

(الجلد الخامس)
من القاضي وحاشيته القنوي
(وابن النجيد)

T. C.
MILLI EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGİP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 1312



RAGİP P.
Ka. N.
1488



han
R.



(سورة الكهف مكية وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية وابها مائة واحدى عشرة آية)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٢ * بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب * ٢٣ * ولم يجعل له عوجا * ٢٤ * (الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب) ولما ختم السورة بما هو ظاهر في التنزيه ومتضمن للحمد لدلالة ما هو مذكور على كمال الذات وتفرد بالابحاد افتتح هذه السورة بما هو ظاهر في كونه من اجلاء النعم واستحقاقه الحمد فقط والحمد الذاتي والغير الذاتي اى استحقاقه الحمد بحسب ذاته وبحسب غيره من النعم متحقق في الموضوعين ٢ حيث ذكر فيهما اسم الذات المتجمع لجميع الصفات وبعض الانعام صرح به التحرير التفصلي في اوائل المطول فما نقله البعض عن صاحب الكشف ليس بشام * قوله (يعنى القرآن) والكتاب حتما ذكر في القرآن راد به القرآن ما لم يصرف عنه قرينة وهنا كذلك فالاول اى القرآن او الاكتفاء بتفسير عبده بمحمد عليه السلام وفي التفسير بعده تفخيم لشانه * قوله (رب استحقاق الحمد على انزاله) ولقد اصاب في تعرضه الاستحقاق هنا والاستحقاق مستفاد من لامه لكونه بمعنى الاستحقاق والاختصاص منهم من لام الاستغراق ومعنى ترتيبه عليه ان الانزال جملة مجرودا عليه فلا حاجة الى القول بانه وجه ترتيبه عليه وان كان مؤخرا في الذكر ان الوصف لشيء بعد اثبات حكم يقتضى عليه ويتقضى تقدمه في التصور والترتبة والانزال هنا بمعنى التنزيل * قوله (تنبيهها على انه اعظم نعمائه وذلك لانه الهادى الى ما فيه كمال العباد والداعي الى ما به ينظم صلاح العباد) واعظمته ليست مستفادة من ذلك الترتيب بل لانه هو الهادى الى كماله مسالحة واعظية المنزل يقتضى اعظمية الانزال والحمد على الانزال الذى هو فعل الله تعالى والهادى هو الكتاب المنزل فعليه بما ذكر بناء على ما ذكرناه من اعظمية المنزل يقتضى اعظمية الانزال فيتم التعليل بما ذكره وقال اعظم نعمائه ولم يقل من اعظم نعمائه الاشارة الى ان سائر النعم العظمية مندرجة تحته فان ارساله عليه السلام انما هو بانزاله وخلق الاهتداء كذلك داخله فيه وقس عليه غيره او نعمائه اعظم نعمائه من افراد اعظم نعمائه اذ احصر فيه ومثله كثير في القرآن والاخبار مثل افضل الذكر لاله الا الله وافضل الذكر سبحانه الله والحمد لله * ٢٣ * قوله (شيأ من العوج) العوج مستفاد من وقوع الزكرة في سياق التثنية * قوله (باختلال في اللفظ وتناف في المعنى) الاختلاف في اللفظ بكونه مختلا بعدم الفصاحة واتقاء اللاحقة والاختلال في المعنى بان يكون مشتقاً على تناقض ومخالفة الواقع ولم كان العوج منحصراً في النظم والمعنى

(قيد)

(خا)

٢٣ حيث قال ولم يقل الحمد للخالق او الازق ونحوهما بما يوهوم باختصاص استحقاقه الحمد بوصف دون وصف بل انما تعرض الانعام بعد الدلالة على استحقاق الذات تنبيها على تحقق الاستحقاقين انتهى ولا ريب في ان هذا جار بعينه في النظم الجليل في الموضوعين

(سورة الكهف مكية وقيل الاقوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الآية) (الآية وهي مائة واحدى عشرة آية) (بسم الله الرحمن الرحيم)

رتب استحقاق الحمد على انزاله تنبيها على انه اعظم نعمائه فان ترتب الحكم على الوصف المناسب يشهر بالعلية فورد عليه ان جميع نعم الله مستوجب للحمد له تعالى فلم خص من بينها ذكر انزال الكتاب فاجاب بان ترتيب استحقاق الحمد على انزاله الكتاب تنبيه على جزالة نعمة انزال الكتاب ثم بين جزالته بقوله وذلك الخ والحاصل ان انزال الكتاب نعمة فيها كل النعم المستوجبة للحمد كما قال العلامة الزمخشري في حذف مقول نعمت واطلق الانعام لتشمل كل انعام لان من انعم الله عليه نعمة الاسلام لم يبق نعمة الاصابته واشتملت عليه

قوله شيأ من العوج معنى التقليل مستفاد من تنكير عوجا

قيد به فلا مفهوم ثم الاول باختلال في النظم بدل في اللفظ * قوله (او انحراف من الدعوة الى جناب الحق) اولنح الخلو بل الظاهر انه من قبيل الاختلال في المعنى وداخل فيه * قوله (وهو في المعاني كالعوج في الاعيان) اى العوج بكسر العين وقبح الواو كالعوج يقتضيان في الاعيان كالحائط والعود وظاهر كلامه ان العوج بكسر العين مختص بالمعاني اى بما يدرك بالبصيرة ويقتضيان العين مختص بالاعيان اى بما يدرك بالبصر ولا يرد عليه ٢ قوله تعالى لا ترى فيها عوجا اى في الارض لان عوج الارض الواسعة لمساكن يعرف بالساحة كان مدركا بالبصيرة لا بالبصر قال في سورة طه والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو مختص بالمعاني اى ما علم بالقياس امر دقيق لطيف يلحق بالمعاني وان كان وصفا في الاعيان ٢٣ * قوله (مستقيما معتدلا) معنى الاستقامة الاعتدال واذا قال معتدلا وفيه استعارة مصرحة * قوله (لا افراط فيه ولا تفريط) اى لا افراط فيما نطق به من الاحكام الشرعية الفرعية كالافلال والا صرار التي تجب على بني اسرائيل ولا تفريط فيه بعدم بيان ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب وفيه نوع رمز الى منع الرهبانية التي ابتدعوها قال عليه السلام ان هذا الدين يسر وان يشاء الدين الاغلب الحديث ولم يجعله توكيدا كافي للكشاف لان التأسيس اولى من التوكيد حيثما يمكن التأسيس وهنا كذلك كما قرره لان التأسيس معنى غير نفي العوج فعمله المص عليه لما ذكرناه لان انتفاء الافراط والتفريط غير اختلال اللفظ والمعنى وهو ظاهر * قوله (او فيما يصالح العباد) معنى آخر له عطف على مستقيم وذكر فيما يصالح العباد ومعنى كونه فيما يصالح العباد بيانها لهم من الافعال والتروك التي بها ينظم المعاد والمعيش سواء كان متعلقا بالاعتقادات والعمليات والاخلاق فيعمل من قام ٣ كسيد من ساد وهو ابلغ من القائم فلذا اختير قيد الافادة المبالغة في تكلفه بمصالح العباد بحيث لا يحتاج الى سائر الارشاد واما الحديث والقياس فراجع اليه في الحقيقة * قوله (فيكون وصفا للكتاب بالتكميل او على الكتب السابقة يشهد بصحتها بعد وصفه بالكمال) التكميل اى بتكميل النفوس الناقصة على طريق السببية بعد وصفه بالكمال في نفسه بنفي العوج عنه وعن هذا قدم الاول على الثاني وفيه اشارة الى قوله ولم يجعل له ليس صلة للموصول بطريق العطف على الصلة والموصول صفة له تعالى بل منصوب بضمير او على الحال وهي في معنى الصفة وعلى الاول يكون وصفه بالكمال مثل الاول والكمال في الاول بنفي العوج وفي الثاني بالاستعداد ونفي الافراط ونفي التفريط وعن هذا قدم الوجه الاول على الثاني اذ الوصف بالكمال احرى واولى من الوصف بالتكميل في مقام الحمد وايضا في الاول لا يحتاج الى تقدير متعلق به بخلاف في الاخيرين اذ الثاني فيه تقدير متعلق بالسبب وفي الثالث متعلق بعلى كانه عليه بقوله او على الكتب السابقة بمعنى شاهد في صحتها ولذا قال يشهد بصحتها من حيث انه نازل بحسب ما نعت فيها او متطابق لها في القصص والمراعد والدعاء الى التوحيد والامر بالعبادة والعدل بين الناس والنهي عن المعاصي والفواحش او يحفظه عن التغيير والتبديل ولما عدى هنا بعلى كانه قيل فيما ومهيئا عليها وفي الاول عدى بالباء اذ معنى فيما حينئذ متكفلا بها كانهما عليه فيكون حينئذ وصفه بانه افضل الكتب السماوية بعد وصفه بالكمال اخره لان الوصف بتكميل النفوس الخسالية انسب بمقام الامتحان فذكر تقريبا ثلثة معان وقدم الراجح ثم الراجع * قوله (وانتصابه بضمير تقديره جملة فيما او على الحال من الضمير في له او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف) وانتصابه بضمير تقديره جملة فيما على الاستئناف البياني كانه قيل اجعل فيه الافلال كما في التورية فاجب بذلك اذ حاسبه نفي الافراط والتفريط على الوجه الراجح او على الاستئناف المحوى فيتنظم الوجوه كلها او على الحال من الضمير في له ان صح كون المفعول له ذا الحال او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال دون العطف ناظر الى الاخير اذ على الاول لا مانع من العطف ولا ركاكة في كونه حالا من الضمير في له اذ المعنى على ما اختاره انص ولم يجعل له عوجا حال كونه لا افراط فيه ولا تفريط وكذا الكلام في الوجهين الاخيرين وانما في صدد توجيه كلام الزمخشري حتى تنصدي دفع الركاكة في كلامه * قوله (اذ لو كان للعطف لكان المعطوف فاصلا بين ابعاض المعطوف عليه) لان الحال على هذا بمنزلة جزء منها فالاولى جملة حالا من الضمير في له الا يخرج الواو عن العطف ولما يرد ما في المعنى من ان قياس قول الفارسي في ان الخبر لا يختلف افرادا وجملة ان يكون الحال كذلك وان كان هذا من دودا عند الجمهور ولم يقل ابعاض الصلة كافي للكشاف اشارة الى عدم

٢ وابن كمال باشا لذهوله عن هذا البيان الرشيق والتوضيح الاثيق والكمال تعصبه مع الشيخين اعترض هذا فقال وما قيل انه بالكسر في المعاني مردود بقوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا مائلا

٣ وفيه اشارة الى ان قيدا استعارة مصرحة في الوجوه الثلاثة فتدبر وكن على بصيرة

قوله وهو في المعاني اى العوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الاعيان فان العوج بالكسر يكون فيما يدرك بالبصيرة والفكر كافي الدين وامر المعاش وغيرهما واما العوج بالفتح فاما يكون في الاعيان كالتشبب المنتصب

قوله مستقيما معتدلا ناظر الى جعل قيدا لازما وقوله او فيما يصالح العباد ناظر الى جملة متعديا بواسطة حرف الجر فعلى معنى التعدية يكون ذكر قيدا بعد قوله ولم يجعل له عوجا وصفا للكتاب بانه مكمل بعد وصفه بالكمال فان نفي العوج عنه وصف سلبى دال على كماله في نفسه ثم وصفه بانه قيم بمصالح العباد او قيم على الكتب السابقة وصف له بالتكميل

قوله او على الكتب السابقة عطف على قوله بمصالح العباد وهذا ايضا ناظر الى ملاحظة معنى التعدية في قيدا حيث اريد تعلقه في احد التوجيهين بمصالح العباد وفي الآخر بالكتب السابقة

قوله او من الكتاب على ان الواو في ولم يجعل للحال فيكون من الاحوال المترادفة بخلاف جملة حالا من الضمير في له على تقدير جعل واو ولم يجعل للحال فانه حينئذ يكون من الاحوال المتداخلة قال ابو البقاء ويجوز ان يكون حالا من الضمير في له ويجوز ان يكون الواو في ولم يجعل للحال فيكونان حالين اى انزاله متفيا عنه العوج قيدا وتلخيص الوجوه فيه ان قيدا اذ لم يقدر له متعلق كان بمعنى مستقيما فكان توكيدا دفعا للتجوز من باب الطرد والعكس اذ مفهوم الثاني مؤكدا لمطوق الاول وبالعكس واذا قدر له متعلق فاما ان يقدر الباء على نحو قولهم قيم بهذا الامر فيكون تكميلا لانه اذا مستقيم في نفسه قيم باور غيره واما ان يقدر على كافي قوله لئن هو قائم على كل نفس بما كسبت اى رقيب حافظ شهيد فيكون قيدا لانه حينئذ كامل في نفسه مكمل لغيره ونظيره في صفة الكتاب لا ريب فيه هدى للتمتين فان قوله لا ريب فيه اشارة الى كماله في نفسه وقوله هدى للتمتين اشارة الى تكميله لغيره قوله اذ لو كان للعطف كان المعطوف فاصلا لا

٢ ذكر السمين في غير هذه السورة أن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث وقعت جملة معترضة في النظم يحذفها مقدمة من تأخير ولهذا نقل عنه التقديم والتأخير هنا ووجهها واقع بين لفظين مرتبطين فهو في قوة الخروج من بينهما فلما كان قيا يفيد استقامة ذاتية أو ما تكونه صفة مشبهة أو صيغة مبالغة وما من شيء كذلك إلا وقد يتوهم فيه أدنى عوج ذكر قوله تعالى ولم يجعل له الآية الاحتراز عند

٣ هذا بحسب الظاهر والافق الحقيقة عام لجميع الكفار كما سيجي بيانه عند

٤ اذ لو لم يكن الحكم عاما لما كان لقوله بالذكر فائدة بل يحل المرام عند

٥ لانه لا يصح من قائله دون تقليد عند

١١ بين البعض المعطوف عليه فان الحال قيد للعامل والعامل هنا هو انزل وقيد الشيء كالجزء منه فاذا عطف ولم يجعل له عوجا على انزل قبل عماده بقيد وذكر القيد بعد هذا المعطوف يلزم الفصل بين البعض الشيء بالاجنبي

قوله ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير والزم الفصل قيل على تقديم رجوع واو ولم يجعل للمعطف فيه تقديم قيا وتأخير ولم يجعل له عوجا فيكون كانه قيل انزل على عبده الكتاب قيا ولم يجعل له عوجا

قوله خذف المفعول الاول اكفاء بدلالة القرينة فان تكرير الاذار في القرينة الثانية وهي قوله عز وجل وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا متعلقا بالمتنذرين يدل على ان المفعول الاول هنا وهو الذين كفروا ومقدر

قوله واقتصارا على الغرض المسوق اليه فان الغرض من انزال الكتاب ذكر المتنذر ربه الذي هو البأس من غير نظر الى المتنذر من هم فترك ذكر ما هو غير منظور اليه وطوى من البين لعدم تعلق غرض به ولما كان المقصود الاصل ذكر المتنذر ربه وجب الاقتصار عليه قال صاحب الكشف والدليل عليه تكرير الاذار في قوله وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا متعلقا بالمتنذر من غير ذكر المتنذر به كما ذكر المبشر به في قوله ان لهم اجرا حسنا استغناء بتقدم ذكره اي والدليل على ان المتنذر ربه هو الغرض الذي سبق له الكلام تكرير قوله عز وجل وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا الآية وجعلها مقرونة بقوله ويشرح المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا وهو يوجب ان يذكر فيه المتنذر والمنتذر به كما ذكر في اخها المبشر بالبشره وانما ترك المتنذر ربه الذي هو الغرض في القرينة الثالثة اكفاء بذكره في الآية الاولى فقوله استغناء بتقدم ذكره تعليل لقوله من غير ذكر المتنذر به وقد اعترض عليه بان لم يجعل قوله لينذر را

٢٢ لينذر بأشديد ٢٣ من لدنه ٢٤ ويشرح المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ٢٥ ما كين فيه ٢٦ ابدأ ٢٧ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ٢٨ ما لهم به من علم (سورة الكهف) (٤)

الاختصاص بها * قوله (ولذلك قيل فيه تقديم وتأخير) اي للزم الفصل المذكور من جعل الواو عطفا مع كون قيا حالا من الكتاب قال بعضهم فيه تقديم وتأخير اصل الكلام قيا ولم يجعل له عوجا لئلا يلزم انفصل المذكور ومراد المص بهذا تأكيد ما دعاه من كون الواو للحال دون المعطف قيل من جعله في نية التأخير ٢ كالاوحدى وابن عطية والطبري جعل قوله ولم يجعل له اعتراضا لاحالا انتهى وفي الاكثر ما جعل اعتراضا جعل حالا خال المص الى المعنى وجعله حالا * قوله (وقرى قيا) بكسر القاف وفتح الياء المحذوفة على انه مصدر نعت به فكان قياسه قوما كعوض فاعل كاعلال فعلة كالقيام ٢٢ * قوله (لينذر الذين كفروا عذابا شديدا خذف المفعول الاول اكفاء بدلالة القرينة) اي بمقابلة الذين آمنوا واما العصاة فاحوالهم مسكوت عنها صرح به ابو حيان حيث قال في سورة الانشقاق الظاهر من الآية ان الانسان ينقسم الى هذين القسمين اي اثناء الكتاب باليمين او بالشمال ولم يتعرض اهصاة المؤمنين الذين يدخلهم الله النار ورضي به الفاضل المحشي هناك فلا وجه لبعثه هنا كالاخفى وتوصيف البأس بالشدة قرينة على ذلك لان كل عذاب الله وان كان شديدا لكن الشدة العظيمة على ما يستفاد من التووين مختصة بالكافرين اذ الشدة من الكليات المشككة وفيه صمتة احتياك حيث ذكر هنا المتنذر به دون المتنذر وما يحجب بالعكس والمنتذر فيه الكافرون المخصوصون ٣ وهنا كذلك غاية الامر ان المتنذر هنا ولم ان يخص بالكافرين المذكورين هناك * قوله (واقتصارا على الغرض المسوق اليه) علة محكمة بل جزء علة اذ العلة مجموع الاكفاء والاقتصار فلا اشكال بانه لو كان الامر كذلك لما اخترع عكسه فيمسيحي ٢٣ * قوله (صادرا من عنده) اشارة الى ان من ابتدائية وان متعلقة صفة مفيدة لعظم البأس وهذا ايضا قرينة على ان المتنذر به الكافرون وان لدن بمعنى عنده * قوله (وقرى ابو بكر باسكان الدال كاسكان الباء من سبع) للتخفيف اذ اصله سبع بضم الباء فاسكن كالعصا والزل وهذا مطرد * قوله (مع الاشتمال ليدل على اصله) اي مع اشتمال الدال فقط والاشتمال له اربعة معان منها تضعيف الصوت بالحركة الفاصلة بين الحرفين فهو اخفاء لها وقال الداني انه هو المراد هنا وهو الصواب وبه صرح ابن جني في المحاسب والاشكال بحمل الاشتمال على الاشارة الى الحركة بضم الشين مع انفراج بينهما فانه انما يتحقق في الوقف على الاخير ولا يتصور في الوسط والاشتمال ونحوه لا يقال انه قراءة متواترة اذ الاداء غير متواتر كما صرح به صاحب المرأة في اوائله * قوله (وكسر النون لالتقاء الساكنين وكسر الهاء للاتباع) عطف على اسكان الدال وكذا كسر الهاء ٢٤ * قوله (ويشرح المؤمنين) اخره لان الهم من نزول الكتاب الاذار وعن هذا اكتفى به في كثير من المواضع وقدم التفسير في بعض المواضع لشرافه وكون التبشير لمن جمع بين الوصفين الايمان والعمل الصالح لا ينبغي كون المؤمن بدون عمل صالح مبشرا به اذ الايمان وحده كاف في دخول الجنة وهذا مع ظهوره على مذهب اهل السنة صرح به المص في سورة الحديد في قوله تعالى اعدت للذين آمنوا بالله ورسوله الآية * قوله (هو الجنة) فالتعريف بالاجر لوعده تعالى فسر به بقوله ما كين فيه ولما قبلته بالعذاب ٢٥ * قوله (في الاجر) اي في الجنة ولم يتعرض لخلود الكفار في البأس لما ذكر في موضع آخر والتعرض له هنا تنجيم للمسرة ولا بعد في القول انه مفهم من ذكر الابد في مقابلتهم ولم يعكس لما مر من انه لتعظيم المسرة وانه يناسب مقام الجود والى وان تقول لم تعرض لخلود هناك لانه عام لعصاة الموحدين لان مذاق المص التخصيص بالكفار وقد شيدنا اركانه ٢٦ (بلا انقطاع) ٢٧ * قوله (خصهم بالذكر) اشارة بقوله بالذكري ان الحكم عام لاشتراك العلة في جميعهم وهو مطلق الكفر ٢٨ واستحقاق من قالوا اتخذ الله ولدا العذاب لكون هذا القول كفرا كانه قيل وينذر الكافرين لاسيما الذين قالوا اتخذ الله ولدا فبحر يكون ما ذكرناه من الاحتياك اظهر * قوله (وكرر الاذار متعلقاتهم استغناء لكفرهم) لانه مع كونه شركا فيه اثبات الحاجة الى الله الغنى المطلق فتضاعف كفرهم فتاسب انذارهم بتضاعف العقاب (وانما لم يذكر المتنذر به استغناء بتقدم ذكره) ٢٨ * قوله (اي بالولد او بالتأخذ) وفي بعض النسخ بالواو بدل او هو الظاهر لان ما كينها واحد مرجع الضمير مذكور لفظا في الاول وضمنا في الثاني ولذا قدم الاول * قوله (او بالقول) مرجع الضمير القول الدال عليه قالوا اخره لبعده لفظا وهو ظاهر ومعنى اذا التخصيص بالتقليد بخلاف العموم ٥ * قوله

(والمعنى)

٢٢ ولا لا بائهم ٢٣ كبرت كلمة ٢٤ تخرج من افواههم (الجزء الخامس عشر) (٥)

(والمعنى انهم يقولونه عن جهل مفرط وتوهم كاذب) بما يجوز في شأنه تعالى وما يتبع وعبر بالضرار ع لافادة انه الاستمرار وصيغة الماضي في النظم الكريم تهديد من قال ذلك ورده على ذلك والمص اشارة الى ان ماصدر منهم في الماضي مصررون عليه في عموم الاوقات ونفي عنهم العلم في النظم واثبت المص الجهل المفرط تنبيها على ان المتن عنهم مطابق الادراك يقينا كان او ظنا بل شكك في شديدا كاذب وتوهم كاذب ووقع التكرار في سياق النفي والعلم بمعنى مطلق الادراك اصطلاح بعضهم وان ايت فقلت ان العلم في اللغة واصطلاح الشرع هو البقيني فقل انه مجاز يذكر الخاص وارادة العلم والقرينة عليه كذا على علم * قوله (او تقليد لما سمعوه من اوائلهم من غير علم بالمعنى الذي ارادوا به فانهم كانوا يطلقون الاب والابن بمعنى المؤثر والاثار) او تقليد لما سمعوه عطف على جهل ونظر الى الاحتمال الثالث كما ان قوله عن جهل نظر الى الاولين واذا كان القول تقليدا يكون قولهم اتخذ الله عن جهل بالمعنى الذي اراد اوائلهم واما على القول بنفسه بدون تقليد فالجهل بالله تعالى وبما يجوز ويستحيل في حقه تعالى فالفرق واضح بهذا الاعتبار وفي بعض النسخ والمعنى لانهم يقولون فعلى هذا فيه اشارة الى ان قوله تعالى ما لهم به من علم في قوة التعليل اي جملة متأنفة تغيد التعليل وعلى الاول حال تغيد العلة ما لا يوافق ذلك جاهلين به وبما سمعوا * قوله (او بالله اذ علموه لما جاوزوا نسبة اتخاذ الله) او بالله عطف على قوله بالولد اذ علموا على ما يطابق الواقع لما جاوزوا الخ فقبولهم دليل على عدم علمه به تعالى وبما يجوز له ويستحيل هذا علة للاخير فالمراد عدم علم ما يستحيل وعلة ما تقدم ظاهرة ولذا لم يتعرض لها وقبل اذ علموه علة للاخير والجميع ولا يخفى ضعفه وفي الكشاف معناه ما لهم به من علم لانه ليس مما يعلم لاستحالته وانفناء العلم بالشيء اما الجهل بالطريق الموصلة اليه واما لانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به انتهى حاصله ان نفي العلم كناية عن نفي المعلوم بطريق برهاني ٢٢ * قوله (الذين يقولونه بمعنى التنبئ) اي يقولون اتخذ الله ولدا بمعنى التنبئ احترازا عن الذين يقولون بمعنى التأييد وفيه تنبيه على ان الاطلاق بهذا المعنى جائز في شرايعهم او من لغتهم فالمعنى ولا علم لا بائهم وانما لم يجمع بينهما لان الاول تابعون والاباء مبوعون وما ذكره المص من قوله لما سمعوه من اوائلهم الخ غير هؤلاء الاباء ولذا عبر عنهم بالاولاء لا بالاباء القول فعمل من القول ماض لا مضارع واكثر استعماله في الاقوال والكاذبة

٢٣ * قوله (عظمت مقالهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والتشريك وابعاد احتياجه تعالى الى ولديته وتخليقه الى غير ذلك من الزيف) اشارة الى ان الكلمة بمعنى المقالة المذكورة وتكبره لتفخيمه وان المراد بها الجملة * قوله (وكلمة نصب على التمييز وقرى يرفع على انفعالية) نصب على التمييز وقابل كبرت قولهم اتخذ الله ولدا في الكشف وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة وما اعترض على الكشف بانه لا يتحقق الا بهام حتى يكون كلمة تميزا بقوايه بان مراده يرجع الضمير ما له وهو المخصوص بالذم لان كبر بمعنى بأس كما صرح به المص ولا يخفى معنى التعجب وفي التسهيل انه اي ان الفعل المحول من فعل او فعل الى فعل بضم العين من باب نعم وبئس وفيه معنى التعجب وهذا اوضح الاقوال فيه واليه يميل كلام الشيخين واما الجواب بانه فيسه ابهام فانه يحتل ان يكون كبرها من جهة كونها افتراء ومن جهة العذاب وغيرها فرفع ذلك بيان ان كبرها من جهة كونها كلمة فضيعة لان كبر بمعنى بأس كما عرفت وقوله احدى الامور الثلاثة المعرف باللام او مضاف اليه او الضمير اليهم فاذا كان الفاعل قولهم اتخذ الله مع ان كبر بمعنى بئس يكون خارجا عن الامور الثلاثة الا ان يقال انه ليس بمعنى بئس وهذا خلاف مذاق الشيخين وايضا السؤل بناء على كون كبر بمعنى بئس كما صرح به المص وظاهر كلام الر محشري فان قوله وفيه معنى التعجب كانه قيل ما اكبرها كلمة ليس بصريح في حله على معنى التعجب فقط لما ذكرنا من التسهيل وقيل وهو اي كلام التسهيل يقتضي ان لا تعار بينهما اي بين التعجب وكونه بمعنى نعم وبئس واليه كلام الشيخين انتهى ثم قال ذلك القائل وعلى مذهب الاخش والبرد مشي الر محشري كما يتبادر عليه نصريحه بمعنى التعجب وجعل الفاعل ضمير ما قبله فينبى كلامه تنافر * قوله (والاول ابانغ وادل على المقصود) لمافية من الابهام والتبيين وفيه معنى التعجب ويستفاد منه تعظيم الامر في اذهان السامعين فيكون ابانغ في ذمهم وادل على المقصود الذي هو بيان عظم ذلك القول ٢١ * قوله (سفة لها تفيد استعظام اجرائهم على اخراجها من افواههم) والمذكور هو الخروج لا الاخراج فالاولى ان يقال

(٢)

(خا)

١١ بأسا شديدا قرينة لقوله ويشرح المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا فيقدر المتنذر به هنا ويترك القرينة الثالثة في حق المتنذر به على اطلاقها ليكون الغرض في الايراد ذكر المتنذرين فاجيب بان قيل ليس جعل ساقية الكلام اصلا في الاعتبار ومقدمه فرعا على من العكس لانهم يقدمون ما هو الاهم وما هم بشانه اعنى على ان بأسا ثاني مفعول الاذار وهو اول بالخذف فترك الاول الى ذكر الثاني اوصل في ارادة خلاف مقتضى الظاهر والذهاب الى خلاف مقتضى لكتبة اخرى وانسب للبلاغة لانه من حليسة التزييل

قوله صادرا من عنده فهو صفة ثانية بأسا لاحتلال منه والاحتلال الواجب تقديمه عليه

قوله مع الاشتمال اي مع اشتمال الساكن رابحة الضمة والاشتمال تهية الشقين للتلفظ بالضم من غير التناظر به

قوله خصهم بالذكر وكرر الاذار الخ يعنى قد كان دخل اذار الكفرة القائلين بهذا القول في عموم ايذر بأسا شديدا دخول الخاص تحت العام لان ذلك بتقدير وايذر الذين كفروا فكان ذلك بحسب الظاهر مقنيا عن تخصيص مقتضى الاصنام ولذا بالذكر وعن تكرير الاذار فلا بد لذلك من نكتة فذكر ان ذلك استعظام لكفرهم وجه الاستعظام هو افادة الكلام انهم اغاية عتوهم وغلوهم في الكفر كانوا كانهم خارجون عن جنس الكفرة الى من هو اعنى منهم فلم يشاؤهم اللفظ الاول ولم يف بهم بل لا بد في احضارهم في ذهن السامع من لفظ اخر فيكون متبها على ان افصح انواع الكفر اتخاذ الولد لان فيه الشرك وزيادة عليه كما قال المصنف في تفسير كبرت كلمة لمافية من التشبيه والتشريك وابهام احتياجه تعالى الى الولد

قوله اي بالولد او بالتأخذ او بالقول الوجه الاول على ظاهره والاخير ان من قيل اعدوا هو اقرب للتقوى

قوله الذين يقولونه بمعنى التنبئ هذا ينافى ما روى عن اوائلهم انهم يطلقون الاب والابن بمعنى المؤثر والاثار فان ذلك ليس بمعنى التنبئ واباؤهم من جملة الاول فان قيل نفي العلم بالشيء فرع لوجود ذلك الشيء واتخذ الله تعالى الولد في نفسه ١١

٢ وتكلم عليه بعضهم بان القائل بانه جسم يقول هو الهواء المتكيف لا الكيفية ثم قال والخلاف لفظي لاغرة له

٣ ولو سلم ذكر طرفه فلا نسلم انه مانع للاستعارة مطلقا واستوضح قول الشاعر * قد زر از راره على القمر *

١١ المحال فكيف قيل ما لهم به من علم اوجب بان ذلك جاز ارادة للبالغة فان ذلك كالكلمات امتناع الشيء بالبرهان حيث سلك فيه الى طريق الكناية كانه قيل ما لهم به من علم لانه ليس مما يتعلق به العلم لان العلم تابع للعلوم والمحال لا يستقيم لتعلق العلم به فاقيم في العلم باتخاذ الولد مقام في المعلوم على الوجه البرهاني هكذا قالوا واول قول هذا انما يظهر في العلم الفعلي كعلم البارئ تعالى لافي العلم الانفعالي وعلم البشر علم انفعالي لا يتوصل بشيء الى نفي المعلوم فانه اذا قيل ما زيد علم بجيء عمرو لا يستدل به الى انتفاء بجيء عمرو لجواز ثبوت بجيء ولم يعلمه زيد

قوله وقرئ بالرفع قال ابن جني قرأ بجي بن عمر والحسن وابن محيصين قالوا القراءات لا تصب ابلغ لسافيه من التفصيل بعد الاجمال واليتين بعد الايهام فعلى هذا لا يكون في كبرت ضمير المقالة والايقوت معنى المبالغة سمى قولهم اتخذ الله ولدا كلمة وهو كلام كما قالوا كلمة الخويدة اقصا مدته التي اشتملت على عدة جل تجوزا تسمية لكل باسم الجزء

قوله صفة لها تقيدها استعظاما قال العلامة وتخرج من افواههم صفة للكلمة تقيدها استعظاما لاجترائهم على النطق واخراجها من افواههم فان كثيرا ما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس ويحدثون به انفسهم من المنكرات لا يتحسرون ان يتفوهوا به ويطلقوا به السنهم بل يكظمون عليه نشورا من اظهاره فكيف يمثل هذا المنكر قوله نشورا فنجلا يقال شوره اذا خجله

قوله فان ما يوسوسه الشيطان الى اخر ما ذكر مقتبس من الحديث عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة فقالوا ان احدا لم يجد في نفسه ما لان يحرق او يحرق من السماء احب اليه من ان يتكلم به قال عليه الصلاة والسلام ذلك محض الايمان اخرجه مسلم

قوله وقيل صفة محذوف تقديره كبرت كلمة مقالة تخرج من افواههم

ان الفائدة في هذا التوضيح مع ظهوره بان ان هذه الكلمة في افواههم لا تجاوز الى جنانهم تقولوه بلا علم ونظر المص الى ان الخروج يقتضي الاخراج هنا فيدل النظم عليه اقتضاء في هذه الصفة استعظام جوارتهم على اخراجها حيث ان الخراج عظيم في القبح والجرأة على اخراجها اعظم منه فيبذل عظم كفرهم واستعظامه وهو المقصود كما مر * قوله (والخارج بالذات هو الهواء الحامل لها) اي بنفسه بدون واسطة هو الهواء الداخل معتدا على الخرج الحامل لها اي الكلمة بالواسطة فلا يجاز في الاستناد لان الخروج موجود فيه بالفعل بالواسطة وقيل الخارج حقيقة هو الحامل والاستناد الى المحمول مجاز وهو ضعيف لان الكلمة لفظ واللفظ صوت ومادة الصوت الهواء الخارج من داخل الانسان حتى قال بعضهم الصوت هو الهواء يخرج بتصادم جسمين اي الهواء الداخل والهواء الخارج ويخرج الحروف تنادي على ما قلنا قيل انه رد على النظم في تمسكه بهذه الآية على ان الكلام جسم لوصفه بالخروج الذي هو من خواص الاجسام ودفع بان الخارج حقيقة هو الحامل والاستناد الى المحمول مجاز انتهى والمراد بانه من خواص الاجسام انه من خواصها بالذات والافيشكل قولهم يخرج الحروف كذا وكذا وجهه على المجاز بعيد * قوله (وقيل صفة محذوف وهو المخصوص بالذم لان كبرهنا بمعنى بس وقري كبرت بالسكون مع الاستعظام) تقديره كبرت كلمة تخرج من افواههم والكلمة الاولى منصوب على التمييز والثاني مرفوع مراد لانه لما صح جعله صفة للمذكورة فلا حاجة الى جعله صفة لمحدوف والمراد بالسكون سكون الباء والاشماع في الوسط قدمي توضيحه آغا * قوله (ان يقولون الاكذبا) اي الاقولا كذا والمراد بهذا القول وان اراد العموم للبالغة لم يبعد وفيه دليل على بطلان من زعم ان الكذب هو الخبر الذي لا يطابق اعتقاد المتكلم او الخبر الذي لا يطابق الواقع والاعتقاد معا * قوله (فلهالك باخ) واصل البخع ان يبلغ بالذم مع الخزع وهو عرق من بطن الفقار وذلك اقصى حد الذم ويجعل للاشفاق اي اخفق على نفسك ان تقلها بخفيف هذا الهم والهم هذا اظهر معناه كاختاره في اوائل سورة الشعراء لكن هنا حل على الاستعارة التمثيلية حيث قال شبهه الخ * قوله (فانلهما) لازم لمعنى البخع كما عرفت * قوله (اذا ولوا عن الايمان) فسر به لان الاثر انما يكون بعد التولي والد* هاب قوله عن الايمان اشارة الى ان اتولى مستعار للاعراض عن قبول الاثر معزى ايضا * قوله (شبهه لما تدخله من الوجد على توليهم بمن فارقه اعزته فهو يحصر على آثارهم ويضع نفسه وجدا عليهم وقرئ باخ نفسك على الاضافة) شبهه اي شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهو الرسول عليه السلام والوجد التام ورسوخه في قلبه حين توليهم عن الايمان بالهيئة المترعة من اشياء كثيرة وهي رجل ومفارقه اعزته اهله متمسكا على اثرهم ويكاد يبخع نفسه وجدا عليهم فذكر اللفظ الموضوع للشبه به واريد المشبه الوجد الحزن على فوت ما يحب فالوجد اخضر من الحزن وقيل يحتمل ان يكون اشارة الى وجه آخر غير المذكور في الكشف وهو ان لا يكون تمثيلية لذكر طرفه وهو التي عليه السلام وبخع والمراد التشبيه اي هو عليه السلام كبخع نفسه شبه بمن فارقه في شدة نهالكه على ايمانهم ومما امكن الاستعارة التمثيلية لا يصر الى غيرها والمثبه به من فارقه اعزته احبائه لا البخاع * قوله بمن فارقه يشير الى ان توقع البخع لعدم ايمانهم في الماضي وهو لا يكون الا كذا لك لان عدم ايمانهم في المستقبل غير معلوم الان اوحى انهم لا يؤمنون لعدم تعلق الارادة بايمانهم وتعلق علمه بعدم ايمانهم فح يكون كالماضي وايضا التأسف على عدم ايمانهم في الماضي لحصول اليأس من ايمانهم بطريق ما * قوله (بهذا الحديث بهذا القرآن) ولا يلزم منه حدوث القرآن لانه بمعنى الخبر ولو سلم فلا يضر فيه لان الفاظه حادثة عند الجمهور خلافا لصاحب المواقف ومن تبعه فان الفاظه قديمة ايضا والحادث تلفظها وكما بها مثلا * قوله (للتأسف عليهم) اي انه مفعول له وعلة حصولة * قوله (او متأسفا) عليهم اي وان اسفا حال تأويله بالمشقة وبقي العلية ايضا ولذا قدم الاول مع سلامته عن التأويل * قوله (والاسف فرط الحزن والغضب) عطف على الحزن او على فرط الحزن هكذا قال الامام الراغب والمص رضى به والفرق بينهما بان الاسف الحزن لافعل يخالفه مع عدم الانتقام والغضب بمن يقدر عليه رده قوله تعالى * رجع موسى الى قومه غضبان اسفا * ويرده ايضا قوله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم ولدك سئل ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن الحزن

والغضب فقال مخرجهما واحد واللفظ مختلف وفي اللغة الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته دوران دم القلب شهوة الانتقام فتى كان ذلك على من دونه انشرف فصار غضبا ومتى كان على من فوقه اتقبض فصار حزنا فلهما سواء في الحقيقة والتغاير اعتباري كما هو الظاهر او فلهما مشتركان في الجنس مما يزان بالذوق فيكون بينهما تباين لكن هذا لا يلازم الجمع بينهما والتزاوج في مثله قليل الجدوى اذ باب المجاز مفتوح في الفحوى * قوله (وقرئ ان بالخروج على لان فلا يجوز افعال باخع الا اذا جعل حكاية حال ماضية) لان المصدرية تدخل على الماضي الباقي على مضيه فيكون باخعا بمعنى الماضي فلا يوجب شرط عمله وهو ان يكون بمعنى الحال او الاستقبال فلا يجوز ان يعمل الا اذا جعل حكاية الحال الماضية فتحقق شرط العمل لكونه بمعنى الحال والقول بانه لا يلزم من مضى ما كان عابثا لنفي مضيه ضعيف لان تخلف المعلول عن العلة التامة غير صحيح اذ الظاهر ان عدم ايمانهم علة تامة والما حصل المدح به ولد كرمه شيء آخر والد* وق شاهد على ان كمال اسفهم لعدم ايمانهم فقط والارفع الامان اذ كل موضع ذكر فيه العلة يقال ان هذه العلة غير تامة فالصواب ان ما ذكر في معرض التعليل يحمل على انه علة تامة مالم يصرف عنها صار قوي واما في قراءة الكسرة فان الشرطية تقلب الماضي وهو لم يؤمنوا فانه ماض بواسطة لم الى الاستقبال فيكون مستقبلا فيكون باخعا مستقبلا ايضا فيعمل * قوله (من الحيوان والنبات والمعادن) فيدخل فيه الانسان * قوله (ولا هلهما) قدره لقوله تعالى * لنبلوهم * فان معاملة الابتلاء اعمهي لاهلهما وهو الانسان لانه المتصرف في الارض دون غيره وكون الانسان زينة بالنسبة الى غيره مثل الابل والاشجار في الكشف يعني ما يصلح ان يكون زينة لها ولا هلهما من زخارف الدنيا وما يستحسن منها يعني ان ما على الارض عام خص منه البعض والى ذلك اشار المص بقوله من الحيوان الخ * قوله (لنبلوهم) مرجع الضمير اهل الارض المذكور حكما وقسمي الكلام فينبو في قوله تعالى * ولنبلوكم بشيء من الخوف الآية من سورة البقرة * قوله (في تعاطيه) اي في تناوله التعاطي الشاغل بتكلف * قوله (وهو من زهد فيه) ولم يغتر به وقع منه بما يزي به اياه وصرفه على ما ينبغي) بيان الاحسنية ٣ والحسن عملا من استكثر من حلاله وصرفه في وجوه البر وفي اشارة الى ان الفقراء الصابرين افضل من الاغنياء الشاكرين وهو الاصح من القول بالعكس والتعجب عملا من كان على خلاف ذلك قوله ويزجي بالزنى المجبة اي بسوق وبقطع به اياه وحاصله وقع منه بزيادة المسافر قل عليه السلام * كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبل * * قوله (وهو تسكين رسول الله عليه السلام) اي لحزنه بانه معامل معاملة المختبر لاعمال العباد وهو كناية عن مجازاتهم عليها لاجل الانتقام لك فلا تحزن او المجازاة على الكفر ناسا وما عليك الا البلاغ وقد بلغت من مجازاتهم عليها وفيه تسكين اي تسكين لحزنه عليه السلام وبهذا يعلم الارتباط بما قبله * قوله (ترهيد فيه) اي تنفير عنه الترهيد فيه وعنه ضد الترغيب والضيق في فيه لماعلى الارض واتد كبر باعتبار لفظه * قوله (والجزر الارض التي قطع نباتها) بالزنى او اعدمت الماء وغير ذلك من اسباب الفناء والمراد باقطع الفناء او الافناء لامعناه المعارف وانما خص بالنبات مع ان ما على الارض عام كما عرفت اذ لا فناء للحيوان والمعادن ولو بانواع مادام الدنيا باقية * قوله (ماخوذ من الجزر وهو القطع والمعنى انما تعبد ما عليها من الزينة) فيه مسامحة اذ الاعادة استلما عليها لما عرفت انه بقى اما باكل الحيوان او بقطع الانسان او بغير ذلك والاعادة لنفس الارض وهذا الاعادة لما كانت بواسطة افناء ما عليها استند الاعادة اليه والمراد من زينة هنا النباتات * قوله (ترابا مستويا بالارض) ظاهره ان نباتها يصير حطاما فيصير ترابا فالاعادة حينئذ على بابها لكن قد عرفت ان الجزر الارض قطع نباتها اما بالاكل او بالقطع والرفع عن الارض فتح الاعادة الارض نعم على احتمال كونها حطاما فيصير ترابا الاعادة لها وقول صاحب الكشف يعني مثل ارض يضاء لانيات فيها بعد ان كانت خضراء الخ دليل واضح على ما قرئنا * قوله (وتجعله كصعدا لمن لا يات فيه) يفهم منه ان الكلام تشبيه بليغ قوله والمعنى انما تعبد ما عليها يشتر بخلافه فتأمل فيما ذكرناه من التحقيق وجه الشبه في ازالة بهجته واماطة حسنه وابطال ما به زينة من امانة الحيوان وتجفيف النبات والاشجار كما في الكشف قوله وابطال ما به زينة الخ صريح فيما ذكرناه اذ لا يبطال

٣ والاحسن في معناه لاي معنى اصل الفعل

قوله شبهه وفي الكشف شبهه واما بهم يعني شبه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وقومه في قوله اهلك باخع نفسك على اثارهم فالا ستعارة تمثيلية لكون المشبه حاله وحال قومه والمثبه به حال الرجل قال الراغب البخع قتل النفس غما وقوله تعالى باخع نفسك على اثارهم حث على ترك التأسف نحو فلا تذهب نفسك عليهم حسرات قال الشاعر الا ابهتد اباخع الوجد نفسه ويخج فلان بالطاعة وبمعاليه من الحق او اقر به واذعن مع كراهة شديدة ويجري مجرى يخج نفسه في سنده

قوله فلا يجوز افعال باخع اي على تقدير فتح همزة ان يكون المعنى على المضى فلا يجوز افعال باخع في نفسك في التقدير لاشتراط كون اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال في الاعمال الا اذا اراد حكاية الماضية واما على تقدير كسرة ان فيعمل باخع لان الاستقبال اقول لا يضر معنى المضى في لم يؤمنوا افعال باخع في نفسك لجواز ان يراد باخع معنى الحال على معنى فلهما باخع نفسك الان لعدم ايمانهم في الماضي قال ابو البقاء وان لم يؤمنوا بالخير شاذة والجمهور على الكسر ومراد المص ان المناسب على قراءة من قرأ ان لم يؤمنوا بفتح ان حل باخع على المضى بناء على حكاية الحال الماضية كانه قبل اهلاك بجهت نفسك لاجل عدم ايمانهم بجيء باسم الفاعل لتصور تلك الحالة في ذهن السامع واستحضارها وعلى قراءة ان بالكسر حل باخع على الاستقبال لاجل الشرط كانه قبل اهلاك بفتح نفسك الان او غدا ان لم يصدر منهم ايمان

قوله وهو من زهد فيه ضمير هو راجع الى ايهما احسن اي من هو احسن عملا من زهد من الزينة واحترز عن تعاطيها فوق ما رخصه الشرع

قوله وقع منه ما يزي به اياه اي وقع من ما على الارض ما يسوق به اياه وفي الترجمة معنى التعليل والزجي والقليل وعليه قوله بيضاة منجاة

قوله ترهيد فيه اي قوله تعالى وانجعلنا ما على الارض صعيدا جزا ترهيد ماعلى الارض وتنفير عنه يعني انما زينا وجه الارض ابتلاء واختيارا للناس ثم انجعلنا عليها من الزينة كارض بيضاء فهي معرض الفناء وشوك الزوال فلا تغتروا بها وعليه قوله تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت فظن اهلها انهم قادرون عليها اناها امر نالها او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم نغن

٢ عمل الرخسرى نظري شخص الحيوان والارض
مخصوصة والمص نظر الى نوع الحيوان اوال
مطلق الارض ولذا قال فلا تغفل فتدبر
٣ قوله كانوا من ايتنا عجا والجار والمجرور حال
من اسم كان المصير ومن التبويض وعجا خبر كان
وافراده لكونه مصدرا
٤ وفي نسخة همدا اي الموتى من المهور وهو الموت
على الشبيه اذا التوم اخو الموت
قوله بل احسبت خلاصة ما ذكره الامام في هذا
المقام هو انه تعالى لما قال انا جعلنا ما على الارض
زينة لها اي اخرجنا انواع زخارف الارض
وزينتها كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض
زخرفها وازينت واصناف المنافع الفاتحة للمصير
على طبائع متباعدة وهيئات مختلفة من مادة
واحدة ابتلاء لبي آدم قال بعده احسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم اي احسبت ان احراهم كانت
عجا من ايتنا فلا تحسب ذلك فان ايتنا كلها
عجا فان من سكان قادرا على خلق السموات
والارض بانواع المسادن والنبات والحيوان
ثم يقبلها صعبا جزا كيف يستعد من قدرته
ورحمته حفظ ثمة في النوم سنين متطاولة وقال
محيي السنة ام حسبت اظننت يا محمد ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجا اي هو عجا
من ايتنا وقل معناه بسوا عجا من ايتنا فان ما خلقت
من السموات والارض وما فيهن اعجب منهم هذا
واقول المفهوم من كلام الامام ههنا ان الهمة
للا تكار والمفهوم من كلام محي السنة انها لا تقرب
اي الحمل على الاقرار او التثبت والاقرار افاد ان تقرب
فاذا حلت على الانكار افادت النفي اي لا تتعجب
منه وان من حلت على التثبت والاقرار افاد ان تقرب
اي هم عجا من ايتنا فاعلمه ولعل هذا اقرب لان
الاضراب عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان
الكلام الثاني اغرب واحسن ليحصل الترتيب وايضا
يقضي المنكر ان يكون مقرا عند السامع ومعلوما
عنده وما لا يعلم كيف يقال له لا تتعجب منه وكيف
لا وان هذا ابتداء كلام من الله تعالى بقصتهم
بشهادة سؤال المنكرين ذكر ابو علي بن سينا في باب
الزمان من كتاب الشفاء ان ارسططا ليس الحكيم
ذكر انه عرض لقوم من المتألهين حالة شبيهة
بحال اصحاب الكهف ثم قال ابو علي ويدل التاريخ
على انهم كانوا قبل اصحاب الكهف
قوله وصيدهم نصب على انه مفعول مجاورا
والوصد فناء البيت والمجد جمع هاجد من الموجود
وهو النوم
قوله يرتادون لاهلهم اي يطلون الرزق والحواج
لاهلهم

بنافى الاعادة والرخسرى عم الى الحيوان ٢ والمص خص بالنبات فلا تغفل ٢٢ * قوله (بل احسبت)
اي ام منقطعة مقدرة بيل الاضربية الانتقالية لا البطالية والهمزة الاستفهامية ٢٣ * قوله (في ايقاه)
حياتهم مدة مديدة اي المراد بان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من ايتنا عجا اي انهم في الحياة مدة
بلا اكل وشرب ومتعلق لفظة في كانوا اي بل احسبت انهم كانوا من ايتنا عجا في شان ايقاههم ٢٤ * قوله
(وقصتهم بالاضافة الى خلق ما على الارض من الاجناس والا انواع الفاتحة للمصير) وقصتهم مبدأ خبره قوله
الآتي ليس بعجب والواو اما للاستيفاء والمحال من الاجناس بيان ما المراد بالاجناس الانواع والانواع الاصناف
اصطلاح العربية وائمة الاصول اذ الجنس المنطقي لا وجود له في الخارج الا في ضمن النوع مثلا شجر العنب نوع
وله اصناف كثيرة الفاتحة للمصير اي كثيرة جدا بحيث يكاد ان لا يحصر في عدد وهذا نوعه فافظك
بالاشخاص * قوله (على طبائع متباعدة وهيئات مختلفة) مختلفات متباينة (على طبائع متباينة) على خلق اي على حقايق
متباعدة بعضها حلو وبعضها مر وبعضها في هذا في الانوار وقس عليها ما عداها * قوله (من)
مادة واحدة (متعلق بخلق وهي الماء والتراب في الجادات او الماء في الحيوانات * قوله (ثم ردها) اي ما على
الارض * قوله (اليها) اي الى المادة وهذا يشير الى ان المراد بالمادة التراب لانه مرجع الكل * قوله (ليس)
بمعجب (اشارة الى ان الاستفهام المقدر انكار لا وقوع في معنى النفي وان العجب في النظم بمعنى العجب تقديره
آية عجا اي عجيبة فالبالغة وصف به فخذف الوصوف واقم الصفة مقامه * قوله (معناه من آيات الله)
اي مع ان تلك القصة وتذكر الضمير تأويل ما مر اوالد كور * قوله (كالنار الحارة) اي في المعجزة بمعنى
القليل وصفه بالخبر للبالغة اي شان القصة حقير بالنسبة الى سائر مقدرات الله تعالى مما يشاهد وما لا يشاهد
فلا ينبغي ان يتعجب منه لكن شان الانسان ان يتعجب مما يشاهده او يسمعه مع حقارته بالنسبة وان كان في
نفسه عظيما او المعنى مع انه اي مع ان خلق ما في الارض من بين المقدورات ومن بين آيات العظام كالشيء
القليل بالنسبة الى آيات العظام وان كان عظيما بالنسبة الى تلك القصة فح يظهر الارتباط الى ما قبله ظهورا
بأمر * قوله (والكهف الغار الواسع في الجبل) فالكهف اخص من الغار * قوله (والرقيم اسم الجبل)
او الوادي الذي فيه كهفهم واسم قريتهم او كلهم قال امية بن ابي الصلت * وليس بها الا الرقيم مجاورا *
امية هو شاعر وكان زهد في الجاهلية وترك عبادة الاصنام فانه قد قرأ الكتب وعلم ان الله مرسل رسولا في ذلك
الزمان ورجا ان يكون هو فلا بعث محمد عليه السلام حسده وكفر به كذا قاله المص في تفسير قوله تعالى
* واتل عليهم باي آية آتينا * الآية وهو استشهاد على كون الرقيم كلهم لانه الذي كان عند الوصيد
اي باب الغار كما سيجي * قوله (وصيدهم والقوم في الكهف هجرو) وصيدهم مفعول مجاورا والمراد
بالقوم اصحاب الكهف هجرو هاجد كراة لفظا ومعنى اي النافين في الكهف والبيت يدل على ان قصة
اهل الكهف كانت معروفة للعرب وان لم يكن ذلك على وجهه انتهى قد قلنا عن المص ان الشاعر المذكور
قد قرأ الكتب الخ فالبتة انما يدل على ان الشاعر علم قصة اصحاب الكهف دون سائر العرب * قوله (اولو ح)
رصاصي او حجرى رقت فيه اسمائهم ووجهت على باب الكهف (وفي القاموس ونسبهم ودينهم فارقيم مربي
ح فاعل بمعنى مفعول بالخذف والابصال اي مرقوم فيه والرقيم ح اسم الجبل او محل فيه وعطف على الكهف
لكن قيل فليسوا بمقصود بالذات هنا لكنه ذكر هنا تيمنا وتلمحا الى قصتهم للاشارة الى انه تعالى لا يضيع عمل
احد خيرا كان او شرا قيل وهذه القصة المذكورة في الصحيحين وقال قوم اخبر الله تعالى عن اصحاب الكهف ولم يخبر
عن اصحاب الرقيم بشيئا ماذكره المص فليس بطبعي * قوله (وقيل اصحاب الرقيم قوم آخرون كانوا ثلاثة
خرجوا يرتادون لاهلهم) اي يطلون معاشهم * قوله (فاخذتهم السماء) اي انطر * قوله (فأووا الى الكهف)
فانحطت صخرة وسدت بابه) اي سقطت ووقعت في بابه وسدت بابه لانطبقها عليه * قوله (فقال احدهم
اذكروا ايكم عمل حسنة لعل الله يرحنا بركته فقال واحد استعملت اجراء ذات يوم فجاء رجل وسط
النهار وعمل في بقيقه مثل عملهم فاعطيتهم مثل اجرهم فغضب احدهم وترك اجاره فوضعت في جانب البيت
ثم مررتي بقر فاستريت به فصيلة فبلغت ماشاء الله فرجع الى بعد حين شيخا ضعيفا لاعرفه وقال ان لي عندك

حقا وذكره حتى عرفه قد فعلتها اليه جميعا اللهم ان كنت فعلت ذلك اوجعك فافرج عنا فانصدع الجبل
حتى رأوا الضوء) اجراء جمع اجبر بمعنى المستأجر لفظ ذات معجم مثل علمهم اي مقداره لحذاقته او لكمال
جهده فاعطيتهم مثل اجرهم اي مقداره بسبب مساواة عمله لعملهم فغضب احدهم لسوء خلقه والمراد بالبقرة
ولد البقرة بحماز او البقرة مع ولدها وبلاغة قوله فاستريت به فصيلة فبلغت ماشاء الله اي حصل منها نتاج
كثير جسيمة قيل الفصلية ولد الناقة الصغير سمي به لانفصاله عن امه والمراد به هنا ولد البقرة بحماز قوله لاعرفه
اطول العهد وتغيره بالشيوخه وذكره اي ذكر حقه قوله ان كنت صيغة الشك اما لعدم علمه باخلاصه
المقبول عند ربه او ضمنا لنفسه فافرج وزن اخر ج اي اقم لنا هذا السد فانصدع الجبل انفتح الجبل
بمقدار يسير عقيب هذه المقالة الطيبة بقصد الصخرة عن مكانها بحركة يسيرة قليلة * قوله (وقال آخر)
كان في فضل واصابت الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني معروفا فقلت والله ما هو دون نفسك فابت
وعادت ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت لزوجها فقال اجبي له واغشي عيالك فانت وسلمت الى نفسها فلما تكشفتها
وهمت بها ارتعدت) فصل اي زيادة من الرزق من قدر الحاجة شدة اي حط قوله معروفا اي احسانا قوله
مادون نفسك اي ما يكون لك العطاء بدون تمكيتك عن نفسك بالوطي قوله فقال اجبي من الاجابة اي ساعد به
على ما اراده من الوطي اما خوف تلف النفس وعدم الحمية واباحة الزنا والخوف الهلاك بالجوع لبست بمعلومة لنا
* قوله (فقلت مالك فقاتل اخاف الله فقلت لها خفت في الشدة ولم اخف في الرخاء فتركتها واعطيتها
مكتسبها اللهم ان كنت فعلته اوجعك فافرج عنا فانصدع حتى تعارفوا) مالك اي اي شيء حصل لك
حتى ارتعدت واضطربت فتركها اي تركت مباشرتها ووطئها قوله ان فعلت اي ان كنت فعلته لمضيه
ولفظ كان ظاهر فيه تعارفوا اي تعارف بعضهم بعضا لكثرة الضياء حتى غلب على الظلمة * قوله (وقال)
الثالث كان لي ابوان هيمان وكان لي غنم وكنت اطعمهما واسقيهما ثم رجعت الى غنمي فحسنت ذات يوم غنيت
فمأر ح حتى امسيت فأتيت اهلي واخذت محلي فلبت فيه وضيت ايتها فوجدتها نائم فشق على ان او قطعها
فتوقفت جالسا ومحلي على يدي حتى ايقظتها الصبح فسقيتها اللهم ان كنت فعلته اوجعك فافرج عنا
ففرج الله عنهم فخرجوا وقد رفع ذلك نعمان بن بشير) هيمان تنية هم بكسر الهماء وتشديد الميم اي مستان
كبيران غنيت اي مطر اي مني مطر من الجي اليهما والمحب ما يحب فيه الابن بكسر الميم قوله ففرج الله
بالتشديد ويجوز التخفيف وقد رفع نعمان اي رواه بسند متصل الى النبي عليه السلام مراده انه من الحديث
الرفوع لا الموقوف ٢٢ * قوله (اذاوى الفتية) اذمنتصبا بعجا او كانوا والاوى انه طرف لا ذكر
المقدر اذا الاولان لا يخجلان عن مساحمة وامانة بحسب فليس يصحح لان حسبه لم يكن في ذلك الوقت
واما كونه عجا في ذلك الوقت فيجب الابداء والمراد الوقت المتسع لتنام القصة والمعنى نزل الفتية في الكهف
وجعلوه مسكنا * قوله (يعني فتية من اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فابوا وهر بوا الى
الكهف) هو اسم ملك مشرك وتعلق على الشرك بارادهم لتخصه معنى الحمل وتقدير المضاف بمعنى اراد
اكرههم على الشرك تكلف ٢٣ * قوله (توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو) اي المراد بالرحمة
معناها وهو اما الاحسان او ارادة الخير وهي مبدأ هذه الامور الثلاثة ولعلمهم اختاروها لتناول الامور
الثلاثة مع الايجاز وطلب المغفرة اذ لا يخلو احد عن تقصير ما قدمها لاهميتها وطلب الرزق لبعدهم عن اسباب
المعاش بالاعتزال عن الناس وطلب الامن ظاهر ٢٤ * قوله (من الامر الذي نحن فيه) اي المراد من
الامر واحد الامور والاضافة للعهد ولذا وصفه باندي نحن فيه * قوله (من مفارقة الكفار) لان صحة
الاشرار تؤدى الى البوار وهي على ظاهرها ومفارقةهم تستلزم مفارقة ما هم عليه من الشرك ٢٥ * قوله
نصير بسية راشدين) اي دائمين على الرشاد اوراشدين الى مالم يوجد فيهم بعد قوله بسية مستفاد
من لفظة من لانها اما ابتدائية والابتدائية في مثل هذا هي المنشائية بخلاف سرت من البصرة او تعليلية فالسببية
لكن من التعليلية من فروع من الابتدائية ٢ فالاولى الاكفاء بكونها للتعليل وقدم للاهتمام لان ذكر الشيء
بعد علته اوقع في النفوس * قوله (او اجعل امرنا كله رشدا كقولك رأيت منك اسيدا) فن على هذا
تجريدية والتجريد في اصطلاح السديد ان ينزع من امر ذي صفة مثله مبالغة في ذلك الوصف كانه بلغ

٢ وكون من التعليلية من فروع الابتداء مخرج
به الفاضل الرومي حسن چلمسي
قوله ما هو دون نفسك اي غير نفسك
قوله وقد رفع ذلك نعمان بن بشير اي قد ذكر
هذا الحديث مر فورا
قوله او اجعل امرنا كله رشدا فلي هذا يكون
من في من امرنا تجريدية جرد عن الامر رشدا
والامر نفسه رشدا مبالغة في ارشاده فعلى هذا
يجب ان يصار في هي الى معنى الجملة ولذا قال
عقيب هذا الوجه واصل التهيئة احداث هيئة
الشيء

الى مرتبة من الكمال حتى يمكن ان يؤخذ منه آخر موصوف بذلك الوصف فالامر الذى كانوا فيه وهو مفارقة أهل الشرك اتصافه بالرشد بلغ الى مرتبة في الكمال بحيث يصح ان يتوزع منه امور موصوفة بالرشد ٢ فالعنى واجل من امرنا الذى نحن فيه امورا موصوفة بالرشد وما ذكره المص حاصل المعنى * قوله (واصل النهي احدث هيئة اشئ) وهما ياد بها معنى الجهد والاحتياط لانه لازم لاحداث هيئة الشئ وهذا مراد من قال ثم استعمل في احضار الشئ وتيسيره والمراد بالهيئة الحالة التى يكون عليها الشئ محسوسة او معقولة وهى والعرض متقاربا المنهزم الا ان العرض يقال له باعتبار عروضه والهيئة باعتبار حصوله ٢٢ * قوله (فضر بنا) الفاء للتعقيب مع السببية لان دعائهم سبب لك * قوله اى ضر بنا عليها حجابا) اشارة الى المفعول المحذوف والذى هو المضروب حذف لدلالة على اذانهم عليه * قوله (يتم السماع بمعنى اتمامهم امانة لا تنهزم فيهم في الاسوات) فالجواب معنوى وعن هذا قال معنى اتمامهم الخ ولما كان الامانة بحيث لا تنهزمهم الاصوات المتشابهة فضلا عن الصوت الواحد عبر عنها بضر بنا على اذانهم كناية او استعارة تبعية شبه التام لاستغراقه في النوم بحيث لا ينتبه بالصوت العالى بمن كان في خلف حجب مانعة عن وصول الاصوات الشديدة وقبل شبه الامانة القليلة بضرب الحجاب على الاذان فقد كر المشبه به وادى الى ٤ * قوله (حذف المفعول كما حذف في قولهم بى على امرته) والمفعول المحذوف هنا قبة او بيتا محذوف مفعوله لدلالة البناء عليه وجعله كناية عن الدخول لمدخل الحذف لانه ان ذكر المفعول كان كناية ايضا لان البناء على المرأة الاجنية غير المحرم مستأنز للدخول لزوما عربيا وكذا يلزم من ضرب الحجاب عدم السماع ويلزم منه النوم لزوما عربيا فلهذا لم يمتنع ضرب الحجاب على اذانهم الامانة والكناية بالواسطة بل الوسائط مما صرح به انة البيان فلا يضر القول بضرب الحجاب قد يكون على من لم يمتنع وقد يكون الشخص نائما بدون حجاب كما ان كثير الرماد قد يكون بدون طبخ الطعام مع انه غير مضر لكونه كناية ٢٣ * قوله (ظرفان لضر بنا) الاول مطلق والثاني مقيد بالاول والاول مكان والثاني زمان فلا محذور ٢٤ * قوله (اى ذوات عدد ووصف السنين به يحتمل الكثير والتقليل فان مدة لبثهم كعصم عنده تعالى) اى الوصف به بتقدير المضاعف والالم يصح الوصف للبيان وقصد المبالغة في مثل هذا ١ غير ظاهر فالمعنى سنين معدودة قوله يحتمل الكثير فان مدة لبثهم ثلثمائة وتسع بالنسبة الى الواقع والتقليل كما ينه فاقلة والكثرة من الاضافية فلا ضير في كون الشئ الواحد قليلا ٥ بالنسبة الى امر وكثيرا بالنظر الى امر آخر مثل قوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فذد لبثهم عنده تعالى كعصم يوم كما ان الف سنة عنده تعالى كيوم واحد ويحتمل ان يكون المعنى كعصم يوم عنده اى عند الالابث في الكهف لم يسبحى من قولهم لبثنا يوما او بعض يوم وافراده باعتبار كل واحد وقدم احتمال الكثير لظهوره لان الكثرة باعتبار اوقات السنين وابانها فهى ظاهرة بالنسبة اليها ولهدا المبدأ ذكرها العلة لكن ما ذكره في سورة البقرة من ان القليل بعد عدا والكثير بهال هيل يقتضى تقديم احتمال التقليل ٢٥ * قوله (ايقتضاهم) اى البعث هنا بمعنى الايقاظ من النوم والظاهر انه مجاز اذ هو في عرف الشرع اجبا الموتى من قبورهم ففيه رمز الى انهم كالموتى لشدة نومهم فايقظهم مثل الاحياء ويحتمل ان يكون حقيقة لان البعث في الاصل بمعنى الإقامة من المكان ٢٦ * قوله (ايعلق علنا تعلقا حايلا مطابقا لتعلقه ولا تعلقا استقباليا) اى حادثا بان ذلك قد وقع الآن مطابقا لتعلقه اى لتعلق علمه تعالى تعلقا استقباليا اى تعلقا قديما بان ذلك الشئ سيوجد فان هذا التعلق قديم باق ازلوا وبدا لا يتغير اصلا فلا يلزم الجهل ومراده رفع ما ذكره القطب من لزوم تغير علم الله تعالى بان التغير في التعلق الحادث دون التعلق القديم ودون نفس العلم ولتارسالة في تحقيق هذا المقام لا يستغنى عنها طالب الحق والراغب في حصول المرام وما ذكرناه هنا كاف في دفع الابهام والادغام والقوم اطالوا في الكلام بغير منه العلماء الاعلام ويحتمل ان يكون المراد اثبات المعلوم لا اثبات العلم حتى يلزم توقف علمه تعالى على وقوع شئ او كونه معلوما كما اشار اليه في سورة آل عمران في قوله تعالى ولعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء ٢٧ * قوله (المتخلفين منهم ومن غيرهم في مدة لبثهم) اى من اصحاب الكهف او من غيرهم من ملوك الديار واطرافهم من سائر الناس قدم الاول لظهوره ٢٨ * قوله (ضبط

(امدا) معنى احصى واختيار كونه ماضيا * قوله (لزمان لبثهم وما فى اى من معنى الاستفهام علق عنه لعل فهو مبتدأ واحصى خبره) اشارة الى ان ما صدر به جنية اذا ضبط للزمان لا لبث قوله علق عنه اى يعمل عملا معنويا لا لفظيا * قوله (ومو فعمل ماض وامدا مفعوله ولما لبثوا حال منه او مفعوله وقيل انه المفعول واللام من بدة وما موصولة وامدا تمير) وامدا مفعوله وهو المختار كما اشار اليه ضبط امدا لزمان لبثهم ومرض كونه مفعولا لانه اذا كون لام لمسا لبثوا زائدة ليس بتعارف في مثله وامدا تمير على هذا الاحتمال فان ما لبثوا فيه مبهم يحتمل ان يكون مكانا وان يكون زمانا مع قطع النظر عن السوق والافان زمان متعين لان مكانهم وهو الكهف معلوم فازيل الابهام بانه زمان والمراد به اما المدة على طريقة التجوز بغاية الشئ عنه كافي قول النحاة من لا بقاء القاية حيث ارادوا باغاية المسافة او يراد به معناها الوضعى الذى هو الغاية وعلى التقديرين فيه دفع ابهام اما على الاول فظاهر واما على الثانى فلان تعلق الضبط بزمان اللبث يحتمل ان يكون من جهة الابتداء او من جهة الانتهاء فازيل الابهام ببيان انه من جهة التمهلة والتخير هنا للنسبة فان اصل الكلام احصى امدا لزمان الذى لبثوا فيه كناية عليه حيث جعل الامد مفعولا به في الاحتمال الاول فحول منه الى التخيير كمال التمكن في الذهن وليس تميرا من نسبة اللبث الى الفاعل كما اعترفوا حيث قالوا الابهام في ما لبثوا فيه حتى يقال انه ليس بقاعل في المعنى * قوله (وقبل احصى اسم تفضيل من الاحصاء بحذف الزوائد) اى من باب الازوال بحذف الزوائد وهو قول سيبويه ومنه الجمهور وعن هذا مرصه وحذف الزوائد ليكن بناؤه اذ لا يتسع افعال للزبد * قوله (كقولهم هو احصى للمل وافلس من ابن المذاق) هذا من ضروب الامثال وابن المذاق بالذال المعجمة ويروى بالبدال المهمل وهو رجل من بني عبد شمس لم يملك هو ولا اباؤه قوتا فضر بهم المثل في الافلاس واذا اراد يديان افلاس رجل يقال هذا افلس من ابن المذاق وتعرض له هذا القول يوم انه مسموع ونقل عن ابن عصفور خلافة * قوله (وامدا نصب بفعل دل عليه احصى) اى احصى امدا على انه فعل ماض وانما ينصب به لانه لا ينصب فيما سوى مسئلة الكحل الاعلى قول ضعيف وامانصبه بابوا فغير سديد كافي للكشاف وقيل انه تمير كافي احتمال كونه ماضيا وما موصولة ولم تعرض له لان المختار عنده كونه مفعولا به كامر * قوله (وكقوله واضرب مناسيا لسيوف القوانس) هو شعر لباس بن مرداس ابن السلمي وقد اغار على بني زيد مع قوم قاتلوا والقوانس جمع قونس وهو اعلى بيضة الحديد وقيل اعلى الرأس ورده صاحب الكشاف بان فيه ابعاد المتناول وهو قريب حيث ايت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضربت وقيل والاستشهاد بالبيت مدفوع فان فيه ضرورة بخلاف ما نحن فيه نعم يجوز اعمال افعال التفضيل عند الكوفيين ومن اين ثبت نزول القرآن على مذهب البصريين انتهى ومذهب البصريين افصح كما اختاره النحاة في اغلب الحالات والقرآن نزل على افصح اللغات ٢٢ * قوله (بالصدق) فسر به لان الحق هو الحكم المطابق للواقع يستعمل في الاعتقاد والمذهب والقول والمراد به القول فبين ما هو المراد لان الصدق هو القول المطابق للواقع ٢٣ * قوله (شبان جمع فتى كصبي وصبية) بفتح الفاء وكسر التاء وتشديد الياء اصله فتوى بوزن فعل واوى قلبت واوه ياء ثم ادغمت الياء في الياء وكسرت التاء لحافظة الياء وكذا صبي اصله صبوى قوله صبية بكسر الصاد وسكون الياء الخففة وقع الياء والتاء القوافية ٢٤ * قوله (بالثبوت) اى على الايمان فان الثبات على الشئ زيادة عليه في كل ساعة وحاصله انه يزيد بزيادة الا زمان لانه عرض لا يبق الابتعاد الا مثال والمراد بزيادة اعداد حصلت فان زيادة ٣ لا كيفا فلا اشكال بان حصول المثل بعد انعدام الشئ لا يكون من الزيادة في شئ او المعنى وزدناهم هدى الى ما ليس فيهم من المقامات العلى وهذا خال عن الاشكال وهو بالاعتبار اخرى وزدناهم النفات لبيان عظم الهدى الذى زادهم ٢٥ * قوله (وقويتا ها بالصبر على هجر الوطن والاهل والمال والجرأة على اظهار الحق والرد على دقيا نوس الجبار) وهو مجاز عن الربط بمعنى الشد نقل عن الاساس انه قال زبطت الدابة شدتها برباط والربط الجبل ومن المجاز بط الله على قلبه صبره ورجل رابط الجاش الجاش روع القلب اذا اضطرب عند الفزع وفي الكشف ولما كان الخوف والقلق

٢ وما حذف فيه الهمزة فقط والجمع باعتبار المواد ومعنى الهمزة معتبر في الكلام * قوله ٣ وارباب الحواشي ذهبوا الى ان الزيادة في الكيف وما ذكرناه فنقصهم من شرح العقائد مع الخيال الى في بحث ان الايمان لا يزيد * قوله وما فى اى مبتدأ خبره علق عنه لعل اى معنى الاستفهام في اى جعل لعل معلقا عن العمل في اى وفي احصى فلم يعمل فيها في اللفظ لكنهما مفعولاه من حيث المعنى فبقيا ظاهرا مر فوعين على الابتداء والخبرية * قوله وهو فعل ماض وامدا مفعوله الخ قال صاحب الكشاف فان قلت فاقول فيمن جملة من افعال التفضيل قلت ليس بالوجه السديد وذلك ان بانه من غير الثلاثى ليس بقياس ونحوه اعدى من الحرب وافلس من ابن المذلق شاذ والتباس على الشاذ في غير القرآن ممتمنع فكيف به ولان امدا لا يتخلو اما ان ينصب بافعال فلا يند عليه المعنى فان زعمت اى انصبه باضمار فعل يدل عليه احصى كما اضمر في قوله واضرب مناسيا لسيوف القوانس على ضرب القوانس فقدا بعدت المتناول وهو قريب حيث ايت ان يكون احصى فعلا ثم رجعت مضطرا الى تقديره واضماره الى هنا كلامه قوله فاقول فيمن جملة من افعال التفضيل هذا السؤال وجوابه اشارة الى ما ذهب اليه الزجاج في تفسيره وما ورد عليه ابو على في الاغفال قال الزجاج الامد الغاية وهو منصوب اما على التخيير او على انه مفعول احصى كانه قيل له علم اهؤلاء احصى الامد او هؤلاء او يكون منصوبا لبثوا ولما متعلق باحصى المعنى اى الحزن بين احصى لبثهم في الامد وقال ابو على الجمل على التخيير عندى غير مستقيم لان احصى لا يجوز ان يكون افعال التفضيل لامر من احدهما ان افعال يفعل يبنى فيه افعال من كذا واما قولهم اولاهم للخبر واعطاهم للدرهم فن الشاذ النادر لا يقياس عليه وتاثيرها ان التخيير نحو هو اكثر املاوا حسن وجهه فاعل في المعنى وان كان منصوبا في اللفظ لان الوجه هو الذى حسن والمال هو الذى كثروا لاس الامد هو الذى احصى كذا ذكره ابن الحاجب في الامالى وقال ابو على وفيه وجه آخر لوجوز جعل احصى على افعال التفضيل في الشد وهو ان يكون امدا منصوبا بفعل يدل عليه احصى وقال صاحب القريب التفضيل هو السابق الى الفهم والتقسيم غير منحصر وانصب امدا تميرا لما والمعنى اضبط الامد الذى لبثوه اقول هذا الوجه مبنى على ان يكون ماقى لما لبثوا مفعول احصى وهو افعال التفضيل وانت قد عرفت ما فيه من ان افعال التفضيل لا يعمل في الاسم الظاهرا !

٢ وتبكت لان الايمان بالسلطان على عبادة الاصنام محال
٣ قيل فيه تغليب خطاب على التكلم فكانه قيل فاذا عزلت انا واتم
١١ الا بشرط مذکور في علم النحو وذلك الشرط مفقود دهنا وقال صاحب الانتصاف لقائل ان ينصبه تمهيدا لقوله واحصى كل شئ عندنا وان كان احصى هناك فعلا ويؤيده ان الواقعة في اختلاف الاحزاب في مقدار البت اذ تقول امثلهم طريقة هواصاهم امدا
٢٢ * اذقاموا * ٢٣ * فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعو من دونه الهالقد قلنا اذا شططا * ٢٤ * هؤلاء * ٢٥ * قوما * ٢٦ * اتخذوا من دونه الهة * ٢٧ * لولا يأتون * ٢٨ * عليهم * ٢٩ * بسلطان بين * ٣٠ * فن اظلم من افترى على الله كذبا * ٣١ * واذا عتر لتوهم * ٣٢ * وما يعبدون الا الله * (سورة الكهف) (١٢)

يرتجى القلوب عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى * وبلغت القلوب الحناجر * قيل في مقابلة ربط قلبه اذا يمكن وثبت وهو تمثيل انتهى اي شبه الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي القلوب والمبت بكسر الباء وثبتت القلوب بالتصير بالهيئة المتزنة من امور كثيرة وهو الدابة والشدة والربط فذكر اللفظ الموضوع للشبهه واريد المشبه وعدى ربطنا على وهو متعد بنفسه لتبذله منزلة اللازم اي قلنا الربط مستعليا على قلوبهم ففقد استعلاء الربط على القلوب فيكون استعارة تبعية او تمثيلية او كليهما قوله دقيانوس ملك مشرك بكسر الدال * ٢٢ * قوله (اذقاموا بين يديه) ظرف لربطنا باعتبار تضمنه معنى الرد على دقيانوس الجبار وفي كلامه اشارة اليه حيث ذكره قيل اذقاموا على طرز المزج * ٢٣ * قوله (فقالوا) اما جميعا او بعضهم ورضى السابقون * قوله (ربنا رب السموات والارض ان ندعو من دونه الهة) اذ قلنا شططا اذ قالوا لقلنا قولنا اذا شطط اي ذابعد عن الحق مفرط في الظلم) ربنا فيه تغليب اذ المعنى ربنا وربك لكن خوف خشونته وطمعانه قالوا ربنا اوداخل في رب السموات اذ المراد السموات واهلها والارض ومن فيها ان ندعو لن نعبد من دونه الهة فيه رد لذلك الجبار حيث دعاهم الى عبادة غيره الله تعالى وتمريض له ثم اكدوا ذلك الرد والتعريض بالقسم فقالوا والله اقد قلنا اشارة الى ان لام لقلنا لتوطئة القسم ثم بالغوا حيث جعلوا ذلك القول عين الشطط بتقدير ذا لكن هذا بيان حاصل المعنى لاتقدير المبنى كاسم يائه غير مرة قوله ذابعد بيان معنى الشطط قوله مفرط في الظلم اي في الكفر مع المعصية والتمسك الى الغير هذا متفهم من التوهم والبعد التام عن الحق افراط في الظلم * ٢٤ * قوله (متدا) ٢٥ قوما عطف بيان ٢٦ اتخذوا من دونه الهة خبره وهو اخبار في معنى الانكار) والجملة تذييلة مقرر لمافهم مما قبله من التعريض بان دقيانوس واتباعه يعبدون من دون الله ذكروا اسم الاشارة الى ان التميز والتخسير ثم اوضحوا بعطف البيان مبالغة في التوبيخ ولهذا قال المص وهو اخبار في معنى الانكار اي ان قصدهم ليس افادة الحكم ولا لازمه وهو افادة كونهم عاين بالحكم لكونهما معلومين بل قصدهم الانكار اما مجازا بقرينة ما بعده لولا يأتون الخ او انشاء لذلك الانكار مثل قولها * اني وضعتها اني * فانه خبر لفظا والمراد انشاء التخصر وكذا فيما نحن فيه فانه خبر لفظا والمراد انشاء الانكار بمعونة المقام * ٢٧ * قوله (هلا يأتون) اي اولا للخصيصة ومعلوم بالبداهة انهم لا يقدرون على ذلك فالمراد التعجيب ٢٨ * قوله (على عبادتهم) قدر المضاف اذا البرهان لا يقام على الذات فلا جرم ان المراد فعلهم وهو هنا عبادتهم من دون الله تعالى * ٢٩ * قوله (بيرهان ظاهر) معنى سلطان لان البرهان سبب الغلبة والقهر وقيد بين اي ظاهر للتبعية على انه مالم يظهر بنفسه لم يظهر غيره وهو المدعى فهو عام للبرهان العقلي والفقلي * قوله (فان السدين لا يؤخذ الا به) اي الدين المقدر به المرضي عنده تعالى لا يؤخذ الا به والافهول هو ولعب قال تعالى * وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا الآية فالدين يطلق على الحق والباطل فلا بد من التقييد بما ذكرناه * قوله (وفيه دليل على ان ما لا دليل عليه من الديانات مردود) اي من الامور الاعتقادية اذ الكلام فيها بخلاف العمليات حيث جاز التقليد فيها قوله في سورة البقرة في قوله تعالى * اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون * وهو دليل على النع من التقليد لمن قدر على النظر والاجتهاد واما اتباع الغير في الدين اذ اعلم انه محقق كالانبياء والمجتهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما اتزل الله يقضي العموم الى العمليات ايضا * قوله (وان التقليد فيه غير جائز) هذا مذهب الشافعي فان ايمان المقلد غير صحيح عنده واما عندنا فصحح لكنه يأم ترك الاستدلال ٣٠ * قوله (فن اظلم) الفاء لاقادة سببية ما قبلها باخبار ما بعد ها والمعنى انهم اظلم من كل ظلم * قوله (بنسبة الشريك اليه تعالى) ويدخل فيه نسبة الولد اليه ومراد المص التمثيل والافه شامل لكل مفرقة بنسبة الحلال والحرام اليه تعالى افتراء وغير ذلك ولولم يكن عاما مع انهم اظلم لاحتاج صيغة التفضيل هنا الى التثنية ٣١ * قوله (خطاب بعضهم ٣ بعض) والقرينة عليه قوله فآوا الى الكهف فانه ليس من غيرهم وكذا هنا ٣٢ * قوله (عطف على الضمير المنصوب) ويحتمل ان يكون الواو بمعنى مع وفيه دليل على ما ذكرناه من ان المراد من مفارقة الكفار مفارقة صحبتهم وانه يستلزم مفارقة دينهم الباطل * قوله (اي واذا عترتكم

٢٢ * فآوا الى الكهف ينشر لكم ربكم * ٢٣ * من رجنه * ٢٤ * ويهيى لكم من امركم مرفقا * ٢٥ * وترى الشمس * ٢٦ * اذا طلعت تزاو عن كهفهم * (الجزء الخامس عشر) (١٣)

القوم ومعبودهم (الله) اشارة الى ان ما وصله واحتمل كونها مصدرا ضعيفا اشارة الى بقوله ويجوز ان يكون ما مصدرية الخ * قوله (فانهم كانوا يعبدون الله تعالى ويعبدون الاصنام كسائر المشركين) فيكون الاستثناء متصلا قال المص في قوله تعالى * فانهم عدول الارب العالمين * استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبده وكان من آياتهم من عبادة الله انتهى فهو مخالف لما ذكره هنا وقد لقي بين القولين هناك * قوله (ويجوز ان تكون ما مصدرية على تقدير واذا عترتكم وعبادتهم الاعادة لله) يحتاج فيه الى تقدير المضاف ولذا اخبره ويزد عليه ما ردد على احتمال كونها موصولة الا اذا جعل الاستثناء منقطعا فلا بد الاشكال هنا وهناك * قوله (وان تكون نافية على ان يكون اخبارا من الله تعالى عن الفية بان وحيد معترضا بين اذ وجوابه) كون اذ بدون لفظة ما مذهب بعض النحاة وكذا الفظة اذا وهو مذهب ضعيف وكلام الكشاف ساكت عنه ففى هنا ظرفية ولعل مراده ان اذ ظرفية لكن حاصل معناه الشرطية والمساهمة شايع في محاوراتهم * قوله (لتحقيق اعترى الهم) بيان فائدة الاعتراض ٢٢ * قوله (فآوا الى الكهف) فيه تغليب الخطاب على المتكلم والمعنى اويت او اوتينا انا واتم * قوله (يسط الرزق لكم ويوسع عليكم) يسط معنى ينشر لكم ربكم ويوسع تفسيره كون الاواء الى الكهف سببا لتوسيع الرزق باعتبار انه متضمن ترك جوار الكفار واشراكهم البوار ٢٣ * قوله (من رجنه) من ابتدائية اي منشأ لتوسيع رجنه الواسعة لا بالاستحقاق حقيقة وسببية الاواء الى الكهف ظاهرة ويقتضى الوعد * قوله (في الدارين) لكون الكلام مطلقا ٢٤ * قوله (ما ترنمون به اي نتغنون به) اشارة الى ان مرفقا اسم آلة من الرنق بمعنى النغم لا معنى ضد الخشونة وفي القاموس رنق فلانغمة كارتفة * قوله (وجزهمم بذلك نصوع بغيرهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى) النصوع بالصاد المهملة وبالفين المهملة بمعنى الخلوص اي خلوص بغيرهم عن شوب الشك فيه مساهمة اذ اليقين ما لا يحتمل التفتيش اصلا وشوب الشك لا يصور فيه فالاولى زيادة بغيرهم اولئك الهه وامله المراد بالنصوع * قوله (وقرأنا فوجوا ربنا فبقع الميم وكسر الفاء وهو مصدر جاء شاذا خالما لرجع والمحض فان قياسه الفتح المحض بالصاد المجمة بمعنى الخيض وهو شاذ مقبول او وقوعه في القرآن كافي هذا الموضوع ولم يلتفت الى انه اخبار في عصرهم او ان احد هم كان نبيا لانه غير ثابت ٢٥ * قوله (اورأيتهم) اي ان رايتهم اذ المعنى على الاستقبال بقرينة وتري الشمس والتعريض بواشارة الى انه فرضي ويمكن حمله على الظاهر والمعنى اورأيتهم رايتهم كذا وكذا لان الخطاب رآهم على التحقيق واشارة الى ان المراد بقوله وتري الشمس رؤية اصحاب الكهف على هذه الحالة وان المراد رؤية فرضية ولذا قال اي اورأيتهم الخ اي وهذا المعنى لازم معنى وتري الشمس اذا طلعت الخ فيكون كناية اوجازا * قوله (والخطاب لرسول الله عليه السلام) اذ الكلام معه فيكون خطابا لامة ايضا * قوله (اولئك احد) يصلح ان يخاطب للبيان في اظهار هذه الحالة ولما كان الخطاب لغير معين يكون الضمير فيه مجازا ٢٦ * قوله (تزاو عن كهفهم) حال من الشمس اذ الرؤية بصرية اذا طلعت طرف له اول ترى * قوله (تميل عنهم) اي تبعد عنهم فان البعد لازم لليل والميل من خواص اصحاب الشعور فلذا اراد لازمه * قوله (ولا يقع شعاعها عليهم) كعطف تفسير لبعده وبيان فائدة الاخبار ببعدها عنهم واشارة الى انه كناية عنه * قوله (فيؤذيهم) من قيل ما تانيسا لكن المنى هنا مجموع الامر بى اي لا يكون وقوع شعاعها عليهم ولا يذوهم فيكون منصوبا ما ولا بمصدر معطوف على مصدر مفهوم مما قبله * قوله (لان الكهف كان جنوبيا) اي في جانب الجنوب حاصلة كان ساحته داخلية في جانب الجنوب فكان يابه مقابل القطب الشمالي وهو ذاهب الى جانب الجنوب فيكون بحيث لا يقع عليها شعاعها لعدم مقابلتها اليه فيكون مبالها عنها بسبب عادي كما هو الظاهر ولذا قدمه * قوله (اولان الله زورها عنهم) فيكون ميلها عنهم بطريق خرق العادة كرامة لهم لا بسبب عادي كما في الوجه الاول فخ يكون الكهف بحيث يقع شعاعها عليهم بان لا يكون جنوبيا وقد جزم ذلك اولا فالاولى التردد في ذلك انى ان كان الكهف جنوبيا فذلك الميل بسبب عادي والافطر يق خرق العادة * قوله (واصلة تزاو فادغيت الناء في الزاء) اي بعد قلبها زاء لقرب الخرج فيكون يتبع التاء وتشديد الزاء * قوله (وقرأ الكوفيون بحذفها) اي بحذف

قوله فلا يسند عليه المعنى هو رد على الزجاج في قوله او يكون منصوبا بلبسوا اي ايهم احصى اليهم في الامد لان المعنى ايهم اضبط للامد الذي لبسوه فان الحصى الامد للالبس وقيل انما لا يسند عليه المعنى لان امدا معناه انتهاء المدة وغايتها وليس المعنى على انهم لبسوا انتهاء المدة وفيه نظر لان الامد يطلق على المدة كلها وعن غايتها قال الزجاج الحسن ما امداك قال ستان بخلافه عمرو للانسان امداك مولده وموته

قوله واضرب منا بالسيف القوانسا * اوله ولما رثل الحى حيا مصححا

ولا مثلنا يوم القيا فوارسا

اكر واحى للحقيقة منهم

واضرب بالسيف القوانسا المصحح المغار عليه وقت الصبح وحقيقة الرجل مازمه الدفاع عنه من اهل بيته والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة مدح كلام الفريقين اعداءهم وانفسهم يقول لماره فارا عليهم مثل الذى صيغناهم ولاغير بن مثلنا يوم قياهم قوله فقد ابدت المتناول لان جعل احصى فعلا اقرب الى تناول من جعله افعلا التفضيل ثم تقدير احصى فعلا عاملا في امدا واما تقدير الفعل في الشعر فللاضرورة ولا ضرورة هنا

قوله وقوتهم بالصبر يقال ربط الدابة شدا بالباط وهو الحيل ومن الحاز ربط الله على قلبه صبره فهو تمثيل شبه ثبت القلب بالصبر بشد الدابة بالحيل واصله ربط قلبه لان ربط تعد بنفسه فبزل منزلة اللازم وزيد على الاستعلاء ١١

٢ اما مجازا من سلا بمرتين او مرتبة اوستعارة فتأمل وكن على بصيرة

٣ اذ لا تختص رويته احدا دون احد فبهذه القرينة يكون عاملا على سبيل الشمول دون العموم على سبيل البذل

١١ مبالغة المعنى فعلا الربط على قلوبهم كافي بمرح في عراقيبه نصلى والاصل يرح عراقيبه لان الجرح متعد بنفسه والمعنى يفعل الجرح في عراقيبه قوله والد على دقيانوس الجبار قاموا بين يديه وقاوار بنارب السموات والارض لانه كان يدعو الناس الى عبادة الطواغيت فبث الله هؤلاء الفتنة وعصمهم حتى عصوا ذلك الجبار وصرحوا بالبراءة عن الشركاء

قوله والله لقد قلنا قولنا شطط معنى القسم مستفاد من اللام الموطئة للقسم في اقد قلنا الشطط الافراط في الشئ ولذا قال مفرط في الظلم يقال شطط في السوم اي افراط في الرعى قال الراغب الشطط الافراط في البعد يقال شطط الدار واشطط يقال في المكان وفي الحكم وفي السوم

قوله على انه اخبار من الله بعبى اذا جمل ما على التثنية يكون الجملة المنقبة معترضة بين الشرط والجراة وهما قوله واذا عترتكم فآوا الى الكهف تأكيد ما عترضت هي فيه فيكون هذه الجملة الاعتراضية اخبارا من الله تعالى لادخاله في الحكاية لانها حيث ذلت من مقولهم اذ لو كانت حيث ذلت من مقولهم لكان الواجب ان يحى على صيغة التكلم ويقال وما يعبدون الا الله

قوله لنصوع بغيرهم قال الجوهري الناصع الخالص بعبى جرموا وقطعوا بالله تعالى ينشر لهم من رجنه ويهيى لهم ما يشعرون به عند اوائهم في الكهف خلوص بغيرهم بذلك وقوة وثوقهم بفضل الله

٢٢ * ذات اليمين * ٢٣ * واذا غربت تقرضهم * ٢٤ * ذات الشمال * ٢٥ * وهم في فجوة منه *

(سورة الكهف)

(١٤)

تاء المضارعة تخفيفا فعلى هذا من التفاعل * قوله (واين عامر ويعقوب تزور كبحر وقري تزوار كبحار) كبحر يعني يسكون الزاء وتشديد الراء مع ضمهم فهو من باب الافعال بالتخفيف لكن من غير العيوب والالوان كما ان ما بعده تزوار يسكون الزاء وتشديد الواو افعال من غيرهما ايضا وهو وان كان نادرا لكنه موافق للاستعمال فيكون فصحا اذ هما اخوات ونظائر * قوله (وكلهما من الزور بمعنى الميل) الزور يتخمين لكن صيغة التفاعل للبالغة وكذا صيغة الافعال والافعال ايضا للبالغة غير البالغة في التفاعل كأن الميل عنه طبيعة لها ٢٢ * قوله (جهة اليمين) اي من طرف اليمين من الجهات وهذا حاصل المعنى ولهذا قال وحقيقتها اي اصلها الجهة ذات اسم اليمين فحذف الموصوف واقيم الصفة مقامه ثم حذف المضاف اعني لفظة اسم روما للاختصار واظهر المراد نقل عن المبرد ان ذات اليمين وذات الشمال من الظروف المتصرفة كيميئا وشمالا ابتداء وهذا التركيب مثل قوله تعالى ذوالعرش وذو الطول وذوالجلال فلا اشكال بان وضع ذواللوصول الى جعل اسم الجنس وصفا فانه كما عرف انه قد يكون للتوصل الى جعل المعرفة صفة ايضا نقله بعض المحشين عن الدمامي في شرح التسهيل فلاحاجة الى ما قاله الفاضل السعدى من ان اللام في الجهة للعهد الذهني وهو في معنى النكرة والعهد في ذلك على الدمامي لكن اطبق العلماء على ان ذو لا يضاف الى مضمير لانه وضع وصلة الى الوصف باسمه الاجناس والمضمير ليس باسم الجنس حتى جعلوا قول الشاعر بما يعرف ذا افضل من الناس ذوه * على انه ساذ الا ان يقال ان مرادهم باسم الجنس ما يقابل الصفة المشتقة من الجوامد دون ما يقابل المعرفة كما ادعى البعض المذكور وفيه تأمل فتأمل * قوله (وحقيقتها الجهة ذات اسم اليمين) قدر مضافا اذا الجهة ليست بضاجة اليمين ولا الشمال بل هي نفس اليمين والشمال فيكون الاضافة من اضافة المسمى الى الاسم والقول بانه متعمم ضعيف ٢٣ * قوله (تقطعهم وتصرم عنهم) اي انه من القرض بمعنى القطع اي الشمس تبعده عنهم ولذا قال وتصرم عنهم اذ تصرم بمعنى التجاوز والتباعد بفتح الصاد والراء الهملتين فالقرض هنا مجاز اذا قطع يستلزم البعد ٢٤ * قوله (يعني بين الكهف وشماله لقوله وهم في فجوة منه) اي اللام عوض في الموضعين عن المضاف اليه اول العهد بدليل قوله تعالى وهم في فجوة منه اذ الضمير راجع الى الكهف وكذا المراد منها ٢٥ * قوله (اي وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه) متسع من الكهف يعني في فجوة اذ الفجوة الساحة الواسعة وهي وسط الكهف اذ لا اوسع في الكهف من الوسط * قوله (بحيث ينالهم روح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس) بيان حكمة جعلهم في وسط الكهف روح الهواء ينالهم والالهة طيبة وهو الهواء الذي يهب من موضع طيب كالسيم والريح الذي يهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار والمراد بالكرب ثقله وكون الهواء راكدا فيه بحيث لا يصل اليه روح الهواء ولا حر الشمس لعدم وقوع شعاعها عليهم فهو اشارة الى سرعة قوله تعالى اذا طاعتت تزاور الى وهم في فجوة منه وهو عدم اصابة حر الشمس اليهم وسر كونهم في فجوة منه اصابة روح الهواء * قوله (وذلك لان باب الكهف في مقابلة بسات النعش) ولابد ان يكون الكهف شمالي مكة المشرفة بسات النعش فالاولى ترك الالف واللام لانه على الكواكب معروفة في السماء ويقال بسات النعش الكبري وبسات النعش الصغرى واصحاب النجوم يسمون الكبري الدب الأكبر والصغرى الدب الأصغر والكبرى سبعة كواكب اربعة منها النعش وثلاثة من البسات والصغرى مثلها والجدى الذي يعرف به القبلة وتتمام التفصيل في فن الهيئة * قوله (واقرب المشارق والمغارب الى محاذاته مشرق رأس السرطان ومغربه والشمس اذا كان مدارها مداره تطلع مائلة عند مقابلة لجانبه الايمن) كل نقطة على الافق تطلع منه الشمس يسمي مشرقا ولما كان الكهف في جانب شمال منطقة البروج كان الاقرب الى محاذ الكهف مشرق رأس السرطان اي نقطة على الافق تطلع منها الشمس اذا كان في رأس السرطان اي اوله لان مشرق رأس السرطان اقرب الى القطب من سائر المشارق فلا جرم يكون اشد محاذة للكهف من سائر المشارق فاذا طاعت من هذا المشرق يقع شعاعها في جانب الغربي من الكهف واذا غربت في مغرب رأس السرطان يكون اقرب محاذة الى الكهف من سائر المغارب لان هذا المغرب اقرب الى القطب الشمالي * قوله (وهو الذي يلي المغرب) وانما يسمى بهذا يلي المغرب بينا لانه بين الموجه لياه في داخل الكهف وكذا بين المحراب لانه يقع في بين التوجه الى باب المسجد من داخله

(قوله)

٢٢ * ذلك من آيات الله * ٢٣ * من يهد الله * ٢٤ * فهو المهتد * ٢٥ * ومن يضل * ٢٦ * فلن ينجده وليامر شدا * ٢٧ * وتحسبهم ايقاظا * ٢٨ * وهم رقود * ٢٩ * وتقلبهم * ٣٠ * ذات اليمين وذات الشمال

(الجزء الخامس عشر)

(١٥)

* قوله (وتغرب محاذية لجانبه لا يسرفقع شعاعها على جانبها ويحلل عقوته ٢ ويعدل هواه) اي عقوته الكهف الظاهر انه من قبيل ضيق ثم البر لانه لو كان في وسط الكهف عقوته وحلها شعاع لضربوا في الليالي وفي وقت الغيم وكذا الكلام في تعديل هواه ويؤيده تعليلهم بانه لو بددت شعاع الشمس عن ذلك الوسط غلبه البرودة فيضربون وكذا او كانوا في طرف ابعدهم من الباب * قوله (ولا يقع عليهم) لكونهم في وسطه ولو كانوا في طرف اقرب الى الباب لتقع شعاعها عليهم * قوله (فيؤذي اجسادهم ويلى ثيابهم) فيؤذي بالنصب جواب النفي وكذا يلي هذا الذي ذكره المص بناء على ان معنى تزاور عمل عنهم بحسب العادة واما اذا كان المعنى لان الله تعالى زورها عنهم فلا يحتاج الى العناية التي التزمها مع ان اكثر ما ذكره من دقائق الهيئة لا يطلع عليها الا سليم الطبيعة فالاولى الجمل على خرق العادة كان نومهم على هذا الوجه من الخوارق وايضا ان ما ذكره او تم في جميع الاقاليم لا يكتفي في عدم بلى ثيابهم وتأذي اجسادهم بل لابد من ملاحظة كونه من خوارق العادات فليكن في التقريرات ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى ذلك من آيات الله الآية ١٠ الآية وبعض التأخرين ذهبوا الى ان قوله تعالى يدل على دخول الشمس في الكهف عند الغروب وبيان المص يحتمله وليس في كلامه ما يدل على عدم دخول الشمس في الكهف عند الغروب بل كلامه صريح في عدم وقوع الشمس عليهم قوله تعالى واذا غربت تقرضهم حيث لم يجزى واذا غربت تزاور عن كهفهم ناطق بالدخول ثم الظاهر ان المراد بالغروب ما بعد الزوال كان الطلوع ما قبل الزوال والعلم عند الله الملك المتعال ٢٢ * قوله (اي شانهم) وهو مخالفة الجبار دقيانوس والجرأة على اظهار الحق وترك الوطن والمال والاهل لمحافظة دينهم وصيغة البدل لتفخيم الشار اليه * قوله (اذا يواؤمهم الى الكهف كذلك او اخبارك قصتهم او زوار الشمس وقرضها طاعة وغاية من آياته) او يواؤمهم الى الكهف كذلك بيان انه بسبب عادي كما اختاره هناك حيث قدمه ثم أوضحه بقوله وذلك لان باب الكهف الخ وانت تعلم ما فيه وما عليه وان كونه من آيات الله يؤيد كونه تكميلا وخارقا للعادة وهو الذي اشار اليه بقوله اواز ورار الشمس الخ اي صرف الله تعالى عنهم مع امكان وقوع شعاعها عليهم قوله وقرضها اي بعد طاعة وغاية يفهم منه انه لا فرق بين طلوع الشمس وغروبها مع ان النظم حيث غير الاسلوب في واذا غربت يدل على الفرق بينهما كما اشارنا اليه ٢٣ * قوله (بالتوفيق) اي لا ينصب ٣ الدلائل وارسال الرسل مثلا بقرينة قوله فهو المهتد الذي اصاب الفلاح بيان مغارة الجزاء للشرط اول بيان افاد تربيته عليه فائدة معتد بها ٢٤ * قوله (الذي اساب الفلاح والمراد به اما النساء عليهم) لدخولهم في من يهدي الله دخولا اوليا ولا اختصاصه بهم ان اراد من هؤلاء فقط لكن الاولى التعميم * قوله (اول التنبيه على ان امثال هذه الايات كثيرة) فتح لفظة من عام ولما كان لا اختصاصه بهم (ولكن المتفهم بها من وفقه الله لما مل فيها والا ينصاريها) ٢٥ * قوله (ومن يضل) اي لم ينصره بالتوفيق بل خلق القسرة على العصيان على قاعدة اهل الحق ومعنى القول بناء على اعتقاد انقلب من غفل عن ذلك وقال عند المعتزلة الاضلال مأول بالخذلان ثم ايضا المص فقد شغل كيف لا وقد وقع ذكر الخذلان في مقابلة التوفيق في الآية الاكبر الافخم للامام الاعظم وفي انظم احتباك اي من يهد الله فهو المهتد فله من مصل ومن يضل الله فهو الضال فله من هاد وهو المراد بقوله فلن ينجده وايام مرشدا اذ عدم الوجدان عبارة عن عدم وما ذكرناه فصرح في النظم الجليل في موضع آخر ٢٦ * قوله (من يابه ويرشده) يله معنى ولما ويرشده الاولى يرشده بدون الواو اشار الى ان اسم افعال في الموضعين للاستقبال وعن هذا عبر عنهما بالمضارع ولقطة من اشارة الى الذات الدال عليها اسم الفاعل ٢٧ * قوله (لا فتاح عيونهم) منشأ من ايقاظهم ٢٨ * قوله (اول كثرة ٤ تقلبهم) لمنع الخلو وكثرة التقلب مستفاد من صيغة التفعيل التي للتكثير ٢٩ * قوله (نيام) على الدوام ما يشوا في الكهف ولهذا اختير الجملة الاسمية قوله نيام يشير الى ان رقودهم راقدة لا مصدر لان فاعلا يجمع على فاعول كما صرح به في المفصل والتسهيل فاذا كانوا رقودا فانظروا المذكور لا يطابق الواقع فالاولى كون الخطاب في تحسبهم لغيره عليه السلام وان كان الكلام على الفرض ٢٩ * قوله (في رقودهم) يدل عليه رقود اسناد التقلب الى ذاته تعالى لانه يتقلب ما اذا اراد بالتقلب الحاصل بالصدر وهو موجود مخلوق نجاليا عن الاسباب العادية فلا يستند حقيقى ٣٠ * قوله

٢ كشمية الهجر قطعها وقطبة فهو قطع لانصالحهم تقطعهم فلا يغير ابدانهم * قوله تقطعهم وتصرم عنهم قال الراغب القرض ضرب من القطع وسمى قطع السكان وتجاوزهم قرضا كما سمي قطعاً بمعنى تفرضهم تجوزهم * قوله الى محاذاته صغير محاذاته لباب الكهف وصغير مداره رأس السرطان في تفسير هذه الآية قولان احدهما ان باب الكهف الى جانب الشمال فاذا طاعت الشمس كانت على بين الكهف واذا غربت كانت على شماله فضوء الشمس لا يدخل في الكهف والمقصود ان الله تعالى صان اصحاب الكهف من ان يقع ضوء الشمس عليهم والافسدت اجسادهم والقول الآخر ان المراد ان الشمس اذا طاعتت منع الله تعالى ضوء الشمس من الوقوع في الكهف وكذا عند غروبها وذلك كان فاعلا لخارقا للعادة وكرامة عظيمة خص الله تعالى بها اصحاب الكهف والدليل عليه قوله ذلك من آيات الله ولو كان المراد ما ذكره اصحاب القول الاول كان ذلك معتادا فلم يكن من آيات الله

٢ ويستفاد منه ان الشمس تقع شعاعها في الكهف ولا يقع عليهم * اذ الهسدانية تطلق على خلق العقل والقوى ونصيب الدلائل وارسال الرسل فهي تعم للكافر ايضا والهداية بمعنى التوفيق مختصة بالسمعة * ٤ واما ما قيل انه كان في كل عام مرتين او مرة في عاشوراء فقال الامام انه لم يصح رواية ودراية * قوله والمراد به اما النساء عليهم الخ يريد ان قوله تعالى من يهد الله الآية كالتسجيل للكلام السابق ويحيى به عاما في كل من سلك طريق المهتدين ومن تعرض للخذلان فيه هؤلاء دخولا اوليا فيكون ثناء عليهم بابل وجهه وهو اداء المقصود بطريق برهاني قال صاحب الكشاف من يهد الله فهو المهتد ثناء عليهم بانهم جاهدوا في الله واسئلوا وجوههم فطفت بهم واعانهم وارشدهم الى سبيل تلك الكرامة السنية والاختصاص بالآية العظيمة وان من سلك طريق المهتدين الراشدين فهو الذي اصاب التلاح واهتدى الى السعادة ومن تعرض للخذلان فلن يجد من يله ويرشده بعد خذلان الله قال بعض شراح الكشاف هذا كلام حسن لكن فيه اعتراض خفي حيث نسب الى افعالهم فهلا حله على فعل الله تعالى لينظر الى ارادة الله تعالى ومشيئته واختصاصهم بهذه الكرامة السنية وتحريم غيرهم عنها فيكون تذيلا لقوله زدناهم هدى وقوله وربطنا على قلوبهم فيكون ثناء على الله تعالى قال ايضا واراد مدحهم لا كفى بقوله من يهد الله فهو المهتد فحسب

قوله نيام قالوا الرقود مصدر بمعنى المفعول به كما قال قوم رقود فوصف الجمع بالصدر ومن قال انه جمع راقدة فقد ابعد لان فاعلا لا يجمع على فاعول

(ذات البين) جهة ٢ يمنهم وشملهم على ان اللام عوض المضاف اليه اول العهد * قوله (كلبا نأكل الارض ما يليها من ايمانهم على طول الزمان) وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما اولم يقلوا لاكنهم الارض فلم منه ان رعاية الاسباب غير مضر لما وقع في شأنهم من خوارق العادات فلا وجه لتعجب الامام الا يرى انه عليه السلام راعى الاسباب في بعض خوارق العادات كجمع زاد من الاصحاب ثم دعا فتشع جمع غفير وكذا الماء القليل حصل به دفع عطش جماعة كثيرة مع ان الله قادر على ان يخلق اطعمة كثيرة ومياه عظيمة على يد رسوله عليه السلام بدون شئ * وكذا هنا ان الله تعالى قادر على حفظهم بلا تغليب كما امسك حيوتهم ثمانية سنة وتعا فلا يصح قول الامام فلم لم يقدر على ان يحفظ اجسامهم من غير تغليب بل هو هفوة يحتاج الى توبة * قوله (وقرئ يقابهم بالياء والضمير لله تعالى) وهذا موافق لقراءة وتغلبهم وايضا قد مر ان التغليب يخلق الله تعالى خاليا عن سبب عادى فظهر ضعف القول بان الضمير للكل ولذا لم يلتفت اليه المص * قوله (وتغلبهم على المصدر منصوبا بفعل يدل عليه وتغلبهم) اي وقرئ وتغلبهم * قوله (اي وقرئ تغلبهم) والدلالة اذ الحسبان على تقدير الرقبة مسبوق بها فان هذا الحسبان منشؤه الرقبة لا غير

٢٢ * قوله (وكلبهم باسط) الآية يفهم منها ان كانوا يعرفون ان لهم كلبا فاعلموا ان الله تعالى باسط * قوله (هو كلب مروابه فتبعهم فطردوه فانطقه الله تعالى فقل انا احب احياء الله) وهذا كرامة لهم كأنهم قالوا نحن احبنا الله تعالى تركنا اموالنا واطواننا لمحافظة ديننا وقصدنا العكوف في الكهف فقابلهم الكلب بذلك وتقديم المسند اليه في الموضعين لتقوى الحكم للتحصر وان جاز في وانا احرسكم * قوله (فتناموا) امر لهم بالارشاد وايضا نطق باعلام الله تعالى ان شأنهم في الكهف النوم والظاهر ان امر ادهم العبادة فيه لا النوم المديد وهذا عجب من العجايب حيث اشار اليهم الكلب بان حالهم النوم بحيث لا ينتبهون بالاصوات الشديدة ونحوها * (وانا احرسكم) واحفظكم من دخول الموزبات فلم تردت من صحبتكم فناموا من الكلب ماراوا استجبوا قوله عليه السلام من اقنى كلبا ليس بكل صيد او ماشية نقص عنه كل يوم من عله قيراطان وفي رواية قيراط يحول على الاختيار ويحتل ان يكون استجواب الكلب مطلقا جائزا في شرعهم * قوله (او كلب راع مروابه فتبعهم وتبعه الكلب) فتح وهم لم يقتوه ابدا واقتناء الكلب للصيد وحفظ الماشية جائز * ولذا لم ينقل عنهم طردوه ونطق الكلب اخره مع انه مروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما تخالفتا ظاهر قوله تعالى سيقولون ثلاثة رابعهم اذا لاضافة اليهم وهنا الاضافة الى الراعى حيث قال وتبعه الكلب ولم يقل وتبعهم الكلب * قوله (ويؤيده قراءة من قرأ وكلبهم اي وصاحب كلبهم) اي الكلب صيغة النسبة كلابن وتامر وجه التأييد ان كلبهم بمعنى صاحب كلبهم يقتضى ان يكون معهم رجل صاحب كلب وهو الراعى لكن يرد عليه انه لم يجوز ان يكون الكلب من الفئة كما نقل عن القرطبي انه كان احدهم ويصيده او يحفظ زرعته انتهى نعم ما ذكره المص موافق لما روى عن علي رضى الله تعالى عنه كما نقله المص بعد ورقة قبل وهذه الرواية مروية عن جعفر الصادق ٢٣ * قوله (حكاية حال ماضية) معنى حكاية الحال الماضية عند الحاجة ان القصة الماضية كانها عبر عنها في وقوعها بصيغة المضارع كما هو حقها ثم حكى تلك الصيغة بعد مضيها كذا في الحرائث السعدية في او اخر سورة النون * قوله (ولذلك اعمل اسم الفاعل) لانه لا يعمل اذا كان بمعنى الماضى والاستمرار وان اجازته الكسائي مستند لا بهذه الآية فاشار الى جوابه بما ذكره حاصله ان عمل باسط هنا لكونه بمعنى الحال ولوحكاية ٢٤ * قوله (بفساء الكهف وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة) الفناء بكسر الفاء والمد الرحبة التي يرتقى بها عند الدار ونحوها وهذا قول الزجاج وهو المختار ولذا مرض القولين الاخيرين لما قيل الكهف لا يكون له باب ولا عتبة وانما اراد ان الكلب فيه موضع العتبة من البيت وهذا مراد من قال والمراد بالباب والعتبة موضعهما اي محل العبور وما يحاذيه من الارض فيكون استعارته وهذا اذا قيل ان الباب والعتبة مختصان بالبيت والدار وسور المدينة واما اذا قيل الباب مطلق الفرجة الذي يدخل الناس منها فلا يحجاز وكذا الكلام في العتبة والبعض اكنى بالباب والعتبة داخل في الباب بل معنى البسط في الباب البسط في العتبة ٢٥ * قوله (فنظرت اليهم) اي بان نظرت الخ فالفاء تفسيرية ٣ يعنى المراد بالاطلاع الاطلاع بالنظر بقرينة اوليت منهم فرارا اذا الاطلاع على الامر

المهيب بغير النظر والرؤية لا يوجب الفرار * قوله (وقرئ لو اطلعت عليهم بضم الواو) اي تشبهها لها بواو الضمير كقوله تعالى * اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى * الآية ٢٢ * قوله (لهربت منهم) تفسير لما هو المراد من التولى فانه قد يكون بلا هرب ولا يحسن ان يجعله تفسير الجموع قوله اوليت منهم فرارا فانه لا يلائمه قوله وفرارا يحتمل المصدر الخ على ان فرارا لا بد وان يكون خارجا من مفهوم اوليت غاية الامر ان فرارا قرينة على المراد به الهرب اذ القرينة قد تكون مؤخرة * قوله (وفرارا يحتمل المصدر لانه نوع من التولية والعلة والحال) كقولك قعدت جلوسا لانه نوع من التولية فان بينهما عموما وخصوصا من وجه وهذا مادة الاجتماع في التحقق ومادة الافتراق تولى الظهور بلا فرار والفرار حين المواجهة بدون تولى الظهور ٢٣ * قوله (خوفا بلام صدرك) وهذا مقدم في الوجود لانه سبب التولى والفرار والواو لا يقتضى الترتيب والكتبة في ترتيب الذكر ان التولى لكونه محسوسا اظهر علامة على هيتهم قوله خوفا تفسير عباذا رعب الخوف الذي يملأ القلوب قوله بلام صدرك اشارة الى ان التمييز محمول عن الفاعل اذ تقديره ولما رعبك على ان الاستناد مجاز عقلي مثل سبل فمفعول ما ذكره المصنف حاصل المعنى لاحل المبنى وفيه مبالغاة الاولى ما ذكرناه والثانية اسناد الفعل المبنى للمفعول الى المخاطب والمراد صدره كانه ملئ من قرنه الى قدمه والثالثة جعل منشأ الرعب ذواتهم والمراد اوصافهم من الهيبة المعنوية انما زلة من خلق الله تعالى اياها فيهم والهيبة المحيية المسببة عن عظم اجرامهم وانفتاح عيونهم في كلامه طاب الله تراه اشارة الى جميع ما ذكرناه وفي جعل الذات علة للشئ مع انها لا تصلح للعلة اشارة الى تعدد العلل وكثرة اركان نفس الذات لا حتوائها عللا على شئ والى انه يمكن للسامع النظر الى اية علة اراد في تحصيل المراد * قوله (لما البسهم الله من الهيبة) علة للمجموع ويحتمل التخصيص بالا خبر فقدر في التولى ايضا والباس الهيبة استعارة تمثيلية او مكنية وتمثيلية واستعارة جمعية * قوله (اولعظم اجرامهم وانفتاح عيونهم) اجرامهم اي اجسامهم واولعظم بها لكان اولي فان اجساد الناس كانت عظيمة في الامم السابقة وفي زمن دقيانوس وفي نسخة اجوافهم اي خلفه واحتمال كونه بالانفتاح ضعيف لقوله بحيث ينالهم روح الهوا ولا يؤذيهم كرب القار وترك قول الرخصرى لطول شعورهم واطفا رهم لان كونها منشأ الرعب غير ظاهر مع انه لا يلائمه قولهم لبنا يوما وبعض يوم والحطبات ان كانت للبي عليه السلام اقتضى وجودهم على هذه الحالة وقد قال السهيلي ان فيه خلافا وابن عباس انكره وآخرون قالوا به والظاهر ان الكلام محمول على الفرض اشارة اليه المصنف فيما مر بقوله اورأيتهم فلا يقتضى وجودهم على هذه الحالة الآن ولا عده ولا يتعلق به الغرض اصلا فالكسوت عنه اولي وان كانت لغير التي عليه السلام فالامر ظاهر * قوله (وقيل لوحشة مكانهم) فيكون التقدير ولما نلت رجبا من وحشة مكانهم بتقدير المضامين ولا يخفى ضعفه وايضا لا يلائم قوله اوليت منهم فرارا الابتداء المضامين ايضا الى اوليت من وحشة مكانهم وهذا مما يشعر منه الجلود * قوله (وعن معاوية رضى الله تعالى عنه انه غرى الروم فرب الكهف) وهذا يقوى قول من قال انه بطرسوس ويضعف ما قاله ابوحيان من انه باندلس لان معاوية لم يدخلها ولا يخفى ان ذلك خبر الاحاد فلا يفيد القطع * قوله (فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرا اليهم) جوابه محذوف اي لكان زيادة في الاطمئنان اولي هذا مع المحبة والرغبة ولهذا بعث ناسا للكشف * قوله (فقال ابن عباس رضى الله عنهما) تذكيرا وخطاراه ان يبعد ان يكون غافلا عما يقوله ابن عباس او ادعى انه لا يفهم من قوله لو اطلعت عليهم * الآية المنع بل المراد تفهيم امرهم وتفهم شأنهم واما ابن عباس رئيس المفسرين فهم من ذلك منعه من ذلك الاطلاع عليهم ودخول كهفهم لو قدر ان لا يوجه للاطلاع على موضع وجب فرارا لمطلع سيما التي عليه السلام فانه اشد الناس شجاعة ٢ وان امكن ان يقال ان المراد لازمه وهو بيان هيتهم دون الفرار حقيقة * قوله ليس لك ذلك وقد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم اوليت منهم فرارا) اي ليس القدرة على ذلك اذ قد منع الله من هو خير منك ومن جميع المخلوقات فلو كان قدرة الاطلاع لاحد لما منع الله تعالى رسوله قوله فقال تفسير المنع وتفضيله * لو اطلعت عليهم * الآية وجه استفادة المنع ما ذكرناه وفيه تأييد لكون الخطاب له عليه السلام لكن الخطاب له عليه السلام خطاب لامة فالمنع عام لكن معاوية لم يفهم

٢ وذات منصوب على الظرفية لامر من ان اصلها الجملة كذا قيل
٣ وايضا ظا جمع يقط بضم القاف وكسر هاء وهو الفضان
٤ بقى الكلام بعد تبعية الراعى اليهم وترك الراعى هل يقال ان كلبه كلب رعى فيجوز استجوابه فامل
٥ والقول بان المعنى لو اطلعت او اشرفت عليهم فيكون الفساد للتفرع ضعيف اذا اشرف بدون نظر لا يوجب التولى
قوله فتناموا امر حائض من تام يتام اي ارقدوا انتم وانا احرسكم
قوله فتبعهم وتبعه الكلب اي فتبعهم الراعى وتبع الراعى كلبه
قوله وكلبهم هذا المعنى لا يشاسب قوله باسط ذراعيه بالوصيد لان باسط الذراعين بالوصيد عادة الكلب لاصحاب الكلب

٢ فالمراد فهمي عن الاطلاع بطريق الزوم فان هذه الجملة اي جملة لو اطلعت يلزم منها التهي لما ذكرناه في اصل الحاشية

٢٢ * وكذلك بعثناهم * ٢٣ * ليتساءلوا بينهم * ٢٤ * قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما

او بعض يوم * ٢٥ * قالوا ربكم اعلم بما لبثتم

(سورة الكهف)

(١٨)

ذلك على الوجه الذي نسخ لابن عباس رضي الله تعالى عنهما * قوله (فلم يسمع) اي فلم يقبل قوله لما ذكرناه من احتمال كون المراد لازمه كناية فعند قبوله بناء على فهمه لاعداء التفات قوله فانه لا يليق بعلو منصبه على ان قول الصحابي ليس بحجة على الغير لاسيما على صحابي آخر * قوله (وبعثنا ناسا فلما دخلوا جات برح فاحرقتهم وقرأ الحجازيان للثب بالشديد للبالغة وابن عامر والكسا في يعقوب رعبا بالثقل) فاحرقهم وفي نسخة فاحرقهم وهو الظاهر وفي اخرى فاحرقهم والمراد بالثقل ضم العين لكونه ثقيل بالنسبة الى السكون * ٢٣ * قوله (وكما اتناهم آية على كمال قدرتنا كذلك بعثناهم آية) اي الكاف في كذلك للتشبيه لالهيته كما في بعض المواضع فان ذلك اشارة الى ما قبله لا ان ما بعده والمعنى بعثناهم بعثا مشابها لآلئمة الطويلة في المدة المديدة المفهومة من قوله وهم رقود وجه الشبه كونهم آية على كمال قدرته تعالى فقوله وكذلك صفة المصدر المحذوف قدم المشبه به للاعتناء بمحمل المحصر وما في كذا اتناهم مصدرية وآية مفعول له لانناهم في الاول ولبعثناهم في الثاني تخصيصية اي لان يدل على كمال قدرتنا على كل ممكن لاسيما على حشر الاجساد بعد المات والحي فتعديبة آية بعلى لكونها بمعنى الدلالة فهي متعلقة بهما تنازعا والمنة المذكورة علة للبعث ظاهرا وعلة للتشبيه واشارة الى وجه الشبه حقيقة فقوله تعالى ليتساءلوا بينهم علة للبعث المعلن بذلك الوجه الشبه والمشيء بالانامة المذكورة فلا اشكال بان تعليل المصنف ليس في موقعه لذكر علة في النظم الكريم اذا ما هو في النظم علة للبعث المشبه بالانامة وما ذكره المصنف علة للتشبيه * ٢٤ * قوله (لبث بعضهم بعضا) اشارة الى ان التساؤل ليس بمعنى الثلاثي بل على اصله فانه قديمي بمعنى بعثناهم كافي سورة النبأ على وجه * قوله (فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم) الفاء اما تفسيرية اذ المراد بالتساؤل ذلك التعرف كناية او تعريفة فان التعرف يترتب عليه ولو بالواسطة فان التساؤل ادى الى بعث احداهم الى المدينة وهذا ادى الى تعرف حالهم فاسبب السبب للشيء سبب لذلك الشيء * قوله (فيردادوا يقينا على كمال قدرة الله تعالى) قيد الزيادة لان اصل اليقين حاصل لهم قبل ذلك والزيادة في اليقين مما ثبتت الحقيقة استدل لا بقول ابراهيم عليه السلام قال بلى ولكن ليطعن قلبي لانه تعالى لما مدحهم بالايان وزيادة الهدى فهم معتقدون بجميع ما يجب تصديقه ومن جلائه اعتقاد حشر ٢ الاجساد فظهر ضعف ماروي من عكرمة من طرق انهم اولاد ملوك اعزوا لوا عن قومهم في كهف واختلوا في بعث الروح والجسد فقال قائل يعثان وقائل يعث الروح فقط واما الجسد فتأكله الارض فاما تبهم الله تعالى ثم احياهم انتهى لان هذا خبر واحد لا يقاوم ما ذكرناه من دلالة القرآن على كمال ايمانهم وكما له لا يكون الابتصاف بجميع ما يجب تصديقه وانكار الحشر الجسماني كفر وبعث الروح فقط مذهب الفلاسفة * قوله (ويستصروا به امر البعث ويشكروا ما انعم الله به عليهم) اي وليتقوا بامر البعث الجسماني عيانا بعد التصديق به برهانا كقصة ابراهيم عليه السلام فمن امن النظر في قصته عليه السلام يتقن ان اصحاب الكهف شأنهم زيادة اليقين بضم العيان الى البرهان والله المستعان * ٢٤ * قوله (بناء على غالب ظنهم) فلا يكون كدبا ٣ اذ الكذب عدم مطابقة الحكم للواقع فلا حكم هنا فعنه لبثا يوما او بعض يوم في ظننا بقرينة قولهم ربكم اعلم بما لبثتم ولو سلم انه كذب بناء على تعجب الحكم الى الظن فلا ضير اعدا م القصد فيه واستوضح ذلك باليمين الغموس * قوله (لان النائم لا يحصى مدة نومه) اي لان النائم لا يعلم مدة نومه بعد الانتباه في اول الامر او بعد التأمل ايضا لانتفاء الامارات المشعة بالمدة مثل كون الانتباه ليلا او نهارا وقت الغيم او في جوف الكهف والبيوت ولو ثبت انهم ناموا في النهار واتبها فيه ايضا لا يضر لانهم في فجوة من الكهف فلا يعلمون المدة بل غاية علمهم ان نومهم وانبأهم في النهار باطلا عنهم ضوء النهار * قوله (ولدناهم احوالوا العلم الى الله تعالى) اشارة الى ان اعلم بمعنى اصل الفعل دون الزيادة فلا يوجب العلم لهم واشارة ايضا الى ان كلهم قالوا ذلك فيبعد قائل القولين وهو المختار وعديله قوله ويجوز ان يكون ذلك الخ * ٢٥ * قوله (ويجوز ان يكون ذلك ذقولا لبعضهم وبعضهم وهذا انكار الاخرين عليهم) هذا في غاية من البعد فان تفكيك الضمير وان جاز لكن لا قرينة عليه اصلا وان قيل انه من قبيل اسناد ما صدر عن البعض الى الكل في الموضعين يكون مجازا عقليا فيهما لا قرينة عليه ايضا فلا احتمال الاول وهو اتحاد القائلين في القولين

(هو)

٢٢ * فابعدوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة * ٢٣ * فليظربها * ٢٤ * اذكى طعاما

(الجزء الخامس عشر)

(١٩)

هو الموعول ثم كون هذا انكار الاخرين باعتبار الزوم ولو قيل انهم احوالوا العلم الى الله تعالى بدون انكاره بناء على انهم قالوا ذلك ظن كما كان كذلك في صورة اتحاد قائل القولين لم يبعد بل هو الاولى * قوله (وقيل انهم لمادخلوا الكهف غدوة) ثلاثون لانه غير منصرف لكونه علم جنس وثابت وحكي سبويه والخليل ان بعضهم ينكره فيقول غدوة بالتثنية كذا قاله ابو حيان في سورة الانعام ولعل وجهه انها اسم جنس لاعلم جنس عنده ولا ثبت كون نظيره مثله الا بالنقل عن الأئمة ولا يجري القياس في مثل هذا * قوله (واتبها ظهيرة فظنوا انهم في يومهم) اي فقالوا بناء على هذا الظن لبثنا بعض يوم * قوله (او اليوم الذي بعده) اي او ظنوا اليوم الذي بعده فقالوا لبثنا يوما وهذا البيان ليس على وفق مواقع في النظم لكن فيه اشكال وهوان مقتضى هذا القول لبثنا يوما في ظنهم الاول ولبثنا يوما وبعض يوم في ظنهم الثاني ولا يحمل اوعلى هذا على الاضراب فانه يقتضي التعبير بالعكس اوجود البعث على القول الثاني او لا والجواب انهم لما ظنوا انهم في اليوم الذي بعده ارادوا ان يقولوا يوما وبعض يوم فلما قالوا يوما اعترض عليهم احتمال انهم في يومهم فقالوا قبل ان يتوه او بعض يوم وهذا احسن ما قيل في الجواب * قوله (قالوا ذلك) اي لبثنا يوما او بعض يوم فصيغة البعد اشارة الى صيغة القرب في قوله قالوا هذا اشارة الى ربكم اعلم بكم * قوله (فلما نظروا الى طول انظارهم واشعارهم قالوا هذا) هذا قول البعض واختار بعضهم ان الله تعالى لم يغير حالهم وهيئتهم ليكون آية بيته انتهى وهو اللام لقولهم لبثنا يوما الآية والظاهر ان هذا القول مختار المص والقول بانه يجوز ان لا يطلعو عليه ابتداء حيث قالوا لبثنا يوما الخ ثم لما تبها فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ضعيف لان طول الانظار والاشعار مما يشاهد ثم هذا البيان بناء على اتحاد قائل القولين * قوله (ثم لما علموا ان الامر ملتبس لاطربق لهم الى علمه اخذوا فيما همهم وقالوا فابعدوا احدكم الى المدينة اخذوا فيما همهم وهو تحصيل الطعام اذا صابهم من طول التماس جوع تام وقالوا فابعدوا احدكم الظاهر ان التكلم داخل في الخطاب على سبيل التغليب * ٢٣ * قوله (والورق الفضة مضروبة كانت او غيرها) هذا احد القولين فيه واختاره المص وفي السبب الورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا مضروبة او غير مضروبة استدل لا بما روي ان عرفة اخذ انفسا من ورق لكن ٢ الثابت في كتب اللغة كالصالح والقاموس انها الدراهم المضروبة فيكون اطلاق الورق على الفضة الغير المضروبة اما مجازا باعتبار ما كان او ماسيول اليه او حقيقة لجواز ان يتخذ من الدراهم المضروبة ولا صارف قويا عنه * قوله (وقرأ ابو عمرو وحجرة وابوبكر وروح عن يعقوب بالتخفيف) اي يسكون الراء والتخفيف بكسر الراء مع فتح الواو فيها ويجوز فتح الواو مع فتح الراء * قوله (وقرئ بالتثنية وادغام القاف في الكاف والتخفيف مكسور الواو مدغما وغير مدغم) اي يسكون الراء مكسور الواو مدغما اي ادغام القاف في الكاف كقوله تعالى الم تخلفكم قوله وغير مدغم لم يذكر التخفيف واما التثنية وكسر الواو فليقرأ به كذا قالوا * قوله (ورد المدغم لانتقاء الساكنين على غير حده) وهو في الوقف او الاول حرف مد والثاني مدغما فيه نحو دابة ووجه الجعبري جواز بانه عارض كافي الوقف وكذا قرئ في المهد صيا بالادغام فظهر انه جائز * قوله (وحلهم له دليل على ان التزود رأى المتوكلين والمدينة طرسوس) وحلهم اي الفضة له اي الورق دليل على ان التزود رأى التأهب لامر المعاش لمن خرج من بلده بحمل الفضة والدراهم ونحوها لا يمنع التوكل مالم يعتمد عليه قال عليه السلام اعقلها وتوكل هذا بالنسبة الى العوام واما الخواص فيرفعون الاسباب من الدين وكونهم متوكلين معلوم من مشاركة الاهل والوطن ومخالفة الملك الجبار وقيل دل على توكلهم قوله ينشر لكم ربكم من رحمة الآية وفي قوله رأى المتوكلين مخالفة في بيان عدم منافاته للتوكل قوله والمدينة طرسوس بلد من البلاد الاسلامية وحزم به المص وفي الكشف وقيل المدينة طرسوس * ٢٣ * قوله (اي اهلها) بتقدير المضاف والقول المراد بالمدينة اهلها مجازا من سلا يؤدى الى اعتبار الاستخدام * ٢٤ * قوله (احل والطيب او اكثر واخص) اي اذكى من الزكاء بمعنى الطهر وهو المناسب لقوله احل وقال الراغب اصل الزكوة القوم الحاصل من بركة الله تعالى ويعبر بذلك بالامور الدينية والاخرية يقال زكى الزرع يزكو اذا حصل منه نمو وركبة وقوله فليظربها اذكى طعاما اي حللا ولذا قال المص احل للتبني على ان المراد

٢ وانت تعلم ان جميع الملل متفقون في الاعتقادات فلا يقال ان انكاره كفر في ديننا دون الاديان السابقة

٣ وفيه دليل على جواز الاجتهاد والقول بالظن الغالب وانه لا يكون كذبا وان جاز ان يكون خطأ كذا في الكشف

قوله رعبا بالتثنية اي بضمتين

٢ وفي الكشف ومنه الحديث ان عرفة اصيب الفه يوم كلاب فاتخذ انفا من ورق فامر رسول الله عليه السلام ان يتخذ من ذهب

قوله قرأ ابو عمرو بالتخفيف اي يسكون الراء وقري بالتخفيف اي بكسر الراء

قوله وبالتخفيف مكسور الواو مدغما هذا متعذر تلفظه ولذا رده

قوله وحلهم له اي وحلهم الورق في سفرهم دليل الخ وفي الكشف قالوا وتزودهم ما كان معهم من الورق عند فرارهم دليل على ان حل الفضة وما يصلح المسافر هو رأى المتوكلين على الله دون المتكئين على الاتفاقات وعلى ما في اوعية القوم من النفقات

قوله اي اهلها قدر المضاف لان ابايد خل على منسدد والمدينة واحدة واهل المدينة متعدد

٢٢ * فليأتكم رزق منه وليلطف * ٢٣ * ولا يشرنكم أحدا * ٢٤ * أنهم ان يظهروا عليكم * ٢٥ * يرجوكم * ٢٦ * او يعبدوكم في ملتهم * ٢٧ * ولن يغفلوا اذا ابدا * ٢٨ * وكذلك اعتزنا عليهم * ٢٩ * ليعلموا * ٣٠ * ان وعد الله (سورة الكهف) (٢٠)

الزكوة الاخرى ثم جوز كونه الزكوة الدنيوية فقال او اكثر وارخص عن ابن عباس احل ذبيحته لان اهل بلدهم كانوا يذبحون على اسم الصنم وكان فيهم قوم يخفون ايمانهم كذا قيل واصحاب الكهف يعرفونه قبل نزول الكهف والافن ان يعرفونه ثم الاطلاع على قوم يخفون ايمانهم وذبيحتهم حلال مشكل ان لم يعرفوا قبل ذلك قوله او يعبدوكم في ملتهم يشر بظواهر ان كلهم كافرون والاسلم كون المعنى اكثر وارخص لكن الاول هو الزاوية ولذا قدمه قبل وكان في عصرهم مجوس لاحتل ذبيحتهم وامور مفسوبة فامرهم بالاجتناب عنها قوله وامور مفسوبة يتناول اللحم والخبز وغيرهما من المأكولات وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فهو مختص بالحلم والمص اطلاق احل للتعميم قوله واطيب عطف تفسير لاجل او اشارة الى ما يستطيه الشهوة السلية وصيغة التفضيل لموافقة اركى بمعنى اصل الفعل هنا وعلى ظاهره في ارخص * قوله (فليأتكم رزق منه) اي من الطعام فمن للتبعض والابتداء والاطلاق الرزق عليه باعتبار ما يؤل اليه ان فسر بما يسوقه الله تعالى الى الحيوان فيأكله * قوله (وليتخلف اللطف في المعاملة حتى لا يبين) وفيه اشارة الى اختيار كون اركى بمعنى ارخص (اوفى الخفى حتى لا يعرف) * قوله (ولا يفتعن ما يؤدى الى الشعور) اي ذكر المسبب واريد السبب مجازا او كتابة اذا اشعار بتحقيق الاحتمال ان فعل ما يؤدى اليه (فمساغ لنهي الاشعار بالانهي عن سببه فلا جرم ان المراد نهي عن السبب ويستلزم النهي عن السبب والثون المشددة لتأكيد النهي لانهي المؤكد * ٢٤ * قوله (انهم) علة للنهي ولذا صدرت بان والضمير راجع الى احد لانه في معنى الجمع او قوعه في سياق النهي * ٢ * قوله (ان يطلعوا عليكم او يظفروا بكم والضمير للاهل المقدر في ايها) اصل معنى ظهر صار على ظهر الارض وما كان عليه يشاهد ويمكن منه فاذا استعمل تارة في الاطلاع واخرى في الضفر والغلبة والى المعنيين اشارة الى المص وقدم الاول لان الازم الاشعار هو الاطلاع اولا والظفر ثانيا مع انه غير متيقن بخلاف الاملاع قوله والضمير الخ قد عرفت ما هو الاظهر * ٢٥ * قوله (يقتلوكم بالرجم) رتبته على الظفر ظاهر ورتبه على الاطلاع واسطة الظفر * ٢٦ * قوله (او يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة) لما كان العود ظاهرا في الرجوع الى ما كان عليه حله على معنى الصيرورة حيث قال من العود بمعنى الصيرورة والظاهر انه حقيقة فيها ويحتمل المجاز قوله او يصيروكم اليها كانه اشارة الى ان في معنى الى واو اخير في الابلغة ٣ وقيل وانما لم يقل اليها لانه لا يلزم من العود الى الشيء التلبس به * قوله (وقيل كانوا اولاء على دينهم فآمنوا) فيم العود على معناه المعارف مرضه لانه لا يلزم ظاهر قوله تعالى انهم فية آمنوا برهم الآية * ٢٧ * قوله (ان دخلتم في ملتهم) اي حقيقة بقرينة ان دخلتم ولم يقل ان ادخلوكم والدخول لا يكون الا بالاختيار واما قوله فيما مر كرها فلفوه او يعبدوكم فهذا يقيد الكره واو قيل او تعودوا في ملتهم لا فاد كون العود بالاختيار فلاحاجة الى ما قبل لانكم وان اكرهتم ربما استدرجكم الشيطان بذلك الى الاجابة حقيقة والاستمرار عليها فتح رتب عدم الفلاح عليه واضح وفي قصة شبيب عليه السلام حيث قالوا اولتعودن في ملتنا اشارة الى ما ذكرناه من ان صيغة التلافي بعيد الاختيار * ٢٨ * قوله (وكما اتناهم وبمشاهير لترداد بصيرتهم) المثار اليه بذلك المتعدد وصيغة الافراد باعتبار المذكور او ماخر * قوله (اطعنا عليهم) معنى اعتزنا ووجهه ان الغافل عن الشيء ينظر اليه واذا عثر به فعرفه فكان العثر سببا للعلم به فاطلق اسم السبب على المسبب قال المطرزي لا كل كل عثر ينظر الى موضع عثرته ورد العثر بمعنى الاطلاع والرفان والشار اما حسي او معنوي وكل منهما سبب للرفان لكن في القاموس العثر ر الاطلاع وعثره اطعنا انتهى وما فهم من ان العثر غير العثر بمعنى الرافق اذا الاول بمعنى الاطلاع فلا يجازح لكن نقل عن الامام الرزوقي في شرح الفصح عثر سقط لوجه عثورا وعثارا انتهى ولا فرق بينهما فين كلام القاموس وبين كلام الرزوقي نوع تناقض والفاضل المحشي مال الى بخار الرزوقي والمفعول مخذوف للتعميم مع الاختصار اي اطعناهم عليهم من اهل القرية وغيرها كاشا من كان * ٢٩ * قوله (ليعلم الذين اطعناهم على حالهم) اشارة الى المفعول المخذوف هنا والاولى اشارة الى اوله وقدير الحال للتنبه على ان المراد الاطلاع على حالهم دون ذواتهم * ٣٠ * قوله (بالبعث) اصل البعث التحريك عن سكون والبراد هنا التحريك عن قبورهم الى المحشر الجزاء * قوله (او الموعود الذي هو البعث)

٢ وقبل عائد على ما دل عليه المعنى من اهل تلك المدينة لكن لاحاجة اليه * ٣ * ليقيد الاستقرار فيها * قوله او يصيروكم اليها اخرج بعبودكم عن اصل معناه لانهم ما كانوا في ملتهم حتى يصح معنى العود فلضرورة الحمل على اصل المعنى صيرالى معنى الصيرورة * قوله وقيل كانوا اولاء على دينهم فعلى هذا لاحاجة الى حل الاعادة على معنى التصدير * قوله وكما اتناهم الخ يعنى المشار اليه بقوله وكذلك ما سبق من الانامة والبعث وهو المشبه به اطلاع الناس عليه ووجه التشبيه ما احتل عليه من الحكمة وقابلية حصول اليقين لمن يشك في البعث وفي ان وعد الله حق * قوله ليعلم الذين اطعناهم على حالهم على حال اصحاب الكهف ان وعد الله حق ومفعول اعتزنا في اعتزنا عليهم مخذوف اي اعتزناهم عليهم بمعنى اطعناهم على حال اصحاب الكهف في نومهم سنين متطاولة ثم بمنهم احياء ليعلموا الآية

٢٢ * حق * ٢٣ * وان الساعة لاريب فيها * ٢٤ * اذ ينزعون * ٢٥ * بينهم امرهم * ٢٦ * فقالوا اينوا عليهم بنينا ربهم اعلم بهم قال الدين غلبوا على امرهم لنخزن عليهم مسجدا (الجزء الخامس عشر) (٢١)

اي الوعد بمعنى اسم المفعول قدم كونه باقيا على المصدورية لكونه حقيقة وان احتاج الى تقدير متعلق وهو البعث بقرينة وان الساعة لاريب فيها والمراد البعث بالروح والجسد معا * ٢٢ * قوله (لان نومهم) اي المديد المخالف للعادة * قوله (واتبناهم) من ذلك النوم الطويل * قوله (كحل من موت ثم بعث) في مفارقة الروح ٢ عن الابدان ثم عوده اليه غاية الامر ان الروح يفارق عن الابدان ظاهرا لا باطنا في النوم وظاهرا وباطنا في الموت * ٢٣ * قوله (وان القيامة لاريب في امكانها) اشارة الى ان الساعة من اسمى القيمة سمي بها لوقوعها بقتة وسيجيء توضيحها في سورة طه لاريب في امكانها اي من شأنها ان لاريب فيها ولا يضر في كثرة المراتب بين فيه وبين امكانها قد مر في تفسير قوله تعالى فسويهم سبع سموات وهو بكل شيء عليم * ولما ثبت امكانها وقد اخبر الله تعالى بوقوعها فيجب الاعتقاد بوقوعها * قوله (فان من توفي نفوسهم) اي قبض ارواحهم عن ابدانهم ظاهرا لا باطنا كقوله تعالى الله يوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الآية فلا شك بان اتمام الامانة قوله وان الساعة لاريب فيها * من قبيل التكبر والاحتباس كانه قيل انه اخبر الله تعالى بان وعد الله وهو البعث حتى على ما اختاره المص فهل يمكن البعث حتى يحل ان وعد الله حتى على حقيقته او لا يمكن حتى يكون هذا القول مأولا فاجربا لاريب في امكانها لدليل اوضحه في اوائل سورة البقرة فلا وجه لما قبل من انه بعد تحقق البعث لا حاجة الى ذكر امكان البعث بعده لان الواقع اخبار تحقق ٣ البعث لانفس تحققه * قوله (وامسكها ثلثمائة سنين) مع زيادة تسع لوجه لترسكها * قوله (حافظا) ابدانها عن النخل والتفت لم ارسالها قدر ان يوفى نفوس جميع الناس بمسكا اياها الى ان يحشر ابدانها فيبردها اليها (التوفى هنا الامانة بيان الملازمة ان البعث لما ثبت امكانها واخبر به اي بوقوعه وقد ثبت في موضعين نسبة القدرة الى جميع المكنات سواء لزم القدرة على حشر الاجساد المذكور وهو توفى نفوسهم الخ فلا شك بان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الى البدن الثاني بل بينهما بون بعيد الى اخره ضعيف جدا لانه ان اراد ان البعث من النوم ليس كاعادة الروح الخ انه ليس مثلهما في الامكان ففساده ظاهر وان اراد انه ليس مثلهما في السهولة فطلانه واضح ايضا اذ السهولة والصعوبة بالنسبة الى قدرة الله تعالى بل المقدورات كلها سواء السهولة والصعوبة بين الاشياء بالنسبة الى قدرتنا قال في تفسير قوله تعالى وهو اهون عليه والاعادة اهون عليه من الاصل بالاضافة الى قدرتك والقياس على اصولكم والافهام عليه سواء * ٢٤ * قوله ظرف لاعتزنا اي اعتزنا عليهم حين ينزعون) فالمراد بالمر المتد ولم يقل اولي ليعلموا لانه علة اعتزنا والمعلل اصل في الظرفية * ٢٥ * قوله (امر دينهم) قدر المضاف وهو الدين لانه يناسب قوله تعالى وان الساعة لاريب فيها والمراد بالمتأخرين المطلاعون على احوال القية * قوله (وكان بعضهم) اي وقد كان بعضهم قبل ذلك * قوله (يقول تبث الارواح مجردة) اي عن الابدان دون الابدان وهذا مذهب الفلاسفة * قوله (و بعضهم يقول تبثان معا البرقع الخلاف وبينهما تبثان معا) تبثان معا وهو الحق فتح يتنازعون يكون حكاية حال ما ضية ولما كان المتنازعون غير اصحاب الكهف لاينا في ما قرئنا من انهم قاطعون بحشر الاجساد باجمعهم * قوله (او امر القية حين امانتهم الله ثانيا بالموث فقال بعضهم ماتوا) فالضمير في امرهم للقية وفي بينهم المطلاعين فقيه تفكيك الضمير ولذا اخره وايضا لا يلائم ما سبق وان ناسب ما بعده حيث فرع عليه قوله بالموث قيده به اذ الامانة الاولى بالنوم قوله فقال بعضهم ماتوا اي حقيقة فالامر بمعنى الشأن وحالهم * قوله (وقال آخرون ناموا نومهم اول مرة) اي كنومهم اول مرة فالمفعول المطلق للنوع * قوله (او قالت طائفة بنينا عليهم بنينا بسكنة الناس ويتخذونه قرية) اي بلدنا معمورا قيل وابس بالياء الموحدة كما حرق بعض الناس وعلى هذا الوجه مع الوجه ٤ السابق ان التنازع ليس ليرتفع الخلاف كما كان في الوجه الاول * قوله (كما قال تعالى فقلوا) فيكون هذا الوجه الاخير راجعا لمتبعا لكن لما احتل كون الفاء فصحة اي تنازعوا فقالوا جوز الوجهين الاولين والفاء للتعقيب على الوجه الثالث وصيغة المضى لكون يتنازعون حكاية الحال الماضية وكونه مسجدا يدل على جواز البناء على قبور الصالحين ونحوهم كما اشار اليه في الكشف وجواز الصلوة في ذلك البناء وفيه تأمل الا ان يقال ان ذلك جائز في مشرعتهم بلا كراهة * ٢٦ * قوله (وقوله ربهم اعلمهم اعتراض امام الله ٤)

٢ ومعنى المفارقة عدم تصرفها عند أكثر المتكلمين وعدم تعلقها بالبدن عند الفلاسفة ومشرذمة من المتكلمين * ٣ فلا بد من بيان امكانها حتى يتدفع النوبهم * ٤ وعلى كونه من الله فيه انقالت على احد المذهبين * قوله لاريب في امكانها لفظ الامكان للدلالة على ان الشيء الممكن المتغير المتع بنفذه قدرة الله تعالى بخلاف المتنوع بالذات فانه لا يدخل تحت القدرة لعدم قابلية المحل لتعلق القدرة به او من المتنازعين عطف على من الله في قوله اعتراض امام الله فعلى الوجه الاول الردود عليهم هم الموجودون في عهد الرسول من بقايا المتنازعين واخلافهم وعلى الوجه الثاني هم المتنازعون في زمن دقبا نوس

رداعلى الخائضين في امرهم من اولئك المتنازعين في زمانهم) رداعلى الخائضين بيان فائدة الاعتراض قوله (او من المتنازعين فيهم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم او من المتنازعين للردالى الله بعد ما نذا كروا امرهم وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحقق لهم ذلك) عطف على قوله من الله اى واعتراض من المتنازعين للرد على الله اى انهم يرضون الله تعالى اظهارا للجزع من الاطلاع على امرهم * قوله (حتى ان البعوث لما دخل السوق واخرج الدراهم وكان عليها اسم دقيانوس التهموه بانه وجد كزرا فذهبوا به الى الملك وكان نصرانيا موحدا فقص عليه القصص فقال بعضهم ان ابائنا اخبرونا ان فتية فروا دينهم من دقيانوس فلهلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر وابصروهم وكلوهم) التهموه فاما كان ينفي عنهم من الله من شئ تدبرهم وتحريهم فان الحذر لا يفتى عن القدر الوافى واخرج للعطف وفي وكان عليه الحال بتقدير قد * قوله (ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك من شر الجن والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فأتوا فدفنهم الملك في الكهف وبني عليهم مسجدا) هذا دعاء عند الدواع اما بالسفر او بالوت ونعيذك بهى تجبرك بحفظه قوله وبني عليهم مسجدا لعله كان مشروعا حيث شئ في شرعهم * قوله (وقيل لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل اولئك فادخل فمضى عليهم المدخل فينوتهم مسجدا) وقيل لما انتهوا عطف على قوله فقال بعضهم كما قيل او عطف على قوله ابصروهم وقوله مكانكم اى الزموا مكانكم قوله فدخل اى ووقفوا مكانهم فدخل الكهف فمضى عنيهم اى خفي عليهم المدخل اى حمل دخول * ٢٢ * قوله (اى الخائضون في قصتهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب والمؤمنين) اى مرجع الضمير هو لا الخائضون مستفاد من النحوى * ٢٣ * قوله (اى هم ثلثة رجال رابعهم كلهم باصنامهم اليهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من نصارى نجران) رابعهم كلهم كانه الحق الكلب بالرجال لقوله عمل الرجال مثل الحاق الجوامد بالعلاء لمصدر منهم من خواص العقلاء فلا وجه لما قيل الاولى ثلثة اشخاص لان رابعا اسم فاعل صيغ من العدد وهو يضاف الى ما هو بعض منه اذا لاء عاكف في البعضية مثل كفايته في صيغة العقلاء في الجاد * قوله (وكان يعقوبيا) من النصارى وهم الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم * ٢٤ * قوله (قاله النصارى او العاقب منهم وكان نسطورا) من النصارى وهم الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة في الملل والحل نسطور رئيس هذه الفرقة كان في زمن المأمون لكن الظاهر انه قديم قبله اى قبل المأمون كما في الكامل وقيل ان المراد انه كان على مذهب قديم اظهره نسطور ونصره ونسب اليه الآن فالسمية متأخرة ومسماء متقدم * ٢٥ * قوله (يرمون رجسا) اى رجسا منصوب بالفعل المحذوف وهو يرجون بمعنى يرمون او يظنون * ٢ * واصل الرجم الرجم بالحجارة واستعيرت هنا للنسك بالشيء بدون علم وظن غالب تشبيها له بالرجم بالحجارة التى لا تصيب مقصودا تشبيه العقول بالحواس * قوله (بالخبر الخفى الذى لا مطلع لهم عليه وايضا) تفسير لغيب المراد هنا وفي سورة البقرة فسر بالامر الخفى الذى لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل تنبيهها على العوم مطلع بضم الهم مصدر ميمى بمعنى الاطلاع وكونه اسم مكان ضعيف قوله اتينا به عطف تفسير لما * قوله (او ظنا بالغيب) عطف على رجميا في الكشف او وضع الرجم موضع الظن فكانه قيل ظنا بالغيب فيكون المعنى حيث يظنون ظنا بالغيب فيكون رجسا اى ظنا منصوبا بفعله المحذوف كانه منصوب على المصدرية بفعله المحذوف في الاحتمال الاول اى يرجون رجسا ويرمون رجميا وجوز ان يكون منصوبا على الدالة والحالية ولا يخفى ضعفه اذا قلنا انهم لم يقولوا لاجل الرجم بالغيب والحالية تحتاج الى التأويل فلم ان الاولى ان يقال او يظنون ظنا بالغيب ثلاثتهم كون المعنى يرمون ظنا بالغيب * قوله (من قولهم رجم بالظن اذا ظن) اشارة الى ما قاله الرخصى انهم اكنوا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق فرق بين العبارتين انتهى فيرام له التكنة وهى انه شبه ذكر امر من غير علم يقين بقذف الحجر الذى لا يصيب مرماه ثم استعمله لسايمته به في عدم الفائدة ثم وضع الرجم موضع الظن فيقال رجم بدون ذكر الظن حتى كانه صار حقيقة عرفية كافي قول زهير وما الحرب الا ما علمتم ووقف وما هو عنها بالحديث الرجم اى المظنون وهكذا في النظم حيث ذكر رجسا بدون ظن واريد ظنا في المعنى الثاني نقل عن الطيبي انه قال والظن في قوله رجم بالغيب الظن بمعنى المظنون والباء التعليلية على

٢ هذا اشارة الى ما سيجي من ان الرجم بمعنى الظن

قوله يرمون رجميا بالخبر وفي الكشف رجميا بالغيب رجميا بالخبر الخفى واتينا به كقوله ويقذفون بالغيب اى يأتون به او وضع الرجم موضع الظن فكانه قيل ظنا بالغيب لانهم اكنوا ان يقولوا رجم بالظن مكان قولهم ظن حتى لم يبق عندهم فرق بين العبارتين قال الراغب الرجم الرجم بالرمي الرجم الرجم بها ويستعار الرجم للرجم بالظن والتوهم نحو رجسا بالغيب ولا شتم والطرد نحو لارجنك واشجرتى ملياى لا قولن فيك ما تكره والشيطان رجم اى مطرود عن الخيرات وعن منازل الملاء الاعلى وقال في الشهاب رجوما للشياطين والمراجة المسابة الشديدة استعارة كالمناذرة قوله او وضع الرجم موضع الظن اى صير حقيقة عرفية بعد الاستعارة فاستعمل حقيقة فيه كـ الالفاظ المتراصة

تشبيه الظن بالخبر المرمى على طريق الكتابة انتهى والظن في ظنا بالغيب مما هو خطأ فيه وان لم يكن كذبا * قوله (وانما لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفه على ما هو فيه) وفي الكشف او يريد فعل معنى الاستقبال الذى هو صالح له فيكون عطفه على مجموع يقولون لاعلى مدخول السين لانه غير متعارف * ٢٢ * قوله (انما قاله المسلمون) باخبار الرسول عليه السلام لهم) لارجا بالغيب كما افاده ذكر رجسا بالغيب قبله وبعد القولين فانه فهم من ذلك بشاره انتهى ان القول الثالث ليس رجسا بالغيب فيكون باخبار الرسول عليه السلام لهم بالوحى اذ لا طريق سواه لانه لا اعتماد على ما نقله ارباب التواريخ وغيرهم وان علم من ذلك احواهم اجمالا * قوله (وايما الله تعالى اليه) عطف على باخبار الرسول عليه السلام فيكون قول المسلمين بعد نزول الآية كقيل ولا يخفى انه خلاف مذاق الكلام لان القولين الاولين كونهما بعد نزول الآية في غاية البعد لانه في معرض الذم حيث قال رجسا بالغيب عقيب ذكر القولين قول المصنف ثم رد الاولين بان اتبعهما الخ شاهد على ما ذكرناه اذ ارد بعد الوقوع وكذا القول الثالث كونه بعد نزولها بعيد فالاولى ترك قوله وايما الخ او المضاف مقدر اى وايما الله الى اصابتهم بان اتبعها الخ * قوله (بان اتبعه قوله قل ربى اعلم الآية) اى تغيير الاسلوب حيث قال في عقيب الاولين ذكر قوله رجسا بالغيب وفي عقيب الثالث ذكر ما يدل على صدقه فان اثبات الاعلية لذاته تعالى مشعرة باعالية ولذا ذكر بعده قوله ما يعلمهم الاقليل وزوى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال انا من ذلك الاقليل وفي تقرير المصنف اشارة الى ما ذكرنا من ان المضاف مقدر في اليه في قوله وايما الله تعالى اليه اى الى علمهم واصابتهم والقول بان قيد المعطوف عليه معتبر في فيكون رجسا بالغيب معتبرا في القول الثالث ايضا مد فوع بان ذلك ليس بكلى ولوسلم فيعدل عنه بالقرينة وهى هنا ذكر رجسا بالغيب بعد الاولين وذكر قل ربى اعلم الآية بعد القول الثالث ولو اريد ذلك لذكر رجسا بعد القول الاول او بعد الاقوال الثلاثة فلا تغفل * ٢٣ (واتبع الاولين قوله رجسا بالغيب وبان اثبت العلم بهم لطائفة بعدما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المحل داليل عدم مع ان الاصل بنفيه ثم رد الاولين بان اتبعهم رجسا بالغيب ليتبين الثالث) * قوله (وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للكرة تشبيها لها بالواقعة حالا من المعرفة لتأكيد لصوق الصفة بالوصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت) وبان ادخل عطف على قوله بان اتبعه كون الواو داخلة على الجملة اذا كانت صفة لكرة لفائدة اللصوق والدلالة على اتصافه بها امر ثابت كما تدخل على الجملة الحالية مما اختاره صاحب الكشف ورضي به المصنف اذ الواو تدل على الجمع فتدل على اللصوق المذكور وكون الواو من المحكى لامن الحكاية فينته تدل على ثبوته عند القائل لا عند الله تعالى ولا يكون من الائمة في شئ لا يضر لانه خبر من غير انكار فيكون في حكم كونها من الحكاية على انه لا مانع من كونها من الحكاية ٣ فن اين يعلم قطعا انها من المحكى ٤ لامن الحكاية والقول يجوز كون الجملة حالا من الكرة لان اقترانها بالواو مسوغ كما في المغنى مما لا طائل تحته وكذا القول يجوز كون الجملة خبرا عن المبتدأ المحذوف لا وجه له وكون هذه الواو والتامة مبسوط بيانه في المغنى وشروحه قوله لتأكيد اللصوق يعنى ليست الواو عاطفة مثل الواو الحالية والاعتراضية فانها مستلقة عن كونها للعطف * قوله (وعن على رضى الله تعالى عنه سبعة وثامنهم كلهم) تأييد لكون ذلك قول المسلمين وكونه قبل نزول الآية * قوله (اسماء هم عليا ومكثنا هؤلاء اصحاب يمين الملك ومروش ود برنوش وشاذنوش اصحاب يساره وكان يستيرهم) واسماء هم المذكورة تقدم كونه عريية لم نقل من النقات ضبطها بحيث يفيد اليقين بل في ضبطها اختلافات وقد ذكر لكتابتها خواص كثيرة واختلاف ضبطها لا يضر ذلك اذا كتبت او قرئت بحسب الظن ان ما كتبت اسماء هم الشريفة والمقصود مما ها وكذا القرآن قال التيسا بورى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان اصحاب الكهف تصلى للطلب والهرب واطفاء الحريق تكتب في خرقة ويرمى بها في وسط النار وليكأ الطفل تكتب وتوضع تحت رأسه في المهد والحرف تكتب على القرطاس وترفع على خشب منصوب في وسط الزرع وللضربان والجمي التلثة والصداع والغنى والجاء والدخول على السلطان تشدد على الفخذ الجنى وامسر الولاة تشدد على

٢ قوله انما قاله المسلمون كلمة انما هنا ليست المحصر والافيتافى ما سيجي من ان الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب الا ان يقال انه لضعفه لم يلتفت اليه وبين هذا والخصر

٣ نقل عن التيسر انه صرح بكون الواو من الحكاية

٤ والجواب بانه تعالى لما حكى قولهم قبل ان يقولوه هكذا لقهم ان يقولوه اذا خبروا عنه بهذه العبارة بناء على احتمال ضعفه اذ لا يظهر قولهم هذا قبل نزول الآية

قوله بان اتبعه وقوله وبان اثبت العلم بهم متعلقان بايما الله

قوله مع ان الاصل بنفيه الباء في بنفيه للمصاحبة اى مع ان اصل العدم ملتبس بنفيه فان العدم اصل الوجود في الممكنات وانما قال في هذا المحل لان المقصود ضبط الاقوال الواردة الصادرة من القائلين في هذه القصة وليس المراد ذكر البعض وترك البعض

قوله ليتبين الثالث معنى تعين الثالث مستفاد من افادة رجسا بالغيب عدم اطلاعهم على عددهم وان قولهم ذلك صادر منهم على وجه الظن والخمين

قوله وبان ادخل الواو على الجملة الواقعة صفة للكرة التكرار وفي الكشف فان قلت فهاهذه الواو الداخلة على الجملة الثالثة ولم تدخل عليها دون الاولين قلت هى الواو التى تدخل على الجملة الواقعة صفة للكرة كادخل على الواقعة حالا عن المعرفة في نحو قولك جائى رجل ومعه اخر فمررت بزيد وفيه سيف ومعه قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فايدتها لو كيد لصوق الصفة بالوصوف والدلالة على ان اتصافه بها امر ثابت مستفاد وهذه الواو هى التى اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلهم قالوه عن ثبات علم وطبائنة نفس ولم يرجوا بالظن كما غيرهم والدليل عليه ان الله سبحانه اتبع القولين الاولين قوله رجسا بالغيب واتبع القول الثالث قوله ما يعلمهم الاقليل وقال ابن عباس حين وقعت الواو انقضت العدة اى لم يبق بعدها عدة عاد يلتفت اليها وبنت انهم سبعة وثامنهم كلهم على القطع والبيات هذا وانما حكم بان الواو في وثامنهم كلهم لتأكيد لصوق الصفة بالوصوف ولم يحملها على واو العطف بان يكون لعطف جملة على جملة لان قوله عز وجل رابعهم كلهم صفة ثلاثة وسادسهم كلهم صفة خمسة فكما ان كلامها صفة وجب ان يكون وثامنهم كلهم صفة ضرورة ان اسلوب

٢ وقيل المراد المدينة التي خرجوا منها والمدينة التي ناموا في كهفها طرسوس فلا تنافاة شه
٣ حيث قال حين السؤال أثوني غدا أخبركم بالخبر
فعل الأسان شه

١١ الكلام في هذا القول وهو القول في عددهم كاسلوب الكلام في القولين الأولين قالوا وهي المتوسطة بين الصفة والموصوف لتأكيدها للصوق والدلالة على ان اتصاف الموصوف بها امر ثابت واذا كان اتصافه بها ثابتا كان الموصوف ثابتا لا محالة وهذا دليل على ان القول الثالث هو الحق بعد ما استدلل عليه باخبار الرسول فان قائل القول الثالث المسلمون وانما عرفوا ذلك باخبار رسول الله عن اسان جبريل وعن علي رضي الله عنه سبعة نفر امنوا بهم بإلحاح الخ واعترض بان دخول الواو بين الصفة والموصوف غير مستقيم لاتحاد الصفة والموصوف ذاتا وحكما والواو يدل على المفارقة ولهذا قال صاحب المفاتيح ان من قال الواو في قوله وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب هي الواو المتوسطة بين الصفة والموصوف سهو منه وانما هي واو الحال فكذلك الواو في الآية وفي قولك جاني رجل ومعه آخر لهطف الجلالة على الجملة ثم اتانا لانسان الواو اذا كانت لتأكيد للصوق دل على ثبوت الاتصاف وعلى ان القول عن ثبات علم لا يدلها من دليل فاجيب بان الواو انما تقتضي المفارقة لو كانت حقيقة في معناها وهو الجمع وهذه الواو مجازي في تأكيد الصوق كواو الحال فقد ذكر صاحب الكشف في اول سورة الاعراف ان واو الحال واو العطف استعملت للوصول ثم ان الحال في الحقيقة صفة لا فرق بينهما الا بحسب الاعتبار الا ترى ان الصفة الواقعة عن النكرة اذا قدمت عليها بصير حالا واوالاتحاد هما معنى لم يصح ذلك فكما ان الحال يجوز ان يكون بتوسط الواو فيخرج في الصفة ولما ثبت ان قوله وثامنهم كلبهم صفة فايراد الواو لا يكون الا لتأكيد الاتصاف والثني ما يمكن ثابتا لا يؤكد فلا بد ان يكون الاتصاف امرا ثابتا ولا شك ان القائل اذا اكد مقالة فانما يؤكد اذا كان قوله عن علم وطمأنينة فان قيل لم يجوز ان يكون هذه الواو واو التثنية ولا يكون لتأكيد الاتصاف فان السبعة عند العرب اصل في الباقية في العدد قال تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فاذا ذكرنا سبعة جاؤا بالواو ليدل على ان السبعة تمت وان مدخولها ثامن لاعلى تأكيد كافي قوله ثباتا وبكارة فانه ثامن ما تقدم وكذا في قوله والثناون عن المنكر فانه الثامن من الثناون فيقال هذه الواو لم تثبت في اللغة وقيل انكرها ١١

٢٢ * فلان في فهم الامر اظاهرا * ٢٣ * ولا تستفت فيهم منهم احدا * ٢٤ * ولا تقولون لشيء انا فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
(الجزء الخامس عشر)

فخذها اليسرى وحفظ المال والركوب في البحر والنجاة من القتل والله اعلم كذا في الحاشية السعدية * قوله (والسابع الراعي الذي وافقهم) واسمه كفشططوش * قوله (واسم كلبهم قطيع واسم مدنيهم افسوس) بضم الهمزة وسكون الفاء كذا ضبطه التسابوري قيل يعني اسمها في الجاهلية افسوس واما في الاسلام فاسمها طرسوس ٢ كما هو كذلك الآن ولا بد فيه اذنتظاره كثيرة مثل قسطنطين واسلامبول وقيل من نواحي طرسوس وفي الكشف ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا لشرائها الطعام * قوله (وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب والقليل منهم) ونقل عن التيسير والقليل من الملائكة ولم يثبت اليه الاظهار بيان احوال الانسان في شأنهم على ان الثناون الملائكة كلهم اواكثرهم عالمون به والقلية بالنسبة الى الاولين فلا مسامحة لاعتبار قلة الملائكة بالنسبة اليهم ٢٢ * قوله (فلا تجادل في شان الفتية الاجدا اظاهرا غير متعق فيه) حل المارة على المجادلة لتوضيح المعنى لان المجادلة اوضح في الحاجة وان فرق الراعي بينهما بان المجادلة مطلقا والمرارة الحاجة فيما فيه مري يتردد لانها من مريبت التافعا اذا سمحت ضررها للجب * قوله (وهو ان نقص عليهم ما في القرآن) اي المراء الظاهر ان نقص عليهم الخ واصل اطلاق المراء عليه لكونه في صورة المراء * قوله (من غير تجهيل لهم والرد عليهم) اي بطريق التصريح بجهلهم كان يقال انهم جاهلون لحصول الجهيل بالقرارة عليهم ما يخالف قولهم وانه لندوحة عن التصريح به بل هذا اشدد تأثيرا منه والردعائهم اي صريحنا ٢٣ * قوله (ولا تسأل احدا منهم عن قصتهم سؤال مسترشد) اي الاستفتاء طلب تبيين المذهب والمراد هنا السؤال * قوله (فان فيما اوحى اليك لندوحة عن غيره) اي اسعة وغنى عن غير ما اوحى * قوله (مع انه لا علم لهم بها ولا سؤال تمنعت تريد تفصيل السؤال عنه وتزييف ما عنده فانه محل بمكارم الاخلاق) فيه اشارة الى ضعف القول بان القليل العالم من اهل الكتاب واما السؤال لاستحضار الخواطر كسؤال التلميذ من مسئلة لم يذكرها له فلا منع منه وقد وقع ذلك السؤال منه عليه السلام لاصحابه الكرام ليتوجه اذهانهم الطيبة الى ما سأل عنه فاذا ذكرها لهم يتقرر فيها تقررا تاما اذ حصول الشيء بعد الطلب اعز والذ ٢٤ * قوله (نهى تأديب من الله تعالى لثني حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذو القرنين فسألوه فقال اثوني غدا اخبركم) اي المقصود من النهي تعليمه قوله حين قالت طرف لقوله نهى تأديب * قوله (ولم يستن) اي لم يقل ان شاء الله فان الاستثناء يطاق على التقييد بالشرط في اللغة واصطلاح الفقهاء وسره انه مشابه بالاستثناء في التخصيص فاستعمله اسمه * قوله (فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه) وقيل ابطأ عنه ثلثة ايام قال في سورة الضحى تأخر عنه الوحي امام التركة الاستثناء كما مر في سورة الكهف انتهى فالاولى عدم التبيين بالمد * قوله (وكذبته قر يش) اي داموا في تكذيبه وزادوا فيه * قوله (والاستثناء من النهي اي ولا تقولون لاجل شيء) اي اللام للتعليل * قوله (تعزم عليه) اي على فعله هذا القيد منهم من قوله انا فاعل اذ الفعل الاختياري مسبق بالترحم والقصد انا فاعله فيما يستقبل معنى غدا واشارته الى ان المراد باقدا ما استقبل مطلقا مجازا بذكر الخاص وهو اليوم الذي يلي يومك واردة العام فالمراد باسم الفاعل وهو فاعل الاستقبال وهو مجاز كما صرح به في التوضيح * قوله (الا بان يشاء الله اي ملتبا بمشيئته قائلا ان شاء الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان اذن لك فيه) اشار الى ان الباء للالابسة وان الاستثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ولا تقولون انا فاعل شيئا غدا ملتبا بحال من الاحوال الامتسا بحال مشية الله بالذكر المشية ولذا قال قائلا ان شاء الله وهذا معنى الالتباس بالمشية اذا الالتباس بنفس مشية الله تعالى اطلاقا غير ممكن فلاريد ان المضاف مقدر اي بذكر مشية الله فيج بحسن ان يقال انا فاعل ذلك غدا ان شاء الله فيرتفع النهي اذ تلبس القول بشيء لا يكون الا بذكر الشيء فالنهي عنه القول بلا ذكر المشية فاذا ذكر المشية وقيل ان شاء الله يرتفع النهي فلا وجه لما قيل بان معنى التباس بالمشية تعلقها به على مذهب اهل الحق لا الالتباس الحسي اذ لا أساس لهذا المرام في هذا المقام او الا وقت ان يشاء الله فيكون مستثنى من اعم الاوقات والمعنى ولا تقولون لشيء انا فاعل ذلك غدا

٢٢ * واذا ذكر ربك * ٢٣ * اداسيت (سورة الكهف)
(٢٥)

في وقت من الاوقات الا في وقت يذكر فيه المشية فالصدر المألوم من ان مع الفعل مصدر حيني وعن هذا قال الا وقت ان يشاء الله لكن الاول الا وقت مشية الله تعالى ان تقوله باعلامنا لك واذنك في هذا القول والى ذلك اشار بقوله بمعنى ان ياذن لك ولا يعلم الاذن الا بالوحي فيكون محمدا خصوصا به عليه السلام ولا يتناول الامة بخلاف الوجه الاول فانه عام لها بدلالة النص ولذا قدمه نعم هذا الوجه يناسب قوله تأديب من الله لثنيه كما نطق به سبب النزول لكن الاول يناسبه ايضا وعموم الآية لا يضره اذ ان تأديب محمدا يكون له عليه السلام متطوقا ولا منه دلالة وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم ولما كان هذا مختصا به عليه السلام لا تضيق فيه للناس اذ حينئذ يكون الشيء مخصوصا بالامر الدينية وهي لا تكون الا بالوحي ولا يقال ان هذا التفسير يناسب مذهب الاعتزال من ان الامر هو الارادة او يستلزمها لان المشية والارادة هنا مجاز عن الاذن لانها هو الاذن الذي الامر او يستلزمه حتى يناسب مذهب الاعتزال والتأخير ليس لهذا دلالة لاختصاصه به عليه السلام مع ان الظاهر العموم كافي للوجه الاول * قوله (ولا يجوز تعليله بفعل لان استثناء اقتران المشية بالفعل غير سديد) ولهذا قال فيما سبق والاستثناء من النهي احتراز عن هذا والمعنى ولا يجوز الاستثناء من فاعل وهذا معنى تعليله بفعل لسقامة المعنى اذ المعنى يكون حينئذ ولا تقولون لشيء انا فاعل في كل حال او في كل وقت الا في حال مشية الله او الا في وقت مشية الله وموجبه النهي عن ان يقول انا فاعل ان شاء الله وهذا لا يجاسر عليه لان خلافه سديد فان القول بان فاعل ذلك غدا ان شاء الله صحيح حسن فكيف نهى عنه واما ما قيل من ان هذا صحيح فانه يكون الآية ح نجا عن ان يذهب ذاهبا الى مذهب الاعتزال فيضيف الفعل الى نفسه خلقا قائلا لا لم يقترن مشية الله تعالى بالفعل فانما فاعله استقلال وان اقترنت فلان تأمل انتهى فضعيف اذ الكلام مسوق للنهي عن هذا القول بلا ذكر ان شاء الله كما هو ناطق به ما ذكره في سبب النزول ٢ وما ذكره القائل لامساس لهذا وبؤيد ما ذكرنا قوله واذا ذكر ربك اذ انسيت بل صريح فيه ولبس الكلام في ان فعل العبد بمشيئة الله تعالى او بدون المشية بل اوجده استقلال لا يناسب السياق والسباق اصلا فان هذا مطلب آخر قد بين في موضعه ما هو الصواب لدى ذوي الالباب فانهي وعده دائران على ذكر ان شاء الله وعدم ذكره وقت القول انا فاعل الشيء القائل فتركه نهى وذكره حسن فمعنى قول المص لان استثناء اقتران الخ لان استثناء اقتران ذكر ان شاء الله بالفعل غير صحيح لما ذكرنا * قوله (واستثناء اعتراضها دون لا يناسب النهي) واعتراضها اي مشية الله تعالى دون اي مجاوزا عن الفعل بان يقول انا فاعل ذلك غدا ان لم يشأ الله تعالى وهذا حسن لا يتوجه النهي اليه وهذا الذي ذكرنا موافق لما ذكرناه آنفا ومنا سبب سبب النزول واما كون المعنى واعتراضها اي المشية دون اي مجاوزا الفعل بان يتعاق المشية بعدم الفعل فضعيف لما عرفت من ان الفصل في حديثه انما يتحقق ويوجد بمشيئة الله تعالى ولم يوجد ان تعاق بعدمه هذا مطلب آخر لا يساعده سبب النزول ولا مذاق الكلام على ان المشية لا تتعلق بالاعدام الازلية وهي المراد هنا لان عدم حركة زيد عدم ازالى مثلا قال قدس سره في شرح المواقف والاعدام الازلية لا تتعلق بها المشية والالكانت حادثه وعن هذا قيل ان شاء قبل وان لم يشأ لم يفعل ٣ * قوله (مشية ربك وقيل ان شاء الله كآروي انه لما نزل قال عليه الصلاة والسلام ان شاء الله) اي انه تقدر مضاف وقيل ان شاء الله بيان كبرية ذكر المشية بموعنة مقابلة بما يده بقوله كآروي انه الخ ٢٣ * قوله (اداسيت اذ اعطيت منك نسيان لذلك ثم ذكرته اذ افرطت الخ) قوله وقصده اذ الحق وقوعه والظاهر انه باق على ماضيه لان اذا قد استعمل في الماضي اشارة اليه اي اذ تقدم من جانبك نسيان وفيه دليل على جواز استعمال نسيان خطا او نسيان من الثلاثي المجرد وقد انكره بعضهم كالفصل في شفاء قاضي عياض والآية دليل عليه قوله ثم ذكرته قيد لابد منه اذ لا يمكن الذكر بدون تذكر بعبد النسيان والنظم الكريم دال عليه اقتضاه (وعن ابن عباس ولو بعد ستة مالم يحش ولذلك جوز تأخير الاستثناء عنه * قوله (وعامة الفقهاء على خلافه لانه اوضح ذلك لم يقرر اقرارا ولا طلاقا ولا اعتاقا) لا محال انه بعده ولو سئله ان يقول ان شاء الله فيطل اقراره وطلاقه وعناقه وغير ذلك مما يطول بالتعلق بالشرط * قوله (ولم يعلم صدق ولا كذب) اي في الاخبار عن الامور المتعقلة دون الماضي والحال وعدم ظهور الكذب ووضح لانه اذا قال افعل كذا او لا فاعل كذا يحتمل تعليله دون الماضي والحال وعدم ظهور الكذب ووضح لانه اذا قال افعل كذا او لا فاعل كذا يحتمل تعليله

٢ حيث قال المص نهى تأديب من الله تعالى حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح شه
٣ وهذا اول مما قيل ان شاء ان يفعل فعل وان شاء ان لا يفعل لم يفعل شه
١١ اذ انقضى النجاة فالواو في قوله وثبات واو القسم التي لو حذفت لم يصح الكلام وفي قوله والثناون ليط النهي عن المنكر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر تأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وهذا والظاهران من حل الواو على واو التثنية اراد ان الواو الاستثنائية وهي التي دخلت على الجمل الاستثنائية بدل عليه قولهم فاذا ذكرنا سبعة جاؤا بالواو ليدل على ان السبعة تمت وان مدخولها اي مدخول الواو ثامن على ما قالوا يجوز ان يكون دخول الواو للدلالة على انقطاع القصة وهو من قول ابن عباس رضي الله عنه وحين وقعت الواو انقطعت العدة وقال ابو البقاء وقيل دخلت الواو ليدل على ان ما بعدها مستأنف حق وليس من جنس القول برجم الغيب والظنون قوله ولا يجوز تعليله بفعل لان استثناء اقتران المشية بالفعل غير سديد لان المعنى حينئذ انا فاعل الابان يشاء الله الترك فيكون فعله مقيدا بعدم مشية الله تعالى الترك وتقييد الفعل بعدم مشية الترك جائز لا يوجب منه اذ لا معنى للنهي عنه لان المعنى النهي عن ان يقول انا فاعل غدا ان شاء الله واما اذا تعاق بالنهى فهو على وجهين احدهما ان المراد لا تقول ذلك القول الاعيشية الله اياه واذنه فيه فيكون الباء المقدرة في ان يشاء الله للاستعانة ومفعول المشية المحذوف ضمير رجع الى ذلك القول وثانيهما ان التقدير لا تقول ذلك القول الا بذكر مشية الله بحذف المضاف وضمير المفعول المحذوف راجع الى الفعل اي لا تقول انا فاعل الا ملتبا بذكر مشية الله ذلك الفعل اي الان تقول انا فاعل ان شاء الله او اوافقا منناه كقولك انا فاعل بمشيئة الله والاستثناء مفرغ على الوجهين فعلى الوجه الاول من اعم الالات والاسباب وعلى الثاني من اعم الاحوال وقالوا فيه وجه ثالث وهو ان يحمل الاستثناء على تأكيد النهي والمبالغة فيه والمعنى لا تقولون من تلقاء نفسك انا فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ان تقوله من تلقاء نفسك وان يشاء الله ان تقوله من تلقاء نفسك فلا تقوله من تلقاء نفسك ابدا كافي قوله تعالى ما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله وقوله تعالى لا يدعون فيها الموت الموت الاولى وقد علم وجوه ان ذوق الموت الاولى في الجنة محال فيكون كاية من التأييد وعلى الوجهين الخاطب بهذا النهي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما يقتضيه سبب النزول واليه اشار بقوله ١١

٢٢ لانهم لا يحون الى يوم القيمة احياء وامواتا على اختلاف ٢٢ * وقال عيسى ان يهدى ربي * ٢٣ * لا قرب من هذا رشدا * ٢٤ * وليشوا في كفة ثلث فيه والظاهر الموت شهيد

مائة سنين وازدادوا تسعا
(الجزء الخامس عشر)

(٢٦)

٣ * وظهر ايضا وجهه اسناد الازدياد اليهم لان الزيادة حصلت بكسبهم فالوجه الثاني اول واماعلى الاول فاستناد الزيادة اليهم مجاز فاما مل

١١ نهى تأديب من الله لئلا يسهو السبب فيه ان الانسان اذا قال سافعل غدا لم يبعد ان يموت قبل الغدا او يعوقه عن ذلك الفعل شئ من الوانع والامواق فصير كاذبا في ذلك الوعد والكذب منفر لا يليق بالانبياء اما اذا قال ان شاء الله فيتعذر ان يعذر عليه الوفاء لا يصير كاذبا

قوله واستاء اعتراضه اذ هو اي واستاء اعتراض المشبهة عند الفعل لا يناسب انتهى فان المعنى حينئذ اني فاعل ذلك الفعل غدا الا ان يعترض مشبهة الله ترك ذلك الفعل فيكون هذا استثناء اعتراض المشبهة عند الفعل فلا يجوز دخوله تحت النهي المذكور لان معناه حينئذ لا تنقل اني فاعل ان شاء الله فيكون نهيا عن الجأز المشروع على ما ذكر آتيا

قوله وعن ابن عباس الخ اعلم ان قولك ان شاء الله كذا استثناء لانه عجز عنها بقوله الا ان يشاء الله ثم اختلفوا في ان الاستثناء هل يجب ان يكون متصلا لما قبله في اللفظ فذهب ابن عباس ومن تبعه الى انه لا يجب مستند لا بقوله واذا ذكر ربك اذا نسيت لان الظاهر ان المراد اذا نسيت ان شاء الله فاذا ذكرته اذا ذكرت وقوله واذا ذكره غير مخصوص بوقت معين فيجب عليه هذا الذكر في اي وقت حصل الذكر ولا يجب عليه هذا الذكر الا في الرفع الخ لا في الرفع ارتكاب الكذب وذلك بقصد المقصود واما البقعة فقالوا لو صح ذلك لم يقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب وزم ان لا يستقر شئ من اليهود والايمن يعني انه باع النصوران باحسنة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل فاستحضره ليكره عليه فقال له ابو حنيفة هذا يرجع عليك فانك تأخذ البيعة بالايمن افترض ان يخرجوا من عندك فيستنوا فيخرجوا عليك فاستحسن المنصور كلامه ورضي عنه قال الامام حاسل الكلام يرجع الى تخصيص النص بالتقياس وفيه ما فيه وايضا فلو قال ان شاء الله على سبيل الحفة يسهل بحيث لا يسمع احد فهو معتبر ودافع للبحث مع ان المحذور الذي ذكرتم حاسل فثبت ان الذي عولوا عليه ليس بقوى ثم قالوا والاولى ان يتحجب على وجوب كون الاستثناء متصلا بالآيات الكثيرة دلت على وجوب الوفاء بالعقد والعهد قال تعالى اوفوا بالعقود وقالوا ووفوا بالعهد فاذا اتى بالعهد وجب عليه الوفاء بمقتضاه لاجل هذه الآيات خاتما ١١

بالشبهة بعده وكذا التبين الاعتدلة واماعدم الصدق فلكونه غير متحقق فلا يعلم الصدق ايضا حينئذ يرتفع الامان في البيان ولا يدري ان القائلين بجواز تأخير الاستثناء كيف يتخلصون عن هذا الاشكال وهو المروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقيل وهو مذهب الشافعي ورواية عن احمد رحمه الله تعالى وقال الامام الخضرى في كتاب الخصائص ان من خصائصه عليه السلام انه كان له ان يستغنى بعد حين بخلاف غيره فيجوز الفصل للتي عليه السلام دون غيره في المسئلة ثلثة اقوال منع الفصل مطلقا وجواز مطلقا وجواز الفصل للتي عليه السلام دون غيره والاول هو المختار للمامر * قوله (وابس في الآية وانحسر ان الاستثناء المتدارك له من القول السابق بل هو من مقدر مدلوله عليه) جواب عما عاكس به من جواز تأخير من الآية على تفسيره بانه امر فيها بالشبهة بعد ايام والحديث المذكور فيه انه قال ان شاء الله بعد تزولها فهو دال ايضا على ذلك فاجاب بان المشبهة المذكورة فيها ليست مقيدة للقول السابق وهو اخبركم غدا بل هراي ان شاء الله مستغنى من امر مقدر مدلول به عليه تقديره كلما نسبت ذكر الله اذكره حيث التذكر ان شاء الله او اقول ان شاء الله اذا قلت اني فاعل ذلك فيمابعد والقرينة على ذلك عدم استقامة ذلك الاستثناء من القول السابق * قوله (ويجوز ان يكون المعنى واذا ذكر ربك بالتسبيح والاستغفار اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه) جواب آخر للمسك المذكور لكن اعلم ظهوره اخره اذا المتبادر ذكر المشبهة اذ الكلام فيها قوله مبالغة في الحث عليه اما في التسبيح فلابد فيه كسر في مقام التسبيح والمعنى واذا ذكر ربك بالتسبيح فقل سبحان الله تعجب من تركك ان شاء الله والتعجب من تركه يشعر بانه لا ينبغي الترك والاستغفار يشعر بان الترك ولو نسبنا ذنب مع ان الخطأ والنسيان معفو ان ترك الحفظ عن اسباب النسيان واهله وان حط عن الامة لم تحط عن الانبياء عليهم السلام اعظم قدرهم كذا قاله في قصة آدم عليه السلام في سورة البقرة * قوله (واذا ذكر ربك وعقبه) الاولى عقابه لانه اشارة الى تقدير مضى اي اذكر عقاب ربك * قوله (اذا تركت بعض ما امرك به ليعتدك على التدارك) ما امرك به امر وجوب اذبح فالحطاب حينئذ وان كان له عليه السلام لكن المراد منه * قوله (واذا ذكره اذا اعتراك النسيان ليدركك النسيان) اعتراض على عرض النسيان لك ليدرك من التذكير اي ليدرك ذكر الرب النسيان حتى تصدى الى التدارك وهذا الوجه ارتباطه بالسبق يظهر من الوجهين الذين ذكرنا قبل فالقديم اول النسيان اسم مقول بوزن مرمى وهو اعم من قول ان شاء الله وغيره ٢٢ (بدلي) ٢٣ * قوله (لا قرب رشدا واطهر دلالة على نبي) عطف تفسير لا قرب لان الاقرب الى الفهم يكون اظهر * قوله (من باب اصحاب الكهف) مفضل عليه ومشار اليه الرشيد اصابة الحق والمراد هنا الدلالة * قوله (وقد هدها لاعتظم من ذلك كقصص الانبياء المتعبد عنه ابائهم والاخبار بافروب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى قيام الساعة) متعلق بالنازلة * قوله (ولا قرب رشدا وادنى خيرا من النسيان) من الدنو اي القرب فاقرب باق على معناه قوله خيرا عن رشدا وفيه تنبيه على ان قصة اصحاب الكهف ليس اعجب من قصص الانبياء المتقدمين في الدلالة على نبوتك قوله وقد هدها لاعتظم اشارة الى ان صيغة الطبع على عادة الاعضاء والمقام مقام الجزم ٢٤ * قوله (يعني ليثهم فيه احياء مضروبا على اذانهم وهو بيان لما اجله قبل) اي في قوله عدد سنين لان الاجال اولا والتفصيل ثانيا اوقع في النفوس والبيان بيان تفسير فيجوز تأخير عن وقت الخطاب بالاعتناق قوله احياء مضروبا الخ احتراز عن ليثهم ٢٥ اموانا وجه الدول عن الظاهر وهو ثلثة وتسع سنين مع انه يظهر انهم لما استكروا ثلثة مائة فروا عن الانبياء ثم اتفق ما يوجب بقائهم ثمانين تسع سنين وقيل انتهوا قليلا ثم ردوا الى حالتهم الاولى فلذا ذكر ٢٥ الازدياد كذا قاله الطبري وهذا نظير ما قاله تعالى "وواعدنا موسى ثلثين ليلة" وانما بناها بعشر مع ان الظاهر وواعدنا موسى اربعين ليلة وقد بين وجهه بما هو نظير ما ذكرنا واما ما قيل هذا للاشارة الى انها ثلثة مائة بحسب اهل الكتاب بالايام واعتبار السنة الشمسية وثلثة وتسع بحسب العرب واعتبار السنة القمرية بيانا للتفاوت بينهما فضعف لان الخطاب لما كان للعرب كان الزيادة بحسبهم كما في الوجهين الاولين واعتبار كونها ثلثة مائة بحسب اهل الكتاب وثلثة وتسع بحسب العرب مما لا نظير له في استعمال الكتاب لانه يكون ح خطبا للعرب بما لا يفهم الا يرى ان المراد بالسنين في قصة نوح وفي قصة شعيب في قوله على

(ان تاجرى)

٢٢ * قل الله اعلم بما لبثوا غيب السموات والارض * ٢٣ * ابصر به واسمع (٢٧)

(الجزء الخامس عشر)

ان تاجرى معي فان اتمت عشرة الآيات بحسب العرب والا اعتبر فيها الزيادة ايضا فكونها ثلثة بحسب العرب وزيادة تسع بحسبهم ايضا كما مر وجهه نقلنا من الطبري طاب الله ثراه وابدناه بقصة موسى على ان ما ذكره تفرق لا يتحقق كايين في محله ولا يتحقق ايضا على من راجع الى موضعه * قوله (وقيل انه حكاية كلام اهل الكتاب فانهم اختلفوا في مدت ليثهم كما اختلفوا في عدتهم) وقيل انه حكاية كلام الخ فيكون عطف على ما في خبر سيقولون وما بينهما اعتراض ويؤيد قراءه وقالوا ويكون ضمير وازدادوا اهل الكتاب وعلى الاول لاهل الكهف لكن بين الازديادين فرقا معني فتأمل * قوله (فقال بعضهم ثلثة سنين وقال بعضهم ثلثة وتسع سنين) اشار به الى ان قوله وازدادوا تسعا في قوة هذا القول وهو تكلف اذ مر جمع الضمير اهل الكتاب وارادة البعض منه تكلف وايضا هذا ايضار جرب بالغيب فالظاهر عدم الفصل بين قولهم وعن هذا مرض المص وزيفه * قوله (وقرأ حزة والكسائي ثلثة مائة سنين بالاضافة على وضع الجمع موضع الواحد) اذ تميز المائة الواحد مع الاضافة اليه فيكون مجرورا واما انصبه فشاذا كقوله اذ اعشى الفجر ثمانين عاما فاضافتها الى الجمع وهو سنين لجملة بمنزلة المفرد والى هذا اشار بقوله ويحسب ههنا الخ هذا مسلك الزمخشري ورضي به المص واما ان المساجب فاختر ان الاصل في تمييز الجمع مطلقا لكنه يعدل عنه لغرض والمشهور مسلك صاحب الكشاف * قوله (ويحسب ههنا ان علامة الجمع ههنا جبر لما حذف من الواحد) اذ اصل سنة سنة اوستوة فاحذف اما الواو او الهاء فلا يكون متحضة في الجمع فيكون بمنزلة المفرد * قوله (وان الاصل في العدد اضافته الى الجمع) اي ولو كان بمنزلة المفرد فلاضافة بين طرفي كلامه وقيل ان الجمع اصل بحسب الوضع الاصيل والقياس والا افراد اصل بحسب الاستعمال لغلبيه فيه كالاختفى على من يتبع موارد الاستعمال فلا تدافع ايضا * قوله (ومن لم يصف ابدل السنين من ثلاث) فلا يكون سنين غيرا حتى يلزم كون غير مائة منصوبا شاذ واختر ابدل لانه اقوى في التقرير واما الاشكال بان البدلية تستلزم ان لا يكون العدد مقصودا فذوق بان ابدل منه كثيرا ما يكون مقصودا كابدل صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى "وجعلوا لله شركاء الجن" وظني ان ما وقع في اقرآن من ابدل في اكثره يكون ابدل منه مقصودا ٢٢ * قوله (له ما غاب فيها وخفي من احوال اهلها فلاحق يخفى عليه علما) اي الغيب اصله مصدر وصف به له بصفة او مخفف فيل كقولك خفي تفسير الغيب وهو قسمان قسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الآخر واحواله وقسم لا دليل عليه وهو المراد هنا قوله فلا خلق اي المخلوق من الاجسام وغيره فظهر اواباطنا لان العلم بالغيب يدل على العلم بالشهادة بطريق الاولوية وعن هذا قال فلا خلق الخ بالرفع ٢٣ * قوله (ذكر بصيغة التثنية للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين والمبصرين اذ لا يحجب شئ ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي) بصيغة التثنية اي ابصر به واسمع صيغة التثنية بوزن انصر به وهو اباح من صيغة ما انصره والتثنية بالنسبة الى المخاطب واذا قال للدلالة على ان امره الخ اذا التثنية كانت تسمى محال على الله تعالى والمراد الدلالة على ان امره اي شانه وحاله في الادراك اي مطلقا والادراك بالسمع والبصر وهو المناسب لقوله ادراك السامعين الخ وفيه اشارة الى ان السمع والبصر صفتان زائدتان على العلم وليست ارجعتين الى العلم وهو مذهب الجمهور فيكون المراد انه امر غريب قبيح شانه ان يتعجب منه ومن امثاله فيكون مستعملا في معناه اللازم مجازا كما كان قوله تعالى "اعلمكم ترجون" مستعمل في لازم معناه وقوله عليه السلام عجب ربكم ونحوه مأول بنحو هذا التأويل واما صدوره من الناس بان يتعجبوا من بعض صفات الله وافعاله كقولهم ما اعظم شانه تعالى ونحوه فقد ارتضى كثير اهل العربية كالبرد والفارسي انه جائز وجه قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا بعد بيان مدة ليثهم بقوله ثلثة الخ على كون ذلك البيان حكاية من اهل الكتاب مع تردد ظاهرا واماعلى الاول فالتثنية على انه اخبار من الله تعالى لان عنده والمعنى قل الله اعلم بما لبثوا فلذا اخبره بالوحي المتلو وما يخبر الرسول عليه السلام من عنده * قوله (والهاء تعود الى الله تعالى ومحله الرفع على الفاعلية) وتفصيله في النحو * قوله (والباء من يدة عند سيويه وكان اصله ابصر الله اي صار ذا بصر) اي ماض من باب الافعال وهمزته لا يصيرورة

١١ هذا الدليل فيما اذا كان متصلا لان الاستثناء مع الاستغنى منه كالكلام الواحد بدليل ان لفظ الاستثناء وحده لا يفيد شأ فهو جار مجرى نصف اللفظة الواحدة فجملة الكلام كالجملة الواحدة المفيدة وعلى هذا التفسير اذا لم يكن متصلا فانه حصل الالتزام التام بالكلام فوجب عليه الوفاء بذلك الملتزم هذا يعني اذا كان الاستثناء متصلا لا يحصل الالتزام فلهذا لم يجب عليه الوفاء بمقتضاه قوله من الناسي هـ اي من الذي نسي به وفي الكشاف والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذا كررت عند نسيانه اي بان تقول عسى ان يهديني في شئ آخر يدل هذا المنسي اقرب منه رشدا وادنى خيرا ومنفعة واهل النسيان كان خبره كقوله وانسيها نأت بخير منها قوله ويجوز ان يكون المعنى الى آخره ضبط الوجوه الاربعة السدي ذكرها ان قوله واذا كر ربك اذا نسيت اما ان يكون متعلقا بما قبله او لا يكون بل هو كلام مستأنف فان تعلق بما قبله فله احتمالان فالاحتمال الاول ان يكون المعنى اذا نسيت ان شاء الله فاذا ذكره وهذا يفيد جواز تأخير الاستثناء وانفصاله لما قبله في اللفظ فذهب ابن عباس ومن تبعه الى انه لا يجب مستند لا بقوله واذا ذكر ربك اذا نسيت لان الظاهر ان المراد اذا نسيت ان شاء الله فاذا ذكرته اذا ذكرت وقوله واذا ذكره غير مخصوص بوقت معين فيجب عليه هذا الذكر في اي وقت حصل الذكر ولا يجب عليه هذا الذكر الا في الرفع الخ لا في الرفع ارتكاب الكذب وذلك بقصد المقصود واما البقعة فقالوا لو صح ذلك لم يقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق ولا كذب وزم ان لا يستقر شئ من اليهود والايمن يعني انه باع النصوران باحسنة خالف ابن عباس في الاستثناء المنفصل فاستحضره ليكره عليه فقال له ابو حنيفة هذا يرجع عليك فانك تأخذ البيعة بالايمن افترض ان يخرجوا من عندك فيستنوا فيخرجوا عليك فاستحسن المنصور كلامه ورضي عنه قال الامام حاسل الكلام يرجع الى تخصيص النص بالتقياس وفيه ما فيه وايضا فلو قال ان شاء الله على سبيل الحفة يسهل بحيث لا يسمع احد فهو معتبر ودافع للبحث مع ان المحذور الذي ذكرتم حاسل فثبت ان الذي عولوا عليه ليس بقوى ثم قالوا والاولى ان يتحجب على وجوب كون الاستثناء متصلا بالآيات الكثيرة دلت على وجوب الوفاء بالعقد والعهد قال تعالى اوفوا بالعقود وقالوا ووفوا بالعهد فاذا اتى بالعهد وجب عليه الوفاء بمقتضاه لاجل هذه الآيات خاتما ١١

١١ في كهفهم سنين ثمانمائة عطف سنين على ثمانمائة * ٢٢ * ما لهم * ٢٣ * من دونه من زول * ٢٤ * ولا يشرك في حكمه * ٢٥ * احدا * ٢٦ عطف البيان والتوكيد والجر على ان يكون نقسا للمائة وهو تابع في المعنى الى ثلاث كما قال فيها اثنان واربعون حلوبة سودا كخافضة الغراب الاصمير جعل سودا نقسا حلوبة وهو في المعنى نعت بجملة العدد هكذا قال في تفسيره ونقل صاحب الكشف عنه في الفصل انه قال او انصب سنين على التمييز اوجب ان تكونوا قد لبثوا ثمانمائة سنة قال ابن الحاجب وجهه انه قد فهم من لغتهم ان عمر المائة واحد من مائة فاذا قلت مائة رجل فميرها رجل وهو واحد من المائة فعلى هذا قلت مائة سنين فيكون السنين واحدة من المائة وهي ثمانمائة واقل السنين ثلاثة فيجب ان يكون ثمانمائة وهذا الذي ذكره الزجاج يرد على قراءة حمزة والكسائي اذ ليس لقراءة ههما وجه سوى التمييز قالوا وهذا غير لازم لان الذي ذكره مخصوص بان يكون المير مفردا واما اذا كان جمعا فيكون القصد فيه كالتصديق في وقوع التمييز جمعا في نحو ثلاثة اثواب على ان الاصل في التمييز الواقع في الاعداد الجمع فاذا استعمل الجمع استعمل على الاصل لا على الوجه الذي الرمه فان ذلك يرد على المفرد ايضا لان الواحدة في قولك ثلاثة اثواب ثلاثة ثلاثة فيلزم ان يكون اقل مساو لاثواب تسعة وهذا مما لم يقل به احد وهذا الذي ذكره الزجاج من ان الاصل في التمييز اصل هو عكس ما ذكره صاحب الكشف حيث جعل المفرد اصلا والجمع مفعلا عليه في قوله وقرئ ثمانمائة سنين بالاضافة على وضع الجمع ووضع الواحد في التمييز

قوله يحسنه ههنا ان علامة الجمع فيه جبرلا حذفت من الواحد وهو الهاء فان واحده سنة واصلا هامة دليل ان تصغيرها سنية وانهم قالوا سنهت الخلة اي اتت عليها اعوام ولم يتسنه لم يتغير السنون قوله ومن لم يصف ابدال السنين اي جعل السنين بدلا من ثلاثة قال ابن الحاجب ثمانية سنين فيمن قرأ بالتوئين محمول على البدل والازم الشدة وذ من وجهين احد هما جمع غير مائة والاخر نصبه فاذا جعل بدلا خرج عن الشدة وذ من واستقام الاعراب كانه قال ولثبوا سنين اقول يرد عليه حيث سئل ان لا يكون العدد مقصودا بالنسبة وهو مقصود قوله لعدم لياق الصيغة له اي اعدم لياقة صيغة امر الحاضر لان يستتر ضمير الغائب فيه قوله اول زيادة الباء عطف على قوله لعدم لياق الصيغة يعني يبرز الضمير لا جل اتصال الباء به فان الضمير المتصل بالباء يستتر في الفعل لوجوب اتصاله بالجر ١١

لا لتعدية كما متى الرجل اي صار ذا متى * قوله (ثم نقل الى صيغة الامر بمعنى الانشاء) اي الى صورة الامر ولذا قال الى صيغة الامر ولم يقل الى الامر فظهر وجه قوله بمعنى الانشاء فلا يقال ان الامر انشاء فامعنى قوله بمعنى الانشاء ما عرفت من انه نقل الى صيغة الامر فذكره توضيحه لان صيغة الامر متعينة في الانشاء * قوله (فبرز الضمير لعدم لياق الصيغة له) بفتح اللام بمعنى مناسبة الصيغة لانه ضمير غائب وفاعل الامر ضمير مخاطب وجوبا ولما كان هذا امر المحسب الظاهر لا يليق كون فاعله ضمير الغائب * قوله (اول زيادة الباء كافي قوله تعالى وكفى به) علة تحصيله اي ابرز ليريد الباء توكيدا لنسبة الفاعل بالنسبة لاضافة قوله واسمع اي واسمع به حذف به مع ان الفاعل لا يجوز حذفه لكونه في صورة فضلة اعطى حكمه حذفه اكتفاء بما قبله كانه نقل عن الرضى وغيره هذا مذهب سبويه انه فاعل والباء مزيدة لتأكيد النسبة الاتصالية وليمكن التلطف به * قوله (وانصب على المنعوية عند الاخفش) معطوف على قوله الرفع على الفاعلية وما عراه الى الاخفش كغيره عزاء الرضى الى الغراء * قوله (والضاعل ضمير المأمور وهو كل احد) لكمال ظهوره يؤمن كل احد وانما لم يثن ولم يجمع لان فعل التجب غير منصرف والمعنى ابصر به اي اجعله بصيرا اي صفة بالادراك بالبصر كيف شئت فانه تعالى يدرك بالبصر كل شيء اطيف او كشف وصغير وكبير وخفي وجلي كاسر وكذا في واسمع به وحذف به على هذا المذهب لا يحتاج الى التحمل لكونه مفعولا قدم ابصر مع ان اكثر المواضع قدم فيه السمع لان لبث اصحاب الكهف في الكهف من قبيل المبصر فبلا حظلة الارتباط قدم وان كان المراد عاما الا يرى قدم في سورة مريم قيل اسمع بهم وابصر الآية (والباء من يدة ان كانت المنعوية لتعدية ومعنية ان كانت للصبورية) * قوله (الضمير لاهل السموات والارض) الدال عليه السموات والارض ويدخل فيه اصحاب الكهف دخولا اوليا وكذا المختلفين في شأنهم ٢٣ (من يتول امورهم ٢٤ * قوله (في فضائه) فسر الحكم به لانه به تنفيس امره ٢٥ * قوله (منهم) اي من اهل السموات والارض وما سوى الله فمحصرون في اهلها * قوله (ولا يجعل له فيه مدخلا وقرأ ابن عامر وقانون عن يعقوب بانه والجرم على نهي كل احد عن الاشرار) لا الخطاب لرسول الله عليه السلام ووجه له عليه السلام يكون تهييها على ما كان عليه كافي فلا تدع مع الله الهاء آخر وحاصله دم على التوحيد لكن ما اختاره المص اولى اوبكون المراد نهي امته قبول ما ذكره المص فيتضح عطفه على ولا تقولن الآية وعلى الاول عطف على مقدر اي فلا تخذولوا من دونه ولا تشرك الآية او الواو الابتداء * قوله (ثم لادل اشتمل القرآن على قصة اصحاب الكهف) شروع في بيان ارتباط قوله واتل ما اوحى بما قبله قوله على قصة متعلق بالاشتمال * قوله (من حيث انها من المغيبات بالاضافة الى رسول الله عليه السلام على انه وحى مجز) اخراج لعله اهل الكتاب قوله من حيث متعلق بدل بعد ملاحظة تعلق على انه وحى مجز بدل وكونه مجزا باخبار المغيبات بالنسبة الى من لم يكن له حظ من البلاغة كاهل الكتاب فلا ينافي كونه مجزا بلاغتة لم له سابقة سليمة للبلاغة فليس هذا بناء على القول المرجوح * قوله (امر بان يدوم درسه وبلازم اصحابه فقال واتل ما اوحى الآية) امره جواب لما ولزم المعطوف ذكر ظاهره واما المعطوف عليه فلان المراد بالامر بالانلا وعله عليه السلام التلاوة على اصحابه على عادته القديمة وعدم التفاته الى ما طلبه سفهاء قريش من التبديل فلزومه على هذا التقدير ظاهر على ان لزوم مجموع المعطوف والمعطوف عليه من حيث المجموع يتحقق بلزوم احدهما ولا يلزم لزوم كل واحد منهما ولك ان تقرأ لبالالام الجارة وتخفيف الميم ٢٦ * قوله (من القرآن ولا تسمع لقولهم ائت بقرآن غير هذا اوبدله) تهيج على ما كان عليه والمعنى ودم على عدم سماع قولهم ائت بقرآن الخ ٢٧ * قوله (لا احد يقدر على تبديلها وتغييرها غيره) اي المراد بالتبديل في القدرة على التبديل قوله غيره اي غيره تعالى فانه يقدر على تبديله بالاسخ قال تعالى واذا بدلناه آية مكان آية الآية ٢٨ * قوله (ملجأ تعدل اليه) اي ملجأ من الاتحاد وهو الميل والدول فالملجأ الى شيء يعدل عن غيره اليه ولذا قال ملجأ * قوله (ان همت به) اي هذا بناء على القرض والتقدير لانه ليس بموقع منه عليه السلام ولا من امته الخالصة ٢٩ * قوله (واجبها وبينها) هذا مستلزم لعدم طردهم اذا الامر بالشئ مستلزم للتهني عن ضده اشار اولي ان اصل معنى الصبر الجسب المعنوي عن التضرع وغيره وهو ثلثة الصبر على الطساعات والصبر عن السيئات والصبر

(على)

٢٢ * مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي * ٢٣ * يريدون وجهه * ٢٤ * ولا تعد عيناك عنهم * ٢٥ * تريد زينة الحياة الدنيا

(سورة الكهف) (٢٩)

على البليات والصبر هنا راجع الى الاول ثم نية ثانيا على انه يستعمل في التثبيت لانه لازم للجس اي اجعلها ثابتة على مشاق ذلك وتحملها مع الذين يدعون ادخل مع على الذين لانهم اصل في الصبر واسوق الكلام ذلك لانه عليه السلام لا امر بالصبر يقتضي سوق الكلام ادخال مع على الذين على ان مع فديكون داخلا في التابع ٢٢ * قوله (في مجامع اوقاتهم) اي على الدوام وقد فسره المصنف في سورة الانعام ويؤيده قوله اوفى طرفي النهار فيكون مجازا يذكر الجزء وارادة الكل * قوله (اوفى طرفي النهار) فهو على ظاهره اي صلوة الصبح والعصر كذا قبل اوصولة الصبح والظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي خصصها بالذكر لانها محل الغفلة والاشتغال بامورهم فيكون اجز وثوابه اجزل قدم الاول لانه ابلغ في المدح قوله مجامع جمع جمع اسم مكان فاضافته للاوقات بتقدير مضاف اي مجامع صلوات اوقاتهم الخمسة كذا روى عن مجاهد وغيره او اسم زمان فاضافته بيانية وهذا هو الظاهر من الاول واما كونه مصدرا فتكلف وان اريد به الدوام فهو عر في مستثنى هذه الاوقات المشغولة بخواص البشر كالنوم والاكل والشرب وما يترتب عليها * قوله (وقرأ ابن عامر بالغداة وفيه ان غدوة علم في الاكثر فتكون اللام فيه على تأويل التشكيك) اي علم الجنس كاسامة فيكون غير منصرف فلا يحسن دخول اللام عليها الا اذا اول بالتشكيك مثل علم الشخص اي المسمى بالغداة او هذه القراءة بناء على اقل استعمال العرب فيكون اسم جنس ونكرة فيحسن دخول اللام عليها ٢٣ * قوله (رضاء الله وطا عته) اول الوجه بهما اختيارا لسلك الخلف واما السلف فلا يؤوله ثم هذه الجملة حال من يدعون بغد اخلاصهم قيد به تنبيهها على ان الاخلاص ملاك الامر ورتب الامر عليه اشعارا بانه يقتضي اصرامهم وعدم طردهم فهو كقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وما هو سبب النزول في تلك الآية سبب نزول هذه الآية صرح به في الكشف ٢٤ * قوله (ولا تجاوزهم نظرك الى غيرهم) قوله ولا تجاوزهم معنى ولا تعد عنهم اشار الى ان الظاهر عدم تعديته بعن لانه متعدد بنفسه قوله نظرك معنى عيناك ٢ مجازا اذ العين آلة النظر والمراد به اما النظر بالعين ككاهل المتبادر او بمعنى الرحمة والانتفات * قوله (وتعديته بمن لتضمنه معنى بنا وتعديته الخ جواب سؤال لما كان معنى تعد التجاوز فاجابه تعديته بعن لانه لا يمتد بعن الا اذا كان بمعنى العقو فاجاب بانه لتضمنه معنى بنا ٣ التعدى بعن لان بنا من البشوع معنى البعد فائدة التضمن فيه اعطاه مجموع المعنيين كذا في الكشف وكذا الكلام في عموم التضمنات والمعنى ولا تجاوز نظرك متبادعتهم * قوله (وقرئ ولا تعد عيتك) بضم التاء وسكون العين وكسر الدال الخفيفة من اعداء وهي قراءة الحسن من التوعد ولا تعد بضم التاء وفتح العين وتشديد الدال المكسورة من عداه بعبده وهي قراءة الاعش من الشواذ ايضا * قوله (ولا تعد من اعداء) ناظر الى الاول * قوله (وعداه) ناظر الى الثاني * قوله (والمراد نهي الرسول عليه السلام) اي على جميع القراءة والمراد ايضا الامر على دوام ذلك لانه غير متوقع منه صلى الله تعالى عليه وسلم نعم طلب صناديد قريش ان يطردهم في مجلسه فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين * قوله (ان يزدرى بقرء المؤمنين وتعلو عينه عن رثاثة زبهم طوحا الى طراوة زبي الاغنياء) اي يحقرهم وهو يتعدى بالياء كما نقل عن الراغب وتعلو عينه عطف على يزدرى وتعلو العين عنان لا ينظر اليه كناية وهو معنى التجاوز الرثاثة بلى الشيب والزي بكسر الهمزة وتشديد الياء الهية الحاصلة من اللباس وطوحا اي رفعة ما ثلة الى طراوة زبي الاغنياء اي جودته ونفاسته ٢٥ * قوله (حال من الخاف) والتهني متوجه الى ذي الحال والحال معا ٤ ويعلم من قيسه بالخال زيادة قبحه والظاهر انها حال مؤكدة وارادة زينة الحياة لما كانت قيحة فقبح التزين بها لاسيما بما يخالف المشرع اشبه واقوى * قوله (في الشهورة) اي في القراءة المشهورة من السبعة المتواترة وانما جاز لانه جزء المضاف اليه مثل ان دبره لاء مقطوع مصحين ولانه يصح ان يقع موقع المضاف اي لا تعد نفسك عنهم مثل بل تبع مله اراهم حيقا * قوله (ومن المستكن في الفعل في غيرها) وهو لا تعد في غيرها في غير القراءة المشهورة من الشواذ اي على قراءة ولا تعد من الافعال والتعجيل وانما جوز في الغير المشهورة كون

(خا)

(ا)

٢ وثنية عينك للبالغة مثل قوله تعالى واصنع الفلك ياعينا فتنبه لا ينافي كونه بمعنى النظر ٣ بناء بتقديم الباء على الذون ٤ لانه اوتوجه الى الحال فقط بناء على ان محط الفائدة القيد لفقد المعنى ١١ فحين استتر في الفعل يلزم الانفصال واتصاله مقصود وان كان زائدا كما في كفي فان ضمير الغائب فيه اولا اتصاله بالياء كان الواجب استناره في كفي قوله ومعنية ان كانت للصبورية اذ يكون الفعلان حيث لا لزوم والفعل اللازم انما يتعدى بواسطة الحرف بحث فعلى التجب مشهور مستقصاة في علم النحو فلا حاجة الى زيادة التبريز هنا قوله على نهي كل احد اي القراءة بالنساء يكون خطايا عاما نهيا لكل احد عن الاشرار ولا يجوز ان يكون الخطاب به الرسول عليه الصلاة والسلام خاصة الا ان يكون على سبيل التعريض بمن اشرك بالله سبحانه قوله في مجامع اوقاتهم هذا الوجه محمول على ان يراد بالغداة والعشي الدوام على ما استعملهما العرب فيه وقوله اوفى طرفي النهار محمول على ان يراد بهما الوقتان وهما طرفا النهار قوله ان يزدرى بقرء المسلمين الى يتهاون و يعيب بهم قوله حال من الكاف في المشهورة اي في القراءة المشهورة وهي لا تعد من عدا يعدون فاعل الفعل حينئذ عيتك فيكون تريد حالا من الضمير المجرور المضاف اليه اعني ضمير الخطاب في عيناك واما في القراءة الغير المشهورة وهي ولا تعد من عدى يعدى ولا تعد من عدى فهو حال من الضمير المستكن في ولا تعد اولاته وهو انت اي لا تعد اولاته انت عيتك عنهم يريد زينة الحياة الدنيا

٢٢ * ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا. * ٢٣ * واتبع هواه * ٢٤ * وكان امره فرطاً
(٣٠) (الجزء الخامس عشر)

الحال من الفاعل وهو انت لانهما متحدان افراداً بخلاف الفاعل في المشهورة فانه مثنى والضمير في الحال مفرد ولم يلتفت الى ما قيل من انه يجوز كونها من الفاعل اما لاتحاد الاحساس او الاكتفاء باحدهما عن الآخر اولاً لانها عضو واحد في الحقيقة لانه تكلف واستناد الارادة الى العين مجاز عقلي متعارف قال تعالى وتلد الاعين * وقيل انه كناية عن ارادة صاحبها لكن المشهور المجاز العقلي وما لهما واحد ولا تطع اي دم على عدم الاطاعة او المراد نهى امته * قوله * ٢٣ (من جعلنا قلبه غافلاً) اي همة الافعال التعبدية وهذا الجمل كالحتم في قوله * ختم الله على قلوبهم * وقد حقق المقام هناك والمراد احداث همة في قلوبهم بمنعهم على استجاب الكفر والمعاصي واستفحال الاعيان والطاعات بسبب غيهم وانها كهم في التقليد فيحصل قلوبهم بحيث لا ينفذ الحق كذا قاله هناك والمراد دفع اشكال بانه يلزم الجبر حيث جازب باهم افسدوا اختيارهم بانهم كهم في الكفر والتقليد فكانهم مجبورون على الكفر بافسادهم الارادة الجزئية فلا يحدوهم فيه وانما المحذور الجبر ابتداء كما ذهب اليه الجبرية لان افساد الاختيار بالاصرار على الكفر موثد للاختيار لامناف له * ٢٣ * قوله (كما مية بن خلف في دعائه الى طرد الفقراء عن مجلسك اصناد يد قريش وفيه تنبيه على ان الداعي الى هذا الاستبداء غفلة قلبه عن المعقولات وانها كما في المحسوسات حتى خفي عليه ان الشرف بحلية النفس لازمة الجسد) بحيلة النفس بالحكمة النظرية والعملية كلاهما واطلاق الحلية عليهما استعارة تشبيها للعقول بالمحسوس وشان ما بين الحليتين * قوله (وانه لو اطاعه كان مثله في الغاوة) فيه اشارة الى ان اتفاه الاطاعة على وجه المبالغة لان الجزاء بمنع وكذا الشرط فلو هنا لامتناع الاول لامتناع الثاني وهو في مقام الاستدلال كانه قيل لو اطاعه كان مثله في عدم الفطنة لكن عدم الفطنة محال فالاطاعة محال * قوله (والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا انه مثل اجنبته اذا وجدت ذلك) قد ذكرنا طراب المعتزلة في مثله في قوله تعالى * ختم الله على قلوبهم * وتأويلهم بوجوده كثيرة وما ذكرناه بقوله قالوا انه مثل اجنبته اي همة الافعال للوجودان غير مذكور هناك * قوله (او نسبته اليه) اي بناء الافعال للنسبة مثل فسقته فانه قديمي بناء الافعال للنسبة والوجودان على امر يقتضي انه ليس بفعله تعالى وبإيجاده على ما زعموا فلا يلزم نسبة الافعال القبيحة الى الله تعالى فلا يتناقض مذهبهم ومعنى غاظهم اي اوقعهم في الغيظ اسناد الاغفال الى الله تعالى اي بمعنى جعلنا قلبه غافلاً اولوا بما يناسب مذهبهم كما ذكره المصنف لا يغيظهم اسناد الاغفال اليه تعالى وفي نسخة لما غاظهم من التعديل اي اوقعهم في الغلظة الخ * قوله (او من اغفل اليه اذا تركها بغير سمعة اي لم نسمه بذكرنا كتاب الذين كتبنا في قلوبهم الايمان) والسمعة العلامة بكي ونحوه ومنه اغفال الكتاب لعدم اعجابهم قيل وهو استعارة لجعل ذكر الله الايمان به كاسمة اي لم نسمه بذكرنا اي لم نوقفه بذكرنا مثل توفيقنا بذكرنا قلوب المؤمنين فغيره بالسمعة لانه علامة السعادة والشقاوة كتبنا اي اثبتنا في قلوبهم فهو اشارة الى المؤمن المخلص فعني تركهم غير موسومين بالايمان عدم توفيقهم للايمان لا بمعنى ايجاد الكفر في قلبه لانهم لا يقولون يخلق الله الكفر وسائر المعاصي * قوله (واحجبوا على ان المراد ليس بظاهر ما ذكر اولاً بقوله واتبع هواه) وجه الاحتجاج انه تعالى اسند اتباع الهوى اليه الدال على انه فعله لافعل الله تعالى ولو كان فعل الله تعالى والاستناد مجازي ليقيل فاتبع بالفاء السببية لترعه عليه * قوله (وجوابه ما مر غير مرة) من ان فعل العبد يكون بكسبه ويخلق الله تعالى والاستناد الى الكتاب حقيقة والى الخلق مجاز فيما هو كسب والعجب منهم انهم اشتغلوا بتأويل الاستناد الاول ولم يتعرضوا لتأويل الاستناد الثاني فاحد الاستنادين ليس باولى بالتأويل من الآخر وهكذا عادتهم وتغافلهم في اكثر المواضع * قوله (وقرئ) واغفلنا باسناد الفعل الى القلب على معنى حسنا قلبه غافلين قراءة شاذة لان فاعله الاسواري فاعله لا محالة من اغفله اذا وجد غافلاً بناء على ان همة الافعال للوجودان * قوله (عن ذكرنا اياه بالمؤاخذه) اي علمنا احواله فيكون مجازاً عن المؤاخذه * ٢٤ * قوله (اي تقدما على الحق ونبذاله وراء ظهره) يقال فرس فرط اي تقدم للخيول ومنه الفرط) التقدم معنى الفرط قوله على الحق مستفاد مما قبله قوله ونبذاله معنى المراد بالتقدم وهو مثل لاغماضهم عنه رأساً لا اعراض عما رعى به وراء الظهر لعدم الالتفات اليه ومنه اي من التقدم الفرط بسكون الراء مصدر اي مجاوزة الحد او يتجشع

(بمعنى)

قوله والمعتزلة لما غاظهم اسناد الاغفال الى الله تعالى قالوا الخ وجه غيظهم ان اغفال قلب العبد قبيح ولا يند القبيح الى الله تعالى وان رعاية الاصلح للعبد واجبة على الله تعالى وجوابه ان خلق القبيح ليس بقبيح والمحال الاتصاف بالقبيح وخلق القبيح لا يوجب اتصاف الخالق به وان الله تعالى لا يحب عليه شيء
قوله على معنى حسنا قلبه غافلين فعلى هذا يكون همة اغل للوجودان اي وجدنا قلبه غافلين في زعمه اقول يجوز ان يكون المعنى على هذه القراءة من تركنا قلبه اي من ترك ذكرنا قلبه من اغفلت الشيء اي تركته

٢٢ * وقال الحق من ربكم * ٢٣ * فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر * ٢٤ * انا اعتدنا * ٢٥ * للظالمين نارا احاط بهم سرادقها * ٢٦ * وان يستغيثوا * ٢٧ * يغاثوا بماء كالمهل
(الجزء الخامس عشر) (٣١)

بمعنى التصبيع فان مجاوزة الحد تقدم على الحد ونبذاله وراء ظهره * ٢٢ * قوله (الحق ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى) الحق مبتدأ خبره من ربكم لمقابلة قوله ويجوز الخ فيكون يائنا لقول القول اي قل الحق ما يكون من جهة الله فالتفسير لقوله من ربكم للاشارة الى ان من ابتداءه وكونه تعالى مبتدأ للحق من حيث انه واضحه وشارعه وهذا معنى كونه من جهة الله تعالى جهة معنوية وحاصل المعنى وقيل للشر كين الحق اي جنس الحق ثابت من الله تعالى كالذي انت عليه لا مالم يثبت كالذي عليه المشركون وهو الذي اشار اليه بقوله لا ما يقتضيه الهوى ولما كان لام الحق للجنس افاد القصر ٢ اي الحق مقصور على الاتصاف بكونه من ربكم لا يتجاوز الى الاتصاف بكونه من غيره تعالى فيكون من قصر الموصوف على الصفة وان القصر اضاف بالنسبة الى مقتضى الهوى لالا يكون الحق من غيره تعالى سوى مقتضى الهوى فانه غير صحيح اذ الكل راجع اليه تعالى بل لان قصر الموصوف لا يكون حقيقياً * قوله (ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدأ محذوف ومن ربكم حالا) اي حالاً مؤكدة او خبر بعد خبر فالتقدير هو الموحى اليك ونحوه الحق حال كونه ثابتاً من الله تعالى * ٢٣ * قوله (لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر) اي الامر ليس على حقيقة بل مجاز عن عدم المبالاة والتسوية بينهما اذ الامر بالكفر ليس بمراد بل هو للتهديد او استعارة للخذلان بتشبيه حال من هو كذلك بحال المأمور بالخلافة وجه التشبه ما اشار اليه وهو عدم المبالاة وجه الارتباط انه قيل لصناديد قريش ايما نكم لو اتمتم ايما نكمكم ايما نكمكم لا يطرده فقراء المسلمين عن مجلس الرسول عليه السلام ان اتمتم وان شتمتم يقيم على الكفر فهذا اقنطاط كلي في عدم طرد فقراء المسلمين * قوله (وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله فانه وان كان بمشيئة فمشتته ليست بمشيئة) فانه اي فعل العبد وان كان بمشيئة واردة العبد اذ الكلام في الافعال الاختيارية لكن مشيئة ليست بمشيئة للعبد بل مشيئة بمشيئة الله تعالى فلا يكون العبد مستقلاً في افعاله وهو جدا لها كما زعمت المعتزلة لانه علق فيها تحقق الايمان والكفر على تحقق مشيئة لان المتأخر من الشرط انه علة تامة للجزء فدل على انه مستقل في ايجادهما ولا فرق بين فعل وفعل فهو الموجد لكل افعاله وقد عرفت دفعه بانه لا نسلم ان الشرط لا بد وان يكون علة تامة للجزء بل يكفي ان يكون سبباً في الجملة كما صرح في المطول فمشيئة العبد بمشيئة الله تعالى والمص قصده به المبالغة في الزام المعتزلة اي تزلنا وفرضنا ان مشيئة العبد مؤثرة وموجدة لافعالها فلا استقلال اذ مشيئة بمشيئة تعالى والا فمشيئة ليست بموجدة ومفضية الى الفعل بل مشيئة تعالى مفضية الى وجودها ولوسلم ما ذكره فالآيات الدالة على انه تعالى خالق شيء قطعية في ذلك اي ان العبد ليس في ذلك الفعل مستقلاً ناطقة بانه تعالى يوجد افعال العباد ايضا واعلم ان المصنف مشى على مذهب الاشعري هنا وهو ان ارادة العبد بارادة الله تعالى دفعا للتسلسل ولقوله تعالى وما نشأوا الا ان يشاء الله وظاهره نفي الاختيار عن العباد رأساً قال في سورة القصص والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله بدواع لا اختيار لهم فيها انتهى والمشهور عنهم اننا نحن في افعالنا مختارون مضطرون في اختيارنا واماعتد مشايخنا الائمة الخفية والمتأيدية فارادة العبد ومشيئة من العبد لامن الله تعالى وهو غير موجود في الخارج فلا يلزم ان يكون العبد خالقها والعجب من اد باب الحواشي انهم اقنعوا اثر المصنف وقالوا ان مشيئة العبد بمشيئة الله تعالى بخلاف المذهب في منصور الماتريدي مع انهم من اصحابه فن اراد الاطلاع على تحقيق هذا المطلب الاعلى فليراجع الى المقدمات الاربع للمحقق صدر الشرع مع شرحنا عليه * ٢٤ (هيأنا) * ٢٥ * قوله (فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار) الفسطاط ٣ الخيمة شبه به الخ فيكون استعارة بما ذكر فيها الطرفان فانه قد يجوز كما مر مراراً ان تقول هذا من قبيل اضاف المشبه الى المشبه والمراد من النار لاهب النار المنتشر منها فيكون استعارة مصرحة بدون ذكر الطرفين فيكون احاطت شياً * قوله (وقيل السرادق الخبز التي تكون حول الفسطاط وقيل سرادقها دخانها وقيل حائط من نار) الخبز بالزاي المجعولة اي ما يحجز ويمنع من الوصول اليه من خندق ونحوه * ٢٦ * قوله (من العطش) قيده بقوله يغاثوا بماء وكلمة الشك لانه في نفسه محتمل الوقوع والا وقوع وان كان محققاً بخبره تعالى * ٢٧ * قوله (كالحساس المذاب وقيل كدردي الزيت) اشار بالكافي الى انه لا يخصه لشمله جميع العبدات المذابة وفسره في سورة الدخان بما سهل في النار حتى يذوب ولا ريب في عمومته

٢ وكون اللام للعهد اي الحق السدي يكون الرسول عليه السلام عليه ليس بمناسب هنا ولش حل عليه لا يفيد الكلام القصر عهد
٣ وهو ما يمد فوق صحن الدار ذكره الجوهري فارسي معرب اصله سرطاق لاسر ابرده كما توهم كذا قيل عهد

قوله وهو لا يقتضي استقلال العبد بفعله فانه وان كان بمشيئة فمشتته ليست بمشيئة فانه او كانت مشيئة بمشيئة نفسه فلا بد ان تلك المشيئة مشيئة اخرى من نفسه فيلزم التسلسل وهو محال فلا بد من انتهاء مشيئة الى مشيئة ليست بمشيئة نفسه بل بمشيئة الله تعالى فيكون الكل من الله تعالى وقوله هذا زاد على المعتزلة في قوله العبد خالق افعاله مستدلين بظاهر هذه الآية وهذا هو محصول قوله الامام في هذا المقام حتى قال ان الانسان مضطر في صورة مختار اقول هذا مقام صعب لا انتهاء البحث الى الجبر فيشكل امر التكليف وبمئة الانبياء فان كل ذلك منوط باختيار العبد والامام رحمه الله قصد الفرار من مذهب اهل الاعتزال في هذا البحث ووقع في امر اشكل منه ومن هذا ان المعتزلة سمو اهل السنة بالجبيرة فاقول لا يمكن التفصي عن هذا الاشكال الا بان يقال المشيئة امر نسبي لا تحقق له في الخارج فلا يقتضي علة موجودة بل هي امر ينبعث من نفس العبد لتصور نفع ما في الفعل وذلك التصور هو الباعث الداعي لا بعثاتها منها بحيث لا يؤولدى الى حد الجبر وبذلك لا يكون العبد مجبوراً مقسوراً بل يكون مختاراً في الفعل والنزك ومن هذا قال اهل السنة من التكليف الكسب من العبد والخلق من الله تعالى
قوله فسطاطها الفسطاط ضرب من الابنية

٢٢ والطردة الظاهر ان المراد به اكثر لهجة منه
٣ مع انه احسنه وانفسه واستبرق معرب اومشوق
من البراءة كذا قاله في سورة الدخان
٤ ولا يبعد ان يقال ان بطائن الالبسة من استبرق
وظاهرها من سندس قال تعالى متكتين على فرش
بطائنهما من استبرق

قوله فاعتبروا بالصليب تمام البيت
* عصبتم عيونكم ان يقتل عامر *

* يوم النصار فاعتبروا بالصليب *
النصار بكسر النون ما بنى عامر والصليب الداهية
والامر العظيم اعتبروا اي ارضوا جعل الداهية
لهم بمنزلة العذاب الذي يجري بين الاحبة وهذا
كقوله تحية بينهم ضرب وجيع الدردى مارسب
من الثقل الكدر وفي الحديث هو كعكر الزيت فاذا
قرب سقطت فرة وجهه عكر الدنس والدن
كذا في النهاية

قوله وهو لقوله وحسنت مر تقفا اي لفظ
مر تقفا هنا وقع لمساكلة قوله وحسنت مر تقفا
يعني ان الآية الثالثة مقابلة لهذه الآية وهي مفصلة
بذكر الارفة في اوجوب المساكلة المجاورة
بين القرينتين وان تأخر المتبوع عن التابع ولولا
المساكلة كان اثبات مر تقفا للكفار على سبيل التهمك
كاثبات بغاؤا لهم اقول لو قطع النظر عن مجاورة
الاثنين يجوز ان يحمل معنى مر تقفا هنا على التهمك
كلفظ القوت

قوله او واقع موقعه الظاهر عطف على قوله
والراجع محدد وف لفظ الظاهر فاعل واقع
او واقع موقع الراجع الاسم الظاهر وهو من في
قوله اجر من عمل صالحا والمقام يقتضي بحسب
ظاهره ان يقل اجرهم لكن وضع الظاهر موضع
الصغير لتجيلا على الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ان عملهم احسن فاستغنى به عن الراجع لانهم هم
في المعنى فبالوصل المعنوي استغنى عن الوصل
الصوري

قوله وتذكروا نكير اسما ولتعظيم حسناتها عن
الاحاطة به كأنهم لعظم حسناتها وعدم الاحاطة به
بالوصف والتعريف ترك تعريفه دلالة على انها
بلغت في الحسن الى حد لا يمكن يسائه قال الراغب
سوار المرأة معرب واصله دستوراه وكيف ما كان
استعملته العرب واشتق منه سوزت الجارية قال
تعالى فلولوا الي عليه اسورة من ذهب وقال تعالى
وحلوا اساور من فضة واستعمل اسورة في الذهب
وتخصصها بقوله الي واستعملها في الفضة بقوله
حلوا فائدة فليشامل
قوله عمارق من الديباج وما غلظ لف ونشر

٢٢ يشوي الوجوه * ٢٣ يس الشراب * ٢٤ وسات * ٢٥ مر تقفا * ٢٦
* ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انما نضع اجرهم احسن علا * ٢٧ اولئك لهم جنات عدن تجري
من تحتهم الانهار * ٢٨ يحلون فيها من اساور من ذهب * ٢٩ ويلبسون ثيابا خضرا
* ٣٠ من سندس واستبرق
(سورة الكهف) (٣٢)

وظهر منه وجه التسمية بالمهل ودردي الزيت وهو ما بقي في اسفله والكاف في دردي يحتمل ان يكون
حرفا واسما * قوله (وهو على طريقة قوله فاعتبروا بالصليب) اي الاستعارة التهمكية فاعتبروا بصيغة
المجهول اي ارضوا كقوله تعالى وان يستعبروا فاهم من المعتين * الصليب الداهية والامر العظيم * قوله
(يشوي الوجوه) اي وجوه الكفار والمراد بالاشواء الاحراق * قوله (اذ اقدم لشرب من فرط حرارته وهو صفة ثانية
لما هو حال من المهل) من فرط حرارته على الشئ * قوله (او الضمير في الكاف) اي احوال من الضمير في الكاف اي في كاف
المهل لانه اما اسم بمعنى مشابه فيستر الضمير والجار والمجرور فيستر الضمير متعلقه وهو الظاهر * قوله
(يس الشراب) اشارة الى انهم يسقون منه قال تعالى وسقوا ماء حليما فقطع امعاءهم * قوله (المهل)
مخصوص بالذم وكونه مخصوصا بالذم مع ان الكلام مسوق لتفخيم حال المشبه دون المشبه به لانه اذا كان
في محامد موما كان المشبه اتخى فصير الكلام ايرادا لشي مع دليله لان فح الشراب لكونه كالمهل * قوله
(النار) اي سات ليس من افعل الذم ولذا كان فاعله ضميرا مستترا راجعا الى النار * قوله
(متكئا) اي مر تقفا اسم مكان وقع بمجرى من الاستناد * قوله (واصل الارتفاق نصب المرفق تحت
الحد) تلاستراحة * قوله (وهو مقابلة قوله وحسنت مر تقفا والا فلا ارتفاق لاهل النار) اي بالمعنى
المذكور واما وضع اليد تحت الحد للتخمس فلا ياتي في ذلك منهم لصر في العذاب عنه * قوله
(خبر الاول هي الثانية بما في خبرها والراجع محدد وف) ولم يدخل الفاء تنبيها على انه فضل من الله
تعالى وليس الايمان والاعمال الصالحة سببا موجبا لذلك الاجر وان كان سببا عاديا بمقتضى الوعد ومن
هذا جى بالقاء في بعض المواضع كقوله تعالى اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى الآية
* قوله (تقديره من احسن عملا منهم) الظاهر ان من البيان كاقال فان من احسن علا على الحقيقة الخ
ويحتمل التبعيض فالمراد بالاحسن العمل بالاعزام دون الرخص فانه احرى بالجرء الاوفى من العمل بالرخص
ولا يبعد في ان يراد بالاحسن الفرائض والواجبات والمندوبات والحسن المباح فانه لا اجراء * قوله
(او مستغنى عنه بموم من احسن عملا كاهو مستغنى عنه في قولك نعم الرجل زيد) اي على قول وهو كون
زيد مبتدأ ونعم الرجل خبره فهو جلة والمساءل الى زيد عدم الرجل له فكذا هنا لان من احسن علا عام
لذين آمنوا وعملوا الصالحات بحسب المفهوم وان كان عينه باعتبار ما صدق * قوله (او واقع موقعه الظاهر
على الحقيقة فان من احسن عملا على الحقيقة لا يحسن اطلاقه الاعلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات)
او واقع موقع الظاهر بناء على ان من احسن عملا عين الذين آمنوا وعملوا الصالحات بحسب الصدق كحاشيته
بقوله فان من احسن عملا لا يحسن اطلاقه الخ ولذا رجحنا كون من في منهم على الاحتمال الاول للبيان
واما كونه عاما للمبتدأ وغيره فباعتبار المفهوم كغيره فلا منافاة بينهما لكن اسقاط احتمال العموم
من الذين آمنوا * قوله (او اولئك لهم) الآية اي خبران الاول اولئك لهم جنات عدن فترك
القاء لما ذكرناه آنفا * قوله (وما بينهما اعتراض) فائدة عز يد تقرير اعطاء الاجر لهم * قوله
(وعلى الاول استئناف لبيان الاجر او خبر ثان) وعلى الاول اي كون خبره ان الثانية استئناف ياتي * قوله
(من الاول ابتدائية والثانية لبيان صفة لاساور) وكونها للبيان بلا حظة المقدر اي يحلون فيها
بحلية وهي اساور وكونها تعجضية لانها بعض الاساور * قوله (وتذكروا نكير اسما ولتعظيم حسناتها
عن الاحاطة به) متعلق بالتعظيم لتضمينه معنى التبعيد لان التعظيم بعيد عن الفهم وعن الوصول اليه
* قوله (وهو جمع اسورة) سوار معروف وهو من حلى النساء في الدنيا وفي الآخرة عام وقديكون
من فضة وقديكون من ذهب بحسب الاعمال والاصال * قوله (اوجع اسوار في جمع سوار)
وقيل سوار معرب في الاصل ولما كان افعال لا يجمع على افعال في القياس جعله جمع الجمع قوله في جمع
سوار نظرا اليهما * قوله (لان الحضرة احسن الالوان واكثرها ظروا) هذا ان لم يكن فيها
غيرها من الالوان وان كان فيها غيرها من الالوان كاهو الظاهر فوجه تخصيص الحضرة بالذكر
لمسا ذكره من انها احسن الالوان * قوله (عمارق من الديباج) تفسير سندس * (وما غلظ لف
منه) تفسير استبرق * قوله (جمع بين التوعين للدلالة على ان فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين)

(اي)

٢٢ متكتين فيها على الارائك * ٢٣ تم الثواب * ٢٤ وحسنت * ٢٥ مر تقفا
* ٢٦ واضرب لهم مثلا * ٢٧ رجلين * ٢٨ جعلنا لهما جنتين * ٢٩
من اعقاب * ٣٠ وحققناهما بنخل * ٣١ وجعلنا بينهما * ٣٢ زراعا
(سورة الكهف) (٣٣)

اي لم يكتف بالرفق لان ما غلظ قد يراد ويشتمى ان يرض وفيها ما تشتهيه الانفس وفيه تأيد لوجود
الالوان غير الخضرة ولما كان اللباس لا يمتنع احترازا عن الانكشاف بخلاف الخلية قبل يلبسون ثيابا ويحلون
فيها ولما كان اللبس من افعالهم قيل يلبسون على بناء المعلوم والخلية ليست من افعالهم قيل يحلون على بناء
المجهول * قوله (على السرر) جمع سرير * قوله (كاهو هيئة المتعدين) اشارة الى انه
من جلة النعم * قوله (الجنة) مخصوص * قوله (ونعمها) جمع بينهما اشارة الى ان كلا منهما
جزاء وثواب على حiale * قوله (الارائك) لقوله حسنت بالتأنيث ولوقال الجنة لان الثواب عبارة
عن الجنة لم يبعد * قوله (متكئا) * قوله (واضرب لهم) اي اجعل لهم اي للشركيين مثلا حال رجلين فرجلين
مفعوله الاول ومثلا مفعوله الثاني بتقدير المضاف الى حال ٢ رجلين ومثلهما فالحال المقدر بمعنى المثل
فتضمن الضرب معنى الجعل تعدي الى مفعولين ويجوز ان يقتصر على واحد ويجعل المقدر بدل
من الملقوف او يساناه فبقى على معناه بلا تضمين معنى الجعل وتبام تفصيل ضرب المثل في سورة البقرة
* قوله (للكافرو المؤمنين) وفي نسخة للكافرين والمؤمنين يعني ضعفاء المسلمين وصناديد الكفرة الذين
طلبوا طردهم عن مجلسه عليه السلام او مطلق المؤمنين والكافر فيدخل هؤلاء فهما دخولا اوليا وعلى كلا
التقديرين يظهر ارتباط هذه الآية بما قبلها قيل قوله رجلين يحتمل الاستعارة التنبئية والتشبيه وان يكون
المثل مستعارا للحال الغربية بتقدير اضرب مثلا مثل رجلين من غير تشبيه واستعارة كاقيل وكلام المص
يحتمل ايضا انتهى بين كون الكلام استعارة وبين كونه تشبيها مناسفة فهو استعارة تمثيلية كما مر توضحه
في سورة النحل * قوله (حال رجلين مقدرين) اشارة الى ان المشبه به لا يلزم ان يكون محققا
بل يجوز ان يكون مقدرًا مقروضا * قوله (او موجودين هما اخوان من بني اسرائيل كافر اسمه
قطروس ومومن اسمه يهوذا ورثا من ايهما ثمانية آلاف دينار فقتل شاطرا فاشترى الكافر بها ضياعا
وعقارا وصرفها المؤمن في وجوه الخيرات وأل امرهما الى ما حكاها الله تعالى) اي موجودين قبل هذا
الضرب المثل فهو مجاز باعتبار ما كان ولولا كني به لكان اولي اذ قوله هما اخوان الخ بيان الموجودين
فلا وجه للعرض والتقدير قطروس بضم القاف كما في شروح الكشف وبعدها طناه وراه مهملتين
وسين مهملة وضبطه التيساري بفتح المضمومة ويهوذا بالفتح او مهملة بعدها الف فتشاطر بمعنى تقاسما
اي جعلاهما شطرين ونصفين * قوله (وقيل المثل لهما اخوان من بني مخزوم كافر وهو الاسودين
بن عبد الاشد ومومن وهو ابو سلمة عبد الله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم) اخوان قوله تعالى
لصاحبه لا ينافيه لان الاخ صاحب لاخته من بني مخزوم هم بطن من قريش وعبد الاشد ياتين الجمعة
والعص ضبطه بالهمزة ام سلمة بالفتح من امهات المؤمنين * قوله (من الكروم)
اشار به الى ان الاعقاب يحجاز لقوى الكروم او بتقدير المضاف اي من اشجار الاعقاب والاول هو المتبادر
من كلام المص * قوله (والجنة بتمامها سنان التمثل) اي تفسيره فلا محل له من الاعراب قدمه لانه
الظاهر ويان له في الواقع * قوله (او صفة رجلين) اي صفة مخصوصة ويفهم منه التمثيل ويانه
* قوله (وجعلنا النخل بحطة بهما) اشارة الى ان حقتا تعدي الى مفعولين بالباء كما يصرح به وهو
ابغ من تعديته بالهمزة يشبه في قوله تعالى ذهب الله بنورهم * قوله (مؤزرا بها كرومها يقال خفة
القوم اذا طافوا به) وحقتا بهم اذا جعلتهم حافين حوله مؤزرا بها بالهمزة ووزن اسم المفعول بمعنى
مقوى وفي الحديث نصرنا مؤزرا وحاصله مغطى بالنخل التاثير التطفية وهي مستلزمة للقوية وفيه
تنبيه على ان البستان عبارة عن الكروم اشجار العنب والنخل مقولها بالاحاطة فيكون العنب
اشرف من النخل وان كان النخل اشرف مما عداها * قوله (فتزبد الباء مفعولا تابيا
عشيت به) اي فجعله متعديا الى مفعول ثان بواسطة الباء الجارة وهذا معنى فتزبد الباء الخ
واستناد الحذف اليه تعالى مجاز على اذا استاده الى الكاسب حقيقة * قوله (وسطهما)
يسكون السنين * قوله (ليكون كل منهما جامعا للاقوات) المراد من الاقوات ما حصل من الزرع
ومن الكروم لكنها ليست بمنخفضة في القوة كالزراع * قوله (والقواك) الحاصلة من الشجر

(٩)

(خا)

٢ حال رجلين بيان امضاف مقدر اول المعنى المراد
لان الضرر وب به المثل حال هؤلاء كذا قيل
٣ اذا طافوا به اي احاطوه واستداروا
قوله مؤزرا اي ملغيا مثلا حقا

٢٢ * كلتا الجنة أنت اكملها * ٢٣ * ولم تظلم منه * ٢٤ * شيئا * ٢٥ * وفجرا
خلاهما نورا * ٢٦ * وكأله نمر * ٢٧ * فقال لصاحبه وهو يحاوره * ٢٨ * أنا كرتك ما لاواعز
نقرا * ٢٩ * ودخل جنة

(٢٤) (الجزء الخامس عشر)

فتناول العنب وان لم يكن متعصفا فيه كسائر الفواكه فيكون المراد بالوسط يسكون الشين وسط كل منهما
والافيكون الزرع خارجا عنهما * قوله (متواصل العبارة على الشكل الحسن والترتيب الاتي)
اي ليس فيهما مكان خال عن الاشجار والزرع فيكون على الشكل الحسن والترتيب الاتي حيث اختل الكروم
والنخل محيطا بهما والزرع كأن بين كل منهما فيه عوينة مانت فيه الاتساع وتلاذ الاعين ولعل التعبير
بجنتين دون بستانين إشارة الى ما ذكرناه * ٢٢ * قوله (أنت اكملها) اي اعطت ثمرها فاستاد الاعطاء
الى الجنة مجاز * قوله (ثمرها وافراد الصبر لافراد كلتا) اي لانه مفرد اللفظ مثنى المعنى على المشهور
فيما نظر الى افضله افراد صبر آت وبالنظر الى معناه ثني الجنتين وثني صبر خلا لهما وفي الحاشية السعدية
فانه اسم مفرد اللفظ عند البصريين ومثنى المعنى ومثنى لفظا ومعنى عند البغداديين وتأوه عند البصريين
غير الجري بدل من واواصله ككوى والالف فيه التانيث وزائدة عند الجري والالف ثقيلة عن اصلها
(وقرئ كل الجنة اتى اكملها) * ٢٣ * قوله (ولم تنقص من اكملها شيئا) يعني سائر البستانين فان الله تعالى
في عام وتنقص في عام غالبا هذا تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو تفسير باللائم لان الظلم
وهو التعدي والتصرف في حق الغير مستلزم للنقص والتقص يستعمل لازما ومتعديا كزيادة
فان اعتبر لازما فشئنا نصب على المصدرية اي شيئا من النقص فيفيد المبالغة وان اعتبر متعديا فهو مفعول به
قوله في التعليل وتنقص في عام ظاهر على الاول وعلى الثاني يكون حاصل المعنى لانها اذا لم تنقص شيئا
من النقص فلم تنقص في نفسها والاول راجح لما ذكره لان فعل التمار النقص غير ظاهر غايته ان النقص قائم
به كقيام الحسن من غير فعل * ٢٥ * قوله (ليدوم شرهما فانه الاصل ويزيد بهما) شرهما
بكسر الشين والفتح والضم محتمل قوله فانه الاصل اي ما يبنى عليه قاء وما اعطاهما الثمار بطريق جرى العادة
ويزيد بهما واما اي حسنها عطفت على يدوم * قوله (وعن يعقوب وغيره بالتخفيف) اي من الثلاثي كما
هو الظاهر فان التهر واحد واما التشديد فلما لاقه في سعة التهر في وسطها حتى كأنه كأنها كثيرة ولوقيل
ان تهر الكونه اسم جنس يحتمل التكثير لم يعد وقراءة التخفيف لم يلفت فيها المبالغة والتكثير فلا منافاة بين
القراءتين * ٢٦ * قوله (وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنة من ثمره اذ كان له اى واحد هما
ثمر انواع من المال فالانواع مستفاد من التثنية لانه للتكثير في النوع بمؤنة المقام وكذا من المادة ولذا قال
من ثمره اذ كان له بالانواع بالاشخاص وبعينه الرواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث فسره
بجميع المال من ذهب وفضة وحيوان وغيره * ٢٧ * قوله (وقرأ عامهم بفتح التاء والميم) وهو
بمعنى المضموم لوافق القرائين وحل الشجر لا يناسب هنا مع انه متفهم مما قبله (وابوعمر بن بضم التاء واسكان
الميم والباقيون بضمهم وكذا وحيط بضمه) * ٢٧ * قوله (فقال لصاحبه) اي لاجله لانه اعز
الصاحب بصاحبه في الخلوة والجلاوة والمسرة والمضرة القاء لسببية ما قبله * قوله (وهو يحاوره
يراجعه في الكلام من حار اذا رجم) وهو يحاوره جملة حالية تفيد اكثاره وتكراره اختيار الجملة الاسمية لتفيد
الدوام * ٢٨ * قوله (حتما) بفتح الحاء * قوله (واعوانا) عطفت تفسيره او اعوان غير الخدام
* قوله (وقيل اولاد ذكورا لانهم الذين يتفرون معه) ناظر الى المجموع وبيان وجه تسميتهم بالنفر
او ناظر الى الاخيرا كقوله في عن الاول قوله لا يهيم الذين يتفرون اي يدعون معه لعامة المصالح لا سيما لغزو
الى العدو وقال المصنف في سورة الاسراء والتفريق من يتفرع مع الرجل من قومه وقيل جمع نفر وهم المجتمعون
للذهاب الى العدو * ٢٩ * قوله (بصاحبه يطوف به فيها وفي اخره) بصاحبه قيده لان الاخبار
مدخولها مطلقا لا فائدة فيه لظهوره مع ان ما بعده ينسب بهذا القيد * قوله (وافراد الجنة لان المراد
بما هو جنته وهي ما منع من الدنيا ثمنها على انه لا حاجة غيرها ولا حظ له في الجنة التي وعد المتقون وافراد الجنة
مع ان له جنتين لان المراد ما هو جنة في الدنيا وهي ما منع به من الدنيا اي ليس المراد البستان بخصوصه
بل بعمه وغيره فيكون المقام مقام التثنية كذا قيل واما في عنه الدخول والاعتداد ايان
الدخول فيه من افراد ذلك العام ليس بشئ فإراد ان المقصود هنا جميع جنته بما على ان الاضافة
للاستغراق لا للعهد فينبول كل يستأن له وهو في الخسار محصور في الجنتين * ٣٠ * واختر هذا الاسلوب

(مع)

٢٢ * وهو ظلم لنفسه * ٢٣ * قال ما ظن ان يبيد * ٢٤ * هذه * ٢٥ * ايدا * ٢٦ * متقلبا
وما ظن الساعة قائم * ٢٧ * ولئن رددت الى ربي * ٢٨ * لاجدن خيرا منها * ٢٩ * متقلبا
* ٣٠ * قال له صاحبه وهو يحاوره كبرت بالذي خلقك من تراب

(٣٥) (الجزء الخامس عشر)

مع ان المراد جنتان للتشبيه على ان لا حاجة له غيرها ولا حظ له في الجنة التي وعد المتقون ودخل جنته بالتثنية لم يفتد
ذلك لان استغراق الفرد اشمل * قوله (او الاتصال كل واحدة من جنتيه بالآخرى) فتكونان بجنة
واحدة وبيان تعدده قدمي فلا حاجة الى التثنية على تعددها ووجه كونها جنتين مع الاتصال هو بسبب
حديثه كون كل واحدة منهما جنة على خيالها وليس جزءا من الآخر كما هو المتعارف في هذا الزمان حيث
اتصل ارض شخص او بستانه بارض شخص او بستانه وامتنازه بوضع علامة واعتبار حدود بينهما
فروعي كلا الاعتبارين حيث ثني اولا باعتبار الحد الفاصل بينهما في الاعتبار والشرع وافرد ثانيا باعتبار
الاتصال حسا * قوله (اولان الدخول يكون) فالافراد باعتبار الدخول حيث لا يمكن الدخول فيهما
دفعه والتثنية باعتبار الواقع والخارج فاذا ذكر في احدي النكت المذكورة منع قطع النظر عما ذكر في الاخرى
فلا تدفع لكن الوجه الاول هو المعول لاحتوائه الحصر المذكور * قوله (في واحدة واحدة)
تأكيد للاول او بحذف حرف العطف اي في واحدة وواحدة * ٢٢ * قوله (صارها) من حيث
لا يشتر اختيار الجملة الاسمية لتفيد الدوام * قوله (بجمعه وكفره) الحب مستفاد من السوق حيث
افتخر بكثرة المال والاعوان قدمه على الكفر مع انه اشنع منه لان سبب الهلاك كونه عجا اقرى من الكفر
بل يكتي الحب وحده في الخسران والله المستعان * ٢٣ * قوله (قال ما ظن ان يبيد لانية) هذا بلغ
من القول اظن ان تبقى ايدا * قوله (ان تبقى ٢٤ هذه الجنة) لان باد بمعنى هلك كونه عجا اقرى من الكفر
وهو لكمال حقه ظن كذلك اولى الذرع فيكون اشارة الى انكار الساعة لكن قوله لطول امه الخ فيه خفا
لانه يفيد ادعاء عدم هلاك نفسه مع كون المراد بالابد طول المكث وهو خلاف الظاهر ووقال لانكار
قيام الساعة مع ان المراد الاشارة الى النوع لكان اظهر ووافي لما اشير اليه بقوله وما ظن الساعة قائم
من انه منكر الساعة وعن هذا قال ما ظن ان يبيد هذه ايدا * ٢٥ * (لطول امه وما ظن ان يبيد هذه)
بمهلته * ٢٦ * قوله (كاشفة) اي متحققة من الكون بمعنى الوجود وفيه اشارة الى ان القيام من خواص
الاجسام فيكون مجزا عن الحق والوقوع في صير حقيقة عرفة فيه * ٢٧ * قوله (بالبعث) قيده به
لان الرد بالولت لا يرب فيه لاحد * قوله (كازعت) الخطاب لاجله اشارة الى الشك فيه كما يدل عليه
كلمة ان لكن الظاهر من قوله وما ظن الساعة قائم انه منكر جزما فكلمة ان للفرض والتقدير * ٢٨ * قوله
(من الجنة) بيان الفضل عليه والمراد بجنته ما يمنع به في الدنيا سواء بستانين او غيرها كما مر وافراد الجنة
اشارة اليه (وقرأ الحجازيان والشامي منهما اي من الجنتين) * ٢٩ * قوله (مرجعا وعاقبة) اشارة الى انه
تخير من النسبة والاقبال بمعنى الرجوع والرجوع العود الى الحالة الاولى وهذا العود الى الحية * قوله
(لانها غايية وثلاث باقية) اي على تقدير تحققها فلا منافاة بين انكاره وبين هذا * قوله (وانما اقسام
على ذلك) لان الام في ولئن رددت موطئة القسم فيكون لاجد من اجواب القسم الساد مسد جواب
الشرط * قوله (لاعتقاده انه تعالى انما اولاه ما اولاه لاشتهاله واستحقاقه اياه لذاته وهو معه انما يلقاه)
انما اولاه اي انما اعطاه ما اعطاه لاشتهاله اي لكونه اهلا الخ وما اعطى لذاته لا يتخلف اصلا وما احسن اليه
لذاته لا يتخلف لاستحقاقه الداعي وهذا على زعمه الباطل فلا يشتغل ببيان ان اهليته لذلك من اي سبب كان
* ٣٠ * قوله (قال له صاحبه) استيفاء لبيان ولذا اختير الفصل * قوله (وهو يحاوره) جملة
اسمية حاله كاسبق * قوله (اكفرت بالذي خلقك) الاستهزاء للتعري والانتكاز وانما اختير الذي
خلقك لبيان فيج كفره والمراد به عدم الايمان المعتنقه لانكاره البعث والافقوله ولئن رددت الى ربي الخ
يدل على انه مقر بربه لكنه غير معتنقه * قوله (لانه اصل مادتك) لان الاغذية التي مادة الانسان
تحوط من تراب فان الاغذية تغلب الى نطفة فهي مادتك فتكون الاغذية والتراب مادة الانسان باعتبار
ما بول اليه * قوله (او مادة اصلك) وهو آدم عليه السلام فتكون الاستدحاجا باعتبار النسبية
واما في الاول فالاستدحاج حق لكن التراب مجاز لقوى اذا المراد به النطفة مثل اعصر خيرا وعلى التعديرين
كلمة من ابتدائية قبل فعل الاول استناد الخلق اليه حقيق لان الخلق من الخلق من شئ مخلوق منه
افراد فحين ارادة المبدأ التراب انتهى حيث لا مجاز في التراب ايضا لكن المجاز الاول هو التماسه كما يدل

٢ هذا التركيب من قبيل عادات السادات
سادات العادات
قوله اول اتصال كل واحدة عطف على لان المراد
قوله اولان الدخول يكون في واحدة واحدة
اي ولان الدخول في كلتا الجنة لا يكون في زمان
واحد بل في زمانين يدخل في احديهما ثم يدخل في
الاخرى وهذا الاعتبار افراد لفظ الجنة لكن يرد
قوله وهو معه انما يلقاه اي والاستقبال معه

٢ وقيل هو الذهب والفضة خاصة واصل سره
ان الافتخار بهما غالب وظاهر بخلاف غيرهما لكن
العموم هو الاول لدخولهما فيه
٣ فيفيد ما يفيد التثنية مع افادة الحصر الساكت
عنه ذكر التثنية
قوله لافراد كلتا فان كلا وكلتا مفردان لفظا
ومثنيان معنى ولو ثني جلا على المعنى لجاز قال
الحري في دقة الفواصل يقولون كلا الرمان
خرجا وكلتا المرأتين حضرتا والاختيار ان يؤخذ
الخبر فيهما لان كلا وكلتا اسمان مفردان وضعا
لتأكيد الاثنين والاثنين وبهذا نطابق التثنية
حيث قال آت اكملها بافراد الصبر وعليه قول
الشاعر
* كلانا غنى عن اخيه حياته *
* ونحن اذا متنا اشد تماينا *
قوله من حار اذا رجع قال الراغب الحور التردد
اما بالذات او بالتفكير يقال حار في الغدير تردد فيه
وحار في امره تخير ومنه الحور للعود الذي يجري
عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل سير السواني
ابدا لا يقطع السواني جمع سانية وهي الناقة التي
سقت الارض فان سيرها دوري
قوله (تنبيه على انه لا جنة له غيره) المعنى مستفاد
من اضافة الجنة اليه

٢٢ * ثم من نطفة * ٢٣ * ثم سويك رجلا * ٢٤ * لكننا هو الله ربى ولاشرك ربى احدا
 * ٢٥ * ولولا اذ دخلت جنتك قلت * ٢٦ * ما شاء الله * ٢٧ * لا قوة الا بالله
 (سورة الكهف) (٣٦)

عليه قوله ثم من نطفة * ٢٢ قوله (فانها مادتك القريبة) لا يختص كون التراب مادة بعيدة من حيث
 انه تراب بل من حيث انه يتولد منه الاغذية * ٢٣ قوله (ثم عدلك وكمالك انسانا ذكرا بالناما ملح
 الرجال جعل كفر بالبعث كفر بالله تعالى) قال في سورة الانعام والتسوية جعل الاعضاء سليمة مساوية
 معدة لمنافعها والتعديل جعل البنية متساوية الاعضاء ففسر التسوية بالتعديل بناء على عدم الفرق
 بينهما مع انه فرق بينهما الا انية لسلام يذكر التعديل في انتظم اشار المص الى ان التسوية عامة له ايضا
 ولذا قال وكمالك انسانا الخ * قوله (لان منشأ البعث في كل قدرة الله تعالى ولذلك رتب الانكار على خلقه
 انما من التراب) وقد يكون منشأ زعم عدم امكان البعث كاعتقاد الفلاسفة ٢ وعدم تعلق القدرة بالمتبع ليس
 بمحذور وأما القائل من تلك الطائفة فالأولى ما شئنا اليه من ان عدم اعتقاد بعض المؤمنين به عدم
 اعتقاد جميع المؤمنين به والقول بان الظاهر انه مشترك كيدل عليه قول صاحبه تعريضه ولاشرك ربى
 احدا لا ينافي كونه مقرا بربوبية الله تعالى وليس معنى اكفرته شرك بل معناه اكفرته مثل كفران
 قدرته العلية على كل ممكن ومن جعلته القدرة على الاعادة فيكون منكرا للواجب تعالى لان واجب الوجود
 من له قدرة كاملة فانكار القدرة الكاملة انكار الواجب الوجود وهذا مراد المص نعم يرد عليه ما ذكرناه
 من كون منشأ انكار البعث ادعاء امتناعه * قوله (فان من قدر بدأ خلقه من قدران بعيدة) بل الاعادة
 اهون عليه * ٢٤ قوله (اصله لكن انا) استدراك من مفهوم الكلام السابق اى اكفرته ربك واشركته به
 لكن انا مؤمن كاسمى * قوله (لقد كنت الهمة بنقل الحركة اود ونه فلاقى التوتان فكان
 الادغام) وجه النقل انه يكون الحذف قياسيا فلا يقال انه حث لانها بعد نقلها تحذف للادغام
 كما توهم واذا حذف ابتداء بغير نقل كان الحذف على خلاف القياس كذا قيل واذا جاوز الحذف ابتداء
 فما السبب في حذفه بعد النقل والحذف لاجل الادغام وهذا مراد التوهم فكان الادغام اى فوجد
 الادغام (وقرأ ابن عامر وبقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها عن الهمة ولا جراه الوصل
 بجري الوقف) * قوله (وقد قرئ لكن انا على الاصل) اى باييات الالف في آخره * قوله (وهو
 ضمير الشان وهو بالجملة الواقعة خبره خبرا نا او ضمير الله والله بدله ورى خبره والجملة خبرا نا) وهو
 اى في قوله هو الله خبرا نا والرايط ضمير المتكلم واما الرايط في خبر ضمير الشان فانما هو المبتدأ * قوله
 (والاستدراك من اكفرته كانه قال انت كافر بالله لكني مؤمن به) والاستدراك من اكفرته اى من مفهوم اكفرته
 لان الهمة لا انكارا ولا اشارة بقوله كانه قال انت كافر بالله الخ وقد اشارنا الى آفاقنا المص في قوله تعالى ولكن رسول
 من رب العالمين استدراك باعتبار ما يلزمه وهو كونه على هدى كانه قال ولكن على هدى في الآية لاني رسول
 من الله انتهى فكذا الكلام هناك ذكرناه * قوله (وقرئ ولكن هو الله ربى ولكن اتالا الهه ربى) اى اقول
 ذلك الرايط ضمير ربى * ٢٥ قوله (وهلا قلت عند خولها) اى لولا تحضية مدخولها قلت فيقيد
 اللوم والتوبيخ واذ معنى الوقت متعلق بقول قدم عليه لانه اهم والتوسع في الظرف واكثر المواضع كذلك
 مثل قوله ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الآية ولولا اذ سمعتموه قلم الآية ٢٦ * قوله (الامر
 ما شاء الله) قدر المبتدأ اذ الكلام انما يتم اما بتقدير المبتدأ او بتقدير الخبر * قوله (او ما شاء الله كان على
 ان مامو صولة) ناظر اليهما والعائد محذوف اى ما شاء الله * قوله (اوى شىء شاء الله كان) فالمحذوف حيث
 كان واكونه جزاء اختير كان هنا وما سبق قبل كان لكونه خبرا قديم الوصول لانه هو المتبادر وقدم تقدير
 المبتدأ في احتمال الوصول لانه اكثر فائدة والجملة حيث قيد الحصر لان الامر لا استراق اى كل
 امر يضبطه الوجود بمشيئة الله تعالى وعكس نقيضه كل ما لم يشأ الله تعالى لم يوجد فيكون ردا للمعقولة
 في ذلك الكلامين * قوله (على انها شرطية والجواب محذوف) وهو كان كذا ذكره * قوله (اقرارا
 بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء الله وان شاء ابداه) اقرارا بادها وما فيها اى الجنة وما فيها وهو
 الزرع والخيل والنهر ان شاء الله ابقاءها ابتاعها وان شاء ابادها واهلاكها فعبه
 رد بليغ بطريق التلوين قوله ما ظن ان يبدى هذه ابداء * ٢٧ قوله (وقلت لا قوة الا بالله) الاولى ترك
 الواو في وقت كلام يذكر في النظم * قوله (اعتزافا بالبحر على نفسك والقدرة لله) متعلق باعتزافا

٢ وفيه اشارة الى رد من قال لان عدم البعث
 اما للبحر عن الاعادة وهو باطل لان من قدر على
 البدء قدر على الاعادة انتهى فان الملازمة المذكورة
 مسلمة عند المايين دون الفلاسفة فانهم مع
 اعتزافهم بدأ الخلق ينكرون الاعادة متمسكين بالشبهة
 قدر مد
 قوله بنقل الحركة اودونه اى اودون نقل الحركة
 فالخذف بنقل الحركة الى تون لكن حذف قياسي
 والحذف بدون نقل الحركة حذف لاعلى القياس
 لفظ كان في فكان الادغام تامة اى فوقع الادغام
 لوجود موجب وهو تلاقى المثلين
 قوله لتعويضها من الهمة فان قيل الالف قبل
 حذف الهمة موجودة فكيف يكون عوضا من
 حذفها اجيب بان الهمة وان كانت في انا موجودة
 في الكناية لكنها غير متلفظ بها بل ساقطة في اللفظ
 فبني التعويض انها يتلفظ بها بعد حذف الهمة
 في لكنا
 قوله وهو ضمير الشان اى لفظ هو في هو الله ضمير
 الشان
 قوله او ضمير الله عطوف على ضمير الشان في قوله
 وهو ضمير الشان
 قوله والله بدله فان قيل البدل يفيد فائدة البيان
 والتوضيح فاذا كان هورا جاعا الى الله يكون المعنى
 لكننا الله ربى فلا يفيد البدل من البيان ما زاد
 على الاول اجيب ان لفظ هو وان كان عبارة عن
 الله لكن دلالة لفظة الله على المعنى بالذات ودلالة
 الضمير عليه انما هى بوا سطة كونه عبارة عن اسم
 الذات في الضمير ايهام بالنسبة الى الاسم فلا يرد
 عليه ان الضمير اعرف من العلم
 قوله ورى خبره فان قيل ابن الضمير من الخبر
 الى المبتدأ قلنا هو الياء في رى فانه عبارة عن المبتدأ
 فالربط المعنوي استغنى عن الربط اللفظي كقولك
 انا قام غلامى
 قوله كانه قال انت كافر بالله لكني مؤمن به هذا
 تلخيص الكلامين المتعارفين انشاء وخبر الصحيح
 ادخال لكن بينهما واما اعتبار مفردات التركيب
 فغرض الى السدق فقوله خلقك من تراب ثم من
 نطفة ثم سويك رجلا مقابل لقوله هو الله ربى وقوله
 اكفرته مقابل لقوله ولاشرك ربى احدا دل هذا
 على التوحيد والصرف والاخلاص التام

٢٢ * ان ترن انا اقل منك ما اولدا * ٢٣ * فعسى ربى ان يؤتىن خبرا من جنك * ٢٤ * ويرسل
 عليها * ٢٥ * حسباننا من السماء * ٢٦ * فصيح صعيدا زلقا * ٢٧ * او يصبح ماؤها غورا
 * ٢٨ * فلن تستطيع له طلبا * ٢٩ * واحيط بخره
 (سورة الكهف) (٣٧)

لكنه بمعنى الاقراء * قوله (وانما تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها فيموتته واقداره) كما انه يشتهر تعالى
 ولذا قدم المشية اذ العونة انما هى بالشية * قوله (وعن انبي عليه الصلوة والسلام من رأى شيا
 فاجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره) رواه القرطبي عن انس رضى الله تعالى عنه قوله لم يضره
 لم يضره عين الاعجاب ان ترن انا اقل لك من ان بمعنى اذا والمراد لازمه اى اذا كنت انا اقل مالا وولدا لان
 الجواب انما يتربط عليه * ٢٣ قوله (يحتل ان يكون انا فضلا) اى بين مفعولى رأى فلا يحمل له من
 الاعراب لكونه حرفا في صورة الاسم * قوله (وان يكون تأكيذا للمفعول الاول) فيكون اسما
 مع بالاعراب متبوعه قدم الاول لكونه قول الاكثرين ولا فائدة القصرو لو ادعيا او اضافيا ٢ وفائدة
 التوكيد دفع احتمال المجاز * قوله (وقرئ اقل بالرفع على انه خبرنا والجملة مفعول ثان لقرن وفي قوله
 ولدا دليل لمن فسر التفر بالا ولدا) والمفعول الاول هو ياء المتكلم الذى حذف اكتفاء بالكسر حمل
 الرؤية على الغلبة اذ القوة ليست من الامور المادية وان كان المال القليل مريا ولو حلت على البصرية
 بهذا الاعتبار لم يعد فيكون اقل حالا او الجملة حالا في قراءة الرفع وانا على احتمال كون الرؤية
 بصرية يتعين ان يكون تأكيذا بان اقيم فيه ضمير الرفع مقام ضمير النصب لا فصلا لانه انما يقع بين
 المبتدأ والخبر ولو في الاصل * ٢٣ قوله (في الدنيا او في الآخرة) اكتفى بذلك الجمل لا نها
 اعز امواله ووجه الافراد ما مر والمراد بالجملة ما يمتنع به مطلقا فيناول الاموال كلها ولم يذكر
 الولد اما اكتفاء او لكونه لا يختار بالمال كثر * قوله (لايمانى) قيدا لا خيرا للمجموع * قوله (وهو
 جواب الشرط) الظاهر ان الجواب محذوف اى اخطأت ولم تصب او فلا بأس لانه تعالى عسى ان يؤتىن الآية
 فهو على الجزاء القائمة مقامه ٢٤ (على جنتك لكفر ٢٥ * قوله (مرامى) جمع مرماة وهو مرمى
 به كالمسهم * قوله (جمع حسبانة وهى الصواعق) مثل تمر وتمريرة يفرق بين المفرد وبين الجمع باتناء
 وهى المرمى الصواعق وما ذكره المص مختار الخششى وهو امام في اللغة والاعتراض على المص بانه لا يليق
 تفسيره بالجمع لما في القاموس من ان الحسبان معنى الصاعقة لا معنى الصواعق مما لا طائل تحته * قوله (وقيل
 هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بخبريها) هو مصدر بوزن غفران بمعنى الحساب وهو بمعنى المحسوب
 والمقدر من خبريها ولذا قال والمراد به التقدير بخبريها واراد بالتقدير المتقدر اذ المرسل من السماء المقدر لا التقدير
 * قوله (او عذاب حساب الاعمال السيئة) عطوف على التقدير اى اريد بالحساب العذاب السبب منه مجزا
 او بتقدير المضاف والمراد بالعذاب تخريب جنته والمالك واحد والفرق ان الحساب بمعنى المفعول في الاول
 وباقى على المصدرية في الثاني اما بتقدير المضاف او بجملة مجازا عن العذاب * ٢٦ قوله (فصيح)
 الفاء للسببية اى فصح وقت الصبح صعيدا * قوله (ارضاضا) تفسير صعيدا * قوله (زائق عليها
 باستئصال نباتها واشجارها) الزائق الزل في المشى في الوحل والوحل في الغالب في الارض التي لا نبات
 فيها ولا اشجار فالعنى من شائنا ان زائق فيها تليها على مائة خرابها ولذا قال باستئصال نباتها الخ والياء
 للملابسة ٣ نقل عن بعض التفاسير من زائق راحة حلقة فزلقا بمعنى من لوقا والمراد التشبيه بالرأس المحلوق انتهى
 وهذا المعنى غير متعارف في الزائق لانه بمعنى الزل ولا يلغى اليه المص وما اختاره الزائق فيه معنى المرتقة
 للبالغة ٢٧ * قوله (غارا في الارض مصدر وصف به كارتق) وصف به الماء للبالغة والمراد به الوصف
 الغورى ولفظة او لعل الخلو * ٢٨ قوله (للاء الغار) الضمير راجع الى الغور بمعنى الغار كما به عليه * قوله
 (تردا في رده) تفسير طلبا توضيحا لمراد منه وهو التردد والتحرك والعمل في رده الى الحالة الاولى لا مطلق
 الطلب وهذا ابلغ من القول فلن نطلب او قلن فصل او قلن نستطيع الوصول اليه لان فيه بيان لاستحالة
 والماعل لا يطلب الخ والوان استطاع الطلب لكن نبي الاستطاعة مبالغة في عدم رده واخرجه فالمراد عدم
 استطاعة الوصول اليه ٢٩ * قوله (واهلك امواله حسبا توقه صاحبه واذهبه منه) اشار الى ان الممر
 بمعنى مطلق الاموال لا حشاشه كازعم ولا يضره قوله حسبا توقه صاحبه فان ما توقعه ان يصحح جنة صعيدا
 زلقا لكسره عام لجميع الاموال فان علة الاهلاك الكفر كما يصرح به المص وتوقع اهلاك جسده لالكونها جنة
 بل لكفره واقتضاه فعموم العلة يقتضى عموم الحكم ولا حاجة الى ان يقال انه اريد بجنته ما منع به في الدنيا كما مر

٢ ولكون اقامة ضمير المرفوع مقام النصب
 لان انما ضمير المرفوع والمقام يقتضى ضمير النصب
 ٣ وجوز كونها للسببية على انها سبب بعيد
 قوله جمع حسبانة والحسبان مصدر كالفقران
 والبطلان بمعنى الحساب قال صاحب الفرائد
 هو مصدر بمعنى اسم المفعول اى شئنا ما يعنى يدخل
 في الحساب ويعتد به من انواع العذاب المرتبة على
 الكفر المتوقع ان يقع بسبب الكفر قال الراغب
 حسباننا نارا وعذابا وانما هو في الحقيقة ما يحاسب
 عليه فيجازى بحسبه
 قوله وقيل هو مصدر فقوله والمراد به التقدير
 بخبريها وقوله او عذاب حساب الاعمال السيئة
 توجه على كونه مصدرا بخلاف الوجه الاول
 فانه مبنى على كونه بمعنى المفعول واسدا فسر
 بالمرامى
 قوله ارضاضا قال الراغب الزائق والزال متقاربان
 قال تعالى فيصبح صعيدا زلقا اى دحضا لان
 فيه كقوله فتركه صلدا

٢٢ * فاصح يقبل كفيه * ٢٣ * على ما اتفق فيها * ٢٤ * وهي خاوية * ٢٥ * على عروشها * ٢٦ * ويقول * ٢٧ * باليتني لم اشرك برى احدا * ٢٨ * ولم تكن له قفة * ٢٩ * ينصرونه * ٣٠ * من دون الله (٣٨)
الجزء الخامس عشر

والضيق للبيان انتهى استخدما فانه تكلف * قوله (وهو مأخوذ من احاط به العدو فانه اذا احاط به غلبه واذا غلبه اهلكه ونظيره ٢٢ انى عليه اذا اهلكه من اتي عليهم العدو واذا اجاهم مستعليا عليهم) اي انه استعارة تمثيلية شبه ٣ اهلاك امواله وجنته بما فيها اي شبه الهيئة المأخوذة من تلك الامور بالهيئة المتزعة من اشياء كثيرة وهي قوم احاط بهم عدو من جميع الجوانب واهلكوهم بحيث لم ينج احدهم فذكر اللفظ المركب الموضوع للمثلية به واريد به المشبه وكذا انى عليه استعارة تمثيلية ايضا شبه الهيئة المأخوذة من الهالك والمهلك وغلبته عليه بالقهر بالهيئة المتزعة من امور وهي العدو واتيانه غالبا عليهم فاستعمل ما هو موضوع للمثلية به في الشبه ومنه قوله تعالى ما ذكر من شيء انت عليه الا جعلته كالميم فلا تفعل ٢٢ * قوله (ظهر لبطن ذلها وحسرا) مفعول مطلق ليقب من غير لفظه اي يقب كقلب النادمين ولما كانا كثر انصائب في وقت الصباح كهجوم الجيوش والغارة خص الصباح بالذكر وان وقعت في وقت آخر ٢٣ * قوله (على ما اتفق فيها في عمارتها) اي على ما صرف في عمارتها والاتفاق والانفاق اخوان خلالان في الثاني معنى الازدواج بالكلية دون الاول ولهذا اختير اتفاق على انشد ولما كان في صرف الاموال في عمارتها اذهاب بعض الاموال عبر بالاتفاق وما مصدرية اي على اتفاقها وان جعل موصولة فالتاء محذوف اي على ما اتفق * قوله (وهو متعلق بقلب لان قلب الكافرين كناية عن الندم فكأنه قيل فاصبح بدم) فالتام يمدى بعل فكون ظرفا لغوا واستفيد منه انه يجوز في الكناية ان يمدى بصلته المعنى الحقيقي كافي في بصلته الكناية كافي في بها اي دخل بها وما نحن فيه من الثاني * قوله (او حال اي محسرا على ما اتفق فيها) فيكون ظرفا مستقرا متعلقا بخاص اقيام القرينة عليه وكون فعله عاما اذا لم توجد القرينة على كون متعلقه فعلا خاصا والفعل الخاص هنا المحسرا ولذا قال محسرا الخ (٢٤) ساقطة ٢٥ * قوله (بان سقطت عروشها على الارض) اي اولا * قوله (وسقطت الكروم فوقها) اي ثانيا والاساتين عبارة عن الكروم بالاصالة والنخل تابعة لها ولذا لم يذكرها وهذا انما يقع بارسال الصواعق فكان الامر حسبما توقعه صاحبه ٢٦ * قوله (عطف على قلب احوال من ضميره) وهو الراجح واما كونه حالا فيحتاج الى التقدير اي وهو يقول حتى يكون جلة اسمية لان المضارع الكتب لا يقرن بالواو الحالية في القول المختار ٢٧ * قوله (باليتني) اي يا قوم ليتني فالتاء محذوف * قوله (كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه اتي من قبل شركه فتمنى انه لو لم يكن مشركا) وانما قال كانه لما سيجي من الاحتمال الآخر والمراد بموعظة اخيه قوله . لكن هو الله ربني الآية فان مراده انه يجرى على التوحيد بعد التوبيخ على الشرك بقوله . اكفرت . الآية * قوله (فلم يهلك بستانه) اشار به الى ان مراده بتبني عدم الشرك التني عدم هلاك بستانه * قوله (ويحتمل ان يكون توبة من الشرك وقد ماعلى ما سبق منه) واحتمال كونه توبة من الشرك يشاء على حسن الظن بان مثل هذا الندم يشعر بالاعراض عن الشرك والايمان في الحال طالما هو خير من جنته الهالكة ومثل هذا غير مذموم وغير منافق للايمان بل على ما ذكرنا قصة اصحاب الجنة حيث قالوا حين رأوا جنتهم هالكة عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون ومثل هذا لا يكون ايمان باس اذهلاك الاموال وغيرها ومثاله لا ينافي قبول التوبة والايمان باتفاق علماء الاعيان كيف لا وايمان قوم يونس كان مقبولا بعد مشاهدة اماره العذاب وقيل حلوله وقول الامام الرازي بان توبته لما كانت لطلب الدنيا او عند مشاهدة اليأس لم تكن مقبولة من جهة تشكيكه لما عرف من كلامه في موضع آخر خلاف ما قرره هناك وايضا قصة اصحاب الجنة في سورة النون وقصة يونس وقومه تنادي على خلافه حيث دلت قصة اصحاب الجنة على ان التوبة لطلب الدنيا ولوكونها ذريعة الى جلب المنافع الدنيوية مقبولة سواء كان توبته من الشرك او من العصية لكن لما كان ذلك خلاف الظاهر قال ويحتمل ٢٨ * قوله (وقرأ حزة والكسائي بالياء لتقدمه ٢٩) يقدرون على نصره يدفع الاهلاك اورد المهلاك والايان مثله) اي المراد نفي القدرة على النصر لانني النصر مع القدرة عليه لكن ظهور القدرة بسبب الفعل ذكر الفعل واريد نفي القدرة لظهور المراد فيكون ذكر السبب وارادة السبب ٣٠ * قوله (فانه القادر على ذلك وحده) لانه قادر على كل ممكن وحده اي منفردا لما ثبت في موضعه من ان قدرة اليجاد والاعدام ورد المضار وحصول المنافع مختصة به

(تعالى)

٢٢ * وما كان منتصرا * ٢٣ * هنالك * ٢٤ * الولاية لله الحق * ٢٥ * هو خير ثوابا وخير عقبا * ٢٦ * واضرب لهم مثل الحياة الدنيا (الجزء الخامس عشر) (٣٩)

تعالى ٢٢ * قوله (وما كان منتصرا) لدوام التي لاني الدوام وهذه الجملة تكيلية مسوقة لدفع توهم انه يتبع بقوته عن انتقام الله تعالى وان لم يكن له قفة ينصرونه * قوله (وما كان منتصرا) عن انتقام الله منه) اشارة الى ان النصر عما حل به من الله بمعنى امتناعه وحفظه منه قوله رد الهلاك بفتح اللام اي رده بعينه اذ يجوز اعادة المدموم بعينه عند بعض المتكلمين اوردته بعينه عند من لم يجوز ذلك واتمعه الايمان بعينه من النصر لان النصر هو المعونة بالقبلة لا مطلق المعونة ٢٣ * قوله (في ذلك المقام وتلك الحال) اي اشارة الى المقام او الى تلك الحال التي وقع فيها الاهلاك وهو المراد بالمقام لانه من حيث قياس الهلاك فيه ووقوعه يسمى مقاما ٢٤ * قوله (النصر له وحده) مستفاد من الحصر الذي حصل لامن تقدم الخبر بل لثمة يفك المستداليه واما الامم الاختصاصية فلا يفيد الحصر بمعنى الثبوت بل يفيد الاختصاص في الاثبات على الرأي المختار * قوله (لا يقدر عليها غيره) لما مر من ان قدرة الخلق مختصة به تعالى * قوله (تقر برأيه ولم يكن له قفة ينصرونه او ينصر فيها او لياه المؤمنين على الكفرة) عطف على قوله النصر له بحسب المعنى اذ انه تعالى يقدر على النصر هنالك لكن لا ينصر لكفره او ينصر بالفضل اولياه الخ وعلى كلا الاحتمالين الولاية بمعنى النصر * قوله (كان نصر فيما فعل بالكافر) متعلق بفعل والمراد به اهلاك جنته * قوله (اخاه المؤمن) مفعول نصر حيث حقق ظنه بقوله ويرسل عليها حسبنا من السماء وهذه امانة عظيمة * قوله (وبعضه قوله هو خير ثوابا لاية) وانما خرة مع انه مؤيد به لارادة ذكر ما يعضده عليه ٢٥ * قوله (اي لا وليا له وقرأ حزة والكسائي الولاية بالكسر ومعناها السلطان والملك اي هنالك السلطان له لا يقبل ولا يمنع منه) اي هنالك اما خبر مقدم او متعلق بقوله منتصرا قوله له السلطان اشارة الى ان الولاية بالكسر بمعنى السلطان كما صرح به اوليا والسلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وقد يستعمل بمعنى الغالب والظاهر وعنى البرهان نقل عن التسعة قال هما اي الولاية بفتح الواو وكسرهما فتان كالرضاعة والرضاع قاله الفراء * قوله (اولا بعد غيره) كقوله فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ولا يبعد غيره اي لا يدعى غيره بقرينة قوله كقوله فاذا ركبوا في الفلك الالية او على ظاهره فيجئد يكون معنى قوله دعوا الله عبدوا الله ولا يفتن بعده وهذا لازم معناه فان كونه تعالى غالبا لا يمنع منه يستلزم كونه مستحقا لعبادة دون غيره وهذا ٢٦ * قوله (فيكون تنبيهها على ان قوله باليتني لم اشرك كان عن اضطراب وجزع عبادها) اي على هذا المعنى يكون تنبيهها الخ وجه التنبيه ظاهر بملاحظة قوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فانه يدل على ان كل شرك يدعو الله تعالى مخلصين له الدين من غير اشراك لتراجع الفطرة وزوال المعارض من شدة الخوف والى هذا اشار بقوله كان عن اضطراب وجزع عبادها بالدال المهملة بمعنى اصابه امر عظيم ومنه الداهية وفيه اشارة الى ان ايمان المضطر كالملكه غير مقبول ووجهه ان الاكراه والاضطرار وان لم يعدما الاختيار لكنهما يعدمان الرضاء والرضاء شرط في صحة الايمان ونفعه في الآخرة * قوله (وقيل هنا لك اشارة الى الآخرة) مرضه بعده عن المقام اذ الكلام بيان نصرته لاوليائه حال وقوع تلك الحالة الشديدة اويان انه لا قدرة على النصر لاحد سواء في وقوع تلك الحالة الشديدة فاذا تقرر ذلك علم انه لا يقال انه يناسبه قوله هو خير ثوابا الآية ولعل لدفع هذا قال فيما سبق وبعضه قوله هو خير الخ (وقرأ ابو عمرو وحزة والكسائي الحق برفع صفة للولاية) * قوله (وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد) بكسر الكاف فيكون حذف عامله واجاب نحو زيد قائم حقاي حق وبت شيئا فيكون تأكيذا لقضون جلة لا تختمل لها ٢٧ * قوله (وقيل حزة حق الحق اما حال من الولاية او جلة ابتدائية تذييلية * قوله (وقرأ عاصم وحزة عقبا بالكسرة وقرئ عقبي وكلها بمعنى العاقبة) اي كل القراءة بسكون القاف وضمها وعقبى بمعنى العاقبة اذ كلها مصدر اذ النبي مثل البشرى مصدر والباقي ظاهرا ٢٨ * قوله (اذكر لهم) اختار هتاككون بمعنى ضرب المثل ذكره فيكون متعلنا الى مفعول واحد واختار في اكثر المواضع كونه بمعنى جعله بالتضمن فيكون متعديا الى مفعولين * قوله (ما يشبهه الحياة الدنيا في زهرتها وسرعة زوالها) اشارة الى ان المثل بمعنى التشبيه وهو اصل معناه قوله في زهرتها وجه الشبه وحله على انه ما يجاز عن ذكر التشبيه وعن ذكر الاستعارة التمثيلية

٢ قوله اتي بمجهول واصله انا وهو هلاك ماله من جهة شركه وسبب كفره
٣ ولا يجاز في المفردات ويجوز ان يكون استعارة تسمية وتمثيلية معا كما اختاره المحقق التفاسراني

٢ اي لكونه لازم معناه دون معناه المطابق
٣ فيكون تأكيذا لنفسه
قوله النصر له وحده معنى الحصر مستفاد من تخصيص جنس الولاية لله تعالى بالامير كافي الحمد لله
قوله او ينصر اوليائه عطف على قوله النصر له وحده
قوله كان نصر فيما فعل اخاه الظاهر على هذا ان يكون الاخوان قد كانوا موجودين لا مقدرين وجودهم ولوحل الكلام في هذه العصور على الفرض والتقدير يكون معنى قوله كان نصر فيما فعل بالكافر مجحولا على الفرض وبعضه قوله هو خير ثوابا وجه كونه عائدا الى ان الثواب الخبير والعقبى الخبير يكونان بالنسبة الى الاولياء

٢٢ * كاء * ٢٣ * انزلناه من السماء فاخطلط به نبات الارض * ٢٤ * فاصبح هشيما * ٢٥

* تذروه الرياح

(سورة الكهف)

(٤٠)

٢ فاخطلط بذات الارض اي بالياء الموحدة الصلة
للاسيية لان استقامة المعنى تجمع الماء في النبات
تقتضي ذلك
٣ اشار بذلك الى جواب اشكال بانه اذا كان كل
من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه كيف يحصل
الدلالة على المبالغة المذكورة فاجاب بان انصاف
كل منهما بصفة صاحبه انما هو بحسب اصل الوضع
في اللغة والدلالة على المبالغة بالنظر الى الاستعمال
وهو دخول الباء على الكثير
قوله او صفتها الغريبة عطف على ما يشبه
الواقع مفعول اذكر اي اواذكر صفتها الغريبة
الوجه الاول مبنى على التشبيه المنبئ عنه المثل
والثاني على ان المثل بمعنى الصفة الغريبة والامر
العجيب الشأن
قوله ورف في الاساس رف النبات برف وله رف
ورف وهوان بهتة نضارة وتلاوة
قوله وعلى هذا كان حقه فاخطلط بنبات
الارض قال صاحب الفرائد حقيق اللفظ كما ذكره
الله تعالى لان النبات هو المختلط لان الفعل من جهة
اذ هو الجاذب للماء ولا فعل من جهة الماء يعرف
بالنامل فاجاب بان ذلك على تقدير كون اختلط به
نبات بمعنى تجمع الماء في النبات اذ يشهد بكون
للماء فعل لسرته في التماسي لطافته فان قيل الماء
النازل من السماء انما يختلط بالارض واصل النبات
قلنا الماء مع انما اطوار في الطور الاول يختلط
الارض واصل النبات ثم يختلط به النبات فيصير
مختضرا رفقا ثم يخرج منه الحب كما قال تعالى اختلنا
وهو الذي ازل من السماء ماء فاخرجنا به نبات
كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج به حبا متزاكيا
والذي سبق له الكلام هو الطور الثاني لان القصد
تشبيه حياة الدنيا في حشوها وبعثها في بدء الامر
باخضرار النبات وغضا صلتها ونضارتها واخذ
الارض زيتها وزخرفها ثم استصلها في العاقبة
فلا يدخل في الكلام اي في قوله تعالى فاخطلط به
نبات الارض الطور الاول ولا الطور الثالث
والتشبيه مختصر مما في سورة يونس

(عليه)

٢٢ * وكان الله على كل شيء * ٢٣ * مقتدرا * ٢٤ * المال والبنون زينة الحياة الدنيا * ٢٥

* والباقيات الصالحات * ٢٦ * خير عند ربك * ٢٧ * ثوابا * ٢٨ * وخيرا مالا * ٢٩

* ويوم نسير الجبال * ٣٠ * وترى الارض بارزة * ٣١ * وحشرناهم

(سورة الكهف)

(٤١)

عليه كاف التشبيه وان لم يكن مشبها به لكنه يجب ان يكون له مدخل تام في حصول التشبيه به فشبها حال
الحياة الدنيا بجزئ من جزئيات الدنيا توضيحا للاختلاف بالوضع الاعلى * قوله (رافا) اي مهتزا اطراوته
وفي نسخة وارفا وهو بمعنى رافا * قوله (ثم هشيما) نظيره الرياح فيصير كأن لم يكن) اشار به الى ان الماء
فصيححة كذا ذكرناه اي فرهي ومكث زمانا طويلا او زمانا مائلا فاصبح هشيما ولم يذكر اصبح لما ذكرناه اننا اطهره
الرياح وهذا معنى تفرقه فصار كأن لم يكن اي لم يوجد اصله كانه لم يكن فحذف (من الانشاء والافتاء)
قوله ٢٣ (فأراد) الاول كمال القدرة * قوله (يتزين بها الانسان في دنياه) لان في المسال
جالا قال تعالى ولكم فيها جلال الآيات وفيه ايضا رفعة وفي البين جمال وقوة ورفعة قدم المال لانه
اصل في الجلال ومصرح به في القرآن كما عرفته وجمال البين انما يكمل بالمال واخره المسال لان استغراق
المفرد اشمل والزيادة مصدر اريد بها ما يزين به او اسلم له ولو اريد المصدر نفسه مبالغة لم يعد * قوله
(وتغنى عنه عما قريب) اي تزول ولذا عذى تغنى بهن اي تزول عن الانسان زواله او بزوالها وعن معنى
بعد ومازادة لا كيد قربه وشدة سرعته كما في قوله تعالى عما قيل ليصبحن نادمين وفيه اشارة الى ارتباطه
بما قبله اذ المعنى تغنى عنه بعد قريب على ما علم من حال الحياة الدنيا آغشا وانما ذكره مع علمه بما سبق لمزيد
التفكير عن الرغبة اليهما والتفاخر بهما وللتعهد للترغيب على المبرات والباقيات الصالحات * قوله
(واعمال الخيرات التي تقي له عمرتها ابد الاباد) عامة للاعمال القلبية والجوارح فيدخل الايمان دخول اوليا والعمل
الصالح ماسوغا للمصرع واستحسنه وكذا المراد بالخير والشار الى ان الصالحات صفة لموصوف بمحمد وف وهو
العمل وشار بقوله تقي له عمرتها الى ان البقاء صفة ثمرة الاعمال وثوابها استندت الى الاعمال مجازا ولو قيل
ان الاعمال في النشأة الاخرى تنقلب ثوابا بعينها يكون اسناد البقاء اليها حقيقة الا بآدم جمع الايد اضيف
اليها الايد للمبالغة مثل دهر الداهرين * قوله (ويندرج فيها ما فسرت به من الصلوات الخمس والعمال
الحج وصيام رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والصلوات الطيب) تبه به على ان مفسر
به السلف من الصلوات الخمس الخ من قيل التمثيل لا الحصر (٢٦ من المال والبنين) * قوله
(عائلة) اشار الى ان الجزاء بالخير انما يسمى ثوابا لانه يرجع ويثوب الى المحسن قال في سورة البقرة وانما يسمى الجزاء
ثوابا وثوبة لان المحسن يثوب اليه قيل فسر الثواب بالعائدة ليقب اسم التفضيل على حقيقة فانه لا شركة
للمال والبنين والاعمال الصالحة في الثواب بالمعنى المتعارف ولا يخفى عليك ان الشركة في مطلق الثواب كاف
في بقاء افضل التفضيل على حقيقة * قوله (لان صاحبها ينال به في الآخرة ما كان يأمل في الدنيا)
اي الباقيات وتذكر الضمير تأويل ما مر او المذكور او باعتبار خبره * قوله (واذكر يوم نقلمها
ونسيرها في الجو) اي المراد بالنسير قلعها عن مكانها ونسيرها في الجوى في الهواء لا تسيرها في الارض
بدليل قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرمر السحاب الآيات والقلم لازم مقدم بدل عليه نسير
اقتضاء * قوله (وانذهب بها) اي تفتي ونعدها * قوله (فجعلها هباء منبثا) تفسير للاذهاب وليس
المراد به الاعدام بالكلية بل المراد اعدام هيئة الجبال وجعلها هباء منبثا اي غبارا منتشرا فيكون التسير مجازا
عن الاعدام والافتاء بذكر السبب وارادة السبب ولذا اخبره لان الحقيقة ممكنة هنا وايضا هذا بعد تسيرها
في الهواء كالسحاب * قوله (ويجوز عطفه على عند ربك اي الباقيات الصالحات خير عند ربك ويوم
القيامة) فيكون يوم متعلقا بخبرها لكن كونها خيرا عند الله يعني منه لان معناه يوم القيمة فان ظهور خبره
عند الله في ذلك اليوم ولذا اخبره (وقرأ ابن كثير وابوعزروا بن عامر تسير باناء والبناء للمفعول وقرئ تسير
من سارت) * قوله (بادية برزت من تحت الجبال ليس عليها ما يسرها وقرئ وترى على بناء المفعول)
بادية اي ظاهرة قوله برزت اي الارض من تحت الجبال يشعر بان المراد بالارض ما تحت الجبال الا ان يقال
مراده ان جميع الارض ظاهرة بسبب ظهور ما تحت الجبال كما يؤيد قوله ليس عليها ما يسرها وفيه ايضا
اشارة الى ان المراد زوال ما يسرها من الجبال والعرمان والشجار والبحار وانه قال ولا برزت من تحت الجبال
لتاسيته قوله ويوم نسير الجبال ثم اشار الى عموم تقيما للرام * قوله (وجعناهم الى الموقف ويحشر
ماضيهم بعد نسيرهم الى المحشر) كل قوله تعالى ونادى اصحاب الجنة الآية فيكون استعارة تبعية كما فصل

(خا)

(١١)

٢ ما كان يأمل من باب نصر بمعنى بخلاف المال
والبنين فان الامل فيها قد يجيب كذا قيل عند
قوله ويندرج فيها الخ هذا المعنى العام مناسب
لاطلاق الباقيات الصالحات بخلاف ما قيل المراد
بها الصلوات الخمس وقيل سبحان الله والحمد لله
ولاله الا الله والله اكبر وعن قتادة كل ما اريد به
وجده الله وهذا ايضا مناسب عموم الآية ثم انه تعالى
قابل الباقيات الصالحات بالغايات الزايات اعني
واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كاه انزلناه من السماء
الآية وخص منهم ما هو المدة فيها وما يحصل منه
الحاسن والتفاخر في المخاف من المال والبنين الا يرى
الى احد الرجلين في القصة السابقة وقوله انا اكثر
منك مالا واعز نفرا وفيه تلويح الى بيان النظم فان
قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الآية ينظر
الى قولهم واضرب لهم مثلا رجلين الى قوله فاصبح
صعيدا زلقا في معنى اجتماعهما على الابتداء بالهجم
والانتهاء بالمنتهى وكذا ما قيل به هذه الآية
من الباقيات الصالحات خير مما يقرب به تلك
الآية من قوله لکننا هو الله ربی ولا اشرك بری
احدا وقوله فعمی ربی ان یوتی خیرا من جنت

٢٢ * فلم نصادر * ٢٣ * منهم احدا * ٢٤ * وعرضوا على ربك * ٢٥ * صفا * ٢٦ *
 * لقد جئتمونا * ٢٧ * كما خلقناكم اول مرة * ٢٨ * بل زعمتم انكم لموعدا *
 (٤٢) (الجزء الخامس عشر)

في فن البيان قدمه مع كونه مجازا لان السائق احتمال لادليل عليه كما لادليل على خلافه فلا جزم فيه وان كان حقيقة فيه اخره والمجاز المص هذا الاحتمال لا وجه للاشكال عليه * قوله (اولاد لالة) على ان حشرهم قبل التسيير ليعاينوا وشاهدوا ما وعد لهم وعلى هذا يكون الواو للعال باضمار قد يعني من فاعل تسيير او مفعوله وعلى قراءة البناء للمفعول يتعين ان يكون من القائم مقام الفاعل اي الجبال وجه كون الواو للعال على هذا الوجه اذ لو جعلت للعطف كما في الاول لم يكن مضى الحشر بالنسبة الى التسيير والبروز بل بالنسبة الى زمان التكلم فيحتاج الى التأويل الاول اي لتحقيق الحشر وتحقيقه ان صيغ الافعال موضوعة للازمة المتخصصة التي هي زمان التكلم وما قبله وما بعده فاذا استعملت مطلقة يراد بها تلك الازمنة حقيقة واذا جعلت قيودا لما يدل على زمان اراد به ذلك الزمان وما قبله وما بعده كذا قاله الفاضل المحشي ويرد عليه ان في ذلك اعتبارين اعتبار زمان التكلم واعتبار كونه قيودا لما يدل على زمان فلم يرجح اعتبار الثاني على الاول مع ان الاول هو المتبادر ويؤيده قول العائلي الكلام ان كان لسببه خارج في احد الازمنة الثلاثة فخير فيسبب كونه قيودا لما يدل على الزمان لا يخرج عن كون الخارج في احد تلك الازمنة الان يقال ان كونه قيودا يرجح الاعتبار الثاني اذ القيد بعد القيد فمجازا فان الحقيقة زمان التكلم والعلاقة مطلق التقدم والفرق ان في الاول جعل النسبة الكائنة في المستقبل مثل النسبة في الماضي في تحقق الوقوع وفي الثاني اعتبر المضى بالنسبة الى فعل وقع بعده للتكئة المذكورة والاول هو المشهور المتداول بين البناء بخلاف الثاني (فمترك) * قوله (يقول غادره واغدره اذ تركه ومنه القدر اترك الوفاء والغدير لما غادره السيل) اغدره الهمة للهدية وباب المفاعلة للمبالغة دون الغالبة فاذن ذلك اخير في النظم لكن المبالغة في التثنية لاني البانعة قوله والغدير هو مجمع الماء وسمي غديرا لمساغدره السيل اي تركه لانه بقي من السيل فكانه تركه واطاق الغدير هنا نفس الماء * قوله (وقرى بالبناء) على ان ضميره لله تعالى ففيه ثلثات من التكلم الالفية * ٢٤ * قوله (تشبه حالهم بحال الجنود المروضين على السلطان لا يعرفهم بل ليأمر فيهم) اي انه استعارة تشبيلية شبهت الهيئة المأخوذة من امور كثيرة وهي اهل الموقف وحشرهم اي جمعهم وخطابه تعالى لهم بالهيئة المتزعجة من امور عديدة اخرى وهي الجنود والسلطان وعرضهم عليه ليأمرهم باشياء فذكر اللفظ الموضوع المشبه به وايد المشبه قوله لا يعرفهم لانه يستحيل في شانه تعالى ويحتمل ان يكون استعارة تجميع وحدها اومع الاستعارة التخييلية فالمشبه حشرهم والمشببه عرض الجنود للامر * ٢٥ * قوله (مصطفين) قيل ان كانت الاستعارة تشبيلية فهذه داخل فيها وانظرا لانه ترشح لان الصف متعارف في المشبه وبهذا الاعتبار بعدد من خواص المشبه به وان تصور في جانب المشبه ايضا قوله مصطفين اشارة الى كون صفا حالا وافراده لكونه مصدرا في اصله * قوله (لا يحجب احد احدا) بيان ما هو المراد من قوله مصطفين ٣ وهو كونهم مرتبين جملة سواء كانوا صفا واحدا او صفوفا ولا تعرض له في كلام المص ولا وجه للاشكال على المص ولا الجواب عنه لانه بحث آخر ولا ماس له هنا * ٢٦ * قوله (على اضمار القول على وجه يكون حالا) من ربك اي قائلا لهم لقد جئتمونا ومن ضمير عرضوا اي مقولاهم والظاهر هو الاول واللام جواب القسم والمراد التوبيخ بالاخبار * قوله (اواملا ٤ في يوم نسير) وهذا وجه آخر في عامل يوم نسير وقدم الوجهان * ٢٧ * قوله (كما خلقناكم) اي مجيئا مشابها بخلقكم الاول في العراء عن الاموال والاولاد * قوله (عراة لاشيء ممكن) اشارة الى وجه الشبه عراة جمع عار من العريان * قوله (من المال والولد) قوله (ولقد جئتمونا فرادى) عم الولد هنا مع ان المذكور الا ان الملائم للتشبيه التميم والمناسب للزينة البتون قدم هذا الاحتمال لكمال مناسبه لما قبله من بيان زوال الدنيا ومتاعها وكونه مؤيدا بقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى * قوله (او احبنا كخلقكم الاول) اشارة الى ان ما مصدرية ومضمون الجملة صفة لموصوف مقدر مثل الاحتمال الاول وقد جزم ان يكون حالا من ضمير جئتمونا وكلام المص هنا ظاهر في الاول * قوله (لقوله بل زعمتم) ظاهره ان الوجه الثاني محتمل والتاخير لذكره عقبه ما يؤيده لكن الاول مرجح بوجهين كما عرفته وارتباط بل زعمتم به يظهر من قوله وبلى الخ * ٢٨ * قوله

(وقتا)

٢٢ * ووضع الكتاب * ٢٣ * فترى المجرمين مشفقين * ٢٤ * بما فيه * ٢٥ * ويقولون
 ياويلنا * ٢٦ * مال هذا الكتاب * ٢٧ * لايقاد رصيرة * ٢٨ * ولا كبيرة الاحصيا *
 ٢٩ * ووجدوا ما عملوا حاضرا
 (الجزء الخامس عشر) (٤٣)

(وقتا لانجاز الوعد بالبعث والشور) وقتا اي موعدا اسم زمان مفعول ثان لجعل * قوله (وان الانبياء عليهم السلام كذبوك به) عطف على الانجاز بتقدير المضاف للقرينة الواضحة اي وقتا لا بطل قولكم ان الانبياء قد كذبوك من السلافي به اي باخبار البعث * قوله (وبلى الخروج من قصة الى اخرى) اي لفضلة بل للخروج الخ الى الانتقال من قصة الى اخرى بدون ابطال الاولى فهي للترقي لا لابطال والقصة الاولى جملة وحشرناهم الى هنا لان القصة عبارة عن جل تعدد وقيل القصة الاولى جملة لقد جئتمونا هذا جيد ان جزم كون القصة جملة واحدة * ٢٢ * قوله (صحايف الاعمال) اي الكتاب الصحايف وافرد الكتاب لان اللام للاستغراق وهو اشمل من استغراق الجمع * قوله (في الاعمال) جمع عين اي اليد اليمنى * قوله (والشئائل) جمع شمال والمراد بالوضع الاعطاء * قوله (اوفي البران) وهذا هو الظاهر من الوضع لكن قدم الاول لكمال اتصاله بقوله فترى المجرمين الآية * قوله (وقيل هو كناية عن وضع الحساب) لكونه لازما لوضع الكتاب والمعنى عن ابراز محاسبتهم وسؤالهم مرضه لان ارادة المعنى الاول صحيحة وان وضع الكتاب حال من احوال القيمة والحساب حال اخرى من احوالها فلا يحسن تفسيره به * ٢٣ * قوله (فترى المجرمين مشفقين خائفين) فترى انت يا ايها الرسول اوانت يا من يصلح للخطاب والتنبية على كمال ظهور خوفهم اختير هذا على قول فيصير المجرمون مشفقين الاشفاق الخوف من وقوع المكروه مع تجوز ان لا يقع كذا قيل لكن لا تجوز هنا ان لا يقع لقولهم ياويلنا ولكمال دهشة لا يقرؤن كتابهم بعد رؤيتهم ما فيه من الذنوب وقدم الفصل في قوله تعالى فاولئك يقرؤن كتابهم (٢٤) (من الذنوب) * ٢٥ * قوله (ينادون هلكتهم) بفتحات بمعنى الهلاك * قوله (التي هلكوا بهما من بين الهلكات) الضمير للمصدر وقائدة هذا القيد التنبية على ان كل شخص ينادى هلكتهم التي هلكوا بها لا مطلق الهلاك واشارة الى ان لا تدعى لهم ولا صاحب حيث لا الهلاك وتداولها على تنزيهه منزلة العقلاء كنداء السماء والارض والجبال كأنه قيل يهلك اقبل فهذا اوانك وزماتك فقيه استعارة مكينة وتخييلية شبه الهلاك في النفس بالشخص المطلوب اقباله في كونه مطلوب الاقبال بعد تنزيهه منزلة العقلاء ادعاء للتكئة المسد كورة وهي ان لا صاحب لهم خير الهلاك وقيل معناه طلب هلاكهم ثلاثا وما هم فيه فهو لكمال حيرتهم لكونهم موقنين خلوهم فلا معنى للطلب * ٢٦ * قوله (نجما من شانه) اشارة الى ان ما استعاهمية مجاز للنجب قيل وفي البقاعى رسم لام الجر وحده اشارة الى انهم لشدة الكرب يقعون على بعض الكلمة ونقل عن لطائف الاشارات انه قال وقف على ما ابوعمر والكسائي ويقوب والياقون على اللام والاصح الوقف ما لانها كلمة مستقلة واكثرهم لم يذكر فيها شيئا انتهى ولا بد ان يكون بعض التواتر اصح من متواتر آخر لكن ما قاله البقاعى ان تم الاصح الوقف على اللام لان في الوقف على بعض الكلمة قد زال بعض شدة الكرب وهذا وان لم يورث الاصحى فلا اقل من المساواة * ٢٧ * قوله (هنة صغيرة) بفتح الهاء والتون يكنى بها عن الخصلة السوء قدم الصغيرة لانها ادخل في النجب ولانها مبادى ٣ الكبيرة لجرها الى الكبيرة فظنوه قوله تعالى لا تأخذ سنة ولا نوم فلا حاجة الى ما قيل فان قلت الترقى في الاجاب يكون من الادنى الى الاعلى وفي التثنية عكسه لانه لا يلزم من فعل الادنى فعل الاكثر بخلاف التثنية قلت هذا اذا كان على ظاهره فان كان كناية عن العموم كما هنا جاز كما فصلته في المثل النصارى فاحفظه فانه من المهمات انتهى وما ذكر في محله ان هذا على اطلاقه سواء كان كناية عن العموم او لا بل هذا كناية عن العموم الا يرى ان قوله تعالى لا تأخذ سنة ولا نوم كناية عن العموم في باب اي لا تأخذ ما يطل الحواس الظاهرة عن الاحساس مطلقا سواء كان توما ووسنة وقس عليه غيره فالوجه ما ذكرناه وكون التسم ذنبا صغيرا والقهقهة كبيرة لاجل استهزاء الناس وايدائهم كيف لا وقد وقع التسم من رسول الله عليه السلام مرارا بل اكثرهم تسميا والقهقهة غير معدودة من الكبيرة الاعلى القول بان كل ذنب صغيرة بالنظر الى ما فوقه كبيرة بالقياس الى ما تحته * ٢٨ * قوله (الاعداء واحاط بها) اذا احصاه حقيقة في العدم عرفا وان كان اصله العدم بالحصاء واحاط بها تفسير للعنفية تنبيه على ان الاحصاء استعارة في الاحاطة بها فلا يجوز في الاستناد حيث * ٢٩ * قوله

٢ وانما قال هكذا لانه مجاز كما يهيم بيته
 ٣ ورد في الحديث يعرض الناس يوم القيمة ثلاث عرضات الحديث فاعلمهم يعرضون ثارة صفا واحدا وثارة صفا كذا قاله الفاضل السعدى وقيل صفا مفرد بزل منزلة الجمع اي صفوفا لما ورد في الحديث الصحيح يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد صفوفا ومن غفل عن هذا قال مصطفين انتهى وجوابه ما ذكرناه في اصل الحاشية وما ذكره السعدى
 ٤ وانما لم يكن المقدر على كونه حالا في يوم نسير لان الحال لا تعمل فيما تقدم عليه
 قوله لقوله بل زعمتم الخ على جعل معنى كما خلقناكم اول مرة على معنى احبنا بقوله بل زعمتم انكم لموعدا لكم موعدا لدلالته على وقوع البعث وهو الاحياء الثاني

٢ ليوزن كما قبل ان وزن الاعمال يوزن كتبها وفيه قول آخر
 ٣ قال المص في تفسير قوله تعالى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون فان صغار الذنوب سبب تؤدى الى ارتكاب كبارها انتهى
 قوله وان الانبياء كذبوك به عطف على انجازاى وقتا لانجاز الوعد بالبعث وتكذيب الانبياء اياكم به اي بزعمكم هذا
 قوله هنة صغيرة في الاساس وفيه هنتات وهنوان اي خصال سوفا لهنة السبته والذنب
 قوله الاعداء واحاط بها يعنى ذكر الصغيرة والكبيرة عبارة عن جمع السيئات كأنه قيل لم يترك سببة قط الاحاط بها الكتاب كما عبر عن جميع الاوقات بالعادة والعشى وفي الكشف هنة صغيرة ولا كبيرة وهي عبارة عن الاحاطة يعنى لا يترك شيئا من المعاصي الاحصاء كما يقال ما اعطاني قليلا ولا كثيرا لان الاشياء ما عدا او كبارا وعن ابن عباس رضى الله عنه الصغيرة التسم والكبيرة القهقهة وعن سعيد بن جبير الصغيرة التسم والكبيرة الزنا اقول ليس المقصود حصر الصغيرة في التسم وفي التسم والكبيرة في القهقهة والزنا بل المراد التنبيل

٢ واكتفى ببيان التعذيب مع انه يمكن ان يقال فلم ٢٢ * ولا يظلم ربك احدا * ٢٣ * واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا والابليس * ٢٤
يكتب ما هو خبرا وينقص ثوابه لقوله فترى المجرمين * كان من الجن * ٢٥ * فسقى عن امر ربه * ٢٦ * افتخذونه * ٢٧ * وذريته * ٢٨ *
الآية ولكمال مناسبه به اكتفى به *
٣ يعنى لا لعطف اذ لا يصح تعليل ترك سجوده
بفسقه عن الامر *
(٤٤)

قوله او يزيد في عقابه الملايم لعله وفي الكشف
او يعذبه بغير جرم كإزعم من ظم الله في تعذيب
اطفال المشركين بذنوب ابائهم قوله من ظم الله
اي نسبته الى الظلم والاحاديث الروية في اطفال
المشركين مشهورة منها ما رواه مسلم وابو داود
والنسائي في اخر حديث عابسة رضى الله عنها ان الله
خلق الجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاص ابائهم
وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاص
ابائهم وفي رواية ابى داود قالت قلت يا رسول الله
وذاري المؤمنين قال من ابائهم فقلت يا رسول الله
بلاعل قال الله اعلم بما كانوا عاملين ومن فيه اتصالية
ومنها ما روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن اطفال المشركين عن يموت منهم
وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين
قوله او استيناف للتعليل وعلى جملة حال يكون
ايضا لواقعة موقع التعليل على نحو قولك ضربته
مؤذبا في معنى تأديبا
قوله فيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة هذا
المعنى مستفاد من مفهوم الخفاة الذي افاده ترتيب
الفسق على كونه من الجن بالفاء السببية فهذا انما
هو على مذهبه فانه رحمه الله شافعي المذهب
قوله اعقب ما وجد منه معنى التعقب افاده الفاء
في افتخذونه
قوله وسامهم ذرية اي وصمى اتباعه ذرية فجوزا
فانهم لفرط اختلاطهم به واتقيادهم لا غواة
كانوا كاهن ذرية لكن يلزم منه الجمع بين الحقيقة والحجاز
في لفظ الذرية قال صاحب الكشف كان من الجن
كلام مستأنف جار مجرى التعليل بعد استثناء ابليس
من الساجدين كأنه قال قال ما له لم يسجد فليل
كان من الجن فسقى عن امر ربه والفاء للذنب
وايضا جعل كونه من الجن سببا في فسقه يعنى انه
لو كان ملكا كسار من سجد لآدم لم يفسق عن امر
الله لان الملائكة معصومون البتة لا يجوز عليهم
ما يجوز على الجن والانس كما قال لا يسبقونه بالقول
وهم بامرهم يعملون ثم قال وهذا الكلام المفترض
نعم من الله عز وجل لصيانة الملائكة عن وقوع
شبهة في عصيتهم فا ابعده البون بين ما نعبده الله
وبين قول من ضاده فزعم انه كان ملكا ورئيسا
على الملائكة فعصى فاهن ومسح شيطاناً ثم دركه
على ابن عباس رضى الله عنه الى هنا كلامه ١١

(مكتوب في الحنف) فم يكون قوله ووجدوا عطف الله على المعاول اي اوجد انهم ما عملوا حاضرا
يكون المجرمون خائفين من الله والقول بان المراد وجوده في الخارج لا وجوده في الكتبة لانه اعاده للمعنى
السابق ضعف اذا عمل لا وجوده في الخارج بنفسه لكونه عرضا ووجوده في الخارج حين عمله العامل
في الدنيا * ٢٢ * قوله (فيكتب عليه ما لم يفعل) بالنصب جواب الثاني وهذا كناية عن تعذيبه *
* قوله (او يزيد في عقابه الملايم لعله) عطف على يكتب بالنصب وكلاهما في صورة الظلم فهو تعالى
منزه عن الفعل ما هو في صورة الظلم كالاتصور في شأنه الظلم وكل موضع ذكر فيه نفي الظلم يراد به نفي
فعل ما هو في صورة الظلم نفي عليه المص في بعض المواضع واطال فيه الكلام المحشون بحيث يحير الماهر
٢٣ * قوله (كرره في مواضع) اي ما ذكر من قصة ابليس التكرار حقيق لكن الغرض مغاير كايته والتعابير
الحاصل للتكرار بتقارير الغرض اعتبارا لا بعبارة * قوله (لكونه مقدمة للامر المقصود بانه في تلك الحال)
المراد بالمقدمة ماله نوع تعاقب بالمقصود كايته قوله لكونه مقدمة للامر الخ او ما يتوقف عليه الدليل
لانه يكون جزء قياس اشار اليه بقوله بانه من سنن ابليس الخ قوله في تلك الحال اي محال تكرر قصة ابليس
* قوله (وههنا لما شتم على المتفخرين بالدينا واستعجب صنيعهم قرر ذلك بانه من سنن ابليس) لما شتم اي اظهر
قبحهم وسوء حالهم والمراد بالمتفخرين الذين يتفخرون بالمال والبنين ولا يضره قوله اولساين حال الخ
لاختلاف المفهومين والمراد بالمتفخرين من ذكر في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا قوله قرر ذلك اي التشنيع
اي اكده * قوله (اولساين حال المتفخرين بالدينا والمرضى عنها وكان سبب الاعتزاز بها حب الشهوات
وتسويل الشيطان زهدهم اولسا في زخارف الدنيا يانها عرضة الزوال والاعمال الصالحة خير وابق
من اغفلنا عنها واعلاها ثم نقرهم عن الشيطان بتذكير ما ينهم من العداوة القديمة وهكذا مذهب كل تكري
في القرآن) حال المتفخرين وجه آخر لذكر القصة وجبة تأخيرها لبعده لفظا والمغرور والمرضى عامة من اغفلنا
واعرض عن زخارفها ليدخل فيه صاحب الجنين واخوه دخولا اولسا قوله زهدهم اي نقرهم بانها
عرضة الزوال بضم العين وسكون الراء محل عروض الزوال قوله من اغفلنا من الفاسدة والمراد بانفس
زخارف الدنيا المال والبنون * ٢٤ * قوله (حال باضمار قدا واستيناف للتعليل كانه قيل ما له لم يسجد وقيل كان
من الجن) اي استيناف ياتي جواب لسؤال مقدر كما قدره فملم مثله ان الحال في معنى التعليل قدما احتمال الحال
لاستغنائه عن مؤنة السؤال * ٢٥ * قوله (فخرج عن امره بترك السجود) اشاره الى ان تعذبه فسق بمن
لكونه في الاصل بمعنى الخروج * قوله (والفاء السبب) ٢ داخله على السبب والمراد بالامر اسجد
في ضمن اسجدوا فخرجه عنه بترك الامثال اذ الامر للوجوب قوله بترك السجود اي مع استيفائه * قوله
(وفيه دليل على ان الملك لا يعصى البتة وانعصى ابليس لانه كان جنيا في اصاله والكلام المستقصى فيه في سورة
البقرة) كان جنيا فانه خلق من نار والحصر بالنسبة الى الملك وسبب عصيانه كونه جنيا مستفادا
للعصيان لان فيه قوة شهوانية وقوة غضبية وهمة التي هي منشأ جميع المنكرات كالانسان فلا ينافي كون
بعضه مؤمنا مطيعا واما الملك فله قوة عقلية فقط فلا يتصور منه العصيان مادام باقيا في حقيقة الملك وكلامه
هنا ينافر كلامه في سورة البقرة كالاتمخني على الناظرين وما ذكر هنا هو الصواب لدى اولي الابواب لكن
في استثناء ابليس من الملائكة تحمل ح كما فصله في سورة البقرة * ٢٦ * قوله (اعقب ما وجدته متخذونه)
هذا بناء على انه لا اعتداد بما بين ما وجد منه وعدم اتخاذ الاولياء لان سبب اتخاذ وجود المخذين والزمان
الذي لم يوجدوا غير معتد به اولان السبب كالتعقب للسبب وان تراخي عنه لفقدان شرطه او وجود مانع
فلا اشكال في التعقب كذا افاده في تفسير قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا * قوله (والهجرة لانكار
والتهجب) اي لانكار الواقع بمعنى انه ما كان ينبغي ان يقع والتهجب هذا مفهوم من التقوى فلا جمع بين المعنيين
الحجازيين والخطاب للمشركين وصيغة الاستقبال للاشتغال والفاء عطف على محذوف اي اغفلون عن ذلك
فتخذونه * ٢٧ * قوله (اولاد او ابايعه وسامهم ذرية مجازا) اي الاتباع ذرية مجازا اي استعاره بتشبيههم
الاولاد هذا في نسخة او الفاصلة في اوابايعه واما على نسخة الواو الواسلة فالمراد بالمجاز التعقيب * ٢٨ * قوله
وبسبب انهم في الاستبدال من قوله من دوني فان معناه المجاوزة وهي يكون بالترك ومجرد المجاوزة فله على

٢٢ * وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * ٢٣ * ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم
٢٤ * وما كنت متخذ المضلين عضدا
(سورة الكهف) (٤٥)

الاول لانه ابلغ في الذم فانه يغيد انهم بحسب الغطرة السليمة يتكثرون من اطاعتي فتركوا آخذين بدلها
طاعة هو لا الطاغين فالبا داخلة على التزك * قوله (قطعونهم بدل طاعتي) اشاره الى ان الاستبدال في الحقيقة
في الاطاعة وانما جعل في ذات الشياطين للمبالغة * ٢٢ * قوله (وهم لكم عدو) جملة حاية تفيد استبعاد ذلك الاتخاذ
لمنافاة العداوة الاتخاذ المذكور * قوله (من الله تعالى ابليس وذريته) بخصوص بالذم والفاعل مضمرة بـ لا اكنفي
بذريته لانها هو الاصل في الاضلال * ٢٣ * قوله (نفي احضار ابليس وذريته خلق السموات والارض
واحضار بعضهم خلق بعض) اي ما شهدتهم من الاشهاد بمعنى الاحضار اذ الاشهاد من الشهود بمعنى
الحضور واحضار بعضهم عطف على احضار ابليس * قوله (ليدل على نفي الاعتضاد بهم في ذلك
كما صرح به بقوله وما كنت الاية) اشار به الى ان المراد بالاحضار الاعتضاد والتقوية بهم * ٢٤ * قوله
(وما كنت متخذ المضلين) لعموم النفي لاني العموم * قوله (اي اعوانا) اشاره الى ان المراد بالاعتضاد
مستعان المعين لان العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف مما يتقوى به الانسان وكذا المعين يتقوى به ويحمل
ان يكون مجازا مرسل * قوله (زهدا لاتخاذهم اولياء من دون الله شركاء له في العبادات) علة اقوله نفي
احضار ابليس الخ وبيان فائدته وبهذا يحصل الارتباط بما قبله ويعرف به هذا تعليل بعد تعليله بقوله
ليدل وانما ذكر الاسم فيه لانه ليس فعلا لفاعل الفعل الممثل وقدمه لان هذا الراد انما يتم بلا حذفة لانه النفي
المذكور على نفي الاعتضاد * قوله (فان استحقاق العبادات من تواعب الخالصة) بيان وجه الرد واقبح
الاستحقاق للاشعار بان عبادات غير الله بدون استحقاق اذا استحقاق بالخالصة فالحق لا يخلق كين لا يخلق فم عبد
غيره مع الله تعالى فقد عبد غيره دون الله تعالى ٢ وبهذا الاعتبار قال فيامر فتستبدلونهم في لما عرفت
انهم اتخذوا من دون الله تعالى بدلا من الله تعالى اتركهم عبادة الله تعالى بالمرأة اتركهم غير الله تعالى فقط اذ لا اعتداد
بعبادة الله تعالى وبهذا البيان انضح معنى كون ابليس وذريته بدلا من الله تعالى * قوله (فان الاشتراك) فيه
اي في استحقاق العبادات * قوله (يستلزم الاشتراك فيها) اي في الخالصة وانتفاء الازم وهو الخالصة يستلزم
انتفاء الملزوم وهو استحقاق العبادات قال المصنف في تفسير قوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث
اطاعوهم في عبادة غير الله اشار الى انهم وان عبدوا الاصنام وغيرها دون الشياطين لكنهم اطاعوا الشياطين
في تلك العبادة وجلوهم على عبادة غيره تعالى فكانت عبادة الشياطين ثم قال المصنف هناك وقيل كانوا
يتنلون لهم ويخياون اليهم انهم الملائكة فيعبدونهم ونهم اتهم في هذا الكلام على حقيقته * قوله (فوضع
المضلين موضع الضمير) الفاء للفرع اي اذا كان الامر كذلك فوضع الخ * قوله (ذما لهم واستبعادا
للاعتضاد بهم) ذما لهم اي بالاضلال والضللال الازم له بخلاف الضمير فانه يراد به الذات لا الوصف فلا يحصل
به الذم واستبعاد الخ عطف المعاول على العلة لان المذموم لا يصلح لذلك الاعتضاد * قوله (وقيل الضمير
للمشركين والمعنى ما شهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بغيرهم لايبرها غيرهم حتى لو آمنوا تبعهم الناس
كما يزعمون) فثبت يكون ذكر المضلين ايضا موضع الضمير والمراد بالضمير ضمير ما شهدتهم وهم مرجع الضمير
قد تقدم في قوله تعالى ولا تطع من اغفلنا الآية وقدم احتمل كون الضمير لابليس وذريته لقرينهم افظا ومعنى
اما لفظا فظاهر واما معنى فلان قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا رد لاتخاذهم اولياء كما قرره وعلى هذا
الوجه فالمعنى ما اشار اليه المصنف اي وما كنت متخذ المضلين عضدا للذين فيكون هذا انقول رد لاعتراضهم انهم
لو آمنوا تبعهم الناس في الايمان فيتقوى الاسلام بايمانهم وهذا وان كان معنى صحيحا لكنه لا يلائم مداني
الكلام في تحقيق المرام * قوله (فلا تلتفت الى قولهم طاعا في نصرتهم الذين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد
بالمضلين للذين) لا ينبغي لي معنى ما كنت فان معنى مثل هذا الكلام نفي الباقية ونفي الصحة ارفع هنالك ورد في الخبر
اللهم ايد الاسلام باسلام احد الجليل الحديث وهذا من قبيل ربط المنيات بالاسباب ولا ضير فيه فاضح ضعف
هذا المعنى ايضا * قوله (وبعضه قراءة من قرأ ما كنت على خطاب الرسول صلى الله عليه وسلم)
نفي في معنى النهي وجه التأيد ظاهر * قوله (وقرئ متخذ المضلين على الاضلال) من اعمال اسم الفاعل
وثبوته * قوله (وعصدا بالتحقيق) اي بسكون الضاد * قوله (وعصدا بالاتباع) وعصدا
كخدم جمع عا من عضده اذا قواه بالاتباع اي قرئ بضم العين اتباعا لضم الضاد وعصدا بفتح عين قوله

٢ صرح به المص في اواخر سورة المائدة فلا حاجة
الى ان يقال فانهم اذا لم يصلحوا شركاء في العبادات
فلان لا يصلحوا للافراد بالعبادة اولي لان
بالعبادة يقع من احد من المشركين قط وانما وقوع
الافراد المعنى الذي قررناه على ما صرح به المص في
اواخر سورة المائدة *
١١ في الاساس عن الحسن من انكر القدر فقد جفر ومن
ورك ذنبه على الله كفرو في الصحاح ورك فلان ذنبه
على غيره اي قد فقه وانما لوروك في هذا الامر اي ابليس
فيه ذنب قال صاحب الاتصاف الحق معه الا في قوله
وهذا الكلام المعترض تعمد من الله فانه يطلق
على من يفعل فعلا خطأ فلا يليق اطلاقه على الله
تعالى قال مجي السفة كان حتى من الملائكة يقال
لهم الجن خلقوا من نار السموم وقيل الامام وكونه
من الملائكة لا ينافي في كونه من الجن لقوله تعالى
وجعلوا اياته وبين الجنة نسيا وجعلوا الله شركاء الجن
ولان الجن انما سموا اجناسا للملائكة مستترون
واجاب بانه اثبت له في هذا الآية ذرية ونسلا وقوله
افتخذونه وذريته اولياء من دوني والملائكة ليس
لهم ذرية ولا نسل فوجب ان لا يكون ابليس من
الملائكة اقول من جعل الجن من الملائكة جعل الملائكة
جنسا تحت نوعان من لاندل لهم ومن اهل نسل
قوله واحضار بعضهم خلق بعض تفسير لقوله
عز وجل ولا خلق انفسهم جعل بعض بعضهم نفس
بعض مجازا لاتحاد بينهم كقوله تعالى ولا تقنوا
انفسكم
قوله ليدل على نفي الاعتضاد بهم تعليل لقوله
نفي احضار ابليس فالمعنى ما شهدتهم خلق
السموات والارض لا اعتضد بهم في خلفها والاشهاد
بمعنى الاحضار
قوله رد لاتخاذهم اولياء مفعول له صرح به
قوله وقيل الضمير للمشركين اي ما شهدتهم
المشركين خلق السموات والارض حتى يطلعوا
ما في ذلك الخلق من صنوف العلم والحكم فيصبروا
به عارفين ما لا يعرفون غيرهم وكان ذلك سببا لاتباع
الناس لهم في تحفة بذلك ان يعتضد بهم في الدين
قوله فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين للذين
اي لتنفيذ احكام شرعية التي شرعتها للناس
قوله وبعضه قراءة من قرأ ما كنت على الخطاب
وجه كونه عاصدا له ظاهر فان قول المشركين
لو آمننا لتبعنا الناس عسى ان يكون مطعما للرسول
في نصرتهم للذين فيكون قوله ما كنت الاية
فهو عليه الصلاة والسلام عن اتخاذ المضلين
عضدا في صورة النفي على الوجه الاصح

٢٢ * ويوم يقول * ٢٣ * نادوا شركائهم الذين زينهم * ٢٤ * فدعوههم * ٢٥ * فلم يستجيبوا لهم * ٢٦ * وجعلنا بينهم * ٢٧ * موبقا * ٢٨ * ورأى الجرمون النار فظنوا * ٢٩ * أنهم موافقوها * ٣٠ * ولم يجدوا عنها مصرفا * ٣١ * ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل * ٣٢ * وكان الانسان اكثر شئ * ٣٣ * جدلا * ٢٤ * وما منع الناس ان يؤمنوا * ٢٥ * اذ جاءهم الهدى (الجزء الخامس عشر) (٤٦)

٢٢ * ويستغفروا ربهم * ٢٣ * الا ان تأتيهم سنة الاولين * ٢٤ * او يأتيهم العذاب * ٢٥ * فلا * ٢٦ * وما ترسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين * ٢٧ * ويجادل الذين كفروا بالباطل * ٢٨ * ليدحضوا به * ٢٩ * الحق (الجزء الخامس عشر) (٤٧)

٢ في الوجه الثاني واماني الاول فليجي على حقيقته
قوله انهم شركائهم اوشفعاءكم يعني مفعول زعمتم
يختم ان يكون شركاء وان يكون شفعاءكم وعلى
التقديرين يكون المراد بالشركاء الاضام
قوله واضافه الشركاء اي واضافه الشركاء
الى اليه المتكلم فينادوا شركائهم لانهم على زعمهم والا
ليس له سبحانه شركاء قطعا فالقصد به الى التوبيخ
فانه يفيد انهم هؤلاء جعلتهم اصنامكم الملاقى لا تقدر
على النفع والضر شركاء
قوله لا يمكن حبل كائنا ولا يفضك تلقا يعني لا يمكن
محبتك بحيث يؤدي الى الحرص بالشئ مع شغل
القلب والمشفقة فيه ولا يفضك بحيث يؤدي الى
الهلاك والاستشهاد في الثاني انكاف الالوه بالشيء
مع شغل قلب ومشقة ومنه قول عمر رضي الله عنه
عثمان كلف باقاربته اي شديد الحب لهم
قوله فليقنوا الظن يقع على العلم الراجح وعلى اليقين
ايضا فهو مشترك قال صاحب مجمل اللغة الظن
الشك والظن اليقين
قوله انصرفا او مكان ينصرفون اليه فمصرفا
على محتمل معناه فان مفعلا يحتمل المصدر والمجي
والمكان

اذافوا فلا يكون استعارة ولا مجازا من سلا والجمع ظاهر لجم المضلين واما الافراد لانه جنس يراد به الجمع
٢٢ (اي الله تعالى للكافرين وقرآنا بالظن) * قوله (انهم شركائهم اوشفعاءكم ليعتدواكم من عدائي
واشفقة الشركاء على زعمهم للترجيح) اي الشركاء متمتعون فكيف الاضافة فاجاب بان الاضافة لهم
فيكون استعارة تكميلية تنزل التضاد من ذلك التناسب قوله اوشفعاءكم هذا ايضا على زعمهم اذ لا شفاعه لهم
يوم القيمة ولا في هذه الحياة * قوله (والمراد ما يد من دونه) اي مطلقا من غير ذوى العقول لقوله
يشتركون فيه وهو النار * قوله (وقيل ليس وذريته) لما تقدم ذكرهم مرضه لانهم يدخلون تحت
العموم دخولا اوليا فلا يترك ان يخرج لعلمهم عن عمومهم * (فناد وهم الاغاثه) ٢٥ قوله (فلم يستجيبوا
لهم) اي فلم يقدروا لا استجابة لانهم لا يسمعون دعاءهم ولو سمعوا ما استجابوا لهم * قوله (فلم يغيثوهم)
اي لم يمددوا من نفي الاستجابة نفي الاستئذان لكن لاحاجة الى هذا التأويل ٢٦ (بين الكفار واليههم)
٢٧ * قوله (مهلكا) بفتح الميم وكسر اللام اسم مكان من الهلاك وكذا موبقا قوله مهلكا تعريف
لفظي له * قوله (يشتركون فيه) اي الكفار وانهم فيه اي المهلك وهو النار فلا يشتركون في النار وعيسى
وعزروا التأويل بان الموق حائل بينهم واسلم يكونوا فيه ليشمل هؤلاء بعدد وكون موبقا بمعنى البرزخ البعد
فالمعنى وجعلنا بينهم امدا بعيدا غير متعارف لكن يجوز حيث شئله فلا يذك وعيسى وعزير لانهم في
اعلى الجنان واولئك في فرجهنهم واعداءهم لم يتعرضوا له المصنف وان تعرض له صاحب الكشاف وقيل
معناه محبسا وموعدا فهو قريب مما سبق * قوله (وهو النار) اي جهنم اطلق النار واورد بها مكانها
بجاءا شديدا حتى صار ملجأ بالخفة * قوله (اوعداوه هي في شدتها هلاك) عطف على مهلكا
فاطلاق الموق على العداوة مجاز لكونها سببا للهلاك لكن الموق مصدر لاداء مكان كافي الاحتمال الاول
قوله هي في شدتها هلاك اشارة الى ما ذكرنا من كونه مجازا والمعنى هي مفضية اليه والمبالغة في السببية جعل
شدة العداوة طرفا للهلاك * قوله (كقول عمر رضي الله عنه لا يمكن حبل كائنا) الى حد يجرى الى انكاف
والكف مصدر كلف اذ اولع به وتحميره * قوله (ولا يفضك تلقا) اي لا يمكن بفضك بضم فاء طيماجر الى التلف
والهلاك فاطلق السبب واريد السبب * قوله (اسم مكان) اي على معنى الاول * قوله (او مصدر
من وبق يوق وبقا) على المعنى الثاني: قيل للآلء الشرب المرتب * قوله (ذا هلاك) اي عداوتهم لاولادهم
على العداوة مجاز كما عرفت * قوله (وقيل ايمن الوصل كما يكون بمعنى التفراق لانه من الاضداد فهو ح مفعول اول
ليس يتركف كما في الاول بل هو اسم بمعنى الوصل كما يكون بمعنى التفراق لانه من الاضداد فهو ح مفعول اول
بجاءا وموبقا مصدر بمعنى الهلاك مفعول ثان وعلى الوجه الاول مفعول ثان لجعل ان كان بمعنى التصير
وان كان بمعنى الخلق فهو ظرف لجعلنا اوصفة لفعوله قدم عليه لراية الفاصلة فتعول حالا قوله هلاك
يوم القيامة اي سبب هلاك بتقدير المضاف او مجاز مرسل ٢٨ * قوله (فاقفوا) اي انظروا
بجاءا عن ايقين بدليل ولم يجدوا عنها مصرفا وكون الظن بمعنى اليقين مأثور عن قتادة كذا قيل وقيل انه
على ظاهره لعدم ياسهم من رجاء الله قبل دخولها وهذا غريب لان المظنون موافقهم وهي يقين ٢٩
(نحاطوما واقفون فيها) ٣٠ * قوله (انصرفا او مكانا ينصرفون اليه) اي مصرفا مصدر قدمه لتبادره
او مكانا اي ينصرفون اليه اشارة الى جواز كونه اسم مكان ولم يتعرض لكونه اسم زمان لانه خلاف الظاهر ٣١
* قوله (من كل جنس يحتاجون اليه) اشارة الى ان المراد بالكل ليس معناه الظاهر بل المراد كل جنس اي نوع لكن
لا مطلقا بل هو مقيد بما يحتاجون اليه فالتعريف هنا مستعمل للمعاني القريبة فاصل معناه قدم مرارا وقصر فيه
تكرره على تمكين الافهام ٣٢ * قوله (وكان الانسان) اي جنس الانسان باعتبار اكثر افراده واسناد
ماصدر من البعض الى الكل مجازا * قوله (يتأني منه الجدل) كالكلام والجدل اذا جدل كما يكون بالباطل
يكون ايضا بالحق قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن فنبه لان كثيرا من الاشياء لا تصور منه الجدال
فلا يكون مفضلا عليه فيكون شاعرا خاص منه البعض بدلالة العقل فيكون افضل التفضل على حقيقته ٣٣ *
* قوله (خصوصا بالباطل واتصاه على التبر) قيد بالباطل لاقتضائه المقام فلا يتناقى ما ذكر من عموم
الجدال ٣٤ * قوله (من الايمان) اي من محذوفة اذ التبع يتعدى من الى المفعول الثاني وكثيرا ما يحذف
٣٥ * قوله (اذ جاءهم الهدى وهو الرسول الداعي والقرآن المبين) وفي جاء استعارة تبعية ٣٦ والمعنى

اذ حصل لهم الهدى وهذا القيد لاظهار كمال تمردهم في الطغيان وهو الرسول الداعي فاطلاق الهدى
عليه للمبالغة ولا يؤول بالهدى لانتفاء المبالغة الا ان يراد بيان حاصل المعنى ووصفه بالداعي الاشارة
الى وجه كونه هدى وان الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل للدلالة الموصلة وكذا الكلام في قوله
والقرآن وفي وصفه بالمبين اي الفاضل اعجزه او حقيقته او المظهر الحق والباطل ٢٢ * قوله
(ومن الاستغفار من الذنوب) اشارة الى ان يستغفروا عطف على يؤمنوا فيكون في تأويل المصدر مقدر قبلها
الجار قوله من الذنوب اي من الذنوب سوى الكفر بقريضة المقابلة لقوله ان يؤمنوا فان الايمان
استغفار من الكفر والا فلا حاجة اليه اذ الاستغفار لا يكون الا من الذنوب والقول بان الايمان يجب ما قبله
فلا حاجة الى الاستغفار مدفوع بان عدم الاحتياج الى الاستغفار لا ينافي الاستغفار تعبدا ٢٣ * قوله
(الاطلب او انتظروا) وهم ما يطلبون ولا ينتظرون لذلك ولكن لما كان يلحقهم حقوق المنتظرين
لتعظيمهم بسببه شها وباطالين والمنتظرين فلا اشكال بان طلبهم سنة الاولين امدد ايمانهم وهو لمعهم
عن الايمان والمعن ان كان للطلب يلزم الدور اذ لا طلب حقيقة كما عرفت وما ذكرنا مسافره المص في بعض
المواضع * قوله (او تقدر ان تأتيهم سنة الاولين وهو الاستئصال) اي تقدر الله تعالى فالتقدير مذكور
فاعله الظهور * قوله (خفف المضاف واقم المضاف اليه مقامه) وانما قدر المضاف قبل اتيان سنة
الاولين واتيان العذاب كافي للكشاف لانه لو كان المانع من ايمانهم واستغفارهم نفس الهلاك كانوا مذكورين
ولان عذاب الآخرة مقرر قطعا ولم يكن مذكورا اذا كان المانع تقدير الله تعالى لان التقدير بان ارادته
الجزئية انما يتعلق باختيار الكفر ولما كان عدم الايمان بعد مجيء الهدى كان المانع من الايمان بعد الطلب وعدم
الايمان المتقدم على الطلب عدم الايمان قبل حصول الهدى ٢٤ (عذاب الآخرة) ٢٥ * قوله (عبانا
وقرأ الكافرين قولا بصوتين وهو لغة فيه اوجع قيل بمعنى انواع وقرى بفتحين وهو ايضا لغة يقال
لغيت مة بله وقبلا وقبلا وقبلا) عيانا هذا المعنى على القراءة بكسر القاف وضم القاف ايضا ان قيل
انه لغة فيه قوله بمعنى انواع اي قولا على كونه جمعا بمعنى انواع واصله من المقابلة وعن هذا دل على المعاني
* قوله (واتصاه على الحال من الضمير او العذاب) فالعنى معانين له بكسر الياء او فتحها او العذاب
فالعنى معانين لهم ولما كان قولا مفرد اللفظ جمع المعنى لكونه اسم جنس صح ان يقع حالا من الجمع ومن المفرد
هذا على كون معنى قولا عينا ولم يتعرض لاحتمال كونه جمع قبيل لان الاول بخلافه فهو على تقدير كونه جمعا
حال من الضمير اي حال كونه الله اعلم الجماعات كما يهود والنصارى والمشرىين وغيرهم ٢٦ * قوله (الا مبشرين)
خال مقدرة * قوله (للمؤمنين والكافرين) المؤمنين ناظر الى مبشرين والكافرين ناظر الى منذرين على طريق اللف
واشتر المرتب ٢٧ * قوله (ويجادل الذين كفروا بالباطل) ولادلالة لتخصيصه بالباطل لماعرفت
ان الجدال قديكون بالحق بل القيد مشعر بان الجدال عام وهذا القيد احتراز عن الجدال بالحق * قوله
(ياقترح الآيات بعد ظهور المعجزات والسؤل عن قصة أصحاب الكهف ونحوها تعشا) اي بسؤال
الآيات تعشا بعد ظهور المعجزات ادعاء منهم بان ما ظهر من المعجزات ليس بمعجزة ولا آية فسألوا آية دالة
على النبوة لتعصب فعلى هذا المراد بالجدال معناه اللغوي وهو اللدود في الخصومة ٢٨ * قوله (ليزبوا
بالجدال) اشارة الى انه استعارة او مجاز مرسل من ازال القيد كما يصير ح به وهذا غرضهم ولا يخفى
جرمانهم والمراد بالحق دين الاسلام ٢٩ * قوله (عن مقره ويطلوه من ادخاض القدم وهو ازالها)
اي من تحيقه ولما عبر عن قصد ابطال الحق بالادخاض وهو ازال القدم عن مقره زاد قوله عن مقره
للتشريح قوله ويطلوه تفسير ليزبوا وهو المراد بالادخاض هذا مأخوذ من ادخاض القدم شبه ارادة
ابطال الحق بارادة ادخاض القدم في ترتيب الازالة عن المقر فذكر لفظ المشبه به واريده المشبه فيكون
استعارة تبعية ويحمل كونه استعارة تمثيلية * قوله (وذلك قولهم للرسول ما انتم الا بشر مثنا ولوشاء الله
لا تزل ولا نكة ونحو ذلك) اي قصد ابطال الحق قولهم للرسول الخ فانه جدال لقصد ابطال الحق وهذا
لا يخالف لقوله باقترح الآيات الخ لان قوله ونحوها اشارة الى العموم والمعنى ومن جهة ذلك قولهم للرسول
الخ واظهر المراد قال وذلك اعتمادا على ما سبق من قوله باقترح الآيات الى قوله ونحوها وقيل في دفع

قوله الاطلب او انتظروا او تقدر ان تأتيهم سنة
الاولين ثلاثها بلا تنوين اما الثالث فلا ضافة
الصريحة واما الاولان فثنية الاضافة الوجه في
مثل هذا التركيب ان يقال الاطلب ان يأتيهم سنة
الاولين وانتظاره او تقديره
قوله واتصاه على الحال من الضمير او العذاب
فاذا كان حالا من ضمير المفعول في يأتيهم يكون معنى
قبلا متقابلا ومعنيين العذاب وان كان حال من
يكون معناه مقابلا ومعنيين لهم

٢٢ * واتخذوا آياتي * ٢٣ * وما أنذروا * ٢٤ * هزوا * ٢٥ * ومن أظلم ممن ذكر آيات ربه * ٢٦ * فأعرض عنها * ٢٧ * ونسي ما قدمت يده * ٢٨ * أنا جعلنا على قلوبهم كفة * ٢٩ * أن يفقهوه * ٣٠ * وفي آذانهم وقرا * ٣١ * وأن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا

(٤٨) (سورة الكهف)

المخافة ان لفظ ذلك اشارة الى الادحاض المفهوم من ليد حضوا به والمعنى يجادلون بالاقتراح والسؤال
ليجروا الرسل ويكون ذلك سببا لادحاض الحق اي الرسالة بقولهم ما انتم الا بشر مثلنا وهذا عجب
اما اولافلان اقتراحهم ان كان سببا لعجز الرسل فيكون ادحاض الحق حاصلا بالعجز والا فلا يكون ذلك سببا
لادحاض الحق وامانا فلان ان السؤال عن قصة اصحاب الكهف وقع من المشركين رسولنا عليه السلام يعلم
اليهود وقول ما انتم الا بشر قول عامة الكافرين فستان ما بينهما ٢٢ (يعني القرآن) ٢٣ * قوله (او انذارهم
او الذي انذروا به من العقاب) وانذارهم فامصدرية او الذي انذروا به فامصدرية فامصدرية فامصدرية فامصدرية
الثاني الى تقدير العائد ٢٤ * قوله (اي استهزاء) مصدر وصف به مبالغة والله في محل استهزاء
* قوله (وقرئ هزأ بالساكون وهو ما يستهز به على التقديرين) فتح على ظاهره فليس بمصدر وصف به
للمبالغة واصل المص اطلع على كون هزأ بالساكون بمعنى ما يستهز به والقول بان مراد المص انه مصدر
ما ول بساكن ضعيف اذا لاول كذلك الان يقال ان قوله وهو ما يستهز به ناظر الى القرأتين معا ٢٥
* قوله (ومن أظلم) استعمل انكارى لا وقوع ويقيد مثل هذا التركيب اظلمة من ذكر الخ عرفا وان دل
على نفي المساواة لفظه (بالقرآن) ٢٦ * قوله (فلم يدبرها ولم يذكرها) معنى الاعراض هنا
تشبيها للمعقول بالمحسوس ٢٧ * قوله (ونسي) اي عامل معاملة الناس حيث لم يتفكر في عاقبة الكفر والمعاصي
فهو استعارة للمعاملة المذكورة * قوله (ما قدمت يده من الكفر والمعاصي) لم يتفكر في عاقبتها
اي نفسه عبر باليد عن النفس لانها آلة لعمارة صنائه ومنها اكثر مما دفعه ٢٨ * قوله (لتعيل لاعراضهم
ونسيتهم) لكن المراد دواهم اذا فصل الاعراض والنسيان علة للجهل المذكور وهو علة لدواهم
وعدم زوالها فلا دور * قوله (بانهم مطبوعون على قلوبهم) اشارة الى ان هذا القول استعارة
تمثيلية كإفصاه في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية ٢٩ * قوله (كراهة ان يفقهوه) اي انه
مفعول به بتقدير المضاف ويقفهوه بمعنى ان يعلموه وكراهة ذلك لسبب اصرارهم على التكذيب وانهم اكلهم
في التقليد حتى صاروا كأنهم مجبورون على ذلك بعد ما كانوا مختارين فيه * قوله (وتذكير الضمير واقراده
للمعنى) مع ان المرجع وهو الآيات جمع للمعنى الى النظم الى المعنى وهو القرآن كانه عليه في تفسير الآيات
٣٠ * قوله (وفي آذانهم وقرا) اي سمعوا حق استماعه اي وجعلنا في آذانهم وقرا اي هيئة تمنعهم
عن الاستماع فهو استعارة تمثيلية ايضا وهذا مثل ما سبق جزاء الاصرار على التكذيب وانما افرد وقرا لانه
في الاصل مصدر وانما اخر لان القلب محل الفهم والاذن آلة ولم يذكر كون ابصارهم مأوفة لان الآيات
القرآنية ليست من البصرات ٣١ * قوله (لتحقيقا وتقليدا لانهم لا يفقهون ولا يسمعون) اي التي على
العموم قوله لا يفقهون ناظر الى تحقيقا ولا يسمعون ناظر الى تقليدا او ناظر الى كل منهما الى كل منهما اذا قلنا
يفقهون لكن لا بالاستدلال والتحقيق يسمعون ثم يستدلون * قوله (واذن كما عرفت جزاء وجواب للرسل
صلى الله عليه وسلم على تقدير قوله مالى لادعوه فان حرصه على اسلامهم يدل عليه) قال الدماميني
في شرح السهيل الصواب ان يقال كونها جوابا لا ينفع عنها بخلاف الجزائية فانها قد تنفع عنه ومعنى
كونها جوابا انها لا تنفع الا في كلام يجاب به كلام آخر اما تحقيقا واما مقدر ومعنى كونها جزاء انه يجازى
بها امر وقع وليس المراد بالجواب والجزاء معناه الاصطلاحى حتى يكونا بمعنى واحد كذا قيل ونسبه المص
بقوله على تقدير قوله مالى لادعوه على ان اذن هنا جواب لكلام مقدر وان الجواب هو مجموع الشرط
وجوابه والحاصل ان اذن جزاء للفعل وجواب للقول وهما لهما بوجد القول صراحة حاول بيان وجه كونه
جوابا للقول فقال على تقدير مالى لادعوه فاجيب هذا القول بانه ان دعوت فلن يهتدوا اذا بداه على ان مالى
لادعوه في قوة ادعوه اذا استفهام لانكار والتعجب وهذا البيان تضمن انه جزاء للفعل الدعوة فان الدعوة
يلقى ان يجازى بالابتداء لكنهم لكونهم مطبوعى القلب جعلوا ما يجب ان يكون سببا للاهتداء سببا لا يتفقه
فجزى فعل الدعوة بعدم الاهتداء بغيره انما يتك اذن اضربك وذليل تقديره اذ قوله تعالى فلهذا ياخذ نفسك على
آثارهم فانه منع من الدعوة على هذا الوجه المؤدى الى امر غريب لا منع الدعوة مطلقا عن هذا قال فان حرصه

(على)

٢ لا منع الدعوة مطلقا
قوله وتذكير الضمير واقراده للمعنى
والاظهار لفظ يقتضى ان يقال ان يفقهوه
رجوع الضمير الى الآيات لكن ذكر الضمير ووجد
لان المراد بالآيات القرآن

قوله جزاء وجواب اما له جزاء فلاه جعل دعوة
الرسول سببا لانتفاء اهتدائهم اذ لانهم اعتادهم يزيد
ضلالهم ويشتد شكيتهم بسبب دعوة الرسول حتى
يستحيل اهتدائهم وتبقى ابدلجعاوا ما يكون سببا
لوجوب اهتدائهم سببا لانتفاء منهم من يقول
لا يصح كونه جزاء الاعلى بتقدير الاختيار والاعلام
وقد خفي عليه ان الجزاء ليس مجرد انتفاء الاهتداء
بل انتفاء الاهتداء ابدا ودعوة الرسول سبب لا بدية
انتفاء الاهتداء اذا ذكرنا انهم اعتادهم يزيد
ضلالهم ويشتد شكيتهم بسبب دعوة الرسول
واما انه جواب فلما قال المص على تقدير قوله مالى
لادعوه بمعنى كانه عليه الصلاة والسلام قال مالى
لادعوه فاجيب بانك ان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا

٢٢ * وربك الغفور * ٢٣ * ذو الرحمة * ٢٤ * لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب
٢٥ * بل لهم موعد * ٢٦ * لن يجتدوا من دونه موقلا * ٢٧ * وتلك القرى * ٢٨ * اهلكناهم
اهلكناهم

(٤٩) (سورة الكهف)

على اسلامهم الخ اي وهذا الاول من القول المنع عن الدعوة حين خوطب بمثل قوله تعالى فاعرض عن تولى
عن ذكرنا ومن القول بانه مفهوم من قوله وان تدعهم الى الهدى ٢٢ * قوله (البليغ المغفرة) هذا استفاد
من صيغة المبالغة ٢٣ * قوله (الموصوف بالرحمة) هذا معنى كونه تعالى ذوارحة واختير صيغة المبالغة في المغفرة دون
الرحمة هتاع اختيار صيغة المبالغة في الرحمة في قوله تعالى غفور رحيم وهو كثير في القرآن لان المذكور به
عدم مؤاخذتهم بما كسبوه من الاثم الجسيم وهو مغفرة عظيمة بالنسبة الى من آمن منهم وترك التجمل رحمة لكن
لا يراد المبالغة حيث لم يؤمنوا فعوقبوا في بدر او يوم القيمة فلتم المغفرة في حق من آمن منهم ولم يرد الاعمال
الرحمة في شأن من لم يؤمنوا حيث ترك تجمل عذابهم وهو رحمة ولم يمد الى الاسلام فلم يتم الرحمة فلذا يواخ
في المغفرة دون الرحمة وبهذا البيان اندفع الاشكال على الامام الرازي حيث قال لفظ المبالغة في الغفور دون
الرحمة لان ترك الاضرار وهو المغفرة غير متناه وقدره الله تعالى متعلقة به ٢٤ * قوله (البليغ المغفرة) هذا استفاد
ولا يتعلق به القدرة لان فعل ما لا نهاية له محال بان كلام الامام يقتضى عدم تناهي المتعلقات في كل ما نسب اليه
تعالى بصيغ المبالغة وليس بلازم وجه عدم الاشكال بان مراد الامام بيان التكتة او وقوع التفرقة بينهما
هنا بانه اعتبرت المبالغة في جانب الترك دون مقابله لان الترك عدى يجوز فيه عدم التناهي بخلاف الآخر
لكن رد على الامام ان الترك اي الاعداء لا يتعلق بها الارادة كما صرح به في شرح المواقف وكذا
لا يتعلق بها القدرة لانها مسبوقه بالارادة وايضا مقدورات الله متناهية سواء كانت متروكة او موجودة
وما قيل انها غير متناهية فمناهها غير متناهية بمعنى لا تقف عند حد وايضا الفرق المذكور يحتاج الى النقل
من التفات ومن الكتب المستبررات ٢٤ * قوله (لو يؤاخذهم) وصيغة المضارع ليفيد الاستمرار
فيما مضى وقساقوقنا * قوله (استشهدا على ذلك بامهال قر يش مع افرطهم في عداوة رسول الله
صلى الله عليه وسلم) استشهدا على ذلك اي على كونه غفورا ذارحة والمراد بالاستشهاد ذكر بعض افعاله
يدل على ذلك كما اشار اليه بقوله بامهال قر يش الخ وهذا الامهال يدل على كونه غفورا بليغ المغفرة حيث
لم يؤاخذ بما كسبوه من الجرم الجسيم بل وفق بعضهم على قبول الايمان وهو مغفرة عظيمة وترك التجمل
رحمة منه في حق من لم يؤمن لكن تمام الرحمة انما يكون بالهداية فلا يوجد فحين بقي على الكفر فلو هنا
لا تنفاه الاول لا تنفاه الثاني مثل قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولذا قال استشهدا على ذلك
وحل بعضهم المغفرة والرحمة على المغفرة والرحمة في شأن من بقي على الكفر ولا يخفى بعده ٢٥ * قوله
(وهو يوم بدر او يوم القيامة) نية به على ان موعدا اسم زمان ولو اريد به بدر وجنهم يكون موعدا
اسم مكان فاذا كان موعدا لهم فمضى التجمل انهم استحقوا العذاب العظيم وتزول العذاب حين استحقا قسم
تجمل اي فعل في اول وقت يستحقون العذاب فيه لكنهم اخروا الى موعد لعلمهم يرجعون عن الكفر
او سول منهم من آمن واطاع ٢٦ * قوله (لن يجتدوا من دونه موقلا ولا موقلا) اي من دون الله
وقيل من دون العذاب والثاني اولي وابليغ لدلالته على انهم لا ينجوا ولا يلجأ فان من يكون منجاة العذاب كيف
يرى وجه الخلاص والنجاة الاول هو الظاهر من مثل هذا الكلام اذ المعنى حيث تدل على مجدا من دون الله الجأ
يقدر على دفع عذابهم سوى الله تعالى فانه تعالى قادر على خلاصهم لكنه لا يدفع عنهم العذاب
لكفرهم ووعدهم بقاءهم في العذاب وهذا شائع في هذا الباب * قوله (يقال وآل اذا نجسا وآل اليه
اذا التجأ اليه) اشار الى ان النجاسة والنجاسة بمعنى واحد والفرق اعلاه في التعدية بالى في الاجزاء وعدمه في النجاة
٢٧ * قوله (يعني قرى عاد وثمود واضرابهم مبتدأ خبره اهلكناهم) فائدة الخبر باعتبار ملاحظة
معطوفه والمراد اضرابهم امثالهم ٢٨ * قوله (او مفعول مضمر مقدر به) اي مفعول فعل مضمر
مفسر به للتأكيده اخره لاحتياجه الى الحذف * قوله (والقرى صفة) وقال ابو حيان ويجوز
ان يكون القرى خبر اهلكناهم جملة حالية كقوله تعالى فذلك بيوتهم خاوية بما ظلموا انتهى ولم يلتفت
اليه المص لان التعارف في الاكثر كون ما بعد اسم الاشارة صفة اذا كان معرفة وخبرا اذا كان نكرة
* قوله (ولابد من تقدير مضاف في احدهما ليكون مرجع الضمائر) اي في احد الموضعين قبل تلك
او بعده اي واهل تلك القرى اهلكناهم وتلك يشار بها الى العقلاء وغيرهم قال تعالى تلك الرسل * الآية

٢ اكونه عديا
قوله استشهدا على ذلك يعني التذليل بقوله
عز وجل وربك الغفور ذوارحة يشير الى ان القوم
مستحقون لتجمل العذاب بهم لكن ربك البليغ الرحمة
والموصوف بالرحمة فلذلك لم يجمل عذابهم ولم
يؤاخذهم بما كسبوا فلفظة اودات على انتفاء
تجمل عذابهم لان انتفاء تعلق ارادة الله بمؤاخذتهم
يسبب ما كسبوا فهذا دليل على انه تعالى الغفور
ذوارحة وهذا هو معنى الاستشهاد

(١٣)

(خا)

٢ وانه وعبد عليهم بيسان عذاب امثالهم
٣ لان اهل الكتاب ومن تبعه من بعض المحدثين
والمورخين استبعدوا تعلم الرسول صاحب النورية
من الخضر عليهما السلام

قوله جلا على ماشد من مصار يفعل اي من
مصادر يفعل بالكسر فان مصدرا بالميم يعني على
مفعول بالفتح على القياس واما الكسر فشاذا كالرجع
وامثاله

قوله وقبل لعبد عطف على قوله يعني يوشع بن
نون وقيل معنى افتاء لعبد

قوله وقوله بالجر عطف على حاله وقوله عليه
في قوله تستدعي ذاتية عليه متعلق بالدلالة في قوله
لدلالة حاله اي لدلالة حاله وقوله هذا على الخبر
المحذوف قال الامام حذف الخبر لان الحال والكلام
معنا يدلان عليه اما الحال فلا نهما كانت حال سفر
واما الكلام فلان قوله حتى ابلغ جمع البحرين غايه
تستدعي شيئا غايه له فيكون المعنى لا ابرح اسير حتى
ابلغ مجمع البحرين كذا في الكشف

قوله ويجوز ان يكون اصله الخ هذا الوجه
مذكور في الكشف على وجه ابرح ما ذكره
المصنف ووجه آخر وهو ان يكون المعنى لا يبرح
مسيرى حتى ابلغ هو الخبر فلما حذف المضاف اقم
المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل
عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وهو وجه لطيف
اقول فيه بعدو تكلف على ما لا يخفى قالوا فعلى هذا
متعلق الخبر فعل خاص لقرينة المقام وهو يسير
كافدر فيما مسيرى لا يبرح مسيرى يسير حتى ابلغ
على الاسناد المجازي كانه قال ابلغ في السير وبذلك فيه
مجهودى حتى يسير مسيرى نحو جد جده وطريق
سار ومن ثمة قال وهو وجه لطيف وقيل ان اللفظ
في التخرج هو الوجه التحوي

قوله وان يكون لا ابرح بمعنى لا ازل قال ابو البقاء لا ابرح
يجوز ان يكون تاما والمفعول محذوف اي لا افاد
والسير حتى ابلغ كقولك لا ابرح المكان اي لا افارقه
وهذا الوجه الذي ذكره المصنف هو ما قال ابو البقاء
من حل لا ابرح على التامة ولذا قال فلا يستدعي
الخبر

ليكون مرجع الضمائر الى في المواضع الثلاثة ويجوز ان يكون القرى مجازا عن اهلها كما هو المشهور ٢٢
(أقرش بالكسب والمراء واتواع المعاصي) ٢٣ * قوله (لا هلاكم وقتا معلوما) اي موعدا هنا
اسم زمان لا محالة قوله معلوما اذ الموعود لابد وان يكون معلوما قوله لا هلاكم جعل الهلاك مصدرا
ثلاثا يكون الزمان زمان لانه جعل الموعود اسم زمان ولم يعكس اذ لا حسن لان يقال وجعلنا لوقت هلاكهم
وعدا وان صح في الجملة بالتعبد * قوله (لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون) عليه ساعة
ولا اشكال في ذكره كافي قوله تعالى اذ جاء اجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون خلوه عن قيد اذ جاء
* قوله (فليعتبروا بهم ولا يتفترخوا بتأخير العذاب عنهم) اشار به الى ان بيان هلاك القرى بسبب ظاههم
ليعتبر به قريش وامثالهم لان الاشتراك في السبب يودي الى الاشتراك في المسبب وهذا معنى الاعتبار فانه عبارة
عن رد الشئ الى نظيره * قوله (وقرأ ابو بكر لمكهم بفتح الميم واللام اي هلاكهم وحذف بكسر اللام
جلا على ماشد من مصادر يفعل كالرجع والخصيص) مراده ان هذا من المصادر الشاذة المستوعبة اذ الشاذ لا يحتمل
عليه ما لم يسمع وروده من العرب قيل وفي دعوى الشذوذ نظر لما في القاموس من ان هلاك جاء من باب ضرب
ومنع وعلم والمص اطلع على انه من باب ضرب على اللفظة الفصيحة وامانه من باب منع وعلم في اللغة
الردية ويؤيده وروده في القرآن من باب ضرب دون الاخيرين مثل مثاليين من الصحيح ومن المعتل للاشارة
الى انه لا يختص بالتحقيق * قوله (واذا قال موسى) اي موسى بن عمران صاحب التوراة على الاصح
وقال اهل الكتاب انه موسى ٣ بن ميثا بالهمزة بن يوسف بن يعقوب وهو موسى الاول * قوله (مقدر
بذكر) اي مفعول فيه بتدوير اذكر الحادث في وقت قول موسى الخ لان اذ لازم الظرفية على ما اختاره
المص وقيل مفعول لا ظرف لان ذكره للوقت لافي الوقت وجوابه مامر من ان الحادث مقدر * قوله
٢٥ (يوشع بن نون بن افراتيم بن يوسف عليه الصلاة والسلام فانه كان يخدمه ويتبعه) وقيل كان يتبعه منه
ولا منافاة بين الخدمة والتعلم * قوله (ولذلك سماه فتاه) والعرب تسمى الخادم فتى لان الغالب استخدام
من هو في سن القوة والاضافة لتعظيم المضاف * قوله (وقيل لعبد) فالاضافة للملك وللشريف
نحو عبد السلطان حضر مرضه لان ما هو مذكور في حق الفتى يناسب الاول كما سيجي وقيل لانه مختلف
للمشهور ولذا قدم الاول ٢٦ * قوله (اي لا زال اسير فحذف الخبر لدلالة حاله وهو السفر) فهي ناقصة
من اخوات كان ولذا قال لا تخف الخبر اسير اقرينة حاله وهي السفر فانه يدل على السير فلو ذكر له ادنايا
قال الرضى لا يحدف اخبار الافعال الناقصة غالبا خلافا لابي حبان وغيره من زعم ان حدف ضرورية
الشعر ومثل هذا شاهد عليهم ٢٧ * قوله (وقوله حتى ابلغ مجمع البحرين من حيث انها تستدعي ذاتية
عليه) اي الغيا والمناسبات هنا السير لدلالة الحال عليه وله امتداد يصلح ان يكون ذاتية بلا عناية قيل كيدل
على كون السير مقدر قوله تعالى فلما بلغا مجمع بينهما الآية * قوله (ويجوز ان يكون اصله لا يبرح مسيرى
حتى ابلغ) فعلى هذا لا يكون الخبر محذوفا * قوله (على ان حتى ابلغ هو الخبر) لانه طرف مستقر
فالخبر في الحقيقة عاملة المحذوف والتقدير لا يبرح مسيرى حاصل حتى ابلغ * قوله (لحذف المضاف
واقم المضاف اليه مقاسمه) والمراد بالمضاف هو المسير بمعنى السير وبالمضاف اليه ما المتكلم فانقلب
الضمير وهو ياء المتكلم المحرور من البروز والجر الى الاستئثار والرفع * قوله (فانقلب الضمير والفعل)
اي انقلب الفعل من الغيبة الى التكم وكذا الفعل الواقع بعد حتى وهو ابلغ كان اصله يبلغ ليحصل الربط
ولم يذكره لان فهمه من بيان الاول ولما كان الخبر في الحقيقة حاصلا يحصل الربط بين اسم لا ابرح وخبره
لان المستقر في حاصله راجع الى اسم لا ابرح وقيل الربط محذوف والتقدير حتى ابلغ به وانما ضعفه حيث
قال ويجوز الخ لما فيه من الغيب والنقل الذي لا يناسب جزالة النظم الجليل * قوله (وان يكون لا ابرح
بمعنى لا ازل عما اتاه من السير والطب ولا فارقه فلا يستدعي الخبر) اي ويجوز ان يكون الخ فعل هذا
يكون تاما لا يحتاج الى خبر لكنه يحتاج الى تقدير المتعلق ليم المعنى ولذا قال بمعنى لا ازل عما اتاه عليه الخ
واشار الى ان لا ابرح بمعنى لا ازل لا بمعنى لا زال في الاول فان في الاول من زال يزال من باب علم والناسي
من زال يزول فالاول من الافعال الناقصة والثاني من الافعال التامة وهذا الوجه اقل مؤنة من الوجه

الثاني فلا يحسن تأخيره عند * قوله (ومجمع البحرين ملحق بقرى فارس والروم مالم يلى المشرق وعد
اثناء الخضر فيه) اعترض عليه بانها لا يلتقيان بل انما يلتقيان في المحيط واجيب عنه بان المراد حتى ابلغ
موضعا قريبا من مجمعهما * قوله (وقيل البحران موسى وخضر عليهما السلام فان موسى كان بحر علم
الظاهر والخضر كان بحر علم الباطن) فالبحران استعارة لهما شهما بهما في الاشتغال على سبب الحياة
والبحر مشتمل على سبب الحياة القانية وهو الماء وهما مشتملان على سبب الحياة الباقية وهو العلم اخره لانه
مجاز مع امكان الحقيقة وايضا لا يلام قوله فلما بلغا مجمع بينهما بل ينافيه * قوله (وقرى مجمع بكسر
الميم على الشذوذ) قراءة وقياسا وهي قراءة ابن يسار * قوله (من يفعل) بفتح العين * قوله
(كالمشرق والمطام) نظيره في شذوذ الكسر وان اختلف فعلهما وقوله ٢٢ * قوله (واسير
زمانا طويلا) اسير معنى امضى من مضى بمعنى نفذ وسار والظاهر ان سار لازم معناه لانه من مضى في الامر
بمعنى نفذ والسير يلزم النفوذ زمانا طويلا معنى حقا اي الحقب هنسا مجاز عن الزمان الطويل لكونه لازما
لاصل معنى الحقب * قوله (والمعنى حتى يقع اما بلوغ المجمع او مضى الحقب) اي بدون بلوغ المجمع
اي ان لم يبلغ مجمع البحرين فاسير زمانا طويلا حتى اتقن معناه فوات المجمع وهذا مفسر فيه ايضا
فاوفاطة على هذا التقدير والانفصال الحقيقي * قوله (او حتى ابلغ الان امضى زمانا اتقن معناه فوات
المجمع) اي لفظة اولست عاطفة بل بمعنى الا والفعل بعدها منصوب بان المقدرة والاستثناء مفرغ من اعم
الاحوال كافي نظائره اي اسير حتى ابلغ مجمع البحرين في جميع الاحوال الاحوال امضا في حقبها اي زمانا
اتقن معناه الخ في هذه الحال لا اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اخره لانه خلاف الظاهر * قوله
(والحقب الدهر) فيكون مفردا كحبة وجمعه حقب بالفتح واحقاب * قوله (وقيل ٣ ثمانون
سنة وقيل سبعون) وهو المذكور في الكشف ولذا قال في تفسيره زمانا طويلا لقيام القرينة على ان السير
في ثمانين او سبعين سنة غير مراد بل غير متصور * قوله (روى ان موسى عليه السلام خطب الناس بعد هلاك
القيبط ودخوله مصر خطبة بليغة) اي بعد دخوله مصر ودخوله عليه السلام مصر مختلف فيه فهذه الرواية
بناء على القول بدخوله مصر بعد مهلاك فرعون وقومه اذ لا جرم في عدم دخوله * قوله (فانجب بها
فقبل له هل تعلم احدا اعلم منك فقال لا فاحسب الله اليه بل عيونا الخضر) وانجب بها على البناء للمفعول
يؤيده قوله فقبل له الخ ويحتمل ان يكون على بناء الفاعل فقال لاى لا اعلم احدا اعلم مني في هذا الزمان
ولم يقل لاحدا اعلم مني لانه ليس بممدوح وان طابق الواقع وقوله وان لم يكن مذموما لانه نفي علمه بان احدا
اعلم مني لكن الا بئس منصب الرسالة رد العلم الى الله تعالى والقول بان الله تعالى اعلم عن هذا قال فاوحى الله
تعالى الخ لتركه الافضل فان حسنات الابرايم سيئات المقربين * قوله (وهو بمجمع البحرين) اي الخضر
بمجمع البحرين وهذا يؤيد عدم كون المراد بمجمع البحرين موسى وخضر عليهما السلام وخضر بفتح
الخاء وكسر الضاد وتسكن وتكسر خاؤه ايضا ودخول الاسم عليه للاشارة الى الوصفية مثل الحسن
والجسين * قوله (وكان الخضر في ايام افرديون وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر) افرديون بكسر
الهمزة ملك مشهور وقيل انه ذو القرنين الاكبر كذا في شرح البخاري وذو القرنين الاكبر هو سام بن
يضع قيل انه كان في زمن ابراهيم عليه السلام وطاف ابراهيم عليه السلام وهو اول من عاتق وطاف الدنيا
وبنى سد با جوج وما جوج وكان اميرا على مقدمة جيشه وهذا مراد المص بقوله وكان على مقدمة ذى
القرنين وقيد بالاكبر احترازاً عن ذى القرنين الاصغر من اليونان وهو الذي قتل دارا واخذ ملكه وطلب
عين الحية فلم يجدها وسيجي في آخر السورة بعض احوال ذى القرنين * قوله (و يبق الى ايام موسى عليه
السلام) عطف على قوله وكان على مقدمة الخ وفيه رد على من قال انه مات قبله بل الاكثرون ذهبوا الى
خبرة خضر عليه السلام الآن * قوله (وقيل ان موسى عليه السلام سأل ز به اي عبادك احب اليك
قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاني عبادك اقضى قال الذي يقضى بالحق ولا يتبع الهوى قال فاني عبادك
اعلم قال الذي يتبعني علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تله على هدى او ترده عن ردى فقال ان كان في
عبادك اعلم مني فادلني عليه قال اعلم منك الخضر قال ابن اطلبه قال على الساحل عند الصخرة قال كيف لي به

٢ الدهر مطلق الزمان وهو الامر المتد الوهمي
والظاهر انه اذا كان المراد بالحقب الدهر لا مجاز
في قوله زمانا طويلا

٣ مرضه لانه حينئذ يكون مجازا في الزمان الطويل
واما اذا قيل انه الدهر فلا مجاز كما عرفت
قوله او حتى ابلغ الان امضى الخ هذا الوجه مبنى
على كون او بمعنى الان كقولك لا ز لك اوتعطيت
حتى اي الان تعطيت حتى فانه معنى ههنا لا ابرح
حتى ابلغ مجمع البحرين الان امضى زمانا طويلا
اتقن فيه فوات المجمع حين اتقنه فواته اقطع
سيرى وهذا يشترط ان اصل مقصوده من السير بلوغ
مجمع البحرين لانه وعد لقاء الخضر فيه

قوله وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر
قال الامام والسدى هو معلوم الحال بهذا
الملك العظيم هو الاسكندر اليوناني فوجب ان يكون
المراد بذي القرنين هو الان في نفسه اشكالا قويا وهو
انه كان تليدار سططسا ليس الحكيم وكان
على مذهبه فنهظيم الله تعالى اياه بوجوب بان مذهب
ارسططا ليس حق ولا سبيل اليه

قوله الذي يتبعني علم الناس اي يضم علمهم
الى علمه على تضمين يتبعني معنى يضم
قوله كيف لي به اي كيف يتهياه ويتسير لي
ان اظفر به

٢٢ * فلما بلغ جمع بينهما * ٢٣ * نيا حوتهما * ٢٤ * فاتخذ سبيله في البحر سربا
(سورة الكهف) (٥٢)

قال تأخذ حوتا في مكنث حيث فقدته فهو هناك فقال لفتاه اذا فقدت الحوت فاخبرني فذهبا يمشيان
قوله احب اليك معنى المفعول على الشذوذ الذي ذكرني من السذكر بضم الذال وهذا يناسب ولا ينسب
او من الد * كركس الدال قوله الى علمه متعلق بيبغى يتضمنه معنى يضم قوله عسى راجع الى الذي اى
طامعا ان يصيب كلمة وفيه اشارة الى ان اللابى لطالب العلم ان يكون غرضه طلب الهدى والتقى لاطلب الدنيا
قوله اوترده عن ردى اى هلاكه واولئح الخلو قوله اعلمنى اشارة الى ان طلب العلم يبغى ان يكون من اعلم من
الطالب وان كان الطالب ممن هو دونه او مساو له غير مستنكر ما كان عنده غير مستحضر لدى الطالب ولذا
قيل يبغى علم الناس مطلقا الى علمه قال اعلم منك اى من وجهه وهو العلم اللدنى لا من كل وجه فانه اعلم من الخضر
في العلم الظاهري قوله كيف فى اى كيف السبيل الى وصوله والاخذ من علمه قال تأخذ خبر في معنى الانشاء
اى خذ حوتا مشويا كاملا وهو الظاهر من اطلاق الحوت والقول بانه نصف ردى والمكتل بكسر الميم
وقح التاء القوافية الزنيل بكسر الزاى وقح الزاى من انقلطت المشهورة قوله عيسى اشارة الى ان الوصول
الى العلم انما هو بترك الراحة وارتكاب المشقة * ٢٢ * قوله (اى جمع البحرين) هذا لا يلزم القول بان المراد
جمع البحرين موسى وخضر عليهما السلام بل ينافية اذ لا معنى لبلوغ موسى نفسه وخضر * قوله
(ويذهبا طرف اضيف اليه على الاتساع) اى فى الاصل لانهما لقوله اضيف اليهما على الاتساع اى على
المفعولية اوجره على الاضافة كذا وحاصل جمع بينهما مجعها كما قال اول جمع البحرين باسقاط لفظة
بين ومقتضاه كون لفظة بين مقحمة كقوله اول اى حتى ابلغ جمع البحرين وجمع اسم مكان والاضافة بيانية
والمعنى مكان الاجتماع او ما قرب منه وقيل المراد مجعها فى وسط البحرين فيكون كالتفصيل لجمع البحرين
وهذا يناسب تفسير الجمع بطنجة او افرقية اذ يراى بالجمع ح ما بين منسحب بحرى فارس والروم من المحيط
وهو هناك كذا قيل * قوله (او بمعنى الوصل) فيكون اسما بمعنى الوصل كما انه يكون اسما بمعنى الافتراق
حتى عدم الاضداد فيكون المعنى مجمع وصلهما فلا حسن فيه وان صح فى الجملة ولان * ٢٣ * قوله (نسي)
موسى ان يطلبه ويترفع حاله ويوشع ان يذكر له ما رأى من حياته) نسي موسى ان يطلبه وهذا معنى نسيان الحوت
في شأن موسى عليه السلام ويوشع اى ونسي فانه يوشع ان يذكر له الخ وهذا معنى نسيان الحوت في حق يوشع
عليه السلام ونسيان الحوت على اطلاقه قدره مشترك بينهما وان شئنا بالاضافة الى كل منهما كما عرفت فى
النظم الكريم كمال الجواز ونهاية براعة وقيل فيه اشارة الى ان فى النظم مضافا مقدرا لانهما لم ينسيا الحوت
وانما نسيا حاله وما ذكرناه اولاهو الاول * قوله (ووقعه فى البحر) عدهد من الحالة المناسبة مع ان
نسيان يوشع كان قبل وقوعه فى البحر لان جعل المخطوف والمطوف عليه من الاحوال المناسبة لا يستلزم كون
كل منهما من الاحوال المناسبة كما ان استثناء مجموع الامر من لا يسلزم ان يكون كل واحد منهما مستثنى صرح
به المص فى تفسير قوله تعالى الا قول ابراهيم لايه لا استغفرن لك وما املك لك من الله من شئ الاية وهذا
كما يصح عند قيام القرينة يصح فى المطوف ايضا عند تحقق القرينة اوانه من الحالة المناسبة باعتبار استمراره
وبقاءه * قوله (روى ان موسى رقد فاضطرب الحوت المشوى ووثب فى البحر) مجزة موسى عليه السلام والحضر
مجزة موسى عليه السلام اى دلالة على رسالته لكونه امر اثارا للعادة فهي مجاز للدلالة فان حقيقة المجزة ما ظهر على
يد الانبياء عليهم السلام بالتحدى ولا تحدى هنا وقس عليها نظاره او الخضر عند من قال انه نبي والاولى
الاكتفاء بالاول * قوله (وقيل قوضا يوشع من عيين الحيات فاشطخ الماء عليه ففاحش ووثب فى الماء)
فعلى هذا لا يكون مجزة لحصوله بسبب عادي مرضه لان عين الحية تحققة هناك غير معلوم وكونه معجزة
اخرى بالمقام * قوله (وقيل نسيا فقد امره وما يكون منه اشارة على الظفر بالطلوب) اى المضاف
مخدوف وهو تفقد اى تفحص امره قيل يعنى ذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية على الظفر
بالطلوب وهو ملاقة الخضر عليه السلام لانه تعالى قال له فبحث فقدته فهو اى الخضر هناك مرضه
لان الذهل عن الاستدلال بهذه الحالة الخصوصية مع عدم نسيان الحالة المذكورة بعيد جدا * ٢٤ * قوله
(فاتخذ الحوت طريقه فى البحر مسلكا) معنى سربا اى كالسراب وكالمسلك على التشبيه البليغ اذ السرب
التفريق الذى يدخل فيه فسلك منه الى موضع وما اتخذ الحوت مسلكا مشابه به لا عينه * قوله

(من)

٢ اذ لم يوجد فى كلام العرب هذا الوزن يفتح
فاء الفعل
٢ بل هذا اولى بذلك لان الانشاء اخراج
ولما صح اخراج المجموع باعتبار بعضه فله طوف
اولى بذلك
قوله فى مكنث المكنث الزنيل الكبير
قوله واتضح الماء عليه قال الجوهرى انضح
الرش نضحت البيت انضج بالكسر
قوله فاخذ الحوت طريقه فى البحر مسلكا
السرب بالتحريك المسلك فى الخفية من قوله
وسارب بالنهار اى ذاهب بالنهار فقوله سربا بمعنى
مسلكا ومذهبا

٢٢ * فلما جاوزا * ٢٣ * قال اقتبه آتاهما * ٢٤ * اتد لقيتا من حقرنا هذا نصبا * ٢٥
قال ارايت اذا وينا * ٢٦ * الى الصخرة * ٢٧ * فاقى نبت الحوت * ٢٨ * وما انسانيه
الاشيطان ان اذكره
(الجزء الخامس عشر) (٥٣)

من قوله وسارب بالنهار) اى هذا المعنى السرب مأخوذ من قوله تعالى وسارب بالنهار مراده ان ساربا
فى الاصل الذهاب فى الارض ولما كان الظهور والبروز لازما له جعل فى الآية الكريمة كناية عن الظهور
بقريته مقابلة قوله مستخف بالليل وقيل انما ذكره هنا على بعض التفاسير والا فالص فسرهم بوزن سورة
الرعد ولم يبين بعض التفاسير قال الازهرى العرب تقول سربت الابل اذا مضت فى الارض فسا هرة
فانه جمع بينهما لكن يشبهه ما قاله المصنف من ان اصل سرب الذهاب فى الارض * قوله (وقيل امسك
الله جرية الماء على الحوت فصار كالطابق عليه) بكسر الجيم على الحوت اى بعد دخول الحوت فى الماء فصار
اى الماء كالطابق عليه كالقطرة فالسرب كالتفريق كما فى الوجه الاول والفرق اسماك الماء وعدم امساكه
عن الجربة مرضه لان الاول ابلغ * قوله (ونصبه على المفعول الثانى وفى البحر حال منه او من السبيل
ويجوز تعليقه بتأخذ) اى نصب سربا على المفعول الثانى لان تأخذ بمعنى جعل لكن الجاهل هو الله تعالى
فيه عليه بقوله امسك الله الخ فاستاده الى الحوت مجاز ٢٢ (جمع البحرين) ما تنهى به * ٢٤ * قوله
(قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد) قيل لم ينصب حتى جاوز الموعد اى لم ينصب حتى جاوز الموعد الذى وعد الله
الخضر فيه * قوله (فلما جاوز وسار الى الله والهدى الى الظهور الذى عليه الجوع وانصب) اكتفى به لانه المتبوع
وسار الى الله والهدى الى الظهور لادلاله عليه فى النظم ولعله اخذ من الرواية التى عليه الجوع شغف من قوله آتاهما *
والنصب صريح قوله لقد لقيتا الخ وفيه اشارة الى ان فعل الذى لا احتياج فيه ولا لزوم يحصل به المشقة العظيمة
والعقب واما فى عكسه فلا * قوله (وقيل لم يبع موسى فى سفر غيره ويؤيده التقييد باسم الاشارة)
فى سفر بالتوبن غير صفة سفر لان سفر غيره لكونه لازما ومحتاجا اليه لم يزل عنه انشط لرجاء الوصول الى المقصود
واما فى هذا السفر فالامر خلاف ما ذكر والمراد بالسفر السفر الذى وقع بعد مجاوزة الموعد واما فى قوله
ولا نصب لما ذكر وجه تأيد اسم الاشارة اذ المتبادر من التقييد كونه احترازا ولم يقل بل لجرأز كون
التقييد لبيان الواقع لا للاحتراز * ٢٥ * قوله (ارايت مادهاى ادا وينا) اى ما صابنى وغشيتنى مثل
الداهية والبلية واشار الى ان مفعولا ارايت محذوف رومالا لاختصار لكنه لم يتعرض لمفعوله الاول
وهو الامر قالعنى اخبرنى الامر اى شئ اصابنى فذكر الجملة الاستفهامية التى هى فى موضع المفعول الثانى هذا
اذ جعل ما استفهامية ويجوز ان يكون موصولة والمعنى اخبرنى الذى دهاى بالادال المهمة كيف نسبت ان اذكر
مارايت من حيرة الحوت وارايت اصل معناه علمت مادهاى ادا وبصرت ٣ حالنا فاخبرنى اذ العلم والروية تلاهما
سبب الاخبار ثم كنى عن الاخبار ولذا قيل فى بيانه اخبرنى مادهاى ونحوه اذ او ساطرف لمفعوله الاول وهو
الامر او الخ * ٢٦ * قوله (يعنى الصخرة التى رقد عندها موسى وقيل هى الصخرة التى دون نهر الزيت)
اى عند نهره ونهر الزيت اسم نهر معين سمي به لكسرة ما حوله من الشجرة الزيتونى ولا ينافى هذا كون تلك
الصخرة الصخرة التى رقد عندها موسى عليه السلام وامل اهدا مرضه * ٢٧ * قوله (فقدته) اى النسيان
مجاز عن التفتد بعلاقة السببية اذ افتقد سبب النسيان او العكس قوله فقدته فعل ماضى معنى
نسيت مجازا * قوله (او نسبت ذكره بما رايت منه) اى النسيان على حقيقة والمضاف محذوف والباء
للصلة اوللا بسبب حال من المضاف اليه المجزوء وهو الوجه الاول اما ولا فوافقه لذكر فى قوله نسيا حوتهما
فان الاول لم يذكر هناك ولا يحسن ذكره لاستلزامه الجمع بين الحقيقى والمجازى واما ثانيا فلان قوله تعالى
وما انسانيه الا الشيطان لايلاى الوجه الاول بل ينافية فلا جرم انه موافق للوجه الثانى * ٢٨ * قوله (اى وما
اسانى ذكره الا الشيطان) اى بما رايت الا الشيطان * قوله (فان اذكره بدل من الضمير) بدل
الاشتمال قوله بوساوه اشارة الى ان الانسان الى الشيطان مجاز قوله فان اذكره لتعليل لكون المعنى وما
انسنى ذكره الخ * قوله (وقرئ ان اذكره) من التفعيل وهو بدل ايضا اذا لما ك واحد * قوله
(وهو اعتدوا عن نسيانه بشغل الشيطان له بوساوه والحال وان كانت عجيبة لا ينسئ مثلها لكنه لما خسر
مشتاقا لما اشتاقا موسى والقيما قل اعتماده ما وانه نسي ذلك لاسترقاقه فى الاستبصار وانجذابا بشراشرة
الى جناب القدس بغيره من مشاهد الايات الباهرة) وهو اعتدوا اى على القرأتين قوله لما خسر بالاضاد المجبة
والراء المهمة والباء فى آخره معناه هنا اعتادوا فيه تنبيه على ان اعتاد الامر وان كان غريبا لا ينبغي ان يزول

(خا)

(١٤)

٢ اذ بعض السفر سفر
٢ فيه اشارة الى ان الروية يجوز ان تكون بصريه
فيتمدى حينئذ الى مفعول واحد
قوله فصار كالطابق كان الماء ارتفع بعضه
فصار كالطابق والكوة فذهب الحوت فيه اى فصار
الماء على الحوت كالطابق والطاق عتد
النهار
قوله ونصبه على المفعول الثانى اى على
مفعول ثان لا تأخذ اى تأخذ طريقه فى البحر مسلكا
خفيا وفى البحر حال من سربا فسم عليه لكون
ذى الحبال نكرة او من السبيل اى تأخذ سبيله كان
فى البحر طريقا خفيا
قوله لم ينصب بالفتح من بلب علم يعلم اى لم يبع
ولم يتعب
قوله وبؤيده التقييد بسم الاشارة فانه يفيد انما
سافرنا ولم يتعب ولم يرض لنا اعباء لكن لقينا
من سفرنا هذا نصبا
قوله بدل من الضمير اى من الهما فى انسانيه بدل
الاشتمال
قوله لما خسر اى اعتاد من ضرى البازى
بالصيد بالكم مراد اعتاد

عن الخاطر يكون الاهتمام به قليلا وفيه نوع بعد لاسيما من يوشع عليه السلام وعن هذا قال ولعله نسي ذلك إذ عناه والنسيان ليس لقلة الاعتماد فانه احتمل بمسند بل النسيان لامرهم من ذلك الحالة العجيبة وهو استراقه في معرفة الله تعالى والنظر في آيات الله الدالة على التوحيد وكمال القدرة والعلم التام بحيث ينسى دونه جميع ما سواه حتى نفسه ولذا قال بشره أي بنفسه إلى جنب القدس وهذا المعنى لا يكلام في حسنه وبراعته وبلاغته وإنما الكلام في أن النظم الجليل ناطق بان سبب النسيان وسواس الشيطان وقد حاول إلى توجيهه فقال وإنما نسبته إلى الشيطان الخ * قوله (وإنما نسبته إلى الشيطان هضمًا لنفسه) أي كسر لها عن الافتخار والعجب الذي عدم من المهلكات ولما كان المراد من نسبة الأنساء إلى الشيطان كناية عن عدم الافتخار والعجب لا إشكال بان اسناد الأنساء إلى الشيطان كذب لا يناسب لمصوب يوشع كيف لا وهضم النفس شايعة في كلام اللغاة لاسيما في كلام الاتياع عليهم السلام مع انه اخبار لما هو خلاف الواقع ؟ * قوله (أولان عدم احتمال القوة) أي القوة العقلية * قوله (للجانبين) أي الجانب الحق والجانب الخلق * قوله (واشتغالها بأحد هما عن الآخر بعد من نقصان) واشتغالها عطف تفسير لما قبله يرد من نقصان ولذا أزال الله تعالى ذلك عن رسولنا عليه السلام بان شراح صدره الشريف حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخالق لا يشغل أحدهما عن الآخر ولما كان هذا من النقصان والنقصان يضاف إلى الشيطان استناد الأنساء إليه مع أن الأنساء من الاستغراق للفتنة على أن كون الاستغراق منسبا بسبب نقصان فذلك الاستناد مجاز عن النقصان لكونه سببه ونقصانه بترك المجاهدات والتصفية حتى لا تشغله تلك الجذبات عن الأمور الخارجية كذا قوله الفاضل المحشي وتبعه بعضهم والظاهر أن هذا النقصان جلي لا يزول بالتصفية والمجاهدة بل هذا أي عدم اشتغال تلك الجذبات عن الأمور الخارجية من خصائص نبينا عليه الصلوة والسلام بان شراح الصدر قال تعالى * ألم نشرح لك صدرك * وكون نوع النقصان من الشيطان كاف في استناد النقصان البدنيان لم يكن فردا من النقصان ٣ منه كما ناقشنا في باب البيان في رعيه الفيت مجاز عن النبات وإن لم يكن نبتة من الفيت وصرح به صاحب التوضيح أيضا ٢٢ * قوله (سبلا عجا وهو كونه كالسرب أو اتخذ عجا والمفعول الثاني هو الظرف) سبلا عجا أي أن عجا صفة محذوف دل عليه سبيله وفيه مبالغة حيث جعل السبيل نفس العجب ٣ والمراد ما يتعجب منه وهو كونه كالسرب لكلا المعنيين وفيه إشارة إلى أن سربا عجا من التشبيه بالبع في نيهما عليه قوله أو اتخذ عجا أي عجا صفة لا تتخذ محذوف إذ كونه السبيل عجا يستلزم كون اتخذ عجا واما القول بان أكثر العجا ليس بحال السبيل فمذخور فذو فوع بان كون حال السبيل وهو كونه مثل السرب يعني في صحته وهذا أي كونه مثل السرب مذكور فيما قبله فكونه عجا بسبب كونه مثل السرب فلا حد يدعي أن أكثر العجا حال السبيل حتى يناقش عليه فملي هذا يكون عجا مفعول ثان لا تتخذ بمعنى جعل مثل ما سبق وفي البحر حال منه أو من السبيل ويجوز تعلقه بأخذ واما على تقدير كونه صفة لا تتخذ يكون المفعول الثاني هو الظرف لا عجا لانه صفة اتخذ الذي هو المفعول المطلق * قوله (وقيل هو مصدر فعلة المضمر أي قال في آخر كلامه) وقيل هو أي عجا مصدر فعلة المضمر وهو عجت أي قال يوشع في آخر كلامه عجت عجا * قوله (أو موسى في جوابه عجا) عطف على المستتر في قال للفضل أي قال موسى عليه السلام عجت عجا فجاءه عجت عجت مفعول القول * قوله (عجا من تلك الحال) ناظر اليهم أمرضه لان الاحتمال الاول هو الملايم لقوله سربا وهو منشأ كونه عجا ولان تقدير القول بلا داع خلاف المتبادر ولان الظاهر أن عجا اسم لا يتعجب منه مبالغة وكونه مصدرا بمعنى تعجا غير شايع * قوله (وقيل الفعل لموسى أي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجا) أي فاعله موسى عليه السلام دون الحوت أي اتخذ الحوت واقع منه دون الحوت فمعنى يكون معني اتخذ اتخذته مثل قوله تعالى * وجهه لولا الملائكة الذين هم عباد الرحمن أنا * واما على الاول فلا تتخذ بمعنى التصغير بل الفعل مثل اتخذ فلا ان الفضة حتما فملي هذا يكون عجا مفعولا ثانيا لا تتخذ أمرضه لان السوق يقتضي كون الفعل للحوت كافي الآية التي قبلها لا ذكر موسى عليه السلام هنا وإيضافه تفكيك الضمير ٢٣ * قوله (قال ذلك أي أمر الحوت) قال أي موسى عليه السلام ههنا وإيضافه تفكيك الضمير ٢٣ * قوله (قال ذلك بعد المشار إليه والتفخيم ولذا قال أي أمر الحوت مع أن الظاهر أي فقد الحوت لما من من قوله حيث

فقدته فهو هنالك الخ للإشارة إلى أن فقد الحوت على هذا الوجه المذكور وهو خروج عن المكنل وحيرته بعد كونه مشويا أو ما كولا بعض منه وكون السبيل مثل سرب أمر عظيم وشأن عجب ٢٢ * قوله (ما كان) موصولة أي الذي كان عجا أي نطلب على الاستمرار * قوله (نطلب لانه أمانة المطلوب) لانه أي أمر الحوت وقد أمانة المطلوب بالذات وكل أمر أمانة المطلوب بالذات وهو مطلوب بالتبع ولذا قال عليه السلام ذلك أي أمر الحوت الذي نطلبه مع أن المطلوب بالذات الخضر عليه السلام لكن الاول دليل المطلوب لقوله تعالى له حيث فقدته فهو هنالك وإنما تعرض له دون المطلوب بالذات وهو الخضر لانه مطلوب ولا وان كان عرضا ولو قيل لفظة في محذوفة أي قال في ذلك المكان الذي فقد الحوت فيه ما كان عجا أي نطلبه بالذات لم يبعد تبع أصله يعني فخذ في الية التحقيق لانه الكسرة عليه لكنه خلاف القياس ٢٣ * قوله (فرجعا في الطريق) فرجعا معنى فارتدا قوله في الطريق أي أشار إلى أن رجعا يعني بني كان ارتد تعدي يعني يعني لكن الاول إلى الطريق إذ تعدي الرجوع إلى * قوله (الذي جاء فيه) إشارة إلى أن آثارها كناية عنه اذ الرجوع إلى العين الآثار ليس بلازم ٢٤ * قوله (يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما اتباعا) أي أنه من قص أثره إذا تبعه وعلى هذا يكون قصصا مفعول مطلق والجملة حال وفائدتها بيان امتداد اتباعهما بقرينة قوله فوجدنا عبدا * قوله (أو مقتصين) بصيغة التثنية إشارة إلى أن قصصا محتمل أن يكون حالا يتأويل المشتق وأفراده لكونه مصدرا قدم الاول إذ الثاني يحتاج إلى التأويل * قوله (حتى أتيا الصخرة) مقتضى قوله فوجدنا عبدا وهذا أمر آدمي قال إن الله في فوجدنا قصصا ميثقة عن المحذوف وهو حتى أتيا الصخرة ٢٥ * قوله (فوجدنا عبدا من عبادنا) عبر به للتفخيم وتكبره بزيادة التعظيم من عبادنا الخالص * قوله (الجمهور على أنه الخضر) كما ورد في حديث الصحيحين حتى انتهى إلى الصخرة فإذا رجل مسجى ثوبا فيل عليه فقال الخضر الحديث * قوله (واسمه بليان ملكان) بليان موحدة ولا م ساكنة وباء مثة تحتة وفي آخره الف وروى البيا بزيادة همة كما نقل عن شرح البخاري وهو من نسل نوح ولما حاجة إليه لان الناس بعد نوح عليه السلام من نسل نوح عليه السلام وكان أبوه من الملوك ولقب به لانه إذا جلس أو صلى على أرض بيضاء اخضر وبقي لا شرافة وخسنة فيكون مجازا واللون الاخضر اشرف الالوان واحسنها وهذا ظاهر واما لاول فكونه سبيا لا خضرار الأرض صار مثل الخضر الذي به يكون الشيء خضرا هذا باعتبار أصل معناه واما حال الآقية فالمسمى ذاته لا يقصد به معنى الاخضرار مطلقا واصلها على اختلاف فيه وقيل اسمه ارميا وقال السدي الياس اخوه * قوله (وقيل البس) وهو البس بن اخطوب علم اعجمي ادخل عليه اللام كما ادخل على البريد * قوله (وقيل الياس) من اسباط هرون أخي موسى وقيل هو ادريس جذوح عليهما السلام وهذا الأخير بعيد جدا وكذا الاول لا يلائم ملاقاته موسى عليه السلام وعن هذا مرض القولين الآخرين ٢٦ * قوله (هي الوصي والنوة) واختار المص كونه نبيا اذ الرحمة اطلق على النبوة في مواضع من القرآن ولهذا ذهب الأكثرون إلى نبوته وهذا يرجح كونه نبيا ولا يدعي المص أن كل رحمة نبوة كيف لا والرحمة اطلق في القرآن على غيرهما وإذا قيل أنه ولي وقيل أنه ملك ولا دليل لهم على مدعاهم والقول بأنه نبي أقوى ولذا اختار المص ذلك وذكره في صورة الاتفاق ولم ينفه على الاختلاف والاختلاف في حيوة مشهور قيل انه لا يموت الا في آخر الزمان حين ارتفع القرآن ٢٧ * قوله (مما يختص بنا ولا يعلم الا بتوقيفا) الاختصاص مستفاد من لدنا وتقديمه على علما يؤيد ذلك الاختصاص ولا يعلم الا بتوقيفا بتقديم القاف على الفاء وهو أولى من حكيم * قوله (وهو علم الغيوب) والمراد بالغيب هنا الخفي لا ينصب عليه دليل وقد اعلم الله الخضر بعضا من تلك الغيوب ٢٨ * قوله (قال له موسى) جملة مستأنفة * قوله (هل أتبعك على أن تعلمن) أي هل ترى أن أتبعك أو هل تعلمن حين أتبعك والافلامني للسؤال عن فعل نفسه الان يقال ان الاستفهام هنا للتعذر * قوله (على شرط ان تعلمن) هذا بناء على أن على يأتي للشرط أي لعني يفهم منه ككون ما يتبعها تعليقا لما قبلها نحو قوله تعالى * يا ليتك على أن لا تبشر كن بالله شيا * فان قيل لا خفاء في أنها صلة هل أتبعك فكيف يكون للشرط قلنا كونه صلة لنا في شرطية مدخوله للإيجاع لتوقف الاتباع على التعليم والظاهر أنه مجاز في نسبة لزوم الشرط بالاستعلاء الحسي وتفصيلة في الأصول * قوله (وهو في موضع الحال

٢ * ولو كان كذا لما وقع في كلام الاصدقاء

٣ * ولو قيل ان عجا اسم لا يتعجب منه لا مصدر فلا مبالغة

قوله (وإنما نسبته إلى الشيطان هضمًا لنفسه يعني استغراقه في الاستيصار واتخاذ بالكية إلى جنب القدس يقتضيان عطف تعرض الشيطان له فقال ذلك كسر النفس لوعدا لهما من نفوس العوام التي لا تأمن من اغواء الشيطان لها

قوله (أولان عدم احتمال القوة للجانبين بعد من نقصان يعني انما نسبة إلى الشيطان تنزيها لنفسه عن النقصان كانه اذا دخل وطبعه لا يرضى النقصان لكن انما عرض له النقصان ههنا وهو غفوله عن احد الجانبين من شر الشيطان لامن قبل نفسه المراد بالجانبين جانبيا الدين والآخره اوجابا عالم السفلى والعلوى

قوله سبلا عجا جعل عجا صفة موصوف محذوف هو ثاني مفعولي اتخذ أي سبلا متعجبا منه

قوله وقيل هو مصدر فعلة المضمر تقدير عجت عجا

٢ * وذهب السرخسي إلى أنه معنى حقيق لها

قوله نطلب فإني ما كنا موصولة أي ذلك الذي نطلبه لانه أمانة المطلوب وهو لقائه الخضر فان موسى حين قال كيف لي به قال الله تعالى تاخذ حوتاني مكنل حيث فقدته فهو هنالك فقال لقائه اذا فقدت الحوت فاخبرني فلما فقد الحوت كان فقد علة لمطلوبه وميتا

قوله يقصان قصصا جعل نصب قصصا على أنه مصدر فعل محذوف وهو من اقتصصت الأثر يعني اتبعه ومن ذلك قولهم هو البعير يقصن أثاره كالب ولذا قال في تفسيره أي يتبعان آثارهما اتباعا

قوله أو مقتصين عطف على قوله يقصان كلا الوجهين على أن يكون المحذوف سواء كان يقصان أو مقتصين حالا من فاعل فارتدا وهو الالف أو الضمير المحرور المضاف إليه في على آثارهما قصصا ويجوز أن يكون قوله مقتصين تفسيريا لقصصا من حيث أنه جعل قصصا معنى مقتصين لا تقدير العامل قصصا على موال قولهم أتباعه مشيا واتباعه فجاء أي عاشين ومفاجئين

٢٢ * مما علمت رشداً * ٢٣ * قال انك ان تستطع معي صبرا * ٢٤ * وكيف تصبر على ما لم تحط

به خيرا

(الجزء الخامس عشر)

(٥٦)

من الكفاف) او من الضيق المستتر في اليك وهذا في العني صلة التبع . لا يبعد ان يكون متعلقا بآتيك بل هو الظاهر
من كلامه على شرط ان تعني * قوله (علما دارشدا وهو اصابة الخبر) يعني ان نصب رشدا على انه صفة
لمفعول محذوف قائما مقامه ووصف به للبالغة فتح الاولى ان لا يقدر المضاف ثلاث فترات البالغة الا ان يقال ان
مراده ان حق العارة دارشدا اذالم يقصد به المبالغة لان المضاف مقدر هنا (وقرأ البصريان يمحضين وهما
لنصار كالبخل والخل) * قوله (وهو مفعول تعني ومفعول حلت العائد المحذوف) وهو اي رشدا
مفعول تعني اي قائم مقام مفعوله لما عرفت انه صفة لمحذوف اي علما دارشدا والمراد بالعلم هنا المعلوم اذلا يعلم
العلم فعل في هذا لفظه من ابتدائية في قوله علمت متعاقبا وتعني ويجوز ان يكون للتعويض وقد جوز ان يكون
مما علمت مفعوله ورشدا بدل منه فيكون من اسمها بمعنى البعض وفيه كلام قد اوضحناه في تفسير قوله تعالى
ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية * قوله (وتلاهما مفعولان من علم الذي له مفعول واحد)
اي تعني وعلمت مفعولان من علم الخ ليتعديان الى اثنين والمعلم يحسلا ما حوذين من علم الذي له مفعولان
لان المقصود هنا تعليم الاشياء فانها لا تعلم احوالها * قوله (ويجوز ان يكون صلة لا يبعث او مصدرا
بماض في قوله) اي رشدا لانه لا يبعث فيكون مفعولا له مفعول تعني علمت كما عرفت تفصيلا وقيل او تأويل
علما علمت وكونه مصدرا اي ويجوز ان يكون مصدرا بضمير فاعله اي ارشد رشدا والجملة اماحل مقدر
او استئناف ولكونه تكلفا اخره وضعفه * قوله (ولا يشافي في نفسه وكونه صاحب شريعة ان تعلم
من غيره ما لم يكن شرطا في ابواب الدين فان الرسول ينبغي ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث به من
اصول الدين وفروعه لا مطلقا) جواب اشكال اوردته اهل الكتاب ومن تبعه من بعض المحدثين والمؤرخين
وهو انه رسول من اول الزمان فكيف يتعلم من غيره والرسول لا يدون يكون اعلم زمانه وعن هذا اختاروا
ان المراد موسى بن ميثا فاجاب بان ان الرسول اعلم في ابواب الدين لا في كل شيء فيجوز تعلمه من غيره ما لم يكن
شرطا في ابواب الدين ولذا قال عليه السلام اتم اعلم بامر دنيا ثم فيجوز ان يكون من غيره سواء كان نبيا
او لا ما لم يكن من ابواب الشريعة ولا ينافي منصب الرسالة * قوله (وقد راعى في ذلك غاية التواضع والادب
فاسمجهل نفسه) مستفاد من طلب العلم والتعلم انما يكون في العلم حقيقة وفيه رغبة للعلم ان يعلموا
الى اللحد ويحمل مشاق السفر في كسبه والعكوف على التواضع وكال الادب * قوله (واسأ ذر ان يكون
تابعا له) حيث قال هل اتبعك وفيه تأييدا لما ذكرنا من ان معنى هل اتبعك هل ترضى ان اتبعك * قوله
(وسأل منه ان يرشده وينص عليه بتعليم بعض ما انعم الله عليه) ان يرشده اي الى علم لدني وهذا مفهوم من قوله
على ان تعني قوله بتعليم بعض ما انعم الله عليه إشارة الى ان من في قوله علمت اسم لعني البعض * قوله
(نفي عنه استطاعة الصبر عنه) ولعل هذا الذي علمه من الغيوب والافكيف يحزن بذلك فضلا عن التأكيد وما
اشيراليه من الجواب عن هذا من قوله ظواهرها متاكر الخ فلذا قال انك ان تستطع لا ينافي ما ذكرنا
* قوله (على وجوه من التأكيد) وهي الجملة الاسمية وكلمة ان وانتي بلن فان نفيها آكد من غيرها وعدوله
عن تصبر الى ان تستطع فان نفي القدرة آكد من نفي الفعل وتكرير صبرا في سياق النفي ليعيد العموم * قوله
(كأنه لما لا يصح ولا يستقيم) اي كأن الاستطاعة بما لا يصح الخ اذا نفي بهذا الوجه من شأن المتعاقبات
والمما قال كأنه اذا استطاعة ممكنة في نفسها لكنها لكدل صعبتها مشابهاة بالمحتملات * قوله
(وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف نصبر الآية) وعلل ذلك اي بحسب المعنى اذ ما لم تحط به خبر الا يصبر عنه
٢٤ * قوله (اي وكيف نصبر) انكار الصبر بطريق برهاني اذ انكار الصبر لازم لانكار كيقينه وهذا
اللازم هو المراد كناية انكر او لا استطاعة الصبر ثم انكر الصبر نافية للتشبيه على ان نفي الاستطاعة قبل المبالغة
في نفي الصبر لانها حقيقة اذا استطاعة متحققة لكنها لكدل صعبتها كالمتمتع والقول بان الاستطاعة
مع انفسال لا ماسس له لهذا المقام لان هذا نزاع اعظم لا معنى كاصرح به في شرح العقائد * قوله
(وانت بي على ما تولى من امور ظواهرها متاكر وبواطنها لم يحط بها خبرك) إشارة الى علمه عدم الصبر
والمعلم يقل وانت رسول الاشارة الى ان النبوة كافية في ذلك في ذلك بال ساله صرف عدم استطاعته
على بواطنها لان ظواهرها معلومة وايضا الخبر علم ما بطن * قوله (وخبرا نبي) محمول على الفاعل

قوله علما دارشدا جعل رشدا صفة محذوف
هو مفعول تعني حذف الموصوف واقبه هو مقامه
واعرب باعرابه ولا يجوز ان يكون مفعول علمت
للازوم فقد الساند الى الموصول فان تقديره
مما علمت

قوله ويجوز ان يكون علم عطف على قوله وهو
مفعول تعني فالعني هل اتبعك لاجل رشدي
قوله او مصدرا بضمير فاعله رشدا
هذا على ان يكون ارشد رشدا حالا مقدرة اي هل
اتبعك مقدرا لنفسي الرشدا كقولك جاء زيد ومعه
صغير صابدا به غدا اي مقدرا صيده به غدا ولولا
هذا التأويل لفات شرط الحال وهو مقارنة
معنى الحال لعني فاعله فان نفس الصيد في المثال
المدكور وان لم يكن مقارنا للمعنى لكن تقدير صيده
غدا مقارن له كذا لك ههنا فان الرشدا وان لم يكن
مقارنا للاتباع لكن تقدير الرشدا مقارن له

قوله لا مطلقا فيجوز ان يخفى الله تعالى من الانبياء
علوما لا تعلق لها بالدعوة وامور الدين على ما قال
بعض الكل من المشايخ ان الله تعالى اخفى
عن الانبياء سر القدر لانهم لو علموه لزم الفتور
في التبليغ لعلهم ان الشق في علم الله لا ينفعه الدعوة
ولا يجمع فيه التبايع قال بعضهم دل طلب العلم
من غيره انه ليس موسى ابن عمران لانه بي والذين
يجب ان يكون اعلم زمانه بل موسى بن ميثا والذي
قاله المصنف ههنا جواب لقول ذلك القائل
قوله على وجوه من التأكيد وهو محتمل كذا في لفظ
لن وتكرر الاستاد

قوله اي وكيف تصبر وانت نبي في تنقيد نبي
الصبر بمفهوم هذه الحال ان مقتضى النبوة انكار
ما يرى منكرا ظاهرا وبواطن الامور انما يحيط بها
علم الله الشامل لكل وعلم من اعلم هو منها شيئا
كخبر عليه السلام

٢٣ * قال سجدتني ان شاء الله صابرا * ٢٣ * ولا اعصى لك امرا * ٢٤ * قال فان اتبعني

فلا تسألني عن شيء * ٢٥ * حتى احدث لك منه ذكرا * ٢٦ * فانطلقا * ٢٧ * حتى اذاركبا

في السفينة خرقها * ٢٨ * قال اخرقتها لتفرق اهلها * ٢٩ * لقد جئت شيئا امرا * ٣٠ * قال

الم اقل انك ان تستطع معي صبرا * ٣١ * قال لا تواتخذني بمانسيت

(٥٧)

(الجزء الخامس عشر)

كما اشار اليه بقوله لم يحط به خبرك * قوله (او مصدر لان لم تحط به بمعنى لم تخبره) بضم الناء من خبر
الثاني من باب نصر فتح لوجه لكونه تميزا لانه رفع الابهام والجواب ان اصل الاطاعة ليس بمعنى الخبر
كما يقال احاط الجسدان بالستان ونحوه بل مراده انها اطلقت على سعة العلم اطلافا شايها حتى صار
في اعرف كالحقيقة ٢٢ (معك غير منك عليك) * قوله (عطف على صابرا اي سجدتني صابرا
وغير خاص) اي التأويل كما قال وغير خاص اذا فعل يعطف على المفرد المشتق بتأويل احدهما بالآخر ويمكن
تأويل صابرا بان اصبر لكن السابغ ماذكره المص * قوله (او على سجدتني) اخره مع انه لا تأويل لان الاول
المبلغ واقرب فهو منصوب المحل على انه مفعول القول * قوله (وتعلق الوعد بالمشية اما للتين اولاه
بصعوبة الامر فان مشاهدة الفساد) اي بحسب الظاهر كقول الغلام بغير نفس فانه منكرا شرعا * قوله
(والاصر على خلاف العناد شديد فلا خلف وفيه دليل على ان افعال العباد واقعة بمشية الله تعالى) والاصر
على خلاف العناد كقائمة الجدار لمن منع الاطعام وهذا مفهوم من قوله انك ان تستطع على قوله خيرا فانه
فهم ان ما يصدر من الخضر لم يصبر عليه وما لم يصبر عليه لا يكون الا خلفا الشرع ظاهرا قوله فلا خلف
اي لا خلف في وعده له بالصبر لانه علق بالمشية وهو استثناء لكن هذا متفرع على الوجه الثاني لاعلى كونه
للتين والتبرك فانه ليس بتعليق كقوله تعالى لتد خلن المسجد الحرام ان شاء الله الآية فيجوز ان لا يلزم الخلف
فيلزم الكذب والاتباع عليهم السلام مصونون عن الكذب فالاولى بل الصواب عدم التعرض له هنا
لان يقال انه لوجه للتين بلا حقيقة فيجوز ما افاده التعليق ٢ واما القول بان السؤال انما يرد اذا كان خلف
الوعد كذا وهو كخلف الوعد ليس بكذب عند المحققين فضيف جدا فان المص صرح في سورة
الحج في قوله تعالى * ولن يخلف الله وعده الآية بانه كذب لكونه خيرا والمضارع خبر باتفاق اهل العربية
٢٤ * قوله (فلا تفتأ تخني بالسؤال عن شيء انكرته مني ولم تعلم وجه صحته) معنى فلا تفتأ تخني لا تتدبني به
بدليل قوله حتى احدث لك منه ذكرا قوله عن شيء انكرته مني لكونه فاسدا ظاهرا ولم تعلم وجه صحته
لانه من الغيبات ٢٥ * قوله (حتى ابتدك ببيان) لازم المعنى لان الاحداث قبل سؤاله عليه السلام
الاتداء بالبيان حتى احدث غاية لعدم سؤاله ومفهومة اذن السؤال بعد الاحداث لكن لما بين وجه صحته لا يحمل
للسؤال فلام مفهوم في مثله (وقرأ نافع وابن عامر فلا تسألني بالنون الثقيلة) * قوله (فانطلقا) الفاء
للتعقيب مع السببية * قوله (على الساحل يطلبان السفينة) هذا القيد منهم من قوله حتى اذاركبا ٢٧
* قوله (اخذ الخضر فاسا فخرق السفينة بان قلع لوحين من الواحها) كذا في صحيح البخاري بان خرقها
٢٨ * قوله (قال اخرقتها) الاستفهام لانكار الواقع اي ما كان ينبغي ان يكون كذلك * قوله
(فان خرقها سبب لدخول الماء فيها المفضي الى غرق اهلها) اشار الى ان اسناد الافراق الى الخضر مجاز وكون
انلام لاحاقبة اولى من كونها لغرض ٣ * قوله (وقرى لتفرق بالتشديد للتكثير) اي لتكثير المفعول ويدخل
فيه موسى والخضر عليهما السلام بحسب الظاهر ولم يقل لتفرقا لتكثر بعرفها من له سليفة راسخة * قوله
(وقرأ خرة والكسائي يفرق اهلها على اسناده الى الاهل) من الثلاثي فتح لا يجاز في الاسناد واللام ايضا
للمعاقبة ٢٩ * قوله (اتيت امرا عظيما من امر الامر اذا عظم) اي اتيت بامر ففيع حذف واوصل قوله من امر
الخ اي هذا مأخوذ من امر بكسر الميم اذا عظم ٣٠ * قوله (تدكبر لما ذكره قبل) بالتخفيف اشار به
الى ان الاستفهام لانكار النفي وتقرير النفي اي قد قلت انك الآية ٣١ * قوله (بالذي نسبته او بشي نسبته)
بالذي فيكون ماموصولا او بشي فيكون موصوفة وجواز الاختيارين بالاعتبارين المعهودة وعدم المعهودة
* قوله (يعني وصيته بان لا يعترض عليه) تفسير لما على الاحتمالين الضمير راجع الى الخضر ووصيته قوله
فلا تسألني عن شيء الآية لا تواتخذني بمانسيت اذلا مواخذة على التماسي قوله الم اقل انك الخ وان كان
تذكرا فهو مواخذة حقيقة قوله بان لا يعترض تفسير لعدم المواخذة * قوله (او يسألني بانها وهو اعتذار
بالاستئذان اخرجه في معرض الهوى عن الترخدة مع قيام المانع لها) اي ما مصدرية فيستغنى عن تقدير الضمير
في نسبت اخره وفصله عن احتمال الموصولة لان المواخذة على التماسي لاعلى التماسي لانه لما كان سبيله يجوز
كون المواخذة به مع الاشارة الى ضعفه فعلى هذا البناء السببية وقيل كونها للبالغة متعين ههنا ولعل وجهه

٢ لكن يشكك مثل قوله تعالى اندخلني المسجد
الحرام ان شاء الله الآية فأنزل
٣ قبل واو حلت على التعليل كان انصب بمقام
الانكار وليس فيه سوادب ولا ينبغي ان يكون قصد
الخضر بالخرق الاغراق في غابة من البعد والقول الذي
هو عاقبة الاغراق انكاره انصب بالمقام
قوله بفتح الياء اي بفتح ياء سجدتني
قوله عطف على صابرا فيجوز ان يكون الجملة
في محل النصب لكونها عطفا على مفعول سجدتني
وهو صابرا
قوله او على سجدتني كلام صاحب الكشف
هنا يدل على انه ان عطف على سجدتني لا يكون له
محل من الاعراب وفيه نظر لان المصطفوف عليه
منصوب المحل على انه مفعول قال وهذا يوجب
كون المصطفوف منصوب المحل ايضا قال شراح
الكشاف فيه واهل هذا على راي من يقول الجملة الواقعة
بعد قال ليست مفعولة بل مفعولة محذوف وهو قول
والجملة نفسه ولذا قال ابو الفاء في قوله تعالى
واذا قيل لهم لا تفسدوا المفعول انقام مقام الفاعل
هو القول المضمر والتقدير واذا قيل لهم قولاهو
لا تفسدوا ونظيره ثم بدالهم بعد ما راوا الايات
ليستجته اي بدالهم بدأ وراى
قوله فلا خلف فيه اي فلا خلف في الوعد
المعلق بالمشية على التثديري

قال اقلت نفسا زكية بغير نفس

(سورة الكهف)

(٥٨)

ان المأخضة بالنسي ملائسا بالنسيان وجوز السببية لان النسيان سبب بعينه للمأخضة والبناء في الموصولة صلة لانه يتعدى بها لا للنسبة كذا قيل وفيه ما فيه * قوله (وقيل اراد بالنسيان الترك اي لتواخذني بمسارك من وصيتك اول مرة) اي مجازا مرصه لانه لا فائدة فيه اذا النسيان يستلزم الترك قوله اول مرة قيد الترك فعلى هذا لا يكون اعتذار بالنسيان بانه ليس بعذر بل يكون اعتذار بان تركه اول مرة وكونه اعتذارا محل تأمل ويظهر منه وجه آخر لترصه * قوله (وقيل انه من معارض الكلام) جمع معارض والمراد به هنا ايها المراءى خلاف المراد لانه ابرز في صورة التهمى وليس بمراد تغسل عن الكشف انه قال فعلى الاول كان موسى عليه السلام قد نسي وصيته حقيقة وعلى هذا نهى عن مؤاخذه بالنسيان موها بان ماصدر منه عن نسيان ولم يكن وانما صار اليه لان المؤاخذه به لا تصير عن الانبياء عليهم السلام فلا يحتاج الى التهمى وعلى الاول وجهه انه نهى عن مؤاخذه بقوله الحفظ حتى ينسى قيل والتعريض وان حصل بقوله نسبت الاله ابرز في صورة التهمى تقاديا عن الكذب فالمراد بمنايسته شيء آخر غير الوصية لكونه اوهى منها المنسية ولا يخفى عليك ان هذا تكلف بل يفسر بل يلقى بجراحة النظم الكريم ولا يلقى ايضا بتصيب الرسالة فما المانع من حل النسيان على حقيقته ولذا ذهب الاكثر الى ان الاول نسيان لما ورد في الحديث الصحيح ان النبي عليه السلام قال كانت المرة الاولى نسيانا فظن الخضر انه صدر منه عذرا واعتذر عليه السلام بانه وقع سهوا ٢٠ الاله اخرجته في معرض التهمى عن المؤاخذه لانه حذر عن مؤاخذه بفراغه عنه وضاع سعيه ولم يصل الى امره وهو التعلل من العلم الذي وقدر كعب على مشاق السفر لاجله وبالجمله لتواخذني اعتذارا لانهى كاد وقع في الدعاء نحو ريتا لتواخذني الخ * قوله (والمراد شيء آخر نسبة) دون وصيته لانه عليه السلام لم ينس الوصية المذكورة فلا يلزم الكذب لان في المعارض لندوحة عن الكذب ٢٢ * قوله (ولا تلهي عسرا من امرى بالمضايقة والمؤاخذه على النسيان فان ذلك يعسر على متابعتك) ولا تلهي بالغين الجملة من الثلاث عسرا قد مد لانه مقول به وقدم من امرى في النظم اعظاما لانه قوله والمؤاخذه على النسيان تلهي على رجحان كون ماموصولة اذا المؤاخذه انما تناسبه ٢٣ قوله فان ذلك يعسر على متابعتك وبوئى الى حرمان مقاصدنا وهو تعلم بعض ما علمت رشدا (وعسرا مفعول بان لتهق فانه يقال رهقه اذا غشيه وارهقه اياه وقرأ عسرا بصمتين) ٢٣ * قوله (فانطلقا) فذهبا يشيان حتى اذا قيا غلاما * قوله (اي بعدما خرجا من السفينة) بدون اصابة ضرر ما بالخرق وهذا القيد مفهوم من قوله قيا غلاما واشارة الى ان القاء فصيحى اى خرجا من السفينة بعدما اراه الخضر امرا عجيبا وتم المصلحة في ركوبها ٢٤ * قوله (قيل قتل حقة) من القتل بالفاء والتمام الفوقية وهي اللى والادارة ورد ذلك كله في الآثار والاولى عدم التعيين لعدم تعلق الغرض به ولم يتعرض له في النظم وقد حاول البعض الجمع بينهما بانه ضرب رأسه بالحائط ثم اخذه وذهبه ثم قتل غرقه وقلعه وهذا جع لا طائل تحته * قوله (وقيل ضرب رأسه الحائط) من باب القلب اى ضرب رأسه بالحائط والاعتبار اللطيف بان شدة الضرب كانت ضرب الحائط بالأس (وقيل اصبحه فذبحه) * قوله (والقاء) للدلالة على انه كما فيه قتله من غير ترو واستكشاف حال) اشارة الى وجه اتيان الفاء هنا دون خرقتها وجهه انه عليه السلام قتله عقيب لقاءه بلأزاح واما الخرق فلم يتعقب الركوب وعن هذا قرن القتل بالفاء التعلية دون الخرق والكاف في كاليه للقران * قوله (ولذلك ٢٥ قال اقلت نفسا زكية بغير نفس) ولذلك اى ولكون القتل بلاه له قال اقلت منكرا عليه نفسا زكية بغير نفس اى نفسا طاهرة من الذنوب عندك يا خضر لا تترك قتله بدون ترو واستكشاف حال فهذا اعلم جناية ولو قتلته بعد استكشاف حاله لم اكن منكرا لان من الاحتمال ان تطلع على ما يستحق القتل به القتل ولم تطالع عليه فانضح وجهه قوله ولذلك فلا اشكال بان انكار موسى عليه السلام لكونه جازما بعدم استحفاظه القتل اوصفه بانها نفس زكية مقتولة بغير سبب سواء تأخر عن القاء اول وجهه عدم الاشكال ما من من ان كونها زكية ليست في نفس الامر فقط بل زكية عند الخضر ايضا حيث قتله بلا استكشاف الحال نظير قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق اى بغير حق عند القاتلين وقول الكشاف لانه طاهره من الذنوب عنده لانه لم يرها قد اذنت الخ يوبد ما ذكرنا وسيجي من المص ايضا واما القول ان الجزاء يتعقب الشرط ايضا

(الجزء الخامس عشر)

(٥٩)

كاتبه ما بعد القاء فكيف يصح وقوع خرقتها جزاءه اى حين عدم تعقبه الركوب فضعف جدا لان الجزاء لا يلزم تحققة عقيب الشرط الا ترى ان قولنا اذا اعطيت السلطان قصيدة اعطاك جائزة ولو بعد حين وسره ان الشرط لا يلزم ان يكون شيئا تاما للجزاء ٢ بل قد يكون ناقصا ايضا في صورة نقصان تراخي الجزاء عن الشرط وفي صورة تمام تعقب الجزاء للشرط والركوب ليس شيئا تاما للخرق فجاز التراخي عن الركوب وهذا اندفع ما قيل ان اذا طرقة دالة على وقوع الشرط والجزاء في زمان واحد وجه الاندفاع ان اذا ان كان الشرط يسقط معنى الطرف عند الكوفين واختاره ابو حنيفة رحمه الله تعالى فلا اشكال رأسا وان لم يسقط الظرفية كما هو ذهب البصريين ومخار الامامين فلا يجب اتحاد زمانيهما لانه من ان الشرط لا يلزم ان يكون علة تامة لحصول الجزاء فيجوز اختلاف زمانيهما نحو اذا جئني اليوم اكرمك غدا وقوله تعالى اذا ما من لسوف اخرج حيا * قوله (اي طاهرة من الذنوب وقرأ ابن كثير ونافع وابوعمر ورويس عن يعقوب زكية والاول ابنه) اى اشد مبالغة لانه صيغة فعل وهي تعيد المبالغة لدالتها على الثبوت * قوله (وقال ابو عمرو الزكية التي لم تنب قط والزكية التي اذنت ثم غفرت) قيل وهذا لا ياتي في كون زكية بلغ لانها تدل على الرغف وهو اقوى من الدفع * قوله (وامه اختار الاول لذلك فانها كانت صغيرة لم تبلغ الحلم) والظاهر وامه اختار ابو عمرو والثاني لان الاول هو زكية حيث قال والاول بلغ الاله بالنظر الى فرق ابى عمرو وقوله في الفرق الزكية التي لم تنب الخ الاول زكية والمعنى واختار ابو عمرو الزكية لذلك اى لاجل ذلك الفرق لان النفس هنا زكية لانها صغيرة لم تبلغ الحلم اى من البلوغ لما ورد في الحديث الصحيح انه كان صغيرا لم يبلغ الحديث والسلام اصل معناه وان اطلق على غيره باعتبار ما كان * قوله (اوانه لم يرها قد اذنت ذبا يقتضى قتلها او قتلت نفسا فقد اذنتها) اوانه لم يرها عطف على قوله فانها اى اوانه عليه السلام لم يعلم انها قد اذنت الخ وان كان الغلام كبيرا اذا الحديث المذكور من اخبار الاحاد قوله او قتلت الخ عطف على قد اذنت ذبا اى وانه عليه السلام لم يعلم انها قد قتلت نفسها الخ قيل هذا بناء على كونه باغا اذا لصبي لا قصاص عليه وقيل واجاب الكرمانى في شرح البخارى بان المراد التثنية على انه قتل بغير حق او ان شرعهم كان يحجب القصاص على الصبي وقد تغل المحذون كاليه حتى ان شرعنا كذلك قبل الهجرة * قوله (نيه به عليه السلام على ان القتل انما يباح حدا او قصاصا وكلا الامر بن مشف) والقصاص يعلم من بغير نفس واما الحد فلا يعلم هنا فنهى به ايضا على ان قتله بغير حق وهذا امره عليه السلام وليس مراده انه لو قتل نفسا يلزم القصاص حتى يحتاج الى تكلف احد الوجهين * قوله (واهل) تعبير النظم بان جعل خرقتها جزاء واعتراض موسى عليه السلام مستأفا في الثانية قتله من جملة الشرط واعتراضه جزاء لان القتل ابيع والاعتراض عليه ادخل فكان جد ربا ان يجعل عدة الكلام) واما الخرق فلكونه سببا للفرق امر وهو امر ابرى انه لم يقع ٣ ولما كان الاعتراض عليه ادخل كان جدرا لابقا بان يجعل ذلك الاعتراض عدة الكلام اى جزء الكلام لا خارجا عنه بطريق الاستيفاء وكون الجزاء عدة ايمانه جزء الكلام اولان الحكم في الجزاء والشرط قيد له كما صرح به صاحب المفتاح وتبعه كثير من وانافس فيه قدس مبهر في حاشية المطول واما في الخرق فجعل الاعتراض مستأفا خارجا عن مجموع الشرط والجزاء وان كان عدة في الكلام الذي صدر الاعتراض به فلا اشكال فان قيل لم لا يجوز ان يكون قتله جزاء لا مطوفا قلنا لانه ماض مقارن بالفاء بدون قد فلا يجوز كونه جزاء وتقدير قد التزام ما لم يلزم مع قوات التكتة المذكورة * قوله (ولذلك فصله قوله لقد جئت الابه) اى ولكون القتل ابيع من الخرق فصلا اى اوقع في آخر الفاصلة نكرا تصبعا على كونه منكرا بما يفتح الذاتي مع ان في الاول فصله بامرا لان فيه افعله وهو سببية الفرق وقد يمكن تلافيه بالسد ونحوه (٢٢) اى منكرا وقرأ نافع في رواية قالون وورش وابن عامر ويعقوب وانو بكر نكرا بصمتين ٢٣ * قوله (زادك فيه مكاشفة العتاب على رفض الوصية ووسما بقلة انبيات والصبر لما ذكرته الاستكثار) ولم يدعو بالتدكير اول مرة حتى زادت في الاستكثار ثانيا مرة زادك فيه كونه زادا بالنظر الى عدم ذكره في الاول والافلاس زادك لكونه مقتضى الظاهر المكاشفة المكاشفة شفاها بالعتاب على ترك الوصية مرة بعد اخرى مع تجديد الوصية في المرة الاولى قوله ووسما اى وصفا بقلة الثبات والصبر لكونه جلالته في امر الدين

٢ وفيه اشارة الى الرد ما قيل انما ساجل على ذلك لان المؤاخذه بالنسيان مما لا يصدر عن الانبياء عليهم السلام فلا يحتاج الى التهمى * قوله (ومضى رجحان كون نسبت باقيا على معناه) قوله وقيل انه من معارض الكلام والمراد شيء آخر نسبة المعارض جمع معارض بمعنى التعريض الذي هو ضد التصريح وفي الأساس عرفت ذلك من معارض كلامه وفي الكشاف او اخرج الكلام في معرض التهمى عن المؤاخذه بالنسيان يوهمه انه قد نسي لبسط عنده في الانكار وهو من معارض الكلام التي تنفي بها الكذب مع التوصل الى الغرض كقول ابراهيم عليه السلام هذه اخي واتى سقيم ثم كلامه والفرق بين التعريض والكثابة ان التعريض مضمون الكلام ذلة ليس فيه ذكر كقولك ما اقبح البخل تعرض بانه بخيل والكثابة ذكر الردف وارادة الردف كقولك فلان طويل الجاد والمراد انه طويل القامة قلل موسى عليه السلام قصده بقوله هذا ان يوهم الخضر عليه السلام انه قد نسي وصيته التي وصى بها قبل ومراده انه نسي شيئا آخر مما نسيه ومراده من هذا الايهام بسط العذر عند الخضر عليه السلام مع التوق عن الكذب بازادة شيء آخر من منسياته ليتوصل بذلك الى مقصوده وهو تعلم العلم منه من غير ان يكون متهمه عند مخالفة وصيته

٢ كذا في المطول نحو ان توضح صحت صلواتك مع ان صحتها تتوقف على التنية وغيرها * قوله (لا مكان التدارك) * قوله (والاول ابلغ فان صيغة الفاعل من صيغة المبالغة)

قوله (واهل تعبير النظم الخ هذه التكتة التي ذكرها المص في تعبير النظم في حق قتل الغلام ادق واولي بما ذكره صاحب الكشاف حيث قال في الكشف فان قلت فلم خولف بينهما قلت لان خرق السفينة لم يتعقب الركوب وقد تعقب القتل لانه الفاء في قتله سواء كان فان معنى التعقب مستفاد من الفاء في قتله سواء كان فقلته من جملة الشرط اولابل لابد من بيان تكتة في جعل اعتراض موسى جزاء الشرط هنا وفي خرق السفينة استئنافا ولم يبط ما في الكشف ههنا تكتة

قوله (مكة خفة اى مكالة شفاها في الأساس كاخيه اى لاقاه مواجهة والمعنى هاهنا مواجهة له بالعتاب والاستكثار لا انقباض قوله (حتى زاد في الاستكثار حيث جعل الاعتراض جزاء للشرط ركنا في الكلام واتى بلغة البكر الذي هو ابلغ من لفظ الامر لان المعنى لقد جئت شيئا منكرا من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن تداركه بالسد وهذا لا يبرر الى تداركه

٢٠ * قال ان سأتك عن شيء بعدها فلا تصاحبي * ٢١ * قد بلغت من لدن عذرا * ٢٢ * فانطلقا حتى اذا اتاهما اهل قرية * ٢٣ * استطعا اهلها فابوا ان يضيفوهما (سورة الكهف) (٦٠)

ليس بمذموم وهذا امراد المصنف والافق التعير نوع خلل يعرف بالتأمل الاستمرار الاستكراه ولم يرعوا ولم يرتدع وينتبه بالتدكير اول مرة حيث قال الم اقل لك ان كنت تطيع حتى زاد في الاستكراه مرة حيث قال لقد جئت شيئا نكرا وكل ذلك لكمال اهتمامه بامر الدين واسترقاقه في ملاحظة جلال الله ووجهه في كل حين * ٢٢ قوله (وان سأتك صحبتك) لاجل التعلم من العلم الذي لك قيل هو تصحيح لعني المصاحبة بيان حصول العجبة من الجانبين وانت خير بان العجبة لا تكون الا من الجانبين ولا دخل في ذلك لهذا القيد بل هو بيان عموم عدم العجبة اي فلا تصاحبي بعد هذه الكثرة والمثلية وان طلبت صحبتك وان وصليته يفيد كون تقبضه اخرى بالحكم اي سواء كان مطلوبا بالعجبة او لا * قوله (وعن يعقوب فلا تصحبي) من الثلاثي من صحبه يصحبه * قوله (اي فلا تصحبي صاحبك) بيان حاصل المعنى لان كل متعدية معني الجعل فلا اشكال بان هذا المعنى يناسب قراءته بضم التاء من الافعال فاية الامر هذا المعنى مشهور في الافعال * ٢٣ قوله (قد وجدت عذرا من قبلي) اذا بلوغ على الحقيقة مستلزم للوجود واما بمعنى المشاركة مثل قوله تعالى فلنن اجلهن فيخارن قوله من قبلي تفسير من ادنى * قوله (لما خلفت ثلاث مرات وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي موسى استحي فقال ذلك واوبت مع صاحبه لا يصير العجب الاعاجيب) لما خلفت باللام الجارة وما مصدرية ثلاث مرات المرتين الاولين قد تحققتا للمرة الثالثة لم تحقق بعد وحين وقوعها يكمل ثلاث مرات والثالثة هي المدة المضروبة لابلاء الاعذار في كثير من الاحكام مثل خيار البيع عند الامام فانه يجوز ثلثة ايام واو قال الحصري بنية تمهل ثلثة اوارت العباد بالله بمهل ثلثة ايام والحديث المذكور صحيح قوله رحم الله اخي موسى فيه رمز الى نوع ترك الافضل حيث اوصى مع صاحبه لازداد على الغيب الذي هو المقصود من هذا السفر * ٢٤ قوله (وقرأ نافع من لدني بحريك النون والاكتفاء بهما عن نون الدعامة) اي حذف نون الوقاية وابقى النون الاصلية المكسورة * قوله (كقوله قدنى من نصر الخبيثين قدنى) اي قول جدي بن الارقط يصف عبد الملك بن مروان بنباعده عن نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه وخبيب بلفظ التصغير بضم الخاء المعجمة وقبح البناء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحت ثم بالواحدة جدا بن عبد الله بن الزبير والخبيثين بلفظ التنبيه عبد الله وابنه على التغليب ويروي بلفظ الجمع على ارادة اقوامه وعمام البيت لبس الامام بالشبح المحدثي الشبح الخبيث والجد المائل عن الحق اي الجائر الشاهد في قدنى فان اصله قدنى فحذف منه نون الوقاية وقد بمعنى حسب مبنية على السكون وتماثلتها النون حال الاضافة كما قيل * قوله (وابو بكر ليدى بصر بك النون واسكان الدال اسكان الضاد من عضد) اي مثل اسكان الضاد في عضد تخفيف مثل تخفيفه * ٢٥ قوله (قرية انطاكية وقيل ايلة بصرة وقيل ارمينية) قال ابن جرير في شرح البخاري الخلاف هنا كالحلاف في جمع البحرين ولا يوثق بشيء منه انتهى * اي الاولى عدم تعيين شيء منها لعدم تعلق الفرض به وعدم تعيينه في النظم فانطلقا الفاء فصحة اي جدد الوصية واستقر الامر على ذلك فانطلقا يطلبان موضع استراحة حتى اتيا الآية * ٢٥ قوله (استطعا اهلها) اهل القرية اي طلبا الطعام منه اما انهم ما عندهما ما يشتري به الطعام او اهدم الطعام المشتري في السوق او غير ذلك * قوله (فابوا ان يضيفوهما) الفاء للتعقيب والابوهم لعدم علمهم بشانهم ولدانة احوالهم وكال شعهم * قوله (وقرأ ان يضيفوهما من اضافة اذا نزل به ضيفا) اي من الافعال * قوله (واضافه وعشقه ازله) يعني التفعيل والافعال هنا بمعنى واحد اذ لا معنى للتكثير هنا ولا اضافة اخص من الاطعام لانها الاطعام في المنزل على وجه الاحرام قبل هذا حقيقة الكلام ثم شاع كناية عن الاطعام وبه يوثق حق الكرم اي الاضافة هنا بمعنى الاطعام بدليل قوله فابوا ان يضيفوهما مكان ان يطعموهما مع انه المسؤول والا فلا ياء عن اضافتها لا يستلزم الاياه عن الاطعام اذا الاياه عن الاخص لا يستلزم الاياه عن الاعم مع ان المراد اباؤهم عن الاطعام سواء كان في المنزل او لا ولعل التعير به للاشارة الى انهاما يستحقان ان يضيفوهما وان يطعموهما في منازلهم على وجه الاحترام والاكرام مع ان هؤلاء القوم اعرضوا عن اطعامهم ولو في غير منازلهم وفيه بيان كمال دنائهم وشدة شكيتهم * قوله (واصل التركيب لليل يقال ضاف السهم عن الفرض اذا مال) ولكون الضيف ما مثلا الى جانب المضيف سمي به ويمكن عكسه قوله استطعا اهلها اعيد الال لاجل انما كيد قوله ليت الغراب غدا يدب عينا كان الغراب مقطوع الوداج

٢ ولم يقل ذلك ولم يفارقه الحضر
٢ وابلة بالهمزة والباء الموحدة واللام المشددة
احد منزهات الدنيا معروف وقيل بالجر وان
ارمنية ببناء موحدة مفتوحة وراء همزة ساكنة
وواو والفاء ونون من اعمال ارمينية ذكرها
في مجمع البلدان وكذا ضبطها ابن خلكان وقال
هي بلدة من اعمال الرقة واسم مدينته بنو احي
ارمنية من اعمال شروان قيل بهما عين الحيوة
التي وجدها الحضر وابو عبيدة منها كذا قيل
قوله من لدني بضم الدال وتحريك النون والاكتفاء
به عن نون الدعامة اي بتخفيف نون الوقاية اكتفاء
بحريك النون عن نون الوقاية المحذوفة تخفيفا
كقوله قدنى من نصر الخبيثين قدنى فانه حذف
نون الدعامة في الثاني من قدنى اكتفاء بحركة
الدال عنه اقول فيه ان نون الدعامة انما هي
لاجل حفظ سكون ما قبله فكيف يكون تحريك
ما يجب حفظه بالنون كافية عن الفرض من النون
والخبيثين بالخاء المعجمة عبد الله بن الزبير وابنه يقال
هو واخوه مصعب قائل هذا المصراع جدي
ابن الارقط وقيل هو الرازي في روى الخبيثين بالجمع
يريد ثلثهم لفظ قد حرف لا يدخل الاعلى الافعال
وقد يجي بمعنى حسب تقول قدك اي حسبك
كما في المتن فيه اي حسب من نصر الخبيثين وحسبي
اي كافي فهو اسم قال اهل اللغة قدنى بالنون على غير
قياس لان هذه النون انما تزداد في الافعال وقاية لها
مثل ضربني وشتمني
قوله وقيل ايلة وهي ابعد ارض من السماء ايلة
بضم الهمزة والباء واللام المفتوحة المشددة

٢٢ * فوجد فيها خادرا يريد ان ينقض * ٢٣ * فاقامه (الجزء الخامس عشر) (٦١)

اول كراهة اجتماع الضميرين المتصلين اول تنبيه للقارئة لان المراد بالاهل الاول بعضهم كما هو المتبادر في
الاتيان استطعا جميعهم لما ورد في الحديث انهما كانا عشيان على مجلس اولئك القوم استطعا منهم فلو قيل
استطعاهم لكان المتبادر انهما استطعا ذلك البعض الذي اتياه فجي باظهار ليعم جميعهم كذا نقل عن ابى
حيان وغيره ورد عليه انهما لما كانا عشيان على مجلس اولئك القوم كانا بايان على جميع القوم فلا تغاير
بين الاهل ولو سلم فطريقا لاستخدام من محسنات ٢ الكلام ولو قيل انه خلاف الظاهر فقدم ذكر الشيء
معرفة عين الاول خلاف الظاهر ايضا وحين قيام القرينة بصر اليهما فلا يحتمل لحي الظاهر على الضمير
فالاولى انه لما كيد وتقرر في الدهن وللمجمل على كمال خبثهم وفرط شعهم وذكر الظاهر اذ على ذلك
ونظيره كثيرة وقيل لان جللة استطعا اهلها صفة قرينة فاقضى التركيب المظهر اذ لو قيل فاستطعاهم خلت
الصفة عن ضمير الموصوف اذ ذكر الاهل اولا لا بد منه لان الاتيان الى نفس القرينة انما يكون اذا كان ذلك
المكان مقصودا بالاتيان كمرات ومن دلالة معنى واليت الحرام واما اذا كان المقصود بالاتيان اهل القرية
فلا بد من ذكر الاهل وهنا كذا لك لان القرية ليست محلا للقرينة فالمقصود اهلها وايضا ليست
مقصودا بالابواء والازوال فقط بل المقصود الانتفاع والاستطعام بقرينة ما بعده ولم يجعل تلك الجملة
صفة للاهل لان الضميمة شرح حال القرية لا يرى ان قوله فوجد فيها خادرا الآية بيان حال القرية وكذا
ما قبله فيكون صفة للقرية لا للاهل فلو اعترض المحدث والمحدث كور وكون الصفة معلومة ٣ لسمع قول التوسيف
بالصفة اكثرى لا كلى صرح حسن جلي في حاشية المطول وجوز البعض كون جللة استطعا جزءا ذاتيا
ولعل ما ورد في الحديث انهما عشيان على مجلس اولئك القوم ليعتبر القوم ببركتهمما ويشربون بزل
شربتهما لا لطلب الطعام فقط فانهما ذوا القوة القدسية لا يضرهما الجوع لو سلم اصابتهم * ٢٣ قوله
(يداني ان يسقط فاستعيرت الارادة للمشاركة كما استعير لها الهمة والعزم) اي يقرب السقوط والانهزام
فاستعير الخ والقرينة السابعة اختصاص الارادة بذوى القوة الحيوانية والبشرية والعلاقة تحقق الميل
المطلق وان كان اختيارا في الارادة وقسريا في الجدار وكذا الكلام في الهمة والعزم استعيرا للمشاركة بعلاقة
الميل ايضا * قوله (قال يريد الرح) فاعل يريد اي يقرب * قوله (صدرا بى براء) بفتح الباء اسم
رجل * قوله (ويمدل عن دمايين عقيل) اي يثني على عقيل قبيلة معروفة والشاهد في قوله يريد الرح حيث
استند الارادة الى الجدار وهو الرح استعارة واستعارة مكنية وتخييلية كما في سابق ويجوز حمله على استناد ارادة
صدرا بى براء الى الاكتمال بحجاز الكثرة بغوت الاستشهاد به فهو خلاف مذاق النص فلا يصار اليه وان كان
صحيحا في نفسه * قوله (وقال آخران دهراني شملى بجمل) من قصيدة لحسان يلحى اى يجمع وفي نسخة
يلف اى يجمع ايضا والشمل بمعنى الافتراف والاجتماع من الاستعداد بجمع بضم الجيم وسكون الميم اسم امرأة
محبوبة وفي نسخة بسعدى * قوله (زمان بهم بالاحسان) محل الاستشهاد حيث استند الهمة الى الزمان
* قوله (وانقض انقض) والنون نون انقض * قوله (من قضضته اذا كسرت) والانتقاض
انكسار واما كان المنكسر متساويا اطلق الانتقاض على السقوط مجازا * قوله (ومنه انتقاض الطير
والكوكب لهويه) اي من هذا القبيل انتقاض الطير اسقوطه من علو وانتقاض الكوكب لهويه بضم
الهاء وتشديد الاء اسقوطه ايضا لما ذكرناه من انه يلزم الانكسار السقوط * قوله (او افعل من التقض)
مثل اخر من باب الافعال وهو موقوف على قوله انقض فالتون ح اصلية اشار اليه بقوله من التقض وهو
قريب مما سبق والتقض يستلزم السقوط اخره وان ذكره ابو علي في الايضاح لما قال السهل في الروض انه
غلط * قوله (وقرأ ان ينقض وان ينقض بالصاد المهملة من ان نقضت السن اذا انقضت طولا) ينقض
بجهولا من الثلاثي المجرد وينقض بتخفيف الصاد المعجمة ٧ كلاهما بمعنى واحد وهو الانشقاق طولا كما في الصحاح
وانشقاق الجدار طولا يستلزم السقوط * ٢٣ قوله (فاقامه) الفاء للسياقة لما فهم من قوله يريد ان ينقض
ان الجدار ينقض قال فاقامه * قوله (بعمارة او بعمود عمده به) بعمارة اي بترميمه واصلاحه * قوله
(وقيل ومعه يد فقام) وهذا الكسح اقامة ولذا قال فقام فيكون ح من الخوارق العادية وهذا لسان
الحضر اخرى سواء قيل انه بى اوولى فهي اما مجرزة او كرامة والظاهر ان قوله قيل ليس للترميم بل انما
ذكره ليقابل قوله وقيل نقضه الخ لانه مع كونه قول سعيد بن جبير وقول القرطبي انه هو الصحيح انه انبج

٢ فلم لا يجوز ان يجي بالضمير بطريق الاستخدام
٣ اشارة الى جواب الاشكال بان هذه الجملة لا يجوز
ان يكون صفة للقرية ولا للاهل والالوجب ان يثبت
لموصوفها قبل هذه القصة مرة
قوله فاستعيرت الارادة للمشاركة لان الارادة
مختصة بالاحياء فشبها مشاركة الجدار للا نقضاض
بالارادة بجماع المبالن فاستعيرت الارادة
للمشاركة استعارة تسمية تصريحية
قوله قال يريد الرح معناه ان الرح يقصد
صدرا بى براء ولا يقصد بى عقيل اذ لا عداوة
بيننا وبينهم
قوله ان دهراني شملى بجمل يلف شملى
اي يجمع ما تشنت من امرى وجعل اسم محبوبته
وقيل سعدى مكان جل والا استشهاد في ان الهمة
استعيرت للمشاركة والمداواة اي الزمان يشارف ويداني
للاحسان
٧ المفهوم من عبارة نسخ القاضي الى عندنا
بالصاد المهملة

٢٢ * قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا * ٢٣ * قال هذا فراق بيني وبينك * ٢٤ * سأبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا (سورة الكهف) (٦٢)

الخضر لأمري والقول بأنه مرضه لانه غير ملائم لقوله لو شئت لاتخذت عليه اجرا اذا لم يستحق بمثله الاجر ضعيف لانه من قبيل الافعال فيستحق الاجر فاعله ولو كان فعله يسيرا * قوله (وقيل نقضه وبناءه) وهذا سخيف لان الاقامة غير مستهجرة في معنى النقض والبناء حقيقة ولا مجازا مع ان الزواية ٢ لاتساعده ٢٢ * قوله (بحر يضا على الجمل لتعشابه) هذا تصور اخذ الاجرة لا التعريض المتعارف لان هذا القول يمد وقوع الفعل ولا مسامحة للتعريض كأنه قيل لم لم تشترط الجمل ولم تأخذه على عملك حتى تتعشابه اى حتى تنقوب يا به فهو سؤال له وجه ترك اخذ الاجرة على العمل وظاهره ليس بمراد اذا فائدة في الاخبار بفعله فهو ما مجازا وكثيرة عن ذلك السؤال او انشاءه * قوله (او تر يضا بأنه فضول لما في لوم النقي) اى يجوز ان لا يكون تصويرا للتعريض بل يكون تعريضا اى اعتراضا اى الكلام المسد كور يكون مجازا عن الاعتراض بان ذلك الفعل فضول اى تبرع بدون طلب وهذا في نفسه من الحاصل الجيدة لكن الحل اقتضت خلافه لمساس الحاجة فينبغي ان لا يكون هذا الفعل فضولا وبهذه الملاحظة ظهر حسن التعريض مع ان فعله من مكارم الاخلاق وفي هذا الاعتراض للتعريض وان ارادته وفي الاول لا تعرض للتعريض وان ارادته فأتضح فرقهما وقدم الاول لانه يناسب المحل قوله لما في لوم النقي لانه لا تنافي الثاني لا تنافي الاول هذا انظر الى الوجهين معا لمعرفت من ان المراد ليس التعريض بل هو تصوير التعريض * قوله (كأنه لما رأى الحرمان ومساس الحاجة) اشارة الى ما ذكرناه من ان مساس الحاجة بحسب ظاهر البشرية والا فلهما القوة القدسية بل صفة الملكية ولا مساس الحاجة في التحقيق * قوله (واشتد له بما لا يعنيه) اى بحسب ظاهر الحال والافقر مراته من الشوائب المرضية ومقابلة الاساءة بالاحسان خصلة محمودة عند الملوك انسان ففعله لم يتألك بناء على ما يرى من المحاورات وسوء المعاملات من اصحاب القرية المحرومين عن الخيرات وفي قوله وكأنه اشارة ما ذكرناه اى صنعه الشريف ظاهره يشبه بهد * وليس كذلك عند التحقيق والله ولى التوفيق * قوله (لم يتألك نفسه) جواب لما والجملة خبر كان * قوله (واتخذ افضل من اتخذ كاتب من تبع وليس من الاخذ عند البصريين وقرأ ابن كثير والبصريان اتخذت اى لاخذت وظهر ابن كثير ويعقوب وحفص الدال وادغمه الباقون) اتخذ من اتخذ اى التاء الاولى اصلية لانه لو كان من اتخذ لزم تبديل همزة اخذ تاء مع ان فاء الكلمة لا تبدل تاء اذا كانت همزة او ياء مبدلة من همزة ولد الاختار كونه من اتخذ لامن الاخذ وتخذ عن باب علم وابست تأوه مقولة من الواو عند المص حيث قال من اتخذ كاتب وقرأ ابن كثير والبصريان اتخذت اى اخذت وهذا ابو يعقوب كونه من الاخذ وادغمه في الكشاف وليس هذا من الاخذ فى شئ لدلالة ما جاء اتخذت في بعض الاقرآت على ذلك ومراد المص من بيانه التنبه على ذلك واعتذر من خلفهم بان المدة العارضة تبدل تاء ايضا وكثرة استعماله هنا اجروا مجرى الاصل وقالوا اتخذ ثلاثيا جريا عليه والتراع في اللفظ والمعنى واحد وادغمه اى الذال في التاء كادغام الدال في التاء في عديم ٢٢ * قوله (اشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني) فانه صوره في الذهن فاشار اليه بهذا كأنه شاهد محسوس لحضوره في الذهن وتعبيره فهذا استعارة وفائدة الجمل مع انها متحدان هي ان المخبر عنه الفراق باعتبار ركونه حاضرا في الذهن بسبب الوعد والاشارة اليه قال الى الفراق الموعود والمخبر به الفراق باعتبار انه في الخارج فيتأخران فيفيد الجمل كأنه قيل هذا الفراق الموعود فيما مضى فراق بيني وبينك الآن ونظيره قول ابى التيم شرى فيما مضى كشرى الآن * قوله (او الى الاعتراض الثالث) او الوقت اى هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته) اى فحسب يحتاج الى تقدير المضاف ولهذا قال سبب افترقا او هذا الوقت وقته قدم الاول لاستغناء عن التقدير وان احتاج الى التأويل المذكور ليقيد الجمل * قوله (واضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى الطرف) مع ان ظاهر الكلام اضافته الى انفسهما كأنه عليه يقوله بسبب افترقا * قوله (على الاتساع) اى على الجواز للبالغة لان بين هاتين معنى الوصل وافتراق الوصل المبلغ (وقد قرئ على الاصل) * ٢٤ * قوله (سأبئك) السين للتاكيد * قوله (بالخبر الباطن) معنى تأويل اى اظهار ما كان باطنا ببيان وجهه وحكمته التى يعرف بها عدم كونه ٣ منكرا * قوله (فيما لم تستطع الصبر عليه لكونه منكرا من حيث الظاهر) قدم الصبر لكونه مفعولا به صريحا وقد م عليه في النظم الكريم لربا به الفاصلة

(قوله)

٢٢ * اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر * ٢٣ * فاردت ان اعييها * ٢٤ * وكان ورائهم ملك * ٢٥ * ياخذ كل سفينة غصبا * ٢٦ * واما الغلام فكان ابوامرأته بن محضين ان برهتهما (الجزء الخامس عشر) (٦٢)

٢٢ * قوله (اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) غصيل لما جله في قوله ما لم تستطع والمعنى اما خرق السفينة وكذا في اخويه يتقدم المضاف اللاحق به لان ما لم يستطع عليه خرق السفينة وقيل الغلام واقامة الجدار لكن التفصيل توجه الى نفس السفينة لان تفهيمه الخرق في تخصيصه وكذا الكلام في ياقيد * قوله (لحاو يجمع المحتاج على خلاف القياس) * قوله (وهو دليل على ان المسكين يطلق على من ملك شيئا اذا لم يكفه) اشارة الى الفرق بين الفقير والمسكين فليس الفقير من لا يملك شيئا والمسكين من يملك شيئا دون النصاب وهو من هب الشافعي وذهب علمائنا الحنفية الى عكسه والمص ايدمه هبه بهد الآية تعريضا لنا وتزييفا لمدحنا واجاب علما ونايها لم تكن لهم ولا دليل في النظم انهم ما لكون لها اذا لام للاختصاص والاختصاص لكونهم اجراء فيها او كانت معهم عارية ومع هذا الاحتمال لا دليل على ذلك والتفصيل في القصة * قوله (وقيل سموا مساكين لعجزهم عن دفع الملك ولزمتهم فانها كانت لعشره اخوة خمسة رمى وخسة يعملون في البحر) ويطلق المسكين على كل من اذله شئ ولو كان له مال كبير وهذا غير المسكين المذكور في مصرف الزكوة قوله ولزمتهم وجه آخر لكونهم مساكين بالمعنى الثاني فيكون الواو بمعنى او كما يؤيده وقوع اول ما منهم في بعض النسخ ولك ان تقول الواو في بابه لانه كطيف التفسير لان الزمانة اقوى شئ اذله قوله خمسة زماني فحينئذ اطلاق الزمانة على المجموع للتغليب ٢٣ * قوله (اجعلها ذات عيب) * ٢٤ * قوله (قدماهم او خلفهم وكان رجوعهم عليه واسمه جلدنى بن كركر) قدماهم هو الظاهر ولذا قدمه او خلفهم فحينئذ يخاف غصب الملك اذا رجعوا الى خلفهم وفيه اشارة الى ان وراءهم الاضداد يطلق على القدام وعلى الخلف كما بينه في اوائل البقرة حيث قال ووراء في الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما توارى به وهو خلفه والى المفعول فيراد به ما يوارى به وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وكان رجوعهم عليه اشارة الى ما ذكرناه لدفع توهم انه اذا كان خلفهم سلواته واسمهم اى اسم الملك جلدنى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم الف مقصورة * قوله (وقيل متوارين جندل الازدى) الازدى قبيلة معروفة ٢٥ * قوله (من اصحابها) سواء كانوا ام لا لكن لها اولا واسم لهدا قيد بقوله من اصحابها * قوله (وكان حق النظم ان يتأخر قوله فاردت ان اعييها عن قوله وكان وراءهم ملك لان ارادة التعيب مسبب عن خوف الغصب) اى حق الترتيب في النظم الكريم بحسب مقتضى الظاهر بدون ملاحظة مقتضى الحل ان يتأخر الخ قوله لان ارادة التعيب مسبب عن خوف الغصب لا مسبب عن كون صاحب السفينة مساكين كما هو مقتضى الفاء السببية وانما كان حقه ذلك لان سبب تعيبها غصب الملك السفن السلية وهم مساكين لا معاش اهم بغيرها فيتضررون باخذها فاراد تعيبها ليس من الغصب افعاده غصب السفينة السلية فاردت هنا في موضع فاعيبها او جفعتها معية لكن الفعل المذكور بالقصد والارادة قال فاردت ان اعييها على الارادة مقارنة للفعل عند اهل السنة ولا كان جعلها معية مستقبلا بالنظر الى الارادة اختصار صيغة المضارع وان كان ماضيا بالنظر الى وقت التكلم قال مسبب عن خوف الغصب ولم يقل مسبب عن اخذ الغصب كما هو مقتضى الظاهر لان قبل الوصول الخوف فقط * قوله (وانما قدم للعناية اول ان السبب لما كان مجموع الامر بن خوف الغصب ومسكنة الملك رتبة على اقوى الجزئين وادعا ما وعقبه بالآخر على سبيل التقييد والتعيم) للعناية اى للاهتمام به وجه الاهتمام هو كونه مدار رد اعتراضه حيث قال اخرقتها لتفرق اهلها كما هو الظاهر فبادر في التأويل الى بيان وجه الخرق بان اراد تعيبها للتأويل اخذ الملك الجائر لا الخرق ٢ مع دفع الخرق في الكلام في الفاء الموجب لسببية ما بعد ما لما قبلها و اشار الى دفعه بانه مراد عن مقامه فيكون مقدا على نية التأخير ومقتضى الفاء حاصل بلا حطه بحله المزال ثم اشار الى ان هذا على تسليم ان السبب ما بعدها فقط وان جعل السبب مجموع الامر بن كما قرره فلا تغير في النظم غاية الامر اختيار رتبة على اقوى الجزئين الخ ولما لم يعبر بسببية مسكنة الملك في الاول احتجنا الى التيميل المذكور في رتبة عليه بالة فلا تغفل قوله ومسكنة الملك اشارة الى ان السفينة ملك لهم يقو بهد هبه * قوله (وقرئ كل سفينة صالحة والمعنى عليها) اى على هذه القراءة وان لم يقرأ بها اذ المراد السفينة الصالحة له والام يكن التعيب فائدة ٢٦ * قوله (ان يعشهما) بالفتن المجمع

٢ لما ورد في الحديث انه قال بيده اى اشارة اليه بها فافاهم * ٣ لان الظاهر ان النهى للتعريض وان المراد به مناه الحقيقى وهو الجزم بالترك والمشاركة كما كان كذلك في الواقع ومن هذا انكشف ان الاشارة الى الاعتراض الثالث اولى * ٤ المنكر ظاهره الاولان بخلاف الثالث * قوله واتخذ افضل من اتخذ قال الجوهرى ان اتخذ اخذ افتعال من الاخذ الا انه ادغم بعد تليين الهمزة وابدال التاء اى ادغم بعد قلب الهمزة الثانية ياء لسكونها وتكسار ما قبلها وقلب التاء تاء ثم لما كثرت استعماله على افتعال توهموا ان التاء اصلية فبنوا منه فخذ فيخذ قال بعض الفحول لما جاء في بعض القرآن لاتخذت علم ان هذه اللفظة واقعة في كلام العرب وكانت التاء الاولى دارة بين الاصل والانتقال عن الهمزة ولا شك ان الاولى الجمل على الاصل ولهذا قال المصنف وليس من الاخذ عند البصريين * قوله والبصريان اتخذت اى قرأ واتخذت بتخفيف التاء وهذه القراءة تدل على ان التاء الاولى اصلية من فخذ فيخذ بمعنى اخذ ياخذ * قوله وادغمه الباقون فقالوا لاتخذت * قوله او هذا الوقت وقته بمعنى هذا الوقت وقت فراق بيني وبينى ان يسدر وقت مضاف الى خبر هذا * قوله واضافة الفراق الخ فالاضافة فيه كالاضافة في مالك يوم الدين * قوله وقد قرئ على الاصل اى بتو بين فراق ونصب بين على الظرفية

٢ فحينئذ يكون ما ذكره مطابقا لمقتضى الحال وان كان على خلاف ظاهر الحال * قوله لمحاو يجمع محووج من احوج الرجل فاعله جى بابه لاشباع كسرة الواو * قوله او اعجزهم عن دفع الملك اى عن دفع ظلم ملك ذلك الزمان كانوا كأنهم اسكنهم ذلك الملك بهيته وظله فجعلوا مساكين * قوله لان ارادة التعيب مسبب عن خوف الغصب يعنى اذا كان خوف الغصب سببا لتعيب السفينة كان حق النظم ان يتأخر ذكر السبب عن ذكر السبب ويرتب هو عليه بالفاء السببية الداخلة على اردت ان اعييها لكن غير النظم عن اصله وقسم السبب على السبب للاهتمام بذكر السبب رتبة على اقوى الجزئين وهو كون السفينة لمساكين فانه ادعى لتعيب * قوله والمعنى عليهما لان الطمع الموجب للغصب انما يكون في السفينة الصالحة للبحارة والانتفاع بها وفي الكشاف فان قلت قوله فاردت ان اعييها مسبب عن خوف الغصب عليهما فكان حقه ان يتأخر عن السبب فمقدمه عليه قلت التنبه به التناخر وانما قدم للعناية ولا خوف الغصب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها لمساكين وكان بمنزلة قولك زيد خاني مقم قال صاحب الاتصاف كأنه جعل السبب كونها لمساكين ثم بين مناسبة السبب له بذكر عادة الملك في غصب السفن الصحيحة وهذا هو الترتيب ان يرتب الحكم على سبب ثم يوضح المنا سبة بعده اى ثم يوضح المناسبة بين السبب والسبب والمعنى ان التعيب الذى جعل مسببا عن كون السفينة لمساكين لا يصلح ان يكون مسببا عنه بحسب الظاهر فان كونها لمساكين انما يكون سببا للاصلاح لا للخرق والتعيب اولا ملاحظة غصب الملك للسفن الصحيحة فذكر غصب الملك بعده ليعلم ان السبب مناسب للسبب قال الطيبي هذا هو الوجه اقول فيه ما فيه قوله زيد ظنى مقم قال ان تخشى الظن يتعلق بالطرفين بالسبب والخبر جعلا كما ان التعديل في فاردت ان اعييها يتعلق بالمسكنة والغصب فوسط بينهما قال القطب ذكر في تقديمه وجهين احدهما العناية بتقدمة لان موسى توهم ان خرق السفينة لا غرق اهلها فدفع ذلك اول بانه لا رادة عيها لاجل الاغراق وثانيهما ان مجرد خوف غصب ١١

٢ في إشارة الى جواب ما قيل انه كان زكيا طاهرا
من الذنوب وبحسب الظاهر ان كان بالغاً

١١ السفن الصالحة ليس بسبب بل هو مع كونها آتية
فوسط السنين لتعلقه بهما كما ان طغي مقبلاً لما تعاقب
بالطريقين المبتدأ والخبر توسط بينهما ثم قال القطب
وهذا لا يدفع السؤال لان السبب اذا كان مجموع
الامر ينفلت من تأخره عنهم بخلاف الظن فانه
كيفية للنسبة بين المبتدأ والخبر فيجاز توسطه
لتوسط محله

قوله او بعد بهما من الممدود وهو النجس
والسراية تشبه الطغيان بالامر اض السارية فلذا
قال او بعد بهما بملقه

قوله او بمسالة عطف على باضلاله اي او
فسير تداسسا عدتها اياه على طغيانه وكفره
لحسبهما له فالملالة مستند الى المفعول وذكر الفاعل
منزك

قوله ويجوز ان يكون قوله فخشيته حكاية
قول الله فكانه قيل واما الغلام فكان ابواه مؤمنين
قال الله فخشيته ان يرهبهما طغيانا وكفرا والمعنى ان الله
تعالى اعلم بحاله واطلعه على امره وقاله اقبل الغلام
لانا نكره كراهة من خاف سوء العاقبة ان يغشى
السلام والوالدين المؤمنين طغيانا وكفرا قالوا لما
قال اخضر اما الغلام فكان ابواه مؤمنين جعل
قول الله تعالى شيئا وصلة للكلام بدل قوله
فخشيت ايماء الى اضلال ارادة في ارادة الله
تعالى واعلاما بان علمه مقبض من المشكاة القدسية
ولا شوب فيه لرأيه وتحقيقا لقوله وآتيناه من لدنا
علما روي السلي عن الواسطي ان اخضر شا هد
الملك وشاهد موسى الوسائط كانه اخبر اخضر
ان السؤال منه سؤال من الله اي لا تشهد الاسباب
واشهد المسبب تسترح قال الامام لما ذكر العيب
اضافه الى نفسه فقال اردت ان اعيبها ولما ذكر
القتل عبر عن نفسه بلفظ الجمع تنبيه على انه من
الغضا في علوم الحكماء فلم يقدم على هذا
القتل الاحكام طاعة ولا ذكر رعاية مصالح اليتيم
لاجل صلاح ابناءه اضافة الى الله تعالى لان
المتكفل لمصالح الابناء رعاية حق الآباء ليس الا الله
تعالى فاستناد العيب الى نفسه واستناد الرحمة الى الله
تعالى تاذب منه على نحو قوله تعالى انتم عليهم
غير المفضول عليهم وقال الطبري ويمكن ان يقال
ان في اختلاف الضمائر رمزا الى الترتيب الى عالم القدس
والتردد الى القناء في اردت وفي فخشيته شوب منه
وفي اراد ربك فانه محض كقول الله تعالى وما ربيت
اذ ربيت ولكن الله ربي

٢٢ طغيانا وكفرا * ٢٣ فاردنا ان يبدلها زكيا طاهرا
(سورة الكهف)

من الافعال والتفصيل وحاصل المعنى ان يعرض لهما منه ذلك وهذا اراهاق وغشي معنى ٢٢ * قوله
(لنعمتهما) اي لاننا مهما اشار الى ان المراد بالكفر كفران النعمة التي حاصلة للغلام من طرف ابويه لاسيما
نعمته وجوده * قوله (بمقوفة) الباء سببية ويؤيده ما في بعض النسخ من قوله لمعوقه * قوله
(فيحكما مشرا) وهو تفسير لقوله ان يرهبهما وان يرهبهما وان يرهبهما لان تفرغ لانه المراد به وفي الكشف فخشا ان يغشى
الوالدين المؤمنين طغيانا وعليهما وكفرا لنعمتهما بمقوفة وسوء صنيعه وبلقن بهما مشرا وبلاء الطغيان والكفر
صفتا الغلام والمراد يا خبارهما افادة الحاق الشر والبلاء والوالدين * قوله (او يقرن بينهما طغيانه وكفره
فيجتمع في بيت واحد مؤثان وطاغ كافر) اي طغيانه وعليهما وكفره لنعمتهما فيجتمع في بيت واحد الخ
هذا تفرغ على ان يغشيهما والاجتماع الد كورعد اب عظيم وان يلحقهما مشرا قال في تفسير قوله تعالى
لاعدت بدعدا با شديدا اوجله مع ضده في قصص قيل او يقرن عطف على ان يغشيهما قوله فيجتمع
تفسير لغشيهما والظاهر ما قد مر من انه عطف على قوله فيلحقهما قوله فيجتمع تفرغ عليه * قوله
(او يعديهما بعلمه) من باب الافعال من اعاده بمرضه او من الثلاثي بفتح الياء الاولى وينصب الثانية والباء
في بعلمه للتعدي والمالك واحد وهو معطوف على ان يغشيهما كما قيل او عطف على يقرن او يلحقهما * قوله
(فبردا باضلاله) تفرغ على قوله يعديهما بعلمه اذ المراد بها المرض المعنوي اطلق عليه العلة استعارة
فاعداؤه سبب لارتداده وهذا المعنى هو الظاهر المتبادر من العبارة فالمراد بالطغيان طغيان ابويه وكذا
المراد بالكفر كفر الوالدين لكنه اخبر ان ارتداد المؤمن الكامل في غاية من الندرة بلحوق العصية * قوله
(او بمسالة على طغيانه وكفره) حباله عطف على اضلاله مصدر مضاف الى الفاعل ومفعوله محذوف وف اي
بمسالته اي اياهما الخ او المكس اي بمسالة انهما اياه بمعنى المعاونة قوله حباله مفعول له اي لاجل حباله فينضم
مقابلته بالاضلال على كون المسالة مضافا الى المفعول والفاعل معزوك اذ المسالة هنا بمعنى المعاونة والمعاونة
من طرف الوالدين * قوله (واتما خشى ذلك) اي الخضر فالتون في فخشيته ان يغشى * قوله (لان
الله اعلم) اي اعلم بحاله واطلعه على سراره وامره بقتله كافي للكشاف وحاصله انه اعلم ان عاش يكون امره كذا
فامر ان يقتله * (وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان نجيحة الحروري كتب اليه كيف قتله) الحروري
من الحرورية وهي قوم من الخوارج خرجوا على علي رضى الله تعالى عنه نسبة الى الحروراء بفتح الحاء وهي قرية
بالكوفة * قوله (وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل الولدان فكذب اليه ان علمت من حال
الولد ان ماعله عالم موسى فلك ان تقتل) هذا تعليق بالتحال لان العلم مثل الخضر لا يمكن قطعا الا يرى ان كلام
الله لم يعلم ما علمه الخضر حتى انكره فاراد بقوله فلك ان تقتل الحاجة والاحالة على ما لم يمكن قطعا قصرا
للسافة في الحاجة في قصة الخضر ولا يجوز ان يكون مراده انه لو علم بعض اولياء الله باعلام الله تعالى كما اطلع
الخضر يجوز ذلك لانه قتل بسبب لم يحصل والصبي لا يوصف بكفر حقيقي حتى يقتل بكفره وبالجملة المانع
من القتل امر ان صباه وسبب لم يوجد بعد فراد ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الاحالة على ما لم يمكن
وقصة الخضر تحمل على انه شرع له ان قبل ان ياتي نبي او شرع من اتبعه من نبي خير موسى عليه السلام فانه
مبعوث الى بني اسرائيل والخضر ليس منهم وما ذكرنا مذكور بعضه في كلام الامام السبكي وهذا اعظم
ما يشكل من فعل الخضر وجوابه ما عرفته واما الجدار فلا اشكال لانه احسان للسبي وهو من الخصال الحميدة
واما السفينة تسلم من غضب الظالم كاعرفته مع انه اصلحها بعد مجاوزة الملك قبل كما في رواية مسلم انه جاء
الذي يستخرها فوجدها مغرقة فمجاوزها فاصلحها كما في شرح البخاري * قوله (وقرى فغضاف
ربك اي فكره كراهة من خاف سوء عاقبة) اي هذا استعارة تمثيلية وقيل ان الخوف مجاز مرسل
عن لازمه وهو الكراهة والاول ابلغ * قوله (ويجوز ان يكون قوله فخشيته حكاية قول الله تعالى)
فيكون استعارة تمثيلية فيكون التقدير اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فقال الله تعالى فخشيته الخ الفاء من الحكاية
لأن المحكي ولما كان فيه بعد نام ضعفه لعله تركه * قوله (ان يرزقهما بدله ولد اخيرا منه) هذا
حاصل المعنى اذ معنى الابدال هنا افناء البديل منه واعطاه آخر بدله قيل خيرا ليس للتفضيل لانه لا خير فيه
ولا زكوة لانه قد اعلم الله تعالى انه ان عاش يكون امره كذلك ومرا القائل بالنظر الى ذلك واما قول موسى

(عليه)

٢٢ * زكوة * ٢٣ واقربرحما * ٢٤ واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة * ٢٥
وكان تحته كنز لهما * ٢٦ وكان ابوهما صالحا * ٢٧ فاراد ربك ان يافا اشدهما
(الجزء الخامس عشر) (٦٥)

عليه السلام نفسا زكية فبناه على الظاهر ولك ان تقول انه من قيل الصيف احمر من الشدة ٢٢ * قوله
(طهارة من الذنوب والاخلاق الردية) اشارة الى ما ذكرناه ٢٣ * قوله (واقربرحما) هذا باق على
التفضيل ولا ضير في حل احدا فاعل التفضيل على التفضيل دون الآخر عند قيام القرينة ولا خلل في حسن
النظم * قوله (رحمة وعطف على والديه قيل ولدت لهما جارية فترزقها) في قولنا نيا هدى الله تعالى به
امة من الامم قرأ نافع وابوعرو وبيدهما بالشد يد ابن عامر ويعقوب رجا بالتفصيل واتصاه على التمييز
والعامل اسم التفضيل وكذلك زكوة) بالتشديد اي بالضم في الحاء وكثيرا ما يطلق التشديد على التمييز والتخفيف على
التسكين فاوقع في بعض النسخ من قوله بالتخفيف لوجه له لانه مخالف لما بينه المص في مواضع كثيرة واتصاه
على التمييز تعرض لبيانه مع ظهوره عهدا لقوله والمعامل اسم التفضيل لانه لا ينصب المفعول به وينصب
التمييز ونحوه من الحال وغيرها وكذلك زكوة بل اولى بذلك لان خيرا ليس بمعنى التفضيل ٢٤ * قوله (قيل
اسمها اصرم وصريم واسم المقتول جيسور) اصرم بوزن افعل بالصاد المهملة وصريم بالتصغير وجيسور
بجيم ثم تحتية ساكنة ثم مهملة مضمومة وروى بجاء مهملة وروى بنون بمد اراء كذا قل ٢٥ * قوله
(من ذهب وفضة روى ذلك مرفوعا) اي في حديث مرفوع الى النبي عليه السلام احتراز عن كونه
موقفا فاي كلام البخاري او مقطوعا اي كلام التابعين * قوله (والذم على كثرهما في قوله تعالى والذين يكثرون
الذهب والفضة لمن لا يؤدى زكاتها وما تعلق بهما من الحقوق) جواب سؤال مقدر وتقديره واضح لمن
لا يؤدى زكوة لهما الخ والكثرة التي تحت الجدار لمن يؤدى زكوة لهما لان الظاهر انه ارث لهما وقد ادى
زكوة لهما بديل توصيف الاب بالصلاح فالمدحوم ليس بمجرد الكثرة بل ما لا يؤدى زكوة وان قل والذي
ادى زكوة ليس بكثرة مذموم وان كثر جداول هو ليس بكثرة لقوله تعالى ولا تفرقوها في سبيل الله الآية
والقول بانه لا دلالة في النظم على انه الاب انصالح حتى يعتذر عنه بما ذكر في غاية من السخافة لان قوله تعالى
لو كان تحته كنز لهما يفيد ان الكثرة ملك لهما والتعرض لكونهما يتيمين وكون ابوهما صالحا يدل على انه
ارث لهما وظهر ايضا ضعف الجواب بانه لا دلالة في كلام المص على ان الكثرة الاب حتى يعتذر بما ذكر
بل غرضه بيان حال الكثرة في الحل والحزمة لهذه الامة بمناسبة ذكر الكثرة لا قصد الاعتذار اذ حال الكثرة
في الحل والحزمة سواء في هذه الامة وسائر الامم فلا بد من الاعتذار هنا بما ذكره * قوله (وقيل من كتب
العلم عطف على قوله من ذهب وفضة فجاء لاحتياج الى الاعتذار المذكور مرصه لان اطلاق الكثرة على
كتب العلم ليس بمتعارف لاسيما في اصطلاح الشرع والفقهاء * قوله (وقيل كان لوحا من ذهب مكتوبا
فيه) كان اي الكثرة لوحا مستوعبا من ذهب الخ وفي بعض النسخ كان لوح مرفوعا لوجه له لان حل كان
على التامة بخلاف ربطه بما قبله وكذا كون كان زائدة خلاف الظاهر فيكون ح لوح خبر مبتدأ محذوف اي
هو اي الكثرة لوح الخ * قوله (عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يشعب)
قائلة ابو صالح يحزن من الحزن اي كيف يحزن من عدم حصول مراده ونحوه اذا الايمان بالقدر يمنع
الحزن قوله كيف يشعب نفسه في تحصيله وفي قوله يشعب اشارة الى ان السعي الجميل ليس بمذموم * قوله
(وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح) اي فرحا يوجب نسيان الموت والتهيب له * قوله (وعجبت لمن
يؤمن بالحساب كيف يفعل عن الحساب) ويفعل فعلا يؤدى الى المناقشة في الحساب الموجب للعذاب
* قوله (وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطعن اليها لاله الا الله محمد رسول الله) كانه
لعل الامم السالفة بانه سيكون مبعوثا يجب الاتباع به قال تعالى واذا خذ الله ميثاق النبي لما آتاكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به الآية ٢٦ * قوله (تنبيه على ان سعيه في ذلك كان
اصلا له وقيل كان بينهما وبين الاب الذي حفظا فيه سبعة اياه) اي في شانه اولاجه فلفظة في اجلية كما في
حديث ان امرأة عذبت في هرة الحديث اي في شان هرة اولاجل هرة سبعة اياه قابوها مجاز * قوله
(وكان سبيلنا واسمه كاشح) اي في سبيل الله فهو من يطلق الدنيا ويقولون العقي فله دره ما احلاه
٢٧ * قوله (فاراد ربك) افاء للسببية اذ صلاح الاب سبب لتلك الارادة في قوله ربك دون ربهما لطيفة
عجيبة * قوله (اي الحلم وكال الرأي) فسر اشد في سورة القصص بالبلغ الذي لا يزيد عليه نشوء وذلك

(خا)

(١٧)

قوله وقيل ولدت لهما جارية هذا بيان بدل
خير من الغلام المقتول وكذلك خيرا اي هو
نصب ايضا على التمييز والاعمال فيه اسم التفضيل
وهو خيرا

٢ بعد ما ذكره في سورة القصص
 ٣ بعد قوله فيه ان جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير خصوصا في ضمير المتكلم لا يناسب الادب
 ٤ ان ثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب النبي عليه السلام لانه كان يخطب في مجلسه اذا وردت وفود العرب وهذه الخطبة خطبها عنده لمقدم وفديهم وقام خطيبهم مذكرا مفاخرهم ومآثرهم فلما اتم خطبته قام ثابت خطب خطبة قال فيها من يطع الله عز وجل ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبي عليه السلام بئس خطيب القوم انت فقال الخطابي
 قوله وثابا الى الله والى نفسه حيث قال وارادنا ان يبدلها ربهما خيرا منه استند الاربعة الى نفسه وآتى بصيغة الجمع تعظيما واستند الابدال الى الرب تعالى ومعنى ارادة الخضر ابدال ربهما خيرا منه انما يكون بقتل العالم واجتداد الله من هو خير بده
 قوله وثابا الى الله وحده حيث قال فاراد ربك ان يبلغا شدتهما
 قوله في نفسه شراى من غير نظر الى امر خارجي شرب لكن اذا نظر الى الامر الحاسبي كغصب الملك السفن الصالحة فهو خير محض
 قوله والثالث خير لم يقل خير في نفسه لان ذلك خير صرف لا شرفه فاطلق ولم يقيد بقوله في نفسه
 قوله والثاني عتج اي ممتزج بالخير والشمر بحسب الظاهر وان كان خيرا كله في الحقيقة وفي نفس الامر
 قوله اولا خلافا ل حال العسافر في الانتفات الى الوسائط حيث بلغت اولا الطلب معرفة الرب الى الدلائل المصوبة في نفسه ليتقل ذهنه منها الى الرب الخالق سز لهم اياتا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين انهم الحق ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ثم ترقى نظره ملا حظا نفسه وربه ملا حظا مترددة بين نفسه وربه ثم يخرج عن ملاحظة نفسه ويجذب شراى الى جناب القدس مضجعا لانيته مستغرقا في المشاهدة بحيث ينسى كل شيء سواه وهذا هو مقام الفناء قال ابن القنارض ولو خطرت لي في سراك ارادة

من ثلثين الى اربعين فان العقل يكمل حينئذ وهنا فسر بالحلم والبلوغ لانه المناسب هنا لان استخراج كثرهما يناسب وقت البلوغ وفيه يكمل الرأى وايضا وقت الاحتياج الى المال بعد البلوغ للقدرة على التصرف واما هناك فيبان وقت النبوة فيناسب تفسير الاشد بما فسر هناك وكلا التفسيرين حقيقة لان الاشد مفهوم كل شي مشكك يختلف باختلاف المحل ولذا قال في سورة يوسف وقيل ٢ سن الشباب ومبدأه بلوغ الحلم وظاهر كلام المصنف مفرد وقيل جمع لواحده من انطه وقيل له واحد وهو شدة كتمه وانهم تمام التفصيل في سورة يوسف وذكرنا في قصة الجدار ان التبيين كانا غير عالين بالكثرة والماوصى يعرفه ولكنه غلب فلوسقط الجدار ربما ضاع الكثرة * قوله (مرحومين من ربك) اختيار كون رجة حالا من ضمير الفاعل مأولة بالمشقة لانها ما استخراج كثرهما صار امر حومين * قوله (ويجوز ان يكون علة) اي مقعولا لاراد ربك وذكر ربك لانه اللطف من ايدائه وهذا الباع من رجة ربك وان كان اطمن * قوله (او مصدر لاراد فان ارادة الخير رجة وقيل متعاقب بمحذوف تقديره فعلت ما فعلت رجة من ربك) اي معقول مطابق بغير لفظه وح ذكر من ربك لما من من هذا اللطف والتلذذ كرهه وعلى تقدير فعلت ما فعلت رجة معقول له لذلك المقدر بتقدير ارادة رجة حتى يوجد شرط نصيبها وهو ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلن واحدا وهذا هو المشهور بين النحاة ولم يشترط بعضهم واختاره الرضى فج لا احتياج الى تقدير ارادة او منصوب بزج الخافض اي رجة من ربك فمع المراد بالارادة الوحي ان قيل انه نبي وبالجملة في القول الاخير تحولات كثيرة وعن هذا امره * قوله (ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه لانه الباشر للتعيب وثابا الى الله والى نفسه لان التبدل باهلا لك القلام واجداد الله بده وثابا الى الله وحده لانه لا مدخل له في بلوغ المسلمين اولا لان الاول في نفسه شر والناس خيرون والناسي عتج) واعل اسناد الارادة الى لانه الباشر للتعيب وان كان وجوده بفعله تعالى ولذا قال لانه الباشر الخ وهذا جار في الثاني ايضا فيقتضي اسناد الارادة الى نفسه فقط ولذا قال الفاضل المحشي ٣ والظاهر انه اسند الارادة الى نفسه ايضا لكنه تفتن في التمييز حيث عبر هنا بضمير المتكلم مع الغير بعد ما عبر بضمير المتكلم الواحد هناك ويؤيده قوله فحينئذ اذهو عبارة عن خشية الخضر عليه السلام وقد عبر بضمير المتكلم مع الغير وعبر ايضا بضمير المتكلم مع الغير في الارادة للتوافق بينهما واصل مراد المص بقوله وثابا الى الله تعالى الخ الارادة المفعلة من ان يبدلها خيرا فانه فعل اختارى مسبوق بالارادة قوله لان التبدل الخ يؤيده بنوع التأييد فلا اشكال حينئذ ان جمع نفسه مع الله تعالى في الضمير لاسما في ضمير المتكلم لا يناسب الادب واما الاشكال بان المعنى حينئذ تعلق ارادتنا بتبدل الله تعالى خيرا منها وذلك ترتيب بتبدل الله تعالى على ارادة نفسه وفيه من سوء الادب ما لا يخفى فسادا لان ارادة العبد فعل الله تعالى بمعنى القصد والطلب لا بمعنى ترجيح احد المقدورين على الآخر وكذا ارادة شخص بفعل آخر معناها القصد والطلب والمحبة وقد يستعمل في ارادة فعل نفسه بمعنى القصد والميل في مثل اردت فعل كذاى قصده فلم يوجد لان الارادة بمعنى ترجيح احد المقدورين مع الفعل مقارنة له عند اهل السنة كما صرح به في شرح المواقف فهي لا تنفك عن الفعل وان لم توجه وهي بهذا المعنى مخصصة بفعل نفسه لا تتعلق بفعل غيره وانما انشأ من اشترك اللفظ واما الجمع المذكور فالحق انه لا كراهة في كلام الله ورسوله كما اشير اليه في شرح البخارى واما في حق البشر فقيل لا كراهة فيه اصلا وقيل فيه كراهة تنزيه مطلقا وفي بعض المواضع الاول مثل قوله عليه السلام في حديث الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواه وما وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى ان الله ولا تكتة يصلون على النبي هل ضمير يصلون لله ولا تكتة ام لا فعل وقوع جمع الله ورسوله ولا تكتة في كلام الله تعالى ورسوله واما قوله عليه السلام لخطيب ٤ قال في خطبته بعد ذكر الله ورسوله ومن يعصهما فقد غوى بئس خطيب القوم انت فقال الخطابي كرهته ما فيه من التسوية اي في الضمير مع التسوية في العطف والكرامة تنزيهية لا تحريمية في نفسه شر وان تضمن مصلحة ولذا قيده بقوله في نفسه شر فلا يلبق بتصريح اسناده الى تعالى والثالث خير فافراد اسناده الى تعالى والثاني عتج خير بتبدل خيرا من المقول وشره التقليل فاستند الاربعة الى الله تعالى لتضعه خيرا والى نفسه لتضعه شرا * قوله (او الا خلافا ل حال العارف في الانتفات الى الوسائط) قالوا ان

العارف يرى نفسه في الاول الامر تأثيرا واختارا ثم يرى نفسه اثرا مستندا الى المؤثر الحق في ثم يرى ان الارادة ارادة الله تعالى وهذا مقام الفناء في الله تعالى كذا قاله الفاضل المحشي وفيه نظر لما ولا فلان الخواص لا يلتفتون الى الوسائط اصلا لا اول ولا آخر كما صرح به المصنف في بعض المواضع واما ثانيا فلان النظر الى الوسائط عدس كما في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون حيث قال بعبادة غيره الى ان قال اول النظر الى الاسباب واما ثالثا فلان ارادة الله تعالى تابعة لارادة العبد صرح به الفاضل مثلا خيسرو في بحث الاعتناق عن البعض ٢٢ (وما فعلت ما رأيت) * قوله (عن رأى) اي الامر واحد الامور بمعنى الشيء والمراد به الرأى * قوله (واما فعلته بامر الله تعالى) ولما تقي فعله عن رأيه وقد فعله قصر فعله على امر الله تعالى * قوله (ومعنى ذلك على انه اذا تعارض خبران يجب بحمل اهو منها الدفع اعظمهما) ومعنى ذلك اي ما فعله الخضر من ان ظاهره منكر * قوله (وهو اصل مذهب غير ان الشرايع في تفاسيله مختلفة) وهو اصل اى قاعدة مبهمة مبسطة في الشرع غير ان الشرايع الخ الا يرى ان شريعة الخضر يجوز فيها قتل غلام زكيا عن الذنوب خوفا به يؤدي بقاؤه الى مفسدة اعظم من قتله فقتله قبل فعل يستحق لاجله القتل بخلاف شرعنا وشرع موسى عليه السلام فانه لا يجوز قتل صبي خوفا به انه اذا بلغ يزداد طغيانا وكفرا وان علم ذلك بانوجه الوجه وقس عليه ما عداه فان قتله باعل مذهب في شرعه وعدم جواز قتله باعل مقرر في شرعنا وشرع موسى عليه السلام ولذا قال في تفاسيله مختلفة ٢٤ * قوله (اي ما لم تستطع حذف النساء تخفيفا) اي تاما الاستعجال ولما تكرر هذه الكلمة في القصة ناسب تخفيف الاخبار منه * قوله (ومعنى فوات هذه القصة) فيه من التضيعة على ان لها فواتا اخر غير ما ذكر * قوله (ان لا يجب المرأ بعلمه) وان كان غرضه تحديث الثمة لانه هو الا بقاء بشان موسى عليه السلام لكن قوله ليس في الارض اعلم متى لما كان في صورة العجب قال ان لا يجب المرأ الخ ومعناه ان لا يجب المرأ بعلمه حقيقة او صورة والمفهوم انه لا يجب المرأ بعلمه الصالح وهذه فائدة اخرى * قوله (ولا يسادر الى انكار ما لا يستحسنه فاعل فيه سرايعه وان يادوم على التعلم ويبدل التعلم ويرى الادب في المقال وان ينسبه الجرم على جرمه ويغفو عنه حتى يتحقق اصراؤه ثم يهاجر عنه) ولا يسادر الى انكار ما لا يستحسنه لم يقبل ولا ينكر ما لا يستحسنه اذا لا تنكر مشروع بل قد يجب فعله فيه سرا الخ كما كل الميتة ولحم الخنزير وشرب الخمر اعمل اكله لدفع هلاكه وكذا الشرب حال المحصنة والسرا المذكور فيما نحن فيه ما ذكره الخضر في الجواب وان يدوم على اثم ولو كان فريدا في عصره لما سبق من قوله تعالى الذي يتبع علم الناس الى علمه عسى ان يصيب كلمة تدل على هدى حين قال موسى عليه السلام فاق عبادك اعلم ويشدال للعلم كى يقتبس من نوره وتذلل قوله لا تؤاخذني بما نسيت وان ينسب الجرم ولو بحسب الظاهر على جرمه حيث قال ان تستطع معي صبرا وعفوه عدم مبالاة حتى يتحقق اصراؤه ويتحقق اصراؤه عليه السلام بقاؤه على انكار ما خالف ظاهر الشريعة عنده وذلك التحقق وقوع الانكار ثلث مرات ثم بهاجر عنه كما هاجر الخضر عليه السلام بقوله هذا فراق بيني وبينك ٢٥ * قوله (يعني اسكندر الرومي ملك فارس والروم وقيل المشرق والمغرب) صحيح ذلك المؤرخون ووروده في بعض الاحاديث وهو المختلف في نسبه على الصحيح لا اليوناني قيل كما ورد في الحديث المرفوع الى النبي عليه السلام ان رجلا سأل النبي عليه السلام عن ذى القرنين فقل من الروم فاعطى ملكا فصار الى مصر فبنى الاسكندرية ومراة الرد وتزييف ما قاله الامام من انه اليوناني لانه تليد ارسطو ومذهبه ليس بحق فتعظيم الله تعالى يتألفه ولم يلتفت الى ما قيل في الجواب بانه لا يلزم من تاذه موافقة في جميع مقالاته الا يرى ان الاماميين خالفوا الى حنفية في كثير من المسائل وارسطو تليد افلاطون مع انه خالفه في اشياء كثيرة لانه تكلف اذا الظاهر ان التليد على مذهب استاذه وان خالفه في بعض المسائل اذا التناوب شرط في الضمان والاستبصار شاهد على ان من خالف اعتقاد الشخص لا يكون له طول صحة معه * قوله (وان لك سمي ذا القرنين اولا به طاف قرني الدنيا شرقا وغربا) الملكة المشرق والمغرب اللذين هما مثل قرني الدنيا اي جايه اولا به طاف قرني الدنيا والاولى قرني الارض وهذا يستلزم ملكة المشرق والغرب والاولى لا يستلزم الثاني * قوله (وقيل لانه افترض في ايامه قرنان من الناس) والقرن بهذا

قوله ومعنى ذلك انه متى تعارض ضرران يجب تحمل اهو منهما يعني متى تعارض ضرران يجب احدهما اهو وان يسر والاخر اشدد واصعب يجب تحمل اهو منهما وابصرهما ليحصل به الخلاص عن اصبهما فان خرق السقينة وقتل العمام والتعب في اقامة الجدار اهو من غصب الملك السقينة وارهق الفلام والديه كفرا وظهور كثر التبعين
 قوله ومن قول هذه القصة ان لا يجب الخ تلك الفوائد المذكورة كلها مستفادة من استنكار الخضر سؤال موسى عليه السلام بعد توصيته له بترك السؤال
 قوله يعني اسكندر الرومي ملك فارس والروم وهو الاسكندر اليوناني قال الامام ذكروا فيه اقوالا الاول انه هو الاسكندر بن فيلقوس اليوناني قالوا والدليل عليه ان القرآن دل على ان الرجل المسمى بذي القرنين بلغ ملكه الى اقصى المغرب بدليل قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حجة وايضا بلغ ملكه الى اقصى المشرق بدليل قوله حتى اذا بلغ مطلع الشمس وايضا بلغ ملكه الى اقصى الشمال بدليل ان اجوج وما جوج قوم من الترك يسكنون في اقصى الشمال او بدليل ان السد المذكور في القرآن قيل في كتب التواريخ انه مبنى في اقصى الشمال فهذا الانسان يسمى بذي القرنين في القرآن على ان ملكه بلغ اقصى المغرب والمشرق والشمال وهذا هو تمام القدر المعروف من الارض ومثل هذا الملك البسيط لاشك انه على خلاف العادات وما كان كذلك وجب ان يبنى ذكره بخدا على وجه الدهر وان لا يبق مستترا والملك الذي اشتهر في كتب التواريخ انه من بلغ ملكه الى حد الحدايس الا الاسكندر وذلك انه لما مات ابوه جمع ملوك الروم بعد ان كانوا اطوايف ثم جمع ملوك المغرب وقهرهم وامن حتى اتهمى البحر الا خضر ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها باسم نفسه ثم دخل الى الشام وقصده بنى اسرائيل ووردت القدس وذبح في مذبحه ثم عطف الى ارمينية وباب الابواب ودانت له العراقيون والقيط والبربر ثم توجه نحو دار ابن دار وهزمه مرات الى ان قتله صاحب حرمه فاستولى الاسكندر على ممالك الفرس ثم قصد الهند والصين وغزا الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبنى المدن الكبيرة وزجع الى العراق ومضى بشهر رزون ومات بها فلما ثبت باقران ان ذا القرنين كان رجلا ملك الارض بالكلية او ما يقرب منها وثبت بعلم التواريخ ان الذي هذا شأنه ما كان الا

٢٢ * وسنقول له من امرنا * ٢٣ * يسرا * ٢٤ * ثم اتبع سببا * ٢٥ * حتى اذا بلغ مطلع الشمس * ٢٦ * وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا * ٢٧ * كذلك (٧٠) (سورة الكهف)

او على لسان نبى قيل عليه اذهاق النفس لا يجوز بالالهام ومثله لا يكون الا باوحى ولو بالواسطة اذا الهام ليس من اسباب العلم الغير الانبياء عليهم السلام والكلام على عدم كونه نبيا فاسقاطه من بين حسن الا ان يقال ان هذا القتل مثل قتل الحضرة الغلام فانه بالالهام على عدم كونه نبيا * ٢٢ * قوله (ثم اتبع سببا) اول الامر الذى هو مصدر بالامر به اذ ليسر شأن الامور به * ٢٣ * (سهلا متيسرا غير شاق وتقديره ذا يسر وقرئ بضمتين) * ٢٤ * قوله (ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق) وقرئ به ما بعده كما سبق * قوله (وقرأ الكوفيون وابن عامر يقطع الالف بحقة التاء وكذلك ما بعده) قد مر بيانه آتفا * ٢٥ * قوله (يعنى الموضع الذى يطاع الشمس عليه اولاً من مسمورة الارض) اشارة الى انه ليس المراد من الموضع الذى يطاع الشمس فان البلوغ اليه ليس يمكن بل المراد الموضع الذى تطلع الشمس عليه اولاً وجه قيد الاولى ظاهر اذ كل بلدة فيه الموضع الذى تطلع الشمس عليه واما قيد مسمورة الارض لان السماء كرية وكل افق مطاع الشمس ولكل ارض مطلع فلما لم يفسره بما ذكر لم يدل على انه بلغ غاية الارض المسمورة وهو المراد وكون السماء كرية وان كان مذهب الحكماء لكن الامام ذكر في تفسير قوله تعالى رفع سمكها فسويها ان السماء كرية ولا فساد فيه مع اعتراف حدودها وبطلان مذهب الحكماء لادعائهم كرتها مع قدمها وقد صرح شراح الحديث في قوله عليه السلام ساء الله الفردوس فانه وسط الجنة واعلاها ان هذا الحديث الشريف يدل على كرية السماء * قوله (وقرئ بفتح اللام على ضمير مضاف الى مكان مطاع الشمس فانه مصدر) لانه مصدر مسمى والبلوغ المكان فلا بد من تقدير مكان ولم يلفت الى ما ذكره الصرفيون من انه اسم مكان لانه لم يقع في كلام الفصحى بالفتح الا مصدرا فلا يناسب حل ما وقع في القرآن على غير الفصحى وان صح في الجمل كما صرح به المصنف في سورة هود في قوله تعالى ولا يلفت منكم احدا الامر انك الاية * ٢٦ * قوله (وجدها تطلع) لم يقل كانت تطلع لمشكلة قوله وجدها تقرب والتكتة التى ذكرت هناك لا تنتمى هنا فتدبر * قوله (من اللباس) والمعنى لم نجعل لهم من دونها سترا اى بما يستترون بها عند طلوعها وفي الكشف فاذا طلعت الشمس دخلوها اى الاسراب فاذا ارتفع النهار خرجوا الى مساكنهم وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السود ان عند مطلع الشمس اكثر من جمع اهل الارض * قوله (او انبياء فان ارضهم لا تمسك الابنية اوانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية) لفظة او اما لانهم اتخذوا مساكنهم فليس لهم لباس ولا بناء ويؤيد ما روى عن مجاهد اطلع الجمع فيفيد ان المتنى احد الامرين فيكون لهم لباس دون البناء او العكس قوله اوانهم اتخذوا الاسراب فيكون المراد بالستر المتعارف دون الغير المتعارف والعموم المستفاد من وقوع التكرار في سابق النفي مصروف الى الافراد المتعارفة فلا حاجة الى القول بانها عام خص منه البعض بالعرف ومنشأ عدم استمسك البناء في ارضهم رخاوتها وقيل لاجبال فيها فهى كثيرة الزلازل فلا يستقر بناؤها وفي الكشف وعن بعضهم خرجت حتى جاوزت الصين فسات عن هؤلاء قتل بينك وبينهم ميسرة يوم وليلة فبلغتهم فاذا اجدتهم غرس اذنهم ولبس الاخرى ومعنى صاحب يعرف لسانهم فقال لهم جئنا ننظر كيف تطلع الشمس قال فينبأ نحو كذلك اذ سمعنا كهيفة الصلصلة ففتش على ثم افقت وهم بمسكونى بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذهى فوق الماء كهيفة الزيت فدخلوا اسرا فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فعملوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم انتهى * ٢٧ * قوله (اي امر ذى القرنين كما وصفناه في ربيعة المسكن وبسطة الملك او امره فيهم كآمره في اهل المغرب من التخيير والاختيار) اي امر ذى القرنين اشارة الى ان كذلك خبر مبتدأ محذوف والمشار اليه ما وصفه الله تعالى من ربيعة المسكن قوله او امره فيهم اشارة ايضا الى انه خبر مبتدأ مقدر وهو امر ذى القرنين في شأن اهل المشرق كآمره في اهل المغرب من التخيير الخ فينبأ يكون المشار اليه امر اهل المغرب قدم الاحتمال الاول لان المقام مقام تعظيم امره وتعظيم شأنه وانما يقيد المعنى الاول * قوله (ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اوجد او نجعل اوصفد قوم اى على قوم مثل ذلك القبيل الذى تقرب عليهم الشمس في الكفر والحكم) ويجوز ان يكون صفة فالمعنى حينئذ وجدها تطلع وجدا كوجدها ان الشمس تقرب في عين جفائى كما انها وجدها تقرب في عين جفنة

(كذلك)

٢٣ * وقد احطنا بما لديه * ٢٤ * خيرا * ٢٥ * ثم اتبع سببا * ٢٥ * حتى اذا بلغ بين السدين * ٢٦ * وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا (الجزء السادس عشر) (٧١)

كذلك وجدها تطلع كذلك قوله او نجعل اى جعلنا مثل جعلنا لكم من دونها سترا ولباسا فافرا وبناء عاليا وفي هذين الوجهين تكلف وبعد والثاني ابعد من الاول وعن هذا اخرها واخر الثاني قوله اوصفد قوم وهذا الاحتمال اقرب من الاحتمالين المذكورين قيل فالاولى تقديمه عليهما قيل ويجوز ان يكون صفة ستراى سترا مثل ذلك الست الذى جعلنا لكم من الجبال والحصون والابنية كما في الكشف فينبأ انى اما متوجه الى القيد فيفيد ان لهم سترا لكن لا يشبه ستركم او متوجه الى القيد والمقيد جميعا وكذلك الكلام في كونه صفة مصدر محذوف ليجل * ٢٢ * قوله (وقد احطنا بما لديه من الجنود والالات والعدد والاسباب) وقد احطنا بما لديه تذييل للقصة المذكورة وتقريرا لاضمته من الرقة وسعة الملك وهذا امس بالوجه الاول في قوله كذلك اى كانه اعظمته وكثرة اسباب الملك والسلطنة لا يحيط البشر بما لديه وعلى الوجوه الاخر المذكورة في كذلك يكون قوله وقد احطنا بيان عظيمة ما منه الله تعالى اياه فيكون جملة معترضة * ٢٣ * قوله (علما تعلق بظواهره وخفاياه) هذا لازم معناه اذا ظاهرا العلم بالباطن وبازمه العلم بالظواهر وهو ابلغ من القول وقد علمنا بما لديه * قوله (والمراد ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به العلم الاطيف الحير) الحصر مستفاد بمعونة المقام وتخصيص العلم بشئ تعالى بالدرك * ٢٤ * قوله (يعنى طريقا لنا معترضا بين المشرق والمغرب اخذنا من الجنوب الى الشمال) اخذنا اى شارفا من الجنوب الى الشمال هذا معلوم من قوله حتى اذا بلغ بين السدين لان ما بينهما فى اقاصى جهة الشمال فالظاهر انه سار من الجنوب الى الشمال حتى انتهى الى اقصاه وانت تعلم ان هذا لا يفيد القطع فالاولى عدم التعرض له * ٢٥ * قوله (بين الجبلين المبنى بينهما سدة وهما جبلا ارمينية واذر بجحان) المبنى بينهما سدة اى سد ذى القرنين فاطلاق السدة على الجبل باعتبار مجاورته السد لكونه فيما بينهما ولم يوجد السدحين البلوغ فاطلاق السد باعتبار ما يؤيد اليه فقيه مجازان وهما جبلا ارمينية هذا مروي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ذكره القرطبي كذا قيل وارمنة ضطه اهل اللغة بتخفيف الباء الثانية وهى بلاد معروفة * قوله (وقيل جبلان في اواخر اشمال في منقطع ارض الترك متيقان من ورائهما بأجوج وما جوج وقرأ نافع وابن عامر وحركة والكسائي وابوبكر ويعقوب بين السدين بالضم وهما لغتان) متيقان اى مرتفعان قوله من ورائهما بأجوج وما جوج فحشد اطلاق السدين على الجبلين حقيقة وفي القاموس السد الجبل والحاجز وهذا القول هو المناسب لخلوه عن التحمل المذكور في الوجه الاول قوله وهما لغتان اى بمعنى واحد اذ الاصل توا فى القراءتين ولذا ضعف القول الاخر بقوله المضوم الخ * قوله (وقيل المضوم لما خلقه الله تعالى والمقروح لما عمله الناس لانه في الاصل مصدر سعى به حدث يحده الناس وقيل بالعكس) وفيه نظر لان الحدوث دلالة المصدر عليه منوع لانه يطلق على فعل الله تعالى وهو حادث وعلى صفة تعالى كالعلم والقدرة وغيرها وهى قديمة فلا دلالة للمصدر على الحدوث وعلى القدم وبهذا ظهر ضعف ما في اختصاص المضوم لما خلقه الله تعالى حيث قيل لانه فعل بمعنى مفعول لم يذكر فاعله وفيه دلالة على تعينه وعدم ذهب الغير فيقتضى انه هو الله تعالى اذ هذا الفرق انما يحسن لو تقابلا واستداحد هما الى الله تعالى والاخر تفسيره اما اذا قرئ بهما على الافراد فالمصادر توافقهما قوله وقيل بالعكس ينادى على ان ما ذكر في وجه التخصيص من التكتة ليس بنام * قوله (وبين هتا مفعول به وهو من الظروف المنصرف) مفعول به لا على الانواع لانه قد يخرج عن الظرفية ويكون اسم الظرف لا الظرف يرشدك اليه قوله وهو من الظروف المنصرف * ٢٦ * قوله (لغاية لغتهم) اى بعدد لغتهم عن غيرها وعدم مناسبتها ولما كان لغتهم مباينة لغة غيرهم فلا يفقهون قول غيرهم كالا يفقهون قولهم غيرهم والمص اشار الى ذلك في التعليل تكثيرا للفائدة واستوضح ما عرى والتكى فان التركى كما لا يفقه قول العربى كذلك لا يفقه العربى السامع كلامه وبالعكس هذا هو الظاهر الشائع المتبادر واما احتمال انهم يعرفون لغتهم فيفقهون قولنا فم ما ذكره المص من التعليل بناسب قراءة لا يفقهون من باب الافعال فيفيد لا يبايه * قوله (وقلة فطنتهم) اشارة الى انهم ليس لهم قابلية تعلم لغة غيرهم في زمن قليل ولذا قال مترجمهم من غيرهم ولم يذكر الاشارة لانها ليست قولا وقول التبخيرى لا يكادون يفقهون الانجهد ومشفقة اى اشارة

٢ وجد من دونهما اى بقر بهما من الجانب الذى هو ادنى من الجانب الذى اتى منه ذوا القرنين بعد قوله علما تعلق بظواهره وخفاياه عم معنى الخبر وهو خالص فان الخبر هو العلم بباطن الشئ ففعل التعميم لان من علم بواطن الامور يعلم ظواهرها بالطريق الاولى فلدلالة الخبر على العلم بالظواهر التزاما ففسره على الوجه العام وان كان معناه المطابق معنى خاصا قوله بينهما سدة على الاضافة اى سد ذى القرنين قوله وبين هتا اى لفظ بين في بلغ بين السدين مفعول به لفعل البلوغ يقال بلغه يبلغه قوله وقرأ حجة والكسائي لا يفقهون من افقه بمعنى اعلم والتعلم التمكن فى الامر

٢ قوله وتقديره ذا يسر على انه صفة مصدر محذوف اى قولا ذا يسر ولو لم يقدر ذواوريد المبالغة لم يعد عل قوله وقرئ بفتح اللام فينبأ يكون مصدر ميميا ولذا احتج الى تقدير مضاف فان المعنى حتى اذا بلغ مكان طلوع الشمس قوله سترا من اللباس جعل الست بمعنى اللباس لان اللباس يستر اللباس فانه لا ثياب عليهم ويكونون هراة كالحيوانات وفى كتب الهيئة ان حال اكثر الزيج وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك قوله ولا نهم اتخذوا الاسراب جمع سرب بفتحين وهو يات فى الارض

٢٢ * فاستطاعوا * ٢٣ * ان يظهروه * ٢٤ * وما استطاعوا له نقبا * ٢٥ * قال هذا
 ٢٦ * رجة من ربي * ٢٧ * فاذا جاء وعد ربي * ٢٨ * جعله دكاء
 (سورة الكهف) (٧٤)

كما مر بيانه ٢٢ * قوله (فاستطاعوا) الفاء فصحة اي آتوا فطرا فافرح على السار المذكورة
 فطرا فصار ردما حاجر احصينا فاستطاع باجوج وما جوج صيغة الماسني لتحقيق وقوعه * قوله
 (يخذف التاء حذرا من تلاقى متقار بين) اي في التخرج وهما التاء والطاء وهذا وجه صحيح لا موجب
 لان تلاقى التاء والطاء كثير شائع قال تعالى لا يستطيعون وهو كثير * قوله (وقرأ حزة بالادغام جامعا بين
 الساكنين على غير حده وقرئ بقلب السين صاد) بالادغام اي بادغام التاء في الطاء لقرب مخرجيهما وفيه
 يلزم التقاء الساكنين على غير حده اذ حده ان يكون احدهما حرف لين والآخر مدغم فاما فيه نحو دابة
 وهنالك كذلك لان الاول ليس حرف لين بل الطاء لكن مثل هذا جائز واقع مثله في كلام الفصحاء كما
 حقق في اول سورة الشعراء واشير اليه في اول هذه السورة ايضا قوله بقلب السين صاد لمجاوزه الطاء
 ٢٣ * قوله (ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه) ان يعلوه اي معنى ان يظهروه ان يصيروا على
 ظهر ما فعلوه فالعلو معنى لازم له وهذا هو المتبادر وقيل انه من ظهر عليه اذا غلبه خذف الجار واصل الفعل
 بنفسه قوله وانملاسه انفعال من الملاسة وهي تساوى السطح وعدم ارتفاع بعض اجزاء الجسم انخفاض
 بعض آخر وهذا يمنع الصعود فوق منع الارتفاع كما هو المشاهد ٢٤ * قوله (وما استطاعوا له) ٢٥
 جمع فيه التاء والطاء فانضح كون الالهة المذكورة صحيحة لا موجهة * قوله (لتخذه) اي غلظته * قوله
 (وصلا بته) وما نفيه اقوى من الاول * قوله (قل حفر للاساس حتى بلغ الماء وجعله من الصخر
 والنحاس المذاب والنيان من زبر الحديد ينشأ الحطب والفحم حتى ساوى اعلى الجبلين ثم وضع المنا فنج)
 وجعله اي الاساس والنيان بالنصب عطف على ضمير جمعه والمراد بالنيان ما بين على الاساس قوله ينشأ
 الحطب والفحم اي بين زبر الحديد لتوقد فتذوب الزبر فيلحم بعضها ببعض فيصهل الحطب والفحم
 بالا حراق فيصير البناء من كبر من الحديد وفي نسخة بينهما اي بين الاساس والبناء ولا وجه له اذ القرض
 كون النيان من كبر من حديد محض اولا حتى ساوى اعلى الجبلين اي بلغه وهذا هو المراد بقوله تعالى
 حتى اذا ساوى بين الصدفين * قوله (حتى صار كالتار) كحمرتها وحرارتها وهذا معجزة لذي القرنين
 ان قيل انه نبى او كرامة حيث يقدر على قهرها مع شدة حرها واحتمال كونها بالآلات من يدي غاية
 من البعد لان مثل هذا البناء العظيم عليه بالآلات من بعيد مما لا يجوز العقل عادة على آله لا حاجة اليه لانه اوتي
 خوارق العادات وهذه من جلته فكما لا يحتاج الى تأويل سائر الخوارق فكذا لا يحتاج اليه * قوله
 (فصب النحاس المذاب عليه فاختلف والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا) اي مثل جبل صلدا
 اي امس صلبا * قوله (وقيل بناء من الصخور مرتبطا بعضها ببعض بكلايب من حديد ونحاس
 مذاب في نجاوغةها) مرصه لانه يخالف ظاهر الآية ٢٥ (هذا السد والاقطار على نسوثة) ٢٦ * قوله
 (على عبادته) اي رجة على عبادته الذين حضروا في هذا المكان والاقطار على نسوثة رجة على عبادته
 الذين بنوا ذلك فلا حاجة الى القول بان كون الاقدار عليه رجة لكونه شيئا للرجة ٢٧ * قوله (فاذا جاء
 وعد ربي) الفاء للسببية لكن لسببية اخبار المجي لانفسه * قوله (وقت وعده بخروج باجوج وما جوج)
 اذ لمعني لمجي الوعد المجي وقته المدين في علمه الاذل والياء في بخروج باجوج وما جوج متعلق بالوعد وكذا
 الباء في بقيام الساعة وقيل ويجوز ان يكون الوعد بمعنى الموعود وهو وقت اي وقوعه فلا يقدر المضاف
 لكن يكون الجاز في الطرف وفي الكلام المقدر اي وهو يستمر الى آخر الزمان فاذا جاء الج فالفاء حينئذ فصحة
 ثم المراد بالوقت في مثل هذا الموضع الوقت المتسع الممتد فلا إشكال بان وقت خروجهم ليس وقت عين
 الدك * قوله (او بقيام الساعة بان شارف يوم القيامة) يؤيد ما ذكرناه من ان المراد الوقت
 الممتد وانما احتاج الى ذلك لان جملة دكاء لا يس في وقت القيمة بل في وقت قرب القيمة والظاهر انه عند النفقة
 الاولى ٢٣ * قوله (مدكوكا مسوطا مسوي بالارض مصدر بمعنى المفعول ومنه جعل ذلك لمبسط
 السنام) مسوي بالارض لازم معنى كونه مدكوكا * قوله (وقرأ الكوفون دكاء بالمدى ارضه مسوية) اشارة الى انه
 لا بد من تقدير على قراءة السامة دكاء بالالف التانيث المدودة لانه وصف يحتاج الى موصوف مؤنث تانيث
 الدكاء لكن حيث لا يوافق الاول الثاني في التانيث ولذا قيل وفي الحديث من حفر عن عاصم على

(حذف)

وفي في الاستطاعة في الموضعين مباينة عظيمة
 قوله لا ارتفاعه وانملاسه تعليلان لعدم استطاعتهم
 ان يعلوه
 قوله بكلايب جمع كلاب يفتح الكاف وتشديد
 اللام المضموه وهو النشل اي الحديد التي بنى
 بها الحزم من القدر فاعل الكلايب هنا مستعار
 من الكلابين وهي ما يأخذ به الحدادون الحديد
 الحماة

٢٢ * وكان وعد ربي حقا * ٢٣ * وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض * ٢٤ * ونفخ الصور
 ٢٥ * فجعلناهم جمعا * ٢٦ * وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين * ٢٧ * عرضنا الذين كانت
 اعينهم في غطسه عن ذكرى * ٢٨ * وكانوا لا يستطيعون سمعا * ٢٩ * اخسب الذين كفروا
 ٣٠ * ان يتخذوا عبادي * ٣١ * من دوني اولياء
 (الجزء السادس عشر) (٧٥)

حذف المضاف اي مثل دكاء وهي ناقة لاسنام انها ولا بد من هذا التقدير لان الحيل مذكور لا يوصف بمؤنث
 انتهى ولت ان تقول ان الحيل مذكور لفظا ومؤنث بتأويل البقرة فروعي جانب المدكر في ضمير جمعه
 وروعي جانب التانيث في صفته ٢٢ * قوله (كانا لا محالة وهو آخر حكاية ذي القرنين) فهذه الجملة
 تذييلية مقررة لما قبلها ٢٣ * قوله (وجعلنا بعض باجوج وما جوج حين يخرجون مما وراء السد)
 اي تركنا بمعنى جعلنا كما صرح به الحجة وهو في الاصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى
 صير جري مجرى افعال القلوب * قوله (يموجون في بعض مزدحمين في البلاد) فيه به على
 ان الموج مجاز عن الازدحام اذ الازدحام يستلزم الموج وبالعكس وفيه اشارة الى كثرتهم كما بين في الحديث
 قوله حين يخرجون اشارة الى ان يوم بمعنى مطلق الوقت لا يبايض النهار لكونه مضافا الى فعل غير ممتد وهو
 الخروج وبه يلزم ارتباطه بما قبله * قوله (او يموج بعض الخلق في بعض ويضطربون ويختلطون انفسهم وجنهم
 حيارى ويؤثروا ونفخ في الصور) او يموج بعض الخلق اي مرجع ضمير بعضهم الخلق لا باجوج وما جوج فقط
 لكنهم داخلون في عموم الخلق وبهذا يحصل الارتباط بما قبله والخلق ٣ مذكور حكما قوله ويختلطون معنى يموج
 بعضهم قوله ويختلطون انفسهم وجنهم من قبيل اكاوتى اليراعث ووجهه ويختلطون انفسهم اى او عطف وحيارى
 حال من ضمير يختلطون اي محيرين ٢٤ * قوله (لقيام الساعة) وهي النفخة الثانية والقول بالنفخة الاولى
 ضعيف لان قوله تعالى فجعلناهم جمعا يناسب الثانية ٢٥ الحساب والجزء ٢٦ * قوله (وارزناها واطهرناها
 لهم) معنى العرض ٢٧ * قوله (عن آياتي التي ينظر اليها فاذكر في التوحيد والتعليم) اي المراد بالآيات كرسية
 وهو الآيات مجازا قوله التي ينظر اليها اي الآيات المبصرة وجهه التخصيص ذكر اعينهم والمراد بالآيات
 العقلية المنصوبة في الانفس والآفاق ٢٨ * قوله (استماعا لذكرى وكلامي لا فرط سمعهم عن الحق
 فان الاصم قد يستطوع السمع اذا صبح به وهو لاه كانهم اصمعت مسامعهم بالكيفية) لا فرط سمعهم لكون اسماعهم
 كأنها مستوفى منها بالحق قوله على الحق اشارة الى ان سمعهم مجازا كانه عليه قوله كانهم ٥ اصمعت مسامعهم
 قوله فان الاصم عليه لمقدرة وانما في الاستطاعة دون السمع فان الاصم الخ وكال تحقيق قد مر في قوله تعالى
 ختم الله على قلوبهم الآية وقدم بيان افة اعينهم للترقي والجمع بين كانوا ولا يستطيعون لافادة الدوام
 والاستمرار قوله استماعا لذكرى اشارة الى ان المراد بالسمع الادراك بالقوة السامعة لا القوة السامعة ولا العضو
 المخصوص وكذا الاعين وان احتمل كون المراد بالاعين القوة الباصرة والعضو المخصوص فيلزم وكلامي
 عطف تفسير لذكرى فاضافة الذكر اضافة المصدر الى الفاعل واثار بهذا العطف الى ان الذكر
 المحذوف هنا في معناه ليس مجازا عن الآيات لا يمكن حله على ظاهره واما فيما سبق فيحتاج الى تأويله بالآيات
 لان الذكر ليس بمصغر بل هو متعوع والمراد بالكلام القرآن ان اراد بهم كقصار قرش او مطلق الكلام
 ان اراد بهم عموم الكفرة ثم تقدير الذكر هنا ليس بقرينة ذكر الذكر حتى يتكلف في توجيهه اذ المذكور
 اولا بمعنى وهذا معنى آخر وقد قال في القتي ان الدليل اللفظي لا بد من مطابقته للمعنى بل تقدير الذكر
 هنا بقرينة حاله اذ لا يستطيع الكفرة استماعهم الكلام ٧ لا غير ٢٩ * قوله (افظنوا) والتقدير
 الم يظنوا الى آياتي ولم يعموا كلامي فظنوا ذلك السبب * قوله (والاستفهام للانكار) اي لانكار الواقع
 والمنكر المظوف عليه المقدور والمظوف معا ٣٠ * قوله (اتخاذهم) اي لفظه ان مصدرية * قوله
 (اللائكة والمسبح معبودون) تفسير لعمادى بطريق التمثيل فيشاول المبادر برا ايضا وفيه اشارة
 الى ان عموم الكفرة مراد لا قرين فقط ٣١ * قوله (معبودين نافعهم اولا اعذبهم به) معبودين تفسير للولي
 بالحاصل اذ الولي بمعنى المعبود ليس بوارد الا بطريق الزموم * قوله (حذف المفعول الثاني كما يحذف الخبر
 للقرينة) هذا مذهب بعض النحاة واختاره المص ويده بقوله كما يحذف الخبر لان المفعول الثاني لا فعال
 القلوب خبر في الاصل فيجوز حذف الخبر دون المفعول الثاني بحكم قوله اولا اعذبهم به اي بسبب
 الاتخاذ والباء للسببية اي لا يكون الاتخاذ المذكور سببا لدفع العذاب بل يكون سببا لعدابهم وشدة عقابهم
 * قوله (اوسد ان يتخذوا مسد مفعوله) هذا على مذهب من لم يجوز حذف احد المفعولين في باب علم
 والمعنى احسبوا انفسهم مخدعي اولياء غيري كذا قيل لكن هذا بيان حاصل المعنى لا تقدير المفعول الاول
 اعمد الخو

٢ اي في يوم القيمة والمعنى يوم اذا جاء وعد قيام
 الساعة بعد احيائهم ونفخ الصور ولا ينافيه تأخير
 ونفخ في الصور اذ الاول لا يفيد التأخير
 ٣ جواب لسؤال مقدر بان الخلق غير مذكور
 فكيف يكون مرجعا
 ٤ بل بعينها اذا الفاء في جمعا يقتضي ذلك
 ٥ اعين بصيغة المجهول اي جعلت مصبغة
 ٦ والتكلف في توجيهه ما ذكره الفاضل المحشي
 حيث قال لكن ينبغي ان يراد بالذكر المحذوف
 هنا معنى الآيات ايضا بطريق المجاز فانه ان تحقق
 الآيات في ضمن الكلام المجزأ او يقال في اريد
 بالآيات الكلام المجزأ مجازا بعد مجاز ولا ينبغي تعسفه
 ٧ الا يرى ان الله كرسية في مثل هذا مع عدم
 سبق الذكر
 قوله ينظر اليها فاذكر لفظ ينظر واذا ذكر كلاهما
 على لفظ صيغة المجهول والمراد بالعين عين البصرة
 لاحادة البصر لان السد كالمذكور عليه بقوله
 عن ذكرى انما يكون ينظر القلب
 قوله كانهم اصمعت مسامعهم المصمت الذي
 لا جوف له فكان مسامعهم لا جوف لها فلا ينفذ
 فيها شيء من الكلام الحق والمواعظ النافعة
 قوله نافعهم اولا اعذبهم به تقدير للمفعول الثاني
 لحسب وحذف احد مفعولي باب علم وان لم يكن
 جازا عند النحاة لكن حذف هنا لقيام قرينة كحذف
 خبر المبدأ عند وجود القرينة ومفعولا حسب
 واخواته مبتدأ وخبر في الاصل
 قوله اوسد ان يتخذوا مسد مفعوله فان اتخذ
 يقتضي مفعولين فكانه قيل اخسب الذين كفروا
 عادي الذين عدوهم اولياء ولعل هذا الوجه
 اول من الاول فان في الاول ارتكاب ما لم يجوز
 اعمد الخو

٢٢ * انا عندنا جهنم للكافرين نزلا * ٢٣ * قل هل ينسئكم بالاخيرين اعمالا * ٢٤ * الذين مثل
سعيهم في الحياة الدنيا * ٢٥ * وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا * ٢٦ * اولئك الذين كفروا بايات
ربهم * ٢٧ * ولقائه * ٢٨ * فحطت اعمالهم * ٢٩ * فلا نفيع لهم يوم القيامة وزنا
(سورة الكهف) (٧٦)

اذ الفرق بين الاعتبارين بلا حيلة هذا المعنى في صورة السد المذكور دون حذف المفعول الثاني فان كون
ان يتخذ واسدا مسدودا له لا بد وان يكون مغايرا في المعنى لعدم سده مسدودا واعتبار حذف المفعول الثاني
قبل وعلى هذا يجوز ان يكون اولياء معنى انصارا وانت تعلم ان هذا جائز في الاحتمال الاول * قوله
(وقرئ الحسب الذين كفروا اي افكا فيهم في الجحيم) فارؤهم على رضى الله تعالى عنه الحسب بسكون السين
وهو اسم بمعنى محسبا اي كافيا كافالوا في حبس الله ولهذا قال اي افكا فيهم في الجحيم هذا حاصل المعنى
لان الحسب لما كان بمعنى المحسب والكافي فلا جرم ان الكافي ليس الا الله تعالى قوله في الجحيم من الكافي
* قوله (وان يماضي خبره مرتفع بانه فاعل حسب) وحسب مبتدأ وما بعده فاعله سد مسدود خبره هذا
مختاره ويجوز ان يكون خبره ولدا اخره * قوله (فان التعت اذا اعتد على الهمة ساوى الفعل في العمل
او خبره) اشار الى ان الحسب اسم فاعل كاذكرناه وفي كلامه تنبيه على ان المأول بالوصف كالوصف
الصرح في العمل اذا كان الشرط متحققا لكن كونه خبرا ظاهرا وفي الكشف وهذه قراءة جيدة محكمة
لما فيها من البالغة وانت خير بانها قراءة شاذة اختلفت في قرأتها فالتحويل على القراءة المتواترة * قوله
(ما يقيم للزبل وفيه تهكم وتنبيه على ان لهم ورائها من العذاب ما يستحق دونه) وفيه تهكم اي فيه
استعارة تهكمية كقوله تعالى فيهم بعد اب التيم اذ جعل ما يعاقبون به في جهنم بطريق الاكل كالزقوم
والفسلين ضيافة لهم تزل اهانتهم بالزقوم ونحوه منزلة الاكرام بالضيافة بواسطة التهكم والسخرية
فاستعمل ما وضع للاكرام بضيافة المضيق في الاهانة بالعذيب بالضرب ونحوه استعارة قوله
وتنبيه على الخ اذ التزل ما يقيم ويهين للزبل والسافر * قوله (انما لا) * قوله (نصب على التخيير وجعل
لانه من اسماء الفاعلين اولتويع اعمالهم) وجعل اي اعمالا مع ان الاصل فيه الافراد بحسب الظاهر لانه
من اسماء الفاعلين تأويلا فانه بمعنى طاملين فيعمل معاملته والصفة تقع تمجيرا نحو قوله دره فارسا لكن
حينئذ يكون فاعلا مجازيا والفاعل الحقيقي مصدره والا يلزم اضافة الشيء الى نفسه وهكذا في كل مشتق
وقع تمجيرا ويجوز ان يكون حالا كافي لله دره فارسا اولتويع اعمالهم اي جعل ليقصد به الاتويع اشمول
الخسران لانواع الاعمال والمصدر وان لم يجمع لشموله القليل والكثير لكنه اذا اراد به الاتويع فجمع قيل
ايه جمع على مثل كف بمعنى ذي عمل كذا في القاموس * قوله (ضاع وبطل كفرهم وعجبهم) اي ضل
بمعنى ضاع ومنه الضالة وهو معنى لغوي وبطل معنى ضاع لعدم تحقق شرط صحته وهو الايمان قوله
اكفرهم اشارة الى ما ذكرناه قوله وعجبهم اي اعتقادهم انهم على الحق كما ينبغي ذكره مع ان الكفر كاف
في البطلان تمجيلا على كمال شناعة وسوء اعتقادهم * قوله (كارهات فانهم خسروا دينهم
واخسرهم ومحل ارفع على الخبر المحذوف فانه جواب السؤال اوجز على البطلان والنصب على الذم)
كارهات جمع ٣ رهيان وهو جمع رهاب كراكب وركبان اي المبالغ في الخوف فانهم خسروا دينهم حيث
تركوا تحصيل المال واتبعوا باواع الدنات واجتهدوا في العبادات والكف عن الشهوات واخسرهم وخسرانهم
في الآخرة ظاهر * قوله (وهم يحسبون الآية) تقديم المستند اليه على الخبر الفعلي لتقوية الحكم
واما الحصر فليس مناسب (لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق) * قوله (بالقرآن او بدلالة النصوبة
على التوحيد والنويرة) بالقرآن اي المراد الايات العقلية او بدلالة اي المراد العقلية ولا مانع من الجمع فالوجه الخلو
* قوله (بالبعث على ما هو عليه) ليكون شاملا لاهل الكتاب فانهم امنوا بالبعث والعدا الجبائلي
لكن لا على ما هو عليه حيث قالوا لا بد من الجنة غيرهم وان السار لن يسمهم الاياما معدودة وغيرها
* قوله (اولقاء عذاب) اول اللقاء اول البعث لوقفه عليه ثم اشار الى ان المضاف محذوف وهو العذاب
قسم الاول لان انكار البعث يستلزم انكار لقائه عبد الله تعالى يدون عكس مع ان لقائه الرب مشتهر
في معنى البعث * قوله (بكفرهم فلا يشاؤون عليه) اشار الى ان الفاء تنبيهية ولم يقل وعجبهم لاذكرناه
من ان الكفر يكفي في ذلك الخط قوله فلا يشاؤون عليها * قوله (فتردى بهم)
ولا يحصل لهم مقدارا واعتبارا او لانضع لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحاطتها فتردى بهم وبخبرهم
فالوزن عبارة عن الاعتبار قوله او لانضع لهم الخ لان اعمالهم الحسنة لما حطت وجعلت هباء منثورا

(لا محال)

٢٢ * ذلك * ٢٣ * جزاؤهم جهنم * ٢٤ * بما كفروا واتخذوا اياتي وزوا * ٢٥ *
ان الذين امتروا عملهم الصالحات كانت لهم جنت الفردوس نزلا * ٢٦ * خالدن فيها * ٢٧ * لا يفتنون
عنها حولا * ٢٨ * قل لو كان البحر مدادا * ٢٩ * لكلمات ربي
(الجزء السادس عشر) (٧٧)

لا محال لوزنها لانها كالمدوم لانحباطها وعلى كلا التقديرين لا يلزم منه ان لا يوزن الاعمال فانه مذهب
المعتزلة ومذهب اهل الحق انها توزن اظهارا للمعدلة وقطعا للمعذرة لكن اذا كان له حسنات وسيئات
واما الذي يمكن عمل صالح فلا توزن لانتفاء الحسنات وتحصن السيئات فلا فائدة في وزن السيئات المحضنة
٢٢ * قوله (الامر ذلك) اي ذلك خبر مبتدأ محذوف وذلك اشارة الى جميع ما تقدم من كفرهم وعبي
ابصارهم وصمم آذانهم والتار معدة لهم وجلة الا امر ذلك جلة مقرر لما قبلها وعن هذا اخير الفصل
٢٣ * قوله (وقوله جزاؤهم جهنم جلة مبينة له ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والجملة خبره والعايد
محذوف اي جزاؤهم به) اشار الى ان المحذوف الضمير المحرور ومن لم يجوز حذف العائد المحرور
قال اتع فيه حذف عند الجار واجرى مجرى المفعول به ثم حذف ولهذا السجل اخر هذا الاحتمال فالاشارة
الى كفرهم وتذكير اسم الاشارة ظاهر وان ضم اليه اعمالهم الباطلة فالتذكير لتأويله بما ذكر ونحوه * قوله
(اوجزائهم بدله وجهنم خبره اوجزائهم خبره وجهنم عطف بيان للخبر) اوجزائهم بدله اي بدل الاشتمال فالاشارة
الى الحاضر في الذهن او بدل كل من كل ان كانت الاشارة الى الخبر الذي في الذهن بقرينة السياق والتذكير
مع ان الخبر موثوث لان الخبر في الحقيقة للبدل كذا قيل ولا يخفى ما فيه ٢٤ (اي بسبب ذلك ٢٥ * قوله
ان الذين امتروا الآية) لما ذكر احوال الكفار وخسرانهم وسوء عاقبتهم شرع في بيان اضدادهم وحسن
ما لهم وكون سعيهم مشكورا وعاقبتهم محمودة * قوله (فيما سبق من حكم الله ووعده) توجيه لصفة
المضي ببيان ان الماضي بالنسبة الى حكم الله تعالى وعمله لا بالنظر الى الخارج فيكون مجازا ويجوز ان يكون
لتعقبه زل منزلة الماضي فيكون استعارة تبيية * قوله (والفردوس اعلى درجات الجنة) لقوله عليه السلام
سلوا الله الفردوس فانه وسط الجنة واسلاها فاعضافة الجنة الى الفردوس بآية ومن اضافة العلم الى الخاص
والجمع باعتبار اشتمال الفردوس المراتب الكثيرة * قوله (واصله البستان الذي يجمع اللرم والنخل)
اي في اللغة ثم نقل الى دار الثواب لاشتماله الكروم * قوله (حال مقدرة) لان الخلود الحاصل لهم
في حكمه تعالى وعمله ووعده مقدر لا محقق والا يلزم الخلاف فلا يظهر وجه ما قاله الفاضل المحشي لاحاجة
الى اعتبار تقديرها على ما اختاره المصنف في تفسير كانت لهم جنت الفردوس ان ذلك في حكم الله تعالى ووعده
اذ الخلود فيها حاصل لهم ايضا في حكم الله تعالى ووعده وعمله بعضهم بان المقارنة وعددها انما يتبع بانظر الى
العامل وزمانه هو المعبر لازمان التكلم ولا يخفى عايت ان المقارنة بزمان العامل هو الخلود المقدر لا الخلود المحقق
وهو ظاهر ولك ان تقول ان المصنف نظر هنا الى زمان التكلم وقد يشير المصنف الى وجه آخر غير ما ذكره اولا
٢٧ * قوله (نحولا) اي حولا مصدر مثل صفر اي انقلا * قوله (اذ لا يجدون اطيب منها حتى تشارعهم
اليه انفسهم) والمراد بعدم الوجدان عدم وجدانهم في نظريهم واعتقادهم لما خلق الله تعالى فيهم من محبة
كل لمزلتهم حتى لا يطلب منزلة غيره كالانبياء عليهم السلام فكل اهل الجنة لا يجد اطيب منزلة غير منزله
وان كان ارفع منزلة اطيب منزلة في نظره بمساواة ولذا قال اذ لا يجدون اطيب الخ ولم يقل اذ لا يجدون ارفع
منها كما يشاهد مثل ذلك في هذه الدار القانية ثم اطيب بدل على ان منزلة اطيب من كل منزل عنده عرفا
وان دل على المساواة ايضا لانه * قوله (ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود) لما بين اولا ان المراد بعدم
التحول عنها كناية عن كونها اطيب المنازل عندهم سواء كانت ارفع المنازل اولا اشار ثانيا الى انه يجوز
ان يراد به تأكيد الخلود فيجوز ان يراد به انهم لا يجدون اطيب منها فلا يحتاج الى التحمل المذكور وجه تأكيد
الخلود هو ان عدم ارادتهم التحول عنها تقدير الخلود فيها لكن تقدير الخلود فيها لا يستلزم الخلود فيها
ولهذا قال ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود اشارة الى ضعفه ويجوز ان يكون مراده جمع المعنيين اي عدم
وجدان الاطيب وتأكيده الخلود ويؤيده قوله ويجوز ان يراد به اولا دون او ٢٨ * قوله (ما يكتب به وهو اسم
ما يكتبه الشيء كالحبر للدواة والسليط للسراج) لان فعلا وضعه لا يفعل به مطلقا بحسب اللغة لكن المراد به
هنا ما يكتب به وهو الحبر كما صرح به اولا فاستعمله فيما يكتب به اما مجازا ان اراد به خصوص ما يكتب به
والافق هو حقيقة ٣ مثل استعمال سائر الالفاظ العام في الخاص والحبر المداد الذي يكتب به والسليط بالسبين الجملة
الزيت ودهن كل حب كالسهم ٢٩ * قوله (لكلمات علمه وحكمته) فيه مسابحة اذ المراد الكلمات التي

(٢٠)

(خا)

٢ لان الزل يكون ادنى من الضيافة في العادة
وهو يكون واحدا وجمعا كافي اراغب لكن المص
صرح في اواخر سورة الحديد انه جمع
قوله وقرئ الحسب بفتح الحاء وسكون السين
ورفع الباء بمعنى الكافي قوله فان التعت اي الصفة
المستقة نحو قائم اذا اعتد على همة الاستفهام
ساوى الفعل في العمل على ان حسب مبتدأ وان
يتخذ واعم ما في خبره فاعلا سادا مسدود الخبر كافي
اقام زيد
قوله او خبر فاعلى افكا فيهم اتخذهم عبادى
اولياء من دونى ومعنى الهمة انكار الكفاية في
الجنة
قوله وتنبيه على ان لهم ورائها اي وراء جهنم
ما يستحق جهنم دونه منشا هذا التنبيه لقطع اعتدنا
فان الضيف اعتد له بمجلا واحضر ما حضر
من الطعام ولو كان ادنى شيء منه ثم احضر مهلا
ما بعد نفسا عند المضيق من اطعمة
قوله وجعل لانه من اسماء الفاعلين اي جمع العمل
وهو مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع لانه موضوع
للحقيقة من حيث هي ولا تعدد فيها واما التعدد
في افرادها لصدوره من الجماعة وهم الاخسررون
او اريد به الانواع المختلفة
قوله فتردى بهم اي فحقهم جعل لى اقامة
الوزن لهم كناية عن تحقيرهم وقوله او فلا تضع
لهم ميزانا يوزن به اعمالهم لانحباطها معنى
على ان في اقامة الوزن لهم حقيقة ليس المراد به
المعنى الكفائي

٢ اي يلزم عدم مطابقة علمه تعالى للواقع تعالى الله
عن ذلك علما كبيرا
٣ وقيل ما يكتبه الشيء اصل معناه ثم اخص
في عرف اللغة بما ذكر بل بالحبر وحده فح هو حقيقة
عرفة
قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والجملة وهي
جزاؤهم جهنم خبره اوجزائهم خبر فعل على هذين
التقديرين يكون المشار اليه بذلك اذ دراهم يوم
القيمة المدلول عليه بقوله فلا نفيع لهم يوم القيمة
وزنا اي ذلك الميزان جزاؤهم في ذلك اليوم
قوله اي بسبب ذلك اي بسبب كفرهم واتخاذهم
آياتي هزوا فاعلى بما كفروا مصدرية
قوله حال مقدرة اي مقدرين خلودهم فيها
وذوا مال الضمير المحرور في كانت لهم
قوله ويجوز ان يراد به تأكيد الخلود كانه قيل
خالدن فيما يغشاهم فيقولون عنها والسليط للسراج
السليط الزيت

يعبر بها عن معاوماته سواء كانت موجودة في الخارج او معدومة ممكنة او مستحالة فالاولى الحكمة وعلمه لان الحكمة خاص والعلم عام صرح به في اوائل سورة النمل ٢٢ * قوله (لنفس البحر) اي الام في البحر للجس والاستراق ولكون استراق المفرد اشمل اخير المفرد دون الجمع * قوله (لان كل جسم متناه) هذه كبرى والصغرى لان البحر جسم وكل جسم متناه وكذا المقدمتين مسلمات ٢٣ * قوله (قل ان تنفذ كلمات ربي) قبل هنا مجاز عن معنى من غير ان تنفذ بقرينة صارفة عن المعنى الحقيقي اذ الدليل على عدم تنهيه معلومات الله تعالى قطعي كافصل في علم الكلام والعلاقة ان قبل يدل على وجود شيء حال عدم ما يكون متحققا بعده اما زمانا او ذاتا فهنا دل على وجود نفاد البحر دون ان يحقق نفاد كيات الرب واما نفاد كياته تعالى بعده فليس بمحقق لما عرفت من انه متع ولا اشكال بان القلية والبعدية متضادان والمتضادان متكافئان في الوجود ذهنا وخارجا فلزم من نفاد البحر قبل نفاد كيات الله تعالى نفاد كيات الله تعالى ايضا بعده والايطل التكاثر لان هذا اذا كان قبل على حقيقة وانما مجاز اقرب مائة كما عرفت وقس عليه مثل هذا الموضوع فقبل هنا وفي مثله مستعمل في جزء مناه مجازا * قوله (فانها غير متناهية) اي بالفضل بالافاق بمعنى انها لا تقف عند حد * قوله (لا تنفذ كلماتي) اي كملت علمه تعالى فان تعلقه على نوعين تعلق قديم وتعلق حادث اما التعلق القديم هو التعلق بالازليات والحوادث المتجددات بمعنى انها ستوجد او ستعدم فهذا التعلق غير متناه بالفضل وكذا معاوماته ايضا غير متناهية وهو المراد هنا واما التعلق الحادث هو التعلق بالحوادث بمعنى انها وجدت الان او قبل فهذا التعلق متناه بالفضل وغير متناه بالافاق بمعنى انها لا تقف عند حد وفي قوله فانها غير متناهية اشارة الى ما ذكرناه من ان قبل هنا مجاز عن معنى من غير ان تنفذ كما عرفت تحقيقه ٢٤ * قوله (مثل البحر الموجود) ٥٢ * قوله (زبادة وموتنة) بيان معنى مدد بقال مدالجيش وامده اذ زاده وقوله * قوله (لان مجموع المتناهيين متناه) سواء كان مجتمعا او غير مجتمعا فليست فيه لانه اذا ثبت في المجتمع المتناهي ثبت في غيره بالطريق الاولى والمتناهي ثبت في الجميع بالبراهين الكثيرة لاسيما برهان التطبيق فانه هو المبدأ في ابطال الغير المتناهي والتسلسل * قوله (بل مجموع ما يدخل في الوجود من الاجسام لا يكون المتناهي) هذا من باب التزيق اي نفاد البحر ليس بمختصر في محي منه مدد بل حال ما فوقه ايضا كذلك وحال ما ليس بهجر كذلك قوله ما يدخل في الوجود سواء كان مجتمعا في الوجود او متناحيا فيه وسواء كان متريا او غير مترب * قوله (للدلائل القاطعة) على تنهيه الابعاد والمتناهي يتقدم قبل ان تنفذ غير المتناهي لاحتماله قول على سبيل التمثيل بقرينة عموم اول كلامه فلا اشكال بان ادلة تنهيه الابعاد لا تجري الا في الوجود على سبيل الاجتماع فلا يتناول كلامه الوجود على سبيل التعاقب (وقرئ) ينفذ بالياء ومددا بكسر الميم جمع مودة وهي ما يستعمله الكاتب ومدادا * قوله (وسبب نزولها ان اليهود قالوا في كتابكم ومن بوئت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وتقرؤن وما اويتهم من العلم الا قليلا) وقائله منهم حتى بن احطاب من احبارهم كبروا الزمدي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم بعون الاعتراض بان في كتابكم تناقضا اذ الشيء الواحد لا يكون قليلا وكثيرا في حالة واحدة فان الحكمة علم وان الخير الكثير هو عين الحكمة لا آثاره او جوابه ما مر في سورة الاسراء من انه بالاضافة الى معلومات الله تعالى التي لا نهاية لها قليل مثل باخير الدارين وهو بالاضافة الى الانسان كثير فلا تناقض اذ من شرطه اتحاد الاضافة فلا اتحاد في الاضافة كما عرفت ٢٦ * قوله (لا ادعى الاحاطة على كلامه) اي القصر المستفاد من انما ياتر الى هذا الادعاء لا بالنسبة الى الرسالة واثار به ايضا الى ارتباطه بما قبله ٢٧ * قوله (يوحى) اما الاستمرار او الحكاية الحال الماضية * قوله (وانما نغمرت عنكم بذلك) بالوحى اشارة الى ما ذكرناه من ان القصر المستفاد من انما نغمرت عنكم بالوحى * قوله (فن كان) الفاء تفرغ ما بعده على انحصار الالوهية على الله واحد * قوله (يا بل حسن لقائه) فسر بحسن لقائه لان اللقاء وهو البعث اذ اللقاء في عرف القرآن مفسر في الاكثر بالبعث فالبعث محقق سواء كان راجيا او لا فالمراد الرجاء والامل بحسن اللقاء وهو الفوز بالمطلوب والسلامة عن كل مكروب او المعنى فن كان يرجو لقاء ربه بعد البعث وهو راض عنه ٢٩ * قوله (فليعمل عملا صالحا) بعد الايمان الكامل او الايمان داخل في العمل لانه عمل القلب * قوله (يرضيه الله تعالى) اشارة الى قيد صالحا وعن معاوية رضي الله تعالى عنه ان قوله فن كان يرجو آخر آية

٣ فهو متغير بخلاف التعلق الاول القديم فانه باق لا يتغير اصلا
قوله والمتناهي ينفذ قبل ان ينفذ غير المتناهي
قالوا ينشر قوله تعالى قبل ان تنفذ كلمات ربي بنفاد
كلمات الله لان المفهوم منه ان هنالك نفاد في النفاد الاول
قبل النفاد الثاني ولذا تمسكت المعتزلة بهذه الآية
على ان كلام الله محدث لان ما ثبت بعده امتنع
قدمه والجواب عنه ان هذه الآية باقية على الترتيلات
الربانية حيث نزل غير المتناهي منزلة المتناهي فرضا
وتقدرا تفهيميا للعباد وتقريرا لهم وهو من التثليل
الذي يفرض المثل به فرضا مثل حالة الكلمات
النامات في سمعتها وفرط كثرتها بحسالة ما لو فرض
البحر مدادا لانتفدت قبله ثم ادخل المثل في جنس
المثل به فاجرى عليه حكم الاحصاء والكتب
والنفاد نزل تفهيميا والمعنى لو فرضنا ان غير المتناهي
داخل تحت حكم المتناهي وانه نوع من جنسه
لنقد قيل نفاده فكيف وانه ليس من جنسه هيئات
اين التري من التري ولد جمع كيات جمع قلة تقيما
المعنى اي اذا كان حكم الكلمات في هذه المتناهية
مما ظنك بالكلم ووضع المظهر موضع المضر في قوله
قبل ان تنفذ كلمات ربي اشعارا بالاعلية وانها حقيقة
بان يكون غير متناهية وايضا يطل قول المعتزلة
الآية الاخرى وهي قوله تعالى ولوان ما في الارض
من شجرة افلام والبحر مده من بعده سبعة بحر
ما نفدت كلمات الله
قوله يامل حسن لقائه معنى حسن اللقاء مستفاد
من انفس الرجا فانه يستعمل في الامل ويستعمل
في الخوف الامل ظن المنفعة الواصلة اليه والخوف
ظن المضرة الواصلة اليه والمراد بالرجاء ههنا
الامل ولذا قال يامل حسن لقائه وفي الكشف
فن كان يامل حسن لقائه ربه وان لقاءه لقاء رضى
وقبول وهذا ايضا على ان يراد بالرجاء الامل
لا الخوف وقد يحمل معنى الرجاء ههنا على معنى
الخوف قال صاحب الكشف او فن كان يخاف
سوء لقائه

نزلت من السماء كذا نقل عن القرطبي قال المص في تفسير قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الآية
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انها آخرة آية نزل بها جبريل ٢٢ * قوله (ولا يشرك بعبادة ربه احدا)
عبر هنا بعبادة وما سبق بالعمل ولذا اظهر في مقام المضمر اذا ظاهر ولا يشرك به اي بالعمل الصالح تنبيهها
على ان العامل يقصد بعمله غاية السدول ونهاية التخشع وهي معانها وكرر لفظ الرب لكمال التقرر في الذهن
والاشارة الى علة العبادة وعلم منه ان لفظ الرب اوقع هنا من سائر الاسماء السامية * قوله (بان يراد او يطلب
منه اجرا) اي بان يعبد ليرى الناس اللذخ والثراء عليه او يطلب منه اجرا سواء اخذه اولا قبل او يأخذ على
عمله اجرا كما تراه الآن وهذا يقتضي النعم والجزر عليه والى الله المشتكى هذا في زماننا كثير شائع لاسيما في
قراءة القرآن والله المستعان * قوله (روى ان جندب بن زهير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعل
العمل لله فاذا اطع عليه احد سرتي فقال عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبل ما شورك فيه فتركت تصديقاه)
سرتي اي جملتي مسرورا لاطلاعه على عمله فقال عليه السلام ان الله الخ لم يصرح بان علك بغيره قبول
لكونه محبطا بالرباء بل بين ذلك على وجه العموم وهذا من مكارم الاخلاق ومن كمال مرحته لانه وهذا
محمول على ان مراده بالاطلاع حال العمل اذ لا دليل على كونه بعد تمام العمل قوله اني لاعل فلا يتأقبيه
بل بلاعه لان الحال هو المتبادر من المضارع ولو سلم انه بعد الفراغ فيكون معنى ان الله لا يقبل ما شورك فيه
وعلك ليس ما شورك فيه اذ السرور وعليه بعد الفراغ لا يقتضي عدم القبول روى الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اعمل العمل فيطلع عليه فيجني قال لك اجران اجر السرور
واجر العلانية وجهه ان سروره ليس اظهر من عمله بل كونه باعنا للاقتداء به ودفع سوء الظن وانما قالوا
بذني لمن يندى به ان يظهر اعماله الحسنة ولا يبعد ان يكون وجه السرور لظهور نعمة الله عليه قال عليه
السلام ان الله يحب ان يرى اثر نعمته فالسرور لظهور الكمال الذي منحه الله تعالى ليس بمذموم وعلى كل توجه
لا تدفع بين الحديثين ثغائر الحملين اذ الاول محمول على الرياء والسمعة والثاني محمول على الاقتداء والاهتداء
وغير ذلك * قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام اتقوا الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الرياء
والآية جامعة خلاصتي العلم والعمل وهما التوحيد والاخلاص في الطاعة) حل الآية على الشرك الاصغر
دون الشرك الاكبر والاعم منهما لانه يعلم حال الشرك الاكبر بطريق الاولى والمراد بمن المؤمن الموحد
كما اشترنا اليه فلا يحمل على الشرك الاكبر * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأها
في مضجعه كان له نور عند ٣ مضجعه تلا لا الى مكة حشو ذلك الثور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم فان كان
مضجعه بمكة كان له نور تلالا من مضجعه الى البيت المعمور حشو ذلك الثور ملائكة يصلون عليه حتى
يستيقظ) اي في محل نومه وفي نسخة الكشف من قرأ قل انما ابشر منكم الآية والمص قصد نقل الحديث
بالمعنى فقال من قرأها في مضجعه وفي الكشف عند مضجعه قوله تلا لا بالهمزة اي يشرق حشو ذلك
الثور راي في وسطه حاصله معلوم باللائكة يصلونه يدعون له قيل وقد ذكر العراقي لهذا الحديث سندنا
* قوله (وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ سورة الكهف من آخرها كانت له نوران قرنه الى قدمه ومن قرأها
كلها كانت له نوران من الارض الى السماء والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب) من آخرها اي قل انما ابشر
الآية كامر وهو الظاهر قال العراقي له سند الا انه ضعيف وهو مقبول في فضائل الاعمال ٤ تمت السورة الكريمة
بعون عنايته تعالى في يوم الجمعة بين الصلوتين من ايام شهر الحرم سنة ثمان وثمانين بعد الالف والمائة الحمد لله
على التمام اولا وآخر اظاهرا وباطنا والصلوة على نبيه بكرة
وعشيا وعلى آله غدوة واصيلا

٢ اشارة الى ان هذا الحديث به ارض ما ذكر ربه
على دفعه ايضا
٣ قوله عليه السلام عند مضجعه امالكون هذه
الفضيلة مختصة بوليائه من جملة اوقاته فيقول
سائر الاوقات ايضا اشارة النص او بدلالة النص وجه
التخصيص لانه لكونه وقت النوم ووقت انقطاع
العبادة خص به بالذكر
٤ اي الحديث الضعيف معتبر في فضائل الاعمال
يثبت به فضيلة الاعمال المذكورة دون الاحكام
الشرعية كالوجوب والحرمه فانها لا تثبت به تلك
الاحكام
قوله روى ان جندب بن زهير هذا سبب نزول
الآية * هذا آخر ما املته من الحواشي في شرح
ما في تفسير سورة الكهف ومعاني القرآن لا آخر لها
والحمد لله الموفق بفضل * قد وقع الفراغ بتوفيق
الله وتيسيره من تأليف الحواشي التي امليتها مسعيا
بالله ومتوكلا عليه في حل ما في التفسير المنسوب
الى العالم الفاضل المعروف بالقاضي البيضاوي
تعمده الله بفقرانه واسكنه بحاح جناته * حامدا
ومصليا على نبيه وآله وصحبه * صلى الله تعالى
عليه وعليهم وسلم والحمد لله رب العالمين

٢ لانه اكنفى بقوله لانه مشتل الخ ولم يذبه على انه
ماول بتقدير المضاف او يتاويل اسم الفاعل
(سورة مريم مكية الآية السجدة)
(وهي ثمان او تسع وتسعون آية)

بسم الله الرحمن الرحيم
كهيمص

قوله امال ابو عمرو والهاء لان الفات اسماء التهجى
بالآلة الامالة ان تحو بالالف نحو الكسرة ليجانس
الصوت كما شرحت الصاد صوت الزاى للجاناس
وسبب ذلك ان يقع بقر بالالف كسرة سواء كانت
الكسرة فيا قبلها مثل عماد وشلال او بعدها مثل
عالم وانما تثر الكسرة اذا تقدمت بحرف او بحرفين
اولهما ساكن كعماد وشلال واما اذا تقدمت بحرفين
متحركين او بثلاثة احرف مثل اكلت عينا وقلت
قنا لم تثر الالف ايضا اذا كان بقر بها ياء
مثل سيال وشيان او تكون الالف متقلبة عن حرف
حرف مكسور مثل خاف او عن ياء مثل هاب وباع
ورمى او كانت صائرة ياء في موضع مثل دعا لقولك
دعى وحلى لقولك حليلان فسبب امالة الهاء هنا
كون الالف متقلبة عن ياء لما ذكر ان اصل الفات
اسماء التهجى يأت وفي امالة الالف بعد الياء كونهما
متقلبة عن ياء مع كون الياء بقر بها قال ابن جنى الامالة
والتنقيص في جروف المعجم ضرب من ضروب
التصريف وذلك انها اذا فارقت موضعها من الهمزة
صار ت اسماء ودخلها ضرب من القوة فتصرفت
بالامالة والتنقيص فن قال بالامالة جعلها مثل مافى
السيال ومن فتح تصوران عين الفعل في ياء متقلبة
عن الواو كالباب والدار والمال وذلك ان هذه الالفات
وان كانت مجهولة لانها لا اشتقاق لها فانما تحل
على ما هو في اللفظ مثابة لها والالف اذا وقعت عينا
في جهات فالواجب فيها ان يعتمد انها متقلبة عن
الواو وعلى هذا وجدنا سرد الالف هذا قول جامع
في هذا الضرب من الالفات فاعرفه واغن به عما وراءه
الى هنا كلامه

قوله ونافع بين بين قال صاحب التيسير قرأ
ابو بكر والكسائي بامالة فتحة الياء والهاء وابن
كثير وحفص يفتحهما وابن عامر وحزرة يفتح الهاء
وامالة الياء وابو عمرو بامالة الهاء وفتح الياء ونافع
بالياء والهاء بين بين اى قرأ نافع بين بين بامالة الهاء
والياء معا فقول المصنف رحمه الله هو ونافع بين بين
ناظر الى ما قال صاحب التيسير اى امال نافع الهاء اولى
جاعلا الامالة بين بين اى بين الفتحة وبين الامالة
الكبرى التي يسميها القراء الاضجاع اى امال نافع
فتحة الهاء والفاء امالة صغرى وهو ما بين الفتحة

والاضجاع ١١

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم كهيمص * ٢٣ * ذكر رجة ربك
(سورة المريم)

(بسم الله الرحمن الرحيم) وبه نستعين وعليه التكلان

* قوله (سورة مريم مكية الآية السجدة وهي ثمان او تسع وتسعون آية) وفي الاثنان
والآية وان منكم الا وادها والمص لم يترض لها اعدم وثوق هذه الرواية * ٢٢ * قوله
(امال ابو عمرو والهاء لان الفات اسماء التهجى يأت) لثلاثين بيهاء التنبيه ونحوها وقيل الماخض
الامانة بالهاء دون الياء كراهة الجمع بين حرفين يملين في كلمة واحدة ولم يعكس لتقدم الهاء في الذكر والماض
ببانه لان الفات اسماء التهجى يأت اقلب الفها في الثانية ياء كذا نقله الجعفي عن الفراء اول الفرق بين اسماء
حروف المباني واسماء حروف المعاني المتوعدة عن الامالة رأسا نحوها للتنبيه وبالنسبة كذا نقل عن الداني
ولا يخفى عليك ان الفرق بينهما تحقيق في الكتابة في بعض المواضع وبسبب المعاني ولذا لم يتعرض له المص
وايضاً فيه شابة الدور يظهر بالتأمل ثم وجه الامالة لكون الفات ياءات هوانه لما كانت الفها متقلبة عن
الياء تحقيق سبب الامالة اذا لفظ لاسباب منها كونها متقلبة عن الياء فيقال تقر بها الياء من اصلها وهذا يقتضى
الامانة في كل اسماء التهجى الكاتبة بالالف بل اتفاق القراء على ذلك الا ان يقال السبب المذكور ناقص صحيح
لاموجب ولذا مال بعض القراء الى الامالة والبعض الآخر الى التنقيص فن امالها قصد بيان انها لما جعلت
اسماء متمكنة وقيل التصريف حكم بان الفها متقلبة عن الياء فحقق سبب الامانة والافانها مجهولة
لعدم اشتقاقها لانهم صرحوا بان هذه الاسماء لا اصل لها في الاشتقاق حتى يحكم على انها انها
مقلوبة من الياء او مقلوبة من الواو وهذا ما وقع في عبارة بعض المحققين والاول صريح كلام المصنف
ومن ترك الامالة فخطأ فقد نظر الى اصلها كانه لم يحقق سبب الامالة في هاءه وانما قدم على الامالة
وذكرها مع ان الظاهر ذكرها بعد ذكر قراءة الكسائي واني بكر لا طراد على مذهبه لان هذه الالف متعينة
في لفظها بخلاف يافان امالته يحتمل ان يكون لاجل مجانسة الياء المجاورة لها في بعض المواضع كما عمل في سيال
وان لم تكن الفه متقلبة * قوله (وان عامر وحزرة الياء) اى امال ابن عامر وحزرة الياء دون الهاء المجاورة
الالف الياء اول الفرق بين هاء بين مافى الياء مع تقدم من كراهة الجمع بين حرفين يملين في كلمة واحدة * قوله
(والكسائي وابو بكر كليهما) لتحقيق سبب الامالة فيها ولم يلاعن اجتماع حرفين يملين في كلمة واحدة
لعدم التساد فيه * قوله (ونافع بين بين وابن كعب وعاصم يظهر ون دال التهجى عند
الذال والباقرن يدعونها) اى دال صاد عند الذال اى ذال ذكر رجة * ٢٣ * قوله (خبر ما قبله ان اول
بالسورة او بالقرآن فانه مشتل عليه) خبر ما قبله وهو كهيمص ان اول بالسورة وعليه اطبق الاكثر ولذا
قدمه ولما كان ذكر رجة مبينا للسورة والقرآن وحله غير صحيح اشار الى توجيهه فقال فانه اى ما قبله
او كل واحدة من ذكر من السورة والقرآن مشتل عليه اى على ذكر رجة فكونه خبرا عنه للامانة كانه هو هو
او بتقدير المضاف اى ذو ذكر رجة او بتاويله باسم الفاعل والاول مع كونه ابلغ اوفى لكلام المصنف
* قوله (او خبر محذوف) ان لم ياول ما قبله بالسورة او بالقرآن * قوله (اى هذا التلوذ ذكر رجة ربك)
فالكلام على ظاهره * قوله (او مبتدأ حذف خبره اى فيما يتعلق عليك ذكرها) واوقدمه على ما قبله لكان
احسن * قوله (وقرأ ذكر رجة ربك على الماضي) ان اراد به قراءة الحسن فذكر ماضى من الفعل
ورجة مفعول ثان له قدم على الاول وهو عبده للاهتمام به وفاعله اما ضمير راجع الى الله تعالى لانه به من
السياق اوله لانه حائرا في قلب العارف فالاستناد حيث حذف اى اوضح القرآن فالاستناد حيث حذف وان اراد به
قراءة الكسائي فهو ماضى من الثلاثي ورجحة مفعوله والفاعل عبده * قوله (وذكر على الامر) من
التعجيل وهما مفعولان قيل ولا يلزم ارتباطه قبله لكونه حروفاً على غلط التعميد كما مر فلا محل لها من الاعراب
ولا يلزم من وجوه اقراءات اتحاد معناها وانما اللازم عدم تخالفها وان كان اسماء السورة او القرآن
يقدر له مبتدأ او خبر وتكون هذه الجملة مستأنفة وفاعله ذكر هو النبي عليه السلام ورجحة الظاهر انه منصوب
بزع الخلقض وعبده مفعول ي ذكر الناس رجة ربك عبده زكريا انتهى ومراة دفع اعتراض بعض
الناس على المصنف بقوله وهذا اى ذكر على الامر صريح في عدم اتصاله بما قبله فالوجه
ان يعرب الباقون موافقا لهذا لان الاصل في القراءات التوافق فجعل القاضى ذكر رجة ربك خبرا لما قبله

(ليس)

٢٢ * عبده * ٢٣ * زكريا * ٢٤ * اذا دى ربه نداء خفيا * ٢٥ * قال رب انى وهن
العظم منى
(الجزء السادس عشر)

(٨١)

ليس يستحسن فاجاب الفاضل السعدى بوجود الاتصال معنى لجواز ان يكون فاعل ضمير ذكر كهيمص
على الاتساع كما ان فاعل ذكر الماضي ضميرها ثم اجاب بوجود التوافق في الاعراب يجعله ايضا خيرا على
التأويل المشهور في جعل الانشاء خبرا انتهى ولا يخفى انه تكلف يجب صون النظم الشريف عنه فاذا ذكر
اولا هو الاقرب بالقبول من انه لا يلزم من وجوه القراءات اتحاد معناها ولا اتحاد اعرابها لا سيما بين القراءة
التواترة والقراءة الشاذة وقراءة الامر شاذة فلا يضر عدم اتحاد معناها واعرابها * ٢٢ * قوله
(مفعول الرجة) على انها مصدر مضاف الى فاعله والهاء ليست للوحدة حتى تمنع من العمل بل وضعه هكذا
بالهاء * قوله (او الذكر) اى مفعول الذكر * قوله (على ان الرجة فاعله على الاتساع كقولك
ذكرنى جود زيد) اى على المجاز * ٢٣ * قوله (بدل منه او عطف بيان) اى بدل الكل ٢ وقادته التقرير
وفي التعبير عنه بالعباد ولا يتوهم لسانه وتفخيم حاله * ٢٤ * قوله (لان الاخفاء والجهر عند الله سياتن والاخفاء
اشد اجبا واكثر اخلاصا) شيان لانه يعلم السر واخفى قوله والاخفاء اى الخفاة بقر بشفة مقابلته للجهر ولذا قال
لان الاخفاء والجهر عند الله سياتن والمراد بعند الله علمه تعالى قوله اشده اجبا تا الاجبات بالخفاء الجملة
والباء الموحدة والمثناة القوية الخشوع والتواضع اصل النداء رفع الصوت وظهوره وقد يقال لجرد
الصوت بل لكل ما يدل على الشئ وان لم يكن صوتا كذا نقل عن الراغب وقد يستعمل بمعنى الخطاب مجازا
ككاسيحي في قوله تعالى فتادبها من تحتها الاخرى في الآية وقد يجي بمعنى الدعاء والحاصل ان باب
المجاز مفتوح اذا لم يمكن الحقيقة * قوله (او لا يلام على طلب الولد في ابان الكبير) فينبذ يكون
المراد بالنداء الخفى الخفاء على الناس وان كان جهرا في مكان خال عن الناس فالخفاء حينئذ مقابل للاظهار
والاعلان لا الجهر لان من اعتزل الناس الى مكان خال ورفع صوته هناك بالنداء فيتحقق فيه الاخفاء بالمعنى
المقابل للاعلان دون الاخفاء بالمعنى المقابل للجهر فكل اخفاء بالمعنى المقابل للجهر اخفاء بالمعنى المقابل للاعلان
وليس بالعكس قوله في ابان الكبير ابان بكسر الهمزة وتشديد الباء الوقت * قوله (او لا يطلع عليه موابه)
والكلام فيه مثله في قوله لا يلام الخ وكلمة اولع الخلو والاول مستلزم للثاني ولا عكس له * قوله
(الذين خافهم) قال تعالى حكاية عنه واني خفت الموالي من ورائى الآية * قوله (اولان ضعف الهرم
اخفى صوته) وهذا كالوجه الاول في ان الخفاء بمعنى الاخفاء المقابل للجهر ولو ذكر في جنبه لكان احسن سبكا
لكن اخره لبعده فان ضعف الهرم كونه بحيث اخفى الصوت بعيدا سيما النبي عليه السلام * قوله
(واختلف في سنده حيث قيل ستون وقيل سبعون وقيل خمس وسبعون وقيل خمس ومائون وقيل تسع
وتسعون) وقدم في آل عمران ان سته كان تسعا وتسعين وسن امرأته كان ثمانية وتسعين وهذا هو الظاهر
الراجح اذا ذكره من وهن العظم الخ يناسبه انما ذكره المصنف هنا سوى الاخبار لا يلائمه اذا لم يأت فاضية
ان من كان ستمين اوسعين او خمسة وسعين لا يبلغ هذه المرتبة لاسيما صاحب النبوة وذو القوة القدسية
* ٢٥ * قوله (تفسير للنداء) ولذا ترك العطف وتخصيص اسم الرب لان اعطاه الولد من آثار الربوبية
وحذف حرف النداء لصيق الحال وتشتت البال * قوله (والوهن الضعف وتخصيص العظم) اى مع
ان الضعف الى بيان ضعف بدنه كله * قوله (لانه دعامة البدن واصل بنيانه ولانه اصل مافيه فاذا
وهن كان ما وراءه اوهن) حاصله ان التخصيص لانه يدل على ضعف بدنه على طريق المبالغة فلوقال اى
وهنت او وهن بدنى لقات المبالغة المقصودة ولذا قال كان ما وراءه اوهن وهو ايضا كناية وهي ابلغ من
التصريح الدعامه بكسر الدال العمود الذي يوضع عليه البناء والهيئة فهو استعارة مكنية وتخييلة
وهذا اول من كونها استعارة مصرحة * قوله (وتوجيهه لان المراد به الجنس وقرئ) وهن بالضم
والكسر وتفسيره كل بالحركات الثلاث) اى افراده دون جمعه مع انه يظن ان المقام مقام الجمع لان المراد به
الجنس الذي هو العمود فدماصه الوهن ولو جمع لكان الضعف الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه
بل كلها كذا في الكشف ومراده ان الذي اصابه الوهن ليس بعض عظامه فقط ولكن كل فرد منها اصابه
الوهن كذا قاله الفاضل الحشى لكن هذا البيان ليس بواف في مراد صاحب الكشف اذ مراده ان الواحد
هو الدال على معنى الجنسية وقصده الى ان هذا الجنس الذي هو العمود والقوام واشد ما يتركب منه الجسد

(٢١)

(خا)

٢ والعبد مقصود في الدلية ايضا لما مر فت من
القائدة في ذكر العبد ولذا قال الشيخ الرضى لم يظهر
لي فرق جلى بين بدل اكل وعطف البيان ولم يفت
الى قولهم ان المبدل منه ليس بمقصود والتويع
مقصود في عطف البيان لان هذا كسرا ما يعدل
عنه حيث كان المبدل منه مقصودا ايضا * ١١
قوله وابن كبير وعاصم يظهر ون دال
الهمزة عند الذال والباقرن يدعونها اى ابن كبير
وعاصم واتباعهما يظهر ون دال صاد في كهيمص
عند ذال ذكر رجة ربك والباقرن يدعونها في الذال
فيه ولون صا ذكر رجة ربك بتشديد الذال وعلى
هذا الخلاف في كل موضع يجمع فيه الصاد والذال
قوله ذكر رجة ربك خبر ما قبله وهو كهيمص
ان اول هو بالسورة او بالقرآن فانه مشتل هذه السورة
او القرآن ذكر رجة ربك
قوله عبده مفعول الرجة او الذكرو المعنى على
الاول هذه السورة ذكر ان رحم ربك عبده
وعلى الثاني هذه السورة ان ذكر رجة ربك عبده
فيكون اسناد الذكر الى الرجة على هذا اسنادا مجازيا
من باب الاستدلال السبب
قوله والاخفاء اشده اجبا واكثر اخلاصا فان قيل
كيف جمع بين الداء الذي هو رفع الصوت وبين
الاخفاء الذي هو خفة الصوت وبينهما تباين
وتدافع فلنا جعل خفيا مجازا عن الاخلاص لا كناية
لان المجاز يتنافى ارادة الحقيقة اذ لنداء عسارة
عن اظهار الاستكانة وابداء التضرع والخشوع
وبنا فيه ارادة حقيقة الاخفاء وهي اخفاء تلك
الاستكانة كذا اجاب عن السؤال بعض النقول
من شراح الكشاف وفي الكشف نداء خفيا لارياه
فيه فسمى هذا يكون الاخفاء مزوما للاخلاص
الذي هو عدم الراء ولما عر عن عدم الراء بالخفاء
علم ان لا اعتبار بالظاهر وان الامر يدور على الاخلاص
حتى انه لو نادى جهرا بلارياه دخل فيه ولو نادى
سرا بلا اخلاص خرج منه وفي الجمع بين النداء
والاخفاء اعماه الى هذا المعنى
قوله في ابان الكبير ابان الشئ بالكسر والتشديد
اى بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة وفتح واوائه
قوله وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل
بشائه يعنى ان اصل الكلام ضعف بدنى لكن كنى
عنه بقوله وهن العظم منى وخص العظم بالذكر
لانه كالاساس للبدن وكالعمود للبيت واذا وقع
الخلل في الاساس تداعى الخلل في البناء وسقط
البيت فيكون هذا الكلام كناية مبنية على التشبيه
قوله ولانه اصل مافيه اى ولان العظم اصل
ما في البدن فلنم من وهن وهن جميع الاعضاء
بالطريق الاولى فالكناية على هذا غير مبنية على التشبيه

بل على اللزوم فقط ١١

٢ فيه إشارة الى البحث الذي أورده التحرير في المطول منه

٣ اي المذكور من التشبيهين

١١ قوله وتوحيد لان المراد به الجنس فاللهي الجنس الذي هو دعامة البدن واصحابه قد اصابه الوهن قال صاحب الكشاف وحده لان الواحد هو الدال على المعنى الجنسية وقصده الى ان الجنس الذي هو العود والقوام واشد ما تركب منه الجسد فإصابه الوهن ولو جمع لكان قصدا الى معنى آخر وهو انه لم يكن جله على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه انتهى فضيف لما عرفت ان القرينة وهي ان الضعف حال الافراد لا الجنس من حيث هي هي توجب الاستغراق الان يقال ان الجنس يحمل احتمالين احدهما الاخذ بلا شرط شيء مثل الرجل خير من المرأة والاخر الاخذ بشرط لشيء اي بشرط عدم تحققه في ضمن فرد مثل قولنا الانسان نوع وما نحن فيه من قبيل الاول فالحكم على جنس العظم افساده ذكرها جار الله على ما اختاره صاحب المطول فسرارية الحكم الى الافراد لا يضره لانه اخذ بلا شرط شيء او بدون شرط سرارية الحكم الى الفرد وعدم سراريته فاحفظ هذا واعلم الفرق بين لام الجنس في الرجل خير من المرأة وبين لام الجنس في مثل قولنا الانسان نوع فانه يتغلك في مواضع شي ٢٢ * قوله (شبه الشب في بياضه ومارته يشواط النار وانتشاره وقشوه في انتشارها) يشواط النار الالهب الذي لا دخان فيه وكون المشبه به الشواطذ دون مطلق انتشار منتهى من المشبه حيث كان بياضه خالصا لاسود فيه اصلاقه وانتشاره اي وشبه انتشاره وقشوه بضم الفاء والشين الجمجمة وتشديد الواو عطف تفسير للاشارة بقوله باشتعالها متعلق بشبه المقدور في مطلق الانتشار * قوله (ثم اخرج ٣ مخرج الاستعارة) اي التشبيهين مخرج الاستعارة ولم كان المشبه مذكورا في التشبيه الاول كان الاستعارة لاحتالة مكينة والمشب به المرموز اليه بذكر لازمه وهو الشواطذ المتروك ذكره المرموز اليه بذكر لازمه وهو الانتشار يراد به الشب على مذهب التخصري وفي قوله اشتعل استعارة مصرحة تحقيقية تبعية لان انتشار الشب وضيقه شبه باشتعال النار فذكر المشبه به ورايد المشبه به مع كونه استعارة قرينة المكينة ولا يلزم ان يكون قرينة المكينة الخيلية كما حقق صاحب الكشاف في قوله تعالى الذين يتقصون عهد الله من بعد ميثاقه ففهم استعارتان كما عرفت وهذا ظاهر كلام الشيخين ويحتمل ان يكون الاستعارة استعارة تخيلية بتشبيه الهيئة المترعة من حال الشب بالهيئة المأخوذة من حال النار الخالصة لكن حل كلام الشيخين على الاستعارة التخييلية بعيد خلاف مذاق كلامهم * قوله (واستند الاشغال الى الرأس الذي هو مكان الشب مباينة وجهه تيمنا ايضا لانه مقصود) مع ان حقه استند الى الشعر مباينة كان الشب مباينة سرى الى الرأس نفسه وجعله اي الشب تيمنا الخ اشار الى ان التيميم من الاستناد والتبعية محمول عن الله فعل فان اصله اشتعل شيب رأسي وفأنته المباينة كما عرفت والابيضاح بعد الابهام فانه اوقع في نفس الانام وجه الابيضاح ظاهر ووجه المباينة افادة الشمول لجميع ما فيه فان استند معنى الى طرف ما حل به زمانيا او مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه وبغير شدة اصابعه بحيث كأنه سرى الى محله * قوله (واكتفى بالام عن الاضافة للدلالة على ان علم الخطاب بتعين المراد يعني عن القيد) حيث لم يقل واشتعل رأسي كما قال وهن العظم متى اشار به الى ان الام عوض عن المضاف اليه وفيه نزاع بعض البصريين ذلك ان يقول ان مراده الام للعهد بقرينة ما قبله فيفتي عن الاضافة قوله يعني عن القيد هذا علة محتملة لا موجهة واهذا قال اولاهن العظم متى مع ان علم الخطاب محيط به ولم يقل وهن عظمي لان الاجال اولا والتفصيل ثانيا واشد وقع في النفوس ومثل هذا بعد من الاطراب للتوضيح نحو رضوان من الله ومغفرة من الله فانه ابلغ من رضوان الله ومغفرة الله مع انه اوجز وأما القول بأنه لو قيل كذلك لم يكن فيه اللام المفيدة للإشارة الى الجنس فمدفوع بان في الاضافة مجرى ما يجري في اللام من الإشارة الى الجنس والى العهد ٢٣ * قوله (بل كما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاسجاية وتنبيه على ان الدعوة وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالإجابة واطيعه فيها) بل كما دعوتك هذه الكلمة اخذها من عموم التكرار في سياق النبي (فقيده)

٢٢ * واشتعل الرأس شيئا * ٢٣ * ولم اكن بدعائك رب شقيا (سورة الزمزم)

قد اصابه الوهن ولو جمع لكان القصد الى معنى آخر وهو انه لم يكن منه بعض عظامه ولكن كلها يعني لو قيل وهنت العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كله كأنه وقع من سامع شك في الشعر والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى نفي ما يقابله وهذا المعنى غير مناسب للمقام كذا في المطول وظاهره انه حل اللام على الجنس من حيث هي هي بدون تحققه في ضمن الفرد كلا او بعضا ولا يخفى ان الوهن والضعف غير عارض للماهية من حيث هي هي بل الافراد والمقتضى الاستغراق واستغراق الفرد اشمل على ما قيل ٢ فيرد عليه ما يرد على الجمع ومما قاله السعدى من قوله ويحدث ما ذكره التخصري انه يقرر في الاصول ان اللام اذا لم يكن جله على العهد يحمل على الاستغراق وجوابه ان القرينة الحالية تمنع عن الحمل عليه انتهى فضيف لما عرفت ان القرينة وهي ان الضعف حال الافراد لا الجنس من حيث هي هي توجب الاستغراق الان يقال ان الجنس يحمل احتمالين احدهما الاخذ بلا شرط شيء مثل الرجل خير من المرأة والاخر الاخذ بشرط لشيء اي بشرط عدم تحققه في ضمن فرد مثل قولنا الانسان نوع وما نحن فيه من قبيل الاول فالحكم على جنس العظم افساده ذكرها جار الله على ما اختاره صاحب المطول فسرارية الحكم الى الافراد لا يضره لانه اخذ بلا شرط شيء او بدون شرط سرارية الحكم الى الفرد وعدم سراريته فاحفظ هذا واعلم الفرق بين لام الجنس في الرجل خير من المرأة وبين لام الجنس في مثل قولنا الانسان نوع فانه يتغلك في مواضع شي ٢٢ * قوله (شبه الشب في بياضه ومارته يشواط النار وانتشاره وقشوه في انتشارها) يشواط النار الالهب الذي لا دخان فيه وكون المشبه به الشواطذ دون مطلق انتشار منتهى من المشبه حيث كان بياضه خالصا لاسود فيه اصلاقه وانتشاره اي وشبه انتشاره وقشوه بضم الفاء والشين الجمجمة وتشديد الواو عطف تفسير للاشارة بقوله باشتعالها متعلق بشبه المقدور في مطلق الانتشار * قوله (ثم اخرج ٣ مخرج الاستعارة) اي التشبيهين مخرج الاستعارة ولم كان المشبه مذكورا في التشبيه الاول كان الاستعارة لاحتالة مكينة والمشب به المرموز اليه بذكر لازمه وهو الشواطذ المتروك ذكره المرموز اليه بذكر لازمه وهو الانتشار يراد به الشب على مذهب التخصري وفي قوله اشتعل استعارة مصرحة تحقيقية تبعية لان انتشار الشب وضيقه شبه باشتعال النار فذكر المشبه به ورايد المشبه به مع كونه استعارة قرينة المكينة ولا يلزم ان يكون قرينة المكينة الخيلية كما حقق صاحب الكشاف في قوله تعالى الذين يتقصون عهد الله من بعد ميثاقه ففهم استعارتان كما عرفت وهذا ظاهر كلام الشيخين ويحتمل ان يكون الاستعارة استعارة تخيلية بتشبيه الهيئة المترعة من حال الشب بالهيئة المأخوذة من حال النار الخالصة لكن حل كلام الشيخين على الاستعارة التخييلية بعيد خلاف مذاق كلامهم * قوله (واستند الاشغال الى الرأس الذي هو مكان الشب مباينة وجهه تيمنا ايضا لانه مقصود) مع ان حقه استند الى الشعر مباينة كان الشب مباينة سرى الى الرأس نفسه وجعله اي الشب تيمنا الخ اشار الى ان التيميم من الاستناد والتبعية محمول عن الله فعل فان اصله اشتعل شيب رأسي وفأنته المباينة كما عرفت والابيضاح بعد الابهام فانه اوقع في نفس الانام وجه الابيضاح ظاهر ووجه المباينة افادة الشمول لجميع ما فيه فان استند معنى الى طرف ما حل به زمانيا او مكانيا يفيد عموم معناه لكل ما فيه وبغير شدة اصابعه بحيث كأنه سرى الى محله * قوله (واكتفى بالام عن الاضافة للدلالة على ان علم الخطاب بتعين المراد يعني عن القيد) حيث لم يقل واشتعل رأسي كما قال وهن العظم متى اشار به الى ان الام عوض عن المضاف اليه وفيه نزاع بعض البصريين ذلك ان يقول ان مراده الام للعهد بقرينة ما قبله فيفتي عن الاضافة قوله يعني عن القيد هذا علة محتملة لا موجهة واهذا قال اولاهن العظم متى مع ان علم الخطاب محيط به ولم يقل وهن عظمي لان الاجال اولا والتفصيل ثانيا واشد وقع في النفوس ومثل هذا بعد من الاطراب للتوضيح نحو رضوان من الله ومغفرة من الله فانه ابلغ من رضوان الله ومغفرة الله مع انه اوجز وأما القول بأنه لو قيل كذلك لم يكن فيه اللام المفيدة للإشارة الى الجنس فمدفوع بان في الاضافة مجرى ما يجري في اللام من الإشارة الى الجنس والى العهد ٢٣ * قوله (بل كما دعوتك استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاسجاية وتنبيه على ان الدعوة وان لم يكن معتادا فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالإجابة واطيعه فيها) بل كما دعوتك هذه الكلمة اخذها من عموم التكرار في سياق النبي (فقيده)

(فقيده)

٢٢ * واتى خفت الموالى * ٢٣ * من ورأى * ٢٤ * وكانت امرأتى عاقرا * ٢٥ * فهبلى من لدنك * ٢٦ * ولما * ٢٧ * يرثني ويرث من آل يعقوب (الجزء السادس عشر) (٨٣)

فقيده ما ذكره لكن الاولى اذ كما دعوتك استجبت لي والمراد بالبدن عوله الولد قوله ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطعمه وفيه تنبيه على ان الشقاء هنا بمعنى الحنية لاضد السعادة فكما ان المراد بهذه الجملة ذلك كذلك المراد بقوله اتى وهن العظم مني الخ التضرع والاستغاثة والاسترحام مجازا او انشاء اذ لا فائدة في الخبر ولا لازمها وتصدير الكلام بحرف اتا كيد للبالغة في التضرع والتذلل وكذا الكلام في قوله واتى خفت الموالى الآية فان المقصود من هذا الاخبار الاسترحام وتهديد لطلب الولد ٢٢ * قوله (يعني بني عمه وكانوا اشهر بني اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم اشارة الى ان المراد الاشرار في الدين لاقى التسبب والخوف خوف تبديل الدين فطلب الولد لامر ديني فقط كما سيأتي ٢٣ * قوله (بعد موتى وعن ابن كثير المد والتقصير بفتح الياء) فالوراء مجاز عن بعد والمراد بعد موتى بقرينة قوله يرثني ويرث من آل يعقوب واصل معنى وراء خلف او قدام قدمي توضيحه في سورة البقرة قوله المد وهو الاصل والتقصير للتخفيف بفتح الباء اي في كلتا القرائتين لابن كثير لكن الثانية شاذة دون الاولى على ما يدل عليه قوله وعن ابن كثير فان كلمة عن كالم في الدلالة على الشذوذ كذا قاله السعدى لكن هذه الدلالة خصت بالثانية لان الاولى قراءة الجمهور وابن كثير موافق لهم في هذه القراءة قبل فانه اولاهن اجتمعوا فكان مرادهم في الثانية * قوله (وهو متعلق بمحذوف) اي لا خفت اذ الخوف ثابت له في حياته لا بعد موته * قوله (او معنى الموالى اي خفت فعل الموالى من ورأى او الذين يملكون الامر من ورأى) فن متعلق بالفعل المحذوف قوله او معنى الموالى اشارة الى بقوله الذين يملكون الامر اي يتولونه هذا معنى الولاية اخره مع كونه مذكورا لان تعلق الظرف بها بالتأويل المذكور بخلاف الفعل المقدور * قوله (وقرئ خفت الموالى من ورأى اي قنوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدى) خفت الموالى من خفت بشديد الفاء وقرأها عجمان وعلى بن الحسن وهي قراءة شاذة قرأها اي قنوا هذا لازم معناه اذ الخفة لازمة لقلته قوله وعجزوا وهذا هو المراد من القلة كناية قيد من اقامة الدين لان شأن الاتياء عليهم السلام الاهتمام بابواب الدين في كل ما بين لهم فحينئذ كلمة من متعلقة بقوله خفت لكن يتقدم اقامة الدين اذ الجرح المراد من الخفة بالنظر الى اقامة الدين فدخل من تلك الاقامة ولما ادخلها على اقامة الدين قال بعدى معنى ورأى * قوله (او خفوا ودرجوا قدامي) معنى درجوا مضوا فحينئذ يكون خفت من الخوف بمعنى السير وارايد بقصد ادى ان وراء معنى قدام فانه من الاضداد وعلى كلا المعنيين الموالى فاعل خفت وهو خبران خبر بنى ٢٤ * قوله (فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت لاستقامة المعنى والتماهرا على كلا المعنيين انجزهم سيقع بعد الموت ٢٤ * قوله (لاند) معنى عاقرا ٢٥ * قوله (فهبلى فان مثله لا يربى الا من فضلك وكال قدرتك فاني وامرأتى لا نصليح للولادة) فهبلى الفاء للسببية فان كون امرأتى عاقرا سبب لطلب هبة الولد اشارة الى المصنف بقوله فان مثله لا يربى الخ المثل كخوى قوله من فضلك ناظر الى الدعاء بالهبة وكال القدرة مفهوم من قوله من لدنك قوله فاني وامرأتى الخ عدم صلاحية امرأتى علم من قوله وامرأتى عاقرا وعدم صلاحية نفسه من قوله اتى وهن العظم الآية ٢٦ * قوله (من صلي) قيده به لان الولي يطلق على الاقرباء كبنى العم كما هو المراد ولما ايدل عليه السابق والابق ٢٧ * قوله (صفتان له) اي بالرفع صفتان للولي هذا اشارة الى ان يحيى عليه السلام عاش بعد موت ابيه زكريا ثم قتل كما هو مختار الاكثرين ولو قيل انه قتل قبل وفات زكريا فاختار حينئذ انها مستأنفة استئنافا بيانيا كما اختاره السكاكي اكن مختار المصنف هو الراجح * قوله (وجزء مما ابو عمرو والكسائي على انه ما جواب الدعاء) والمعنى ان تعبلى يرثني في ظني ورجائي ولم اكن رجاءا كذب شيئا فلا يلزم الكذب على الاتياء عليهم السلام * قوله (والمراد وراثة الشرح والعلم فان الاتياء عليهم السلام لا يورثون المال) لقوله عليه السلام نحن معاشرا الاتياء عليهم السلام لا نورث ما تركناه صدقة ولا يورثون مخفف مجهول وهو الظاهر او مشدد معلوم * قوله (وقيل يرثني الحيوة فانه كان حيا) الحيوة مصدر حبر اذا صار حيا عالما متبحرا * قوله (ويرث من آل يعقوب المال) وهو يعقوب بن اسحاق عليه الصلاة والسلام فيكون معقول يرث الثاني معايرا للاول بقرينة من صه لان السوق يقتضي وراثة الشرح وقد مر ان نظرا لانيات ابواب الدين والتظاهر ان استعمال الارث

٢ مثل زيد قام ابوه * ٣ ولا يرد على قراءة الجزم ما يرد على قراءة الرفع اذا جعلنا صفة لوليا

١١ التي يسميها علماء البيان استعارة تخيلية على ما ذهب اليه السكاكي في الاستعارة الخيلية دون ما ذهب اليه الجمهور فان جمهور علماء البيان ذهبوا الى ان الاستعارة الخيلية التي هي قرينة الاستعارة بالكناية ان ثبت للمشب ما ليس هو له في الحقيقة كاشيات الاظفار للنية في انشبت النية اظفارها فان لفتة الاظفار حقيقة في معناه عندهم وعند السكاكي مجاز مستعار لشيء يخيل في النية شيده بالاظفار ورأى صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى الذين يتقصون عهد الله ناظر الى مذهب السكاكي في الاستعارة الخيلية حيث قال فان قلت من اين ساغ استعمال النية في ابطال العهد قلت نسبهم العهد بالجل على سبيل الاستعارة لانه من حيث الوصلة بين المتعاهدين ثم قال وهذا من اسرار البلاغة ولطائفها ان بسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه فينتبهوا لتلك لرمزة على مكانه فدل كلامه هذا على ان القصد الذي هو قرينة استعارة الجبل للعهد بمعنى الابطال وانه مستعمل فيه على وجه الاستعارة المصرفة قوله ثم اخرج مخرج الاستعارة اي اخرج مخرج الاستعارة بالكناية حيث ذكر المشبه وهو الشب واريد به المشبه به وهو شواطذ النار واثبت له لازم المشبه به وهو الاشغال الخيلية للاستعارة قوله واستند الاشغال الى الرأس الذي هو محل الشب مباينة يعني ان الاصل في الاستعارة المكينة اشياء لازم المشبه للمشب ليدل على ان المراد هو المشبه به وهنا اثبت لازم الشواطذ وهو الاشغال لمحل المشبه وهو الرأس لا لنفس المشبه لقصد المباينة فان اشتعل الرأس شيئا ابلغ من اشتعل شيب رأسي مثل اشتعل بيتي نارا فانه ابلغ من اشتعل النار في بيتي وجه المباينة هو افادة شمول الشب لجميع الرأس وشمول الاشغال لجميع البيت قوله ووجهه تيمنا ايضا لانه مقصود لانه تيمنا لان التيميم من الاستناد والتبعية محمول عن الله فعل فان اصله اشتعل شيب رأسي وهو اصيل المعنى ثم اشتعل رأسي شيئا اشتعل الرأس شيئا قوله وهو توسل بما سلف معه من الاسجاية اي قول زكريا في اثناء دعائه ولم تدعائك رب شقيا توسل منه بما سبق منه في الزمان الماضي من اجابة الله دعائه حيث لم يخيبه في دعائه قط الى استجابة هذا الدعاء وهو دعاؤه لولاد قوله وتنبه على ان المدعوه وان لم يكن معتادا ١١

١١ فاجابته معاذة اي هذا القول كانه توصل الى اجابة دعائه تنبيه ايضا على ان المدعوه وهو وهب الولد زمان الكبر والهرم وان لم يكن مجازت عليه عادة الله تعالى لكن اجابة الله دعائه الذي دعاه من قبل مرارا كثيرا معاذة تواترته تعالى عوده بالاجابة واظهره ومن عادة الكريم ان لا ينجب من اطعمه اقول لفظ التنبيه هذا لا يناسب المقام لان التنبيه ايقاظ المخاطب من سعة الغفلة والمخاطب هنا سلطان لا يجري عليه غفلة ولا يغيب عن علمه شيء

٢٢ واجعله رب رضيا * ٢٣ يا ذا الجلال والإكرام * ٢٤ لم يجعل له من قبل سميا * ٢٥ قال رب انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا (سورة المريم)

في العلم والشرعة والملك حقيقى وان قيل انه مختص بالمال فهو مجاز فيها * قوله (وقيل كان يعقوب اخا زكريا او عمران بن ماثان من نسل سليمان عليه السلام) مرضه لان المراد يعقوب في عامة مواضع القرآن يعقوب بن اسحاق والجل عليه هنا يمكن فلا يصار الى غيره قوله او عمران عطف على زكريا * قوله (وقرى برثى وارث آل يعقوب على الخ ل من احد الصغيرين) وارث بوزن فاعل بدل و برث من آل يعقوب * قوله (واورث بالتصغير لصغره) اي وقرى اورث اصله وورث تصغير وارث مثل ضروب تصغير ضارب بدلت الواو الاولى همزة لا اجتماع الواو قوله لصغره اي التصغير لان المراد به غلام صغير يكون له الوارث حال صغره ينفق بعده موت ذكر يا عليه السلام لانه قد بلغ من الكبر عتيا كما سيجي * قوله (ووارث من آل يعقوب على انه فاعل برثى وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه جرد من المذكور اولامع انه المراد) اي وقرى وارث على انه فاعل برثى وهذا يسمى التجريد في علم البيان يعنى البديع لاي الوارث جرد عن المذكور وهو وليا فالغنى كون فاعل برثى الصغير الراجع الى وليا كما في القرأت الاولى فلما اظهر الفاعل مع ان الفاعل وليا يحتاج الى التجريد وهو ان يتخرج من امر ذى صفة امر آخر مثلها في تلك الصفة مبالغة لكانها فيه والتجريد ثلثة اقسام الاول يكون بين التجريدية نحو قوله لهم لى من فلان صديق والثاني ما يكون بدخول في التنزع منه نحو قوله تعالى اقم فيها دار الخلد والثالث بطريق الكناية نحو قوله ياخير من ركب المطى ولا يشرب كما بكف من غلا وما نحن فيه ليس من الاولين وهو ظاهر ولا من الثالث لانه ليس بكناية الا ان يقال ان الوارث هنا كناية عن الولي فجرد الولي من نفس الولي فلا تغفل فلذا لا يضر عدم الصغير في برثى الراجع الى الموصوف * ٢٢ قوله (ترضاه قولا وعلا) اشار به الى ان رضيا فعل بمعنى المفعول قولا وعلا واعتقادا بطريق الاولى * ٢٣ قوله (جواب لدعائه ووعد بالاجابة دعائه) الاول وعد باستجابته لانها اخص من الاجابة الوعد مفهوم من البشارة قيل اراد بالاجابة دعائه اخراج ذلك الغلام الموعود من العدم الى الوجود فلا ينافي قوله فاستجيبنا له بالفاء التعينية اذا المراد بالاجابة قبول دعائه ولا يلزم ان يكون حصول المأمول مقارنا او مستقبلا لقبول بل يجوز ان يكون متراجعا * قوله (وان اتولى سميت تشرىفاله) اكن هذا بواسطة الملك نص عليه في سورة آل عمران تشرىفاله * ٢٤ قوله (لم يسم احد يحيى قبله وهو شاهد بان التسمية بالاسمى الغريبة تنويه للمسمى) اي تشرىف ورفع للمسمى هذا تشرىف آخر مغاير للتشرىف الحاصل بتسمية الله بواسطة الملك فضا عاف التشرىف وجه التنويه هنا لانه اقوى في التعيين والشهرة * قوله (وقيل سميا شيئا) والفرق انه في الاول التنزيه المشابهة في الاسم فقط وعلى هذا التنقي مطاق المشابهة وابقوه على اطلاقه مشكل ولذا قال لان التثنتين يشاركان في الاسم للتنبيه على ان المراد ايضا على هذا في الماثلة في الاسم لمعرف ان الاقراء مشكل ولذا مرضه ولم يرض لقلة الجدوى وخاتمة الفعوى * قوله (كقوله هل تعلم له سميا لان التثنتين يشاركان في الاسم) فان السمي بمعنى المثل بدلالة ما قبله وهو فاعله واصطبر لعبادته وهكذا في الماثلة مطلقا صحيح دون ما نحن فيه كعرفته * قوله (والاظهر انه اعجبي وان كان عربيا فقول من قبل كيمش ويعمر) فيكون غير منصرف للجملة والعلم وان كان عربيا الخ فنع صرفة التعريف ووزن الفعل * قوله (وقيل سمى به لانه حبي به رحم امه اولان دين الله حبي بدعونه) اي حبي عن المعرفه استعارة وان اراد بالرحم القرابة دون مقر الولد فحياتها اتصال النسب فيكون استعارة ايضا * ٢٥ قوله (جساوة وفجولا في المفاصل) بالجيم والسين المهملة بمعنى يسا وكذا فجولا بالقاف والحاء المهملة في المفاصل نقل عن الاساس انه قال الفحول مخصوص بمفاصل الحيوان ولذا قال المص في المفاصل (واصله عتو وكعتو فاستقلوا توالى الصغيرين والواوين فكسروا التاء فانقلب الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت وقرأ حزة والكسائي وحفص عتيا بالكسر) * قوله (وانما استجب الولد من شيخ فان وعجز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كالقدرته فان الوسائط عند التحقيق ملغاة ولذلك قال) استجبل الولد اشار الى ان الاستفهام للتجب والاستجباب والاستغراب من حيث العادة والاولى حل الاستفهام على الاستفهام عن كيفية حدوث الولد كما صرح به في سورة آل عمران ولم يذكر الاستبعاد هنا واصاب في عدم ذكره لانه بعد طلب الولد من فضل الله تعالى لا معنى للاستبعاد وان كان

(بحسب)

٢٢ قال * ٢٣ كذلك * ٢٤ قال ربك * ٢٥ هو على هين * ٢٦ وقد خفقت من قبل ولم يك شيئا * ٢٧ قال رب اجعل لى آية * ٢٨ قال آيت ان لا تكلم الناس ثلاث ليل سويا (الجزء السادس عشر)

بحسب العادة لكن الاستجباب والاسم عام بحسب العادة فنه وجه وجهه عن هذا قال وانما استجيب الخ اعترافا بان المؤثر فيه الخ وان الوسائط عند التحقيق ملغاة وان كانت ملتفتا اليها بحسب الظاهر هذا عند الخواص * قوله (اي الله او الملك المبلغ للبشارة تصديقه) اي كذلك خبر للبشر المحدث فيكون تصديقه لا ينافيه قولهم ان الله اجري عادته ربط المسببات بالاسباب لانه بحسب الظاهر والمراد هنا في تأثير الاسباب وفي سورة آل عمران وقد بلغتني الكبر وهذا وان خاف ماذكرهنا لفظا لكنه طقه معنى قال الامام وهما بمعنى لان ما بلغت فقد بلغتني هذا اذا كان البلوغ في المعنى كما فيما نحن فيه فيجوز الاستدلال الى كل من الصفة والموصوف للثقت واما في الاعيان فالبلوغ يستدل الى الاحق اذا وصل الى من سبقه او يستدل الى شخص بلغ الى مكان يقال بلغ زيد عمرا اذا كان عمرو سابقا فلحقه زيد من خلفه دون ما عرو زيدا في الاول ويقال بلغ زيد الى موضع كذا ككة والمدينة اذا وصل اليه دون العكس * قوله (ويجوز ان يكون الكاف مصدرة في قال ربك) نعم لا يكون تصديقه لانه لا معنى على الاول كذلك اي كما ستمتدته وقصدته فيكون الاستجباب اعترافا بان المؤثر فيه كالقدرته اذ لو كان انكارا لما احتج بالصدق والمعنى على هذا ليس كذلك كما عرفته ولا كان كونه تصديقا راجعا قدمه الكاف في كلا الاحتمالين للعينة والمشار اليه في الاول ككون المؤثر فيه كال القدرة وفي الثاني المصدر فصره هو على هين فالسجبار اليه مضمون هذه الجملة وصيغة العبد في الاحتمالين للتعظيم (٢٤) وذلك اعترافا بهم غيرهم هو على هين * ٢٥ قوله (ويجوز الاول قراءة من قرأ وهو على هين) وجه التأييده وان الواو يمنع التفسير فالوجه الاول يكون راجعا وانما قال ويؤيد لم يقل ويدل لان التوافق بين القرائتين ليس بواجب وانما اللازم عدم تراضهما * قوله (اي الامر كما قلت او كما وعدت وهو على ذلك يهون على زكريا وعدت وهو على هين لاحتاج في ايدان افعله الى الاسباب) الامر كما قلت بصيغة الخطاب لذكر يا عليه السلام ومفعوله العقر والكبر وان كان بصيغة التكلم اي الامر كما قلت لك في البشارة والمشار اليه والقول المذكور لكن الاول هو الملازم لاسبق او وعدت بصيغة المجهول والخسب لذكر يا عليه السلام او بصيغة المعلوم مع ضمير التكلم والاول واحد ولذا اكنى بالاول الفاضل السدى قوله وهو على ذلك يهون على فسر بالثقل بناء على انه مجهول مع ضمير الخطاب لذكر يا عليه السلام حيث جعل المرفوع بالفضل ضمير ما دخل تحت الزمان الذي هو ضمير الخطاب اي ك وعدت على بناء المجهول مستند الى ضمير الخطاب حيث كل انظر الى جانب زكريا عليه السلام قال وهو على ذلك يهون على كانه قيل الامر كما وعدت وقد بلغت من الكبر عتيا وامر أنك عاقر ومع ذلك هو يهون على وان صعب في نظرك بناء على العادة قوله اركا وعدت على صيغة المعلوم مستند الى ضمير التكلم هو الله تعالى ولما كان الى جانبه عز وجل قال المص في تفسيره وهو على هين راقاه على ظاهره ولم يغيره لان الفاعل هو المتعالي عن الزمان ولما اكنى به اكن احسن اذ لا موجب لاعتباره اولا من الغير والتدبير بالفعل مع امكان حله على ظهره ك ذكره ثانيا * قوله (ومفعول قال الثاني محذوف اي فعل ذلك وهو على هين) اي على قراءة الواو اذ قدره قال ربك هو كذلك قوله وهو على هين معطوف على مفعول اقول المقدر * ٢٦ قوله (بل كنت ممدوما صرعا وفيه دليل على ان المدور ليس بشيء) وهو مذهب اهل السنة خلافا لاهل معتزلة واليه واليه مفضل في علم الكلام (وقرأ حزة والكسائي وقد خفقتك ٢٧ علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به) * ٢٨ قوله (سوى الخ في ما لك خرس ولا يكلم) اي الآية كون الكلام متمتع اعليه مع القدرة على ذكر الله تعالى وهو المختار اذا شئاع كلام الناس مع القدرة على ذكر الله تعالى آية باهرة على ذلك اذ لو اعتقل اللسان لم يقدر على ذكر الله ايضا كما هو الظاهر سوى الخلق اي تام الخلقه حل من ضمير الخطاب * قوله (وانما ذكر الالباب ههنا والالباب في آل عمران لارلاية على انه استمر عليه المنع من كلام الناس والتجريد للذكر والشكر ثلاثة ايام ولياليهن) ولما تفرق باحدهما لفهم بان المنع المذكور ثلاثة ايام وليالين او ثلاث لايال ويومين جزما اذ المتبادر ثلاثة ايام متتابعات اذ ثبت ليل متتابعات والافلاقيهم ما ذكر ايضا وكون المنع من كلام الناس فيهم من قوله تعالى الا تكلم الناس ويؤيد هذا ما ذكرناه من عدم اعتقال اللسان بل المنع مع القدرة عليه ولا منع من غيره ولذا قال والتجريد للذكر والشكر

(٢٢)

(خا)

قوله او خفوا ودرجوا قد ادى درجوا على لفظ المبني للمفعول من الدرج وهو طي مثل الكلب والذئب ويقال للمطوى درج واستعبر الدرج لموت كما استعبر المطي لفي قوله طوته المنية فغنى درجوا ماتوا اي مات الموالى وخفوا وفي الصحاح درج القوم اذا انقضوا والاندرج مثله وادرجت الكتاب طوية فعلى هذا يجوز هنا درجوا على لفظ المبني للفاعل فالخفة بهذا المعنى يصلح ان يكون توطئة لدعائه الولد كصلا حية الخوف له في القراءة الاولى قال ابن جنى من ورأى في حال متوقفة محكية اي خفوا متوقفا مقصورا كونهم بعدى ومثله مسئلة الكتاب مررت برجل معه صقر طائدا به غداى منصورا صيده غدا

قوله فان مثل ذلك لا يربى الامن فضلك اي فان مثل ذلك مما لا يساعد السبب لا يطلب ولا يربى الا من محض فضلك

قوله وجزمها ابو عمرو والكسائي على انها جواب الدعاء لم يقل جواب الامر وهو هب اذبا لانه من الخلق الى الخلق قال صاحب المفتاح واما قراءة الرفع فالاولى حله على الاستيناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوجب له من وصف لهلاك يحيى قبل ذكر اعطيه السلام على ما رواه ابن الاثير في تاريخه الكامل ان الله تعالى بعث عيسى عليه السلام رسولا ففسخ به بعض احكام التوراة وكان مما نسخ آية حرمة نكاح بنت الاخ وكان لذلك بنت اخ فحببه يريدان يتزوجها فهما يحيى عنها وكان لهما كل يوم حاجة يقضيها الملك فلما بلغ ذلك امها قالت لهما اذاسلك الملك ما حبا جئتكم قولي ان تدع يحيى بن زكريا فلما اسأ لها قالت اريد ذبح يحيى ١١

٢ هذا من زيد التوضيح والا فلا يجعل الانكار اصلا لانه عليه السلام طالب الولد فكيف ينكره

٣ والسؤال ان يخشى الممدوم ليس بشيء

١١ فابت الا ذلك فدعا بطشت وذبح يحيى ففطرت قطرة من دمه على الارض فلم تزل تهمل الى حتى امس الله تحت نصره والى الله في قلبه ان يقتل على الدم من بني اسرائيل حتى تمكن فقتل سبعين الفا حتى سكن ولما قتل الملك يحيى وسمع ابو قحله فرها ربا فدخل بسننا يارسل الملك في طلبه فمر زكريا بشجرة فناداه هل الى باي الله ندخاها فانطبت عليه فدلهم عليه ابليس فشقوا الشجرة بالمشارقة فذكرها فيها فطاط الله عليهم اخب اهل الارض فانهم منهم قيل عليه ان الاستيناف ايضا رابطة معوى سيما في هذا المذموم وارديان المرجب كما قال صاحب الكشاف في اول سورة البقرة ان الكلام المبسوط عقب المتقين سبيله الاستيناف وانه منى على تقدير سوان فذلك ادراج له في حكم الاقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدأ لفظا فهو في الحقيقة كالجواب عليه واجيب عنه بان دعوة زكريا استجيب في حق وهب اولاد دون صفة ورأته منه وقالوا ان لا يسيء صلوات الله عليهم وان كانوا مستجابي الدعوة لكن ليس كل مادعوه استجيب لهم لان قضاء الله لا يدفع على ما روى عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاة فاطما لها قالا يا رسول الله صليت صلاة لم تكن نصايها قل اجل انها صلاة رغبة ورهبة اتي سألت الله فيها ثلاثا فاعطاني اثنين ومعنى واحدة الحديث اقول حق الجواب الاستيناف في الاتصال بما قبله ليس كما صفة فلذا قال كالجواب عليه فلا يكون دخلا في دعوة زكريا فيناسب قوله تعالى فاستجيبنا له ووهبنا له يحيى

قوله وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه جرد عن المذكور اولامع انه المراد اي جرد وارث عن الذي ذكر اولاه وهو وليا مع ان الوارث هو ذلك الولي كقولك رأيت من زيد اسدا فكأنه انزع من وليا وارث مع انه نفسه مبالغة في كون ذلك الولي وارثا ليعقوب وهو منى على حذف من التجريدية اواباء تقديره فهبل من لذلك وليا برثى منه اوبه وارث من آل يعقوب قال ابن جنى وهو ضرب من العربية غريب معناه التجريد يرد فهبل من لذلك وليا برثى منه اوبه وارث من آل يعقوب وهو لهم فيها دار الخلد وهي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من السداد دار او قد افردنا لهذا الضرب بابا من كتاب الحصاص فاعرفه فانه موضع غريب ١١

٢ وأما الحجاب المعروف الآن فهو محدث كما نقل
عن السبطي
٣ وجه المحذون القصر في الارض الاضافي بالنسبة
الى النكاح فلا ينافي الكناية
٤ وتوضح كون ان مصدرية في الامر والنهي
قدم في اواخر سورة يونس في قوله تعالى وان اقم
وجهك الآية

١١ الضيف الى هنا كلامه اقول والذي الجاهل الى التجريد
ان في هذه القرأة وقت جلة يرثي وارث صفة
ولها ولد في الجنة الواقعة صفة من ان يكون ضمير
رابط لها بالموصوف ظاهرا او مقدرها ولما لم يكن في
هذه الجملة ضمير ظاهرا وجب ان يكون مقدرها
فيقتضي المقام ان تربط هذه الجملة بالموصوف
بالضمير مقدر او بقرينة وارث متداول ولا يحتاج
الى هذا في القرأة الاولى لان ضمير الفاعل في قرينة
يربط الصفة بالموصوف التجريد من المحسنات
البدئية بقرينة من اليسان مبنى على تسمية
العلوم التسليمة المعاني والبيان والبدع بالبيان على
ما كانوا به

قوله وهو شاهد بان التسمية بالاسماء في انفرجة
توابعه المسمى اى رجع لسانه وجه شهادته من
حيث انه مدح لولد ذكر يا بتسميته باسم غريب هو
لفظة يحى وغرابة من حيث انه لم يجعل لهذا الاسم
من قبل هذا الولد مسمى به
قوله وقيل سمى شبيها كقوله تعالى هل تعلم له
سميا لان الله تعالى يشار كان في الاسم فيكون سميا
مجازا مر سلا في معنى شبيها فان المشابهة بمعنى
المماثلة وهى الاتحاد في النوع والاتحاد في النوع
مشارك في اسم ذلك النوع بالتسمي باسم الشبيه
مما يلزم معنى المشابهة لا في هذا الزموم صح استعمال
لفظ التسمي في الشبيه على طريق المجاز فان قلت
ان اربابا كثيرا من اغاد نوع واحد مختلف الاسماء
كزيد وعمر وغير ذلك فتنا المراد التشارك في اسم
النوع كلفظ الانسان وليس المراد الاسم الخاص
كاسم

قوله جساءة وقولا في المفصل الجساءة اليوسفة
من جئت اليد يست وجسا الشيخ جساوا مع غابة
الكبر والسن والتحول اليوسفة ايضا يقال فحل
الشيخ فحل لا يس جساءة على عظمه
قوله وانما استعجب الوالد من شيخ فان ويجوز
عاقرا عاقرا بان المؤثر فيه كمال قدرته وان
الوسائط عند الحق لمغاة يعنى ان الاستفهام
في اى يكون لي غلام استفهام ليجي لانك لارى لان
من آمن بالله وبك ل قدرته لا يشكرك بانه الاشياء
بلا اسباب ووسائط فكيف عن الانبياء
* اكر تكون بات بدحوالت *

٢٢ فخرج على قومهم الحجاب * ٢٣ فاوحى اليهم * ٢٤ ان سجوا * ٢٥ بكرة
وعشيا * ٢٦ يا يحيى * ٢٧ خذ الكتاب * ٢٨ بقوة * ٢٩ وآتيناها الحكم صيا
* ٣٠ وحنانا من لدنا * ٣١ وزنوة
(سورة المريم)

٢٢ قوله تعالى فاحي اليهم ان سجوا الآية * ٢٣ قوله (فخرج) الفاء لبيان ما بعده على الخروج المذكور
* قوله (من المصطفى) اسم مكان وهو محل الصلوة * قوله (اومن العرفة) وهى محل الرفعة قال
الاصمعي المساجد كلها تسمى الحجاب لانه يحارب فيها الشيطان ٢ والعرفة موضع مرتفع من المسجد
الاقصى قال في سورة آل عمران والعرفة هى التى بنيت لمريم وعصى على قوله متعلق بالمحذوف اى فخرج
حال كونه مشرفا او مستعليا على قومه * ٢٣ قوله (فاوحى اليهم لقوله الارمرا) اى الالحاء بمعنى الائمة
مجزاة لانه في اللغة الاعلام وفي الائمة الاعلام ويحمل كونه حقيقة فيه اذا اعلام متحقق في الائمة وهو
مهموز من الائمة لكنه ورد مقوصا في كلامهم وعلم استعمال المص * قوله (وقيل كتب لهم
على الارض) اذ الكتابة على الارض بالمداد والزاب تسمى وحيا لما عرفت انه اعلام والكتابة نوع من الاعلام
مرسنة لان ظاهره ينافي قوله تعالى الارمرا فن المتبادر منه الائمة ٣ والاشارة بنحويد اوحاجب * ٢٤ قوله
(صلوا) اى التسبيح بحجاز مرسل للصلوة لاشتمالها عليه فيكون العلاقة المجاورة للجارية قدمه لانه قول
الجمهور ولا نهى ام العبادات * قوله (او زهو اربكم) وهذا معناه الحقيقي والتعزية اعم من ان يقولوا
بحضرة الله مثلا ومن غيره محادل عليه التعزية * ٢٥ قوله (طرفي النهار) وقت الصبح ووقت العشاء
بعد الظهر فيص صلوة الظهر والعصر هذا على الوجه الاول وعلى الثاني يجوز ان يراد بهما جميع الاوقات
* قوله (وانه كان مأمورا بان يسبح ويحلم قومه بان يوافقه) يحتمل الوجهين اى بان يصلى في طرفي
النهار ويتره الملك الجبار وليس هذا بميل الى ترجيح كون التسبيح بمعنى التعزية كيف لا والقول الاول
قول الجمهور وقد قدمه اولا ويرجح وجه ذلك لان اعادة حارية على ان الانعام على المتبوع المتبوع
بوجب الشكر من كان تابعا كاشكر المتبوع ولا شكر فوق الصلوة وايضا العادة جارية على ان رأى امرا
عجبا يقول سبحان الله او ازهره واقدسه وحصول الولد من شيخ كبير السن ويجوز عاقر باعطاء القدرة
على الزقاق واصلاح رحم المرأة من اعجب العجائب وصيغة الترجي لانه لا قطع فيه لجواز ان يكون امرا لقومه
من عند نفسه من غير ما مور بذلك وتخصيص البكرة والعشى فهجه من الكتابة ظاهرا ان اريد بالائمة ذلك
واراد به الاشارة بامثاله فلهذا جعلهم فيهم الاشارة المعهودة الدالة على تخصيص
البكرة والعشى كما فهم التسبيح من الاشارة بهذا الوجه على انه يجوز تفهيمه بالاشارة بطريق خرق العادة
* قوله (وان يحتمل ان تكون مصدرية ٤ وان تكون مفعلة) مصدرية اى تقدر اليه الجزرة وكونه
تفسيرية اولي لسلا متنها عن التكلف ولا خلاف في كونها مصدرية في مثله ويحتمل ان يكون مخففة
من الثقيلة * ٢٦ قوله (على تقدير انقول) وله تقدير آخر اى فلما ولد وبلغ الحد الذى يؤمر فيه قتله
يا يحيى * ٢٧ قوله (اى التورية) اى اللام للعهد والمعهود التورية والقرينة واضحة * ٢٨ قوله
(بحمد واستظهار بالتوفيق) اى حفظا معناه او مينا مع المعنى يقال استظهر الكتاب اذا حفظه وعمل
بمقتضاه قوله بجدا خذه وقبوله والعمل به كما هو حقه هذا لازم معنى بقوة قوله واستظهار لان الاخذ والعمل
به التماسا هو بالحفظ معنى اومنى ومعنى فهو من عطف لعله على المعلوم قوله بالتوفيق للاشارة الى ان اخذ
والاستظهار التماسا هو بالتوفيق فهو ثابت باقتضاء النص لكونه لازما متقدما * ٢٩ قوله (يعنى الحكمة
وفهم التورية) عطف تفسير للحكمة فان الحكمة ايقان العلم واتقان الفعل والعلم هنا علم التورية ولم يذكر
اعمال مع انه داخل في الحكمة لظهوره اولان العلم يستلزمه * قوله (وقيل النبوة) هو مروي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما * قوله (احكم الله عقله في صباه واستبأه) اى جعله نبيا مأمورا بالتمسك بالتورية
وتبليغه مرصه لانه لم يكن نبيا احد قبل الاربعين كما اختاره الاكثرون وآتياه عطف على الحكم ودرجة
* ٣٠ قوله (درجة ما علمه اوجرة وتطفيا في قلبه على ابويه وغيرهما عطف على الحكم) ودرجة
مناعلمه هى عامة الحكمة والنبوة وغيرهما عطف الخاص على العام وهو عطف على الحكم والتكبر هنا
لكونها غير معينة لعمومها واما الحكم فهو معلوم * ٣١ قوله (وطهارة من الذنوب) قال عليه السلام
ما من نبى الا وقد عصى اومه بمعصية غير يحى نذكر يا فاته لم يعص ولم يهزم رواء المص في سورة آل عمران
* قوله (وسدقة اى تصدق الله به على ابويه) فمحى يكون من قيل « علفتها تيناوما باردا » والمعنى وجعلناه

(صدقة)

٢٢ * ٢٣ * ٢٤ * ٢٥ * ٢٦ * ٢٧ * ٢٨ * ٢٩ * ٣٠ * ٣١ * ٣٢ * ٣٣ * ٣٤ * ٣٥ * ٣٦ * ٣٧ * ٣٨ * ٣٩ * ٤٠ * ٤١ * ٤٢ * ٤٣ * ٤٤ * ٤٥ * ٤٦ * ٤٧ * ٤٨ * ٤٩ * ٥٠ * ٥١ * ٥٢ * ٥٣ * ٥٤ * ٥٥ * ٥٦ * ٥٧ * ٥٨ * ٥٩ * ٦٠ * ٦١ * ٦٢ * ٦٣ * ٦٤ * ٦٥ * ٦٦ * ٦٧ * ٦٨ * ٦٩ * ٧٠ * ٧١ * ٧٢ * ٧٣ * ٧٤ * ٧٥ * ٧٦ * ٧٧ * ٧٨ * ٧٩ * ٨٠ * ٨١ * ٨٢ * ٨٣ * ٨٤ * ٨٥ * ٨٦ * ٨٧ * ٨٨ * ٨٩ * ٩٠ * ٩١ * ٩٢ * ٩٣ * ٩٤ * ٩٥ * ٩٦ * ٩٧ * ٩٨ * ٩٩ * ١٠٠ * ١٠١ * ١٠٢ * ١٠٣ * ١٠٤ * ١٠٥ * ١٠٦ * ١٠٧ * ١٠٨ * ١٠٩ * ١١٠ * ١١١ * ١١٢ * ١١٣ * ١١٤ * ١١٥ * ١١٦ * ١١٧ * ١١٨ * ١١٩ * ١٢٠ * ١٢١ * ١٢٢ * ١٢٣ * ١٢٤ * ١٢٥ * ١٢٦ * ١٢٧ * ١٢٨ * ١٢٩ * ١٣٠ * ١٣١ * ١٣٢ * ١٣٣ * ١٣٤ * ١٣٥ * ١٣٦ * ١٣٧ * ١٣٨ * ١٣٩ * ١٤٠ * ١٤١ * ١٤٢ * ١٤٣ * ١٤٤ * ١٤٥ * ١٤٦ * ١٤٧ * ١٤٨ * ١٤٩ * ١٥٠ * ١٥١ * ١٥٢ * ١٥٣ * ١٥٤ * ١٥٥ * ١٥٦ * ١٥٧ * ١٥٨ * ١٥٩ * ١٦٠ * ١٦١ * ١٦٢ * ١٦٣ * ١٦٤ * ١٦٥ * ١٦٦ * ١٦٧ * ١٦٨ * ١٦٩ * ١٧٠ * ١٧١ * ١٧٢ * ١٧٣ * ١٧٤ * ١٧٥ * ١٧٦ * ١٧٧ * ١٧٨ * ١٧٩ * ١٨٠ * ١٨١ * ١٨٢ * ١٨٣ * ١٨٤ * ١٨٥ * ١٨٦ * ١٨٧ * ١٨٨ * ١٨٩ * ١٩٠ * ١٩١ * ١٩٢ * ١٩٣ * ١٩٤ * ١٩٥ * ١٩٦ * ١٩٧ * ١٩٨ * ١٩٩ * ٢٠٠ * ٢٠١ * ٢٠٢ * ٢٠٣ * ٢٠٤ * ٢٠٥ * ٢٠٦ * ٢٠٧ * ٢٠٨ * ٢٠٩ * ٢١٠ * ٢١١ * ٢١٢ * ٢١٣ * ٢١٤ * ٢١٥ * ٢١٦ * ٢١٧ * ٢١٨ * ٢١٩ * ٢٢٠ * ٢٢١ * ٢٢٢ * ٢٢٣ * ٢٢٤ * ٢٢٥ * ٢٢٦ * ٢٢٧ * ٢٢٨ * ٢٢٩ * ٢٣٠ * ٢٣١ * ٢٣٢ * ٢٣٣ * ٢٣٤ * ٢٣٥ * ٢٣٦ * ٢٣٧ * ٢٣٨ * ٢٣٩ * ٢٤٠ * ٢٤١ * ٢٤٢ * ٢٤٣ * ٢٤٤ * ٢٤٥ * ٢٤٦ * ٢٤٧ * ٢٤٨ * ٢٤٩ * ٢٥٠ * ٢٥١ * ٢٥٢ * ٢٥٣ * ٢٥٤ * ٢٥٥ * ٢٥٦ * ٢٥٧ * ٢٥٨ * ٢٥٩ * ٢٦٠ * ٢٦١ * ٢٦٢ * ٢٦٣ * ٢٦٤ * ٢٦٥ * ٢٦٦ * ٢٦٧ * ٢٦٨ * ٢٦٩ * ٢٧٠ * ٢٧١ * ٢٧٢ * ٢٧٣ * ٢٧٤ * ٢٧٥ * ٢٧٦ * ٢٧٧ * ٢٧٨ * ٢٧٩ * ٢٨٠ * ٢٨١ * ٢٨٢ * ٢٨٣ * ٢٨٤ * ٢٨٥ * ٢٨٦ * ٢٨٧ * ٢٨٨ * ٢٨٩ * ٢٩٠ * ٢٩١ * ٢٩٢ * ٢٩٣ * ٢٩٤ * ٢٩٥ * ٢٩٦ * ٢٩٧ * ٢٩٨ * ٢٩٩ * ٣٠٠ * ٣٠١ * ٣٠٢ * ٣٠٣ * ٣٠٤ * ٣٠٥ * ٣٠٦ * ٣٠٧ * ٣٠٨ * ٣٠٩ * ٣١٠ * ٣١١ * ٣١٢ * ٣١٣ * ٣١٤ * ٣١٥ * ٣١٦ * ٣١٧ * ٣١٨ * ٣١٩ * ٣٢٠ * ٣٢١ * ٣٢٢ * ٣٢٣ * ٣٢٤ * ٣٢٥ * ٣٢٦ * ٣٢٧ * ٣٢٨ * ٣٢٩ * ٣٣٠ * ٣٣١ * ٣٣٢ * ٣٣٣ * ٣٣٤ * ٣٣٥ * ٣٣٦ * ٣٣٧ * ٣٣٨ * ٣٣٩ * ٣٤٠ * ٣٤١ * ٣٤٢ * ٣٤٣ * ٣٤٤ * ٣٤٥ * ٣٤٦ * ٣٤٧ * ٣٤٨ * ٣٤٩ * ٣٥٠ * ٣٥١ * ٣٥٢ * ٣٥٣ * ٣٥٤ * ٣٥٥ * ٣٥٦ * ٣٥٧ * ٣٥٨ * ٣٥٩ * ٣٦٠ * ٣٦١ * ٣٦٢ * ٣٦٣ * ٣٦٤ * ٣٦٥ * ٣٦٦ * ٣٦٧ * ٣٦٨ * ٣٦٩ * ٣٧٠ * ٣٧١ * ٣٧٢ * ٣٧٣ * ٣٧٤ * ٣٧٥ * ٣٧٦ * ٣٧٧ * ٣٧٨ * ٣٧٩ * ٣٨٠ * ٣٨١ * ٣٨٢ * ٣٨٣ * ٣٨٤ * ٣٨٥ * ٣٨٦ * ٣٨٧ * ٣٨٨ * ٣٨٩ * ٣٩٠ * ٣٩١ * ٣٩٢ * ٣٩٣ * ٣٩٤ * ٣٩٥ * ٣٩٦ * ٣٩٧ * ٣٩٨ * ٣٩٩ * ٤٠٠ * ٤٠١ * ٤٠٢ * ٤٠٣ * ٤٠٤ * ٤٠٥ * ٤٠٦ * ٤٠٧ * ٤٠٨ * ٤٠٩ * ٤١٠ * ٤١١ * ٤١٢ * ٤١٣ * ٤١٤ * ٤١٥ * ٤١٦ * ٤١٧ * ٤١٨ * ٤١٩ * ٤٢٠ * ٤٢١ * ٤٢٢ * ٤٢٣ * ٤٢٤ * ٤٢٥ * ٤٢٦ * ٤٢٧ * ٤٢٨ * ٤٢٩ * ٤٣٠ * ٤٣١ * ٤٣٢ * ٤٣٣ * ٤٣٤ * ٤٣٥ * ٤٣٦ * ٤٣٧ * ٤٣٨ * ٤٣٩ * ٤٤٠ * ٤٤١ * ٤٤٢ * ٤٤٣ * ٤٤٤ * ٤٤٥ * ٤٤٦ * ٤٤٧ * ٤٤٨ * ٤٤٩ * ٤٥٠ * ٤٥١ * ٤٥٢ * ٤٥٣ * ٤٥٤ * ٤٥٥ * ٤٥٦ * ٤٥٧ * ٤٥٨ * ٤٥٩ * ٤٦٠ * ٤٦١ * ٤٦٢ * ٤٦٣ * ٤٦٤ * ٤٦٥ * ٤٦٦ * ٤٦٧ * ٤٦٨ * ٤٦٩ * ٤٧٠ * ٤٧١ * ٤٧٢ * ٤٧٣ * ٤٧٤ * ٤٧٥ * ٤٧٦ * ٤٧٧ * ٤٧٨ * ٤٧٩ * ٤٨٠ * ٤٨١ * ٤٨٢ * ٤٨٣ * ٤٨٤ * ٤٨٥ * ٤٨٦ * ٤٨٧ * ٤٨٨ * ٤٨٩ * ٤٩٠ * ٤٩١ * ٤٩٢ * ٤٩٣ * ٤٩٤ * ٤٩٥ * ٤٩٦ * ٤٩٧ * ٤٩٨ * ٤٩٩ * ٥٠٠ * ٥٠١ * ٥٠٢ * ٥٠٣ * ٥٠٤ * ٥٠٥ * ٥٠٦ * ٥٠٧ * ٥٠٨ * ٥٠٩ * ٥١٠ * ٥١١ * ٥١٢ * ٥١٣ * ٥١٤ * ٥١٥ * ٥١٦ * ٥١٧ * ٥١٨ * ٥١٩ * ٥٢٠ * ٥٢١ * ٥٢٢ * ٥٢٣ * ٥٢٤ * ٥٢٥ * ٥٢٦ * ٥٢٧ * ٥٢٨ * ٥٢٩ * ٥٣٠ * ٥٣١ * ٥٣٢ * ٥٣٣ * ٥٣٤ * ٥٣٥ * ٥٣٦ * ٥٣٧ * ٥٣٨ * ٥٣٩ * ٥٤٠ * ٥٤١ * ٥٤٢ * ٥٤٣ * ٥٤٤ * ٥٤٥ * ٥٤٦ * ٥٤٧ * ٥٤٨ * ٥٤٩ * ٥٥٠ * ٥٥١ * ٥٥٢ * ٥٥٣ * ٥٥٤ * ٥٥٥ * ٥٥٦ * ٥٥٧ * ٥٥٨ * ٥٥٩ * ٥٦٠ * ٥٦١ * ٥٦٢ * ٥٦٣ * ٥٦٤ * ٥٦٥ * ٥٦٦ * ٥٦٧ * ٥٦٨ * ٥٦٩ * ٥٧٠ * ٥٧١ * ٥٧٢ * ٥٧٣ * ٥٧٤ * ٥٧٥ * ٥٧٦ * ٥٧٧ * ٥٧٨ * ٥٧٩ * ٥٨٠ * ٥٨١ * ٥٨٢ * ٥٨٣ * ٥٨٤ * ٥٨٥ * ٥٨٦ * ٥٨٧ * ٥٨٨ * ٥٨٩ * ٥٩٠ * ٥٩١ * ٥٩٢ * ٥٩٣ * ٥٩٤ * ٥٩٥ * ٥٩٦ * ٥٩٧ * ٥٩٨ * ٥٩٩ * ٦٠٠ * ٦٠١ * ٦٠٢ * ٦٠٣ * ٦٠٤ * ٦٠٥ * ٦٠٦ * ٦٠٧ * ٦٠٨ * ٦٠٩ * ٦١٠ * ٦١١ * ٦١٢ * ٦١٣ * ٦١٤ * ٦١٥ * ٦١٦ * ٦١٧ * ٦١٨ * ٦١٩ * ٦٢٠ * ٦٢١ * ٦٢٢ * ٦٢٣ * ٦٢٤ * ٦٢٥ * ٦٢٦ * ٦٢٧ * ٦٢٨ * ٦٢٩ * ٦٣٠ * ٦٣١ * ٦٣٢ * ٦٣٣ * ٦٣٤ * ٦٣٥ * ٦٣٦ * ٦٣٧ * ٦٣٨ * ٦٣٩ * ٦٤٠ * ٦٤١ * ٦٤٢ * ٦٤٣ * ٦٤٤ * ٦٤٥ * ٦٤٦ * ٦٤٧ * ٦٤٨ * ٦٤٩ * ٦٥٠ * ٦٥١ * ٦٥٢ * ٦٥٣ * ٦٥٤ * ٦٥٥ * ٦٥٦ * ٦٥٧ * ٦٥٨ * ٦٥٩ * ٦٦٠ * ٦٦١ * ٦٦٢ * ٦٦٣ * ٦٦٤ * ٦٦٥ * ٦٦٦ * ٦٦٧ * ٦٦٨ * ٦٦٩ * ٦٧٠ * ٦٧١ * ٦٧٢ * ٦٧٣ * ٦٧٤ * ٦٧٥ * ٦٧٦ * ٦٧٧ * ٦٧٨ * ٦٧٩ * ٦٨٠ * ٦٨١ * ٦٨٢ * ٦٨٣ * ٦٨٤ * ٦٨٥ * ٦٨٦ * ٦٨٧ * ٦٨٨ * ٦٨٩ * ٦٩٠ * ٦٩١ * ٦٩٢ * ٦٩٣ * ٦٩٤ * ٦٩٥ * ٦٩٦ * ٦٩٧ * ٦٩٨ * ٦٩٩ * ٧٠٠ * ٧٠١ * ٧٠٢ * ٧٠٣ * ٧٠٤ * ٧٠٥ * ٧٠٦ * ٧٠٧ * ٧٠٨ * ٧٠٩ * ٧١٠ * ٧١١ * ٧١٢ * ٧١٣ * ٧١٤ * ٧١٥ * ٧١٦ * ٧١٧ * ٧١٨ * ٧١٩ * ٧٢٠ * ٧٢١ * ٧٢٢ * ٧٢٣ * ٧٢٤ * ٧٢٥ * ٧٢٦ * ٧٢٧ * ٧٢٨ * ٧٢٩ * ٧٣٠ * ٧٣١ * ٧٣٢ * ٧٣٣ * ٧٣٤ * ٧٣٥ * ٧٣٦ * ٧٣٧ * ٧٣٨ * ٧٣٩ * ٧٤٠ * ٧٤١ * ٧٤٢ * ٧٤٣ * ٧٤٤ * ٧٤٥ * ٧٤٦ * ٧٤٧ * ٧٤٨ * ٧٤٩ * ٧٥٠ * ٧٥١ * ٧٥٢ * ٧٥٣ * ٧٥٤ * ٧٥٥ * ٧٥٦ * ٧٥٧ * ٧٥٨ * ٧٥٩ * ٧٦٠ * ٧٦١ * ٧٦٢ * ٧٦٣ * ٧٦٤ * ٧٦٥ * ٧٦٦ * ٧٦٧ * ٧٦٨ * ٧٦٩ * ٧٧٠ * ٧٧١ * ٧٧٢ * ٧٧٣ * ٧٧٤ * ٧٧٥ * ٧٧٦ * ٧٧٧ * ٧٧٨ * ٧٧٩ * ٧٨٠ * ٧٨١ * ٧٨٢ * ٧٨٣ * ٧٨٤ * ٧٨٥ * ٧٨٦ * ٧٨٧ * ٧٨٨ * ٧٨٩ * ٧٩٠ * ٧٩١ * ٧٩٢ * ٧٩٣ * ٧٩٤ * ٧٩٥ * ٧٩٦ * ٧٩٧ * ٧٩٨ * ٧٩٩ * ٨٠٠ * ٨٠١ * ٨٠٢ * ٨٠٣ * ٨٠٤ * ٨٠٥ * ٨٠٦ * ٨٠٧ * ٨٠٨ * ٨٠٩ * ٨١٠ * ٨١١ * ٨١٢ * ٨١٣ * ٨١٤ * ٨١٥ * ٨١٦ * ٨١٧ * ٨١٨ * ٨١٩ * ٨٢٠ * ٨٢١ * ٨٢٢ * ٨٢٣ * ٨٢٤ * ٨٢٥ * ٨٢٦ * ٨٢٧ * ٨٢٨ * ٨٢٩ * ٨٣٠ * ٨٣١ * ٨٣٢ * ٨٣٣ * ٨٣٤ * ٨٣٥ * ٨٣٦ * ٨٣٧ * ٨٣٨ * ٨٣٩ * ٨٤٠ * ٨٤١ * ٨٤٢ * ٨٤٣ * ٨٤٤ * ٨٤٥ * ٨٤٦ * ٨٤٧ * ٨٤٨ * ٨٤٩ * ٨٥٠ * ٨٥١ * ٨٥٢ * ٨٥٣ * ٨٥٤ * ٨٥٥ * ٨٥٦ * ٨٥٧ * ٨٥٨ * ٨٥٩ * ٨٦٠ * ٨٦١ * ٨٦٢ * ٨٦٣ * ٨٦٤ * ٨٦٥ * ٨٦٦ * ٨٦٧ * ٨٦٨ * ٨٦٩ * ٨٧٠ * ٨٧١ * ٨٧٢ * ٨٧٣ * ٨٧٤ * ٨٧٥ * ٨٧٦ * ٨٧٧ * ٨٧٨ * ٨٧٩ * ٨٨٠ * ٨٨١ * ٨٨٢ * ٨٨٣ * ٨٨٤ * ٨٨٥ * ٨٨٦ * ٨٨٧ * ٨٨٨ * ٨٨٩ * ٨٩٠ * ٨٩١ * ٨٩٢ * ٨٩٣ * ٨٩٤ * ٨٩٥ * ٨٩٦ * ٨٩٧ * ٨٩٨ * ٨٩٩ * ٩٠٠ * ٩٠١ * ٩٠٢ * ٩٠٣ * ٩٠٤ * ٩٠٥ * ٩٠٦ * ٩٠٧ * ٩٠٨ * ٩٠٩ * ٩١٠ * ٩١١ * ٩١٢ * ٩١٣ * ٩١٤ * ٩١٥ * ٩١٦ * ٩١٧ * ٩١٨ * ٩١٩ * ٩٢٠ * ٩٢١ * ٩٢٢ * ٩٢٣ * ٩٢٤ * ٩٢٥ * ٩٢٦ * ٩٢٧ * ٩٢٨ * ٩٢٩ * ٩٣٠ * ٩٣١ * ٩٣٢ * ٩٣٣ * ٩٣٤ * ٩٣٥ * ٩٣٦ * ٩٣٧ * ٩٣٨ * ٩٣٩ * ٩٤٠ * ٩٤١ * ٩٤٢ * ٩٤٣ * ٩٤٤ * ٩٤٥ * ٩٤٦ * ٩٤٧ * ٩٤٨ * ٩٤٩ * ٩٥٠ * ٩٥١ * ٩٥٢ * ٩٥٣ * ٩٥٤ * ٩٥٥ * ٩٥٦ * ٩٥٧ * ٩٥٨ * ٩٥٩ * ٩٦٠ * ٩٦١ * ٩٦٢ * ٩٦٣ * ٩٦٤ * ٩٦٥ * ٩٦٦ * ٩٦٧ * ٩٦٨ * ٩٦٩ * ٩٧٠ * ٩٧١ * ٩٧٢ * ٩٧٣ * ٩٧٤ * ٩٧٥ * ٩٧٦ * ٩٧٧ * ٩٧٨ * ٩٧٩ * ٩٨٠ * ٩٨١ * ٩٨٢ * ٩٨٣ * ٩٨٤ * ٩٨٥ * ٩٨٦ * ٩٨٧ * ٩٨٨ * ٩٨٩ * ٩٩٠ * ٩٩١ * ٩٩٢ * ٩٩٣ * ٩٩٤ * ٩٩٥ * ٩٩٦ * ٩٩٧ * ٩٩٨ * ٩٩٩ * ١٠٠٠ * ١٠٠١ * ١٠٠٢ * ١٠٠٣ * ١٠٠٤ * ١٠٠٥ * ١٠٠٦ * ١٠٠٧ * ١٠٠٨ * ١٠٠٩ * ١٠١٠ * ١٠١١ * ١٠١٢ * ١٠١٣ * ١٠١٤ * ١٠١٥ * ١٠١٦ * ١٠١٧ * ١٠١٨ * ١٠١٩ * ١٠٢٠ * ١٠٢١ * ١٠٢٢ * ١٠٢٣ * ١٠٢٤ * ١٠٢٥ * ١٠٢٦ * ١٠٢٧ * ١٠٢٨ * ١٠٢٩ * ١٠٣٠ * ١٠٣١ * ١٠٣٢ * ١٠٣٣ * ١٠٣٤ * ١٠٣٥ * ١٠٣٦ * ١٠٣٧ * ١٠٣٨ * ١٠٣٩ * ١٠٤٠ * ١٠٤١ * ١٠٤٢ * ١٠٤٣ * ١٠٤٤ * ١٠٤٥ * ١٠٤٦ * ١٠٤٧ * ١٠٤٨ * ١٠٤٩ * ١٠٥٠ * ١٠٥١ * ١٠٥٢ * ١٠٥٣ * ١٠٥٤ * ١٠٥٥ * ١٠٥٦ * ١٠٥٧ * ١٠٥٨ * ١٠٥٩ * ١٠٦٠ * ١٠٦١ * ١٠٦٢ * ١٠٦٣ * ١٠٦٤ * ١٠٦٥ * ١٠٦٦ * ١٠٦٧ * ١٠٦٨ * ١٠٦٩ * ١٠٧٠ * ١٠٧١ * ١٠٧٢ * ١٠٧٣ * ١٠٧٤ * ١٠٧٥ * ١٠٧٦ * ١٠٧٧ * ١٠٧٨ * ١٠٧٩ * ١٠٨٠ * ١٠٨١ * ١٠٨٢ * ١٠٨٣ * ١٠٨٤ * ١٠٨٥ * ١٠٨٦ * ١٠٨٧ * ١٠٨٨ * ١٠٨٩ * ١٠٩٠ * ١٠٩١ * ١٠٩٢ * ١٠٩٣ * ١٠٩٤ * ١٠٩٥ * ١٠٩٦ * ١٠٩٧ * ١٠٩٨ * ١٠٩٩ * ١١٠٠ * ١١٠١ * ١١٠٢ * ١١٠٣ * ١١٠٤ * ١١٠٥ * ١١٠٦ * ١١٠٧ * ١١٠٨ * ١١٠٩ * ١١١٠ * ١١١١ * ١١١٢ * ١١١٣ * ١١١٤ * ١١١٥ * ١١١٦ * ١١١٧ * ١١١٨ * ١١١٩ * ١١٢٠ * ١١٢١ * ١١٢٢ * ١١٢٣ * ١١٢٤ * ١١٢٥ * ١١٢٦ * ١١٢٧ * ١١٢٨ * ١١٢٩ * ١١٣٠ * ١١٣١ * ١١٣٢ * ١١٣٣ * ١١٣٤ * ١١٣٥ * ١١٣٦ * ١١٣٧ * ١١٣٨ * ١١٣٩ * ١١٤٠ * ١١٤١ * ١١٤٢ * ١١٤٣ * ١١٤٤ * ١١٤٥ * ١١٤٦ * ١١٤٧ * ١١٤٨ * ١١٤٩ * ١١٥٠ * ١١٥١ * ١١٥٢ * ١١٥٣ * ١١٥٤ * ١١٥٥ * ١١٥٦ * ١١٥٧ * ١١٥٨ * ١١٥٩ * ١١٦٠ * ١١٦١ * ١١٦٢ * ١١٦٣ * ١١٦٤ * ١١٦٥ * ١١٦٦ * ١١٦٧ * ١١٦٨ * ١١٦٩ * ١١٧٠ * ١١٧١ * ١١٧٢ * ١١٧٣ * ١١٧٤ * ١١٧٥ * ١١٧٦ * ١١٧٧ * ١١٧٨ * ١١٧٩ * ١١٨٠ * ١١٨١ * ١١٨٢ * ١١٨٣ * ١١٨٤ * ١١٨٥ * ١١٨٦ * ١١٨٧ * ١١٨٨ * ١١٨٩ * ١١٩٠ * ١١٩١ * ١١٩٢ * ١١٩٣ * ١١٩٤ * ١١٩٥ * ١١٩٦ * ١١٩٧ * ١١٩٨ * ١١٩٩ * ١٢٠٠ * ١٢٠١ * ١٢٠٢ * ١٢٠٣ * ١٢٠٤ * ١٢٠٥ * ١٢٠٦ * ١٢٠٧ * ١٢٠٨ * ١٢٠٩ * ١٢١٠ * ١٢١١ * ١٢١٢ * ١٢١٣ * ١٢١٤ * ١٢١٥ * ١٢١٦ * ١٢١٧ * ١٢١٨ * ١٢١٩ * ١٢٢٠ * ١٢٢١ * ١٢٢٢ * ١٢٢٣ * ١٢٢٤ * ١٢٢٥ * ١٢٢٦ * ١٢٢٧ * ١٢٢٨ * ١٢٢٩ * ١٢٣٠ * ١٢٣١ * ١٢٣٢ * ١٢٣٣ * ١

٢ هذا ليس على اطلاقه بل على وجه كاشرا
 اليه في التفسير فلا تفتل
 ٣ اشارة الى كون الجملة الاولى اسمية
 ٤ اشارة الى كون الجملة الثانية فعلية فله مضارع
 (٩٠)
 * قال كذلك قال ربك هو على هين ولجعله * ٢٣ * آية للناس * ٢٤ * ورحمة منا ٢٥
 * وكان امرا مضيا * ٢٦ * فتمت
 (سورة المريم)

ثم كسرت الفسين انما عا ولذلك لم يلحقه ان (لان نعو لا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث كصبور
 يقال امرأه صبور كرجل صبور * قوله (اوفعل بمعنى فاعل ولم يلحقه التاء لانه للباقة) التي فيه
 حل على فعل كقيل ملحفة جديد والاشكال عليه بان في الابع لا يستلزم في اصل الفعل ضعف لانه
 منقوض بقوله تعالى ومار بك بظلام للعبيد فها هو جوابكم فهو جوابنا وجه التفسير ما مر آغا من انه
 للباقة في التي لان في الباقة وقدينا وجهه في قوله تعالى * ولم يكن جبارا عصيا * قوله (اولاسب)
 لاسم الفاعل وانه يستوي فيه المذكر والمؤنث * قوله (كطابق) فيه رمز الى ان ترك التانيث
 لاختصاصه في الاستعمال بالمؤنث كقوله * قوله (قال كذلك الآية) الكلام فيه مثل الكلام
 في قوله تعالى قال كذلك قال ربك هو على هين في قصة زكريا * قوله (اي وتعمل ذلك لبعثه اولين به
 قدرتنا ولجعله) اشارة الى ان لبعثه علة لافعل مقدر مدخول الواو فلا يلزم عطف العلة على المعلول
 وقدينا عليه في مثل هذا الكلام وبالجملة مثل هذا الكلام وجهه بوجهين احدهما تقدير معلل معطوف
 على ما قبله والاخر ان يكون معطوفا على علة محذوفة تنبها على كثرة العلة اشارة الى الاول وتاليا
 الى الآخر فلو قيل عطف على علة محذوفة مثل كيت وكيت لكان اشارة الى كثرة العلة ووفق للكلام
 في سائر المواضع * قوله (وقبل عطف على ليهب على طريقة الالتفات) هذا على قراءة ابن عرو
 بالياء فان فيه انتفا من الغيبة الى التكميل واما القراءة على التكلم فلا يعطف عليه لعدم اتحاد الفاعل والجامع
 ولانه يلزم ان يكون مقول جبريل فمحذور بعب وبمعطف عليه او يقدر كيت وكيت كانهما عليه آغا
 والصغير في لبعثه للسلام فمحذور في جملة آية باعتبار ولادته بلا ب وهذه الجملة اي العلة ومعلولها معطوفة
 على قوله هو على هين وتاير الجملة للدلالة على دوام الهون ٣ وازالة النجيب والاستعداد والدلالة على تجدد
 الآية ٤ فلان في حسن العطف بآية ٢٣ * قوله (علامة لهم وبرهاننا على كمال قدرتنا) اي المراد بالآية
 البرهان لا الضمى قوله على كمال الخ بيان للبرهن عليه * قوله (ورحمة منا على العباد يهتدون بارشده)
 ورحمة شاعطف على علامة لانه عليه السلام رحمة لكونه هاديا الى الحق ودليل عليه بسبب ارشاده كانه
 دليل على كمال قدرته تعالى بكونه بلا ب * قوله (وكان امرا مضيا) اي كان التمام مضيا
 فيكون متكونا بدون اب لاحتمال فيكون هذه الجملة تذييلية مقرر لما قبلها * قوله (تعلق به قضاء الله
 في الازل او قدر وسطر في اللوح) اشارة الى وجه التعبير بصفة الماضي والمراد بقضاء هنا الارادة وتعلقها
 الازل * قوله (او كان امرا حقيقيا يقضى) ويقول لكونه آية ورحمة) حقيقيا اي لا يتأخر يقضى ويفعل
 بعد القضاء والارادة لكونه اي التمام آية على كمال القدرة ورحمة يهدي الى الحق وهذا مصالحة عظيمة
 ينبغي ان يغفل لا وجوبه فلا يقبل هذا اوفق لمذهب المعتزلة لان مدحهم بطريق الوجوب
 ومراد القائل معلوم من مذهبه والمص من اكابر اهل السنة ومراده ما ذكرناه ومراد الزمخشري بهذا
 القول بعينه الوجوب لان الاصل واجب عند المعتزلة * قوله (بان نفع في درعها قد خلت النخعة
 في جوفها وكانت مدة جلها سبعة اشهر وقبل سنة اشهر وقيل ثمانية) في درعها اي في قصتها وبانحدار
 نطفتها الى رحمها اندخلت النخعة في جوفها باي طريق كان والفاء في خملته للسببية اشارة اليه بقوله
 بان نفع الخ * قوله (ولم يمض مولود وضع ثمانية غيره) فهو من خواص عيسى عليه السلام ان ثبت ذلك
 ولم يتعرض لحل سبعة اشهر وستة اشهر ومثل هذا لا يفيد القطع لان الاستقراء التام مشكل والاستقراء
 النقص غير مقيد فالكسوت عنه حسن * قوله (وقيل ساعة كاجلته بئذ) الكاف في مثله للقران
 وتسمى كاف المفاجأة وقد قلنا صاحب المعنى وغيره من النحاة ووقعت في كلام العرب والفقهاء نحو قولهم
 صل كابدخل الوقت وهي كاف التشبيه في الاصل كانه شبه وقت احد المتحدثين التجاورين بوقت
 الآخر واحدهما بالآخر في وقوعهما في زمن واحد كذا قيل وفيه ما فيه لان صل كابدخل الوقت
 ونحوه الوجه المذكور فيه مشكل وكونه خلاف الظاهر قيل انه معنى غريب وهذا يؤيد ما قلنا
 من ان التشبيه تحققه فيه مشكل والامكان معنى قريبا وايضا وجه التشبيه لادن كونه اخص واصفهما
 والجاورة ليست منها وكذا الوقوع في زمن واحد والجرى التشبيه بين كل شي واكثره ولا ينبغي فساده
 (قوله)

٢٢ * فانتبذت به * ٢٣ * مكانا قريبا * ٢٤ * فاجاهها الخاض * ٢٥ * الى جذع النخلة
 (الجزء السادس عشر)
 (٩١)

* قوله (وستة ثلاث عشرة سنة وقيل عشر سنة) وقد حاست حزنين) وكل ذلك اس بمقطوع
 ٢٢ * قوله (فانتبذت به وهو في بطنها) اي الباء للملابسة دون التعدية * قوله (كقوله * تدوس
 بنا الجحاج والتريا * والجرج والمجور في موضع الحال) كقوله اي المتبذى تدوس الخ قوله * كان خيولنا كانت قدما *
 * تسقى في خوفهم الحليبا * هرت غير نافذة عليهم * تدوس بنا الجحاج والتريا * والتعريف جمع
 خف وهي العظم الذي فوق الدماغ والمراد بالجحاج الرؤس واتررب عظم الصدر يقول كان خيولنا
 كانت قدما تسقى في خوف الاعداء الذين وكانت عادتهم سقيه لكرام خيلهم يعني انها لاعتيادها لم
 من اقلنى ودامت رؤسهم وصدرهم ونحن على ظهورها وحمل الاشهاد قوله بنا فان الباء فيه للملابسة
 دون التعدية قوله في موضع الحال اي مصاحبة به ٢٣ * قوله (بعيدا من اهلها وراه الجبل وقيل اقصى
 اندار) وراه الجبل هذا لا يلزم ما سبق من قوله فانتبذت من دونهم حيايا اذ المتبادر كونه سقرا تستتر به
 من اهلها فالتنسب الاحتمال الثاني وهو كونه اقصى الدار ٢٤ * قوله (فاجاهها الخاض وهو في الاصل
 منقول من جاء لكنه خص به في الاستعمال) اي بالجا في الاستعمال قال الزمخشري اجاء منقول من جاء
 لان استعماله قد تغير بالنقل الى معنى الاجاء ورضى به المص لكون قيل هذا بخلاف ما في كتب اللغة قال
 في الصحاح اجاءه اي جثته ثم قال اجاءته الى كذا بمعنى الجأته واضطرته اليه وذلك كآرى بدل على ان اجاء
 يستعمل بمعنى تعديته بمعنى جاء انتهى وليس في كلامه دعوى العموم اذ يجوز ان يكون مراده ان استعماله
 قد تغير في بعض الاحوال كما فيما نحن فيه ٢ والنفس ليس بكلي فان الاجزاء الى شي جملة جاييا
 اليه حقيقة كما فيما نحن فيه او حكما مثل الاجزاء الى امر معنوي كاللكر بالاسان حال الاكراه
 في اخنا الشيطان فليس بوارد عليه اشكال اعلا * قوله (كما في في اعطى) فان آتى افعال
 من آتى اي منقول في الاصل من آتى لكنه خص بالاعطاء في الاستعمال والكلام فيه مثل الكلام في اجاء والسرفه
 ان الباء في خص به داخل في المنقول را امتازا جاء واتي من جاء به واتي به باستعماله في معنى الاجاء دون جايبه
 وفي معنى الاعطاء دون آتى به ولا ينافيه استعمالها في تعدية جاء واتي وقيل ان الشيخين لم يردا قوله نقله
 الى معنى يفاخره بالكلية بل اتماهما خصا باحد فرد هما فاك اذا جاءته الى شي جملة جاييا اليه حقيقة وحكما
 * قوله (وقرأ الخاض بكسر وهما مصدر مخضت المرأة اذا تحرك الولد في بطنها المخرج) مخضت
 بفتح الجاء وكسرها من الباب الثالث والرابع واصل الخاض تحريك سقاء اللبن وهزه ليجتمع سمنه وزبد
 واستعمل لحر كوالد ٣ في بطن امه المخرج مجازا صار حقيقة عريقة ٢٥ * قوله (تسترته وتعتد عليه
 عند الولادة وهو ما بين العرق والفصن وكانت نخلة بابسة لارأس لها ولا خضرة فيها وكان الوقت شتاء)
 وتعتد عليه اي تنكح وانترض امرين وهو اي الجسد ما بين العرق اي اصاها والفصن رأسها ولا يمكن
 الاستتار والاكاء الا بالجذع الذي هو قريب من الارض واما العرق فيمكن الاتكاء دون الاستتار قوله
 ولا خضرة عطف لقوله لارأس لها فبقية المجموع كونها بابسة وكونها بابسة مع ان النظم الكريم مطلق بطريق
 الرواية دون اندراية ومثل هذا لا يرام القطع فيه * قوله (وانتم تعرف اما الجحس) اي تعرف النخلة اما الجحس
 اي الجحش من حيث تحفة في ضمن فردغ برهمن في صله له للعهد الذهني اذا الجحش من حيث هو هو ومن
 حيث تحفة في ضمن جميع الافراد ليس مراد * قوله (اول العهد اذ لم يكن غم غيها وكانت كانه لم عند الناس)
 ولا يكتفي هذا في العهدية لار شرط العهد ان يكون معروفا عند المخاطب باي وجه كان ولذا قال الفاضل
 الجحش انه يجوز ان يكون اراه الله تعالى لرسوله عليه السلام للمعراج او منع خبرها كما يشعر به قوله وكانت
 كانه لم عند الناس ولا ينبغي ما فيه من التكلف والمرضى عند المصنف الجحش واذا قدم وذكر العهدية
 بطريق الاحتمال فلا يحسن المناقشة في مثله وفي الجرحيل وقوله مريم دائمة الى اليوم والمتعلم يتعمق اللام
 فاعمل من العلم والتشارك بين الناس اختير صيغة الفاعل وانعم الكاف لان التام بالفعل غير واقعا والكاف
 للكتابة ٤ * قوله (ولله تعالى الهيم اذ لم يكن لها من آياتها ما يسكن روعتها ويطعمها الرطب الذي هو
 خرسه النفساء الموافقة لها) صيغة الترتي لعدم الجزم فيه لجواز ان يكون لامر آخر كقوله
 واتقاه غيرها مما يصلح ان يستتر وتعتد قوله ليزيها من آياتها من خوارق العادات وهو امتاها مع
 ينسها في وقت الشتاء وغير ذلك مما ينطق بالنص الكريم قوله ويطعمها الظاهر عطف على يسكن من القليل
 النفساء خاصة

٢ اذ قوله خص به في الاستعمال الباء داخل في
 المقصور اي امتازا جاء المتعدى بالهزة من جاء به
 المتعدى بالياء فلا ياتي في استعمال اجاء بمعنى تعدية
 معنى جاء
 ٣ التحرك لازم التحريك توضيحا ان الخاض التحريك
 الخصوص كاعلمت فاستعمل للتحرك الخصوص
 اللازم للتحريك ويحتمل ان يكون مجازا مر سلا
 تأمل
 ٢ كقوله تلك لا يخلل اي لا يخلل
 ١١ في اللوح او كان امرا حقيقيا بان يقضى ويفعل يعني
 ان مقتضا مفعول من قضى يقضى وهو ينجي بمعنى
 الحكم ومعنى الفعل فالتفسير الاول مبنى على احتمال
 ان يكون من قضى بمعنى حكم والتفسير الثاني مبنى
 على احتمال ان يكون من قضى بمعنى فعل وصنع
 ولما اقتضى كونه من فعل ان يكون مفعولا في الرمان
 الماضي وهو لم يفعل بعد احتياج الى تأويل فقال
 او كان امر حقيقة بان يقضى ويفعل فقولوه يفعل عطف
 تفسيره ليقضى يعني ان كونه حقيقيا بان يفعل امر
 ماض ثابت وان لم يفعل بعد
 قوله كجائته يند ته يان معنى الفاء في فانتبذت
 وافضلة كما في كجائته فيها معنى المفاجأة قال
 صاحب الكتاب الكافي قد ياتي للمقاربة في الوقوع
 كقولك كما حضر زيد غاب عمرو
 قوله تدوس بنا الجحاج والتريا اي تدوس بنا الجحاج
 والتريا اي تدوس بنا الجحاج والتريا وهي ملابسة بنا
 او مقارنته لنا اوله * هرت غير نافذة عليهم وقبل هذا البيت
 كان خيولنا كانت قدما
 تسقى في قعوفهم الحليبا
 التراب عظام الصدر والقحف العظم فوق الرأس
 والصغير يعود الى الاعادي والعرب تسقى اللبن كرام
 خولهم يقول خيلنا كانت تسقى اللبن في اعفاف
 رؤس الاعداء لا فلهاها ولهاها كانت تمر عليهم
 وعلى صدورهم ونحن عليها ولم تنفر عنهم
 قوله وهو في الاصل منقول من جاء اي اجاء منقول من جاء
 والقياس ان يستعمل في تعدية معنى جاء لكن خص
 في الاستعمال بمعنى الاجاء كما ان آتى منقول من آتى
 وقياها ايضا ان يستعمل في تعدية معنى الايان لكن
 خص في معنى اعطى في الاستعمال
 قوله ويطعمها الرطب الذي هو خرسه النفساء
 الخرس والخرسه بصم الخاء وسكون الراء طعام الولادة
 وطعام النفساء يقال خرس على المرأة تخريسا
 اذا طمئت للولادة وقد خرست هي كذا في الصحاح
 وفي الاساس اطعموا النفساء خرسها او هي طعامها
 خاصة وقد خرست فخرسن وعن بعضهم الخرس
 باضم بغير الناء طعام الولادة والولية وبالناء طعام
 النفساء خاصة

٢٢ * قالت بالني مت قبل هذا * ٢٣ * وكنت نيبا * ٢٤ * ميبا * ٢٥ * فناديها من تحتها * ٢٦ * الاتحزني * ٢٧ * قد جعل ربك تحرك سريا * ٢٨ * وهري البك بجذع الخلة (سورة المريم) (٩٢)

والروعة لخوف من نوم القوم او من اذاء الغير قوله خرسية بم خالها المجهة وراء مهلة وسين مهلة طعم النفس كالولاية للعرس الموافقة لها غير مضرة للنفس * قوله (قالت بالني) اي يا قوم * قوله (اسحيا) من الناس وتخافة اومهم) اشارة الى ان تمنيتها الموت من جهة الدين وهو جاز وبس تمنيتها الموت من شدة وجع الولادة * قوله (وقرأ أن كبير وابوعرو وابن عامر وابو بكر مت من مات يموت) بضم الميم من الباب الاول وموت بكسر الميم من باب علم قراءة غير المذكورين * قوله (ما من شأنه ان ينسى ولا يظلم) وفيه الدخيل يذبح وقرأ حرة وحفص بالقبح وهو له فيه قوله من شأنه ان ينسى لانها لم تكن منسية بالفعل فالتخني شأن النسيان والتعبير عما يكون هذا بعد كونها جادا بسبب الموت فالعطف عطف المعلوم على المعلوم وتعبيره الذبح بكسر الذال وسكون الباء بمعنى المذبوح قال تعالى وقد يشاء بذيح عظيم ولذا قال لا يذبح اي لما يذبح بالفعل او من شأنه ان يذبح * قوله (او مصدر سمي به وقرئ به وبالبجزة وهو الحلب المخطوط ببناء بنسوة اهله لقلته) او مصدر سمي به مبالغة ولا يؤول بالمشق لانها المبالغة وقرئ به اي بالقبح وبالبجزة فعلى هذا لا يكون من النسيان قوله وهو الحلب الخ اشارة الى قوله بنسوة اي يخطوا الحلب بالاء لقلته اشارة الى انه يستلزم النسيان وبهذا يظهر معنى قولها وكنت نسا وبجمل النسيه البلع اي وكنت نسا في عدم الاعتبار والذكر * قوله (منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم) وفيه مبالغة فلا يكون نسا كيدا لما قبل بل يكون ناسيا فان المعنى الاول ما من شأنه ان ينسى ولا يلزم منه كونه ان ينسى * قوله (وقرئ بكسر الميم للتابع) اي لا تابع الميم السين * قوله (عيسى) قد تقدم ذكره معنى * قوله (وقيل جبريل كان قبل الود) مرصه لان ذلك الموضع موضع اللوث والنظر الى العورة قوله قبل اي يشر اخراج الولد كالمبالغة وفيه منقبة عظيمة وتشريف بلع لريم وعيسى عليهما السلام وجه الصحة مع ضعفه هو ان الموضع يجوز ان يقصد عن اللوث كرامة لها قوله والنظر الى العورة يجوز ان يكون مبالغة لاجراج الولد من غير نظر الى عورة مثل وقت مثله بشرا سو با فان خافى العادة لا يقاس على غيرها وبهذا تبين عدم ضعف هذا القول * قوله (وقيل تحتها اسفل من مكانها وقرأ نافع وحركة والكسائي وحفص وروح من تحتها بالكسر والجر) اي بكسر الميم على انها حرف جر وعلى القراءة الاولى فتح الميم على ان من موصوله فاعل نادياها * قوله (على ان في نادی ضمير احدهما وقيل الضمير في تحتها للخلعة) ضمير احدهما لانهما مذكوران معنى ٢٧ وافظا ٢٦ * قوله (اي لاتحزني) على ان ان تفسيرية وهو الظاهر الخالي عن انتكاف * قوله (او بان لاتحزني) على ان ان مصدرية بخذ في الجار ٢٧ * قوله (جدولا هكداروي مرفوعا وقيل سيدا من السرو وهو عيسى) جدولا وهو النهر الصغير قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان ذلك نهر اقد قطع ماؤها فاجراه الله تعالى لريم والنهر يسمى سري لان المسمى فيه وقيل سيدا وهو عيسى عليه السلام فكان النسيان جبريل اظهر حيث قوله من السرو اي سريا لانه واوعلى هذا اعله سريا فاعل فصار سريا فالتوحيين حيثن للتعظيم والمراد بالتحك المكان الذي وقع فيه عيسى عليه السلام حين الولادة فعلى هذا تبين كون الضمير لريم فيكون التحك ظرفا وعلى الاول التحك اسم ظرف لا ظرف

(اختير)

٢٢ * تساقط عليك * ٢٣ * رطبا جنيا * ٢٤ * فكل واشربني * ٢٥ * وقرئ عينا (الجزء السادس عشر) (٩٣)

اختير هنا لان الجذع يحتاج في حركته الى تحريك شديد فقوله وامليه اي امليه بشدة ٢٢ * قوله (تساقط فادغمت الاء الثانية في السين وحذفها حرة وقرأ يعقوب بالياء وحفص تساقط من ساقطت بمعنى اسقطت) وفي الكشف فيه تسع قراءات واستوعبها المصنف ايضا الاولى بادغام الاء الثانية والثانية حذفها اي الاء الثانية * قوله (وقرئ تساقط ويسقط وتسقط فالتاء للخلعة والياء للجذع) اي القراءة بالياء التي تدل على التائب باعتبار الخلعة والقراءة بالياء الذي يدل على التذكير باعتبار الجذع والاسقاط وان كان من جذع لكن يصح استناده الى الخلعة لكون الجذع جزءا منها والتردد في كون النسبة حقيقية او مجازية وسوق الكلام حيث قيل وهري اليك بجذع الخلعة يقتضي كون الاستناد في جميع القراءات الى الجذع والتائب باكتسابه من المضاف اليه مثل قوله تعالى وان لك حسنة ايضا عنها والمرجع المتقارن والتائب لاكتسابه التائب من المضاف اليه وهو ذرة ونظائره كثيرة ٢٣ * قوله (تير) ٢ ان اعتبر الفعل المذكور بحسب القراءات لازما مثلا في قراءة تساقط استند التساقط الى الخلعة والمراد رطبها والتقدير تساقط رطبها فالتعبير بمحول عن الفاعل * قوله (او مفعول) ٣ ان كان متعديا مثلا تساقط في قراءة حفص متعدي مستند الى الضمير العائد الى الخلعة ورطبها مفعول به وقس عليه ما عدا * قوله (روي انها كانت خلة يابسة لارأس لها ولا لغيره وكان الوقت شتاء فنهزتها فجعل الله تعالى لنهار أسا وخصوصا ورطبها وتسليتها بذلك لسافيه من المجرات الدالة على براءة ساحتها فان مثلها لا يتصور لمن يرتكب الفواحش) لارأس لها اي لا خضرة لها فنهزتها كما امرت قوله خصوصا بضم لاء المجهة والصاد المهيمة ورق الخلة خاصة وتسليتها بذلك اشارة الى ما في الكشف من السؤال والجواب اما السؤال بان حزنها لم يكن افقد الطعام والشراب حتى تسلي بالسرور والطيب وجوابه ان تسليتها بها ليست من هذه الحيلة بل من حيث اشتيا لها على امور خارقة للعادة ودالة على براءة ساحتها وقدره الله تعالى الباهرة التي يهبون عندها كل شيء حتى لا ينكر المصنف امرها وولادتها من غير فعل ولا مدة واراد بالمجرات معاشها اللغوي ٤ وهي الامر المجهز للبشر لكونه خارقا للعادة مطلقا فتصدق على الكرامة لكن الاول الكرامات وفيه اشارة ايضا الى ان ولدها نافع كاتمة الحلوة ونفعه باق كالخلعة فان نفعها وطريها باق * قوله (والمنبهة لمرآها عليه على ان من قدر ان يمر الخلعة اليابسة في الشتاء قدر ان يجلبها من غير خل) والمنبهة عطف على الدالة واستند التنبيه الى الابدور والخارقة مجاز قوله عليه حال من مفعول رآها والضمير لاشان * قوله (وانه ليس يبدع من شأنها مع ما فيه من الشراب والطعام ولذلك رتب عليه الامر من فقال فكل واشربني) اي ولا اشتغال التسلي بما ذكر على ما في المنسلي به من الطعام والشراب والمراد بالامر من الاكل والشرب او اي المشروب ولما كولا كما قيل لكن الترتيب بالفا، الاكل والشرب ويحتمل ان يكون الاشارة الى جميع ما تقدم اي ولانها سلاها ازال حزنها امرها بالاكل والشرب لان الحزن يكاد ان يقص بالماء الفرات فضلا عن غيره كانه قيل لما زال حزنك بما شاهدته من الامور الغريبة المتعلقة بالاكل والشرب فاشتغى بالاكل والشرب هنيئا امر يشاوقم الاكل لانه قوام البدن اولان المعتاد تقديم الاكل على الشرب وتقديم السرور فيما قبل لان الماء سبب حياة كل شيء فالاهتمام به من هذه الحيلة اولى ولان الماء الجاري يكون سببا للتطهير وادخل في ازالة الحزن وتقديم حصوله على وجود الرطب فروعي خالهما في الموضوعين ٢٤ * قوله (اي من الرطب وما السرور او من الرطب وعصيره) اذا اريد بالسرور عيسى عليه السلام كما هو الظاهر او مطلقا ٢٥ * قوله (وطيب نفسك وارفضي عنها ما حزنك) هذا حاصل المعنى وارفضي عنها عن نفسك ما حزنك من ايام البهتان وتخافة اومهم فيه رمن الى ان انتهى عن الحزن نهى سببه لانه امر ضروري لا يناسب التهي عنه فالمراد انتهى عن سببه وهذا مقدم في الوجود والواو لا يقتضي الترتيب وشار الى ان قرة العين تكاية عن السرور والامر به امر بالامر الذي يؤدي الى السرور لما عرفت ان الحزن والسرور من الكيفيات النفسانية فالامر به وانتهى عنه باعتبار سببه * قوله (وقرئ وقرئ بالكسر وهو لغة نجد واشتقاقه من القراز فان العين اذا رأت ما يسر النفس فكنت اليه من النظر الى غيره او من القراز دمة السرور باردة ودمعة الحزن حارة ولذلك يقال قرة العين وسجنتها للمحبوب والمكروه) واشتقاقه من القرار اي السكون او من سكنت اي اطأنت اليه فمرصنا من النظر الى غيره

(٢٤)

(خا)

٢ على قراءة من فتح حرف المضارعة ٢٤
٢ بمعنى على قراءة من ضم حرف المضارعة كذا
٢٤ وقيل وما ذكرناه تفصيل ذلك ٢٤
٤ وقيل انه مجاز عرفي ولا يخفى ان الحمل على اللغوي اولى ٢٤
قوله رطبا جنيا ضمير او مفعول اي هو عيسى عليه
تقدير قراءة تساقط لا زما على انه من التفاعل او مفعول
على قراءته متعديا من التفاعل او الالف على ما قرئ
تساقط من ساقط وتسقط وتسقط من اسقط
قوله فجعل الله تعالى لهارأسا وخصوصا الخوص ورق الخلعة
قوله وانه ليس يبدع من شأنها عطف على قوله
ان من قدر الخ اي المنبهة على ان احبالها من غير
خل ليس يبدع من شأنها وقوله مع ما فيه
من الشراب والطعام حال من المستكن في قوله
لما فيه فالتعدي وتسليتها بذلك لما حصل فيه من المجرات
مقرونا مع ما فيه من الشراب والطعام فكانه قيل
لاتحزني وطيب نفسك فان لك طعاما وشرابا وجمعة
دالة على براءة ساحتك

٢٢ * اذا قضى امرأ فانما يقول له كن فيكون * ٢٣ * وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
٢٤ * فاختلف الاحزاب من بينهم * ٢٥ * فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم
(سورة المريم) (٩٨)

اولا زما ٢٢ * قوله (اذا قضى امرأ) اي اراد شيئا فانما يقول له كن اي احدث فيكون فيحدث
سبق وضح في سورة البقرة * قوله (تكبت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن كان منزها عن شبه
الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحسان انث) تكبت لهم اي الام لهم ياراد حجة على فساد ما قالوه
بان من اراد معنى او جده بكن بالامر الكوني كان منزها عن شبه الخلق واتخاذ الولد شبه
الخلق قوله باحبال الانث الاولى بالتوليد واحبال الانث لاسيما يجمع الانث ليس بمنقول منهم ولم نطلع هذا
النقل منهم بل ظاهر قوله تعالى يدع السموات والارض ان يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الآية يدل على
انهم لم يقولوا بان له صاحبة نعم هذا مقتضى كلامهم لكن حسن التعبير مدح في التقرير ولا ان تقول
في تقرير الحجة ان اتخاذ الولد يكون بطوار ومهله وفعله تعالى مستغن عن ذلك * قوله (وقرأ ابن عامر
فيكون بالنصب على الجواب) اي على جواب الامر وهنا بحث مذكور في سورة النحل حاصله انه ليس بجواب
بل شبه بالجواب من حيث مجيئه بعد الامر ٢٣ * قوله (سبق تفسيره في سورة آل عمران وقرأ الحجازيان
والبصريان ان ياقح على ولان وقيل انه معطوف على الصلاة) على ولان اي اللام الجارة بمحذوفة متعلقة
باعيدوا ٢ الدال عليه فاعيدوا وعلى تقدير العطف يكون من معقول عيسى عليه السلام ٣ وعلى قراءة الكسر
بتقدير فل يمجده ان الله الآية فح لا يظهر ارتباطه بما قبله الا ان يقال انه تقرير لما قبله والمعنى قل يمجده هذا
تقرير لما ذكر قبله والخطاب ح اما اليهود والنصارى فقط ولكافة الناس وفيه التفات في بعض الوجوه ٢٤
* قوله (اليهود والنصارى) حيث قال اليهود انه ساحر كذاب والنصارى انه نبي اوانه ابن الله ولم يذكره
لذكره فيما سبق قدم هذا الاحتمال لانه يناسب الترتيب بالفاء * قوله (افرق النصارى نسطورية قالوا
انه ابن الله ويعقوبية قالوا والله عبط الى الارض ثم صعد الى السماء) اختلف بعضهم بعضا بعد رفعه الى السماء
كذا اقبل ولا دلالة للقيام عليه قوله ويعقوبية قالوا هو المسيح الله اي هم القائلون بالانحداد وقيل لم يصرح
به احد منهم ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتاي الوهية ٤ وقالوا لا اله الا واحد منهم ان يكون هو المسيح قسب
اليهم لازم قولهم توضيحاً لجهلهم كذا ذكره في اوائل سورة المائدة * قوله (وملكية قالوا هو
ثالث ثلاثة وموحدون قالوا هو عبد الله وتبني) هذا لما ذكره في تفسير قوله تعالى لقد كفر
الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلثة وهو حكاية عما قاله النسطورية والملكية منهم القائلون بالانتميم
الثلثة انتهى والفاضل السعدي نقل عن المال والخل ما يخالفه ايضا وهوان الملكية قالوا ان الكلمة يعني
اقدم العلم احدثت بالمسيح وتدبرت بناسوته والروح عندهم روح القدس واقتوم الحياة ولا يسمون العلم
قبل تدبره انما بالابن هو المسيح بعد التدبر وقال بعضهم ان الكلمة ما زجت عيسى كما تمازج الماء اللبن
ثم قالت الملكية بان الجوهر غير الانتميم لانه موصوف والا فانهم بمنزلة الصفة وعن هذا صرحوا بالتثليث كما
نطق به القرآن لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالت الملكية ايضا المسيح ناسوت كلي لا جزئي وهو
قديم وقد ولدت من عريم الهانزليا والصلب والقتل وقع على الناسوت واللاهوت معا واثبتوا الابوة والنبوة وقد
ظهر ان ما ذكر المص هنا مخالف لما نقل عن الملكية الا ان يقال انه اطلع على الرواية من الملكية غير ما ذكر
في المل والنحل وفي سورة المائدة وملكا بالمد علم غير عربي والنسبة اليه الملكية بجملة بعد الالف الممدودة
٢٥ * قوله (فويل للذين كفروا) لم يجي فويل لهم تسجيلا على كفرهم وللإشارة الى علة الحكم هذا ان جعل
الموصول عبارة عنهم وان جعل عبارة عن الجنس فلا يكون من وضع المظهر موضع المضمير فيدخلون فيه
دخولا اوليا * قوله (من شهد يوم عظيم هوله وحسابه جزاؤه وهو يوم القيامة) اي مشهد مصدر
مجي من الشهود اي الحضور لان الشهادة قوله هوله اشارة الى انه من قبيل صفة جرت على غير ما هي له وكلة
من ابتدائية * قوله (اومن وقت الشهود) اي واسم زمان * قوله (اومن مكانه) اسم مكان وهو
من الشهود في الاحتمالات الثلثة ومكانه هو الموقف والاضافة في الاول بمعنى في او على الاتساع كقوله تعالى
وذلك يوم مشهود على احتمال وكذا في الثاني والثالث الاضافة بمعنى في لكن على الثاني يلزم ان يكون للزمان
زمان اذ وقت الشهود بعض من يوم القيمة فخصول الكل في الجزء منظر فيه ايضا وايضا كون الموقف
مكانا ليوم القيمة لا يخلو عن خدشة والوجه الاول سالم عن هذا الاضطراب وعن هذا قدمه وجه النص

(ان)

٢٢ * اسمع بهم وابصر * ٢٣ * يوم يأتوننا * ٢٤ * لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين
(الجزء السادس عشر) (٩٩)

ان استحالة كون الزمان للزمان متنوعة اذ ان مان عند المتكلمين عبارة عن امر متجدد يقدر به متجدد آخر
الا يرى انه يجوز التعاكس فظرفية الجزء لكل مجازية وكذلك الكلام في المكان اذ ظرفه ايضا مجازية
* قوله (اومن شهادة ذلك اليوم عليهم وهوان تشهد عليهم الملائكة والانبيا والسنتهم وايدهم وارجلهم
بالكفر والفسوق) اومن شهادة اي المشهد مصدر مجي من الشهادة او اسم زمان واسم مكان فالاضافة
في الاول مجازية لادنى ملازمة اشارة اليه بقوله وهوان تشهد عليهم الملائكة الخ مثل ايله قائم وتذ كبر صغير
الشهادة باعتبار الخبر والتأنيث ليس بمحضة في ثناء الشهادة او تأويله بان يشهد * قوله (اومن وقت
الشهادة اومن مكانها) فالاضافة بمعنى في او الاستناد مجاز وكذا كون الاضافة بمعنى في فلا مجاز في الاضافة
وكذا الكلام في مكان الشهادة اما اضافته بمعنى في اولادني ملازمة والحاصل ان المشهد اما مصدر مجي
او اسم زمان واسم مكان وعلى كل اما هو من الشهود بمعنى الحضور او بمعنى الشهادة فالاحتمالات ستة
بعضها راجع على البصير كما يظهر من التقرير المذكور * قوله (وقيل ما شهدوا به في عيسى وامه) وقالوا
به في يوم عظيم يوم شهادتهم وعظمه باعتبار عظم مظهر وفه فالمراد باليوم يوم الدنيا والمشهد ح
مصدر بمعنى المفعول به مرضه لان المتبادر يوم القيمة والمشهد باق على معناه في الاحتمالات المذكورة ٢٢
* قوله (تجب معناه ان اسمعهم) اسمعهم جمع سمع بمعنى المصدر او القوة السامعة وكذا الابصار
والاول اي الادراك بالعين والادراك بالعين والادراك بالسمع حقيقة واثبات اي القوة السامعة والقوة الباصرة
اطلا فمعناها عليهما مجاز والافق لاستعمال القرآن سمعهم بالافراد دون الجمع ٢٣ * قوله (اي يوم
القيامة جذربان تجب معناه بعد ما كانوا صامعا في الدنيا) يؤيد المعنى الاول وهذا منشا التجب فالآية
على هذا الوجه من قبيل فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وكذا الكلام في السمع ولما كان التجب
وهو حيرة تعرض الانسان لجهله بسبب التجب منه محالا في شتائه تعالى اوله بذلك فالحاصل المعنى تجبوا
من سمعهم الحق وابصارهم الصواب حين لا يشعرون ذلك مع انهم كانوا اصم عن استماع واعى عن رؤيته
حين ينفعهم السمع والابصار واعله في موطن وكونهم اعى في موطن آخر قال تعالى ونحشرهم يوم القيمة
على وجوههم عيا وبكوا صما الآية وقد مر في سورة الكهف بيان اعراب هذا النظم الجليل واسما صيغة
تجب نقل من صيغة الامر من الافعال الى معنى الانشاء * قوله (او اتهدد بما يسمعون ويصرون يومئذ)
والفرق ان في الاول نزل الفعلين منزلة اللازم والتجب فيه نفس السمع والابصار بعد الصمم والعمى وفي هذا
الاحتمال المراد تعللهم بالمفعول وهو ما يصرفهم ويسوءهم فالتجب ح عن السمع والابصار لا مطلقا بل متعلقين
بالمفعول بعد ما كانوا صما وعيا في الدنيا عن استماع ما يسمعون في الدنيا وابصارهم فكل من هذا التقرير ان قوله
او اتهدد عطف على قوله ان اسمعهم لاعلى التجب اذهدا تجب ايضا متصوفا منه التجب مع اتهدد والفرق
ما عرفته اخره لان في الاول مبالغة حيث اثبت لهم الاسماع والابصار فيشمل ما يسوءهم وغيره وان لم يقدر له
مفعول لكنه يلزمه وقيل لان قوله لكن الظالمون انصب بالاول * قوله (وقيل امر بان يسمعون ويصرون
مواعيد ذلك اليوم وما يحق بهم فيه) اي امر للنبي عليه السلام لا تجيب بان يسمعون ويصرون اشارة الى ان
في ابصر محذوفا سواء كان امرا او فعلا تجبا والمعنى اسمع الناس وابصرهم بما يحل بهم من العذاب وهو
منقول عن ابي الهادية كذا ذكره العرب مرضه لعدم تعلق الاستدراك به فيحتاج الى ان يقال انه متعلق بقوله
فويل للذين كفروا قطع له به يحتاج الى التخييل فلا استدراك يتعلق بقوله اسمع بهم وهذا استدراك في معنى
الله فتأمل * قوله (والجار والمجرور على الاول في موضع الرفع) اي على كونه التجب تهديدا اوليا في
موضع الرفع على انه فاعله والباء زائدة نحو كفي بالله وهذا مذهب سيبويه لكن يلزم حذف الفاعل في ابصر
واجاب عنه ابن مالك ان الجار حذف منه واستتر الضمير في الفعل لدلالة الاول عليه فلا حذف للفاعل واجاب
سبويه به بالضرورة الجرو لكون الفعل قبله في صورة ما فاعله مضمرا والجار والمجرور بعده مفعول اشبه بالفضلة
فجاز حذفه اكتفاء بما تقدمه وانما قال بالضرورة الجرا احترازا عن مثل كفي بالله وما جاني من رجل حيث لا يجوز
حذفه اذ ملازمة للجر حيث قيل كفي الله وما جاني رجل بخلاف اقلته به فانه لا يفرق الجار عن الضمير
المجرور * قوله (وعلى الثاني في موضع النصب) اي على كونه امرا ٢٤ * قوله (اوقع الظالمين

٢ اومن قوله فاعبدوه كقوله تعالى وربك
فكبر
٣ اي وان افول لكم ذلك
٤ يحيى ويميت يدبر الامور
٥ اي اطلقوا الابوة والنبوة على الله تعالى
٦ وقيل انه بعض من يوم القيمة فلا يلزم ان يكون
للزمان زمان ثم سلمه ومنع استحالة ولا يخفى انه
تطويل بلا فائدة
قوله سبق تفسيره في سورة آل عمران حيث قال
هناك ثم شرع في الدعوى واشار اليها بالقول
المجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال
القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي غاية التوحيد
وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العملية فانه
بلازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والالتزام
عن المتأخر ثم قرر ذلك بان بين ان الجمع بين الامرين
هو الطريق المشهود له بالاستقامة
قوله وقرأ الحجازيان والبصريان ان ياقح
على لان فتقدير الكلام ولان الله ربي وربكم
اعبدوه فاعبدوه فاعبدوه مفسر للمقدر
قوله وقيل انه معطوف على الصلاة اي اوصاني
بان افول هذا القول
قوله من شهد يوم عظيم الخ فسر رحمه الله لفظ
المشهد على محتملات معناه فانه امام مصدر مجي
او اسم زمان او مكان وعلى كل من التقادير اما ان يكون
اشتقاقا من الشهود اومن الشهادة فاستوفى بيان
معانيه بصرفه على الوجوه المذكورة

قوله اسمع بهم وابصر تجب الخ فسر رحمه الله
فعل التجب على ما حققه النحاة من احتمال الوجهين
فانهم قالوا في كرم يزيد ان اصله اما ان يكون
اكرم زيد اي صار ذا كرم الا انه اخرج ما معناه
الخبر على لفظ الامر كما اخرج ما معناه الدعاء
على افض الخبر كقولهم رحمه الله والباء من يدة
كافي قوله تعالى وكفى بالله وزيد فاعمل اكرم
واما ان يكون امرا لكل احد بان يجعل زيدا
كرما بان يصفه بالكرم والباء من يدة مثلها في قوله
تعالى ولا تتقوا بايدكم الى التهلكة وزيد مفعول
اكرم او بان يصير ذا كرم على جعل الهزيمة للصبر
فالباء للتصدية ثم جرى مجرى المثل في عدم التغير
عن لفظ واحد في خطاب الاثنين والجماعة فيقال
يار جلان اكرم زيد ويار رجال اكرم زيد فوجه
رحمه الله اسمع بهم وابصر على كل من الوجهين
المذكورين
قوله اوقع الظالمين موقع الضمير اشعارا بانهم ظاوا
انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم
تقول اغفلت الشيء اذا تركته عن ذكره منك واغفل
الاستماع ناظر الى اسمع بهم واغفل النظر الى ابصر
وحين ينفعهم هو ايام الدنيا وهو معنى اليوم في قوله
لكن الظالمون اليوم فان المراد به يوم الدنيا المعهود
الحاضر لا اليوم المعهود بالذكر في قوله يوم يأتوننا
فانه يوم القيمة

٢٢ * والذرية يوم الحسرة * ٢٣ * اذقني الامر * ٢٤ * وهم في غفلة وهم لا يؤمنون
 ٢٥ * ان نحن نرث الارض ومن عليها * ٢٦ * والينا يرجعون * ٢٧ * واذكر في الكتاب ابراهيم
 انه كان صدقا
 (سورة المريم) (١٠٠)

موقع الضمير اشعارا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع وانغمروا في انفسهم وسجل على اغفالهم بانه
 ضلال بين (اوقع الظالمين فيكون اللام للعهد واوجلت على الاستغراق لدخل الاحزاب المذكورون فيهم
 دخول اوياس فلا يكون ح من باب وضع المظهر موضع المضمر والظلم لانفسهم لان ضرر الكفر عائد عليهم
 في الآخرة وسجل اي حكم على اغفالهم بانه ضلال بين واضح بل بانه في ضلال مبين كان الضلال احاط بهم
 من قريشهم الى اقدامهم بحيث لا خلاص لهم والمحب ان المص لم ينسبه على نكته ارادة بالظفر مع انه ابلغ في
 التسجيل قوله بين اي مدين من ابان اللازم ٢٢ * قوله (يوم يحسر الناس) على اسائه والمحسن على
 ذلة احسانه (اشارة الى وجه تسمية يوم القيمة بالحسرة وادخل اليها لادنى ملازمة لوقوع الحسرة فيه
 قوله والمحسن اي يحسر المحسن اي فالانذار عام لهم ايضا لكن الضمير في وانذرهم للكافرين والاستخدام
 خلاف الظاهر ٢٣ * قوله (اذقني الامر) ظرف الحسرة لا لانذر * قوله (فرغ من الحساب
 وتصدر الفريقان الى الجنة والنار واذ بدل من اليوم او ظرف الحسرة) اي المراد بالامر الحساب على انه
 واحد الامور واللام للعهد لكونه معهودا قرينة ذكر قضي ومعنى قضى أم الشيء قولا او فعلا والفراغ
 لازم معناه اوحاصله اذ الانعام هو الفراغ وتصدر الفريقان اي صدر كل من موقف الحساب الى مقره امال الى
 الجنة واما الى النار قوله او ظرف الحسرة وهو الظاهر اذ الحسرة انما تحصل حين فراغ الحساب وسمى يوم
 القيمة بجميع اجزائه يوم الحسرة لوقوع الحسرة في بعض اجزائه ٢٤ * قوله (وهم في غفلة) هذا
 ابلغ من وهم غافلون اي وهم في غفلة عن الحساب معرضين عن التفكير فيه * قوله (حال متعلقة بقوله في
 ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين) فالواو في وانذرهم اعتراضية
 قوله او بانذرهم وهو الظاهر اي انذرهم غافلين اشارة الى ان الجملة الحالية مأولة بالفرد اي هم احوج الى
 الانذار لانهم غافلون عن يوم الحسرة وما يقع فيه من الحسرة التامة قوله وهم لا يؤمنون مأول بغير مؤمنين كما
 قال غير مؤمنين اشارة الى حال من المفعول والمعنى انهم ممن علم بانهم لا يؤمنون فهذا خاص بمن علم الله
 تعالى انه عبرت على الكفر * قوله (فيكون متضمنة للتعليل) اي انذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها
 للانذار وهي الغفلة والكفر وبضمن الامتنان بانه تعالى ارسل اليهم رسولا منذرا احوج ما يكون والانذار
 لا يقتضي ترتيب النفع عليه كقوله تعالى انذرهم عذاب النار اي انذرهم عذاب النار وما قوله تعالى انما انت منذر
 من يخشاها الحصر فيه باعتبار النفع كقوله تعالى هدى للفقير مع ان القرآن هدى للناس فلا اشكال بان لا يؤمنون
 نفي عنهم الايمان في جميع الازمنة اذ معناه كما علمت انه علم الله تعالى انهم لا يؤمنون كما صرح به المص في اوائل
 سورة يس ولك ان تقول ان لا يؤمنون عام لهم وغيرهم ممن آمن منهم لكنه خلاف السوق ٢٥ * قوله
 (لا يبق لاحد غيرنا عليها وعلهم ملك ولا ملك) ملك يضم الميم التصرف في الاعيان بالامر والتهى وملك
 بكسر الميم هو التصرف في الاعيان المملوكة كيف يشاء فارت الارض ومن عليها استغلاها بملكها ظاهرا
 وباطنا دون مساواة وانتقال ذلك اليه تعالى ظاهرا شبه انتقال الملك الموروث من المورث الى الوارث فذكر
 اسم المشبه به واريد المشبه * قوله (او توفى الارض ومن عليها بالاقتضاء والاهلاك توفى الوارث
 لارثته) توفى الارض اي استوفىها كاملا بالاقتضاء والاهلاك وهذا شبه باستيفاء الوارث لارثته فذكر اسم المشبه به
 واريد المشبه استعارة تيمية ويحتمل ان تكون استعارة تمثيلية ٢٦ * قوله (يردون الجزاء) يردون الجزاء الى غير الجزاء
 اشارة الى ان معنى الرد هو المراد من الرجوع لان اصل الرجوع هو الرد الى الحالة الاولى ٢٧ * قوله (واذكر في
 الكتاب) وفي الكشف المراد بذكر الرسول ابراهيم عليه السلام وقصته ان يبلغه ويلوه عليهم كقوله تعالى واتل
 عليهم نبأ ابراهيم والافلاحة والذاكره والمورد في التنزيل والقائدة في ذلك التبليغ هو الاقتداء بسيرة والاقتداء
 بوعظه والارشاد الى الحق لاحياء الاقارب * قوله (ملازما للصدق كثير التصديق لكثرة ما صدق به
 من غروب الله وآياته وكتبه ورسله) ملازما للصدق مستفاد من صيغة المبالغة مثل ضحكك وفسيق لمن واطب
 الضحك ولازمة وداوم على الفسق قوله كثير التصديق هكذا وقع بدون العطف والمعنى كثير التصديق
 في تصديق غيوب الله وآياته وكتبه ورسله فالصدق صيغة مبالغة من الصدق لامن التصديق وفي بعض
 النسخ او كبير التصديق وفي بعضها الواو بدل او قبل وجه الاول ظاهر اظهر مقابلة ما باعتبار ان لان الاول

٢ وسئل عن النبي عليه السلام عنه فقال حين
 يذبح الكبش كذا في الكشف اي حين يذبح الموت
 في صون الكبش وذلك بعد دخول اهل الجنة
 واهل النار النار
 قوله حال متعلقة بواو في ضلال مبين فينبذ يكون
 ذوالحال ضمير الظالمين الكائن في معنى الظرف
 الذي هو في ضلال فتقديره لكن الظالمون كاشون
 في ضلال مبين غافلين غير مؤمنين بالحق
 قوله او بانذرهم اي او حال متعلقة بانذرهم
 اي انذرهم غافلين فيكون حالا متضمنة للتعليل
 اي لتعليل الامر بالانذار بفعلتهم وعدم ايمانهم
 بالحق فان تعقيب الامر بالوصف يشعر بعلمه له
 فالمعنى انذرهم لانهم غافلون عن الحق غير
 مؤمنين به
 قوله لا يبق لاحد غيرنا ملك ولا ملك الملك بالضم
 هو التصرف بالامر والتهى ومنه اشتق الملك وهو
 المتصرف في ملكه بالامر والتهى والملك بالكسر
 هو التملك والمساكية واو بادى شيء ومنه اشتق
 الملك وقوله لا يبق لغيرنا ملك ولا ملك اشارة الى
 ان تقديم المستدالي في نحن نرث للخصيص
 قوله او توفى الارض ومن عليها بالاقتضاء والاهلاك
 توفى الوارث لارثته التفسير الاول تفسيره بحسب
 الحقيقة والثاني تفسير بحسب المجاز وتوفى بمعنى
 استوفى يقال توفى حقه واستوفاه بمعنى
 قوله ملازما للصدق تفسير المبالغة في التصديق
 بحسب الكيف وقوله او كبير التصديق تفسير لها
 بحسب الكم

٢٢ * نبيا * ٢٣ * اذ * ٢٤ * قال لا يلهي باليت * ٢٥ * لم تعد ما لا يسمع ولا يصير *
 ٢٦ * ولا يغني عنك شيئا * ٢٧ * يا ايت اتي قد جاءني من العلم ما لم ياتك فأتيتني اهدك صراطا سويا
 الجزء السادس عشر (١٠١)

من النبلاي والثاني من المراد والاول مبالغة في الكيف والثاني في الكمية كذا قالوا والاول والثاني في الكيف
 والكم ٢٢ * معا والاول مدلول صدقا والثاني لازمة لان من كثر تصديقه كان الصدق في تصديقه فعلم منه
 ان الاول مبالغة في الكيف والكم معا لانه لما كان من كثر تصديقه كان الصدق في تصديقه كان الصدق عاماله
 واغبره فيكون المبالغة في الكيف والكم وقد ظهر ايضا انه ليس مراده ان الصدق امامه مشتق من الثلاثي
 اومن المراد لعدم صحته بل مراده انه مشتق من الثلاثي والتعرض لكثير التصديق لكونه من افراد كثير التصديق
 ولشرافته افراد بالذكر وعلى نسخة الواو اما عطف تفسيره له او اشارة الى الوجهين المذكورين على ان
 الواو بمعنى او وعلى نسخة بدون العطف يتعين كونه تفسيريا له فمح يكون تفسير كثير التصديق بكثير التصديق
 للتنبيه على انه اعظم افراده وهو اولي بالاعتبار في مقام المدح ٢٢ (استأنه الله تعالى) ٢٣ * قوله (بدل
 من ابراهيم وما بينهما اعتراض او متعلق بكان او بصديقا نبيا) بدل من ابراهيم اي بدل الاشتمال وما بينهما اعتراض
 وفاضة المدح بكثرة صدقه صديقا وكما وانه صادق مصدق في قوله الاتي او بصديقا نبيا ظاهره انه
 متعلق بصديقا موصوفا بقوله نبيا واما القول بانه يجوز ان يكون مراده تعاقبه بكل واحد من صديقا
 ونبيا على البدل فخلاف الظاهر اذ غيرته او نبيا والوصف يمنع من العمل عند البصريين فالاول ايضا ضعيف
 الا ان بين الكلام على مذهب الكوفيين واما ان يخشى الى انه من قبيل حلول حاض مأول باسم واحد اي من
 وفي هذا الكلام جامع لخصائص الصديقين والانبيا والكل تكلف فالاول او متعلق بصديقا او نبيا ٢٤ (الله
 معوضة من تاء الاضافة) * قوله (ولذلك لا يقال ياتي ويقال ياتيا) لاستلزامه الجمع بين العوض
 والعوض عنه وهذا لا يجوز الاشدوا ويقال ياتيا جمعا بين العوضين ولا ضير فيه * قوله (واما يذكر
 للاستعطف ولذلك كررها) اما يذكر اي النداء ياتيا للاستعطف اي لطلب العطف والمرحمة حتى
 يقبل كلامه ولذلك كررها اي قول ياتيا ٢٥ * قوله (فيعرف حاله وسمع ذكره ويرى خشوعه)
 فيعرف حاله بانصب جواب النفي اي لا يكون منه سمع ولا يبصر فمعرفة حاله الخ والثاني متوجه الى المجموع
 بسبب انشاء كل واحد منهما يسمع ويبصر فلا منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لاختلال النظم والمعنى
 اي لا شيء تعبد ما لا يكون له سمع ولا يبصر واكتفى بتفهمهما لانهما اشرف الآلات ومشتان جالب نفع ودفع
 ضرر مع انه اشار الى نفي سائر القوى بقوله ولا يغني عنك شيئا ٢٦ * قوله (في جلب نفع ودفع ضرر)
 في جلب نفع ٣ فان المعجود ينبغي ان يكون نافعا ودافعا ضررا واو اكتفى به ولم يذكر عدم سمعه وبصره لكن
 لكنه صرح بتفهمهما للاعلام بنسبة حقهم وكال شئنا عنهم والسؤال بقوله لم تعبد الا نكار * قوله
 (دعاه الى الهدى وبين ضلاله وادخل عليه ابلغ احتجاج وارشفه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح
 بضلاله) دعاه الى الهدى اي الايمان واتوحيده وهذا وان لم يكن صريحا لكنه يلزم كلامه ٤ وكذا قوله
 وبين ضلاله كما صرح به قوله حيث لم يصرح بضلاله لتعليل لكون احتجاجه برفق وحسن ادب فانه
 مدحوا لاحضار التصحيح فيه لا سيما مع الاب فانه اعز من الذهب * قوله (بل طلب العلة التي تدعو)
 اي بحسب الظاهر لان السؤال بما عن ماهية الشيء ويدخل اللام عليه يكون سؤالا عن العلة لكنه ليس
 بسؤال عنها لاقتضاء العلة بانها بل لا نكار قوله التي تدعو الخ يسان العلة المطلوبة ظاهرا وبها
 على ان المراد بها العلة اللمية * قوله (الى عبادة ما يستحق به العمل الصريح) وبأبي ال كون اليه فضلا
 عن عبادته التي هي غاية التعظيم) وجه الاستغناء لجزءه عن الشائفة بل خبره متيقن قوله فضلا
 مر بوط بقوله وبأبي ال كون اليه اي الباء من عبادة التي الخ اشد واقوى من اياه ال كون والميل اليه
 * قوله (ولا ينجح الا لمن له الاستغناء التام والانعام العظام وهو اخلاق الرزاق المحي الميت المعاقب
 المتب وبه على ان العاقل ينبغي ان يفعل ما يفعل لغرض صحيح والشئ لو كان حيا مبرا سمعا بصيرا مقتدرا
 على النفع والضرب ولكن كان ممكنا لاستكشف العقل القويم عن عبادته وان كان اشرف الخلق كاللائكة
 والنبين لما راه مثله في الحاجة والانقياد للقدرة الواجبة فكيف اذا كان جادا لا يسمع ولا يصير ثم دعاه الى ان يذبحه
 ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن له حظ من العلم الا لاهي مستغلا بالظن السوي فقال ٢٧ ياتيا
 الانية) ولا ينجح الخ وهذه الحال ثابتة باشارة النص او دلالة النص اذا علة الاحتياج فالكسوت يساوي المتطوق

٢ فن قصر المبالغة على المبالغة في الكيف في الاول
 والمبالغة في الكم في الثاني فقد قصر
 ٣ طاهره يدل على كون شيئا نصب على المصدرية
 ويجوز ان يكون مفعولا به كما في الكشف وشيئا
 في عامة المواضع يحتمل الاحتمالين
 ٤ لان انكار عبادة ما لا يسمع ولا يبصر في قوة الامر
 بعبادة الله تعالى اذا الانسان لم يرتك سدى
 قوله اذ قال بدل من ابراهيم بدل الاشتمال او بدل الكل
 على الوجه الذي مر في قوله تعالى واذكر في الكتاب
 مريم
 قوله اذ قال بدل من ابراهيم وما بينهما اعتراض
 قال صاحب الكشف وهذه الجملة وقعت اعتراضا
 بين والمبدل منه وبدل اعني ابراهيم واذ قال
 نحو قوله رأيت زيدا ونعم الرجل اخاك قال صاحب
 الفرائد كون الجملة اعتراضا بين البدل والمبدل منه
 بدون الواو وبدن عن الطبع وعن الاستعمال والذي
 ذكره من النظر ليس يستعمل وهو مع ذلك بالواو
 ويمكن ان يقال انه كان صديقا في مقام التعليل كانه
 قال واذكره اقومك لانه كان صديقا نبيا ثم اذ
 وقال اذ قال اي اذكر لهم ما قال لا يلهي كانه بيان
 لبعض ما يكون به صديقا نبيا والعالم في اذا ذكر
 والوقت في هذا قائم مقام المفعول به الى هنا كلامه
 قبل عليه اما قوله كون الجملة اعتراضا بدون الواو
 بعيد فكلام من لم يحقق معنى الاعتراض وهو ان يوثق
 في انشاء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
 لا محل لها من الاعراب ومرجعه الى اننا كيد وهو
 يأتي ثارة بالواو كقوله
 ان الثمانين وبلغتها
 قد احوجت سمعي الى ترجان

واخرى بلا واو نحو قوله تعالى ويؤمنون بالله البينات
 سبحانه ولهم وما يشتهون ومن القليل قوله تعالى
 فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم او تعلمون عظيم فان
 قوله لقسم لو تعلمون عظيم جملة اعتراضية وقعت
 بالواو بين القسم الذي هو فلا أقسم بمواقع النجوم
 وبين جوابه الذي هو والله ان كرم وقوله لو تعلمون
 اعتراض وقع بلا واو بين الموصوف الذي هو القسم
 وبين صفة التي هي عظيم هذا اذا كان اذ قال بدلا
 من ابراهيم واذا كان متعلقا بكان او بصديقا كان تعليلا
 قوله او متعلق بكان هذا على تقدير كون كان
 تامة لاناقصة فان الافعال الناقصة لا يتعلق بها
 شيء من الظروف وحروف الجر لانها في التقدير
 قيود لاخبارها ليس فيها معنى الحدث فحسنى
 قولك كان زيد قائما زيد قائم في الزمان
 الساكن

١١ قوله او بصديقا هذا على تقدير كونها نافصة

قوله واحتج عليه بالبحر احتجاج وارشفه الرشافة اللطافة يقال رجل رشيق القد اي لطيفه

قوله لسائرته مثله في الحاجة والاحتياج والرشافة الواجبة اي لقدرة الله الواجبة الغير المعلولة بعلة غير ذات الواجب تعالى وقدرة المخلوق الممكنة

قوله ثم يبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر اي ثم منع اياه عما كان عليه عاكفا وهو الصنم بانه مع خلوه عن النفع من حيث انه لا يسمع ولا يبصر ولا يفنى عن عابده شيئا مستلزم للضرر من حيث ان عبادته عبادة الشيطان واطباضه وان الشيطان كان للرحن عصيا والمطاوع للعاصي عاص وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم ويتقنم اخذ رجسة الله معنى التهمة من لفظ الرحن في قوله ان الشيطان كان للرحن عصيا لانه بمعنى النعم ومن عصي منعه يستحق ان يقطع منه انعامه وان يسترد منه ما انعمه عليه واخذ معنى الانتقام من قوله اخاف ان يمك عذاب من الرحن فان من عصي منعه ولم يشكره على انعامه يستحق الانتقام وزول العذاب منه عليه

قوله فانه في الحقيقة عبادة الشيطان من حيث انه الامر به اي فان ما كان عليه من عبادة الصنم في التحقيق عبادة الشيطان والمراد بالحقيقة هنا ليس ماهوق مقابلة المجاز والافيني ان يكون الامر على العكس يعني انك وان كان في ظاهر اراي عبادة الصنم لكنه في التحقيق عبادة الشيطان لانه هو الذي امر به

قوله ولذلك عقبه بخوفه سواء عاقبه وما يجره اليه والتعقيب بخوفه سواء عاقبه هو قوله بعد نهيه عن عبادة الشيطان اخاف ان يمك عذاب ويخوف ما يجره الى سوء العاقبة هو قوله فتكون للشيطان وليا

قوله قرينا في اللعن والعذاب تليه ويليك اوثابا في موالاة الموالاة الاولى بمعنى القريب من الولي بفتح الواو وسكون اللام بمعنى القريب او بمعنى الموالى فهو على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز فان الموالاة حاصلة لها بالفعل فيجب المصير الى المجاز بمعنى الثبات عليها

(١٠٢) * يا أبت لا تعبد الشيطان * ٢٣ * ان الشيطان كان للرحن عصيا * ٢٤ * يا ابت اني اخاف ان يمك عذاب من الرحن فتكون للشيطان وليا (سورة المريم)

من هذه الحاجة فانصح كون دعوته بالرفق وحسن الادب فان في عدم التصريح بضلاله ما لا يخفى من اللطف وكال حسن الادب كيان في تصريح ضلاله تحريك الغضب والخاصة بأسوأ الطريق والاعراض عن قبول الحق وهذا ارشاد للامة الى سلوك هذه الطريقة السنية في الدعوة الى الحق والسبل العلية قوله لما لم يكن له اي لايه * قوله (ولم يسم اياه بالجهل المقرط ولا نفسه بالعلم القسائي) ولم يسم اياه بالجهل لمصر فث انه حسن الادب وان تسمية الجهل تؤدي الى الخصومة المفرطة فيفوت فائدة الدعوة فساميل معاملة النصف لانه هو المسكت للخصم المشاغب قوله ولا نفسه اي ولم يسم نفسه الشريفة بالعلم القسائي حيث قال من العلم بمن التبعية تواضعا وعلا بمضون قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا * قوله (بل جعل نفسه كرفيق له في سيرة يكون اعرف بالطريق ثم يبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر) بل جعل نفسه كرفيق حيث قال فاتبعني الاية ونهيه على ان في كلامه تشبيها تمثيلا قوله ثم يبطه اشارة الى تفسير الاية الاية ثم يحتمل للراخي الرتي ايضا والمعنى ثم اراد تبطه وتبعده عما كان اذ التبط بالفضل لم يتحقق قوله مستلزم للضرر وكل منهما يستلزم التأخر وحاصله التزك فظنك في حال اجتماعهما ولما كان خلوه النفع قد لا يستلزم الضرر قال مستلزم للضرر نصيبا على المطلوب * قوله (فانه في الحقيقة عبادة الشيطان من حيث انه الامر به فقال يا ابت لا تعبد الشيطان) في الحقيقة اي في نفس الامر عبادة الشيطان وان كان ظاهره عبادة الاصنام ولذا لم يقل لا تعبد للاصنام بمعنى لادم على عبادتها قوله من حيث انه الامر به فان الافعال في نفس الامر لا امر لانهم اطاعوه في عبادة الاصنام فالاستناد الى الشيطان مجاز عقلي والمراد بالامر التحريض والحث عليه استعير الامر التحريض وبعثه له على عبادة غير الله تعالى تسفيرا رايهم وتحقيرا لاشانهم * قوله (واستهجن ذلك وبين وجه الضرر فيه بان الشيطان مستعص على ربك) وانظروا خلوه النفع لم يتعرض وجهه بخلاف الضرر فانه خفي يحتاج الى وجه جلي وانما اقال مستعص لقصد المبالغة فان السنين للطلب في الظاهر وما وجد بالطلب يكون على وجه الكمال في الحقيقة السنين لنا كيد فانه عصى لانه من صيغ المباعدة * قوله (المولى لنعم كلها بقوله ان الشيطان الاية) اي المعطى بلا غرض ولا عوض على ما يدل عليه لفظ الرحن قوله كلها اي جليلها وحقيقها اجلها وعاجلها لان معنى الرحن ذلك فاسم الرحن هنا وقع من بين الاسامي السامية قوله على ربك لادلالة لفظ الكلام عليه وهو بيان على ما في نفس الامر قوله بقوله متعلق بقوله وبين * قوله (وما عوم ان المطاوع للعاصي عاص وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم ويتقنم منه ولذلك عقبه بخوفه سواء عاقبه) المطاوع للعاصي فيما يصي سواء كان ذلك العاصي شيطانا او غيره عاص لفعله ما فعله من العصيان قوله حقيق بيان لمناسبة ذكر الرحن اذ قد يتوهم ان المناسبات ما يدل على الغضب ونحوه اي اذا كان حقيقا بان يسترد فاسترداده من آثار الرحمة وتكرار الشيطان لما فيه من الاظهار وعز يد البيان والفرق في الاذهان والاشعار بظلو الشيطان وبعده من الغفران * قوله (وما يجري اليه فقال يا ابت اني الاية) الضمير المستتر في يجري لسوء العاقبة والمجرور للوصول وفي نسخة ما يجره اليه والضمير المنصوب لايه اي الذي يجري سوء العاقبة اياه اليه وسوء العاقبة مس العذاب والذي يجري سوء العاقبة اياه اليه كونه للشيطان قرينا قوله فقال عطف على قوله عقبه عطف المفصل على الجملة وفي قوله عقبه هنا دلالة على ان ثم في قوله ثم يبطه للراخي الرتي * قوله (قرينا في اللعن والعذاب تليه ويليك) في اللعن اي في لعن الآخرة والمراد به لعن بنسب عنده امن الدنيا صريحه المص في سورة الحجر قوله والعذاب فيكون اشد العذاب وفسر الولي بالقرين الخ اشارة الى ان ترتيب الولاية على من العذاب بهذا المعنى واما على المعنى المشهور فبالعكس فلا يصح ارادته هنا الا اذا اراد الشيات على الولاية فتح يصح ترتيبه على من العذاب كما يصح ترتيب من العذاب على اصل الولاية ونفسها ولذا قال اوثابا في موالاة قوله تليه اي تقرب اليه ويقرب اليك اشارة الى ان الولي من الولي بمعنى القرب فلا يجوز في وليا * قوله (اوثابا في موالاة فانه اكبر من العذاب كان رضوان الله اكبر من الثواب) في موالاة اي في حكم موالاة وهو كونه منجذبا الى الله تعالى ومفضو با عليه وهذا منشأ العذاب الاكبر ولذا قال فانه اكبر من العذاب كان كون رضوان الله اكبر من الثواب لكون الرضاء منشأ لجميع الخيرات والثواب

(والحاصل)

* ٢٢ * قال اراغب انت عن الهى يا ابراهيم * ٢٣ * لكن لم تنه (الجزء السادس عشر)

والحاصل ان المراد دخوله في جلة اوليائه واشياعه اخرة لان فيه احتياجا الى تقدير المضاف وتوجه الاشكال بقوله تعالى الا خلاه يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين والتحل في دفعه بالعناية المذكورة * قوله (وذكر الخوف والمس وتكبر العذاب) وذكر الخوف وهو توقع مكروه عن اماره مظنونة او معلومة وهو غير مقطوع به والمس المشعر بقله الاصابة على ما صرح به العلماء الا قدمون وسره ان المس متقدم لما بعده كتقدم الذوق على الاكل ومن النار متقدم على احراقها واقتنائها لما تحرقه فيكون عبارة عن قلة الاصابة بالنسبة الى الاحراق التمام ومن انكر فلكون ذوقه ما وفاقا واما استعماله في شدة الاصابة كقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم فلان بنية الصارفة عن ظاهره ووصف العذاب بالعظيم قرينة مقابلة على ان المراد به مطلق الاصابة في الظاهر انه مجاز في الاحراق وقس عليه نظائره وتكون المس عبارة عن اتصال الشيء بالبشرة لا يقتضي الشدة في الاصابة لان القوة اللامسة ياتر بادي الاصابة فلا يشترط في تفسير المصنف المس في سورة البقرة بانه اتصال الشيء بالبشرة بحيث ياتر الخامسة كلامه هنا من اجل ذكر الحق التفاضل في حل التكبر على التعظيم واستعمال المس في مطلق الاصابة نظرا الى ان المقام مقام التهديد والذم الاكيد حيث قال في المطول وما يحتمل التقليل والتعظيم قوله تعالى اني اخاف ان يمك عذاب من الرحن * اي عذاب هائل اوشى من العذاب ولادلالة لفظ المس واضافة العذاب الى الرحن على ترجيح التقليل كما ذكره بعضهم لقوله تعالى لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم ولان العقوبة من الكريم الحليم اشد انتهى واعترف في بحث الشرط ان لفظ المس مني عن قلة الاصابة وسره ما ذكرناه من ان المس مقدمة الاصابة الشديدة لكن المص طب الله ثراه مال الى جانب الرفق وحسن الادب مع الاب ولم ينظر الى كونه مقام التخويف مع ان التخويف يحصل بما اختاره ايضا * قوله (اما للمعاملة اي المعاملة الجميلة لانه اجل من القطع بعذابه ويكون ذريعة الى قبول النصع ويكون كلامه عليه السلام هنا موافقا لما قبله من الاحتجاج بالبحر احتجاج وارشفه والطيفة برفق وحسن ادب * قوله (اولخفاء العاقبة) وهذا بناء على انه عليه السلام لم يبين له انه يموت على الكفر فاذا تبين انه عدو لله تبارأ منه * قوله (ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان من جنائياته) وفي نسخة من جنائياته بالثنية والجنابة الاخرى معاداة لادم عليه السلام وذريته ومن تبعية اي بعض جنائياته وجنائياته كثيرة عصيان الرحن بالاستكبار وعدم امثال الامر والمعاداة والوساوس التي لا تنهاى * قوله (لارتقاء همة في الربانية) اي لا يرتفع همة عليه السلام في امور الاوهية حيث لم يتزل لذكره ولم يعد جنابة معها فلا جرم عنده عليه السلام اعظم من عصيان الله تعالى لاسيما الاستكبار من امثال امره مع استباح فلا جرم غيره ولذا ذكر عصيانه وسكت عن غيره * قوله (اولاته ملاكها اولاته من حيث انه نتيجة معاداة لادم وذريته منه عليها) ملاكها اي اساسها فان كون الجنائيات جنائيات لاشتمالها على عصيان رب العالمين فكانه ذكر جميع جنائياته اجالا قوله منه عليها فيكون جنابة عداوته لادم عليه السلام مدلول النظم بطريق الاشارة * قوله (قابل استعطفه واطفه في الارشاد بالفظاظعة وغلظة العاد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت يابني واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدده بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب من التجب كانهما لا يرغب عنهما قل ثم هدده فقال ٢٣ لكن لم تنه عن معاك فيها او الرغبة عنها) بالفظاظعة وهي سوء الخلق وغلظة العناد من اضافة السبب الى السبب قوله فناداه تفصيل قابل استعطفه الخ باسمه فان فيه اظهار عدم المودة الناشئة من الابوة حيث لم يقل يا باني واخره فيه نوع اظهار الاستكبار وكذا الكلام في قوله وقدم الخبر وهو راغب على المبتدأ وهو انت وصدده اي التجب بالهمزة الاستفهامية لانكار نفس الرغبة لان التمسك ما يلي الهمزة فالتكبر نفس الرغبة بمعنى الاعراض لتعديته عن لا التفاعل وأشار الى ان الهمزة لانكار الوقوع مجازا قوله على ضرب من التجب لان الانكار يتضمن التجب وليس مراده ان الاستفهام لانكار والتجب حتى يلزم الجمع بين المعنيين المجازيين وان كان جائزا عن دالمص واختار كون راغب خبر مقدم وانت مبتدأ فحينئذ يلزم الفصل بين راغب ومعموله يا باني وهو المبتدأ واجيب بان المبتدأ ليس باجنبي من كل وجه لاسيما والمفصول ظرف متوسع فيه وعن هذا اختيار ابو البقاء وابن مالك كون انت فاعل

قوله وذكر الخوف والمس وتكبر العذاب اما للمعاملة اي للمعاملة مع ابيه باللطف والوجه الجليل اما دلالة الخوف على الجملة فن حيث انه لم يقطع بان يمس العذاب واما دلالة المس وتكبر العذاب فلا يابها عن معنى القلة

قوله اولخفاء العاقبة فان الاعتبار الى الخواتيم فاعلمه يختم على الايمان ولا يمس العذاب فلعدم القطع بختمه على الكفر ذكر بلفظ الخوف فقوله اولخفاء العاقبة لا بد ان يصرف الى كونه تعليلا لذكر الخوف فقط لاس العذاب وتكبره لعدم صحته فانه لا معنى لان يقال اخير اللفظ المبني عن معنى العلة لخفاء العاقبة لكن عطفه عليها بشرطه في حكمها في كونها علة لثلاثتها قال صاحب الكشف فذكر الخوف والمس وتكبر العذاب ثم اسنده الى العذاب النازل من الرحن لا ليدان بان العذاب من الموصوف بالرحمة اشد اي لا يدان بان نزول العذاب من وصف بالرحمة والالعام اشد ابلا ما وايضا من عذاب نزل من لم يوصف بها كما قال المتن

فما يوجب الحرمان من كف حارم كما يوجب الحرمان من كف رازق ولذا تعد الصاعقة من العذاب المستفظة لنزوله من مملكة الرحمة التي هي العذاب قوله ولعل اقتصاره على عصيان الشيطان من جنائياته لارتقاء همة في الربانية اي اقتصار ابراهيم من جنائيات الشيطان التي هي عصيانه لله ومعاداة لادم وذريته على ذكر العصيان وعدم تعرضه لجنائياته الاخرى التي هي معاداة لادم وذريته لارتقاء همة ابراهيم في الربانية كان نظره في عظم ما ارتكب الشيطان من ذلك غر فكرة واطبق على ذهنه فلم يلتفت الى ماهو في غير جنب الله من معاداة لادم وذريته وقدير من التمسك وهو في انشاء كلامه ما يذم له عن بعض ماهو فيه فآخذ في الاهم قوله اولاته ملاكها اي واقصاره لان العصيان آلة الملكية لسائر الجنائيات وهو منشأ الكل واصله فلذا افرد بالذكر

٢٢ * لا ترجعك * ٢٣ * وأهجرني * ٢٤ * مليا * ٢٥ * قال سلام عليك * ٢٦ *
 ساستغفر لك ربى * ٢٧ * أنه كان في حقا * ٢٨ * واعتزلكم وما تدعون من دون الله * ٢٩ *
 وادعوني * ٣٠ * عسى أن لا أكون بدعاء ربى شقيا
 (سورة المريم) (١٠٤)

الصفة لا تعتمد ها على الاستفهام وفي مثل هذا الوجهان جائز أن وبعض النكتة ٢ التي ذكرها المصنف
 فيما اختاره بالبقية فاختار المصنف في قوله ثم هدده للاستبعاد قوله لن أنته اي بالله لن ثم حذف معموله وهو
 عن مقالك اي فيها في الهي والارضة عطف على الضمير المحرور بدون اعادة الجار والمطف على مقالك لاحاصله
 ٢٢ * قوله (بلساني يعني الشتم والذم) فيكون لا رجعت استعارة تسمية قدمه لان معناه الحقبي بعد * قوله
 (او الجارة) عطف على قوله بلساني فيكون الرجح حقيقة * قوله (حتى يموت او يمدني) غاية الرمي بالحجارة
 قدمه لانه المتبادر من الرجم والغرض منه اوتدعني بعدا مكائيا فلا تراك ولا اسمع قولك في الهي او بعدا
 معنويا بان تترك الطعن في الهي ٢٣ * قوله (عطف على ما دل عليه لا رجعت اي فاحذر ربي
 وأهجرني) اعدم صحة عطفه على ما قبله لاختلافهما خبرا وانشاء فان لا رجعت تهديد يدل على الخذر
 فيقدر الامر منه قيل وجواب القسم غير استعاطي لا يكون انشاء ٢٤ * قوله (زمانا طويلا من الملاوة)
 بتأنيث الميم الدهر فهو منصوب على الظرفية * قوله (او مليا بالذهاب عني) مجاز من قولهم ملي الى
 غنى وحاصله قادر على الهجر قبل ان اثنيك بالضرب فبتنذر لا تقدر الهجر وفيه تأكيد لكون المعنى لا رجعت
 بالحجارة حتى تيمد عني وعلى هذا المعنى الاخير يكون مليا حالا من فاعل واهجرني ٢٥ * قوله (سلام
 توديع ومناكة ومقابلة للشيء بالحسنة اي لا اصيب بمكره ولا اقول لك بعد ما يؤذيك) سلام توديع
 لسلام تحية فلا منع من السلام للتوديع للكافرين والمنوع سلام اتحية بلاداع شرعي ومقابلة للشيء بالحسنة
 فانها من اشرف الحاصل الحميدة وسبب ادفع عداوة الخصم وجلب ولايته كالجميم قوله اي لا اصيبك
 بمكره معنى سلام توديع ولا اقول لك بعد ما يؤذيك لاني ادبت ما وجب على من الدعوة الى التوحيد وترك
 عبادة الاصنام فلا ضير في تركه بعد وفيه تنبيه على ان من نصم وبين طرق السداد وقبول البسطة مع عدم
 الاجابة ساخ له الاعراض عنه ٢٦ * قوله (ولكن ساستغفر لك ربى لعله يوفقك للتوبة والايان) واما
 استغفاره هذا من القدوة الحسنة بقوله ابراهيم لايه لاستغفر لك لان المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به
 بدليل قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر الآية فلا مانع من استغفاره وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه
 كذا قاله الفاضل المحض ويمكن ان يكون هذا قبل التهي وان يكون هناك بعد التهي ان يكون هذا قبل ظهور حاله
 وان يكون ذلك بعد ظهور حاله * قوله (فان حقيقة الاستغفار للكافر استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته
 وقدمي تفريره في سورة التوبة) اي المراد بالاستغفار للكافر وهذا معنى الحقيقة هنا استدعاء التوفيق لانه يوجب
 المغفرة فذكر الاستغفار وادى لازمه التقدم اقتضاء قال عليه السلام في رواية اللهم اغفر لقومي فانهم
 لا يعلمون بدل اللهم اهد قومي الحديث وقدم الخ وسيجي في سورة انشاء قال عليه السلام في رواية اللهم اغفر لقومي فانهم
 لا يعلمون بدل اللهم اهد قومي الحديث وقدم الخ وسيجي في سورة انشاء قال عليه السلام في رواية اللهم اغفر لقومي فانهم
 ٢٧ * قوله (انه كان في حقا) تعليل لما تضمنه كلامه وهو رجاء التوفيق اي وانما رجوت
 التوفيق لانه تعالى كان على الدوام حقيقا بليغا في البر من جهة الدين وتوفيق اي من اعظم الاحسان
 الى وكثرة البر والالطاف فيما مضى قد اطعن في طلب التوفيق * قوله (يا يغيا في البر والالطاف)
 فعل من المغالبة وحقيقا من الصبغ المبالغة وتقديم في رعاية الفاصلة لا الحصر والالطاف بكسر
 الهمزة مصدر ٢٨ * قوله (واعتزلكم) تلويح الخطاب من الاب الى كافة المشركين وهذا بعد
 محاجة غرود والزامه وما جرى من قصدهم بالسوء وانجا الله تعالى من النار فامر الله تعالى بالمهاجرة وعند ذلك
 قال وما تدعون الواو عني مع * قوله (بل لها جرة يدني) متعلق باعتزلكم قوله يدني محققا بدني اذ صيغة
 الاشارة من عند ان التار ٢٩ * قوله (واعبه وحده) اي الدعاء بمعنى العبادة مجازا قوله وحده حال اي
 مفردا والحصر مستفاد من اعتزلكم وما تدعون وصيغة المضارع هنا للاستمرار واظهار الرب الاشارة الى عبادة
 ولذا ذكر مظهر في موضع الضم في دعاء ربى ٣٠ * قوله (خابضاع السعي) معنى شقيا كما تقدم في اول السورة
 * قوله (مثلكم في دعاء الهتك) اشارة الى التعريض بشقاوتهم وخبيثهم والافعال اذ في الشقاوة مطلقة لا شقاوة مثل
 شقاوتهم * قوله (وفي تصدير الكلام بمسمى التواضع وهضم النفس والتبعية على ان الاجابة والاثابة تفضل غير
 واجب وان ملاك الامر خاتمة وهو غيب) هذا البس بوجه مستقل ولذا عطف عليه قوله والتبعية على ان الاجابة الخ بالواو

٢ منها كون المنكر نفس الرغبة فان المعنى حيث
 ارتغب فلا يكون من انكار الرغبة في شيء بل الظاهر
 انكار الفاعل فلا يلزم انكار الفعل منه
 ٣ يقال حفي به اذا عني يا كرامه كما قاله الراغب
 وهو المراد هنا وفي آخر سورة الاعراف حفي براديه
 عالم بليغ منه
 ٤ وقد تقدم ما فيه في سورة التوبة وسيجي في سورة
 الشعراء والقوم طولو الكلام بما لا يقيد المرام منه
 قوله بلساني يعني الشتم والذم الرجح في الاصل
 الرمي وهو اما باللسان او بالجوارح لكن حين اراد به
 فعل اللسان يراد به القذف والشتم بالغلبة وان كان
 مطلقا لفظ بمعنى رمي الحروف والكلمات وان اراد به
 فعل الجوارح يحتمل ان يكون غايته الموت او البعد
 فاستوفى رحمه الله جميع احتمالات معناه
 قوله وقدمي تفريره في سورة التوبة فانه رحمه الله
 قال هناك في تفسير قوله تعالى ما كان للنبي والذين
 امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى
 من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم بان ماتوا
 على الكفر وفيه دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم
 فانه طلب توفيقهم للايمان وبه دفع النقض
 باستغفار ابراهيم لايه الكافر فقال وما كان استغفار
 ابراهيم لايه الا عن مؤعدة وعداها اياه اي وعداها
 ابراهيم بقوله لاستغفرن لك اي لا طين مغفرتك
 بالتوفيق للايمان فانه يجب ما قبله الى هنا كلامه
 هناك

قوله اي بليغا في البر والالطاف اي مبالغا فيهما
 او بالغا فيهما الغاية القصوى معنى المبالغة مستفاد
 من صيغة حفي فانه فعل من حفي اي بر

٢٢ * فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله * ٢٣ * وهبنا له اسحق ويعقوب * ٢٤ * وكلا
 جعلنا نبيا * ٢٥ * وهبنا لهم من رحمتنا * ٢٦ * وجعلنا لسان صدق عليا * ٢٧ * واذكر
 في الكتاب موسى انه كان مخلصا * ٢٨ * وكان رسولا نبيا
 (الجزء السادس عشر) (١٠٥)

قوله والا ثابة ذكرها تطفلا قوله غير واجب اي غير واجب على الله تعالى كما زعمت المعتزلة
 او غير واجب عن الله تعالى كما زعم الحكماء قوله وان ملاك الامر عطفه بالواو الامر بكسر الميم
 ما يعتمد عليه الامر قوله وهو اي خاتمة غيب فلا جزم فيه ولذا صدر الكلام بمسمى وذكر ككون
 ملاك الامر خاتمة هنا لا يظهر له وجه اذ الكلام ليس في عاقبة امره عليه السلام بل في اجابة دعائه
 الان يقال ان المراد بالدعاء العبادة والاثابة عليها بعدم اضاعتها والاثابة عليهم السلام وان كانوا ما موني
 العاقبة لكنهم عليه السلام قال ذاتوا واضعوا وهضم النفس وقد عرفت ان الله ليست كل واحد منها بل المجموع
 والافين العلل نوع تنافر ٢ يظهر بانامل ٢٢ بالعجزة الى الشام ٢٣ * قوله (يدل من فارقهم من الكفرة
 وقيل انه لما قصد الشام اي والاحران وتزوج بسارة وولدت له اسحق وولد منه يعقوب) يدل من فارقهم اشارة
 الى وجه سببية اعتزالهم لهبة اسحق ويعقوب عليهما السلام وان السبب هنا اتفاقي منزل منزلة اللزوم
 لم يذكر مفارقة ما يردونه لانه لا يصلح البدلية مع ان مفارقة الكفرة مستلزمة لكون مفارقتهم اشركهم
 * قوله (ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما شجرنا الانبياء) اي اسحق ويعقوب شجرنا الانبياء اي اصلهما
 اذا الشجرة هنا بمعنى الاصل لانها اصل الثمرة فشبها بها اسحق ويعقوب عليهما السلام لانهما اصل الانبياء
 من بني اسرائيل الذين هم كالثمار النافعة البهية الذليلة في كلامه اشارة الى هذا التشبيه ايضا * قوله
 (اولانه اراد ان يذكر اسمعيل بفضل على الانفراد) وفيه تشر بف شريف لانه جدينا عليه السلام
 افضل المرسلين والنبين ٢٤ * قوله (وكلا منهما اوتيهما) منهما اي من اسحق ويعقوب قدم هذا
 لانه الظاهر من السوق فالمراد بالنبي معناه الامم اوتيهما اي من ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم السلام
 فيكون تكرار بالنسبة الى ابراهيم عليه السلام للتأكيد والتعظيم وهذا موافق لقوله وهبنا لهم فالمراد بالنبي
 المعنى الشامل للرسول ٢٥ * قوله (النبوة والاموال والاولاد) قيل هذا هو المأثور عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما الرحمة مشتركة اشتراكا معنويا بين الامور الثلاثة اذ الرحمة هي الانعام شامل لها والعلم
 داخل في النبوة ومن تبعية فم يكون النبوة الخ بيان الرحمة اوهي ابتدائية فيكون النبوة مفعول وهبنا
 ٢٦ * قوله (يتخبرهم الناس ويؤمنون عليهم) يعني المراد باللسان كلام الاقتدار * قوله (استجابة
 لدعوته) اي لدعاء ابراهيم عليه السلام * قوله (واجعل لي اسنان صدق في الآخرين) يدل من دعوته
 بطريق الاقتباس وهذا وان كان دعاء لنفسه النفيسة لكنه تعالى اكبره بالاسم بما في نفسه وفي
 اولاده فان كون لسان صدق لا ولادهم لسان صدق له عليه السلام * قوله (والمراد باللسان ما يوجد به
 من الحروف والكلمات مجازا بعلاقة السببية اذ الآلة سبب لحصول ما هو آله * قوله (ولسان العرب
 لغتهم) اي الالفاظ الموضوعية المعبر بها عما في ضميرهم لآلة الجارحة فيكون هذا الكلام تأييدا لكون المراد
 باللسان ما يوجد به وكذا سائر الالفاظ ولسان الفرس لغتهم وقس عليه غيرهم * قوله (واضافته الى
 الصدق وتوصيفه بالعلو للدلالة على انهم احقوا بما يؤمنون عليهم وان محامدهم لا تخفى على تيساعد الاعصار
 ونحول الدول وتبدل المال) احقوا جمع حقيق وهذا ناظر الى الاضافة لانه لا يكون حقيقا لا بقا الا اذا كان
 صادقا مطابقا للواقع واشارة الى ان الاضافة من قبيل اضافة الموصوف الى مبدأ الصفة للمبالغة كانه عين
 صدق لكونه صادقا على وجه المبالغة قوله وان محامدهم الخ راجع الى التوصيف بالعلو على طريق اللف
 والتشعر المرتب قوله لا تخفى تنبيه على ان العلو مستعار لعدم الحقا لان ما علوا وارتفع ظهورها ايضا فشبها
 اللسان الصادق بالامر العالي في عدم الحفاء او مجاز مرسل لان العلى يلزمه الظهور ٢٧ * قوله (موحدا
 اخلص عبادة عن الشرك والرياء) موحدا هذا ثابت بطريق الاقتضاء قوله عبادة اشارة الى مفعوله
 المقدر عن الشرك اي الجلي والرياء اي الشرك الخفي فيفيد كونه موحدا * قوله (او اسلم وجهه لله
 واخلص نفسه عما سواه) وقرا الكوفيون بالفتح على ان الله اخلصه) والمراد به ذاته ولهذا قال واخلص
 نفسه فالمفعول المقدر مع نفسه وما لهما واحد وان كانا متساويين فهو ما والوجه الاخير انشأ
 بحسن التعبير قوله على ان الله اخلصه اي جعله خالصا عن كل ما لا يليق به وهذا ابلغ من التخصيص بكسر اللام
 ٢٨ * قوله (ارسله الله الى الخلق قاتباهم عنه) اشارة الى ان الرسول يعني المرسل قاتباهم اشارة الى ان
 تدرجا من الأدنى الى الاعلى

٢ اذ كونه للتواضع لا بل لايم كون عاقبة امره غيب
 اذح لا تواضع ولا هضم النفس منه
 قوله اولانه اراد ان يذكر اسمعيل عليه السلام افضله
 على افراده اي اراد ان يفرد اسمعيل فيما يبقونه
 واذكر في الكتاب اسمعيل بالذكر لفضله فلم يشركه
 بهما فيه قوله وكلا منهما اي من اسحق ويعقوب
 او منهما اي من ابراهيم واسحق ويعقوب
 قوله والمراد باللسان ما يوجد به وهو الحروف
 التي هي مواد الكلام وما يتركب منها
 قوله واضافته الى الصدق وتوصيفه بالعلو
 للدلالة على انهم احقوا بما يؤمنون عليهم وان محامدهم
 لا تخفى على تيساعد الاعصار ونحول الدول وتبدل
 المال فيه نشر على ترتيب اللف فان اضافة اللسان
 الى الصدق يدل على انهم مستحقون بالثناء
 والتوصيف بالعلو يدل على ان محامدهم غير خفية
 على تيساعد الدهور والمناسبات واختلاف الدول
 والمال امدالة الاضافة على انهم احقوا بالثناء
 فلا فادتها ان ثناءهم بطسابق الواقع ومن يكون
 مثاؤه مطابقا للواقع يكون سقيقا بالثناء واما دلالة
 التوصيف على ما ذكر في حيث ان علو اللسان
 هو علو المدح وعلو المدح عبارة عن ظهوره
 وانكشافه على كل احد في كل زمان لان ما لا يعرفه
 بعض الناس ولو كانوا قلائل او ما لم تقطع ونسى
 في زمان لا يكون عليا
 قوله اخلص عبادة عن الشرك والرياء عطف
 الرياء على الشرك من عطف الخفي على الظاهر بعد
 اشتراكهما في معنى الشرك فان الرياء شرك خفي
 قوله وقرا الكوفيون بالفتح اي بفتح لام مخلصا
 على انه مفعول من اخلص
 قوله ارسله الله الى الخلق قاتباهم عنه ولذا
 قدم رسولا مع انه اخص واعلى يعني ان الانبياء
 لما كان متأخرا في الوجود عن الارسل قدم الرسول
 على النبي على ترتيب الوجود الخارجى مثل لا تأخذه
 سنة ولا نوم واولا هذا الاعتبار لكان يعني ذكر
 الاخص عن ذكر الاعم لان كل رسول نبي دون
 العكس ولكن الانسب ان يتقدم النبي على الرسول
 تدرجا من الأدنى الى الاعلى

٢٢ * وناديه من جانب الطور الايمن * ٢٣ * وقرينه * ٢٤ * نجيا * ٢٥ * ووهبنا له من

رحمتنا * ٢٦ * اخاه

(سورة المريم)

(١٠٦)

التي بمعنى النبي من النبأ فإذ لم يزل الهمة في النبي والنبوة ولما كان الإرسال مقدما والانباء مؤخرا قدم رسولا في الذكر لوافق الوجود قوله ولذلك أي يكون درجة الرسالة متقدمة على مرتبة النبوة والانباء إشارة إلى ما ذكرنا * قوله (ولذلك قدم رسولا مع انه اخص واعلى) عند الجمهور لأن كل رسول نبي وليس بالهكس والاعم يستحق التقديم اذ ذكر العام بعد الخاص لا يفيد الا بالتحصيل مثل ما ذكر هنا واوقبل ان الرسول بمعنى القوى وانه اعم من النبي بالنبي القوي اذ ليس كل مرسل نبيا لانه قد يرسل بنحو عطية ومكتوب لم يمد قوله واعلى لاستلزامه النبوة والناسب للترقي التدرج الى الاعلى كان المناسب للتزل انتقال من الاعلى الى الادنى لكن يرد عليه ان الرسول مأخوذ في مفهومه الانباء عن الله تعالى فاشكال ان ذكر العام بهذا الخاص لا يفيد غير متدفع بما ذكر الان يقال ان معنى الانباء مجرد عن مفهومه والتجريد يبقى معنى الإرسال بالسكاب والشرع الجديد فيظهر كون مرتبة الرسالة مقدمة على مرتبة النبوة والا لافك النبوة عن الرسالة نقل الطيبي عن بعض العلماء انه قال لو قيل هنا انه من النبوة بدليل قوله مكانا عليا والمضي رفيع القدر على غيره من الرسل ليكون معنى آخر اخص هنا كان اظهر انتهى وأهل وجهه ما ذكرناه من الاشكال الذي اورد على ما ذكره المص واثبت خبره ما ذكره غير متعارف استعماله في القرآن ولا في غيره ولم ينقل عن احد ان النبي اخص بل هو اعم والامسوى فالنقص عن ذلك الاشكال القول بالتجريد لانه قول سديد ولعل قول المص ارسله الله الى الخلق فانما معناه إشارة الى التجريد قوله مع انه اخص باعتبار اصله * ٢٢ * قوله (من ناحيته النبي من الميم وهي التي تلي عيسى موسى) من الميم أي المقابل ليسار ولما لم يكن للطور عين ويسار فيه على المراد فقال وهي التي تلي عيسى موسى ووصف جانب الطور باليمن لوقوعه في جانب اليمن فيكون مجازا في النسبة قوله من الميم الخ أي اليمن مأخوذ من الميم لشهرة اليمن لكونه مشتقا منه * قوله (ومن جانبه الميمون من اليمن) أي مشتق منه واليمن بمعنى الميمون والبارك اذ اظهر انه ح اسم تفضيل بمعنى المفعول مثل احب فالوصف على ظاهره * قوله (بان يبين له الكلام من تلك الجهة) وهو إشارة الى انه عليه السلام تلقى من ربه تلقيا روحانيا فبذلك الكلام ابدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص بوجهه بل يسمعه من جميع الجهات ويجمع الاعضاء كذا قاله في سورة طه فقله هاتان تلك الجهة تانظر الى التمثل فانك من تلك الجهة والسمع من جميع الجهات * ٢٣ * قوله (تقرب بشريف شبهه بمن قر به الملك لمناجاة) أي الاستعارة تمثيلية فتأمل وكن على بصيرة وفي مثل إشارة الى ان الكلام اللفظي مثال للكلام النفسي بمعنى انه بدل الكلام اللفظي على الكلام النفسي دلالة عقلية فلا يلزم من حدوث المثال والدال حدوث المثل والدال دلالة عقلية وفي شرح العقائد للحريزاني في التفسير انما الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى فذهب الاشعري الى جواز سمعه وجعله الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني وهو اختيار الشيخ أبي منصور رحمه الله تعالى فحق قوله تعالى حتى يسمع كلام الله * يسمع ما يدل عليه ولعل هذا مراد من قال من اهل الحق ان الذي سمعه موسى عليه السلام كان الكلام القديم بلا حرف ولا صوت ولا جهة * ٢٤ * والا فظاهره يخالف العقل والنقل ولك ان تقول ان كلامه تعالى موسى عليه السلام اصله معلوم لنا وكيفيته مجهولة والتوقف فيه ممدوح والخاص انه من التشابهات فالاولى عدم الاشتغال ببيان كيفيته وهذا اسم واحكم * ٢٤ * قوله (متاجبا حال من احد الضميرين وقيل مرتفعا من النجوة وهو الارتفاع لما روي انه رفع فوق السموات حتى سمع صراخه) الذي كتبت به التورية كافي الكشف قيل يعني الكتابة الثانية والافقد وقع في الحديث انها كتبت قبل خلقه باريين سنة وصراخه الاقلام وفي رواية صريف الاقلام هو صوتها * ٢٥ * قوله (من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا) أي لفظة من تعليية وهي من فروع من الابتدائية او بعضية وهذا محل بيانه قوله تعالى ووهبنا لهم من رحمتنا وقد اشرنا اليه هناك * ٢٦ * قوله (معاضدة اخيه ومؤازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي) معاضدة اخيه بتقدير المضاف اذ لا معنى لهية ذاته هنا وقرينه التبعين ما اشر اليه المصنف بقوله اجابة لدعوته * قوله (فانه كان اسن من موسى) بيان وجه الاحتياج الى تقدير المضاف فان الموهوب لا بد ان يكون اصغر سن من الموهوب له * قوله (وهو مفعول او بدل على تقدير ان يكون من التبعية) مفعول ان كانت من التبعية وبقدم الاول لانه الراجح لا فائدة ان هذا تفضل صريححا وايضا كونه لا يقتضي ان يكون من رحمتنا مفعوله على ان يكون من اسما بمعنى

(البعض)

٢٢ * هارون * ٢٣ * نبيا * ٢٤ * واذا كرفي الكلب اسمعيل انه كان صادقا الوعد * ٢٥ * وكان رسولا نبيا * ٢٦ * وكان بأمر اهله بالصلاة والزكاة * ٢٧ * وكان عبدا ربه محريا

٢٨ * واذا كرفي الكلب ادريس * ٢٩ * انه كان صديقا نبيا ورفعه مكانا عليا * ٣٠ * اولئك

* الذين انعم الله عليهم * ٣١ * من النبيين

(الجزء السادس عشر)

(١٠٧)

البعض وليس موجودا في كلامهم لكنه اخرج التحرير النقاشاني من القوة الى الفعل كون من اسماء النبي البعض وقيل التقدير وهبنا له شيئا من رحمتنا فيكون بدلا من المعذر المذكور * ٢٢ * عطف بيان له * ٢٣ * حال منه * ٢٤ * قوله (ذكره ذلك لانه المشهور به والموصوف بأشياء في هذا الباب لم يهد من غيره وانه ان وعد الصبر على الذبح فقال سبحانه ان شاء الله من الصابر بن فوق) ذكره بذلك مع انه لا بد ان يكون موجودا في غيره من الانبياء عليهم السلام اذ خلف الوعد بمحال في حقهم وانقص لهم قوله لانه المشهور به وشهرته كانه اقب له ولانه لكسبه فيه بحيث لم يهد مثله في غيره فكانه خاص به بهذا الاعتبار وانه ان يكتفي في صدق هذا المذكور انه وعد الصبر على الذبح ومثل هذا الوعد لم يهد في غيره فضلا عن الوفاء به وهذا أقصى ما يتصور فيه ومعه امور اخر اشق على النفوس * ٢٥ * قوله (يدل على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة) لا يلزم الخ فتعريف الرسول بمن بعثه الله تعالى بشريعة محددة كما اختاره المصنف في سورة الحج في قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا به امر من ربنا * الآية مراد بان اسمعيل عليه السلام من الرسل ولا شرع جديد له فينبغي كلامه نوع شاعر * قوله (فان اولاد ابراهيم عليه السلام كانوا على شريعتهم) فاذا كان كذلك فكيف يكون اسمعيل عليه السلام رسولا من بين اولاده دون من عداه من لم يوطئ الكتاب لا بد له من وجه قوي وانما ذلك ليس تام اذ ارسل ثمانية وثلاثة عشر على ما صرح به الفاضل الخبالي واولاد ابراهيم اكثر من ان تحصى ولو تم ما قيل ان المراد بكونه صاحب شريعة ان تكون له شريعة بالنسبة الى المبعوث اليهم وان الرسول لا بد ان يكون له شريعة محددة بالنسبة الى المبعوث اليهم واسمعيل كذلك لانه بعث الى جرحهم بشريعة ابيه ولم يبعث اليهم ابراهيم لانه قد فقه هذا الاشكال * ٢٦ * قوله (اشتغالا بالاهم وهو ان يقبل الرجل على نفسه ومن هو اقرب الناس اليه بالتامل قال الله تعالى واذر عشيرك الاقربين) واذر عشيرك الاقربين عدم اذار غير ادرج نفسه في الازل لاستلزام اصلاح الغير اصلاح نفسه وفيه نظر لا يخفى فالاولى تعرض اصلاح نفسه لكونه رسولا نبيا * قوله (وقيل اهله امته) أي امته الاجابة * قوله (فان الانبياء عليهم السلام آباء الامم) أي آباء الامم تشبيهه ببلغ مرصدا لانه مع كونه خلاف الظاهر يفوت التنبيه المذكور (٢٧) استقامة اقواله وافتقاره * ٢٨ * قوله (وهو سبط شيت عليه السلام وجد ابي نوح واسمه اخوخ) والسبط ولد الولد اخوخ بضم الهاء وفتحها * قوله (واشتقاق ادريس من الدرس يرد مع الصرف) لانه لو كان مشتقا كان عربيا وهو اعجمي لمنع صرفه قيل وجريان الاشتقاق في غير العرب فيمالم يقل به احد وفيه ما فيه * قوله (نعم لا يبعد ان يكون معناه في لك اللغة قريبا من ذلك فلقب به لكثرة درسه اذ روي انه تعالى انزل عليه ثلاثين صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر في غم الجحيم والحساب) قريبا من ذلك أي من ادريس المشتق من الدرس وعن هذا لقب به غير باللقب دون الاسم لانه يشعر المدح * ٢٩ * قوله (يعني شرف النبوة والرفعة عند الله) فالمراد المكان المعنوي والرفعة المعنوية تشبيها للمعقول بالحسوس وهذه الرفعة وان تحققت في سائر الانبياء لكن خص بها لانه اول تبي بعث بالكتاب بعد آدم عليه السلام مع ان تخصيص بالذكر لا ينافي مع اعداءه * قوله (وقيل الجنة وقيل السماء السادسة او الرابعة) أي بحسبه لانه حي الان فيها وهذا اقرب الى الاعتبار اذ المكان والرفعة باقيا على حقيقتيهما ولا صارف عن الجمل عليهما فلا يعرف وجه تضعيفه والاختلاف في السماء لاختلاف الروايات في حديث ٣ المراج ٣٠ (إشارة الى المذكورين في السورة من زكريا الى ادريس) * ٣١ * قوله (باواع التم الدنية والدنيوية) لم يذكر التم الدنيوية فيامر * ٣٢ * قوله (بيان للموصول) لان النبوة موجودة في جميعهم وان كان الرسالة متحققة في بعضهم ولذا لم يبي من المرسلين اشار الى ان من نبائية لانه لو جعلت تبعية لزم ان يكون المنعم عليهم بعض الانبياء وان لا يكون البعض الآخر منهم متمسكا عليه فاللزام محال وكذا اللزوم وجه اللزوم ان تعريف الذين الجئس فيفيد الحصر فيامر ما ذكر من كونها التبعية لكن هذا لا يلزم من تقرير المص حيث قال اولئك إشارة الى المذكورين الخ فانظروا ان تعريفه للعهد فلا حصر فيحسن التبعية وما قاله الفاضل الخ من انه قد تقرر في الميزان ان طرف

٢ نقله شهاب عن الطيبي ع
قوله من اجل رحمتنا او بعض رحمتنا يعني
ان كلمة من في رحمتنا للتعليل اولاد بعض
قوله فانه كان اسن من موسى تعليل لنا ويل اخاه
معاضدة اخيه ولولا هذا التأويل لكان الانسب
ان يكون الموهوب من هو اقل سنا
قوله وهو مفعول او بدل أي اخاه مفعول وهبنا
على تقدير كون من في من رحمتنا للتعليل وبدل
الكل على تقدير كونها التبعية وبعض الرحمة
وان كان اعم من الاخ بحسب المفهوم لكن المراف
هو الاخ في خصوص هذا المقام ولك ان تحمله على
بدل الاشتغال نظرا الى ظاهر معنى العموم بعلاقة
كون الاخ من افراده نظرا الى الظاهر

٢ والحاصل انه تكرر نزول الصحف فتزل على اسمعيل عليه السلام مثل تكرر نزول الفاتحة كذا افاده مولانا الخبالي حيث قال الرسل ثمانية وثلاثة عشر والكتب مائة واربعة فاجاب بتكرر النزول تأمل ع
٣ لكن كونه في الرابعة في الصحيحين ع
قوله والموصوف بأشياء في هذا الباب أي في باب صدق الوعد
قوله على ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة هذا توجيه لتصحح البدلية فان البدل والمبدل منه في بدل الكل متحدان بالذات متغايران بالاجال والنقص وجعل نبيا هنا بدلا من رسولا انما يصح اذا لم يشتر في الرسول ان يكون صاحب شريعة مستقلة بل يكون بمعنى النبي فقط ولا يجوز ان يكون المبدل منه في بدل الكل اخص من البدل لان البدل انما يبي لتبيين المبدل منه والعام لا يبين الخاص ولا بد في بدل الكل ان يكون البدل مساويا للمبدل منه في المفهوم غير ان لفظ البدل ايب دلالة على المعنى المراد من لفظ البدل منه
قوله واشتقاق ادريس من الدرس من الدرس يرد مع صرفه لان علة منع صرفه العجمة والعلمية واذا كان مشتقا يكون عربيا

٢٢ * من ذرية آدم * ٢٣ * ومن جلتنا نوح * ٢٤ * ومن ذرية ابراهيم * ٢٥ * واسرائيل * ٢٦ * ومن هذين * ٢٧ * واجتينا * ٢٨ * اذا تلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا (سورة المريم) (١٠٨)

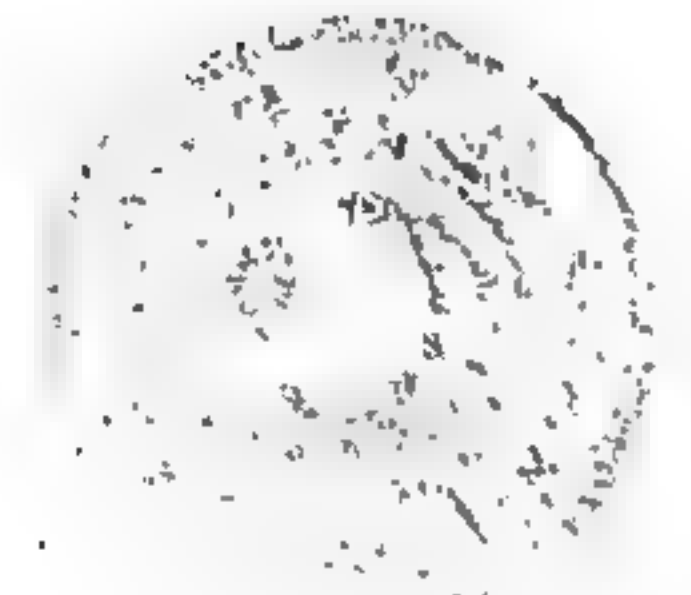
المحمول يراد به المفهوم دون الذات ولا شك في عموم مفهوم الذين انعم الله عليهم من الذين وضعف جدا لان مفهوم العام اذا حل على الخاص كعمل الحيوان على الانسان يراد به ما تحقق في ضمن الخاص لا العام من حيث هو عام واللا يصح الحمل وانهما قولهم ان شرط الحمل بالمواظاة الاتحاد الحارجي والتغابر الذهني فلا حصر في تعريف العهد فلا خلل في الحمل على البعض ولذا اختاره بعض ٢ الآخرين واوقبل ان مراده بالبيان معناه الاعوى المتظم للتبعض لم يبعد اذ التبعض فيه بيان وايضاح والقرينة عليه قوله اشارة الى المذكور بن الح * ثم قل ان للوصول المحمول على اولئك المراد به المذكورون في السورة فكلامه كالصريح في ان المراد بالبين بعضهم ولما لم يكن في الكلام حصر لا اشكال بانه لم يرد غيرهم ومن جعلهم نبيا عليه السلام كانهم لم ينعم عليهم فلا حاجة الى ان الحصر فيه انما في بالنسبة الى الدولة الدينية لاحقق ٢٢ * قوله (بدل منه باعادة الجار) بدل بعض من الكل لانها غير شاملة لآدم عليه السلام فيثبت بقدر الزاجع اي من ذرية آدم منهم واوقبل ذرية آدم مثل بني آدم في ان يراد بهاتين انسانا لكن بدل الكل من الكل * قوله (ويجوز ان يكون من فيه للتبعض) اي في قوله من ذرية آدم * قوله (لان النعم عليهم ٣ اعم من الانبياء) اشمول النعم عليهم الملك وحي الجن وهذا بناء على ان الذين انعم الله عليهم لان تعريفه الجنس فعمله على اولئك بتقدير البعض والمعنى حيث اولئك بعض الذين انعم الله عليهم فالتبعض حيث ذلك البعض المقدر * قوله (واخص من الذرية) اي من وجه لشمول النعم عليهم لآدم والملك مثلا وذرية آدم شامل غير النعم عليهم بالنعم الدينية وتصادفهما في سائر الانبياء فينهما عموم وخصوص من وجه ٢٣ * قوله (اي ومن ذرية من جلتنا) اي انه عطف على آدم * قوله (خصوصا) اشارة الى انه من قبيل عطف الخاص على العام اظهرا لانافهم * قوله (وهم من عدا ادريس) لانه سبط شيث وجسد ابي نوح * قوله (فان ابراهيم عليه السلام كان من ذرية سام بن نوح) قيل هذا متفق عليه فذكر من جلتنا ذكرنا بهذه النعمة حيث انجاءهم عن الغرق بحملهم مع نوح في السفينة وقيل مع نوح لانه اصل المتبوع وفي اسناد الحمل الى ذاته العلي مع نون العظمة تنويه لشان الحمل ٢٤ * قوله (السابقون) الظاهر انهم السابقون من عدا ابراهيم وكذا في اسرائيل اي يعقوب ٢٥ * قوله (عطف على ابراهيم اي ومن ذرية اسرائيل اي يعقوب وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل على ان اولاد البناات من الذرية والحمل على التغليب لا يرضى عنه الالباب ٢٦ * قوله (ومن جلة من هديناه الى الحق) اشارة الى ان من تبعضية معطوف على قوله من ذرية آدم والتمتضي جعلها للبيان عطفا على من التبيين ولم يرض به المص لان العطف يقتضي المفارقة وهنا ليس كذلك فيحتاج الى القول بان تغاير الصفة زل منزلة تغاير الذات فصار حاصله الجمع بين النبوة والهداية والاجتيا ٢٧ (للنبوة والكرامة) ٢٨ * قوله (اذا تلى الآيات) اذا تقرأ عليهم آيات الرحمن آيات الكتب المنزل وهي الصحف والتوراة والانجيل والزبور واما القرآن فغير داخل بحسب ظاهر مقتضى السوق خروا اي سقطوا على وجوههم وكذا اذتلوا بنفوسهم خروا بطريق الاولوية له * قوله (خبر لا وائلك ان جعلت الموصول صفته واستيفان ان جعلته خبره لبيان خشيتهم من الله واخشائهم له مع ما لهم من علو الطبقة في شرف النسب وكمال النفس والراقي من الله عز وجل) لبيان خشيتهم متعلق بالاستيفان وهذه خشية الاجلال ومن العلة تعظيم امر الله والشكر على ما منحوه والاخبارات الخشوع والتواضع قوله مع ما لهم الخ متعلق بالاخبارات * قوله (وعن النبي عليه السلام اتلوا القرآن وابكوا فان لم تكونوا قنبا كوا) رواه البراز وغيره قوله اتلوا القرآن وابكوا دليل على ما ذكرناه من ان تلاوة آيات الرحمن حكيم معلوم من انص بدلالة النص والامر بالبكاء لان آيات القرآن اما وعيد فالبكاء ظاهر حيث اذ او وعد فالبكاء بخوف عدم الوصول وكذا الكلام في القصص والامثال وبيان الاحكام فلا ينافيه حصول السرور عند تلاوة آيات الرحمة من وجه آخر * قوله (وبكيا جمع بك كالسجود في جمع ساجد وقري يلى بالياء لان التانيث غير حقيقى وقرا حرة والكسائي بكيا بكسر الباء) قوله كالسجود ففهم منه ان اصله بكوى كالسجود فاعل فصار بكيا قيل وقساسة بكاة كقصاة في جمع قاض لكنه لم يسمع كقوله العرب وهو مخالف لما في القاموس وغيره وهو مصدر كالقعود وفيه تصريح بان اصله بكوى فهو اما بان على معناه

(مبالغة)

٢٢ * فخلف من بعدهم خلف * ٢٣ * اصاعوا الصلوة * ٢٤ * واتبعوا الشهوات * ٢٥ * فسوف يلقون غيا * ٢٦ * الامن تاب وآمن وعمل صالحا * ٢٧ * فاولئك يدخلون الجنة * ٢٨ * ولا يظلمون شيئا * ٢٩ * جنات عدن (الجزء السادس عشر) (١٠٩)

مبالغة والافراد لكونه اسم جنس قوله بكسر الباء اتباعا للكاف ٢٢ * قوله (ففهمهم وجاء بعدهم عقب سوء) عطف تفسير لقوله ففهمهم بخفيف القاف من الثلاثي * قوله (يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء بالسكون) هذا الفرق مما ثبت في اللغة قال ابن جرير كثر ما جاء في المدح بفتح اللام وفي الذم بكسرها وقد يمس وهذا بعيد لانه مع مخالفة ما في اللغة لا يعرف له الاستعمال ولا يخلو عن اللبس والاشتباه مع صعوبة الانباء ٢٣ * قوله (تركوها واخروها عن وقتها ٢٤ كشرب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهما في المعاصي) تركوها وهو المتبادر من الاضاعة وفي التعبير بالاضاعة قد بلغ والطاهر ان المراد الكفار لان الظاهر ان الكفار لا يتركوا الصلوة ولا يتركوا نكاح الاخت ولا يتركوا نكاح الاخت من الاب والانهما في المعاصي تركوها واخروها عن وقتها كشراب الخمر واستحلال نكاح الاخت من الاب والانهما في المعاصي تركوها واخروها عن وقتها يقتضى كونهم مؤمنين ٢ وهو مشكل الان قال ان قوله يدل على ان الآية في الكفرة والمراد الكفار فهم كما تركوا الصلوة اخروا عن وقتها ايضا اذا صلوا * قوله (او عن على رضى الله عنه واتبعوا الشهوات من في الشديد وركب المنظور وليس المشهور) الشديد اي البناء العالي المحكم وفي ذخنة الشديد اي المحكم كقوله تعالى وقصر مشيد اي مرفوع او مجصص اي مبنى بالشيد بكسر الشين هو الجص وركب المنظور هو المركوب الحسن من فرس او بغل اعيد للكبر لا للجهاد سمي المنظور لانه يحسنه ينظر الناس اليه والمشهور هو اشياء الفاخرة وجه التسمية بالشهور واشهرته بين المتبعين المتكبرين ٢٥ * قوله (شرا) كقوله في بلى خير ايمان الناس امره * ومن يقول لا يعلم على النقي لا لما بالشر غير متعارف ولذا استشهد عليه بالبيت وجه الاستدلال به ان النقي وقع في مقابلة الخير فيكون المراد به شرا قيل في بلى خيرا اي مالا والاولى اي مالا كثيرا ومن يقول لا يقتدر ولا يحمل على ظاهره لان المراد بالخير المال فموت حوت مقابلة * قوله (او جزء من لقله باق انما اوغيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعبد منه اوديتها) او جزء من لقله باق انما اوغيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعبد منه اوديتها او جزء من لقله باق انما اوغيا عن طريق الجنة وقيل هو واد في جهنم تستعبد منه اوديتها اوغيا عن طريق الجنة ايضا بمعنى الضلال لكن بالنسبة الى الغوى وقيل هو واد الخ فيكون اسم التلك الوادى ومعنى استعبدتها بيان انها اشتد عذابا من سائرها ٢٦ * قوله (يدل على ان الآية في الكفرة) وهو قول على رضى الله تعالى عنه وقادة لان من آمن لا يبالى الا ان كان كافرا لا يحسب التقاطع كقوله عليه السلام لا يزنى الزاني وهو مؤمن لكن يمكن ان يقال ان معنى من آمن من دام على الايمان او المراد الايمان الكامل فتح لا دلالة للآية على ذلك فراه بالدلالة الامارة بالدليل القطعي ثم انه لا دلالة في الآية لمذهب المستزلة من العمل شرط دخول الجنة لان اشتراط العمل الصالح لبس لدخول الجنة بل لعدم نقص شيء من جزاء اعمالهم او شرط لدخول جنات عدن لا مطلق الدخول ولا تراخ في تفاوت الدرجات بحسب تفاوت الاعمال فان دخول الجنة فضل والدرجات بحسب الاعمال الصالحات كما ورد في الحديث ٢٧ (وقرا) ابن كثير وابوعرو وابوبكر ويعقوب على البناء للمفعول من ادخل ٢٨ * قوله (ولا يتقصون شيئا) اختار كون شيء مفعولا به * قوله (من جزاء اعمالهم) بيان لما هو المراد من الشيء بمعنى المقام * قوله (ويجوز ان ينصب شيئا على المصدر) اي على كونه مفعولا مطلقا اي ولا يظلمون ظم شيء ولو حقيرا فزول لا يظلمون منزلة اللازم او يفسد له مفعول به * قوله (وفيه تنبيه بان كفرهم السابق لا يضرهم ولا ينقص اجورهم) هذا ان قيل ان الآية في الكفرة كما اختاره والا ففهم تنبيه على ان اعمالهم الصالحة ولو في حال فسهم لا ينقص جزاؤها مثقال ذرة ٢٩ * قوله (بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها) اي اشتمال الكل على الجزء بتقدير الضمير اي جنات عدن منها وجعل المبدل منه مقردا لان استراقه اشمل وجع البديل مع انه احصى الجنان السبع والثمان باعتبار درجته كان كل درجة منها جنة لاشتمالها على اشتمال الجنة (او منصوب على المدح وقري بالرفع على انه خبر محذوف) * قوله (وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم) وكل ما هذا شانه فهو علم ولا تنقص بمثل عبد شمس لانه وان كان كليا لكنه لا يحصره في فرد بمنزلة علم هذا مقتضى كلامه وما عمله ان المضاف اليه في العلم المقول الاضا فيلزم كون المضاف اليه فيه علما قبل النقل كذا فهمه القاضل السعدى وهو الظاهر المتبادر من كلامه لان ما ذكره صغرى وكبرياها

(٢٨) (خا)



ابن كمال ع
٣ هذا احتمال بعيد لاحتياجه الى التعليل وتقدير البعض ولذا قال ويجوز الخ اشارة الى ضيقه بعد قوله ويجوز ان يكون من فيه للتبعض لان النعم عليهم من الانبياء واخص من التبذرية اي يجوز ان يكون لفظة من في من ذرية آدم للتبعض لان الذين انعم الله عليهم اعم من الانبياء اذا النعم عليه يجوز ان يكون نبيا وغير نبى فخاص ان يكون من الاولى للبيان لان الخاص بين العام واخص من الذرية فخاص من الثانية ان يكون للتبعض لان النعم عليهم بعض الذرية
قوله وفيه دليل على ان اولاد البناات من الذرية فان عيسى ولد مريم وهي بنت من اولاد اسرائيل وقعد عيسى هنا من ذرية اسرائيل وقد اختلف العلماء في الوقف الصحيح على الاولاد واولاد الاولاد هل يدخل اولاد البناات في الموقوف عليهم والاصح ان اولاد البناات لا يدخلون فيهم ليس لهم نصيب في الوقف على القول الاصح على ما هم المستطور في كتب الفقه
قوله خبر اولئك اي هذه الشرطية خبر اولئك السذين انعم الله ان جعلت الموصول وهو السذين انعم الله عليهم صفته اي صفة اولئك

٢ قيل في قوله تركوها بناء على المراد الكفار لانه من شأنهم او على انه عام لكن قول المص اب عنه
قوله شرا كقوله
فن بلى خير ايمان الناس امره
ومن يقول لا يعلم على النقي لا لما
استدل على كون النقي بمعنى الشر بوقوع ذكره في مقابلة الخير
قوله بلى انما فان معناه بلى جزاء انما
قوله لا يتقصون شيئا من جزاء اعمالهم بمعنى شبه النقص من جزاء الاعمال واثابها بالظلم فاستعمل فيه الظلم على طريق الاستعارة
قوله ويجوز ان ينصب شيئا على المصدر فالنقي لا يظلمون ظلاما
قوله جنات عدن بدل من الجنة بدل البعض لاشتمالها عليها اي بدل من الجنة لاشتمال الجنة من حيث انها جنس الجنان على جنات عدن
قوله وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم اي لانه المضاف اليه الجنة في حال استعماله علما مثل شهر رمضان ولا يستعمل بدون المضاف والاضافة بيانة فعنى جنة عدن جنة هي عدن بخلاف سائر اسماء الجنان كالفرس والخلد والسلام فانها قد تستعمل باضافة الجنة اليها اذا اريدت الجنان بها وبدون اضافتها اذا لم يردها الجنان فالخلد والتعيم والسلام اذا اريد بها الجنان لا يستعمل بدون الاضافة فيقال دارا لخلد او جنة لخلد

المطوية ما ذكرناه والافلاقيم التقرب بل لكن بعضهم لم يرض بذلك فقل هذا منقوض بمثل اني تراث فلا يجزى
هنا الاعتذار الذي دفع التقصير بعد شمس فالمراد بالعلية العلية التقديرية الاعتبارية بعد النقل كما صرحوا به
وعلى التقديرين عدن علم لدار الثواب الخصوص فم يكون اضافة الجنة اليه اضافة العلم المطلق الى
الخاص كاضافة انسان الى زيد وهي قبيحة لكن هذا القبح اذا كان اضافته مشهورة كاضافة الانسان
الى زيد والا فلا يكون انما كاضافة الشجر الى الاراك والعلم الى الفقه وغير ذلك صرح به السالكون في بحث
اضافة السورة الى الفاتحة وضافة الجنة الى عدن وفردوس مثل اضافة العلم الى الفقه فلا يفتح في دفع
اشكال السعدى حيث قال في تفسير كلام المص لانه المضاف اليه في العلم يعني ان جهة عدن علم لدار الجنان الثمان
والا لكان اضافة الجنة اليه كاضافة انسان الى زيد نعم كون مجموع جنات عدن علما خال عن الاشكال لانه
كعب الله في قطع النظر عن المعنى الاضافي قال البعض فان قيل ان العلم هو جنات عدن فلا يغاير عليه وان قيل
جنة عدن بالافراد احتجنا الى القول بانه حذف فيه المضاف واقبح المضاف اليه مقامه بدليل تعرف المضاف
اليه وتوصيفه بالمعرفة اني هي الموصولة وانما حسن افاضته مقدمة لان الاعتبار عليه في المنقول الاضافي هو
الجزء الثاني حتى كانه نخل وحده بدل منعه من الصرف في بنت وور وابنة وامتناعهم في ادخال اللام
عليه في نحو وان دابة واني تراث الان فان الوضع او تكون للمص والحين قال صاحب
الكشف في شهر رمضان اذا كانت التسمية بالمضاف والمضاف اليه جعلوا المضاف اليه في نحو ومقدر العلية
لان المعهود في كلامهم في هذا الباب الاضافة الى الاعلام فاذا اضاف الى غيرها اجروها مجرى الاعلام في عدم
ادخال اللام في نحو اني تراث انتهى في نحو امرأ القيس وماء السماء فيمقارنة الوضع فاذا قرر ذلك التفصيل
فقول المص وعدن في جنات عدن علم الخ يحتمل ان يكون علما قبل النقل كما فهمه لفاضل المحشي او علما
اعتباريا بعد النقل وجعل المجموع علما ٢ فيكون معنى قوله لانه المضاف اليه في العلم ان جنات عدن علم لدار
الجنات الثمان دون عدن والا لكان اضافة جنة اليه كاضافة الانسان الى زيد وانه تعرض كون عدن
علما لكونه مضافا اليه العلم المراد هنا لكونه علما لدار الجنان الثمان هنا * قوله (او علم لعدن بمعنى
الاقامة كبرية) اي عدن نكرة علم لعدن المعروف باللام قوله كبرية بفتح الباء مع منع الصرف علم للبر والخير الراعي
والغفر ان علم شخص الذات مر كبا في الاول وعلم جنس للعلم مفرد في الثاني وقيل كبرية فانه اسم للبر المعروف باللام
الجنس مصدر بمعنى البر والاحسان * قوله (ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي وعد
الرحمن الآتية) دليل علمية عدن سواء كان علم شخص او علم جنس قوله وصف ما اضيف اليه بقوله التي وعد
اي الى عدن وهو جنات فانها تكون معرفة بالاضافة الى عدن فلو لم يكن عدن معرفة وعلما لما صح التوصيف
بقوله التي وعد الرحمن اكن هذا بحسب الظاهر فن قال انه ليس بعلم بل بمعنى الاقامة يقول ان الموصول بدل
منه لاصفة له فلا يتم الاستدلال به لعدم تعيينه فلم من مجموع ما تقدم ان جهة عدن يحتمل وجودها ثلثة
كون عدن وحده علما وكون جنة عدن علما كعبه الله وكونه نكرة وكون المجموع علما اجود
الوجوه ولست شعري انه لم يكن كذلك مع انه خال عن التكلف والتعسف ولم يستدل على علمه بجواز
ابدال جنات عدن من الجنة بناء على ان النكرة لا تبدل من المعرفة كما في الكشف لان البدلية ليست
بتعيينه لجواز نصبه على المرح اولان هذا الاشتراط في بدل البكل او انه اذا لم يستفد من البدل ما ليس
في المبدل منه ٣ وما نحن فيه بدل البعض ولا شبهة في افادة البدل فائدة جديدة لكن يرد عليه ان الوصف ليس
بتعيين هنا فلا يتم ما ذكره ايضا ولا وجه للعدول عن وجه ذكره العلامة الخجيري ولا يتركه اذا ذكره ليس
باولي من ذلك ٢٢ * قوله (اي وعدنا ايهم وهي غائبة او هم غائبون عنها) اي الباء للابسة والظرف
اي حال من الضمير المقدر الراجح الى الموصول وهو الظاهر ولذا قدمه قوله او هم غائبون اي والظرف حال من عباده
والضمير بالمتنق حاصل المعنى اذا المعنى ملازمة يا غيب اي الغيبة او لا يلبس بالغيب ٤ * قوله (او وعدهم
يا ايهم بالغيب) الباء في الغيب اما صيغة اوالة او لصاحبة ٥ وقد فصله المص في تفسير قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب
لكن اكتفى هنا بكونها للسببية بتقدير المضاف وهو الايمان وبمقدار الايمان الباء في الغيب يحتمل وجودها ثلثة
٢٣ (ان الله) ٢٤ * قوله (الذي هو الجنة) اشار الى ان الوعد بمعنى الموعود بقرينة قوله ما ياتى ولو علم

الوعد لكان ابلغ لان الجنة تدخل فيه دخولا اوليا ٢٢ * قوله (يا ايها اهلها الموعود لهم لاحتالة)
مستفاد من التاكيد والتعير بالماضى عن المستقبل استعارة وصيغة المفعول لما كانت حقيقة في الحال دلت على
الحصول في الحال وان كانت مجازا هنا فيكون اهما مدخل في التاكيد * قوله (وقيل هو من اني اليه احسانا
اي مفعولا مجزعا) اي فعل به ما بعد احسانا اي جلالته عليه بقوله اي مفعولا لم اوضح معنى كونه مفعولا
بقوله مجزعا اذ فعل الوعد انما هو تعبيره فملى هذا الوعد بالمعنى المصدرى مرضه لان كون وعده مفعولا
بمعنى كاشا استفادته من ما ياتى خلاف الظاهر (٢٣ فيضول كلام) ٢٤ * قوله (ولكن يسمعون قولنا يسلمون
فيه من العيب والتقصير او الاسلام بالانكسار عليهم او تسليم بعضهم على بعض على الاستثناء المنقطع) ناظر
الى المعاني الثلاثة فعلى الاول سلام مصدر بمعنى السلامة والسلامة ليس بوصف للقول بل للقاتل وصف به
مبالغة او بتقدير المضاف اي داسلامه وهو ضعيف لا تنفاه المبالغة وعلى الثاني والثالث هو بمعناه المعروف
وهو التحية ولم يدم ذكر القاتل يحتمل احتمالين كما ذكره * قوله (او على معنى ان التسليم ان كان اقوا
فلا يسمعون لغوا سواء كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيقولهم * بين ملول من قراع الكتائب) فيكون الاستثناء
متصلا على طريق اغراض والتقدير وقد حقق ذلك في المطول في حل البيت المذكور حاشية ان الاصل في
الاستثناء الاتصال فذكر ادائه قبل ذكر ما يمددها وهو المستثنى بوجه اخراج شئ بمقابلها واذا اولها صفة
مدح جاء التاكيد فهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم قال في المطول في قوله واذا اولها اي الاداة صفة مدح
وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع انتهى فلم يمتد ان الاستثناء متصل بافرض والتقدير لكن قال
العرب انه بعد وقد صرح بعض النحاة انه من قبيل المنفصل ويمكن التوفيق بانه متصل بتقدير دخول
صفة المدح في صفة ذم ومنقطع بالنظر الى التحول فن قال انه متصل نظر الى الدخول بحسب الفرض ومن
قال انه منقطع نظر الى التحول المذكور فلول جمع قل وهو انكسر في حدها * قوله (او على ان معناه الدعاء
بالسلامة واهلها اغنياء عنه فهو من باب اللغو ظاهرا وانما فائدة الاكرام) اي المراد بالسلام دعاء بالسلامة
عن الآفات والآفة في الجنة فالدعاء بها لافائدة فيه بحسب الظاهر ويصح في الاتصال بالنظر اليه لكن
لما كان المقصود منه الاكرام ٢ واطهار المودة قال فهو من باب اللغو ظاهرا وانما فائدة الاكرام تبيينها على انه
اتصال طهرا وانه لا يخفى حقيقة ٢٥ * قوله (على عادة التبيين والتوسط بين الزهادة والزغبة وقيل المراد دوام
الرزق ودوره) التبيين في الدنيا والتوسط الخ وهذا بيان وجه التخصيص بالبركة والعشي فان المرة الواحدة
زهادة تامة وما فوق الاثنين رغبة تامة في الاكل قوله ودوره عطف بغير للدوام اذ لا يجوز معنى الدوام
ولو عكسه لكان دليلا والمراد بالدوام عرفى اي اكثر الاوقات ٢٦ * قوله (يتبعها عليهم من ثمة تقواهم كاتبي
على الوارث مال مورثه والوارث اقوى لفظ يستعمل في التملك والاستحقاق من حيث انها لا تقب بفسخ
ولا استرجاع ولا تبطل برد واسقاط) كاتبي على الوارث فيه اشارة الى ان مورث استعارة تبعية شبه الابقاء
بالاثار في التملك والبقاء فذكر لفظ المشبه به وارب المشبه قوله والوارث تبعية على ان المراد بملك الله تعالى
الجنة بهم على وجه الاقتصار بهم بملك الله تعالى المال المكتسب الموروث لوارث المتوفى بغاية
القوة من حيث انها لا تقب بفسخ الخ قوله من ثمة تقويهم اشارة الى انها سبب عادية لدخول الجنة
لاموجب فلا ينافي كونه فضلا من الله تعالى ورجة لا يقب بفسخ كالبيع فانه يفسخ بالاقالة والرد
بختيار الرؤية والغيب والاسترجاع اي الرجوع كالهبة ولا تبطل برد كالهبة ايضا والوصية
والاقرار بالدين والمالك قوله ولا تبطل برد واسقاط كالدبوت الناجية في الذمة * قوله (وقيل يورث المتقون
من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار او اطاعوا زيادة في كرامتهم ومن يعقوب ثورث بالتشديد) وقيل يورث المتقون
وهو استعارة ايضا والفرق ان في الاول الميراث كل موضع من الجنة وفي الثاني بعضهما منه لان النظم يدل على
ان الجنة كلها مورثة ٢٧ * قوله (حكاية قول جبريل حين استبطا رسول الله عليه الصلاة والسلام لماسئل
عن قصة اصحاب الكهف وذى القرنين والروح ولم يذكر ما يجب ورجا ان يوحى اليه فيه فابطا عليه خمسة عشر يوما
وقيل اربعين حتى قال المشركون ودعة رية وقلاه) حكاية قول جبريل وكونه قوله بل عليه قوله يتنزل لان
النزول باخر الرب من خواص حبس بل عليه السلام فلا حاجة الى تقدير القول وحسن العطف هو انه من
عطف القصة على القصة والمناسبة بين القصتين ما قاله صاحب الكشف من انه لما فرغ من قصص

٢ مثل امس فانه علم للانس وسبح علم للسبح

٣ واما اذا استغنى فلا نقله الرضى عن ابى على كذا
في السعدى

٤ فعلى الاول المراد بالغيب المؤمن به وعلى الثاني
المراد به القلب وعلى الثالث بتقدير المضاف
اي بسبب الايمان به لكن لا كلام في حسن الاحتمالات
الثلاثة في حسن الاحتمالات الثلاثة في بقاء الغيب بعد تقدير
الايمان

٥ فالمراد به كون المؤمن اي ملتزمين مصاحبين
اي غائبين كالتأقنين والمص حل الباء على السببية

قوله ولذا لك صح وصف ما اضيف اليه بقوله
التي وعد الرحمن عباده بالغيب اي ولاجل انه علم
معرفة صح وصف ما اضيف الى العبدن وهو
جنات بالمعرفة تعرف المضاف بالمضاف اليه
المعرفة

قوله اي وعدنا ايهم وهي غائبة عنهم او هم
غائبون عنها او وعدهم يا ايهم بالغيب الباء في
بالغيب اما لصاحبة او للسببية فان كانت للصاحبة
يكون الغيب اما صفة الجنات او صفة العباد
وان كانت للسببية يكون الغيب اما صفة المؤمن به
او صفة العباد فاستوفى في محتملات معناه جميعا فاذا
كانت الباء للصاحبة وكان الغيب صفة الجنات يكون
التقدير جنات عدن التي وعد الرحمن عباده وهي غائبة
عنهم وان كان صفة العباد يكون التقدير وعدنا
ايهم وهم غائبون عنها والحال في المعنى صفة ذي الحال
وان كانت الباء للسببية يكون الغيب اما صفة المؤمن
به فيكون التقدير وعدهم بسبب ايمانهم بما هو غائب
عنهم او صفة العباد فيكون التقدير وعدهم بسبب
ايمانهم بما غائب عنها او عن المؤمن به مطلقا

٢ نقل عن المبر وهو دعاء الانسان بان يسلم
من الآفات في دينه ونفسه وبخاص من المبر
ثم فشا استعانه له في الاكرام حتى لا يفهم غيره
ولهذا اوتركها حل صاحبك على الاهانة كذا
في السعدى

قوله اي مفعولا مجزعا هو من الانجاز بمعنى التوفاء
بالعهد فعلى هذا يكون المراد بالوعد المعنى المصدرى
لا الموعود بخلاف الوجه الاول

قوله على الاستثناء المنقطع اي يكون الاستثناء
في الاسلاما على الوجوه المذكورة منقطعا لان
سلاما على تلك التقادير لا يكون من جنس اللغو

قوله او على معنى ان التسليم ان كان لغوا فلا يسمعون
لغوا سواء فعلى هذا يكون الاستثناء متصلا او يكون
من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم كما في البيت المشهور
في ذلك

قوله او على معنى السعاء بالسلامة واهلها اغنياء
عنه فهو من باب اللغو ظاهرا فعلى هذا يكون الاستثناء
ايضا متصلا

قوله يتبعها عليهم من ثمة تقواهم كاتبي على
الوارث مال مورثه فسر الاثار بمعنى الابقاء وهو
نفسه باللازم لان البقاء لازم للمال الموروث على ما
اوله رحمه الله بقوله كاتبي على الوارث مال مورثه
فيكون مجازا

قوله وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي
كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة في كرامتهم اي
بعد ما استوفوا من المقامات ما وعدهم الله على
صالح اعماهم على ما قيل الجنان ثلثة الجنة الاعمال
وجنة الميراث وجنة الفضل من الله فعلى هذا يكون
نورث حقيقة في معناه

الانبياء عليهم السلام تبيينه عليه السلام وعقبه بما احسنه الخلف وذكر جزاءهم عقبه بقرآن جبريل وحكاية بعد ما قاله المشركون تسليية له ٢٢ عليه السلام وان الامر ليس على ما زعم الخلف المذكور ووضح ما يناسب حديث التقوى من كون الملائكة ما مورين مطيعين ولذا قال فاعبدوه وعطف عليه مقالة الكفار لتبيان المقامين انتهى قوله بعد ما قاله المشركون هذا القول لم يذكر هنا لكنه في حكم المذكور لكونه سبب النزول وقد اشار اليه المص والحدث المذكور رواه ابو نعيم في الدلائل وغيره كذا قيل وسبب الابطاء عنه انه وعدهم بان يخبرهم بان تغار الرجي ولم يقل انشاء الله تعالى وقدم تفصيله في سورة الكهف قوله ودعه بالتشديد اي قطع قطع المودع وقوله اي ابغضه * قوله (ثم نزل بيان ذلك) اي جبريل عطف على ما بطاء ببيان ذلك اي بيان احكام الكهف وذو القرنين والروح * قوله (والنزل) النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل بمعنى انزل والمعنى وما نزل وقتناغب وقت الابامر الله على ما يقتضيه حكمته وقرئ وما ينزل بالياء والصغير للوحى) وانزل من باب التفعّل النزول على مهل وتأن وزمان بعد زمان قوله لانه مطاوع نزل من التفعّل الدال على التدرج بحسب امله وان عدل عنه في بعض استعماله فيكون مطاوعه بكسر الواو للتدرج اي قوله مطلقا اي بدون تعقيد بالتدرج وعدمه كما يطلق نزل من التفعّل بمعنى انزل اي لا يعتبر فيه التدرج وعدمه وانزل دال على عدم التدرج اودال على المطلق سواء كان تدريجيا او لا وقدم الكلام في قوله تعالى * الذين يؤمنون بما انزل اليك * الآية ما معنى وما ينزل وقتناخب اي انزل باقى على اصل معناه او المعنى وما ينزل مطلقا الا بامر الله وهو الاول لعمومه معنى غيب بعد اي وقتا بعد وقت قوله والصغير للوحى بقرينة سبب النزول لكن استناد النزول الى الوحى بمعنى الوحى بحسب عطف اذ النزول وهو الحركة من العلو الى السفل وصف حامله ٢٣ قوله تعالى (له) خلفا وما كان قوله وما نحن فيه تفسيره لانه لما بين ايدينا عبارة عن المستقبل اوعن الماضي وما خلفنا كلمة عن الماضي اوعن المستقبل ٣ قوله من الاماكن بيان لما نحن فيه او بيان لمجموع ما بين ايدينا الخ او الاحا بين جمع احياى جمع حين فهو جمع الجمع ويجوز ان يكون المراد الاماكن والازمنة معا على طريق عموم المجاز * قوله (وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحياى) لا يتنقل من مكان الى مكان ولا ينزل في زمان دون زمان الابامر (ومثبته) بيان حاصل المعنى واسارة الى ارتباطه بما قبله اي المراد باخبار ان جميع الاماكن والازمنة له تعالى ملكا وتصرفا من بين الخوقات اضافة انه لا يتنقل من مكان الى مكان بالوحى او غير ولا ينزل في زمان الخ الابامر الله فيكون هذه الجملة تنبؤية مقرر لما قبلها ثم قيل له ما بين ايدينا بصغار قائل ولا بد منه على الوجهين كما في الدر المنصور انتهى ولو قدر القول فيما مرى وقال جبرائيل وما ينزل باقرآن كما اختاره الفاضل المحشى لظهر حسن العطف على ما قبله لم يحتاج هنا الى تقدير قائل الخ ٢٣ * قوله (تاركاً لك) اي التيسار كتابة عن الترك اذ التيسار محل عليه تعالى فلا حاجة الى التني فهذه الجملة عطف على قوله وما بين ايدينا ومقرر ايضا الجملة المتقدمة وفي كلام المصنف اشارة الى واطهار الرب واضافته اليه عليه السلام فيه لطف عظيم وتشريف جسيم له عليه السلام والدوام المستفاد من كان لدوام النفي لاني الدوام * قوله (اي ما كان عدم النزول الا لعدم الامر به ولم يكن ذلك عن ترك الله لك او تودعه اياك كما زعمت الكفرة وانما كان الحكمة رآهافيه) والحصر مستفاد من قوله وما ينزل الخ اذ النزول لما كان محصورا في كونه بامره تعالى فعلة عدم النزول يكون محصورة في عدم امره تعالى به * قوله (وقيل) اول الآية حكاية قول المتقين حين يدخلون الجنة والمعنى وما ينزل الجنة الابامر الله ولطفه وهو مالك الامور كلها السالفة والمرتبة والحاضرة فاوجدناه وما يجده من لطفه وفضله) اختاره هذا القائل ليناسب ما قبله اشد مناسبة فينبذ يكون التقدير تلك الجنة التي الخ قائلين وما ينزل الا بقا يدخلون الجنة ويقولون ٤ وما ينزل الجنة الخ فالتنزل حيث تنزل في المكان اي ما اتخذ الجنة منازل الابامر الله هذا جاعل المعنى والا فالأوفق للنظم الابامر ربك خطابا للذي عليه السلام تشير به وتبينها على ان الوصول الى هذه المنازل البهية والدرجات العالية من اطف ربك وبواسطة جناتك يامن اوضح السبل وبين الصراط القويم وهذا انبب بالمقام من قولهم الابامر ربنا قوله ولطفه اشارة الى ان الامر امر تكريم ولطف

كقولك للضيف المكرم انزل هذا المكان وفي الاول امر تكلفي قوله وهو مالك الامور متفهم من التعبير بالرب * قوله (وقوله وما كان ربك نسيا تقرير من الله تعالى لقولهم اي وما كان ربك نسيا لاسيما لعمال العاملين وما وعد لهم من الثواب عليها) ولذا قال فيماسبق اول الآية الخ قوله اي وما كان ربك نسيا الخ قد تقدم بيان انه ليس انى الدوام بل لدوام النفي ٢٣ * قوله (وقوله رب السموات الالة بيان لامتناع التيسار عليه) ودليل عليه لان حفظ هذه الخلوقات العظيمة والامساك ان نزول لا يدوان لايجرى على الحافظ لها التيسار كما قرر في آية الكرسي وما بينهما شامل للالهة وغيرهم والمراد بالسموات والارض هن ومن فيهن ٢ * قوله (وهو خير محذوف او يدل من ربك) خير محذوف اي هو رب السموات وفي الكشف وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون وما كان ربك نسيا من كلام المتقين وما بعده من كلام رب العزة انتهى وكذا الكلام في كون هذا القول قول جبرائيل يكون ما بعده من كلام الله تعالى لانه لو كان من كلامه لا يظهر حينئذ ترتب قوله فاعبدوه عليه لانه من كلام الله تعالى لانه في الدنيا بلاشك وجهه له جواب شرط محذوف على تقدير اذا عرفت احوال الجنة وافوالهم فاقبل على العمل اوعلى تقدير اذا عرفت احوال نزول جبرائيل وقوله قدم على عبادته وهذا الايلام بلاغة التنزيل ولوقيل قول جبرائيل في الدنيا فلو كان ما بعده وما كان ربك من كلامه لا يضر ترتب قوله فاعبدوه عليه لم يضر لكن وقع في كلام البعض ان قوله فاعبدوه من كلام الله تعالى ثبته في الدنيا بلاشك فأنال في احتمال وما ينزل ولا تنس ارتباط ما بعده بحيث ينظم الكلام ويحصل المرام ٢٣ * قوله (خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم مرتب عليه اي لما عرفت ربك باله لا ينبغي له ان ينسك او اعمال العمال فاقبل على عبادته واصطبر عليها ولا تنشوش بابطاء الوحى وهه الكفرة) مرتب عليه اي على ما قبله الترتب مستفاد من قوله لا ينبغي اي لا يصح له قوله او اعمال العمال هذا على تقدير كون قوله وما كان ربك حكاية قول المتقين فاقبل على عبادته اي دم عليها * قوله (وانما عدى باللام لتخصته معنى انبأت لعباده فيما يورد عليه من الشدائد والمشايق كقولك للمحارب اصطبر لقرئك) وانما عدى باللام مع ان تعديته على كاشا رايه بقوله واصطبر عليها لتخصته الخ كانه قيل واصطبر ثابا لها واصطبر بلغ من اصبر كقولك للمحارب الخ استشهاده على تعديته باللام لتخصته لا غير ٢٤ * قوله (مثلا يستحق ان يسمى الها) اي ان اصل السمي المشاركة في الاسم وذلك يقتضي المماثلة بناء على ملاحظة معنى الاسم في الاصل ٣ هذا مراد من قال فان الاشتراك في الاسم لازم للمماثلة والافعال مراد بالاسم الذات فلا يقتضى المماثلة لاسيما في الجواهر فايد بنى السمي نفي المثل على طريق الكناية * قوله (او احدا يسمى الله) فعلى هذا المراد بالسمي المشاركة في الاسم * قوله (فان المشركين وان سموا الصم آلهما لم يسموه الله قط) وان سموا الصم الها الخ تعال للثاني وظاهر كلامه هنا تسليم ان لفظة الله اسم اذات العلى وعلم لذاته الخصوصية وقتناخه في تفسير البسلة فقال والحق انه وصف في اصله الخ وظاهر النظم يؤيد كونه اسما لذاته الخصوصية وهو المختار لدى الاخبار * قوله (وذلك لظهور احديته وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة) بيان الاول كما يرمى اليه صيغة البعد قوله لظهور احديته الخ بيان ان لا يوجد له تعالى مثل يستحق ان يسمى الها وبين الاول بقوله فان المشركين وان سموا الخ او انما اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ينبغي ان يكون نفي السمي بالسمي كناية عن نفي المماثلة كما جزم اليه الفاضل المحشى فقال ويومى اليه قوله واطهور احديته الخ ولا يخفى انه يحيد الوجهان بل الاشتغال بالثاني مما لا يغيب فالحق ما قدمه قوله وتعالى ذاته بكسر اللام مصدره مضاف عطف على احديته اوعلى اظهور * قوله (وهو تقرير الامر اي اذا صرح لاحد مثله ولا يستحق العبادة غيره لم يكن بدم التسليم لأمره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها) تصوير للمعنى الاول والثاني ايضا قبل انه راجع في الحقيقة الى الاول واشار الى ان الاستفهام للانكار الوقوع الى ان نفي العلم كناية عن نفي العاوم حيث لم يقل اذا صرح لا يعلم احد الخ وجه الكناية انه لو كان احد مثله علم لظهور آثار الوهية فلنفي العلم اللازم نفي المماثل ولما كان الكناية المبلغ اختيار ذلك ٢٥ * قوله (المراد به الجنس باسمه فان القول مقول فيما بينهم وان لم يقل كلهم كقولك بنو فلان قتلوا فلانا والقاتل واحد منهم) المراد به الجنس اي الاستغراق لما يصدر هذا القول الامن المكرر للاشارة الى توجيهه فقال فان القول

٢ فيكون بين القصتين مناسبة اذ الاولى مسوقة لتثبيت عليه السلام والثانية سبقت لتسليية عليه السلام ولا يرام المناسبة بين المسند والمستند اليه في عطف القصة بل الغرض المسوق له عند هذا في الاحياى واما في الامكنة فالعنى ظاهرا والتزديد في كون المراد المستقبل او الماضي وجهه مبين في آية الكرسي عند ٤ وهذا التقدير اول من تقدير قائلين عند قوله والنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل بالتشديد فان صيغة فعل لكونها للتكثير يدل على التدرج ووقوع النزول على دفعات كثيرة وهذا هو معنى المهل قوله وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحياى هي جمع احياى جمع حين ولفظ بين حقيقة في المكان وقد يستعار للزمان فذلك فسر رحه الله على كل من يحتملى معناه قوله تاركاً لك جعل التيسار لتقدس ذاته عن الاتصال في حقيقة مجازا مستعملا في معنى الترك اللازم لمعناه الحقيقي

٢ كايته المص في آية الكرسي عند ٣ بناء على ان معنى الاسم المتقول لوحظ فيه المعنى الاصلى وعن هذا انه يفيد المدح والاذم فلفظة الله معان كثيرة في اصله ثم جعل اسما لذات واجب الوجود عند الجمهور كما مر تفصيله في تفسير البسلة عند قوله وانما عدى باللام لتخصيته معنى الثبات يعني ان اصل استعمال الاصطبار ان يعدى بكلمة على لكن عدى هنا باللام لتخصيته معنى الثبات فالعنى ثابت على العبادة مصطبرا عليها كقولك للمحارب اصطبر لقرئك القرن بفتح الراء المقارن اي ثابت ولا ترحل عن مكانك باشر الحرب

مقول فيما يذهبهم وان لم يقل كلهم ولم يرض من لم يقل به فنيه دليل على انه لا يشترط في اسناد ما صدر عن البعض الى الكل مجازا رضاه البعض الذي لم يصدر عنه ذلك القول او الفعل في اشتراط ذلك فاختر كون اللام للعهد قبل وقد صرح المصنف باشتراطه في سورة السجدة وهذا ذهب الى خلافه وامل فيه قولين اختار احدهما هنا والاخر في تلك السورة كما هو دأبه في تقرير القواعد وتبيين المقاصد واما القول في توفيق كلاميه في الموضوعين ان الاستغراب مر كوز في طباع الكل قبل النظر في الدليل فالرضاء حاصل نظرا الى طباعهم فخصيف جدا لا يسماه اساءة الادب على ان الاسناد في القول والرضاء ان اشتراط لابد وان يكون في هذا القول ٢ ولا يفيد كونه مر كوزا في الطباع والرضاء بالنظر اليه واعلم ان المجاز في مثل هذا الكلام في الاسناد واما كونه مجازا في الطرف باطلاق الكل وارادة البعض فاشتغال بما لا يفيد لان حل اللام على الاستغراب ثم ارادة البعض ما حل اللام على العهد فلا يحسن المقابلة ولا يظهر لطيفه وكذا القول انه لما وقع يذهبهم اعلان قول لا ينبغي ان يقع مثله واذا قيل لا ينبغي ان يترك فانه دون منع جعل ذلك بمنزلة الرضاء خالفهم على انكاره قولاً وفعلاً ضعيف اما اولاً فلا نسلم عدم منهم كيف لا وسوق الادلة والبراهين على ذلك المطلب وزد الخالفين شايع في الامصار وجميع الاعصار واما ثانياً فيكون عدم المنع رضى عما يكون وقت القدرة وعدم المؤدى الى الفتنة وظن قوله وقت النصيحة والكل غير مسلم ان لم يعدم منهم * قوله (او بعضهم اليهود وهم الكفرة او ابى بن خلف فانه اخذ عظاما بالية ففتتها وقال يزعم محمدنا نبعث بعد الموت) او بعضهم عطف على الجنس وهم الكفرة اى المنكرين للبعث جميعا او واحدا منهم وهو ابى بن خلف والتخصيص لما ذكره من قوله فانه اخذ عظاما الخ ورواه في سورة يس انه ابى النبي عليه السلام بعظم بال يفتنه بيده ٣ بالافراد ٢٢ * قوله (من الارض اومن حال الموت وتقديم الظرف وابلاؤه حرف الانكار لان المنكر كون ما بعد الموت وقت الحياة) اى تقديم الظرف لان الاخراج الى الحياة ليس بمتكر مطلقا وانما المنكر كونه بعد الموت ولما كان الظرف محل الانكار قدم وقد بين في محله ان المنكر ما يلي الهمة وكون المنكر الحياة بعد الموت لا مطلقا لان الذى بينه الشارع وانكره المشركون هو الحياة بعد الموت لا مطلق الحياة واولم قدم الفعل على الظرف لا وهم ان المنكر الاخراج الى الحياة مطلقا ويرد عليه انه اذا ذكر بعده الظرف زال هذا الوهم الا يرى انه قال المصنف في سورة والصافات في قوله تعالى * اذا متنا وكنا ترابا الآية اصله تبعث اذمتنا الى آخره ثم قال فهو ابلغ من قراءة ابن عامر بطرح الهمة الاولى فالهمة دخلت على البعث دون الظرف في قراءته وكررت الهمة في قراءة الجمهور مع انه لا توهم فيه كون المنكر مطلقا الاخراج فتقديم الظرف مجرد الاهتمام والمنكر البعث وقت حلول الموت فالبعث اذا كان محالا في وقت الموت علم استحالة اذا كانا قاتا بطريق الاولية كما اختاره الفاضل المحشى فلما حاجة الى ما قاله الرضى من ان فيه معطوفا محذوفا لقيام القرينة عليه والمعنى اذا ماتت وصيرت رميا ابعث اى مع اجتماع الامرين كقوله تعالى * اذا كنا عظاما وزفانا اثنا بعوثون خلقا جديدا * * قوله (واتصا به بفعل دل عليه اخرج لانه فان ما بعد اللام لا يعمل فيها قبلها) سواء كان من لفظه اى اخرج او معناه كما بعث واذا قال بفعل الخ ولم يقل باخرج قوله فان ما بعد اللام لا يعمل الخ ولم يتعرض لكون سوف مانعا لانها لا تمنع على الصحيح وهو مختار المصنف واولم في الظرف توسع يسوع فيه مالا يسوع في غيره ٣ ولم يعد واتصا على ما بعد الفاء فيما قبله مع انه مانع كاللام اذا الفاء يدل على الشرط بتقدير اما في لفظه اما يجوز ان يعمل فيما قبل الفاء ما بعده كقوله تعالى * واما نمود فهديناهم * بقراءة التصب في نمود كما في المطول والمصنف اشار الى ما ذكرناه في قوله تعالى * وريك فكبر * فلا تميم فيسلس الرضى اللام على الفاء في جواز اعمال ما بعد اللام في اذا مات كما نقله الفاضل المحشى * قوله (وهى ههنا مختصة للتوكيد مجردة عن معنى الحال) هذا مذهب الكوفيين فانهم ادعوا ان اللام تخص المصارع بالحال واما عند البصريين فهى مجردة للتوكيد فلا يحتاج الى الاعتذار لكن المصنف اختار هنا مذهب الكوفيين لانه المختار عند التحقيق * قوله (كما خلصت الهمة واللام في ياله للتو يفيض فساغ اقتراها بها بحرف الاستقبال وزوى عن ان ذكوان اذا ماتت همة واحدة مكسورة على الحس) كما خلصت بصيغة المجهول

الخ وهذا بناء على ان اصله الاله وال فيه التعريف والتعويض عن الهمة المحذوفة فاذا اجتمعت مع حرف النداء جعلت لمحض التعويض ثلاثا يجتمع التعريفان فيكون اللام هنا مجازا لتجدها عن جزء معناه فساغ اقتراها بحرف الاستقبال ولم يمسك لان الاخراج في المستقبل وجع اللام مع سوف للدلالة على ان الاخراج كائن لا محالة وان تأخر قوله همة واحدة مكسورة على الخبر لكن المعنى على الاستغناء بتقدير الهمة ٢٢ * قوله (اول ايدكر الانسان) لا يتفكر ٢ ولا يذكر اظهر الانسان كمالا لقرره في الذهن * قوله (عطف على يقول وتوسيط همة الانكار بينه وبين العاطف مع ان الاصل ان يتقدمها للدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ منه) هذا ملاك الخ يحتمل حيث قال وسقطت همة الانكار بين المعطوف عليه وحرف العطف بمعنى يقول ذلك ولا يتذكر حال النشأ الاولى حتى لا ينكر الاخرى فان تلك اعجب الى آخره ومرا دة انه عطف على يقول المحذوف كما عطف او يجتمع على مقدر اى كذبتم وعجبتم فالعنى هنا ايقول ذلك ولا يتذكر فلهذا احد المسلكين في مثل هذا الكلام فيصح القول بانه وسقطت همة الانكار بين المعطوف عليه وهو يقول المقدر وحرف العطف كما في او عجبتم قال المصنف ههنا لك الهمة للانكار والوا لا عطف على محذوف اى كذبتم وعجبتم وهو صريح فيما ذكرناه فلا إشكال ٣ اصلا لانه طريق مبهود في حل مثل هذا الكلام فحاصل الكلام الشيخين انه لم ادخل حرف الانكار على العاطف فتوسط بين الكلامين مع ان المعطوف عليه وهو يقول ذلك منكر كعدم التذكير فاجابا بان الظاهر ان يقال ايقول اذا مت الخ لكن مقتضى الحال ما اختر في النظم لانه يدل على ان المنكر بالذات وبلا واسطة هو المعطوف وهو عدم التذكير وكون القول منكرا وان كان بالذات لكن منشأه عدم التذكير فكانه منكر بالواسطة والى هذا اشار بقوله وان المعطوف عليه انما نشأ منه ولم يقل انما نشأ انكاره منه فان قيل انكار المعطوف عليه من اى شئ يستفاد اجيب بان الهمة لما دخلت على الواو المفيدة للجمع افادت انكار الجمع مع ان عطف الانشاء على الخبر في مثله غير صحيح او غير حسن فلا ريب ان الاستغناء مسقط على المعطوف عليه ويرد عليه انه لو كان الامر كذا لاعتنى لاختلاف فهم في جواز عطف الانشاء على الخبر وايضا لا يشترط اتفاق الجملتين خبرا وانشاء اذا عطف بالواو يفيد الجمع فيكون المعطوف عليه انشاء ايضا كما قرر ههنا فالوجه ما قدمناه من ان الهمة داخلية على المعطوف عليه المقدر في الحقيقة لانه عدل عنه ظاهرا لما ذكره من التكنية * قوله (فانه لو تذكر وتأمل انا خلقناه الآية) هذا مزج كلامه بالنظم الجليل والله تعالى اعلم بحسنه ٢٣ * قوله (بل كان عدما صرفا لم يقل ذلك فانه اعجب من جمع المواد بعد التفرق ويجاد مثل ما كان فيها من الاعراض وقرأ نافع وابن عامر وعاصم وقانون عن يعقوب يذكر من الذكر الذى يراجه التفكير وقرئ شذكر على الاصل) لم يقل بذلك جواب لفظه لوقى قوله فانه او تذكر وتأمل اى لم يقل ذلك ولم يعتقد فانه اى خلقنا اياه من العدم الصريف فالصغير راجع الى مصدر خلقناه اعجب اى اعجب واغرب بالنسبة اليكم فانه بالنسبة اليه تعالى سواء اذ الاعادة اهون من البدأ لكون ذوات الاجزاء باقية على مذهب ٤ ولكونه على مثال سابق على مذهب اعادة المعدم بعينه قوله بل كان عدما صرفا اذا شئ يختص بالموجود في عرف المتكلمين بخلافه في اللغة فانه عام للمعدم والموجود فاذا استعمل في المهوم يراد به المعنى اللغوى والمجاز العرفى وقد مر بيانه في اول السورة قوله على الاصل اى بدون الادغام ٢٤ * قوله (فوربك) الفاء للترتيب اى اذا عرفت صحة الحشر بقياسها على ابتداء الحلقة * قوله (اقسام باسمه مضافا الى تبه تحقيقا للامر وتفخيما لشان رسول الله صلى الله عليه وسلم) تحقيقا للامر ناظر الى اقسامه قوله وتفخيما ناظر الى كونه مضافا الى تبه واختيار الرب من بين الاسماء العالية لان الحشر من آثار الربوبية ٢٥ * قوله (عطف او معقول معه لاروى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووههم كل مع شيطانه في سلسلة وهذا وان كان مخصوصا بهم ساغ نسبته الى الجنس باسمه فانهم اذا حشروا وفيهم الكفرة مقرنين بالشياطين فقد حشروا جميعا معهم) لاروى الخ تأييد للمصنف في حديث قوله وهذا وان كان مخصوصا بهم اى الكفرة ساغ الخ هذا بناء على ان اللام في الانسان للجنس كما قدمه هناك ولوجبات على العهد لا يحتاج الى هذا الاعتذار قوله فقد حشروا الخ اى جاز نسبة الحشر واسناده الى جميعهم مجازا وفيه

ولامن المعطوف عليه لتأخرها عنه وكيف يدخل الانكار على يقول مع تأخر الهمة عنه وفيه ابطال صدارتها فاذا عطف على يقول المقدر ارتفع الاشكالان

٤ وهو ان البعث يجمع الاجزاء المتفرقة

٥ اذا اضافة هنا لتعظيم المضاف اليه

قوله عطف على يقول اى قوله اول ايدكر عطف على يقول وتوسيط همة الانكار بينه وبين العاطف اى بين يقول وبين حرف العطف مع ان الاصل ان تتقدم همة اى تتقدم المعطوف والمعطوف عليه للدلالة على ان المنكر بالذات هو المعطوف وان المعطوف عليه انما نشأ منه اى الاصل ان يقال ايقول الانسان اذا مت لسوف اخرج حيا ولا يذكر انا خلقناه ولم يك شيئا الا انه زحلق همة الانكار من المعطوف عليه الى المعطوف للدلالة على ان المنكر بالذات هو مفهوم المعطوف وهو عدم تذكره ان الله خلقه من عدم صرف وان من قدر عليه قدر على الاحياء بعد الموت والمعطوف عليه اى مفهومه وهو قول الانسان ذلك القول انما نشأ من مفهوم المعطوف بمعنى قول الانسان ذلك القول لثمة عدم تذكره خلق نفسه من عدم لانه لو تذكره لما قال ذلك لعله حينئذ ان من قدر على اليجاد من عدم صرف قدر على جمع مواد معدوم قدسكان وجد ثم عدم

قوله فانه اعجب من جمع المواد بعد التفرق ويجاد مثل ما كان فيها من الاعراض لفظ التل اشارة الى ان الاعراض لا تبقى زمانين فان ما يوجد من الاعراض في الزمان الثاني ليس عين ما وجد في الزمان الاول بل هو مثله على ما هو المبرهن في فنى الكلام والحكمة والبعض بعمم الحكم ويقول الجواهر كالاغراض في انها تتجدد بتجدد الامثال وعليه الكل من المشايخ المتصوفة مستدلون عليه بقوله بل هم في ليس من خلق جديد وقالوا من ذلك حضور عرش بلقيس ووجوده عند سليمان النبي عليه السلام وهو الما وجد عند سليمان باليجاد الثاني في الآن الثاني بعد انعدام وجوده الاول الكائن في صنعاء

الين بدعا آصف قوله والشياطين عطف او معقول معه اى عطف على ضمير المعقول في الحشر منهم او هو معقول معه والواو بمعنى مع فتقوله لاروى الخ لتعليل التصحيح كونه معقولا معه

دليل على عدم اشتراط رضا الباقي ولا يجري فيه ما تحمله السعدى في قوله ويقول الانسان مع انه في ذاته
ضعيف وانت خير بانه لما سأل احتمال العهد لوجه لجملة على الجنس وارنكاب التكلف المذكور ٢٢ * قوله
ليرى السعداء ما تحاهم الله منه فيردادوا غبطة وسرورا ويتال الاشقياء ما دخرُوا لمعادهم عدة ويزدادوا
غظنا من رجوع السعداء عنهم الى دار الثواب وشيأتهم عليهم) ليرى السعداء بيان حكمة الخبير جميعا
ثم احضارهم حول جهنم مع حضورهم والمراد بالغبطة هنا السرة قوله وسرورا عطفت نفسه به ٢٣
* قوله (على ركبهم لما يدهمهم من هول المطلع) على ركبهم اى جنباً من الجنون معنى البروك اى باركين
على الركب لان الجنوة بمعنى الجماعة قوله لما يدهمهم بالبدال الملهمة اى يجرهم * قوله (اولاً من تواب
التواقيف للعقاب قبل التواصل الى الثواب والعقاب واهل الموقف جاثون كقوله ورى كل امة جاثية على المعتاد
في مواقف التناول) من تواب التواقيف اى الوقوف قبل التواصل الى الثواب الخ واهل الموقف جاثون
برمتهم سعيدهم وشقيهم اقوله تعالى وترى كل امة جاثية اى باركة مستوفزة على الركب وهذا هو المناسب
للقام اذ معنى مجتمعة من الجنوة وهى الجماعة كاذكره المص في تفسير هذه الآية لاسباب هنا في توافيق التناول
والتناول تفاعل من القول * قوله (وان كان المراد بالانسان الكفرة فلعلهم يساقون جثة من الموقف الى
شاطئ جهنم اهانة بهم اولعجزهم عن القيام لما راهم من الشدة وقرأ حزة والكسافي وحقق جنباً بالكسر)
وان كان المراد بالانسان الكفرة اشار الى ان المراد به العموم كاذكره اولاً فالجميع جاثون فالؤمنون يحدت فيهم
الجنون حين الحضور حول جهنم من الخوف والهول والكفار مسترون على الجنوة لا يستطيعون القيام من
هولها واما المؤمنون يقومون بعد ذلك فيرون بالنار وهى خامدة او يبرون على الصراط كاسيأتى في الدرس
الآتى وان كان المراد به الكفرة فلا يفيد حضور المؤمنين حول جهنم فلعلهم يساقون جثة الخ صيغة
الترجى لعدم الجزم بذلك لان ظاهر الظن ناطق بجهنم حول جهنم قوله اهانة لهم وان قدرنا على القيام
لكنهم متعوذاه اهانة لهم ولعجزهم ثم قوله وان كان المراد بالانسان الكفرة ناظر الى كون اللام في الانسان للعهد
ولم يده عليه في قوله تعالى فور بك تحضرهم لكن اشار اليه * قوله (حال مقدرة) ٢ قبل هذا بالنسبة الى المؤمنين
ظاهر فانهم ليسوا جثة حال الاحضار بل يقدرون حدوث الجنوة لانفسهم وقت الحضور حول جهنم من هول
المطلع واما الكفار فهم ايضا قادرون القيام فالجنى مقدر بالنسبة اليهم وهذا بعيد فاحسن ان يكون
استناد ما للمعص الى الكل فلا اشكال بان الجمال كيف يكون حالاً مقدرة بالنسبة الى السعداء وحالاً محققة
بالنسبة الى الاشقياء ٢٤ * قوله (من كل امة شاعت ديناً) اى تبعت ديناً هذا بناء على العموم لان الشعة
معناها المتبادر الفرقه مطلقاً فيقول المؤمن ايضا ٢٥ * قوله (من كان اعصى واعى منهم) تفسير
اشد عتياً في المناسب ان يقال من كان اشد عصياناً وعتوا لان اشد عصياناً ابلغ من اعصى كما مرح به في تفسير
قوله تعالى واوهد قسوة حيث قال تعالى لم يقل اقسى لما في اشد من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوة * قوله
(فطرهم فيها وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى يعفو كثيراً ٣ من اهل العصيان) فيها اى في جهنم هذا
نتيجة النزاع والمعنى فطرهم من كان اشد عتوا في جهنم وهم الكفرة العجزة واشد عصياناً وهم عصاة
المؤمنين الذين انهكوا في المعاصى ولم يعملوا عملاً صالحاً مكفراً بالمعاصى والى هذا اشار بقوله وفي ذكر الاشد
تنبيه الخ والمراد بكثير من اهل العصيان هم الذين عصوا بهم ولكن لم يبالوا في العصيان بل عملوا الحسنات
التي يذهبن السيئات والاشد هنا من قبل الصنف اخر من الشدة فلا اشكال بان صيغة افعل يقتضى الاشتراك
في اصل الفعل وليس كل فرد ممن شاع ديناً متصفاً بالعتو فضلاً عن شدته ولا حاجة الى ان يقال الا ان يكتفى
بالاعتدال او يجعل من قبل نسبة حال البعض الى الكل * قوله (ولو خص ذلك بالكفرة فالمراد انه
غير طوافهم اعتناهم فانهم ونظرهم في التسار على الترتيب) ولو خص ذلك بالكفرة فيج لا يصح
ان يقال في ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى يعفو الخ فالمراد انه غير طوافهم الخ فمن كان اشد عتوا
وطرح في جهنم اولاً ثم يطرح من كان اشد عتوا لكن دون الاول اذ الاشد بضم الكلى المشكك ثم وطرح
فيها على الترتيب فيكون الطائفة الاولى اشد عذاباً وكيفاً ثم من يليهم وهذا فائدة النزاع والطرح اولاً
وثانياً وهم جراؤ في هذا الاحتمال لا يتوجه الاشكال المذكور لان بعضهم اشد وبعضهم شديد * قوله
(او تدخل كلا طبقتهما التي تليق بهن) اشارة الى ما ذكر في سورة الحجر من قوله تعالى وان جهنم لموعدهم

٢ هذه العبارة ليست موجودة في النسخ التي بأيدينا
وامنها موجودة في نسخة المحشى
٣ ويعفو كثيراً كثيراً منصوب بترع الخافض سجد
قوله وان فسر الانسان بالعموم فالعنى انهم يجاثون
عند موافاة شاطئ جهنم على ان جنباً حال مقدرة
لان دخول المسلمين في اهل محشر ياتى ان يقارن
حال الجنون مضنون العامل اذ يفيد قوله تحضرهم
جنباً معنى لتسوقهم جاثين وهو اهانة للمطيع
لا يلقى بلطف الكريم فالنسب ان يجعل جنباً
حال مقدرة فالعنى تحضرهم مقدرين على انفسهم
ان يجاثوا عند الوصول الى شاطئ جهنم قوله
وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى يعفو كثيراً
من اهل العصيان وجه التنبيه على ذلك المعنى
ان الغالب ان يكون المفضول اكثر من الفضل

اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وقد بين المصنف هناك مفصلاً وهذا في المال مثل
الاول لان المراد ايضا اشدية عذاب من هو اشد عتوا ثم * قوله (وايهم منى على الضم عند سبويه
لان حقه ان يبنى كسائر الموصولات لكنه اعرب جحلاً على كل وبعض للزوم الاضافة فاذا حذف صدر
صلته زاد نقصه فساد الى حقه منصوب المحل بنزع عن ولذلك قرئ منصوباً) اشار به الى ان ايهم
هنا موصولة وقد يكون استفهامية وشرطية وجه البناء مشابهاً بالحرف بافتقارها لما
بعدها من الصلة لكنه اعرب جحلاً على كل لانها اذا اضيفت الى نكرة كانت بمعنى كل نحو اى رجل
واذا اضيفت الى المعرفة كانت بمعنى البعض نحو اى الرجلين ولما لم يضاف وهى من خواص
الاسماء ضعفت المشابهة فاعرب كما هو الاصل في الاسماء قوله فاذا حذف صدر الخ بيان وجه
البناء هنا مع ان حقه كونها معرفة فبين وجهه بانه لما حذف صدر صلتها زاد نقصها المعنوى لافتقارها
الى بعض الصلة التى هى بجزءها فتقوى مشابهاً للعرف فسادت الى ما هو حق الموصول وهو البناء
وتقصيها في فن النحو ولما كان مبنياً يكون منصوب المحل به وذلك اى لكونه منصوب المحل قرئ منصوباً
وقاربه طلحة بن مصرف وهى قراءة شاذة * قوله (ومرفوع عند غيره اما بالابتداء على انه استفهامى
وخبره اشد والجملة محكية وتقدير الكلام لنترعن من كل شعبة الذين يقال فيهم ايهم اشد) ومرفوع
عطف على قوله منصوب المحل عند غيره غير سبويه اما بالابتداء وهو المختار ولذا قدمه فج والجملة اى جملة
المبتدأ والخبر محكية بتقدير القول الذى هو صلة الموصول المحذوف الذى مفعول لنترعن والى مجموع
ذلك اشار في قوله وتقدير الكلام الخ وهذا قول الخليل قيل ولما كان لا معنى لجعل النزاع لمن يسأل عنه
بهذا الاستفهام اوله بعضهم بانه محراز عن تقارب احوالهم وتشابهها في العتو حتى يستحق ان يسأل
عنها والمراد الذى يجاب بهم عن هذا السؤال اخره لتكلفه لان فيه حذف الموصول مع بعض صلتها مع تكلف
التشبيه فهو تكلف على تكلف * قوله (او ملحق عنها لنترعن عن نصنعه معنى الغير اللازم للم) عطف على محكية
وهذا مذهب يونس نصنعه معنى التبر الخ اذ ان ملحق عند الجمهور مختص بالفعل القلوب لكن قيل عليه
ان يونس يجوز ملحق بجميع الافعال نحو ضربت ايهم في الدار فلا حاجة على مذهب الى التأويل مع ان هذا
مذهب يونس * قوله (او مستأنفة والفعل واقع على كل شعبة على زيادته) كونها استئنافاً بيانياً اولى
من كونها استئنافاً نحويماً ان كانت كلمة اى موصولة كانه قيل من المترعون فاجب هم الذين هم اشد عتوا
وهذا بعيد اذ الكلام في كونها استفهامية اذ على كونها موصولة مفعول لنترعن كما عرفت فتصليها فالعنى
الذى يجلب به هذا السؤال والذين يشبه احوالهم في العتو واذا كانت مستأنفة فالقول اى لنترعن واقع
الخ اى من كل شعبة مفعوله على كون من زائدة في الايات وهو جائز عند الاخفش وهو مذهب مرجوح
او كلمة من اسم بمعنى البعض فمفعول الفعل وكون من اسماً بمعنى البعض مما لا يعرف في العربية صريحاً
وهو مما استخرج من القوة الى الفعل الخبر التفاضل وقدم الكلام فيه في قوله تعالى ومن الناس من يقول
الآية في اوائل سورة البقرة قيل هو على تقدير تخصيصه بالكفرة والظاهر العموم * قوله (او على معنى
لنترعن بعض كل شعبة او شعبة لانها بمعنى يشع) او شعبة معطوف على قوله بالابتداء وهذا منقول
عن المبرد كاقيل قوله لانها بمعنى يشع وانتقد لنترعن من كل طائفة يشع ايهم اشد اى موصولة
حينئذ وقيل اى هنا شرطية بقى الكلام في وجه تضمن شعبة معنى الفعل ولا يظهر له وجه والا فيمكن في اكثر
اسم جامدان يقال انه تضمن معنى الفعل رفع وينصب ولا ظن انه ذهب اليه احد فظهر مما ذكر ان ما سوى
كونها موصولة فيه تكلف بل تصف لا يلقى بحرالة النظم الكريم واستيعاب المذاهب التى بعضها ضعيف
وبعضها اضعف في غير كلام الله الملك العظيم ونحو ما قلنا منقول عن الامام ابن الجوزى رحمه الله تعالى
* قوله (وعلى البيان او متعلق بالفعل وكذا البناء في قوله ثم لنحن اعلم الآية) وعلى البيان ٣ اى الجار والمجرور
متعلق بفعل محذوف ٢٢ * قوله (اى نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلى او صليهم اولى بالنار وهم المترعون
ويجوز ان يراد بهم ويأشدهم عتوا رؤسنا الشيع فان عذابهم مضاعف لاضلالهم واصلالهم وقرأ حزة
والكسافي وحقق صلياً بكسر الصاد) قال الفضل المحشى هذا على كون صلياً تمييزاً عن النسبة بين اولى

٢ وهو غير جائز عند النحاة
٣ وفي الكشف وعلى البيان لالصلة او صلة بيان
بافعل اى عتوهم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار
كقولهم هو اشد على خصه واولى بكذا
قوله فاذا حذف صدر صلتها زاد نقصه معنى
ان له نقصاً مان جهته كونه مبنياً مختصاً عن
درجة العرب لان الاصل في الاسم ان يكون معرباً
فاذا حذف صدر صلتها زاد نقصه فان تقديره
ايهم هو اشد وتقدير الكلام لنترعن من كل شعبة
الذى يقال فيهم ايهم اشد المفهوم من تقديره
هذا ان المترعون من كل شعبة بعضه اشد وبعضه
لا وهو خلاف مداول الآية ان المترعون كله اشد
غيا اللهم الا ان يكون اى بمعنى الذى متخاضعاً عن معنى
الاستفهام وارتفعه على الحكاية مروى
عن الخليل
قوله او ملحق عنها بنزع الخ ولما كان التعاقب
من خصائص افعال القلوب وفعل النزاع ليس
منها اوله رحمه الله بالتضمن
قوله او مستأنف عطف على قوله محكية اى والجملة
مستأنفة والفعل واقع على زيادة من اى الفعل الذى
هو لنترعن واقع على كل شعبة زيادة من فيكون
مفعول الفعل كل شعبة لاجلة ايهم اشد القول
زيادة من في الايات مذهب الاخفش ولا يجوز
ذلك عند جمهور النحاة
قوله او شعبة عطف على قوله بالابتداء اى ايهم
مرفوع اما بالابتداء او بالافعال لشعبة وهى مصدر
في الاصل ثم صارت اسماً بالغة ولكن كونها مصدراً
يجوز ان يرتفع الاسم بها على الافعال على انها
بمعنى يشع قال المبرد ايهم فاعل شعبة اى لنترعن
من كل فريق يشع ايهم اشد وايهم بمعنى الذى
كذا فعله الرحمن عن المبرد وحاصل المعنى لنترعن
من كل فريق يشعهم الذى هو اشد عتواً على
هذا مفعول لنترعن محذوف مقدر تقديره لنترعن
الاعتى من كل فريق يليه الذى هو اشد
عتاً
قوله وعلى البيان اى لبيان اى لبيان متعلق بمعنى فكأنه
لما قيل ايهم اشد عتواً قيل على من قيل على الرحمن
او متعلق بالفعل اى بالفعل التفصيل وهو اشد
قوله اى نحن اعلم بالذين هم اولى بالصلى هذا
على ان يكون التمييز بمعنى المفعول وقوله او صليهم
اولى بالنار على ان يكون التمييز بمعنى الفاعل

(١١٨) (سورة المريم)

(۱۲۹)

100

اهلكتنا قبلهم من قرن هم احسن ائانا ورسا

كذا الكلام في ونذر الظالمين والمراد بالمتقين المرتبة الوسطى والمراد بالظالمين الكافرون وحال عصاة

7

احسن صفة لكم) لانه بمعنى وكثيرا من القرى الخلية اختير الجملة في صفة هذا المختار صاحب الكشاف ورضي به المصنوع والبقاء ورده ابو جابر بن النخاعة صرحوا بانكم سواء كانت خيرة او استهامة لا توصف ولا توصف بها كالصغير وجعله صفة قرن وكما هنا كونها خيرة او استهامة وقياسه على الضمير قياس مع الفارق لانه اعرف المعارف وكما ليس كذلك والضمير من امة العربية وقصر محهم بذلك لا يكون حجة عليه * قوله (وانا نعيم عن النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جدد منه والخرى مارت منه والرأى المنظر فعل من الرؤية لما يرى كالطعن والخبر) وهو متاع البيت مطلقا جديدا اولاً وهو الصحيح وعن هذا مرض ما قيل ولم يرض به والخرى بضم الخاء العجمة وسكون الراء المهملة وناه مثله ومثاله تحببة مارت اى خلق وبلى وهذا اول مما قيل انه اردو المتاع قوله المنظر اى فعل بمعنى المفعول واشار اليه بقوله من الرؤية لما يرى وافضله ما يعنى العتلاء وغيرهم كالطعن بكسر الطاء وسكون الحاء المهملة ونون الحب المطعون والخبير بكسر الخاء العجمة وسكون الباء الموحدة وراه مهملة لما يزارع عليه من خبر الارض اذارعها ومراده الاستشهاد على كون ريباً بمعنى المفعول اى المرقى والمنظر * قوله (وقرأ قانون وابن ذكوان ربا على قلب الهمة ياء وادغامها) على خلاف القياس فيكون رباحين فعل من الرؤية ومثاله ما ذكره وابلت على كونه من روى الماء يروى رباحاً العطش ولما كان الرى به النظارة والحسن استعمل فيه لان هذا تكلف على ان حصول الحسن بالرى غير ظاهر * قوله (او على انه من الرى الذى هو التهمة) يتبع الراء فارى مأخوذ من ذلك المصدر الذى هو التهمة وما ذكر في النظم اسم المشتق منه مصدر فلا اشكال بان ترك من الابتدائية هو الظاهر لاقتضائها المغارة وانما هنا فان ما في النظم ربا بكسر الراء والمشتق منه يتبع الراء كما عرفت * قوله (وابوبكر رباحاً) بتقديم الياء على الهمة * قوله (على القلب) على قلب المكان بتقديم اللام على العين فوزنه فلع بكسر الفاء وسكون اللام * قوله (وقرى رباحاً بحذف الهمة) والقصر قراءة شاذة وهى قراءة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقد قرئ بالياء ايضا وقد اخرجت هذه القراءة على وجهين احدهما ان يكون اصلها ربا بتشديد الياء فحقت بحذف احدى اليائين وهى الثانية لانها التى حصلت بها النقل والثانى ان يكون ربا بفتح الراء ساكنة بعد ها همة فقلت حركة الهمة الى الياء ثم خففت على القاعدة المقررة كذا قيل ومثاله ايضا المنظر الحسن * قوله (وزيان الرى وهو الجمع) وزيا اى وقرى زيا من الرى يزاره العجمة اى زيا بكسر الزاء مأخوذ من الرى بفتح الزاء الذى هو مصدر * قوله (فانه محاسن مجموعة) فانه اى الرى بكسر الراء محاسن مجموعة قيل لان الرى بمعنى الهبة ويكون بمعنى الاثالث ايضا كاذكر المبرد وهو واوى لا ياتي فعل من مجموع البيان ان الرى ليس مطابق الجمع بل الجمع بخصوص والى ذلك اشار بقوله فانه محاسن مجموعة فلا اشكال بان المص قال وهو الجمع ونقل عن المبردة معنى الهبة ولا قال بالاشتراك على ما هو الظاهر من كلامهم فهو جمع المحاسن * قوله (فمين انتمهم استدراج وليس باكرام وانما العيار على الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله قل من كان الآية) عطف على قوله فرد عليهم اى بعد رد تمسكهم بالنقص اى الابطال وليس المراد به النقص الاجالى الذى هو نقص الدليل بالخلف او يلزم الفساد مثل استلزام الدور والتسلسل فانه لا يناسب هنا كمالا يمتنى وتم الترخى الرى قوله وانما العيار هذا مأخوذ من قولهم عايرت بين الكيال والمبران اذا امتحنه واصلحته وتعديته يعلى لتضمنه معنى الدلالة والفضل هنا بمعنى الزيادة لمقابلتها النقص * قوله (قل من كان في الضلالة) وهم الكفار ولذا قيل من كان الدال على الدوام والثبات وفي الضلالة الدالة على انهم مستقرون فيها استقرار المظروف في الظرف وهى محبطة بهم من قرينهم الى قدمهم احاطة الظرف بالمظروف فهو المبلغ من كان ضالا ومن القول ومن يضل الله ونحوه فلينده الرجح اسم الرجن هنا اوقع يعرف بالفكر السابق والنظر الصائب * قوله (فيمده وبهله بطول العمر والتنع به وانما اخرجته على لفظ الامر اذنا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لمأذيره كقوله تعالى انما لى لهم ليزدادوا انما وكقوله اولم نعلمكم ما يند كرفيه من تذكر) فمين اى الامر هنا بمعنى الخبر استعارة كقوله عليه السلام من كذب على معيذا فليتبوأ مقعده من النار قوله بطول العمر والمراد به التمتع بالعمر ولذا عطف عليه التمتع به

٢ والتممة بفتح النون ويجوز كسرهما التتم والتممة والمراد به المظن الجليل على طريق الكتابية
٣ لانه يفيد انهم يمدون للاستدراج بالنظر الى صفة الرحمة لكمال طغيانهم فحفظكم بالنظر الى صفة الغضب
قوله وانما نعيم عن النسبة اى نسبة الحسن اليهم والخير فى انات البيت واسقاطه اى اخلاقه وارادوه
قوله والرى فعل من الرؤية لما يرى اى وزنه فعل بكسر الراء وسكون رى مشتق من الرؤية اسم لما يرى قوله كالطعن والخبر بكسر الطاء و الخاء اسمان لما يطعن ويخبر
قوله وابوبكر رباحاً على القلب اى على قلب المكان قوله وانما اخرجته على لفظ الامر اذنا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله ومعنى الاثبات مستفاد من معنى الطلب المفهوم من صفة الامر
قوله كقوله انما لى لهم ليزدادوا انما وكقوله اولم نعلمكم ما يند كرفيه من تذكر نشر على ترتيب اللف

ولا يراد ظاهره قوله على لفظ الامر واظم اللفظ لان معناه الخبر كما عرفت لكن الخبر جعل من افراد الامر اذ كان كاهو المتعارف في الاستعارة ولذلك قال اذنا الخ وجه الايدان اى الاعلام ما ذكرناه قوله مما ينبغي ان يفعله اشارة الى معنى الامر اذنا ولم يقل يجب اذلا وجوب عليه تعالى ولو قال يجب مبالغة كقوله بعض المواضع لكان ابلغ قطعاً على الفعل المعلى بالاستدراج فلا اشكال * ٢٣ * قوله (غاية المد) سواء كانت للابتداء او بمعنى الى ويجوز الوجهين صرح في مثله كقوله تعالى حتى اذا جاءوا لبحرنا لولم نكن نبياً لان الغاية اما مجموع الشرط والجواب ان قلنا ان المجموع هو الكلام او مفهوم الجواب ان قلنا انه هو الكلام والشرط قبله وعلى القول الثانى فانهما اعتراض انتهى لا تسامح فيه لان قوله غاية المد خبر المبتدأ المحذوف اى هذا اى مجموع الشرط والجزاء او هذا اى جواب هذا ولما كان الجواب كونه غاية بشرط هذا القيد ذكر كونه غاية هنا * قوله (وقيل غاية قول الذين كفروا للذين آمنوا اى الذين كفروا حتى اذا راوا ما يوعدون) مرضه لبعده والحق كونه غاية لقربه مع ان كونه غاية له مستلزم لكونه قول الذين كفروا فان قولهم هذا في مدة الامهال واما صاحب الكشاف فرجع هذا نظراً الى قوله فسيملون من هو شرمكنا فان الملازمة كونه غاية لقول الكافرين قوله الا ترى قال به احسن ندبا الخ كالا صتراف بما رتبة هنا * ٢٤ * قوله (تفصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتسخيرهم اياهم قتلاً واسيراً واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الحزى والاشكال) وقيل ولا كلام في كونه غاية واما كون يوم القيامة غاية له فاعدم اعتداد الموت والبرزخ كما صرح به في تفسير قوله تعالى اغرقوا فادخلوا ناراً وبه عدم الاعتداد لانها زوالها لا تعد فاصلة واما كون المراء يوم القيامة ثابت فلا يناسب لان ما في انظم الساعة وهى لا تطلق على الموت قبل والناس بعدهم بما يشاهد في الدارين لانه الدال على الحزى فم يكون اما التفصيل كما يتبع الهمة وعن هذا قال المص لتفصيل الموعود فيجمع الامر ان في الغاية وجسمها مشكل لان كون احدهما غاية يتا في كونه الاخر غاية والظاهر كون احدهما غاية كما هو مقتضى كلمة اما فلا تعقل * ٢٤ * قوله (من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم وهو جواب الشرط) من الفريقين هذا من قبل كلام النصف المسكت للخصم المشاغب الادلان من هو شرمكنا الكفرة العجبة كما اشار اليه المص بقوله بان عاينوا الامر الى قوله ووبالا * قوله (والجمله محكية بعد حتى) فيكون حتى ابتدائية الداخلة على الجملة وهكذا حيث دخلت هي على اذا الشرطية عند الجمهور كاقيل لكن المص جوز كونه جارة في قوله تعالى حتى اذا جاءوا لبحرنا لولم نكن نبياً بكونها للابتداء ولا ينكر كونها جارة ايضا حتى ذهب ابن مالك الى انها جارة واختاره المص في الآية المذكورة فلا ينكر هنا فم يكون قوله تعالى فسيملون جملة مستأنفة مترتبة على ما قبلها * ٢٥ * قوله (اى فئة وانصارا قابل به احسن ندبا من حيث ان حسن الندى باجتماع وجوه اقوام واعيانهم وظهور شوكتهم احسن ندبا قابل بقوله من هو شرمكنا ولو تعرض به لكان اولى وقد عرفت ان هذا يؤيد ما اختاره المص من كونه غاية قول الذين كفروا الآية قوله وظهور شوكتهم اشارة الى ان كون الغاية العذاب في الدنيا راجح * ٢٦ * قوله (عطف على الشرطية المحكية بعد القول كانه لما بين ان امهال الكافر وتمتعه بالحياة الدنيا ليس لفعله) اى عطف على مجموع الجملة الشرطية ليم التسايل كما قرره المص قوله ليس لفعله بل زيادة عقوبتهم واستدراجهم جزاء لاصرارهم على الطغيان * قوله (اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه) هذه الارادة مقارنة للفعل وحاصله بين ان قصور حظ المؤمن هذا باعتبار اكثر الافراد ويجمع الافراد لان الذى منهم لا يستوفى حظ ٢٠ نفسه خوفاً من الله تعالى واما الكافر فيستوفى جميع مشتمته وان كان فقيراً لكن الاول جل الكلام على اكثر افراده في المقامين ثم هذا البيان بطريق الالتزام لا بطريق التارة * قوله (بل لان الله عز وجل اراد به ما هو خير وعوضه عنه) وهو زيادة الهدى اى الهداية اى زادة الهداية على ما جئوا او الثبات على الهداية فانه خير من الدنيا وما فيها والجامع بين المتطرفين التضاد * قوله (وقيل عطف على فلينده لانه في معنى الخبر كانه قيل من كان في الضلالة يزيد الله في ضلاله ويزيد القابل له هداية) وقيل عطف على فلينده واختاره صاحب الكشاف والمص

٢ ومع ذلك خيوتهم طيبة غنيا كان او فقيراً قال تعالى من عمل من ذكراوا نبي وهو مؤمن فليخبره حية طيبة الآية
قوله فان الآية الاولى ناظرة الى قوله استدرج راحا والناظرة الى قوله قطعاً لمأذيره
قوله تفصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المؤمنين عليهم وتسخيرهم اياهم قتلاً واسيراً واما العقاب في القيامة وما ينالهم فيه من الحزى والاشكال تفصيل العذاب بالعذاب الديوى مستفاد من ذكره في مقابلة الساعة فان المراد بالساعة ما ينالهم فيها من العقوبات فكذلك اما العذاب الديوى واما العذاب الاخرى قوله وهو جواب الشرط والجملة الشرطية محكية بعد كلمة حتى داخلة فيما قبلها في كونه حكاية من الله تعالى حكي الله تعالى اولا قولهم وثانياً حالهم هذا على ان يكون كلمة حتى غاية قول الذين كفروا والايتان اعتراض بينهما اى فاولا اى الفريقين خيرة مقاما واحسن ندبا حتى اذا راوا ما يوعدون اى لى الزاؤون ان يقولوا هذا القول الى ان يشاهدوا الموعود رأى عين فينبذ يملون عند المعاينة ان الامر على عكس ما قدروه وانهم شرمكنا واضعف جندا قل من كان في الضلالة يده الرجح مدا حتى ان عاقبة امره هذه القصة وهى اذراوا ما يوعدون الآية
قوله قابل به احسن ندبا اى جعل ذكره في مقابلة قولهم احسن ندبا من حيث ان حسن اشادى باجتماع وجوه اقوام واعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم قولهم واعيانهم عطف على وجوه عطف تفسير فيقال لخير اقوام هم وجوه القوم وقوله بظهور شوكتهم بدل من اجتماع باعادة الجار ولتضمن قولهم احسن ندبا معنى اقوى انصارا
قوله كانه لما بين ان امهال الكافر وتمتعه بالحياة الدنيا ليس لنقصه اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله تعالى عز وجل اراد به ما هو خير له اقول يفهم من تفسيره هذا ان هذه الآية وردت على وجه الاستطراد والاولى ان لا يكون هذا كلاما مستطردا لانه قد سبق ان قوله قل من كان في الضلالة فلينده الرجح مدا امر الرسول عليه السلام بان يجب من قول المعادين الذين اذا ثبت عليهم آيات الله قالوا للذين آمنوا اى الفريقين خير مقاما واحسن ندبا قالوا جب على الجيب ان يراعى المطابقة ١١

لمعرض به لان المعنى حينئذ من كان في الضلالة يزيد الله الذين امتدوا هدى على مقتضى العطف وهذا
لا وجه له ولا يفيد كونه في معنى الخبر والجواب بان المعنى ليس ما ذكر بل المعنى من كان في الضلالة يزيد الله
في ضلاله وهو معنى فليمد له الرحمن ويريد المقابل له هداية ليزيد تحسره لا يدفع الضعف بل يفيد جوازه
ولا ينكره المص بل ضعفه مع جوازه لانه يحتاج الى تقدير وتكلف كما رأيت لكنه لا ينافي الجواز وبهذا
التقدير اندفع اشكال آخر وهو ان من شرطية تقع انه لا ضمير في الجزاء يرجع الى اسم الشرط لانه لما كان
التقدير ويريد المقابل له كان الضمير الراجع الى من تحققا على ان اشتراط ضمير يعود الى اسم الشرط في غير
الظرف غير مسلم لان النكاح اختلفوا في الاشتراط المذكور وما اختاره المص اول لانه عليه السلام امر
بالقول بما يتناسب الفريقين لكن غير الاسلوب في الفرقة الناجية حيث لم يجرى هكذا ومن كان في الاهتداء
فليمد له الهادي هداية للتيه على ان هداية الله تعالى ليست بسبب اهتدائهم بل بحض فضلهم واما استدراج
الكفار فيسبب ضلالهم * ٢٢ قوله (الاطاعات التي تقي عاداتها بالآباد) اي فادتها وثوابها اشار الى ان بقاء
بقاؤها لا ينفسها * قوله (ويدخل فيها ما قيل من الصلوة الحسنة وقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر) اي ما قيل من قبيل التمثيل لا التخصيص * ٢٣ قوله (عامة ممانع به الكفرة من النعم المجددة الغاية
التي يتخفون بها سبوا وما لها التعميم المقص وما كلفه الحسرة والعدا بالدام) المجددة اي الناقصة حذف لاني
سيما جوز الرضى والتزم المصنف في كتابه حذفها وقال ابو حيان انه لم يسمع من العرب لكن الرضى مرضى في
نقله فقول ابن حبان ليس بمنسل اذا الاستقراء التام مشكل والناقص غير مفيد * قوله (كما اشار اليه
بقوله وخير مردا) لان المراد بمعنى ما يرد اليه والمراد به الغاية التي بمعنى المال * ٢٤ قوله (والخير ههنا
اما مجرد الزيادة فلا يقتضي المشاركة في اصل الخير) ههنا اي في هذه الآية لاني قوله خير مردا وتحقيقه كما
ذكره بعض علماء العربية ان لافعل اربع حالات احدها وهي الاصل ان يدل على ثلاثة امور انصاف من هو له
بالحدث الذي اشتق منه وبهذا كان وصفا مشاركة معجوبة في تلك الصفة ومزينة معجوبة على موصوفة
فيها ٣ وبالاخير غارق غيره من الصفات والثنية ان يتخلع عنه ما امتاز به عن الصفات ويجرد للمعنى الوضعي
والثانية ان يتق عليه معانيه الثلاثة ولكن يتخلع عنه المعنى الثاني ويختلفه قيدا آخر فان الاشتراك بقيد تلك الصفة
التي هي المعنى الاول قصير مقيدا بالثالث وهو الزيادة لكن لا في المعنى المشتق منه كقولهم العمل احلى من
الخل فان العمل زيادة في حلاوته وهي اكثر من زيادة الخل في حلاوته قال ابن هشام في شرح التسهيل وهو
يدفع جدا والارابعة ان يتخلع عنه المعنى الثاني وهو المشاركة وقيد المعنى الثالث وهو كون الزيادة على مصاحبه
فيكون للسلالة على الانضمام بالحدث وعلى الزيادة مطلقة لا مقيدة نحو يوسف احسن اخوته انتهى كذا قيل
والمصنف اشارة قوله اما مجرد الزيادة الى هذا المعنى الاخير فالعنى ان ثوابهم ومردهم منصف بالزيادة في الخير
على من اتصف بهما مع قطع النظر عن هؤلاء المتخفين بديانهم فلا يلزم مشاركتهم في الخير فيكون
مجازا لكونه مستعملا في جزء معناه والحاصل ان افعال التفضل هنا على وزن اسم الفاعل للبالغة نحو نصار
* قوله (او على طريقة قولهم الصيف احمر من الشتاء اي ابلغ في حره منه في رده) ثم اختصر وعبر
عنه بذلك على طريقة ايجاز الحذف كما في التبيان كذا قيل وهذا ثالث الحالات لافعل وهو باق فيه معانيه
الثلاثة مع خلع المعنى الثاني واخذ بدله قيدا آخر فيكون مجازا ايضا فقدم الاول لسهولة مأخذه وصعوبة
مأخذ الثاني مع انه بدعي جدا وراجه على الاول جزما فيكون المعنى ههنا ان ثواب المؤمنين ابلغ في ثوابهم
عقابهم في ثوابه لان ثوابهم مضاعف وعقابهم غليظ يستقيم فلا اشكال بان كون ثوابهم في ثوابه ابلغ من عقابهم
غير محقق وايضا الغمام بيان حظ المؤمن فلا اعتراض بانه لا يناسب للتهديد على ان زيادة ثواب أعداء
الكفار عقوبة لهم فتحقق التهديد وفي الكشف اجاب بانه جعل النار ثوابا لهم فكيف يكون عقوبة فيهم
ضرب وجع * والمصنف لم يتعرض له لان فيه تكلنا مع ظهور الوجه الصحيح نعم ان فيه صيغة افعال باق
على اصله والاستعارة في المفضل عليه * ٢٥ قوله (نزالت في العاص بن وائل كان لحباب عليه مال
فقا ضاه فقال له لاحتى تكفر بمحمد فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين يموت) في العاص بن وائل
هذا هو الصحيح في كتب الحديث وقيل انها نزالت في الوليد بن المغيرة ولم يتعرض له المصنف لضعفه خباب

بوزن شدداد بن الارت صحابي معروف قوله ولا حين يموت وعسذبت ايها الكافر ومراة الاقنط الكلى
اذ ذلك الوقت ليس وقت الانكار * قوله (قال فاذا بعثت جنتي فيكون لي ثم مال وولد فاعطيك) هذا
اعتراف بالبعث حيث اتى باذا فانطق الله الحق من حيث لا يشعرون مرادة الاستهزاء فاعطيك اي مالا
اراد به انكار البعث والمعطى المال لا الولد وذكر الولد للاقتضار والزيادة في الانكار * قوله (ولما كانت
الرؤية اقوى شتدا لاخبار استعمل ارايت لعني الاخبار والفاء على اصلها) اقوى اشارة الى ان الرؤية بصيرة لا علمية
كما اختاره البعض ولا كلام في صحة ارادته استعمل ارايت بمعنى الاخبار اي مجازا ذكر السبب واريد
السبب اذ المقصود اخبار هذه القصة للامة لا الرؤية ولا يثبت شرط كونه اقوى في صحة المجاز لكنه وقع هنا
كذلك * قوله (فالفاء على اصلها) اي اصلها اي لا تعقب كما قال عقيب حديث اولئك وظاهر كلامه ان الفاء
لمطف القصة على القصة واصلة فأرايت قدم الهزة على الفاء لاقتضاها الصدارة وهذا وجه
من احد الوجهين في مثل هذا الكلام والوجه الآخر ان المعطوف عليه محذوف اي انظرت فأرايت وهو
المشهور في كلامهم * قوله (والمعنى اخبر بقصة هذا الكافر عقيب حديث اولئك وقرأ حرة والكسائي
وابدا وهو جمع ولد كاسد في اسد او انة في كالعرب والعرب) والمعنى اخبر بقصة اي اخبر القوم اسمهم
بمسيرهم والامر مستفاد من الاستفهام لانه مجاز عن الامر به لان المقصود من نحو قولك ما فعلت
اخبرني فهو انشاء تخويز بانه انشاء آخر كما حققة النكاح كذا قيل والاولى ان رايت بمعنى اخبر خبر القضا
انشاء بمعنى كاهو المشهور قوله جمع ولد كما ان يكون جمعا يكون مقردا ٢ في كلام العرب وكلاهما صحيح
هنا لكن اختار المصنف الجمع لانه مقتضى الاقتضار والمقرد مناسب لكون المال مقردا ٢٢ * قوله (اقديبلغ
من عظمت شأنه ان ارتقى الى عالم الغيب) اشار بقدي الى ان اطلع بفتح الهمزة استفهامية اصله اطاع فحذف
همزة الوصل تحقيفا واطلع متعد بنفسه لكن في القاموس اطلع عليه مكانة يمدى ولا يمدى فحينئذ يكون
المعنى اطلع على الغيب على تقدير قوله من عظمت شأنه مستفاد من الطواع حيث لم يجرى اعلم الغيب اذا طلوع
الظهور على الوجه العلوي والتلك ثم استعمل في العلم على وجه الكمال وهو المراد هنا لكن باعتبار اصله
يفيد العلم فلذا اعتبره ثنيها على ان المراد بالعلم المدلول عليه بالاطلاع العلم على وجه العلم ولا يلزم الجمع بين
الحقيقة والمجاز * قوله (التي توحيده الواحد الفهار حتى ادعى ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتأتى
عليه) لان المراد بالغيب الحق الذي لا ينصب عليه دليل واعطاء المال والولد في الآخرة من ذلك الغيب
وان كان الآخرة من النيوب التي نصب عليها الدليل ٢٣ * قوله (واخذ من علام الغيوب عهدا
بذلك فانه لا يوصل الى العلم به الا باحد هذين الطريقين) واتخذ اشارة الى ان كلمة ام متصلة قوله من عالم
الغيوب هذا حاصل المعنى وكونه عالم الغيب مستفاد من الرحمن بمعونة المقام والتميز بالرحن لان اتخاذ
العهد بذلك ان تحقق من آثار الرحمة وعند الكائن واستعارة تمثيلية قوله فانه الخ خلاصة التعبير بالهمزة
الاستفهامية وام المتصلة ما ذكره واما العلم باخبار الملك او النبي المرسل فراجع الى اخبار الله تعالى
* قوله (وقيل العهد كلمة الشهادة والعمل الصالح فان وعد الله بانواع عليهما كانه عهد عليه) فالمعنى اعلم
الغيب او علم رجود ذلك في مقابلة قوله كانه عهد في الاتزام التام فيكون عهدا حينئذ تشبيها بديان اخره لكونه خلاف
اولان الاول بلازم القام أشد الملازمة ٢٤ * قوله (دفع وتنبه على انه مخطي فيما تصور اخطاها لنفسه) رجع هذا
هو المختار عند الجمهور وهو حرف ردع وزجر لا اسم وتنبه الخ لان الردع عن الشيء تنبيه على خطائه
٢٥ * قوله (سنظهر له انما كتب قوله على طريقة قوله اذا ما انشأنا لتدني ثيابه ولم تجد من ان ترقى بدا) اي
تنبه اي لم تلدني ثيابه اذا الكتابة لا تأخر عن العمل والسين وسوف يقتضي التأخر فلا جرم انه ما ول باظهاره قوله
ثيابه مع ان النسب الى الآباء اشارة الى ان النسب يكون الى الام ايضا اوانه يدل كون الام من الكرام كون
الاب منهم بالطريق الاول والبيت نظير ما نحن فيه في احتياجه الى التأويل وفي كونه مجازا او كناية * قوله
(اوستنقم منه انتقام من كتب جريمة العدو وحفظها عليه) مجاز مرسل ذكر السبب واريد السبب فان سبب
الانتقام كان كتب جريمة العدو وهنا كذلك * قوله (فان نفس الكنية لا تأخر عن القول) علمه لغدراي
انما احيينا الى هذا التأويل الكنية بكسر الكاف الكتابة قوله لا تأخر اي آخر مقتضى التعبير بالسين فلا اشكال

٢ اي ولد بضم الواو وسكون أنلام جمع او مفرد
اشار اليه بقوله اولفة فيه اي في الولد بفتحين
قوله وتأتى عليه اي اقسم وحلف عليه معنى القسم
مستفاد من اللام الموطنة للقسم في قوله لا وتين مالا
جواب قسم محذوف
قوله فان نفس الكنية لا تأخر عن القول هذا
بيان سبب تفسيره مكتبت على خلاف مدلوله
المطابق وتحقيق لقريته المجاز يعني ان ما قاله ذلك
الكافر قد كتب وقت قوله ذلك ومضت كنيته لقوله
تعالى ما يلفظ من قول اللاديه رقيب عتيد فإنا
قبل في حق المكتوب الماضي سنكتب احيى الى تأويل
ذلك بصرفه عن ظاهره الى منطهره ما كتبت
اوستنقم انتقام من كتب جريمة العدو وعلى
قرره رحمة الله

٢٢ * وما امراته من مد الجرش وamide اذاراده وليس
 من المد في العبر وهو الاملال والامهال لانه يتعدى
 بنفسه باللام كالملي له
 ٢٣ * فلا بد اشكال السعدى فيه انه قال في تفسير هذه
 الآية هناك وله يكتب عليه ما فيه ثواب وعقاب
 والتردد يمنع الاستدلال المبني على الجزم والاول
 ان يستدل بقوله تعالى في آخر الزخرف بلى ورسنا
 لديهم يكتبون قبل وليس بوارد لانه ليس بتردد
 في اصل الكتابة بل في تخصيصها بما فيه ثواب
 او عقاب مع ان قوله ما يلفظ عام ولا يحكي ما فيه
 فاعل
 ٢٤ * ولهكذا لم تعرض لمعنى وزنه على هذا القول
 في فردا وقال صاحب الكشف ان هذا القول
 بقوله مادام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين
 ان يقول وهذا معنى وزنه ولا يخفى ما فيه
 قوله ونطوّل له من العذاب ما يستاهله اوزن
 عذابه الوجه الاول مبني على كون المدة المتداد
 الذي هو معنى الطول والشأن مبني على كونه من
 المدة والامداد قول تفسير المد هنا بالزيادة
 في العذاب على الوجه الاخير بقوله اوزن عذابه
 وتضاعف عذابه بخلاف ظاهر ما ذكره في سورة البقرة
 في تفسير قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون انه
 من مد الجرش وamide اذاراده وقواه لا من الحد
 في العبر فانه يمدى باللام هذا كلامه هناك وكلامه
 ذلك يدل على ان المد اذا عدى باللام لا يكون بمعنى
 الزيادة والذي يقدره معنى الزيادة هو المد الذي يتعدى
 بنفسه وهو هنا قد عدى باللام فلا يناسبه انفسر
 بالزيادة
 قوله يوم القيمة لا يصحبه مال ولا ولد كان له
 في الدنيا فضلا عن ان يوتى ثم زيدا وقيل
 فردا رافضا لهذا القول مفردا عنه فيكون
 فردا على الوجه الاول حالا مقدرة لان المراد
 بالقرينة الانتطاع منهما في العاقبة بالكية ولا شك
 ان مثل هذا القرينة لا تحصل للكافر والا فالمرء
 والكافر سواء يوم البعث في كونهما مفردين
 عن المال والولد لقوله تعالى في حق النكل ولقد
 جئنا فرادى كما خلقناكم اول مرة ثم يتفاوتون بعد
 ذلك فالمرء من بلا في احبته والاولاد وما اشتبهوا الكافر
 يحال بينه وبين ما يشتهي ويفرد عنه ابدا فاذا كان
 المراد بالقرينة الفردية عما اشتبه في الآخرة
 وعن جنس ما افتخر به في الدنيا كان الانسب
 ان يجعل فردا على كونه حالا مقدرة من فاعل تأنيذا
 فالتعني وتأنيذا ذلك الكافر يوم القيمة مقدر اعلى نفسه
 ان يتفرد ويختل عما اشتبهت من جنس ماله في الدنيا
 فيكون مثل فاد خلوها خالدين اى ادخلوها النار

تاخر كتب السيات سبع ساعات له يسبح او يستغفر لانه لقره في حكم الحال * قوله (لقوله تعالى ما يلفظ من
 قول الا لديه رقيب عتيد) وقول المص هناك يكتب عليه ما فيه ثواب وعقاب كذا والمعنى الخلو احتراز عن المباح فانه
 لا يكتب في رواية او يكتب في قول آخر ومن هذا الاثر في الاستدلال ٢٤ * قوله (ونطوّل له
 من العذاب ما يستاهله اوزن عذابه ونضاعف له كفره وافترانه واستمرانه على الله ولذلك اكده بالمصدر دلالة على
 فرط غضبه عليه) ما يستاهله ويستحقه لدفع ان ذلك المد والنطوّل بدون استحقاق وهذا المد والنطوّل بسبب
 كفره واستمرانه وافترانه على الله فيكون ما ل قوله اوزن عذابه اذالم يد عليه العذاب لكفره والمزيد العذاب لافترانه
 واستمرانه فلو قال لافترانه واستمرانه مع كفره لكان اوضح في المراد وفي الكشف هذا الاختلاف ما مر منه ٣ في تفسير
 قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون لان المدعى هناك المد الذي بمعنى الامهال لا يستعمل باللام لان الذي
 من المد لا يجوز ان يستعمل باللام ٢٣ * قوله (وزنه بموتة ٢٤ ما يقول يعنى المال والولد ٢٥ وبأيتنا يوم القيامة)
 وزنه الخ وفي الكشف فيه وجوب ما بعد هذا ان يكون معناه تزوي ونحجب عنه ما زعم انه يتله في الآخرة من
 المال والولد ونعطيته من يستحقه وما يقول بدل من الضمير ومفعول والمراد ماله ومذلوله والثاني انه تعالى
 وادنا في الدنيا باعته وتعالى على الله تعالى فقال تعالى هب على انه اعطيه ما زعمه وتأخذه منه في العاقبة
 وبأيتنا فردا مجردا عنه فابقيه بتمنيه وتأليه والتأله ان هذا القول بقوله مادام حيا فاذا قبضناه حلنا بينه وبين
 ان يقول وبأيتنا فردا اى رافضا تاركا لقوله وزانه ٣ انالانسي ما قول ولاقلته بل ننشر صحفه ليضرب به
 وجهه وغيره فيأتى على فقره وممكنه فردا من ماله لم يوثق منه غيرته وفردا على الاول حال مقدرة هذا
 خلاصة كلامه وانما كان حالا مقدرة في الاول لان الفرد على هذا الوجه هو ما يكون نتيجة للوراثة بالمعنى
 الذي ذكره من انزوا ما يقوله عنه واعطاه لمن يستحقه والافراد الذي هو اثر هذا المعنى يقتضى التفاوت بين
 الضال والمهتدى من هذا الوجه وذلك في الجنة في الموقف حيث يجتمع المؤمنون باهلهم في النعيم المؤبد ويرد
 عليه ان الكافرين يجتمعون باهلهم في الشقاء المؤبد ايضا لان يقال الكلام بناء على ان اطفال المشركين خدام
 اهل الجنة فيكون المراد الانتطاع عنهم باكلية بعد البعث لاني حال الايمان والبعث لانه لا يخص بالاضالين قوله تعالى
 ولقد جئنا فرادى الآية بخلاف القرينة في الوجوه الباقية لعدم اقتضاها التفاوت بينهما الكفاية الفردية في الموقف
 غاية الامر ان المؤمنين كذلك لكن الكفار لا يدور على ارضاء الخصوم واداء الحقوق كإعوا باغراضهم عن
 المال فيظهر كذبهم وبهذا يكون الآية تهديا لهم بخلاف المؤمنين وبهذا القدر من التفاوت لا يقتضى كون
 فردا حالا مقدرة ٢٦ * قوله (لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا عن ان يوتى ثم زيدا) اشار به الى
 ارتباطه بما قبله حيث كذبوا بانهم يكونون مفردين عن المال الذي كان يدهم فضلا عن ان يوطوا مالا في الآخرة
 فذكر فردا ليعلم انتفاء ما زعموا بالاولوية فيكون هذا الاعتبار ردا لقوله لا وتين مالا ولدا وكلامه هذا محصل
 الوجوه المذكورة في الكشف ما سوى الوجه الثالث لكن بالتحليل الذي اشرنا اليه * قوله (وقيل فردا
 رافضا لهذا القول مفردا عنه) هذا الوجه ثالث الوجوه المذكورة في الكشف مرصه لانه لا معنى لكونه
 وارثا لهذا القول وايضا يحتمل ان يكون قائلا لهذا القول كمال حيرة وشدة دهشة مثل قولهم والله
 ربنا ما كنا مشركين فاذا خلّفوا على عدم الاشرار كذا يجوز ان يخلّفوا على اعطاء المال كذا ٢٧ * قوله
 (ليعزوا بهم) حيث يكونون اهل وصلة الى الله وشهداء عنه) ليعزوا بهم اى في الآخرة كما يدل عليه قوله
 حيث يكونون اهل هذا بناء على انهم معتدون الآخرة اوعلى تقدير وقوع الآخرة ويجوز ان يكون
 مرادهم شفاء في الدنيا لحصول مرادهم وفي قوله حيث يكونون الخ اشارة الى ان معنى التبرز بهم الانتصار
 والتقوى بهم وشفايتهم حتى يكونوا مقررين الى الله تعالى كقولهم ما نعبدهم الا ليعزونا الى الله تعالى فظهر
 ح معنى التبرز بهم فكلما حيث لتلليل ٢٨ (ردع وانكار لتعزهم بها) ٢٩ * قوله (سجدوا لالهة عبادتهم
 ويقولون ما عبدتمونا لقوله اذنبوا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) سجدوا لالهة عبادتهم اشارة الى ان صبر
 سيكفرون لالهة وصبرهم للآخرة دون العكس كما قيل قوله ويقولون الخ عطف تفسير لقوله سيكفرون وحاصله
 سيكفرون فائين ما كنتم انا تعبدون فاشار بسجدة الى ان المراد بالكفر معناه التقوى لتعلقه بالعبادة فمع المراد
 بالالهة اما بخصوصية بمن يعمل او عام لهم ولغيرهم بان يجعل الله للالهة غير العاقلة ادراكا ونطقا وانكارهم

٢٢ * ويكونون عليهم ضدا * ٢٣ * المراتنا رسلنا الشياطين على الكافرين
 (الجزء السادس عشر) (١٢٥)

مع انهم عبدوهم لانهم عبدوا في الحقيقة الشياطين قال تعالى حكاية عنهم بل كانوا يعبدون الجن * قوله
 (اوستكر الكفرة لسوء العاقبة انهم عبدوها لقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين)
 اوستكر الكفرة رجح المعنى الاول وايد بالآية المذكورة ثم جوز هذا الاحتمال ولا يخالف هذا قوله تعالى واذا
 رأى السذين اشركوا شركا ثم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الآية لان مواطن القيمة متعددة فكل هذا في
 موطن وذلك في موطن آخر ولا نكارهم لشدة الحيرة وفرط الدهشة كذا واقرارهم مطابق للواقع فلا منافاة
 قوله ثم لم تكن فتنتهم فدمر توضيحه في اوائل سورة الانعام ٢٢ * قوله (يؤيد الاول اذا فسر الضد
 بضد العزاي ويكونون عليهم ضدا او بضد هم على معنى انها تكون معونة في عذابهم بان توقد بها نيرانهم)
 يؤيد الاول حيث ينسب الضمائر في الافعال لكونها راجعة الى الالهة والضير الثاني راجع الى الكفرة بحسب
 الظاهر قوله او بضد هم اى افسر الضد بضد هم على معنى انها تكون معونة في عذابهم الخ مع انهم يأملون
 انهم شفعاء لهم فالمراد بضد هم ضدا مملوهم منهم وهو النفع والتقرب الى الله تعالى فالحال هذا الوجه حاصل
 الاول قوله بان توقد بها الخ هذا بناء على ان المراد بالالهة الاصنام لا الاعمال كانه اشارة الى رجحانه * قوله
 (او جعل الواو للكفرة اى يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها) او جعل الواو للكفرة عطف على قوله
 اذا فسر الضد الخ فعلى هذا ايضا يكون مؤيدا الاول اذ لم يحمل الاول على انكار الالهة بل حل على
 انكار الكفرة لزم التكرار والتأكيذ والتأسيس خير من التأكيذ قيل وقع في بعض النسخ ان فسر الضد الخ والصحيح
 نسخة الا اذا فسر الضد بضد العزاي نسخته التي عندنا نسخة اذا فسر يدون الاو بين الكلام على هذه
 النسخة والنسخة التي رجحها بعضهم تستلزم عدم تأييد الاول جعل الواو للكفرة لانه معطوف على فسر
 ويكون المعنى يؤيد الاول الا اذا جعل الواو للكفرة الخ مع ان البعض المذكور اعترف بانه مؤيد للاول
 وايضا بين النسختين منافاة اذ تفسير الضد بضد العزاي يكون مؤيدا الاول على نسخة اذا فسر الخ ولا يكون
 مؤيدا على نسخة الا اذا فسر الخ ولا يخفى فساده * قوله (وتوحيد لوحدة المعنى الذي به مضادتهم
 فانهم بذلك كالشيء الواحد) اى توحيد الضد مع ان الضاهر الجمع لانه اما عبارة عن الالهة او الكفرة وهم الاضداد
 لوحدة المعنى وهو الضدية قوله الذي به مضادتهم اشارة الى انه اذا كان الضد بمعنى الذل لا يحتاج الى التأويل
 لكونه مصدرا وكذا الكلام في عزاء اذا اظهر اعزاة بالجمع ولا يعرف وجه عدم تعرضه له وقد يقال في تأويل
 مثله وتوحيد لان المراد كل واحد وفي ذكر ضدا دون ذلا في مقابلة عزاء كناية لطيفة برفها من له سليفة
 * قوله (ونظيره قوله عليه الصلاة والسلام وهم يدعى من سواهم) حديث صحيح رواه السائى اوله
 المؤمنون يتكافؤ ماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يدعى من سواهم اى متفقون على دفع من سواهم في
 قوله وهم يد تشبيه بليغ اى وهم كآلة الواحد وحده اليمع ان حقه الجمع لوحدة المعنى وهو الدفع قبل اطلاق
 البدعى الدافع اما مجاز مرسل واستارة والاول اولى لان اليد سبب الدفع * قوله (وقرى كلابا للتونين على
 قلب الالف تونا في الوقف قلب الف الاطلاق في قوله اقلى اللوم عادل والعتاب) وقول ان اصبت لعدا صابن
 اوعلى معنى كل هذا الرأى كلالا للتونين ويقع الكاف بمعنى الردع والجرهوى قرأه شذذ لاني نهيك كافي الكشف
 قوله على قلب الالف تونا في الوقف اى على نية الوقف فصار الف كالف الاطلاق وهى الالف التي تزداد في اواخر
 القوافي والفواصل المحركة وتسمى تلك القوافي مطلقا وضدها مقيدة وهذا التونين تونين العالي فيدخل في
 الحروف وغيرها وما نحن فيه من افراد الحروف ولم يجعلها الف الاطلاق لانها مخصوصة بالشعر فتكون
 مشابهة بها اوعلى معنى كل هذا الرأى فيكون اسما مصدرا متونا بمعنى التعب لكنه هنا مجاز عن كمال ضقه
 وهو ح عرب اما منصوب على المصدرية او مفعول به بتقدير خلوا كلا اى تعبوا وضغفا * قوله (وكلا
 على اختيار فعل يفسره ما بعده اى سيكفرون كلا سيكفرون بعبادتهم) اى وقرى كلابا بضم الكاف قوله
 سيكفرون كلا اى عبادة كل من الالهة بتقدير المضاد لادعى الى انكار نفس الالهة ٢٣ * قوله (بان
 سلطانهم عليهم اوقضناهم قرناء) اعتبر نصين معنى التسلط في ارسلنا لتعديته يعلى اذ تعدينا ارسلنا
 بالى قوله اوقضناهم قرناء اى ارسلنا مجاز عن ذلك مع نصين معنى التسلط والمعنى انا قبضناهم وسخرناهم
 قرناء سلطان على اغوائهم بحيث يأخذون بحجة قلوبهم قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الا من

١١ * مقدرين على انفسكم الخلود فيها والمؤمن
 لا يشرك مع الكافر في معنى هذه القرينة يوم القيمة ففى
 صفة مختصة بالكافر وح والذابح في معرض الوعيد
 له خاصة
 قوله سجدوا لالهة عبادتهم خاصة يقولون
 ما عبدتمونا لقوله تعالى اذنبوا الذين اتبعوا من الذين
 اتبعوا او سيكفرون الكفرة لسوء العاقبة ما عبدوها
 الوجه الاول على ان يكون الواو في سيكفرون للالهة
 والضير المضاد اليه في بعبادتهم الكفرة والوجه
 الثاني على العكس
 قوله يؤيد الاول اذا فسر الضد بضد العز
 فيكون المعنى ويكون الالهة ذلا صابديها وجه
 التأيد ان هذا المعنى لا يناسب الثاني اذ لا معنى
 لان يقال ويكون الكفرة ذلا لا كنههم لان الذل
 بمعنى ابصال الهوان والخساق الصادر لا يتصور
 في الجاد
 قوله او جعل الواو للكفرة اى او جعل واو يكونون
 للكفرة لالالهة
 قوله وتوحيد اى توحيد الضد مع كونه عبارة
 عن الجمع او وحدة المعنى الذي به مضادتهم وهو
 الاشرار بالله سبحانه ونظيره قوله عليه الصلاة
 والسلام وهم يدعى من سواهم والقياس ان يقال هم
 ايد لاسناد الى الجمع لكن افرد ووجد لوحدة المعنى
 وهو الاتفاق في التعاون لاعلاء كلمة الله تعالى وهو
 حديث مروى عن ابي حسان عن علي رضي الله
 عنه المؤمنون تتكافؤ ماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم
 وهم يدعى من سواهم اى هم مجتمعون على اعدائهم
 معان بعضهم بعضا على جميع الاديان كانه جعل
 ايدهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا فاذا افرد
 اليه في مقام الجمع دل على الاتفاق والاجتماع
 واذا جئت اريد الشتات والافراق قال صاحب
 الفراء انما سجد الضد لانه ذكر في مقابلة قوله عز
 وهو مصدر يصلح ان يستعمل في مقام الجمع والضد
 وان لم يكن مصدرا لكن يصلح ان يكون جمعا
 بالنظر الى ان المراد به المصدر وهو الذل فكله قال
 ويكونون عليهم خلافا

٢٢ * توهم ازا * ٢٣ * فلا تجعل عليهم * ٢٤ * انما نعد لهم * ٢٥ * عدا * ٢٦
يوم نحشر المتقين * ٢٧ * الى الرحمن * ٢٨ * وفدا * ٢٩ * ونسوق الجرمين * ٣٠
الى جهنم وبدا
(سورة المريم)

اتبعك من الغاوين ٢٢ * قوله (توهم وتغريهم على المعاصي) توهمهم اي تحركهم وتغريهم على المعاصي الخ
وهذه الجملة مستأنفة كأنه قيل ماذا يفعلون حين الارسل فاجيب بانهم توهمهم اكد بالمصدر للبالغة واختير
المضارع هنا لانه مستعمل بالنسبة الى الارسل وان كان ماضيا بالنسبة الى وقت النزول ولذا اختير الماضي في
ارسلنا فان المراد الكفرة المخصوصون كابدل عليه قوله والمراد نجيب رسول الله عليه السلام والتعجب لما وقع
لما سيقع وان اردت التعميم فاجعل الفعلين للاستمرار * قوله (بالنسوبات) وتجب الشهوات)
تجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقوال الكفرة وتغديهم في الخي ونصيحهم على الكفر بعد وضوح
الحق) اي من الاستغفار والتعجب والخطاب لرسول الله عليه السلام لاحقة الاستغفار سواء كان الرؤية
من الرؤية البصرية او العلية وهذا المعنى شائع في التعجب ٢ * قوله (على ما نطق به الآيات المتقدمة)
منها لكونها صادرة بعد وضوح الحق وقوله تعالى الم تر كالتذليل لما قبله ٢٣ * قوله (بان يهلكوا حتى تستريح
انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم) بان يهلكوا اي يطلب هلاكهم بعد ياسهم عن
ايمانهم وظاهره غير مراد ان يطلب عليه السلام اهلاكهم قبل وقته غير متوقع منه عليه السلام فالمراد التثبيت
على عدم الاستعجال بقوله تعالى فلا تكونن من المترين قوله وتطهر الارض من فسادهم التطهر فيه استعارة
مكنة وتخييلة او استعارة مصرحة فلو الارض من فسادهم وافسادهم ٢٤ * قوله (ايام آجالهم)
اي اعمارهم اشارة الى ان مفعول نعد محذوف والمعنى لانجل الاولى فلا تهل في هلاكهم الخ تبييه على ان
العد كناية عن القلة اذ لا يتصور العد في شانه تعالى ٢٥ * قوله (والمعنى لانجل بهلاكهم فانه لم يكن
لهم الايام محصورة وانما معدودة) هذا لا ينافي ما مر من انه يد لمن كان في الضلالة ويطول عمره لانه
بالنسبة الى ظاهر الحال عندهم وبالنظر الى علمهم وهو قليل بالنسبة الى الله تعالى والطول والقصر مما يختلفان
بالاعتبار ٢٦ * قوله (يوم نحشر المتقين نجيبهم) ان ار يد بالمتقين المتقون بادنى المراتب من التقوى فيم العصاة
ايضا وان ار يدبهم من كان في اوسط المراتب فيكون حال الفساق من اهل الايمان مسكوتا عنها وهو الظاهر
اذ كون الفساق مثل الوافدين حين الحشر بعيد ٢٧ * قوله (الى الرحمن) فيه التفات ونكتة ما ذكره
المص * قوله (الى ربهم السدي غمرهم رجته) اي سترهم بها حيث وفقهم للتقوى التي هي سبب
دخول الجنة العلى والغمر مستفاد من التعبير بالرحمن دون الرحيم * قوله (ولاختبار هذا الاسم في هذه
السورة شاق واعله لان مساق الكلام فيها لتعداد نعمه الجسم وشرح حال الشاكرين لها والكافرين بها)
اي ولعل اختيار هذا الاسم وتكراره في مواضع عديدة من قصة مريم الى سيجعل لهم الرحمن قوله فيها اي
في هذه السورة الكريمة لتعداد نعمه الجسم لاسما على انبيائه الكرام وشرح حال الشاكرين لها وهم
الانبياء عليهم السلام وسائر الكرام والكافرين بها من قوله فخلق من بعدهم خلف الآية ويقول الانسان
انما مات الآية ولك ان تقول ولعل اختيار هذا الاسم لان السورة الكريمة صدرت بذكر رجة ربك الخ
٢٨ * قوله (ووافدين عليه كايضد الوفاة على الملوك مستلزمين لكرامتهم وانما مهم) اشارة الى انه حال
ووفدا جمع او اسم جمع واصل الوفود القدوم على الكرماء لعطاء كما اشار اليه كايضد الوفاة على الملوك الخ
وتبييه على ان الكلام بناء على الاستعارة التخييلية ٢٩ * قوله (كما يساق البهائم) اي التعبير بالسوق هنا
للتحقير بمعونه مقابلة وفدا فلا اشكال بقوله وسيق الذين اتقوا الآية ٣٠ * قوله (عطاشا) والورد هنا
بمعنى الواردين الماء وهذا يستلزم كونهم عطاشا فذكر ودا وانما لازم وهو كونهم عطاشا والورد يكون
بمعنى نصيب الماء ذكره في القاموس وقد يستعمل في محل الورد كما في قوله تعالى وبئس الورد المورود وهو
مصدر بمعنى الورد وهنا مصدر بمعنى اسم الفاعل مراد به لازمه كما عرفت * قوله (فان من رد الماء
لا يرد له الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء) اشارة الى ان الورد بمعنى ورود الماء لكن المراد به هنا اسم الفاعل
والمعنى واردين الماء اي النار تزل النار منزلة الماء فكما يسمى انبيائها وردا ففيه اشارة الى علاقة النار كما
اوضحناه ونعم الكلام في تفسير قوله تعالى وبئس الورد المورود فعمل ان لا يورد هذا الماء لكن النار لما تزل

(منزلة)

٢ قال في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى الم تر
الى الذين خرجوا من ديارهم الآية وقد يخاطب به
من لم يرو لم يسمع لانه صار مثالا في التعجب
٣ كانه قيل دم على عدم الاستعجال
قوله عطاشا فان من يرد الماء لا يرد له الا لعطش
فيكون مجازا من باب اطلاق لفظ اللازم
على المزموم

٢٢ * لا يملكون الشفاعة * ٢٣ * الامن اتخذ عند الرحمن عهدا * ٢٤ * وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
٢٥ * لقد جئتم شيئا ادا
(الجزء السادس عشر)
(١٢٧)

منزلة الماء بواسطة التهمك عبر بالورد في المص على وفق اصله لان الورد الذهاب الى الماء ٢٢ * قوله
(الضمير فيه للعباد المدلول عليها بذكر التسمين وهو الناصب لليوم) المدلول عليها وفي نسخة عليه بالذ كبر
لتأويله بالذي دل عليه واطاهر انه نحو يف والقسمان هم المتقون والمجرمون فان العباد هم المقسم لهما وهو
الناصب لليوم قدم على العامل للحصر والاشتمال وايضا ما يصدر بالواو والفاء يتعلق بما بعده ويحتمل ان يكون
ناصبه اذكر المقدار اي واذكر الحادث يوم نحشر المتقين وهذا ابلغ من قوله ولا يشفعون ٢٣ * قوله
(الا من تجلي بما يستعديه ويستأهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله) متعلق يستعد
فقوله الامن تجلي بما يستعد الخ يدل عليه النظم الشريف اقتضاء والعهد بمعنى الوعد قوله من الايمان الخ
بيان لما في ما يستعد والقول انه بيان لما وعد الله الخ ضعيف * قوله (او الامن اخذ من الله اذنا فيها لقوله
لا تنفع الشفاعة الامن اخذ له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امر به) او الامن اخذ معنى
اتخذ من الله حاصل معنى عند الرحمن اذا اي العهد بمعنى الاذن قوله من عهد الامير الى فلان الخ اشارة
الى ان الامر بمعنى الاذن سواء كان للوجوب او لا وسواء كان بعد طلب الاذن او قبله * قوله (ومحل
الرفع على البذل من الضمير) وهو المختار والبذل بدل البعض بتقدير الضمير اي الامن اتخذ منهم عند
الرحمن عهدا * قوله (او النصب على تقدير المضاف) لانه اعتبر مستثنى من الشفاعة فلا بد من تقدير
مضاف حتى يكون الاستثناء متصلا * قوله (اي الاشفاة من اتخذ) المصدر مضاف الى فاعله والمعنى
لا يملك العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاعة لمن اتخذ والاولى ان يكون المصدر مضافا الى مفعوله والمعنى لا يملك
العباد الشفاعة لغيرهم الا الشفاة من اتخذ فثبت ان يكون اسناد الشفاعة الى العباد مطلقا اسناد ما هو
للحسن وهم المتقون الى الكل اي العباد ويجوز ان يكون المراد شفاعة غيرهم لهم فيجئذ يكون الشفاعة
مصدر المبنى للفعل والمعنى لا يملكون ان يشفع لهم غيرهم الا شفاعة من اتخذ وهذا احتمال ذكره ارباب الحواشي
لكن لا يلائم كلام المص حيث قال ان يشفع للعصاة وكذا قوله لا تنفع الشفاعة الخ فالشفاعة مصدر المبنى للفعل
وهو مقتضى السوق اي لا يملكون الشفاعة لغيرهم الامن اتخذ الخ فانه يملك الشفاعة للعصاة وهذا واضح
وما عده من الاحتمالات لا يخلو عن تعقيد * قوله (او على الاستثناء) عطف على قوله تقدير المضاف
اي او النصب على الاستثناء من الضمير ولو قال او النصب على الاستثناء بعد قوله على البذل من الضمير
ثم قال او على تقدير المضاف لكان ابعد عن الاشياء لان الكلام كلام غير موجب بالبداية مختار والنصب
جاء فلما تناسب استيفاء الاحتمالين فيه ثم اشارة الى وجه آخر وهو جواز كون من اتخذ مستثنى من الشفاعة
بتقدير مضاف وهو الشفاعة * قوله (وقيل الضمير للمجرمين والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم الامن
اتخذ عند الرحمن عهدا يستعديه ان يشفع له بالاسلام) وقيل الضمير للمجرمين فيكون المعنى لا يملكون
شفاعة غيرهم فيهم كما قاله المص والمعنى الخ قوله الامن اتخذ فانه يملك اي يستأهل ان يشفع له اي ان يشفع
غيره من اهل الشفاعة كالانبياء والعلماء بسبب الاسلام وفيه تبييه على ان المراد من المجرمين الكافرون
وقيل بمعصاة المؤمنين ويكون الشفاعة مصدر المبنى للمفعول لا غير والاستثناء متصل ولو اراد شفاعتهم
غيرهم على ان يكون الشفاعة مصدر المبنى للفعل يكون الاستثناء منقطعا ويكون المعنى ولا يملكون المجرمون
شفاعة غيرهم لانها منصب الاتقاء وايضا لا يكونون مشفوعين فضلا عن كونهم شافعين الامن اتخذ منهم
عند الرحمن عهدا بالاسلام والعمل فانه يستأهل ان يكون شافعا لغيره لدخوله في زمرة المتقين الشافعين
ولم يتعرض له لان الاستثناء المنقطع ليس باستثناء حقيقة وقيل الضمير للمتقين فقط فله ظاهر وعن هذا
لم يتعرض له ٢٤ * قوله (الضمير يحتمل الوجهين لان هذا لما كان مقولا فيما بين الناس جاز ان ينسب اليهم)
يحتمل الوجهين اي الرجوع الى العباد الشاملة للمتقين ايضا او الى المجرمين فقط فعلى الاول يكون من قبل
اسناد ما للبعض الى الكل مجازا لان هذا لما كان الخ وبهذا القدر يكفي في الاسناد ولا يشترط الرضاء كما مر
توضيحه في تفسير قوله تعالى ويقول الانسان انما مات الآية هذا وان س ٢ صحته فلان حسنة ٣ فالاول
ترك هذا الكلام لانه لا يقتضي له مع انه المورث الوحشة في اول الوهلة ومع ظهور الوجه الخالي عن الخدشة
وهو رجوعه الى المجرمين فقط كما اعترف به ٢٥ * قوله (على الالتفات للبالغة في الذم والتسجيل

٢ اشارة الى منع صحته لان الرضاء شرط في هذه
النسبة كما صرح به الاكثرون فالتعاشي عن نسبة
ملاك كفرين خاصة الى الجميع واجب وليت شعري
ماذا الجاء ارتكاب هذا القول الموحش هنا وهناك
فله در من تركه ما احلاه

٣ ولا يحتاج ايضا الى الاعتذار بان الاسناد اسناد
ماليه الى الجمع
قوله وهو الناصب ليوم اي لا يملكون هو الناصب
ليوم في يوم نحشر المتقين
قوله الامن تجلي بما يستعد به ويستأهل ان يشفع
العصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد
الله به شبه الاستعداد للشفاعة بالاخذ عند الله
عهدا وشبه الوعد بالهد فاستعمل في المشبه اللفظ
الموضوع للمشبه به على وجه الاستعارة التبية
ويجوز ان يكون من الاستعارة التخييلية فيكون المعنى
لا يملكون ان يشفعوا على البناء للقاء على الامن امن
وعمل صالحا على ما وعد الله بقوله شفاعة المؤمنين
الصالحين قوله لا تنفع الشفاعة الامن اخذ له الرحمن
اي لا تنفع الشفاعة الاشفاعة من اخذ له الرحمن
ان يشفع وامره بها

قوله الامن اتخذ من الله اذنا اي اورد بالعهد
الاذن لقوله تعالى لا تنفع الشفاعة الامن اخذ
له الرحمن وهو دليل على ان العهد في هذه الآية بمعنى
الاذن والا اشكل معنى احد الحصرين
قوله ومحل الرفع على البذل اي محل المستثنى
الرفع على البدلية من ضمير لا يملكون او النصب
على انه بدل من الشفاعة بتقدير المضاف فتقديره
الاشفاة من اتخذ عند الله عهدا او على الاستثناء
من ضمير لا يملكون او من الشفاعة والنصب على
الاستثناء من الشفاعة يحتاج الى تقدير المضاف
ايضا كما في النصب على البدلية منها اي الاشفاة
من اتخذ قوله وقيل الضمير للمجرمين اي ضمير
لا يملكون للمجرمين لا لاطلاق العباد فيكون المعنى
لا يملكون الشفاعة فيهم اي لا يملكون ان يشفع
في حقهم الامن اتخذ عند الرحمن عهدا بالاسلام
يستعد به ان يشفع له فيثبت يكون الشفاعة
في لا يملكون الشفاعة مصدرا لشفع المبنى للمفعول
قوله الضمير يحتمل الوجهين اي ضمير قالوا يحتمل
ان يكون للمجرمين او لمطلق العباد لان هذا لما كان
مقولا فيما بين الناس جاز ان ينسب اليهم اي لان
هذا القول وهو قولهم اتخذ عند الرحمن ولدا
لما كان مقولا فيما بين الناس جاز ان ينسب اليهم
جميعا او لمطلق العباد والقابل بعضهم فيكون مثل
بنو فلان قتلوا زيدا والقائل واحد منهم فقوله ١١

٢٢ * لقد احصاهم * ٢٣ * وعدهم عدا * ٢٤ * وكلهم آية يوم القيمة فردا * ٢٥ * ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا * ٢٦ * فاعلموا انهم ليسوا بملوك * ٢٧ * لتبشروا به المتقين * ٢٨ * وتذنبوا قوما لدا * ٢٩ * وكل اهلكتنا قبلهم من قرن * ٣٠ * هل نحس منهم من احد * ٣١ * اولم نسمع لهم ركزا (سورة المريم) (١٣٠)

الرحمن على الاصل) اي بالتووين ونصب المفعول قال المص في سورة البقرة واحتج به الفقهاء على من ان ملك ولده عتي عليه اي ان الوالد لا ملك ولده لانه تعالى نبي الولد بايات الملك وذلك يقتضي تنافها قوله ياوي اليه اشارة الى ان الاتيان مجاز عن ذلك ولك ان تقول المعنى الآت حكم الرحمن ٢٢ * قوله (حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته) الحوزة بمعنى الحيازة والجمع وقبضة قدرته من التشابهات وقيل قبضة قدرته تحييلة ومكية وهذا ممالك الخلف وممالك السلف التوقف فيه ٢٣ * قوله (عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم) هذا لازم لعدم اشخاصهم لا اشارة الى تقدير المضاف * قوله (فان ٢ كل شيء عنده بمقدار) اي بقدر لا يجاوز ولا ينقص عنه كقوله تعالى اناكل شيء خلقناه بقدر فانه خص كل حادث بوقت وحال معين وهياته اسبابا مسوقة اليه تقتضي ذلك وهذا معنى عد تعالى ٢٤ * قوله (منفردا عن الاتباع والانصار فلا يجانس شيء من ذلك ليخذه ولدا ولا يناسبه ليشرك به) منفردا عن الاتباع اي فردا حال بمعنى منفردا عن غير آية المسترفيها اي يفرد كل شخص لاسيما يفرد العابدون عن المعبودين الذين زعموا انهم شفعاء وانصار لهم والمعبودون عن عابديهم ومن هوشانه كذلك لا يجانس المعبود بالحق الذي بيده التفع قوله ليخذه ولدا هذا ملائم للتبني للولادة ويمكن التعميم بالمعابة قوله فلا يجانس بالفاء التفرعية نفيه على ان قوله ان كل من في السموات استدل به على نبي الولد وقد فصل في سورة البقرة ٢٥ * قوله (سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض لاسبابها) اي سوى الايمان والعمل الصالح * قوله (وعن النبي عليه السلام اذا احب الله عبدا) حديث متفق عليه رواه ابو هريرة وقدره الامام الصفي في المشارق ٣ * قوله (يقول لجريرل احييت فلانا فاجبه فيجبه جبرائيل فينادي في اهل السماء ان الله قد احب فلانا فاجوه فيجبه اهل السماء ثم توضع له الحبة في الارض والسين لان السورة مكية وكانوا بمقوتين حيث يبين الكفرة فوعده ذلك اذا دعا الاسلام) يقول لجريرل اي اذا اراد الله ان يظهر محبة عبد من عباديها او لاجبرائيل فيأمره بمحبة اي يحدث الله تعالى محبة في قلب جبريل وهذا معنى الامر بها اذا المحبة ليست كدية وكذا الكلام في باقية قوله ثم توضع له في الارض المحبة يؤيد ما ذكرناه ومحبة الله تعالى مجاز عن الرضاء فائدة هذا الاعلام ان يستقر له اهل السماء والارض قوله بمقوتين حيث المقت البفض الشديد قوله اذا دعا الاسلام اي قوى بكثرة اهله وهو بعد الهجرة بان اسلم الماقتون وهلك الآخرون فالف الله تعالى بين قلوب المؤمنين ووضع فيها المحبة وهكذا الامر الى يوم القيمة فالمراد باهل الارض مؤمن اهلها * قوله (اولان الموعود في القيمة حين يعرض حسنا لهم على رؤس الاشهاد فيترع ما في صدورهم من النل) وهذا وان وافق النظم الجليل لكنه لا يوافق ما في الحديث ولذا اخبره ٢٦ * قوله (بان انزلناه بلفظك والباء بمعنى على) فاللسان بمعنى اللفظ مجازا لكنه لشهرته ملحق بالحقيقة والباء بمعنى على اوللاية قيل وان كانت بمعنى على فاللسان بمعنى الجارحة ولا يناسب تقرير المص * قوله (او على اصله لتضمن يسرنا معنى انزلنا اي انزلناه بلفظك) على اصله يعني للاصاق قوله اي انزلناه بلفظك جعل المضمين اصلا لانه الاكثر الشائع والمضمين فيه حالا اي انزلناه بلفظك مسررا ففهم وحفظه وتبليغه ولم يذكر المضمين فيه لظهوره ٢٧ * قوله (الصائر الى التقوى) فهو من المجاز الاولى ولا حاجة اليه اذ التبشير بالجنة والرضوان للمؤمنين بالفعل ولم يذكر التبشير به لظهوره او لعمومه وكذا لم يذكر المنذر به لظهوره او لانه هو يل شارعين في كل لديد اي شق من المراد من الجدال هذا بيان اشدية الخصومة اشارة الى انه من اللدد وهو هو الجانب ومنه اللدد وهو دواء يجعل في احد جانبي القم * قوله (تبشروا وتذر) اي اذا كان الحكمة في انزاله التبشير والاذار فبشر المؤمنين بحسن العاقبة واذر الكافرين بسوء العاقبة ٢٩ * قوله (تخوف للكفرة وتحيير للرسول صلى الله عليه وسلم على انذارهم) بيان ارتباطه لما قبله والاذار لما كان اهم حرصه عليه السلام على الانذار دون التبشير ٣٠ * قوله (هل تشعروا بحد منهم وتراه) الاستفهام للانكار الوقوعي ٣١ * قوله (وقرى نسمع من اسمعت والركن الصوت الخني واصل التركيب هو الخفاء ومنه ركن الرخ اذا غيب طرفه في الارض والركاز المال المدفون) يعنى معانيه كلها يوجد في الخفاء ولو قلت

(حروفه)

٢ فيه اقتباس لطيف
٣ لكنه رقم بلامه البخاري قيل لكنه غلط لانه انفرده به مسلم انتهى والقول بالتفاسق الشيخين كاصدر عن بعض المحشين سهو فامل
٤ بل لا يصح اذ لا تبشیر بلايمان
قوله سجدت لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم اي لاسبابها اي من غير تعرض ومباشرة من الذين آمنوا وعملوا الصالحات لاسباب المودة بل خلق الله لهم مودة في القلوب بلا سبب عادي قوله اذا احب الله عبدا يقول لجريرل احييت فلانا فاجبه هو على صيغة الامر بالادغام بمعنى احييه قوله اذا دعا الاسلام اي قوى والنس كل شيء
قوله الصائر الى التقوى وانما فسر بالمعنى المجازي لعدم انصافهم بالتقوى حين ازل القرآن عليهم بل انصفوا به بعده عاملين بما فيه

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم طه

(الجزء السادس عشر) (١٣١)

حروفه نحو كزر يكرز كزورا اذا دخل واستخني نضيره كما قاؤه تون وعينه فاء دال على معنى الذهاب والخروج نحو اتفق وانفذ قيل وانما خص الصوت الخفي لان الاثر الخفي اذا زال فزوال غيره بطريق الاول وقيل المعنى لا تسمع لهم ركزا لاسباب ضعفهم فضلا عن الجهر والظاهر منه ان مرجع الضمير في منهم ولهم القوم اللدالذ كور وهو خلاف السوق اذا المرجع القرن الهالكون * قوله (وعن النبي عليه السلام من قرأ سورة مريم اعطى عشر حسنات بعدد من كذب زكريا ويحيى ومريم وعيسى وسائر الانبياء المذكورين فيها وبعدد من دعا الله في الدنيا ومن لم يدع) حديث موضوع كذا نقل عن ابن العرابي ثم بدون الباري ما يتعلق بهذه السورة الكريمة بعد عصر يوم الجمعة في ستة عشرة من ربيع الاول في سنة ثمان ومائتين ومائة والف بعد الهجرة النبوية عليه افضل الصلوة والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا والصلوة على رسوله وعلى آله بكرة واصيلا

بسم الله الرحمن الرحيم

* قوله (سورة طه مكية) اتفاق المصاحف على ذكر السورة هنا لا يمنع احتمال كون طه اسما للسورة لان اضافة العام الى الخاص انما تكون قبضة اذا اشتهر كون الخاص فردا منه كاستان زيد وهنالك كذلك وقد مر التفصيل في سورة الفاتحة وقد وقع اضافة العام الى الخاص في قوله تعالى * يا هيم الانعام * وقد صرح به المصنف هناك قوله مكية في الاتقان الآتيان منها وهما * فاصبر على ما يقولون الآية * ولا تمدن عينيك الآية * قوله (وهي مائة واربع وثلاثون آية) نقل عن الداني انه قال وهي مائة وستون واثنان في البصري واربع مدينان ومكي وخمس كوفي واربعون شامي ٢٢ * قوله (فخمها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص وقالون عن نافع ويعقوب عن الاصل) التخميم قد راد به ضد الترقيق وقد راد به ضد الامالة وهو المراد هنا وفي نسخة فخما والفتح راد به عدم الامالة ايضا لكن المشهور هو الاول وما ذكر عن قالون هو الرواية المشهورة وعنه فتح الطاء وامالة الهاء بين يمين ولم يذكر قالون في بعض النسخ * قوله (وقخم الطاء وحده ابو عمرو وورش عن نافع) قيل يعلم من ان قوله فخما بمعنى فخم الكلمة ومجموع الحرفين فلا وجه لما قيل صوابه فخمهما كما في الكشف ولا يخفى انهما اسمان لا حرفان وانهما كلمتان لا كلمة على تقدير الان يقال انما اختر كونه اسما للسورة فيكون كلمة ولا وجه لقوله ومجموع الحرفين وما قيل صوابه فخمهما فله وجه ايضا لان في طه احتمالات كثيرة كما بينت في اوائل سورة البقرة * قوله (لاستعلاء) والاستعلاء بمنع الامالة لانه يجذب الالف الى الفتح ومنع من التسفل بالامالة والحروف المستعلية سبعة على ما ذكر في علم التجويد الصاد والضاد والطاء والظاء والسين والحاء والقاف واما لهما الباقون من القراء السبعة حزة والكسائي وابو بكر قيل ومن امال قصد التجانس وفي هذا المقام تفصيل بين في محسلة * قوله (واما لهما الباقون وهما من اسماء الحروف) وقد اثبت في اوائل سورة البقرة فالعنى على هذا الاحتمال هذا المتخذي به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف من جنس هذه الحروف المتخذي به وله احتمال آخر يشير اليه وانما تعرض له فقط لانه المختار عنده * قوله (وقيل معناه يارجل على لغة عك) يعنى العين وتشديد الكاف هو ابن نزار اخوه مدعى باسمه اولاده وقبيلته وهم سكنوا اليمن واختاره المص لان التبارى قال لغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه عليه السلام باللسان القريش لكن هذا يخالف ما في الحديث الصحيح ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف اي على سبعة لغات على تفسير وقيل ان اللغة عكلى وهي قبيلة ايضا وقيل معناه يا محمد بالحبشية وقيل لغة قريش وهذا اي كون المعنى يارجل كامل في الرجولية هو المناسب لقوله ما انزلنا عليك القرآن لان المراد به عليه الصلوة والسلام * قوله (فان صح فعل اصله با هذا فخصر فوا فيه بالقلب والاختصار) اشارة الى المنع لان كون معنى اسم الحرف يارجل بعيد دراية ورابة وجه التسليم للتأويل المذكور ولهذا قال فاعل اصله با هذا مرادا به الرجل فخصر فوا اي قبيلة عك في القلب اي قلب الباء طه والاختصار بحذف ذا وكلاهما غير معلوم في اللغة ولذا قال فاعل * قوله

(سورة طه مكية وهي مائة واربع وثلاثون آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
طه فخمها قالون وابن عامر وابن كثير وحفص ويعقوب على الاصل اي على مخرج الالف بدون الامالة عن مخرجه نحو الباء والمراد بالتخميم ضد الترقيق والامالة
قوله فان صح فعل اصله با هذا فخصر فوا فيه بالقلب والاختصار اي تصرفوا بقلب الهاء في با طه وحذف ذا من هذا فصار طاه

(والاستشهاد بقوله "وان السقاه طه في خلافتكم") اي السقاه طاهها يارجل في خلافتكم في طاهها بكم جمع خليفه بمعنى الطيعة * قوله ("لا قدس الله اخلاق الملاعين") لاطهر الله جملة دعائية ولذا جاز ذكر لا بابتكار في الماضي الملاعين جمع ملعون * قوله ("ضعيف ٢ لجواز ان يكون قسما") ضعيف لا يعبأ به فلا يتم به الوجه المذكور في طه لجواز ان يكون قسما اي بالحروف المقطعة او اسم السورة او اسم القرآن على انه شعر اسلامي ومع هذا الاحتمال لا يتم الاستشهاد به * قوله ("كقوله حم لا ينصرون") وهو خبر صحيح اخرجه النسائي وابو داود والترمذي من حديث المهبلي بن ابي صخرة عن النبي عليه السلام في غزوة الاحزاب انه قال اذا بينكم العدو فليكن شعاركم حم لا ينصرون اي اذا هجم عليكم العدو لا يلا وختم ان لا يعرف بعضكم بعضا فليكن التلفظ بهذا اللفظ علامة فيمانيكم حين المقاتلة لئلا يصيب بعضكم بعضا بالسوء بغير علم وهذا ارشاد للمجاهدين باتخاذ مثل هذه العلامة حين المحاربة والمخالطة مع المشركين ليسادوا بها اذا ضلوا ونحوه والتشبيه في القسمة على وجهه واو قيل انه منصوب بفعل مضى اي قولوا حم ولا ينصرون مستأنفا لامساع للتشبيه * قوله ("وقرى طه على انه امر الرسول صلى الله عليه وسلم بان يقرأ الأرض بقدمه فانه كان يقوم في التهجيد على احدي رجليه وان اصله طاه فثبت همزة هاء) وقرى طه بفتح الهاء وسكون الهاء قراءة شاذة قراءة عكرمة ورش والحسن قوله بقدميه اشارة الى مقوله المقدور قوله "كان يقوم اي على الاستمرار في التهجيد لانه فرض عليه خاصه ولذا قال في التهجيد ولم يقل في التهجيد هكذا مروى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما قيل في سبب نزول هذه الآية وكذا رواه البراز في مسنده من حديث علي رضي الله تعالى عنه فثبت همزة هاء كما في هراق الماء * قوله ("او قليت في طاه الفسا كقوله لاهنك المرتع") اي قليت الهمزة في فعله الماضي والمضارع الفسا كافي سال وقلب الهمزة الساكنة الفسا شائع نحو آدم وامقلب الهمزة المتحركة فتندر وعن هذا استدلل عليه بقول الشاعر وهو الفرزدق يهجو عمرو بن هيرة الفزارى وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر ابن مروان وكان على البصرة وعمرو بن محمد بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة واوله "زع ابن بشر وابن عمرو قبله" واخوه هرة لثماها توفع راحته بمسلة البقل عشية فارعى فزارة لاهنك المرتع واخوه هرة صاحبها وحاكمها وهو سعيد بن عمرو الحارث بن الحكم بن ابي العاص ومسلته هو ابن عبد الملك وكانوا على القرب وهؤلاء ممدوحو الفرزدق بدلوا وعزلوا وفرارة منادى خذف منه حرف التمداد اي يفرارة وهم حتى من غطفان وليس خطاب ادى لساقته اي اقصدى بنى فرارة وممرعاها كذا قيل وفيه قول آخر قوله لاهنك اصله هنا بالهمزة فقلت همزة الفاسم كونه مخركا اي لبارك لك المرتع اي يجعل انت رتع فيه وتسترخ فيه وجاز دخول لامن غير تكرار على الماضي لانه جملة دعائية عليه الخطاب لفزارى وهو عمرو بن هيرة الفزارى * قوله ("ثم نبي الامر عليه وضم اليه هاء السكت") بنى الامر عليه يعني فقيل طه بخذف الالف الجرم كافي في الامر من ترى كان الف طه منقلبة من يا او او وهذا غريب جدا واغرب منه ما تعرض له النص نجاحا لله عنايته * قوله ("وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاه والالف مبدلة من الهمزة والهاء كتابة الارض") وعلى هذا اي على تقدير صحة ما روي من امر الرسول عليه السلام بان يقرأ الأرض بقدميه يحتمل ان يكون اصل طه يعني في القراءة المشهورة والهاء كتابة الخ اي ارجعة الى الارض * قوله ("ورده كتابتها على صورة الحرف وكذا التفسير يارجل") حاصله انه لو كان كذلك لم يسقط منه الفان الف طاه والفاء في الكتابة كالم بخذف في القراءة ورسم المحذف وان كان لا يتناسب لكن الاصل فيه موافقته للقياس فلا يبدل عنه بلا داع وليست هذه الالف في اسم ولا في الوسط كافي الحارث ونحوه لاسيما وفي حذفها ليس كما فصل في باب الخط من التسهيل فلا جرح لما قاله الفاضل المحشي لكن يرد عليه انه لما وقع رسم المحذف على خلاف القياس في مواضع عديدة كحذف الالف في باؤ مع انه جمع وادخال الالف في دعوا مع انه مفرد وغيرها فليكن هذا ايضا مما هو على خلاف القياس فلا يرد * قوله ("او اكنى بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما") عطف على قوله والالف مبدلة والمراد بالكلمتين طاهها والمراد بشطري الكلمة طه مخركة وهما على صورة حروف التهجيد ثم عبر عنهما باسمهما وهو طاه في الاول وهاء في الثاني

فلا يرد الرد المذكور لان الكتابة على صورة الحرف حيث في موقعه لما عرفت من انه بعد الحذف اتى حرف التهجيد وان كان في الحقيقة حرف الكلمة وقد سبق في اول السورة ان الحرف التهجيد يكتب باسمه هذا مراده لكن يرد عليه ما اوردته البعض من انه لو كان كذلك لا يفصل الحرفان في الخط هكذا طه فان رجعت الى ان خط المحذف لا يناسب لم يكن لنا حاجة الى هذا الكلام رفته فالاولى عدم التعرض لمثل هذا الاحتمال المؤدى الى ارتكاب التكلف في المسائل ٢٢ * قوله ("خبر طه ان جعلته مبتدأ على انه ما اول بالسورة او القرآن") ظاهر كلامه ان المختار عنده ما ذكره اولا وقد رجح في اول البقرة كون المعنى المختار مؤلفا من جنس هذه الحروف الخ وقد قال فيما مره همام بن اسمعيل الحروف * قوله ("واقرا") فيه واقع موقع العائد وجواب ان جعلته مقسما به ومثله ان جعلته نداء) والقرآن استئناف تفرقة واضح فيه اي الخبر واقع موقع العائد لانه ان اول بالسورة فلراد بالقرآن اما السورة وبينها وبينه على ان القرآن يطاق على البعض كما يطاق على المجموع فالأمرح ظاهر وان ارد به المجموع فالربط به لشعوره المبتدأ ولا ندراجه فيه ٢ وان اول بالقرآن فالربط به واضح سواء ارد به المجموع كما هو الظاهر او البعض لكن احتمال كون المراد بالقرآن السورة ضعيف اذ العلة المذكورة تقتضي المصنوع فالاولى كون المراد ما قرأ من المجموع ولا يضر كونه رابطا كما عرفت * قوله ("واستأنف ان كانت جملة فعلية او اسمية باسمه رتبته من الحروف محكية") كونه جملة فعلية بناء على انه امر بالوطني على القدمين او اسم السورة منصوب بافعل مقدر وهو اقرا والظاهر ان المراد استئناف نحوى لانه لم يجز اول بحسن عطف الاخبار على الانشاء قطع عن الجملة السابقة ولم يعطف عليها وقيل يحتمل ان يكون استئنافا بيانيا اي لم امرتني بالوطني اولم اطره: قوله واسمية باضمار مبتدأ فا لاستئناف ح ياتي جواب عن سؤال ما سبب طه وكونه اسمية بان يكون امرا واقعا خيرا بالآويل فكأنه قيل انت طه اي مقول في حقك طه فيكون جوابا في قوة ان يقال لاك ما نزلنا الخ قوله واطاعة من الحروف محكية اي على نعت التعداد غير ماولة بان المحشى به مؤلف من جنس هذه الحروف او باله كس فدل من هذا البيان ان الاستئناف في كلام المصنوع البيانى والحوى وهو جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب * قوله ("والمنى ما نزلنا عليك القرآن لتتعب بقرط ناسفك على كفر قرش اذا علم عليك الان باع او بكرة الرضاة وكثرة التهجيد والقيام على ساق والشقاء شائع بمعنى التعب") تعب قرط ناسفك مثل قوله تعالى "فلعناك باع نفسك على آثامهم" الآية فالتعب متوجه الى العلة فالتعب روحاني وهو شاق ولذا قدمه مع ان الثاني سبب نزول هذه الآية قوله او بكرة الرضاة الخ فيكون التعب جسمانيا ولا بأس في جعل اولن الخ قوله على ساق بالسبب المتشابهة اي على قدم واحدة كما مر فقه نوع تدريج وفي بعض النسخ بالهمزة اي الموائمة على امر شاق فهو اعم من الاول والقيام ح معنوى والاول اولى لما عرفت سبب التزول ولكون القيام على حقيقته * قوله ("ومنه اشق من راض المهر وسيد اقوم اشقاهم") اي اشد تعبنا من تربية ولد الحبل المهر بضم الميم وسكون الهاء الصغير من الخيل يعني ان راضا المهر وتعليمه شقاوة اي تعب ولا معنى للشقاوة هنا بمعنى ضد السعادة ولا ريب في عدم صحته ايضا في قوله سيد الموم اشقاهم فلا جرم ان معناه اتعبهم ٢٣ * قوله ("ولله عدل اليه الاشعار") ازل عليه ليعبد) اي من تعب الاشعار اي بطريق التورية والايهام لانه في عند الشقاء بمعنى التعب واوهم تقيه بمعناه المعروف لتأدبه منه فيفيد ثبوت ضده وفيه نوع بعد لانه لما ربه الشقاء بمعنى التعب اقيام قرينة لا يخطر بالبال معناه المعروف ولذا قال ولعل بصيغة الترجي ولعله عدل اليه لراحة القواصل * قوله ("وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم ازلوا كثرة عبادته قالوا انك لتشتي بترك ديننا وان اقر ان ازل عليك لتشتي به") وقيل رد عطف على قوله والمعنى الخ والظاهر انه في كلام الكفرة معناه المتعارف فمح يكون في كلام الله للتساكفة ولهذا التكلف مرضه ولم يرض عنه ولوجل الشقاء في كلام الكفرة بمعنى اتعب فالامر ظاهر فمح معنى لتتعب اي لتتعب على التعب اولتعب بعد ازاله ٢٣ * قوله ("لكن تذكرنا واتصباها على الاستثناء المتقطع") لكن تذكرنا اشارة الى ان الاستثناء منقطع ثم صرح به واولا اكنى بالاول كما هو عادته لكني لكن اراد التمهيد ببيان * قوله ("لا يجوز ان يكون بدلا من محل تشتي") اي لكن تذكرنا هو المطلوب ٣ من ازال القرآن * قوله ("لا خلاف الجنتين") لظهور ان التذكير

٢ والاص طاب الله ثراه كثيرا ما تعرض للقراءة الشاذة مع انها ليست من القرآن المتواتر ثم جعل في توجيه معناها مع ان معناها مغلق في اكثر المواضع ولا ادري ماذا سيبه
قوله لجواز ان يكون قسما كقوله حم لا ينصرون فحيث يكون مجرور المحل وحرف القسم محذوفا المعنى وحق طه على انه اسم من اسماء الله تعالى او اسم القرآن او السورة قوله او قليت في طاه الفسا كقوله لاهنك المرتع ثم نبي عليه الامر وحذف الالف من الامر علامة الجرم والاستشهاد بقوله لاهنك المرتع لتندره قلب الهمزة المتحركة الفسا وخروجه عن القياس وعلى هذا يكون الهاء في طه هاء السكت لا المنقلبة عن الالف
قوله وعلى هذا يحتمل ان يكون اصل طه طاهها يعني وعلى تقدير ان الف طاهي طاهها هي الالف المبدلة من الهمزة يحتمل ان يكون اصل طه في القراءة المشهورة طاهها والالف مبدلة من الهمزة والهاء كتابة الارض اي ضمير الارض لاهاء السكت لكن ترد ذلك كتبها على حروف بمعنى او كان ذلك صحيحا لوجب ان يكتب على طريق كتابة الاسماء لاعلى الحروف على ما هو قاعدة الكتابة فيكتب ههكذا طاهها والاصل طاهها بالهمز اي طاه الارض
قوله وكذا التفسير يارجل يعني وكذا تفسيره يارجل يارجل يرد ان يكون اصله طاهها على الامر ويجوز ان يكون معنى قوله وكذا التفسير يارجل يرد كتابتها على الحروف وقوله واصكتني بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما اي عبر عن الكلمتين باسم الشطرين وفيه ان الشطرين معني لا اسم فان الاسم طاه ومسماه طه والهاء اسم ومسماه هو وهو عطف على ان اصله طاه جلا على المعنى اي اوعلى الاكفاء بشطري الكلمتين وعبر عنهما باسمهما يعني اكنى بالطاء وحده من كلمة طاه والهاء وحده من كلمة هاء وعبر هاتان الكلمتان باسم شطريهما

اس من جنس انجب لان الاستثناء من غير الموجب يجوز فيه الاستثناء مع كون البديل مختارا اذا كان متصلا
وذلك بان يكون من جنسه بحيث اولم يستثن له خل في المستثنى منه فيكون بدل البعض كما ينشأ في رسالة
التوحيد وجوز ان يكون بدل الكل من الكل بان يكون البديل عين المستثنى منه لكن بلفظ بغير لفظ
المستثنى منه ولم يقل احد انه بدل اشتمال فظهر ضعف ما قاله افاضل البعدي * قوله (ولا تلهو ولاه
لا تلهو) هورد على الكشاف كان الاول رد على الزاج في تجوز الابدالية وقال صاحب الكشاف كافي
البيان لكل واحد من التثنية وتذكره في الفعل الا ان الاول جاء باللام اعلم شرط النصب لانه ليس فعلا
لأفعل الفعل المفعول بخلاف الثاني اذ لا يذكر فعل الله تعالى وان كان المدرك هو النبي عليه السلام * قوله
(فان افعل الواحد لا يعمد الى علقين) بدون عطف ولا بدلية سواء كان الجار مذكورا او مقدر او جوده
ما قلنا من ان انا صرحوا بان يجوز ضربت يوم الجمعة امام الامير باعتذار الاول مطلق والثاني مقيد
لكن اشكال المص يمكن ان يفسر بانه فان الاول علة وتعلق بآرائنا للثاني والثاني متعلق به وعله له بعد
كونه مقيدا بالاول والحاصل ان الثاني علة للثاني وله نظائر كثيرة وقد اعترف المص ان يكون ان دعوا
الرجح ولما علة لتكاد مع ماله معلل بانه * قوله (وقيل هو مصدر في موقع الحال) اي معنى المتثني
فلا يثنى مفرغ مستثنى من اعم الاحوال سواء كان في الحال الكفاف او اقران لان كلا منهما مذكور وهاد
واو قيل انه حال منهما جها بانه على * قوله (مصدر يحتمل التعدد لم يرد فالتصريح ان لا يفسر الموصوف
على الصفة مرضه لان قوله المصدر حالا غير متعين وانه يحتاج الى التقدير * قوله (من الكفاف او اقران
او الموصوف له تعالى ان التثني متعلق بمحذوف هو صفة اقران اي مازنا: عليك اقران المنزل لتعجب ببلده
الاذكرة) او مفعول له لا تلهو لا تلهو على ان التثني متعلق بالجملة لا يلزم تعدد الفعلين الى العلة وقد عرفت ما فيه
وما عليه قوله تنبيه اوله بانه اكتفى بالال لمنااسبة تذكيره قوله هو صفة اقران وهذا بيان حاصل
المعنى والا فالحذف حال او مازنا عليك اقران منزل لا تعجب فلا يلزم حذف الموصول مع بعض صلته
وصرح المص بربطه في المطول بحاشيته في قوله فافصح الكفاية في المفرد ٢٢ * قوله (لمن في قلبه
خشية ورقة تتأثر بالاذن اوله علم الله منه انه يخفى بالخبر بصفته) والفرق ان في الاول خشية بالفتح وفي الثاني
خشية باوثة والسم بالخشية التي ستوجد فلهذا التعلق قدم لا يتغير اصلا باق اولا واما العلم بالخشية
الاجودة في قلبه فلهذا صفة حادث وليس يبراد هنا لانه عين الاول * قوله (فانه المتعجب به) بيان وجه
التخصيص والا فافتران تذكير السامع جبه لكن لما لم يتعجب به لم يخش جهلا كانه موصوف فنظيره همدى
للتعجب ٢٣ * قوله (نصب باعتبار قوله او يخشى او على المسح او البذل من تذكرة ان جعل حالا
وان جعل مفعولا له لفظا ومعنى فلا) اي تزل القراء تنزيلا واراد التنزيل هنا فبعد ان انزلنا معنى تنزيلا او يخشى
اي ان نصب يخشى فيكون تنزيلا بمعنى منزل واخشية منه خشية منه تعالى فيكون مآل الوجه الاول
ان الخشية فيه من الله تعالى حذف اظهره * قوله (لان الشيء لا يعلل بنفسه ولا بنوعه) لا يعلل بنفسه
هذا ان اعتبر انخذ الانزال والتنزيل فالانزال لا يعلل بالتنزيل البدي هو الانزال هذا توسيع السائر والافتاتر
ما هو بالدرج الانزال اعم فالتعويل على الثاني والمعنى قال الشيء وهو الانزال لا يعلل بنوعه وهو التنزيل
٢٤ * قوله (ثم ما عده الى قوله لا اسم الحسني تخيم لسان المنزل بعرض تعظيم المنزل بذكر افعاله
وصفته على ترتيب الذي هو عند اهل) اي هذا الكلام مع ما بعده اشار بقوله مع ما بعده الى ان ما بعده
اصل في ذلك التخييم تخيم لسان المنزل بعرض وهو عظم المنزل الله تعالى المنزل اسم فاعل اما من الانزال
او من التنزيل العرض بضم العين وسكون الراء بمعنى اظهار وقيل العرض بضم العين بمعنى التعريض به
على طريق التأييد كافي بعض الحواشي والبهاء فيه للصاحبة والسببية والعرض بفتح العين وسكون الراء
بمعنى الاظهار ولا يخفى ان الكتابة هنا ليس بمناسبة قوله بذكر افعاله اي بذكر بعض افعاله وهو خلق السموات
والارض فقدمه لفصل التزيين كما اشار اليه باللفظ مع وصفه اي بعض صفاته وهو الاستواء على العرش فانه
وصف له اصله معلوم ووصفه ليس معلوم قال في سورة الاعراف وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش
صفه بلا كيف والمعنى انه تعالى استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزها عن الاستقرار والتمكن

وما كذا ما في السموات وما في الارض وما بينهما والعلم التام والقدرة والارادة والتوحيد على الترتيب الذي
هو عند العقل دون الوجود فان في الوجود عكس ذلك وجه الترتيب عند العقل لانه يدرك عقلا بافعاله
ثم يستدل بها على صفته التي لا تتوقف على الشرع ولاجل هذا اعتبر الترتيب الذي عند العقل دون
الوجود وفي بعض المراضع اعتبر الترتيب في الوجود * قوله (قدأ تخلق الارض والسموات التي هي
اصول العالم) اي التنصريات فان الارزاق منها ويتكون بحري العادة الحيوانات منها وكذا النباتات
تكون من زوال الماء من السماء والارض والاشجار والاعمال فالمراد بالعلم هنا ما ذكر * قوله (وقسم
الارض لانها اقرب الى الحس وظهر عده من السموات العلى وهو جمع العلى بانيت الاعلى) وقسم الارض
مع ان عكسه اول كافي اكثر الماضع لعله لانها اقرب الى الحس وكل ما هذا شانه فلا يستدل به على الصانع
او صرح وطهر * قوله (ثم اسد ان وجه احدث الكائنات وتسمى امرها بان قصد العرش فاجه) منه
الاحكام والتقدير وانزل منه الاسباب على رتب وقادر حجب اقتضته حكمة وتعت به شيبته فقال
الرحمن الآية الى واجدان الكائنات اي الموجودات من السموات والارض على مقتضى كلامه قوله بان قصد
العرش الخ اشار به الى ان قوله على العرش استوى استوى تمثيل لاجراء الاحكام والتقدير وانزال الاسباب كالمات
اذا جلس على سريره ملكه تنفذ اوامره وتواهيه وقدموا الاشارة اليه في سورة الاعراف حيث قال سمى الجسم
المحيط بشار الاجسام به لارتفاعه اول التثنية بسرير الملك فان الامور وتدابيرها يتزل منه ٢٢ * قوله (ليدل
بذلك على كمال قدرته وارادته) والدلالة على ذلك عامر من قدرته لان الافعال المذكورة بالا حث
قال بان قصد العرش اي بان قصد العرش بارادته كما صرح به في سورة البقرة * قوله (ولا كان القدرة تابعة لارادة)
اي تافها بالقدرة تابعة لارادة اذ ان الارادة تخصص احد المقدورين بالادبوع ذكر هذا الكونه في نفس الامر
كذلك وان لم يكن لتبعية القدرة لارادة مسخلا في ترتب الجراء على الشرط بل يكفي وجود الاداة لمهولة مما سبق
* قوله (وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك بالصفة علمه تعالى بتجليات الامور وخفياتها على سوله قال) اشار
الى ان قوله فانه يعلم السر واخفى كناية عما ذكره من حلاطة قوله ان تجهر بما تقول لان تجليات الامور لا تفهم من السر
واخفى قوله على سواء لانه ليس بتجليات الامور وخفياتها بانسبة اليه تعالى بل بانسبة الى العباد ٢٣ * قوله
(اي وان تجهر بذكر الله ودعاه فاعلم انه غي من جهم لثافته يعلم السر واخفى) اشار الى ان الجزاء بمحذوف وانهم
عنه الجزاء مقامه لان علمه تعالى بالسر وما اخفى منه ثابت قبل جهره وبعده وبدونه فلا يصلح ان يكون جوابا
للشرط والمراد بالعلم متعلق العلم القديم فانه انزل ثابت سرمد واما ما علق الحادث فانه بعد جهرا القول فيج لاسر
ولا اخفى كما لا يخفى ولا يصلح المذكور ان يكون جوابا ايضا لكن المراد التعلق القديم وخص القول بذكر الله
مع انه مطلق لجله على المفرد اكل منه ولان فيه التنبية المذكور مع مناسبتها لقوله تعالى ما تزلنا عليك القرآن
لتشفي ويعلم منه حال القول الجهرى بغير ذكر الله تعالى * قوله (وهو صبر النفس) والسر ما سر به
الى غير سواء بالقوا في اخفائها اولا بعد اظهاره واخفى افضل تفصيل من الخفاء اشار اليه بقوله واخفى منه
اذما صبر في الصدور اخفاء ما ظهر الى الغير سرا * قوله (وبه تنبيه على اشرع الذكر والسما
والجهر فيها ليس لاعلام الله بل لتصور النفس ورسوخه فيها ومنعه عن الاستقلال بعمره وهما للتضرع
والجوار) بل لتصور انفس اي اثبات صورته في النفس فقوله ورسوخه فيها عطف تغييره قوله والجوار
بضم الجيم وقسم الهرة التصويت كالاصراخ لفظا ومعنى عطف تفسيرى للتضرع واوعكس لكن اول
* قوله (ثم لما ظهر بذلك انه المستجمع لصفات الالهية) عده باللام لانه لازم بقول استجمع السبل
اي اجتماع واما قول الفقهاء مستجمع شرائط الصحة فليس ثابت كقول عن المغرب وظهر كلام الجوهري
خلافه فانه ذكر ما سمع من قولهم استجمع الفرس جريا واستجمع كل مجتمع وجعل الاول تغييرا والثاني منصوب
على الظرفية غير لازم وكذا في تاج المصادر فيقول الصواب ان قول المص اجتماع لا وجله كذا قيل كان
الفاضل الخشبي لم يعتد كلام الجوهري ثم سلم فقال نعم في تاج المصادر استجمع القوم بمعنى سألهم الاجتماع
فاشار الى انه غير ما ذكره المص فانه طلب الاجتماع والمص استعمل معنى الجمع والمترض ذل عنه فالظاهر
ما قاله الفضل * قوله (بين انه المنفرد بها والتوحيد بمقتضاها فقال الله لا اله الا هو الآية) اي صفات

لها معنى الصفة المستقلة بكون بدل الكل لان المنزل عين
الكل المذكور بالذات
قوله وان جعل مفعولا له لفظا ومعنى فلا لان
الشيء الواحد لا يعلل بنفسه ولا بنوعه اي
وان جعل تنزيلا مفعولا له لا تلهو لفظا باعتبار
اتحادهما في الاشتقاق او معنى باعتبار اختلافهما
صيغة فلا يجوز لان الشيء الواحد لا يعلل بنفسه
ولا بنوعه معناه ان تنزيلا ان اعتبر حقيقته
من حيث هي من غير ملاحظة منها يلزم ان يعلل
الشيء بنفسه فيكون المعنى ان تنزيلا او تزل
تنزيلا وان اعتبر نوعه وهو التنزيل المقيد بكونه
من خلق الارض والسموات يلزم ان يكون الشيء معللا
بنوعه فيكون المعنى تنزيلا لاجل تنزيل صاعدا
قوله فاعلم انه غي عن جهرك وهو اشار
الى ان جزاء الشرط هو هذا وقوله فانه يعلم السر
واخفى دليل الجزاء
قوله وهو ضمير النفس اي والاخفى هو حديث
النفس المضمر فيها
قوله ثم لما ظهر بذلك اي لما ظهر بوصفه بخلق
السموات والارض وبغاية الرحمة والاستواء على العرش
وباختصاص ما كذا ما في السموات وما في الارض
وما بينهما وما تحت الثرى ويعلم السر واخفى منه
انه المستجمع لصفات الالهية بين انه المنفرد بها
اي بصفات الالهية فقال الله لا اله الا هو وانه
الموجود بمقتضاها اي يقتضى صفات الالهية
وهو المسمى بالاسماء الحسنى فقال له الاسماء الحسنى

٣ جمع عباءة كقولهم لفظاً ومعنى بفتح بكسر العين
وسكون الباء، الجمل الثقيل

(سورة طه)

(مفعول)

علي النار هدى

(14v.)

(خا)

(१०)

يقوله دون الابتداء يعني ان جعل الرجل مبتدأ
يكون على العرش خبره قطعاً

قوله وفضل اسماء الله على سائر الاسماء الخ هو بيان لمعنى الزيادة الذى افاده صيغة التفضيل

فی حسی تائید الاحسن کالافضل والفضلی
قوله فی ای عقب الیائمه ای بابتدای

قوله وتبلغ الرسالة عطف على تحمل أعباء النبوة ويجوز عطفه على النبوة

قوله فان افكار الابرار ماثلة اليها في كل ما يعين
اهم اى فى كل ما ينظمهم اهم من الشدة والرخاء يعنى

لا يأتون أمر الدين في كل حال لا يهتمهم خطوب
الحوادث عن ذلك

فولده واما كان حصواها اي حصول القبس
والله يدى مترقباً غير حاصل في ذلك الوقت بنى

الامر فيهما على الرجاء في الجنة عسى
قوله ومعنى الاستعلاء في علي السار ان اهلها

مسرفون ای مہربانوں علیہا صلی اللہ علیہ وسلم
الاشراف فہم ہی بولی والاقتضی الخاھران بوٹی
یکتا

٢٣ * قوله (انى النار وجد ناراً ايضاً تنفذ في شجرة خضراء) وبما ضنها بالنور وعدم النخاع تنفذ الى
تشتل في شجرة خضراء ورؤية النار منها مع خضرتها من اعظم خوارق العادات ولعل الحكمة استيناس
موسى عليه السلام به واردة حال عصا الظاهر من كلامه ان وجد جواب لا يخفى ربط نودى يحتاج
الى النحل الاولى ووجد ناراً الخ وتعين الشجرة المذكورة بشجرة العوسج او غيره ضيف لانه لا يتعاقب به
الغرض مع ان التبيين مشكل * قوله (نودى) اي موسى فهو قائم مقام الفاعل ٢ وقوله باموسى
تفسيره اي نودى باموسى وقيل له باموسى اي هذا المفظ فلا اشكال بانه ضيف لان الجملة لا تكون فاعلاً
ولا قائماً مقامه لان المراد افضله فلا يكون جملة * قوله (فتحه ابن كثير وابو عريى باني) اي يحذف الجار
وهو القياس فيد وتعين لانه لان النداء يتعدى بالياء ولقوله المؤنة فيه قدمه واختاره * قوله (وكسره الباقون
باعتبار القول او اجراء النداء بحراه) هذا اختيار البصريين واجراء النداء بحرى القول اي عند الكوفيين اذ عندهم
يعدل نودى في الجمل لانه جار مجرى القول بخلاف البصريين فانه لا يعمل في الجمل عندهم قدمه لانه المختار
* قوله (وتكرر الضمير للتأكيد والتحقيق قيل انه لما نودى قال من المتكلم قال انا الله فوسوس اليه ابليس لعلا
تسمع كلام الشيطان) وتكرر الضمير اي لفظة انا تكرر للتوكيد اي لتوكيد المسند اليه وانما جازع كونه
ضميراً مرفوعاً والاول ضميراً منصوباً لان في السابع يسوع ما لا يسوغ في التبوع قيل وتكرر الضمير اي في انا
سواء كان تأكيذاً لاسم ان اومبداً والجملة خبره او ضميراً فحصل وظاهره لا يلائم كلام المصنف للتوكيد
* قوله (فقال انما عرفته انه كلام الله باني اسمه من جميع الجهات وبجميع الاعضاء) انما عرفته هذان قيل
انما سمعت في حاجتك قوله باني اسمه من جميع الجهات فينبذ قوله من المتكلم ليكن الله تعالى ثانياً لانه
لا يعلم المتكلم فلا يرد الاشكال بقوله تعالى ونادى به من جانب الطور الايمن لانه يبان ان النداء مبتدأ من جانب
الطور ويبان حال النداء وكلام المصنف في سماع موسى عليه السلام ولا ريب في جواز وصوله الى موسى
عليه السلام من جميع الجوانب وايضاً يجوز ان يكون قوله من جانب الطور حالاً من مفعول ونادى به
اي قريباً من جانب الطور لاصالة لندائه لكن قول المصنف هناك بان يدل الكلام من تلك الجهة يناسب
الاول من التوجيهين * قوله (وهو اشارة انه عليه السلام تلقى من ربه كلامه تلقى روحانياً) وهذا البيان
منه يوحى الى ان المسموع كلام انطى لان التلقى الروحاني من خواصه قال في اوائل سورة البقرة ولعل نزول
الكتب الالهية على الرسل بان تلقاه الملك عن الله تعالى تلقى روحانياً ولا ريب في انه كلام انطى وهو حادث
عند الجمهور وقديم عند الشافعي واختاره صاحب الوقوف والتفصيل فيه وفي شرحه واماماً قاله الفاضل
الحشي من ان اهل السنة مجمعون على ان موسى عليه السلام انما سمع كلام الله القديم النفسي ولذلك خص
باسم الكليم وظاهر ان الكلام النفسي لا يختص بجهة فهم مضطرون الى جملة حالاً من مفعول نادى به لا متعلقاً
بناديه فشكل اما اولاً فلان في شرح العقائد قال واما الكلام القديم الذي هو صفة الله تعالى فذهب الاشعري
الى انه يجوز ان يسمع ومنه الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني وهو اختيار الشيخ ابو منصور فمعنى قوله تعالى حتى
يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت فلان فوسوس عليه السلام سمع صوتاً دالاً على كلام الله
تعالى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب والملك خص باسم الكليم فكيف يقال ان اهل السنة مجمعون ان كبار
اهل السنة يسمعون السماع بالامكان فضلاً عن الوقوع وما نقل عن الاشعري الجواز دون الوقوع ولو سلم
كون مراد الوقوع فاصح كبراهم منوه كما عرفت وهذا مطلوب البيان من الفاضل السعدي فانقلناه
خلافه واما ثانياً فلان المصنف قال في سورة مريم بان يسلله الكلام من تلك الجهة فهذا صريح في ان من
جانب الطور متعلق بناديه كما عرفت اما فكيف يقول انهم مضطرون الى جملة حالاً من مفعول نادى به
مع انه في توجيه كلام المصنف فالاعتماد ما ذكر في شرح العقائد والله وان تنسب المقدس * قوله (ثم تمل
ذلك الكلام ليدنه وانتقل الى الحس المشترك فانتقش به من غير اختصاص ببعض وجهه) وانتقل الى الحس
اي بصور الفاظ مخصوصة فصار لقوة تصويره كأنه يسمعه من الخارج فشاهده في القطة كما يرى النائم انه
يكلم ويتكلم ووقوف الشيطان ح عليه بالفراسة من كونه عليه السلام على هيئة المصنئ التامل لا يسمعه
كذا قيل على مقتضى كلام المص حيث قال تلقى من ربه كلامه تلقى روحانياً ولم يحل الكلام على ظاهره

٢ والقول بان القاسم مقام الفاعل مصدر نودى
تكلف غير محتاج اليه

من ان المسموع هو الحرف والصوت كما حله غيره قال الامام في الفقه الاكبر وسمع موسى كلام الله تعالى
وكلم الله موسى تكليماً وقد نقلنا بيان الخبر في شرح العقائد وما سخ بابال والعلم عند الله الملك المتعال ان التوقف
في بيانه والاعتقاد بان اصله معلوم وكيفية مجهولة اسلم المقالات واحكم الحالات ٢٢ * قوله (امر بذلك
لان الحقوة تواضع وادب ولذلك طاف السلف حافين وقيل لجاسة نعليه قائمه كانهما كانتا من جلد حمار غير
مد بوع) الحقوة بكسر الخاء مع جواز ضمها المشى بدون نعل وقيل لجاسة الخ وهذا ليس بمناسب نسبتها الى
موسى عليه السلام ولهذا امره بخلعه تركه * قوله (وقيل معناه فرغ قلبك من الالهي والمال) وهذا
معنى لا يفهم من فاخلع نعليك لاجل حقيقة ولا يحجاز ولا كتابة ٢ وايضاً لا يلائم قوله انك بالواد المقدس كما اشار اليه
بقوله تعليل الامر باحترام البقعة ٢٣ * قوله (تعليل الامر باحترام البقعة والمقدس يحتمل المعنيين) اي
كونه اسم مفعول او اسم مكان والقول بان المعنيين التفسيرين لا يلائم قوله تعليل الامر باحترام البقعة
٢٤ * قوله (علم البقعة عطف بيان للوادي ونونه ابن عامر والكوفيون بتأويل المكان) ولم يقل او بدل لكونهما
مقصودين قوله بتأويل المكان فالقدس اسم مكان ومن لم يخون جعله غير منصرف بتأويل البقعة كذا في سائر الاماكن
والعدل التقديرى اي انه ممدول من طاو كمر فانه ممدول عن عامر لا يحتاج اليه لظهور الوجه الصحيح وهو
التأويل بالبقعة * قوله (وقيل هو كنى من الطي مصدر لنودى والمقدس اي نودى نداء من اوقدس مرتين
اي طوى كنى انطوا ومعنى من الطي اي مشتق من الطي وما خوذ منه ومعنى اخذ المصدر من المصدر بيان معناه مثل
قول الفقهاء الوجه من المواجهة قوله مصدر لنودى باعتبار انه تأويل نداءين كما صرح به لان معنى طوى
ح مكرر والتكرار اعتبر بالنسبة الى الفعل الذي هو جعل مصدر له وللتبيين على ذلك قال اي نودى نداءين في
الاول اوقدس مرتين في الثاني ٢٥ * قوله (اي اصطفتي للنبوة وقرأه جزءاً وانا اخترتك) بفتح الهمزة
وصيغة التعظيم عطف على فاخلع نعليك تقدير واعلم اننا اخترتك اوالنبوة وروانا اخترتك فاستمع على ما جوزه ابو القاء
ولا يجوز عطفه على انى انا ربك فان حجة لم يقرأ بفتح همزة انى كذا قالوا ٢٦ * قوله (فاستمع للذى يوحى
الك والواحي) فاستمع اخبر الاستماع على السمع لان فيه مبالغة حيث اعتبر فيه الاصغاء * قوله (واللام
يحتمل التعلق بكل من الفعلين) اي يحتمل التعلق على سبيل البديل لاعلى طريق التنازع حتى يقال فيه انه
لا يجوز تعلقه باخترتك والا فيجب او يختار اعاده الضمير مع الثاني والجمل على الصلاح اولى ٢٧ * قوله
(اننى انا الله) اي المستحق بالعبادة فكونه خبراً بهذا التأويل وتكرر الضمير للتوكيد كما مر * قوله (بدل
بما يوحى) لكن البديل منه مقصود ايضاً واشارته الى رجحان كون الماء موصولة وان جعلت مصدرية فالواحي
بمعنى الموحى فاللام واحد * قوله (على انه مقصور على تقرير التوحيد الذى هو متبهي العلم والامر
بالعبادة التي هي كال العمل) وجه الدلالة على ذلك ان البديل بدل البعض لا الكل فهو يفيد القصر فكأن
اذا قلت اشترت العبد نصفه بفيدان المشتري نصفه فقط وجه التخصيص ما ذكره المص من ان التوحيد
متبهي العلم الخ او المراد بديل الكل فمع وجود دلالة على القصر ان تخصيصهما بالذكور في مقام الاحتياج الى البيان
وان لم يكن بدليل على القصر المذكور اذا السكوت في عرض البيان يفيد القصر فمع كون القصر ادعائياً او حقيقياً
باعتبار رجوع ما عداهما اليهما بالعبادة وهذا اي كون البديل بدل الكل اوفق لتقرير المص متبهي العلم اي
علم الاعتقاد فان مرجع جميع الاعتقادات التوحيد كان العبادة وهي غاية التذلل ونهاية الخشوع كال العمل
فان اراد بالعمل والتذلل فذلك العمل في كمال قبول والا فلا اعتداده اصلاً والامر بالعبادة عام للواجب
وغيره لان المراد بالامر المعنى المشترك بين الوجوب ويدخل فيه ترك المنكرات بمعنى كف النفس عنها بعد
الفرصة لانه افضل العبادات ولك ان تحمل الامر على الوجوب ٢٨ * قوله (خصها بالذكر وافرد بها
بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها) فان اناطتها بها دون العادة المطلقة تدل على افضليتها على سائر العبادات
كيف لا وهي ام العبادات جاسة لجميع المبرات كائنت في قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة فهي بهذه الكيفية
متميزة عن سائر العبادات فكانها نوع مغاير لسائر الخيرات مفضل عليها كما قيل في عطف جبريل وميكائيل
على الملائكة * قوله (وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره) وهو اي العلة
والتذكير باعتبار الخبر تذكر المعبود بالقلب واللسان فقوله وشغل القلب واللسان عطف تفسير له

٢ اذلا علاقة مستنداً بها هنا فلا يكون مجازاً
ولا كتابة فتأمل
٣ اشارة الى دفع اشكال بان الجزئى الحقيقى لا يحل
الابتاويل وهنا لا يظهر التأويل وجهه الدفع ان
التأويل هناك بالمستحق بالعبادة
٤ وهو الاذن بالقول مطلقاً سواء كان مع التهنئ
عن تركه وهو الواجب اولاً وهو الذنب
قوله والمقدس يحتمل المعنيين المعهودين
الذين كوين بمعنى يحتمل ان يكون المراد بالواد
المقدس المكان المعهود ويحتمل ان يراد به قلب
المؤمن ويراد بتقديسه تطهيره عن محبة الالهي
والمال
قوله وقيل هو كنى من الطي بمعنى يكون جثثه
ممدولا عن وجهه ويكون غير منصرف لا يدخله
التنوين والجر
قوله للذى يوحى اليك والواحي الاول على كون
ما في ماسيحي موصولة والثاني على كونه
مصدرية
قوله ويحتمل التعلق بكل من الفعلين اي ويحتمل
ان يكون اللام في لما متعلقاً بكل واحد من اخترتك
واستمع
قوله وهو تذكر المعبود الضمير للعلة وتذكيره لتذكير
الخبر

وفيه تنبيه على ان الصلوة المعتد بها ما يوجد فيه شغل القلب واللسان والافلا اعتبار عنده تعالى مقدار جناح بعوضة وفي سائر العبادات اما غير متحقق فيه الذكر كالصوم والزكوة او متحقق لكن ليس في مرتبة الصلوة اذ قد عرفت انها جامعة لجميع العبادات فعلى هذا اضافة الذكر الى المفعول والتعبير بالذكر للبالغة * قوله (وقيل لذكرى معناه لاني ذكرتها في الكتب وامرت بها اولان اذكرك بالثناء) وقيل لذكرى فالاضافة الى الفاعل مرصه لان هذه العلة خير مخصصة بها وكذا قوله اولان اذكرك بالثناء فالاضافة فيه الى الفاعل ايضا وغير مخصصة بالصلوة * قوله (اولان ذكرى خاصة لارائى بها ولا تشوبها بذكر غيري) والتخصيص مستفاد من التخصيص بالذكر وهذا قريب من الوجه الاول المختار بل هو عينه عند التحقيق لان الذكر الذي فيه ربه مرود فلا يعرف وجه مقابله له * قوله (وقيل لاوقات ذكرى وهي موافيت الصلاة اولان ذكر صلاتي) لاوقات ذكرى بتقدير المضاف وهي موافيت الصلوة جمع ميقات وهو الوقت المعين لها فعلى هذا اللام وقتية بمعنى عند كما في كتبها الخمس خلون قوله اولان ذكر صلوته بتقدير المضاف بين الذكر والياء فاللام ايضا وقتية ويشتمل التعليل اى وقت تذكرها فانه وقتها وهو الراجح اولان لا تذكروها وهو ضعيف اذا لاقامة ليس لاجل التذكير بل للامر بها عند التذكر فاضافة الذكر الى الفاعل فيما سوى الوجه الثاني والثالث والاولى ذكر الاحتمالات التي فيها الاضافة الى الفاعل اولان الاحتمالات الاخر ثانيا * قوله (لما روى انه عليه الصلاة والسلام قال من نام عن صلاة او نسيتها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول واقم الصلاة لذكرى) دليل الاخير من نام عن صلاة او نسيتها فليقضها اذا ذكرها ان الله تعالى يقول واقم الصلاة مرصه مع انه مؤيد بهذا الحديث الصحيح الذي رواه اصحاب السنن ووقع في البخارى لان الحديث خبر واحد يقتضى الدراية الوجه المتقدمه لاسيما الوجه الاول والدراية متقدمة على الرواية الغير القطعية وهذا غير مختص بهذا المقام بل في بعض المواضع قدم الدراية على الرواية الظنية بل تقدمت الدراية على المؤيد باقرائة الاخرى والبعض حاول تميم الحديث بالوجه الاول والبعض الآخر تحمل بوجه آخر والكل لا يلزم تقرير المص واصل صحته ولا يندفع الاشكال بان هذا الحديث يقتضى تعيين الوجه الاخير فكيف صدره بصيغة التريض بما ذكره فلا تنقل ٢٢ * قوله (كاشفة لا محالة) اشار الى ان الاتيان لكونه من خواص الاجسام استعارة للكون والحصول وجه التعبير عن الحصول والوجود بالاتيان تجبوزا للاشعار بان المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة فتقرب منها شيئا فشيئا كما ان الاتيان من موضع الى مكان آخر كذلك قوله لا محالة اشارة الى معنى ان والتعبير عن المستقبل باسم الفاعل لتحقيق وقوعه كما حقق في علم المعاني في قوله وان الدين لواقع فيكون مجازا ثم الساعة من الاسماء الغالبة للقيمة اما الوقوعها بقتة اولسمة حسابها فيحاسب كل نفس مقدار حيلة اولانها مع طولها في نفسها كساعة عند الله تعالى او بالنظر الى السعداء كساعة واحدة واما بالنظر الى الاشقياء فطول طويل لهولها وشدها ٢٣ * قوله (اريد اخفاء وقتها) بتقدير مضاف او حاصل المعنى فان اخفاء نفسها مما لا معنى له بعد حكمه بانها آتية كاشفة فالمراد وقتها المعين لوقوعها قوله اريد معنى اكاد قبل انه من معانيها ككما نقله ابن جني في المنسب عن الاخفش وصيغة الاستقبال الاسترا راي اخفيت وقتها في الزمان الماضي ولم يبين لاحد من الرسل واخفى ايضا في الحال والاستقبال فان علم الساعة مما استأثره الله تعالى يعلم لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبي مرسل وهذه الارادة مقارنة للفعل فيكون حاصل المعنى اخفيها وذكر الارادة ليبين انه مختار في افعاله * قوله (او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها آتية ولولا ما في الاخبار بآياتها من اللطف وقطع الاعتداد لما اخبرت به) اى اكاد بمعناه المشهور من افعال المقاربة اى اقرب ان اخفيها لقوة سبب الاخفاء لكونها من اخفى الغيبات التي لا يناسب بيانها ولو اجالا لكن لم يقع ذلك لسبب آخر وهو ما قلناه ولولا ما في الاخبار الخ وهذه القائمة منعت وقوع الاخفاء فثبت انها كاشفة اجالا واخفاء وقتها المعين واقع فلا مشافة بين التفسيرين * قوله (او اكاد اظهرها) اى اكاد اظهرها وقتها المعين لكونه ادخل في الزجر عن المعاصي لكن لم يقع ذلك الاظهار لان تعيين وقتها المعين لا يتناسب الاثبات قال في سورة * والتنازعان فان تعيين وقتها لا يريد لهم الاغيا قوله من اخفاءها اذا سلب الخ اى همزة الافعال للسلب مثل اشكيتك وحاصل الوجوه

٢ هذا بناء على ان الذكر بكسر الدال اعم من الذكر القلبي واللساني والخيالي خصه بالذكر اللساني والضم بالذكر القلبي * فكونوا مستمعين لهم باتواع المبرات وترك التكرات * قوله وقيل لذكرى لاني ذكرتها في الكتب اولان اذكرك بالثناء هذا ان الوجهان على تقدير اضافة المصدر الى فاعله لكن الوجه الاول باعتبار ذكره السابق الماضي والمذكور الصلاة والساني باعتبار ذكره المتروك في المستقبل والمذكور هو الخطاب * قوله اولان ذكرى خاصة لارائى بها فلا يشق بها بذكر غيري هذا على اضافة المصدر الى مفعوله * قوله وقيل لاوقات ذكرى هو على حذف ما اضاف الى المصدر الذكر * قوله او اكاد اظهرها من اخفاء اذا سلب خفاء على ان يكون همزة افعلى لازالة مثل اشكيتك

الثلاثة متناسبة اذ في الاول بيان اخفائها ووقتها المعين وفي الثاني بيان عدم وقوع الاخفاء اجالا وفي الثالث بيان عدم اظهار وقتها المعين وما نالك متحد ولا يخطر بالبال مخالفة بين التغاير * قوله (اذا سلب خفاءه ويؤيده القراءة بالتخفيف من خفاءه اذا اظهره) لان الخفاء من الاضداد اخره مع انه مؤيد بهذه القراءة لان الاولين اظهره دراية وانضح ما قلنا في الدرس السابق من ان المصنف نظر الى ما يوافق الدراية وان كان فيه رواية في خلافها فلا حاجة الى التعليل ان الذي ارتكبه ارباب الحواشي في الخبر السابق من قوله من نام عن صلوة الحديث ٢٢ * قوله (متعلق بآتية) وهو الظاهر المتبادر فاما بينهما اعتراضية لانعت لآتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف وفائدة الاعتراض بيان حكمة الاخبار بانها آتية اجالا على وجه الاول المعول او بيان فائدة الاخبار بآياتها اجالا والوجه الثالث كالأول في المآل * قوله (او اخفيها على المعنى الاخير) وهو معنى الاظهار ويرد عليه ان الاظهار لم يقع قال المصنف في قوله تعالى * يكاد البرق * وكاد من افعال المقاربة وضعت للمقاربة الخبر من الوجود ولغرض سببه لكنه لم يوجد ما لا يفقد شرط او لغرض مانع انتهى فهنا الخبر لم يوجد فكيف يتعلق به الجزاء اذا فرض وقوعه وتعلق الجزاء به بناء على فرض وقوعه ٢٣ * قوله (فلا يصدك) الفاء للسببية قوله (من تصديق الساعة) قدر المضاف اذ لا معنى للصدى المنع عن نفس الساعة والمراد تصديق وقوعها * قوله (او عن الصلوة) فلا حاجة حيث ان تقدير المضاف اخرها للفصل بينهما بقوله * ان الساعة آتية آتية وايضا الصد عن اتيان الساعة مركز في قلوب اكابر الناس ٢٤ * قوله (نهى الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهى ان يصد عنها كقوله لا يريك ههنا) اى النهى وان توجه الى الكافر لكن المقصود نهى موسى عليه السلام ان يصد عنها كناية لكونها المبلغ وتوضيح هذا قال كقوله لا يريك الخ فانه مستتر في هذا المعنى فانه نهى عن رؤيته والمراد انه نهى عن لازمه وهو محبة ما عرفت انه بالغ وكذا هنا * قوله (تنبيهها على ان فطرته السليمة لو حلت بحالها لا اختارها ولم يرض عنها) يعنى جعل الله تعالى عن الانصداد بالصد المذكور وفطرته عليه السلام السليمة لو حلت بحالها ولم يقع الصد عنها لا اختارها عليه السلام تصديق الساعة فلا معنى لنهيه عليه السلام عن الانصداد والاعتناء عنها فطرته فلا جرم ان المناسبات انتهى عنه بالصد لا بالفطرة ولا جل هذا التنبيه اخبر بما ذكر في النظم * قوله (وانه ينبغي ان يكون راسخا في دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه فيه) تعليل لقوله وانه ينبغي ان يكون راسخا في دينه كانه قيل كل من يابوسى شيئا عليه بالمثانة في الدين لان صدهم الخ وهذا وجه آخر غير الاول لانه اشار اول الى انه ذكر السبب وهو الصدوار يد مسيه وهو الانصداد عكس المثال المذكور فانه ذكر السبب وهو الرؤية واريد السبب وهو محبة فوقعت انتهى عن السبب واريد نهى السبب فيه وما نحن فيه وقع انتهى عن السبب واريد السبب واسرار ثانيا الى انه ذكر السبب ٢ وهو الصد واريد النهى عن سببه وهو انه لهم وملايمته حتى يجبر واعلى صده كذا قيل ولا يخفى ما فيه من التعبد فلا يصدك كلام المص اوجهين بمبارته فالاحسن ما قاله الفاضل المحشى من ان التنبيه على شي غير ارادته ولا يستلزمه كما في مستبعدات التراكم كالتيه على انكار المخاطب في ان زيدا قائم فلا يرد الاشكال بانه على هذا اى صد الكافر انما يكون بسبب ضعفه يكون الآية من قبيل ذكر السبب وهو الصد واريد السبب وهو اللينة والملايمة لهم فلا يناسب جعله مما يفرع على ذكر الصد وهو السبب وارادة السبب وهو الانصداد عكس ما فهم من هذا والحاصل انه ذكر السبب واريد السبب بعبارة النص واريد السبب بعد ذكر السبب باشارة النص وهذا افيد معنى مما ذكره القيل واقرب لقطنا ٢٥ (ميل نفسه الى اللذات المحسوسة الخدجة فقصر نظره عن غيرها) ٢٦ * قوله (فتردى قهلا ك بالانصداد بصد) فتردى منصوب على انه جواب النهى اى لا يكن منك انصداد عن الساعة ولا هلاكك منوى فاللهي متوجه الى المجموع ٢٧ * قوله (استهفام) سئل به عن الجنس تارة وعن الوصف تارة اخرى وعن هذا ذكر في حواشي الكشاف اى تقررى عن الجنس او الصفة والظاهر الثاني والمعنى وما وصف تلك اى له وصف عجب الشأن وما نالك اى ما نفع تلك لكن تقرى المص حيث قال في آخر الدرس فذكر حقيقة ومنافعها الخ يقتضى ان السؤال بحسب الظاهر عن الجنس وعن الوصف معا

٢ والصد سبب بالنسبة الى الانصداد الخ * ومسبب بالنسبة الى ملايمته موسى عليه السلام لوتحقق فامل * قوله او باخفيها على المعنى الاخير هو ان يكون الهمزة لتسلب وانما قال على المعنى الاخير لان تعلقه به على المعنى الاول غير مناسب للمقام اذ لا معنى لان يقال اخفى الساعة ليجزى كل نفس بما تسعى * قوله نهى الكافر ان يصد موسى عنها والمراد نهيه عن ان يصد عنها كقوله لا يريك ههنا فان ظاهرا منهوه ان نهى المتكلم نفسه ان ترى مخاطبة عنده لكن المقصود الاصلى نهى المخاطب عن ان يقوم صده على ابغ وجسه وكذا المراد من نهى الكافر عن صده لموسى عن تصديق الساعة موسى نهى عن الانصداد عنه بصد الكافر ولما كان الانصداد لازما للصد عادة توسل عن ياتيه عن الملزوم الذى هو السبب او توسل بالنهى عن السبب اللازم وهو صد الكافر الى النهى عن السبب الملزوم وهو الرخاوة واين الشكينة فان صد الكافر مسبب عن رخاوة الرجل واين شكيتك فذكر السبب ليدل على السبب فالعنى كن راسخا ومتصلا في التصديق بالساعة ولا تكن ايضا حتى يكون ليك في شكيتك سببا الى اقدام الكافر على صدك عن التصديق وكلا الوجهين وجه الكشائية وهى ابلغ من الحقيقة كالجواز لكونهما كائيات الشئ بيته

وجمها في اطلاق واحد مشكل الان بانه ان السؤال الصوري عن الحقيقة ويان منافعتها للاطناب
 لالاسرل عنه ويؤيده ما قبله انه اجاب عما سئل وعلم بطل وسلك ذلك الاطناب فما ذكر في شرح
 الكشف لا يوافق كلام المص * قوله (يستعمل منه ظاهرا بيه فيها من العجائب) اى المقصود عن
 السؤال عن الحقيقة اراءة ما فيها من العجائب التي اعظم ما عند موسى عليه السلام وجهه تضمن الاستيقاظ
 هو ان الاستفهام يقتضى التوجه الى المستفهم عنه * قوله (حال من معنى الاشارة وقيل
 صلة تلك) حال من معنى الاشارة اى الى حال من الاسم الذى يتضمنه معنى كلة الاشارة اى ما الذى يشار
 اليه كاشا بينك والعامل في الحال معنى الفعل اى اشير اليه واظهوره تسامح في العبارة وهذا هو الظاهر
 في مثل هذا الكلام وعن هذا ضعف القول بانه صلة تلك اى على مذهب الكوفيين فانهم يقولون ان كل
 اسم اشارة يجوز ان يكون اسم موصول وهذا مذهب مرحوح لا يعبأ به فالتعنى ما لى بينك * قوله
 (نكر لزيادة الاستيفاس والنيب) نكر برقوله نودى ياموسى * ٢٤ * قوله (وقرئ عصى على لفظ
 هذيل) وهى قلب الالف التي قبل باء المكلم ياء المعجزة * قوله (اعتمد عليها اذا عيت او وقفت
 على رأس القطيع) القطيع الغنم المتجمعة * ٢٦ * قوله (واخط الورق بها على رؤوس غنى) اى اضربه
 بها لينة لا كل الغنم و اشار الى ان مفعول اهش معنى اخط محذوف وهو الورق بقرينة على غنى
 * قوله (وقرئ اهش وكلاهما من هـ الخبز يش اهش اذا انكسر لهشاشته وقرئ بالسين من الهس
 وهو زجر الغنم اى اني عليها زاجرا لها) وقرئ اهش بفتح الهيم وكسر الهاء او بضم الهيم وكسر
 الهاء من الافعال وكلاهما مفعول عن الخبي قوله لهشاشته اى رشاوته وفى المعنى المراد هنا كسر الاوراق
 عن شجرها قوله وانحى الخ يقال انحى عليها بالهصاء ونحوها رفعها عليه موهما للضرب فعملته بعل
 لتعته معنى الرفع * ٢٧ * قوله (حاجات اخر) اى المآرب بمعنى الحاجات وانحى صفتها مفردا لربطة
 الفاصلة وورد جاء فقال اخر اعدم المانع والمراد بها هنا المنافع كما صرح بها فى قوله وما يرى من منافعتها
 * قوله (مثل ان كان اذا سار القاه على عاقه فعاوى بها ادواته وعرض الزندن على شعبيها واتى عليها
 الكاه واستظل به واذا قصر الرشاء وصله بها واذا تعرضت لسباع نفقة فتن بها) مثل ان كان ان تحففة
 وهذا بلايم قوله اذا سار وجهه مصدرا بعد ودواته بكسر الهيمزة والسال الهيملة هى المطهرة وان اعتبر
 فتح هيمته يكون جملا لاداة وهى الآلة كاتوس وغيره والظاهر الاول وعرض التشديد وان تدين هما
 صودان يحك احدهما بالآخر فيخرج الترو والرشا بالكسر الحبل الذى يستبق به كافي اللفة * قوله
 (وكاهه عليه السلام فهم ان المقصود من السؤال ان تذكر حقيقة ما يرى من منافعتها) فهم بالفارسية
 اذا السؤال من علام الغيوب ليس اللفظة جلية وهى هنا ما يتبعه المص قوله ان تذكر حقيقة ما قال
 بماص حقيقة ما لكن لا تتركه وهو ظاهر بل تذكرها بحيث تكون نصب عنه حتى اذا رآها الخ فلا يستفهم
 للتقرير اى لجل الخطب على الاقرار قوله وما يرى من منافعتها اى ان تذكر من منافعتها وقد مر انها من اشارة
 انص بلا يزم السؤال من الامر ان او الحقيقة والوصف كامر * قوله (حتى اذا راعا بعد ذلك
 على خلاف ذلك الحقة) * قوله (.. حرمته خصاص الاخذ) خا خا للمادة مثل
 ان يستعبد به بابل شمع وصبر ردوا عنده سقفة ونحوه بعول البز ونحوه عنه اى طهر عبور
 ان يستعمل شعبيها ولا ينفذ قوله اذا اى نارا الله يجوز ان يحدث هذه الخصائص بعد انقلا بها حبة
 ويؤيد قوله فيما مر ايلة مظنة والجواب بان النار طبعها الاستدقاء لا لا تصباح لا بلايم مثله ونقول
 بانه اهل الله طمس نورها اذ لا كامه اصله تصف * قوله (ونرى الماء ركزاها ونصب بزعم
 وزور وترا اذا انتهى ثمره فزاهى علم ان ذلك آيات باهرة ومعجزات فامرة احدها الله فبه لا لاله)
 وينصب بالاضاد المجبة والباء الواحدة وهى حتى يغور ويغيب قوله علم جواب اذا وهذا بعد الاستثناء لقوله
 وانا اخترت فاستمع لموسى والا يكون ارضا صامكا لا امور التي قبل الاستثناء فانها ارضا صامت ولا يقال انها
 كرامة لانها لا اله الا * قوله (.. است من خواصها فذكر حقيقتها وخصايصها مفصلا وبجلا
 على معنى انها من جنس العصا تنفع مدافع امثالها لطابق جوابه اغرض الذى فهمه) وليست من خواصها

قوله بينك حال من معنى الاشارة تقديره ما لى اشير
 اليها كاشا بينك
 قوله اذا انكسر لهشاشته اى يبوسه
 قوله وقرئ بالسين من الهس وهو زجر الغنم اى اني
 عليها زاجرا لها يعنى اذا كان من الهس يعنى الزجر
 كان ينبغي ان يتعدى بلا واسطة الجار فلما عدى
 بكلمة على جعله من باب التضمن فاوله فعل
 صلته كلمة على وجعل الفعل المذكور حال من فاعل
 ذلك الفعل المضمن فيه
 قوله وكاهه عليه الصلاة والسلام فهم ان المقصود
 ان يتذكر حقيقة ما اى فهم ان مراد الله تعالى
 بالسؤال عما في يمينه ان يتذكر حقيقة ما ويوم عند
 ظهور الخوارق منها ان تلك الخوارق معجزات
 احدها الله فيها الاجل اثبات دعواه في انه نبي
 مرسل من عند الله فذكر موسى حقيقة ما فقال هى
 عصاى وذكر ما فيه الموهودة المعروفة فيما
 بين الناس مفصلا فقال اتوكا عليها واهش بها
 على غنى وبجلا فقال ولى فيها ما رب اخرى
 لطابق جوابه غرضه الذى فهمه منه اى
 مراد الله الذى فهمه من السؤال

اى بالطبع قوله فذكر معطوف على فهم والقهاء للسبية والترتيب قوله مفصلا من قوله اتوكا الى ولى فيها
 ما رب اخرى والاحمال فيه قدم منفعة نفسه لكونه اهم ثم ذكر مصلحة ماشته وغنىه على معنى انها من جنس
 العصا تنفع منافعا امثالها كسائر العبدان لطابق جوابه الخ حتى اذا وجدها على خلاف حقيقتها وخواصها
 بما ذكر من الامور الخارقة للعادة ظهرا انها معجزة خصه الله تعالى بها وانعم هذا امراده لكن يرد عليه
 انها وان كانت من جنس العصا لكنها تنفع فعلا ليس فى امثالها ٢ كما ذكره عليه السلام فى الجواب فكيف
 يقال انها تنفع منافعا امثالها فليأمل ومراده بقوله وكاهه فهم بيان فائدة الاطناب وانما قال كاهه لاحتمال انه
 للاستيفاس وازالة ما خلفه من الهيمية اولئذ لم يخطب رب العزة فى وقت الدهشة والخبرة * قوله
 (قبل لما انشأها انقلب حية صفراء بفظ العصا ثم تورمت وعظمت فذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ
 ومباصرة باعتبار المشي وحية اخرى بالاسم الذى يع الحياتين) قيل لما القاهها اشار بذلك الى دفع
 المنفعة بحسب الظاهر حيث ذكر فى النظم الجليل جان تارة وتسان تارة اخرى وحية مرة اخرى فدفع بما ذكره
 فين ان الجان باعتبار المبدأ واعتبار المنتهى سميت ثمانا فلامنفاة فان قيل ما وقع فى النظم الكريم كانها
 جان بانثيابه فكيف يتوهم المنفاة اجيب بان التشبيه قد يكون فى الجنسية والتنوعية فهو اطلاق الجان فى
 الحقيقة كما قال هذا الثوب هكذا اى فى كونه خزا انتهى توحيده ان وجه التشبيه اما غير خارج
 عن حقيقتها كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك
 فى كونهما كراسا او با اومن القطن كالى الطول ويحتمل هنا ان يكون وجه التشبيه خارجا عن حقيقةهما
 فيكون جوابا آخر لدفع المنفاة ولم يلفظ اليه المص لان التسمية حبة وثمنا يؤيد كون التشبيه ما اختاره المص
 * قوله (وقيل كانت فى ضخامة الثوب وجلالة الجان ولعل قال كانها جان) جواب آخر لدفع المنفاة
 لكثرة امرض به لما ذكرناه من ان التشبيه هنا فى النوعية وهذا انقلاب اما اعتبار ان الاجزاء التى لا تتجزى
 مفردة الحقيقة فى جميع الاجسام على ما ذهب اليه بعض المتكلمين فتقبل صورة الحيت ما قبل صورة العبدان
 وان قل انها متحدة فى الحقيقة فى الاجسام فلا انقلاب اعتبارا لاعدادهم والايجاد ٣ * قوله (ما رآها
 حية تسرع وتبلع الحجر والشجر خاف وهرب منها) هذا مستفاد من ذكره فى سورة النمل والقصاص فان فى
 القصة اختصارا والمستفاد من قوله ولا تخف لان الشاكر ٤ منه قد ع الحوف فبدل على خرفه اقتضاء وتخصيل
 القصة فى سورة النمل ٢٤ * قوله (عيشها وحالتها المتقدمة وهى فعلة من السير تجوز به الطريقة والهيئة
 وانتصابها على نزع الخافض) عيشها لان سيرتها لكونها على فلة تدل على الهيئة والحالة
 الواقعة فى السير وعن هذا قال وهى فمسة من السير قوله المتقدمة تفسير الاول قوله يجوز به الطريقة
 لان ما رآها هيئة السير فاستعمل لفظ الهيئة مجازا امر سلا قوله وانتصابها الخ فالتقدير اى سيرتها الاولى
 قيل ذهب الى ابن مالك وارتضاء ابن هشام واختاره المص ايضا وهذا وان لم يكن مقبلا بل يتوقف على
 السمع لكنه كثير شائع ملحق بالقيا ٥ * قوله (او على ان اعاد مفعول من عاده بمعنى عا اليه) اى ما خرد
 من عاده بمعنى عاد اليه فلم كان اعاد ما خردا من عاد المتعدي بنفسه الى مفعول واحد كان اعاد من الافعال
 متعديا الى مفعولين وكون عادتهما فيه مما ثبت فى اللغة نقه الطبيعى عن الاصمعي ان ما وقع فى بيت زهير عادك
 ان تلاقها غدا متعدي بنفسه بمعنى صرفك قبل وفى العرب العود اصيرة ابتداء وتاليا ويتعدى بنفسه
 وبال وعلى وفى اللام فادفع اشكال الفاضل المحشى قوله او على انظر لما مر من العرب انه يتعدى بنى
 * قوله (اى سعيدها فى طريقتها او على تقدير فطها اى سعيدها عصا من ذهبها تسير سريده الاول
 فتتبع بها ما كانت تتفقه قبل قيل لما قال له ربه ذلك اطاعت نفسه حتى ادخل يده فيها واخذ بالحيةها)
 اى سعيدها اشار الى ان مرجع الضمير العصا بعد ذهابها ذهاب العصا انقلاها حية باحد الطرفين
 والقول بذهب صورتها بناء على المسلك الاول قوله تسير سيرتها الاولى اشار الى ان انتصاب سيرتها على
 كونه مفعولا مطلقا لقوله والجملة حالة وحاصل المعنى تصير العصا هيئة الاولى ردا بن حيان كونه ظرفا
 وقيل ان شرط الانتصاب على الطريقة المكاتبه وهو الايهام مفقود هنا وجه المحشى الفاضل واجيب بان البهم
 قصمه الى اقيام منها المشتق من الفعل كالذهب والمصدر الموضوع موضع الظرف فجز قصمك ولم يفرقوا

٢ من قوله مثل ان كان اذا سار القاهها الى قوله
 واذا تعرضت السباع الخ
 ٣ وتسام التفصيل فى شرح السواقف فى دفع
 النقض على تعريف العلم بالعلوم العادية
 ٤ اذ انتهى لا يقتضى وقوع الفعل لكن المتبادر
 فى مثله الوقوع
 قوله وانتصابها بزع الخافض اى انتصاب
 سيرتها على نزع الخافض اى سعيدها الى سيرتها
 الاولى او على ان اعاد مفعول من عاده بمعنى عاد اليه
 يعنى اذا كان لعيد من عادته يتعدى الى مفعولين
 بهجرة الافعال بلا واسطة الجار فلا حاجة جئت
 الى ان يجعل انتصابه بزع الخافض

بين المخوف بالثناء وغيره فانه مصدر موضوع انظر فهو مجاز عن الظرف المكاني مع كونه مبهما قوله واخذ
 لحيها ثنية طي وهو مثبت الاستان وقالوا ان لحيها كانت شفتها ٢٢ * قوله (الى جنبك تحت العصد
 يقال لكل ناحيتين جناحان جناح العسكر استارة من جنس الطائر سميا بذلك لانه يجعها عند الطيران)
 العصد وهو الرفق الى الابط قوله يقال الخ شروخ في وجه تسمية الجنب جناحا والمراد بناحيته طرقتان
 قوله يكتنحني العسكر اي كذا في العسكر قوله سميا بان وجه الشبه وعلاقة الاستارة لانه يجعها
 اي يلهيها من جنح الى كذا اذا امل كذلك الشيء يميل ناحيته الى موضع اراده والعسكر على طرفه الى العدو
 تخرج مجزوم على انه جواب الامر لكن في الكلام حذف اذا الخروج اسم يرتب على الاخراج لاعلى الادخال
 والضم والتقدير وانتم يدركون ان جنتكم تنضم واخرجهما تخرج فعذف عن الاول وابقى مقابله وهو تخرج
 ومن الثاني وابقى ما يدل عليه وهو مقابله ويسمى بالاجتنك كذا قالوا وانت خير بان ترتب الخروج على الاخراج
 وكذا الانضمام على الضم ظهر ليس في اخباره كثير فائدة ولو قيل ان الضم سبب بعيد للخروج وبهذا يكون
 جوابا له لم يرد او مجزوم تشبيها بجواب الامر من حيث مجيئه بعد الامر كما قال الفاضل السدي في توجيه
 قول المص في قوله تعالى كن فيكون بالنصب على انه جواب الامر ٢٣ * قوله (كانه مشعة) بضم
 الميم وكسر الشين المجمة وتشديد العين المشعة المفتوحة من صبح النسب اي ذات شعاع والثناء للبيان
 وفي سورة الاعراف غلب شعاعها شعاع الشمس انتهى فلا يعرف وجه قوله كانه مشعة بصيغة الظن
 ٢٤ * قوله (من غير سوء) من غير سوء من غير طاعة وفح كنى به عن البرص كما كنى بالسوء عن العورة لان الطباع
 تعافه وتفر عنه) من سوء من ابتدائية اقلية غير بمعنى لا وقيل من تعافية تعافها تخرج اول من تعافها
 بيضاء بتأويل ايضت قوله طاعة بمعنى عيب وعطف الفصح تفسيرى قوله كنى به اي لم يصحح باسمه الخصوص
 كانه عادة الباطل اعظمها فالمراد بكناية لغوية واصطلاح اصول لا الكناية المصطلجة لاهل البيان وانما صاغ
 بالشكل وكون البص وان لم يكن مختلفا في مقام بيان المجرة لكن الاوهام الردية للاذهان الدينية لاسيما بالقائه
 الشيطان الخبيثة تتبادر اليه والذات على وجه الاحتراز ٢٥ * قوله (مجرة ثابته) وهي حال من ضمير
 تخرج كبيض او من ضميرها) مجرة ثابته وكونها ثابته باعتبار الوقوع فان العاصا وقت اول قوله حال
 من ضمير تخرج فتكون حال متزادفة قوله او من ضمير بيضاء فتكون حالا متداخلة * قوله (او مقول باختيار
 خذ اودوك) اسم فعل بمعنى خذ اخره لان جواز عمل اسم الفعل محذوفا مذهب سيبويه ومنه بعض النسخة
 لانه نائب عن الفعل ولا يحدف السائب والنوب عنه وايد مذهب سيبويه بان بانه التداخلة قد تحذف مع انها
 ثابته عن فعل ادعو وسره ان الحذف يدور على القرينة فاذا تحققت مجوز الحذف سواء كان المحذوف تابيا
 اول ٢٦ * قوله (متعاق بهذا المصير او بما دل عليه الآية او القصة اي دلالتها او فعلنا ذلك لتزك)
 دللتنا بها ناظر الى الاول اذ الآية بمعنى السلامة والدلالة قوله او فعلنا ذلك ناظر الى الثاني
 اذ القصة وهي رؤية نارق ايلة مظلة الى آخر القصة يدل على الفعل وهو عام لجميع ما ذكر في القصة وكناية
 عنه فالكلام لف ونشر مرتب قوله لتزك اي قبل الذهاب الى فرعون حتى تستأنس بهما حين دعوة فرعون
 وانما العصى حية سهل الامر عليك فلا يلحق بك الوحشة من تلك الهيئة او لا طيرتان قلبك رؤية تلك
 الآية الكبرى وهذا بعم الآيتين والتكثيرة الاولى مختصة بالعصى ويمكن التعميم بالتعمل * قوله (والكبرى
 صفة آياتنا) على قصد المدح او احترازية فيثبته قوله من آياتنا مقول تلتك على ان من التمييز ٢
 * قوله (او مقول تزك ومن آياتنا حال منها) قدم الاول لانه بعيد ان آياتها كلها الكبرى والمفضل
 عليه بعض المجرة لغيره من الرسل ولا يتناقض كون اعجاز العصا اكبر ماعداها لان المجموع من حيث المجموع
 اكبر واما الاحتمال الثاني فيفيد ان يكون العصا والبس البيضاء اكبر ماعدا هما من المجرة الدالة على
 تيوت وكون الكبرى مفردا حيث تدفع ان الظاهر ان يقال الكبرى لان المقصود من الآيتين لما كان
 واحدا جعلتا في حكم آية واحدة فوصفا بالفرد ٢٧ * قوله (بهاتين الآيتين وادعه الى العباد)
 ٢٨ عصى وكبرى بهاتين الآيتين تنبيه على ارتباطهما بمقابله والباء للابسة قوله وادعه مع قوله الى العباد
 اي التوحيد كقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليوحدون والدليل على هذا كثر على

٢ فيكون حيثما استعملت بمعنى البعض كما مر بيانه
 في قوله تعالى ومن الناس من يقول الآية مثلا
 قوله وهي حال من ضمير تخرج اي بيضاء او من ضميرها
 اي آية حال من ضمير تخرج كمنان بيضاء حال
 منه او حال من ضمير بيضاء فيكون على الوجه
 الاول من الاحوال المتزادفة وعلى الثاني من الاحوال
 المتداخلة
 قوله والكبرى صفة آياتنا فآياتنا مفعول لتزك
 ومن تمييزية فالعصى لتزك بعض آياتنا الكبرى
 واما اذا كان الكبرى مفعول لتزك ومن آياتنا حالا
 من الكبرى يكون من بيانية
 قوله وادعه الى العباد الانسب ان يقول وادعه
 الى الطاعة ليناسب طغي المتضمن لمعنى العصيان
 تناسب التضاد الا انه راعى معنى التكبر في الطفيان
 فقابل به العباد التي هي غاية التذلل المضاد للتكبر

علم وقيل والدليل على تقدير المدح قوله تعالى انه طغي فانه استئناف للتعليل ولا يظهر كونه تعليلا
 الا بلاحظة هذا المقدر ولا حاجة الى هذا التطويل فان الامر بالذهاب بعد اراءة الكبرى دليل واضح
 على ذلك ٢٣ * قوله (لاسم الله بخطب عظيم) امر جسيم سأل ان يشرح صدره ويشرح قلبه
 لتحمل اعباءه والصبر على مشاقه بخطب عظيم وهو دعوة فرعون الطاغى وفي قوله تعالى والقوم برمتهم
 تابعون له ويان انه على ضلال مبين في غاية من الصعوبة قوله ويشرح قلبه تفسير للشرح في الصحاح
 فسح له المجلس اي وسع وفي القاموس انكشف ولما كان في توسيع المجلس كشف ذكر الالزام وازيد
 المزموم وشار الى ان المراد بالصدر القلب الذي يحل العلم والكشف والصدر وعاء القلب ازيد به حذا
 ثم الشرح هنا كناية عن جعل النفس قالة الحق مهية لخلوله فيها صفاته عظمته وينشا فيه ولذا قال عليه
 السلام هو نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فيشرح له ويفصح واما ربه الانابة الى دار الخلود والنجاة عن
 دار الغرور والاستعداد للثبوت قبل نزوله والحاصل انه شبه العقول وهو جعل النفس مصفاة بالمحسوس
 وهو كشف المجلس ونحوه وشقه فاستعمل الشرح الموضوع للمحسوس للقول وفهم منه ان المراد بالصدر
 القلب الذي بمعنى النفس والروح ويحتمل العضولان المعاني الروحية اما تنزل او لا على الروح ثم ينقل
 ٢ منه الى القلب لما بينهما من التقاق ثم يتصل الى الدماغ فينقلش بها اوح المخيلة اي الخيال قوله اعباءه
 اي مشاقه جمع عبا والصبر على مشاقه عطف تفسيره والتالي عطف على التحمل لما ينزل عليه من الوحي النازل
 من السماء ولذا عدى بيلي * قوله (والتالي لما ينزل عليه) يسهل امرها بحدوث الاسباب ودفع الموانع
 باحداث الاسباب فتعلق بان يشرح ومن جملة الاسباب المحذورة بقذفه الله كما مر من نور يقذفه الله
 تعالى وبه الانابة الى دار الخلود الخ وهذا الاحداث والرفع هو المراد بالشرح هنا والظاهر ان الشرح
 في استعمال الشرع مختص بالخبر وان كان عاما في اصل وضعه * قوله (وفائدة لي ابهام المشروح والمسير
 اول لا يرفع بذكر الصدر والامر تأكيد وبإضافة) وفائدة لي ٣ مع المعنى يتم بدونه فهو اطناب يحتاج الى
 نكتة ابهام المشروح في الاول وابهام المسير في الثاني ثم رفته بذكر الصدر في الاول والامر في قوله امرى
 في الثاني لف ونشر مرتب فيكون تفصيلا بعد الاجال فيكون تأكيد لانه كذا مر مرتين وبإضافة في
 البيان كتحذف تفسير للتأكيد وبهذا يحصل التأكيد في التضرع والابتهاال من الملك المتعال وامن في
 قولك اشرح ما يدل على المفعول اجالا حتى يكون صدرى تفصيلا له وكذا الحال في يسر لي أمري
 فلا يقال ان اشرح وحده يدل على ان همه مشروحا لما فيه من ابهام ايضا لان المطلوب في الاول
 لما كان شرح شي ماله لاعلى التعيين دل على ما ذكر بخلاف اشرح وحده فانه لا يدل على ذلك قبل الايتان به
 وقيل فائدة الدلالة على ان النعمة راجعة اليه فانه تعالى لا يبالى بوجوده وعدمه ولا يخفى ما فيه
 اذ النعمة راجعة اليه والى غيره من المبعوث اليهم ولو قيل ان المعنى لفعلى لا ضرر لي كما ان الشرح لا يلبس
 لاي نوع الشفاوة كان لضرره لكان ابعد عن الاشكال واحسن المقال اذ عرفت ان الشرح بحسب
 اصله يكون عام للشرح كما صرح به الفاضل عصب الدين في سورة الانشراح ٢٣ * قوله (فانما يحسن
 التلخيص من التلخيص وكان في لسانه رنة من جرة ادخلها فاه) والمراد من التلخيص هنا القادر على تفهيم كلامه
 بلا اعتقال في لسانه لا المعنى المصطلح والى هذا اشار بقوله وكان في لسانه رنة بضم الراء المهملة وتشديد اللام
 المثناة الوقفة حية في اللسان وتوسيط التيسير بين الشرح وازالة العقدة لان ازالة العقدة من جملة تيسير
 الامر فيكون من عطف الخاص واعلم ان اشتغاله عليه السلام بالسؤال المذكور للحري والتأني في الامر وهذا
 عادة اجزم الناس واعقلهم لانه طلب لما يكون معونة في امثاله حتى لا يخل امر الدعوة بل يكون واقعا على
 اتم الوجوه واكمل الطرق مع ان الامر لا يقتضى الفور ولعله عليه السلام فهم ان الامر للتراخي وفي كلام
 الامام اشارة اليه فلا اشكال بان هذا توقف في الامثال فكيف يسوغ له لاسيما في الدعوة الى التوحيد ثم المراد
 بالاشراح امدادها وازادته او الرتبة المتفرعة على الشرح والافاضل الشرح حاصل له عليه السلام
 اذ هو عبارة عن خلق نفسه شديدة الاستعداد لقول الحق كما صرح به المص في سورة الزمر
 ولو قيل ان المشروح له هنا يحمل اعباء الرسالة لا الاسلام ولا الحق مطلقا فالكلام على ظاهره فتقول

٢ كذا بينه المص في قوله تعالى زل به الروح
 الامين على قلبك
 ٣ لكن هذه الفائدة انما تحصل اذا كان المعنى
 اشرح لي شيئا كائنا على ان كلمة لي ظرف مستقر
 صفة المحذوف وهو شيئا كما فهم من سياق
 الكلام السكاكي
 قوله وفائدة ابهام المشروح والمسير اول ثم رفته
 بذكر الصدر والامر تأكيد وبإضافة اما التأكيد
 فلذكر همامرة بعد اخرى مرة بالاجال واخرى
 بالتفصيل واما معنى الدلالة فاستفاد عن ابهام
 المشروح والمسير المفيد لشعول الشرح والتيسير
 حيث يذهب ذهن السامع لو حو طب به التيسير
 الى كل ما يختص بموسى مما يمكن منه ان يشرح
 ويسر من قلبه وروحه ومصدره الى غيره ذلك
 بخلاف ما اذا قيل رب اشرح لي صدري ويسر لي
 امرى فان ثمة من المبالغة مالمس فيه كافي اشتغل
 الراس شيئا فان فيه من المبالغة مالمس في اشتغل
 شيب رأسي

ان الانبياء عليهم السلام خلقوا مستعدين لذلك ايضا كما قال الله تعالى * الله اعلم حيث يجعل امره وسنته
 * قوله (وذلك ان فرعون حله يوما فاخذ لحيته وتغصها ففضضها وارتفعته فقلت آسية انه صم لاية ق
 بين البحر والياقوت فاحضرا بين يديه فاخذ الحجر ووضعهما في فيه ولعل تبص يده كان لذلك وقيل احترقت
 يده واجتهد فرعون في علاجها فلم يبرأ ثم لما دعا قال الى اى رب تدعوني قال الى الذى اراى وقد عجزت عنه
 فقلت آسية هي امرأه فرعون من النساء الكاملات فاحضرا منى للمفعول والضيق للياقوت والبحر ولعل تبص
 يده اى جعل الله تعالى يده ايضا بحيث يقبل شعاعه على شعاع الشمس لذلك اى لاخذ جرة وادخالها في
 فيه قوله وقد عجزت عنه اى عن ابرائها * قوله (واختلف في زوال العقدة بكما لها فن قال به تمسك
 بقوله قداوتيت سؤلك) لان ايتاء سؤله الاجابة ومن جملة مسؤله ازالة العقدة * قوله (ومن لم يقل
 اخج بقوله هو افصح منى اسانا وقوله ولا يكاد بين) وجه الاحتجاج هو ان المراد بالفصاحة هنا القادر على
 ابلاغ كلامه لا معنى المصطلح ولذا قال افصح منى اسانا فهم منه ان بيان اخيه اوضح من بيانه ففهم منه ان
 في لسانه رتبة وكون رتبة في لسانه لا يتناقض في الجملة وهذا مراده ولا يرد عليه ما اورد الفاضل المحشى نعم
 يحتمل ان يكون قوله هو افصح قبل استجابة دعائه ولو بعدا وبه لا يتم الاستدلال بقوله ولا يكاد بين وان هذا
 قول عدوه فرعون الا انه لم يرد فيصح الاحتجاج به * قوله (واجاب عن الاول بانه لم يسأل حل عقدة
 لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام) اى بل سأل حل عقدة تمنع الافهام وقد اجاب حيث ازال عقدة تمنع
 الافهام فيكون اجتماع تفهيم المراد مع بقاء الرتبة في الجملة صحيحا ولذا قال افصح منى فلا يرد الاشكال
 بان قوله افصح شاعده عليه لانه لا يرد دلالته على ان موسى عليه السلام كان فصيحاً غاية ان فصاحة اخيه
 اكثر فان كونه فصيحاً بمعنى انه كان يؤدى مراده لا يتناقض ببقية الرتبة في الجملة قوله وبقية الكثرة يتناقض
 الفصاحة اللغوية المرادة هنا بدلالة قوله لساناً ضعيف لان الفصاحة اللغوية مقولة بالتشكيك فيكون عليه
 السلام فصيحاً بالنسبة الى من لم يقدر تفهيم مراده مع بقاء الرتبة في الجملة والتنبيه على ذلك قال المستدل بل سأل
 حل عقدة تمنع الافهام واجيب بطلانها كذلك فيكون فصيحاً بالنسبة الى حالة الاولى وهذا مظهر قد ذهله
 عنه من اعتراضه ويؤيد هذا القول قوله عليه السلام في الحسين رضي الله تعالى عنه وقد كان في لسانه اشريف
 حجة في الجملة ورثها من عهده موسى عليه السلام * قوله (ولذلك نكرها وجعل يفهمها جواب الامر)
 حيث قال عقدة من لسانى ولم يقل عقدة لسانى وجعل يفهمها جواب الامر والتكبر يدل على ذلك لان التكرار
 لما دلت على عقدة غير مرفوعة لا يكون المراد كمال العقدة لكونها مرفوعة مضبوطة فعمل ان المراد عقدة تمنع
 الافهام لكونها غير مضبوطة فتكون نكرة واما الثاني فلذلك على ان المطلوب فهمهم قوله فيكون المسؤل
 ازالة عقدة تمنع ٣ الافهام * قوله (ومن لسانى يحتمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة احل)
 صفة عقدة على انه طرف مستقر اى عقدة كائنه من عقد لسانى بتقدير المضاف والظاهر كون من معنى في اى
 عقدة كائنه في لسانى وهذا اول من كونها ابتدائية او تبعية ٢٣ * قوله (يعنى) بيان معنى وزراله
 وهو الاعانة * قوله (على ما كلفني به) مفهوم من السياق * قوله (واشتق في الوزر امان الوزر
 لانه يحمل الثقل عن الامر) من الوزر بكسر الواو وسكون الزاء وهو الحمل الثقيل قوله لانه الخ بيان وجه
 التسمية بالوزر المشتق من الوزر * قوله (اومن الوزر وهو الحجة لان الامر يعظم برأيه ويلجى اليه في اموره
 ومنه الموازنة) اومن الوزر يعنين وهو في الاصل الجبل الذى يتحصن به ثم استعمل في مطلق الحجة بطريق
 نقل اسم الخاص على العام فيكون حقيقة اصطلاحية ونجما انما يقره لان الامر اى السلطان يعظم الخ
 كما انه يحتمل الثقل من الامر فكلا المعنيين متحققان في الوزر وعن هذا رد في الاشتقاق واردة كلا المعنيين
 معاً يمكن بالمعنى قوله ومنه اى اخذت منه الموازنة بمعنى المعاونة فعلى هذا المعنى يكون فصيحاً بمعنى مفعول
 بالحذف والايصال كما انه على الاول فعل بمعنى فاعل ولعدم التحمل فيه قدمه ويجوز ان يكون للنسب فيها
 * قوله (وقيل اصله ازير من الازر بمعنى القوة ففعل بمعنى مفاعل كالتعير والجليل قلت هزمتها واوا
 كقلها في وازر) فعل بمعنى مفاعل فيكون وزر بمعنى موازر بمعنى قوى لانه قوى على البراء والاعانة قوله
 كقلها في مواز الخ اى قلها في مواز قناني لانضام ما قبلها وكذا قلت واوه هزمة في وزر لكونه معناه

وان لم يكن سبب القاب متحققا من باب حل الظاهر على الظاهر وهو كثير في كلامهم قيل فلا يخالف القياس
 * قوله (ومفعولا جعل وزيرا وهرون قدم ثابتهما للناية به ولي صلة احوال اولى وزيرا وهرون عطف
 بيان للوزير) هذا بناء على ان عطف البيان يجوز ان يخالف متبوعه تعريفا وتكريا خلافا لمعنى ٢ ولم يجعله
 بدلا لان المبدل منه في حكم السقوط فيقول المعنى الى قولنا واجعل لي هرون من اهلي ولا يصح له وان جعل
 الشيطان الجن في قوله تعالى * وجعلوا لله شركاء الجن * لكن لا يخلو عن اشباه حتى ان السكاكى اختار كون
 الجن منصوبا بفعل مضمر وجوز ذلك هنا ايضا اى اجعل هرون كانه قيل من اجعل وزيرا فقال اجعل هرون
 * قوله (او وزيرا ومن اهلي تبين كقوله ولم يكن له كفوا احد) كافي سقيله اى ارادنى قد تمت على
 البين واليه اشار بقوله كقوله تعالى الخ قال المص هناك وكان اصله ان يخر الطرف لانه صلة لكن لما كان
 المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديم اللاحم فكذا الكلام ههنا ويجوز ان يكون لي حالا كافيما قبله
 لكن لم يذكره اكتفاء * قوله (واخى على الوجوه بدل من هرون) قيل عليه ان ابدال الشيء مما هو اقل
 منه فاسد كما في دلائل الاعجاز فهو عطف بيان وانت خير بان كونه اقل غير ظاهر بل هو عينه ذاتا وان كان
 مقاربا مفهومه وكذا الحال في جميع بدل الكل من الكل بان كان مراد ان اخى عام لهرون وغيره اما في الواقع
 ان كان له اخ غير هرون او مفهومه ان لم يكن له اخ غيره فيشكل عليه بمثل زيد اخوك فان اخوك
 بدل الكل من الكل وصحبت النعم مشعونة بذلك فا هو جوابه فيه فهو جوابا في ذلك وكونه اوضح
 من متبوعه غير لازم لان الايضاح حاصل من المجموع لم يحصل من احدهما على الافراد فيصح ان يكون
 الاول اوضح كحافى الجاسم وفي المطول ايضا على ان فائدة عطف البيان لا تنحصر في الايضاح
 كافي المطول فلا اشكال هنا بان الثاني ليس باوضح من الاول * قوله (او مبتدأ خبره اشدد به ٢٢
 على لفظ الامر) اى بتأويل مفعول في شأنه اشدد به والجملة استئنافية يائية كانه قيل لم طلبت ذلك
 * قوله (وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر على انهما جواب الامر) فلا يكون استئنافية وانما قال على لفظ
 الامر لان المقصود به الدعاء لا الامر والمراد بالاشراك في امرى الاشراك في امر الدعوة لا الدعوة
 ولا يراد بالامر النبوة لانها ليست في يده والاشراك فيها ليس بمقدوره ولا يخفى عليك ان الاشراك في امر
 الدعوة ليس بمستلزم للاشراك في النبوة لكن قوله تعالى قداوتيت سؤلك بشر بان المطلوب سؤال الاشراك
 في النبوة لان المعطى هو النبوة فتكون من جملة سؤله عليه السلام وعدم كونها مقدورة لا ينافي التعبير بانها
 امرى بعد ما منحها الله تعالى اياه عليه السلام فيكون طلب الاشراك في امر النبوة لانها في يده باعطاء الله
 تعالى وان لم تكن مقدورة له فامل وكن على بصيرة ٢٣ * قوله (فان التعاون يعجز الزغات ويؤدى
 الى نكاث الخبير وتزايده) اشار بذلك الى ان المراد بقوله اشدد به ازرى التعاون في المبرات لان شد الازر وهو
 الظهر يستلزم التعاون فاريد به كناية اذا شد جمع يستعمل به المجموع مثل الربط والعقد والازر اصله
 بمعنى القوة ويراد به الظهر ٣ يقال ازرى فلان على امرى اى كان لي ظهر او حاصله معيا وفي العرف
 لفلان ظهر اى نامر ومعين فيكون شد الظهر كناية عن كمال التعاون قيل فيه ايماء الى ان قوله * انك كنت
 بنا بصيرا * دليل للمعلل بقوله كى نسجك كثيرا بعد اعتبار تعليله به اى فلا يلزم تعدد العلل فلا اشكال
 بان الفعل الواحد لا يتعدى الى عتين ونذكر كثيرا من قبيل عطف العام على الخاص ولم يعكس التنبيه
 على ان ذكر التسبيح وهو تزيين الله عما يليق به ينبغي ان يقدم على سائر الاذكار وهى التثناء على الله تعالى
 بما يليق به لان التولية مقدمة على التولية وفي سورة الاحزاب قدم الذكر على التسبيح للتنبيه على شرف
 التسبيح لان التزيين اصل الاذكار مقدم على جده وتثنيه وذكر كثيرا ثابتهما لافادة كثرة التسبيح والذكر
 على حاليهما وفي بعض المواضع اكتفى بالاول ٢٤ * قوله (عاليا) اشار الى ان بصيرا بمعنى عاليا
 لكون متعلقه احوالا كما اشار اليه بقوله باحوالنا لان صفة البصر راجعة الى صفة العلم فانه قول مرجوح
 * قوله (باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به) باحوالنا اشارة الى تقدير
 المضاف في قوله بنا ومن جملة احوالنا التعاون فانه تعالى عالم بانه مما يصلحنا وانه اتفق لنا وتخصيص التعاون به
 لان هرون نعم المعين لنا واتا على ٢٥ * قوله (قال) استئناف ياتى ولذا اخبر الفصل قداوتيت

٢ واوكان العقدة زائلة بكما لها لكان ورثها من
 عهده موسى عليه السلام محتاجا الى التحمل بعد
 ٣ لا ازالها بكما لها بعد
 قوله واجاب من الاول عطف على اخج اى ومن
 لم يقل بزوال عقدة لسانه بكما لها احتج بما ذكر
 واجاب من الاول بانه لم يسأل حل عقدة لسانه
 مطلقا بل عقدة تمنع الافهام فاعطى موسى
 من حل العقدة قدر المسؤل ففعل قداوتيت سؤلك
 قوله ولذا نكرها اى ولاجل ان المسؤل من حل
 العقدة هو قدر التفهم نكر عقدة فاعنى واحل
 عقدة من لسانى قوله وجعل عطف على قوله
 نكر اى نكر موسى عقدة وجعل يفهمها جواب
 الامر فان جعله جواب الامر احل بدل على ان
 المطلوب الحل قدر التفهم
 قوله ومن لسانى يحتمل ان يكون صفة عقدة
 وان يكون صلة احل فعلى الاول يكون الظرف
 مستقرا وعلى الثاني لقوا

٢ كان هشام وغيره فاتهم ادعوا ان عطف
 البيان لا يخالف متبوعه تعريفا وتكريا لكن لا دليل
 عليه وعن هذا اختار المص جواز المخالفة بعد
 ٣ ومنه المبرر لانه بشدد على الظاهر وكذا
 الازر بعد
 ٤ يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كبيرا وسبحوه
 بكرة واصبلا بعد
 قوله اولى وزير اعطف على وزيراهرون اى منه ولا
 وزيرا هرون اولى وزيرا فوزيرا على الوجه الاول
 مفعول ثان وعلى الثاني مفعول اول قدم المفعول الثاني
 للناية والاهتمام بشأن نفسه فانه يحتاج الى عون
 ولذا لك عقب به قوله يفهمها اقول
 قوله او وزيرا من اهلي اى او يكون مفعولا اجعل
 وزيرا من اهلي
 قوله وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر اى قراهما
 بشق همزة اشدد وضم همزة اشركه على انهما
 صغتا التكم وحده وجن مهما على انهما جواب
 الامر وهو اجعل افهام اللفظ في قوله على لفظ
 الامر حيث لم يقل على الامر نادب منه

٢٢ * واقد منبأ عليك مرة أخرى * ٢٣ * اذا وحينا الى امك * ٢٤ * ماوسى * ٢٥ *
ان اقدفيه في التابوت * ٢٦ * فاقدفيه في اليم * ٢٧ * فليقله اليم بالساحل
(سورة طه) (١٤٨)

اي اعطيت * قوله (سؤلك اى مسؤولك فعل بمعنى مفعول كالخبير والا كل بمعنى الخبوز والمأكل)
سؤلك الاضافة للجنس اى جميع سؤلك في هذا المرام اختير المفرد لان استغراقه اشمل كمر يا موسى اظهارا
الكمال العنانية ومزيد اللطف * ٢٢ * قوله (واقدمننا) اى وبالله لقدمننا والقسم للبالة في وقوع
المخوف عليه تهديد لما نعلم عليه تنبيهها على انه تعالى كالحسن عليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل اذا انظر
ان اوتيت في موضع المضارع ولحقق وقوعه عبر بالساضى وبالمضى للمفعول على عادات العظمة واما قوله
" واقدمننا " ذكر القائل بنون العظمة للفتن في اظهار العظمة باواع العبارة مع البراعة والبلاغة * قوله
(انما عليك) اشار به الى ان المراد بالبنون الانعام لا بمعنى ان يمتد باحسانه الى من يحسن اليه * قوله
(في وقت آخر) اشارة الى ان مرة طرف زمان واخرى بمعنى مغاير لهذا الوقت والمراد به وقت منع
جميع اوقات النعم المعدودة هنا بدلالة * ٢٣ * قوله (اذا وحينا) الى آخر القصة اذا وحينا يدل منه
بدل الكل بالنسبة الى المجموع والاولى التعليل وذلك عند ولادته والخوف من فرعون بدلالة ما بعده واقلوه
تعالى " واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه " الآية * قوله (بالهام) قوله تعالى في سورة القصص ان ارادوه
ايك وجاعلوه من المرسلين لا يخافه كاقيل لان ام موسى قد شاهدت ما يدل على نبوته وان الالهام لصاحب
النفس القدسية يمثل ذلك ليس بمستبعد لان الالهام من قبيل الكشف * قوله (اوفى منام اوعلى لسان
نبي في وقته) قال صاحب الكشف انه على خلاف الظاهر النقول لانه وان كان في وقتها نبي لكثرة انبياء
بنو اسرائيل لكنهم مغلوبون في ايدى القبطى واستيلاء فرعون عليهم كان ذلك بعيدا * قوله (اوماك)
بناء على انه براه غير الانبياء وهو الصحيح كذا قبل وفيه بعد ولذا اخبره * قوله (لاعلى وجه النبوة
كاوحى الى مريم) لان الوحي اليها ليس للتبليغ وهذا هو الصحيح المختار وقيل انها نبي كبري وحوا وسارة
واسية وهو قول ضعيف جدا لا يراه قطعا لا اختصاصها بالذكور * ٢٤ * قوله (ما لا يعلم الا بالوحى
او ما ينبغي ان يوحى ولا يخجل به لعظم شأنه وفرط الاعتناء به) ما لا يعلم الا بالوحى اوله ليقيد اذ مفعول الوحي
لا يكون الا بالوحى واو قيل انه من قبيل قوله تعالى " ففسيهم من اليم ما عشيهم " في افادة التفخيم لم يخرج
الى التأويل قوله ولا يخجل به بضم الباء وقبح الخاء من اخل انفسا بر كره اذا ترك موضوعه المعين اى بما ينبغي
ان يوحى ولا يتكلم به قوله لعظم متعلق بنبي * ٢٥ * قوله (بان اقدفيه اوى اقدفيه لان الوحي بمعنى القول)
بان اقدفيه اى ان مصدرية والجار محذوف او تفسيرية كما قال اوى اقدفيه ولو قدمه لكان اولى لان كون ان
مصدرية في الامر والنهي منه بعض النعم وقد مر بانه غير مرة ولم يجعله بدلا اذ الوحي عام له ولما بعده فلا يخدمه
بل الوحي ملائمة له ملائمة الاله بالجنس والقذف مستعمل في الوضع كافي للتساوي اى اوضعه في التابوت ولذا
قال والقذف يقال للقاء والوضع اشارة بذلك الى انه بمعنى الوضع في الاول واللقاء في الثاني اقلوه فاليه في اليم * وقيل
بمعنى الوضع في الموضوعين اذا صله اللقاء ولكنه لما استلزم الوضع قديطابق وان لم يكن الموضوع محذورا
* ٢٦ * قوله (والقذف يقال للقاء والوضع كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك الرمي كقوله
غلام رما الله بالحسن يا فاما) اى وضعه ولا لقاء ولا طرح هنا بل الوضع فالوضع الفرق بين اللقاء والوضع
وان اللقاء مستلزم للوضع دون العكس فاللقاء اخضع مطلقا قوله يا فاما حال واليقع والياقع الصغير
سنا والغلام بمعنى فهو حال مؤكدة اذ الغلام يطلق على الشاب الغير المتزوج والذي لم يتبع وهو من شعر
الجماعة * ٢٧ * قوله (لما كان لقاء البحر الى الساحل امرا واجبا الحصول لتعلق الارادة به جعل
البحر كانه ذو ضمير مطيع امره بذلك واخرج الجواب مخرج الامر) لتعلق الارادة العلية بمحصله فيكون
كالاوجب بسبب تعلق الارادة في وقوعه البتة قوله كان الخ الى انه استعارة بالكناية شبه اليم في العلم
بأمر متفاد في الاشكال وهذه استعارة بالكناية والبتة له الامر وهو تخييلي وهذا هو المطابق لتقرير
المص * وقيل فليقله استعارة تصريحية تبعية قوله واخرج الجواب اى جواب الامر وهو فاقدفيه
اى ان اقدفيه في اليم اى البحر فليقله اليم بالساحل لكنه اخرج الجواب مخرج الامر لما ذكره والاولى
ان يجعل الضمائر الخ اشار به الى ان بعض الضمائر وهو ما ذكر بعد قوله " ان اقدفيه في التابوت " فيجمل ان يعود
الى التابوت لانه المقدوف والملقى بالذات لكن فيه تفكيك الضمير فلا يصير اليه بلا داع وقرب التابوت

٢ وهو القريب من العشرين سنة كذا قبل
والاولى ما ذكر في اصل الحاشية *
قوله ما لا يعلم الا بالوحى او ما ينبغي ان يوحى
ولا يخجل به الوجه الاول على ان يكون ماقى ماوسى
للجنس يعنى الجنس الذى لا يوقف عليه الا بطريق
الوحى والثاني على ان يكون للزوج وهو نوع
الخبر من القتل فان قولك فعلت اليوم ما يغفل يدل
بحسب استعمال العرف على ان فعلك الذى فعلته
اليوم بشانه ان يفعله كل احد وليس ذلك
الا لكونه خيرا ومهما كان ما لا يفعله لا يكون مهما
ولا ينبغي لاحد ان يفعله قوله ولا يخجل به بضم
الياء وقبح الخاء من اخل الفارس بمر كره اذا ترك
موضوعه الذى هو عند الامر
قوله بان اقدفيه اوى اوان اقدفيه الوجه الاول على
ان يكسرون ان مصدرية والثاني على ان تكون
ان مفسرة وقسوله لان الوحي بمعنى القول يسان
اكونها مفسرة
قوله يقال للقاء والوضع الخ معنى الوضع
يناسب القذف في التابوت ومعنى اللقاء يناسب
القذف في اليم
قوله وكذلك الرمي قال غلام رما الله بالحسن يا فاما
اى حصل فيه الحسن ووضع فيه اليا فاع المرئع
قوله واخرج الجواب مخرج الامر اى اخرج
جواب اقدفيه مخرج الامر حيث قال فليقله اليم
ولم يقل بقله على لفظ المضارع المجزوم جوابا
للامر على ما هو مقتضى الظاهر لان البحر جماد
لبس مما يخاطب بالامر والنهي خطاب ذوى
العقل والتعريف لكن جعل مثلهم في وجوب حصول
المطلوب منه وجوب حصوله من ذوى التعريف
الماورين به فتخطب خطاب ذوى العقول فتقل
فليقله اليم بلفظ الامر

(لا يكون)

٢٢ * ياخذ عذرى وعدوه * ٢٣ * والقيت عليك حبة منى * ٢٤ * وتلتصع على عيني
(الجزء السادس عشر) (١٤٩)

لا يكون داعيا اذكون المقصود بيان احوال موسى عليه السلام بعرضه غايته الامر انه جاز والمص اشار
اليه بقوله والاول الخ وجه الاولوية ان استقامة المعنى بدون التفكيك لما كان متحققا لا يناسب التفكيك اعجاز
الآية آن ولا غنىه ولذا بالغ صاحب الكشف فقال ان فيه هجعة وتنافرا * قوله (والاولى ان يجعل
الصحى ركلها لموسى مراعاة للنظم والمقدوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان التابوت بالذات
فوسى باعرض) فيصدق عليه انه المقدوف والملقى فيستقيم المعنى بدون التفكيك انما كان
بالعرض لانه بواسطة التابوت فالتابوت لكونه خشبا يعلو الماء ويدفعه الموج والظاهر ان نسبة القذف
واللقاء الى موسى عليه السلام حقيقة لان اللقاء والقذف وقعاه بالقتل ولو بواسطة التابوت لان اللقاء
المتعلق بالعرض مستلزم لبقاء ما فيه حتى يترتب عليه حكم اللقاء مثل لزوم الضمان ونحوه وكون ما هو
بالعرض مجزا اذا لم يتصف بالقتل المستدل ما هو ٢ بالذات وهما ليس كذلك * ٢٢ * قوله (جواب
فليقله وتكر بعدد البالغة اولان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقف) للمبالغة ووجه المبالغة في التكرار
يدل على ان عداوته كثيرة متعلقة بكل من لرب وموسى على حدة لا واحدة متعلقة قوله اولان الاول
باعتبار الواقع الخ فلا تكرر والتعريف بعد له مجاز اولى واطلاق التكرار في الاول صوري ولولم يكرر لزوم الجمع
بين الحقيقة والمجاز وهو جازع عند المص وعندها باركتك عموم المجرز * قوله (قبل انها جعلت في التابوت
فصنا ووضعته فيه ثم قترته والفته في اليم وكان بشرع منه الى بيتان فرعون نهر فدفعه الله اليه فاده الى بركة
في البستان وكان فرعون جالس على رأسها مع امرأته آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج فقبح فاذا هو صبي
اصبح الناس وجهه فاجبه حبا شديدا كما قال والفت عليك حبة منى) ثم قترته اى طلقه بالبركة لا يدخل الماء فيه
فيتضرر به موسى عليه السلام والبركة بكسر الباء الموحدة وسكون لاء المهملة تجتمع الماء بدون بناء
والخوض مائى منه في اكثر الاستعمال فامر به اى باخراجه بقرينة فاخرج فقبح وجهه موسى فاذا هو اذا للفتاحة
* ٢٣ * قوله (اى حبة كاشفة منى) والجار والتجوز صفة * قوله (قد زرعتها في التابوت بحيث
لا يكاد يصير منك من رآك فذلك احبك فرعون) وزرعها استعارة لطيفة في ايجادها قوله بحيث لا يكاد
يصير الخ وهذا منتهى من التقييد قوله منى والا كاشفة منى منه تعالى ايجدا وظاهرا فلي هذا ان الملقى بحبة
العباد له عليه السلام * قوله (ويحوز ان يلقى منى بالفت اى اجبك) فيكون ظرفا لعلو فاللقى بحبة الله
تعالى وبحبة الله تعالى عبارة عن رضائه فيكون مجزا ولذا اخبره وايضا الاقاء بلا معنى الاول فانه رعى
وطرح فيكون بحبة العباد له عليه السلام ملقاة اى مرمية رمية منى من الله تعالى ولهذا قال اى اجبك فيكون
القيت عليك حبة منى كتابة عن حبه تعالى ومن احبه الله تعالى جواب سؤال بان المراد هنا بحبة العباد لا سيما
بحبة فرعون فاجاب بما ترى * قوله (ومن احبه الله احبته القلوب) كساور دفي الحديث
الصحيح وقد نقله المص في اواخر سورة مريم وجه التخصيص في الوجهين هو انه اذا كان ظرفا مستقرا يكون
المعنى القيت عليك حبة كاشفة منى حاصلة من قبلي وما كان حاصل من جهته تعالى هو ما كان في غيره اذلا
معنى في جعل صفة كاشفة منه حادثة من قبله ولو سلم ذلك فلا فائدة فيه اذ لا نزاع فيه بخلاف ما كان في العباد
فانكر بعضهم ٣ كونه من الله تعالى فيحصل عليه لفائدة انه الحق واما اذا تعالى بالقيت فيفيد ان مبدأ
اللقاء له اتصال به فيكون صفته * قوله (وظاهر القذف ان اليم لقاء بساحله وهو شاطئه لان الماء
يسحله فالتعريف منه لئلا يبعد ان يتناول الساحل بحجب فزهة نهره) جواب اشكال وهو ان ما ذكر في القول
المذكور يخالف النظم فاجاب بان ظاهر النظم يقيدان اليم لقاء بساحله وهو شاطئه وسمى بالساحل لان الماء
يسحله اى يحفره فساحل للنسب والافقحة مسحول لاساحل فالتعريف منه فليقله منى يكون ما روى عن القليل
يخالفه قوله لكن الخ اشارة الى الجواب بانه لا يبعد ان يوصل الساحل ولا يراد ظاهره بحجب فزهة نهره
اى نهر فرعون فزهة بضم الفاء وتشديد الاء والمفتوحة وهما مفتوحة بعدها تاء تأنيدي اى فقه فذكر الساحل
واريد جنب نهر فرعون تشبيها بالساحل فانه جنب البحر فلا منافاة فانضح صحة القليل اذا ظهر ليس
بمقصود * ٢٤ * قوله (ولزى ويحسن اليك وانار عليك وراقبك) ولزى حاصل المعنى لان تصنع معناه جعل
بك الصنعة وهى الاحسان والقرينة من اعظم الاحسان ولذا عطف ويحسن اليك قوله وانار عليك معنى
على ه عنى كناية لان العين آلة الحس الذى به يحفظ الشيء وراعى عن الاختلال والزنى فعبارة عن المبالغة

(خا)

(٢٨)

٢ كناية الحركة الى جالس السفينة فانه مجاز
اذا حركته له *
٣ كالتعريف فانهم يقولون ان افعال العباد من العباد
لا من الله تعالى *
٤ اشار به الى ان الظاهر ان البحر لقاء الى ساحل
البحر فالتعريف منه آل فرعون فلا حاجة الى ما ذكر
القول *
٥ اى عبرى منه هذا اصل معناه *
قوله والاولى ان يجعل الضمائر كلها لموسى
مراعاة للنظم اى اولان ان يجعل ضمير اقدفيه
وضمير فاقدفيه وضمير فليقله لموسى لا يفتكك لنظم
يرجع ضمير اقدفيه الاول الى موسى وضمير فاقدفيه
وضمير فليقله الى التابوت ولجواز ذلك قال والاولى
فقله والقذف في البحر والملقى الى الساحل
وان كان التابوت بالذات فوسى باعرض
اى فهو موسى بالعرض هذا بيان صحة تعاقب
اللقاء بموسى مع ان الملقى ظاهرا هو التابوت
وبهذا التوجيه صح رجوع الضمائر كلها الى موسى
قوله وقترته من القبر بكسر القاف اى زففته
قوله لان الماء يسحله اى يشحله اى يشمره اى يلقى
قشره وقذف به ثمة
قوله وظاهر اللفظ الخ يعنى ظاهر اللفظ يخالف
الرواية لان اليم البحر والساحل هو شاطئ اليم
والقذف من اليم انما يكون بالساحل وكذلك
اللقاء انما يكون من الساحل وليس في اقل القرآن
ما يدل على دخول التابوت البركة ليلتقط منها
الا ان يحمل اللفظ على ان الساحل كان متصلا
بقوهة نهر فرعون وقيل رواية الراحدى ويحيى
السنة ان اليم هو نهر النيل والشاطئ شاطئ النيل
وكان يشرع من النيل نهر كبير في دار فرعون
حين هو جالس مع امرأته على رأس البركة اذا
تابوت يحيى به الماء فامر باخراجه فاخرجه قوله
اى حبة كاشفة منى هذا على تقدير كون الطرف
مستقرا وقوله ويحوز ان يلقى منى بالفت معنى على
كونه اقوا فمعنى الاول اما ان يقدّر المتعلق عاما
كما هو المشهور وهو المراد من قوله اى حبة كاشفة
منى او خاصا لقرآن الاحوال وهو ان الله تعالى
اوقع محبته في قلب آسية واعدى عذره فرعون
وفي قلب كل من ابصره فتقديره والقيت بحبة
موقدة منى وعلى الوجه الثاني اعظم من منى
ابتداء فيكون لقاء الحبة منسأ مبتدأ من الله تعالى
والله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من احبه الله
احبته القلوب والوجه الاول اشمل من حيث
التطويق والوجه الثاني ابلغ اى ادخل في ابلاغه

من جهة المفهوم

٢ لكنه الحكاية الخال الماضية واما نصنع فاما بنى
مضارعا لانه مستقبل بالنسبة الى الالهة
١١ قوله ولتربى وبحسن اليك وانار عينك وراقبك
هذا التوجيه على ان يكون قوله على عيني بمعنى
مرأى مني وتخصيص الخطاب بموسى مع ان جميع
الاشباه كذلك من باب الاختصاص للشريف
كاختصاص عيسى بكلمة الله والكعبة بيت الله
مسح ان كل مخلوق قد وجد بكلمة كن وان جميع
البيوت بيوت الله
قوله وقرى واتصنع بكسر اللام وسكونها على
انه امر وهذه القراءة قرأه ابن جعفر قال ابن جنى
ليس دخول اللام ههنا كدخولها في قوله
فذلك فلنفرحوا بالثناء لان المأمور في فلنفرحوا
مخاطب وههنا غائب وهو مثل تمنى بها حتى
ولنوضع في تصاريف المعاني بها والواضع فيها
غير الخاطفين فهو مثل يضرب زيد وما قول الرجل
خذ طرفك ولا خذ طرفي وقولهم ولننشدك كبيرا
فانما جاء باللام ولم يخفوه تخفيفا في صوتهما
لقلة امر الانسان لنفسه وكثرة لغبه
قوله وتكرير عدو بالالفه يعني لم يقل ياخذ عدو
وله بل كرر لفظ عدو مبالغة في وصفه بالعداوة
ووجه افادة التكرير للمبالغة من حيث انه يدل على
انه مستقل في عداوته تعالى وفي عداوته لموسى
عليه السلام

قوله اولان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار
التوقع يعني ان يكون تكريره ثلثا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز فانه اذا قيل ياخذ عدو وعدوه يلزم
جمعهما في الفاعل واحد وهو لفظ عدو فانه حقيقة
في عداوة الله تعالى لحصولها بالفعل ويجوز في حق
موسى لانها متوقعة غير حاصله حيثما بالفعل
فاذا كرر يكون الاول حقيقة والثاني مجازا فلا يلزم
الجمع المحذور منه
قوله اوعلى الجمة السابقة وهي جملة القيت
عليك حجة مني باعتبار فعل فالتقدير فعلت ذلك
الالفه تصنع على عيني
قوله او يدل من اذ او حينا على ان المراد بكلمة
اذوقت مسع وانما شرط اتساع الوقت في توجيه
البديهة لا لولم يشترط ذلك لكونه بلاطلا على الله
عن ان يقع في كلامه غلط علوا كبيرا فاذا اعتبر
الاتساع في الوقت يكون وقت مشي اخيه حين
وقت الانجاء فيصليح ان يكون وقت المشي بدلا
من وقت الانجاء بدلا للكل وان اعتبر الضيق
في الوقت يتغير الوقتان فلا يصليح ان يكون احدهما
بدلا من الآخر بدلا للكل لتفسير الوقتين بالذات
ولابد البعض من الكل لعدم كون احدهما

٢٢ * قلت نفسا * ٢٣ * قبيحك من انعم * ٢٤ * وقتك فتونا * ٢٥ * فليت سنين
في اهل مدين * ٢٦ * ثم جئت على قدر * ٢٧ * يا موسى * ٢٨ * واصطفتك لنفسى
(الجزء السادس عشر) (١٥١)

ضعفه ٢٢ * قوله (اي نفس القطي الذئبة استهله عليه الاسرائيلي) سيجي تفصيله في اوائل سورة القصص
٢٣ * قوله (غم فتنة حوقام عفت الله تعالى) وان كان ذلك القتل خطأ فان محقرات الامور عظام
عند المقربين * قوله واقصص فرعون بالمعزة والامن منه بالهجرة الى مدين (بالمعزة متعلق بنجيناك وناظر الى
الاول قوله والامن منه ناظر الى اني فوله بالهجرة متعلق بالامن ٢٤ * قوله (واتيتك ابتلاء) اي عاملتك معاملة
الاختبار ابتلاء اي فتونا مصدر الفعل التهدي وان كان الاكثر منه ان يكون مصدرا لازم * قوله (او انواعا
من ابتلاء على انه جمع فتنة اوقت على ترك الاعتداد بالثناء) فتح يكون فتونا منصوبا بمنزعة الخافضة اي انواع
من ابتلاء على انه جمع فتنة قدمه لان فعولا مطرد في جمع فعل بلاء ثم جاز ان يكون جمع فتنة بالثناء مع ان فعولا
لا يكون جمع فعلة بالثناء وعن هذا اعتذر فقال على ترك الاعتداد بالثناء اذ يصح المعنى بدونها كقوله اولاجع
فتن * قوله (لجور و بدور في حجرة و بدرة) حجة بضم وسكون وزاء معجمة وهي ما وضع فيه نكته السر او بل
ونحوها وتلك بكسر التاء وتشديد الكاف والبدة عشرة الآف درهم * قوله (فخلصك مرة بعد
اخرى) اشارة الى ان في الفتون معنى التخلص لانه من متن الذهب بالذراى اخذت من غشيه بالسك اشارة
باقاء الى ان معنى الفتون انواع الابتلاء اذ انفسه ما يتلى الله تعالى عباده من محنة وفحمة لقوله تعالى وتلوكم
بالشر والخير فتنة وان كثر استعماله في العرف المحنة وفيما يشق على الانسان اي عاملتك معاملة المتجرب والتخلص
منه حصل بعده واعتبار معنى التخلص هنا ليس لجرد ٢٥ ان في الفتون معنى التخلص بل لان المقام مقام تعداد
التم لقوله تعالى واقدمت عليك مرة اخرى فذكر المحن لانه على التخلص الذي هو من انعم والمقابل له الص
فخلصك وسهذه القرينة يدل على التخلص النظم الجليل العارفة لكونه مسوقا له وان كان اللفظ عليه دالا بالانتماء
* قوله (وهو اجمال لما لله من المحن في سفره من الهجرة عن الوطن ومعارضة الآلاف والمشى راجلا على حذر
وفقد زاد وجره في غير ذلك) وهذه فتنة عظيمة والخلاص منه فتنة جسيمة التي هي المقصود * قوله
(ارله ولماسبق ذكره) من وضع امره في التابوت وقذفه في البحر الى غير ذلك كافي السعدى لكن كون ذلك
من ابتلاء موسى عليه السلام فيه خفاء والظاهر ان ذلك ابتلاء امره ولعل لهذا اخره الا ان يقال انه عليه
السلام فهم ذلك بنور اقوة القدسية فيكون ذلك ابتلاء ايضا وقدم في بيان حزنه انه عليه السلام لا يقاس
على سائر الاطفال وجه صحة هذا مع ان عطف فتنة على نجاة المرتب على قتلت نفسا بالفاء باقى من
ذلك اي عن تعميمه لمسبق هو ان قول المص فخلصك يدفع هذا الاية لان تقدم الامور المذكورة لاشافي
تاخر الخلاص من نجتها وقد عرفت ان المقصود خلاصه لانه فتنة والغرض تعداد انعم ٢٥ * قوله
(فليت سنين) الفاء تفصيل ما اجل من انواع الفتون والاولى ترجع على قوله وقتك فتونا يظهر من تقرير
المص فانه بين انواع الفتون بانه في سفره واللبث متفرع عليه * قوله (فليت سنين قضاء لا وفي الاجلين
ومدين على ثمانى مراحل من مصر) هذه رواية وفي اخرى عشرين وفي اخرى ثمان وعشرين والمراد باوفي
الاجلين اي اطول الاجلين ما ذكر في قوله تعالى فان اتممت عشرين عندك والاجل الاخر المضروب ثمانى حجج
كاحيى في سورة القصص قوله على ثمان مراحل وهو الاصح وقيل ثلث مراحل قيل وعن وهب انه لبت
عنده ثمانية وعشرين سنة عشرة منها مهرانته واقام عنده ثمانى عشر سنة بعدها حتى ولد له اولاد
٢٦ * قوله (قدرته لان اكلاك واشتباك غير مستقيم وقته المعين ولا مستأخر) اشارة به الى ان قدرا بمعنى
التقدير والتقدير بمعنى المتدر وهذا هو الظاهر المرجح والمعنى انك جئت على وفق الوقت المقدر فيه استؤك
بلا تقسم ولا تأخر عنه والمجى اما الى مصر او الى الطور وهو الظاهر * قوله (اوعلى مقدار من السن
يوسى فيه الى الانبياء) معين والمراد به رأس الاربعين اخره لان كونه معنى المقدار من الزمان ضعيف اذ لتعارف
القدر بسكون الدال ٢٧ * قوله (كرره عقب ما عوابة الحكاية للتنبية على ذلك) اي على انتهاء
الحكاية اي حكاية ماله من ابتلاء ولاذته وتخليصه عن ذلك وما بعده بيان استنباه واصطفاؤه ٢٨ * قوله
(واصطفتك لمحبي) اي هي من نفسي والاصطناع انتعال من الصنع بمعنى الصنعة وهي الاحسان كما مر في
وتصنع على عيني * قوله (مثلة فيما خوله من الكرامة بمن قر به الباك واستخلصه لنفسه) اي الكلام

ضعفه

٢ والالزم ارادة المعنيين معا في اطلاق واحد فانه
وان جاز عند المص لكنه ليس بجائز عندنا فالتعويل
على ما ذكرنا من ان لازم المعنى بمعونة قرينة ان
الكلام في تعدد التعم وان مسوق له الكلام
١١ جزوا من الآخر ولا بدل الاستعمال لفقد الملائمة
وبدل الغلط لا يجزى في كلام الله تعالى فان قيل
الوقت الذي وقع فيه المشى غير الوقت الذي
وقع فيه الوحي سواء اعتبر في الوقت اتساع او اقلقت
اذا اعتبر الاتساع في الوقت يكون الوقت الواسع طرفا
للمشى والايحاء معا فيصح ان يقال وقت المشى هو
وقت الانجاء مثلا اذ اقلت اذكر اذ صليت العصر
يوم الجمعة اذ صليت الفجر يجوز اذ الثاني ان يكون
بدلا من الاول اذ اريد بهما وقت مسع تمتد
من الاول وقت الفجر الى اخر اليوم فيكون بمزلة
ان يقال اذ كر يوم صليت العصر صليت الفجر
فان البدلية ظاهرة فيه
قوله هي فراقك وانت برفاقها التزديد في تفسيره
نسبا من احتمال لفظ لا تحزن للفتنة والخطاب
قوله واتيتك ابتلاء وانواعا من الابتلاء الوجه
الاول مبنى على ان يكون فسرنا مصدرا مقدرا
كقعود والثاني ان يكون جمع فتنة بفتح الفاء وسكون
التاء او جمع فتنة على ترك الاعتداد بالثناء يعني
اذا اعتد بالثناء لا يجمع على فتون بل يجمع على فتنة
بكسر الفاء وفتح التاء مثل فكر في جمع فكرة فلا يد
في جمعها على فتون ان لا يعتد بالثناء
قوله اوله وما سبق اي واجبال لمسا قال في سفره
ولما سبق ذكره من ارادته نارا والامر بجمع تعليه
والامر بالعبادة واقام الصلاة والسؤال عما فيه
والامر بالقضاء عساه بصورة الحجة والامر بضم
يده الى جناحه وخروجها بيضاء والامر بذهابها
الى فرعون للدعوة الى الدين الحق
قوله قضاء لا وفي الاجلين وهو العشر على ما قال
شعب عليه السلام اني اريد ان انكث احدي
المنى هاتين على ان تاجرني ثمان حجج فان اتممت
عشرين فم عندك فالتكثير يبنى وينتج اجمالا لاجلين
قضيت فلا عدوان على
قوله اوعلى مقدار من السن يوسى فيه الى الانبياء
وهو اربعون عاما والتزديد باونساً من اجتماع
قدر ومقدور في الاشنة في

استعاره ٢ تمثيلية شبه الهيئة المترعة من امور عديدة وهي موسى عليه السلام وجعله تعالى نبيا رسولا مكرما بانواع الاحسانات كما عايناه باليد البيضاء وجعله كليم بالهيئة الاخرى مأخوذة من اشياء كثيرة وهي شخص مقرب للملك وجعله الملك مكرما عنده واستخلافه لنفسه فذكر ما هو موضوع التشبه به واريد التشبه خوله بالخاء المعجمة اي اكرمه واعطاه ٢٢ * قوله (بمجراتي) كما صاوا اليد البيضاء وحل العقدة ولا يجدان يراد العصا وحدها لانها لا تختلف اناث كثيرة بحسن الطلاق الجمع عليها فانها اقلت ولا حجة صغيرة ثم تورت فصارت ثعبانا ثم اقلبت عصا وقد فصل بعض متافهما في قوله * ولي فهما رب اخرى وكل منها آية او المراد لهما واليد وهذا متضمن السوق ٢٣ * قوله (ولا تغترا ولا تقصرا وقرى نذا بكسر التاء) تغترا من الفتور اشار الى ان لا تغترا من الوت وهو الفتور والتكاسل في امر من الامور والنهي لا يقتضي الوقوع على انه التثيت على ذلك ولا تقصرا عطف المعلوم على العلة اذ الفتور والتكاسل يؤدي الى التقصير والقرى بكسر القاء ليعاد لايام التون * قوله (ولا تغتريا حجة متعلبا) اشار الى ان الاضافة في ذكرى الى المفعول حجة متعلبا اي في اي مكان متعلبا فيه ويستلزم الزمان ايضا واخبر المكنان لانها مأثوران بالذهاب الى فرعون وهو تغلب في المكان فلا حجة الى ما قبل انهما هذا المعنى من جعل الذكر ظرفا لهما * قوله (وعل في بلع ذكرى والسما الى) بتقدير المضاف او مراده ان الذكر يطلق على العباد بجزاء وتبلغ ارساله لاجلها كما اختاره في الكشف مرصه لانه خلاف الظاهر مع حسن المعنى على الظاهر ٢٤ * قوله (امر به اولا موسى وحده وهما اياه واخاه فلا تكرر واما قوله * اذهب انت واخوك الخ لبس الامر بالذهاب الى فرعون بخصوصه بل امر بالذهاب الى اهل دعوته عموما فلا تكرر حتى يقال وكان حقه ان يذكر عند قوله * اذهب انت واخوك الآية واما جعل قوله اذهب انت واخوك خطابا لموسى وحده وقوله ولاننا من قبيل واذا قلتم نفسا في غاية من الركاكة لانه بناء على ان الكلام مع موسى الا انه لما كان متبوعا من جمل الخطباء معه خطبا مع هرون كما قل عن التفاسير فيجوز ان يكون المأمور بقوله * اذهب انت واخوك موسى وحده قبل الاجتماع وهذا غريب جدا لانه لو كان المأمور موسى وحده لما كان لذكر اخوك فائدة ومثل هذا النقص يجب صون التزويل الحكم عنه والبدية قاضية بان هذه العبارة ونحوها امر بالمعطوف عليه والمعطوف كونه تعالى * ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ثم قال ولا تقربا غاية الامر ان فرعون اذكر هنا فلا مجال لتوهم التكرار حتى يدفع عقيب ذكره * قوله (قل اوحى الى هرون ان تلق موسى) هذا وحى حقيقي لكونه نبيا والقول بالهام لا ينافي ذلك لان الهام الانبياء عليهم السلام وحى * قوله (وقيل سمع بمقله فاستقبله) فح لا وحى لكنه مرجوح ولذا مرصه مقله بضم الميم وفتح الباء مصدر معني بمعنى الاقبال وعلى التقديرين فالمراد بيان اجتماعهما حتى يؤمرا بالذهاب الى فرعون ٢٥ * قوله (هل لك الى ان ترى واهدك الى ربك فحشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحفاقة على ان يسطو عليه او احترامه له من حق الترية عليك وقيل كناية وكان له ثلاث كنى ابو العباس وابو اليسد وابو مرة) ثلث كنى وزيد ابو المصعب والاحترام له لان له حقا على موسى بتريته ولذا وعلى هرون لترية اخيه مرصه لان الكنية تفيد التعظيم وهو غير القول الذين حين الدعوة وان ارد القول الذين معه فلا يكون هذا مقابل بل الظاهر ح التشديد في الدعوة بالامر والنهي فلا يوجد الحذر ان يسطو بهما اي ان يبطش بهما * قوله (وقيل عداه شيئا لا يهرم بعده وملكا لا يزول الا بالوت) وضعفه ظاهر اذ الشباب يزول بطول الزمان واوسم ذلك فلا يفيد ايضا لان الدعوة ان كانت بالقول الذين فلا تقابل والا فلا يوجد الحذر عن السطوة عليهما ٢٦ * قوله (له) اي اهل القول الذين مثل القول هل لك الى ان ترى وهذا قول ابن جذا حيث لم ينسب الى الضلال بل دعوة في صورة عرض كما قاله المص قوله في صورة عرض اشارة الى ان الاستفهام هنا للعرض واخم صورة لان التعصاف في العرض الاتركى مثل الانترال والمقصود دعوة جزما لا عرض بل في صورة عرض بسكون الراء بلا امر ظاهرا مع ان المراد الامر بالتوحيد وانتهى عن الشرك اذ تبلغ الرسالة اسمها وهذا الطريق لكثرة ترك هنا صورة للتكثرة المذكورة مع ان في هذا

٢ وجعله استعارة تمثيلية اولى من القول بالهوية كناية او استعارة في المفرد لانها ابلغ منها عند قوله وقيل سمع بمقله هو مصدر من اقبل على صبغة اسم المفعول بمعنى الاقبال اي سمع هرون اقبال موسى فاستقبله قوله حذرا لتعليل الامر بالقول الذين اي قولاً لفرعون عند الدعوة الى الايمان قولنا لينا حذرا من ان يحمله حفاقة على ان يسطو عليهما قوله عداه امر لهما بان يعداه شيئا لا يهرم وملكا لا يعدم قال السدي القول الذين ان موسى اناه ووعدته على قبول الايمان شيئا لا يهرم وملكا لا يترزع منه الا بالوت ويبقى عليه لذة اللطم والشرب والتكح الى حين موته واذا مات دخل الجنة فاجبه

العرض رمز الى انك تحتاج الى التطهر عن رجس الكفر ٢ وهذا ابلغ من الامر بالتوحيد واما قال مثل هل لك لعدم الانحصار فيه وعن هذا قال وقيل القول الذين كناية اي خاطباه بالكناية فانه تو في فعله هذا يجوز ان يراد الدعوة بالامر لا في صورة العرض * قوله (متعلق باذهبا او قولا اي باشر الامر على رجاكما وطعكما انه يفر ولا يحجب سعيكما) متعلق باذهبا وهو الظاهر اذ المناسب تحقق الرجاء في زمن الذهاب او قولا قوله اي باشر الامر اي امر القول على رجاكما الخ اشار الى ان لعل للرجاء لكن لا من التكلم فانه محال بل من الخطاب فهو مجاز لانه موضوع لرجاء المتكلم وقيل انه حقيقة ايضا وهذا ينافي بيان النجاة قوله وطعكما عطف تفسير اذ الرجاء قد يكون بمعنى الخوف * قوله (فان الراسي مجتهد والايس متكلف) فيكون حاصل المعنى فقوله قولنا لينا مجتهدين في القول والدعوة غير آيسين * قوله (والفائدة في ارسالهما والمبالغة عليهما في الاجتهاد مع علمه بانه لا يؤمن) جواب سؤال مقدر تقريره واضح قوله والمبالغة عليهما في الاجتهاد يؤيد ما ذكرناه من ان المراد بقوله له تذكر او تحشى المبالغة في الاجتهاد مع علمه تعالى بانه لا يؤمن فإيمانه متمتع لعلمه بخلافه والازم الجهل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا لكن امتناعه بالغير فلا يلزم التكليف بالحال لانه بل التكليف بالمتنع لغيره ولا خلاف في وقوعه فضلا عن جوازه * قوله (نزام الحجة وقطع العذرة) وهذا معلوم من عموم قوله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لكنه تعرض بخصوصه لان عدم ايمانه لما كان مقطوعا توجه الاشكال بانه مخالفاً في الدعوة وارسال الرسول واجب بما ترى ٣ وليس فيه بحث سر القضاء بل طلب الحكمة في ارسال الرسل مع علمه بانه لا يؤمن وهذا منصوح في القرآن كما قلناه آتافاً من قوله تعالى رسلا مبشرين الآية فيبين الله تعالى حكمة ارسال الرسل بقوله لئلا يكون للناس على الله حجة ويبين ان المص طبق ما في النظم الجليل فلا يدري وجه ما قاله السعدي من قوله بيان الفائدة على هذا الوجه يناسب مذهب الاعتزال الى آخر ما قال فان بيان الفائدة على هذا الوجه مذهب اهل السنة ايضا كيف لا وهو منطوق النظم كما عرفت ولم يبحث المص عن وجه عدم ايمان فرعون وعدم التوفيق له حتى يقال العقول قاصرة عن معرفة سر القدر * قوله (واظهار ما حدث في تصاعيف ذلك من الآية والتذكير بالتحقق والخشية للنوهم) اي التحقق صدق الانبياء والخشية للنوهم صدقهم وهذا بقرينة المسئلة والافانشية يكون للتحقق ايضا ولذا وصف الله تعالى العلماء بالخشية والمؤمنين بها ايضا في مواضع عديدة وقال في سورة والنسازعات في قوله فحشى اذ الخشية انما يكون بعد المعرفة وهذا ينافر ما ذكر هنا بنوع ثافر ولعل لهذا قال بعضهم والاحسن ان يقال تذكر المبدأ او تحشى المعاد اي تذكر حال صفه وعجزه ووجوده بعد عدمه فيرجع عن دعوى الربوبية او تحشى عقاب الله تعالى * قوله (ولذلك قدم الاول اي ان لم يتحقق صدقكم ولم تذكر فلا اقل من ان تؤمروهم فحشى) هذا بناء على الرجاء ٤ اي كوننا راجين ذلك ٢٢ * قوله (ان يجعل علينا بالعقوبة) هذا التفسير منقول عن كثير من السلف كسجاده واما قوله تعالى نجعل لكم سلطانا فلا يصلون اليكم لا يقتضي عموم الاوقات كما قيل في قوله تعالى لا تدركه الابصار الآية او الخوف منها لا يقتضي الوقوع والخوف بحسب البشرية لا ينافي ذلك لما عرفت من انه لا يقتضي عموم الاوقات وقيل لا يمتنع في قوله لا يصلون اليكم في حفظهما عن عقوبته لجواز ان يكون معناه لا يصلون الى رجاكما بالحجة مع ان قدمه غير معلوم وهذا لا يلائم قوله قال رب اني قلت منهم نفسا الآية وهذا الكلام منسوق لدفع هذا الخوف وتقدمه معلوم من سوق الآية فانه في ابتداء الوحي قبل الوصول الى مصر والى فرعون * قوله (ولا يصير الى امام الدعوة واظهار المجزة) ويتكشف منه جواب آخر وهو ان المراد بالعقوبة ما يحول بينهما وبين اتمام الدعوة فانه نوع عقوبة كما اختاره المعترض على المص * قوله (من فرط اذا تقدم ومنه القسارط وفرس فرط يسبق الخيل) من فرط بيان وجه قوله ان يجعل علينا الخ في تفسيره ومنه القسارط وهو التقديم للورد وفرس فرط يمتحن قيل وفي القياموس انه يمتحن فالمص نظر الى معناه والفتح الى لفظه * قوله (وقرى فرط من افرطه اذا جلت على العجلة اي تخاف ان يحمله حامل من استكبار او خوف على الملك او سلطان انسى اوجنى على المعالجة بالعقاب وفرط من الافراط في الاذية) وقرى فرط

٢ فلا اشكال بان الدعوة الى التوحيد واجب وهذا لا يؤخذ بطريق العرض والمشورة ٣ اذ لا شبهة في ان افعله تعالى لهما حكم ومصلح يرتب عليه وقديين في الظلم بلام التعليل وان العقل قد يدرك بعضها وان لم يدرك بعضها بخصوصه لكنه يحكم ان فيه حكمة كايين في علم الكلام فلا وجه لقول الامام هذا التكليف لا يعلم سره الا الله وتبعه الفاضل السعدي وهذا عجيب لان سر هذا التكليف قد علم من النص الكريم على وجه العموم والمص تعرض في هذا المقام بخصوصه ٤ فلا ينافي ما سبق من انها عليهما السلام كما راجين ذلك فلا وجه لقوله ان يتوهمه اذ فرعون لا توهم ايضا قوله اي باشر الامر على رجاكما وطعكما انه يفر ولا يحجب سعيكما الخ صير الشأن وقاعلا يفر ولا يحجب سعيكما على التنازع حمل معنى كلة اهل على رجاء الخطابين وهما موسى وهرون لانه تعالى منزّه عن رجاء يعلم ما كان وما سيكون ولا يعزب عن ربك مثقال ذرة قوله فان الراسي مجتهد اي من رجا شيئا مجتهد في محصله والايس متكلف من قطع الرجاء عن مطلوبه بترك الاجتهاد وتكليف اي يمسده كلفة ومشقة بلا طائل قوله والتذكير للتحقق والخشية للنوهم كلام مبتدأ ليس بخف من سلك المعطوفات المذكورة قبله جي لبيان حال اهل التذكر والخشية

٢٢ * اوان يطعن * ٢٣ * قال لا تخافا اني معكما * ٢٤ * اسمع واري * ٢٥ * فأتياه فقولا
النار سولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل * ٢٦ * ولا تعذبهم * ٢٧ * قد جئتكم باية من ربك
(سورة طه) (١٥٤)

يضم اليه وفتح الراء في القراءة الآية ٢٢ * قوله (ان يزداد طغيانا فيخطي الى ان يقول فيك ما لا ينبغي
لجراته وقساوته) لانه موصوف بالطغيان لقوله تعالى انه طغى فالمراد زيادة طغيان في الزمان المستقبل
حين الدعوة و اشار اليه بقوله فيخطي الخ فالمراد طغيان مخصوص وكذا اول الخلو وايضا العجلة بالعقوبة
طغيان ايضا لكن في جنب هذا الطغيان كانه ليس بطغيان * قوله (واطلاعه من حسن الادب) حيث
لم يقيد بقوله عليك كما قيد اولا بعلينا وفيه رعاية الفاصلة ايضا ٢٣ * قوله (لا تخافا) اي من ان يعمل
بالعقوبة اوان يطعن فانه لا يقص شي منها فاني معكما قوله اني معكما لمقدر كعرفته والتاكيد لزيادة
الاطمئنان واللباقة في وقوعه * قوله (بالحفظ والتصرة) اشار به الى ان المعية كتابية عن ذلك او بحجاز
عنه ودخول مع فهمها لانها المبشرين للدعوة صرح بعض الاكابر في قوله تعالى ان الله مع الصابرين
في سورة البقرة وهذا يؤيد ان قوله تعالى لا يصلون اليكم مؤخر عن الدعوة كما قيل في دفع الاعتراض على
المص وان كان خلاف سوق الكلام ٢٤ * قوله (اسمع واري) كائنا كيد لقوله اني معكما ولذا ترك العطف
فالعنى اني اسمع واري بدخول اني واسمع بلا دخولها واختير المضارع لتجدد ما جرى بينهم تجديد
تعلق السمع والرؤية بخلاف المعية فانها دائمة * قوله (ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل) من قول
ناظر الى السمع وفعل ناظر الى الرؤية قوله ما يجري اشارة الى المفعول المحذوف اقصد انعموم مع الاختصار
لا تنفاه القرينة على الخصوص * قوله (فاحذرت في كل حال ما يصرف شره عنكم) وبوجوب نصرتي
لكما) اشار به الى ان المراد بالسمع والرؤية لازمه وهو احداه واجبا في كل حال اما كتابية او بحجازا اذ التسمية
التمهي به وايضا لظهور انه سميع وبصير وفائدة الخبر باعتبار ارادة لازمه * قوله (ويجوز ان لا يقدر
شي على معنى اني حافظكم ان سامعا مبصرا والحفاظ اذا كان قادرا سماعا بصيرا ثم الحفظ) اي يجوز ان لا يقدر
المفعول ويترك منزلة الالزام قوله سامعا الخ اشارة الى انه حال مؤكدة قوله والحفاظ اذا كان قادرا الخ وكونه
قادرا مفهوم من قوله اني معكما مع انه ظاهر كل الظهور قوله ثم الحفظ وهذا هو المقصود من اخبار كون
الحفاظ قادرا الخ ٢٥ * قوله (اطلعه) اي فارسل من قولهم ارسل الصد اذا اطلقته ٢٦ * قوله
(بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان فانهم كانوا في ايدى القبط يستخدمونهم ويتعبدونهم في العمل ويقتلون
ذكورا وولادهم في عام دون عام) ولولادة هرون عليه السلام صادفت في عام لبس فيه قتل الاولاد وولادة
موسى عليه السلام صادفت عام يقتلون فيه ذكورا وولادهم ولذا جرى ماجرى من القذف الى التابوت الخ
* قوله (وتعيب الاتيان بذلك) اي ذكره عقيب الاتيان لما كان الامر بالاتيان يتفرع عليه الامر ان دعوى
الرسالة وارسل بنى اسرائيل اكنفي بتعيب الاتيان بذلك لانه الاصل المتوعد المتفرع عليه دعوى الرسالة
فلولا الاتيان لما حصل لهما دعوى الرسالة باظهار الهجرة والنيية على ذلك لم يقل وتعيب دعوى الرسالة
بذلك مع انه الظاهر في بادي النظر * قوله (دليل على ان تخلص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم
الى الايمان) اشار به الى ان الدعوة لفرعون وقومه كما يقتضيه مذاق الكلام حيث قال اذهب الى فرعون
انه طغى فلا وجه لما قيل تعيب دعوى الرسالة باطلاق بنى اسرائيل لما فيه من ازالة المسامحة عن دعوتهم
واتباعهم وهي اهم من دعوة القبط وانت خير بانه خارج عن سوق الكلام اذ لا ذكر هنا لدعوة بنى اسرائيل
والمصرح في المواضع دعوة فرعون فاذا ذكر اخراج النظم الجليل عن ظاهره على انه لا نسلم انه المانع لجواز
الدعوة على وجه العموم فالمانع من ذلك ثم قال فلا دلالة فيه على ما ذكر مع انه تقدم في سورة يونس انه ما آمن
لموسى الاذرية من قومه فلا يكون المخلصون مؤمنين وهذا سخيف جدا لان ما ذكر لا ينافي كونهم مؤمنين
بغيره من الانبياء ويؤيده ما مر من ان ام موسى عليه السلام اوحى اليها على لسان نبي وقتها على ان لو سلم
ذلك فلا يصح ان تخلص المؤمنين من الكفرة متحقق ايضا ولو كان بعض اسرائيل وفي ضمن تخلصهم
طلب اطلاق كلهم لدعوة من عدا المؤمنين قبل وقد قال المص هناك ان عدم اجابتهم له خوفا منهم من فرعون
وهو يدل على ايمانهم في الباطن فح لا اشكال اصلا * قوله (ويجوز ان يكون للتدريج في الدعوة)
بان يأمره اوليا بلاشئ عليه من اطلاق الاسارى ثم يأمره بتبديل اعتقاده وهذا لا يتم بدون فلا حيلة
اهميتها ولذا صغفه ٢٧ * قوله (بجلة مقرر لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة) وعن هذا

(اختبر)

٢٢ * والسلام على من اتبع الهدى * ٢٣ * اتقادوسى اليها العذاب على من كذب وتولى * ٢٤
قال فن ربكما يا موسى * ٢٥ * قال ربنا الذى اعطاك شئ
(الجزء السادس عشر) (١٥٥)

اختبر الفصل اى هذه جلة تذييلية مؤكدة لمفهومة اذ دعوى الرسالة تضمن دعوى الآية الدالة على الرسالة
فلا حاجة الى ان يقال الجلة استئناف وقعت جوابا عن سؤال لم يعلم ذلك والاستئناف لا ينافي التقرير اذ الجلة
التذيلية ذكرت في فن المعاني مقابلة للجمله الاستئنافية وكون الجلة جوابا لسؤال يمكن في كل جلة تذييلية
بالعناية ٢ والمراد بالتضمن الدلالة الالتزامية فلا تكلف لان دعوى الرسالة يدل على دعوى الهجرة التزاما
لا تضمن المصطلح ثم كلمة قد هنا لتحقيق والتاكيد واما كونها للتوقع لانه اذا ذكرت الرسالة توقع ذكر ما يدل
عليها ويثبتها فلا حاجة اليه ٣ اذ فيه كلام في المعنى * قوله (وانما وحد الآية وكما ان معه آيات)
اي حيث آيات العصا واليد البيضاء فلا ينافي معه تسع آيات * قوله (لان المراد اثبات الدعوى ببرهان
لا الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها وكذلك قوله قد جئتكم بيينة فأت باية او لوجئتكم بشئ مبين)
فالتعرض في مثل هذا المقام التعدديان لما في نفس الامر واشارة الى تعاضد بعضها ببعض ٢٢ * قوله
(وسلام الملائكة وخزنة الجنة على المهتدين والسلامة في الدارين لهم) سلام الملائكة اى السلام بمعنى
الحية والتخصيص لان المهتدين هم اصحاب الجنة وتحتهم فيها سلام من الملائكة وهذا كاف في التخصيص
ولا يطلب في مثل هذا اليقين والسلامة اى سلام مصدر بمعنى السلامة من الاوقات والبلبات وفيه تعريض
للكفار بانهم مهانون يتوحيخ خزنة النار يقولهم الم يا نكم رسل منكم الآية ولذا كتب عليه السلام هذه الآية
الكرامة في مكتوبه الذي ارسله الى الكفار وملكهم ولهذا ذكر عقبيه قوله اتقادوسى الآية ٢٣ * قوله
(ان عذاب المشركين على المكذبين للرسول) جمع مشرك بالمكذبة والمكذبة والمراد الهمة وهذا هو الصحيح وفي
بعض النسخ عذاب المرتدين ولا وجده والمراد بالشرك مطلق الكافر مثل قوله تعالى * ان الله لا يعز ان يشرك
به * صرح الفاضل الخيال بانه بمعنى الكفر والمعنى ان العذاب للمكذبة وهو العذاب المؤبد على
المكذبين للرسول فلا اشكال بان العذاب غير محصور عليهم وجد الاشكال ان اللام في العذاب الجنس وهو
يفيد الحصر ودفعه بان اللام للعهد فلا حصر مطلق العذاب فيهم واوسلم ان الحصر ادعائى بمبالغة والمراد
بالمكذبين في النسخة المذكورة منزلة العذاب وهم خزنة النار وهو بعيد فالعول على نسخة المشركين وانما قال
على المكذبين ملا الى المعنى فان من من الفاظ العموم والافراد في النظم الكريم لمراعاة لفظه ولم يذكر من تولى
اي لتولين عن قول الحق لانه في معنى المكذبين قوله (ولعل تغير النظم والتصريح بالوعيد والتوكيد فيه
لان التهديد في اول الامر اهم وانجح وبالواقع البق) اي مقتضى الظاهر ان يقال والعذاب على من
كذب وتولى او على من لم يتبع الهدى قوله والتاكيد فيه بكلمة ان وزيادة اوحى مع الاول مما اوحى
ولم يذكر فيه قوله وانجح اي انفع واشد نائرا وبالواقع البق فان الواقع كونه معذبا بالاصراره على
الكفر لما عرفته انه علم الله انه لا يؤمن وهذا بطريق التلطف والاياء وهذا من اصناف البداهة
حيث لم يواجه عليه السلام فرعون بالكذب ومعرض عن الحق بل ذكره على وجه العموم وهذا عين
القول اللين فلا اشكال ٢٤ * قوله (اي بعدما تياه وقال له ما امر اياه ولعله حذف لدلالة الحال عليه)
بدلالة الفاء الدالة على التراخي مع التعقيب فلو قال عقيب ما تياه لكان اولى وكون الفاء فصيحة لا ينافي ذلك
تقدير الكلام فأتياه وقال ما امر اياه قال فرعون بعدما آياه * قوله (فان المطيع اذا امر بشئ فله لا محالة)
اي فعله لا ينفك عن الامر فذكر الامر بدل عليه بهذه القرينة حتى لو ذكر اعدا طائبا * قوله (وانما خاطب
الاثنين وخص موسى بالثناء لانه الاصل وهارون وزيره وتابعه اولاه عرف ان له رثة ولاخيه فصاحه
فاراد ان يفهمه) لما امر انهم لم تذهب بالكلية عند كثير من المفسرين وقد ايداه فيما مر حسن بيانه بقطع
حجته لا ينافي رثته فيه فاراد ان يفهمه اي ان يسكته بحيث يكون كالنجم * قوله (ويدل عليه قوله ام
الخير من هذا الذي هو مبين ولا يكاديين) يدل عليه اني على ان موسى خص بالخاطب لهذا الوجه والمراد
بالدلالة الظنية لا القطعية فلا ينافي كون الوجه الاول راجحا وسؤال فرعون نقل في سورة الشعراء هكذا
قال فرعون وما رب العالمين وجواب موسى هكذا قال رب السموات والارض الآية وهذا وان خالف ما ذكره
ههنا لفظا فهو طبقه في المقصود ولا يعد ان يقال بتعدد القصص او اختصار القصص ٢٥ * قوله (قال
ربنا الذى الآية جواب باللوب الحكيم لان سؤاله عن حقيقة الرب فاجاب بوصفه المختص به تبيينها على

٢ * والتزامه في كل موضع خارج عن الانصاف
والتخصيص بالبعض تحكم
٣ * لان اعتبار التوقع في كل موضع يحتاج
الى التحمل العظيم
قوله وكان معه ايتان وهما العصا واليد
البيضاء
قوله لان المراد اثبات الدعوى ببرهانها
لا الاشارة الى وحدة الحجة وتعددها فيكون اللفظ
الدال على الجنس وهو لفظ الآية
قوله وكذلك قوله قد جئتكم بيينة فأت باية
او لوجئتكم بشئ مبين حيث لم يقل بيينتين وبأيتين
وبشئتين لان القصص الى الجنس قوله ولعل تغير
النظم والتصريح بالوعيد والتوكيد فيه
لان التهديد في بدء الشروع في الدعوة فان مجموع
المطوفين بمواقع في البدء فلا ينافيه تقديم التعريب
بقوله والسلام على من اتبع الهدى يعني ان اصل
النظم ان يقال والعذاب على من كذب وتولى
اياسب قوله والسلام على من اتبع الهدى فغير
النظم الى ان يقال اتقادوسى اليها العذاب
على من كذب وتولى وزيد على النظم قوله اتقاد
اوحى اليا اوحى بكلمة التاكيد التي هي ان لا تعرض
المذكور فقوله لان التهديد في اول الامر اهم وانجح
تعليل للتصريح بالوعيد والتوكيد بان وقوله
وبالواقع البق تعليل لتفسير النظم فان كلاهما
ذلك في الواقع انما هو بالوحى لامن عند نفسيهما
قوله وانما خاطب الاثنين وخص موسى بالثناء
ولانه الاصل وهارون وزيره اي وان خاطب فرعون
الاثنين حيث قال فن ربكما وخص موسى بعده
بالثناء ومقتضى الظاهر ان يشرك هرون في النداء
كاشرك في الخطاب للهالة التي ذكرها
قوله اولاه عرف له رثة ولاخيه فصاحه
فاراد ان يفهمه هومن الاخسام اي فاراد فرعون
ان يفهم موسى ويكتمه

٢ كالأعي فانه لم يبط البصر وكالاصم فانه لم يبط السمع وكالكوسم فانه لم يبط اللبنة والكل كاله

(١٥٦)

٢٢ * خلفه * ٢٣ * ثم هدى (سورة طه)

ان حقيقة تعالى لا يعرف في هذه الدار فنزل سؤاله منزلة السؤال عن وصفه فاجاب بخاصته ولهذا انقسام من يدين في سورة الشعراء * قوله (من الانواع) اشارة الى ان كل لعموم الانواع فان بعض الافراد لم يبط ٢ بكل عارض الذي يطابق كاله فلا يراد عموم الافراد ويرد عليه ان نوع المقرب لم يبط بكماله الذي هو البصر فيحتاج الى تعميم الانواع الى الاجناس ٢٢ * قوله (صورته وشكله الذي يطابق كاله الممكن له) اي المراد بالخلق المخلوق وفسره بالصورة لان المراد بشئ مادته لان المعطى له لا بد ان يكون معطى بالمعطى بفتح الضاء قوله وشكله عطف تفسير للصورة قوله الذي يطابق كاله هذا مفهوم من الاضافة المفيد للاختصاص * قوله (او اعطى خلقه كل شئ يحتاجون اليه) اي مخلوقه فحينئذ الضمير في خلقه الموصول للشيء كما في الاول * قوله (ويرتفعون به وقدم المقول الثاني لانه المقصود بيباه يرتفعون) اي يرتفعون به فحينئذ يكون الكل لعموم الافراد ويكون الشيء هنا معطى وخلقته معطى له وهو الاظهر من الاول اما اولافلان المراد بالشيء المراد في المعنى الاول والشيء عبارة عن المسادة والصورة معا فيكون الشيء مجزا لاستعماله في الجزء واما ثانيا فلان المراد بكل الانواع دون الأشخاص وهي المتبادر الشائع والمعنى الثاني حال عن هذين الامرين فهو احرى بالتقديم * قوله (وقيل اعطى كل حيوان نظيره في الخلق والصورة) فيكون المراد بكل شئ كل حيوان فيكون المعطى له كما في الاول لكن الاختصاص لما كان خلاف الظاهر مرضه وايضا لان من الحيوان ما يحصل بالتولد فلا نظيره ولهذا لم يرض به المصنف * قوله (وقرئ خلقه) خلقه صفة للمضاف اليه او المضاف على شاذوذ) ولان الشائع في الاستعمال توصيف مدخول كل فيكون الاول ارجح لعدم التعرض للثاني احسن ٢ * قوله (فتكون المفعول الثاني محذوفا اي اعطى كل مخلوق ما يصلح له من محذوفا) قصد التعميم مع الاختصاص وهو ما يصلح في قوله اي اعطى كل مخلوق ما يصلح له اما في دينه ودينا وافي دينه فمذوفا في دينه فقط فلا يراد النقص بالتفريق المبني بالامراض والوجع لكن النقص بالكفر الفقير المبني باواع الاسماء باق واردة النوع ككافي الاول خلاف ظاهر العبارة هنا ولعل لهذا اخره وما ذكره السكاكي من ان قوله تعالى حكاية عن فرعون * فن ربك يا موسى ان عناء ابشر هو ام ماك ام جنس ففساده بظهور من جواب موسى عليه السلام بقوله ربنا الذي اعطى كل شئ خلقه ثم * هدى كذا في المطول فعمل منه ان من يسأل به عن العارض الشخص الذي اعطى كاله قد اجاب بما يفيد تشخيصه وتعيينه وقد اشرنا الى الجواب عن ذلك بانه هذا الجواب منه عليه السلام باللوب الحكيم مثل جوابه عليه السلام بقوله رب السموات والارض الآية عند سؤاله ومارب العالمين وقد صرح به المصنف هناك فلا يراد اعتراض صاحب المطول على السكاكي فلا تغفل ٢٣ * قوله (ثم عرفت كيف يرتقى بما اعطى) هذا اشارة الى الوجه الثاني ورجحه كانهما لعل قوله ثم عرفت اشارة الى ان الهدى بمعنى اللغوي وهو التمر بفوقه هنا منسلخ عن معنى الاستفهام * قوله (وكيف يتوصل به الى بقائه وكاله اختيارا او طبعيا) اما اختيارا كما في الحيوانات او طبعيا كما في الجمادات قال المص في تفسير قوله تعالى * والذي قدر فهدى * فوجهه الى افعاله طبعيا او اختيارا بخلاف المول والا لهامات ونصب الدلائل واتزال الآيات خاتمة الميول في الطبعي ونصب الدلائل في الاختياري فان النبات مثلا يتوصل الى كاله بالتغذية * قوله (وهو جواب في غاية البلاغة) اي الحسن والافصاح وفي مطابقتها لمقتضى الحال لما فيه من الالتزام والافهام بحيث عجز عن الدخول عليه ولم ير الاصرف الكلام عنه كما هو ويند الحيوجين المتلوبين كما اشار اليه المص في آخر الكلام * قوله (لا اختصار واعر به عن الموجودات باعزها على مراتبها) الاعراب الاظهار بأسرها يعني على الوجهين الاولين قوله على مراتبها هذا من مفهوم من الاضافة اذا المتبادر من الاضافة الاختصاص * قوله (ودلالته على ان الفنى القادر بالذات المنع على الإطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفقود اليه نعم عليه في حده ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر وانغم عن الدخول عليه فلم ير الاصرف الكلام عنه) ودلالته عطف على اختياره على ان الفنى القادر ٣ لانه بين انه تعالى اعطى وانغم على الكل بما يليق به فيلزم منه انه غنى وهو ظاهر قادر اذا لا يعطى على الوجه المذكور انما هو بالقدر التامة وهو المراد بالذات اذ قدره غيره بغير قوله هو الله تعالى هذا الكلام يفيد الحصر على انه حقيق قوله في حد ذاته الخ لا يدرجها تحت الشيء وصفاته وشمول افعاله بطريق دلالة النص وقيل من قوله ثم هدى بهت الذي كفر اي صا

(مبهوتا)

٢٢ * قال فبال القرون الاولى * ٢٣ * قال عليها عند ربي * ٢٤ * في كتاب * ٢٥ * لا يضل ربي ولا ينسى (الجزء السادس عشر)

مبهوتا وان قرئ على البناء للفاعل يكون المعنى بهت اي غلب موسى الذي كفر وفيه اقتباس لطيف بتغيير الدخول عليه من قوله دخل عليه على البناء للمجهول اذا غلط واعتراض ٢٢ * قوله (فاحالهم بعد موته) البال القلب ثم سمي به الفكر لانه بالقلب وفي القلب ثم سمي به الحال التي يعنى بها لكونها غاشية له حينئذ كرها وهو المراد هنا ولذا قال فاحالهم وجه افراده مع جمعية المضاف اليه لان البال لا يثنى ولا يجمع الا شذوذا في قولهم بالان والمراد بالقرن هنا اهل عصره نبي او فائق في العلم لامة اعمار الناس قيل السؤال عنه حالهم في الآخرة تفصيلا والا فعمل حالهم على الاجال في قوله والسلام على الخ وعن هذا اقرب بالفاء لانه تفصيل متفرع على الاجال او سؤال تفصيل متفرع على ذلك الاجال * قوله (من السعادة والشقاوة) والسعادة والشقاوة قبل موته وهو المراد بالمراد بهما الثواب المترتب على السعادة والعقاب المترتب على الشقاوة المعبران عنهما بالسعادة والاخرى وبه والشقاوة الاخرى فالمراد في الاجال ذلك كما اشار اليه المص هناك ٢٣ * قوله (اي انه غيب وانما عابد لا يعلم منه الا ما اخبر به لا يعلم الا الله تعالى) لا يعلمه الاستمرار منسج عن معنى الاستقبال وان كان الضمير راجعا الى الغيب المخصوص وهو حال القرون او مطلق الغيب وهو ظرف قد دخل الغيب المخصوص فيه دخولا اوليا فلا اشكال بان المناسب ما علمه الله تعالى ولو قيل هكذا لكانت له وجه حسن قوله الاما اخبرني هذا لا يثنى في الحصر المذكور اذ علمه الغيب باعلام الله تعالى قال الفاضل المحض قد تقرر ان المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع علمها التفصيلي عند ربي فلا يكون منه شئ * عند غيره والام يمكن الجمع عنده انتهى ويرد عليه ان جميع علمها التفصيلي عنده تعالى مع علم بعضها عند غيره صحيح على الاشتراك فلا يتم ما ذكره فالصواب في التعليل لانه اذا كان عند الله عندية مكانة والحال انه من الغيبات التي لم ينصب عليها دليل فهو لا يعلم الا الله لما ثبت من ان علم الغيب مختص بالله تعالى فالحصر لكونه علما بالغيب والحصر في انما عابد حصر اضافي فلا يضر كونه رسولا قوله لا يعلم منه الخ بيان وجه الحصر ٢٤ * قوله (ثبت في اللوح المحفوظ) اشارة الى ان في كتاب خبر بعد خبر عند من جوزه احوال مؤكدة من الضمير المستتر في عنده ولا يهمل ان علمه تعالى مخصوص بتلك الحالة اذ علمه تعالى بحال القرون لا ينفك عن تلك الحالة على انه مفهوم بخلاف لاعتباره عندئذ الحنفية اصلا وعند الشافعي وان كان مبهوتا لكانه اذا لم يكن له فائدة اخرى وهنا فائدة اخرى وهو التشبه على انه لا ينفك عن تلك الحالة ومعنى كونه مثبتا في اللوح كون اللفظ الدال على المعاني الدالة على العلم مجزا * قوله (ويجوز ان يكون تمثيلا لكانه في علمه بما استخفظه العالم وقيدته بالكتابة) اي استعاره تمثيلية شبه الهيئة المؤخوذة من علمه تعالى بتفاصيل الامور علما ثابتا لا يتغير ولا يزول اصلا بالهيئة المنزعة من العلم بشئ وكبه في دفتره وحفظه عنده حتى لا ينسى فذكر اللفظ الموضوع للتشبيه واربده المشبه فالتكليف على هذا معناه اللغوي كما اوضحه بقوله وقيدته بالكتابة ولا يحال لكونه لوحا محفوظا فظهر ضعف ما قيل انه انما يستحسن هذا اذا لم يوجد اللوح ولا استعارة اصلا وبالحال ان كان المراد بالكتاب اللوح كما هو الظاهر ولهذا قد مره فلا استعارة فضلا عن تمثيل وان اريد به الكتاب بالمعنى اللغوي فلا بد ان يكون استعارة اذ لا يمكن للمعنى الحقيقي * قوله (و يوده لا يضل) الخ وجه التأييد انه على هذا يكون تذيلا وتأكيدا للجملة السابقة واما على الوجه الاول يكون تكميلا واحتراسا لدفع عسى ان يتوهم ان اثباتها في اللوح لا يحتاج اليه لاحتمال الذهاب كما في المخلوق تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وحمل الكلام على وجهه ليس فيه ذلك التوهم اولى من حله على معنى فيه التوهم المذكور مع دفعه فهذا وان كان احرى بالتقديم لكنه اخره لذكره تأييده عقبه ٢٥ * قوله (والضلال ان يخطئ الشيء) من مكانة فلم تهتد اليه والتسليان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وهما محالان على العالم بالذات) حاصله فقد الشئ وعدم معرفة مكانة وهو عالم به حاضر لديه والتسليان ان يغيب عن الذهن بحيث يحتاج الى كسب جديد فتدبر لا يضل للترقي من الادنى الى الاعلى لكن حسنه في الاثبات واما في النفي فعكسه احسن لكن اخر لا ينسى لرعاية الفاضلة والمراد بالعالم بالذات ان نسبة ذاته المقتضية للعلم الى الكل سواء وهو المراد بالعالم بالذات هنا فان نسبة علمه تعالى الى الكل لما كانت مستوية فالضلال عن البعض والتسليان عنه محال * قوله (ويجوز ان يكون سؤاله دخلا على احاطة قدرة الله بالاشياء كلها) وتخصيصه ابعاضها بالصورة

(خا)

(٤٠)

١١ قوله ولذلك بهت الذي كفر اي ولذلك بهت فرعون حيث كفر على انكار ما قال موسى في جواب سؤاله بمن ربكما وعجز عن الدخول عليه فلم يرى اي لم يتعلق رأيه بشئ سوى صرف الكلام عن السؤال الاول وعن التعرض للجواب الى سؤال آخر وقوله فهت الذي كفر اقتباس وتلميح الى قصة ابراهيم مع ثمود اذ قل ابراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال انا احى واحيت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فهت الذي كفر قوله مثبت في اللوح المحفوظ فعلى هذا يكون الكتاب حقيقة في معناه قوله ويجوز ان يكون تمثيلا لكانه في علمه بما استخفظه العالم وقيدته بالكتابة اي ويجوز ان يكون هذا احوال القرون الاولى في كتاب تمثيلا لتكن ذلك في علمه تعالى بما حفظه العالم وقيدته بالكتابة فعلى هذا يكون قوله علما في كتاب مجزا لكن الكتاب حقيقة في معناه ايضا لان مفردات الاستعارة التمثيلية حقائق في معانيها ليست مجازات كما صرح به الشيخ شمرى في تفسير قوله تعالى * بل يده مبسوطان انه من باب التمثيل وقال وتعمل التشبيه من ضيق العطن قوله ويوده لا يضل ربي ولا ينسى اي ويوده الوجه الثاني قوله لا يضل ربي ولا ينسى وجه التأييد ان هذه الجملة وقعت مقرر للجملة الاولى لانها كالعلة لها فان تمكن ذلك في علم الله تعالى وكونه كالمسكوب انما هو لاجل عدم نسيانه تعالى لعلوماته قوله ويجوز ان يكون سؤاله اي سؤال فرعون بقوله فبال القرون الاولى دخلا على احاطة قدرة الله تعالى بالاشياء كلها

(خا)

والخواص المختلفة بان ذلك يستدعي بتفاصيل الاشياء وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرة تهم وتعمادي مدتهم وتباعد اطرافهم كيف احاط علمهم وباجزا تهم وباحوالهم) ويجوز عطف على قوله ولذلك بهت الذي كفر بحسب المعنى اشار اولاً الى انه عجز عن الدخول ولم ير الا صرف الكلام عنه فسأل عن حال القرون الخالية موسى عليه السلام لارادة الاثام فاجاب عليه السلام بانه امر علمه يختص به تعالى وانما اتعبد مثلك لا تقدر ان تعلم الغيب الا باعلامه تعالى فلا يضر عدم علمنا بذلك الغيب برسائنا ٢ ثم جوز ان يكون هذا سؤالا دخلا وعلى هذا لا يتحقق صرف الكلام عنه ففي بين كلاميه نوع تنافر حيث حصر اولاً على صرف الكلام عن الدخول عليه ثم جوز الدخول عليه واوترك الحصر فيما مضى لا يوهم التنافر بان يقال واختم عن الدخول عليه وصرف الكلام عنه الآن يقال انه راجع عنده وذكر هذا على سبيل الاحتمال مع التنبية على ضعفه واحاطة قدرة الله تعالى مفهوم من قوله اعطى كل شيء باى معنى كان قوله وتخصيصه معطوف على الاشياء قوله بالصورة الخ مبنى على التفسير الاول قوله بان ذلك متعلق بدخوله قوله كيف احاط علمه الخ وهذا دخله واعتراضه وكيف للانكار وهذا يستلزم انكار قدرة الله تعالى بالاشياء كلها فيكون اعتراضه على قوله اعطى كل شيء الخ فيكون حاصله جوابك ليس جواباً لسؤالنا فان ما ذكرته في الجواب من الوصف الذي قصدت به تعين الرب ليس بتمام فعله هذا قوله فبالقرون متصل بقوله قال رب الذي اعطى كل شيء الخ وما على الاول فحصل بقوله والسلام على من الخ اتصال التفصيل بالاجال كما عرفت * قوله (فيكون معنى الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك كله وانه مثبت عنده لا يضل ولا ينسى) ولما كان علمه تعالى محيطاً بذلك كله ثبت احاطة قدرة الله تعالى بالاشياء كلها فانه فع اعتراضه على قوله اعطى كل شيء الخ لكن معنى الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك ليس بمعلوم افرعون وليس ميبسا هنا ٣ كيف يندفع الاعتراض ولو قيل انه وان لم يكن معلوماً له لكن من العلم بذلك ففزل منزلة العلم رد عليه ان اعتراضه ح مكارة فلا يستحق الجواب والحاصل ان الصواب حل الكلام على الاخام والاعراض عن الدخول بصرف الكلام ٢٢ * قوله (مرفوع صفة ربي) مادحة ولا يضره الفصل بقوله ولا ينسى لانه ليس باجنبي فح يكون من كلام موسى عليه السلام ولا يضره قوله فاخر جنايه لانه حكاية كلام الله تعالى سيحى الاشارة اليه من المص * قوله (او خبر المحذوف) اي هو الذي الخ على انه جملة مستأنفة كانه تعالى لما حكى كلام موسى الى قوله لا يضل ربي ولا ينسى سئل ما اراد موسى عليه السلام بقوله ربي فقال الذي فهو استئناف ياتي خبراً لمبتدأ محذوف فلا يكون من كلام موسى عليه السلام فلا يحتاج في قوله فاخر جنايه الى التحمل غير الالتفات * قوله (او منصوب على المدح) فيكون من كلام موسى عليه السلام فهو كالاول في توجيد قوله فاخر جنايه * قوله (قرأ الكوفيون مهذا اي كالمهد اي تمهد ونها وهو مصدر سمي به والباقون مهذا) كالمهد اي الكلام على التشبيه البالغ اي انها لكم كالمهد للصبي تمهدونها صفة للمهد لان لاه عهد ذهني فيكون في حكم التكرار فالواضح ما قيل من ان قوله كالمهد متعلق بقوله تمهدونها مقدم عليه والمعنى اطو قها ومعنى جعلها مهذا جعلها متوسطة بين الصلابة والاطافة حتى صارت مهياً لان تقعدوا وتناموا عليها كالمهد للصبي لينام عليه وفيه رمز الى انكم كالصبيان في عدم تميزكم بين النافع والضار الامن عصمه الله تعالى منكم وهو مصدر راي في الاصل مصدر بمعنى بسط وطأ سمي به ما يوطئ ويبسط تسمية المفعول بالمصدر * قوله (وهو اسم ما عهد) فلانقل فيه من المصدر * قوله (كافرأش اوجع مهذا) كافرأش لفظاً ومعنى اوجع مهذا مهذا كعب وكعب والجمع باعتبار جوانب الارض والاقليم ووجه الافراد لانه طبقة واحدة ولم يختلفوا اي الكوفيون والباقون في الذي اي في المهاد الذي في النبأ اي في سورة النبأ فقرؤا مهذا فهو اما مفعول ثان لجعل ان جعل بمعنى التصيير وهو الظاهر احوال ان جعل بمعنى خلق فهذه الآية الكريمة كالمهد لانه يدل على كمال قدرته وشمول علمه في تدقيق الاشكال الذي اورده من ان موسى عليه السلام اخبر بان علمه تعالى محيط بذلك كله بدون برهان لكن مضمون الصلة لا بد وان يكون معلوماً للمخاطب وفرعون لم يعلم ذلك لكونه دهرنا جاهلاً بالصانع لكن نزل تمكنه من العلم منزلة العلم ٢٣ * قوله (وجعل لكم فيها سبلا بين الجبال والادوية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض) السلك ادخال الشيء في الشيء كالحيط في الخيط والرح

٢ اذال رسالة لا يتوقف تحققها على علم الغيب بل تتوقف على المعجزة سواء كانت تلك المعجزة علم الغيب او غيره
٣ اي ليس ميبسا ظاهراً والافهم ميبس بقوله الذي جعل لكم الارض الى آخر الآية يشير اليه المص فلا تغفل

في المطعون كذا في سورة الحجر ولما كان الادخال متصفاً بمعنى الجعل بناء على ان الهزلة للتعبية قال جعل لكم اخذاً بالحاصل اذ ادخال السبل في الارض مجازاً يتضمن ما ذكره فان معنى ادخلت الحيط في الحيط جعلت الحيط في الحيط قوله تسلكونها من السلك اللازم لان السلك وفيه اشارة الى وجه التعبير بقوله وسلك لكم مع ان المعنى جعل لكم فيها تسلكونها ثم خلونها من ارض اي من كان معين الى مكان معين آخر فان الارض من الاسماء الاجناس التي تشابه الاجزاء يطلق على الجزء وعلى السلك مثل الماء * قوله (لتبلغوا متافعها) اشارة الى وجه ذكرها على سبيل الامتنان وازدادة المنافع اليها لادنى ملازمة وهذا مفهم من قوله لكم اذلالاً تفيد الاختصاص والنفعة والحطاب باعتبار النوع لا باعتبار كل فرد والمنفعة تتم المنفعة الدنيوية والاخرية فيتناول تحصيل العلم ونحوه ولهذا كرر لكم هنا ولم يكتف بالاول كما في بعض المواضع ٢٣ * قوله (وانزل من السماء ماء مطراً) من السماء اي من السحاب ومن الغلك ولم يقل وانزل لكم اذلالاً لان الانزال عام كما اشير اليه في قوله فاخر جنايه ازواجاً ٢٣ * قوله (فاخر جنايه) عطف بالقائه تنبيهاً على سببية الانزال بخلاف ما سبق ولهذا عطف بالواو لتحقيق الجامع الخيال بينهما وتكرير الماء اشارة الى ان النازل بعض الماء كان الازواج والنسب كذلك فلذا نكر الباء فيه للسببية فيما يرجع الى المادة اذ الماء مادة النبات وما نقل عن المحقق التفتازاني من ان الشايح استعمال الباء السببية فيما يرجع الى الفاعل ومن فيما يرجع الى المادة فغير معلوم وجهه والباء السببية مؤكدة للسببية المستفادة من الفاء واما كونها لاتتبع فقط فضعيف لان الاخراج مستتر عن الانزال غاية الامر ان ابتداء الخروج عقب الانزال وظهوره مستتر وهو نحل وقيل ان الفاء اسببية الاخراج عن الانزال والباء اسببية النبات عن الماء فلا تكرار ولا ينبغي ان السبب ليس مطلق الانزال بل انزال الماء فيكون تكراراً للتأكيد وهو من اصناف البلاغة والاخراج والانزال راجعان الى صفة التكوين وهي مبتدأ اخراج المعلوم من العلم الى الوجود وهي صفة قديمة مغايرة للقدرة عند علمائنا الخفية فان تعلق بالانزال يسمى انزالاً وان تعلق بالخروج يسمى اخراجاً وبالحيوة يسمى احياءاً وبالموت يسمى اماتة فالسلك تكون وانما الخصوص للخصوصيات والتعلقات وعند الاشمرى التكوين عبارة عن تعلق القدرة وليس صفة مغايرة للقدرة فهي حادثة عنده والتفصيل في علم الكلام وهذا لا يقال يلزم منه مراوغة العمل كما ذهب اليه البعض * قوله (عدل به) اما مني للمفعول وثائب الفعل اما مصدره اي وقع العدول اولفظه به او مني للفاعل ومضمره موسى عليه السلام على وجه الحكاية * قوله (من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى) اي حكاية موسى عليه السلام لكلام الله تعالى وان لم يصرح بكونه حكاية من الله تعالى للامن عن الالتباس اذ من اجلي البديهي ان اخرج جنايه ليس مقول موسى عليه السلام فلا جرم انه حكاية من الله تعالى ثم حكاه الله تعالى لتنبية على ما حكى موسى عن الله تعالى فلا يلتفت حيث في الحكاية وان كان في المحكي هذا اذا كان الذي جعل لكم من تمة كلام موسى على انه صفة لربي او منصوب على المدح وان كان خبراً لمبتدأ محذوف على انه من كلام الله تعالى في اخر جنايه مشهور فيثبت ضمير عدل به راجع الى الله تعالى ان جعل مبنياً للفاعل هكذا ينبغي ان يحمر هذا المقام لانه من مداحين الاقدام * قوله (تنبيهاً على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة والمنا بانه مطاع تنقاد الاشياء المختلفة لمشيئته) لانه لما عدل عن ضمير الغيبة الى ضمير العظمة دل على ان ما استند اليه امر عظيم واجداد الامور العظام انما هو بكمال القدرة والعلم انتم وخلق الارض حال كونها مهذا وجعل السبل فيها وانزال المطر من السماء وان كان من عظام الامور الدالة على كمال قدرته موجودها وعلمه الشامل لكن لم يقصد التنبيه عليها فغير بضمير الغيبة اذ التكتة مبنية على الارادة وقد عبر بضمير العظمة عن موجودها في مواضع اخر من القرآن واعلم التخصيص هنا بالاخراج لان منافعه اتم اذ به قوام الحيوة واشمل لجميع الحيوانات قوله تنقاد الاشياء المختلفة اشارة الى وجه تخصيص التعبير بتون العظمة في الاخراج قوله المختلفة مستفاد من قوله شتى وجه ذلك ان مثل هذا التعبير يعبر به الملوك والعظماء الفاخرين وهم ونهيم * قوله (وعلى هذا نظاره كقوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخر جنايه ثم رات مختلفاً الوانها من خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبثابه حداثتي) من ان العدول في هذه النظائر لهذه التكتة الانيقة الرشيدة والاحكاية

قوله عدل عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية لكلام الله تعالى هذا ليس من باب الالتفات اذ لا بد في الالتفات ان يكون التعبير في كلام متكلم واحد وهذا ليس كذلك فان لفظ الغيبة في كلام موسى المحكي ولفظ التكلم في كلام الله تعالى تنبيهاً على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة فان قلت لو قيل فاخر جنايه به من نبات شتى لحصل الدلالة على كمال القدرة والايدان بانه مطسوع فاوجه العدول وتغير النظم قلت نعم يحصل به اسيل الدلالة على ذلك لكن اريد ظهور تلك الدلالة في بصيغة التكلم الدلالة على الظهور فان ضمير انكم اعرف من ضمير المخاطب وضمير الغائب لعدم الالتباس فيه فلما استند الاخراج اليه على صيغة التكلم علم من غير التباس ان التخرج هو ليس قوله يتفاد الاشياء المختلفة لمشيئته اخذ رجة الله معنى الاختلاف من لفظ شتى في قوله من نبات شتى قوله كقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخر جنايه به ثمرات وهذا من باب الالتفات اذ التعبير ان في هذه الآية في كلام متكلم واحد وكذا في قوله فانبثابه حداثتي

٢٢ * أزواجاً * ٢٣ * من نبات * ٢٤ * شتى * ٢٥ * كانوا وأرعدوا انعامكم * ٢٦ *
 ان في ذلك لآيات لاولي الهى * ٢٧ * منها خلقناكم * ٢٨ * وفيها نعيدكم * ٢٩ * ومنها
 نخرجكم تارة اخرى * ٣٠ * ولقد ارسلنا آياتنا
 (سورة طه) (١٦٠)

في نظاره بل فيها التفات فقط خدا أن جمع حذيفة اي البساتين * قوله (استغافا سميت بذلك
 لآزواجها واقتران بعضها بعض) سميت اي الاصناف بذلك لآزواجها اي اقتران بعضها بعض
 كاقتران احد الان وجين * ٢٣ بالآخرين وصفة لازواجا * قوله (وكذلك شتى ويحتمل ان يكون
 صفة للنبات فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه الواحد والجمع) وكذلك شتى اي شتى صفة لازواجا
 مثل نبات يكونها جمع لا يحسن ان يجعل صفة لنبات ثم يجوز ان تكون صفة لنبات لكون النبات في الاصل مصدر
 نبات نباتا * قوله (وهو جمع شئت كرىض ومرضى اي متفرقات في الصور والاعراض والمنافع)
 قال ابو حبان الالف فيها للتأنيث لآزواجها فعل قوله اي متفرقات اي شئت فعل بمعنى مفعول اي مفعول
 ومتفرق لانها ذاتا فسر به مع تباين مفهوميهما في الصور الخ مع انها تسق بماء واحد * قوله
 (يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم فذلك قال كانوا وأرعدوا انعامكم * ٢٥ وهو حال من خبر فخر جتا
 على ارادة القول اي فخرنا اصناف النبات قائلين كانوا وأرعدوا والمعنى مدبها لاتنفعكم بالاكل والعلف آذنين
 فيه) يصلح بعضها للناس وبعضها للبهائم يصلح لهما كوا أزواجاً من نبات اما بنفسه او بما جلت له وقصد العوم
 على هذا الوجه حذف المفعول مع اختصار قوله والمعنى مدبها لاتنفعكم الخ اشاره الى ما ذكرناه قوله
 قائلين كانوا تنبيه على انه حال من الفاعل واما كونه حالا من المفعول فتقدير مفعولا فيها فلا يناسب مقام
 الامتنان اذا الاول يدل على البذل صراحة والثاني التزاما والمراد بالقول بلسان الحال قوله آذنين
 فيه اشاره اليه اذا خراجه مع التمكن بالانتفاع اذن فيه وقول حال وفي قوله آذنين فيه تنبيه على ان الامر
 للقدر المشترك بين الوجوب والاباحة ويحتمل ان يراد بالقول القول المعروف وهو المناسب لكون الامر للآذن
 المشترك بين الوجوب والاباحة * قوله (لذوى العقول النامية عن اتباع الباطل وارتكاب
 القبائح جمع نهية) لذوى العقول اشار الى ان المراد بالبهائم العقل لكن لامطلقا بل عقول النامية الخ
 وهو العقل الخالص عن شوائب الوهم والتخصيص لكونهم متفهمين بها بالنظر الصحيح والاستدلال
 بها على وجود صانعها وكمال القدرة والعلم التام وبهذا البيان علم ان قوله الذي جعل لكم الخ
 استدلال على ان علمه تعالى محيط بذلك فيكون اثباتا للمقدمة المتنوعة باقامة الدليل عليها
 اذ الظاهر انه عليه ما يستحق مع احاطة القدرة بسد ان ذلك يستدعي علمه تعالى بتفاصيل الاشياء
 وانه غير واقع ونكتشف منه ان اثبات المنوع يجوز كونه باطل السند واربنا بالكلام بان وصفة البعد بظرفية
 ذلك الآيات للثبوت في وقوع مضمون الجملة * ٢٧ قوله (منها) اي من الارض خلقناكم والتعبير بالماضي للتغليب
 اي لتغليب الموجود على المعدوم او لتزليل متضرر الوقوع منزلة الواقع كلة من الانبعاث وتقديمه لانه اهم
 وجه الارتباط بما قبله هو انه تعالى لما بين الآيات السالفة على قدرته التامة وعلمه السكامل يبين ان اخرج
 الاجسام للطيفة الصالحة للذخاء بين عقبيه انه تعالى خلق الانسان من تراب كذا فينبغي له التواضع
 والانتقاد الى خالقه دون التكبر والعلو لاسيما على الرب كفرعون واخرابه ثم ذكر اعادته الى التراب بالموت
 زيادة في التنبيه على التذكر والتيقظ بين اخراجه ثانيا من القبور والجزاء بما يليق للشديد في الوعيد لكل عبيد
 فأمل في حسن الترتيب والاحتياط لكل لبيب وترك العطف في منها خلقناكم لانه خلق مغاير لما قبله بالتوقع
 * قوله (فان التراب اصل خلقة اول اباؤكم) فيكون ايقاع الخلق عليهم مجازا عقليا ولو علم الى آدم نفسه يلزم
 اجتماع الايقاع الحقيقي والمجازي وهو جائز عند البعض وعندا بطريق عموم المجاز * قوله (واول مواد
 ابدانكم) وجه آخر والمعنى ح منها ابتداء ما خلقكم من تراب فيكون مجازا في الكلمة * ٢٨ قوله (بالآلات
 وتفكيك الاجزاء) وانقلابها ترابا * ٢٩ قوله (بتأليف اجزائكم المقتضية المختلطة بالتراب على الصورة
 السابقة) هذا على القول بان البعث ليس باعادة المبدوم بعينه بل بجمع الاجزاء الاصلية المتفرقة وهو مذهب
 بعض المتكلمين ومذهب اكثرهم باعادة المبدوم بعينه وتفصيله في علم الكلام * قوله (ورد الارواح
 اليها) من مقرها وهو العلون اوسمين * ٣٠ قوله (بصرة اياها او عرفها صحتها) بصرة اياها
 اي الرؤية بصرة قدمه لان الآيات من قبيل البصريات ولذا احتاج الى تقدير الصحة في الجملة على الرؤية
 القلبية حيث قال او عرفها صحتها على ان معرفة فرعون صحة الآيات ليست بمعرفة ٢ وانما جعل على المعرفة

٢ وما ينبغي من انه علمه خبرنا كما استعرفه نعم
 قوله تعالى في سورة النمل ووجدوا بها واستيفتها
 انفسهم يدل على معرفته
 قوله فانه من حيث انه مصدر في الاصل يستوي
 فيه الواحد والجمع هذا توجيه اوصف المفرد بالجمع
 قوله والمعنى ما هو الا لاتنفعكم بالاكل والعلف
 اي ما ذلك الاخراج الا لاتنفعكم بهذا من الاسمين
 قوله آذنين فيه ان في ذلك لآيات لاولي الهى
 وجه البيان ان كون اخراج النبات لاتنفع العباد
 مصرح به فيه فلم منه ان في كانوا وأرعدوا انعامكم
 معنى انما لعل هذا التعليل يقتضي ان لا يفسر
 معنى كانوا وأرعدوا بطريق القصر على ما قال
 زجه الله والمعنى ما هو الا لاتنفعكم بالاكل والعلف
 قوله بصرة اياها او عرفها صحتها الترتيد في تفسير
 اربنا بين التصير والتعريف نشأ من احتمال كون
 اربنا من الرؤية بمعنى الابصار او الرؤية بمعنى العلم

٢٢ * كلها * ٢٣ * فكذب * ٢٤ * وان * ٢٥ * قال اجئتكم بخر جتنا من ارضنا
 * ٢٦ * بسحر يا موسى * ٢٧ * فلما بينك بسحر منه * ٢٨ * فاجعل بيننا وبينك موعدا
 * ٢٩ * لا تخلفه نحن ولانث * ٣٠ * مكانا سوى
 (الجزء السادس عشر) (١٦١)

دون العلم لثلاثين حذف المفعول الثالث من الاعلام فانه غير جائز * قوله (تأ كيد لشئ لانواع) لانواع
 الهجرة ترجع بجميع انواعها اما ليجاد معدوم او اعدام موجود او تغير موجود والكل ابرزت لفرعون الاول
 كاجتاد الضوء في يده عليه السلام والثاني اعدام حبال السحرة والثالث تغير العصا الى الحية كذا نقل عن
 بعض انفسهم * قوله (او لشئ لافراد على ان المراد آياتنا آيات موهوبة هي الآيات التسع) اي الافراد
 الموهوبة كما صرح بها وهي آيات موسى عليه السلام كانه قيل ولقد ارسلنا آياتنا التي اعطيناها لموسى كلها
 فلا اشكال والقول بجواز كون الاستغراق الاستغراق العرفي لا يخالف ما ذكر في المآل وانصح ان الاستغراق والعهود
 يحتمل بالاعتبار وهذا الوجه اول اذا انحصار المعجزات فيما ذكر منطور فيه * قوله (المختصة بموسى عليه
 السلام) وهي التي عدها المص في سورة النمل مع اشكال فيه * قوله (وانه عليه السلام اراه آياته وعده عليه ما وقي
 غيره من المعجزات) فالتعريف المستفاد من الاضافة للاستغراق الحقيقي اخره لان عده عليه ما وقي غيره ليس بمعالم
 وعلى تقدير التسليم ليس له فائدة معتد بها اذ تعداد المعجزة ليس بمعجزة * ٢٣ قوله (موسى من فرط عناده)
 موسى اشاره الى مفعوله المقدّر بقريته المقام اي كذب موسى عليه السلام في ادعائه النبوة واراة الآيات
 والغناء للسببية وفيه توجيه بان الآيات سبب للتصديق وقد جدها سببا للتكذيب لشدة شكيتهم وفرط عنده
 كما اشار اليه * ٢٤ قوله (الايمان والطاعة لعنوه ٢٥ ارض مصر ٢٦ هذا عمل وتكلف وتخيروا دلي على
 انه علم كونه محققا حتى خاف منه على ملكه فان الساحر لا يقدر ان يخرج ملكا مثله من ارضه) تعليل وتخيير
 على الاصل لهما نحوها وتليسا على غيره قوله فان الساحر الخ علة لكونه تعليل ومعمو بها لكن يرد
 عليه ان الساحر وان لم يقدر على ذلك لكنه يجوز ان يزعم انه يقدر عليه ومن ابن فهم كونه عالما به على ان عدم
 القدرة ممنوع فلذا قال فلما بينك بسحر فان مثل هذه الجسارة لا يكون الا من زعم ان الساحر يقدر ان يخرج
 ملكا مثله من ارضه * ٢٧ قوله (فلما بينك ٢ بسحر مثل سحر) فندفع ان تسلط علينا بسحر فلولم يزعم
 ان الساحر يقدر على ذلك لما قال ذلك * ٢٨ قوله (وعدا اقوله ٢٩ لا تخلفه نحن ولانث فان الاخلاف
 لا يلائم الزمان والمكان) اي موعدا مصدر ميمي دون اسم الزمان والمكان ثم يشبه بقوله تعالى الخ لكن قوله
 فان الاخلاف لا يلائم الخ وان كان مسوقا لبيان كونه مصدرا مشعر بجواز كونه اسم زمان او مكان واستناد
 الاخلاف اليهما مجاز عقلي فدلالة هذا القول على كونه مصدرا ليس بقطعي وايضا يجوز ان يرجع الضمير
 الى الوعد الذي يتضمن موعدا سواء كان اسم زمان او مكان او بطريق الاستخدام والتكليف وايضا
 في الصورتين يجب ان يجعل جملة لا تخلفه معترضة لاصفة لان في الصفة يلزم ان يكون ضمير فيها راجع
 الى الموصوف * قوله (واتصا ٣٠ مكانا سوى بفعل دل عليه المصدر لانه فانه موصوف) والمصدر
 الموصوف لا يعمل الا اذا تأخر وصفه وان جوز كون جملة لا تخلفه معترضة فهو منصوب بالمصدر والفعل
 الدال عليه المصدر عد بصيغة الامر بقرينة قوله فاجعل طرفا لاجعل فيقتضي بحسب الظاهر
 ان تعيين زمان الوعد في مكان سوى وليس كذلك بل ذلك في مكان التكلم وايضا مكان سوى ليس منصوبا
 على الظرفية بل على انه مفعول به اذا استقامة المعنى على ذلك والتجرب من بعض الناس انه قال انه ليس منصوبا
 بموعدا لانه مصدر موصوف لان في الظروف الاتساع فيكون في العمل رابحة الفعل بل لانه يلزم ح الفصل
 بينه وبين معموله بالوصف وهو غير سايغ لان المنصوب بالمصدر من تنه ولا يوصف الشئ الا بعد تمامه
 انتهى لان مراد النجاة بقولهم والمصدر الموصوف لا يعمل انه ان وصف قبل العمل لامطلقا وسره ما ذكره
 من قوله المنصوب بالمصدر من تنه ولا يوصف الشئ الا بعد تمامه فارد عينا ما ارتضاه فكيف ذهل عنه
 * قوله (او بانه بدل من موعدا على تقدير مكان مضاف اليه) او بانه اي منصوب على انه بدل من موعدا
 وجوازه لان الشئ مغاير للاول بالوصف مفهوم وان اتحدنا ذاتا اذ المراد البذل الكل وهذا في المآل جملة
 منصوبا بقوله لاجعل على الظرفية وهذا من يف بان تعيين زمان الوعد ليس في ذلك المكان بل في زمان التكلم
 والقول بان مكان التكلم مكان سوى من يف فيشعل بان فيه مضافا آخر وهو الانجاز اي مكان انجاز وعدا
 والاضافة لادنى ملائمة او من قيل رميت الصيد في الحرم فان الحرم مكان الصيد لا يمكن الرمي ٣ والمكان
 السوي مكان الموعودية لا مكان الوعد فيصح ان يجعل مكانا سوى طرفا للوعد باعتبار وقوع الموعودية

٢ او والله لتأتينك جواب قسم محذوف
 ٣ ومع هذا صبح جعل الحرم طرفا للرعي
 قوله على ان المراد آياتنا آيات موهوبة هي الآيات
 التسع هذا بيان لمعنى شئول الافراد وقوله او انه
 عليه الصلوة والسلام اراه آياته وعده عليه ما وقي
 غيره من المعجزات بيان لمعنى شئول الانواع
 قوله هذا عمل وتكلف وتخيروا دلي على انه علم كونه
 محققا حتى خاف على ملكه الخ علمه بانه محقق في
 دعوى الرسالة كان يقتضي ان لا يسمى بمعجزة
 سحر ا قوله بسحر يا موسى لكن اشدة شكيتهم
 وفرط عنده لم يظهر العجز والاعتراف به فغير عن
 البينة الدالة على صدق الدعوى بالسحر
 قوله وعدا لقوله لا تخلفه اني ذكر الخلف قرينة
 دالة على ان موعدا هنا مصدر ميمي بمعنى وعد
 لاسم مكان الوعد وزمانه لان الخلف انما يستعمل
 في الوعد
 قوله واتصا مكانا سوى بفعل دل عليه المصدر
 تقديره عدم مكانا سوى والاولى ان يقول واتصا به
 لاجل لتضمنه معنى عد لتلازمك الى الحذف
 والتقدير وجوز صاحب الكشف ان ينصب مكانا
 بالمصدر قال ابو البقاء وصاحب التقریب وصاحب
 الانتصاف فيه نظر لان المصدر الموصوف لا يعمل
 غاية ان يقال فيه ار علمه لما في الظرف من الاتساع
 وقال ابن الحاجب لا يستقيم نصب مكانا للوعد وان
 كان مصدرا لانه قد فصل بينه وبينه بالوصف
 فصار مثل قولك اعجبتني ضرب حسن زيدا وهو
 غير سايغ لان المنصوب بالمصدر من تنه ولا يوصف
 الشئ الا بعد تمامه فكان كوصف الموصول قبل
 تمام صلته قال صاحب الفرائد ان جعلته مصدرا
 فالتقدير راجع لنا وعدا لا تخلفه جايئين واثبتين
 مكانا سوى قال صاحب الكشف ويجوز على
 قراءة الحسن ان يكون موعدا مبتدأ بمعنى الوقت
 وضحي خبره على نية التعريف فيه لان ضحي
 ذلك اليوم عينه قال صاحب التقریب وعلى هذا
 في نصب يوم الزينة نظر الا ان يجعل صفة للضحي
 تقدمت اي ضحي كاشفا في ذلك اليوم وحيث
 يستغنى عن نية التعريف فيه قال بعض الفحول
 من شراح الكشف لا يجوز ان يكون حالا من ضحي
 لفقد العامل اقول هذا مبنى على ان اتصا بالحال
 من المبتدأ وخبره ضعيف
 قوله لانه موصوف اي ليس اتصا مكانا
 بموعدا لانه مصدر موصوف ولا تخلفه والمصدر
 اذا كان موصوفا او مرفعا باللام لا يعمل لان الموصوفية
 والتعريف من خواص الاسم فاذا كان في شئ من تلك
 الخواص يخرج عن ان يكون مشابها للفعل الاصطلاحي ١

٢ نقل عن الامام الطبري في شرح القامات ان
اشتهر لازم مطاوع ومتعد فيصح في الشهر كسر
الهاء وفيها انتهى لكن الكسر هو المشهور عند
٣ لان المطف على المضاف اليه بمنزلة المطف
على بعض الكلمة فلا يصار اليه حسبا امكان الاول
سند

١١ الذي له العمل وعن ان يكون في تقدير
ان مع الفعل على ما هو شرط عمل المصدر وكذا
يكون بالفصل بعيدا من معموله فلا يعمل فيه لضعفه
في العمل
قوله اوبانه بدل من موعدا على تقدير مكان
مضاف اليه او يكون اتصاله على البدلية من موعدا
بدل الكل من الكل على ان يكون قبل موعدا مكان مقدر
مضاف الى الموعد فتقديره فاجعل ينشأ ويذكر
مكان مرعد مكانا سوى

قوله وعلى هذا يكون طابق الجواب في قوله قال
موعدم يوم الزينة من حيث المعنى هذا اشارة
الى جواب سؤال متدبر على توجيهه هذا تقرير
السؤال انه اذا قدر مكان مضاف الى الموعد على
تقدير البدلية يكون معنى الكلام فاجعل ينشأ ويذكر
مكان موعدا قال زمان وعدمكم يوم الزينة فم
لا يطابق جواب موسى لمقترح فرعون فان المقترح
مكان والجواب زمان فاول رحمه الله جواب موسى
عليه السلام يتاولين بكل منها يحصل مطابقة
الجواب للسؤال

قوله اوبانما بالضم وبالنون عطف على قوله من حيث
المعنى بمعنى ان يكون طابق الجواب بانما لفظ
مضاف الى يوم الزينة دال على المكان فالتقدير
موعدمكم نادى يوم الزينة فالمعنى مكان وعدمكم مكان
يوم الزينة والسؤال المجلس والمكان بمعنى التزديد
باورا جمع الى التاني بين توجيهي الطابق فان
التوجيه الاول باعتبار مجرد المعنى من غير تقدير
لفظ والتاني باعتبار تقدير اللفظ والاعتماد في الاول
على دلالة العقل وفي الثاني على دلالة اللفظ

قوله كما هو على الاول وعدمكم وعدمكم يوم الزينة
اي كان تقدير موعدمكم يوم الزينة على تقدير كون
التصايب مكان بفعل دل عليه المصدر وعلى كون
الموعد مصدرا بدون تقدير مكان مضاف وعدمكم
وعدمكم يوم الزينة ليطابق الجواب مقترح فرعون
فان المقترح على هذا هو نفس الموعد فلا بد ان يكون
الجواب وعدمكم يوم الزينة لا نفس يوم الزينة
لان الجواب بالزمان لا يطابق اقتراح الفعل الذي
هو الموعد وما وقع في النسخ من كلمة اوجيذ وقع
هكذا كما هو على الاول او وعدمكم وعدمكم يوم الزينة في ظني
انها واقعة سهوا من قلم النسخين اذ لا استقامة
للكلام معها

٢٢ قال موعدمكم يوم الزينة * وان يحشر الناس ضحى * ٢٤ فتولى فرعون فيجمع
بيده * ٢٥ ثم اتى
(سورة طه)

فيد لا وقوع الموعد فيه ويتضح صحة جملة ظرافة لا جعل بهذا التحمل كما اختاره صاحب الكشف
والجمل فيه معنى الاستقرار بعدم الخلف اذ جعل الموعد انما يعتد به اذا لم يطرأ عليه الخلف وكونه منصوبا
على انه مفعول به اذا جعل معمول لا لمد فلا يرد اشكال السعدى على صاحب الكشف المدقق * قوله (وعلى
هذا يكون طابق الجواب في قوله ٢٢ قال موعدمكم يوم الزينة من حيث المعنى فان يوم الزينة يدل على مكان
مشتهر باجتماع الناس فيه في ذلك اليوم) وعلى هذا اي على تقدير البدلية واما على الاول فسيشتر في انشاء
التقرير قوله مشتهر بكسر الهاء اي المشهور كالكسر والمكسور قوله ٢ من حيث المعنى اي بدون اخبار
وموعدمكم اسم الزمان بقرينة حل يوم الزينة فم ظاهره لا يطابق الجواب السؤال خاويل المص توجهه
فقال يوم الزينة الخ فكان هذا ادخل في تعيين المكان مع اختصار فكان الخ * قوله (اوبانما مثل
مكان موعدمكم مكان يوم الزينة لسانا على الاول) اوبانما مثل بالاضافة او بالتزويد قوله مكان موعدمكم
اي مكان وعدمكم الخ على ان الموعد ح مصدر يؤيد قوله كما هو على الاول فان الموعد في الاول مصدر
ومكانا سوى منصوب على انه مفعول به لبعده المقدر وعلى التفسيرين اطلاق مكان الوعد على مكان
يوم الزينة اما بتقدير مضاف آخر اي مكان انجاز وعدمكم مكان يوم الزينة او بالاضافة لادنى ملازمة
او الموعد بمعنى المفعول اي مكان موعدمكم مكان يوم الزينة او من قبيل ريمت الصيد في الحرم كما عرفته
* قوله (او وعدمكم وعدمكم يوم الزينة) عطف على مقدر موعنة المقام والمعنى فان وجه الطابق في الاول ايضا
ما ذكر من احد الوجهين او تقدير وعدمكم وعدمكم يوم الزينة في الاول ثلثة اوجه في الطابق فالوعد في موعدمكم
يوم الزينة اما اسم زمان او مصدر فلا تفضل * قوله (وقرى يوم بالنصب وهو ظاهر في ان المراد بهما
المصدر لا الزمان) لا يخلو خلافه ولذا نكره في ان المراد بهما المصدر لان الزمان ولا المكان اما الاول فلان
الزمان لا يكون ظرفا للزمان بدون اعتبار الكيفية والجريئة مثل ضحى اليوم في اليوم لاسنزامه حلول الشيء
في نفسه اذ اورد بالموعد الزمان لكان عين يوم الزينة لا يتصور فيه الجزئية والكيفية واما الثاني فلانه لا فائدة
فيه لحصوله في جميع الازمنة فلا اختصاص له في يوم الزينة ولا في غيره * قوله (ومعنى سوى متصفا
بتسوى فيه مسافته السا واليك وهو في التعت كقولهم قوم عدى في الشذوذ وقرآن عامر وعاصم وجرة

وبعقب بالضم وقبل في يوم الزينة يوم عاشورا ويوم النور ويوم عيد كان لهم في كل عام وانما عني لظهور الحق
ورحق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار) يتسوى فيه بيان معنى متصفا واشارة الى وجه
تخصيصه قوله وهو اي سوى بكسر السين في التعت كقولهم قوم عدى بكسر العين والقصر في الشذوذ
نقل عن ارباب الفقه انهم قالوا ان هذا الوزن مختص بالاسماء الجمة ككتب ولبأت منه في الصفة الاعدى
بمعنى عدو وزاد هنا النسخة على تعريضها عليهم بانه وقع في انصح الكلام وزاد غيره روى بقال ماء روى
اي مرو وكونه شاذ لا ينفي الفصاحة لانه مع شذوه وقلته متداول في السنة الفصحاء وهو معنى الفصاحة
قوله بالضم معناه مامر والظاهر انه لاشذوذ والنيروز فيقول بفتح اوله والتوروز لانه فيه وهو معرب اسم لوقت
نزول الشمس في اول الحمل قوله على رؤس الاشهاد لانه يجمع عظيم والمعنى عند الاشهاد وهو جمع شاهد
كاصحاب جمع صاحب اوجع شهيد كاشراف جمع شريف * قوله (عطف على اليوم ٣ اوعلى
الزينة) قاله من موعدمكم ان يحشر اي وقت ان يحشر او الزينة اي موعدمكم يوم ان يحشر وهذا راجع
لسلامته عن التأويل لكن العطف على المضاف اول ولهذا رجه * قوله (وقرى على بناء الفاعل بالبناء
على خطاب فرعون والياء على ان فيه ضمير اليوم) فيكون مجازا في الاستناد كنهاده صائم * قوله (او ضمير
فرعون على ان الخطاب لقومه) اي ماتي قوله موعدمكم لقومه اي معه يتبادر منه ان الخطاب في موعدمكم
لفرعون على الوجوه المتقدمة والجمع للتعظيم وهو المناسب لما قبله حيث ان القائل فيه فرعون والمخاطب
موسى عليه السلام وهنا بالعكس نقل عن ابي حيان انه قال ويجوز ذكره بلفظ الغيبة على العادة التي
يخاطب بها الملوك انتهى والمفهوم منه ان الخطاب في موعدمكم لفرعون وضمير الغيبة لما ذكر * قوله
(ما يكاد به معنى السحرة والآلهة) اي المراد بالمصدر الحاصل بالمصدر او بمعنى المفعول بال حذف والايصال
اذ نفس المعنى النسبي لا يجمع * قوله (ثم اتى) اي فرعون وقومه معه واكتفى به لانه رئيسهم

٢٢ قال لهم موسى وليكم لا تفروا على الله كذا * ٢٣ فيصيحتم بعذاب * ٢٤ وقد خاب
من افترى * ٢٥ فتنازعوا امرهم بينهم * ٢٦ واسروا الجوى * ٢٧ قالوا ان هذان
ساحران
(الجزء السادس عشر)

* قوله (بالوعد) اي مكان الوعد على ان الباء بمعنى في ٢٢ * قوله (قال لهم) اي افرعون وقومه اي
السحرة بقرينة ما بعده وانما مهم من كيدهم وويلكم اي الهلاك مختص بكم ان قيمت على ذلك واكتفى
بهذا عن الاخبار عن يحيى موسى عليه السلام لظهور آياته لوقوفه على غلبته ٢ وعن هذا عين مكان
الوعد وزمانه باشهره لا تفروا على الله اي لا تصروا على هذا الافتراء * قوله (بان دعوا آياته سحرا)
اي معجزاته التي ظهر على يدي سحرهم وتصددوا المعارضة بالسحر بناء على ذلك الزعم ٢٣ * قوله
(فصيحتم) جواب التهمى منصوب باضمران * قوله (فيهلككم ويستأصلكم به) تفسير بصيحتم وضميره
الافتراء على الاسناد الجزائي لسببته * قوله (وقرأ حرة والكسائي وحفص ويعقوب بالضم من الاستحاث
وهو لغة نجد ونجم والسحت لغة الحجاز) والمعنى على اللغتين واحد ٢٤ * قوله (كأخاب فرعون فانه افترى
واختل بالحق المالك عليه السلام) توجيه لصيغة الماضي وتنبه على انه جملة تذييلية مقررة لما قبله فهو تصديق
لكلام موسى عليه السلام واثبات لاد الظاهر انه من كلام موسى عليه السلام ويحتمل ان يكون
ابتداء كلام من الله تعالى فيجوز حينئذ ان يكون كأخاب تفسير له والافتراء من قرأ فيه فربا اذ اذ طع فالافتراء
اقتطاع الخبر الباطل بادخاله في جملة الحق فتقوله كذا للناس كذا اول التجريد ٢٥ * قوله (تنازعوا
السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم هذا ليس من كلام السحرة) اي مرجع ضمير تنازعوا
السحرة لانهم مذكورون بقوله كيدهم كما عرفته في امر موسى فاضافة الامر الى السحرة لادنى ملازمة لضعفه
فيما بينهم ويجوز ان يكون الجمع للتعظيم فرجع الضمير موسى عليه السلام ولزم تفكيك الضمير لايضر لانه
واقع في كلام الله تعالى في غير هذا الموضع وفي كلام الفصحاء واسروا الجوى اي بالغوا في اخفاها اوجعلوها
بحيث تناجهم بها فالجوى في الاول اسم بمعنى الكلام السري وعلى الثاني مصدر بمعنى المسارة وسجي
الفصيل في اوائل سورة الانبياء ٢٦ * قوله (بان موسى ان غلبا آياته واتنازعوا) ضمير المستكن
راجع الى موسى آياته وآمانه * قوله (واختلفوا فيما يعارضون به موسى وتشاوروا في السر) وهو
المراد بقولهم امرهم حينئذ لا مجاز في الاضافة * قوله (وقيل الضمير اي ضمير فرعون وقومه) فتنازعوا
٣ امرهم افرعون وقومه اي تنازع فرعون وقومه في امر موسى عليه السلام حين سمعوا كلامه فقال
بعضهم ليس هذا من كلام السحرة وفي الاحتمل الاول المعنى تنازع السحرة فيما بينهم بدون فرعون
* قوله (وقوله ٢٧ ان هذان ساحران تفسير لاسروا الجوى كانهما تشاوروا في تليفه حذرا ان يغلبا
فيتبعهما الناس) فالمراد بالجوى اسم لكلام خفي قوله كانهما تشاوروا في تليفه اي في قولهم ان هذان
لساحران حذرا ان يغلب موسى وهرون عليهما السلام والمراد بالذائق ايراده قيل كونه تفسير الامر على
القول الاخبار وعلى الاول ولا ينافيه قوله في ليس هذان من كلام السحرة لانه اخذ شقي النزاع ولا تفسير الجوى
اولا قوله بان موسى ان غلبا الخ لانه بعض ما ذكره او هو عليه كلام مستأنف كانه قيل فاقالوا للناس
بعد تمام التنازع فقيل قالوا ان هذان ساحران الخ تغير الناس وتقربا لفرعون كذا قاله السعدى واما كونه
تفسيرا على الوجه الثاني فيرجع الضمير للسحرة فانما يصح اذا كانت المعارضة شاملة للمعارضة القولية
لا اذا كان المراد بها السحرة الذي قابله به فتأمل ٤ * قوله (وهذان اسم ان على لغة البحارث بن كعب
فانهم جعلوا الالف تشية) لبحارث بفتح الباء وسكون اللام واصله بني الحارث فحذف النون بعد
حذف نون الجمع للاضافة وحرف العلة لالتقاء الساكنين وهذا مخالف للقياس وغير مشهور لكنه مستوع
من العرب وينو الحارث قبيلة عظيمة * قوله (واعربوا لثي تقديرا) اي بالحركات المقدرة فلما لم يكن
الالف علامة الاعراب بل علامة التشية فقط لم يتغير في الاحوال الثلاثة * قوله (وقيل اسمها ضمير الشأن
المحذوف وهذان ساحران خيرا) مرصه لان حذفه مع المشددة ضعيف حتى قيل انه مخصوص
بالشعر * قوله (وقيل اربعمي نعم وما بعدها مبتدأ وخبر وفيها ان الالف لا يدخل خبر المبتدأ)
وقيل اسمها ضمير الشأن لم يرض به ايضا لان يحيى ان معنى نعم شاذ حتى قيل انه لم يثبت فكيف يصح جعل
التزويل عليه اذ الشذوذ وان لم يضر كعاصم في سوى لكن عدم الثبوت مانع قوي عن حمل التزويل عليه
واشار الى ضعفهما بوجه آخر حيث قال وفيهما اي وفي هذين الوجهين نظر لان الالف لا تدخل على الخبر

٤ وهذا اول من القول افاد بطريق المفهوم فان المفهوم مختلف فيه

١١ قوله وهذا ان اسم ان على لغة الخارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للثنية واعر بو المني تقديرا يعني فانهم ذهبوا الى ان الالف في هذان الالف الثنية لا الالف الكائنة في مفرده ومع هذا جعلوا اعرابه حال كونه مثنى اعرابا تقديريا واما اذا قيل الالف للثنية في هذان هي الف وهذا والالف المحذوفة هي الف للثنية على ما ذهب اليه بعض النحاة لا يتقلب الفه ياء في حالتي انصب والجر لان هذه الالف ليست للاعراب والالف الاعراب محذوفة على ذلك القول

قوله وفيها ان الالف لا يدخل خبر المبتدأ اي في هذين القولين وهما ان يكون اسم ان ضمير الشأن المحذوف وما بعده مبتدأ وخبر وان يكون ان بمعنى نعم وما بعده مبتدأ وخبر هذا المحذوف وهو دخول الالف في خبر المبتدأ فان الالف لا يدخل خبر المبتدأ على ما هو مذكور في علم النحو

قوله وقيل اصله ان هذان لهما ساحران فيكون هذان اسم ان وهما مبتدأ دخل عليه لام الابتداء وساحران خبره وهذا المبتدأ مع خبره خبران

قوله حذف الضمير في لهما اي حذف الضمير في لهما وزحلت الالف الى الخبر الذي هو ساحران

قوله وفيه ان المؤكد بالالف لا يلبق به الحذف لان المقام اذا كان مقام التأكيد يكون المناسبات واللائق بالمقام ان يظهر ويصرح بذكر الاستناد فاذا حذف المبتدأ الداخل عليه الالف وزحلت الالف الى الخبر لا يتبادر الى الفهم ان هذان مبتدأ محذوف واستناد اخر غير المذكور لان الظاهر حينئذ ان يكون لساحران خبران بل لا يخفى بل بالاصل ان هذان استناد اخر

قوله والنافية والالف بمعنى ما هذان الاساحران قوله لقول موسى عليه السلام ارسل معنا بني اسرائيل يعني ان قول موسى ذلك القول فيما قبل يدل على ان المراد باذهاب طريقهم هو اذهاب اهل طريقهم لان طلب ارسالهم واطلاقهم من ايدي القبط هو معنا طلب اذهابهم من بينهم والقراء يفسرون بعضه بعضا

قوله من حيث انهم قدوة لغيرهم هو بيان لوجه التشبيه الذي يبنى عليه استعارة لفظ الطريق لاشراف القوم

قوله فازمعتهم واجعلوه مجمعا عليه الخ قال الخليل ازمت على امر وانما مع عليه اذا ثبت عليه غرمك وقال الكسائي يقال ازمت الامر ولا يقال ازمت عليه بمعنى مثل اجعته واجعت عليه ١١

٢٢ يريد ان يخرجكم من ارضكم * ٢٣ يسرحهما ويذهب بطريقكم المشي * ٢٤ فاجموا كيدكم * ٢٥ ثم اتوا صفا * ٢٦ وقد افلح اليوم من استعمل * ٢٧ قالوا يا موسى امان تلقى واما ان تكون اول من اتى (سورة طه)

لاختصاصها في الفصح بالبدا ولذا سميت لام الابتداء ودخولها في الخبر ان زيدا لقسم ثلاثا يجمع الحرفان والقول بان الالف زائدة - تخفيف اذ يادتها في الخبر يختص بالشعر كما صرح به وقول النيسابوري والقرآن حجة عليهم مردودان المحتمل لا يكون حجة * قوله (وقيل اصله ان هذان لهما ساحران حذف الضمير وفيه ان المؤكد بالالف لا يلبق به الحذف) فيه اشارة بجواز حذفه لان التأكيده لثنية الخبر الى المبتدأ سواء كان المبتدأ محذوف او مذكورا فلا يمت ما ذكر في تعليله بان المبتدأ انما يجوز حذفه لو كان امرا معلوما جليا واذا كان معلوما فقد استغنى معرفته عن تأكيده اذ لا تأكيده ليس للمبتدأ واما التعليل بان الحذف من باب اليجاز والتأكيده من قبيل الاطناب وهما متضادان فاجد ان اجتمع المتضادان من جهتين لامن جهة واحدة

* قوله (وقرأ ابو عمرو ان هذين وهو ظاهر) ولا يضره مخالفة رسم القياس لانه كفي القرآن ما خالف رسمه القياس كما ثبت الالف في يوم تدعوا وحذفها في باؤممع ان الاول مفرد والثاني جمع * قوله (وقرأ ابن كثير وحذف ان هذان على انها هي الخففة والالف هي الفارقة والنافية والالف بمعنى الا) على انها هي الخففة وهذا اقوى وباعتبار اخرى وله وجه اصلا (وشديدان كثير هذان) للفرق بين الاسماء المتكينة وغير المتكينة على خلاف القياس * ٢٢ قوله (بالاستيلاء عليها ٢٣ يذهبكم الذي هو افضل المذهب باظهار مذهبها واعلاء دينها لقرنها في اخاف ان يبدل دينكم) يذهبكم اي الطريقة المذهب لانه طريق معنوي الى المطلوب قوله هو افضل المذهب اي المذهب الذي هو افضل المذهب لانه طريق مذهب متعلق بذهب قوله واعلاء دينه عطف تغسير اي الاظهار بمعنى الاعلاء والمذهب بمعنى الدين والصغير لموسى اكنى به لانه اصل وهرون تبع له قوله اقله تعالى اني اخاف استبدال يكون المراد بالذهب الدين والدين مقول بالاشتراك اللفظي على الدين الحق الباطل * قوله (وقيل ارادوا اهل طريقكم وهم بنو اسرائيل فانهم كانوا ارباب علم فيما بينهم لقول موسى ارسل معنا بني اسرائيل) وقيل ارادوا اهل طريقكم بتقدير المضاعف فعلى هذا المراد بالطريقة العلم اشارة اليه بقوله فانهم ارباب علم قوله فيما بينهم اشارة الى وجه اضافة الطريقة اليهم مع انها طريقة بني اسرائيل فاشارة الى ان الاضافة محاذية لادنى ملايسة وهو كونهم فيما بينهم ولهذا التكلف مرثية قوله لقول موسى تعليل لارادة ما ذكر * قوله (وقيل الطريقة اسم اوجوه القوم واسرافهم من حيث انهم قدوة لغيرهم) فحينئذ لا تغدو كافي الاول قوله من حيث انهم قدوة الخ اشارة الى وجه الاستعارة لان الطريقة قدوة اسالكها مرثية لان مرادهم الاخراج عموما فالتخصيص خلاف الظاهر وايضا يدخلون في تحت عموم الاخراج دخول اوليا فلا يوجد للتخصيص

* ٢٤ قوله (فازمعتهم واجعلوه مجمعا عليه لا يخفى عنه واحد منكم) اي فاعزموا عليه كذا فسر في سورة يونس وقال ابو الهيثم اجمع امره جملة بمجوعا به ما كان متفرقا فاذا عزم فقد جمع ما فرق ثم صار بمعنى العزم ومنه اجماع الامة قوله بحيث لا يتخلف الخ كذا يجمع على اقبل قال از مع الامر وازمع على الامر كاجمع الامر واجمع عليه اذا عزم عن ما مصما متقفا عليه بلا اختلاف * قوله (وقرأ ابو عمرو فاجموا ويعصده قوله فجمع كيد) من التلافي وهو بمعنى اجمع * قوله (والضمير في قالوا ان كان للسحرة فهو قول بعضهم لبعض) هذا ظاهر في تفسيره عزعوا على القول الاول * ٢٥ قوله (مصطفين لانه اهدى في صدور الناس قبل كانوا سبعين الفا مع كل منهم رجل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة) وقيل وهذا ظاهر على الوجه الثاني من وجهي كون ضمير تنازعوا للسحرة وهو غريب * ٢٦ قوله (فاز بالطلوب من غاب وهو اعراض) بمعنى استعمل اشارة الى ان معنى الافلاح الفوز والظفر بالطلوب ولما كان الظفر بالطلوب غير متحقق يطلب العدو بل بالعلو نفسه وهو الغلبة فسرته بالغلبة مع الاشارة الى ان السنين للتأكيد لا لطلب كاقبل في قوله تعالى فاستشوا يا بنيهم - وهذا تأكيد لا محاصل بالطلب والتكلف يكون اتم فابر في صورة الطلب لذلك واذ ثبت الفوز للغالب افاد بطريق الاشارة الى ان الهالك هو المغلوب وهو اعراض جملة معترضة هذا عند من جوز كون الاعراض في آخر الكلام كصاحب الكشاف ورضي به المصنف فاذا الاعراض التعريض على المعارضة اذ الظاهر انه من كلام السحرة بعضهم لبعض وفلاحهم كونهم مربين عند فرعون واعطاء الاجر * ٢٧ قوله (اي بعد ما اتوا مراعاة للادب حيث قدموه على انفسهم وهذا)

٢٢ قال بل القوا * ٢٣ فاذا جبالهم وعصبيهم تخيل اليه من سحرهم انها تسعى * ٢٤ فاجموا كيدكم * ٢٥ ثم اتوا صفا * ٢٦ وقد افلح اليوم من استعمل * ٢٧ قالوا يا موسى امان تلقى واما ان تكون اول من اتى (سورة طه)

وهذا اول مما قيل انها لاظهار جلالته لهم بان اياتهم اعظم لامر من ان بعضهم حين سمعوا كلامه قالوا انه ليس هذا من كلام السحرة * قوله (وان بما بعدها منصوب بفعل مضمر او مرفوع بخبر محذوف اي اختر القاءك اوليا والقاءنا اول الامر القاؤك والقاءنا) منصوب بفعل مضمر اذ قرأهم امان تلقى الخ ليس بكلام تام فلا بد من تقدير والمقدر اما فعل ناصبه مثل اختر القاءك الخ لان اما واهنا للتخفيف لا للشك ولا للتشكيك فيكون قرينة لتقدير اختر واهنا قدمه قوله اول الامر اي الامر والشان اما القاءك اوليا والقاءنا فيكون حينئذ جملة اسمية محذوف المبتدأ وعكس حذف الخبر اي القاءك مختارك اوليا والقاءنا وهذا يناسب تقدير الاول واما واول المبتدأ المحذوف المختار اي مختارك القاءك اوليا والقاءنا وهذا يناسب تقدير وعدم مبالاة بسحرهم) الاول الاكتفاء به وعدم التعرض بمقابلة ادب بادب * قوله (ومقابلة ادب بادب او عموما من الميل الى البدأ بذكر الاول في شقهم وتغيير النظم الى وجه ابلغ ولا يبرز وامامهم ويستقدوا أقصى وسعهم) قال في سورة الاعراف ولكن لما كانت رغبتهم في ان يتوافقوا عليه فنبهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ الخ حيث قالوا واما ان تكون اول من اتى فموافق للسباق واما ان تلقى ابلغ من المباشرة ومن البلاغة وجه البلاغة ان قوله ان تكون اول من اتى يفيد ثبوت الخبر للاسم ولم يذكر الفظ الاول في سورة الاعراف وايضا قطع الآية هناك نحن الملقين وهما اول من اتى لرعاية الفاصلة ولطيفه في المعنى ولا يضره الخلة لفظا وقال هناك فنبهوا عليها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وهذا ذكر الامر من الاول ذكر الاول في شقهم دون شقهم والثاني تغيير النظم الخ فالانسان يقال واسعا فالى ما نبهوا عليه دون الى ما اوهوا بل المناسب ذكر ما اوهوا هناك لكن عكس الامر قوله واسعا فالى ما نبهوا عليه دون الى ما اوهوا اي اتوا بكلام فيه ايهام به واحتمال دون الجزم به وقد عرفت انه في سورة الاعراف ادعى الجزم حيث قال فنبهوا الخ * قوله (ثم يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه) اشارة بهذا البيان الى ان هذا ليس امرا بالسحر بل هو كالامر بذكر الشبهة ليكشف وتقدم الباطل ليدفع الحق عليه فيدمغه بتسليط المجرة على السحر وهذا الغرض غير متحقق في عكسه قال المصنف في سورة الشعراء ولم يرد به امرهم بالسحر والتوبة بل الاذن في تقديم ما هم فاعلوه لمخالفة توسلا به الى اظهار الحق انتهى وهنا قد اشار اليه واورض به هنا لكان اول

* ٢٣ قوله (اي قالوا فاذا جبالهم وهي لهفاجاة) اشارة به الى ان الغاء فصيح يدل على محذوف علم مما تقدم وهي اي اذا لمفاجاة تدل بواسطة نياتها في الدلالة عن الفعل المقدر على وقوع ما بعدها بقية * قوله (والحقيق انها ظرفية ايضا تستدعي متعلقا بنصبها وجملة تضاف اليها لكنها خصت بان يكون المتعلق فعل المعاجاة والجملة ابتدائية والمعنى قالوا فافاجا موسى وقت تخيل سعي جبالهم وعصبيهم من سحرهم) والتحقيق انها ظرفية زمانية وهو مذهب الزجاج او مكانية كما هو مذهب المبرد فاعلم انها مجردة عن معنى الشرط قوله بنصبها على الظرفية لا على انه مفعول به واللم في اذ ظرفية بل بصيرها مفعول به محذوف قوله ففاجا موسى تخيله وقت تخيل سعي جبالهم الخ اشارة اليه حيث قدر تخيله فهو مفعول به قوله وقت تخيل سعي جبالهم الخ اختيار كونها ظرفية زمانية والمعنى قالوا ففاجا موسى تخيله مكان تخيل سعي جبالهم فالفساد للسببية فان الالف سبب لمفاجاة التخيل قوله والجملة ابتدائية اي جملة اسمية مركبة من مبتدأ وخبر هذا باعتبار الغلبة والاكتر لانه يجوز اضافتها الى الجملة الفعلية المحبوبة بقدر لشبهها بالجملة الاسمية في دخول واو الحال عليها * قوله (وذلك بانهم لطخوها بالزيت فما ضربت عليها الشمس اضطربت فتجلى اليها نهارك) عربت عليها الشمس اي استقرت زمانا من ضربت الحية اذا نصبتها فيكون استعارة تمثيلية او بعبارة * قوله (وقرأ ابن عامر برواية ابن ذكوان وروح تخيل بالناء على استناده الى غير الجبال والعصى وابدال انها تسعى منه بدل الاشتغال وقرئ تخيل على استناده الى الله وتخييل بمعنى تخيل) بالناء اي بالناء للتأنيث الرابط للخبر وعلى الاول الرابط غير انها وكذا في قرأ تخيل من التفعيل على البناء للفاعل الرابط ضمير انها في المفعول وتخييل اي قرئ تخيل بالفوقية المقترحة بمعنى تخيل الضمير المستكن ضمير الجبال والعصى وانها بدلت احتمال اكنى بذكر ذلك في قراءة ابن عامر الخ * ٢٤ قوله (فاضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجملة البشرية) فاضمر فيها معنى فاجموا اذا لا يجاس الاخفاء في النفس قوله في النفس امانا كيد لما يفتنه بالمفعول به اتساعا او يقال معنى قوله انها ظرفية ١١

١١ واستعمله هنا مناسبا لقول الكسائي والفراء واما فسر اجموا بازمعا الدال على التثنية لا يلزم طلب الحاصل لان الاجماع كان حاصلا بقرينة تجمع كيدهم فان جمعهم الكيد يستلزم اجماعهم عليه واما ما جاء في قول الشاعر * ان كنت ازمت على هجرنا * من غير ما جرم فضر جليل * فعلى مذهب الخليل قوله اي اختر القاءك اوليا والقاءنا الاول تصور لكونه منصوبا بفعل مقدر والثاني تصور لكونه خبر مبتدأ محذوف على طريق الالف والتشعر وتقدير اختر من بين سبابر الا فصال لدلالة كلمة امان على التخيير

قوله واسعا فالى ما اوهوا من الميل الى البدأ بذكر الاول في شقهم اي الى ما اوهوا به بذكر لفظ الاول في جبالهم حيث قالوا امانا تكون اول من اتى ولم يذكره في جانب موسى عليه السلام حيث قالوا يا موسى امانا تلقى ولم يقولوا امانا تلقى اول ففهم موسى من قوله هذا ان غرضهم ان يقدموا الالف فاجابهم بما جاب اسما لما تفرحهم

قوله وتغيير النظم الى وجه ابلغ عطف على ما ذكر في قوله بذكر الاول قاله في اسعا فالى ما اوهوا في وهم موسى من ان ميلهم الى البدأ في القاء السحر بذكر الاول في شقهم وتغيير النظم الى وجه ابلغ من اصل النظم يعني ان اصل النظم ان يقال واما ان تلقى فغير الى ان يقال واما ان تكون اول من اتى اقول لا يعرف وجه ابلغية هذه العبارة من العبارة الاولى الا من يعرف الفرق بين يقوم زيد وبين يكون زيد قائما والفرق ان الافعال الناقضة وضعت لتقرر الفاعل على صفته بخلاف سائر الافعال فكانهم قالوا يا موسى امانا تلقى واما ان تقرر على صفة التقدم في الاقاء وايضا في هذه العبارة نوع ادب ليس في العبارة الاولى حيث لم يصرحوا باسم موسى عليه السلام بل عبروا عنه بمجموع ناديا

قوله وهي لهفاجاة والتحقيق انها ايضا ظرفية تستدعي متعلقا بنصبها وجملة تضاف اليها الخ هذا التحقيق يقتضي ان يكون اذا منصوبة على كونها مفعولا فيها لفعل المفاجاة لكن تفسيره بقوله فالمعنى قالوا ففاجا موسى وقت تخيل سعي جبالهم يقتضي ان يكون مفعولا بها فالتلفيق بين كلاميه بان يصار معنى الثاني الى الاتساع في التعلق مثل التعلق في ممالك يوم الدين فاجا موسى امور السحرة ومكايدهم في وقت تخيل سعي جبالهم لحذف المفعول به وتعلق فعل المفاجاة بالظرف لعلته بالمفعول به اتساعا او يقال معنى قوله انها ظرفية ١١

٢٢ * وقد تقرر في موضعه أن الأمور الاضطرابية قد خل تحت الكسب والامر والتهى باعتبار مداويها كإيمان فانه مأمور به باعتبار مباد به وهى النظر الصحيح في الآيات أو باعتبار البقاء والاستمرار والعمل بمقتضاه كما فيما نحن فيه

٣ لان الحقير لا يفتنى به فلا يعرف والعظيم اعظمه قد لا يحيط به المعرفة فخافه العوا لكونها صاعدة وعظمها باعتبار عظم انارها فلا اجتماع المتنافين من جهة واحدة بل من جهتين

١١ انها بمعنى الوقت واسماء الزمان كلها ظروف للاشياء وليس مراده بقوله ظرفية انها مقفولة فيها فانه يعبر عن اسماء زمان بالظروف وان لم يقع فيها فعل في بعض مواضع استعمالها

قوله وابدال انها تسمى منه بدل الاشتغال فيكون مثل العجني زيد مثله في كون البدل بدل المبدل منه

قوله وقرئ يغفل على اسناد فعله الى الله تعالى أى قرئ يغفل على صيغة الغيبة والبناء على الفاعل من الخبيل فيثبت يكون انها تسمى مفعولا به ليغفل والمعنى يوقع الله تعالى في خيال موسى انها تسمى

قوله فاضمر فيها خوفا من مفاجاته على ما هو مقتضى الجلية البشرية يعنى ان كونه رسولا مؤيدا من عند الله كان يقتضى ان لا يخاف من مكابدهم ويخاطبهم سيما قد قال الله تعالى لهما لا تخافا انى معكما حين لا ريبا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لكن وقع الخوف في قلبه عند ظهور ذلك في خياله على مقتضى الجلية التى جبل البشر عليها فان الانسان مجبول على ان يخاف من امر هائل عند وقوعه فجاء وظهوره بفتنة

قوله ماتوهت والظاهر انه اختيار للشق الثانى من توجيهى الخيفة اذ انتهى عن عروض شئ جبل عليه الانسان غير مقدوره

قوله انك انت الاعلى تعليل النهى وتقرير الغلبة مؤكدا بالاستئناف وحروف التحقيق الخ وجه التقرير به ان مقام الاستئناف مظنة سؤال والكلام الاستينافى جواب له والجواب بعد السؤال وقع في القلوب ووجه افادة تعريف الخبر التقرير من حيث انه يفيد معنى القصر الدال على الحكيم المختلفين ايجابا وسلبا المقررين لمعنى العلو والغلبة ووجه افادة بواقى القيود لتقرير ظاهر

قوله ابهمه ولم يقل عصاك تخفيرا لها أى تخفيرا للعصا واشارة الى انها في حد ذاتها شئ يحقر وخشبة جامدة وان مظهر منها من الانار العجيبة الخارقة للعاده من محض قدرتنا الباهرة وجه دلالة الابهام على معنى التحقير من حيث ان في التعبير

(١٦٦)

(سورة طه)

٢٢ * قلنا لا تخف * ٢٣ * انك انت الاعلى * ٢٤ * والى ما فى عيبك * ٢٥ * تلقف ما صنعوا * ٢٦ * قالوا آمنّا رب هرون وموسى

الفعل والاختصاص بمعنى الاختيار وهو الموافق لقوله فاضمر فيها لكن الاختيار ايضا في النفس فالاولى التاكيد للغة أى بالغ في الاخفاء ولم يظهر ولم يشعر به قوله خوفا معنى خيفة لكن خيفة لكونه على البناء للتو ع يدل على الهيئة والحالة اللازمة ونوع الخوف يحتمل خوفا بسيما او خوفا عظيما ولذا لم يستحسن تفسير بعضهم بالخوف العظيم بانه لا دلالة في الكلام على العظام خوفا من مفاجاته وهذا هو الملاحم لا يراد فاجس بالقاء متربا على المفاجأة قوله على ما هو مقتضى الخ اشارة الى جواب اشكال لكن قوله تعالى في سورة النمل انى لا تخف لدى المرساين كونه خبرا يقتضى كون مثل هذا استعارة تمثيلية شبه حاله بحال من خاف بسبب تحقق اسباب الخوف لكونه مقرونا بالاسباب القوية للخوف لكنه مصون عن الخوف بالفعل فذكر اللفظ الموضوع للشبهة واريد المشبهة او خاف لكونه في وقت غير وقت الوحى والآية المذكورة في وقت الوحى * قوله (اومن ان يخرج انتاس شك فلا يتبعوه) وهذا الخوف يناسب شأن الرسول عليه السلام ولا يخالف ظاهر الآية المذكورة كما في الاول لكن التفرع المذكور لا يناسبه مناسبة الاول ولهذا آخره ولا ريب ان مثل هذا الخوف مما يشاطر في كنهه فلا يطلع الناس لانهم لو اطلعوا لاستدلوا به على عدم اعتماد ان كيد السحرة لباطل وانه تعالى سيبطله فينباعدوا عن اتباعه بل هذا التكرار احدى منه في النوق من المفاجأة ٢٢ * قوله (وما توهت) من غلبة السحرة او يحتلج في نفوسهم شك النهى عن الخوف مع انه ليس باختيار نهي عن العمل بمقتضاه ٢٣ * قوله (تعليل للنهي) أى تعليل للخبر المتفهم من النهى أى انتهى عنه لازم اولا يلى لاك الخ * قوله (وتقرير لغالبته) اشارة الى ان معنى العلو هنا الغلبة وهى علو معنى وهذا يؤيد ما اختاره المص في تفسير من استعمل عن غلب وظهور ضعف قول من قال من طلب الغلبة في تفسير من استعمل * قوله (مؤكدا بالاستئناف وحرف التحقيق وتكريرا اضمير وتقرير الخبر وقطف اعلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل) بالاستئناف أى الاستئناف المعانى قوله وصيغة التفضيل أى الاعلى باقى في بابه اذ السحرة علو بالنسبة الى الناس الحاضرين ولذلك استمرهم حين سحرهم واعين الناس وجاؤا بصحرة عظيم والى عطف على لا تخف لما تبينه على جملة غالبا بالنهي عن مقتضى الخوف وتعليله بوعده ان ياله امره عليه السلام بالقاء العصى انجازا لما وعده من الغلبة على فرعون واحزابه ٢٤ * قوله (ابهمه ولم يقل عصاك تخفيرا لها أى لا يال بكثرة حبالهم وعصهم والى العويدة التى في يدك) ابهمه حيث عبره بلفظة ما العامة للعصا وغيره وان كان معلوما كون المراد به عصاه قوله تخفيرا لها اذ الحفارة يكون سببا للابهام لكونها غير ملتفتة * قوله (او تعظيما لها لان منشأ الابهام كما يكون الحفارة يكون ايضا العظمة فلما كان في الابهام اشعار بالامر بن يمكن اعتبار كل منهما محييتين كما قرره المص وامافى سورة النمل فانما صرح العصا حيث قيل والى عصاك فانه ليس وقت المعارضة وامافى سورة الاعراف لتصریح العصا وان كان وقت المعارضة فلان التكتية بناء على الارادة ولما كانت القصة واحدة فلا شك انها متطابقان معنى وان خالفنا لفظا ٢٥ * قوله (يتلعه بقدره الله تعالى واصله تلقف فخذ ف احدى التائين وتاء المضارة يحتمل التأنيث) يتلعه جواب الامر بواسطة الله تعالى وان تلقف تلقف بقلبه واذا انقلب تلقف بقلبه بقدره الله تعالى لتلقف الشاؤل بايد والقم والمراد به الثانى وتيد عليه بقوله يتلعه * قوله (والخطاب على اسناد الفعل الى المسبب وقرأ ابن عامر رواية ابن ذكوان تلقف يارفع على الحال والاستئناف وحذف الجزم والتخفيف على انه من لقنه بمعنى تلقفه والبرى بتشديد التاء والخطاب على اسناد وهذا ليس بمحسن هنا قوله يارفع على الحال أى من المفعول أى متلفعة والاستئناف اليباتى وهذا بناء على عدم اعتبار سببية ما قبله له وقرأه حفص بالجزم مبنى على اعتبار سببية وهذا مطرد في امثاله قوله والتخفيف أى وقرأ حفص بالتخفيف من التلاى وما اختاره المص قراءة تلقف من الفعل كما تبينه بقوله واصله تلقف بتشديد القاف والبرى أى وقرأ البرى بتشديد التاء أى بادغام التاء الاولى في الثانية أى من الفعل بلا حذف ف احدى التائين فادغمت للتلازم الابتداء بالساكن ٢٦ * قوله (أى الذى زوروه وافتعلوا) اشارة الى ان كون ما موصولة ارجح من كونها كافة والصنع اصله العمل بالتدبوس والمراد به الكذب ووجد الساهر في كيد ساحر لان المراد به الجنس ولانهم لا يتحد هم في عمل السحر مثل الواحد فلا وضع فيه

(المظهر)

(الجزء السادس عشر)

(١٦٧)

٢٢ * كيد سحر * ٢٣ * ولا يعلم الساحر * ٢٤ * حيث اتي * ٢٥ * قالى السحر سجدا * ٢٦ * قالوا آمنّا رب هرون وموسى

المظهر موضع الضمير على الاول اذ المراد به الجنس الشامل لهم واخبرهم وعلى الوجه الثانى فيه وضع المظهر موضع الضمير لتسجيل على كونهم ساحر من مذمومين بالسحر ولما كان سحرهم التوبة والتزور عبر عنه بالكيد وهو المكر والحيلة * قوله (وقرئ بالنصب على ان ما كافة وهو مفعول صنعوا) وهو يفيد القصر اذ المعنى ما صنعوا الا كيد ساحر وهو ابلغ من قراءة الرفع وقد رجحه الان يقال ان الاول يفيد القصر بناء على ان الموصول للجنس فهو ابلغ لكون الجملة حينئذ جملة اسمية * قوله (وقرأ حرة والكسافى سحر بمعنى ذى سحر او تسمية الساحر سحر او بالبالغة او باضافة الكيد الى السحر لبيان كقولهم علم فقه) أى الاضافة بمعنى من البينة لان المص والشيح الرخشرى جوزا كون اضافة العالم المطلق الى الخاص يائية بمعنى من البينة في اوائل سورة المائدة في قوله تعالى احدث لكم بليمة الانعام وفى سورة المؤمنان في قوله تعالى ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية قبل ومثله في شرح الكشاف وشرح التسهيل وهو ظاهر كلام الشريفة في اول شرح الفتح في اضافة علم المعاني وشجر الاراك انتهى وقد فصلناه في اوائل سورة الفاتحة في اضافة السورة الى الفاتحة * قوله (واعلموا كيد الساحر لان المراد به الجنس المطلق) وقيد بالمطلق احترازاً عن الجنس المحقق في ضمن الفرد وقدم توضيحه آتفا * قوله (ولذلك قال ٢٣ ولا يعلم الساحر أى هذا الجنس) اذ عدم الفلاح عام لكل ساحر ولذا قال أى هذا الجنس المحقق في ضمن كل فرد فاللام للاستغراق واستغراق المفرد اشمل فمحتمل ان يكون من باب وضع المظهر موضع الضمير لبيان علة عدم الفلاح * قوله (وتكرار الاول لتكرار المضاف) مع ان المقام يقتضى بحسب الظاهر التكرار ليعلم مما سبق لتكرار المضاف أى لبقاء المضاف على تذكيره ليفيد ان ما صنعوه كيد ساحر أى ساحر كان ولوعرف الساحر تشر الاضافة اليه انه كيد الساحر المعروف وهذا ليس بمقصود وما يشعر خلاف المقصود بحسن تركه فلا اشكال بان الاضافة الى المعرفة قد تكون للجنس وهو كالنكرة لان هذا احتمال بعيد لانه ذكر السحر في قوله يغفل اليه من سحرهم الآية فاذا كان محلي باللام يتبادر العهدية واما الحمل على التحقير فلا يناسب المقام اذ المقام لبيان انه امر عموه لاحقة فله ولذا بطل ولم يبق لبيان حقارة بل المقام ينبغي له بيان عظمه ومع ذلك يطله عويدة كايه عليه المص وقد وصف به في قوله تعالى واستمرهم وجاؤا بصحرة عظيم ولما وصف به في النظم الكبرم فالقول بجواز حقارته من وجه آخر اشتغال بما لا يعتبه اذ باطل العظم يناسب المقام * قوله (كقول الجحج يوم ترى النفوس ما عادت في سعى دنيا طالما قدمت كانه قيل ان ما صنعوا كيد سحرى) يوم ترى الخ وهو يوم القيمة ما عادت أى ما قدمت وجعلته عدة ويده من زل ان الامور غبت في سعى دنيا لما قدمت وغبت بمعنى صارت في سعى دنيا متعلق بغبت ومحل الاستشهاد بتكرار دنيا لتكرار المضاف وهو السعى وليس بتكرار دنيا للضرورة كما ذهب اليه ابوحيان اذ الدنيا تأنيث ادنى افعال التفضيل وهو لا يثبت الا اذا عرف بالالف واللام والاضافة ورد بانه ورد في الحديث الصحيح ومن كان هجرة الى الدنيا بصحبها الحديث فكيف يعمل على الضرورة كانه قيل ان ما صنعوا كيد سحرى مندوب الى جنس السحر لا يختص بسحر دون سحر ٢٤ * قوله (حيث كان) أى حيث وجد قائى بمعنى وجد حيث تعميم الامكنة * قوله (وابن اقل) للبالغة في التعجب وابن كثر ظرف مكان ٢٥ * قوله (أى قالى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما هو آية من آيات الله ومجزة من معجزاته فالتقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله وتوبة عما صنعوا واعتابا وتعظيما لما راوا) أى قالى موسى عصاه كما امر فانقلب العصا حقة فلقف ما صنعوا فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فتحقق عند السحرة انه أى التلقف ليس الخ فالتقاهم ذلك أى ذلك التلقف اشار به الى ان القاء فى فصيحة والمقدر المعطوف عليه ما ذكرناه وقد ذكر في سورة الاعراف فاستناد الالقاء الى التلقف مجاز والملقى هو الله تعالى قوله على وجوههم اشارة الى ان المراد السجود الشرعى قبل في قوله فالتقاهم الخ اشارة الى ان تكرير لفظ الالقاء والعدول عن فصيحة دواله مع المشاكلة والتناسب انهم لم يتالكوا حتى وقعوا سجدا توبة عما صنعوا وهو السحر او الكفر والمعاصى ايضا واعتابا الى ازالة العتاب على ان الهمة فيه لاسب وحاصله ورجوعا عما يعتاب فيه وتعظيما لما راوا من تلقف العصا جبالا وعصا كثيرة قالوا آمنّا انشاء وجد ايمانهم به أى كل واحد منهم قال امتت ٢٦ * قوله (قدم هرون لكبرسته اولوى الآية اولان فرعون ربي موسى في صفره فلما اقتصر على موسى

(المظهر)

٢٢ * قال انتم له * ٢٣ * قبل ان اذن لكم * ٢٤ * انه لكريم * ٢٥ * الذي علمكم السحر * ٢٦ * فلاقطع من ايديكم وارجلكم من خلاف * ٢٧ * ولاصليكم في جذوع النخل * ٢٨ * ولتعلن ابنا

(١٦٨) (سورة طه)

او قدم ذكره فربما توهم ان المراد فرعون وذكره على الاستبعاد (ولما كان تقديم موسى في سورة الاعراف هو الاصل والظاهر لانه اصل في النبوة لاحتياج الى التكنة وهنا التقديم لما كان على خلاف الظاهر بين وجهه بوجوه وقد عرفت ان التكنة مبنية على الارادة ونظر هنا الى كبر سن هرون ونظر ايضا الى ان فرعون ربي موسى الخ لكن الاول ترك قوله او قدم ذكره لان موسى قدم في سورة الاعراف وقال هنا ابدلوا الثاني من الاول لئلا توهم انهم ارادوا به فرعون وما ذكره هنا لئلا يظن بل يتبينه ثم الاول ان يقول قدم هرون هنا واخر في سورة الاعراف لمرعاة القواصل وامر التقدير امر سهل ورب شيء يقدم في موضع ثم يؤخر لموضع آخر لتكنة روعيت فيه * قوله (وروى انهم رأوا في سجودهم الجنة ومازالهم فيها) وهذه الرواية بطريق الكشف بعد رفع الحجاب بالايمان لكن الظاهر ان هذه الرواية بعد الايمان ليكون ايمانا بالغيب وهو المعبر دون الايمان اليهودي * قوله (لموسى عليه السلام والام لتضيق القل) معنى الاتباع (وقيل ٢ اي بالله لاجله ودعوته وهو خلاف السوق وان كان موافقا لقولهم انما برب العالمين فيكون ترميضا لاص في قوله والام اي تعديته الايمان باللام الخ بان الايمان ليس متعديا بالام بل بالبهاء والمؤمن به الله تعالى والام هنا للتعليل لابس في كلا الاحتمالين لكن يرد على المص ان الاتباع متعدي بنفسه والظاهر معنى الانقياد * قوله (وقرأ قبل وحفص آتته له على الخبر والباقيون على الاستفهام) لا ننكر الواقعي وانما ينبغي وكذا المراد من الخبر انما ينبغي ان لا يفتقد في الخبر الا ان يقال ان الخبر ملاحقة قبل ان اذن لكم بقيد الحكم ٢٣ (في الايمان له) * ٢٤ * قوله (اعطيكم في فكم واعلمكم به او لا ستاذكم) اعطيكم الضمير لموسى عليه السلام فلو كان ضمير انتم له راجعا الى الله تعالى يلزم تفكيك الضمير لكن لا ضمير فيه قوله او لا ستاذكم اي معكم بالذال المجبة في تعليم العلم وبالذال المجبة في تعليم الحرفة وهو عرب لان السين والذال لم يجتمع في كلمة عربية هذا القول الاخير ضعيف لان باعده امكنتهم واختلاف السجدة في شنه عليه السلام ياتي عنه كل الاباء قبل ان اذن لكم قبل هنا بمعنى الذي مثل قبل في قوله تعالى لنشد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي اي بلا اذن مني * ٢٥ * قوله (وانتم تواطأتم على ما فعلتم) هذا معنى علمكم السحر لانهما المتعارف لماصر والقول بانه اراد به التلبس على قومه يوافق الوجه الاول وهو اعطيكم في فكم واعلمكم دون التعليم الحقيقي اذما هو المعروف عندهم بالبداهة لا يحصل به التلبس وقد علم قولهم انهم علموا السحر قبل قدوم موسى عليه السلام بل قبل ولادته فاهو كذب صريح لا يحصل به التلبس بل يحصل به النقرة والبعد عنه * ٢٦ * قوله (ليد البني والرجل اليسرى) اختاره مع احتمال عكسه اما الرواية فيه او المتأخر ذلك لان مراده التشديد في العذاب وقطع اليد التي ادخل في ذلك فاذا كان المراد اليد اليمنى بهاء القرينة فالمراد بالرجل اليسرى لا مخالفة * قوله (ومن ابتدائية كان القطع ايدي) مخالفة العضو العضو وهي مع الجورج بها في موضع النصب على الخلل (اشار الى ان ابتداء القطع من الجانب المخالف لان نفس الخلفا لكنته جعل مبدأ على التجوز لكونه سببا لكون العضو مخالفا للعضو الاخر لكن لا مباغاة فيه فالاولى ان يجعل خلاف بمعنى الجانب المخالف وهذا ايضا مجاز لكن الابتداء يكون من الجانب المخالف اذ لا معنى لكونه من نفس الخلف * قوله (اي لا قطعتها مختلفات) وهذا حاصل المعنى وهذا يؤيد كون الخلاف بمعنى الجانب المخالف ولا يبعد ان يكون مراده اشارة اليه (وقرئ لا قطعي ولا صلبين بالعقيق) * ٢٧ * قوله (شنه تمكن المصلوب بالجذع يمكن المظروف بالظرف) وجه استعارة كلف في بمعنى على اوبال على ما دل عليه قوله المصلوب بالجذع لكن الاول هو المشهور وهذا استعارة تيمية فيكون الظرف مشبهها به فذكر لفظه واريد المشبه * قوله (وهو اول من صلب) وفي سورة الاعراف وقبل انه اول من سن ذلك فشرعه الله تعالى لاقطاع تعظيما لجرمهم وهنا جرم بانه اول من صلب * ٢٨ * قوله (يريد نفسه وموسى عليه السلام بقرينة قوله آتته له) فالمراد بالغير موسى عليه السلام بهذه القرينة * قوله (واللام مع الايمان في كتاب الله لغير الله اراد به توضيح موسى والهزبه فانه لم يكن من التعذيب في شيء) قوله واللام سوء ال مقدر بانه لم لا يجوز ان يكون الضمير في قوله تعالى لا موسى فاجاب بما ترى قوله فانه عليه السلام لم يكن من التعذيب اي لم يكن شارعا في شيء من التعذيب لمن لم يؤمن به قبل الحق انها لا تعليل وليست صلة للايمان ولا دلالة في قوله تعالى

(يؤمن)

٢٢ * اشد عذابا واني * ٢٣ * قالوا لن نؤترك * ٢٤ * على ما جاءنا * ٢٥ * من البينات * ٢٦ * والذي فطرنا * ٢٧ * فاقض ما انت قاض * ٢٨ * انما تقضي هذه الحياة الدنيا * ٢٩ * انا انابر باليغفر لنا خطايانا * ٣٠ * وما اكر هتاعليه من السحر

(الجزء السادس عشر) (١٦٩)

يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين عليه اذمنه يصدر عنه الايمان لاجل المؤمنين وموافقتهم ودعوتهم والاقبل يؤمن بالله وللمؤمنين واجب بانه ليت شعري ما المانع من جعله صلة للايمان اذا كان بمعنى التسليم فان الايمان اذا كان بمعنى التسليم يتعدى باللام وقد اعترف بنفسه في سورة التوبة وسورة يوسف وهذا بحث لا طائل تحته * قوله (وقيل رب موسى) عطف على موسى بحسب المعنى اي المراد من الضمير للتكلم مع الغير نفسه وموسى اذ نفسه ورب موسى في الاستهزاء لكن لكمال حقه وشدة شكيتة زعم ان عذابه اشد واني (الذي آتوا به) فيه اشارة الى ان معنى قوله آتته له آتته بالله لاجل قول موسى وهذا وجه آخر غير ما سلفه هناك كما هو عاده * ٢٢ * قوله (وادوم عقابا) تفسير واني ٢٣ (لن نؤترك ٢٤ * قوله (على ما جاءنا موسى به) اشارة الى العائد المحذوف الراجع الى الموصول وفي حذف الجار والمجرور العائد الى الموصول وغيره خلاف قدمه التفصيل في قوله تعالى واتوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية * قوله (ويجوز ان يكون الضمير فيهما اي الضمير المستتر في جاءنا لما فلاحذف للعائد لكن المراد ما جاءنا مع موسى عليه السلام فلا استغناء عن الحذف فالاول هو المعلوم وانما قالوا ما جاءنا لانهم المتفعول به وايضا مرادهم بيان احوالهم * ٢٥ * قوله (المعجزات الواضحات) متفهم من التعبير بالينات وانما جمع البينات لان العصا مشتملة على آيات كثيرة منها قباها حية صغيرة ثم تورمت فصارت ثعبانا وابتلاعها الجبال والعصى ثم انقلابها عصا فلا حاجة الى القول بانها للتعظيم وبان المراد العصا مع سائر المعجزات اذ السوق ظاهر في العصا * ٢٦ * قوله (والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم) والذي فطرنا اي خلقنا وقسم جوارحه محذوف بقرينة ما قبله اي والذي فطرنا لن نؤترك ولكون العطف اظهر قدمه * ٢٧ * قوله (فاقض الآية) الفاء جواب شرط محذوف اي اذا كان الامر كذلك فاقض مرادهم بالامر عدم مباالاة ما وعدهم لاحقيقة الامر فانه لا يجوز الامر بالاهلاك فالمراد لازمه وعدم المباالاة وتسايدهم عدم مباالاة لانهم قالوا ما انت بلفظ العام للاشارة الى ان آية عقوبة قضية فلانها * قوله (ما انت قاضيه اي صانعه) اشارة الى ان المراد بالقضاء الابداعي اذ القضاء في الاصل اتمام الشيء قولا او فعلا فهذا البالغ من القول فاقض ما انت فاعل * قوله (اوحاكم به) ٢ معنى آخر له وهو اتمام الشيء قولا فالعنى الاول من قبيل هزم الامر * ٢٨ * قوله (انما تقضي هذه الحياة الدنيا) اي في هذه الحياة الدنيا دون الآخرة * قوله (انما تصنع ما تنويه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير واني) انما تصنع ما تنويه اشارة الى المفعول المحذوف بقرينة ما قبله والتعبير بالامر العام للبالغة في عدم البالات كما مر قوله بمساراه من الرأي وهذا تغني في البيان واشاروا به الى انك بافرعون قاض ما قصدته علينا في هذه الدنيا واما في الآخرة فاقضي عليك فائق الله ولا تخالف امر الله تعالى فان عذاب الآخرة اشد واني قوله (والآخرة خير واني) فليتأسف المتأفون في وصول نعمة الباقية * قوله (فهو كالتعليل لما قبله والتعهد لما بعده) الفاء للتشريع ما بعده اي اذا كان المعنى ذلك فهو كالتعليل الخ انما قال كالتعليل اذ انما ليس بصريح في التعليل كونه تعليلا لما قبله وهو فاقض الخ لانه يقيد ان قضاءك ومضيك منقض ومثاه فلا يبال عنه وقد عرفت ان المراد باقضى عدم المباالاة بقضاءك وهذا كالتعليل فانه ظاهر الامر ليس بمراد كما مر واما كونه كالتعهد لما بعده لان ما بعده اشارة الى احوال الآخرة التي لا تنهاى ثوابه ولا عقابه * قوله (وقرئ تقضي هذه الحياة الدنيا كقولك صيم يوم الجمعة) يوم الجمعة نائب الفاعل لصيم مجازا لكونه ظرفا له وكذا استناد تقضي الى هذه الحياة الدنيا مجازا عقل ٢٩ * قوله (من الكفر والمعاصي) حله عليهما بقرينة قوله وما اكر هت فطفه عطف الخاص على العام ولم يجيء والسحر واختار الاطباء لبيان كونه مكرها والاكره لما لم يعدم الاختيار بل يعدم الرضاء يجوز المؤاخذه عليه قالوا هتانا انا برنا مع قولهم فيما سبق انابر هرون وموسى لان مرادهم هناك انابر برنا لكنهم عبروا عن هذا به دفعا لايهام كون المراد فرعون * ٣٠ * قوله (في معارضة المجرة روى انهم قالوا لفرعون انا موسى نائم ففعل فوجدوه تحرسه البصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فاني الان يعارضوه) اي ما يشبه هذا النوع من سحره فالاضافة للعهد لاجتماع اوعاه وما صنع السحرة من انهم لطبخوا الجبال والعصى بالريق لا يطل بنوم الساحر بخلاف ما يكون بالسحر

(٤٣) (خا)

٢ مراده لما مر من التعدي باللام في كتاب الله لغير الله وهذا يخالف له * ٣ اذفعه وهو القطع والصلب انما فعله قومه بامرهم * ٤ ولما زال هذا الابهام قالوا هتانا انا برنا على الظاهر * قوله وقيل رب موسى الذي آتوا به يعني وقيل اراد فرعون بقوله آتته له انما نفسه ورب موسى قوله ويجوز ان يكون الضمير فيهما لما واما قدم الوجه الاول على هذا الوجه مع ان في الوجه الاول ارتكاب حذف وتقدير رجائه على الوجه الثاني من حيث ان الكلام مسوق لامر موسى وآيات دعواه في انه رسول من الله تعالى وان ما جاء به من الخوارق وانما هو ثبوت مدعاه فان فاعل جاء على الاول موسى وعلى الثاني ضمير الموصول المراد به البينات وان كان المؤثر عليه على التقديرين معنى الموصول قوله ما انت قاضيه اي صانعه اوحاكم به والقضاء لغة يجيء بمعنى الصنع وبمعنى الحكم قدم الاول لانه المناسب لقوله لا قطعن ايديكم ولاصليكم فان القطع والصلب صنع ولكن لما كان صنع الامراء غالبا بالحكم والقضاء لا مباشرة انفسهم جاز تفسير قاض هتانه وان اقضى المقام تفسيره بالصنع فقال اوحاكم به وجيء القضاء بمعنى الصنع كما في قوله * وعليهما مسرودان قضاهما * * داود او صنع السوانج تبع * قوله وانما تصنع ما تنويه او يحكم ما تراه تصوير لمفعول تقضي على كل من معنيته واشارة الى انتصاب هذه الحياة الدنيا على الطريقة قوله فهو كالتعليل لما قبله او التحديد لما بعده فكأنهم قالوا لن نؤترك على ما جاءنا من الحق فاقض علينا بما شئت لان تصرفك وحكمك مقصور على هذه الدنيا الدنية القساية ونحن نريد ما هو خير واني منها بان انا قوله وقرئ تقضي هذه الحياة الدنيا كقولك صيم يوم الجمعة يعني جعل يوم القضاء مقضيا فاستند اليه تقضي مجازا كما يحصل زمان الصوم مصوما ويستند اليه صيم مجازا

٢٢ * والله خير واثق * ٢٣ * آية * ٢٤ * من بات ربه مجرما * ٢٥ * قال له جهنم لا يموت فيها * ٢٦ * ولا يحيى * ٢٧ * ومن بانه مؤمنا قد عمل الصالحات * ٢٨ * فاولئك لهم الدرجات العلى * ٢٩ * جنات عدن * ٣٠ * تجري من تحتها الانهار خالدون فيها * ٣١ * وذلك جزاء من تركى * ٣٢ * ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعسادي * ٣٣ * فاضرب لهم طريقا * ٣٤ * في البحر يريسا

(سورة طه)

(١٧٠)

والعرايم مثل عصا موسى عليه السلام فانه يطول بالنوم والقرينة عليه انهم قالوا لفرعون اننا موسى نأثمنا الخ فرادهم السحر بمثل عصافلا اشكال بمثل ما صنعوا ولعل هذا بعيد قولهم * انالخن الغالبون * ويخذه انهم قالوه حين المعارضة حيث قالوا ابصرة فرعون انالخن الغالبون فالتفصى عنه حل قولهم انالخن الغالبون على تسليمة فرعون قوله فاني الان يعارضوه اي لم يرض شيئا من الاشياء الا ان يعارضوه فلا استثناء مفرغ لان ابي يعنى التقي اي لم يرض اولم يرد * ٢٢ * قوله (جزاء او خير ثوابا واثق عقابا) جزاء بمعنى حذف لظهوره وهو عام للتواب والعقاب اما التواب فظاهر واما العقاب فلانه في محله وقدر استحقاقه فالتخيرية بهذا المعنى متحققة في العقاب او خير ثوابا فالتخيرية ناظر الى التواب فقط والبقاء ناظر الى العقاب والثواب ايضا لكنه اكتفى بالعقاب ليحسن التقابل * ٢٣ * قوله (ان الامر) اي الضمير للثان وهو المراد بالامر لانه واحد الامور * ٢٤ * قوله (بان يموت على كفره وعصائه) اذا الاعتبار بالخواتم وهو تفسير للآيات من قوله من جاء بالحسنة الآية ومن جاء بالسنة الآية * ٢٥ * قوله (فان له جهنم لا يموت فيها فستريح) فانه الامم للاختصاص لانها معدة لهذا بهم بالذات وللصلاة بالعرض وللجنة تهكما * ٢٦ * قوله (حيوة مهتأة) بالهمزة اي نائمة فلا يلزم ارتفاع النقصين اذ للحيوة النافعة لامطاق الحيوة * ٢٧ * قوله (ومن بانه مؤمنا) بان يموت على الايمان * قوله (قد عمل الصالحات في الدنيا) قيد بعيد الكمال لا احتراز لان الاعمال وحده كاف في دخول الجنات وبهذا علم ان من بانه مؤمنا ولم يعمل الصالحات فخله مسكوت عنه هنا كما كان كذلك في اكثر المواضع * ٢٨ * قوله (التنازل الرفيعة) تفسير لها لان المعروف فيها درجة السلم ولها مراتب بعضها فوق بعض تتفاوت بحسب العمال والاعمال * ٢٩ * قوله (بدل من الدرجات) * ٣٠ * قوله (حال والسام في المعنى الاشارة او الاستقرار) حال لاصفة اذ جنات عدن معرفة لكونها علما والاعمال فيها معنى الاشارة لانه حال من الضمير المستتر في لهم والعمال فيه مافى اولئك من معنى الاشارة او الاستقرار في لهم لانه ظرف مستقر عامل في الضمير المستكن فيه وكذا عامل فيها وهذا هو الظاهر الراجح لان معنى الاشارة عامل في لهم دون الضمير المستكن فيه الذي هو ذوالحال قالوا والحال مقدرة * ٣١ * قوله (قطر من ادناس الكفر والمعاصي والآيات الثلاث) تحتل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله والآيات الثلاث من قوله انه من بات الى هنا الخ والاحتمال الاول بعيد فان الظاهر انهم قوم جاهلون غير عارفين بذلك وعلى كلا التقديرين تعليل لما قبله قدم الاول لكثرة تهم اولئك مساهم لما قبله حيث ان فيه تنبيه على حال فرعون واحراز به ولفتة ان كونها تفسيرية اولى من كونها مصدرية * ٣٢ * قوله (اي من مصر) واسرى وسرى بمعنى والاضافة في عبادى لتسريف المضاف وهم بنو اسرائيل * ٣٣ * قوله (فاجعل لهم من قولهم ضرب به في ماله سهما) اصل معنى الضرب وقع شيء على شيء وقد يستعمل بمعنى الجمل مجازا فيقتضى تعدى الى المفعول الاول هنا طريقا والمفعول الثاني لهم قدم لانه اهم لان الغرض كون الجمل لهم * قوله (اي او فاختذ) او بمعنى فاختذ بمعنى فاعمله * قوله (من ضرب الابن اذا غلبه) اشارة الى استعماله بهذا المعنى في كلام العرب ولم يلفظ الى معناه المشهور على معنى فاضرب بعصاك البحر ليصير لهم طريقا فوقع الفعل على الطريق اتساعا ومجازا عقليا لانه تكلف والمجاز العقلي انما يصار اليه اذا تضمن المبالغة وهنا المبالغة غير ظاهرة * ٣٤ * قوله (بابا مصدر وصف به) الطريق للمبالغة كان بسببه مع كونه ماء وصل الى مرتبة كاملة من اليس فصار عين اليس وفيه غرابة جدا نقل عن البحر انه قال فهو من التوصيف بما آل اليه فانه حال الضرب لم يتصف باليس بل مررت عليه الصبا فجفت انتهي فهو مجاز اولى ولا مانع من اتحاد زمان الضرب واليس لانه مجرزة في الحاجة الى الصبا وتخييفه * قوله (يقال) يس يسا ويسا كسم سقما وسقما ولذلك وصف به المؤنث قليل شاة يس التي جف لبنها) يقال يس من باب صم يسا بفتحين من يسا بضم الباء وسكون الباء وسكون الباء ما مصدر تخفف من يسا منه او وصف على فعل كصعب) وقرئ يسا بفتح الباء وسكون الباء ما مصدر تخفف من يسا بفتحين او وصف اي صفة مشبهة كصعب بفتح الصاد وسكون العين فح لا مبالغة مثل مبالغة الاول بل المبالغة فيه لدلالته على البتوت * قوله (اوجع بابس كحجب وصف به الواحد مبالغة) مثل اخلاق ثياب كان

(كل)

قوله جزاء او خيرا ثوابا واثق عقابا في الوجه الاول يستحب معنى الخير والبقاء الى شيء واحد هو الجزاء وفي الوجه الثاني الى شيئين اعنى رجوع معنى الخير الى التواب ومعنى البقاء الى العقاب قوله خالدون فيها حال والاعمال فيها الاشارة او الاستقرار الى السام في الحال معنى الاشارة في اولئك او الظرف المستقر وهولهم في لهم الدرجات فالعنى اشير لهم او حصل لهم الدرجات العلى خالدون فيها وفي تقييد الاشارة بالخلود تأمل فانه لا بد حينئذ ان يكون حالا مقدرة والا لا يستقيم المعنى فيكون المعنى اشير اليهم مقدرا لهم الخلود فيها قوله والآيات الثلاث تحتل ان يكون كلام الله تعالى اي الآيات الثلاث التي هي قوله انه من بات ربه مجرما الخ وقوله من بات ربه مؤمنا الخ وقوله جزاء من تركى ان يكون ابتداء كلام الله تعالى ولا يكون من مقول قول السحرة الذين آمنوا بما جابهه موسى عليه السلام كما كان ماقبل هذه الاى الثلاث قوله ولذلك وصف به المؤنث اي ولكونه مصدرا ما وصف به المؤنث من غير لحوق علامة التأنيث قوله او وصف على قول كصعب فيكون صفة مشبهة لاوصفا بالمصدر * قوله كان فتود رحلى حين ضمت * خوالب غرزا ومعنى جيبا ما الفتود جمع قند وهو خشب الرجل والخوالب جمع خالب والخالبان عرفان ملتفتان بالسمرة والجمع خوالب والاستشهاد في معنى جيبا ما حيث وصف المفرد وهو المعنى الذى واحد الاعضاء بالجمع وهو جيبا ما جمع جاع جعله لفرط جوعه كما معناه جيبا وكذا جعل الطريق لفرط يسها كأنهسا جمع والمعنى ليس فيها ماء ولا طين ولا ندوة

٢٢ * لا تخاف دركا * ٢٣ * ولا تخشى * ٢٤ * فاتبهم فرعون بجنوده

(الجزء السادس عشر)

(١٧١)

كل جزء منه طريقا يسا هذا اذا لم يكن متعددا بالالف او اذا لم يكن تعدده ملحوظا لانه قال اول تعدده معنى مقابلا له فلا يلاحظ تعدده هنا * قوله (كقوله كان فتود رحلى حين ضمت: خوالب غرزا ومعنى جيبا ما) فتود جمع قند وهو خشب الرجل وهو جمع كثرة وجمع القلة اقتاد الرجل ما يوضع على الناقة لكن المراد هنا الناقة مجازا بعلاقة المجاورة والخوالب جمع خالب والخالبان عرفان يكفنان السمرة وغرزا جمع غارز بالفتح المجبة وتقدير الراء المبهمة على الزاء المجبة وهي الناقة التي قل ليها وهو حال او صفة خوالب ومعنى واحد الامعاء جيبا ما كونه جمع جاع وصف به المفرد وهذا محل الاستشهاد وضمت بفتح الصاد بمعنى جمعت وخوالب مفعوله وقاعله الضمير المستتر في ضمت الراجع الى الرجل ومعناه ذات خوالب بتقدير المضاف وهو كناية عن هزالها * قوله (اول تعدده معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا) وان كان لفظه مفردا وفي الوجه السابق لم يلاحظ تعدده معنى فتح يكون مفردا لفظا ومعنى لكنه متعدد تأويلا * قوله (حال) من الامور اي آثما من ان يدرككم العدو اوصفة ثانية والعدو محذوف وقرأه لا تخف على انه جواب الامر حال من الامور والظاهر الاستيناف لانه وعد بعدم ادراككم العدو وما هو بنسب الاستيناف وهو من عادات العظماء انه يخبر بعدم الخوف عن مثل ذلك والمراد الوعد بالامن قوله من ان يدرككم العدو اشارة الى ان قوله لا تخاف من قيل الاكتفاء بالاصل المتبوع والمراد العموم والقول بالتغليب في يدرككم غير متعارف في مثله وان صح بل من باب الاكتفاء في النظم وبرز المص ماهو المراد الدرك المحقق والوصول والعدو محذوف اي لا تخاف فيه دركا اي من ادرك قوله على انه جواب الامر اي فاسر او فاضرب * ٢٣ * قوله (استيناف) اي وانت لا تخشى او عطف عليه والالف في الاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا او حال بالواو والمعنى ولا تخشى الفرق) استيناف اي على قراءة حرة واما على قراءة غيره فهو معطوف كانه عليه بقوله او عطف عليه على طريق اللف والتشعر المشوش وقوله وانت لا تخشى تقدير ٢ المبتدأ لكونه دأبهم في الاستيناف اذ الجملة الاسمية لدلتها على الدوام والثبات انسب بالاستيناف وقوله والالف جواب سؤال مقدر الاطلاق اي زائدة لانه مجزوم محذوف الآخر والالف رعاية الفاصلة او الحال بالواو فالالف مقلوب من الباء كما في صورة العطف وكونه بالواو لكونه مضارعا منفيا والمنوع عن الواو المضارع المبت ٢٤ * قوله (فاتبعهم) وذلك ان موسى خرج بهم اول الليل فاخبر فرعون بذلك فقصد اثرهم والمعنى فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده محذوف المفعول الثاني) فاتبعهم الفاء اسببية ماقبله لما بعده وهو كون البحر طريقا يسا بقرينة قوله تعالى فقتلهم الآية وفي بيان المص اختصار والمعنى فقصد أثره ٣ قرأى كون البحر طريقا يسا فاتبعهم فرعون نفسه الخ واولج على ظاهره لا حجة الى التحمل في فقتلهم وحل اتبع على التعدى الى اثنين اي جعل فرعون نفسه وجنوده تابعين لهم فيلزم كونهم تابعين لهم وهذا اللازم هو المراد هنا كناية اختصارها لكونه المبلغ وايضا التبعية بالجمل اقوى والمبلغ من مطلق التبعية ولذا لم يجعل من التعدى الى مفعول واحد بمعنى تبعهم وبمعنى ادرك اذ الادراك غير متحقق وايضا لا يلزم قوله لا تخاف دركا واما تفسيره بادرك في سورة يونس فلمعنى تعرض قوله لا تخاف دركا فادرك بمعنى قرب ادراكه ولخوفه فلا ينافي قوله لا تخاف دركا والمراد تراه الجمعان ونقل عن يونس انه قال اتبع بقطع الهمة بمعنى اسرع وجذب ووصلها معناه اقنى وتبع * قوله (وقيل فاتبعهم بمعنى فاتبعهم ويؤيده القراءة به) وقيل فاتبعهم بقطع الهمة بمعنى اتبعهم من الافتعال والباء للتعدية من جهة المفعول واما في الاول فهي للمصاحبة اشارة اليه بقوله ومعه جنوده واذا كان للتعدية يكون الجنود مفعولا ثانيا فالعنى فجعل فرعون جنوده تابعين لهم والفرق ان في الاول المفعول الثاني نفس فرعون والجنود معه وهنا ان المفعول الثاني جنوده ويفهم كون نفس فرعون تابعا بطريق دلالة النص لا بطريق العبارة ولذا امره * قوله (والباء للتعدية وقيل الباء من يدة والمعنى فاتبعهم جنوده وذراهم خلفهم) هذا القول نقله ابو بكر الرازي عن الازهرى قوله والمعنى اي على كونها زائدة فاتبعهم بقطع الهمة متعد الى مفعولين بلا واسطة الجار لكونها زائدة والفرق بينه وبين الاول ما شرنا اليه آنفا واشار اليه المص بقوله وذراهم خلفهم بالذال المجبة بمعنى ساقهم وحثهم وهو تفسير على الاحتمال الاخير فاذا كان فرعون سائلا ليد من كونه مع المسوق وكونه تابعا مفهوم من منطوق الكلام وفي بعض النسخ وزادهم

٢ مفعول لا تخشى محذوف وهو الفرق بنة

عليه المص

٣ قص اثره اي تبعه

قوله اول تعدده عطف على مبالغة اي تعدد ذلك الواحد الذى هو الطريق من حيث انه يراد به الجنس وان الواقع بالضرب هو الطريق التعدد اذ حصل لكل سبط طريق في اليم بعدد الاسباط قوله لا تخاف حال من الامور اي آثما من ان يدرككم العدو ولم يقل حال من موسى وهو المأمور بأسر واضرب لان الخطأ وان كان لموسى وحده لكن دخول قوله تحت الامر بالا سرا ملحوظ فيه بقرينة تقييد الامر بالاسراء بقوله بعسادي والامر بالضرب بقوله لهم ولذا قال رحمه الله في تفسير لا تخاف دركا آثما من ان يدرككم العدو ولم يقل من ان يدركك قوله ولا تخشى استيناف اي وانت لا تخشى او عطف عليه والالف الاطلاق الخ ذكر رحمه الله الوجوه الثلاثة ليصح عطف ولا تخشى على قراءة لا تخف بالجرم ان يقتضى عطفه على المجزوم ان يجزى هو ايضا وهو غير مجزوم على هذه القراءة فاحتاج الى تأويل واما على قراءة لا تخاف فالامر هين قوله او حال بالواو يعنى ان المضارع المتى اذا وقع حالا جاز فيه الواو وتركه لكن جى هنا بالواو وذوالحال هو فاعل لا تخف وفي جملة من قبيل الاستيناف نظر لان مقام الاستيناف يقتضى القطع وترك العطف لما فيه من شبه الاتصال بما قبله من الكلام وان اريد بالاستيناف معناه اللغوى الذى هو ابتداء كلام آخر فهذا ايضا يقتضى ترك العطف والقطع عن الكلام السابق لانقطاعه عما قبله اللهم الا ان يحمل الواو على الواو الاعراضية الداخلة على الجملة المعترضة قوله فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده اشارة الى ان الباء في بجنوده للمصاحبة قوله والباء للتعدية هو منصرف الى هذا المعنى الاخير لاحتياجه في التعدية الى المفعول الثاني الى واسطة بخلاف المعنى الاول فانه على التعدية الى مفعولين بلا واسطة وقوله وقيل الباء من يدة منصرف الى المعنى الاول لعدم احتياجه في التعدية الى المفعولين الى توسط الحرف فحاصله على الاول ان المفعول الثاني لا يجتمع اما محذوف تقديره فاتبعهم فرعون نفسه او مذكور هو بجنوده والباء من يدة

٢٢ * فغشيه من اليم ماغشيههم * ٢٣ * واضل فرعون قومه وماهدي * ٢٤ * يابني اسرائيل * ٢٥ * قد انجيتكم من عدوك * ٢٦ * واعدناكم جانب الطور الايمن * ٢٧ * وازننا عليكم المن والسلوى * ٢٨ * كلوا من طيبات ما رزقناكم (سورة طه)

بازاء المجبة ولا حاصل له لعله من طغيان القلب * قوله (الضمير لجنوده) وجه التخصيص اما لفظا ففقر به واما معنى فلان فرعون نجى بيده كما قال تعالى فاليوم نجيتك بيدك الآية فلم يتحقق الغشى التام مع غرقه فلا بهام سوء فيه * قوله (اوله ولهم) بناء على انه غشيه اليم في الجملة حين الغرق ثم في الساحل في النظر الى الحالة الاولى الغشى متحقق فيكون مرجع الضمير فرعون وجنوده وبالنظر الى الالتقاء بالساحل الغشى غير متحقق فرجع الضمير الجنود فلا اشكال بانه لا وجه للتزديد فان احد الامر بن اي الغشى او عدمه متيقن * قوله (وفيه مبالغة ووجازة اي غشيههم ماسحت قصته ولا يعرف كنهه الا الله) وفيه مبالغة لما فيه من الابهام وانه لا يساعد بيان الكلام وعن هذا قال ولا يعرف كنهه الا الله تعالى * قوله (وقرى) فعشاهم ماغشاهم اي عظامهم ماغشاهم والفاعل هو الله تعالى او ماغشاهم او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك والمفعول الثاني على هذا قوله من اليم اي بعض اليم على ان من اسم بمعنى البعض قوله والفاعل اي على هذه القراءة هو الله تعالى فيكون المفعول الثاني على هذا قوله ماغشيههم قوله من اليم حال منه قدم عليه للاتمام قوله او ماغشيههم اي والفاعل فيكون المفعول الذي من اليم اي بعض اليم كما مر او فرعون فيكون مجازا في الاستناد قوله لانه ورطهم اي القاهم ورغبتهم للهلاك اصل التور بط كالأراط القاء الورطة اي للهلاك ذكر الهلاك بعده بناء على التجرى كما اشرنا اليه * قوله (اي اضلهم في الدين وماهدهم) جله عليه اولي لان الاضلال والضلال في عرف الشرع ماهو في الدين لا يبعد ل عنه الا بقرينة قوية معان ماسحت من المعارضة في الدين يؤيد هذا فتح يكون وماهدي تأكيده لقصده به التهمك وهذه الفائدة حصل المغارة في الجملة فيحسن العطف ووجوب الفصل في التأكيذ اذ لم يكن فيه فائدة اخرى وايضا فيه بيان ان اضلاله ليس بشوب بالهدى قطعا مثل قوله تعالى يفسدون في الارض ولا يصلحون قوله وماهدهم اشارة الى ان المفعول حذف للفاصلة فجعله منزلة لا ترم الا من اوجله هدى بمعنى اهتدى لا يوافق تغري المص وان كان صحيحا في نفسه ودافعا لتوهم التكرار * قوله (وهو تهكم به) فان قلت التهكم ان يؤتى بما قصده ضده استعارة ونحوها وكونه لم يهد مجرد اخبار عما هو كذلك في الواقع نقل عن الانتصاف انه قال هو كذلك ولكن العرف في مثله يدل على ان كونه عالما بطريق الهداية مهتديا في نفسه لكنه لم يهتد وفرعون ليس كذلك فلما ذكر كونه مضللتين كون هذا المعنى سواء وهو التهمك وهذا معنى لطيف فاحفظه انتهى ويرد عليه انه لو سلم ذلك قوله واضل مانع عن جله على هذا وايضا منقوض بخو قوله تعالى ماضل صا حبيكم وماغوى ونظائره كثيرة فالاول ما ذكره الفاضل المحشى وهو ان المراد بالتهكم المعنى اللغوي فانه في اللغة بمعنى الاستهزاء والاطعن * قوله (في قوله وماهديكم الا سبيل الرشاد) اشارة الى ان الآية من قبيل التلميح وهو اشارة الى قصة احوال في انشاء الكلام وهنا اشرنا قول فرعون وماهديكم الا سبيل الرشاد وما تضمنه من الاستهزاء فانه ادعى انه يهدي الى سبيل الرشاد وان هذا يتبعه في طريق الرشاد فني الله تعالى عنه الهداية استهزاء * قوله (او اضلهم في البحر وما مجا) اي اوقعهم في البحر ضلالا وخطا حيث اتبعهم موسى وقومه في دخول البحر ففرقوا جميعا فالضلال هنا بمعنى اللغوي لا الضلال في الدين كما في الاول اخره لانه خلاف المتبادر وما تبادر وماهدي هدى هنا بمعنى الاهتداء اللغوي وهو النجاة هنا فاذا ما نجا قومهم ايضا * ٢٤ * قوله (خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اصهار قلنا اولذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل بآبائهم) فيكون مجازا في الابقاع ولاداعي له فلذا اخره قوله بما فعل الخ متعلق بخطاب * ٢٥ * قوله (فرعون وقومه ٢٦) لمتابعة موسى عليه السلام وازال التورية عليه) هو باللام وهو الاظهر فيكون تفسير معنى لا عراب اذ مفعول واعدناكم قد راي المتابعة وجانب الطور منصوب على النظر فيه لان جانبنا سمع نصبه على الظرفية من العرب كذا نقل عن ابن مالك في شرح التسهيل * قوله (وانما عدى المواعدة اليهم) وصيغة الفاعل لانه تعالى وعده الوحي ووعد موسى عليه السلام النبي للبيقات الى الطور * قوله (وهي لموسى عليه السلام اوله والسبعين المختارين للابسية) سواء كان الخطاب للآباء والاولاد فيكون مجازا عقليا لكن في الاخير يكون مجازا عقليا في المرتبتين اذ الملبسة بينهم وبين بنيهم للآباء دون الابناء * ٢٧ * قوله (يعنى في التيه) وقدره تقصص له في سورة البقرة ٢٨ * قوله (كلوا) اي ٣

(وقلنا)

٢ ولم يبق في قعر البحر كما وقع جنوده * ٣ اشارة الى ان كلوا مفعول بقوله وقول * قوله الضمير لجنوده اوله ولهم والاول على تقدير كون الباء في جنوده من يده على ان يجنوده مفعول ثان لاتبع والثاني على تقدير ان تكون للمصاحبة قوله وفيه مبالغة ووجازة اي غشيههم ماسحت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فـ قوله مفعول فـ قوله اشارة الى معنى الوجازة قوله لا يعرف كنهه الا الله اشارة الى معنى المبالغة على التشر من غير ترتيب اللف قوله والفاعل هو الله او ماغشاهم اي فاعل غشاهم على هذه القراءة هو الله تعالى وماغشاهم مفعول له الثاني والعائد الى الموصول محذوف اي ماغشاهم به على كون فاعله ماغشاهم الظاهر يكون غشاهم متعديا الى مفعول واحد والعائد هو ضمير الفاعل قوله وهو تهكم به في قوله وماهديكم الا سبيل الرشاد وتوضيح معنى التهكم ان قوله وماهدي وماهدي من باب التلميح والتهكم وهو ان يشار باثنا الكلام الى قصة احوال فان مجي وماهدي اشارة الى ادعاء الاعمين ارشاد القوم في قوله وماهديكم الا سبيل الرشاد فهو كمن ادعى دعوى وبالع فيها فاذا جاء وقتها ولم يات بها قبل له ما ليت بما ادعت تهكما قوله او فرعون لانه الذي ورطهم اي اوقعهم في ورطة الهلاك فيكون من باب الاستناد الى السبب

٢٢ * ولا تطفئوا فيه * ٢٣ * فيجعل عليكم غضي * ٢٤ * ومن يحال عليه غضي فقد هوى * ٢٥ * واتى لغفار لمن تاب * ٢٦ * وآمن * ٢٧ * وعمل صالحا ثم اهتدى * ٢٨ * وما انجلك عن قومك يا موسى (الجزء السادس عشر) (١٧٣)

وقلنا لكم كلوا من طيبات الآية * قوله (لذائمه او حلالاته) لذائمه معنى طيبات وكذا حلالاته * قوله (وقرأ حرة والكسائي انجيتكم وواعدتكم ما رزقتمكم على التاء وقرى وواعدتكم وواعدناكم واليمن بالجر على الجوار مثل محض خرب) وقرأ حرة والكسائي انجيتكم حينئذ لاستعارة فيه لكن بقوت المبالغة وقرى وواعدتكم فلا يحتاج الى التوجيه الذي ذكرناه في وواعدناكم بالجر على الجوار لانه صفة جانب بقرينة قراءة النصب فيكون اعرابه وهو النصب تقدير بالجر الجوارى ليس باعراب مثل خرب فانه بحرور على الجوار فانه صفة بحر لا مجال لكونه صفة صلب قال ابو حيان والصحيح انه صفة للطور الايمن من اليمن اي البركة او لكونه على يمن مستقبل الجبل اذا جري الجوارى شاذ لا ينبغي ان يخرج عليه القرآن وهذا اقرب الى القول ٢٢ * قوله (فيما رزقناكم بالاخلاق بشكره والتعدي لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن السحق) فيما رزقناكم بيان مرجع الضمير اما بالاخلاق بشكره وان لم تعد الحدود والتعدي الخ وان قام بشكره والطغيان في جمعه اقوى قوله لما حد الله واللام زائدة اذا تعدي تعدي بنفسه قال تعالى ومن تعد حدود الله الآية فلا اشكال بان الاول عما حد الله تعالى لانه تعدي بمن لما تركه وباللام لما فعل قوله والبطر والكبر وعدم القيام بحقوق النعمة الحاصلة لهم بدون تعب ونصب ٢٣ * قوله (فليزكم عذابي ويحب لكم من حل الدين اذا وجب ادائه) اي الغضب يراد به غايته وهو العذاب قوله من حل الدين اذا وجب ولذا فسر فيزكم ويجب لكم الوجوب معنى عرقي اي كالوجوب في لزوم ايقاعه ٢٤ * قوله (ومن يحال عليه غضي) اي عذابي باي سبب كان شركا كان او غيره فالمراد بالهلاك هلاك دائم او غير دائم والتقييد بالهلاك الايدي لا يتناسب حسن الربط * قوله (فقد تردى وهلك وقيل وقع في الهاوية وقرأ الكسائي يحال ويحلال بالضم من حل يحل اذا نزل) في الهاوية اي النار ٢٥ * قوله (عن الشرك ٢٦) بما يجب الايمان به) قدم التوبة لان الخلقة قبل التحية ٢٧ * قوله (وعمل صالح) ويدخل فيه الكف عن المعاصي والتوبة عن الملامى * قوله (ثم استقام على الهدى المذكور) اي استقر عليه اي المراد من الاستقامة الدوام والثبت فتم في باب الترخي الزماني لان الثبات على الشيء بعد حصول الشيء او للتراخي الزماني اذ الدخول في الاسلام سهل وضبطه صعب والثبت على احكامه اصعب ٢٨ * قوله (وما انجلك سؤال عن سبب المجلة يتضمن انكارها) وما انجلك ما استفهامية اصله للسؤال عن حقيقة الشيء وماهية اي اي شيء من الاشياء حلال على التجمل متباعد عن قومك فقوله سؤال عن سبب المجلة اي سؤال عن سبب السبب لاجل سبب خاص اشارة الى ان السؤال هنا عن سبب الشيء اي المجلة ولما خفي ذلك السبب اجري مجرى ما لم يعرف حقيقة فسأل بما هذا مقتضى وضعه لكن المراد به هنا الانكار لتحقيق السبب في نفس الامر فاستلزم انكار المجلة بمعنى انها لا ينبغي ان تقع فانكار السبب انكار الوقوع وانكار المجلة انكار الواقع وانما المجلة على الانكار لان حقيقة الاستفهام محال هنا * قوله (من حيث انها نقيصة في نفسها انضم اليها اغفال انقوم وابهام العظم عليهم) من حيث انها نقيصة اذا المجلة فعل الشيء قبل اوائه وقيل طلب الشيء وتحريره قبل اوائه وهي من مقتضيات الشهوات المذمومة ولذا قيل المجلة من الشيطان والثاني من الرحمن وقد يستعمل في السرعة وهي فعل الشيء في اول اوقاته وهو ممدوح قوله نقيصة في نفسها بلا انضمام شيء فيج مع كونها نقيصة في نفسها انضم اليها اغفال انقوم فيكون افيح في القاموس غفل عنه غفولا تركه وتسهى عنه كما غفله قال الفاضل السعدي قوله نقيصة في نفسها ليس بمثل على اطلاقه كيف وقد قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم الآية وهذا عجب اذا المجلة كما عرفت طلب الشيء وتحريره قبل وقته والمسارة فعل الشيء في اول اوقاته وهي ممدوحة والمجلة كلها مذمومة والفاظ انما نشأ من اطلاق المجلة على المسارة مجازا بعلاقة القرب والمجاورة ومعنى في نفسها ما ذكرناه لا معنى قطع النظر عما يقتضي حسن المصاعف انه لا حسن لها اصل وقوله وابهام انضم اليهم اي رعايتهم انه يعظم عن صحبتهم ولذا تركهم * قوله (فلذلك اجاب موسى عن الامرين وقدم جواب الانكار لانه ام) عن الامرين الاول السؤال التاماري والثاني انكار المجلة وقد عرفت ان السؤال ليس بمبرر لاجل انكار بل المراد انكار ٤ تحقيق السبب في نفس الامر وهو مستلزم لانكار المجلة فان انتفاء السبب المطلق مستلزم لانتفاء السبب لكن السبب اعني المجلة تحققت فيكون انكاره للتوبيخ لكن انكار السبب انكار الوقوع ولما كان هذا سؤالاً بحسب الظاهر قال المص اجاب بحسب الصورة قوله قدم جواب الانكار لانه ام والجواب قال هم ولا على

(٤٤) (خا)

٢ اشارة الى ان تعديته انجلى عن نفسه معنى التبعاد * ٣ اشارة الى ان انكار المجلة بواسطة انكار سببها والاخر ان يعلم انكارها اذا السؤال عن سببها لاجل المجلة ولتنبه على ذلك قال المص سؤال يتضمن انكار المجلة ومثله لا يظن فيه جمع الحقيقة والمجاز * ٤ وانما جلنا على انكار تحقيق السبب في نفس الامر لانه لو تحقق السبب لا ينكر المجلة بمعنى انه لا ينبغي ان يقع * قوله اولذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل بآبائهم جارنا على الاسلوب الاول وقوله بما فعل بآبائهم متعلق بخطاب اي خطاب للذين منهم في زمن النبي عليه السلام بما فعل بآبائهم من الانبياء والمواعدة * قوله اذائمه او حلالاته يعني ان طيب الرزق امان جهة اللذة وامن جهة الحل فاشار الى كلا احتمالي * قوله مثل محض خرب اوقعه في جوار بحر وهو ضرب والقياس ان يرفع لانه صفة بحر لاصفة ضرب وكذا الايمن هنا صفة الجانب لاصفة الطور فاصله ان ينصب بحر لوقوعه في جوار البحر * قوله فيلزمكم عذابي فسر رحمه الله غضب الله بعقوبته التي هي عذابه كما قال صاحب الكشف وغضب الله عقوبته ولذلك وصف بالزول قال بعض النحويين شارح الكشاف لا يسع صاحب الكشاف ان يفسر الغضب الا بالقوبة لا بارادة العقوبة كما عليه اهل السنة لانه يتقى الارادة في جلة مانفاه من صفات الكمال وعند اهل السنة يجوز ان يكون الارادة من صفات الذات وان ياملهم بمعاملة الغضبان لان الغضب صفة فعل ولا ياتي وصفه بالحلول ان يكون صفة ذات ويكون كقوله صلى الله عليه وسلم لم يزل ربنا الى سماء الدنيا تأويله المعروف عند العلماء وعبر عن حلول الارادة بحلول حكمها وامرها كقولك انظر الى قدرة الله اي انظر الى اثر قدرته قال صاحب الكشف في المنهاج وليس الله صفة المراد منا وهي القصد والميل وقال الامام في نهاية العقول القاؤون بتقوى الارادة من المعترلة ابو الهذيل والنظام والنجى والحوار زى * قوله ثم استقام على الهدى المذكور وهو التوبة والايثار والعمل الصالح فسر الاهتداء بالاستقامة على الهدى لان من تاب وآمن وعمل صالحا يكون مهتديا بالفعل فلما جاء بعده ثم اهتدى بكلمة التراخي احتجج الى تأويل الاهتداء بالاستقامة عليه فيكون مجازا

٢٢ * قال لهم اولاد على ائري * ٢٣ * ويجلت اليك رب لترضى * ٢٤ * قال فانا قد فتنا قومك من بعدك * ٢٥ * واضلهم السامري

(١٧٤) (سورة طه)

اى اى اذ احاسله اثم قربة منى وبعدهم لا يمتد بعدا في العادة والعرف وظننت واجتهدت ان ثمة لا يمتد متقدمة ولا ينكر وقوعه لكن ظني لم يكن مطابقا للواقع وعدم الاصابة في الاجتهاد والظن معقوب وبهذا البيان ظهر كون هبذا جوابا لا نكارا اذ المراد الجواب بطريق الاعتذار لا الدفع بالرة اذ لا يظن في شان الاتياع عليهم السلام دفع النكار الذي ائنه تعالى وقرره * ٢٢ * قوله (ما تقدمهم الابخطى بسيرة لا يمتد بها عادة وليس بيني وبينهم الامسافة قربة يتقدم بها الرفقة بعضهم بهضا) بخطى بسيرة معنى قوله على ائري قوله لا يمتد بها عادة بيان منشا الظن المذكور وهو لا يمتد متقدمة قوله وليس الخ ذكره تمهيدا لقوله يتقدم بها الرفقة والا فهو قد علم مما قبله الرفقة بضم اراء وسكون الفاء جمع رفيق * ٢٣ * قوله (فان المسارعة الى امثال امرك والوفاء بعهودك بوجوب مرصاك) فان المسارعة اشار به الى ان معنى الجملة المسارعة وهي ممدوحة والحب ان بعضهم منع كون الجملة في نفسها مقبوضة وذهل عن الفرق بين المسارعة وبين الجملة وغفل عن اشارة المص ايضا حيث نيه بتفسيره الى ان الجملة في مثل هذا بمعنى المسارعة قوله الى امثال امرك اشارة الى معنى اليك فان ظاهره محال وبأول معنى يناسب المقام بوجوب مرصاك معنى لترضى والتعير بالايجاب للباغة في عدم الخلف وذلك ان موسى عليه السلام قدمضى بعد مهلاك فرعون وجنوده مع التقاء الى الطور لاعطاء التورية حسبما فصل في قوله تعالى * واعدنا موسى ثلثين ليلة الآية فلما دامت تقدمهم شوقا الى مكاملة ربه بناء على اجتهاده وظنه انه موجب لكمال رضاه وقدمى ان عدم الاصابة في الاجتهاد معقوبا لقوم الذين عجزه منفصلا عنهم التقاء فانكر الله تعالى تلك المسارعة مع الداعي اليها بناء على الاجتهاد لان حسنات الابرار سيئات المقر بين الاحرار وهذا جواب عن السؤال بحسب الصورة فالصورة بالصوره وقد عرفت انه جواب على طريق الاعتذار اذ السؤال ليس بمراد اذ القرض انكار تحقق سبب من الاسباب لتلك الجملة ولهذا انكر الجملة لانها بالاسباب ولم تعرض لكونه لانكار صريح بل اشار الى بقوله سؤال يتضمن انكار الجملة ولا ريب في ان انكار الجملة انما يكون بانكار سببها فالجواب الاعتذار لا غير * ٢٤ * قوله (قال) الآية شروع في قصة اخرى متعلقة بالمضى الى الطور ولما كان بين القصتين بيان اعيد قال واختير الفصل والفاء في فانا للتعقيب مع التعليل اى لا ينبغي البعد عن قومك بناء على اجتهادك بانه بوجوب مرصات ربك فان قومك لحدائث عهدهم يخاف كيد الشيطان فيهم باضلالهم فان القوم الذين خافتهم مع اخيك هرون قد اضلهم الشيطان بواسطة السامري فكيف تأمن على هؤلاء الذين ليس معهم من يرشدكم الى الحق حين طرأ الشقاوة بالقاء الوسوسة فلم من هذا البيان ارتباطه بما قبله وعدم اصابته عليه السلام في ظنه وهو وان كان حسنا في نفسه لكن الطاعة اذا دلت الى معصية راجحة يجب تركها * قوله (ابتليانهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم وهم الذين خلفهم مع هرون وكانوا ستائة الف ما يحاجن عبادة العجل منهم الا اثنا عشر الفا) ابتليانهم معنى فتناهم اى اوقعناهم تلك البلية وهي عبادة العجل بعد خروجك اشار الى ان من زائدة والمضاف اى اخر وج مقدر وهذا الاستعلاء بصرف ارادتهم الجزئية قوله وهم الذين الخ تنبيه به على ان المراد بالقوم غير المراد بما قبله لدلالة تمام القصة عليه وقاعدة ان الشيء اذا عبيد معرفة يكون عين الاول بدل عنها كثيرا بالقرينة ولذا اظهر القوم في مقام الاختيار تنبيها على المغارة * ٢٥ * قوله (ياخذ العجل والدعاء الى عبادته) اشارة الى ان اسناد الاضلال اليه مجاز * قوله (وقرى واضلهم اى اشداهم ضلالة لانه كان ضالا مضلا) واضلهم بافعل التفضيل على ان يكون مبتدأ وخبره السامري اى اشداهم ضلالا لكونه مضلا وضالا قال القرائين واحد اذ الضلال كل مشكك والاضلال ضلالة اخرى زائدة على ضلاله بعبادة العجل * قوله (وان صح انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبوا بها ما يماها ر بعين وقالوا قد اكثنا العدة ثم كان امر العجل وان هذا الخطاب كان له عند مقدمه) وان صح هذا اولى من نسخة فان صح انهم اقاموا اى استروا على الدين اى على الدين القويم وقالوا قد اكثنا العدة اى اى ر بعين ولم يجئ موسى عليه السلام فخالف العهد ثم ضلوا بعبادة العجل وهذا هو المراد بقوله وكان اى حدث ووجد امر العجل وان هذا الخطاب اى وان صح ان هذا الخطاب عند مقدمة اى عند مقدم موسى عليه السلام الى الطور ولم يتعرض لكون قدومه الى الطور قبل عشرين لظهوره فان المسافة بينه وبين قومه المقتولين

(اقل)

٢٢ * فرجع موسى الى قومه * ٢٣ * غضبان * ٢٤ * اسفا * ٢٥ * قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا * ٢٦ * افطال عليكم العهد * ٢٧ * ام اردتم ان يحل عليكم * ٢٨ * غضب من ربكم * ٢٩ * فاخلقتم موعدى

(الجزء السادس عشر) (١٧٥)

اقل من مسيرة يوم * قوله (اذ ليس في الآية ما يدل عليه) اذ ليس عندنا قدر اى وانما قيل ان صح ذلك لانه ليس في الآية ما يدل على كون الخطاب عند قدمه غايته جواز ذلك * قوله (كان ذلك اخبارا من الله تعالى له عن المترقب بلفظ الواقع على عادته فان اصل وقوع الشيء ان يكون في علمه ومقتضى مشيئة) كان ذلك اخبارا من الله تعالى قد فتنا واضلهم السامري مجازا اوليا لانه قريب الوقوع ومترقب واستعاره شبه التوبة الواقعة في المستقبل بالنسبة الواقعة في الماضي في تحقق الوقوع فاستعمل اللفظ الماضي في المستقبل قوله فان اصل وقوع الشيء ان يكون في علمه اشارة الى كون وقوعه محققا واشارة الى كونه ماضيا في علمه تعالى والاول اولى وحاصله ان تعلق العلم بالمشيئة يقتضى وقوعه لاحالة ولذلك يعبر عنه بالماضي لتحقيق وقوعه في الخارج وان لم يقع بعد لكونه موجودا في العلم الخارجى والمراد بتعلق العلم بلفظه بالمشيئة القديم لا بتغير اصلا وكلامه يقتضى كون تعلق المشيئة والارادة قديما كتعلق العلم وهو متنازع فيه والاكتفاء بالعلم اولى * قوله (والسامري منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها السامرة وقيل كان عليا من كرمان والعلم الرجل من ولم يلفت الى كونه اسم موضع لانه قول غير ثابت ولذا مرض قد كونه عليا من كرمان والعلم الرجل من كفار العجم واصله الجار الوحشى كذا قيل * قوله (وقيل من اهل باجرما واسمه موسى بن ظفر وكان متافقا) باجرما بالقصر قربة من مضر او من الموصل وظفر بفتحين وكان متافقا كعبدا لله بن ابي ومافعه اثر نفاقه * ٢٢ * قوله (فرجع موسى الى قومه بعد ما استوفى الاربعين واخذ التورية ٢٣ عليهم) فرجع الفاء للتعقيب اى رجع عقيب خطاب قوله فانا قد فتنا قومك وهذا اشارة لكون الخطاب عند مرجعه واذا منع قول كون الخطا عند قدمه الى الطور لكن الفاء في قوله فانا قد فتنا قومك للتعقيب بناء على الظاهر مع التعليل والذى كما اقول لك ما عقيب ما ذكرنا فهو يشعر بكون الخطاب عند قدمه وعن هذا سلم كونه عند قدمه فجعل صيغة الماضي على المجاز فخرج الفاء في فرجع للسببية فقط او بمعنى ثم * ٢٤ * قوله (حزننا بما فعلوا) تفسير الاسف لانه يستعمل في الغضب والحزن معا وفي كل منهما على الانفراد فلذا فسر به الحزن هنا وفسر به في سورة الاعراف بشدة الغضب ولم يرتض هذا في بين كلاميه نوع تنافر وادله ما قاله هناك اولى ولا يكرر مع قوله غضبان لانه اخص وذكر الاخص بعد الاعمال شائع ولا يمتد تكراره * ٢٥ * قوله (قال) اى بدو وصوله الى قومه فشهد ما شهد من اتخاذهم الجبل الها وهو المراد باضلالهم السامري يا قوم الم يعدكم ربكم والوعد وان كان لموسى عليه السلام ولكنه وعد لهم لانهم يتفقون بالتورية والاستفهام لانكار التنى وتقرر المنفى * قوله (بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور) بان يعطيكم التورية بيان للوعد قوله فيها الخ بيان وجه وصفه بالحسن فهذا البلى من ذكر التورية * ٢٦ * قوله (افطال) معطوف على مقدر اى اوعىكم فطال والانكار الوقوعى للمعطوف فقط او معطوف على الميمدكم لانه قد عرفت انه لانكار التنى وتقرر المنفى اى قد وعدكم فاطال عليكم قسم الهمة اصدارها * قوله (اى الزمان) اى الزمان بمعنى زمان مفارقتهم لهم فسر به لان العهد بجي معنى الزمان على الحقيقة واللام للعهد فنذا قال زمان مفارقتهم لهم بقرينة ان الكلام حين وصولهم ورجوعهم بعد المفارقة * ٢٧ * قوله (ام اردتم) بل اى ردتهم فام منقطعة والاستفهام للتقرير * قوله (يجب عليكم) اى انه من حل الدين اذا وجب كما مر توضيحه آنفا والوجوب يقتضى الوعد * ٢٨ * قوله (بعبادة ما هو مثل في القياس) وهو العجل وفيه تحقيق جدا والا فالعبادة لغيرة تعالى سبب للغضب وشدة العقاب * ٢٩ * قوله (فاخلقتم) الفاء للسببية لان الخلف سبب وجوب الغضب في الخارج وفى الذهن بالعكس فالفاء داخل على السبب ذهنيان المراد بالارادة في قوله ام اردتم ما هو بمنزلة الارادة لان مباشرة فعل ما يقتضى حلول الغضب بمنزلة ارادته والا اذ بالغضب العذاب مجازا لكونه سببا له * قوله (وعدكم ابى بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقبل هو من اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه اى فوجدتم الخلف في وعدى لكم بالوعد بعد الاربعين وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق الذي يليه ولا جوابهم لهم) وعدكم اى موعدهم مصدر مجي مضاف الى المفعول قوله من اخلفت وعده الخ اى هزنا لافعال للوجدان فم يكون الاضافة الى الفاعل ولم يرض به فقال وهو لا يناسب الترتيد اى الترتيد بين طول العهد وارادة حلول الغضب اشارة الى ان ام متصلة بمنزلة اول لكن الظاهر

قوله كان ذلك اخبارا من الله عن المترقب بلفظ الواقع هو جواب الشرط اعنى قوله وان صح وقوله اذ ليس في الآية ما يدل عليه تعليل للشك الذى اناده كلمة ان الشرطية يعنى ان صحة هذه القصة غير معلومة اذ ليس في الآية ما يدل عليها وان صح فالتوجه ما ذكر اعلم ان الامام وصاحب الكشاف ذكر اهذه القصة ثم قال فكيف التوفيق بينه وبين قوله لموسى عنده مقدمه اننا قد فتنا قومك فاجابا بانه اخبار عن المترقب المحقق الوقوع بلفظ الماضي الواقع فقال المص رحمه الله على وجه المواخذة عليها وان صح بكلمة الشك اشارة الى ان ما قاله لا يستدل بهما فيه لعدم دلالة الآية عليه على ان الجمهور على ان المكاملة انما وقعت بعد الاربعين في العشر الاخير من الاربعين لا عند مقدمه ويدل على انها وقعت بعد الاربعين اوقر زمان قريب منه ترتيب قوله فرجع موسى على ما قبله بالفاء التى وضعت للترتيب بالامثلة قوله وقيل كان عليا من كرمان والعلم الرجل من كفار العجم وكذا يجي بمعنى الضمير القوى قوله وعدكم ابى بالثبات على الايمان بالله والقيام على ما امرتكم به وقيل هو من اخلفت وعده اذا وجدت الخلف فيه اى فوجدتم الخلف في وعدى لكم بالوعد بعد الاربعين فاضافة الموعد الى الية التكلم على الوجه الاول من اضافة المصدر الى مفعوله وعلى الثاني من اضافة الفاعل قوله وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد ولا على الشق الذى يليه لان المعنى يكون حينئذ طول الزمان ام ارادة حلول الغضب من الله حكمكم على وجدانكم الخلف في وعدى لكم بالوعد بعد الاربعين وهذا كما ترى لا يناسب ترتيب اخلاقهم بانفساء على الترتيد بالهزة وكذا ام فان قلت فيهم من ظاهر قوله وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد انه لا يناسبه على كل من شقيه لان الترتيد نسبة بين هذين المردودين فعدم مناسبة له على الشق الاخير ظاهر فاوجه عدم مناسبة له على الشق الاول فلا يجوز ان يرتب وجد ان الخلف في وعده لهم بالوعد بعد الاربعين على طول زمان المفارقة بحسب المفهوم وان لم يجدوا خلقا في وعده ذلك ولا يجب في نفسه عليه وجدانهم خلقا في وعده لهم ذلك في نفس الامر الا يرى ان ترتيبه على الترتيد على الشق الاخير مسلم بالمعنى الاول لا خلتهم وان لم يريدوا في نفس الامر حلول غضب الله عليهم وايضا قوله وهو لا يناسب الترتيب على الترتيد على الشق ولا على الشق الاخير لان الترتيد مشتمل على الشقين فعدم مناسبة الترتيب على الترتيد يستلزم عدم مناسبة له على شقيه فاوجه افراد الشق الاخير ا

٢٢ * قالوا ما خلفنا موعداً ملكنا * ٢٣ * ولكننا جئنا أوزاراً من زينة القوم * ٢٤ * فقدفناها
٢٥ * فكذلك التي السامري * ٢٦ * فأخرج لهم عجلاً جسداً
(سورة طه) (١٧٦)

ان لم منقطعة كما اوضحناه آنفاً فالاول الاكتفاء بقوله والشق الذي يليه اي الكلام المصدر بحرف التعقيب
مع السنية بعد الامر ينفي ان يتعلق بكلا قسمي التزديد او الشق الاخير في لايتأني ذلك اذا حل الاخلاق
على معنى وجدان الخلف اما على الشق الاخير فظاهر واما على الاول فلا شق له الشق الثاني ويرد عليه
ان الترتيب على الشق الاول حاصل وكذا حاصل بالنسبة الى المجموع بالنسبة الى المجموع لا شق له الشق
الاول وعن هذا قال وهو لا يناسب الترتيب ولم يقل وهو ينافي التزديد ولم يعتبر الترتيب على الشق الاول وحده
اوجود الفاصل بينهما لكن اعتبار المجموع باعتبار الشق الاول صحيح كما عرفت * قوله (بان ملكنا
امرنا اذ اؤخليا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفناه وقرأ نافع وطاسم بملكنا بالفتح وحزة والكسائي
بالضم وثلاثها في الاصل لغات في مصدر ملكنا الشئ بان ملكنا امرنا اشارة بقوله امرنا الى ان المراد
بملكنا تخليتهم مع انفسهم بلا انضمام امر آخر ولذا قال اذ اؤخليا وامرنا الخ ارادوا بقولهم ملكنا انتفاء
تسويل السامري لهم اي تزوين عبادة الجبل بسول بمعنى يزبن ويحسن وثلاثها اي بكسر الميم وفتحها
وضمها في الاصل لغات وهذا اختيار بعض ائمة القراء وبعضها والبعض الآخر لا يقرأ بها * قوله (ولكننا جئنا)
اي ولكننا اخلفنا بان جئنا اوزاراً * قوله (جئنا احبالاً من حبل القبط التي استمرنا منها حين هممنا
بالخروج من مصر باسم العرس وقيل استعاروا العيد كان لهم) احبالاً معنى اوزاراً هذا معناه الاصل وسعى به
الائم بالله صفة لانه حل معنوي قوله باسم العرس بضم العرس بان قالوا للقبط ان لنا عرسا فاعبروا والحلي انا حتى
نترين بها وهذا الاستعمال معروف يقال اخذته باسم كذا اي بذكر كذا تدلبسا او تسمية او غير ذلك * قوله
(لم يردوا عند الخروج يخافون ان يعلموا به) اي بالخروج لورودها قبل كانهم خرجوا قبل عيدهم اوفيه
اوفى غده والا فلا تخافة في زدها بعده او كانهم خرجوا في وقت لا يرد العارية فيه عادة وهذا اوجز واشمل
والموافق للوجه الاول ترك قوله يخافون ان يعلموا به لانه يعلموا به لانه لو لم يردوا لولا الخافة لردوها مع انهم استعاروها
حين هموا بالخروج باسم العرس تدلبسا وهذا يشعر انهم لا يردوها لولا الخافة ايضا فلا تعقل * قوله
(وقيل هي ما لاقاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه واملهم سموها اوزاراً لانها اثم فان الغنم
لا يمكن تحمل بعد) وهذا صحيح لما في صحيح البخاري وغيره من ان الغنم لم تحمل لاحد قبل نبيها عليه السلام
وقال في سورة الاعراف او ملكوها بعد هلاكهم يمكن ان يقال انه ان صح ذلك فظاهر انه بالوحى فيجوز
ان يكون حلالا لهم لحكمة ورخصة اذن الحرام يكون رخصة لتناول سبب دعا اليه فليكن هذا ايضا ملكا
حلالا لهم رخصة فلا ينافي ما في صحيح البخاري ومثل هذا قيل في قصة سليمان عليه السلام في امره عليه السلام
باتيان عرش بلقيس فلا اشكال اصلا * قوله (ولانهم كانوا مستأمنين وليس للسامري ان يأخذ من الحرمي)
ويرد عليه ما يرد على عدم حل الغنم مع قوله في سورة الاعراف او ملكوها بعد هلاكهم وجوابه جوابه
والظاهر انها راجع الى ما تقدم بجماعته والقول بان الاول ناظر الى كون المراد بالاوزار ما لاقاه البحر والناس
ناظر الى كونه ما استعاروا تخصيصا بلا تخصيص * قوله (اي في النار) وهي في حكم المذكور ٢٥
* قوله (فكذلك التي السامري) (اي ما كان معه منها) اي من الحلي التي عنده مما اخذ من القبط
ولما ثبت الى القول بان ما لاقاه السامري هو تراب اتر فرس جبريل لان نبيهم سيي يانه وايضا ياتي عنه التشبيه
* قوله (روي انهم لما حسبوا ان العدة قد كادت قال لهم السامري انما اخلف موسى معادكم لما معكم
من حلي القوم وهو حرام عليكم قالوا ان نحفر حفرة ونسج فيها نارا ونقدف كل ما معنا فيها فافعلوا وقرأ
ابو عمرو وحزة والكسائي وابوبكر وروح جئنا بالفتح والتخفيف) حسبوا اي ظنوا ان العدة اي الوعد
قد كذب بحسب البالي مع الالام كما مر ولعلهم حلوا قوله تعالى وواعظنا موسى ثلاثين ليلة واتمناها بشعر
على التغليب فسبوا البالي مع الالام اذما قل الله تعالى اليها ما اوحى الى موسى عليه السلام قال اي الى اي الحسن
اذا فعلناه جاء موسى عليه السلام قوله ونسجنا بالجيم المشددة من التمجيد يعني توفد * قوله
(فأخرج لهم) فيه حذف اكثر من جملة كما اشير اليه في الرواية المذكورة اي فاتي السامري والقوام
وصاغ السامري من تلك الحلي المذابة عجلاً والى في فقه من رآب اتر فرس جبريل فصار بدنا ذالحاً ودم كما

٢٢ * له خوار * ٢٣ * فقالوا * ٢٤ * هذا الهكم واله موسى فنسى * ٢٥ * افلا يرون
* ٢٦ * ان لا يرجع اليهم قسولا * ٢٧ * ولا يأتلك لهم ضرا ولا نفعا * ٢٨ * ولقد قال لهم
هرون من قبل * ٢٩ * يا قوم انما فتنتم به * ٣٠ * وان ربكم الرحمن * ٣١ * فاطيعوا واطيعوا
امري * ٣٢ * قالوا لن نبرح عليه * ٣٣ * عاكفين * ٣٤ * حتى يرجع اليه موسى
(الجزء السادس عشر) (١٧٧)

في الكبير في سورة الاعراف وصار جيا ايضا على ما قيل فأخرج لهم من تلك الحفرة * قوله (عجلاً جسداً
من تلك الحلي المذابة ٢٢ له خوار صوت الجبل) جسداً يدل من عجل لا فان قيل لم خلق الله تعالى الجبل
من الحلي وقد صار فتنة لبني اسرائيل اجيب بانه تعالى لا يبطل عما يفعل وان الارادة الجزئية لما كانت لهم
لا اشكال اصلا لان النظر الصحيح الذي المكلف به ما موربه يتعمهم عن الفتنة ولذا قال تعالى افلا يرون
الارجع اليهم قسولا الآية قوله جسداً يدل فيه تنبيه على انه لم يكن ذاروح انتهى وقيل فصار جيا كما مر
يكون القائمة في البديل التنبيه على ان المراد بالجبل حقيقة الجبل لافي صورة الجبل فيكون قوله له خوار لقرير
كون المراد الجبل حقيقة ولذا قال المص في تفسير خوار صوت الجبل ٢٣ * قوله (يعني السامري ومن
افتن به اول ما رآوه) اول منصوب على الظرفية ٢٤ * قوله (هذا الهكم واله موسى فنسى اي فنتسه موسى
وذهب يطلبه عند الطور او فنتسه السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان) هذا الهكم واله موسى
الآية وسره انهم كانوا بالمرحل وانما تعالى حل في هذا الجبل والافضل ان قوله من اجلي البديهة
٢٥ * قوله (افلا يرون) اي من الرؤية القلبية ولك ان يحلها على الرؤية البصرية مبالغة ٢٦ * قوله
قولا انه لا يرجع اليهم قسولا ما لا يرد عليهم جوابا وقرى يرجع بالنصب وفيه ضعف لان ان الناصبة لا تقع بعد
افعال اليقين) قولا مفعول يرجع لانه متعمد من الرجوع لا من الرجوع قوله ولا يرد عليهم جوابا معنى الرجوع
فيه ظاهر وامافي الاول فبانه على ان استعمال الرجوع في اول الشئ حقيقة او بناء على التغليب قوله يرجع
بالنصب على ان يكون ان مصدرية مروية عن ابيان وغيره وضعت في المص بان ان الواقعة بعد افعال القلوب
هي الخففة من انقيسة ولذا قال في تفسيره انه لا يرجع لان الناصبة لكونها للاستقبال تدخل على ما ليس
بشأن مستقر فلا يناسب وقوعها بعد ما يدل على اليقين بخلاف الخففة فانزلوا قبل الخففة فعل التحقيق
او ما يجري مجراه ما يدل على اليقين او على الظن الغالب كما ذكره الرضي وغيره لكونه موقفاً في اول الامر بانها
خففة دون ان المصدرية وارادوا الفرق بذلك ونقل عن الشرح الكبير للكافية انه لم يجز ان الناصبة بعد فعل
العلم لان الناصبة للرجاء والطبع فيلزم اجتماع التيقضين فيكون قول المص وهو ضعيف من باب الاكتفاء بالادنى ذكر
ابو حيان في البحر ان الرؤية تجعل من الابصار في قراءة النص تزيلا لانه غاية ظهوره مع انه المصيرت ورده
افاضل المحشي بان الابصار باضمان افعال التحقيق بل هو فوق العلم لان التحقيق ان الابصار غير العلم ولذا كان البصر
صفة اخرى له تعالى عند الجمهور والقول بانها اي الرؤية البصرية تفيد العلم بواسطة احساس البصر كما نقل عن
عن ابضاح المفصل ضعيف فانه مبني على ارجاع صفة البصر والسمع الى صفة العلم وقد بينا ضعفه وقيل واجاز
القراء وابن الانباري وقوع الناصبة بعد افعال العلم ولعل لهذا قال المص وهو ضعيف لكن وجه الجوز
لم يبين وما سبق من الوجه على عدم الوقوع يتناقض ما ذكره الفراء ٢٧ * قوله (ولا يقدر على انقاعهم
واضرارهم) اي المنى القدرة لانه ابلغ قوله على انقاعهم لشكالة الاضرار والالم يوجد في كتب اللغة انفع
من الافعال كذا قيل ولعل المصنف اطلع عليه مع انه داخل تحت العموم وهو اخذ الافعال من الثلاث
نعم لو قالوا اما اتوا انفع من الافعال لم تحطت المص والا فلا ٢٨ * قوله (من قبل رجوع موسى او قول
السامري) وهو قوله هذا الهكم واله موسى * قوله (كأنه اول ما وقع عليه بصره حين طلع من الحفرة
توهم ذلك) اي افتنهم بالفراشة والقرائن الخالية القوية ولا يبعد ان يكون بالالهام * قوله (وبادر
تحذيرهم ٢٩ بالجبل) بادرت تحذيرهم اي الى تحذيرهم تحذيرهم لكون قوله انما فتنتم به بمعنى المضارع عبر به لتعق
وقوعه وفيه نوع بساطة من قبل من قبل رجوع موسى اول وارحم ٣٠ * قوله (لا غير) الحصر
مستفاد من تعريف الخبر ٣١ * قوله (واطيعوا امري في اشياء على الدين) واطيعوا امري اي اطيعوا
في شأن امري فابقاع الاطاعة على الامر مجاز على ٣٢ * قوله (على الجبل وعبادته) على الجبل
جعله مرجع الضمير مع ان المراد عبادته كما قال وعبادته لكون الضمير مذكرا على متعلق بما قبل قدم عليه
لا اهتمام ٣٣ * قوله (متممين ٣٤ وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول) المراد بالوجه الاول تفسير
قوله من قبل بقوله من قبل رجوع موسى كما يؤيد قوله انما فتنتم به بصفة المضارع ولم يقل بل لان هذا
مشتمل مع كون المعنى من قبل قول السامري لكن الاول هو المتأخر اذا فكيف انما كان بعد قول السامري

١١ بالذكر وترك التعرض للشق الاول قلت وجهه
ان هذا التزديد مشتمل على شئ لا يصح ترتيب
اخلفتم عليه بذلك المعنى وهو الشق الاخير منه
وان كان يصح ترتيبه على الشق الاول من التزديد
فقوله ولا على الشق الذي يليه تصريح لما علم
ضمنا تأكيذا وتقريراً ولما كان احسد شق
التزديد غير صالح لان يرتب اخلفتم عليه
بذلك المعنى يكون نفس التزديد ايضا غير صالح
ان يرتب هو عليه لان التزديد معنى دائر بين هذين
الشقين نسبة بينهما ونظير الوجه الاول في معنى
اخلفتم قولك اكرمتني او اعطيني فاكرمك ونظير
الوجه الثاني اكرمتني واهنتني فاكرمك فان اكرمتك
في المثال الاول يصح ان يرتب على التزديد وعلى كل
من شقيه اصلاحية كل واحد من شقيه ان يكون
سببا للاكرام فيصح ان يرتب الاكرام عليهما
ترتيب المسبب على السبب واذا صح ان يرتب عليهما
يصح ان يرتب على التزديد لان التزديد انما هو
دائر بينهما ولا يصح ان يرتب الاكرام على التزديد
ولا على الشق الاخير منه في المثال الثاني لعدم صلاحية
الشق الاخير لان يكون سببا له وان كان يصح
ان يرتب على الشق الاول لان عدم صحة الترتيب
على التزديد اعدم صلاحية كل واحد من الشقين
للسببية ولعدم صلاحية احدهما لها وعلامة عدم
صحة الترتيب هنا هي عدم صلاحية الشق الاخير
فقط للسببية لاعدم صلاحية كل واحد منهما
لها فعمل ما ذكرنا ان ترك التعرض للشق الاول
عند التعرض للشق الاخير بقوله ولا على الشق
الاخير يجوز منه الترتيب اخلفتم عليه بذلك المعنى
فليدبر فانه بحث نفيس
قوله ولا جوابا لهم له بالنصب عطف على الترتيب
اي ولا يناسب جوابهم له بقولهم ما اخلفنا موعداً
ملكنا فان جوابهم له به انما يناسب الوجه الاول
من معنى اخلفتم دون الناسي فانه لا معنى لان يقال
ما وجدناك مخلفاً في وعدك ابانا بالعود بعد الاربعين
ملكنا واختيار نابل انما وجدناك مخلفاً فيه بتسويل
السامري وهذا كما ترى لا معنى له
قوله وثلاثها في الاصل لغات الخ الضمير في ثلاثها
حايد الى التبع والضم والكسر وان لم يجز ذكرها
بتمامها دلالة ما ذكر على ما لم يذكر
قوله وقيل استعاروا العيد كان لهم فلم يردوه
عند الخروج يخافون ان يعلموا به اي يخافون ان يعلم
القبط بالخروج ويحلوا اترهم ويوصلوا اليهم
الضرر

قوله يرجع بالنصب وفيه ضعف لان ان الناصبة
لا تقع بعد افعال اليقين سبب عدم وقوع
ان الناصبة بعد هذا لانها تجعل الجملة في تأويل
المفرد فيلزم الاختصار على احد مفعولها وهو غير
جائز فان قلت فعلى ما ذكرت يلزم ان يقع
ان المتوعدة من نهيها تخففة ومشددة بعد فعل
اليقين لانها ما دخلت هي عليه من الجملة في تأويل
المفرد فيلزم الاختصار المحذور منه قلت فرق بين
ان المشبهة بالفعل وبين ان الناصبة فان الاول
موضوعه لبوت شئ لشيء واصله له فيكون
المعنى الحصول الذي اعتبر في ضمن وضعها
مفعولاً نائباً لفعل اليقين بخلاف ان الناصبة
فاذا قلت علمت ان زيداً قائم كان معناه علمت قيام
زيد حاصل ولا يكتفي بذلك اذا قلت علمت ان يحيى
زيد ولم يجوز ابقاء ان يقع ان الخففة من التقليل
ولا الناصبة مع افعال الشك واليقين حيث قال
في قوله تعالى وحسبوا ان لا تكون فتنة لا يجوز
ان يكون الخففة من التقليل مع افعال الشك واليقين
ولا الناصبة للفعل مع علمت وما كان في معناه وجوز
صاحب الكشاف ان يقع بعد افعال اليقين حيث
قال في اعراب يرجع من رفعه فعلى ان ان تخففة
من التقليل ومن نصب فعلى انها الناصبة
للافعال وهذا المذكور في كتب النحو ان المنوع
وقوع ان الناصبة بعد فعل اليقين اذ يجوز وقوعها
بعد فعل الشك لان الناصبة فيها معنى الرجاء
لشك دون اليقين
قوله وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول
من وجهي معنى الاخلاف في قوله فافلتتم موعداً
وهو اخلاف قوم موسى وعدم اياه بالنسب
على الايمان وجه انما يبدان جوابهم هذا صريح
في ان خلف الوعد المتحقق من جهتهم كما هو
كذلك في الوجه الاول والوجه الثاني مبني
على ان يكون الخلف من جهة موسى عليه السلام
على ما زعموا

٢٢ * قال ياهرون * ٢٣ * ما منعك اذا رايتهم ضلوا * ٢٤ * الاتبعني * ٢٥ * افصبت امرى
٢٦ * قال يابن ام * ٢٧ * لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي * ٢٨ * اتي خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل * ٢٩ * ولم ترقب قولي * ٣٠ * قال فاطخطبك يا سامري
(سورة طه) (١٧٨)

بناء على الطاهر والكوف قبل قول السامري يكون مثل قوله فتتم فيصح هذا على الوجهين مع كون الاول
راجحاً * قوله (اي قال له موسى لما رجس ٢٣ بعبادة الجبل) اي قال له موسى اشرالى ان في
الكلام حذفاً باكثر من جملة اى رجس موسى من الطور مع التورية ورأى مارأى وقال ياهرون لما رجس وشاهد
ما اخترعوه والظاهر ان اذ رايتهم ضلوا فاقبضهم * قوله (الاتبعني) اي اى شئ منعك ان تتبعني وقت
رايتهم عنهم او ابصرتهم ضلوا وبعضهم اضلوا مثل قوله تعالى * ما منعك ان لا تسجد * اذ امرتك * قوله
(ان تتبعني في الغضب لله والمقاتلة مع من كفر به او ان تأتى عقبي وتلتحقني) في الغضب لله فانه عليه السلام
كان معروفاً بذلك مع انه اصل في الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمعاصي ولذا كان خلقته في قومه
قوله وان تأتى عقبي الخ هذا لا يلام قوله تعالى * وقال موسى لآخيه هرون اخلفني في قومي الآية والعروق
اليه يناسي كونه خليفة له ولذا اخره ولاحه تركه * قوله (ولا مزبذبة كافي قوله ما منعك ان لا تسجد)
ولا مزبذبة تارة كيد ثبوت مدخوله ٣ هذا اذا كان المنع باقياً على معناه واما اذا كان المعنى ما اضطررت الى ان لا تتبعني
ولا يكون لامر مزبذبة كذا ينه في سورة الاعراف لما قيل ان المنوع عن الشئ مضطر الى خلافه ولم يذكر هنا
لكونه خلاف الظاهر ٢٥ * قوله (افصبت امرى) اي فاصصبت معطوف على ان لا تتبعني لكن قدم
المرة لصدورها بها والمعنى افصبتني في شأن امرى * قوله (بالصلابة في الدين والحاماة عليه) حيث
قال له * اخلفني في قومي واصلي * الآية * والباء متعلق بامرى الظاهر ان الاستفهام لانكار
او على حقيقة ٢٦ * قوله (خص الام استعطافاً وترقيقاً وقيل لانه كان اخاه من الام واليه هور على اهما
كما من اب وام) استعطافاً الخ وجهه ان الام اشفق وارقي قلباً وايضا ان مراعات حقها اهم واصف
اليها تذكر بركة البشرية وتحريراً على مخافة حقها ومن جعلها اللطف في التفحص في حال
٢٧ * قوله (اي بشر رأسي قبض عليه بغيره اليه من شدة غيظه وفرط غضبه لله وكان عليه الصلاة والسلام
حديداً خشناً متصلياً في كل شئ فلم يتالك حين رآهم يعبدون الجبل) اي بشر رأسي اذ ارأس مشتهر في المصو
والاخذ شائع في الشعر واذا قدره واما اللحية فمباركة عن الشعر فلا تقدر والنهي عن الاخذ نهى عن دوامه
واعادة لافي لأرأسى للتبعية على استقلال اخذه وقصده ولو كان تابعا لاخذ اللحية واكتفى في سورة الاعراف
بقوله واخذ برأس أخيه يجره اليه وهذا توهم بأنه قصر في كفههم ويستحق به التأديب ولذلك فعل به ما فعل
وبشر ذلك نفسه ولا مخالفة لا شرع قوله وفرط غضب الله تعالى اشارة اليه وكذا قوله وكان موسى عليه السلام
حديداً اي في دين الله الخ اشارة الى جواب اشكال فلا تغفل وكان هرون عليه السلام حولاً لينا وعن هذا
اجاب بالرفق واللطف اراحة في توهم التخصير في حقه ٢٨ * قوله (لو قالت او فارقت بعضهم
بعض) اشارة الى ان تلك الخشية كان باعثاً لتلك المقاتلة لانهم يهيم عن عبادة الجبل والارشاد الى الثبات
في الدين القويم ولذلك قال في الجواب بآيات ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني على ما نقل في سورة
الاعراف فسلم منه ان في الحكاية اختصاراً في الموضوعين قوله ببعض اي مع بعض منهم ٢٩ * قوله
(ولم ترقب) اي لم تراع * قوله (حين قلت اخلفني في قومي واصلي فان الاصلاح كان في حفظ الدماء
والمداواة بهم الى ان ترجع اليهم) الدماء بالذال المهمة الجماعة الكثيرة والمداواة بهم عديت بالياء لتضمنها
معنى الرفق * قوله (فتدارك الامر برأيك) فتدارك بالنصب عطف على ان ترجع اصله فتدارك حذف
احدى التائين ٣٠ * قوله (اي ثم اقبل عليه وقال له منكراً ما خطبك اي ما طلبك له وما الذي حلاك عليه وهو
مصدر خطب اشئ اذا طلبه) اقبل عليه اي بديسان هرون عليه السلام عدم تقصيره في الكف عن عبادة
الجبل وترك المقاتلة ونحوها لئلا حصة مقبولة اعرض عن معانيته ودعاه بالمغفرة اقبل على السامري وخطب
وعاتب فقال ما خطبك الفاء لتزيت مدخوله على مدلول ما تقدم كانه قبل علم شأن هرون وهو ان ما فعله
اصلاحاً فاطخطبك يا سامري منكراً لاستفهام قوله ما طلبك له هذا اصل معنى الخطب وشاع في معنى
الامر العظيم لانه مما يطلب ويلتفت اليه وفيه اشارة الى ان الاستفهام سؤال عن سبب طلبه لما صدر عنه
مع الانكار الوقوع لسؤال عما صدر عنه ولا عن سببه لان لفظة ما قد يكون سؤال عن السبب كما مر توضيحه
في قوله تعالى واما الجبل فاقوله وما حلاك عطف تفسير وهو الظاهر لبيان ان المراد بالسبب الحامل والباعث له

٢٢ * قال بصرت بما لم يصروا به * ٢٣ * فقبضت قبضة من اثر الرسول * ٢٤ * فخذتها
٢٥ * وكذا لك سولت لي نفسي * ٢٦ * قال فاذهب فان لك في الحياة * ٢٧ * ان تقول
لامساس
(الجزء السادس عشر) (١٧٩)

فلا تغدبر مضاف ولم يحمله على معنى الشان لمعرفته ان المراد سؤال عن سبب طلبه والحامل عليه وهو مصدر
خطب الشئ اذا طلبه ومنه خطبة النكاح وهذا هو المراد هنا كما عرفته ٢٢ * قوله (وقرأ حزة والكسائي
بأنا على الخطاب) اي قرأ تبصروا به بالباء فحينئذ الخطاب له عليه السلام وقومه تغلبوا اولوسى عليه السلام
تغلبوا وهذا شاهد على من قال منهم الرضى والتفتازاني ان التعظيم في الخطاب لم يرد في الكلام القديم وقد نقل
عن النعائى انه قال في سر العربية قوله تعالى رب ارجعون والواو لتعظيم الخطاب كذا قال المصنف
وغيره * قوله (اي علمت بما لم تعلموه وفطنت لما لم تفطنوا له وهو ان الرسول السدي جاك ر وحائى محض
لا يمس اثره شيئاً الاحياء) اي علمت اي بصرت من بصر القلب في الموضوعين وفطنت عطف تفسير قوله وهو
اي المراد بما ان الرسول الذي الخ اي جبريل الذي الخ اشارة الى قوله فقبضت قبضة الخ * قوله
(اورأيت ما لم تروه وهو ان جبريل جاك على فرس الحياة وقيل انما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفاً من
فرعون وكان جبريل يغذوه حتى استقل) اورأيت اي بصرت من بصر العين واحتمال المعنيين بسبب تفاسير
المتعلقين قوله لا يمس اثره شيئاً الخ لكونه روحاني ملك محض لا يشوبه جسم ولا جسماني هذا مذهب الحكماء
من ان الملائكة جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة والسامري الشق اعتقاده روحاني لا يمس
اثره شيئاً الاحياء ولا يلزم منه مطابقة للواقع حتى قيل انه فيه بعد فانه اوضح ذلك لكان الاثر نفسه اولي
بالحياة وكذا الكلام في قوله وهو ان جبريل جاك على فرس الحياة فان هذا قول السامري تدليس ولا يلزم
منه صحته ولا وقوعه في نفس الامر حتى يبحث عنه انه ما معنى فرس الحياة مع ان الحياة عرض قائم بالحى
فكيف يكون فرسا مرمكوباً ولو فرض صحته لكان المعنى انه فرس يحصل بوطئه الحياة في بعض الاشياء تجري
العادة والاولى حمله على التوبة ظناً منه انه يفيد وترك الى البحث عنه قوله وكان جبريل يغذوه اي يأنيه
بغذائه وطعامه حتى يستقل اي يستغنى عن غيره في تحصيل غذائه مرضه لانه بناء على ان كلامه مطابق
للواقع وانه عرف جبريل واخبره بناء على عرفانه وانت تعلم ان بيان صحته مشكل جداً لما مر مراراً انه تمويه
وتدليس وايضا شقاوته تنادي على خلافه اذ صحبة الاررار تؤثر في دخول زمرة الاخبار ٢٣ * قوله (من ربه موطنه) هذا
الوحى زبدة الاربار فلا جرم ان هذه الرواية ليست من صحيح الاخبار ٢٣ * قوله (من ربه موطنه) هذا
ناظر الى الاحتمال الاول وهو ان الرسول الى قوله لا يمس اثره شيئاً الاحياء واما على الثاني فباعتبار المضاف من
اثر فرس الرسول وقيل ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه اثر فرس الرسول ولم يمرض له لان الاحتمال الاول
هو المولود وموطنه مصدر مسمى اي وطنه * قوله (والقبضة المرة من القبض فاطلق على المقبوض كضرب الامر
وقرأ بالصاد والاول للاخذ بجميع الكف والثاني للاخذ باطراف الاصابع ونحوهما الخضم والقضم) فاطلق على
المقبوض والتامح ليجرد التائين اولاً لوحدة كإبوابه قوله المرة من القبض فلا اشكال بان المصدر الواقع كذلك لا يؤث
بالتاء الخضم الاكل بجميع الغنم والقضم الاكل باطراف الاسنان وهذا الفرق في الموضوعين بناء على الوضع فلا يرام
لذلك نسبة سواه * قوله (والرسول جبرائيل عليه الصلاة والسلام ٢) ولاحه لم يسمه لانه لم يعرف انه جبريل
او اراد ان يسمه على الوقت وهو حين ارسل اليه ليذهب به الى الطور) لانه لم يعرف انه جبرائيل قوله فيما سبق
انما عرفه الخ قوله ببعض الناس ولم يرض به المص وقد اوضحناه آنفاً قوله على الوقت اي وقت قبضه وتعين
زمانه ٢٤ * قوله (في الخلى المذابوف جوف الجبل حتى حيي) في الخلى المذاب قدمه لانه الظاهر لان
اللقاء قيل تصويره هو المتبادر وقيل بعد تصويره وهو المراد اوفى جوف الجبل قوله حين حيي قول بعضهم
وقال بعضهم ليس له حياة بل له خوار وهو لا يستضي الحياة فدمر نفسه ٢٥ * قوله (زينة وجنته الى)
اي التسويل التزين اي حسنت نفسي بها الهوى يعني كانه ليس له فيه اختيار وقيل انه اعترف منه بالخطأ
وفيه انه لو اعترف لتاب ولو تاب لماعوتب فلا تغفل ٢٦ * قوله (فاذهب عقوبة على ما فعلت) فاذهب
من بيتا طريدا وحيداً ٢٧ * قوله (خوفاً من ان يمسك احد فتأخذك الحمى ومن مسك فتحمى الناس
ونحوها وتكون طريداً وحيداً كالوحش النافر) ومن مسك عطف على الكاف فيكون الخوف عروض
الحى له وتغيره اذ التحامى من الطرفين انما هو بسبب اخذ الحى من الجانبين لانه معنى لامساس لا يمس احد
ولامساس احداً والظاهر ان كلام السمين سبب لحقوق الحى والضرر للجانبين والسر في هذه العقوبة دون غيره

٢ لما عرفت انه شق في بحث لم يحصل له صحة الارار
قوله اورأيت ما لم تروه فعله هذا يكون بصرت بمعنى ابصرت بخلاف الاول فانه على كونه بمعنى علمت قوله والقبضة المرة من القبض واطلق على المقبوض فيكون مفعولاً به لا مفعولاً مطلقاً
قوله والاول للاخذ بجميع الكف والناسي الاخذ باطراف الاصابع قال ابن جنى تفارب الانشاز لتفارب المعاني وذلك ان الضاد لتفسيها واستطالة مخرجها جعلت عبارة عن القبض باطراف الاصابع واما ان اوجعنا من هذا الضرب لكان اكثر من ألف موضع وكذا الخضم والقضم قال الجوهرى الخضم هو الاصل بكل يجمع الغنم والقضم الاكل باطراف الاسنان قال الأصمعي اخبرنا ابن ابي طرفة قال قدم اعرابي على ابن ابي عمير فمكة فقال له ان هذه بلاد مقصم لا بلاد مخضم قوله او اراد ان يسمه على الوقت عطف على قوله لم يعرف فحاصله ان تعبيره عنه بلفظ الرسول وترك تسميته باسمه اما لانه لم يعرف انه جبريل او عرف لكن اراد ان يسمه على الوقت اي على وقت القبض فغير عنه بلفظ الرسول تنبيهاً على ان القبض وقع وقت كونه مرسل الى موسى ليذهب به الى الطور وجه دلالة الرسول على الوقت لاشتماله على معنى الحدث الدال على الزمان التزاماً وهو الرسالة

قوله وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر اللام
 اي لن تخلف الواعد ايا اي لن تخلف انت
 من وعدك ذلك الوعد حيث باتى الواعد يوم القيمة
 كن وعد الاتيان فانجز وفي هذه القراءة من المبالغة
 ما ليس في القراءة الاولى فان في قراءة الكسر لا بها
 منها معنى المواعدة من جهة مخاطبة الحقيقة
 وتقرر الوقوع العقوبة الموعودة له
 قوله حذف المفعول الاول لان المقصود هو
 الاعداء حذف المفعول الاول على قراءة الكسر
 وهو الوعد لان القرض انما ياتي بذكر
 الموعود
 قوله ويجوز ان يكون من اخلفت وعده اذا وجدته
 خلفا وهو ايضا توجيه لمعنى قراءة الكسر فينبذ
 لا يكون متعليا الى مفعولين فيكون معنى ان تخلفه
 ان تجده يخلفا اي ان تجد ذلك الموعود خلفا
 بل تجده مخبراً
 قوله وقرئ بالثون على حكاية قول الله اي وقرئ
 ان تخلفه بالثون وكسر اللام على ان يكون محكيماً
 بتقدير القول على معنى قال الله تعالى انك انك موعدا
 ان تخلفه
 قوله ويؤيد قراءة لقرئته وجه التأييد ان احرق
 يستعمل في النار خاصة فيقول احرق بالنار ولا يقال
 احرق بالنار بخلاف لقرئته بالتشديد فانه يستعمل
 في البحر بقى بالنار ويستعمل في تكثير حرق بالبرد
 قوله ويؤيد قراءة لقرئته بفتح النون وضم
 الراء من حرق بالتحفيف وجه التأييد انه مخصوص
 باستعمال البرد يقال حرق بالبرد ولا يقال حرق
 بالنار
 قوله وسع علمه كل ما يصح ان يعلم خول رحمة الله
 الشيء على معناه العلم المتناول للموجودات
 والمعدومات الممكنة والمنتهى لا على معنى العلوم
 هو المناسب لمعنى الواسعة في علمه تعالى الشامل
 لكل
 قوله لا العجل الذي يصاغ ويحرق عطف
 على الله فالعنى انما الهكم الله المتصف بما ذكر
 لا العجل المصوغ والتحرق
 قوله وقرئ وتسع فيكون اتصاف علما
 على المفعولية لان علما وان اتصاف على التميز
 في المشهورة لكنه فاعل في المعنى فغناه على القراءة
 المشهورة وسمع علمه كل شيء فيكون الفاعل
 على القراءة المشهورة مفعولا في القراءة بالتضعيف
 فعنى وسع كل شيء علما ادرج وادخل كل شيء
 في علمه وجعل علمه محيطا الاشياء كلها

مفوض علمه الى الشارع وقيل انه ضد اقصد من اظهار ذلك ليجمع عليه الناس ويقره فكان سبب
 البعد عنهم والاجتماع عليه للايذاء انصب ما ذكر لقصد وهو الاجتماع عليه للتوقيف والوقيل ان غرضه من
 ذلك المساس بتقيل اليدين وسائر المواضع لكونه رئيسا في اتخاذ العجل معبودا فعوتب بضده اوسبب هذه
 الفتنة اختلاط مع الناس فعوتب بالطرد عنهم واتحش من جانبهم حيث يقول لامساس وهذا المبلغ من ان يمنع
 الناس عن مسهم اياه ومخاطبتهم * قوله (وقرئ لامساس كقبحار وهو علم لامة) ساس بفتح الميم
 وهو علم لامة يعنى انه علم جنس كسبحان في المعاني كان اسما علم جنس في الاعيان كقبحار علم جنس الفجرة
 * قوله (في الآخرة ٢٣) اي ان تخلفك الله ويخلفك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا (ان تخلفك الله
 اشار الى ان تخلفه بضم التاء وفتح اللام والفاعل هو الله تعالى * قوله (وقرأ ابن كثير والبصريان بكسر
 اللام اي ان تخلف الواعد اياه وسأته لامة حذف المفعول الاول لان المقصود هو الموعود ويجوز ان يكون
 من اخلفت الموعود اذا وجدته خلفا وقرئ بالثون على حكاية قول الله (بكسر اللام اي على الياء للفاعل
 اي ان تخلف الواعد اياه فالضمير في تخلفه للواعد وهو المفعول الثاني والاول محذوف للواعد والمعنى انه لا تقدر
 ان تبيده بخلفا لوعده وسأته اي سبغته اذني معنى فعل مثل قوله تعالى اذ اتون الفاحشة اي اتفعلونها ومنه
 قوله تعالى انه كان وعده ما أتيا اي مفعولا قوله حذف المفعول الاول فيكون هزة الافعال للعددية ويجوز
 ان يكون للوجدان واليد اشار بقوله ويجوز ان يكون الخ والمعنى ان تجد ذلك الموعود خلفا قوله على حكاية
 الله كانه قيل قال الله تعالى وان تخلفك قوله على عبادته بتقدير المضاف * قوله (ظلات على عبادته
 مفعلا) حذف اللام الاولى تخلفا وقرئ بكسر التاء على نقل حركة اللام اليها) حذف اللام الاولى على
 خلاف التماس عند سبويه وقال غيره انه قياس في المضارع * قوله (اي بالنار ويؤيده قراءة لقرئته
 من الافعال فان استعماله في النار فقط ولما لم يجب توافقي القراءتين في المعنى قال ويؤيده ولم يقل ويدل عليه
 * قوله (او بالبرد على انه مبالغة في حرق اذ ارد بالبرد) نقل عن ابن السكيت انه قال حرق الحديد حرقا
 بفتح الراء اذا اردته لقرئته ووجهه انه اذا جعل اجزاء صغيرة دقيقة يكون اقرب الى احراقه وجعله كالرماد
 * قوله (ويضده قراءة لقرئته) بفتح النون وضم الراء من الثلاث وجه التأييد هو انه يخص بهذا المعنى
 وفهم من هذا البيان ان التحريق بالبرد مجاز لان التفرق بالبرد سبب التحريق بالنار وايضا بناء على بقاء
 العجل على الذهبية والخشاعة صار لهما ود ما وذا روح ولذا قدم التحريق بالنار وبيده بقراءة لقرئته
 * قوله (لتدريته رمادا او مبرودا وقرئ بضم السين) لتدريته بالذال المجبة من التدرية وهو
 جعله كالغراب المرتفع بالهواء قوله رمادا ناظر الى الاحراق بالنار او مبرودا ناظر الى التحريق بالبرد حالان من
 ضمير لدرينه * قوله (فلا يصادف منه شيء) بصيغة المجهول اشارة الى وجه تأكيده بالمصدر
 * قوله (والمقصود من ذلك زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتنين به لمن له ادنى نظر) زيادة عقوبته
 اي عقوبة السامري لكون سعيه عبثا وباطلا وهدم كيدته ورؤية معبوده محقرا هكذا فقوله والمقصود
 الخ جواب سؤال مقدر كانه قيل ما وجه تعذيب العجل وتحقيره بهذا فاجاب بان المصود اي ما ذكر من
 الاحراق ثم النصف في البسم في الجبر ليس عقوبة العجل بل زيادة عقوبة العاصين له فالمراد بالعقوبة العقوبة
 الروحانية وكونه زائدا على العقوبة بان يقول لامساس قال زيادة عقوبته ولذا خصه بالسامري وامانفس
 العقوبة فخاص الجميع العاصين لكن الاحراق بالنار على تقدير كونه ذابحة مشكلا لانه لا يصاغ في الشرع
 الا ان يقال ان في شرع موسى عليه السلام مسأله او يقال انه مختص به بالروحى * قوله (المستحق
 لعبادته ٢٩) اذ لا احد يملكه او يملكه في كمال العلم والقدرة ٣٠ وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي
 يصاغ ويحرق لا العجل معطوف على الله والظاهر لا غيره فان الحصر حقيق الا انه لما كان موصوفا لا بطاله
 وعدم استحقاق العجل العبادة خاصة اكنى بغيره * قوله (وان كان حيا في نفسه كان مثلا في العبادة)
 اشارة الى الاحتمالين كونه ذالجم ودم وحيوة وكونه ذهابا غير ذي روح فلا ياتي ما سبق * قوله (وقرئ
 وسع فيكون اتصاف علما على المفعولية لانه وان اتصاف على التميز في المشهور لكنه فاعل في المعنى فلما جدى الفعل
 بالتضعيف الى المفعولين صار مفعولا) فاعل في المعنى فلا اشكال بان التعدي لا ينقل التميز الى المفعولية وانما تنقل الفاعل

٢٢ * كذلك * ٢٣ * نقص عليك من انباء ما قد سبق * ٢٤ * وقد اتيناك من لدنا ذكرا * ٢٥
 * من اعرض عنه * ٢٦ * فانه يحمل يوم القيمة وزرا * ٢٧ * خالدين فيه * ٢٨ * وساء لهم
 يوم القيمة جحلا * ٢٩ * يوم ينفخ في الصور
 (الجزء السادس عشر)
 (١٨١)

كما في فرح زيد فرحت زيدا * قوله (مثل ذلك الانقصاص يعنى اقتصاص قصة موسى
 عليه السلام) اشار الى ان الكاف اسم منصوب المحل على انه صفة لمصدر محذوف اي اقتصاصا مثل الانقصاص
 المذكور فالشبه قصص بقية الانبياء والامم الماضية والمشب به قصة موسى عليه السلام ولم يفت الى كون
 المشار اليه مصدرا للفعل المذكور بعده كما جوزه في بعض المواضع لانه خلاف الظاهر لانه حينئذ يكون
 الكاف للعبية ولا بصار اليه حسبا يمكن التشبيه * قوله (من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة
 تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمجربائك وتنبها وتذكيرا للمستبصرين من امتك) والدارجة المنقضية يقال
 درج القوم والتدرجوا اذا اقرضوا قوله وتكثيرا لمجربائك اي بكثرة الاخبار بالغيب فانه مجرب زائد
 على انجاز النظم من حيث البلاغة وجع المصنف القواين في انجاز القرآن * ٢٤ * قوله (كتابا مشتملا على
 هذه الاقايص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار والتكثير فيه للتعظيم) كتابا فاطلاق الذكر عليه للمبالغة
 والتكثير للتفخيم قوله مشتملا على هذه الاقايص كما اشتمل على الاحكام اصولها وفروعها والمواظع وضروب
 الامثال وانما اکتني بالاول لشدة مساهمة بالمقام * قوله (وقيل ذكرا جديلا وصفا عظيما بين الناس)
 فلا محذور في الذكر حينئذ كما في الاول لكن اقدم ملائمة بما بعده وهو قوله تعالى من اعرض عنه * مرهنا ولذا
 فسر ما بعده على الوجه الاول ولم يتعرض للوجه الثاني وعلى الوجه الثاني الضمير راجع الى الذكر
 بطريق الاستحسان او الذكر الجليل لان الاعراض عنه اعراض عنه صلى الله عليه وسلم والاعراض عنه
 اعراض عن القرآن وعن الله تعالى فلما لا واحد * ٢٥ * قوله (عن الذكر الذي هو القرآن الجامع لوجوه
 السعادة والنجاة وقيل عن الله) فينبذ يكون انتفاها من التكلم الى الغيبة لثبوت المهابة مرهنا لان المقام
 لا يقتضي الانتفات حيث يتم الكلام بدون اعتباره * ٢٦ * قوله (عقوبة ثقيلة فادحة على كفرة وذو نية)
 عقوبة اطلاق الوزر وايد جزاؤه لكونه سببا له هذا هو المشهور لكن المصنف روح الله روحه جوز كونه
 استعارة قوله فادحة بانها والدال المهمتين معنى مثقلة ولا يلزم انكار اذ ضرب ثقیل لا ينقل حمله كسامل
 الذمب والفضة لما لهما ولوجه من قيل ليل الليل لكان البليغ والاكيد للبلاغة من شعب البلاغة
 * قوله (ساءها وزرا تشبها في ثقلها على المعاقب وصعوبة احتمالها بالجل الذي يفرح الحامل وينقص
 ظهره) فقوله وزرا استعارة مصرحة بتحقيقه بقرينة ذكر يوم القيمة والعلاقة ما اشار اليه المصنف والمستعارة
 المعقول والمستعارة منه المحسوس ويحتمل ان يكون استعارة تمثيلية واما تقدير المضاف فيقوت به المبالغة
 * قوله (او اعظيما) عطف على عقوبة فلا محذور حينئذ اخره مع كونه حقيقة لاستعانة المبالغة فيكون قيل الضمير
 في خالدين فيرجع الى الوزر بطريق الاستحسان اذ المراد العقوبة واهل هذا اخره ايضا واما القول بان السيات
 تنظير اجساما ظلية على ما قالوا في كيفية وزن الاعمال فليس مرضى عند المصنف على ما فهم من كلامه
 في هذا الكتاب الجليل نعم على هذا الحاجة الى ارتكاب المجاز والاستخدام وبيان المصنف باني عنه
 * ٢٧ * قوله (في الوزر او في حله والجمع فيه والتوحيد في اعراض الحمل على المعنى واللفظ) اي على
 كون المراد العقوبة او في حله اي على تقدير كونه انما * ٢٨ * قوله (اي بئس لهم فقيسه
 ضمير مهم يفسره جلا والمخصوص بالذم محذوف اي ساء جلا وزرهم واللام في لهم لبيان كمال
 في هيت لك ولوجعلت ساء بمعنى احزن والضمير الذي فيه للوزر اشكل امر اللام ونصب جلا
 ولم يقد مرهنا (معنى) اشكل امر اللام لان احزن متعد بنفسه والقول بان اللام من بدة التزام ما لا يلزم وجه
 اشكال نصب جلا لانه لا يصح ان يكون ضمير الارز لانه بمعنى الجمل وغير التميز لبس بخصيص نعم ان كان
 المراد بالوزر الامم والجل معناه الحقيقي يصح التميز والا فلا يصح التميز ايضا واما كونه حلا بمعنى احزنهم
 الوزر حال كونه محمولا لهم مثقلا فضعيف لقوات فخامة المعنى على انه لا شمله الكلف يكفي في الاشكال
 واحتمال كون ساء بمعنى فيج قيل ورود ساء بهذا المعنى على انه حقيقة محمل ذم وان ذكره صاحب القاموس
 على انه لقبة استعماله يكفي في الاشكال * ٢٩ * قوله (وقرأ ابو عمر وياتون على استناد النسخ الى آخره به
 تعظيمه او بالنسخ وقرئ بالياء المفتوحة على ان فيه ضمير الله او ضمير اسرافيل وان لم يجر ذكره لانه المشهور بذلك)
 تعظيمه لان ما ينسب الى العظيم يكون عظيما كما ذكره في قوله تعالى فاخرجهما من ارجاس نبات شتى فيكون

قوله وتكثيرا لمجربائك معنى كون اقتصاص
 ماضى من اقتصاص القرون الماضية واخبارها
 على ما هي عليه في نفس الامر مجزئة صدورها
 عن اي لم يخاطب الكتاب فان القرآن كاد ينظمه
 القائل على الايجز دل عليه ايضا ذكر الاقايص
 الكثيرة على ما هي عليه من غير زيادة ولا نقصان
 لانه صلى الله عليه وسلم ماسمها من احد ولاقرأها
 في الكتب
 قوله حقيقا بالتفكر والاعتبار اخذ رحمة الله
 معنى كونه حقيقا بالتفكر من تكثير ذكره فان تكثيره
 على ما ذكر للتعظيم اي ذكره اعظيما كاملا
 قوله وقيل ذكرا جديلا وصفا عظيما وحينئذ
 يكون التكثير ايضا للتعظيم لكن المراد بالذكر
 في الوجه الاول المذكور وهو الكتاب
 وفي هذا الوجه المعنى المصدري وهذا
 الوجه لا ياسبه رجوع ضمير عنه في ومن اعرض
 عنه اليه
 قوله عقوبة ثقيلة فادحة بانها من فادحة الدين
 اذا انتقل اخذ رحمة الله معنى الثقل من الوزر
 بمعنى الجمل بالكسر
 قوله وانما عظيما يعنى يحتمل ان يكون الوزر
 بمعنى الاتم اقامة للسبب مقام السبب فعلى هذا
 يكون وزرا مجازا من سلا بخلاف الوجه الاول
 فان الوزر فيه يكون استعارة مبنية على التشبيه شبهت
 العقوبة بالجمل فبهرت باسم دال على العقوبة
 بالجمل وهو افظ الوزر وصفه بعظيما جلا لتكثيره
 على التعظيم
 قوله في الوزر او في حله بفتح الحاء فالضمير
 في فيه على الثاني لمصدر يحمل
 قوله والجمع فيه والتوحيد في اعراض الحمل على المعنى
 وانما يعنى ان الجمع في خالدين باعتبار عموم معنى
 من الوصول في ومن اعرض والتوحيد في اعراض
 باعتبار افراد لفظه
 قوله والمخصوص بالذم محذوف اي ساء جلا
 وزرهم في ساء ضمير مهم يفسره جلا والمخصوص
 بالذم وهو وزرهم محذوف
 قوله واللام في لهم لبيان كمال هيت لك قال صاحب
 الكشف في قوله تعالى هيت لك هيت لك قال صاحب
 اللام لبيان ان المستبعد ما هو بعد التصويت بكلمة
 الاستبعاد كاجابات اللام في هيت لك لبيان المهيت
 به كانه لما قبل وساء قيل لمن يقال فاجب بلهم
 ومعنى هيت هيت هيت الشاعر في على بن ابي طالب
 رضى الله عنه
 * ابغ امير المؤمنين *
 * اخا العراق اذا اتينا *
 * ان العراق وامهله *
 * سلم اليك فهيت هيتا *
 قوله ولوجعل ساء بمعنى احزن والضمير الذي ١١

٢ قيل يجعل فله بمنزلة فعله وهو انما يقال فيمن
له من يد اخضا ص وقرب من تبة سجد
٣ قبل ازرقعت عيونهم من شدة العطش والظاهر
انه بنوا كذلك سجد

٤ وفي قوله تعالى لم يلبثوا الا عشية او ضحى
اشارة الى ما ذكرناه سجد

١١ فيه للوزر اشكل في امر اللام ونصب جلا
ولم يقدح من يد معنى ومعنى الشك في امر اللام اي وقع
الاشكال في امر اللام الداخلة على مفعول ساء
وهو الضمير فيهم فان دخول لام التوقيف التي
تسمى بالام الدعاء على مفعول فعل يمدى بنفسه
غير معهود في كلام العرب لاسيما في الكلام البالغ
الاذا كان مصدرا او اسم فاعل او مفعول فيقول
العجني ضرب زيد لعمرو وعمر او يقال هو ضارب
غلام زيد ولغلام زيد واما في الفعل الاصطلاحي
فلا يقال زيد ضرب لعمرو بل يقال ضرب عمرا
البسة وان ارتكب ذلك وجعل نصب جلا
على التميز وكان المعنى اخرتهم الوزر جلا لم يقدح
الكلام زيادة معنى لان الوزر بمعنى الحمل فيكون
معنى الكلام احزتهم جلهم جلا وهذا كآري
ليس فيه زيادة معنى قال ابو البقاء جلا غير لاسم
ساء وساء مثل بنس والتقدير وساء الحمل جلا
ولا ينبغي ان يكون التقدير وساء الوزر جلا

لان المبرز ينبغي ان يكون من انما اسم بنس
قوله تعظي له اولنا فاعني اي تعظي اولنا فاعني
امادلالة قراءة النون على تعظيم النفع في حيث
صدوره عن التناهي العظيم الشأن واما دلالتها
على تعظيم النافع الذي هو اسرافيل فلاشك
ان نفعه نفع الله تعالى لكونه بمنزلة عظمى من الله
تعالى والملائكة المقربون بمرتبة عظمى من الله
تعالى فيكون فعلهم فعله فيكون امتداد النفع امتدادا

بمازى من باب الاسناد الى السبب
قوله اصهب السبال الصهبه مخصصة بالشعر
وهي حرة يعلوها سواد
قوله فان حدة الاعى تراق بنشدت القاف
هي صيغة التسمية المفردة من مضارع ازراق
ازرق ساقا وكون الزرقه من العيوب جاء من باب
الافعال

قوله يستقصرون مدة لبثهم فيها زوالها
والزوال الغير الباقي قصير في الحقيقة وان كان مما يبعد
طويلا عادة
قوله اولنا سقمهم عطف على زوالها اي يستقصرون
مدة لبثهم في الدنيا لتأسفهم على ان صرفوا
تلك المدة القليلة الى اللذات الخدجسة الفانية
ولم يكسبوا فيها ما هو سبب نجاتهم في الآخرة
فكانهم قالوا ناسفنا القوت وبلكم ضيعتم ذلك
الزمان القليل في هوى أنفسكم وابعاج شهواتكم ١١

٢٢ ونحشر المجرمين يومئذ * ٢٣ زرقا * ٢٤ يخافسون بينهم * ٢٥ ان لبثتم
الا عشرين * ٢٦ نحن اعلم بما يقولون

تعظي له لانفع فيستلزم تعظيلا لان فاع حقيقه وهو اسرافيل عليه السلام وانما قدمه ثم قال اولنا فاعني اي تعظي له اولنا فاعني
استد فاعني اي ذاته تعالى ٢ وان كان مجازا قوله على ان فيه ضمير الله فيكون الاستد ايضا مجازا فاعني اي تعظي له
انفع في الحقيقة قوله واسرافيل فيكون الاستد حقيقة بالاستد الى الكسب حية الى الخلق مجازا في مادة تدفق
الكسب فيها وانما الفاعل في قراءة جمع نفع بالياء المضمومة لفظه في الصور واولا به يقع النفع في الصور * قوله
(بقرئ في الصور وجمع صور وقد سقي بان ذلك) اصور بضم الصاد وفتح الراء فيكون المراد الصور
الاجسام والاجسام المصورة لالقرن الذي ينفخ فيه وجوز ان يكون ذلك القرن ايضا على ان يكون
الجمع لانه عظيم ولا يتقبله صورا كثيرة جمع تجميعها على ذلك واما الاشكال بان النفع يكرر اقوله تعالى ثم نفع فيه اخري
والنفع في الصور احياء والاحياء غير متكرر بعد الموت وما في القبر ليس بمراد من النفخة الاولى بل بالنفخ في جوابه
ان من يقرأ به لا يجعل الثانية مثل الاولى بل الثانية للاحياء والاولى للاموات فيكون المراد به القرن وان قرئ بالجمع
لامر انه جمع للتعظيم كما في تحقيقه في قراءة علم ينصروا به على انه خطاب لموسى عليه السلام ٢٢ * قوله
(وقرئ يحشر المجرمون ٢٣) في العيون ٣ ووصفوا بذلك لان الزرقه اسوأ العيون وابغضها الى العرب
لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم زرق العيون زرق العيون فهو وصف الشيء بصفة جزئية مجازا للبالغة
فيه كانه سرى الزرقه من الجزء الى الكل قوله ووصفوا بذلك اشارة الى ما ذكرناه * قوله (ولذلك قالوا
في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين) الكبد عضو معروف وسر وصفه بالاسود ان العرب
يتوهمون ان الحقد والعداوة في الكبد بفتح الكاف وكسر الباء الموحدة واصهب السبال من الصبغة بفتح
الص د المعلقة حرة والسبال بكسر السين جمع سبله بالين المهمله الشارب وكون المراد بها الضحية ضعيف
٢٤ قوله (او عسا فاب حدة الاعى تراق ٢٤) يخافسون اصواتهم لما يبلا صدورهم من الرعب
والهول والحفت خفض الصوت واخفاؤه (او عسا فاعني اي يخافون ما اشار اليه بقوله فان حدة
الاعى تراق مضارع ازراق وزن احرار بمعنى تشد زرقه فاذا ذكر الانهم وريد المزوم اخيه لانه خلاف الظاهر
مع انه يجوز ان يحشر زرق العيون اولنا بكونهم عيانا فالاحسن ارجاع المعنى الاول الى الثاني لان الثاني مذكور
في موضع آخر ٢٥ * قوله (ان لبثتم) الظاهر انه مفعول لقول النفعهم من يخافون لانه القول بالاخفاء اي
يقولون باخفاء اصواتهم بحيث لا يسمعونهم الا اشكالهم هذا القول وهو ان لبثتم الا عشرين وقيل بتقدير حال
اي قائلين ان لبثتم الخ تنكيره لان المراد عشرين ايام * قوله (اي في الدنيا يستقصرون مدتهم فيها
زوالها اولنا سقمهم مدة الآخرة اولنا سقمهم عليها لما عاينوا الشدائد وعلموا انهم اسقموها على
اضاعتها في قضاء الاوطار وابعاج الشهوات) في الدنيا بقرينة ان قولهم هذا في الآخرة قوله يستقصرون
بعدونها قصيرة بمعنى قليلة زوالها وكل زائل قصير قبل وان يظن انه كثير اولنا سقمهم الخ اي يستقصرونها
بالنسبة الى طول الآخرة ولا مانع من ان يكون اولنا سقمهم الخ اولنا سقمهم الخ اي على مدة
لبثهم وسرعة انقضاءها قبل معرفتهم مما اغلوا به من الشدائد وتداركهم لما اضاعوه وقال
القائل ليت الزمان امتد حتى يكون كذا وكذا قوله في قضاء متعلق باضاعتها اي في شأن
قصاؤها اولنا سقمهم * قوله (ارفي القبر لقوله ويوم تقوم الساعة الى آخر الآيات) ارفي القبر
عطف على الدنيا لقوله * ويوم تقوم الساعة * الخ وجه الاستدلال بها على ان المراد لبثهم
في القبر هو ان قوله تعالى * لقد لبثتم في كتاب الله * كالصريح في انه البث في القبر وليس المراد كون هذا
دليلا قطعيا حتى يرد عليه انه لا صراحة فيها لاحتمال ان يراد به ما قبل البعث الشامل لما في الدنيا وما في
القبر وقد عرفت انه لا مانع من الجمع لان كل ما اطلع الخلو لائع الجمع وايضا المراد بالعشرها وباليوم وبالساعة
هناك المدة القليلة كناية غاية الامر عبر عنها بالفاظ متعددة دالة على المدة القليلة وله نظائر كثيرة في الشعر
والعرف لاسيما في الاحاديث الشريفة ٤ فلاجله للاشكال بان المذكور هناك اقسامهم انهم ما لبثوا غير ساعة
وهنا انهم ما لبثوا الا عشرين والا يوما فكيف يتحدد المراد في الموضعين ولا حاجة الى ان يقال يجوز ان يكون
ذلك لاختلاف القائلين وهذا ايضا لا يلزم كلام المص فان ظاهر كلامه اتحاد القائلين ٢٦ * قوله (نحن
اعلم) هذا يفيد الحصر بما يقولون اي بالاخفاء كما قال يخافون * قوله (وهو مدة لبثهم) فيه به على

٢٢ ان يقول انهم طرفة * ٢٣ ان لبثتم الا يوما * ٢٤ ويستلوك عن الجبال * ٢٥
فقل يستقصروا رب نفسا * ٢٦ فيذرها * ٢٧ قاعا * ٢٨ صفصفا * ٢٩ لا ترى

فيها عوجا ولا منا
(الجزء السادس عشر)
(١٨٣)

ان ما ووصولة فيحتاج الى تقدير الضمير او مصدرية فالقول بمعنى المقول ٢٢ * قوله (اعداهم رايها او علا)
اعداهم معنى امثالهم لانه بمعنى الافضل وحاصله الاعدل قوله رايها معنى طريقة لان الرأى وسيلة الى العمل
قوله او علا فانه ذريعة وطريقة ٢٣ * قوله (استرجاح قول من يكون اشد تقلا منهم) استرجاح
اي طلب رجحان وحاصله بيان رجحان الثقال فاعل من القلة والمفهوم عند ان قولهم ما لبثوا غير ساعة
امثالهم طريقة ايضا والمراد ان هذا يبلغ في ان قلة مدة لبثهم كناية ٢٤ * قوله (عن مال امره او قدسأل
عنه رجل من ثقيف) عن مال امره في وقت قرب القيمة وقد سأل الخ اشار الى ان المضارع في يستلوك
لحكاية الحال الماضية قوله رجل ثمة به على ان الجمع مع السائل واحد لكون السائلين راضين به فالاستناد
من قبل قتل بنوفلان مع ان القاتل واحد منهم قال النسي وغيره الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا سألوك
فقل وهذا بناء على ان السؤال لم يقع بخلاف ما زل بعد وقوع السؤال عنه مثل الروح وقصة ذي القرنين
وغيره فلما استوف الجواب ثمة بدون فاء وقرن هتالان هناك اشتراف النفس للجواب وهذا بعيد والمص
اشار الى رده بقوله وقد سأل عنه رجل الخ ونسبه به على ان السؤال وقع قبل نزول الآية كما خواتمه وكذا
استبعد ابو حيان فالفاء عنده فتحة للسببية للدلالة على ان قل مسبب عن سؤالهم واوحظ في السببية والمسببية
بخلاف قصة الروح وغيرها فانه لا يلاحظ فيها السببية مع تحققها كما هنا اذ النكتة مبنية على الارادة فيغير
المضارع الذي يقع بعد الامر الذي هو سبب له فانه يكون مجزوما على انه جواب الامر وقد يكون مرفوعا
على انه حال او استئناف لاعتبار السببية في الاول وعدم ملاحظتها في الثاني ٢٥ * قوله (يجعلها كالرمل
ثم يرسل عليها الرياح فترفقاها) قال الراغب نسفت الريح انشئ اذا قلته وازالته فاعني يقلعها الله تعالى
ويزيلها عن مقارها ولذا قيل فيذر مقارها قوله يجعلها كالرمل مستفاد من قوله تعالى * وكانت الجبال
كتيها مهيبلا ٢٦ قوله ثم يرسل عليها الرياح الخ داخل في مفهوم النسف لان فيد يعتبر انزاله عن المحل ٢٦ * قوله
(فيذر مقارها) الفاء لان النسف المذكور سبب لانك المذكور والمرجع المفرد والتأنيث باعتبار المضاف اليه
والاختصاص بالمقار وان كان الحكم عاما لجميع الارض لان السؤال عن حالها قرينة على التخصيص وذكر
الشيء لتفيد في ما عداه * قوله (او الارض واضمارها من غير ذكر دلالة الجبال عليها كقوله مارتك على
ظهرها من دابة) ثم جوز كون مرجع الضمير الارض جعلا فيسند خل فيها مقر الجبال دخولا اوليا وتأنيث
الضمير في بابه في الكلام في اضمارها بلا ذكر خالوا بينه وشيد اركانه دلالة الجبال على مجموع الارض لدلالتهم
على الارض التي مقرها ثم ينقل منه الى جميعها بمعونة القرينة التي هي عدم الحكم بالدلالة التزامية قوله كقوله
مارتك على ظهرها التشبيه بمجرد الاختصار من غير ذكر فان الدلالة هنا للناس والدابة ٢٧ * قوله (خاليا)
اي الاشياء المرتفعة في القاموس القاع ارض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والاكام في قوله خاليا
اشارة الى ان قاعا مستعمل في جزء معناه لذكر صفصفا بعده اذ الاستواء مفهوم منه ولو جعل تأكيده مع
اعتبار جميع معناه لم يبعد ٢٨ * قوله (مستويا كان اجزاءها على صف واحد) اشارة الى وجه التعبير
بصفصفا وانما قال كان الخ لان اجزاءها ليست على صف واحد حقيقة ٢٩ * قوله (اعوججا ولا تنوا
ان تأملت فيها بالقياس الهندسي) ولا تنوا معنى امتا الاعوجاج ضد الاستقامة والتواء الارتفاع اليسير وهو
لا يعرف الا بالقياس الهندسي اذ التواء الكثير يعرف بالقياس والقياس الهندسي ما يعرف بالساحة * قوله
(وتلتها احوال مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس) وتلتها اي قاعا صفصفا لا ترى احوال مرتبة اي يترتب
صفصفا على قاعا ويترتب لا ترى على صفصفا وهذا مراده وان تسامح في العبارة اذ ظاهرها انها يترتب
بعضها على بعض مع ان القاع لا يترتب على الحال بل يترتب على نسف الجبال ومنسبب عنه * قوله
(والثالث باعتبار القياس) اشارة الى ان الرؤية علمية اذ ما علم بالقياس امر دقيق لطيف من المعاني من حيث انه
لا يشاله الحس وان كان من شأنه ان يحس وهذا هو الموافق لقوله وهو يخص بالمعاني المقابل
للأعيان وقيل امر دقيق يلتقي بالمعاني وان كان وصفا في الأعيان وقيل انه يحتمل ان يكون من الروية
البصرية فانه مما يصير بعد الاظهار بالقياس وهو محل تأمل والمخاطب كل من يصلح ان يصفه على الفرض
والتقدير ويجوز ان يكون خطابه عليه السلام تقديرا اي لا ترى لو كنت في ذلك الوقت ونرى الروية

٢ والقرآن يفسر بعضه بعضا سجد
١١ ولم تخروا شيئا ليومكم هذا قال صاحب
الكشاف يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا اما لانها
ذهبت عنهم وتقصت والذاهب وان طالت مدته
قصيرة بالاشتغال واما لاستطاعتهم مدة الآخرة فانها
سردمد يستقصرون عند عرا الدنيا واما تأسفهم
على مدة الدنيا لما عاينوا الشدائد التي تذكرهم ايام
النسمة والسرور فيتأسفون عليها ويصفونها
بالقصر لان ايام السرور قصر كاقال
* تمتع بايام السرور فانها *
* قصار واما القوم طويال *
قوله او في القبر عطف على فيها في قوله
يستقصرون مدة لبثهم فيها اي ويستقصرون
مدة لبثهم في القبر لقوله ويوم تقوم الساعة يقوم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة قال صاحب الكشاف
وبعضه يوم تقوم الساعة اي بعضه ارادة
استقصار لبثهم في القبر هذه الآية وفيه نظر
لانه فسرهما في موضعها في آخر سورة الروم بقوله
ارادوا لبثهم في الدنيا او في القبر او ما بين فناء الدنيا
الى البعث وكان معنى هذه الآية يتخلل على هذه
الوجود الثلاثة ولم يكن متعينا لافادة لبثهم في القبر
حتى تقتضد ان المراد هنا استقصار لبثهم في القبر
والاستشهاد لوجود الاول الذي هو استقصارهم
مدة لبثهم في الدنيا بقوله كم لبثتم في الارض عدد
سنتين صحيح لتصريح ذكر الارض

قوله استرجاح قول من يكون اشد تقلا
اي ترجيح لقول من يكون اشد تقلا لمدته البث
فمعنى تقال زيد عطاه عرو وعده قليلا واستقله
فهو تقاعل من القلة وفي الحديث تقالوا ها
اي استقلوا عبادة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله واضمارها من غير ذكر دلالة الجبال عليها
كقوله مارتك على ظهرها من دابة دلالة الدابة
عليها فان معنى الدابة من يدب على الارض
قوله وثلاثها احوال مرتبة اي ثلاثة هذه
الامور المذكورة التي هي قاعا وصفصفا ولا ترى
فيها عوجا احوال من مفعول يذرو وهو ضمير
المقار او الارض مرتبة بحسب ترتب الوجود
الخارجي من حيث ان كونها قاعا اي خاليا متقدما
على كونها صفصفا مستوية الاجزاء تقديما
ذاتيا وكونها صفصفا متقدما على عدم الاعوجاج
فيها تقديما زمانيا فان عدم رؤية الاعوجاج
انما يكون بعد قلب الحقيقة وصرف النظر بها
وتأمل فيها وذلك لا يكون الا بعد كونها مستوية
الاجزاء بعدية زمانية
قوله فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار
القياس الهندسي والتأمل به اي تصوير الارض
او مقام الجبال بحيث لو وضعت عليها الموازين
الهندسية ومقاييسها لما عوج فيها ولا ترى ١١

٢ والخشوع كالخشوع من صفات الذبائح الا ان
مظهر الاول منهما الصوت ومظهر الثاني
العنى فيستند كل منهما الى مظهره كذا قيل

معد

١١ اصلا فتسوله لا ترى في لآرى عوجا بمعنى
العلم لا بمعنى الابصار والاحساس بحساسة
البصر بشدة تعلقه بعوجا انكسر فانه يختص
العلم بان كان العوج بالفتح يختص الاعيان واذا
قيد به رحمه الله بقوله اذا تأملت فيها بالقياس
الهندسى فان المصطلح بعد التأمل علم الاحساس
قال صاحب الكشف فان قلت قد فرقوا بين
العوج والعوج فقالوا العوج بالكسر في المعنى
والعوج بالفتح في الاعيان والارض عين فكيف
صح فيها المكسور قلت اختار هذا النظم له
موقع حسن بدلي في وصف الارض بالاستواء والملاسة
ونفى العوج جاح عنها على المبلغ ما يكون وذلك انك
لو عدت الى قطعة ارض فسويتها بالفت في النسوية
على عينك وعيون البصر من الملاحة واتفقت
على ان لم يبق فيها عوج جاح قط ثم استطاعت
رأى المهندس فيها وامرته ان يعرض استواءها
على المقاييس الهندسية امرتها فيها على عوج
في غير موضع لا يدرك ذلك بحساسة البصر ولكن
بالتقاييس الهندسية ففى الله عز وجل ذلك العوج
الذى دق ولطف عن الادراك اللهم الا بالقياس
الذى يعرفه صاحب التقدير والهندسة وذلك
لا عوجا جاح لم يدرك الا بالقياس دون الاحساس
الحق بالمعنى فقبل فيه عوج
قوله وقيل لا ترى استئناف مبين للحالين فبلى هذا
لا يكون هو حالا فكان سائلا قال في اى حد يكون
حد دها واستواءها فاجيب بان ذلك في حد
لا ترى فيها عوجا ولا مائلا
قوله لا يعوج له مدعو ولا يدل عنه ظاهر الآية
على نفي عوج الداعى لقوله لكنه حله على نفي
عوج المدعو لانه هو المناسب فيكون مصدرا من
عوج المبني للمفعول فقال لا يعوج له كما يقال
لا عيبان له اى لا يعصى له ولا ظلم له اى لا يظلم له
قوله الاستئناف من الشفاعة اى الشفاعة من
اذن له فحينئذ يكون المضاف محذوفا قبل من
قوله او من اعم المفاعيل فتقدره لا تنفع الشفاعة
احدا الامن اذن له الرجن في ان يشفع له
قوله فن على الاول مرفوع على البدلية اى على
انه بدل الكل من الشفاعة بتقدير مضاف والا لا يصح
جعل من نفسه بدلا من الشفاعة وعلى الثانى منصوب
على المفعولية ولا يجوز فيه البدلية لان المستثنى في
الكلام الغير الموجب الغير التام يعرب بحسب اقتضاء
العوالم

٢٢ يومئذ * ٢٣ يتبعون الداعى * ٢٤ لا عوج له * ٢٥ وخشعت الاصوات للرجن
* ٢٦ فلا تسمع الا همسا * ٢٧ يومئذ لا تسمع الا همسا * ٢٨ ولا تسمع الا همسا
(سورة طه)

مستلزم لنفى المرتى كناية وهو المبلغ وعن هذا اختبر هذا على نفي العوج والامت * قوله (واذ لك ذكر
اعوج بالكسر وهو يختص بالمعاني والامت وهو الواسع البسير) وهو يختص بالمعاني وهو المبلغ مربيما كان
الفتح يختص بمبارى بالمعنى كالعوج في الدين والملة وغيرها في الاول وعوج الخائف والعود والعصا في الثاني
والفرق هو المشهور وقيل لا فرق بينهما واختاره الامام الرزوقي وقدم ما يتعلق به في اوائل سورة الكهف
* قوله (وقيل لا ترى استئناف مبين للحالين) اى ليس بحال بل استئناف مبين للحالين كما قيل اى اى حد هما
فيهما قيل لا ترى فالمراد استئناف معنى مرصده لان الحالين معلومان حدودا لدلالة مادتهما عليهما وانما
اختبر هذه الجملة لدلالة على التجرد كما تجرد النظر في عدم العلم والروية بخلاف الاولين فانهما حالان على
الدوام * قوله (اى يوم اذ نسفت على اضافة اليوم الى وقت السقوط يجوز ان يكون بدلانيا من يوم القيمة)
على اضافة اليوم الى يوم القيمة من اضافة العام الى الخاص فلا يلزم ان يكون لزمان زمان كذا قيل وفيه اذ يلزم
ان يكون لزمان زمان اذ الخاص كالعام زمان وانفصلي ما قاله الفاضل السمرى من انه لا استحالة في ان يكون
لزمان زمان عند المتكلمين الذين يعرفون الزمان بالتجديد الذى يقدر به تجديد آخر فعلى هذا يكون متعلقا
بقوله يومئذ وعلى تقدير ان يكون بدلانيا يكون عامه سواء كان في البذل الاول وهو يوم ينفع الآية
* قوله (داعى الله الى المحشر فيل هو اسرافيل يدعو الناس قائدا على صخرة بيت المقدس) وهو مكان قريب قال
تعالى يوم ينادى الثالث الا اسرافيل اوجبرائيل فيقول ايتها العظام البالية والواصلات المقطعة واللحوم المتزفة
والسجود المتفرقة ان الله امركن ان تتجهن من اقصى القضاة من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء كذا
قال هنالك واخرها كون الداعى اسرافيل * قوله (فيقولون من كل اوب الى صوبه) الاوب الجانب الى صوبه
اى الى جانب الداعى وفي نسخة الى صوته الى دعائه والمآل واحد قال في سورة الفاطر وقيل في كيفية الاحياء
فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش تنبت منه اجساد الخلق انتهى ثم حل كل روح الى جسده فيقبلون الخ
* قوله (لا يعوج له مدعو ولا يعمل عنه) لا يعوج له بالياء على المبني للمفعول فيها قوله ولا يعمل
تفسير لا يعوج وفيه اشارة الى ان المصدر مبنى للمفعول مضافا الى المفعول وهو المدعو ولما كان المدعول
معنويا ذكر العوج بكسر العين وانما قيل لا عوج له مع ان السوق لا عوج لهم لان استغراق المفعول اشمل وهذا
كانا كيد لقوله يتبعون الداعى اذ لا يتبع عدم المدعول * قوله (وخضعت لها يته) معنى لازم
لخضعت مجزا او معنى اقوى لانه فان اصل معناه الاخبات ثم في ذكر الرجن مبالغة قوله لمها يته حاصل المعنى اذ لا معنى
لخضعت لانه ان اراد المبالغة فلا اشارة الى تقدير المضاف وفي اسناد الخفض الى الاصوات مبالغة ايضا
كان المهابية سرت من اصحاب الاصوات اليه فخشعت ٢ للرجن * قوله (فلا تسمع) اى من يصلح
لان مخاطبة او يا ايها الرسول الالهى * قوله (صوتا خفيا ومنه الهميس صوت اخفاف الابل
وقد تسمى الهميس تخفقا اقدا منهم ونقلها الى المحشر) والمراد تخفقا اقدا منهم ضربا خفيا
اى لا يسمع الاصوات الاقدام وانها خفية جدا وان اصوات النطق ساكنة فحينئذ يكون المراد بالاصوات
اصوات الاقدام او اعم منها والافلا بلايم التفرع والمراد اصوات النطق ولذا نسب هذا التفسير الى الغير ولم يرض
به اذ لا مبالغة في هذا التقدير اذ تخفى الاقدام من صفات التكبرين ٢٧ * قوله (الاستئناف من الشفاعة
اى لشفاعة الاشفاعة من اذن او من اعم المفاعيل اى الامن اذن في ان يشفع له) الاشفاعة من اذن بتقدير ليكون
الاستئناف متصلا والمعنى لا تنفع شفاعة الشفع غيره الا شفاعته من اذن له الرجن الشفاعة غيره ولا تنفع الشفاعة له
الاشفاعة من اذن له الرجن الشفاعة الشفاعة مصدر مبنى للمفعول والمفعول اشار الى المص اليه قوله الاشفاعة
من اذن ناظر الى الاول قوله او من اعم المفاعيل ناظر الى الثانى * قوله (فان الشفاعة تنفعه) بكلا احتمالين تنفعه
ونفعه في الاول كون شفاعة مقبولة وفي الثانى كونه متفعلا بها وفيه اشارة الى ان الاستئناف قيد حكما مغايرا للمستثنى
منطوقا عند الشافعى ودلالة اوضروية في بعض المواضع عند استئنافه * قوله (فن على الاول مرفوع
بالبدلية وعلى الثانى منصوب على المفعولية) مرفوع على البدلية اى من الشفاعة بتقدير المضاف اذ الكلام غير
موجب تام واختار البدلية ولذا اكتفى بها ويجوز النصب وسره ان الشفاعة لتزولها منزلة اللازم في هذا
الاختلال لا يقدره مفعول بخلاف الثانى فانه يقدره مفعول وعن هذا قال وعلى الثانى منصوب الخ اذ الاستئناف

(مفرغ)

٢٢ ورضى له قولا * ٢٣ يعلم قايين ابدىهم * ٢٤ وما خلفهم * ٢٥ ولا يحيطون به
علا * ٢٦ وعتت الوجوه للحي القيوم * ٢٧ وقد خاب من حل ظلا * ٢٨ ومن يعمل
من الصالحات * ٢٩ وهو مؤمن * ٣٠ فلا يخاف ظلا * ٣١ ولا همسا
(الجزء السادس عشر) (١٨٥)

مفرغ حينئذ فلا يقدر فيه مضاف ولم يلتفت الى كون الاستئناف منقطعا بان لم يقدر له شئ لكونه خلاف الظاهر
وانه استئناف مجازا * قوله (واذن يحتمل ان يكون من الاذن او من الاذن) من الاذن يقتضيان معنى الاستماع
ومعناه على تقدير ان يكون الاستئناف من اعم المفاعيل الامن استمع الرجن لاجله كلام الشافعين والمراد بالاستماع
القبول وعلى تقدير ان يكون الاستئناف من الشفاعة بتقدير المضاف الاشفاعة من استمع كلام الرجن ولم يرد شفاعة
واللام ليست تعليلية كما سبق بل صلة له قوله او من الاذن بكسرة المجرى وسكون الذال المجبة والمعنى ظهروا للام
للتعليل على تقدير وللصلة على تقدير ٢ كما ظهر مما سبق ٢٢ * قوله (اى ورضى لمكانه عند الله قوله
في الشفاعة) اى ورضى لمكانه فاللام للتعليل بتقدير المضاف اى ورضى لاجل مكانته واهليته للشفاعة
قوله قوله معنى قولا على ان التوحي للعرض وهذا المعنى ناظر الى المعنى الاول في قوله الامن اذن له الرجن
* قوله (اورضى لاجله قول الشافع في شأنه) اى اللام للتعليل بدون تقدير مضاف قوله في شأنه للربط
لانه لما قال قول الشافع بناء على ان التوحي للعرض صك كما مر قال في شأنه لبيان ان قول الشافع في شأنه
* قوله (اوقوله لاجله وفي شأنه) اشارة الى ان له حال قدمت على ذى الحال اى ورضى قول الشافع
كأنه اى لاجله وفي شأنه قوله في شأنه ما ل لاجله كقوله عليه السلام ان امرأه عذبت في هرة
لاجل هرة اوق في شأنها فتأمل ٢٣ * قوله (ما قدمهم من الاحوال) فيجب زيارتهم على وفق اعمالهم
فالمراد العلم بانها وقعت هكذا وهذا العلم يترتب عليه الجزاء خيرا او شرا فهذا العلق حادث ٢٤ * قوله
(وما بعدهم مما يستقبلونه) فيكون العلم علما بانها استمع كذا وستوجد بكيفية كذا فيكون هذا العلق قديما
ولا يترتب عليه الجزاء فقوله ما بين ابدىهم مستعار لما تقدم من الافعال والاحوال وما خلفهم مستعار لما بعدهم
ويجوز العكس والتفصيل في آية الكرسي ٢٥ * قوله (ولا يحيط علمهم بمعلوماته وقيل بذاته وقيل الضمير
لأحد الموصولين او لمجموعهما فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا منه) ولا يحيط علمهم اشارة الى ان
علمهم فاعل في الاصل قوله بمعلوماته معنى به بتقدير المضاف بمعرفة المقام قوله وقيل بذاته فلا تقدر مضاف
فالمعنى ولا يحيطون بذاته تعالى وكنهه اذ كنهه ذاته غير معلوم بالاغراق وانما النزاع في امثاله او كنهه
فغيره تعالى باوصافه ولهذه المعرفة لم ينفع العلم به تعالى بل نفي الاحاطة علمه وما يلزم منه صحة ان يقال
علمت الله مع ان الخبر قال في الطول لا يقال علمت الله بمعنى عرفت الله والمعنى آخر اى الادراك بالكنهه
فلا مخالفة قوله ولا تفصيل ما علموا منه اى لا احاطة وان كان علم في الجملة والمعنى هو الاحاطة دون العلم
٢٦ * قوله (ذات وخضعت له خضوع العناء وهم الاسارى في يد الملك الفقهار وظاهرها يقتضى العموم
ويجوز ان يراد بها وجوه المجرمين فتكون اللام بدل الاضافة ويؤيده وقد خاب من حل ظلا) ذات وخضعت
صفة المضى لتعقوب الوقوع وقوله وظاهرها يقتضى العموم فحينئذ ارتباطه بما قبله باعتبار اشتراكه وجوه المجرمين
والمراد بالوجوه انفسهم وخص الوجوه بالذكر لانها اشرف الاعضاء الضاهرة وظهرت اثرها عليها
وتخصيص الاصوات بالخضوع فيما مر مناسبة قوله يومئذ يتبعون الداعى الآية بين قوله ويجوز وبين
قوله ويؤيده نوع تنافر وانما قال ويؤيده ولم يقل ويدل عليه لانه يجوز ان يكون ٣ حالا من المجموع باعتبار
اشتمال الوجوه المجرمة وقد خاب من حل ظلا اى انما او كثر او عتو بهما وهذا المبلغ من القول
بانه من عمل ظلا ٢٧ * قوله (وهو يحتمل الحل والاستئناف لبيان ما لاجله عنت وجوههم) فالمراد
الاستئناف المعاني ويحتمل ان يكون نحويا واذا كان ايبان ما لاجله عنت الخ لم يعلم ما لاجله عنت وجوه الموحدين
فالاول ما لاجله عنت الوجوه عظمت وكبرته وتدير الامور كلها وانه يدينه بتقدير الاحكام ولذا ذكر هنا حتى القيوم
من بين الاسماء السامية ٢٨ * قوله (بعض الطاعات ٢٩ لان الايمان شرط في صحة الطاعة وقبول الخبرات)
بعض الطاعات اى من لبعض اذ لا طاعة للعبد لم جميع الطاعات هذا قسم لقوله وعنت الوجوه وانريد وجوه
المجرمين فالامر واضح وان اراد العموم فبا اعتبار بعض افراده وفيه نوع كد ر فالاحتمال الثاني هو الراجح العالي
وجله ومن يعمل ابتدائية لا عطف ٣٠ * قوله (فلا يخاف ظلا) وهذا المبلغ من فلا تلم التوحي للتقليل او التحقير
وكذا الكلام في هضا * قوله (منع ثواب مستحق بالوعد) منع ثواب اى بالكلية وقوله او جزاء لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ
ح ظلمه في الدنيا ٣١ * قوله (ولا كسر امته ينقصان او جزاء لم يظلم غيره ولم يهضم حقه وقرئ
فلا يخف على النبي) لانه لم يظلم غيره فالتى متوجه الى التيد والمقيد جميعا كقوله ولا شفع بطاع ولم يهضم حقه اى

(خا)

(٤٧)

٢ وكون السلام صلة على تقدير اذا لم يشذ
مضاف واذا قدر مضاف كان اللام للتعليل
ايضا بانه عليه المص في قوله ورضى له قولا

٣ والرابط في الحال الواو وقيل والرابط اتحاد
من حل بالوجوه وعلى تقدير العموم يكون الرابط
محذوفا اى منهم
قوله واذن يحتمل ان يكون من الاذن او من الاذن
فالمعنى على الاول ظاهر وعلى الثانى معناه الامن
اعلم الرجن والهمه بان يشفع لاحد او يشفع له
قوله اى ورضى لمكانه اى لمكانته ومريدته عند الله
قوله في الشفاعة اورضى لاجله قوله الشافع في شأنه
الوجه الاول على كون الاستئناف من الشفاعة
والثاني على كونه من اعم المفاعيل فالضمير في قوله على
الاول عائد الى من باعتبار كونه شافعا واللام
للتعليل ومتعلق برضى فيكون معنى له لاجله اى رضى
لتقريبه منه ومكانته عنده قوله في الشفاعة وعلى
الثاني عائد الى من ايضا لكن باعتبار كونه مشفوعا
فيكون اللام للتعليل متعلقا برضى او بقوله فالتعنى لا تنفع
الشفاعة احدا الامن رضى الرجن لاجله قول
الشافع في حقه اورضى ان يقول شافع قولا
لاجله في حقه
قوله وقيل الضمير لاحد الموصولين او لمجموعهما
فانهم لم يعلموا جميع ذلك ولا تفصيل ما علموا
اى الضمير في به راجع الى احد الموصولين وهو
ما خلفهم فانهم وان علوا بعض ما تقدمهم ولكن
لا يعلمون ما اخرج عنهم مما وقع في المستقبل لا جملا
ولا تفصيلا او هو راجع الى مجموع الموصولين
لانهم لا يعلمون جميع ذلك اى جميع ما تقدمهم
وما اخرج عنهم ففى العلم عن الجميع لا شفاعته
عن البعض ولا يعلمون تفصيل ما علموا من ذلك الجميع
بما تقدمهم
قوله وظاهرها يقتضى العموم اى وظاهر الآية
يقتضى ان يكون عاماشاملا لوجوه الخواص والعوام
والطبع والناس
قوله ويؤيده وقد خاب من حل ظلا اى يؤيد
ان يكون المراد بالوجوه وجوه المجرمين
وقد خاب من حل ظلا فانه في حق المجرمين
قوله وهو يحتمل الحال والاستئناف لبيان ما لاجله
عنت وجوههم اقول فيه نظرا لان مقام الاستئناف
يقتضى الفصل وترك العطف
قوله منع ثواب مستحق بالوعد اى منع ثواب
استحق ذلك الثواب بمقتضى الوعد لا بطريق
الوجوب كما زعمت المعتزلة وانما لم يفسر الظلم
على حقيقته بل جعله مجازا مستعارا لمنع الثواب
من حقيقة الظلم وهى التصرف في ملك الغير له

٢٢ * وكذلك * ٢٣ * انزلناه قرآنا عربيا * ٢٤ * وصرفنا فيه من الوعيد * ٢٥ * ولهم يتقون * ٢٦ * او يحدث لهم ذكرا * ٢٧ * فعلى الله * ٢٨ * الملك * ٢٩ * الحق * ٣٠ * ولا تعجل باقرآن من قبل ان يلقى اليك وحيه * ٣١ * وقل رب زدني علما * ٣٢ * ولقد

عهدهما الى ادم

(سورة طه)

(١٨٦)

لم يكسر حقه بنقصان اذ الهضم في اللغة النقص ومنه هضم الطعام لنقصه وتلاشه اخره لانه لا يلزم من الايمان والعمل عدم ظميره ولا هضمه غاية الامر انه يحتمل فح يكون المراد المؤمن الكامل والمؤمن الذي خلط افعالا صالحا وآخر سيئا يكون حاله مسكوتا عنها وقراءة الجهور بالفتح من قراءة ابن كثير * ٢٢ * قوله (عطف على كذلك نقص) فح وما بينهما اعتراض * قوله (اي مثل ذلك الانزال او مثل انزال هذه الآيات المتضمنة للوعيد) اي مثل ذلك الانزال المشار اليه ما مر من القصص المشتمل على بعض احوال الاولين والوعيد وهو مشبه به والانزال المجموع هو المشبه من تشبيه الكل بالجزء والكل بالجزء وتشبيه الكل من حيث هو كل بجزء منه لا يستلزم تشبيه الشيء بنفسه اذ المشبه به ليس بجزء منه قوله كانه اشارة اليه والى ان المشبه الكل دون الكلي وما ذكرناه احتمال آخر * ٢٣ * قوله (كله على هذه الوتيرة) وهي الطريقة وهي طريقة الاجاز بالبالغة والاختصار عن المنيات * ٢٤ * قوله (مكررين فيه آيات الوعيد) بيان معنى التصريف لكن الاول وكررتنا قول فيه من انواع الوعيد صارفين له من نوع من الكلام الى آخر لان كلامه يوهم ان جملة وصرفنا حال بتقدير قد لان عطف ولقد عهدنا عليه يحتاج حينئذ الى التحمل * ٢٥ * قوله (المعاصي فتصير التقوى لهم ملكة ٢٦ * عظة واعتبارا حين يسمعونها فيبسطهم عنها) المعاصي تقدير المفعول المحذوف الاول عن الله تعالى قوله لتصير التقوى ملكة اشار الى ان لكل معنى كى بطريق الاستعارة التمثيلية قسم تحقيقه في اوائل سورة البقرة قوله لتصير ملكة فيه به على ان اصل التقوى حاصل لهم بقرينة ذكره عقب قوله ومن يعمل من الصالحات واقله تعالى او يحدث لهم ذكر اقوله فيبسطهم اي ينعمهم عنها عن المعاصي * قوله (ولهذه الكتبة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن) ولهذه الكتبة اي ليكون المراد بالتقوى ملكتها لاحداثها وبالدكر العظة الخاضعة من استماعها اسند التقوى اليهم لانها ملكة راسخة نفسانية حاصلة بالكسب والفعل بنسب الى الكسب ولا احداث هنا حتى يستند الى الحديث واستند الاحداث الى القرآن لانه فعل القرآن بالنسبة فيكون هذا بالنسبة الى من لم يوصف بالتقوى قبل استماع الآيات كما ان الاول بالنسبة الى الموصوفين بهما قبل استماعها وعن هذا عبر في الثاني بالاحداث وفي الاول بذكر التقوى فالمراد بالذكر التقوى ايضا لكتبتهم يستند الى المتقرب الى الحديث ثنيها على ما ذكره وتفرق بين التقوى الحاصلة قبل استماعها وبين التقوى الحاصلة بعد استماعها لما ذكر ما يدل على علوه في ذاته وصفاته قال تعالى الله بالغائه الفريضة * ٢٧ * قوله (في ذاته وصفاته عن مثله المخلوقين لا يماثل كلامهم كالا يماثل ذاته ذاتهم) عن متعلق بتعالى تضمنه معنى تزه عن مثله المخلوقين فيكون صفة سلبية اذ حاصله انتفاء عنه صفات النقص ولك ان تقول انه لفي المماثلة في ذاته وصفاته وصيغة التفاعل للبالغة * ٢٨ * قوله (اتأخذ امره ونهيه الحقيق بان يري وعده ويحصى وعيده) التأخذ امره فيكون صفة فعلية قوله الحقيق للاشارة الى ارتباطه بما قبله * ٢٩ * قوله (في ملكوته) ٢ * مباينة الملك * قوله (يستحقه لذاته) يستحقه اي الملك لذاته فالحق بمعنى المستحق * قوله (او الثابت في ذاته وصفاته) او الحق بمعنى الثابت الدائم في ذاته وصفاته الحقيقية فانها غير متغيرة * ٣٠ * قوله (نهى عن الاستعجال في تلقى الوحي من جبريل ومساوقته في القراءة حتى يتم وحيه) في تلقى الوحي اشارة الى تقدير المضاف اي ولا تعجل في تلقى القرآن مثل قوله لا تعجل به لتأخذه على عجلة مخافة ان يغفل منك وهذا معنى تلقى الوحي قوله ومساوقته اي متابعتها نقل عن الازهرى انه قال تساوقت الابل اي تابعت كان بعضها يسوق بعضها * قوله (بعد ذكر الانزال على سبيل الاستطراد) بعد ذكر الانزال متعلق بقوله نهى عن الاستعجال قوله على سبيل الاستطراد متعلق بالنهى ايضا وامراده التنبه على المناسبة * قوله (وقيل نهى عن تبليغ ما كان مجملا قبل ان يأتي بيانه) مرصده اذ الظاهر النهى عن الاستعجال في اخذ الوحي لاقى التبليغ وايضا لا يدل عليه دليل والظاهر ان الواو في ولا تعجل استيعابية وجعله عطفا على فقال الله ضعيف لانه خبر وتضمنه معنى التعجب ليجعله انشأ * ٣١ * قوله (اى سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال) الاول سل الرب اذ لا يباح لتغيير ما في النظم مع الشايع في الدعاء اسم الرب * قوله (فان ما اوحى اليك مثله لاحالة) واما حصول زيادة العلم وان لم يشترط بالدعاء لكن الدعاء في العبادة واطهار العيز والتذلل فداوم على سؤال البقية لاسما زيادة العلم ولم يذكر متعلقه لعموم * ٣٢ * قوله (ولقد عهدنا

٢. التاء ليست للتأنيث بل للبالغة فهو مصدر مذكر ولذا جعل الضمير ارجع الى الملكوت

١١. بلاذن صاحبه لا يتصور في فعل فالك الملك تعالى اولان اعطاء الثواب للمطيع غير واجب على الله تعالى عهدنا بل هو من محض فضله تعالى على مقتضى وعده للمؤمن العامل للصالحات من غير استحقاقه له وجوبا كوجوب الاجر للاجير على المستأجر حتى يكون منع الاجر عنه ظلما فيجب المصير الى الجواز

قوله فيصير التقوى ملكة لهم تفسير يتقون بصيرورة التقوى ملكة لهم لاجل انهم متقون بالفعل لان الضمير راجع الى من يعمل الصالحات وهو مؤمن فلا وجه لان يصير لهم يتقون بل يتيقنوا او رجاء ان يتقوا لان رجاء ما هو حاصل بالفعل غير معقول المعنى فوجب المصير الى رجاء معنى الملكة فيه

قوله ولهذه الكتبة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فالعنى لهم يتقون على التقوى وان لم يتقنوا فلا اقل من ان يحدث القرآن لهم عظة تمنعهم عن ارتكاب المعاصي قوله الحق في ملكوته يستحقه لذاته اي الحق في ملكيته يستحق تلك الملكية لذاته وتذكير ضمير المفعول في يستحقه الراجع الى الملكوت لانها مصدر مقدر بان مع انه عمل

٢ * من قبل * ٢٣ * فسى * ٢٤ * ولم تجد له عزما * ٢٥ * واذا قلنا للبلاد انك اسجدوا لآدم

(الجزء السادس عشر)

(١٨٧)

و بالله لقد عهدنا * قوله (ولقد امرناه ان تقدم الملك اليه واوعز عليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره واللام جواب قسم محذوق) يقال شرو ع في بيان مجي العهد بمعنى الامر وذكر ما عدا الاستطراد لكن الظاهر كون تقدم بمعنى امر كنوى ولذا جعل الفاعل الملك لانه قد تقدم ويتقدم كما قيل واوعز بعين مهله وزاي هجمة بمعنى امر والمتبادر انه بمعنى امر اذا استعمل بال * قوله (وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بني آدم على العصيان وعرفهم راسخ في النسيان ٢٣ * من قبل هذا الزمان) وانما عطف اشارة الى انه عطف القصة على القصة والشرط اتحادهما في الغرض فلا يضر تخالفهما خبر او انشاء وعدم اتحاد المسند والمستند اليه قوله للدلالة على تنبيهه على اتحاد الغرضين قوله وعرفهم راسخ في النسيان فكرا الوجود الاحترار عن العصيان والتحفظ عن النسيان من محسنات البيان لان من هذا شأنه ففقيه الوعيد وتكريره قبل فكله قبل صرفنا الوعيد لهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ولم يلتفتوا ونسوه كانهى آدم عليه السلام وهذا تمييز موحش والناسب بينهما حاصل بما ذكرناه مع مراعاة حسن التعبير قوله وعرفهم اي اصلهم وظهر من هذا البيان ان قوله وصرفنا ليس حالا والالزام ان يكون ولقد عهدنا حالا ايضا ولا يخفى عدم استقامته ويحتاج الى تكلف وهو انه عطف عليه بدون ملاحظة حالته او هو حال ايضا بل المقارنة * ٢٣ * قوله (اي قسى العهد ولم يمن به حتى غفل عنه او ترك ما وصى به من الاحتراز عن الشجرة) ولم يمن به اشارة الى دفع اشكال وهو ان النسيان ليس باختباري فاشارة الى الجواب بان ترك الاول عدم اهتمام العهد وكال التيقظ في حفظه حتى غفل عنه والنسيان باعتبار مباديه امر اختياري بلام عليه ويعاتب والفاء للتعقيب العرفي وقيل الفاء فصيحة كما اشار اليه المص فان النسيان غيره معق للعهد والتقدير فليمن به قسى والظاهر ان تاوله الشجرة لنسيان العهد وهذا احتمال وذكر في سورة البقرة احتمالات اخر فالمراد بالنسيان هنا ليس نسيان عهد الشجرة بل عهد آخر والنسيان محاز عن الترك كانه عليه بقوله او ترك ما وصى به الخ نعم المختار كونه هذا لكن الكلام في الاحتمال الآخر * ٢٤ * قوله (ولم تجد له عزما) وهذا بلغ من ما وصى به الخ لكونه كناية عن ان لا يكون له عزم اشارة اليه بقوله اذ لو كان ذا عزيمة الخ * قوله (نصيب رأى وثبات على الامر اذ لو كان ذا عزيمة واتصل لم يزل الشيطان ولم يستطع تفريره) نصيب رأى هذا يناسب تفسير النسيان بالترك وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله لم يزل الشيطان ميني على تفسير النسيان بالترك مجازا قوله ولم يستطع تفريره عطف تفسير لقوله لم يزل الخ ومعنى الانزال حله على الذلة او الاذهاب عن الجنة وازلاله قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يلى * قوله (ولعل ذلك كان في بدا امره قبل ان يجرب الامور ويذوق شريها وارها) ولعل ذلك كانه يريد انه قبل النبوة كاصرح به في سورة البقرة لكنه ليس بمجزم وعن هذا قال ولعل ذلك الخ والتفصيل في سورة البقرة والشري بفتح الشين المعجمة وسكون الراء المهمل الخنظل والارى ٢ العسل والظاهر ان الشري مستعار للامور الشديدة الصعبة والارى مستعار للامور السهلة والذوق ترشيح للاستعارة المصروفة اما باق على معناه او مستعار لما يناسب المستعاره * قوله (وعن النبي عليه السلام لو وزنت احلام بني آدم بحمل آدم رجح حله) تأييد لما قبله واشارة الى ان الخبر الشريف ناظر الى بعد ان يجرب الامور ويذوق شريها وارها وان المراد افراد احلام بني آدم كل واحد واحد منها لا المجموع من حيث المجموع وان لم يكن بعيدا باعتباره وان رسولنا عليه السلام مستثنى منه كما هو الظاهر والحلم العقل لكن المراد هنا العلم كاقال رجح حله والمراد بالوزن المقايسة اذ العلم والعقل ليسا بما يوزن بمعنى انه مع عقله وعلمه قسنى او قدرته ولم يصمم امره فاطنك بغيره * قوله (وقد قال الله تعالى ولم تجد له عزما) فظاهر الحديث لا يلايه والتلفيق ان هذا قل ان يجرب الامور والحديث الشريف بعد ذلك * قوله (وقيل عزما على الذنب لانه اخطأ ولم يعمده) وقيل عزما على الذنب فيكون هذا حيث اعتذرا منه في شأن تركه الاول فلا يناسب المقام اذ الكلام في بيان ان اساس الانسان على العصيان تأييدا لما ذكر في الآيات المتقدمة ولذا لم يرض به * قوله (ولم تجد له عزما) بمعنى العلم فله عزما مفعولا وان كان من الوجود المتناقص لعدم فله حال من عزما او متعلق بجد بمعنى العلم في كناية عن نفي العلوم * ٢٥ * قوله (مقدر باذكري اذ كراهه في ذلك الوقت ليتبين لك انه نسي ولم يكن من اول العزيمة والثبات)

٢. والارى بفتح الهمزة وسكون الراء العسل
قوله وانما عطف قصة آدم على قوله وصرفنا فيه من الوعيد للدلالة على ان اساس بني آدم على العصيان وجه دلالة العطف على ذلك هو اشتراك الآيتين المعطوف عليهما على الوعيد الدال على العصيان كادلت عليه هذه الآية المعطوفة على الوعيد الدال على العصيان ووجه دلالة العطف على ان عرفهم راسخ في النسيان كون المعطوف مشتقا على نسيان آدم المناسب لتكرير الوعيد الدال عليه المعطوف عليه فان العرف في النسيان يحتاج الى تكرير الانذار
قوله لم يمن به بفتح الباء وضم السين من حان يعون اي لم يعتد به الاعتداد الصادق
قوله ويذوق شريها وارها وار بها الشري بضم السين وسكون الراء المهمل الخنظل والارى بفتح الهمزة وسكون الراء العسل بمعنى كان ذلك الغرور والتابع وسوسة البليس قبل ان يجرب الامور وقيل ان يذوق مرها وحلوها وقوله وقد قال الله تعالى ولم تجد له عزما مدرج في افظ الحديث

(وبالله)

٢٢ * فسجدوا الا ابليس * ٢٣ * ابى * ٢٤ * فلما ساء آدم ان هذا عدوك ولز وجبك
فلا تخرجنكما من الجنة * ٢٥ * فتشقى * ٢٦ * ان لك الانجوع فيها ولا ترمى
ولا تنصحي
(سورة طه)
(١٨٨)

اي اذكر حاله في ذلك اراد ان اذطره لا مفعول به والمفعول به محذوف قوله في ذلك الوقت متعلق بحاله لا اذكر
لفساد المعنى قوله ولم يكن من اولى العزيمة اشارة الى ما ذكرناه من ان نبي علمه تعالى كتابة ٢ عن نبي المعلوم
ولم ينجى هكذا لان الكتابة ابغى ثم هذا العطف عطف على القصة ٢٢ * قوله (قد سبق القول
فيه) اي في سورة البقرة ٢٣ * قوله (جلة مستأنفة لبيان ما منعه من السجود وهو الاستكبار) جلة مستأنفة
استئنافا بيان ما هو الاستكبار حيث قال * ناخبر منه خلقنا من نار * الآية فلابا وان كان معناه الامتناع عن الشيء
لكن المراد هنا الابه بالاستكبار دلالة موضع آخر اذ القرآن يفسر بعضه بعضا لانه جاء في واستكبر
فاذا اكفى بالابه فالمراد الابه بسبب التكبر ولا يتأيد عطف استكبر على ابى لانه من قبيل عطف الابه لاجل
الاستكبار هو الاستكبار ولذا قال وهو الاستكبار مبالغة * قوله (وعلى هذا لا يقدره مفعول مثل السجود
المدلول عليه بقوله فسجدوا لان المعنى اطهر الابه عن المطاوعة) وعلى هذا لا يقدره مفعول اي لا يحتاج
الى تقديره فلو قدر لا يخل المرام اذ اوقبل ابى عن السجود لاجل الاستكبار وحاصله استكبر لا يضرب المرام
قوله اطهر الابه عن المطاوعة وهو كبر على الله وهو كسر على الله ولذا قال تعالى وكان من الكافرين في البقرة
٢٤ * قوله (ولز وجبك) اعادة الجار للدلالة على ان عداوته لها اصلية لا تابعة وكون العطف على
الضمير المحرور يجب فيه اعادة الجار لانه في ذلك بمعونة المقام على ان ترك الجار له مسامحة وقراءة الله
الشيء تسامح به والارحام الجار عطف على الضمير المحرور بناء على الجواز فانضج ما ذكره وان دفع اشكال
السهمى * قوله (فلا يكون سببا لاجراجهما والمراد نهيهما عن ان يكونا بحيث يسبب الشيطان الى
اجراجهما من الجنة) فلا يكون سببا الى الاستناد اليه بحال كونه سببا وقوله والمراد اشارة الى وجه آخر يعني اوانه
كتابة عن نهيهما عن الاقتتال قوله من ان يكونا اشارة اليه كقوله لا يرتكبا من نهيهما من ان يكونا بحال يسبب
الشيطان بسبب تلك الحال الى اجراجهما وتلك الحال نسيان العهد وعدم الاعتناء به وعدم الثبات على
الامر مثلا وعدى السبب الى تضعفه معنى التوصل ٢٥ * قوله (فتشقى) جواب انتهى ٣ فانه
متوجه اليه ايضا لا يمكن ان يكون له مذكرة ولا شقاوة عند العادة * قوله (افرد باسناد الشفاء اليه
بعد اشتراكهما في الخروج اكفاهما استلزام شقاوته شقاءها من حيث انه فم عليها) في الخروج اي الاخراج
المذكور وانما اختاره اذا اخرج ليس فعلهما فضلا عن الاشتراك قوله من حيث انه قيم اي قائم عليهما فهي
تابعة له في الشقاوة والسعادة مع اشتراكهما في سبب الشقاء وهو كونهما بحال يكون سببا لخروجهما ولم يذكر
لظهوره مما سبق فلا اشكال بالمرأة وح ولوط وامرأة فرعون * قوله (او محافضة على الفواصل)
فان كمال المحافضة فيه بمناسبة ما قبله وما بعده في القاب من الباء والافراد والصورة الخطية ولوقبل فتشقى
اغتات ذلك كذا قيل ولم يجعل هذا سببا مستقلا بل تابعا الاول فلاشكال حتى يعتذر بمثل ذلك * قوله
(اولان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال) المراد بالشقاء التعب لاضد السعادة كما مر
في صدر السورة وهذا اول ما اولافلان نسبة الشقاء الى آدم عليه السلام ليس مناسب وان لم يكن بطريق الخير
واما ما ذكره المص من التأييد فتأخيره لان يذكر ما يؤيده في جنبه * قوله (ويؤيده قوله ٢٦ ان لك الانجوع
فيها ولا ترمى) ويؤيده انما قال ويؤيد لانه يناسب المعنى الاول في الجملة وهذا القول وان كان تذكرا لاله في الجنة
الحل لكنه هذا يصلح ان يكون تعليلا للشقاء ضد السعادة بانه فات تلك النعم السابقة بسبب الشقاوة وعدل
عن الاصل المألوف الظاهر وهو ان يقال لانجوع ولا ترمى ولا تنصحي وهذا هو المناسبة الواضحة
الى مناسبة اكل منها وهو الوصل الخفي ويسمى قطع النظر عن النظر في الانتصاف او يسمى مراعاة النظر
بحسب النظر الدقيق اذ الجوع خلو البطن والرمي خلو الظاهر ومطابق الخلو جامع بينهما وبهذا الاعتبار
يكون من قبيل جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد ٤ كانه قيل لا يخلو ظاهرك وباطنك عما بهما وكذا
الكلام في الجمع بين قوله لا ترمى ولا تنصحي فان انظما مورث الحرارة في البطن والبروز للشمس وهو المراد بقوله
لا تنصحي مورث الحرارة في الظاهر والا وبهذا الاعتبار جمع بين امر وما يتناسبه فيكون من مراعات النظر
بحسب النظر الدقيق كانه قيل لا يصيبك حرارة باطنا وظاهرا انظر جزالة هذا المعنى مع براعة المني فقه
دراقران حيث يفجر من بينه صاحب العرفان وهذا اول مما قيل في وجه العبدول ان الاولين اصلان

(والاخرين)

٢٢ * فسوس اليه الشيطان * ٢٣ * قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد * ٢٤ * وملك
لا يلى * ٢٥ * فاكلاتهما فبدلت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة * ٢٦ * وعصى
آدم ربه * ٢٧ * فنفى
(الجزء السادس عشر)
(١٨٩)

والاخرين نعمان على الترتيب اذ في الاول تحصيل مراعاة النظر وهو سر يدعي يورث حسنا عرضيا مع
الحسن الذاتي نعم في الوجه الثاني تعرض وجه تقديم الاولين على الاخيرين لكن الامر فيه سهل وتقديم
الجوع لانه اهم حيث يورث الهلاك على الاطلاق بخلاف العري وكذا الكلام في تقديم الظأ * قوله
(فانه يان وتذكر لاله في الجنة من اسباب الكفاية واقطاب الكفاية التي هي الشج والري والاكسوة ولكن مستغنى
عن اكتسابها والسعي في تحصيل اعراض ماعسى يتقطع وزول منها بذكر نقايضها لطرق سمعها باصناف
الشقة المحذرة منها والعاطف وان تاب عن ان لكنه ناه من حيث انه حرف عامل لامن حيث انه حرف تعقيب فلا يمتنع
دخوله على امتناع دخول ان عليه وقرأنا نافع وابو بكر والاكسوة بكسر الهمزة هي الشج معنى ان لانجوع
والري معنى لا نطأ جمع بينهما مبالغة ظاهرة بينهما والاكسوة معنى لا ترمى ولكن معنى لا تنصحي جمع بينهما
لما ذكرناه ولوراعى ما ذكر في الترتيب لكان احسن الترتيب الجمل والمراد بالاقطاب اصولها وما عليه مدارها
والكن المنزل يقال ضحي يضحي اذا رز الشمس بمعنى لا تنصحي لا ترمى الشمس مثل قوله تعالى لا يرون فيها شمسا
ولا زهرا فالتى هنا توجه الى التقييد والمقيد اي لا شمس ولا رز لان هداها معنى بذاته لا يحتاج الى شمس
ولا قرولم يذكر وقاية البرد اكتفاء وقاية الحر ولم يعكس اذا لم يخلو في ديار العرب قوله بذكر نقايضها متعلق
بقوله يان وتذكر نقايض جمع نقبض بالمعنى اللغوي قوله بطرق لتعليل للتذكير اول ذكر نقايضها باصناف
الشقة اي التعب العظيم المحذر منها فذكر هذا ليكونا على حذر من سبب الخروج الذي يؤدي الى ذلك الخرج
والعب والطرق الضرب والوصول وهو مجاز شائع كثير وباه نصر قوله بكسر الهمزة عطف
على ان لك ان لانجوع فهو ظاهر * قوله (والبسوقون بفتحها) عطفا على ان لانجوع
فيلزم دخول ان بالكسر على ان بالقح فقول يان وجهه قسار والعاطف وان تاب عن ان لكنه ناه
من حيث انه حرف عامل لامن حيث انه تحقيق لان الواو لا يدل على التحقيق ق نقل عن ابى البقاء قال
ان الكسوة انما لا تدخل على المفتوحة اذا لم يكن بينهما فصل واما اذا كان فلا لا يطابق على جواز ان عندي
ان زيدا متعلق وهنا الفصل فلا سماع للقول بامتناع دخولها عليها ولا يطالب له وجهه سواء والتأ كيد
لكمال العناية به وانما قيل ان لك باللام لقوله ان لانجوع ٢ بان المصدرية وليذكر اللام في وانك لا تظلم اعدم
ان المصدرية واولعكس لكان له وجه ٢٢ * قوله (فانهى اليه وسوسته) نهي به على ان وسوس لانه معنى
الانهى عدى الى فان اوردوسه اسم صوت لازم ٢٣ * قوله (قال يا آدم) بيان لاوسوسة ولذا ترك العاطف
* قوله (الشجرة التي من اكل منها خلدولم يت اصلا) من ابتدائية والشجرة هي الخطية او الكرامة او الجنة
او شجرة من اكل منها حدث وقنوت والاولى ان لا يمين من غير قاطع كذا بينه في سورة البقرة وفي سورة الاعراف
ما نهيكم ان تاكلوا من ثمرها الا ان ياتوا بالبرهان او الواسوسة مكره ولا دلالة في التمام على
تاخر احدهما عن الآخر لكن قال المحشى والظاهر ان قوله في الاعراف ما نهيكم بكم كما في الآية متأخرة عن
قوله هذا كانه لما رأى اصفاءه وميله الى ما عرض عليه انتقل الى الاخبار والمصر قوله كانه الخ دليل على الظهور
المذكور وخص الخطاب هتبه عليه السلام وعم الخطاب هناك لانه اصل متبوع فاكتم به حين العرض واما
هناك فتخير فلا يراعى فيه الاصلية والتبعية * قوله (فاضا فيها الى الخلد وهو الخلود لانه سببه زعمه) لانه
اي شجرة سببه اي سبب الخلد زعمه او بتدليس فان هذا الزعم بعيد عنه وآلامه بناء على التلبس لانه ابليس
٢٤ * قوله (لا يزول ولا يضعف) معنى لا يلى مجازا اذ عدم الزوال لازم لعدم الهدم الى وكذا لا يضعف
اذ اللى الحقيقي لا يتصور في الملك ٢٥ * قوله (اخذ ابليس من الورق على سواتهما لانسر وهو ورق التين)
اخذ معنى طفا بلزقان الورق معنى يخصفان الورق لانسر وكانا لا يراهما من افسهما ولا احدهما من الآخر
قوله وهو ورق التين مرضه في سورة الاعراف والاولى عدم التبين ٢٦ * قوله (وعصى آدم ربه باكل
الشجرة) واكتفى بعن حال زوجته انظورها ٢٧ * قوله (فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب
الخلد باكل الشجرة) فضل عن المطلوب لما ذكر غوى في مقابلة عصى حل غوى على غير العصيان فوجهه
بامور ثلثة فالضلال معنى التوابع لكن المراد الضل عن المطلوب لاعن طريق الحق لانه منههم من العصيان
والمطلوب هو الخلود ولم يصل اليه * قوله (او عن الامور به) فالضل ح عن طريق الحق لكن هذا

(٤٨)

(خا)

٢ لانه اذا لم يكن اللام منع الجمل ظاهر الا ان يحمل
على المبالغة وفي الثاني يحسن الجمل
قوله فانه يان وتذكر لاله في الجنة
لذلك المعنى

قوله مستغنى عن اكتسابها حال عالمها الظرف
في قوله لاله اي تذكر لاله كبر ما حصل له في الجنة مستغنى
عن كسبها وتبها وذو الحال هو الضمير المحرور
فيه

قوله والسعي في تحصيل اعراض ماعسى يتقطع
وزول منها اي ومستغنى عن السعي في تحصيل
اعراض شيء عسى يتقطع وزول ذلك الشيء
من تلك الاعراض كما يتقطع وزول هو عنها
في الدنيا

قوله بذكر نقايضها متعلق بتذكر اي تذكر
لا دم ما هو في الجنة من اصول النعم واركان الكفاف
التي هي هذه الاربع المذكرة بذكر نقايضها
ليطرق اي يترعرع سمعها باصناف الشقة المحذرة
منها ويفهم هو انه ان كان بخاله ينسب بها العدو
الى اجراجه عن الجنة بشق ويتبع في امر

العيش ويحصل له ما دلت عليه هذه النقا بسن
من الجوع والظما والضحي فان دلالة لانجوع
على الجوع اقوى من دلالة الشجع عليه وكذا
الدلالة البوابة والضحي في نقايضها راجع الى اسباب
الكفاية واقطاب الكفاف التي هي الشج والري
والاكسوة ولكن فان قلت قوله ان لانجوع ليس
نقضا للشجع ولا نطأ ليس نقضا لالتبصير الى بل هو هو

وكذا الاتعري ولا تنصحي ليسا نقضا لالكسوة ولكن
فان قلت اذا ذكر سبب شيء فقد ذكر ذلك الشيء
فالتعري بذكر نقايضها متفية واقطاب الكفاف اظهر
دلالة على المقصود مما ذكره فان في الكشف
عكاذو كرها بافظ التي لنقا يضها التي هي
الجوع والعري والتبصير والضحي ولطرق سمعها باسمي
اصناف الشقة التي حذر منها لتفسي السبب
الموقع فيها كراهة لها

قوله والعاطف وان تاب عن ان الخ اي الواو
العاطف في وانك لا تظلم انك متبأب من ان قوله
ان لك ان لانجوع لكن نسيانته عنه لامن حيث
انه حرف تحقيق في بل من حيث انه عامل فلا يلزم
دخول حرف على حرف مثله في المعنى

قوله فانهى اليه وسوسته اصل الاستعمال وسوس له
وتعديته بالانهاى الى الخبر الملقى لالى الشخص الملقى
اليه يقال وسوس له الى كذا ولا يقال وسوس الى
زيد الا اذا ضمن معنى الانهاء فانه عدى هنالى الملقى
اليه وهو آدم بالي فسر بمعنى التضييق ففسال
فانهى اليه وسوسته ١١

٢ صرح به المص في سورة آل عمران
٣ واما رفعه على الاستيناف بتقدير فانت تشقى
فضعيف لان المراد ليس الاخبار عنه بالشقاء بل
المراد ان وقع الاخراج بسبب الحالة المذكورة
حصل الشقاء الان يقال حاصل الاستيناف ذلك
ايضا اذ المعنى فانت تشقى على ذلك التقدير
٤ احتراز عن صنعة الطباق وهو الجمع بين
التضادين

قوله وعلى هذا لا يقدره مفعول لما ان العرض
بيان صلة العصيان وهي فعل الابه عن طاعة
المولى لا بيان تعلقه بمفعوله فلذا نزل منزلة الفعل
اللازم معنى ابى فعل الابه واظهره كان سائلا
قال ما منعه من ان يسجد لادم فاجيب بانه ابى

اي منعه عنه اباه واستكباره
قوله فلا يكون سببا لاجراجهما والمراد نهيهما
من ان يكونا بحيث يسبب الشيطان الى اجراجهما معنى
ان ظاهرا الآية وان كان نهيها للشيطان من ان يكون
سببا لاجراجهما لكن المراد نهيهما عن ان يوجد فيهما
شيء مطمع للشيطان في ان يغوهما ويخرجهما من

الجنة امثل لين المجمع وعدم التصلب في الاجتناب
عن تناول المحظور بمعنى كوننا شديدي الشككة
في الاحتراز عما نهى وخيب الشيطان عن ان يطمع
في زلتها حتى لا يقدم على اغوائها بسبب ما يراه
فيكم من الذين الموهم للبل الى اتباع ما وسوس
اليه وهذا مثل النهي في فلا يصعدك عنها
من لا يؤمن بها فانه نهى للكافر عن ان يصعد
موسى عنها والمراد نهى موسى عن ان يصعد
بصده على ما ذكر

قوله ومحافضة على الفواصل وفيه نظر
لان المحافضة حاصلة اذا قيل فتشقى ويمكن ان يجاب
عنه بان علة الافراد مجموع الاكتفاء بالاستلزام
والمحافضة لاكل واحد منها ولذا قيل والمحافضة
بالواو الجامعة وفيه ما فيه

قوله ويؤيده قوله ان لك ان لانجوع فيها
ولا ترمى وجه تأييده هو دلالة على عدم التعب
في تحصيل المعاش في الجنة فيدل بحكم المقابلة
ان يجب فيه من اخرج منها

٢ ولو كان النهي للتحريم وكذا في قوله ناسيا هدى
 ٣ اي فلا يضل طريق الجنة في الآخرة ولا يتعب
 امر المعبدة في الدنيا هدى
 ١١ قوله او عن السامور به فان قلت ضلال
 آدم اسماء عن النهي عنه لاعتناء السامور به قلنا
 هذا بناء على مذهبه فانه رحمه الله على مذهب
 الشافعي وعند الشافعي النهي عن الشيء
 يتضمن الامر بضده فيتضمن قوله تعالى لا تقربا
 هذه الشجرة معنى ابعدا عنها
 قوله وقرئ فعوى من غوى الفصل اي وقرئ
 غوى بكسر الواو بمعنى انهم عن الذين قال صاحب
 الكشف وعن بعضهم فعوى فبهم من كثرة
 الاكل وهذا وان صح على لغة من قلب اليا
 المكسورة ما قبلها الفا فيقول في في وفي في وفي
 وهم بنوطي تفسير خيث
 قوله من جى الى كذا اي جمع واصل معناه الجمع
 ومنه الجارية لجمع غلات الوقف ولوكون معنى
 التقريب قربا من معنى الجمع فصره به و... منى
 الاصطفاة المزومة
 قوله مثل جلبت على اعرس فاجتاتيهماى كسفت
 على فطرت اليها تجلوة
 قوله وفي النهي عليه بالعصيان والغواية مع صفر
 زلت تعظيم لليلة اقول عدلة آدم وهي ارتكاب
 ما نهاه عنه مولا ابلغ نهى بقوله ولا تقربا هذه
 الشجرة فتكونا من الظالمين من الصغار يحمل نظر
 فان كل ما ورد عليه الوعيد في الشرع فهو كبيرة
 كما هو المنصوص عليه في الكتب الكلامية
 قوله وهدى الى الثبات على التوبة فسر هدى
 بمعنى الدلالة الى الثبات على التوبة لان قوله تعالى
 فتاب عليه يدل على ان الهداية حصلت له بالفعل
 فلا بد ان يفسر الهداية بعد التوبة بالذلة
 الى الثبات على التوبة قوله ولما كانا اصل الذرية
 خاطبهما مخاطبتهما فقال بعضكم لبعض عدو يعني
 ان ظاهر التناهي يقتضي ان يقال بعضكم لبعض
 عدو فجمع جمع خطاب الذرية بناء على انها اصل
 الذرية فصارا لكونهم اصلا لهم كانهم داخلون
 فيها فقبل بعضهم بعض
 قوله ولا اختلال حال كل من النوعين بواسطة
 الاخر هذا التوجيه على ان يكون الخطاب له
 ولا يلبس يعني ان عداوة آدم لا يلبس كانت لاجل
 انه خرج من التعميم المقيم بسبب وسوسة وعداوة
 ابليس لا آدم لاجل انه طرد من بين القديسين
 ومربية العليين بسبب الابا عن السجود لطيفته
 وهذا هو معنى اختلال حال كل من النوعين
 بواسطة الاخر
 قوله ويؤيد الاول قوله فاما بآيتكم منى هدى
 فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكرى

٢٢ ثم اجتبه ربه * ٢٣ فتاب عليه * ٢٤ وهدى * ٢٥ قال اهبطا منها جبا
 * ٢٦ بعضكم لبعض عدو * ٢٧ فاما بآيتكم منى هدى * ٢٨ فمن اتبع هداى فلا يضل
 * ٢٩ ولا يشقى * ٣٠ ومن اعرض عن ذكرى
 (سورة طه) (١٩٠)
 ليس عين عصيان الرب بل مستلزم له * قوله (او عن الرشد) فالضل لغوى كما في الاول * قوله (حيث اغتر
 بقول العدو) بعد علمه بعداونه حيث قيل ان هذا عدوك ولزوجك وعلى كل تقدير لم يذكر المفعول لرعاية الفاصلة
 اول التعميم اذا لم ينع الخلو دون منع الجمع * قوله (وقرئ فعوى من غوى الفصل اذا انهم من اللين) من غوى
 بفتح اللين وكسر الواو فالغنى خاب خيبة كاهله بكل الشجرة عن الوصول الى المطالب وفي هذه القراءة
 نوع خلل للفاصلة وما له معنى القراءة الاولى مع المبالغة فيه * قوله (وفي النهي عليه بالعصيان والغواية مع
 صفر زلت تعظيم لليلة وزجر بليغ لا ولادته عنها) التي عليه اي على آدم عليه السلام التي بالثون وسكون العين اصل
 معناه الاخبار بموت انسان ثم اطلق على اخبار ما الارضى وهو المراد هنا قوله بالعصيان متعلق بانجي مع صفر
 زلت اشارة الى ان النهي عن اكل الشجرة لا يتزبه او اجتهد ٢ انه للتزبه او فعله ناسيا تعظيم لليلة فان حسنت
 الايرادا سيئات المقرين الاحرار سبي زلت دون ذنباته وان صدر منه عدو لكنه بالاجتهاد وقدر الفصل
 في هذا وفي طريق الوسوسة في سورة البقرة ٢٢ * قوله (اصطفاه وفر به الى التوبة والتوفيق له من جى
 الى كذا فاجتته مثل جلبت على العروس فاجتاتيهما) اصطفاه بالنسبة قال في سورة البقرة انه لم يكن نباح والمضى
 مطالب بالبيان وبلاية لفظ اجتبه ولو تعرض له من الجان الى كذا الى اختبار فاجتته فاجتته به
 به على انه مطاوع جى * قوله (واصل الكلمة الجمع) فالجنى كانه في الاسل من جملة فيه المحاسن حتى اختاره غيره
 والجمع وان كان عامنا لكل جمع لكنه غالب استعماله في من جمع فيه الحاصل الحميدة ٢٣ (مقبول قوله) لان المراد
 من توبة الله تعالى اما التوفيق للتوبة او قبولها وهو المراد هنا بقرينة قوله ثم اجتبه لان معناه التوفيق على التوبة
 ٢٤ * قوله (الى الثبات على التوبة والتثبت بالاسباب العصى) الى الثبات اوله بالثبات لتقدم التوبة
 ٢٥ * قوله (الخاطب لا دم وحواء) وهو اظهر * قوله (اوله ولا يلبس) الامر بفروج ابليس لانه دخل
 الجنة ثانيا للوسوسة بعد قوله تعالى له اخرج منها فانك رجيم لكن ح لزم عدم التعرض لهبوط حواء رضى الله
 تعالى عنها فلا بد من الذي احوال هذا مع ظهور الاول قوله بعضكم لبعض عدو يلازم المعنى الاول وعن
 هذا قال ولما كانا اي ادم وحواء اشارة الى ريجنه * قوله (ولما كانا اصل الذرية خاطبهما مخاطبتهما
 فقال بعضكم لبعض عدو) خاطبهما مخاطبتهما اي خطبا باحوال اولادهما مجازا عقليا كما خطب الانبياء فقال
 الآباء في قوله واذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك واذ فرقا بكم البحر ونحوه فان مخاطبتين اليهود في زمن رسولنا
 عليه السلام ٢٦ * قوله (لا امر المعاش كالعيش على الناس من الخيب والعارب) اي الخصومة وخص امر
 المعاش لان العداوة في شأنه اغلب ولا يتاقي العوم * قوله (اولا اختلال حال كل من النوعين بواسطة
 الآخر) لنوع الاول آدم وذريته والنوع الثاني ابليس وذريته وهذا ناطر الى التفسير الثاني واختلال حال
 نوع الانسان بواسطة ابليس بانغواء والاضلال وعكسه لانهم كانوا مطرودين بسبب آدم حيث امر
 بالسجود له فلم يسجد فكان من الكافرين * قوله (ويؤيد الاول قوله فاما بآيتكم منى هدى) اذ اتيان
 الهدى والتباعد من شأن ذرية آدم لامن ابليس وذريته ولم يقل ويدل على الاول لانه على الثاني يحمل الكلام
 على التناهي لكن لا يرضى عنه اليب فاما بآيتكم منى الفاء للتباعد على ان هبوطهم للتكليف اي هبوطكم سبب
 للتكليف فمن اهتدى الهدى نجوا من ضل هلاك الشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الاول وما من يدا كذبه
 ان والمعنى ان بآيتكم الخ ومن ذهب الى ان الضمير الراجع في الجواب ان الشرط غير لازم فقد استغنى عن
 التفسير ومن ذهب الى خلافه يحتاج الى التقدير اي فمن اتبع هداى منكم الخ وقدم الكلام فيه في سورة
 البقرة ٢٧ * قوله (كتاب ورسول) الاولى او رسول قال في البقرة هدى بازال وارسل ٢٨ * قوله
 (فمن اتبع هداى) وهو ما جاء الرسول واقتضاه العقل اي فمن اتبع ما اتاه من اعيا فيه ما شهد به العقل
 الخ وللتباعد على مغابته الاول كره الهدى ولم يضر * قوله (في الدنيا) ولم يلفظ الى عكبه ٣ لان معنى
 التعب للشقاء غير متعارف وايضا الضلال شايع استعماله في الضلال عن الطريق الحق والضلال عن طريق
 الجنة ليس بمعترف ٢٩ * قوله (ولا يشقى في الآخرة) لا يشقى اي لا يحرم عن التعم في الآخرة فالمراد لازم معناه
 ويؤيد قوله تعالى فلا خوف عليهم الآية في سورة البقرة ٣٠ * قوله (ومن اعرض عن ذكرى)
 عطف على فمن اتبع الخ فسيم له كانه قال ومن لم يتبع بل اعرض عن ذكرى * قوله (عن الهدى الذاكرى)

(اشارة)

٢٢ فان له معيشة ضنكا * ٢٣ ونحشره * ٢٤ يوم القيمة اعنى * ٢٥ قال رب
 لم تحشرنى اعنى وقد كنت نصرا * ٢٦ قال كذلك * ٢٧ انتك ابانتا * ٢٨ فسيتها
 * ٢٩ وكذلك * ٣٠ اليوم تنسى * ٣١ وكذلك تجري من اسرف
 (الجزء السادس عشر) (١٩١)

اشارة الى ان اضافة الذكر الى المفعول وهذا المبلغ من قوله عن الهدى والمراد بالهدى غير الاول اي ما جاءه الرسول
 واقتضاه العقل كما مر وسبب عدم اضماره المغاربة غاية الامر انه عبر عن الهدى بالذكر مصدر بمعنى اسم
 الفاعل للمبالغة ايضا وكذا في التعبير بالاعراض بمبالغة ايضا والمضى في الموضوعين للاسراع وعصاة الموحدين
 داخلون في القسم الاول احوالهم مسكوت عنها * قوله (والداعى الى عبادتى) عطف تفسير مبين بان
 المراد بالذكر العبادة كانه اول اعلى ان المراد به الهدى مجاز فالهدى والعبادة بمعنى واحد وفيه نوع تسامح
 اذ فسر الذكر اولا بالهدى ووصف به الذكر لم قال الداعى الى عبادته فاشار الى ان الذكر هو العبادة
 فلا تغفل ٢٢ * قوله (ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوى فيه الذكر والمؤنث) وصف به تنبيه على انه
 بمعنى اسم الفاعل والمبالغة وصف بالمصدر * قوله (وقرئ ضنكى كيكبرى) سفة فلا يجاز فيه كما في الاول
 * قوله (وذلك لان مجامعهم) قال في سورة النحل بخلاف الكفار فانه كان معسرا فظاهرا وان كان موسرا
 لم يدع الحرص وخوف القوت ان يتنهأ بعيشه * قوله (ومطامح نظره تكون الى اعراض الدنيا متها الكاعلى
 اذ بدادها خائفا على انتقامها بخلاف المؤمن الطالب الآخرة) فانه يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر
 وان كان معسرا كان طيبا بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة واليه اشار بقوله الطالب
 الآخرة فالؤمن الذي يكون له حرص فائمه ضعيف لكونه موصوفا بصفة الكفار * قوله (معناه تعالى
 قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة واوانهم اقاموا التوراة
 والانجيل ولوان اهل القرى آمنوا الآيات) معناه توجيه بالنسبة الى فقرتهم بعد توجيه بالنسبة الى اغنيائهم
 كما صرح به في سورة النحل وعبر بقوله معناه تعالى تنبيهها على ان اكثرهم كذلك لاسيما اليهود وعلى ان الاصل
 فيهم ذلك والغناء تفضل المسكنة الفقر الشديد قوله ولوانهم اقاموا الآية اي اوسع رزقهم بالنعى السدى
 ذكرناه اي ليكون عيشهم عيشا طيبا سواء كان معسرا او موسرا ولا قائل بالفصل فعمل ان حال اصحاب الانجيل
 وسائر اهل الملل والتوحيد كذلك قوله ولوان اهل القرى الآية وهذا عام ولو قيل ان المراد اهل مكة وحواليها
 فيكون التعميم بدلالة النص * قوله (وقيل هو الضرب والرقوم في النار وقيل عذاب النيران) وقيل الضرب
 بيبس الشرى وهو شوك تراء ابل مدام رطبا والرقوم في الاصل طعام مركب من مرور بده لكن المراد به
 ثمة شجرة يخرج من اصل الجحيم طلحها كانه رؤس الشياطين مرضه اذ المتبادر من المعيشة العيش في الدنيا
 وكذا مرضه ما يلبس لذلك ٢٣ * قوله (فرئ بسكون الهاء على افظ الوقف) لم يقل على الوقف بل اظم
 لفظ للتنبيه على انه اجري فيه الوصل مجرى الوقف وليس بوقف واختاره الاص ولم يلفظ الى ما قيل من
 انه على لغة من يسكن هاء الضمير لان القرآن نزل على سبعة احرف اي على سبعة لغة وهذه اللغة ليست منها
 * قوله (وبالجزم عطف على محل فانه معيشة لانه جواب الشرط) والجزم وعلى قراءة الرفع هي
 جملة مستأنفة ٢٤ * قوله (اعنى البصر والقلب ويؤيد الاول قال رب الآية) لم يقل ويدل لاحتمال
 ان يكون بصيرا من البصيرة اي كنت بصيرا بطرق الحج وانواع الجبل ٢٥ * قوله (وقد اماهما حرة
 والكسائي لان الالف من الياء وقرئ ابوعروا بان الاول رأس الآية ومحل الوقف فهو جدير بالتعريف
 وقدامهما اي امال لفظ اعنى في الموضوعين قوله لان الالف من الياء اي مقابلة من الياء ٢٦ * قوله (اي
 مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال انتك ابانتا) اي مثل ذلك فعلت حمل التكليف على التنبيه وجعله مفعولا له لانه مهما
 امكن التشبيه لا يسئل انه مقم فز ادعى ذلك فعلية البيان بالبرهان قوله ثم فسر الخ وان ذلك ترك العطف
 ٢٧ * قوله (واضحة نيرة) واضحة مستفاد من الاضافة الى نون العطفة ٢٨ * قوله (فعبت
 عنها وتركها غير منظور اليها) فعبت مجاز عن الترك ولذا قال وتركها غير منظور اليها وهذا معنى التسيان
 كناية مجازا وتعدية النظر الى دون في اشارة الى كونه اعنى تشبيها فان البصر الذى لم ينظر الى الآيات
 والاعنى سيات هذا في عي البصر واما في عي القلب فالعنى تركها غير منظور فيها وعلى التقديرين فعل
 مثل ذلك لاعتناءه ولتدغفل من جعل الكاف مقحمة ٢٩ * قوله (ومثل تركك ياها ٣٠ ترك في العي والعداوة)
 في عي البصر اوفى عي القلب والتسيان هيا ايضا كناية عن الترك اوجاز ٣١ * قوله (بالانهاك في
 الشهوات) بيان معنى الاسراف وهو لم يد اشفاقه العذاب والافتقار ذلك الفعل كاف في ذلك * قوله

٢ والجامع التضاد اخر هذا القسم اطول ذبا
 ٣ وابوعروا مال في الاول لما ذكره من الدليل
 لكنه محقق لا موجب
 ١١ عن ذكرى فان له معيشة ضنكا اي يؤيد ان يكون
 الخطاب لا دم وحواء لانه لا يلبس هذا التعميم
 المذكور في الآية التي يتاوه وجه التأييد ان ابليس
 وذريته الا يسمن عن الرحمة لا يدخلون في هذا
 التقسيم وصر ف من اتبع هدى الى آدم وذريته
 ومن اعرض عن ذكرى الى ابليس وذريته
 وصر في القسم الى كل من النوعين بابا صيغة التجدد
 في ومن اعرض فان اتبع للتع واعارض المعرض انما
 هما بعد لهبوط الى الارض وابليس معروض قبله
 وبه
 قوله معناه تعالى قد يضيق بشؤم الكفر ويوسع
 ببركة الايمان اي قد يضيق العيش في الدنيا ويوسع
 كما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة واوانهم اقاموا
 التوراة والانجيل وما نزل اليهم من ربهم لاكلوا
 من فرقهم ومن تحت ارجلهم ولوان اهل القرى
 آمنوا واتقوا فاجتاتيهما عليهم بركات من السماء
 قوله اعنى البصر والقلب معنى عي القلب في يوم
 القيمة المجز عن الحجة واسداد طرق المعذرة
 عليه
 قوله ويؤيد الاول قال رب لم تحشرنى اعنى
 وقد كنت بصيرا وجه التأييد هو ان المراد بالبصر
 في قوله وقد كنت بصيرا هو البصر بحاسة البصر
 فدل على ان مقابلة هو عي البصر لا عي البصيرة
 الذى هو عي القلب
 قوله واضحة نيرة معنى الوضوح مستفاد من اسناد
 الايمان الى الآيات حيث جعلت آية اليه اتيان
 شخص محسوس ذى شعور واردة الى شخص آخر
 برأى منه
 قوله فعبت عنها وتركها غير منظور اليها
 اي فلما صار فلاك في الدنيا العنى عن آياتنا وترك
 النظر اليها صارت عقوبتك في الدنيا من جنس
 فلاك في الدنيا وجزاء سبته سبته مثلها

٢٢ * ولم يؤمن بآيات ربه * ٢٣ * واعذاب الآخرة * ٢٤ * اشدوا بئى * ٢٥ * افلم يهداهم
 اولى * ٢٦ * كم اعطنا قبلهم من القرون * ٢٧ * يمضون في مساكنهم * ٢٨ * ان في ذلك لآيات
 لاولى العباد * ٢٩ * ولولا كلمة سبقت من ربك * ٣٠ * لكان لازما
 (سورة طه) (١٩٢)

(والاعراض عن الآيات) تركه اولى لقوله ٢ ولم يؤمن الخ وهذه الجملة حال ٢٢ * قوله (بل كذبها وخالفها)
 لان عدم الايمان عام له وخلو الذهن عن الايمان والكذب ٢٣ * قوله (وهو الخسر على العمى وقيل
 عذاب النار) والاعراض عن الآيات (اي بعد الخسر على العمى مرصه لان المناسب للسوق كون العذاب ماذكر
 في مقابلة الضنن وهو العذاب في الدنيا وما ذكر في مقابلة حشره اعنى ٢٤ * قوله (من ضنك العيش اومنه
 ومن العمى ولعله اذا حل النار زال عمه ليرى محله وحاله) كانه جواب اشكال بان العمى باق فكيف يكون عذاب
 النار ابقى مما عذبه فاجاب بما ترى لكن بملاحظة انضام اشد الى ابقى لان الاشكال وانما قال ولعله لعدم
 السبل القاطع لجواز ان لا يزول العمى والاشكال المذكور غير وارد للمعرفة * قوله (او : فله من ترك
 الآيات والكفر بها) اي المفضل عليه ليس ضنك العيش اومنه ومن العمى بل : فله فلا اشكال لكن ضعفه
 لان النسبة بين العذابين اولى من النسبة بين العذاب وبين ما فعله ٢٥ * قوله (مستند الى الله تعالى)
 قدمه لان الهداية فعل الله تعالى حقيقة اذ المراد التبيين والارشاد والمراد بالهداية المعنى اللغوي * قوله
 (او الرسول او مادل عليه كاهلكتنا الآية) او الرسول اذ التبيين لهم ببشارة الرسول عليه السلام واما تبيين
 الله تعالى فبواسطة الرسول عليه السلام وعن هذا يجوز كون الاستناد الى الرسول كما جاز استناد
 الى الله تعالى ثم يجوز ان يكون المستند الى الاهلاك المبدول عليه بقوله كاهلكتنا ٢٦ * قوله (اي
 اهلاكتنا ايهم) تفسير لقوله مادل عليه والاستناد ح مجازي ان اراد التبيين بالقول وان اراد التبيين بالخال
 فلا يحجز في الاستناد بل في الكلمة * قوله (او الجملة) عطف على قوله الى الله اي الفاعل هو هذا اللفظ
 * قوله (بمضونها) اشارة الى ان كون الجملة فاعلا او مفعولا باعتبار مفعولها ودلتها على ما هو الفاعل
 وهو اهلاكتنا الله ايهم وهذا في المثل متحد كون الفاعل مادل عليه قوله كاهلكتنا لكن فيمادل شأبة الاختيار
 قبل الذكر والكلام في استناده مثل الكلام في الاستناد الى مادل اخره لان كون الجملة فاعلا مذهب الكوفيين
 وهو مذهب مرجوح والبصريون لا يجوزونها قيل هذا بناء على ان الجملة تكون فاعلا كما يقع مفعولا اما
 مطلقا او بشرط كون الفعل قلبيا ووجوده معاق عن العمل والجهور على خلافه * قوله (والفعل على
 الا واين معاق يجرى مجرى اعلم) معاق لان الهداية معناه اقامة التعريف والتبيين فاجرى مجرى اعلم
 وكان من ملحقات افعال القلوب لخص معنى معناه واما على الاخيرين فانها فاعل ومفسره له فلذا قيد بالاولين
 و اشار الى انكم استنفه مة بميزها من القرون ولا يبعد ان تكون خبرية وتقدرا فم يهداهم الم يهداهم
 فم يهداهم ٢٣ * قوله (ويدل عليه القراءة بالنون) اي على ان الفعل معاق وليست الجملة فاعلا ولا دلالة على
 الفاعل القراءة بالنون اي افم يهداهم فان الفاعل نون العظمة وهذه القراءة كما تدل على ذلك تدل ايضا
 على ان لم يهد مستند الى الله تعالى ٢٧ * قوله (يمضون ويشاهدون نار هلاكهم) يمضون الا يتحالف من
 الضمير فيهم قوله ويشاهدون نار هلاكهم تنبيه على ان المشى كتابة عن مشاهدة تلك النار ولا ضمير في ارادة المشى
 حقيقة والمشاهدة لازمة له ولم ينفذ الى كون يمضون حالا من القرون او من مفعول اهلاكتنا لعدم ملازمة
 مقام التهديد فان المعنى حينئذ اهلاكتناهم بقتة وهم يمضون في مساكنهم يتقلبون في امورهم ومعاشهم فقصر
 يمضون راجع الى القرون المهلكة فالمناسب للتهديد كون ضمير يمضون راجعا الى كفار مكة وغيرهم
 لم يمتروا ويترجروا عن الفعل الذي كان سببا لاهلاك القرون الحالية ٢٨ * قوله (لذوى العقول
 الناهية عن التغافل والتعاسى) اي النهى عبارة عن العقول قوله الناهية الخ بيان لوجه اطلاق النهى على
 العقول * قوله (زجر العقل عما لا ينبغي نهيا استعارة ٢٩ * قوله (وهى العدة بتأخير عذاب هذه الامة
 الى الآخرة) عذاب هذه الامة اي امة الدعوة الشاملة للكفار فانهم هم المستحقون بالعذاب والتأخير عنهم
 والمراد بالعذاب عذاب الاستيعصال ٣٠ * قوله (لكان مثل ما نزل بسا وتمدود لازما لهؤلاء
 الكفرة) مثل ما نزل اي فاعل كان مثل ما نزل لان ما سبق وان كان ما نزل لكن لا يكون لازما للكفار المذكورين
 بعينه فلا جرم ان المراد مثل ما نزل فيكون مذكورا حكما ولم يقل لكان الاهلاك لان المتبادر اهلاكتنا الامم الماضية
 فيحتاج الى تقدير المثل فلا قصر للسافة حينئذ * قوله (وهو مصدر وصف به او اسم آلة سمي به الا ان لم يفرط
 لزومه كقولهم زاز خصم) وهو مصدر اي مصدر من المفاعلة وصف به مبالغة فلا يؤول بالمشق لفوات المبالغة
 (حينئذ)

٣ اي المعطوف عليه محذوف والهمزة داخله عليه
 وهى لانكار التثنية واثبت التثنية
 ٤ فلا يرد الاشكال على قوله يوم بدر اذ المراد
 عذاب الاستيعصال ولم يقع في بدر عذاب
 الاستيعصال
 قوله وقيل عذاب النار اي والنار بعد ذلك اشد
 وابقى اي النار بعد العمى اشد
 قوله ولعله اذا حل النار زال عمه ليرى محله
 وحاله هذا ناظر الى جعل العذاب في واه عذاب
 الآخرة بمعنى ولعذاب النار ومعنى زوال العمى
 لرؤية حاله ومحله على التأويل مستفاد من صيغة
 التفضيل في ابقى اي ابقى من ضنك العيش والعمى
 في الآخرة فبقية منهم ان الابقاء في عمى الآخرة
 مثل بقاء عذاب النار اي بقاء عمى الآخرة منقرض
 وبقاء عذاب النار لهم ابدى
 قوله او مادل عليه كاهلكتنا قبلهم من القرون فاعلى
 افلم يهداهم اهلاكتنا ايهم وقوله او الجملة بمضونها
 بجر الجملة عطف على محل مادل عليه فاعلى افلم
 يهداهم هذا القول والمراد هدايتهم بمضونها
 قوله والفعل على الا واين معاق يجرى مجرى
 اعلم اي الفاعل في اولم يهداهم على تقدير استناده
 الى الله تعالى اولى الرسول عليه الصلاة والسلام
 معاق وما كان التعليل من خصائص افعال اليقين
 وفعل الهداية ليست منها جعله جاريا مجرى
 اعلم لان الهداية وهى الدلالة الى ما يوصل الى المطالب
 يستلزم معنى الاعلام فاعلى على التعليل افلم يهداهم
 كم اهلاكتنا من القرون وتقدير الكلام على اظهار
 المسامحة الثلاثة افلم يهداهم كثيرا من القرون
 مهلكا
 قوله ويدل عليه القراءة بالنون اي يدل على انه
 مستند الى الله والى الرسول قراءة افلم يهداهم
 بالنون وجه الدلالة على تقدير استناده الى الله تعالى
 ظاهر واما على تقدير استناده الى الرسول فباعتبار
 ان هداية الرسول وهى هداية الله تعالى لانها
 انما هي بامر و ارادته وهذه القراءة لا تناسب
 الوجهين الاخيرين على ما قاله رحمه الله واقول
 لم لا يجوز ان يؤول الوجهان الاخيرين على قراءة
 النون بان يكون من باب الاستناد الى الله
 كافي وقبيل كونه مستندا الى الرسول على هذه
 القراءة فالاولى ان يقال في وجه دلالة قراءة النون
 عليه ان صيغة الحكاية في افلم يهداهم باعتبار دخول
 الرسول عليه الصلاة والسلام فيها

٢٢ * واجل مسمى * ٢٣ * فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك * ٢٤ * قبل طلوع
 الشمس * ٢٥ * وقبل غروبها * ٢٦ * ومن اناء الليل * ٢٧ * فصبح
 (الجزء السادس عشر) (١٩٣)

حينئذ او اسم آلة لان اسم الآلة تبنى عليه كاتبنى على مفعول ومفعول فيكون بمعنى ملزم او ملزم بكسر الميم وقبح
 الزاء سمي به اللازم مجازا كانه لفرط لزومه صار آلة للزوم كقولهم زاز خصم بمعنى ملج ومبرم فالراز مع كونه
 اسم آلة اطلق على الفاعل لفرط خصوصيته من لزم بمعنى ضيق عليه ولم يلتفت الى جواز كونه جمع لازم كقيام
 جمع قائم لان مثل ما نزل ليس بجمع وان كان في قوله مع فوت المبالغة حينئذ ٢٢ * قوله (عطف على كلمة
 اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لا عمارهم او عذابهم وهو يوم القيامة او يدرك العذاب لازما)
 اي ولولا العدة بتأخير العذاب معنى ولولا كلمة سبقت والمراد بتأخيرها تأخيرها عن وقت يستحقون العذاب فيه
 لاعن وقتهم الموعود ويدل على ما ذكرنا قوله واجل مسمى قوله لكان العذاب اشارة الى انه في حكم المؤخر
 عن المعطوف وجعل الفاعل العذاب قصرا للمساواة لتبنيها على المراد اولاى مثل عذاب عاد وعمود
 * قوله (والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنى لزيم العذاب) للدلالة الخ وجه الدلالة هو ان
 قوله لكان لازما ملجوظ في المعطوف على حياله فيكون حكما مستقلا كالمعطوف عليه وما سبق من الجمع
 بين المتعاطفين وجعل لكان لازما جوابا للمباين حاصل المعنى وهذا اشارة الى ترجيح كون اجل مسمى لا عمارهم
 واما على تقدير كونه لعذابهم فالظاهر انه على هذا يقيد في المالك بالكلمة التي سبقت فلا يدل الفصل على
 الاستقلال ودفع بانه لا يلزم من تأخير العذاب في الدنيا ان يكون لهم وقت معين لا تأخر عنه فلا مانع من
 استقلال كل منهما وفيه ان الزوم كالبديهي اذ العذاب لا يد ان يكون له وقت معين فاذا اقر في الدنيا
 فهم ان يكون له اجل مسمى ولذا قال المعترض يقيد في المالك فالجواب اشارة الى ترجيح الوجه الاول كما صرح
 به المعترض * قوله (ويجوز عطفه على المستكن في كان اي لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين
 لهم) والجمع بين لزوم الاخذ العاجل واجل مسمى نوع منافاة اذا الاول اذا لم يكن الثاني لازما وبالعكس
 الا يرى ان في الوجه الاول لزوم الاخذ العاجل علق بانقضاء الاجل المسمى وبانقضاء الكلمة ولعل لهذا قال
 ويجوز الخ لكن مقتضى الحال عدم الجواز واما القول بانه اذا كان لازما مصدرا اوجعا فلا اشكال واما اذا كان
 اسم آلة يلزم تنبيهه وعلى هذا يتعين ما ذكرنا دفع الاشكال واليه اشارة المصنف بقوله لا يمين فضعف
 لانه امر سهل ٢٣ * قوله (فاصبر) الفاعل السبيبة لان عدم عذابهم عاجلا سبب للاصر بالصبر او سبب
 لنفس الصبر اي عدم الاضطراب لما وقع منهم من اذى الفقراء الصابرين من الصحابة الاكرمين لترك القتال
 حتى يكون الآية حذو خة بآية القتال كذا قاله المص في نظائره * قوله (وصل وانت حامد لربك
 على هدايته وتوفيقه) وصل اي سبج مجاز عن صل لان الصلاة مشبهة على التسبيح قوله وانت حامد لله
 على ان يحمديك حال وهما حاصل المعنى اذا صل المعنى ملايسا بحمده وحاصله ما ذكره المص والتعبير بالجملة
 الاسمية للاشعار بان المراد دوام الحمد وثباته قوله لربك اشارة الى ان الاضافة بمعنى اللام والمراد بالحمد ما هو
 جزء من الشكر العرفي ومعارفها امالكون الصلوة مشبهة الحمد والحمد عقبيها مقارن لها فقدمها لانه المناسب
 لما بعده من الاوقات المخصوصة * قوله (او زهد عن الشرك وسارما يضيئون اليه من النفاض) او زهد
 عن الشرك هذا معنى التسبيح حقيقة اخره الماذكرناه لكن المراد يذكر الاوقات المخصوصة الدوام العرفي وبهذا
 الحمد لرحمة الامام لكن نظر المص اذق وايضا الصلوة مشبهة على التزهد والصعيد وسار المبررات الامر
 بالتزهد الامر بدوامه وكذا الصلوة * قوله (حامدا له على ما بهلك بالهدى متعافا به مولى النعم كلها)
 بالهدى اي بالنوبة والرسالة او بالهداية الى الطريق المستقيم من بين قومك قر يش وسار القبائل حتى كنت
 امام الناس في الهداية وهذا مقتضى البيان حيث جعل المحمود عليه الهداية والتوفيق اولا والتعبير بالهداية
 ثانيا قوله متعافا به مولى الخ مستفاد من التعبير برب المولى اي العطى ٢٤ * قوله (يعنى الفجر) هذا
 باعتبار الغلة كما ذكر قبل طلوع الشمس يراد به الفجر وان كان عاما بحسب اللغة لما قبل الفجر والظاهر ان هذا
 ناظر الى المعنى الاول فالمراد صلوة الفجر ٢٥ * قوله (يعنى الظهور والعصر لانهما من آخر النهار والعصر
 وحده) الظهور والعصر وصلواتهما وهذا ايضا بانضمام العرف والقرينة والعصر وحده اذ التبادر القلبية
 القريبة فيثبت يلزم عدم التعرض لصلوة الظهر ٢٦ * قوله (ومن ساعاته جمع اي بالكسر والقصر وانه
 بالفتح والبد) بالكسر والقصر بوزن غنى وانا بوزن سلام اشارة الى الفتح والمندقل عن المصباح انه قال انته بالمد
 اخره والاسم انا بوزن سلام قبل والتانى التأخر الى وقت آت فهو من هذه المادة بعينها ٢٧ * قوله (فصبح) اي

٢ فكلم من موضع يذكر مفرد واريد التثنية او الجمع
 بالتأويل كما سبكه
 قوله والفصل للدلالة على استقلال كل منهما
 بنى لزوم العذاب اي فصل واجل مسمى وتأخيرها
 عن محله الذى هو قرب المعطوف عليه وظاهر
 النظم ان يقال ولولا كلمة سبقت من ربك واجل
 مسمى لكان لازما للدلالة على استقلال كل من كلمة
 الوعد واجل مسمى بنى لزوم العذاب
 قوله وهى العدة بتأخير عذاب هذه الامة
 الى الآخرة لا بد من ان يراد بالامة في قوله هذه
 المعنى الاعمال الشامل لامة محمد صلى الله عليه وسلم
 وسائر امة الكفر الموجودين وقت نزول هذه الآية
 لانه او اراد به امة محمد صلى الله عليه وسلم
 فقط اشكل ترتيب الجزاء على الشرط اذ لا يقال
 ان يقول حينئذ سبق الوعد بتأخير عذاب امة محمد
 عليه الصلاة والسلام الى الآخرة لا يتأخر لزوم ما نزل
 بهما وتعود على هؤلاء الكفرة
 قوله زاز خصم اي ملج وفي الاساس هذا زاز
 الباب للحافة الذى يلزمه ويقال انه اى شدة
 والصفة ورجل زازى شديد الخصومة
 قوله ويجوز عطفه على المستكن في كان فيكون
 نظم الكلام مثل كان زيد قائما وعمرو
 قوله وصل وانت حامد لربك يعنى ان سبج
 مجاز بمعنى صل والظرف المستقر وهو بحمد
 ربك منصوب المحل على انه حال من فاعل سبج
 متعافا به المولى لنعم كلها اي زهد عن الشرك
 والنفاض حامدا متعافا بكونه منعما للنعم كلها
 فعنى الاعتراف بذلك مستفاد من لفظ الحمد في بحمد
 ربك وكذا معنى ايلاء النعم اي اعطائها لان الحمد
 الاصطلاحي انما يكون في مقابلة النعمة ومن لفظ
 لرب ايضا ومعنى تأكيد النعم بكلها مستفاد
 من اطلاق الحمد حيث لم يذكر منه مالا لجل الحمد
 ولم يقيد بشئ من النعم لكن يشايه قوله حامدا
 على ما يترك بالهدى مقيدا ويخصصه بنعمة تميزه
 اياء بالهدى فآخر كلامه يتأني اوله

٢ وهذا كقوله تعالى وعليه فليتوكل المتوكلون
قال المصنف ذلك جمع بين الحرفين في عطف الجملة
على الجملة لتقدم الصلة للاهتمام وكذا الكلام
في قوله ومن اناء الليل فصبح الآيتة
٣ جيتها بالجمع والياء اي قطعها
٤ عطف على قوله نكر بالصلوة
٥ لانه من تدقيقات البلاغة لا يعبأ به عند اهل
العربية وارباب الشريعة
قوله وانما قدم الزمان فيه لاختصاصه بمن يد
الفضل فيكون من باب حصر الكمالات مثل هو
الرجل اقول في جعله بمولاه مقسما نظرا لابلزح
ان يدخل الواو على الفاء اذ يكون تقديره حيث
وفصح من اناء الليل فالاولى ان يكون الظرف
مفعولا لفعل مقدر يقصر فصح فيكون تقديره
وسبح من اناء الليل فصبح وليس تقدير العامل مؤخر
عن الظرف مقطوعا به حتى يحكم بان الكلام يفيد
الاختصاص بمن يد الفضل
قوله ولذلك قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي
اشد وطأ واقوم قليلا ولاجل ان القلب في الليل
اجمع قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ
اي مواطأة وموافقة لتوافق القلب واللسان والسمع
والبصر في ساعات الليل والناشئة الساعة واقوم
قليلا اي اصوب قراءة لسكون الناس في الليل
قوله وبجبهه بلفظ الجمع لامن الالباس يعني ظاهرا
المعنى يقتضي ان يقال طرفي النهار اياه عبر بلفظ
الجمع لعدم الالتباس فان من المعلوم ان النهار
طرفين لاطرافا وامثال هذا كثيرة في الكلام مثل
قوله تعالى فقد صفت قلوبكم ومثل قولهم ظهور
الترسين فان من المعلوم ان الشخصين قلوبا لا قلوبا
ولترسين ظهري لا ظهورا
قوله اوامر بصلوة الظهر عطف على قوله
تكرير اي قوله واطراف النهار تكرير لمسبق
من الامر بصلواتي الصبح والمغرب او امر
بصلوة الظهر فانه نهاية النصف الاول من النهار
وبداية النصف الاخير وجهه باعتبار التصفين
وليس المراد من نهاية النصف الاول وبداية
النصف الاخير هي النقطة الفارقة بين النصفين
التصفين لان الامر بصلوة السجدة لا يمتنع
اجزاؤها في الوجود في ذلك الحد الضيق تكليف
لما لا يتطابق بل المراد به اجزاء من او اخر النصف
الاول واجزاء من اوائل النصف الاخير مقدار
ما حده الشارع لوقت صلوة الظهر فصيغة الجمع
في لفظ الاطراف حيث باعتبار نصفي النهار فيكون
من باب الجمع في مقام التثنية لامن الالباس
قوله ولان النهار جنس عطف على قوله باعتبار ١١

٢٢ * واطراف النهار

(سورة طه)

(١٩٤)

فصل * قوله (يعني المغرب والعشاء وانما قدم زمان الليل فيه لاختصاصه بمن يد الفضل) وانما قدم الزمان فيه وهو
من اناء الليل على قوله فصبح عكس الاول لاختصاصه بمن يد الفضل من بين الاوقات فيكون التقديم للاهتمام
ومنا الأهتمام الاختصاص المذكور لا للعصر وهو ظاهر والقائه في فصح ٢ لافادة معنى الشرط فكانه قال
وما يكن من شيء فصبح كما صرح به المص في قوله تعالى وربك تكبر وهذه الفاء لا تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها
وهذا اولى من القول بانها عاطفة على مقدر او زائدة * قوله (فان القلب فيه اجمع والثفس اميل الى
الاستراحة فكانت العبادة فيه احز ولذا قال الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قليلا)
فان القلب فيه اشارة الى ان من يد الفضل لا وقت نفسه ولا مانع في ان جعل الله لبعض الوقت سر
وحزمة لا يلبسها الا الله تعالى ومبلغ عنا ما ذكره من ان القلب اجمع الخ قوله فكان العبادة فيه احز
اي اشق فيكون افضل فيه نوع اشارة الى ان من يد الفضل للزمان لما وقع فيه من العبادة واحز
بالجاء المهمل والراء المجبة بمعنى اشق ان ناشئة الليل ان النفس التي تنشأ من مضجعتها الى العبادة
هي اشد وطأ اي كافة اوثبات قدم واقوم قليلا واشد مقالا واثبات قراءة لحضور القلب كذا
فسره المصنف فلارب في دلالتها على المطلوب ٢٣ * قوله (نكر بر اصلواتي الصبح والمغرب) اختار
هنا ماذكره لان الظرف حقيقة فيهما اذ المغرب ينتهي به النهار ورو الصبح ما يبدأ به النهار بناء على ان ابتداء
النهار السري الصبح وفسر في سورة هود في قوله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار بالصبح والمغرب بناء على
ان الظرف يطلق على ما ينتهي عنده الشيء وقاعدة ان الغاية هي داخلية في الغيبة ام لا بمعنى على ذلك
فاطلاق الطرف على العصر بناء على انه ملاصق بطرف النهار وينتهي عنده النهار فاشارة في الموضوعين الى
الامرين كما هو عاده * قوله (ارادة الاختصاص) اي اختصاص صلاتي الصبح والمغرب بمن يد فضل
وشرف ولكل من الصلوات الخمس اختصاص بمن يد فضل من وجهه كما صرح به المص في تفسير قوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى حيث فسر الوسطى بكل واحدة من الصلوات الخمس ثم بين من يد فضل
لكل واحدة منها بوجه بغير وجه نظيره فلا اشكال في اثبات الخبرية اكل واحدة منها بوجه * قوله
(وبجبهه بلفظ الجمع لامن الالباس) احم اللفظ تنبيهها على ان معناه ليس بجمع لامن الالباس اذ لا ريب ان ليس
لنهار الاطراف ان الان يراد الافراد بناء على ان النهار جنس له افراد كثيرة * قوله (كقوله ظهرهما مثل
ظهور الترسين) اوله وصيهين فدفدين مرتين وبعده ٣ جيتها بعت لابنتين الحمد المفاخرة بالعبادة والتفند
الارض المستوية والمرت بسكون الراي ما لا يات ولاء فيه وهو المراد بقوله ظهرهما مثل ظهور الترسين
فالظهور جمع في موضع المني لاضافتها الى التثنية لكن قيل ان هذا من قبيل فقد صفت قلوبكم كما في قوله الجمع
في موضعه لانهم يكرهون اضافة التثنية الى المني فجاءوا المضاف وعن هذا قال صاحب الكشاف انه نظيره والمص
مثل به بناء على ظاهره انه جمع في موضع التثنية قالوا والشاعر يصف نفسه بالجرأة على الاسفار وانه يعرف الغفار
بوصفها مرة واحدة * قوله (او امر ٤ بصلوة الظهر فانها نهاية النصف الاول من النهار وبداية
النصف الاخير) او امر بصلوة الظهر فيكون تكرير صلوة الظهر تنبيهها على فضيلته قوله فانه اي الظهر
نوجيهه لاطلاق الطرف على الظهر نهاية النصف الخ فان ظهر طرف النصف الاول والناسي فالقول بانه
طرفي النهار بناء على التسامع ولعل لهذا اوجه * قوله (وجهه باعتبار التصفين) كظهور الترسين وقوله
فقد صفت قلوبكم * قوله (اولان النهار جنس) اي تعريفه للاستتراق وهذا الوجه جار في الوجه
الاول ايضا كما اشترنا اليه بل هذا اول به فانه يرد عليه ههنا ان اطلاق طرف على طرف احد نصفه تكلف
فانه ليس طرفا بل نصفه وقد اشترنا الى انه من المسامحة وايضا يرد عليه ان اطلاق نهاية النصف الاول
على الظهر باعتبار انتفاؤه عند ظهور ان الظهر بعد النصف الاول فالنهاية خارجة عن ذي النهاية بخلاف
اطلاق البداية للنصف الثاني فانها داخلية فيه فها وقت واحد اطلق عليه النهاية والبداية باعتبار ان
وكون العدد الاعتباري مصححا لاطلاق لفظ الجمع لا يخلو عن بعد ٥ كذا في الحاشية السعدية * قوله
(او بالتطوع في اجزاء النهار) عطف على بصلوة الظهر اي اوامر بالتطوع فالمرح للتدب وبالنسبة

(الى)

٢٢ * لعلك ترضى * ٢٣ * ولا تمدن عينيك * ٢٤ * الا ما متعتنا به * ٢٥ * ازواجنا منهم

* ٢٦ * زهرة الحياة الدنيا * ٢٧ * انفتحتهم فيه * ٢٨ * ورزق ربك

(١٩٥)

(الجزء السادس عشر)

الى بعض آباء الليل للوجوب فيسارم الجمع بين الحقيقة والحجاز وان يراد بالامر المفهوم المشترك بين الوجوب
والندب وهو الاذن بالفعل والاحسن ان يقدر سيج في فوق اطراف النهار ويجعل العطف عطف الجملة
٢٢ * قوله (متعلق بسبح) الظاهر من كلامه ان الفاء زائدة وهي قول مرجوح والاولى انه تركها
لعدم مدخلتها في التعلق * قوله (اي سيج في هذه الاوقات طمعا ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك)
طمعا ان تنال من غير حزم بذلك اذا لم يدك جبر اخذ اجتهاد قبل العمل ومدخل الزجر الرضى والمقصود ما به الرضى
اذ لارضاه بدونه * قوله (وقرأ الكسائي وابو بكر بالنساء المفعول اي رضى ربك) وهذا بلغ ٢٣
* قوله (اي انظر عينيك) بتقدير المضاف او تجوز في العين اوفى النسبة وهذا الاخير ابلغ والمراد بالعين
العضو والقوة الباصرة والنهي للتمهيح والثبات على ما كان عليه من عدم مد العين او المراد نهي امته عن
ذلك و اراد التثنية بناء على جري العادة فلا مفهوم بجواز مدعين واحد ويجوز ان يكون المراد نهي عن
الحبة والتثنية كناية مع جواز ارادة ظاهره ٢٤ * قوله (استحسنانه ونمينا ان يكون لك مثله) استحسنانه
يجوز ان يكون اشارة الى ذلك متعلق بلامتن والاعتبار والثناء على عدم ابتلائه بما ابتلى به الكفرة
والفجرة فغير منتهى عنه ولذا قيده بذلك ٢٥ * قوله (اصنافا من الكفرة) فسر ازواج باصناف احترازا
عن المعنى المتعارف و اشار الى ان من ياتية اي الاصناف هم الكفرة * قوله (ويجوز ان يكون حالاً من
الصغير في المفعول منهم اي الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم اوزاسا منهم) والمفعول منهم اي لفظة
منهم على ان من تبعضية واسم بمعنى البعض اشار اليه في التفسير قوله اي الذي اشارة الى ان ما موصولة قوله
وهو اعنف ثبه على انها حال والصغير بالجملة للتخصيص على انها حال لانه اشارة الى ان اصنافا خبر مبتدأ
محذوف والجملة حال لانه مع عدم مساعده اللفظ لاحاجة اليه قوله بعضهم بالنصب مفعول متعنا وناسا منهم
تفسيره قيل و اشارة الى انه صفة للمفعول في الاصل ٢٦ * قوله (منصوب محذوف دل عليه متعنا او به على
تضمنه معنى اعطينا) منصوب محذوف لامتثالانه لا يتعدى الى مفعولين فالتقدير وآتينا لهم زهرة الخ قوله او به
اي متعنا على تضمنه الخ فتح يتعدى الى مفعولين اخره تكلفه * قوله (او بالبدل من محل به) وقد ضعفه ابن
الحاجب مثل مررت بزبد اخاك والمص لم يلتفت اليه لانه لم يذكر ضعفه وجه موقوف به مع ان المعنى مستقيم
غايته ان الوجهين الاولين اقوى ولذا اخره عنهما * قوله (او من از واجا بتقدير مضاف اودونه) او من
ازواجها اي او بدل من از واجا بتقدير مضاف ان لم يقصد البدلية اي ذاهرة قوله اودونه اي بدون تقدير ان
قصد البدلية لان المراد بدل الكل قبل او على ان يكون ازواجا حالا افراد بها اصناف الاموال فالاولى قوله
اودونه اشارة الى هذا الاحتمال دون البدلية اذ اشارة الى ما قدمه فيما بعده وقد بين احتمال حاليتها
فيامر فهذا اشارة اليه * قوله (او بالذم وهي الزينة والبهجة) او بالذم اي اذم زهرة الحياة الدنيا حيث
كانت ذريعة الى الحرمان والعذاب واما اذا كانت وسيلة لكسب زخر الآخرة فلا يذم بل تمدح وهي الزهرة
الزينة والبهجة * قوله (وقرأ يعقوب بفتح ٢ وهي لغة كالجهرة في الجهرة اوجع زاهر وصف لهم بانهم
زاهرو الدنيا لتعظيمهم وجاه زهم بخلاف ما عليه المؤمنون الزهاد) وهي لغة كالجهرة بفتح الجيم والهاء
في الجهرة بفتح الجيم وسكون الهاء اوجع زاهر مثل نصرة جمع ناصر وصف لهم اي للكفرة بانهم زاهروا
الحياة الدنيا اي مترنون بها كبروا واقتنوا قوله لتعظيمهم الخ اشارة الى ما ذكرناه قوله بخلاف ما عليه المؤمنون
فانهم وان ترهبوا بهالكهمل لم يقتضوا به واستكبروا بل امتثالا لقوله تعالى خذوا زينتكم الآية وتحديث
النعمة ٢٧ * قوله (انفتحتهم فيه لنبأهم واختبرهم فيه) انفتحتهم متعلق بقوله متعنا قوله انبأهم اي انبأهم ٣
معاملة المختبرين اي لئلا الناس انهم هل يصرفون الى موضعه ام لا اولم انهم اقتنوا بها واستكبروا * قوله
(او لتعذيبهم في الآخرة بيبه) او لتعذيبهم هذا لازم معنى الابتلاء قوله بسببه لصرفهم الى ما ينبغي ولكونهم عتوا
بذلك وجعلوها وسيلة الى العصية وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع ٢٨ * قوله (وما ادخلك
في الآخرة او ما رزقت من الهدى والنوبة) وما ادخلك في الآخرة مستفاد من اضافة الرزق
الى الرب مع ان الرزق كله منه تعالى فالاضافة لتعظيم المضاف وهور زق الآخرة او رزق الدنيا
الذي هو ذريعة الى رزق الآخرة ولهذا قال او ما رزقت من الهدى والهدى والنوبة من الرزق لانه

٢ قوله بالفتح اي يفتح الهاء والجيم هور فسروا
يسكون الهاء مع فتح الزاء هـ
٣ وفيه اشارة الى ان فيه استعارة تبعية تميلية
كاسم بانه خبر مفعول

١١ النصفين يعني باعتبار التصفين اولان النهار
جنس فالجمع باعتبار اطراف افراد جنس النهار فيكون
المراد ما فوق الاثنين وعطفه على قوله لامن الالباس
بابا وقوة بين المعطوفين اعني قوله بصلوة
الظهر وقوله او بالتطوع
قوله ويجوز ان يكون حالا من الضمير والمفعول
منهم فاذا كان ازواجا مفعولا به لتعنا يكون المراد
بالازواج اصناف الكفرة ومن البيان فالتعني لا تمدن
عينيك الى الخراف التي متعنا بها اصنافا من الكفرة
واذا كان حالا من الضمير فيه يكون المراد بها
اصناف المتعنا فالتعني لا تمدن عينيك الى اصناف
الخراف التي متعنا بها بعضا من الكفرة كاللباس
الفاخرة والسكاك الموافقة والمراد كالباقية
وغیرها وعلى تقدير الحالية يكون مفعول متعنا هو
الضمير المحجور في منهم ومن تبعضية ولذا فسر
بقوله بعضهم وناسا منهم
قوله زهرة الحياة الدنيا منصوب محذوف دل
عليه متعنا اي متعنا زهرة الحياة الدنيا او به
على تضمنه معنى اعطينا وح لا يكون انتصاب
زهرة الحياة الدنيا محذوف بل بمنعها المذكور
على تضمنه معنى الاعطاء فتقدير الكلام ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به مذهبين ازواجنا منهم زهرة
الحياة الدنيا ولا تمدن عينيك الى ما اعطينا ازواجنا
زهرة الحياة الدنيا بمنعنا به قال صاحب التفسير
قالبه في به على هذا الالفة فالتعني ولا تمدن عينيك
الى المال الذي اعطينا بسببه الكفار زهرة الحياة
الدنيا اذ لو كان صلة لتعنا لم يكن له ثلاث
مفاعيل وقال ابن الحاجب في الامالي الاظهر
ان يكون له ثلاث مفاعيل وقال ابن الحاجب
الى زهرة منصوبا بفعل مضمر دل عليه الكلام
اي جعلنا لهم وآتيناهم لانه اذا متعناهم بها جعلنا لهم
آثارها انهم
قوله او بالبدل عطف على قوله محذوف
اي منصوب بالبدل بدل البعض من الكل من محل
الجار والمجور وهو به في ما متعنا به فانه منصوب
المحل على انه مفعول به لتعنا جعل رحمة الله معمول
الفعل بجمع الجار والمجور لكن الاول عند اكثر
النحاة ان يكون معمول الفعل المجور فقط والجار
واسطة فاللا يصاله اليه
قوله او من ازواجنا بتقدير مضاف اودونه اي او بدل
من ازواجنا بتقدير مضاف او بدون تقدير مضاف
فاذا كان بدل بتقدير مضاف مثل ذوى ١١

عبارة عن تخصيص الشيء بالحيوان الانتفاع وتمكينه منه فهو عام لجميع النعم الظاهرة والباطنة كالمهدي
 والعلم والنبوة وغيرها وأما الرزق بمعنى مساقته الله إلى الحيوان فيأكله فخاص بالإنسان كولات ولا يراد هذا المعنى
 في استعمال القرآن إلا إذا قامت القرينة عليه * قوله (٢٤) ما فهم في الدنيا وهذا من قبيل الصيغ
 آخر ٢ من الشفاء * قوله (فانه لا ينقطع) أي فان نوعه لا ينقطع أبدا وفيه تسليط لرسول الله عليه السلام
 وفقراء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بل تسليط لجميع فقراء المسلمين إلى يوم الدين * ٢٤ * قوله (أمره
 بأن يأمر أهل بيته والناسين له من أمته بالصلوة) أمره الخ إشارة إلى ارتباطه بمباقة * قوله (بعد ما أمره
 بها) أي بالصلوة بقوله * وسبح بحمديك وبعد انتهى عن الالتفات إلى زخارف الدنيا فان الالتفات إليها
 مانع عن التوجه بالصلوة وسائر الأذكار ولهذا المناسبة نهى عنه بعد الأمر بالصلوة في الاوقات الخمسة
 أو بالتزنية في عوم الاوقات * قوله (ليعاونوا على الاستقامة على خصائصهم ولا يهتوا بأمر المعيشة)
 الخصاصة بالفتح الفقر * قوله (ولا يفتنوا لفتار باب الثروة) فيه تأكيد لما قلنا من أن النهي عن مد
 العيش كناية عن النهي عن الالتفات للثروة الغنى وكثرة المال يريد أن الصلوة معينة على تحصيل المعاش والفني
 كما تقدم من قوله تعالى * وأمر أهل القرى آمنوا واتقوا الآية فان لم يكن وسيلة إلى الغنى الظاهرة في بعض
 الاوقات فلا جرم في أنها ذريعة الغنى الباطنة وانتفاعه بآتي القوت * ٢٥ * قوله (وداوم عليها) لأن أصل
 الاداء متعقق والأمر للدوام * ٢٦ * قوله (لأنسألك) استئناف جرى مجرى التعليل * قوله (أن ترزق
 نفسك ولاهلك) لأن رزق الأهل كرزق نفسه في الزموم والوجوب ولهذا عم في الموضوعين مع أن الخطاب
 خاص له عليه السلام بحسب الظاهر * ٢٧ * قوله (نحن نرزقك وأباهم ففرغ بالآخرة) نحن نرزقك
 تقديم المستند إليه على الخبر الفعلي للخصر والسعي من العبد والطلب له بالأجل لا ينافي ذلك لأن الحصر من
 جهة الخلق والتقدير فلا إشكال بأن عموم الحكم مستلزم ترخص كل مسلم في ترك الكسب الانتفاع على نفسه وعلى
 عياله بالمداومة على الصلوة وليس كذلك للانتفاع على أنه آثم تارك لا يفرض بالحكم خاص بالخطاب وهذا غريب
 لأن المراد بالمداومة الدوام العرفي فن أدى الصلوات الخمس كما هو حقها بقلائه مداوم عليها فالدوام
 الحقيقي لا يراد قطعا فن ابن بلزم ما ذكره من ترخص كل مسلم في ترك الكسب فالنق في أن الحكم عام وإن كان
 الخطاب خاصا لأن هذا ليس معدودا من خصائص النبي عليه السلام فالمراد الأمر بالدوام الذي يقدر
 عليه والنهي عن الانهماك في كسب المعاش ولذا قال عليه السلام فاجلوا في طلب الرزق من الجبل أو من
 الأجل * ٢٨ * قوله (الحمود) أي الجنة وما كان وسيلة إلى الجنة * ٢٩ * قوله (للتقوى) بالمرتبة
 الوسطى ولا يبعد أن يراد أن المرتبة الأدنى وهي الانتفاع عن الشرك * قوله (لذوي التقوى) أوله بذلك
 إذ لا معنى كونها نفس التقوى إلا أن يراد بالمباقة مع موافقته لقوله تعالى * والعاقبة للمتقين * قوله
 (روى أنه عليه الصلوة والسلام كان إذا أصاب أهله ضرر أمرهم بالصلوة ونلاهم الآية) قيل رواه البيهقي
 والطبري والمراد بالضرر الفقر وأمرهم بالصلوة لدفع ذلك فقر لما مر مرارا وأمرهم في هذا لا ينافي
 أمرهم في غير أصابة الضرر فلا ينافي ما سبق من عموم الأمر * ٣٠ * قوله (بآية تدل على صدقه
 في ادعاء النبوة) ادعوا أنما أتوا من الآيات ليست بآية تدل على صدقه عندنا واستكبارا
 فقالوا لولا آياتنا أيضا على آياتها إذ لو لا تحضية لكن مرادهم التعصب والعناد * ٣١ * قوله
 (أو بآية مقترحة انكارا لمساواة به من الآيات والاعتداد به تعسا وعنادا فإلزامهم بآياتهم بالقرآن
 الذي هو أم الميزات وأعظمها وأبقاها) مقترحة أي مسئلة نحو ما أوتي موسى وعيسى عليهما السلام
 فآية مقترحة أيضا غير معلومة إذ المعنى بآية مقترحة من أفرادها مقترحة لاعتقاده على التعيين فتكرار آية لا تنافي
 إرادة الآية المقترحة قوله انكارا الخ علة لقائلوا قوله لمساواة به الخ ناظر إلى الأول قوله والاعتداد ناظر إلى الثاني
 فالمراد أي الله تعالى بآياته أي بأخبار آياته بالقرآن الضمير للرسول عليه السلام وأشار إلى أن الاستفهام
 انكار للنفي وإثبات للنفي * قوله (لأن حقيقة المجزة) أي مرجهما مع كثرتها وتعدد أنواعها
 مرجعها ما ذكره المصنف * قوله (اختصاص مدعى النبوة بنوع من العلم) كالمطلب ليس عليه السلام
 فانه علم خاص للعامة وعلم رسولنا عليه السلام من أي فن كان والمراد العلم دون كسب ومنزلة العمل

* قوله (أولم العمل على وجه خارق للعادة) أو العمل أي نوع العمل على وجه خارق للعادة فبالعلم والعمل
 جعلا ويحتمل أن يكون قيدا للأخبر فقط وقد يكون بالترك أيضا مثل ما قال عجزني في أن اصنع بدى على رأسي
 وأنتم لا تفعلون عليه ففعل وعجزوا كما في المواقف * قوله (ولاشك أن العلم أصل العمل) لأنه ما لم يتصور
 بشيء لم يكن فاعلا له وعن هذا قال القرآن أم الميزات أي أصلها والمراد أن نوع العلم أصل العمل ولما كان القرآن
 أصل العمل بالأحكام الشرعية كان أصل الميزات لأنه أصل بالنسبة إلى نوع من العمل وإن لم يكن أصلا بالنسبة
 إلى الميزات لكنهما متوقفة على علم وهو قصورها ولما كان نوع العلم أصلا بالنسبة إلى نوع العمل جعل القرآن الذي
 يحوى العلوم والأحكام وأقاصيص الأولين أصلا بالنسبة إلى سائر الميزات وهذا مراده وإن كان قاصرة عنه عبارته
 * قوله (واعلى منه قدرا وابقى أثرا) قيل والمراد ببقائه أثره بقاء ما يدل عليه غالباً وهو الغاظة والمشهور في السنة
 العلماء بقاء نفس القرآن لأثره فالمراد بالأثر ما يترتب عليه وهو الدلالة على الأحكام والأخبار عن الغيبات
 لأن بقاء نفس القرآن لا ينفك عنه تلك الدلالة فغير من بقاء أثره كناية لاشك في قوله واعلى منه قدرا
 * قوله (فكذلك ما كان من هذا القبيل) والمراد بما كان هو القرآن والمراد من هذا القبيل أي من آثار العلم فكأنه
 قال القرآن جلة الميزات علم ولا شك أنه أصل العمل واعلى منه قدرا وابقى أثرا والمراد ما ذكرناه فلا راد إشكال
 القاضل ٢ السعدى * قوله (وتبهمهم أيضا على وجه أبين من وجوه إعجازهم المختصة بهذا الباب
 فقال * أولم تأتهم بيته الآية) وتبهمهم عطف على الزمهم قوله أبين معنى أبعد ولذا عدى بعن لتضمنه معنى أبعد
 وفي نسخة من يدل عن غيبته يكون معنى أظهر بهذا الباب أي باب العلم فقال عطف على فالزمهم وتبهمهم
 * ٢٢ * قوله (من الثوربة والآنجيل وسائر الكتب السماوية) أي المراد بالصحف الأولى الكتب السماوية
 التي نازلها قبل القرآن وهو المراد بالأولى فان كلها قبل القرآن وإن كان بعضهم قبل بعض أيضا قوله وسائر
 الكتب إشارة إلى أن الصحف جمع صحيفة وهي الكتاب * قوله (فان اشتباها) تعليل ليكون القرآن
 معجزا أم الميزات والتأنيث للتعبير بالبينه * قوله (على زيادة ما فيها من العقائد والأحكام الكلية
 مع أن الآتي بها لم يرها ولم يعلم من علمها إعجاز بين) على زيادة ما فيها أي خلاصة والمقصود الأصلي
 من العقائد بأسرها والأحكام الكلية أي الأحكام الكلية أي مطلق الوجوب والحكمة والتدب والاباحة
 والكرامة وأما جزئيات الأحكام فها هي ثابتة في جميع الأديان فهي مشتركة عليها أيضا وما هي مخالفة فهي
 غير مشتركة ولهذا فبقاها بالكلية وتفصيله في تفسير قوله تعالى * وأمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم الآية
 مع أن الآتي أي المبلغ بها أي بالبينه والقرآن أي لم يمارس علما ولا يشاهد علما قوله لم يرها أي لم يعلمها أي البينة
 ففيه نوع تسامح والمراد ما ذكرناه وقد بينه هكذا في سورة يونس والأفلام معنى أقوله لم يرها أي البينة ولم يعلم
 من علمها إلا أن يقال أن قوله ولم يعلم رد لقول من قال إنما يعلمه بشر لكن السوق ملائم لما ذكرناه قوله إعجاز خبر
 فان اشتباها قوله أبين إشارة إلى وجه التعبير بالبينه أي الظاهرة الواضحة في نفسها مبنية لما في الكتب والظهور
 ثابت باقتضاء النص والظاهر والتبيين بعبارة النص * قوله (وفيه أشعار بأنه كابد على نبوته عليه السلام
 برهان لما تقدمه من الكتب من حيث أنه معجز وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة إلى ما يشهد على صحتها وقرأ
 نافع وأبو عمرو وحفص أولم تأتهم بالبينه والباقيون بالياء وقرئ الصحف بالتحفيف) بأنه كابد على نبوته عليه
 السلام وبهذا الاعتبار كان معجزا خارقا للعادة برهان لما تقدمه أي الصحة ما تقدمه وبهذا الاعتبار لا يكون
 معجزا لأن دلالة على صحة الكتب المتقدمة بعد ما علم إعجازه ولذا قال من حيث أنه معجز الخ وتلك أي الكتب
 المتقدمة ليست كذلك أي ليست بمعجزة بل هي مفتقرة الخ ويرد على ظاهره أن القرآن لما دل على صحتها فقبل
 نزول القرآن أي شيء يدل على صحتها حتى يعمل من أنزل إليه فلا تغفل وإنما قال أشعارا لأن الغائبة الثانية
 ليست مما سبق له الكلام فكون ثابتة بإشارة النص بخلاف الأولى فأنها مسوقة له الكلام ولهذا جعله
 مشبها به ٣ قوله بالتحفيف أي يسكون الحاء ٢٣ * قوله (من قبل محمد وأوليه) والتذكير لأنها في معنى البرهان
 أو المراد بها القرآن) من قبل محمد أي من قبل محبي محمد عليه السلام قدمه لشدة مناسبه لما بعده قوله أوليه
 أي آيات البينة وهو الوافق لما قبله لتقدمه ضريحا وتقدم محمد عليه السلام في ضمن البينة وبانظر إلى ذلك
 يعني أن يقدم هذا الاحتمال لكن تذكر الضمير لاحتياجه إلى التعليل منع ذلك ٢٤ * قوله (لولا أرسلت)

٢ إذا خيرا صلا في ما منحهم الله تعالى في الدنيا
 ٣ لالار شاد ولذا لم يزل آية على رفق ما فترحوه
 ١١ زهرة الجبوة الدنيا يكون بدل الكل ويكون
 المراد بازواج اصناف الكفرة وإذا كان بدلا بدون
 تقدير مضاف يكون بدل الكل من الكل أيضا
 لكن يكون المراد بازواج اصناف المتاع لا صنف
 الكفرة
 قوله وقرا يعقوب بالفتح أي يفتح الباب كالهجرة
 على وزن الحركة في معنى الهجرة التي هي مصدر
 قوله أوجع زاهر فيكون مثل بررة وبجرة في جمع
 باز روافجر
 قوله أمره بأن يأمر أهله وأولياءه من أمته
 بالصلوة بعد ما أمره بها أي بعد ما أمره بها بقوله
 وسبح فانه أمر بالصلوة بقرينة الاوقات المعينة
 للصلوة المقروضة على ما فسره بها
 قوله أو بآية مقترحة والمراد بآية على الأول
 الجنس وعلى الثاني النوع
 قوله انكارا لمساواة به من الآيات والاعتداد به
 أي وانكارا لكون ما جاء به من الآيات متعديا
 تعسا وعنادا يعني ينكرون ما جاء به ويقولون
 ما أتانا بآية قط أو يقولون ما جاء به ليس معتداه
 والمعتد به ما نطلبه وتقترحه من آيات مخصوصة
 فقوله انكارا لمساواة به ناظر إلى كون المراد بآية
 الجنس وقوله والاعتداد به ناظر إلى كون المراد
 بها النوع وهو نوع ما فترحوه من الآية التي هي
 من جنس العمل الخارق للعادة كاتزال الطعام
 والموايد من السماء وأحياء الموتى وإبراء الأكاه
 والأررص وغيرها
 قوله لأن حقيقة المجزة اختصاص مدعى النبوة بنوع
 من العلم والعمل الخارق للعادة تعليل لكون القرآن
 أم الميزات بكونه من جنس العلم ولا شك أن العلم
 أم العمل وأصله

٢ ولما حل السعدى كلامه على ظاهره اعترض
 بأن بقائه الرأسم لا يستلزم بقاء نفسه فان انار علم
 الطلوع باقية إلى الآن في بلدنا فستطيقينة
 حر سها الله تعالى دون علمها والجواب ما ذكر
 في أصل الحاشية
 ٣ والجواب أنه قبل نزول القرآن أخبر عنهم
 بأنه كتاب الله بعد ثبوت نبوته بالمعجزات ولذا قال
 بل هي مفتقرة إلى ما يشهد على صحتها . طلقا
 وهذا وجه قوله فلا تغفل
 قوله وكذا ما كان من هذا القبيل أي من قبيل
 الخارق من قبيل العلم
 قوله وتبهمهم أيضا على وجه بين من وجوه إعجازه
 المختصة بهذا الباب أي باب الإعجاز بالعلم وكلية
 من في من وجوه إعجازه ليست متعلقة بأفعل التفضيل
 بل هي لبيان وجهه أي على وجه أبين كذلك
 الوجه من وجوه إعجاز القرآن المختصة بباب
 العلم
 قوله وتلك ليست كذلك بل هي مفتقرة
 إلى ما يشهد على صحتها أي وتلك الكتب المتقدمة
 ليست كالقرآن في كونه شاهدا بنفسه على صحتها
 بل هي مفتقرة في صحتها وأنها من الله تعالى
 إلى أمر آخر خارق للعادة صادر عن يدى أنه
 نبواه كذب أرسله الله به ليدعو الناس إلى ما فيه
 من الأجسام مثل أحياء الموتى لايات صحة الأنجيل
 وانقلاب العصا نعما لايات صحة التوراة
 قوله والتذكير لأنها في معنى البرهان أي تذكير
 الضمير في من قبله على تقدير عوده إلى البينة لا أجل
 أن البينة بمعنى البرهان والمراد بها القرآن

هـ الارسلت * فتبع * بالانصب جواب لولا التحضيضية * آياتك التي مع الرسول (بالقتل والسبي في الدنيا) * ٢٢ * قوله (يدخل النار يوم القيمة وقد قرئ بالسبأ للمفعول فيها) اي في ان نذل ونحزى كما نقل عن العرب * ٢٣ * قوله (اي كل واحد منا ومثكم ٢٤ منظر لما يؤول اليه امرنا وامركم ٢٥ وقرئ فتمتوا ٢٦ فستعلمون من اصحاب الصراط) وهذا في صورة الانصاف المسكت لمضم المشاغب وجمع الاصحاب ميلا الى المعنى لان من من انفاط العموم * قوله (المستقيم وقرئ السواء اي الوسط الجيد والسوء والسوأي اي الشر والسوى وهو تصغيره) وقرئ السواء قراءة شاذة قوله اي الوسط اي الخير او العدل وهو في الاصل المكان الذي يستوى اليه المساحة من الجوانب ثم استعير للصراط المستقيم لوقوعه بين طرفي افراط وتفریط قوله الجيد اشارة الى ما ذكرناه اذ التحديد وسط بين التعطيل والتشريك هذا في الاعتقاد واماني العمل التبعيد باداء الواجبات التوسط بين البطالة والترهب وفي الخلق كالجود والتوسط بين البخل والاسراف قوله والسوأي بضم السين والقصر بوزن فعلى لان الصراط كالكبرى يذكر ويؤث هذه القراءة شاذة ايضا والسوأي وقرئ السوء بفتح السين وسكون الواو اخره همزة معنى الشر والسوى اي وقرئ السوى تصغيره اي تصغير سوء بفتح السين كما اختاره المصنف وقيل تصغير سوب بالضم هذا بناء على ان ابدال مثل هذه الهمزة بـ جاز فلا اشكال بانه لو كان كذلك لثبت الهمزة ٢٧ * قوله (ومن اهتدى) عطف على من اصحاب الصراط وتأكيده فيما سوى قراءة السوء بفتح السين فانه حقا وبالله التاكيد ايضا على هذا التقدير * قوله (من الضلالة ومن في الموضوعين للاستفهام) لكن المطلوب ليس الجواب بل الاسكات كدبر من ان هذا الكلام في صورة كلام المنصفين اذ حاصل المعنى فستعلمون ان اصحاب الصراط المستقيم ومن اهتدى اي الفريقين مع ظهور انهم فريق الاسلام فلا يطلب بمنزلة العلم * قوله (ونحزى) (رفع بالابتداء) والجملة معاق عنها سادة مسد المفعولين فهو من عطف الجملة على الجملة اذ المتعاطفان الصلة مع موصولها وان اراد عطف الموصول على الموصول يكون من عطف المفرد على المفرد لكنه خلاف المشهور * قوله (ويجوز ان تكون الثانية موصولة بخلاف الاول) وهذا يؤيد ما ذكرناه من ان هذا الاستفهام لا يطلب به علم قوله (اهدى العائد) واجاز القراء ان يكون الاول موصولة ايضا بمعنى الذين فيكون مفعولا مستعملون واصحاب خبر مبتدأ محذوف تقديره هم اصحاب الصراط وهذا مذهب الكوفيين بخلاف البصريين وهو مذهب مرجوح ولذا لم يلتفت اليه المصنف * قوله (فكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعاق عنها الفعل على ان العلم بمعنى المعرفة) فكون معطوفة فلا يلزم عطف الاخبار على الانشاء بل عطف الاخبار على الاخبار قوله على ان العلم بمعنى المعرفة فيسمى الى الواحد ولولا لم حذف احد المفعولين اقتصارا وهو غير جاز ولذا لم يحل العلم على افعال القلوب على هذا التقدير بخلاف كون من في الموضوعين للاستفهام اذح العلم في باب والجملة المعاق عنها سادة مسد المفعولين في الموضوعين ٢ * قوله (او على اصحاب او على الصراط) او على اصحاب فيكون العلم في باب وكذا في عطفه على الصراط * قوله (على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم) وعنه عليه الصلوة والسلام من قرأ طه اعطى يوم القيمة ثواب المهاجرين والانصار) على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم فيكون من باب عطف الصفات على الصفات مع اتحاد الذات والحديث موضوع تحت هذه السورة الشريفة بحمد

غرة جادى الآخرة

في سنة ١١٨٨

بسم الله الرحمن الرحيم

* قوله (سورة الانبياء مكية وهي مائة واثناعشرة آية) سميت سورة الانبياء قبل لذكر قصصهم فيها والاولى ان تسمية السور توقفية ومثل ما ذكر بيان المناسبة قوله مكية وفي الاتقان استثنى عنها * ٢٢ * قوله (بالاضافة الى ماضى) فالقرب نسبي وان كان في نفس الامر بعيدا والقرب والبعد امران اضافيان يبدلان بالاضافة فالشيء يكون قريبا بالنسبة الى امر ويبعد بالنسبة الى امر آخر ولكونهما اضافيان يحتجنان في شيء واحد من جهتين وهنا كذلك كما عرفت وانما اعتبر جهة القرب لانه ادخل في التهويل والتعظيم وصيغة افضل للمبالغة فيه فالوقت الباقي من الدنيا كصباية الاناء ودردي الزعاج كما ورد في الانار كذا قيل والصبابة الماء القليل الباقي في الاناء وصيغة الماضي في باب اذ قرب الزمان يعبر بالماضى * قوله (او عند الله تعالى) اي انه مع طوله في نفسه قريب عند الله تعالى وقوعه لانه حكم وقدر في الازل وقوعه وما حكم الله تعالى وقوعه وعلمه فهو قريب اذ يتعلق العلم بوقوعه قديم غير مقيد بالزمان فيكون قريبا بهذا المعنى لا قريبا بالزمان اذ قد عرفت ان هذا يتعلق قديم غير مقيد بالزمان * قوله (كقوله تعالى انهم يرونه بعيدا وراوا قريبا) اي بالوقوع لا بالمكان فانه لا يناسب هنا وان جوزه المصنف هناك والقرب بالوقوع بالمعنى الذي ذكرناه والحاصل ان ما علم الله تعالى وقوعه وحكمه فهو كائن لا محالة وهذا معنى القرب هنا * قوله (وفوله ويستجولونك بالعباد) ولين تحلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) ويستجولونك بالعباد الخ وهذا نظير ما نحن فيه وايضا المناسب للاستدلال على الكلام على القلب اي ان الف سنة مما تعدون كيوم عند ربك والقرب بالمعنى ثابت له غير مضاف الى ماضى والمناسب للسوق اخبار قر به زمانا بالنسبة الى ماضى ترغيبا لكسب الطاعات وترهيبا عن قوت الاوقات فلا جرم ان الاحتمال الاول هو المعقول ولذا قدمه * قوله (اولان كل ما هو اقرب قريب وانما البعيد ما انقرض ومضى) اولان كل ما هو اقرب قريب اذ ما هو اقرب فهو محقق الوقوع فهو قريب بهذا المعنى وان كان في نفسه واقعا في مدة طويلة جدا وما انقرض فهو معدوم ولا شيء بعده من معدوم وان كان عديمه في زمن قريب جدا والتعرض لبيان البعيد لتوضيح ما هو المراد بالقرينة وهو كون وجوده محققا كما ان البعيد المراد هنا ما يكون وجوده محققا لعديمه بعد وجوده وهذا يؤيد تأييدا جليا ان المراد بالقرب عند الله تعالى كون وجوده محققا مجزوما به لتعلق علمه بانه سيوجد وحكم به وقدره والفرق ان في هذا الوجه قطع النظر عن تعلق علمه تعالى بانه سيقع في الوجه المتقدم اعتبر علمه تعالى وحكمه ولذا قال عند الله والمراد العندية المكنة لا المكناني والحب من بعض الناس انه غفل عنه او تغافل والقرب في هذين الوجهين استعارة لطيفة فكأن على بصيرة * قوله (واللام صلة لا قرب) اي متعلق به فيكون ظرفا لغوا فالتاس هم المقرب لهم والمدنوت منهم * قوله (اوتوا كيدا لاضافة) اي في صياهم اذ الاضافة تقيد الاختصاص فاللام الاختصاصية توكيده ولما كان حسابهم فاعلا وحقه التقديم فقوله للناس في حكم المتأخر فالمتى اقرب صاحب الناس كالتاسهم ومختصا بهم فالقرب لهم لا يكون مذكورا لكن يفهم من السوق على ان المراد التأكيده معنى فهو قديكون مقدما مثل ان في مثل ان زيد اقام وفي الوسط كلام الابداء فاندفع ما قاله ابو حيان من ان التأكيده يكون مؤخرا على انه مؤخر رتبة كما عرفت اخره لان فيه نوع تكلف * قوله (واصله اقرب حساب الناس ثم اقرب للناس الحساب ثم اقرب للناس حسابهم) اصله اي اصل هذا الكلام نظرا الى مقتضى التفسير هرواما بالنظر الى مقتضى الحال فالاصل ما اختر في النظم الجليل اقرب حساب الناس هذا الكلام مساويا نسبة الى المرام ثم الاصل بالنسبة الى ما بعده لاني ما قبله اقرب للناس الحساب بدون اضافة الى الضمير ثم الاصل بالنسبة الى مقتضى الحال فلا بد من التأويل والا فلا يكون الثالث اصلا بالنسبة الى كلام آخر والحاصل انه عدل عن هذا الاصل الى ما ذكر في النظم الجليل للمبالغة فيه حيث يكون التفصيل بعد الاجال كقوله تعالى رب اشرح لي صدري وتأكيده اضافة على تقدير المقام مقام الاطناب ولذا اختير الاطناب واوعكس لاختل البلاغة * قوله (وخص الناس بالكفر لتقيدهم بعوله وهم في غفلة معرضون) والاولى تميم الناس الى المؤمنات ان الحساب لكل وحلهم على الاستخدام وهذا اول من القول بنسبة فعل الاكثر الى الكل فلا يشاقى تعريف

٢ قال التباورى حروفها اربعة آلاف ومائة وتسعون وكما تهاالف ومائة وتسعون وفي التفسير خلاف ذلك صكها قاله الفاضل المحشى فالاولى عديم التعرض له لانه مع عدم تعاقب العرض به لا يتخلو عن زيادة ونقصان * ٣ وكل شيء محقق وقوعه فهو قريب وليس هذا عين قوله ولان كل ان قرب فان الايمان ليس ملحوظا فيه وان كمال استرض على المص لجل كلامه على القرب الزمان مع ظهور فساده عند كل ذكى وغبي * ٤ واعترض على المص بملاطائل تحت كاه وعادته

(سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنى عشر آية)
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(اقرب للناس حسابهم)

قوله واللام صلة لا اقرب اوتوا كيدا لاضافة واصله اقرب حساب الناس ثم اقرب للناس الحساب ثم اقرب للناس حسابهم وجه بيسانه ان في الاول اضافة واحدة لانا كيدا فيها وفي الثاني تأكيده اضافة الضمنية باعتبار ان الالف واللام في الحساب عوض عن المضاف اليه وفي الثالث توكيده اضافة الصريحة والتساليث اوكد من التساليث لصراحة الاضافة فيه والتحقيق فيه ان الاصل اقرب حساب الناس فقدم المضاف اليه وعرف الحساب تعريف الجنس ليفيد ضربا من الابهام والتبيين وعند التقديم احتيج الى تقدير مضاف لان اللام ليس صلة اقرب على هذا التقدير فالتقدير اقرب حساب الناس حساب فحذف المفسر لانه لا يفسر عليه ولما كان الحساب لا يفسرهم بغير الناس ليعود اليهم فصار اقرب للناس حسابهم فحصل تأكيده آخر ونحوه ماورد سيويه في باب ما يثنى فيه المستقر توكيده مثل عليك زيد حريص عليك وفيك زيد راغب فيك وتسميته مستغرا مجاز والا فالموخر ظرف لنو

٢ فانهم يجوزون حذف مثل هذا الضمير مطلقا سواء كان في الصلة طول او لم يكن وسواء كان الموصول ايا او غيره بخلاف البصريين كذا قيل

٣ ويجوز التعليق في كل فعل قلبي وكل فعل يطلب به العلم وجميع افعال الخواص كسمت وابصرت ونظرت وسمعت وغيرها ويجوز بونس تعليق جميع الافعال كذا قيل فلا اشكال بانه اذا كان بمعنى المعرفة فكيف يعلق مع ان التعليق من خواص افعال القلوب واما قول بونس فضيف جدا لانه لا يمكن الفرق بين المعنى وغيره

قوله ويجوز ان يكون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العائد اقول فيه انه لم يجوز ان يكون صدر الصلة محذوفا فيكون تقدير الكلام من هو اصحاب الصراط السوى فني جواز موصوليته مع هذا الاحتمال ليس كما ينبغي

قوله فكون معطوفة على محل الجملة الاستفهامية المعاق عنها الفعل على ان العلم بمعنى المعرفة لفقدان المفعول الثاني للعلم في الآية ولا يجوز الاقتصار على احد مفعوليته فسمين من ذلك ان العلم بمعنى المعرفة لفقدان المفعول الثاني اقول التعليق من خصائص افعال القلوب واذا كان العلم بمعنى المعرفة لا يكون منها ولذا لم يعرف من افعال القلوب وان كانت المعرفة صفة قائمة بالقلب اللهم الا انه اعتبر التعليق وجوزه في غير افعال القلوب على من جوزه ذلك كيونس

قوله او على الصراط على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم اي على تقدير العطف على الصراط يراد بمن في ومن اهتدى النبي صلى الله عليه وسلم فيكون التقدير فستعلمون من اصحاب من اهتدى من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

م م م

واختصاصه بالسر في تلك الآية فيكون آكد من جهة عمومه وافصح منه ولا يصح فيه لأن بعض القرآن افصح وابلغ من بعض آخرون كان الكل فصيحاً بلغا فلا وجه للاشكال بأنه يقتضى نسبة القصود الى بعض القرآن ويرد عليه انه لما يعلم السر يعلم الجهر بطريق الاولوية فلا يكون هذا ابلغ من ذلك مع ان الطريق البرهاني ابلغ فيكون تلك الآية آكد والقول بان هذه الآية تتضمن اثبات علمه تعالى بالجوى بطريق برهاني مشترك بين الآيتين وهو ايضا بؤيد ما ذكرناه من ان تلك الآية آكد من هذه لان ثبوت العلم بالجهر بطريق البرهاني في تلك الآية وهذا صريح فالاول عدم التعرض لذلك * قوله (ولذلك احتير ههنا) ولذلك اى ولكونه آكد اختير ههنا ولا يخفى انه لو قيل يعلم السر الخ لكان اشد طباقا قوله واسروا التجوى ولا مدخل في المطابقة ذكر علم الجهر وانما المطابقة بيان علم السر والغييب بل لا يبعد ان يقال ان المراد بالقول السرى والخفى لكونه مسوقا لكونه علما بالتجوى وهذا قرينة قوية للتخصيص * قوله (وليطابق قوله واسروا التجوى) في المبالغة ويطابق قوله لا يختبر مع انه معال بقوله ولذلك فالتفصي انه علة للعلل والاولى علة لية وهذه علة لانية وقد عرفت ما فيه فلا تغفل * قوله (وقرأ حرة والكسائي وحفص قاربا بالخيار عن الرسول عليه السلام) اهل هذا القول منه عليه السلام بعد اطلاع ٢ نجواه ٢٢ * قوله (فلا يخفى عليه مايسرون) وختم الآية بالسبع لان نجواهم من قبيل السموعات فيكون مناسبة لما قبله اتم واذا قدم على العليم وهذا مؤيد لكون المراد بالتجوى الكلام السرى * قوله (ولما يضررون) وهو ما يكتفون في قلوبهم اشارة الى العليم وهذا اعم من قوله ربي يعلم القول لانه لا يتناول ما في الصدور اذ المراد القول الظاهري والتعميم الى الباطن خلاف الظاهر وهذه الجملة تذييلية مقررة لمنطوق ما قبلها اوله هو ٢٣ * قوله (اضرابا لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخالط احلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر والظاهر ان بل الاول اتمام حكاية والابتداء باخرى) اضربا لهم لاضراب من الله تعالى هو سحر وهذا القول متفهم من قولهم افترأون السحر الى انه أى تخالط الاحلام قوله ثم الى انه كلام الخ اشارة الى الاضرب الثاني قوله ثم الى أى ثم اضربا لهم من قولهم انه تخالط الاحلام الى انه كلام وكذا الكلام في قوله ثم الى انه قول شاعر وما ك مجموع اقوالهم الاربعة انه افتراه على الله تعالى حيث قال انه منزل من الله تعالى فعليك التأمل في الفرق بين اقوالهم المذكورة ثم قيل انه من باب القلب على هذا التقدير فان حاصله ان الاضرب من كلامهم فحكه الله تعالى فمح كان المناسب ان يقال قالوا بل أضغاث أحلام فيكون من القلب والقلب ان تضمن اعتبارا لطيفا قيل والارد ولذلك قال المص والظاهر الخ للتبسيه على ان ما ذكره فيه نوع خفاء وان صح بالحمل البعيد كما اشرنا اليه من القلب وغيره وحاصل كلامه ان بل الاول لا ابتداء بحكاية ما بعدها فالاولى انتفاضة لا بطلانية داخله على القول ومقوله لا داخله على القول فقط كما سبق فهي من كلام الله تعالى لا بطلانية داخله على القول ومقوله لا داخله على القول فقط كما سبق فهي من كلام الله تعالى

٢ باى وجه كان وحيا كان او غيره سحر
٣ جمع باطل على خلاف القياس اوجع بطولة
وابطال بكسر الهمزة والتفصيل في الشافية
وشروحها سحر
قوله ويطابق قوله واسروا التجوى وجه
المطابقة كون التجوى من جنس القول بخلاف
السرو فيه نظر لان نكتة المطابقة تنفي نكتة
الأكدية من حيث ان نكتة الأكدية مبنية على جعل
اللام في القول للجنس المتناول لكل القول ونكتة
المطابقة انما هي على جعلها للبعد فجمع التكتين
بالواو الجسامة ليس كما ينبغي
قوله فلا يخفى عليه مايسرون ولا يضررون
هذا نشر على ترتيب اللف فان مايسرون ناظر
الى السمع وما يضررون الى العليم المعنى السمع
لما يضررون من القول والعليم بما يضررونه في قلوبهم
من نياتهم وعزائمهم
قوله والظاهر ان بل الاول اتمام حكاية والابتداء
باخرى وجه ظهور هذا الوجه من الوجه الاول
الذى هو كون كلمة بل اضربا لهم عن قولهم
هو سحران بل في الوجه الاول يكون من جملة
مقول الكفرة المحكي لامن الحكاية ومن كلام الله
تعالى فالتناسب لذلك الوجه ان يقال قالوا بل
أضغاث أحلام ولا قيل بل قالوا بتقديم بل على القول
ينبغي ان يحذف كلمة بل من الحكاية ومن كلام الله
تعالى لامن المحكي لان الكلام المحكي ما وقع بعد
القول

عليه فظنه انه وحى من الله تعالى * قوله (الى كونه مفتريات اختلقها من تلقاء نفسه ثم الى انه كلام شعري يتخيل الى السامع معاني لاحقيقة لها ويرغب فيها) الى كونه متعلق باضربا لهم على وجه الابطال وانما جمع مفتريات لكون موصوفة آيات اختلقها اى اخترعها من تلقاء نفسه من قبل نفسه وهو مصدر استعمل ظرفا وبهذا القيد يمتاز عن قولهم انه سحر او سحر فان ما كلفها انه افتراه على الله تعالى لانه سحر او سحر يدعى انه وحى من الله تعالى ثم الى انه أى ثم اضربوا عن كونه مفترى الى انه كلام شعري وهذا حاصل المعنى لانهم قالوا انه شاعر فيلزم منه ان ما ادعاه انه وحى كلام شعري قولهم بل هو شاعر ابلغ من هو سحر قوله يتخيل الى السامع الخ اشارة الى ان معنى الشعر هنا ما ذكر لانه كلام موزون اذ القرآن ليس كذلك وهذا المعنى له ثابت في اللغة والعرف كما نقل عن الراغب كما ثبت عند اهل الميزان فلا اشكال بان القرآن انما نزل على لغة العرب وهذا معنى الشعر عند اهل الميزان فان ارا دوا به انه من تلقاء نفسه فهو داخل في الافتراء والا فلا معنى لقوله بل هو شاعر فتدبر فاذا كان بل للابطال في الاخيرين ظهر ان ما قاله ابن مالك ان بل لا تقع في التنزيل للابطال وهم كما صرح به ابن هشام في المفتي وقد تصدى بعضهم لتوجيهه حيث قال الابطال على قسمين ابطال ماصدر عن الغير وسماه في التسهيل ردا وابطال ماصدر عن نفسه وهو لا يتصور في حقه تعالى لانه بدأ فخراده القسم الثاني والجميل على الصلاح اصلي انتهى ويرد عليه انه يجوز ابطال ماصدر منه تعالى على سبيل التهكم وقد اعترف ذلك البعض به في قوله بل ادرك عليهم حيث قال المص في قراءة بل ادرك فثبت لشعورهم وما بعده ردا ونكارا لشعورهم فثبت ان الابطال بالمعنى الثاني وقع في التنزيل لان ذلك القائل صرح في قول المص انه رداى على ان الاضرب ابطالى * فلان يصلح العطار ما افسد الدهر * ما يناسب قول الشعراء هذا اشعر ان مرادهم بانه كلام شعري ان هذا كلام بعض الشعراء فحينئذ قولهم له عليه السلام انه شاعر انه تكلم بكلام شاعر فيكون شاعرا فيندفع البحث المذكور تأمل * قوله (ويجوز ان يكون الشكل من الله تنزيلا لا قوالهم في درج الفساد) ويجوز ان يكون الشكل الظاهر ان كون الشكل من الله تعالى بتقدير القول في فوق بل الاخيرين وهو الذى اشار اليه بقوله تنزيلا لا قوالهم بالجمع وهو تكلف ولذا اخره وعنه ولم يقل رقا مع انه الظاهر للتبسيه على ان الترتيب في القبح تنزل مرتبة * قوله (لان كونه شعرا ابعد من كونه مفترى) فاذا كان ذلك ابعد فقوله ابعد * قوله (لانه مشحون بالحقائق والحكم ليس فيه ما يناسب قول الشعراء وهو من كونه احلاما لا مشتمل على معاني كثيرة طابقت الواقع والمفترى لا يكون كذلك بخلاف الاحلام) لانه اى القرآن مشحون قال المص في تفسير قوله تعالى * وما علمناه الشعر لان نظمه ليس بموزون ولا معناه ما يتوخاه الشعراء من الخيالات المرغبة والمنفرة انتهى واما قوله عليه السلام ان من الشعر حكمة فلا ينافيه لانه بعض الشعر الذى يتضمن الدقائق والحقائق مع وجازة اللفظ وتحسن انتظامه كما بدل عليه من التبييض والشعر الذى زعموا ان القرآن من جنسه ما قاله المص بقرينة انه في صدر دهرهم فلا وجه للاعتراض بان مبنى هذا الكلام على ان يكون بين الشعر والحكمة بون بعيد الخ وليت شعري ماذا يقول هذا الممتز في قوله تعالى وما علمناه ٢ الشعر الخ فما هو جوابه فهو جوابنا قال تعالى * والشعراء يتبعهم الغسان * الآية * قوله (لينا ففتح الزون وسكون الياء او بكسر الزون وسكون الياء ويجوز تشديد الياء بمعنى الزيادة وهذا يقال فيما لم يمتين الزيادة * قوله (وما سمعوا منه كذبا قط) اشارة الى ان المراد بالشعر الكذب والشاعر الكاذب نقل عن الراغب انه قال الشاعر في القرآن الكاذب بالطبع * قوله (وهو من كونه سحرا لانه يحج نفسه من حيث انها من الخوارق) وهو اى أضغاث أحلام ابعد من كونه سحرا لانه يحج نفسه اى من حيث انه لا يقدر عليه غير الساحر وكذا كونه من الخوارق صوري لما ذكرناه من انه لا يقدر عليه غير الساحر بقرينة قول المص ان السحر نموه لاحقيقة له في سورة الشعراء وغيرها وقد قال بعضهم انه من الخوارق قال الفاضل الخيالى والحق انه ليس من الخوارق لتبسيه على اسباب الخ وعدة المص من الخوارق اما اختيار قول البعض اول ما يشبهه الخوارق ٢٢ * قوله (اى كما رسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا واراها الآلهة واحياء الموتى) مثال لما رسل به الاولون فيمنه عليه ان اقتراحهم ليس بآله مطلقا بل الآية التى اتى به الاولون

٢ هل يتجاسر على ان مانى منه عليه السلام
تعليمه من الشعر الشعراء الذى يضحك الحكمة
فيعوذ بالله تعالى من استيلاء الوهم وسوء الفهم
سحر
قوله ويجوز ان يكون الشكل تنزيلا لا قوالهم
في درج الفساد الخ والحاصل ان كون القرآن
شعرا ابعد من كونه مفترى لان الشعر تخيلات
ملفقة يدعو الى الهوى والشيطان والقرآن كلمات
فرقانية يدعو الى الهدى وطاعة الرحمن وما علمناه
الشعر وما ينبغي له ان هو الاذ كر وقرآن مبین
ليشدر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
وكونه مفترى ابعد من كونه احلاما لان المفترى
مبطل في كلامه والقرآن لا يأتى الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وكونه
احلاما ابعد من كونه سحرا لان تشبيه النظم المعجز
الفائق بالسير اقرب من تشبيهه باضغاث احلام
كما قيل ان من البيان لسحرا لكن اين هذا من تخالط
الاحلام انه كتاب احكمت آياته ثم فصلت من اذن
حكيم خبير وتشبيهه بالسحر ايضا فاسد لان القرآن
حق والسحر باطل وكيف يشبه هذا بالسحر
افسح هذا ام اتم لا تبصرون وهذا هو معنى تنزيلا
اقوالهم في درج الفساد فان قولهم الثاني افسد
من الاول والثالث افسد من الثاني وكذا الرابع افسد
من الثالث فا لاضراب بكلمة بل في المواضع الثلاثة
لاجل التفاوت في مراتب البعد والفساد

٢٢ * ما آمنت قبلهم من قرية * ٢٣ * اهلكنا * ٢٤ * افهم يؤمنون * ٢٥ * وما ارسلنا قبلك الا رجالا ابوحى اليهم فاستلو اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون * ٢٦ * وما جعلناهم جسدا لياكلون الطعام وما كانوا خالدين (سورة الانبياء) (٢٠٤)

وانما عدل عنه مع انه الموافق لقوله فليأتنا لان ماذكر في النظم يستلزم الاتيان مع كونها دلالة واضحة على كون من ظهر في يدهم سلاكا انه قبل فليأتنا بآية تدل على كونه مرسلًا كما ارسل به الاولون * قوله (وصحة التشبيه) جواب سؤال مقدر من ان السؤل تشبيه آياته بآياتهم مع ان الظاهر تشبيه آياته بآياتهم * قوله (من حيث ان الارسل يتضمن الاتيان بالآية) صريح فيه ولا مدخل في السؤال كون ما موصولة او مصدرية غاية الامر انه اشار اولا الى جواز كونها موصولة حيث قال كما ارسل به الاولون وثانيا الى جواز كونها مصدرية حيث قال من حيث ان الارسل الخ تكشيرا للفساد كما هو عادته حيث اشار اولا في تفسير النظم الى معنى والى نكتة ثم اشار ثانيا الى معنى آخر ونكتة اخرى فحينئذ لا يحتاج الى جعل الواو في وصحة التشبيه بمعنى او ٢٢ * قوله (من اهل قرية) يحتمل ان يكون المراد بالقرية اهلها مجزا من سلا او ان يقدر المضاف وكلام المص يحتلها كما هو المشهور ولما كان المذكور قرية قيل اهلكناهم ولم يقل اهلكناهم من اهل القرية ونحوه لانه مقصود باهلاك اهلها وقدم الكلام فيه مرارا ٢٣ * قوله (باعتراح الآيات) هذا القديم من مقتضات المقام * قوله (لما جاءتهم) شاره الى ان اهلكنا جواب لما جاءتهم ٢٤ * قوله (افهم) عطف على مخذوف الى المبالغة فافهم يؤمنون من الايمان والاستفهام لانكار الوقوع * قوله (لو جئتهم بها) اشارة الى ان افهم يؤمنون جواب للشرط المخذوف فدر فيما مضى لما جاءتهم وهما لو جئتهم لان المحبة مقروضة هنا محقة هناك * قوله (وهم اعنى منهم وفيه تشبيه على ان عدم الاتيان بالمقترح لا يبقاء عليهم) اعنى من المتواري والخل اذهم اشد عتوا واقوى عتادا من اولئك المهلكين فاذا لم يؤمنوا حين جاءتهم الآيات المقترحة فعدم ايمان هؤلاء اوجاهتهم الآيات المقترحة اول مع انه تعلق الارادة العلية اياهم اهلهم يؤمن بعضهم او يولد من آمن قوله لا يبقاء عليهم اي للترحم من قوله ابني عليه اذ اترحم * قوله (اذ لواتي به ولم يؤمنوا) استوجبا عذاب الاستيصال كن قبلهم (اذ لواتي به) علة لكون عدم الاتيان بالمقترح الخ للترحم قوله كن قبلهم لان الاشتراك في السبب لاسيما مع زيادة فيه يستلزم الاشتراك في السبب والتخلف خلاف جرى العادة قوله وهم اشد عتوا مأخوذ لانهم علوا هلاك المقترحين اما مشاهدة آثار الهلاك او باسهم توارثا ثم نجاسروا على اقتراح الآيات فهم اشد عتوا واقوى تعصبا ممن يسمع ذلك كن لا يسمع ٢٥ * قوله (جواب لقولهم هل هذا الابشر مثلكم فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب من حال الرسل المتقدمة لبرول عنهم الشبهة) جواب لقولهم هل هذا الابشر مثلكم فانه في قوة قولهم الله تعالى اعظم من ان يكون رسوله بشرا ولذا قال في سورة النحل رد لقول قر يش الله اعظم الخ قوله فامرهم ان يسألوا اهل الكتاب اشارة الى ان المراد باهل الكتاب وفي سورة النحل قال او علماء الاخبار لكن لا حاجة اليه لان اهل الكتاب عام لهم وتنبه به على ان المراد باهل الكتاب من علم بما في جنس الكتاب وهو علماء اليهود والنصارى والمراد بالكتاب التوراة والانجيل في الكلام تلويح الخطب قوله ان كنتم لاتعلمون تهكم بهم او وارد على زعم المخاطب والافندم علمهم مقطوع به * قوله (والاحالة اليهم اما للالزام فان المشركين كانوا يشاورونهم في امر النبي عليه الصلوة والسلام ويتقون بقولهم اولان اخبار الجمل المتغير بوجوب العلم وان كانوا كفارا وقرأ حفص نوحى بالون) والاحالة جواب سؤال ما فائدة سؤال الكفرة وان اخبارهم لا يفيد العلم والمراد بالعلم الفهم الذي بلغوا التواتر ولذا قال بوجوب العلم فان الخبر التواتر من اسباب العلم ولا يشترط فيه عدالة رجالهم فثبت الفائدة على كلا التقديرين وهو العلم بذلك وعمام التفصيل في سورة النحل ٢٦ * قوله (نبي لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن الرسل تحقيا لا أنهم كانوا ابشارا مثلهم) نبي لما اعتقدوا انها اي الرسالة وهي مذكورة في قولهم صخنا هل هذا الابشر والبشر لا يكون رسولا لانهم امن خواص الملك قوله عن الرسل متعلق باتي تحقيا لا الزام والظاهر الضمير في انها لما والتأنيث باعتبار كونها عبارة عن الخاصة وهي عدم اكل الطعام والاستثناء عنه وابشارا بفتح الهاء جمع بشر يتناول الذكر والانثى كما يتناول القليل والكثير صرح به المص في قوله تعالى قالوا انؤمن لبشرين الآية وجمعه على ابشار ليس له كثير الاستعمال فذكره اولي * قوله (وقيل جواب لقولهم ما هذا الرسول يا كل الطعام) ويمشي في الاسواق وقيل فانه صاحب الكشاف في من ضمه لذكره هنا لكن هذا الرذ موافق لهذه الآية منطوقا

قوله وصحة التشبيه الى آخره هذا جواب عن سؤال مقدر تقرره ان فعل الارسل ليس من جنس فعل الاتيان وظاهر التشبيه يقتضى ان يقال فليأتنا بآية كما اوتى الاولون بالآيات فامعنى تشبيهه فاجاب ان فعل الارسل يتضمن فعل الاتيان بالآية فشبّه الاتيان به باعتبار معناه الضمني وحل ما في كارسل الاولون على الموصولة ثم تصحیح التشبيه على ذلك كما فعله رحمه الله ليس كما ينبغي اذ معنى التشبيه حيث يكون ظاهرا مكتنفا غير محتاج الى التصحيح لان كلا من المشبه والمشبّه به حينئذ يكون نفس الآية وهي مذكورة هنا في الطرفين فان ما في كارسل الاولون حيث يكون عبارة عن الآية فتقدير الكلام فليأتنا بآية مثل آية اتى بها الاولون فيكون تشبيه الآية بالآية لا تشبيه الاتيان بالارسل حتى يتكلف في تصحيحه والمفهوم من كلام صاحب الكشاف هنا ان ما مصدرية حيث قال صحة التشبيه في قوله كارسل الاولون من حيث انه في معنى كاتى الاولون بالآيات ولم يقل كاتى الاولون به كما قاله القاسمي رحمه الله وكذا قال لان ارسل الرسل متضمن بالاتيان بالآيات فاخذ المصدر في طرفي التشبيه

قوله وهم اعنى منهم يعني ان اصل الكلام ما آمنت قبل هؤلاء المشركين اهل قرية اردنا اهلكها بسبب عتادهم فهو لا ايضا لا يؤمنون ثم ادخلت همزة الانكار والاستبعاد ليدل على ان هؤلاء اعنى من السابقين قوله نبي لما اعتقدوا انها من خواص الملك عن الرسل تحقيا لانهم كانوا ابشارا اللام في لما اعتقدوا لا يصال معنى النبي الى ما دخل عليه ما المصدرية على انه مفقوله لني مضمون الجملة الداخلة عليها انها مفعول اعتقدوا والجار اعنى الرسل متعلق بنبي واللام في قوله لانهم كانوا ابشارا لا يصال معنى تحقيا الى مضمون الجملة الواقعة بعد ان على انه مفعول به اي لتحقيق انهم كانوا ابشارا

(والذكر)

٢٢ * ثم صدقناهم الوعد * ٢٣ * فانجيبتهم ومن نشاء * ٢٤ * واهلكنا السر فين * ٢٥ * لقد اتزك اليكم * ٢٦ * كتابا * ٢٧ * فيه ذكركم (الجزء السابع عشر) (٢٠٥)

والذكر في آية اخرى كاف وما ذكره المص مني على التحمل * قوله (وما كانوا خالدين تا كيد وتقريره فان التبعش بالطعام من توابع التحليل المؤدى الى الفناء) تا كيد اي جملة تذييلية مقررة لمفهوم ما قبلها ولذا قال فان التبعش الخ * قوله (وتوحيد الجسد لارادة الجنس) مع ان المقام يقتضى الجمع لكون المفعول الاول جمعا فوجه بتوجيهات اربعة اوجودها ما قد ماله اسم جنس يراد به الماهية الحقيقية في ضمن القليل والكثير ويراد احدهما بالقرينة وتدل القرينة هنا على كون المراد كثيرا * قوله (اولانه مصدر في الاصل او على حذف المضاف او تأويل الضمير بكل واحد) اولانه مصدر في الاصل وهو ايضا اسم جنس يراد به الماهية بالاتفاق واما باقي الجنس فعند بعضهم الماهية مرادة ايضا فيشمل القليل والكثير وعند بعضهم يراد به الفرد المنتشر ولذا قابل كونه مصدرا بكونه لارادة الجنس لانه يحتمل ان يراد به الجنس وان لا يراد واما المصدر فهو متعين لارادة الجنس او على حذف المضاف اي ذو وجود ٢٢ * قوله (او تأويل الضمير الخ) اي وما جعلنا كل واحد منهم اي يراد بضميرهم في جعلناهم الاستغراق الافرادى كإيراد بالمتبين كل محسن كذا قالوا ورد ان دلالة الجمع على الاستغراق الافرادى محل نظر والقياس على المحلى بلام الاستغراق ضعيف ٢٣ * قوله (والمفاضل السدى اورد على الوجه الذى قبله بانه لا يتكسب به مادة الاشكال لانهم ليسوا ذوى جسد واحد واجب بانه قال في التسهيل يستغنى بتثنية المضاف ووجهه عن ثنية المضاف اليه ووجهه في الاعلام وكذا ما ليس فيه التباس من اسمه الاجناس كذوات انتهى فالعنى ذوى اجساد لكنه اكتفى بجمع المضاف عن جوده لكنه مراد كقوله وان كن اولات حل الآية * قوله (وهو جسم ذولون ولذلك لا يطاق على الماء والهواء ومنه الجسد الزعفران) وهو اى الجسد جسم ذولون فهو اخص من الجسم وعن هذا قال ولذلك لا يطاق على الماء والهواء مع انه يطلق عليهما الجسم وكذا لا يطاق على النار بل على التراب ايضا ولذا قال بعضهم الجسد جسم الحيوان مخصوص به كالبدن بخلاف الجسم والجسم والظاهر من كلام المص اطلاقه على كل جسم ذى لون سواء حيوانا او غيره والاستعمال شائع فياقل اذا طلاق الجسد على الاجسام الملوثة والنبات والثمار الملوثة غير متعارف بل نقل عن الخليل انه قال لا يقال لغير الانسان الجسد من خلق الارض ونحوه انتهى وهذا بعيد اذا طلاقه على الحيوان شائع في العرف وبالجمله كلامهم هنا مضطرب قوله ومنه الجسد للزعفران باعتبار لونه الجسد بكسر الجيم اسم للزعفران * قوله (وقيل جسم ذو تركيب) فهو اعم من الاول مطلقا والمراد التركيب من اجزاء مختلفة والا فالجسم ذو تركيب لا محالة وهذا يحتمل ان يعم الحيوان وغيره ومنهم من خصه بالحيوان * قوله (لان اصله لجمع الشيء واشتداده) لكونه بمعنى التصاق كامر من قولهم جسده الدم يجسد من الباب الرابع اي التصاقه واشتداده بمعنى شد بعضه ببعض ٢٢ * قوله (اي في الوعد) اشارة الى الحذف والايصال اذ الصدق يتعدى الى المفعول الثانى يني وفي ايقاع الصدق على الوعد تنبيه على ان الوعد خبر والقول بانه انشاء ضعيف وقيل ان الصدق يتعدى الى المفعولين بنفسه ٢٣ * قوله (فانجيبتهم) بيان لصدق الوعد فهو عطف الفصل على المحمل * قوله (يعنى المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كن سيئ من هو واحد من ذريته) بهم اي بالانبياء عليهم السلام ومن في ابقائه حكمة اي من عام للمؤمنين وللکافرين الذين في ابقائهم حكمة اي مصلحة كما ذكره ولذلك قال ومن نشاء ولم يقل والمؤمنين لكن جاء في مواضع شتى فانجيبتهم والذين آمنوا وهذا يؤيد كون المراد بمن نشاء المؤمنين * قوله (وان ذلك حيث العرب عن عذاب الاستيصال) خصهم لانهم الذين كذبوا النبي عليه السلام وأذوا اصحابه الكرام وقد ثبت ان هذه الامة مصونة عن عذاب الاستيصال بحكمة التي عليه السلام فقوله ولذلك المفيد للحصر محل تأمل ٢٤ * قوله (واهلكنا) عطف على انجيبتهم من تمة صدق الوعد اذ اهلاك الاعداء نعمة للاتقياء كلمة ثم لا تراخى الربى والجملة معلقة على وما جعلناهم الآية * قوله (في الكفر والمعصية) اي المجاوزين الحد بالكفر والمعصية فهذا المبلغ من فاهكتنا الكافرين وانه عام خص منه البعض وهو من في ابقائه حكمة والمخصص قوله ومن نشاء ٢٥ * قوله (ياقر يش ٢٦ كتابا يعنى القرآن) كتابا القرآن كما ازل الى النبي عليه السلام للتبليغ والعمل به كذلك ازل الى امته ايضا للتعبه واشارة الى ان المفعول مخذوف لدلالة الاتزال عليه ٢٧ * قوله (صيتكم كقولهم واته المذكور لقولكم) الصيت مخصوص بالذكر الحسن بالغاية وان كان في الاصل انتشار الصوت

(خا)

(٥٢)

٢٢ * افلا تعلمون * ٢٣ * وكما قصصنا من قرعة * ٢٤ * كانت ظالمة * ٢٥ * وانما انما بعدها
 * ٢٦ * قوما آخرين * ٢٧ * فلا احصوا باسنا * ٢٨ * اذاهم منها يركضون * ٢٩ *
 لا تركضوا
 (سورة الانبياء) (٢٠٦)

مطلقا والمعنى ما يوجب صيغكم وشرفكم حيث نزل بلسانكم ولتكنم واشتهر سبب لاشتهاركم فلا توثقون مع انه سبب
 شرفكم في الدنيا والعقبى وهذا يقتضى كون الخطاب عاما لا عربا لكنه خص بقريش لانه عليه السلام منهم * قوله
 (او موعظتكم) فالذكر بمعنى التذكير مضاف الى المفعول كافي الاول فانه مضاف الى المفعول ايضا لكنه تأويل
 ما يوجب ذكركم وكون الذكر بمعنى التذكير خلاف الظاهر ولذا آخره * قوله (او ما تطلبون به حسن الذكر من مكارم
 الاخلاق) فيكون الذكر مجازا يراد به سببه من مكارم الاخلاق وغيرها واكتفى بمكارم الاخلاق لان كونها
 سببا للذكر ظاهري واغلب لان منها الحكمة والعفة والشجاعة والسخاء والعطاء وهي منشأ الذكر الجليل
 * ٢٢ * قوله (افلا تعلمون فتؤمنون به) افلا تعلمون اي الاتفكرون فلا تعلمون فيجب صيغكم فيصدقكم
 عنه فتؤمنون به او فلا عقل لكم يمتنعكم عن مخالفة الرسول فتؤمنون الفاء في فتؤمنون للسببية اذ ادراك فيجب
 الكفر ونحوه سبب الايمان * ٢٣ * قوله (وكما قصصنا) كالمخبرية منصوب المحل على المفعولية بقصصنا
 وهو الجيد لان كل ما يقع بعده فعل غير مشتق عنه بصيغة فالأجود ان نصب ويحتمل الرفع بالابتداء على حذف
 الساند من الخبر وكذا الكلام اذا جعل كم استهامة وقريبة تميزها ومن زائدة لوقوع الفصل بينهما وبين
 مبينها * قوله (واردة عن غضب عظيم لان القسم كسر بين تلاؤم الاجزاء بخلاف القسم) واردة
 اي هذه الآية واردة من غضب عظيم اي وهذه العقوبة واردة من غضب عظيم لان جرمهم جسم اي دالة
 على غضب اي على ارادة ٢ انتقام شديد لان القسم بالقسم كسريين من الابانة اي يفرق تلائم الاجزاء
 بخلاف القسم فانه كسر لابتانة فيه هذا بحسب الوضع وقبل القاص حرق شديد والفاء حرف ر خو
 فلو حذف جانب المعنى في اللفظ وفيه نظر اذا اعتبر لوضع وما ذكره غير مطرد * ٢٤ * قوله (صفة لاهلها
 وصفت بها لما اقيمت مقامه) صفة لاهلها المقدر في قرية وصفت تلك القرية بها اي بظلمة لما اقيمت تلك
 القرية مقام اهل وفيه تنبيه على اختيار حذف المضاف ويحتمل ان يكون القرية مجازا لغويا او مجازا عقليا
 وفي الكشف انه يجوز بهما عنه ولك ان تقول وصفها على الاسناد المجازي وقدر مرارا ان في مثله جازا لاحتالات
 الثلاثة قيل لما يحتمل ان يكون بكسر اللام الجارة وتخفيف الميم على انها مصدرية وفيه اللام مع تشديد الميم
 فيثبت جوابه اما محذوف او مذكور قبلها * ٢٥ * قوله (بعد اهلاك اهلها) قوما آخرين مكانهم
 بعد اهلاك اهلها يتقدم المضافين ولا يصير فيه عند قيام القرية لكن الاولى بعد قسم اهلها * ٢٧ * قوله
 (فلما ادركوا شدة عذابنا ادرك المشاهد المحسوس والضيق لاهل المحذوف) فلما ادركوا اي احصوا بمعنى
 ادركوا شدة عذابنا معنى باسنا لكن ادراك شدة العذاب قبل الاصابة على ما دل عليه قوله اذاهم منها
 يركضون * شكل الان يقال انه تدرى بالامارات قوله ادراك المشاهدة الخ اشارة الى وجه التعبير باحسوا اي شبه
 ادراك شدة العذاب بادراك البصر في قوة اليقين فذكر اللفظ المشبه به واريد المشبه استعارة تسمية واما احتمال
 استعمال الاحساس في مطلق الادراك ثم ارادة ادراك المفعول فمع صكونه مجازا بمرتبين يسد المبالغة
 * ٢٨ * قوله (اذاهم) واذا لم يفتأ وضمير منها لا قرية اول البأس تأويل شدة العذاب فن جئت للتبديل
 واما على الاول فهي ابتداء * قوله (يهربون مسرعين راضين دواهم) يهربون اشار الى انه
 كناية عن الهرب والفرار قوله مسرعين لان الركض قد يجيى لازما بمعنى جرى يركض الفرس اذا جرى
 والاسراع لازم للركض وان اعتبر الركض متعبدا من قولهم ركض الدابة برجله فالاسراع لازم له ايضا
 وهذا هو الاول لان كونه لازما مروي عن ابي زيد وقد انكر بعضهم راضين دواهم الظاهر من كلامه
 ان في ركضون تضمينا ٣ وجعل المضن وهو يهربون اصلا والمضن فيه قيدا ولا مانع من حل الركض على
 الحقيقة كما هو المشاهد في الهارين عن العدو ونحوه لكن مع التضمن * قوله (او مشبهين بهم من فرط
 اسراعهم) فيثبت بكون يركضون استعارة تسمية وجه شبه فرط الاسراع كانه عليه لكن لا حاجة اليه
 لسر من امكان الحمل على الحقيقة مع اعتبار التضمن * ٢٩ * قوله (على ارادة القول اي قبل لهم استهزاء
 لا تركضوا) باي معنى كان استهزاء لان حقيقة التهي ليست بمقصودة * ٣٠ * قوله (اما بلسان الحال او المقال
 والقائل ملك او من ثمة من المؤمنين) اما بلسان الحال فالتقول لمقدح مجاز قدمه لانه هو الظاهر في مثل هناع انه
 انطق من لسان الحال فاذا كان استهزاء في لسان المقال فكونه استهزاء في لسان الحال اولى لقوة دلالة قوله

(والقائل)

٢ اوله بارادة الانتقام اذ حقيقة الغضب ظير
 متصور في حقه تعالى
 ٣ وما ذكرناه اولا من انه كناية عن الهرب فقول
 البعض والتحقيق ما ذكرناه من التضمن
 ٤ والنسب من المعاني المجازية هنا لاستهزاء
 قوله لان القسم كسر بين تلاؤم الاجزاء
 بخلاف القسم فانه كسر ايضا لكن كسر من غير
 تفريق الاجزاء فالقسم اشد من القسم ولذا
 وصف موجبه بالعظمة فقال من غضب
 عظيم

٢٢ * وارجعوا الى ما ترقم فيه * ٢٣ * وما كنتم * ٢٤ * لعلكم تستلون * ٢٥ * قالوا
 يا ويلنا اننا كنا ظالمين * ٢٦ * فما زالت تلك دعواهم * ٢٧ * حتى جعلناهم حصيدا
 (الجزء السابع عشر) (٢٠٧)

والقائل اي على تقدير كونه بلسان المقال ملك اي ملك العذاب او من ثمة من المؤمنين ولا مانع من الجمع فالولع
 الخلو قد جوز كون القائل بعض ٢ اتباع تحت نصر وهو بعد لانه يقتضى تخصيص العذاب بما هو
 في دحض نصر وهو مع عدم كونه دليلا عليه يتأني التهديد بترول العذاب باهل قرية كانت ظالمة على
 العموم وهذا في زجر قريش عن تكذيب الرسول عليه السلام وايضا اصحابه الكرام وهو المراد في قصة اهلاك
 الامم الحالية * ٢٣ * قوله (وارجعوا) الامر هنا ايضا للاستهزاء وهو ظاهر * قوله (من التعم
 والتلذذ والاراف ابطار النعمة) من التعم اشارة الى ان الترف التعم والاراف من الافعال ابطار النعمة ابطار
 الايقاع في البطر الذي هو الفرح والكبر * ٢٣ * قوله (التي كانت لكم) قبل نزول العذاب وسكنتم فيه
 وهذا مما اترفوا من قبيل عطف الخاص على العام لكونها من اعظم افراد النعمة قوله التي كانت لكم اشارة
 الى ان الاضافة للاختصاص بطريق الملكية والسكنى كما هو الظاهر او بطريق السكنى فقط واما تفسيره
 بالتأرفع عدم ملائمة بارجعوا لا يكونون داخلين في التنازل حيث لا بد من التحمل كافي ارجعوا * ٢٤ * قوله
 (غدا من اعمالكم) غدا مستفاد من صيغة المضارع وان المراد بالتدبر بعد هذا اليوم مجازا وصيغة الترجي
 للاستهزاء ايضا اذ الترجي اما يستعمل في الامور المترتبة من المنافع العظيمة او اصل بمعنى كي * قوله
 (او تعذبون فان السؤال من مقدمات العذاب او تقصدون للسؤال والتشاور في المهام والتوازل) او تعذبون
 اي مجازا لان السؤال سبب للعذاب قوله فان السؤال اشارة الى قبل وعليه لا بد من تأويل المساكين بالتأني
 وهو ضعيف لان غدا في قول المصنف يحتمل كون المراد بها بيوتهم التي سكنوا فيها ويؤيده قوله
 او تقصدون للسؤال والتشاور عطف تفسير للسؤال فانه صريح في ان المراد بيوتهم امروا بالرجوع اليها
 كي تطلبوا للتشاور في المهام كما كان الامر كذلك قبل نزول العذاب وهذا تمكم عظيم * ٢٥ * قوله (لما راوا
 العذاب ولم يرووه الجنة فذلك لم ينفهم) لما راوا العذاب تعين وقت قولهم المذكور جواب لما ٣ ما دل
 عليه قالوا يا ويلنا او هو ونفسه وية العذاب عبارة عن رؤية امارته قوله ولم يروا ولم يعلم وجه الجنة اي طريق
 الجنة اذ بعد رؤيته لا مجال للجنة ولك ان تقول المراد بالرؤية العلم بالاصابة وبعد الاصابة لا وجه للجنة وهذا
 اولى اذا ايمان اول ما روا امارات العذاب قبل حلوله ينفع قال المصنف في تفسير قوله تعالى * فولا كانت قرية
 آمنت فقعتها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا * اول ما روا امارات العذاب ولم يروا وحدهم كذا تعنيهم الآية
 فيثبت بضح معنى قوله فلذلك اي تحقق العذاب بحلوله لم ينفهم واما قبل الحلول فغير مقطوع بوقوعه
 فلا يكون ايمان يأس فينفهم مثل نفعه قوم يونس * قوله (وقيل ان اهل حضور من قري الذين
 بعث اليهم نبي فقتلوه فسلط الله عليهم تحت نصر فوضع السيف فيهم فتنادى مناد من السماء بالثارات
 الانبياء فندموا وقالوا ذلك) حضور بالصاد المجبة والخاء والراء المهملة علم محل بالين والمراد بنبي
 قيل موسى بن ميثا وعدم التعيين هو المناسب لخلوه عن الخصال قوله بالثارات الانبياء اللام المفتوحة
 للاستعانة او التجب والتسار اخذ الجاني والانتقام منه وانما جمع الانبياء اما ان يراد الجنس
 فيضحي معنى الجمعية او اخذ الانتقام من نبي واحد كالاتقام من الانبياء مثل تكذيب مرسل تكذيب المرسلين
 * ٢٦ * قوله (فاذا لولا رد دون ذلك وانما سمعوا دعوى لان المولود كانه يدعوا الويل ويقول يا ويل
 تعال فهذا اوانك) رد دون ذلك اي قولهم يا ويلنا قوله لان المولود اسم فاعل من اولوة ٤ من الرباى بوزن
 د حرج كانه يدعوا بالويل الاول يدعوا بالويل لان معنى المولود الصبيحة بالويل قال تعالى لا تدعوا اليوم
 شيورا واحدا وادعوا شيورا كثيرا قوله ويقول اي كانه يقول يا ويل تنزيلا منزلة العقلاء تعال اي انت اسم
 فعل * قوله (وكل من تلك دعواهم بحتم الاسمية واخبرية) زال لانه من النواسخ اي تلك اسم زال
 ودعواهم خبره او بالعكس ولم يلتفت الى ما قاله ابو حيان ان النحاة على ان اسم باب كان وخبره شبه بالفاعل
 والمفعول فكما لا يجوز في الفاعل والمفعول التقدم والتأخر اذا وقع فيه اللبس لعدم ظهور اعرابه لا يجوز ذلك
 في باب كان ولم يتنازع فيه الا احدين الحاج تليذ الشلوبني لانه تبع فيه الزخشي وسره ان الالتباس هنا
 لا يؤدي الى فهم خلاف المراد ٥ فان المعنى شديد سواء كان تلك اسم زال او خبرا وكذا دعواهم غاية الامر ان
 احد الامر بن غير متعين لعدم القرينة * ٢٧ * قوله (مثل الحصيد وهو الثبت المحصود ولذلك لم يجمع)

٢ مشاؤه ما يحصى من الرواية وقد زيفها المصنف
 ٣ ويحتمل ان يكون اللام مكسورا وتخفف ما
 ٤ قبل الاولى وقياسه وبالة
 ٥ بخلاف ضرب موسى عسى وتزاع الفتاة
 اذ وقع التباس يودي الى فساد المعنى في جواب
 الاحتمالين بخلاف ما نحن فيه فان تلك اشارة
 الى ويلنا وهي دعوى وحاصل المعنى وتلك الدعوى
 دعوى بهم فيستقيم المعنى سواء كان تلك اسما وخبرا
 وافادة الحمل باعتبار التقييد بالغاية
 قوله فذلك لم ينفهم يعني ان قولهم هذا كان
 بعد نزول العذاب عليهم فلذا لم ينفهم هذا القول
 ولو قالوا ذلك قبل نزوله لا يمكن ان ينوب هذا
 القول منهم منسب التوبة فينفهم لا عترفهم
 بظلمهم مثل اعتراف آدم بقوله ربنا ظلمنا انفسنا
 الآية فشابه قولهم هذا الايمان وقت الاحتضار
 فلم يقبل ولم ينفهمهم وحضور بفتح الحاء
 قوله بالثارات الانبياء اي يا ايها الناس احضروا
 قتلة الانبياء يقال هو ثاره اي قاتل حميه قال جرير
 قتلوا ابك وثاره لم يقتل من ثارت القتييل ثارا
 وثورة اي قتلت قائلة
 قوله وكل من تلك دعواهم يحتمل الاسمية
 والخبرية اي كل منهما يحتمل ان يكون اسم مازالت
 وخبره مثل مازالت تلك دعواهم وما زالت دعواهم
 تلك والمشار اليه لك هو الدعوى اي مازالت تلك
 الدعوى دعواهم
 قوله مثل الحصيد ذهب الى انه تشبيه ببلغ
 الاستعارة مثل زيدا صفاته من باب التشبيه بالبلغ عند
 الجمع من علماء البيان لان باب الاستعارة
 قوله ولذلك لم يجمع اي لكون الحصيد بمعنى
 المحصود لم يجمع والقياس ان يجمع لان هو موصوفه
 جمع وهو المفعول الاول لجملنا وحصيدا خامدين
 ثاني مفعوله فان الفعل اذا كان بمعنى المفعول يستوي
 فيه الافراد والجمع والتذكير والتأنيث

(ای)

الهة من الارض لا من السماء

فثبت ان قوله لا اله الا الله بمنزلة الوصف لالهة وقال ١١

بأمرين لا يحتاج الى هذا البيان ولو فرض كون الكلام غير موجب كإذهب اليه المبرد لان اوامناعية في معنى
التي لكن الاستثناء والرفع على البدلية محال ايضا الفساد المعنى فانعرض له قليل الجدوى ٢٢ * قوله
(ابطلت) فسر به اذ المراد بالفساد ليس مجرد التغير كما هو المتعارف في الفساد بل المراد الفناء والاضمحلال
بالكلية * قوله (لما يكون بينهما) اي بين الالهين اكتفاء بالادنى فانه اذا علم استحالة الاثنين علم استحالة
ما فوقه بطريق الاولوية دون العكس فعلم ان المراد بالاكتمال في النظم الجليل ما فوق الواحد بقرينة انه لو كان
المراد ظاهره لم يثبت التوحيد اذ لا يلزم من بطلان ما فوق الاثنين بطلان الاثنين واصل اراد الجمع في النظم
بناء على انهم اثبتوا آلهة متعددة فسبق الكلام لابطالهما لكن المراد التعدد مطلقا ولذا ذكر آلهة التكلمين
في تقرير برهان التمانع اثبت حيث قالوا لو امكن الهان صانع الخ * قوله (من الاختلاف والتمانع)
والمراد باختلافهما في الاختلاف في الارادة بان اراد احدهما حركة زيد والاخر سكونه قوله والتمانع عطف
تفسيره ويدل عليه ما ذكره في سورة البقرة في بيان التوحيد حيث قال وان اختلفت اى ارادتهما لزم التمانع
والله لا يرد بعد قوله فان توافقت ارادتهما فافضل ان كان لهما الخ ثم قال بعد قوله وان اختلفت لزم التمانع
والظن ان كافر ما اشار اليه بقوله لو كان فيهما آلهة الا الله افسدنا لكن الفاضل المحشي قال والتمانع في ٢٢ مقابلا
للاختلاف وجعل قوله فانها تعليلا للاختلاف وجعل قوله وان اختلفت فيه تعليلا للتمانع في كلام المصنوع
على ترتيب اللف وهو مختلف لاسف في سورة البقرة كما عرفته او كلام المصنوع هنا مختلف لكلامه هناك فليتام
* قوله (فانها ان توافقت في المراد تطاردت عليه القدر وان اختلفت فيه تعاوتت عنه) فانها اى الآلهة
كذا في النسخ التي عندنا فالصواب لانها اى الهان ان توافقت الخ لماعرفت في تعبيره بالثنية في قوله لما بينهما
الان يقال الضمير في فانها راجع الى الارادة المنهية من التمانع قوله في المراد بان يريد كل منهما انفصال الحركة
زيد مثلا ارادة مستقلة تطاردت عليه القدر اى لزم ان تطرد قدرة كل منهما قدرة الاخر لامتناع اجتماع
مؤثرين على اثر واحد وامتناع ترجيح الفاعل بدون مرجح ويجوز الاخر الثاني للالوهية فلا جرم ان التطارد
بالمعنى المذكور لازم فلا يوجد هذا العالم المحسوس وهذا مراد المصنوع كما يدل عليه بيانه في سورة البقرة
وان اختلفت اى الارادة فيه اى المراد تعاوتت اى الارادة عنه فلا يوجد توحيدهما ان الارادة بان اراد احدهما
شيئا تكرر كزيد والاخر ضده لزم التعاقب وهو ان يعوق قدرة كل منهما الاخر لانه ان لم يعاوق
لزم اما وجود الصدين معا وهو محال بدية او جرح احدهما وهو محال ايضا لقضائنا انه ذو قدرة تامة وارادة
ارادة مستقلة وهو يناقض الالوهية ثبت لزوم التعاقب فلا يوجد مقدور اصلا فاذا ثبت امتناع
اللازم بكلا شقيه ثبت امتناع المزموم وهو تعدد الآلهة فثبت التوحيد بهذه الآية الكريمة فكأن الوجهين
التطارد والتمانع كدبر فنه وفي سورة البقرة لم يتعرض في صورة التوافق التطارد ولا يثبت به التوحيد
قطعا فان لازمة قطعية والحجة يقينية على ما فهم من كلام المصنوع قال على القارى في شرح الفقه الاكبر
فالحقون كافرنا والبيضاوى وابن الهمام ما قنعوا بالاعتناء وجعلوا من الحقايق القطعية بل قيل بكفر
قائلها انتهى فلم من ذلك ان مختار البيضاوى الملازمة قطعية وطريق كونها قطعية ملاحظة امكان التمانع
لا التمانع بانفعل توضيحه انه لو تعدد الهان مؤثران في السماء والارض حيث قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله وليس المراد التمكن فيهما بدهاء وانفسا لا يمكن التمانع فلا يكون احدهما صانعا او كلاهما صانعين
مؤثرين فانه ان وافقت الارادة او لم تكن توا في الارادتين لا يمكن تطارد القدر على ان جهة القضية الامكان
وكذا الكلام في قوله وان اختلفت فيه الخ لكن امكان التطارد والتعاوق باطل لاستلزامه المحال وكل ممكن
لا يلزم من فرض وقوعه محال والتطارد والتعاوق يلزم من فرض وقوعهما محال وهو عدم هذا العالم المحسوس
فلا يكونان ممكنين ولما كان الثاني باطلا يكون المقدم باطلا وهو تعدد الآلهة المستلزم لامتناع التمانع استلزاما
قطعا فثبت التوحيد بهذه الآية جزما دائما اختار كون الحجة قطعية لان الآية مسوقة لاثبات انكار الآلهة من
الارض هم يشيرون فلولا يمكن الملازمة قطعية لانهم اثبتوا ذلك الانكار فيجب صون المصنوع في الكلام كلام الله
الملك العلام عن مثل هذه الخدشة الموهمة لسوء الايهام وعن هذا اختار المحققون كونها يقينية ولا يجوز
في اعتبار المقدمة المطوية في تقرير البرهان لدى علماء الاعيان والجملة الفعلية قضية ايضا قد تكون جهتها

ضرورة وغير ذلك من الامكان ونحوه ومن حل على الملازمة العادية والحجة الاقتناعية حمل التمانع على
التمانع بالفعل كما هو ظاهر واختاره التحرير النفاذ في شرح العقائد وتجه الفاضل السعدى هنا وحل مراد
المصنوع عليه لكنه لم يصب لما قرناه من ان سوق الآية يقتضى حمله على الحجة القطعية ولو بالتحملات المقبولة
وبهذا التقدير الذى هو من موابه الرحمن اضمحلت كثير من الاشكال الذى يجبرونه اذهان منه انه يجوز
ان يتفقا من غير تمنع فادفع بقولنا لا يمكن التمانع ومنه انه يجوز ان يكون المخافة والممانعة غير ممكنين لاستلزامه
المحال للمعرفة ان الممانعة والمخافة امر ممكن في نفسه ٢٢ قال الفاضل السعدى وقد اقتبس علماء الاسلام
من مشكاة هذه الآية الكريمة انوار حجة ساطعة وبراهين لامعة انتهى مثل برهان التمانع الذى هو العمدة
في اثبات التوحيد بحيث لا يرد عليه شيء مما اورده هذه الآية الكريمة ولذا اختار بعض كون الآية حجة اقتناعية
وليت شعري ماذا منعهم من حمل الآية الكريمة على معنى لا يرد عليه شيء من النوع التى كانت باعثة الى ان
الملازمة عادية مع انهم حلوا البراهين المأخوذة من الآية الشريفة على معنى لا يرد عليه شيء مما اورده وهذا
من اعجب الجواب واغوى الغرائب فان قيل استلزم هذا اكفارا قائلها كما نقل عن البعض قلنا الاكفار مردود
لكون قائلها ما ولا تمسكا بشبهة قوية وهى كون المعنى لو كان له غيره لزم التمانع بالفعل ولا ريب في ورود المنع
عليه فيكون الملازمة عادية الا يرى ان منكر كون البسملة في اوائل السور من القرآن كلاما مالمالك وقدماء الحنفية
لا يكرهون ذلك كما فصل في اوائل المرأة فمما يحجز عن اكفار مشايخ الدين الذين ينفع الناس بمهمهم الى يوم
الدين بل الواجب لك ان تطالب لكل منهم محملا صحيحا ومرجعا حسنا كيف لا والقائلون بان الآية حجة
اقتناعية قد قضى فحهم ٢٣ وهم مصررون على ذلك فيرتب عليه ما ترتب عليه وعند ذلك تسكب العبرات
وتجرب القوى والالات ٢٤ * قوله (فسبحان الله) نتيجة لما تقدم من البرهان الساطع وهذا دليل على
ان الملازمة قطعية لانه تجب من عبادة هذه المحدثات المحرقة والخسيسة وعندها شرب بكاله بعبود بالحق العظيم دلت
على عظيمنة العلوية والسفلية الاجسام العظيمة بعدايات وحدانيته بالحجة الساطعة * قوله (المحيط بجميع الاجسام
الذى هو محمل التدابير ومنشأ المقادير) محمل التدابير اشار به الى انه سمي عرشا تشبها بامرير الملك في نزول الامور
والتدابير ٢٥ * قوله (من اتخذ الشريك والصاحبة والولد) من اتخذ الشريك وهو المذكور فيما
سبق والصاحبة والولد هما المذكوران في مواضع اخر ولوا كن في الاول لكن في الارتباط ٢٤ * قوله
(لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية) لعظمته ان كان صغيرهم يستلون للعباد مطلقا
قوله وتفرده بالالوهية ان جعل الضمير للالهة ولا ضمير في اليوم اى لعظمته الخ لتعليل لعدم السؤال سواء كان
الضمير للعباد او للالهة اذ التفرد بالالوهية والسلطنة سبب ظاهر لعدم السؤال ٢٥ * قوله (لا يهيم
مملوكون مستبدون والضمير للالهة والعباد) والكلام لفظ ونشر غير مرتب على الاحتمال الاول والمراد
بالآلهة عزير والمسيح والملائكة لكن لم يذكرنا ههنا وما ذكرنا الاصنام فهى لا تسأل فالاولى الاكتفاء بالعباد
على ان الآلهة داخله في العباد ٢٦ * قوله (كرره استغظا ما كفرهم واستغظا ما كفرهم وتبكتا
واظهارا لجهلهم) هذا بناء على ان الانكار السابق لا يتخذ الآلهة مطلقا بناء على ان قيد الارض للتحقير
لالتخصيص كما اشار اليه المصنف * قوله (اوصفا لا نكار ما يكون لهم سندا من النقل الى انكار
ما يكون لهم دليلا من العقل) فينبذ لانكار حقيقة لغايرها باعتبار تفار دليلا بما يوجب يده عطفه باووما ذكره
اولا من التكرار حقيقة باعتبار قطع النظر عن دليلها * قوله (على معنى اوجدوا آلهة يشيرون الموتى
فانخدعواهم آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية) على معنى اوجدوا الخ هذا ثابت باقتضاء النص
اذ لا يتخذ يتوقف على الوجود فلذا اعتبر في توضيح المعنى الوجود * قوله (اوجدوا في الكتب
الالهية الامر باشرافهم فانخدعواهم متابعة للامر ويضد ذلك انه رتب على الاول ما يدل على فساد عقلا)
او وجدوا الخ هذان ام اتخذوا الثاني قوله ما يدل على فساد عقلا وهو قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
لا اله وان كان نقلا لكن الدليل ما اشير اليه من امكان التمانع المستلزم لفساد العالم وهو عقلي وهذا دليل
على ان الملازمة في الآية الكريمة قطعية عند المصنوع وهو مذهب المحققين * قوله (وعلى الذى ما يدل
على فساد عقلا) وهو قوله هذا ذكر من معنى ٢٧ * قوله (على ذلك اما من العقل او من النقل فانه

٢ مع انه ايضا من قبيل الاختلاف ما لا وان كان
ارادتهما متوافقة لكان لزم ان يطرد قدرة كل منهما
قدرة الاخر وهو متخالف من هذه الجهة
منه

١١ الملك في شرح التسهيل ولا يجوز ان يجعل الله
بدلا من شرط البدل في الاستثناء صحة
الاستثناء به عن الاول وذلك متى بعد لو كان تمنع
بعد ان فانها حارفا شرط والكلام معهما موجب
ولذلك قال سيبويه لو قلت لو كان معناه الا زيد
لهلكننا لكانت قد احدثت اى اثبت بمنوع فصيح
قول سيبويه ان لو لم يفرغ العامل من بعدهما
لما بعد الا كافر غ بعد النبي وان كان ما يدل عليه
من الامتناع شبهها بالنفي ولو كانت بذلك مستحقة
لغير ما يليها من العوامل لكانت مستحقة لغير
ذلك مما يخص بحروف النفي كزيادة من في معقول
ما يليها قال صاحب الكشاف في هذا المقام وذلك
ان اعم العام يصح نفيه ولا يصح اثباته قيل مراده
لان اعم العام في طرف النفي غير متمم وفي طرف
الاثبات متمم مثلا يجوز ان يقال ما في الدار الا زيد
ولا يصح ان يقال صكان في الدار الا زيد
لان معناه كان في الدار جميع الاشياء الا زيد
قوله فانها ان توافقت في المراد تطاردت عليه
القدر اى اجتمعت القدر وتواردت على مقدور
واحد تعلقت به ارادتهما معا فان حصل منهما
لزم اجتماع العلل المستقلة على معقول واحد وهو
محال وان لم يحصل لزم عجز الجميع وان حصل
من واحد دون غيره فن سوى ذلك الواحد عاجز
لا يكون الهيا

قوله وان اختلفت فيه تعاوتت اى وان اختلفت في
المراد بان يريد واحد وجوده والاخر بقاءه في كتم
العدم او يريد واحد ملاحقة زيد والاخر سكونه
فان حصل مرادهما يلزم اجتماع التقضيين وان لم
يحصل عاقت قدرة كل قدرة الاخر من ان تؤثر في
المقدور وان حصل مراد واحد دون الاخر لزم ان لا
يكون الاخر الهيا لجزءه عن تأثير قدره في مراده
هذا اشارة الى البرهان التمانعي المذكور في علم الكلام

٢ على انه لو سلمنا انه غير ممكن لكن تعدد الاله
محال فيجوز استلزام المحال المحال
٣ اصل الحب النذر استلزام الموت لانه كذا
لازم بفرقة بكل حيوان
قوله اوصفا لا نكار ما يكون لهم سندا من النقل
الى انكار ما يكون لهم دليلا من العقل يعنى
ان الهمة للانكار والاستفهام الانكارى ههنا
في معنى النفي اى ليس ادعوا نهم ههنا سندا قط
لامن جهة العقل ولا من طريق النقل فكرر الانكار
بذكر ام اتخذوا في الموضوعين عينا لانكار دليلهم
العقلي مبا لعة في اشراكهم لا فادة تكرر التكبير
ان ليس لهم دليل قطعا

٢ وأما في العقبات فيجوز أن يكون المدعى صادقا في دعواه مع كونه عاجزا عن إثباته فلا يلحق فيها فان كل ما لدليل عليه من العقبات فليس يثبت

٣ وأما في سورة البقرة فحكم بشموله اليهود والنصارى أيضا لان ما بعده ملائم للشمول كما لا يخفى على الناظرين

قوله والتوحيد لما توقع على صحة بعثة الرسل وازال الكتب صحح الاستدلال فيه بالنقل هذا جواب ما قال كيف يستدل بما في الكتب السماوية على التوحيد وازالها ما فرغ على توحيد من ازلها فاجاب بان بعثة الرسل وارسالهم متوقف على وجود الصانع الاعلى وحدته فيجوز اثبات وحدانيته تعالى بالكتب المنزلة على ايدى الرسل

قوله على ان مع اسم هو ظرف كقول وبعد كان من الجارة تدخل على قبل وبعد فكذا يدل من الظروف على ما هو بمنزلة وهو مع قوله واصافة الذكر اليهم لانه عظمتهم فيكون الاضافة لادنى ملائكة مثل الاضافة في كوكب الخرقا

قوله وقرئ بالتون والاعمال يعني اذا كان ذكر منونا يكون من معنى ومن قبل مر فوعا بالاعمال او منصوبا بالفعولية

قوله وبه ومن الجارة اي وقرئ بالتون ومن الجارة في الموضعين وقرئ الحق يرفع على انه خبر محذوف فتقديره هو الحق اي توحيد الخالق واتبع الرسل هو الحق

قوله بين السبب والسبب اي بين السبب الذي هو عدم علمهم المدلول عليه بلائهم وبين السبب الذي هو الاعراض المدلول عليه بقوله فهم معرضون

قوله من اجل ذلك اي ومن اجل عدم علمهم بالحق اخذ معنى العلية من الغاء في فهم الدال على معنى التسبب

قوله نعم بعد تخصيص فان ذكر من قبل من حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص الموجود بين اظهرهم يعني ان المراد بالذكر في قوله هذا ذكر من قبل بقرينة وقوعه خبرا لاسم الاشارة هو الذكر المخصوص بين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة المتقدمة القرينة بالزمان لزمان محمد صلى الله عليه وسلم وهي الانجيل والتوراة وانجيل فان ما هو قريب بالزمان فهو كالشاهد ليحسب صالح لا يشار اليه بالاشارة الحسية فقوله بعد هذا التخصيص وما ارسلنا من قبلك من رسول الخ نعم لحكم الشهادة بالتوحيد للكتب الالهية المتقدمة على القرآن طرا اجمعين ليس ١١

٢٢ هذا ذكر من معنى وذكر من قبل ٢٣ بل اكثرهم لا يعلمون الحق ٢٤ فهم معرضون ٢٥ وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون ٢٦ وقالوا اتخذ الرحمن ولدا ٢٧ سبحانه ٢٨ بل عباد ٢٩ مكرمون ٣٠ لا يسبقونه بالقول (سورة الانبياء) (٢١٤)

لا يصح القول بالادلة عليه قال في سورة البقرة في قوله تعالى قل هاتوا برهانكم فان كل قول من السمعات لادليل عليه غير ثابت اذ السمعات لا تثبت في نفس الامر ما لم يدل عليه دليل من الشارع فلو لم يترك قوله من العقل لازم والاعتذار به ناظر الى الوجه الاول وهو ان يكون التكرار لاستعظام كفرهم ليس بشيء اذ السمعات لا تعرف الاخص من الشارع الا ان يقال نسب الدليل العقلي نص دليل من الشارع * قوله (كيف وقد تطابقت الحجج على صلاته عقلا ونقلا) كيف اي كيف يصح القول بلا دليل عليه مع قيام الدليل على خلافه وبطلانه عقلا ونقلا اذ لا يوجد دل عليه دليل عقلي ونقلي * قوله (من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والى من الاشرار والتوحيد لما توقع على صحة بعثة الرسل وازال الكتب صحح الاستدلال فيه بالنقل ومن معنى امته ومن قبل الامم المتقدمة) والتوحيد الخ جواب سؤال بان ثبوت الشرع متوقف على التوحيد فلما ثبت به التوحيد لم يرد الدور وسأني تفصيله في اواخر هذه السورة ان شاء الله تعالى * قوله (واضافة الذكر اليهم لانه عظمتهم) واطافة الذكر اليهم لانه عظمتهم فالاضافة الى المفعول ولادنى ملائكة * قوله (وقرئ بالتون ولا عمل وبه ومن الجارة) مثل قوله تعالى اوطامهم في يوم ذي مسغبة يتيموا قوله وبه اي وقرئ بالتون ولا عمل وبه ومن الجارة (على ان مع اسم هو ظرف كقول وبعد مها) على ان مع اسم لا حرف هو ظرف بمعنى عند قد خلت من عليها كما تقول من عندي والمعنى هذا ذكر من عندي ولاضافة الذكر الى ابيحان هو اسم يدل على المحبة والاجتماع اجري مجرى الطرف فدخلت عليه من كان دخلت على قبل ٢٣ * قوله (بل اكثرهم لا يعلمون) وفي الكشاف بل عندهم ما هو اصل الشر والفساد وهو الجهر بظهوره انه اضرب من اتخذهم آلهة الى ما هو سبب اتخاذهم فهو من باب التزي لان عدم التمييز بين الحق والباطل شر عظيم ومنشأ شرك كثير * قوله (ولا يميزون بينه وبين الباطل) لازم المعنى لان عدم العلم بالحق مستلزم لعدم هذا التمييز * قوله (وقرئ الحق يرفع على انه خبر محذوف وسط لنا كيد بين السبب والسبب) خبر محذوف اي هو الحق فتح زل لا يعلمون منزلة الا لزم اي ليس في شأنهم العلم وهذا الخلف في علمهم الحق ومرجع هو المحذوف الحكم بعدم العلم الحق وسط اي هذه الجملة معترضة وفائدة الاعتراض التاكيد اي التاكيد لكون سبب اعراضهم الجهل وعدم العلم قوله بين السبب وهو الجهل والسبب وهو الاعراض ٢٤ * قوله (من التوحيد واتبع الرسول من اجل ذلك) اشارة الى ٢٥ * قوله (نعم بعد تخصيص فان ذكر من قبل من حيث انه خبر لاسم الاشارة بخصوص الموجود بين اظهرهم وهو الكتب الثلاثة وقرأه حص وحزة والكسائي نوحى اليه بالتون وكسر الحاء والباء وفتح الحاء) نعم بعد تخصيص دفع توهم التكرار والسبب في التخصيص اظهار شرافتها قوله الموجود الخ هذا بناء على اشتراط الكتاب للرسول والا فلوكنت الاشارة الى جميع الكتب المنزلة لكنت الآية تعميما بعد تخصيص ايضا لان الرسول اذا كان المراد به الاعم لكان عاما لمن له كتاب او لا ٢٦ * قوله (زلت في خراعة حيث قالوا الملائكة بنات الله) خراعة هي قبلة من العرب كانوا يعبدون مائة وهي صخرة عظيمة ولم يعم اليهود والنصارى مع ان ظاهر اللفظ يشمله لان ما بعده ينظم الملائكة ٣ ظاهرا ٢٧ * قوله (تزي له عن ذلك ٢٨ بل هم عباد من حيث انهم مخلوقون وليسوا بأولاد) من حيث انهم مخلوقون اشارة الى استدلال على فساد قولهم كما فصل في سورة البقرة في قوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا الى قوله فانما يقول له كن فيكون ٢٩ * قوله (متربون وفيه تنبيه على مدحض القوم وقرئ بالتشديد) متربون قريبا معنو يا تجردهم عن العوائق وهذا هو الملائكة المدحض من الدحض وهو الوقوع بما يزيق اي منشأ خطائهم ذلك كانه محل زلتهم وهو توهمهم انهم لقر بهم اولاده وفي مدحض استعارة تشبيها للمقول بالمحسوس وقرئ بالتشديد من التعديل لبيان ٣٠ * قوله (لا يقولون شيئا حتى يقول كما هو دين العبيد المؤمنين) الدين بفتح الدال وسكون الباء العادة * قوله (واصله لا يسبق قولهم قوله نسب السبق اليه واليه وجعل القول محله واداه) اي اصل هذا الكلام ان لم يقصد الملائكة والتشبيه المذكور لا يسبق قولهم قوله كما اشار اليه ولا لا يقولون شيئا حتى يقرله اذ السبق صفة قولهم لا صفتهم قوله وجعل القول محله اي محل السبق هذا يقتضي كون الباء للظرفية قوله واداه يقتضي كونها للاستعانة فاظهار واداه لكن النسخ التي عندنا

٢٢ وهم بامرهم يعلمون ٢٣ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ٢٤ ولا يشفعون الا لمن ارتضى ٢٥ وهم من خشية ٢٦ مشفقون (الجزء السابع عشر) (٢١٥)

واداه بالواو قالوا بمعنى او في نسبة لا يسبقونه مجاز عقلي * قوله (تنبيه على استيعجاب السبق المعرض به للملائكة على الله ما لم يقوله) على استيعجاب اي على كمال قبح السبق اي سبق خراعة قوله المعرض به صفة السبق وقيل صفة الاستيعجاب وانما قل المعرض به لعدم دلالة اللفظ عليه لاحقية ولا مجازا بل فهم من عرض الكلام وجانبه وجه فهمه انه تعالى لما حكى عنهم القول الشنيع البشع ثم نفى عن الملائكة السبق فهم من عرض الكلام انهم لا يسبقونه باقول حيث قالوا في حقه تعالى ما لم يقوله وما لم يمكن ان يقوله فالتسبب العرض به مجاز في قولهم ما لم يقوله وبما لحقت هذا التنبية كان ما خسر في انظم الكرم مطابقا مقتضى الحال وكون المذكور اصلا بناء على ظاهر الحال ولا ريب ان اعتبار السبق بينهم وبين ذات الله تعالى اشنع من اعتباره بين قواهم وقوله فان في الاول جعل المسبوق الذات الجلية الموصوفة بالصفات الكاملة وفي الثاني قوله تعالى وستان ما بين المسبوقين فلو قيل لا يسبق قولهم قوله لا يوجب التريض ويقتضي تنبيه على استيعجاب سقمهم * قوله (وايب الامم عن الاضافة اختصارا ونجافيا عن تكرير الضمير وقرئ لا يسبقونه باضم من سابقته فسبقتهم اسبقه) وايب الامم عن الاضافة اي لا يقل بقولهم وهذا مذهب الكوفيين وامامنا البصر بين فاضمير محذوف في مثل هذا اي باقول منهم واختار مذهب الكوفيين لان التقدير خلاف الظاهر والمراد بتكرير الضمير ضمير الملائكة ذكرها بالضمير في بسبقونه فلو قيل بقولهم لم يكرر الضمير وهذا التكرير وان لم يكن قبيحا لكن تركه احسن حسبا امكان والافتكر بضمير شائع ذاب كافيما سبق هنا وفيما الحق قوله وقرئ لا يسبقونه بضم الباء هذا من باب المغالية كما اشار اليه بقوله من سابقته الخ ويلزم فيه ضم عين المضارع ما لم يكن عينه اولاه بانه كما تقرر في علم النصب يف ويحذفه قراءة العامة بالكسر الا ان انه ليس من باب المغالية ٢٢ * قوله (لا يعلمون قط ما لم يأمرهم به) اشارة الى ان تقديم المسند اليه على الخبر الفعلي يفيد الحصر هنا وقيل تقدم الجار والمجرور للتخصيص وهذا هو الاول نقل عن ابي مالك انه قال ورد استعماله في الايات وباب الجواز مقيس واسع فقط هذا استعمال لاستعراق ما سأتى مجازا كما استعمال في الايات مع انه طرف لاستعراق ما مضى من الزمان قال في القاموس وتخص بانثى ماضيا والعامة تقول لا افعله قط وهو لحن انتهى وانما كان لحن اذ لم يمتنع العلاقة الصحيحة للجواز وهو استعماله في مطلق النفي ثم استعماله في نفي المستقبل اما لكونه فردا من المطلق او مجازا بملافة الاطلاق والتقييد فيكون مجازا بمرتين كما هو المشهور في نظائره فلا يكون لحن خطأ بل كان فصحا بايضا

٢٣ (لا يخفى عليه خافية فمقدموا واخروا) مقدموا بمعنى ما بين ايديهم واخروا بمعنى وما خلفهم وقدموا التفصيل في آية الكرسي ٢ * قوله (وهو كالعلة لما قبله والتعهد لما بعده) بيان ارتباطه بما قبله وانما قال كالعلة لعدم كونه في صورة التعديل قوله لا يخفى عليه خافية الخ اشارة الى ان المراد به تعميم علمه تعالى بامورهم واحوالهم لكن الاول لا يخفى عليه شيء بل خافية وجه التعميم لان جميع امورهم لا يخفوا عن هذين الامرين * قوله (فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم) واحاطتهم ليست معلومة هنا بل لكونها من الامور المعلومة المسئلة وفيه دليل على انهم يفعلون ما يؤمرون وما نهي عنهم مثل قصة هاروت وماروت فلا اصل له قطعا وان ابليس ليس من الملائكة وقدم تفصيله في سورة البقرة ٢٤ * قوله (ولا يشفعون) عطف على يعلمون وجعله يعلم ما بين اعتراضية * قوله (ان يشفع له مهابة منه) مفعول ارتضى وفيه تقرر لقوله لا يسبقونه بالقول اي لا يشفعون لاحد ولا يقولون في شأن الشفاعة حتى يقول الله لهم وبأذن لهم فح يشفعون له وهو المراد من ارتضى قوله مهابة منه تعالى مفعول له ومنفهم من قوله وهم من خشية الخ فلا يتيم ماذكرة المعتزلة من ان الشفاعة لا تكون لاصحاب الكبائر من عصاة المؤمنين وتعمدوا بهذه الاية بانهم ليسوا بمن ارتضى ولما كان المراد من ارتضى من اذن له بدلالة قوله يؤمنون لا تشفع الا لمن ارتضى اذنه اندفع شبهتهم على انهم من ارتضى باعتبار ايمانهم ٣ * قوله (عظمتهم ومهابتهم) اي خشية اربابها ما هو سببه مجازا بقرينة مشفقون وأشار اليه بقوله واصل الخشية الخ حيث اعتبر فيها امرين والمراد بالتعظيم فقط فكون مجازا لا محالة والعلاقة اما الجزئية والكلية كما هو الظاهر من عبارة او السببية ٢٦ * قوله (مرئعون) واصل الخشية خوف مع تعظيم قيد خارج عن مضمونه * قوله (ولذلك خص بها العلماء) قال تعالى

٢ حيث جوز فيها عكس هذا وجوز ايضا كون المراد امور الدنيا وامور الآخرة او عكسها او ما يحسونه وما يعقلونه او ما يدركونه وما لا يدركونه

٣ وقد استوفى في رددهم الكلام في علم الكلام

١١ هو ناطقا فوجدها الصانع فقط بل هو وما تقدمه بالزمان من الكتب السماوية كلها شاهدة بتوحيد الصانع باطقتة بوحديته آمرة بوصفه بصفته الوحيدة

قوله وفيه تنبيه على مخرج القوم يعني ان الكفار لما علموا اقرب الملائكة من الله تعالى وكراهتهم عنده من الكتب الالهية المزعومة عليهم توهموا انهم اولاده فتناسا خطائهم هو هذا قوله وجعل القول محله واداه الخ قوله محله اشارة الى احتمال ان يكون السبب في باقول بمعنى في وقوله واداه اشارة الى احتمال ان يكون الاستعانة قوله تنبيه على نسبة السبق اليهم دون القول لانه لو جعل القول محل السبق واداه وان كان اوهمه عطفه عليه بالواو وان قوله وجعل القول محله واداه متفرع على نسبة السبق اليهم لزمه وليس كلاما آخر مستقلا فانه لما استند السبق الذي من شأنه ان يستند الى القول اليهم لزم ان يبين ان سبقهم في اي شيء هو وبأي شيء كان

قوله وايب الامم عن الاضافة المعنى لا يسبقونه بقولهم

قوله ونجافيا عن تكرير الضمير يعني لو قيل بقولهم يلزم تكرير ضمير الملائكة وهو الواو لا يسبقونه بالضمير المضاف اليه للقول

قوله وقرئ لا يسبقونه باضم من سابقته فسبقتهم استيعجابا يعني يكون السبق على هذا مستملا على طريق المغالبة فالعنى لا يقبلونه في السبق باقول اي ان تكلفوا به لا يساعدهم فيه نفوسهم وتأي عقولهم لما ركز في قلوبهم الخشية واستولى عليهم الخوف من جلال الله تعالى وعظمته

قوله لا يعلمون قط ما لم يأمرهم اخذ معنى القصر من تقديم الجار والمجرور على الفعل

قوله مهابة منه تعالى لان في لا يشفعون لالتفي في لا يشفعون

قوله وهو كالعلة لما قبله والتعهد لما بعده فان تعاقب علمه تعالى بجميع احوالهم واحاطتهم بذلك علة لتعظيمهم له الموجب لان لا يسبقوا بالقول ولا يعلموا الا بامره ناديا وان لا يشفعوا الا لمن ارتضى ان يشفع له مهابة منه تعالى وان يشفعوا من خشية

قوله ولذلك خص بها العلماء كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء حيث يحى بطريق القصر بكلمة انما

٢٢ * ومن شئ منهم * ٢٣ * ائى له من دونه فذلك نجزيه جهنم * ٢٤ * كذلك نجزي الظالمين * ٢٥ * اولم ير الذين كفروا * ٢٦ * ان السموات والارض كانتا رتقا * ٢٧ * ففتقناهما
(سورة الانبياء) (٢١٦)

انما نحشى الله من عباده العلماء على قراءة رفع العلماء * قوله (والاشفاق خوف مع اعتناء) بشئ من نحو نفسه وولده وصديقه * قوله (فان عدى من فنى الخوف فيه اظهر وان عدى على فبالعكس) فان عدى كما في هذه الآية اذا خوف به عدى من اذا التقدر بهم مشقة دون من خشية قد علم عاية الفاصلة او المحصر وان عدى على فبالعكس اى معنى الاعتناء فيه اظهر لكن ملاحظة العطف والميل اذ تعدية الاعتناء على غير ظاهر ما لم يضمن فيه معنى الميل * قوله (من الملائكة او من الخلائق) من الملائكة لتقديم ذكرهم فليثبت على حكم غيرهم بطريق الاولى اى او فرض صدور هذا القول منهم فهم يعذبون مع قريتهم وشراقتهم فليثبت على حكم غيرهم بطريق الاولى اى اشركت ليجنن تلك الآية ولا يبعد ان يكون هذا المراد بضم النون يقول ذلك مثل تلك الآية قوله او من الخلائق فيدخل الملائكة دخولا اوليا فيحصل الارتباط بما قبله ومن تبعية كافي الاول لكن قوله وادعاء ذلك عن الملائكة بهم ان من في منهم لبيان من في ومن يقبل فلا تغفل * قوله (يريد نفي الربوبية) وادعاء ذلك عن الملائكة وتهديد المشركين تهديداً مدعى الربوبية النبوة بتقديم الباء على النون وادعاء مجرور عطف على النبوة ونفي الادعاء مفهوم من الشرط لانه مفروض فرض محال كافي قوله تعالى لئن اشركت وهذا الشرط للاستمرار اى او فرض هذا القول منهم سواء كان صدوره منهم فى الماضى او المستقبل لكن كذا لكن الشرط مقطوع بالاتفاق لما عرفت من انهم لا يسمونه بالقبول الآية لكنه فرض تهديداً للمشركين حيث قالوا الملائكة بنات الله تهديداً مدعى الربوبية لانه لازم له لزوماً جالياً * قوله (من ظلم نفسه بالاشراك وادعاء الربوبية) من ظلم نفسه بالاشراك كشرى العرب فانهم اشرى كوا بادعاء ان الملائكة بنات الله تعالى ومدعى الربوبية كقرون ومدعى الربوبية على زنة الفاعل وضبط بعضهم بزنة المفعول ولا يعرف له وجه * قوله (اولم يعلموا) وقرأ ابن كثير بغير واو اولم يعلموا اى المراد روية القلب وانما جعلها عليه لانهم لم يشاهدوا ذلك ولو اريد بالمائة لم يبعد والتقدير لم يتكفروا * قوله (ولم يعلموا) * قوله (ذات رتق او امر توقيتين) ذات رتق اشارة ان حل رتق بتقدير مضاد وجهه من قبيل اقبال وادبار الباطنة لا يناسب المقام وتأويله بالمشقة اى كاشا مرتوتين ماله ما ذكره المص وانما لم يقبل ذات رتق لارادة الجنس به * قوله (وهو الضم والالتصام اى كاشا تشابهاً واحداً وحقيقة واحدة) وهو الضم فسر بالضموم منه قوله وحقيقة الخ تفسير لثنى واحد * قوله (فتقناهما بالتبوع والتبعية) بالتبوع اى يضم الاعراض النوعية والتبعية المبررة كذا قيل وهذا يقتضى ان يكون السموات والارض متحدتان في الماهية والحقيقة وهو مخالف للنقول الا ان يقال انها متحدتان في الجنس كاشعر به قوله بالتبوع وهو ايضا محتمل تأمل اذ الكلام في الاجزاء الخارجية وهى مختلفة في السماء والارض قيل قوله بالتبوع والتبعية لف وتشر مشوش فان كان رتقها التحام ففتقها تمييزها بانفصال اجزائها وان كان اتحاداً ففتقها ففتقها جملتها نوعاً متغايرة في الحقيقة انتهى والظاهر ان المراد رتقها التحام والضم المراد بالفتق تمييزها بانفصال اجزائها وكون المراد بحقيقة واحدة حقيقة واحدة في كمال الالتحام وهذا الوجه غير مذكور في الكشاف ولا يعرف له وجه قوله حقيقة واحدة سوى الحمل على التشبيه واما قوله بالتبوع فوافق لما ورد في الآثار من ان السموات والارض طبقات متباعدة متغايرة في السموات متحدة في الارضين كما اشار اليه في اوائل سورة الانعام * قوله (او كانت السموات واحدة) وهذا على قاعدة الفلاسفة من ان السموات كقشور البصلة المتلاصقة وان الارض واحدة لا متعددة فضلا عن سبعة والكل مخالف لما نطق به القرآن وتفسير القرآن بما يخالف القرآن مما يضطرب فيه الالهامان * قوله (فتقت بالبحر يكات الختفة حتى صارت افلاكا) وهذا معنى فتقها حتى صارت افلاكا اى تسعة متلاصقة مثل قشور البصلة المتلاصقة كما مر * قوله (وكانت الارضون واحدة) وهذا معنى الرتق * قوله (فجعلت باخلاف كيفياتها واحوالها) وهو فتقها * قوله (طبقات او اقالم) وعند اهل الشرع الارض ايضا سبع طبقات متصلة بعضها عن بعض في كل طبقة منها مخلوقات وارسل اليهم رسل بالنبات ومن اراد الاستقصاء فليراجع الى تفسير الباب في اوائل سورة البقرة وهذا مقتضى قوله تعالى ومن الارض مثلهن وتفسيرها بالاقاليم السبعة ليس بناسب * قوله (وقيل كانتا بحيث لا فرجة بينهما ففرج وقيل كانتا رتقا لا تبطر ولا تبت) وقيل كانتا بحيث الخ فالرتق عدم الفرجة بينهما والفتق وهو الفصل بين المتصاين والتفريق بينهما وهذا مذكور في الكشاف وهو الظاهر الحالى

(عن)

٢ وادعاء المشركين لى النبوة بل البتة لى لكن عبر بهاتين على كمال قبح ما اختلقوه * وهذا التقدير اولى من تقدير انكروا قدرتنا على البعث ولم يعلموا * احتراز عن تهاتر الفلاسفة * قوله فان عدى من فنى الخوف فيه اظهر وان عدى على فبالعكس فاذا قلت اشقت منه فالظاهر ان معناه خفت منه واذا قلت اشقت عليه فالظاهر انه بمعنى عظمته وانتيت عليه * قوله يريد نفي الربوبية وادعاء ذلك عن الملائكة هذا نظر الى ان يكون ضمير منهم في ومن يقبل منهم راجعاً الى الملائكة وقوله وتهديد المشركين بتهديد مدعى الربوبية ناظر الى ان يكون الضمير عابداً الى الخلائق كافة فيكون الكلام تعريضاً لمن يدعى الربوبية من البشر كقرون

٢٢ * وجعلنا من الماء كل شئ حي (الجزء السابع عشر) (٢١٧)

عن التكاليف الواهى وكذا قوله كغارة لا تبطر الخ ظاهر جلي لا يحتاج الى تحمل خفي واصل وجهه عمر يرضه ما اشار اليه بقوله فيكون المراد الخ والامر فيه سهل * قوله (فتقناهما بالمطر والنبات) بالمطر ناظر الى فتق السماء والنبات الى فتق الارض فيكون الرتق استعارة كالفتق وهو من اصناف البلاغة ولا وجه لمر يرضه * قوله (فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا وجعلها باعتبار الافاق والسموات باسرها على ان لها مدخلا ما في الامطار) لا اتصال بعضها ببعض كان بعضها عام ببعض * قوله (والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متكئون من العلم به نظراً) جواب سؤال مقدر فان الاستفهام لانكار عدم علمهم بذلك وزم منه اثبات العلم حاول بيان وجهه وحاصله ان تمكنهم من العلم به نزل منزلة العلم بجزا لكونه ذريعة الى العلم وانما يمكن اى القدرة به ما بسبب نظر صحيح او بسبب استفسار او مطالعة والاول ليفيد اليقين ارجح واذا قدمه والثاني والثالث تقليد معتبر في باب الاعتقاد ايضا لكن بآثم بترك الاستدلال * قوله (فان الفتى عارض مقتران مؤثر واجب ابتداء او بوسط) فان الفتى الخ خصه بالذكر لانه اظهر من الرتق والافق وهو ابصار السموات والارض ابصاراً حادث لا بد له من مؤثر واجب الوجود وهذا جار في وجوه الرتق والفتى كالماء ابتداء كالأفضل الصادرة من الله تعالى بدون مدخلة كسب العبد او بوسطه وهو الافعال التي لكسب العبد فيها مدخل واما ما قيل من انه اضافة الرتق وعروض الفتى عملاً لا يستقل به العقل فلا يلزم بالنظر في وقوعه بان مراده بان الفتى عارض انه حادث عارض بعد ان لم يكن وليس مراده ان الرتق اصل غير عارض كيف لا وان العلم بجميع اجزائه حادث بمعنى انه موجود بعد ان لم يكن بل هو اصل بالنسبة الى الفتى بل التخصيص لظهور الفتى له ووضعه وحدوده بعد حدوث الرتق وعرضه نظيره استدلال سيدنا خليل الله عليه صلوات الله باقول الكوكب والقمر والنس دون طلوعها لظهوره كما صرح به المص والعروض والا اصل بهذا المعنى مما يستقل به العقل اذ الكلام فيمن يقدر على الاستدلال بان الامكان والحادث محجوج الممكن والحادث الى علة وتلك لا بد وان يكون واجب الوجود ودقاً للتسلسل او الدور واما جواب الفضل المحشى فمع خفاء في نفسه لا يتيسر الا ان له مهارة في علم الميزان والله المستعان * قوله (او استفساراً من العلماء) عطف على نظراً متظاهراً للوجوه كلها وقيل هذا على الاوجه الباقية وفي بعض الوجه الثالث لا يستقل العقل بادراكه والمراد من العلماء علماء اهل الكتاب والمراد الكتب السماوية ماسوى القرآن بل الكتب الثلاثة التي اشتهرت بينهم * قوله (ومطالعة الكتب) منصوب عطف على الاستفسار بيان طريق يمكن العلم فليثبت يكون مؤثراً والكتب مفعوله هذا لمن يقدر على المطالعة والاستفسار لمن لا يقدر عليها * قوله (وانما قال كاشا ولم يقل كن لان المراد جماعة السموات وجماعة الارض) جماعة السموات وهى واحدة وجماعة نوعية وكذا الكلام في جماعات الارض فتى الضمير ثانياً الى وحدتهما واحدة نوعية كاشا الضمير في واحدة وجماعة شخصية * قوله (وقرى رتقا بالفتح على تقدير شبهة رتقا اى مرتوقاً كالرفض بمعنى المرفوض) على تقدير شبهة رتقا لانه صفة مشبهة فلا يكون خبراً لكاشا لافراده فيقدر شئ فذكر صفة له والشئ لكونه جنساً يصح حمله على المثني وعلى الجمع ايضا وقد قيل انه مصدر ايضا فلا اشكال في افراده لكن ياؤل بتقدير ذات رتق ونحوه كما مر * قوله (وجعلنا) عطف على ان السموات والمعنى اولم ير الذين كفروا انا جعلنا فيكون عطف الجملة الاسمية بتقدير انا * قوله (وجعلنا من الماء كل حيوان كفوله والله خلق كل دابة من ماء) وخلقنا حل جعلنا على خلقنا تعديته الى مفعول واحد ومن ابتدائية قدم لانه اهم قوله كل حيوان اشار الى ان المراد بكل شئ حي كل حيوان عبر به تنبيهاً على ان حبة كل شئ بالماء فلا يتناول المالك قوله كفوله والله خلق كل دابة تأيد للامر بن كون الجمل بمعنى خلق وكون المراد بكل شئ كل حيوان ويحده ان المص جعل الدابة عاماً للملائكة في سورة النحل في قوله تعالى والله يسجد ما في السموات الآية * قوله (وذلك لانه من اعوام مواده في التركيب وانقرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعبته) من اعظم مواده الاربعة الماء والتراب والهواء والنار قوله وانقرط احتياجه اشارة الى انه كما يحتاج الى الماء في اشاء خلقه يحتاج ايضا في بقاءه اشد الاحتياج لكن كونه علة لخلق كل حيوان من الماء محل نظر والظاهر ان الواو بمعنى او قوله بعبته احتراز عن التراب وجه تخصيص الاحتراز عن التراب لان المشهور ان الانسان وهو اشرف الحيوان مخلوق من تراب كما

(خا)

(٥٥)

٢ والقول بان الابتداء اشارة الى مذهب الحق قوله او بواسطة اشارة الى مذهب الفلاسفة لا يناسب فتشاهذا

قوله فيكون المراد بالسموات سماء الدنيا لان المطر لا ينزل الا من هذه السماء قوله او السموات باسرها على ان لها مدخلا ما في الامطار بكسر الهمزة مصدر امطار السماء وهذا مبنى على اصل علم النجوم فان علمه علم النجوم ذهبوا الى ان ما وقع من الحوادث انما هو بسبب اختلاف اوضاع الافلاك وحركات الكواكب قوله وقرى رتقا بالفتح اى يفتح التاء فيكون صفة مشبهة مثل حسن كارتض يفتح الفاء بمعنى المرفوض فليثبت يجب ان يقدر موصوف مفرد تقديره كانتا شيئاً رتقا والا لا يجوز وصف الثنية بالمفرد بخلاف قراءة المصدر فانه لا يجب السابقة فيه فان المصدر لكونه موضوعاً للجنس يصح وقوعه صفة الكبر لعموم معناه وشمله على افراد قوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك فهم متكئون من العلم نظراً قيل فيه نظراً لان المراد بالنظر في قوله وهم متكئون من العلم نظراً امان يكون نظر العين فهو مشكل لانهم ما راوها رأى عين قط قوله تعالى ما شاهدتهم خلق السموات والارض واما ان يكون نظر القلب الذى هو الفكر والاستدلال فهو ايضا مشكل لان الاجسام قابلة للرتق والفتق في انفسها فالحكم عليها بالرتق اولاً وبالفتق ثانياً لا سبيل اليه الا بطريق السمع والعقل من الكتب الالهية والجواب عنه ان الاجسام لا مكانها قابلة للرتق والفتق وقابلتها لهما بانسبة الى ذاتها على السواء فلا بد لقبول احد المقبولين المتنافيين مع استواء نسبتها لهما من تخصص خارج عنها وذلك لتخصص هو الباري تعالى الفاعل لما يشاء ويريد قوله وخلقنا من الماء كل حيوان الخ فسر جعل نارة بخلاف واستشهد عليه بقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء لان القرآن يفسر بعضه بعضاً وتارة بصير الذى هو من افعال القلوب ولما كان الوجه الاول مثبتاً بالشهادة قدمه على الوجه الثانى قوله وذلك من اعظم مواده الخ هو بيان وجه تخصيص الماء بالذكر من بين الطبائع الاربعة التي خلق الله كل حيوان منها قوله وانتفاعه بعبته اى غير مخلوط بالوقاي من العناصر الثلاثة الاخر بخلاف تلك الثلاثة الاخر فان انتفاع الحيوان بكل من تلك الثلاثة بعد كونه بمنزلة بالوقاي كالخيل والحصان والواو

٢ وهو وان كان جازاً عند المص لكنه تكلف
فالاولى جعله بمعنى او كما وقع في بعض النسخ
٣٤

٣ والتدرد في كونه جازاً محتملة او مقدرة والبعض
اختار الثاني والظاهر انها محتملة اذ الواسعة
محتملة حين الخلق ٣٤

١١ بالتدريس لغير حرارة القلب والثار متفق بها
بمعنىها بالتدريس وطبخ الاطعمة غير مخلوطتين
بالوقا من العناصر فاعل التخصيص لكون الماء
ظاهر الانتفاع به فان قلت ليست النار محسوسة
بالبصر ظاهرة الانتفاع بها قلت النار التي تتفق
الحياة بها ليست بنار خاصة بل هي مخلوطة
بالدخان وهو شئ ارضي والنار الخاصة ليست
معرفة بالبصر

قوله وفري حيا على انه صفة كل هذا على تقدير
كونه حيا على خلق وقوله او قد يكون ان على تقدير
كونه بمعنى حيا
قوله والشئ مخصوص بالحيوان هذا على تقدير
نصت حيا ايضا ولو لا تخصيص الشئ بالحيوان
على ذلك انتدبر لا يصح المعنى لان جميع ما يطلق
عليه اسم الشئ لم تخلقه الله تعالى حال كونه من الماء
ولا صير جمه حيا

قوله وانما قدم فجاء وهو وصف ليس حيا
على ما هو المقرر في علم النحو من انه اذا اراد الخلق
عن الكثرة وجب تقديم الحاصل على ذي الحاصل
لئلا يلبس بالصفة في صورة نصب ذي الحاصل فاذا
اريد ان ينفرد بالصفة لانه في الموصوف
وكونه قيد له غير الوصف الى جعله حالا في ذلك
المسارفة هي الكثرة لجعل فجاء حالا لا سبلا
كافره رحمه الله

قوله اولي بدل منه سبلا عطف على قوله ليس
حالا فاعني انما قدم فجاء وهو وصف ليس
حالا اوليكون سبلا بدلا منه دالا فاعني ان
تعالى خلقها ووسمها بالسبلة فعلى هذا يكون
فجاء مفعول جعلنا وهو بمعنى خلقنا وجه دلالة
الابدال على العلية المذكورة من حيث ان البدل
مقصود بالتبعية وان السبيل دال على السبلة التامة
لان خلقها انما هو للسبلة فيفيد الابدال ضمنا
ان خلق الفجاء لاجل التيسيل للسبلة لان ترتيب
الحكم على الوصف يفيد معنى علية الوصف
لذلك الحكم والحكم هو التيسيل المذكور عليه
بقوله سبلا والوصف هو معنى الواسعة المداول
عليه بفجاء والبدل منه وان كان في خبر السقوط
في تعلق السائل لكن لا يتجاوز ملاحظة ما عند
ترتيب البدل عليه فيكون سلوك السبلة بذلك
الاعتبار غاية الخلق الموسع وهذا هو معنى دلالة ١١

٢٢ * اهل بيوتون * ٢٣ * وجهنا في الارض رواسي * ٢٤ * ان نعيد بهم * ٢٥ * وجهنا
فيها * ٢٦ * فجاء سبلا
(سورة الانبياء) (٢١٨)

ذكر في مواضع عديدة من القرآن فيسأل الخلق منه حيث على طريق التشبيه كأنه افترط احتياجه خلق منه
كقوله تعالى خالق الاذن من عجل فيكون مجزا فيلزم الجمع ٢ بين الحقيقة والمجاز في نسخة الواو ان لم يجعل
بمعنى اوقوله بعينه واما في التراب فالانتفاع بما يحصل منه كالنبات والانتفاع بالماء كما يكون بعينه
كذلك يكون بما يحصل منه كالنبات ايضا والامار وكون المراد به الانتفاع بالصفة احترازا عن التلوة
الباقية تكلف اذ لا معنى للتعزية بالماء * قوله (اوسيرنا كل شئ حتى يسبب من الماء لا يحيى دونه) اوسيرنا
كل شئ هو اشارة الى ان الجمل يمكن ان يكون من صير فيتمدى الى مفعولين للمفعول الاول كل شئ والثاني من
الماء اي وصيرنا كل شئ حتى كاشا من الماء بالتفصيل الذي ذكرنا آتيا قوله بسبب من الماء حاصل المعنى والياء
لئلا يسهو السبب بمعنى الاتصال قوله من الماء بيان للسبب قيل والمراد ان من في النظم اتصافه كما في قوله
انت مني بمنزلة هرون من موسى والمعنى وصيرنا كل شئ حتى متصلا بالماء متحاطا له غير منفك عنه موله لا يحيى
دونه اي لا يبق في البرية بدون الماء اشارة الى ذلك وذكر الشئ لا ينافي ما عداه فلا اشكال بان كل حيوان
متصل بالهواء في تنفسه في الاتصال بالماء على ان الماء يتدفق منه وبما يحصل منه كما عرفته * قوله
(وفري حيا على انه صفة كل او مفعول ثان واظرف هو والشئ مخصوص بالحيوان) على
انه صفة كل لكن المتعارف كونه صفة للمضاف اليه لكل قوله او مفعول ثان فتح ان كان المراد حيا حقيقيا
فهو مخصوص بالحيوان وان عم الى المجاز بطريق ٢٤ المجاز فيعني النبات ايضا فالاول هو الظاهر
المعول وانما قال والشئ مخصوص ٢٢ * قوله (اهل بيوتون) اي لا ينظرون نظرا صحيحا فلا يؤمنون
والاستفهام الانكار الواقعي * قوله (مع ظهور الآيات) فان عدم الايمان ح في غاية من الشناعة
٢٣ * قوله (ثلثات من ربي الشئ اذ ثبت) اي حيا بالآيات في مقرها وقدم الكلام فيه في سورة الرعد
٢٤ * قوله (كراهة ان قيل بهم) اشارة الى ان ان نعيد بهم مفعول له جعلنا هذا وجه وما اشار اليه بقوله
وقيل لان لا نعيد وجه آخر وهذا مذهب الكوفيين وقدم انتفصيل في سورة النحل * قوله (وتضطرب)
يبحث لا يكون مقر احد قال في سورة النحل وقيل لما خلق الله الارض جعلت تمور فقالت الملائكة ما هي تمور
احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال فلا وجه بالاشكال بالانزال اذا المراد اضطرابها على الدوام
فلا يقال ان تقدير الكراهة ليس بمناسب فان مكروه الله يستحيل وقوعه والمشهد بخلافه لوقوع الزلازل
* قوله (وقيل لان لا نعيد خلق لان الالباس) لان بداهة العقل قاضية بان اضطراب الارض لا يكون
عنة لجعل الرواسي ٢٥ * قوله (في الارض اوالرواسي ٢٦ مائة وسبعة) مائة وسبعة السبل واحدة فغير فجاء
* قوله (وانما قدم فجاء وهو وصف له ليس حيا فاعني على انه حين خلقها خلقها كذلك) ليس حيا
اذ الصفة لا تقدم ٣ فبدل سبب كونه حالا دلالة الترابية على انه خلفها حين خلقها كذلك لان الجمل تدل على
ان هذا الحال موصوف بمفعول الخلق حين اسند اهل اليه دون الصفة واشارة الى ان جعلنا هنا بمعنى خلق
وان جعل بمعنى صير فالمفعول الثاني يكون فيها وفي قوله وهو وصف تنبيه على ان فجاء وصف في الاصل
لدلالته على ذات مائة مأخوذة مع بعض صفاتها فانه يدل على ذات مائة موصوفة بالصفة فلا يضره الغلبة
الاسمية فلا اشكال بانه اسم لدلالته على ذات مائة وهي الطريق الواسع والاسم لا يكون صفة الا يرى انه
يصح ان يقال جرح فمع فعل في الاصل مطلق الواسع وكونه موصوفا في قوله تعالى من كل فج عبق في اعتبار
كونه اسما بالغلبة على انه يصح توصيف الصفة لاسم اذا قصد المبالغة وله توجيه آخر كما صرح به في الكشف
وهو ان المراد بالوصف معنى الوصف لان السبيل هو الطريق والفتح الطريق الواسع فدلالة على معنى زائد
كان كالوصف فاذا قدم يكون ذكر السبيل بعده لغوا ولم يكن حالا كما سيظهر وعروض الوصفية كاف في
كونه صفة لشيء مثل مررت بنسوة اربع لكن الوجه الاول هو الراجح المعول * قوله (اولي بدل منه سبلا
فبدل ضمنا على انه خلفها ووسمها بالسبلة مع ما يكون فيه من التوكيد) اولي بدل منه سبلا
ضمنا اي التزاما لانضمنا لانه ليس جزء الموضوع له بل خارج لازمه ولابد من هذا القيد في الاول كما بينا
عليه ولا يعرف وجه ذكره هنا دون هناك مع ان المتعارف عكسه قوله على انه خلقها ووسمها بالسبلة بالياء
في المسافر وجه الدلالة ان البدل هو المقصود بالتبعية فبدل على انه خلقها ووسمها بالسبلة اما الخلق للسبلة

(ففهم)

٢٢ * لهم يهتدون * ٢٣ * وجهنا السماء سقفا محفوظا * ٢٤ * وهم عن اياتها * ٢٥
* معرضون * ٢٦ * وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر * ٢٧ * كل في ذلك * ٢٨ * يسبحون
(الجزء السابع عشر) (٢١٩)

ففهم من التعمير بالسبل واما التوسيع فاعتبار انه بدل من اللفظ الدال على الواسعة وقدم حرارا ان البدل منه
ليس في حكم السقوط بالكلية فيلاحظ اما جواز كنهانها وجوبا كذا في قوله تعالى وجهه والله شر كما الجن الآية
على ان البدل منه ليس في حكم السقوط لفظا فيكون ذلك في الغفلة معناه في البدل قوله مع ما يكون الخ لانه لادل
التجاء على الطريق مع الواسعة فذكر السبل بعده كالنكرار فيكون اكد في صورة انما خير يكون كالنكرار فالاول
تركه ٢٢ * قوله (الى مصالحهم) اي الديورية والاخرة ومن جعلها الاستدلال على التوحيد وصيغة
الترجي لانه من عادة العطاء او بمعنى كي ٢٣ * قوله (عن الوقوع بقدرته او الفقدان لخلل الوقت المعلوم)
عن الوقوع متعلق بمحفظ او كذا الباء في قدرته مثل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية قوله
او الفقدان اي عن الفساد والوقوع ايضا من قيل الفساد وقوله والخلل عطف تفسير له وتصحيح لتقابل قوله الى
الوقت الخ متعلق بمحفظ ايضا وهو يرمي التيمم وفيه اشارة الى انه يخص باغاية باللائل الدالة على خراب
هذه السموات ولم تعرض للغة اعلمها من موضع آخر * قوله (بمشيت) تفن في البيان حيث ذكر في الاول
القدرة وهنا المشية وكلاهما محققان فيهما اي محفوظ عن الوقوع بقدرته وارايدته ومحفوظ عن الخلل
بقدرته ومشيته فان كلاهما لا يخل عن الآخر في الابدال الاختيارية الموصوفة والخلل وجود
كالخلل عن الوقوع * قوله (اواسرنا كل شئ) اي محفوظا عن الاسترنا في هذا الحفظ ليس
من ابتداء الخلق بل حدث بعد ميلاد عيسى عليه السلام وبعد ميلاد نبينا عليه الصلوة والسلام فالتبادر
الحفظ من ابتداء الجمل الى نفع الصور ولذا اخره وايضا قديم الاسترنا احيانا وغائده ذكر السقف للتبديد
على ان حفظها ليس كحفظ دور الدنيا فان سراق الدنيا ربما تسلفت من سقوطها بخلاف هذا السقف فانه
محفوظ عن الاسترنا اوليان ما في نفس الامر وان لم يكن له مدخل في الحفظ القول بانه يضع ضمنا
٢٤ * قوله (احوالها الدالة على وجود الصانع ووحده وكال قدرته وتناهي حكمته التي يحس
بعضها ويبحث عن بعضها في علم الطبيعة والهيئة) احوالها الدالة اشارة الى ان التعبير عنها بالآيات الدالة
على وجود الصانع الخ وقد فصل وجه الدلالة في البقرة في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض
الآية قوله ويبحث عن بعضها الخ الاول تركه لانه تعالى ذم المشركين على انهم اعرضوا عن النظر في آياتها
الدالة على وجود الخ مع انها محسوسة واما الاحوال المبحوث عنها في علم الطبيعة والهيئة فمع عدم كون
اكثرها مطابقة للواقع فان الناس عنها معرضون واما الذين يستدلون بالآيات المحسوسة على المطالب العلية
فلزم ذمهم بالاعراض عن دقائق العلمين ولم يزل احد من العالمين ٢٥ * قوله (غير متفكرين) اي المراد
اعراض معنى ٢٦ * قوله (وهو الذي خلق الليل الخ) قدس لكونه مقدما لوجوده وهو عبارة عن الظلمة
ولكونها عدم الملكة تعاقب الخلق والنهار والاضواء والشمس ملائمة لكهسار والقمر ملائم لليل * قوله
(بيان لبعض تلك الآيات) اشارة الى ارتباطه لما عده والاتفاقات من التكامل الى الغائب للتبعية على مقابله
لما قبله ٢٧ * قوله (اي كل واحد منهما والتوطين بدل من المضاف اليه) قل عن ابي حيان انه قال يجوز في
كل ٣ مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو قوله وكل كانوا طامنين وفيما نحن
فيه قدر المص المضاف اليه المحذوف واحد منهما اي نكرة مفردة مع ان الخبر جمع واعتبر جانب اللفظ واما
الجمع فأول كاسمى او ايضا ليس المراد بالكل الكل المجموع حتى يرد انهما ليسا في ذلك واحد بل في ذلكين
بل المراد الكل الافراد كما هو مقتضى اضافة الكل الى النكرة واما اذا اضيف الى نكرة قال جمهور النحاة يجب
مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل قائم ولا يجوز قانون وخالفهم ابو حيان فيه فيجوز
الوجهين * قوله (والمراد بالآيات الجنس كقولهم كساهم الامير حلة) لما قدر النكرة المفردة لم يحسب
الظاهر كون كل واحد منهما في ذلك واحد فاشارة الى الجواب بان المراد بالآيات الجنس اي الفرد السابع
لا الكل الاول بالجمع والتبعية على ذلك قال كقولهم كساهم الامير حلة اي كساهم كل واحد منهم حلة
فغيره ركب القوم دوابهم والمعنى حيث كل واحد من الشمس والقمر في فلكه المخصوص ومن هذا
يتكشف صحة ان يراد بالجنس الكل الاول بالجمع المراد به ما فوق الواحد ويجعل من قبيل انقسام الاحاد
الى الاحاد بل هذا اولي ان يراد به الفرد السابع لان جملة من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد غير ظاهر
٢٨ * قوله (يسرعون على سطح الفلك اسراع السابح على سطح الماء) يسرعون اي في الحركة

٢ لان هذا الوجه ليس بخصوص في التقديم
٣ هذا اذا انتزع عن الاضافة كما فيما نحن فيه
واما اذا اضيف الى نكرة فالحال المذكور في اصل
الحاشية واما اذا اضيف الى المعرفة فيراد به
احاطة الاجزاء ان كان المضاف اليه معرفة مفردة
وان كان جمعا فقد يكون لاحاطة الافراد مثل قوله
تعالى ومن كل الثمرات وقد يكون لاحاطة الاجزاء
كما في الغنى
١١ الابدال ضمنا على العلية وهذه الدلالة لا تكون
الا في صورة التقديم فاذا اخر وقيل سبلا فجاءا
بالوصف يفيد الكلام معنى العلية ايضا لكن
يفيد عليه لطلق الخ لا الخلق الموسع
قوله م ما يكون فيه اي في الابدال من التوكيد
لا فادته ذكر شئ مرة بعد اخرى والفرق بالاجال
والفصل
قوله غير متفكرين جعل الاعراض مجازا
مستعارا لترك التفكير في الآيات فكان ايات السماء
اكونها ظاهرة الدلالة على كمال قدرة الصانع
تعالى دعاهم الى التفكير فيها فاعرضوا
قوله والمراد بالآيات الجنس هذا جواب عما عني
يقول ان كل واحد من الشمس والقمر يسبح
على فلك على حدة ولا يسبحان على فلك واحد
وظاهر الآية تدل على انهما يسبحان على
ذلك واحد من افراد الفلك
قوله كان المراد بالحلة في كساهم الامير حلة
بافراد الحلة مع ان المكسوح حل كثيرة لان الجماعة
لا يكون حلة واحدة جنس
قوله يسرعون على الفلك اسراع السابح
على الماء شبه سيرهما في الفلك في سرعة الحركة
بسباحة السابح على الماء فاستعمل اللفظ الموضوع
للمشيه في المشيه على طريق الاستعارة المصروفة
التبعية

٢ انكار الشرط وحده وانكار الجزاء وحده وانكار
مجموعهما والمراد انكار الجزاء وحده عهد
٣ احدهما ما اختاره هنا والاخر العطف على
مقدر والهمزة داخلية على ذلك المقدر وهو وكثير
الاستعمال واختاره ابن هشام في الغني عهد
قوله والجملة حال من الشمس والقمر اي جملة كل
في ذلك يسبحون حال منهما
قوله وجاز انفرادهما بها لعدم اللبس والضير
لهما اي جاز ان يفرد المعطوف وهو والشمس
والقمر بدور المعطوف عليه الذي هو الليل والنهار
بان يكون داخل لهذه الجملة الحالية مع ان الاصل
ان يكون مضمون الجملة الحالية قيداً لهما جميعاً
لان الحاصل قيد العامل والعامل قد تعلق بهما
وعمل فيهما جميعاً لاقى المعطوف وحده لعدم
الالتباس فان السامع يصرفها الى صاحبها بقرينة
ذكر الفلك لا يلبس عليه المراد
قوله وانما جمع الضمير اي انما جمع ضمير يسبحون
والمقام مقام يسبح باعتبار المطالع كان كل واحد
من الشمس والقمر تعدد تعدد مطالعهما فالجمع
بالتباعد لا يعتد به
قوله ترتب به ريب المنون المنون الموت
او الدهر وريب الموت مصروفه وحوادثه
قوله والفناء تعلق الشرط بإفائه اي الفناء
في فأن تعلق الشرط بمسايقه والهمزة لانكاره
اي لانكار مضمون الجملة التي دخلت هي عليها
وهو خلودهم بعد موته
قوله بعد تقرر ذلك اي بعد تقرر ما قبل الشرط
وهو مضمون ما جعلنا بشر من قبلك الخلد فالعنى
اذا كان قضاء الله عدم خلود بشر في هذه الدار
الفسانية ان مات انت افهم الخالدون اي ليسوا
بخالدون فترتبهم الى موتك على طبع ان يكونوا
خالدون بعدك ترتب خائب
قوله وهو برهان على ما نكروه اي هذا القول
وهو كل نفس ذائقة الموت حجة عليهم فيما انكروه
من نفي الخلود وهم وان لم ينكروا الموت ونفي
الخلود في الدنيا لكنهم بقولهم ترتب به ريب
المنون كانوا كأنهم اعتقدوا بقضاءهم بعد موته
وانكروا موته
قوله ونما ملكت معاملته الخبر لسان المجاز الاختيار
في شأن علام الغيوب جعل نيلوك مجازاً مستعاراً
لعنى فاعلمكم معاملة المختبر حيث شبه بالاختيار
بناء امرهم على الاختيار
قوله وفيه إسماء بان المقصود من هذه الحيوة
الاعلاء والتربص للثواب والعقاب اي وفي قوله
ونيلوك بالشر والخير فتنة إشارة الى ان المقصود ١١

قوله اسراع السابح اشار الى ان يسبحون استعارة تبعية والمشب به اعرف بانظر اليها لكونه محسوساً ولا يلزم
كونه اقوى من المشبه به صرح به الحر في الطول والاستغناء شاعده عليه فن لم يفهم ذلك
وجهه استعارة تشبيهية تكلف ثم المراد بمركتها الحركة بواسطة الملك لا ما زعموا الحكماء من ان الكواكب
السبعة السبابة تتحرك بنفسها بمركتها الخاصة * قوله (وهو حجة كل) اختيار الجملة الفعلية التي فعلها
مضارع لافادة الاستمرار الجدي * قوله (والجملة حال من الشمس والقمر) وانما هو انه استيفان لان
الاكتفاء بالضمير في ربط الجملة الاسمية ضعيف عند البعض * قوله (وجاز انفرادهما بها لعدم اللبس والضير
لهما) اهدم اللبس لان الليل والنهار لا يوصفان بكونهما في ذلك ولا بالباحة * قوله (وانما جمع باعتبار
المطالع وجمد والاعلاء لان السباحة فعلهم) باعتبار المطالع كانهما بطاوعهما عن مطلع مطاع بغايرتفسهما
فلهما افراد اعتبارية واذا جازا وهذا تدقيق فلسفي لا يعمد الى ان الجمع مستعمل هنا فيم فوق الواحد
قوله لار السباحة اختارها على السبح تليها على ان السباحة كونهما من افعال العقلاء لكونها مكتسبة فهو
مخصص بالعقل وهو السبح الصناعي المكتسب فلا اشكال بان كثيراً من الحيوان يسبح * قوله (ترتت
حين قالوا ترتب به ريب المنون وفي معناه قوله "فقل للشامتين بناء على قوله" وفي معناه اي في معنى قوله "افان مت
فهم الخ قوله اي قول عروة بن مسيك المرادي الصحابي رضي الله تعالى عنه وقوله "اذا ما الدهر جرع على اناس"
كلاهما اناخ باخرين والكلال كل الصدر حاصله ان الدهر لا ينجو احد من ربه وثقله اذا كان الامر كذلك
فقل للشامتين بناء على ما قبلنا من المصائب التي اصابت الشامتين بناء على قوله "سابق الشامتين كالقيد" اظهر
في موضع الضمير ان يدغم كالتبعية مثل المصائب التي اصابت الشامتين الفرح مصيبة وافقوا معنى انتبهوا استعارة
او مجازاً اذا لا فائدة تستلزم التبدل والتبديل اذا ما الدهر فيه استعارة مكينة وتخييلية * قوله (والفناء تعلق
الشرط بمسايقه والهمزة لانكاره) والفناء افائه قوله افائه تعلق الشرط اي الجملة الشرطية والمراد
الجملة الشرطية والجزائية معاً بمسايقه وهو عدم الخلد لبشر والحيوان وتخصيص البشر بالذكر لاقتضاء المقام
كما اشار اليه بقوله حين قالوا ترتب به ريب المنون والمراد التعميم قال تعالى "كل نفس الخ والحاصل ان الفناء مقيد
سببه ما قبلها لما بعدهم بلا حصة الانكار وعن هذا قال والهمزة لانكاره اي لانكار ما بعده انكار الوقوع وانكار
الجملة الشرطية فيمثل ثلثة احتمالات ٢ والمراد هنا انكار الجزاء وحده اذ مضمون الشرط محقق لمخالفة وكلمة الشك
لان موته عليه السلام مصيبة عظيمة قد تقطعت الفؤاد وحرقت الاكباد فايراده بصورة الشك تسكين
للاشواق وفي قوله والهمزة لانكاره تليها على ان افاء المعطوف الجملة على ما قبلها فهو في حكم المقدم قدم الهمزة
للاصدارة وليست عاطفة على مقدور في حل مثل هذا التركيب ووجه ٣ * قوله (بعد ما قرر ذلك) فدل ما مضى وذلك
اشارة الى ما قبله ٢٣ * قوله (كل نفس ذى روح وجوه) * قوله (ذوق مرة من زرقته جديها) اشارة الى معنى
الموت قوله مرة من زرقته استعارة مكينة شبه تلك المرة بالطعام المرار الشبع فثبت له ما هو من خواصه وهي
التخييلية مع كونه استعارة مصرحة كما وصفت في او اخر سورة آل عمران * قوله (وهو برهان على ما نكروه) عبر
بكالبرهان في مثله تارة وبالبهران اخرى نظرا الى انه ليس في صورة البرهان والى انه في نفس الامر مثبت
للمرعى قوله على ما نكروه اي على ما نكروه الله تعالى عليهم ولما كان هذا الانكار انكاراً للوقوع وهو خلودهم
وهو في الحقيقة نفي في نفسه تعالى بالبرهان وهو مسلم لدى جميع الازهار ٢٤ * قوله (ونما ملكت معاملته
الخبر) اي الكلام بناء على الاستعارة التخييلية لاسمائه حقيقة في شئ تعالى وبيانه في سورة البقرة في مواضع
عديدة ٢٥ * قوله (باللها وباللها) باللها بالنظر الى الشر والتبصير الى الخير وقدم الشر اذا ابتلاه به اشد
وصبره اشد وعرفا لكون ما هيئتهما معلومتين ولكنهما كانا معلومين اذ لا يخفى احد عن احد ٢٦
* قوله (ابتلاء مصدر من غير افعلة) ابتلاء تفرقة لفتنة احترازاً عن كون الماد غير هذا المعنى وعهد بقوله
مصدره من غير افعلة فان هذا بناء على كونها بمعنى الابتلاء ٢٧ * قوله (واليت) لالي غيرنا ترجعون بالموت
باليت * قوله (فبما نيلكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكر) بان فائدة الخبر او ترجع له وفي كلامه
اشارة الى ان الخطاب عام للؤمنين والكافرين * قوله (وفيها ايمان المقصود من هذه الحيوة الابتلاء والتربص
لثواب والعقاب تقرر بالمسابق) وفيه اي ونيلوك قوله بان المقصود البقاء هنا بمعنى الى او متضمن بمعنى الاعزاز

(قوله)

٢٢ * واذا انذرتهم كفروا ان يخذلوك الا هزوا * ٢٣ * هذا الذي ذكر آلهتم * ٢٤ * وهم
بذكر الرسل * ٢٥ * هم كافرون * ٢٦ * خلق الانسان من عجل * ٢٧ * سائرهم ياتي
٢٨ * فلا تسجلون
(الجزء السابع عشر) (٢٢١)

قوله او العاقب مخالف لما سلفه في سورة يونس في قوله تعالى "والذين كفروا الهم" الية والمقصود بالذات
من الابداء والاعادة هي الانية والعقاب واقع بالعرض الى آخرها ٢٢ * قوله (ما يخذلوك) اي كلفان
ناحية نقل عن ابن حبان انه قال الظاهر ان جواب اذا هوان يتخذونك وجواب اذا بان النامية لم يرد في القرآن
الا هذا ولم يتجسس الى الفقه في الجواب كالم يتجسس اليه ما النامية اذا وقعت جواباً بخلاف غيرها من سائر ادوات
الشرط فانها اذا كان الجواب مصدراً بالنافية فلا بد من الفاء ووجهه غير صحت واعله بناء على السماع فلا يرام
له نكتة * قوله (الهزوا مهزوا به) اي هزوا معقول ان يتخذ لانه معنى التصدير بالقول وتأويله بهمز وبيان
حاصل المعنى لتأويله به على انه امر ادب لا ح غوت المبالغة ولم يرض به الشيخ عبد القاهر تأويل اقبال وادبار
عقبلة ومدبرة وقدم توضيحه غير مرة * قوله (ويقولون اهذ الذي الية) اي اهذ الذي معقول ٢
لقول مقدر اذ لا ارتباط بدونه والجملة بيان اخاذهم الهزوا لان هذا للتعبير والاستهزاء ايضاً للتخفيف والانكار
وصيغة المضارع لحكاية الحزن الماضية للتخفيف والتعجب والاستمرار الى ترك الواو في قوله ويقولون
لانه حال اولى بنينا في مثله والعطف على ان تعذر ان تقضى المغيرة مع انه بيان له ٢٣ * قوله (اي بوء)
وانما اطلقه لدلالة الحال فان ذكر العدو لا يكون الا بوء) كما في قوله تعالى قالوا سمعنا فبكروهم كما يجزي
ودلالة الحال لا يفي بتحقيق قرينة اخرى وهي دلالة الانكار على انها راجعة الى دلالة الحال لان القرينة
امام قابلة او حالية فدلالة الانكار ليست مقابلة فلا جرم انها حالية ومن انكر ذلك فقد كابر وخرج عن
زمره المصنفين ٢٤ * قوله (بالوحيد او بارشده الخالق بعث الرسل وانزال الكتب) بالوحيد متعلق بالذكر فعلى
هذا الذكر مصدر مضاف الى المفعول قسمه لانه يلازم ما بعده اشد ملائمة لان انكاره مستلزم لانكار ما سواه دون
العكس او بارشده الخالق فعلى هذا يكون الذكر مضافاً الى المفعول * قوله (رحمة عليهم) اشارة الى ذكر
الرحن والجمع للتشبيه على ان انكار واحد من الرسل ومن الكتب انكار للجميع * قوله (او باقرآن) عطف
على قوله بالتوحيد وكونه تفسير للذكر الرحن عني ان الاضافة الى مثله اول من جعل بالله متعلقة بالذكر بحمله
على معنى الموعظة ٢٥ * قوله (منكروا فهم احق بان يهزوا بهم) منكروا قسمه به تليها على انه من
الكفر المقابل للايمان لكن لا حاجة اليه والانكار لا تعدي بالياء عدى هنا لتعريفه بالكفر * قوله (ونكرير
النمير للتاكيد والتخصيص) ونكرير الضمير اي لفظهم للتاكيد لنكرير والتخصيص وهو مستفاد من التقديم
لكونه فاعل كافرون ولا مدخل للنكرير في التخصيص اي كفرهم مقصور على الكفر بذكر الرحن لا بغيره
الى كفر آلهتهم وليس المعنى ان الكفر بذكر الرحن مقصور عليهم لا يتجاوز الى غيرهم من المؤمنين لان هذا
وان كان صحيحاً في نفسه لكنه ليس بمستفاد من هذا التقديم كذا فهم من كلام الله وفيه نظر لان تقديم
الفاعل بقيد هذا المعنى دون الاول فتأمل ٣ * قوله (ولم يولوا الصلوة بينه وبين الخير) اي بذكر الرحن
فانه صلة الكافرون فاعيد الضمير للتذكير وهذه علة صحيحة لا موجهة ٢٦ * قوله (كانه خلق منه افراط
استحجاله وقلة شياؤه كقولك خلق زيد من الكرم جعل ما طبع عليه بمنزلة المطبوع هو منه مباينة في لزومه
له) جعل ما طبع عليه اشار الى ان في الكلام استعارة مكينة شبه العمل عبادة هي الانسان خلق من هاهنا في لزومه
له كان وم المادة له مباينة في لزومه له والخلق منه تخيلية وجوز ان يكون تصرفه لعل مراده انه يجوز
ان يكون خلق استعارة مصرحة تبعية شبه جعل ما طبع على العمل بخلافه منه * قوله (ولذلك قيل انه على
القلب ومن يحمله مبادرته الى الكفر واستحجال الوعيد) ولذلك قيل اي لهدم امكان اجائه على حقيقة قيل
انه على القلب اي خلق العمل من الانسان وانت خير بانه يحتاج ايضا الى التأويل على معنى انه جعل طبعه
من طبيعته جزء من اخلاقه فلا زنه حشاً كان وهذا التأويل ليس باولى من عكسه والمراد بالانسان الجنس
باعتبار اكثر افراده فيدخل آدم عليه السلام دخولا اولياً وكون المراد بالانسان آدم يحمل لانه على العهد
بعيد ياتي عنه المقام وانما قال المص ومن جعلته مبادرته الى الكفر الخ * قوله (روى انها زلت في النضر
ابن الحارث حين استجمل العذاب) وقال استهزاء الهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاعطنا حجارة
الآية فان هذه الآية نزلت في النظر ايضاً ٢٧ * قوله (يقع في الدنيا كوقعة يدرو في الآخرة عذاب النار)
تعبات يجمع نعمة بمعنى العذاب قوله وفي الآخرة الخ وقر به المستفاد من السين لان كل آت قريب ٢٨ * قوله

(ط)

(٥٦)

٢ اذا التصير قديكون بالفعل وقد يكون بالقول
وقد يكون بالاعتقاد والمراد التصير باقرب مع
الاعتقاد عهد

٣ وفي هذا الكلام تخصيصان الاول بتقديم
الفاعل وهو المذكور ثانياً والثاني بتقديم المفعول به
وهو المذكور ثانياً ولهذا قال فتأمل عهد
١١ من هذه الحيوة الابتلاء والتربص للثواب والعقاب
اي المعجزة ثواباً وعقاباً معني التعريض للمعجزة
مستفاد من قوله واليتا ترجعون
قوله تقرر بالمسابق معقول له للامام اي اؤمى
بذلك تقرر بالمضون الجملة السابقة التي هي
ما جعلنا لبشر الآية فكان قائلها اذا لم يحمل
لبشر الخلد في هذه الحيوة الدنيا فاقى فائدة في هذه
الحيوة القصيرة المدة الثانية فقيل فائدة الابتلاء
والاختيار اولاً ثم المعجزة آخر

قوله وانما سألناه اي اطابق الذكر ولم يبين انه
باى وجه يذكر الهتهم لدلالة الحال فان كون
المقام مقام ذكر العدو قرينة دالة على ان المراد به
الذكر بالسوء

قوله بالتوحيد او بارشاد الخلق الباء في بالتوحيد
وفي بارشاد ايمان متعلق بالذكر في ذكر الرحن
فالعنى وهم بذكر منهم بانه واحد او امر شئ
للخلق بعث الرسل وانزال الكتب الى طريق
الحق كافرون ومنكروا

قوله ونكرير الضمير للتاكيد والتخصيص
ولم يولوا الصلوة بينه وبين الخير اما التاكيد فلنكر
الاستناد اسناد كافرون اياهم واستنادهم كافرون
الى الضمير الاول واما التخصيص فلتقديم المسند
اليه وهوهم فيهم كافرون واما التكرير لخلولة
الصلة فلبعد المسند الذي هو كافرون بوسط
صلته التي هي بذكر الرحن عن المسند اليه

قوله ولذلك قيل انه على القلب يعني ان الاصل
يجل الانسان من خلق اي جعل الى ما تشبهه
نفسه قبل تمام خلقه ثم قلب فقيل خلق الانسان
من جعل روى انه لسان دخل الروح في رأس آدم
وعينه نظر الى عمار الجنة فلما دخل في جوفه اشتبه
الطعام فوثب قبل ان يدخل الروح الى رجله
يجل الى عمار الجنة

قوله ومن يحمله مبادرته الى الكفر واستحجال
الوعيد اي وعد نزول العذاب او وعد يوم القيمة
واستحجال الوعد هو قولهم متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين

٢٢ * وقولون متى هذا وعد * ٢٣ * ان يتم صدقته * ٢٤ * لويل الذين كفروا حين لا يعودون وجوههم الى ربهم ولا هم ينصرون * ٢٥ * بل تأتيهم * ٢٦ * بعة * ٢٧ * فتبتهتهم * ٢٨ * فلا يستغيثون رداه * ٢٩ * ولا هم ينظرون * ٣٠ * ولقد استهزئ برسل من قبلنا * ٣١ * فخاف ياديين هزنا منهم ما كانوا يستهزئون (سورة الانبياء) (٢٢٢)

(بالاتيان بها وانتهى عاجلت عليه موسمه ليه مدوح من مراد ما) جواب سؤال مقدر بأنه يلزم منه التكليف لا يطاق لان الجحيم لازمة له كل يوم الحرارة للشارف اجاب بان انتهى عنهما النهي عن العمل بمقتضاها وهو امر يمكن تركه وهذا والمراد بقوله ليه مدوح اي ليموت نفوسهم عن مرادها ولم يملوا به بل يملون بخلافه وهكذا الحال في النهي عن الاخلاق الغير الاختيارية كغضب والحسد ونحوهما والامر بها ايضا امر بامدائها * قوله (وقولون متى هذا وعد وقت وعد العذاب والقيامة) وقولون متى هذا الوعد استهزاء وخبرية ومتى في موضع رفع على انه خبر لهذا لانه هنا اسم الظرف لا الضرف المراد بالوعد الوعد * قوله (يعزبون النبي صلى الله عليه وسلم واستجابوا رضى الله عنهم) فانهم هددوا بالكفر بالعذاب ايضا ومراده بيان وجه كونه جوامع ان الظاهر الافراد لكون الخطاب له عليه السلام * قوله (محدوف الجواب) لان اواصل في معنى الشرط ولم يلق في كونه للقي لانه خلاف الظاهر ومنها امكن الاول لانصاره اولاً بحسب المصير * قوله (وحين نقول لعل اي اولين الوقت الذي يستجيبون منه قواهم من هذا الوعد وهو حين تحيط بهم كثر من كل جانب بحيث لا يدرون على دفعها ولا يجدون ناصرا يغيثهم) وحين مقول بعل لانه اسم الظرف في مثل متى قوله من كل جانب اشار به ان المراد بما ذكر جميع الجهات فكأنه قبل عن وجوههم ولا عن ظهور ولا عن ايمانهم ولا عن شهادتهم لانه فوقهم ولا من تحت ارجلهم قال تعالى * لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غمام شاش * وقال تعالى * لهم من فوقهم ظال من الارض ومن تحتهم طحال الآية وهذه اقراش يظهر كون المراد من كل جانب بطريق ذكر الجزاء واردة الكل وجه التخصيص لانهم اقبلوا وجوههم حين كانوا يستهزئون يستجيبون العذاب ويحذرون بظهورهم عن استعجال الحق وتقدم توجه لان مدعاهم قوله يستجيبون منه اي لا يكون منه ذنبا عسى قوله لا استجيبوا جواب اول المخدوف وقوله (ويجوز ان يترك مقول بعل لانه اسم الظرف في مثل متى قوله من كل جانب اشار به ان المراد بما ذكر جميع الجهات فكأنه قبل عن وجوههم ولا عن ظهور ولا عن ايمانهم ولا عن شهادتهم لانه فوقهم ولا من تحت ارجلهم قال تعالى * لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غمام شاش * وقال تعالى * لهم من فوقهم ظال من الارض ومن تحتهم طحال الآية وهذه اقراش يظهر كون المراد من كل جانب بطريق ذكر الجزاء واردة الكل وجه التخصيص لانهم اقبلوا وجوههم حين كانوا يستهزئون يستجيبون العذاب ويحذرون بظهورهم عن استعجال الحق وتقدم توجه لان مدعاهم قوله يستجيبون منه اي لا يكون منه ذنبا عسى قوله لا استجيبوا جواب اول المخدوف وقوله (ويجوز ان يترك مقول بعل لانه اسم الظرف في مثل متى قوله من كل جانب اشار به ان المراد بما ذكر جميع الجهات فكأنه قبل عن وجوههم ولا عن ظهور ولا عن ايمانهم ولا عن شهادتهم لانه فوقهم ولا من تحت ارجلهم قال تعالى * لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غمام شاش * وقال تعالى * لهم من فوقهم ظال من الارض ومن تحتهم طحال الآية وهذه اقراش يظهر كون المراد من كل جانب بطريق ذكر الجزاء واردة الكل وجه التخصيص لانهم اقبلوا وجوههم حين كانوا يستهزئون يستجيبون العذاب ويحذرون بظهورهم عن استعجال الحق وتقدم توجه لان مدعاهم قوله يستجيبون منه اي لا يكون منه ذنبا عسى قوله لا استجيبوا جواب اول المخدوف

(المضاف)

٢ وتحقيق هذا البحث في المطول في حل قوله تعالى اولينكم في كبر من الامر لعنتم سعد قوله والهي عما جئت عليه نفوسهم هذا جواب سؤال كان سائلا قال ان الانسان لا يقدر على الانتهاء عن امر محمول هو عليه فما معنى النهي عنه واجب بان النهي عاجل عليه نفوسهم ابقدها عن مرادها اي ليعود الكفرة نفوسهم ابعاد لنفس عن مرادها كتابة عن زجرها وقدها عنه وهذا كاركب الله فيها الشهوة وامر صاحبها ان يعلمها لانه تعالى اعطاه القدرة التي يستطيع بها فتح الشهوة وترك الجملة قوله ويجوز اي يترك مقول بعل اي يترك الفعل المتعدي وهو يعلم منزلة اللازم فيكون المعنى لو كان لهم علم فقله يعلمون بطلان ما عليهم حين لا يكونون تصورا للعدل المصير الناصب حين على انه مقول فيه بخلاف الوجه الاول فانه على ذلك الوجه يكون مقولا به قوله للدلالة على ما اوجب لهم ذلك وهو كفرهم مطلقا او كفرهم بالوعد قوله وكذا اي وكذا ضمير الميراث الواقع مضافا اليه لارد في فلا يستطيعون رداه يرجع الى الوعد والحين فتأنيث الضمير من كلال من الوعد والحين مذكر لكون الوعد معنى العدة او المراد منه النار الموعودة والحين بمعنى الساعة قوله وفيه تذكير بانهم في الدنيا معنى التذكير مستفاد من تقييد نفي الابهال بكونه في الآخرة المدلول عليه بقوله حين لا يكونون في الآية السابقة قوله يعني جزاءه اي جزاء ما فعلوا لان ما حاق بهم من العقوبة ليس فعلهم بل هو جزاء فعلهم ولذلك كان المستوجب للجزاء فعلهم اقيم هو مقامه وعبر ذلك به

٢٢ * قل * ٢٣ * من يكادكم * ٢٤ * بليل والنهار من الرحمن * ٢٥ * بل هم عن ذارهم معرضون * ٢٦ * ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا * ٢٧ * لا يستطيعون نصرنا وهم منا ينجون * ٢٨ * بل متشاكسون ولا يبالون حتى طلع عليهم العمر (الجزء السابع عشر) (٢٢٣)

المضاف * قوله (قل يا محمد المستهزئين ٢٣ بحضرتكم) قل انما امره عليه السلام بهذا القول لانه معاتبة في مقابلة استهزائهم * قوله (من يكادكم ٢٤ اي بشدة المضاف الى هور القرينة * قوله (ان اراد بكم) العذاب حتى تستجيبون به استهزاء واستعدادا * قوله (وفي لفظ الرحمن نفيه على ان لا كالي غير رحمة العامة وان الدفاع بهاء بهاءه) وفي لفظ الرحمن بيان وجه ان الرحمن من بين الاسامي اوقع هنا للتبعية المذكور قوله وان الدفاع اي الرأس بحالة بسبب رحمة * وانه امهال للاستدراج اوج اولهم بعضهم يوتون اوسولدت منهم من آمن واطاع الا يمال فلم تستجلبونه ٢٥ * قوله (لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه) فيه اشارة الى انهم غافلون عن ذكرهم النفع اهم فلا يرجع له قبل انه اضرب عن مقدر اي انهم غير غافلين عن الله لتوسلهم بالهتيم له تعالى لما عرفت انهم غافلون والذكر بهذا التوسل كذا ذكر اهدم نفعه بل اضربه فان الاعراض عن الشيء وانما يستلزم افضلة عنه لكنه يستلزم العتلة عن التذكر فيه بل المناسب انه اضرب عن ان يخدوئك الاهزوا وترق من البعد الى الاعداد اوعن مقدر وهو ذمهم غير مستعدن لخوف بأسه بل هم الخ ولا يبعد ان يكون قوله فضلا ان يخافوا اشارة اليه قوله لا يخطرونه ببالهم اي انهم لتوغلهم في عساة آهتهم كانه لا يخطرون ببالهم اولهم نفع ان ذكر كانه لا يخطرونه ببالهم فلا وجه لما قبل فيجئنا لا ياتي وجه الامر يا - ووال واضم عبارة الذكر ويحل ذلك المقصود فان تشابه ذمهم عدم الاخطار بالكلية وليس كذلك بل الاخطار العتلة والامر يا - ووال لا يخطرون ببالهم اذ ذكروا لا يذكرون ذكر اعتدائه * قوله (حتى اذا كادوا منه عرفوا النكال) حتى اذا كادوا منه اي من البأس عرفوا النكال لتراجع العتلة وزوال المعرض * قوله (وصلحوا للسؤال عنه) نظرا الى ظاهر الحال فلا ياتي قوله والاضرابان عن الامر بالسؤال الخ ونظيره كثير كقوله تعالى * وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الآية ٢٦ * قوله (بل لهم آلهة تمنعهم من العذاب تجاوزه من عذاب يكون من الدنيا) بل لهم آلهة اشارة الى انهم منقطعة مقدرة بل والهتيم كما هو المشهور والاستفهام للادكار الوقوع والقي المقيد القيد جميعا لا القيد وحده كما هو المتبادر اوله انهم يركبهم كانهما اختاره الفضائل المحي احداهن قول المص استيفاف باطل ما اعتقدوه لكن كونه استيفافا باطلا ما اعتقدوه لا يستلزم كون ما قبله تشريرا لما اعتقدوه فانه بعبدته تعالى ذلك التقرير بحسب اعتقادهم ثم اردوا فالتأخر انه حل المص الاستفهام على الانكار عمل ذلك الانكار بانهم لا يستطيعون ابطالا ما اعتقدوه وتقريرا لما انكره من العذاب اشارة الى ان صلة تمنعهم بخدوفة قوله تجاوزه من معنى من دوننا قوله اومن عذاب اشارة الى صلة اخى تمنعهم اوصف بكونه من عند ربنا فيحذرون بمعنى عند لا بمعنى الجواز كما في الاول وهو شائع الاستعمال واذا قدمه وهو اما صفة بعد صفة احوال بمداخل من فاعل تمنعهم * قوله (والاضرابان عن الامر بالسؤال عن التريب فانه من المعرض الغافل عن الشيء بعيد وعن المعتقد لقيضه ابعد) وما ذكرناه مما عطف مع من ذهب الى الاضراب من مقدر قوله فانه اي السؤال من المعرض افرد لكون المراد الجنس قوله الغافل عن الشيء ٣ اي عن نفسه بعبد قوله وعن المعتقد لقيضه ابعد فيكون بل للترقي من البعد الى الاعداد وانما قال لقيض لان الاضراب الثاني وهو ام لهم آلهة تمنعهم من العذاب فانه منع آلهة بخلاف ما مع ان المسائل عنه هو الرحمن فتح الامر بالسؤال يضرب عنه بالسؤال عن ذلك ابعد ٢٧ * قوله (استيفاف باطل ما اعتقدوه) استيفاف اي استيفاف معاني باطل ما اعتقدوه من ان آلهتهم يكلوهم فيكون هذا الاستيفاف منزلة الدليل على الانكار المذكور كما اوضحناه آنفا * قوله (فان ما لا يقدر على نص نفسه ولا ينجبه نصر من الله فذبح صر غيره) فان ما لا يقدر اشارة الى ان التعبير بلا يستطيعون المبلغ من لا يصرون والتعبير بامانة اشارة الى كونها جادا والتعبير عنها بصيغة العقلاء لانهم انما آلهة قوله فكيف ينصر غيره فيثبت عدم نصره بطريق برهاني ولهذا كان ما اختير في النظم المبلغ من لا يستطيعون غيرهم فيكون كالدليل بلا حيلة هذا اللازم ٢٨ * قوله (اضراب عتقوها بيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتبعية بمقدر لهم من الاعراض) اضرب عتقوها من منع آلهتهم وحفظهم وفيه تبيين على ان اعتقادهم توهيم والتعبير بالاستعداد حيث قال آنفا باطل ما اعتقدوه منهم فهو اضرب عن الاضراب الثاني ان كان الاستفهام للتقرير وقد عرفت ما فيه * قوله

٢ وقيل للاية الى شدته كغضب الخليم وهو حسن في ذاته لكن لا يلائم المقام لان المرام بيان ان سبب تأخير العذاب الرحمة سعد والمراد ومن الشيء هنا مضمون هوان النكال هو الله تعالى فالاعراض عن ذكر الله والغفلة عنه ملزم للغفلة عن هذا كذا قيل سعد ولا ينجبه نصر الخ اشارة الى ان الجار والمجرور صفة لموصوف محذوف اي ولا هم ينصرون منا ينجون اي يحفظون وتغيير الاسلوب للبيان فيه سعد قوله وفي لفظ الرحمن نفيه على ان لا كالي اي لاحاطة من بأسه غير رحمة العامة للؤمن والكافر واما الدفاع اي الدفاع بأسه من الكافر انما هو بمهله وتأخيره الى الآخرة وأخير العذاب عن وقته وترك الجملة عن مستحثة زمن انار رحمة العامة الشاملة للؤمن والكافر قوله حتى اذا كادوا منه عرفوا النكال وصلحوا للسؤال عنه هو غاية للنفي وهو الاخطار بالبال فلما دخل عليه التقي النجيب معنى انقضى الى القيد فصار المعنى وهم لا يخطرون ببالهم ببالهم حتى عرفوا النكال حين كادوا من البأس وصلحوا لان يشكوا عن كانه من يكلوكم فالاضراب انهم عن صلاح حيتهم للسؤال عن النكال لتركهم احطارهم ببالهم واعراضهم عن ذكره وانما وصلحوا لذلك ان او عرفوا انهم حاطة من البأس ولم يبق فوا من هو وهم لا يخطرونه بالبال اصلا فلم يصلحوا لان يبالوا عنه قوله بل لهم آلهة تمنعهم من العذاب تجاوزه من عذاب يكون من الدنيا ام منقطعة بمعنى بل والله منة وفهم دون على كلا احتمال منهارة بمعنى التجاوز وتارة بمعنى عند قوله والاضرابان عن الامر بالسؤال على التريب اي الاضراب الاول وهو قوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون والثاني هو ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا فان ام فيه معنى بل واقعا عن الامر بالسؤال وهو دل من يكلوكم على تريب مراتب البعد في السؤال عن النكال فان السؤال من المعرض الغافل عن الشيء بعبد فاستبعد هذا بالاضراب الاول والسؤال عن الشيء من المعتقد لقيضه ابعد فاستبعد هذا بالاضراب الثاني وجه كونه ابعد من الاول لان قلب الغافل عن الشيء خال عن صورة ذلك الشيء لكنه قال لان ترسم هي فيه بان يبين عليه او امله مما اوسد هو ينظر عليه والمعتقد بنقص الشيء غير خال قلبه بل هو مشغول بصورة نقية فهو غير قابل لان ترسم فيه صورة عين ذلك الشيء ولذلك قالوا بالبلاهة اقرب الى الخلاص من فطنة بتراه

٢ يتبع الدال العادة
٣ لعل وجه الامر بالبصرة ان هذا اعتبارا
تمثيلية فماتوا خفاء
٤ فلا يشاء فيه كون المس اقوى من الاصابة وليس
كلامه بالنسبة الى الاصابة حتى يقال انه يتناقض
ما مر في سورة البقرة فحمل كلام القدماء على
الصلاح هو الاصابة العظيمة
١١ قوله استئناف باطل ما اعتدوه اي هذا
استدراك كلام وقع جوابا لسؤال عن سبب الحكم
الذي دل عليه الاستفهام الانكاري في قوله
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا وذلك الحكم هو
ليس لهم آلهة دوننا فكان سائلا قال لا شيء
لا يصلح ما اعتدوه آلهة دون الله الا وهبة
فاجاب بان عدم صلاحيتهم للالهية لعجزهم
وعدم استطاعتهم نصر انفسهم والعاجز
لا يكون الها فهو رهان قاطع لبطلان ما اعتدوه
من وجود الآلهة دون الله تعالى
قوله اضرب عنهم توهموا بيان ما هو الداعي الى
حفظهم فالعني لا يحسن الذين كفروا ان حفظنا اياهم
ونعتهم بالحياة الدنيا وامهالهم بطول الاجار
كرامتهم استحقاقا لكونهم على الحق بل ذلك
استدراج لهم نعمة صورة لكنها في الحقيقة
نقمة من حيث انها سبب للفتن عن الحق داع لهم
الى الانهالك في انواع الكفر والفسوق المستوجب
للعذاب المقيم والى ان يمدى متين
قوله اوعى الدلالة على بطلانه يعني اواضرب
عن دلائل الدليل السابق وهو لا يستطيعون نصر
انفسهم على بطلان ما توهموه من ان لهم آلهة
سواء تمنعهم من العذاب وانهم المعطوف للمنعوا به
ولا زالون بسبب ما هم عليه بيان ما توهمهم
ذلك اي بيان ما وقع في توهمهم ذلك وهو
ما منعوا به في الدنيا من مدة العيش وطول العمر
فيكون هذا اضربا عن بيان الدليل الدال
على بطلان ما توهموه ان بيان ما وقع في توهمهم
ذلك فكان سائلا قال لما ثبت بالدليل القاطع انهم
مبطلون في دعواهم هذه فممن اين لهم هذا التمتع
بصنوف النعم وطول الاعمار والحال ان كفران نعمة الله
بادعاء ان مولاهم غيره يقتضي انقطاعها فاجيب
على وجه الاضرب بقوله بل منعنا هو لا
الآية
قوله ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب
اي ولاجل ان حسبوا من طرل عيشهم في الدنيا
انهم لا زالون عنه بسبب ما هم عليه عقبه بما يدل
على ان ذلك الحسبان منهم او عدم زوالهم
عنه امل كاذب وطبع خائب فان قص ارض هولاء
الكفرة من الاطراف بتسلط المسلمين غايها كذب
ما ملوه من انه لا زالون عنهم ولا زالون عنه توهموا
منهم انهم على الحق ١١

٢٢ * افلا يرون اننا اناني الارض * ٢٣ * نقصها من اطرافها * ٢٤ * اخمهم الغالبون * ٢٥ *
قل انما اذكركم بالبحر * ٢٦ * ولا يصح الصم الدعاء * ٢٧ * اذا ما يندرون * ٢٨ * ولئن
مستهم نعمة * ٢٩ * من عذاب ربك * ٣٠ * ليعرلن يا ويلنا اننا كنا ظالمين
(سورة الانبياء)

(اوعى الدلالة على بطلانه بيان ما توهمهم ذلك وهو انه تعالى منعهم بالحياة الدنيا وامهالهم حتى طرل عيشهم
فحسبوا ان لا يزالوا كذلك) اوعى الدلالة اي اواضرب عن الدلالة على بطلان ما توهموا وهو قوله
لا يستطيعون والتميز بالدلالة للبيان والمراد ما دل عليه بيان ما توهمهم اي سبب توهمهم فدل على هذا
الاضرب للترقي وعلى الاول الا بطل * قوله (وانه بسبب ما هم عليه) اي طول العمر بسبب
ما هم عليه من اتخاذ الآلهة من دون الله وهكذا ديدن ٢ الفقهاء حيث يزعمون ان ما هم عليه من
اضرار الغير بنحو قتل او اخذ مال وغيره سبب عزهم وطول اعمارهم ولو لم يكن كذلك لعوتوا
بسبب ذلك فدل من عدم اخذهم انهم مصبون في ما هم عليه قاتلهم الله اني يجاسرون * قوله
(ولذلك عقبه بما يدل على انه امل كاذب فدل ان الارض انانية) ولذلك اى الوجه الثاني للاضرب وهو اشارة
الى رجائه وتأخيره بذلك البيان وعلى الوجه الاول للاضرب يقال عقبه بما يدل على ان عاقبتهم الاخذ
الشديد واو بعد زمان مديد الارض اي لا تفكرون فلارون اناني الارض فيه استعارة تمثيلية فكأن ٣ على
بصرة * ٢٢ * قوله (ارض الكفرة) اي الامم لا يهدى واليهود ارض الكفرة بقرينة ان الكلام مسوق في
شرح احوالهم وبقرينة نقصها ٢٣ * قوله (بتسلط المسلمين عليها) وهو تصور لما يحجزه الله تعالى
على ابدى المسلمين) بتسلط المسلمين وهذا استعارة وهو تصور الخ اشارة الى ما ذكرنا من الاستعارة
التمثيلية واصناف الارض الى الكفرة لادنى ملازمة وبخرب من الخرب وهو الشايع والافعال كقوله تعالى
يغير يوم يومهم الخ شبه الهيئة المترعة من تغريب الله تعالى ارض الكفرة على ابدى المسلمين بالهيئة
المترعة من اتيان الجش بارض الكفرة وتغريب ديارهم بالهدم والاحراق فذكر اللفظ المركب الموضوع
للمسألة واستعمل في المسألة وان تقول واسل ان الكلام افلا يرون ان وجود المؤمنين باليهم الخ لكنه استدعى تعالى
تغريبهم اشارة الى انه بقدرته ورشاه لان هذا بعد فرض الجهد ولذا قيل ان هذه الآية مدنية وان كان
لسورة مكية فلا حاجة الى القول بانه اخبار عن المستقبل فعلى هذا يكون مجازا في الاستدلال استعارة تمثيلية وهذا
هو الظاهر ٢٤ * قوله (رسول الله عليه السلام والمؤمنين) اشارة الى مقوله المقدس حذف للتعميم مع
الاختصار ولرعاية الفاصلة والاستفهام في الموضوعين للانكار الوقوع فكان اشارة الى غلبة المؤمنين مع
الرسول عليه السلام امام بالصف والجهاد او بالبرهان السداد ٢٥ * قوله (بما اوحى الى) اي اوحى بمعنى ما اوحى
اذ انذاره هو به لا بالمعنى المصدري ولكن الخطاب للذكرا اكنى بالانذار والحصر بالنظر الى الوحي بالخطابين
فلا اشكال لعموم الانذار ولا يصح الصم الا بقرينة قول التكرار والاختصاص ٢٦ * قوله (وقرأ ابن عامر ولا يصح
الصم على خطاب النبي وقرى بالياء) اي من الافعال وما اختاره من اقراءه بالياء في الثلاثي * قوله (على ان فيه ضمير
وتم سماع الصم ووضعه وضع ضميرهم للدلالة على انهم وضميرهم وضميرهم على ان فيه ضمير اي ضمير
الرسول عليه السلام فالنظر الى قراءة الخطاب والمراد اني نفع الاسماع لانفس الاسماع كان في الاول في القبول لانفس
السمع والذات للدلالة على انهم على انهم اظهروا الصم بالنكف وليس له صم لكنهم شبهوا بهم في عدم الانتفاع
ولذا قال عدم انتفاعهم بما يصحون فيكون الصم جمع اصم استعارة مصرحة ٢٧ * قوله (منصوب يصح
او الدعاء) حوز افعال المصدر المرفع بناء على ان في الظرف توسيعا * قوله (والتي هي به لار الكلام في
الانذار) فلا يقال ان الصم لا يصحون مطلقا فلا مفهوم على ان صمهم عن سماع الانذار لا مطلقا * قوله
(اولا بالغة في تصادمهم وتجاسرهم) فانهم اذا كانوا صما حين الانذار والتخويف فكذلك صمهم صما في غيره اولي
٢٨ * قوله (ادنى شيء وفيه مبالغت ذكر المس) اي اخير المس هنا دون غيره من الاضطرار الدالة على القوة فوق
المس كالاخذ والرزول وغيرها وهذا مراده ومن غفل عن ذلك فقد غفل وزاد السكاي رابعة وهي التكرار
اي لم يقل نعمة عذاب ربك مع انه اخصر فاختار الاضطرار لما ذكره ولان البيان بعد الابهام اوقع في النفوس وهذا
مبالغة خاصة ٢٩ * قوله (من الذي يندرون به) فلاضافة لانه هو الذي يندرون به على شدة تناسيه
لدقيقه وذكر الرب اوقع هنا لان فيه تنبيه على انهم لم يراعوا مقتضى الربوبية فوقعوا في هذه الشدة وامل
هذا مبالغة سادسة ٣٠ * قوله (لندعوا على انفسهم بالويل واعتزوا عليها بالظلم) يعني ليعولوا ويلنا

(اذ)

٢٢ * ونضع الموازين القسط * ٢٣ * ليوم القيامة * ٢٤ * فلا تظلم نفس شيئا * ٢٥ * وقد صرحوا في حل قوله تعالى وقاسمها
وان كان مثقال حبة من خردل * ٢٦ * اتينا بها * ٢٧ * وكفى بنا حاسين * ٢٨ * ولقد
اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء وذكر للمتقين
(الجزء السابع عشر) (٢٢٥)

اذ اتينا بالويل الى الملاك دعا على انفسهم بقوله اننا كنا ظالمين اعتراف بالظلم حيث لا يقع الاعتراف ٢٢ * قوله
(العدل يوزن بها صحائف الاعمال) حل الموازين جمع ميزان على المعنى المتعارف في الشرع واما الى جواب
المتكررين القائلين بان الاعمال اعراض لا يمكن ان توزن بان الموازين صحائف الاعمال له جواب آخر بين في اوائل
سورة الاعراف * قوله (وقيل وضع الموازين تمثيل لارصاد الحساب السوي والجزء على حسب الاعمال
بالعدل) مرضه لان القول الاول هو الصحيح المؤيد بالاخبار السديد والمحب منه انه اخر هذا المعنى
في سورة الاعراف حيث قل في تفسير الوزن اي القضاء والميزان الخ وما ذكر هنا احسن قوله تمثيل لارصاد
الخ ان كان المراد ما ذكر في سورة الاعراف وان كان غيره فمضى الوزن الذي ذكر في القرآن ثلثة * قوله
(وافراد القسط لانه مصدر وصفه بالمبالغة) جواب سؤال بان الموصوف جمع والقسط مفرد فاجاب بانه مصدر
يقع على القليل والكثير ولم يلتفت الى تقدير مضاف اي ذات القسط ثلثة بقوت المبالغة ٢٣ * قوله (جزء
يوم القيمة اولاه اوفيه كقولك جئت لحس خلون من الشهر) جزاء يوم القيامة فالقيل للتعديل وهو المتبادر
ولذا قدمه او بمعنى في فلا يحتاج الى التقدير كقولك جئت لحس خلون اي مضي من الشهر وجوز
جعلها للاختصاص كما جوز في المثال المذكور ٢٤ * قوله (من حقه اومن الظلم) من حقه فيكون شيئا
مفعول به اومن الظلم فيكون شيئا مفعولا مطلقا وقد فسر الظلم هنا بالتقص من الثواب والزيادة في العذاب
المعهود ولا يصح ان يقال ان قوله من حقه اشارة الى ان كان المتبادر بالتقص من الثواب لكن لا يناسب
المقام ولا كلام فان قوله اومن الخ اشارة الى ولوفر الظلم ههنا زيادة في العذاب لكن افس بالمقام واختير
نفس لان استقراق المفرد اشمل الفاء لافادة سببية ما بعده لما قبله ٢٥ * قوله (اي وان كان العمل) اي مرجع
الضمير العمل المنفهم من قوله ونضع الموازين * قوله (او الظلم مقدار حبة ورفع نافع منقل على كان
(التامة) او الظلم المراد ظلم الانسان مقدار معنى مثقال حبة خردل كناية عن كمال القلة ٢٦ * قوله
(احضرناها وقرى آتينا بمعنى جازنا بها من الآيات فانه قريب من اعطينا) احضرناها معنى الاتيان والياء
للتعدي ولذا قل احضرناها وقرى آتينا من الافعال وجه تعديته ح بالياء مع انه متعد بنفسه لانه مجاز عن
المجازاة وهي تعدي بالياء الى هذا اشارة بقوله جازنا بها فانه قريب من اعطينا اي معناه غيره للتفت فان معنى
الآيات كونه بمعنى الاعطاء اظهر من كل شيء والاعطاء يلزم المجازاة فار بده فيتعدي بالياء والظاهر ان مراد
اين عطية بقوله تبعنا لاي جنى ولو كان آتينا بمعنى اعطينا لما تعدي بحرف جرانه ليس بلاق على معنى الاعطاء
بل بمعنى فعل يعدي بالياء وهو المجازاة * قوله (اومن المواناة) بالهزنة اي انه من المنفعة من الاتيان بمعنى
الاحضار * قوله (فانهم اتوه بالاعمال واتاهم بالجزاء وآتينا من الثواب وجئنا) فانهم الخ شروع في بيان
معنى المفاضلة لكن من طرفه تعالى مجاز عن الجزاء اذ لا يصح معنى المفاضلة في قوله واتاهم بالجزاء قيل
رد عليه ان المفاضلة ههنا تقتضي اتحاد الاثنين في المفعول فلا يصح قوله واتاهم بالجزاء وجوابه ان آتينا الله
باعمالهم مجاز عن مجازاتهم وهو قريب من علاج الطبيب المريض وقد مر في توضيح قوله تعالى "يتخادعون الله"
الآية ما منعك في هذا المرام ٢٧ * قوله وجئنا اي وقرى وجئنا وهذا مؤيد لقراءة آتينا من الاتيان * قوله
(والضمير للثقل وتأنيته لاضافته الى الحبة) والضمير في آتينا ههنا راجع الى الثقل وهو مذكر فأنيت ضمير لاكتساب
التأنيث من المضاف اليه هذا على تقدير كون اسم كان ضمير العمل واما ان كان ضمير العالم فالضمير للاعمال
للافعال والجمع باعتبار المواد ولا يخفى ان المراد بالظلم الظلم الصادر من العباد كما مر لا الظلم الذاتي فانه لا معنى
لان يقال وان كان الظلم الذاتي مثقال حبة الخ والظلم الصادر منهم من قيل العمل وان كان خاصا ٢٧ * قوله
(وكفى بنا حاسين اذ لا مريد على علمنا وعدنا) وكفى بنا حاسين اذ لا مريد زيادة الباء مثل وكفى بالله ولما وحاسين بتميز
اوحال وحين كونه تميزا فالفاعل المقدر فاعل مجازا كما في سائر التفسير المشتق ٢٨ * قوله (اي الكتاب الجامع لكونه
فارقا بين الحق والباطل) الكتاب الجامع مراده تصحيح العطف بتزليل تغير الصفات منزلة تغير الذات
فلا يلزم عطف الشر على نفسه قوله لكونه فارقا بين الفرقان وكذا فارق بين الحق والباطل * قوله
(وضياء يستضاء به ظلم الخبيث والجهالة) اشارة الى ان الضياء استعارة مصرحة شبه هدايته الى الحق بالضياء
اختير الضوء على التور لان في الضوء مبالغة لانه مبالغات وهذا التشبيه يقتضي تشبيه الكتاب اي التور بـ

(٥٧٠) (حا)

الدلالة على القلة ١١

الموضوع لاشارة الى القرب المحسوس
وهذا ذكر * ٢٦ * مبارك * ٢٧ * انزلنا * ٢٨ * انتم له منكرون * ٢٩ * ولقد آتينا

ابراهيم رشده * ٣٠ * من قبل * ٣١ * وكناه عالين * ٣٢ * اذ قال لايه وقومه
(سورة الانبياء)

وهو تعلق علمه تعالى بانه سيوجد او يستعلم
فهذا التعلق قد علم بان اذ لا لا يتصور اصلا
١١ قوله وقرئ آتينا بمعنى جازيها من الآتية
قال ابن جني آتينا بها بالذنب يعني ان يكون قاعنا
لا فاعله لانه لو كان افلا المساجيح الى الياء وقيل
آتيناها لقوله تعالى وآتينا نود الناقة ومضارعه
بواقي مائة انا موات وهو موات
قوله فانهم اتوه بالاعمال وانا هم الجناة ووجه
لمدات عليه صيغة الفاعلة من معنى المشاركة
قوله وذكر آتينا به المتقون اذكر ما يحتاجون
اليه من الشرائع الاول تفسير للذكر بحمله
على المعنى الخاص والثاني تفسيره على المعنى العام
وتخصيص المتقنين بالذكر لانهم المتقنون به
وان كان انزال الكتب وارسال الرسل لارشاد
كافة العباد

قوله او آتينا من الثواب وجئنا اي وقرئ آتينا
واشتقنا من الثواب فقوله من الثواب لبيان لفظ
آتينا الواقع في هذه القراءة بخاتسا لفظ آتينا الواقع
في القراءة الاولى تحجيسا خطيبا وليس مقصوده
شرح معناه لان معناه بعد ما علم كونه من الآتية
معلوم لا يحتاج الى البيان وقرئ وجئنا بها
قوله او ممدح لهم منصوب او مرفوع النصب
بتقدير اعنى والرفع بتقديرهم فالتقدير اعنى الذين
يخشون ربهم اوهم الذين يخشون
قوله بالغيب حال من الفاعل او المفعول فتقديره
على الاول يخشون ربهم ملتبس بالغيب اي غائبين
واقفين خلف رداء الكبرياء زوا من حيث انهم
لا يرونه هنا منزلة الغائبين عنه والا فلا غيب
بالنسبة الى علمه الشامل وعلى الثاني يخشون ربهم
ملتبس بالغيب اي غائب عنهم من حيث انه تعالى
غير مشاهد لهم محجوب عنهم بحجاب العزة

قوله وفي تصدير الضمير وبناء الحكم عليه مبالغة
وتعريض لانفاذ معنى التخصيص والقصر المقيد
للمحكمين المختلفين ايجابي صريحا وسلبى ضمنا
فمعنى المبالغة استفاد من الحكم ايجابي لانفاذه
ان الاشفاق مقصور عليهم والترريض من الحكم
السلبى الضمني فالعنى وهم مشفقون اي خائفون
من الساعة دون من عداهم ومن عداهم لا يشفقون
منها اي الاشفاق مقصور عليهم لا يتجاوز عنهم
الى من سواهم
قوله يعني القرآن كثير خبره فسر المبارك لكونه
من البركة المنبثة عن معنى الزيادة والكثرة بكثير
الخبر
قوله واضافته ليدل على انه رشده مثله باضافة
الرشد الى المثل اي ليدل باضافة الرشد الى ابراهيم
على ما اتاه الله اياه من الرشد وهو رشده رسول ١١

بالشمس * قوله (وذكرنا) او ان كان عاما لكن المتقنين لا تتفاهم به دون غيرهم خصوصا بالذكر * قوله
(يعلم به المتقنون) اشارة الى ذلك وايضا يحفظ به تنبيه على ان الذكر بمعنى التذكير والموعظة * قوله
(او ذكر ما يحتاجون اليه من الشرائع) فتح الذكر بمعناه المعروف وهو البيان والتخصيص بالمتقنين لانهم يفتقرون
به دون غيرهم * قوله (وقيل الفرقان التصريف وقيل فلق البحر) وقيل الفرقان التصريف لعطف
ح عطف للعبارة الذاتية وكذا في القول الثاني ايضا واطلاق الفرقان على التصريف لفرقه بين الحق والمبطل
والولي والعدو فالفرقان ح مصدر لكون المراد به التصريف لقوله تعالى يوم الفرقان وفاق البحر افرقه الله
تعالى بضرب العصا بالبحر قال تعالى واذا فرقنا بكم البحر * قوله (وقرئ ضياء بغير واو على انه حال من
الفرقان) غير واو هذا يؤيد التفسير الاول ولذا قدمه وان كان العطف يحتاج الى التحمل على انه حال يتأويل
مضيا او بدون تأويل مبالغة * ٢٢ قوله (صفة لتقنين او ممدح لهم منصوب او مرفوع) صفة للمتقنين
اما مخصصة اراد بالتقوى المرتبة الادنى والاضافة موضحة او ممدحة واحتمال البدل شديف لان متبوعه
ليس بمقصود وهنا كلاما مقصودان قوله منصوب اي ممدح الذين او مرفوع اي على الخبرة لبيان
مخدوف اي هم الذين ومثل هذا يجب فيه حذف المبتدأ لقطع الصفة عن الموصوف بالرفع * ٢٣ قوله (حال من
الفاعل) وهو الراسخ ولذا قدمه اي غائبين عن عين الناس وهذا اشارة الى اخلاص او بقلوبهم بالغيب على
الاول المصاحبة وعلى الثاني الالة * قوله (او المفعول) اي غائبا عنهم بمعنى غير مرئي * ٢٤ قوله
(خائفون) فسر به تعدية من قدم عليه رعاية الفاصلة * قوله (وفي تصدير الضمير وبناء الحكم عليه مبالغة
وتعريض) مبالغة لان الجملة الاسمية تفيد الدوام والثبات ومالم يكن الخوف دائما لا يعبأ به وتعريض لغير
المتقنين بانهم لم يضافوا عن الساعة ولذا تمهيد بالواقع القرب لان التقديم يفيد الحصر غالبا * ٢٥ قوله
(يعني القرآن) المعهود والمنان بالبالغة والبراعة ولذا اشير اليه بهذا * ٢٦ قوله (كثير الخير) انزلنا
على محمد كثير الخير لاحتوائه ببيان مصالح الدنيا والآخرة * ٢٨ قوله (استفهام وتوبيخ) استفهام
الانكار الواقع ولذا قال وتوبيخ لانهم لكونهم عارفين ببلاغة القرآن انكارهم اشنع من انكار غيرهم ولذا
قدم له الحصر مع رعاية الفاصلة كان الانكار منحصرا فيهم * ٢٩ قوله (الاتحاد لوجوه الصلاح) الرشد
اصابة الحق والخير فمع وجوه الصلاح بآسره ففدية غاية اختصار مع جزالة المعنى والتعبير بنون العظمة للاشعار
بتخامه الرشد * قوله (واضافته ليدل على انه رشده مثله وان له شأنا وقرئ رشده وهو لغة) واضافة
ليدل لان الاضافة تفيد الاختصاص والرشد المخصوص به هو رشدا لانيه عليهم السلام او الرشد المخصوص به
هو الرشد الايجابي كاخلاصه والامامة العامة وكونه قدوة المحققين والمستدلين على التوحيد وغير ذلك مما لم يوثق
نبي قبله ولا بعده سوى نبينا عليه السلام وهذا المعنى ابلغ من الاول فعليك به ولذا قال وان له شأنا لم يكن لغيره
* ٣٠ قوله (من قبل موسى وهرون) او محمد عليهم الصلوة والسلام وقيل من قبل استنبائه او بلوغه حين قال
اني وجهت) من قبل موسى وهرون وهذا اوفق لقوله ولقد آتينا موسى وهارون الآية وقد عرفت سر تسميته
هنا بالرشد وهنا بالكتاب او بمحمد لكون ماقبله خطا بانه عليه السلام فيكون بدلالة المقال كاقبله لا بدلالة الحال
فقط * ٣١ قوله (علمنا انه اهل لما آتيناها اوجامع لمحاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق) علمنا ٣١ انزلنا
انه اهل لما آتيناها كتوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته وهذا يؤيد ضعف القولين الآخرين لما فيه عليه
بقوله وقيل مع خلو المقام عن قرينتها والاهلية من جملة مواهب الرحمن ولذا عبر بالاعطاء وكذا الكلام
في قوله اوجامع لمحاسن الاوصاف الخ لانها ايضا من الانطاف * قوله (وفيه اشارة الى ان فعله تعالى
باختيار وحكمة) باختيار حيث افاد ان فعله يعلمه الاذلى وهو متبوع الارادة والاختيار وما فعل بالعلم على جهة
الخلق لا يكون الاختيار وما فعل اضطرارا لا يكون بالعلم وكذا ما فعل اتفاقا ولذا قال وحكمة * قوله
(وانه عالم بالجزئيات) على وجه جزئي لا كإزعمه الفلاسفة من انه عالم بالجزئيات على وجه كلي وقد بين في علم
الكلام ما فيه وما عليه * ٣٢ قوله (متعلق بآتينا) وابتداء الرشد مقارن بذلك الوقت زمانا متقدما عليه
ذاتا فلا تغفل * قوله (او برشده) او بمخدوف اي اذكر من اوقات رشده وقت قوله ماهذه التماثيل
الآية) او بمخدوف وهو ظاهر لسلاسته عن التكلف المذكور فان الظاهر ان منشأ هذا القول السديد هو

(الرشد)

٢٢ * ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون * ٢٣ * قالوا وجدنا آبائنا لها عاكفين * ٢٤ * قال
لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين * ٢٥ * قالوا اجئنا بالحق امانت من الالعين * ٢٦ * قال
بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن * ٢٧ * وانا على ذلكم * ٢٨ * من الشاهدين

(الجزء السابع عشر) (٢٢٧)

الرشد الشديد ولا يحسن تعلقه بعالمين لان المص اعتبر كون المعلوم الاهلية وتعلق العلم بها قبل هذا القول
لكون تعلقه ازليا كما اشترنا وان تعلق بالمعنى يكون المراد بالعلم بالحق والاشارة الى عدم ملائحته للمقام قوله
وقت قوله اشارة الى ان اذح اسم الظرف لا الطرف فيكون مفعولا به لا مفعولا فيه لفساد المعنى ولذا قال
اذكر من اوقات رشده الخ لكن هذا بخلاف ما سلفه في سورة البقرة في قوله تعالى واذا قال ربك للاتبك فاني
جاءل الآية من ان اذواذا يلزمهما الظرفية ابدأ فالوجه في مثل هذا تقدير اذكر الحادث اذ كان كذا وكذا
كما نبه عليه هناك * ٢٢ قوله (تحقير لاشانها) حيث اشار اليه بما يشار به القريب فتدقيق التحقير بمعونة
القريبة كايين في المعاني * قوله (وتوبيخ على اجلالها) هذا لازم لتحقير شانها * قوله (فان التمثل
سورة لاروح فيها) ولذا عبر بالتمثال * قوله (لا تنصرو ولا تنفع) لا تنصرو اي بنفسها وان ترتب على
عكوفها مضرة عظيمة * قوله (وانالام للاختصاص بالاعتدالية فان اعتدلية الكوف بعلى والمعنى واتم فاعلون
العكوف لها) للاعتدالية فهي متعلقة بمحمد وف لبيان كانه قبل واتم فاعلون العكوف وهو مختص لها
* قوله (ويجوز ان يأول بعلى او يضمن العكوف معنى العبادة) ويجوز ان يأول بعلى اي يجعل اللام بمعنى
على او يضمن الخ لكن لتكلفه اخرها * ٢٣ قوله (فقدناهم وهو جواب عما زعم الاستفهام من السؤال
عما اقتضى عبادتها وحلهم عابها) فقدناهم لازم معنى قولهم ملاحظه قوله عليه السلام والتعير بالاستفهام
والسؤال نظر الى اصل معناه والا فالمراد الانكار والتوبيخ قوله وهو جواب الخ دفع اشكال بان هذا الجواب
لا يطابق السؤال فاجاب بانه ليس بجواب الاستفهام بل جواب عما زعم الاستفهام كما قرره لكن في الجواب
اختيرا بدى على عاكفين فتأمل في وجهه * ٢٤ قوله (مخبر طون في سلاك ضلال لا يخفى على عاقل
اعلم استناد الفريقين الى دليل والتقليد ان جاز فاعلم يجوز لمن علم في الجملة انه على حق) مخبر طون خبر لقوله
لقد كنتم وتقدر العامل الخاص في الظرف المستقر افيد اذا علم بالقرينة ولا يضرك كون الظرف مستقرا الاول
مخبر طون لكن لما كان الخبر في ضلال قدر العامل المخدوف مخبر طون بالرفع ميلا الى المعنى في سلاك ضلال
اشار الى ان التعير في ضلال دون ضالين للتنبيه على انهم متوغلون ومتمكنون في الضلالة بحيث لا يرجي
خلاصهم الا بوقوف عظيم في كلمة في استمارة تبعة قوله لا يخفى على عاقل اشارة الى معنى مبين وفي قوله على
عاقل تعريض لهم بانهم ليسوا من العقلاء وكون سلاك الضلال من قبيل لجين الماء ٢ اول من كونه استعارة
والفريقين هم وابائهم اما في الاباء فظاهر واما في الاشياء فهم مقلدون والتقليد ان جاز الخ اي انه لا يجوز
في الاصول وانما جاز في الفروع عن علم الخ وما نحن فيه من قبيل الاصول على ان اتباع من علم على حق
كالانبياء والمجتهدين فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع ٣ لما انزل الله تعالى والحديث الفاضل فسر
جواز التقليد بجواز في الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الاوسى واما المقلد ذوا اعتبار
وهو ضعيف خلاف مختار المص * ٢٥ قوله (كانهم لاستبعادهم تضليل آباءهم ظنوا ان ما قاله انما قاله على
وجه الملاعبة فقالوا ابجد تقوله ام تلعبه) ظنوا ان ما قاله الخ وظنهم اذ كان ذلك يكون جانب الآخر وهو ما
وعن هذا رد دواين الامرين ولم ياتوا في الاول لانه مرفوع عنه وباتوا في الثاني حيث اتوا بالجملة الاسمية وقالوا
من الالعين لانه مطمح نظرهم قوله فقالوا ابجد الخ ما ل قولهم لاعتنه حل قولهم اجئنا بالحق على ابجد
تقولك لكونه مقابلا للعب والجد بكسر الجيم ضد اللعب وفي بيانه تنبيه على ان انما متصلة واحتمال كونها
منقطعة ضعيف * ٢٦ قوله (اضراب عن كونه لاعبا فامة البرهان على مادعاء وهن للسموات والارض
او التماثيل) اضرب عن كونه لاعبا لما كان المراد الشق الثاني كما عرفت وانما ذكرنا الاول ليجرد ارضاء المنان
قال اضرب عن الخ فعمل منه ان فرضهم ليس الاستفهام والسؤال كانهم قالوا انت من الالعين فاضرب
اي ابطل كونه لاعبا فوضع برهان ذلك موضعه ولذا قال باقامة البرهان على ما دعاهم من كونهم في ضلال مبين
والمدعى وان كان يدعي الكون لما جهلوا ذلك لكون عقولهم مؤفة عبر بالبرهان * قوله (وهو ادخل
في تضليلهم والزمام الحجة عليهم) وهو اي كون الضمير للتماثيل ادخل اي اقوى فيه لان فيه تنبيه على انهم
من جملة المخلوقات والمخلوق لا يكون الها معبودا وان كان الاول يفيد ذلك لكن التصريح ادخل
فيه * ٢٧ قوله (المذكور من التوحيد) ذكر التوحيد منهم من بل ربكم الخ * ٢٨ قوله (من

التماثيل)

٢٢ * ماهذه التماثيل التي انتم لها عاكفون * ٢٣ * قالوا وجدنا آبائنا لها عاكفين * ٢٤ * قال
لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين * ٢٥ * قالوا اجئنا بالحق امانت من الالعين * ٢٦ * قال
بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن * ٢٧ * وانا على ذلكم * ٢٨ * من الشاهدين

(الجزء السابع عشر) (٢٢٧)

الرشد الشديد ولا يحسن تعلقه بعالمين لان المص اعتبر كون المعلوم الاهلية وتعلق العلم بها قبل هذا القول
لكون تعلقه ازليا كما اشترنا وان تعلق بالمعنى يكون المراد بالعلم بالحق والاشارة الى عدم ملائحته للمقام قوله
وقت قوله اشارة الى ان اذح اسم الظرف لا الطرف فيكون مفعولا به لا مفعولا فيه لفساد المعنى ولذا قال
اذكر من اوقات رشده الخ لكن هذا بخلاف ما سلفه في سورة البقرة في قوله تعالى واذا قال ربك للاتبك فاني
جاءل الآية من ان اذواذا يلزمهما الظرفية ابدأ فالوجه في مثل هذا تقدير اذكر الحادث اذ كان كذا وكذا
كما نبه عليه هناك * ٢٢ قوله (تحقير لاشانها) حيث اشار اليه بما يشار به القريب فتدقيق التحقير بمعونة
القريبة كايين في المعاني * قوله (وتوبيخ على اجلالها) هذا لازم لتحقير شانها * قوله (فان التمثل
سورة لاروح فيها) ولذا عبر بالتمثال * قوله (لا تنصرو ولا تنفع) لا تنصرو اي بنفسها وان ترتب على
عكوفها مضرة عظيمة * قوله (وانالام للاختصاص بالاعتدالية فان اعتدلية الكوف بعلى والمعنى واتم فاعلون
العكوف لها) للاعتدالية فهي متعلقة بمحمد وف لبيان كانه قبل واتم فاعلون العكوف وهو مختص لها
* قوله (ويجوز ان يأول بعلى او يضمن العكوف معنى العبادة) ويجوز ان يأول بعلى اي يجعل اللام بمعنى
على او يضمن الخ لكن لتكلفه اخرها * ٢٣ قوله (فقدناهم وهو جواب عما زعم الاستفهام من السؤال
عما اقتضى عبادتها وحلهم عابها) فقدناهم لازم معنى قولهم ملاحظه قوله عليه السلام والتعير بالاستفهام
والسؤال نظر الى اصل معناه والا فالمراد الانكار والتوبيخ قوله وهو جواب الخ دفع اشكال بان هذا الجواب
لا يطابق السؤال فاجاب بانه ليس بجواب الاستفهام بل جواب عما زعم الاستفهام كما قرره لكن في الجواب
اختيرا بدى على عاكفين فتأمل في وجهه * ٢٤ قوله (مخبر طون في سلاك ضلال لا يخفى على عاقل
اعلم استناد الفريقين الى دليل والتقليد ان جاز فاعلم يجوز لمن علم في الجملة انه على حق) مخبر طون خبر لقوله
لقد كنتم وتقدر العامل الخاص في الظرف المستقر افيد اذا علم بالقرينة ولا يضرك كون الظرف مستقرا الاول
مخبر طون لكن لما كان الخبر في ضلال قدر العامل المخدوف مخبر طون بالرفع ميلا الى المعنى في سلاك ضلال
اشار الى ان التعير في ضلال دون ضالين للتنبيه على انهم متوغلون ومتمكنون في الضلالة بحيث لا يرجي
خلاصهم الا بوقوف عظيم في كلمة في استمارة تبعة قوله لا يخفى على عاقل اشارة الى معنى مبين وفي قوله على
عاقل تعريض لهم بانهم ليسوا من العقلاء وكون سلاك الضلال من قبيل لجين الماء ٢ اول من كونه استعارة
والفريقين هم وابائهم اما في الاباء فظاهر واما في الاشياء فهم مقلدون والتقليد ان جاز الخ اي انه لا يجوز
في الاصول وانما جاز في الفروع عن علم الخ وما نحن فيه من قبيل الاصول على ان اتباع من علم على حق
كالانبياء والمجتهدين فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع ٣ لما انزل الله تعالى والحديث الفاضل فسر
جواز التقليد بجواز في الاصول على ما هو مذهب بعض اهل السنة ولذا قال الاوسى واما المقلد ذوا اعتبار
وهو ضعيف خلاف مختار المص * ٢٥ قوله (كانهم لاستبعادهم تضليل آباءهم ظنوا ان ما قاله انما قاله على
وجه الملاعبة فقالوا ابجد تقوله ام تلعبه) ظنوا ان ما قاله الخ وظنهم اذ كان ذلك يكون جانب الآخر وهو ما
وعن هذا رد دواين الامرين ولم ياتوا في الاول لانه مرفوع عنه وباتوا في الثاني حيث اتوا بالجملة الاسمية وقالوا
من الالعين لانه مطمح نظرهم قوله فقالوا ابجد الخ ما ل قولهم لاعتنه حل قولهم اجئنا بالحق على ابجد
تقولك لكونه مقابلا للعب والجد بكسر الجيم ضد اللعب وفي بيانه تنبيه على ان انما متصلة واحتمال كونها
منقطعة ضعيف * ٢٦ قوله (اضراب عن كونه لاعبا فامة البرهان على مادعاء وهن للسموات والارض
او التماثيل) اضرب عن كونه لاعبا لما كان المراد الشق الثاني كما عرفت وانما ذكرنا الاول ليجرد ارضاء المنان
قال اضرب عن الخ فعمل منه ان فرضهم ليس الاستفهام والسؤال كانهم قالوا انت من الالعين فاضرب
اي ابطل كونه لاعبا فوضع برهان ذلك موضعه ولذا قال باقامة البرهان على ما دعاهم من كونهم في ضلال مبين
والمدعى وان كان يدعي الكون لما جهلوا ذلك لكون عقولهم مؤفة عبر بالبرهان * قوله (وهو ادخل
في تضليلهم والزمام الحجة عليهم) وهو اي كون الضمير للتماثيل ادخل اي اقوى فيه لان فيه تنبيه على انهم
من جملة المخلوقات والمخلوق لا يكون الها معبودا وان كان الاول يفيد ذلك لكن التصريح ادخل
فيه * ٢٧ قوله (المذكور من التوحيد) ذكر التوحيد منهم من بل ربكم الخ * ٢٨ قوله (من

التماثيل)

٢ وجوز كونه مصدر اميا

٣ وليس فيه اشارة الى مذهب الحكماء من ان كيرهم هذا فاستلوه ان كانوا يطقون * ٢٣ * قالوا انت فعلت هذا يا ابراهيم * ٢٤ * قال بل فعله الرؤية بانطباع صدور الرئي في عين الراي

٤ اذ لا ثالث على ما فرضنا

٥ وهو اضرب عن قوله لم فعل كيرهم لان اعتقادهم انه كيرهم يشمر انه فعله لانه مقتضى الاوهية

١١ ويعلق به على ما حقه عبد القاهر رحمه الله من انه اذا كان في الكلام قيد يرجع النفي والاثبات الى ذلك القيد فيكون المسموع بهذا الاعتبار ذكر في نفسه والذكر لكونه من قبيل الصوت يصلح لا يتعلق به السمع فيكون على تمام السمع به باعتبار صفته واما اذا كان يذكرهم ثاني مفعول سمع فتصح تعلق السمع به موصول الى دلالة العقل من حيث ان العقل يحكم بان المراد سماع ذكره لاسماع نفسه لان نفسه ليست مما يسمع

قوله وهو الباع في نسبة الذكر اليه اي جعله صفة اقنى ابلغ من جعله مفعولا ثانيا لسمع في نسبة الذكر اليه وجده كونه ابلغ منه هو ان المفعول الثاني في باب افعال القلوب خبر في الحقيقة عن المفعول الاول وفي باب اعطى اذا كان المفعول الثاني مما يصح حله على الاول بكون المفعول الثاني بمنزلة الخبر عن الاول ومفعولا سماع ههنا مما يصح ان يحمل الثاني على الاول فان في قولك سمعت زيدا يقول كذا يجوز ان يقال زيدا يقول كذا وفي سمعت زيدا قائلا يجوز زيدا قال فجعل يذكر صفة لغتي فيذكر ان الذكر مع وم الثبوت له قبيل التكلم بهذا الكلام بخلاف جعله مفعول ثانيا بمنزلة الخبر فان الصناعات قبل العلم بها اخبار كان الاخبار بعد العلم بها صفات

قوله بمرأى منهم بحيث يمكن صورة في اعينهم تمكن الراكب على المركوب اشارة الى ان كلمة على في اعين الناس مستعملة على وجه الاستعارة التبعية حيث شبه تمكن صورته في اعين الناس بتمكن الراكب على المركوب فاستعمل اللفظ الموضوع للمشي به في المشي

قوله استند الفعل اليه تجوزا الخ يعني استند الفعل الكسر الى الكبير تجوزا من باب الاستناد الى السبب من حيث ان تعظيمهم للكبير كان سببا لفظ ابراهيم وغيظه كان سببا لكسر الاصنام فصار الكبير سببا لكسر الاصنام كونه سببا لفظ الكسر فاستند الفعل اليه لكونه سببا حاملا للفاعل على الفعل فصار كان الفاعل هو الكبير

قوله او تقريرا لنفسه مع الاستعارة والتكيت على اسلوب تعريضي اي تقريرا لغيره فان استاده فعله الصادر عنه الى الجاد (ما لا ينطق) العاجز بالاضراب عن كونه فاعله حين سألوا بقولهم انت فعلت هذا مع علمهم بان المسؤول عنه قادر على ذلك الفعل والصنم الجاد عاجز عنه يدل دلالة تعريضية على افعال ذلك الفعل هو لاذك الجاد وقرره مع الاستعارة والتكيت على ذلك القول من حيث ان قوله بل فعلهم كيرهم ملتبس الى ان يعترفوا بجزء الصنم ويقولوا كيف يكسر هذا وهو لا يقدر على الفعل ويقول هو اذا كان عاجزا لم تخذونه الها والعاجز لا يصلح الاوهية فيكتمهم ويلزمهم

٢٢ * لهم يشهدون * ٢٣ * قالوا انت فعلت هذا يا ابراهيم * ٢٤ * قال بل فعله كيرهم هذا فاستلوه ان كانوا يطقون * ٢٥ * فرجعوا الى انفسهم * ٢٦ * فقالوا * ٢٧ * انكم اثم الظالمون (سورة الانبياء) (٢٣٠)

منهم ٢ اسم مكان من الرؤية يقال بمرأى منه وسمع اي بحيث يرى ويسمع كلامه والبالا بسطة الجار والمجرور حال من ضميره قوله بحيث يمكن صورته اي هيئته بخصوصه في اعينهم بحيث لا يشبه في اصلا وهذا مستفاد من التعبير على اعين الناس كما اشار اليه بقوله تمكن الراكب على المركوب وهذا التمكن بخلاف قوله تعالى قوله تمكن الراكب الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية او تبعية او كلاهما معا وقدر توضيحه في قوله تعالى او تذك على هدى الآية ٢٢ * قوله (بفعله او قوله) او يحضرون عقوبته (بفعله وهذا بعيد وان قدمه او قوله اي قوله) والله لا يدين اصنامكم * وهذا اقرب من الاول اذ يرى ان قوله هذا سمعه بعضهم فيكون من الشهادة المعروفة قوله او يحضرون الخ وهذا هو المناسب للسوق فيكون من الشهود بمعنى الحضور * قوله (حين احضروه) اشارة الى ان في الكلام حذف اجزاي اى اى بمرأى منهم وقالوا اما جريا اوريثهم * ٢٤ * قوله (قال) كيرهم لكن لا يطرأ في الحقيقة بل يطرأ في التعريض او استناد مجزى كاقتره * قوله (استند الفعل اليه تجوزا لان غيظه لما رأى من زيادة تعظيمهم له تسبب لمباشرة اياه) ووجه عدم كسره مع انه سبب غيظه اكثر من غيره لظهور عجزه لعلمهم رجوعه الى توحيد ربه * قوله (او تقريرا لنفسه مع الاستعارة والتكيت على اسلوب تعريضي كما لو قال لك من لا يحسن الخط فيما كتبه بخط رشيق أ أنت كتبه فقلت بل كتبه) او تقريرا لنفسه مع الاستعارة اي ثني فعل الصنم الكبير لا كسر ويطبق هذا على المثال المذكور الجاد اس له فعل اسلا فضلا عن الكسر ومقتضى سؤالهم ان هذا الكسر افعال ام فعله كيرهم فرددوا الكسر بين القادر والعاجز كما ردد الخط بين من يقدر على الخط وبين من لا يقدر عليه فاذا ثبت للعاجز الغير القادر على طريق الاستعارة فهم من انحصار فعله في الآخرة وهذا لازم هو المراد هنا قوله بخط رشيق اي حسن * قوله (او حكاية لما يلزم من مذهبهم جواز) ورك الحكاية لظهور اقتراف الخلية كانه قيل فعله ذلك الكبير على زعمهم وعلى مقتضى ادعاءكم الاوهية فان من لوازمها الاقتدار بجميع الممكنات التي من جملتها الابتدار على كسر الاصنام كمر نظيره في قوله تعالى * ام اتخذوا آلهة من الارض هم يشعرون * قوله (وقيل انه في المعنى متعلق بقوله ان كانوا يطقون وما يشعرون اعتراض اولي ضمير في ابراهيم وقوله كيرهم هذا مبتدأ وخبر ولذلك وقف على فعله) وقيل انه في المعنى اي فعله كيرهم جواب فعله ان كانوا يطقون والثاني منفذ وكذا الاول قوله او الى ضمير في حيث يشهدون التثنية على مذهب السكاكي ولقطة بل حيث اضرب عن المقدر وهو لم فعله كيرهم بل فعله في ابراهيم والمأل واحد والتريد في العبارة قوله وقف على فعله وقفا حسنا تمام المعنى فيه لكن اخره لبعده لان كلاهما في ابراهيم مذكور في كلام لم يصدر بمحض عن ابراهيم حتى يعود الضمير اليه لكن لما كفي في ارجاع الضمير ذكر المرجع جوزه ولم يقل نعم كما سطره في ذهنه وقديته ووجه الاضراب بحيث يندفع به الاضطراب * قوله (وما روى عليه الصلاة والسلام قال لاراهيم ثلاث كذبات تسمية لما يرضى كذا لما شابهت صورته) حديث حسن اخرجه ابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وهو اشارة الى جواب اشكال على الوجوه الاول وتقريره بظاهر وتفصيله قد تقدم في سورة البقرة في قوله تعالى * ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون * والمعارض جمع معارض وهو ما لا يكون المقصود به ظاهرا ولا يكون مدلوله للكلام لاحقيقة ولا مجازا بل يفهم من عرض الكلام ولما كان هـ ذامن المعارض لا يلزم صدور الكذب عن الرسول المعصوم واما التسمية كذا فاستعارة لما شابهت صورتها صورته فحصل التوفيق بين الآية الكريمة والحديث الشريف بان الآية الكريمة تدل على اغتفاء الكذب الحقيقي عنه عليه السلام والحديث يشترطه له بطريق المجاز والاستعارة فالظاهر ان هذا الاشكال على القول الاخير حيث اتنى الكذب وشابهته بالرقة وقد ثبت في الحديث ولذا ذكر الحديث الشريف عقبه ولك ان تعم الوجوه باسمها اذ في الوجوه الاول ثني عنه الكذب ايضا لكن الاخير اوضح * ٢٥ * قوله (وراجعوا عقولهم) اي المراد بالانصاف العقول اذ قد تطلق عليها والرجوع الى العقول كناية عن التفكير والتعبر بالمفاعلة للبالغة * ٢٦ * قوله (فقال بعضهم لبعض) الفاء للسببية بملاحظة مقدمة وهي واستقاموا بالمرجعة فقل بعضهم الخ اشارة الى ان الاستناد الى الجميع مجاز لوجود الرضاء * ٢٧ * قوله (بهذا السؤال او بعبارة

قوله او تقريرا لنفسه مع الاستعارة والتكيت على اسلوب تعريضي اي تقريرا لغيره فان استاده فعله الصادر عنه الى الجاد (ما لا ينطق) العاجز بالاضراب عن كونه فاعله حين سألوا بقولهم انت فعلت هذا مع علمهم بان المسؤول عنه قادر على ذلك الفعل والصنم الجاد عاجز عنه يدل دلالة تعريضية على افعال ذلك الفعل هو لاذك الجاد وقرره مع الاستعارة والتكيت على ذلك القول من حيث ان قوله بل فعلهم كيرهم ملتبس الى ان يعترفوا بجزء الصنم ويقولوا كيف يكسر هذا وهو لا يقدر على الفعل ويقول هو اذا كان عاجزا لم تخذونه الها والعاجز لا يصلح الاوهية فيكتمهم ويلزمهم

٢٢ * ثم نكسوا على رؤسهم * ٢٣ * لقد علمت ما هو لاه يتكفون * ٢٤ * قال اتعبدون من دون الله مالا يغنيكم شيئا ولا يضركم * ٢٥ * اف لكم ولما تعبدون من دون الله * ٢٦ * افلا تعقلون * ٢٧ * قالوا * ٢٨ * حرقوه * ٢٩ * وانصروا الهتهم * ٣٠ * ان كنتم فاعلين * ٣١ * قلنا يا نار كوني بردا وسلاما (الجزء السابع عشر) (٢٣١)

ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لامن ظلمته بقولكم انهم الذين (الذين) بهذا السؤال اي بسؤال مانت فعلت فان هذا السؤال يشعرك به انت فعلت ام فعله كيرهم مع انه لا يستأهل لذلك وقيل يعني على قصد الاهانة والارذال فان الاستفهام يتضمن الانكار فتأمل اي انكار الواقعي والتبريح قوله لامن ظلمته من التعبد اي لتعبدوا الى النظم اشار به الى ان قولهم انكم اثم الظالمون لحصر الظلم اليهم حصرا اضافيا لان الخبر معرف بلام الجنس وضمير الفصل يؤول كذا ذلك القصر * ٢٤ * قوله (اتعبدوا الى الجاد لاه بعدما استقاموا بالمرجعة) اتعبدوا بيان المعنى المراد قوله بعدما استقاموا اشارة الى ما ذكرناه من تقدير واستقاموا الخ * قوله (شبه عودهم الى الباطل بضرورة اسفل الشيء مستعليما على اعلاه) شبه عودهم اي اتعبدوا اليه الى الباطل وهو المجادلة بصيرورة الخ فذكر اسم المشبه واريده المشبه وجعله استعارة تمثيلية اولي من كونه استعارة تبعية وحدها وذكر على رؤسهم مع اتفهامهم من العكس لتأكيد بذكر بعض مدلوله لتفخيم ما هم عليه والتمجيد اي استعماله في جز منه ثم ذكر ذلك الجزء لغير من تفخيم ما هم عليه نظيره ذكر الموقف ٢ له بعد ذلك التوفيق مع انه داخل في مفهومه وكذا ذكر المهدى له مع انه داخل في مفهوم الهداية ونظائره كثيرة * قوله (وقرئ نكسوا بالتشديد ونكسوا اي نكسوا انفسهم) بالتشديد على صيغة المجهول للبالغة في النكس ونكسوا اي وقرئ ونكسوا انفسهم بصيغة المعلوم وفي قراءة المجهول لمبالغة لانه يفيد انهم كانوا يجبروا على النكس بمقتضى اصرارهم على الشرك * ٢٣ * قوله (لقد علمت) اي بالله لقد علمت ما هو لاه يتكفون هذا ابلغ من القول ما ينطقون هو لاه لدلالة الاسمية على الدوام مع مراعاة الفاصلة * قوله (فكيف تأمرنا بتسوا لها وهو على ارادة القول) اذ لا ارتباط بدونه اي نكسوا فالتين اقدالخ فهو حال من ضمير نكسوا * ٢٤ * قوله (انكار لعبادتهم لها) اي انكار للتوبيخ * قوله (بعد اعترا ففهم بانها جادات لا تنفع ولا تضر فانه شفي الاوهية) اشارة الى ما عني الفاء بانها جادات حيث قالوا لقد علمت الخ * ٢٥ * قوله (نصبر منه عليه السلام على اصرارهم بباطل البين واف صوت التضرع ومعناه فجا ونشأ الام لبيان المناقفة له) على اصرارهم اي على الباطل ٣ او معتز فدين الباطل قوله صوت التضرع هذا اصله وهو ان يصوت اذا تضرع من استغفار شي كذا قاله الراغب فغنى قوله صوت التضرع اي من استغفار الشيء ونحوه والى هذا اشار بقوله فجا ونشأ قوله في قوله تعالى فلا تقل لها مناصف فلا تضرع مناصف مناصف من مؤنسها يدل على انه عام غير مخصوص بالاستغفار وهو الاصح اذا استعمل كذلك وقد مر تفصيله في سورة الاسراء والام لبيان المناقفة له كاللام في هـ لك المناقفة له اي التضرع منه اشراكهم وهو قدر معنوي هذا في العبادين واما المهدود فالتضرع منه كونها مبدوءة * ٢٦ * قوله (فبح صديكم) مفعوله المقدر او المعنى افلا عقل لكم يتعكم من سوء الصنيع * ٢٧ * قوله (اخذوا في المضارة لم تجزوا عن الحاجة) اخذوا اي شرعوا في المضارة اي في ارادة فعل ما يضر والمفاعلة للبالغة لما عجزوا عن المعارضة كما هو دين المحجوجين ولا بد من تقدير الارادة لانهم لم يقدروا على فعلها * ٢٨ * قوله (فان النار اهل ما يعاقبه) وعن هذا ارادوا المعاقبة بها * ٢٩ * قوله (بالانتقام لها) اذ انتصره دفع المضرة وهذا المضرة اي الكسر اصايتها فالمراد بالانصاف الانتقام مجازا اي العقاب بدل كسرهما * ٣٠ * قوله (ان كنتم ناصرين لها نصرامو زرا قويا) وبهذا الوصف يغير الجراء الشرط والتصر الموزر هو النصر الذي لا فوقه نصر وهو العقاب بالنار ولذا قالوا حرقوه لما كان الفعل العام متحققا في ضمن كل فعل خاص عبر به عن النصر بقرينة ما قبله ولعل وجه التعمير للتشبيه على ان فعل الاحراق لشدة كانه فعل كله وصيغة الشك لانه محتمل الوقوع والوقوع * قوله (والقاتل منهم رجل من اكراد فارس واسمه هيتون حصف به الارض وقيل تمرد) حيث يكون استناد القول الى الجميع مجازا عقابا لوجود الرضاء منهم اجمعين * ٣١ * قوله (قلنا) وفي الكلام حذف في المجاز اكثر من جملة اي اخذوا ابراهيم بعدما بنوا حظيرة ونارا عظيمة ثم وعدهم في المحنق مغلولا فرموا فيها فوقع فيها قلنا نار خوطبت وتوديت تنزيلا لها بمنزلة العقلاء ولا يبعد ان يخلق الله تعالى في النار فها للنساء والخطاب من الاماك الوهاب ويؤيده امره بكوني امرا تكتبون لا تكلفا * قوله (بردا وسلاما ذات برد وسلام) بردا وسلاما اي عين برد وسلام للبالغة فقوله ذات برد وسلام بيان حاصل المعنى لا تقدير مضاف لانه يفوت به المبالغة

اي جواز ذلك الفعل فانهم لما ذهبوا ان الصنم اله لزمهم ان يجوزوا اقتداره على الفعل اعتراض اي ما بينهما من الجملة الانشائية وهي فاسلوا اعتراضا فغنى فعله كيرهم ان كانوا يطقون جزءا الشرط او الجراء محذوف وهو دليل الجزاء لجعل النطق شرطا للفعل لشير الى انهم ان قدروا على الفعل فغير بهم عجزهم عن النطق المستلزم لعجزهم عن الفعل على الضمير المحرور في اليه في قوله استند الفعل اليه فغنى استند الفعل الى كيرهم اولى ضمير في اولى ضمير ابراهيم فالمعنى بل فعله ذلك القتي الذي يذكرهم وهو ابراهيم حيث يكون كيرهم هذا مبتدأ وخبراً والوجه الاول اصح لما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكذب ابراهيم الا ثلاث كذبات فمن قوله اي سقيم وقوله بل فعله كيرهم هذا وقوله لسارة هذه اختي

٢ ومن انكر ذلك فقد بعد عن الهداية والتوفيق

٣ اي الياء بمعنى على او الاصرار متضمن معنى الاعتراف لكن اعترافهم ليس بمسلم

٤ وفي كلام المص اشارة الى ذلك كله مع الزيادة

١١ ان مراد المتكلم تقرير الكتابة لنفسه واستهزاء ذلك العاجز وهذا هو معنى التقرير لنفسه على الاسلوب التعريضي فان قلت التعريض من اقسام الكناية والكتابة ذكر اللازم واردة المألومة وجهه ههنا قلت اذا كان الفعل داراً بين اثنين فاذا نفي عن الآخر يعمين ان فاعله هو الاول فالتفاوت عن الآخر لازم لثبوت الاول ومعنى انتفاء الفعل عن الآخر جاء من ورود الكلام على وجه الهز والسخرية قال صاحب الفرائد ان هذا الوجه وهو قصد تقرير الفعل لنفسه واثيره لها على اسلوب تعريضي بعيد لان ذلك انما يتحقق اذا كان الفعل داراً بين الاثنين فاذا اتنى من احد ههنا ثبت الاخر بالضرورة وههنا ليس كذلك لان الكسر لم يكن داراً بين ابراهيم وبين الصنم الكبير لاحتمال ان يكون كاسرها غير ابراهيم والنظير الذي ذكره ليس الفعل داراً بين الاثنين ايضا لانه لا يمكن ان يكون الفعل للثلاث فان اتفق ان يكون داراً بينهما كان صحيحاً الا انه لم يبطأ بقى لمسانحن فيه والجواب عنه انه دل تقديم الفاعل المعنوي في قوله انت فعلت على ان الكلام ليس في الفعل لانه معاوم بل في فاعله كيرهم في قوله تعالى ومانت على ابراهيم وقولهم قالوا فاعله على اعين الناس على انهم لم يشكوا ان الفاعل هو فاذن لا يكون قصد هم في قوله انت فعلت هذا الا ان يقرر بانه هو فارد بقوله بل فعله كيرهم تعريضا دارا الامر بين فاعلين فاستغنى في افضل عن الكبير من اثاره له بطريق السخرية فاذا اتنى منه ثبت بطريق الاسلوب التعريضي ان فاعله ابراهيم لعدم احتمال ثبوته لغيره بشهادة القرينتين المذكورتين وقال صاحب الفرائد جعل استناد الفعل الى الكبير من باب استناد الفعل الى السبب ضعيف لان غيظه انما كان من عبادة غير الله وبسبب فيه الكبير والصغير فالجواب عنه انه غيظه لكبرها اكبر واشد لما رأى من زيادة تعظيمهم فاستند الفعل اليه لانه هو الذي تسبب لاحتها تته بها وحطمه لها واشار المص رجدا لله الى هذا الجواب بقوله لما رأى من زيادة تعظيمهم له

قوله او حكاية لما يلزم من مذهبهم جوازه اي حكاية لغيره فان استاده فعله الصادر عنه الى الجاد (ما لا ينطق) العاجز بالاضراب عن كونه فاعله حين سألوا بقولهم انت فعلت هذا مع علمهم بان المسؤول عنه قادر على ذلك الفعل والصنم الجاد عاجز عنه يدل دلالة تعريضية على افعال ذلك الفعل هو لاذك الجاد وقرره مع الاستعارة والتكيت على ذلك القول من حيث ان قوله بل فعلهم كيرهم ملتبس الى ان يعترفوا بجزء الصنم ويقولوا كيف يكسر هذا وهو لا يقدر على الفعل ويقول هو اذا كان عاجزا لم تخذونه الها والعاجز لا يصلح الاوهية فيكتمهم ويلزمهم

٢ وقيل مفهوم اللقب لاعتبار له على ماعرف

(٢٣٢)

(سورة الانبياء)

٢٢ * على ابراهيم واراد به كيدا * ٢٣ * جعلناهم الاخسرين * ٢٤ * ونجيناه واولوطا

الى الارض التي باركنا فيها للعالمين

ولاحاجة الى جعل القول بمعنى الارادة لان من خلق الفهم والحياة اذ النسبة ليست بشرط الحياة وقد قيل ذلك في قوله تعالى * تكاد تميز من الغيظ * الخ * قوله (اي ابردى برذا غير ضار وفيه مبالغاة) ابردى من باب نصر وكرم غير ضار منهم من سلاما ولذا قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه لو لم يقله اهلكه بردها * قوله (جعل انوار المسخرة اقدرته مأمورة مطيعة واقامة صكو في ذات برده مقام ابردى ثم حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه) جعل انوار المسخرة فيكون استعارة بالكناية بتشبيه النار بأمور مطيعة في الانقياد وقرينتها الامر والنداء وهي تخيلية قوله واقامة صكو في الخ وجه المبالغة فيه الاجال والتفصيل اذ كوني بجمل يحتمل امور كثيرة فيكون برده تفصيلا بعد اجمال ثم حذف المضاف الخ هذا وجه ثالث للمبالغة ولما كان ذلك للمبالغة لم يقدر المضاف الا لبيان حاصل المعنى * قوله (وقيل نصب سلاما بفعله اي وسلمنا سلاما عليه) مرشد لانه لا حاجة اليه مع كونه خلاف الظاهر * قوله (روى عنهم بنوا حنابلة بكوفي واجمعا فيها نارا عظيمة موضوعة في الجحيم مغلو لا فرموا به فيها) روى الخ لما كان هذه الرواية غير مقطوع بها قل روى الخ والخطيرة بالخاء المعجمة والظلماء المحيطة بخوطة وكوفي بضم الكاف والهاء المثناة قرية بالمرقي وجعلوا فيها نارا عظيمة اي حطبا سميت نارا لانها اسبابها وتوئل اليها والجحيم آفة معروفة قيل اتخذوه بتعاليم من ابليس اذ لم يصنع قبله كذا نقل عن الجبر وانما صنع لعدم اتصال الارادته لعظمها * قوله (فقال له جبريل هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فعل سل ربك ففعل حسبي من سؤالي عليه بخاني) فقال سل ربك اي حاجتك بقرينة ما قبله قال عليه السلام حسبي اي يكفي عن السؤال عله بحالي فلا حاجة الى السؤال الا لابتداء والتعريف لان الدعاء مخ العبادة لكن كرر في معنى عن التوجه التام فكيف يتوهم حال الى الملك العلام ولهذا قيل التفويض خير من الدعاء حين الكربة والدعاء خير وقت المسرة * قوله (جعل الله بركة قوله الخ لميرة اوضة ولم يحترق منه الاونان فاطمعه عليه ثم ورد من الصريح فقال اني مقرب الى الهلاك فذبح اربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذ ذاك ابن سبعة عشرة سنة) ولم يحترق منه الاونان والاستثناء منقطع فان اثارنا بالنسبة الى الوثائق الذي يبط به روضة بالنسبة اليه عليه السلام كان ماء النيل ما لمعجب بين دماء المحبوسين وهذا سيرة اخرى لم يزل تأمل اخرى والوثائق بكسر الواو مفرد وهو ما يشبهه وليس بجمع وثيقة * قوله (وانقلاب النار هو مطيعة ليس ببدع غيراته هكذا على خلاف المعتاد فهو اذان معجزاته) هو اي بالنسبة اليه عليه السلام وان كان باقيا بالنسبة الى الوثائق قوله وقيل كانت النار باقية ويؤيده احراق الوثائق لكنه مرشد لانه لا يمتد ظاهرا قوله تعالى بردها سلاما قوله لكنه دفع عنه اذاه فهي معجزة ايضا ان كان نيا في هذا الوقت وارهاسا ان لم يكن نيا فالتعريف بالخيرات لكونها في صورته خلاف اعادة قوله ويشعر به ولم يقل ويدل اوبى بده قوله تعالى لما ذكرنا من انه خلاف الظاهر وجه الاشعار تخصيصه به يقتضي انها ليست على غيره لكن التخصيص لان الكلام مسوق لبيان خلاصه فلا مفهوم في المخالفة عند من يقول به فضلا عند من انكره فاقول الاول هو الممول * قوله (وقيل كانت النار بحالها لكنه تعالى دفع عنه اذيتها كما ترى في السند ويشعر به قوله على ابراهيم الآية) كذا ترى في السند بارا وفي نسخة في السند باللام وفي اخرى السند وهو طار او دوية كائنات ولا تحرقها النار وتعمل من ريشها اوورها قناديل ولا تحرقها النار * قوله (مكر في اضرامه ٢٣ اخسر من كل شيء خاسر لما عاد سعيهم بردها فاطمعه على انهم على الباطل وابراهيم على الحق) لما عاد سعيهم بيان لكونهم اخسر من على انه استراره * قوله (وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب) ان بقوا على هذه الحالة والحبس قوله وموجبا لمزيد درجته اذ روى ان عمرودا خرج عليه السلام من الخطيرة واحضره عنده واكرمه والظن له القول فقال اني مقرب الى الهلاك ٢٤ * قوله (ونجيناه واولوطا الى الارض) متعلق بنجيناه بتضمين معنى الاخراج والاصال * قوله (اي من العراق الى الشام وركابته العامة ان اكثر الانبياء عليهم السلام بعثوا فيه فانتشرت في العالمين شرايعهم التي هي مبادئ الكبريات والخيرات الدينية والدنيوية وقيل كرامة لهم والخصب الغالب وروى انه نزل بفسطين واولوط بالوثنية وبنهما سيرة يوم وليلة وركابته العامة هذا مستفاد من العالمين اذ اللام الاستغراق لكن تلك البركات العامة لم يتفجع به الكفار فلا ينافي ذلك عمومها لانها

هو بل المتقلب النار الذي هو الاحراق حيث سار بردها على ابراهيم غير مؤذنه وجه الاشعار واعادته بوضع الظاهر موضع المضمر ان يكون النار بردا في حق (بركة)

ابراهيم كرامة له دون غيره بل هي في حق غيره على طوعها الاصل من تأثيرها الخاص بها والتأثير لا يتفك عن الصورة بخلاف الوجه الاول فانها اذا تزعت عن طوعها الاصل وانقلب هواء يستوى هو وغيره في عدم التأثير بها حين اصابت وهذا يحمل نظر وتأمل وليت شعري انه لم اشعر به هذا القيد مع احتمال المعنى الثاني هو بارد ابراهيم

قوله روى انهم بنو خطيرة بكوفي وهي روحا الخطيرة ما يعمل اللابل من شجر لتقيها البرد والريح

قوله ولم يحترق منه الاونان

قوله روى انه نزل بفسطين واولوط بالوثنية

قوله روى انه نزل بفسطين واولوط بالوثنية قال محمد بن اسحق استجاب لابراهيم رجال من قومه حين راوا ما صنع الله به من جعل النار عليه بردها وسلاما على خوف من عمرو ولائها وآمن به لوط وكان ابن اخيه وهو لوط ١١

٢٢ * ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة * ٢٣ * وكلا * ٢٤ * جعلنا صالحين * ٢٥ *

وجعلناهم امة * ٢٦ * يهدون * ٢٧ * بامرنا * ٢٨ * واوحينا اليهم فعل الخيرات * ٢٩ *

* واقام الصلاة وايتاء الزكاة * ٣٠ * وكاونا لعابدين * ٣١ * ولوطا ابتداء حكما * ٣٢ *

وعلى

(٢٣٣)

(الجزء السابع عشر)

بركة في حقهم بضالكتهم اضاعوها باختيارهم الجزئية ومرض القول الاخير لانه لا يناسب حال الانبياء عليهم السلام على ان الاول عام فلا وجه للتخصيص ففسطين بكسر الفاء وفتحها كورة فيها بيت المقدس ٢ واولوط ابن ابراهيم وقيل ابن عمه * قوله (عطية فهي حال منها) لانه من فعل بمعنى اعطا والقول بانه مصدر كالمعنى خفيف لانه يحتاج الى القول بانه مصدر وعطية بمعنى قاله حال منها * قوله (او ولد وادار زيادة على ماسال وهو اسحق فخصيص يعقوب ولا بأس به للقرينة) او ولد وادار وهو المتعارف فيكون حالا من يعقوب او زيادة كقوله تعالى ومن الليل فنهجد به نافلة اي زيادة على الصلوات الخمس وهو اي ماسال اسحق عليه السلام فخصيص اي نافلة بكلا الوجهين الاخيرين يعقوب للقرينة الحالية لاختصاص معنى نافلة به عليه السلام على الاخيرين ٢٣ * قوله (يعني الاربعة ٢٤ بان وقتها هم صلاح وجعلناهم عليه فصاروا كاملين) وان كان ابراهيم عليه السلام اكل الكاملين فيه اشارة الى ان لم يرد بالصلاح كاله وهو لا يشوبه موصوفه بهذا الصلاح يدح الانبياء عليهم السلام وقد طلب رئيس الموحدين بقوله والحقني بالصالحين ٢٥ * قوله (يقتدى بهم) وهذا مدح لهم بالاكمل بعد المدح بالكل وذا قدم ذكر الصالحين ٢٦ * قوله (يهدون الناس الى الحق) يهدون اي يرشدون الناس الى الحق وان لم يقلوه (ايهم بذلك وارسلنا اياهم حتى صاروا مكملين) بان صاروا كاملين كذا ذكرنا ٢٨ * قوله (ليحيوهم عليا فيتم كمالهم بانضمام الفعل الى العلم) فيتم كمالهم اي كمال الناس لان كمالهم تام * قوله (واصله ان فعل الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات) وكذلك قوله ٢٩ واقام الصلاة الآية) واصله ان يفعل الخيرات وان كان كذلك لان كل مصدر ذكره معمول فهو يتأويل ان مع الفعل اذا اول به عمل فله فيكون ويذكر معموله ثم يخفف بخذف التووين ويضاف له قوله وان فعل على الباء للمجهول ورفع الخيرات فمصدر مصدر المجهول والخيرات في قوله فعل الخيرات مرفوعة ايضا على القيام مقام فاعله وكون المصدر مبنيا للفاعل رائعا لثبته مختلف فيه فاجازه الاخفش قال للعرب والتخفيف معه فليس ما اختاره الزخسري كالص مختارا ايضا والذي ذكره المصنف كافي الكشف بيان لامر مقدر في الحق والداعي لذكره هنا ان فعل الخيرات بالمعنى المصدرى ليس بموصى انما الموصى ان يفعل انتهى ما قاله البعض والظاهر ان المراد بالمصدر الحاصل بالمصدر وهو هيئة الفاعل للخيرات وهو موجود في الخارج ويكون من موصى به وايضا الظاهر كون المصدر مبنيا للفاعل قوله ان يفعل يحتمل صيغة المعلوم والافراد بالنظر الى كل فرد فدرمته وكون الموصى به عاما للانبياء وانهم لا يقتضي كونه مجعولا لان الانبياء ائمة الامم فابوحي انهم بالنظر الى الامم ايضا ما يمكن خصصنا به كونه مجعولا محتمل ايضا لكن السوق حيث قيل واوحينا اليهم فعل الخيرات بلائهم كونه معلوما اي فعلهم ٣ الخيرات مع التبليغ وخاصة امرناهم بفعل الخيرات وتبليغه الى ذلك اشارة الى قوله ليحيوهم عليه ومراة ان قوله واوحينا اليهم مرتبط بقوله وجعلناهم امة وتوضيح فيتم كمالهم كايتم به كمال الامم وكذا الكلام في اقام الصلاة والمصدر مأول بان مع الفعل فكما ان يكون موصى به يكون المصدر موصى به ايضا * قوله (وهو من عطف الخاص على العام للتفصيل) كعطف جبريل على الملائكة والصلوة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام * قوله (وحذف تا الاقامة الموعود من احدى الاقين اقيام المضاف اليه مقامها) لان اصله اقواما فاعل وحذف احدى اقيه اما الاولى والثانية فخلص اشار الى المذهبين وعرض عنها التاء وجو باع الفراء ولذا لم يجوز تركه بدون الاضافة وجواز اعدسويه وعني هذا يجوز تركها مطلقا قوله لقيام المضاف الخ ظهره واختار مذهب الفراء ومذهب سيبويه هو ارايح اورد بدون الاضافة كما قيل والذي حسبته ههنا مشكلة قوله ايتاء الزكاة وان سلم كونه قبيحا حذفها ٣٠ * قوله (موحدين مختصين في العبادة ولذلك قدم الصلاة) موحدين اذ العبادة قد تستعمل في التوحيد كقوله تعالى الا يعبدون وهذا مدح لهم بشرق التوحيد مثل مدحهم بالاسلام في قوله تعالى والتبوتون الذين اسلموا تنوهم ايشان الموحدين والاختصاص منهم من لام الاختصاص والتقديم ايضا مع مراعاة الخاص ٣١ * قوله (واولوطا) منصوب على الاشتغال فلا حاجة الى جعله باذكر المقدر بل لا وجه له * قوله (حكمة) وهي اتقان العلم واتقان العمل وفي الكشف وهي ما يجب فعله وهذا غريب * قوله (اوتيرة اوقصلا بين الخصوم ٣٢ ما ينبغي علمه للانبياء) اوتيرة لان النبوة تستلزم ايشان العلم

(٥٩)

(خا)

٢ والمؤتفة هي التي اشفكت باهلها اي انقلب

وهي قري قوم لوط

٣ وكون المعنى فعل المكلفين على ان افعال

المخدوف المكافون الذين هم شامدون للانبياء

والاخذ يدفع خدشة التخصيص

١ ابن هارون بن ابراهيم وكان

لهذا الخ ثالث يقول له ناحور بن تارح وامنت به

ايضا سارة بنت عمه وهي سارة بنت هاران

الاكبر عم ابراهيم فخرج من كوثي من ارض المراق

مهنجرا اذ ربه ووجه لوط وسارة كما قال الله تعالى

عالم له لوط وقال اني مهاجر الى دني فخرج

ياتس القرار يديته والامان على عبادة ربه حتى ا

زل حران فبكت بهن ماشاء الله ثم خرج مهاجرا

حتى قدم مصر ثم خرج من مصر الى اشنام

فزل السبع من ارض فلسطين وهي بركة السلام

ونزل لوط بالمؤتفة وهي من السبع على مسير قوم

واينة

قوله فهي حال منها لا نهاجر من دطاه

الله تعالى

قوله او ولد وادار زيادة على ماسال فاما معنى

وهي سارة ولما واد واد اوزديا على ماسال

فيختص يعقوب فلا بأس به للقرينة اي فعل تقديرى

كونه بمعنى ولد ولما ومعنى زيادة على ماسال

يختص نافته بان يكون حالا من يعقوب وحده

فلا بأس به للقرينة فان من المعلوم ان الزيادة على

الولد اعلى المسؤول هو يعقوب والمسؤول هو

اسحق لان الله تعالى اعطاه اسحق بدعائه حيث

قال هب لي من الصالحين وزاد له يعقوب ولما واد

والاخذ الزيادة فحصل المعنى وهب له يعقوب

كونه زيادة على اموال اوزديا على المسؤول

والمسؤول وان كان ولدا لكن لا كان كون يعقوب

والاخذ بكونه مسؤولا عطفه عليه باوالة

قوله واصله ان فعل الخيرات ثم فعل الخيرات

يعني ان الفعل ههنا مصدر رافع المجهول لا الفعل

المعالم مأول بال مع الفعل ولذا رفع الخيرات

في فعله معنى الخيرات دوننا وكذلك اقام الصلاة

وايتاء الزكاة بمعنى ان تقوم وان توفى وانما اختصار

ذلك لان الموصى للانبياء هو الفعل انما التامع اهم

ولا متهم لا الفعل التخصيص بهم فاعني واوحينا

اليهم ان يفعل انفسهم وانهم فعل الخيرات واخذ

كان مصدرا لفعل المعلوم يختص الانبياء بفعلهم

فقط والقساية من الانبياء وتبليغ الرسل الرحمة

العامة للجميع وتكامل النفوس طرا لا يختص بقوم

دون قوم فلكون عموم الخبر متاسبا لاجل الرسل

فسره بما يدل على العموم من كون الفعل في فعل

الخيرات مصدرا لفعل المبني لا الفعل ١١

٢٢ * ونجينا من القرية * ٢٣ * التي كانت تعمل الجاثث * ٢٤ * انهم كانوا قوم سوء فاسقين
٢٥ * وادخلنا في رحمتنا * ٢٦ * انه كان من الصالحين * ٢٧ * ونوحا اذ نادى * ٢٨ *
من قبل * ٢٩ * فنجينا له * ٣٠ * قبيحنا واهله من الكبر العظيم * ٣١ * ونصرناه
٣٢ * من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فغضبناهم اجمعين * ٣٣ * وداود
وسليمان اذ يحكما في الحث * ٣٤ * اذ عثت فيه غم العوم
(سورة الانبياء) (٢٣٤)

واتقان الفعل او فصلا الخ وهو معناه المعروف في الشرع ولا بأس في اعتبار العوم * قوله (قرية)
سدوم) وهي قرية قوم اوط عليه السلام والسدوم اشهر قراهم السبعة والتعبير عنها بالفرد لان المراد
الجنس او الاكتفاء بالاشهر والاتحاد اهلهم في عمل الفاحشة كاقيل وفيه ذكر * قوله (يعني الواطئة)
وهي الايتان في دبر الرجال والجمع للتبعية على كان خبيثا كانها الجاثث اولانها متضمن للجاثث الكثرة
وهي النظر الى العورة الغليظة من الطرفين والايتان في موضع الفث واضساعة المياه التي مادة الانسان
وقيل باعتبار المواد وبهذا استحقوا الهلاك ولذا ذهب بعض افسهه الى ان من عمل عمل قوم لوط يرمى من
مكان عال منكسا وطرح الحجارة عليه كاقيل من احدث ذلك الفعل الشنيع وقيل يهدم عليه الجدار وقيل
يحبس في ايقن مكان حتى يموت وهذا منقول عن الامام الاعظم علي وجه التفسير والامام اختار الحدله
كالزاني والتفصيل في الفقه واصوله * قوله (وصفها بصفة اهلها واستنداء اليها على حذف المضاف
واقادتها مقامه ويدل عليه ٢٤ انهم كانوا قوم سوء الآية) على حذف المضاف اختاره لشدة ملائمته
لما بعده ولا كلام في جواز كون القرية مجزا عن اهلها بذكر المحل واردة الحل او الجز في النسبة وهو ابلغ
الوجود الاشهر بان فعلهم بلغ في المسافة مبلغا حتى سرى الى مكانهم مع انه محال في شأنه لكن التزم لافادة
المبالغة العظيمة * قوله (فانه كالتعليل له) في ذكر في العلة الاهل صريحا فهم انه مقدر في المعلول وانما
قل كالتعليل لان ان اس بصريح في التعليل * ٢٥ * قوله (في اهل رحمتنا اوف رحمتنا) في اهل رحمتنا
بتقدير المضاف اي جعلناه من زميرهم وهم الانبياء المتقدمون وهذا ابلغ اذ مثل هذه العبارة تفيد المبالغة
اوفي جنتنا فلا حذف لكن في ادخالها استعارة فالظرفية فيه حقيقة وفي الاول مجاز قدم الاول لانه المتبادر
من صيغة الماضي * ٢٦ * قوله (الذين سبقت لهم منا الحسنى) الحسنى اي الحصلة الحسنى وهي العادة
الغشوى او التوفيق للطاعة وفيه اشارة الى انه فضل من الله تعالى مثل الادخال وهذا كالتعليل للادخال بانه
من جهة الصالحين الذين صلاحهم خالص لا يشر به ذنب لكنه في علم الله تعالى كانه بقوله الذين سبقت
الحسنى فلا يلزم تعليل الشيء بنفسه ٢ على الوجه الاول بناء على توهم ان كونه من الصالحين عين ادخال في اهل
رحمتنا * ٢٧ * قوله (ونوحا اذ نادى) اي اذكر حادث نوح الذي وقع في وقت النداء وان ظرف للحادث
وحاصله واذكر قصة نوح عليه السلام الكائنة في وقت ندائه * قوله (اذ دعا الله تعالى على قومه بالهلاك
٢٨ من قبل المذكور ٢٩ دعاه) اذ دعا على قومه بعد دعوتهم الى الحق في مدة طويلة صبر جليل على اذاهم
وبعد باسهم عن ايمانهم دعاه الله على قومه بقوله لا تدرك على الارض من الكافرين ديارا تفصيلا بعد دعائه اتي
مغلوب فانتصر اجمالا * ٣٠ * قوله (فنجينا له قومه من الطوفان واذا قومه والكبر اقم الشد) فنجيناه تفرجه
على الاستجابة بناء على ان دعاه على قومه الظالمين بالهلاك يتضمن دعاه بالجهنم لنفسه ولا يتجاعد وقدمه
ثلاثتهم من بيان هلاك الكافرين هلاك المؤمنين وادعى اوفى واذا قومه منع الخلو * ٣١ * قوله (مطاوع
انتصر اي جعلناه متصرا) مطاوع انتصر بفتح الواو وفي بعض النسخ مصاوعه انتصر فيكون الواو
مكسورا اي جعلناه متصرا يعني ان نصر عدى بمن كما عدى انتصر بها اي اذا عدى بمن والحل ان مطاوعه
بمعدى بمن دل على وقوع النصر بجملة متصرا منهم اي متفعا منهم والانتصار الانتقام هذا قرينة لفظية
واما المعنوية فلانه تعالى اخبرنا استجاب له دعاه وكان من دعاه طلب الانتصار فاسب ان يكون المراد بالنصر
في هذا المقام ما يطاوعه الانتصار والانتقام فقوله اي جعلناه متصرا بيان حاصل كونه مطاوع انتصر لانه
لا يتخلف عنه كالا يتخلف الانكسار عن الكسر الحقيقي * ٣٢ * قوله (لا اجتماع الامر من تكذيب الحق)
هو معنى قوله كذبوا باياتنا والتعبير بالحق العام للثبوت على ان تكذيب آيات الله تكذيب الحق كله * قوله
(والانهماك في الشر ولم يجتهدوا في قومه والاهلكهم الله) والانهماك في الشر معنى قوله انهم كانوا الخ والانهماك
مستفاد من كانوا وفي كون الثاني تمليلا للاول تنبيه على ان سبب انتكذب انهم في الشر اذ المعصية
الكبيرة ادت الى الكفر كان الصغيرة ادت الى الكثرة * ٣٣ * قوله (في الزرع وقيل في كرم تدلت عناقيه)
مرضه لان الحرث يكون مجازا عن الكرم مع امكان الحقيقة والعلاقة غير ظاهرة والقول بانه تشبيه بالزرع
ضعيف تدلت عناقيه جمع العقود * ٣٤ * قوله (رسته ليل) تفسير للنفس قال ابن السكيت والنفس

٢٢ * وكنا لحكمهم شاهدين * ٢٣ * ففهمنا سليمان * ٢٤ * وكلا آتينا حكما وعلما
(الجزء السابع عشر) (٢٣٥)

مصدر نفشت القطن وغيره والنفس هنا ان تنشر الابل بالليل فتزعى كاقيل فالظاهر ان النفس هنا مجاز بعلاقة
الانتشار قال تعالى كالمهين النفوس * ٢٢ * قوله (لحكم الحاكين والمحاكين اليهما عالين) الحاكين
بأثنية والمحاكين بصيغة الجمع بقرينة غم القوم والمراد به القوم المذكور ولما كان الاضافة هنا اختصاصا
مع قطع النظر عن الفاعلية والمفعولية اذا المعنى الحكم الواقع بينهم فلا اشكال بانه كيف يجوز اضافة المصدر
الى الفاعل وهو الحاكم والى المفعول وهو المحكوم عليه والمحكوم له دقة على ان المراد بالحكم هنا بس بمصدر
بل بمعنى القضية ٢ وبعضهم يرجع الضمير الى القوم فقط فلا اشكال في ذلك لانه لما كان عام اختار المص
ما اختاره * ٢٣ * قوله (الضمير المحكوم او القوي) لانهم مفهومان من السوق فيكونان المذكورين حكما
والفرق ان المحكومة الزام والقوي تبين البهيم بالا ازام والظاهر هنا الاول ولذا قدمه ولا يعرف وجه ذكر الثاني
* قوله (وقري فافهمنا) من الافعال والاول ابلغ * قوله (روى ان داود عليه السلام حكم بالغم اصحاب
الحث فقال سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة غير هذا ارفق بما وهو ان يدفع الغنم الى اهل الحرث فينتفعون
بالينها واولادها واشهرها والحرث الى ارباب الغنم يقومون عليه حتى يعود الى ما كان غير تزدان) حكم بالغنم
اصحاب الحرث والحرث باق لصاحبه ولذا قال في الكشف ولعل قبة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث
فقال سليمان عليه السلام بعد اطلاع تلك الحكومة غير هذا اي الحكم ارفق بما من هذا الحكم والظاهر
ان افضل التفضيل في معنى اصل الفعل قوله فينتفعون اي رقة الغنم باقية على ملك صاحبها ونفعها اصحاب
الحث الى صلاحه قوله يقومون عليه بالترية والى ونحوه حتى يعود الى ما كان الى هيئة يوم افسد وفسد
اشارة الى ان الحرث فساد مما يقبل الصلاح لا الفساد بل بالرة ثم يزدان وفي الكشف فقال القضاء ما قضيت وامضى
الحكم بذلك * قوله (واهلهما قالا اجتهد) فاجتهاد سليمان شبه بالصواب فح يكون هذا دليلا على
ان الاجتهاد يجوز الانبياء عليهم السلام ويجوز ايضا عدم الاصابة لكن ينه عليه ولا قرر كسائر الاجتهاد
وهذا القول صحيح كما صرح به في التوضيح قال واهلهما ادم الجرم بذلك اذ يحتمل ان يكون ياروحى الان حكومة
داود نسخت بحكومة سليمان عليها السلام كما في الكشف وقد قدمه ومريض كونه بالاجتهاد * قوله
(والاول نظير قول ابن حنيفة في العبد الجاني والثاني مثل قول الشافعي بغير الحيلولة للعبد المصوب اذا ابق في العبد
الجاني فانه قال رحمه الله تعالى ان العبد اذا جنى على النفس فانه مخير بين ان يدفع العبد وبين الفداء وهنا الجاني
الغنم في دفع الى ولي الحق ولذا حكم داود عليه السلام يدفع الغنم لصاحب الحرث والثاني مثل قول الشافعي
رحمه الله تعالى اي قوله فين غصب عدا فابق عذبه فانه يضمن القيمة للغاصب يدفع عما لانه حال يثبه
وبين الانتفاع بماله فاذا ظهر ترادا * قوله (وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المثل بالليل
الامتداد ضبط الدواب ليل وحكمه لما بين نظير الحكمين في شرعنا حاول بيان حكم حكمه ما داود وسليمان في شرعنا
وجوب ضمان المثل بالليل اذ الاتحاد ضبط الدواب ليل * قوله (وكذلك قضى الله صلى الله عليه وسلم
لما دخلت ناقة البراءة ناطا وفسدته فقال على اهل الاموال حفظها بالليل وعلى اهل المشية حفظها بالليل)
فقال بيان قضائه عليه السلام وجه التمسك انه عليه السلام حكم بان اهل المشية يجب عليه حفظها بالليل
فاذا لم يحفظها وفسدت زرع غيره ونحوه يجب ضمان المثل دون الفداء فانه عليه السلام حكم بانه يجب على
اهل الاموال حفظها فاذا افسدت لا يجب ضمان المثل * قوله (وعند ابن حنيفة لا ضمان مطلقا الا ان يكون
معه حائط لقوله عليه الصلاة والسلام جرح العجماء جرح) لا ضمان مطلقا لانه ان يكون معه حائط فينته
يضمن سواء كان ليل او نهارا والحديث الذي رواه الشافعي مضطرب وان رواه مالك وابوداود لان في رجال
سنده كلام مع انه محمول على انه ارسلها فينته بضمها قيل انه منسوخ بحديث جرح العجماء جرح لانه حديث
خرجه الشيخان قوي راجع وعلمنا حكما وبانه منسوخ لان هذا الحديث متأخر الجاهل البهيم سميت به لعدم
نطقها وجبار بمعنى هدر اي غير مضمون وجرحها جنايتها فينته ول مثل افساد الزرع لانه جرح معنى ذكر
الخاص وهو الجرح واربدا عام اذ لا فرق بين جناية وجناية * ٢٤ * قوله (دليل على ان خطأ المجتهدين
لا يقدح فيه) اختبار منه ان حكمهما بالاجتهاد لانه لو كان وحيا ما جاز لسليمان مخالفته وايضا هذا يتوقف
على كون سليمان جنتا نبيا وهو ليس بمعلوم وقد قيل انه لم يمت نبى الاعلى رأس الاربعين فينته بضمها

٢ اي بمعنى ما يحكم به ويقضى به وفي الكشف ف
فقال القضاء ما قضيت واطلق القضاء على
ما قضيت به فلا تعقل
قوله حكم الحاكين لانه اشارة الى ان المراد
بجمع الضمير اثنان مثل قوله فان كان له اخوة
فلامه السدس المراد بالاخوة ما فوق الواحد الوجه
ان المراد بيان جمع الضمير في حكمهم بانه راجع
الى الجماعة المراد به الحاكين والمحاكين جعما
قوله والاول نظير قول ابن حنيفة في العبد
الجاني قال ابو حنيفة رحمه الله في العبد اذا جنى
على انفس بدفعه المولى بذلك او يقبده وعند
الشافعي رحمه الله يبيعه في ذلك او يقبده واصل
قيمة الغنم كانت على قدر النقصان في الحرث فوجه
حكمه داودان الضرر وقع بالغنم فامر بسليم
الغنم بدل جنايتها الى الجاني عليه قوله والثاني
مثل قول الشافعي بغير الحيلولة للعبد المصوب
اذا ابق قال أصحاب الشافعي رحمه الله فين
غصب عدا فابق من يده انه يضمن القيمة فينتفع
بها المصوب متدازا ما دفعه الغاصب من متدفع
العبد فاذا ظهر العبد وجاء ترادا فوجه حكمه
سليمان عليه السلام انه جعل الانتفاع بازاء ما فات
من الانتفاع بالحرث من غير ان يزول ملك المالك
عن الغنم وواجب على صاحب الغنم ان يعمل
في الحرث حتى يزول الضرر والنقصان

٢ دليل آخر نسخ بعد الاجتهاد بدليل وهو
شايخ بين الصحابة ايضا
٣ جواب سؤال مقدر
٤ من انه يلزم انتفاء اجتهاد اجتهاد آخر
وهو ليس بخارج وجوابه ما ذكر في اصل الحاشية

٢٢ وسخرنا مع داود الجبال يسجن * ٢٣ والطير
(سورة الانبياء)

حكم سليمان حكم داود عليهما السلام والاجتهاد لا ينفذ بالاجتهاد فدل على انهما جميعا حكما بالوحي
او كان حكم سليمان وحده بالوحي كذا في الكشف كانه نصر صاحب الكشف حيث انه اختار كونها بالوحي
وجوابه ان هذا النقص وقع من جهة داود عليه السلام لانه لم يطلع على حكم سليمان وقتواه امضى حكمه
وقال قضاء ما قضيت كما صرح به في الكشف ونقص اجتهاد المجتهد بالاجتهاد آخر ٢ كثير شايخ الا يرى
ان الامام رجع عن جواز قراءة القرآن بالفارسية في الصلوة الى عدم جوازه وله نظائر كثيرة كقول الشافعي
في تقديم اي في هداد والجديد في صر في مسئلة واحدة وهذا يتدفع اشكال ان سليمان لم يكن كونه نبيا
مما هو في هذا السان الحكم في الحقيقة من داود عليه السلام كما عرفت من نقل الكشف غاية الامران سليمان
حكم بحسب الظاهر وامضاؤه من داود عليه السلام وفي كلام المصنف اشارة اليه حيث قال فدل سليمان
الح وقد قال اذ لا حكم داود الخ كيف لا والخليفة ح داود عليه السلام والنقل بين الخصوم مفوض
اليه دون سليمان وان كان نبيا ٣ فقولته تعالى ان يحكم في الحرب بناء على الظاهر دون امضاء الحكم
* قوله (وقيل على ان كل مجتهد مصيب) بناء على ان الحق متعدد ولا حكم لله تعالى في هذه المسئلة ونحوها
من المسائل الاجتهادية قبل الاجتهاد وهو مذهب المعتزلة وتفصيله وما فيه في علم الاصول والكلام
* قوله (وهو مخالف مذهبهم قوله ففهمنا) هذا رد من المصنف لما يخالف مذهبهم من قوله وفهمنا لانه يفهم
ان داود لم يفهمها وليس في النطوق تصويب حكم داود عليه السلام حتى يقال ان المفهوم لا يارض المنطوق
قال المصنف استدلال بالمفهوم واما علماء الحنفية فلا يستدلون بالمفهوم بل بنحو قصة يدركا صرح به في
التوضيح ولا حاجة الى القول بانهم يستدلون بالمفهوم اذا اعتضد بالقرائن فان الدليل حينئذ على ان كل
مجتهد ليس بمصيب تلك القرائن لا المفهوم لانهم انكروا المفهوم فكيف يقولون به هنا بالقرائن الحسالة
* قوله (واولا النقل لا يحتل توافقه) اولا النقل اي نقل مخالفة حكم سليمان بحكمه او لا يحتل توافقه
اي في حكم واحد فلا يستفاد منه ما ذكر من جواز خطأ المجتهد على القول الحق ومن ان كل مجتهد مصيب
وانت خبير بان النقل المذكور ليس بمتناقض فلا يمنع هذا الاحتمال وهذا يدفع كثير من الاشكال من ان هذين
الحكمين المتخالفين هل هما بالاجتهاد فيترتب عليه بعض الفساد ٤ ويتجمل في دفعه بالتك بالاعتساف
ار الوحي فيلزم حينئذ ما زعم من المحذور الزبور ٥ ويحتاج في دفعه الى التكاف المذكور فلا جرم ان هذا الاحتمال
احسن القائل * قوله (على ان قوله ففهمنا لا يظهر ما فضل عليه في صغره) على ان قوله على
بنية لا يظهر ما فضل بصيغة المجهول بالناسا فوقية على سليمان في صغره مع انه لم يتقدمه من قوله لان
داود لم يفهم فان فهم ايضا لان الحكم واحد على ما فرضناه لكن فهمه ليس بمقترب لكبره وتعم فهمه وهذا
من قبيل تلقين الجواب للخصم فانه يمكن ان يقول له قوله تعالى ففهمنا سليمان لا يدل على خطأ داود مفهوما
لان فيه فائدة اخرى غير المفهوم وهو انه ارفق وانفع لهم مع ان حكم داود عليه السلام صواب ايضا
والقابل بالمفهوم اذا لم يوجد في القيد فائدة اخرى فلا مفهوم ولا يتم الاستدلال به على بطلان القول بان كل
مجتهد مصيب فتأمل حتى تكون مصيبا ٢٢ * قوله (يقدر الله تعالى الله اما بالسان الحل او بصوت
بجمله او بخلق الله فيها) مع اي جملة او بالسان الحال وهو انطق من لسان الملة ل ان تسخيرهم لا يظهر
ح وجهه فالاول ما اشار اليه بقوله او بصوت الخ اي لاصوت في الجبال لكن يظهر من جانبها فيجوز ان يناد
التسخير يكون مجازا قوله او بخلق الله تعالى فيها اي في الجبال اي الصوت يظهر من الجبال وقد اختار
صاحب التوضيح كون تسخير الجنادات بالمقلات فم يظهر اطف قوله وسخرنا مع الجبال يسجن والا فهي
يسجن كسائر الجنادات في جميع الاحوال * قوله (وقيل يسجن مع من السباحة) فم لا يجوز ولا يؤول
قال في سورة البقرة من سج في الارض والماء اذا ذهب فيها او ابعد فيكون حقيقة لغوية ومعنى التزج معنى شرعى
له مرضه لا لغوية الباقية التي في الاول وايضا لا يلزم عطف الطير عليه لاسيما كونه مفهولا مع * قوله
(وهو حال) بمعنى مسجون * قوله (واسنينا في وجه التسخير) واسنينا في معاني اشار اليه بقوله
ليان وجه التسخير * قوله (ومع منة او بسخرنا او يسجن) متعلقة به وهو الراجح وبسخرنا لا يظهر حسنه
٢٣ * قوله (والطير عطف على الجبال او مقول معه وقرى بالرفع على الابتداء والعطف على الضمير على

(ضعف)

٢٢ وكنا فاعلين * ٢٣ وعلمنا صنعة لبوس * ٢٤ لكم * ٢٥ ليصنعكم من باسكم
* ٢٦ فهل انتم شاكرون * ٢٧ وسليمان * ٢٨ الريح عاصفة
(الجزء السابع عشر) (٢٣٧)

على ضعف) على الابتداء وخبره محذوف بقرينة ما سبق اي والطير مسخرات معه ٢٢ * قوله (لامثاله
قلبس يدع منا وان كان مجيبا عندكم) لامثاله فهذه الجملة تدل على ان كل منطوق ما قبلها واما الطير
لان تسخير الجناد اعجب من تسخير الطير ٢٣ * قوله (عمل الدرع وهو في الاصل اللباس) فعال بمعنى
مفعول فاللبوس ايضا مفعول بمعنى المفعول كركوب بمعنى المركوب * قوله (قال اللبس اكل حالة لبوسها
اما تسخيرها واما لبوسها) قال اي الشاعر اللبس لكل حالة لبوسها اما تسخيرها واما لبوسها اي استعمل لكل امر
بما يناسبه ويلائمه * قوله (قيل كانت صفائح خلقتها وسردها) كانت اي الدروع صفائح خلقتها
بالشد يد اي جعلها حلقة على ان بناء فعل للتعدية وسردها اي ادخل خلقتها بعضها ببعض وتعليم الله تعالى
اما بتخليق علم ضروري بها في داود عليه السلام او القاء في دوعه وعبر بالصنعة لانها فعل بعد تدرب
وتروو تحرا جادة واصنافها الى لبوس من اضافة العلم الى الخاص فيكون بانية وان اراد باللبوس نفس
الدرع دون علمه فلاضافة لامية وهو المختار لان كون اللبوس بمعنى عل اللباس ليس بمعارف فقله على
الدرع العمل معنى صنعة الدرع معنى لبوس قال المص في تفسير قوله تعالى ان اعل سايفات دروعا واسعة
وهو اول من اتخذها انتهى والظاهر من كلام القيل انها اتخذت قبل داود صفائح خلقتها داود وسردها
وهو خلاف المشهور ولعل لهذا مرصده ٢٤ * قوله (متعلق بعلم اوصفة للربوس بدل منه بدل
الاشتغال باعادة الجدار والضريح لداود واللبوس وفي قراءة ابن عامر وحفص بالناء للصنعة واللبوس على تأويل
الدرع) بدل الاشتغال الخ سواء تعاقى لم لكم بعلمنا اوصفة لبوس لكن يحتاج الى تقدير الضمير الرابع اليه
اي ليصنعكم به اللباس الحرب * قوله (وفي قراءة ابن بكر ورويس بالنون لله تعالى) فالاستناد اليه تعالى
حقيقة وقياسا على مجاز ورويس بالواو والسين الممهلة على صيغة التصغير وما وقع في بعض النسخ ورس
فغير من التماسخ كذا قيل قوله على تأويل الدرع وهي مؤنث سماعي ٢٦ * قوله (ذلك) هو
مفعول شاكرون حذف لرعاية الفاصلة ولك ان تقول انه منزل منزلة اللازم * قوله (امر اخرج
في صورة الاستفهام للبانة او انقريع) امر اي هذا امر اي المراد به امر لكن اخرج الخ انما قال في صورة
الاستفهام لان حقيقة الاستفهام ليست بمراة لاستحالتها فهو لانكار الواقع للتوبيخ والتفريع قوله
اللبانة لانه يدل على طلب الدوام والثبات لكونها جملة اسمية واما الامر فيدل على طيب الفعل دون
الدوام اذا الامر لا يقتضي التكرار قال صاحب المفتاح هل اطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وهما يتو جهان
الى الصفات دون الذوات ولا استدعاء للتخصيص بالاستقبال اقتضى الصفات لان الذوات لا تختص بزمان
لاستواء نسبتها الى الجميع ولهذا كان اهل مزبدا احتصاص بالانهال وكان هل انتم شاكرون ادخل في الانبياء
عن طلب الشكر من اقاتم شاكرون ومن فهل تشكرون لاقتضاء المقام عدم التجدد انتهى وحاصله
لان ابراز ما يستجد في معرض الثبات ادل على كمال العناية بمحصله من ابقائه على اصله وهو الدخول
على الفعل لما عرفت من ان هل لها مزيد اختصاص بالفعل وكال التفصيل في المطول ٢٧ * قوله
(وسليمان وسخرنا له) نبه به على انه متعلق بقدر وبقرينة ما سبق يتعين المحذوف * قوله
(وامل اللام فيه دون الاول لان الحارق فيه عائد الى سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في الجبال والطير
مع داود بالاضافة اليه) نافع له فذكر اللام الدال على النفع والاختصاص قوله مع داود ولهذا ذكر مع
الدال على المتبوعة في ذلك الفعل وهذا وان كان فضلا لداود عليه السلام كما قال تعالى ولقد آتينا داود
منا فضلا باجبال اوى معه الآية والنظر اليه يصح اتيان اللام لكن للثبوت التي ساقها المص اخبر ما ذكر
في النظم الكريم قوله بالاضافة اليه اي تسخير الجبال انما هو امر كان مع داود عليه السلام مضاعفا اليه
وان لم يخص به ولم يدع من سوى كونه فضلا له ٢ من الله تعالى ٢٨ * قوله (شديدة الهبوب من حيث
انها تبعد بكريه في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت رخاء في نفسها طيبة وقيل كانت
رخاء نارة وعاصفة اخرى حسب ارادته) شديدة الهبوب الخ اشارة الى التوفيق بين هذا وبين الوصف
برخاء في سورة ص بانها جامعة بالوصفين المتباينين من جهتين في زمان واحد وهذه آية اخرى غير التسخير
الريح اظهر منه

(٦٠) (خا)

٢ وعلم منه ان له نفعنا في اثبات النبوة لكونه
من الخوارق *
١١ وعلم انهما الله تعالى فهو صواب حكمهما
صواب فحكم ذلك الحكم مصيب فيه

قوله وهو يخالف مفهوم قوله ففهمنا
اي كون الآية دليلا على ان كل مجتهد مصيب يخالف
مفهوم ففهمنا وجه مخالفته له ان قوله ففهمنا
سليمان بطريق المفهوم على ان داود ليس بمصيب
في حكمه لا فادته ان حكمه ليست يفهم منه تعالى
قوله وقرى بالرفع على الابتداء وخبره محذوف
دل عليه ما قبله فالتقدير والطير تسخير حلا على
اللفظ او يسجن حلا على المعنى مثل والطير
صافات
قوله او العطف على الضمير المتصل على ضعف
اي قرى بالرفع على العطف على الضمير المتصل
في يسجن من غير تأكيد بمفصل على ضعف
قوله ذلك امر اخرج في صورة الاستفهام
للبيان والتفريع اي ولتقر به برك الشكر يعني
ان مقتضى الظاهر ان يقال فاشكروا لكن اخرج
صيغة طلب الشكر الى صورة الاستفهام الانكاري
والاستفهام عن وقوع الشكر للبيان وفي وصفهم
بترك الشكر بمعنى ان شكر انهم غير مرجو منهم
حتى يطلب بالامر به وانما شانهم في ذلك ان يسألوا
عن وقوعه منهم مثل السؤال عن الامور المجعولة
البعيدة النادرة الوقوع ويحصل في سورة الاستفهام
ايضا تقر به برك الشكر ولعدم افادة صيغة
الامر لها تين النكتتين ابرز الكلام في معرض
الاستفهام
قوله وامل اللام فيه دون الاول لان الخارق
فيه عائد الى سليمان نافع له وفي الاول امر يظهر في
الجبال والطير مع داود بالاضافة اليه يعني جنى
صلة التسخير هنا باللام وفي الآية المقدمة مع
لان الخارق وهو تسخير الريح هنا لاجل نفع
سليمان واللام يناسب التعليل والخارق في
تلك الآية وهو التسخير امر يظهر في الجبال
والطير مقروئين مع داود بالاضافة اليه يعني ظهر
التسخير فيها بمقارنتها لداود فيكون مجز
لنعم يمكن تسخير معنى اللام هناك ايضا على معنى
ان تسخير الجبال والطير للتسخير امر عائد الى داود
نافع له حيث ثبت بذلك الخارق دعواه في انه نبى
مؤيد من عند الله لكن معنى العلية في قوله وسليمان
الريح اظهر منه

٢٢ * تجرى بامر * ٢٣ * الى الارض التي باركنا فيها * ٢٤ * وكما بكل شيء * ٢٥ *
ومن الشياطين من يغوصون له * ٢٦ * ويعملون عملا دون ذلك * ٢٧ * وكما لهم حافظين *
٢٨ * وايوب اذا نادى ربه الى متى الضر * ٢٩ * وانت ارحم الراحمين
(سورة الانبياء) (٢٣٨)

فلذا قدم هذا الوجه او يقال انه ارفأ، اي لا يخالف ارادته كلاً ما هو المتقارص في سورة
ص فلا اشكال اصلاً لانها مع كونها شديدة الهبوب رخاء متقادة لارادته وان كان تزعم اي تحرك
الاشياء وتجعلها مضطربة وهذا اظهر اختاره اذ كونها رخاء في نفسها طيبة بمعنى انها لا تزعم
وان امكن لكنه خلاف المتبادر واما كونها متقادة لارادته مع كونها عاصفة بالمعنى المشهور فلا كلام
في حسنه وبهذا ظهر ضعف ما قيل كانت رخاء الخ لانه قد ظهر اذ ذكر انها موصوفة بالوصفين المتباينين
دائماً بالعينين المذكورين ٢٢ * قوله (بمشيته) اي تجرى على وفق ارادته اوله به لانها لا توهم لكن
جرانها كلاً ما هو المتقارص بالامر في الكلام استعارة مكنية * قوله (حال ثانية اوبدل من الاولى
او حال من ضميرها) ثانية وقد ادجج فيه ان عاصفة حال اول اوبدل من الاولى اي بمنزلة البديل لان كون
الجملة بدلاً بهذا المعنى وهذا غير ظاهر لان العاصفة هي المقصودة ايضاً ولذا اخره ولعله تركه ٢٣ * قوله
(الى الشام رواحا بعد ما سار به من بكرة) رواحا وقت الزوال بعد ما سار به الاولى بها لكنه تأويلها
بالهواء المتحرك جعله مذكراً بكرة من القعدة الى الزوال ٢٤ * قوله (فقهره على ما تقتضيه الحكمة)
فيه اشارة الى ان جريان الريح بمشيته سليمان عليه السلام معناه بمشيته تعالى على وفق مشيئة عليه السلام
فقهره من قبل الخذف والايصال اي فقهره به ٢٥ * قوله (في البحار) اذ الغوص انما هو في البحار
* قوله (ويخرجون نفايسها من عطف على الريح او مبدأ خير مافله) ويخرجون نفايسها بيان
فائدة الغرض واشارة الى معنى ان بدونه يكون عبثاً وقوله ومن في قوله من يغوصون عطف على الريح
والجامع خيال لكنه غير ظر ولذا رجع عنه وقال اومبدأ الخ ولك ان تقول بالعكس بناء على ان من اسم
بمعنى البعض ٢٦ * كاقبل في قوله تعالى ومن الناس من يقول الخ * قوله (وهي نكرة موصوفة) وهي نكرة
لانها موصوفة لامعرفة موصولة سواء كان معطوفاً او مبدأً ولما لم يكن اللفظ معلوماً لم يجعلها
موصولة والتعبير بالشياطين للتنبيه على انهم كفرة الجبن ومردتهم وفي سورة سبا ومن الجبن من يعمل بين
يديه والمراد كفرة الجبن ٢٦ * قوله (ويعملون) عطف على يغوصون عطف العام على الخاص
اذ لغوص امر صعب مظنة الهلاك فكأنه نوع مفسر لسائر العمل والمراد بعمله الحاصل بالمصدر اي المعمول
او المعمول * قوله (ويجاوزون ذلك الى اعلى ارضهم والقصور واخراج الصنائع ارضية) قوله تعالى
يعملون له ما يشاء من محاريب ومماثيل (ويجاوزون الاولى متجاوزين ذلك لانه معنى دون وقد اول
بما ذكرنا على انه حال كافر من المص في سورة البقرة الى اعمال آخر اي توين عملاً للتكبر مع كون المراد
بالعمل الجنس والصنائع الغريبة ما يشير اليه في قوله تعالى كاقال لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب
قصوراً حصينة ومماكن شريفة ومماثيل وصورا ٣ الكائنة للملائكة والانبياء وجنان ٤ وصحاف كاجواب
كالحياض الكبار وقدور جمع قدر راسيات ثابتات على الانا في لا تنزل اعظمها ولم يذكر هنا والشياطين المقرنين
في الاصفاد اي في السلاسل لان المراد هنا ذكر ما تنفع به عليه السلام ٢٧ * قوله (ان يزعموا عن امره
او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم) اي طبعهم وخلقتهم لانهم لكونهم مخلوقين من نار كان طبعهم
على العلو وعدم الانقياد لاسيما منهم اهل الكفر والفساد وهم المراد هنا ثم ان المضارع في هذه المواضع
لحكاية الحال الماضية لمراتبها وتخصيص داود عليه السلام بتسخير الجبال والحديد وسليمان عليه السلام
بالريح والشياطين فامر مفوض على الملك المجيد فعمل الله ما يشاء ويحكم ما يريد ٢٨ * قوله (باني متى
الضر وقرى بالكسر على اخبار القول او تصمين النداء معناه والضر بالفتح شاع في كل ضر وبالضم خاص
بما في النفس كرض وهرال) على اخبار القول اي قالنا اني متى الخ هذا مذهب البصريين او تصمين
النداء معناه وهو قول الكوفيين وهو اقل مؤنة ٢٩ * قوله (وصف ربه بغاية الرحمة) حيث اورد
صفة التفضيل واصفاً الى الراحمين تفضيلاً عليهم بالرحمة وان كان رحمة الراحمين مجازاً اذ المراد هنا الانعام
والنعم الحقيقي هو الله تعالى نقل عن امالي ابن عبد السلام من انه لا مشاركة بين الله تعالى وغيره في صفة الرحمة
بحسب الحقيقة لان رحمة الخلق انطافى قلبه ورحمة الله تعالى اما الانعام الحقيقي اوارادته فوجهه بان المراد وصفه
بغاية الرحمة وانه اعظم رحمة من كل من يتصف بها في الجملة * قوله (بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى

(بذلك)

٢ ووجه كونه اسماء مع انه غير مسموع مذكور
في توضيح قوله تعالى ومن الناس
٣ وحرمة التصاوير شرع بمجدد كذا قاله
المص في تلك السورة
٤ جنان كاش كبير
قوله فقهره على ما تقتضيه الحكمة فان كل فعل
يسبقه علم فاعله بذلك لا يكون الاحكام
قوله وهي نكرة موصوفة اي من في يغوصونه
نكرة موصوفة اذ ليس المراد منهم اعياناً موهودين
فيكون موصوفة لاموصولة
قوله وقرى بالكسر اي بكسر ان على اخبار
القول فالتقدير اذا نادى ربه قال اني متى الضر
او على تصمين النداء معنى القول فالتقدير قال اني
متى الضر نادياً ربه
قوله وصف ربه بغاية الرحمة حيث ذكره
بصفة التفضيل فقال وانت ارحم الراحمين بعد
ما ذكر نفسه بما يوجبها اي بما يوجب الرحمة وهو
مسبب الضر بقوله متى الضر
قوله واكتفى بذلك اي اكتفى بوصفه به بغاية
الرحمة عن عرض المطلوب الذي هو البر، عن
السقم لطفاً في السؤال وهو سؤال البري عن الضر
الذي منه حيث استحي من ربه عن تصريح
المطلوب نادياً ومن هذا الباب ما يحكي ارجوزاً
عرضت لسليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين
مشيت جردان بين على العصي فقالت لها الطفت
في السؤال لاجرم لاردتها تب وثب الاسود
وملايتها حباً وذكر صاحب المثل السائر ان امرأه
اشتكت بعض ولد ابن سعيد بن عبادة من قلة
العارة في بيتها فقال اسألي بيتي خبراً ولما سمعتها

٢٢ * فاستجيبنا له فكشفنا ما به من ضر * ٢٣ * وآتيناه اياه وثمنهم معهم * ٢٤ * رحمة
من عندنا وذكرى للعابدين * ٢٥ * واعمل وادريس وذالكفل
(الجزء السابع عشر) (٢٣٩)

بذلك عن عرض المطلوب لطفاً في السؤال) بما يوجبها اي الرحمة وما يوجبها هو الضر اذ ازالة الضر
الحقيقي من اعظم الرحمة والانعام فهذا ابلغ من قوله ارحم لذكره في السؤال ما يقتضيه الرحمة والالطف والبه
اشار بقوله واكتفى بذلك الى قوله لطفاً في السؤال وفيه اشارة الى ان ارحم الراحمين اوقع من سائر الاوصاف
الجليلة لانه شانه يوافق مطالبه وغرضه * قوله (وكان روميا من اولاد يعص بن اسحق بن ابراهيم استناب
الله تعالى وكثر اهله وماله فابتلاه ربه بهلاك اولاده بهدم بيت عليهم وذهاب امواله والمرض في بدنه ثمان عشرة
سنة او ثلاث عشرة اوسعا وسبعة اشهر وسبع ساعات روى ان امرأته ما خيرت ميثا بن يوسف اورجة
بنت افرانيم بن يوسف قالت له يوم الودعوت الله فقال كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال استحي
من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائي مدة رختي) من اولاد يعص ٢ بن اسحق بن ابراهيم وفي بعض النسخ
اسحق بن يعقوب وهو كاقبل سهو والصواب اسحق بن يعقوب بن اسحق قوله ما خيرت ميثا مبيحة ورا، مهلة
وفي بعضها ما حين بالهاء المهلة وتون قالت له يوما لم تقل قبله لانها صدمت بقتل صديق ومن الشجرة الطيبة
النافعة المثمرة نعمنا الله تعالى بشفاعتهم وبيركاتهم اودعوت الله تعالى اولئك التي والشرط جوابه محذوف
اي ان دعوت الله تعالى في دفع هذا الضر او يدفعه استجاب لك لانه ارحم الراحمين ومن حق ارحم الراحمين
ان لا يخيب من دعاه بالاخلاص فقال عليه السلام الزاما للصدقة كم مدة الرخاء اللام عوض عن المضاف اليه
اي كم مدة رخا في وصفاتي والتمتع بكثرة الاموال والاولاد في حياتي الاستغناء ليس على
حقيقته بل لتقريب الحيل على الافراد وعن هذا قالت القائلة ثمانين سنة فقال عقيه اسحق من الله تعالى
الخ انظر ايها العاقل الى محاوره صاحب القوة القدسية وتفكر في حسن خطاب الصدقة ومراعات الادب
في طلب البقية ثم انظر حلالة جوابه عليه السلام حيث اجل الكلام في اداء المرام واظهار الحياء من الله الملك
العلام والعلامة الطيبة كانت سبباً لخالصه عن هذه البلية مع الوصول الى البقية البلية ومن اراد الوصول
الى المطلب الاعلى فيقتد به هذا المسلك الاقصى ٢٢ * قوله (فاستجيبنا له) اي كانت الكلمة الطيبة
سبباً لاستجابتنا والفاء في فكشفنا للتفصيل والتفسير * قوله (بانفاه من مرضه) كايان في سورة ص
بانه امر ان يضرب برجله الارض فضر بها فنبعت عين فاغسل فبرأ باذن الله تعالى كانه عين الحيوة
٢٣ * قوله (بان ولده ضعف ما كان واحداً ولده وولده منهم نوافل) بان ولده ضعف ما كان واحداً
قدم هذا لان الاخبار بناء على انه معجز له وكون احياء الموتى معجزة لا يوجب عليه السلام غير متعارف وان كان
في الاول اهله بمعنى مثل اهله عدداً وفي الثاني على ظاهره والنوافل هنا ولداً الولد ٢٤ * قوله (رحمة على
ايوب وذكره غيره من العابدين ليصبروا كما صبر فيشوا كما اتيب) رحمة على ايوب اشارة الى ان العابدين صلواتهم تذكر فقط
وصلة رحمة محذوف وهو ايوب عليه السلام قوله تذكر للاشارة الى ان ذكرى بمعنى التذكير لا بمعنى الذكر وانما قال
ليصبروا الخ والمراد بالتواب اجر الدنيا ويحمل العموم * قوله (اورجتا ٣ العابدين فانما ذكرهم بالاخص
ولانفساهم) اورجتا العابدين في شديكون للعابدين متعلقاً بذكرى ورحمة على سبيل التنازع لكنه اكتفى بقوله
لرحمتنا العابدين لظهور الاول ولكونه ما الفرق بينه وبين الوجه الاول قوله فانما ذكرهم الاول وانما ذكرهم بالواو
كافي بعض النسخ وهو المختار في الكشف وتوجيهه انه علة لقدر اي رحمتنا العابدين لعبادتهم فانما ذكرهم
بالاحسان كما ذكرنا بالعبادة هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ننسأهم اي لانعامهم معاملة الناسي
لانهم لم ينسوا فيسأل ايوب عليه السلام في العابدين دخولاً او ليسا فيحصل الارباط بما قبله وفيه
تأريض للعاقلين بانهم محرومون عن الرحمة والمغفرة لانهم نسوا الله فسيهم ٢٥ * قوله (يعني الياس
٣ وقيل يوشع ٤ وقيل زكريا سمي به لانه كان ذا حظ من الله تعالى او تكفل منه اوله ضعف على انبياء زمانه وثوابهم
والكفل يحكي بمعنى التصيب والكفالة والضعف) سمي به الخ اي ذا حظ بمعنى نصيب من الله تعالى كالنبوة
والحكمة ولا يضره تحققه فيمن عداه اذا اطراد ليس بشرط في وجه التسمية اذ تكفل منه اي طلب اي تكفل
له اموره وهذا الطلب لدوامه ولاظهار الضراعة وفي بعض النسخ تكفل امنه اي التزم ماصد منهم
والمراد امانة الاجابة وباب التفضل بمعين في السخنة كما عرفته قيل وظاهر كلام بعضهم انه يتخفف الميم
اي تسمى بامه وله زوجة ولا وجه له الظاهر ان هذا الوجه لكون المراد زكريا عليه السلام كما يوثق به
قوله اوله ضعف عمل الخ قبل لكنه وجه عام الوجه قوله والكفل يحكي بمعنى التصيب الخ كما ذكره وهو تأييد

٢ وفي سورة ص ايوب بن اموص اشارة الى القولين
في الموضعين تمامه اموص بن زراح بن عيص بن
اسحق بن ابراهيم عليهم السلام
٣ فيه اشارة الى ان رحمة مفعول له لا تينا
٤ مرض القولين الاخيرين ادم شهرته فيهما
بخلاف الاول وفيه ما فيه
قوله ولودعوت الله لويحتمل ان يكون بمعنى التي
وان يكون للشرط وجوابه محذوف اي لاستجيب
دعوتك
قوله اورجتا للعابدين هذا على تقدير جعل
للعابدين صلة للرحمة فتح يكون متعلق بذكرى محذوفاً
تقديره رحمة للعابدين وذكرى لهم ففسر ذكرى لهم
بقوله وانما ذكرهم بالاخص لانفساهم واللام
في قوله اورجتا اشارة الى ان رحمة مفعول له لا تينا
تزع اللام من رحمة وجعل مفعولاً له في الوجه
الاول وادخل عليها اللام في الوجه الثاني ليؤذن
بان الكلام على الاول يتم فتخصص الرحمة بابوب
عليه السلام فلم يحتاج الى اللام لحصول مقارنته
الرحمة والذكرى للفعل المعمل وعلى الثاني تذييل
عام في حق العابدين كلهم فبدخل فيه ايوب دخولا
اولياً فلا بد من تقدير اللام في الرحمة لحصولها
قبل وبعد
قوله وولد منه نوافل اي زوايد من الاولاد
قوله او تكفل منه واختلفوا في ذي الكفل فقال
عطاء ان نبياً من انبياء بني اسرائيل اوحى الله اليه
ان اريد قبض روحك فاعرض مذكرك على بني
اسرائيل فن تكفل لك انه يصلي بالليل لا يفتقر
و يصوم بالنهار لا يفتقر ويصلي بالنهار لا يفتقر
فادفع ملكك اليه ففعل ذلك فقام شاب فقال
انا اكنفل بذلك فكفل ووفيه شكر الله فسمي
ذا الكفل وقال مجاهد لما كبر اليسع قال لو استخلفت
رجلا على الناس يعمل عليهم في حيوتى حتى انظر
كيف يعمل قال فجمع الناس فقال من يتقبل مني
بثلث استخلفه بصوم النهار ويقوم الليل ولا يعضب
فقام رجل تردد به العين فقال انافردوه ذلك اليوم
وقال مثلها في اليوم الآخر وسكت الناس وقام ذلك
الرجل فقال انا فاستخلفه ولذلك الرجل قصة بعد
استخلافه يطول الكلام بذكره فارجع الى ما نحن
فيه من حل هذا الكتاب

٢٢ * كل * ٢٣ * من الصابرين * ٢٤ * وإدخلتناهم في رحمتنا * ٢٥ * أنهم من الصالحين * ٢٦ * وذا النون * ٢٧ * اذهب مغاضبا * ٢٨ * فظن أن لن نقدر عليه (سورة الانبياء) (٢٤٠)

لما ذكره ولم يذكر في وجه التسمية كقصة مريم مع ظهوره وكأنه أراد ذكر وجهه ينتظم بالذكورين جميعا وفي ص ذ الكفل ابن عم يسوع وابشرون ايوب واختلف في نبوته ولقبه والكفل قليل فرأيه مائة من بني اسرائيل من القتل قاولهم وكفلهم وقيل كفل يعمل رجل صالح كان يصلي كل يوم مائة صلوة وبين آلامه نوع مخالفة

٢٢ * قوله (اي كل هؤلاء) الاول كل واحد من هؤلاء قد سبق تفصيله في قوله " كل في ذلك يسبحون "

٢٣ * قوله (من الصابرين) هذا المبلغ ومن كل صابرون ويعلم منه وجه ذكر هؤلاء عقيب ايوب عليه السلام وان كانوا اقدمهم وجودا لكنه قيل كان عبدنا ايوب صارا اقتداء بمن قبله من الانبياء الصابرين وفي ذلك فليتنافس المتنافسون * قوله (على مشاق التكليف وشدادت الثوب) جمع نأبة بمعنى المصيبة من جلته صبره على عليه السلام الذي * قوله (يعني النبوة او نعمة الآخرة) يعني النبوة من نعم الدنيا الموصلة الى نعم الآخرة او نعمة الآخرة اولع الخلو وفي قوله ادخلنا في رحمتنا من المبالغة ما لا يخفى والغرفة مجازية في الاول وفي الثاني حقيقة ان اريد بها الجنة والافئدة ايضا * قوله (الكلمتين في الصلاح وهم الانبياء عليهم السلام فان صلاحهم مصوم عن كدر الفساد) الكلمتين في الصلاح لان اصل الصلاح لا يدخل به الانبياء عليهم السلام وجه الاستفادة حل المطلق على الفرد والاكل بالقرينة الحالية لما ذكرناه ولذا قال فان صلاحهم الخ قوله عن كدر الفساد اي عن شوب المعاصي التي تخل بالعباد ووجه انهم من الصالحين تعميل ادخلناهم اما على التفسير الثاني واما على الاول فلان المراد بكمال الصلاح كإقراره والمراد الصالحين في علم الله تعالى وعلى كلا الوجهين لا يلزم تعميل الشيء بنفسه * قوله (وصاحب الحوت يونس ابن متى) اي النون بمعنى الحوت والسمك واسمه الشريف يونس بن متى بفتح الميم وتشديد الناء المشاة القوية اسم ابيه كما قال بن متى وهو الصحيح والقول باسم امه كما قال ابن الاثير وغيره ضعيف قيل ولم ينسب احد من الانبياء اسم امه غير يونس وعيسى عليهما السلام * قوله (اذهب) ظرف لا ذكر المقدر الناصب لذى النون او عطف على ايوب لاعتلى اسمعيل منصوب بعامله والمعنى واذكر قصة ذى النون وقت ذهابه عن قومه * قوله (نقوم لما برم اطول دعوتهم وشدة شكيتهم ونجدي اصرارهم) لما برم بتخفيف الميم على ان اللام جارة او بتشديد هاء برم من باب علم بمعنى تضجر اطول دعوتهم مع تحمل اذاهم في زمان مديد وآيس عن ايمانهم لما شاهد من توغلهم على الكفر وشدة شكيتهم اي غلظة طبيعتهم واصلاها حديد تكون في العظام فاستعبر لشدة النفس والطبيعة والجامع كمال الصلابة بحيث لا يتأثر بالآلة

* قوله (مهاجرا عنهم قبل ان يؤمر) من الله تعالى وهو ترك الاول وان كان بغضه لتعاديه على الكفر والبغض في الله لان حسنات الاراسيات المقر بين الاحرار * قوله (وقيل وعدهم بالاعذاب فبأتاهم لمعادهم بتوبتهم ولم يعرف الحال فظن انه كذبهم وغضب من ذلك) لمعادهم اي في وقت الوعد لتوبتهم ولم يعرف اي يونس عليه السلام الحال اي توبتهم وظن بصيغة المجهول اي ظن قومه انه كذبهم اي خالف الله تعالى وعده حاشاه عن ذلك وغضب اي عاقل معاملة الغضب ان حيث فارق قومه كآرها لمصاحبهم قيل ولا يمكن حل الغضب هنا على حقيقته بل مأول بمعاملة الغضب مرضه لان فيه خللا كثيرة اما اول فلان توبتهم كانت بعد مفارقة يونس عليه السلام وبعد ظهور السحاب كانطق به قوله تعالى " فلو كانت قرية آمنت ففقهها ليمانها الا قوم يونس الاية واما ثانيا فلانهم يظنون ٣ انه كذبهم بعد توبتهم عن الكفر واما ثالثا فلان الغضب لا معنى له الا بتأويل كإعترفته وهو خلاف المنادى * قوله (وهو من بناء المغالبة للمبالغة اولاته اغضبهم بالمهاجرة نحو فهم لحرق العذاب عندها وقرئ مغضبا) اي مغاضبا للمبالغة لا للمبالغة اولاته على ظاهرها لانه عليه السلام غضبهم لكفرهم وهم غضبوه بالمهاجرة خوفا منهم الخ وهذا ضعيف لان هذا بيان غضبه عليه السلام وقت ذهابه ومفارقتهم فهم في ذلك الوقت لم يغضبوه بل غضبهم انما يكون بعد المفارقة وثنان ما بينهما وقرئ مغضبا بفتح الضاد بصيغة اسم المفعول لان حالهم اغضبهم * قوله (لن نصيبك عليه اولن نقضي عليه بالعقوبة من القدر ويعضده الله قرئ متفلا) لن نصيبك عليه بسبب هذه المفارقة ولذا يجاسر عليه بدون امرنا اولن نقضي عليه بالعقوبة اي بالمؤاخذه بسبب هذه الزلة ومآل الوجهين واحد اذا نصيبك انما هو بالمؤاخذه والعقوبة يستلزم التصديق قوله من القدر

(على)

٢٢ * فسادی فی الظلمات * ٢٣ * ان لا اله الا انت * ٢٤ * سبحانك * ٢٥ * انى كنت من الظالمين * ٢٦ * فاستجبنا له ونجينا من الغم * ٢٧ * وكذلك نجى المؤمنين (الجزء السابع عشر) (٢٤١)

على الوجهين لان القدرة فانه لا يلحق ولا يصح لاحد ظن ذلك فضلا لاني الله تعالى لا يضرب من التأويل كما يجي * قوله (اولن تعمل فيه قدرتنا) هذا شروع في بيان انه من القدرة مع تأويل بل بانه مجاز بطريق ذكر السبب وارادة السبب وهو اعمال القدرة واطهارها وهذا الظن حسن الظن بالله تعالى مثل الاولين فلا يضرب من نصيب النبوة * قوله (وقيل هو تمثيل حاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في مراغته قومه من غير انتظار لاحرارنا) اي انه من القدرة ايضا لكنه استعارة تمثيلية كما قرره فظن عدم القدرة لبس صادرا منه عليه السلام بل صادرا من لم يعرف الله تعالى فشبه حاله عليه السلام وهو مفارقتهم عن قومه بدون اذن من الله تعالى بحال من ظن ذلك فذكر لفظ المشبه به واريد المشبه فلا يضرب فيه ايضا قوله في مراغته في معاداته ويعده عنهم بلا امر منه تعالى * قوله (او خيرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى ظن المبالغة) او خيرة اي عدم قدرته تعالى خيرة شيطانية اي خطورها بوسوسة سبقت الى وهمه بلا اختيار ولا تقرر ولا اوم فيه فحينئذ لاستعارة فيه لكن ظل مجاز عن الوهم للمبالغة في قوة تلك الخطرة والاولى الوجهان الاولان والاكثرون عن مثل هذه التكاليف لاسيما عن الوجه الاخير بمزلة الواجب * قوله (وقرئ بالياء وقرأه عوب على الياء والمفعول وقرئ به متفلا) ان نقدر من التقدير وهذا يؤيد التفسير الثاني اذا تقدير بمعنى القضاء فعليك به ٢٢ * قوله (فنادى) اي نقضى او قضيتا بالمؤاخذه الشدة في بطن الحوت على ما نطق به النص الكريم في اواخر سورة والصافات فنادى الآلة

* قوله (في الظلمة الشديدة المظلمة) او ظلمات بطن الحوت والبحر والليل) في الظلمة الشديدة المراد ظلمة واحدة لكن لشدةها كأنها ظلمات وهي ظلمة البحر كما هو الظاهر او ظلمات بطن الحوت الخ فحينئذ الجمع على ظاهره وهو المختار ٢٣ * قوله (بانه لا اله الا انت) بانه اشار الى انه مخففة من الثقيلة بتقدير الجار وهذا تفنن منه حيث اكتفى بانه وافتقر الى كثر المواضع اختار كون ان تفسيره لما في نادى من معنى القول ولا احتياج حينئذ الى تقدير الجار ٢٤ * قوله (من ان يعجزك شيء) فانت قادر على ان يتقني في الحوت وان كان بطن الحوت مظلمة الهلاك وانت قادر على ان تخلصني من بطن الحوت ٢٥ * قوله (انفسى بالمبادرة الى المهاجرة) المراد به اعتراف بالذلة وهذا الاعتراف توبة ليخلص عابترتب عليها قال تعالى " فلو لانه كان من المسيحين للث في بطنه الى يوم يعثون " وهذا الاعتراف كالسيد للخلاص * قوله (وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الا استجيب له) ما من مكروب اي يتلى بالكرب والغم يدعو بهذا الدعاء اي لا اله الا انت الخ وعد هذا دعاء لا تضرع والدعاء هو اظهار التذلل والتضرع ولا يلزم ان يكون بلفظ الامر على انه يستلزم افظ الامر كانه قيل سبحانك انى كنت من الظالمين فاعفر لي بالرحم الزاحين فان قوله انى كنت من الظالمين توبة وسبحانك مفتاح التوبة كما صرح به المص في اوائل سورة البقرة وهذا الحديث أخرجه الحاكم والترمذي وصححه كافي ٢٦ * قوله (فاستجبنا له) انما قال هكذا لانه عليه السلام دعاه بالخلاص وقد عرفت كون انى كنت من الظالمين انى صرت من زمرة الظالمين الذين ظلموا انفسهم دعاه ولذا قال عليه السلام ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء الخ وانما قيل هنا ونجينا اذ الواو كافا فديكون تعسيرة والتفسير هنا انى بالواو وفي قصة ايوب بالفناء للفتن فان الفتنة من شعب البلاغة فلا يقال ان ونس لم يدع فليرجى وجه الترتيب في استجابته وفي قصة ايوب اتى بالفناء لانه دعاه بالخلاص من الضر فالكشف المذكور يترتب على استجابته لانه ذهل عن الحديث المذكور لانه عليه السلام سمى انى كنت من الظالمين دعاء والاستجابة ذكرت بعده فلا جرم انه اشار عليه السلام الى ان ونس عليه السلام دعاه فاستجيب له وكذا كل مكروب اذا دعاه بهذا الدعاء بالقلب السليم استجيب له * قوله (بان قد فقه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات كان في بطنه وقيل ثلاثة ايام والغم غم الانتقام وقيل غم الخطيئة) في بطنه اي فيها والغم غم الانتقام اي انتقام الحوت وهو المناسب لكون دعاه لخلاصه عنه ولذا قدمه ومرض القول الثاني وهو غم الخطيئة وهو المناسب لكون الدعاء بعدم مؤاخذته ولاضير في جمعها واصل ذكر قصة ذى النون هنا للتنبيه على انه انما يتلى بطن الحوت لعدم كمال صبره كما ان خلاص ايوب بمأبلة لكمال صبره وانما يتلى بالحس في بطن الحوت لفراده عن قومه وفراره منهم بدون امره تعالى وذكر الاستجابة هنا وقع من الاجابة ٢٧ * قوله (من ضموم دعوا الله فيها بالاخلاص وفي الامام نجى الياء

(خا)

(٦١)

٢ اذ ادعى الى الوجه الاول مع ان الظلمات متعددة ولادعى الى حل الظلمات الى واحدة من تلك الظلمات

٣ اذ الاستجابة اعطاه عين المسؤول بخلاف الاجابة

قوله في الظلمة الشديدة المظلمة او ظلمات بطن الحوت والبحر والليل فالجمع على الوجه الاول باعتبار كيفية الظلمة وعلى الثاني باعتبار كثرتها

قوله ان يعجزك شيء معناه ان ههنا تنزيها من ان يعجزك شيء من الاشياء ولعله رحمه الله اختار من احتملات معنى تقدر الاحتمال الاخير وهو ان يكون المراد بالظن الخطرة الوهية فيكون هذا التفسير استغفارا منه عن توهم العجز به تعالى عنه علوا كبيرا

قوله والغم غم الانتقام وقيل غم الخطيئة اي غم غم التقام الحوت له وبإعلاءه وقيل غم الخطيئة حيث كان عبدا صاخا وكان في خاقه ضيق فلما جل عليه ائصال النبوة وتضيق وتضجر تضجر الفعل تحت الحمل الثقيل ففقدوها من يديه وخرج هاربا فلذلك اخرجه الله من اولى العزم فقال لتبسه صلى الله عليه وسلم فاصبر كما صبر اباوالمزم ولانكن كصاحب الحوت

قوله وفي الامام نجى اي وفي امام المصاحف نجى يضم النون وكسر الجيم الخفيفة والمنقلة وسكون الياء

٢ اي الآلة الحسية في المشبه به والمنبوية في المشبه

٣ وظن انه كذبهم كفر بعد توبة

٤ لان الغضب على هذا التقدير من عدم آيات العذاب ولا يخفى انه لا معنى له

قوله ان نصيبك عليه اولن نقضى عليه الى آخره فسر تقدر تارة بمعنى التصديق وتارة باعمال القدرة فيه اي صرفها اليه وارادة العمل بها وجميع ذلك التوجيهات بحسب معناه الحقوقي وبقي من احتملات معناه ان تكون بمعنى القدرة المقابلة للعجز فيكون مجازا لعدم صحته على حقيقته حينئذ هو اما استعارة مركبة تمثيل تشبيه الهيئة المركبة بالهيئة المركبة حيث شبه حاله بحال من ظن ذلك واستعارة مفردة تشبيهها للخطرة الشيطانية الوهية المرجوحة التعقل بالظن القالب الراسخ مبالغة في خطوره فعلى التقديرين الاخيرين كون استعمال لفظ الظن على وجه الاستعارة النجوة

٢٢ * وذكر يا اذنادي ربك لا تذرنى فردا * ٢٣ * وانت خير الوارثين * ٢٤ * فاستجبنا له ووهبنا له
 ما يشاء واصطحبناه زوجة * ٢٥ * انهم
 (سورة الانبياء) (٢٤٢)

فذلك اخي الجماعة التون الثانية) بالاخلاص وهذا دليل على ان يونس عليه السلام دعاه بالخلص والمراد بالامام
 المحض العثماني الذي كان عنده حين استشهد وغيره نجى اى رسم بنون واحدة مع القراءة بالتونين فذلك
 اخي الجماعة الاخفاء المصطلح حالة للحرف بين لظهور والادغام ظاهر هذا الكلام ان هذا مع تخفيف الجيم
 فهو مشكل * قوله (فنهى تخفى مع حروف الفم) وهي ثلاثة الجيم والذين والضاد وتسمى الاحرف
 الشجرية نقل عن ابي على انه قال في الحجة روى عن ابي عمرو نجى مدغمة ساكنة والتون لاتدغم في الجيم
 وانما اخفيت لانهما ساكنة تخرج من الجيم ثم خذفت من الكتابة وهي في اللفظ ومن قال يدغم فهو غلط لان هذا
 التون تخفى مع حروف الفم وتبينها لحن فلما اخفى ظن السامع انه مدغم انتهى فراد الص وفي الامام نجى
 اى في الرسم بنون واحدة وفي القراءة بنونين كما يدل عليه قوله فذلك اخي الخ فلا اشكال حيث
 * قوله (وقرأ ابن عامر وابوبكر بتشديد الجيم على ان اصله نجى خذفت التون الثانية كما خذفت التاء
 في تظاهرون وهي وان كانت قد خذفتها اوقع من حروف المضارعة التي اعني ولا بدح في اختلاف حركتي
 التونين فان الداعي الى الخذف اجتماع التلين مع تعذر الادغام وانتاع الخذف في تحامى خوف اللبس) خذفت
 التون الثانية لتوالي التلين قوله اوقع اى احسن موقعا قوله ولا بدح الخ جواب سؤال باه لا يشبه بتظاهرون لما فيه
 من اختلاف الخ كقوله اجتماع التلين ولا دخل فيه لا تحاد الحركات واختلاف قوله لخوف اللبس اى بالمضى ولا خوف
 للبس في تظاهرون * قوله (وقيل هو ماض مجعول اسند الى ضمير المصدر وسكن اخره تحقيقا ورد به لا يستند
 الى المصدر والمفعول مذكور والمضى لا يسكن اخره) هو ماض مجعول وهذا يقتضى ان يكون بنون واحدة في
 اللفظ والرمز وهو يخالف ظاهره ما نقل عن ابي على الا ان يجعل اسند الى ضمير المصدر يتضمن فعل اى اوقع الانجاء
 هذا مذهب مرجوح اذا المفعول به متعين في كونه نائب الفاعل اذا وجد في الكلام لكن الاخفش والكوفيون
 وابو عبيدة اجازوا اقامة غير المفعول به من مصدر او ظرف مكان او زمان او مجرور مقام الفاعل ولم يرض به
 الص اصفه وان كان صحيحا في الجملة وانما قال ود به لا يستند ولم يقل ولا يصح استنده قوله والمفعول
 مذكور اى والحال ان المفعول به موجود في الكلام وهو اخرى بكونه نائب الفاعل والجواب به يجوز
 ان يكون المؤمن منصوبا بامتناع فعل تكلف قوله والمضى لا يسكن اخره الابنية الوقف حال
 الوصول ويحتاج الى النقل من اهله ٢٢ * قوله (وحيد بلا ولد يرثى) اى يرثى النبوة والعلم والحكمة
 لا المال قرينة هذا القيد قوله وانت خير الوارثين وقوله في سورة مريم فذهب من ذلك وليا يرثى الخ وهذا
 اما يكرر الدعاء واحدا للدعوتين نقل بالعمى وما ذكره المص يؤيد قوله في سورة مريم واني خفت الموالي
 من ورائى الى قوله فذهب من ذلك الخ والانتكار مكبرة على ان قوله وانت خير الوارثين يؤيد ايضا او كان
 المراد ولدا بصاحبي ويعاونني في حقى لكن الختام وانت خير الناصرين اذ كون الختام مناسبا للاعتدال
 من محبتات الكلام وملتمزم في كلام الله الملك العلام على ان الشاء بما يناسب بما هو المطلوب من الدعاء لا يترك
 عند اللغاء وهو ملتمزم في القرآن ايضا ٢٣ * قوله (فان لم ترزقنى من برئى فلا ابالي) يعنى ان لم تستجب
 دعائى لقضاء سبق فلا ابالي لاني حيث ذرقت رزوق بنجر الوارثين وهذا لا يتناقض كون سوءه عليه السلام بعزم
 ورغبة وطعم بالاجابة لانه مع ذلك لاحظ ما عند الله تعالى من علمه وقضائه السابق وهذا شأن المقربين على
 انه قد ورد في اكثر الدعاء القيد بالخير وتاهلك دعاء الاستخارة وهذا كله لا يتناقض كون الدعائى عاجزا في دعائه
 ويحتاجه في طلبه مع تفويض الامر الى ربه وظنى ان هذا من اسباب اجابة القرينة واستجلاب المنفعة المرادة
 وهذا منه عليه السلام تسليفا له ولغيره من لم يرزقه الله تعالى بالولد الى يوم القيمة ٢٤ * قوله (فاستجبنا له
 ووهبنا له) ايته بالواو قد سبق بيانه * قوله (اى اصطحبنا له بالولد بعد عقرها اول ذكرها بنحو سجين
 خلقها وكانت خردة ٥٢ يعنى المتوالدين) اى اصطحبنا له بالولد هذا حاصل المعنى اذ اصلاحتها بالولد من اعظم
 اصلاحتها عليه السلام فائدة ونفع اولادها لانهما مطلوبوه وليس بيانا المرجع الضمير بالواو بل بان يلدقوله ولزكريا
 ليس بناء على ان الضمير ليس لزكريا في الاول بل بناء على ان الضمير ليس لزكريا بتحصين الولادة بل به بتحصين
 خلقها اذ كانت فيما مضى خردة اى سبيته الخلق خردة بالحساء والراء والبال المهمل بوزن خردة قيل حيث
 واصطحبنا له عطف على استجبنا له لانه ليس بدعويه اوعلى وهبنا زيادة على المطلوب المتوالدين بصيغة الجمع

(والمراد)

٢٢ * كانوا يسارعون في الخيرات * ٢٣ * وادعونا رغبا رغبنا * ٢٤ * وكانوا الخاشعين *
 ٢٥ * والتي احصنت فرجها * ٢٦ * فتفتحنا فيها * ٢٧ * من روحنا
 (الجزء السابع عشر) (٢٤٣)

والمراد زكريا وزوجه ويحيى عليهم السلام على ان المتوالدين صيغة نسبة ٢ اى ذوى ولادة فيم الوالد
 والمتوالدين تكلف فيجئذ يكون انهم استنفذوا جواب عن سؤال حالهم اى ما شأهم انهم مكرمون بهذه الكرامة
 فاجيب بانهم الخ قدمه مع تكلفه اقر بهم * قوله (او المذكورين من الانبياء عليهم السلام)
 حيث يكون تعليلا على سبيل الاستئناف لاستجابة دعواتهم وفيه دليل على ان من شروط الاستجابة
 مواظبة الطاعة ٢٢ * قوله (يبادرون الى ابواب الخيرات) الاولى كانوا يبادرون تنبيهها على انهم
 مسترون على تحصيل المبرات في عوم الاوقات واسرع يتعدى الى معنى المبادرة كما اشار اليه المص
 بشوله يبادرون الى ابواب الخيرات وفتح الابواب للتنبيه على ان جسد الخيرات باعتبار افراد الانواع
 اى الى ابوابها الميسرة لهم وقد يتعدى الى معنى الجود والرغبة لكن المص فسرهما بالمبادرة دون الرغبة
 ميلالى حاصل المعنى ولا يبعد ان يقال انه حل في معنى الى لان معنى المبادرة امس بالمقام كما اشترنا
 اليه ٢٣ * قوله (وادعونا) عطف على يسارعون اى وكانوا يدعونا عطف الخاص على العام اذ الدعاء
 مخ العبادة وقدم العبادة لانها اقدم في الوجود ومن شروط الاستجابة * قوله (ذوى رغب) لما كان
 الرغب مصدرا اوله بتقدير المضاعف او تأويله المشتق لاعتباره حالا لكن قد مر مرارا ان التأويل في مثله
 يخرج عن المباشرة كما صرح به الشيخ عبد القاهر فراهه بيان الحاصل لا تقدير في الكلام ولا تأويل باسم الفاعل
 ولو جملنا مفعولا لا يحتاج الى التأويل والرهب خوف مع تحرز فهنا هذا اوقع من خوفا * قوله
 (اوراغين في الثواب راجين للاجابة او في الطاعة) ٢٤ من ثواب الدنيا وثواب الآخرة * قوله (وخافين
 من العقاب والمعصية) وخافين العقاب مع الطمع في العفو من الوهاب والمعصية ناظر الى قوله في الصاعه كما ان
 الاول ناظر الى الثواب وفيه صفة الطيق والخوف من المعصية ابلغ من الخوف من العقاب كان رجاء الاجابة
 والطاعة امدح من رجاء الثواب في الكلام نوع ريق ٢٤ * قوله (تخبتين اوداعى الوجع) والخشوع الاخبات
 والخضوع هو اللين والانتقاد والاول بالجوارح والثاني بالقلب لكن المراد هنا بالقلب والجوارح معا ولعله
 لذلك اخبر على الخاصين اذ الظاهر علامة الباطن لا العكس * قوله (ولما نالوا من الله ما نالوا
 بهذه الخصال) اشار به الى ان قوله انهم كانوا يسارعون كالتعليل لما قبله سواء كان مرجع الضمير المتوالدين
 او الانبياء عليهم السلام غاية الامر ان كون يحيى عليه السلام منهم باعتبار علمه تعالى اى في علمه تعالى لما
 كان مسارعا الى الخيرات نال ما نال ولا ضير فيه ٢٥ * قوله (والتي احصنت) منصوب محلا اما بالعطف
 على ما قبله او باذكار وجهه مبتدأ خبره مقرر اى مما شئى عليكم تكسفا لاحاجة اليه مع تخافته لما قبله والتزامه
 بلا داع نصف * قوله (من الحلال والحرام يعنى مريم) من الحلال اى بالنكاح والحرام اى بالسفاح
 يعنى مريم لانها مشتهرة في الشرع بمضمون هذه الصلة وان كانت كثيرة من النساء كذلك في الواقع
 والاحصان بالنسبة الى الحلال لعله تغليب الاحصان من الحرام او بمعنى عدم مس البشرا حلالا وحراما
 كناية والاحصان معان كثيرة مذكورة في القرآن والمناسب هنا ما ذكرناه فلا اشكال بان المرأة التي مسها البشر
 بالوطئ بالنكاح ليست بمحصنة على ما هو المفهوم منه على ان المفهوم ليس بمتبر اتفاقا في مثله لان المراد هنا
 بيان ولادتها بلا مس البشر ماها وعن هذا قال فتفتحنا فيها وبهذا البيان اضطلع ماتوهم من ان الاحصان
 اخراز الشئ من الفساد فلا يتناول الحلال ٣ بالنكاح الغناء ثمانية فاذا كان الامر كذلك فتفتحنا خارقا للعادة ٤
 وآية للعالمين كما يجيى ٢٦ * قوله (في عيسى فيها اى احبناه في جوفها) اوله دفعا لما يتوهم ان يقال ان نفع الروح
 في شئ عبارة عن احبائه على ما فصله في قوله تعالى وتفتح فيه من روى ومريم من الاحياء فاجاب
 بان المراد النفع في عيسى فيها وجعل النفع فيها مجازا بلا بسطة الظرفية والمراد في عيسى الكائن في بطنها
 ويجوز ان يصار الى تقدير المضاعف اى وتفتحنا في اجنبا ولم يلتفت اليه اذ الاول ابلغ * قوله (وقيل فعلنا
 النفع فيها) بان ينزل نفعنا منزلة اللازم كما قيل وهو ضعيف لانه لازم في الاصل الا ان يقال ان مراده انه
 على هذا المعنى لا يكون النفع في مريم حتى يحتاج الى التوجيه بل فعل النفع فيها على ان فيها ظرف للفعل
 وفعل النفع يحتمل ان يكون النفع فيها ويحتمل ان يكون من في بطنها وهذا الاخير هو المراد بالقرينة القوية
 وبهذا الاعتبار كانه منزل منزلة اللازم فلا كلام في حسنة ٢٧ * قوله (من الروح الذى هو امرنا وحده)

٢ وهذا اول من الجمل على التغليب لانه لاسن
 له في مثل هذا وصيغة المزد قد نجى النسبة قد
 ٣ لانه اولم يتناول لا يظهر كون النفع خارقا للعادة
 لجواز ان يكون بالوطئ بالنكاح فلا جرم في المصوم
 شد

٤ وبملاحظة كونه خارقا يظهر تفرعه على
 ما قبله شد
 ٥ والمراد بالروح في الاول المعنى المشهور والاضافة
 لاختصاص الامر به له تعالى وفي الثاني جبريل عليه
 السلام والاضا فدا لا شريف شد
 قوله ذوى رغب اوراغين اشار الى ان رغبنا
 اورغبنا حالان من فاعل يدعونا فتقدير المضاعف
 على مصدرين وانفسير براغبين وراغبين
 على كونهما جمعا راغب وراغب مثل خدم
 قوله وخافين من العقاب والمعصية تقديم العقاب
 على المعصية لان الخوف يتعلق اول بالذات بالعقاب
 الذى هو جزء المعصية وبالمعصية ثانيا وبالعرض
 فان كون المعصية مخوفا عنها انما هو لكونها سببا
 للعقاب بالذات والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا
 بهذه الخصال وهى مسارتهم في الخيرات ودعائهم
 راغبين وراغبين وخشوعهم لله ومعنى التيسير
 مستفاد من ورود جملة انهم كانوا يسارعون
 في الخيرات مع ما عطف عليه على وجدا لاستئناف
 لم قبله المعنى عن السؤال عن سبب ما نالوا فاجيب
 بجواب يبين ذلك السبب وهو تلك الخصال التى
 نال عليها الجواب

قوله في عيسى فيها اشارة الى جواب سؤال هو
 ان نفع الروح في الجسد عبارة عن احبائه قال الله
 تعالى فاذا سويته وتفتح فيه من روى اى احبائه
 واذا ثبت ذلك كان قوله وتفتحنا فيها من روحنا
 ظاهر الاشكال لانه يدل على احبائه مريم وليس
 المراد ذلك بل المراد احبائه عيسى فاجاب عنه
 بان معنى تفتحنا فيها في عيسى فيها ومثل ذلك كقول
 الزمار تفتح في بيت فلان اى تفتح في المزار
 في بيته ومعنى الوجه الثاني وهو فعلنا النفع فيها
 ظاهرا فانه على منزل فعل النفع المتعدى بواسطة
 في منزلة ما لا يتعدى على ان المراد تعلقه بالنفع
 فيه فيكون بمنزلة الفعل اللازم اى فعلنا ذلك
 النفع وهو الاحياء اى احبائه عيسى في مريم بخلاف
 الوجه الاول فانه على ان يكون تعلقه مرادا

٢٢ * وجعلناها وابها * ٢٣ * آية للمؤمنين * ٢٤ * ان هذه امكم * ٢٥ * امة واحدة
 ٢٦ * وانار بكم * ٢٧ * فاعبدون * ٢٨ * وقطعوا امرهم بينهم * ٢٩ * كل
 ٣٠ * اليها راجعون * ٣١ * فن يعمل من الصالحات وهو مؤمن * ٣٢ * فلا كفران لسعيه
 (سورة الانبياء) (٢٤٤)

٢ لكن ترتب العادة على الاولوية اظهر شد
 قوله ولذلك وجد قوله آية للمؤمنين يعني اول ما
 مفعول جعلنا بالقصة او اخلل يوجب ان يقال آيتين
 لان مفعوله الاول اثنين وهو مريم وابها
 قوله فان من تأمل حالهما لم يخالف ان يكون قصتهما
 آية اي دالة على كمال القدرة

قوله غير مختلفة بين الانبياء اذ لا مشاركة لغيرها
 في صحة الاقتداء لما كان المراد بالامة ههنا ملة التوحيد
 والاسلام وهي متفق عليها بوجوب الايمان بها
 بين جميع الانبياء وان كانت شرايعهم مختلفة وصفت
 بالوحدة وعلى وحدتها بعدم مشاركة غيرها
 في صحة الاقتداء فان غير ملة التوحيد والاسلام
 وهو ملة الاشراك والعصيان لم يلزم الحكم عليه
 بصحة الاقتداء

قوله وقرئ امكم بالبدلية اي على انه بدل من اسم
 ان وهو هذه وخبرها امة
 قوله وقرأناهم رفعها على انها خبر ان اي قرأ
 نافع رفع امكم وامة واحدة على انها
 خبر ان لان

قوله لاله لكم غيري اشارة الى ان تقديم المند
 اليه في انار بكم للتخصيص وكذلك قوله لاغيري
 فاعبدوني ولا تعبدوا غيري وهذا ايضا ناظر
 الى معنى التخصيص المذكور

قوله صرفهم الى الغيبة التفاتا ليعني على الذين
 تفرقوا في الدين وجعلوا قطعا موزعة بغير
 فعلهم الى غيرهم التي الاخبار بما يقع لحاصل المعنى
 انه تعالى صرف الكلام من الخطاب الى الغيبة
 التفاتا ليخبر ويسمع فجع فعلهم غيرهم بمحضرتهم
 لتعريفهم

قوله بالله ورسوله وفي تعبير الايمان في وهو
 مؤمن بقوله بالله ورسوله اشارة الى مذهبه
 رحمه الله وهو مذهب الشافعي رحمه الله فان الامة
 لم تدار على ان الاعمال ليست جزء من الايمان
 كالملة الاثمة الخفية خص الايمان ببعض المؤمنين
 واخرجهما عما دلل عليه دلاله ظهيرة لتطبيق
 معناها على مذهبه

قوله استعير الثواب كما استعير الشكر لاعطائه
 اي استعير الكفران وهو في الاصل ستر النعمة لمنع
 ثواب السعي لان منع ثواب السعي لازم لسعة
 السعي وجعله كلاسعي فاستعمل اللفظ الموضوع
 للملزوم في الاثر كما استعير مقابله وهو الشكر لاعطاء
 الثواب على السعي لان الشكر لازم الرضى والرضى
 يستلزم العطاء فاستعمل اللفظ الاول في ملزوم معناه
 الحقيقى وهو الرضى مجازا ثم نقل منه الى لازمه وهو
 الاعطاء فيكون مجوزا عن المجاز قال صاحب ١١

فلاضافة الاختصاص به تعالى بطريق الامر * قوله (اومن جهة روحا جبريل) فالمراد بالروح
 جبريل عليه السلام وهو النافع كسبا فاستد الى تعالى مجازا استد الى تعالى لتعظيم جبريل فلفظة من حيث
 ابتدائية وضافة الروح للشريف كثافة لله ويث الله واسئل الفخ اجراء الرخ في تجويف جسم آخر
 والمراد هنا تعلقه بالبدن حتى جرى اناره في تجويف اعضائه فيجئ المنفوخ فيه وتعمم الكلام في سورة الحجر
 ٢٢ * قوله (اي قصتهما اوحاهما) وهي كون مريم والدة عيسى مواودا بلا سبب ظاهر ومن غير
 مسأل ولما كان المراد كون حالهما آية وهي واحدة دون ذواتهما جعل الآية مفردة دون التثنية مع ان الظاهر
 التثنية * قوله (ولذلك وجد قوله ٢٣ آية للمؤمنين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى)
 عنده فيكون دليلا على قدرته تعالى ٢٤ * قوله (ان ملة توحيد الاسلام ملككم التي يجب عليكم ان تكونوا
 عليها فكونوا عليها) اشارة الى ان الامة ههنا بمعنى الملة والدين لكونه مجتمع الموحدين وظاهر كلام الراغب انه
 حقيقة في هذا المعنى ايضا اي كانه حقيقة في الجماعة الذين يسمعون على امر اوفى زمان غايته انه اشهر
 وقد مر تفصيله في سورة البقرة وكون المراد ملة التوحيد والاسلام بقرينة قوله امة واحدة
 كما اشار اليه بقوله اذ لا مشاركة لغيرها واتفسير بالاسلام اعم وشامل لجميع العقائد الحققة اذ قد يستعمل فيها
 وان استعماله في مجاهبه التي عليه السلام اصولا كانت افرورا شايع ذابح والخطاب لامة محمد عليه الصلاة
 والاسلام ٢٥ * قوله (غير مختلفة فيما بين الانبياء ولا مشاركة لغيرها في صحة الاجماع وقرئ امكم بالاص
 على البدل من هذه وامة بالرفع على الخبر قرأناهم على انها خبر ان) غير مختلفة الخ وهذا داع الى جعل الاملام
 متحصرا في العقائد الدينية اذ لا مشاركة لغيرها لتعريف لخصر تفسير ملككم ملة التوحيد والاسلام المراد به
 العقائد فقط والمراد بغيرها هي افروع المختلف فيها واما افروع المتفق عليها داخلة في الاسلام وبهذا
 يتكشف ان الاله كونه المراد بالاسلام الاصول والافروع المتفق كونه الزنا مثلا ٢٦ * قوله (لاله لكم
 غيري ٢٧ فاعبدون لاغير) لاله لكم غيري الحصر مستفاد من تقديم المستند اليه على الخبر المشتق لكن
 المتبادر لارب لكم غيري لكن بقرينة فاعبدون اخذ ما ذكره اذ العبادة انما ترتب على الاووية لكن تفرغ
 قوله فاعبدوه على قوله خالق كل شئ في قوله تعالى خالق كل شئ فاعبدوه يؤيد ترتب العبادة على صفة الترية
 فظهر حرس قوله لارب ٢٨ لكم غيري لكن الفرد بصفة الروية يستلزم الفرد بصفة الاووية فيصن وضع كل
 منها موضع الاخر اذ لا غير بلاضافة على ما في بعض النسخ ليس بكن كما صرح به ابن مالك في باب القسم
 من شرح التسهيل وان ذهب ابن هشام الى المعنى ان كونه لنا كذا قاله الفاضل المحضى ٢٨ * قوله (صرفة
 الى الغيبة التفاتا) اي من الخطاب وفيه تنبيه على ان الخطاب شامل للكفار والارباب وجهه خاصا بالكماء غير
 مناسب للمقام * قوله (يعني على الذين تفرقوا في الدين وجعلوا قطعا موزعة بغير فعلهم
 الى غيرهم) ولينى في الاصل خبر الموت وهنا استعمل في الاظهار مجزا وفيه رمز الى ان ذلك الخبر تكبر الموت
 قوله امره اي امر الدين قطعا مفترقة موزعة اي مقسومة معنى امرهم بينهم والحاصل انهم جعلوا دينهم
 ديانا مختلفة فيهم من اختيار اليهودية ومنهم اختر النصرانية والمساوية وعبادة الاصنام وغير ذلك
 وهذا معنى قوله وتقطعوا اي قطعوا امر دينهم الحق المأمورون بتابعه بينهم واخذ كل قطعة موافقة
 لهواه قوله بغير فعلهم مفعول يعني اي يظهر بغير فعلهم الى غيرهم بالاخبار بلفظ الغيبة ولو اختر
 الخطاب اقلت هذا التنبيه والباء في بغير فعلهم اما زائدة او لتضمن معنى الاخبار ٢٩ * قوله (من الفرق
 المخترية ٣٠ اليها راجعون فيجازيهم) المخترية اي المجتمعة على اختيار دين باطل ويجوز دخول فرقة
 ناجية مستمكة ملة صادقة المخترية بالخام الملهمة والباء الموحدة من الحربى الى الجماعة ٣١ * قوله (فن يعمل
 من الصالحات) شروع في بيان الموحد العامل وكونه مكرما عند الله تعالى اثر بيان من اتخذ دينهم لهوا
 ووخامة عاقبة اجالا بقوله كل اليها لا لغيرها راجعون فيجازيهم بيليق بهم * قوله (بالله ورسوله) وسائر
 ما يجب الايمان ٣٢ * قوله (فلا تضع سعيه استعير الثواب) استعير اي عدم الكفران استعارة مصرحة
 بختم كونه استعارة تمثيلية لا بوافق كلامه حيث ارجع ضمير استعير الى المفرد اي عدم الكفران
 الان يقال انه من قبيل ذكر الركن الاعظم من بين اجزاء الاستعارة التمثيلية والعلاقة المشابهة في عدم ترتب
 لاجر عليهما فبه وعد عاب يانه مأجور لاحالة بالجر جزيل لصبره على الطاعات بصبر جليل

١٢ * واتاه * ٢٣ * كاتيون * ٢٤ * وحرام على قرية * ٢٥ * اهلكها * ٢٦ *
 انهم لا يرجعون
 (الجزء السابع عشر) (٢٤٥)

* قوله (كما استعير الشكر لاعطائه) في قوله وكان سعيكم مشكورا والعلاقة المشابهة بينهما في ترتب المسرة عليهما
 ويجوز ان يكون لا كفران مجازا امر سلا لانه مستلزم اسم التضييع وكذا الشكر مستلزم للاعطاء وبالعكس
 فيكون مجازا امر سلا على ان يكون المراد بالاستعارة المعنى اللغوي وقول الطيبي ومنه قيل لله شكور لان
 حقيقة الشكر اشياء على المحسن بما اعطاه وهو في حقه محال فشيء معاملته مع من اطاعه وعمل صالحا شائنا
 من احسن اليه غيرهم استعمل في المشبه ما استعمل للمشبه به في الاستعارة التمثيلية * قوله (وفي الجنس للبدلية)
 اي قيل لا كفران دون لا تكفر مع انه الظاهر للمبالغة في نفي الكفران لان انتفاء الجنس مستلزم لانتفاء جميع
 افراده او استناد الكفران وان نفيا اليه لا يكاد ان يوجد وان سلب وجوده لا كلام في نفيه على ان لا تكفر اكونه
 نفي المصدر نكرة كما اختاره البعض في غير العوم ٢٣ فالوجه ما ذكر ٢٤ * قوله (لسيه ٢٣ مثبتون في صحة قوله
 لا تضع وجهها) مستفاد من اراد الجملة الاسمية مع التأكيد بان هذه الجملة تذييلية مقرر لمضمون ما قبلها
 وتقديم الجار لعاية الفاصلة مع الحصر لان سعي الكافرين وعمله الصالح غير مثبت ضايع لا يقام له وزن
 ٢٤ * قوله (ويمتنع على اهلها غير متصور منهم) اي الجرام مستعار للممتنع وجوده امتناعا بالغير
 ان اراد الرجوع الى التوبة وايضا يمتنع على ان المراد اهل قرية قد علم الله انهم لا يؤمنون ولا يكونون عاما
 خص منه البعض وان اراد الرجوع الى الحياة لتحصيل الايمان فهو ممتنع من جهة العقل والشرع
 وان اراد الرجوع الى الحياة الجزاء فلا كلام في امكانه ووقوعه فلا ريب في انه ليس بمرد ٥ قوله غير متصور
 اي غير ممكن تأكيده لما قبله اذ كثيرا ما يراد بنفي التصور نفي الامكان فلا حاجة الى القول يعني تصورا مطابقا
 لمواقع مع ان مطابقة الواقع في التصور امر مقرر ولا يجري فيه عدم المطابقة كما فصله الفاضل الخليلي حتى
 قال وما يظن انه غير مطابق فراجع الى التصديق المستلزم * قوله (وقرئ حرام وقرئ حرم) بكسر الحاء وهو
 بمعنى الحرام المستعار للممتنع قوله وقرئ وحرم بالضم مخففا ومشددا لانه قرئ بهما صكدا
 في الكشف الا انه صحيح الاول لانه موافق لقراءة حرام وحرم ٢٥ * قوله (حكينا باهلا كها)
 اي حكينا في الازل لعلمنا انهم لا يؤمنون ويموتون على الكفر لعدم صرف ارادتهم الجزئية الى الضمير الصحيح
 المؤدى الى الايمان الصريح فلا جبر وكون المعنى اردنا اهلها كما اوقدرناه ماله الحكم الازل هذا التأويل
 بناء على ان المراد بالرجوع الى التوبة وعلى تقدير كون حرام خبر مبتدأ واما على تقدير كون حرام
 خبرا لقوله انهم لا يرجعون او فاعل له سادس خبره وان المراد الرجوع الى الحياة لتحصيل الايمان والعمل
 فلا ريب في ان الاهلاك على ظاهره واعل مراده الاشارة الى ان ما ذكره هو المختار عنده ولذا ذكره في صورة
 الاطلاق * قوله (او وجدناها هلكة) على ان همة الافعال للوجدان نحو ما قبله اي وجدته بضمها
 اي وجدته هلكة اي حسان بعد اهلاكها وجدناها هلكة هلكة هلكة لان اوامس وهذا
 التعلق حادث فينبغي ان يكون المراد بالرجوع الى الحياة لتدارك لكن لا حاجة الى هذا التأويل لان هذا
 الوجدان بعد الاهلاك بالعقل فليكن المراد هذا الاهلاك في السداعى الى انصرف عن الظاهر وايضا يجري
 في كل موضع يكون الاهلاك متحققا بالفعل ولم يتعرض له فيه لانه قليل الجدوى وخلاف الفعوى فالاقرب
 ان يقال ان المراد بالاهلاك الهلاك المعنوي اي الكفر والمعاصي فينبغي ان يكون المراد الرجوع الى التوبة ويتقارب
 التأويل بardon اهلاكها او حكيناها ٢٦ * قوله (رجوعهم الى التوبة او الحياة ولا صلة) رجوعهم
 الى التوبة ناظر الى التأويل او الحياة لتدارك ناظر الى الجمل على الاهلاك بالفعل ولظهوره لم يتعرض له فيما قبله
 ولا صلة اي لا في انهم لا يرجعون صلة اي زائدة لكن عبر عنها بالصلة ناديا واما حله عليها لان استقامة
 المعنى موقوف عليها حيث اراد الرجوع الى التوبة او الحياة لاجل تحصيل الايمان وسائر الاحسان واهله
 اختاره لشدته مناسبة للمقام * قوله (او عدم رجوعهم للجزاء) فينبغي ان يكون لاصلة اي عدم رجوعهم
 للجزاء ممتنع من جهة الشرع لانه لا محالة يمكن بل واقع فضلا عن الامكان اخره مع ظهوره لان في الاول
 نهديا عظيما بخلاف التفسير الثاني * قوله (وهو مبتدأ خبر حرام او فاعل له سادس خبره) وهما قولان
 لا يرجعون مبتدأ لكونه معرفة وحرام خبره لكونه نكرة قوله او فاعل له هذا على مذهب الاخفش ٧ فنه لم يشترط
 اعتماده على حرف النفي والاستفهام * قوله (او دليل عليه) اي قرينة عليه اي على الفاعل لا الخبر فان

٢ وهو مذهب الشافعي ومنهم المصنف
 ٣ اوقع النكرة في سياق النفي
 ٤ يجامع ان كل واحد منهما غير مخرج الحصول
 ٥ وسجي الاشارة اليه في كلام المصنف
 ٦ ويؤيده كونه مقابلا لان العمل الصالح
 ٧ نقل عن شرح التسهيل ان اخلاف في الحسن
 ٨ في الجواز فالأخفش حسنه وكذا الكوفيون
 ٩ ولا يحسنه سيبويه
 ١١ الكشف الكفران مثل في حرمان الثواب فيكون
 من قبيل الاستعارة التمثيلية وانما يحمل على معناه
 الحقيقى لان حقيقة الشكر هي الشاء على المحسن
 على ما اولاه من المعروف وهذا في حق الله تعالى
 يحمل فشيء معاملته مع من اطاعه وعمل صالحا
 بناء من قد احسن اليه غيره واولاه من معروفه
 ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعلا في المشبه
 من لفظ الشكور وفي عكسه الكفران بمعنى هذا
 التأويل

قوله ويمتنع على اهلها قال صاحب الكشف
 استعير الحرام للممتنع وجوده امتناعا بغير
 لان الحرام اسم لما امتنع تناوله قطعاً بسبب شرعى
 فاحكم الله بامتناعه بكون كائى المحرم على الناس
 ومنه الحديث حرمت الظلم على نفسى اي تقدست
 عند تعاليت وبيان تقرير الاستعارة واستعمال
 الحرام في الممتنع وجوده انما عزم الله تعالى عليه
 غير متصور ان يكون خلافا فيمتنع وجود انا
 هؤلاء لان الله تعالى عزم على اهلاكهم فلا يرجعون
 ولا ينجون
 قوله وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء وهما
 افة من مثل حل وحلال
 قوله حكينا باهلا كها اي حكينا على اهلها بانهم
 سيهلكون فيما بعد قوله او وجدناها هلكة اي هلكة
 من قبل

قوله رجوعهم الى التوبة ناظر الى التوحيد الاول
 لاهلكنا اذ لا معنى للاجبار عن الماسئين بانهم
 لا يرجعون الى التوبة عن ذنوبهم وقوله او الحياة
 ناظر الى التوجه الثاني لان الذين وجدهم الله تعالى
 الآن هالكين حرام عليهم ان يرجعوا الى حياتهم
 الدنياوية
 قوله ولا صلة اي كلة لا في لا يرجعون صلة
 اي من بدلة ليست للنفي ولذا قصر انهم لا يرجعون
 بقوله رجوعهم لانه لم يرد رجوعهم الى الجزاء
 قوله او عدم رجوعهم الى الجزاء هذا على تقدير
 ان يكون كلة لا للنفي غير من بدلة ما معنى ويمتنع
 عليهم ان يتركوا ولا يرجعوا للجسائل والمجازاة
 على اعمالهم

قوله وهو مبتدأ وخبره حرام قال ابن الحاجب
 في الامال اذا جعلت انهم مبتدأ وحرام خبرا ١١

٢ ولا يبعد ان يقال ان الغاية داخلية في حكم الغيبا
فيجوز الحكم في قيام الساعة بالامتناع المذكور
لانتهاء الامتناع

(٢٤٦)

٢٢ * حتى اذا قفحت بأجوج وما جوج
(سورة الانبياء)

ما قدره معارف لا يكون خبرا عن نكرة كيف لا ولو صح ذلك لجوز كون انهم لا يرجعون خبرا عن حرام وجوز
سبوه به كون المبتدأ نكرة والخبر معرفة في المواضع الثلاثة وما نحن فيه ليس منها * قوله (وتقدره توهمهم
او حيانهم او عدم بعثهم) وتقدره توهمهم اي وحرام توهمهم او حيانهم ان قيل ان لاصلة او عدم بعثهم
انما يجعل لاصلة * قوله (اولانهم لا يرجعون ولا ينبون وحرام خبر محذوف اي وحرام عليها ذلك وهو
المذكور في الآية) اولانهم لا يرجعون عطف على رجوعهم اي انهم لا يرجعون اما ما اول بالمصدر فيشذ
معناه ما ذكر من رجوع توهمهم الخ وهو يتقدر لام الجرح فيشذ لا يؤول بالمصدر على الوجه المذكور وحرام
على هذا التقدير خبر محذوف لا خبر انهم لا يرجعون لان انالام مانع اي وحرام على اهل قرية ذلك وهو المذكور
في الآية المتقدمة وهو العمل الصالح مع الايمان والسعي المشكور بالاحسان ثم على الحرمة المذكورة انهم
لا يرجعون عن الكفر ولا ينبون عطف تفسيره لعله تعالى بانهم يموتون على الكفر ولا يلتفتون الى آيات الشرعية
والعقلية ويستحسبون الممالي ويستفخون الايمان والطاعة فيكون قلوبهم مخنومة وحواسهم مؤففة فيمتنع
الايمان امتناعا باقرا لملق العلم بخلافه وهذا يؤيد ما ذكرنا من ان المراد قوم باعياهم محكوم عليهم بالكفر
اي ان ماتوا * قوله (ويؤيد القراءة بالكسر) اي بكسر هـ همزة انهم لانه حينئذ بمنزلة التعليل على سبيل
الاستئناف المعاني والاصل توافق القراءات لكن لم يجب ذلك التوافق قالو يؤيده ولم يقبل ويدل الخ
* قوله (وقيل حرام عزم وموجب عليهم انهم لا يرجعون) وقيل حرام ليس استعارة عن المتع
بل هو مجاز عن عزم الله تعالى قوله وموجب عليهم توضيح معنى العزم انهم لا يرجعون عن الشرك والمعاصي
فيكون ذلك بمثابة الفرق ان في المعنى الاول لوحظ العمل وفي الثاني المسئلة اذ مر مرارا ان منشأ امتناعه
علم الله تعالى وحكمه في الازل بانهم لا يؤمنون وعلى الكفرة يموتون ولا يلزم الجبر لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم كقرهم
وامرارهم عليه باختيارهم الجزئي فلا جبر حينئذ وفي هذا الوجه لا يحمل لاصلة اصلا وعزم الله
واجب وقوعه متمتع بخلافه فيمتنع الرجوع الى التوبة فوافق التفسير الاول بهذه الحقيقة وان كان بينهما
فرق من جهة اخرى يظهر بالتأمل الاخرى ومن جعلها لا يقال حينئذ فيمتنع الرجوع الى الحيوة كما يقال
فيتمتع الرجوع الى التوبة بكونه مالا كما عرفته ٢٢ * قوله (متعلق بحرام) بمعنى انه غاية له لانه متعلق به
لانها ابتدائية كما يصريح به فيفيد ان الامتناع المذكور ينتهى عنده فيقتضي امكان الرجوع الى التوبة مثلا
فيكون توهمهم مقبولة والجواب ان قفحت سدا بجوج وما جوج كناية عن قيام الساعة كما صرح به البعض
ويؤيده انه يكون غاية لامتناع رجوعهم الى الحيوة فلا جرم ان المراد قيام الساعة فيشذ بتعذر الرجوع
الى التوبة والى الحيوة للايمان لقوت اوقاتها ولو كان المراد ظاهره لم ان يكون امكان الرجوع الى الحيوة
للتدراك كما لم امكان التوبة بناء على انه مفهوم المخالفة اي مفهوم الغاية معتبرا اتفاقا لكن لقوت اوقاتها لا مجال
لفهوم الغاية وكذا الكلام في كونه غاية لامتناع عدم الرجوع الى الحيوة للجبراء * قوله (او بمحذوف
دل عليه الكلام) وهو الهلاك كما اشار اليه في توضيح المعنى * قوله (او لا يرجعون) اي او متعلق
لا يرجعون * قوله (اي يستمر الامتناع او الهلاك او عدم الرجوع) يستمر الامتناع هذا اذا جعل غاية
لحرام او الهلاك هذا ان قيل انه غاية لمحذوف او عدم الرجوع هذا على تقدير كونه غاية لقوله
لا يرجعون * قوله (الى قيام الساعة) وهو اماراتهما) واواكتفي بقيام الساعة تنبيه على ما ذكرناه من ان المراد
من قفحت السدا المذكور قيام الساعة لان اول لانه لا يفهم من اللفظ كلا المعنيين لان في ذكر الامارات لا يوصل الى
قيام الساعة كناية فاذا قام الساعة رجعوا الى التوبة لكنه لا تنفع او يرجعون الى التوبة لكن لا امتناعا بل عدم
قائمتها فينتهي الامتناع ايضا اذا قام الساعة ينتهى امتناع الهلاك فيكون هلاكهم بوقوعهم
اشد العذاب واقرى الحجاب وايضا اذا قام الساعة ينتهى امتناع ٢ عدم الرجوع الى الحيوة فانهم يحجون
يوم القيمة للجزاء وايضا اذا قام الساعة ينتهى امتناع الرجوع الى الحيوة لتحصيل الطاعات فيمكن الرجوع
الى الحيوة للتدراك لانهم يحبون لكن لا ينفع لانقضاء التكليف والمص لم تعرض له لانفهامه مما ذكره اول التنبيه
على ضعفه قوله الى قيام الساعة متعلق يستمر على كل الوجوه * قوله (وهو قفحت سدا بجوج وما جوج)
اشار الى تقدير المضاف اذا قفحت حال السدا حال بأجوج قوله وهو راجع الى الامارة الدال عليها الامارات

(لان)

٢٢ * وهم * ٢٣ * من كل حذب * ٢٤ * يسألون * ٢٥ * واقرب الوعد الحق * ٢٦
* فاذا همى شاخصة ابصار الذين كفروا * ٢٧ * يا ويلنا * ٢٨ * قد كنا في غفلة من هذا * ٢٩
* بل كنا ظالمين * ٣٠ * انكم وما تعبدون من دون الله
(الجزء السابع عشر) (٢٤٧)

لان القفح اماراة واحدة لا امارات وايراد الجمع للتنبيه على ان ارادة قيام الساعة بالامارات المتعددة لا بالامارة
لكن الامارات يقع بعضها عقب بعض كما ورد في الحديث فذكر واحدة منها كذا غيرها جميعا فيكون المراد
قيام الساعة كناية ولو كان المراد اماراة واحدة لا يظهر الكناية المذكورة فله دره ما ادق نظره * قوله
(وحتى هي التي يحكي الكلام بعدها) هي الجملة الشرطية وقرأ ابن عامر وبعثت ففحت بالشديد
ومعنى هي التي اي حتى ابتدائية لاجارة وقيد جواز المص في قوله تعالى حتى اذا جاؤك يجادلوك من سورة
الانعام كونها جارة بعد بيان كونها ابتدائية وهنا ايضا جاز كونها جارة فيشذ اذا ظرفية لشرطية قوله
التي يحكي الكلام الخ اي داخلية على الجملة وجواب الشرط ما يأتي ٢٢ * قوله (يعني بأجوج وما جوج
او الناس كلهم) وفيه نوع بعد ولذا ايد به بعضهم بقراءة كل جدد اي قبر ٢٣ * قوله (نشر من الارض
وقرى جدد وهو القبر) نشر من الارض ما انتفع من الارض ينتفع آخره زاي معجزة ٢٤ * قوله
(يسرعون من نسلان الذئب وقرى بضم السين) من نسلان الذئب ينتفعين وهو الاسراع ٢٥ * قوله
(واقرب الوعد وهو القيامة) واقرب الوعد بيان قرينه بعد بيان انه غاية لما ذكر الوعد بمعنى الموعد باليهود
وصفه بالحق رد البتة وهو القياسة اشارة الى ان الانلام لله هـ ٢٦ * قوله (جواب الشرط)
وما بينهما جملة معترضة وقد عرفت ان المراد هنا الوقت المتسع الشامل لتحقيق الشرط والجزاء واستوضح
ذلك بقوله تعالى اذا انتمس كورت الى قوله علمت نفس ما احضرت ٣ فلا حاجة الى القول بان الزمان القليل
لا ينافي اتعقب في دفع اشكال بان الشرط والجزاء لا يبدان يكونا متقاربين وليس كذلك هنا اذ تحقق
الشرط في اخر ايام الدنيا والجزاء في يوم القيمة اذ دفع مثل هذا الاشكال باعتبار الزمان المتسع كما عرفت
* قوله (واذا المفاجأة تسد مسد الفاء الجزائية كقوله) اذاهم يقطون فاذا جاءت معها تظاهرتا على وصل
الجزاء بالشرط فيبدأ) مسد الفاء الجزائية في الربط وفي كلامه اشارة الى انه ليس عوضا عنه حتى يستحيل
الجمع بينهما ولهذا قال فاذا جاء الفاء تطاهرت اي تقوت في الربط فيبدأ كذا اي الرصل المذكور وفيه تنبيه على
انه حين الجمع لا يتعصص للبديهة بل سبب للتأكد فلا يلزم اجتماع البدل والمبدل منه اوسم البديهة والشخص
عدم قرار الابصار في امكانهم من هول ما ترى * قوله (والصغير للقصة) شاخصة خبر قوله ابصار الذين
والجملة خبر ضمير القصة * قوله (او بهم بفسره الابصار) او بهم اكنى به التفتيش وهو الاول
يفسره الابصار اي الابصار وحدها يفسره وشاخصة خبره فيكون التفسير بالمفرد فيشذ يظهر الفرق
بين كون الضمير للقصة او بهم الخ فان في الاول خبره جملة كما ذكرنا وجوز كونه مفردا على رأى بعض
الكوفيين وفي الثاني خبره مفرد ومفسره ابصار الذين كقوله ربه رجلا كما صرح به في تفسير قوله تعالى
فسدوهم سبع سموات وهذا مراد المص ٢٧ * قوله (مقدر بالقول واقع موقع الحال من الموصول)
اي قائلين يا ويلنا ويجوز كون الحال من المضاف اليه اذا كان المضاف فاعلا او فعلا وهو جزء المضاف اليه
فكان الحال من المضاف اليه هو الحال من المضاف وان لم يصح قيامه مقامه لكن المضاف هنا خبر في قوة
الفاعل تأويلا والاولى ان يكون استتفا معاني يتدون الى الهلاك تنزيلا له منزلة العقلاء ويقولون يا ايها
الهالك لعل فان هذا زمانا لكمل دهشتهم ونحمرهم والافهم يتقون ان لاهلاكهم ولا موت لهم ٢٨ * قوله
(لم تعلم انه الحق) اشارة الى ان المراد بالقلة عدم يقينهم بالذهول عنه بالكلية وعلاقة الجحاز السببية
فان القلة سبب لعدم الثيق وايضا المراد من اغفلة من اليوم هو الغفلة من كونه حقا اما بتقدير المضاف
او بكونه مجزا مر سلا عنه ٢٩ * قوله (بل كنا ظالمين لانفسنا بالاخلال بالنظر والاعتدال بانذر) بل كنا
ظالمين قال ابو حيان اضربوا عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا يتعمدون من الكفر والاعراض عن الايمان
فيكون ابطسا لانفسنا ولت ان تقول انهم اضربوا عن الاخف الى الاقوى فيكون بل للترقي فان الاخلال
بالنظر وعدم الاعتدال بانذر اشد قبحا من الغفلة بانه حق لان هذا سببه ٣٠ * قوله (يحتمل الاوثان
وابليس واعوانه) يحتمل مقابلة احتمال العموم الى كل من عبد من دون الله كما سيشرح اليه ويحتمل ان يكون
الاوثان فقط على مقتضى ما الظاهرة في غير ذوى العقول لكن المص لم ينفه عليه * قوله (لانهم
بطاعتهم لهم في حكم عبدتهم) اشارة الى امة المحمجة لارادة ابليس واعوانه من الجن والانس فيكون

٣ قال المص هنالك وانما صح كون علمت نفس
جواب اذا والمذكور في بيانه اثنا عشرة خصلة
ست منها في مبادئ قيام الساعة قبل فناء الدنيا
وست بعده لان المراد زمان متسع شامل لها والجزاء
النفوس على اعمالها
قوله نشر من الارض اي مكان مرتفع منها
ونسلان الذئب سرعة مشيته
قوله جواب الشرط يعني قوله فاذا همى شاخصة
ابصار الذين كفروا جواب للشرط المقدر تقديره
ان جاء الوعد الحق اي الموعد الثابت وقوعه
في علم الله تعالى فاذا همى شاخصة ابصار الذين
كفروا
قوله واذا المفاجأة ويسد مسد الفاء الجزائية يعني
اذا وقعت الجملة الجزائية الاسمية جواب الشرط
يجب دخول الفاء عليها ليدل على انها جزء
وجواب اما اذا صدرت باذا المفاجأة استغنت
عن علامة الجزاء اسدا اذا المفاجأة مسد هامل اذاهم
يقتطون لكن دخلت الفاء هنا مع الاستغناء عنها
باذا كيدا لاتصال الجزاء بالشرط
قوله مقدر بالقول واقع موقع الحال فتقدير الكلام
تشنص ابصار الذين كفروا قائلين يا ويلنا قد كنا
في غفلة

٢ يؤيده معارضته مع مدون الحكمة والنبوة
سند

٣ فيه إشارة الى ان استدل الشافعي على ان
بيان التعبير يصح متراجها بهذه الآية لا يتم الاحتمال
الذي ذكرناه على ان النزاع كالمعنى لان مثل هذا
بيان تفسير عنده وبيان تعبير عندنا كما أوضح
في التوضيح سند

٤ وعندنا لا يصح متراجها لانه بيان تعبير لا يصح
متراجها فان قوله تعالى ان الذين سبقوا هم ليس
بمخصص اذ قوله وما تعبدون ليس بعام امسى
ونحوه لان ما غير العقلاء فيكون هذا القول الكريم
لدفن احتمال عموم بارادة التغليب فلا جرح لهم
سند

قوله فقال عليه الصلاة والسلام بل هم عبدوا
الشياطين التي امرهم بذلك وبهذا التأويل انحل
ما شبهه على ابن الزبير من ظاهر الآية من انه
يسلم من عموم ما تعبدون من دون الله ان يكون
عزير والمسيح والملائكة من اهل النار
قوله وعلى هذا يتم الخطاب اي وعلى هذا التأويل
يتم الخطاب من الكفرة كل من يعبدون الله سواء
كان عبدا الاوثان او عبدا للمسيح او عزير
او الملائكة وغيره لان جميع هؤلاء عبدة الشياطين
الذين امرهم بان يعبدوا غير الله فالزم من هذا
التوجيه ان يكون المراد بما في ما تعبدون الشياطين
توجه انه يجب حينئذ ان يقال ومن تعبدون بدل
وما تعبدون فاجاب بان ما اول من يؤيد به غيره
من غير اول العقل على ارادة الجنس كافي قوله
تعالى والسما وما بناها

قوله ويكون قوله ان الذين يبيننا للجهنم
اي للجهنم في مقام ما تعبدون بالشياطين من باب
المجاز في التعاقب بالسبب فان افراء الشياطين
لما كان سببا لعبادتهم عزير والمسيح والملائكة
والاصنام صاروا كائهم عبدوا الشياطين فيكون
الذين سبق لهم من الحسن قريئة المجاز الكائن
في التعاقب من حيث انه دال على ان المراد بما تعبدون
ليس عزير والمسيح والملائكة بل من يكون سببا
لعبادتهم وهم الشياطين وجد دلالة ان الذين
سبق لهم من الحسن الآية على ان المراد بما تعبدون
من دون الله الشياطين كونه بمنزلة المستثنى المصل
بما قبله فيكون الباقي من المخرجين اول العقل مثلهم
وهم الشياطين لان الاستثناء لكون الاتصال اصلا
فيبدل على ان المستثنى من جنس المستثنى منه

قوله او التخصيص تأخر عن الخطاب اي التخصيص
بقوله ان الذين سبق لهم من الحسن الآية متأخر
عن الخطاب بقوله انكم وما تعبدون من دون الله
بحسب جهنم فيصرف هذا التخصيص ذلك
الحكم الى ما عدا عزير والمسيح والملائكة ويخرجهم ١١

(٢٤٨) (سورة الانبياء)

في ما تعبدون عموم مجاز بالنسبة الى العبادة وتغليب في افضة ما قيل انه مختص بغير ذوى العقول والمختار
عند المص العوم * قوله (لما روى انه عليه الصلاة والسلام لما تلا الآية على المشركين قال له ابن الزبير
قد خصتك ورب الكعبة اليس اليهود عبدوا عزير والمسيح وبنو ملج عبدوا الملائكة فقال عليه
الصلاة والسلام بل هم عبدوا الشياطين التي امرهم بذلك فارتل الله ان الذين سبقوا هم من الحسن * الآية وعلى
هذا يتم الخطاب ويكون ما مؤيد ولا يمين او بما عدهم ويدل عليه ما روى ابن الزبير قال هذا شيء لا يلتصق بالكل
من عبد من دون الله فقال عليه الصلاة والسلام بل اكل من عبد من دون الله (لما روى الخ) قبل ذكر ابن حجر في تخرجه
الحديث الكشاف روى ابن مردويه والواحدى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ابن الزبير بكسر الراء
المجمة والياء الموحدة وسكون العين المهدلة وقبح الراء المهدلة مع النصب معناه السي * الخلق الغلب وهو
لقب والد عبد الله القرشي وهو شاعر وقد ساءل بعد هذه القصص وصار من كبار الصحابة قد خصتك اي غلبت
في الخصومة هذا بناء على زعمه ولذا عبر بالاضى ورب الكعبة اقسام عليه لاعتقائه به اليس اليهود الخ استئناف
بيان للخصومة والاستفهام لانكار التثنية والبيان الذى اى عبده ولذا قال عليه السلام ردا عليه لابل عبدوا
الشياطين الخ التي امرتهم اي دولتهم وزيت لهم الامر مستعار لهذا التزيين وهو ملج على صيغة
التصغير بطن من قبيلة خزاعة فارتل الله * ان الذين سبقوا هم من الحسن * تصديقا لانه ورع على عدوه
وعلى هذا اى على مقتضى هذه الرواية يتم الخطاب اي للمشركين واليهود والنصارى وبنو ملج ويكون
ما اى لفظة ما مؤيد لا يمين لا يتناول عزير والمسيح والملائكة لان ما غير العقلاء عند بعضهم وكلام المص هنا
يؤيد الى اختياره لكن كلامه في سائر المواضع كسورة النحل والفرقان يشعر باختيار عموم المؤمنين
من عادته حينئذ لا يتناول الاوثان لان من العقلاء اتفاقا قوله او بما عدهم اى يصكون ماؤلا بما عدهم من وغير
العقلاء بطريق التغليب وهو المناسب لقوله ماؤلا الخ او على حقيقته كما هو المختار عند البعض وسؤال
الزبير بناء على فهمه ما لعقلاء ايضا وجواب الرسول عليه السلام على التزل ان قيل ان ما مختص بغير
العقلاء او على الحقيقة ان قيل ان ما عدهم القليلين وفي التوضيح قوله تعالى وما تعبدون من دون الله * لا يتناول
عيسى * حقيقة لان ما غير العقلاء وانما ورد الزبير تحت المجاز والتغليب انتهى فيكون الجواب على
التزل اى لان ما تعبدون عام لعيسى ونحوه ولو سلم ذلك لان ما تعبدوا بل هم الشيطان الخ قال
في تفسير قوله تعالى * والله يسجد ما في السموات * الآية * والملائكة للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث
اجتمع القليلان اول من اطلاق من تغليب وقال في سورة الفرقان في قوله تعالى * وما تعبدون من دون الله * يع
كل معبود سواه واستعمال ما مالا من وضعه اعم الخ فمما لمص ان استعماله فيها على الحقيقة وهو مذهب
البعض ولا وجه لانكاره قوله تعالى وما تعبدون من دون الله يحتمل الوجهين فسؤال الزبير اما على الحقيقة
او على المجاز والتغليب كما ذكرناه وجوابه عليه السلام كذلك اما تزييل او حقيق قوله عليه السلام بل اكل
من عبد من دون الله ناظر الى كون ما في وضعه عاما لهما كما هو الظاهر وتريد الزبير بناء على الاحتمالين
* قوله (ويكون قوله ان الذين يبيننا للجهنم) يعنى على تقدير تأويل ما عدهم والتجاوز المألوف ان اراد
بالعبادة الاطاعة لا امر او على ان انه ان اعتبر المجاز في ايقاع العبادة بها للملابسة كذا قيل وهو مقتضى
كلام المص حيث قال ويكون ماؤلا يمين ولا يدري وجهه اذ حينئذ لا يتناول الاوثان مع ان تناوله لفظا ومعنى
مقطوع به والقول ما يعنى من وهو يع العقلاء وغيرهم تغليبا لكونه اذ يمكن ان يقال اولا وما يع العقلاء وغيرهم
تغليبا فبراد بالعبادة عموم المجاز الشامل لعبادة الاصنام والاطاعة للامر * قوله (او التخصيص
تأخر عن الخطاب) قيل وهذا على تقدير كون ماؤلا بما عدهم من وهذا ايضا مقتضى كلام المص ويفهم
منه انه على الاحتمال الاول هذا القول ليس بمخصص لانه غير عام بل هو مختص بالعقلاء لكن المراد بالعبادة
الاطاعة لا امر فلا يتناول الانبياء والملائكة ويكون قوله تعالى * ان الذين سبقوا هم من الحسن * الخ يبيننا للجهنم اى انها
قريئة خروجهم منها وهذا ما اشار اليه اولا ولا يخفى غرضه حيث خص ما بالعقلاء على ان ما عدهم في كتب
الاصول ان قوله تعالى * ان الذين سبقوا هم من الحسن * الخ مختص للامم ويصح مع كونه متراجها عند الشافعي الاستدلال بعن
هذه الآية والوجه الاول مخالف لقول الجمهور في الاصول قوله تأخر عن الخطاب اشارة الى ما ذكرناه تفصيل

(هذا)

٢٢ * حسب جهنم * ٢٣ * اتم لها واردون * ٢٤ * لو كان هؤلاء آلهة ماوردوها *
٢٥ * وكل فيها خالدون * ٢٦ * لهم فيها زفير * ٢٧ * وهم فيها لا يموتون * ٢٨ *
ان الذين سبقوا لهم من الحسن * ٢٩ * اولئك عنها مبعدون * ٣٠ * لا يسمعون حسابها *
٣١ * وهم فيها اشتبهت انفسهم خالدون

(الجزء السابع عشر) (٢٤٩)

هذا المقام في الاصول ٢٢ * قوله (ما روى به اليها) وتخرج من حصصه يحصيه اذ امره بالحصص وقضى
بكون الصاد وصفا بالصدر) ما روى به اليها الخ اى حسب صفة مشبهة معناه ما ذكره بمعنى الوقود
الحصص جدارة صغيرة والخاصب امطار الحصص ٢٣ * قوله (استئناف او بدل من حسب جهنم
والامم معوضة عن على الاختصاص والدلالة على ان ورودهم لاجلها) استئناف اى يحوى واستدراك
كلام سبق لبيان ان ورودهم لاجلها اى لاجل جهنم والتعذيب بها واما ورود اصحاب التوحيد ليس
لجهنم ولا للتعذيب بل لخدمة القسم وانهم تغليب للحقائين على معبوداتهم والحكمة في دخول معبوداتهم
في جهنم لزيادة تحسرتهم وغمهم حيث عذبوا لاجلها قوله او بدل من حسب جهنم اى الجملة بدل من مفرد
اى كابدل لكن لا يكون البديل منه في حكم السقوط لكونه مرادا ايضا قوله والامم معوضة الخ اى تعديبة
الورود بلى كاشير اليه في الكشف حيث فسره بالاشراف على الماء وعدل الى الامم لان الكثرة المذكورة
واما تعديبه بنفسه في مثل قوله تعالى ماوردوها فباعتبار معنى فدل يمدى بنفسه كالدخول على قول
٢٤ * قوله (لان لما اخذ المعبود لا يكون لها) وكونها معديبة بغمهم من حسب جهنم وانما
ان الكفار يعذبون بها لانهم معذبون فان الاصنام جادلات لا تضرهم ولا تنفعهم من النار فالمراد المعبود صورة
حيث اشتبهت بالنار بها ولهذا مزيد بيان في تفسير قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ٢٥ * قوله
(لا خلاص لهم عنها) بالخروج او الموت ٢٦ * قوله (لهم فيها زفير) الامم فيه للاختصاص
والانفعة فكما فيها زفير بعد الاستغاثه خمس الف سنة وبعد قوله تعالى لهم اخسوا فيها ولا تكلمون
فهم ان الاصنام لا زفير لها لانها ليست بمتكلمة حتى تخاطب باخسوا ولا تكلمون ثم يكون لها زفير والى ذلك
اشار المص بقوله وهو من اضافة فعل الخ والمراد بالفعل فعل اللسان ان اراد بما تعبدون الاصنام وكذا
ان اراد به التعميم اليها * قوله (انهم وتنفس شديد وهو من اضافة فعل البعض الى الكل للتغليب
ان اراد بما تعبدون الاصنام) وتنفس شديد اصل الزفير ترديد النفس حتى تنفخ منه الضلوع كما شاهد
من الجمار ولهم فيها ايضا شهيق ولدلالة الزفير عليه اكنى به ٢٧ * قوله (من الجهل وشدة اعداب
وقيل لا يسمعون ما يسمعون) وشدة العذاب وعن ابن مسعود يجادلون في تابوت من نار فلا يسمعون ويجوز
ان يسمعون الله تعالى كما يسمعون ما في الكشاف ولذا مرض المص قول لا يسمعون ما يسمعون اذ الصم هو
الراجح الاعم ٢٨ * قوله (ان الذين سبقوا لهم) قد سبق انه تخصيص عند الشافعي فظهر ارتباطه
بما قبله وعندنا انه لدفع احتمال عموم ما تعبدون امامهم على طريق المجاز فيعلم الارتباط ايضا * قوله
(الحصة الحسنى وهى السعادة والتوفيق للطاعة) الحصة الحسنى اى الحسنى صفة للحصص ولذا انت
* قوله (او البشرى بالجنة) البشرى مصدر مبنى للفعول اى كونه لهم بشرى فتكون خصلة لهم
٢٩ * قوله (لانهم يرفعون الى اعلى عاين) فالله وودون للكفار بحسب الظاهر مبعدون عن عذاب
جهنم وان ورودها تحلة للقسم فلا يخالف ما سبق منه في قوله تعالى وان منكم الاواردها اذ المراد باعلى
عاين الجنة كما مرح به المص في اوائل سورة البقرة قوله وهم فيما اشتبهت انفسهم خالدون قريئة
على ان المراد الجنة وايضا البعد عن النار بحيث لا يسمع حسابها انما هو بدخول الجنة مع خلاصة الخلود
* قوله (روى ان عليا كرم الله وجهه خطب وقرأ هذه الآية ثم قال انما هم وابوبكر وعمر وعثمان وطه
والزبير وسعيد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابن الجراح ثم اقيمت الصلاة فقام يجرد رداءه ويقول لا يسمعون
حسابها) انما هم وابوبكر الخ منهم فلا يكون المراد بالذين المشرة البشرية فقط لانه تحذف الف لبيانها
من ان هذا القول الكريم مختص لما تعبدون فلا يدخل المعبدون بحسب الظاهر من الانبياء والملائكة
فيما تعبدون لانهم من الذين سبقوا لهم من الحسنى فالوصول للاشتقاق لا يهدد شاملا لجميع الذين
سبقوا لهم من الحسنى في علنا الازل وحكما الابدى ٣٠ * قوله (وهو بدل من مبعدون او حال من ضميره
سبق للبيان في ابعادهم عنها والحسين صورت بحسبه) للبيان في ابعادهم عنها لا يمدل على طول البعد
والبعد لا يدل على القرب الا بملاحظة قوله تعالى وان منكم الاواردها فيمكن حينئذ ان يقال ان لا يسمعون
حسابها احتراز وتكيد لان الورود مظنة التأذى فيكون ادفع هذا الوهم ٣١ * قوله (دائمون في غاية

(٦٣)

(خا)

١١ عن عموم ما ذن من دون الله فيكون واردا
بمنزلة الاصنام المذكور ولذا قال بعض العلماء انهم
بمعنى الاقواله يبيننا للتجاوز ناظر الى قوله فيكون ما
ماؤلا يمين وقوله او التخصيص تأخر عن الخطاب
ناظر الى قوله او بما عدهم

قوله وهو من اضافة فعل البعض الى الكل
للتغليب ان اراد بما تعبدون الاصنام اى نسبة الزفير
وهو فعل ذى حيوة وشعور اليهم والى ما تعبدون
دون الله بقوله لهم فيها زفير من باب نسبة فعل
البعض الى الكل تغليبا على تقدير كون المراد
بما تعبدون الاصنام حيث غلب العباد في تلك
النسبة على معبوده فنسب الزفير اليها جميعا
وان لم يصلح التغليب عليه لان ينسب اليه الزفير قال
صاحب الفرائد لا تغليب ههنا والمراد من الضمير
في اقامهم هم المخطاطبون في قوله انكم فهو التفتت
من الخطاب الى الغيبة واجب عنه بانه لما حكم الله
على جميعهم بانهم مع اصنامهم حسب جهنم
ثم حقق ذلك بان هذا وعد لا بد منه بقوله اتم لها
واردون وعطف عليه قوله كل فيها خالدون
توكيد للشعور بالاشخاص والازمان على سبيل الالتفات
واوقع بين المطوف والمطوف عليه قوله لو كان
هؤلاء آلهة ماوردوها اعتراضا بجهل الكفرة
واختصاصا عليهم عقبه ببيان احوال كلهم في جهنم
بقوله لهم فيها زفير وكان مقتضى السياق الشراكة
ايضا لكن امتنع وصفها بالزفير فوجب المصير
الى التأويل بالتغليب ويجوز وصفها بكاوصف
جهنم بالتفظ والزفير على الحقيقة

قوله روى ان عليا خطب وقرأ هذه الآية وقال
انما هم وابوبكر الخ يشير الى ان معنى ما روى
عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابوبكر في الجنة * وعمر في الجنة *
وعثمان في الجنة * وعلى في الجنة * وطه في الجنة *
والزبير في الجنة * وسعد بن مالك في الجنة * وسيد
الرحمن بن عوف في الجنة * وابوصيدة بن الجراح
في الجنة * وسكت عن العاشر فقالوا من العاشر
قال سعيد بن زيد يعنى نفسه اخرج ابو داود
والترمذى ايضا عن عبد الرحمن بن عوف مثله

٢ وهذا اشارة الى ماورد في الحديث الصحيح من انه اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يؤتى بالموت على صورة كبش ويذبح وينادي خلود لا موت

٣ قال المص في تفسير هذه الآية والتبديل يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم دينارين وفي الصفه كقولك بدلت الخلفه خاتما فاعلم والآية تحتلها

قوله او حين يطبق على النار او يذبح الموت من رواية البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت كهية كبش الملع فينذرى مناد يا اهل الجنة فاشرفون ويخرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت الحديث قال صاحب النهاية الملع الذي يذبحه اكثر من سواده وقيل هو النقي البياض

قوله او حال مقدرة من العائد المحذوف من توعدون تقديره كنتم توعدون به اي توعدون بذلك اليوم كاشا ذلك اليوم الموعود يوم تطوى السماء ومعنى كون الحال مقدرة ان كون ذلك اليوم يوم طوى السماء ليس مقارنا لالوعده فلهذا كنتم توعدون به مقدرا ومفروضا كونه يوم تطوى السماء فيكون مثل جاء زيد معه صقر صائدا به غذا المعنى جاء زيد مقدرا على نفسه انه صائده غذا فان تقديره الصيد مقارن للمعنى لانفس الصيد قال صاحب الكشف العامل في يوم تطوى لا يخرجهم الفزع او تنقيهم والذلم يتعرض المص رحمه الله في ذكر احتمالات اعراجه ان يكون عاملا الفزع كاجوزة صاحب الكشف لان الفزع هنا موصوف والمصدر الموصوف لا يعمل فوجه تجوز صاحب الكشف انه اتسع في الظرف ما لم يتسع في غيره

قوله فوضت اي انقضت من فوضت الياء نقضته من غير هدم وتقوضت الخلق والصفوف انتقضت وتفرقت وهي جع حلقة من الناس قال ابو زيد انفاض الجدار انقاضا اي تصدع من غير ان يسقط فان سقط قبل نقض وتقوض البيت سقط كذا في الصحاح

الشم اي الخلود بمعنى الدوام بقريضة تقيده بلدا في موضع آخر لا بمعنى المكث الطويل في غاية الشم لان المراد الرفع الى اعلى عليين الذي هو عبارة عن الجنة كاعرفته وغايته مستفاد من الخلود لان ملاك كل نعمة الثبات والدوام وزوال فوت القدرات وعند الخلود يدل على كمالهم في النعم والسرور * قوله (وتفديم الظرف للاختصاص والامتياز به) ولرعاية الفاصلة ولا تراحم بين النكات ٢٢ * قوله (النفخة الاحيرة لقوله ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض) النفخة الاحيرة هي النفخة الثانية اذ الالامة المنشده بها مصرحة بذلك لان المراد بالفزع تخوف من احوال يوم القيمة كما عرح به المفسرون حتى قال صاحب الارشاد في تفسير الآية المنشده بها وقبل المراد هي النفخة الاولى ثم قال ولا ريب في ان ذلك مما ينبغي ان يترى ساحة التزليل عن امثاله فظهر ضعف ما قاله صاحب الكشف من ان المراد بالنفخة الاحيرة هي النفخة الاولى اذ الالامة المنشده بها مصرحة بذلك والوصف بالاحيرة لانها تقع في اخر ايام الدنيا وهذا غريب جدا * قوله (او الانصراف الى النار او حين يطبق على النار او يذبح الموت على صورة كبش الملع) الانصراف الى النار اي انصراف المستحقين بالعذاب فان فزع الذهاب بسرعة لسوقهم الى النار ولشدة الهول فاطلاق الفزع على هذا لكونه سبب الفزع او سبب الفزع وانوع بعده اخره وكذا الكلام فيما يليه فان تطبيق النار وذيح الموت ٢ يكون سببا للفزع والمراد بتطبيق النار تطبيقها على من في النار او جعل اهل النار في تابوت من نار كما في الرواية من ان مسعود رضى الله تعالى عنه الظاهر ان المراد بالحرز الخوف مجازا اذ المخرج على الواقع فيمضي والخوف على المتوقع ٢٣ * قوله (استقبالهم مهتين) من التهينة اي استبرك ٢٤ * قوله (يوم ثوابكم وهو مقدر بالقول) يوم ثوابكم بتقدير المضاف او بيان حاصل المعنى مقدر بالقول اذ لا ارتباط بدونه اي قائلين فهو حال ٢٥ * قوله (في الدنيا) اي بلسان الانبياء ٢٦ * قوله (مقدر باذكار) على انه معقول به لا مفعول فيه لفساد المعنى * قوله (او طرف لا يخرجهم الفزع او تنقيهم) على ان المراد زمان متسع لجميع ذلك فلا يضر كون الثاني في ابواب الجنان وان قيل انهم تنقيهم في مواطن كانتاهاهم في ابواب الجنان فالامر واضح لكن الاول هو الظاهر من النصوص على انه لا ينبغي عن الحمل على وقت متسع ولم يتعرض احتمال تعلقه بالفزع لان المصدر الموصوف لا يعمل على الصحيح * قوله (او حال مقدرة من العائد المحذوف من توعدون) اي مقدرا كونه يوم تطوى اذ يوم الطي بعد الوعد فلا يكون محققا ولو نزع بعده مع وجود وجه قوي اخره وجوز ابو البقاء البداية اي بدل الاشتمال لان يوم الوعد مثل يوم طوى السماء وغيره وكونه بدل البعض ليس بجيد بتقدير الضمير ارجع الى المبدل منه في البدل اي يوم تطوى السماء متساويا كان بدل اشتمال وكونه بدل الكل ضعيف * قوله (والمراد بالطي ضد الشجر او نحو من قولك اطوعني هذا الحديث) ضد الشجر كما هو المتعارف ولذا قدمه وايضا يلائم كطي السجل والكتب واما نحو اي الافاء فلا يلائم اذ السجل لا ينبغي للكتابة فلا يصح التشبيه الا ان يقال التشبيه باعتبار انه بطيه تخفى ما فيه اولاه رفع بعد الطي كقول ولا تخفى بعده والتشبيه باعتبار انه بطيه يحو وسفد الشجر فالتشبيه في مجرد نحو فهو في المشبه باعتبار وصفه في المشبه باعتبار ذاته ولا يبعد ان يراد بالنحو في السماء وصفه كقول في قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الآية ٣ اذ هو ذاته بالكلية وان امكن لكن المتبادر نحو الوصف * قوله (وذلك لانها نشرت مضلة لبني آدم فاذا انتقوا فوضت عنهم) وقرئ بالياء وبالناء والبناء المفعول فاذا انتقلوا اي الى الآخرة اجدهم فوضت اي ازيلت ورفعت مثل قوله تعالى واذا السماء كغيط نقض من غير هدم والمماثل انها ازيلت عن مقرها وهذا يؤيد ما قلنا من ان المراد بالنحو المحو وصفه لا ذاتا ٢٧ * قوله (طيا كطي الطومار لاجل الكتابة) المراد بالسجل الطومار وله احتمال آخر كما سيأتي اختاره لاشد مناسبة لقوله لكاتب قوله لاجل الكتابة تشبيه على ان الكتاب مصدر بمعنى الكتابة اي لكون كتابته غما على انه عليه خار جيسة مقدمة على الطي فلا حاجة الى ان يقال المعنى كطي الطومار المعد للكتابة السرى المهيأ لها فلا يثبوتهم ان الطومار لا يطوى للكتابة بل ينشر انتهى وقال الفاضل المحشي فان قيل العهد نشر الطومار لاجل الكتابة لاطيه قلنا هو كتابة عن ايجاده لها ووصفه مسويا مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسويته مرة اخرى فالمراد طيه

قبل الكتابة لاجل الكتابة لاجل الحال الكتابة انتهى والكل تكلف والعبادة قاضية بان الطومار طيه بعد فراع الكتابة او طيه حال الكتابة سطرا بعد سطرا فاعطى ٢ * قوله (اولما يكتب او يكتب فيه) اولما يكتب فالكاتب بمعنى المكتوب فالطي على هذا ط في بعد طاق سطر بعد سطر اولما كتب فيه فالطي بعد الكتابة كافي الاول لان الطي لما كان لتمام ما كتب فيه كان الطي ايضا لتمام الكتابة ايضا والانتكار منكرة اذ انتفكك احدهما عن الآخر غير متصور * قوله (ويدل عليه قراءة حرة والكسائي وحده على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه) ويدل اي دلالة ظنية اذ لا يلزم توافق القرائين بل يحسن وكثيرا ما يعبر بالقرينة بدل يدل قوله اي للمعاني الكثيرة وكون المعاني مكتوبة مجاز تسمية للبدلول باسم الدال والمكتوب هو النقوش على اختيار الحرير التفاضل في شرح المقاصد والالفاظ على ما هو المشهور * قوله (وقيل السجل ملك يطوى كتب الاعمال اذ ادرفت اليه او كاتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ السجل كاداو والسجل كاهل وهما لغتان فيه) وقيل السجل ملك مرضه اذ احسن للتشبيه حينئذ لان المشبه به لا بد وان يكون اعرف والملك المذكور ليس اعرف وكذا في كاتب رسول الله عليه السلام لانه لم يعرف من الصحابة احدا اسمه سجل فضلا عن كونه اعرف وعن كون طيه اشهر ٢٢ * قوله (اي نعيد ما خلقناه مبتدأ) فيه على ان نعيد مقدم معنى اي نعيد ما خلقناه بعد الفناء قوله مبتدأ اسم المفعول فضمير نعيده راجع الى الخلق المفهم من الكلام وهو المراد بقوله ما خلقناه مبتدأ حال من المفعول * قوله (اعادة مثل بدنا اياه) اشارة الى ان كابدنا صفة المصدر المحذوف والكاف اسم بمعنى المثل وما كافة كاسي ياتيه وهذا كقوله تعالى قل يحياها الذي انتأها اول مرة وفيه اشارة الى قياس جلي وبهذا البيان اندفع توهم ان الاعادة تنافي وصف الاولوية حيث ارجع الضمير في نعيده الى ما خلقناه الله لال الاول فلا تفعل * قوله (في كونها ايجادا عن العدم اوجعا من الاجزاء المتبددة) في كونها ايجادا عن العدم هذا بناء على القول بان البعث باعادة العدم بعينه وهو مذهب جمهور المتكلمين اوجعا بين الاجزاء المتبددة اي المتفرقة وهذا بناء على ان البعث يجمع الاجزاء المتفرقة وهو مختار بعض المتكلمين لكن التشبيه حينئذ مشكل لان ابتداء الخلق ليس يجمع الاجزاء المتفرقة فلا تشبيه في وجه التشبيه الا ان يقال ان في الابداء جمعا بين الاجزاء المتفرقة حيث كان اغذية قبل كونه نطفة * قوله (والمقصود بيان صحة الاعادة بالقياس على الابداء لشمول الامكان الذاتي الصحيح للقدورية وتناول القدرة انقذت اليها على السواء) لشمول الامكان الذاتي فان ما بالذات يأتي ان يزول ويغير فساكن مواد الابدان قابلة للجمع والافتراق كما يشير اليه في قوله تعالى كنتم امواتا فاحياكم الآية في الابداء فكذلك قابلة اليها في الاعادة قوله الصحيح للقدورية اشارة الى ان القدرة لا تتعلق بالمتنوع وتناول القدرة الخ بل الاعادة اهورن من الابداء وصحة الحشر تتوقف على ثلث مقدمات قد تعرض لبيان اثنين منها وبقي مقدمة اخرى وهي شمول علمه الكامل فهو يعلم الاجزاء المتفرقة وامكنها * قوله (وما كافة او مصدر) وهو المختار عنده كاتبه عليه في بيان المعنى فيكون صفة مصدر مقدر وعلى الاول يكون تشبيه مضمون جملة بمضمون اخرى ولا يتعلق حينئذ للكاف لانها مكسوفة عن العمل وعلى الثاني يتعلق بمحذوف كاذكره * قوله (اول مفعول لبدنا) اي لفظ اول مفعول لبدنا سواء كان ما كافة او مصدريه وقد عرفت ان المراد بالاولوية ما يكون اوجوده بداية كقوله المص في ياتيه اي نعيد ما خلقناه مبتدأ لان الحادث عرف عند المليون ما لوجوده بداية اي وجد بعد ازل يكن لا الاولوية المقابلة للتساوية فلا اشكال بان اول الخلق هو المبدأ حقيقة وابقاع البدء عليه فرع عن الاعادة والافلا اولية لان هذا الاشكال بناء على ان المراد بالاولوية هي المقابلة للتساوية وليس كذلك حتى يلزم كون الاعادة اعادة ثانية ولا اشكال ايضا بان تعاق البداية باول الشيء المشروع فيه ركب يقال بدأت كذا ولا يقال بدأت اول كذا لما عرفت من ان المراد باول خلق الاعادة فتعلق البداية بالمبدأ والمراد بالاولوية ما يكون لوجوده بداية وحاصل بدنا اعادة الخلق الذي لوجوده اول كاعرفه * قوله (اول فعل بفسره نعيده) الظاهر ان بقدر ذلك الفعل بعد كابدنا اذ لا موجب لتقديره قبله حتى تحقق التنازع فيه * قوله (او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف بفسره نعيده اي نعيد مثل الذي بدنا اياه اول خلق طرف لبدنا اياه احوال من ضمير الموصول المحذوف) او موصولة

قوله واليكتب او كتب فيه فسر الكتاب على احتمال معناه مصدرا واسما للمكتوب فقوله لاجل الكتابة اشارة الى احتمال كونه مصدرا وقوله اولما يكتب اشارة الى احتمال كونه مكتوب

قوله ويدل عليه قراءة حرة والكسائي وحده على الجمع اي للمعاني الكثيرة المكتوبة فيه لا معنى للمصدر في اقرانه على الجمع وحده لانها عليه ان يكتب اذا كان مصدرا لا يجمع قيل اللام في قوله لا يكتب يتعلق بالتي اياه اذا كان السجل فاحلا كانت للاختصاص واذا كان مفعولا كان بمعنى لاجل وقال ابو البقاء اللام زائدة كقوله لا ياك وقيل هي بمعنى على وقيل يتعلق بطي مضى كلامه

قوله او كاتب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعض الفحول من شراح الكشف هذا الوجه مدفوع لان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال معروفون وما وقف على مثل هذا الاسم في ذكر اسامي الصحابة واشتهر عند من قال بهذين الوجهين وهما الوجهان الاخيران ان السجل فاعل في المعنى اي منشا اشتباهه احتمال كونه فاعل الطي

قوله وقرئ السجل كاداو والسجل كاهل قال ابن جني السجل بضم السين واليم مشددة قراءة ابن ذرعة وقرأ الحسن بكسر السين وسكون الجيم واختاره ابو عمرو وقرأ ابو السمال بفتح السين وسكون الجيم وتخفيف اللام وقال ابن جني السجل هو الكتاب وقال قوم هو فارسي معرب

قوله نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدنا اياه في كونها ايجادا عن العدم اوجعا بين الاجزاء المتبددة اي المتفرقة يعني شبه اعادة الخلق ببدنه وجه التشبيه كونها ايجادا عن العدم اوجعا بين الاجزاء المتفرقة

قوله فاول مفعول لبدنا اي فافعل اول في اول خلق نعيده مفعول به لبدنا على تقدير كون ما في كافة او مصدريه المعنى كبدت اول مخلوق نعيده نائيا فيصير مال المعنى الى ما ذكره بقوله نعيد ما خلقناه مبتدأ اعادة مثل بدنا اياه

قوله او افعل بفسره نعيده او مفعول افعل مقدر بفسره نعيد وتقديره كابدنا نعيد اول خلق نعيد

٢٢ * وعدا * ٢٣ * علينا * ٢٤ * انما كنا فاعلين * ٢٥ * ولقد كذبنا في الزبور *
 ٢٦ * من بعد الذكر * ٢٧ * ان الارض * ٢٨ * برئها صابري الصالحون * ٢٩ * ان في هذا
 * ٣٠ * بلانا * ٣١ * لقوم عابدين *
 (سورة الانبياء)

٢ قال في المعنى لا يقع الكاف مرادفة لئلا عند
 سبويه والمحققين الا في الضرورة نحو * يصحكن عن
 كابر المنهم * وقال كثير منهم الفارسي والافش
 يجوز في الاختيار

٣ ورواية عن الشعبي كافي الكشاف
 ٤ قيل وكان الاولى ان يتلو الآية من مقتضاها
 كاذله الزمخشري وان يذكر احتمال الارض في
 تفسير الارض فهي غير الارض المقدسة انتهى

قوله او موصولة والكاف متعلقة بمحذوف
 يفسره نعيده فالتقدير نعيدهم الذي بدأنا فمع
 اول خلق منصوب على انه ظرف مفعول فيه لبدأنا
 او على انه حال من ضمير الموصول المحذوف تقديره
 نعيدهم الذي بدأنا كاشا ذلك الخلق المبدأ اول خلق
 اي اول مخلوق في جعل ما كافة او مصدرية
 يكون المراد تشبيه الاعادة بالبدء في جعلها موصولة
 يكون تشبيه المعاد بالمبدأ اقول جعل الكاف في كافي
 اسما بمعنى المثل مفعولا لنعيد حيث قال نعيدهم الذي
 بدأنا بخالف جعله حرفا متعلقا بمحذوف والاو
 في التوجيه ما ذكره صاحب الكشاف حيث قال
 ووجه آخر وهو ان نصب الكاف بفعل مضمر يفسره
 نعيده وما موصولة اي نعيد مثل الذين بدأنا نعيده
 قوله مقدر بفعله نأكيذا نعيد يعني ان يعاد
 مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر وتقديره وعدنا
 تاك الاعادة وعدا

قوله او منصوب به لانه عدة بالاعادة اي او منصوب
 بنعيده المذكور لان نعيده وعد بالاعادة فلنكون
 قوله نعيده وعد بالاعادة يجوز ان تصاب وعدا
 على انه مفعول مطلق له لكون نعيده وعدا في حكم
 نعيد باعدته وعدا وعدنا اعدته وعدا
 قوله لا محالة معناه مستفاد من حرف التاكيد
 ومن وضع كذا فاعلين موضع فعلنا على ما مر من
 غير مرة

قوله لكفاية اولسبب بلوغ الى البقعة اشارة
 الى معنى البلاغ بحسب اللغة فانه يجيء لغة بمعنى
 البقعة التي هي بمعنى الكفاية ويجيء بمعنى الوصول
 فاستوفى في محتملى معناه

عطف على كافة او على مصدرية والكاف حينئذ متعلقة بمحذوف يفسره واما على المصدرية فهي متعلقة
 ايضا كالمستقر مثلا لكن غير متعلقة بمحذوف يفسره الخ والمراد بالعلق العنوي اذا فظاهر ان الكاف اسم
 بمعنى المثل كما صرح به مرتين او اللغظي على انها جارة وما ذكره حاصل المعنى اي نعيد مثل الذي بدأنا
 ولفظه انه متطعم الاعادة بجميع الاجزاء المتفرقة وابل خلق حينئذ ظرف لبدأنا واما في الاحتمال الاول فهو
 مفعول به لبدأنا وسره ان بدأنا عمل في الضمير الراجع الى الموصول فالتقدير في اول تقدير المضاف اي في اول
 زمان خلق اي الخلق لان اول وان استعمل ظرفا لكنه بمعنى قبل ولا يخفى انه لا يلائم المقام ٢٢ * قوله
 (مقدر بفعله) كيدا لنعيده او منصوب به لانه عدة بالاعادة (مقدر بفعله اي وعد وعدا وحذفه واجب
 اشار اليه بقوله لتأكيذا كيد اي كيد مضون جلة لا محتمل لها غيره او منصوب به فيكون مفعولا مطلقا بغير
 لقوله ٢٣ * قوله (اي علينا انجزه) والوجوب بمقتضى وعده ٢٤ * قوله (ذلك لا محالة) مستفاد
 من التأكيذ والجملة تذييلية مقرر لما قبلها وفي قوله انجزه اشارة الى ان علينا خبر حذف مبتدؤه وهو انجزه
 اظهر القرينة ٢٥ * قوله (في كتاب داود ٢٦ اي التوراة) في كتاب داود قوله لانه المشهور
 في الشرح ٣ حل الذكر على التورية لان المنزل قبل داود هو التورية فالام لا عهد لانه مذكور في مواضع
 من القرآن بالذكر اطلق الذكر عليه لاشتماله الذكر اولانه مذكور والمرجح مع ان الذكر قد يطلق على غيره
 من ان الكتب الالهية قوله واقد كتبنا في الزبور الآية لاذكرناه * قوله (وقيل المراد بالزبور جسد
 الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ) جسد الكتب فيكون اللام الاستغراق لان الشيطان كثيرا
 ما يطلق على الجسد على الاستغراق لان عدم مراد ماهية الجنس واضح في مثل هذا المقام وبالذكر اللوح
 المحفوظ اي مجازا مرضه لما ذكرنا من ان المتبادر من الزبور كتاب داود وكذا الذكر شائع استعماله في الكتب
 الالهية فيكون مجازا مشهورا ملحقا بالحقيقة بخلاف اطلاقه على اللوح فان استعماله غير متعارف فيه
 وان وقع قليلا كما في حديث البخاري في قوله عليه السلام خلق الله السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء
 الحديث ٢٧ * قوله (ارض الجنة او الارض المقدسة) ارض الجنة قدمه لانه عقب ذكر الاعادة
 ومعنى الارث قد بين في سورة حريم او الارض المقدسة وهي ارض الشام وجهاتها الشرقية والغربية
 ولم يذكره لانه ذكره في سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون الآية
 واورثنا بقوله والذين كانوا يستضعفون الخ ٢٨ * قوله (يعني عامة المؤمنين) ان اراد بالارض
 ارض الجنة ويدخل في المؤمنين عصاة الموحدين اذ الصلاح كلى مشترك وهم صالحون لايمانهم وبعض
 اعمالهم الصالحة وفاسقون باركابهم القبائح والتعير بالصلاح للاشارة الى علة الحكم * قوله (والذين كانوا
 يستضعفون من ارباق الارض ومقاربيها) ان اراد بالارض ارض المقدسة ففيه لف ونشر مرتب * قوله
 (اوامة محمد صلى الله عليه وسلم) اي المراد امامامة المؤمنين اوامة محمد عليه السلام ان اراد بالارض ارض الجنة
 او المراد الذين يستضعفون اوامة محمد عليه السلام ان اراد بالارض ارض المقدسة وكلامه يحتملها
 فاعله اشارة من الله تعالى الى ان ارض المقدسة برئها السلون ولا يستقر في ايدى الكفار الحمد لله الذي
 انجز وعده ونصر دينه واعز جنده واورثنا الارض المقدسة والشام باقامة الشرع والاحكام وهذا الاحتمال
 الاخير هو المذكور في الكشاف وجه ارتباطه لما قبله ان كان المراد بالارض ارض الجنة ظاهر وان اراد
 الارض المقدسة فباعتبار انها اعبدت من ايدى الكفار الى ايدى الابرار ٢٩ * قوله (فيما ذكر)
 فسر بما ذكر اذ المشار اليه متعدد مع جسد افراد اسم الاشارة بالتأويل بما ذكر ونحوه * قوله
 (من الاخبار والمواظع والمواعيد) من الاخبار اي الاخبار المذكورة في هذه السورة والمواظع والمواعيد
 ٣٠ * قوله (لكفاية) تفسير البلاغ لكنه مجاز لان اصل معناه من البلاغ وهو بلوغ النهاية ولما كان في غاية
 النهاية كفاية في الاغلب اطلق عليها مجازا بمعلقة السببية * قوله (اولسبب بلوغ الى البقعة) بتقدير
 المضاف او مجاز مرسل ذكر السبب واريد السبب الى البقعة اي الى المقصود وهذا مستفاد من الاول ايضا
 اي لكفاية في حصول المقصود ٣١ * قوله (لقوم عابدين) خصه لانهم هم المتفنون به وان كان
 اعم منهم في نفس الامر * قوله (همهم العبادة دون العادة) اي ما يهيمهم وما يجعلهم ذاهم

(هو)

٢٢ * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * ٢٣ * قل انما يوحى الى انما الهكم الله واحد * ٢٤ *
 فهل انتم مسلمون
 (الجزء السابع عشر)
 (٢٥٣)

هو عبادة الله تعالى ويقابل المقصود الهام لا يقع صاحبه الهام والحزن الخوف فواته او صعوبة تحصيله
 وهذا القيد مستفاد من ذكر العابد في مقام المدح ٢٢ * قوله (وما ارسلناك) لعل من الالام الرحمة اي
 الا لاجل كونك رحمة اي نعمة وفيه مبالغة عظيمة حيث جعل ذاته عليه السلام عين الرحمة والمراد كون
 ما به رحمة كتابه عليه بقوله لان ما بعث به الخ والمراد بها النعمة لانها قد تطلق عليها اشياء في الكشف
 فالتعريف المجبة نعمة من الله تعالى ورحمة للرفيقين في توضيح ما نحن فيه والمراد بالرحمة ايضا في قوله تعالى
 * اعم يقسمون رحمة ربك * الآية نعمة النبوة اذ معناها في الآفة رقة القلب ثم استعملت في الانعام
 ثم استعملت في النعمة لانها اثر الانعام * قوله (لان ما بعث به سبب لاسعادهم وموجب لاصلاحهم
 ومعادهم) موجب لاسعادهم اي لان ما جاء به عليه السلام سبب لكون العالم سعيدا وموجب لاصلاح
 معاشهم في الدنيا ومعادهم في الآخرة وهي رحمة عظيمة ونعمة جسيمة لكافة الانام ومن لم ينفع به
 ادم انقادهم قائما اوتي من قبل نفسه حيث ضيع نصيبه من هذه النعمة العظيمة بل ازداد كفرهم وخسارهم
 افساد من اجده وبطلان حواء وفي الكشف ومثله ان يعجز الله تعالى عينا غديفة فسبق ناس زروعهم
 وما شيعهم بمآذنها فيطروا ويقتل ناس فرطون عن السقي فيضيقوا انتهى ٢ وفيه من خفي الى انه عليه السلام
 كالانهار وما جاء به كالماء العذب القرات الى آخر البيان * قوله (وقيل كونه رحمة للكفار منهم به
 من الخسف والسحق وعذاب الاستئصال) فيكون رحمة لهم ايضا باقتل مرضه لان كونه رحمة بالنسبة
 الى احياء الموتى بالارشاد الى طريق المولى وايضا كونه رحمة بالنسبة الى الموحدين لما بعث به كإعترفت وكونه
 رحمة بالنسبة الى الكفار بالنسبة الى ذاته حيثئذ فارادة المؤمنين في اطلاق واحد مشكل ثم قوله تعالى
 . وما ارسلناك جلة انما سبقت لقرار قوله تعالى . ان في هذا ابلاغا الخ لانه بمنزلة التعليل . وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين . لان ما اخبرتهم فيه كفاية الى الوصول الى البقعة البهية ٢٣ * قوله (اي ما يوحى الى
 الانه لاله لكم الا الله واحد وذلك لان المقصود الاصل من بعثه مقصود على التوحيد) اشار الى ان ما يوحى
 متضمن معنى ما والا لذي بعد القصر لاطلاق الوحي اكثر من ان يخص بل بالنسبة الى المقصود ولذا قال
 المصنف وذلك لان المقصود الاصل من بعثه مقصود على التوحيد اشارة الى ما ذكرناه والاهتمام بشانه
 امر رسوله بان يقول لهم ذلك * قوله (فالاولى اقصر الحكم على الشيء) فالاولى اي كلمة انما بكسر
 الهجمة لقصر الحكم على شيء اي اقصر الصفة على الموصوف اي الوحي مقصور على من يتكلم فلا يتنافى
 تحقق الوحي في غيره من الانبياء عليهم السلام فالقصر اضافي لاحقيق هذا بناء على الظاهر والا فالقصر
 في الاول قصر الصفة على الموصوف لكن الصفة ليست بوحى اذ المعنى مفهوم الكون موحى اليه مقصور
 الى لا يتجاوز الى غيره في هذا الزمان وهكذا في كل قصر الفصل على الفاعل او على المفعول بلا واسطة
 او بها كحقه قدس سره في حاشية الطول في بحث القصر وابل لهذا قال اقصر الحكم على شيء ولم يقل
 لقصر الصفة على الموصوف لكن بعض المحققين نظر الى الظاهر وقال لقصر الصفة الخ اي الوحي
 الخ بحسب الظاهر وقد عرفت ان الحصر بالنسبة الى المقصود فيكون القصر حقيقيا ولا حاجة الى ان يقال
 انه قصر ادعائى * قوله (والثانية على العكس) اي قصر الموصوف على الصفة وهذا القصر اضافي
 لاحقيق دائما فهنا ايضا كذلك اذ المعنى صفة اخرى للوحدانية وفي كلامه اشارة الى انما بفتح الهجمة فيفيد
 القصر ايضا كاذن الى الزمخشري ورضي به المصنف وكفى بالزحشري قدرة في ذلك ولا عذر على انكاره
 فان لا يراه لا يعرف القول من احدين الكويين سوى الزمخشري على ان الاستقراء ناقص ليس بمفيد والثام ليس
 بمسلم ومعنى انما بكسر الهجمة وقبحها واحد على ان بعضهم انكر افادتها انما بكسر الهجمة صرح به شراح البخاري
 في شرح قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات فلا يضر الحسافة في مثل هذا المرام وما كفاية فيها وقد
 جوز البعض احتمال الموصولة فيها اوفي احدهما وهذا مخالف تفسير ٣ المصنف بوحى الى الانه الخ واو اخبر
 الموصولة فالقصر المستفاد منه ليس لتضمنه معنى ما ولا بل بطريق آخر فاما مل ٢٤ * قوله (فهل انتم
 مسلمون) وهذا ادل على طلب الاخلاص من فهل انتم مسلمون ومن فهل تسلمون ومن فاما انتم مسلمون
 مروجه مفصلا في قوله تعالى فهل انتم شاكرون * قوله (مخلصون العبادة لله تعالى على مقتضى الوحي)

(٦٣)

(خا)

٢ تمامه فالعين المشجزة في نفسها نعمة من الله تعالى
 ورحمة للرفيقين ولكن الكسلان محنة على نفسه
 حيث حرمها ما يفيدها انتهى نظيره القرآن فانه هدى
 للناس كافة لكن الكفر لم ينفعوا به بل
 ازاد به خسارهم

٣ حيث فسر ما ولا فهو صريح في كون ما كافة
 والكتب موصولا ياتي عن كونها موصولة
 سب

قوله لان ما بعث به سبب لاسعادهم
 وموجب لاصلاح معاشهم ومعادهم اي انما يوحى
 قال صاحب الكشاف ارسل صلى الله عليه وسلم
 رحمة للعالمين لانه جاء بما يسهلهم ان اتبعوه ومن
 خالف ولم تبع قائما اوتي من عند نفسه حيث ضيع
 نصيبه منار مثله ان يعجز الله عينا غديفة فسبق
 قوم زروعهم وما شيعهم بمآذنها فيطروا ويقتل
 ناس فرطون عن السقي فيضيقوا فالعين المشجزة
 في نفسه نعمة من الله تعالى ورحمة للرفيقين
 ولكن الكسلان جعلها محنة على نفسه حيث
 حرمها ما يفيدها

قوله فالاولى اقصر الحكم على الشيء والثانية على
 العكس مثال قصر الشيء على الحكم على الشيء انما زيد
 فام ومعناه ما راد الاقام وهو من تخصيص الموصوف
 باصفاى ليس له صفة الا اقام ومثل قصر الشيء
 على الحكم انما بقوم زيد ومعناه ما يقوم الا زيد وهو من
 تخصيص الصفة بالموصوف اي صفة القيام لا مدي
 زيد فافنى كلفا انما الاول هو حصر حكم الوحي
 على فرد الاله بالوحدانية فالعنى ما يوحى الى
 الافراد الحكم بالوحدانية لا شركه اي اوحى
 الى الله واحد لا شريك له فالقصر هو الوحي الى النبي
 والمقصود عليه هو فرد الاله بالوحدانية ومعنى انما
 الثانية قصر الاله على حكم الوحدانية فالعنى ما الهكم
 الا واحد لا شريك له فالقصر هو الاله والمقصود عليه
 هو الوحدانية وقد اجتمع هذان القصران في الآية
 وقائمة اجتماعهما على ما ذكره صاحب الكشاف
 الدلالة على ان الوحي الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مقصور على استيثار الله بالوحدانية فالعنى
 ما الوحي الى الان الهكم متفرد بصفة الوحدة
 في الالهية ليس بمشارك غير فيها

قوله تخلصون العبادة لله على ما هو مقتضى الوحي
 المصدق بالحجة قال صاحب الكشاف وفي قوله فهل
 انتم مسلمون ان الوحي الوارد على هذا السن موجب
 ان تخلصوا التوحيد لله وان تخلصوا الانداد وجه
 دلالة الآية على هذا المعنى ان قوله فهل انتم مسلمون
 ونحوه انما يذكر اذا تقدم امر او شان قرن معه ما يوجب
 الاتجار به او الترغب فيه فيؤتى به التحريض
 عليه والتنبه على ازالة الموانع والصوارف عنه
 وههنا ما يوجب امر التوحيد بالحصر بن عقبة واجبا
 لا امثالا بخلاص التوحيد فقال فهل انتم مسلمون ١١

٢٢ * فان تولوا * ٢٣ * قل اذنتكم * ٢٤ * على سواء * ٢٥ * وان ادري * ٢٦ *
 اقرب ام بعيد ما تعدون * ٢٧ * انه يعلم الجهر من القول * ٢٨ * ويعلم ما تكتمون * ٢٩ *
 وان ادري لعله فتنة لكم
 (سورة الانبياء)

(٢٥٤)

المصدق بالحجة) اشار الى ان الفاء داخلة على الميبب * قوله (وقد عرفت ان التوحيد مما يصح اثباته بالسمع) لعدم توقف الشرع عليه فلا يلزم الدور وهذا بخلاف اثبات وجود الواجب فان ثبوته بالعقل لا بالسمع لتوقف الشرع عليه فلو ثبت به لزم الدور بخلاف الوحدة فانها لا تتوقف على السمع وكذا في الكشف حيث قال وفيه ان صفة الوحدة لا يصح ان يكون طريقها السمع نقل عن شرح المصداق قال ان بعدة الانبياء عليهم السلام وصدهم لا يتوقف على الوحدة فيكون التمسك بالادلة السمعية كاجماع الانبياء على الدعوة الى التوحيد ونفي الشرك كالنصوص القطعية من كتاب الله تعالى ذلك وما قيل ان التعدد يستلزم الامكان لما عرفت من ادلة التوحيد وما لم يعرف ان الله تعالى واجب الوجود خارج عن جميع الممكنات لم يأت اثبات الوحدة والسالكين بشي لان غاية استلزام الوجوب الوحدة لاستلزام معرفته معرفتها فضلا عن اتوقف وسبب الغلط عدم التفرقة بين ثبوت الشيء والسمي بدونه انتهى وايضا لان استلزام التعدد الامكان وانما يستلزم ان كان محتاجا بفضله الى بعض هذا النوع لان هذا مقتضى تعدد الاجزاء لا مقتضى تعدد الافراد الذي هو الادل والاثبات لا يقتضي الوجود الواحد الوجود او لا ثم حاولوا اثبات وحدة ذلك الموجود الواجب الوجود في ابن يلزم كون الخارج عن سائر جميع الممكنات واحدا واجبا وجوده ومن ذلك قالوا في رهان التبع المتعدي اثبات التوحيد ولو امكن المار لزم التبع والتضاد والتعارف ولم يبقوا لو امكن الهان لزم الامكان المتعدي للوجوب لان اثباته متكمل جدا ما عرفت ان تعدد الافراد لا يستلزم الامكان لاقتضاء الاحتياج ومدار الامكان الاحتياج لا التعدد فالوجوب لا يستلزم الوحدة فقول آخر في شرح المقاصد غايته استلزام الوجوب الوحدة بناء على التزلزل لرد بوجه اخر ولذا قال لا يستلزام معرفته معرفتها كيف لا ولو كان التعدد مستلزما للامكان لاكتفوا به في اثبات التوحيد قصر المسافة ولم يحتاجوا الى اشباع الكلام في تحقيق المرام هذا ما نفى المفسرون اكن الفاضل الخصال لم يفرق بين وجوب الوجود وبين الوحدة في توقف ثبوت الشرع عليها فلا يمكن التمسك بالادلة السمعية في اثبات التوحيد نفسه الامن جهة الاعتناء به فليأمل فيه ٢٢ * قوله (عن اتو سيد ٢٣ علمكم ما امرت به اوحى لكم ما امرت به فسر به لانه افعال من الاذن بمعنى العلم مجازا ٢ قوله ما امرت به مفعول ثان له وهو موافق لمقوله وان اقدمه اوحى لكم فهو مفعول ثان موافق لايده ٢٤ * قوله (مستوفى في الاعلام به) هذا بناء على ان سواء حل من المفعول الاول المذكور وكونه حالا من المفعول الثاني المحذوف بعيد * قوله (اومستوفى انواتم) اشارة الى انه حال من المفعول والفاعل معا وهو الاول الاخرى بتقديم * قوله (في العلم بما علمكم به) ناظر الى الاول في تقدير المفعول الثاني فليست هذا الاستواء في اصل العلم والتكلف واما الكلام فنتان ما بينهما * قوله (ارقي المعادة) ناظر الى الثاني * قوله (وايدنا على سواء) على انه صفة مصدر محذوف * قوله (وقيل علمكم اني على سواء اي عدل واسعة ما رأي بالبرهان التبر) هذا المعنى اقرب من تقدير الحرب الا لا قرينة عليه ولا مناسبة له بما قبله وما بعده فالمصدر باق على معناه غير ما دل بالمشق كافي الاولين ولم تعرض لكون اذنتكم الخ استعارة تشيلية كافي الكشف لانه خلاف الظاهر المتبادر توضيح الاستعارة التشيلية هو شبه بالهيئة المسخوخة من امور وهي الشخص الانسان الذي بينه وبين أعدائه هدنة فاحسن بفدريهم فنبذ اليهم العهد وشهر النبذ او اشاعه واخذهم جميعا وانما يعني الواضح الساطع ٢٥ * قوله (وما ادري ٢٦ ما تعدون) مر باب التذرع * قوله (من غيبة المسلمين ومن الحشر اكنه كائن بالحالة) وجزم به اذ التردد في اقرب والعد لانفسه واقرب بمعنى كل اقرب مجزوم ايضا اكنه قريب أو بلا والظاهر انه اكنه كائن ناظر الى الحشر والعموم محتمل ٢٧ * قوله (ما تباخرون به من الطعن في الاسلام ٢٨ من الاخن) جمع احنة وهي انضغ * قوله (والاحقاد للمسلمين) عطفت تفسير لها * قوله (فيجاز بكم عليه) اي الخبير بالعلم كناية عن الجزاء اذ المراد اتفق العلم بها بانها كانت ووقت وهو اتفاق حادث يترب عليه الجزاء فصيغة المضارع الاستمرار وهذا القول الكريم يؤيد كون المراد الحشر فيما قبله ٢٩ * قوله (وما ادري) فيه في الموضوعين على ان ان نافية * قوله (لعل تأخير عذابكم استدرج لكم وزيادة في افتتانكم) اشار الى ان مرجع ضمير لعله تأخير الجزاء المفهوم من الفجوى معنى الفتنة اما بمعنى الاستدرج والامهال وهو عقوبة لهم على التحقيق لانه سبب

(زيادة)

٢٢ * ومناع الى حين * ٢٣ * قل رب احكم بالحق * ٢٤ * وربنا الرحمن * ٢٥ * المستعان * ٢٦ * على ما تصفون
 (الجزء السابع عشر)
 (٢٥٥)

زيادة عقوبتهم ولذا قال زيادة افتتانكم فيكون الفتنة مجازا مرسل اذ لا استدراج سبب العقوبة وزادته والفتنة هي العذاب * قوله (او امتحان لينظر كيف تعملون) او امتحان اي والفتنة من فتنت ٢ الذهب اذا ذبحها ليعلم غشها وهو محال في حقه تعالى فهي استعارة تشيلية وهو المناسب لقوله لينظر الخ وقبل استعارة مصرحة ٢٢ * قوله (وتتبع الى اجل مقدر تقتضيه ميثقه) وتتبع اي متابع مصدر بمعنى التفتيل والتتبع بمعنى التأخر وهذا امر مقطوع فعله واد على عادة العطية في ذكر الترجي والطبع في مقام الجزم ٢٣ * قوله (افض ينشأوا بين اهل مكة بالعدل) هذا مقتضى من قرينة قوله اذ السورة مكية والمحاورة مع اهل مكة بالعدل يعني بالحق والدعابة استعارة بكونه ٢ نعمة عظيمة ٤ والا فكل قضاءه حتى وبالعدل فلا اشكال * قوله (المقتضى لاستجبال العذاب والتشديد عليهم) قرأ حفص قال على حكاية قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستجبال العذاب اي لا تزله في اول وقته المقدر لا بمعنى تقدمه على وقته المقتضى وقوعه فيه فان الحوادث لا تقع قبل وقته قطعا * قوله (وقرى رب باضم) كما قيل يا غلام بضم الميم في يا غلامى او وجهه على انه منادى مفرد لكن العرب رجح الاول وقال انه ليس بمنادى مفرد بل هي ائتق المضاف الى بابه لتكم فيحذف المضاف اليه ويبنى على الضم كقيل وبعد انتهى وهذا اذا حذف المضاف اليه منسيا وهما معنى والشاهد قراءة الكسر ولوقيل انه منسى ثم كلام من قال انه منادى مفرد وهذه اقراءة شاذة ولا يبعد ان يقال ان قراءة الضم شاذة * قوله (ورق احكم على بناء الفضيل واحكم من الاحكام) على بناء الفضيل فلا يكون دعاء لربى اعدل حكما واعظم حكمة فلا يرد الاشكال المذكور حين كونه دعاء وقرى احكم من الافعال والاحكام دعاء ايضا كاهو الظاهر لكن قال الفاضل المحشى على صيغة الماضي ذكره ابو حيان ٢٤ * قوله (كثير الرحمة على خلقه) لان صيغة الرحمن لليلة اما كيف او كما * قوله (المطلوب منه المعونة ٢٦ من الخالق) اشار الى ان موصولة * قوله (بان الشوكة تكو لهم وان راية الاسلام تخفق يا مائمه تسكن) بان الشوكة هي الغلبة لهم اي بالآخرة بقرينة قوله وان راية الاسلام الخ وهو كناية عن ظهوره قوله ثم تسكن المراد به ضد الظهور مجازا لان عدم الظهور يلزم السكون * قوله (وان الموعدة لو كان حقا انزل بهم) الموعدة اي العذاب في الدنيا * قوله (فاجاب الله دعوة رسوله صلى الله عليه وسلم فقب ما يهيم ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم وقرى بالياء وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ اقرب حاسب الله حسابا يسرا وصالحه وسلم عليه كل بي ذكر اسمه في القرآن) فاجاب الله دعوة رسوله اختيار منه كون الصيغة امرا اما يهيم بالتشديد جمع امنية وهي ما يفتنى وفي جعل خاتم السورة الرحمن تبشير عظيم كان في جعل اقتراب الحساب مقتضاها تهديد جسيم فزال الله تعالى الحيرة العظيمة بالرحن في الخاتمة الحمد لله على ذلك وعلى اتمام تحشية السورة بمشايته الصمدانية في آخر يوم من ايام رجب مضر

سنة ١١٨٨ في يوم الخميس بين الصلوتين صلى الله تعالى على افضل الكونين

م
م

٢ وهذا المعنى معنى اصلي له والعذاب ونحوه مجازى له او معنى عرفي له
 ٣ ورغيبا لباده على مواظبة الحق في فضائه وسائر اعماله
 ٤ واظهارا لشرف الحق كوصف الملائكة يايمان
 ٥ وما رواه حديث موضوع صرح به ولي الدين العراقي في تحريجه كما قيل
 قوله افض ينشأوا بين اهل مكة بالعدل المقتضى لاستجبال العذاب والتشديد عليهم قال يحيى السنة كانه استجبال العذاب لقومه فمذبوا يوم بدر فظبره قوله رينا افق ينشأوا بين قومنا قوله يخفق يا مائمه تلح وتضطرب

٢ مع ان غظمه في نفسه شديد
٣ وهذه القرينة قرينة على ان لفظة بها مقدر
في القراءة الاولى اي تذهل كل مرضعة بها يظهر
فأدبرونها

سورة الحج مكية الاست آيات من هذان خصمان
الى صراط الحميد ثمان وسبعون وآية

بسم الله الرحمن الرحيم

بابها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم
قوله زلزلة الساعة تحريكها الاشياء على الاستناد
النجازي والحرك حقيقة هو الله تعالى لكن العرب
ليكان في الساعة استناد اليها تلك الملازمة فاستندوا
اليها مثل استناد ثوب الريح البقل وصام نهاره
واضافتها من اضافة المصدر الى فاعله
قوله او تحريك الاشياء فيها فاضيف اليها اضافة
معنوية بتقدير في حينئذ يكون اضافتها مثل
اضافة قتل الطف بمعنى اقل في الطف او اضافة
المصدر الى الطرف على اجراء مجرى المفعول فيكون
اضافتها حيث تمثل اضافة مالك يوم الدين والقرى
بين اضافة قتل الطف وبين اضافة مالك يوم الدين
وكذا اضافة في الاصل بمعنى في هوان المضاف
اليه في قتل الطف ليس مجرى المفعول به وهو
في مالك يوم الدين اجري مجرى المفعول به وجعل
يوم الدين ملوكا بخلاف الطف فانه لم يجعل بمنزلة المفعول
وكذلك جعل الساعة نفسها بمنزلة مفعول مخرجة
والحرك هو الله تعالى فيكون من اضافة المصدر
الى مفعوله فاعني تحريك الله الساعة

قوله واضافها الى الساعة لانها من اشراطها
فيكون من باب الاضافة لاني ملازمة مثل الاضافة
في كوكب الخرقاء

قوله علل امرهم بالتقوى بفضاعة الساعة
يعني قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بعد قوله
اتقوا ربكم ووضعت زلزلة الساعة بالظنة وكونها
شيئا عظيما كونه هائلا عظيما ومعنى التعليل
مستفاد من وقوع ان زلزلة الساعة شيء عظيم موقع
الاستدلال جوابا للسؤال عن علل الامر بالتقوى
قوله والمقصود الدلالة على ان هولاء بحيث
اذا دهشت التي القيت الرضيع ثديها زعته عن فيه
دهشت على صيغة المبني للمفعول ولا يستعمل
دهش مبتدأ لفاعل زعته عن فيه اي زعته المرضعة
ثديها عن فم الرضيع لم يقل اذا دهشت المرأة التي
ارضعت بل اكنى بالوصول الواقع بصانته موقع الفاعل
لدهشت ليناسب التفسير المفسر فانه قيل في الآية
تذهل كل مرضعة ولم يقل كل امرأة مرضعة قوله
فيقوا على انفسهم اي يحفظوا من ابقى على نفسه
اي حفظها يقال اقيت عليه ابقاد اذا رجحت
واشفت عليه والاسم القياس كذا في النهاية ١١

٢٢ بسم الله الرحمن الرحيم بابها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة * ٢٣ شيء عظيم
* ٢٤ يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت
(سورة الحج) (٢٥٦)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة الحج مكية الاست آيات من هذان خصمان الى صراط الحميد) مكية اي مما نزلت قبل
الهجرة اختلف فيها فقيل انها مكية واختاره المصنف لدليل لاخ له وقيل مدنية اي مما نزلت بعد الهجرة
وقيل مختلطة بعضها مكي وبعضها مدني قبل وهو الاصح لكنه لم يبين وجه الاصلية فلا يعمى غايته
انه قول الجمهور كالتقل عن السوطي في الاتفاق * قوله (وابها ثمان وسبعون) وقيل خمس وقيل ست
وقيل سبع مع الاتفاق في سبعين * ٢٢ قوله (تحريكها الاشياء على الاستناد النجازي)
فان الحرك الحقيقي هو الله تعالى لكن الزلزلة هي السبب العادي والمراد بالاشياء هي الموجودات علوية
اوسفلية قال تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة * قوله (او تحريك الاشياء فيها فاضيفت اليها
اضافة معنوية بتقدير في) او تحريك الاشياء فيها فمع يكون المضاف اليه وهو الاشياء محذوفا وهو مفعول
لزلة فاضيفت اي الزلزلة الى الساعة على انها ظرف لافعال مجازا في الاستناد كما في الاول * قوله
(او اضافة المصدر الى الطرف على اجراء مجرى المفعول به) او اضافة المصدر اي توسعا لكن لا حاجة
اليه ولذا اخره * قوله (وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافها الى الساعة
لانها من اشراطها) وقيل هي زلزلة فيكون الزلزلة على معناها الحقيقي واما في السابق بمعنى التحريك دون
زلزلة الارض مرضه مع حقيقة لان اضافتها الى الساعة لا يلائمه ولذلك جعل في اضافتها اليها بانها
لاني ملازمة لكونها من علامة قرب الساعة ووقوعها اشراط جمع شرط بمعنى العلامة وقيل مرضه
لانه لا يناسب كونه تعليلا لامر جميع الناس بالتقوى لانه يقتضي عموم هول الزلزلة اعم وما ذكر القيل ليس
كذلك وفيه تأمل * ٢٣ قوله (هائل) من الهول اذ كسر شي اولاهما ثم وصف بالعظيم فيفيد
انه ذو هول شديد وخوف مديد * قوله (علل امرهم بالتقوى بفضاعة الساعة) اي شدتها وهولها
وهذا ناظر الى المعنيين الاولين وان امكن تطبيقه على ما قيل * قوله (اي تصوروا بها عوالمهم وعلما انه
لا يمتنع منها سوى التدرع بلباس التقوى فيقوا على انفسهم ويقوها بملزمة التقوى) بلباس التقوى
اي التقوى كاللباس في التوقى قوله التدرع ترشيح التشبيه ونسبه على ان المراد باللباس الدرع لباس الحرب
والتقوى بحاربة الشيطان ففيه من الحسن والبهاء ما لا يخفى وأشار الى اذ كرنا بقوله فيقوا على انفسهم
اي فبرجوها عطف على تصوروا يقال ابقى على نفسه اذا رجحت واشفت عليه والظاهر ان المراد
المرتبة الوسطى من التقوى فانها لباس الدرع ويحتمل ان يراد المرتبة الادنى وهو الاتقاء عن الشرك المخلد
* ٢٤ قوله (تصورها هولها) اي زلزلة بالقضاء صورته في الازدهان بتثنية المفعول بالحقوس لان قوله
تذهل كل مرضعة الخ استعارة تشبيهية كاسي توضحها والتثيل برك المفعول محسوسا والتخل حقيقة
وعن هذا قال تصورها هولها ولم يقل بيان هولها * قوله (والضمير للزلة ويوم متصّب تذهل)
لامنسوب بزلزلة للفصل بين المصدر ومفعوله لكن يصح انصابه باذكر المقدر كافي نظاره واما انصابه
بمعظم فهو ان عظمت في يوم ٢ كذا فلا يحسن * قوله (وقرئ تذهل وتذهل مجهولا ومعلوما
اي تذهلها ٣ الزلزلة) والمتبادر ان المذهل نفس الساعة كما قال تصورها هولها لكن الامر فيه سهل
* قوله (والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمقصود السلاطة على ان هولاء بحيث اذا دهشت التي القيت
الرضيع ثديها زعته عن فيه وذهلت عنه ومما موصولة او مصدرية) دهش من باب علم بمعنى تحيرا وذهاب
عقله والعماد محذوف اي دهشت به اي بذلك الهول وظاهر كلامه انه لا ارضاع ولا ذهول كل مرضعة بل
الكلام استعارة تشبيهية كايه عليه بقوله تصورها هولها توضحها ان الهيئة المأخوذة من امور عديدة وهي
الزلزلة اي تحريك الساعة الاشياء او تحريك الاشياء فيها وما يترتب عليه من انهزام البيان وتسير الجبال
في الجو ومروها كرو السحاب وغير ذلك وما وقع من الهول العظيم شئت بالهيئة المترعة من اشياء كثيرة
وهي المرضعة والتقام الرضيع ثديها وتزع المرضعة ثديها من فم الرضيع لروض شديد والخبرة الحاصلة
منه فذكر كلف التشبيه واد بالمشبه وفي التبيان كل احد يقوم على امامات عليه فمات مع امه رضعا تحشر
لذلك ومن مات حاملا تحشر كذلك قبل يمكن حل كلام المصنف على ذلك فمع لا يكون الكلام استعارة
بل حقيقة على ظاهره لكن كلام المصنف ظاهر في الاستعارة كما عرفت وكذا ان قيل هذا قبل قيام الساعة

(كا)

٢٢ وتضع كل ذات حمل حملها * ٢٣ وتري الناس سكارى * ٢٤ وما هم بسكارى *
٢٥ ولكن عذاب الله شديد * ٢٦ ومن الناس من يجادل في الله بغير علم * ٢٧ وينبع *
٢٨ كل شيطان مرید (الجزء السابع عشر) (٢٥٧)

كما قل من البعض فالكلام ايضا على ظاهره ومما موصولة قدمه لانه راجع عنده حيث قال نزعته عن فيه
او مصدرية والمعنى حيث تذهل كل مرضعة عن ارضاعها فلا يحتاج الى تقدير الضمير حيث تذهل بخلاف
الموصولة والمتاويل مرضعة بانسان المراد المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها والمرضع
بلاية هي التي من شأنها ان ترضع ولم يتأمر الارضاع وأشار المصنف بقوله التي القيت الرضيع الى ذلك كما صرح به
الكشاف * ٢٢ قوله (وتضع كل ذات حمل حملها اجتنابا) وتضع الخ والكلام فيه مثل ما قبله من احتمال كونه
استعارة تشبيهية او باقاعلي ظاهره * ٢٣ قوله (كانهم سكارى ٢٤ على الحقيقة) كانهم سكارى اي الكلام
على التشبيه ٢ البالغ والثاني على الحقيقة فلا منافاة كقوله تعالى وما رميت اي وما رميت خلقا اذ رميت
كبابها شيء على ان ترى بمعنى تبصر من رؤية العين كما هو الظاهر لاسيما اذا كان الخطاب للرسول عليه السلام
فيكون على التشبيه دفعا للمنافاة واما اذا قيل انه بمعنى تظن فيكون على حقيقة ولا يلزم المناقاة لان الظن
لا يجب ان يكون مطابقا للواقع لكن هذا لا ينظم اذا كان الخطاب للبي عليه السلام وينظم اذا كان الخطاب
عاما ولذا اختار المصنف كونه تشبيها لجل الرؤية على رؤية العين على ان ترون ان كان بمعنى تظن يفيد
التشبيه ايضا كما في حيث زيدا اسندا لكن مقتضى المقام رؤية البصر وسكارى حال من المفعول ولذا اختار
الفاضل السعدي كونها رؤية بصرية لان المتبادر كون الخطاب للبي عليه السلام ثم قوله وما هم بسكارى
جمله حالية مؤكدة وقد تقرر ان بالواو خصوصا اذا كانت جملة اسمية * ٢٥ قوله (فارههم هولهم
بحيث طهر عقولهم وذهب تمييزهم) فري سكارى والحال انهم ليسوا بسكارى وفيه اشارة الى التام
الاستدراك كانه توهم انهم اذا لم يكونوا سكارى فاجوه انهم يرون سكارى اي كانهم سكارى فدفعت ذلك
اثروهم بهذا * قوله (وقرئ ترون ترون ترون) قائما بنصب الناس ورفعته على انه نائب مضاف للفاعل
من اريت قائما فيكون من الافعال اورايت قائما من الثلاثي بنصب الناس ان كان من اريت فيكون الناس
منصوبا على انه مفعول ثان ونائب الفاعل ضمير الخطاب اذا قل حيث تعدى الى ثلثة مفاعيل ورفعته
ان كان من اريت قائما على انه نائب الفاعل لانه تعدى الى المفعولين فيكون سكارى حيث حال من الناس
وعلى الاول مفعول ثالث في كلامه لف ونشر مرتب لان ترون في القراءة يضم التاء مجهول امامن الرابعي
فيكون متعديا الى ثلثة مفاعيل والمفعول الاول نائب الفاعل او من الثلاثي فيتمدى الى مفعولين والاول ايضا
نائب الفاعل على انه من الرؤية العلمية وان اعتبر من الرؤية البصرية كما هو المتبادر فالامر واضح وسكارى
على تقديرين حال حيث فلا تفعل * قوله (وتأنيته على تأويل الجماعة وافراده بعد جمعه لان الزلزلة
يراهما الجمع واثر السكر اثره كل واحد على غيره) اي تأنيث ترى على تقدير اسناده الى الناس لتأويله بالجماعة
وافراده اي لفظ ترى بعد جمعه في يوم ترونها لان الزلزلة يراها الجميع ولذا جمع ثديها على ذلك واثر السكر
ولو تشبها يراه كل واحد على غيره فافرد تشبها على ان الخطاب عام على سبيل البدل ولوجعل الخطاب له
السلام خاصة لكان وجه الافراد اظهر (وقرأ حزة والكسائي سكرى كعطشى) * قوله (اجراء للسكر
مجري العال) اي ان الصفة كون جمعا على فاعلي مخصوص بالافات والامر اض كرضى وجرحى والسكر
ليس منها لكنه اجري مجري العال لما فيه من تعطيل العقل والتقوى لكن هذا في السكر الحقيقي الا ان يقال وحالهم
في تعطيل التقوى والمشاغرة اقوى من السكر الحقيقى * ٢٦ قوله (تزلزلت في الضمير الحارث وكان جدلا يقول
الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا نبش بعد الموت) وكان جدلا اي شديدا جدلا والخصومة ولا نبش
بعد الموت وبهذا يعلم ارتباطه بما قبله * قوله (وهي نعمة واضرايه) لكونهم راضين به فالسبب
وان كان خاسرا لكن لا يفي العموم ومعنى بغير علم انه لا يرجع الى علم ولا يعض فيه بضرر قاطع وليس فيه
اتباع للبرهان فهو يخطو بخط عشواء غير فارق بين الحق والباطل كما في الكشاف اي وبعض الناس من يجادل
في الله في شأن الله بغير مراعاة علم اذ لو راجعه الى العلم والبرهان لم يجادلوا * ٢٧ قوله (وينبع في المجادلة
اوق عامة احواله) في المجادلة قدمه الشدة مناسبة بما قبله اوق عامة احواله المتعلقة بامر الدين فيدخل
المجادلة دخولا اوليا * ٢٨ قوله (مجرد للفساد واصله العري) مجرد للفساد هذا لازم المعنى

(خا)

٢ فلا اشكل بانه اذا كان معنى قوله ترى الناس
سكارى على التشبيه كان قوله وما هم بسكارى على
الحقيقة مستغنى عنه ولا وجه لكونه تأكيدا لمكان
الواو

قوله وما موصولة او مصدرية اذا كانت موصولة
يكون العايد محذوفا من الصلة فالتقدير عما ارضعت
فالعنى على كون ما موصولة تذهل عن رضاعتها
وعلى كونها مصدرية تذهل عن ارضاعها قوله
كانهم سكارى جملة على التشبيه البالغ لا الاستعارة
على ما عليه المحققون من علماء البيان

قوله فارههم هولهم اي ففشاها وحاط بهم
وقد اختلف في وقت تلك الزلزلة فمن الحسن
انها تكون يوم القيمة وعن علقمة والشعبي عند
طلوع الشمس من مغربها فلي ماروى عن الحسن
لا يكون قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما
ارضعت على حقيقة بل يكون من باب التخييل وعلى
رواية علقمة والشعبي هو على حقيقة فاختر المصنف
رحمة الله ماروى عن الحسن ولذا قال تصوير
اهولها قال صاحب الكشاف فان قلت لم يقل مرضعة
دون مرضع قلت المرضعة التي هي في حال الارضاع
ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي شأنها ان ترضع
وان لم ترضع الارضاع في حال وضعها به فليل
مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به
هذه وقد القيت الرضيع ثديها زعته عن فيه لما لخصها
من الدهشة الى هنا كلامه وهذا مبني على ما سلفنا
ذكره من انه لما يترك التاء من صفة المؤنث في نحو
طامت ولاين وتامر اذا ارد بها الثبات والاستقرار
واما اذا ارد بها التجدد والحديث فلا يترك فيقال
في الصفة التسمية المستمرة امرأ حايض وحامل
وحين ما ارد التجدد والحديث يقال حايضة وطائمة
وحاملة فلما كان لفظ مرضعة بالنساء ادل على غاية
هول يوم القيمة ونهاية الخيرة فيه دلالة على انه
مع كمال شقتها وتقطعها على مولودها الذي
ارضعته في يدها الان ملقمة ثديها اليه يلتمها الذهول
عنه من هول ذلك اليوم اختبر على مرضع فانه ليس
فيه تلك الدلالة لانه لا يجب في ان تذهل مرضع قد
ارضعت ولذا في زمان ماض عن ذلك الولد لا يحتمل
ان يكون هولها عنه اطول المفارقة اولئك
محبها عنه بسبب لاهول ذلك اليوم
قوله وقرئ ترون ترون ترون قائما اورايت قائما
بنصب الناس ورفعته اي قرئ ترى على صيغة
المجهول حيث ان يكون من ارى يرى او من رأى
يرى فان كان من ارى يرى يقرأ الناس منصوبا بالمتعدية
الى ثلثة مفاعيل احد المفاعيل يقام مقام الفاعل ويبقى
الاخران منصوبين فان كان من رأى يرى يقرأ الناس
مرفوعا لتعديته الى المفعولين اجدها بنوب مثاب ١١

٢ لانه المحدث عنه وكذا الضمير ان البارزان في
تولاه وفاته ويكون فاعل تولاه ضمير من الثانية
والمنى ان هذا الجادل لكثرة جداله للباطل صار
اماما في الضلال لمن تولاه فشانه ان يضل من تولاه
كذا قيل والظاهر ان الشيطان عام للشياطين
الانس ايضا فيفيد الكلام ما قبله وغيره بام
المرام

٣ وايضا فيه تنبيه على انه ليس ينبغي ان يرتاب
فيه فضلا عن الانكار
٤ فسر انظروا لان النظر استعمال في وايضا المقيد
هو التفكير فيه لا النظر اليه

١١ الفاعل وحي المفعول الآخر منصوبا وعلى تقدير
الرفع يكون ثابتا ترى ثابته الناس لكونه في ثواب
الجماعة فحسب الآية على الوجه الاول فتن ان
الناس سكارى على بناء تظن للفاعل وعلى الثاني
تظن الناس سكارى على بناء تظن للمفعول

قوله واقراده بعد جملة لان الزلزلة يراها الجميع
واثر السكر انما يراه كل احد على غيره اي افراد
ترى في وري الناس وجهه في الآية المتقدمة
القبالة يوم ترونها تذلل كل مرصعة عمارضت
ليكون زلزال الساعة هي ياتوها شاهدا للجمع الناس
لا يخلص برؤيته رآه دون رآه فليس سببها الجمع
واثر السكر يراه كل واحد من اهل المحشر على غيره
ولا يراه على نفسه فليس لم ير كل احد من الناس
اثر سكر نفسه بل يرى كل واحد واحد منهم ماعلى
غيره فانهم الافراد وتخلص الجواب ان المرئي
على الاول حالة الزلزلة وجمع الناس يشاهدونها
وعلى الثاني حالة تحير الناس وكل واحد لا يشاهد
حالة نفسه بل يشاهد حالة سائر الناس دون نفسه
او يكون الخطاب تاما قصدا الى تظن حاله الناس
وان تلك التي في الآية باغت من الظهور حتى يمنع حقاها
الاستة فلا يخلص برؤيته رآه دون رآه فليس سببها الجمع
يمكن ان يكون ترى خطاب النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون ان يراها بالخطاب وانما رآه بالاول التهديد
بالوقوع بالثاني التعجب من حالهم فان قيل الروية
في الايتين بمعنى العلم فانه على تعليل افراده بعد جملة
بالروية بمعنى الاحساس بحساسة البصر حيث
قال واثر السكر انما يراه كل احد على غيره قلنا
لما كان الاحساس بالبصر مأخذ العلم بذلك عاليه
وحمل الروية في قوله انما يراه كل احد على غيره
على العلم بآية كماله للمقدمة تخصيص الروية بكونها
على غيره لان الروية حيثما يكون من الوجدانيات
والرائي اذا رآه على غيره فالحق ان يراه مافى نفسه
قوله وقرأ حزن والكسائي سكرى كعطشى اجراء
للسكر مجرى القليل فان الجمع على فعلى انما يكون
فيما في معناه علة واقفة مثل قتلى وجرحى ومضى
واسرى في جمع قتلى وجرحى ومضى واسير

قال ابن جني واما سكارى بضم السين فظاهره
ان يكون اسما مفردا غير مكسر كجمادى وسماني
وسلامي ويجوز ان يكون مكسرا على فعال ١١

٢٢ * كسب عليه * ٢٣ * انه من تولاه * ٢٤ * فانه يضل * ٢٥ * ويهديه الى عذاب السعير
* ٢٦ * يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث * ٢٧ * فانا خلقناكم * ٢٨ * من تراب
(سورة الحج) (٢٥٨)

اذا صله للباسية ومنه صرح مراد معناه المجرد والمعنى من الخير قال في سورة النساء المريد الذي لا يعلق
بضمير وشار اليه بقوله واصله العرى ومنه الامر د اجردة عن الشعر ٢٢ * قوله (اي على الشيطان)
والظاهر ان مرجع الضمير ٢ من يجادل لكن الشيطان عام للشياطين الانس ايضا في قضى والمعنى كتب وحكم عليه
والمراد التقدير هكذا في الازل او في اللوح وصاحب الكشف قال والكتبه عليه مثل اى كما كتب اضلال من تولاه
عليه ورقبه لظهور ذلك في حاله والمص سكت عنه والظاهر انه لم يرض به لان ظاهره كونه مراداهو
المتبادر بالمعنى الذى قدرناه (٢٣ * تبعه والضمير للشان ٢٤ * قوله (خبرنا اوجواب له والمعنى كتب
عليه اضلال من تولاه لانه جبل عليه) خبرنا اى ان اعتربت موصولة او جواب له ان جعلت شرطية
قوله والمعنى اى حاصل المعنى كتب عليه اضلال اى كونه سببا لاضلاله قوله لانه اى الشيطان جبل عليه
اى على اضلاله * قوله (وقرى بالفتح على تقدير فشانه ان يضل لاعلى العطف فانه يصح ان يكون بعد
تمام الكلام) اى قراءة الفصح على انه خبر مبتدأ محذوف لاعلى العطف اى على العطف على فاعل كتب فانه
اى العطف بعد تمام الكلام والكلام هنا غير تام لان ضمير انه للشان كما صرح به ومن تولاه بيان للشان
وبنزلة اسم فانه وما لم يذكر الخبر او الجواب لم يتم الكلام ومن عطف عليه كان مخشرا اختصارا لان ضمير فانه
ليس للشان بل للشيطان فيكون اسماله ومن تولاه خبره فتم الكلام ويصح العطف وفاعل تولاه ضمير
بعض الناس المفهوم من قوله ومن الناس من يجادل والمعنى كتب على الشيطان ان المجادل هو الذى اتخذ
وايضا وكذا اذا جعلت من شرطية جعل جوابه محذوفا اى فقد هلك ويتم الكلام ايضا ويصح العطف
فالزجاج انطى ولم يقصده الرد على المخشرا بل اخبار كونه خبرا او جوابا لسلسلة المعنى فيه ولا احتياج
الى التندير * قوله (وقرى بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب او اعتبار القول وتضمن الكتب معناه) على
حكاية المكتوب كقوله تعالى ان لكم فيه لما يخبرون بالكسر معناه مفعول تدرسون على الحكاية وهذا الوجه بالنظر
الى ان الاول واما الكسر في الثاني فظاهر وهذا بناء على ان الحكاية جائزة بغير القول وهو ما يدل عليه
الاستعمال وانقاده ورجحه ومن انكره بقدر القول كما قال او باختمار القول وهو مذهب البصريين او يدعى
بان الكتب يتضمن معنى القول كما قال او تضمن الكتب معناه وهو مختار الكوفيين ٢٥ * قوله (بالجمل
على ما يروى اليه) على ما يروى من الكفر والمعاصى اليه اى الى السعير ويهديه استعارة تسمية او تشبيه
على التهكم والمراد بالسعير مطلق النار لا الاسم المخصص بالدركة المخصوصة ٢٦ * قوله (من امكانه)
اذال يرب ليس في وقوعه بعد تسليم امكانه * قوله (وكونه مقدورا) عطف العلول على العلة وارتباط
هذا القول بما قبله واضح ولا يخفى مافى هذا الترتيب من الحسن على اليب اذ بين اول وقوع الساعة ثم صرح
بان المجادل في شانه من اتباع الشيطان او من جنود الشيطان ثم بين امكانه دفعنا لوجه التكرير ونحل المص
على اليب في الامكان لما ذكرناه وايضا الدليل المذكور يدل ظاهرا على الامكان كما قيل وفيه نظر * قوله
(وقرى من البعث بالهريك) وهو لغة فيه كالجلب بفتح اللام بمعنى المجاب وكلمة الشك في ان كنتم مع
ان بعض الناس شاك فيه جز ما وبهضه منكر قطعاً تنبيهها على ان البعث واضح امكانه فالناسب ان يصور
ريهم بكلمة الشك ٣ ولما بطل اليب بهذا الدليل بطل انكاره ولم يعكس لاذكرناه ٢٧ * قوله (اي فانظروا
في بدا خلقكم فانه يربكم فانا خلقناكم من تراب الخ) اى فانظروا الخ اشارة الى ان قوله فانا خلقناكم دليل
لدليل الجزاء اقيم مقام الجزاء رومالاختصار والمشهد وكون فامة علة الجزاء مقاهمها فاقم علة الجزاء واوقل
اقم علة الجزاء مقاهم لم يبدل علة العلة اى تفكروا في بدا خلقكم فانه يربكم فانا خلقناكم دليل
الاعادة فان الاعادة كابد في ايجاد كل منها عن العدم اوجما من الاجزاء المتفرقة في قدر على الابتداء قدر
على الاعادة وهذا خلاصة الدليل المذكور هنا وقد اشير الى ما ذكرنا في قوله تعالى * كابدأ اول خلقى فعليه
وفي كثير من مواضع القرآن ٢٨ * قوله (اذ خلق آدم منه او الاغذية التى يتكون منها المني)
اذ خلق آدم منه فم يكن ابتاع الخلق على الناس مجازا لانه حال اباهم فوقع على ابائه مجازا قوله والاعذية
الخ عطف على آدم اى خلق الاغذية من التراب فالتراب هو المادة الاولى فلذا خص به الذكر والاعذية هي
المادة البعيدة التى خلقت من التراب اما وحده او مع الماء قديم الاول لان اصل البشر الذى هو آدم خلق

(منه)

٢٢ * ثم من نطفة * ٢٣ * ثم من علقلة * ٢٤ * ثم من مضغة * ٢٥ * ثم من مخلقة وغير مخلقة
* ٢٦ * لتبين لكم * ٢٧ * وتفرق الارحام ما نشاء * ٢٨ * الى اجل مسمى * ٢٩ * ثم نخرجكم
طفلا

(الجزء السابع عشر) (٢٥٩)

منه بلا واسطة او المعنى فانا خلقنا اياكم من التراب بمحذف المضاف ويجوز ان يكون التراب مجازا ٢٢ * قوله
(من من النطفة وهو الصب ٢٣ قطعة من الدم جامدة ٢٤ قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يعضع) من النطفة
وهو الصب معنى به المني لانه ماء مصبوب والتاء في النطفة لا فامة القسلة والمعنى فانا خلقناكم من تراب اولائم
من نطفة نائيا ولا تناسب بين التراب والماء ثم من علقلة ثانيا يجعل النطفة علقلة والحال ان بينهما تباين واضح
ثم من مضغة ثانيا خلقناكم من مضغة يجعل العلقلة مضغة ولا يخفى تباينها لان العلقلة قطعة من الدم جامدة
والمضغة قطعة من اللحم وشان ما بينهما قوله وهي في الاصل قدر ما يعضع اشارة الى وجه التسمية قوله قدر
ما يعضع تنبيه على انها ليس مما يعضع بل قدر ما يعضع ٢٥ * قوله (مسواة لانقص فيها ولا عيب وغير
مسواة او تامة وساقطة او مصورة وغير مصورة) مسواة معنى مخلقة من خلق العود اذا سواه والمراد التسوية
المعنوية ولذا قال لانقص فيها ولا عيب وغير مسواة معنى وغير مخلقة اى فيه نقص وعيب وهذا بيان في ابتداء
خلقه لافى ما له قوله او تامة اى تامة مدة حملها لا تامة الاعضاء بقرينة وساقطة معنى غير مخلقة او مصورة وغير
مصورة وجرى عادة الله تعالى بخلق المضغة متفاوتة في التسوية والتعديل بالمعنى المذكور وعن ههنا ترى
الانس متفاوتا في الصورة والقامة والشكل والصورة وتنام الاعضاء المناسبة او غير المناسبة ونقصان الاعضاء
مع انها مخلوقة من ماء واحد اما بالشخص او بالصنف وهذا ما يتخير فيه العاقلون فبشار الله احسن الخالقين
وهذا كله ظاهر سوى قوله مصورة او غير مصورة لان كل ماتم ٢ خاقه فهو مصور لا محالة قال تعالى * ونصوركم
فاحسن صوركم * الآية وما لم يتم خلقه ولم يصور لاية له الانسان وان اراد احد المعاني المذكورة فيكون
تكرارا بلا فائدة ٢٦ * قوله (بهذا التدرج قدرتنا وحكمنا) التدرج مستفاد من التبرير ثم معان الواقع
اذنك قوله قدرتنا اى كمال قدرتنا وجه دلالة التدرج على القدرة التامة مع ان الدال عليها الخلق على احسن
صورة وقوى مدركة واعضاء متساوية سواء كان بالتدرج او بالدفع لان النقل من حال الى حال ومن خلقه
الى خلقه مع ان بينهما تباين اذ دل على كمال قدرته وحكمته ولا يلزم منه انه خلقه دفعة لا يدل على القدرة
التامة ولا حاجة الى ان يقال ان القدرة ثابتة باصل الخلق والحكمة بالتدرج بل لا وجه له لما عرفت من ان النقل
من حال الى حال مباينة لها اظهر دلالة على القدرة وكلام المص يدل على ما ذكرناه حيث قال وان من قدر
على تغييره الخ * قوله (وان ما قبل التغيير والفساد وانكون مرة قبلها اخرى) وان ما قبل الخ عبر بالان
حال التغيير لا يكون فيها عاقلا قوله والفساد تفسير التغيير وهو تغير التراب الى الاغذية وهي الى النطفة والمراد
بالتكون تكون الاغذية من التراب وتكون النطفة من الاغذية وهكذا كلما وجد الفساد وجد التكون هنا
والاطوار المذكورة فيها فساد وتكون سوى التراب فان له فساد وليس له تكون من شئ وآخر الاطوار له تكون
من شئ ولا فساد له معنى تكون الشئ من فساد قوله قبلها اخرى اى مرة اخرى لان ما بالذات باي ان يزول
وتغير والايانم انقلاب الامكان الذاتي الى الامتناع الذاتي ولا يخفى استحالة * قوله (وان من قدر على
تغييره ونصوره اولا قدر على ذلك نائيا) لما بين اولامكان اجتماع الاجزاء المتفرقة حاول بيان انه تعالى قادر
على ذلك لان حشر الاجساد كما توقف على المقدمة الاولى يتوقف على المقدمة الثانية ويتوقف ايضا على علمه
تعالى بمواقع تلك الاجزاء المتفرقة ولم يتعرض له اظهره ولو تعرض له صريحاً لكان احسن انظام
في بيان المرام * قوله (وحذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه تبين بها من قدرته وحكمته
ملا يحيط به الذكر) وفي الكشف من قدرته وعلمه ولا يبد ان يراد بحكمته علمه دون المصلحة فينتد
يكون في كلامه اشارة الى المقدمات الثلاث لصحة حشر الاجساد (٢٧) ان نقره ٢٨ * قوله (وهو وقت
الوضع واذنا بعد ستة اشهر واقصاه آخر اربع سنين وقرى ونقر بالصب وكذا قوله ثم نخرجكم عطفاً
على تبين) واذنا اى اقل مدة الوضع ستة اشهر بالاتفاق واقصاه اى اكثر الخ هذا مذهب الشافعي
وعندنا اكثر ستان ٣ قوله عطفاً على تبين وقراءة الرفع مستأنفاً مستأنفاً ما تانياً او نحو يا ووجه العطف بالواو في
الاول وبثم في الثاني معلوم ٢٩ * قوله (كان خلقهم مدرجا فترضين تبين القدرة وتقريرهم في الارحام) كان خلقهم
اى على تقدير العطف مدرجا اسم الفاعل فترضين اى لفاتئين ٤ عبر بالعرض لكونها في صورته قوله تبين

٢ التعبير بما دون من لما ذكر في اصل الخامسة في
قول المص وان ما قبل التغيير الخ
٣ والدلائل مستوفاة في كتب الفقه
٤ وانما اوله بها لان افعال الله تعالى است معللة
بالاغراض

١١ كاطوار والافراق والخال الا انه انت فعل واماسكرى
كصبرى وجوى الا ان السكر علة لخفة عقولهم
كان الصرع والجوع علة لخفة اجسامهم وفيه
في التكبير ما يختص به البائون وقال رويان عن ابى
زرعة انه قرأ ما بضم السين والكاف ساكنة وهو
اسم مفرد على فعلى كالجلى والبشرى بهذا افتنى
ابوعلى وقد سألته عن هذا الى هنا كلامه قال صاحب
الكشاف والمعنى وراهم سكارى على التشبيه وماهم
يسكارى على التحقيق ولكن مارهمهم من عذاب الله
هو الذى اذهب عقولهم وطير عيبيهم وردهم
في نحو حال من يذهب السكر بعقله وتغيره وقيل
ترهمهم سكارى من الخوف وماهم يسكارى
من الشراب الوجه الاول من توجيهى السكر مبنى
على التشبيه اللين والثاني على الاستعارة قال صاحب
الانصاف ومن علامات المجاز صحة تشبيهه كما اذا قلت
للبيد حار يصح فيه وكذا ههنا في السكر الحقيقي
بقوله وماهم يسكارى مؤكداً بالباء لان هذا السكر
امر لم يهدهم تشبهه والاستسداد بقوله ولكن
عذاب الله شديد لتعليل لا ثبات السكر
المجازى

قوله خبر لمن اوجواب اشارة الى ان من في من تولاه
يتمثل ان تكون موصولة او شرطية والقائه على تقدير
الجزائية لتضمن المبتدأ لكونه موصولا صلته معنى
الشرط واستعمالها موصولة متضمنة فمعنى
الشرط خبر استعمالها شرطية والقائه بناسب
كلا استعماليه

قوله وقرى بالفتح على تقدير فشانه انه يضل
لاعلى العطف فانه يكون بعد تمام الكلام اى فان
العطف يكون بعد تمام الكلام والكلام هنا لا يسم
الابه لانه موصول بما قبله بانه خبره او جواب فان قلت
قد يجرى العطف قبل تمام الكلام مثل زيد وعمر
فانما قلنا اراد العطف الواقع بين الجمل والكلام
لامطلق العطف اعلم انه قد اختلف اراء الادباء
في اعراب هذه الآية فقال الزجاج انه في موضع
رفع فانه عطف عليه وموضع رفعه ايضا
والقاء الاجود فيها ان يكون في معنى الجزاء وجاز
كسران مع الفاء ويكون جزاء لا غير والتأويل
كتب عليه اى على الشيطان اضلال متوليه وهدايته
الى عذاب السعير وحقيقة ان الثانية انها مكررة
على جهة التاكيد لان المعنى كتب عليه انه من تولاه
ضله الى هنا كلام الزجاج فساقه صاحب الكشاف
حيث قال فن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني
عطف عليه مأخوذ من قول الزجاج وقال ابو علي
في الاعمال اعراب هذه الآية مشكلا وانا اشرحه ١١

٢ قال الرقيب قدّرت القدر افرها صيت فيها ماء باردا وترك المص قيد بارد كانه لم يرض بالخصيص

٣ انظر الى هذه التريديدات ولما كان لجمه مسافا كما نقل عن الامام سيبويه لا يعرف وجه التريديد والمناسبات للجم لا ضافته الى الجمع نعم في قصة يوسف وموسى عايهما السلام حيث قال الله تعالى ولما بلغ اشده الآية المناسب المفرد واعتباره جمعا يحتاج الى التعليل وكذا جملة واحدا هنا يحتاج الى التعليل فأقول ولا تكن من الغافلين

١١ وابن فيه السهو وان شاء الله تعالى قال انه في قوله كتب انه من تولاه في موضع رفع فن ههنا اما ان يكون شرطية او موصولة فان جملة ههنا شرطية فالفاء الجزاء وان جملة ههنا موصولة فالفاء هي الداخلة في خبر المبتدأ المنصن للشرط فعلى التقديرين لا تكون عاطفة ثم انه في قوله فانه بضمة ليس بكلام تام لانك لا تقول انك منطلق بفتح ان فلا يكون ما بعدها جملة فينبغي ان يسدّر فشانه انه يضله او امره فثبت ان قول ابي اسحق الزجاج فانه عطف على انه خطأ الى هنا كلام ابي على فخطأ ابو علي بالاسحق الزجاج في تأويله هذا فقول المص ههنا لا على العطف رد لتوجيه صاحب الكشف مأخوذ من قول ابي على في تحققة توجيه الزجاج الموافق لتوجيه صاحب الكشف واجاب عن هذا بعض الفحول من شراح الكشف من طرف صاحب الكشف بان قال والذي ذهب اليه صاحب الكشف في العطف فن غريب لانه جملة معطوفا على انه مع ما في خبرها ويتصل بها على تقدير حذف الجزاء المعنى كتب على الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعذابها فالفاء مثلها في قوله فتولوا الى بارئكم فاقبلوا انفسكم والكلام متضمن لآمر مغربة بعضهم على بعض فلمعنى فاعزموا على التوبة فاقبلوا انفسكم وكذا معنى انه من تولاه يهلكه من تولاه يعزم على اهلاكه فيضله وهذا اقضى لحق البلاغة مما ذهب اليه ابو علي وشرح ويدل على هذا التقدير قوله في تفسير قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادده الله ورسوله فانه نار جهنم قال هناك ويجوز ان يكون فان له معطوفا على انه وجواب من يحذوق تقدير الم يعلموا انه يحادده الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم فاندفع بهذا قول صاحب التفسير ايضا حيث قال وفي عطف فانه على انه نظر لانه اما ان يعطف عليه مع الخبر او يدونه بويلزم على الاول فقد انجزا والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى الثاني تحلل العطف ١١

٢٢ ثم لتابعوا اسديكم ٢٣ ومنكم من يتسو في ٢٤ ومنكم من يرد الى ارض العبر ٣٥ لكلا يعلم من بعد علم شيئا (سورة الحج) (٢٦٠)

القدرة هذا دليل على ما ذكرناه من ان التسديد يدل على القدرة وراء الخلق وتقر بهم مضاف الى المفعول ككتبيين وظهور الفاعل لم يتعرض له * قوله (حتى يولدوا وينشأوا) ههنا بناء على اعادة فان عادة الله تعالى جارية على ان الجنين اذا لم يستقر في الرحم تلك المدة لم ينشأ وان امكن خلافه واستوضح بعضنا عليه السلام اذ قيل ان مدة حله ساعة كاحلته نذته * قوله (ويولدوا وحدهم) اشار به الى ان قوله ثم لتابعوا عطف على لتبين فيكون الاغراض ثلثة الا انه من جهة الغرض الثاني ولذا عطف يولدوا بالواو وقيل فيه اشارة الى دفع ما قال ابن الحاجب من ان نقر يتعدى نصبه ان كان منصوبا كان معطوفا على تبين فيكون داخلا في تعليل وسبب قوله خلقناكم الخ وخلقهم من تراب وما تلاح لا يصلح سببا للاقرار في الارحام بان المعنى خلقناكم مدرجين افرضين والغرض في الحقيقة الاخير كما سياتي لكن لما كان الاقرار وما يليه من مقدماته ادخل في التعليل ولذا قيل قراءة الرفع مشكلة وقراءة النصب اوضح منها انتهى وفي بيانه من التعديد ما لا يخفى وقراءة الرفع اولى لسلامتها عن التكلّف * قوله (وقرنا باليه افرها ونصباو بقر بالياء) اي وقرى قاربه يعقوب كحما في الكشف * قوله (وطفلا حال اجريت على تأويل كل واحد والدلالة على الجنس اولاه في الاصل مصدر) لما كان ذوا الحال جمعا والحال مفردا حاول بيان وجهه بالوجوه الثلاثة والفضل للاقدم ثم الاقدم والله اعلم وكونه مصدرا قول المبرد والطبري كذا نقل عن البحر ٢٢ * قوله (كما لكم في القوة والعقل) ثم لتابعوا عبد اللام بعده عن المعطوف عليه وهو تبين لكم وقيل وان صح عطفه على ما قبله للاشارة الى ان المقصود الاصل في خلقهم اطوارا البلوغ الى حد التكليف لانه سبب الفوز لمن اطاعه ومن عصاه فقد ضيع فأنضح ما سلف من القائل والغرض في الحقيقة الاخير كما سياتي لكن لما كان الاقرار الخ وكلمة ثم ههنا تراخي الزمان ولما ساغ ذلك لاحده لقول بانه للتراخي الرتب نعم انه مستفاد من عرض الكلام وكذا الكلام في ثم تخرجكم لان الاخراج طفلا احسن خلا من كونه جنينا في رحم الامهات * قوله (جمع شدة كأنهم جمع نعمة كأنها في الاصل شدة في الامور) جمع شدة فانه سببه في كانهن عن الجوهري وغيره قوله كالانهم جمع نعمة نقل عن القاموس انه قال اشد وبضم اوله بمعنى قوة وهو ما بين ثمانى عشر سنة الى ثنتين واحد جاء على بناء الجمع كالتك ولا نظير لهما اوجع ٣ لا واحد له اوجع شدة بالكسر مع ان فعله لا يجمع على افعال اي قياسا فلا يخالفه قوله ان انهم جمع نعمة كذا قيل واختار المص كونه جمعا لما نقل عن سيبويه كان صاحب القاموس لم يطلع عليه اولم يعتمد عليه قال في سورة يوسف وهوسن الوقوف بين النلتين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدأ بلوغ الحلم وهو المراد هنا والاول بيان سن النوبة ولكل معنى مقام فلا تنس مقامك والمراد هنا خمسة عشر سنة في العالم والجارية وان لم يحتمل اولا محض وبه يقضى كذا في المنتقى في اواخر كتاب الحجر ٢٣ * قوله (عند بلوغ الاشد اوقبله) عند بلوغ الاشد وهو المناسب لذكرة عقيب اوقبله قبل بلوغ الاشد او بعده قبل الهرم ولم يذكره لانها ممة من قوله ومنكم من يرد ٥ الآية ومن في الموضوعين اسم بمعنى البعض مبتدأ او حرف جر متعلق خبر مقدم والاول هو المفعول ثم فائدة الاخبار بذلك مع ظهوره ترغيب من ليس كذلك الى الشكر بانواع البراويين القدرة على تلك الاحوال المضادة ليكون دليلا على الاعادة واليه اشار من قال انه استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم كما استوفى اقسام الاول انتهى لكن لا بد من بيان الفائدة في استيفاء الاقسام مع ظهور بعضها لكل احد * قوله (وقرى من يتوفى) بصيغة المعلوم * قوله (اي خوفه الله) اي بعض روجه عن البسطن وذلك عند الموت والظاهر ان الاسناد من قبل اسناد الامر وارذل ٤ العراردؤه واخسه ولذلك قيل لكلا يعلم الخ وفهمه بالهرم واخرى توضيحه والمال دفع سن الطفولية فلا ان قوله لكلا يعلم من بعد علم ابي عن تناوله سن الطفولية ٢٤ * قوله (الهرم والخرف) الهرم يتخفف وكذا الخرف يفتح الخاء المعجمة وفتح الراء المعجمة طويل العمر بحيث ينخل عقله كلاهما من الباب الرابع والعمر البقاء في الحياة وقرى يسكون الميم ٢٥ * قوله (يعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينبى ما علمه ويكر ما عرفه) يعود الخ اشارة الى معنى الرد لان العود الرد الى الحالة الاولى اولى ما علمه والى ذلك اشار المص بقوله

(كهيئته)

٢٢ وتري الارض هامة ٢٣ فاذا ازلنا عليها الماء احترت ٢٤ وربت ٢٥ ٢٦ وقرى من يتوفى ٢٧ ذلك ٢٨ بان الله هو الحق ٢٩ وانه يحيى الموتى ٣٠ وانه على كل شى قدير ٣١ وان الساعة آتية لا ريب فيها (الجزء السابع عشر) (٢٦١)

كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة الخ قوله لكلا يعلم من بعد علم كناية عما ذكر ولا يراد ظاهره * قوله (والاية استدلال ثان على امكان البعث بما يترى الانسان في اسنائه من الامور المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على نظاره) والاية اي قوله ثم تخرجكم الخ ٢ والقريته عليه قوله في الاستدلال جمع من قوله فان من قدر الخ بيان لوجه الاستدلال ولعله ان يقول والقدرة على نظاره موقوفة على امكانها فيحتاج في الاستدلال الى ملاحظة ما مر فكون هذا استدلالا ثانيا على حياله محل تأمل فتأمل ٢٢ * قوله (وتري الارض) من الرؤية البصرية لان ما نرى من الدلالة على صحة البعث من الامور المحسوسة البصرية ولذا قيل وتري الارض خطبا لكل من يأتى منه الرؤية على سبيل البصيرة وامامنا سقنا كثر غمر مرئوي ويحتمل ان تكون من الرؤية العلمية فيكون هامة مفعولا ثانيا وعلى الاول حالا * قوله (مية يابسة من همت النار اذا صارت رمادا) اي هامة مستعارة لها قوله يابسة تفسير للبراد بالية لان المراد بالية ههنا تعطيل القوى النامية وحيوتها فيمحيى تلك القوى كاشبه اليه بقوله فاذا ازلنا عليها الاية ٢٣ * قوله (تحرك بالنبات) وفيه اشارة الى ان اسناد التحرك الى الارض يجوز والمراد تحريك نباتها ٢٤ * قوله (واتقنت) بالخاء المعجمة معنى ربت وحاصله علت لما يتبدلها من الماء والاهتراز كونه جوابا لقوله اذا ازلنا باعتبار المبدأ فان حين النزول شرعت الاهتراز فلا شك ان الاهتراز بعد زمان طويل من ازاله * قوله (وقرى ربات) اي ارضت) مهموز العين وهذا الاستاد حقيقة ٢٥ * قوله (وابتت من كل زوج من كل صنف ٢٦ حسن رائق) وابتت اي النبات والحدائق فحذف المفعول لدلالة قوله من كل زوج والاسناد مجاز ايضا وحاصل المعنى احياء ما يبعث القوى النامية قوله رائق اي حسن المنظر * قوله (وههنا دلالة ثالثة كررها الله تعالى في كتابه لظهورها وتونها مشاهدة) كررها قال تعالى فاحيها الارض بعد موتها وكذا التمشور قال المص ههناك مثل احياء الموت نشور الاموات في صحة المقدورية اذ ليس بينهما الاختلاف المادة في المقاس عليه وذلك لاندخل فيها وقيل في كيفية احياء فانه تعالى يرسل ماء من تحت العرش ينبت منه اجساد الخلق ومن هذا يتكشف وجه كونها دالة على امكان البعث بل على وقوعه ولعل اهتزاز قوله على امكان البعث مع احتمال الاكتفاء بما سبق قوله كررها لكن لا يخلو عن فائدة كتنوينة الدليل السابق به فانها لظهورها اظهر دلالة على امكان البعث وبما يتقوى المذكور وهكذا في كل موضع كرر ظاهر الكناية ليس بتكرار في الحقيقة كناية عليه المص في بعض المواضع فاحفظ هذا واعلم ان لا تكرار في الحقيقة معان التكرار لئلا يكيد من شغب البلاغة ٢٧ * قوله (اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ خبره بان الله) اشارة الخ به على ان وجهه افراد افظ ذلك مع ان المشار اليه متعدد لتأويله بما ذكر قوله في اطوار مختلفة مبتدأها التراب قوله وتحويله على احوال متضادة مبتدأها الطفولية ٢٨ * قوله (اي بسبب انه الثابت في نفسه الذي به يتحقق الاشياء) انه الثابت في نفسه اي الموجود بذاته فالقصر بالنسبة اليه لا بالنسبة الى نفس الثبوت فانه يتحقق في الممكنات كائن من الله تعالى والذات الذي به يتحقق الاشياء اي الموجودات باسمها من الممكنات جواهر او اعراض ويدخل فيها اعمال العباد فالممكنات لاستواء الوجود والعدم بالنسبة الى ذواتها لا تكون وجودها الالبسة تعالى اذ لا وجود بلا وجود ولايجاد فان اذ ان الخ هنا بمعنى الثابت والوجود بذاته والباء للسمية ٢٩ * قوله (وانه يحيى الموتى وانه يقدر على احيائها والاولا احيى النطفة والارض الميته) وانه يحيى الموتى لما بين اولا امكان احياء البراهين الثلاثة البرة اخبر بانه تعالى يحيى الاموات بالفعل ولم يحمله على قدرة احياء لما ذكرناه لكن قوله والا لا احيى النطفة الخ يشعر بانه حله على انه يقدر على احياء الموتى ٣ قوله المية صفة للارض والطفة على سبيل البدل والظاهر ان قوله وان الله يحيى الارض عطف على قوله بان الله هو الحق فيخشد يلزم ان يكون الشى سببا لنفسه بالنسبة الى احياء الارض بعد موتها الا ان يقال ان المراد بالموتى الموتى الحق في كايته عليه المص لكن رد عليه انه حيث يلزم ان يكون احياء الموتى دليلا على احياء الارض مع ان الامر بالاكس فالاولى ترك قوله واحياء الارض بعد موتها (٣٠) لان قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على سواء فلا دلت المشاهدة على قدرته على احياء بعض الاموات لم اقتداره على احياء كلها ٣١ * قوله (فان التغير من مقدمات الانصرام وطلانه)

(٦٦)

(خا)

٢ وقيل من قوله وتري الخ شد ٣ وفي بعض النسخ وانه يقدر على احيائها فيخشد لم يحمله على نظاره لكن الاولى الحمل على نظاره لما ذكرناه

٤ هذا على ان الموتى شامل للموتى من الحيوان والموتى من النطفة والنبات مثلا كما دعى بعض انه فهم من الكشف كذلك ١١ بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام قوله وقرى بالكسر في الموضوعين على حكاية المكتوب فالفهم كتب عليه هذا الكلام وهو انه من تولاه فانه يضله مثل الذي الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فان في الكلام المحكي مكتوبة لانها واقعة في ابتداء الكلام فلا بد في الحكاية ان يحفظ صورة الكلام المحكي ولا يتغير عما هو عليه من هيائه

قوله او اختار القول بتدبيره كتب عليه وقيل فيه انه من تولاه فانه يضله

قوله ارضن كتب معناه اي معنى القول كانه قيل كتب عليه مقولا في حقيقة انه من تولاه فانه يضله

قوله بالجل على ما يوردى اليه جعل الهداية مجازا مستعملا في معنى البعث والحمل على فعل يؤدي الى العذاب واقيم مقام عذاب السعير مقام ذلك الفعل فان الشيطان لا يحمله على نفس العذاب بل يحمله على فعله في يستحق فاعله العذاب

قوله اذ خلق آدم منه والاعذبة التي منها يكون المني والتساويل الاول مبني على ان يكون المراد بالناس في بابها الناس الجنس فان اصل البشر لما كان مغلوبا من الغراب يصح ان يخاطبوا كلهم بهذا الخطاب والتساويل الثاني مبني على ان المراد به الناس المعهودون وهم الموجودون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اومن يحادل في الله بغير علم فانهم الذين خلقوا من الماء التولدة من الاغذية التي خلقت من التراب من حيث ان التراب هو الجذر الخالب الذي تتركب هي منه ومن غيره من الاركان الثلاثة الباقية بقوله او الاغذية عطف على ادم فانه او خلق منه الاغذية التي تكون منها المني الذي خلق منه الانسان غير آدم عليه السلام

قوله قدرتنا وحكمتنا وانما قبل التغير والفساد والتكوين مرة قبلها اخرى وان من قدر على تغييره وتصويره ولا يقدر على ذلك ثانيا هذا بيان للمفعول المحذوف اقره اثنين فهذه الكلام دليل وبرهان قاطع على صحة البعث حيث بين فيه ان في الانسان قابلية التناثر واستعداد الانتعاشات المتعاقبة وان في الوجود كال القدرة على الابدان فاذا اجتمع في شى هذان الامران يحصل بعد تعلق ارادة الفاعل ووجود المقدور لا محالة فيكون هذه الاية حجة مرهنة لرب من ارتاب في صحة البعث

قوله او حذف المفعول اياه الى ان افعاله هذا

٢ اولان قوله الذين آمنوا يدل عليه دلالة التزمية اذا ليمان يكون لله ورسوله وسائر ما يجب الايمان به

١١ ما يعطى الانسان ويؤويه وعمله عند الاعراض عن الشئ وهو عبارة عن الكبر والجلال قال ابن عباس ثاني عطفاً على متكبر في نفسه وقال ابن زيد معرضاً عما يدعى اليه كبراً وهو حال من فاعل يجادل وسواء كان عبارة عن التكبر او الاعراض يكون استعماله على طريق الكسابة لان كلا من الكبر والاعراض يستلزم ثني العطف عادة فذكر الازم واراد به المزموم وهو معنى الكناية

قوله وقرئ بالفتح اي مانع تعطفه فهو وايضا كناية عن الجبروت والكبرياء لان ذال الجبروت لا يكون له تعطف ومراجعة على احد كانه قبل ومن الناس من يجادل متجبراً في نفسه ولا يعطف على احد قوله على ان اعراضه عن الهدى التمكن منه بالاقبال على الجدل الباطل خروج من الهدى الى الضلال وانه من حيث هو مؤداه كالفرض له التمكن منه بفتح الكاف على صيغة اسم المفعول صفة الهدى بمعنى المنذور عليه وكلامه هذا اشتمل على جوابين اسوالتين مقدرين واردين على قراءة فتح الباء في بصل تقريراً لسؤال الاول انه كيف يصح ان يقال في حق الجسد المرض عن الحق الضال بالفضل لفضل على لفظ التجدد الموهوم انه كان قبل هذا مهتدياً وهو ما كان متصفاً بالاعتناء قط وتقرير السؤال الثاني انه كيف يصح تعليل الجدل بالضللال وما كان غرض ذلك المجدل من جداله ان يضل عن سبيل الله فاشار رحمه الله الى جواب السؤال بقوله على ان اعراضه عن الهدى التمكن منه الخ فيكون من قبل اوائل الذين اشرقت الضلالة بالهدى في جعل التمكن من الهدى والاقدار عليه كتحصوله بالفضل كافي احداً وبلى هدى للتمكين وشار الى جواب السؤال الثاني بقوله وانه من حيث هو مؤداه كالفرض له فيكون استعمال لام التعليل فيه من قبيل الاستعارة التورية الكسابة في الخروف كما في قوله عز من قائل فالتقططه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً فان الضلال لما كان غاية مرتبة على الجدل ترتب الفرض على فعل لا جلد استعمال فيه ماحقه ان يستعمل في الفرض وهو لام التعليل على وجه الاستعارة كما ان كلا من العداوة والحزن لما كان غاية مرتبة على الالتفات كان كالفرض منه في ترتب على الفعل فاستعمل فيه ما كان مستعملاً في الفرض

قوله اي يقاله يوم القيمة ذلك الخزي والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصي اقتراف الكفر والمعاصي اي اكتسابها وان كان مستنداً في الحقيقة الى الشخص لكن لما كان محل ظهوره اليد استند في الآية الكريمة الى الجحازا لكن استند رحمه الله في تفسيره الى الشخص حيث قال بسبب ما اقترفته بصيغة الخطاب بياناً لما استند هو اليه حقيقة فان قيل ١١

٢٢ لئس المولى ٢٣ وابس العشير ٢٤ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد ٢٥ من كان يظن ان ان ينصره الله في الدنيا والاخرة ٢٦ فليمدد بسبب الى السماء ثم يقطع (سورة الحج) (٢٦٤)

من حيث انه بمعنى يزعم والزم قول مع اعتقاد واللام اي اللام الابتدائي ولما ورد انه مختص بافعال القلوب اجاب بان يدعو بمعنى يزعم وهو من افعال القلوب لانه قول مع اعتقاد قوله يدعو بمعنى يزعم مراده اما مجازاً او بطريق التضمن والامنى يدعو اي يزعم لمن ضره اقرب من نفسه الله او الهوى فيعبده على الزعم المذكور ومتعلق الزعم كونه الهمة لضره اقرب من نفسه حتى يرد الاشكال بانه لا يعتقد العباد ذلك قولنا فيعبده لدفع المناقاة بين قوله بعد جساداً فيما قبله وبين هذا حيث حل يدعو هنا بمعنى الزعم فان الزعم غير العبادة وحاصل الجواب ان حمله على معنى الزعم مقتضى اللام والمراد ايضا انه لكونه ذريعة اليها * قوله (او داخلة على الجملة الواقعة مفعولاً لاجراءه مجرى يقول) او داخلة اي اللام ليست بمعلقة بل اللام متعصية لكونه الابتدائي داخلة على الجملة المحكية ولا ياباه لفظ اقرب لان المراد النفع المتوقع كما صرح به المص لا النفع الواقع اولئهم لكم والاستهزاء بهم فلا يراد ان الكافر لا يقول ذلك * قوله (اي يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ حين يرى استغرابه) لا تقطع رجا النفع بالكيفية قوله بدعاء اشارة الى وجهه اختيار يدعو على يقول فانه لا يتضمن الدلالة على الصراخ وان يدعو بمعنى الدعاء دون العبادة * قوله (او متأنفة على ان يدعو تكرير الاول ومن مبتدأ وخبره لئس المولى) اخره لان فيه ضمناً اما اولاً فانه يلزم الفصل بين المؤكد والمؤكد واما ثانياً فلان الخبر جملة فسمية لاجوابها وهي جملة انشائية وفي وقوعها خبراً كلاماً ومأول واوسل كون الخبر جواباً بمعنى كافي فلا ريب في كونه خلافاً للظاهر قوله او متأنفة عطف على مفعولاً بصيغة المفعول او مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اي وهي جملة متأنفة استئنافاً معانيها قوله وخبره على الاختصاصين الاخيرين وعلى الاول مفعول الكافر بقوله تأسفاً ٢٢ * قوله (الناسر) الظاهر ان التعجب بالناسر تهكم ٢٣ صاحب ٢٤ قوله (من ائمة الموحدين الصالح وعقب المشرق لادفعه ولا مانع) من ائمة الخ اشارة الى اتيانها الى ما قبلها اختير الفصل لان هذه الجملة بيان ائمة الموحدين ومسوقه وما قبلها مسوقة لبيان حال المشركين فاخرضان متباينان واعادة ان مع لفظة الجلال اهتم اما لاشانها ومباعدة في وقوعها قوله لادفع مستفاد من التأكيذ ولا مانع تأكيذ لادفع او لادفع بشفاعة بلاذن او باعطاء القربة والمنع بقهر وهذا هو الاول ٢٥ * قوله (كلام فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه فيه اختصار اي انجز في الحذف بجملة واحدة واقرب منه عليه قوله فليمدد والمعنى حين ملاحظة ذلك المحذوف ناصر رسوله الخ اشارة الى ان ضمير البارز في ان ينصره الله لرسوله عليه السلام بالقرينة الحالية لان المشركين يظنون له كذلك والفاء في فن اما لاشارة الى انها ايضا محذوفة او بيان حاصل المعنى قوله ويتوقع اي عدم النصر من غيظه عليه السلام مأخوذ من قوله هل يذهبن كيداً ما يغيظ وقربته على كون المراد الرسول عليه السلام ولو قيل انه محذوف لكان الجواز الحذف اكثر من جملة بعض المحذوف بترتب المذكور عليه وبعضه بالتعكس كاشارة اليه * قوله (وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن) بالنصر الرزق اي النصر في الدنيا والضمير لمن فيئذ قوله في الاخرة بشكل ربطه لان يقال ان الرزق عام رزق الدنيا والاخرة وهذا بعيد لاسيما اذا كان من افراد الكفار ولذا مرصه مع بعده عن المقام اطلاق النصر على الرزق لانه يقال ارض منصوراً اي مسقية مطورة والظاهر ان هذا مجاز وعلى الاخير الفرض الحث على الرضا بما قسم الله تعالى ومن لم يرض فهو مأمر بهذا الامر فانه لا يقع بل يضره ٢٦ * قوله (فليست قص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كل ما يغله المتلى غضبا او المبالغ جزعاً حتى يمدحها الى سماء يته) المتلى غضبا في ازالة غيظه على الاول المرجح ولذا قدمه او جزعه على الاحتمال الثاني المتلى غضبا اي شديد الغضب من قبيل الاستعارة اذ الغضب ليس من شأنه الامتلاء الحقيقي فشبهه شدة الغضب بالامتلاء في عدم التملك فاستعمل لها الامتلاء قوله حتى يمدح الخ به بذلك على ان الامر في الحقيقة بالاستقصاء المذكور ثابت بالاقتضاء قوله جللا معنى بسبب قوله الى سماء يته اي المراد بالسماء معناه الغوى وهو الملوك وكل ما علاك فهو سماء والمراد هنا سقف يته * قوله (فيحقيق من قطع اذا اختق فان الخقق يقطع نفسه بحبس مجاريه) فيحقيق بمعنى لم يقطع ولذا قال من قطع اذا اختق قوله فان الخقق يقطع نفسه فذكر القطع وهو اللازم واريد المزموم وهو الاختق فيكون مجازاً

(مرسلا)

٢٣ فليظن ٢٤ هل يذهبن كيداً ٢٥ ما يغيظ ٢٦ وكذلك ٢٧ ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى ولجوس والذين اشركوا ان الله يقصل بينهم يوم القيمة ٢٨ ان الله على كل شئ شهيد ٢٩ الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض (الجزء السابع عشر) (٢٦٥)

مرسلاً او كناية قوله او فليمدد الخ اي المراد بالسماء الثلاثة الاول وهو سماء الدنيا اشارة الى ان الباء في سبب صلة في الموضوعين وشار ايضا الى ان ثم في ثم لقطع بمعنى الفاء حيث قال فيحقيق تنبيهاً على انه للترخي الزمى * قوله (او فليمدد جللا الى سماء الدنيا ثم لقطع به المسافة حتى يبلغ عنائه فيجهد في دفع نصره او تحصيل رزقه) ثم لقطع به المسافة والقطع باق على معناه في هذا الاحتمال وهو قطع المسافة اما بالسير او بالصعود وكلاهما محال اذا لامر ح للتجبر وعلى الاول للاهنة او للتسخير قوله عنائه بفتح العين وجه السماء وطرفه وفي الصحاح عنان كسحاب مبنى ومعنى وتذكير ضمير عنائه مع ان مرجه السماء وهي مؤنث لتأويله بالفاك او بما علا في دفع نصره اي على الاول او في تحصيل رزقه على الثاني والفاء في فليظن للترتيب في الاخبار اوله بالتصوير في نفسه اذ بعد الاختق لا يتصور منه النظر فيكون هذا مقدماً على ما قبله فالتعقيب رتبى مثل ثم في الترخي الزمى لكونه غير مشهور في الفاء فالتعقيب بل على ما ذكرناه وقرأ ورش وابوعرو وابن عامر ثم يقطع بكسر اللام ٢٢ فليظن في نفسه ٢٣ * قوله (فعله ذلك وساء على الاول كيدا لانه انتهى ما يقدر عليه) وساء اي استعارة لان فعله ذلك يشبه الكيد في منتهى ما يقدر عليه وكون الثاني مما يقدر عليه محل تأمل ٢٤ * قوله (خبطه او الذي يغنيه من نصر الله) غيظه وما مصدرية وهو الاولى اما لفظاً لاستعانة عن تقدير العائد واما معنى فلان الاذهاب شأن اللفظ قوله من نصر الله على المعنى الاخير * قوله (وقيل نزلت في قوم من المسلمين استبطوا نصر الله لاستحبابهم وشدة غيظهم على المشركين) مرضه لان هذا الظن لا يبق بالاسان الاعلى الاستعارة التخييلية اوائه خطيرة شيطانية سبقت الى وهمهم فسمى ظناً للبيان ٢٥ * قوله (ومثل ذلك الازال) اي ازال الآيات السابقة او المذكور ٢ بعده وهو الراجح اذ في التشبيه في الاول يحتاج الى التمهيد ٢٦ ازلنا القرآن كله ٢٧ واضمحلت ٢٨ * قوله (ولان الله يهديه) اي الجار محذوف كما هو الفاعل بس قوله به اشارة الى انه عطف على ازلناه والانتفات من انكم الى الغيبة لترتبة المهابة والجار متعلق بآزله كذلك والتقديم للحصر الاضافي او للاهتمام به * قوله (او ثبت على الهدى) اي به الاول لمن يشارفه الهدى وهو الظاهر والثاني لمن كان في الهدى فيكون مجازاً ولك ان تقول ان اولاً من الخلو والجمع بين الحق في المجزى جاز عند المص ولزم منه الجملة على عوم المجاز والهداية بمعنى خلني الاخذاء فتح لفظة في محذوف في من يريد ٢٩ هدايته او ثباته ازله كذلك ميتا ٣٠ * قوله (ان الذين آمنوا) ترك العطف لما سبق من تبيين الفرضين والذين اشركوا اختير على المشركين للاجمال والتفصيل يعني عبدة الاصنام والملائكة والشمس والقمر ٣١ * قوله (بالحكومة بينهم وظهار الحق منهم من البطل) بالحكومة بينهم اي بطريق تمييز الحق من البطل ولذا قال وظهار الحق * قوله (او الجراء فيجزي كلاماً يليق به ويدخله المحل المعدله) او الجراء عطف على الحكومة اي الفصل اما بالقول او بالفعل * قوله (وانما دخلت ان على كل واحد من طرفي الجملة لمزيد التأكيذ) اي ان الثانية مع اسمها وخبرها خبر الاولى والمعارف دخول ان في اول الجملة فالدخول على كل واحد من طرفي الجملة لمزيد التأكيذ في الوعد والوعيد وجملة ان الله على كل الخ تنذيلة مقرررة لجملة المقدمة وتكرير اقضية الله للتفخيم مع الاشارة الى علة الحكم ٣١ * قوله (عالم به) فهو من الصفات الذاتية راجع الى صفة العلم * قوله (مراقب لاحواله) تنبيهه على ان المراد باخبار علمه الاخبار بانه مراقب لاحواله ويحافظ لها ٣٢ * قوله (المتر) الخطاب عام لمن يأتي منه الرؤية البصرية او الغلبة او خطاب للرسول عليه السلام والاستفهام لانكار النفي وتقرير النفي * قوله (يتسخر لقدرته ولا يتأني عن تدبيره) اشارة الى ان السجود وهو وضع الجبهة والانف على الارض على سبيل التذلل في العرف استعبر لتسخير هذه الامور واتقياها قدرته الله تعالى اما اختياراً او طبعاً والجامع مطلق الانتقاد والحصول على وفق الارادة وامره التكلبي في العقلاء او التكويني في الجميع وفي كلامه رد على من قال بمشرك متمسكاً بهذه الآية ونحوها حيث قال وما نسب الى العقلاء يراد به وضع الجبهة والى ما نسب الى غير العقلاء يراد به الانتقاد فيكون السجود عنده حقيقة في التسخير والانتقاد ايضا والمص للمحل على التسخير والانتقاد ولم يتعرض هنا معنى وضع الجبهة على الارض فهم منه ان المص لم يرض التمسك المذكور والحاصل ان المص حل السجود هنا على معناه الغوى وهو

(٦٧) (خا)

٢ وقدمر تحفة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة الآية سجد ٣ وغير ذلك من الدرر والشرى والثواب كما هو مذكور في الحاشية السعيدة سجد

١١ اعطف وان الله ليس بضلام للعبيد على ما قدمت يدك وتستر بكه في السبيبة يقتضي ان يكون مضمون المعطوف سبباً للخبر والتعذيب كذلك فلو جزمه قننا وجهه ان معنى وان الله ليس بضلام للعبيد بسبب ان الله شاه العظم العادل والمجازاة على افعال عبيده لا الظلم فيجازي من عصاه خزياً في الدنيا وتذنباً في الاخرة لمن يشاء ويريد قوله فاخره ذلك المجادل في الدنيا بواقعة بدر واذا فاته العذاب يوم القيمة بسبب ما اكتسبه يداه وبسبب ان الله تعالى عدل يجازي من عصاه على مقتضى عدله ولا يظلم ظلماتاً قوله والمبالغة لكثرة العبيد اي المبالغة في صبغة الظلام راجعة الى كثرة المفعول الذي هو العبيد كما يحكى صبغة التكثير في الفعل لكثرة المفعول مثل قطعت السبابى قطعت ثياباً كثيرة وحل المبالغة على كثرة المفعول لضرورة جهاها على المبالغة في الفعل الذي هو الظلم لان الانسب حينئذ في الادنى وههنا قد نفي الاعلى فلا يتأتى في ثبوت اصل الفعل اقول يمكن ان يجعل المبالغة على المبالغة في الفعل بان يكون المبالغة قبلاً للنفي لا النفي ويكون معنى الكلام وان الله متف هذه الظلم غاية الانتفاء على مامر في تفسير ولم الك بغيا قوله كالذي على طرف الجيش فان احس بطرفه والا فر يعني ان قوله عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف الخ كلام ورد على سبيل الاستعارة التخييلية المبنية على تشبيه حال من يعبد الله على الوصف المذكور بحال من يكون على طرف من المعسكر فان احس بطرفه وشغلته واطمأن والا فر وطرد على وجهه قوله يذهب عصفه وجبوت غله الاول بيان للحسرة في الدنيا والثاني بيان للحسرة اخروى وفي الكشف المصاحب بالخط بترك التسليم قضاء الله والخروج الى ما يخط الله جامع على نفسه محشين احدهما ذهاب ما صيب به والثانية ذهاب ثواب الصابرين

قوله ووضع الظاهر موضع الضمير تنصيصاً على ضميراته يعني وضع لفظنا سر موضع ضمير الفاعل في القلب وظاهر النظم يقتضي الاخبار ليدل الكلام بمطوقه على ضميراته منصوباً عليه وان كان في ضميره دلالة بطريق المفهوم على ذلك قوله بنفسه في قوله بعد جادا لا يضر بنفسه ولا يرفع وقوله بكونه معبوداً في تفسير يدعو لمن ضره اقرب من نفسه حيث قال لمن ضره اقرب بكونه معبوداً اشارة الى جواب سؤال المتألف في الواقعة بين الاثنين حيث نفي الضمير وانتفع عن الصنم اولاً ثم ايمانه ثانياً فمخلص الجواب ان فيهما عنة بالنظر الى ذاته فانه في حد ذاته لا يقدر عليهما واشتات الضر له بالضر الى كونه سبباً لضر طائفة به بعبادتهم له وبكونه معبودهم لا بالنظر الى ذاته ١١

٢ فيثبت يدخل نفس السموات والارض اذا المراد
من فيهما ما وجد فيهما داخلًا في حقيقتها
او خارجا عنها متمكنًا فيهما
٣ فيه اشارة الى ضعفه فلا يشاق ما ذكرناه
من ان المص لم يرض بالتك بهذه الآية على عموم
المشترك بل اشار الى ان هذا التعميم ان جاز ذلك
يدل على جهلنا بجوز ذلك فامل
٤ والمعينين الحقيقيين وضع الجبهة على الارض
والانقياد مطلقا وفيه تأمل اذكون اللفظ مشتركاً
بالنسبة الى وضع واحد وهذا ليس كذلك اذ الاول
معنى شرعي والثاني لغوي فالصواب حل كلامه
على سبيل الجمع بين الحقيقى والمجازى
٥ كذا قال المص في قوله تعالى يضل به كثيرا
ويهدى به كثيرا
١١ وابيات النفع بالنظر الى اعتقادهم فلا تنافض
لتقاريرهى النفي والاثبات
قوله والام متعلقة يدعون من حيث انه بمعنى
يزعم قيدا لجملة اشارة الى جواب سؤالي سائل بقول
تعلق العمل من خصائص افعال القلوب ويدعو
ليس منها فكيف يصح التعلق فيه
قوله والزع قول مع اعتقاد جواب سؤال كان
سائلا يقول انما فعل اللسان والزع فعل القلب
فلاى مناسبة يكون الدعاء بمعنى الزعم فاجاب
بان الزعم قول مع اعتقاد فليجاء كونهما بمعنى القول
يصح جملة معناه فينشد يكون احد مفعول الزعم
من الموصولة مع صلتها التي هي ضمه اقرب من نفعه
ومفعوله الذي ليس المولى وزعمه ذلك انما يكون بعد
استضراره ومشا هذه العذاب بسببه كما في الوجه
الذى يلى هذا الوجه قال السجاء وندى الام في لمن
الاستدلال بسبب خبره والام فيه جواب قسم محذوف
قوله اودا خلة على الجملة الواقعة مفعولا اجراء له
يجرى يقول اى يقول الكافر ذلك بدعاء وصراخ
بعد استضراره قال ابوالبقاء بدعوا بمعنى يقول ومن
مبتدأ وضمه مبتدأ ثان واقرب خبره والجملة صلة
وخبر من محذوف تقديره الله والهوى وموضع الجملة
نصب بالقول ولبس مستأنف لانه لا يصح دخوله
في الحكاية لان الكفار لا يقولون في ذم آلهتهم
لبس المولى ولكن المص رحمه الله جوز ان يدخل
ذلك في الحكاية بتأويل انهم يقولون ذلك بعد
استضرارهم
قوله او مستأنف على ان يدعو انكر الاول اى واللام
مستأنفة مع الجملة الاستثنائية داخلية على ان يكون
يدعو انكر الاول في قوله يدعون دون الله
ملا يضره ولا ينفعه فيكون من بصلته مبتدأ خبره
لبس المولى وهذه الجملة مستأنفة لبيان الموجب
كان سائلا قال لاى شئ هذه التقيصة في معيودهم
فقبل لمن ضمه اقرب من نفعه لبس المولى اى موجب
هذه التقيصة فيه كونه مذموما بكون ضمه اقرب
من نفعه كذا قال بعض الفحول من شراح الكشف قال
ابوالبقاء يدعوا اذا كان مكررا لا يكون له مفعول لالفاظ ١١

٢٢ * والشمس والقمر والنجوم والجليل والشجر والدواب * ٢٣ * وكثير من الناس * ٢٤ *
(سورة الحج)
وكثير حق عليه العذاب

الانقياد والتذلل وهو عام للانسان والحيوان والجماد * قوله (او يدل بذلته على عظمة مدبره) عطف
على يستخر اى يدل دلالة الخصال لذاته واحتياجه على عظمة مدبره فيكون السجود مجازا عن هذه الدلالة
لان السجود مستلزم لهما لكنه لكونه متعارفا للانقياد لكونه معنى لغويا ومستعارا من معناه العرفى قدمه
* قوله (ومن يجوز) ان يعنى اول العقل وغيرهم على التغلب فيكون قوله والشمس الخ ٢٢ افرادها
بذكر (من يجوز) وفي هذا التفسير ميل الى عدم النجوم وهو الظاهر اذ لا داعى الى التعميم ولذا اشار الى ضعف
العموم * قوله (لشهرتها واستعدادها ذلك) اى السجود بمعنى الانقياد منها ولو اكتفى به لكان اول
اذا الشهرة غير مسلمة على ان الاستعداد المذكور محل تأمل نعم لو قيل لا يسجد ان يراد بالسجود وضع الرأس
على الارض في الجمع كما اختاره صاحب التوضيح لم يذكروا ما في الانقياد فلا والحق ان شرط عطف
الخاص على العام والنكسة المشهورة فيه غير ظاهر تحققة هنا فبقى على معناه * وقري: والدواب بالتخفيف
كرهه التضعيف او الجمع بين الساكنين ٢٣ * قوله (عطف عليها ان جوز ٣ اعمال اللفظ الواحد في كل
واحد من مفهوميها واستاده باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الآخر الى آخر فان تخصص الكثير يدل
على خصوص المعنى المستند اليهم) ان جوز اعمال الخ اى على سبيل ٤ الجمع بين معنى المشترك
وهو جازع عند المص او على سبيل الجمع بين المعنى الحقيقى وبين المعنى المجازى كما جوزه بعض من الشافعية هذا
اذالم يحصل التخصص لسرافقتهم قوله فان تخصص الكثير يدل الخ بحسب بادى الرأى فالمراد بالدلالة
النظمية واستاده اى استاده يسجد باعتبار احدهما وهو التسخير الى امر وهو من في السموات الى كثير
واستاده باعتبار الآخر وهو معنى وضع الجبهة على الارض الى آخر وهو كثير من الناس ولك ان تقول
هذا من قبيل علقها بتأويلها باراد الاول كون السجود على معنى واحد في الكل وتخصص الكثير بالذكر
لتحديد ذكر كثير حق عليه العذاب وهذا اول لسرافقتهم اذ المراد من في السموات الملائكة والشرافة بالنسبة
اليهم بشكل وتخصص كثير بالانبياء عليهم السلام خلاف الظاهر ويؤيد ما ذكرناه قوله دل عليه خبر قسيه
وذكر كثير في الفريقين بناء على ان الاول كثيرون باعتبار الشرف والفضل والفريق الثانى كثيرون من حيث
العدد والجن داخل في عموم من في الارض سواء اعتبر التغلب اولا لانهم مكنون يعاقب كفارهم دل عليه
النص القاطع والواو منون منهم توقف فيهم اما ما شاعل يشاؤون ام لا ومن قال انهم غير مكنون فقد سعى
سبوا عظيما وقيل وكون الجن غير مكلفين خلاف القول الاصح انتهى ولا ادري قولاً انهم غير مكلفين
* قوله (او مبتدأ خبره محذوف دل عليه خبر قسيه هذا بناء على ان الدليل اللفظي على المحذوف لا يلزم ان يكون على طبقه
الناس * سجود طاعة) دل عليه خبر قسيه هذا بناء على ان الدليل اللفظي على المحذوف لا يلزم ان يكون على طبقه
لفظ او معنى فقط كاذب اليه صاحب المعنى والصحيح ما ذكرنا ولذا اختاره المص على ان التقابل بما بعد طاعة معنى
لان تناسب التضاد معتبر بين اللغات واستوضح بدلالة الحر على البرد في قوله تعالى اسرائيل تقبلكم الحر الآية
٢٤ * قوله (بكفره واباه عن الطاعة) بكفره فلا يدخل فيه عصاة الموحدين بل يرجع دخولهم في الاولين
قوله واباه عن الطاعة اشارة الى رتبته بالمقام اذ المراد الطاعة بالسجود باى معنى كان * قوله (ويجوز
ان يجعل وكثير تكريرا الاول مبالغة في تكثير المحققين بالعذاب) ويجوز الخ فيه اشارة الى ضعفه لان التأكيده
بالعطف خلاف التعارف لكن الظاهر ان مراده التكرير بحسب اللفظ والمعنى وحق عليه العذاب خبر الاول
فلا ركاكة فيه كما قيل فاستغنى عن التحملات المذكورة اولا وقيل انه تكرير بحسب اللفظ وهو قد يغيد التكثير
والمبالغة كقولك عندي ألف اى الوف كثيرة قال تواعد قبر وقبر كنت اكرمهم فالحبر عنهم لاجل الاول
كانوهم كذا افاده العرب انتهى وما توهمه التوهم هو المتبادر من اللفظ الاتم وهو الالام المحققين اى المستحقين
* قوله (وان يعطف به على الساجدين بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقري: حق بالضم وحقا بضمير فله)
وان يعطف به اى ويجوز قوله وكثير من الناس على الساجدين الخ وافظة به نائب الفاعل له نحوهم به والفرق
ان في الاول عطف على الساجدين بالمعنى الآخر وهما على نسق واحد كما هو الظاهر اذ لا داعى الى ما ذكره
وتخصص الكثير بالذكر للتهديد كما علمت ومن الناس صفة كثير لبيان انهم الكالمون في الانسانية العاسلون
بقضية العقل بناء على ان الالام للجنس وتحقيقه في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس الآية وفيه

(تمريض)

٢٢ * ومن يجر الله * ٢٣ * فله جزاء مكرمه * ٢٤ * ان الله يفعل ما يشاء * ٢٥ * هذان
٢٦ * اختصوا * ٢٧ * في ربهم * ٢٨ * قالدن كفروا * ٢٩ * قطعت لهم
٣٠ * ثياب من نار * ٣١ * يصب من فوق رؤسهم الجسيم * ٣٢ * يصهره مافى بطونهم
والجلود * ٣٣ * ولهم مقامع من حديد * ٣٤ * كلما ارادوا ان يخرجوا منها * ٣٥ * من غم
٣٦ * اعيدوا فيها
(الجزء السابع عشر)
(٢٦٧)

تعريض بان مقابلتهم لسوايا انسان كامل والمراد بما بعده قوله من الناس وقيل المراد بما بعده اى حق الذى
كان خيرا ولا يخفى بعده لانه غير مذكور في النظم فالداعى الى اعتباره ثم جملة صفته قوله وحقا اى وقري
حقا على انه مفعول مطلق لفعلة المحذوف اى حق وثبت وتقرر حقا ٢٢ (بالقوة ٢٣ يكرمه بالسعادة)
* قوله (وقري: بالفتح بمعنى الاكرام) اشارة الى ان مكرم بفتح الزاء مصدر يكرم ٢٤ * قوله (من الاكرام
والاهانة) اى يفعل ما يشاء عموما لاسيما الاكرام بمعنى المقام ٢٥ * قوله (اى فوجان مختصان ولذلك قال
اختصوا ٢٦ جملة على المعنى واوعكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون) اى فوجان اراده ان يختصمان
صفة فوجان لصفة شخصان والايكس جمع اختصوا هذان اشارة الى امر من قوله وكثير الخ ولذا قال
والمراد بهما المؤمنون والكافرون قوله حلال على المعنى اى معنى الخصم لانه في الاصل مصدر يستوى فيه
الواحد والكثير والمذكر والمؤنث كقوله تعالى نياه الخصم اذ سوروا والحرب فلما كان كل فوج من الخصم في
معنى الجمع قبل اختصوا بصيغة الجمع فالجمل لليل الى جانب المعنى واما الثانية مع كونه مصدرا فلارادة النوع
اشار اليه بقوله فوجان واوعكس اى اوقال هؤلاء خصما اختصما جاز لانه عبارة عن الفوجين والفريقين
فاذروا ذلك حسن ما ذكر ٢٧ * قوله (قديته اوفى ذاته وصفاته) في دينه بتقدير المضاد قوله اوفى
ذاته وصفاته ولو قدم هذا السكان اولى * قوله (وقيل تصامت اليهود والمؤمنون) مرضه
لان الاختصاص حيث ليس في ربهم الابتداء بل بعد وهو الخصومة بينهما اقرب الخصومة في دين الله تعالى
بان كلامهما يدعى ان ديننا حق اذ كل طائفة يدعى بطلان ماعليه الآخر ولان اليوم اصل والتخصيص
خلاف الظاهر * قوله (فقال اليهود نحن احق بالله واقدم منكم كتابا وثينا قبل بكم وقال المؤمنون نحن
احق بالله آمنا بحمد ونبيكم وبما نزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابا وثينا قبل بكم وقال المؤمنون نحن
منكم كتابا وهذا لا يقتضى اعتراف حقيقة نبوة نبينا عليه السلام لما ثبت انكم لهم بذلك ولا يرب في ان قول
المؤمنين نحن احق بالله الخ ليس اعترافا بما عليه اليهود لغير فهم كتابهم ٢٨ * قوله (فصل لخصومتهم
وهو المعنى بقوله تعالى ان الله فصل بينهم يوم القيمة) وهو المعنى هذا بظاهره يخالف ما مر منه في تفسير الآية
المذكورة من قوله والجزاء اى الى الآخرة واعتذر بعضهم بانه لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم
القيمة نظرا له بهذا الاعتبار وصح ايضا تفسير الفصل بالجزاء فيه ٢٩ * قوله (قدرت على مقادير جثثهم
وقري: بالتخفيف) قدرت اى قطعت مجاز من ذكر السبب وارادة السبب اذ لا يقطع الثوب
الا بعد تقدير وتخصيص على مقادير جثثهم وهى البدن والافراد مع الاضافة الى الجمع لارادة الجنس وقيل جمع
جثة اذ جثثهم ثنائى مثلثين وبيان المص لحقيقة الثوب واشارة الى ان الثوب المجازية من نار كذلك
٣٠ * قوله (نيران تحيط بهم احاطة الثياب) نيران تفسير ثياب من نار شبت بالثياب في الاحاطة كايه
عليه قوله تحيط بهم الخ صيغة الماضي لتحقيق وقوعه وصيغة الاستقبال في يصب ويصهر لانه مستقبل بالنسبة
الى التقطيع مع وروده على امله ٣١ * قوله (حال من الضمير فيهم) لانه اكمل قربه في حكم المقارن احوال
مقدرة * قوله (او خبر ثان) عند من جوزه بدون عطف ولذا اخره مع ظهوره (والجم الماء الحار ٣٢
اى يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهريهم) * قوله (فيذاب به احشاؤهم كايذاب به جلودهم
والجملة حال من الجيم او ضميرهم) فيذاب معنى يصهر اذا الصهر الاذابة والفاء لانه لما اشار الى ان في الكلام
اختصارا وهو قوله ويؤثر من فرط حرارته الخ نبه به على ان الصهر اى الاذابة متفرع عليه قوله احشاؤهم
تفسير مافى بطونهم * قوله (وقري: بالتشديد للتكثير) اى يصهر بتشديد الهاء من التشديد للتكثير اى فى الفعل
٣٣ * قوله (سياطه يجلدون اى يضربون بها) ٢٤ من النار ٣٥ من غمومها يدل من الهاء باعادة الجار ٣٦ * قوله
(اى فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيرقعهم الى اعلاها
فيضربون بالمقامع فيهم وفيها) اى فخرجوا هذا يخالف لقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بمخرجين منها الآية فالتعويل على القول الاخير وان ضعفه والقول بان المراد لا يستمرون على الخروج كيدل
عليه الاسمية ضعيف لان المص قال هناك وانما قال وما هم بمخرجين بدل وما يخرجون للبالغة فاناد

٢٢ * ومن يجر الله * ٢٣ * فله جزاء مكرمه * ٢٤ * ان الله يفعل ما يشاء * ٢٥ * هذان
٢٦ * اختصوا * ٢٧ * في ربهم * ٢٨ * قالدن كفروا * ٢٩ * قطعت لهم
٣٠ * ثياب من نار * ٣١ * يصب من فوق رؤسهم الجسيم * ٣٢ * يصهره مافى بطونهم
والجلود * ٣٣ * ولهم مقامع من حديد * ٣٤ * كلما ارادوا ان يخرجوا منها * ٣٥ * من غم
٣٦ * اعيدوا فيها
(الجزء السابع عشر)
(٢٦٧)

تعريض بان مقابلتهم لسوايا انسان كامل والمراد بما بعده قوله من الناس وقيل المراد بما بعده اى حق الذى
كان خيرا ولا يخفى بعده لانه غير مذكور في النظم فالداعى الى اعتباره ثم جملة صفته قوله وحقا اى وقري
حقا على انه مفعول مطلق لفعلة المحذوف اى حق وثبت وتقرر حقا ٢٢ (بالقوة ٢٣ يكرمه بالسعادة)
* قوله (وقري: بالفتح بمعنى الاكرام) اشارة الى ان مكرم بفتح الزاء مصدر يكرم ٢٤ * قوله (من الاكرام
والاهانة) اى يفعل ما يشاء عموما لاسيما الاكرام بمعنى المقام ٢٥ * قوله (اى فوجان مختصان ولذلك قال
اختصوا ٢٦ جملة على المعنى واوعكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون) اى فوجان اراده ان يختصمان
صفة فوجان لصفة شخصان والايكس جمع اختصوا هذان اشارة الى امر من قوله وكثير الخ ولذا قال
والمراد بهما المؤمنون والكافرون قوله حلال على المعنى اى معنى الخصم لانه في الاصل مصدر يستوى فيه
الواحد والكثير والمذكر والمؤنث كقوله تعالى نياه الخصم اذ سوروا والحرب فلما كان كل فوج من الخصم في
معنى الجمع قبل اختصوا بصيغة الجمع فالجمل لليل الى جانب المعنى واما الثانية مع كونه مصدرا فلارادة النوع
اشار اليه بقوله فوجان واوعكس اى اوقال هؤلاء خصما اختصما جاز لانه عبارة عن الفوجين والفريقين
فاذروا ذلك حسن ما ذكر ٢٧ * قوله (قديته اوفى ذاته وصفاته) في دينه بتقدير المضاد قوله اوفى
ذاته وصفاته ولو قدم هذا السكان اولى * قوله (وقيل تصامت اليهود والمؤمنون) مرضه
لان الاختصاص حيث ليس في ربهم الابتداء بل بعد وهو الخصومة بينهما اقرب الخصومة في دين الله تعالى
بان كلامهما يدعى ان ديننا حق اذ كل طائفة يدعى بطلان ماعليه الآخر ولان اليوم اصل والتخصيص
خلاف الظاهر * قوله (فقال اليهود نحن احق بالله واقدم منكم كتابا وثينا قبل بكم وقال المؤمنون نحن
احق بالله آمنا بحمد ونبيكم وبما نزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابا وثينا قبل بكم وقال المؤمنون نحن
منكم كتابا وهذا لا يقتضى اعتراف حقيقة نبوة نبينا عليه السلام لما ثبت انكم لهم بذلك ولا يرب في ان قول
المؤمنين نحن احق بالله الخ ليس اعترافا بما عليه اليهود لغير فهم كتابهم ٢٨ * قوله (فصل لخصومتهم
وهو المعنى بقوله تعالى ان الله فصل بينهم يوم القيمة) وهو المعنى هذا بظاهره يخالف ما مر منه في تفسير الآية
المذكورة من قوله والجزاء اى الى الآخرة واعتذر بعضهم بانه لما كان تحقيق مضمونه في ذلك اليوم صح جعل يوم
القيمة نظرا له بهذا الاعتبار وصح ايضا تفسير الفصل بالجزاء فيه ٢٩ * قوله (قدرت على مقادير جثثهم
وقري: بالتخفيف) قدرت اى قطعت مجاز من ذكر السبب وارادة السبب اذ لا يقطع الثوب
الا بعد تقدير وتخصيص على مقادير جثثهم وهى البدن والافراد مع الاضافة الى الجمع لارادة الجنس وقيل جمع
جثة اذ جثثهم ثنائى مثلثين وبيان المص لحقيقة الثوب واشارة الى ان الثوب المجازية من نار كذلك
٣٠ * قوله (نيران تحيط بهم احاطة الثياب) نيران تفسير ثياب من نار شبت بالثياب في الاحاطة كايه
عليه قوله تحيط بهم الخ صيغة الماضي لتحقيق وقوعه وصيغة الاستقبال في يصب ويصهر لانه مستقبل بالنسبة
الى التقطيع مع وروده على امله ٣١ * قوله (حال من الضمير فيهم) لانه اكمل قربه في حكم المقارن احوال
مقدرة * قوله (او خبر ثان) عند من جوزه بدون عطف ولذا اخره مع ظهوره (والجم الماء الحار ٣٢
اى يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهريهم) * قوله (فيذاب به احشاؤهم كايذاب به جلودهم
والجملة حال من الجيم او ضميرهم) فيذاب معنى يصهر اذا الصهر الاذابة والفاء لانه لما اشار الى ان في الكلام
اختصارا وهو قوله ويؤثر من فرط حرارته الخ نبه به على ان الصهر اى الاذابة متفرع عليه قوله احشاؤهم
تفسير مافى بطونهم * قوله (وقري: بالتشديد للتكثير) اى يصهر بتشديد الهاء من التشديد للتكثير اى فى الفعل
٣٣ * قوله (سياطه يجلدون اى يضربون بها) ٢٤ من النار ٣٥ من غمومها يدل من الهاء باعادة الجار ٣٦ * قوله
(اى فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد الخروج وقيل يضربهم لهب النار فيرقعهم الى اعلاها
فيضربون بالمقامع فيهم وفيها) اى فخرجوا هذا يخالف لقوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم
بمخرجين منها الآية فالتعويل على القول الاخير وان ضعفه والقول بان المراد لا يستمرون على الخروج كيدل
عليه الاسمية ضعيف لان المص قال هناك وانما قال وما هم بمخرجين بدل وما يخرجون للبالغة فاناد

٢ فيه اشارة الى ان الدين اليهود وكذا يهيم حق
لكنهم لم يعرفوا لا يعتقد عليه ولذا قلنا انما عليه
اليهود الخ شد
١١ ولا تقدر اوقال ابن الحارث قبل ان الالام في ان صفة
زائد ومن ضربه في موضع نصب على انه مفعول يدعو
قيل عليه انه ليس بشئ لان الالام المفعولة لا يزداد
النقل ومفعوله ولا يقل ضرب زيد لعمر اوقال الفراء
اذ الالام مقدمة عن موضعها والتقدير يدعون من ضمه
اقرب من نفعه وليس يجيد لان الالام لا يتقدم
عن موضعها وايضا مافى صلة الذى لا يتقدم عليها
قوله ومن مبتدأ وخبره لبس المولى فيه نظر لان الالام
الابتداء لا يدخل خبر المبتدأ كما اعزف هوى في تفسير
سورة طه في بيان محتملات ان هذان لساحران
اللهم الا ان يصل على ما قال السجاء وندى من ان الالام
فيه على انه جواب القسم
قوله من امانة المؤمن الصالح ناظر الى قوله عن
من قائل ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
الآية وقوله وعدة اب المشترك ناظر الى قوله في حق الكافر
المجاد له في الدنيا اخرى ونذيقه يوم القيمة عذاب
الحريق ومعنى قوله لا دافع له ولا مانع مستفاد من لفظ
ما يريد في قوله يفعل ما يريد بقوله ما يشاء به ارادته
لا يدفعه ما اراده دافع ولا يمنع منه مانع
قوله كلامه فيه اختصار بمعنى قوله من كان يظن ان ان
ينصره الله في الدنيا والاخرة يستدعى كلاما يذكر فيه
ان الله ينصر رسوله في الدنيا والاخرة ومنكر ذلك
الكلام لان ضمير المفعول في ينصره يقتضى مرجعا اليه
وقوله يظن ان ان ينصره الله يقتضى كلاما يذكر فيه
يصح ان يكون هذا رده وقوله وقيل المراد بالنصر الرزق
والضمير لى فالكلام على هذا تام ليس فيه اختصار
قوله فليست قصص في ازالة غيبته او جرحه فسر
رحمة الله المدبب الى السماء والقطع بالاستقصاء
في تلك الازالة لان المد بذلك السبب والقطع الذى
هو الاختلاف لاجل حصول شئ هو غاية سعى
واستقصاء في تحصيل ذلك الشئ قوله في ازالة غيبته
ناظر الى احتمال رجوع الضمير الى ان ينصره الى الرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله او جرحه ناظر الى احتمال
رجعه الى من على ان يراد بالنصر الرزق وكذا التوريد
في قوله المنى غضبا او بالغ جرحا وفي قوله في دفع
نصره او تحصيل رزقه اشارة الى هذين الاحتمالين
اماناسة قوله المنى غضبا لرجع ضمير نصره الى
الرسول صلى الله عليه وسلم فمن حيث ان المراد من
على هذا كافر وهو عدو للرسول صلى الله عليه
وسلم ومن شأن العدو الامتلاء غضبا في حق
من عاداه واماناسة الجزع والمبالغة فيه لرجع
الضمير الى من على ان يكون المراد بالنصر الرزق
فمن حيث ان معناه حيث ان الارزاق بيد الله لان
الامتنان ولابد للبدن الرضا بسمته فمن ظن
ان الله غير رازقه فليبلغ عابه الجزع وهو الاختلاف
قوله وسماه على الاول كيدا اى سمي فعله ذلك على
تقدير كون المراد بالقطع الاختلاف كيدا تشبيها له
بالكيد في كونه غاية مقدوره كما ان الفعل المكاد به ١١

٢٢ * وذوقوا * ٢٣ * عذاب الحريق * ٢٤ * ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار * ٢٥ * يحلون فيها * ٢٦ * من اساور * ٢٧ * من ذهب * ٢٨ * ولؤلؤا * ٢٩ * ولباسهم فيها حرير * ٣٠ * وهدوا الى الطيب من القول * ٣١ * وهدوا الى صراط الحميد * ٣٢ * ان الذين كفروا وصدون عن حبل الله اذا فرض وقوعه يحوز ان يطلق عليه اسم الكيد حقيقة لكونه بالجهد والاحتياال قوله غبطة الذي يظنه اشار الى احتمال كون ما صدرية وهو صلة قوله ولان الله يهدي او يضل على الهدى اشارة الى ان يهدي اما حقيقة في معناه ان كان المراد بتعلقه البدي هو من يريد كافر يصير عاقبة امره الى الايمان والاهتداء واما مجاز بمعنى التثبيت على الهدى ان كان مؤمنا

قوله ازاله كذلك بيان لتعلق لام التعديل المتدوفة من ان في وان الله يهدي فالتعدي ولاجل ان الله يهدي من يريد انزل القرآن مينا

قوله وانما دخلت ان على كل واحد من طرفي الجنة لم يرد التاكيد يعني قوله يفصل بينهم خبر ان الذين آمنوا مع ما عطف عليه وقد دخل على كل من طرفي هذه الجنة ان التاكيد على التاكيد وليس بين البصريين خلاف في ان من دخل على طرف في الجنة ابتداء وخيرا تقول ان ريدا هو قائم وان ريدا انه قائم كما قال

ان الخليفة ان الله سرله

الان جاء السرق والمراد بالانهم المالك قوله يتخير قدرته ولا يتأني عن تدبيره بيان لاستعارة السجود الذي هو موضع الجبهة على الارض خضوعا لله تعالى تخضعهم وانقيادهم لقدرته الله تعالى فيما يحدث فيها من افعله للاقعة الحصول على وفق ارادته ومشيئته تعالى من غير امتناع كقوله عز من قائل اذا اراد شئنا فاما يقول له ممكن فيكون فاستعمل اللفظ الموضوع الاول في التثاني

قوله او يبدل بذله على عظيمة قدرته وهذا معنى على ان يكون استبدال السجود على طريق المجاز المرسل من حيث انه ذكر السجود الذي هو غاية التذلل والتواضع لله وايراد لانه الذي هو الدلالة على تعظيم الخالق

قوله فيكون قوله والشمس والقمر والنجوم والجلال والشجر والادواب افرادا لها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك يعني اذا كان من في ان الله يسجد له من في السموات يوم اولي العلم وغيرهم يكون هذه الاشياء داخله في فافرادها بالذكر بعد دخولها فيه يكون لشهرتها ولكون سجودها مستعدا عادة او بالنسبة الى ذوى الاخلاق الدينية المرسنة لجواهر النفس السائرة لبصائرهم عن درك سجودها

قوله وكثير من الناس عطف عليها ان جور ١١

٢٢ * وذوقوا * ٢٣ * عذاب الحريق * ٢٤ * ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار * ٢٥ * يحلون فيها * ٢٦ * من اساور * ٢٧ * من ذهب * ٢٨ * ولؤلؤا * ٢٩ * ولباسهم فيها حرير * ٣٠ * وهدوا الى الطيب من القول * ٣١ * وهدوا الى صراط الحميد * ٣٢ * ان الذين كفروا وصدون عن حبل الله اذا فرض وقوعه يحوز ان يطلق عليه اسم الكيد حقيقة لكونه بالجهد والاحتياال قوله غبطة الذي يظنه اشار الى احتمال كون ما صدرية وهو صلة قوله ولان الله يهدي او يضل على الهدى اشارة الى ان يهدي اما حقيقة في معناه ان كان المراد بتعلقه البدي هو من يريد كافر يصير عاقبة امره الى الايمان والاهتداء واما مجاز بمعنى التثبيت على الهدى ان كان مؤمنا

قوله ازاله كذلك بيان لتعلق لام التعديل المتدوفة من ان في وان الله يهدي فالتعدي ولاجل ان الله يهدي من يريد انزل القرآن مينا

قوله وانما دخلت ان على كل واحد من طرفي الجنة لم يرد التاكيد يعني قوله يفصل بينهم خبر ان الذين آمنوا مع ما عطف عليه وقد دخل على كل من طرفي هذه الجنة ان التاكيد على التاكيد وليس بين البصريين خلاف في ان من دخل على طرف في الجنة ابتداء وخيرا تقول ان ريدا هو قائم وان ريدا انه قائم كما قال

ان الخليفة ان الله سرله

ان الجملة الاسمية لاستمرار النفي دون نفي الاستمرار * قوله (اي وقيل لهم ذوقوا ٢٣ النار بالاعتق الاحراق ٢٤ غير الاسلوب فيه واستد الاضلال الى الله تعالى واصكده بان احادها) ذوقوا فيه استعارة تهكمية قوله غير الاسلوب الخ اذ صدره بان لليلة في وقوع مضنون الجملة ولاعتاها ولم يعطف لعدم مناسبة المستد اليه والمستند والاحاد جعلها محجوبة وتأخير هذا الفوج مع شرافتهم للتنبه على كثرة الفريق الاول وقسم كثيرا لشرافهم * قوله (لحال المؤمنين ولعظيم اتانهم) لحال المؤمنين الكاملين بقرينة وعملوا الصالحات فحال الصالحين من الموحدين مسكوت عنها ٢٥ * قوله (من حليت المرأة اذا البستها الحلي) حليت بوزن رضى * قوله (وقرى بالتخفيف والمعنى واحد) معلوما وبوجه ولا اذنها فرى كاقبل ٢٦ * قوله (صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة وهي جمع سوار) صفة مفعول اي يحلون فيها حليا من اساور ٢٧ * قوله (بيان له) وفي بعض المواضع من فضة تختلف بالاعمال والعمال او مرة يلبسون فضة اخرى ذهبها قبل كلام المص بناء على ان التشديد يتعدى الى اثنين احدهما نائب الفاعل والثاني صفة لقوله من اساور مقدرا لان تعديته كذلك صرح به ابو علي في كتاب الحجة كذا قيل فح قوله حليت المرأة معناه حليت الحلي يتقدر المفعول اذ التخفيف يتعدى حثا الى مفعول واحد ٢٨ * قوله (عطف عليها لاعلى ذهب لانه لم يهد السوار منه الا ان يرد المرصعة به) بلايم ما ذكره ٢ في سورة فاطر حيث قال عطف على ذهب وفسره اي من ذهب مرصع باللؤلؤ * قوله (ونصبه نافع وعاصم عطفا على محله او باعتبار الناصب مثل ويوتون وروى حفص يهيمون وترك ابو بكر والسوسى عن ابي عمرو الهمة الاولى وقرى اولوا بقلب الثانية واو اولوا بقلبها واوون ثم قلبت الثانية باء وليا بقلبها بائين واول كادل) عطفا على محله اي محل من اساور لانه صفة المفعول كذا ذكره قوله بقلب الثانية واو انضم ما قبلها ثم قلب الثانية باء اذ لم يهد في كلام العرب اسم يمكن اخره واو ما قبلها ضمة الا هو قوله واول اي وقرى واول بالجر عطفا على ما عطف عليه المهور ووجهه انه اعل كاعلال قاض بعد قلب الواو الثانية باء ٢٩ * قوله (غير اسلوب الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة او لاختصاصه على هيئة القواصل) غير اسلوب الخ اي بحسب الظاهر اي بقل ويايرون حريرا عطفا على يحلون للدلالة على ان الحرير الخ لان الجملة الاسمية تفيد الدوام واما التحلي بالاساور ففي وقت بعد وقت وصيغة المضارع تفيد الاستمرار الجدي واما التقديم فلما ذكره من رعاية القواصل اول زيادة التتم بها ولما ذكر في الفوج الاول كون ثيابهم من نار اكتفى بذكر كون لباسهم حريرا مع التزم بالاساور ولم يذكر باقي النعم وعطف الجملة الاسمية على الفعلية حين اذا كان مانعا من التائب وهنا كذلك لمعرفته ٣٠ * قوله (وهو قواهم الحمد لله الذي صدقنا وعده) اي مثلا قال تعالى واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين وقوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن هذا ان اراد بالهداية الهداية في الآخرة فصيغة المضارع قد قدمه اشدة مناسبة لما قبله * قوله (او كلمة التوحيد) ان اراد بالهداية في الدنيا فالمضارع في باب جوزه مع ان الكلام في قوله بيان احوالهم في الآخرة لانهما ذريعة اليها ٣١ * قوله (المحمود نفسه او عاقبته وهو الجسد) ناظر الى المحمود نفسه فالاضى حيث مأول * قوله (او الحق) وهو دين الاسلام ناظر الى المحمود عاقبة في الكلام لف ونشر مرتب اخره لكونه وسيلة * قوله (او المستحق لذاته الحمد وهو الله تعالى وصراطه الاسلام) اخره مع ان تقديمه اول لان الاولين مناصب لبيان احوالهم في الآخرة اما الاول فظاهر واما الثاني فلكونه وسيلة وايضا كون الاسلام صراطا الى الجنة ظاهر واما كونه صراطا الى الله تعالى في تقدير المضاف الى رضوانه اورجته واجتهته والاضافة بيانية ان اراد الحق بالحمد في غيره وتكرره وتنبه على تسمي المهدى اليه اوله وتظيم وتقديم الاول على الثاني كامر من رعاية القواصل او تنبيهها على شرافته لكونه شاة على الله تعالى او بيان وحدانيته التي هي خلاصة الاعتقادات ٣٢ * قوله (ان الذين كفروا) جملة ابتدائية مسوقة لبيان احوال الكفار في الدنيا اثر بيان احوالهم في الآخرة وبيان اضدادهم فيها والتقديم لان الآخرة وعذابها اشد وابق ولوقدم كافي بعض المواضع الاخر نظرا الى تعدد هاهنا ما كان له وجه ولم يعطف لتباين الغرضين فانه في الاول بيان حال الله تعالى لاحال المؤمنين

(وان)

٢ كان مراده الاستمرار في الازمنة الثلاثة فيكون ما له الاستمرار الدوامي سند ٣ كذا في الحاشية السعدية سند ٤ اشارة الى ما روى ان نافع بن الحارث اشترى دارا من صفوان بن امية ليعملها مسجدا يسجن فيه لعمري الله تعالى فاجار ذلك ولم ينكره احد من الصحابة كذا قيل وفيه نوع مخالفة لقول المص وشري عمر سند * ٢٢ * والمسجد الحرام * ٢٣ * الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد (الجزء السابع عشر) (٢٦٩)

وانزله وهذا بيان حال الكافرين * قوله (لا يريد به حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصدود منهم كقولهم فلان يعطى ويمتع) لا يريد به الخ لانه حيث يشكك العطف على كفروا وانما يريد استمرار الصدود الخ فيثبت يكون المراد بالوصول طائفة مخصوصة انهم يموتون على الكفر والافكروا عما يخص منه البعض وهم المؤمنون منهم حله على الصدود لاعلى الصدود مع ان الاولى العكس لكونه ذمابا لاضلال مع اضلال وما اختاره كائنا كيد لما قبله ولا ماساغ لحل كلامه عليه لكون الصدود مصدر الاثام * قوله (ولذلك حسن عطفه على الماضي) قد ثبت في موضعه ان ما وقع صلة منسوخ عن الماضي والمضاربة فيكون كفروا ايضا الاستمرار فلا حاجة الى التحليل المذكور ثم قيل المراد بالاستمرار غير الاستمرار الجدي ٢ وغير دلالة الاسمية الخبرية فعلا على الثبوت نصير يحسه في قوله تعالى فما استكانوا ربههم وما يتضرعون ولا وجه لتعديله بان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا لعمال المشترك في مفهومه اذا اقتضاه المقام كاقبل لانه لا يلام قوله ولذا حسن عطفه على الماضي لاشتغال استمراره على المضى انتهى وهذا يشعر بان الماضي باق على الماضي وقد عرفت انه ليس كذلك * قوله (وقيل هو حال من فاعل كفروا) هو حال اي يتقدر المبدأ اي هم يصدون وجوز بعضهم كونه حال بدون تقدير المبدأ لكنه ضعيف ولذا زيفه * قوله (وخبران محذوف دل عليه آخر الآية اي محذوفون) محل تقديره بعد الياد او بعد المسجد الحرام كافي انكشاف ولا محذور فيه اذ الكلام ثم فيه لان قوله الذي جعلناه ليس فعلا للمسجد بل هو مقطوع عنه نصبا اورفعا وهذا بخلاف الخبرين ولا يبين في كلام المص فالاولي التقدير بعد قوله والباد لاسلامته عن التعميل المذكور ٢٢ * قوله (عطف على اسم الله) ووقع في بعض النسخ عطف على سبيل الله وهو الاول لان العطف على المضاف اليه مع امكان العطف على المضاف ليس بفصيح والاعراض عن المسجد الحرام اعراض عن سبيل الله كما هو الظاهر فهو من عطف الخاص على العام لان ان يخص سبيل الله * قوله (واوله الخفية بمكة) والقرينة عليه العاكف اي المقيم والاقامة ليست في نفس المسجد الحرام اذ اقام الله شرفها بل في يوت مكة وكذا قوله ومن رد فيه فان الوعد على الظلم في الحرم كله فضلا عن مكة ولا يختص بالارادة في البيت وقد فسر المسجد الحرام بمكة في قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وقد اعترف به المص هناك * قوله (واستشهدوا بقوله الذي جعلناه) الخ لكن لا يشار به بل يشار به لانه لما جعل للناس اي لعموم الناس سواء العاكف والباد اشير الى انه ليس بمكة لاحد وهو مذهب عمرو بن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وقادة والثوري قالوا ان القادمه التزول حيث وجد والعاكف والبادى سواء اي يستويان في سكني مكة والتزول بها فلاس احدهما احق بالزول لان يكون احدهما الى كذا نقل عنهم واما ما اختار ذلك اقرينة قوية كاعرفه ٢٣ * قوله (اي المقيم والطاير) على عدم جواز بيع دورها ولجارها) لعدم كونه ملكا لاحد قال في الهداية ولا بأس ببيع بزم مكة ويكره بيع ارضها وهذا عند ابي حنيفة وقال لا بأس ببيع ارضها ايضا وهو رواية عن ابي حنيفة وفي الفتاوى وعليه الفتوى ثم قال في الهداية ويكره اجرتها ايضا * قوله (ومع ضعفه) وجه الضعف ان الظاهر ان المراد بالمسجد الحرام البيت نفسه والعاكف يحكي معنى الملازم وهو المراد هنا لاقامة بدل على كون هذا مراد المص قوله وقد اوله الخفية وعلم منه انه والشافعي لم ياوله وجه الضعف التأويل المذكور ولا يخفى ما فيه وما عليه اذ التاويل المذكور مؤيد بالاخبار الصحيحة منها ما روى ان رسول الله عليه السلام قال ان مكة حرام لا يباع رباها ولا تورث وروى عنه عليه السلام من آجر ارض مكة فكأن اكل الربوا ٣ ومع هذا التاويل لا يناسب الضعف * قوله (ما عارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم وشراهم وشراهم عنده دار السجن فيها من غير نكير) وقد يجاب بان الاضافة باعتبار انهم يملكون البناء ولا يملكون فيه وما نقل عنه صلى الله تعالى عليه وسلم قرينة صارفة عن المراد بالدار معناه الحقيق وهو الرصة عند العرب والجمع والبناء وصف لها عند الفقهاء فانهم اصطالحوا على ان الوصف ما يزيد حسنا ووجوها والبناء يزد حسنا في الرصة مع كونه جوهر لكن امتسا قالوا المراد بالدار في قوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم البناء بهذه القرينة الباهرة ولا تعارض بينه وبين ما ذكره علماؤنا وكذا شري عمر رضي الله تعالى عنه ٤ كان الابنية وكانت دور مكة

مبتدأ موصوفا بقوله من الناس (٦٨) (خا) وكثير الثاني تكريرا له وحق عليه العذاب خبر المبتدأ فيكون حيث جلة واحدة فكانه قيل وكثير من الناس حق عليهم العذاب جعل المص رجح الله منشأ المبالغة تكرير كثير وقوة نظر لان تكرير بدون اعتبار عطف انتهى على الاول لا يقيد المبالغة المذكورة بل يقيد دفع توهم الجحون او السهو ولا يفيد كثير الثاني بسبب التكرير عددا زائدا على ما فاده كثير الاول لا يفيد المبالغة في تكرير المحذوقين بالاعذاب بل المقيد للمبالغة المذكورة هو عطف كثير الثاني على الاول بالواو فان العطف بين المعطوف والمعطوف عليه فيكون الثاني شرا الاول ويكون التكرير في العطف لاني المعطوف المعنى فكانه قيل وفوج كثير فوج اخر كثير حق عليهم العذاب وفيه العطف انهما فوجان موصوفان بالكثر فيحصل المبالغة في تكرير ١١

١١ اعمال اللفظ الواحد الخ اي ان جوز الجمع بين الحقيقة والمجاز واعل يسجد بحسب معناه المجازي الذي هو يتخير او يدل في الجمادات المذكورة وما عطف عليها واعل في كثير من الناس بحسب معناه الحقيقي الذي هو وضع الجبهة على الارض طاعة لله تعالى وتعليلها ولم يجوز صاحب الكشف هذا الوجه بل جعل العطف هنا من قيل عطف الجمل لامن العطف الواقع بين المفردات وقدم قبل كثير يسجد الاستمرار المراد به السجود الحقيقي للالزام للجمع بين الحقيقة والمجاز حيث قال فان قلت لا تصنع بقوله وكثير من الناس وبما فيه من الاعراضين احدهما ان اسجد على المعنى الذي فسرته به لا يسجد بعض الناس دون بعض والثاني ان السجود قد استند على سبيل العموم الى من في الارض من الانس والجن اولا فاستأنده الى كثير منهم اخرا متاقضة قلت لا انظم كثيرا في المفردات المتناقضة الداخلة تحت حكم الفعل وانما ارفعه بفعل مضمر يدل عليه قوله يسجد اي يسجد كثير من الناس سجودا طاعة او سجدة ولم اقل افسر يسجد الذي هو ظاهر المراد بالظاهر ضد المضمر وهو يسجد المذكور الظاهر في قوله ان الله يسجد له من في السموات الآية بمعنى الطاعة والعبادة في حق هؤلاء لان اللفظ الواحد لا يصح استعماله في معنيين مختلفين الى هنا كلامه قوله فان تخصص الكثير يدل على خصوص المعنى المستند اليهم هذا جواب اسؤال مقدر تقدره انهم لا يجوزون ان يكون هذا من باب عموم المجاز ويراد بسجود كثير من الناس مطابق الانقياد لقدرة الله تعالى فاجاب بان ذلك باياه تخصص بعض الناس وهو الكثير منهم فانه لو اراد بالسجود ذلك المعنى العام الشامل للجمادات وذوى العقول لما خص بعض الناس دون بعض لان جميع الناس يشتركون في ذلك المعنى فخصه ببعض الغالب يدل على خصوص معنى السجود وهو السجود الحقيقي في حق ذلك البعض

قوله او مبتدأ خبر محذوف دل عليه خبر قسمه اي خبر قسم كثير من الناس وهو حق عليه العذاب دل على ان خبره حق له الثواب لان الاول في حق المطيع والثاني في حق العاصي والعاصي قسم المطيع قال صاحب الكشف ويجوز ان يكون من الناس خبره اي خبرا لكثير وهو نكرة صرفة لا يصلح مبتداء الابتاء ويل قال صاحب الثرب ومصحح التنوين مثل شراهم ذئاب ويجوز ان يكون المصحح وقوعه معا بلا لمن يضاده فيكون كتنريف غير اذا وقع بين الضدين او يكون على مثال قول الشاعر

* فبوم علينا وبوم لنا * وبوم نساء وبوم نساء

قوله ويجوز ان يجعل وكثير تكريرا الاول مبالغة في تكرير المحذوقين بالعذاب فيكون كثير الاول

٢٢ * ومن يرد فيه * ٢٣ * الخاد * ٢٤ * نزل * ٢٥ * نذره من عذاب الله * ٢٦ * واذنوا
لأبراهيم مكان البيت * ٢٧ * أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود
(سورة الحج) (٢٧٠)

تسمى السواحب على عهد رسول الله عليه السلام من احتاج إليها سكنها ومن استغنى عنها سكن غيره وهذا
مؤيد آخر لكون المراد بالدار البناء والتفصيل في كتب القصة * قوله (وسواء خبر مقدم للعائف)
وعكسه ضعف لما فيه من الأخبار عن النكرة بالمعرفة في غير موضعه * قوله (والجمل مفعول ثان لجملته)
أن جعل للناس حالا من الهاء والافعال من الممكن فيه ونصبه حفص على أنه المفعول الثاني أو الحال
والعائف مرئيه وقرئ العائف بالجر على أنه بدل من الناس (مفعول ثان لأنه بمعنى صير في معنى
المفعولين والاول ضمير جعلناه قوله ونصبه أي سواء حفص على المفعول ان اعتبر قوله للناس حالا وان اعتبر
كونه مفعولا فسواء حال وعلى التفسيرين العائف مرئيه لأنه بمعنى مستو وان كان في الاصل مصدرا بمعنى
الاستواء وقدر تفصيله في أوائل سورة البقرة قوله على أنه بدل من الناس بدل تفصيل وبدل كل مع الباد
أوبعض وحده * ٢٢ * قوله (مما ترك مفعولا للناول كل متناول وقرئ بالفتح من الورد) مما ترك مفعوله
أي لم يترك منزلة الا لزم بل تعدل لكن حذف مفعوله للتعميم مع الاختصاص أي ومن يرد شيئا والباء في الحاد للملازمة
اولا لتدنية على قراءة الشيخ من الورد وكما هو الظاهر ويحتمل كونها للملازمة حيث ذكر كونها صلة ليس بمناسب ٢٣
(عدول عن القصد) * ٢٤ * قوله (بغير حق وهم حالان مفردان والثاني بدل من الاول باعادة الجار اوصاله
أي لمحا بسبب الظلم) بغير حق كأنه لا يترك للاحد لانه لا محالة يكون بغير حق قوله وهما حالان يؤيد كون
الباء للملازمة فيها قوله أي لمحا كأنه إشارة إلى أن الحاد بمعنى اسم الفاعل أو بيان حاصل المعنى فالباء
حيث لا لسياسة كناية عليها * قوله (كلا شراك واعتزاف الأثم) كلا شراك تفسير الظلم وكذا واعتزاف
الأثم أي اكتساب المعاصي غير الشرك والمراد ظلم نفسه لا غيره ٢٥ * قوله (جواب لمن) أي من الشرطية
لكونه جازما والمراد الوعيد على فعل المنهي عنه والوعيد على الإرادة لأن كيد في الوعيد والمبالغة في التشديد
كنهى القرب بالهوى كقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة كايته المص هناك وقوله ولا تقربوا مال اليتيم
على أن الإرادة المصطلحة وهي ترجع أحد المقدورين على الآخر مقارنة للقول كالاستطاعة وإرادة المعصية
المصممة بموافقته عليه لكنها ليست بمرادة هنا لقوله نذره فانه يشير أشد العذاب والعقاب على الإرادة ليس
كذلك وايضا عددا لخدمته الكبار على ما روي في الخبر والإرادة ليست كذلك على أنها تختلف فيها ٢٦ * ولكون
الامر صاعدا روي عن مالك رحمه الله كراهة الجحامة بمكة * ٢٦ * قوله (أي واذكر أذنيه وجعلناه له مائة) أشار
إلى أن أذنه مفعول أذكر المقدور وجعلناه مائة أي مرجع إليه لعدده والمائة يقبح الميم ومد الباء بمعنى المنزل
كقوله تعالى واقتربوا بآبائي إسرائيل وأصدق الآية لكن المراد هنا المرجع للعبارة كأي بدل عليه قوله أن لا تشرك بي
الآية وانما قال أذنيه لانه لازم معنى بؤنا لانه معتبر في موضعه * قوله (وقيل الأثم زائدة ومكان ظرف)
لمرض به لأن زيادة الأثم تخص بتقديم المفعول أو كون العامل فرعا كذا قيل وفيه نظر وايضا كون
مكان ظرفا ضعيفا بدون في لانه غير مبهم فهو مفعول به أو بالتعريف معنى الجملة والتعريف وتعديته بالأثم
مبنى عليه * قوله (أي واذنوا فيه) أي إبراهيم فيه هذا على تقدير كون الأثم زائدة * قوله (وقيل رفع
البيت إلى السماء) أي بناؤه الاول أذنب إبراهيم عليه السلام أول من بناه وان روي أنه أول من بناه لكن المختار
أول من بناه آدم عليه السلام وهذا مقتضى كلامه هنا لكن في سورة آل عمران مرض هذا القول * قوله
(أو الأطس أيام الطوفان) فاعلم الله مكانه بريح أرسلها فكسرت ماحوله فيه على اسمه القديم فكسرت
أي الريح بمعنى أزال ما عليه من التراب ليظهر آثاره وعلى هذا فبعضنا معنى أين وعطاء قوله تعالى
أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة أي بمكة ٢٧ * قوله (أن مقسرة لبوا نأ من حيث أنه تضمن معنى تعدينا
لأن التوبة من أجل العبادة) تعدينا أي استعدينا والتفعل بمعنى الاستفعال والاستعداد يتضمن معنى القول فانه
يكون بالامر فيتحقق شرط كون أن مقسرة فالتقدير جعلنا لإبراهيم مكان البيت مستعدين بشيئ هو أن لا تشرك
في أي التوحيد قوله لأن التوبة الخ إشارة إلى وجه تضمن معنى استعدنا * قوله (أو مصدرية موصولة
بأنه أي فعله ذلك ثلاث شراك عادت وتطهر بيتي من الأوثان والأقدار) يطوف وهو يصل فيه ولعله عبر عن
الصلاة باركانها للدلالة على أن كل واحد منها مستقل باقتضائه ذلك كيف وقد اجتمعت وقرئ (يشرك بآباءه)
أو مصدرية فلاحاجة إلى التضمن المذكور موصولة بانهي لأن المقصود وصلها بما تضمن معنى المصدرية

هذا من قبيل الاستعارة التمثيلية وينبغي فيه دخول من التبريدية على النار فانهما يخرج عن أن يكون استعارة ودرجه في باب التبريد كان من التبريد (فيلسلف)
في قوله عز من قائل كانوا واثقوا حتى يبين لكم الخط الأيسر من الخط الأسود من التبريد يخرج الخط الأيسر عن أن يكون مستعارا لياض النهار وجعله من قبيل
الاستعارة التبريدية ولا يجوز أن يحمل هذا على الاستعارة بالكتابة تشبيها لثلاث أحاطها بالثوب المحيط بلا بسمة المشتل عليه ويكون ذكر التقطيع
تحليل للاستعارة لأن المشبه في الاستعارة المكتوب بها يكون مطوي الذكر موزن إليها وهو المذكور وهو الثياب فالأولى أن يحمل هذا التبريد على صفة ويكون
التشبيه فيه تشبيها تمثيلا من صلب الطر فيكون ذكر التقطيع ترويح التشبيه التبريدية
قوله يصب من فوق رؤسهم الجحيم حال من الضمير ١١

٢٢ * واذن في الناس * ٢٣ * بالبحر * ٢٤ * يا توك رحلا * ٢٥ * وعلى كل ضامر
* ٢٦ * يأنين * ٢٧ * من كل فج عيق * ٢٨ * عيق
(الجزء السابع عشر) (٢٧١)

فيلسلف معنى التبريد والمعنى بؤنا لانه لعدم اشراك عبادتي والتفصيل في أو آخر سورة يونس قوله وتطهر بيتي
لتطهير بيتي قوله من الأوثان الخ إشارة إلى أن المراد عام للتطهير الحسي والمعنوي واليهي والامر من قبيل
التشبيح على ما كان عليه أو المراد أمته على الوجه الأبلغ لأن ما ذكر غير متوقع من إبراهيم عليه السلام للطائفين
حوله والعاكفين أي القيين عنده أو المعكفين فيه والركع السجود أي المصلين جمع ركع وساجد هذا ما ذكر
في سورة البقرة وهنا ذكر القائلين بدل العاكفين اما لكون القصة متعددة أو لئلا يفتن بالنعني ولذا قال باركانها
بصفة الجمع وهي القيام والركوع والسجود وترك العطف في السجود لانهما كشيء واحد فانه متعدد في اللفظ
فقط مثل حلوله ٢٦ * خاضع وتقديم القيام ثم الركوع مع أن السجود أشرف لتقدمها في الوجود وهذه القصة
وان خالفت ما في سورة البقرة لفظا لكنه مطابقة معنى مع الاختصاص ثم ارتباط هذه بماقبله ظاهر حيث ذكر
صدود الكفرة عن المسجد الحرام وشرع بيان بنائه وشأنا حواله لينظر أن صدودهم أو صدودهم لكمال
طغيانهم ٢٢ * قوله (ناديهم) أي نادى الناس موجودين أو معدومين إلى يوم
يبعثون كأي قوله وروى التامخ * قوله (وقرئ أذن) بالمد من الأفعال بمعنى أوقع الأذن بالخروج للناس
لأن حقه أن يبعث نفسه فأول به ٢٣ * قوله (بدعوة الحج والامر به) بدعوة الحج متعلق به على
القرائين وعلى التفسيرين قوله والامر به عطف تفسير للدعوة فالامر مقيد بالاستطاعة * قوله (روي
أنه عليه السلام صعد المقيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم فاستمع الله من في أصلاب الرجال وأرحام
النساء في بين المشرق والمغرب عن سبق في علمه أن يحج) روى الطبراني عن ابن عباس مع اختلاف كذا
قبل وسمع الله تعالى على ظهره ولا تشغل بكيفية القول بانه مجاز تشبيل لالهامهم بعد الوجوه ضعيف جدا
وابوقيس جمل مع وف في مكة وقر بها * قوله (وقيل الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك)
في حجة الوداع مرضه لعدم القرينة عليه إذا الكلام في إبراهيم عليه السلام واليهي والامر المذكورين
أولاه عليه السلام وهذا قرينة واضحة كآر على علم الخطاب إبراهيم عليه السلام ٢٤ * قوله
(يا توك رحلا) جواب الأمر وإتيان الناس إلى البيت لكن لما كان عليه السلام سيال له بناء البيت وندائهم
أوقع الأثمان عليه مجازا وتفسير المضاف أي بؤنا يأنين وجه آخر لكن الأول أبين * قوله
(مائة جمع راجل قفتم وقيام وقرئ بضم الراء مخفف الجحيم) فهو اسم جمع لاجل كرخال ٣ اذ ثبت فعان
بضم الفاء جما * قوله (ومثله) جمع راجل كعباد وعابد * قوله (ورجلان يحول) أي وقرئ
رجلاني بضم الراء جمع رجلا ن يحول أو سكون الجحيم معنى راجل مثل سكارى جمع سكران ٢٥ * قوله (أي وركبنا
على كل بعير مهيول أمه بعد السفر فنهله) أي وركبنا جمع راكب ثابت باقتضائه النص قوله على كل بعير مهيول
معنى ضامر صفة المحذوف وهو البعير هذا بناء على الأكثر والافتقار يكون غير العبراته الخ هذا أيضا على الأغلب
والافتقار يكون مهيولا في أول الأمر لكن ما ذكره ملايم لقوله من كل فج عيق ٢٦ * قوله (صفة
أضمر) لم يقل لكل ضامر لأن الكل عبارة عن المضاف إليه الذي هو القصد والكل لاحاطة أفراد
والمراد الكثرة في نفسها لا لاحاطة بقيام القرينة على خلافها أي على كل ضامر يراد الركوب لاجل البيت قال
المص في قوله تعالى ثم كل من كل الثمرات من كل ثمرة تشبهها وثان أن تقول هو لاحاطة الأفراد مع
ملاحظة القيد * قوله (محمولة على معناه) لأن معناه متعدد بالسور الكلي وان كان لفظه مفردا
* قوله (وقرئ يأتون صفة الرجال والركبان) فم الجمع في بابه والايان كإسناد الرجال الركبان
حقيقة يستدل بالركوب حقيقة * قوله (واستئناف فيكون التبريد للناس) أي استئناف معاني كآته
قبل ما حال الناس حين النداء فاجيب بأنهم يأتون ولذا قال فيكون الضمير للناس ٢٧ * قوله (من كل
فج طريق) لفظ الكلي في بابه وان أيت قل أنه مقيد أيضا بقوله من كل فج عيق يريدون الحج منه
والايان من فج قريب ثابت بدلالة النص والتخصيص بالذكر لكون الايات منه أتم وتفسير الفج
بأطريق ولم يستبرع معنى السعة تنبيه على أن معنى السعة غير معتبر هنا بل المراد العموم بالقرينة القوية
والتعبير به للتنبه على أن السلوك في الطريق الواسع حيا يمكن مستحسن ٢٨ * قوله (بعيد وقرئ
معيق يقال بتر بعيد المعنى والمق بمعنى) بعيد أثر عيق مجازا عن بعيد لأن معنى العيق الحقيق وهو البعد

وحرر الأمانة عبر الأسلوب عن سنده إلى أن يقال ولما هم في بحر بالجملة الاسمية الدالة بموئنة المقام على الدوام والاستمرار للدلالة على أن لباسهم في الجنة خير
وهم يلبسونه فيها دائما
قوله أول الحفاضة على هيئة القواصل فان هيئة الفاصلتين السابقتين وهما حديد وحر إق على هيئة فصيل يجر آخرهما
فلوقبل وحررا لغات تلك الحفاضة وانما قال بالحفاضة على الهيئة لأن الحفاضة الحرف الأخير غير معية فان المذكور هنا ثلاث فواصل مختلفة الأواخر في الحروف
قوله المحمود نفسه وبعبارة وهو الوجه وهذا الوجه باختيار جعل الحفاضة للصراط على أن يكون صراط مضافا إلى ما التكم المحذوفة كقوله بكسر الطاء أي صراطى الحميد

١١ في لهم أو خبر ثان أي خبر ثان للمبتدأ الذي هو فالذين
كفروا وخبره الأول قطعت لهم ثياب وعلى تقدير
الحفاضة المعامل فيه قطعت لأن اللام في لهم
متعلقة به والصيغة مفعولة بواسطة الجار قوله سباط
مجلدون بها جمع مفعولة وفي الحد يث أو وضعت
مفعولة منها في الأرض فاجتمع عليه الثقلان ما ذلوا
أي ما رفقوا بها وما حلوا
قوله أي يفرحوا أعيادوا لأن الأعادة لا تكون
الا بعد الخروج ولا بد فيه من هذا التقدير لأن سبب
الأعادة نفس الخروج لا رادة الخروج وقد جعل
السبب هنا إرادة الخروج بجعلها شرطاً واذ
حذفه من الكلام الأشعار بسبب الأعادة وأنه حين
تعلقت أراذلهم بالخروج حصل وترتب عليه الأعادة
بسرعة كان إرادة الخروج نفس الخروج فاعيدوا
بلامكث ومن هذا الأسلوب قوله عز من قائل والله
أنتصمكم من الأرض نباتا قال الزجاج أراذل الله
أنتصمكم فتم نباتا فأنه التنبه على سرعة نفاذ
قدرة الله تعالى فيما أراد كونه كان إنبات الله
نفس النبات

قوله من غمرها بدل من الهاء باعادة الجار
أي قوله من غمر بدل من الضمير المجرور في منها بدل
الاشتغال قال أبو البقاء ومن غمر بدل باعادة الخافض
بدل الاشتغال وقيل من الأولى لابتداء الغاية والثانية
بمعنى من أجل فاعني كلبا أرادوا أن يخرجوا خروجا
مبتدأ منها من أجل غم أصابهم بها أعيادوا فيها
قال صاحب الكشاف من غمر بدل من منها والله هنا
مصدر غمرت الشيء أي غطيته أي كلبا أرادوا
أن يخرجوا معانيهم فيها من العذاب أعيادوا فيها
وقيل لهم ذوقوا
قوله غير الأسلوب فيه الخ يعني أن الكلام موقوف
للاخبار عن القرينين بما يتناولونه في الآخرة فلا
أخبر عن القرينين الأول وهم الذين كفروا
بما يتناولونه وقيل أن الذين كفروا قطعت لهم ثياب
من نار الخ فظاهر الأسلوب يقتضي أن يقال في مقابلتهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات يدخلون جنات
لكن غير النظم عن مقتضى الظاهر إلى قوله أن الله
يدخل الذين آمنوا الآية حيث استند الإدخال إلى الله تعالى
واكد أجادا أو مدح حالهم وتقديرا لشأنهم
قوله من أساور صفة مفعول محذوف أي صفة
لمفعول يحلون المحذوف تقديره يحلون فيها أحلبا
كأنها من أساور
قوله ونصبه نافع وعاصم عطف على محلها أي على
محل أساور فان محلها منصوب على أنه صفة
المفعول
قوله غير أساور الكلام فيه للدلالة على أن الحرير
ثيابهم العادة يعني أن ظاهر النظم يقتضي أن يقال

وحرر الأمانة عبر الأسلوب عن سنده إلى أن يقال ولما هم في بحر بالجملة الاسمية الدالة بموئنة المقام على الدوام والاستمرار للدلالة على أن لباسهم في الجنة خير
وهم يلبسونه فيها دائما
قوله أول الحفاضة على هيئة القواصل فان هيئة الفاصلتين السابقتين وهما حديد وحر إق على هيئة فصيل يجر آخرهما
فلوقبل وحررا لغات تلك الحفاضة وانما قال بالحفاضة على الهيئة لأن الحفاضة الحرف الأخير غير معية فان المذكور هنا ثلاث فواصل مختلفة الأواخر في الحروف
قوله المحمود نفسه وبعبارة وهو الوجه وهذا الوجه باختيار جعل الحفاضة للصراط على أن يكون صراط مضافا إلى ما التكم المحذوفة كقوله بكسر الطاء أي صراطى الحميد

قوله اولاً في هذا التأويل على تقدير إضافة الصراط الى الجهد قوله اذا استحق لذاته الحمد هو الله تعالى هذا بيان لوجه ارادة الحق بافظ الحمد والملافة الصحيحة لا لاطلاقه عليه فان الحمد من يكون متباعدة في المحمودية والمبالغة فيها ليست الا لتكون المحمود مستحقاً لذاته الحمد ومن يكون مستحقاً لذاته الحمد يلزم ان يكون حقا وهو الله تعالى ويدل على ارادة معنى الاضافة الى الجهد في هذا الوجه قوله وصراطه السلام

قوله لا يريد به حالاً واستقبالا وانما يريد استمرار الصدود منهم يعني اريد به استمرار الجسد في مثل الزاهد يشرب ويطرب في جواب من قال كيف حال الزاهد واولا هذا التأويل لكان مقتضى العطف ان يقال وصدوا بلفظ المضى لان المعطوف عليه وهو كفو واما مضى

قوله كفوهم فلان يعطى ويمنع اشارة الى ان يصدون هنا استعمل لمعنى استمرار الصدود في جميع الازمنة الماضية والحال والاستقبال كما يقال فلان يعطى ويمنع ولا يراد به يعطى ويمنع الآن وفي المستقبل بل يراد به يصدر منه الاعطاء والمنع في جميع الازمان مستمرا استمرارا متجددا

قوله ولذلك حسن عطفه على الماضي اي ولكون المراد منه استمرار الصدود حسن عطفه على الماضي الواقع صلة للوصول ووجه حسن عطفه عليه كون الماضي جزء من ادول المعطوف فان الصدود المستمر مشتمل على الماضي والحال والاستقبال واولا هذا التأويل لاشكل امر عطف المضارع على الماضي قوله وقيل هو حال من ماض كفو وفيه ضعف لان المضارع المبتدأ اذا وقع حالا يجب فيه ترك الواو اللهم الا ان يكون تقديره وهم يصدون فيكون الواقع حالا جملة اسمية مصدرية بالواو لكنه خلاف الظاهر

قوله وخبر ان محذوف دل عليه اخر الآية اي معذوبون اي خبر ان معذوبون المحذوف يدل عليه آخر الآية وهو مذوق من عذاب اليم الواقع خبر ومن يرد فيه واقراد الضمير في نذره اخرجه عن صلاحية كونه خبرا لهما فاضطر الى تقديره معقول ان السذين كفروا جمعا والاول في تقدير المعقول ما ذكره صاحب الكشاف حيث قال وخبر ان محذوف اسدلالة جواب الشرط عليه تقديره ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله نذيرهم من عذاب اليم فان الاول والانطب في تقدير المدلول اذا امكن ان يقدر على وفق الدال لفظا ومعنى والقرينة الدالة عليه هنا لفظ نذير فاما الانطب ان يكون الخبر المقدر الذي دل عليه به نذيرهم

قوله وهو مع ضعفه معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم اي قوله سواء والاضافة لان الخبر عند الشان في معنى سواء العاكف فيه والبادي (للتعب) هو التسوية في تعظيمة وقضاء التسك به لا التسوية في التزول فيه الموهمة كونه وقفا على التازلين فيه وضعف هذا القول عند بسبب ضعف سند وجارحه قوله تعالى السذين كفروا من ديارهم لمن حيث ان اضافة الديار الى اهل مكة تعييد معنى التملك الثاني للوقفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن قسب الدار اليه نسبة ملك واشترى عمر رضي الله عنه دار السجين بمكة باربعة الاف درهم قبل هذا على جواز بيعها وقد استشهد به هذه الآية ائمة الحنفية رحمهم الله على امتناع جواز بيع دارهم وفي المسئلة قولنا ان ارض مكة لا تملك ولها اؤمك لم يستوفها ١٦

٢ والظاهر ان مذهب الشافعي ما قاله الامامان لكنهم ايشيروا اليه منه ٣ اي الذكر والاشي وكذا في غيره منه ٤ على ان الاضحية ليست بواجبة على الحج لكونهم مسافرين ٥ على ما تقدم ٦ * ٢٢ * شهدوا * ٢٣ * منافع لهم * ٢٤ * وذكروا اسم الله * ٢٥ * في ايام معلومات * ٢٦ * على ما رزقهم من بهيمة الانعام * ٢٧ * فكلا منهما * ٢٨ * والحموا البائس * ٢٩ * الفخير (سورة الحج) (٢٧٢)

سفة لا يصح هنا حمل على مطلق البعد ذكر المقيد واريد المطلق المعنى بمعنى العميق ٢٢ قوله (ليخضروا) اي ايشهدوا من الشهود لان الشهادة ٢٣ * قوله (دينية وديوية وشكها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبادة) دينة وهي ظاهرة وديوية وهي الخبيرة والريح بها لانها جائزة للعلاج بلا كراهة اذا لم تكن التجارة مقصودة من سفره قال المص في تفسير قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تنقروا فضلا من ربكم عطاه ورضا منه يريد به الريح بالتجارة والقول بكرهاتها محمول على انها اذا كانت مقصودة بالسفر قوله نوع الحج اشارة الى ان التوثيق للتوثيق قوله بهيمة الانعام اما المنافع الدينية فظاهرة واما المنافع الدنيوية فاجتنابها بهذه العبادة لثبوتها في ضمن هذه العبادة وان تحققت دون هذه العبادة والحضور المنافع الدنيوية ظاهرة واما المنافع الدينية وهي الاجر العظيم فباعتبار اسبابها والمراد بنفس العبادة ٢٤ * قوله (عند اعداد الهدايا والضيافة ذبحها) والذكر عند الذبح لازم لكن الذكر عند اعدادها مستحب شكرا للتوفيق له نعم اواكتفى بالذبح لكتفى * قوله (وقيل كنى بالذكر عن الهوان ذبح المسلمين لا يفتك عنه نبيها على انه المقصود بما يقرب به الى الله) هذا ضعيف اذ لا مانع من الحمل على حقيقة ولذا امرضه قوله لان ذبح المسلمين اشارة الى صحيح الكناية فانها ذكر الازم واردة المألوم او بالعكس على اختلاف فيه ولا كلام فيه بل الكلام في وجبه وداعيد قوله تنبيهها الى كون داعيها عن الذكر لازم عند ائمة الحنفية والحنابلة ٢٥ * قوله (هي عشر ذى الحجة) اي هي ايام الى عشر ذى الحجة هذا مذهب ابي حنيفة * قوله (وقيل ايام النحر) وهي يوم العيد ويومان بعده وهذا مذهب صاحبه ٢٦ * قوله (علق الفعل بالرزق وبيته بالهيمه) اي لم يقل ابتداء على بهيمة الانعام لان التفصيل بعد الاجال اوقع في انفسه وهذا التعاقب غير التعاقب بالاستفهام ونحوه قوله وينسب الى الرزق بالهيمه والاضافة الى الانعام اضافة السلام الى الخاص وبيانية والمعنى من بهيمة هي من الانعام من الضأن الاثني عشر ومن المعز الاثني عشر ومن الابل الاثني عشر ومن البقر الاثني عشر * قوله (نحر يضاهي التقرب) والنحر يضاهي كونه رزقا وعطاء من الله تعالى فاللايق بالعقل ان يتقرب بما فضل الله به * قوله (وتنبيهها على مقتضى الذكر) والمقتضى بالكسر هو عطاه من الله تعالى ولا يخفى كون التفصيل بعد الاجال الذي يفيد التفرق في الذهن نكته ومعنى رزقهم ملكهم الفاء في فكوا للبيانية مع التعقيب ٢٧ * قوله (من لحوها) من لتبعها قدر الحوم لان نفس البهيمه لا تؤكل والشهوم ونحوها ما كولة ايضا لكن معظم المنافع الحوم ولذا خصها بالذكر * قوله (امر بذلك اباحة وازاحة لمعايه اهل الجاهلية من النحر) اباحة تنبيه على ان الامر ليس للوجوب بل للاباحة بقرينة انه للرفه والتمتع فاذا كان للوجوب يكون عابثا لانا قوله وازاحة عطف العلة على المعلوم لان الاباحة بسبب تلك الازاحة اي الازالة والقول ببيان اوجه كونه اباحة لان الامر بعد المنع يقتضي الاباحة ضعيف لان هذا لس من طرف الشارع بل بمصلحة اهل الجاهلية بآرائهم الفاسدة * قوله (اوتدوا الى مواساة الفقراء مساواتهم) اوتدوا عطف على اباحة لان اشباع الاكل على بعض منها يدل على اعطاء البعض الآخر دلالة اجالة قوله الى مواساة الفقراء متعلق بمحذوف اي قاصدا الى مواساة الحج * قوله (وهذا في المنطوق به دون الواجب) مثل عدم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد وما اوجبه على نفسه فذهب قوم الى انه لا يجوز الاكل منه وبه قال الشافعي وهو ما ذكره المص وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر ويؤكل ما سوى ذلك وبه قال احمد واسحاق وقال مالك يؤكل من دم التمتع ومن كل هدي وجب عليه الامن قديما الاذي وجزاء الصيد والنذر وقال امامنا ابو حنيفة واصحابه يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من واجب ودلائل كل فريق مستوفاة في فن الفقه ولم يمتثلوا الاضحية لان الكلام في المسذوح غير الاضحية فانه ليست من خواص الحج وحائز له لومة ٤ ولذا قال المصرون الواجب على اطلاقه لظهور ان اكل الاضحية مما عجزوا ضرورة ٢٨ * قوله (الذي اصابه بؤس اي شدة ٢٩ المحتاج) اي شدة سواء كان احتياجا او غيره والظاهر انه غير الاحتياج لوصفه بالفقر اي واطعموا من جامع فيه الشدة كالارض ونحوه والفقر ويحتاج ان يراد الاحتياج ووصفه بالفقر للاباحة * قوله (والامر فيه للوجوب) وعند الحنفية للندب كاقبل * قوله (وقد قيل به في الاول) قيل اي بالوجوب في الاول لكنه ضعيف لما ذكرناه من انه ليس

قوله وهو مع ضعفه معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم اي قوله سواء والاضافة لان الخبر عند الشان في معنى سواء العاكف فيه والبادي (للتعب) هو التسوية في تعظيمة وقضاء التسك به لا التسوية في التزول فيه الموهمة كونه وقفا على التازلين فيه وضعف هذا القول عند بسبب ضعف سند وجارحه قوله تعالى السذين كفروا من ديارهم لمن حيث ان اضافة الديار الى اهل مكة تعييد معنى التملك الثاني للوقفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن قسب الدار اليه نسبة ملك واشترى عمر رضي الله عنه دار السجين بمكة باربعة الاف درهم قبل هذا على جواز بيعها وقد استشهد به هذه الآية ائمة الحنفية رحمهم الله على امتناع جواز بيع دارهم وفي المسئلة قولنا ان ارض مكة لا تملك ولها اؤمك لم يستوفها ١٦

٢ وهذا شامل لجميع احكام الله تعالى من الواجب والحرام وغيرهما من الاحكام الخمسة فبذلك فيها ما نحن فيه دخولا اوليا فلا وجه للخصيص ٣ * ٢٢ * ثم لقضوا نفعهم * ٢٣ * وليوفوا نذرهم * ٢٤ * وليطوفوا * ٢٥ * بالبيت العتيق * ٢٦ * ذلك * ٢٧ * ومن يعظم حرمات الله * ٢٨ * فهو خير له * ٢٩ * عشتد ربه * ٣٠ * واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم (الجزء السابع عشر) (٢٧٣)

للتعب بل للرفه والاطعام للتعب فينظم الوجوب والندب ٢٢ * قوله (ثم ليرزوا) ومعنى بقص الشرب والاطفار ونف الابط والاشهاد عند الاحلال) ثم ليرزوا ومعنى اي القضاء هنا بمعنى الازالة والتفت بمعنى الوسخ هذا عند بعض ارباب اللغة وعند بعضهم ازالة الوسخ وهذا لا يلزم تفسير المص لانه فسر القضاء بالازالة لان القضاء في الاصل اتمام الشيء قولنا او فعلا فهنا اريد الازالة فيلزم ازالة الازالة واما ان يحسن حمل القضاء على مقابل الاداء فالمعنى لقضوا زانة نفعهم بدون تقدير المضاعف في المعنى الذي يتقديره في الاول اي التفت والتسبب بالقضاء لانه لمضى زمان ازالته عد قضاءه لساعات ولم يرض به المص لتكلفه وحل القضاء على الازالة والتفت على الوسخ اذ المشروع لا يقال انه فات حتى يقال لقوله قضاء اذا القضاء شرعا اتيان مثل الواجب فالصواب ما ذكره المص قوله ونف الابط بالنصب عطف على وسخهم او بالجر عطف على قص الشارب والاطفار والاشهاد حلق العانة بالمزيد وهو السنة فيه كان التفت سنة في الابط ٢٣ * قوله (ما يذكرون من البر في حجهم) فيه بيان ربطه بالمقام فليس المراد مطلق النذر * قوله (وقيل مواجب الحج) مرصه لانه خلاف المتبادر من النذر فيكون مجزا فيه مع امكان الحقيقة وعكس النسخ لانه انبى بالمقام اذ حكم النذر معلوم مطلقا سواء كان في الحج او غيره فاداه هنا لا يناسب المقام والتعبير بالنذر من مواجب الحج للبيان في الامر بالاشارة والتحريض على فعلها (وقرأ ابو بكر يفتح الواو وتشد الفاء ٢٤ * قوله (وليطوفوا) صلة وليطوفوا وصيغة انفعال للبيان في تحسين الطواف لانه لتكلفه وما فعل بالكلية يقع على احسن الوجوه * قوله (طواف الركن الذي به تمام التحلل فانه قرينة قضاء التفت وقيل طواف الوداع) طواف الركن فيكون الامر للوجوب كما هو الاصل في قوله فانه اي طواف الركن قرينة اي مقارن قضاء التفت فيكون قرينة على ارادته وعدم ارادة غيره مع ان الوجوب اصل في الامر ولا داعي الى خلافه فظهر ضعف القول بانه طواف الوداع ٢٥ * قوله (القديم لانه اول بيت وضع للناس) كما ينطبق به النص الكريم وان اختلف في اول من به مكامر بيانه اجالا وتفصيله في سورة آل عمران وكونه آدم عليه السلام امس بكونه اول بيت وضع للناس والمراد بالقديم المدة المتطاولة لاضد الحادث (او المعنى من تباطؤ الجيرة فكمن من جوارسار اليه ليهبهه من فقه الله تعالى واما الاحتياج فاما قصد اخراج ابن الزبير منه دون التمسك عليه ٢٦ * قوله (خير محذوف اي الامر ذلك وهو وانما يندى لافصل بين كلامين) اي الامر ذلك من الامور من ذكر اسم الله على ما رزقهم الى هنا قوله هو والله من اسماء الاشارة كهذا وهذه وتلك والمشهور هذا من بينها قال تعالى هذا وان للطافين لشر ما ب فان هذا ذكر بعد ذكر اهل الجنة وفعل به بينه وبين ذكر الطافين وهو مراد المص بقوله لافصل بين الكلامين ويسمى في اصطلاح ارباب البديع الاقضاء الذي يقرب من الخاص للمابة ما قبله لابعده وفيما نحن فيه كذلك وكذلك اما بعد بعد جد الله تعالى والتفصيل في اواخر فن البديع ٢٦ * قوله (احكامه وسائر ما لا يحل هناك او الحرم وما يتعلق بالحج من انكاف وقيل الكعبة والسجدة والحرام والبلد الحرام والشهر الحرام والحرم) احكامه اي الحرمات جمع حرمة وهو ما يحرم شرعا وما يجب ان يحافظ عليها واشار اليه بقوله وسائر ما لا يحل هناك والواجبات من الحرمات بهذا المعنى لانها يحرم هناك اي مخالفتها والهتك في الاصل شق الساترة وتمزيقها فحجوز به هنا وفي امته المخالفة قوله والحرم بمقتضى معروف وما يتعلق بالحج والخصيص بالحرم وما يتعلق بالحج من مقتضيات المقام لكن العموم هو الاول لشعوره ذلك وغيره ولذا قدم الاول حيث قال واحكامه اي خطابات الله تعالى ٢ بافعال المكلفين بالاقتضاء او التحجير او الوضع ثم عطف عليها سائر ما لا يحل هناك من نحو الحرم وغيره مما ليس من خطابات الله لكنه يحرم هناك تعظيما كالحرم والحرام وغيره مما يشير اليه في قوله وقيل الكعبة الحج وهذا ضعيف ايضا لان العام شامل لها ايضا فالخصيص بمقتضى المقام ضعيف وان صح في نفسه ٢٨ * قوله (فانه عظيم خيره) اي لغير راجع الى المصدر المدلول عليه بقوله ومن يعظم مثل قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للقوى والغير بمعنى نافع وليس بافضل التفضل لانه يحتاج الى التأويل نحو ان يقول هذا من قبيل الصيف اخر من الشتاء وغيره ٢٩ * قوله (الا تلتوا عليكم تحريمه وهو ما حرم منها العارض كالمية وما مثل به اتير الله

قوله وهو مع ضعفه معارض بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم اي قوله سواء والاضافة لان الخبر عند الشان في معنى سواء العاكف فيه والبادي (للتعب) هو التسوية في تعظيمة وقضاء التسك به لا التسوية في التزول فيه الموهمة كونه وقفا على التازلين فيه وضعف هذا القول عند بسبب ضعف سند وجارحه قوله تعالى السذين كفروا من ديارهم لمن حيث ان اضافة الديار الى اهل مكة تعييد معنى التملك الثاني للوقفة وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم قح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن قسب الدار اليه نسبة ملك واشترى عمر رضي الله عنه دار السجين بمكة باربعة الاف درهم قبل هذا على جواز بيعها وقد استشهد به هذه الآية ائمة الحنفية رحمهم الله على امتناع جواز بيع دارهم وفي المسئلة قولنا ان ارض مكة لا تملك ولها اؤمك لم يستوفها ١٦

١١ العاكف والبادي فلما استويا علم ان سبيلهما سبيل المساجد فعلى هذا المراد بالسجدة الحرام الحرم كله كما يدل عليه قوله تعالى من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وقوله العاكف فدلالة المقيم واقفانه لا يكون في المسجد بل في المنازل وهذا قول ابن عباس في بعض الروايات وابن عمر وسعد بن جبير وغيرهم بن عبد العزيز ومذهب ابي حنيفة رحمه الله في احدي الروايتين ومذهب هؤلاء ان كراه دورمكة وبسببها حرام وتانيهما انها تملك والمراد بقوله سواء العاكف فيه والبادي الاستواء في العبادة اي انس للمقيم ان يمنع البادي من العبادة فيه وبالعكس وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يابني عبد مناف من ولي منكم من اموز الناس شيئا فلا يمنع احدا طاف بهذا البيت او صلى اية ساعة شاء من ليل او نهار وهذا قول الحسن ومجاهد والشافعي ورواية الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله وقال الزجاج سواء في نفسه وبه واقامة المناسك العاكف بالحرم والبادي اليه وقال يحى السنة ومعنى التسوية هو التسوية في تعظيم الكعبة وفي فضل الصلوة في المسجد الحرام والطواف فيه وقال العلامة في الكشاف وقد جازر اسحق بن راهويه فاحتج بقوله الذين اخرجوا من ديارهم وقال انسب الديار ما لكها او غيرها ما لكها واشترى عن ابن الخطاب دار السجين من مالها ما لكها او غيرها ما لكها اي جاور الامام الشافعي استحق بن راهويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه بالراء وفتح الهاء والواو وسكون الياء وكسر الهاء احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين ومن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع قال الامام الرازي رحمه الله وقد جرت منظره بين الشافعي واسحق الحنظلي بمكة وكان اسحق لا يرضى في كراه دورمكة فاحتج الشافعي رحمه الله بقوله تعالى الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فاضيف الديار الى مالها كما قال الشافعي رحمه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قح مكة من افاق يابه فهو آمن وقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن وقد اشترى عمر رضي الله عنه دار السجين اترى انه اشترى من مالها ما لكها او غيرها ما لكها قال فدل على ان الحجة قد انقضت تركت قولي وافول يمكن ان يحمل معنى الاضافة الى نوع ملازمة بين المضاعف والمضاف البديع التاك الا يرى اليه يقال في حق دار اسحاق جازا زيد من غير انه دار زيد وكذا قولنا اشترى الله فين حلف انه لا يدخل دار فلان فدخل دار اسحاق جازا فلان انه تحت فظهر من هذا ان الاضافة لا تدل على التاك وكذا يمكن ان يحمل

٢ قوله ونصبه حقه على انه المفعول الثاني والاول
اي نصب سواء حقه على انه مفعول ثان جازا
فحيثما وزرعه العاكف على انه فاعل سواء اذا كان
نصبه على الحالية من الهباء في جهته انما يكون
المفعول الثاني انظر اعني للناس
٢٢ * فاجتنبوا الرجس من الاوثان * ٢٣ * واجتنبوا قول الزور * ٢٤ * حفظ الله * ٢٥ *
غير مسركين به * ٢٦ * ومن يشرك بالله فكما خرم من السماء
(سورة الحج) (٢٧٤)

فلا خرموا منها غير ما حرم الله كالنجاسة والسباية (الاثنا عشر عليكم تحريمه اوله لان نفس المتلو لا يستثنى
من الانعام لانه ليس من جنسها والمنقطع ليس استثناء حقيقة وإشار ايضا الى ان في النظم تقدير مضاف
اذ ضمير تلي راجع الى ما بعد التحريم اي يتلى تحريمه كما ذكره بقوله اي المتلو عليكم تحريمه وان الضمير
المحذوف حذف التحريم جعل مفعولا واستتر في تلي لكن التحريم ليس بمفعول بل المتلو دالة فكون مأل
المعنى الاما حرم منها فيكون مستثنى متصلا ونفيه بالنظر الى ظاهره والى هذا اشار في سورة المسد بقوله
الا حرم ما بين عليكم اقوله تلي * حرم عليكم الميتة * الآية وهما اشار ايضا بقوله وهو ما حرم منها الخ
وان ايت قتل الله مستثنى بتقدير المضاف اي محرم ما بين عليكم كانه عليه في تلك السورة والحرمة المضافة
الى الاعيان وكذا الحل حقيقة عندا مجاز عند الشافعي او بتقدير المضاف اي اكلها مثلا هنا او نكاحها
في حرم عليكم امهاتكم وهذا التقدير عندنا بيان حاصل المعنى والتفصيل في فن الاصول قوله كالنجاسة
وهو ان اهل الجاهلية اذا شبعوا الناقة خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وخلصوا سبيلها
لا تركب ولا تحلب والسباية وكان الرجل منهم يقول ان شفتي فتاقتي سبابة ويجعلها كنجاسة في تحريم
الاستمتاع بها وكذا وصيلة ولا حرام فرد الله تعالى بقوله ما جعل الله ما شرع من نجاسة الا ليهلك به وقدمته المص
هناك قوله فلا تخرموا هذا انما يقع مستفاد من الحصر في الاما تلي عليكم ثم صيغة المضارع اما لكناية
الحل المسماة بالاحتياط وتحرير الشرب في اواني الذهب والاكل منها ومن الاواني الفضة ثبت بالنسبة
وهي مما يتلى لانه بالوجه اوضح ارجح اليه فلا اشكال به وعنه واجاب المص في سورة البقرة بان المراد بيان حرمة
ما استحلوه ٢٢ * قوله (فاجتنبوا الرجس من الاوثان * فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما تجتنبوا
النجاس) فاجتنبوا الفاء تفرقة داخلة على المسبب يشير المص اليه قوله الذي هو الاوثان اشارة
الى ان من يذبحها من يذبحها على اثنين على اثنين الباء والمراد بالرجس الجنس فحسن حل الجمع
وهو الاوثان عليه قوله كما تجتنبوا النجاس اشارة الى ما ذكرناه وان شئبه مفهوم من اعتبار اولا باجتناب الرجس
وهو الجنس واطلاقه على الوثن بطريق المنة والمراد بالنجاس في قوله كما تجتنبوا النجاس الحقيقة منها
* قوله (وهو غاية المبالغة في نهى عن تعظيمها والتعظيم عن عبادتها) حيث اطلب وقيل اولا فاجتنبوا
الرجس ثم بين بقوله من الاوثان وعدت من النجاس التي تفرقت عنهما كل نفوس مستقيمة او غير مستقيمة ففيه
مبالغة في النهي عنها ليس في فوقها مبالغة ٢٣ * قوله (ثم بين بعد تخصيص فان عدة الاوثان رأس
الزور) اشارة الى وجهه التخصيص كانه لكانها نوع مغاير للزور فوقع في التخصيص فان عبادة الاوثان
اشارة الى ان العبادة مقدره في الاوثان كانه عليه اولا وحذف القول فقل رأس الزور للنجاسة على انها زور
فمعنى لا قول لكن اطلاق الزور على الفعل غير متعارف لانه مجازا والكذب هو الانحراف عن الواقع
والعبادة المذكورة كذلك والى هذا الاخير يميل كلامه في اخر البيان * قوله (كانه لما حث على تعظيم
الحرمان ايمه ذلك ردا لما كانت الكفرة عليه من تحريم البحار والواهب وتعظيم الاوثان والافترار
على الله بانه حكم بذلك) كانه الخ افظة كانه من عادة لان الكلام على الحقيقة والمعنى لما حث
على تعظيم الحرمان بقوله ومن يعظم الآية بوعده اثواب عليه اتبعه ذاك والمعنى اتبع الحث ذلك
اي قوله واحل لكم الانعام قوله والافترار على الله لم يذكر هنا لكن لما ذكر في موضع اخر كانه
ذكر هنا * قوله (وقيل شهادة الزور) اي قيل المراد بقول الزور شهادة الزور فيثبت لا يكون
من عطف المام على الخ بل من عطف البيان مرصدا لغيره من ان التخصيص خلاف انظار مع انها
داخلة في العموم دخولا اوليا * قوله (لما روي انه عليه السلام قال عدت شهادة الزور والاشراك
بالله تلبسا وتلا هذه الآية) رواه الترمذي وغيره لكن طعن في سند وحم بانه ضعيف فلا يؤيد هذا
الاحتياط واولم ذلك فيمكن ان يقال ان تلاوته عليه السلام هذه الآية بعد قوله عدت اي ساوت شهادة
الزور الخ لكونها من افراد ومثالا للمراد منها * قوله (والى زور من الزور وهو الانحراف كان الافك
من الافك وهو المصروف فان الكذب مخبرف مصر وف عن الواقع) لم يبقه بالقول للتعظيم الى انقول والفعل
كأنهنا عليه قوله والزور فيفتح وكذا الافك (٢٤) مخلصين له ٢٥ * قوله (٢٦) قوله

قوله وقبل كفي بالذکر من النحر لان ذبح المسلمين لا يفتك عنه قاله صاحب الكشف حيث قال (لانه)
وكفى من النحر والذبح يذكر اسم الله لان اهل الاسلام لا يفتكون عن ذكر اسمه اذا نحر او ذبحوا وفيه تنبيه على ان الغرض الاصلى فيما يتقرب به الى الله ان يذكر
اسمه وقد حسن الكلام بحسن بيان ان جمع بين قوله ليذكروا اسم الله وقوله على ما رزقهم ولو قيل ليحرقوا في ايام معلومات بهيمة الانعام لم تر شيئا من ذلك الحسن الى
هنا كلامه وجه الكناية ان ذكر اسم الله لما كان لازما للنحر والذبح عبر عن اللزوم بالازم وهذا هو معنى الكناية ووجه العدول عن انصريح الى الكناية التنبيه
والاشارة الى ان الغرض الاصلى في العبادات ذكر الله تعالى ويدل عليه قوله عن من قاتل او نكل امه جعلنا منسا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام ١١

٢ في نسخة المردية اسم فاعل من الافعال وفي اخرى الرذية
الملائم لقول المص لكن الظاهر ان انشيه في قوله فكما خرم من السماء وقوله فخطفه الطير استعارة تمثيلية
وابس التشبيه مسلطا عليه فأنزل
٢٢ * فخطفه الطير * ٢٣ * اوتوهوى به الريح في مكان محبىق * ٢٤ * ذاك ومن يعظم
شمار الله * ٢٥ * فانها من تقوى القلوب
(الجزء السابع عشر) (٢٧٥)

(ومن يشرك بالله) كالتا كيد لتبر مشركين * قوله (لانه سقط من اوج الابان الى حضيض الكفر)
من اوج الايمان الاضافة بيانية من قيل لجين الماء وكذا حضيض الكفر فالسقوط من علو الى سفلى مطلقا
وجه الشبه والمثبه محسوس والمثبه معقول وقيل اوج الايمان استعارة ولا يظهر وجهه وقيل وهى افظة
هندية معربة كافي بعض كتب الهيئة والمثبه من السقوط انه من كان من المؤمنين ثم ارتد العباد بالله تعالى والاشراك
مخالف الكفر والافيهل فكلمته من الايمان بمنزلة بالافيهل فيتنظم السقوط له ايضا ٢٢ * قوله (فان الاحواء
المردية توزع افكاره) اي المهلكة او الرذيلة ٢٣ اي الدينية وهى ما لا يوافق الشرع والهوى رأى متبع الشهوة
فان كانت الشهوة مستقيمة فالهوى التابع لها مستقيم ايضا والا فلا توزع افكاره اي فرق لانه مضارع وزع
يعنى فرق قيل انه اشارة الى انه تشبيه مفرق حيث شبه الايمان بالسماء لهواه والكفر بالسقوط منها والافكار
الموزعة لانكاره بطيور جارحة مخططة والشیطان المضل يربح عاصفة الفتن في هوى مهلكة والظاهر
ان قوله فخطفه الريح استعارة تمثيلية شبه الهيئة المنزععة من الهواه المردى وتفرقه افكاره المردية
الى المطالب العلية بحيث لا يكون لجمعه مساع بالهيئة المنزععة من الطير الجارحة والصيد وتفرق اعضاءه
الصيد الى جهات مختلفة يتسمر او يتعذر جمعها فاستعمل اللفظ الموضوع للمثبه في المشبه وكذا الكلام
في قوله تعالى اوتوهوى به الريح الخ ٢٣ * قوله (بعيد فان الشيطان قد طوح به في الضلالة) طوح مشددا الى
او تحققت من الثلاثى اي الى ايضا وهو الاولى * قوله (واوالتخير كافي قوله تعالى او كصيب) واوالتخير
اوالتخير اي انت تخير في التشبيه بما او باحدهما وهو الراجح ولذا قدمه * قوله (اوالتوابع فان
من المشركين من لا خلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بانوبة ولكن على بعد) اول التوابع اي للتقسيم
فان المشركين اي الكافرين على نوعين الاول من لا خلاص له عن الكفر لتعاقب العلم بموتهم على الكفر والاخر
من يمكن خلاصه وهم الذين علم الله انهم يموتون على الايمان * قوله (ويجوز ان يكون من التشبهات
الركبية) اي قوله ومن يشرك بالله الآية تشبه الهيئة المنزععة من اختار الكفر وشلب هواه على افكاره
حتى افسدها بمن وقع في السوء فقطع قطعاً اختصفتها الطير او بمن حلت به ربح عاصفة فالتفة بمنزلة بعيدة
ووجه التشبه الهلاك الحقيقى او المذون سواء كان معنويا او حسيا وهذا غير ما ذكرناه فان كلامه في قوله
فخطفه الطير الخ لا المجموع من قوله فكما خرم من السماء * قوله (فيكون المعنى ومن يشرك
بالله فقد هلك نفسه هلا كايستأهلها كين) هذا من قيل الاكتماء بالركن الاعظم من اجزاء المشبه به
(وقرا نافع فخطفه بفتح الخاء وتشديد الطاء) ٢٤ * قوله (ذلك) اي الامر ذلك كما مر توضيحه
آفا صفة البعد في الموضعين للتعظيم * قوله (دين الله) عام للاحكام جميعها متناك الحج وفرائضه
او غيرها الشارح جمع شعارة وهى العلامة فتعارف الله تعالى علامات اتباعه وهدايته وهى الدين مطابقة * قوله
(اذ فرائض الحج ومواضع مكة) هذا مقتضى المقام * قوله (او الهدايا لانها من علم الحج) او الهدايا
وهو قول الجمهور نقل عن ابي حيان قوله لانها الخ بيان وجه كونها شعائر الله من علم الحج او الهدايا
على الحج لانها بمعنى المعالم جمع معلم الشئ بمعنى مظهره وما يستدل به عليه * قوله (وهو اوفى اظاهر ما بعده)
ولا يبره قوله والبدن جعلنا هلكم الآية لان ذكرها للتعهد على ذكر ما بعده فلا اشكال بان الاخبار بعد العلم
بها واصناف حتى يدعى ان البدن غير الهدايا مع انه ليس كذلك * قوله (وعظيمها ان يختار حسانا
غالية الامان) اي حسانا مكنته * قوله (روى انه عليه الصلاة والسلام اهدى ما به بدنة فيها جل لا يجل في
انته بره من ذهب وان عمر رضى الله عنه اهدى بحبة طلبة من بلاد الشام دينار) هذا الحديث مسند في كتب الحديث
صحيح والبره بضم الباء الواحدة وقبح الراء المهمة الخففة حاكمة من صغر او غيره يجعل في انف البعير للترتين
قوله فيها جل لا يجل لانه جهل وانما اختاره شيكرا على الظفر بالاعداء ومالههم وليغبط به المشركين ٢٥ * قوله
(فان لم يظفها من افعال ذوى تقوى التلويح) اشار الى ان المضاف مقدر بدلالة ما قبله وان نفس الشاعر
ليست من التقوى بل فعلها والامثال بها على وجه يليق بها * قوله (خذت هذه المضافات) لقسام
الفرقة عليها والمبالغة فيه بان نفس الشعائر عدت من التقوى للمبالغة في كون امتثالها من التقوى وازدادة
التقوى الى القلوب بحج زعم انها ذوى القلوب وفيه ايضا مبالغة لانه من الافعال وفيه من المبالغة ما لا يخفى

مثل هذا وقد كان كذا يد كربين كلامين قدم الاول ثم مراد الخوض في كلام آخر فيقال عند علم الاول هذا وذلك او ما تشبه ذلك فانه من فصل الخطاب تحو لفظه
هذا في قوله عز من قائل هذا وان للطاغيين لشرما ب وهما الماذكر نبذا من مناسك الحج فكان حديثا في التوضيح في حرمان الحج وتعظيم شعائر الله ناسب ان يذكر
سائر الحرمات استطرادا فذكر من امهات الخبايا ما يستعسر سائرهما من اشراك الاصنام وقول الزور وقصد الى تحريم شان الاصنام بان جرد منها مثل الرجس وادخل
عبادتها في جنس قول الزور ومثل عبادتها تشبها بحجها وتصويرا غريبا حيث قال كما خرم من السماء فخطفه الطير اوتوهوى به الريح في مكان محبىق ثم لما اراد
ان يبين حال من يعظم الشعائر اعاد فصل الخطاب فقال ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قوله احكامه وسائر ما لا يحل حكمه

١١ فانه صريح في المقصود
قوله حلق النمل بالرزوق وبه بالهيئة تحريمه
على التقرب وتبنيها على مقتضى الذكراى على
الفعل وهو ذكراى الله بالرزوق المعبر عنه
بما الوصلة اليه
قوله بقوله من بهيمة الانعام تحريمه على التقرب
بالقربان وتبنيها على ما يقتضى ذكر الله تعالى
فان الرزق نعمة مقتضية لذكر الرزاق في تعالي
والجمله

قوله وهذا في المتطوع بدون الواجب اختلوا
في الهدى الواجب بالشرع هل يجوز للهدى
ان يأكل منه شيئا مثل دم النع والقران والسم
الواجب بافساد الحج وفوائده وجزاء الصيد فذهب
قوم الى انه لا يجوز ان يأكل شيئا به قال الشافعي
وكذلك ما اوجبه على نفسه وعند الامثلة الحنفية
رحمهم الله يأكل من دم النع والقران ولا يأكل
من واجب سواهما وانفق العلماء على ان الهدى
اذا كان تطوعا يجوز للهدى ان يأكل منه وكذلك
انضحية المتطوع بقوله وهذا في المتطوع به دون
الواجب اشارة الى مذهبه رحمه الله وقوله وقد قيل
به في الاول او قد قيل بالوجوب في الامر الاول وهو
كاو هذا اشارة الى ما ذهب اليه الحنفية من رحمة الله
قوله ما يندرون من البر وقيل مواجب الحج
اي وقيل معناه وايوفوا مواجب الحج والعرب تقول
في من خرج عن عهده ما وجب عليه وفي نذره
نذر اولم بنذر فالتذر على الاول حقيقة وعلى الثاني
مجاز مستعار للواجب مبنى على تشبيه الواجب
بالنذر وفي الأساس ومن الجار اعطيت الرجل
نذر جرحه اي ارشده لانه نذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اوجه كما اوجب الرجل على نفسه بالنذر
قوله واما الحجاج فانما قصد اخراج ابن الزبير منه
دون التسلط عليه قال ابو حنيفة الذي يورى في الاخير
الطوال سار الحجاج من الطوائف حتى دخل
مكة ونصب الخبيق على ابن قيس وتخص منه
ابن الزبير في المسجد فبعوا يرمون اهل المسجد
واشد على ابن الزبير واصحابه الحصار وجعل اهل
الشام يدخون المسجد ففسد عليهم ابن الزبير
فيخرجهم فاحدقوا به من كل جانب فضر به
باسبا فهم حتى قتلوه رحمه الله فامر به الحجاج
فصلب واقام الحجاج بمكة حتى اقام الناس بالحج
وامر بالصبغة فتقضت واعاد بناءها وهو
هذا البناء القائم اليوم وقصة ابرهة السذى
قصد التسلط سيجي ان شاء الله تعالى في تفسير
سورة القبل
قوله ذلك خبر محذوف اي الامر ذلك وهو
وامثاله يطلق للفصل بين كلامين اي هو وامثاله

مثل هذا وقد كان كذا يد كربين كلامين قدم الاول ثم مراد الخوض في كلام آخر فيقال عند علم الاول هذا وذلك او ما تشبه ذلك فانه من فصل الخطاب تحو لفظه
هذا في قوله عز من قائل هذا وان للطاغيين لشرما ب وهما الماذكر نبذا من مناسك الحج فكان حديثا في التوضيح في حرمان الحج وتعظيم شعائر الله ناسب ان يذكر
سائر الحرمات استطرادا فذكر من امهات الخبايا ما يستعسر سائرهما من اشراك الاصنام وقول الزور وقصد الى تحريم شان الاصنام بان جرد منها مثل الرجس وادخل
عبادتها في جنس قول الزور ومثل عبادتها تشبها بحجها وتصويرا غريبا حيث قال كما خرم من السماء فخطفه الطير اوتوهوى به الريح في مكان محبىق ثم لما اراد
ان يبين حال من يعظم الشعائر اعاد فصل الخطاب فقال ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قوله احكامه وسائر ما لا يحل حكمه

١١ من جنس التقوى فقال فان تعظمها واما تقدير
ذوى المنافع الى القلوب فلان التقوى ليس صفة
للقلوب بل هو صفة لاصحابها واضافت الى القلوب
لكونها محلها ومنه فلا يضطر بهذا الاعتبار الى
تقدير ذوى لزم ان يقدر قبل ذوى مضاف آخر
وهو افعال لان تعظيم الشعائر ليس من جملة ذوى
تقوى القلوب بل هو من جملة افعالهم فلذا قال
من افعال ذوى تقوى القلوب قال صاحب الترتيب
الاحتياج الى تقدير هذه الالفاظ اذا جعلت من
التعظيم فان جعلت الاستعداد لم يتجوز الى تقديرها
اذ المعنى فان تعظمها ناس من تقوى القلوب فعلى
هذا لا بد من جعل اللام في القلوب بدلا من المضاف
اليه فالعنى من تقوى قلوبهم واخصر عائد الى
من واما تقدير العائد فليزبط اخير السدى هو جملة
فانها من تقوى القلوب الى المبدأ وهو من تقوى ومن
يعظم شعائر الله
قوله في اخيره مرة البقرة بضم الباء وقبح الراء المخففة
حلقة من صفر اوضحه فجعل في لحن انك البعير
قوله ثم وقت نحرها متبعية الى البيت المحل بكسر
الحاء اسم الزمان والمراد زمان حلول اجل الشعائر
التي هي الهدايا فسر زجه الله حلول الاجل بالحر
حيث قال ثم وقت نحرها متبعية الى البيت لان النحر
لازم لحلول اجلها فكفي به عنه والتأنيث في قوله
متبعية باعتبار كون الوقت بمعنى الساعة
قوله (وهو على الاولين الى آخره فسر زجه الله
الشعائر في قوله ومن يعظم شعائر الله على ثلاثه اوجه
الاول السدين والثاني فرا نض الحج وموضع
نسكه والثالث الهدايا اذا كان المراد بها الوجهين
الاولين فقله لكم فيها منافع الخ اما ان يكون
متصلا بحديث الانعام السدى ذكر فيما قبل من
قوله ليدركوا اسم الله على ما رزقهم من بركة
الانعام وقوله احلت لكم الانعام ولا يكون له تعلق
بقوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
اذ ياتي هذين الوجهين قوله ثم جعلها الى البيت
العتيق اذا اراد بالبيت العتيق الكعبة بل يكون هو
تذيلا لذلك الكلام السابق ويكون الضمير في
فيها راجعا الى الانعام فالعنى ولكم في تلك الانعام
منافع درها ونسلها وصوفها وظهرها الى ان تهر
ثم جعلها الى البيت او يكون متصلا بهداي الكلام
الذى يليه وهو ومن يعظم شعائر الله الآية فيكون
المراد به على الوجه الاول من وجوه الشعائر لكم
فيها منافع دينية ينتفعون بها الى اجل مسمى هو
الموت ثم وقت حلول المنافع متبعية الى البيت العتيق
فان اراد بانها تها الى البيت ارتفع الاعمال اليه يكون
المراد بالبيت المعبود وان اراد به حصول ثوابها
فيه يكون المراد به الجنة وعلى الوجه الثاني لكم فيها الى

٢٢ من شعائر الله * ٢٣ لكم فيها خير * ٢٤ فاذكروا اسم الله عليها * ٢٥ صواف
* ٢٦ فاذا وجبت جنوبها * ٢٧ فكلموا فيها واطعموا القانع * ٢٨ والمتر
(سورة الحج) (٢٧٨)

عنه انه قال خرجنا مع رسول الله عليه السلام مهلين بالبحر فامرنا رسول الله عليه صلوات الله وسلامه
ان نشرك في الابل والبقرة كل سبعة من ذينة قول الزمخشري والاقاليدن هي الابل اى لغة لكن نقل عن
الزهري انه قال الجوهرى وغيره من لغة البطاق البدن على البقرة لغة وكفى بنا شأنا هذا وان قال صاحب
البارع انها لا تطلق على البقر كما مال اليه صاحب الكشاف ونمرة الخلاف تظهر في نذر نحر بدنه هل تجزئ به نحر
بقرة ام لا وعندنا نحن به وعند الشافعى لا تجزئ به بل لابد من نحر ابل * قوله (من اعلام دينه التي شرعها الله) اشار
كأن تقدم ان الشعائر بمعنى المعالم وان المضاف الى الدين محذوف التي شرعها الله ذكر اسم الجلال للتعظيم والافيكنى
ان يقال التي شرعها وفيه اشارة الى معنى جعلنا اى شرعنا المراد شرع نحرها وفي قوله من شعائر الله الثقات
تشو بقاى الاجابة ومن تجبضية * ٢٣ قوله (منافع دينية ودينية) دينية هي الاجر العظيم في جنات النعيم
والدينية كدراها ونسلها وخبر اسم معنى المنافع فسر بالجمع لارادة الجنس * ٢٤ قوله (فاذكروا) القائلية
والامر للوجوب لان ذكر الاسم يكون سببا لحل الذبوح لكن بتمامه ليس بواجب * قوله (بان تقولوا
عند ذبحها لله اتبر لاله الله والله اكبر اللهم منك واليك) منك اى هذا من فضلك واليك وتقر به الى رضاك
ولذا سمي قربانا لكونه سبب التقرب * ٢٥ قوله (فاعانت قد صفقن ايديهن وارجلهن وقرى صوافن
من صفن القوس اذا قام على ثلث رجل وعلى طرف سبك لربعة لان البدنة تعق احدى يديها فيقوم على ثلث
وقرى صوافيا) فاعانت الخ حاصل المعنى اذ مفعول صواف محذوف كما اشار اليه بقوله قد صفقن ايديهن الخ فيلزم
منه القيام وفيه تنبيه على ان الاول كون البدن على هذه الهيئة قوله من صفن القوس الخ فيه اشارة
الى ان استعماله في الخيل اشهر وقيل فيه اشارة الى ان اطلاق الصوافن على الابل مجاز وان حقيقة في الخيل
وهو مبنى على الوضع فان ثبت الوضع على هذا الوجه تم الكلام والا فلا اذ المعنى الحقنى وهو القيام على ثلث
قوائم متحقق في الابل ايضا وخصوص الخيل ليس بمثبت بل اى بل بالسمع والياته مشكل والسبك طرف
مقدم الحافر قوله تعقل اى تربط قائمة عند النحر على ماعرف فيه فتح يكون المعنى في صواف قائما على ثلث
قوائم قوله قد صفقن ايديهن محمول على التناوب وقرى صوافيا متوينا بيا تحتية جمع صافية كذا قيل
والظاهر جمع صافية متوينا بون * قوله (بابدال التوئين حرف الاطلاق عند الوقوف) اى الالف
فلا اشكال بانه غير منصرف فكيف بدخلة التوئين لان توئين الزم لا يمتنع دخوله عليه وهو على لغة
من يصرف ما لا يصرف مطلقا لاسيما الجمع المتأخر ولذا قيل الصراف في الجمع اكثرا * قوله
(وصوافى اى خواص لوجه الله وصواف على لغة من يسكن الباء مطلقا كقولهم اعط القوس بار بها)
وصوافى اى وقرى صوافى اى خواص الخ فيه ترغيب في الاخلاص وقرى صوافى بانكسر وتخفيف الفاء
والتوئين على لغة الخ قوله مطلقا يعنى في حالة الرفع والنصب والجر ثم حذف لاستقلال الباء المكسور ما قبلها
نحو اعط القوس بار بها بكون الباء التختية من ضروب الامثال قيل لمن لم يحسن ما شرع فيه اعط القوس
بار بها اى لمن يحسن ذلك الفصل وقيل معناه استغن عن علك بابل العرفة والحق والبارى من رى السهم
والقوس تحت وصته بدون تفاوت * ٢٦ سقطت على الارض وهو كلمة عن الموت * ٢٧ قوله (فكلموا
متها) الامر للاباحة واولم بأكل جاز وكذا قوله واطعموا القانع الامر للندب ووصف كاه الى نفسه
لم يضمن شيئا كذا نقل عن الامام النسفى في التفسير وهذا في كل هدى نسك ليس بكفارة وكذا الاضحية
واما الكفارة فلهذا التصديق بجمعها فسا اكله او هداى لغنى ضمنه * قوله (الرضى بما عنده وما يعطى
من غير مسئلة ويؤيده انه قرى القنع او السائل من قعت اليه قنوعا اذا خضعت له في السؤال) الرضى
بما عنده تفسير القانع بما كان مرضيا عنده ولذا قال ويؤيده الخ ان القنع يقنع القاق وكسر النون صفة
مشبهة على وجه حذو وجه التأييد ان القنع هو الرضى فقط ولم يجزى بمعنى السائل بخلاف القانع فانه جاء
بمعنى السائل ولذا قال او السائل والاصل توافق القرائت لكنه ليس بلازم ولذا لم يقل ويدل الخ قوله
من قعت يقنع السدين اذا خضعت اى تذل في السؤال قوله قنوعا اشار الى ان مصدر قنع بمعنى سأل قنوع
ومصدر قنع بمعنى رضى القناعة فليس من الاضداد لا خلاف فليهما * ٢٨ قوله (والمتعرض
بالسؤال) اى بالاخضوع فيحسن التقابل لمسا قبله على التفسير الثاني لانه سؤال مع خضوع كما صرح به

٢ ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة التوصل الى ما جعل خبره كذا قال المص
في سورة آل عمران * ٢٣ * ٢٤ * ٢٥ * ٢٦ * ٢٧ * ٢٨ * ٢٩ * ٣٠ * ٣١ * ٣٢ * ٣٣ * ٣٤ * ٣٥ * ٣٦ * ٣٧ * ٣٨ * ٣٩ * ٤٠ * ٤١ * ٤٢ * ٤٣ * ٤٤ * ٤٥ * ٤٦ * ٤٧ * ٤٨ * ٤٩ * ٥٠ * ٥١ * ٥٢ * ٥٣ * ٥٤ * ٥٥ * ٥٦ * ٥٧ * ٥٨ * ٥٩ * ٦٠ * ٦١ * ٦٢ * ٦٣ * ٦٤ * ٦٥ * ٦٦ * ٦٧ * ٦٨ * ٦٩ * ٧٠ * ٧١ * ٧٢ * ٧٣ * ٧٤ * ٧٥ * ٧٦ * ٧٧ * ٧٨ * ٧٩ * ٨٠ * ٨١ * ٨٢ * ٨٣ * ٨٤ * ٨٥ * ٨٦ * ٨٧ * ٨٨ * ٨٩ * ٩٠ * ٩١ * ٩٢ * ٩٣ * ٩٤ * ٩٥ * ٩٦ * ٩٧ * ٩٨ * ٩٩ * ١٠٠ * ١٠١ * ١٠٢ * ١٠٣ * ١٠٤ * ١٠٥ * ١٠٦ * ١٠٧ * ١٠٨ * ١٠٩ * ١١٠ * ١١١ * ١١٢ * ١١٣ * ١١٤ * ١١٥ * ١١٦ * ١١٧ * ١١٨ * ١١٩ * ١٢٠ * ١٢١ * ١٢٢ * ١٢٣ * ١٢٤ * ١٢٥ * ١٢٦ * ١٢٧ * ١٢٨ * ١٢٩ * ١٣٠ * ١٣١ * ١٣٢ * ١٣٣ * ١٣٤ * ١٣٥ * ١٣٦ * ١٣٧ * ١٣٨ * ١٣٩ * ١٤٠ * ١٤١ * ١٤٢ * ١٤٣ * ١٤٤ * ١٤٥ * ١٤٦ * ١٤٧ * ١٤٨ * ١٤٩ * ١٥٠ * ١٥١ * ١٥٢ * ١٥٣ * ١٥٤ * ١٥٥ * ١٥٦ * ١٥٧ * ١٥٨ * ١٥٩ * ١٦٠ * ١٦١ * ١٦٢ * ١٦٣ * ١٦٤ * ١٦٥ * ١٦٦ * ١٦٧ * ١٦٨ * ١٦٩ * ١٧٠ * ١٧١ * ١٧٢ * ١٧٣ * ١٧٤ * ١٧٥ * ١٧٦ * ١٧٧ * ١٧٨ * ١٧٩ * ١٨٠ * ١٨١ * ١٨٢ * ١٨٣ * ١٨٤ * ١٨٥ * ١٨٦ * ١٨٧ * ١٨٨ * ١٨٩ * ١٩٠ * ١٩١ * ١٩٢ * ١٩٣ * ١٩٤ * ١٩٥ * ١٩٦ * ١٩٧ * ١٩٨ * ١٩٩ * ٢٠٠ * ٢٠١ * ٢٠٢ * ٢٠٣ * ٢٠٤ * ٢٠٥ * ٢٠٦ * ٢٠٧ * ٢٠٨ * ٢٠٩ * ٢١٠ * ٢١١ * ٢١٢ * ٢١٣ * ٢١٤ * ٢١٥ * ٢١٦ * ٢١٧ * ٢١٨ * ٢١٩ * ٢٢٠ * ٢٢١ * ٢٢٢ * ٢٢٣ * ٢٢٤ * ٢٢٥ * ٢٢٦ * ٢٢٧ * ٢٢٨ * ٢٢٩ * ٢٣٠ * ٢٣١ * ٢٣٢ * ٢٣٣ * ٢٣٤ * ٢٣٥ * ٢٣٦ * ٢٣٧ * ٢٣٨ * ٢٣٩ * ٢٤٠ * ٢٤١ * ٢٤٢ * ٢٤٣ * ٢٤٤ * ٢٤٥ * ٢٤٦ * ٢٤٧ * ٢٤٨ * ٢٤٩ * ٢٥٠ * ٢٥١ * ٢٥٢ * ٢٥٣ * ٢٥٤ * ٢٥٥ * ٢٥٦ * ٢٥٧ * ٢٥٨ * ٢٥٩ * ٢٦٠ * ٢٦١ * ٢٦٢ * ٢٦٣ * ٢٦٤ * ٢٦٥ * ٢٦٦ * ٢٦٧ * ٢٦٨ * ٢٦٩ * ٢٧٠ * ٢٧١ * ٢٧٢ * ٢٧٣ * ٢٧٤ * ٢٧٥ * ٢٧٦ * ٢٧٧ * ٢٧٨ * ٢٧٩ * ٢٨٠ * ٢٨١ * ٢٨٢ * ٢٨٣ * ٢٨٤ * ٢٨٥ * ٢٨٦ * ٢٨٧ * ٢٨٨ * ٢٨٩ * ٢٩٠ * ٢٩١ * ٢٩٢ * ٢٩٣ * ٢٩٤ * ٢٩٥ * ٢٩٦ * ٢٩٧ * ٢٩٨ * ٢٩٩ * ٣٠٠ * ٣٠١ * ٣٠٢ * ٣٠٣ * ٣٠٤ * ٣٠٥ * ٣٠٦ * ٣٠٧ * ٣٠٨ * ٣٠٩ * ٣١٠ * ٣١١ * ٣١٢ * ٣١٣ * ٣١٤ * ٣١٥ * ٣١٦ * ٣١٧ * ٣١٨ * ٣١٩ * ٣٢٠ * ٣٢١ * ٣٢٢ * ٣٢٣ * ٣٢٤ * ٣٢٥ * ٣٢٦ * ٣٢٧ * ٣٢٨ * ٣٢٩ * ٣٣٠ * ٣٣١ * ٣٣٢ * ٣٣٣ * ٣٣٤ * ٣٣٥ * ٣٣٦ * ٣٣٧ * ٣٣٨ * ٣٣٩ * ٣٤٠ * ٣٤١ * ٣٤٢ * ٣٤٣ * ٣٤٤ * ٣٤٥ * ٣٤٦ * ٣٤٧ * ٣٤٨ * ٣٤٩ * ٣٥٠ * ٣٥١ * ٣٥٢ * ٣٥٣ * ٣٥٤ * ٣٥٥ * ٣٥٦ * ٣٥٧ * ٣٥٨ * ٣٥٩ * ٣٦٠ * ٣٦١ * ٣٦٢ * ٣٦٣ * ٣٦٤ * ٣٦٥ * ٣٦٦ * ٣٦٧ * ٣٦٨ * ٣٦٩ * ٣٧٠ * ٣٧١ * ٣٧٢ * ٣٧٣ * ٣٧٤ * ٣٧٥ * ٣٧٦ * ٣٧٧ * ٣٧٨ * ٣٧٩ * ٣٨٠ * ٣٨١ * ٣٨٢ * ٣٨٣ * ٣٨٤ * ٣٨٥ * ٣٨٦ * ٣٨٧ * ٣٨٨ * ٣٨٩ * ٣٩٠ * ٣٩١ * ٣٩٢ * ٣٩٣ * ٣٩٤ * ٣٩٥ * ٣٩٦ * ٣٩٧ * ٣٩٨ * ٣٩٩ * ٤٠٠ * ٤٠١ * ٤٠٢ * ٤٠٣ * ٤٠٤ * ٤٠٥ * ٤٠٦ * ٤٠٧ * ٤٠٨ * ٤٠٩ * ٤١٠ * ٤١١ * ٤١٢ * ٤١٣ * ٤١٤ * ٤١٥ * ٤١٦ * ٤١٧ * ٤١٨ * ٤١٩ * ٤٢٠ * ٤٢١ * ٤٢٢ * ٤٢٣ * ٤٢٤ * ٤٢٥ * ٤٢٦ * ٤٢٧ * ٤٢٨ * ٤٢٩ * ٤٣٠ * ٤٣١ * ٤٣٢ * ٤٣٣ * ٤٣٤ * ٤٣٥ * ٤٣٦ * ٤٣٧ * ٤٣٨ * ٤٣٩ * ٤٤٠ * ٤٤١ * ٤٤٢ * ٤٤٣ * ٤٤٤ * ٤٤٥ * ٤٤٦ * ٤٤٧ * ٤٤٨ * ٤٤٩ * ٤٥٠ * ٤٥١ * ٤٥٢ * ٤٥٣ * ٤٥٤ * ٤٥٥ * ٤٥٦ * ٤٥٧ * ٤٥٨ * ٤٥٩ * ٤٦٠ * ٤٦١ * ٤٦٢ * ٤٦٣ * ٤٦٤ * ٤٦٥ * ٤٦٦ * ٤٦٧ * ٤٦٨ * ٤٦٩ * ٤٧٠ * ٤٧١ * ٤٧٢ * ٤٧٣ * ٤٧٤ * ٤٧٥ * ٤٧٦ * ٤٧٧ * ٤٧٨ * ٤٧٩ * ٤٨٠ * ٤٨١ * ٤٨٢ * ٤٨٣ * ٤٨٤ * ٤٨٥ * ٤٨٦ * ٤٨٧ * ٤٨٨ * ٤٨٩ * ٤٩٠ * ٤٩١ * ٤٩٢ * ٤٩٣ * ٤٩٤ * ٤٩٥ * ٤٩٦ * ٤٩٧ * ٤٩٨ * ٤٩٩ * ٥٠٠ * ٥٠١ * ٥٠٢ * ٥٠٣ * ٥٠٤ * ٥٠٥ * ٥٠٦ * ٥٠٧ * ٥٠٨ * ٥٠٩ * ٥١٠ * ٥١١ * ٥١٢ * ٥١٣ * ٥١٤ * ٥١٥ * ٥١٦ * ٥١٧ * ٥١٨ * ٥١٩ * ٥٢٠ * ٥٢١ * ٥٢٢ * ٥٢٣ * ٥٢٤ * ٥٢٥ * ٥٢٦ * ٥٢٧ * ٥٢٨ * ٥٢٩ * ٥٣٠ * ٥٣١ * ٥٣٢ * ٥٣٣ * ٥٣٤ * ٥٣٥ * ٥٣٦ * ٥٣٧ * ٥٣٨ * ٥٣٩ * ٥٤٠ * ٥٤١ * ٥٤٢ * ٥٤٣ * ٥٤٤ * ٥٤٥ * ٥٤٦ * ٥٤٧ * ٥٤٨ * ٥٤٩ * ٥٥٠ * ٥٥١ * ٥٥٢ * ٥٥٣ * ٥٥٤ * ٥٥٥ * ٥٥٦ * ٥٥٧ * ٥٥٨ * ٥٥٩ * ٥٦٠ * ٥٦١ * ٥٦٢ * ٥٦٣ * ٥٦٤ * ٥٦٥ * ٥٦٦ * ٥٦٧ * ٥٦٨ * ٥٦٩ * ٥٧٠ * ٥٧١ * ٥٧٢ * ٥٧٣ * ٥٧٤ * ٥٧٥ * ٥٧٦ * ٥٧٧ * ٥٧٨ * ٥٧٩ * ٥٨٠ * ٥٨١ * ٥٨٢ * ٥٨٣ * ٥٨٤ * ٥٨٥ * ٥٨٦ * ٥٨٧ * ٥٨٨ * ٥٨٩ * ٥٩٠ * ٥٩١ * ٥٩٢ * ٥٩٣ * ٥٩٤ * ٥٩٥ * ٥٩٦ * ٥٩٧ * ٥٩٨ * ٥٩٩ * ٦٠٠ * ٦٠١ * ٦٠٢ * ٦٠٣ * ٦٠٤ * ٦٠٥ * ٦٠٦ * ٦٠٧ * ٦٠٨ * ٦٠٩ * ٦١٠ * ٦١١ * ٦١٢ * ٦١٣ * ٦١٤ * ٦١٥ * ٦١٦ * ٦١٧ * ٦١٨ * ٦١٩ * ٦٢٠ * ٦٢١ * ٦٢٢ * ٦٢٣ * ٦٢٤ * ٦٢٥ * ٦٢٦ * ٦٢٧ * ٦٢٨ * ٦٢٩ * ٦٣٠ * ٦٣١ * ٦٣٢ * ٦٣٣ * ٦٣٤ * ٦٣٥ * ٦٣٦ * ٦٣٧ * ٦٣٨ * ٦٣٩ * ٦٤٠ * ٦٤١ * ٦٤٢ * ٦٤٣ * ٦٤٤ * ٦٤٥ * ٦٤٦ * ٦٤٧ * ٦٤٨ * ٦٤٩ * ٦٥٠ * ٦٥١ * ٦٥٢ * ٦٥٣ * ٦٥٤ * ٦٥٥ * ٦٥٦ * ٦٥٧ * ٦٥٨ * ٦٥٩ * ٦٦٠ * ٦٦١ * ٦٦٢ * ٦٦٣ * ٦٦٤ * ٦٦٥ * ٦٦٦ * ٦٦٧ * ٦٦٨ * ٦٦٩ * ٦٧٠ * ٦٧١ * ٦٧٢ * ٦٧٣ * ٦٧٤ * ٦٧٥ * ٦٧٦ * ٦٧٧ * ٦٧٨ * ٦٧٩ * ٦٨٠ * ٦٨١ * ٦٨٢ * ٦٨٣ * ٦٨٤ * ٦٨٥ * ٦٨٦ * ٦٨٧ * ٦٨٨ * ٦٨٩ * ٦٩٠ * ٦٩١ * ٦٩٢ * ٦٩٣ * ٦٩٤ * ٦٩٥ * ٦٩٦ * ٦٩٧ * ٦٩٨ * ٦٩٩ * ٧٠٠ * ٧٠١ * ٧٠٢ * ٧٠٣ * ٧٠٤ * ٧٠٥ * ٧٠٦ * ٧٠٧ * ٧٠٨ * ٧٠٩ * ٧١٠ * ٧١١ * ٧١٢ * ٧١٣ * ٧١٤ * ٧١٥ * ٧١٦ * ٧١٧ * ٧١٨ * ٧١٩ * ٧٢٠ * ٧٢١ * ٧٢٢ * ٧٢٣ * ٧٢٤ * ٧٢٥ * ٧٢٦ * ٧٢٧ * ٧٢٨ * ٧٢٩ * ٧٣٠ * ٧٣١ * ٧٣٢ * ٧٣٣ * ٧٣٤ * ٧٣٥ * ٧٣٦ * ٧٣٧ * ٧٣٨ * ٧٣٩ * ٧٤٠ * ٧٤١ * ٧٤٢ * ٧٤٣ * ٧٤٤ * ٧٤٥ * ٧٤٦ * ٧٤٧ * ٧٤٨ * ٧٤٩ * ٧٥٠ * ٧٥١ * ٧٥٢ * ٧٥٣ * ٧٥٤ * ٧٥٥ * ٧٥٦ * ٧٥٧ * ٧٥٨ * ٧٥٩ * ٧٦٠ * ٧٦١ * ٧٦٢ * ٧٦٣ * ٧٦٤ * ٧٦٥ * ٧٦٦ * ٧٦٧ * ٧٦٨ * ٧٦٩ * ٧٧٠ * ٧٧١ * ٧٧٢ * ٧٧٣ * ٧٧٤ * ٧٧٥ * ٧٧٦ * ٧٧٧ * ٧٧٨ * ٧٧٩ * ٧٨٠ * ٧٨١ * ٧٨٢ * ٧٨٣ * ٧٨٤ * ٧٨٥ * ٧٨٦ * ٧٨٧ * ٧٨٨ * ٧٨٩ * ٧٩٠ * ٧٩١ * ٧٩٢ * ٧٩٣ * ٧٩٤ * ٧٩٥ * ٧٩٦ * ٧٩٧ * ٧٩٨ * ٧٩٩ * ٨٠٠ * ٨٠١ * ٨٠٢ * ٨٠٣ * ٨٠٤ * ٨٠٥ * ٨٠٦ * ٨٠٧ * ٨٠٨ * ٨٠٩ * ٨١٠ * ٨١١ * ٨١٢ * ٨١٣ * ٨١٤ * ٨١٥ * ٨١٦ * ٨١٧ * ٨١٨ * ٨١٩ * ٨٢٠ * ٨٢١ * ٨٢٢ * ٨٢٣ * ٨٢٤ * ٨٢٥ * ٨٢٦ * ٨٢٧ * ٨٢٨ * ٨٢٩ * ٨٣٠ * ٨٣١ * ٨٣٢ * ٨٣٣ * ٨٣٤ * ٨٣٥ * ٨٣٦ * ٨٣٧ * ٨٣٨ * ٨٣٩ * ٨٤٠ * ٨٤١ * ٨٤٢ * ٨٤٣ * ٨٤٤ * ٨٤٥ * ٨٤٦ * ٨٤٧ * ٨٤٨ * ٨٤٩ * ٨٥٠ * ٨٥١ * ٨٥٢ * ٨٥٣ * ٨٥٤ * ٨٥٥ * ٨٥٦ * ٨٥٧ * ٨٥٨ * ٨٥٩ * ٨٦٠ * ٨٦١ * ٨٦٢ * ٨٦٣ * ٨٦٤ * ٨٦٥ * ٨٦٦ * ٨٦٧ * ٨٦٨ * ٨٦٩ * ٨٧٠ * ٨٧١ * ٨٧٢ * ٨٧٣ * ٨٧٤ * ٨٧٥ * ٨٧٦ * ٨٧٧ * ٨٧٨ * ٨٧٩ * ٨٨٠ * ٨٨١ * ٨٨٢ * ٨٨٣ * ٨٨٤ * ٨٨٥ * ٨٨٦ * ٨٨٧ * ٨٨٨ * ٨٨٩ * ٨٩٠ * ٨٩١ * ٨٩٢ * ٨٩٣ * ٨٩٤ * ٨٩٥ * ٨٩٦ * ٨٩٧ * ٨٩٨ * ٨٩٩ * ٩٠٠ * ٩٠١ * ٩٠٢ * ٩٠٣ * ٩٠٤ * ٩٠٥ * ٩٠٦ * ٩٠٧ * ٩٠٨ * ٩٠٩ * ٩١٠ * ٩١١ * ٩١٢ * ٩١٣ * ٩١٤ * ٩١٥ * ٩١٦ * ٩١٧ * ٩١٨ * ٩١٩ * ٩٢٠ * ٩٢١ * ٩٢٢ * ٩٢٣ * ٩٢٤ * ٩٢٥ * ٩٢٦ * ٩٢٧ * ٩٢٨ * ٩٢٩ * ٩٣٠ * ٩٣١ * ٩٣٢ * ٩٣٣ * ٩٣٤ * ٩٣٥ * ٩٣٦ * ٩٣٧ * ٩٣٨ * ٩٣٩ * ٩٤٠ * ٩٤١ * ٩٤٢ * ٩٤٣ * ٩٤٤ * ٩٤٥ * ٩٤٦ * ٩٤٧ * ٩٤٨ * ٩٤٩ * ٩٥٠ * ٩٥١ * ٩٥٢ * ٩٥٣ * ٩٥٤ * ٩٥٥ * ٩٥٦ * ٩٥٧ * ٩٥٨ * ٩٥٩ * ٩٦٠ * ٩٦١ * ٩٦٢ * ٩٦٣ * ٩٦٤ * ٩٦٥ * ٩٦٦ * ٩٦٧ * ٩٦٨ * ٩٦٩ * ٩٧٠ * ٩٧١ * ٩٧٢ * ٩٧٣ * ٩٧٤ * ٩٧٥ * ٩٧٦ * ٩٧٧ * ٩٧٨ * ٩٧٩ * ٩٨٠ * ٩٨١ * ٩٨٢ * ٩٨٣ * ٩٨٤ * ٩٨٥ * ٩٨٦ * ٩٨٧ * ٩٨٨ * ٩٨٩ * ٩٩٠ * ٩٩١ * ٩٩٢ * ٩٩٣ * ٩٩٤ * ٩٩٥ * ٩٩٦ * ٩٩٧ * ٩٩٨ * ٩٩٩ * ١٠٠٠ * ١٠٠١ * ١٠٠٢ * ١٠٠٣ * ١٠٠٤ * ١٠٠٥ * ١٠٠٦ * ١٠٠٧ * ١٠٠٨ * ١٠٠٩ * ١٠١٠ * ١٠١١ * ١٠١٢ * ١٠١٣ * ١٠١٤ * ١٠١٥ * ١٠١٦ * ١٠١٧ * ١٠١٨ * ١٠١٩ * ١٠٢٠ * ١٠٢١ * ١٠٢٢ * ١٠٢٣ * ١٠٢٤ * ١٠٢٥ * ١٠٢٦ * ١٠٢٧ * ١٠٢٨ * ١٠٢٩ * ١٠٣٠ * ١٠٣١ * ١٠٣٢ * ١٠٣٣ * ١٠٣٤ * ١٠٣٥ * ١٠٣٦ * ١٠٣٧ * ١٠٣٨ * ١٠٣٩ * ١٠٤٠ * ١٠٤١ * ١٠٤٢ * ١٠٤٣ * ١٠٤٤ * ١٠٤٥ * ١٠٤٦ * ١٠٤٧ * ١٠٤٨ * ١٠٤٩ * ١٠٥٠ * ١٠٥١ * ١٠٥٢ * ١٠٥٣ * ١٠٥٤ * ١٠٥٥ * ١٠٥٦ * ١٠٥٧ * ١٠٥٨ * ١٠٥٩ * ١٠٦٠ * ١٠٦١ * ١٠٦٢ * ١٠٦٣ * ١٠٦٤ * ١٠٦٥ * ١٠٦٦ * ١٠٦٧ * ١٠٦٨ * ١٠٦٩ * ١٠٧٠ * ١٠٧١ * ١٠٧٢ * ١٠٧٣ * ١٠٧٤ * ١٠٧٥ * ١٠٧٦ * ١٠٧٧ * ١٠٧٨ * ١٠٧٩ * ١٠٨٠ * ١٠٨١ * ١٠٨٢ * ١٠٨٣ * ١٠٨٤ * ١٠٨٥ * ١٠٨٦ * ١٠٨٧ * ١٠٨٨ * ١٠٨٩ * ١٠٩٠ * ١٠٩١ * ١٠٩٢ * ١٠٩٣ * ١٠٩٤ * ١٠٩٥ * ١٠٩٦ * ١٠٩٧ * ١٠٩٨ * ١٠٩٩ * ١١٠٠ * ١١٠١ * ١١٠٢ * ١١٠٣ * ١١٠٤ * ١١٠٥ * ١١٠٦ * ١١٠٧ * ١١٠٨ * ١١٠٩ * ١١١٠ * ١١١١ * ١١١٢ * ١١١٣ * ١١١٤ * ١١١٥ * ١١١٦ * ١١١٧ * ١١١٨ * ١١١٩ * ١١٢٠ * ١١٢١ * ١١٢٢ * ١١٢٣ * ١١٢٤ * ١١٢٥ * ١١٢٦ * ١١٢٧ * ١١٢٨ * ١١٢٩ * ١١٣٠ * ١١٣١ * ١١٣٢ * ١١٣٣ * ١١٣٤ * ١١٣٥ * ١١٣٦ * ١١٣٧ * ١١٣٨ * ١١٣٩ * ١١٤٠ * ١١٤١ * ١١٤٢ * ١١٤٣ * ١١٤٤ * ١١٤٥ * ١١٤٦ * ١١٤٧ * ١١٤٨ * ١١٤٩ * ١١٥٠ * ١١٥١ * ١١٥٢ * ١١٥٣ * ١١٥٤ * ١١٥٥ * ١١٥٦ * ١١٥٧ * ١١٥٨ * ١١٥٩ * ١١٦٠ * ١١٦١ * ١١٦٢ * ١١٦٣ * ١١٦٤ * ١١٦٥ * ١١٦٦ * ١١٦٧ * ١١٦٨ * ١١٦٩ * ١١٧٠ * ١١٧١ * ١١٧٢ * ١١٧٣ * ١١٧٤ * ١١٧٥ * ١١٧٦ * ١١٧٧ * ١١٧٨ * ١١٧٩ * ١١٨٠ * ١١٨١ * ١١٨٢ * ١١٨٣ * ١١٨٤ * ١١٨٥ * ١١٨٦ * ١١٨٧ * ١١٨٨ * ١١٨٩ * ١١٩٠ * ١١٩١ * ١١٩٢ * ١١٩٣ * ١١٩٤ * ١١٩٥ * ١١٩٦ * ١١٩٧ * ١١٩٨ * ١١٩٩ * ١٢٠٠ * ١٢٠١ * ١٢٠٢ * ١٢٠٣ * ١٢٠٤ * ١٢٠٥ * ١٢٠٦ * ١٢٠٧ * ١٢٠٨ * ١٢٠٩ * ١٢١٠ * ١٢١١ * ١٢١٢ * ١٢١٣ * ١٢١٤ * ١٢١٥ * ١٢١٦ * ١٢١٧ * ١٢١٨ * ١٢١٩ * ١٢٢٠ * ١٢٢١ * ١٢٢٢ * ١٢٢٣ * ١٢٢٤ * ١٢٢٥ * ١٢٢٦ * ١٢٢٧ * ١٢٢٨ * ١٢٢٩ * ١٢٣٠ * ١٢٣١ * ١٢٣٢ * ١٢٣٣ *

٢ اشار به الى ان غير هتاهي التي لا يعني صفة مغارة ...
٣ والتوحيد وان كان داخلا في الحق لكنه ليس داخلا في المراد بالحق هنا لان المراد
به الحق الذي يستحقون به اخراجهم من ديارهم فجاءه سببا للاخراج من قيل التعليق بالحمال فيكون كدعوى الشيء بينة ...
٤ من القس
٢٢ * الذين يقتلون * ٢٣ * بانهم ظلموا * ٢٤ * وان الله صلى الله عليه وسلم نصرهم لقدر * ٢٥ *
الذين اخرجوا من ديارهم * ٢٦ * بغير حق * ٢٧ * الا ان يقولوا ربنا الله * ٢٨ * ولولا دفع الله
الناس بعضهم بعض * ٢٩ * لهدمت * ٣٠ * صواع * ٣١ * وبيع * ٣٢ * وصلوات
(سورة الحج) (٢٨٠)

١١ فان الذي حانت به دماءهم ...
هم القوم كل القوم بالام خاله
اوزن الشجر قال الزجاج القبيح الصلاة القراءة
بالخلف وسقوط النون على الاضافة ويجوز التقييد
الصلاة الا انه خلاف المصحف قبل هو مثل قوله
الامرؤ الخمر والفاطون
قوله ولا يلزم من مشاركة البقر لها في اجرائها
عن سبعة الخ هذا رد لما ذهب اليه الائمة الخفية
رحمهم الله من ان البدنة مثالة في الشريعة
للمجنيين الا بالبركة يمكن بقوله صلى الله عليه وسلم
البدنة سبعة والبقرة عن سبعة قالوا لولم يثنوا اسم
البدنة بالبركة لاجزاء البقرة عن مثل ما اجزأت البدنة
فقال رحمه الله رداهم لا يلزم من اتحادها في الحكم
اتحادها في الاسم بل الحديث يمنع تناول اسم
البدنة للبقرة حيث عطف البقرة في الحديث على البدنة
وهو يدل على تمايزهما في اطلاق اسم البدنة اذ لم يمت
البدنة على البقرة لاشتراك ذكرها عن ذكر البقرة
فدل العطف على ان البقرة لا تسمى بدنة وفروع
على هذا النزاع النزاع في من نذر بدنة هل يخرج
عن العهدة بالبقرة اذ لم يجد الا بالبركة ولم يقدّر عليه
فيقول الخفية والمالك لكونه نعم لان الحديث المذكور
بين اشترائهما في الحكم الشرعي
قوله منافع دينية ودنيوية المنافع الدينية هي
التقرب والرفق عند الله واحصول الاجر في الآخرة
ومنافعها الدنيوية هي درها ونسلها وصوفها
والركوب وجل الاوقار عليها الى ان تحرق
قوله اللهم منك واليك الحديث من رواية الترمذي
وابن داود عن جابر قال ذبح رسول الله عليه
وسلم يوم الذبح كبشين اقرنين احلين فلما وجهها
قلى في وجهه وجهي للذي فطر السموات
والارض على ملة ابراهيم حنيفا وما انا من المسلمين
ان صلاتي ونسبي الالهة اللهم منك واليك اي هذا
عطاؤك ومصادر منك وان يحججه تقربا اليك
قوله وقرئ صوائفا بادل التوئين من حرف
الاطلاق هي عند الوصف حرف الاطلاق هي
الانف عند وقف صوائف فيقال صوائفا وقد
يحذف تلك الالف وعوض منها التوئين كما في قوله
افلى الوم عاذل والعابن
قوله ان اضربت لعدا صابن
والاصل عتبا واصبا بالاف الاطلاق
قوله وصوائف بالانصب على وزن فواصل وصوائف
على انة من يسكن الياء مطلقا اي وقرئ صوائف
بكسر الفاء وسكون الياء على اللغة النادرة وهي تسكن الناقص حاة النصب كما سكن حالي الرفع والجر يقولون رابت الجوارى يسكن الياء كقولهم اعط القوس (ان)
باريها قال الابداني اي استعن على علك باهل المعرفة والحذاقة في ذلك العمل وانشد ييلاري القوس بريا است تحستها لا تقسدها واعط القوس ياريها
اي ياصلي القوس اصلاجا من غير حذاقة في صناعة القوس ليست تحستها وتصلها لا تقسدها واعط القوس صانها واهل حرفتها ومعرفتها والاشهاد
ان يار يها منصوب على انه مفعول ثان لا يعط وقد اسكن الياء حالة النصب اذ لم تجر ك الياء ونصب لبطل الوزن وكذلك صوفي منصوب على انه حال من ضمير ا

باجازته وادنى مراتبه الرخصة فيه بلا وجوب والمأذون فيه القتال لقوله الذين يقتلون (وقرأ ابن كثير وابن عامر
وحزرة والسكافي على الياء للفاعل وهو الله تعالى ٢٢ المشركين والمأذون فيه وهو القتال محذوف لدلالته
عليه وقرأ اخوه وابن عامر وحفص بفتح اتماء للذين يقتلونهم المشركون ٢٣ قوله (بسبب انهم ظلموا)
الياء للسببية ولا ينافيه كون السبب اعلالا فله الله ودفع سطوة المشركين قوله يتبع انشاء اي على صيغة المجهول
قوله (وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين
مضروب ومضجوج يظلمون اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول آية
نزلت في القتال بعد ما نهى عنه في قب (وسبعين آية) قيل هذا رواية الحاكم في المستدرک عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وخرج ابن جرير عن ابن العلاء ان اول آية نزلت في القتال وقاتلوا في سبيل الله الذين
يقاتلونكم وفي الاكابر للحاكم ان اول آية نزلت في القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية
كذا قيل فلم من هذا ان هذه الآية ليست مكية ولم ينسب عليه في اول السورة كقائه بما اشار اليه هنا
٢٤ قوله (وعد لهم بالنصر) لان الاخبار بانه على نصرهم لقدر الاخبار بانه نصرهم على عادة
الغضا * قوله (كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم) بيان مناسبتهم له قوله ٢٥ قوله (الذين اخرجوا)
ام ابدل من الذين يقاتلون بدل الكل على ان البديل منه مراد ايضا واخبر لمبدأ محذوف * قوله (يعني مكة)
الاضافة باعتبار البناء فيها ٢٦ (بقدر موجب استغوا به) قوله (على طريقة قول الثانية) ولا يصح
فيهم غير ان سيوفهم * بين قول من قرأع الكتاب (اي بما يؤكد المدح بما يشبه الذم وجه تأكيده المدح
بما يشبه الذم من جهة ان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداة الاستثناء قبل ذكر ما بعده وهو المستثنى
بوجه اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اي قبل اداة الاستثناء وهو المستثنى منه وهو الحق ٢ المتني هنا اي توقع
في وهم السامع وظنه ان غرض المتكلم ان يخرج شيئا من افراد ما فاء وهو الحق هنا كما عرفه ويريد اثباته
حتى يحصل فيهم شيء من الحق الذي استحقوا به الاخراج من الديار واذا وليها صفة مدح وهو قول
ربنا الله حصل التأكيده لما فيه من المدح على المدح لان فيه اشارة بانه لم يجد فيه صفة ذم حتى يستبينها فاضطر
الى استثناء صفة مدح فعلى هذا الاستثناء متصل تقديره فيكون البديل من حق مختارا لما في غير من معنى التي فيكون
الكلام غير موجب تام فيسؤل الكلام الى نفي التي وهو ايات في اصل المعنى فيكون المعنى اخرجوا من
ديارهم بان يقولوا ربنا الله * قوله (وقيل منقطع) فيشذذ لا يحتاج الى البيان وفي الاول ايضا منقطع
لكنه قد مر متصلا كما عرفته ثم تحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع ونعم هذا البحث في فن البديع ٢٨ قوله
(يا ايها الذين آمنوا منيهم على الكافر بن ٢٩ نظرت باستيلاء المشركين) يخلط الخ هذا بقية قوله لهدمت
الآية وما عكسه فعاد الله تعالى فيتحقق الهدم المذكور ولذا لم يحذف عايد ايضا مع ان قوله ولولا دفع الله الآية
يحتل الامر بن قوله باستيلاء المشركين الخ اشارة الى ما ذكرناه * قوله (على اهل الملل) سواء كانت
شريعتهم منسوخة او لا وهذا هو الظاهر وقيل اي في كل عصر وهو اشارة الى اليوم فالمراد بالمومنين مومني
كل امة واما تخصيصه وجعل حفظ البيع ونحوها لحماية اهل الذمة فإياه مع بعده ما بعده انتهى ويأبه قول
المص ومساجد المسلمين لان الاسلام هو التدرع بما جاءه النبي عليه السلام وحماية اهل الذمة مما لا بأس
به بل نحن مأذونون بحفظ دماهم ونفوسهم والظاهر ما ذكرناه * قوله (وقرئ دفاع) اي قرأ نافع
على انه مصدر دافع للمالعة ويحتمل المغالبة وقرأ لهدمت بالشد في تأكيد في نائب الفاعل ٣٠ قوله
(صوامع الرهبانية ٣١ وبيع النصارى) الرهبانية جمع رهبان جمع راهب اي خائف وخص ببناء النصارى
وعبادهم العبر منهم بقبسين ٤ والبيع عامة لهم والصومعة خاصة ببنائهم ٣٢ قوله (وكأئس اليهود
سميت به لانهم يصلي فيها) سميت باسم مافل فيها ولا يشترط الاطراد في وجه التسمية فلا يضره عدم تسمية
بصلي سائرهم بما فتون بن صلوات كمسات وقيل توشيه كتبون عرفات وقدمه تقصيلة وانت خير
بان صلوات جمع لا على قوله سميت اي اطلقت عليها الخ * قوله (وقيل اصلها صلوات بالبرية فربت)
صلوات بفتح الصاد والياء المثناة والقصر ومعناه في انهم المصلي فلا يجاز فيح فربت وصارت صلوات
وهو اسم جنس لا على قبل اشترى وبعبده كاهو الظاهر وان احتمل العلية وفي الحاشية السعدية قلت فينفي

١١ ان قصصهم في مواضعهم التي يوطنون انفسهم ...
٢٢ قوله (وسبب انهم ظلموا) ...
٢٣ قوله (بسبب انهم ظلموا) ...
٢٤ قوله (وان الله صلى الله عليه وسلم نصرهم لقدر) ...
٢٥ قوله (الذين اخرجوا من ديارهم) ...
٢٦ قوله (بغير حق) ...
٢٧ قوله (الا ان يقولوا ربنا الله) ...
٢٨ قوله (ولولا دفع الله) ...
٢٩ قوله (الناس بعضهم بعض) ...
٣٠ قوله (صواع) ...
٣١ قوله (وبيع) ...
٣٢ قوله (وصلوات) ...
(سورة الحج) (٢٨٠)

ان يمنع صرفه لمجبة والعلية ولا يدخله التوئين الا ان يقال لما كانت على وزن عرفات عولت معاملتها
انتهى فقال الى كونه علما ولا يخفى ضفته ٢٢ قوله (ومساجد المسلمين) سميت بها لانها موضع
المسجود وقد عرفت ان الاطراد ليس بشرط اخرها ليكون آخر الكلام مما يكون ختامه مسك
اه لراية ترتيب الوجود وترك هذه المراعاة في صلوات للنسابة بين المساجد والصلوة ٢٣ قوله
(صفة الاربع او المساجد خصت بها تفضيلا) صفة الاربع هذا بناء على ان الآية عامة لمسا قبل النسخ
كأقبل ولو سلم عدم العموم فذكر الله لا ينافي بقائه في استحقاق الاجر على ان ذكر الله وهو التوحيد ونحوه
مما قبل النسخ ٢٤ قوله (من نصر دينه وقد انجز وعده بانه سلطان المهاجرين والانصار على صناديد
العرب واكاسرة اليم وقياسرهم واورثهم ارضهم وديارهم) من نصر دينه اي انظم محمول على تقدير
المضاف وقياسرة جمع قيسر لقب ملك الروم كان الاكاسرة جمع كسرى لقب ملك الفرس ٢٥
على نصرهم ٢٦ لا يمانعه شيء ٢٧ قوله (وصف الذين اخرجوا وهو شاة قبل بلاء) والفائدة
مدحهم بالحصول المرضية كاقال او شاة قبل بلاء اي ان الله تعالى اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير
ما حدثوا وهذا مروى عن عثمان رضي الله تعالى عنه هنا كذا قيل واكثر ما في النظم الجليل من الشاء على قوم
كذلك كيف لا وخطبات الله تعالى يم التيلتين اي الموجود والمعدوم فالوصول للجنس ولم يتعرض كونه
بدلا من الذين اخرجوا لان البديل منه في الاكثر في حكم السقوط وهنا ليس كذلك ولوقيل عطف بيان له
لم يبعد * قوله (وفيه دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين اذ لم يستجمع ذلك غيرهم من المهاجرين
وقيل بدل من يصير) اي دليل على اشارة الى ذلك لان صيغة الجمع في الآية الكريمة يقتضي التعدد
ويأبى التخصيص بواحد كالمؤمنين على رضى الله تعالى عنه والتعدد الجامع لهذه الاوصاف ليس
غير الخلفاء الاربع فيكون فيها دلالة على صحة امرهم حيث ذكر ذلك في معرض المدح بهم وكذا ان الدالة
على الفرض والتقدير هنا للوقوف ككامل وحسب من العظما بالقرينة الدالة على الوقوع
اذا المراد المهاجرون كما اشار اليه بقوله من المهاجرين قوله وصف الذين اخرجوا صكا لتصريح
فيما ذكرناه والحاصل ان ان معنى اذ ٢٨ قوله (فان مرجعها الى حكمه وتقديره وفيه تأكيد لما وعده)
فان مرجعها الى العاقبة ٢٩ قوله (فقد كذبت) الآية اثبات الفعل لان القوم اجمع قائم واسم جمع كركب
وقد ذكر مرعاة لفظه وعاد وعود لم يزل وقوم هود وقوم صالح لان عادا ونحو مشهران يكونهم قوم
هود وقوم صالح مع اشتغال لفظهم بهذا الاسم فاكتفى بهما للاختصار ولما يمكن قوم نوح مشرنا
بالاسم الخاص قبل قوم نوح وكذا الكلام في قوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين ايضا مرفوفون
بذلك فعبروا بها ولم يذكر اصحاب الابهة مع ان شهاب عليه السلام مبعوث اليهم ايضا لكونه اجتبا منهم
* قوله (تسليته عليه السلام) ولا ينافيه كونه تعينا لكيفية نصره الموعود والاذن لكن المتأخر المشهور
السلبية * قوله (بان قومه ان كذبوه فهو ليس باوحدى في التكذيب فان هؤلاء قد كذبوا رسلهم قبل
قومه) فهو ليس باوحدى الخ اشارة الى ان الجواب محذوف وما ذكر علته فاعمة مقامه واوحدى بمعنى
المفرد وباه النسبة للبيان مثل اجري قوله رسلهم مفعول كذبت وظهوره حذف للاختصار والرسول
بمعنى الانبياء ٣٠ قوله (غير فيه انتظم وبنى الفعل للمفعول لان قومه بنو اسرائيل ولم يكذبوه
واما كذبه القبط ولان تكذيبه كان اشنع وآثمة كانت اعظم واشنع) غير فيه النظم باعادة الفعل مجعولا
وترك القوم واشارة بقوله وبنى الفعل للمفعول الى ما ذكرناه جميعا قوله لان قومه بنو اسرائيل علة للتفسير
موجبة له ولم يكذبوه اي باسمهم او انهم لم يكذبوه بعصاة الجبل صراحة وان لزمه بلا التزام قوله تعالى
وقالوا ان نؤمن لك حتى ترى الله جهرة ليس نصافي انكاره اذ لم يحتمل ان يكون المعنى لن نؤمن لاجل قولك
كاسترح به المص هناك بل قدمه ولو سلم ذلك لكن لا يكذبونه ٢ باسمهم مثل القبطي ٣١ فامهتهم حتى
انصرفت اجمالهم القدرة ٣٢ قوله (اي انكارى عليهم) اي التكبر مصدر كالنكر بمعنى الانذار والياء
محذوف رعاية الفاصلة * قوله (بغير التهمة مخنة والحياة هلاكا والعمارة خرابا) اشارة الى الانكار بالافعل
دون القول وهو ابلغ واوقى براتب لا يخفى وهو من نكرت عليه وانكرت اذا فعلت فلما برده كما اشار اليه المص
فهو مجاز عن الانكار القول والعلاقة للمناسبة ٣٣ قوله (فكأن من قرية) الفة التفصيل وكأن التجربة ويحتمل

قوله وما يحتمل المصدرية والخبرية (خا)
وقيل الثاني على الذي هذا كره اليه
مع التضمن لكن الانسب ان يذكر اللام بدل على ويقال لما هديكم قال صاحب الكشف وكرر تذكير التهمة بالتعظيم ثم قال لشكروا الله على هدايته اياكم لاصلاح
دينه ومناسككم به بان تكبروا وتعلموا فاخصر الكلام بان ضمن التكبر معنى الشكر وعنى تعديته وتسمية الشكر بالتكبر امر حسن لان التكبر على هداية الله تعالى ١١

الشكر السائق الأهدأ السقاء فوضه الكبر هذا موضع الشكر السائق فان رأس الشكر هو الذكر السائق ولذا قال عليه الصلاة والسلام الحمد رأس الشكر

قوله فانه الشكر كين اي شرهم ومضرتهم واصلاهما ما فعل من الشر على وجه الخداع بقوله غيلة وهو ان يخذله فيذهب الى موضع فاذا صار اليه قتله

قوله وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يدافع اي يبالغ في الدفع مبالغة من يغالب فيه اخذ يدافع من باب المغالبة في الدفع ولا تفتن حقيقته معنى التجرج والتعب في صدور الدفع حله على المجاز اهدم صحة استناد حقيقته الى الله تعالى

قوله فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم اشارة الى ان الحب في حق الله تعالى معنى الرضى اللازم للعب لان حقيقة الحب هي الميل النفساني وهو بهذا المعنى لا يصح استناده الى تعالى قال في الكشف خص المؤمنين بدفعه عنهم ونصرته لهم كما قال انا لنصر رسلا والذين آمنوا وقال انهم اهم المنصورون واخرى نحوونها نصر من الله وفتح قريب وجعل العلة في ذلك انه لا يحب اضدادهم وهم الخوذة الكفرة الذين يخونون الله والرسول ويخونون اماناتهم ويكفرون نعم الله ويعطونها الى هنا كلامه معنى كلامه وجعل العلة في ذلك انه لا يحب اضدادهم انه اورد قوله ان الله لا يحب كل خوان كفور على وجه الاستئناف جوابا لما عسى يسأل عن سبب الدفع عن الذين آمنوا فيكون المعنى ان الله انما ينصر المؤمنين لما انه يخلص اضدادهم فان قيل ليس هذا مثل قول القائل انما احبك لبعض فلان ويرى هذا الى انه لا يخلص فلان لما احببتك فلان لان المعنى ان الله ينصر الذين آمنوا بالله ورسوله لانهم لم يخونوا الله ورسوله ولا يخونون اماناتهم ويشكرون نعمته الله تعالى ولذلك لا يحب من هو على خلاف ما هم عليه من الخيئة والكفران ويدفع شرهم عنهم فقوله المصنف رحمه الله فلا يرتضى فعلهم ولا ينصرهم لا يخاو عن اشارة ما الى جواب ذلك السؤال المذكور الوارد على تعليل الدفع عن المؤمنين بقوله ان الله لا يحب كل خوان كفور لان في قوله هذا اشارة الى ان الله تعالى يدافع عن المؤمنين شر الكفار وينصرهم لانه يحب ويرضى فعلهم ولا يرتضى فعلا يخالف فعلهم ولا ينصر من فعل خلاف فعلهم

قوله والمأذون فيه محذوف ليدل على انه

اي لدلالة ما قبل على المأذون فيه وهو قتال المشركين فالعنى ان اذن اى رخص الدين يردون القتال ان يقتلوا المشركين وسبعين آية التيف الزيادة يخفف ويشدد واصله من الواو يقال عشرة وثيف وكل ما زاد على العقد فهو وثيف حتى يبالغ العقد الثاني وثيف فلان على السبعين اى زاد

قوله وعدا لهم بالنصر كما وعد يدفع اذى الكفار عنهم قال في الكشف والاحبار بكونه قادرا على نصرهم حسنة منه بالصبر وارادة على سنن كلام الجارية وما مر من دفعه عن الذين آمنوا مؤذن بمثل هذه العدة اى عدة منه بالنصر جائزة فاطمة لان من دينهم واوضاع امرهم ١١

الاستفهام * قوله (باهلاك اهلها) ويحتمل ان يراد ظاهره بجعل الهلاك استعارة لخربتها وعدم الانتفاع بها * قوله (وقرأ البصريون اهلكتم بغير لفظ اعظم) اي اهلكتم بالتكلم وحده * قوله (وهي ظالة اي اهلها) جملة حالية مقيدة للتعليل فالقاء في فهي للتفريع * قوله (ساقطة حيطتها على ستوفها بان تطلت بنائها ففرت ستوفها ثم تهدمت حيطتها فسدت فوق السقوط) قدم كون خاوية بمعنى ساقطة من خوى التهم اذا سقط لانه المناسب للاهلاك ولما كان الظاهر ساقطة عليها عروشها اوله بقوله بان تطلت بنائها الخ وهذا المعنى يناسب كون اهلاك القرية على ظاهرها * قوله (او خاية مع بقاء عروشها وسلامتها فيكون الجدار متعلقا بخاوية) او خالية الخ اي خالية عن سكانها مع بقاء عروشها اشارة الى ان على معنى مع كونه تعالى واتى المسال على حبه اى مع حبه ولا تغناه المبالغة اخرى لان اهلاك القرية مع اهلاك اهلها يدل على كمال غضبه تعالى عليهم وعلى فرط جرهم قوله فيكون الجدار الخ اي على الوجهين مع كون على معنى مع في الثاني فيكون حالا وعلى الاول ظرف لثبوتها بها مع التأويل المذكور ويجوز ان يكون على الاول ظرفا لقوا * قوله (ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر اي هي خالية وهي على عروشها اي مطل عليها بان سقطت وبقيت الحيطان مائلة مشرفة عليها) فيعين ان يكون ظرفا مستقرا مع بقاء على على مضاهها فيكون وجهها مغايرا للواوين اما الثاني فظاهر واما الاول فلان على باقى على مضاهها فيه دون الاول فانها بمعنى مع فيه واعتبر سقوط الحيطان في الاول واما هنا فاعتبر عدم السقوط مع ارادتها السقوط قوله ٢ مائلة مشرفة اشارة الى معنى مطل باطاه المائلة وتشديد اللام بمعنى مشرفة عليها بسبب ميلها قوله مائلة مشرفة اشارة الى ما ذكره * قوله (والجملة معطوفة على اهلكناها) اي على الوجوه المذكورة والمطوف بالقاء لان المطوف عليه سبب للمطوف قبل ولما كان المراد باهلاكها اهلاك اهلها صح تزيه عليه ولولا لكان عنه فلا يصح عطفه ولك ان تقول انه من قيل عطف التفصيل على الجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الية والناس ان يكون المراد اهلاك نفس القرية للمبالغة في اهلاك اهلها فكان اهلاكهم سرى الى اهلاك مسكنهم لشدة ما زل عليهم وافرط عصي انهم حتى صار سببا لاهلاك مسكنهم * قوله (لا على وهي ظالة فانها حان والاهلاك ليس حال خواتها) وكان اهلاك حال ظلمهم ولك ان تقول واتحاد زمانها كاف في الحالية وان لم يتقدم الخراب على اهلاك ومثل هذا يقال انه خلاف الظاهر لان الاعة قد اعتبروه واما الحال المقدرة فلا تناسب مع عدم الاحتياج اليه * قوله (ملاجل لها ان نصبت كان بمقدور يفسره اهلكناها وان زفقه بالابداء فعملها الرض) فلا محل لها اي جملة اهلكنا لكونها مفسره يشير الى رجحان التصب بالتقديم * قوله (عطف على قرية اي وكما بر عامرة في البوادي ترك لا يفتي منها اهلكنا اهلها وقرى معطلة بالخفيف من اعطله بمعنى عطلة) عطف على قرية والجامع ظاهر قوله وكما بر اى وكأين بمعنى كم خبرية واستفهامية عامرة في البوادي قيد عامرة مستفاد من معطلة اذ اطلاق التعطيل على البر الغير العامرة غير متعارف وقيد البوادي لذكره في جنب القرية الهالكة قوله ترك لا يفتي الخ بيان تعطيلها * قوله (مرفوع او محض اخلاصه عن ساكنيه وذلك بقوى ان معنى خاوية على عروشها خالية مع بقاء عروشها) مرفوع معنى مشد من اشاد البناء اذ ارفسه او محض اي مشيد بمعنى منى بالشيد بكسر الشين المجبة وهو الجص * قوله (وقيل المراد بتر على سفح جبل يحضر موت ونقصه قصر مشرف على قلته كانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح) سفح جبل اسفله او ما قرب منه وهو المشهور وحضر موت بلدة شرق عدن وهي بفتح الحاء والراء وفتح الميم ايضا وضمهما ليس بمتعارف وبينى ٥ ويضاف كذا بين في محله وفي الكشف وصحبت بذلك لان صالحا عليه السلام حين حضرها ٦ مات قوله وبقصرى المراد بقصر وقلة الجبال اعلاه حنظلة بنى كافي الكشاف * قوله (فلما فتلوه اهلكهم الله تعالى وعظلمها) فلما فتلوه اى قومه المبعوث اليهم لانهم كفروا بسيد وفات صالح وعبدوا صنما وارسل الله تعالى اليهم حنظلة بن صفوان فلما امرهم ونهاهم قتلوه الخ مرضه لان التخصيص خلاف الظاهر مع انه داخل تحت العموم فلا وجه للتخصيص * قوله (حتلهم على ان يسافروا البراءة صارع المهلكين ويعتبروا وهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا ولذلك)

قوله (الاستفهام) قوله في تيف (الاستفهام) وسبعين آية التيف الزيادة يخفف ويشدد واصله من الواو يقال عشرة وثيف وكل ما زاد على العقد فهو وثيف حتى يبالغ العقد الثاني وثيف فلان على السبعين اى زاد

قوله وعدا لهم بالنصر كما وعد يدفع اذى الكفار عنهم قال في الكشف والاحبار بكونه قادرا على نصرهم حسنة منه بالصبر وارادة على سنن كلام الجارية وما مر من دفعه عن الذين آمنوا مؤذن بمثل هذه العدة اى عدة منه بالنصر جائزة فاطمة لان من دينهم واوضاع امرهم ١١

٢ وفي الجاشية السعدية ولا يلزم من كون الابصار ماعلا تسمى خروجها عن التفسيرية انتهى توضحه ما ذكر في اصل الجاشية

٢٢ * فتكون لهم قلوب يعقلون بها * ٢٣ * او اذان يسمعون بها * ٢٤ * فانها * ٢٥ * لانهم الابصار ولكن تعنى القلوب التى فى الصدور * ٢٦ * ويستجيبون بالاذن * ٢٧ * ولن يخلف الله وعده

(الجزء السابع عشر) (٢٨٣)

اي الاستفهام لانكار فيكون حثا على ان يسافروا لهذا الغرض فصيحة اي الم يطلبوا اطلاق حال الامم الهالكة فلم يسروا قوله في الارض ذكره للترغيب في سبر جيع الارض التى سكن فيها الذين ظلوا انفسهم قوله ولم يسافروا لذلك فاذا لم يسافروا لذلك يمكن الذبول عما فعل بهم ولا يهبط ولاية تير فالمراد السر لهذا الغرض حتى يكونون على بصيرة فيعطون فيكون لهم بالنصب جواب الذى * قوله (ما يجب ان يعقل من التوحيد بما حصل لهم من الاستبصار والاستدلال) ما يجب ان يعقل الخ اذا مراد فعقل هذا لامطلقا وللدلالة المقام عليه حذف للاختصار قوله بما حصل لهم متعلق بيعقلون ولغة من في من الاستبصار تعليلية * قوله (ما يجب ان يسمع من الوحي والتذكير بحال من شاهد اكرهم) ما يجب ان يسمع الخ مقعوله المحذوف مثل ما سلف لم يذكر او اوصين يصرون بها اكنه بقوله فانها لانهم الابصار الية * قوله (الضمير للقصة) تقدم قبل الجملة المفسرة له واشار الى وجه كون الضمير هو تشاوه عبارة عن القصة القاء فانها فصيحة اي تركوا هذا السير المؤدى الى الاعتبار والاستدلال لانها لانهم * قوله (او مبهم يفسره الابصار وفي معنى راجع اليه او الظاهر اقيم مقامه) او مبهم اي لا يرجع له بفسره الابصار اشارة الى ان اصله فانها الابصار لانهم على انه خبر بعد خبر فلما ترك الخبر الاول اقيم الظاهر وهو الابصار في قوله لانهم الابصار مقسم الضمير المستكن في قوله تعالى لانهم والخبر قد يكون معرفة قوله وفي معنى راجع اليه الخ اشارة الى ما فصلنا * قوله (عن الاعتبار) متعلق بمعنى وعى القلب مجاز عن عدم الاعتبار * قوله (اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما اختلف عقولهم باتباع الهوى والانفهمك في التقليد) شروع في توضيح ما هو المراد اى ليس الخلل في مشاعرهم اشار بالجمع الى ان المراد بهذه الآية اثبات الخلل في عقولهم وفي الخلل عن حواسهم مطلقا سواء اوصروا او غير ذلك وكذا لانني المطلق الشامل للماضي لكن مراده في الخلل عن الحواس بحسب الظاهر واما بحسب الباطن فهي مأوفا ايضا الا يرى قوله تعالى صم بكم عى الآية بل خلل العقول ناش من خلل المشاعر والاصل ان ظاهر حواسهم موجودة واما المقصود منها فنفوذ والقول يراد بها العقول ولذا قال وانما اختلف عقولهم مع انها ليست بمذكورة في انظم سوى القلوب وايضا بمجهول آفة اذا اصابه آفة فهو مؤف وهذا معنى نعى القلوب * قوله (وذكر الصدور للتاكيد وفي الجوز) اذا القلوب لا يكون الا في الصدور فذكرها مثل ولا طائر يطير بجناحيه ومثل سمعت باذن قوله وفي التجوز بيان فائدة التاكيد كان يراد بالقلب اصحابها * قوله (وفضل التبيه على ان المعنى الحق ليس المتعارف الذى يخص البصر) وفصل التبيه وزادته على ان المعنى الحق الذى يرتب عليه المضرة العظيمة ليس الخ بل المعنى الذى يخص بالقلب فانه مهلك اهلاكا معنويا بخلاف المعنى الذى يخص بالابصار فانه وان كان حقيقيا لكونه موضوعا لكنه ليس بحقيقى بكون وجوده مؤبدا الى مفسدة والمراد بالحقيقى ليس بمعنى انه موضوع له كما عرفته * قوله (قيل لما نزل قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى قال ابن مكرم بارسول الله انما في الدنيا اعمى افاكون في الآخرة اعمى فقلت) لعل تمر بوضحة لان ابن مكرم لا يفتي على ان المراد عى القلوب ولذا فسر المص وغيره قوله تعالى ونحشره يوم القيمة اعمى بمعنى القلب وكذا لا يفتي عليه ان المراد عى البصر بسبب اعراضه عن الذكر والامتنان او كان المراد عى البصر في الآية المذكورة من قوله تعالى قال رب لم تحشرنى اعمى وقد كنت بصيرا وكذا قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى الآية فالمراد به عى القلب اذ لا وجه له قوله ومن كان في هذه الدنيا اعمى بمعنى البصر فهو في الآخرة اعمى اذكم من اعمى البصر من احزن المراتب العالية من المعارف الالهية فلا يدخل ابن مكرم بكونه رضى الله تعالى تحت ومن كان في هذه اعمى الآية وايضا لا يفتي عليه عدم دخوله فاندفع الاشكال بان قوله يقتضى ان يكون المعنى فانها لانهم الابصار في الآخرة ولكن تعنى القلوب ويرد قوله تعالى قل رب لم تحشرنى اعمى وقد كنت بصيرا * قوله (ويستجيبون بالاذن بالتدبر) هو خير لفظا واستفهاما وانشاء معنى كاذل ولا حاجة اليه * قوله (لا متاع الخلف في خبره) وفيه اشارة الى ان الوعيد خير كالوعيد فالقول بالانشاء ضعيف لاسيما في الوعد فانه بعد جدا ومن جوز الخلف في الوعيد فيحمل آيات الوعيد على انشاء التهديد او يقول انه مشروط بعدم العقول لقوله تعالى ويعقروا ما دون

والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقيا صرهم الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع يقال غيث صنديد يداى عظيم القطر والصناديد بدعي ايضا معنى الدوا وهو لا تناسب المقام ومنه قول الحسن نعوذ بالله من صناديد القدر والاكاسرة جمع كسرى وهو لقب ملوك القرس بفتح الكاف وكسرها وهو حرب خسرو وجعه على اكاسرة على غير قياس لان قياسه كعمرون بفتح الزاء مثل عيسون وموسون بفتح السين والقياسرة جمع قصير وقصير ملك الروم واضافتها الى صر العجم باعتبار ان من عدا العرب هو عجم

قوله وصف للذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدل انفسهم ولا يحتمل بحسب الاعراب

١ ان قصصهم اوفى وواعدهم التى بوطون انفسهم على انجازها على ان يقولوا صبي ولعل ويحتمل من الكلمات واصل الكلام ان يقال فانما الذين ظلموك واتى انصرمكم البتة فسدل منه الى لفظ العظيمة والك بربا بقوله اذن لما علم في مثل هذا الخطاب ان الاذن من هو وكذا قبل في جانب المظلوم للذين يقتلون والاصل ان يفتل لكم كانه لا يريد المظالمين يعنى اذن لمن هذا شأنه وعادته ان يقتل المشركين ثم قيل ان الله على نصرهم اقتدير ان شاء نصرهم فمضى ان يقوله ولا يترك من كرمه واطمعه ذلك وعلى هذا قوله ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور لعدم التصريح واخراج الكلام على التعريض قوله على طريقة قول التائفة ولا يصيب فهم البيت يعنى ان قوله آمنا في محل الجر على الابدال من حق اى اخرجوا بغير سبب موجب للاخراج سوى التوحيد الذى هو موجب للتبني والتكبير في ديارهم لا موجب للاخراج والتبني عنها فوجه كونه على طريقة قول التائفة انه من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم اى اخرجوا بلا سبب موجب للاخراج الا بقولهم ربنا الله ان كان هذا سببا موجبا لكنه ليس بسبب موجب فاذا اخرج بغير حق يشبهه الاخراج بحق ومعنى التاكيد هنا من حيث انه اخرجهم قصد احتشائه بعض ما يشاؤه المستثنى منه فلم يوجد فاضطر الى استثناء نفسه بقاء به التاكيد ومثله هل تقعون منا الا ان آمنا بالله وهذا اذا كان الاستثناء استثناء انصاليا واما اذا حل الاستثناء على الانقطاع فلا يجزى فيه هذا الاعتبار بل يكون كلة الاخ بمعنى لكن

قوله لخر بت باستيلاء المشركين على اهل الملل اى اهدم في شريعة كل نبى مكان عبادتهم لهدم في زمن موسى الكايس وفي زمن عيسى المسيح والصوامع وفي زمن محمد المساجد واهلها مساجد المسلمين ومتعبدات اهل الكتاب الذين في ذمتهم في زمن امة محمد صلى الله عليه وسلم فلفظ المشركين في قوله باستيلاء المشركين على الاول عام وعلى الثاني خاص

قوله صفة للارب او المسا جد خصت بها تفضيلا اى قوله يذكر فيها اسم الله صفة للمتعبات الاربع المذكورة او صفة للمساجد فقط على ان يكون تخصيص الوصف بهادون سائرهما ان سائرهما يذكر فيها اسم الله تعالى تفضيلا للمساجد على سائر المتعبات لان ذكر الله تعالى في المساجد في الاعتداد به ليس كذكره في غيرها من المتعبات

قوله وقد اخرجوا وعده بان سلبها جرين والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقيا صرهم الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع يقال غيث صنديد يداى عظيم القطر والصناديد بدعي ايضا معنى الدوا وهو لا تناسب المقام ومنه قول الحسن نعوذ بالله من صناديد القدر والاكاسرة جمع كسرى وهو لقب ملوك القرس بفتح الكاف وكسرها وهو حرب خسرو وجعه على اكاسرة على غير قياس لان قياسه كعمرون بفتح الزاء مثل عيسون وموسون بفتح السين والقياسرة جمع قصير وقصير ملك الروم واضافتها الى صر العجم باعتبار ان من عدا العرب هو عجم

قوله وصف للذين اخرجوا ويجوز ان يكون بدل انفسهم ولا يحتمل بحسب الاعراب

١١ منها اهلاك اهلها كذا في الكشف
قوله من فروع او يخصص اشارة الى ان مشيدا
اما صحيح من مشد بمعنى رفع فمع يكون بمعنى فروع
او معتل من المشيد بكسر الشين بمعنى الحص
فيكون بمعنى حصص والخبر او المعسر في هذين
المعطوفين اعني وبتر معلقة وقصر مشيد محذوف
تقديره وبتر معلقة عطفا لها عن اهلها وقصر
مشيد اخليتها من سكانها

٢ فستقر عليه السلام في كل حين الجدي بحجته
مائة مرة
٤ وقال عليه السلام ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وبالك
يارسول الله قال وبأبي الان الله اعاني عليه فاسلم فلا بأس من الاجير ٢ كذا في الصحيح رواه مسلم
٢ فيراد بالقي الشيطان ما هو خير من امور الدنيا لكنه بالنسبة اليه عليه السلام بدور قصور فبينه الله الخ
٥ وقد عرفت ان المراد بما في الشيطان ما هو خير من امور الدنيا بالنسبة اليه عليه السلام توفيقا بين
الحديث المذكور في السلم وبين الآية
٢٢ فيسخ الله ما يلي الشيطان ٢٣ ثم يحكم الله آياته ٢٤ والله عليم ٢٥ حكيم
(سورة الحج) (٢٨٦)

هذا الحديث وهذا حسن جدا قوله على قلمي الجار والمجرور نائب فاعل لبيان فاستقر الله الحديث لان الامور
المذكورة آتت وان كانت عبادة لكنها لا تشغلها عن ذكر الله تعالى بعد ذلك الذنوب فاستقر الله تعالى
او استقره لشداء الحجة من الله تعالى لقوله تعالى ان الله يحب التوابين ٢ وسين لك تكبير للتحديد ٣ * قوله
(فيطله و يذهب به يصحبه عن الزكون اليه والارشاد الى ما بين يده ٢٣ ثم يثبت آياته الداعية الى الاستغراق
في امر الآخرة ٢٤ باحوال الناس ٢٥ فيا فله بهم) فيطله الخ اي المراد بالسبح معناه اللغوي وهو الازالة
مطلقا وازالة الصورة عن الشيء واشيائها فبقره والمراد هنا الازالة فقط لقوله تعالى ثم يحكم الله آياته حيث
قال ثم يثبت آياته فالمراد بالاسخ الازالة والابطال كلة ثم لان الاحكام والاثبات اعلى رتبة من النسخ فهي
للتراخي في الرتبة لافي الزمان قوله آياته الدالة اي المراد بآياته ليس بآيات قرآن بل المراد الادلة الدالة على الحقيقة
وازالة الشبهة * قوله (قبل حدث نفسه بزوال المسكنه فزلت) لم يرض به لانه لا يلزم قوله ليجعل ما يلي
الشيطان فنية الآية وايضا التخصيص خلاف الظاهر والمذكور بخصوصه من ان يعلم وبهذا يعلم ضعف القول
الثاني ايضا فالاولى التعميم حيث قال ما وجب اشتغاله بالدنيا كالشأن ما كان معان فيه محذورا آخر يعرف بالتأمل
وسيبه المص بعضا منه * قوله (وقيل نفي لخصه على ايمان فومه ان ينزل عليه ما يرضيهم اليه واستخيره
ذلك حتى كان في ادبيتهم فزلت عليه سورة والنجم فاخذ يقرؤها فابلىغ ومناة الثالثة الاخرى وسوس اليه
الشيطان) في ادبيتهم في مجلسهم الذي اجتمعوا فيه وهذا الشأن غايه نفي ان ينزل عليه ما يرضيهم اليه ولذا
قال حتى كان الخ قوله وسوس اليه الشيطان وهذا مردود بقوله عليه السلام فان شيطاني قاسم الخ وهذا
من جملة اماراته الدالة على كذب هذا * قوله (حتى سبق اسائه سهوا الى ان قال تلك الغرائق البلى
وان شاعتهن لترجي ففرح به المشركون حتى شابهوه بالسجود لمسجد في آخر ما بحث لم يبق في المسجد
مؤمن ولا مشرك الا يجدهم ثم هم جبريل فاعتم به فمن الله بهذه الآية فزلات) حتى سبق لسانه سهوا
وهذا مردود ايضا بانه عليه السلام مصون عن السهو في امر الدين لاسيما في تكلم امر يودي الى امر عظيم
لا يجوز على الانبياء عليهم السلام بالاجماع ولوسهوا او نسيانا واما السهو في الصلوة على ما روي في حديث
ذي الدين فقد قيل انه تشريع حتى قال بعض المشايخ ان سجدة السهو في حق سجدة شكر وايضا السهو
عن هذا الكلام الطول وعدم التقيد بما يبعد عن آحاد الناس فضلا عن سيد الناس وايضا السهو
عن هذا في كلام صحيح مناسب اسباقه وساقه بعد جدا والقول بانه افصح الناس لابقاس بغيره ردي
من الكلام قوله تلك الغرائق جمع غرغرة كزبور وهو الشب الناعم والمراد بها الاصنام واصلة طارماني
ايض وقيل اسود كالركي وقيل انه الكركي فيجوز به عن الشب الناعم والمراد كاعرفت الاصنام لكونها
في صورة الشب اولهم انها شفاؤهم فتكون مشابهة للطيور التي تلو في السماء في العلو قوله شابهوه
اي شابهوه قوله بحيث لم يبق في المسجد وهو المراد بنسبتهم اي محل اجتماع المؤمنين والمشركين فاعتم به
اي بسبب ما وقع منه سهوا فزلاه من التعزية اي سلاه * قوله (وهو مردود عند المحققين وان صح فائلا
بغيره الثابت على الايمان عن المترهل فيه) وهو مردود عند المحققين بل يجب ان يكون مردودا عند جميع
المستبين لا عرفته من امارات الكذب قوله وان صح الخ اشارة الى منع صحته رواية لمقالة فاضى عياض في الشفاء
انه لم يوجد في شيء من الكتب المتقدمة بسند صحيح وقال انه من وضع الزنادقة واكثر المحققين على عدم
صحته الا ابن جررانه قال في تخرج احاديث الكشف انه صحيح روي في طرق عديدة وهذا قريب جدا
لمعروف من عدم تسلط الشيطان كما ورد في حديث صحيح وعلم جواز السهو في امر الدين الى غير ذلك فعلم
من ذلك انه معارض بديل على عدم وسوسته عليه السلام وعدم جواز السهو في امر الدين قطعاً والاجماع
على عدم تكلم كذا في التفرع والاحاديث الدالة على ما ذكرناه قويا يعمل به دون ما روي هنا كاهو مقتضى
المعاصرة فلا يعمل ولا يعتمد ما ادعاه ابن جررانه صحيح اي غير موضوع او يقول على تقدير تسليم صحته
ومساوئه للاحاديث الدالة على ما ذكرناه وسندا بحيث لا يرجح احدهما على الآخر فهو محمول
على التخييل حيث ساعد رسول الله عليه السلام المشركين حسبما اقتضاه الشرع القويم الذين فشي
تلك الهيئة هيئة قراءة تلك الغرائق البلى الخ فروي الرواية لفظا المشبه وارادوا به المشبه نظيره قوله تعالى

فهي طامة فلم يسروا في الارض فيعتبروا وهو معنى الاحتمال الثاني لان معناه خشيتهم فلم يسروا على وجه الاعتبار اي تركوا الاعتبار (و)
في اسفارهم ولم يظروا وانظر الى اثار المهلكين فيزجروا ويتعوا عن مثل ما ارتكبه هؤلاء المهلكون من فعل استوجب اهلاكهم فيجروا عن الهلاك فالظاهر
ان قوله هذا ربه الله نقل لسانه عليه السلام كلام الكشف من الاحتمالين فالاولى كلة او مكان الواو في قوله وهم وان سافروا لم يسافروا لذلك فلفظها سهو من الناسخين
لان الانبياء يقولون لوهم وان سافروا اشارة الى الاحتمال الثاني ويكون قوله حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين اشارة الى الاحتمال الاول ١١

٢٤ ليجعل ما يلي الشيطان ٢٥ فسته للذين في قلوبهم مرض ٢٦ والقاسية قلوبهم
٢٥ وان الظالمين ٢٦ اني شفاق بعيد ٢٧ وليست الذين اتوا العسل انما الحق من ربك
٢٨ فيوتنوا ٢٩ فحيث له قلوبهم ٣٠ وان الله لهادى اسرا ٣١
الى صراط مستقيم ٣٢ ولا يزال الذين كفروا في مرة ٣٣ منه ٣٤ حتى تأتيهم
الساعة ٣٥ بقية
(الجزء التاسع عشر) (٢٨٧)

وظنوا انهم قد كذبوا قال المص وما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الرسل طوا انهم اخلوا
ما وعد الله تعالى لهم من النصر ان صح فقد اراد المص في التراخي والامهال على سبيل التثليل ٢ وما ذكره
المص من قوله وان صح فائلا بغيره الثابت الخ لا يخلو عن غشوة وسوسة لانه بشر يسلم جواز
الوسوسة والسهو والتكلم بكلمة لوتكلم غيره عليه السلام يحكم بخطابه العظيم وقديان فساد ذلك وظهور
خلاف ذلك * قوله (وقيل نفي يعني قرأ كقوله تعالى كتاب الله الاول ليله) يعني داود بن يور على رسل فاميته قرأته
والقاء الشيطان فيها ان تكلم بذلك رافعا صوته بحيث ظن السامعون انه من قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ردها ايضا بخل بالوثوق على القرآن) وقيل نفي يعني قرأ وهو مجاز والمعنى الاذا قرأ الى الشيطان
في اميته اي في قرأته والقاء الشيطان ما ذكره المص فعلى هذا فاني تلك الغرائق الخ هو الشيطان فلا شك
المذكور مندفع لكن رد عليه اشكال آخر وهو انه يخل بالوثوق على القرآن عدا على لضعف الوثوق بمعنى
الاعتقاد وهذا الاشكال وارد على الاحتمال الاول فابل * قوله (ولا يندفع بقوله فيسخ الله ما يلي
الشيطان ثم يحكم الله آياته لانه ايضا يحمله) ولا يندفع الخ جواب سؤال مقدر بانه لا يخل بالوثوق بمساقفه
الشيطان لانه يندفع عليه فيسخ فاجاب بانه ايضا يحمله اي يحتمل ان يكون من القاء الشيطان فالنوم باق وقبح
هذا الباب يؤدي الى الفساد فالصواب ان هذه القصة لا اصل له وان سلم فهو محمول على التثليل * قوله
(والآية تدل على جواز السهو على الانبياء وتطرق الوسوسة اليهم) بيان واه جدا لانه قد عرفت ان السهو
في امر الدين غير جائز والا لا تقع الامان وكذا الوسوسة الى رسولنا عليه السلام غير واقع كاعرفت من حديث
مسلم والواجب صون الكتاب عن مثل هذا الوهم الحب الذي توحش منه اولو الالباب ٢٢ * قوله
(علة لتكن الشيطان منه وذلك يدل على ان النبي امر طاهر عرفه الحق والمطل) علة لتكن الخ اشارة الى انه متعاقب
بالي الشيطان والصبر في منه للالقاء وقيل اشارة الى ان قوله ليجعل متعلق بفعل محذوف وهو ممكن مداول
عليه بقوله الى الشيطان قوله وذلك يدل الخ فتفسير في الشيطان بواجب اشتغاله بالدنيا لزم لانه ما عرفة
الحق والمطل ٢٣ * قوله (شك ونفاق ٢٤ المشركين) شك ونفاق تخص به بالذكر لانه مناسب
قوله تعالى في قلوبهم مرض الآية فمع يكون المراد بالقاسية قلوبهم المشركين اي الكافرين المجاهرين
فيكون النفاق اقصى قلبا لان المرض المستقر في قلوبهم يورث اشد قسوة فلما اثبت القسوة للمشركين
كاهو الظاهر فهم منه ان من في قلوبهم مرض اشد قسوة منه ٢٥ * قوله (يعني الفريقين فوضع الظاهر
موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم ٢٦ عن الحق وعن الرسول والمؤمنين) فوضع الظاهر هذا ان جعل
الضمير الملهد وان جعل للجنس فلا وضع له موضعه والجملة تذييلة مؤكدة لفهوم ما قبلها واستناد البعد
الى الشك في محازاته وصف صاحبه كضلال بعد فائدة الى الشك في المبالغة في بعد صاحبه كان الظرفية
بفسد المبالغة والتشويق للتعظيم في بابه ٢٧ * قوله (ان القرآن هو الحق التنازل من عند الله واعلمين
الشيطان من الاقصاد هو الحق الصادر من الله) ان القرآن الخ قد عرفت لانه المناسب لقوله ولا يزال الذين
كفروا الآية حيث قدم رجوع الضمير في مرتبة منه الى القرآن * قوله (لانه مجازت به علة في جنس
الان من من اذن آدم عليه السلام) الاثالة والذنوب لم يخافه ٢٨ * قوله (فوتنوا به بالقرآن او بالله
٢٩ بالانقياد والخشية ٣٠ فيما اشكل عليهم ٣١ هو نظر صحيح بوصولهم الى ما هو الحق فيه ٣٢ في شك)
فوتنوا به اي فبدوا على الايمان به قوله فيما اشكل بسبب اعائه هو نظر صحيح اي المراد بالنظر الصحيح لانه
طريق الى ما هو الحق كانه عليه بقوله بوصولهم ٣٣ * قوله (من القرآن او الرسول او الله الخ الشيطان
في اميته يقولون ما يذكروا بخبرهم رده) من القرآن في ابتدائية قوله او الله الخ الظاهر حيث نذر من تباينة
قوله يقولون الخ بيان لافترائهم على الرسول عليه السلام بسبب القاء الشيطان ذكر اي محمد عليه السلام
تخبر حيث قال تلك الغرائق وهذا ذكر الاصنام بخبرهم رده اعرض عنه وذكرها بستر ٣٤ * قوله
(التيه) قدمها لانه يبين حينئذ زوال الرمية لكل احد ٣ ولان الساعة مشهورة فيها وهم فيها * قوله
(او الموت او اشراطها ٣٥ خاتمة) او الموت لانه القامة الصغرى واخصاص الملك بالله يوم الموت فخر طاهر
لان قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار لا يلائمه الا ان يقال ان ذلك الاخصاص من حيث تعاد

القلوب لكونه ادخل في الضلال فالحق بالحقيقة وان كان مجازا وعنى الا بصار بالنسبة اليه ليس عني لمدم الا اعتداد به اذا كان القلب بصيرا فالحق بالمجاز
وان كان حقيقة فقوله ونفي التجوز منه ونفي كونه تكلم بالمجاز يعني لو اقتصصر على ذكر القلوب لزم ان القلوب حجاز والمراد النفوس او ما تشبهها فذكر
في الصدور تعيلا لذلك قال في الكشف الذي قد عرفت واعتمد ان العبي على الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحقيقة بماتيس تورها واستعماله في القلب استعارة
ومثل فلان يدان ما هو خلاف المعتد من نسبة العبي الى القلوب حقيقة ونفيه عن الا بصار احتاج هذا التصو ير الى زيادة تعيينه وفضل تعريه ليقرب ان مكان العبي ١١

٢ شبه الهيئة المتزعمة من الانبياء وحالهم واستبطا بهم
واقعا لهم ان اخذ الكفار راحلوا بغاية الاهمال
وان لم يخلل الاهمال ووصل التراخي الى نهاية المثال
من الهيئة المتزعمة من اشخاص وظنهم انهم
قد كذبوا واخلفوا ما وعدهم الله من النصر وانزال
البأس على الفجار فذكر الكلام الموضوع للهيئة
المشبه بها واريد الهيئة المشبهة والمشبه به لا يجب
ان يكون محققا بل يكفي الغرض والتقدير وقس عليه
توضيح ما نحن فيه منه
٣ ويساعده ان تقسم بعده بدون تحمل وتكلف
بمخلاف ما اذا اراد بها الموت فلا يصح التقسيم بحسب
الظاهر وعن هذا قال في اصل الحاشية فالتقسيم
حينئذ يكون اخبارا الخ
١١ ويمكن ان يصح معنى الواو بان يكون قوله حث لهم
على ان يسافروا الخ اختيارا لا احتمالا الثاني ويكون
قوله وهم وان سافروا لم يسافروا لذلك جوابا
لما عسى يسأل بان الحث على السفر يتضمن الامر به
والامر بالشيء يقتضي ان يكون الامر به غير حاصل
والا يلزم استحصال الحاصل فامتنع تحريض من سافروا
وحثهم على السفر فاجاب بانهم وان سافروا والكنهم
لم يسافروا والا عتبار والمطلوب هو هذا السفر
وهو غير حاصل
قوله الضمير للقصة في الكشف الضمير ضمير
الشان والقصة يعني مذكرا ومثلا في قرأته ان
مسود فانه يجوز ان يكون ضمير متبها بضمير الا بصار
ان كان الانفا والام في الابصار والقلوب لاهذه
الخيار يعني بدلا من المضاف اليه يكون المعنى
ان ابصارهم صحيحة مسالة لاصحها وانما المعنى
يقولونهم وان كان للجنس يكون معنى لا تعمى الابصار
لا يندفع بمعنى الابصار فكأنه ليس بمعنى بالاضافة
الى عصى القلوب والضمير اذا كان للقصة يكون
الابصار فاعل لا تعمى وخبر ان هو جملة لا تعمى
الابصار واذا كان منها يكون الفاعل هو الضمير
المستقر لا تعمى الرجوع الى البهم الذي هو اسم
ان ويكون الابصار مقصورا لذلك البهم والخبر
هو لا تعمى مع ضمير المستقر يكون فاعل لا تعمى
هو الابصار ولا يكون فيه ضمير رجوع الى البهم
لان الاسم الظاهر وهو الابصار لكونه عبارة عن ذلك
البهم اقيم مقام الرافع واستغنى به عن لا يندفع
بنفسه من غير احتياج الى الضمير فيكون كان يقال
فان الابصار لا تعمى الابصار
قوله وذكر الصدور للتأكيدي في التجوز وفضل
التنبه على ان المعنى الحقيقي ليس المتعارف الذي
يخص البصر ليس مراده رحمه الله ان المعنى حقيقة
في القلوب وبمحاز في الابصار كاهو المتبادر من ظاهر
كلامه بل معنى كلامه هذا ان المعنى المتعبد هو عبي
القلوب لكونه ادخل في الضلال فالحق بالحقيقة وان كان مجازا وعنى الا بصار بالنسبة اليه ليس عني لمدم الا اعتداد به اذا كان القلب بصيرا فالحق بالمجاز
وان كان حقيقة فقوله ونفي التجوز منه ونفي كونه تكلم بالمجاز يعني لو اقتصصر على ذكر القلوب لزم ان القلوب حجاز والمراد النفوس او ما تشبهها فذكر
في الصدور تعيلا لذلك قال في الكشف الذي قد عرفت واعتمد ان العبي على الحقيقة مكانه البصر وهو ان تصاب الحقيقة بماتيس تورها واستعماله في القلب استعارة
ومثل فلان يدان ما هو خلاف المعتد من نسبة العبي الى القلوب حقيقة ونفيه عن الا بصار احتاج هذا التصو ير الى زيادة تعيينه وفضل تعريه ليقرب ان مكان العبي ١١

١١ هو القلوب لا البصائر كقولك لسيف
ولكنه للسالك الذي بين فكرك فقولك الذي
بين فكرك تفر برأسه لعدته السالك وثبت لان محل
المضاء هو هو بعينه تعبد قال ان جاج جرى هذا
على التأكد كافي قوله تعالى يقولون يا قواهم وقوله
ولا طار يطير يحتاجه قال بعض الفحول من شراح
الكشاف رحمه الله ان التوكيد في قواهم يا قواهم
وفي طير يحتاجه لقرير معنى الحقيقة وفي القلوب التي
في الصدور لقرير معنى الجسار وان المعنى مكانه
القلب البتة وفي لفظ الفضل في قوله وفضل النبي
اشارة الى ان اصل التثنية حاصل بدون ذكر الصدور
ولكنه مشوب باحتمال الجوز في القلوب
والتثنية الخالي عن الاحتمال به فضل ومزية
على التثنية المحتمل
قوله لا شاع الخلف في خبره اي ان يخلف
فيما وعدهم اخذ رحمه الله معنى الامتناع من كلمة
لن الموضوعه لتأكيد النفي وكذا معنى البعدية
في قوله ولو بعد حين مستفاد منها انها لن المستقبل
على وجه التأكد وكذا معنى الصبر في قوله لكنه
صبر لا يعمل بالعقوبة مستفاد منها
قوله لتأني صبره اي بيان لبلاغ صبره النهاية
القصور وقوله ولتأني عذابه عطف على تأني
صبره والمعنى او بيان لتأني عذابه وطول ايامه
حقيقة قوله او من حيث ان ايام الشدايد مستطالة
عطف على قوله حقيقة اي ايامه طويلة حقيقة
اولست طو بلة حقيقة بل هي قصيرة في نفس
الامر لكن لشدة العذاب الواقع فيها مستطالة
بسطيلهم المذنبون وبعدها طو بلة وان قصرت
في نفس الامر
قوله خذ المضاف واقم المضاف اليه مقامه
في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة
في التعميم والتحويل اي حذف المضاف وهو
الاهل واقم المضاف اليه وهو القرية مقامه
في الاعراب ورجع الضمائر والاحكام مبالغة
في تعميم حكم الاملاء والاخذ بالعذاب للمضاف
المحذوف وجد التعميم انه اذا حذف اهل وتعلق
الاملاء والاخذ بالقرية المستقلة على ما فيها لا يخرج
احد من فيها من حكم الاملاء والاخذ لان اخذ
القرية مستلزم لاخذ جميع من فيها وفي قوله
مبالغة في التعميم دلالة على ان في ذكر المضاف
تعميم ايضا لكن لا على وجه المبالغة لان كآين
من حيث دلالة على الكثرة فيد شمول حكم الاملاء
والاخذ لكثير من اهل القرية وكذا يدل لفظ الاحل
المضاف الى القرية لكونه موضوعا للجنس على معنى
الكثرة المنبثقة عن العموم في الجملة لكن هذا التعميم
تعميم ناقص لا ينافي خروج البعض القليل عن الحكم
فاذا حذف المضاف وتعلق الحكم بالقرية فإذ تعميم
اولا استدراجا لهم ثم اخذوا بالعذاب وجه المبالغة في
تعميم حكمهم الله ومساكنهم واستصغارهم وقريرتهم جميعا ويجوز ان يكون المراد بالتعميم حكم الاهلاك للاهل والقرية جميعا
قوله واتما عطف الاول باقائه وهذه بالاولان الاول بدل من قوله تعالى فكيف كان نكيرهم وهذه في حكم ما تقدم منها من الجملتين لبيان ان التوعد به

٢٢ او يا ايهم عذات يوم عقيم ٢٣ الملك يومئذ ٢٤ يحكم بينهم ٢٥
فالدن اتوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين
(سورة الحج ٢٨٨)
قضاء الله تعالى ويطلان غيره فالتقسيم حينئذ يكون اخبارا مرثيا على حالهم من الايمان والكفر لان زوال
المرية في الموت لا يفتتد فيبقى كافرا وهو احد القسمين وزواله في ايمان يوم يقد يكون ايمانا لمن بقي
في الحياة وفي الحواشي السعدية اذا اريد بالساعة القيمة واشراطها يراد بالذين كفروا الجنس فالاية
تضمن الاخبار عن بقاء هذا الجنس الى قيام الساعة فيراد بالضيق او يا ايهم الكفرة المهودون على طريق
الاستخدام فلا يرد الاشكال بان الساعة لا يراد بها القيمة لان المرية لا تليق الى قيام الساعة بل يزول عند الموت
فظهر منه ان المراد الكفرة المهودون اذا اريد بالساعة الموت لان مرية الكفرة المهودين لا تليق الى قيام
الساعة بل يزول عند الموت ٢٢ قوله (يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر) ادخال الكاف على اليوم
يصح كون المراد بالذين الكفرة مطلقا على ان الموصل للجنس دون العهد فلا حاجة الى القول بالاستخدام
قوله (سعى به لان اولاد النساء يقتلون فيه فيصرون كالعقيم) فيكون عقيما استعارة مصرحة * قوله
(اولان القتاتين ابنا الحرب فاذا قاتلوا صارت عقيما فوصف اليوم بوصفها انسانا) اولان القتاتين ابنا الحرب
لما زمتهم الحرب كما يقال ابوا الحرب لان المصنوع ينسب الى صانعه قوله صارت عقيما فيكون عقيما ايضا
استعارة تبعية مع الاستعارة المكنية اذا الحرب شبه بالنساء العقيم في النفس فهي مكنية والقتاتون ابنا
الحرب واستاد العقيم اليه تخيلية فيكون مثل قوله تعالى الذين يقتضون عهد الله * قوله (اولانه
لاخير لهم فيه) فالعقيم ايضا مستعار منفرع على استعارة مكنية شبهه ما لاخبر فيه من اليوم بالمرأة العقيمة
في عدم مطلق الخبر واثبات العقم له قرينة المكنية مع انه استعارة تبعية كافي الوجه الثاني والفرق ان المشبهة
في الثاني هو الحرب وفي هذا اليوم * قوله (ومنه الرج العقيم للميتى مطرا ولم تقع شيئا) شبه
الرج التي لا يكون منشاء المطر بالمرأة العقيمة في خلوها عن الفائدة فهذا استعارة مكنية واثبات العقم الذي
هو من خواص المشبهة تخيلية مع كون العقيم استعارة تبعية * قوله (اولانه لا مثل له لقتال الملائكة فيه)
فالعقيم ايضا استعارة تبعية شبه اليوم لتفرده عن سائر الايام بالعقم كان ماعدا الايام بل مثله فالا مثل له فهو
عقيم والكلام فيه ماسبق في ككون العقيم استعارة تبعية متفرعة عن استعارة مكنية والفرق بين الوجوه
كما عرفت تغاير المشبهة في المكنية قوله لقتال الملائكة فيه فيكون المراد باليوم في انظم الكرم يوم بدر ولا يلزم
منه كون الكاف مقحمة في قول المص كيم بدر لان عقم يوم بدر لكونه لا مثل له ولسائر الوجوه وعقم سائر الايام
لما ذكر ماعدا الاخير فلا يلزم التخصيص حتى يكون الكاف مقحمة * قوله (او يوم القيمة على ان المراد بالساعة
غيره) من الموت واشراطها ويجوز ان يراد به القيمة على ان المراد بالساعة القيمة ايضا بناء على التفسير الاعتيادي
وقد عرفت ونه صحة هذه الارادة يكون المراد بالذين جنس الكفرة وهو باق مرثيهم الى يوم القيمة وان زال
بالموت مزية كل شخص شخص * قوله (او على وضوءه موضع صبرها لتحويل) فلفظة اولئك الخلو
فالمعنى هو الوجه المعول ثم الاقدم فالأقدم والله اعلم ٢٣ * قوله (التوبين فيه ينوب عن الجملة التي دلت
عليها الآية اي يوم زول مرثيهم) وفي الكشاف يوم يؤمنون عدل عنه لانهم لا يؤمنون ايمانا معتد به وظاهر
الايان لا يابا ٢٤ قوله (بالجنزة) وظاهره لا يشاغل كون المراد بالساعة الموت مع انه عديم الاحتمالات
لان الجزاء محقق في الجملة حين الموت بشدة سكرات الموت وعندها وكذا السؤال ولك ان تم احوال القبر
بالعذاب والثواب * قوله (والضريم المؤمنين والكافرين لتفصيله بقوله فالذين) الخ والضريم الضمير
يشير الى المؤمنين الخ لتقدم ذكرهم جعلا وهذا صحيح وما ذكره المص حلة موجبة قوله تفصيله اشارة
الى كون الفناء للتفصيل في انظم الجليل الجمع مع التفرق والتقسيم فتدفع الكفوف في حكم بينهم ثم قسم
واضاف الى المؤمنين ما لهم من جنات النعيم والى الكافرين ما عذبهم من عذاب مقيم ٢٥ * قوله
(واذ حال الفناء في خبر الثاني دون الاول تنبيه على ان ائابة المؤمنين بالجنات تفضل من الله تعالى وان عقاب
الكافرين من عذابهم ولذلك قال لهم عذاب ولم يقل لهم في عذاب) وادخال الفاء الخ وقيد دخل
الفاء في خبر الاول في بعض المواضع للاشارة الى ان ائابة سبب من اعماهم بمقتضى الوعد وان كان تفضيلا
من الله اذ لا يجب عليه شي وقد جع في قوله تعالى جزاء من ركب عطاء حسبا وقد ترك الفاء في الخبر الثاني
كقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار الخ ونظائره كثيرة اذ التنبيه على السببية غير

٢٢ * والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا ٢٣ * او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا ٢٤ * ١١ يحق لهم لاجل الله اي والما عطف جملة فكتاين
وان الله لهو خير الرازقين ٢٥ * ليدخلهم مدخلا برضونه ٢٦ * وان الله لهاميم ٢٧ * ٢٨ * ذلك ٢٩ * ومن غاب بئس ما عوقب به ٣٠ * ثم بغي عليه ٣١ *
حليم ٢٨ * ذلك ٢٩ * ومن غاب بئس ما عوقب به ٣٠ * ثم بغي عليه ٣١ *
لينصره الله ٣٢ * ان الله لهو غفور
(الجزء السابع عشر) (٢٨٩)
لازم اول الاشارة الى ان العذاب عدل منه تعالى اذ لا يجب عليه كالا يجب الثواب ولذلك قال لهم اي بلام
الاستحقاق ولا ان تقول ان اللام لا تنفع فكما الابري ان قوله تعالى الا الذين آمنوا ٢ وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون باللام والغاء فلا تنفع فظهر منه ان الباء في قوله تعالى بما كنتم السببية بمقتضى الوعد
والوعد فلا وجه لانكار ابن هشام في المعنى نعم يصح ان تحمل على البدل والمقابلة ٢٢ والجهازة ٢٣
قوله (الجنسة ونعيمها وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حنفا فقه في الوعد لاستوائهما
في القصد واصل العمل) الجنة الخ عدها رزقا لان المراد بالرزق في العرف تخصيص الشيء بالحوال لا لانفعاله
ونكته منه وفي اللغة الحظ والنصيب وكلاهما متحققان في دار الجنة كما تحققت في نعيمها قوله لاستوائهما
في الفصد اي النية في اعلاء كلفة الله بالجهاد في سبيله والمراد باصل العمل هو الجهاد والمراد بالهجرة
وما يفرع عليه وهو القتل ليس بمقصود بالهجرة والجهاد هذا بيان استوائهما في دخول الجنة والتعميم بينهما
وكون الشهداء من بينهم ما جورا باجر ما ليعين رأيت الخ معلوم من موضع آخر * قوله (روى ان بعض الصحابة
قالوا يا اي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فإنا ان مشا
فترأت) تأيد لاستوائهما في اصل الاجر والجزاء قولهم ان مشا اي على حنفا اغنا بدون شهادة ووجه
التعير بكلمة الشك ظاهر ٢٤ * قوله (وان الله لهو خير الرازقين) كرر لئلا يظن الله في الجمل لاستقلالها
فان الاولى بيان انه تعالى ليرزقهم الخ والثانية بيان انه خير الرازقين والجملة الثالثة بيان انه عليهم وحليم ولاه
ادخل في التعظيم من الكناية والتكرار في جملة متواليه مستقلة مستحسن لاسيما اذا كانت مسوقة للتعظيم
والتكرار في جملة واحدة غير مستحسن وخير الرازقين المراد بالرازقين بحسب الصورة وصحة اضافة خير
اسم تفضيل اليهم يكفي بهذا المقدار * قوله (فانه يرزق بغير حساب) اي بغير تعب اي بغير تقدير
فيوسع في الآخرة بما لا يخطر بالبال ولا يراد بظاهره اذ التقدير والحساب محقق ثم المراد بقوله والذين هاجروا
مع ذوالهم في زمرة المؤمنين اظهروا شرافتهم وقريرتهم من الله تعالى وانما بهم باواع لكرامات تميزهم عن سائر
المسلمين والمسلمات ٢٥ * قوله (ليدخلهم مدخلا برضونه) عو الجاهل فيهما بحبونه) قوله برضونه يرفع وهم
التكرار لان قوله تعالى ليرزقهم الآية وان نصر المص بالجنة ونعيمها لكن لم يذكرها الرضاء وبه يدفع
نوعم التكرار ٢٦ * قوله (يا حيواهم واحوال معادهم ٢٧ لاجل في العقوبة) يا حيواهم فيجازي عايتها
باحسن الجزاء ومعادهم اي ويا حيواهم معادهم فينتقم منهم ولو بعد حين ولذا قال حليم لاجل في العقوبة
وقد عرفت معادهم بقوله حليم ٢٨ * قوله (الامر ذلك) اي ذلك خبر محذوف. يسمى فصل الخطاب وقد مر
توضيحه ٢٩ * قوله (ولم يرد في الاقتصار وانما يسمى الابتداء لعقاب الذي هو الجزاء بالازدواج اولانه سببه)
ولم يرد في الاقتصار كما مر به في قوله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به والباء في مثل الآلة وفيه
السببية ومن شرطية ويحتمل ان يكون موصولة قوله بالازدواج اي للشكاسة فيكون مجازا بعلاقة المشاكسة
قوله اولانه سببه فيكون مجازا بعلاقة السببية ٤ والاولى الاكتمامه لان المشاكسة انما تكون علاقة للمعيار
اذ لم يكن علاقة غيرها ٣٠ * قوله (ثم بغي عليه بالمعودة الى العقوبة) الظاهر ان لم يترسخ الزماني
وان تحققت في بعض الاوقات الترخي في الزمان ٣١ * قوله (لينصره الله لاجل) جواب القسم المحذوف
مثل قوله تعالى ليرزقهم الله الآية وهو مع جواب الشرط اوسد جواب القسم مد جواب الشرط
قوله لاجل مستفاد من التأكيد ٣٢ * قوله (لننصر حيث اتبع هواه في الانتقام واعرض عذاب الله
اليه بقوله ولن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور) اتبع هواه وان وافق الشرع وفيه بيان وجه كون ختم
الكلام به مع ان الظاهر فان الله ينصر المظلومين ونحوه لكن بعد التأمل يعرف ان الاحسن ختم الكلام
بما ذكر لان فيه تنبيه على ان المنصر ينبغي له العفو اذا عوفى بمدح من تدبوا اليه فذكر الاول كانه عذبه فذكر
لعفو غفور ولعسرة محظوظة المائلة بغير منه التجاوز في الحدفين انه ممدود ممدود اولانه سبب لئلا يظن عليه فهو نوع
قصورا فيحتاج الى العفو والغفران * قوله (وفيه تعريض بالحث على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كل قدرته تعالى
شاه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك اولى وتنبيه على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده)
بالحث على العفو المانع بين في موضعه كاصرار الظلم على الظلم والاغتراف على الظلم قبل انه كتابة تعريضه
لانه تعالى اذا عني مع انه قادر كان الا ان يعباد الضعفاء العفو مالم يوافق مفسدة قوله فقير اولي بذلك مفيد بهذا

٢٢ * والذين هاجروا في سبيل الله فماتوا ٢٣ * او ماتوا ليرزقهم الله رزقا حسنا ٢٤ * ١١ يحق لهم لاجل الله اي والما عطف جملة فكتاين
وان الله لهو خير الرازقين ٢٥ * ليدخلهم مدخلا برضونه ٢٦ * وان الله لهاميم ٢٧ * ٢٨ * ذلك ٢٩ * ومن غاب بئس ما عوقب به ٣٠ * ثم بغي عليه ٣١ *
حليم ٢٨ * ذلك ٢٩ * ومن غاب بئس ما عوقب به ٣٠ * ثم بغي عليه ٣١ *
لينصره الله ٣٢ * ان الله لهو غفور
(الجزء السابع عشر) (٢٨٩)
لازم اول الاشارة الى ان العذاب عدل منه تعالى اذ لا يجب عليه كالا يجب الثواب ولذلك قال لهم اي بلام
الاستحقاق ولا ان تقول ان اللام لا تنفع فكما الابري ان قوله تعالى الا الذين آمنوا ٢ وعملوا الصالحات
فلهم اجر غير ممنون باللام والغاء فلا تنفع فظهر منه ان الباء في قوله تعالى بما كنتم السببية بمقتضى الوعد
والوعد فلا وجه لانكار ابن هشام في المعنى نعم يصح ان تحمل على البدل والمقابلة ٢٢ والجهازة ٢٣
قوله (الجنسة ونعيمها وانما سوى بين من قتل في الجهاد ومن مات حنفا فقه في الوعد لاستوائهما
في القصد واصل العمل) الجنة الخ عدها رزقا لان المراد بالرزق في العرف تخصيص الشيء بالحوال لا لانفعاله
ونكته منه وفي اللغة الحظ والنصيب وكلاهما متحققان في دار الجنة كما تحققت في نعيمها قوله لاستوائهما
في الفصد اي النية في اعلاء كلفة الله بالجهاد في سبيله والمراد باصل العمل هو الجهاد والمراد بالهجرة
وما يفرع عليه وهو القتل ليس بمقصود بالهجرة والجهاد هذا بيان استوائهما في دخول الجنة والتعميم بينهما
وكون الشهداء من بينهم ما جورا باجر ما ليعين رأيت الخ معلوم من موضع آخر * قوله (روى ان بعض الصحابة
قالوا يا اي الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فإنا ان مشا
فترأت) تأيد لاستوائهما في اصل الاجر والجزاء قولهم ان مشا اي على حنفا اغنا بدون شهادة ووجه
التعير بكلمة الشك ظاهر ٢٤ * قوله (وان الله لهو خير الرازقين) كرر لئلا يظن الله في الجمل لاستقلالها
فان الاولى بيان انه تعالى ليرزقهم الخ والثانية بيان انه خير الرازقين والجملة الثالثة بيان انه عليهم وحليم ولاه
ادخل في التعظيم من الكناية والتكرار في جملة متواليه مستقلة مستحسن لاسيما اذا كانت مسوقة للتعظيم
والتكرار في جملة واحدة غير مستحسن وخير الرازقين المراد بالرازقين بحسب الصورة وصحة اضافة خير
اسم تفضيل اليهم يكفي بهذا المقدار * قوله (فانه يرزق بغير حساب) اي بغير تعب اي بغير تقدير
فيوسع في الآخرة بما لا يخطر بالبال ولا يراد بظاهره اذ التقدير والحساب محقق ثم المراد بقوله والذين هاجروا
مع ذوالهم في زمرة المؤمنين اظهروا شرافتهم وقريرتهم من الله تعالى وانما بهم باواع لكرامات تميزهم عن سائر
المسلمين والمسلمات ٢٥ * قوله (ليدخلهم مدخلا برضونه) عو الجاهل فيهما بحبونه) قوله برضونه يرفع وهم
التكرار لان قوله تعالى ليرزقهم الآية وان نصر المص بالجنة ونعيمها لكن لم يذكرها الرضاء وبه يدفع
نوعم التكرار ٢٦ * قوله (يا حيواهم واحوال معادهم ٢٧ لاجل في العقوبة) يا حيواهم فيجازي عايتها
باحسن الجزاء ومعادهم اي ويا حيواهم معادهم فينتقم منهم ولو بعد حين ولذا قال حليم لاجل في العقوبة
وقد عرفت معادهم بقوله حليم ٢٨ * قوله (الامر ذلك) اي ذلك خبر محذوف. يسمى فصل الخطاب وقد مر
توضيحه ٢٩ * قوله (ولم يرد في الاقتصار وانما يسمى الابتداء لعقاب الذي هو الجزاء بالازدواج اولانه سببه)
ولم يرد في الاقتصار كما مر به في قوله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به والباء في مثل الآلة وفيه
السببية ومن شرطية ويحتمل ان يكون موصولة قوله بالازدواج اي للشكاسة فيكون مجازا بعلاقة المشاكسة
قوله اولانه سببه فيكون مجازا بعلاقة السببية ٤ والاولى الاكتمامه لان المشاكسة انما تكون علاقة للمعيار
اذ لم يكن علاقة غيرها ٣٠ * قوله (ثم بغي عليه بالمعودة الى العقوبة) الظاهر ان لم يترسخ الزماني
وان تحققت في بعض الاوقات الترخي في الزمان ٣١ * قوله (لينصره الله لاجل) جواب القسم المحذوف
مثل قوله تعالى ليرزقهم الله الآية وهو مع جواب الشرط اوسد جواب القسم مد جواب الشرط
قوله لاجل مستفاد من التأكيد ٣٢ * قوله (لننصر حيث اتبع هواه في الانتقام واعرض عذاب الله
اليه بقوله ولن صبر وغفران ذلك لمن عزم الامور) اتبع هواه وان وافق الشرع وفيه بيان وجه كون ختم
الكلام به مع ان الظاهر فان الله ينصر المظلومين ونحوه لكن بعد التأمل يعرف ان الاحسن ختم الكلام
بما ذكر لان فيه تنبيه على ان المنصر ينبغي له العفو اذا عوفى بمدح من تدبوا اليه فذكر الاول كانه عذبه فذكر
لعفو غفور ولعسرة محظوظة المائلة بغير منه التجاوز في الحدفين انه ممدود ممدود اولانه سبب لئلا يظن عليه فهو نوع
قصورا فيحتاج الى العفو والغفران * قوله (وفيه تعريض بالحث على العفو والمغفرة فانه تعالى مع كل قدرته تعالى
شاه لما كان يعفو ويغفر فغيره بذلك اولى وتنبيه على انه قادر على العقوبة اذ لا يوصف بالعفو الا القادر على ضده)
بالحث على العفو المانع بين في موضعه كاصرار الظلم على الظلم والاغتراف على الظلم قبل انه كتابة تعريضه
لانه تعالى اذا عني مع انه قادر كان الا ان يعباد الضعفاء العفو مالم يوافق مفسدة قوله فقير اولي بذلك مفيد بهذا

ثم اخذتهم في الآية السابقة لعطف اخذتهم على (٧٣) (خا)
فكيف كان نكير التعقيب لا غير فانه عقب قوله اخذتهم بما يستحق السامع ما يتعجب به من الاستفهام عن حال تلك الاخذة وهو ايضا مبهم فمقب بقوله فكتاين من قرية
الا بدليل كنهه كنهها ما او بديل منه ايضا كما كلامه اقول كلام هذين الشارحين كآري لا من دله على ما حققناه اتقابل فيما ذكرناه من زيادة التحقيق ما ليس في كلامهما
على ان صاحب الفرائد جعل الجهة الجامعة في العطف بالواو هنا مطلق الحصول وهي فيما ذكرنا حكم الجمل بعد اشتراكهما في الحصول وهو بالغ واحسن لان الجمل ١١

١١ وأما إذا زيد بالتثنية فمضى القلب وهو أمر حتى اشك
ربط ليعمل بما قبله وتدل له به ولذا اختار صاحب
الكشاف ذلك الوجه الأول قال الطيبي رحمه الله
التثنية جاء على وجهين أحدهما معنى القلب قال
ابومسلم التثنية التقدير وتعني تفعل من منبت ومعنى الله
لك قدرتك وثانيهما القراءة قال الله تعالى ومنهم
أمايون لا يعلمون الكتاب إلا أماني وإن الأسمى لا يعلم
القرآن من المحقق وإنما يعلمه قراءة قال حسان
تثني كتاب الله أول ليلة وآخره لا في حمام المقادر
وهذا أيضا فيه معنى التقدير فإن التثنية لا تقدر للحرف
يذكرها شيئا فشيئا وإذا قلنا أن التثنية بمعنى التثنية
فمعنى الآية إذا قرأ قرآنًا يجوز أن يسهو الرسول
صلى الله عليه وسلم فيه ويشتبه على القارى دون
مارووه وهذا هو الظاهر لقوله ليعمل ما بين الشيطان
فتسهل للذين في قلوبهم مرض وإذا قلنا أنه بمعنى
تثني القلب فالمراد إذا أراد فعلا تقر بالآية الله تعالى
التي الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع إلى الله تعالى
فيرفع الله تعالى ذلك الغلط وتلك الوسوسة
عن القلب قال الله تعالى أن الذين اتقوا إذا مسهم
طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون
وقال الله تعالى وأما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستذ بالله
قوله يعني الفريقين الفريق الأول الذين في قلوبهم
مرض والفريق الثاني هم الناسية قلوبهم
قوله فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم
بالظلم أي وضع الاسم الظاهر وهو الظالمين موضع
ضميرهم أي موضع ضمير الذين في قلوبهم مرض
والعاقبة قلوبهم وظاهر الظلم يقتضي أن يقال
وانهم أي شقاق بعيد تسجيلا وحكما عليهم بأنهم
خلأون متصفون بالظلم فإن قيل ليس في الصفات
حكم فاعني قوله قضاء عليهم بالظلم قلنا الصفات
قبل العلم بها أخبار والخبر فيه حكم وفي وضع
الظاهر موضع الضمير هنا نكتة أخرى غير ما ذكر
وهي أفادة أن كونهم في شقاق بعيد بسبب ظلمهم
لما أن ترتب الحكم على المشتق فيزيد عليه مأخذ
الاشتقاق له
قوله فيما اشكل أي وإن الله لهادي الذين آمنوا
فيما اشكل عليهم إلى صراط مستقيم أي إلى نظر
صحيح بأن تأولوا ما يناسبه في أمر الدين بالنأو بيلات
الصحيحة ويطلبوا لما اشكل منه الحمل الذي
يقضيها الأصول للحكمة والقوانين الملهمة حتى
لا يترتبهم شبهة ولا يلجئهم حيرة ولا تزل أقدامهم
و يصل عقولهم إلى ما هو الحق فيه
قوله معني لأن أولاد النساء يقتلون فيه الخ
بين رجح الله وجه التسمية على أربعة أوجه الوجه
الأول على الجواز القسري والثاني على طريق
الاستعارة المكنية في لفظ اليوم والثالث على طريق
وصف اليوم بالعمى على وجوه أحدها أنه على الاستعارة المجازية استند العقم إلى اليوم لكونه صفة على نحو قوله تعالى يوما يجعل الولدان شيا يصله يجعل الله تعالى
الولدان في ذلك اليوم شيا والمعنى هنا يوم تعقم النساء فيه أي يصرن ثكلى فاستند العقم إلى اليوم مبالغة كقولك نهارة صائم وليلة قائم وثانيها على أنه من الاستعارة
المكنية فالاستعارة اليوم والاستعارة منه المرأة والجماع فقدان النتيجة فكما أن المرأة إذا فقدت الولد وصفت بالعقم أي الشك كذلك اليوم إذا فقد فيه المحارون ١١

٢٢ * الم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض * ٢٣ * والفساك * ٢٤ * تجري في البحر بأمره * ٢٥ * ومثل السماء أن ترقع على الأرض * ٢٦ * الأنازة * ٢٧ * أن الله بالناس لرؤف رحيم * ٢٨ * وهو الذي أحياكم * ٢٩ * ثم يميتكم * ٣٠ * ثم يجزيكم * ٣١ * أن الإنسان لكفور * ٣٢ * لكل أمه * ٣٣ * جعلنا منسكا * ٣٤ * هم ناسكوه * ٣٥ * فلا ينشأ عنك * ٣٦ * في الأمر * (سورة الحج)

المحمود قوله بصفاته أي الذاتية وفعاله أي بصفاته الفعلية وكذا المستوجب للمحمدية أنه ٢٢ * قوله (الم تر أن الله) لم يعطف لأن المرئي هنا غير المرئي هناك مع افتقار الجامع * قوله (جعلنا منسكا لكم معدة لتفكم) مذكلة معنى التسخير قوله معدة لتفكم معنى اللام ٢٣ * قوله (عطف على ما أوعى اسم ان وقرئ بالرفع على الابتداء ٢٤ حال منها الأخير) عطف على ما فهو من السخيرات أو على اسم ان فعلى هذا لا يفهم كونه من السخيرات فهو ضيق قوله حال أي على الاحتمال الأول أو خبر على الاحتمالين الآخرين ٢٥ * قوله (من ان تنع أو كراهة ان تنم) من ان تنع أشار إلى ان الجار وهو من محذوف فح يكون مفعول به أو كراهة بتقدير المضاف فيكون مفعول به وهذا مسلك البصريين واختاره المص والكوفيون يقدرون للالتقاء وجوزوه بدل استعمل من أسماء أي وينع وقوع السماء وصحح تسمية النع بمن قال الراغب قال أمسكت عنه أي منعته كأن الأمسك بمعنى اللزوم يمدى بالياء ومعنى الكف بمن وكذا بمعنى الحفظ والنجل والمعنى هنا المنع * قوله (بأن جعلنا على صورة متداعية إلى الاستسكا) الظاهر ان أمسا كها ما القدرة الكماله لأنها خلقت بلا عدم مع الجسم الثقيل يميل إلى الهبوط بنقه ٢٦ * قوله (الاستسكا وذلك يوم القيمة) الأذن هنا مستعار للشبه إذا صل الأذن بالإجازة والاستثناء مفرغ في الموجب لاستقامة المعنى فإن معناه أنه يسكبها في عوم الاوقات الاوقت اذنه والقول بان يسكب فيه معنى التثني تكلف لاحاجة اليه * قوله (وفيه ردلا-تسكا كها يذاتها) لا بالاستسكا إلى الفاعل وهو قول من ذهب إلى انها مقتضية ذاتها وجودها وهم اندر به الكثرة إذا ما بالذات لا يزول ولا يقال وهو قول من ذهب إلى قسم العالم لأن القديم بالزمان عندهم حادث بالذات فلا يقتضي ذاته وجودها * قوله (فانها مساوية لسائر الأجسام في الجسمية فتكون قالة الليل الهابط قول غيره) فانها مساوية كإبرهن عليه في علم الكلام وقد مر البيان في سورة الاسراء قوله فتكون قالة الخ وهذا يذيد ما ذكرناه من ان الأمساك بالقدرة لا ياتيه تعالى خلقها على صورة الخ ٢٧ * قوله (أن الله بالناس لرؤف رحيم) ختم الكلام بما لا يخفى حسنه الرؤف ابغ من الرحيم وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة * قوله (حبها لهم أسباب الاستدلال وفح عليهم أبواب المنافع ودفع عنهم أنواع المضار) قسم أسباب الاستدلال لأنه هو المقصود قوله أبواب المنافع المطر واخضرار الأرض والتسخير وجريان الفلك وغير ذلك وأشار إلى ان هذه الجملة تذييلية مقررة لمضمون ما قبلها ولذا صدرت بالنأ كيد والمراد بأنواع المضار وقوع السموات على الأرض وما يترتب عليه من المفددة العظيمة وايضا أبواب المنافع منضمة لدفع أنواع المضار ٢٨ * قوله (بعد ان كنتم جادا عناصر وفطنا) شروع في تعداد النعم القائمة بالمتم عليهم بعد بيان النعم الخارقة عنهم والموت نعمة حيث كانت وصلة إلى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية ٢٩ (إذا جاء أجالكم) * قوله (في الآخرة) وهذه الحياة وان لم تكن معلومة لكن تمكنهم من العلم بهاتزل منزل العلم لتكثر الأدلة الدالة عليها ٣٠ * قوله (لجودالتم مع ظهورها) للنعم المذكورة هنا وغيرها ٣١ * قوله (أهل دين) * قوله (متعدا) يحتمل المصدر والمكان والزمان وعلى الآخرين فالقدرة ناسكوا فيه فالأول هو المرجح * قوله (أوشر به تعبدوا بها وقيل عبدا ٣٤ بنسكوته ٣٥ سائر أبواب المال ٣٦ في أمر الدين والتسالك) أو شريعة الخ كقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والمراد بها الأحكام العملية دون الاعتقادية فمكون المعنى ناسكون به بالحذف والإبدال فلا ينزعت سائر أبواب المال بيان مرجع ضمير فلا ينزعتك الدلول عليه بقوله لكل أمة الآية قوله أمر الدين بقرينة أن الكلام في أهل الدين وإشارة إلى أن اللام عوض أوله ههنا والسا لك جمع نسكية * قوله (لأنهم بين جهل وأهل عتاد وأهل أمر دينك أظهر من أن يقبل النزاع) لأنهم الخ أي لأنهم متقسمون إلى قسمين فهذا تعاليل النهي بأنهم لا يخلون عن هذين الوصفين أما الجهلة فتشانهم التمل لا المنازعة لخلوها عن الفائدة مع حرمتها وأما الناسك الذين فلا يطلون أظهار الصواب فيحرم عليهم النزعة ولذا نهى الله إياهم عنها والكفار ان قبل أنهم يخاطبون بأحكام الشرع فأنهى ظاهره والاف يجعل النهي على حق المواخذة قوله أولان أمر دينك الخ قيل هذا ان لم تقل بأنهم يخاطبون الخ لكن المص من قال به قوله أظهر من أن يقبل النزاع

بحكم الملك العدل إذا حكم (٧٤) (خا) بالمجازاة على الأعمال ان يحكم على المجري عليه بعد اعترافه بجرمته بسبب أن ربيته في الحق وانقطاع معذرتة بمشاهدة الأمر على خلاف ما كان يعتقد في الدار القائبة قال صاحب الكشاف تقديره الملك يوم يؤمنون أو يوم تزول مرتبتهم أقوله ولا يزال الذين كفروا في عريضة يعني يجوز ان يتوب الثوب عماد على الغاية الواقعة بعد حتى قاله لما وصف الذكورون بالكفر والمريية يجوز ان يكون مابعد حتى غاية لكل من الوصفين المذكورين فان اعتبر غاية للكفر يكون الثوب بدلا من جلة يؤمنون وان اعتبر غاية للمريية يكون بدلا من جلة تزول مرتبتهم فالتقدير على الأول يوم ١١

٢ نهى للكفار ان يصد موسى عنها والمراد نهيه ان يصد عنها * ٣ لا بالنسبة اليه * ٤ كالم يعطف الله يستهزئ بهم ثلاثتهم * ٥ انه مفعول لقانوا * ٢٢ * وادع إلى ربك * ٢٣ * انك لمسلمي هدى مستقيم * ٢٤ * وان جادوك * ٢٥ * فقل الله اعلم بما تعملون * ٢٦ * الله يحكم بينكم * ٢٧ * يوم القيامة * ٢٨ * فيما كنتم فيه تختلفون * ٢٩ * الم تعلم ان الله يعلم ما في السموات والأرض * ٣٠ * ان ذلك في كتاب (الجزء السابع عشر) (٢٩٣)

تعلق من باظهر بضمين معنى الآية * قوله (وقيل نهى الرسول عليه السلام عن الانذات إلى قولهم وتمكينهم من المناظرة المؤدية إلى نزاعهم قلنا ان المتع طالب الحق وهؤلاء أهل مرأه) وقيل نهى الرسول أي بطريق التكنية مرصدا لما يمكن الحقيقة لا بصار إلى التكنية ولا إلى المجاز قوله عن الالتفات الخ أي النهي عن الالتفات إلى قولهم لان هذا الالتفات يؤدي إلى نزاعهم الحرام وكل أمر يؤدي إلى مفددة فهو منهى عنه * قوله (أوعن منازعتهم كقولك لا يضار بك زيد وهذا مما يجوز في أفعال القابلة للتلازم) أي نهى الرسول عن المنازعة بطريق التكنية أيضا وقوله وهذا الخ توحيق القول الأخير لأنه انما يجوز في أفعال القابلة للتلازم وهنا ليس كذلك فلا يكون هذا الكلام نهيا عن المنازعة بل انما يكون نهيا عنه عليه السلام عن الالتفات كاقدمه والحاصل ان كون نهى أحد انفاعلين عن فعل كناية عن نهى فاعل آخر عن مثله فمخص بالمبالغة مثل لا يضار بك زيد فلا اشكال على المحصر بان المص قال في تفسير قوله فلا يصدك عنهما من لا يؤمن بهما من سورة طه أنه نهى للكفار عن ان يصد موسى عنها والمراد نهيه عن ان يصد والانصداد ليس مثل الصد * قوله (وقيل نزلت في صغار خزاعة قالوا للمسلمين ما نكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتلتم الله) المراد به هو الميعة ولا يلزم منه ان كل الميعة وغيره من الأباطيل من المناسك التي جعلها الله تعالى لبعض الأمم لان بدية العقل قاضية بأنها لم يحل من المناسك بل نزاعهم بناء على التلهي والتسدين بالهدى * قوله (وقرئ فلا يصدك على فهمي الرسول والمبالغة في تهيبه على دينه على أنه من نازعته فترعته إذا غلبه) لا يخفى عليك ان المبالغة في التثيت على الدين ينزع معنى القلع وهو المشهور للنزع مع ان النسخة نقل في الفصل عن سبويه انهم لا يقولون نازعني فترعته استثناء عنه بغلبته كذا في الحاشية السعدية والظاهر ان الفاعل في قراءة فلا يصدك بكسر الزاء سائر أبواب المل على ان يترعك من المبالغة ولذا رد المحشى عليه وقد تكلف بعضهم قول فعلى هذا يكون كناية عن لازمه وهو لا تقتصر في منازعتهم حتى يفلوك فيها فلذا كان فيه تهيج ومبالغة في تشبهه كاعرف في مثل لا يفلوك فلان في كذا وهو ظاهر فليس ههنا نهى عن فعل غيره وكونه مضاعفا لا بد منه كما توهم وعبر بانهيت لنا سببه لاصل النزاع وهو الذلع وهو مقابلة من منازعة الجدال كما صرح به الزمخشري انتهى وفيه نوع تعقيد اذ فهم من اول كلامه ان المراد لا يقتصر في منازعتهم حتى يفلوك ومن آخر كلامه انه مثل لا يفلوك فأنهى ناظر إلى غيره عليه السلام والكلام في نهى الرسول عليه السلام ٢٢ إلى توحيد وعادته ٢٣ طريق إلى الحق سوى ٢٤ * قوله (وقد ظهر الحق وزلت الحجة ٢٥ من المجادلة الباطلة وغيرها فيما يزكم عليها وهو عيب دفعه رفق) وزلت الحجة وفي نسخة وزنت الحجة الضمير للمجادل الحجة هي المجازات وهذا مفهوم من سائر المواضع أو من قوله على هدى مستقيم لأنه بقيد استدلاله عليه السلام على الطريق الحق وهذا انما يكون بظهور الحق في يده وكلة الشك في ان جادوك بالنسبة إلى وقوعه في نفس الأمر ٢ فانه محتمل وانما قال فقل الله الآية للتشديد في الوعيد وليس فيه منع عن الجهاد حتى يكون مفسوخا بآية القتال ٢٦ * قوله (بغسل بين المؤمنين منكم والكافرين بالثواب والعقاب) فيه تذييل على ان الخطأ عام للفريقين فليس الخطأ هو الخطأ في قوله تعالى بما تعملون وليس ايضا من مفعول القول ولذا لم يعطف ثلاثتهم أنه من مفعول القول ٣ قوله بالثواب والعقاب إشارة إلى ان الحكم بمعنى الفصل بالفعل وهو أقوى من الفصل بالقول ٢٧ * قوله (كأن فصل في الدنيا بالحج والآيات) أي الفصل بالفعل أو القول وهو إشارة إلى ارتباط هذا الكلام بمآله ٢٨ * قوله (من أمر الدين) لان الاختلاف في أمر الدنيا فغير معتد به والاختلاف بمعنى الخفاف كاختصم بمعنى خصام وهو ذهب كل إلى خلاف مذهب البسه الآخر دينيا وأدنيا وبالقرينة قائمة على ككون المراد أمر الدين ٢٩ * قوله (فلا يخفى عليه شيء) مما ظهر ومخاطب وفيه إشارة إلى ان السماء والأرض من جلة المعلومات بشمول ما لا يحصى بطريق ذكر في الآية الكرسي والمراد بالعلم مطلق سواء كان نقاشه قديما وهو التعلق بان الأشياء ستوجد أو ستعدم أو حادثا وهو تعلقه بأنه وجد الآن أو قبله ٣٠ * قوله (هو الألوح كتبه فيه قبل حدوثه فلا يهتكم أمرهم مع عتائه وحفظه) كتبه أي ما في السماء والأرض أشار إلى ان ذلك إشارة إلى ما في السموات والأرض قبل حدوثه هو العلم بالتعلق القديم اكتبه ليترب عليه قوله فلا يهتكم أمرهم الخ

بحكم الملك العدل إذا حكم (٧٤) (خا) بالمجازاة على الأعمال ان يحكم على المجري عليه بعد اعترافه بجرمته بسبب أن ربيته في الحق وانقطاع معذرتة بمشاهدة الأمر على خلاف ما كان يعتقد في الدار القائبة قال صاحب الكشاف تقديره الملك يوم يؤمنون أو يوم تزول مرتبتهم أقوله ولا يزال الذين كفروا في عريضة يعني يجوز ان يتوب الثوب عماد على الغاية الواقعة بعد حتى قاله لما وصف الذكورون بالكفر والمريية يجوز ان يكون مابعد حتى غاية لكل من الوصفين المذكورين فان اعتبر غاية للكفر يكون الثوب بدلا من جلة يؤمنون وان اعتبر غاية للمريية يكون بدلا من جلة تزول مرتبتهم فالتقدير على الأول يوم ١١

١١ يوصف بالعقم كأنه أدهم ومنه قوله ابن الروم وابتداء الزمان وابتداء الحرب فالاستعارة واقعة في اليوم بان شبهة اليوم بالرأ في فقدان النتيجة تشبها بليغا ثم توهم ان اليوم هي المرأة على سبيل التخييل ثم اطلق اليوم الذي هو اسم المشبه وأريد به الام والقرينة نسبة العقم اليه وثالثها على أنه من الاستعارة المصروفة التشبيه فالستعار هو لفظ العقم والمستعار منه ما في المرأة من الصفة التي تمنع من الحمل والمستعار له انقطاع بعض النسل في ذلك اليوم وهو يوم الحرب والجماع عدم الظهور وقع التشبيه والاستعارة أولى في المصدر ثم سرى إلى الصفة المستعارة فالاستعارة واقعة في العقم ورابعها ان يكفي بجمع قوله يوم عقيم عن شدة العذاب فقط عند كمال ان النساء عقيم عقيم قال الخماسي عقيم النساء بان يلدن بطنهن ان النساء بطنهن لعقيم والضمير في لامل له للعذاب وفيه اليوم قوله أو يوم القيمة عطف على قوله يوم حرب والوجه الأربع المذكورة أعلاه على تقدير كون المراد يوم عقيم يوم حرب وأنه شرط في جواز كونه يوم القيمة ان يكون المراد بالساعة المذكورة قبله غير يوم القيمة كالموت واسراط يوم القيمة اذا وريد بها يوم القيمة ايضا يلزم عطف الشيء على نفسه باو هو غير جائز قوله أو على وضعه موضع ضميره للتهويل عطف على قوله ان المراد بالساعة غيره يعني أو اليوم يوم القيمة والمراد بالساعة ايضا يوم القيمة فع كان مقتضى الظاهر ان يقال أو يأتيهم عذابها بالضمير لكن وضع الاسم الظاهر وهو يوم عقيم موضع ضمير الساعة للتهويل أي لا يقع الهول في القلوب بوصفها بالعقم فج معني أو انفسا صلة راجع إلى المغيرة بين آيتين نفس الساعة وبين آيتين عذابها فالعقبي حتى يأتيهم نفس الساعة أو يأتيهم عذابها قوله والتسوية فيه ينوب عن الجملة التي دلت عليه أغاية أي يوم تزول مرتبتهم يحكم بينهم بالمجازاة فالعقبي الملكية تزول مرتبتهم بمشاهدة أحوال الساعة أو عذاب يوم القيمة أو يوم ائتمان الله يحكم بينهم حينئذ بالمجازاة على وفق عقابهم وأعمالهم ودلالة الغاية الواقعة بعد حتى عليه من حيث ان مرتبتهم تنهى إليها وتزول عنها فان قيل لا ي سبب جعل التسوية بدلا لاعدال عليه أغاية من زوال المرية ولم يجهله بدلا عن نفس أغاية والحال انه ان جعل بدلا من نفس الغاية يستقيم المعنى ايضا مثلا اذا قيل الملك يوم اذ تأتيهم الساعة أو يأتيهم عذابها الله كان كلاما مستقيما فوجه العدول عنها إلى مادلت هي عليه قلت لعل المصرف هو دلالة لفظ الملك الذي هو الملكية والتصرف فيما جرت عليه السلطنة على الحكم بالمجازاة واللايق

بحكم الملك العدل إذا حكم (٧٤) (خا) بالمجازاة على الأعمال ان يحكم على المجري عليه بعد اعترافه بجرمته بسبب أن ربيته في الحق وانقطاع معذرتة بمشاهدة الأمر على خلاف ما كان يعتقد في الدار القائبة قال صاحب الكشاف تقديره الملك يوم يؤمنون أو يوم تزول مرتبتهم أقوله ولا يزال الذين كفروا في عريضة يعني يجوز ان يتوب الثوب عماد على الغاية الواقعة بعد حتى قاله لما وصف الذكورون بالكفر والمريية يجوز ان يكون مابعد حتى غاية لكل من الوصفين المذكورين فان اعتبر غاية للكفر يكون الثوب بدلا من جلة يؤمنون وان اعتبر غاية للمريية يكون بدلا من جلة تزول مرتبتهم فالتقدير على الأول يوم ١١

١١ غير مراد من الآية بل المراد ان يكون اصحاب الارض مخضرة بانزال الماء فيكون حصول اخضرار الارض تابعة لانزال فلا يكون له جواب واما ثانيا فلان ما بعد الفاء ينصب اذا كان المستفهم عنه سببا له ورؤيته لانزال الماء لا يوجب اخضرار الارض وانما يوجب انزال الماء من السماء وروى الزجاج عن سيبويه القراءة بالرفع لا غير قال سالت الخليل عن هذا فقال هذا واجب ومعناه التذكير ان قال المسمع انزال الماء من السماء فكان كذا وكذا قلت فعلى هذا يمكن توجيهه ان نصب بان يقال ان انزال الماء في نفسه لا يوجب اخضرار الارض بل هو حياة الارض الدالة على القدرة الباهرة قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت وقال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى انكل عبد منب كانه قال تنبيه لانزال الماء لتجب منه على هذه الحالة ا لبدية والقدرة الباهرة فيكون ذلك تبصرة وذكرى للانية والخضوع وان الله يثبت من في القبول ومن عتبة ذيل بقوله ان الله اطياف خبره له ما في السموات وما في الارض وحى بقوله وان الله لفي حميد تاجا لارادة الانية فيكون قوله فتصبح بمعنى تنجب من اصباحها مخضرة

قوله وانما عدل به عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء اثر المطر زمنا بعد زمان وجه الدلالة ان المشرع هنا الاستمرار التجددي الشامل لجميع الازمنة الثلاثة بخلاف الماضي فانه نص في التعرض السابق فهو كما تقول انهم على فلان عام كذا فاروح واغدو وشاكره ولو قلت فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع لقصوره عن افادة معنى الاستمرار الذي عينته بالاسلوب الاول

قوله يصل عليه او طفه الى كل ما جل ودق معنى الكلية مستفاد من حذف متعلق اللطف قوله بالتدابير الظاهرة والباطنة معنى البطون مستفاد من معنى الخبير فانه من الخبرة وهي العلم باطن الشيء ومن علم باطن الشيء فالخبرى ان يكون حاله بظاهرة ولذا وصف التدابير بالظهور والبطون قال صاحب الكشف في معنى الخبير بصلاح الخلق و منافعههم اشارة الى مذهبه وان رعاية الاصلح للبدو ايجابية على الله تعالى عنده قوله حال منها او خبر بمعنى قوله تجري حال من الفلك على تقدير كونه معطوفا على مفعول سخر وهو ما في الارض او خبر بغيره على تقدير كونه معطوفا على اسم ان

قوله من ان تقع او كراهة ان تقع يعني ان ان مع الفصل اما ان يكون مفعولا به ليسك بواسطة من المحذوفة من ان واما ان يكون مفعولا به بتقدير مضاف قوله وفيه رد استسا كما بذات الى في قوله ويمسك السماء باسناد الامساك الى الله تعالى رد على الفلاسفة القائلين بان اجزاء السماء متمسكة بالذات (التزييف) غير قابلة للتشكك والليل الهابط مستدين بان الهبوط انما يكون بالحركة المستقيمة وهي لا تقبلها فاجاب رحمه الله عن ذلك بان قال انها مساوية لسائر الاجسام في الحقيقة فتكون قابلة لتل الهابط مع تساوي حقيقتها بسائر الاجسام القابلة له لزوم الاختلاف في اوانه حقيقة واحدة وهو بالعل عندهم قوله حيث هيادهم اسباب الاستدلال وقم لهم ابواب الخير ودفع عنهم انواع المضارب يعني رؤوف من حيث انه اعد لهم اسباب الاستدلال بان نصب علامات وشواهد من انزال المياه من السماء ١١

٢ وكذا قوله عليه السلام افضل ما قلت واليون قبلي لاله الا الله وفي رواية اخرى سبحانه الله وكذا في غيره **سبح** ٣ قوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه الآية وقوله وان سئلتم من خالق السموات والارض ليقولن الله الآية فهذا المعرفة ليست معرفة معتد بها او لوجه مفهومه بهذا الطريق **لا يبعد** **سبح** ٢٢ * ضعف الطالب والمطلوب ٢٣ * ما قدره الله حتى قدره ٢٤ * ان الله اقوى ٢٥ * عزيز ٢٦ * الله يصطفى من الملائكة رسلا ٢٧ * ومن الناس **(سورة الحج ٢٩٦)**

الكلام اغنى لاختراق كس يخاف لكنه تنكس تنبيه على انهم بالاشراك بالله جعلوه من جنس المخنوقات شبهة انما في ما ذكره المص اول * قوله (وبين ذلك انما لا تغدر على خالق اقل الاحياء واذلها ولو اجتمعت له بل لا تقوى على مقاومة هذا الاقل الاذل) وبين ذلك اي كونها اعجز الاشياء ومرااد بالبيان الى آخره اي عدم القدرة على الخلق والعجز عن ذبه عن نفسه فلا تسلم ان كل ما سوى الله كذلك فالمراد بيان لعجزه من وجهين اذ كثيرا من الاشياء يقدر على دفع ما رزى عنه ومشاركة بعض الاشياء لا يضطر المراد بيان اعجزه مع الاعجز الاخر عن الاشياء الاخر كما قالوا في قوله عليه السلام افضل الكلام الحمد لله وفي رواية كلة الشهادة وقوله راية سبحانه الله والحمد لله الخ ومشرع الحديث وجهه بما ذكرناه ٢ هنا * قوله (وتجز عن ذبه عن نفسه واستعانة ما يخطفه من عندها) هذا ثابت بدلالة النص او باشارة النص * قوله (قبل كانوا يطوفونها بالطيب والاعمال وبقائون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى فيأكلوه) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه المراد بالطيب الزعفران ونحوه يطلى به الشيء لان قوله يطوفونها من باب رضى يقال طلى البعير اى اطعمه فلا يتناول الطيب الغير المانع الكوى بكسر الكاف جمع كوة بالضم والفتح وهي الجوف في الحائط ٢٣ * قوله (عابدا صم ومعه) روى ذلك عن السدى والضعف لا يقدمه اذ لا يتأخر كون الطالب من ذوى العقول * قوله (والذباب يطلب ما يسلب من الصنم من الطيب والصنم يطلب منه الذباب السلب) او الذباب اى المراد بالطالب الذباب وانما قيل طالبا لانه يطالب ما يسلب فان له ارادة وطبا كسائر الحوان والمراد بالمطلوب الصنم لما يته قوله بطلب منه فية اشارة الى ان المغاوب حينئذ من قبيل الحذف والابتنال * قوله (او الصنم والذباب كانه يطلبه ليستغنى عنه ما يسلبه فلو حقت وجدت الصنم اضعف بدرجات) او الصنم والذباب اى المراد بالطالب الصنم واختاره النحوى ولم يرض به المص لانه كانه يطلبه اى الذباب وجعله طالبا على هذا الوجه لتهمك وهذه الجملة تذييلية مقررة لمضمون ما قبلها ولو تحققت وجدت اضعف درجات فلو انهم لم يكن جملة طالبا حسنا ٢٣ * قوله (ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسعوا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة ٢٤ على خالق المكنات باسمها) ما عرفوه اي ما قدره او مجاز عن تلك المعرفة لان المعرفة بتقدير المقدار وابدع الاشياء الصنم قال في سورة الزمر وما قدروا عظمتهم في انفسهم حق التعظيم حيث جعلوا له شريكا الخ فالعنى وما قدروا معرفته في انفسهم حق المعرفة ولذا عبر بتقديره وعن المعرفة مجازا قوله حق التعظيم اشارة الى ان التعظيم انما يكون معتبرا اذا كان حق التعظيم فلا مضمون ٣ بانهم عرفوا الخ لكن لم يعرفوا حق المعرفة قوله حيث اشركوا حيث هنا لتعليل ٢٥ * قوله (لا يقبله شئ) والهمم التي يدعونها بحجة عن افهام مقهورة من افهاما) عن افهاما اي عن اقل المكنات وهو الذباب بتقدير المضاف اى عن دفعها ولذا قال مقهورة عن اذل المكنات اشارة الى ان المراد بالاقل الاذل والقلة من جهة الكيف لا من العدد لكن المتعارف القلة والكثرة بحسب الكم والعد دولها فسر بالاذل وجه المقهورة اى سلب منها شيئا فلا يقدر دفعها اغنى لخلق كس لا يخفى ٢٦ * قوله (يتوسطون بينه وبين اتياء باوى) اشارة الى المعنى المراد بالرسول هنا وهو المعنى القوي والشهور ان المتوسط جبريل عليه السلام وهو المراد فالجمع للتعظيم فلو قال لانهم وسائط بين الله وبين الناس كما قاله في اوائل سورة النورة لكن اولى وفي كلامه اشارة الى وجه تقديم رسل الملائكة فلا يلزم الافضية ٢٧ * قوله (ومن الناس يدعون سائرهم الى الحق ويلغون اليهم ما نزل عليهم) ومن الناس اى الله يصطفى من الناس رسلا الرسل مقدر بد من الناس وقبل من الناس مقدم تقديرا * قوله (كانه لما قرر وحدانيته في الالوهية وفي ان يشركه غيره في صفاتها بين) بيان ارتباطها بما قبلها * قوله (انه عابدا مصطفين للرسالة ويتوسل باجائهم والافتقار بهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى) ان الله عباد الخ من الملائكة ومن الناس مصطفين للرسالة لقوله الله يصطفى الاصطفاء الاختيار لاصفوة واصله اتخاذ صفوة الشئ قوله يتوسل باجائهم الخ ظاهره متظمر للرسول من الناس دون الملائكة الان يتكلف * قوله (وهو على المراتب ومتنهي الدرجات لمن عده من الموجودات تقررا للنبوة وتزييفا لتوابع ما بعدهم الا يربوا الى الله تعالى والملائكة نبات الله ونحو ذلك) وهو على المراتب اى الاصطفاء للرسالة والضمير المنصوب لله تعالى قوله تقررا مفعول له لقوله بين قوله تزييفا التزييف من الزبوف مستعار للابطال وجه

مضاف قوله وفيه رد استسا كما بذات الى في قوله ويمسك السماء باسناد الامساك الى الله تعالى رد على الفلاسفة القائلين بان اجزاء السماء متمسكة بالذات (التزييف) غير قابلة للتشكك والليل الهابط مستدين بان الهبوط انما يكون بالحركة المستقيمة وهي لا تقبلها فاجاب رحمه الله عن ذلك بان قال انها مساوية لسائر الاجسام في الحقيقة فتكون قابلة لتل الهابط مع تساوي حقيقتها بسائر الاجسام القابلة له لزوم الاختلاف في اوانه حقيقة واحدة وهو بالعل عندهم قوله حيث هيادهم اسباب الاستدلال وقم لهم ابواب الخير ودفع عنهم انواع المضارب يعني رؤوف من حيث انه اعد لهم اسباب الاستدلال بان نصب علامات وشواهد من انزال المياه من السماء ١١

٢ فيكون هذا التعلق حاشا ومتزجها فيكون هذا التعلق قدما لانه تعلق بانه سيوجد اوسيعدم واما الاول فهو تعلق بانه وقع الآن او امس **سبح** ٣ وكذا حديث انه اذا رجع الخ قال البيهقي هذا حديث في استناده ضعف فيكون الحديث ضعيفا لكنه معتبر في قس ثل الاعمال ونحوها دون نفس الاعمال **سبح** ٢٢ * ان الله جميع بصير ٢٣ * يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ٢٤ * والى الله ترجع الامور ٢٥ * يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا ٢٦ * واعبدوا ربكم ٢٧ * وافعلوا الخير ٢٨ * لعلكم تفلحون ٢٩ * وجاءوا في الله ٣٠ * حتى جهادوا **(الجزء السابع عشر) (٢٩٧)**

التزييف انه لما بين ان القرب الى الله تعالى انما هو باجابه رسله لا بعبادة الاصنام ولا بآلههم الملائكة نبات الله تعالى ٢٢ * قوله (يسرك الاشياء كلها) يعني ان قوله جميع بصير كناية عن ادراك جميع الاشياء بقرينة ما بعده لكن الاولى الجمل على ظاهرهما اى سميع لا قول الرسل بصير لافهام مثلا او بصير لافعال الامم وايضا ما ذكره بشر ارجاع صفة السمع والبصر الى صفة العلم كما ذهب اليه الشيخ لاشعري ٢٣ * قوله (عالم بواقعهما) ومترجها) بواقعهما معنى ما بين ايديهم ومترجها معنى وما خلفهم او بانه كس وله احتمال آخر ذكر في آية الكرسي ٢٤ * قوله (وايه مرجع الامور كلها لانه مالكها بالذات لا يسئل عي يقبل من الاصطفاء وغيره وهم يشعرون) كلها اى اللام الاستغراق قوله بالذات يعنى بخلاف المخالقات قوله من الاصطفاء الخ تنبيه على ارتباط هذه الآية بما قبلها ٢٥ * قوله (في صلواتكم امرهم بها لانهم ما كانوا يفعلونها في اول الاسلام) وفي نسخة صلواتكم بالجمع من قبيل اتقوا الى الاحاد والمراد بصلواتكم في نسخة المشهورة جنس الصلوة المراد بها الصلوات باضافتها الى الجمع قال انقرأتين واحد قدمه لانها حقيقةان حينئذ قال ابو حيان في البحر قبل كان الناس اول ما صلوا يسجدون لا ركوع وركعون بلا سجود لكن لم يذكر ركع سجدا يعتمد عليه ولذا امره بصدقة نقل عن صاحب المواهب انه توقف فيه * قوله (او صلوا وعبر عن الصلوة بها لانها اعظم اركانها) فيكون مجزا فلذا اخبره لكن بحسب المعنى اقوى اذا احتمل الاول غير المفعول قوله لانها الخ اى شرط ذكر الجزء وارادة الكل تحققت لان الكل يقتضى باضافتها بل يقتضى ذكر احدهما وارادة الصلوة وفيه ميل الى ان السجود افضل من القيام لكن نقل عن الاذكار انه قال ذهب الشافعي الى ان القيام افضل من السجود لقوله عليه السلام افضل الصلوة طول انقوت اى القيام فذا ذكره المص يخاف لمذهبه بحسب الظاهر لكن ما ذكره الشافعي يدل على افضلية طول القيام لانفس القيام فاعل المص خالفه في مثل ذلك واختار ان السجود افضل لقوله عليه السلام اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد * قوله (واخضعوا لله وخروا له سجدا) فالركوع مجاز عن الخضوع والسجود على حقيقته ولك ان تقول بانه كس او كلاهما بمعنى الخضوع مجازا ٢٦ * قوله (بساير ما يبدكم به) فتح يكون العطف على اركعوا عطف الغيرة اذ المراد بها نحو الركوة والصوم والحج والجهاد بناء على انه اذا قوبل العام براده ماوراء الخاص ويعد ان يرد عطفه على الخاص ٢٧ * قوله (وتخروا ما هو خير واصح فيم تناون وتذرون كنوا في الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق) كانه اشارة الى ان الاعتبار في فعل الخير ما هو بالقصد والنية و اشارة الى ان المراد بالخبر فعل التوفل لما ذكره ولك ان تقول انه عام لجميع الخيرات فرائضها واجها ونوافلها قوله وتذرون عده من فعل الخير لان الترك بمعنى كسف النفس فعمل ٢٨ * قوله (اي افعلوا هذه كلها واتم راجون الفلاح غير متفتنن له وانغم على اكلهم) اشارة الى ان التزجى للخصاطب وانه جملة حالية قوله وانغم اى غير واقفين بل كونوا على خوف ورجاء اذا عمل كاجبرا خذ اجرة قبل العمل * قوله (والا بآية السجدة عندنا) خلافا لآية حنيفة وما لك رحمه الله تعالى * قوله (اظه ما فيها من الامر بالسجود لقوله عليه السلام فصلت سورة الحج بسجدة من لم يجز عملا فلا يقرأ بها) اجب بان الامر به على التفسيرين السابقين انما هو السجدة الصلوة لا سجدة التلاوة ولا حجة في المحتمل وباقي الكلام في الفقه والحديث الذي ذكره قال الترمذي استند بسبق وقوى وكذا قال ابو داود وغيره كذا قيل ولو كان ما ذكره المص لزم ان يكون سجدة التلاوة واجبة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انزلوا منكم ما ركبكم مع الراكبين وفي امثله ٢٩ * قوله (لله يوم اجه اعداء دينه الظاهرة كاهل الزيف والبطه كالبهوى والنفس وعنه عليه السلام امر رجوع عن عروة تيوك فقال رجعتان الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر) لله الخ اى كلة في معنى اللام لتعليل استارة ومن اجله عطف تفسيره اعداء دينه اى المراد بالجهاد الجهاد مع نفسه بقرينة تعميمه الى اعداء الباطنة قوله وعنه عليه السلام الخ تايد لما ذكره من اطلاق الجهاد على مخالفة الهوى والنفس بل هو اعظم واشق من الجهاد مع الكفار فلا اشكال بانه يخاف لما سلفه في فائحة السورة انها مكية الاست آيات فان الامر بالجهاد بعد الهجرة ٣٠ * قوله (اي جهادا فيه حقا خالصا لوجهه فمكس واضيف الحق الى الجهاد مائة كقولك هو حق عالم) الضمير في فيه لله خالصا جهادا فكس اى غير التزييف فقدم المؤخر وفيه تنبيه على ان جهادا منصوب

كما تقول لا يخضعك فلان في هذا ابدا وهذا جاز في الفعل الذي (٧٥) (خا) لا يكون الا بين اثنين والمخضعة لا يكون الا بين اثنين فاذا قلت لا يجزئك فلان فهو بمنزلة لا تجزئك ولا يجوز هذا في قولك لا يضربك فلان وانت تريد لا تضربه ولكن لو قلت لا يضربك فلان لكان كقولك لا تضربن فلانا هنا كلام الزجاج والفرق بين التفسيرين وهما تفسير النهي بنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاتفات الى قولهم وتمكينهم من المناظرة وتفسيره تنبيهه عن منازعتهم هو ان التفسير الاول نهي له عن الكيمنة على وصف يكون سببا لمنازعتهم والتفسير الثاني نهي له عن نفس المنازعة وكلاهما من الكليات كذا قالوا

١١ واخضرار الارض وتضخيم ما في الارض لهم وجريان الفلك في البحر واسساك السماء عن الوقوع على الارض دالة على وجود الصانع وكال علمه وقدرته رحم اى منعم بان فتح لهم ابواب المنفعة بانزال المطر الذي يحصل لهم نعم كثيرة وتضخيم ما في الارض لهم من الدواب وغيرها ويجريان الفلك بامرهم للجيهارات النافعة ودفع عنهم انواع المضارب من جملة ذلك الدفع اعداء السماء عن الوقوع عليهم قوله اوعن منازعتهم كقولك لا يضاربك زيد اى او المراد نهى الرسول عن منازعتهم وان افاد ظاهرا الكلام فبهم عن منازعتهم مثل لا يضاربك زيد فانه وان كان نهيا عن القتال من ان يضارب الخصاطب لكن المراد به نهى الخصاطب عن ان يضارب زيد فان النهي الاول لما كان مستلزما للنهي الثاني والثالث لازما وبالعكس وبالمجمل لما كان النهيان مستلزما لذكر الفاعل المال على الملزوم واريد به اللازم على سبيل الكناية لاعلى وجه المجاز انما ارادة الملزوم قوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة فلا يلزم اى هذا النوع من استعمال اللفظ لا يجوز الا في افعال المغالبة فلا يلزم لان انساب الفعل عن احد الغالبين يستلزم انسابه عن الآخر لانه لا يقوم الا بهما لا باحدهما ولذا قال صاحب الكشف وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين واقول في قوله وهذا انما يجوز في افعال المغالبة نظر لان تخصيص جواز هذا النوع من الاستعمال بافعال المغالبة يتحقق ما ذكره رحمه الله في سورة طه في تفسير قوله تعالى فلا يصدك عنها من لا يؤمن بها حيث قاله نهى الكافرين بصدومى عنها والمراد نهيه عن ان يصد عنها فان الفعل هلك ليس من افعال المغالبة وقد جوز فيه ذلك فمضى كلامه هنا بطريق الحصر بنى نحو ربه هناك فاعل ترك طريق الحصر في كلام صاحب الكشف في قوله وهذا جائز في الفعل الذي لا يكون الا بين اثنين اهذه العلة ويمكن ان يقال في جوابه ان الغالبين في فعل المغالبة متحدان بالذات والفعل اوجب صدوره من اثنين لا يحصل بواحد فاستلزامه من احدهما يستلزم انسابه عن الآخر بخلاف الصدق والانصداد فانهما متغايران بالذات فان صد احد الشخصين لا يستلزم صد الاخره لكن يستلزم انصداد عادة ولو في الجملة فراد به رحمه الله ان اراد نهى الخصاطب عن فعل بنهي الغائب عن مثل ذلك الفعل بل بعينه انما يجوز في افعال المغالبة والانصداد ليس مثل الصدقتين في الحقيقة قال ابن جنى فلفظ النهي لهم ومناهله صلوات الله عليه هذا اذا جازيت المفاعلة على واحد مسافة وقد الزجاج هو نهى له عن منازعتهم لا يكون الا بين اثنين لان المجادلة والمخضعة لا يكون الا بين اثنين فاذا قلت لا يضربك فلان فهو بمنزلة لا تجزئك ولا يجوز هذا في قولك لا يضربك فلان وانت تريد لا تضربه ولكن لو قلت لا يضربك فلان لكان كقولك لا تضربن فلانا هنا كلام الزجاج والفرق بين التفسيرين وهما تفسير النهي بنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاتفات الى قولهم وتمكينهم من المناظرة وتفسيره تنبيهه عن منازعتهم هو ان التفسير الاول نهي له عن الكيمنة على وصف يكون سببا لمنازعتهم والتفسير الثاني نهي له عن نفس المنازعة وكلاهما من الكليات كذا قالوا

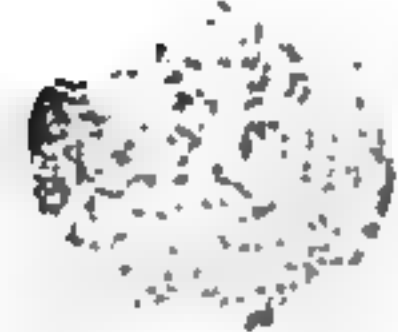
(٣٠٠)

(ابن نجيد)

١١ قوله وقيل وفي هذا تدبره في هذا بيان تسميته
ايكم مسلمين فلي هذا يكون قوله في هذا ظرفا
مستقرا خبرا عن مبدأ محذوف وعلى الاول يكون
افوا متعلقا بسمك قوله ليكون الرسول شهيدا
عليكم متعلق بسمك اى الجبار في يكون متعلق
بسمك تملسا لفسادهم وتكرهم بتسميتهم
مسلمين فالمتى هو فضلكم على الامم وسمك بسم
الاسم الاكرم المختص شهادة الرسول عليكم
وتكونوا شهداء على الناس فان قلت كونهم
شهداء على الناس ظاهر في فضلهم وكرامتهم
فما معنى كون شهادة الرسول عليهم من كرامتهم
وفضلهم على الامم قلنا منه كون شاهدهم
رسولا دون سائر الناس تكميلهم فكأنهم
في عدالتهم بحيث اوشهد عليهم غير الرسول
لا تقبل عليهم شهادة قال الامام انه تعالى سماع
بهذا الاسم اهذا الغرض المعنى انه سبحانه وتعالى
بين في سائر الكتب المقدمة وفي القرآن ايضا فضلهم
وسمك بهذا الاسم لاجل الشهادة المذكورة ثم
العله والمداول علة لا امر باقامة الصلاة واشياء
الزكاة والاعتصام بالله فان في تعقيب قوله فافقوا
الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله باناء على قوله
هو اجابكم وقوله هو سمك مسلمين اشعارا باناءيه
لذكورة لان الاوصاف مناسبة للحكم المطلوب
بالامر ولذا قال رحمه الله في تفسير ما رفع بهد الفاء
فقد روى الى الله يا وواع الطاعات لخاصكم بهذا
الفضل والشرف وهذا يدل على ترجيح رجوع
الضمير في سمك الى الله تعالى

١١ تقولهم ما نعبدهم الا بقربنا الى الله زاني والملائكة سات الله اى بين ان له عبادا مصطفىين لرسالة تفر بالمناكره
من النبوة من البشر وتزيمنا اعتقدوه من ان الاصنام يشفعون ويتوسلون به الى زاني وتقر من الله وهذا
التوجيه ظهر تعلق قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ما قبله في انه موقوف لردع الكفار عن عبادة الاصنام
واخذها الهة من دون الله فكل المعنى لا يتخذونها الهة تتوسلون به الى زاني فانه بمنزلة لا يدعون على شئ مما يطلبونه
منهم فاعبدوا الله وحده وتوسلوا اليه من اصطفاه من رسله وانبيائه قوله عالم بواقعها ومتوقعها ناظر الى ما بين
ايدىهم متوقعها الى خلفهم وبين منعار للزمان قوله واليه مرجع الامور كلها معنى انكسارها مستند
من الجمع المحلى باللام المستقر في مستولاته قوله وعبر عن الصلاة بها لانها اعظم
اركانها انفسر الاول تفسير لما يجب الحقيقة والناظر في تفسير الجواز قال صاحب الكشاف للذكر شأن ايس انفسر
من الطاعات وفي هذه السورة دلالات على ذلك فمن دعا المؤمنين اولا الى الصلاة التي هي ذكر خاص ثم الى
العبادة بغير الصلاة كاصوم والحج والتميز ثم عم بالمت على سائر الطاعات قوله وتغروا ما هو خير واصالح
فيما تاتون وتذرون فسر رحمه الله فعل الخير بما يعم الفعل والترك حيث قال تحروا ما هو خير سواء كان ذلك
الخير فلا تتركوا قوله فيما تاتون وتذرون قوله افعلوا هذه كلها وانتم راجعون الفلاح معنى انكسارها مستند
الداخل على الخير المفيدة الاستغراق ومعنى الرجاء مستند من كلمة اعمل قوله وانتم حال من ضمير متعقبات قيد
للمنى لغيره لاننى فيقيدنى التيقن والوقوف جما مثل ولا ترى الضب بها يتخجر فلعنى وافعلوا هذه الطاعات
كلها سارا بين من الله الفلاح من غير ان تجزوا بفلاحكم معتمدين على اعمالكم قوله والآية آية سجدة عندنا
انظر ما فيها من الامر بالسجود وعن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدة تان ان لم تسجد هما
فلا قرأهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في سورة الحج وبذلك اخرج بسجدة تان الشافعي رحمه الله فرى سجدة تان
في سورة الحج وابو حنيفة واصحابه رحمه الله لا يرون فيها الا سجدة واحدة لانهم يقولون قرن السجود بالركوع
فدل ذلك على انها سجدة صلاة لا سجدة لاوة قوله اى جهادا حقا خالصا لوجهه فكس واضيف الحق الى الجهاد
مباغضة لوجهه لان الاصل يفيدان المطلوب بجاهدوا هو الجهاد وحي الحق تبه له لينه وبعبارة العكس يفيدان
المطلوب هو حق الجهاد والكل يواجبه وشراطه وحي الجهاد تبه له لينه وبعبارة كذلك الفرق بين زيد عالم حق
وبين زيد عالم قال الطبري رحمه الله في وجه المباعدة ان الاصل يفيدان جهادا واجبا والمطلوب منهم
الايان به فاذا عكس واضيف الصفة الى الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى افاد اثبات جهاد مختص بالله
والمطلوب القيام بواجبه وشراطه على وجه التمام والكمال ومال التوجيهين واحد قوله بقوله
حق عالم حق والاصل هو عالم اضيف الصفة الى الموصوف فقيل هو حق عالم مباغضة في مدحه بالهلم قوله واضيف
الجهاد الى الضمير اتساعا يعنى ان القياس ان يقال جاهدوا في الله حق جهاد فيه وعدل عنه فاضيف اضافة
الاختصاص اتساعا مثل اضافة مالك يوم الدين والاصل مالك الامور يوم الدين قوله اولانه
مختص بالله اى او الاضافة الاختصاص مثل اضافة مالك الى السالك وجه الاختصاص الجهاد انما فعل
اوجه الله ولاجل اعلا كنهه قال صاحب الكشاف الاضافة تكون الادنى ملازمة واختصاص فلما كان الجهاد
مختصا بالله مفعولا لوجهه ومن اجله صحت اضافته ويجوز ان يدعى في الظرف كقوله ويوم شهدناه سليمان عامرا
قوله وفيه تنبيه على المتنبى للجهاد ووجه التنبيه ان هذه الجملة اى جملة هو اجابكم استئناف وقع جوابا لما
عسى يسأل عن سبب الامر بالجهاد فكانه قيل لم شرع الجهاد في الله وامر به فقيل هو اجابكم
اى اصطفاكم واختاركم لدينه ومن اختاره الله ادينه من شانه ان يجاهد فيه لاعلاه كنهه ونصرة دينه
قوله او على الاغراء الاغراء الحث والتخريض اى الزموا الله ايكم قوله او على الاختصاص اى اخص
واعنى ملائكة ايكم قوله ولا يرهيم وتسميتهم مسلمين في القرآن وان لم تكن منه كان بسبب تسميته من قبل في قوله
ومن ذريته مسلمة لك اى على تعدد رجوع الضمير الى ابرهيم يكون معنى تسمية ابرهيم ايام مسلمين في القرآن
محو لا على الجواز في التعاق لان ابرهيم مسماهم في القرآن مسلمين بل سماهم في الكتب المتقدمة فغنى
تسميته في القرآن كون تسميته هناك سببا لذكر تسميتها وحكايتها في القرآن بقوله تعالى واذرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعه لربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا مسلمة لك ١١

(تكملة الجزء الخامس)
من القاضى وحاشيته للقنوى
(وابن نجيد)





القاضي البيضاوي كاملا
مع حاشيته لاسماعيل القنوي

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم قد اطلع المؤمنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سورة المؤمنون مكية ٢ وهي مائة وتسع عشرة آية عند البصريين ومائة عشرة عند الكوفيين * ٢٢ * قوله (قد اطلع المؤمنون) اي قد دخل الفلاح المؤمنون الكاملون واما العصاة فمن بيان احوالهم يعرضون * قوله (قد فازوا بما نبتهم) قد فازوا بمعنى اطلع بما نبتهم مفعول المقدر حذف للتعميم مع الاختصار والمراد اما نبتهم الاخرى ويحتمل العموم اذا امكن ما نبتني ونحب * قوله (وقد ثبت التوقع وبدل على ثباته اذا دخل الماضي) اي لفظة قد ثبت التوقع اي تدل على تحقق امر متوقع وثبوته اي حق استعماله في امر متوقع اما في المضارع فظاهر واما في الماضي فتدل على ان الامر الماضي كان قبل الاخبار متوقفا لانه الان متوقع فلا اشكال بان التوقع انتظار الوقوع والماضي قد وقع فلا يكون قد وقع للتوقع وما نحن فيه العمل مستقبل معنى فالتوقع فظاهر وهذا اصل معناه وقد يستعمل في غير التوقع وايضا التوقع في صورة كونهما التقريب ٣ الماضي الى الحال فظاهر نحو قد قامت الصلوة ومن هذا قال ولذلك يقر به من الحال * قوله (ولذلك يقر به من الحال كما ان لما تنبيه) اي التوقع اي تدل على ان ما هو متوقع ليس ثابت الا ان ثبت بعده كونه تعالى بل لما ذوقوا عذاب * قيل اي هم لم يذوقوه الان وان ذوقهم له متوقع فيما بعد قد عرفت ان كون قد التوقع اصل معناه فلا يضره استعماله في غير المتوقع كذلك كون لما نبتني التوقع اصل معناه فلا يضره ايضا استعماله في غيره فلا وجه لاشكال ان هشام في المعنى وتصدى بعض المحققين دفعه وفي الحواشي السعدية بعد نقل النظر على كون قد تقرب الماضي الى الحال لكون دلالتها على الثبوت ٤ بانهم صرحوا بانه قد يكون مداول قد التحقيق والتقريب فقط كما يقال قد ركب زيد لمن لم يكن يتوقع ركو به اجاب بان تصريح البعض لا يكون حجة على المص فكذا يقال هنا ايضا انكار ان هشام لا يكون حجة على المص وقد بينا آنفا ان اللفظ قد يستعمل في غير معناه فيجوز استعماله في غير التوقع وكذا لما ايضا ولا يلزم من ذلك عدم كون اصل معناه ماذكر كما لا يلزم ذلك من سائر الالفاظ المستعملة في غير معناها ولا ان تقول ان غير المتوقع ينزل منزلة التوقع كما ينزل المتوقع منزلة الواقع في مثل قوله تعالى * ربما يورد الذين كفروا * وقوله تعالى الذين يؤمنون بما نزل اليك * قوله (ولما كمال المؤمنون المتوقعين ذلك من فضل الله صدرت به اشارة الى الفوز والفلاح وصيغة البعد للتعظيم وفي المتوقعين تنبيه على ان المراد بالفلاح فلاح الآخرة ولذلك قال بشارتهم والتعظيم الى فلاح الدارين يستدعي التحمل في المتوقعين وفي بشارتهم كارتبكه بعضهم * قوله (وقرأ ورش عن نافع قد اطلع بالقاء حركة

(تكلمه) (خا) (الهمة)

٢٢ * الذينهم في صلاتهم خاشعون * ٢٣ * والذينهم عن اللغو * ٢٤ * معرضون (الجزء الثامن عشر) (٣)

الهمزة على الدال وحذفها) فتحذف لالتقاء الساكنين الهمزة الساكنة بعد نقل حركتها والدال الساكنة بحسب الاصل لانه لا يمتد بحركتها العارضة كما نقل عن ابى البقاء ولا يتحقق عليك انه يتقص بكثير من المواد فانه لما لم يمتد بالحركة العارضة فاذا نقل حركتها الى حرف ساكن يلزم حذف ذلك الحرف الذي نقل حركته الى الحرف الساكن قبل النقل مثل عدا صله يمدد واكثر المدغمات من هذا القبيل فانه ظاهر ان الحذف على خلاف القياس وحذفها لفظا لا خطا * قوله (وقرأ) افلحوا على امة اكوفى البراغيث) والمؤمنون بدل من واو افلحوا او فاعله والواو علامة الجمع فقط او مبتداء والجملة المتقدمة خبره * قوله (او على الايمان والفسير) فيكون الواو ضمير او الظاهر بدل منها وهذا احد احتمالات اكوفى البراغيث كانص عليه في قوله تعالى * واسمروا التجوى الذين ظلموا * من اوائل سورة الانبياء ولا يعرف وجه مقابلتها اياه * قوله (وافلح اجترأه بالضمعة عن الواو) وافلح بضم الحاء على البناء لا فاعل اجترأه اي اكتفاء بالضمعة عن الواو اي اصله افلحوا كما تقدم واعرابه كاعرابه ولا فرق بين القرائين الا ان الواو ثابت في الاولى لفظا دون الثانية وانما قال العرب انه لحن في هذه القراءة الاولى اذا الظاهر حذف الواو لفظا لالتقاء الساكنين حين الوصل وفي القراءة الثانية ان المراد الحذف كتابة ايضا كما اشار اليه بقوله اجترأه الخ ورد الواو اذا وقف عليه لانه لا يوقف على متحرك فلا فرق بين القرائين في حال الوقف وفي حال الوصف رسم الزاوي في الكتابة في الاولى دون الثانية والقياس حذفها لفظا اما في الثانية فلا كفاء واما في الاولى فلا لتمام الساكنين كدثر الجموع كاذن اليه الفاضل المحشى لكن البعض نقل عن العرب انه لحن في هذه القراءة حيث اثبت الواو لفظا في القراءة الاولى فانه مذهب عليه اذا الظاهر ما قاله السدي ثم قال يكتفى بظهور الفرق بينهما في حال الوقف * قوله (وافلح على البناء للمفعول) من افلحه اذا صار له الفلاح والاصارة بمعنى التصير فيكون متعبدا كما كان لازما وهو المشهور في الاستعمال على ان همزة للتصير ولا يصيرورة ٢٣ * قوله (الذين هم في صلاتهم) صفة مادية ان اريد المؤمنون الكاملون او مخصصة ان اريد مطلق المؤمنين فيقتضى سبب الفلاح الايمان الكامل لا مطلق الايمان اذا المراد الفلاح الكامل * قوله (خاشعون من الله متذللون له ملازمون ابصارهم مساجدهم) خاشعون الخ اذا وصل الخشوع الاخبات وهو التواضع قوله متذللون له اشارة اليه قوله خاشعون لازم معناه ملازمون الخ اذا تواضع اتلماء يتحقق به مع انه مؤيد بما روى الخ مساجد جمع مسجد يفتح الميم والجرم موضع السجود * قوله (روى انه عليه السلام كان يصلي رعدا الى السماء فلما نزل روى بصيرة نحو مسجد وانه رأى رجلا يبيت بجليته فقبل او خشع قلب هذا خشعت جوارحه) بيان الخوف بعبث بجليته اي بعمل قابل لا يصد به الصلوة او خشع الخ اشارة الى ان محل الخشوع اي التذلل القلب وخشوع الجوارح كتابة عن سكوتها فان الذل لما كان في الجسد كالمالك المطاع كان مدارا لكل صلاح الاعضاء كما صرح به في الحديث قال في سورة البقرة ولذلك يقول الخشوع بالجوارح والخشوع بالقلب لا يلزم ما ذكره هذا لكن في استعمال اللفظ فسمعه قوله روى بصيرة يجوز عن ترجمه الى ما لا يهيم ولما كان الصلوات ام العبادات وكان كمالها بحفاضة ادايه قدم هذا ٢٣ * قوله (والذينهم عن اللغو) عملا بعبثهم من قول وفعل اعيد الموصول تنبيها على استقلال صلته في وصف الكمال والعطف لتزليل تغاير الصفات منزلة تغاير الذوات وقس عليه ما عده ولما كان الاعراض عن اللغو في الصلوة سببا للخشوع عقبه ٢٤ * قوله (لما بهم من الجدم ما يشغلهم عنه) لما بهم الجار والمجرور صلة لما او صفة قوله من الجدم بيان ما يشغلهم قدم عليه للاهتمام * قوله (وهو ابغ من الذين لا يلهون من وجوده) ابغ من المبالغة بخذف الزوائد على ما جوزه الكوفيون او من البلاغة من الذين لا يلهون وكذا قوله تعالى والذينهم في صلاتهم الخ ابغ من الذين يخشعون في صلاتهم من وجوده فلا يظهر وجه تركه وتأخير * قوله (جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير واعتبر عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه واقامة الاعراض مقام الترك ليدل على بعدهم عنه رأسا مباشرة وتسيا وميلا وحضورا فان اصله ان يكون في عرض غير عرضه وكذلك قوله والذينهم للركزة الخ) جعل الجملة اي الصلة قوله وبناء الحكم على الضمير المقيد لاستعانة التكرار تقوى الحكم والتعبر عنه اي عن الضمير بالاسم وهو معرضون بدل معرضون وتقديم الصلة وهو عن هنا وفي فيما قبله واللام فيما بعده واقامة الاعراض الخ وهذا التقديم للتخصيص هنا واما في بعضها فلا يحسن

٢ اوله الخشوع الاخبات ومنه الخشعة للركلة الشطآنة والخشوع الامن والانتقاد وذلك يقال الخ شد قوله او على الايمان والتعبر عنه على هذا لا يكون المؤمنون فاعل افعل بل مفعول لافعل المبهم قوله وافلح اجترأه بالضمعة عن الواو اي مجازاة واكتفاء بالضمعة عن الواو كما قال الشاعر فلون الاطبا كان حولى * وكان مع الاطباء الاساة والاستسهاد في كان حولى بضم تون كان والمراد كانوا فاكنت بالضمعة عن الواو ولفظ الاطبا الاول على الفصر لضرورة الوزن والثاني على المد والاحاة جمع الآسى وهو الطبيب كرام ورماء قوله وافلح على البناء للمفعول وهو قراءة طلمة بن مصرى فيكون من افلحه بمعنى اعاده الى الفلاح قوله خاشعون متذللون له ملازمون ابصارهم مساجدهم صفة كاشفة للخاصة من مينة معنى الخشوع في الصلوة مثل الجسم الطويل المريض العيين يحتاج الى فراغ يشغله فان الطويل المريض العيين صفة كاشفة للجسم وهي هو في الحقيقة قوله وهو ابغ من الذين لا يلهون من وجوده جعل الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير والتعبر عنه بالاسم وتقديم الصلة عليه واقامة الاعراض مقام الترك وجد الاباغة في اسمية الجملة دلالة على الدوام وفي بناء الحكم على الضمير تكرار الاستناد المتشدد لتقوى الحكم وفي التعبير عن الضمير بالاسم الذي هو معرضون حيث لم يقل معرضون الدلالة على الثبات وفي تقديم الصلة وهي عن اللغو على معرضون اقادة التخصيص والفصر وفي واقامة الاعراض مقام الترك الدلالة على بعدهم عن اللغو وبالكفاية فان المعرض من لا يلتفت الى ما عارض عنه مباشرة وتسيا وميلا وحضورا في الخيال بخلاف التارك فانه يجوز ولا يمتد ان يدل اطلبه الى ماركه او يخضه في لوح خياله او يكون سببا لان مباشرة غيره وان لم يفعله قال صاحب الكشاف لما وصفهم بالخشوع في الصلوة اتبعه الوصف بالاعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك اشاقين على الانفس الذين هم قاعد تائبه التكليف

قوله وصفتهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلاة ليدل على أنهم بلغوا النهاية في القيام على الطاعات البدنية والمالية وأوجب عن المحرمات وسائر ما توجب المروة اجتنابها وصفتهم بالاعراض عن اللغو وفعل الزكاة فلفظ ذلك في قوله وصفتهم بذلك إشارة الى ما ذكر في الآيتين المذكورتين بعد اية الخشوع فان المراد بالطاعات البدنية الصلاة والمدلول عليها بالآية الاولى هي آية الخشوع وبالمالية الزكاة المدلول عليها بالآية الثالثة وبالحرمان اللغو المدلول عليه بالآية الثانية وفسر رحمه الله اللغو بما يعجز المحرمات ومن الجائزات ما تركه اول حيث قال وأوجب عن المحرمات وسائر ما يوجب المروة اجتنابها فان مراده بما يوجب المروة اجتناب الجائزات التي تركه اول من فعلها **قوله** والزكاة تقع على المعنى والعين والمراد الاول لان الفاعل فاعل الحدث لا المجل الذي هو موقفه يعني ان الزكاة اسم مشترك بين عين ومعنى فاعلين القدر الذي يخرج من المولى من التصيب الى التقدير والمعنى فعل المولى وهو فعل التزكية واداء الزكاة والمراد هنا المعنى المصدري الذي هو اداء الزكاة وفعل المولى انما يتعلق بالمعنى المصدري كالتصديق للضارب هو فاعل الضرب لا بالعين الذي هو المال لان فاعل الاعيان هو الله تعالى لا غير كما قال صاحب الكشف ولم يمنع الزكاة الدالة على العين ان يتعلق بها فاعلون لخروجها من محبة ان يتناولها الفاعل ولكن لان الخلق ليسوا بفاعليها ويوجبون ان يراد بالزكاة العين ويقدر مضاف محذوف وهو الاداء تقديره والذين هم لاداء الزكاة فاعلون وفي قوله الماطعون الطاعة في السنة اللازمة والفاعلون للزكوات يحتملها لكن جهاد على ان يكون بتقدير مضاف هو الاصح لانها وقعت على صيغة الجمع والمصدر لا يجمع في الغالب

قوله زوجاتهم او سرياتهم السريات جمع السرية بضم السين وتشديد الراء والياء مما فعلية من السر وهو الجساع وهي جارية بطاؤها المولى للتنازل والسرى وطأ الجارية سرا والاصل السرير قلت الاء الاخيرة يا كافي تقضي البازي **قوله** وعلى صلة لحاظون من قولك احفظ على عنان فرسي يكون من باب التضييق فاعرفني ولا تغفل عني وفي الاساس هو حفيظ عليه رقيب فاعل هذا يكون انظر اصح على زوجاتهم ظرفا فلما على ما قال ابوالقاسم الاعلى ازواجهم في موضع نصب يحافظون على ان المعنى صانوها من كل فرج الا عن فروج ازواجهم **قوله** او حال اي حفظوه في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسرى فحينئذ يكون الظرف مستقرا قال صاحب الكشف على ازواجهم في موضع الحال اي احوال اي حفظوه في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسرى فحينئذ يكون الظرف مستقرا **قوله** او حال اي حفظوه في كافة الاحوال الا في حال التزوج او التسرى فحينئذ يكون الظرف مستقرا

او تملك على بمحذوف يدل عليه غير ملومين كانه قيل يلامون الاعلى ازواجهم اي يلامون على كل مباشر الاعلى ما يطلق لهم قال صاحب الفراء الذي الجاء الى التطويل استعمال على في قوله على ازواجهم من لان الجوارى عقلاء اجراء لهم لكونهن مما يجرى غير العقلاء اذ الملك اصل في غير العقلاء

اي ما اختاره اول من القول بان ما يعبر القليلين هنا **قوله** لا الامانة في نفسها وان امكن اعتبارها فيها اذ الرعاية في الشيء المؤمن مستلزم لرعاية الامانة وكذا خيانتها وعكسه كذلك **قوله** فانهم غير ملومين **قوله** في اجتناب الزكاة **قوله** فاولئك هم العادون **قوله** والذين هم لامانائهم وعهدهم **قوله** راعون **قوله** والذين هم على صلواتهم يحافظون (الجزء الثامن عشر) (٥)

وعن هذا اختاره هنا ولم يبنه على الاحتمال الآخر لانهم مع كونهم ملوكا والملك اصل شائع في غير العقلاء ناقضات العقل قوله تعالى فانكم وما يطالبكم من النساء قال هنا وانما عبر عنهم بما ذهابا الى الصفة او اجراء لهم بجرى غير العقلاء لقصان عقلمن فاطاك بالامانة فاذا اختاره اول من كون المراد الوصف والوصف من غير العقلاء وان كان الموصوف والقول بان ما يعبر القليلين **قوله** (وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشبهت الملاهي الى النفس واعظمها خطرا) فكانها نوع مغاير لسائر اللغو واعظم ضررا فحقق شرط عطف الخاص على العام مع انه ينبغي الاعتناء به فاستحق التخصيص بالذكر مستغلا للاهتمام به وفي التعبير باشبهت الملاهي تبيينه على دخول المباشرة في اللغو اذ اللغو في الكشف ما لا يملك من قول او فعل كاللعب والهزل وما يوجب المروة الفناء واطراحه وفي الكشف هل فيه دليل على تحريم تنكاح المتعة قلت لان النكاح تنكاح النكاح من جملة الازواج اذا صح النكاح ولم تعرض له المص اذ الفقهاء ينووا ما فيه وما عليه واختلاف المذاهب **قوله** (الصبر لحفظون اولادهم عليه الاستثناء اي فان بذلوا لا زوجهم او امائهم فانهم غير ملومين على ذلك) لادل عليه الاستثناء وهم الباذون لزوجاتهم او امائهم فيكون هذا نصرا بما عاين الزما اذا الاستثناء يدل عليه لاسيما على مذهب المص واما الاحتمال الاول فغير ظاهر الا ان يراد التعريض لمن لم يحفظ فرجه فانهم ملومين في الدنيا والآخرة **قوله** (المستثنى ٢٤) **قوله** (الكاملون في العدوان من الحد) لانه بعد اباحة الازواج الى اربع والامانة بغير حساب هذا الابتغاء في غاية من القبح والتساهل في العدوان واذا كان ابتغاء ذلك متاهيا في العدوان فذلك في فعل ما وراء ذلك في اختبار الابتغاء على العقل من المبالغة العظيمة ما لا ينبغي على النبي فضلا عن الذي **قوله** (لما يؤمنون عليه) فالمراد بالامانات العين ٣ لان المعنى المصدري بقرينة جهة وبان الحفظ يناسب العين وكذا الكلام في العهد فانه كالامانة يطبق على المعنى المصدري وعلى العين والمراد هنا العين ١ ذكرناه من القرينة **قوله** (ويماهدون من جهة الحق والخلق) متعلق بها لا بالآخر فقط والامانة من جهة ظاهر والعهد من جهة باعديتهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به مثل الازمان باليمين والنذور او يحسن الرعاية به كالوعود الهه بل حلف ونذر والامانة والعهد من جهة الحق ما امره الله تعالى ونهاه عن النكاح بف واجبها ومنه وبانها والمدح والثناء انما يتحققان برعايتهما مطلقا واجبا كان او شذويا وقد اشار المص الى عمومهما في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقدم الحق لاحتياجهم وفي الكشف قدم الحق لاصلته وجوز فيه الاكتفاء بالخلق ولم يلتفت اليه المص اذ المص هو الاصل بل هو كواجب هذا لان المؤمن لا يمدح ما لم يراع امانة الله وعهده بل هو اهم من جهة الخلق **قوله** (فانهم يحفظونها واصلاحها) كراعي الغنم فرعاية هو القيام بالحفظ حسب كراعية الغنم او معنويا كما فيما نحن فيه وكذا اصلاح معنوي هنا **قوله** (وقرأ ابن كثير هنا وفي المراجعات لامتاتهم على الافراد لامن الابليس) لاضافته الى الجمع فربما فيه الجنس فانه الجمع ولا يحتمل ان يراد به الواحد وهذا مراده بقوله لامن الابليس **قوله** (اولانها في الاصل مصدر) يحتمل الكثير ايضا والقرينة على ان المراد الكثرة وفي قوله في الاصل مصدر إشارة الى ان المراد الشيء المؤمن والمعهد عليه كما اشار اليه اول او قد اوضحناه آنفا **قوله** (يواظبون عليها) معنى المحافظة هنا وتعديته بحسب لغته بمعنى المحافظة وقدم ان الحفظ يتعدى بملى بدون تضمين لكنه خلاف الظاهر **قوله** (ويؤدونها في اوقاتها) بيان الواظبة المتد بها فمن صلى في غير وقتها فهو من اضعافها **قوله** (ولفظ الفعل فيه لم في الصلوة من الجدد والتكرار) فيه اي في هذا المقام دون سائر الامالصة من الجدد والتكرار في الواقع وفي نفس الامر فذكر صيغة المضارع ليدل عليه والتعريض الى مسارعته واما فيما عداها فاذا اختار الاسم ليدل على الدوام دون الجدد **قوله** (ولذلك جمعه غير حرة والكسائي) اي ولكون الصلوة متجددة ومتكررة في كل يوم وليلة جمعه الخ ليعيد المواظبة على اعدادها واتواعها بخلاف الخشوع فانه مطلوب في كل فرد من افراد الصلوة ولذلك لم يفرأ بالجمع فيه **قوله** (وليس ذلك تكريرا لما وصفهم به اولافان الخشوع في الصلاة غير المحافظة عليها) وان فهم التزاما من الخشوع وقدم وجه تقديم الخشوع من ان الصلوة انما يعتد به **قوله** (وفي تصدير الاوصاف وختمها بامر الصلوة تعظيم اشانها)

في الاصل مثلها **قوله** ولفظ الفعل فيه (٢) (تكملة) (خا) السابقة التي هي خاشعون ومعرضون وفاعلون وعادون وراعون حيث في صور الاسماء وهذه الفاصلة وهي يحافظون خالف تلك القواصل حيث حيث هذه على صورة الفعل المضارع لتجدد الصلاة وتكررها تجددا مستمرا في بالصفة الداعية الاستمرار الجديدي اي ولكون الصلاة متجددة ومتكررة جمع الصلاة في قوله على صلواتهم يحافظون غير حرة والكسائي فقرأوا على صلواتهم لان الجمع يناسب التكرار والتجدد مرة بعد اخرى وتذكر صيغة الصلاة في قوله وجعه نظرا الى ان الصلاة في الاصل مقدرة بان مع الفصل بمعنى ان صلى او باعتراف اللفظ من حيث هو من غير اعتبار ١١

قوله وافراد ذلك بعد تعميم قوله والذين هم عن اللغو معرضون لان المباشرة اشبهت الملاهي الى النفس يعني افراد حفظ الفرج بالذكور مع انه داخل في حكم الاعراض عن اللغو لانه شأن المباشرة خطرا وكونها اشبهت ما يستلذه النفس **قوله** الكاملون في العدوان معنى الكمال مستفاد من ضمير الفصل وتعمير المستند المفيد من القصر والقصر قصر ادعاء لا حقيقى لكثرة العاديين غير من ينبغي وراء الازواج وما ملكت ايماهم هو وكقولك هو الرجل كل الرجل وبمعنى مثل هذا في علم المعنى حصر الكمال كانه لتمامه في الرجولية وهو الرجل دون من سواه قال صاحب الكشف جعل المستثنى حدا او جب الوقوف عنده ثم قال فمن احدث ابتغاء ما وراء هذا الحد مع فسخته واتساعه وهو ابتغاء اربع من الحرار ومن الامانة ما شئت فاولئك هم الكاملون في العدوان المشاهون فيه اي بالغ في الفسحة والانتفاع حيث اضاف الازواج اليهم وهي ما عهد من قوله فانكم وما يطالبكم من النساء مثني وثلاث ورباع قال الامام روى عن القاسم بن محمد ان الآية تدل على تحريم المتعة وتقريره انها ليست زوجة للمتنع فوجب ان لا يتحلل وانما قلنا انها ليست زوجة لانه لا يتوارثان بالاجاع او او كانت زوجة لحصول التوارث اتموله عن من قال ولستم نصف ما ترك ازواجكم فلا تحل هي له لانه تعالى الاعلى ازواجهم فهي ما وراء ذلك فتمتعها فخرط في ذلك العادين بمقتضى نص القرآن قال صاحب الكشف ليس في الآية دلالة على تحريم المتعة لان النكاح تنكاح النكاح من جملة الازواج اذا صح النكاح يعني اذا صح النكاح المؤجل فلا يحرم وجب لم يصح بالدلائل الدالة على عدم صحته يحرم وقد كان مباحا في اول الاسلام ثم حرم وهو الان جاز عند الشبهة

قوله لما يؤمنون عليه ويماهدون يعني ان المراد بالامانة والعهد العين المؤمن عليه والمساهد عليه لا المعنى المصدري بقرينة الرعي لان الرعي انما يتعلق بالعين لا بالشيء لان الراعي هو القائم على الشيء العين يحفظ واصلاح لادعى المعنى ومنه قول صاحب الكشف في تفسيره ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وانما يؤدى العيون لا المعاني وقوله في تفسيره ونحو الاماناتكم وانما يخفى المؤمن عليه لا المصدر **قوله** وقرأ ابن كثير لاماتهم على الافراد لامن الابليس لان من المعلوم ان ليس المراد رعي جميعهم امانة واحدة بل المراد رعي كل واحد منهم ما عداه من الامانة التي اؤتمن هو عليه من جهة الحق والخلق ودليل ابن كثير على قراءة الافراد اجماع القراء على التوحيد في وعدهم وهو مصدر للمبالغة من الجدد والتكرار وبني القواصل

١١ تأنيده أي جمع لفظ الصلاة غير
 خزانة والكسائي أقول التأويل المذكور يقتضي
 أن يقال الذين هم في صلاتهم يتخشعون لما في الصلاة
 من معنى التجدد والتكرار ويكن أن يحاسب عنه
 بأن وقوفه على صورة الامم يتجمل أن يكون
 للأشعار بأن الخشوع لكونه من أخص أوصاف
 العبودية شأنه أن يستمر عليه العبد المؤمن في جميع
 حالاته ولا يتأتى هذا التوجه إذا قيل حافظون
 لأن المراد بالحفاظ على الصلاة المحافظة عليها
 وهي لا تكون إلا في الصلاة بخلاف الخشوع فإنه
 لا يختص بالصلاة أو يقال في الجواب أن الخشوع
 غير أداء أصل الصلاة بخلاف المحافظة على الصلاة
 فإنها أداء الصلاة على وجه الدوام فيستغاد تكرر
 الأداء وتجدده بحفظه ولا يستغاد بخشوعه
قوله وفي تصدير الأوصاف وتخصها بأمر الصلاة
 تعظيم شأنها كذا ذكر في أمر الصلاة بذكرها
 في صدر الكلام وأخره وفي وصفهم بالخشوع
 في صلاتهم أولا وبالمحافظة عليها أخرا فكيف
 أخرى وذلك أن لا يسهوا عنها ويؤدوها في أوقاتها
 ويقيموا أركانها وبوكلوا نفوسهم بالاعتناء
 بها وبما ينبغي أن يتم به أوصافها وإيضاً قد وجدت
 لصلاة أو إرادة الجنس ليفاد الخشوع في جنس
 الصلاة أي صلاة كانت وجمعت آخرها إرشاد
 المحفوظة على أعدادها وهي الصلوات الخمس
 والوتر والسنن المرتبة مع كل صلاة وصلاة الجمعة
 والعيد والجنزة والاستماع والكسوف والخوف
 وصلاة الضحى والتسبيح وصلاة التسبيح وصلاة
 الحاجة وغيرها من التوافل كذا
 في الكشف

قوله أولئك الجاهلون بهذه الصفات يعني
 أن ذكر اسم الأسارة في أولئك هم الوارثون
 كما عاده الموصوفين بصفاتهم المذكورة وهو نظير
 إعادة اسم من استوفى منه الحديث بصفته
 في قولك أحسن إلى زيد صدقك القديم
 حقيقة بالاحسان وهو ما يخفى من أن يستأنف بأعادة
 اسم فقط فيقال زيد حقيق بالاحسان لم ينفذ
 من بيان المقضى وتخصيصه أن ترتيب الحكم على
 الوصف أي أن الموصوفين بالوصف
قوله الإحقاء بأن يسموا وراثاً دون غيرهم إشارة
 إلى معنى القصر المستفاد من ضمير الفصل وتعمير
 المستند وهذا أيضاً قصر ادعائهم ولذا فسر الوارثين
 بأنهم الإحقاء في تسميتهم وراثاً لأن وراثتهم لكونها
 مؤبدة غير زائلة كانت كان الوارث هي دون غيرها
 والوارث هو الوارث لها دون غيره ومن سواه لكون
 وراثته فانية زائلة كأنه ليس بوارث وهذا أيضاً
 من باب حصر الكمال وتقييد الورثة بعد إطلاقها
 تفخيها لأنها أي لسان الفردوس وتأنيث الضمير بأن
 الذي معناه الذين يرثون فيكون تأنيثاً لفظياً لتكرار اللفظ الأول وأقول هذا محل مناقشة وجهها أن معنى التأنيث مستفاد من التكرار لأن تقييد الورثة
 بالفردوس وقصره رجاء الله مستفاد من التثنية في معنى تقييد الشيء بعد إطلاقه بذكره لكن منشأ التأنيث ليس نفس التثنية بل منشأ ذكر
 مرة مطلقاً ومرة مقيدة لتكرار ذكره وعبارته قاصرة عن ذلك
قوله وهي مستعارة لاستحقاق الفردوس وأن كان يقتضي وعده بمبالغة في
 والارثة هنا ليست حقيقة لأن حقيقة الورثة هي الورثة بالمال مورثهم بعد وفاته فاستعيرت لاستحقاق الفردوس من أعمالهم تشبيهاً لاستحقاقهم له بوارثه لئلا يورث ١١

وقد صرح به المص في سورة الحديد في قوله تعالى سابقوا إلى مغفرة من ربكم الآية
 ٢٢ أولئك ٢٣ هم الوارثون ٢٤ الذين يرثون الفردوس ٢٥ هم فيها خالدون
 ٢٦ وأعد خلفاءكم من سلالته ٢٧ من طين
 (سورة المؤمنون) (٦)

٢٢ ثم جعلناه ٢٣ أطفة ٢٤ في قرار مكين ٢٥ ثم خلقنا النطفة علقة
 ٢٦ فخلقنا العلقة مضغة ٢٧ فخلقنا المضغة عظاماً ٢٨ فكسونا العظام لحماً
 (الجزء الثامن عشر) (٧)

بأدم فهو جونا في تخصيصه بماء آدم عليه السلام وتخصيص العالم شائع فلا يقال إن المراد هنا الجنس
 وهو عام بخلاف الأول ٢٢ **قوله** (ثم جعلناه نطفة خذ في المضاف) وهو التسلسل أي الذرية
 والاستخدام وجه آخر في مثله سميت الذرية نطفة لأنها تسلسل به أي تفصل ٢٣ **قوله** (بأن خلقنا منها)
 فيكون في قوله جعلناه نطفة مسماحة حل النطفة على التسلسل مع أنه مبين له باعتبار كون النطفة
 مبدأ خلقه وخلاصة تقدير المضاف الأخرى ثم جعلناه مبداء خلقه نطفة والاضح أنه من قبيل الخذف
 والإيصال أي جعلناه نطفة من نطفة كما قال ثم جعل نطفة من سلالته الآية **قوله** (أو ثم جعلناه سلالته
 نطفة) هذا على احتمال الثاني فتح الجمل بمعنى التصدير فقط وأما في الأول أي ما في الخلق والتصايب نطفة
 بزعم الخائفين كما عرفت أو بمعنى التصدير فمراد بالإنسان ما هو على شرف أن يكون إنساناً مجازاً به لعل الأول
 كذا قيل وقد مر وجه آخر (وتدبير الضمير على تأويل الجوهر أو المبدأ والماء) ٢٤ **قوله** (مستقر
 حصين يعني الرحم) مستقر بكسر الميم القاف أي المكين وبني الرحم وهو مستقر بفتح القاف
قوله (وهو في الأصل صفة للمستقر وصف به المحل مبالغة كما عبر عنه بالدار) وهو أي المكين الخ
 كما عبر عنه بالقرار أصل القرار مصدر قريب قرار يعني ثبت ثبوتاً ثم أطلق على المستقر بفتح القاف وهو محله
 مبالغة لكونه مجازاً في الاستناد والتشبيه كما عبر عنه ما هو في وصف المحل بحال المستقر بكسر القاف
 وفي إضافة المبالغة مثل قول الخنساء وأما هي أقبال وأدبار ٢٥ **قوله** (بأن خلقنا النطفة البيضاء علقة حمراء)
 أي نطفة دم منجمدة ٢٦ فصورها قطعة لحم ٢٧ **قوله** (بأن صلبها) الخلق هنا بمعنى الحالة
 وهو خلق وإيجاد صورة أخرى وتغيير التغير ليجرد التفتن إذا لكل من قبيل الاستحالة أما الأول فظاهر
 وأما الثاني فلأنه تغير فيه ماهية العلقة وهي الدم المجمدة إلى اللحم حيث قال فصورها قطعة لحم وهو لون اللحم
 لا ينضرم وأما الثالث فلا يتعلق ما يهتد إلى ماهية العظم ٢٨ **قوله** (فكسونا العظم لحماً) أي جعلنا يحيط بها
 كاللباس ففيه استعارة تبعية **قوله** (مما في من المضغة) أي ما في المضغة
 وهذا ليس بظاهر إذ الظاهر أن يكون لحم المضغة عظاماً كلها والظاهر قوله مما ابتدأ عليها مع أن إحاطة ما بقي
 من المضغة العظام كلها غير واضح قبل ويحتمل أن يكون خلقه الله تعالى من دم الرحم وإليه أشار بقوله ابتدأ
 ولا حاجة لجواز ابتدائها من كتم الدم قوله مما يوصل الخ لا حاجة إليه لأن الآيات عليها إنما يكون بوصفها بالها
قوله (واختلف النواطف لتفاوت الاستحالات) واختلاف النواطف ٢ حيث حيث كلمة انتزاعية تارة
 وإدانة التعقيب أخرى لتفاوت الاستحالات أي لتفاوتها في الزمان فانهما لتفاوت في الزمان والمدة
 لأن مدة كل استحالة أربعة عشر يوماً في الحديث الصحيح فان نظرنا إلى تمام المدة ينبغي أن يطفئ ثم وان نظر
 إلى آخرها يحسن أن يطفئ بالغاء إذ أول أجزاء الاستحالة متعقب لاخرها تقدم فالوجه في اختلافها الاختلاف
 في الزمان إذ حصول النطفة من أجزاء تربية وأبواب واسطة مستبعدة وكذا جعل تلك النطفة البيضاء حمراء
 غريب بخلاف جعل الدم لحماً مشابهاً في اللون والصورة وكذا يدها وتصلبها حتى تصير عظاماً وكذا تبدل اللون
 المضغة عليه ليس بغيره كذا قيل وفيه ما فيه إذ النطفة حصولها من الأغذية ولا غريبة فيه وكذا تبدل اللون
 كما شاهد في التماسيل جعل الدم لحماً مشابهاً من ذلك فالأوضح ما ذكره الرضي توافقه المحشى وأشرنا إليه
 أجاب لا يرام له أن يرجع سوى الإرادة الأخرى أن قوله تعالى "وهو الذي أنزل من السماء ماء فأنبتنا به الآية
 وقوله تعالى الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة" فان الأرض خضراء بعد أن يندفع عيب نزول المطر لكن
 يتم في مدة وكذا الآيات قال البحر في المطول ولو قال ثم تصبح الأرض نظراً إلى تمام الأخضرار جاز انتهى
 والتكثرة فيه الإرادة والاختيار إذ المادة واحدة وكذا الكلام فيما نحن فيه فيتم بما ذكره الشيخ الرضي الجواب
 فن ران مرجحاً للتخصيص فقد ركب تسمية بلا طائل **قوله** (والجمع لا خلافاً في الهيئة والصلابة
 وقرأ ابن عامر وابو بكر على التوحيد فيهما اكتفاء باسم الجنس عن الجمع وقرئ بأفراد أحدهما وجمع الآخر)
 والجمع أي جمع العظام دون غيرها من العلقة والمضغة لا خلافاً في الهيئة صغراً وكبراً والصلابة فان بعض العظام
 صلب وبعضها رخو كعظم الساق وعظم الأصابع وأطراف الأصابع قوله وقرئ بأفراد أحدهما الخ
 والبعض كقراءة الأول بالأفراد الثاني بالجمع والبعض الآخر كعظام الكعبين وأخيراً الظاهر في مقام المضمر

٢ جواب سؤال مقدر وتقريرة واضح
 فالواو استيعابية مستند
 ١١ في كونه محقق الحصول ولو حصل مباهة
 في استحالة فهم ذلك
قوله من خلاصة سمات بين الكبر وفي الكشاف
 السلالة الخاصة لأنها تسلسل من الكبر وقوله
 بناء القلة كإقلامه والقائمة وفي المطلع السلالة
 ماسل من الشيء واستخرج قال صاحب الديوان فعالة
 اسم لما بقي بعد المدح والصلابة ماني بعد السلسل
 كالخلة والفسانة لما بقي بعد الخلل والفسل وفيه
 دلالة على القلة فاذا قضت على الطين بكفك
 فخرج من بين أصابعك خلاصة فهي سلالة
 وقال ابن البقاء من طين صفة سلالة ويجوز أن تعاقب
 من سلالة بمعنى مدلوله أي مختصة ومستخرجة
 من طين ويمكن أن يكون هذا مراد الحسن
 بقوله ما بين ظهري الطين
قوله فكبر ابتداءً كالاول أي إذا كان من طين
 متعلقاً بسلالة كانت من ابتداء كس الأول في من
 سلالة قائم ابتداءً قوله ثم جعلناه نطفة خذ في المضاف
 أي خلقنا أصل الإنسان وهو آدم من سلالة من طين
 ثم جعلناه نطفة أي أولاده من نطفة
قوله مستقر حصين لفظ مستقر بفتح القاف
 مكان الاستقرار قوله وهو في الأصل صفة المستقر
 هو بكسر القاف أي صفة النطفة المستقر
 في الرحم التي هي محلها أي المكين السدي
 هو فعل بمعنى المتكئ هو في الأصل صفة المستقر
 الذي هو النطفة وصف به محلها وهو الرحم
 مبالغة في وصفها بصفة المتكئ في الرحم فكانها
 أشده اتصافها بالتمكئ في المحل جعل المحل مكيناً
 مثلها مشاركا لها في تلك الصفة بسبب شدة
 ملاصقة بينهما وبين محلها كما عبر عن المحل
 بالقرار وهو صفة الحال فيه فيكون مثل طريق
 سائر في أنه من باب الاستناد المجازي
قوله مما في من المضغة أو مما ابتدأ عليها
 مما يوصل إليها أي كسونا العظم لما في في الرحم
 من المضغة بعد خلق العظام أن لم تكن المضغة
 بأمرها عظاماً أو مما ابتدأ عليها مما يوصل إليها
 من الأغذية أن كانت المضغة بكتيتها عظاماً

اذلوت لكونه وسيلة الى العيم الموبدا على رتبة من الحياة بعد

قوله هو صورة البدن والروح والقوى بنفذه فيه والمجموع اي الخلق الآخر هو صورة البدن بالمجاء هكذا والروح والقوى بنفخ الروح فيه او المجموع المركب من البدن والروح والقوى الخسالة فيه قال الامام قالوا في الآية دلالة على بطلان قول النظام الانسان هو الروح لا البدن فانه تعالى بين ان الانسان هو المركب من هذه الصفات وعلى بطلان قول الفلاسفة ان الانسان شيء لا يقسم فانه ليس بجسم

قوله وثم لمساين الخالقين من التفات الى افظ ثم الموضوع في الاصل للتاريخ في الزمان استعمل هنا واستعمل للتاريخ في الزمنية لمساين الخلق الآخر والخلق الاول من القسوت البعيد قال صاحب الكشاف في تفسير خلقا آخرى خلقا ميبنا للخلق الاول ميبنة ما ابعدها حيث جعله حيوانا وكان جادا وناطقا وكان بكم وسيمعا وكان اسم وبصيرا كانه وكان وادع باطنه وظاهره بل كل عضو من اعضائه وكل جزء من اجزائه عجائب فطرة وعجائب حكمة لا تدرك بوصف الواصف ولا يتابع بشرح الشارح

قوله المقدرين تقديرا لا محالة فحذف الميز لدلالة الخسالفين عليه يعني ان الخلق ههنا بمعنى التقدير كما في قوله عن من قال واخذ خلق من الطين كهية الطير اي تقدر وقوله تقديرا بمعنى وليس بتأكيدي لان افضل التفصيل لا ينصب التكرار الاعلى التبعير خاصة كقولك هذا اكبر مني سنا فهو في المعنى فاعل اي احسن تقديره من تقدير المقدرين وفي المثال المضروب اكبر سنا مني وحذف الميز هتالدلالة الخلقين كطرح المأذون فيه في قوله اذن للذين يقاتلون لدلالة الصلة قال صاحب الكشاف فترك ذكر الميز لدلالة الخالقين عليه كانه قيل احسن الخالقين خلقا وقال في الحاشية نظيره ان الله جعل يحب الجبال المعنى جعل فعله فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فانقلب مر فوجا فاستكن

قوله ولذلك ذكر التبعير الذي للشبوت دون اسم الفاعل اي ولقد صدق وصفهم بوصف الصبرورة الى الموت الثابت لهم هذا الوصف في جميع ازمانهم مسترا ذكر التبعير الدال على الشبوت والاستمرار وهو الميث فانه صفة مشبهة ثابتة المعنى للوصف مسترا بخلاف اسم الفاعل الذي هو الماثل فانه يفيد الجدد والحدوث دون الاستمرار والشبوت نعم يفيد اسم الفاعل انشبات والاستمرار في بعض المواضع بقرينة لا بالوضع

٢٢ * انشاء خلقا آخر * ٢٣ * فبارك الله * ٢٤ * احسن الخالقين * ٢٥ * ثم انكم بعد ذلك لميتون * ٢٦ * ثم انكم يوم القيامة تبعثون * ٢٧ * ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق * ٢٨ * وما كنا عن الخلق * ٢٩ * غافلين (سورة المؤمنون) (٨)

للا لباس اذلو قيل فخلقنا هاهنا مضعة يحتمل رجوع الضمير الى النطفة وكذا في الباقي اولئك سال التفرع واضمر في انشائه اعمد اللباس لان مر جمعه الانسان لا يحتمل غيره وفي الكشف مامعنى جعل الانسان نطفة واجاب معناه انه جعل جوهر الانسان اولاطيا ثم جعل جوهره بعد ذلك نطفة وهذا يا اول قوله تعالى انا خلقناكم من تراب الآية فيكون مجازا اما في النسبة او في الحدف * ٢٢ * قوله (وهو صورة البدن) قدمه لانه على ظاهره اذ المراد بهذا الخلق تغير اعضاءه وتصويره وتوسيته وجعله في احسن تقويم بان خص بالانصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر المكنات * قوله (او الروح) فمع يكون المعنى انشائه اوفيه بالحدف والايصال اذ الروح وان كان خلقا اخر لكنه مغاير له فمعنى انشائه لا يصح الابتعاد الجارح كغيره فمعنى الخلق في الآية لانه اعلى رتبة من الاول ويلزم منه بحسب الظاهر ان يكون الروح غير الانسان كما هو الظاهر من قوله تعالى خلق الانسان من ماء دافق لكنه محتاج الى التأويل * قوله (او القوى) اي القوى الحسية والمعنى ايضا انشائه * قوله (بنفخه فيه) بنفخه معناه بان شاء قوله فيه اشارة الى تقدير الجوارح في انشائه ومعنى نفخ الروح قد مر توضيحه في سورة الحجر في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وصغير فيه للبدن * قوله (او المجموع) اخره لان فيه تكلفا اذ معنى انشائه بالنسبة الى البدن على ظاهره وبالنسبة الى الروح والقوى تقدير الجوارح كغيره والجمع بينهما مامعنى الان يقال انه محمول على الاتساع بالنسبة الى الآخرين * قوله (والميتون الخالقين من القسوت) رتبنا كان اوزمانيا والرتبة سواء كان تغاوتا زمانيا او لا * قوله (فاخرج) اخرج ابو خنيفة فخرج على ان من غصب بيضة فافرخت عنده لانه ضمان البيضة لا الفرج لانه خلق آخر فافرخت عنده اي خرج فرخها منها كذا نقل عن الكشف وقيل يضمه الفرج لكونه جزء من المفضوب لكونه عينه ولذا قال واخرج به ابو خنيفة * ٢٣ * قوله (فبارك الله فتمال شانه في قدرته وحكمته احسن الخالقين) اميد اوصفة او خبر لقدر * قوله (المقدرين تقديرا لا محالة الخلقين عليه) اشار الى ان الخلق ههنا معنى التقدير وهو معنى اقوى له ولم يحتمل على معنى الاجساد وهو معنى حرفه اذ لا اشتراك فيه حتى يكون الله تعالى احسن الموجودين قوله تقديرا بمعنى غير خد في الخ * ٢٥ * قوله (اصارون الى الموت لا محالة) ولذلك ذكر التبعير الذي للشبوت دون اسم الفاعل وقد قرئ به ٢٦ * للمعصية والمجازاة) اصارون الى الموت اشار الى ان ميتون مجازا واول قوله لا محالة مستفاد من التعبير بالجلية والاسمية والتأكيديان وهذه الجلية مما لا يرب فيه لاحد لكن الناس لانها كهم في اللذات العاجلة لاحتمالهم انكار الموت فتزل غير التكرار والجمع بين ثم وبعد ذلك لان ثم للتاريخ الزماني فلا تكرار ثم انكم الآية اكده هذه الجلية لكثرة التكرار والترديد * ٢٧ * قوله (ولقد خلقنا) الآية استدلال على امكان البعث قال تعالى خلقنا السموات والارض اصكبرن خلق الناس * قوله (سموات لانها طروق بعضها فوق بعض مطارقة النمل) اشار الى ان طرائق جمع طريقة بمعنى مطروقة لكن من قبيل صفة جرت على غير ما هي له ولذا قال طروق بعضها اي طروق بعضها قوله تعالى سبع سموات طباقا فوق بعضها قوله مطارقة النمل حيث وضع طباقا بعضها فالسماء الدنيا السابعة اي يكون تحتها سماء اخرى لا يكون فوق بعض وان كان تحت بعض فالظاهر ان عددا من الطرائق على التقلب * قوله (وكل ما فوقه مثله فهو طريقه) ولا يتناول السماء السابعة اذ لا فوقه مثله حتى يكون طريقه الان يقال انه طريق للكرسي وهو خلاف ما فهم من النظم الجليل فالتناسب اعتبار التقلب فيه * قوله (اولانها طرق الملائكة) فلا اشكال في السابعة * قوله (او الكواكب فيها مسيرها) اي الكواكب السبعة الساردة دون الثواب فانها لا يسير بها الا ان يقال لها مسير بطي في غاية البطي وكون احدى السماء طريقا لاخرى معناه ان المار منها اليها وكونها طريقا للملائكة والكواكب معناه ان يسيرهم فيها وكلا المعنيين مشهوران للطريق بالاضافة * ٢٨ * قوله (عن ذلك المخلوق الذي هو السموات او عن المخلوقات) فدخل السموات دخولا اوليا فيحصل الارتباط بما قبله ايضا وافراد الخلق لكونه مصدرا في الاصل فاللام اما للعهد او للاستمرار وتقدم المفعول رابطة الفاصلة والاستمرار المستفاد من كان بالنسبة الى التي فهو الاستمرار التي لانني الاستمرار بان يلاحظ الاستمرار ثانيا * ٢٩ * قوله (مهلين امرها)

٢ * وقد صرح به النص في قوله تعالى ذهب الله بنورهم الآية * ٢٤ * فاسكناء * ٢٥ * فاسكناء * ٢٦ * فاسكناء * ٢٧ * فاسكناء * ٢٨ * فاسكناء * ٢٩ * فاسكناء * ٣٠ * فاسكناء * ٣١ * فاسكناء * ٣٢ * فاسكناء * ٣٣ * فاسكناء * ٣٤ * فاسكناء * ٣٥ * فاسكناء * ٣٦ * فاسكناء * ٣٧ * فاسكناء * ٣٨ * فاسكناء * ٣٩ * فاسكناء * ٤٠ * فاسكناء * ٤١ * فاسكناء * ٤٢ * فاسكناء * ٤٣ * فاسكناء * ٤٤ * فاسكناء * ٤٥ * فاسكناء * ٤٦ * فاسكناء * ٤٧ * فاسكناء * ٤٨ * فاسكناء * ٤٩ * فاسكناء * ٥٠ * فاسكناء * ٥١ * فاسكناء * ٥٢ * فاسكناء * ٥٣ * فاسكناء * ٥٤ * فاسكناء * ٥٥ * فاسكناء * ٥٦ * فاسكناء * ٥٧ * فاسكناء * ٥٨ * فاسكناء * ٥٩ * فاسكناء * ٦٠ * فاسكناء * ٦١ * فاسكناء * ٦٢ * فاسكناء * ٦٣ * فاسكناء * ٦٤ * فاسكناء * ٦٥ * فاسكناء * ٦٦ * فاسكناء * ٦٧ * فاسكناء * ٦٨ * فاسكناء * ٦٩ * فاسكناء * ٧٠ * فاسكناء * ٧١ * فاسكناء * ٧٢ * فاسكناء * ٧٣ * فاسكناء * ٧٤ * فاسكناء * ٧٥ * فاسكناء * ٧٦ * فاسكناء * ٧٧ * فاسكناء * ٧٨ * فاسكناء * ٧٩ * فاسكناء * ٨٠ * فاسكناء * ٨١ * فاسكناء * ٨٢ * فاسكناء * ٨٣ * فاسكناء * ٨٤ * فاسكناء * ٨٥ * فاسكناء * ٨٦ * فاسكناء * ٨٧ * فاسكناء * ٨٨ * فاسكناء * ٨٩ * فاسكناء * ٩٠ * فاسكناء * ٩١ * فاسكناء * ٩٢ * فاسكناء * ٩٣ * فاسكناء * ٩٤ * فاسكناء * ٩٥ * فاسكناء * ٩٦ * فاسكناء * ٩٧ * فاسكناء * ٩٨ * فاسكناء * ٩٩ * فاسكناء * ١٠٠ * فاسكناء * ١٠١ * فاسكناء * ١٠٢ * فاسكناء * ١٠٣ * فاسكناء * ١٠٤ * فاسكناء * ١٠٥ * فاسكناء * ١٠٦ * فاسكناء * ١٠٧ * فاسكناء * ١٠٨ * فاسكناء * ١٠٩ * فاسكناء * ١١٠ * فاسكناء * ١١١ * فاسكناء * ١١٢ * فاسكناء * ١١٣ * فاسكناء * ١١٤ * فاسكناء * ١١٥ * فاسكناء * ١١٦ * فاسكناء * ١١٧ * فاسكناء * ١١٨ * فاسكناء * ١١٩ * فاسكناء * ١٢٠ * فاسكناء * ١٢١ * فاسكناء * ١٢٢ * فاسكناء * ١٢٣ * فاسكناء * ١٢٤ * فاسكناء * ١٢٥ * فاسكناء * ١٢٦ * فاسكناء * ١٢٧ * فاسكناء * ١٢٨ * فاسكناء * ١٢٩ * فاسكناء * ١٣٠ * فاسكناء * ١٣١ * فاسكناء * ١٣٢ * فاسكناء * ١٣٣ * فاسكناء * ١٣٤ * فاسكناء * ١٣٥ * فاسكناء * ١٣٦ * فاسكناء * ١٣٧ * فاسكناء * ١٣٨ * فاسكناء * ١٣٩ * فاسكناء * ١٤٠ * فاسكناء * ١٤١ * فاسكناء * ١٤٢ * فاسكناء * ١٤٣ * فاسكناء * ١٤٤ * فاسكناء * ١٤٥ * فاسكناء * ١٤٦ * فاسكناء * ١٤٧ * فاسكناء * ١٤٨ * فاسكناء * ١٤٩ * فاسكناء * ١٥٠ * فاسكناء * ١٥١ * فاسكناء * ١٥٢ * فاسكناء * ١٥٣ * فاسكناء * ١٥٤ * فاسكناء * ١٥٥ * فاسكناء * ١٥٦ * فاسكناء * ١٥٧ * فاسكناء * ١٥٨ * فاسكناء * ١٥٩ * فاسكناء * ١٦٠ * فاسكناء * ١٦١ * فاسكناء * ١٦٢ * فاسكناء * ١٦٣ * فاسكناء * ١٦٤ * فاسكناء * ١٦٥ * فاسكناء * ١٦٦ * فاسكناء * ١٦٧ * فاسكناء * ١٦٨ * فاسكناء * ١٦٩ * فاسكناء * ١٧٠ * فاسكناء * ١٧١ * فاسكناء * ١٧٢ * فاسكناء * ١٧٣ * فاسكناء * ١٧٤ * فاسكناء * ١٧٥ * فاسكناء * ١٧٦ * فاسكناء * ١٧٧ * فاسكناء * ١٧٨ * فاسكناء * ١٧٩ * فاسكناء * ١٨٠ * فاسكناء * ١٨١ * فاسكناء * ١٨٢ * فاسكناء * ١٨٣ * فاسكناء * ١٨٤ * فاسكناء * ١٨٥ * فاسكناء * ١٨٦ * فاسكناء * ١٨٧ * فاسكناء * ١٨٨ * فاسكناء * ١٨٩ * فاسكناء * ١٩٠ * فاسكناء * ١٩١ * فاسكناء * ١٩٢ * فاسكناء * ١٩٣ * فاسكناء * ١٩٤ * فاسكناء * ١٩٥ * فاسكناء * ١٩٦ * فاسكناء * ١٩٧ * فاسكناء * ١٩٨ * فاسكناء * ١٩٩ * فاسكناء * ٢٠٠ * فاسكناء * ٢٠١ * فاسكناء * ٢٠٢ * فاسكناء * ٢٠٣ * فاسكناء * ٢٠٤ * فاسكناء * ٢٠٥ * فاسكناء * ٢٠٦ * فاسكناء * ٢٠٧ * فاسكناء * ٢٠٨ * فاسكناء * ٢٠٩ * فاسكناء * ٢١٠ * فاسكناء * ٢١١ * فاسكناء * ٢١٢ * فاسكناء * ٢١٣ * فاسكناء * ٢١٤ * فاسكناء * ٢١٥ * فاسكناء * ٢١٦ * فاسكناء * ٢١٧ * فاسكناء * ٢١٨ * فاسكناء * ٢١٩ * فاسكناء * ٢٢٠ * فاسكناء * ٢٢١ * فاسكناء * ٢٢٢ * فاسكناء * ٢٢٣ * فاسكناء * ٢٢٤ * فاسكناء * ٢٢٥ * فاسكناء * ٢٢٦ * فاسكناء * ٢٢٧ * فاسكناء * ٢٢٨ * فاسكناء * ٢٢٩ * فاسكناء * ٢٣٠ * فاسكناء * ٢٣١ * فاسكناء * ٢٣٢ * فاسكناء * ٢٣٣ * فاسكناء * ٢٣٤ * فاسكناء * ٢٣٥ * فاسكناء * ٢٣٦ * فاسكناء * ٢٣٧ * فاسكناء * ٢٣٨ * فاسكناء * ٢٣٩ * فاسكناء * ٢٤٠ * فاسكناء * ٢٤١ * فاسكناء * ٢٤٢ * فاسكناء * ٢٤٣ * فاسكناء * ٢٤٤ * فاسكناء * ٢٤٥ * فاسكناء * ٢٤٦ * فاسكناء * ٢٤٧ * فاسكناء * ٢٤٨ * فاسكناء * ٢٤٩ * فاسكناء * ٢٥٠ * فاسكناء * ٢٥١ * فاسكناء * ٢٥٢ * فاسكناء * ٢٥٣ * فاسكناء * ٢٥٤ * فاسكناء * ٢٥٥ * فاسكناء * ٢٥٦ * فاسكناء * ٢٥٧ * فاسكناء * ٢٥٨ * فاسكناء * ٢٥٩ * فاسكناء * ٢٦٠ * فاسكناء * ٢٦١ * فاسكناء * ٢٦٢ * فاسكناء * ٢٦٣ * فاسكناء * ٢٦٤ * فاسكناء * ٢٦٥ * فاسكناء * ٢٦٦ * فاسكناء * ٢٦٧ * فاسكناء * ٢٦٨ * فاسكناء * ٢٦٩ * فاسكناء * ٢٧٠ * فاسكناء * ٢٧١ * فاسكناء * ٢٧٢ * فاسكناء * ٢٧٣ * فاسكناء * ٢٧٤ * فاسكناء * ٢٧٥ * فاسكناء * ٢٧٦ * فاسكناء * ٢٧٧ * فاسكناء * ٢٧٨ * فاسكناء * ٢٧٩ * فاسكناء * ٢٨٠ * فاسكناء * ٢٨١ * فاسكناء * ٢٨٢ * فاسكناء * ٢٨٣ * فاسكناء * ٢٨٤ * فاسكناء * ٢٨٥ * فاسكناء * ٢٨٦ * فاسكناء * ٢٨٧ * فاسكناء * ٢٨٨ * فاسكناء * ٢٨٩ * فاسكناء * ٢٩٠ * فاسكناء * ٢٩١ * فاسكناء * ٢٩٢ * فاسكناء * ٢٩٣ * فاسكناء * ٢٩٤ * فاسكناء * ٢٩٥ * فاسكناء * ٢٩٦ * فاسكناء * ٢٩٧ * فاسكناء * ٢٩٨ * فاسكناء * ٢٩٩ * فاسكناء * ٣٠٠ * فاسكناء * ٣٠١ * فاسكناء * ٣٠٢ * فاسكناء * ٣٠٣ * فاسكناء * ٣٠٤ * فاسكناء * ٣٠٥ * فاسكناء * ٣٠٦ * فاسكناء * ٣٠٧ * فاسكناء * ٣٠٨ * فاسكناء * ٣٠٩ * فاسكناء * ٣١٠ * فاسكناء * ٣١١ * فاسكناء * ٣١٢ * فاسكناء * ٣١٣ * فاسكناء * ٣١٤ * فاسكناء * ٣١٥ * فاسكناء * ٣١٦ * فاسكناء * ٣١٧ * فاسكناء * ٣١٨ * فاسكناء * ٣١٩ * فاسكناء * ٣٢٠ * فاسكناء * ٣٢١ * فاسكناء * ٣٢٢ * فاسكناء * ٣٢٣ * فاسكناء * ٣٢٤ * فاسكناء * ٣٢٥ * فاسكناء * ٣٢٦ * فاسكناء * ٣٢٧ * فاسكناء * ٣٢٨ * فاسكناء * ٣٢٩ * فاسكناء * ٣٣٠ * فاسكناء * ٣٣١ * فاسكناء * ٣٣٢ * فاسكناء * ٣٣٣ * فاسكناء * ٣٣٤ * فاسكناء * ٣٣٥ * فاسكناء * ٣٣٦ * فاسكناء * ٣٣٧ * فاسكناء * ٣٣٨ * فاسكناء * ٣٣٩ * فاسكناء * ٣٤٠ * فاسكناء * ٣٤١ * فاسكناء * ٣٤٢ * فاسكناء * ٣٤٣ * فاسكناء * ٣٤٤ * فاسكناء * ٣٤٥ * فاسكناء * ٣٤٦ * فاسكناء * ٣٤٧ * فاسكناء * ٣٤٨ * فاسكناء * ٣٤٩ * فاسكناء * ٣٥٠ * فاسكناء * ٣٥١ * فاسكناء * ٣٥٢ * فاسكناء * ٣٥٣ * فاسكناء * ٣٥٤ * فاسكناء * ٣٥٥ * فاسكناء * ٣٥٦ * فاسكناء * ٣٥٧ * فاسكناء * ٣٥٨ * فاسكناء * ٣٥٩ * فاسكناء * ٣٦٠ * فاسكناء * ٣٦١ * فاسكناء * ٣٦٢ * فاسكناء * ٣٦٣ * فاسكناء * ٣٦٤ * فاسكناء * ٣٦٥ * فاسكناء * ٣٦٦ * فاسكناء * ٣٦٧ * فاسكناء * ٣٦٨ * فاسكناء * ٣٦٩ * فاسكناء * ٣٧٠ * فاسكناء * ٣٧١ * فاسكناء * ٣٧٢ * فاسكناء * ٣٧٣ * فاسكناء * ٣٧٤ * فاسكناء * ٣٧٥ * فاسكناء * ٣٧٦ * فاسكناء * ٣٧٧ * فاسكناء * ٣٧٨ * فاسكناء * ٣٧٩ * فاسكناء * ٣٨٠ * فاسكناء * ٣٨١ * فاسكناء * ٣٨٢ * فاسكناء * ٣٨٣ * فاسكناء * ٣٨٤ * فاسكناء * ٣٨٥ * فاسكناء * ٣٨٦ * فاسكناء * ٣٨٧ * فاسكناء * ٣٨٨ * فاسكناء * ٣٨٩ * فاسكناء * ٣٩٠ * فاسكناء * ٣٩١ * فاسكناء * ٣٩٢ * فاسكناء * ٣٩٣ * فاسكناء * ٣٩٤ * فاسكناء * ٣٩٥ * فاسكناء * ٣٩٦ * فاسكناء * ٣٩٧ * فاسكناء * ٣٩٨ * فاسكناء * ٣٩٩ * فاسكناء * ٤٠٠ * فاسكناء * ٤٠١ * فاسكناء * ٤٠٢ * فاسكناء * ٤٠٣ * فاسكناء * ٤٠٤ * فاسكناء * ٤٠٥ * فاسكناء * ٤٠٦ * فاسكناء * ٤٠٧ * فاسكناء * ٤٠٨ * فاسكناء * ٤٠٩ * فاسكناء * ٤١٠ * فاسكناء * ٤١١ * فاسكناء * ٤١٢ * فاسكناء * ٤١٣ * فاسكناء * ٤١٤ * فاسكناء * ٤١٥ * فاسكناء * ٤١٦ * فاسكناء * ٤١٧ * فاسكناء * ٤١٨ * فاسكناء * ٤١٩ * فاسكناء * ٤٢٠ * فاسكناء * ٤٢١ * فاسكناء * ٤٢٢ * فاسكناء * ٤٢٣ * فاسكناء * ٤٢٤ * فاسكناء * ٤٢٥ * فاسكناء * ٤٢٦ * فاسكناء * ٤٢٧ * فاسكناء * ٤٢٨ * فاسكناء * ٤٢٩ * فاسكناء * ٤٣٠ * فاسكناء * ٤٣١ * فاسكناء * ٤٣٢ * فاسكناء * ٤٣٣ * فاسكناء * ٤٣٤ * فاسكناء * ٤٣٥ * فاسكناء * ٤٣٦ * فاسكناء * ٤٣٧ * فاسكناء * ٤٣٨ * فاسكناء * ٤٣٩ * فاسكناء * ٤٤٠ * فاسكناء * ٤٤١ * فاسكناء * ٤٤٢ * فاسكناء * ٤٤٣ * فاسكناء * ٤٤٤ * فاسكناء * ٤٤٥ * فاسكناء * ٤٤٦ * فاسكناء * ٤٤٧ * فاسكناء * ٤٤٨ * فاسكناء * ٤٤٩ * فاسكناء * ٤٥٠ * فاسكناء * ٤٥١ * فاسكناء * ٤٥٢ * فاسكناء * ٤٥٣ * فاسكناء * ٤٥٤ * فاسكناء * ٤٥٥ * فاسكناء * ٤٥٦ * فاسكناء * ٤٥٧ * فاسكناء * ٤٥٨ * فاسكناء * ٤٥٩ * فاسكناء * ٤٦٠ * فاسكناء * ٤٦١ * فاسكناء * ٤٦٢ * فاسكناء * ٤٦٣ * فاسكناء * ٤٦٤ * فاسكناء * ٤٦٥ * فاسكناء * ٤٦٦ * فاسكناء * ٤٦٧ * فاسكناء * ٤٦٨ * فاسكناء * ٤٦٩ * فاسكناء * ٤٧٠ * فاسكناء * ٤٧١ * فاسكناء * ٤٧٢ * فاسكناء * ٤٧٣ * فاسكناء * ٤٧٤ * فاسكناء * ٤٧٥ * فاسكناء * ٤٧٦ * فاسكناء * ٤٧٧ * فاسكناء * ٤٧٨ * فاسكناء * ٤٧٩ * فاسكناء * ٤٨٠ * فاسكناء * ٤٨١ * فاسكناء * ٤٨٢ * فاسكناء * ٤٨٣ * فاسكناء * ٤٨٤ * فاسكناء * ٤٨٥ * فاسكناء * ٤٨٦ * فاسكناء * ٤٨٧ * فاسكناء * ٤٨٨ * فاسكناء * ٤٨٩ * فاسكناء * ٤٩٠ * فاسكناء * ٤٩١ * فاسكناء * ٤٩٢ * فاسكناء * ٤٩٣ * فاسكناء * ٤٩٤ * فاسكناء * ٤٩٥ * فاسكناء * ٤٩٦ * فاسكناء * ٤٩٧ * فاسكناء * ٤٩٨ * فاسكناء * ٤٩٩ * فاسكناء * ٥٠٠ * فاسكناء * ٥٠١ * فاسكناء * ٥٠٢ * فاسكناء * ٥٠٣ * فاسكناء * ٥٠٤ * فاسكناء * ٥٠٥ * فاسكناء * ٥٠٦ * فاسكناء * ٥٠٧ * فاسكناء * ٥٠٨ * فاسكناء * ٥٠٩ * فاسكناء * ٥١٠ * فاسكناء * ٥١١ * فاسكناء * ٥١٢ * فاسكناء * ٥١٣ * فاسكناء * ٥١٤ * فاسكناء * ٥١٥ * فاسكناء * ٥١٦ * فاسكناء * ٥١٧ * فاسكناء * ٥١٨ * فاسكناء * ٥١٩ * فاسكناء * ٥٢٠ * فاسكناء * ٥٢١ * فاسكناء * ٥٢٢ * فاسكناء * ٥٢٣ * فاسكناء * ٥٢٤ * فاسكناء * ٥٢٥ * فاسكناء * ٥٢٦ * فاسكناء * ٥٢٧ * فاسكناء * ٥٢٨ * فاسكناء * ٥٢٩ * فاسكناء * ٥٣٠ * فاسكناء * ٥٣١ * فاسكناء * ٥٣٢ * فاسكناء * ٥٣٣ * فاسكناء * ٥٣٤ * فاسكناء * ٥٣٥ * فاسكناء * ٥٣٦ * فاسكناء * ٥٣٧ * فاسكناء * ٥٣٨ * فاسكناء * ٥٣٩ * فاسكناء * ٥٤٠ * فاسكناء * ٥٤١ * فاسكناء * ٥٤٢ * فاسكناء * ٥٤٣ * فاسكناء * ٥٤٤ * فاسكناء * ٥٤٥ * فاسكناء * ٥٤٦ * فاسكناء * ٥٤٧ * فاسكناء * ٥٤٨ * فاسكناء * ٥٤٩ * فاسكناء * ٥٥٠ * فاسكناء * ٥٥١ * فاسكناء * ٥٥٢ * فاسكناء * ٥٥٣ * فاسكناء * ٥٥٤ * فاسكناء * ٥٥٥ * فاسكناء * ٥٥٦ * فاسكناء * ٥٥٧ * فاسكناء * ٥٥٨ * فاسكناء * ٥٥٩ * فاسكناء * ٥٦٠ * فاسكناء * ٥٦١ * فاسكناء * ٥٦٢ * فاسكناء * ٥٦٣ * فاسكناء * ٥٦٤ * فاسكناء * ٥٦٥ * فاسكناء * ٥٦٦ * فاسكناء * ٥٦٧ * فاسكناء * ٥٦٨ * فاسكناء * ٥٦٩ * فاسكناء * ٥٧٠ * فاسكناء * ٥٧١ * فاسكناء * ٥٧٢ * فاسكناء * ٥٧٣ * فاسكناء * ٥٧٤ * فاسكناء * ٥٧٥ * فاسكناء * ٥٧٦ * فاسكناء * ٥٧٧ * فاسكناء * ٥٧٨ * فاسكناء * ٥٧٩ * فاسكناء * ٥٨٠ * فاسكناء * ٥٨١ * فاسكناء * ٥٨٢ * فاسكناء * ٥٨٣ * فاسكناء * ٥٨٤ * فاسكناء * ٥٨٥ * فاسكناء * ٥٨٦ * فاسكناء * ٥٨٧ * فاسكناء * ٥٨٨ * فاسكناء * ٥٨٩ * فاسكناء * ٥٩٠ * فاسكناء * ٥٩١ * فاسكناء * ٥٩٢ * فاسكناء * ٥٩٣ * فاسكناء * ٥٩٤ * فاسكناء * ٥٩٥ * فاسكناء * ٥٩٦ * فاسكناء * ٥٩٧ * فاسكناء * ٥٩٨ * فاسكناء * ٥٩٩ * فاسكناء * ٦٠٠ * فاسكناء * ٦٠١ * فاسكناء * ٦٠٢ * فاسكناء * ٦٠٣ * فاسكناء * ٦٠٤ * فاسكناء * ٦٠٥ * فاسكناء * ٦٠٦ * فاسكناء * ٦٠٧ * فاسكناء * ٦٠٨ * فاسكناء * ٦٠٩ * فاسكناء * ٦١٠ * فاسكناء * ٦١١ * فاسكناء * ٦١٢ * فاسكناء * ٦١٣ * فاسكناء * ٦١٤ * فاسكناء * ٦١٥ * فاسكناء * ٦١٦ * فاسكناء * ٦١٧ * فاسكناء * ٦١٨ * فاسكناء * ٦١٩ * فاسكناء * ٦٢٠ * فاسكناء * ٦٢١ * فاسكناء * ٦٢٢ * فاسكناء * ٦٢٣ * فاسكناء * ٦٢٤ * فاسكناء * ٦٢٥ * فاسكناء * ٦٢٦ * فاسكناء * ٦٢٧ * فاسكناء * ٦٢٨ * فاسكناء * ٦٢٩ * فاسكناء * ٦٣٠ * فاسكناء * ٦٣١ * فاسكناء * ٦٣٢ * فاسكناء * ٦٣٣ * فاسكناء * ٦٣٤ * فاسكناء * ٦٣٥ * فاسكناء * ٦٣٦ * فاسكناء * ٦٣٧ * فاسكناء * ٦٣٨ * فاسكناء * ٦٣٩ * فاسكناء * ٦٤٠ * فاسكناء * ٦٤١ * فاسكناء * ٦٤٢ * فاسكناء * ٦٤٣ * فاسكناء * ٦٤٤ * فاسكناء * ٦٤٥ * فاسكناء * ٦٤٦ * فاسكناء * ٦٤٧ * فاسكناء * ٦٤٨ * فاسكناء * ٦٤٩ * فاسكناء * ٦٥٠ * فاسكناء * ٦٥١ * فاسكناء * ٦٥٢ * فاسكناء * ٦٥٣ * فاسكناء * ٦٥٤ * فاسكناء * ٦٥٥ * فاسكناء * ٦٥٦ * فاسكناء * ٦٥٧ * فاسكناء * ٦٥٨ * فاسكناء * ٦٥٩ * فاسكناء * ٦٦٠ * فاسكناء * ٦٦١ * فاسكناء * ٦٦٢ * فاسكناء * ٦٦٣ * فاسكناء * ٦٦٤ * فاسكناء * ٦٦٥ * فاسكناء * ٦٦٦ * فاسكناء * ٦٦٧ * فاسكناء * ٦٦٨ * فاسكناء * ٦٦٩ * فاسكناء * ٦٧٠ * فاسكناء * ٦٧١ * فاسكناء * ٦٧٢ * فاسكناء * ٦٧٣ * فاسكناء * ٦٧٤ * فاسكناء * ٦٧٥ * فاسكناء * ٦٧٦ * فاسكناء * ٦٧٧ * فاسكناء * ٦٧٨ * فاسكناء * ٦٧٩ * فاسكناء * ٦٨٠ * فاسكناء * ٦٨١ * فاسكناء * ٦٨٢ * فاسكناء * ٦٨٣ * فاسكناء * ٦٨٤ * فاسكناء * ٦٨٥ * فاسكناء * ٦٨٦ * فاسكناء * ٦٨٧ * فاسكناء * ٦٨٨ * فاسكناء * ٦٨٩ * فاسكناء * ٦٩٠ * فاسكناء * ٦٩١ * فاسكناء * ٦٩٢ * فاسكناء * ٦٩٣ * فاسكناء * ٦٩٤ * فاسكناء * ٦٩٥ * فاسكناء * ٦٩٦ * فاسكناء * ٦٩٧ * فاسكناء * ٦٩٨ * فاسكناء * ٦٩٩ * فاسكناء * ٧٠٠ * فاسكناء * ٧٠١ * فاسكناء * ٧٠٢ * فاسكناء * ٧٠٣ * فاسكناء * ٧٠٤ * فاسكناء * ٧٠٥ * فاسكناء * ٧٠٦ * فاسكناء * ٧٠٧ * فاسكناء * ٧٠٨ * فاسكناء * ٧٠٩ * فاسكناء * ٧١٠ * فاسكناء * ٧١١ * فاسكناء * ٧١٢ * فاسكناء * ٧١٣ * فاسكناء * ٧١٤ * فاسكناء * ٧١٥ * فاسكناء * ٧١٦ * فاسكناء * ٧١٧ * فاسكناء * ٧١٨ * فاسكناء * ٧١٩ * فاسكناء * ٧٢٠ * فاسكناء * ٧٢١ * فاسكناء * ٧٢٢ * فاسكناء * ٧٢٣ * فاسكناء * ٧٢٤ * فاسكناء * ٧٢٥ * فاسكناء * ٧٢٦ * فاسكناء * ٧٢٧ * فاسكناء * ٧٢٨ * فاسكناء * ٧٢٩ * فاسكناء * ٧٣٠ * فاسكناء * ٧٣١ * فاسكناء * ٧٣٢ * فاسكناء * ٧٣٣ * فاسكناء * ٧٣٤ * فاسكناء * ٧٣٥ * فاسكناء * ٧٣٦ * فاسكناء * ٧٣٧ * فاسكناء * ٧٣٨ * فاسكناء * ٧٣٩ * فاسكناء * ٧٤٠ * فاسكناء * ٧٤١ * فاسكناء * ٧٤٢ * فاسكناء * ٧٤٣ * فاسكناء * ٧٤٤ * فاسكناء * ٧٤٥ * فاسكناء * ٧٤٦ * فاسكناء * ٧٤٧ * فاسكناء * ٧٤٨ * فاسكناء * ٧٤٩ * فاسكناء * ٧٥٠ * فاسكناء * ٧٥١ * فاسكناء * ٧٥٢ * فاسكناء * ٧٥٣ * فاسكناء * ٧٥٤ * فاسكناء * ٧٥٥ * فاسكناء * ٧٥٦ * فاسكناء * ٧٥٧ * فاسكناء * ٧٥٨ * فاسكناء * ٧٥٩ * فاسكناء * ٧٦٠ * فاسكناء * ٧٦١ * فاسكناء * ٧٦٢ * فاسكناء * ٧٦٣ * فاسكناء * ٧٦٤ * فاسكناء * ٧٦٥ * فاسكناء * ٧٦٦ * فاسكناء * ٧٦٧ * فاسكناء * ٧٦٨ * فاسكناء * ٧٦٩ * فاسكناء * ٧٧٠ * فاسكناء * ٧٧١ * فاسكناء * ٧٧٢ * فاسكناء * ٧٧٣ * فاسكناء * ٧٧٤ * فاسكناء * ٧٧٥ * فاسكناء * ٧٧٦ * فاسكناء * ٧٧٧ * فاسكناء * ٧٧٨ * فاسكناء * ٧٧٩ * فاسكناء * ٧٨٠ * فاسكناء * ٧٨١ * فاسكناء * ٧٨٢ * فاسكناء * ٧٨٣ * فاسكناء * ٧٨٤ * فاسكناء * ٧٨٥ * فاسكناء * ٧٨٦ * فاسكناء * ٧٨٧ * فاسكناء * ٧٨٨ * فاسكناء * ٧٨٩ * فاسكناء * ٧٩٠ * فاسكناء * ٧٩١ * فاسكناء * ٧٩٢ * فاسكناء * ٧٩٣ * فاسكناء * ٧٩٤ * فاسكناء * ٧٩٥ * فاسكناء * ٧٩٦ * فاسكناء * ٧٩٧ * فاسكناء * ٧٩٨ * فاسكناء * ٧٩٩ * فاسكناء * ٨٠٠ * فاسكناء * ٨٠١ * فاسكناء * ٨٠٢ * فاسكناء * ٨٠٣ * فاسكناء * ٨٠٤ * فاسكناء * ٨٠٥ * فاسكناء * ٨٠٦ * فاسكناء * ٨٠٧ * فاسكناء * ٨٠٨ * فاسكناء * ٨٠٩ * فاسكناء * ٨١٠ * فاسكناء * ٨١١ * فاسكناء * ٨١٢ * فاسكناء * ٨١٣ * فاسكناء * ٨١٤ * فاسكناء * ٨١٥ * فاس

قوله ويجوز ان يكون الصبر الخجل والاعتاب
اي لكم في عمرتها انواع من الرطب والعتب الخ
فلي هذا يكون صبر منها ايضا راجع الى الخجل
والاعتاب على حذف المضاف كما كان كذلك في فيها
على ما فسره رحمه الله فقله وطعام تأكلوه عطف
على انواع اي ولكم في عمرتها طعام تأكلوه كما
ان فيها فواكه متنوعة ومعنى الطعام مستفاد من
قوله ومنها تأكلون فقله عز من قائل ومنها
تأكلون على قوله فيها فواكه كثيرة على هذا التفسير
للاشعار بان عمرها جامع بين امرين انه فاكهة
يتفكه بها وطعام يؤكل رطباً وبأسارطبا وعنباً
وعمرها وزيداً

قوله لانه قيل كديباس الدباس تراب القبر
قوله او ملحق بفعل كلباء العلب باباء من العلب
لاباء والعلب عصب العنق والعلب الاثر وهما
عليان وينهما مثبت العرق وان شئت قلت علبا
لانها هرة ملحقة فان شئت شبهتها بهرة
انما ثبت التي في حراء او بالاصالة التي في كده والجمع
العلبان كذا في الصحاح

قوله فانه في حال كديسان صفة مشبهة
من الكياسة ضد الحق
قوله اي ثبت ملابس بالدهن ومستحباله فعلى
هذا يكون الباء للمصاحبة وان كانت للتعبد فيكون
المعنى ثبت الدهن وهو لا يخفى ايضا عن معنى
الملابسة كما فرقوا بين ذهب زيد وبين اذهب زيدا
مع ان كليهما على التمدية
رايت ذوي الحاجات يتدبؤنهم

قطينا لهم حتى اذا انبت البقل
رايت على لفظ الخطباء وذوو الحاجات الفقراء
والمساكين قطينا اي فيمجمع قاطن والقطين ايضا
الخدم والاطاع بقول رايت ذوي الحاجات متقين
حول يوتئهم اقضاء حوائجهم حتى اذا انبت البقل
وظهر الخصب فيجئهم وينفضون من حولها
وقيل في جوار الجمع بين حرفي التمدية في قرأة
ضم اثناء عدة اقوال والاحسن هو انه انما زيدت
الباء في المفعول لان اتيانها الدهن بعد اتيان الثمر
الذي يخرج الدهن منه فلما كان البقل في المعنى
قد ناعق بمغولين يكونان في حال بعد حال وهما
الثرة والدهن اخرج في التمدية الى تقوية الباء
وهذا الوجه لا يوافق قوله رحمه الله اوعلى
تقدير ثبت زيتها ملابس بالدهن لان الباء على
هذا للمصاحبة لا للتمدية

قوله وقري على البناء للمفعول وهو كالاول اي
قري ثبت بضم التاء وفتح الباء وحكمه حكم
ثبت يفتح التاء وضم الباء
قوله وتقر بالدهن اي وقري بالدهن كذا
في حرف ابن قري ابن مسعود تخرج بالدهن من الخرج
من الاخراج وقري غير تخرج بالدهن من الخرج
وعن بعضهم ثبت بالدهن قال الجوهري
الدهان جمع دهن يقال ذهنت بالدهان

٢٢ * ثبت بالدهن * ٢٣ * وصحح الاكلين * ٢٤ * وان لكم في الانعام لعبة
لان المرادة نوع صيغ كدوله تعالى وعلى ابصارهم غشاة * ٢٥ *
٢٢ * ثبت بالدهن * ٢٣ * وصحح الاكلين * ٢٤ * وان لكم في الانعام لعبة
(سورة المؤمنون) (١٠)

(ولا يخفى ان يكون المفعول للجل وسببه اسم بقة اضيف اليها او المركب منهما علمه كامرئ القيس)
واكتفى في سورة التين بكونها ٢ اسماء للموضع الذي فيه قوله للجل اي للجل المخصوص والقول او لكل جبل بعيد
او المركب منها تركبا اضافيا فجم جعل علمه اي للجل كامرئ القيس علم اشعر مشهور وان اصله مركب
اضافي * قوله (ومنصرفه للتريف والجملة والتأنيث على تأويل البقرة لا لالاف) اي ليس تأنيث الالاف
لما ثبت بل لتأويل البقرة * قوله (لانه في حال) فالفه من الكلمة للتأنيث من السند بالمد * قوله
(كديباس من السند بالمد وهو الرقعة او يانقص وهو الثور) فيه اشارة الى جواب اشكال بانه ليس يمشق
من السند لاختلاف المسادين فان عين الكلمة في السند تون وفي ساء فاجاب بان عين ساء كونه ياء غير
مسلم بل زائدة كديباس بالمد والسين المهملتين هو الجاهل وعربية ساء هو الراجح وانما في الجملة كذا قال
اولا للتريف او الجملة * قوله (او ملحق بضم لال كديباس من السند اذ لا فعلا بالالف التأنيث) او ملحق
بضم لال فثبت الالف للالحاق للتأنيث قوله من السند اي من هذه السين فثبت الالف للالحاق فصار
سند * قوله (بغلاف سناء على قراءة الكوفيين والشامي وبعده فانه في حال كديسان او فعلا كديسان
لا فعلا اذ ليس في كلامهم وقري بالكسر والقصر) بخلاف سناء بفتح السين فيجوز منع صرفه
لالاف المدودة كما يجوز كونه للجملة والتأنيث او الجملة قوله بخلاف سناء متصل بقوله لا لالاف فانه في حال
فيكون انفسه للالحاق قوله كديسان بفتح السين او فعلا كديسان فيجوز منع صرفه لالاف المدودة
قوله بخلاف سناء ناظر الى هذا الاحتمال لا فعلا بل بفتح الفاء وما يوجد في كلام العرب فعلا بكسر الفاء
وما يوجد من ذلك مثل خرع الابل نادر وهذا في غير المضاعف وما في المضاعف فكثير مثل الزوال ووسواس
وصلصال ولا يخص بالاصار على قراءة القصر فالف التأنيث كذا كرى ان قيل انه عربي * قوله (اي ثبت
ملابسة بالدهن ومستحباله ويجوز ان يكون الباء صلة معدية ثبتت كافي قولك ذهبت زيد) اي ثبتت ملابسة
بالدهن رجع كون الباء للملابسة اذ التمدية فيها مجاز في النسبة لكن ملابسة الدهن في وقت التبات تقديري
لا تحققي قوله صلة هنا بمعنى التمدية لا بمعنى الزيادة قوله معدية تفسير للصلة دفعا لكون المراد زائدة واو اكتفى
بمعدية لكان اسما وارجح * قوله (وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في رواية ثبت وهو اما ان ثبت
بمعنى ثبت كقول زهير رايت ذوي الحاجات يتدبؤنهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل) بمعنى ثبت فيجوز هرة
ان ثبت للتمدية ولا بعد ان يكون للصورة ولسا كان فيه نوع خفاء استشهد عليه بقول زهير رايت
بفتح التاء الخطباء كما صححه الصائغان وذوو الحاجات الفقراء وقطينا جمع قاطن بمعنى المقيم ومحل الاستشهاد
قوله حتى اذا انبت البقل بمعنى ثبت اذ لا وجه للتمدية اي حتى اذا انبت البقل وظهر الخصب تفرق الفقراء
عن حول يوتئهم * قوله (او على تقدير ثبت زيتها ملابس بالدهن) ولما كان هذا الاحتمال صحيحا حسنا
لا وجه لاحتمال الاول لان الاصحى ينكر ذلك نقله ابو حيان ولا يترس كون الباء زائدة اذا ما كان
غيرها لا بصار اليه وقد جوزوه بعضهم وقد عرفت ان اسناد الانبات الى الشجرة مجاز لكونها محلا له * قوله
(وقري على البناء للمفعول وهو كالاول) على انه مجزول ثبت فيجوز ان يكون الباء للملابسة او مجزول ثبت اذا جعل
الباء للتمدية وعن هذا قال وهو كالاول معنى واعرابا * قوله (وتقر بالدهن وتخرج بالدهن) (ونبت بالدهان)
من الثلاثي الدهان جمع دهن بضم الدال ما يصير من الدسم وما يفتح الدال على انه مصدر فلا يراد هنا وكذا
كون الدهان كالصيراف لينايب هنا * ٢٢ * قوله (وطوف على الدهن جار على اعرابه عطف احدوصي
الشيء على الاخر اي ثبت بالشيء الجامع بين كونه دهن يد من بهر يصرح منه كونه اذ اما يصح فيه الخبر اي ينسب
فيه لا يندم وقري وصيغ كديباس في دين) عطف احدوصي الخ اذ لم يرد بالاصح ٣ ما يرد بالدهن لكن زل
تغير الوصفين منزلة تغاير الذاتين حسن العطف ولم يلزم عطف الشيء على نفسه واطلاق الصيغ على الاحاد من
حيث انه ادم على الاستعارة لان اثير ذاع في يده يكون بلونه فكاك يصح به ان كان الثوب يصح بالصبغ كسر الصاد
ما يصح به الثوب ونحوه كالزعران والورس ونحوهما والصيغ بفتح الصاد مصدر واشتق منه الصباغ وكذا
الكلام في الدين بفتح الدال ما يدب به وبفتح مصدر * قوله (تعتبرون بحالها وتستدلون بها)

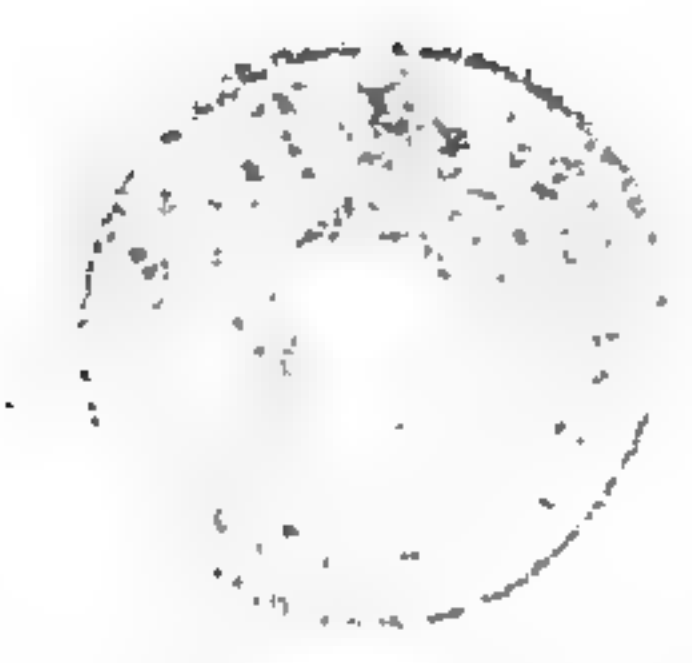
(اي)

٢٢ * ثبت بالدهن * ٢٣ * وصحح الاكلين * ٢٤ * وان لكم في الانعام لعبة
حيث قال وانه في سورة المؤمنون للمعنى بان الانعام اسم جمع ولذلك عده سنويته في المفردات المنيعة على افعال
كاخلاق الى اخر ما قاله * ٢٥ *
٢٢ * ثبت بالدهن * ٢٣ * وصحح الاكلين * ٢٤ * وان لكم في الانعام لعبة
وعليها * ٢٦ * وعلى الفلك محمولون * ٢٧ * ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
* ٢٨ * ما لكم من اله غيره
(الجزء الثامن عشر) (١١)

اي العبرة اسم ما يتبر به والمراد هنا الاستدلال بحالها كانه اشار الى ان المضاف وهو الحال مقدر او الحال
مستفاد من الظرفية فتقوله ويستدلون عطف تفسير لما قبله وصيغ بها راجع الى الحال * ٢٢ * قوله
(نسيكم) استئناف بين العبرة ولذا ترك العطف * قوله (من الالبان او من العلف فان اللبن
يكون منه من لبعض الالبان) من الالبان كحما قال في سورة النحل * نسيكم مما في بطونه
من بين فرت ودم لبن الالبان وقام التفصيل هناك قوله او من العلف ظاهره يخالف ما في سورة النحل
والاعتذار وهذا بما يحتمل النظم لانه المناسب لكونها في بطونها اذ اللبن في الضرع دون البطن غير تام
اذ الآية غير بعضها بعضا واللبن ينزل من البطن الى الضرع فالاول تركه والصبر في بطونها للادغام
وجه التأنيث هنا والتذكير في سورة النحل قد فصله المص هناك ٢ فيكون من نسبة ما لبعض وهو الالبان من
الانعام الى الكل للامان من الالتباس واما كونه للالبان لانه على طريقة الاستخدام فغ اياه عوم ما بعده يخالف
لما صرح به المص في سورة النحل حيث بين هناك وجه تأنيث الصبر هنا مع ان الرجوع في الموضوعين الانعام وكون
من لبعض الظاهر اذ لا يسي جميع الالبان لنا ومعنى الاستدلاء صحيح في كل موضع يكون من فيه لبعض حتى
ارجع بعضهم جميع معاني من الى ابتداء * ٢٣ * قوله (في ظمورها واسرارها) نفيه على عموم الانعام
الى الزوج الثمانية التي مذكرة في سورة الانعام لا بخصوص بالابل وتخصيص صاحب الكشف
بالابل لانها اكمل افرادها اولها كالتال له اشهرها في العرب ولم يذكر المص الاوارا ظهور تناول الانعام بالابل
وبالجملة سقى اللبن من بطون الانعام شامل للالبان من الازواج الثمانية ولما كان السقي من اعظم المنافع
جعل مقابلا لقوله ولكن فيها منافع الآية كانه اعظمها نوع مغاير لها * ٢٤ * قوله (فتتبعون باعيا لها)
اي باعين لحوها وكذا الكلام هنا في مة البلية المنافع كالكلام فيما قبل وتقديم الجار والمجرور رعاية الفاصلة
اذ لا وجه للعصر هنا اكبر من الحيوان يؤكل وكون المصرا اضافيا بالنسبة الى الجبر تكلف على ان الجار والوحشي
نما يؤكل * ٢٥ * قوله (وعلى الانعام فان منها ما يحمل عليه كالابل والغر والحمير) فيكون نسبة ما لبعض
الى الجميع كالسقي وذكر الجار استطراد اذ لا انعام لا يتناول وفي بعض النسخ لم يذكر * قوله (وقيل المراد الابل
لانها هي المحمول عليها عندهم والمناسب لذلك فانها سقائن البر) فانه صاحب الكشف وقد عرفت انه خص
الانعام بالابل فلم يخص صيغها بقوله لانها هي المحمول عليها اي دون البقر فانه خلق للحرث لا لركوب
قوله عندهم اي عند العرب احتراز عن كون البقر محمولا عليها عند غيرهم قوله والمناسب لذلك
ولم يستدل به الا بخشي لكنه ذكره المص من جانيه تقوية لقوله على زعمه * قوله (قال ذوالمة سفينة
برحت حدى زماها) سفينة برحت هذا محل الاستدعاء ووجه الابل سفينة بر مشهور قال تعالى
وخافناهم من مثله ما ركبون فيكون استعارة مصرحة * قوله (فيكون الصبر فيه كالصبر في بعلوتهم
احق بردهن) اي هذا الصبر يرجع الصبر الى بعض افراد عام مذكور قوله باعتبار بعضه وقد عرفت ان الانعام
نسب اليه ما كان لبعض افرادها فان المذكور في مدة الآية مطلق المطلقات والصبر في بعلوتهم راجع الى بعضهن
وهي المطلقات الرجعية قبل لكنه هنا ظهر لان الانعام بحسب الاصل مخصوص بالابل فلا استخدام فيه ظاهر
وهذا ليس لتوجيه كلام البخشي كما يوجه ذكره عقيب ذكر كلامه والفاء في قوله فيكون يؤيده ان قد ظهر
مسما ان البخشي حل الانعام على الابل فلا استخدام فيه على ذلك فالفاء لتفريع ما فهم من كلامه
وهو ان الانعام عام والصبر لبعض افرادها وهو الابل فيكون الصبر فيه كالصبر الخ * ٢٦ * قوله (في البر والبحر)
في البر ناظر الى الابل والبحر ناظر الى الفلك وعلى في وعلى الفلك بمعنى في ذكرته مشاكلة وخص الانعام بالذكر
لانها بداية العطرة وكثرة المنافع كما عرفت ان كان تخصيص الانواع الثلاثة فيها فله بالذكري من بين البحار لانه اكرم
الشجر وافضلها واجمعها للمنافع كما ظهر من تقرير المص هناك وهو الفلك والغنم في الخجل والعتب والاكل
والاصطياع في الرثون فيكون ذلك ادل على صحة البعث فيم الارتباط بما قبله * ٢٧ * قوله (الى آخر القصص
مستوفى لبيان كثران الناس ما عده عليهم من النعم المتلاحقة وما حاقهم من زواها) اشارة الى ارتباط هذه
القصص بما قبله وان معناها قد سبق في سورة الاعراف قدم قصة نوح لانه اول من كذب به قومه قوله
وما حاقهم اي اصابهم فلما اعداء بنفسه واصله ان يعتدي بالباء كقوله تعالى وحق بهم ما كانوا الخ ناداهم
بالقوم مع الاضافة الى نفسه التثنية حذف بيا الحكم اكتفاء لانه عليه السلام اخاهم استعطا * ٢٧ * قوله (استيناف)

قوله لا فعلا اذ ليس في كلامهم اي فان سناء
بفتح السين وزنه في حال او فعلا لا فعلا اذ ليس
في كلام العرب فعلا الذي هزته منقلبة عن حرف
اصلي قوله وطوف على الدهن جار على اعرابه عطف
احدوصي الشيء على الاخر فيكون حال
عطفه مثل العطف في قوله
بالهف زياية الحارث ال

صايح فالفاسم فالاسب
قوله تعتبرون بحالها وتستدلون بها اي تستدلون
بها على كمال صانعها
قوله من لبعض الالبان او من العلف فان اللبن
للبعض على الوجه الاول لان المسقي بعض الالبان
وللايتدا على الوجه الثاني لان العلف ليس بماسقي
لكنه مبدأ للسقي من حيث ان اللبن يتكون منه
قوله فيكون الصبر فيه كالصبر في بعلوتهم احق
بردهن اي فيكون الصبر في وعليها اذا كان
المراد به الابل مثل الصبر في بعلوتهم احق بردهن
في كونه اخص من الرجوع اليه فان صبر بعلوتهم
راجع الى المطلقات في قوله عز من قائل والمطلقات
يترتب من بفسهن ثلاثة فروه فان المراد بالمطلقات
من هي اعم من مطلقة البان والرجعي وقوله
وبعلوتهم احق بردهن خاص في مطلقة الرجعي
والحل ان الصبر راجع الى مطلق المطلقات طاهرا
فالمعنى وازواجهن الذين طلقوهن طلاقا رجعي
احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن فكذا صبر
عليها يرجع ظاهرا الى مطلق الانعام ابلان كانت
او غيرها لكن المراد به الابل بقرينة الحمل فان الابل
هي المحمول عليها عند العرب وقرينة مناسبة الفلك
فان الابل سفينة البر كما ان الفلك سفينة البحر



٢٢ * افلا تتقون * ٢٣ * وقال اللا * ٢٤ * الذين كفروا من قومه * ٢٥ * ما هذا
 الا بشر مثلكم يردان تفضل عليكم * ٢٦ * ولو شاء الله * ٢٧ * لازل ملائكة * ٢٨ * ما سمعنا
 بهدا في ابائنا الاولين * ٢٩ * ان هو الا رجل بهجة * ٣٠ * فترى صوابه * ٣١ * حتى حين
 * ٣٢ * قال * ٣٣ * رب انصرني
 (سورة المؤمن) (١٢)

لتعليل الامر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجر على اللفظ استئناف اي استئناف بياني كأنه قيل لم امرنا
 بعبادته فقط فاجاب لامالككم الآية ٢٢ * قوله (افلا تتقون) اي الاتقون ٣ فلا تتقون * قوله
 (افلا تتقون) ان يزل حكم نعمه فيهلككم ويمدبكم بفضلكم عبادته الى عبادة غيره وكفرا نكم نعمه التي
 لا تحصىونها (افلا تتقون) اشارة الى ان المراد القوى اللغوي اذ هي التوق عما يضره قوله ان يزل مفعوله
 المقد ربعمونة المقام ولنا نسبة المرام * قوله (الاشراف) اشارة الى ان الملا جماعة من الاشراف
 يملكون اصحاب الناس اوجاهتهم صرح به في سورة البقرة ٢٤ * قوله (الذين كفروا من قومه) لعوامهم (الذين كفروا)
 صفة لدمهم دون الاحترار اذ لم يؤمن احد من الاشراف كما يدل عليه قوله تعالى * وما زيك اتبعك الا الذين هم
 اراد لنا الآية والقول بانه يصح ان يكون التمييز وان لم يؤمن من بعض اشرافهم وقت التكلم بهذا الكلام لان من اهله
 المتبعين له اشرافا وامثال تلك الآية فعلى زعمهم اولئك المتبعين تكلف لان قوله تعالى * ولا تقول للذين يزدري
 اعينكم الآية وقوله تعالى * قالوا اتؤمنن لك واتبعك الارذلون * وكذا نظاره يا به قوله لعوامهم اي غير
 اشرافهم والافهم من العوام ايضا * قوله (اي يطلب افضل عليكم) ويسودكم اي صفة الفعل للطلب
 لانه للتكلف وهو يقتضى الطلب وما يحصل بتكلف وطب يوجد على وجه الكمال وهذا مراد المص لانه
 للطلب كمال الاستعجال فيكون المعنى يريد اي يطلب كمال الفضل وعبر عنه بالطلب لانه سبب الكمال على
 ان تعلق مطاق الارادة بزيادة الفعل الخاص للباقة ليس بمسند قوله ويسودكم عطفاً تفسير لان يطلب الفضل
 ومؤيد لما قلنا من ان المراد الكمال وذكر الطلب لكونه سبباً له * قوله (ان يرسل رسولا) مفعوله
 المقدريد عليه الجزاء لان معنى لا تزل ملائكة لا تزل رسلا من الملائكة ٢٧ لا تزل ملائكة * قوله (يتقون)
 نوحا اي ماسمعه انه نبى (يدل من الضمير المجرور لان السماع اذا تعلق بالذات يراد قوله مثل سمعت رسول الله عليه
 السلام يقول الخ فلهذا في ماسمعتان نوحا يقول انه نبى وما ذكره حاصله فيكون هذا كلام متأخرى قومه من ولد بعد
 بعثه عدة طويلة لانه ثبت فيهم الف سنة الاخسرين عاما كما في النظم الجليل بعد بعثه نبيا وهو ابن خسين
 اواربعين واختار المص اربعين في سورة العنكبوت * قوله (او ما كلهم به من الحث على عبادة الله وتوحيه
 غيره او من دعوى النبوة) هذا حاصل ماسبق لانه وان كان موطوعا على نوحا لكنه عطف على قول نوح
 في الحقيقة فالاشارة الى كلام نوح اكنهه ليس من حيث انه صادر من نوح بل مطلق هذا الكلام ونوعه
 فان الاشارة تكون الى النوع دون الشخص كقوله تعالى * هذا الذي رزقنا من قبل * الآية فلا حاجة الى تقدير
 لهذا المثل اي ماسمعتا مثل هذا الكلام ومن قدره كصاحب الكشاف اعتبر الاشارة الى شخص الكلام ومن لم يقدر
 كالص اخذ الاشارة الى النوع فالحال محتمل لكن اعتبار المص ادق وقد اعترف الزمخشري كون الاشارة
 الى النوع في الآية المذكورة * قوله (وذلك اما من فرط عنادهم واولاهم كانوا في فترة متطاولة) لانهم سمعوا
 ذلك من ابائهم ان نوحا ادعى النبوة والحث على عبادة الله تعالى الخ ثم ينكرونه عنادا واستكبارا وقيل اذ الظاهر
 انهم سمعوا نبوة آدم وشيث وادريس وهذا لا يلزم قوله يتقون نوحا الخ وقال هذا القائل فيكون هذا
 الكلام من متأخرى قومه نعم قوله اولاهم كانوا في فترة الخ يناسب ما ذكر من انهم يتقون ككون البشر
 رسولا ولعل المص اشار به الى هذا الاحتمال كما هو عادته ثم كون المراد متأخرى قومه على كون المراد نوحا
 يوهم ككون اولاد قومه معترفين بنبوة نوح عليه السلام برمتهم ولا يخفى ما فيه وايضا قوله اولاهم
 كانوا في فترة متطاولة يشعر ان المراد مطلق قومه وفي بيانه نوع خل فتأمل فالاول كون المشار اليه
 كون البشر رسولا فيدخل انكار نبوة نوح دخولا واولا القوم قومه مطلقا فان من آمن من قومه تعاونوا وبماية
 وسعين من اولاده وتبعوه وقيل عشرة نصفهم ذكور ونصفهم اناث كذا قاله في سورة العنكبوت ٢٩
 اي جنون ولاجه يقول ذلك * قوله (فاحتملوه وانتظروا) اي التريص الانتظار والاحتمال
 * ٣١ * قوله (لعله يفيق من جنونه) بعد ما ليس من ايمانهم * ٣٣ * قوله (باهلاكم) او بايجاز
 ما وعدتهم من العذاب (باهلاكم) اشارة الى ان اهلاكم العذاب مستلزم نصرة النبي وفي هذا
 الطريق من البدعاء ما لا يخفى من البراعة والبلاغة حيث لم يصرح اهلاكم بل سأل به بطريق

(يستلزم)

٢٢ * ما كذبون * ٢٣ * فاحسبنا اليه ان اصنع الفاك باعينا * ٢٤ * ووحينا * ٢٥ *
 فاذا جاء امرنا * ٢٦ * وقارالتور * ٢٧ * فاملاك فيها * ٢٨ * من كل زوجين اثنين * ٢٩ *
 واهلاك * ٣٠ * الامن سبق عليه القول منهم * ٣١ * ولا تخاطبني في الذين ظلموا
 (الجزء الثامن عشر) (١٣)

يستلزم سؤال اهلاكم وهذا في غاية من حسن الادب وهذا وجه العذول عن جعل النصرة عبارة عن
 اهلاكم كما جعله الزمخشري وكذا الكلام في قوله او بايجاز ما وعدتهم من العذاب بقوله
 اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم والظاهر انه تريد في العبارة اذ لم ياهلاكم ما وعدهم عليه السلام دون غيره
 فان سؤال اهلاكم بغير ما وعدهم لا يجوز العقل ولا يساعده الشرع قيل والزمخشري جعل هذا معنى
 بما كذبون فالباء فيه آية وعلى ما ذكره المص لا يلزم توافق حرفي جزماء واحد لغيرهما * قوله (بدل)
 تكذيبهم اي اوبسبهم (وبدل ما ترتب على تكذيبهم) اذ قد روي ان الواحد منهم كان يلقاه فيخفه حتى يخرج مشيا
 عليه فيقول فيقول المهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون كذا قاله المص في قوله تعالى فدعاريه اني مغلوب فانتصر
 فعلم ما ذكرنا من ان النصرة بدل تكذيبهم وما ترتب عليه من انواع الاذى وعلم ايضا ان دعاء اهلاكم بعد ما وعدهم
 ايمانهم والباء اما بدل نحو بيت هذا بيت اوسب فالباء في باهلاكم للالة فلا محذور * قوله (فاحسبنا) شروع
 في مبادى النصرة والاهلاك ولذا اتى بالفاء ان اصنع ان اصنع مفعلة او مصدرية او محفظة * قوله (بمحضنا
 نحفظه ان نخطي) فيه اوبسبهم عليك مفسد ٢٤ وامرنا تطعنا كيف نصنع (بمحضنا الخ) امرنا توضيحه في سورة
 هود والباء للمبالغة والكلام على طريقة التمثيل هذا مختار المص ويمكن ان يكون العين كتابة عن الحفظ وجمع الاعين
 للباقة في الحفظ او مجازا زمر سل عن الحفظ قوله وامرنا تنبيه على ان الواحى هنا بمعنى الامر والامر ليس
 بتكليف الشئ بل معنى التعليم كيفية صنعة الفاك اذ لم يهتد قبل ٢٥ * قوله (بالركوب) او بالركوب
 جواز ان يكون مجرورا عطفا على الركوب او مفعلا على امرنا وفيه اذ هذا بيان امرنا في النظم الكريم
 فكيف يعطف عليه فالاولى العطف على بالركوب فنيه خدشة ايضا وفي الاول الامر مفردا والامر في الثاني مفرد
 الامر بمعنى الشئ وبجدة ظهر وعلا متجازا ٢٦ (روى انه قيل لروح اذا فار الماه من التور ان كانت ومن معك فلما بيع
 الماه اخبره امرنا فركب) قوله (ومجمله في مسجد الكوفة عن عمن الداخل بمالي باب كندة) ومجمله الخ اي
 محل التور وباب الكندة باب لذلك المسجد وكندة علم القبيلة والتور كاتون الميز ٣ * قوله (وقيل عين وردة الشام
 وفيه وجوه اخرى ذكرتها في هود) قال في سورة هود من ارض الجزيرة والاولى عدم التعيين لانه لا يتعاقب به الغرض
 مع عدم ذكره في النظم بخصوصه ٢٧ * قوله (فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره) قال تعالى ما سلككم
 في سقر فادخل من الادخال وسلك تعدد مفعوله زوجين واثنين في سورة هود قلنا اجل فيها الآية بدل فاسلك
 فاحدهما نقل بالمعنى لان القصة واحدة وفيها تغاير في اللفظ لكنه مطابق معنى وفيها اختصار ايضا ٢٨ * قوله
 (من كل اثنى اثنين) ثمانية امة بمعنى الجماعة مطلقا انسانا او غيره من الحيوانات فالاضافة بيانية * قوله
 (واحد من زوجين) وقرأ أحفص من كل بالتونين بيان وجد التعبير بالزوجين واحدين ذكره لثبوته
 بمن زوجين لاشارة الى ان المراد فردان لا صنفان فانه لا احتمال لكونهما صنفين * قوله (اي من كل نوع
 زوجين واثنين) اي الزوجين عوض عن المضاف اليه وهو النوع بمؤنة المقام اي من كل نوع
 الحيوان من الثلة الى القليل فيكون زوجين مفعول فاسلك واثنين تأكيدي وجه التأكيدي الاشارة الى ان المراد
 الفرد دون الجنس ٢٩ * قوله (واهلاك واهل بذك او من آمن معك ٣٠ اي القول من الله بهلاك الكفرة
 وانما جازي بعلى لان السابق ضار كما جازي باللام حيث كان نافعا في قوله ان الذين سبق لهم منا الحسنى ٣١
 بالبداء بهم بالانجاء) واهلاك الخ ذكره مع دخوله فيما مر تمهيدا للاستثناء المذكور وبيان اعموم ادخاله ما عدا
 المستثنى ولا يفهم هذا مما سبق قدمه لانه اراهم ثم قال اومن آمن معك لان الاهل يطلق على امة الاجابة
 كما يطلق على الاقارب بل الاول هو الاول قال تعالى في سورة هود قال يا نوح انه ليس من اهلاك والمستثنى
 حينئذ يكون منقطعاً واما في الاول فتصل وانما يجوز الاحتمال الثاني لان اللفظ محتمل هنا واما في سورة هود
 فلم يذكره بلا قصر على الاحتمال الاول حيث قال والمراد امرأته وبنيه وانما هو لان من آمن مذكور فيها
 بعد الاستثناء ولما لم يذكر كرهنا فنفس اللفظ وهو الاهل محتمل لكون المراد من آمن على العموم
 لان آمن من قومه فقط لكن يرد على المص ان آمن من آمن من قومه لم يدخل في اهل بيتك لان ظهره
 اهل بيتك فقط فادخاله من آمن من قومه في السفينة لا يفهم من النظم الا ان يقال انه داخل في زوجين
 اثنين كما بينهما ٤ عليه لكن دخوله على وجه العموم مع تصريح اثنين حتى يفهم بانضمام ٥

(تكلمه) (٤) (خا)

٢ * ومنه الله لهم اهد قومي فاغفر لهم لان الذناب
 بالمغفرة مستلزم للدعاء بالهداية فلا يلزم الدعاء
 بالمغفرة للكافرين سجد
 ٣ * وقيل وجه الارض لا تنور الخبر او اشرف
 موضع فيها اما حقيقة او مجازا قيل انه عربي وقيل
 انعمي وقد اوضحناه في سورة هود سجد
 ٤ * فلم منه ان دخوله فيه وادعائه ان اريد بالاهل
 اهل بيته فقط سجد
 ٥ * وجه دخوله ان كل اثنين من المؤمنين والمؤمنات
 يصدق عليه زوجان اثنان فيدخل لاحتواء لايانهم
 وهو المراد بالقرينة سجد
 قوله بدل تكذيبهم اي اوبسبهم يريدان الباء
 في بما كذبون اما للمبالغة اولسببية وما مصدرية
 على التقديرين
 قوله او تزل العذاب بالرفع عطفا على امرنا
 قوله روى انه قيل لروح اذا فار الماء من التور
 اي نبع الماء في التور كالفرد تفور يقال فارت القدر
 تفور فوراً اذا جاشت ومنه قولهم ذهبت في حاجة ثم
 اتيت فلانا من فوري اي قبل ان استكن وفار فاره
 لغة في انزاعه اذا جاش غضبه وفوراة القدر بالضم
 والتخفيف ما يفور من حرها قوله وفيه وجوه اخرى
 ذكرتها في هود قال هناك والتور تنور الخبر اي
 منه النبوع على خرق العادة كان في الكوفة
 في موضع مسجد هاشم اوفي الهند او بعين وردة
 من ارض الجزيرة وقيل التور وجه الارض
 او اشرف موضع فيها
 قوله فادخل فيها امر من الادخال لا من الدخول
 لان ذلك يهدي ولا يهدي وقد استعمل هنا على التعدية
 فان اثنين مفعوله واستشهد على جواز استعماله
 متعبدا بما سلككم في سقر
 قوله وقرأ أحفص من كل بالتونين على ان التونين
 بدل من المضاف اليه فعلى هذا يكون مفعول سلك
 زوجين واثنين تأكيدي لا زوجين فقوله من كل نوع
 زوجين تصوير للمضاف اليه المذوق فالعنى
 فاسلك من كل اثنى زوجين وهما امة الذكر وامة
 الانثى كالجمل والنوق والحصن والمارك اثنين
 اي واحد من مرد وجين كالجمل والناق والحصان
 والركمة
 قوله لان السابق ضار فان على يستعمل
 في المضارع في بعض مواضع استعماله كما يقال
 دعا عليه وشهد عليه وادعى عليه وقوله تعالى
 لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت كما يجزى الام
 في المنافع مثل دعائه وشهده وكذا فعل سبق
 يستعمل في الضرر بكلمة على كما انه يستعمل
 في موضع النفع باللام مثل ان الذين سبق لهم
 من الحسنى وقد سبقت كلمتا عبادنا المرسلين

١١ الحمد وهو عزم نعمة الجاهل من غير الظلمة مقتضى
 ان يسووا في الخطاب بان يؤمر واجبه بالحمد والدعاء
 اظهرا لفضله الخ
 قوله وان هي الخفة واللام هي الفارقة
 اى افظة ان في وان كنهاى الخفة من المثقلة واسم
 ان وهو ضمير الشأن او القصصه محذوف تقديره
 وان الشأن او القصصه كنا متبين واللام في المتبين
 هي اللام الفارقة بينهما وبين الشرطية
 قوله وانما جعل القرن موضع الارسل ليدل
 على انه لم يأتهم من مكان غير مكانهم يعنى جعل
 القرن موضع الارسل حيث قيل فارسلنا فيهم
 وجعل صلة الارسل كلة في الدالة على الظرفية
 دون كلة الى ومقتضى الظاهر ان يقال ارسلنا
 اليهم للدلالة على ان الرسول بعث من بينهم واحدا
 منهم لم يرسل اليهم من مكان اخر ولو قيل اليهم
 لاوهم ان الرسول ارسل اليهم من مكان اخر غير
 مكانهم ادلالة الى على الانتهاء المقتضى للامد
 والمسافة
 قوله وهو بين اظهرهم الاظهر جسع الظاهر
 بمعنى الجانب ومنه قيل للركاب الظهر والظهر
 ايضا الجانب التصير من الریش ويقال هو نازل
 بين ظهرينهم وظهراتهم بمعنى النون
 قوله تفسير لارسلنا اى فتلناهم على لسان الرسول
 اعبدوا الله ولا تقصوا ان المفسرة وقوعها بعد
 معنى القول اضطر الى تضمن الارسال معنى
 القول
 قوله واحله ذكر بالواو لان كلامهم لم يتصل
 بكلام الرسول بخلاف كلام قوم نوح فان كلام
 قوم نوح وقع بانفاء قبيل هذه الفصة حين قال
 لهم نوح يا قوم اعبدوا الله مالكم من الله غيره
 افلاتقون حيث قيل حكاية عنهم فقال الملا الذين
 كفروا من قومك ما هذا الا بشر مثلكم
 لكون كلامهم هذا متصلا بكلام رسواهم
 فكان المقام مقام التعقيب بلا مهلة فنا سبه الفاء
 واما ههنا فكلام قوم هود لم يتصل بكلام رسواهم
 فكان المقام مقام مجرد التامع اى جمع حكاية قولهم
 مع قول الله تعالى من غير نظر الى معنى التعقيب
 فاكثرى بالواو الجامعة ولكون هذه التكنة غير قطعية
 اورد كلة اهل الدالة على الظن فان الفاء موضوعة
 للدلالة على ان ما بعده مرتب على ما قبله بلا مهلة
 قوله وحيث استوفى به فعلى تقديره وان
 يعنى اما ترك الساطف في سورة الاعراف حيث ١١

١٨ من حيث انها علامة دالة على صحة نبوة من يدعيها
آية ومن حيث انها يحصل بها التسلط والغلبة
على الخصم سلطان وهو مصدر بمعنى المفعول
أي السطوة فالله تعالى ارسلنا بجزات هي آيات

دالة على صدقه في دعوى الرسالة ولسان
بين يغلب به ويحج على خصمه

قوله ولم يكن المثل لانه في حكم المصداق يعني
ان القياس ان يقال لبشر من مثلي على ثنية المثل
لانه صفة المثلي لكن وحدول من المثل وان كان
اسما الآن لكنه مصدر في الاصل فروى في استعماله
اسما جانب الاصل والمصدر لا يثنى ولا يجمع لانه
موضوع للحقيقة والجانب المعنى غناء التمدد
لشوعه في افراده وقد جاءت ثنيته وجبه في قوله
ترونها من مثليهم ثم لا يكونوا امثالكم نظرا الى جانب
اسميه

قوله ويأتي في جانب التفتان اغنياء لا يعود
عليهم التفكير براءة اي نتيجة يمكن ان يكون في طرف
الزيادة اغنياء عن العلم في ذكر افظ الاغنياء
في مقابلة لفظ الاغنياء مرعاة للجنس الخطي
وفي جانب المعنى رعاية صنعة التضاد

قوله كالمداشاة الى ان لفظ العابد مجاز مستعار
للتخادم لا حقيقة قال صاحب الكشاف في تفسيره
كانهم بعد وثنا خضوعا وتذلا اولاه يدعي
الالهية فادعى للناس العبادة وان طاعتهم له عبادة
على الحقيقة

قوله فالآية امر واحد مضاف اليها يعني جعل
المعطوف والمعطوف عليه وهما اثنان آية واحدة
ومقتضى الظاهر ان يقال ايتين لان كونهما آية
بسبب امر واحد وهو الولادة الغير اليهودية عادة
القائمة بهما لا باحدهما فالولادة لكونها نسبة بين
الابن والام شيء واحد مضاف اليهما

قوله مستقر تفسير لذات قرار لتفسير للقرار
قوله وقيل ذات ثمار وزرع فان ساكنيها
يستقرون فيها لا جعلها فعلى هذا يكون افظ
قرار مجازا من سلا من باب اطلاق اسم السبب
على المسبب

قوله وماء معين قد اختلف في زيادة الميم واصالته
فهم من ذهب باصلها وجعله فميسلا من معن
الماء اذا جرى واصاله الابداد يقال امعن القرس
في عدوه اذا ساعد فيه وامعت الارض اذا بعدت
ومنه امعان النظر في شيء او من الماعون الذي هو
اسم جامع لمنافع البيت كقندر والفاس ونحوهما
ومنه من قال انها زائدة فقال انه مفعول من حانه
اذا اذكر بعده كما يقال ركب اذ صبر به بركته فاذا
وصف به الماء يكون المراد به ما هو ظاهر جاز
قوله رجة الله لفظ المعين بثلاث تأويلات واوله
صاحب الكشاف بتأويلين آخرين وترك التأويل
الاول فقل تركه لان كونه من الامعان الذي هو
معنى الابداد لا يناسب ظهور الماء وجر ياءه بل هو
للتعاضد

٢ ولد اكان العراج منها ووقع عيسى عليه السلام منها
٢٢ فكذبوهما فكانوا من المهلكين * ٢٣ * ولقد آتينا موسى الكتاب * ٢٤ * لهم * ٢٥ * يهتدون
٢٦ وجعلنا ابن مريم وامه آية * ٢٧ * وآتيناهما الى ربوة * ٢٨ * ذات قرار * ٢٩ * ومعين
(سورة المؤمنون) (٢٠)

عرفية ولم يحمل العبادة على الحقيقة كافي الكشاف لان ادعاء الالهية ليس ثبت عند المص الا في قوله
تعالى حكاية عن فرعون انار بكم الاعلى قال المص هناك اعلى من كل من يلي امركم وكذا سائر كلامه مأول
بمثل ذلك واما صاحب الكشاف فنظر الى ظاهر كلامه فقال انه كان يدعي الالهية فيدعي للناس العبادة
على الحقيقة * ٢٢ * قوله (فكذبوهما فكانوا من المهلكين) بالعرف في بحر فزمن ٢٢ التورية (فكذبوهما الآية
الغاية للاشهاد بان التكذيب سبب من قولهم هذا فكانوا فصاروا من المهلكين هذا المبلغ من تكذيبهم ولكن
ومن فكانوا من المهلكين والمعنى من المهلكين بالفعل عقوب تكذيبهم وبسببه لان آخر تكذيبهم متصل
بأهلاكم وقيل المعنى المحكوم عليهم بالأهلا ولا يظهر وجهه اذا الحقيقة ممكنة فزمن مثل عنق بدة بين
مصر ومكة بقرب الطور واليه يضاف بحر فزمن وقيل المراد النيل * ٢٤ * قوله (لعل بني اسرائيل)
وهم وان لم يذكر واهنا لكنهم في حكم المذكورين لاشتهارهم بانهم امرؤا بالعل بما في التورية * قوله
(ولا يجوز عود الضمير الى فرعون وقومه) كما يوجهه ذكر ذلك عقب ذكرهم والترجي من مخاطب وهو موسى
عليه السلام وحده لان هرون خليفة في قومه غائب عنه على ان صاحب الكتاب موسى عليه السلام * قوله (لان)
التورية ثلث بعد اغراقهم) بخلاف لما في سورة هود في قوله تعالى * واقد ارسلنا موسى بآياتنا بالتورية
الح * واقرب ما قبل في دفع المخالفة كون الى فرعون متعلقا بقوله * وسلطان مبين * فقط وكون * ولقد آتينا * بيان
عاقبة امره بعد مهلك عدوه او كون اوفى قوله والمجرات بعد قوله بالتورية بمعنى بل للانصراف وقدم
التوضيح هناك * ٢٥ * قوله (الى المعارف والاحكام اشارة الى انهم مهتدون بالامعان قبله والمراد
الاهتداء الى الاحكام العبدية التي ذكرها في التورية فالمراد بالمعارف معارف الاحكام العبدية ولذا لم يذكر
المعارف في الاحكام مع انها امرادة والعطف للتفسير والمراد بها الاعتقادات من جهة الاعتقاد
وان كانت حاصلة قبله بحسب الذات * ٢٦ * قوله (بولادتها اياه من غير مسس فالآية امر واحد
مضاف اليهما) كون مريم آية اولادتها اياه من غير مسس من غير زوج ولا غيره ولذا قال من غير مسس
ولم يقل من غير زوج وكون عيسى آية تولده منها بلا اب فالآية امر واحد بموقف ذهنا وخارجا على
مجموعهما ولا يستقل واحد منهما ولذا قال مضاف اليهما فالامر الحارفي امر مشترك بينهما فلا يحسن
حينئذ ثنية آية لانها مفردة في الواقع تعدد امر نسبي متعددة باعتبار طرفيها ولوثبت بالنظر الى هذا التعدد
الاعتباري لم يبعد ولم يلتفت الى تقدير مضاف الى حالهما او ذوي آية لا يمكن التوجيه بدون التقدير كاعتقاده
وفي قوله بولادتها الح اشارة الى ان الكلام للمبالغة كرجل عدل * قوله (وجعلنا ابن مريم آية بان تكلم في
المهد وظهر منه معجزات اخر وامه آية بان ولدت من غير مسس خذفت الاولى لدلالة الثانية عليها)
ولم يعكس لتساؤل الفصل بين المفعولين مع ان التعارف ربط الشئ الى قربه كالضمير السائر بين الاقرب
والابعد حسبا يمكن ربطه الى القريب لا بصار الى البعيد وفي التعبير بان مريم وامه دون عيسى والمسيح
ومريم ثنية على وجه كونها آية وعن هذا قدم المص الوجه الاول لموافقة لما اشير اليه في انظم الجليل
* ٢٧ * قوله (ارضيت المقدس) لانه امر الانبياء عليهم السلام ومثل البركات وقيل لان الملك هم بقتل عيسى
عليه السلام ففرت به امه الى احد هذه الاماكن وكون ذكر با عليه السلام في تربتها في بيت المقدس لا يلائم
القول الاول فالاولي القول بمعدا الاول * قوله (فانها مرقعة) في الكشاف انها كبد الارض واقرب
الارض الى السماء بثنية ٢ عشر ميلا نة عن كعب * قوله (اودمشق اورهله فلسطين او مصر فان قراها على
الرب وقرأ ابن عامر وعاصم يفتح الراء وقرئ رباوة بالضم والكسر) او مصر عطف على رمة لا على فلسطين
فان قراها على الرب جمع ربوة قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ليس الربى الابصر والماء حين يرسل يكون
الربى عليها القرى واولا الربى افرقت القرى ولذا قال المص فان قراها على الربى والربوة ما ارتفع من الارض
دون الجبل ودمشق على اولد ثمرد سميت به المدينة كذا نقل عن ابن عبيدة * ٢٨ * قوله (مستقر) بفتح
القاف اسم مكان تفسير لمجموع ذات قرار * قوله (من ارض منبسطة ٣) بيان لمستقر * قوله (وقيل)
ذات ثمار وزرع فان ساكنيها يستقرون فيها لا جعلها) مره لكونه مجازا لان اطلاق القرار على الثمار
والزروع لكونهما ساكنيها للقرار قوله فان ساكنيها الح ثنيته عليه * ٢٩ * قوله (وماء معين ظاهر جاز) تفسير
معين * قوله (فيل من من الماء اذا جرى واصاله الابداد في الشئ) اي الميم من اصل الكلمة فوزنه قيل بمعنى

(الفاعل)

٢٢ يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
(الجزء الثامن عشر) (٢١)

التناعل مشتق من معن الماء اذا جرى ولم يقل اذا جرى وظهر للثنية على ان اعتبار الظهور لكونه مدلولاً
الترابيا واصاله الابداد الح يقال معن القرس وامع اذا تابعد في عدوه ومنه امعان النظر ثم اطلق على
الجر بان لانه سبب الابداد * قوله (او من الماعون وهو المنفعة لانه نفع) عطف على من معن الماء وهو
الاشتقاق الكبير فالناسب في تفسيره نافع كثير النفع لكن لما كان الماء الجاري نفعاً اطلق عليه ولذا قال لانه
نفع * قوله (او معول من عانه اذا ادركه بعينه لانه لظهوره مدرك بالعين وصف ماؤها بذلك
لانه الجامع لاسباب التزه وطيب المكان) او معول من عانه فيكون الميم زائدة اذا ضلعه معول فاعل فصار
معنا قوله ماؤها اي ماء الربوة بذلك اي على الوجهين لانه اي الماء الجامع لاسباب التزه اي السرور والفرح
وطيب المكان فالكان السدي يكون فيه ماء جار يكون اطيب المكان واشرف البقاع والوصف لا فائدة ذلك
* ٢٢ * قوله (تداء وخطاب لجميع الانبياء لا على انهم خوطبوا بذلك دفعة لانه ارسلوا في ازمته مختلفة
بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه) تداء وخطاب الح فيكون التداء في المحكي بطريق واحد بعد واحد
كل في زمانه لادفاعة واحدة كما اوضحه المص * قوله (فدخل تحت عيسى دخولا اوليا ويكون ابتداء
كلام ذكر تنبيهها على ان تهيئة اسباب النعم لم تكن له خاصة) فدخل تحت عيسى الح اذا الكلام متصل بقصته
فلا وجه لتخصيص التداء به اذا لا يرتبط بماقبله حاصل بدون التخصيص قوله ويكون اي قوله تعالى يا ايها
الرسول ابتداء كلام لا متعلقا بماقبله على الخصوص وان حصل التعاقب بدخول عيسى عليه السلام تحت كاهيه
عليه آتفا فيكون كلاما مبتدأ مع رسول الله عليه السلام لم يوح الى احد قبله والتقدير وقتا ما يجد للرسول
عليهم السلام * يا ايها الرسل * الا بدفعي عطف على ما تقدم من قوله يجعلنا ابن مريم آية كذا في الحاشية
السعدية ولا يلزم هذا في تبين كونه كلاما مبتدأ بل يكفي ما ذكرناه من انه غير متعلق بماقبله كافي سائر المواضع
وقد اشار الى ما ذكرناه المص في انشاء التقرير حيث قال تنبيهها على ان تهيئة اسباب النعم الح فانه كالصريح
فيما ذكرناه وجوز كونه استئنافا كانه قبل ان هذه النعم مختصة بعيسى عليه السلام او عام لغيره من الانبياء
عليهم السلام كما قال تنبيهها الح ويمكن حل كلام المص عليه بالانابة وفي بعض النسخ او يكون بالعطف
باو الفاصلة والوجه هو العطف بالواو الواصلة بل الاوجه كون الواو استئنافا * قوله (وان اباحة
الطيبات الانبياء شرع قديم) اشارة الى ان الامر للاباحة الشاملة للوجوب والتدب والاباحة المصطلحة
وان ذكر الاكل لانه معظم المنافع فيسأل الشرب ٢ وغيره كانه قيل يا ايها الرسل تناولوا الطيبات
بما رزقكم الله * قوله (واحتجاج على الرهبانية في رفض الطيبات) هذا بناء على ما ذكرناه من ان المراد
بالامر القدر المشترك بين الوجوب والتدب كما قاله المص في اوائل سورة المائدة في قوله تعالى اوفروا لعمود
وقيل المراد بالطيبات ما يستند من الباحات لا يعني ما حل فلا يكون الامر للتكليف فيتم الاحتجاج ولا يخفى ما فيه
فالاول هو القدر المشترك * قوله (او حكاية لما ذكره اميس وامه عند ابوابها الى الربوة يقتديا برسول
في تناول مارزقا) فيكون متصلا بماقبله فيكون هذا الكلام اميس عليه السلام ابتداء لامع رسول الله عليه
السلام بل حكاية ما وصى الى عيسى عليه السلام قوله في تناول مارزقا اشارة الى ما ذكرناه من ان المراد مطلق
التناول لا خصوص الاكل وقيد بمارزقكم الله لمحرط اميس متعلق بذكر المعنى او حكاية رسول الله عليه السلام
ما يدكر على سبيل الحكاية ايضا اميس وامه والتقدير وقتا ما يجد هذا الكلام واوحياه له فافظ الجمع للتعظيم
جر بمعنى واحد بفعل واحد على ان الام في اميس صلة كاقيل * قوله (وقيل التداء له ولفظ الجمع للتعظيم)
عطف على قوله خطاب لجميع الانبياء عليه السلام مره لان العموم هو المتبادر ودخول عيسى عليه السلام
تحت العموم كاف في ربط هذا الكلام بماقبله واما القول في وجه الضعف ان قصد التعظيم بصيغة الجمع
في غير ضمير التكلم لم يقع في كلام الله تعالى كما صرح به في المطول تبعا للرضي ضعيف لكن في كلام العرب
مطلقا وقد نقل عن التعالي في لغة * قوله (والطيبات ما يستند من الباحات) اي ما يستطيه الشهوة
المستقيمة والشرع القويم فيكون الطيب اخص مطلقا من الحلال والامر للقدر المشترك بين الوجوب
والتدب كما مر اذ التناول على سبيل الوجوب قد يكون من الطيبات لكن الاكثرين حاولوا الامر على الاباحة
والتزفيه فأنزل * قوله (وقيل الحلال الصافي القوام فالحلال ما لا يعصى الله فيه والصافي ما لا ينسى الله

(تكلمه) (٦) (حا)

٢ وسبحي الثنية على ذلك من المص
قوله وصف ماؤها بذلك لانه الجامع لاسباب
التزه وطيب المكان اي وصف ماؤها وهو
الربوة بكونها ذات قرار ومعين دون غيره
من الاوصاف لان ذلك الوصف من كونها ارضا
منبسطة ذات ثمار وزرع هو الوصف الجامع
لاسباب التزه والطهر وطيب المكان فلهذا لفظه
في مدحه وصف بذلك الوصف الجامع لصفوف
الراحة
قوله تداء وخطاب لجميع الانبياء اي قوله عز من
قائل يا ايها الرسل كلوا من الطيبات تداء وخطاب
ليس على ظاهرهما كيف والرسول انما ارسلوا
متفرقين في ازمته مختلفة واما المعنى الاعلام بان
كل رسول في عهده وزمانه يودي وخطوب به
ليقتد السامع ان امرئ يودي به جمع الرسل حقيق
بان يؤخذ به ويعمل عليه مثلا يحرم احد على نفسه
ما باحاه الله تعالى لجميع اعباده من الرسل كذا
في الكشاف قال صاحب الاتصاف هذه نعمة
اعز اليه فذهب الى ان الله تعالى في الازل متكلم آمرناه
ولا يستعطف في الامر وجود الماء وورين بل الخطاب
وقع في الازل على تقدير وجود الخطاب والمعتزلة
اذكروا قدم الكلام فحملوا الآية على خلاف
ظاهرها وما ذكره جار في جميع الاوامر العامة
الامة
قوله فدخل تحت عيسى دخولا اوليا لان الخطاب
توجه اوليا اليه والضمير في قوله لم يكن له خاصة
اعيسى اي تنبيهها على ان تهيئة اسباب النعم لم يكن
لغيره وحده بل اباحة تلك الطيبات شرع قديم
للا نبياء فاطبة قوله او حكاية لما ذكره اميس وامه
اي او حكاية لما ذكره اميس وامه اي عيسى عليه السلام
القدمه اعيسى وامه اي عيسى عليه السلام في تناول
مارزقا من الطيبات التي رزقها الله وابتدأها اياها
فان قلت تعاق حرق جرمه في واحد بفعل واحد
بلا عطف لا يجوز فلا يقال بل مررت بزيد عمرو
ولا وعيت بزيد عمرو فاني سماع تعاق اللامين
في قوله او حكاية لما ذكره اميس وامه بحكاية قلت
عدم الجواز فيما يكون اصل المعنى مراد في الموضعين
والام الاول هنا مرادة لنا كبد تعاق المصدر
بمفعول الذي عدى اليه بنفسه وبلا واسطة الجار
لانه يقال حكاى ولا يقال حكي له ويسمى مثل هذا
اللام الدعامة والثبوتية وهم يستعملونها مع
المصدر واسم الفاعل لا يتطابق درجة الاسم
في العمل عن درجة الفعل ولا يستعملونها مع الافعال
فلا يتناولون وهو ضرب بل يدعى بالاضارب ليد
قال صاحب الكشاف ويجوز ان يقع هذا الاعلام
عند ابواب عيسى ومريم الى الربوة فذكر على سبيل
الحكاية وقال صاحب التقرير وفيه نظر اذ ليس
القول لهما يا ايها الرسل لانه لا اشياء التداء
فلهذا اراد اعلمنا هاهنا الخبري وهو خطاب الرسل
لدلالة الانبياء عليه

٢ والقاء في مثله لا ينعى على ما بهما في ما قبلها كقوله
وربك فكبر وسره مذكور في المطول في حل قوله
آمال واما نود فهديتهم في بحث متعلقات الفعل
٢٢

٢٢ واعلموا صالحا ٢٣ اني بما تعملون عليم ٢٤ وان هذه ٢٥ انكم امة
واحدة ٢٦ وانار بكم فاتقون ٢٧ فقطعوا امرهم بينهم ٢٨ زبرا
(سورة المؤمنون)

قوله وقيل النداء له لفظ الجمع للتعظيم اي والنداء
المعنى خاصة والجمع للتعظيم ويرد عليه ان الجمع
للتعظيم في الخطاب والنية لا يرد من البلاغة
فلا يليق ان يعمل عليه ما وقع في كلام عجز البلاغة
بلاغته فعلى كل من التفادير المدكورة يكون
باليها الرسل كلوا من الطيبات مقدرا بالقول
قوله والطيبات ما يستلذ من الباشات هو اشارة
الى احتمال ان المراد بالطيب هو الطيب من جهة
الحس وقوله وقيل الخلال الصافي اشارة الى احتمال
ان يكون المراد به الطيب من جهة الشمرع وانما
قدم توحيد الطيب بحسب الحس على توجيهه
بحسب الشمرع وذكر الثاني لفظ قول رجبها
عليه لان المقام مقام الامتنان بانعم الحسية حيث
قبل وآتيها سالي روية ذات قرار ومعين فالتناسب
للمقام ان يحمل الامر على اباحة تناول المستلذات
الحسية لاعلى وجوب اكل الخلال الدني في ضمنه
نهى عن الحرام

قوله اي ولان هذه والمطل به فاتقون كما قال
الزجاج ولان هذه امة واحدة وانار بكم فاتقون
اي فاتقون اهنا

قوله او اعلموا اي او الممل به اعلموا المقدر بعده
تقديره ولان هذه امة واحدة وانار بكم
اعلموا صالحا حذف لدلالة اعلموا المذكور عليه
ولم يرد الممل اعلموا المذكور لان الواو في وان هذه
يايا اعم صفة دخول الواو بين العلة والمعلول بها
قوله وقد قيل انه معطوف على ما تعملون فالعنى
اني عليم بمسلككم وكون هذه الامة امة واحدة
واحدة فعلى هذا يكون هذه الجملة اي جملة
ان هذه امة امة واحدة مجرورة المحل لكونها
معطوفة على الجور بالياء لا باللام المقدرة الداخلة
على ان قوله ونصب امة على الحال اي على انه حال
من اسم ان والعامل معنى الاشارة مثل هذا
يعلى شيئا

قوله في شق العصا ومخالفة الكلمة يقال
فلان شق العصا اذا فارق الجماعة وانشت
العصا اي تفرق الامر كذا في الصحاح
قوله فقطعوا امر دينهم هذا التفسير مبنى
على استئصال تقطعوا متعديا ولذا قال في بيانه
وجعلوه اديانا مخالفة وقوله او تفترقوا وتفرقوا مبنى
على استئصاله لازما اي ففكانوا فرقا كثيرة واحزابا
مختلفة فالفرقة على الاول صفة الاديان وعلى الثاني
صفة اصحابها وهم الامم فيكون انتصاب امرهم على
الثاني بترع الحافض اي في امرهم ودينهم والصبر
لما دل عليه الامة اي صبر الفاعل في فقطعوا ١١

فيه والقوام ما يمسك النفس ويحفظ العقل وقيل الخ لكن لا مطلقا بل بشرط كونه صافيا وقواما فهو اخص
ايضا من الخلال اذا خلل ما لا يصيب الله تعالى فيه سواء كان صافيا وقواما او لا والصافي ما لا يفسد الله
تعالى فيه اي بمرعاة حق العبودية وهذا يلزم عدم العصيان فيكون اخص من الاول والقوام بكسر
القاف وتخفيف الواو ما يمسك النفس عن الهلاك او عن الضعف عن اداء الواجبات ويكون بقدر الكفاية
في الاول ودون الشيع بقل في الثاني ويختلف باختلاف الاشخاص والافاق مرصه لانه اصطلاح
جديد غير مشهور في الشمرع ٢٢ فانه المقصود منكم والنافع عند ربكم ٢٣ قوله (فاجازيكم عليه)
اذ المراد بذكر علم الله تعالى الجزاء فالمراد تعالى العلم بانه قد وجد وهو تعالى حادث بترتب عليه الجزاء
واما تعالى العلم بانه سوجد في وقت كذا فقديم لا يترتب عليه الجزاء ٢٤ قوله (اي ولان هذه والمطل به)
فاتقون واعلموا ان هذه اي ولان هذا الخ مذهب على قراءة الفتح فالجاء محذوف متعلقه اما فاتقون وهو الزاج ولذا
قدمه او اعلموا والقاء فاتقون ٢ جزائية دالة على تضمن الكلام معنى الشرط اي ان كنتم متقين عن شي فاتقون
لان العقول السليمة متفقة على الوهيق ورويتي والعقائد الحقة واصول الشرايع هي الموجهة للتقوى
التي هي مشيى السلوك والمراد الامر بدوام التقوى بالخطاطين هم الانبياء عليهم السلام * قوله
(وقيل انه معطوف على ما تعملون) فالعنى اني عليم بمسلككم اي بمسلككم وان هذه امة واحدة
هو الباء فلا يكون تعليل امره لانه مع عدم جزالة المعنى لا فائدة في اخبار علمه بذلك لان في الاول هو كناية
عن الجزاء وهنا ليس كذلك بحسب الظاهر ولو سلم ذلك فربط وانار بكم فاتقون غير ظاهر فانه ليس داخلا
في حين المعلوم لاسيما فاتقون (وقرأ ان عامر بالخفيف والكوفون بالكسر على الاستيفاء) ٢٥ قوله
(ملكتم ملة واحدة اي متبعة في العقائد واصول الشرايع) ملكتم الخ اشارة الى ان المراد بالامة الملة مجازا اذا صل
الامة الجماعة التي يتجمع على امر ديني او غيره فاطلقت على ما يجتمعون عليه واحتمال الاشتراك بعيد وقوله واصول
الشرايع احراز عن الفروع التي تختلف باختلاف الافاق والاتحاد فيها * قوله (او اجعائكم جماعة
واحدة متفقة على الايمان والتوحيد في العادة) هذا معنى حقيق اها اخره مع ذلك لان كون الجماعة جماعة واحدة
بسبب كون الملة واحدة * قوله (ونصب امة على الحال) اي من الخبر والعامل معنى الاشارة والنية قوله
واحدة صفة مؤكدة للنية على ان المراد بالامة الوحدة بالجنس ٢٦ قوله (في شق العصا ومخالفة الكلمة)
شق العصا العصيان ومخالفة الكلمة مفارقة الدين والجماعة قد عرفت ان العنى الامر بالدوام لان الخطاطين هم
الانبياء عليهم السلام كما هو مقتضى السرق والتبسم خلاف مذاق الكلام وانما اختبرها فاتقون وفي سورة
الانبياء فاعبدون اذ العباد هي مبدأ السلوك وهي المناسب للبتوالدين الذين هم الخطاطون هناك على قول
والتقوى هي مشيى السلوك وهي المناسب للانبياء الخطاطين هنا اولافتن الذي هو من شق البلاغة ان قيل
ان الخطاطين هم الانبياء في الموضوعين ٢٧ قوله (فقطعوا امر دينهم وجعلوه اديانا مخالفة او تفترقوا
وتفرقوا) وانما امرهم منصوب بترع الحافض او التبرير) امر دينهم بتقدير المضاف اشارة الى ان المراد بالامر
الدين فالاضافة بنية قوله فقطعوا لالاشارة الى ان تقطع هنا بمعنى قطع مثل تقدم بمعنى قدم وجعلوه
اديانا مخالفة بيان تقطع امر دينهم او تفترقوا الخ فعلى هذا التفسير على بابه قوله بترع الحافض اي في امر
دينهم او التبرير عند من جوز انه يفهمهم والكوفون اخره لضعفه * قوله (والصبر لما دل عليه الامة
من ار بابها اولها) لما دل عليه الامة دلالة الترابية ان اراد بالامة الملة وهو الزاج عند اولها اي الامة
ان اراد بها الجماعة ولا مانع لكونه الانبياء اذ التقطع منهم بحال ٢٨ قوله (قطعا جمع زبرا الذي
بمعنى الفرقة ويؤيد الفراء فيصح الباء فانه جمع زبرا وهو حال من امرهم او من الواو او معقول ثان فقطعوا
فانه يتضمن معنى جعل) وهو حال من امرهم هذا اشارة الى رجحان القول الاول لتقطعوا ولم يتعرض لكونه
حالا من الواو لكون التفسير الثاني مرجوحا عنده والحال حال مؤكدة ولذا لم تذكر في سورة الانبياء قوله
ويؤيده اي كونه جمع زبرا بمعنى الفرقة فيصح الباء الخ وهذا اشارة الى ضعف القول الثاني كما مرصه لان الزبرا
بمعنى القطعة والفرقة تؤيد بعضها بعضا * قوله (وقيل كسا جمع زبرا بمعنى الكسب فيكون معقول
تانيا) جمع زبرا فيقول بمعنى القول اي المكتوب فيكون معقول تانيا لقطعوا يتضمن معنى الجمل او حال

(مقدرة)

٢٩ كل حزب ٢٣ بمالديهم ٢٤ فرحون ٢٥ فذرهم في غمرتهم ٢٦
حتى حين ٢٧ المحبون انما عدتهم به ٢٨ من مال ودين ٢٩ تسارع لهم في الحيات
٣٠ بل لا يشعرون ٣١ ان الذين هم من خشية ربهم ٣٢ مشفقون ٣٣
والذين هم بايات ربهم ٣٤ يؤمنون
(الجزء الثامن عشر)

مقدرة من امرهم فالعنى على الاول جعلوا امر دينهم كتابا مختلفا والمراد بالكتب ما كتبوا يديهم فانه جعلوه
اديانا مختلفة والقول بانه على تقدير المضاف اي جعلوا امر دينهم مثل كتب سماوية تكلف * قوله
(او حال من امرهم على تقدير مثل كتب) قيل لا يستقيم المعنى من غير تقدير المضاف على الحال المقدرة
اي مثل كتب سماوية في زعمهم او في اختلافها مرصه لانه خلاف الظاهر ولا يحتاج الى التأويل كما عرفت
(وقرئ بتخفيف الباء كرس في رسل) ٢٢ قوله (من المتحيزين) اي المتحيزين على دين لا يختلفين فيه
٢٣ (من الدين) ٢٤ قوله (محبون) من العجائب * قوله (معتدون انهم على الحق) بيان
محبون والفرح بمعنى السرور حله على العجائب مجاز الاقتضاء المقام اليه اذ السرور بدون اعتقاد انهم
على الحق لا يفيدهم ٢٥ قوله (في جهاتهم) اذ ما عليك البلاغ وقد بلغت فلا فائدة في الاشارة
لانهم مغرورون في الجهالة بحيث لا يربى خلاصهم عنها فهم اما قوم باعياضهم علم الله تعالى انهم يموتون
على الكفر او اعم خص منه البعض * قوله (شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم مغرورون فيها) شبهها
اي الجهالة بالماء الذي الخ فهو استارة مصرحة بتخفيف وجه شبه الغلبة والاستهلاك مطلقا حسنى في المشبه به
مغوى في المشبه وقبل استارة تمثيلية ٢ وكن على بصيرة * قوله (اولا يعون بها وقرئ في غمرتهم) اولا يعون
عطف على محبون واولع الخ ٢٦ قوله (اي ان يقتلوا ويموتوا) فيقتل يكون تركهم متاعيا ٢٧ قوله
(ان ما نعطهم ونجعلهم مدد لهم) اختار كونها موصولة او موصوفة لئلا يسه قوله من مال ودين ولم يلتفت
الى كونها مصدرية او كلفة لاحتياج قوله من مال الخ الى التعليل ولا يلزم ايضا قوله به ونجعلهم مددا اي قوة
لهم افراد المال لكون المراد الجنس وقدم لان قوام الدين انما هو المال ونكر ليعلم كل نوع من المال ٢٨
* قوله (بيان لما ليس خبرا له فانه غير معاب عليه) وليس خبرا اي خبرا لما لا يلقى اسم ان لان ما منه الله
تعالى من المال ليس معاب عليه لانه وسيلة الى كسب الخير الاخرة وكذا الاول لاد الصالحة فان عمل بني
آدم لا يقطع بسببهم كارد في الحديث وهما بهذا الاعتبار غير معاب وهذا مراد المص فلا يقل على اطلاقه
ان المال والدين لكونهما فنة لا يستأهل ان يسمى مددا * قوله (وانما المعاب عليهم اعتقادهم ان ذلك
خير لهم فخير تسارع لهم في الخيرات ٢٩ والراجح ضمير محذوف والمعنى المحبون ان الدينى يمددهم به تسارع به لهم
فيما فيه خيرهم وكرامتهم) وانما المعاب عليهم اعتقادهم الخ اي مع اصرارهم على الكفر والمعاصي ومع ذلك
اعتقادهم ان ذلك خير لهم معاب عليه واما اعتقادهم خير مع كونهم على الايمان والطاعة فغير معاب عليه الا يرى
ان الكوثر فيهم بعضهم بالاولاد وفسر حيوة طيبة في قوله تعالى فليحزنه حيوة طيبة في الدنيا يعيش عيشا
طيبا فانه ان كان موسرا فظاهر نعم المال الصالح للرجل الصالح ٣٠ قوله (بل هم كالبهائم لا فطنة
لهم ولا شعور ليا ملوا فيملوا ان ذلك الامداد استدراج لا مسارعة في الخير وقرئ يمددهم على الغيبة وكذلك
يسارع ويسرع ويخجل ان يكون فيها ضمير المدي به ويسارع مبيلا معقول) بل هم كالبهائم الاولى بل هم اضل من
البهائم فانه قد تدرك المنفعة والضار وهم ليسوا كذلك قوله ان ذلك الامداد استدراج لاصرارهم على الكفر
والعصيان فاعتقادهم انه خير منك فلا استفهام للانكار الواقعي والحسبان بمعنى الاعتقاد كذا اشارة اليه بقوله
وانما المعاب عليهم اعتقادهم والحمل على اظن صحيح بل حسن وان اراد الاعتقاد الغير الجازم فحسن
٣١ قوله (من خوف عذابه) بتقدير المضاف والخشية هنا بمعنى الخوف مطلقا واصليها الخوف مع
الاجلال وقيل هي خوف يشوبه التعظيم ولو لم يقدر العذاب ٣ حسن جعلها على الخوف مع الاجلال والتعظيم
٣٢ قوله (حذررون) اي من اسباب العذاب والاشفاق خوف مع الاعتناء فاذا عدى بمن فعنى الخوف
اظهر وان عدى بعلى فعنى الاعتناء فيه اظهر ولم يحملها على الخوف مع تعدد بمن للتلازم التكرار بل حله
على لازمه مجزا لما ذكر احوال الاشقياء عقبهم باعسادهم واحوالهم الطيبة ولم يعطف عليهم لبيان
الفرق منهم ٣٣ قوله (المنصوبة) وهي الايات العقلية المنصوبة في الافاق وفي انفسهم * قوله
(والمنزلة ٣٤ تصديق مدلولها) والمنزلة وهي الايات القياسية والباء متعلق بقوله يؤمنون قدم لرعاية
الفاصلة وهو صلة يؤمنون بمعنى يصدقون بتقدير المضاف اي يصدقون بمدلول بابه وقبل الباء للملابسة
قوله تصديق مدلولها بدل مند او عطف بيان لتفسير الملابسة فيه وقيل انه متعلق به بعد اعتباره تعالى الاول

٢ قيل استارة تمثيلية مبيسة على التشبيه لكن
وجه التشبه يختلف فيها كذا قرره شرح
الكشاف انتهى وهذا يخالف لقول ارباب علم
البيان ان وجه التشبه ما يشتركان فيه وهنا وجه
الشبه الغلبة والهلاك غايته انه حسنى في المشبهة
ومغوى في المشبه ولعله مراد شرح الكشاف
فلا تغفل
٣ قال في سورة الانبياء من خشية من عظمته
ومهابته فهذا احسن من تقدير العذاب قد مر
الفصل هناك
١١ والصبر المضاف اليه في امرهم على الوجه
الثاني راجع الى مادات عليه الامة ان كانت هي
بمعنى الله والدين فان الله يدل على اصحابها
التزاما الى الامة فنهى ان كان المراد بها المعنى
التسارع وهو الجماعة وعلى التقديرين يرجع
الى ارباب الدين
قوله وهو حال من امرهم او من الواو اي زبرا
حال من معقول فقطعوا وهو امرهم او من فاعله
وهو الواو فالعنى على الاول فقطعوا امر دينهم
مقدرا كونه قطعا فيكون حالا مقدرة وعلى الثاني
فقطعوا كائين قطعا فيكون ايضا حالا مقدرة
فالعنى فقطعوا ونحوه بوا مقدرين على انفسهم
ان يكونوا قطعيا متفرقين واحزابا مختلفين والاحتمال
الاول مبنى على كون التقطيع تعديا والثاني على كونه
لازما
قوله او معقول ثان فقطعوا فانه يتضمن معنى
جعل فالعنى فجعلوا امر دينهم زبرا متقطعين
انه قطعا
قوله وقيل كتب من زبرا كتب فيكون مفعولا
تانيا اي فيكون زبرا على هذا مفعولا تانيا فقطعوا
على تفهينه معنى الجمل فالعنى فجعلوا امر دينهم
كتبا متقطعين اياه
قوله او حال من امرهم على تقدير مثل كتب
فالتقدير فقطعوا امرهم كتب زبرا اي كتب ذلك
الامر حال كونه زبرا فيكون من الحال المقدرة
فالعنى كتب امر دينهم قدرا كونه زبرا ان كونه
زبرا انما هو بعد الكتابة فلا يقارنها في الوجود
قوله وقرئ بتخفيف الباء اي بسكونها
قوله شبهها بالماء اي شبه جهاتهم بالماء الذي
يغمر القامة والجماع الغمر وتوريط الهلاك
فانهم مغرورون في جهالاتهم المورطة الى الهلاك
كن يغمر في الماء الذي هو ورطة الهلاك والعمرة
الماء الذي يغمر ما فيه اي بسارته فاستعير لفظه
العمرة للجهالة استعارة مصرحة ثم كثر استعمالها
في هذا المعنى حتى صار كالكل وان لم يكن مثلا
لعدم وقوع التشبيه في الهيئة المركبة فراد
صاحب الكشاف فيه بقوله ثم ضرب مثلا لهم
مغرورون فيه من جهلهم انه كالثل

قوله او لا يصون بها فعلى هذا يكون من باب الاستعارة التشبيهية حيث شبه حالهم بحال من يلبس بالياء في كونهم على الباطل وتضييع السعي بسد الكسح

قوله وليس خبرا لانه غير معاب عليه اي فان حسان ما به الامداد مالا وبين غير معاب عليه وانه المعاب عليه حسان المال والدين ما به يسارع الخير وليس الامر كما خسه فان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وان من اموالكم واولادكم عدوا لكم ان الشهاب والفرار والجددة مفسدة للبر اي مفسدة قوله بل هم كالهمائم لا فطنة لهم ولا شعور معنى انشبه بالهمائم مستفاد من لا يشعرون فان الشعور هو الحس الهميمي وفي نفي الشعور عنهم ايمان الى انهم ادنى من الهمائم وانهم اضل منها لا شماره انهم انتهوا في قلة التدبر والامل الى حد صرح فيه ان يسلب منهم الشعور والحس الحيواني

قوله ويحتمل ان يكون فيها ضمير المبداء اي يحتمل ان يكون في يسارع ويسرع ضمير المبداء الذي هو المال والبنون سواء قرئ بمدهم بالياء او بالنون قوله ويسارع مبنيا للمفعول اي وقرئ يسارع مبنيا للمفعول مع يحتاج ايضا الى ربطه باسم ان يا ضمير فيكون تقديره يسارع به لهم في الخبرات

قوله بايات ربهم المنصوبة والمنزلة الايات المنصوبة هي عجايب الصنع التي يستدل بها الى كمال الصانع والايات المنزلة هي ما في الكتب السماوية من الوحي الالهي فقوله يتصدق مدلولها لا يخص بالايات المنزلة بل يعمها والايات المنصوبة معا

قوله شركا جليا واخفيا الشرك الجلي هو اعتقاد ان مع الله آخر كالانسان وغيرها والشرك الخفي هو الرياء والسعي في العمل

قوله خائفة ان لا يقبل منهم قال الزجاج ومن قرأ يؤتون مائتا فان معاد يظنون ما عطاواهم يخافون ان لا يقبل منهم ومن قرأ يؤتون مائتا فاضاه يعملون من الخبرات وقلوبهم خائفة ان لا يقبل منهم وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قالت يا رسول الله هو الذي يزي ويسرق ويشرب الخمر وهو على كذلك يخاف الله قال لا يا عائشة الصديق ولكن هو الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو على ذلك يخاف الله ان لا يقبل منه

قوله لان مرجعهم اومن ان مرجعهم يعني ان فرله عن من قائل انهم الى ربهم راجعون كلام وقع في معرض التعليل او جعل قلوبهم والجوار محذوف من ان

قوله يرغبون في الطاعات اشد الرغبة لما استعمل تسارع بكلمة في واصله ان يعدي بكلمة الى جملة مضمتا معنى الرغبة التي يعدي وفي معنى الشدة ١١

٢٢ * والذين هم بربهم لا يشركون * ٢٣ * والذين يؤتون مائتا * ٢٤ * وقلوبهم وحلة * ٢٥ * انهم الى ربهم راجعون * ٢٦ * اولئك يسارعون في الخيرات * ٢٧ * وهم لها سابقون * ٢٨ * ولا تكلف نفسا الا وسعها * ٢٩ * ولذنا كتاب * ٣٠ * ينطق بالحق * ٣١ * وهم لا يظنون * ٣٢ * بل قلوبهم (سورة المؤمنون) (٢٤)

به الدفع المحذور ولا يتحقق ضمعهما * ٢٢ قوله (شركا جليا واخفيا) وهو الياه لانه هو الشرك الاصغر * ٢٣ قوله (يعطون ما عطاوه من الصدقات) تفسير على قراءة اكثر انهم من الافعال اي الايتاء بمعنى الاعطاء ولذا جعلها اصلا من الصدقات زكاة او نافلة او كفارة او نذر * قوله (وقرى يؤتون مائتا اي يعملون ما عطاوا من الطاعات) يؤتون من الثلاثي اي الايتان ولذا قال يعطون وهو اعم من الاول ومع ذلك اخبرنا ما عرفت انه قراءة البعض وعادته جعل قراءة الاكثر اصلا الادعاء اقتضى خلافا واول نظر الى عمومها وجعلها اصلا لم يمد وكذا يذرون ماذروا من النكرات * ٢٤ قوله (اي خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على اوجه الاثني فؤاخذ به) خائفا اي خائفين واستند الخوف الى القلوب مجازا لكونها محل الخوف والوجل اضطراب النفس لتوقع ما يكره وحاصله الخوف فؤاخذ به امما مجهول وبه نائب القابل او معلوم فالفاعل هو الله تعالى والمفعول اي فؤاخذهم به وهو الظاهر فلا اشكال بان الظاهر فؤاخذوا بالجمع * ٢٥ قوله (لان مرجعهم اليه اومن ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم) لان مرجعهم اليه لا الى غيره فالحذف لام الجارة قوله اومن ان مرجعهم فالحذف من الجارة الابتدائية متعلق بوجوده اذا الخوف يتعدى بمن ويحتمل ان يكون من التعليلية فيكون اول الخوف في التعبير قوله وهو يعلم الخ بيان سبب الخوف من الرجوع وقد عرفت ان المص بين سبب الخوف بقوله خائفة ان لا يقبل الخ مع انه معلل بانهم راجعون الى ان يقال ان ماذكره هو الخوف بتقدير من الابتدائية وما في النظم علته فيكون من في النظم المقدرة لتعليلية لا ابتدائية * ٢٦ قوله (اولئك يسارعون) خبر ان الذين هم الالية وصيغة البعد للتخيم * قوله (يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها) اشارة الى انه ضمن معنى الرغبة فلذا عدى بمن قوله اشد الرغبة منهم من صيغة المتفاعلة فانها للبالغة لا للبالغة فيبادرونها هذا لازم الرغبة فهو ابلغ من يسارعون الى الخبرات لان فيه معنى الرغبة والمبادرة والمبادرة الجلية في اول الاوقات والجملة المذمومة ما كان قبل الوقت * قوله (او يسارعون في نيل الخيرات الدينية الموعودة على صالح الاعمال بالبادرة اليها كقوله فاتهم الله ثواب الدنيا) النيل الوصول قوله بالبادرة اليها اي الى الاعمال الصالحة اشارة الى ان اولئك للتبعية على ان ما بعده مسبب عن الاوصاف المذكورة قبله وهذا دليل على ما ذكرناه من ان الاموال والاولاد معدودون لمن اطاع الله تعالى فيضعل ما اورده الفضل السعدي * قوله (فيكون اثباتا لهم بعد ما نفي عن اضدادهم) فيحصل حسن الطباقي الالية المتقدمة حيث من هذا ينكشف رجحان هذا الوجه على الوجه المتقدم والله اعلم والمراد بما نفي عن اضدادهم حسبانهم ان ما امر الله تعالى من مال وبين مسارعة لهم في الخيرات * ٢٧ قوله (لاجلها فاعلون السبق) اشارة الى ان الامم تعليلية وسابقون منزل منزلة لازم حيث قال فاعلون ولم يذبه على مفعوله المحذوف وضمير لاجلها للخبرات اخروية او دنيوية لانهم فاعلون السبق فيها اما الثاني فظاهر واما الاول فاعلون السبق الى الصاعات كما قاله في الوجه الثاني * قوله (اوسابقون الناس الى الطاعة او الثواب او الجنة) فهو غير منزل منزل لازم كما في الاول بل قدره المفعول بقرينة الحال وهو الناس مفعوله بنفسه ومفعوله اثني بواسطة الحرف الجار وهو الى هنا واثر اى الجزاء بالخبر اعم من الجنة ولذا قالها قال او الجنة فسبقوهم في الآخرة * قوله (اوسابقونها اي سألونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا كفر لهم لها عاملون) اوسابقونها فالام لتقوية العمل فهو متعدي بنفسه ولا كان مفعلة الاشكال بان سبق الشيء الشيء يدل على تقدم السابق على المسبق دفعه قوله اي سألونها فالسبق مجاز عن النبال والوصول اذا سبق قد يكون بالوصول اليه مع الجواز عنه قوله هم لها عاملون التمثيل في مجرد كون الام صلة لتقوية العمل * ٢٨ قوله (قدر طاعتها يريد به الخير يص على ما وصف به الصالحين وتسهله على النفوس ٢٩ يعني اللوح اوصحيفة الاعمال ٣٠ بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع ٣١ زيادة عناب او ثواب) قدر طاعتها اومادون مدى طاعتها بحيث يسع طوعها ويسرع عليها واكثر التكليف كذلك ولرور تفصيلها في اواخر سورة البقرة اجل هتالكن الاكتفاء بالثاني اولى من عكسه قوله وتسهله الخ ناظر الى المعنى الثاني ومناسبه ينطق بالحق اي يدل على الحق والصدق استعارة مشهورة وهم لا يظنون اي لا يعلمون معاملة الظلم والجملة الاسمية لتدل على الدوام والتبسات فهي جملة تذييلية مقررته لمفهوم ما قبله * ٣٢ قوله (قلوب الكفرة) اي ضمير

(قلوبهم)

٢٢ * والذين هم بربهم لا يشركون * ٢٣ * والذين يؤتون مائتا * ٢٤ * وقلوبهم وحلة * ٢٥ * انهم الى ربهم راجعون * ٢٦ * اولئك يسارعون في الخيرات * ٢٧ * وهم لها سابقون * ٢٨ * ولا تكلف نفسا الا وسعها * ٢٩ * ولذنا كتاب * ٣٠ * ينطق بالحق * ٣١ * وهم لا يظنون * ٣٢ * بل قلوبهم (سورة المؤمنون) (٢٤)

قلوبهم راجع الى الكفرة بقرينة في غمرة من هذا فيكون من قيل تفكيك الضمير ولا ضمير فيه عند قيام القرينة * ٢٢ قوله (في غمرة غامرة لها) قدر الموصوف وجعل غمرة على معنى غمرة ضميرها المستتر راجع الى القلوب وضمير لها للعقبة في الكلام تشبيه قدمه بيانه انما كانه نعت حيث لم يقل في جهالة * ٢٣ قوله (من هذا) الذي وصف به هؤلاء اومن كتاب الحفظة فالافراد اما الارادة الجنس او بتأويل ما ذكر ان المراد بهؤلاء الخلق المؤمنون واوصافهم كثيرة وبل في قلوبهم الاضطراب عما فهم من الكلام وهم لا يتصدون هذه الاوصاف الجملة بل قلوبهم الخ فاني اهتم الطلب والارادة * ٢٤ قوله (خينة) خيانة الجملة فيهارق في الذم والتشيع * ٢٥ قوله (مجاورة عما وصفوا به او مخطبة عنهم عليه من الشرك) اي وصف به المؤمنين الخائفين فيكون تلك الاعمال خيانة فلذا قال خينة * ٢٦ قوله (معاذون فعلمها) استفاد من اراد الجملة اسمية وايضا قد تقدم انهم عاملون لها فلا جرم ان المراد اعتبار فعلها واثباتها الى ان اللام زائدة لتقوية العمل كما ذكره آخفا * ٢٧ قوله (حتى اذا اخذنا مترفهم متعبيهم) حتى اذا اخذنا غايتهم ٣ لها عاملون * ٢٨ قوله (يعني القتل يوم بدر) وكذا الاسرفان في البدر قتل سبعون رجلا من منافق قريش واسر كذلك منهم ولهذا قيد مترفهم * قوله (اولجوع حين دعى عليهم الرسول فقال اللهم اشد وطأك على منصر واجعلها عليهم سجين كسبي يوسف فمطوا حتى اكلوا الكلاب والجحيف والمظلم المحترقة) اولجوع اخره لمدام ملائحته قيد مترفهم وجه النجدة ان اخذ المتعم بالجويع اشد نكالا مع انه يستلزم اخذهم فقرأهم بطريق الاولى ولذا خص المترفين بالذكر * ٢٩ قوله (فاجزوا الصراخ بالاستغاثة وهو جواب الشرط والجملة مبتدأة بعد حتى) اي اذ الساجدة والجوار الصراخ مطلقا وخص بالاستغاثة بمعنى نداء المظلوم قوله وهو جواب الشرط حل اذا في اذا اخذنا على الشرطية فيكون حتى ابتدائية داخلية على جملة لاجارة ولو حل اذا على مجردا للترفيهية يكون جارة بمعنى الى كما جوزه في قوله تعالى حتى اذا جاءك يجادلوك من سورة الانعام * قوله (ويجوز ان يكون الجواب لا يجاروا ٣٠ فانه مقدر بالقول اي قيل لهم لا تجاروا) وانما قدر القول اذلا سلاسة في المعنى بدونه على ان انتهى لايحق جوابا بدون الفاء فيكون قوله اذا هم الخ قيدا للشرط او بدلا لشقائه من اذا الاولى اي اذا اخذنا مترفهم وقت استغاثتهم اذ المراد الوقت المتسع فلا اشكال بان الجوار بعد اخذ اوجين مفاجاتهم الجوار فيدفع كدر فلهاذا قال ويجوز وهيهنا * ٣١ قوله (تعليل لانهم اي لا تجاروا فانه لا يقعكم اذ لا تمنعون منا) اشارة الى ان الناصر ضمن فيه معنى المنع فعدي بمن قوله فانه لا يقعكم اشارة الى ان المال به في الحقيقة عدم النفع وهو علة انتهى * قوله (اولا لمحكم نصر ومعوونة من جهتها) فن ابتدائية فاذا لم يلحق نصر من جهته تعالى فلان نصره لهم اصلا اذ لا ناصر سواه * ٣٢ قوله (يعني القرآن) بقرينة تنلي عليكم * ٣٣ قوله (نعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها والعمل بها والتكوص الرجوع قهقري) تعرضون اشارة الى ان التكوص كناية عن الاعراض او استعارة اذ اصل معناه الرجوع قهقريا وهو غير مراد هنا وجه شبه الادبار مطلقا ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية قوله والعمل بها تركها اولى اعقاب جمع عقب وهو لا كيد او للجر يد اخر العامل رعاية الفاصلة * ٣٤ قوله (الضمير للتكذيب اوليت وشهرة استكبارهم واقبحارهم بانهم قوامه اغت عن سبق ذكره) الضمير للتكذيب وهو الضاهر واستدراكه والتكذيب منهم من تكصون على اعقابكم قوله اوليت وهو لكعبة لانه علم ما صرف اليها ما لم يكن قرينة على خلافه وشهرة استكبارهم الخ بيان ان مرجع الضمير مدكور حكما قوامه جمع قائم على الامر اي وهم معتون بخدشته ويتخبرون به والباء للسببية وكون هذا مدعوما قبيحا لاستكبارهم بسببه عن الايمان بالقرآن * قوله (اولا ياتي فانها بمعنى كتاب والباء متعلقة بمستكبرين لانه بمعنى مكذبين اولان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب استماعه) اول ياتي الخ اي ضمير به راجع الى آياتي واتدبر لانه بمعنى القرآن والكتاب والباء حبيطة متعلقة بمستكبرين اي صلة له وابست للسببية كما في الاولين قوله لانه بمعنى مكذبين اشارة الى وجه محتمل اذا الاستكبار يستلزم التكذيب فيراد به مجازا على هذا التقدير قوله حدث بسببه الخ اشارة الى ان الباء سببية بهذا الاعطاء وهذه السببية غير البانية المذكورة اذ هناك السبب مدخول

الجرمازي اوله داهية الدهر وصحاب الغير : (تكلمه) (٧) (خا) والغير بالجرم الكبار قوله يريد به الخمر بمن على ما

وصفه بالصالحين وهو وصفهم بالخير من خشية ربهم وبما نهم بآياته وبعدم اشتراكهم به غيره وياتيهم الصدقات خائفا قلوبهم عن عدم القبول والمواخذة لهم بانهم راجعون اليه للحساب ويسارعونهم في الخيرات طالبين السبق لاجلها قوله في غمرة غامرة لها اي سارة لقلوبهم اراد ان لفظ الغمرة هنا مجاز مستعار للغة لئلا يخاف السر كما جعل فيما قبل مستعازا للجملة قوله من الذي وصف به هؤلاء الصالحون من الصفات المذكورة فن متعلقة بغيره قوله فصاروا لسا وصفوا له معنى الجوار والخطي مستفاد من لفظ دون اي ولهم اجبال مجاوزة ١١

١١ استفاد من صيغة المتفاعلة المفيدة معنى المتألمة المنبئة عن الجهد في الفعل والالف واللام في الخبرات للعهد الخار بنى فاعلموه دامام ذكر في قوله يؤتون مائتا من الصدقات والطاعات على اختلاف القراءتين فلاشارة قال في تفسير قوله يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات وامامام ذكر في قوله عز من قائل انما عدهم به من مال وبين تسارع لهم في الخيرات فلاشارة اليه قال اوياس رعون في نيل الخيرات الدينية الموعودة لهم على صالح الاعمال ويشهد له قوله فيكون لهم اثباتا بعد ما نفي عن اضدادهم فان اضدادهم الكفرة يظنون ان ما يدعهم الله يسارع بهم الخيرات الدينية بقرينة لمسا هم عليه من الاعمال ففقه الله عنهم وانتهى للدونين بقوله اولئك يسارعون في الخيرات اي يسارعون في نيل الخيرات الدينية او العودة لهم بقرينة لا عسا لهم الصالحة فاستوفى في تخلي العهد بقرينة المذكور ولكون اليهود في الوجه الاول الاقرب وكونه في التسمي باسم الخير ايق قد مد على الوجه الثاني

قوله فيكون اثباتا لهم بعد ما نفي عن اضدادهم اي فيكون على التأويل الاخير اثباتا للمؤمنين مانئي عن الكفرة المضادين لهم بقوله عز من قائل يحسبون انهم عبادهم من مال وبين تسارع لهم في الخيرات لكن التي هنك ضمن مستفاد من الاستعانة بالانكارى الداخل على فعل الحسبان فان ذلك يحسب الكافران ما له خبر له يتضمن ان ماله ليس خبر له

قوله لاجلها فاعلون السبق اشارة الى احتمال استعمال سابقون من الامم الى الامم واللام في قوله او يسابقون الناس الى الطاعة اشارة الى احتمال استعمال متعديا في مفعول والميم في اهل التعليل ايضا ومفعول سابقون الصريح وغير الصريح مجذور فان والتقدير لاجل الخيرات سابقون الناس الى الطاعة قوله اوسا بقونها اي سألونها قبل الآخرة يعني اويكون الضمير في اها مفعولا له اسابقون واللام لام الدعاء والتقوى بدخلت على المفعول به وان كان المفعول وهو سابقون يتعدى بنفسه تقوية له على العمل لان الاسم اسعاضا على العمل فيكون هو زيد ضارب والمعنى هو ضارب زيد افعلى اها سابقون كقوله عز من قائل في حق الكفرة هم لها عاملون والمعنى عاملون اها والضمير في اها مفعول به لها ملون فوقه في مقابلة ذلك قرينة على ان اها بمعنى ذلك في تسمية اسم الفاعل في المفعول به المقدم قال صاحب الكشاف ويجوز ان يكون اها سابقون خبر بعد خبر فهم اها كسبي قوله انت اها احد من بين البشر واليت للاعشى

٢٢ * سامرا * ٢٣ * نهجرون * ٢٤ * افعل يدروا القول * ٢٥ * ام جاءهم من قبلهم
اباهم الاولين * ٢٦ * ام لم يعرفوا رسولهم * ٢٧ * فهم له منكرون * ٢٨ * ام يقولون به جنة
(سورة المؤمنون)

البناء وهذا استماع مدخوله * قوله (او بقوله سامرا) اي الباء متعلقة بقوله سامرا على تقدير كون الضمير
راجعا الى الآيات ٢٢ * قوله (نسرون بذكر القرآن والطعن فيه) اشارة الى ان اسم الفاعل بمعنى
المضارع ليفيد الاستقرار والحكمة الخال الماضية قوله والطعن فيه اي المراد بذكر القرآن الطعن فيه بانه
اساطير الاولين او صغر او غر ذلك بقرينة انهم مكذبون به وان كان السر مطلقا للحدث في الليل * قوله
(وهو في الاصل مصدر جاء على لفظ افعل كالعافية) ولما لم يجمع نظرا الى اصله وان كان المراد هنا اسم
الفاعل قوله كانه فاعية وكذا الباقية ذكره لدفع المناقشة بان مجيئ المصدر بوزن فاعل نادر ولوسيلة نادر
لكنه فصيح او وقوعه في اشتراف كفاية * قوله (وقرئ سمر اجع سمر وسما) بضم السين وتشديد الميم
ويؤيده كون سامرا في القرارة الاولى اسم الفاعل ولما لم يجمع المصدر للمبالغة لم يجمع * قوله (من الهجر
بالفتح اما بمعنى القطيعة او الهذيان) وهو التكلم بما لا يقيد ولا يعقل لمرض او خفة وغير ذلك * قوله
(اي تعرضون عن القرآن) هذا ناظر الى معنى القطيعة فيكون تأكيذا للمفهوم من قوله تنكصون * قوله
(او تهترون في شانه) فيكون تأسيلا فهداه هو الراسخ كقوله (او الهجر بالضم) قوله (او الهجر بالضم
الفتح وبوئيد الثاني قراءة نافع تهجرون من هجر وقرئ تهجرون على المبالغة) او الهجر بالضم الخ عطف على
الهجر بالفتح الفتح وهو الهذيان والمراد بالثاني كون الهجر بضم الهاء او كونه الهجر بفتح الهاء بمعنى الهذيان والمآل
واحد لما عرفت ان الفتح هو الهذيان بان قوله من هجر يعني الخش وقرئ تهجرون من التهجيل قبل انه يمتثل المعاني
الثلاثة * قوله (افل يدروا) اي لم يلتفتوا فلم يدروا القول الاستفهام لانكار الواقع اي ما كان يصح ان يقع
ذلك لتوافر الأدلة الداعية الى الانكشاف والتدبر * قوله (اي القرآن ليعلموا الحق من ربهم بانكار
لفظه ووضوح مدلوله) الاول بانكار لفظه وقد صرح في بعض المواضع ان معناه مجاز ايضا وهذا اكنى
بكون مدلوله اي مدلوله الوضحي واضحا لان يقال المراد بالوضوح كونه على طريق القساحة غير غريب
ولا تهديد ولا تنافر الحروف ولا الكلمات قوله ليعلموا اي يصدقوا به والتصديق به مستلزم لتصديق من جاء به وسائر
المعتقدات وتعرف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا او ضمنا كالتيث
بالتقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن اتباعه كذا صرح به في اوائل سورة الرعد ٢٥ * قوله (من
الرسول والكتاب) فاستقر به بل الرسول والكتاب ايتانها سنة قديمة لم يخل وقت من الاوقات عن ذلك
فان الانسان لم يترك سدى مهمل غاية الامر قد تخلل فزة من الرسل فانطس آثار الوحي فهو كونه تعالى
لتنذر قوما ما نذر ابائهم ان كان ما في المآذر موصولة او موصوفة والمراد ابائهم الابدون كما هو المراد هنا
لتوصيهم بالاولين وان كان مانا فية فيتوهم المناقاة بين هذا وبين ذلك حيث اثبت هنا اتيان الرسول
والكتاب للآباء ونفي هذا ودفع التوهم المذكور بان المراد بالآباء هناك الآباء الاقربون لتطاول مدة الفترة
وهنا الآباء الابدون لتوصيهم بالاولين والى هذا اشار المص في اوائل سورة يس في تلك الآية وام منقطعة
اي بل اجاءهم ما لم يأت الآية * قوله (او من الامن من عذاب الله تعالى فلم يخافوا كما خاف ابائهم
الاقدمون كاحمىل واعقابهم فآمنوا به وبكتبه ورسوله واطاعوه) او من الامن من عذاب الله الخ فيخشيكون
المراد بالآباء المؤمنين فانهم لم يأتوا من عذاب الله تعالى بل كانوا بين الخوف والرجاء كما هو شأن السعداء
وعن هذا قال فلم يخافوا الخ واعقبه اي اولاده كعدنان ومضر وغير ذلك واخره اذا المقام يقتضي مجيئ
الرسول والكتاب كما هو مقتضى السور ٢٦ * قوله (بالامانة والصدق وحسن الخلق وكال العلم عدم
التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الاتية) اشارة الى ان الاستفهام لانكار الواقع فانهم عرفوه بهما حتى اشتهر
بمحمد الامين فام المنطاعة اضرب عما قبله وانكار كما عرفت ٢٧ * قوله (دعوا لاجد هذه الوجوه)
من تدبر مجيئ ما لم يأت آياه هم الابدون وعدم معرفة الرسول بالامانة والصدق فقيه اشارة الى ان فهم
له منكرون تقريع للجموع لا للاخير فقط كما يوهم ذكره فقيه واشار الى ان المراد من انكار دعوا
اذلا معنى لانكار نفسه لكن للمبالغة اوقع الانكار على ذاته عليه السلام * قوله (اذلا وجهه غيرها
فان انكار اشئ قطعا او ظاهرا مما يجبه اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص او بحث عما يدل عليه اقصى
ما يمكن فلم يوجد ٢٨ فلا يالون بقوله وكانوا يعلمون انه ارجمهم فعلا واتقهم نظرا) اذلا وجهه غيرها الخ بناء على

لما وصف به المؤمنون او منقطعة عما هم عليه
من الاشراك اي لهم اعمال خيثة تقاير اعمال
المؤمنين اولهم اعمال خيثة غير الشرك
قوله مبتادون فعلها معنى الاعتداد مستفاد
من اسمة الجملة الدالة على الدوام ومن كون
الخبر اسم فاعل دال على الثبات
قوله واجملها عليهم سين كسرى يوسف آسنون
وان كان بحسب اللغة عاما لكل عام لكن خص
بالقبلة بعام القطع فهو من الاسماء الغالبة لا يستعمل
في غير عام القطع
قوله فقال اللهم اشد وطأتك على مضرواجها
عليهم سين الوطأة الضغطة والقهر قوله فمقطوا
على صيغة المجهول
قوله والجملة مبتدأ بعد حتى يعني ان حتى هذه
هي التي يتبدأ بعدها الكلام والكلام هنا هو الجملة
الشرطية الواقعة بعد حتى
قوله ويجوز ان يكون الجواب لا تجا روا
فانه مقدر بالقول فيكون اذا هم يجأرون قيدا
للشرط لاجزاء فقد بر الكلام اذا اخذنا من فهم
بالعذاب وقت مفا جأتهم الصراخ بالاستغاثة
قل لهم لا تجا روا
قوله اذلا تمنعون منا اولاهم فكم نصرهم معونة
من جهتها يعني ان النصر المنفي في لا تمنعون
اما نصرنا نصر غير الله تعالى او نصره تعالى فالعنى
على الاول ايس لكم ناصر سوانا يتعكم منا وبقدر
من اخذنا وعلى الثاني لاينا لكم نصر ومعونة
من جهتها وهذه الجملة اي جلة انكم مثلا تمنعون
جملة استغرافية واقعة جوابا لماعسى يسأل عن علة
الذهي بلانجسوا وكانهم سئلوا بان يقولوا ما سبب
فهنا عن الجوار اي عن الاستغاثة فقل سببه
انكم لا تمنعون منا فالعنى ان كان مرادكم
بالاستغاثة والصراخ طلب المعونة والنصر
من غيرنا فاستكنوا ولا تجا روا لانكم لا تمنعون
من بطشنا اذلا ناصر لكم غيرنا نعمكم من اخذنا
او المعنى ان كان مرادكم بالاستغاثة النصر والمعونة
منا فلا تجا روا وار كوا الاستغاثة والاستغاثة
لاننا لا نصركم ولا يلحقكم منا غوث ومعونة
قوله وشهرة استكبارهم واقتحارهم بانهم
قوامه اغتت عن سبق ذكره هو بيان سبب
الاضمار قبل ذكر البيت
قوله اولان استكبارهم على المسلمين حدث بسبب
استماعه يعني ان الباء في في على تقدير رجوع
الضمير فيه الى القرآن المدلول عليه بالآيات اما للعدبة
او للتسبب فالعنى على تضمن مستكبرين
معنى التكذيب فالعنى مكذبين به مستكبرين
والتسبب على كون استماعه سببا لاستكبارهم
على المسلمين
قوله وهو في الاصل مصدر جاء على لفظ الفاعل
هذيان لوجه افراد سامرا مع استناد الى ضمير الجمع يعني اذا كان مصدرا لا يجمع لانه (انه لم)
موضوع الجنس المفيدة لشويعه معنى الجمعية وهو حال من واو تهجرون او من الضمير في مستكبرين على انه من الاحوال المتزايدة
من الاحوال المتزايدة وتهجرون ايضا امحال من ضمير مستكبرين فيكون من الاحوال المتزايدة او من ضمير تنكصون فيكون من الاحوال المتزايدة والسر
يقع بين الحدث والحكمة ايلا من سر يسر يعق العين في الماضي ومنها في السار وكانوا يتحدون حول البيت بالليل يسرون وكان اكثرهم من ان يذكرها
القرآن ويطعنوا فيه بان قالوا هو سحر او سحر في الجمع قال الزجاج والسامرا الجماعة الذين يتحدون باللا وانما سموا

الارى ان قوله تعالى حكاية افترى على الله كذا ام به جنة حيث قول كونه مجنوننا يكونه مغترا بالجنون لا افتراء له لعدم قصوره ٢٨
بناء على وجوب الاصطلاح على الله تعالى والقول بالحسن والفتح العليلين وهو وصف اذلا اشارة الى ذلك
٢٢ * بل جاءهم بالحق واتهم للحق كارهون * ٢٣ * ولواتبع الحق اهل اهلهم * ٢٤ * لقد سدت
السموات والارض ومن فيهن * ٢٥ * بل اتيناهم بذكرهم * ٢٦ * فهم عن ذكرهم معرضون *
٢٧ * ام تسئلهم * ٢٨ * خرجا * ٢٩ * فخرجا ربك * ٣٠ * خبر
(الجزء الثامن عشر) (٢٧)

انه لم يجعل ام يقولون به جنة من جهة الوجه اذ المجنون لا اعتبار لقوله ٢ حتى يرتب عليه التكذيب والتصديق
بل قوله من الخان الطيور ولهذه التكنة الايقنة قدم قوله فهم له منكرون عليه ولم يعد المص من الوجوه واشار
الى ما ذكرناه بقوله فلا يالون بقوله لكن البعض لم يطعن على اشارة كما هو عادة في اكثر مجتهدين فاعتبر على ما احصل له
وكانوا يعلمون اشارة ايضا الى ان منقطعة والاستفهام لانكار الواقع ٢٢ * قوله (بل جاءهم بالحق) الآية
اشارة الى ان جميع ما ذكره باطل الاعداء التدبر * قوله (لانه يخالف شهادتهم واهواهم ولذلك انكروه) اي ولاجل
مخالفته اهواهم الفاسدة انكروه ولم تدرو * قوله (وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم من ترك الامانة
استنكافا من توبيخ قومه اوله فلهذا قطع وعسم فكره لانكاره الحق) واظهر الحق لئلا يقرر اوله العظيم
واظهار شرفه وقيل الثاني مقار الاول اذ اللام في الاول للعهد وفي الثاني للجنس وهو ضعيف لانه اعيد
معرفة فهو عين الاول ولا داعي للمدول عنه اذ كراهة الحق المعين مستلزم لكراهة جنس الحق لوسم
كون اللام في الاول للعهد قوله لانكاره الحق ولك ان تقول ان كراهة الحق عدم الرضا به وتنفير الطبع
عنه وفي ترك الامانة استنكافا كراهة الحق ايضا فالاكثر بمعنى الجميع كما صرح بجبهه بهذا المعنى في سورة الباء
٢٣ * قوله (بان كان في الواقع الهة شتى) هذا على الغرض والتقدير كترض سائر المحالات والمراد بالحق
ما هو الواقع في نفس الامر لكن الظاهر من قوله كاسبق تفريره في قوله تعالى او كان فيها الهة الآية كون المراد
بالحق هو الله تعالى والمراد بالاتباع ما هو لازمه لاحقيقته ولازمه هو الاجتماع معهم ولو اراد بالحق ما يوافق
الواقع لا يعرف وجه قوله بان كان في الواقع الهة ٢٤ * قوله (كاسبق تفريره في قوله لو كان فيها الهة
الالهة قدسات) والمراد بالفساد حينئذ عدم تكون السموات الخ على الوجه المختار * قوله (وقيل لواتبع الحق
اهواهم وانقلب باطلا لذهب ما قام به العلم فلا يبق اولا لواتبع الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اهواهم
وانقلب الحق شركا لاله الله بالعبودية والملك العالم من فرط غضبه) لواتبع الحق فالمراد بالحق ما يطابق الواقع
لا يخلو غيره قوله وانقلب باطلا اشارة الى ان الاتباع هنا بعد مخالفتهم كما هو مقتضى الانقلاب وفي الاول كون
الواقع موافقا لاهوائهم اذ ما ان اراد به ما يطابق الواقع وان اراد به الله تعالى فافرق بين الوجهين ظاهر
وقيل الحق في الاول مخصوص بالاوهية وكذا في هذا لكون في هذا ايماء للعوم انتهى واما في الوجه
الثالث المراد به ما جاء به رسوله كما قل ولواتبع الحق الذي جاء به الخ قوله لذهب ما قام به العالم قلاد
بالفساد الخراب بعد الوجود والتفسير باعماله للتيه على ان المراد بالسموات الخ جميع العالم والحق ما يطابق
الواقع قبل والاسناد حينئذ مجازي والاتباع حقيقى اي لواتبع النبي اهواهم فجاءهم باشرافه بدل ما رسله
لا اله الا الله تعالى الخ هذا من قبيل فرض المحال ايضا * قوله (او لواتبع الله اهواهم بان اتزل ما يشتهونه
من التسلو لمعاصي الخرج عن الاوهية ولم يقدر ان يمت السموات والارض وهو على اصل المعزلة) ولواتبع الله
اهواهم اي المراد بالله تعالى ومعنى الاتباع حينئذ اتزال ما يشتهونه الخ قوله وهو على اصل المعزلة ٣ وهو
ان الله تعالى لا يوجد الكفر والمعاصي واهل السنة لا يقولون به لكنهم ايضا لا يقولون بانزال الشرك في
كون هذا على اصل المعزلة محل تأمل ٢٥ * قوله (بل اتيناهم بذكرهم بالكلام الذي هو ذكرهم
اي وعظهم اوصيهم او الذكر الذي غنوه بقوله لوان عندنا ذكرهم من الاولين وقرئ بذكرهم ٢٦
لا يلتفتون اليه) بل اتيناهم اضرب عن كراهة وابطال لها اي ليس ما جاءهم مكرها بل كان ذكرهم وعظهم
الذي هو سبب فلا جهم اودكرهم الذي غنوه ٢٦ بقوله الخ فالظاهر بل ذكرهم لكن قبل بل اتيناهم بذكرهم
تقريب لاشان ذكرهم وترغيبهم فهم عن ذكرهم معرضون افتاء لتوبيخ حيث جعل اتيان الذكر سببا للاعراض
مع انه سبب لقبوله والتوجه اليه بشرائره ٢٧ * قوله (في ايه قسم قوله ام به جنة) اي مقابل له وغيره بالخطاب
لناسبة ما يسد فح يكون هذا سببا لانكارهم دعوا عليه السلام وقد حصر المص فيما مر على الوجوه
الذكورة ولعل لهذا مرضه فالظاهر انه مرتبط بمحذوف اي معرضون عن الذكر لشدته شكيته ام تسئلهم
ام منقطعة بل اتئلهم على ان الهة لانكار ٢٨ * قوله (خرجا جرا على اداه الرسالة) اي اجرا على هدايتك
فهم من مفرم شقلاون فلذلك اعرضوا عن الحق والذكر ٢٩ * قوله (رزقه في الدنيا او ثوابه في الآخرة)
فالمنع الخلو ٣٠ * قوله (استنه ودوامه ففقه متدو حذلك عن عطايتهم والخارج بازاء الدخيل يقال

الوان عندنا ذكر الالهة النبي
١ سمارا من السمر والسمر ظل القمر وكذلك السمر
في الآلون مشتقة من هذا وفي المطالع سمي ظل القمر
السمر لسمته قال يحيى السنة رجة الله في تفسيره
وهو بمعنى السمار لانه وضع موضع الوقت اراد
تهجرون ليلا وقيل واحد ومعناه الجمع كقوله
نح نخرجكم طفلا
قوله وقرئ سمر بضم السين وتشديد الميم
المفتوحة
قوله والهجر بالضم الفتح قال الراغب الهجر
الكلام المهجور لبقعه وهجر فلان اذا اتى بهجر
من الكلام عن قصد وهجر الرمي اذا اتى
بذلك من غير قصد مذمة ورماء بها جرات فح
اي بفضائح كلامه وفلان هجيراء كذا اذا اوقع بكه
وهذي به هذان الرمي ولا يكاد يستعمل الهجيري
الا في العادة الذميمة
قوله وبوئيد الثاني قراءة نافع تهجرون من هجر
وجه التأييد ان الهجر يستعمل مطلقا في معنى
الهذيان يقال الهجر في منقطعة الخش
قوله وقرئ تهجرون على المبالغة اي قرئ تهجرون
من هجر بالتشديد وهو مبالغة في هجر بالفتح
اذا هذى والهجر بالفتح الهذيان كذا في الكشف
قوله دعوا لاجد هذه الوجوه يعني اللام في
للتلبيح ففهم له منكرون فهم منكرون دعوى
محمد صلى الله عليه وسلم في انه رسول من الله تعالى
لاحد هذه الوجوه الثلاثة المذكورة رجوع الضمير
الى احد الوجوه لذكرها باوفاصلة
قوله اذلا وجهه غيرها اي لا وجه لانكار دعوا
في انه نبي ضمير الوجوه المذكورة ونفي وجه
غيرها مستفاد من تقديم الصلة على عامله في
منكرون
قوله فان انكار الشئ قطعا او ظاهرا مما يجبه
اذا ظهر امتناعه بحسب النوع او الشخص
او بحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد يعني
ان هؤلاء الكفرة انكروا نبوة محمد عليه الصلاة
والسلام وما جاء به من الكتاب مع انه ما جاءهم امر
بدعي متع عندهم بل الذي جاءهم هو من جنس
الكتاب والرسول الذي هو امر موهود عندهم
ايضا غير منكر اذ قد جاءهم من ذلك الجنس اباهم
الاقدمين ولو كان الجاني ما لم يأت اباهم لاستكرو
محتجين بان قالوا لايه هدي مجيئ كتاب ورسول من قبل
ولم يجردوا الله على ذلك فمصدوم من المشتمات
العبادية ويقولوا لذلك امتناع نوع الرسالة
فلا وجه لانكارهم لان الجاني هو ما جاءهم اباهم
الاولين اي هو ذلك الجنس الموهود عندهم وهم
يعلمون ان ذلك من سنة الله تعالى الجارية على عباده
ولن نجد لسنة الله تبديلا فام منقطعة يعني بل

اجاءهم والهجرة لانكار وكذا لم يظهر عندهم امتناع نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بشخصه لما عرفوه بالامانة والصدق وحسن الخلق وكال العلم من غير تعلم وغير
ذلك من صفات الانبياء وامتناع نبوة شخص انما يظهر اذا علم باضداد ذلك فلا وجه لانكاره بخصوصه ايضا وكذا لم يجزوا عن حال القرآن ولم يتأملوا فيه
حق التأمل حتى يجحدوا مجزا بكل بلا غثه فيعلموا بانحاز الى الحق فليس لهم ان يقولوا بمتناعه وتاملنا فيه فيجد فيه ما يدل على صدقه وصدق مبلقه فليس لانكارهم
القرآن وجه ايضا مع ان حالهم في ترك التدبر والسؤال ذلك قوله رجس الله انما يظهر امتناعه بحسب النوع ناظر الى قوله عن من قائل ام جاءهم ما لم يأت
اباهم الاولين وقوله او الشخص ناظر الى قوله ام لم يعرفوا رسولهم وقوله او بحث عما يدل عليه اقصى ما يمكن فلم يوجد يعني ان قوله عن قائل ام جاءهم ما لم يأت

١١ والقائه في أفق يدبروا القول للعطف والعطف
تحليله محذوف والوجه للانكسار والوجه
الكلام المستكبروا في يدبروا القول قال يحيى السنة
أم يدبروا رسولهم وأرد على سبيل التوبيخ وكلمة
التي أم يقولون به حجة منقطعة أيضا بمعنى بل
والهجرة ومعنى الاستهزاء بالتوبيخ أيضا وهو
أصواب عن جلة أم يدبروا رسولهم لأن مدح
أم كان أم في أم لم يدبروا رسولهم منقطعة بمعنى
بل والهجرة وهو أصواب أيضا عن جلة أم يدبروا
مالم يأت إياهم الأولين وهي أيضا أصواب
عن جلة أم يدبروا القول

قوله أوافقه فطنته وعدم فكرته يعني أن كراهة
الحق تعالى كون بعد معرفة الحق فيجوز أن يكون
بعضهم بل بدأ مسلوب الفطنة غيبا عدم الفكرة
فلذا لا يعرف الحق فاذن لم يعرفه بل كرهه قال صاحب
الانصاف جعل من ترك الإيمان تقييدا لإبائه
والفطنة من قومه غير كاره الحق غير صريح لأن
من أحب شيئا كره ضده فلما أحبوا البقاء على كفرهم
كرهوا الانقضاء عنه وهذا عين كراهة الحق وقال
الطبي رحمة الله في جوابه من امتنع عن الإسلام
بغير التأييد لا يكون الإيمان بالله في نفسه غير كاره
إياه وبغضا لضده وهو اسكت وقال صاحب
الانصاف والاحسن أن يعود الضمير في واكثرهم
إلى الجنس بجملة كقولهم وما كان أكثرهم مؤمنا
وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال الطبي
هذا مردود لما يلزم منه الاختلاف في الضمائر
فالاولى أن يراد بالأكثر الكل كإيراد القليل النقيض
قوله وقيل لو اتبع الحق أهواءهم وانقلب باطلا
لذهب ما قام به العالم وهذا التفسير مبنى
على أن يكون المراد بالحق الله فان الله لم يزل يقيم
أمر النظام قوله أو لو اتبع الحق الذي جاء به محمد
صلى الله عليه وسلم لذهب هذا الوجه مبنى على أن يكون الالف
واللام في الحق لله وهما وجهان في تفسير مبنى
عليه وسلم بخلاف الوجهين الأولين فانهما
قوله أو لو اتبع الله أهواءهم يأنزل ما يشتهونه
من التبرك والمعاصي يخرج عن الألوهية
ولم يقدر أن يمسك السموات والأرض وهو
على أصل المعجزة فان من أسولهم أن رعاية الأصلح
من إراكم الألوهية فلو اتبع الله أهواءهم الزايفة
عن الصلاح خرج عن الانصاف بصفة الألوهية
لانتهاء لازم الألوهية وانتهاء الإلزام يستلزم
انقضاء اللزوم وذكر وجه الله في توجيه
لآية وجودها أربعة الوجوه الأول مبنى على أن يكون
بمعنى مطابقة الواقع للحكم بأن الله واحد والثاني
مبنى على أن يكون المبدأ العدل والمبدأ على
أن المراد به الحق المعهود الذي ما جاء به محمد

٢٢ وقيل هو شيء ثبت ببلاد بني سليم لاصل كاسل البردى
وهو خير الزعفران * ٢٣ * وأما لتدعوهم إلى صراط مستقيم * ٢٤ * وأن الدين لا يؤمنون
بالآخرة عن الصراط * ٢٥ * لتساكنون * ٢٦ * وأورجناهم وصككتنا ما بهم من ضر
٢٧ * للجوا * ٢٨ * في طغيانهم * ٢٩ * يمهون * ٣٠ * ولقد أخذناهم بالعذاب
٣١ * فما استكانوا لهم وما يضرعون (سورة المؤمنون)

لكل ما نخرج إلى غيرك والخراج غاب في الضريبة على الأرض ففيه إشماع بالكثرة والبروز فيكون
أبلغ ولذلك عبره عن عطاء الله إياه وقرأ ابن عامر خراجا فخرج وجرة والكسائي خراجا فخرج (لأرواحه)
مدحوة الخ أي مفضية عن عطائهم وفيه إشارة إلى المفضل عليه لانه خير في الجملة قوله بازاء الدخلى يستعمل
في مقابله والضريبة ما يؤتف على الأرض سواء كان الخراج مقاسمة أو موظفة قوله فيكون أبلغ من الخرج
ولسنا عبره عن عطاء الله تعالى وعبر بالخروج عن عطاء العبدلان زيادة اللفظ يدل على زيادة المعنى في
العقاب قوله للبرزوجة في القرأتين إذا تناسب القراءة الأولى وهي السدالة على القلة في جانب العبد والكثرة في
جانب الرب * ٢٢ * قوله (تقدير خيرة خراجة) فالجملة تذييلية مقرررة لمنطوق مقابلة لأن خير الزعفران
يكون رزقه أوسع وخيرا من غيره * ٢٣ * قوله (تشهد العقول السليمة على استقامته لا عوج فيه يوجب
اتهامهم له وأعلم أنه سبحانه الزمهم الحق وإزاح القلة في هذه الآيات) الإلمام به أو تعليلية وهو الأولى
والضمير للصراط وإزاح أي أزال في هذه الآيات لكن أشد طغيان أكثرهم لا يخيدهم * قوله (بأن حصر
أقسام ما يؤدى إلى الإنكار والاثبات وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة الفطنة) بأن حصر الخ أي من
قوله أفلم يدبروا القول إلى قوله أم تأسأهم على ما قيل أنه قسم قوله به حجة أولى قوله فمكره منكر وأخر البيان
هنا لأن ما ذكره بعد من تنمته وقد سبق الاعتذار عن عدم ذكر أمه به حجة وعدم ذكر أم تأسأهم لعدم رضاه
لكنه قيل في قوله قبل عدم ذكره لا يمكن أن يردا جها في الوجه المذكور فلا ينافي في قوله فيمأسق أن لا يوجه لا تكرر
غيرها * ٢٤ * قوله (عن الصراط السوي) أي اللام لعمد أظهر في موضع الضمير لزيد البيان وإظهار
شرف الصراط القويم وتأكيده الجنتين إلا عتاه بشيئا في الأولى والمسانة في وقوع مصونها في الثانية
والعطف بجماع القائل * ٢٥ * قوله (لما دأبوا عنه فان خوف الآخرة أقوى البواعث على طلب الحق وسواك
طريقه) فان خوف الآخرة الخ هذا يستلزم الإيمان بها أي إيمان الآخرة والخوف من شديدها أقوى البواعث
الظاهر فان عدم إيمان الآخرة من أقوى البواعث على عدول الحق لكن إختيار ما ذكره لانه فهم ما ذكرنا
منه وما ذكره الحشوي انقضاء دليل بيان وجه ترتب الخبر على اسم أن قال نسبة أمر إلى المشتق يدل على
علية الماخذ به على استلزام ما ذكره المص إياه * ٢٦ * قوله (يعني التخطئ) تفسير العام بالخالص للرواية
المذكورة وانتون أما للعظيم والكتكثير أن ار يد العالم فيدخل القحط دخولا أولا وهو المناسب لبيان
أنها كهم في الفطنة والغيبان * ٢٧ * قوله (لثبوا وألجج أعمادى في الشئ) لثبوا تفسير الججاج
بلازمه ولذا قال وألجج التنادى في الشئ والتنادى تفعل من المسمى وهو يفيد الثبات والظاهر أن مراده
أثبوا في الججاج والعند إذا ألجج المذ كإفهم من منتخب الصحاح وهو المشهور في الاستعمال وما ذكره المص
معنى غير مشهور * ٢٨ * قوله (أفراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين)
إشارة إلى أن الضمير تجاوز الحد في العصيان والتجاوز في الكفر والعصاة في البصيرة كالعلمي في البصر وهو الجبر في
الأمر * ٢٩ * قوله (يمهون عن الهدى) يمهون حاله من فاعل للجوا أوعض الضمير في طغيانهم أن لم يتعلق
في طغيانهم يمهون * قوله (روى أنهم فططوا حتى أكلوا العلهن) العلهن بكسر العين والهاء ويثهما لأم
سأ كنه عودم فطط بورر وبالح بالار كذا نقل عن الفائق * قوله (جاء أبو سفيان إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال أشرك الله والرحم الست ترعك بشت رحمة للمؤمن فقال بلى فقال قلت إياه بالسيف
والأبناء بالجوع فزلات) فذلك الله والرحم منك من فشد أي أشك بالله وبالرحم والله منصوب بترج
الخافض وهو قسم الاستعطاف والاسترحام الست ترعك الخ هذا قبل إسلام أبي سفيان فزلات آية
وأورجناهم الآية * ٣٠ * قوله (يعني القتل يوم بدر) قول يدل على أن هذه الآيات تنبئية أي السورة
مكية واستثنى في الاثنان قوله حتى إذا أخذناهم إلى ملبدون كما مر بيانه في أول السورة * ٣١ * قوله
(فما استكانوا لهم وما يضرعون) بل أقاموا على عتوهم واستكبارهم (فما استكانوا أي فاستكان قريش
في الضمير استخدام * قوله (واستكان استعمل من الكون لأن الفقر انتقل من كون إلى كرون) من الكون
أي بمعنى الضمير والاستكان لا بمعنى التثبوت وللإشارة إلى ما ذكرناه قال فان الغفرة انتقل من كون أي من
حال إلى حال فالمعنى فانتقلوا من حال الطغيان والاعصاة إلى حال الخضوع والانقياد وسين استعمل للقول

٢ قال تعالى وأن من أهل الكتاب الذين آمنوا بآياته على وجه
٢٢ * حتى إذا فتحنا عليهم بابا باذعذاب شديد * ٢٣ * إذا هم فيه بد سون * ٢٤ * وهو الذي
أنزلهم السمع والأبصار * ٢٥ * والأفئدة * ٢٦ * فلا ماستكروا * ٢٧ * وهو الذي ذرأكم
في الأرض * ٢٨ * وإليه تحشرون (الحج: ٢٨ عشر)

كأن استعمل الطين ففعله بل أقاموا على عتوهم الخ إشارة إلى ترجيح كون استكان استعمل من الكون كما أشرك
إليه بتدعيمه وفي الكشف مثل استكان إذا انتقل من حال إلى حال والانتقال ون كان مستفاد من المادة لأن الدين
كما في تحول وحال لكن المبالغة مستفاد من السين وأما القول بأنه لا يجوز كون سين مستعمل للمبالغة لأن في الابع
لا يقتضي نفي أصله فضعف أما أولا فلا أن الكلام في استكان تحصيله للكلام المتحشى دون ما استكانوا
وأما ثانيا فلا أنه لو علم عموم الكلام إليه فاللغة في النقي لا تفي بالمبالغة بل لا حظ الثاني أولا ثم المبالغة ثانيا كافي
قوله تعالى * وما ربك بظلام للعبيد * قوله (أوفاعل من الكون اشبهت فمحة) فاعلمني أيضا ما خضعوا
له اذ المعنى طلب السكونة وهو الذل والخضوع آخره إذا اشباع بخصوص بالشر وإضا ان الاشباع لم يهد
أن يكون في جميع نصارى الكفرة واستكان كذلك في جميع نصارىه فلا جرم أنه ضعيف * قوله
(وليس من عادتهم التضرع) هذا تفسير قوله وما يضرعون * عطف على قوله بل أقاموا الخ مراده
الإشارة إلى وجه اختيار المضارع هنا مع الضمير في الاستكان فإشارة إلى أن اختار المضارع هنا للاستمرار
والفقد التضرع في عموم الأوقات والتضرع في بعض الأوقات دون بعض كالتضرع إذا أراد بالتضرع
الافتقار لمره وأمر رسوله مثلا فلا حاجة إلى اعتبار النفي ومؤخر حتى يدل على استمرار النفي دون نفي الاستمرار
ولا ضير في اعتباره كذلك لكن المبالغة فيما ذكرناه وهو ملائم لما ذكره المص حيث نفي العادة ولم يثبت العادة
في النفي * قوله (وهو استشهاده على ما قبله) من قوله تعالى وأورجناهم وهو ظاهر ولا يخالف قوله
تعالى إذا هم يحاربون لما عرفت أن التضرع ليس عادتهم بل يضرعون وقتنا دون وقت وأوجع النفي هنا
مؤخرا حتى يدل على استمرار النفي فيقال هذا لبيان حال الرقيق وذلك لبيان حال الهالكين اذ في وقت التضرع
يؤمن كل كافر * ويضرع لكنه لا يغيبوا يحمل الجوار على ما كان باللسان والتضرع على ما كان بصميم القلب
فلا منافاة * ٢٢ * قوله (حتى إذا فتحنا) فيه نوع تهكم وجنى ابتدائية وأد شريطة أو حرف جر وإذا ظرفية
كأمر تحقيقه في قوله تعالى * حتى إذا أخذناهم بآياتهم * الآية * قوله (يعني القحط فانه أشد من الأسر والقتل)
بقرينة الرواية المذكورة وقيد العذاب بالشديد أشار إليه فانه أشد الخ لكن الأشدية في رتب الجبر حيث
قال تعالى * إذا هم فيه مبسوتون * وأن الأشدية في نفس الأمر واقع صحيح * ٢٣ * قوله (محبزون أبسون من
كل جبر حتى جارك ضامهم يستطفت) أي أشدهم عتوا قبل إسلامه والاستعطاف ليرزول بأسهم بدعائه عليه السلام
وقد سبق أنه قال أشدك الله تعالى والرحم إلى قوله والأبناء بالجوع فلا وجه للاشكال بأن الاستعطاف يدل
على أنهم لم يكونوا أبسون والجواب بأنهم أبسون من كل خير إلا من جهة الرسول عليه السلام لانه رحمة
للمؤمنين كما مر في الرواية وفسر بعضهم بأعذاب في الآخرة فبشدد لارد الاشكال فضا * ٢٤ * قوله
(لجوا بها ما نصب من الآيات) أي الغرض من خلقها والحكمة استعمالها فيما خلفت له وقد استعملتم في غير
ما خلق هي له فلا جرم أنكم تستلون عنها * ٢٥ * قوله (والأفئدة ليتكروا فيها ونسندوا بها إلى غير
ذلك من المنافع الدينية والدنيوية) والأفئدة جمع فؤاد وهو وسط القلب والمراد هنا القلوب وقدم الحواس
لأنها مبادئ الفكر وقدم السمع على الأبصار لانه أكثر منفعة ينتفع به بدون الصردون العكس فهو أجل
النعم ووجد السمع لانه في الأصل مصدر والمصادر لا يجمع * ٢٦ * قوله (تسكروا شيئا قليلا) أشار
إلى أن شكرا محذوف موصوف قليلا وما مر يده لنا كيد الله والقلة بمعنى العدم لأن المخاطبين هم الكافرون
كما يشعر به قوله من غير أشرك وقوله الآتي على أن الخطاب السابق لتبليط المؤمنين يقتضي كون القلة
مقابل الكثرة فإشارة إلى الموضوعين إلى الاحتمالين والشكر يضاف إلى الله تعالى وإلى أفعاله حقيقة والاضافة
إلى نفس النعم واسطة الانعام فالاضافة إلى النعم والاستناد إليها مجاز كالجدوى في أوائل المطول إشارة إلى شكر
تعالى نفسه فلا حاجة إلى جعله من المدح والامتنان * قوله (لأن العمد في شكرها استعملها فيما خلفت
لأجله والاعتناء لما جعلها من غير أشرك وما صلة للأكيد) وأن العمد الخ يعني المراد بالشكر الشكر العرفي
لأنه أقوى وهو صرف الصد جع ما نتم عليه إلى ما خلق له ومن جعله استعمال الحواس والأفئدة فيما خلفت
له والأذن أي العلم لما جعلها لمعطها أولا بقاء لحسنها * ٢٧ * (حلقكم وبكم فيها بالأسل) * ٢٨ * قوله
(بمعدن يوم القيمة بتدبركم) إشارة إلى أن فيه صنعة أمد لمع الخ إذا دلزته التبر في قوله بعد تدبركم

قوله لا يلتفتون إليه والد كرم المد كورهما يحمل
الوجه المد كورهما يضاهي عن عظمتهم أو صيغتهم
أوعما عظمه معرضون لا يلتفتون إليه لكن الوجه
الأول أنسب للأعراض لأن الأعراض يكون
من الزاجر المتفرط لاطع لأن الشيء المطلوب
قوله قبل أنه قسم قوله أم به جند أقسم يستعمل
في معنى التسايل أي قبل أن قوله أم تأسأهم خراجا
وقع في مقابلة أم يدعون به جنة يعني لساؤوا في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم به جنة قال الله
تعالى في حقه عليه الصلاة والسلام في مقابلة
قوله ذلك أم تأسأهم خراجا
قوله والخرج بازاء الدخلى بل أكل ما نخرج
إلى غير كونه الخراج غالب في الضريبة على الأرض
ومنه ما قيل الخرج ما نخرج به والخراج
ما لم يملك والخرج أقل من الخراج يقال خراج
القريبة وخرج أسكرة و السكرة جمعها الكرد
وهو موضع الكرد والعرب لا تعرفها وهي قطعة
من الأرض المزروعة فزيادة المفظن بآية المعنى
فلذلك حسنت قراءة من قرأ خراجا فخراج بك
لأن المعنى أم تأسأهم على هذا شكاهم قليلا
من عطاء الخلق والكثير من عطاء ربك خير
والضريبة ماضية إلى الإمام على الأرض ووضع
بمعنى الأجرة المضروبة عليه قوله فله من حصة ذلك
عن عطاءهم المودعة السعة والاستغناء
قوله ففيه إشماع بالكثرة والبروز أما الكثرة
في الخراج فلذلك المضروب بكثرة الأراضى
وأما لزوم فلا يجاب إشارته إلى أصحاب
الأراضى الخراجية
قوله والذاعبر عن عطاء الله إياه أي محمد صلى الله
عليه وسلم أي وكثرة الخراج وزومه عبر به
في القرآن المجيد عن عطاء الله إياه لأن عطاء الله
كثير بسبب فضائه من متبع العطايا ولازم بمقتضى
وعده سبحانه فاسباب ببرهوه
قوله وجرة والكسائي خراجا فخراج أي قرأ
جزء والكسائي لفظ الخراج فيها وليس كان
أفظا الخراج لمشي عن الكثرة والبروز منسب
أن يستعمل فيها أخرجه الخلق في الأول على
الازدواج والمساكنة
قوله وأعلم أنه سبحانه الزمهم الحق وإزاح الحجة وإزاح الحلال
في هذه الآيات بأن حصر أقسام ما يؤدى إلى الإنكار
والاثبات وبين انتفاء ما عدا كراهة الحق وقلة
الفطنة يعني أن السبب المؤدى إلى الكراهة أن كان
أحد الوجه الثلاثة المذكورة فيما قبل فقد بين
انتفاءه وإن سبب الاتهام كان سؤال الرسول
عليه الصلاة والسلام وطبعه عنهم أجرا أو كون
الطريق المدعو إليه موجبا فهذا أيضا متفق
على إداة الرسالة وإن صراطه الذي يدعونه هو الله
مستقيم يشهد على استقامته القول السليمة فبقت من موجبات الإنكار والتهمة صفتان فيمتحان مستقرتان في أنفسهما وهما كراهة الحق وقلة فطنتهم
أي ليس لهم فطنة ليتدبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن وأحكام الشريعة اللهم إلا أن يصرف تلك القاعدة على الأعم
فخاصل المعنى أنه ليس لهم عذر وعلة في عدم قبولهم الحق وإنكارهم له بعد ظهور الآيات ودلالة الحجج عليه سوى هاتين الزبانتين المستندتين إلى أنفسهما
يعني أنه لا تقصير في التبليغ والأرشاد من قبل المبلغ وإنما التقصير من جهتهم
قوله روى أنهم فططوا حتى أكلوا العلهن بكسر العين والهاء ويثهما لأم

لا عليه الصلاة والسلام لا يسأأهم أجرا (تكلمه) (٨) (حكا) على إداة الرسالة وإن صراطه الذي يدعونه هو الله
مستقيم يشهد على استقامته القول السليمة فبقت من موجبات الإنكار والتهمة صفتان فيمتحان مستقرتان في أنفسهما وهما كراهة الحق وقلة فطنتهم
أي ليس لهم فطنة ليتدبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم في القرآن وأحكام الشريعة اللهم إلا أن يصرف تلك القاعدة على الأعم
فخاصل المعنى أنه ليس لهم عذر وعلة في عدم قبولهم الحق وإنكارهم له بعد ظهور الآيات ودلالة الحجج عليه سوى هاتين الزبانتين المستندتين إلى أنفسهما
يعني أنه لا تقصير في التبليغ والأرشاد من قبل المبلغ وإنما التقصير من جهتهم
قوله روى أنهم فططوا حتى أكلوا العلهن بكسر العين والهاء ويثهما لأم

١١ خالقهم ويتأقده قوله رحمه الله حتى جاءوا
مثل هذا الجلي الواضح لانه يفتي عنهم العلم بذلك
فالصواب فيه ما قال صاحب الكشاف حيث قال
وفيه استنباطه وتجويز انطباعهم في الديانات
ان يحلوا مثل هذا الظاهر فانه لا يرد عليه مثل هذا
الاعتراض المذكور لانه لم يثبت لهم الجمل بذلك
الظاهر حتى يتأقده قوله في الجواب لله تعالى
بل قال وفيه تجويز ان يحلوا مثل ذلك الظاهر
وتجويز الجمل لا يستلزم الجمل
قوله قرأ ابو عمرو ويعقوب بغير لام فيه وفيما
يبدى على ما يقتضيه لفظ السؤال اي قرأ هذان
الشيطان في جواب من رب السموات وفي جواب
من يده ملكوت كل شيء بغير اللام الجارة فقر الله
على ما يقتضيه السؤال تركها وذلك ان السؤال
لم يقع باللام الجارة حيث لم يقل من السموات
السموات ولن يده ملكوت كل شيء بل قيل من رب
السموات ومن يده ملكوت كل شيء فالأوفق للسؤال
ان يقال في الجواب الله بغير اللام كان الاوفق للسؤال
باللام ان يقال لله فكذلك اذا سئلت قائلاً من صاحب
الدار فالاناسب ان يقال في الجواب زيد واذا سئلت
من الدار فالاناسب ان يقال زيد وما اذا قيل لله
في جواب من رب السموات ومن يده ملكوت
كل شيء فله وجه على تأويل السموات لله وملكوت
كل شيء لله لكن بغوت المطابقة بين الجواب والسؤال
قال صاحب الكشاف قرأ الاول باللام لا غير
والاخران باللام وبغير اللام ويجوز قرأه الاول
بغير لام ولكنها لم تثبت في الرواية وقال الزجاج
واو قرأ الاول بغير اللام جلا على المعنى لكان
جيداً ولكن لم يقرأ به وانشد فقال السائلون
لمن حضرتم فقال المحرزون لهم وزير وكان
الظاهر ان يقال لو زيرهم وانشد الغراء قبله
واعلم اني ساكون رسماً *

اذ اشار التوابع لاسير
والتوابع الذين يخرجون الى البادية لطلب الكلا
يقال رجل ناجع وقوم ناجعون وتوابع
قوله فلا تشركون به بعض مخلوقاته وهذا
التفسير موزن بان قوله من قائل قالوا انما
وكتار ما اتصل بقوله ما اتخذ الله من ولد بواسطة
قوله قل من الارض ومن فيها وقوله قل من رب
السموات السبع فان المفهوم من هاتين الايتين
ان الكل لله ملكاً وخلقاً فشرى ما هو ملكه
ومخلوقاته لا يكون ولداً ولا شريكاً له وان قدر عليه
قدر على الاحياء ثانياً لانه انزل على الكل لا يخرج
عن حيطه قدره البعض الذي هو الاعادة
قوله ملكه غايه ما يمكن ان ياتي بالمبالغة في صيغة
الملوك فان مثلهما غايه المسالكه للشيء *

قوله يفتي من يشاء من الاغاني يقال استغاث فلان فاشته
ولا يجوز لانه متعدية لا بواسطة حرف الجر فيقوم مقوله
هذا لا يكون في لا يشار ضمير بل القام مقام فاعله هو الجار
الملم باسم فاعله شبه خداع الشيطان والهوى بالسر في سلبها
قوله وتعدبته يعني النصيحة معنى النصرة يعني ان الظاهر ان يقال (داخل)

٢٢ لكن المبالغة ناظرة الى الدماء يعرف بالتأمل

٢٢ سبحان الله ٢٣ عالم الغيب والشهادة ٢٤ قبحا عايشين
٢٥ قبل رب اميرين ٢٦ ما يوعدون ٢٧ رب ملائكة في القوم الظالمين
٢٨ والاعلى ان ربك ما تعدون
(سورة المؤمنون)

كل واحد منهم بما حلفه واستبديه واستأز ملكه عن ملك الآخرين ووقع بينهم الحرب وظهر الغياب
اي لو كان معه الخ قال الغراء حيث جات اللام بعد اذن فتاها لومقدرة ان لم تكن ظاهرة واستبديه عطف
تفسير لقوله لذهب كل واحد الخ قوله الحارب وظهر الغياب يعني واعلى بعضهم على بعض * قوله
(كما هو حال ملك الدنيا لم يكن يده وحده ملكوت كل شيء واللازم بالاجماع والاستقراء) كما هو الخ يعني انه
امر عادي لا لزوم قطعي ولذا قل الفاضل السدي فالحجة اقتضية لقطعها اذ الملازمة عادية ولو حل جهة
انقضت على الامكان اصارت الملازمة قطعية والحجة يقينية وقدمي توصيحه في قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الاية * قوله (وقيام البرهان على استناد جمع المكنت الى واجب واحد) وقيام البرهان الخ
اشار الى ان الملازمة قطعية والدليل برهان وهو بخلاف المص والقرنل وابن الهمام لكن الفاضل المحشي
ادعى ان الملازمة عادية عند المص في الاية المذكورة وقصده الكلام بحيث يرفع الخلاف بين العلماء الاعلام
في حل الاية المذكورة والمراد بالاجماع اجماع المسلمين وهم اهل الاجماع دون غيرهم وان كان
مشركوا العرب والنصارى لا يدعون لآلهتهم الوجوب والصنع بل يقررون بوحدة الصانع الواجب
الوجود واستناد جمع المكنت اليه هل مادل عليه الايات السابقة كذا في الحاشية السدي
لكن عدمهم من اهل الاجماع يخالف ما ثبت في الاصول وقد عدمهم البعض من اهل الاجماع
حيث قال المراد بالاجماع اجماع المسلمين ومشركي العرب لان المراد الزمهم انتهى وملكهم ادعاء الهية
يبدوونها بقرينهم الى الله زفي فهم لا يلبون بذلك ٢٢ * قوله (ما وادوا الشريك لما سبق الدليل
على فساد ٢٣ خير ميثاق محذوف وقدره ابن كثير وابن عسمر وابوعمر وبعقوب وحفص على الصفة)
من الولد والشرىك اي ما يوصوله اي عايشة فونه لكن المناسبات لوصف كونها مصدرية اي عن وصفهم
مع الاستثناء عن المائد والضمير في فساد لما قبله على الصفة لان اضافته ممتنوعة لكون المراد به استمرار
فيتعرف بالاضافة * قوله (وهو دليل اخر على بني الولد والشرىك بناء على توافقه في انه المنفرد
بذلك ولهذا رتب عليه قتالي الاية ٢٤ بالفاء) وهو دليل آخر على بني الولد والشرىك لافادة الكلام
الحصر لان المسند اليه قدم هنا على الخبر المستق وهو يفيد القصر مثل تقديمه على الخبر الفعلي والصفة
بمثلة الخبر واللام للاستعراق والقيب قد مر بيانه في اوائل سورة البقرة قوله على توافقه المسلمين
والشركين قوله بالفاء الدالة على ان مدخلها مرتب على ما قبلها ٢٥ * قوله (ان كان لا بد من ان يبنى
لان ما دون ذلك كيد ٢٦ من اعداب في الدنيا والاخرة) ان كان لا بد الخ اي اصل امان ما على الشرطية
وكلمة ما زائدة للتأكيد قوله لا بد منهم من التأكيدي بالون المثقلة ولفظ كان لان المعنى على المضى اذ الروية
وان كانت في المستقبل لكن زومها ماض والشرط اذا ارد به الماضي يوتي بكان لفظاً او مقبداً ٢٧
* قوله (قرينهم في العذاب) هذا مقتضى الظرفة وهذا المبلغ ٢ من القول مع اقوم الظالمين
* قوله (وهو ما هضم النفس) وهضم النفس كناية عن التواضع اظهاراً لكمال البودية وان كان
عدم الجمل معهم مجزوماً وهذا مثل قوله تعالى رينا لا توخذنا ان نسينا او اخطانا قال هناك فيكون
ان يدعو الانسان به استدامة واعتدادا بالهمة فيه وما ذكر هنا قريب منه * قوله (اولان شؤم الظلمة
قد يحق بمن وراهم كقولهم واتوا قبة لا تصين الذين خلوا منكم خاصة) فديحى قد يصيب بمن وراهم
من لم يكن ظلاماً والمراد بمن وراهم سواهم بحجاز الاستلزام ذلك لكن المراد به الامه كما اشار الى ان دعاه
هذا بالنسبة الى امته كناية ولا فلا وجه لهذا التوجه هنا * قوله (عز الحسن رحمه الله تعالى اخبرني انه
في امته نعمة ولم يطلعه على وقتها فامر بهذا الدعاء وتكرار الدعاء وتصدير كل واحد من الشرط والجزاء به فضل
نضر ع وجواب ٢٨ لكن أخره علم بان بعضهم او بعض اعقابهم يوتون اولانا لا يندبهم وانت فيهم ولله
ردانكرهم الموعود واستجبالهم له استبراء به) ان له في امته نعمة اي امه الدعوة لامة الاجابة اذ النعمة
انما اصاب الامه الدعوة وهذه النعمة لامة فتقوله ان له اي لا ي عليه السلام اشارة الى ان مقامه عليه السلام
ولم يطلعه على وقتها اي هي قريب ام بعد اوهي في حيوة ام بعد فامر بهذا الدعاء لانه لا تصيب تلك النعمة امته
الاجابة لما عرفت من ان فلا تجعل كناية عن فلا تجعل اي الاجابة لقوله تعالى فلا تكونن من المبرزين وذكر الرب

قوله وهو دليل اخر على (تكيله) (٩) (خا) في الشريك بناء على توافقه في انه المنفرد بذلك يعني ان وصفه يعلم
القب دليل على ان الله تعالى ليس له شريك بناء على ان الكفرة متوافقون في ان علم الغيب والشهادة مختص بالله تعالى لا يشترك فيه سواه من اصنامهم
وغيرهم قوله ولهذا رتب عليه فتعالي عايشين كونه بالفاء وهذه الفاء هي التي تسمىها علماء المعاني فاء فصيحة لافصاحها عن المحذوف الذي هو الشرط
بأي غاذا كان الله تعالى عالم الغيب والشهادة تعالى عايشين كونه اي تعالى عن اشراكهم به ما ليس هذا صفته ومراجع هذا الدليل الى القياس الاقتراني القائل
ان الله تعالى عالم الغيب والشهادة ومن هو عالم بالغيب والشهادة فهو متعال عن الاشراك به فنتج ان الله تعالى متعال عن الاشراك به فافاء داخله على النتيجة ١٦

ما تعدون لقادرون عبر بظاهر العظمة فلا دلالة فيه على عدم الفعل بل المتبادر الفعل قد اشير اليه في قوله
تعالى وان الله على نصرهم لقدير * قوله عليه السلام فان شيطاني قد اسلم * قوله
٢٢ * ادفع بالتي هي احسن السنة ٢٣ * نحن اعلم بما يصفون ٢٤ * وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين ٢٥ * واعوذ بك رب ان يحضرون
(الجزء الثامن عشر) (٣٣)

داخل في تكرار الدعاء وتصدير قل للتيه على ان هذا الدعاء عليه السلام اوله ولايته اذ ابتدأ الخطاب نداه
لايته وخطب اليهم واناعلى ان ترك ٢ ابتداء كلام من الله تعالى لادخل تحت قل الا انه من مقول القول حكاية
عنه تعالى كقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية قوله اولانا لا نعذبهم اي عذاب استيصال اوعده
بقوله * وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم * الآية قوله * واستجبالهم * ارد لاستجبالهم قوله استجبالهم اي به
عليه السلام اذ قال لا يطلب نزول العذاب له فضلاً عن استجبالهم بناء على انكارهم والاستهزاء به
وصيغة الترجي جارية على عادات العظمة * قوله (وقيل قد ارادوه وقتل بدر او فتح مكة) وقيل قد ارادوه
اي ذلك العذاب وهذا لا يلزم ماسبق من قوله اولانا لا نعذبهم وانت فيهم واد امرضه اذ الطاهر
ان ما تعدون العذاب الذي هو غير وقعة بدر ٢٢ * قوله (وهو الصنع عنها والاحسان في مقابلتها
لكن بحيث لم يود الى وهن في الدين) وهو الصنع الخ الضمير الاحسان وان جعل للوصول فالتذكير باعتبار
الخبر المراد المعاملة معاملة الصنع الجمل كما يدل عليه والاحسان الخ وهذا احدي الطرق الثلاثة في الدعوة
كانية عليها في آخر سورة البقرة الدعوة بالموعظة الحسنة والحكمة والمجذبة بالتي هي احسن اي احسن
الطرق من الرفق وبين الجانب والبيان المقدمات التي هي اشهرها ومسلمة عندهم فلي هذا لا يكون الاية
منسوخة بآية القتال اذ ليس فيها منع عن الجهاد حتى تكون منسوخة بما قبله لم يؤد للاستقرار نعم الاول
بحيث لا يوردي * قوله (وقيل هي كلمة التوحيد والسنة الشريكة) فالعني حينئذ اذهب شركهم بالدعوة
الى التوحيد وبين قبح شركهم وحسن التوحيد وان لم يندفخوا عن الشرك فالواجب التبليغ مرضه لان هذا
المبنى غير متعارف في هذا المعنى وان افضل التفضيل يحتاج الى التحمل اذ ما يدفع به اشرك معصية في التوحيد
وان المتبادر من الدفع الاندفاع * قوله (وقيل هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وهو اعم مما قبله وجه
الترخيص فيه ما ذكره فيما قبله * قوله (وهو المبلغ من ادفع الحسنة السنة لافيه من النصيب على التفضيل)
على غيره وهو الذي اشار اليه بقوله والصنع عنها مع الاحسان ولا ريب في ان المجموع احسن مما عداه وفي
منهما والميل الى الرفق وبين الجانب وبسط المقدمات المشهورة المسئلة فان هذا المجموع احسن مما عداه وفي
التعريف بالموصول بلاغة اخرى حيث ابهم اولاً وبين ثانياً وفيه من النعنة ما لا يخفى فلي ان المبلغ من البلاغة
وان امكن جملة من المبالغة على مذهب الكوفيين والاختش ٢٣ * قوله (نحن اعلم) الآية فيه حصر
* قوله (اي بما يصفونك به او بوصفهم اليك على خلاف ذلك) اي ما ماموصولة وحذف المائد المجرور
او مصدرية اشار اليه بقوله او بوصفهم وهو مستثنى عن تقدير العائد لكن قدم الاول لان المناسبات الاخبار
بعلمه بما يصف به الكفرة من السحر والشعر والجنون وان الجزاء عليه من حيث انه موصوف فيهم الوصف
ايضا * قوله (واقدر على جزاءهم فكل الشيا امرهم) وهو المراد باخبار الاعلمة ٢٤ * قوله
(وقل رب) الآية نعيم لامة لانه عايش السلام مصون عن همزاتهم وواسوسهم ٣ * قوله (وسواسهم
واصل الهمز الحس وسوسة مهماز الراض) الخس وهو الوطن قوله مهماز حديد تر بط على مؤخر رجل
الفارس وقيل الحديد التي في عقب الخلف الراض من يروض الخيل على الجري اي يمرضه عليه والراضة
جوز رايض * قوله (شبه حشهم الناس على المعاصي بهمز الراضه الدواب على المشي) اشارة الى كونه
استعارة مصرفة وثيلة وهو المختار * قوله (والجمع للرات اولتووع الوسواس اولتعدد المضاف اليه)
والجمع الخ امال المرات ولومن نوع واحد فجمع للافراد الشخصية اولتووع الوسواس فالجمع للافراد التووعيه
اولتعدد المضاف اليه وهو الشياطين اي بدون نظر الى كونها سمات وتووع الوسواس ولما كان هذا
في نفس الامر فلا اشكال بانه لا يفهم التووع من همزة واحدة مع انه لازم على ان التووع منها يستلزم التووع
من كل واحدة منها اذ التووع من المرات انما يتحقق بالتووع من كل واحدة منها وكذا في الاخيرين ٢٥
* قوله (ويحذروا حولي في شيء من الاحوال) اي يقر بوامني للوسوسة وهذا المبلغ من الاول ولا يكتف
به مع انه يفتي عن الاول لكمال الاعتماد دفع شرهم وعظم افعهم وفي سورة قل اعوذ رب الناس اشارة اليه
* قوله (وتخصيص حال الصلوة وقراءة القرآن وحلول الاجل لانها اخرى الاحوال بان يخفى عليه)
وتخصيص حال الصلوة الخ كما وقع عن بعض المفسرين لانها اخرى الاحوال الخ لانه مختص به فذلك

قوله وهو دليل اخر على (خا) (٩) (خا) في الشريك بناء على توافقه في انه المنفرد بذلك يعني ان وصفه يعلم
القب دليل على ان الله تعالى ليس له شريك بناء على ان الكفرة متوافقون في ان علم الغيب والشهادة مختص بالله تعالى لا يشترك فيه سواه من اصنامهم
وغيرهم قوله ولهذا رتب عليه فتعالي عايشين كونه بالفاء وهذه الفاء هي التي تسمىها علماء المعاني فاء فصيحة لافصاحها عن المحذوف الذي هو الشرط
بأي غاذا كان الله تعالى عالم الغيب والشهادة تعالى عايشين كونه اي تعالى عن اشراكهم به ما ليس هذا صفته ومراجع هذا الدليل الى القياس الاقتراني القائل
ان الله تعالى عالم الغيب والشهادة ومن هو عالم بالغيب والشهادة فهو متعال عن الاشراك به فنتج ان الله تعالى متعال عن الاشراك به فافاء داخله على النتيجة ١٦

١٦ استعارة مصرفة ثنية
قوله مع ظهور الحق وظاهر الادلة اي مع
ظهور الحق وتساوي الادلة الواردة في ان قدرة
الله تعالى نافذة في جميع المندورات التي من جلها
الاعادة والاحياء ثانياً وانه الله واحد ليس له شريك
فرد لم يلد ولم يولد وما اتخذ صاحبة ولا ولداً
قوله من التوحيد والوعد بالانكسار وحمل
رحمة الله الخ عبارة عن التوحيد والنشور المداول
عليهما بالآية السابقة الناطقة بتوحيد الله تعالى
ولو وقع البعث وحمله صاحب الكشاف عبارة
عن استحسان نسبة الوالدين وبطلان الشرك حيث
قال في تفسير قوله تعالى بالحق بان نسبة الوالدين
محال وان الشرك باطل فافاء ضي رحمه الله
نظر الى القرائن السابقة وصاحب الكشاف
نظر الى القرائن اللاحقة في الآية التي يذكر بعير
هذه الآية بقوله عز من قائل ما اتخذ الله من ولد
ما كان معه من له
قوله وجزاء شمرط حذف لدلالة ما قبله عليه
فان ما قبله وهو ما كان معه الله قرينة دالة على
ان الشرط المحذوف هو لو كان معه آلهة
قوله لذهب كل واحد بما خلقه واستبد به حل
رحمة الله اليه في به على معنى الملازمة لا دلي
معنى التمدية كما هو المتبادر وعند كونها صلة
لذهب لان المقام بابا
قوله واطهر ووقع فيهم الغسار والتغاب
تفسير لقوله واما بعضهم على بعض
قوله واللازم بط بالاجماع والاستقراء اي
واللازم وهو الثاني وما عطف عليه في القضية
الشرطية الفاعلة لو كان معه الهة المذهب كل الهه والخلق
واعلا بعضهم على بعض باطل اي ذهاب كل الهه
بمساخه واستبداده به واستأز ملك كل من ملك
الاخرين وغلبة بعضهم بعضاً باطل بالاجماع
والاستقراء اي بالاتفاق تناوهم فان بطلانه مجمع
عليه يساه الكفرة المحجوج عليهم ايضا يدل على
بطلانه الاستقراء وتنع احوال عالم الملك والبراهين
القائمة على استناد جمع المكنت الى مبدأ واحد
واجب الوجود واقول في عصف قيام البرهان
على بطلان اللازم نظراً لان قيام البرهان على ما ذكره
دليل لطلان الملزوم الذي هو وجود الهة معه
لا يطلان اللازم على ما زعمه رحمه الله
قوله لماسبق من الدليل على فساد وهو القياس
الاستثنائي المذكور الذي قد منه الاستثناية
مطبوعة لظهورها وهي ان لا يكون له هب
كل الهه ولم يستبد بمساخه بغير ملكه من
ملك الاخرين ولم يقبل بعضهم على بعض اي لم يقع
ذلك الامر في العالم وليس ذلك الا لعدم وجود له
مع الله ولو وجد لكان كذلك ولو كان كذلك
لم يوشوهد في العالم ذلك

عطف على اعم وهو افعال التفضيل ايضا قوله وحاسرهم اي حطرات الشيطان (لما علم)
 اي القمر يمثل العود يقال تحسه يعود يتحسه تحسا اذ غر والهمزات جمع الراء منه او يكون في الاصل
 تعدد المضاف اليه فان الفعل الواحد لا يصدر من الجماعة ومنه مهماز الراض اي مهماز من راض من الحول
 قوله شبه حبيهم الناس على المعاصي بهمز الراضه الدواب على المشي الراضه جمع الراض وعلى المشي متعلق
 المين ونحو يصهم بنى آدم قول المعاصي بهمز الراضين للدواب على المشي فاشتمل اللفظ الموضوع المشبه به ١١

قولہ واقرء فی قلب نبی آدم واصطل الهمز الخضر
مصدرا لکن بقصد الانواع من الوسوس او
المهمز والمهمز خدیة تكون فی مؤخر خف الرأیض
همز کان علی المعاصی متعلق بمحتمل شیء حب الشیء

او قدم فتروما الى الله قوله لا محالة اى بل هو قائل تلك الكلمة من غير تحول
كون الخير اسم فاعل والاعلى الثبات اى بقواها دائما ولا يخلها ولا يترك عنها لاستيلاء الحسرة عليه
الها ولا تسع منه وتخلصه ان هذا التركيب من باب انا عارف فاذا اعتبر من اول الامر ان هو مبتدأ وقا
الاستاد فالخبر هو بقولها لا محالة وبواظ عليها فهذا هو معنى الوجه الاول واذا اعتبر هو وخرا على انه
تقربا على نية التأخير فيعيد الخصص فالخبر هو قائلها وحده لا غير قوله والقراءة تقع الواو به

من يقرأها وهذا المني مستفاد من أهمية الجملة ومن
لا التمدد أو يكون منه هو قائمها وحده لا يحجب
ما خبره يكون من باب تقوى الحكم يشاء على تكرر
ل اسم الفاعل الذي هو قبلها ثم قدم يكون
بسر الصاد بخيان الصور أيضا جمع الصورة ١١

١١ الصور بضم الصاد وسكون الواو والقرن قال
لفتح شديدا لا كقطع الصور ومنه قوله تعالى يوم ينفع
في الصور قال الكلي لا ادري ما الصور ويقال هو
جمع صورة مثل بسر وبسرة يعني يوم ينفع في صور
الموتى الارواح وقرأ الحسن يوم ينفع في الصور
بضم الصاد وفتح الواو وبوزن بكسر الصاد
وفتح الواو وكلاهما جمع صورة وهاتان القراءتان
دليل لمن فسر الصور بضم الصاد وسكون الواو
بجمع الصورة وهذا معنى قوله يؤيد ان الصور
جمع الصورة اي يؤيد ان الصور بضم الصاد
وسكون الواو جمع الصورة ايضا كان الصور بضم
الصاد وفتح الواو وبكسر الصاد وفتح الواو
جمع الصورة

قوله او يتخرون بها يعني ان التي بلا التي اني
الجنس في فلان انساب بينهم ليس راجعا الى اصل
النسب او جوده فيما بين ذوى الانساب غير مشاف
عنهم بل النسب راجع الى صفة الانساب وتلك
الصفة المنفية اما لانهم بالتألف او كونها مفتقرا
بها فاشار رحمه الله الى كلا الاحتمالين

قوله اي ومن كانت له عقايد واعمال صالحة لها
وزن عند الله وقدر يعني ان ثقل الموزون عبارة
عن كونه ذا قدر وقبول عند الله تعالى تشبيها له
بقدر وقبول من الاعتقاد الحق والعمل الصالح
بالموزون الثقيل الذي له قدر عند من اوزنه
فهو تمثيل لحال العقائد والاعمال الصالحة الواقعة
في محال قبول لكونها ذا قدر عند الله تعالى بحال
الشيء الموزون الثقيل الذي له قدر عند المترن
فاستعمل في الحال الاولى ما هو موضوع للحال الثانية
فهو من باب الاستعارة التمثيلية

قوله غيها اي جعلوها مغنوة من جهة نعم
ضيعوا زمان استكمالها وصرفوها الى الاهواء
المخدجة الفانية فلهذا كبروا رؤس اموالهم التي هي
استعداداتهم الفطرية القابلة للكمال في الامر
الفاني فارتفعت تجارتهم فبقوا في الخسران

قوله بدل من الصلة اي من صلة الموصول الواقع
خير الاوثان فالتقدير اولئك الذين في جهنم خالدون
او هم خبر ثان لاولئك فالتقدير اولئك في جهنم
خالدون اقول في جملة بدل من الصلة نمار لان
صلة الموصول يجب ان يكون جملة وقوله في جهنم
خالدون ليس بجملة ولو فسد راطف بالفضل
وخالسون فاعله لم يبق من الصلة ضمير يرجع الى
الموصول اللهم الا ان يكون صدر الصلة محذوفا

ويكون تقديرهم في جهنم خالدون
قوله والفتح كالتنقيح قال الزجاج والفتح والتنقيح
الفتح المجزأ واحد الا ان الفتح اشد تأثيرا قال الراغب
يقال لفتح الشمس والسموم قال تعالى تفتح
وجوههم النار وعنه استعبر افقته بالفتح

قوله والفتح كالتنقيح قال الزجاج والفتح والتنقيح
الفتح المجزأ واحد الا ان الفتح اشد تأثيرا قال الراغب
يقال لفتح الشمس والسموم قال تعالى تفتح
وجوههم النار وعنه استعبر افقته بالفتح

٢ اشار الى ان خطابه تعالى للكافر للتوبيخ والتاب جاز
٢٢ * فاولئك هم الفالحون * ٢٣ * ومن خفت موازينه * ٢٤ * فاولئك الذين خسروا
انفسهم * ٢٥ * في جهنم خالدون * ٢٦ * تفتح وجوههم النار * ٢٧ * وهم فيها كالخون
٢٨ * الم يكن اباقى على عليم * ٢٩ * فكنتم بها تكذبون * ٣٠ * قالوا * ٣١ * ربنا اغلب علينا شفقتنا
٣١ * وكنتا قوما ضالين * ٣٢ * ربنا اخرجنا منها * ٣٣ * فان عدنا * ٣٤ * فاننا طائون
٣٥ * قال اخسوا فيها * ٣٦ * ولا تكلمون
(سورة المؤمنون)

وقدر ٢٢ الف ترون الحياة والدرجات ٢٣ اي ومن لم يكن له ما يكون له وزن وهم الكفرة رافعه فلاحيم لهم يوم القيمة وزنا
اي ومن كانت له عقايد الخ اشار الى ان عقايدهم كانت له عقايد عند الله تعالى وكذا معنى الخفة عدم اعتباره
عند الله تعالى قوله وهم الكفار فالؤمن الفاسق حاله مسكوت عنه فانه وان كان له عقايد صحيحة لكن لا يعمل
بمعالها فلا يدخل في القسم الاول وعدم دخوله في الثاني ظاهر ثم قيل قوله لها وزن وقدر اشارة
الى التفسيرين والمذهبين والظاهر ان الوزن هنا يعني القدر والخطر يؤيده قوله تعالى فلا تنفيم لهم يوم القيمة وزنا
٢٤ * قوله (غيها) حيث ضيعوا زمان استكمالها واطلوا استعدادها لثقل كمالها غيها الخ اي جعلوها
مغنوة اشار الى ان الخسران استعارة شبه تضعيع رأس مالهم وهو الفطرة السليمة والعقل الصرف الذي
يوسلون به الى ذلك الخ وتبيل الكمال بتضعيع رأس مالهم في الجسارة فبقوا خاسرين من الربح
وللاصل فاقدين والى هذا التفصيل اشار بقوله حيث ضيعوا الخ والتبيل هو بيع متاعه بدون قيمته كأنهم
خدعوا انفسهم وضيعوا بهار رأس مالهم وهو استعدادها الفطرة السليمة لنيل كمالها ٢٥ * قوله (بدل)
من الصلة اي مجموع في جهنم خالدون بدل من الصلة وهو خسران انفسهم فهو بدل الكل من الكل
لان متعلق الظرف استعارة والتلازم كون الصلة مفردا فخالدون خبر ثان حيث كذا قبل هذا على تقدير
كون الجار والمجرور بدلا بدون خالدين واما على كون المجموع بدلا فالجار متعلق بخالدون اما تقدير
المبدء او بدون تقدير لانه جملة معنى وقيل هو بدل اشتمال لان خالودهم في النار يشتمل على خسرانهم
٢٦ * قوله (اخبرنا ان لا) وهو الاول لخالده عن التكليف ٢٦ * قوله (تحرقها والفتح كالتنقيح)
الا انه اشتد تأثرا ٢٧ من شدة الاحتراق والكواح تقلص الشفتين عن الاستئناس وقرئ * كلعون ٢٨ على اعتبار
القول اي قال لهم الم ترون (تحرقها هذا لازم المعنى والتخصيص بالوجه لانه اشرف اعضاء
الانسان واشد تحرقها والمراد الكلي مجازا وهذه الجملة اما حال مؤكدة او مستأنفة والاول هو المفعول قوله
تقلص الشفتين التماس التتابع وقرئ * كلعون وهو باق من جمع كلهم بفتح الكاف وكسر اللام
٢٩ * قوله (تاتي) تاتي بذكرها هي استعارة هذا العذاب لاجله تاتي بالثبوت والباء الموحدة بمعنى اليوم والتوبيخ
قوله وتذكر الخ كقطع تنقيب له لمراد بان ذكر اليوم والاستعانة انكار للثبوت والبيان المنفي ٣٠ * قوله
(قالوا) صيغة المضى لفتح وقوعه وكذا قال اخسوا * قوله (ملكنا) صارت احوالنا مودية
الى سوء العاقبة (ملكنا من غلب فلان على كذا اذا اخذ وتملكه وهذا استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة
من الشق وشقاوته المؤدية الى سوء العاقبة بالهيئة المتزعزعة من تغلب جاز وجوده وغلبته وتملكه بحيث
لا يبقى الخلاص فذكر لفظ المشبه به واريده المشبه قوله بحيث الخ اشارة الى ما ذكرنا اجبالا وفيه تنبيه على
وجه المشبه وهو عدم الخلاص والنجاة والمراد بها الشقاوة المقضية لهم لكن انقضاه بارادته الجزئية فلا جبر
ولا اضطرار (وقرأ آخرة والكسائي شقوة بالفتح كالمسادة وقرئ بالكسر كالكتابة ٣١ عن الحق ٣٢ * قوله
(ربنا اخرجنا منها) هذا من فرط الحيرة وكما انهم لم يفلحوا في الخروج وعدم الخرج وكما صرح به المص
في سورة الانعام في قوله تعالى والله ربنا ما كنا متبركين (من النار ٣٣ * قوله (الالكاذب) اي بعد الاخراج
٣٤ * قوله (فاننا طائون) حيث عدنا الى النار تاتينا بالعاطية اليه الذي هو الكذب * قوله (لا نقننا) لما عرفت
انهم معصونون به لا غيرهم ٣٥ * قوله (قال اخسوا فيها) اسكنوا سكوت هوان فانها ليست مقام سوال
قال اخسوا اي قال تعالى عتابا ٢ عليهم هذا الامر اللاهنة والتعقير والامر التكويني اي كونوا خاسئين
فيكونون ساكنين لا يقدرون على التكلم ويؤيده قوله الا في ثم لا يكون الا في قوله سكوت هوان وانما قال اخسوا
ولم يقل اسكنوا * قوله (من خسأت الكلب اذا زجرته) اشارة الى انه استعارة منه ويضيق هذه الاستعارة
تشبيههم بالكلاب في الذل والهوان او انه استعارة مكينة حيث شبهوا بالكلاب وبتمتعهم ماهون من ملاعبات
المشبه وهو الخسأ والخسأ مع كونه قرينة المكينة مستعار للسكوت اذ قد يكون قرينة المكينة استعارة
مصرحة كما صرح به صاحب الكشاف في قوله تعالى الذين يفتنون عهد الله الآية وضمير فانها للشار
* قوله (فتعسا) اشارة الى ان خسأ يستعمل لازما ومتعديا وما وقع في التنزيل من اللازم ومعنى
فتعسا فان زجر ولمسا كان مطاوع من خسأت الكلب اي بالقاء ٣٥ * قوله (ولا تكلمون)

قوله والكواح تقلص الشفتين عن الاستئناس وفي الصحاح قلص الشيء وتقلص (كذا كيد)
قوله والفتح كالتنقيح قال الزجاج والفتح والتنقيح
الفتح المجزأ واحد الا ان الفتح اشد تأثيرا قال الراغب
يقال لفتح الشمس والسموم قال تعالى تفتح
وجوههم النار وعنه استعبر افقته بالفتح

٢ الاول من جعلهم عين السخرية والثاني من الياء الدالة على النسبة
٢٢ * انه * ٢٣ * كان فريق من عبادة * ٢٤ * يقولون ربنا انا غافلون انا نحننا وانت
خير الراحين فانخذهم سخرنا * ٢٥ * حتى انسوكم ذكرى * ٢٦ * وكنتم منهم لتصيحون
٢٧ * اتي جزيتهم اليوم بما صبروا * ٢٨ * انهم هم القارون
(الجزء الثامن عشر) (٢٧)

كانا كيد لا خسوا فيها * قوله (في رفع العذاب) فلا ينافي تكلمهم في غير ذلك * قوله (اولئك تكلمون)
رأى قبل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسعنا فيما بين حق القول مني فيقولون القارون انما
انتم فيما بين ذلكم ما اذاعى الله وحده فيقولون كفرتم فينادون الغالبين لانهم كانوا على انهم فيصيحون انكم
ما كنتم فقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا انتم فيقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا
فيما بين اولئك فيصيحون انكم فيقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا انتم فيقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا
اولئك تكلمون رأى قبل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسعنا فيما بين حق القول مني فيقولون القارون انما
انتم فيما بين ذلكم ما اذاعى الله وحده فيقولون كفرتم فينادون الغالبين لانهم كانوا على انهم فيصيحون انكم
ما كنتم فقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا انتم فيقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا

(ان الشأن وقرئ بالفتح اي لانه ٢٣ يعني المؤمنين وقيل الصحابة وقيل اصحاب النصفة ٢٤ هروا) اي لانه
الخ تية به على انه تعليل على القرائتين لزجرهم والامر بالخسأ الخ فانخذهم سخرنا اي جعلتهم
مكان هن واستهزاء فقيه مسالفة فلا تقدر المضاعف الا لبيان حاصل المعنى لانه يفوت به المبالغة * قوله
(وقرأ نافع وحركة والكسائي هتاوق الصاد بالضم وهما مصدر سخر زيدت فيهما ياء النسبة للمبالغة) كاحرى
واختار عدم الفرق بينهما وقيل فان كان للهذه فهو السخرية بكسر السين وان كان لعل واستخدام من غير
اجرة فبالضم فاما حيث متباين والمبالغة في الفعل لانها تدل على زيادة قوة في الفعل كاذل في الخصومة
والخصوص فقيه مبالغة من وجهين ٢ * قوله (وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزؤ والمصنوع من السخرية
بمعنى الانتقاد والعبودية) وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قبل والاول اي عدم الفرق
مذهب الخليل وسنويه واي زيد الانصاري قوله بمعنى الانتقاد الخ اي استعبدتهم وهم بغير اجرة كما مر ٢٥
* قوله (من فرط تشاغلهم بالاستهزاء) اشارة الى ان استناد الانشاء الى فريق المؤمنين من قبيل المجاز
العملي لكونهم سبيلهم بفرط تشاغلهم بالاستهزاء اختيار ان السخرية بمعنى الاستهزاء لا بمعنى الاستعداد
او الاستهزاء عام لانه مخصوص به * قوله (فمخادفون في اوابيات) اي في شان اولياتي قالهم فجازيكم
على الاستهزاء بالهوان واتواع السذل والخذلان واشار الى ان ذكرى من اضافة المصدر الى المفعول وهو
كابه من خوفه وعذابه لان من خافه ذكره ولا يبعد ان يكون الاضافة الى الفاعل اي ذكرى وعيدى للكافرين
٢٦ * قوله (وكنتم منهم لتصيحون استهزاء بهم) تصيحون على الاستمرار وقلتم ان هرا لاهلناون
٢٧ * قوله (اتي جزيتهم اليوم بما صبروا على اذكم) اتي جزيتهم على التحقيق بما صبروا بسبب
صبرهم او يبدل ٢٨ * قوله (فوزهم) مجازع مراد انهم مخصوصين به وهوانى مفعول جزيتهم
فوزهم اشار الى ان انهم هم القارون في تأويل المصدر على قراءة الفتح فالتنقيح منصوب على انه مفعول قوله
مخصوصين به اذ انظر المعرف بلام الجنس قد قيد المصدر بضمير الفصل بوجه كده لكن انقص اضافي بالنظر
الى الكفار دون سائر الابرار * قوله (وقرأ حرة والكسائي بالكسر استنفا) اي جوابا لسؤال القدر
بانهم كيف يجازون فاجب بانهم يجازون بالقوز مجازع مراد انهم ولا يحسن السوال بانهم لاي سبب يجازون
اذ السبب بين انهم صبروا وايضا هذا ليس بصالح للسببية بل بالقوز مسبب عن الصبر على الاذى فلا يكون
هذا التعليل لانه معلل فظهر ضعف ما قاله الفاضل الحاشي من ان الظاهر ان يكون تعليل لجزيتهم بتقدير
اللام فيوافق قرائنا الفصح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالعنى لانهم القارون
بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون لان المراد بالقوز القوز بالآخرة مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون فالفلاح والقوز بمعنى واحد
فكما يكون المراد بالفلاح فلاح الآخرة يكون المراد بالقوز ايضا فوز الآخرة وان امكن حلها على الفلاح
والقوز الديني بالكلف كالتعب هذا واخراج الكلام عن ظاهره لاسيما كلام الله الملك السلام ليس بعسر

فان في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل فان في (تكلمه) (٢٠) (خا) او حدى من المبالغة ما ليس في واحد وفي الخصومة
ما ليس في الخصومة وعن الكسائي والفراء ان المكسور من الهزء بمعنى الاستهزاء بالقول والمصنوع من السخرية والاستعداد وهم وافقوا
على الضم في سورة الزخرف لانه بمعنى السخرية فقط لا يحتمل معنى الهزء قوله من فرط تشاغلهم بالاستهزاء بهم يعني ان استناد الانشاء الى ضمير المؤمنين في انهم
ذكرى استناد مجازي من باب استناد الفعل الى السبب والا فالنسي في الحقيقة هو الشيطان قال صاحب الكشاف ومعناه اخذتهم هزوا وتشاغلهم بهم سخرين
حتى انسوكم تشاغلهم بهم على تلك الصفة ذكرى يعني انك حدى مع ما تبصرون بها غابة لقوله فانخذهم سخرنا اي جعلتهم سخرنا
١١

١١ اما نقل غلبى فلان على كذا اذا اخذته منك
وامتلكه
قوله اسكنوا سكوت هوان فانها ليست مقام
سؤال من خسأت الكلب زجرته فتعسا
وفي الصحاح خسأت الكلب خسأ طرده وخسأ
الكلب بنفسه يمدى ولا يمدى وانخذهم سخرنا
يعنى يجرى خسا بمعنى الطرد فيكون متعديا ويعنى
انخذهم سخرنا فيكون لازما مطاوع خسا ولا كان
اصل استعماله في زجر الكلب فاذا استعمل
في خطاب بني آدم يكون المطلوب به الطرد والجر
على وجه الهوان ولذا قال رحمه الله في نفسه
اخسوا اسكنوا سكوت هوان تشبيها لهم
بالكلاب

قوله في رفع العذاب اولئك تكلموا رأى قبل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا ابصرنا وسعنا فيما بين حق القول مني فيقولون القارون انما انتم فيما بين ذلكم ما اذاعى الله وحده فيقولون كفرتم فينادون الغالبين لانهم كانوا على انهم فيصيحون انكم ما كنتم فقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا انتم فيقولون القارون انما اخرجنا من النار ونكونوا

قوله ان الشأن وقرئ بالفتح اي لانه ٢٣ يعني المؤمنين وقيل الصحابة وقيل اصحاب النصفة ٢٤ هروا) اي لانه الخ تية به على انه تعليل على القرائتين لزجرهم والامر بالخسأ الخ فانخذهم سخرنا اي جعلتهم مكان هن واستهزاء فقيه مسالفة فلا تقدر المضاعف الا لبيان حاصل المعنى لانه يفوت به المبالغة * قوله (وقرأ نافع وحركة والكسائي هتاوق الصاد بالضم وهما مصدر سخر زيدت فيهما ياء النسبة للمبالغة) كاحرى واختار عدم الفرق بينهما وقيل فان كان للهذه فهو السخرية بكسر السين وان كان لعل واستخدام من غير اجرة فبالضم فاما حيث متباين والمبالغة في الفعل لانها تدل على زيادة قوة في الفعل كاذل في الخصومة والخصوص فقيه مبالغة من وجهين ٢ * قوله (وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزؤ والمصنوع من السخرية بمعنى الانتقاد والعبودية) وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قبل والاول اي عدم الفرق مذهب الخليل وسنويه واي زيد الانصاري قوله بمعنى الانتقاد الخ اي استعبدتهم وهم بغير اجرة كما مر ٢٥ * قوله (من فرط تشاغلهم بالاستهزاء) اشارة الى ان استناد الانشاء الى فريق المؤمنين من قبيل المجاز العملي لكونهم سبيلهم بفرط تشاغلهم بالاستهزاء اختيار ان السخرية بمعنى الاستهزاء لا بمعنى الاستعداد او الاستهزاء عام لانه مخصوص به * قوله (فمخادفون في اوابيات) اي في شان اولياتي قالهم فجازيكم على الاستهزاء بالهوان واتواع السذل والخذلان واشار الى ان ذكرى من اضافة المصدر الى المفعول وهو كابه من خوفه وعذابه لان من خافه ذكره ولا يبعد ان يكون الاضافة الى الفاعل اي ذكرى وعيدى للكافرين ٢٦ * قوله (وكنتم منهم لتصيحون استهزاء بهم) تصيحون على الاستمرار وقلتم ان هرا لاهلناون ٢٧ * قوله (اتي جزيتهم اليوم بما صبروا على اذكم) اتي جزيتهم على التحقيق بما صبروا بسبب صبرهم او يبدل ٢٨ * قوله (فوزهم) مجازع مراد انهم مخصوصين به وهوانى مفعول جزيتهم فوزهم اشار الى ان انهم هم القارون في تأويل المصدر على قراءة الفتح فالتنقيح منصوب على انه مفعول قوله مخصوصين به اذ انظر المعرف بلام الجنس قد قيد المصدر بضمير الفصل بوجه كده لكن انقص اضافي بالنظر الى الكفار دون سائر الابرار * قوله (وقرأ حرة والكسائي بالكسر استنفا) اي جوابا لسؤال القدر بانهم كيف يجازون فاجب بانهم يجازون بالقوز مجازع مراد انهم ولا يحسن السوال بانهم لاي سبب يجازون اذ السبب بين انهم صبروا وايضا هذا ليس بصالح للسببية بل بالقوز مسبب عن الصبر على الاذى فلا يكون هذا التعليل لانه معلل فظهر ضعف ما قاله الفاضل الحاشي من ان الظاهر ان يكون تعليل لجزيتهم بتقدير اللام فيوافق قرائنا الفصح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالعنى لانهم القارون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان المراد بالقوز القوز بالآخرة مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون فالفلاح والقوز بمعنى واحد فكما يكون المراد بالفلاح فلاح الآخرة يكون المراد بالقوز ايضا فوز الآخرة وان امكن حلها على الفلاح والقوز الديني بالكلف كالتعب هذا واخراج الكلام عن ظاهره لاسيما كلام الله الملك السلام ليس بعسر

قوله ان الشأن وقرئ بالفتح اي لانه ٢٣ يعني المؤمنين وقيل الصحابة وقيل اصحاب النصفة ٢٤ هروا) اي لانه الخ تية به على انه تعليل على القرائتين لزجرهم والامر بالخسأ الخ فانخذهم سخرنا اي جعلتهم مكان هن واستهزاء فقيه مسالفة فلا تقدر المضاعف الا لبيان حاصل المعنى لانه يفوت به المبالغة * قوله (وقرأ نافع وحركة والكسائي هتاوق الصاد بالضم وهما مصدر سخر زيدت فيهما ياء النسبة للمبالغة) كاحرى واختار عدم الفرق بينهما وقيل فان كان للهذه فهو السخرية بكسر السين وان كان لعل واستخدام من غير اجرة فبالضم فاما حيث متباين والمبالغة في الفعل لانها تدل على زيادة قوة في الفعل كاذل في الخصومة والخصوص فقيه مبالغة من وجهين ٢ * قوله (وعند الكوفيين المكسور بمعنى الهزؤ والمصنوع من السخرية بمعنى الانتقاد والعبودية) وعند الكوفيين يعني الكسائي والفراء وابا عبيدة قبل والاول اي عدم الفرق مذهب الخليل وسنويه واي زيد الانصاري قوله بمعنى الانتقاد الخ اي استعبدتهم وهم بغير اجرة كما مر ٢٥ * قوله (من فرط تشاغلهم بالاستهزاء) اشارة الى ان استناد الانشاء الى فريق المؤمنين من قبيل المجاز العملي لكونهم سبيلهم بفرط تشاغلهم بالاستهزاء اختيار ان السخرية بمعنى الاستهزاء لا بمعنى الاستعداد او الاستهزاء عام لانه مخصوص به * قوله (فمخادفون في اوابيات) اي في شان اولياتي قالهم فجازيكم على الاستهزاء بالهوان واتواع السذل والخذلان واشار الى ان ذكرى من اضافة المصدر الى المفعول وهو كابه من خوفه وعذابه لان من خافه ذكره ولا يبعد ان يكون الاضافة الى الفاعل اي ذكرى وعيدى للكافرين ٢٦ * قوله (وكنتم منهم لتصيحون استهزاء بهم) تصيحون على الاستمرار وقلتم ان هرا لاهلناون ٢٧ * قوله (اتي جزيتهم اليوم بما صبروا على اذكم) اتي جزيتهم على التحقيق بما صبروا بسبب صبرهم او يبدل ٢٨ * قوله (فوزهم) مجازع مراد انهم مخصوصين به وهوانى مفعول جزيتهم فوزهم اشار الى ان انهم هم القارون في تأويل المصدر على قراءة الفتح فالتنقيح منصوب على انه مفعول قوله مخصوصين به اذ انظر المعرف بلام الجنس قد قيد المصدر بضمير الفصل بوجه كده لكن انقص اضافي بالنظر الى الكفار دون سائر الابرار * قوله (وقرأ حرة والكسائي بالكسر استنفا) اي جوابا لسؤال القدر بانهم كيف يجازون فاجب بانهم يجازون بالقوز مجازع مراد انهم ولا يحسن السوال بانهم لاي سبب يجازون اذ السبب بين انهم صبروا وايضا هذا ليس بصالح للسببية بل بالقوز مسبب عن الصبر على الاذى فلا يكون هذا التعليل لانه معلل فظهر ضعف ما قاله الفاضل الحاشي من ان الظاهر ان يكون تعليل لجزيتهم بتقدير اللام فيوافق قرائنا الفصح والكسر من حيث المعنى لان الظاهر ان الاستيناف للتعليل فالعنى لانهم القارون بالمراد من خلقهم وهو توحيد الله تعالى بالعبادة على ما يدل عليه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان المراد بالقوز القوز بالآخرة مثل قوله تعالى واولئك هم المفلحون فالفلاح والقوز بمعنى واحد فكما يكون المراد بالفلاح فلاح الآخرة يكون المراد بالقوز ايضا فوز الآخرة وان امكن حلها على الفلاح والقوز الديني بالكلف كالتعب هذا واخراج الكلام عن ظاهره لاسيما كلام الله الملك السلام ليس بعسر

١١ هي غاية له وانما ذالسخريه فعل منصرف
فيمرر فلا بد من تأويله بما يستقيم ان يكون
هذا اقامه له فقال تساعلم بهم ساخرين حتى جعلهم
يسبب تساعلمكم به بصفة السخرية سببا لتساكنكم
فان التساعلم امر ممتد يصلح ان يكون هي غاية له
قوله فليخافوني في ايامي اي فليخافوني ساخرين
في شتان اوليائي والمراد بالاولياء هم المذكورون
في قوله كان فريق من عبادي

قوله مخصوصين به معنى التخصيص مستفاد
من ضمير الفصل وتعرف الخبر مثل زيد هو المطلق
قوله ثاني مفعولي جنيتهم مرفوع على الخبرية
والجواب انهم هم الفاعلون اي هذا القول ثاني
مفعولي جنيتهم يعني ثلثه ان مع اسمها وخبرها
في تأويل المفرد في محل نصب على انه ثاني مفعولي
جنيت قوله فوزهم بالنصب تصوير لذلك المفرد
المستبوك من الجملة وليس مراده انه مفعول مطلق
افا تزون والمعنى جنيتهم الفوز اي انظر بجميع
ما ارادوا من الطيات التي تشتهونها فوسمهم
قوله وقرأ حزة والكسائي بالكسر على
الاستيفاء فيكون جملة انهم هم الفاعلون جوابا
لما سأل من جزاء صبرهم على اذى الكفرة
ما هو فقيل في جوابه انهم هم الفاعلون اي جزاء
صبرهم هو الفوز بالمراد ان يكون جوابا لما سأل
ويقال هم الفاعلون بمراد انهم فاعل نعم انهم هم
الفاعلون في الوجه الثاني انفسب لكلمة التاكيد
لسان السؤال فيه عن الامر الخاص فينا سب
التاكيد استحضار خلاف الاول فان السؤال فيه

عن الامر العام
قوله وقرأ حزة والكسائي على الامر
قوله فليخافوني في ايامي اي فليخافوني في ايامي
منصوب على انه تمييز لكم اي قوله جل وعلا عدد سنين
وضعهما للسؤال عن العدد فليخافوني في ايامي
استفهم عن عددهما لكنه غير معلوم فبين بان يقال
عدد سنين قوله استقصا لمدته لئلا يتهم فيها بالنسبة
الى خلودهم في النار فلي هذا اليا ويل يكون ايام
الدنيا قصيرة حقيقة اذ لها نهاية وان طالت ووزمان
خلودهم في النار لا نهاية لها ولا ايام الدنيا كانت
ايامهم سرورهم وايام عذابهم زمان مخوف ولا وزمان
السرور ويدر قصرى وان طيل كما ان زمان الجنة
بعد طويلا وان قصر فكيف اذا امتد الى غير
النهاية
قوله الذين يتكلمون من عند باهياي فاشل
عدد ايام لئلا في الارض الذين يتكلمون على العد
فان لا تقدر على العد لسان العذاب الذي كنا فيه
قد شغلنا من تذكر تلك الايام فكيف نعدها
وتحصىها فاشل وسعنا عدها فاشل عن في وسعه
ذلك

قوله او الاثمة الذين يمدون اعمال الناس بنصب
السادين بالتحريف فيكون من التعدي او من العدوان وكلاهما صفة التظالم
قديماء طوال العمر فانهم يستقصون ذلك فكيف بمن دونهم في العمر
لو انكم كنتم تعلمون تصديق لهم في قولهم لئلا يوما او بعض يوم مستعصم من ايام الله في الارض
من ضمير الفاعل في خلقنا فيكون مصدرا بمعنى الفاعل وهو مفعول له الخلق فيكون على اصل معناه من المصدرة فاعلم انهم

لانه يمكن ان يقال في كل امر على وزن قل انه ماض محذوف عنها وفي بعض المواضع يحذف المضي
فالاول السكون عن مثل هذا القول المؤدى الى الاختلال
٢٢ قال ٢٣ كم لبتم في الارض ٢٤ عدد سنين ٢٥ قالوا لئلا يوما او بعض
يوم ٢٦ فاسأل العبادين ٢٧ قال ٢٨ ان لبتم الا قليلا وانكم تعلمون
٢٩ الخبث اذا خلقناكم عبثا ٣٠ وانكم بنا لا ترجعون
(سورة المؤمنون)

بلاداع وايضا كونهم فاعلين بالمراد من خلقهم قد ذكر آغا في قوله تعالى انه كان فريق من عبادي الآية
فضمير جنيتهم راجع اليهم فقرأه الكسائي ليس للتعليل ايضا في قوله فان القرائن في عدم التعليل لما عرفت
انه سؤال عن كيفية الجزاء دون السبب والمفعول الثاني محذوف في قراءة الكسائي اي جنيتهم اليوم بالاعين
رأت مشلا واما في الفتح فذكر كور كما صرح به المص ٢٢ قوله (اي الله او الملك المأمور ربوا لهم)
اي الله لما عرفت ان الخطاب للكافر من الملك الوهاب صحيح للكتاب وهذه الجملة مستأنفة اي جملة ابتدائية
مسوقة لبيان استقصار مدة لبثهم الخ قوله (وقرأ ابن كثير وحزرة والكسائي على الامر الملك)
نقل عن الدر المنصور انه قال الفعلان مرسمومان بغير الف في مصاحف كوفة وبالف في مصاحف مكة
والمدية والشام والبصرة فحزرة والكسائي وافقا مصاحف كوفة وخالفهما عاصم او وافقهما على تقدير
حذف الالف من الرسم ومنه يعلم ان الرسم بدون الف يحتمل حذفها من الماضي على خلاف القياس فلا وجه
لما قيل ان بخلافه القراءات السبعة لما ثبت في رسم المحقق من التراب انتهى وانت خبير بان القول بان الرسم بدون
الف يحتمل حذفها من الماضي يرفع الامان ٢ ولا يناسب اعتبار مثل هذا الاحتمال الواهي في كلام الله تعالى
قوله (وايضا رؤساء اهل النار) هذا ضعيف لانهم مخاطبون ايضا وعن هذا اخره ٢٣ (احياء
او امواتا في القبور ٢٤ فغير لكم ٢٥ قوله (استقصا لمدته لئلا يتهم فيها بالنسبة الى خلودهم في النار)
لئلا يتهم بالخلود المؤبد فالظاهر من هذا ان هذا الكلام منهم بناء على التمثيل اي لبثنا كيوم واحد ثم ترقون
فقال ويل مثل بعض يوم واحد فاعلم ان المراد ان يخافوا في التمثيل في يوم واحد او بعض يوم واطهر
المراد في موضع الضمير اكل التفرق في الدنن قوله (اولاها كانت يا ممررهم وايام السرور قصارى)
وعلى هذا فالسؤال عن لبثهم في الارض احيا فخالف مامر ظاهرا الا ان نقل ان عذاب القبر بالنسبة الى
العداب الاخرى سرور كما يشعر به قوله تعالى قالوا يا ويلتنا من عذابنا من مرقنا الآية قوله
(اولاها متفضية والمنقضى في حكم المعسوم) انهم الحكم لئلا يتنافى مامر من تقابل المدة ٢٦ قوله
(الدين يتكلمون من عند باهياي ان اردت تحفه فانما نحن فيه من العذاب شغلنا عن ذكرها وحصلها
اولاها لئلا الذين يمدون اعمال الناس ويحسون اعلمهم) الذين يتكلمون الخ اي المراد بالسادين العبادين
بالقوة لا بالفعل قوله او الاثمة الذين يمدون الخ فليخافوني في ايامي يكون المراد العبادين بالفعل قوله (وقرأ
العبدين بالتحريف اي التظلم فانهم يقولون ما يقولون والعبدين اي اقدماء المعمرين فانهم ايضا يستقصرون)
والعبدين بالشد يد جمع عادي نسبة الى قدم ماد فذا قال اي اقدماء المعمرين فانهم يستقصرون فحين اولي ذلك
الاستقصار ٢٧ (وقرأ حزة والكسائي قل ٢٨ قوله (لو انكم كنتم تعلمون) جوابه محذوف اي لو كنتم
تعملون عاقبة احوالكم او انكم لو كنتم من اهل العلم لدركتم عذبي بالاشرار وكان حالكم على احسن الاحوال
ونخلصتم من الشقاء المؤبد في المال وهذا اول من تقدير لو كنتم تعلمون قوله لئلا يتهم فيها بالنسبة الى الآخرة
ما اغترتم بالدنيا وما عصيتم فلو شرطية لا وصلية اذ لا يكاد يوجد بدون او او قوله (تصدق لهم في
مقاهم) بقوله ان لبتم الا قليلا فاعلم ان قولهم لئلا يتهم فيها بالنسبة الى الآخرة لا على حقيقة كانهما
عليه تقدير للمثل في يوم الخ قوله لو انكم كنتم الخ توبيخ لهم على عدم التأمل والنظر المؤدى الى العلم لاندخله
في التصديق ٢٩ قوله (الخبث) اي الخبثاء فليخافوني في ايامي (توبيخ على تفاقمهم وعبثا حال بمعنى
عائين او مفعول له اي انتم خلقكم ناميا بكم وانما خلقناكم لتعبدكم ومجاز بكم على اعمالكم وهو كالبدليل على البعث)
توبيخ لهم على تفاقمهم اذ الحسان المذكور مبنى على الفسلفة والاستفهام لانكار الواقع اي ثبت لكم هذا
الحسان المسبب عن الفسلفة والخد لا يمكن لا يفتي ان يقع كذلك قوله حال اي من الفاعل وجمع لمشكلة
الضمير قوله لم تخلفكم اشارة الى الانكار لكن الانكار راجع الى العسلة اي لم تكن مثلها في خلقنا وانما خلقناكم
لحكمة دعيت الى الخلق وهو تعبدكم بانواع العبادات وتبذركم على اعمالكم بانواع الكرامات فالدنيا ليست
دار الجزاء بل دار ابتلاء فلا ريب في ان الجزاء دار اخرى تميز في تلك الدار البقي من اهل التقوى والى ذلك
اشار بقوله وهو كالبدليل على البعث وانما قال كالبدليل لانه ليس تمام الدليل بل جزء منه اشار بقوله وانما خلقناكم
الخ بقوله اي انتم خلقكم فليخافوني في ايامي الخ ٣٠ قوله (معطوف على انما خلقناكم) والمعنى الخبث انكم

قوله لا رهبان له صفة لانه لا رهبان له نحو قوله من فاسد ولا طاهر ولا رهبان له صفة لانه لا رهبان له
غيره من يجوز ان يقوم عليه برهان كما قال صاحب الكشاف وهي صفة لازمة لئلا يكون في الالهة ما يجوز عليه برهان ومعنى التوكيد ان الله البرهان
لازم لاله الاخر الباطل والباطل يدل التزاما على انه لا رهبان له نجي لا رهبان له با كيدا لاله الاخر بحسب مدلوله الانزائي

٢٢ واما على تقدير كونه حالا فلا يصح الا بيجمل المعطوف حالا مقدرة اي مقدرة من ترككم غيرهم جوعين كما قيل
٢٣ وهذا ما اختاره السكاكي وفيه نزاع بين الحرر التفاضلي والمحقق الشريف الجرجاني
٢٤ فليخافوني في ايامي الخ ٢٥ لاله الا هو ٢٦ رب العرش الكريم ٢٧
ومن يدع مع الله الها آخر ٢٨ لا رهبان له
(الجزء الثامن عشر) (٣٩)

لا ترجعون اي الجزاء اذ الرجوع بالموت لم ينكر احد قوله (او عبثا) اي عطف على عبثا اي على تقدير
كونه مفعولا اي لعبث ولترككم غيرهم جوعين اليها الحساب فليخافوني في ايامي معطوف على عبثا اي على تقدير
نوع تحمل قوله (وقرأ حزة والكسائي ويعقوب بن يوسف التشاء وكسر الجيم) فليخافوني في ايامي
مصدره الرجوع ويكون متعديا مصدره الرجوع فالقراءة الاولى منه او من الارجاع ٢٢ قوله
(فعلى الله) فيه التفات للتوصيف بما بعده وصيغة التفاعل للمبالغة ٢٣ قوله (الذي يحق له الملك مطلقا)
حل الحق على معنى الحقيقة بالملكية بقرينة الملك فانه لا يفهم من الملك لان دلالة على استحقاق الملك
واما انه الذي يحق له الملك مطلقا فهو مستفاد من الحق فلذا قال فان من عباده الخ واما كونه بمعنى الثابت
في نفسه فاما يحسن اذا كان المراد الثابت في نفسه والوجود لغيره كما سبق مثله ومعنى مطلقا اي من جميع
الوجوه وفي جميع الاحوال بقرينة المقابلة قوله (فان من عباده مملوك بالذات ماله بالعرض) مقابل
للذات حيث قال مملوك بالذات فلا جرم انه ماله بالعرض لانه بتلك الله له بحيث يمكنه من التصرف
فيه حسبما ساعده الشرع واما ماله يساعده الشرع فلا يقدر على التصرف فيه وهذا دأبيل على
انه ليس بمالك بالذات بل بالعرض فهو ماله حقيقة في اصطلاح اهل العربية لان اسناد
المالك الى العبد المالك حقيقة في العرف والشرع مجاز في نفس الامر لان الملك بالنسبة الى ماله نفس الامر
عارية واهل العرف نظروا الى الظاهر فذكروا الفاضل السعدي بناء على عدم التفرقة بين الحقيقة
والمجاز الاصطلاحيين وبين الحقيقة والمجاز في نفس الامر والواقع الا يرى ان الفقهاء صرحوا بان الشهيد
الحقيقي لا يعلو الا الله تعالى اي الشهيد في نفس الامر الموعود بانواع الكرامات لا يعلو الا الله تعالى واما اطلاق
الشهيد على من قتل في المعركة بمجاهدة الكفار حقيقة في الاصطلاح لكونه موضوعا له وشتان ما بين
الحقيقيين والمجازيين قوله (من وجهه دون وجه وفي حال دون حال) من وجهه اي من حيث بعض
وجوه الانتفاع وهو ما حل الله له دون بعض وهو ما حرمه الله تعالى وفي حال اي في حال حيوته دون حال
اي في حال ممته اوفى حال وجود اسباب التملك دون حال اي حال اخرجه عن ملكه بالهبة او بالبيع او بالهبة
اوفى حال الاسلام دون حال وهو حال الردة اليها بالله تعالى ٢٣ (فان ما عده عبيد) ٢٤ قوله
(الذي يحيط بالا جرام وتنزل منه محكمات الاضية والاحكام والملك وصفا بالكرم) فان تلك الاحكام
لاشتمالها على حكم ومصلح وان لم نعلمها راحة وخبر وان كان ظاهره يرى ضرا وشرا والكرم من كل نوع
ما يجمع الفضائل واما وصفه بالاحاطة لما ثبت في الخبر الصحيح انه يحيط بسائر الاجسام وقدروى المص
في الآية الكريمة ما يدل عليه وعمام الكلام فيه في سورة الاعراف قوله (اولئك الذين اكرموا الاكرمين)
اي وصفه بالكرم نسبة الى اكرم الاكرمين فيكون مجازا في النسبة كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنه كريمين
قوله (وقرأ بارفع على انه صفة الرب) لكون اضافته معنوية تعيد التعريف ولا يوصف العرش به
الا بمجازا ولو قيل انه صفة للعرش ايضا يتقدر المبدأ لم يبعد كما لم يبعد كونه صفة الرب في الاول على ان الجز
لجوار ٢٥ قوله (يعبد) تفسير يدع اذا العبادة يتضمن الدعاء فيكون مجازا لكن لشهرته فيها صار
كالحقيقة ولا مانع من ان يرد الدعاء حقيقة قوله (افرادا واشراكا) افرادا واشراكا سقط من
بعض النسخ وعلى ثبوته يتكلم قوله افرادا لانه ينافى المعية الواقعة في النظم ودفعه ان المراد بالافراد العبادة
له تعالى وحده والعبادة افعلة متفردا والمراد بالاشراك العبادة جميعا او ذكر الافراد بدلالة النص لانه لما وعد
العقاب والحساب على العبادة اشراكا فالوعيد على عبادة غيره تعالى افراد بطريق الاولوية وانظمة مع متعلق
يدع وقيله فلا معاش للقول بان معنى مع الله مع وجوده وثبوته فالافراد والاشراك في العبادة فان هذا لا يفهم
من النظم الكريم اصلا ٢٦ قوله (صفة اخرى لانه لا رهبان له الباطل لا رهبان له) لانه لا رهبان له لا رهبان له
ولا عبادة لافساد المعنى وفادتها التاكيد فدعا لئلا يربا بالانكار الدبة قوله (جى) التاكيد وبناء
الحكم عليه تليها على ان التدين بمسائله عليه منوع فضلا عما دل على خلافه فيكون هذا ابغ
في النع من قوله يدل على بطلان البرهان قوله وبناء الحكم عليه فيه اشارة الى ان الحكم في الجملة الشرطية
في الجزاء والشرطية قبله اذ المراد بالحكم الحكم بوجوبه لئلا يكون له بناء الحكم عليه اي على هذا القيد مع انه

قوله لا رهبان له صفة لانه لا رهبان له نحو قوله من فاسد ولا طاهر ولا رهبان له صفة لانه لا رهبان له
غيره من يجوز ان يقوم عليه برهان كما قال صاحب الكشاف وهي صفة لازمة لئلا يكون في الالهة ما يجوز عليه برهان ومعنى التوكيد ان الله البرهان
لازم لاله الاخر الباطل والباطل يدل التزاما على انه لا رهبان له نجي لا رهبان له با كيدا لاله الاخر بحسب مدلوله الانزائي

بناء على الشرط الاشارة الى ان القبول سواء كانت في الايات او في النبي يحيط الحكم والقائد * قوله (او اعراض بين الشرط والجزاء لذلك) اي للتاكيد والتنبية المذكور يعني اوبى الحكم بالوعد على الشرط بدون هذا الكلام وصفا كان او اعتراضا لكل صحتها تاما ولكن لا يوجد هذا التنبية للبدء * قوله (فهو مجاز له مقدار ما يستحقه) اي الحساب كناية عن الجزاء بالعذاب عبر عنه بالحساب تنبيها على ان الجزاء على قدر ما يستحقه لا يزيد عليه ومن هذا قل مقدار ما يستحقه لكن المراد في الزيادة دون التقصير اذا ما يستحقه الكفار من العذاب غير مثاه كما قال في قوله تعالى * قد وقوا فلن تزيدكم الا عذابا * ٢٣ * قوله (ان الشان وقرى) بالفتح على التعليل او الخبر اي حسابه عدم الفلاح على التعليل بتقدير انهم لا يفلحون في غير الله فلا يقدر اللام فقل هذا عند ربه طرف لحسابه قوله اي حسابه عدم الفلاح فوضع الكافرون في موضع الضمير نصيبا على كفرهم وبيان الله الحكم اي عدم الفلاح مسبب عن كفرهم وجع لان من في معنى الجمع * قوله (بدأ السورة بقدر فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين) بنفي فلاح المؤمنين لكن لا مطلقا بل المؤمنين الكاملين الموصوفين بالخصال الحميدة وجه التقرير لانه مصدر بكلمة قد الدالة على التحقق وصفة المضي الدالة على وجوده وان كان المعنى على الاستقبال وختمها بنفي الفلاح في عموم الاوقات لان لا يبلغ الاستمرار في التثنية الاستمرار فيكون حال العصاة من المؤمنين مسكوتا عنها كما في انتم الموضح اشار بهذا الى انه رد العجز على الصدور وهو من المحسنات البديعة * قوله (ثم امر رسوله بان يستغفره ويستغفره) بفتح السين ٢٤ عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقرأ به عينه عند نزول الملائكة وعنه عليه السلام انه قال لقد اترأت على عشر آيات من اقامهن دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر وروى ان اولها وآخرها من كنوز الجنة ومن عمل بثلث آيات من اولها وانقطع باربع من آخرها فقد نجح وافلح ثم امر رسوله الخ اي بالصلاة وامر الله بالتباعد بان يستغفروه اولا ويستغفروا ثانيا اذا فعلية بعد التوبة وهذا القدر من الكلام لا يخفى ختم السورة بعدم الفلاح اذ انقطع اضافي وانت خير الراحمين ثناء يناسب الدعاء بالرحمة والحديث الاول موضوع والساني مروى عن النبي مع اختلافهم في صحته وضعفه والثالث قال العراقي لم اقف عليه في كتب الحديث

٢٢
٢٣

الحمد لله الذي وفقنا لاتمام تعلقاتنا على سورة
قد افلح المؤمنون في يوم الخميس في الضحوة الكبرى
من شوال الشريف في سنة ثمان
ومئتين بعد المائة والالف
من الهجرة النبوية عليه
افضل الصلوات واكمل
التحيات وعلى آله
وأصحابه أمة
الهدى
والنبي

* قوله (سورة التور مدنية وهي ثمان اواربع وستون آية) مدنية وفي التفسير والاختلاف في الايتين بالندوة والاضال يذهب بالابصار والمص اختلفا كونهما مدنيتين ولهذا لم يستشهدا ونقل عن القرطبي انه قال ان آية * يا ايها الذين آمنوا استاذنكم * الخ مكينة واصل المص لم يرض به ولم ينه عليه قوله ستون وفي بعض النسخ وسبعون آية وقيل انه سهو لانه هو المقرر في كتاب العدد للداني وهو المعتمد في ما ذكره من ان ستون وايضا في الكشف والتفسير الكبير ستون * ٢٢ * قوله (هذه سورة او فيها اوحينا اليك سورة) هذه سورة اي انها خبر مبتدأ محذوف وفائدة الخبر باعتبار الصفة مع ما عطف عليها ٢ وعلى الثاني هي مبتدأ مخصوص بالصفة وتقدم الخبر فلا ضمير الا ان كون الزكرة خبرا احسن ولذا قدمه على ان في الثاني كثرة الحذف والقرينة على حذف المبتدأ اقوى واما القول بان السورة المنزلة عليه معلوم انها وحى اي موسى فجوابه ان اكرما في هذه السورة من باب الاحكام والحدود فلما عقبها بين الحدود كانه قبل فيها اوحينا اليك سورة شانها كيت وكيت ولا شك جيت في حصول فائدة الخبر واصل لهذا عبر بالسورة في صدرها فقيل سورة انزلناها دون سائر السور مع انها سورة انزلت فلا حاجة الى ما قيل انه انما يلزم ذلك فيما قصده الاعلام والمقصود هنا الامتنان والمدح والترغيب ويدفع ايضا انه ياله ان مقتضى المقام بيان ان شان السورة كذا وكذا والحال عليها بمعية المقام بوجه ٣ ان غيرها من السور ليس على تلك الصفات وجه الانتفاع ان هذه السورة الزكرة لما اشتملت على طائفة من الاحكام والحدود كما عرفته علمان غيرها من السور على تلك الصفات على ان التبعة في كل سورة متميزة عن غيرها بصفة مخصوصة به فيصح القصص بان السورة الموصوفة بما ذكر فيها مقصورة على الاتصاف بانها فيما اوحى اليه اي بعض ما اوحى اليه لا به من طرفية الكل للجزء غاية الامر ان هذا التعبير خاص بهذه السورة الزكرة لكونه ذكرنا اوقافها من كنيسة تختص هذا التعبير بكونها سائر السور ولم يطلع عليها ولك ان تقول تقدم المستند اي اوحينا على السند اليه ليس للتخصيص بل لتدقيق كون الزكرة مبتدأ * قوله (صحتها) وذكرها مع ظهورها التهديد ذكر قوله وفرضناها مع تفهم شانها بنون العظمة واصل هذا مراد من قال انها صفة مادحة * قوله (ومن نصيبها جعله مفسرا لتأنيدها فلا يكون له محل من الاعراب) اذا جعله المفسر الضمير الشأن لها محل من الاعراب بالاتفاق والجملة المفسرة القضية لحقة بما قبله لا محل لها بالاجماع واما الجملة المفسرة في الاشتغال فقد خالف فيها الشاويبي فزعم انها بحسب ما يفسره فهي في مثل زيد اضرب به لاجلها وفي نحو ناكل شي خلقنا بقدر في محل رفع زيد وكأنها عنده عطف بيان او بدل ولم يثبت وقوعها جملة كذا قبل وهنا لا محل لها اما عند الجمهور فظاهر واما عند الشاويبي فلا محل للمفسر ولا محل لها ايضا * قوله (الا اذا قدر اقل) استثناء منقطع اي اكن اذا قدر اقل اي ان كان ناصبها اقل ونحوه فحينئذ يكون جملة انزلناها صفة لها محل من الاعراب واما قدر اقل لان الخطاب له عليه السلام هنا وما بعده الخطاب لغيره من الحكم وغيرهم لان اقل ونحوه من اذكر فيه معنى القول وما بعده مقول فالخطاب فيه محكي نظيره قل يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون * كذا قيل ٤ وفيه نظر لان القول صريحا كان او متضمنا فيه قد لا يقصد به الحكاية بل الذكر والتطيق كما في قل يا ايها الكافرون * فحينئذ يكون الخطاب انساني من الخطاب الاول ولا يخفى عدم صحته هنا والقياس مع الفارق لان في قوله تعالى * قل يا ايها الكافرون * الخطاب من الرسول عليه السلام واما الخطاب في قوله لا عبد لكم تدكرون * وغيره لا يصح كونه منه عليه السلام كما عرفت في تلك السورة ولا يقصد به الحكاية فيلزم ان يخاطب في كلام واحد اثنان بدون ثنية اوجع او عطف فالصواب ان الخطاب هنا ما يكون مخاطبا بالخطابات الانية فالافراد هناك كونه خطابا لتبشير معين فيم ٥ كالجمل والتنبية على جواز المسكين افراد الخطاب مرة وجمع اخرى * قوله (اودونك او نحو) دونك اسم فعل للأفراء والتحرير اي خذوا من سورة الخ وحاصله اقل واعمل بما فيها حذف اسم الفعل اجازة ابن مالك في قوله * ايها المانع ولوى دونك * ان يكون ولوى مفعول دونك آخر مضمر وادعى انه مذهب سيويه ولهذا جوزوه الشيخان على ان الزمخشري امام في العلوم العربية جوزوه وقدمه على تقدير اقل لان فيه مبالغة كما ٦ اشترأ * ٢٤ * قوله (فرضنا ما فيها من الاحكام) في ايقاع فرضنا على السورة مجز على بلاسة الظرفية قوله من الاحكام وهي شاملة للحدود والفرض شامل للتبني عنه لان التين عن الشيء منلزم للامر

٢ وكذا الكلام في الاحتمال انساني ومحيي فصله * ٣ فلا يهلم المذكور ملزم على ان المفهوم لا يعتبر متبنا * ٤ ومراعاة دفع ما قيل من انه لا يخاطب في كلام واحد اثنان او اكثر بدون ثنية اوجع او عطف ودفع به لا خطا في كلام واحد لاثنين بل الخطا في عليه السلام وسائر الخطابات محكي فلا محذور فيه كافي قوله تعالى قل يا ايها الكافرون * ٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم سورة * ٢٣ * انزلناها * ٢٤ * وفرضناها (الجزء الثامن عشر) (٤١)

٥ فان قيل هذا العموم على البديل فلا يفيد ما يفيد الجمع قلنا قد يفيد العموم على سبيل التعمول عند قياس القرينة وهما لما لم يخص الامر بالتسلاوة شخص سادون شخص كان عاما على سبيل التعمول كما قالوا في قوله تعالى واورى اذوفوا على النار الآية * ٦ قوله كما شربنا من ان فيه تنبيها على العمل بما فيها * سورة التور مدنية وهي ثمان اواربع وستون آية (بسم الله الرحمن الرحيم) سورة انزلناها

قوله هذه سورة او فيها اوحينا سورة يريد ان ارتفاع سورة اما على الخبر بدانها محذوف او مبتدأ خبره طرف مقدم عليه وعلى التفسير انزلناها صفة سورة قوله ومن نصيبها جعله مفسرا لتأنيدها اي ومن نصيب سورة جعل انزلناها مفسرا لتأنيدها على نحو زيد اضرب بصفة تقدير انزلناها سورة انزلناها فيلزم لا يكون صفة لسورة كما هو كذلك في القراءة بالرفع قوله فلا يكون له محل اي فلا يكون لان لا محل من الاعراب على تقدير نصب سورة لانه حينئذ مفسر لانها المقدرة فيكون حكمه كحكمه في انه لا محل له من الاعراب الا اذا قدر اقل اودونك ونحوه مثل قل فحينئذ يكون لانزلناها محل من الاعراب على انه منصوب تبعاً لنصب موصوفه الذي هو سورة قوله وفرضنا ما فيها من الاحكام يعني اذ المفروض ابس نفس السورة كما هو مذهب طائفة الاية بل هو ما فيها من الاحكام الشرعية فمعاق الفرض الى ضمير السورة من باب الاتساع والتعلق الجزئي لا بلاسة يتهاويين ما فيها بانه لها عليه قال الامام فرضناها اي فرضنا ما فيها من الاحكام لان اكرما في هذه السورة من باب الاحكام والحدود فقوله فرضناها بمنزلة اربعة الاله لان قوله الزانية والرائي فالجدوا كل واحد الى اخر السورة من الاحكام كالتفصيل ونحوه يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود ومع ذلك فمع بعده قوله وشهدده ابن كثير وابوعمر لكونه فرائضها او المفروض عليهم او بالباقة في اجابها يريدان القراءة بالتشديد المفيد للتكثير اما التكثير بحسب الكم او بحسب الكيف والاول يكون تكثيرا مفعول به وهو اما مفعول بلا واسطة الجار وهو الفرائض اي الاحكام المفروضة يقال فرضت الفريضة بالتحفيف وفرضت الفرائض بالتشديد او بواسطة الجار والمجرور وهو المفروض عليهم من المكافين والتكثير بحسب الكيف هو الوجه الثالث وهو المباعدة في اجابها فالعنى اوجبا اعمالي المكافين اليه بالحد يدان ما لم ان يفعلوا وباتمرا وبما امر وامر من الاحكام المفروضة عليهم البنة والمبالغة في الكيف يناسب اصل المعنى قال الرقاب الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كقطع الحديد

بضده المراد عما فهم فيه ما فيها (اشكال بان هذه السورة شتمت ايضا عن كثير من الباطحات * قوله (وشدده
ابن كثير وايضا) وكثرة فرضتها او المفروض عليهم او اللبابة في (يحبها) لكثرة فرضها اي الكثرة في الفعل
قدمه لانه المقصود الاعظم وهذا يؤيد ما قلنا من ان المراد معظم ما فيها او المفروض عليهم فالكثرة في المفعول
او اللبابة في ايجابها اي الكثير في الفعل لكن لا في الكم كافي الاول بل في الكيف اي شدته لم الفرضية اخرا لان فيه
صفا ما لا فلا ن الفرض وهو الحكم الثابت بدال قطعي لا يظهر اعتبار الشدة والخفة فيه وغير متعارف واما ما
فلا ن المتداول الكثرة في الفعل كما ن كثر المفعول دون لكثرة في الكيف لان يقال ان الشدة تستلزم الكثرة بالنظر
الى اشتغالها ضعف ما في الخفة لكن هذا سبب الجواز ولا يرفع الضعف ٢٢ * قوله (واضحات الدلالة)
على الاحكام الشرعية وليست بمقفية ولا مشككة ولا مجملة فضلا عن متشابهة وهذا اما باعتبار الاغلب
الاثر الا ان يدعى انه لا قسم من اقسام الحثي وغيره نتحقق في هذه السورة والمراد بها مطلق الآيات سواء
كانت دالة على الاحكام والحدود او الدلائل الناطقة بانها حيد والوضوح عام للظاهر والنص
والمفسر والمحكم وذكرنا فيها الخ بسند فرضنا كالتعميم بعد التخصيص على ما اختاره النص
واما ما اختاره الامام فلا قل ذكر الله تعالى في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي آخرها دلائل
التوحيد فقوله فرضه اشارة الى الاحكام المبينة اول وقوله واثر فيها آيات بينت اشارة الى ما بين فيه دلائل
التوحيد وقوله اعلمك تذكرن بويده فان الاحكام لم تكن معلومة حتى يومئذ يتذكرها فيكون عطف المقابلة
٢٣ * قوله (بسمون الحرم) اشاره الى جواب الامام بان اعلمكم راجع الى الاحكام ايضا لانه نيل الجميع ما فيه
وما كيد الضمونه فلا يحسن تخصيصه بالاخر والتذكير بمراده غاية وهو تنافي المحرم سواء كانت متوية صريحا
او لازما لم ينص مان تركه من المحرم على ان الامر تذكر الاحكام لا يوجب كونها معلومة تفصيلا بل يكفي كونها
معلومة اجالا في تناول الامر يتذكر التوحيد وسائر الاحكام والحدود قوله حتى يومئذ يتذكرها مراد الامام
به ما حاصله الامر بالتذكير لان صورة التبرج من تلك القوى في قوة الامر الخبي (وقرى * بمخافة الذال)
٢٤ * قوله (اي فيما فرضنا او اثنا حكمهما وهو الجلد) قدر المضاف وهو الحكم ٢ لان المعنى يستقيم به
وهو الجلد فانه المذكور هنا واما حكمه الرجم فليس بذكر هنا سيحى بيانه واضافة الحكم اليهما لانهما
واضافته اليه تعالى لانه به لكن المراد بالجلد المصدر المعنى للجلد والقاعل صفة الضارب وفيه انزل
حكم آخر ثابت باشارة النص وهو وجوب اجراء الحد على الحكم على مستحقه في قوله واثرنا اشارة الى رد ما اختاره
الامام من ان اثنا اشارة الى دلائل التوحيد وقدم الاول لتبادره * قوله (ويجوز ان رفعها بالابتداء
والخير) اي لا تعدر مضاف فحيث يكون خبره جملة فاجلدوا ويلزم كون الجملة الانشائية خبرا للابتداء منهم
من جواز ذلك الا اول وهو انظار من كلام النص ومنه من ذهب الى انه اول باتقول اي مقول في حقهما
جلدوا ولا احتياجه الى هذا التكلف اخر وضمعه مع ان الوجه الاول يحتاج الى تقدير المضاف وفي هذا
البيان اعتناء بشاه حيث ذكر اولاهما وعنوان ترجمته لان قوله تعالى "اثرناها وفرضناها" الآية شامل
لاحكام والحدود ومن جملة قوله "انية والرائى" ومن عادة العرب اذا اردوا تفضيل معنى اعتناء بشاه
اريدوا قبله ما هو عنوان ترجمته ٢٥ * قوله (واثناء لتتمعهما ٣ معنى اشترط اذ انلام بمعنى الذى)
اذ ابتداء اسم موصول صلته فعل واليه اشارة بقوله اذ انلام بمعنى الذى وحسنه ان يكون مبتدأ لكنه في صورة
الخرف فاعطى ما هو مستحق للمابعد لكونه في صورة الاسم وان كان فضلا في المعنى لكن قاعدة ان المبتدأ
اذا كان اسم موصول صلته فعل او ظرف يصح دخول الفاء في خبره فتعولها في نحو الزانية والرائى محل
كلام واهد اقل الشرح العلامة على مانته البعض عندي ان مثل هذا التركيب لا يتوجه الا باحد امرين
زيادة الفاء كانه عن الاحض او تقديرها لان جواز دخول الفاء في خبر المبتدأ اما تنقصه معنى الشرط
واما وقوع ابتداء بهما واما لما لم يكن الاول وجب الثاني انتهى فتبين تنقصه معنى الشرط قبل ان جعل الكلام
مبينا على جملتين احسن واخرى فالوجه الاول هو الاول الاقوى فيخذ الفاء صيغة محضة لا لا تعطف معها
اذلناه سبب الجواز والامر بالجلد * قوله (وقرى يا نصيب على اصبر فعل يشمره الطاهر) لان المفسر
اذا كان فيه ايضا وتفسير يعطف بالفاء او باو وبخلاف ما ذكرنا فانه لم يعهد عطفه عند النجاسة

(الجزء الثامن عشر)

ومأخوذ فيه فيه أيضا: تفصيل حيث قيد بـ «فإنه جازم» فحسن دخول الفاء لأن التفصيل بعد الأجلال ٢ بخلاف
 زيداً ضربته فان المفسر عين المفسر فلا يحسن دخول الفاء فيه ومثل هذا يجوز فيه أن يكون الفاء جزائية
 أي إن زنا وإن زنت فاجلدوا وقل إن أردتم معرفة حكم الزاني والزانية فاجلدوا لكن لا حاجة إليه
 * قوله (وهو أحسن من نصب صورة الأمر) أي لاجل وقوع الأمر بعده ٣ فإنه من باب الاشتغال بخيار
 فيه انصب بخلاف السورة فإن رفعهما أحسن وأما نصبهما بالنسبة إلى رفعهما هل هو أحسن منه أو بالعكس
 فالرفع أفصح من النصب أشار إليه بتقديم قراءة الرفع وقدمه أن الوجه الأول هو المأمور في قراءة الرفع
 * قوله (والإن بلایا) أي وقرئ والإن بلایا ليدفعها تحقفاً والكسرة بالكسر * قوله (وإنما
 قدم الزانية لأن الزاني في الأغلب يكون يتعرضها للرجل وعرض نفسها عليه أولاً وقد تدعى تحقفاً بالإضافة
 إليها) وإنما قدم الزانية مع أن حقها التأخير ولذا قدم السارق على السارقة لأن السارقة غلبت في الرجال
 بخلاف الزنا فإنه غالب فيها شوقاً لتحقفها يكون يتعرضها للرجل وتمكنها منه إذ لو ابت لم تحقق ولأن
 مفسده أي مفسدة الزنا وهي اشتباه النسب والحرق العام وتوبيخ الأغيار وتخييل الأقارب الاختيار تحقق
 بالإضافة إلى لزامة الإشرار الزانية فيما يجاز في النسبة فإنها مزني بها وفيه أيضاً إشارة إلى أنها أصلي
 مباشرة الزنا حيث جعلت فاعلة مع أنها مفعولة * قوله (والجد ضرب الجلود وهو حكم يخص
 بمن ليس بمحصن) والجد ضرب الجلد قد انقوتح العين من الثلاثي المراد صوغه من أسماء الأعيان ٤
 لاصابتهما كراهه أصاب رأسه وعانه أصاب عينه ٥ كذا نقل عن التسهيل وقد عرفت أن المراد المصدر
 المعنى للمفعول ولذا قال وهو حكم يخص المحرم والمحكم الذي يخص بمن ليس بمحصن ما هو مصدر رمي
 للمفعول وقد سبق توضيحه فلا يلاق الحكم عليه لأن الانقياد للعواجب عليهما كما أن اجراءه واجب على
 الأمراء * قوله (لأن السارق على حد المحصن هو الرجم وزاد الشافعي عليه تعريب الحرمة) أقوله
 عليه السلام الكرماء بكر جسدانة وتعريب عام ١ دل الدليل أي المشهور من الأحاديث والأية المنسوخ
 لإدخالها هو الشيخ وإنه تحقفاً لثبوتها جازماً فكلام الله والمراد بالبرك هي من لم تتجمع في تكاح صحيح وبالجملة
 من لم يوجد فيه شرط الإحصاء كراهه الممنع حكم في البرك بالبرك جلد مائة الحديث * قوله (وإنما
 في الآية ما يدفعه ليسمح أحد مما ياد آخر نسخاً مقولاً أو مردوداً) ما يدفعه أي ما يدفع التعريب لأن ذكر
 الجلد في الحكم لا ينافي كون التعريب حكماً أيضاً لا ينافي ما عداه فأن في الهداية في جوابه
 لما قوله تعالى «فاجلدوا» الآية جلد الجاني كل لرجب رجوعاً إلى حرف الملة الأولى كونه كل المذكور انتهى
 في إرماد ذكر وقوع موقع الجزاء مثبتاً لما يتب على الزنا ويحذف به فلا بد أن يكون جميع جزائه والأركان
 بحسب بيان فكأنه قبل إيسله الإجماع ٦ لكن رد عليه أن تأخير البيان في وقت الخطاب جازم وإن لم يكن
 تأخيراً في وقت الحاجة فالأقرب في توضيح كلام الهداية ما قلناه صاحب الكفاية من قوله لأن الله يقضي إرجاء
 الجاني جزاءه والجزاء ما يكون كإيه من جزاء بالعزة أي كفي فكله قبل جزاءه الكافي على طريق الحد الجاني
 ط فبعضه الحديث لأنه بين أن جزاءه الكافي أمر أن يكون أحدهما تاماً لا الآخر نسخاً مقولاً أن قيل
 لا ية نسخاً أو نسخاً مردوداً أو قيل أن الحديث ناسخ فإنه خبر الإجماع فلا ينسخ القاطع عند الحنفية
 إن جاز عنهم نسخ الآية بالأحاديث الشهورة وهذا يقتضي كلام ٧ المص ولأن الحديث منسوخ قال في
 الهداية والحديث منسوخ كتنسخه وهو قوله عليه السلام التيب بالتيب جلد مائة ورجم بالحجارة وقد عرف
 رقه في موضعته انتهى وبين صاحب الكفاية أنه قد قام الدليل على تقدم الحديث على قوله تعالى الزاني
 زانية لأن حكم الزاني في آية الله الأسلام الخيس في البيوت والأيد بالأسنان أقوله تعالى «فما سكره في
 روت» وأقوله تعالى «فأذوها» ٨ أن قال ٨ فثبت نسخ شرط الحديث وهو قوله عليه السلام التيب بالتيب
 حديث قوله تعالى الزانية والزاني فكل ذلك الشطر الثاني فإن قبل ما ذكره على ما انتشره الزهري والمبرد
 عرب الآية وهو كون فاجلدوا خبراً وأما على غيره أوجه في ذلك قلنا أشار إليه صاحب الهداية أيضاً
 في قال الأولى كونه كل المذكور أي فيكون كل المراد إذا لموضع موضع الحاجة إلى البيان فكان المذهب
 حكم إرمادوا أوجباً التعريب لكن الجسد بعض الموجب فكان نسخاً كما في الكفاية وهذا يعم

قوله وليس في

وله والجلد ضرب الجلد أى الجلد مصدر
يد الجلد أى ضرب جلده كقول العرب ظهره
ضربه ورأسه أى ضرب ظهره وبطنه ورأسه
كر بلفظ الجلد لا يضرب بحيث يباغ
له وهو حكم يخص بمن أس بحصن لمادل على
حد الحصن هو الرجلان الزانية والزنى يدلان
الجنسين غير العفيفين من الزنى المحصن وغير
صن دالة مطلقه والجائسته فأنه فى الكل البعض
كالاسم المشترك بين الكل والبعض فلانكم
صرفه الى أى الجنسين يشاء من الحصن وغير
من والاعتدال على القرينة المعينة للراد والقرينة
على تقيد هذا المطلق الحديث وهو الشيخ
محة اذا زنيا فارجو هما البتة ولمادل الحديث
ن حد الحصن هو الزوجان فمن ان حكم الجلد
وص بغير الحصن من الزواني فعنى قوله لمادل
وذلك الدليل هو الحديث المذكور اعلم
بالحقنين رجهم الله فى حد الزواني اللاتي
بر الحصان الجدة فقط دون الجلد مع التعريف
بن بهذه الآية فان المدكور فى الآية الجلد
وعند الشافعى حدهن الجلد والتعريف
عليه الصلاة والسلام البكر بالكر جلد مائة

٢ وفي قوله الان يرى الامام الخ اشاره الى جواب آخر هو ان التعريب محمول على السياسة لاعلى الحد فلا تعارض ولا نسخ وفي الكشف تنبيه على ذلك
٣ وبالجملة لم يكن عليه السلام امة قبل النبوة ولا رسول منه ٤ هذا اشاره الى قرينة ان المراد بالاحصان احصان الرجم اذ كثرة الاستعمال
من اقوى القران منه ٥ اشاره الى ان اسناد القطع اليه عليه السلام محقق على لانه امر منه
١١ بالآخر نسخا مقبولا او مر دودا وهذا ارد لما قاله
الحنفية رجمهم الله من ان ما احتج الشافعي به
من قوله البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام منسوخ
بالآية وهذا ارد مر دود على المص رحمه الله
من طرف الحنفية بان المدكور في معرض الجزاء
ينبغي ان يكون تمام الجزاء وما في الآية وهو جلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة واقع في معرض
الجزاء فلا بد ان يكون تاما في الجزاءية ويلزم على قول
الشافعي ان يكون غير تام بل يكون بعض الجزاء
فيكون الآية غير اافية لحكم الزنا على قوله وهو
وافله اذ لو كان التعريب جزءا من الجزاء تعرض له
وبين بان يذكر في الآية مع الجلد ولو زيد التعريب
بهذا الحديث يلزم الزيادة على الكذب بغير الواحد
وهذا غير جائز عند ابي حنيفة رحمه الله فهذا
الآية نسخت هذا الحديث في هذه الزيادة
وفي الكشف وماروي عن الصحابة انهم جلدوا
وتفادوا من عتداني حنيفة وفيه بحث لان اجاع
الصحابة رضوا الله عنهم متأخر عن نزول الآية فكيف
يكون اجاعهم منسوخا بالآية قوله وله في البعد ثلاثة
اقوال اى وثلاث افعى رحمه الله في احد البعد ثلاثة اقوال
نصف الاول المائة من الجلد وتغريب سنة
والثاني نصف المائة منه وتغريب نصف السنة
والثالث نصف المائة منه بغير واحد وهذا الثالث يوافق
ما ذهب اليه ابو حنيفة في حد العبد

قوله وهو مر دود برجمه يهودية اى كون
الاسلام معتبرا او مشروطا في الاحصان مر دود
برجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودية
فالوكان الاسلام مشروطا في الاحصان لم يحكم
عليه الصلاة والسلام برجمها فظهر منه ان الاسلام
ليس من شروط الاحصان
قوله ولا يمارضه من اشرك بالله فليس بمحصن
اى ولا يمارضه عدم اشتراط الاسلام في الاحصان
وكون اعتباره مر دودا قال عليه الصلاة والسلام
من اشرك بالله فليس بمحصن اذ المراد بالمحصن
في هذا الحديث المحصن الذي يقتضيه له من المسلم
وليس في الكافر هذا الاحصان يعنى ان المسلوب
في الحديث الاحصان الخاص ولا يلزم من كون الاسلام
شرطا للاحصان الخاص ان يكون شرطا لمطلق
الاحصان وهذا ايضا على اصل الشافعي فانه
يجوز لاسلام شرط للاحصان في حق القصاص
ولا يحكم بقتل المسلم بدل الكافر الذي ولا يجمله
شرطا له في حق الرجم ومذهب ابي حنيفة عكس
ذلك فانه رجمه الله لا يجمل الاسلام بشرطا
في الاحصان في حق القصاص حيث يحكم بقتل
المسلم بدل الكافر الذي ويجمله شرطا في حق
الرجم فلا يحكم برجم الكافر اذ ان

(يقتضى)

٢ والطائفة قد يطلق على غير الادنى ولا يعد ان يكون قوله من المؤمنين احترامه
من القرآن على اوجه مختلفة بحسب المواطن ففى قوله تعالى فاولئك من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكتر واحج به على قبوله من قوله تعالى
وليشهد عذابا طائفة من المؤمنين اربعة وفي قوله تعالى فلتقم طائفة منهم ملك ثلاثة وقرؤوا في هذه الواضع بحسب القران منه ٤ بعدد شهود الراسخ
٥ وفي كلامه ورد على من قال المراد بالطائفة شهود واجب حضورهم ليل بقاؤهم على الشهادة حيث قال والمراد جمع مطلقا منه
٢٢ * وليشهد عذابا طائفة من المؤمنين * ٢٣ * الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك

(الجزء الثامن عشر) (٤٥)

يقتضى الجدي طاعة الله والاجتهاد في اقامة احكامه وحدوده وهو من باب التاميم اى التحريم على طاعة الله
تعالى لا الشك في ايمانهم اذ لو كان الابن كذا بالافاضة الى ولد نظائر كثيرة ٢٢ * قوله (وايشهد) وليعترف
عذابا طائفة من المؤمنين واحد من كل فرقة منهم طائفة واحد فاكتر واحج به على قبوله من قوله تعالى
وليشهد عذابا طائفة من المؤمنين اربعة وفي قوله تعالى فلتقم طائفة منهم ملك ثلاثة وقرؤوا في هذه الواضع بحسب القران منه ٤ بعدد شهود الراسخ
٥ وفي كلامه ورد على من قال المراد بالطائفة شهود واجب حضورهم ليل بقاؤهم على الشهادة حيث قال والمراد جمع مطلقا منه
٢٢ * وليشهد عذابا طائفة من المؤمنين * ٢٣ * الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك

وليشهد عذابا طائفة من المؤمنين * ٢٣ * الزانى لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك
بهمس رافق دين الله ان كنتم تؤمنون الآية تهجى للوالدين والهاب فضهم الله ولدينه فالتعني ايها الحكماء الوالدين امر الدين افساد بقتل لكم
واستمواوا الحد والثلاثة فيه ولا يأخذكم الرق واللين في استفتاء جديدي
القيء والكل ايضا جديدة العجم ورجل بكل كشبه وشبه كانه بشكل به اعداءه ويجوز ان يكون من النكول الذي هو معنى الجبن والتولى عن الشيء حينئذ
يشال بكل عن العدم وعن اي شكل بالضم اي جين والناكل الجبان وهذا المعنى يلائم ايضا قوله فان التفضيح قد ينكح اكثر ما ينكح العذبة ١١

٢ وفي قوله الان يرى الامام الخ اشاره الى جواب آخر هو ان التعريب محمول على السياسة لاعلى الحد فلا تعارض ولا نسخ وفي الكشف تنبيه على ذلك
٣ وبالجملة لم يكن عليه السلام امة قبل النبوة ولا رسول منه ٤ هذا اشاره الى قرينة ان المراد بالاحصان احصان الرجم اذ كثرة الاستعمال
من اقوى القران منه ٥ اشاره الى ان اسناد القطع اليه عليه السلام محقق على لانه امر منه
١١ بالآخر نسخا مقبولا او مر دودا وهذا ارد لما قاله
الحنفية رجمهم الله من ان ما احتج الشافعي به
من قوله البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام منسوخ
بالآية وهذا ارد مر دود على المص رحمه الله
من طرف الحنفية بان المدكور في معرض الجزاء
ينبغي ان يكون تمام الجزاء وما في الآية وهو جلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة واقع في معرض
الجزاء فلا بد ان يكون تاما في الجزاءية ويلزم على قول
الشافعي ان يكون غير تام بل يكون بعض الجزاء
فيكون الآية غير اافية لحكم الزنا على قوله وهو
وافله اذ لو كان التعريب جزءا من الجزاء تعرض له
وبين بان يذكر في الآية مع الجلد ولو زيد التعريب
بهذا الحديث يلزم الزيادة على الكذب بغير الواحد
وهذا غير جائز عند ابي حنيفة رحمه الله فهذا
الآية نسخت هذا الحديث في هذه الزيادة
وفي الكشف وماروي عن الصحابة انهم جلدوا
وتفادوا من عتداني حنيفة وفيه بحث لان اجاع
الصحابة رضوا الله عنهم متأخر عن نزول الآية فكيف
يكون اجاعهم منسوخا بالآية قوله وله في البعد ثلاثة
اقوال اى وثلاث افعى رحمه الله في احد البعد ثلاثة اقوال
نصف الاول المائة من الجلد وتغريب سنة
والثاني نصف المائة منه وتغريب نصف السنة
والثالث نصف المائة منه بغير واحد وهذا الثالث يوافق
ما ذهب اليه ابو حنيفة في حد العبد

٢ وحاصله ان قال ذلك مستحسنا لكفر بكفره والا فلا سند
الشهادة على وجه شرعي سند ٣ نقل الفاضل المحشي عن الزخري انه قال لوجه متفرقين في مجالس مختلفة وشهد على الزنا واحدا بعد واحد لم يقبل هذه الشهادة
ويحدون حد القذف عندنا وفي الكافي اتحاد المجاس شرط لصحة الشهادة بالزنا عندنا خلافا للشافعي وفي ذلك خبر ايضا اذا شهد اربعة على المرأة بالزنا واحدهم
زوجها ولم يكن الزوج قد قذفها او كان الزوج قد قذفها او لا وبقي المسكين مجالسهم فهم قد قذفوا يحدون وعلى الزوج اللعان
قاله صاحب الكافي خلافا للشافعي سند ٤ وان قوله ان اراد انه اشد كارتد قبيح لا فائدة فيه سند ٥ كاذبا من ان الذكر الواقعة في سبيل
الزنى والنفي قيد العموم سند
٢٢ * ولا تقبلوا لهم شهادة

(٤٨)

بالنسبة اليه وانما قال شئ مصادره لان ذلك في الدعوى غير مصرح به بل بطريق الزوم ولا يخفى ضعفه
اذ لو صح هذا الاعتبار لتحقق شبه المصادرة في كثير من المواضع وجوابه على تقدير وروده ان قوله والقذف
بغيره الخ ليس من ثمة الدليل لان الدليل يتم بدونه بل جواب سؤال مقدر وهو ان شئ يلزم بتقديف غيره
فاجاب بذلك وكذا اوجب التعزير في قوله باكفر عندنا واماعد الشافعي فان قل ذلك بغير تأويل يوجب
كفره ودينه لا التعزير كما نقل عن الروضة حديث من كفر مسلما بغير حق فقد كفر وفي المسئلة بحث شريف
مبسوط في محله الشف ٢ * قوله (والاحصان ههنا بالمربة والبلوغ والعقل والامانة عن الرقي ولا فرق
فيه بين الذكر والانثى) ههنا احراز من الاحصان في الزاني ولا يشترط ههنا الزوج بكتاب صحيح والوطي مع
تحقق الشروط الخمسة * قوله (وتخصيص المحصنات لخصوص الواقعة اولا لان قذف لسانه اغلب واشنع)
للايمان قال ان حال الذكر كونه لا يثبت بدلالة النص قبل عليه ان قوله اغلب واشنع يوجب اخلايا يثبت الحكم بدلالة
النص واجيب بان النص شافعي المذهب لا يلحقه بالدلائل بل بالاجماع والحديث او القياس والاولى في الجواب
انه ثبت بدلالة النص عندنا بانظر الى التعليل الاول وهذا كاف في الباب لانه يتم بلاملاحظة التعليل الثاني
* قوله (ولا يشترط اجتماع الشهود عندنا) ولا يعتبر شهادة زوج المقدوفة خلافا لابي حنيفة رحمه الله
ولا يشترط اجتماع الشهود الخ ههنا مذهب الشافعي واماعدنا فلا اجتماع واتحاد المجاس فغيره ويجوز شهادة
الزوج بهم لكن الفرق انه يلاعن ٣ وغيره يحدون ان تصدق الشهادة وموقعها * قوله (ولكن ضرر باخف
من ضربات الزاني) استدرك من قوله فاجلدوا فانه حد القذف بالزنا والتبذير عدم الفرق ويوهم
ان ضرره مساو لضرب الزنا * قوله (اضعف سبه واحتماله) اضعف سبه لانه ليس زنا بل اعلام به
واحتماله اضعف من الكذب * قوله (ولذلك نقص عدده) واقتل ان يقول نقصان العدد كاف
في التفرقة بينهما فلا حاجة الى كون ضرره اخف فالاولى اثبات كون ضرره اخف عدم ذكر قوله ولا تأخذكم
بهما رافة ههنا وذكره هناك واما التعزير فضرره اشد من ضرب الزنا والمسلم يمكن التعزير مذكورا في النظم
الكرام لم يتعرض لبيان الفرق بينهما فاقبل انه يرد النقص بضرب التعزير اذا كان المقدوف غير محصن
فانه اشد من ضرب الزنا مع قيام الملة المذكورة فيه فاضيف لار بينهما تفاوتا فاحشا من حيث العدد
فلو جرى فيه التخفيف من حيث الكيف لادى الى فوت المقصود وهو الانذار بخلاف حد القذف
فان تفاوت بينهما قليل كانه قيل في التعليل اضعف سبه مع عدم نأيه الى فوت المقصود لان عدده كثير
في نفسه وان كان قليلا بالنسبة الى حد الزنا وامامنا قيل في جوابه انه ان اراد اشد كما في ظاهر الدعوى وان اراد
كيفا فغير مسلم لان كون اربعة بين شديدة اخف من مائة معتدلة غير متحقق فغير مناسب لان كون ضرب
التعزير اشد من ضرب حد الزنا مما صرح به صاحب الهداية وغيره فالتفتة فيه على ما يتبادر من كلامه
سخيفة جدا ونصب مما بين نصب المصادر كنصب مائة لانها عبارة عن الجائزة ونصب جلد على التعزير
من ذات مذكورة ٢٢ * قوله (ولا تقبلوا لهم شهادة) وكان الظاهر ولا تقبلوا شهادتهم لكن قصد بالامانة
فقبل ولا تقبلوا لهم شهادة كقوله تعالى رب اشرح لي صدري قال المص هناك وقادتل ابهام المشرع اولا
ثم رفعه بذكر النص رنا كيدا ومبالغة انتهى وكذا الكلام هنا كالا يخفى لما فيه من الابهام اولا والتفسير ثانيا
وهو اوقع في النفس * قوله (اي شهادة كانت) لانها نكرة وقعت في سياق النفي فهي قيد العموم
كافي النفي * قوله (لانه مفر) تحققت انما هو يحكم الشارع لحكمه نفسه ما لم يتب عند المص والى آخر
المر عندنا والقاسق مادام فاسقا لا تقبل شهادته واما القذف بغير المحصن بالزنا والقذف بغير الزنا فليس
بفسق يحكم الشرع حيث لم يحكم في النظم الجليل بفسقه مخصوصه كاحكام في شان القاذف للمحصن
بالزنا فيقبل شهادتهم * قوله (وقبل شهادتهم في القذف) بقرينة ان الكلام في القذف وهو ضعيف
لان العموم مقتضى القاعدة وما ذكر من القرينة على التخصيص ليس بقوى لان شهادتهم في القذف تدخل
تحت العموم دخولا اوليا * قوله (ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة) فان عتبه
يتوقف عدم قبول شهادتهم على استيفاء الجلد فيقبل شهادتهم قبل الجلد بعد القذف لان تعاقب المعطوف

لصادق غير متيقن كذبه كذا في كتاب سلافة التعزير فانه اذا لم يكن المقدوف محصنا بغير القاذف ولا يحد الا ان يكون المقدوف معروفا فيما بين الناس (وهو)
معاذ فبه فخرج لاحد على قاذفه ولا تمزيق
قوله ولا يتوقف ذلك على استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة رحمه الله اي لا يتوقف رد شهادتهم وعدم قبولها على
استيفاء الجلد لان قوله تعالى فاجلدوهم وقوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا جعلنا واقعتان جزاء للشرط الذي هو يرمون المحصنات كل منهما جلة مستقلة بالامانة
له لا يترتب الثانية على الاولى بل جاءت الثانية بالواو الجسامة لهما على الاولى في معنى الجزائية للشرط المذكور
فيكون كل من هاتين جزاء مستقلة لا ترتب على الشرط ابتداء بلا واسطة الاخرى فيكون كان قبل والدين يرمون المحصنات ثم لما يأتوا بربعة ١١

٢ وهما الذين يرمون فاجلدوهم بشرط وجزاء واذا جلد مجرمهم فلا تقبلوا لهم شهادتهم بشرط وجزاء آخر سند ٣ اي اجلدوا الذين يرمون سند
٤ لان الحدود في القذف اسوأ حالا عند الناس عكس ما قاله نعم انه اسوأ حالا عند الله تعالى ان كان كاذبا في قذفه لكن المعنى في الشهادة ما عند الناس سند
٥ لان افراد الكافي في اولئك خطايا لا تامة بالتأويل مع كون الخطاب جمعا في باقيه ليس له وجه حسن بحسب ظاهر الحال والتعميل في توجيهه يقتضي به اقبال سند
٦ واماعدنا فلا يقبل شهادتهم الى آخر الامر ولو كانوا من افضل الصلحاء سند

(الجزء الثامن عشر) (٤٩)

وهو لا تقبلوا لهم على الجزاء وهو فاجلدوهم بشرط وهو الذين يرمون المحصنات بواسطة الجزاء وفي دلائل
الاحكام جزاء الشرط فيمن جزاء الشرط ابتداء كقولك ان جاء زيد فاعطه واكسه وقسم يعتبر فيه جزاء
بواسطة الجزاء الاول كقولك اذا رجع الامير استأذنت وخرجت اي واذا استأذنت خرجت فكأن الخروج
جزاء لرجوع الامير بواسطة الاستئذان في الحقيقة الكلام ينحل الى شرطين ٢ وجزائين كما يشير اليه فلا في
حنيفة رحمه الله تعالى ان يقول لم يرجع هنا احد المصنوعين على الآخر والاصل قبول الشهادة وقبوع الشك
في الرد فلا يرد بالشك لانه اي عدم قبول شهادتهم من جهة الحد المتدري بالشبهات وعدم تسليم الخصم
بذلك غير مضر لان ما ذكرناه من ان الجزاء قسمان الخ مقرر عند ارباب البلاغة وقد قررته النهر
في المطول مع انه من الامة الشافعية وانما يقع ذلك ان ثبت ان مانع فيه من القسم الاول للجزاء ودون
اثباته شرط القناد * قوله (فان الامر بالجلد والنهي عن القول سببان في وقوعهما جوابا للشرط
لا ترتيب بينهما فترتان عليه دفعة واحدة) وفيه منع قوى يستند جلي وقد عرفت انما قوله
لا ترتيب بينهما ان اراد انه لا ترتيب بينهما قطعا قبل لكن لا يضرنا وان اراد انه لا ترتيب بينهما ولو احتملا
فغير مسلم والمستند سابق * قوله (كيف وحاله قبل الحد اسوأ بعده) من قيل المشايخ اذا القاعدة
تقتضي احتمال الترتيب بينهما واولى يمكن معطوابعه والاحتمال كاف في اثبات مطلوبنا فكيف لا يترتب
الخصم المصنف الطسالب الحق وجواز كون والدين يرمون معطولا لفعل ٣ على طريق الاشتغال لا يضرنا
اما ولا فلا تختار كونه شرطا والظاهر ان المص اختاره والكلام معه على ذلك التقدير وامانا ثانيا فلان نقول
ما قلنا اولاً من انه يحتمل ان يكون شرط وان يكون معطولا لفعل محذوف وعلى الاول فالجلد معلوم وعلى الثاني
رد شهادته ولو قبل الحد واسلمهم يرجع احد الاحتمالين على الآخر والاصل قبول الشهادة وقبوع الشك
في الرد قبل الحد فلا يرد بالشك فاندفع اشكال بعض المحشين قوله كيف وحاله قبل الحد الخ اي فرد شهادته
قبل الحد اولى من ردها بعده وانت تعلم جوابه من ان القاعدة تقتضي احتمال الترتيب بينهما فلا نفع
للاصولية والمحشي علماء الامة لا اجتماع الحقيين عليه حتى الله تعالى وحق العبد يردده قوله وفيه انه ان اراد ان اسوأ
حالا عند الناس فظاهر انه ليس كذلك ٤ وان اراد انه عند الله فالمعنى في الشهادة ما عند الناس واهذا
لا يقبل شهادة الملن بافسق دون غير الملن ولا يخفى عليك انه لا حاجة اليه لما عرفت من ان الترتيب
واو احتمالا مفهوم من النظم الجليل ٢٢ * قوله (ما لم يتب وعند ابي حنيفة الى آخره ٢٣ المحكوم
بفسقه) اي في الشرع يحكم بفسقه سواء كانوا قاسقين في نفس الامر ان كانوا كاذبين في قذفهم اولى يمكن
كذلك ان كانوا صادقين فيه وعجزوا عن الاثبات وسبغى الكلام فيه ان شأنا الله تعالى ثم قوله تعالى واولئك هم
الفاسقون * فرددنا في جزاء الجزاء عند علمنا بل هي جلة مستأفة مبتدأة غير واقعة موقع الجزاء لقيام دليل
عدم المشاركة في الشرط فانه جملة خبرية غير مخاطبة بها الامة والحكام بدليل افراد الكافي في اولئك
بخلاف لا تقبلوا لهم شهادة فانه عطف على فاجلدوا بالاتفاق ويجوز ان يكون جملة اولئك معطوفة
على الجملة الاسمية وهي قوله والدين يرمون والقول بان عطف الخبر على الانشاء وعكسه لا خلاف لا غرض
شايع وان افراد الكافي للخطاب مع الاشارة في خطاب الجماعة كقوله تعالى ثم عفونا عنكم من بعد ذلك
ضعيف لانه خلاف الظاهر فلا يصار اليه مع تحقق الوجه الاوجه ولا كلام في جواز ذلك لكن الحسن
مشف ٥ وهو عند ارباب البلاغة في حكم عدم الجواز ٢٤ (عن القذف ٢٥ * قوله (اعمالهم
بالتدراك) اشار الى ان معقول اصلوا مقدر وهو الاعمال به على ان التوبة عن القذف بان يقول القذف
باطل تدمت على ما قلت ورجعت عنه ولا عوده اليه وهذا القول اظهر توبته والالتوبة التداية على
ما مضى والعزلة على عدم العود والمراد باصلاح الاعمال بعد التوبة الاشتغال بانواع المبرات والتعبس
باصف الطاعات حتى قبل شهادته ههنا عند المص ٦ والمراد بالتدراك قضاء ما فات وقيل ما لا يد منه في ذلك
الباب * قوله (ومنه الاستسلام للحد او الاحتلال عن المقدوف) ومنه اي من التدراك الاستسلام للحد
اي التنازله وعدم الفرار عنه وترك السفاعة السيئة لتركه فانه لا يجوز بعد ثبوت الحد وكذا الكلام
في الاحتلال عن المقدوف فان عفوه وعفو الامام غير جائز نعم ان العفو قبل ثبوت الحد جائز بل مندوب

(تكمله) (١٣) (حا)

٣ هـ الامور الثلاثة على القاذف اذا تاب ١١

بل يحسن للامام ان يحمل المقدوف على كظم القبط فيقول له اعرض عن هذا ودعه لوجه الله كافي الكشف ٣ اسم كتاب محمد الامدي ٤ بيان لحال القاذفين وجرمهم غير صالح ان يكون جزءا للفظ وتيمنا للحد ولا تقبلوا فطيلة مسوفة جزءا للفظ ٥ من سورة المتحنة اوله قوله تعالى الا قول ابراهيم لايه لا استغفرن لك وما املك لك من الله من شيء قال المص ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزائه مراده دفع سؤال تقريره واضح لارباب الكلام ٦ وعن هذا تراهم يتقارون انه لتسا كيد مع الاول مع انهم ذكروا ان كمال الاتصال مانع من العطف ٧ كما تقول اكرمت عمروا وهو عالم متدين يفهم منه بقرينة السوق ان اكرامه المذموم هذه ٨ من قوله ومنه الاستسلام للحد والاستقلال وقد عرفت ما فيه وما عليه مع الجواب عنه بالعناية ٥٠٠ (سورة النور)

١ اعني المقدوف وانقاد للحد واستحل من المقدوف في لايوجب الرمي رد شهادته وتفسيقه واما الجدل في قيل توبته والحاصل ان استثناء النائب ابطال اقتضاء الشرط للآخرين من هذه الثلاثة ولم يطل الاول لانه من تمام توبته فالمراد بقوله من بعد ذلك في الاخيرين تابوا من بعد ذلك من بعد التذوق فمضى قوله لا تقبلوا لهم شهادة ابدأ لا تقبلوا شهادتهم مالم يتوبوا وقال ابو حنيفة رحمه الله قوله عز من قائل واولئك هم الفاسقون ليس عطف على الجزاء غير مغرط في حين الجزاء بل هو جملة اعتراضية غير داخل في حيز الجزاء حيث في معرض التعليل لا نهى على ما ذكره ابن الحساج في اماله وقول صاحب الكشف وابو حنيفة جملة كلاما مستسا فاقرب من هذا والاستثناء راجع الى الحكم بافسق المدلول عليه بهذه الجملة فاعني اولئك الامون محكوم عليهم بالفسق الا الذين تابوا من الفسق واصبحوا اعمالهم فانه غير محكوم عليهم بالفسق فعلى هذا المعنى من بعد ذلك من بعد الفسق ولساكن الاستثناء اجمالا مضمون جملة واولئك هم الفاسقون ولم يرجع الى اقتضاء الشرط للجزاء لم يهدم والاستثناء حكم قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدأ في سماعنا ابطال الاستثناء فيلزم ان ترد شهادتهم ابدأ اي الى اخر عمر القاذف واختار صاحب الكشف دخول الجمل الثلاث في حيز الجزاء وهو حيز المنه فليز منه ان يرجع الاستثناء حينئذ الى الاخيرة لئلا يخالف ما اختاره من تفسير الكلام مذهب قوله وقيل الى النهي اي وقيل الاستثناء راجع الى النهي في لا تقبلوا لهم شهادة فمضى يكون محل المستثنى الجزاء على انه بدل من المجزوء في لهم فاعني لا تقبلوا شهادتهم الا الذين تابوا منهم فاذا تابوا اقبلوا شهادتهم ولا تردوها وهذا ايضا على اصل الشافعي رحمه الله قوله وقيل الى الاخيرة اي وقيل الاستثناء راجع الى الجملة الاخيرة من الجمل الثلاث المذكورة وهي اولئك هم الفاسقون وقالة ابو حنيفة رحمه الله على ما ذكر تقريره فمضى يكون محل المستثنى التصيب لانه مستثنى عن كلام موجب

(قارن)

٢٢ فان الله غفور رحيم ٢٣ والسيد يرمون ان واجههم ولم يكن لهم شهادة الا انفسهم (الجزء الثامن عشر) (٥١)

فالمراد بعدم قبول الشهادة رد شهادته والتصريح بعدم قبولها وخوطب به الائمة فيلزم عليهم اقامته كالجلد كذا في خواشي التلويح والفاضل السعدي بعد ما نقل عن ائمة النجاة ان عود الاستثناء الى الجمل الثلاث او الجملة الاخيرة ايها اظهر قال قلت بحصل ذلك كله ان ما قاله ابو حنيفة رحمه الله تعالى هو مختار علماء النجوى ايضا اي كما هو مختار ائمة الاصول قيل والذي ذكره ابن مالك في التسهيل ان الظاهر في المفردات عوده اي الاستثناء الى الجميع مالم يمنع مانع او يظهر مرجع واما الجمل فان اتحد معولها فكذلك والا فلا يجوز وفي شرح السمع انه يخص بالاخيرة وان تعليقه بالجميع خطأ للزوم تعدد العامل في معول واحد الاعلى القول بان العامل الاوتام الكلام ويمكن الجواب عنه بأنه حيثئذ يكون من باب النزاع وهو شايع في كلام البغاة فلا وجه للخطأ ولذا قال ائمة الاصول انه يجوز عوده الى الجميع والاختلاف في الظاهرية وعند ظهور القرينة القوية على احد الاحتمالين يتعين له ولم اظن ان احدا من علماء الاصول والنحو خالفه ونازعه وحديث تعدد العامل في معول واحد لم يثبت اليه الثقات من ائمة الاصول والائمة * قوله (وقيل منقطع متصل بما بعده وقيل راجع الى النهي) وقيل منقطع هذا مختار لغير الاسلام وصاحب القويم وان كان يخرج احدهما مخالفا للآخر وجهه على ما اختاره صاحب القويم ورضي به صاحب التتبع هو ان المتصل هو اخراج عن حكم المستثنى منه بالني المدكور وهنا لا يخرج عن هذا الحكم لان حكم صدر الكلام ان من قدق صار قاسما وقوله الا الذين تابوا لا يخرج ٢ عن عين ذلك الحكم بل معناه ان من تاب لا يقي قاسما بعد التوبة فهذا حكم آخر نظيره قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين الا ما قدسلف فان ما قدسلف داخل في الجمع بين الاختين لكنه غير مخرج عن حكم صدر الكلام وهو الحرمة لانه حرام ايضا لكنه اثبت فيه حكما آخر وهو انه مغفور وهنا ان من تاب لا يقي قاسما بعد التوبة وانه مغفور مرحوم وكالالتحق في فن الاصول في بحث الاستثناء قوله متصل بما بعده اي ان ما بعده خبره لكون الاعمى لكن قيل الجمع بين المنقطع والمتصل من قيل صفة الطابق البدعي ٢٢ * قوله (علة الاستثناء) اي للحكم الذي يتضمنه الاستثناء هذا على تقدير كون الاستثناء متصلا واما على تقدير القطع فهو خبر الاكامر فان قيل كيف يجوز ان يكون الاستثناء متصلا ومنقطعا قلنا باعتبارين اعتبار الانقاع مامر من التوجيه الذي اخترعه ائمة الاصول واما الاتصال فيناه على ان المستثنى داخل في المستثنى منه باعتبار تناول المستثنى منه وثبوته اياه بحسب الواقع اذا لم يثنى منه ههنا الذين يرمون وهو شامل للتائبين منهم فلا يضر في صحة الاستثناء انهم ليسوا فاسقين في الواقع لكن حيثئذ يكون معنى واولئك هم الفاسقون النابتون في الفسق على ما يدل عليه الجملة الاسمية مع التأكيد بل مع التصريح والافلا يصح اخراج لان النائب ليس بمخرج من كان فاسقا في الزمان الماضي وان لم يكن فاسقا في الحال واذا عرفت ما حقتا علمت ان النزاع لفظي لان من قال ان النائب ليس بمخرج عن صدر الكلام ارادته فاسق في الجملة لانه قاذف والقاذف فاسق لان الفسق لازم القذف وبالتالي لم يخرج عن كونه قاذفا فلم يخرج من لازمه وهو الفسق في الجملة وان لم يكن فاسقا في الحال فاذن الاستثناء منقطع بالمعنى المذكور ٣ ومن قال ان النائب داخل في الزامين خارج عن حكمهم اراد ان المعنى واولئك الرامون دائعون في الفسق فيكون الاستثناء متصلا وايضا هذا النزاع لا طائل له كنهه كالنزاع في ان الاستثناء ينصرف الى المجموع او الاخير فقط فانه نزاع يرتب عليه حكم شرعي كما عرفت ببيان جلي وفي الكشف فان قلت الكافر يقذف فيثوب عن الكفر فتقبل شهادته عند ان حقيقه ايضا دون شهادة المسلم عنده فانت المسلمون لا يعبئون بسبب الكفار فلا يلحق المقدوف بقذف الكافر من الذين مثل ما يلحقه بقذف مسلم والحاصل ان قذف الكفار بطلانه مشهور معلوم فلا يزال به بخلاف المسلم فشد عليه دون الكفار ٢٢ * قوله (نزالت في هلال برأية رأى رجلا على فراشه) تمام الحديث انه قدق امرأته عند التي عليه السلام بشربك بن سحبا فقال عليه السلام البينة او حد في ظهرك فقال يا رسول الله اذارأى امرأته رجلا يطلق يلمس البينة فيعمل التي عليه السلام يقول البينة او حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليزني الله تعالى ما يبرئ ظهري من الحد فتزل جبريل وانزل عليه والسيد يرمون ازواجهم فقرأها حتى بلغ ان كان من الصادقين فالتصرف التي عليه السلام فارسل الى حواء هلال فشهد الى آخر الحديث كما في بخاري هذا

٢ وهذا الاستثناء المنقطع نوع من الاستثناء المنقطع وغير متعارف في كتب النحويين الاخر وهو المشهور ان لا يكون المستثنى في صدر الكلام نحو جاني القوم الاحبارا ٣ وهو ان المستثنى وان دخل في الصدر لكنه لم يقصد اخراجه من حكمه على ما هو معنى الاستثناء المتصل بل قصد اثبات حكم آخر له وهو ان النائب لا يقي قاسما معانيا بل هو مغفور مرحوم ٤ وهو واحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك ثم تاب اب عليهم ٥ قوله وقيل منقطع متصل بما بعده اي وقيل المستثنى منقطع والاعمى لكن فمضى يكون المستثنى وصولا بما بعده ويكون في محل الرفع بانه مبتدأ وخبره ان الله غفور رحيم والعائد من الخبر محذوف تقديره ان الله غفور رحيم لهم

٢ ويجب الحد لانه تعدد اللعان بمعنى من جهته فيصار الى الموجب الاصل وهو الثابت بقوله تعالى والذين يرمون المحصنات الآية والله ان حلف عنه وان كان هو من اهل الشهادة وهي امة او كافرة او محدودة في ذنوب او كانت ممن لا يحد قاذفها بان كانت صبية او مجنونة او زانية فلا حد عليه وللعان لانعدام اهلية الشهادة وعدم الاحصان في جانيها كما في الهيداية ٢٤ وهذا بناء على قاعدة من لا يحد قاذفها بان كانت صبية او مجنونة او زانية فلا حد عليه وللعان لانعدام اهلية الشهادة انصافا بانه اخوه وارادت ان تعرفه ذلك قلنا يد اخوك واذا عرف اخاه ولا يعرف على التعيين وارادت ان تعينه عنده قلت اخوك لا يد ولا يصح ما خولك فكذلك اهتافا مل ٢٤ قوله اوصفة لهم على ان الابعني غير هذا مبنى على ان غير الاعتراف وان اضيف الى المعرفة والافشاهة نكرة

٢٢ * فتشاهد احدى اربع شهادات ٢٣ * بالله ٢٤ * انه لمن الصادقين (سورة التور)

احدا الاقوال الثلاثة وقيل عويمر وقيل عاصم بن عدى والمص اختار الاول لشهرته وقيل هذا لا يثبت حكمه الا من حين الزول ولا يتططف حكمه على ما قبله ولا يثبت ما قبله من سبب الزول بناء على ان ما تضمنه الشرط نص في العلية مع الغناء ويحمل لها بدونها ولنزله الشرط يكون ما تضمنه من الحديث مستقلا لا ماضيا وهذا الاشكال وارد على السرقه والزنا ايضا توضيحه قولك السدي ياتي فيه درهم كانه لا يثبت الحكم لمن اتى قبل هذا الكلام كذلك لا يثبت الحكم لمن روى زوجته مع انه عليه السلام اجري هذا الحكم على هلال مع انه روى زوجته قبل نزول هذه الآية فلا يشكل في نفس الامر صعب حله والجواب ان ما وقع صله منسلخ منه معنى الماضوية والمضاربة فيكون المراد الاستمرار الشامل للماضى والمستقبل لكن المراد بالماضى ما كان سبب الزول بقرينة انها زنت في امر ماضى اريد بيان حكمه على وجه يشعل على ما ياتي الى انقضاء دار التكليف واما الذى وقع قبل ما كان سبب الزول فلا يثبت له الحكم لانه لا يدرك ما قبله ولا وجوب قبل ورود الشرع ودخول ما كان سبب الزول وان كان قبل ورود الشرع لكنه سبب لورود الشرع فلا جرم انه داخل فيه ولذا قالوا دخول سبب الزول قطعي على انه ماضى قريب من الحال فهو في حكم الحال اوانه مصر على الرمي بعد زول الآية فهو بمن يقذف في المستقبل باعتبار اصراره وقيل ان هذا وامثاله معناه ان اردتم معرفة هذا الحكم فهو كذا وهو مستقبل في سبب الزول وغيره والقرينة على ان المراد هذا انها زنت في امر ماضى اريد بيان حكمه وانت خير بانه تأويل بعيد عن اللفظ اذ تقدر الشرط والارادة والمعرفة خلاف الدوق على ان بيان الحكم لا يتوقف على ارادة العبد معرفة وان الظاهر ان يقول معناه ان اردتم معرفة الحكم في هذه الواقعة فهو كذا * قوله (واصفهم بدل من شهادته) لانه كلام غريب وجب والمختار فيه الابدال وهذا مؤيد لمذهبنا وهو ان اللعان شهادات مؤكدة بالاعيان مقرونة باللعن والنقض اذا استثناء من الجنس فلا بد ان يكونا من اهل الشهادة فلا يجزى ٢ اللعان بين الرقيقين والذابين والمحدودين في ذنوب وكذا اذا كان احدهما زانيا او كان الزوج مسلما والمرأة ذمية وعند الشافعي يجزى اللعان في المذكورين كلهم لانه عين عنده لاشهادة حبيبة من صح بيته صح امانه وهو ضعيف لان قوله تعالى فتشاهد احدى اربع شهادات بالله نص على الشهادة واليمين ودليل الطرفين المذكورين في كتب الفقه * قوله (اوصفة لهم على ان الابعني غير) لكن ظهر امرها في ما قبلها لكونها على صورة الحرف لكن كون الابعني غير مشروط بكونها تابعة لجمع مشترك غير محصور وضيق في غيره وحل النظم الجليل على الوجه الضعيف والاكثاف بالاول جيد شريف ٢٢ * قوله (فالواجب شهادة احدى اربع) اي المبدأ محذوف * قوله (اوصفهم شهادة احدى اربع) اي الخبر محذوف قدم الاول لان الوجوب نص فيه ودلالة على الوجوب بالاستعمال لا بالوضع القوي ولو قيل فتشهادة احدى اربع واجبة لكن اولي اذ جعل المذكور مبدءا حسبا يمكن اولي لكونه الركن الاعظم الارشاد ان المعلوم ٣ من السوق الواجب وما هو غير مالم اى شئ ذلك الواجب فاخبرنا به شهادة احدى اربع لا العكس ثم تقدم عليهم لجرد الاعتمار لا الحصر وقيل للحصر اى فى جنس الزمان دون غيرهم اوصفهم هذا لالحد وهو تكلف على ان مقتضى القسامة الاحتمال الاول دون الثاني * قوله (واربع نصب على المصدر) اى مفعول مطلق لأن اسم العدد تابع للمحدود * قوله (وقدره حجة والكسائي وحقق) فلا حذف في الكلام فيفسد الوجوب فالجمله الاسمية لانشاء الوجوب اذ الخبر من الشارع اكد من الامر واما في الاحتمال الاول فلا حاجة الى جعل الجملة خبرية بمعنى الامر لاعتبار الوجوب فيها وقد صرح في الموضع ان كتب وفرض وجب ونحو ذلك باق على خبرية اذ لو جوب مستفاد من المادة ٢٣ * قوله (معلق بشهادات لانها اقرب) وهو مذهب البصريين في اختيارهم اعمال الاقرب * قوله (وقيل بشهادة تقدمها) على ما اختاره الكوفيون مرضه لانه على قراءة من رفع اربع بانهم من تعلق بها الفصل بين المصدر وموله باجني وهو الخبر وهو غير جائز عند بعض وجاز عند بعض آخر مطلقا اوفى الضرف خاصة والتثنية على ضيقه مع الاشارة الى جوازها قال وقيل متعلق بشهادة والشهادة وان كان بمعنى القسم لكن المراد هنا المعنى المتعارف عندنا والقسم مستفاد من قوله بالله كما اشير اليه في الهيداية ٢٤ * قوله (اى يمارعاه من الزنا واصله على انه حذف الجار وكسرت ان وعاقى العامل عنه باللام تاكيدا) اى عاقى العامل وهو الشهادة من قوله انه باللام تاكيدا اى لاجل التاكيد والتعاقب بها

في الخامسة على غضب الله ان كان زوجي من الصادقين فيسارماني به ولا يتناق بلعنها الا هذا الحكم الواحد وهو (اصدارتها) سوطا لحدتها ولو اقام الزوج بيته على زناها فلا يسلط عليها باللعان وعند اصحاب الراى لاحد على من قذف زوجته بل موجه اللعان فان لم يبلعن يحبس حتى يبلعن فاذا لم يبلعن الزوج وامتنعت المرأة عن اللعان حبست حتى يلاعن وعند الاخرين اللعان حجة صدقة والتأذي اذ اقدم من اقامة الحجة على صدقة لا يحبس بل يحد كذا في الاجنبى اذ اقدم من اقامة البيعة وعند ابي حنيفة موجب اللعان وقوع الفرقة ونفي التسبب وهما لا يحصلون الا بلعان الزوجين جميعا وقضاء القاضي وفرقة اللعان فرقة فسخ عند كثير من العلماء وبه قال الشافعي وتلك الفرقة متباعدة حتى لو اكد الزوج نفسه تقل ذلك فيمليه دون ماله فيلزمه الحد ويطلقه الولد ولكن لا يرتفع تأييد الحرمان وعند ابي حنيفة فرقة اللعان فرقة طلاق فاذا اكدت نفسه جازله ان يحكمها واذا اتى به من كانت اللعان لا يتعلق به الحكم

٢ وان كان في نفسه مطابقا للواقع ٣ وهذا بناء على ما نقل عن الرضا وسيجيء تمام الكلام ٤ ثبابة منه دفعا للظلم والنيابة تجزى في الطلاق ٥ وهذا عندنا لانه لما حذر لم يبق اهلا لللعان فارفع حكمه المنوط به وهو الحرمان وكذا ان قذف غيرها حذر لما يشا وكذا اذا زنت تحت لانتفاء اهلية اللعان من جانيها كذا في الهيداية ٢٤

٢٢ * والخامسة ٢٣ * ان ائمة الله عليه ان كان من الكاذبين ٢٤ * ويدرونها العذاب ٢٥ * ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ٢٦ * والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ٢٧ * والاول فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ٢٨ * ان الذين جاؤا بالافك (الجزء الثامن عشر) (٥٢)

لصدارتها وهو لا يخص بافعال العتوب بل يكون ايضا فيما يجزى مجريها كاشهادة لا قدرها العلم والمراد بالتاكيد التاكيد باللام حيث صرح به وقيل يعنى تا كيدا بان واللام واسمية الجملة ظاهرة لا يناسب كلام المص ٢ الان اللام تستلزمها وفيه نظر ٢٢ (والشهادة الخامسة ٢٣ في الرمي * قوله) وقرأ نافع ويعقوب بالخفيف في الموضوعين ورفع لعة) اى ان لعة الله وان غضب الله يخففان ان لو قال هذا بعد قوله والخامسة ان غضب الله لكان اولي ان كان من الكاذبين اختيار الكاذبين والصادقين مع ان الظاهر ان كان كاذبا صادقا للبيان * قوله (هذا لعان الرجل) وهو محمد لبيان حكمه قال تاج السريعة اذا اطلق اللعان في الشرع براد به جميع ما يجزى بين الزوجين بعد القذف من الشهادات الاربع واللعن معنى بذلك لاشتهاء على اللعن كاسى الصلوة وكوبا وسجودا لذلك وفي التهر ولم يسم بالغضب وان كان موجودا فيه لما في جانيها لانه سبق والسبق من اسباب الترجيح انتهى اولان مراعاة حال الرجل اولي لانهم قوامون على النساء فعلم من ذلك ان اطلاق اللعان على فعل الرجل مجاز تسمية للجزء باسم الكل * قوله (وحكمه سقوط حد القذف عنه) في اقل السقوط اشارة الى ان الاصل في قاذف الزوجات الجلد مثل قذف الاجنبيات الا انه نسخ عن الزوجات الجلد باللعان قاله الامام نقلا عن ابي بكر الرازى * قوله (وحصول الفرقة بينهما بنفسه فرقة فسخ عندنا) بنفسه اى بنفس اللعان بلا احتياج الى تفريق الحكم فرقة فسخ لا طلاق حتى اوزوج ٣ بعد ذلك بالتوبة يملكها بطلاق ثالث * قوله (اقوله عليه السلام للتلاعنان لا يجتمعان ابدا) اى نكاحا ابدا الى آخر عمرهما وانظرا من مراده بفرقة فسخ التحريم المؤبد كرمة الرضاع والمصاهرة فهي لا تتوقف على القضاة وقيل واما عند الشافعي فهو فسخ مؤبد مالم يبدل الحديث المذكور وهذا لم نطلع عليه في كتب الفقه وقال ابو يوسف من اثبتا الثابت باللعان تحريم مؤبد كرمة الرضاع والمصاهرة * قوله (وتفريق الحاكم) بفرقة طلاق عند ابي حنيفة ونفي الولد ان تعرض له فيه) وتفريق الحاكم اى اذا التعا لتقع الفرقة حتى يفرق الحاكم بينهما فرقة طلاق لقوله تعالى فامسك بمعروف او تسربح باحسن واما اذا اكدت نفسه وحده ان يتزوج ٥ والتفصيل في موضعه قوله ونفي الواد عطف على سقوط حد وكذا ثبت حد الزنا * قوله (وثبت حد الزنا على المرأة لقوله ويدرو) الخ على المرأة بمجرد امان الرجل لقوله تعالى ويدرو عنها العذاب اى الحد والدرأ الدفع وهو يكون بعد الثبوت قال ابو بكر الرازى قول الشافعي خلاف الآية لانه لو وقعت الفرقة بلعان الزوج للاعت المرأة وهي اجنبية وذلك خلاف الآية لان الله تعالى انما اوجب اللعان بين الزوجين كذا في التفسير الكبير وللشافعي ان يقول ان اطلاق الزوج على المرأة باعتبار ما كان ٢٤ (اى الحد ٢٥) فيما روى به ٢٦ في ذلك * قوله (ورفع الخامسة بالاعتداء وما بعده بالخبر اوبالاعطف على ان تشهد) ومحل ان تشهد من نوع على انه فاعل يدرو مجازا باعتبار السببية فيثبت يكون ان غضب الله بدلا منه بدل الكل والاولى خبر مبدءا محذوف اى وهي ارغضب الله الآية (واصفها حفص عضا على اربع وقرأ نافع ان غضب الله وان لعنت الله بخفيف اللون فيهما ورفع الياء وكسر الضاد من غضب ورفع الهاء من اسم الله والياقون بتشديد التون ونصب الياء ورفع الضاد وجر الهاء ٢٧ * قوله (متروك الجواب للعظيم اى لفصحهك وما جعلكم بالقوبة) للعظيم لان عدم ذكره يدل بمعونة المقام على انه امر هائل عظيم لا يحيط به العبارة وان ذكره يقطع الاكباد ويحرق القواد والله رؤف بالعباد قوله تعالى وان الله الآية مصدر تأويلا بواسطة ان معطوف على الفضل بمعنى الفضل بانواع النعم التي من جلتها عدم تفصيحهك وعدم التعجيل بالقوبة لعلمكم تتوبون ورحمته في الآخرة بالعفو والغفران ٢٨ * قوله (بابا ما يكون من الكذب من الاذك وهو الصبر لانه قول ما ذكر عن وجهه) (بابا ما يكون اشارة الى الوجه التعبير بالافك حون الكذب والافتراء والابلاغ هنا من المبالغة على مذهب الكوفيين وجه الابلية لانه يهتان متعلق بالعظيم وعظيم الذنوب كما يكون باعتبار مصدرها وباعتبار نفسها كذلك يكون باعتبار متعلقها كما يجيى والابلية في الكذب بالنظر الى كونه ذنبا من الافك بفتح الهمزة وسكون الفاء مصدر انك الرجل اذا كذب كذا ما حاشب بوحشا واصله من الصبر وسعى الكذب به لانه مصروف عن وجهه اللائق بمجنس القول

ملقا لا يكتنه كنهه ولا يدرك بالبيان (تكلمه) (١٤) (خا) وان الله تواب رحيم لقضحكم وما جعلكم بالقوبة ولكن ما فضحكم وما جعلكم بالقوبة بل ارشدكم الى طريق الخلاص مما سخطوه بالاستنباط في ذنوب المحصنات الاجنبيات واصلاح العمل وبالملاعة في قذف ازواجكم لانه متفضل رحيم لانه وان اجروا وانه تواب يقبل توبتهم ويرجع عن المؤاخبة بذنوبهم وحكيم لا يسل شتا الاحكامه ونصحة ومن حكيم انه ليلن عن القاذف الكاذب ويغضب على الزاني بان امر بالرجاء والجلد لانه يميل عاقبة الامور كلها ويضع كل شئ موضعه اقول والادخل في المبالغة والتعظيم في امثال هذا المقام ان يعبر المحذوف بالامر العام فالانطباق بقدر الجواب مثل اوقع عليكم من الله ما وقع وهذا ١١

٢٢ إشارة إلى أن الأفك صفة مشبهة مبنى للمفعول بواسطة الجار كإشارة إليه بقوله ما أفك به وكون الصفة المشبهة مبنيا للمفعول ولو بواسطة الجار غير متعارف فالاول أنه اسم بمعنى المافوك به ٢٣ لعدم تعاقب الغرض بتعيين وقته مع اختلاف فيه ٢٤ بالند وتحقير الدال المجعلة المتوعدة من الأيدان وهو الاعلام ٢٥ إشارته إلى أن هذه الوقعة كان حين رجوعهم ٢٦ أذهبا الظن ليس مسييا عما قبله والتعقيب وإن أمكن لكنه خلاف الظاهر ٢٧ الاول بناء على كونه فعلا تاما والثاني على كونه فعلا ناقصا ٢٨ وجنة بجاء همزة مفتوحة ومع ساكنة ونون اخت زيب أم المؤمنين واسم معنى العصابة لغة فرقة متعصبة مطلقا وقيل وضع لفظ العصابة لما بين العشرة إلى الأربعين وهذا ثابت بنقل أئمة اللغة لا يمكن إنكاره وما وقع في مصحف حفصة رضي الله تعالى عنها عصابة أربعة مجمل على الجواز بقراءة أربعة ٢٩ إشارة إلى أن بعضهم جماعة منهم حقيقة أيضا ١٠ وأوجه عصابة بدلا من المستتر في جاؤا والخبر لا تحسبوه وضمره عائدا إلى مضاف مقدر أي أن فعل الذي جاؤا أظهر قائدة الخبر ولا يحتاج إلى تأويل الجملة الخبرية بالإنشاء لكنه تكلف مع أن كون الإنشاء خبرا للبناء متنازع فيه ١١ التقدير أول من تقدير لفصحكم وعاجلكم بالعمولة لكونهم قائلين خاصين وكذا الألق بهذا القصد أن يقول بخذوف الجواب يدل المتروك لأن الترك لا يشر بهلة وغاية بخلاف الحذف

قوله من الأفك وهو الصنف لانه صرف لاه قول مصروف عن وجهه والأفك بالفتح مصدر رافكه بأفكه أفكا أي قلبه وصرفه ومنه قوله تعالى قالوا اجنونا لأنفك عما وجدنا عليه آباءنا والمؤثفات المدن التي قبلها الله على قوم لوط والمؤثفات أيضا الرياح التي تختلف مهابها فتوله من الأفك وهو الصرف يدل أوجه البقية من الكذب لأن الصرف هو المعنى المطابق للأفك وفي الكذب معنى الصرف أيضا لكنه مداوله المترامي فهذا هو وجه البقية الأفك من الكذب قوله وذلك أنه عليه الصلاة والسلام استصحبها أي صاحبا صالحة في بعض غزواته وكان صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا فرح بين أزواجه وأيتهن خرج سهما في الفرقة خرج بهارسل الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها فافرح يشاق غزوة غزاهما فخرج فيها سهما فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب فكنت أحمل في هودج وأزل فيه فمهرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزواته تلك قتل ودنوا من المدينة فاذنوا من ليله بالرحيل فقلت حتى حازمت الجيش فلما قضيت شاقى أقيمت إلى رحلي فمست صدري فإذا عقول من جزع طغارا قد قطع فرجعت فالتفت عني فحسبني ابتسأوه قالت وأقبل الرهط المذنب كانوا يرحلونني فاحتلوا هودجي فحلوه على يسرى الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفايا لم يهبلن ولم يهفن اللحم أنما كان أعلقة من الطعام فليست كن العوم خفة اليهود حين رفعوه وحلوه وكنت جارية حديثة السن فمنا الجمل فساروا ووجدت عدي حمة بعد ما ستر الجيش فميت منازلهم وأبس بها دأع ولا يجب فيمت مستر إلى الذي كنت به وظننت أنهم سيقدون فيرجعون إلى فينا أنا نالسة في منزل فقلتني عني فمت وكان صفوان بن مفضل السلي ثم الذكواني من وراني الجيش فاصبح عندنا

وهو الصدق اولانه مصروف عن وجهه اللانق بنفس ذلك القول وهو كون متعلقه كذلك في الواقع فهو من قبل نفل اسم العلم إلى الخاص والوجيز والملاقة ظاهرة * قوله (والمراد ٢ ما أفك به على عائشة رضي الله تعالى عنها) فاللام للهدى إشارته إليه بقوله وذلك أنه عليه السلام الخ ويجوز حله على الجنس مدعا بأن جنس الأفك لا فرد له سوى هذا الأفك فينبغي له لغة للنصر لأن المعنى أن الأفك المذكور يترقى في الكمال إلى حد صار منه كانه الجنس كاه والى هذا إشار من قال اللفظ عند الإطلاق ينصرف إلى الكمال والمراد ببعض الغزوات غزوة بني المصطلق قال أبو إسحق وذلك في سنة ست وقال موسى بن عفيف سنة أربع والأول ٣ عدم التعيين (وذلك أنه عليه السلام استصحبها في بعض الغزوات) * قوله (فأذن ليله) في القول بالرحيل فمت أفضاء حاجة ثم عادت إلى الرحيل فمست صدرها فإذا قد حلت من جزع طغارا قد قطع فرجعت لنفسه) فأذن القاء للفصل إذن ٤ أما من الأفعال بمعنى الاعلام أو من الثلاثي بقصر الهمزة وكسر الدال المحذوفة القول بالفتح والفاء بمعنى الرجوع متعلق بأذن وكذا قوله بالرحيل ولفظة في في القول بمعنى اللام أو تقدير الشأن أو متعصمة قوله بالرحيل ٥ بدل من القول فيجوز أن يكون في بمعنى الباء فمست عائشة رضي الله تعالى عنها الفداء للبيعة مع التعقيب ثم عادت رجعت إلى الرحيل بفتح الراء وسكون الحاء إلى المنزل الذي بات المسكر فيه فإذا لفظه إذا المفاجأة عقدي كسر أمين وسكون أافي فلاة من حلى النساء من جزع بفتح الجيم وسكون الزاي المجبة وظنار بفتح الظاء المجبة وكسر الراء بلامتين منى على الكسر لانه على وزن حداء اسم امرأة وهذا اسم بقعة لأنها قريبة بآمين لكن بناء على حداء عند أهل الحجاز وعرب عند بني تميم إلا ما في آخره راء فأنهم يوافقون الخ زيين في بناء كافى ما نحن فيه وفي البخاري انظر جمع طفر وهو ما طاس من الأرض كقيل قد انقطع ذلك المقدر خبر عقد أي قد انقطع من صدرها فضاء ولذا قال فرجعت لنفسه أي طلبها أهلها تجدد * قوله (فطن الذي كان يرحلها أنها دخلت اليهودي فرحلها على مطيتها وسار فلما عادت إلى منزلها لم يجد ثمرة أحدا فجلست كي يرجع إليها منشد) فطن القائل ليس في بابها ظهرا ٦ ورحلها بضم الاء التحية وتشديد الحاء المهملة يئس برحلها أنها أي عائشة رضي الله الخ فرحلها أي فسد أي اليهودي على مطيتها وهي النافذة هنا ثم أي هناك أحدا فضلا عن الذي يرحلها منشد أي متفقد لها ومن يطلبها ويوصلها إلى المسكر الذي فيه رسول الله عليه السلام من أنشد الضالة إذا فرغها ونشدتها أي طلبتها فشد من بوصلها بمن يرفها * قوله (وكان صفوان بن مفضل السلي قد عرس وراء الجيش فادخل فاصبح عند منزلها ففرقها فأتاها راحلته فركبتها ففدها حتى أتيا الجيش فالتفت به) المعطل بضم الميم وكسر الطاء المشددة السلي بضم السين وقبح اللام علم لابن خالة لا يئس بكر رضي الله تعالى عنه كان صاحب ساقفة الجيش ثم قد عرس من التعريس التزول آخر الليل فادخل تشديد الدال كذا قبل أي سار في آخر الليل فاصبح أي دخل وقت الصباح أو صار ٧ وقت الصباح عند منزلها ٢٢ * قوله (جاءتكم من العشرة إلى لا بعين وكذلك العصابة يريد به عبد الله بن أبي وزيد بن رمانة وحسان بن ثابت ومسطح بن أثانة ووجه ٨ بنت جحش ومن يساعدهم وهي خيران) جماعة منكم أي بحسب الظاهر ولم يكن منكم بحسب الحقيقة كعبد الله بن أبي ربيس المنافقين قائدة لخبر اعتبار (١٠) انضمام لا تحسبوه شرا لكم الآية إذا قالوا بذلك ما لو لم يأنهم جماعة منهم نعم كان الظاهر أن الذي جاؤه أفك لا تحسبوه شرا لكم لكن كونه أمكا لما كان ما لو ما تأمل الجلى للذكرى والنفي تزل منزلة المعلوم فيجمل من جهة الصلة التي يجب كونها معاومة حقيقة أو تنزيلا للسمع وجعل عصابة منكم خيرا مع أنه معلوم لتوخيهم والتسجيل على حقائقهم وحل المؤمنين على استيعاب حاجهم فهذه الجملة إنشاء معنى خبر لفظا ولك أن تقول أنهم لما تجامروا على هذه الشبهة العظيمة ظن أنهم ليسوا بجماعة منهم فآخروا عنهم جماعة منكم لكنهم لقرط غفرتهم وأنهم كهم في تقليد حرموا من النظر الشديد فقاموا على القول بالوجش العتيد وعن هذا استدلوا بالوعيد الشديد ٢٣ * قوله (وهو لا تحسبوه شرا لكم مستأنف) استأنفا معانيا كانه قيل هل هو شرا أم لا يجب لا تحسبوه الآية ويحتمل أن يكون استأنفا لعموم هذا المبلغ من القول وأبسن هذا شرا لكم لأن ما ذكره كناية عنه وأما هذا قيل بل هو خير لكم ولم يجز بل احتسبوه شرا لكم (ولما)

٢٢ ومن سن في الإسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها كما في الحديث الصحيح ٢٣ قال هناك لأنه ليس باسم تام بل كالجزم منه فحقت أن لا يجمع كالمجمع أخوانها ويستوى فيه الواحد والجمع وليس الذي جزمه الصحيح بل دوز زيادة زبدت زيادة المعنى ولذلك جاء بالياء أبدا على اللفظ الفصيحة التي عليها التزليل ٢٤ لكل امرئ منهم ما اكتسب من الآثم * ٢٥ والذي تولى صكره * ٢٦ منهم * ٢٧ له عذاب عظيم (الجزء الثامن عشر) (٥٥)

وللم يستلزم في الشر ثبوت الخير قيل بل هو خير لكم بحيث لا يشوبه شر أصلا وعن هذا في الشر مع أن ذكر الخير يظن أنه يعني عن ذكر في الشر * قوله (والخطاب للرسول عليه السلام وأبي بكر وعائشة وصفوان والهيا للافك) والخطاب للرسول عليه السلام بقرينة أن متعلق الأفك الرسول عليه السلام لأنها حرمه والى في ظاهر ٢٢ * قوله (لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كراتكم على الله بأزال ثمان عشرة آية في راءكم) وتكلم شأكم ونهول الوعيد لمن تكلم فيكم والشاء على من ظن بكم خيرا) الثواب العظيم بسبب صبركم الجليل الجسيم وفي اختيار الاكتساب دون الكسب تلييه على ذلك وأما الثواب الحاصل بسبب أفكهم واقتنائهم عليهم فليس باكتساب قوله وظهور كراتكم وذكر الظهور في غاية من الحسن والمراد بالكرامة المعنى القوي أي شرافكم على الله أفصح من عند الله قوله بأزال الباء متعلق بالظهور قوله في راءكم إشارة إلى أن الافتراء على الصديقة افتراء عليهم كإشرانا إليه وفي البخاري فأنزل الله أن الذين جاؤا بالأفك العشر أيات وأهل سبب المخالفة بناء على الخلاف في أويس الآي قبل وما ذكره المص موافق لما في كتاب العدد الداني ٢٣ * قوله (لكل جزء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به ٢٤) نظمه وقرأ به قوب بالضم وهو لغة فيه (لكل أي لكل امرئ جزء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به بقدر ما خاض فيه قليلا كان أو كثيرا صغيرا كان أو كبيرا مختصا به لا يتجاوز إلى غيره إشارته إلى أن تقديم الخبر للحصر والمقصود ما اكتسب من الآثم بتقدير الجزاء والمقصود عليه الاتصاف بكونه لكل واحد واحد والمعنى جزاء ما اكتسب من الآثم مقصود على الاتصاف بكونه لكل امرئ وما ذكره حاسل ذلك ٢٥ * قوله (من الخائضين وهو ابن أبي قاته بدأه وإذا عداوة رسول الله عليه السلام أوهو وحسان ومسطح فانهما شابهاه بانتصرح به) قاته بدأه إشارة إلى وجه كونه تولى كبره فان البادى هو الظالم ٢ والسبب لأفك ماعداه فيكون وزره مضاعفا لأفكه وتسبب أفك غيره فحينئذ لا يحتاج إلى دعاء كون الذي بمعنى الذين أوهو وحسان ومسطح وبين وجه كونهم تولى كبره أما ابن أبي قاته ولم تعرض هنا وأما الآخرين فانهما شابهاه أي تاباه الصغير لابن أبي المشامة كالبدا سبب لا غناء غيره فيكون اسمهما أعظم وبعضهم يرى حسان عن ذلك قال ابن عبد البر روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها برأته من ذلك فحينئذ لا يكون من القاذفين فضلا عن تولى كبره وقيل أنه صح عنه فان ما نقله عن ابن أبي عرفة لا عن عليم القلب ولذا اعتذر عائشة رضي الله تعالى عنها بقصده التي فيها حصان رزان لاتن بريئة * ونصيح عربي من لحوم الفوائد * حليلة خير الناس ديناً ومنصباً * هي الهدى والمكرات الفواضل * عقيلة حتى من لوى ابن غالب * كرام الساعي مجدها غير زائل * مهذبة قد طيب الله خبيها * وطهرها من شين باطل * فان كان ما بلغت عني قلته فلا رفعت سوطي إلى أناملي * وكيف وودى ما حيت ونصرتي * لا لرسول الله زين المحافل * له رب عال على الناس فضالها * تقاسم عنها سورة المتطاول * لكن ابتلاؤه في الآخر بالمثل يدل على ما السجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي إلى أناملي ففيه شهادة على صدق ما في الصحيح كذا قاله الفاضل السعدي وعن هذا عده المص من الخائضين بل من الذين تولى كبره غاية اعتذاره أنه تاب وندم بدماء شديدة حتى أنكره ودعا عليه البلا موكول على النطق مقتضى سجنه ابتلى بالمثل ولم يقد على رفع سوطه إليه أنامله ومسطح بكسر الميم بن أثانة بضم الهمزة * قوله (والذي بمعنى الذين) قد مر توضيحه في سورة البقرة في قوله تعالى * مثلهم كمثل الذي استوقد نارا * الآية ٣ ونقل عن الكشف أنه قال في سورة البقرة أن الذي يكون جمعا وأفراد ضميره جازر باعتبار إرادة الجمع أو الفوج أو نظا إلى أن صورته صورة المفرد فلا يأتى توحيد الضمير الراجح إليه ٢٦ * قوله (في الآخرة أوفى الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالثفاق وحسان أعنى واشل الدين ومسطح مكثوف البصر) في الآخرة الظاهر أنه ناظر إلى كون المراد بالذي ابن أبي قاته مات منافقا ولم يجلد في الدنيا وغيره مكفر باقامة الحد عليه فانه مكفر للذنوب على الأصح قوله أوفى الدنيا على تقدير كون الذي بمعنى الذين والمراد بالعذاب الإجماع بلاء بدنيا كافي غير ابن أبي اور وحانيا كافي عبد الله بن أبي مع جلدته من عدا ابن أبي قاته لم يرد مع قذفه قبل وانما لم يحسد عبد الله بن أبي لاراهة تعالى قد عذله في الآخرة عذابا عظيما فلوحد في الدنيا لكان ذلك كفارة له فخلص من عذابه لاخرى وهذا ضعيف لأن الكافر الجاهر إذا قذف يحد لانه حق العبد كفارة له فخلص من عذابه لاخرى وهذا ضعيف لأن الكافر الجاهر إذا قذف يحد لانه حق العبد

١١ منزلى فرأى سواد انسان نائم ففرغني حيث رأيته قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين فرغني فغمرت وجهي بجلابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهو حتى أتاه راحلته فوطأ على يديها ففتت اليها فركبها فأنطلق يقول في الراحلة حتى أتينا الجبل في آخر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك قوله قاذن ليله من الأذن والقول الرجوع والجرح الخرز وظفاز على وزن قطام مدينتا يمين يقال جزع ظفصاري أي منسوب اليها وكذلك عود ظفصاري وهو العود الذي يتبخر به قوله فطن الذي يرحلها أي فطن الرجل الذي كان يرحلها أنها دخلت اليهودي قوله فجلست كي يرجع إليها منشد المنشد من عرف الضالة والتشدد من يطلبها فالانساب أن يشك كي يرجع إليها ناشد قوله وكان صفوان بن مفضل السلي قد عرس وراء الجيش التمر يس نزول القوم في السفر من آخر الليل والمراد هنا مطلق النزول قوله فادخل يقال ادخل القوم إذا سافروا من أول الليل والاسم الدخيل بفتح الدال أي فصار صفوان من منزله الذي كان نزله فيها وراء الجيش من أول الليل فاصبح أي فدخل وقت الصباح عند منزل عائشة رضي الله عنها فمر بها لما كان قد رآها قبل نزول الحجاب قوله والهيا للافك أي الهيا الذي هو ضمير المفعول في لا تحسبوه راجع إلى الأفك في قوله أن الذين جاؤا بالأفك قوله وتكلم شأكم وما عطف عليه من تهويل الوعيد والتناء عطف على راءكم لاهلي اكتسابكم وظهور كراتكم قوله لكل جزء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به أي لكل امرئ جزء ما اكتسب بقدر ما خاض فيه مختصا به بقدر ما خاض فيه قليلا كان أو كثيرا صغيرا كان أو كبيرا مختصا به لا يتجاوز إلى غيره إشارته إلى أن تقديم الخبر للحصر والمقصود ما اكتسب من الآثم بتقدير الجزاء والمقصود عليه الاتصاف بكونه لكل واحد واحد والمعنى جزاء ما اكتسب من الآثم مقصود على الاتصاف بكونه لكل امرئ وما ذكره حاسل ذلك ٢٥ * قوله (من الخائضين وهو ابن أبي قاته بدأه وإذا عداوة رسول الله عليه السلام أوهو وحسان ومسطح فانهما شابهاه بانتصرح به) قاته بدأه إشارة إلى وجه كونه تولى كبره فان البادى هو الظالم ٢ والسبب لأفك ماعداه فيكون وزره مضاعفا لأفكه وتسبب أفك غيره فحينئذ لا يحتاج إلى دعاء كون الذي بمعنى الذين أوهو وحسان ومسطح وبين وجه كونهم تولى كبره أما ابن أبي قاته ولم تعرض هنا وأما الآخرين فانهما شابهاه أي تاباه الصغير لابن أبي المشامة كالبدا سبب لا غناء غيره فيكون اسمهما أعظم وبعضهم يرى حسان عن ذلك قال ابن عبد البر روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها برأته من ذلك فحينئذ لا يكون من القاذفين فضلا عن تولى كبره وقيل أنه صح عنه فان ما نقله عن ابن أبي عرفة لا عن عليم القلب ولذا اعتذر عائشة رضي الله تعالى عنها بقصده التي فيها حصان رزان لاتن بريئة * ونصيح عربي من لحوم الفوائد * حليلة خير الناس ديناً ومنصباً * هي الهدى والمكرات الفواضل * عقيلة حتى من لوى ابن غالب * كرام الساعي مجدها غير زائل * مهذبة قد طيب الله خبيها * وطهرها من شين باطل * فان كان ما بلغت عني قلته فلا رفعت سوطي إلى أناملي * وكيف وودى ما حيت ونصرتي * لا لرسول الله زين المحافل * له رب عال على الناس فضالها * تقاسم عنها سورة المتطاول * لكن ابتلاؤه في الآخر بالمثل يدل على ما السجيب دعاؤه على نفسه بقوله فلا رفعت سوطي إلى أناملي ففيه شهادة على صدق ما في الصحيح كذا قاله الفاضل السعدي وعن هذا عده المص من الخائضين بل من الذين تولى كبره غاية اعتذاره أنه تاب وندم بدماء شديدة حتى أنكره ودعا عليه البلا موكول على النطق مقتضى سجنه ابتلى بالمثل ولم يقد على رفع سوطه إليه أنامله ومسطح بكسر الميم بن أثانة بضم الهمزة * قوله (والذي بمعنى الذين) قد مر توضيحه في سورة البقرة في قوله تعالى * مثلهم كمثل الذي استوقد نارا * الآية ٣ ونقل عن الكشف أنه قال في سورة البقرة أن الذي يكون جمعا وأفراد ضميره جازر باعتبار إرادة الجمع أو الفوج أو نظا إلى أن صورته صورة المفرد فلا يأتى توحيد الضمير الراجح إليه ٢٦ * قوله (في الآخرة أوفى الدنيا بأن جلدوا وصار ابن أبي مطرودا مشهورا بالثفاق وحسان أعنى واشل الدين ومسطح مكثوف البصر) في الآخرة الظاهر أنه ناظر إلى كون المراد بالذي ابن أبي قاته مات منافقا ولم يجلد في الدنيا وغيره مكفر باقامة الحد عليه فانه مكفر للذنوب على الأصح قوله أوفى الدنيا على تقدير كون الذي بمعنى الذين والمراد بالعذاب الإجماع بلاء بدنيا كافي غير ابن أبي اور وحانيا كافي عبد الله بن أبي مع جلدته من عدا ابن أبي قاته لم يرد مع قذفه قبل وانما لم يحسد عبد الله بن أبي لاراهة تعالى قد عذله في الآخرة عذابا عظيما فلوحد في الدنيا لكان ذلك كفارة له فخلص من عذابه لاخرى وهذا ضعيف لأن الكافر الجاهر إذا قذف يحد لانه حق العبد

بأنه لا يثبت ما سمع يبرهان فهو عند الله كاذب فيجوز لنا أن نقول هذا أفك مبين عند الله الملك الحق المبين
قوله كما يقول المستقيم يحفل الوجهين لكن قوله المطلع على الحلال يؤيد الوجه الأول ٢٢ * قوله
(لولا جازا) الخ لولا تحضيض أيضا أي هلا تولا عليه على ما اخترعوا بربعة شهداء يشهدون على ما رويها
به فاقى ٢ لهم ذلك والتحضيض في مثل ذلك ليجرد التوبخ والجهيل واطهر عزمهم عن البيان والتسجيل
للاشهر على ذلك فانه مستعمل فيما يمكن ولم يفعله وهنا مستحيل قطعا والحاصل استعمال اولي في مثل هذا
تجواز وفي الجاسي فكانها من حيث المعنى التحضيض على هذا مثل ما فات انتهى ولا يجزى هذا هنا فلا جرم
انها خارجة عن حقيقتها * قوله (من جهة القول تقرير الكونه كذا) أي من قول المؤمنين قوله تقرير
لكونه كذا فيكون تأكيذا ومعنى ولذا رتبنا المطف وهو يدل على ما قلنا من أن حرف التحضيض هنا مجاز
ويحتمل أن يكون من قول الله تعالى ابتداء ولا الناس اظهروا كونه من الله تعالى لأن قوله تعالى فاذلوا
الآية بلاية اذمار ما فهم عند الله هم الكاذبون لا يناسب المؤمنين وان صح في الجملة لمن علم حكم الله تعالى
* قوله (فان ما لا يحسنه عليه مذهب عند الله أي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه) أي في حكمه أي كلمة
عندها مستعمل لحكمه وقد يستعمل في علمه تعالى لكن لا يحسن بل لا يصح هنا إذا حكمه لما كان عاما
للصدقة وغيرها ولا ريب في أن القاذف قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا فندرجه عن إثبات أربعة شهداء
لا يظهر كونه كاذبا في علم الله تعالى على إطلاقه بل في حكم الله تعالى وهو كونه كاذبا بحيث يترتب عليه
الحد سواء كان كاذبا في نفس الأمر وفي علمه تعالى أولا وعن هذا قال المص ولذا رتب الحد ولو خص
بالصدقة أم المؤمنين لكان المعنى هم الكاذبون في علم الله تعالى وفي حكمه لكن خصوص السبب لا ينافي
عموم الحكم كإثبات في الأصول والمراد أنه يحكم عليه شرعا بأن خبره لا ينافي الواقع وهذا لا ينافي مطابقتها
للواقع في الواقع فلا يلزم إثبات معنى ثالث للكذب كذا فله السبب وفيه أنه لا كان مطابقا للواقع كان
من أفراد الصدق فإطلاق الكذب على الحكم الذي يكون مطابقا للواقع في نفس الأمر وغير مطابق
للواقع شرعا معنى ثالث للكذب فالأولى اعتبار التقلب فان الحكم الذي يحكم عليه شرعا بأنه كاذب بعضه
كاذب في علمه تعالى وبعضه صادق فإطلاق الكذب على المجموع تأييدا بالنظر إلى نفس الأمر ٢٣ * قوله
(أولا هذه الامتناع التي) لوجود غيره والمعنى أولا بفضل الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جملتها
الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بامتناع الموقرة المقررات لكم في الدنيا (الامتناع التي) الخ لما تقدم ذكره لولا مريم
وأشار إلى أنها التحضيض بقوله هلا أولا وقوله فان التحضيض ثانياً هنا على ذلك دفعاً للاشتباه والخطاب
لغير ابن أبي كاهو الظاهر لأن لولا الامتناع يقتضي عدم مس العذاب ورحمته التي هو العفو والمغفرة
في الآخرة لاحظ لابن أبي ٢٤ * قوله (عاجلاً) هذا يشعر بأن الممتنع من العذاب عاجلاً غير متأخر
لا يبعد التعميم إلى ابن أبي لكن ذكر فضل الله في الآخرة لا بلاية لارفضه تعالى في الدنيا وهو الامهال
للتوبة كاف في عدم مس العذاب عاجلاً وعن هذا قال الامام وهذا الفضل هو حكم الله تعالى لمن تاب
فلا جرم أن المراد غير ابن أبي ٢٥ * قوله (خضتم فيه) ٤ يقال افاض في الحديث اذا خاض وشرع فيه
٢٦ * قوله (يستحق دونه اللوم والجلد) دونه أي عنده اللوم والجلد اراد به دفع اشكال وهو ان العذاب يسبهم
وهو الجلد واللوم يدفع بان الممتنع من عذاب عظيم لا مطاق مس العذاب ٢٧ * قوله (ظرف لمسكم
أواضتم) فيكون المراد بالوقت الزمان التسع ٢٨ * قوله (والمنع يأخذ بهضكم من بعض بالسؤال عنه)
أي أن بعضكم كان يقول لبعض هل بلغت حديث عائشة حتى شاع فيما بينهم والتشريع لم يبق بيت ولا ناد
الاطار فيه أشار إليه الامام فان مخاطبتهم من قول الأفك المذكور ومن أخذ منهم قوله بالسؤال عنه إشارة
إلى تفسير قوله بالاستمك وبني أن يفهم السؤال بما ذكرناه من أن السائل من أطلع الأفك وغرضه التشهير
للاستسلام وليس السائل من لم يطلع لكن كلام المص يشعر أن السائل من سمع اجابا وسأل عن جازا
بالأفك ليطالع تفصيله والتعريف بالأخذ يناسبه وعلى التقديرين في الثاني والأخذ تغليب لما ذكرناه من أن المخاطبين
من قول الأفك وهو غير أخذ ومن أخذوا منهم * قوله (يقال تلقى القول وتلفته وتلفه) أي هذه
الانقضاء الثلاثة بمعنى واحد وهو الأخذ لكن في الثاني معنى الاستقبال وفي الثالث الحد في تناول

(٥٦)
(سورة النور)
أفك مبين

وعذاب الآخرة لكفره وظنى أن مقتضى السعادة الشرعية أن يجد ابن أبي أيضاً والخبر الواحد أن صح
لا يراحم القاعدة الشرعية ٢ والتواتر فيه بل المشهور ومشكل وأدعاء أن الصدقة عفت قبل الثبوت إثباته
لا طريق له والاحتمال لا يثبت في ابن أبي بل أنه لا يجد مع ابن أبي عداً ٢٢ * قوله (هلا) تبينه على أن لولا
تحضيض ٢٣ * قوله (بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات كقوله ولا تلووا أنفسكم) من المؤمنين فيه تغليب الرجال
على النساء كما في قوله تعالى بأنفسهم كقوله تعالى ولا تلووا أنفسكم والمعنى لا يفتن بعضهم بضار توجيهم أنه جعل
ظن المؤمنين والمؤمنات بغيرهم ظن أنفسهم لاتصالهم بهم فبما أودينا مجاز الملابس بينهم بالديانة والاخوة
فاوقع الظن على ملابس غير مالهولة وقدر عرف في محله أن مجاز العقلي يجزى في المعقول والاضافة كما يجزى
في الاستدلال إلى التفاعل والمجاز القرى بذكر المشبه به وإرادة المشبه كإطلاق اسم زيد واريد به عمر للملابسة
بذمه لكن ما نقل من الكرماني في حديث أموالكم حرام عليكم أنه كقولهم يتو فلان قتلوا أنفسهم
أي قتل بعضهم بعضاً مجازاً يؤيد الأول ظاهراً وتقدير المضاف أي ظن بعض المؤمنين والمؤمنات بأنفس
بعضهم الآخر تكلفاً ما لا يوافق الاحتياج إلى تكثير الحذف وإماناً فلا تنافي بالمبالغة حيث قال الشيخ
عبد القاهر تقدير المضاف في قول الخليل وأما ما انتهى قبله وأما ما يخرج به إلى كلام مرزول ٣ * قوله (وإنما عدل
فيه من الخطأ إلى القية بمبالغة في التوبيخ) التعبير بالعدل بناء على الظاهر والأفلا عدل بالنظر
إلى مقتضى الحال وجه كونه مبالغة في التوبيخ لأن فيه توبيخاً لهم عن عز الخطأ والرد إلى الحجاب وقد يكون
ذلك بالعكس باقتضاء الحال بملاحظة تشديد في الخطأ * قوله (وأشاراً إلى الإيمان يقتضى ظن
الخبر بالذين) يعني أن مقتضى الظاهر أن يقال لولا
أدعاهم فظنتم بأنفسكم خيراً لكنه عدل عن
هذا الأسلوب على طريق الالتفات إلى أسلوب
آخر وضعه للظاهر موضع الضمير لقصد المبالغة في
توبيخ المؤمنين فالمنع كان ينبغي أن يدعى أنه
مؤمن أن يظن خبر المؤمن ويكف الظن فيه
ويذب الطاعنين ويقول صريحاً على ملامه الناس
هذا أفك مبين وكذب محض صيانة لمرضه
فإن شأن الإيمان يقتضى ذلك وهم سكتوا عنه
حين سموا الأفك وهذا ليس من شأن من يصف
بالإيمان وأصل التوبيخ حاصل لو قيل ظنتم بأنفسكم
خيراً لكن يفوت فيه المبالغة لأن في ضمن الأسلوب
الثاني السكوت وترك كلف الظن فهم من
صفات من ليس له إيمان ولا يوجد هذا المعنى في
الأسلوب الأول

قوله (وإنما جاز الفصل بين أولا وفعله بالظرف لأنه
مزيل مؤنثه أي وإنما جاز الفصل بين حرف التحضيض
الذي هو أولا وبين فعله التحضيض عليه وهو
ظن بالظرف السندى هو أدعاهم لأن الظرف
مع ماضيف إليه مزيل مؤنثه فله أو قوع فعله
فيه فالمنع هلا ظن المؤمنون وقت سمعهم ذلك
الأفك خيراً بأنفسهم
قوله وذلك لأن ذكر الظرف أهم هذا بيان الوجه
وقوع الظرف بين أولا وفعله وتقديره عليه فوجه
كونه أهم أن المقصود تحضيضهم على أن لا ينجي أول
الاستماع عن ظن الخبر والكف عن الظن فيهم وحل
كلام الطاعن على الأفك بأن يقال هذا أفك مبين
كإيقاع المتيقن المطلع على الحال

(مالم)

٢٢ * لولا جازا عليه بربعة شهداء فاذلوا بأشهاد فاولئك عند الله هم الكاذبون ٢٣ * ولولا
فضل الله عليكم ورحته في الدنيا والآخرة ٢٤ * لمسكم ٢٥ * فيما افضتم فيه ٢٦ *
عذاب عظيم ٢٧ * إذ ٢٨ * تلقونه بالستكم
(الجزء الثامن عشر)
(٥٧)

مالم يثبت ما سمع يبرهان فهو عند الله كاذب فيجوز لنا أن نقول هذا أفك مبين عند الله الملك الحق المبين
قوله كما يقول المستقيم يحفل الوجهين لكن قوله المطلع على الحلال يؤيد الوجه الأول ٢٢ * قوله
(لولا جازا) الخ لولا تحضيض أيضا أي هلا تولا عليه على ما اخترعوا بربعة شهداء يشهدون على ما رويها
به فاقى ٢ لهم ذلك والتحضيض في مثل ذلك ليجرد التوبخ والجهيل واطهر عزمهم عن البيان والتسجيل
للاشهر على ذلك فانه مستعمل فيما يمكن ولم يفعله وهنا مستحيل قطعا والحاصل استعمال اولي في مثل هذا
تجواز وفي الجاسي فكانها من حيث المعنى التحضيض على هذا مثل ما فات انتهى ولا يجزى هذا هنا فلا جرم
انها خارجة عن حقيقتها * قوله (من جهة القول تقرير الكونه كذا) أي من قول المؤمنين قوله تقرير
لكونه كذا فيكون تأكيذا ومعنى ولذا رتبنا المطف وهو يدل على ما قلنا من أن حرف التحضيض هنا مجاز
ويحتمل أن يكون من قول الله تعالى ابتداء ولا الناس اظهروا كونه من الله تعالى لأن قوله تعالى فاذلوا
الآية بلاية اذمار ما فهم عند الله هم الكاذبون لا يناسب المؤمنين وان صح في الجملة لمن علم حكم الله تعالى
* قوله (فان ما لا يحسنه عليه مذهب عند الله أي في حكمه ولذلك رتب الحد عليه) أي في حكمه أي كلمة
عندها مستعمل لحكمه وقد يستعمل في علمه تعالى لكن لا يحسن بل لا يصح هنا إذا حكمه لما كان عاما
للصدقة وغيرها ولا ريب في أن القاذف قد يكون صادقا وقد يكون كاذبا فندرجه عن إثبات أربعة شهداء
لا يظهر كونه كاذبا في علم الله تعالى على إطلاقه بل في حكم الله تعالى وهو كونه كاذبا بحيث يترتب عليه
الحد سواء كان كاذبا في نفس الأمر وفي علمه تعالى أولا وعن هذا قال المص ولذا رتب الحد ولو خص
بالصدقة أم المؤمنين لكان المعنى هم الكاذبون في علم الله تعالى وفي حكمه لكن خصوص السبب لا ينافي
عموم الحكم كإثبات في الأصول والمراد أنه يحكم عليه شرعا بأن خبره لا ينافي الواقع وهذا لا ينافي مطابقتها
للواقع في الواقع فلا يلزم إثبات معنى ثالث للكذب كذا فله السبب وفيه أنه لا كان مطابقا للواقع كان
من أفراد الصدق فإطلاق الكذب على الحكم الذي يكون مطابقا للواقع في نفس الأمر وغير مطابق
للواقع شرعا معنى ثالث للكذب فالأولى اعتبار التقلب فان الحكم الذي يحكم عليه شرعا بأنه كاذب بعضه
كاذب في علمه تعالى وبعضه صادق فإطلاق الكذب على المجموع تأييدا بالنظر إلى نفس الأمر ٢٣ * قوله
(أولا هذه الامتناع التي) لوجود غيره والمعنى أولا بفضل الله عليكم في الدنيا بأنواع النعم التي من جملتها
الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بامتناع الموقرة المقررات لكم في الدنيا (الامتناع التي) الخ لما تقدم ذكره لولا مريم
وأشار إلى أنها التحضيض بقوله هلا أولا وقوله فان التحضيض ثانياً هنا على ذلك دفعاً للاشتباه والخطاب
لغير ابن أبي كاهو الظاهر لأن لولا الامتناع يقتضي عدم مس العذاب ورحمته التي هو العفو والمغفرة
في الآخرة لاحظ لابن أبي ٢٤ * قوله (عاجلاً) هذا يشعر بأن الممتنع من العذاب عاجلاً غير متأخر
لا يبعد التعميم إلى ابن أبي لكن ذكر فضل الله في الآخرة لا بلاية لارفضه تعالى في الدنيا وهو الامهال
للتوبة كاف في عدم مس العذاب عاجلاً وعن هذا قال الامام وهذا الفضل هو حكم الله تعالى لمن تاب
فلا جرم أن المراد غير ابن أبي ٢٥ * قوله (خضتم فيه) ٤ يقال افاض في الحديث اذا خاض وشرع فيه
٢٦ * قوله (يستحق دونه اللوم والجلد) دونه أي عنده اللوم والجلد اراد به دفع اشكال وهو ان العذاب يسبهم
وهو الجلد واللوم يدفع بان الممتنع من عذاب عظيم لا مطاق مس العذاب ٢٧ * قوله (ظرف لمسكم
أواضتم) فيكون المراد بالوقت الزمان التسع ٢٨ * قوله (والمنع يأخذ بهضكم من بعض بالسؤال عنه)
أي أن بعضكم كان يقول لبعض هل بلغت حديث عائشة حتى شاع فيما بينهم والتشريع لم يبق بيت ولا ناد
الاطار فيه أشار إليه الامام فان مخاطبتهم من قول الأفك المذكور ومن أخذ منهم قوله بالسؤال عنه إشارة
إلى تفسير قوله بالاستمك وبني أن يفهم السؤال بما ذكرناه من أن السائل من أطلع الأفك وغرضه التشهير
للاستسلام وليس السائل من لم يطلع لكن كلام المص يشعر أن السائل من سمع اجابا وسأل عن جازا
بالأفك ليطالع تفصيله والتعريف بالأخذ يناسبه وعلى التقديرين في الثاني والأخذ تغليب لما ذكرناه من أن المخاطبين
من قول الأفك وهو غير أخذ ومن أخذوا منهم * قوله (يقال تلقى القول وتلفته وتلفه) أي هذه
الانقضاء الثلاثة بمعنى واحد وهو الأخذ لكن في الثاني معنى الاستقبال وفي الثالث الحد في تناول

قوله (يستحق دونه اللوم والجلد) دونه أي عنده اللوم والجلد اراد به دفع اشكال وهو ان العذاب يسبهم
وهو الجلد واللوم يدفع بان الممتنع من عذاب عظيم لا مطاق مس العذاب ٢٧ * قوله (ظرف لمسكم
أواضتم) فيكون المراد بالوقت الزمان التسع ٢٨ * قوله (والمنع يأخذ بهضكم من بعض بالسؤال عنه)
أي أن بعضكم كان يقول لبعض هل بلغت حديث عائشة حتى شاع فيما بينهم والتشريع لم يبق بيت ولا ناد
الاطار فيه أشار إليه الامام فان مخاطبتهم من قول الأفك المذكور ومن أخذ منهم قوله بالسؤال عنه إشارة
إلى تفسير قوله بالاستمك وبني أن يفهم السؤال بما ذكرناه من أن السائل من أطلع الأفك وغرضه التشهير
للاستسلام وليس السائل من لم يطلع لكن كلام المص يشعر أن السائل من سمع اجابا وسأل عن جازا
بالأفك ليطالع تفصيله والتعريف بالأخذ يناسبه وعلى التقديرين في الثاني والأخذ تغليب لما ذكرناه من أن المخاطبين
من قول الأفك وهو غير أخذ ومن أخذوا منهم * قوله (يقال تلقى القول وتلفته وتلفه) أي هذه
الانقضاء الثلاثة بمعنى واحد وهو الأخذ لكن في الثاني معنى الاستقبال وفي الثالث الحد في تناول

قوله (يستحق دونه اللوم والجلد) دونه أي عنده اللوم والجلد اراد به دفع اشكال وهو ان العذاب يسبهم
وهو الجلد واللوم يدفع بان الممتنع من عذاب عظيم لا مطاق مس العذاب ٢٧ * قوله (ظرف لمسكم
أواضتم) فيكون المراد بالوقت الزمان التسع ٢٨ * قوله (والمنع يأخذ بهضكم من بعض بالسؤال عنه)
أي أن بعضكم كان يقول لبعض هل بلغت حديث عائشة حتى شاع فيما بينهم والتشريع لم يبق بيت ولا ناد
الاطار فيه أشار إليه الامام فان مخاطبتهم من قول الأفك المذكور ومن أخذ منهم قوله بالسؤال عنه إشارة
إلى تفسير قوله بالاستمك وبني أن يفهم السؤال بما ذكرناه من أن السائل من أطلع الأفك وغرضه التشهير
للاستسلام وليس السائل من لم يطلع لكن كلام المص يشعر أن السائل من سمع اجابا وسأل عن جازا
بالأفك ليطالع تفصيله والتعريف بالأخذ يناسبه وعلى التقديرين في الثاني والأخذ تغليب لما ذكرناه من أن المخاطبين
من قول الأفك وهو غير أخذ ومن أخذوا منهم * قوله (يقال تلقى القول وتلفته وتلفه) أي هذه
الانقضاء الثلاثة بمعنى واحد وهو الأخذ لكن في الثاني معنى الاستقبال وفي الثالث الحد في تناول

(تكله) (١٥) (خا)

٢ أي لا يمكن لهم ذلك للكذب الصريح
٣ وتفسيره علم الله تعالى حيث بوقت انتفاء
إثباتهم بالشهادة لا يتخلو عن كدر لا رفاق علمه
تعالى بأفكهم بأنه موجود قديم وبأنه وقع الآن
حادث لكن وقت صدوره عنهم لا وقت انتفاء
إثباتهم بالشهادة وقياسه على قوله تعالى الآن خفف
الله عنهم وعلم أن فيكم ضعة أيسر بتمام فتأمل
٤ فيما افضتم فيه أي بسبب ما افضتم فكلما في
السببية وقيل فهو متعدد في كذا من حيث
السببية كما توهم قال الزاغب ففاض معنى ومنه
استعمل افاض في الحديث وهي من افاض الماء
في الاناء فاستعمل لشر الحديث والاكتمار منه
قوله من جهة القول أي قوله عز من قائل ولا جازا
عليه أربعة شهداء الآية من جهة القول فالواقي ما رواه
هذا أفك مبين والمعنى كان ينبغي أن يقول المؤمنون
حين سموا ذلك الأفك أن يقولوا هذا القول
فلولا في لولا جازا أيضا تلك تحضيض بمعنى هلا
أي هؤلاء الكاذبون هلا جازا بربعة شهداء أن
كانوا صادقين في أفكهم ذلك
قوله فان ما لا يحسنه عليه فكذب عند الله أي في
حكمه أي أن ما لا يحسنه عليه فهو عند الله في حكم
الكذب وان كان صادقا في نفس الأمر فكيف
إذا لم يكن صادقا
قوله ولذلك رتب عليه الحد أي وأن يكون ما لا يحسنه
عليه في حكم الكذب رتب عليه الحد حيث قال
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وهذا
معنى على أن يكون المراد بالعذاب العذاب الدنيوي
الذي هو الجلد لا العذاب الآخروي الذي هو
المجازاة بالنار
قوله يستحق دونه اللوم والجلد هو مستفاد من
معنى لولا الامتناعية أي لم يسكن في الدنيا عذاب
عظيم لا جسد فضل الله ورحمته عليكم ولكن
يسكن من العذاب مادون ذلك من الجلد واللوم
المستفاد من عند ذلك العذاب العظيم الذي كانوا
يستحقونه بالغفد والبهتان
قوله تلقونه والمعنى يأخذ بهضكم من بعض الضمير في
تلقونه راجع إلى ما فيها افضتم فيه قوله بالسؤال عنه
مستفاد من قوله تعالى بالسؤال عنكم أي يأخذ بهضكم
من بعض بأن تسألوا بالسؤال فان السؤال انما يكون
بالألسنة

٢ فان خطر الحيلة احذر وحسنات الارباب
القرين الاحرار

٣ قتل شخص فانه اعظم من شتمه ومن ضرره
٤ وفي التلويح في بيان محل السخ وحققة التأيد
هو الدوام واستمرار جميع الازمنة واردة البعض
بما لا يماثل به دون الشريعة

قوله كراهة ان تعودوا اوفى ان تعودوا يعني ان
ان مع الفعل اعني ان تعودوا في محل النصب على انه
مفعول لمفعولكم على حذف المضاف وعلى نزاع
الخافض اوفى محل الجر بتقدير الجار نحو الله لا فلن
بالجر قال ابو البقاء حذف حرف الجر جلا على
معنى يعظكم اي زجركم عن العود يقال عاده
وعادله وعاد اليه وعاد فيه بمعنى وعادله في هذه
الآية بمعنى اعاده الحالة الاولى وقد يستعمل العود
في ابتداء الشروع في الشيء قال الله تعالى ما يكون
لنا ان نعود فيها اي ان نأمر في

قوله وفيه تهييج وتفرع بر بد ان قوله عز من
قائل ان كنتم مؤمنين تقيم قوله يعظكم الله ان تعودوا
لانه اما للفرض على الاتساق وتعليل واما للزجر
تهييجا اي تحريك المحبة وتوبيخا ومنه التهييج
ايراد كلمة الشك وان كانوا استهزءوا قول
التهييج لا يناسب المقام لان المخاطبين هم منافقوا الكفرة
وهم لا يتهيجون بالتهيج وهو انما يناسب في حق
المؤمنين الخالص والمنافقون من الكفرة لاجبة لهم
والارضية في امر الدين اخي قطعا حتى يهيج
حيثهم ورغبهم فيه فان قلت الخطيب في اولا
اذمتموه فتم ما يكون لنا ان نكلم بهدا الى
هنا للمؤمنين الخالص قلنا ياتي ذلك ما قبله
وما بعده وقوله ما لنا ان نكلم بهدا او قوله ان تعودوا
لانه ولو كان كذلك لاقبل ما لكم ان تكلموا
وان فعلوا مثله

قوله الدالة على الشرايع ومحاسن الادب المراد
بالشرايع الحدود المذكورة في الآيات السابقة
وبمحاسن الادب ما وقع في حيز اولا التخصيصية
من تعليم المؤمنين اذ سمعوا ما يعاب عليهم في حق
اخوانهم المؤمنين ما يليق بهم ان يقولوا
قوله ولا يجوز الكشينة على نبيه ولا قدره عليه
يقال كشنة وكشنته اذ شتمه وقال يا كشنان
والكشنان الدبوث الذي لا غيرة له اي الله تعالى
حكيم في جميع تدابير ومن حكمته ان لا يجوز الكشينة
على نبيه ولا يجهله قادر اعلى

٢٢ يعظكم الله ان تعودوا لانه ٢٣ اي ٢٤ ان كنتم مؤمنين ٢٥ وبين
الله لكم الآيات ٢٦ والله عليم ٢٧ حكيم ٢٨ ان الذين يحبون
(سورة التور) (٦٠)

الكلام ونحويلا للبرام وعظيها باعتبار متعلقها كما يكون ذلك باعتبارها في انفسها
٣ فلا شك ان عدم الحصر ولا قصد ٢٢ * قوله (يعظكم الله) الوعظ قول زاجر ومرغب واختير
صيغة المضارع لفصد الاستمرار والمعنى يعظكم الله بهذه المواظ التي تزجركم عن العود الى مثله وحسن
الظن بالمسلمين وعدم النكلم بمثل هذا الافك المبين وغير ذلك من الاشارات الطيبة والتلويحات السنية
* قوله (كراهة ان تعودوا اوفى ان تعودوا) ولما كان هذا مفعولا مع ان الوعظ ليس لاجل العود
بل لمدد قدر مضاعفا وهو الكراهة اي عدم الرضاء ثم اشار الى انه لا حاجة الى تقدير الكراهة بل كلفة
في تحذوف لان حذف الجار في ان قياسي والمعنى يعظكم الله في ان تعودوا اي في شأن ان تعودوا وما فيه
من الوزر العظيم وهذا شائع في افضة في كونه على السلام ان امرأه عدت في فرة اي في شأن فرة وهو
حبسها الخ وفيه نوع تكلف فالاول انه متعلق بيعظكم بتقدير من لان الوعظ هو الزجر او تضييق الزجر
اي زجركم من ان تعودوا والظاهر ان الخطاب شامل لجميع المؤمنين في تعودوا تغليب حيث ٢٣ * قوله
(مادتم احياءكم) اي امداد من مصوبين تعودوا بملاحظة الكراهة وما له لا تعودوا الى اخر اعماركم وقال
الراغب في سورة البقرة هو عبارة عن مدة الزمان المتداعي لا يتجزى كما يتجزى الزمان وذلك انه يقال زمان
كذا ولا يقال ابدان كذا وكان من حقه على هذا ان لا يثنى ولا يجمع وقد قالوا آباء فيجوز له اختلاف انواعه
واللام في مثله يعني الى لانه بمعنى الرجوع وهو يتعدى بال وفي المعنى والثامن موافقة الى نحو بان ربك اوحى
اي كل مجرى لاجل معنى ولوردوا له دوا لانه هو الله ٢٤ * قوله (فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج
وتفريع) فان الايمان اي بالله واليوم الآخر كلمة الشك في مثله ليس للشك في ايمانهم بل للتهيج والتفريع
الى امتثال ما ذكرناه وهذا قال وفيه تهييج اي ترغيب في عدم العود وتفرع اي توبيخ على العود او على الفعل
والقول المخصوص ابتداء ونظيره قولك ان كنت معاك فلما تفرقني وان كنت بك فلما اتحسني الى وفي الكشاف
وتذكير بما يجب ترك العود وهو اتصافهم بالايمان الصادق عن كل مقيح لان قوله الايمان يمنع عنه يقتضيه
فعلها واحدا اختصارا كما هو عادته ٢٥ * قوله (الدالة على الشرايع ومحاسن الادب) اي المراد
الآيات الثابتة منها الحدود المقدرة والمراد بالادب آداب معاملتهم المسلمين بحسن الظن بالمسلمين الدوة وستر
العيوب وكنان ما في القلوب والمحبة لخواص المسلمين ما يحب نفسه ونحو ذلك والكل مدلول الآيات الدينية
بواضحة الدلالات ومن جملة ذلك تعظيم حرم رسول الله عليه السلام فانها ام المؤمنين وتكذيب ما قيل
في شأنها من غير تأنس مع تفرع قائلة ومختصرة * قوله (اي تهظوا وتادبوا) اي تهظوا بالمراعاة
المدكورة الزاجرة عن القبايح الزبورية وتادبوا بحسن الادب حتى تخلصوا عن الحجاب وطول الحساب
الاول ناظر الى قوله يعظكم الله الثاني الى وبين الله الآيات جعل الاتساق والدأب غاية للوعظ والتبيين وتوق
بعضهم الى الوصول اليها بانقصير من جهتهم لا يمنع كونها غاية ٢٦ * قوله (بالاحوال كلها)
حسبها وقبحها اظهرها وباطنها وما يجوز ثبته وما لا يجوز له ٢٧ * قوله (في تدابير) ولا يجوز الكشينة على
نبيه ولا يقره عليها (في تدابير) يراعى فضلا المصلحة فيها ومن جنتها تطهر دار النبوة عن فجور اهله
٢٨ * قوله (يعظكم الله) اي يعظكم الله على نبيه اي مطلقا ويدخل نبينا دخولا اوليا او على
نبيه محمد عليه السلام وهذا اوفق بالمقام والاول اتم في المرام الكشينة عدم الغيرة والديانة وليست بعبية
كانت من الخليل كذا قبل ولا تفرير عليه اي لا يلبس بلباسه الى عدم الغيرة ولو صدر ما يقتضي
اليها من حرمة لم يقره عليه اذ لا غير من الله على رسوله ولا يفتي عليك ان تركه اول من ترضه ولو كان مبينا
على الفرض ٢٨ * قوله (يريدون) فسر بالارادة اخص لانها ارادة ما فيه خير وقد تفرد
عنها كعبه الصلح والمراد هنا الارادة مجازا بذكر الخاص واردة لعام واما الفرق بان المحبة تتعلق
بالاعيان والارادة بالافعال فاذا اريد من احدهما الآخر فهو مجازا وكتابة فضيف لان المحبة بالاعمال الحسنة
وتعلقها بالافعال البرات كارد في الآيات والاخبار شائع والشروع اشارة الحقيقة فالاول ان يقال ان من ذهب
الى ان العزم المصمم بواخذ عليه يكون المعنى عنده ان الذين يحبون محبة اختيارية لا اضطرارية وهو معنى
الارادة فلذا فسر بها ومن ذهب الى ان العزم المصمم على المعصية لا يواخذ عليه يكون المعنى عنده

(ان الذين)

٢٢ ان تسمع ٢٣ الفاحشة ٢٤ في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة ٢٥
والله يعلم ٢٦ واتم لا تعلمون ٢٧ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ٢٨ وان الله
رؤوف رحيم ٢٩ يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
(الجزء الثامن عشر) (٦١)

ان الذين يريدون ارادة مقارنة بالفعل كما هو مذهب اهل السنة وحاصله ان الذين يتبعون الفاحشة كاشاعة
ابن ابي ومن ساعده ولذا فسر بها بالارادة وكلام المص يحتمل المسلكين والثاني انصب بالمقام والاول ابان
في تهديد الانام ولكل طائفة دليل على بيان المرام وقد اوضحته في او اخر سورة البقرة بدون الله الملك العلام
فان قبل من ذهب الى الاول استدلال بهذه الآية فكيف يحسن ما ذكرت قلنا ان الاستدلال ببناء على ان المراد
بالمحبة الاختيارية وهي العزم المصمم بالفعل ولا شاعة واما اذا كان المراد بالمحبة الارادة المقارنة بالفعل
بقرينة ما سبق من شاعة التهام الصدقة بالمؤمنين بالفعل والمراد بهذه الآية التهديد عليها وعلى امثالها على
ما يقتضيه حسن الانظام فلا يمكن الاستدلال بها على المدكور وكل اثناء يترشح بما فيه وقد علم كل الناس مشربهم
وايد بمعتقد مذهبهم ٢٢ * قوله (ان تسمع) اي معنى الشروع بالانتشار ٢٣ * قوله (الفاحشة) اي الزنا
فبذلك يعرف حال غير الزنا من العيوب والدنوب بدلالة النص ٢٤ * قوله (في الذين آمنوا) اي في شأن الذين
آمنوا وهم اهل كل قد في بل لكل عيب في حق كل مؤمن لا ينقص بتدفع الصدقة بل يدخل تحت هذا العموم
دخولا اوليا انزولا الآية في قد فيها وفي المؤمنين تغليب واشارة الى ان عائشة رضي الله تعالى عنها من زمرة
الرجال الكاملين والمتقين العاقلين والقول بان المراد بالمؤمنين عائشة تغليبها والفاحشة قد فيها ضعيف
* قوله (بالحد والسبع) اي غير ذلك (بالحد اشارة الى العذاب في الدنيا وهذا كانه صريح بان المراد
بالمحبة الارادة المقارنة بالفعل اذ لا حد بالاتفاق على العزم المصمم بدون الاشاعة وقد ذهل عنه من قال
ان مراد المص الارادة والعزم المصمم على الاشاعة بلا اشاعة قوله والسبع عذاب الاخرة ان لم يحد في الدنيا
وقل الحد لمن ناله من المسلمين والسبع لابن ابي فانه لم يحد فلا يرد ان الحدود مكفرة فكيف يجمع بينهما مع
انه مختلف فيهما وهذا ضعف لا يقتضي التخصيص بتدفع عائشة رضي الله تعالى عنها وهو خلاف
ظاهر النظم كما عرفت من ان جمع المؤمنين كالص في العموم ولان عدم حد ابن ابي غير معتد به لما ذكرنا
سابقا من انه مخالف لقاعدة الشرع وقد قال الامام في هذا المقام ضرب رسول الله عليه السلام عبدالله بن
ابي وحسانا ومسطحا انتهى وهو الصواب الموافق لفصل الخطاب فالاول ما قدمناه من ان عذاب الاخرة
ان لم يحد بالاعفو المقذوف ولم يذكر القاء في اهلهم تنبيه على انهم استحقوا هذه العقوبة بمجرد خبث طيبتهم
وان هذا القذف نأى من شدة شكنهم حتى يترتب عليه بالفعل ما يستحقون بغير من اجهم ٢٥ * قوله
(ما في الضمير) اي الغيبات في الاثبات والثاني ٢٦ * قوله (فعدوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله
الحصر بالذات الى الغيبات في الاثبات والثاني ٢٦ * قوله (فعدوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله
تعالى يعاقب على ما في القلوب من حب الاشاعة) في الدنيا بما ينطق به الشرع الشريف والكتاب المتشف
على ما دل عليه الظاهر فاقاموا الحد على من قذف مسلما اي مسلما كان وعجزوا عن اثبات فانه الظاهر لكم
والله تعالى به قب اي في الاخرة على ما في القلوب من حب الاشاعة المؤدى الى الاشاعة فلا ينافي ما سبق
من ان المراد بالمحبة الارادة المقارنة بالفعل قبل لما من الكرماني وقد فصله القراني في الاحياء وقال ان الشية
المصممة يثب وبما عبق عليها وارلم تقارن الفعل وعليه يبنى المص كلاما ٤ وان اشتهر خلافه انتهى وقد عرفت
ان هذا ذهول عن قوله بالحد في تفسير عذاب الدنيا مع انه في صورة حب الاشاعة والواو للجمع فيلزم
تحقق العذاب في الدارين وهذا لا يكون الا بالاشاعة بالفعل وتلك الاشاعة لكونها صادرة عن اختيار دون
اكره واضطرار بواخذ عليها كما بدأ أخذ بالاشاعة وجعل الواو بمعنى او وكلف جدا ٢٧ * قوله
(تكرير للتمية بترك المعالجة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة) تكرير للتمية اي الاحسان بترك المعالجة بالعقاب
اي مثلا اذ قال فيما سبق باواع التيم التي من جلها الامهال للتوبة والمراد بالرحمة في الاخرة بالاعفو والاعفان
وهنا اكتفى بما كان اسن بالمقام وظهور العموم * قوله (ولدا عطف قوله وان الله الخ ٢٨ على حصول
فضله ورحمته عليهم وحذف الجواب وهو استغنى عنه بذكره مرة) ولدا اي للدلالة على عظم جرمته
والجواب المحذوف لمسكه ولكونه مذكورا في ذكر التمة اولا واثار بان هذه الجملة انشاء ه التمة تحريضا
على الشكر وترغيبا في الفكر لكن الاولى بترك المسارعة الى العقاب بدل بترك المعالجة اذ الجملة عبارة عن اتيان
الامر قبل وقت ٢٩ * قوله (يا ايها الذين آمنوا) خص التداء بالمؤمنين اعتناء بشانهم والافالكه

(تكرره) (١٦) (خا)

٢ قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى المصانة بالفجور
لا تستطيق لان استنساها فيها اشاعة الفاحشة وذلك
ممنوع قاله الامام اكن هذا فيما لا يقتضي الشرع
استنساها

٣ والصك يشيرون ذهوا الى ان ابن ابي لم يحد
ولا وجه له

٤ وهذا غير مسلم هنا لان كلام المص يشادى
بان المراد الاشاعة بالفعل
٥ فافظه خبر لكنه انشاء معنى

قوله فعدوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر
والله سبحانه وتعالى يعاقب على ما في القلوب اي
فأفادهم ايم الحكم في الدنيا بالحد على ما ظهر
عندكم من اشاعتهم الفاحشة والله يعلم ما خفوه
في قلوبهم من حب الاشاعة وبما فب عليه

قوله ولذا عطف وان الله رؤوف رحيم على
حصول فضله ورحمته وحذف الجواب اي وكذا لانه
نكر برا لمة بترك المعالجة بالعقاب على عظم الجريمة
يدل عليه ايضا عطف قوله وان الله رؤوف رحيم
على الشرط الواقع بهما وهو حصول فضله
ورحمته وحذف الجواب فان اوها كما تقدم مترك
الجواب للبيان والتعظيم وجهه دلالة حذف
الجواب على عظم الجريمة قد مر فيما تقدم
فان قلت قوله وان الله رؤوف رحيم معطوف
على عدم الحصول لان المذكور في حيز
المعطوف عليه صورة الانتفاء لا التبو والحصول
قلنا كلمة او موضوعة لانتفاء الثاني لانتفاء
الاول فاذا اتى عدم الحصول ثبت الحصول او قال
ان لولا لانتفاء الثاني اوجود الاول وهذا ظاهر

عام لكل المكلفين * قوله (لا تتبعوا) الاتباع الاقتداء بالداعي الداهي في جهة حسية كانت او معنوية باقتضائه اثره في الدهاب في تلك الجهة فالتبع في الحقيقة نفس الداعي سواء كان داعيا الى الخير او الى الشر وسواء كان دعوته مقالا او حالا وانما جعل الامر متبعا في بعض المواضع واضيف الاتباع اليه للبيان بتبذله منزلة الداعي ومن هذا القبيل قوله تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان * والمعنى لا تقبلوا به في اشاعة الفاحشة فنية مجاز عقلية ٢ حيث اوقع الاتباع على غير ما عول له للابسة * قوله (باشاعة الفاحشة) اشارة الى الارتباط بما قبله لكن هذا لا يلائم التعبير بالجمع الا ان يراد اشاعة الفاحشة الصادرة من اشخاص كثيرة ولو قال اعتقادا وفعلًا وقولا ومن جعلها اشاعة الفاحشة لكان اسلم من التحمل واوفى بعبارة الجمع ٣ فلامفهوم بان النهي عن الجمع لا يستلزم النهي عن كل فرد فرد كنهوم قولنا لرجال في الدار يفهم منه ان في الدار رجلا او رجلاين لان النهي عن كل فرد فرد مفهوم منه بدلالة النص فان علة النهي امره بالفحشاء والمنكر فهي جارية في كل فرد فرد * قوله (وقرأ نافع والبرقي وابو عمرو وابو بكر وحزرة بسكونها وقرئ بفتح الطاء والخاء) بسكونها اي بسكون الطاء وانما جاز لانها مذكورة في ضمن خطوات وقيل الضمير راجع الى الخطوات اظهر ما يسكن فيها لا لالطاء حتى لا يلزم الاضمار قبل الذكر وهذا عجيب والخطوة ما بين قديمي الخطا وقرئ بفتح الطاء اي مع ضم الطاء تخفة ما وقدم الفصل في سورة البقرة وان كان المراد بفتح الطاء مع فتح الخاء كما صرح به في سورة البقرة يكون جمع خطوة وهي المرة من الخطو ومأل القرآن واحد لكونه استعارة للوساوس فانها اثر صادر من الشيطان لكنه معنوي فاستعمله اثر حسي للخطا وهو الخطوة بالضم وكذا الحل اذا كان مصدرا استعمل لاقائه الوسوسة ٢٢ * قوله (ومن تبع خطوات الشيطان) اظهرت في مقام الاختصار اكمال التقرر في الذهن ولا استقلال الجملة حسن التكرار مع ان في الاول نهى عن اتباعها وفي الثانية فرض اتباعها * قوله (فانه بأمر) علة جزاء محذوف اقيمت مقامه اي وقع في الفحشاء والمنكر فانه بأمر بالفحشاء الامر لبس على حقيقة بل مستعار لقرينه وبه اهم على الفحشاء تسفيها رأيهم وتخفيف الشانهم لان غاية فعله الدعوة والترغيب لا الامر والطلب بطريق الاستعلاء اذا الامر كمال فلا يناسب حقيقة لمن كان ناقصا بقاى نقصان الاستعلاء اما ثلثية او ثمانية فامل فيها بسليقة سالمة والقول بان الجواب لا يحد في الاذا كان الشرط ماضيا جوابه ان هذا اذا لم يقم مقامه ما يصح جعله جوابا بحسب الظاهر وهذا ليس كذلك وانما جعل على الضرورة في قوله انك قد ضاقت بيوتكم لعل ربي ان يتي اوسع لانه حذف الجواب فيه رأسا ثم قبل ضمير فانه اما لثلاثان او لثلاثين اولن الشرطية والوجهان الاولان على رأى من لا يشترط عود الضمير الى اسم الشرط من جهة الجزاء والثالث على رأى من اشترط ذلك فلامنى حينئذ من يبعده فهو رئيس يقع في الضلال فيكون الامر ٤ من لا للشيطان وهذا خلاف مداني الكلام مع مخالفة لما في سورة البقرة من ان الامر هو الشيطان * قوله (بيان علة النهي عن اتباعه) اي هذه الجملة الشرطية بتمامها بيان علة النهي عن اتباعه فان هذه الجملة ونحوها تفيد العلية ان ذكرت بعد ما نصلي تلك الجملة علة له وان لم يذكر فيها صريحا ادوات التعليل فنقل عن عبد القاهر انه قال في لا تقتل اباك وهو سبب حياتك ان قوله وهو الخ علة للنهي عن قتل الاب ونظائره كثيرة فحينئذ الواو ليس للعطف لان العلة لا تعطف على الحكم بالواو بل ربما تذكر باقيا فيكون ليجرد النسق والنظم دون العطف على الحكم كذا فهم من التلويح في بيان " واولئك هم الفاسقون " في آية القذف وامل قولهم هذا عطف العلة على المعلول في مثل هذا امام ساجدة او بدون ملاحظة العلية ٥ * قوله (وانفحشاء ما فرط قبحه) كان نفاقه اقبح احوال الانسان واشبهها وكذا فعل قوم لوط وهذا فرط في متابعة القوة الشهوية * قوله (والمنكر ما انكره الشرع) سواء كان ما فرط قبحه او لا فهو اعم من الاول وسواء كان انكارا على متعاطيه بمتابعة القوة النفسية او بالقوة الشهوية او باقتضاء القوة الوهمية كالاستيلاء على الناس والتجبر عليهم لكن بقرينة مقابلة بالفحشاء الذي هو عبارة عن الافراط في متابعة القوة الشهوية الاولى ان يراد به ما ينكر على متعاطيه بمتابعة ماسوى القوة الشهوية فيحسن العطف وتخصيص المنكر بما ينكر في آثار القوة النفسية لتقابل بالفحشاء والبغى في سورة التحمل واكتفى هنا بالشرع لاسانته في الباب قال في سورة البقرة

الفحشاء ما انكره العقل واستبحه الشرع وتعرض العقل لكونه مدخلا في الجملة وعم الفحشاء هناك وامامنا فخص بما فرط قبحه لتقابل بالمنكر على انها الفاظ متقاربة قد تحمل على جميع الشبكات في موضع وقد تحمل على بعض منها في موضع آخر معونه المساواة وعدمها ٢٢ * قوله (يتوفى التوبة الماحية للذنوب) بشرع الحدود المكفرة لها) يتوفى التوبة ناظر الى فضل الله الماحية للذنوب اذا كان التوبة مقارنة بشرطها وشرع الحدود لاسيما حد القذف ناظر الى رحمة تعالى ويجوز العكس وان يكون كل منهما ناظرا الى كليهما والعطف لتأثير الوصفين فانها من حيث انها زيادتان في الاحسان فضل ومن حيث انها انعام واكرام بلا عوض ولا غرض رحمة المراد بالحدود عقوبة مقدرة في كتاب الله تعالى حقالة تعالى فلا يناول القصاص لما نهى حق العبد كافي الهداية ولهذا قال المكفرة لها فانما الصحيح ان من حذر لم يذب في الآخرة بدنب فيه شرع الحدود واقام الحد عليه فان الله تعالى لا يذب عذابا من كذا ورد في الحديث الشريف واما القصاص فحق اولياء المقتول فالطلب للمقتول قائم لانه لم يصل حقه اليه والقول بسقوطه ضعيف والتفصيل في سورة البقرة ٢٣ * قوله (ما زكي) ما لم يزل يتخفف الكفاف وكان القياس ان يكتب بالالف لانه من زكا يزكو لكن خط المصحف ليقاس عليه او جلاله على المشرق او جلاله على امة من امال ٢٤ * قوله (منكم) اي الذين جاؤا بالافك او كافة المكلفين فيدخل صاحب الافك دخولا او با من احد فاعل زكى ومن زائدة للنص على الاستغراق وهمة احدانية لا مقولة من الواو فتستوي فيه المذكر والمؤنث والافراد والتثنية والجمع لان ما يصح ان يخاطب به وقول على قرأه التشديد كما قل عن الاعشى ٣ وابو جعفر وابن محيصة (آخر الدهر ٢٥ * قوله (واكن الله يزكي من يشاء) بحمله على التوبة وقبولها ٢٦ لمقالهم) ولكن الله يزكي من يشاء اي من يريد تركه فحينئذ يكون ذلك زاكيا طاهرا من دنس الذنوب اذا تطاوع بكسر الواو لا يفرق المطاوع بفتح الواو كالا يخلف الانكسار عن الكسر حقيقة فالمراد ما زكي منكم من احاديث المار تعالى مشيئة الله تركهم وفيه نبيه على ان التزكية است بواجبة بل حاصلة بالارادة والمشيئة والله اظهر لمزيد انك في السهون لمقالهم ومن جعله قذف الصديقة ٢٧ * قوله (بنسائهم) كسب الاشاعة ٢٨ * قوله (ولا يخلف) افعال من الالة او لا يحصر من الاول ويؤيد الاول انه قرئ ولا يزال وانه نزل في ابى بكر وقد حلف ان لا يفتق مسطح بعد وكان ابن خالته وكان من فقراء المهاجرين) ولا يخلف بالجزم افعال من الالة بفتح الهرة وكسر اللام والياء المشددة الحلف اولا بقصر بصرة النهي من الواو بمعنى التفسير فعلى الاول يكون افعلت مكان افعلت وهو قليل والمشهور الالباء كقوله تعالى " لتدين يؤتون من نساءهم " الآية وايضا يلزم ان يكون الحلف والمنع على الاعطاء وبس كذلك بل الحلف على ترك الاعطاء والجواب عن الثاني بان لا تخلف كثيرا في البيان وأشار النص الى ذلك بقوله في تفسيره ان يؤتوا على ان لا يتوا او في ان يؤتوا واما الجواب عن الثاني فلان استعمال افعال مكان افعال صحيح وان سلم انه قليل والحاصل ان استعمال الباب في موضع باب آخر فيه توسع لا حرج فيه اذا استقام المعنى على ان صاحب الكشاف صرح بذلك حيث قال هو من انبى اذا حلف افعال من الالة وهو موثوق به في الاموم العربية وعن هذا لم يفت النص اليه بل ايد هذا الاحتمال بقوله ويؤيد الاول الخ لان يتألف مخصوص بالقسم وسبب التناول ايضا مؤيد له لان باباكر رضى الله تعالى عنه حلف ان لا يفتق الخ اي انفاق كان واجبا او نفلا على مسطح بعداى بعد قذف عابشة رضى الله تعالى عنها وكان ابن خالته الخ اشارة الى وجه التعبير بالقرى قوله من فقراء المهاجرين الاول من مساكنهم لان المساكن عند الشافعي من له ادنى شئ والفقر من لا شئ له ٤ وعندنا بالمعكس قال في تفسير قوله تعالى " اما السفينة فكانت لمساكين " الآية وهو دليل على ان المساكن يطلق على من يملك شيئا ولم يملكه ٢٩ * قوله (في الدين ٣٠ في المال وفيه دليل على فضل ابى بكر رضى الله عنه وشرقه) في الدين اشارة الى ركون المراد الفضل في المال وذهب اليه من انكر فضل ابى بكر رضى الله عنه وشرقه والقرينة على ذلك ذكر السعة بعده فلواريد بالفضل فضل المال لم التكرار على ان المتبادر من الفضل وهو الزيادة الفضل في الدين ٥ لانه فرد اكمل وقدم على السعة لاعتباره بشانه والتعبير بالجمع لان خصوص السبب لا يتألف في عموم الحكم وفيه دليل الخ اي على تقدير كون المراد بالفضل فضل الدين دليل على ابى بكر رضى الله تعالى عنه على سائر الصحابة كما هو مذهب اهل السنة وايضا

٢ اي من ذوات الواو اكثرا يفرؤا شد
٣ كذا في اللسان وقال الامام وقرأ بعقوب وابن محسن ما زكى بالتشديد تأمل شد
٤ فتفسير احدهما بالآخر خلاف المذهب شد
٥ لانه تعالى ذكره في معرض المدح له والمدح من الله تعالى انما يكون بأمر الدين اصالة وقد يكون بالدينية او لكونه ذر بعد الى امر الدين كما هنا شد
قوله ما طهر من دنسها اي من دنس الذنوب ودرئها فاضمر في دنسها للذنوب في قوله يتوفى اثوب بالماحية للذنوب اي ما طهر من دنس الذنوب احد منكم ولكن الله يطهر من يشاء ويريد بحمله وتوفيقه الى التوبة المعصية للذنوب وبقبول توبته صرف رحمة الله متعلق الزكاة في قوله ما زكى الى مطلق الذنوب وصاحب الكشاف رضى الله الى الدتب المخصوص حيث قال في تفسير الآية واولا ان الله فضل عليكم بالتوبة المعصية لما طهر منكم احدا من السدر من دنسهم الا انك ولكن الله يطهر التائبين بقبول توبتهم اذا محضوها فذكره صاحب الكشاف اوفى اسلاوم الآتى

قوله ولا يخلف بالجزم الى النهي افعال من الالة بفتح الهرة وكسر اللام وتشديد الياء المفتوحة بمعنى الاقسام والحلف اولا بقصر هو بالجزم ايضا من التفسير فيكون من الواو بمعنى التفسير يقال لا الولاك جهدا

قوله ويؤيد الاول انه قرئ ولا يزال من التنازل على وزن الفعل وجده ما يده له من الالة بمعنى الحلف لاحتماله فيه

٢ وهو اولى بمقابل من ان اتباع خطوات الشيطان كناية عن اتباعه شد
٣ ويمكن ان يقال ان الخطوة الواحدة بحسب الظاهر تضمن الخطوات الكثيرة اذا مره بترك الصلوة مثلا متضمن للامر بترك الوضوء وترك استقبال القبلة وغير ذلك والتنبيه على ذلك ذكرت بالجمع في عامة المواضع ويمكن ايضا انه يوسوس في امر يوسوس كسيرة في غالب الحال واذا جئ بالجمع فلا تغفل شد
٤ اي يصبر رأسا في الضلال بحيث يكون آمرا بطبعه اصحابه الفحشاء والمنكر شد
٥ وتحدثه قول امة المعاني والجامع اما تضاييف كايين العلة والمعلول فلا تغفل شد

٢ لان الحجة ثبتت لان المراد كان ابو بكر باجماع
المفسرين ولما كان فضله على سائر الصحابة ثبت
صحته مخصوصه بالاجماع بخلاف من عداه
٣ لان الحلف على الاتفاق لا ينفع ولا ينهي عنه
وهو قرينة قوية على حذف لا وهذا يجوز الحذف

وأما المرحوم فالتية على أن الحلف على عدم الإعلاء
 في غاية الشناعة فالتعير عنده بصورة الإثبات
 حسن
 وقد أثار اليد سابق قوله وكان من فقر المهاجرين
 نأمل
 وكذا دل على ذلك قوله عليه السلام من حلف
 على عين فرأى غيرها خيرا منها فإيت بالذي هو
 خير واكفر عن عينه والمراد بالعين في من حلف على
 عين القسم عليه
 قوله أن لا يؤتى أو لا يعطوا أو في أن يؤتى
 وأوجه الأول على أن يكون ولا يأكل من الآية بمعنى
 لا يتحلف والوجه الثاني على أن يكون من الأول
 بمعنى لا يقصر فالمعنى على الأول لا يتحلف أو لا يفضل
 في الدين والسعة في المال على أن لا يعطوا أو لا
 اقترى وعلى الثاني ولا يقصر أو لا يفضل والسعة
 في أن لا يعطوا أو لا اقترى وعلى التقديرين يكون
 الجار محذوفاً من أن لا يكتفه على أن يؤتى
 على وعلى الثاني كلمة في قال صاحب الكشاف
 والمعنى لا يتحلفوا على أن يؤتى أو لا يفضل
 الإحسان أو لا يقصر أو في أن يؤتى أو لا يفضل
 بينهم وبينهم شعبة لجنبانية اقترافها فليعبدوا
 عليهم بالغزو والصفح وليمشوا بهم مثل ما يرجون
 أن يفعل بهم وبهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم
 قوله وقريء بالهاء على الالتفات أي وقريء
 أن تؤتى أو لا يعطوا فالتية على وجه الالتفات من القية
 في ولا يأكل إل الخطاب
 قوله صفات أو صوف واحد فالعطف راجع
 إلى تعار الصفات فالمعنى لا يأكل أو لا يفضل والسعة
 أن يعطوا ساجداً معين هذه الصفات أي صفة
 القرابة والمسكنة والمهاجرة لأن الكلام أي الآية
 ورد في من كان كذلك وهو مسطح فانه كان على هذه
 الصفات الثلاث
 قوله أو موصوفات أقيمت مقامها عطف على قوله
 لموصوف واحد أي قوله عز من قائل أو لا يقترى
 والمساكين والمهاجرين شئتاً أما صفات لموصوف
 واحد هو ناس إذا الآية نازلة في شأنهم وأما صفات
 لموصوفات متعددة أقيمت تلك الصفات مقام
 تلك الموصوفات فيكون كل من أو لا يقترى
 والمساكين والمهاجرين ذوات متشابهة بالذات
 فيدخل فيها مسطح دخولا أولياً
 قوله فيكون أبلغ في تمثيل المقصود الذي هو
 التهي عن التقصير في حق مسطح يعني إذا كان ١١

(45)

(٦)

المحكمة المذكورة في آية القذف التي بين فيها حد القاذف والمراد بالغاflات الغافلات عذقن به لا يثطر بالهن ٢٢ اصلا يكون طبعها مجبولة على الخير ولا يقصد بما قذفه وان خطر ٣ يالهون فالعنى اللان لا يزبن ولا يهين الزنا فالشأن اخص من الاول وهذا الملع من كور المعنى اللان لا يزبن ولا يثطر بياهن الزنا ذا ترك حيث منازعة الشهوات احسن من الترك في وقت عدم مزارعتها وحاصله انهن مبالغات في حبس نفوسهن عن الميل الى الشهوات والملاهي فضلا عن اثنين الفواحش والمناهي وعدم الخطا و ان كان وفوق معنى الغفلة لكن عدم الهم الاختياري ابلغ في السدح فالمراد الغفلة ٤ عن قصدهن وعدم الرغبة له مع منازعة الشهوات ٢٢ * قوله (بالله و برسوله) وسائر ما يجب الاعتقاده والتعرض ليمانتهن ه مارة الى علته عقنهن وغفلتهن وعن هذا اخرت المؤنات * قوله (استباحوا عرضهن وطنا في الرسول عليه صلاة والسلام والمؤمنين كابن ابي) استباحه هه مع قوله علته حصوله كقوله قدمت عن الحرب جبا وكذا طعنا جعلها حلا تاويل المشتق تكلف ولا يفهم العلية صريحا اي اذا استحل القذف لم يحرم او قصد الا من النبي عليه السلام بكفر فيسحق اللعن في الدنيا والآخرة ان لم يتوبوا بالتوبة النصوح وغرض المص من هذا التعليل الاشارة الى وجه كونهم ملعونين في الدارين لان القذف ذنب كبير لا يسحق به العبد الا ان في كونين فاشار الى ان ذلك لكفرهم بالاستحلال او قصد الطعن ولما كان مقتضى القاعدة ان الذنب من بكفر وسائر المعاصي لا يسحق لعن قيدناه بان لم يتوبوا والحاصل ان هذا مختص بمن استحل اللعن قبيدها لم يتوبوا والحاصل ان هذا مختص بن استحل ذلك ولم يتوبوا واوابق الموصول على عمره يكون من العالم في خص منه البعض وهذا مختار المص وسيجي الوجهان الآخران ٢٣ * قوله (اعفو في الدنيا والآخرة) يتكلم المؤمنون في الدنيا بلغتهم والملائكة في الآخرة وهذا على سبيل العموم كان يقبل ان الذين يؤمن المحصنات الغافلات مستحليين ذلك فاعانة الله عليهم ويجوز الا ان على الخصوص على من علم انه مات مرا على ذلك ولم يمت عنه وهذا مقتضى القاعدة الشرعية وامنوا فافقه خبر معناه امر كما هو الظاهر التبرير بالماضي لتحقيق وقوعه واستتيل مستتر الوقوع كالأوقع ولما حمل هذا على السهل فلا إعادة للكلام قيل واعاد الكلام دفعا للماعى ان يسبق الى الاوهام من قصة مسطح ان قذفه عابشة رضي الله تعالى عنها مغفرون بالجد والتوبة وهذا بناء على القول الأخير وهو مرجوح بالظنرة الخطير * قوله (كما كانوا فيهن) طعنا محصوبا بالاستحلال وطعنا بالنبي عليه السلام فالجواب من جاس التعلل فانهم في الدنيا بل اطمعهم فيهن في الدنيا وانهم في الآخرة مقابل لاستحلالهم القذف المحرم فيكون جزاء وفاقا فلا تغفل * قوله (اعظم ذنوبهم) أي قذفهم مع استحلالهم فيكون العذنب مؤبدا فاعظم العذاب بحسب الكم وكيف * قوله (وقيل هو حكم كل قذف مالم يمتدح) عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قال المذكور كل م قاذف مستطيع طاعن في الرسول عليه السلام وقيل حكم كل قاذف مالم يتب سواء كان مستبيحا او لا فيكون ادبا لعذاب العظم ما يكون متاهبا في ضرورة عدم استباحته واردة الغير المتأخر خلاف ما ذهب * قوله وقيل هو مخصوص بمن قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم واد ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يوفقه ل هو مخصوص الخ لان جملة ازواج النبي عليه السلام اشرفهن خصصن بان من قذفهن فهذا النوع يدحق به وان لم يستجوا بقرينة المقابلة طاهر ان عذابهم مؤبد وقد عرفت انه خلاف مذهب اهل السنة ويحتمل ان عذاب غير مؤبد لكنه مع فرط الشدة بحسب الكيفية ثم ايد ذلك بقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا توفقه اي لا تقبل توبته او لا يوفق للتوبة واعل مراده التعليل لاحقيقته جمعا بين موص لان التوبة المقرونة بشرائطها مقبولة من كل مدنب كرا او قذفا او غير ذلك نعم انه لا توبة لبعض نيين كالزندق والسب ٧ في احكامه الدنيا والكلام فيه والكلام في احكام الآخرة والتوبة النصوح بله مجزوة ٨ كانت او مرجوة ٩ بالنسبة الى الآخرة نص عليها العلماء برمتهم والتفيد بالاستباحة غير صحيح لان كل قذف كذلك كاتقدم والتخصيص بقذف ازواج النبي عليه السلام لاسيا بقذف عابشة رضي الله تعالى عنها لاجل جليله حيث * قوله (ولو قست وعيدات القرآن لم تجد اغلظ مما زل في اقل عانة) المقالة ابن عباس رضي الله تعالى عنها لم تجد اغلظ الخ صريح فيما قلنا من ان مرادنا التعليل ونظائره

المراد بأول القرآن والمساكين والمهاجرين موصوفات
منسوبة بالذات يكون الخ في قوله ليس نهى اول
الفضل عن التخصيص في حق موصوحيه لانه الجمل
لهذه الصفات الثلاث التي اذا وجدت واحدة
من هذه في شخص يصدق ان له موصوحيه في حق
بمقتضى الآية فكيف اذا جتمع تلك الثلاثة تخص
واحد والمحصل ان توقيف الوصف للحكم بشر
بان الوصف دالة لذلك الحكم وههنا قد ذكرت
اوصاف ثلاثة لموصوفات ثلاث فيكون كل واحد
من تلك الاوصاف على حدة دالة للحكم النهي
فذا كان كل واحد منها دالة للحكم على حدة
فاذا اجتمعت كلها في شخص واحد يكون اعم للنهي
عن التخصيص في حقه وانما في الآية له
قوله ورجع الى مسطح فنفته اي نفته التي كان
ينفي عليه وقول والله لا تزعموا منه اي
قوله استأبده امرضهن مفعول له ليرضن الواقع
في الآية
قوله وقول نصوص بمن قذف ازواج النبي قال
مقاتل هذا خاص في عبد الله بن ابى المظفر وروى
عن خصيف قال قلت لاسيد بن جبير من قذف
مؤمنة بائنة لله في الدنيا او الاخرة فقال ذلك
اعايشة خاصة وقال قوم هي ام ابىة وزواج
انبي صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر المؤمنات
روى عن العوام بن حوشب عن شيخ من بني كاهل
عن ابن عباس قال هذه في شان عايشة وزواج
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ليس فيها توبة
ومن قذف امرأة مؤمنة فقد جحد الله له توبة
ثم قرأ والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا ببارينة
شهادة الى قوله الا الذين ياتوا بفعل اهؤلاء توبة
ولم يجعل لاولئك توبة وقول الاخرون نزلت هذه
لاية في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك كذلك حتى نزلت الآية التي في اول السورة
والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا ببارينة شهادة
الى قوله فان الله غفور رحيم فنزل الله الجداول التوبة
وان كانت عايشة هي المرادة من الآية فاففظ
المحصنات اما دخول ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا الحكم ولا نهالم المؤمنين فيجتمعت
ارادة لها وايها من نساء الانبياء الموصوفات
بالاحسان والنفقة والابحان
قوله واه قشت وعبداء القآن ايتها الخ

عائزل فياك عائسة حيث جعل الله قذفها
مأوئين في الدارين جيباً وتوعدهم بالعذاب
الاعظم في الآخرة وبأن السننهم وأرجلهم تشهد
عليهم غالفكوا وبهتوا وأنه يوفهم جزائهم
الذي هم أهل له حتى يلموا عند ذلك أن الله هو الحق ١١

(٤٤) (٤٥)

٢ فاذا كان اليوم طرفاً لقوله أهم يراد به الوقت المنسج الواقع فيه تلك الشهادة والعذاب والحجاب
 للجوارح فلا بد كون الاختيار للاعضاء ايضاً كما يشهد
 ٣ فثبت الاختيار في جم البسطة
 ٤ اشار اليه بقوله فالحكم معناه المنع عن التكلم بما يريد ويمنعه فلا ينافيه تكلمه
 بما يشترطه بدون ارادة فلا ينافيه وفيه اذا ختم معناه المنع عن التكلم مطلقاً ويدل عليه قوله تعالى وتكلمنا اليهم وهذا التكلم بما يشترطه فالمنوع عامه فلا يدفع
 التعارض فالتحويل على ما نقل عن الامام الثاني ٢٢ * يوم تشهد عليهم ٢٣ * الستهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ٢٤ * يومئذ
 يوفيهم الله دينهم الحق ٢٥ * ويعلمون ٢٦ * ان الله هو الحق المبين
 (سورة النور) (٦٦)

٥ لان ما ثبت هنا الشهادة بلسان الحال وهذا
 يجمع مع الختم والمنع عن التكلم بالمال
 ٦ وهذا هو الظاهر من كلام المصنف
 ١١ المبين وجاء بلسان يقع في وعيد المشركين عبدة
 الاوثان الامام ودونه في الفضاة وما ذاك الا لظهور
 علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتميز
 على انافه محل سيد ولد آدم وخيرة الاولين
 والآخرين وحجة الله على العالمين
 قوله ظرف لم فيهم من معنى الاستقرار يعني
 يوم في يوم تشهد نصب على انه مقول فيه وعمله
 ما فيهم من معنى الفعل المستقر فيه والتدبر يحصل
 لهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم الستهم
 ولا يجوز ان يكون العامل فيه عذاب لانه مصدر
 موصوف بمظلم والمصدر اذا كان موصوفاً بصفة
 لا يمل له ذكر في تفسير موعده لا يخلفه في سورة
 طه
 قوله وقراً حرة والكسائي بالياء لا تقدم يعني
 قرأ حرة والكسائي يوم يشهد بالياء التمهيدية تقدمه
 واستادته في ظاهر المأثور الغير الخفي وهي الائمة
 ولعله عتبه بانه فصل الذي هو عليهم ويجوز ان يكون
 اذا واقع فاعل يده وبين فاعله الذي هو مؤث
 حقيق مثل حضر القاضي اليوم امره فكيف اذا كان
 الفاعل مؤث غير حقيق
 قوله يمترون بها الياء فيهما الآية كافي كتبت
 بالقلم والضمير طاء الى الائمة والايدي والارجل
 لالباء التي هي صلة الاعتراف في قولك اعترف
 فلان يجر يمت وهي هنا مخدوفة يعني يمترون
 بجوارحهم هذه يمتهم التي متهمهم بالمحسنتات
 الفا فلات المؤنات
 قوله او يظهور آثاره عليها عطف على قوله
 بأنطق الله والضمير في آثاره عائداً الى العمل المدلول
 عليه بقوله يعلمون فان ما صدره فاعله يعني يمترون
 بجوارحهم الصادرة عن تلك الجوارح بانطق في الله
 تعالى اياها او يظهور آثارها عليهم السعي فيها
 كقوله تعالى يوم تبصرون وجوه وتسود وجوه
 وجه الله الشهادة مستغارة للاعتراف والقرينة
 كونها على انفسهم لا على غيرهم والاعتراف
 حقيقة على الوجه الاول وهو ان يكون بانطق في الله
 هذه الجوارح وبجواز مستغارة للدلالة على الوجه
 الثاني وهو ان يكون يظهور آثار العمل عليها افراد
 بشهادتها دلالة بالآثار الموسومة فيها على انهم
 زعموا بجهل الاعضاء من الاعمال ما هذه آثاره
 وسماها فالاولى على الوجه الثاني ان يجعل الشهادة
 من اول الامر بجواز مستغارة للدلالة لاستغارة
 للاعتراف المستغارة للدلالة لتلويح الى تكلف
 الجوز عن الجواز كما هو المفهوم من تحريره
 رحمه الله

(الظاهر)

٢ اشار الى ان الحصر مستفاد من اللام وضيم الفصل مؤكداً كما صرح به في المطول
 وما يظهور الوجود فلا يستلزم الوهية ظهور الوهية كالهية المركبة والبسطة
 ان وضيم الفصل
 ٢٢ * الخبيثات للحيثيات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ٢٣ * اولئك
 * ٢٤ * مبرؤون مما يقولون
 (الجزء الثامن عشر) (٦٧)

الظاهر الوهية (الثابت بذاته تفسير الحق مغاير لما هو المراد من الحق السابق وحاصله انه الواجب لذاته
 الذي لا يفتقر في وجوده الى غيره وهذا المعنى مستفاد من الحصر اذ انبأت الحق له تعالى وقصره عليه كما هو
 مقتضى اللام الذي للحيثيات وضيم ٢ الفصل انما يصح اذا ريد به هذا المعنى اذ الحق بمعنى الثابت مطلقاً متحقق
 في جميع الموجودات فلا جرم ان المراد ما ذكره المص الظاهر معنى المبين لانه من انبأت الا انما اظهر قوله
 الوهية اي وجوب وجوده المستحق للعبادة واستناد الظهور الى الوهية لما عرفت من ان صحة الحصر انما تتم
 به واولا الظاهر وجوده لكونه دالاً كما قال في قوله تعالى والظاهر والباطن لكان له وجه لكن لا يلزم
 ما قبله على ان هذا يستلزم ظهور ٣ وجوده بدون العكس * قوله (لا يشاركه في ذلك غيره) اي المذكور
 من الثابت بذاته وظهور الوهية وهذا معنى حصر المستند على المستند اليه وان الحصر حقيق في تحقيق * قوله
 (ولا يقدر على الثواب والعقاب سواء) لازم لكونه واجبا وجوده بالضرورة وسبب التعرض له مع ان له اوزان
 كثيرة لا تحصى بيان ارتباطه بما قبله وان المقصود من اخبار كونه تعالى حقاً ميبناً قادره على الجزاء
 وحده لانه ذكر حقيق قوله تعالى يومئذ يوفيهم الله الآية * قوله (او ذوالحق المبين اي العدل
 الظاهر عدله) اي الحق يعني العدل فيحتاج الى تقدير ذوالصالح الجمل ولان كان مال حل ذو وحل الاشتقاق
 فمما قال اي العدل الخ * قوله (ومن كان هذا شأنه ينضم من الظالم للظالم لا محالة) فينتظم من القاذف بالمقذوف
 بوجوب الحد في الدنيا والعذاب في الآخرة ان لم يجد هذا ناظر الى المعنى الاخير ولا بد في تعميده الى الاول ايضا
 وعلى كلا المدين يكون ختم الكلام بما يناسب والمعنى انه ينضم من الظالم الخ ان لم يفر له فليس فيه نزعة
 اعترافية ٢٢ * قوله (الحيثيات للحيثيات) جملة ابتدائية مسوقة لبيان ان التعاسب شرط في انضمام
 واتعاون لاسيما في الازدواج بالنكاح وانما تقدم الحيثيات للنسبة على ان رغبة النساء للنكاح اشد من رغبة الرجال
 وكذا الكلام في الطيبات وايضا المقصود تزييه عابسة رضى الله تعالى عنها فقدم احوال النساء
 وانما ذكر الحيثيات للحيثيات ولم يكف بالاول لعدم اغماه عند المراد من الاول بيان ان رغبة
 الحيثيات من النساء الرجال الحيثيين ولم يسل منه ان رغبة الحيثيين من الرجال للنساء الحيثيات وقدم ذكر
 الحيثيات الى آخرة على ذكر الطيبات لقوله تعالى اولئك مبرؤون الآية لان المراد به اكل الطيبات
 وافضل الطيبين وايضا فيه اشارة الى كثرة الحيثيات والحيثيات او ظنم الكلام باحسن الانام هذا البيان
 اذ اريد بالوصف المحذوف النساء والرجال * قوله (اي الخبيثات يترجون الخبيثات والكس والكس الكس) اي الخبيثات
 الخبيثات اي الخبيثات الى آخرة صفات لا بد لها من موصوفين وهم الرجال والنساء والمراد بالخبيثات لانها فيكون مثل
 قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية * وقدر ٧ الكلام فيه فذكر ويحتمل العموم الى الزنا وغيره من الملاهي لكن
 الامام صرح بالاول * قوله (فيكون كاندليل على قوله اولئك ٢٣ يعني اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
 او الرسول وعائشة وصوفان) فيكون كاندليل الخ لانه كان عائشة رضى الله تعالى عنها من حرمه عليه السلام علم
 افعالهم الطيبات لكونه من حرم افضل الطيبين وكل من هذا شأنه فهو من الطيبات لما عرفت من ان الطيبات
 للطيبين وما ذكر في النظم الجليل بمنزلة الكبرى ويؤخذ منها صغرى سهولة الحصول فيجيب المطلوب
 وانما قال كاندليل لان تمام الدليل بانضمام الصغرى كما اشترنا اليه او اقدم كونه في صورة الدليل صريحاً
 اول كونه بناء على الاغلب كما عرفت في قوله تعالى الزاني لا ينكح الزانية الآية ٢٤ * قوله (اذلوصدق
 لم تكن زوجته) ضمير صدق راجع الى ما يقولون اي اوطابق الواقع قولهم لم تكن زوجته اي ابتداء لانها
 حاشاها عن ذلك كانت ٩ طيبته ماله الى ذلك في اول الامر اوطابق قولهم هذا الواقع فلم تكن زوجته سيد
 الطيبين لكن التالي متف وكذا المقدم * قوله (ولم يقرر عليه) اي على كونها زوجته لانها حين
 كونها من حرمه عليه السلام اذا فرض صدق ما يقولون خرجت من زمرة الطيبات فلا تكون باقية على كونها
 زوجته لكن التالي باطل والمقدم مثله ولزم قوله لم تكن زوجته اقوله اذلوصدق واضح بما ذكرناه وكذا
 لم يقرر عليه * قوله (وقيل للحيثيات والطيبات من الاقوال) اي الموصوف المقدر الاقوال اي الاقوال الخبيثات
 مقولة للحيثيين اي يفتي ١٠ ان يقال لهم مثل الزنا فانه يلحق ان يقال للزانية والزاني لانها فيكون بدون المحسنتات
 والمحسنتات كمانشة وصوفان رضى الله تعالى عنهما والخبيثون من الرجال مستحقون الاقوال الخبيثات دون
 الطيبات من الكلام فعلى هذا لام الخبيثين للاختصاص على كونهم مقولاً لهم كما اشترنا اليه ولام الخبيثات

وانه فاعل لما يشاء لا راد لحكمه ففسره على اطلاقه
 قوله فيكون كاندليل على قوله اولئك مبرؤون مما يقولون فكله قيل اولئك اي
 اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرؤون مما يقولون لان الخبيثات يترجون الخبيثات ولو صدق قول الذين في شأن عائشة رضى الله عنها لما كانت زوجة النبي
 صلى الله عليه وسلم لان النبي طيب طاهر لا يكون زوجته الا طيبة طاهرة مثله لان الطيبات والطيبين ١١

والعميدة يتخفف يؤذن اهل البيت والتسليم ان يقول السلام عليكم ما دخل ثلث مرات الخ والظاهر ان بيان الاستيناس قديم بقوله يؤذن قوله عليه السلام والتسليم بيان كيفية التسليم وزائد على الجواب لان السؤال عن الاستيناس او جواب على اسلوب الحكيم فلا اشكال بان هذا يقتضى كون الاستيناس داخلا في التسليم او العكس على انه لا يضر المقصود والمطوف في النظم الجليل للتفسير الاعتبارى والواو لا يقتضى الترتيب فيسوغ تقديم السلام على الاستيناس وبالعكس وذهب البعض الى الاول والبعض الآخر الى الثانى واختار البعض انه اذا وقعت عين المستأذن ٢ على من بالمزلة قبل دخوله قدم السلام والاقدم الاستيناس هذا اجمال ما ذكر في الاذكار النووية وبالنظر الى تقديم الاستيناس في الذكر الاول تقديمه على السلام لكن قيل الصحيح المنفرد بتقديم السلام على الاستيناس كما جاء به السنة ويؤيد ما ذكرناه عليه السلام قال ايدوا بما بدأ الله في حق طواف الصفا والمروة هذا اذا لم يجعل الاستيناس من التسليم وان جعل منه فالامر بظاهره ٢٤ * قوله (اي الاستيناس والتسليم خير لكم) افراد اسم الاشارة بوجه ان الاستيناس من التسليم ويحتمل ان يكون باعتبار التأويل بما ذكر مثلا * قوله (من ان تدخلوا بغتة) لاخبر فيه فالظاهر انه من قبيل الصيف اخر من الشتاء او اقل التفصيل للزيادة المطلقة فينبذ لا يقدر ما ذكره المص كما هو الظاهر وانت خير بان قوله خير لكم لا يقتضى عدم الوجوب بل يقتضى الوجوب فالتقدم هنا التمهيد المتقدم فالدخول بدون اذن حرام فالاستيناس واجب نعم قد يسقط الوجوب امارض كاسيحي * قوله (او على تحية الجاهلية كان الرجل منهم اذا دخل بيته غير يته قال حينئذ صباحا وخيتم مساء ودخل فرما اصاب الرجل مع امرأته في لحاف) او على تحية الجاهلية الاولى او من تحية الجاهلية كما في بعض النسخ كان الرجل منهم اى من اهل الجاهلية اذا دخل بيتا اى اذا اراد الدخول بقرينة قوله ودخل قال حينئذ صباحا الخ مراده حينئذ في جميع ٣ الاوقات ومعنى حينئذ اوقعت في خبر في وقت الصباح ووقت المساء امداء او خبرنا لا قوله في لحاف اى في فراشه * قوله (روى ان رجلا قال لاني عليه السلام مستأذن على اى قال نعم قال لاخادم له ما غري استأذن عليه فدخلت قال انك ان تراها رايته قال لا فان فاستأذن) رواه مالك في الموطأ وغيره ومنه يعلم ان غير بيتكم شامل لبيت ذوى رحم محرم اما الامم فبعبارة النص واما غيره فبسدالة النص وعلم منه ايضا ان النع عن الدخول لاجل ان العمرى كان منكشف الاعضاء فغير غير ٤ الزوجات والاماء وسجى هذا من المص ٢٣ * قوله (متعلق بمعدوف اى اذن عليكم اوفى لكم هذا) متعلق بمعدوف متعلقا معنويا لانه في معنى التذليل كما اشار اليه بقوله ارادة ان تذكروا والتعلق بمعدوف لانه لا يصلح تملكه بالذكور * قوله (ارادة ان تذكروا وتعلموا بما هو اصل لكم) ارادة ان تذكروا وجه استفادته من هذا القول ان اهل معناه يذكرون على سبيل الاستعارة التخييلية لكن الاول ان يقول ان تذكروا لانه هو الامم المعنى لان المراد لا يتخالف مع الارادة مع ان كثيرا من الناس لم يذكروا ولم يعلموا بما هو اصل لهم وانهم قوله وتعلموا عطف بالواو هذا اول من عطفه بالواو بعبارة تفسير لبقوله قوله بما هو اصل متعلق بتعلموا لفظا وتذكروا معنى والارادة هنا بمعنى الطاب فيندفع الاضطراب المذكور ثم كلمة حتى لانه في التفسير بالاستيناس مع ان المراد الاستيناس للشيء ٥ على ان جواز الدخول المفهوم من الغاية بسبب الاذن اذ به يحصل الاستيناس لاسبب الاستيناس فان مجرد الاستيناس لا يكون سببا لجواز الدخول ولا يوجد به الاستيناس فلا اشكال بانه يقتضى جواز الدخول بعد الاستيناس وان لم يكن اذن من صاحب البيت اذن واوسلم ذلك قائما هو بالمفهوم وقوله تعالى فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم يدل على توقف جواز الدخول على الاذن منطوقا والمفهوم لا يمارض المنطوق ٢٤ * قوله (ياذن لكم) وقد مر ان احدا اذا وقع في سياق التثنية وهو شرط في استعماله كما فهم من النسخ فيفيد الموم قوله باذن بخصوصه بقرينة المقام وهذا يحتمل احتمالا ان لا يوجد فيها احد ما اصلا على ان يكون التثنية للقبول والتقدير جبرها وان يكون فيها احد لكن ليس ٦ من اهل الاذن كصبي لا يعقل والمجانين ٧ واما الصبي الماقل والعبد وامرأة فهم من اهل الاذن فيعتمد صلى الله عليه وسلم كما قاله الامام ٢٥ * قوله (حتى ياتي من ياذن لكم) وبه يدفع توهم النافاة بان قوله حتى يؤذن لكم يقتضى وجد ان احد فيها وهو ياتي فان لم يجدوا فاشار الى انه يحجاز عن اتيان من ياذن

لان الاذن مستلزم لاتيان من ياذن فذكر الملزوم واريد اللازم بقرينة فان لم تجدوا وفي قوله حتى ياتي اشارة الى ان احدا لم يكن فيها فظهر ضعف ما قيل وقال ان لم تجدوا دون لم يكن لان المتبر الوجدان سواء كان فيها او لم يكن الا ان قال الايتان يحجز عن الظهور ولا يخفى ضعفه * قوله (فان لمع من الدخول يس الاطلاع على النورات فقط بل وعلى ما يخفيه اناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير بغير اذنه محظور) فان المانع الخ تعليل مع دفع اشكال بان ما يظهر من المانع منه الاطلاع على النورات فقط فاذ لم يجد فيها احدا فانظروا جواز الدخول بدون اذن قد دفع ما ذكره لكن قوله عليه السلام فيما مر انجب ان تراها عربة الخ ظاهره ان المانع منه الاطلاع على النورات ٢ فقط وامل لهذا قال مع ٢ ان التصرف الخ واشار باذخال مع الى ان الاصل في الجواب هذا والكشاف خال عن هذا التثنية الشبه * قوله (واستثنى) اى من هذا الحكم اى اخرج من هذا العموم والمراد بالاستثناء تخصيص العام وهو قصر العام على بعض ما يشاؤه فهو في حكم الاستثناء وهو قد يكون بالقبول والشرع وغير ذلك فهنا بعض ما ذكر معلوم خروجه بالقبول وبعبارة دليل الشرع * قوله (ما ذاعرض فيه حرق او غرق) فانه حينئذ يجوز الدخول بلا اذن فان مواضع الضرورات مستثنى من القواعد ٤ والمخرج مدفوع بالنع * قوله (او كان فيه منكر) يجب دفعه فانه حينئذ يسوغ دخوله لمن قدر على ٥ دفعه دون اذن لاسيما اذا كان فعلا قبيحا كالزنا او عول لوط بالاكره وهذا معلوم في الشرع فن قال الذى فيه منكر لا يكون خاليا فلا يكون في معرض الاستثناء فكذلك هذا ٦ عن احدا لا احتمال في قوله تعالى فان لم تجدوا الا ١٠ الآية فانه يحتمل كانه مراد به في الكشف واشار اليه المص وغيره كما مر عدم وجدان احدا ٧ كاني سورة الاحراق والغرق ووجدان احد لكنه لم ياذن له او لم يعتبر اذنه وما نحن فيه من قبيل استثنى حيث وجد احد لم ياذن له اذنه اذ المرتبة المذكور لا يؤذنون لمن اراد الدخول فمل منه ان المراد من قوله ياذن لكم ٨ من ان يكون احد لا يكون اهلا للاذن او يكون اهلا لاذن لكنه لا ياذن لنفسه كما تبيننا عليه هناك في الهامش وكذا يمكن هذا في صورة الحرق والغرق لانه لا يجب ان يكون البيت خاليا عن احد بل يجوز هذا وان يكون احد فيها ولا ياذن الدخول فيها فشرط خلو البيت فيلزم ليس في محله قبل الظاهر ان قوله تعالى الا ان يؤذن لكم يعم الاذن الشرعى ايضا ولذلك جعل الفعل بمعنى يؤذن لكم مبنيا للفعل فلا حاجة الى الاستثناء انتهى وهذا لا يلزم قوله فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها ١٠ الآية فان الظاهر منه الاذن من صاحب البيت فيحتاج الى الاستثناء وكذا لا بد من هذا الاستثناء في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا الاية ولا يعرف وجه تركه وتعميم هذا الى ذلك بعيد وايضا المراد من الاذن علمه باقول الصريح او بدلالة الحال كفتح الباب في النهاية والبريد ونحو ذلك وسكت عنه ظهوره ودخول هذا في قوله ونحوها ضيف * قوله (ونحوها) اى نحو المذكورات قبل وهو الخصم في حق اذا توارى كالفصل في ادب القاضي للصدر الشهيد انتهى ولا يخصر فيما ذكره ومن جلته هيوم السارق ٢٢ (ولا تلجوا) ٢٣ * قوله (الرجوع اطهر لكم عما لا تلجوا الا الحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة وترك المروءة) اطهر اى ازكى من زى بمعنى طهر طهورا معنويا اى اطهر من وصح الانام وافعل التفضيل بمعنى اصل الفعل او مجرد الزيادة اذ لا طهر في الكراهة التي لا تلجوا عنها الا الحاح وتعلق عن في ٤ لا تلجوا الخ بقوله المهر لتضمنه معنى التنزه * قوله (وانفع لدينكم ودينكم) فيكون ازكى من الزكوة بمعنى الثناء والرفع الدينى للمسلم من السلامة من دنس الانام والدينوى خلوه من الشقاق الدينى لا تلجوا عنه الا الحاح لاسيما الوقوف على الباب المؤدى الى رفع الحجاب ٢٤ (فلم مانا تون وما تذكرون مما خطبتم به فيجازيكم عليه ٢٥ * قوله (ليس عليكم جناح) اى اثم ان تدخلوا في ان تدخلوا * قوله (كالربط والحانات والحواشي ٧) كالربط ٨ بضم الراء والباء وطاء ٩ معلقة جمع رباط بكسر الراء مكان يقيم فيها المجاهدون وتربط فيه خيولهم والمرابطة بمحاذاة النور الاسلامية مقترنين مستعدين للغزو والفرق بينه وبين الحانات ظر لان الحانات منازل التجار وابنية السبيل والرباط محل النازين فيجوز الدخول فيها بالاستيناس فاذا دخل جماعة فيها تكون مسكونة محتاجة في الدخول الى الاستيناس اذ الشرط كون البيوت غير مسكونة ٢٦ * قوله (اى اجتماع ٢٧ كالاستنكاف من الحر والبرد وبأواء الامم والجاوس

٢ واذا كان سبب النع عاما لما يكره الاطلاع على ما يخفيه ولو لم تكن عورة يجب ان لا يدخل على زوجته وامته الا بالاستيناس والاذن وكذا عكسه فان ظنك بالحرام والاجانب اشار اليه الامام في التفسير الكبير ٢٨ لكن هذا منقوض بدخول مالك يته آجره او اعاره فاما مثل ٢٩ اى اى ان اكل الحرام جائز وقت خوف التلف وكذا التكلم بكلمة الكفر حين الاكره بالقتل وقطع الاعضاء مطعنا قلبه بالايمان ونظاره كبيرة ٣٠ وامام لم يقدر فلا يساغ الدخوله ٣١ لان الخلو في صورة الاحراق والغرق ليس بشرط اذ يجوز كونه خاليا ايضا ٣٢ الحواشي جمع الحان وهو النكاح والحان هو الذى تنزل فيه التجار وهما معا كاقبل ٣٣ وهذا شامل كالربط البيوت المخصص سكونه بهم ولم يستثنوا هذا ايضا في حكم الاستثناء كما سبق الاشارة اليه في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا بغير الاذن ٣٤ قوله واستثنى ما ذاعرض فيه حرق او غرق او كان فيه منكر ونحوها بمعنى يجوز الدخول بغير صريح الاذن في هذه الحالات لان اهل هذه مستثناء عن هذا الحكم لان فيها اذنا لالة الحلال وان لم يرو جدان صراحة قال صاحب الكشف ذلك مستثنى بالدليل وهو ما قاله الفقهاء ان مواقع الضرورات مستثناءة من قواعد الشرع فان الضرورات تبيح المحظورات قوله الرجوع اطهر لكم عما لا تلجوا الا الحاح والوقوف على الباب عنه من الكراهة اى الرجوع اشد تطهرا لكم من كراهة الوقوف على الباب اى الرجوع مطهر لكم من دنس كراهة الوقوف على الباب تطهرا اياها فن في قوله مما لا تلجوا ليس الذى يستعمل مع افضل التفضيل الداخلة على الفضل عليه لان المراد بمجروره الكراهة وليس في الكراهة الطهارة الا ان يكون من باب العسل احدى من الخلل على ما ذكرنا وبالله وطهر في كونه افضل التفضيل من المزيد من قبيل هو اعطاهم في الشذوذ قوله كالربط والحانات الربط جمع الرباط وهو في الاصل مصدر مستعمل بالاعلة فيما يربط فيه الدواب من البيوت والحان ما للجبار

٢ وفيه تأمل لان قوله تعالى حتى تسألوها وتسألوا على اهلها يقتضي كون البيوت مسكونة تأمل شد ٣ اذ لو كان مفصولا لكان فخصيصا عند الشافعي
 ونسجنا عند مشايخنا الحنفية شد ٤ الان يقال انه مرتبط بمجموع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا لا لكمه بعد ٥ لان هذا
 اذا ريد المبالغة في التحريم والتعظيم واعتبارهما ليس بحسن ٦ والقول بان فيه التفتان من الخطأ الى اقية ليس بعيدا وثكنة الخاصة هنا التنبيه
 على ان غرض البصر لا يخص بمخاطبين والمبالغة ٢٢ والله يعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ٢٣ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ٢٤
 فيه كانه يذكرهم ليتجنب من حال امتثال الامر شد

(٧٢)

ويحفظوا فروجهم
 (سورة النور)

للمعاملة (اي استمتاع) وتتمتع الاظهر فمعة لكم وهذا القيد ارشاد الى ما هو الاولى والاخرى لا تمنع والاحتراز
 عن الدخول فيها بلا منعة لهم فان الدخول في تلك البيوت جائز وان لم يكن فيها فمعة لم يدخل قوله
 كالاستكثان اي الاختفاء وابواب الامنة اي ازال الامنة وجعلها ماوى لها * قوله (وذلك استثناء)
 من الحكم السابق لشموله البيوت المسكونة وغيرها) وذلك استثناء اي عزلة الاستثناء فان الحكم السابق وهو
 حرمة دخول بيت غير بيوتهم شامل للبيوت المسكونة وغير المسكونة ٢ فثبت يخص منه البيوت الغير المسكونة
 بهذه الآية موصولا ٣ فيكون في حكم الاستثناء افراده بالاستثناء المعنى التوقي وهو الاخراج لا المعنى المصطلح ٢٢
 * قوله (وعيد لمن دخل مدخلا فساد) اي المراد بذلك الاخبار انشاء الوعيد فيكون الجلة خبرا لفظا
 وانشاء معنى او المراد لازمه فيكون مجازا من سلا فلا اشكال بانه ما قلناه الخبر وتقديم المستند اليه على الخبر
 الفعلي للحصر والمراد بالمدخل الحادث الذي يقرب عليه الجراء فلذلك قال وعيد لمن دخل وايضا وعيد
 لمن دخل مدخلا فساد الصلاح * قوله (او طلع على عورات) وان تعلم ان الكلام في بيوت غير مسكونة فانه
 نطلع على عورات ٤ اي عيوب وبين علمه صاحب الباب لان الاستكثان انما جاء لئلا يطالع على عورة فان لم يخف
 ذلك فله الدخول لانه مأذون فيها عرفا انتهى وقوله عرفا يدفع به اشكال وهو ان التصرف في ذلك
 الغير محظور فكيف يسوغ الدخول بلا إذن وان لم يطالع على عورات ٢٣ * قوله (قل للمؤمنين
 يغضوا) الآية يغضوا مجزوم على انه جواب اقل قال التحرير في المطول واما قوله تعالى قل للمؤمنين
 يغضوا السرايا ٥ فلان الشرط لا يلزم ان يكون غرضه تامة لحصول الجراء بل يكفي في ذلك توقف الجراء عليه
 وان كان متوقفا على شيء آخر نحو ان توضع صحت صلوته انتهى وهنا الامر بقول لكان مدخلا في ذلك
 الجراء كان يغضوا مجزوما على انه جواب له انتزاعه معنى حرف الشرط ومفعوله مقدر اي اهلهم غرضوا
 يغضوا ايذا بانهم اقرط اقتادهم لا يترك فعلهم عن امره وانه كاسبب الموجب له والتبشير بالمؤمنين
 الاشارة الى ذلك فمقتضى الايمان ذلك الانقياد قال المص في تفسير قوله تعالى في اميا دى الذين آمنوا الآية
 ويجوز ان يقرر بلام الامر ليصح تعالى القول بهما فالعنى حيث قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم على
 ان انالهم في المؤمنين لام اجلية اي قل لاجل المؤمنين يغضوا مثل قوله تعالى الذين ظالوا لاخوانهم وقعدوا
 او اطاعونا الآية اي لاجلهم واولا كان المراد خاطبهم اقبل غرضوا بالامر الحاضر لا بالامر الغائب واما كونه
 جوابا لغرضه فقد رده المص هناك بانه لا بد من مخالفة فيما بين الشرط والجاء بمعنى في الفعل او في الناعل
 او فيها وهنا الفعل والفاعل متحدان وان اجاب بمضيهما بانه لا يجوز ان يكون من قبيل من كانت هجرته
 الى الله ورسوله فمجرته الى الله ورسوله اي يغضوا غضا مقبولا ناعما لكنه في مثل هذا ليس بمحسن ٥ ثم
 قال المص ولان امر الواجبة لا يجاب بلطف الغيبة اذا كان الفاعل واحدا واما الجواب بانه مسلم ان اردت انه
 اذا لم يكن محكما بالقول واما اذا كان محكما باقول فيجوز التأويل نظرا الى الغيبة بالنظر الى الامر بقول فمخيف
 لان المؤمن مع كونه خلاف الظاهر لا يغيبه هنا لانه وان كان الغيبة بالنظر الى الامر بقول وهو سبحانه
 وتعالى حاسله لكن الخطأ بالنظر الى المبلغ واضح ٦ فامر الواجبة لا يجاب بلطف الغيبة وهذا المقام
 اشع فيه الكلام في سورة ابراهيم عليه السلام والمراد ابصارهم الاعضاء لان الغرض من شأنها وقد حكم
 في سورة البقرة بانه مجاز حيث قال والابصار جمع بصروهم ادرك العين وقد يطلق مجازا على القوة الباصرة
 وعلى العضو * قوله (اي ما يكون نحو محرم) اشارة الى معنى من فاته تبعية فمادة الغرض البصر محرم
 وقصره على الحلال وجعل الغرض عن بعض البصر غضا عن بعض البصر الذي يرى بعضه لا الغرض عن بعض
 كتابة حسنة است في حفظ الفروج ولذا لم يدخل فيه من قائل لان غرض بعض البصر مستلزم للغرض عن بعض
 البصر فذكر المزموم وابدل الارز وفيه اذ لازم الغرض عن بعض البصر الذي يرى بعضه لا الغرض عن بعض
 البصر الذي يحرم النظر الى راسه فالمراد بغيره اذ لم يدخل فيه من قائل لان غرض بعض البصر مستلزم للغرض عن بعض
 لا نوع كاف في الجواز ٧ والكتابة ولهذا قل ان فيه كتابة حسنة ٢٤ * قوله (الاعلى ازواجهم او ما ملكت ايمنهم
 وما ملكت امته) يعني منه كاشاذا النادر بخلاف الغرض اطلقه وقد افاض بحرف التبعية ولما كان الخ جواب سؤال
 بانه لم ترك حرف التبعية في حفظ الفروج فاجاب بان المستثنى منه اي من حفظ الفروج نادرا قليلا فانه هو

(الزواج)

٧ كما صرح نظيره في قوله وعينا الغيب وهو مجاز
 عن النبات وان لم يثبت بالغيب والمطر شد
 قوله وذلك استثناء من الحكم السابق وهو
 النهى من دخول البيوت في قوله عن قائل
 لا تدخلوا بيوتا لا دخلوا بيوتا لا يدخلون الاستكثان
 الا بيوتهم مسكونة فانه لا جناح عليكم في دخولها
 قوله وعيد لمن دخل مدخلا فساد او طلع
 على عورات ٤ ثم رحمه الله المدخل وخصه
 صاحب الكشف بالخرجات التي يبرز فيها والدور
 الخالية بقرينة يوتا غير مسكونة
 قوله ولما كان المستثنى منه كاشاذا النادر
 بخلاف الغرض الحقة وقيد الغرض بعرف التبعية
 يرد رحمه الله بان سبب اطلاق حفظ الفروج
 وذكره بالاستثناء من تقيد الغرض عن التبعية
 وذلك ان المستثنى في حفظ الفروج وهو الزواج
 ومن ملكت امته شاذ نادر جعل لندرة
 في حكم المعدم فذكر مطلقا من غير استثناء
 واما امر النظر فوسع الا يري ان المشرع لم يلبس
 بالنظر الى شعورهن وصدورهن وثديهن
 واعضادهن واسنانهن واقدامهن وكذلك
 الجوارح المستعرضة والاجنبية يباح النظر الى وجهها
 وكفها وقد فيها في احدى الروايتين فاذن قد
 الغرض من التبعية دلالة على ان المراد غرض
 البصر محرم وقصر على ما يحل واطاق حفظ
 الفروج حيث لم يقيد بشيء دون شيء دلالة على
 ان حفظها عن كل شيء على الاطلاق واجب بالغة
 في حفظها وتحريرها عليه والحاصل انما كان
 المباح اقل من المحظور في باب الجماع جعل اقله
 في حكم المعدم فاطاق الحفظ اي ذكره مطلقا
 ولم يضر الاستثناء دلالة على ان الفرج واجب
 الحفظ من غير استثناء شيء مبالغة في التحريم
 على تحفظه بخلاف النظر فان المباح فيه اكثر
 من المحظور فلم يجعل لكثرة في حكم المعدم فقيد
 الغرض من التبعية قال صاحب الكشف دلالة
 على ان امر النظر اوسع بما امر الفرج فيضيق
 وكفاك فزان ايح النظر لاما استثنى منه وخطر
 الجماع اما المستثنى منه والمراد بالمستثنى منه في قول
 القاضي رحمه الله وما ملكت امته من كاشاذا هو
 المستثنى وهو الزواج ومن ملكت امته باليمن
 لا المستثنى منه كما هو المشهور فالعنى ولما كان الذي
 استثنى من هذا الحكم كاشاذا والا فاستثنى منه
 على الشهور اكثر من المستثنى وليس كاشاذا
 النادر لان المعنى يحفظوا فروجهم عن كل شيء
 الا عن ازواجهم او ما ملكت امته فان
 المستثنى منه كل شيء وهو اكثر من المستثنى

٢٢ * ذلك ازواجهم ٢٣ * ان الله خير بما يصون ٢٤ * وقيل للمؤمنات يغضضن ٢٥ *
 ويحفظهن فروجهن ٢٦ * ولا يدين زينتهن ٢٧ * الاماظهر منها
 (الجزء الثامن عشر)
 (٧٣)

الازواج والسراري مع انه معلوم من الآية الاخرى واما الغرض فاورد من التبعية لان امر النظر اوسع
 لانه مباح في اكثر الاشياء ففقد الغرض بالتبعية ٢ * قوله (وقيل حفظ الفروج ههنا خاصة سترها)
 وسترها مأدورة مطاقتا فلا يصح ادخال من التبعية عليه وانما قل خاصة لان هذا المعنى يخص بهذه
 الآية وفيما سواها المراد حفظ الفروج عن الزنا امره مسامحت من ان المراد به الحفظ عن الزنا في عموم
 الاستعمال وهو ٣ اشارة الحقيقة ٤ * قوله (انفع لهم واطهر لما فيه من البعد عن الزنا) وافعل التفضيل
 من قبل الصنف احر من الشتاء واطهر اي اطهر من دنس الاتم قيل انفع لهم من الزنا والنظر الى ما حرم الله
 تعالى فان فيه نفعا حسيا من حيث التلذذ انتهى ولا يخفى عليك ان المراد بالنفع زيادة النفع الاخرى
 والندوى مما بحيث يكون وسيلة الى النفع الاخرى وما ذكره ليس نفعا معتبرا في الشرع بل هو ضرر فلا مبالغه
 في الاعتبار اذ لا شدة في اصل الفعل فالوجه كونه من قبل الصنف الخ ٢٣ * قوله (لا يخفى عليه
 اجالة ابصارهم) مجاز عن استعمالها في الرؤية سواء كان في المباحات او المحرمات * قوله (واستعمل
 سائر حواسهم) مجاز عن استعمال ابصارهم في كل حركة وسكون وفيما يأتون وما يذرون اشارة
 استعمال سائر حواسهم اي المترب ٥ على استعمال ابصارهم في كل حركة وسكون وفيما يأتون وما يذرون اشارة
 على حذر منه فليحذروا عن المحرمات وليتناول المباحات في كل حركة وسكون وفيما يأتون وما يذرون اشارة
 الى ان المراد بتلك الجملة الامر بالحذر كناية ٢٤ * قوله (فلا يظن ان لا يحل له النظر اليه) اشارة
 الى ان المراد الغرض عن بعض المصر حيث قيد بما لا يحل الخ لان من تبعية وجوز الاخفش ان تكون زائدة
 في المؤمنين واي سبويه امل وجهه انه حيث يفوت التنبيه المذكور وان حدث في الآيات ليس بمحسن
 * قوله (من الرجال) وكذا النساء لكن لما كان نظرهن الى الرجال بطريق الشهوة او غضا الى الشهوة خصهم
 بالذكر وايضا حرمة النظر الى الرجال عامة لجميع بدنهم والمستثنى منه قليل لمحق بالعدم بخلاف النظر الى المرأة
 الاجنبية وغيرها وايضا ذلك التخصيص هو اللام لقوله ولا يدين زينتهن الآية ٢٥ * قوله (بالتستر
 او الحفظ عن الزنا) قدم التستر لانه مستلزم للحفظ عن الزنا دون العكس واختاره هنا مع تمر بضمه هك
 لان عدم تسترهن يفضي الى الزنا غالبا دون عدم تسترهم فهذا اتفق وجهه التمر بضمه المذكور هك وكذا
 اولاع الخلو * قوله (وتقدم الغرض لان النظر يرد الزنا) بالباء الموحدة بمعنى الرسول والمراد منه دواعي
 الزنا ومفضله وهذا الوجه جار في حق المؤمنين ولم يذكره هناك للمعرفة في اول السورة الكريمة من ان الزنا
 في الاغلب يكون بغيرها للرجال ٢٦ * قوله (كالحلى والياب والاصباغ ٦) كالحلى الاول اسقاط
 المكاف قال في الكشف الزينة ما زينت به المرأة من حلى او كحل او خضاب وذكر المرأة في التمر بف لان الكلام
 في زينتهن والا فالزينة ما زينت به المرأة من حلى او كحل او خضاب وذكر المرأة في التمر بف لان الكلام
 مواضعها المحرم النظر اليها وهي الزنا والساق والعضد والعنق والراس فهي عن بدء الزينة نفسها
 كالوار والخلجان والقلادة للبانة في التي عن ابداء مواضعها اذ حرمة ابداء تلك الزينة للملازمة تلك المواضع
 قال المص في سورة الانعام في قوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله الآية وفيه دليل على ان الطاعة
 اذا ادت الى معصية راجحة وجب تركها فان ما يؤدى الى الشرع انتهى فاطهار تلك الحلى وان كان مباحا
 في نفسه لكنه نهى عنه لانه يؤدى الى ابداء تلك المواضع المحرم نظرها فلو تكلفت واظهرت الزينة بلا اظهار
 المواضع تأثم فاذا كان ابداءها حراما مع انها جاد لامة في جواز اظهارها بدون ملازمة لها فابداؤها
 يكون حراما بدلالة بطريق الاولى قوله ان لا يحل الخ بقرينة قوله تعالى الا لزوجتهن الآية ٢٧ * قوله
 (عند من اوله الاشياء كالياب والخلجان) وهذا اظهار منها فيصع الاستثناء بالتكليف
 وظهرها حين هب الريح وكشف عنها سترها اظهارا ايضا بقاؤها بسبب ذلك وترك الاحتياط والتحفظ
 انما باليد القوى على الاثواب والحلى وغير ذلك فلا حاجة الى مقاله البعض اي بلا اظهار من كاشاذا
 الريح وكشفت عنها التستر والاستثناء من الحكم الثابت بطريق الاشارة وهو استحفاظ الزنا في الاخرة
 بسبب ظهورها ٨ انتهى ويلزم ان الريح اذا هبت وكشفت عنها العورات من ومن الرجال لا يرتب عليه
 الاتم واما الاظهار للملاحة ويحمل الشهادة مستثنى من هذا الحكم للضرورة كما سيجي لانه في حكم الظهور

(كراهة) (١٩) (ح)

٢ وقال صاحب العرائد ويمكن ان يقال المراد
 غرض البصر عن الاجنبية والاجنبية يحل النظر
 الى بعضها واما الفرج فلا طريق في الحل له اصلا
 بالنسبة الى الاجنبية فلا وجه لدخول من فيه كذا
 في الحاشية السعدية شد
 ٣ فلا اشكال بان بيان حرمة الزنا بدلالة النص
 مع امر زائد وهو حرمة الكشف شد
 ٤ وايضا كون التستر مأدورة ممنوع وسيجي
 تمامه شد
 قوله وقيل للمؤمنات اي لاجلهن يغضضن الآية
 والكلام فيه مثل الكلام في قول للمؤمنين الآية
 فتذكر شد
 ٥ المترب الخ اشارة الى حسن ذكر الحواس مع
 ان الكلام في ابصار شد
 ٦ قوله والاصباغ جمع صبغ بكسر الصاد بهم
 الخضاب والكحل وغيرهما من الالوان شد
 ٧ مصدر يتوسطن بين سطحين الاثنى والاعلى للتنبيه بنى
 الاثنى على نقي الاعلى وههنا للتنبيه على حرمة
 الاعلى بالنظر عن الاثنى بالمرئى الاول شد
 ٨ والحكم الثابت بطريق الاشارة استحفاظ
 المؤمنات في الاخرة بسبب اظهارها لا بسبب
 ظهورها فقط فانه ان وقع بالاختيار فلامواخذة
 وان حصل بالاظهار فاستحفاظ بالمواخذة بسبب
 اظهارها لانه فعلها دون الظهور فانه ليس فعل
 المكلف ولقد ذهل عنه القائل المذكور شد
 قوله واطهر لما فيه من البعد عن الزينة
 بكسر الراء يجي بمعنى الشك وبمعنى التهمة
 والمراد ههنا معنى التهمة
 قوله لان النظر يرد الزنا اي رسوله قال صاحب
 الكشف لان النظر يرد الزنا وراى الفجور راند
 الفجور آخذ كما قال الجاسي
 وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا
 بقلبك يوما اتيتك المنظر
 رابت الذي لا كذا انت قادر
 عيلولا عن بهضه انت صابر

٢ تمامه يعلم ان النظر اذا لم يحل اليها الملبسة
تلك المواقف دليل ان النظر اليها غير ملبسة لها
لاعتقال حله كان النظر الى المواقف انفسها ممكنة
في الخطر ثابت القدم في الحرمة

(٧٤)

٢٢ وليضربن بخرمهن على جسيوبهن * ٢٣ ولا يبدن زينةهن * ٢٤ والابو لتهن
٢٥ اوابائهن * ٢٦ اواباء بولتهن * ٢٧ اوابائهن اواباء بولتهن اوابائهن
اوبنى اخوانهن اوبى اخوانهن
(سورة انور)

بلاظهار فانه تكلف اوراق الى ما ذكرنا * قوله (وقيل المراد بالزينة مواردها على حذف المضاف)
فعل هذا واظهرت الزينة بدون اظهار الموضع لاجز فيه مرضه افوت المبالغة التي في الوجه الاول
وهذا مختار المص ولزينة شري حيث قال فيمنع عن ابداء الزينة نفسها الخ * قوله (واما ميم المحسن
الحقبة والزينة) وفيه نامل لان الزينة لا يقال الا بالكسب من كسب وخضاب ونحوهما في العرف واما القول
بانه فاي زينة احسن من خلق الاعضاء في غاية الاعتدال فلا غيب ولاضافة تشبه بما ذكرناه ولان الموضع
المحسن الخلقية يحرم النظر اليها ولو لم تكن محاسن اذا كانت مما يحرم النظر اليها فلا وجه تنقيدها بالمحسن
بل بما يوجب جواز النظر اليها اذا لم تكن محاسن ولذا مر منه بل الواجب تركه المراد بالزينة جعلها
من زينة بالصنع والعمل * قوله (والاستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة) هذا عند الشافعي
واما عندنا في حنيفة فالقدمان ايضا وعندنا في يوسف والذراعان ايضا في رواية لكنه ليس بعمله وكون
المستثنى هو الوجه الخ على هذا القول واما على القول الاول في ذكره المص فيه * قوله (والاظهار ان
هذا في الصلاة لا في النظر فان كل بدن الحرة عورة لا يحل لغير الزوج والحرم النظر الى شيء منها)
نقل عن الروضة انه قال النووي في يحرم نظر الرجل الى عورة المرأة مطلقا والى وجهها وكذا ان خاف فتنة
وان لم يخف فوجهان قال اكثر اصحاب لا يحرم قوله تعالى ولا يبدن زينةهن الاما ظهر منها وهو مفسر
بالوجد والكف والكفان يكره الى آخر ما نقله الفاضل السعدي وعن هذا قال لا يحل لغير الزوج على اطلاقه
الاحتياط لان النظر مظنة الفتنة وان لم يبدد اليها لكن السبب اقيم في اكثر الاحكام مقام السبب وقوله والاظهار
اشارة الى الخلاف بين الامة الشافعية والمختار عنده تخصيص الاستثناء في الآية بحال الصلوة وجواب
من عكس به على عدم حرمة النظر اليها * قوله (الا ضرورية كالامانة وتحمل الشهادة) وكذا في الحكة والكاح
٢٢ قوله (وليضربن بخرمهن على جسيوبهن ستر الاعناقهن وقرانف وعاصم وابوعرو وهاشم بضم الجيم)
قال ابو حيان عدى على تصحيحه معنى الوضع فالمنى وليضربن الخ وان جعل من قولك ضربت يدي على
الخانط اذا وضعتها عليه فلا تضييقه والجب ما يجب اى قطع من اعلى التخصيص وفي الكشف كانت جوبهن
واسعة تبدونها بخورهن وصدورهن وما حوالها وكن يدل من وراهن فتى مكشوفة فامر ان يسدنها
من قدامهن حتى يغطيها انتهى وفيه اشارة الى سبب النزول في قول المص ستر الاعناقهن لانه على ذلك
واوضح صدورهن الى الاعناق لكن اتمينا واما اطلاق الجيب على ما وضع فيه درهم ونحوها فلا يكون
مرادا هنا لانه مع عدم كونه في كلام العرب كائن عن ان يمتد لينا سبب هنا ٢٣ * قوله (كره لبيان
من يحل له الابداء ومن لا يحل له) ولم يبين ذلك في ذكره ولا توسط ذكر وليضربن ولم يوضحه اطول ذيل
بيان من يحل له الابداء وبيان من لا يحل له الابداء لانه من عدا المستثنى في بيان الضرورة ولو قال كره
ليان ما هو المراد من صدر الكلام لكن بيان تغير ٢٤ * قوله (فانهم المقصودون بالزينة وان ينظروا
الى جمع بدن حق الفرج بكرة) بضم الكاف بمعنى الكراهة قال النووي في نظر الزوج الى الفرج وجهان
احدهما يحرم واحدهما لا لكن يكره هذا عند الشافعي وعند مشايخ الحنفية يباح نظر الزوج الى فرجها
لان الاول لا ينظر كل منهما الى عورة صاحبه ٢٥ * قوله (اوابائهن) يدخل اجدادهن بطريق عموم
المجاز ٢٦ * قوله (اواباء بولتهن) لانهم صاروا محارم بالمرة المصاهرة والاباء هم الاجداد ايضا
٢٧ * قوله (اوابائهن) ويدخل فيهم ابنا الاباء وان سفلوا مجزا ٧ قسم بولتهن اى ازواجهن لما اشار
اليه المص من انهم المقصودون بالزينة ثم قسم الاقرب فالاقرب الى الاب في اظهار الزينة اقدم واقرب
وان كان الابن اقرب في الارث ونحوه واظهار الزينة لازواجهن اوسع عن عداهم * قوله (لكنه
مداخلتهم ٨ عليهم واحتياجهن الى مداخلتهم وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في الطباع من الفرة عن ماسة
القرائب ولهم ان ينظروا منهم ما يبدو عند المنة والخدمة) لكثرة مداخلتهم الخ ولا يجوز لهم النظر
الى مواضع الزينة وكذا الزينة نفسها * قوله (واعلم بذكر الاعام والاحوال لانهم في معنى الاخوان)
فانهم معهم من من بطن واحد وكذلك الاعام مع ايهم والاحوال مع امهاتهم من بطن واحد فيدل
عليهم النص بدلالة النص * قوله (اولان الاحوط ان يسترن عنهم حذر ان يصرفوهن لابتائهن)

(واضعه)

٢٢ اوابائهن * ٢٣ اواباء بولتهن * ٢٤ اوابائهن اواباء بولتهن اوابائهن
(الجزء الثامن عشر) (٧٥)

واضعه اخره اما ولا فلبيان ما ذكر في اياه بولتهن بل في النساء المؤمنات واما ثانيا فلانه يوجب الشقاق
وبالقضاء بين الاقرباء واما ثانيا فلانه تعالى اباح لهم النظر حيث حرم التكاح لهم فادعاء ان السراحوط ليس كما
ينبغي ٢٢ * قوله (اوابائهن) الاضافة للاختصاص بالوصف الجامع بينهم وهو الايمان وعن هذا قال
بعض المؤنثات فان الكافرات لا يخرجن من الحرج وهو الاثم عن وصفهن للرجال افاقرهن او الاجانب فؤدى
الى الفتنة ولا ينبغي وصفه اذ وصفهن موهوم وعلى تقدير الوصف الفتنة ايضا موهومة فلا يعاب به
واهذا اختار العموم ٢ بعضهم لان الاعتبار كون الابداء مؤديا الى الفتنة واجبات الشهوة فلا يخاف من النساء
مطلقا فلا جرم ان اظهارها لهن جائز مطلقا واما الاضافة الى المؤمنات فلانها على ان المستحب عدم ابداء
زينةهن ومواضعهن للنساء الكافرات وهذا يوفق بين القولين والسلف كابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما منع
استجابا والباقيون حكموا بجوازهم فدخلوا الجمل متفرع على ما ذكر (بعض المؤنثات فان الكافرات لا يخرجن
عن وصفهن للرجال اوابائهن) * قوله (ولله في ذلك خلاف) يحتمل ان يريد خلاف الشافعية
الامة الحنيفة ويحتمل ان يريد الخلاف في مذهب وهذا هو الظاهر من كلامه قبل في روضة النووي في نظر
الذمية الى المسئلة وجهان احدهما عند القراني كالمسئلة واحدهما عند النووي المنع فملى هذا لا يدخل الذمية
الجمل مع المسئلة وما الذي نزل من المسئلة قال الامام هي كالرجل الاجنبى قلت ما يحكمه النووي هو الاصح
والصحيح ان سائر الكافرات كالذمية في هذا ذكره صاحب البيان انتهى ٢٣ * قوله (يم الاماء والعبيد)
لعموم ما روه احد القولين في مذهب الشافعي وعندنا لا يجوز للمملوك ان ينظر الى سيدة وعالده في الهداية
بانه خل غير محرم ولا زوج وشهوة متحقة لجواز التكاح في الجملة ٣ قال سعيد والحسن وغيرهما لا يفرقكم
سورة النور فانها في الثالث من الذكر ولا شبهة ان يحرم عندنا شافعي فالص قد قدم ما هو مرجوح
عندنا شافعي فيكون عاما خص منه البدن بقاعدة اشترع كيف لا وفيه فتح باب الفتنة فلا جرم انه حرام
على الاصح * قوله (لما روى انه عليه السلام اتي فاطمة بعد وهداها وعليها ثوب اذا قدمت به رأسها
لم يلبس رجلها واذ غطت رجلها لم يلبس رأسها فقال عليه السلام انه ليس عليك بأس اما هو ابوك وعلامك)
اذ قدمت به وفي نسخة تقدمت من القناع وهو ما ستر المرأة رأسها قوله لم يلبس رجلها اى لم يمسح
قوله اما هو ابوك وعلامك اى القناع مثل الاب فيما يحل له النظر والحديث روه ابو داود والجاب ان هذا
خير الواحد فلا يعارض الدليل الدال على حرمة النظر كإمر من انه خل غير محرم ولا زوج والشهوة متحقة
وتحريم التكاح عارض بسبب الاما ولما يمكن هذه الحرمة مؤيدة كان العبد بمنزلة سائر الاجانب * قوله
(وقيل المراد بها الاماء) وعبد المرأة كالاخوات (وما) وهو مذهب حنيفة واصح القولين في مذهب الشافعي
فلا يلاق للعص ان يرضه والمراد بنسائهن الحراري بقرينة الاضافة فلا تكرار في ذكر امائهن على هذا
التقدير ٢٤ * قوله (اى اولي الحاجة الى النساء وهم الشيوخ والهم والمسجون) وهم الشيوخ لكن لا مطلقا
بل اللهم منهم اللهم بكسر الهاء وتشديد الميم الهمم القاني واما وصف الشيوخ مع انها جمع بالهم المفرد
لان استغراقه بمعنى كل فرد والمراد بالمسجون الذين قطع ذكرهم وخصاصهم * قوله (وقيل المحبوب
والخصي خلاف) الخصي من قطع خصه والمحبوب من قطع ذكره خلاف والمذكور في كتبنا الحنفية
ان الخصي والمحبوب والمختل كالفلان فلا يبدن زينةهن لهم وفي المحبوب الذي قد جف ماؤه قد رخص
بعض مشايخنا اختلاطه بالنساء والاصح انه لا يحل كذا في الدرر المحبوب يستحق وان جف ماؤه وقال
الامام وفي الخصي والمحبوب ثلثة اوجه احدها استحباح الزينة الباطنة والثاني تحريمها والثالث تحريمها
على الخصي ٦ دون المحبوب وفي الكشف وعندنا حنيفة لا يحل امساك الخصي وتخدمهم ويصعبهم ٧
وشراؤهم ولم ينقل عن السلف امساكهم انتهى قال الله المشتكى حيث اكثروا امساك الحصيات مع الزوجات
في الخواتم والجاوات * قوله (وقيل اليه الذين يتبعون الناس افضل طمأنينة ولا يعرفون شيئا من امور
النساء) وقيل الخ لما كان معنى الاربعة الحاجة الى النساء فغير اولي الحاجة الى النساء اختلغوا فيه وقيل هم الشيوخ
كإمر وهو المختار عنده عكس ما في الكشف وقدم الاول لان عدم الحاجة الى النساء في الشيوخ الهم
اظهر دون اليه لانهم ان لم يكونوا غاية فالشهوة قائمة ومنشأ الخلاف صدق غير اولي الاربعة على الشيوخ

٢ الارى ان الفتنة من حرجها ويجوز نظر المرأة الى
المرأة بغير حرج نظر الرجل الى الرجل فكذلك لا يمنع نظر
الرجل الكافر للرجل المسلم فكذلك النساء ولم يترسوا
نظر المسلمة الى الكافرة ولم يرو خلاف فيها * قوله
٢ باعناها فبيعوا ونكاح سيدته * قوله
٤ وقد عرفت ان الطاعة اذا أدت الى مصيبة راحة
يكون حراما * قوله

٥ وجه ذكرها مع دخولهن في نساءهن اذا المراد
من نساءهن واما نساءهن من في صحتهن من الحرار
والاماء كما هو الظاهر كذا قال الامام والمبتدع من
النساء الحرار * قوله

٦ واما كون المقوقس اهدى لاني عليه السلام
خصيا قبله فلا دلالة فيه على جواز ائصالها على
النساء فله قبله ائبقه او اسبب من الاسباب كما في
الكشاف * قوله

٧ عدم حل يههم وشراؤهم محل نظر في رواية
عن الامام * قوله

٨ وانما قال صاحب الانصاف قوله تعالى
ولا يضربن بارجلهن يعلم ما يخفين من زينةهن
بحق ان ابداء الزينة صوابا انتهى

قوله وانهم ان ينظروا منها ما يبدو عند المنة
والخدمة فتنة جمع ما من معنى خادم يدل قدمهن
القوم عنهن منة اى خدمتهم وعطف الخدمة
عطف تيميم وهي ايضا جمع خادم

قوله فان الكافرات لا يخرجن عن وصفهن
اى لا يأتين من المخرج بمعنى الاثم لا بمعنى المخرج
بمعنى الضيق فانه لا يأتين سبب المقام اى فان الكافرات
لا يبدن وصف ما روه من موافق زينة المؤمنات
لارجال انما فاذ لم يكن ذلك عند من مدودا
من الاثم يمكن ان يصفه للرجال فلا يرض ابداء
زينةهن عند النساء الكافرات فليس للمؤمنات
ان يخرجن بين مشركة او كتابية وعن ابن عباس
الظاهر انه غنى بنسائهن وما ملكن امائهن
من في صحتهن وخد منهن من الحرار والاماء
والا فالنساء كلهن سواء في حل نظر بعضهن
الى بعض سوى مما بين السرة والركبة فبني الكلام
على الاغلب فانهم اى المصاحبات من النساء
والاماء يحضرن غالباً عند فجرهن

قوله ولله في ذلك خلاف بعض اذا كانت المرأة
كافرة فهل يجوز للمسلمة ان تنكشف لها اختاف
العلماء فيه فقال بعضهم يجوز كما يجوز ان تنكشف
للرأة المسلمة لانها من جملة النساء وقال بعضهم
لا يجوز لان الله تعالى قال او نساءهن والكافرة
ليست من نساءنا ولانها اجنبية في الدين فكانت
ايده من الرجل الاجنبى كتب عمر بن الخطاب
الى عبيدة بن الجراح رضي الله عنهما ان يمنع
نساءه من ان يدخلن الجباب مع
المسلمات

٢ لاشيا اذ ابلغ خمس عشرة سنة ولم ينزل يحكم
يلوغه ويكون في عداد الرجال
٣ قال الامام ان الصغير ان لم يقبضه على عورات
النساء مع مراعاة ان من تستر منه المرأة ما بين
سرتها وركبها وفي لزوم ستر ما عدا وجهه الاول
لا يلزم لان القلم غير جار عليه والثاني يلزم كالرجل
لانه يشتهى المرأة تشهده انتهى ثم قال واما الشيخ
ان يقبضه شهوة فهو كالشاب وان لم يقبضه شهوة
ففيه وجهان الاول ان الزينة الباطنة معه مباحة
والعورة معه ما بين السرة والركبة والثاني ان جميع
البدن مع عورة الزينة الظاهرة
٤ اولا يضرب باحدى رجليه الاخرى
٥ لم يقل ليقبضه لئلا يمسها لانه عين الضرب
بارجلين ذاتا فيلزم تعليل الشيء بنسبه ولم يرد
العله بعينه قيل في النظم الكريم ليعلم ما يخفيهن
ولم يقل ليعلم من الاعلام ولوقيل ذلك بالنظر الى
الغايرة فهو ما لم يرد
٦ وهو ابداء الزينة وضرب يمين اي شهين بارجلين
والنظر
٧ كان قوله المؤدية نمت لثلاثة من الالف وحسن
الترية ومن يد الشفقة
قوله يع الاماء والبيد قال يحيى السفة رحمه الله
في المعالم في تفسير اوامركم ايمانهم اختلفوا
فيها فقال قوم عبد المرأة يحرم لها فيجوز له الدخول
عليها اذا كان عفيفا وان ينظر الى بدن مولاته
الامايين السرة والركبة كالحارم وهو ظاهر القرآن
وقال قوم هو كالاخفى معها وهو قول سعيد
بن المسيب وقال لمراد من الآية الاماء دون السيد
ومن ان جرح انه قال او نسائهم او ما ملكت
ايانهم انه لا يحل لامرأة مسلمة ان تجرد يدي
امرأة مشركة الا ان تكون تلك المشركة امسة
لها
قوله اي اول الحساجة الى النساء وهي حاجة
الحاجة او دواهيها وهم الشيوخ الهلهم والمجون
الهم بالكسر الشيخ القسائي والسوح من قطع
ذكره وخصته معا والمحبوب من قطع ذكره مع
خصيته وفي المغرب الجب القطع ومنه المحبوب
وهو الخصى الذي اوتو صل ذكره وخصيته
وقد جرب جبا لكن قوله في المحبوب والخصى خلاف
يشعر بان الجب عنده قطع الذكر فقط
قوله وقرأ ابن عامر وابو بكر غير بالنصب على الحال
وقرأ الباقون بالجر قال الزجاج اما خفض غير
فصفة للتابعين لان التابعين هنا ليس بمقصود به
الى قوم بايعانهم ومعناه لكل تابع اولى الاربعة
واما نصب فغلى الاستثناء اي لا يدين زينة
اللتابعين الاول الاربعة منهم فلا يدين زينة
لهم واما على الحال اي والتابعين غير من يدين
النساء اي التابعين في هذه الحال اقول مبنى قول ١١

٢٢ * اول الطفل الذين يظهروا على عورات النساء * ٢٣ * ولا يضربن بارجلين ليعلم ما يخفيهن من زينة
٢٤ * وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون * ٢٥ * عليكم تقطعون * ٢٦ * وانكحوا الايامي منكم
والصالحين من عبادكم وامانكم
(سورة التور) (٧٦)
دون الله عند بعض وباعكس عند بعض الآخر والافان صدق عليهما غير اولى الاربعة فلا وجه للاختلاف
بل الظاهر العموم لهما * قوله (وقرأ ابن عامر وابو بكر بالنصب على الحال) او استثناء واما على قراءة
الجر فعلى البدلية واما الوصف بادعاء جعل الغير معرفة لضافته الى الضد الكامل فضعف ٢٢ * قوله
(اعلم بغيرهم من الظهور بمعنى الاطلاع) اعلم بغيرهم اي بين العورة وغيرها وهذا المعنى راجح لكونه
احوط ولذا قدمه قوله من الظهور اي لم يظهروا متفق من الظهور بمعنى الاطلاع انتهى بعلى بطريق تصنيف
معنى الاطلاع اذ الظهور بمعنى البروز خلاف الخفاء فعدم الاطلاع على العورات مستلزم لعدم التمييز فالدلالة لازم
كناية واوكتفي بعدم الاطلاع كفى * قوله (اولا يضرب باحدى رجليه) فدخل الطفل الغير المبر في
دخول اوليا * قوله (من الظهور بمعنى الغلبة) فان الظهور اذا عدى بعلى يكون بمعنى الغلبة ايضا وعدم
غلبتهم لعدم قدرتهم على الجماع وعوالماد بعدم بلوغهم حد الشهوة لان الظاهر ان من قدر على الجماع
من لم يبلغ في حكم الرجال كالراعي ٢٢ * قوله (واذا لم يقبض بقوله لعدم بلوغهم بل زاد قوله حد الشهوة ٢٣ * قوله
(والطفل جنس وضع موضع الجمع اكنافه بدلالة الوصف) لانه في الاصل مصدر فرفع على القليل والكثير كذا صرح
به في سورة الحج وكون المراد به هو الكثير هنا بقرينة وصفه بالجمع وبالله اشارة بقوله اكنافه بدلالة الوصف
٢٣ * قوله (ولا يضربن) اي في الارض من ضرب اذا سافر مثل قوله تعالى واذا ضربتم في الارض الآية
والقرينة على هذا المعنى قوله بارجلين اي عند المشي في حضور الاجانب ٢٤ * قوله (ليتعلم ما يخفيها)
فيعلم انما ذات الخيال فان ذلك يورث ميلا في الرجال) اي تعلم اي تتحرك خيالها ففعل الخ اشار الى ان
الضرب المنهي عنه علته ارادة تحريك خيالها وذلك سبب لعلها بانها ذات خيال فاقم السبب مقام السبب
القرين ولوا كنى به لكونه سببا لم يرد * قوله (وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة) لان سماع
صوت الشيء كسماع صوت الاجنبية الشابة اضعف من رؤيته كروية الشابة الاجنبية فلا يعرف وجهه قول
البعض وانما نهى عنه لان سماع هذه الزينة اشد تحريكا للشهوة من ابدائها فلا دلالة على ان ابداء الزينة
نفسه مقصود بانها فيما تقدم انتهى فانه يخالف للوجدان الصادق فاذا نهى عن سماع صوتها على النهي
عن ابدائها بطريق الاول * قوله (وادل على المنع من رفع الصوت) لانه اذا منع عن اظهار صوت
الحلي لكونه محركا للشهوة فرفع صوتهن مع انه اشد تحريكا لها يفهم بدلالة النص بطريق الاول
ولذا قال وادل بصيغة التفضيل والتفضيل في الدلالة لكون المدلول احري بالحكم قال ابن همام صرح في التوازل
ان نعمة المرأة عورة وبني عليها ان تعلمها القرآن من المرأة احب لان نعمتها عورة ولذا قال النبي عليه السلام
الشيء للرجال والتعصيف للنساء فلا يحسن ان يسميها الرجل انتهى وصوت النساء ليس بعورة عند الشافعي
كانقل ص الروضة فقول المص وادل على منع الخ اخذ بالا حوط ٢٤ * قوله (اذ لا يكاد يتخلو احدكم
من نفر يط) قال في تفسير قوله تعالى كلاما يقض ما امره لم يقض بعد من ادن آدم عليه السلام الى هذه الغاية ما امره
الله بامر اذ لا يتخلو احد عن تقصير ما * قوله (سيما في الكف عن الشهوات) اذ لا يصبر عن الشهوات
فيقيم بها الفحشاء والمنكرات فلا زلوا التوبة والندامة على اقتراف التقصيرات وحذف لاعت سيما جوزه بعض
التحاة ومنه بعض اثبات * قوله (وقيل تو بوا بما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان جب بالاسلام لكنه
يجب التمس عليه ولعنم على الكف عنه كما ينكر) وان جب مجهول اي قطع بالاسلام ومحى بالرة وسحق الاثام
قوله كما ينكر الكافي للقران اي حين يذكر ٢٥ * قوله (لعلكم تقطعون بسعادة الدارين) لعلكم الخ حال من الضمير
في تو بوا والمعنى تو بوا راجعين الفلاح وان تقطعوا في سلك المخطئين فانزوين وفيه تنبيه على ان التائب يفتي
ان لا يفسر بتوبته ويكون ذا خوف ورجاء ٢٦ * قوله (وانكحوا الايامي منكم) اي الحرار بقرينة قوله
والصالحين من عبادكم الآية او اي الحرار المسلمين بقرينة منكم اذ الخطاب للمؤمنين * قوله (لانهن عاصي)
ان يقضى الى السباح الخلل بالنسب المقضى للالة وحسن الترية ومن يد الشفقة المؤدية الى بقائه التورع
اي لما نهى الله تعالى المؤمنين والمؤمنات اما نهى المؤمنين فبقوله تعالى يقضوا لانه جواب الامر والامر بالشي
يستلزم النهي عن ضده وهو انتهاز الى الاجنبية الشابة وهو عسى ان يقضى الى السباح واما نهى المؤمنين
فظاهر قوله المقضى صفة للنسب ٧ * قوله (بعد الزجر عنه مبالغة فيه عية) عنه اي عن الزينة بقوله تعالى الزينة
(والزاني)

٢ لان الانكاح لا يتحقق بدون النكاح فالامر بالانكاح يدل على الامر بالنكاح بدلالة النص او اشارة النص
الخطاب للاولياء وهم اعم من ان يكونوا اولياء للحرار مدركا او مؤثرا وان يكونوا مالكيين للعبيد والاماء لكن ابعد عن الاشتباه وحل كلامه عليه ابن
يعقوب * قوله (ومن تبعه الى انه شاذ لا قلب فيه وهو ظاهر كلام سيبويه) وهذا ابن الحاجب الى انهم حلوا عني وايضا على
وجعي وحيا على لفظ والمعنى وقال المص في سورة النساء اوعلى انه جمع على يتي كاسرى لانه من باب الاقاف ثم جمع يتي على يتي كاسرى واسارى
انتهى وهذا ايضا بطريق الجمل ووجه مختص باليتامى * قوله (وفي الشافعية وشروها) * قوله (وبهذا اظهر ضعف ما ذكر في المطول
من ان التبعه بالجمع عن الواحد مختص بصغير
الذكر في كلام الفقهاء * قوله (الجزء الثامن عشر) (٧٧)
والزاني الى آخره قوله بعد الزجر متعلق بقوله نهى * قوله (امر بالنكاح الحافظ له) جواب
لنهى الضاهر امر بالنكاح لكنه لمكان مستلزما للامر ٢ بالنكاح الذي هو المقصود اذ هو الحافظ للنسب
دون الانكاح قال امر بالنكاح ولما كان المراد الخطاب للاولياء والسادة اخير في النظم الانكاح * قوله
(والخطاب للاولياء) بالنظر الى قوله الايامي منكم * قوله (والسادة) جمع سيد بمعنى المالك اي الخطاب
للمالكيين باخر الى قوله والصالحين * قوله (وفيه دليل) قيل غير مسلم بل الامر للندب وفي الكشف
وقد يكون للوجوب في حق الاولياء عند طلب المرأة ذلك واشار المص اليه بقوله وذلك عند طلبها وبالجملة
اذا كان لنكاح واجبا لانكاح كون واجبا كان المص حل النظم الكريم على صورة طاب المرأفة فركون الامر
للوجوب وان كان للندب في حد ذاته * قوله (على وجوب تزويج المولودة والمملوك) المولودة بصفة
المعول وهي التي ثبت عليها الولاية وبغض فيها تصرف الولي وذلك اذا كان المرأة من لا يزوج نكاحها
الاباذن الولي كما فصل في علم الفقه ونكاح هنا بناء على ان الاصل في الامر للوجوب والمحل على الوجوب
اشار الى صورة الوجوب * قوله (وذلك عند طلبها) اي طلب المرأة اشارة الى ان طلب المملوك
لا يبره فلذا لم يقل عند طلبها قوله ذلك اشارة الى وجوب تزويج المولودة فيشذرد عليه ان وجوب
تزوج المملوك باي سبب يقتضي فان لم يجب ذلك فلا وجه للعرض له ولم يثبت في النسخه وجوب تزويج المملوك
مملوك في صورة ما ولم نطاع عليه الا اريقال انه ثابت في مذهب الشافعي فعلى هذا ينبغي ان يقال عند
طلبها بضمير التثنية وبالجملة كنتم المص هنا لا يتخلو عن كدر وخطر قال الامام اتفاق الكل على انه
لا يجب على السيد تزويج عبده وامته وهو معطوف على الايامي فدل على انه غير واجب في الجميع انتهى
فحينئذ ظهر ما في كلام المص من الخلل الان يقال ان المص ظفر برواية الوجوب عن امامه الشافعي بأدل
ثم قوله المربية والمملوك من قبيل الاحتمال والمراد تزويج المولى والمولودة والمملوك اذ الايامي شامل
لذكر والا يبي كاصرح به * قوله (واشهر بان المرأة والعبد لا يستبدان به اذ لو استبد الماوجب على
الولي والمولى) بان المرأة حرة كانت اوامة والعبد الخ وهذا في العبد وكذا في الامة ظاهر واملا المرأة الحرة
ففيه تفصيل والمرأة البليغة العاقلة لا ولاية لاحد عليها بكرة او بيا والحاصل ان ما ذكره مذهب الشافعي
لكن امر النكاح عادة يحتاج الى صلح في البين خاطب الله تعالى الاولياء والسادة به فاللازمة متنوعة
* قوله (والايامي مقلوب ايام جمع ايم) لان فعلا وقبلا لا يسميان على فصال ولا يجمع ايم
على ايام فاصلة ايام قدمت الميم على الباء فصارت ايام بكسر الميم ثم فتحت الميم للفتحة فنقلت الياء
الفافصارت ايام وكذا الكلام في الياء اصله يشتم فتحت الميم على الياء وفتحت الياء الفافصارت
يشتم ويثم لا يجرى مجرى الاسم الجدة جمع على يشتم لان فعلا اذا كان وصفا غير جار مجرى الاسم الجدة
يجمع على فعال مثل كرم وكرام والتفصيل في سورة النساء ٥ ولا يحتاج في الايم بشد الياء الى هذا لانه اسم جامد
* قوله (وهو العزب ذكر اكان او ايتي بكرة اكان او ايتي) وهو العزب وهو من لا زوج له ذكر اكان او ايتي
بكر اكان او ايتي هذا مختار الشيخين وقال البرزقي في شرح ابن تمام قد ذكر استعمال هذه الكلمة في الرجل اذا ماتت
امرأته وفي المرأة اذا مات زوجها واصل مراده بالكثير بانظر الى استعماله في نفسه لا يقياس الى استعمالها
في العموم فانه اكد واشهر بل الظاهر ان استعمالها في ذلك لكونه من افراد العموم * قوله (قال
فان تنكحوا النكح وان تنكحوا النكح وان كنتم افسق منكم انام) خاطب الشاعر للمرأة فان تنكحوا ايام فانكحوا ايام
او فان تنكحوا زواجا النكح زواجا وان تنكحوا ايوان اخبرت لعزب ولم تنكحوا ايام امتار العزب وان كنتم
افسق جملة معترضة بين الشرط وجوابه الذي انام وافتي اسم تفضيل من القوة وهي السباب وتحريك ارباب
بالكسر لحافظة وزن اشعر ومنكم خطاب ٦ بصفة الجمع لا مؤنث الواحدة وفيه خلاف الظاهر من وجهين
استعمال صيغة الجمع في الواحدة وصيغة التذكير في المؤنث لاجل ضرورة الشعر للتعظيم وجه الاستشهاد
ان يتأني وانما بمعنى عدم النكاح ثبت ان الايم هو العزب * قوله (وتخصيص الصالحين لان احصان
دينهم) بالزوج الجافض عن الفحشاء اهم ولذا امر الله تعالى المولى بالنكاح الصالحين لتكامل صلاحهم
فلامفهوم الخافعة عند القارئين به لوجود قاعدة سوى المفهوم * قوله (والاعتماد لسانهم اهم وقيل
على ثمة ان ان يلقى به قوله يجب التسليم (تكلمه) (٢٠) (خا)
على كف النفس عن الميل الى ما كفت عنه والافالكف عن نفس الدتنب قد حصل بالتوبة وعن ابن عمر قال ان كنا لنعبد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المجلس يقول رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الغفور مائة مرة فانظر ايها المسكين الطريق في بحر المعاصي والدنوب ان النبي المعصوم عن الدنوب
كلها يستغفر به ويستيتب فاحاطك هل تذكر التوبة والاستغفار مع ما في عقلك من هذه الاحمال اللهم ثابتنيتب ونستغفرك استغفرا بعدد ما استغفرك
المستغفرون فاغفر لنا ولانا فان شان العبد الاستغفار عن الذنوب والعصيان وشان المولى العفو والعفوان اللهم منك التوفيق على فعل يسعدنا ويصلح عواقبنا اللهم ١١

٢ اغناء فضل الله تعالى اشار اليه بقوله فان في فضل الله تعالى غنية الخ حيث جعل الفضل ظرفا لغنية شئ ٣ لكن بينهما فرق واضح اذ في الاول
المبدئية ينسب كونه بمنزلة المادة لغنى وفي الثاني بسبب كون الفضل بمنزلة الباعث على الغنى كما اشترى اليه شئ ٤ اذا الامر بالطلب باي عند جزما شئ
٥ هذا من ذهب بعض الاشاعرة وامامنا قدمتم تنهات تملقات القدر بما فعل اذ تفرقت بها كلها قديمة عندنا وعند بعض الاشاعرة كما صرح به الفضل الخالي شئ
١١ ايقظنا من نوم غفلتنا وارشدنا الى النهج المستقيم
٢٢ ان يكونوا قراء يفهمهم الله من فضله ٢٣ والله واسع ٢٤ علم
(سورة نور) (١٨)

المراد الصالحون للتكاح والقيام بجمعه وقد والاعتماد بشأنهم اهم فاتهم صلاحهم كالاولاد في المودة فكانوا
منفعة الاعمال وفي الكشف واما المفسدون منهم فحاشهم عند مواليهم على عكس ذلك لكن المعنى الثاني
وهو صلاح القيام الخ يعم المفسدين ايضا لان المراد المعنى القوي فترك المص ذكر المفسدين للثبته على
اذكر الصالحين ليس الاحتراز عن المفسدين قبل فالامر للذهب على الوجهين وقد صرح المص بانه
لا وجوب وقد صرفت ما فيه وما عليه فاضاهر ان الامر هنا يراد به الامر المشترك بين الوجوب والتسبب
بما تارة في اوائل سورة المائدة بل الاظهر كونه للتسبب ٢٢ قوله (رد للمعنى ان يعم من التكاح والمعنى
لا يعم فخر الخاطب والخطوبة من المتكحة) تنسب متعكفا كما في قوله للمعنى ان يعم من التكاح والمعنى
ذكره بجملة الاملاء جريا على عادة العتمة وهي ذكر صفة الطمع في مقام الجزم فلا يرد تحطه في حبان
فيه حيث قال انه تركب ان يعمي فلاحاجة الى الجواب بانه قيل عن انفراد جواز افهمها قوله والخطوبة
امل تركها في قوله والمعنى الخ هذا المعنى لزم للمعنى المطرق ومراد به وسوق له الكلام ٢٣ قوله
(من في فضل الله تعالى غنية عن المال فانه غني) غنية بضم الغين وسكون الياء بمعنى ما يستغنى به
عن المال قوله فانه الخ دليل لما فهم من الكلام وهو ان المال لا اعتداد به فانه غني اي آت ورايح اي ذائب
ولا يعتد به وجودا وعدما بفضل الله تعالى وسعة رحمته ونفعه لا عوض ولا غرض مفعول عن المال لانه تعالى
يرزقه من حيث لا يحتسب فهو كادرا على الله تعالى فليس فيه وعد من الله تعالى بالاعطاء بل ان لا يجوز
اربع فيه خلاف ان لا اعطاء ليس الاعطاء بل المراد اغناء ٢ فضل الله تعالى عن المال فافضة
من في قوله من فضل الله ابتدائية تعبد ارشاد الاغناء فضله تعالى وبسببه يحصل الاغناء عن المال وفي المعنى
ان فاضله من معنى الله السببية لكن الفرق ان استعمال الله السببية في الرجوع الى الفاعل شائع ومن فيما يرجع
الى المائدة شائع وافضل هنا على هذا الاحتمال بمنزلة المائدة ٢ قوله (او وعد من الله تعالى بالاعطاء)
بالل فلي هذا ما فاضله من اعطاء ٣ ايضا وتعبد ارشاده الاغناء بال فضل الله تعالى لا لا يستغنى من الله
٢ قوله (ان قوله من فضل الله تعالى في هذه الآية) تطيرا الفنى اي الفنى بالمال في هذه الآية
اي في تزويج الذي فلي في هذه الآية انه سبب لغنى او عدائه تعالى بالاعطاء للزوج ٢ قوله (لكن
الشرط السببية لقوله تعالى وان خفتم الله فوعدكم الله من فضله من شاء) فلا شك بانه يلزم الخلف
بشرط حصول الفنى بعد الزوج وان لم يتحقق فلهذا الشرطية فله تعالى وان خفتم الله الآية والآية
بغير بعضها بعضا فلو قل كذلك العرب اغناء بالمشقة وجه التخصيص قل انه تقرر في الطبع ان اعيان
سبب انهم وانما سببها سوس المال فالمراد دفع هذا التوهم لا التخصيص فالحق ان التكاح لا يعم الفنى فغير
عن فنى المانع بوجوده معه وهذا الجواب لا يلازم قوله عليه السلام اطوا الفنى في هذه الآية وأقول
الحديث الشريف بهذا المعنى بعد جدا ٢ والا فرب ما قيل في الجواب من ان الفنى للزوج قرب وتعلق
بالمشقة ربي لا يصح على وعد الزوجين دونهم كما هو كذلك بالاستفراء ولا يقل انه بآية النص على خلاف
حال قوله تعالى وابستغف الذين لا يجدون نكاحا الآية انه وعد من الله بالفضل عليهم بالفنى ومن غير
من زوجين لانه لا وعد في هذه الآية بالفنى وهم غير متزوجين اذا اغتناء هنا ذكر بطريق اغنية ولا يفهم
منه الوعد ولذا قل عليه السلام اطوا الفنى الحديث والاستفراء شاهد عليه ومدعى الاباء ذهن عنها
واولم ارفق هذه الآية وعد ايضا لكن المراد بالوعد هنا الاغناء بما قدر على التكاح كالمهر والنفقة والمراد
او وعد مالك السعة في المال والزفة باوواع النوال لا القدرة على اسباب التكاح فان القدرة على ذلك معتبر
في قرينة قوله وابستغف الذين الآية وبهذا البيان يدفع توهم التناقض بين الآيتين فالوعد الذي اشبه
المراد دون غيرهم غير المراد اغير المتزوجين فغير حتى يظهر لك انظر ٢٣ قوله (دوسمة
لا تفرقهم) اي دوسمة صفة النسبة وصاحبه واسع الفضائل والتم ولا يصح ارادة معنى اسم الفاعل
٢ قوله (اذ لا تفرقهم) على كل ممكن لاسيما على اتحاد النعمة فلا ينافي عطاؤهم وكرمه والمراد عدم
تفرقها بانه لا ينفك عنهم ٢٤ قوله (يسطر الرزق وسرعى ما يقتضيه حكمته) يسطر الرزق
اي يوسمه على من يشاء توسيم رزقه وقد اي يضيقه لى يشاء تضيق رزقه على ما يقتضيه حكمته
(لا غنى نص)

وبت اقامتنا ولا نزالها عن الصراط اقوم اللهم
ان كان ذلك لانه قال من ينجي المدير اللهم
ان كنت لا تمقر الا للعس في المصيرين والمسيئين
الهي وعزتك وجلالك لا حول من بك ولو طردتني
ولا ازل من جنابك ولو قطعتني
قوله وقرا ابن عامر ايه المؤمنون الخ يعني قرا
بضم الهاء لانها كانت متوقفة فوقعها قبل
الالف فاحذفت الالف لانها الساكتين اتيت
حركة الهاء حركة ما قبلها وقرئ ايه بحذف
الالف في الخط وفتح الهاء للملافة على الالف
المحذوفة على الوصل
قوله لم يفرق عمناسي ان فاضل الى السقاح الخ
بالسبب الخ اي انه في بعض الزمان الدواعي
التي هي الاثر الرائد للفساد واداء الرزق والضرب
بالارجل بعد المع عن الزنا بل شرع انقائه الحد
مباعدة في النع عنه فاقى الميع عن دواعي الشئ
بعد المع عن نفس ذلك الشئ مباعدة في الزنا
عن ذلك الشئ امر بان لا يحسب الخافظ لفساد
النوع
قوله وفيه دليل على وجوب تزويج اولوية والمملوك
اي في قوله تعالى وانكحوا الايمان منكم والصلحين
من عبادكم وامانتهم دليل على وجوب تزويج من له
ولي من الحر او على ايهما وجوب تزويج من هو
مملوك على سيده اي مادامهما
قوله عند طائفة اي عند طائفة من طائفتهم
على اضافة المصدر الى مفعله او الى فاعله
قوله وفي الكشف ومصدر الامر للذهب لماعلم
ان اشكاح امر مندوب اليه وقد يكون للوجوب
في الايجاب مندوب اليه ذلك اي التكاح امر
مندوب وتغيب لا واجب فذا كان مندوبا يكون
الامر به للذهب ايضا لا لا وجوب سائر يجب الانكاح
على والحرار بعد اتمام الاماء والعبيد اذا طلبوا
المتساكة
قوله والايام فاقام كناية عن جمع ايام ايام
على وزن فاعل جمع ايام الجمع المنة وكسر الياء
المشدة قبل الياء والميم عن موضع قلب مكان
بان وضع كل منهما موضع الآخر فصارت ايامي
كناية عن ايامه في جمع يتم قلبا قلب مكان
فصارت ايامي
قوله فانوار تنكحى وشك وان تباي
ان تباي ايامي متكح ايام
هو استسهال الاستعمال الام في الذكر والانثى
فان انما استعمال في مصراع الاول في الاثني
وفي المصراع الثاني في الواو اي استبان تنكحى
انكح وانكح في تعريب قوله وان تباي ايامي متكح

٢٢ وابستغف ٢٣ الذين لا يجدون نكاحا ٢٤ حتى يفهمهم الله من فضله ٢٥
والذين ينفقون الكتاب ٢٦ مما ملكت ايدئهم
(الجزء الثامن عشر) (٧٩)

لأخصائص في الأشخاص الا يرى انه يختلف فيه الأشخاص المتخالف في الصفات والخصائص وايضا يختلف
فيه شخص واحد باعتبار وقتين واشارة المص الى ان قوله عليهم تكيل واحتراس لقوله واسع اذ مقتضى
السعة بناء على ظاهره ان لا يضيق على احد فذهبه بقوله عليهم وبه على ان توسمه بعيشته بمقتضى علمه
باحوال الناس ومقتضى الحكمة في البصر تضيق رزقه فضيق رزقه ٢٣ قوله (وليجهد في العفة
وقع الشهواتية) في العفة وهي تبيحة تهذيب القوة الشهوانية والمراد بها هنا تقع الشهوة وكسرهما بلازمة
الجوع والصوم مثلا ولذا قال وقع الشهواتية والافانكاح لا ينافي العفة ٢ بل هو من اسبابها والمعنى وليجهد
في العفة والاحتراز عن وقوع الفتنة فلا يزوج حتى يفهمهم الله من فضله ٣ قوله وليجهد اشارة الى ان سبب
استغفار للطلب والطلب من نفسه معناه المبالغة في الاجتهاد وهذا توضح ما قاله صاحب الكشف كانه طالب
من نفسه العفف وحامل لها عليه اي جرد من نفسه شخصيا عليه منه ٢٣ قوله (اي اسبابه) بتقدير
المضف ويجوز مرسل وفي نسخة استغف عنه والمال واحد ٢ قوله (ويجوز ان يراد بالنكاح ما يشك به)
فيكون صفة بمعنى مفعول اي منكوح به بالمضف والايصال نحو كتاب بمعنى مكتوب قيل او اسام آية كركاب
لما يرك به وهو كثير كائن عليه اهل اللغة ولا يركه الصنفون لكونه غير قياس فهو حقيقة انتهى
ومرصه لان النكاح في العقد شائع في القرآن في عامة المواضع ولم يتعرض له في غير هذا المقام فلا جزم
ان معنى العقد احق بالرأى ٢ قوله (او بالوجدان التمكن منه) اي يجوز ان يراد بالوجدان التمكن منه مجزا
او كتابة فلا يجوز حينئذ في النكاح ان لا يجدون اخره لان اركاب لجوز قيل مساس الحاجة بخلاف انكاح
وفيه اشارة الى ان غاية ما يفهم من الكلام وهو عدم الزوج لانه لا يقع في الشهوة فانه يقتضي ترك
العفة وقع الشهوة ولا ينفى فساد ٢٤ قوله (فيجدوا ما يزوجون به) فيجدوا منصوب بالقدرة وفيه
اشارة الى ان المراد بالاغناء بالاغناء بال الذي يستطع به الزوج وهو المهر والنفقة ومعنى فضل الله ان فيه غنية
عن المال لا يصح هنا خلاف ما في ٢٥ قوله (المكاتب) وهو ان يقول الرجل لمملوك كاتبت على كذا
من الكتب لان السيد كتب على نفسه عتقه اذا دى لى المكاتب كاتبت بمعنى العتق فيكون الكتاب مصدرا
من المفعولة لكن المراد بها المعنى الشرعي واليه اشار بقوله وهو ان يقول الخ سمي هذا العقد مكاتب
لان كالا من الرجل والمملوك يكتب البيعة فيكون ا ككتابة اي جمع الحروف في الخط من الطرفين قوله لان
السيد كتب الخ تنبيه على ذلك لكن سكت عن ذكر كتب العتد وهو ان يقول العبد كتب على نفسه الوفاء
بان كاتبت فيما قبل يذكر قول الرجل اذ عتده هو ان يقول الرجل لمملوك كاتبت على كذا من المال وان
يقول المملوك كاتبت ذلك لانه معاوضة فلا بد من الايجاب واقبول فذكر الايجاب واكتفى به عن ذكر
اقبول لانه عليه ٢ قوله (اولا ما يكتب لنا سيده) اي المال المعنى في العقد مما يكتب تأجيله لانه
لا يجوز ان يقع على مال هو يد العبد حين ان كاتب لاه مال سيده وهذا وجد آخر تسمية هذا العقد مكاتب
وجه كونه حاشد من الطرفين ان لا يتبعها يكتب ذلك الاجل ويحفظ عنده ولهظة او يمنع الخاف فقط
٢ قوله (ومن الكتب بمعنى الجمع) اي هو مأخوذ من الكتب بمعنى الجمع سمي العقد المذكور به لان العرض
فيه الخ فيختص معنى الجمع فيه ولا يمتد فيه كونه من الطرفين فيكون مأخوذا من الكتب لان الكتاب قال المص
في اوائل الفقرة واصل الكتب الجمع ومنه الكنية انتهى فيكون لكتاب بمعنى جمع الحروف في الخط مأخوذا منه فكون
هذا العقد مأخوذا من الكتب اقرب من كونه مأخوذا من الكتاب بمعنى المفاعلة لكونه اصله ايضا الا ان يقول مناهضة
لمنى استتاه شدة من متاستد لمنى الجمع ونذا فدمه مع ان لامام اخره ٢ قوله (لان العرض فيه يكون نعيمها بجموع)
اي موقفا بلزمة معينة من التوقيت بطاوع الجمع ثم شاع في مطلق ٤ التوقيت والفرق بين الجمع والمزاجل
ان المجمع قد اعتبر فيه معلومة المدة وما يودى فيها بخلاف الموزل حيث اكتفى فيه باداء المال في آخر المدة
معرفة كانت او لا حتى لو كاتبه على الف الف القطاف او اول الحصاد او اول الديار لصح ٢ قوله (يضم
ايض الى بعض) فيتمتع في معنى الجمع او فيه الجمع بين حرية الرقة ما لا يبين حرية السيد حالا ٢٦
٢ قوله (عبدان امانة ووصول اصالته) مبتدأ خبره فكاتبهم بتقدير مفعول فيه قيل وقدم في
المبتدأ لانه لا حاجة الى تأويل مثله لانه في معنى الشرط والمجاز قال المص في تفسير قوله تعالى والسارق والسارقة

وعرفه بالآزم والاختصة الاستغفار طالب على الكاح فسر رحمه الله الاستغفار بالاجتهاد وما الى الجمع الى فقد اسباب التي بها يقتدر
الدقة فلما كان الاجتهاد ادما يلزم طاب العنة فسر به
قوله لان السيد كتب على نفسه عتقه اي اوجه على نفسه

٢ اذ العفة استسهال الاستغفار المستهيات بوجه شرعي
والزوج من هذا القبيل شئ
٣ فيه اشارة الى ان الغنية غاية لعدم الزوج لمنهم
من الكلام شئ
٤ ثم سمي به ما يودى فيه الملاسة بينهما شئ
٥ الفضاف قدع لعب والصادر بفتح الحاء وكسرهما
قطع الزرع والديار وهو ان يقطع الطعام بقوام
الدابة ونحوها شئ
١١ انما هو استسهال الاستعمال الام في الذكر
والانثى فان استعمل استعمال في المصراع الثاني في
الذكر ومنه معنى البيت وان تنكحى انكح وان تنكحى
اتعرب فقوله وان تباي ايامي متكح منكم من ضرورة
معنى الشرط والمزاج اي انا او افك في حاشي
الزوج واتعرب وان كنت اذن من جـ عتد
اي احذت منكم
قوله وتخصيص الصالحين اي تخصيص
الصالحين من العبيد بالذك مع انهم في مشروعية
نكاحهم على السواء كما وصالحين ام لا للاعتناء
بشأنهم
قوله او وعد من الله بالاغناء قبل الغناء هنا معنى
العناية وقيل اجتماع الرزق والزواج والزوج
وقال عمر رضي الله عنه عجت لمن يتخى الغناء بغير
النكاح والله عز وجل يقول ان يكفوا ففرا
بغيرهم الله من فضله وعن بعضهم وعد الله الفنى
بالنكاح والفرق قول يفهمهم الله من فضله وقال
وان تفرقا يرض الله كلاما من سعة وعن النبي صلى الله
عليه وسلم اتقوا الرزق بالنكاح
قوله فوسمه لا تفرقهم اي لا تفرقهم
بالاعضاء والدل من فساد اسى بالسكر فسادا
اذ في وفاءهم اي ذهبت واعلم ان معنى زادهم
قوله ويجوز ان يراد بالنكاح ما يشك به من المال
والمال الذي هو سبب النكاح والفرق بينه وبين
الوجه الاول مع ان ما آلهما واحد الوجه الاول معنى
على تقدير المضاف قل نكاحا فانه معنى الذي
لا يجدون اسباب نكاح حذف المضاف وقيم
المضاف اليه مقامه واعرب باعرابه والوجه الثاني
ليس على تقدير المضاف بل انكاح بمعنى ما يشك به
وهو عين الاسباب
قوله او بالوجدان التمكن منه اي وان يراد بالوجدان
في لا يجدون نكاحا القدرة عليه فالمعنى والذين
لا يجدون نكاحا هم استسهال عنهم عليه باستتاه
الافتقار عليهم فيكون ان لا يجدون على التقديرين
الاولين من الوجود بمعنى المصادفة وعلى التقدير
الاخير من الوجدان الذي هو سفة القلب وتضييق
معنى التمكن والقدرة لم يعد الى المفعول انا في
فانصرف في الاولين في المفعول وفي الاخير في الفعل
قوله لان السيد كتب على نفسه عتقه اي اوجه على نفسه

قوله او فقول لمضمر هذا تفسيره اي والذين ينتنون
الكتاب فقول لمضمر قبله يفسره فكانت يومهم
تقدر الكلام كاتبا الذين ينتنون الكتاب فكانت يومهم
فيكون مثل زيد اضربه فانتهى في ذلك اليوم
على الوجه الثاني لتعني الكلام معنى الشرط
فتقدريه ان ارادوا الكتابة فكانت يومهم ودخلوا
على الوجه الاول ظاهر

(٨٠)

(سورة النور)

اي الاجل فان الجمل بكسر الحاء يعني متى الاجل
حين لمحل بوقت حاول اجل السلباء على ان الجمل بكسر الحاء مصدر بمعنى الملول من حشد ضرب
وعراه الى خط الامام الزبير بن سفيان
ان علم فيهم خيرا كتابة عن كون الخير فيهم وتحققه
٢٢ * فكانت يومهم * ٢٣ * ان علم فيهم خيرا
(٨٠)

الآية لان الانشاء لا يقع خيرا الا بضمير انتهى وما ذكره الله في خلاف مذاق المص * قوله
(او فقول لمضمر هذا تفسيره والفاء لتعني معنى الشرط) او فقول لمضمر الخ فهو من باب الاشتغال
والنصب هو المختار في انشاءه كما صرح به في قوله تعالى والسارق والسارقة الآية فاللابق تقديم هذا الوجه
الا ان يقال ان دخول الفاء في الخبر لتعني المبتدأ معنى الشرط اظهر واما في صورة التفسير فيحتاج الى ما قيل
من ان حق المفسر ان يعقب المفسر والمراد كتابة بعد كتابة لكثرة الموالى والمكاتب والقول بان وقوع الفاء
في المفسر لتعني الشرط ايضا غلط * قوله (والامر فيه لتعني عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة
تضمن الارفق فلا تجب كغيرها) والامر للتدبير الخ وذهب بعضهم الى انه لا وجوب بشرط الخبرة والاول
هو المختار لما يندلج لان الكتابة معاوضة تضمن الارفق في افعال من الرفق بالبعد بخلافه من الرق فيكون ذلك
ترفعها لنا او وجوب ان كان عينا والى ذلك اشار بقوله فلا تجب * قوله (واحتجاج الحنفية باطلاقة على جواز
الكتابة الحافضة لان المطلق لا يعم) ونحن نقول بتعبد الكتابة بانها جيل والتعبد ضيق لان الواجب
بقاء المطلق على اطلاقه وانقيده نسخ وما ذكره امامنا حكم المطلق لاحكام العام وعدم المل لا ينافي حصول
الغرض كما ادعاه الشافعي بأنه لا يتعدى الى اداء البذل عاجلا لانه قادر على الاستعاضة والاداء عاجلا كما في
سائر العقود حيث يجوز البيع مع ان المشتري لا يملك شيئا مع انه اشترى بثلث حال غايته بفسخ العقد اذا عجز عن
ادائه فكما لا ينافي في صحة البيع هنا كذلك لا ينافي جواز الكتابة هناك * قوله (مع ان العجز عن الاداء في
الحال يمنع صحته) قد عرفت جوابه واجيب ايضا بان العتق على مال حال جائز بلا جوارح ولا فرق بينهما
حاله فله ففرض اذ يملكه باله حاله في العتق على مال حال متخلفا عنه حكم مداهما هو جوابه فهو جوازه
* قوله (كافي في السلم فيما لا يوجد عند المحل) اي لا يصح السلم في بيع لا يوجد عند المحل اي الاجل فان يستغرق العدم
جميع الوقت من العقد الى الاجل كذا قيل ولا يصح ان لا يسلم حتى لو كان موقعا عند العقد موجودا
عند المحل او بالعكس او موقعا فيما بين ذلك لا يجوز وحده الانتطاع ان لا يوجد في الاصل والى وان كان
في البيوت كذا في التبيين فيمنع ظهور ما في كلام المص من انخل فامل وان الصدوق ان يقال بان لم يستغرق
وجوده جميع الوقت لان شرط جوازه ان يكون السلم فيه موجودا من حين العقد الى حين الجمل وانت خير
بانه فليس مع الفارق اذا السلم فيه مبيع في السلم ووجوده كما عرفت بشرط جوازه وهنا المراد بالثمن فانزعا
اذ لا يخفى مع امر المسلمين باعائه باصدقة والهبة واقترض بخلاف المسلم فيه فان الجمل متحقق حين الانتطاع
في الاسواق * قوله (اما ان قدرة على اداء المال بالا حرق وقدرى مثله مر فوجا) هذا تفسير الشافعي
فانه ينبغي ان يكون كرويا يحصل المال حتى لا يكون كرا على الناس وان يكون امينا يصرف ما كسبه الى نفعه
ولا يتخونه فانما فقد الشرطان او احدهما لا يصح ان يكتبه قوله وقدرى مثله الخ تأييد لما ذكره بانه مروى
عن النبي عليه السلام * قوله (وقيل صلاح الدين) قاله الحسن مرضه لانه لا يصاب المقام اذا قصد
بالكتابة انما يحصل بالقدرة على اكتسب وكونه امينا في اداء بدل الكتابة سواء كان صالحا او لا هذا مراد المص
ولا يخفى ما فيه وفي الهداية المراد بالخبر المذكور على ما قيل ان لا يضرب بالسلب بعد العتق فان كان يضربهم
فلا فضل ان لا يكتبه وان كان يصح فمصلحة انتهى اي ان كان كونه مضربا بهم موقعا بالا مارات ومخاضا
فلا فضل تركه فدخل فيه اماته وقدرته على كسبه فانه لو لم يكن كذلك لضرب المولى ولا ضرر ولا ضرار في
الاسلام * قوله (وقيل مالا) اذ اخبر كثيرا ما رآه المال كقوله تعالى ان ترك خيرا الوصية * وقوله تعالى
وانه يحب الخير اشدي وقيل الخبر المال الكثير فعلى هذا يكون ضيقه اظهر من ان يخفى * قوله (وضعفه
طهرا فاعطاه) اما لفظ فلانه لا يقال فيه مال بل عنده اوله مال واما معنى فلان المملوك لا مال له الا ان يقال ان المراد
القدرة على المال بالاستعراض ونحوه وهذا يفيد جواز اذاعة هذا المعنى ولا يدفع ضعفه * قوله (وهو شرط الامر
فلا يلزم عدمه من عدم الجواز) شرط الامر اي فكانت يومهم لكنه ليس بشرط الامر المذكور فانه خير للوصول
على ما اختاره وايضا لا يجوز تقديم الخبر على الشرط عند بعضهم فاذا كان الامر كذلك فلا يلزم من عدم علم
الخبر بل عدم ٣ اخبر عدم جواز الكتابة بل يلزم عدم المشروط وهو الوجوب عند البعض والادب عند
الاكثرين وقد مر توضيحه والقول بانه ان كان الامر للإباحة فالشرط لا مفهوم له بل على العادة في مكاتبة

وقال ابراهيم وابرز يد صدقا واما نوقال طائوس وعمر بن دينار ما لا امانة وقال الشافعي واظهره من اخبر في العبد الاكساب
نعم الامانة فاحب ان لا يمتنع المولى من الكتابة اذا كان هكذا وعن ابن سيري عن عبيد ان علمت فيهم خيرا اي ان اقاموا الصلاة وقيل هو ان يكون
يريد الاداء وانما كثر يريد العفاف والجهاد في سبيل الله وحكي ابن سيرين عن عبيد ان علمت فيهم خيرا اي ان اقاموا الصلاة وقيل هو ان يكون
العبد بالغا عاقل ذا مال الصبي والمجنون فلا تصح كتابتهما لان الانشاء منهما لا يصح وجوز ابو حنيفة كتابة الصبي المراهق
هذا القول وهو ان يكون المراد مالا ظاهرا فافاض اي من جهة اللفظ اذ لو اراد به مال لكان ينبغي ان يقال ان علمت لهم خيرا كاقول الزجاج واصل الاستعمال ١١

(٨١)

(الجزء الثامن عشر)

١١ ان يقال فلان مال لا في فلان مال وان جاز ذلك ايضا ما قبل والاصل عدم التأويل قوله وهو شرط الامر فلا يلزم من عدمه عدم الجواز اي قوله تعالى ان علمت فيهم خيرا شرط
على توجبه واما على توجبه آخر فالخطاب في قوله تعالى فلا تملوهن الا الزواج * قوله (الجزء الثامن عشر)
٢٢ * وآتوهن من مال الله الذي اناكم
(٨١)

من علم خبره لا حاجة اليه * قوله (امر للمولى كما قبله بان يبدوا لهم شيئا من اموالهم وفيه من
حط شيء من مال الكسبة) كما قبله اي كالا من الذي قبله وهو انكحوا كذا قيل او عروا كما يومهم كما هو الظاهر هذا
عند الشافعي رحمه الله وعندنا امر امامة المسلمين بخلاف ما قبله فانه امر للمولى اتفاقا ولا يضر ذلك اذا قام
انقرينة على المراد وهذا كذلك اذا انشاء تقع على التام كاصحوا في قوله تعالى واتوا الزكوة من ان التام
شرط في الزكوة ولا يوجب بالاباحة ان يولد له تعالى واتوا الزكوة اذا انشاء وهو الاعطاء يقع على التام والمال
كما ذكره المص فالتناسب له التعريف بقوله ضمو عنهم وبهذه القرينة علم ان الامر امامة المسلمين دون
المولى ومثل هذا يسمى بآراء الخطاب نظيره قوله تعالى واذا طلقتم النساء والخطاب للزواج ثم خاطب
الاولى ٢ بقوله فلا تملوهن قال الامام قال الشافعي يجب على المولى انشاء المكاتب وهو ان يخط عنه جزء من
مال الكسبة او يدفع اليه جزء من المال الذي اناكم في قوله تعالى واتوا الزكوة بان يبدوا لهم الخ لكن
البدل المدكور اعلم ما خذ منه ومن اموال انفسهم بل الظاهر من قوله شيئا من اموالهم هو الثاني عكس
ما ذكره الامام واختاره المص لان الانشاء حقيقة وفي الخط مجاز كما مر توضيحه * قوله (وهو
لوجوب عند الاكثر) وهو اي الامر للوجوب عند الاكثر واختاره الشافعي لان الاصل في الامر الوجوب
لكن لا وجه لكون الامر في الكتابة للتدبير وهو لا للوجوب مع انهما امران وردا في صورة واحدة وعن هذا
اختار امامنا له للتدبير * قوله (وبكى اقل ما يقول) اي يكفي في اداء الوجوب اقل ما يقول اي اقل ما يملكه
اذ يقول صفة بوجهه وله والقول بانه ما هو محجوج الى قدر عاذا اي ما يقول به اي يصير ذاملا * قوله (ومن على
رضي الله عنه يخط الربع وعن ابن عباس رضي الله عنهما انكحوا) يخط الربع وهذا يرجع كون معنى الانشاء الخط
وكذا قول ابن عباس رضي الله عنهما انكحوا لكن قد عرفت ما هو الظاهر * قوله (وقيل تدبيرهم الى
الاتفاق عليهم بعد ان يؤدوا ويمتقوا) الى الاتفاق في متاع يتدبر بتدبير معنى الترضي وهذا اول من
القول بالوجوب لما مر لكن مرصه لكون الوجوب مختارا عنده بناء على ان الوجوب هو المتبادر من الامر
وانت خير بان الكتابة ليس واجبا عنده مع انه ورد بالامر * قوله (وقيل امر امامة المسلمين باعانة
المكاتب) قد عرفت صحته وحسنه مع ان الخطاب فيما قبله للمولى * قوله (واعطاهم سهمهم من
الزكوة) لقوله تعالى ان الصدقات للفقراء الى قوله وفي الرقاب واعطاهم بغير الزكوة يفهم بغير الاول
وابس غرضه التخصيص بالزكوة بل تعرضها لبيان حكمه للمولى مع كونهم اغنياء * قوله (ويحل للمولى
وان كان غنيا لانه لا يأخذ صدقة كادان والمشتري ويدل عليه قوله عليه السلام في حديث بريرة عراها
صدقة ولنا هدية) لانه لا يأخذ صدقة بل اخذه المولى على انه بدل الكتابة كادان فانه يأخذ ما يأخذه
الفقر والمشتري اي او اشترا فانه يحل وكذا لو ورثها الفتي او وهب له الصدقة يحل للفتي ان يتفق بها
وسره ان تبدل الملك كتبدل الدين كما صرح به في التلويح والتوضيح فاصدقة اذا ملكها الفقير ثم اذا ملكها
الفتي يوجوه انصرف كانه ملك شيئا غير الصدقة بتبدل الملك قوله ويدل عليه قوله عليه السلام الخ هذا
الدليل برهاني وما ذكرناه برهان لمي وفي الكشف وكذلك اذا لم تنف الصدقة بجميع البدل ويجوز اداء
الباقى طاب للمولى ما اخذه لانه لما اخذه بسبب الصدقة ولكن بسبب عقد المكاتبة كمن اشترى الصدقة من
الفقر او ورثها او وهب له هذا عندنا وقال الطبري رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله تعالى انه اذا اعيد المكاتب
الى الرق او اعتق من غير جهة الكتابة رد الاول ما اخذه الا ان يتلف قبله لان ما وقع للمكاتب لم يقع موقعا
فقياسه على من اشترى من الفقير غير صحيح وكذا الحاقه بقصة بريرة فانه لم يظهر فيها بطلان صرف الصدقة
الى من يصرف اليه ومرا الدليل على بيان مذهب الشافعي لكن قوله فقياسه على من اشترى الفقير الخ اعتراض
على التخصيص لكنه ليس بوارد لانه في صدر بيان مذهب ابن حنيفة نعم انه رد على الامام فانه مذاق الكلام
على السوق صاحب انكشاف مع انه شافعي المذهب وصاحب الكشف حتى المذهب فبني قول المص
ويحل للمولى انه يحل له اذ لم يرد المكاتب الى الرق او لم يقع من غير جهة الكتابة بقرينة انه شافعي المذهب
قوله في حديث بريرة كذا في البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها ارادت ان تشتري بريرة وانهم
اشترطوا ولاها فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فقال اشترى بها فاعتقها فانما الولاء لمن اعتق فاني الى النبي

المسلمين عطف على قول المدكور وهو على قوله (تكلمه) (٢١) (خا)
لدل الكتابة ما اعطى مكاتبه على وجه الصدقة في المكاتب فلو كان المكاتب بالقبض له فيكون مثل سائر ما يملكه
بكتبه فيحل له اخذه واذا مات المكاتب قبل اداء الترخيم اختلف العلماء فيه فذهب كثير منهم الى انه يموت رقيقا وترفع الكتابة سواء ترك مالا او لم يترك كما اوافق
البيع قبل القبض رقيقا البيع واليه ذهب الشافعي واخذ رحمه الله وقال قوم ان ترك وقاءه ما بقي عليه من الكتابة كان حرا وان كان فيه فضل فزيادة
لاولاده الاجزاء ولو كانت عبدا فاعطاه مالا لان عتقه مطلق بالاداء وقد وجد ويذهب الاولاد والاكساب كما في الكتابة الصحيحة ويقرآن ١١

امر للمولى قوله ويحل للمولى اي يحل له ان يأخذ
لدل الكتابة ما اعطى مكاتبه على وجه الصدقة في المكاتب بالقبض له فيكون مثل سائر ما يملكه
بكتبه فيحل له اخذه واذا مات المكاتب قبل اداء الترخيم اختلف العلماء فيه فذهب كثير منهم الى انه يموت رقيقا وترفع الكتابة سواء ترك مالا او لم يترك كما اوافق
البيع قبل القبض رقيقا البيع واليه ذهب الشافعي واخذ رحمه الله وقال قوم ان ترك وقاءه ما بقي عليه من الكتابة كان حرا وان كان فيه فضل فزيادة
لاولاده الاجزاء ولو كانت عبدا فاعطاه مالا لان عتقه مطلق بالاداء وقد وجد ويذهب الاولاد والاكساب كما في الكتابة الصحيحة ويقرآن ١١

وهما مادة ومسكة كافي الكشاف والبواقي الأربع لعمدة وأروى وقوله فالله الامام شيد ٣ والفاضل السعدي لم يرض به بل الجواب فان الله لا يتنم قال لا يجوز في ان لا يوجد ضمير في جواب الشرط يعود على اسم الشرط ردا لاعتراض اي حيان به وانت خير بان سببه الاكراه لكون الله تعالى غفورا غير ظاهر فالاول كون الجواب محذوفا منه ٤ الاول اسقاط ان تاب اذا توبت ليست بشرط في المغفرة عندنا فالناسيب للمذهب الحق ان شاء منهم التوبة وغيره لكن لكان ارتباط فان الله غفور بمن يكرهه من غير ظاهر بالنسبة الى المكره بكسر ٢٢ ولا يكرهوا فتيانكم ٢٣ على البقاء ٢٤ ان اردن تحصنا ٢٥ لتبوا عرض الراية بدون قوة قد رده به ليجسّن ترتب الجزاء عليه منه (٨٢)

٥ لانه من قوله تعالى الذين كذبوا شيعيا الآية فالظاهر ان يكون الجزاء من قبيل الوعيد فهو اوفق اكره لانه معدور منه

١ في بعض الاحكام وهي ان اسكتا به الصحيحة لا يكاد المولى فيمنعها ما لم يجرى المكاتب عن اداء التجوم ولا يتطيل موت المولى ويتيق بالابراء من التجوم والكتابة الفاسدة ملك المولى فيمنعها قبل اداء المال حتى لو ادعى المال بعد الفسخ لا يعتق ويظل بموت المولى ولا يعتق بالابراء من التجوم واذا اعتق المكاتب اداء المال لا يثبت التراجع في الكتابة الصحيحة ويثبت في الكتابة الفاسدة ف يرجع المولى عليه بغير رقية وهو يرجع على المولى ٢ دمع اليه ان كان مالا

قوله كالسائر والمشتري اي يجعل للمولى اخذ ما عطي مكاتبه من مال الزكاة وان كان غنيا كما يحل للدين الثاني ان يأخذ من يد مديونه ليدفعه ما قبضه مديونه من مال الزكاة وكما يحل للمشتري ما اشتراه من الفقير مما قبضه من مال الزكاة وان كان المشتري غنيا لان ذلك صدقة للمديون والفقير وهو ما يمكن بالقبض وما ملكه فهو حل للدين والمشتري قوله ويدل عليه قوله عليه السلام في جد بشيرة هولها صدقة ولنا هدية على ما رواه البخاري ومسلم وما لك عن عائشة رضي الله عنها قالت اصدق على بريرة بطم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لها صدقة ولنا هدية وفي رواية اخرى سلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلحم بقر فقبل هذا ما تصدق صلى بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية

قوله بشرط الاكراه فانه لا يوجد دونه اي قوله ان اردن تحصنا بشرط الاكراه لان الاكراه لا يتصور بدون ارادة الحصن اي التصون عن البقاء فان امر الطبيعة له لا يسي مكرها ولا امره اكراما لمساوهم قبل انتهي بارادة الحصن ان يكرهوه من على البقاء ان اردن التحصن عنه وهو غير معقول المعنى لان الاكراه لا يتصور بدون الحصن اوله رحمه الله تعالى ولين الاول ان يكون ان اردن تحصنا بشرط انتهى عنه وهو الاكراه لا بشرط انتهى فاعني اكرهوه من على البقاء حين اراد تحصن عنه فلا تغفلوا فكون الشرط قيد للمنهى عنه لا للهوى والثاني ان يكون الشرط قيد للمنهى لكن لا يلزم من عدم هذا الشرط جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع

النهى بسبب امتناع النهى عنه الذي هو الاكراه فان النهى عن الاكراه مشروط بوجود الحصن فاذا لم يوجد الحصن لانحى عن الاكراه اذا لا اكره حتى (بكلمة) انتهى عنه قال صاحب الكشاف افهم ان اردن تحصنا لان الاكراه لا يتأتى في الامع ارادة الحصن وقال صاحب الكشاف لم يذكر جوابا شافيا وحسنه الله تعالى فاعني ينبغي للسامع ان يجتزئ من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعي فان اكرهه من المولى مع ارادته تحصن يكون ماؤه خيرا منهم لما فيه من زاجر شرعي عن البقاء وليس فيه زاجر ومال المعنى انهم مع قصور عقولهم ان اردن تحصن قالوا في اولي بارادة الحصن ويقوى هذا التأويل التعريض في قراءة ابن عباس لهن غفور رحيم وقال الامام ومن الناس من ذكر فيه جوابا آخر وهو ان الاكراه في القالب لا يحصل الا عند ١١

٢ وهذا ضعيف لانه لو كان كما اختاره الزمخشري لم يظهر حسن ارتباط فان الله غفور بالنسبة الى المكره بفتح الراء كالمكره فيحتاج الى قيد التوبة منه ٣ لانه احتمال آخر لان تحته الاحتمال الاول ولو كان مراده ذلك اقل اوضح فيها الاحكام بالفظه او الفاصلة منه

٢٢ واقدارنا اليكم آيات ميثان ٢٣ ومثلا من الذين خلوا من قبلكم ٢٤ وموعظة للمتقين (الجزء الثامن عشر) (٨٣)

بكلمة الكفر والزنا لا ينافي الموازنة بالذات اي بالنظر الى ذات النهى عنه لان الذنوب كالسوء فكمسا ان تناولها يؤدي الى الهلاك وان كان بالا كراه فاعطى الذنوب لا يبعد ان غشي الى الموازنة وان كان بالا كراه فوعد الله تعالى المغفرة للمكره بفتح الراء لذلك لكنه بالنظر الى وعد التجاوز عنه ينافي الموازنة لكن بالمرض لا بالذات قال عليه السلام رفع عن امي لخطا وانسان وما استكرهوا عليه وقد ذكر في الفقه ان فعل بعض المعاصي بالا كراه غير معفو او اخذ عليه وانما قال الزمخشري اهل اكرهه من دون ٢ ما اعتبره الشرع كالاكراه على اكل الميتة مثلا بضرب او حبس فانه حينئذ لا يحل التجاوز ولعل الاكراه على الزنا هنا بخوضه ضرب او حبس فلا يسوغ لها والفصل في علم الفقه * قوله (ولذلك حرم على المكره القتل واوجب عليه القصص) على المكره بفتح الراء القتل هذا مذهب الشافعي كذا قيل وكذا عندنا لا يخص القتل او قطع عضو بالا كراه باحد ههنا في الاختلاف في ايجاب القصص فمذهب الشافعي وزفر يجب القصص على المكره والمكره على مذهب الشافعي وعلى المكره بفتح الراء على رأى زفر وما على مذهب ابى حنيفة ومحمد فيجب على المكره بكسر الهمزة ونون ابى يوسف لا قصاص على احد ٢٢ * قوله (بني الآيات التي بينت في هذه السورة) هذا على القراءة بالفتح في هذه السورة هذا التخصيص مستفاد من ذكرها في هذه السورة وفي الكشاف ويجوز ان يكون الاصل ميثا فيها فأتسع في الظرف فيكون ميثان من الحدف والابصال ولم يتعرض له المص لانه تكلف غير محتاج اليه لان معنى كون الآيات ميثان في هذه السورة كونها ميثان مع ما شملت من الاحكام والحدود واو قبل المعنى يعني الآيات التي بينت في القرآن سواء كانت في هذه السورة او في غيرها لم يبعد وينصرك تكميل الآيات وان امكن حله على التفسير * قوله (واوضح فيها الاحكام والحدود) ووضح فيها اي في هذه السورة عطف تفسيره قوله الاحكام نائب الفاعل لا وضح فيها الاشارة الى ما ذكرنا من ان معنى تبين الآيات ذكرها واضحه الدلالة على الاحكام ويحمل التنازع في الاحكام اي بينت ووضح فيها الاحكام لكن حينئذ تخلوا الصلة عن العائد الضمير والقول بان هذا لا يبعد ان يشير الى الوجه الذي ذكره الزمخشري وهو ان يكون ميثان من الحدف والابصال وضمر فيها راجع الى الآيات تكلف ٣ * قوله (وقرأ ابن عامر وحزرة والكشاف وحقق في الموضوعين هنا وفي الطلاق بالكسر لا بها واصحاح تصدقها الكتب المتقدمة والمقول المستقيم من بين معنيين) واضحت في نفسها وموضحها الكتب المتقدمة والمقول المستقيمة فينبغي ان يكون الاستدلال حقيقيا وهذا يؤيد كون المراد بالآيات مطلق الآيات الشاملة للآيات التي ذكرت في هذه السورة وغيرها اذ التصديق المذكور لا يختص بالآيات في هذه السورة لكن القرآن مصدق للكتب المتقدمة قال تعالى * واتوا بما نزلنا مصدقا لما همكم * الآية ونظائره كثيرة ففيه شائبة دور فأمال في جوابه مع ان القرآن يخالفها في كثير من جزئيات الاحكام فالاول عدم التعرض لهذا الاحتمال والا كلفنا بالوجود الذي كلفه الزمخشري وتيممه بعض المتأخرين * قوله (اولا نهائيت الاحكام والحدود) فيكون من بين المتقدمين لامن اللازم مثل الاول فيكون المقول محذوفا والاسناد مجازي لانها سبب تبين الله تعالى وكون الاستدلال مجازا لا يوجب ضعفه وتأخير بل يقتضي لاغته ورجائه والحدود من الاحكام الشرعية والعطف من عطف الخاص على العام لكانت ٢٣ * قوله (ومثلا) عطف على آيات اي وبالله لقد انزلنا آيات بينت فيها المثل ايضا ولذا حل آيات ميثان على الآيات التي بينت فيها الاحكام والحدود ولم يذكر المثل الصحيح العطف وكذا الكلام في وموعظة واوعم الآيات الميثان اليها وجهل العطف من عطف الخاص على العام لم يستبعد * قوله (اي ومثلا من امثال من قبلكم اي وقصة عجيبة) اي المثل هنا معنى القصة والحكاية المستخرجة بكامر توضيحه في قوله تعالى * مثل الذي استوقدنا * الآية * قوله (مثل قصصهم) اشارة الى تقدير المضاف كايه عليه في قوله ومثلا من امثال من قبلكم كلمة من اتصالية بطريق التشبيه * قوله (وهي قصة عائشة رضي الله تعالى عنها) انها قصة يوسف عليه السلام ومريم (كقصة يوسف عليه السلام في البهتان اعظم وان كان فرقا بين القصتين حيث لم يقول علي يوسف عليه السلام يا زنا بل بالراودة وقصة مريم حيث قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا الا يذفيرا عما الله تعالى ٢٤ * قوله (بني ما وعظه في تلك الآيات) اي المراد بالموعظة الحاصل بالصدر لالمعنى التوبيخي والمراد بها لمقول وما وعظه به قوله ولا تأخذكم بهما رأفة

١ ارادة الحصن والكلام الوارد على سبيل الغالب لا يكون له مفهوم الخطأ اي لا يكون له مفهوم المخالفة كما ان الخلع يجوز في غير حالة الشقة اق ولما كان الغالب في حال الشقة قال فان ختم ان لا يتأذى حدود الله فلا جناح عليهما فيما افدت به وكذا قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فابس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان ختم والقصر لا يختص بحال الخوف لكن اجراء على سبيل الغالب الى هنا كلامه فنقول مراد صاحب الكشاف من جوابه هو ما ذكره الامام ابى ابيهراد خراج الجواب عن طعن صاحب الانتصاف بان جواب صاحب الكشاف ليس شافيا قوله وايضا ان على اذا لان ارادة الحصن من الاما كاشاف النادر اي اختياره ان في ان اردن تحصنا الموضوع للثبوت على كذا اذا الموضوع لان يستعمل في مقام الجرم والقطع الا شعار بكرة قصد الحصن من الاما وشذوذ والدلالة على ان الحصن منهن امر من شأنه ان يشك فيه ولا ينعى به

قوله والاول اوفق للظاهر لان الظاهر ان يتعاق المغفرة والرحمة لمن يريد العفاف عن الزنا لان اكره عليه وفي جملة منطبق المغفرة لمن وعده شديد المكرهين وانه بعض بان المغفرة اهل لاهم ويؤيده ايراد الجزاء على سن الاخبار والاطلاق بذكر من بعد اكرهه من يعني انتهوا ايها المكرهون عن اكرهه فانهم مع كونهم مكرهات بنحو التثنية والاتلاف العضو يخافون على ما اكرهه عليه لولا ان الله غفور رحيم فكيف بمن يكرهه ومثله قوله تعالى في اضطر غير باع ولا عهد فلا تلم عليه ان الله غفور رحيم قال ابن جني ان من متعلق بغفور لانه ادنى اليها ولا رفة ولا تلم في التمدد من فعله ويجوز ان يتعاق برحيم اذا قد ررحيم خبرا بصد خبر ولم يقدر صفة لغفور لامتناع تقدم الصفة على موصوفها والممول انما يصح وقوعه حيث يقع عامله وليس الخبر كذلك وايضا يحسن ان يتعاق لهن برحيم في الخبر لان رتبة الرحمة اعلى من رتبة المغفرة ولان المغفرة مسببة عنها فكانها مقدمة معنى وان تأخر لفظا

قوله لا الاكراه لا يتأتى في الموازنة بالذات اي بذات الفعل الذي فعله المكره ولذلك حرم على المكره القتل واوجب عليه القصص المكره على صفة المقول اي حرم عليه قتل من اكره على قتله واوجب عليه القصص ولو لم يستحق الموازنة على فعله ذلك لما حرم عليه ذلك ولما وجب عليه القصص وهذا على مذهب الشافعي ١١

٢ من قوله اولاً اذ سمعوه ظن المؤمنون ولولا اذ سمعوه قلتم ما يكون لنا بعد
 لونا مضيقاً فنهناك رؤيتنا احدها متعلقة بالضوء اولاً وبالذات والاخرى متعلقة بالون كذلك وان كانت هذه الاخرى مشروطة بالرؤية الاولى ولهمدا
 تكشف كل واحد منهما عند الحس انكشافاً تاماً بخلاف الشكل والحجم واخواتهما فانه لا يتلاقى بشئ منهما رؤية ابتدائية بل الرؤية المتعلقة بالون
 الجسم ابتدائية هي بينهما ثانياً بعد ادراكه وشكله وغيرهما بعد ٤ كركة السنية وجالها بعد ٥ فظهر منه ان كون الشئ اولاً اخص مطلقاً
 من كونه بالذات اذ كونه بالذات يجوز ان يكون
 ثانياً وكون الشئ بالعرض اخص من كونه ثانياً
 اذ يجوز كونه ثانياً مع كونه بالذات بعد
 ٦ فاللطيف مالاول له ورقة القدوم وقبول
 الانفعال والانقسام فالنسبة بين المعاني لللطيف وبينه
 والتشريف تسمي بالانكشاف والظن الصائب
 بعد
 ١١ واماعتداني حنفية رجة الله فاقصاص على
 المكره بالكسر خاصه وعند الشافعي فطبعه حنيفة على
 افعال بالباشرة وعلى الحاصل بالسبب والتسبب
 عنده كالباشرة
 قوله اولاً انها بينت الاحكام والحدود وهذا
 التأويل على تمديده بين الاول على اللزوم
 قوله والصفات المذكورة صفته وهي مبنية
 ومنها وموعظة اي ايات جامة لكونها مبنية
 وملا وموعظة فالعطف راجع الى تغير الصفات
 وفي الوجه الاول الى تغيرها بالذات
 قوله كالكيفية القاضية من التبرين على الاجرام
 الكيفية المحاذية لهما فيكون تلك الاجرام
 الكيفية كما لم يات المقابلة لاور يرسم فيها كيفية
 الوراثة في الصورة في المرأة ثم تنكس السماع
 منها الى الباصرة وبواسطة الانعكاس يحصل
 الابصار وانما قال على الاجرام الكيفية
 لان في الاجرام اللطيفة لا يحصل الارتسام كالمياه
 فلا يرى وما يرى من بعض الاجرام اللطيفة كالما
 والزجاج فيه نوع كثافة يقبل بها الارتسام
 فيرى لذلك والنور بهذا المعنى لا يصح إطلاقه
 على الله تعالى لانه عرض والله تعالى منزّه عن ذلك
 فانه تعالى ليس بعرض كانه تعالى ليس بجوهر
 فاذا اطلق يكون يتغير مع صف مثل الله ذو نور
 السموات والارض اوعلى المجوز والتجوز على وجه
 الوجه الاول ان يكون النور بمعنى الموقد فالتعالي الله
 منورهما فيكون من قبيل الوصف بالمصدر
 مبالغة والثاني ان يكون بمعنى المدبر فيكون اشور
 مجازاً مستعاراً للمدبر والجامع كون كل منهما ماب
 الاهتداء وأشار الى الجامع بقوله لانهم يهتدون به
 في الامور والذات ان يكون بمعنى الموجد وعلى هذا
 ايضا يكون اطلاق النور على الموجد على الوجه
 الجزم المستعار والجامع بين النور والموجد المظهر
 وأشار الى الجامع ايضا بقوله واصول الظهور
 الوجود والراعي ان راديه ماب يدرك او ماب يدرك
 اهل السموات والارض فيكون اطلاق النور
 على ماب الادراك من قبيل الجواز المرسل فان النور
 يلزم ان يكون سبب الادراك فذكر المزموم واراد به
 اللازم وليس بكنية عن هذا اللازم لان الكنية
 لا تنافي ارادة الحقيقة وحله على الله تعالى يأتي ارادة الحقيقة وقوله ومن ثم اطلق على الباصرة استشهاده على اطلاق النور على ماب الادراك لتلاعب عليه بانه
 قول ربي جزافاً وقوله وهي اذن من سبب بفضله وهو الله تعالى بيان لوجه اطلاق النور بهداه المعنى على الله تعالى وماورده القاضي رحمه الله هنا
 على الوجه المذكور قول اخصره من كلام الامامين الامام جعة الاسلام والامام فخر الدين الرازي رحمه الله

في دين الله الاية وغيره كما ذكر في الكشف * قوله (وتخصيص المتقين لانهم المتفهمون بها) وتخصيص
 المتقين اي المشافين بالتقوى مع انها موعظة للناس كافة لانهم المتفهمون بها لاغيرهم كقوله تعالى * هدى
 للمتقين * وقد ذكر هناك وجه آخر للتخصيص يمكن هنا ايضا ان في تغير * قوله (وقيل المراد
 بالآيات القرآن وبالصفات المذكورة صفاته) هذا هو الظاهر كما مر لكن مرصه لان ذكرها في هذه
 السورة يرجح كون المراد بها الآيات المذكورة في قوله والصفات المذكورة من كونها
 مبنية ومنها وموعظة صفته فيكون الارادة صحيحة والتعبير عند الآيات لادلائها على الاحكام وغيرها
 واراد الجمع اشارة الى كثرة انواعها اذ الجمع راديه كثيرا الانواع دون الاشخاص ٢٢ * قوله (النور في
 الاصل كصفة تدركها الباصرة اولاً وبواسطة سائر البصرات) في الاصل احتراز عن كونه مجازاً عن
 النور وعن المدبر او عن الموجد كما سيجي قوله كصفة تدركها الباصرة اي كصفة من الكيفيات المحسوسة تدركها الباصرة
 قال في اوائل سورة الانعام واذك عن احدث النور والظلمة بالاجل تنبيهاً على انها لا يقوم بغيره كازمة الثبوتية
 كما زعمت الثبوتية انتهى وأشار الى ذلك هنا بقوله كصفة اي كصفة من الكيفيات المحسوسة تدركها الباصرة
 تدركها الباصرة اولاً فيكون كصفة محسوسة يحس البصر اشار الى بقوله سائر البصرات واستناد الادراك
 الى القوة الباصرة مجازاً لكونها سبباً لادراك النفس والمراد بوساطتها الوساطة في اثبات لا في عرض
 والاوان ايضا مبصرة بالذات وهي واسطة ايضا في رؤية سائر البصرات لكن لان اللون مبصر بواسطة
 النور ادرجه المص في سائر البصرات وان كان واسطة في رؤية سائر البصرات من الاشكال والصغر والكبر
 والقرب والبعد والحركة والسكون والتفرق والاتصال والانفصال الى غير ذلك فظهر المص هنا الى كون
 اللون موقفاً في نفسه على النور والضوء ولا يلتفت الى كونه موقفاً عليه لرؤية البصرات المذكورة لانه
 بصدق بيان احوال النور ومعنى قوله وبوساطتها سائر البصرات يدرك الباصرة سائر البصرات بوساطة
 النور ثانياً سواء كان ادراكها بالذات وهو رؤية الاوان فانها ٣ بالذات وان كانت مشروطة برؤية
 النور او بالعرض وهو رؤية سائر البصرات والاشارة الى ذلك قل يدركها الباصرة اولاً ولم يقل
 اولاً وبالذات لما عرفت من ان اللون مبصر بالذات وان لم يكن مبصراً اولاً فاولاً قل وبالذات لاختلاف
 قوله وبوساطتها سائر البصرات لشموله الاوان فدل ان معنى كون المرفى بالذات وبالعرض ان يكون هناك
 رؤية واحدة متعلقة بشئ ثم تلك الرؤية بينهما تتلاقى بشئ آخر فيكون الشئ الآخر مرتباً ثانياً وبالعرض
 والاول مرتباً بالذات اولاً ٤ واما رؤية الاوان فهي رؤية اخرى مغايرة لرؤية النور وان كانت مشروطة
 بها فهي بالذات بالعرض وان كانت ثانياً ٥ * قوله (كالكيفية القاضية من التبرين على الاجرام
 الكيفية المحاذية لهما) مثال للنور من التبرين اي التبرين الشمس والقمر على الاجرام الكيفية احتراز
 عن الاجرام اللطيفة فان تلك الكيفية لا تكون قاضية من التبرين وان حاذت لهما مثل الهواء فانه لا يصير
 مادام لطيفاً اي غير ملون والمراد بالاجرام الكيفية هنا الاجسام التي لها لون وقديحي بمعنى خلطة القوام
 ومعنى عدم قول الانفصال والانقسام بمسرة والاجسام اللطيفة ٦ اضدادها والمحاذاة لهما اي المقابلة لهما
 وكلامه هنا بناء على ان النور اعم من الضوء فكل مادة تحق في فيها الضوء تحق في فيها النور وليس بالعكس
 فالكيفية النازلة من الشمس هي الضوء ومن انقمر النور فلا اشتغال بالضوء النور قال كالكيفية النازلة الخ
 تمجيلاً للنور واما على القول بان ماب ذات ضوء وما بالعرض نور فجمعه مع النور مشكل لكن هذا القول
 مسلك الفلاسفة وقد مرصه في اوائل سورة يونس ولذلك كان النور اعم اختصاراً في قوله تعالى * الله نور
 السموات دون الضوء وايضا انور مبدأ الضوء في الاعتبار اذ الضوء فرط الآتية فالنور بدو وعنده يصدر
 وينشعب كانه تعالى مبدأ الوجودات ويصدر عنه الكائنات واهذا السر البديع والاعنف الرفيع جعله النور
 من اسمائه تعالى دون الضوء والضيء وان كان الضوء ابلغ من جهة انه زيادة في الآتية لكن ما فاده النور
 من اصل النور وزيادته لما عرفت من انه اعم والمبدئية نور على نور كبدل الدور فاحفظ هذا البيان النفس
 في الصدور ثم المراد بالحدادة لهما اعم من الحداة بالذات او بواسطة فيتناول النور الحاصل على وجه
 الارض حال الاسفار وقريب اقرب فان ذلك النور المسمى بالظلل حاصل بسبب مبالغة الهواء المضي

بسبب محاذاته للشمس فالكيفية النازلة من الشمس على وجه الارض حال الاسفار وعقيب الغروب بواسطة
 الهواء والارض حيث يقابل للشمس بواسطة الهواء * قوله (وهو بهذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى
 الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم بمعنى ذكركم) لا يصح إطلاقه لانه كيفية وعرض قائم بالجسم وهو
 تعالى منزّه عن ذلك وهذا مع ظهوره تعرض له تمهيداً لبيان ماهو المراد منه اما بتقدير مضاف اي الله
 ذو نور السموات اشار اليه بقوله زيد كرم بمعنى ذكركم اي صاحب النور الذي في السموات والارض وما يفهم
 من كلام الامام ان النور حيث بمعنى الهداية حيث قال بعد تقدير ذو النور هو الهداية لا تحصل الا لاهل
 السموات والحاصل ان المراد الله هادي اهل السموات والارض انتهى وهو غير محتاج ٢ اليه * قوله
 (اوعلى تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نورهما بالكواكب وما يفيض عنها
 من الانوار) اوعلى تجوز اي لا يصح إطلاقه على الله تعالى الاعلى ٣ تجوز اما بمعنى منور السموات والارض
 وقد قرئ به قال الفاضل السعدي لا ادري من قرأ به نعم قرأ على بن ابي طالب وابي جعفر وعبد العزيز
 المكي وزيد بن علي وغيرهم نور فلما مضى والارض بالنصب انتهى فيمكن ان يكون مراده وقد قرئ بمابدل
 على ان المراد المشتق فانه نورها اي السموات والارض لف تقدراً قوله بالكواكب ناظر الى السموات
 وما يفيض عنها ناظر الى الارض نشر مرتب فيه اشارة الى صحة اطلاق النور عليه تعالى بمعنى النور
 فبني النور الذي من الاسماء الحسنى النور اي خالق النور فيرجع الى صفة الخلق فهو من الصفات الفعلية
 * قوله (او باللائكة ٤ والانبيا ٥ اي نورها باللائكة ناظر اليها والانبيا ناظر الى الارض وقيل على
 التوزع وهو ضعيف ٥ اخره لان المراد حيث النور المعنوي وهو مجاز لا بصار اليه حسياً يمكن الحقيقة وايضا
 فيه مجازان * قوله (او مدبرهما عطف على منورهما اي او مدبرهما فاعلى هذا النور بمعنى التدبير الكائن بمعنى
 التدبير فيكون فيه مجازان قال السعدي وفيه بحث لانه ذكر فيه طرفاً تشبيه وهمما الله والنور فهو تشبيه
 ببلغ لاستعارة على الاصح كما عرفت في موضعه وهذا عجيب منه لان مراد المص ان النور راسخ لتدبير
 بعلاقة المشابهة في سببية الاهتداء ثم جعل التدبير معنى المدبر ولا يشبه الله بالنور كيف لا وقد اراد به
 التدبير بمعنى المدبر ولا ماسخ للتشبيه اصلاً لانه حيث يلزم تشبيه الشئ بنفسه ولم يجعل التدبير معنى المدبر
 وجعل عليه تعالى مبالغة لم يمدحهم قال والاولى ان يقال كلام المص مبنى على ما ذهب اليه بعض العلماء
 من ان الاستعارة تكون للمفهوم فلاسد في قولنا رأيت اسدا يرعى استعارة لمفهوم الشجاع ثم اطلق على زيد
 فكذا النور يستعار لمفهوم المدبر والموجد مثلاً ثم يطلق على الله تعالى انتهى وهذا قول مرجوح لا يناسب
 اعتباره في ابلغ الكلام كلام الله الملك العالم وليت شعري ما الباعث على هذا التحمل البعيد والاعراض
 عن الوجه السديد * قوله (او موجد هما) والكلام فيه مثل الكلام في المدبر الا ان النور استعير هنا
 للايجاد لما ذكره المص لان قوله فان النور الخ بيان العلاقة بين المشبه والمشبه به والحاصل ان بين الوجود
 والنور مناسبة في مطلق الظهور كان بين الوجود والنور مناسبة في مطلق الاظهار وظهور النور باعتبار
 الوجود ايضا كان ظهور الموجود سوى النور باعتبار النور وكذا الكلام في التدبير والايحاد وهذا
 من استمرار البلاغة وفنون البراعة وايضاً ان تشبيه الوجود بالنور يستلزم تشبيه الوجود بالنور وبالعكس
 وعن هذا تعرض المص للتدبير والنور مع ان الكلام في حل النور ولعل لهذا قال السعدي فيما مر فيكون
 النور استعارة تبيح واراد بالنور التدبير وهم انه بخط خط عشاء ارتكب العكس * قوله (فان النور
 ظاهر بذاته مظهر لغيره) اي النور الموجود ظاهر بذاته اي بلا واسطة او بسبب ذاته فذاته منشاء لظهوره
 مظهر لغيره ولو كان ذلك التبرين لونا * قوله (واصول الظهور هو الوجود) اي ما يتبين عليه الظهور
 هو الوجود اشارة الى ما ذكرناه من ان ظهور النور ايضا باعتبار الوجود لكن بعد وجوده يعني ذاته
 في الظهور دون سائر الموجودات لكن لما كان النور اعرف في وجه الشبه وهو الظهور جعل مشبهها به
 والوجود مشبهها اذ اللازم في المشبه به هو الاعرف في وجه الشبه لا الاصل في وجهه وايضا النور له اصالة
 ايضا لان الوجود بعد وجوده يحتاج في ظهوره الى النور فلما حصل اصالة من وجهه بالنسبة الى الآخر

٢ اذ المعنى على تقدير ذومع بقاء النور على معناه
 صحيح كما اوضحناه وهو في المال بمعنى النور اي نورها
 بالكواكب الخ بعد
 ٣ والاستثناء منقول اذ المعنى ان النور لا يطلق عليه
 تعالى بوجه الا على وجه التجوز ولو كان المعنى
 لا يطلق عليه تعالى حقيقة لاعلى التجوز فالاستثناء
 منقطع وذكر على هنا والباء فياخر للتفنن بعد
 ٤ اي نورها بنور الملائكة ونور الانبياء عليهم
 السلام بنور معنوي لكن المبالغة قال نورها
 بالملائكة بعد
 ٥ لان المص صرح في اوائل سورة البقرة ان الملائكة
 منهم سموية ومنهم ارضية فالارض ايضا منور
 بالملائكة بعد

• قوله (كان أصل الخفاء هو العدم) ذكره توضيحاً لما نحن فيه لكن انصاف العدم بصفة الخفاء محل تأمل فان ثبوت الشيء لا يثبت ثبوت الشيء فلا تغفل ٢ فالخفاء في الموجود بواسطة امر آخر • قوله (والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد للمعاني) أي يقتضي ذاته وجوده فلا يكون وجوده من غيره فيحسن إطلاق النور والنور عليه تعالى • قوله (والذي به يدرك أو يدرك أهلها من حيث أنه يطلق على الباصرة لتعلقها به) أو الذي به يدرك الخ عطف على قوله منورهما فهو مجاز ويدرك الأول معلوم والثاني مجهول قوله أهلها ٣ إشارة إلى أن المضاف في السموات مقدر وهو الأهل وهم استازعا قوله أهلها قوله من حيث أنه تعليل لصحة إطلاق النور عليه تعالى عن هذا الوجه فحينئذ هنا لتلخيص قوله يطلق على الباصرة أي النور يطلق على القوة الباصرة مجازاً مرسلًا لتعلقها أي الباصرة به أو النور فان رؤيتها بسبب النور • قوله (أو لما ركنها له في توقف الإدراك عليه) أو لما ركنها أي الباصرة للنور فيكون إطلاق النور على القوة الباصرة استعارة بملافة المشابهة وهذا بناء على أن الإبصار بمجرد خلق الله تعالى على ما اختاره المتكلمون فيكون الباصرة مشابهة بالنور في سببية إدراك الشيء وظهوره ثم أطلق عليه تعالى لكونه تعالى سبباً لأن يدرك أهل السموات والأرض شيئاً أولاً يدرك أهلها فيكون مجازاً من المجاز وجوازه متزوج فيه وإن كان الأصح جوازاً فلو قيل أنه أطلق عليه تعالى لكونه سبباً للإدراك كالتور فالمانع منه حتى احتج إلى هذا التحمل ٥ وأما قوله لتعلقها فبناء على أن الإبصار بحر وج جسم شعاعي من العين على هيئة مخروطية رأسه إلى العين وقاعدته إلى البصر وهو مذهب جمهور الرازيين من الحكماء ومذهب الطبيبين كرسطو الإبصار بانعكاس صورة المرئي بتوسط الهواء المشف إلى الرطوبة الجليدية وانطباعها بجزء منه كالفصل في فن الحكمة فلم أنه لو ترك قوله لتعلقها لكان أولى إذا اعتبر مذهب الحكماء في تفسير القرآن فيتحوش منه قوله في توقف الإدراك عليه أي على كل واحد منهما لا على النور فقط كما يوهمه أفراد الضمير • قوله (ثم على البصرة لأنها أقوى إدراكاً فأنت أدرك نفسك وغيرها من الكليات والجزئيات) ثم على البصرة أي ثم من حيث أنه يطلق على البصرة وهي قوة في القلب يدرك بها المعاني كالقوة الباصرة قوله لأنها أي البصرة أقوى إدراكاً أي من الباصرة فيكون إطلاق النور عليها أولى من إطلاقه على الباصرة للمشاركة قبل فان قلت قوله ثم يقتضي أنها دونها وقوله أقوى بخلافه قلت هما باعتبار أن النور على البصر أشهر وأظهر والبصرة مستمدة من الخواص الظاهرة غالباً فهي في المرتبة الثانية بهذا الاعتبار باعتبار أن مدركاتها أكثر أقوى ورب فرع فاق أصله فهي تدرك نفسها والمعدومات بخلاف الباصرة انتهى فانضح منه سر عدم إطلاق النور على البصرة ابتداء بل بواسطة إطلاقه على الباصرة حيث كان الباصرة سبباً للبصرة غالباً فإطلاق على البصرة مجازاً واستعارة للتأخر وبعد إطلاقه على الباصرة فإطلاق على البصرة لمشاركتهما في الإدراك بل أقوى منه وإطلاق على البصرة ابتداء لعدم ظهور المشاركة لم يحسن والأقوى مشهور استعماله في الكيف والمص استعمال هنا في الكم حيث علا بكثرة الدركات وأوعلاه بأنها مقر التصديق اليقيني وعدمه لكان أقوى كيفاً • قوله (الموجودات والمعدومات) يدل من الكليات والجزئيات ٦ لكر كون المعدومات من الجزئيات يحتاج إلى تكلف قيل وبهذا يظهر التفاوت بين الباصرة والبصرة في إدراك الجزئيات فان الباصرة أيضاً تدركها لكن لا على هذا الوجه من العموم والبصرة بمنزلة بضاعت الباصرة بأدراك الكليات • قوله (وتنوص في بواطنها) أي بواطن الكليات والجزئيات فتدرك ما خفي منها بخلاف الباصرة قوله تنوص استعارة تجميعاً للنظر العميق لا أدراك ما خفي منها • قوله (وتنصرف فيها بالتركيب والتحليل) وتنصرف فيها أي في المسدركات المذكورة ظواهرها وبواطنها بالتركيب أي بتركيب بعضها مع بعض والتحليل أي تفريق بعضها عن بعض والمذكور في موضعه أن هذا شأن القوة التنصرفة للقوة العاقلة والبصرة إلا أن يقال مراده وتنصرف فيها بمعنى القوة التنصرفة • قوله (ثم إن هذه الإدراكات ليست لذاتها وإنما فارقها فهي إذن من سبب يقضيها عليها) شروع في بيان العلاقة بين المدرك المعنى نوراً وبين الباري سبحانه وتعالى والمعنى ثم أن هذه الإدراكات أي إدراك البصر والبصرة جميعاً ليست لذاتها أي لذات القوة الباصرة والبصرة أي ذاتها ليست منشأ للإدراك وإنما فارقتها أذ مقتضى الذات لا يتخلف عنها والتالي

(باطل)

باطل لان القوة الباصرة قد لا يدرك الأشياء بالبدنية وقد يدركها بعد الفئلة عنم أو كذا القوة العاقلة فهي أي تلك الإدراكات من سبب أي من سبب فاعل يقضيها عليها تفضلاً عما بعد النظر والترتيب بطريق جرى العادة أو لاسواء كان ضرورة أو بالحس أو غير ذلك • قوله (وهو الله سبحانه وتعالى ابتداء أو بتوسط من الملائكة والانبيا) وهو الله تعالى أذكر الأمور يرجع إليه تعالى ابتداء كالوحي بلا واسطة والانبيا مات أو بتوسط من الملائكة كالوحي واسطة الملك هذا بالنسبة إلى الانبياء عليهم السلام والانبيا أي بتوسط من الانبياء بالنسبة إلى أئمة الأئمة ولم يذكر توسط القرآن وسائر الكتب المنزلة لأنه داخل في توسط الملائكة والانبيا وتقدم الملائكة لأنهم وسائط بين الله ورسوله • قوله (ولذلك سموا نورا) كذا قال تعالى وإنا أنزلنا اليكم نوراً مبيناً وهم الانبياء أو القرآن وأفراد النور لأرادة الجنس • قوله (ويقرب منه قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما معناه هادي من فيهما فهم بنور بهتدون) لما كان معنى كون الله نور السموات والأرض على هذا التوجيه أنه يدرك أو يدرك أهلها كما عرفت مفصلاً ومن العلوم أن ما يدرك أو يدرك به الشيء يحصل به الابتداء إلى أقصى المراتب وهو العارف والعلوم وهو قريب من كونه هادياً قال المص ويقرب منه الخ لكن لما كان الأول خاصاً بالعلوم والثاني عاماً لها وأقربها قال ويقرب منه ولم يقل وهذا عين ما قاله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفيه إشارة إلى وجه آخر في معنى كون الله تعالى نور السموات والأرض وهو كونه تعالى هادي من فيهما بهداية يوصل إلى المطلوب لان الهداية المعبر عنها بالنور هي الهداية الموصلة إلى البقية ٢ وإلى ذلك أشار بقوله فهم أي أهل السموات بنورهم أي بهدائهم يهتدون إلى الحق اليقين وأهل السموات منهم وأهل الأرض بالنسبة إلى السعداء والواصلين ولو علم الهداية لكان أهل الأرض مهتدون باجتماعهم فذكر في توجيه قوله تعالى • الله نور السموات والأرض • وجوها كثيرة بعضها راجح وبعضها ضعيف وبيان ذلك يؤدى إلى طول الكلام بحيث يكمل دونه الأفهام لكن الأفضل لا أقدم والله تعالى أعلم ٤ • قوله (واضافته إليها للدلالة على سعة اشراقه) أي إلى السموات والأرض مع أنه يجمع احتمالاً أنه نور لجميع الموجودات بل للمعدومات في بعض الاحتمالات للدلالة على سعة اشراقه لأنهما مثلاً في السعة كقوله تعالى • وجنة عرضها السموات • لا تخص النور بهما كأنه قيل الله نور جميع الموجودات مع سعة اشراقه بإضافة النور إليهما • قوله (أولاً لشماعها على الأتوار الحسية والعقلية) الحسية كثرة الكواكب والعقلية كاللائكة ٥ والانبيا عليهم السلام فبراد بهما العالم كله إذا علم لا يخفى عن الأتوار الحسية والأعقلية فذكر الجزء وادرك الكل كإطلاق المهاجرين والأنصار على جميع الصحابة وإطلاق البعض على الكل وإن لم يكن الكل مركباً تركيباً حقيقياً صحيح كتاباً أو مجازاً فإنه لا يخرج من أن يشترط في ذلك أن يكون الكل مركباً تركيباً حقيقياً أغلبي أو غير ذلك قال في تفسير قوله تعالى • إن الله لا يخفى عليه شيء • في الأرض ولا في السماء الآية أي شيء • كما في العالم كلياً كان أو جزئياً فذكر عنه بالسماء والأرض إذا لم يحسن لا يتجاوزهما ٦ فعلم منه أن إرادة جميع العالم بهما أظهر وأدلى الآية تعرض الوجه الأول هنا وقدمه لمناسبة المقام مع ما فيه من الإشارة إلى النعمة البارعة • قوله (وقصور الإدراكات البشرية عليهما) وجه آخر لاضافة النور إليهما وعدم التعميم فالتناسب ذكره بلفظة أو أي انحصار الإدراكات البشرية عليهما وهذا مثل ما قاله في أوائل سورة آل عمران إذا لم يحسن لا يتجاوزهما فيكون إشارة إلى وجه ذكر الجزء وإرادة كل العالم فيكون من ثمة قوله أولاً لشماعها الخ فيكون ذكر الواو في محله لكن فيه ركازة • قوله (وعلى التعلق بهما) مما يفهم من الكواكب والأشجار والأحجار والجبال والتلال • قوله (والمدلول لهما) شامل للصانع تعالى وصفاته المسمى ٢٢ • قوله (صفة نوره العجيبة الشأن) أي المثل هنا الصفة لكن لا يطلق على كل صفة بل على صفة فيها غرابة ولذا قال العجيبة الشأن • قوله (واضافته إلى ضميره سبحانه وتعالى دليل على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهره) لأنه لو كان عبثاً لم يضافه الشيء إلى نفسه وفيه انجيز أن يكون الاضافة يائنة أي نور هو سبحانه وتعالى ودليل أن إطلاقه على الله تعالى لم يكن على ظاهره واضح كذا على جبل فلا جرم أنه مأول بالتأويل المذكور أعفا ٢٣ • قوله (كصفة مشكاة وهي الكوة الغير النافذة) يفتح الكاف وضمتها الطاء في الجدار وإتمامه المضاف لان المثل

٢ لان الهداية هي الدلالة إلى البقية والمطلوب أع من العلم والعلوم سجد
٣ وإن أردت العموم يجمع الاحتمالات فذلك عموم المجاز أي الله من يطلق عليه لفظ نور السموات سجد

٤ ويمكن أن يقال أن كون الله نوراً صفة له تعالى أصلها بالعلوم وكيفيته مجهولة فلا تستغل بتأويله وهو مذهب السلف ولا يرى وجه عدم التثنية إلى هذا الوجه الأحكم والله تعالى أعلم سجد
٥ أي كنور الملائكة سجد

٦ وبهذا التصريح من المص ظهر ضعف ما قاله الحريري في التأويل كأنه آفا سجد
قوله واضافته إليها للدلالة على سعة اشراقه أي للدلالة على سعة اشراق نوره وفشو اضافته يعني أن اشراقه واضافته في السعة والغلبة بحيث يستضيء به جميع هذه الأجرام العظام الواسعة الاقطار

قوله أولاً لشماعها على الأتوار الحسية والعقلية وقصور الإدراكات البشرية عليهما وعلى التعلق بهما والمدلول بهما أقول لا يتناسب هذا الوجه جعل النور خبراً وأمثالاً بنسبه جعله مبتدأ والله خبراً لكن كون لفظ الله مبتدأ منع من أن يكون المبتدأ والخبر معرفتين فليتدر

قوله واضافته إلى ضميره سبحانه وتعالى دليل على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهره أي اضافته النور إلى ضميره تعالى حيث قيل مثل نوره ولم يقل مثله دليل على أن المراد الله ذو نورهما فان دلالة الاضافة على هذا الوجه أظهر من دلالتها على باقي الوجوه المذكورة وذكر في الكشاف الاضافة وجه آخر وهو أن يراد نور أهل السموات والأرض وأنهم يستضيئون به

٢ وجهه أن الخفاء ليس أمراً موجوداً حتى يستعمل انصاف المعدوم به فانه امر اعتباري كالامكان الذاتي فان المعدوم موصوف به سجد
٣ والمراد بإهلها العلاء في الأول وفي الثاني مطلق الأهل عقلاء وغيرهم سجد
٤ أي بسبب جسم شعاعي والمعنى فان رؤيتها بسبب نور قائم بالجسم الشعاعي سجد
٥ نعم لا كلام في صحة ما ذكره المص لان إطلاق النور على الباصرة أشهر وأوضح وما ذكره من العناية أتضح إطلاق النور عليه تعالى مجازاً وإنما الكلام في الاحتياج إلى هذا التحمل وبعد تحرير هذا الكلام أظلم هذا البحث في الحاشية الكارز وية سجد

٦ أو الموجودات ناظر إلى الجزئيات والمعدومات ناظر إلى الكليات سجد
٧ إذا لم يكن الحقيق لا يكون إلا تصور على وجه جزئي وما ذلك إلا بالرؤية فلا يصور في المعدوم إلا أن يقال إطلاق الجزئي عليه مجز باعتبار ما أول إليه سجد

٨ وهي أنه تعالى لما فاض على القوتين الإدراك أطلق النور عليه تعالى بهذه العلاقة سجد

عبارة عن الصفة فلأرب ان المشبه به الصفة ايضا يقتضيه قوله فيها مصباح الآية ٢٤ * قوله (سراج
ضخم ثاقب) ضخم اي عظيم ثاقب بمعنى شديدة الانارة كأنه يثقب الهواء بضوئه المفرط فيه استعارة تبيح
وكن على بصيرة * قوله (وقيل المشكوة الآية) وقيل في وسط القنديل والمصباح القليلة المشكوة (المشكوة الخ ليس
الكوة الغير النافذة في الجدار بل الآية) مرضه لعدم ملائمة ظاهر قوله المصباح في زجاجة وايضا المعنى الاول
البلغ لان المصباح اذا لم يكن في المشكوة لم يجتمع اشتمه واما اذا وضع في المشكوة بمعنى الكوة اجتمعت اشتمه فكان
اشد انارة واغوى اضائة * ٢٣ قوله (المصباح في زجاجة) اظهر المصباح اكمال فقره في الذهن وكذا الكلام
في اظهار الزجاجه والمصباح والزجاجه عربى والمشكوة من العربات اي من الاقفاص التي يستعملها العرب فتعد
بعد التعريب عربة فان المشكوة لغة حبشية وضعت في اقفاص الكوة الغير النافذة التي يوضع فيها المصباح
(في قنديل من الزجاج * ٢٤ قوله (مضى مثلاً) كالزهرة في صمائه) مثلاً من استفاد من نسبة
الكوكب الى الدر كالزهرة بضم الزاء وفتح الهاء وتسكينها خطأ اسم للكوكب المعروف وهو تمثيل للكوكب
وخصه شدة ضوهه والمشتري والزحل والمريخ اضواء منها لكن المناقشة في المثال ليس بمستحسن ولو ذكر
التبرين فالمانع منه والنسبة الى الدر لانه لبيان صفاته وفي تمثيل التبرين خصوصاً الشمس مبالغة في بيان
كيفية النور * قوله (وزهرته) بفتح الزاء اي زهرته وحسنه وبضها اي بياضه وحسنه والمآل واحد
* قوله (منسوب الى الدر اوفيل كريق من الدر) قيل في الزاهر لآل انباري الدر الكوكب المضي
وفيه خمس لغات ضم الدال وكسرهما وفتحهما مع الهزلة وتشديد الباء فن قال دري نسبة الى الدر لحسنه
وصفاته فوزنه فعلى ومن قال دري بالضم والهزلة فهو فعيل من درأ الكوكب درأ جرى اودفع وهو
شاذ لان فعلا ليس من ابناء العرب ٢ ومررب اسم العصفرا واما من من الخيل انجمي وعده سيويه من ابيتهم
وقال ابو عبيدة اصله دروي كسبح فجماع الضمة كسرة لاستقلال الضمات والواو ياء كما قالوا في عنو عنى
ومن قال دري بكسر اوله كسره من اجل الباء التي بعد الراء بحذفها فقولها منسوب الى الدر بناء على
عدم وجود فعيل وقلب الهزلة من تغيرات النسب وقوله اوفيل على مذهب سيويه وقوله من الدر اي
ارفع وهو الظاهر من قوله ٣ وقيل اوالجوى وهو لا بلابم كلامه * قوله (فانه يدفع الظلام بضوئه
اوبعض ضوهه بعضاً من لماته) فانه اي الكوكب يدفع الظلام بضوئه اوبعض ضوهه فاعل يدفع بعضاً
منه فله فهو معطوف على الضمير المستتر في يدفع * قوله (الانه قلبت هزنته ياء) على انه من درأ
بالهزلة * قوله (وبدل عليه قراءة حمزة وابي بكر على الاصل) اي دري * قوله (وقراءة ابى عمرو
والاكسائي دري كسرب) دري بكسر الدال وتشديد الراء بعدها ياء ثم همزة كسرب بكسر الشين
وكسر الراء المشددة من كان حريصاً للشرب * قوله (وقد فرى به مقلوباً) به اي بكسر الدال مقلوباً
اي قلوباً همزة ياء قراءة الزهري ولقد اغرب من قال اي قلوباً مكتوباً بان قدمت الهزلة ساكنة على الراء فانه
قرئ به في نوادر الشواذ وهي قراءة غريبة كما قيل ٢٥ * قوله (اي ابتداء ثوب المصباح من شجرة الزيتون
التكاثر فقه) اشار الى ان كلمة من ابتداء محضة ولم يعتبر فيها نهاية ٤ والثوب هنا الاضافة بحيث يثقب
الهواء والمراد بالمصباح السراج الضخم بما قدمه او القليلة المشكوة لكن الملايم للثوب نفس الاشتغال
لاما قام به الاشتغال قوله التكاثر فقه ٥ معنى مباركة فانها من البركة وهي كثرة الخير والنفع وصفة المفاعلة
للبالغة لا للبالغة * قوله (بان رويت ذبائله بزيتها) بان رويت من التفعيل بتشديد الواو ويجوز تخفيفها
ومعناه ثقت والباء متعلق بابتداء الثوب ويان له ذبائله بضم الدال المعجمة وتخفيف الموحدة هي القليلة
والمعنى بان اضاءت قليلة المصباح يزت تلك الشجرة فالمصباح عبارة عن نفس الاشتغال ولواريد بالمصباح
الليلة المشكوة لم اضافة الشيء الى نفسه والمعنى على تقدير كون المراد القليلة المشكوة بان دروي ذلك
المصباح يزيتها فابتداء اضائة القليلة من زيت الشجرة بلا واسطة ومن الشجرة بواسطة فهي مبدأ بعيد
ولكونها اصلاً لزيت اخير في الظلم الصكرم ذكر الشجرة ومبدأ للاضائة والانارة وان كان بعيداً
* قوله (وفي ابهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتون منها) اللام الحكاية لا للحكي والمراد
البديل الكل فيصح كونها عطف البيان ولذا قال ابو علي انها عطف بيان قال ابو حيان البصريون

(لايجبرون)

٢ ليس من ابناء العرب واذا قل ابو عبيدة اصل
دري دروي كسبح فوزنه فعول لا فعلاً فيعمل
الضمة اي صفة الراء لاضمة الدال كسرة بقرينة قوله
والواو اي جعل الواو ياء لكسرة ما قبله فصار
دري بضم الدال وكسر الراء المشددة
فاحفظ

٣ حيث قال فانه يدفع الظلام

٤ الان يقال ان انتهت ما ينهى اليه ضوهه وهو
ضعيف

٥ لانه فأكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير
المتافع

قوله اوفيل من الدر اي اويكون الدر
من الدر اي معنى الدفع فحينئذ لا يكون منسوباً الى الراء
الاخيرة مقلوبة من الهزلة الاصلية اصله دري
على وزن فعيل

قوله وتدل عليه قراءة حمزة وابي بكر على الاصل
اي ويدل على ان اصله من الدرأ قراءة حمزة وابي بكر
دري بالهمزة وكذا يدل على ان اصله الهزلة قراءة
ابي عمرو والكسائي دري بالهمزة وكسر الدال
وقد فرى بالكسر وقلب الهزلة ياء

لايجبرون عطف البيان في الشكرات واجازة الكوفيين وتبسمه ابو علي فاعرب زيتونة عطف بيان الشجرة
مباركة انتهى والمص اختار هنا كونها بدلاً وفي قوله تعالى من ماء صديد اختار عطف البيان تخيها على
المسكين في الموضوعين * قوله (تخيم لسانها) اما في وصفها بالمباركة فظاهر واما في الابهام والابدان
لما في التفسير بعد الابهام من تقريره في الذهن وهو يشتر التعظيم وتكبرها يزيد التعظيم وجعلها مبدأ للاضائة
فيه من المبالغة ما لا يخفى * قوله (وقرأ نافع وابن عامر وحفص بالياء والبناء للمفعول من أو قد وحزة
والكسائي وابو بكر بالياء كذلك على استناده الى ان زجاجة تحذف لمصنف) على استناده استنادا بحزب ٢ واما
على قراءة نافع الخ فتند الى المصباح اسنادا حقيقيا ومحاوراة الزجاجه المصباح وكونها محلا له اسند اليها مجازا
* قوله (وقرئ توفد بمعنى توقد) توقد بفتح الدال على انه مضارع بمعنى توقد واما ما اختاره المصنف فقول ماض ٣
بزينة تقول قرأ ابن كثير وابو عمرو * قوله (ويوقد بحذف التاء لاجتماع زيادتين وهو غريب) ويوقد
اي وقرئ يوقد بالياء من تحت وضم الدال مضارع توقد بفتح فاعل والاصل يتوقد ياء من تحت وتاء من فوق
فحذف التاء من فوق لاجتماع زيادتين وهذا شاذ اذ لم يتوال مثلان ولم يبق في اللفظ ما يدل على المحذوف
بخلاف نحو تذكر وتزول فان فيه تائين والبقاء يدل على ما حذف وقاربه الحسن وسلام كذا في اللباب
والى ما ذكرنا شار بقوله وهو غريب اي شاذ من القراءة الشاذة وقد يتعمل بفتح كذا في اللباب
فيه حرف مضارعه بحرف مضارعه فعول معاملة كاشبهت التاء والتون في تعد وتعد ياء بعد فحذف
الواو معهما كاحد فت في بعد او قوعها بين ياء وكسرة وانه شبهه لاجتماع زيادتين وان لم يتأ تاء كاذكره
المص لكنه غريب في الاستعمال ومراعاة انهم حملوا يتوقد بالياء والتاء على ترقده بتائين وان لم يكن الاستعمال
موجودا في الياء والتاء فحذف الياء من توقد كما حذف التاء من توقد ٢٢ * قوله (تقع الشمس عليها
حينئذون حين) اي لاشرقية ولاغرية كناية عن نفى وقوع الشمس عليها حينئذون حين فانه يلزم
لذلك ٤ غايابا ولا يراد ظاهره لان الشجرة قد تكون شرقية وغربية ومع ذلك تقع الشمس دائما وقد يكون
بالعكس قيل فانها اذا كانت شرقية وقعت الشمس عليها وقت الشروق فقط واذا كانت غربية وقعت
عليها وقت الغروب فقط فاذا كانت بينهما وقعت عليها دائما فريد بذلك وهو لازم من انتهى وفيه مبالغة
فانها اذا كانت شرقية او غربية تقع عليها الشمس دائما كما اذا كان في قلة او حصره واسعة كما صرح به المص
ثم المراد بالشرق والغرب موضعين معينين لكل بلد على حدة لان المثل مضروب لكل من يعرف ذلك
واهدأ قدم المص هذا الاحتمال على ما يليه ولا ينافيه ما حياي من الحديث لانه لا عموم ٥ لجمع الامكنة
فان ما ينبت في الاقاليم الخماس والسادس والسابع من الاشجار لا يتأثر من اشراق الشمس عليه تأثيرا مفرطا
كما يشاهد فعل الحديث ينبغي ان يكون اشجار الاول والثاني من الاقاليم كذا قاله السعدى فلا اشكال
كما يحتمل * قوله (بل يبحث يقع عليها طول اتها كاني تكون على قلة او حصره واسعة فان غمرتها تكون
الضخيم وزيتها اصنى) طول التها منسوب على الظرفية اي من اوله الى آخره وهذا مشهور بهذا
المعنى كما انه معروف بمقابلة القصر لكنه ليس بمراد هنا كالابن خني * قوله (اولا ناته في شرق
المعيرة وخر بها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون) اولا ناته عطف ٦ على ما قبله بحسب
المعنى كانه قبل اي لانا ناته في شرق البلدة وغربها يبحث يقع الشمس عليها حينئذون حين الخ اولا ناته
في شرق المعيرة وغربها الخ كون الشام وسط الارض بناء على عدم كون الارض كرة وهو المختار عند
المكلمين * قوله (اولا في مضى تشرق الشمس عليها دائما فحرقها) اشار بقوله فحرقها الى دفع
النفثة بينه وبين ما مر ذكره من قوله يبحث تقع عليها طول النهار فان في الاول قال فان غمرتها الضخيم اي اكثر
نضجا بلا احراق وفي الثاني قال فحرقها ونبه بذلك على اختلاف الاقاليم حرا وبردا واعتدال الاقاليم
اقليم لا يضر فيه وقوع الشمس عليها طول النهار وهو الاقاليم الخماس والسادس والسابع كما مر فالحق
الاول محمول عليه وبعض الاقاليم بضر فيه اشراق الشمس عليها دائما فحرقها والمعنى الثاني محمول عليه
فلا منافاة بينهما اصلا * قوله (ولا في مضى تغيب عنها دائما فتزكها نثا) ولا في مضى وهي بالناف وقع
التون وضمتها والهزلة الموضع الذي لا يطلع عليه الشمس واختاره المص حيث قال تغيب عنها دائما وهذا

(تكلم)

(٢٣)

(خا)

٢ وما قاله المص من انه يحذف المضاف في بيان
حاصل المعنى

٣ وقراءة الماضي بناء على ان التثنية للمصباح الذي
توقد في الزمان الماضي بالنسبة الى وقت التثنية وقراءة
المضارع على عكس ذلك او المراد الاستمرار في
كلتا القراءتين فلا اشكال

٤ لان الشجرة التي بين الشرق والغرب تقع عليها
الشمس من حين طلوعها الى غروبها عاليا وهذا
هو المراد هتوان كل تلك الشجرة في جانب الشرق
او جانب الغرب ارفى موضع بينهما فان قتل الجبال
وان كان في موضع الشرق او الغرب يقع عليها
الشمس طول النهار ادم الحاصل وكذا
الصحراء الواسع

٥ اولانه لا عموم له لجمع الازمنة

٦ وبين المصنفين عموم من وجه لان الشجرة يكون
وسط الارض مع كونها قريبة من المشرق
او الغرب وتكون في موضع بين الشرق والغرب
مع عدم كونها في شماليها او قديميتها وان بهدا
البيان ظهر حسن المعنى الاول ايضا فقدر
قوله ويوقد تحذف التاء لاجتماع زيادتين
وهو غريب والقياس حذف احد التائين
كافي في نزل الملازمة والياء مع التاء لسانين لكن
شبه الياء بالتاء لكونها زائدتين كاشبهت التاء
والتون في تعد وتعد بالياء في بعد فحذف الواو
معهما كاحد فت في بعد وتعدوه قراءة تميمي المؤمنين
في تميمي تحذف التاء الثانية وان كانت اصلية
تشبهها الاخرى لانها زائدة

قوله يقع الشمس عليها حينئذون حين بل يبحث
يقع عليها طول النهار وفي حسان السلي مثل
نوره في عبده الخالص فالمشكاة القلب والمصباح
النور الذي قد فقه والمعرفة نضى في قلب
العصارف بنور التوفيق وهي نور المصباح يوقد
من شجرة مباركة نضى على شخص مبارك بين
انوار باطنه على اداب ظاهره وحسن معاملة
زيتونة لاشرقية ولاغرية لايتوبية ولاخرية
جديته الى قرينه واكرمه بضائه يكاد ضياء روحه
يتوقد ولولا يستع كبا ولم يدعه نبي وقال الجنيد
لا شرقية ولاغرية لا هو مائل الى الدنيا ولا رغب
في الآخرة ولكنه فاني الحظ من الاكوان فقيس
وعلى هذا يمسك عنسان القلم ويتأدى بلسان
الاضطرار سبحانه لا علم لنا الاما عشتا لك انت
العليم الحكيم

عند أبي عمرو وقال غيره انه بالالف بدون همز او هو مقنن بالواو وهو نقبض المضجعة ٢ وما اختاره المص اولى
ومقابلته موضع اخرى وفي نسخة ولا في مضجعي تشرق الخ فيكون مقنن نقبض المضجعي لكن تفسيره بقوله
تشرق الشمس عليها دائما يناسب نسخة موضع وفي الكشاف وقيل ليست مما تطلع عليه الشمس في وقت
شروقها او غروبها فقط بل تصيبها بالعداء والعشى جميعا فهي شرقية وغربية جميعا انتهى وأشار القائل
الى ان الذي متوجه الى قيد فقط بموتة المقام فيقيد ثبوت اجتماعهما ٣ وهو خلاف الظاهر لان المراد
على ما اختاره المص المعنى الكنوي كما قدمه فلا يقصد اثبات الشرقية والغربية لها بل المقصود اثبات
وقوع الشمس عليها طول النهار سواء كانت شرقية فقط او غربية فقط او بينهما كما قال كاتي تكون
على قمة الجبل اي رأس الجبل او صحراء واسعة ومن المعلوم بديهة انها قد تكون في مطلع الشمس وقد تكون
في مغربها لكن لا تنبئ عنها الشمس الى الغروب وفي الاختمال الثاني المراد شرق المعبودة وغربها فنيا
واثبت لها كونها وسطها ولا يقصد فيه ايضاً اثبات الشرقية والغربية لها بل قصد نفيهما واثبت لها
وبالجمله كلام المص بأي من اثبات الشرقية والغربية لها على انه لا وجه لكونها شرقية وغربية معا
لانهما كاضدان لان الشرق ما يلي مطلع الشمس والقرب ما يلي مغرب الشمس وجمعهما ٤ في مكان متعذر
فكيف يقال ان الذي متوجه الى قيد فقط فيقيد اجتماعهما وان اراد انها في حكم كونها ٥ شرقية وغربية
في وقوع الشمس عليها دائما فيرجع الى ما ذكره المص اولاً من المعنى الكنوي وان اراد معنى آخر فليبين
حتى ننظر اليه شرحا او جرحا فالتوجه الى وجهها جميعا واثبات الواسطة بينهما ثم المراد به المعنى الكنوي
قوله فنتر كسبا بنا اي خلاف النضج والاحتمال الثالث الذي فيه ايضا متوجه الى كل واحد منها فنبنى كل
منهما فيثبت كونهما في موضع لا تشرق الشمس عليهما دائما فتعرفهما سواء كان اشراقهما عليهما دائما
فلا تشرق عليهما او كان اشراقهما حيناً من حين ولا تنبئ عنها دائما سواء كان اشراقهما عليهما دائما او لا فلي
هذا يكون ولا غربية كائناً كيد لما قبلها وان قيل ان قوله لا شرقية اعم من ان تشرق الشمس دائماً فلا تحرق
او تشرق حيناً من حين او لا تشرق عليهما اصلاً فقوله ولا غربية يكون حينئذ للتكيد والاحتراز
والنسخة بين الاختلافات الثلاثة تعرف بانامل الاخرى مع ملاحظة النعوى * قوله (وفي الحديث لا خير
في شجرة في مقنن ولا نبات في مقنن ولا خير فيهما في مضجعي) قال ابن العربي لم اقف عليه وقال ابن حجر
لم اجد كذا قاله السعدي وعلى تقدير ثبوته عومه بل جمع الامكنة غير مسلم بل يكون اشجار الاقاليم الاولى
والثاني من الاقاليم كما مر بيانه قال ابو حيان في تذكرته فان قلت اذا لم تكن شرقية وغربية ٦ هي قلت المعنى
ليست مشرقية والشرقية الموضع الذي لا يصيبه ظل ومعنى لا غربية ليست في مقنن والمقنن المكان الذي
لا تصيبه الشمس اي ليست الزيتونة تصيبها الشمس خاصة ولا الظل خاصة ولكن تصيبها هذا في وقت
وهذا في وقت آخر وهو احسن لها والا فالشرقية والغربية لا تخرج عنها انتهى كذا قيل ولا يخفى ما فيه
يظهر من النظر السابق مع الفكر انه ثبوت ٦ * قوله (يكاد زيتها يضيء) وذكر في فن البديع ان المبالغة
ان لم يكن ممكناً لا عقلاً ولا عادة فلو غير مقبول فاذا ادخل لفظة يكاد عليه يكون مقبولا فكون زيتها مضياً
بنفسه محال عقلاً وعادة فلذا لم يقل زيتها يضيء وأولم تحس نار بل ادخل لفظة يكاد انذاك قوله
: تعالى وأولم تحس نار جلة حاله معطوفة على حال محذوفة اي يكاد زيتها يضيء في كل حال ولو في هذه
الحالة التي يهداه يضيء لانفاه من النار وسره ان كلمة او في مثله لا تكون لانفاه الشيء لانفاه غيره
ولا المعنى وكذا ان في مثله ليست للتعليل والاستقبال بل لمعنى ثبوت الحكم على كل حال وانها مستلزمة
عن معنى الشرط وانها مأولة بالحال او الجمله الحالية والو رابطة لعاطفة والمعنى مفروضا انتفاء
من التنازل لما عرفت انها مستلزمة عن الشرطية فلا اشكال بان ادوات الشرط لا تصلح للحالية لانها
تقتضي صفة التعميق والحال تقتضي خلافة والحال في مثل لا فلهذا كائناً ما كان مأولة بالشرط
اي لا فلهذا ان كان هذا او غيره كذلك الشرط في مثل هذا في تأويل الحال مجرد عن معنى الشرط لكن
رد على الاحتمال الاول ان الزيت يضيء بالفعل حين من النار ولا يحسن بل لا يصح ان يقال انها تقرب
ان يكون مضياً اذ حصول الشيء لا يعبر عنه بالقرب فلا جرم ان احتمال الحالية هو الصواب والمعنى

كما مر يكاد زيتها يضيء حال كونه مفروضا انتفاء من النار له وجعلها عاطفة وان ذهب اليه الاستمرار من صنف امر ٢
* قوله (اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار تلالوه وفرط ويصه) بالواو وبالياء الموحدة والصاد المهملة
البريق واللمعان يقال ويص ويص اي لمع وبرق ٢٢ * قوله (نور على نور) خبر لمبتدأ محذوف
اي هذا النور الذي شبه به الحق * قوله (نور متضاعف) معنى نور على نور اذ كون الشيء على شيء
يقدر تضاعف ذلك الشيء لكن كون النور فوق انور بطريق الخيل اذ حقيقة الفوقية انما تكون في الامور
الكنيئة واما في الاطيفة فيختلط بعضها باضافها ليشهر الفوقية * قوله (فان نور الصباح زاد في انارته
صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لا شعة) فان نور الصباح وهو السراج الضخم وهو الوجه
الاول للمول لا الفتيلة المشتعلة هذا لتعليل لكون النور المشبه به متضاعفاً زاد بمعنى المتعدي في انارته وهي
معنى التلاؤ ٣ صفاء الزيت لكونه من شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية فاعل زاد وزهرة القنديل لكونه
من زجاجة الزهرة بفتح الزاء البهجة والحسن وبضها اليانص والمأل واحد وضبط المشكاة اي الكوة ٤
الغير السافذة في الجدار لاشعته لان المصباح اذا كان في مكان متضيق كالشكوة كان اضوئه واجمع لنوره
بخلاف المكان الواسع فان الضوء ينتشر فيه والفتيل اعون شيء على زيادة الانارة كافي الكشاف * قوله
(وقد ذكر في معنى التمثيل وجوه) اي وقد ذكرنا في معنى التمثيل اي معنى التشبيه اي في المراد منه وعبر بالتمثيل
موافقة لقوله تعالى مثل نوره ثم المراد بالتشبيه مطلق سواء كان تشبيهاً تمثيلاً او لا فينظم جميع ما ذكر
في المراد منه فان بعضه تشبيه تمثيلي وبعضه تشبيه المفرد * قوله (الاول انه تمثيل للهدى الذي دل
عليه الايات النبوية في جلال مدلولها وظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكاة المعنوية) تمثيل للهدى اي تشبيه المركب
بالمركب والمعنى تمثيل للهدى الموصوف بقرينة قوله بالمشكاة المعنوية فشبهت الهيئة المتزعة من امور عديدة
هداية الله تعالى من في السموات ومن في الارض والايات النبوية ودلالاتها على الهدى واهدائهم تلك الهداية
بهية اخرى متزعة من امور كثيرة ايضا وهي المشكوة فيها مصباح والمصباح في زجاجة والزجاجة كائناً
الى آخره لكنه تسامح في البيان لظهور المراد فقال تمثيل للهدى والمراد تمثيل للهيئة المتزعة من هذه الامور
وكذا الكلام في قوله بالمشكاة المعنوية قال الامام نقلاً عن جمهور المتكلمين ان المراد الهدى التي هي الايات
النبوية وغير المص فقال تمثيل للهدى الذي الخ قيل قوله ٥ في جلاء مدلولها الخ ملائم لما قاله الامام لكن
المأل واحد والمراد بالهدى في قوله ما تضمنته من الهدى الهداية لا الاشارة قدم هذا الوجه لانه مع
كونه قول الجمهور فيه مبالغة وبلاغة ولا يحتاج في دلي الكاف المشكاة الى الاعتذار ولا يرام فيه المناسبة بين
المفردات بل النظر الى وجود المناسبة والمبالغة بين الهيئتين سواء كان بين المفردات مبالغة او لا * قوله
(او تشبيه للهدى من حيث انه محفوظ بظلمات او هام الناس وخيالهم بالمصباح) او تشبيه للهدى اي تشبيه المفرد
وهو الهدى لكن لا مطلقاً بل من حيث انه مقيد اشار اليه بقوله من حيث انه محفوظ الخ وهذا من قبيل تشبيه
مفرد مقيد وقال السعدي تشبيه محفوظ لامتثال والتشبيه الموقوف ما تعدد طرفاه ومع ذلك ان يوثق
بالمشبهات او لا يتم التشبيه بها والنور وان كان مفرداً لفظاً لكنه دال على امور عديدة فاقى بالمشبهات تقديرها
ثم التشبيه بها لفظاً تشبيه الهدى بالمصباح وشبهت ظلمات او هام الناس بالمشكوة وكون الهدى في الايات
بكون المصباح في زجاجة قوله من حيث انه محفوظ بالمصباح من حيث انه محفوظ ٦ ومحاط بالمشكاة * قوله
(واما دلي الكاف المشكوة لاحتتمالها عليه) واما دلي الكاف التي هي اداة التشبيه المشكاة مع ان اللابيق
ان يلى المصباح لكونه مشبهاً كما مرح به بقوله بالمصباح لاحتتمال المشكوة على المصباح اي ان المشتغل
على الشيء يعطى له حكم الشيء وسره انه مقدم على المشتغل عليه في ابدى النظر فقدم لفظاً لذلك حتى ذهب
بعضهم انه من المطلوب والتقدير مثل نوره كمصباح في مشكوة قال القريري في المطول وذلك اي ولى نحو
الكاف غير المشبه به اذا كان المشبه به مركباً لم يعبر عنه بمفرد دال عليه انتهى وهذا ليس كذلك الا ان يقال
انه اذا دخل على المشتغل فكأنه دخل على ما فيه فالمشكوة مشبه بها باعتبار ما دخل فيه او يقال انه ابلغ
لان الانارة اذا نسبت الى المشكوة فالمصباح اقوى فيها والكل تكلف فالتشبيه التمثيلي أرجح بل اصوب
ثم ان هذا البيان في كلا التوجيهين بناء على ان المراد بالنور الهداية كما هو قول ابن عباس رضي الله عنهما

٢ من انه ان كان الواو للعطف يكون المعطوف
عليه ضد المعطوف وهو ماس النار فيكون الزيت
حينئذ مضياً بالقل لا قريباه وهو ظاهر
٣ والمعنى زاد في شان انارته حظاً تاماً او لاجل
انارته شيء جسيم صفاء الزيت ومفعول زاد محذوف
ولك ان تحمل لفظة في على البحر يد اي زاد انارة
في انارته صفاء الزيت
٤ هذا معنى الاول ولم تعرض المعنى الثاني لانه
مرجوح
٥ قيل في جلاء الخ ما يقابل به وجه الشبه وهو
مركب عقلي كما شرح الاشواق انتهى ولا يخفى
ان هذا ليس بتحقيق في التشبيه اذ لا دلالة فضلاً
عن جلاء مدلولها والاول ان في معنى الام
اي النبوة لجلاء مدلولها او بمعنى مع اي مع جلاء
الخ من ثمة الامور المتبركة في طرف المشبه وجه
الشبه الانتفاع التام ببلغ نافع والخلص عن
المكروه والوصول الى النجاة
٦ وقيل محذوفة بالظلمات ولا حاجة اليه
قوله وفرط ويصه الويص الدهمان ويقال
ويص وبصا اذ لمع لمساناً وعن عابضة رضي الله
عنها قالت كاتي انظر ويص الطبيب في مفرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث من احرامه
وفي رواية كنت اري ويص المسك على مفارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى على
تشبيه فوحدة الطبيب بدمان النور
قوله او تشبيه للهدى والمساقل في الوجه الاول
تمثيل وقال في هذا الوجه تشبيه لان كلا من طرفي
التشبيه في الوجه الاول هيئة مركبة متزعة
من امور فيناسب التمثيل ان الذي يستعمل في تشبيه
المركب بالمركب خاصة والطرفان في هذا الوجه
مفردان فيناسب لفظ التشبيه المستعمل في المركب
والمفرد
قوله واما دلي الكاف المشكاة يعني اذا كان المشبه
به المصباح لكن ينبغي ان يدخل اداة التشبيه
على المصباح لكن دخلت على المشكاة لان المشكاة
مشتغلة على المصباح فكانت بهذه الملازمة كأنها
داخلة على المصباح

٢ قبل وفي القاموس المقنن المضجعة كانه غاططه سجد
٣ وسره ان الذي اذا دخل على متعدد فاما ان يراد
نفي كل واحد منها مفرداً او مجتمعاً وحينئذ تكرر
لانحو لا غرض ولا يكر واما ان يراد نفي اجتماعهما
ولا نكر وفيه لا وجهنا قصد اثباتهما وانها شرقية
وغربية واغادة التركيب له خفية فاشار الى ان فيه
قيدا مفرداً توجه الذي اليه وهو قوله فقط فيقيد
اجتماعهما ولا يخفى ان هذا خلاف مذاق المص
وخلاف مساق الكلام
٤ الا ان يقال المراد بالشرق والغرب طلوع
الشمس عليها وغروبها فيضد يصح الكلام
٥ وهذا الاحتمال هو المتبادر من بيانه حيث قال
بل تصيبها بالعداء والعشى جميعا فهي شرقية
وغربية اي في حكمهما
٦ لان الواسطة بينهما ثابتة فاذا لم تكن شرقية
ولا غربية تكون في مكان بينهما
قوله وفي الحديث لا خير في شجرة ولا نبات
في مقنن ولا خير فيهما في مضجعي المقنن والمقنن
يقع النور وضئها المكان الذي لا تطلع عليه
الشمس نقبض المضجعة

٢ وحاصله حمل الهدى على الاهتداء والمقصود من التمثيل ان ايمان المؤمن قد يبالغ في الصفة عن الشبهات والامتنان عن ظلمات الضلالت مبلغ المذكور اى صار نورا كذا في التعبير الكيف فلم منه ان المراد باوهام الناس وخيالاتهم اوهام المؤمنين لانهم لا يخافون عن الاوهام قال المص في تفسير قوله تعالى انى طنت انى لاق حسابه واصل التعبير بالظن اشعار بان لا يقدح في الاستعداد ما يهيج في النفس من الخطرات التى لا ينفك العاوم الضريرة غالبا عنها انتهى فدلالة على ما ذكرنا ظاهر من ان يخفى
٣ فهو تشبيه مفرق لتشبيه مركب

(سورة النور)

(٩٢)

قوله وتشبيهه اوفى من تشبيهه بالنفس اى تشبيه الهدى بالصباح اوفى لحال المشبه من تشبيهه بالنفس فان المشبه محنوق بالسلام كالمشبه بخلاف الشمس فانها غير محنوقة بالسلام
قوله او تمثيل لنور الله به قلب المؤمن والطرفان ههنا مركبان كما في الوجه الاول فلذا أثر لفظ التمثيل على التشبيه
قوله او تمثيل لما خلق الله تعالى عباده من القوى الدراك والتفكير في هذا التشبيه ظاهر وادى عبر منه بالتمثيل وحله على التشبيه المفرق جاز جواز ما رجوحا لكن حله على التركيب ادخل في البلاغة
قوله وهى الحاسة اى وهى الحواس الخمس الظاهرة المدركة بالمحسوسات كالسمع والبصر والذوق والشم واللمس
قوله فان الحاسة كالشكاة لان محلها كالكوى بين رحمة الله وجه التشبيه في تشبيه كل مفرد من مفردات طرف المشبه بكل من مفردات طرف المشبه به فوجه الشبه في تشبيه الحاسة بالشكاة ثلاثة اشياء المحلية وكون الوجه الى الظاهر بحيث لا يدرك غير المقابل والاضاءة بواسطة وفي تشبيه الخبيثية بالزجاجة شأن الاول قبول الصور من الجوانب ثم ضبطها الى احوال الخزن وندعه والثاني الاشارة وفي تشبيه العاقلة بالمصباح هو الاضائة لصفاتها في المشبه به محسوس وفي المشبه معقول وفي تشبيه المفكرة بالشجرة المباركة هو التاثير الى ثمرات كثيرة لكن المؤدى اليه في جانب المشبه به محسوس وفي جانب المشبه معقول وهو النتائج الفكرية الحاصلة من القيادات والعلوم الساذجة الحاصلة من المبررات وفي تشبيهها بالشجرة الزيتونة هو افادة الثمرات التى هى الثمرات النورية التى تنمو من ثمرات التى هى اثار العلوم وفي تشبيه القرة القدسية بالزيتونة هو قوة الاستعداد للاضائة وقوله لا شرفية ولا غريبة شمرط لهذا التشبيه ويسمى هذا التشبيه في علم البيان تشبيها مشروطا كقوله حلت ردينا كان سانه

سأله لم يتصل بدخان

والمعنى ادى الى المص انه يقرب منه قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ولا تنس الاحتمالات التى ذكرها في قوله تعالى الله نور السموات واكمل فيض كره في معنى التمثيل اى وجه من الوجوه ناظر فلا تغفل في رد كل ما ذكر الى مرادهم * **قوله** (وتشبيهه به اوفى من تشبيهه بالنفس) اى اوفى لمقتضى المقام لان ضوء النفس اظهر امتلا العالم نورا خالصا من غير ان يكون محنوقا بظلمات والمقصود كما عرفت وصف الهدى لكاملة المحنوقة بظلمات الاوهام لكن هذا مختص بالوجه الثاني واليه ان الشمس والشمس لهما في الحروف كافي للباب والاولى السكون عن نكتة اذا ذكر في وجهه لا يخلو عن خدشة * **قوله** (او تمثيل لنور المؤمن) قلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المثلث فيها من مصباحها وبؤيده قرآنة اى مثل نور المؤمن) او تمثيل لنور الله الخ فيكون المضاف مقدر كما اشار اليه بقوله وبؤيده قرآنة اى الخ والمعنى مثل نوره كنور مشكاة وحاصله مثل نوره ٢ الذى اودعه الله تعالى في قلب المؤمن فالاضافة لكونه شافيا في قلبه كسواء وبؤيده اخره اذ فيه تغدير كبير وايضا لا يلام قوله الله نور السموات الخ قبل ووجهه لطبيعي على غيره وقال انه تفسير السلف وانه الانسب بالمقام ولا يظهر انسيبه بالمقام لما عرفت من ان تمثيل الهدى هو الانسب بقوله تعالى الله نور السموات ونقل البغوى عن كعب انه قال انه مثل ضربه الله تعالى لنبيه فان شكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من الحكم وعن الحسن الشجرة المباركة شجرة الوحي بكاد زيتها يضيء بكاد القرآن يضيء وان لم يقرأ او شجرة لينة ففى هذا النقل الكلام استعارة تشبيهية ذكرنا لفظ المركب الموضوع لاهية المشبه بها وادى الية المشبه به وفيه احتمالات كثيرة ذكرت في التفسير الكبير وثبت قد عرفت ما هو الامس بالمقام والعلم عند الله لما كان الكلام في هذا التشبيه اوفى من تشبيهه بالنفس ووجهه ظاهر * **قوله** (او تمثيل ٣ لما خلق الله تعالى عباده) قيل وهذا معنى على كلام الحكماء ولد اقل للطبي ان المقام ينو عنه فخره اولى من ذكره انتهى ولا يخفى عليك ان اقوى الخمسة الباطنة مآذبه اليه بعض المتكلمين والكلام مبنى عليه والحواس الظاهرة لا الكلام فيها اصلا فهو مبنى على كلام بعض المتكلمين لا على كلام الحكماء نعم انه بعيد عن المقام لكنه ليس يختص بهذا الوجه لما عرفت غير مرة من ان قوله تعالى ذلك لانه اذا كان المراد بقوله مثل نورى مثل هدهد وبانه كان مضاهيا لما قبله * **قوله** (من اقوى الدراك الخمس المرتبة التى شرط بها العاقل والمعاد) بعض اقوى ايس يدرك كايضا ههنا من تقريره في الكلام قلب الخمس المرتبة لان الحس المشترك في مقدم البطن الاول من الدماغ والخيل في مؤخره والقوة الوهية في البطن الاخر من الدماغ وفي مقدمه والقوة الحافظة في مؤخره ومحل الخيلة المتكثرة هو الدودة الحاصلة في وسط الدماغ الموضوعة بين البطنين هذا البيان موافق لما هو المشهور عندهم لكن المص ذكر هنا القوة العقلية والقوة القدسية بدل القوة الوهية والحافظة فيشبه الترتيب بغيره من تقرر المص فاعلم فانضج معنى قوله المرتبة التى شرط بها العاقل والمعاد فان الادراك الجزئية المتعلقة بالامور الجزئية مثل الحرفة والحجارة انما يكون تلك القوى فصلاح العاقل منوط بها وانما كون صلاح المعاد منوطا به فلان الاحكام الخمسة المتعلقة بالافعال الجزئية انما يكون صلاح المعاد منوطا بها وانما كون (وهى الحاسة التى تدرك المحسوسات بالحواس الخمس) اى اقوى الحاسة وهى الحس المشترك وهى القوة التى ترسم فيها صور الجزئيات المحسوسة بالحواس الخمسة الظاهرة التى كالجاسوس فيطالعها النفس فتدركها ولم كانت هذه القوة آفة للنفس سميت مدركة فقوله التى تدرك المحسوسات مجزئ في الاستعداد وادى الى انها مدركة دون النفس * **قوله** (والخيالية التى تحفظ في صور تلك المحسوسات) اشارة الى ما ذكرنا من ان بعض القوى ليس يدرك قاطبة الخيالية هى التى تتخيل صور المحسوسات بعد غيبتها وتحتفظها * **قوله** (لتعرضها على القوة العقلية متى شئت) لتعرضها اى لتعرض تلك القوة الخيالية المحسوسات المدركة على القوة العقلية لكن لانفس المحسوسات بل ما تشتمل تلك المحسوسات عليها من اعقولات يجهى اشارة الى قوله والخيالية كزجاجة الى قوله بما يشتمل عليها من الاعقولات فاندفع توهم القارة بين ههنا وبين قوله والقوة العقلية التى تدرك الحقائق الكلية * **قوله** (والقوة العقلية التى تدرك) عطف على الخيالية وعدها من الحواس الباطنة وهو غير متعارف والمتعارف القوة الوهية والقوة الحافظة وليد كرها واصل السر ان في الآية لم يرد كرسى يناسب كونه

(تشبها)

(الجزء الثامن عشر)

(٩٣)

مشبهاته لهما كما سيجي * **قوله** (والمفكرة وهى التى تولد المعقولات ليستخرج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التى يعجز فيها لوائح الغيب واسرار الملكوت) وهى التى تأخذ المعارف العقلية فتؤلفها فتخرج من تأليفها علما بالجهول كذا قاله الامام وخلاصة ما قاله المص والمفكرة وهى التى الخ والقوة الفكرية تنقسم الى مائة حج الى تعليم وتنبية والى ما لا يحتاج اليه ٢ ولابد من هذا القسم قطعا للتسلسل فيالجري ان يعبر عن هذا القسم اكمله وصفاته وشدة استعداده بانه يكاد زيتها يضيء ولولم يحسنه ناز وهى القوة القدسية كما قاله الامام والى هذا اشار المص بقوله والقوة القدسية الخ * **قوله** (الخصة بالانبياء والاوصياء المعصية بقوله تعالى ولكن جعلناه نورا هدى به من نشاء من عبادنا) وفي التفسير الكبير وبعض الاولياء ٣ قوله تعالى ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب او الايمان نورا هدى به من نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه * **قوله** (بالاشياء الخمسة المذكورة فى الآية وهى المشكاة والزجاجة والمصباح والشجرة والبيت) بالاشياء الخمسة متعلق بالتمثيل على طريق الالف والنشر المرتب كما اوضحه الامام عليه * **قوله** (فان الحاسة) وفى نسخة بله الحاسة اى الحس المشترك * **قوله** (كالكوة لاربعها الكوى ووجهها الى الظاهر لا تدرك ما وراءها) لان محلها الكوى وفى نسخة كالكوى وهو الظاهر جمع كوة يفتح الكاف وضمها والكوى يكسر مع مد وقصر ويضم مقصورا قال الامام اما الروح الحاسة بل الظاهر الكوة بصيغة وجدت انوارها خارجة من قبة عديدة كالبين والاذنين والخرفين فادرك من عالمه من عالم الاجسام المشكاة انتهى فظهر منه ان اقل محلها الخ لى بالرام لان المشبه بالمشكاة نفس الحاسة بل الظاهر الكوة بصيغة الافراد والقول بانه تعدد المواد تكلف فالواضح في التعبير فان الحاسة كالكوة ووجهها الى الظاهر لا يدرك ما وراءها قبل ومحلها ووجهها للعادة والمراد منه بيان وجه السبب لتجويها وتوجهها الى الظاهر البيت لا لما خلفه لتوجهها للحواس الظاهرة وكونها في مقدم الدماغ وانت خير بان ما ذكره لا يفيد هنا وان صح في نفسه لان الكلام في التمثيل في العبارة ان يذكر ما هو مشبه بالمشكاة وهو نفس الحاسة لا محلها وبيان وجه السبب لتجويها مطلب آخر قوله لا تدرك اى تلك الحاسة ما وراءها ما خلفها بل تدرك امامها لكونها متوجهة الى الامام وما في امامها هو المحسوسات بالحواس الظاهرة وما في خلفها هى المعقولات كما ان الكوة فيها مصباح اضاءتها امامها لا خلفها * **قوله** (واضاءتها بالمعقولات بالذات) جواب سؤال مقدر قوله لا بالذات بل بواسطة احتمال مدركتها الحسية المعقولات كما سيجي * **قوله** (والخيالية كالزجاجة) في قبول صور المدركات من الجوانب وضبطها الانوار العقلية وانارةها بما يشتمل عليها من المعقولات (كالزجاجة في قبول صور المدركات المحسوسات باحدى الحواس الظاهرة وحفظها كالبالذات) كالبالذات بل بواسطة احتمال مدركتها الحسية المعقولات كما سيجي * **قوله** (والخيالية كالزجاجة) لصور الانوار العقلية المتعككة اليها فانضج العلاقة بينهما وهو قبول الصور الالمانية وتلك الصور محسوسة في المشبه به ومعقولة في المشبه قوله من الجوانب اى الحواس الظاهرة فانها كالانوار الحسية المنصبة في حوض واحد وقوله وضبطها اى صور المدركات الحسية الانوار العقلية وهى المدركات العقلية وانارتها اى الخيالية وكونها مضياء بما يشتمل عليها من المعقولات فانها كتنسب العقل المعارف النظرية انما هو من الضروريات المستفادة من احساس الجزئيات ولذا قيل من فقد حسا فقد علما وفي شرح المواقف واعلم ان الحس لا يفيد الاحكام جزئيا كافي قولك هذه الحارة واما الحكم بان كل نار حارة فستفاد من الاحساسات الجزئية الكبرية مع الوقوف على العلة فاعلم الاحساسات الجزئية تعد النفس لقبول العقيد الكلى من المبدأ الفياض فانضج معنى قوله بما يشتمل عليها من المعقولات * **قوله** (والمعلقة كالصباح ٦ لاضاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية) لاضاءتها اى بكونها مضيئة فالاضاءة لازمة بالادراكات الكلية سواء كانت ضرورية او نظرية مستفادة من الاحساسات والمعارف الالهية والاضاءات الحقة فانها لا تتأثر بالحس فادراكها بالعقل وان لم تكن كلية واهذا قربت بالادراكات الكلية * **قوله** (والمفكرة بالشجرة المباركة تاديتها الى ثمرات لانها لها) والمفكرة اى اقوى المفكرة كالشجرة المباركة قوله لتاديتها اى القوة المفكرة اشارة الى العلاقة واللام متعلق بالتشبيه الذى يفهم من الكاف اى شبه المفكرة بالشجرة لتاديتها الى ثمرات منوبة غير متناهية كما ان نوع شجرة مباركة لها ثمرات حسية لانها لها معنى لا تقف عند حد

٢ وفى بيان الامام نوع تسامح اذ يحتاج الى تعليم وتنبية وغير محتاج اليهما العاوم لاقوة وانسلاسل يكون منقطعا بالانتهاء الى البسديهى لالى القوة القدسية
٣ لكن الظاهر ما اختاره المص اذ لا فرق بين ول وولى
٤ الا ان يقال ان اضافة المحل اليها ياتية
٥ فانها فى الاصل من جوهر كفيف و صار برا قاتحى صار لا يشجب نور المصباح بل يؤديه على وجهه ثم يحفظه عن الانطفاء بالرياح العاصفة فالخيالية تحفظ الصور المحسوسة عن الانطفاء بالنيران
٦ والمعلقة كالصباح كون العاصفة كالصباح اذا حصلت العاوم بحيث يتمكن من استحضارها متى شاءت كما يظهر في بيان التمثيل الا ترى واليه اشار هنا بقوله لاضاءتها بالادراكات الكلية الخ ومادام في مرتبة العقل الهولانى والعقل بالملكة لا يكون كالصباح
قوله بالاشياء الخمسة متعلق بالتمثيل فان هذه الخمسة هى المثل بها

(تكمله) (٢٤) (خا)

٢ فيه إشارة الى ان معنى كونها لاشرقية ولا غريبة كونها متوسطة بين شرقية وغربية فلا وجه لقاله ابو حيان كما مر بيانه ٣ اي الساقى كالنرب في الخشاء ٤ إشارة الى ان فيه نوع تعقيد وضعف ٥ الا ان يقال ان قوله من غير تفكر ولا تعليم يقيد ما فاده كلمة بكاد فينبذ الجسام يكون متحدا وماسيا وان كان بقوة قدسية فكذلك يكاد زيتها يضي اوضح من هذا وفي بعض النسخ يكاد يضي فالمراد يقرب قرا بمقارنا لعدم فناء ٦ وهذا تشبيه مفرق لا تشبيل كقيل والماول الكاف المشكاة من بين المشبه بها لانها اعتبرت ظرفا للمصباح والزجاجة الموصوفة فحسن ايراد المشبه بادة واحدة ٧ يرد عليه ظاهرا ان الطفل يدرك امد وجوده ونحوه قد بر ٨ كون المشكاة قابلة للتضياء القائم بها منظور فيه فالمشابهة بينهما وبين العاقلة حقيقة اذا العاقلة موصوفة بالادراك بذاتها بعد الخلوعنها دون المشكاة ٩ فادفع الاضطراب بان المدرك بالاحساس الجزئيات فمن ابن العلم بالكلية لانه يجوز ان يكون بعض الجزئيات مخالفا لبعض الذي ادرك بالحس وجه الاندفاع انه انضم اليه الوقوف على العلة فلا جرم ان ما لم يدرك من الجزئيات مثل ما ادرك منها فيصح الحكم الكلي ١٠ هذا مختار صاحب المواقف وقيل ليس العقل بالفعل ما ذكر بل ما اشتهر من انه حصول النظريات بحيث يستخرجها متى شاء بلا روية فعل في هذا قوله بحيث يمكن الخ لا يكون إشارة الى العقل بالفعل بل يكون تفصيلا للتمكن الحاصل من العلم بالضروريات كما شرنا اليه في حل قوله فكالتى يكاد زيتها بقولنا الان يقال ان التمكن المنقسم الى هذه الاقسام الخ ١١

قوله (واليتونة المثمرة بالزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شرقية ولا غريبة لجردها عن الواح الجسمية) واليتونة عطف على شجرة اى شبه القوة الفكرية بالزيتونة خاصة بعد تشبيهها بالشجرة المباركة هذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه اذ اليتونة كما عرفت بدل منها لجردها اى القوة المفكرة عن الواح والموارض كان اليتونة مجردة عن العوارض النعمة من الجودة ومن كمال التضييق ومن كونهما محرفا وباقية ٢ قوله (اولا وقوعها ٢ بين الصور والمعاني) بين الصور المشابهة بالشرق في الظهور والمعاني التي هي ٣ المشابهة بالغرب * قوله (متصرف في الفيلسوف متبعة من الجانبين) اى الصور والمعاني بالتركيب مرة والتحليل وقدر ان القوة المفكرة تؤلف المعقولات وهذا بقيد انها تؤلف المعقولات والمحسوسات وفي شرح المواقف والقوة الخيالية وهي القوة التي تنصرف في الصور المحسوسات والمعاني الجزئية المترعة منها وتنصرف فيها بالتركيب تارة وبالتفصيل اخرى ثم قال وهذه القوة اذا استعملها العقل في مدر كانها بضم بعضها الى بعض او فصله عنه سميت مفكرة انتهى فلم منه ان المفكرة من حيث انها مفكرة لا تقع بين الصور والمعاني بل شانها تأليف المعقولات بعضها مع بعض كما صرح به فيما سبق الان يقال اعتبرها ما كونها مختلة وهناك كونها مفكرة لكن تسامح في التعبير وعبر بالقوة المفكرة عن القوة الخيالية لانهما ذاتا فلا تفرق ٤ * قوله (والقوة القدسية كالزيت فانها لصفاتها واشدها ذكائها تكاد تضي بالمعارف من غير تفكر ولا تعليم) تضي والنسب التشبيه بكاد يضي لكن الامر هنا ما ذكره المص فاجمع بينهما لا يكون مقصده في هذا الوجه الكلام محمول على التشبيه في المفردات واطلاق التشبيل على مثل هذه غير متعارف وان صح استعماله فيها بطريق التشبيه المفرق وهو ان تأخذ اشياء فردا فتشبهها بانها لها ما عرفت مفصلا وهذا البحث قد سبق مفصلا في سورة البقرة في قوله تعالى او تصيب من السماء الاية حيث قالوا ومن حماتها من قيل ان تامل المفرد فلم منه صحة اطلاق التشبيل على التشبيه المفرد * قوله (او تشبيل للقوة العقلية في مراتبها فاذها في بدا امرها خاتمة عن العلوم مستعدة لقبولها) في مراتبها ٦ اى مراتب القوة العقلية وهي اربع العقل الهولاني وهو الاستعداد المحض لادراك المعقولات اشار اليها بقوله فانها في بدا امرها الخ كالاطفال فانهم في هذه الحالة الطفولية وابتداء الخلقة استعدادا محضاً ليس به ادراك ولا فهم هذا الاستعداد حاصل لاسر الحيوانات * قوله (كالشكاة) اى شبه القوة العقلية في بدا امرها بالمشكاة فكما ان المشكاة خاتمة عن الضياء الحسى لكنها قابلة له كدلك العقل الهولاني خالية عن الادراك * قوله (ثم تنقسم بالعلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات) اى المرتبة الثانية العقل باللائمة وهو العلم بالضروريات والعلم بها حادث بعد الفطرة فله شرط حادث بالضرورة دفعا للترجيح بالمرجح واختصاصه بزمان معين وما هو ذلك الشرط الاحساس بالجزئيات والى هذا البيان اشار بقوله بتوسط احساس الجزئيات والعلوم الضرورية الحاصلة للقوة العقلية انصور الكلية والاحكام التصديقية لاحساس الجزئيات فانه واسطة في ذلك فان بواسطة الاحساس بالجزئيات يحصل التنبه لانيها من المشاركات والبيانات لان النفس اذا احست جزئيات كثيرة وارسم صورها في الانها الحسية تبه ولا حظت نسبة بعضها الى بعض استعدت لان تفيض عليها من المبدأ صور كاية واحكام تصديقية فيما بينها فهذه علوم ضرورية كذا في شرح المواقف لكن لابد من قيد وهو الاطلاع ٩ على العلة فلا كل تلج بارد وكل نار حارة مستفاد من احساس جزئيات الثلج والنار مع الوقوف على العلة فحينئذ تعد النفس لان تفيض لقبول الحكم الكلي من الفياض وقس عليه كل عمل حلو وكل حل مرال غير ذلك مما لا يكاد ان ينأى ولا يريد بها العلم بجميع الضروريات لان العين والاك لا يتصور ان مائة امة الجمع جماعية للون وقس عليه ما عده * قوله (بحيث يمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة مثلاً في تشبهها قابلة للتأثر) إشارة الى المرتبة الثالثة للعاقلة وهي العقل بالفعل وهو ملكة استنباط ١٠ النظريات من الضروريات ولذا قل تمكن من تحصيل النظريات اى من الضروريات متى شاء استحضرت الضروريات ولا حظها واستخرج منها النظريات فتصير كالزجاجة قابلة للتأثر اى الادراكات النظريات التي كالآوار والمعاني فتصير اى القوة العقلية بعد ادراكها العلوم الضرورية بحيث يمكن من تحصيل النظريات كالزجاجة مثلاً في تشبهها بسبب العلم بالضروريات قابلة للتأثر لادراكات النظريات التي هي

٢ وما ذكر في النظم الجليل الشجرة اليتونة التي يكاد زيتها فكلوها مشبهاتها تارة للقوة العقلية في هذه المرتبة بلا اعتبار الصفة المذكورة واخرى مشبهاتها بها لاهل في مرتبة اخرى مع اعتبار كون زيتها يضي بما لا يناسب جزالة النظم الكريم اذ المذكور فيه الشجرة الواحدة الموصوفة بالشجرتين حتى يجعل مشبهاتها مرتين لا مبرر فلا جرم ان هذا الاحتمال واه جدا وعن هذا اخره ولعله اسطره رأسا لان فيه تحملا اخر غير ما ذكر كما ينظر من تقريرنا ٣ وفي بعض النسخ ٢٢ * يهدى الله نوره ٢٣ * من يشاء ٢٤ * ويضرب الله الامثل للناس ٢٥ * والله ٢٦ * لا إشارة في هذا التحقيق الى العقل المستفاد لانه في صدد بيان الاستعداد وفي بيانه نوع قصور تأمل ٢٧

قوله (وذلك التمكن ان كان بفكر واجتهاد فكما لشجرة اليتونة) ان كان الخ فيه مسامحة اذ المراد ان تحصيل النظريات بسبب التمكن الحاصل من علم الضروريات ان كان بفكر الخ اذ قد عرفت ان التمكن حاصل بسبب العلم بالضروريات فلا جرم ان المراد ما ذكرناه والمعنى ان كان تحصيل النظريات بفكر واجتهاد فكما لشجرة اليتونة اى القوة العقلية في هذه المرتبة كالشجرة ٢ اليتونة وهذه المرتبة لا واسط الناس * قوله (وان كان بالحدس فكانت) بالحدس اى بسرعة الانتقال من المبادئ الى المطالب فكالتى وهذه المرتبة لاعلى الناس من غير الانبياء والاولياء فتشبه التحصيل بالنظر الى الشجرة اليتونة لان الايقاد منها يخرج الى كتب وطول عمل وشبه التحصيل بالحدس بالزيت في السرعة فكما ان ايقاد الزيت بمس النار سر يعا كذلك التحصيل بالحدس يكون دفعا سر يعا ولو كان بالمركة والانتقال من المبادئ الى المطالب لكنه ليس بتدريج * قوله (وان كان بقوة قدسية فكالتى ٣ يكاد زيتها يضي لانها تكاد تعلم واولم تصل تلك الوحي والالهام) فكالتى يكاد زيتها الخ اى فكما لشجرة المباركة لاشرقية ولا غريبة لانها تكاد تعلم واولم تصل وفيه نوع خدشة لان التحصيل بالقوة القدسية يقتضى حصول العلم بالفعل قوله ثم اذا حصلت لها العلوم الخ يقتضى عدم حصوله وان حل الكلام على ظاهره وقيل المراد تقسيم التمكن يرد عليه ما مر من انه يحصل بالعلم بالضروريات الا ان يقال ان التمكن المنقسم الى هذه الاقسام حاصل بذلك العلم الضروري وبعد حصوله ينشع الانواع المذكورة بالامور المذكورة ولا يخفى ضعفه وبالجملة لا يخاف هذا المحل عن دغدغة وخذلة قد لا تحصى كافي للحجج ان هناك استعدادا محضاً واستعدادا اكتساب واستعدادا احتضار وحصول ولا شك ان استعدادا لا اكتساب بحسب الاستعداد المحض واستعدادا لا احتضار بحسب استعدادا لا اكتساب فيكون الزجاجة وهي عبارة عن العقل بالملكة الخ هي في المشكاة وهي العقل الهولاني والمصباح وهو العقل بالفعل في الزجاجة التي هي العقل بالملكة لانه انما يحصل باعتبار حصول العقل اولاً والعقل بالملكة انما يخرج بالقوة الى الفعل بالفكر والحدس والشجرة اليتونة إشارة الى الحدس وبكاد زيتها يضي إشارة الى القدسية فان قلت هذا لا ينطبق على الظن لانه وصف الشجرة بتلك الصفات وهذه امور متباعدة لا يجوز وصف احدهما بالآخر قلت الشجرة اليتونة شئ واحد فاذا ترفت في اطوارها حصل لها زيت واذا ترفت في صفاتها كاد يضي وكذا الاكساب بقوة نفسه هي فكره فاذا ترفت كانت حدساً ثم قوة قدسية فهي وان كانت متباعدة ترجع الى شئ واحد كالشجرة * قوله (الذي مثله النار من حيث ان العقل تشتعل عنها) الذي الخ صفة لها على سبيل البدل او لكونها في حكم شئ واحد وصفه الالهام واكتفى به عن صفة الوحي قوله والالهام عطف على ملك الروح اوعلى الوحي كما هو الظاهر واولم يذكر الملك لكان اشمل قوله مثله اى نظيره النار اى النار الحاصلة عن الدخان وهي التور ٥ قوله من حيث ان العقل تشتعل عنها اى من مثل النار فتضمر عنها راجع الى النار بتقدير المضاف وقيل هو لرجوع ضمير مثله فاوذكره كان اظهر * قوله (ثم اذا حصلت لها العلوم من حيث يمكن من استحضارها متى شئت كان كالصباح) وهذه المرتبة الرابع من مراتب الاربعة للقوة العاقلة وهي العقل المستفاد وهذه المرتبة هي الكمال من هذه المراتب وباقي المراتب وسائل الى ذلك الكمال وكذلك المصباح هو المقصود والواقى وسائل الى حصول المصباح بهضها بعيد وبعضها متوسط وبعضها قريب كل ذلك مكتشف مما سلف فليأمل * قوله (فاذا استحضرها ٦ كان نوراً على نور) فاذا استحضرها بعد غيبتها كان ذلك الاستحضار نوراً زائداً على نور وهو حصول العلم اولا * ٢٢ * قوله (اى هذه التور الناقب) وهو الهدى الذي دل عليه الآيات البينات قوله لهذا التور إشارة الى ردحل التور على غيره ٧ * ٢٣ * قوله (فان الاسباب دون مشيئة لاغية) دون مشيئته اى عند مشيئته لاغية من الله اى مضعفة * قوله (اذنها تمامها) اذنها اى بالمشيئة تمام الاسباب ٢٤ * قوله (ادناه للعقول من المحسوس توضيحاً وبياناً) ادناه اى تقريباً له لان التل يريك التخيل محققاً والمقول محسوساً * ٢٥ * قوله (معقولاتا ومحسوساتاً) معقولاتا كان الخ قيد في عدمه قوله ظاهر الخ تعميم المحسوس وهذا التعميم بالنسبة اليها * قوله (وفيه وعد ووعيدان تدبرها ولن لم يكثر بها) من الاكترش وهو الاعتبار قوله لم تدبر الخ نشر مرتب اشار به الى المراد بهذه الجملة الوعد والوعيد اما بماز امر سلا وفي تشبهها بالزيت سرعة قبول التور وفي تشبهها بالشجرة التي يكاد زيتها يضي ١١

٢ فان قناديل المسجدين الموافقين للمسجد فان مشكوة المسجد الخ لكن الزجاجة وهي القناديل من الزجاجة في المشكوة اختار ذلك

٣ فيه ردأي مسلم في قوله ان المقصود من ذكر المصباح النور وكون المصباح في بيوت اذن الله لا يزيد في هذا المقصود لان ذلك لا يزيد المصباح انارة واضاءة وجه الرد واضح

٤ عطف على قوله تقييدا

٥ لاسنله وايضا خاتمة البيوت بمعنى الصلوة او ايدان المصباح للمشكوة غير صحيح وحل لفظة في معنى اللام خلاف الظاهر وايضا لا يلائم هذا لما بعده من قوله اذن الله ان رفع الآية

٦ ولا يلائم في جمع البيوت الخ هذا الاعتذار بعد تقييد البيوت بالصلوة ليس في موقعه

١ النور عندها وفي تشبيهها بنور على نور اجتماع القدرة مع الفعل بناء على ان القدرة على استحضار العلم من شأته هي عين النور فيكرر النور

قوله فان الاسباب دون مبيته لا غيبة صدر معنى الانوار تعالى لتسمع فيها لا غيبة ويجوز ان يراد بها اسم الفاعل والمعنى ذات النور والمصدر المبلغ الى ادخل في المبالغة قوله اذنا لمقول من المحسوس وهو مفعول له بضرب افعال من النوع معنى القرب اي ويضرب الله الامثال للناس تقربا بالامر المعقول من المحسوس وتصويره بصورة المحسوس توضيحا له

قوله وفيه وعد وعيد لمن تدبر هاولن لم يكثر بها اي وفي قوله سبحانه وتعالى والله بكل شئ عليم وعيد بالثواب لمن تدبر هذه الامثال ونظر فيه ينظر العبرة والاستبصار ووعد بالاعذاب لمن سمعها ولم يبال بها يقال كرهه لئلا يكرهه اذا استدعى عليه واكرهه مثله واكثره مطالوعه ويقال ما كثرته اي ما بال به قوله او تمثلا لصلوة المؤمنين ابدانهم بالمساجد اي ويكون تمثلا لصلوة المؤمنين ابدانهم في المساجد بالمشكاة او المصباح الكائن في المساجد فتقوله او تمثلا عطف على قوله تقييدا والباء في قوله بالمساجد بمعنى في الالاء على المثل به قوله وفيها تكرر اي افضة فيها في يسبح له فيها تكرر لقوله في بيوت على تقدير تعلقه بيسبح مثل في الدارز يدجالس فيها يكرر فيها التأكيد لانه يتقدير في الدارز في الدار

او بطريق الانشاء اذ لا فائدة في الخبر ولا لازمه فهذه الجملة تذييلية مقررة لما قبلها قيل والله بكل شئ عليم فيبين كل شئ بما حقه ان يبين به فيكون الجملة ترجع الى العمل بما بينه ولك ان تقول والله بكل شئ عليم فيضرب الامثال لعله يله اوقع في القلب واقم للخصم الالاف لا تباط باقوله حينئذ يكون اتم * قوله (معلق بمأخذه) سواء كان معلقا معنويا كافي الوجه الاول او معلقا لفظيا كافي الثاني * قوله (اي مشكاة في بعض بيوت) فيكون صفة مشكاة وقدر البعض اقيام الدليل على ان مشكاة واحدة لا يكون الا في بعض بيوت وفي الكشف وهي المساجد كانه قيل مثل نوره كاترى في المسجد نور المشكاة التي صفتها كيت وكيت وهذا يؤيد كون المشكاة الكوة الغير النافذة في جدار البيت وما هو في جدار البيت يكون في البيت لكنه مجاز وما اذا كان المراد الابوية في وسط القنديل فتكون في بيوت يحتاج الى التعليل * قوله (او توقد اي موقد في بيوت) فيكون ظرفا لغوا * قوله (فيكون تقييدا للمثل به بما يكون لخبر) فيكون الخ اي على الوجهين بما يكون لخبر باللام والخاء العجبة والراء المهملة في نسخة صحيحة اي قيده بما يكون معصدا للخبر وهو الطاعة والمباينة وهذا المعنى هو المراد بقوله بما يكون لخبر فيكون اشدد مناسبة للمثل له وهو الهداية ونحوها وامل اهذا قدم هذا الاحتمال وان اشكل بعضهم باله لا يلائم بشان التثنية لتوسط قوله نور على نور الخ بين اجزاء التثنية وهو فصل بين العود ولبانه لكنه لم يلفت اليه المص لانه من تمة التثنية فلا بعد مثله فصلا وفي بعض النسخ تحبيرا بسلامه والراء المهملة بين الواحدة بمعنى تزيين وهي في المال مثل ماسق لان التحسين هو الخبر * قوله (او بالمبالغة فيه) وفي نسخة ومبالغة بالواو وهو الظاهر لانه لا بأس في جمع التكنين * قوله (فان قناديل المسجدين تكون اعظم ٣) وكل ما هو اعظم يكون نوره اوفر فيحصل المبالغة في التثنية لافادته اعظمية نور المثل له مثل نور المثل به واذا حصل المبالغة يكون تقييدا بما يكون لخبر فيجتمع التكنين * قوله (او تمثلا لصلوة المؤمنين الجوامع) اي فيكون حينئذ تمثلا لصلوة المؤمنين بمعنى شبه صلاتهم الجامعة لاتنوع العبادات البدنية والقساية والقولية والفعلية كما أوضحه في تفسير قوله تعالى واستمعوا بالصبر والصلوة الآية بالجوامع وهي المراد بقوله في بيوت في اشتغالها انواع الطاعات لكن المساجد ظرف لها والصلوة مر كة منها والاشغال بها فذكر اسم المشبه به واريد المشبه * قوله (او ابدانهم) اي وشبه ابدان المصلين بها في احاطة الانوار فكما ان الجوامع محيطة باصناف الاضواء من المعارف الالهية والعلوم بالاحكام الشرعية وغيرها من المعارف والصناعات الجزئية واستنباطها واستخراج منافع الكائنات من القوة الى العمل التي يمتازون بها عن الملائكة كانهم يمتازون بالعلوم عن سائر الحيوانات فذكر اسم المشبه به وهو البيوت اي الجوامع واريد المشبه وهو ابدانهم لكن مع ارواحهم الحلية فيهم فان ما ذكر من المعارف والعلوم انما هي في بعضها وبهذا البيان انضج حسن التمثيل لكن مساهم بالمحل غير ظاهر وعن هذا قال البعض ان جعل المراد من البيوت الصلوة والابدان لاسنله ولذا لم يذكر المحشرى وغيره انتهى ومراده ما ذكرنا من انه لاسنله هنا لاسنله له مطلقا لما عرفت من بياننا انه حسنا تاما ويمكن الاعتذار عنه بان هذا على تقدير ان قوله تعالى مثل نوره الآية يكون تمثلا لنور الله تعالى من قلب المؤمن كما مر الاشارة عن بعض الافاضل من تشبيه قلوب المؤمنين الموضوع في ابدانهم بالمشكاة الكائنة في المساجد فيكون تشبيه ابدانهم بتلك الملافة هنا الجوامع في الذروة العليا من التمثيل لما اوضحناه من الدليل * قوله (ولا يلائق ٦ جمع البيوت وحدة المشكاة اذ المراد بها ماله هذا الوصف بلا اعتبار وحدة ولا كثرة) ولا يلائق في جمع البيوت هذا ليس يختص بالخبر كما هو مذكور عقيب بل ناظر الى كل من الاحتمالات المذكورة والمعنى ولا يلائق في جمع البيوت وحدة المشكاة سواء تعلق بمشكاة او توقد وسواء كان تمثلا او تقييدا للمثل به اذ المراد بها اي بالمشكاة فالضمير في بها راجع الى المشكاة بقرينة قوله ماله هذا الوصف اي الوصف بان فيها مصباح والمصباح في زجاجة وهذا الوصف ليس للبيوت بل للمشكاة لان يقال ان البيوت صفة ايضا وهي ما فيهم من قوله اذن الله ان ترفع * الآية فضمير بها راجع الى البيوت والمشكاة قوله بلا اعتبار وحدة الخ يرد عليه ان اشارة في المشكاة للوحدة والوحدة مدلول عليها فكيف لا يعتبر وكذا البيوت تدل على الكثرة بل على كثرة فيافوق

٢ وان لم يكن يتأوها ذلك بل للسكنى

٣ والواضح ان يقال بالبناء والتعظيم بالواو

٥ فان فيها ذكر ما هو اقبح فضلا عن ذكره تعالى لكن المعلنين في زماننا يقتضون بتدريس من خرافات الفلاسفة في الجوامع والمجامع والى الله المشتكى من ذلك الحال الشايع الشنيع

٦ فقال ذلك القائل كانتا واجبتين فيبدأ الحال ثم زيد فيها كذا قاله الامام ويرد حديث العراج حيث يدل على ان الصلوات الخمس فرضت جميعا

٢٢ * اذن الله ان ترفع * ٢٣ * ويدكر فيها اسمه * ٢٤ * يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال (الجزء الثامن عشر)

٢٢ * اذن الله ان ترفع * ٢٣ * ويدكر فيها اسمه * ٢٤ * يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال (٩٧)

العشرة لكونها جمع كثرة ولوقيل ان المراد لا يلفت ولا يعتبر وان فهم من اللفظ قلنا ما وجه اختيار ما يدل على الوحدة في المشكاة وما يدل على الكثرة في البيوت وان لم يلفت ولم يلاحظ فالوجه ان يقال ان الوحدة جنسية هنا لا شخصية كما صرح به النحاة في لفظ الكلمة وكما قالوا في الجنة ولك ان تقول التسمية الموصوفة من الفاظ العموم عند الاكثر فلا وحدة في المشكاة * قوله (او ما بعده وهو يسبح ومنها تكرر مؤكدا) او ما بعده عطف على ما قبله اي متعلق بما بعده فيكون ظرفا لغوا والتقديم للاهتمام او للعصر ان اراد التسبيح الكامل المضاعف اجره فان لا يمكن ان يمتد مدخلا في تضاعف ثواب الطاعات وقوله وفيها اي افضة فيها في قوله تعالى * ويدكر فيها اسمه * تكرر مؤكدا كقوله تعالى * في رحمة الله هم فيها خالدون * وكقولك زيد في السدار جالس فيها والذكر للتأكيد من شدة البلاغة * قوله (لا يلائم كراهته من صلة ان فلا يعمل فيما قبله) لا يلائم كراهته من صلة ان فلا يعمل فيما قبله لان كان قريلا لانه من صلة ان يعمونة العطف على مدخلها فلا يعمل فيما قبلها لكن يجوز بعضهم ذلك في الظرف للتوسع فيه قيل هذا الاحتمال اولي مما قبله والجملة مستأنفة بمعنى ابتدائية مسوقة لبيان التسبيح في المساجد اثر التثنية المذكور وجه المناسبة ان الغرض من التثنية التزيين اطاعة الله تعالى لكن الارتباط بقوله على ما اختاره المص اظهر واتم فلا جرم ان تقدم اهم * قوله (او بمحذوف مثل سبحوا في بيوت) الامر للتبني ان اراد به التزيين او لوجوب ان اراد الصلوة او للمشترك بين الوجود والتدب اذا تسبيح مرة في العمر فرض عين وانما الآخرة لان الحرف خلاف الاصل وايضا قوله يسبح حينئذ يحتاج الى التعليل في الجملة ولم يقدر نحو يسبح لاحتياجه الى التكلف * قوله (والمراد بالبيوت المساجد لان الصفة تلائمها) المساجد لا البيوت كلفها ياروي عن عكرمة لان الصفة وهو الذكر والتسبيح والصلوة يلائم المساجد لان وضعها كذلك وانما قال يلائم المساجد لان البيوت الاخر لا يلائم الذكر والتسبيح والصلوة ايضا * قوله (وقيل المساجد الثلاثة) وهي الحرمان والبيت المقدس لان المطلق ينصرف الى الكمال مرضه لان الصفة المذكورة غير مختصة بالثلاثة وان كان ثواب تلك الصفة مضاعفة فيها لكن لا يقتضي ذلك التخصيص بل لا يقتضي التخصيص بالمساجد كما عرفت * قوله (وانتكر للتعظيم) اي وتكبر بيوت التعظيم اي على الاحتمال الاخير لتعظيمها واطهر تعظيمها وما على الاول للتبني والتقليل كما اشار اليه الشيخان بقوله ما اي مشكاة في بعض بيوت وبعض بيوت في نفسه كثير جدا وان كان بعضا من طاق البيوت * قوله (بأبنا) غيبشة الرفع حتى قدمه لانه حقيق في * قوله (او التعظيم ٣) فالرفع معنوي وكلمة اولنغ اخلا وهذا بظاهره منع كون المراد البيوت كلها مبنية او مساجد اذن الرفع في المساجد دون المبنية لكن المص لم يلفت اليه لان بعض البيوت اذن ان ترفع بالبناء اذا كثر ساكنوه او صاحبها حسب اقتضاء الرفع وساعده الشرع * ٢٣ * قوله (عام فيما تضمن ذكره حتى المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه) عام فيما تضمن وعومه في ذكره الصريح اظهر وعدم جواز ما فيه قبح وما اخبر منه فهم من الرفع فان معناه التعظيم قوله حتى المذاكرة اي المذاكرة العلنية في المساجد وفيه اشارة الى جواز التدريس فيها لكن لا مطلقا بل مذاكرة العلوم الشرعية النافعة المتبعة ذكر الله تعالى فلا يجوز مذاكرة العلوم الفلسفية المخالفة للقواعد الشرعية وانما الاشياء في جواز مذاكرة العربية كالمصرف والنحو ونحوهما لان قوله المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه يابن عن جوازها * ٢٤ * قوله (يزهونه او يصلون له فيها) يزهونه هو معنى حقيقته ولذا قدمه قوله او يصلون له فيها معنى مجازي له لاشتمال الصلوة عليه فذكر الجزاء واريد الكل * قوله (بالغدوات والعشبات والغد مصدر اطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه بالاصال وهو جوع اصيل) بالغدوات والعشبات هي الاولا على ان المراد بالغدوات الاوقات وافراد في التظم لكونه مصدرا في الاصل كما صرح به اطلاق للوقت مجاز المجاورة ثم صار حقيقة عرفية لكن هذا يخالف ما قاله في سورة الزمر الغدو جمع غداة كقني وقناة وقبل مصدر ويؤيده انه قرئ والايصال اي الدخول في الاصيل والايصال ما بين المغرب والعصر ولم يتعرض هنا كونه جمعا مع ان اقترانه بالايصال يؤيد كونه جمعا ولذا رجع في سورة الزمر جمعته والمراد بهما الدوام ان اراد التزيين وان اراد التسبيح الصلوة فالمراد مدلولهما ان قيل المراد الصلاة في الفجر وصلوة العصر وان اراد

٤ وايضا اذن ان ترفع بالتعظيم الاين به كتركه

٥ فان فيها ذكر ما هو اقبح فضلا عن ذكره تعالى لكن المعلنين في زماننا يقتضون بتدريس من خرافات الفلاسفة في الجوامع والمجامع والى الله المشتكى من ذلك الحال الشايع الشنيع

٦ فقال ذلك القائل كانتا واجبتين فيبدأ الحال ثم زيد فيها كذا قاله الامام

قوله في بيوت متعلق بما قبله اي مشكاة في بيوت وتعلقه بهما على ان طرف مستقر صفة لها

قوله لا يلائم كراهته من صلة ان فلا يعمل فيما قبله

عطف على مشكاة او قوله بما بعده اي قوله في بيوت متعلق بمشكاة او بيوته وادوا بيسبح لا يلائم لان يذكره مطوف على ما وقع في صلة ان المصدرية وهو ترفع في اذن الله ان ترفع والمطوف على الصلة في حكم الصلة فلا يعمل المبطوف وايضا فيما قبل ان المصدرية

قوله والمراد بها المساجد لان الصفة تلائمها اي المراد بالبيوت المساجد لان صفتها التي هي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ملائم للمساجد فان المأذون في الرفع والتعظيم وذكر اسم الله فيه يناسب المساجد فيكون قرينة لان يراد بها المساجد وقيل المساجد الثلاثة اي وقيل المراد بالبيوت المساجد الثلاثة التي هي الكعبة بناها ابراهيم واسماعيل عليهما السلام فجعلها قبة وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام ومسجد المد يبنه نبي الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي هذا يكون تكبير بيوت التعظيم

قوله عام فيما تضمن ذكره حتى المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه يعني ليس المراد بقوله ويدكر فيها اسمه مجرد ذكر اسم الله فقط بل يدخل فيه المذاكرة في افعاله والمباحثة في احكامه لاشتمالها على ذكر اسمه تعالى

قوله يزهونه او يصلون فيها اشارة الى ان المراد بقوله يسبحانه يسبح اما حقيقة لا تشيخ التي هي التزيين او ما هو المجازي الذي هو الصلاة من باب ذكر الجزاء وازادة الكل

قوله والغدو مصدر اطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه بالاصال يعني ان الغدو مصدر غدا زيد اي دخل في وقت الغدوة فهو يحسب معناه المصدر لا يلائم سبب ان يطف عليه ما هو موضوع للوقت الذي هو الاصل فانه جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب اكن حسن عطفه عليه باعتبار ان المراد به اوقات الغدوة التي هي ما بين صلاة الغداة وطول الشمس فاقدمت قبض الرواح يقال غدا يغدو وغدوا وغدوة وغدوة فالمراد بالغدو في قوله سبحانه بالغدو والاصال الغدوات فغير بالغدو عن الوقت كما قيل تلك طلوع الشمس اي وقت طلوع الشمس

٢ لكن المص سكت عن هذا البيان بعد ٣ فظهر ضعف من منع ذلك فلا ينبغي توجيه هذه القراءة بهذا القول الضعيف شد قوله تعالى رجال لاتلهم الآفة
 خص الرجال اذا النساء من اهل الجماعات كذا قوله الامام والجماعات والحكم للنوع وايضا عدم الالهة غير مفيد بكونه في المساجد وان كان التسبيح مقيدا
 بها فالتعريف في رجال يرى حسنا واولسما فالتساوي حكمها لا لالة النص شد ٤ وجه المباعدة انه مفيد انه لا يشغلهم شي اصلا كذا قيل وفيه تأمل شد ٥ فانه هو المراد
 من الوجه الثاني شد ٦ والمتبادر من التعبير بالمعوضة ان المراد بالبيع التجارة الشاملة لطلب الربح والبيع والشراء لكن المراد بالتجارة معاملة رابحة
 وبيع التجارة المطلقة سواء كانت بارح او لا
 وهذا الاعتبار كان البيع اعم وان كان المراد
 البيع بمعنى مبادلة المال للمال بطريق الاكتساب
 اي التجارة نسخة
 ٧ فينبذ يكون قوله ولا يصح من باب الترفي وعلى
 الاول من باب التميم شد
 ٨ اي التميم بعد التخصيص لكن العموم هنا يكون
 التجارة شاملة للرابحة وغير الرابحة مع ان المراد
 بالتجارة المذكورة ما هي رابحة والعموم في الثاني
 يكون التجارة شاملة للبيع والشراء والبيع المذكور
 عبارة عن البيع المقابل للشراء شد
 قوله وقرئ في الاصل وهو الدخول في الاصل
 فلي هذا يكون الغدو بمعنى المضدر وهو الدخول
 في وقت الغدو لا راد به نفس الوقت قوله على استناده
 الى احد الغرور الثلاثة اي يكون القائم مقام
 الفاعل في قراءة فتح الباب على البناء للمفعول احد
 الظروف الثلاثة التي هي له وفيها بالفتح
 يكون رفع رجال بفعل مضري دل عليه يسبح المذكور
 فقد ربه يسبح رجال ومتوحا على استناده
 الى اوقات الغدو اي وقرئ بالفاء مشروح العين
 على البناء للمفعول والثاني استناده الى الجمع
 الذي هو اوقات الغدو فان المراد بالغدو على ما ذكر
 اوقات الغدو والاصدر ويجوز ان يكون تأنيده
 باعتبار استناده الى فيها تأنيث المجزوء في وهو الضمير
 العائد الى البيوت
 قوله لا تشغلهم بفتح التاء والعين من شغل
 لا يضم التاء وكسر العين من اشغل يقال شغلت
 فلانا واشغلت وانشغل لانه لغة ردية
 كذا في الصحاح فسر التجارة بالمعاملة الرابحة
 بناء على غالب استمائها يقال ناقة تاجرة للناقعة
 واخرى كاسدة
 قوله مبالغة بالتعميم بعد التخصيص يعني ان ارد
 بالتجارة المعاملة الرابحة لا مطلق التجارة واريد
 بالبيع مطلق المعاملة الشاملة للبيع والشراء
 يكون قوله سبحانه ولا يصح تميمها بعد تخصيص
 لان مطلق المعاملة عام والمعنى الشامل بحسب
 المفهوم للمعاملة الرابحة وغيرها وجه المبالغة
 ان العلم اكثر منه في افراده اشغل للمرء عن ذكره
 من الخاص فسلب شغل العام ايهم عن الذكر
 اياهم من شغل الخاص
 قوله او افراد ما هو اهم من قسمي التجارة عطف
 على قوله بالتعميم اي قوله ولا يصح مبالغة بافراد الهم
 من قسمي التجارة وهما البيع والشراء بالذكر
 قوله فان الربح يتحقق بالبيع الى آخره بيان اوجه
 اهمية البيع من الشراء وهو افادته ان المتحقق
 ربحه اذا لم يشتغلهم عن الذكر فعدم شغل
 المظنون اول

(٩٨)

(سورة النور)

اصوات المفروضة كلها فالتى تؤدي بافداة صاوة الفجر والتى تؤدي بالاصال صلوة الظهر والعصر
 والمشا آن كذا في الباب * قوله (وقرئ والاصال وهو الدخول في الاصل) بناء على ان هجرة
 الافعال للدخول لكن المراد به الوقت وهذه القراءة يؤيد كون الغدو مصدرا كان قراءة الاصل جمع
 اصيل يؤيد كونه جمعا ٢ * قوله (وقرأ ابن عامر وعاصم رواية ابي بكر يسبح بالفتح على استناده الى احد
 الظروف الثلاثة) وعاصم رواية ابي بكر كذا في بعض النسخ يسبح بالفتح اي يفتح الباب على البناء للمفعول
 بناء على استناده الى احد الظروف الثلاثة وهي له بالغدو والاصال فينبذ يكون المسند اليه مجموع الجار والمجرور
 مجازا واو قبل على زيادة الحروف الجارة كما اختاره البعض فالاستناد في الاول حقيق وفي الاخير مجازي
 اما في المكان في قوله فيها اولى الزمان وهو الغدو والاصال الاول هو الظاهر لان كون مجموع الجار
 والمجرور مستندا الى مجاز ١٤ صرح به ائمة العربية وارباب البلاغة * قوله (ورفع رجال بما يدل عليه)
 جواب سؤال مقدر اي رجال في قوله تعالى رجال لاتلهم الآفة فاعل فعل محذوف دل عليه يسبح بصفة المجهول
 على قراءة يسبح على البناء للمفعول فاعله قبل ويجوز كونه خبر مبتدأ اي المسبح رجال
 وفي المعنى في الباب الخامس انه لا يجوز ان يبنى الفعل للمفعول ثم يوثق بالفاعل تغييرا فلا يقال ضرب اخوك
 رجلا فانه نقض للفرض الذي حذف لاجله قال واما قراءة من قرأ يسبح بفتح الباء فالذي سوغ فيه
 ذكر الفاعل بعد ما حذف انه في جملة اخرى واعترض عليه بان فيه نقض للفرض ايضا وكونه في جملة
 اخرى لا قيد قبل ولا وجه له لان الفرض في محله واصاب محزه والجملة الثانية جواب سؤال مقدر
 فحسن فيها ذكره لان محل التفسير والبيان بعد الابهام وليس هذا موجودا فيمانعه فقام وقول الشاعر
 لبك يزيد ضارح خصوصية ويختلط ما يطبخ الطوايح ما يرد اشكال المعنى بل لا يجد ان يقال ان هذه القراءة
 بريئة قال المص في اوائل سورة هود * اليوم يا تبهم ليس مصروفا عنهم * يوم منصوب بخبر ليس مقدم
 عليه وهو دليل على جواز تقديم خبرها عليها انتهى فاللايق ان يقال هنا وهذا دليل على جواز ان يبنى الفعل
 للمفعول ثم يوثق بالفاعل تغييرا ٣ * قوله (وقرئ بالفاء مكسورا تأنيث الجمع) وقرئ اي في الشواذ مكسورا
 اي مكسورا بالياء على البناء للفاعل وفي كلام المص نوع تعقيد انظروا مكسور التاء على لغة تمل بكسر التاء
 * قوله (ومتوحا على استناده الى اوقات الغدو) ومتوحا اي مفتوح الباء على البناء للمفعول فاعله اوجع على
 استناده الى اوقات الغدو وعلى ان الباء زائدة كما اشار اليه بقوله اوقات الغدو بدون الباء والاستناد مجازي
 اكسام النهار ويجوز ان يكون الاستناد الى غير المصدر المؤنث اعني تسبيحة وهو مجاز ايضا لم يتعرض له
 لانه تكلف واما على قراءة كسر الباء فالاستناد الى احد الظروف الثلاثة ايضا اشار اليه بقوله لتأنيث الجمع
 ٢٢ * قوله (لاتلهمهم معاملة رابحة ٢٣ مبالغة بالتعميم بعد التخصيص ان ارد به مطلق المعاملة)
 معاملة رابحة اي معاملة ذات ربح قدم هذا على ماسبق لانه الفرض من التجارة اذا التجارة طلب الربح
 بالبيع والشراء فمع البيع فذكره بعدها ٤ لمبالغة بالتعميم لكن لا على ما ذكرناه من عموم التجارة اليه
 بل على ان البيع عام ان ارد به مطلق المعاملة اي رابحة وغير رابحة فيكون المراد بالتجارة المعاملة
 الرابحة وهو البيع ايضا اذا البيع في اصطلاح الفقهاء مباداة مال على طريق الاكتساب لكنها مقيدة
 بالرابحة والبيع عام لهما وغير الرابحة * قوله (او افراد ما هو اهم من قسمي التجارة فان الربح يتحقق
 بالبيع ويتوقع بالشراء) بافراد ما هو اي قوله ولا يصح ٧ تخصيص بعد تعميم للتكثرة المشهورة وهي كون الشخص
 مشغلا على خصوصية بها كانه فرد مغاير للعام فحسن العطف عليه وهنا الخصوصية ما به عليه بقوله
 فان الربح الخ فيكون المراد بالتجارة المعنى العام للبيع والشراء وهو طلب الربح بالبيع والشراء كما ذكرناه
 وهو الذي اختاره المص في سورة البقرة ومشهور عندهم فلو قدم هذا الاحتمال لكان اوفق للاستعمال لكنه
 روح الله روحه اختار ما فيه مبالغة بالتعميم قوله فان الربح يتحقق الخ هذه التكنة متحققة في صورتين اي
 سواء كان تعبها بعد تخصيص او العكس ٨ * قوله (وقيل المراد بالتجارة الشراء فانه اصلها ومبدؤها)
 فينبذ هما متقابلان فلا تخصيص بعد التعميم والعكس مرصه لانه يبنى التكنة المذكورة في عطف
 الخاص على العام على تقدير وبالعكس على تقدير آخر وما ذكره من ان الشراء اصل التجارة
 (لا)

(لا)

٤ والطلب ما يكون بالسافرة والمراد بالتجارة ما لا يكون بسفر او لاعم شد ٥ لانه في الاحتمالين المذكورين يخص باحدهما اي تاجرا او غير تاجر يتحد
 الظاهر والعموم اليق بمقام المدح شد ٤ فن دفع بخر الى من ظنه مصرفا فظهر انه غنى او هاشمي او كافرا وابوه او ابنه اجزا خلافا لابي يوسف
 ولو ظهر انه غني او مكاتب لا يجزى شد ٥ او كلاهما ناظر اليهما على ان قوله تغير نفسا تضطرب شد
 ٢٢ واقام الصلاة * ٢٣ وابتاع الزكاة * ٢٤ يخافون يوما * ٢٥ تغلب فيه القلوب
 والابصار

(٩٩)

(الجزء الثامن عشر)

لانه مبدؤها لا يقام التكنة المذكورة على ان كونه مبدأها ليس بمسلم كذا لان البيع قد يكون مبدأها
 يكون الايجاب صدر من البائع مع ان الشراء مشكوك فيه الربح * قوله (وقيل الجلب لانه الغالب
 فيها ومنه يقال تجر في كذا اذا جلبه) لانه اي الجلب ٢ الغالب في التجارة فهو لازم لها عرفا فيحصل التجارة
 عليه مرصه لان التخصيص خلاف الاصل والبقاء على العموم اولى على ان كون لفظ التجارة غالبا في معنى
 الجلب ممنوع قوله ومنه يقال تجر الخ يفيد اطلاق التجارة عليه لا التخصيص * قوله (وفيه ابناء
 الى انهم تجار) اذا الغالب توجه النفي الى التقييد فيفيد ان الالهة متف مع وجود التجارة واما انتفاؤها
 معا فاحتمال بعيد ولذا قال وفيه ابناء لا احتمال ان يكون المعنى لا يشغلهم تجارة لان انتفاؤها لكن لا ينال لتاجر
 لا يشغله التجارة عن ذكر الله تعالى مع انه اليق بالمدح كما ان الاحتمال الاول لا ينال الغير التاجر الا ان يقال
 انه لما كان التجارة مظنة الالهة خص النفي بها فلا مفهوم او ان يقال ان المعنى لا يشغلهم شي من الاشياء
 على طريق التكنة وهذا هو الاول ٣ * قوله (عوض فيه الاضافة من التاء المعوضة عن العين
 الساقطة بالاعلال) في شرح الكشاف عن النجاح اصله اقوام فقلت الواو القائم حدثت لاجتماع
 الالفين وادخلت التاء عوضا عن المحذوف ثم عوض عنها الاضافة وانما كان كذلك لان التاء عوض
 عن العين الساقطة بالاعلال في الاعتبار لكونه كذلك في صورة غير الاضافة كماه عوض عن المحذوف التاء
 اولاهم حدثت التاء وعوض عنها الاضافة ولم يجعل الاضافة عوضا عن المحذوف ابتداء لما ذكرنا لكن
 او قيل كذلك لم يعد لانه ليس بأولى من عكسه والتعويض شرط الحذف عند القراءة وعند سبويه ليس بشرط
 بل جائز وكلام المص يحتمل المذهبين * قوله (كقوله واخلفوك عدال امر الذي وعدوا) عد الامر
 اصله عدة والتاء فيه عوض عن فاء الكلمة وهذا ايضا في الاعتبار وليس المراد انه في حال الاضافة
 بجى بالتاء ثم حذف التاء وعوض عنها الاضافة والكلام فيه مثل ما مر آتفا وكون التاء عوضا دون غيره
 لان التاء كثيرا ما قلب عن الواو مثل التكلان اوله ان الخلط اجدوا بين وانجردوا والقول بالجمع عدوة بمعنى
 ناحية فاراد جوارب الامر وتواحيه فلا شاهد فيه ضعيف ٢٣ * قوله (ما يجب اخراجه من المال
 للمستحقين) اراد به ان المراد بالزكاة في استعمال القرآن المال الموردي بقرينة ايقاع اليتاء عليها واما في عرف
 الفقهاء فهي عبارة عن الفعل ولدا عرفوها بغيره من مال معين شرعا من فقير مسلم وسره انهم يجزئون
 عن احوال افعال المكافئين والمص احتز عنه بهذا البيان فعل منه ان المراد بالمال المعين والمستحقين
 الفقراء والمساكين وغيرهم من المصارف يعني ان القصد يجب ان يكون الاخراج للمستحقين وان يدفع الى من ظنه
 مصرفا وان لم يصب فانه يجزيه ان كان الدفع بغيره والا فلا ٢٤ * قوله (يخافون يوما مع ما هم عليه من الدكر
 والطاعة) يخافون يوما حال من المفعول اي يفعلون ما يفعلون حال كونهم خائفين عن يوم الجزاء والحساب
 ولا يفترون بعبادتهم بدون رجاء وخوف العقاب بل يكونون ذاخوف ورجاء الذواب كما هو شأن الاحرار
 من اول الالباب واحيانا ذكر احدهما لكن المراد بين الخوف والرجاء وقيل اي الحامل لهم على اقامة هذه
 الاشياء خوف يوم القيمة وهذا مما لا يرضاه الكلمة قول المص مع ما هم عليه الخ اشارة الى ما ذكرناه ٢٥
 * قوله (تضطرب وتغير من الهول) تضطرب ناظر الى القلوب وتغير ناظر الى الابصار ٥ اي تشخص
 فلا تفرق في ما كنتها من هول ما ترى والمراد باضطراب القلوب خلوها عن الفهم لفرط الخيرة وكال الدهشة
 واللام في الموضوعين للعهد اي قلوب المجرمين وابصار الفاضلين لان اواباء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون
 ونحن سلم عموم الاشخاص لا يسلم عموم الاوقات * قوله (او تغلب احوالها فتفقه القلوب ما لم تكن تفقه)
 اي التغلب ليس لنفس القلوب والابصار بل التغلب لحوالها اما تقدير مضاف او مجاز مرسل ذكرت
 القلوب واريدت احوالها اخره لان الاول حقيق صحيح الارادة كقوله تعالى انزافت الابصار وبلغت
 القلوب الجنان ولا يصار الى المجاز الا بقرينة وهي هنا ضعيفة لا تلتفت اليها فيختار الحقيقة او يلفظ اليه
 فيختار المجاز لان قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد * قرينة
 على ذلك المعنى الثاني والمعنى فتفقه القلوب وتسلم لازالة الغطاء ما لم تكن تفقه لكونها مطبوعة مخومة
 فاعلموا من الانكار الى الاقرار ومن الشك الى اليقين * قوله (وتبصر الابصار ما لم تكن تبصر)

قوله وقيل الجلب اي وقيل المراد بالتجارة الجلب
 اي جلب الامعة من بلد الى بلده يحصل الاكتفاء
 عن ذكر الشراء لانه انما يجلب للبيع لا للشراء
 قوله وفيه ابناء بانهم تجساراي وفي وصف رجال
 بلا تهميم تجارة اشارة الى ان هؤلاء الرجال
 اهل تجارة ويجوز ان يراد لا يتصرفون فلاتهم
 التجارة فيكون من قبيل ولا ترى الضب بها يتجر
 اي لا تجارة لهم ولا الهاء
 قوله تضطرب وتغير يعني ان المراد بتقلب القلوب
 والابصار اما تغلبها في انفسهما وهوان تضطرب
 من الهول والفرح وتشخص كقوله وانزافت
 الابصار وبلغت القلوب الجنان ج واما تغلب
 احوالها او تغيرهما وانقلاب الحال اما بانقلاب
 حال الجبهة الى حال النفقة في القلوب وانقلاب حال
 التماهي الى حال الابصار في الابصار فتفقه القلوب بعد
 ان كانت مطبوعة عليها لا تفقه وتبصر الابصار
 بعد ان كانت عيالا تبصر واما بانقلاب حال توقع
 التجارة وهلاك المال الى حال اخرى جاعلة من دله
 وولاه مساعرض القلوب من التدهش والتوله وانقلاب
 نظر الابصار وانصرافه لهوله من جانب الى اخر
 لتعجب و يتعرف من اي ناحية يؤخذ بهم
 ام من ذات العين ام من ذات الشمال ومن اين يوتون
 الكتب وصحيفة الاعمال امن قبل الايمان
 ام من قبل الشمال

٢ والمراد بالابصار الادراك المشابه للنفس والافا حوال القيمة لكونها فائقة عما عداها في الدنيا لا يلام عليه والمعنى يصير اى يعلم امور المعاد بسبب رؤيتها ما لم يكن يصير ما لم تكن تعلم بسبب الغفلة ٣ الان يقال ان هذا في ابتداء امر البعث ولربى من قليل ٤ كون المباح حسنا بالمعنى المعتبر في الشرع وهو كونه متعلقا بالمدح والنواب منحوع صريحه صاحب التوضيح ٥ ورده ايضا الغافل السعدى يانه يلزم حذف الجار وهو غير مقبس بخلاف حذف المضاف فانه كثير ٦ اى رؤيته الله تعالى في دار البقاء ٧ كالبير والصدقة وفيه تأمل ٨
قوله احسن جزاء ما عملوا اى احسن جزاء اعمالهم كقوله تعالى: الذين احسنوا الحسنى والمعنى ليعملوا ويحافظوا ليعجزهم ثوابهم مضاعفا ويزيدهم على الثواب فضلا وعطاء الله عز وجل اما تفضل واما ثواب واما عوض فالتفضل هو اتصال منفعة خاصة الى الغير من غير استحقاق والثواب هو الجزاء على اعمال الخير والعوض هو البذل من القائل كالسلامة بدل الام والنعم بدل البلا والمغن والتفضل يكون بغير حساب واما الثواب فله حساب لكونه على حسب الاستحقاق قوله تقرير للزيادة وتنبه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان اى قوله عز من قائل والله يوزن من يشاء بغير حساب تقرير لمسا دل عليه قوله ويزيدهم من فضله من معنى الزيادة وتنبه على كمال قدرة الله ونفاذ مشيئته وسعة احسانه لان الترتيب لمن يشاء بغير حساب اثر من آثار هذه الامور الثلاثة فان فاعدها ليس من شأنه ذلك قوله والذين كفروا حالهم على ضد ذلك اى على ضد حال المؤمن فانه يحسبون على اعمالهم الجزاء الاحسن ويجدون عند الله ثمرة اعمالهم الصالحة والكفرة يحسبون ما يحسبوه من الاعمال صالحا ونافعا لهم فلو احتجوا في العاقبة بشيء ما فعله الكفرة من الاعمال التي يحسبونها اعمالا صالحة نافعة لهم عند الله فنجبة من عذابه ثم يؤهل عاقبتها الى الخيبة ويجدون الامر على عكس ما قدروه بفساد براه الكافرة فيمقدونه عطف يوم القيمة فيحسبونه ما فإني يشرب منه ويتشقى من عطشه ذلك فاذ ان ياتي العذاب عنده يحطونه ويقدونه فسوقه الى جهنم ويسوقونه الى جهنم والفساق وهم الذين قال الله فيهم ويحسبون انهم يحسنون صنعا وقد مثالى ما عملوا من عمل فجاءه هباء منثورا قوله كدريات في ديمة اى في جمع ديمة وهي المطر الذى ليس فيه رعد ولا برق واقله ما يطرأ ثل النهار او ثل الليل واكثره ما يبع من العدة والجمع ديم وديعات قوله وتخصيصه تشبيه الكافر به في شدة الخيبة عند ميسر الحاجة اى تخصيص الظلم ان قد يظن غير الظلم ان ما تشبه الكافر به اى بذلك الظلم ان في شدة الخيبة عند الاحتياج اما الخيبة فلم يدم وجود ما يحسبه واما مشدتها فلصداقة العذاب بدل ما يتوقون منه الثواب اغاظ واشدو بداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون فسر صاحب الكشف الظلم بالكافر التامان وقيل به لان قوله تعالى ووجد الله عنده فوفاه حسابه من تمة احوال المشبه والاول ان يكون هذا التشبه من التشبهات المركبة وهذا الاسلوب ابلغ لان تشبيه الكافر ادخل وحصوله على خلاف ١١

ما لم تكن اى من احوال القيمة يصير ٢ لكشف العطاء * قوله (اوتغلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اى ناحية يؤخذ بهم ويؤتى كتابهم) اوتغلب القلوب اى نفسها من توقع النجاة الخ اى من بين توقع النجاة وخوف الهلاك وهذا الانقلاب اما وصول النجاة كالاجار والنجاة الهلاك كافي الاشرار والغلب هنا من بين الخوف والرجاء الى احدهما بخصوصه وفي الاول الاضطراب والتغير اخره لانه لا يلام قلب الابصار وما ذكره من ان قلب الابصار بعد ٣ واذما كنت عنه اكثر المفسرين على ان قوله من اى ناحية تؤخذ انما يتم اولم يكن حاله معلومة والظاهر ان حال الاشرار نصير معاومة فلا وجه لما قاله من اى ناحية الخ ٢٢ * قوله (متعلق يسبح اولاهم) ويحتمل التنازع وكون اللام لا فية اولى من كونهما للعرض لما من انهم لا يعترفون بعبادتهم بل هم بين الخوف والرجاء وكون الجزاء المذكور غرضهم لا يلامه * قوله (او يخافون) كون ذلك الخوف مضافا الى الجزاء المذكور غير ظاهر الايلا حضة ان كونهم عاملين بانواع السعرات لخوفهم من عقاب ذلك اليوم ف يرجع الى الاولين فالاولى تركه ١٣ * قوله (احسن جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنة) قدره مضافا لانه يلام قوله تعالى ويزيدهم من فضله لانها الجزاء لانفس الاعمال والمعنى ليعجزهم بالثواب مضاعفا وهذا معنى كون الجزاء احسن ما عملوا قوله الموعود لهم من الجنة ومن قال احسن ما عملوا وادناه المندوب واحتر بالاحسن من الحسن وهو المباح اذا لاجزاه ٥ احتاج الى زيادة التحمل في قوله تعالى ويزيدهم من فضله ٢٤ * قوله (اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولم يخطر ببالهم) منها الاثمة ٦ او مفرقة من الله ورضوان اكبر والزيادة عشرة امثال ما عملوا الى ستمائة ضعف واكثر لان اصل معنى الجزاء المقابلة والمكافاة على ما يحمد فلاجرم ان الجزاء بعشرة الامثال زيادة على ما وعده الله تعالى قبل الجزاء يتعدى الى الشخص المجزى بن قال تعالى لا تجزى نفس عن نفس الآية والى ما قبله ابتداء على قول جزئته على فعله وتمدى اليه بالباء والى ما وقع في مقابلته بنفسه وبالباء قال الراغب يقال جزئته كذا وبكذا هذا ما حققه اهل اللغة فلذا قدر اللص مضامنا ليكون من جنس الجزاء فيتمدى اليه بنفسه لانه لم يقدره وافعل بعض ما اضيف اليه سواء كانت موصولة او مصدرية يكون الاحسن عملا فيتمدى اليه على اوابا وحذف الجار غير مقبس انتهى وهذا امر افظى والامر فيه سهل وما ذكرناه اولا ناظر الى المعنى فلاربيب الى الاول ٢٥ * قوله (تقرر الزيادة وتنبه على كمال القدرة ونفاذ المشيئة وسعة الاحسان) فيكون هذه الجملة تذييلية وتنبه على كمال القدرة متفهم من تنفيذ المشيئة اذا تشبه بناء على القدرة الكاملة قوله وسعة الاحسان اشارة الى ان غير حساب كناية عن سعة الاحسان والمراد انه لا يدخل تحت حساب الخلق اذا اراد بالحساب التقدير وقد يراد بغير حساب بغير تعقب والغير في مثله معنى الذى ٢٦ * قوله (والذين كفروا حالهم على ضد ذلك) فيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وعطف القصة على القصة تناسب التضاد والمراد بذلك حال المؤمن وجزائهم باحسن الجزاء لاعتبار اعمالهم لتحقق الشرط الذى هو الايمان ولما يتحقق ذلك الشرط هنا يكون اعمالهم بحسب لايها بها قيل والمراد انها لا تخلصه من خلوة العذاب ان قلنا انه يجازى على عمل لا يشترط فيه الايمان ٧ او المراد الاعمال المشروطة به كاسيأتى * قوله (فان اعمالهم التى يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لاغية خيبة في العاقبة كسراب وهو ما يرى في الفلاة من لمان الشمس عليها وقت الظهيرة) فان اعمالهم اى المراد بالاعمال الطامعات بحسب الظاهر اذ لا كلام في اعمالهم الخيبة وبهذه القرينة يخص اعمالهم بالحنف لو كانت مقرونة بالايمان قوله يجدونها لاغية معنى كسراب فان هذا لازم معنى ما ذكر في نظم الكرم فان الاخبار بان اعمالهم كسراب يستلزم انهم يجدونها كذلك وهو المقصود من ذلك وعن هذا تعرض له والمراد بيان شدة حالهم وكال شناعة ما لهم حيث يلقون الشقاء المؤبد مع انهم يظنون انهم يلاقون السعادة المخالفة بسبب اعمال كسبت ايديهم على ظن فلاحهم وقت الظهيرة اى في الغالب * قوله (فطن انه ما يسرب اى يحسب والقيمة بمعنى القاع وهو الارض المستوية) يسرب اى يحسب اشارة الى وجه تشبيهه بسراب والباء في بقية معنى فى والقيمة بمعنى القاع فالسراب بمعنى الجسارى فى الاصل ثم شاع في المذكور لظن انه جار * قوله (وقيل جملة كبحار وخبرة وقرى بقبعات كدريات في ديمة) وقيل ان قبعة جمع القاع بكسرة جمع

(جار)

٢٢ يحسبه الظلم ان ماء * ٢٣ حتى اذا جاءه * ٢٤ لم يجد شيئا * ٢٥ ووجد الله عنده (الجزء الثامن عشر) (١٠١)

جار قوله وقرى بقبعات وهذا يؤيد كون قبعة جمع قاع بنوع ماو على قراءة الجمع يكون من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد وصلى تقدير قراءة الافراد يكون المراد قبعة مرادا بها التعدد بمعونة والذين كفروا قال القرائين واحد كدريات في ديمة والديعة مطر دائم بالبرق ورعد وقد يراد بها مطلق المطر ٢٢ * قوله (اى العطشان) والظلم ان مثل العطشان مبنى ومعنى وتخصيصه اى تخصيص العطشان بالذكر مع انه يحسبه غير الظلم ان ذلك لتشبيه الكافر به اى بالظلم ان * قوله (وتخصيصه تشبيه الكافر به في شدة الخيبة عند ميسر الحاجة) لتشبيه الكافر به خبر اقوله وتخصيصه قيل وكلامه يتضمن الاشارة الى ان التشبيه مفرق انتهى والظاهر انه تشبيه تمثيلي ولم ير ان الظلم ان يراد به الكافر كاظن ومنشأه ان صاحب الكشف جعله كذلك حيث قال شبه ما يعمل من لا يمتد الايمان ولا يقع الحق من الاعمال الصالحة التى يحسبها ٢٦ انها تنفعه عند الله تعالى وتجيبه من عذابه ثم يحجب في العاقبة امه وبقى خلاف ما قدر بسراب يراه الكافر بالساهرة وقد غلبه عطش يوم القيمة فيحسبه ما فإني فلا يجد مارجاه ويجد زبانية الله عنده يأخذونه فيعناونه الى جهنم فيسوقونه الى جهنم والفساق وفي شرحه انما يقيد به ولم يطلقه اقوله ووجد الله عنده الآية لانه من تمة احوال المشبه به وهو المبلغ لان خيبة الكافر ادخل واعرق انتهى جعل المشبه به سرايا والمراد جعل الهيئة المترعة من السراب ورؤية الكافر الشديد العطش في المحشر سرايا يحسبه ما سرايا واتيانه اليه وعدم وجدان ما يظنه ووجدان زبانية الله تعالى عنده واخذهم اياه بشدة والقائهم جهنم وسقيهم الجحيم والفساق كان المشبه الهيئة للأخوة من الكافر واعماله التى يظنها نافعة ومنجدة من العقاب وخيبة الله في العاقبة وتلقى خلافا مارجاه وقدره ونفسه وصوله فينظم عطف ووجد الله عنده احسن انتظام وظهر من هذا البيان انه تشبيه تمثيلي كاذكرناه ويحتمل ان يكون تشبيها مفرقا قيل فلا يلزم من اتحاد بعض المفردات في الطرفين تشبيه الشيء بنفسه وسره ان التشبيه في الهيتين لافى المفرد لكن الامر في كونه تشبيها مفرقا مشكل واوقيل انه تشبيه مقيد لا يدفع الاشكال واعتراض البعض بانه ان جعل الظلم هو الكافر حتى تنطرد الضمائر للظلم ان يؤل تشبيه الشيء بنفسه كما قيل وشبه الماء بعد الجهد بل ماء بناء على ان التشبيه تشبيه مفرق ٢٣ * قوله (حتى اذا جاءه جاء ما توههم ما او موضعه) حتى اذا جاءه حتى ابتداء الى يقع بعدها الجمل والجمل اذا جواه وهو لم يجد شيئا ٢٤ * قوله (مما ظنه) بقرينة قوله ووجد الله تعالى في ان كان ذكره في اى انى في غيب العموم لكن المراد عموم ما ظنه قوله شيئا اما بدل من الضمير ويجوز ابدال النكرة من المعرفة بدون نعت اذا كان مقيدا فنقل عن الرضى وهنا مقيد بقوله مما ظنه بمعونة المقام كانه مذكور في الكلام وان ايت عنه فاجعله حالا منه هذا اذا كان المعنى اذا جاء ما توههم انه ماء واما اذا كان المعنى اذا جاء موضعه بتقدير المضاف فعلى لم يجد شيئا لم يجد في ذلك الموضع شيئا كان يترآى له لانه لا يرى ذلك اذا حضر لكن اللص لم يشرب اليه ميلا الى رحمان المعنى الاول كما اشار اليه بتقديمه وتعميم قوله مما ظنه الى المعنيين بعيد ثم قوله جاء ما توههم ٣ لايلايه قوله مما ظنه والقول بانه اشار الى الموضوعين الى المعنيين للحسبان ضعيف لانه مشهور في معنى الظن وان فرق الراغب بان الظن ان يخطر التخييلين بباله ويتلب احدهما على الآخر والحسبان ان يحكم باحدهما من غير ان يخطر الآخر بباله وهذا الفرق واه لان العلماء صرحوا بان الظن الغالب معتبر في الايمان اذا لم يخطر بباله التخييلين وكذا ما ذكره في الحسبان ممنوع اذ الحكم باحد ههما من غير ان يخطر الاخر بباله شأن اليقين ٢٥ * قوله (عنده عقابه اوز بانيته) اى عند السراب قدر المضاف وهو العقب لا تسحالة ظاهره فذلك اما عقابه اوز بانيته قدم الاول لانه زيادة في التهويل ولانه متعارف في مشله * قوله (او وجد محاسبا اياه) وهذا يدل عليه قوله فوفيه حسابه ومع ذلك اخره لان توفية الحساب ذكرت بالقاء المفيد لكونه عقيب ذلك الان يقال المذكور التوفية فهو بعد كونه محاسبا وفيه نظر وظاهر كلام اللص حيث قال في تفسير ووجد الله عنده عقابه اوز بانيته دخول هذا وما بعده في التشبيه فيكون التشبيه الكافر الظلم ان في القيمة المعاقب المحاسب الملاقى بالزبانية في موضع يظنه انه موضع الراحذ وهذا مسلك الزمخشري كما عرفت مفصلا ويحد مرجع الضمائر ولا يلزم تشبيه الشيء بنفسه لما عرفت

(نكره) (٢٦) (خا)

٢ قصوره في الانظار وعنوه في الاذكار ٣ اذ توههم عبد الظن فلا يحسبان ٤ لان معنى ووجه محاسبا اياه محاسبا اياه على توفيقه اذ محاسبة الله لا يكون الا كذلك ١١ ما يأم له اعرق ونحوه في التشبيه قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربح فيها صرا صابت حرت قوم ظلموا فان الظالمين من الكافرين هم الذين يذهب حزنهم بالكسبة بخلاف مطلق الحرث والآية من القواطع الدالة على بطلان مذهب الفلاسفة ومن يجد وحدهم من يريد الهداية من غير متابعة في توههم ان ما هو عليه من مسايرة مجرد الوهم هو الحق البحث فاذاتين له في الخاتمة بطلانه ووجد الله عنده يعرف حيث افرس عنده ام حار قوله عقابه اوز بانيته هذا على حذف المضاف وقوله او وجد محاسبا اياه على ظاهره بلا تقدير مضاف

٢ المراد بالاستعارة الاستعارة المصطلحة ويمكن
ارادة القوية عند
٣ اي فانت تخير في التشبيه باحد هما شئ لانه مقتضى
اولئك لم يشتر اليه في توضيح المعنى بل اختار الاول
وهو التشبيه بهما معا باعتبار ان شئ
٤ الا ترى ان الاعمال السنية لا يظن انها نافعة
من المؤمنين فضلا عن الكافرين فلا لطف في تشبيهها
بالظلمات عند
٥ ويؤيده قوله عليه السلام الظلمات ظلمات يوم
القيامة عند
قوله استعراضا او مجازاة والاستعراض
من استعرضت فلانا اذا قلته اعرض على ما عندك
فوقه الله سبحانه اما استعراضه اي قوله له اعرض
على ما عندك وما ادخرت ليومك هذا واما مجازاته
على اعماله
قوله تعبد في الجاهلية اي تعبد في زمان الجاهلية
وليس المذبح وطلب الدين والسوح جمع مسخ
بكسر الميم وهو يلبس الرهبان والولعير اي ياي
من هذين الشئين شبهت اعمال الكفرة فالتشبيه
حسن
قوله كالظلمات المتراكمة بيان لجمع الظلمات والليجي
العيني الكبير الماء منسوب الى اللج وهو معظم ماء
البحر
قوله فان اعمالهم لكونها لاغية الى آخره بيان
لوجوه الشبه في تشبيهها بكل من السراب
والظلمات
قوله اول التويع بمعنى كلة اوفى قوله سبحانه
او كظلمات اما للتويع فان كان للتويع
يكون المشبه امر واحدا يشبه تارة بالسراب وتارة
بالظلمات وان كان للتويع يكون المشبه امرين شبه
احدهما بالسراب والاخر بالظلمات فان عمل الكافر
على نوعين حسن مثل العدل والجود وغيرهما
من تحاسن الاعمال التي اعلمها بعضهم وقبح كاستداد
المذكورات فشببه عمله الحسن بالسراب الذي يرى
ظهورا حسنا اصفوته واضافته لكن لاحقيقة لها
في المعنى كان حسن عمل الكافر كذلك يرى في الظاهر
حسنا لكنه لكونه لا اساس له لغو وشبه عمله القبيح
بالظلمات التي لا حسن فيها بوجه كان قبيح عمله
كذلك
قوله اول التويع باعتبار وقتين فان عمل الكافر
على قسمين قسم شبه بالظلمات وقسم شبه
بالسراب لكن هذين القسمين لا يتغيران بالذات
بل هما متجانسان بالذات متغيران بالصفة والحال
فان اعلمه الواحد حاليين بحسب وقتين احدهما
حال مشابهته بالظلمات وذلك في الدنيا لانه ضلال
وعى فهو اشبه شئ بالظلمات وثانيهما حال
مشابهته بالسراب وذلك في الآخرة اذ لا يرى عمرته
ونفقه فيها كالكان يتوقفه حين عمله في الدنيا فهو
اشبه شئ بالسراب

ان التشبيه في الهيئة لا في الفرد واحتمال كونه بيتا لحال المشبه به الكافر فالعطف بحسب المعنى على التمثيل
بتمامه ضعيف لما عرفت من ان كونه من تمثال احوال المشبه به ابلغ ٢٢ * قوله (استعراضا او مجازاة) استعراضا
اي عرض كنية ما قدمه بقاء استعاضا من العرض فهو منصوب على التمييز وفي نسخة استعاضا اي طلب
العوض ولا يظهر وجهه ٢٣ * قوله (لا يشبهه حساب عن حساب) اي حساب شخص عن حساب
شخص آخر اذ بحسب الخلائق حتى الحيوانات الغير المكلفة في مقدار حلبة شاة والحاصل انه كناية
عن ذلك وليس المراد بالسرعة نظاها خلاف البطول لان فعله تعالى لا يوصف بها حقيقة * قوله
(روي انها تزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والنس الدين فلما جاء الاسلام كفر) يروي انها
الح في هذا التعبير اشارة الى وهن هذه الرواية لان ظاهر قوله تعالى "والذين كفروا" بآيه والقول بانه
لا ياباه لانه غير خاص بسبب الزول وان دخل فيه دخولا اوليا لا يدفع الا باظهاره فان الشيع المتعارف كون
الكلام خاصا بسبب الزول والحكم عاما واما كون الكلام عاما مع كون سبب الزول خاصا فمفسر متعارف
وايضا يرد عليه ما قيل ان السورة مدنية تزلت بعد بدر وعتبة قتل في بدر ٢٤ * قوله (عطف
على كسر السراب) ولم يقل عطف على سراب لكان الكاف فيكون مجموع الكاف ومد خولها مبطوفا
على مجموع كسر السراب واما اختير هكذا ولم يجرى او ظلمات عطفها على سراب للتشبيه على استقلال كل
من المشبهين * قوله (واو للتخير) واو اي هنا للتخير ون كان في اصل وضعه للنساي في الشك
ثم استعير للنساي في غير الشك والاشارة الى هذا قال او للتخير اي انهما سواء في صحة التشبيه بهما لوجود
العلاقة بينهما في كل منهما كما اشار اليه بقوله فان اعمالهم الخ فانت تخير في التشبيه بهما او بايهما شئت
ولهذا المقام تفصيل بطرف في تفسير قوله تعالى "او كصب من السماء" الآية * قوله (فان اعمالهم لكونها
لاغية لا منفعة لها كالسراب وكونها خالية عن نور الحق) فان اعمالهم اي اعمالهم الحسنة لكونها لاغية
لا تنفع شرط صحتها لانفعها لها بيان لا لغيتها كالسراب وكونها خالية الخ فبئذ يكون اقضية او بمعنى
الواو حيث قال وكونها بالواو ولم يقل وكونها خالية لكن لا يلائم قوله او للتخير لانهم صرحوا بان الجمع
بينهما لا يصح في التخيير الان قال لا يتحقق الجمع في الاعتبار وان امكن الجمع * قوله (كالظلمات المتراكمة
من لجم البحر والامواج والسحاب) هذا بملاحظة ما بعده * قوله (اول التويع فان اعمالهم
ان كانت حسنة فكل السراب وان كانت قبيحة فكل الظلمات) اول التويع عطف على للتخير اي كامة
اول التويع للتويع فانه لا خيار في التشبيه كصحا عرفته لكن هذا خلاف الظاهر فان الاعمال القبيحة
غير ملزمة اليها لظهور حالها ووخامة ما لها فلا جرم ان المراد الاعمال الصالحة ٤ حيث يظن انها نافعة
فاخير بانها لاغية واما القبيحة فلا خطر لبال احد انها منجسة حتى رد بانها مهلكة * قوله (اول التويع
باعتبار وقتين فانها كالظلمات في الدنيا والسراب في الآخرة) اول التويع الخ والكلام فيه مثل الكلام
في اول التويع وفي اقضية او نوع لطافة باعتبار وقتين والمراد الحسنة الصالحة فانها كالظلمات في الدنيا لكونها
محبطة ولبطان ما تخيلوه وفوات الاسلام من الفوائد الدنيوية وهذا معنى حبطت اعمالهم في الدنيا والسراب
في الآخرة اسقوط الثوبة ويمكن العكس اي فانها كالسراب في الدنيا والظلمات ٥ في الآخرة ولعله اختار
ما اختاره لانها كونها كالسراب في الآخرة انبى لقوله ووجد الله عنده اي عقابه الخ كما اختاره واما الآخرة
لان كونها في الآخرة ابلغ من كونها باعتبار وقتين كما ظهر في توضيح الوجه الاول وهو الراجح الموعول
والفرق بين التويع والتويع ان في التويع نظر الى الاعمال فنوع نوعين حسنة وقبيحة مع كونه باعتبار
وقت واحد وفي التويع اعتبار الوقت قسم الى قسمين الدنيا والآخرة مع كون الاعمال صالحة فانكشف
منه وجه آخر وهو اعتبار النوعين والعين والعين معا والتويع بالتويع في الاول وبالتويع في الثاني لمجرد
التفنن وقسم احوال الآخرة لانها اهم وظهور الحسنان فيها ولا اتصالها بقوله "ليجز بهم الله احسن
ما عملوا" ثم ذكر احوال الدنيا لبيان ان خيرهم في الدارين ليس مخصوصا بالآخرة ٢٥ * قوله (ذي لجم
اي عبق منسوب الى اللج وهو معظم الماء) عبق فيكون مأثرا كثيرا ولذا قال منسوب الى اللج ذكره لتهديد بيان
منه وهو معظم الماء لطم باعتباره لكم لا باعتباره الكيف والنسبة من قبيل نسبة الجرج الى الكلى فيكون
المراد بالبحر الماء او نسبة المحل الى الحال فيكون المراد بالبحر موضع الماء ولا كلام في اطلاق البحر عليها

(وانما)

٢٢ * يشاء * ٢٣ * موج من فوقه موج * ٢٤ * من فوقه * ٢٥ * سحاب * ٢٦ *
ظلمات * ٢٧ * بعضها فوق بعض * ٢٨ * اذا اخرج يده * ٢٩ * لم يكدر يراها
(لجزء الثامن عشر) (١٠٣)

وانما الاشتباه في كونه حقيقة او مجازا ٢٢ (يفشي البحر ٢٣ * قوله (اي امواج متراكمة مترادفة) اي امواج
جمعها للتشبيه على ان المراد بموج من فوقه موج الجنس قوله مترادفة اي متعاقبة متراكمة اي مجتمعة
لان الثاني يحدث بعد زوال الاول اذ الفوقية تنافيه ٢٤ * قوله (من فوق الموج الثاني) اي من فوقه
صفة الموج الثاني والمراد بالثاني غير الاول فيشمل الثالث والرابع وهم جرا لقوله في السابق اي امواج الخ
والحاصل المراد الموج الاعلى ٢٥ * قوله (غطي النجوم) اشار الى ان المراد السحاب الغليظ السود
* قوله (وجب انوارها) عطف تفسير لغطي النجوم * قوله (والجملة صفة اخرى للبحر) والجملة
اي جملة يقتضاه صفة اخرى للبحر اذ الصفة الاولى لحي وانما جعلت الثانية جملة دون الاولى لان المراد بالثانية
الاستمرار التجدد واما كونه ليا فدانم واخرت الثانية اطول ذيله اوتوقه على الاولى والى ذلك اشار اول
بقوله يفشي البحر فانه بناء على كونه صفة اخرى للبحر واما اذا قدر المضاف في قوله او كظلمات اي او كذي
ظلمات فضير يشاء راجع الى المضاف المحذوف ٢٦ * قوله (اي هذه ظلمات) اي هي خبر ابتداء
محذوف فقوله بعضها فوق بعض جملة من مبتدأ وخبر صفة ظلمات مرفوع المحل والمراد بالقوقية ليست
حقيقة بل الترادف والتراكم كما مر في قوله موج من فوقه موج وقيل ظلمات مبتدأ خبرها بعضها فوق بعض
ولم يرص به المص لان ظلمات نكرة محضة والقول بانها موصوفة تقديرا اي ظلمات كثيرة متكاثفة تكلف فأن
مثل هذا لو اعتبر لا يمكن في كل نكرة محضة فلا يقيد قولهم ان النكرة المحضة لا تقع مبتدأ ولوقيل مدار
صحة الاخبار عن النكرة على التثنية كما ذكره بعض المحققين ثم الكلام ولارب في قاعدة الاخبار عن ظلمات
بعضها فوق بعض ٢٧ * قوله (وقرأ ابن كسر ظلمات بالجر على ابدالها من الاولى وباضافة السحاب
اليها في رواية البري ٢٨ وهي اقرب ما يرى اليه) على ابدالها من الاولى اي من كظلمات المذكورة اولها
على رواية قبيل بثون سحاب وباضافة السحاب اي وقرأ ابن كثير بالجر باضافة السحاب الى الظلمات على
رواية البري فانه لا ينون سحاب والاضافة لبيان انه سحاب ٥ نعمة لارحة واما كونها من قبيل لحيين الماء
فغير ظاهر ويحتمل ان يكون عطف بيان على قول واما ان كيد فلا يحسن لانها ليست هيها لكونها
موصوفة بقوله بعضها فوق بعض وقيل لا يحسن التأ كيد للفصل ولا يخفى ان الفصل ليس اجنبى اذا اخرج
٦ يده واختار اذا تحقق الوقوع والمراد باليد الجنس واداء افردت ٢٩ * قوله (لم يقرب ان يراها فضلا
ان يراها) اشار الى ان لم يكدر يراها مبالغة في لم يرها وفيه اشارة الى ان كاد كبيرها في التني والاثبات
لان تنيها اثبات واثباتها تني مطلقا ٧ اوفى بعض الاحوال كازعمه بعض النحاة وهذا المقام مفصل في الكافية
وشروحها * قوله (كقوله) اي قول ذي الرمة * قوله (اذا غير الهجر المحين لم يكدر ريس الهوى
من حب ٨ مية يبرح) استشهد على ان كاد كسائر الافعال في التني والاثبات لانه اراد بالتني السداخل على
يكاد اتقاء قرب ريس الهوى عن البراح اي الزوال فالتني السداخل على يكاد كالتني السداخل على سائر الافعال
وتخطئة ابن شبرمة ذا الرمة بان كلامه يدل على زوال ريس الهوى بناء على ان كاد اذا دخل عليه التني
يكون للاثبات مردودة اذ المعنى اتقاء قرب ريس الهوى عن الزوال فاستشهاد بهدا البيت على
ان المعنى هنالم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها لكن فيه خدشة لانه قال العارف الجاهى روى عن عنبسة انه
قال قدم ذو الرمة الكوفة واعترض عليه ابن شبرمة فغيره قوله "لم يكدر" الى قوله لم اجد قال عنبسة حدث
ابى بذلك فقال اخطا ابن شبرمة في انكاره عليه واخطا ذو الرمة حين غيره وانما هو كقوله تعالى "لم يكدر
يراه" وانما هو لم يرها انتهى واذا ثبت التفسير لا يصح الاستشهاد بهذا البيت بل بوجه خلافه وهو ان كاد
اذا دخل عليه التني يكون للاثبات ولهذا غيره الى قوله لم اجد وايضا استدلال بعنبسة على ان كون التني
الداخل على كاد كالتني السداخل على سائر الافعال بقوله تعالى "لم يكدر يراها" فكيف استشهد الشيخان بالعكس
فأمل والله الموفق فالاولى ان يقال ان المعنى هنا على التني لا يستقيم الاثبات اصلا فعمل منه فساد ما قيل
ان كاد اذا دخل عليه التني يكون للاثبات في الماضي والمستقبل اوفى الماضي للاثبات وفي المستقبل كسائر
الافعال واما قوله تعالى "فدبحوها وما كادوا يفعلون" فالعنى انهم ما قاربوا ان يفعلوا حتى انتهت مسؤولاتهم

٢ وفي الباب في تفسير قوله تعالى "واذ فرقت بينك البحر"
وفيه الخلاف المتقدم في التهر في كونه حقيقة في الماء
اوفى الاخذود عند
٣ قد توهم منه ان المراد الظلمات في الليل فيكون
مبالغة في بيان ظلمة الاعمال لكن التعميم الى الليل
والنهار مقتضى ظاهر الكلام فانه غطي النجوم
او غطي ضوء الشمس في الجملة فالصحة بالاول
او النجوم عام للشمس ايضا عند
٤ مثل كوكب انقض الساعة دون رجل عالم
لعدم القائمة عند
٥ اي سحاب منسلة العذاب فالاضافة لامية لكن
يلزم منه ان يكون المراد بالظلمات غير ما ذكر
من ظلمة البحر وظلمة الموج وظلمة السحاب فبئذ
يكون المراد بالظلمات التعميمات ولا يضر فيه عند
٦ وقال مولانا ابو السعود وفي قوله يده وجعلها
برأ منه قريبة من عينه ليعلم انها انتهى فاشار
الى ان المراد بالاخراج الرفع الى موضع قريب من
عينه اذ اخرج حقيقة عند
٧ اي ماضيا كان او مستقبلا اوفى بعض الاحوال
اي يكون في الماضي للاثبات وفي المستقبل كسائر
الافعال عند
٨ اسم امر انجوبة عند
قوله والجملة صفة اخرى للبحر اي وجملة يفشي
موج صفة اخرى لبحر وصفته الاولى لحي واما من
فوقه موج فصفة موج احوال منه وكذا من فوقه
سحاب صفة موج الثاني احوال منه
قوله بالجر على ابدالها من الاولى اي من الظلمات
الاولى
قوله وهي اقرب ما يرى اليه اي اقرب ما ينظر اليه
هو جملة حالية من مفعول اخرج اي اذا اخرج
يده والحال انها اقرب ما وقعت عليه الرؤية
لم يكدر يراها فكيف من ان يرى ما هو بعيدا وابعده
قوله لم يقرب ان يراها فضلا عن ان يراها يعني نفي
القرب من الرؤية لا اصل الرؤية للمبالغة في الوصف
بشدة الظلام
قوله اذا غير الهجر وفي بعض النسخ اذا غير الهجر
يسكون الهجره مصدر تاي ياي بمعنى اعرض
وبعد بريدان الفراق والبعده اذا غير حب المحبين ومحبه
لم يقرب ثابت الهوى من حب مية وهي عشيقته
يبرح اي يزول والزمس الشئ الثابت فرسيس
الهوى من باب اضافة الصفة الى الموصوف اي
لم يكدر الهوى الرسيس اي الثابت في قلبه يبرح ويحول
من حبها عنه ازالة الهجر حب المحبين

٢ ولا تنافس بين انتفاء الشيء في وقت وثبوته في وقت آخر فظهر فساد ما قيل فالمراد بقوله تعالى وما كادوا يفهمون اثبات الفعل بدل فنبجوها

٣ قوله من نفس السموات اشار الى ان السموات والارض كاهلها مسبحات بدلالة الحال او بدلالة المقال وجه استفادته ان اهلهما لمدل على نزاهته تعالى مع انه دون السموات والارض فلا لهما على النزاهة بطريق الاولى فثبت نزاهتهما بدلالة النص وقد قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن

٤ وعندنا فهو من عموم المجاز عند الخطيب للشركين قال المص هناك ولكن لانفقهون ايها المشركون فلا اشكال بانه اثبت هنا العلم بتسبيح الجند ونفي في قوله ولكن لانفقهون تسبيحهم الآية عند

قوله والضمار للواقع في البحر اي ضمير اخرج والضمر الذي اضيف اليه اليد وفي لم يكذب ويرى لمن هو واقع في ذلك البحر للبحر

قوله خلاف الموفق في تفسير الخبر الذي هو خاله من نور لان من له النور هو الموفق لاسباب الهداية فيكون من ليس له النور على خلافه اي من لم يوفق للنور فهو خلاف الموفق له قوله الم تعلم علما يشهد المشاهدة في البين يريد ان المراد بالرؤية في المزم

هي الرؤية بمعنى الابصار لكن استمرت لاهل الجازم الثابت بالبرهان تشبيهه بالرؤية بالبرهان كونه قاطعا قوله ومن تغليب العقلاء اي افضله من في السموات والارض لتغليب العقلاء على غيرهم والا فلا تسبيح غير مختص بهم فان العقلاء وغير العقلاء من اصناف الحيوانيات والجمادات يسبحون له جميعا لقوله سبحانه

الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والنجير والجال والدواب قوله على الاول تخصيص اي تخصيص

ذكر الطير وافراده بالذكور بعد ما كان داخلا في من في السموات والارض اذا اراد به المعنى العام الشامل لذوي العقول وغيرهم كاهو كذلك على الوجه الاول لان في الطير من كاهل الصنع مالمس في غيرها من المخلوقات واما اذا اراد بمن في السموات والارض الملائكة والعنلان لا يكون ذكر الطير تخصيصا بعد تعميم بل يكون عطفه على من في السموات والارض من باب عطف الذات المتبينة بالذات

وانقطعت تعالاتهم ففعلوا كما مضى الجأ الى الفعل ٢ وهناك تفصيل وتحقيق فارجع الى حاشيتنا والهجر في البيت الترتل وروى النأي وهو البعد والرسس الثابت والمراد القديم العهد وهو من اضافة الصفة الى الموصوف فعنى البيت ان الهوى والمحبة لرسوخه في القلب اطول زمانه وقوة اسباب الحب والود وتلكه للنفس واستيلائه عليها لا يتوهم البراح اي الزوال وانه لا يقارب من ان يوجد فضلا عن ان يوجد واعلم ان لم يكذب في الآية جواب اذا فيكون مستقبلا واذا قلت اذا خرجت لم اخرج فقد نفيت خروجا في المستقبل فاستحال ان يكون المعنى فيها على ان الفعل قد كان وكذا الكلام في البيت هذا خلاصة ما حققه الشيخ في دلائل الاعجاز كاقيل ولا ان تقول ان المستقبل هنا للاستمرار فلا اشكال بانه اذا وقع في المستقبل لا يتوقف وقوعه في الماضي فانه مادام هذه الحجة باقية لا يحال لا وقوع مطلقا * قوله (والضمار للواقع في البحر وان لم يكذب ذكره لدلالة المعنى عليه) والضمار يعني في قوله اذا اخرج به الخ ٢٢ * قوله (ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفق لاسبابها ٢٣ بخلاف الموفق الذي له نور على نور) ومن لم يقدر له الهداية اوله لتلا يكون كقولك الثابت ثابت ومنهم من قال معناه ان من لم يكن له نور في الدنيا لا يكن له نور في الآخرة والظاهر ان المعنى ومن لم يجعل الله نورا يهتدى به خاله من نور يهتدى به من غيره تعالى نظيره قوله تعالى ومن يضل الله فليس هذا مثل الثابت ثابت فاذا ذكره المص ببيان حاصل المعنى لا اويل له قوله الهداية بيان ماهو المراد من النور قوله ولم يوفق لاسبابها نفيه على ان النفي هو الهداية بمعنى التوفيق والايصال الى المطلوب واما الهداية بمعنى سلك القوى ونصب الدلائل وارسال الرسل فهي محققة في الكفار ايضا ٢٤ * قوله (الم تعلم) اي المراد الرؤية العقلية اكن لا مطلقا بل العلم الذي يشهد المشاهدة في اليقين وبفهم من كلامه ان اطلاق الرؤية على العلم استعارة بمقابلة التشبيه واعلم مراده ان الرؤية العقلية انما تطلق على علم اليقين بشهادة المشاهدة في عدم احتمال التيقض بخلاف لفظ العلم فانه قد يطلق على الظن الغائب وعلى اعتقاد القلد لان اطلاقها على العلم استعارة فلا يريد انهم ذكروا رأي العلية في نواحي المبدأ والخبر واعلموا باطراد غير عمل رأى البصرية ولا مريية انها حقيقة عندهم ويؤيد ما ذكرنا قول من قال الم تعلم علما يقوم مقام البيان في الايقان ولا يجرى هنا ما قاله المص في قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم الآية في سورة البقرة اذ لا معنى للتجيب هنا بل الاستفهام للتقرير وانكار النفي اي قد علمت ايها التي اوى من شأنه ان يعلم ذلك والارتباط بما قبله انه تعالى لما وصف نوره وبين حاش من لم يوفق بذلك النور ذكر عقبيه ما غضى الى تحصيل ذلك النور ويدل على التوحيد الذي هو بدر الدور فقال الم تر ان الله الآية ولكمال وضوحه لمن صقل العقل واستعمله في تدبر الدلائل قال الم تر ولم يقل الم تعلم لما ذكرناه آنفا * قوله (علما يشهد المشاهدة في اليقين والواقعة بالوحى بالاستدلال) بالوحى تعاقب بقدرت المستفاد من انكار نفي العلم قوله بالوحى ناظر الى كون الخطاب للنبي عليه السلام وقوله بالاستدلال بناء على كون الخطاب عاما لما يأتي منه الرؤية والبصيرة فالتناسب والاستدلال باوفاصلة لكن اراد التعظيم له عليه السلام واقره من سائر الاتام وفي بعض النسخ يا وافاصلة ٢٥ * قوله (بتره ذاته عن كل نقص وآفة اهل السموات والارض) فاعل يتره اشار الى ان المراد اهلهما جميعا عقلاء وغيرهم ثم بين وجهه بان من تغلب العقلاء على غيرهم لشرافتهم قدم هذا الوجه مع كون من مجازا لانه موافق لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده * * قوله (ومن تغلب العقلاء او الملائكة والثقلان بما يدل عليه من مقال اودلالة حال) او الملائكة الخ فيثبت لا تغليب في من قوله بما يدل عليه متعلق بتره من مقال وهو تسبيح العقلاء اودلالة حال وهو تسبيح غيرهم فان غير العقلاء من نفس السموات والارض ٣ وما فيها من الكواكب والاشجار تدل بامكانها وحدونها على الصانع القديم الواجب لذاته المزمع من لوازم الامكان وتوابع الحدوث وهذه الدلالة هي تسبيحها وهذه الدلالة محققة في العقلاء مع تسبيحهم بالمقال بالقدور والاصال فقله من مقال بناء على الوجه الاخر وقوله اودلالة حال بناء على التغليب بل الاولى كلمة او لمنع الخلو لكن يلزم ٤ الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص والمحقق صدر الشرع في التوضيح بحث حاصله ان تسبيح الجند بلسان المقال لا بدلالة الحال لقوله تعالى ولكن لانفقهون تسبيحهم وعدم الفاقة مختص بما يكون بالمقال فيثبت كون المعنى هنا بتره ذاته عن كل نقص اهل السموات والارض بالمقال ولكن لانفقهون تسبيح

الجاد فيثبت لاجع بين الحقيقة والمجاز وهو الاولى بالاعتبار ٢٢ * قوله (على الاول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر والدليل الباهر) تخصيص اي تخصيص بعد التعميم لوجود الكنيسة المذكورة في عطف الخاص على العام كما يثبت بقوله لما فيها اي في الطير من الصنع الظاهر لكل غبي وما هر والدليل الباهر على كمال الصانع ولطف تدبيره فهذا الاعتبار كانها نوع مغاير لاسائر اهل السموات واعلى منها فحسن العطف المقضى للمغايرة وعلى الثاني فهو من عطف المتغايرين ذاتا ووجه تخصيصها بالذكر من بين المصنوعات ما ذكره * قوله (ولذلك قيدها بقوله صافات) ولذلك ولا تخصيصها لما فيها من الصنع الظاهر وانها لا صنع ظاهرا مطلقا قيدها بقوله صافات اذ كونها صنعا ظاهرا لكل احد في تلك الحال كما اوضحه في كلامه نوع مسامحة صافات باسقاط اجتهت في الجو عند طيراتها فانها اذا بسطتها صفن قوادمها ولذا قال تعالى في سورة المائدة اولم يروا الى الطير فوقهم صافات وهن لم يذكروا فوقهم لكن الراد لان كونها صافات يقتضى ذلك والقرآن يفسر بعضه بمضا واستاد الصف اليها مجاز والمراد صف قوادمها او اشار بقوله صفن قوادمها الى ان صافته متعدده وقوله محدوف وهو قوادمها نقل عن الجوهري انه قال قوادم الطير مقدم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحد قادمة كما عرفه ٢٣ * قوله (فان اعطاه الاجرام الثقل ما به تقوى على الوقوف في الجو) الاجرام الثقلية وهي طلبة للبركن بالطبع لنقلها ووقوفها في جوالها قسرى لا طبعي فيدل على ان من امسكهن في الجو على خلاف الطبع قادر بالقدرة الكاملة ورحم بالرحمة الشاملة حيث خلقهن على اشكال وخصائص هيأهن للجرى في الهوى * قوله (صافة باسطة اجتهتها للمفاهيم القبض والبسط) باسطة اجتهتها بيان منشاء كونها صافات كما عرفه انما قوله بمغافها متعلق باعطاء والياء للشيئية او باللاسبة وهو الظاهر اذ في الاول نوع خدشة ولوتعلق بصافة لكان معنى السببية ظاهرا لكن قوله من القبض يأبى عنه لان القبض ضد البسط الذي سبب الصف والمراد بالقبض ضم اجتهتها اذ اضرب بها جوارهن وقتا بعد وقت الاستنظار به على التحرك كما يشهد في سورة المائدة فالبعض بعدم الصف الان يقال القبض له مدخل في الصف حيث استنظرون به على التحرك فيصح تعلقه بصافة بكون الماء للشيئية وتعميم السبب الى القريب والبعيد * قوله (حجة قاطعة على ثبوت قدرة الصانع واطف تدبيره) حيث يتخلق القرائب ويدبر الجباب ٢٤ * قوله (كل واحد مما ذكرنا من الطير) او من الطير تخصيص بلاخص فلا جرم ان التعميم هو الممول ٢٥ * قوله (اي قد علم الله دعاءه وتزنيه اختيارا او طبعاً لقوله تعالى والله عليهم) رحمه لانه يلازم قوله والله عليهم بما يفعلون * عند ملاحظة لانه عام اصلاته وتسبيحه وجميع حالاته فيكون كالدليل عليه ٢ قوله دعاءه اشار به الى ان الصلوة بمعنى الدعوى لان صلاة غير العقلاء لا تكون الا بهد المعنى وتزنيه معنى تسبيحه وما يفهم منه ان الصلوة معتبرة في قوله الم تر ان الله يسبح له الآية اما بتقدير ادلالة المذكور عليه او بجعل التسبيح عاماله اذ الدعاء بضم التسبيح اذ الدعاء والنضرع لا يكون الا ان كان موصوفاً بصفات الكمال ٣ ومتره عن صفات نقصان قوله اختيارا ناظر الى العقلاء او طبعاً الى غيرهم اذ المراد بالطبع دلالة الحال وقد عرفت ما هو الراجح بعون الله الملك المتعال ٢٦ * قوله (والله) يظهر في موضع الضمير لتزنية المهابة مع انه لم يظهر في قد علم عليهم بما يفعلون فيجاء بهم جزاء وفاقاً هذا بالتسبب الى العقلاء او فيحاسبهم حساباً يسيراً او عتياً هذا عام لهم ولغيرهم * قوله (او علم كل) اي الضمير في قد علم راجع الى كل في قوله كل قد علم لقربه سواء كان المراد به كل واحدة مما ذكر كما هو الظاهر المختار فيدخل الطير دخولا اوليا والمراد به الطير فقط * قوله (على تشبيه حاله في الدلالة على الحق والحق الى النفع على وجه يخصه) شروع في بيان علم غير العقلاء مع انه لا علم له فاجاب بانه اثبات العلم له بناء على التشبيه التمثيلي حيث قال على تشبيه حاله فانه شائع في التمثيل في الدلالة على الحق اي على وجوده تعالى ووحدته وعلى صفاته العلى وهذه الدلالة شاملة لجميع المبكيات والميل الى النفع هذا مختص بالحيوانات اذ المراد الميل الطبيعي فقول البعض وقد يوجد في الجاد كمال الاشجار الى المياه ونحوه غير ظاهر قوله صلى وجه ٤ يخصه اما بنوعه او بشخصه * قوله (بحال من علم ذلك) متعلق بالتشبيه فالهيئة المأخوذة من الممكن الموجود ودلالته

٢ قال موتوا ابو السعد ان كل حادث بمعدل في حد ذاته عن استحسان الوجود لكنه مستعد لان يقض عليه منه تعالى ما يليق بشانه من الوجود وما يتبعه من الكمالات ابتداء وبقاء فهو مستفيض منه تعالى على الاستمرار فيفيض عليه في كل آن من فنون الفيوض المتعلقة بذاته وصفته وقد عبر عن تلك الاستفاضة المعنوية بالصلوة اي الدعاء ويظهر انه سر تقديم الصلوة على التسبيح ولا رب ان تلك الاستفاضة بلسان الحال كالتسبيح عند

٣ ولذا ورد الدعاء مع العبادة عند قوله كل واحد مما ذكر وهو من في السموات والارض والطير قوله اختيارا او طبعاً الدعاء والتسبيح بالاختيار يكون في الحيوان وبالطبع في الجمادات قوله لقوله والله عليهم بما يفعلون دليل رجع ضمير علم في قد علم الى الله تعالى فان اسناد علم الى الضمير الراجع الى الله تعالى قرينة على ان فاعل علم هو الله سبحانه

قوله او علم كل يريد ان الضمير في علم يجوز ان يكون راجعا الى كل شيء يكون العلم مجازا عن الدلالة على الحق والميل الى النفع على وجه يخصه وهذا التأويل ناظر الى ان يكون المراد بكل واحد ممن في السموات والارض والطير وقوله مع انه لا يعبد ان يلهم الله الطير دعاء وتسبيحا ناظر الى ان يكون المراد به الطير فقط

على الحق والميل الى النفع على وجه يخصه شبهت بالهيئة المنزعة من امور عديدة وهي الشخص العالم بالحق والنفع الديوى والاخرى فذكر الكلام الدال على الهيئة المشبه بها واراد الهيئة المشبهة بوجه الشبه هو الهيئة التي بها يحصل الوصول الى النية فكما ان العالم بذلك يرشد المسترشد الى المطلوب بلسان المقال كذلك الامور المذكورة يهتدى من اراد الانتهاء بانظر الصحيح الى المقصود بلسان الحال والكل ظاهر سوى قوله والميل الى النفع فانه لم يذكر في الكلام ما يدل على اعتباره الا يقال ان صلواته لكونها بمعنى السؤال والدعاء تغيد الميل الى النفع وما في الحاشية السعدية من قوله لا ينبغي ان يفهم منه ان الدلالة على الحق اشارة الى ما يريد بلفظ التسبيح والثاني الى المراد بلفظ الصلوة وهي السؤال والدعاء فان ذلك ليس من شأن الاستعارة التمثيلية يدل على ما ذكرناه * قوله (مع انه لا يعبدان بلهم الله الطير دعاء وتسبيحا كما الله تعالى على ما قد عرفت في اسباب تعبدنا الا يكاد يهتدى اليها العقل) هذا ظاهر على تقدير ان يراد بكل كلام من الطير كما ان الاول على تقدير ان يراد بكل كل واحدة مما ذكر قيل اوكل من الملائكة والثقلين والطير واضمحور حال الملائكة والثقلين لم تعرض لهما ونحفاً حال الطير حاول بيانه فقال مع انه لا يعبد الخ ولعل تخصيص ذلك بالطير لقوله كمالهمها علوماً دقيقة الخ كانه استدلال على عدم عباد الله الطير دعاء قوله لا يعبد اشارة الى ضعفه وهذه فان هذه العبارة شائعة فيه ولك ان تقول ولا يعبد ان يلهم الله تعالى الجمادات وجميع الحيوانات من غير الاعتلاء دعاء وتزيينها قال المص في غير قوله تعالى اما عرضنا الامانة على السموات الآية وقيل انه تعالى لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهماً وقد عرفت مسلك صاحب التوضيح من ان تسبيح الجماد باللائل لا يخلو فلا جرم انها قد علمت صلواتها وتسبيحها بالهمم الملك المتعال فثبت ان يصح ان يراد كل واحدة مما ذكر بالايجام بين الحقيقة والجزء * قوله (فانه الخالق لهما ولما فيهما من الدوات والصفات والافعال) الخالق لهما لولا فيهما والاول ظاهر واما الثاني فلان ملك السموات والارض يستلزم ملكا فيهما فيفهم من النص بدلالة النص من الدوات كالكلوب والانسان وسائر الحيوان والجمادات والصفات اي الملكات الراسخة كالجمرة والصفرة والطول والقصر والحرارة والبرودة وغيرها مما لا يكاد ان تحصى والافعال اي الحدث ٢ القائم بالغير غير راسخ كقيام زيد وقعوده والصلوة والصوم وهذه صفات بمعنى القائمة بالغير والتقابل باعتبار الرسوخ وعدمه * قوله (من حيث انها ممكنة واجبة الانتهاء الى الواجب) من حيث انها ممكنة بالامكان الخاص يستوى طرفاه ولا يكون وجودها من ذاتها بل من الغير وذلك لا بد ان يكون واجب الوجود والانتهاى الى الواجب ٣ دفعا للتسلسل وفيه اشارة الى ان على الاحتياج الى الموجد هو الامكان وقدره حقيقة في سورة الفاتحة في تفسير رب العالمين ٢٣ * قوله (واليه مرجع الجميع) لا غير عدل عن الضمير تخيما او تخاير المطلب او التزنية المهابة وفيه مرعات الظاهر حيث بين اولاً ان الكل مبدؤه وخاتمه هو الله تعالى وذكر في خاتمه انه تعالى مرجع الكل بالبعث والنشور لكن في قوله مرجع الجميع تسامح اذ المراد مرجع المكافئين بالوت او النشور واردة معنى للرجوع شامل للكل مثل الرجوع بالوت او الهلاك مطابقة لآية المراد التزغيب في اقاء الله تعالى والاستعداد له كما صرحوا به في امثاله ٢٤ * قوله (المزمع علما يقينيا كما امر ولا يعبد ان يراد هنا انه تبصر كافي قوله فترى الودق الآية والاستفهام لانكار ٤ التي وتقرير المتنى اي قد رأيت ذلك والخطاب للنبى عليه السلام اولئك من يصلح للخطاب * قوله (يسوق) وصيغة المضارع اما الحكاية الحال الماضية او الاستمرار وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سئل النبي عليه السلام عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق بها السحاب كذا نقله المص في سورة الرعد فعمل منه ان اسناد السوق اليه تعالى مجاز ٥ لكونه أمرا * قوله (ومنه البضاعة المزجاة فانها يزججها كل احد) البضاعة المزجاة اي الرديئة او القليلة ترد وتدفع رغبة عنها من ازججته اذ اذفتمه والى هذا البيان اشار بقوله فانها يزججها كل احد رداً عنها اولفقتها وقد اوضحه في سورة يوسف قوله يزججها بخفيف الجيم من الافعال اذماضيه انزى والظم عليه وتشدب الجيم محتمل فثبت ان يكون المعنى اي مسوقة ومردودة شيئاً بعد شيئاً على قلة وضعف وما قاله البعض من انها هي السوق الضعيف الرقيق يؤيد هذا واستعمالها في السوق الشديد بمعونة القرينة والمقام ٢٥ * قوله (بان يكون قرعا) اي قطعاً متفرقة بفتح القاف

٢ اي يضم الدال واخاء اسم موضع وكذا حومل وهذا من البيت لامرأ القيس اوله قفايك من ذكرى حبيب ومزول * والتفصيل في المطول في اواخر فن البدع * هذا اشارة الى الجامع بين المطوف والمطوف عايه * ٤ اي من هنا ياتي صفة الجبال وفي الاولين الابتداء كايشاء وفي الباب من الاولى الابتداء انفاذا واما الثانية ففيها ثلثة اوجه لا يبدء الغاية يدل من الاولى بدل اشتغال او بعض والثاني لتبعض والثالث زائدة واما الثالثة ففيها اربعة اوجه الثلاثة المقدمة والرابع ايسان الجلس انتهى ملخصا والمص اختار بعضها فتأيل * ٥ قوله اذ تصاعدت بسبب ان حر الشمس وفيرها يصعد الى الجو اجزاء هوائية مختلطين وهو البخار وصعوده ثقبيل فان حالاتها بسبب قلة البخار واستعداد الحر في الهواء انقلب الى الاجزاء المائية هوا وبقي الهواء الصرف في كلامه ففساخ لان ما دله حرارة الشمس وغيرها اجزاء مائية لا مجموع البخار * ٦ قوله اجتمع اي البخار وصار سحابا بسبب برده وتكاثفه * قوله وقيل المراد بالسحاب المظلة اي المراد بالسحاب ما يرى من سقف السماء التي تشبه بالمظلة لا السحاب فيجوز ان يكون في السماء جبال من برد كافي الارض ويترى المطر من تلك الجبال الكاشفة في السماء وليس في العقل دليل قاطع يدل على بطلانه بل واپس في الشرع ايضا ما يدل على امتناعه قوله وقد يبرد الهواء بردها فطرط الخ واقع في مقامه قوله والمشهور الخ اي وقد قيل في حدوث المطر ان الهواء قدير دخانية البرد فينبض انقباضا فيتكاثف وينتفخ سحابا ويترى منه المطر فلي هذا يتكون المطر من الهواء المنقبض بالبرد لامن البخارات الصاعدة من المياه وارضى الرطبة كاهو المشهور بين الحكماء

والراى جمع قرعة والفارق بين الجمع والواحد التاء كتر وترة قوله فيضم بعضه الى بعض اشارة الى ان كلمة ثم مستعارة لافناء والتراخي في الزينة ولك ان تقول ان التأليف متأخر عن ابتداء السوق وان تعقب آخره فهي للتراخي في الزمان وما ذكره المص بالنسبة الى التفرق لالى السوق * قوله (وبهذا الاعتبار صح بينه اذ المعنى بين اجزائه) وبهذا الاعتبار اي وباعتبار كون المراد قطع السحاب واجزائه صح بينه اي لفظة بينه والمعنى صح اضافة بين الى السحاب التي لا تضاف اللفظا او معنى وتأويلها فان المراد التأليف بين اجزاء السحاب المسوق كما اول قوله بين الدخول وخومل * والمعنى بين اجزاء الدخول اذ الدخول ٢ يؤزن المصدر اسم موضع ونظيره قوله تعالى لا تفرق بين احد من رسله * والقول بانه جمع سحابية اي اسم جنس جعي فلا يحتاج الى تأويل يرد منه كبر الضمير في بينه وتأويل خلاف الظاهر كما قيل تذكرة لفظ ولم يلفظ اليه المص لعدم الموجب واما في سورة الرعد لكونها موصوفة بانفعال التي جمع قبله قال هناك لانه اسم جنس في معنى الجمع (وقرأ نافع برواية ورش يوافق غير مسوز) * قوله (متراكبا مضطوق بعض) اي بسبب التأليف فكلمة ثم هنا للتراخي في الزينة واعتبار التراخي في الزمان بالنظر الى ابتداء الضم بعد وان صح في الجملة ٢٣ * قوله (فترى الودق) اي تبصره عيانا واختبر الفناء هذا اذ التراكب سبب لم يتركب فيكون ايضا سببا للروية (المطر) ٢٤ * قوله (من فتوقه جمع خلل كجبال في جبل) من فتوقه جمع فتق وهو الشق تفسير الخلال بالفتوق لانه شاع استعمالها في الاختلال ونبه على انها في اصل معناه وهي الفتق جع خلل اشارة الى ضعف ما قيل من انه مفرد كجبال وبفهم منه ان السحاب المتراكم فيه شقوق وفرج مشحونة بالمطر واذا اعصرته الرياح غطط قال تعالى واتزلنا من المعصرات ماء ثجاجا (وقرئ من خلاله) ٢٥ * قوله (ويترى من السماء) عطف على قوله يترى وشارة الى دليل ٣ آخر * قوله (من الغمام وكل ما علك فهو سماء) اي في اللفة واما الفلك فاطلافة عليه في العرف ٢٦ * قوله (من قطع عظام تشبه الجبال في عظمتها) اشار الى ان الجبال محمول على التشبيه البالغ لكون الطرفين مذكورين وهذا هو الراجح من القول بالاستعارة * قوله (اوجودها) اولئك الخلو لكن كون السحاب مضمدا محل تأمل وفي الكشف ان المراد به الكثرة يقال عنده جبل من ذهب فيكون الجبال استعارة عنها ولم يلفظ اليه المص لظهور الوجه الراجح ٢٧ * قوله (بيان للجبال) ٤ اي لبيان الجنس * قوله (والمفعول محذوف اي يترى مبتدأ من السماء من جبال فيها من برد) من السماء اي الغمام من جبال الخ نبيه على ان لفظة من الاولى ابتدائية اذ السحاب مبتداء قريب للمطر ومن الثانية ابتدائية ايضا يدل من الاول بدل اشتغال او البصر وهو الظاهر وقدر فيها لانه لا بد من رابط في بدل الاشتغال والبعض قوله بردا منه قوله المقدس * قوله (ويجوز ان تكون من الثانية واقعة موقع المفعول) بكونها لتبعض فيكون اسما مفعولاً به والثالثة ايضا لبيان الجنس * قوله (والثالثة لتبعض) اي ويجوز ان تكون من الثالثة واقعة موقع المفعول بكونها لتبعض فيكون اسما او المراد لكونه صفة اي بعضا من جبال في الثانية او من برد في الثالثة * قوله (وقيل المراد بالسحاب المظلة وفيها جبال من برد كما في الارض جبال من حجر) المظلة اي الغمام لا الغمام وفيها اي في السماء المظلة جبال من برد الخ * قوله (وليس في العقل قاطع بمنع) اي فيمكن ابقؤه على حقيقة بلا تأويل * قوله (والمشهور ان البخر اذا تصاعدت ٥ ولم يخالها حرارة فبلغت الطبقة الباردة من الهوى وقوى البرد هناك اجتمع ٦ وصار سحابا فان لم يشتد البرد تقاطر مطرا وان اشتد فان وصل الى الاجزاء البخارية قبل اجتماعها نزل نجما والازل ردا) اي المشهور بين الفلاسفة والبخار اجزاء هوائية غازية ويخالها اجزاء مائية ولم يخالها حرارة اي من الشمس فان حالتها انقلب هواء وتفصيل الطبقات في كتب الحكمة * قوله (وقد يبرد الهواء بردا مفرطا فينبض ويتعقد سحابا ويترى منه المطر والتج) اشارة الى قول الحكماء انه قد يحدث المطر من غير بخار لقلية البرد على الهواء وجبئ لا يتعقد بردا لان شدة البرد تمنع الاجتماع اولذا لم يذكره حيث قال ويترى منه المطر والتج ولم يقل والبرد فهذا لا يوافق ما في النظم الكريم وذكره هنا تطفلا * قوله (وكل ذلك لا بد وان يستند الى ارادة الواجب الحكم لقيام الدليل على انها الموجبة لاختصاص الحوادث بمحالتها وواقعها) وكل ذلك الخ رد على من قال لاسباب ومعدات من الطبيعية والاولى في تفسير القرآن الاعراض

٢ الضمير في رقة الى المحاب الموصوف باسم
من الأجزاء والتأليف وغيرهما واضاف اليه قبل
الأخبار بوجوده فيه للايدان بظهور امره
والاستغناء عن التصريح به والتعرض لذكره
للاشارة الى دليل آخر دال على الوحدة وكما
القدرة كما اشار اليه المصنف

٣ نظيره قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر نارا

٤ يعني نور القمر والكواكب لانور العين
٥ اي تعاقبهما في الذهاب واليابس يقال خلفه يخلقه
اذا ذهب الاول وجاء الثاني

٦ اشار بهذا التفسير الى ان الاول ذكر واجبا
يدل قديما لان القدم يجمع مع الامكان كما في صفات
الباري

٧ وقوله تعالى يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
ما كانوا غير ساعة فيه كلام في الاقنات ناش
عن عدم الايقان

قوله واليه اشار بقوله فيصيب به من يشاء اي
والى استناد الكل الى ارادته تعالى اشار بقوله
فيصيب به من يشاء فان تعليق الاصابة والصرف
بالمشية دليل على ان الحوادث كلها مستندة
الى ارادته تعالى

قوله والضمير للبرد يفتح الراء وهو مفعول يزل
المحذوف ويجوز ان راديه البرد المذكور وهو ضعيف
لان ذلك مبدأ الاصابة لا المصاب به فان المراد
بلذ كور الجنس وما المحذوف الفرد اذا كان من في
من رد تبصيرا يجوز ان يرجع اليه الضمير قوله
وبصمها للاتباع اي لاتباع حركة الراء لحركة الباء
قوله من حيث انه توليد الضد من الضد اي من حيث
ان اذهاب الابصار توليد ضد النور من انوار اي يكاد
نور رقة يذهب بنور الابصار وجه دلالة على كمال
القدرة جعل الضد اصلا ومنه الضد مع التناقض
ويعد المناسبة بينهما والاشك ان جعل مضاد
الشيء ومباينه سببا لوصول ذلك الشيء اثر من اثار
كمال قدرة الله تعالى

قوله لدلالته على وجود الصانع القديم وكما
قدرته واحاطة علمه ونفاذ مشيئته وتزده عن الحاجة
اماد لانه على وجود الصانع وكما قدرته في حيث
ان من في السموات والارض يدل على وجود
الصانع بسجدة لا اوحا لا وكذا التفريعات
والعقولات من انساب السحاب وصيرورة ركابا
وخروج المطر منه وتزول البرد من السماء وتظهر
سنا البرق على الصفة المذكورة وانقلاب الليل
والنهار لكونها امورا ممكنة لا تكون من نفسها
دالة على موجد كامل القدرة واندات على انها
اثار ايجاد الصانع يدل ايضا على ان موجد
عالم بها كمالها لان الابدان تابع لارادته

٢٢ فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء * ٢٣ يكاد سنا رقة * ٢٤ يذهب بالابصار
٢٥ بقلب الله الليل والنهار * ٢٦ ان في ذلك * ٢٧ لسيرة لاولى الابصار
(سورة النور) (١٠٨)

عن من خرفات الفلاسفة لكنه روح الله قديم عرض قواعد الفلاسفة تبعا للامام فكانت انما لا ينام
المرام مع انه محل للمقام والعلم عند الله الملك العلام وقد قال في سورة البقرة فان المطر ينزل من السماء الى
السحاب ومنه الى الارض على مادات عليه الظواهر او من اسباب سماء تثير الاجزاء الرطبة من اعناق
الارض الى جواهر الهواء فينسد سحابا مطرا انتهى وعنه عليه السلام المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل
من سماء الى سماء حتى يجمع في السماء الدنيا في موضع يقال له الازم فينبئ السحاب السرد فتشربه مثل شرب
الاسفنج فيسوقها الله تعالى حيث يشاء وفي سورة البقرة تفصيل اوضحنا هذا المقام هناك * قوله (واليه
اشار بقوله فيصيب به من يشاء ويصرفه عن يشاء * ٢٢ والضمير للبرد) واليه اشار الى استاده الى ارادة
الواجب اشار بقوله الخ وجه الاشارة الى ان الله تعالى فيصيب به اي بالبرد من يشاء اصابته علم ان استناد كل ذلك
الى مشيئته لان الاصابة اذا كانت بمشيئة وعلم ذلك بمسألة النص على اشارة النص ان اختصاص الحوادث
بمحالها ووقاتها انما هو بآرادته تعالى الموجبة لذلك الاختصاص والمعنى فيصيب به من يشاء فيصرفه بنفسه
او يزعه ومحره فالاصابة عام لذلك ولذلك اختير هذا القول فيصيب به الزرع والثرات وجه صحة
العموم هو ان اصابة زرع الشخص يضره كاصابة نفسه وان كان الضرر مغايرا في كل منها ٢٣
* قوله (يكاد سنا رقة) اتيان لفظ يكاد هنا وجهه ما ذكر في قوله تعالى يكاد زيتها يضي * قوله (ضوء
رقة) (العامة على قصر سنا وهو الضوء هو من ذوات الواو يقال سنا سنا سنا اي اضاءه * قوله (وقرى بال
بمعنى العاوى) والشرف ولا معنى للرفعة والشرف هنا حقيقة فلا جرم انه كناية عن قوة الضوء * قوله
(وبادغام الدال في السين) لانها تخرجهما * قوله (وقرى يفتح الراء وهو جمع رقة وهي المقدار
من البرق كالنور وبصمها للاتباع) وقرى اي وقرى رقة جمع رقة وهي مقدار منه لان فاعله بالفتح للبرق وبالكسر
للهيئة وبالصم لانه قدر كافي درة الغواص واليه اشار المصنف كذا قيل فالجمع لكون السحاب اسم جنس يحتمل
القليل والكثير قوله وبصمها اي وقرى برق بصم الباء وضم الراء ايضا لاتباع الباء * ٢٤ قوله (بابصار
الناظرين اليه من فرط الاضاءة) اي اللام عوض عن المضاف * قوله (وذلك اقوى دليل على كمال
القدرة من حيث انه توليد الضد من الضد) المراد من الضد الاول البرق وهو النار ٣ والضد الثاني البرد
والله او السحاب حامل له * قوله (وقرى يذهب على زيادة الباء) من الالف لانه يفتش يكون الباء زائدة
واقول الباء بمعنى من كقوله يشرب الرقي يبردا المخرج اي من رد ويكون المفعول محذوفا اي يذهب النور
من الابصار تكلف لاحتياجه الى تقدير المفعول بدون داع فان كون الباء زائدة للتأكيد شائع بينهم
٢٥ قوله (بالعاقبة) اي بنتها او بقص احداهما وزيادة الآخر او بتغير احوالهما بالبرد) بالعاقبة
بينهما لكن تماقب النهار الليل مقدم على عكسه تقدم الليل وجودا ولا تساقب الليل في اول حدوثه
ولا زيادة ولا نقصان ايضا والاول عام لجميع البلدان والآخر مختص بمناوى خط الاستواء وبمناوى وقت
يستوى فيه النهار والليل قوله له بالبرق ناظر الى النهار وقوله والبرد ناظر الى الليل * قوله (والظلمة والنور
او بغير ذلك) فيه تنبيه على ان الليل والنهار عبارتان عن زمان لا اظلمة والنور كما اختاره البعض ٢٦
* قوله (في تقدم ذكره) من تسبيح الطير ومن في السموات الى هنا يشير الى ان هذا تعدد الدلائل على
ربوبيته وظهور امره * ٢٧ قوله (دلالة على وجود الصانع القديم وكما قدرته واحاطة علمه ونفاذ
مشيئته وتزده عن الحاجة وما يفيض اليها من برجع الى بصيرة) العبرة هنا بمعنى الدلالة على وجود
الصانع لان هذه الاشياء حادثة لا بد لها من محدث واما كونه قديما اي واجبا ٦ فلقدع الدور او التسلسل
ودلالة على وحدته متعالية عن معارضة غيره ولو صرح به لكان اتم بيانا واعون برهانا وكما ل قدرته
اذا عاجز لا خلق له واحاطة علمه بالكليات والجزئيات على سبيل التفصيل ونفاذ مشيئته حيث قال فيصيب به
من يشاء الآية وتزده عن الحاجة لانه انما فصل ما فاعله للاعتبار لا للاحتياج قوله لمن يرجع الى البصيرة
تفسير لقوله لاول الابصار ونبه على ان الابصار جمع بصيرة لا البصر كما تقدم والرجوع منهم من اولى
الابصار اي لمن له بصيرة راجعها ويعمل بمقتضاها فن له بصيرة لم يراجعها كانه لا بصيرة له وقديمه لانهم
يتفهمون به دون غيرهم وان كان في ذلك دلالة لكل احد وقبل انه ليس في القرآن جناس تام غير هذه الآية ٧

(ولهذا)

٢٢ والله خلق كل دابة * ٢٣ من ماء * ٢٤ خهم من شئ على بطنه
(الجزء الثامن عشر) (١٠٩)

ولهذا اختير الابصار دون البصار ٢٢ قوله (حيوان يدب على الارض وقرأ جزء والكسافي خالق
كل دابة بالاضافة) حيوان يدب على الارض اي يتحرك عليه اشار الى ان المراد المعنى اللغوي لا الاصطلاحي
من ذوات القوائم الاربع قال المصنف في سورة النحل في قوله تعالى * والله يسجد ما في السموات وما في الارض
من دابة * الآية قوله من دابة بيان انها لان الدبيب هي الحركة الجسمانية سواء كانت في السماء او الارض
انتهى فيكون حينئذ قوله في الارض للاحتراز لا للتأكيد كما ذهب اليه جمهور ارباب المعاني ويؤيد كونه
للاحتراز قول الامام اما الملائكة فهم اعظم الحيوانات صددا فهم مخلوقون من النور واما الجن فهم مخلوقون
من النار ٢٣ قوله (هو جزء مادته) هذا بناء على انهم مركبون من العناصر الاربعه فالماء جزء
من اجزائه وهذا ضعف عند المتكلمين * قوله (او ماء مخصوص هو النطفة) لانها يطلق عليها
الماء كقوله تعالى الم مخلوكم من ماء مهين وهذه الآية يؤيد المعنى الثاني فلا يعرف وجه تأخير الماء
مخصوص مخصوص بالشخص فالتكرار في الماء على هذا التقدير للافراد ٢ الشخصية وفي الاول للافراد
النوعية ٣ قوله (فيكون تنزيلا للغالب منزلة الكل) جواب سؤال فكلية كل للتكبير بعد تنزيله منزلة
الكلية وقيل يجوز ان يراد بالدابة ما يخلق بالتوالد بقرينة من ماء اي نطفة كقوله تعالى * كل شئ * حتى اذا ريد به
ما به الحياة بقرينة شئ وهذا اولى لمحافظة معنى الكل مقتضى العموم بل الاحسن ان يقيد بقيد يستقيم
العموم به في كل موضع لا يصح العموم فيه ظاهرا ولهذا قال المصنف في قوله تعالى * وجاءهم الموج من كل
مكان * بجي الموج اليه حيث قيد من كل مكان بجي الموج اليه تحكيما للعموم المستفاد من لفظة كل لكنه
اشار هنا الى صحة ارادة المجاز ولم يقيد بقيد يحسن العموم به * قوله (اذن الحيوانات ما يتولد
لا عن نطفة) خلق آدم من راب وعيسى عليه السلام من ربح لقوله تعالى فتحننا فيه من روحنا * كذا قاله
الامام قال المصنف في قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا * الآية وامامها يهيج شهوتها فينحدر نطفتها الى رحها
ضم منه ان عيسى عليه السلام خلق من نطفة امه وهذا يخالف لقوله تعالى خلق عيسى من غير نطفة قال الامام
وايضاً ترى ان كثيرا من الحيوانات يتولد لا عن النطفة انتهى كالدود والحاصل في الامار والدعاية من البيض
وانظروا من كلامه انه لا يحتاج في الاحتمال الاول الى القول بتنزيل الغالب منزلة الكل * قوله (وقيل
من ماء متعلق بدابة وليس صلة لخلق) فلا اشكال اصلا لكن المصنف حرضه لان مقام الاستدلال على
كمال القدرة يقتضي تعلقه بخلق قال السعدى وانت خير بان المعنى حينئذ ان كل دابة متولدة من الماء فهي
مخلوقة له تعالى وماله يرجع الى تعلقه بخلق فهذا احسن الوجوه لخلوه عن التكلف ولم تعرض القول
بان اصل جميع المخلوقات الماء على ما روى اول ما خلق الله تعالى جوهرة فظفر اليها بعين الهيبة فصارت
ماء ثم من ذلك الماء خلق النار والهوى والنور ولما كان المقصود من هذه الآية بيان اصل الخلق وكان الاصل
الاول هو الماء لاجرم ذكره على هذا الوجه لان فيه ضعفا لما روى ان اول ما خلق الله تعالى توري وفي رواية
اول ما خلق الله القلم وفي رواية اول ما خلق الله القلم كذا في المواضع وشرحه وهذه الروايات وان امكن
جمعها لكن لا يمكن الجمع بينهما وبين ما روى اول ما خلق الله تعالى جوهرة الخ * ٢٤ قوله (كالحية
واما حسي الزحف متاعلى الاستعارة) اي التبعية سمي الزحف بعد تشبيهه بالشيء في سببية الحركة في الارض
وقطع المسافة مشيا ثم اشتق من المشي المستعارة للزحف مشي وهذا ظاهر وقيل يحتمل ان يكون مجازا
مرسلا بذكر المقيد واردة المطلق كما في المشفر فانه ان ارد به مطلق الشفة فهو مجاز مرسلا وان ارد به
شفة تشبه المشفر في اللفظ فهو استعارة معروفة واسمها له لمطلق الشفة لاتباع ارادة الانسان باعتبار
انه فرد من افراد المطلق كما يقال زيد رجل فاقبل ان هذا ليس من قبيل ذكر المقيد واردة المطلق
لان خصوص الزحف مقصود هنا ظاهر السقوط انتهى ولا يخفى عليك انه اذا كان خصوص الزحف
مقصودا لا يكون من قبيل ذكر المقيد واردة المطلق بل من قبيل ذكر المقيد واردة المقيد الآخر فيكون
استعارة لا مجازا مرسلا لان قال انه ذكر المقيد واردة المطلق ثم ارد بالمطلق المقيد الآخر فيكون
مجازا بمرتبتين فالحق في يد القائل والاعتراض في غاية السقوط * قوله (للمشكلة) والمشكلة
من علاقة المجاز كما صرح به البعض فان كان علاقته غير المشكلة ينظر الى تلك العلاقة دون

(تكره)

(٢٨)

(خا)

٢ والافراد الشخصية والنوعية غير معلومة
واما في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي
فالمراد به الجنس وهو من حيث انه جنس معلوم

٣ اي خلق كل نوع من الدواب من ماء مختص
بذلك النوع كذا قيل

٤ وهو كثير كما في قوله تعالى يبيي اليه ثمراته
كل شئ وقد براد بها التعداد كما في شرح الفتح كذا
قيل لكن هذا الاستعمال مجاز كما يستعمل الاكثر
في الكل فانه مجاز فلا يضره كونه موضوعا
لاحاطة الافراد او لاحاطة الاجزاء كما في اللفاظ
الموضوعة

١١ والارادة تابعة للعالم بخلق علمه تعالى بايجاد
شئ لم يرد * والم لم يرد لم يوجد ودلائله
على نفاذ مشيئته تعالى ظاهرة فانه لو انفاذ المشيئة
لا تكون هذه الاكوان ولادات على ان الله تعالى
خالقها وموجدتها ذات ايضا على تنزيهه تعالى
واستغناء عنها لان الموجد للشيء وخالفه لا يحتاج
الى ذلك الشيء فانه تعالى او جده ولم يكن شيئا
فهو محتاج اليه تعالى والمحتاج اليه لا يحتاج
الى محتاجه

قوله من ماء هو جزء مادته او ماء مخصوص
والنطفة يعني ان تكبر ماء الافراد فيحتمل ان يكون
الافراد لو فاعله تعالى خلق كل نوع من انواع
الدواب من نوع ماء مختص بذلك النوع فخلق
نوع الانسان من ماء مختص بذلك النوع وخلق
نوع الفرس من ماء مختص به وعلى هذا سار
الحيوانات ويحتمل ان يكون الافراد شخوصا فانه
تعالى خلق لكل دابة من ماء مخصوص بها
وهو نطفة فبرئ عليه ان من الحيوانات ما ليس بمخلوقا
من النطفة كالبوام فحمل روحه الله تعالى الكل
في خلق كل دابة على التقلب اي تغليب الاكثر المخلوق
من النطفة على الاقل الغير المخلوق منها قال صاحب
الكشاف او خلقها من ماء مخصوص وهو النطفة
ثم خالف بين المخلوقات من النطفة فذهابها ومنها
بهايم ومنها ناس فذهب رحمه الله الى ان كل دابة
مخلوقة من النطفة من غير ذهاب الى معنى التقلب
اي خلق كل دابة من النطفة غير ان النطفة التي
خلقت منها الهوام مغايرة مغايرة لنطفة خلقت
منها البهائم والانسان ادرج الرطوبة التي خلقت
منها الهوام في جنس النطفة واما تعريف الماء
في قوله تعالى وجهه من الماء كل شئ حي فلان المراد
الجنس فان اجناس الحيوان كلها مخلوقة من جنس
الماء وان تخلت بينه وبينها وسا نطقا والواخا الله
الملائكة من ربح خلقها من الماء والجن من نار
خلقها من ماء وادم من راب خلقه منه قوله وقيل
من ماء متعلق بدابة على انه صفة الدابة اي دابة
كاشنة من ماء

٢ الا ان يقال ان قوله للمشكلة لاجل بيان داعي المجاز دون الإشارة الى العلاقة
٣ وكون التغليب مجازاً مصرحاً في المطول وكونه مجازاً من سلا تارة واستعارة أخرى مستفاد من كلام بعض حواشيه

٢٢ * ومنهم من عشي على رجلين * ٢٣ * ومنهم من عشي على أربع * ٢٤ * يخلق الله ما يشاء (سورة النور) (١١٠)

٤ قوله والمشي على البطن إشارة الى ان الزحف من غير آفة مثل المشي بدونها في الدلالة على القدرة الكاملة لفراده بالمشي الزحف كما صرحه فلا يوجد له آفة ان كان سدا
٥ تعميم ما لم يذكر سدا
٦ هذا مذهب الفلاسفة والفلاسفة سدا
٧ وهذا مذهب المتكلمين سدا
٨ لفظة على بمعنى مع سدا
٩ اي الاجزاء التي لا تجزى مقسمة الماهية في جمع الاجسام عند بعضهم وعند البعض الآخر انها متخالفة الماهية في الاجسام سدا
١٠ إشارة الى ان علة الاحتياج هو الامكان سدا

المشكلة والافعال المشكلة فالص اشار الى العلاقة الغير المشاككة بقوله على الاستعارة وهي المشابهة ولا ريب في ان هذا اقوى علاقة من المشاككة وبعد التبيه عليها اشار الى علاقة اخرى مفيدة للعن العرضي كمان الاول تقتضي الحسن الذاتي واذا اجتمع في الكلام الحسن زاد بلاغته وارتفع براعته ولا اعتبار لكلام من قال ان الحسن الذاتي باي كونه عرضيا فانه قول لا دليل عليه عقلا ولا نقلا قال في المتنازع اما حسن الاستعارة الخيلية فيجب حسن الاستعارة بالكتابة متى كانت تابعة لها كقولان بين اتياب النية ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاككة كقوله تعالى يدالله فوق ايديهم كانت احسن ولا فرق بين استعارة واستعارة وتحققه في الشرح كذا قيل وهذا حجة على القائل المذكور وفي بعض النسخ اول المشكلة وهذا موافق لآية الكشاف حيث قال او على طريق المشكلة قوله للمشاككة دون على المشاككة مشبهة الى انها علاقة للاستعارة فيه تردد اذ الوقوع في صحة الغير وان كان من علاقات المجاز لكنها من علاقات المجاز المرسل دون الاستعارة فان علاقتها المشابهة فقط فالقول بل على نسخة اول المشكلة ولا يجد ان يقال كذا واسقاطه من قول النسخ ٢٢ (كالانس والطير) ٢٣ * قوله (كالمش والوحش) يتدرج فيه ماله اكثر من اربع كالعنكبوت فان اعتمادهما اذا مشيت على اربع (فان اعتمادهما الخ) هذا اطلاقه متعسر بل يتعذر في كل حيوان والقول بانه مشاهد كلام خطابي بل شري والصواب انه لاجابة الى الاعتذار فيه وفي مثله لانه لا حصر فيه لان قوله فيهم ومنهم الخ يشترط بل بدل على انه منهم من عشي على غير ذلك مع ان قوله يخلق الله ما يشاء صريح فيما ذكرنا الجواب بانه وان ذوات اربع واربعين رجلا ملحق بالعدم لندرة ليس بشي اذ الكلام في استيفاء كل دابة واحواها * قوله (وتذكر الضمير لتغليب العقلاء) وتذكر الضمير في منهم مع ان الظاهر منها لتغليب العقلاء لشرافهم وان كانوا اقل على غير العقلاء وان كانوا اكثر والتغليب من المجاز ٣ المرسل او الاستعارة * قوله (والتميز عن عن الاصناف ليوافق التفصيل الجملة) والتميز عن عن الاصناف اي الاتوع مع ان بعضها ليس من العقلاء ليوافق التفصيل بمعنى قوله من عشي الجملة اي الاجال اي ضمير منهم والموافقة في التميز على سبيل التغليب وقيل المراد بالاجال دابة وهو ضعيف اذ لا تغليب فيها العقلاء على غيرهم المقصود هنا قال الرضي على ما نقل عنه ان من في وجوده لذوى العلم ولا تغلب لغيره وتقع على ما لا يعلم تغلبا ومنه ختم من عشي على بطنه لانه قال ختمهم والضمير عالم الى كل دابة فغلب العقلاء في الضمير ثم بنى عليه فقال من عشي الخ وفي المعنى ان التغليب لاجل الاختلاط اطلاقا من على ما لا يعلم في نحو منهم من عشي على بطنه فان الاختلاط حاصل في العوم السابق في كل دابة وفي من عشي على رجلين في عبارة التفصيل فانه يعم الانسان والطائر انتهى والظاهر ان التغليب في قوله من عشي على رجلين لانه يعم الانسان وهو عاقل والظهور هو غير عاقل فغلب العاقل فقيل من عشي الخ واما الباقيان فلا تغليب فيهما لان المراد بهما غير العقلاء واطلاق التغليب بناء على كون التغليب في ضمير منهم وقوله من من من تفصيله فاطلاق التغليب في من الباقين مجاز فالاول القول بالمشاككة * قوله (والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القدرة) فان الحركة بغير آفة والمشى على البطن صعب مستغرق بدل على كمال قدرة صانعه وكذا المشى على رجلين اغرب بالنسبة الى المشى على اربع لقلة آفة المشى في الاول وكثره في الثاني فروعي مسلك الترتيل كالترتيب لما قبله كما قدم الرجن على الرحيم بكنة التمه والديف له ولوعكس سلوكا لسلوك الترتيل لكان له وجه وجبه وفي نسخة اغرب وفي اخرى اعرق بدل اعرف في الدلالة والمأل واحد اذا العرافة هي الاصاله ٢٤ * قوله (عما ذكر وعالم يذكر بسيطا ه اومر كبا) بسيطا كالعنكبوت او كالجور ٧ لانه الذي لا يجزى فانه اصل المركبات عند المتكلمين والمراد بالمركب ما تركب من العناصر الاربع على ما اختاره اوما تركب من الاجزاء التي لا تجزى على ما هو الحق عند مشايخنا * قوله (على اختلاف الصور في الاعضاء والهيئات والحركات والطباع والقوى والافعال) على اختلاف الصور ٨ قيد للمركب ويحمل التعميم الى الاول ايضا واختلاف الصور كاختلاف صور الانسان والفرس والجماد وغير ذلك من الحيوانات والجمادات ظاهرة واضح وكذا ما عداها * قوله (مع اتحاد العناصر بمقتضى مشبه) مع اتحاد العناصر اومع اتحاد الاجزاء التي لا تجزى عند البعض ٩ بمقتضى مشبه متعلق بخلق على الوجه المخصوص وفيه إشارة الى انها امور ممكنة ١٠ وجد كل منها يوجد بمخصوص من وجوده بمحالة (واحدة)

٢٢ * ان الله على كل شيء قدير * ٢٣ * لقد انزلنا آيات مبينات * ٢٤ * والله يهدي من يشاء * ٢٥ * الى صراط مستقيم * ٢٦ * ويقولون آتينا بالله وبالرسل * ٢٧ * واطعنا * ٢٨ * ثم يتولى * ٢٩ * فريق منهم من بعد ذلك * ٣٠ * وما أولئك بالمؤمنين (جزء الثامن عشر) (١١١)

واحدة مختلفة فلا بد لها من موجد قادر حكيم يوجدها على ما يقتضيه حكمته ويستدعيه مشيئة متعاليا عن معارضة غيره فاعلم في استنباط وجوه الدلالة في كل واحد من الامور الممكنة حتى الذرة والحية والفلة فانه يمكن ان يوجد على وصف غير ما وجد عليه من الصغر والكبر والطول والقصر واللون والزمان والمكان وغير ذلك فالشيء الواحد ولو كان صغيرا وجوبا يدل على موجد موصوف بصفات الكمال بوجوده شقي بمرق بالنظر الاخرى ٢٢ * قوله (فيقول ما يشاء) اي المراد بذلك افادة ان يقول ما يشاء الاراد لما يشاء فلا تكرار لذكر ان الله على كل شيء قدير * قوله (لقد انزلنا آيات مبينات للعباقرة بالانوار السلاسل) لقد انزلنا آيات الآيات قد سبق بيان قراءه مبينات من كسر الياء وتحتها ومعناها في قوله ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات لم يذكر هنا اليكم واختير ٣ الفصل لانه ذكر بعدها ثلث فرق المنافقون والمخلصون والكفرة والمجاهرون فلا يحسن ذكر اليكم خطابا للمؤمنين ٢٤ * قوله (بالتوفيق للنظر فيها واتدبر لمعانيها) بالتوفيق قيده به لان هداية الله تعالى بغير التوفيق عامة لكل احد فلا ينبغي قيد من يشاء ٢٥ * قوله (هو دين الاسلام الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة) الموصل الخ فيه إشارة الى وجه تعبير دين الاسلام بالصراط المستقيم على طريق الاستعارة المصروفة ٢٦ * قوله (تزل في بشر المنافق) قدمه تفصيل القصة في تفسير قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بالآية * قوله (خاص بهوديا فدعاه الى كعب بن الاشرف وهو يدعو الى النبي عليه السلام) فدعاه اي المنافق اليهود الى كعب بن الاشرف وهو من اجار اليهود وكبارهم وفي الحقيقة اشراش اشراهم وهو اي اليهود يدعو الى النبي عليه السلام اختير المضارع هنا حكاية للحال الماضية لقراءته واواعتبر في الاول ذلك لكان ابلغ فخبذ جمع ضمير يتقارون لهموم حكمها اعمامة المتناق كذا لان غير راضون عنه فيكون مما استدلى الجميع ما له من مجازا وكذا الكلام في قوله وقيل في سورة بن وائل الخ * قوله (وقيل في غير بن وائل خاصه عليا رضي الله عنه في ارض فاني ان يحاكم الى الرسول صلى الله عليه وسلم) فاني اي الغيرة ان يحاكم بصفة المعلوم الى الرسول عليه السلام حيث قال اما محمد فليست آية ولا احاكم اليه فانه يفضي وانما يخاف ان يخيف على فنزلت وصيغة الجمع حينئذ ايضا لما مر وعلى التقديرين مرجع ضمير يقولون مذكور معنى مفهوم من سوق الكلام وصيغة المضارع حكاية للحال الماضية اوللا استمرار واختصاص الايمان بالله وبالرسل ٥ بالذ كر تخصيص لما هو المقصود الا فخم من الايمان وفي تكرير الباء ادعاء الايمان بكل على الاصاله والاستحكام زوي بما خلد عنهم بين الاتام ٢٧ * قوله (اي واطعنا لهما) اي حذف المفعول لقيام القرينة ٢٨ * قوله (بالامتناع عن قبول حكمه ٢٩ من بعد قولهم هذا) عن قبول حكمه اي حكم الرسول والمعنى ثم يعرض عن الايمان بالله والرسول بالامتناع المذكور فان الاعراض عن قبول حكمه عليه السلام اعراض عن حكم الله وكلمة ثم الترخي في الزمان والامتناع وهو المناسب لقوله من بعد ذلك فان الترخي زمانا منهم منه فلا تكرر ولا تأكيد ٣٠ * قوله (إشارة الى القائلين بأسرهم) واشار الى الجملة الامم للدلالة على انهم دائمون على عدم الايمان والتي لدوام التي لا تلي الدوام * قوله (فيكون اعلاما من الله بان جميعهم وان آمنوا بلسانهم لم يؤمن قلوبهم) وان آمنوا بلسانهم اشار به الى ان معنى آياتنا الله امتنا بالسننهم وقد عرفت في تفسير قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية ان افظ المؤمن يطلق على المقر بالسان وحده عند اهل اللسان واللغة لقيام دليل الايمان اي التصديق ٦ لم يؤمن قلوبهم لم يقل لم يؤمن قلوبهم اشعارا بان محل الايمان ومعناه القلب فكأنه هو المؤمن * قوله (اولا الفريق المنول منهم وسلب الايمان عنهم لتوابعهم) اولى الفريق الخ اخره لانه لا يلزم صيغة البعد مع ان في الاول يدخل هذا الفريق دخولا اوليا وقوله وسلب الايمان عنهم إشارة الى وجه التخصيص مع انه مساو ب عن الكل لتوابعهم اي لاعراضهم عن قبول حكم الرسول عليه السلام واما الفريق الآخر فلم يوجد الاعراض عنهم بالفعل وان كان شأنهم الاعراض عن ذلك فلا يتحقق سبب الاخبار عن عدم تصديقهم فلا يبع الاخبار عنه اهم * قوله (والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين) والتعريف اي تعريف المؤمنين للدلالة على انهم الخ فيندفع توهم المتأفة فان الايمان الذي اثبتوا لانفسهم الاقرار وحده والايمان الذي سلب عنهم التصديق القلبي فلا اتحاد في النسبة فلا تنقص * قوله (الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان او النابتون عليه) الذين عرفتهم حكم الله

٢ وما لم يشأ لم يفعل سدا
٣ هذا تعليل لتلك اليكم واما اختيار الفصل فلانه لاجماع بينه وبين ما قبله سدا
٤ لكن الاول الى الفوز بالجنة والتعجب لان درك الحق عين دين الاسلام الا ان يقول المراد الى ثبات درك الحق سدا
٥ وفي سورة البقرة اختص الايمان بالله واليوم الآخر بالذكر لئلا يتركها المص هناك سدا
٦ فان اشارة الاشياء الباطنة كآية في صحة اطلاق اللفظ على الحقيقة لا لكونه حقيقة في الاقرار سدا
٧ اغبرهم والاولى ان يقول ضمير العقلاء لتغليبهم لان افظهم موضوعا للعقلاء وتذكر الضمير يكون في العقلاء وفي غيرهم
٨ والترتيب لتقديم ما هو اعرف في القدرة يعني ان ترتيب هذه الدواب الموصوفة بالمشي في الذكر حيث ذكر اولها من عشي على بطنه ثم من عشي على رجلين ثم من عشي على اربع لان الآيات الكريمة مسوقة لبيان قدرة الله الخافذة في الاشياء والقدرة اعرق واظهر فمن عشي على بطنه عن عشي على رجلين وفين عشي على رجلين اظهر من عشي على اربع لان المشي بلا رجل اعجب من المشي على رجلين والمشى على رجلين اعجب من المشى على اربع والقسرة في الاعجب اعرق واظهر منها في العجب فقدم ما هو اظهر دلالة على القدرة على ما دونه
٩ قوله (عما ذكر وعالم يذكر بسيطا اومر كبا هذا التعميم مستفاد من افظ البهيم وصيغة المضارع المراد بها الاستمرار التبعدي فالعنى يتعلق بحداده بكل ما يريده كما شاء ما كان وفي اي زمان كان لاخص قدرته بقدر دور دون مقدور ولا يحد بزمان دون زمان بل يدخل الجميع تحت قدرته الساملة وحيطه مشيئة التافذة
١٠ قوله (فيقول ما يشاء) بربان قوله عز من قائل ان الله على كل شيء قدير جلة استنباطية وقعت في معرض التعاليل لقوله تعالى ما يشاء
١١ قوله (والترتيب فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين عرفتهم فيكون اللام له هـ إشارة الى المؤمنين اليهوديين عند المخاطب خارجا او ذهنا قوله فانه الحاكم ظاهر او المدعو اليه لا يقتضي ظاهر الاسلوب ان يقال ليحكم اوله رحمة الله بصرف استناده الى النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكم والمدعو اليه ظاهرا وان كان الحاكم في الحقيقة هو الله تعالى فلما كان الحاكم والمدعو اليه ظاهرا هو النبي صلى الله عليه وسلم لزمه ان يبين الجهة لذكر اسم الله مع ذكر رسوله فقال وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه حكم الله

٢٢ * واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ٢٣ * اذا فريق منهم معرضون ٢٤ * وان يكن لهم الحق ٢٥ * يأتوا اليه مذعنين ٢٦ * افي قلوبهم مرض
(سورة النور) (١١٢)

اي اللام للعهد قوله والثابتون اي الثابتون في الخلوة والجلوة كذا كيد لما قبله ولوتركه لا يضره قيل عدم ايمانهم ليس لتوليهم بل الامر بالعكس ولذا اتي بالواو دون الفاء والجواب ما شرنا اليه من ان المراد الاخبار بعدم تصديقهم فلا ريب في انه لتوليهم قال تعالى في شأن المنافقين ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا الآية قوله وسلب الايمان عنهم معناه اخبار عدم ايمانهم والفرق بين العدم والاخبار عنه وهو المراد بالنسب بين واضح والقائل المذكور ذهل عنه وسهى سهوا فاحشا واتبان الواو دون الفاء لان الجملة تذييلية مؤكدة لما قبلها والمتعارف في مثلها اتيان الواو دون الفاء (واذا دعوا) ضمير دعوا راجع الى المنافقين كضمير يقولون اشارة اذاع الماضي لتحقيق وقوعه واسناده الى الجميع مع انه البعض لان ماعداهم راضون به اولانهم يصدد ذلك وذكر الله للتعظيم وللإشعار بان الدعوة الى الرسول كانت دعوة الى الله تعالى وهذا خلاصة ما قاله والدلالة على ان حكمه الخ * قوله (اي ليحكم التي عليه السلام فانه الحاكم ظاهرا) فانه الحاكم تعليل لارجاع الضمير الى النبي عليه السلام فقط مع ان الدعوة الى الله تعالى ورسوله او توحيد الضمير لتلازم الحكمين وتفسيره قوله والله ورسوله احق ان يرضوه الآية وانما لم يجر ليحكم عليهم اذ الدعوة انما تكون للحكم بينهم سواء كان الحكم عليهم اولهم وهذا بحسب العادة والظاهر وان كان الحكم عليهم اولهم معلوما لكن الداعي لا يصرح بذلك والاستقراء شاهد عليه وعلم المدعو باحدهما لا يضره حتى ان كثيرا ما يقول الداعي الحكم املينا او عليكم مع انه يعلم ان الحكم عليهم * قوله (والمدعو اليه وذكر الله للتعظيم والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله تعالى) والمدعو اليه بالواو معطوف على ظاهرا والمعنى فانه الحاكم ظاهرا والمدعو اليه ظاهرا فلذا وحده الضمير ليحكم راجعا الى الرسول عليه السلام وقيل والمدعو اليه ضمير ليحكم راجع الى المدعو اليه المفهوم من الكلام وهو شامل لهما لكنه في الحقيقة الرسول فذكر الله تعالى للتعظيم على الوجهين وهذا بناء على ان المدعو اليه بالواو افاضلة عطف على التي في قوله ليحكم التي والسند التي عندنا بالواو الواصلة معطوف على قوله ظاهرا وايضا لا معنى حينئذ لكون ذكر الله للتعظيم حيث جعل الحاكم شاملا لله ورسوله قوله لكنه في الحقيقة الرسول مخالف لقول المص فانه الحاكم ظاهرا فانه يشعران الحكم في الحقيقة لله تعالى وقد صرح به في قوله والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله * قوله (فاجا فريق منهم الاعراض) فيه مبالغة في بيان توليهم وانه كان عقيب الدعوة بلا توقف اشدة شكيتهم وفرط عنوهم * قوله (اذا كان الحق عليهم) هذا منقهم من قوله تعالى وان لم يكن لهم الحق الآية فلاحاجة الى ان يقال قبيد به لانه كذلك كان في سبب النزول * قوله (لعلهم يأتوا ليحكمهم) لانه خلاف الواقع ويملون انك لا تخطي عن نهم الصواب وقد عرفت ان هذا لا يوجب التعسير ليحكم عليهم لان المقال في صورة الانصاف المسكت للخصم صاحب الاعتساف شعبة من شعب البلاغة وقوت البراءة * قوله (وهو شرح للتولي) اي توضيح له لانه يحمل التحمل التولي اذا كان الحق عليهم اولهم او عليهم ولهم فوضح هنا ٣ بيان ان توليهم اذا كان الحق عليهم فقط * قوله (ومبالغة فيه) حيث صدر باذا الفجائية والتعير بالاسمية الدالة على عدم تحقق جانب الحق اوالى قلته وامامهم المص (وان يكن لهم الحق) والتصديق بالانشارة الى عدم تحقق جانب الحق اوالى قلته وامامهم المص باذا لتحقيق جانب الباطل * قوله (اي الحكم لاعليهم) يعني ان المراد بالحق الحكم لاعليهم والظاهر ان مجموعه تفسير الحق وقيل قوله لاعليهم من تقديم الخبر اي انه يقيد المحصر ٢٥ * قوله (منقادين لعلهم) بانه يحكم لهم والى صلة ليا تواتر ولدعتين) حينئذ يكون الى معنى اللام وهو خلاف الظاهر ولذا اقدم الاول * قوله (وتقديمه للاختصاص) اي على هذا الاحتمال للاختصاص وفي الكشف وهذا احسن لتقديم صلته ودلالته على الاختصاص وقال اويتصل بدعتين لانه في معنى مسرعين اي لانه متعجل معنى مسرعين قال على معناها لا يعني اللام ولم يرض به المص لما ذكرناه ومدعتين حال مقدرة من ضمير يأتوا او محققة بمعنى عازمين ٥ الاذعان او نهائية الايمان متصل ببداية الاذعان فتكون محققة فالمعنى حينئذ وان ثبت لهم حق على خصم اسرعوا اليك ولم يرضوا الا بحكومتك لعلهم يأتوا عدلت في حكمك وتأخذ لهم ما ثبت لهم في ذمة المحصر ٢٦ * قوله (كفر او لم يظلم) كفر اي المرض ٦ مستعار للكفر وويل الى الباطل لانه مؤد الى زوال الحياة الابدية الحقيقية والاستهانة بالقراري في قلوبهم مرض فلهذا انجاسوا

(على)

٢ اي التعظيم دعوة الرسول عليه السلام واطهار مكانه
٣ وتأخير البيان عن وقت الخطاب جائز وان لم يجز عن وقت الحاجة
٤ اتيانهم لطلب حقهم لارضى حكم الرسول عليه السلام يرشدك اليه عدم ايمانهم اذا كان الحكم عليهم في اعتقادهم ولذا ذكر في معرض الذم مع ان الايمان لطلب الحق ليس يفيج
٥ هذا ان كان المراد الاتقياد بحكم الرسول عليه والافه وحال محققة بدون تأويل
٦ وقد جوز في سورة الفاتحة حل المرض على حقيقة فان قلوبهم كانت مائلة نحو قاع على ما فات عنهم من الرئاسة الخ وسكت عنه هنا لان المعنى الجزاى اوقع هنا
٧ واختيار الجنس للثبوت على اتحاد نوع المرض فيهم وهو الكفر في الكل اولى الى الظلم ولو قيل الامراض لثروهم تعدد نوع الامراض فيهم
قوله اذا كان الحق عليهم اي اذا دعوا الى الحق يحكمهم به لخصمهم لانهم وكتلة على في عليهم هي التي تستعمل في المضار كان كلمة اللام في قوله لا تحكم لهم هي التي تستعمل في المنافع
قوله وهو شرح للتولي ومبالغة فيه اي قوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآية شرح للتولي المذكور في الآية السابقة بقوله ثم تولى فريق منهم وجه المبالغة من حيث انه جئنا بالجملة الجزائية بالجملة الاسمية وصير عن توليهم بالاعراض الدال على بعدهم عن قبول الحكم بالحق رأسا مباشرة ونسبوا وميلا وحضورا على ما ذكر في تفسيره والذين هم عن القوم معرضون
قوله وتقدمه الاختصاص فيفيد قوله اليه مذعنين الى رسول الله منقادين لا الى غيره

٢٢ * ام ارايوا ٢٣ * ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله ٢٤ * بل اولئك هم الظالمون ٢٥ * انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون (الجزء الثامن عشر) (١١٣)

على مثل هذا الامر الشنيع وتكبر مرض للتخيم اولانه مما لا يعلم ولا يتعارف والظاهر ان تقديم الخبر للقصر ٢٢ * قوله (ان ارايوا) منك تهمة فزال ثقتهم وبقيةهم بك لم يفسره بالشك في نيوته اذ الكلام في اعراضهم عن حكمه وذلك بان رأوا تهمة فزال ثقتهم مع انه منقهم من قوله في قلوبهم مرض اي كفر وهو الظاهر وعلى الثاني ففهوم من السوق حيث سلب عنهم الايمان وسجل عليهم بالظلم والتولي فلا يناسب تفسيره بالشك في النبوة لقلة الجدوى واختير الماضي في الاول والمضارع في الثاني لان الارتباب ماض بالنسبة الى الاعراض والخوف مستقبل بالنسبة الى الخيف اي الجور بنقض الحق عليهم قدم صلة الخيف على قوله ورسوله اظهرا بانه على تقدير وقوعه يكون من الله تعالى شانه عما يصفون بالحقيقة كان الحكم منه تعالى حقيقة وكونه من الرسول ظاهرا لانه الحاكم بحسب الظاهر كامر من المص قال تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ٢٠ وايضا المعتاد المتعارف ذكر صلة الفعل عقيب وذكر المعطوف بعده لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله لانه معتبر في المعطوف ان لم يكن مانع وهنا معتبر ٢٣ (في الحكومة) ٢٤ * قوله (اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول) اضرب اي ابطال لهما اي ان الارتباب والخوف ابواقعين اذ الواقع هو الاول وان الارتباب والخوف لا ينبغي ان يقعاهما اوضح وخلافهما لكنهما وقعا منهن على سبيل البديل لان قلوبهم مأوفة بالبيانث ويؤيد هذا الاحتمال الاخير ما ذكر في سبب النزول من انه قال المنافق ان محمدا يحيف علينا وكذا المعيرة وفي قوله عن القسمين الاخيرين اشارة الى ان ام متصلة ٣ لانها ان كانت منقطعة قال اضرب عن القسم الاخير نقل عن الطيبي انه قال الحق ان بل اضرب عن نفس القسم يعني دعى التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجاعون لتلك الاوصاف فلذلك صدوا عن حكومتك بدل على ذلك اسم الاشارة وخطاب وتعرف الخبر بلام الجنس وتوسط ضمير الفصل انتهى ولا يخفى عليك ان كونهم هم الكاملون في الظلم معنى كون المرض في قلوبهم سواء كان معنى المرض الكفر او الميل الى الظلم فكيف يكون اضربا عن نفس التقسيم مع ان هذا القسم محقق فيهم * قوله (ووجه التقسيم ان امتناعهم ما يخلل فيهم اوفي الحاكم والثاني اما ان يكون محققا عندهم او متوقعا وكلاهما باطل لان منصب نبوته وفرط اماتته يمنعه) ووجه التقسيم اي التقسيم بناء على الظاهر قوله اما لخلل ليم الكفر والميل الى الظلم ولذا لم يقل اما الكفرهم او ليلهم روما للاختصار قوله اوفي الحاكم لم يقل اوفي الرسول اذ المراد هنا خصوصية الحكم قوله او محققا عندهم هذا يؤيد ما ذكرناه من ان الاضرب معناه ابطال ما وقع منهم وانتكاره بمعنى انه لا ينبغي ان يقع لاي معنى لانه لا يقع وهذا ناظر الى الارتباب واشارة الى وجه اختيار الماضي هنا ولقد اصاب حيث قال محققا عندهم اي ولبس محققا في نفس الامر وعن هذا اضرب عنه وكذا الكلام في متوقعا وهو ناظر الى خوف الخيف وتنبه على وجه اختيار المضارع كاشرا الى الله آتفا قوله باطل وهذا معنى الاضرب كانهما عليه اي الاستهانة في الاخيرين لانكار الواقعي قوله لان منصب نبوته اي شرفها وعلوها لما عرفت من ان معنى المنصب العلو والشرف * قوله (قسمين الاول وظلمهم يخلل عقيدتهم وميل نفوسهم الى الخيف) قسمين الاول وهو كون قلوبهم مؤفة بالاحوال الردية البشعة لان كونهم ظالمين عين القسم الاول والى هذا اشار بقوله وظلمهم يخلل الخ وهو عين الاول فظهر ضعف ما قال الطيبي طاب الله ثراه * قوله (والفصل لثني ذلك عن غيرهم) وهم المؤمنون فالتصريح اضافي لاحقني * قوله (سيما المدعو الى حكمه) وهو الرسول عليه السلام لانه المعنى الشامل له الى وقدم غير مرة ان ترك لافي سيما جائز وان كان اتيانها افصح ٢٥ * قوله (انما كان قول المؤمنين) انما كان حال الكافرين لباينتهما في المرض فان الجملة الاولى سبقت لشرح تمرد المنافقين في دعوتهم الى الله ورسوله والثانية مسوقة لبيان كمال اتقيادهم في الدعوة الى الله ورسوله كطاعتهم في عامة احوالهم والمراد بالمؤمنين طاعتهم بقرينة المقابلة للمنافقين وايضا هذا شأنهم كافة فان خلافة بناتي الايمان ولم يجرى انما كان حال المؤمنين ان يأتوا الى رسوله مذعنين وغير الاستلاب ايدانا بانهم متقيدون قولا وفلا واعتقادا قوله ليحكم بينهم سواء عليهم اولهم فهما سيان عند الله للمنافقين فانهم مذعنون اليه حين الحكم لهم معرضون

(تكلم)

(٢٩)

(خا)

٢ روى ان اباجهم لكان يقول ما نكذبك وانك عندنا صادق وانما نكذب ما جئنا به فزال كذا قاله المص ولا ريب ان الحكومة مساجاة الرسول عليه السلام والكافر المجاهر والمنافق سواء في ذلك

٣ قبل ذهب الامام الى ان ام منقطعة والمص والاضرب الى انها متصلة والمقصود التقسيم لكنهما اختارا في اضرب بل فذهب الى يضرب الى انه عن الاخير والمص الى انه عن الاخيرين انتهى وانت خير بان ما اختاره المص اوفق بالمقام واتم في المرام

قوله اضرب عن القسمين الاخيرين وهما رؤيتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم تهمة باعثة الى زوال ثقتهم وخوفهم ان يحيف الله ورسوله عليهم في الحكومة قال الطيبي رحمه الله ان بل اضرب عن نفس التقسيم يعني دعى التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجاعون لتلك الاوصاف على الكمال ولذا صدوا عن حكومتك ويدل عليه اتيان اسم الاشارة والخطاب وتعرف الخبر بلام الجنس وتوسط ضمير الفصل والله اعلم قوله وكلاهما باطل اي الثاني وهو ان يكون الخلل في الحاكم باطل بشبهة اظهروا انهم مارا اوفي الرسول ما جئهم به ولا يتوقع منه ان يحيف في حكمه منه ويظلم احدا فتعين القسم الاول وهو ان امتناعهم واعراضهم عن الحكومة بالحق لمرض في قلوبهم وهو مرض كفرهم ويملهم الى الظلم

٢ قبيده لان السماع متحقق في المناققين بذون
قبول فسماعه كلا سماع
٣ والتمسك اذ ادعوا الى الله ورسوله فقولهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا فقط
٤ هذا اشارة الى وقوع عكس ما ذكر من اتباع
ذكر البطل الحق وذكر الباطل الحق
٥ لانكار الوقوع ويقال ايضا لانكار الابطال
سعد

٦ فيه اشارة الى ان التعبير بالسنة اول من التبرير
بامره عليه السلام سعد

قوله على عاده تعالى في اتباع ذكر الحق البطل
كلمة على في عاده متعلقة بمحذوف وهو خبر
والمبتدأ انما كان قول المؤمنين الآية ثانياً ويل هذا
الكلام او هذا القول اي قوله تعالى انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واوئك هم المفلحون وارد
على عاده تعالى في جعل ذكر الحق تابعاً لذكر البطل
قوله والتنبية عطف على اتباع ذكر الحق اي على عاده

في التنبية الخ فان قوله عز وجل انما كان قول
المؤمنين الآية تنبيه ايضا على ما ينبغي ان يقال
عند الدعوة الى الحكم بالحق بعد الانكار لمسا لا ينبغي
من التولي والاعراض بهجرة الانكار الداخلة على
ما هما سببان عنده من مرض قلوبهم وارتياحهم
وخوفهم ان يحيف الله عليهم ورسوله وانكار
السبب كافي عن انكار المسبب فان المراد بما ينبغي
ان يقولوا عند الدعوة الى الحكومة بالحق سمعنا واطعنا
وبما لا ينبغي ان يتولوا عن الحكومة ويرضوا عنها
وهجرة الانكار وان لم تدخل على فعل التولي
والاعراض ولكن دخلت على هو سبب التولي
بانكار السبب الى انكار المسبب وكلمة كان في انما كان
قول المؤمنين مثل كان في قوله تعالى ما كان الله
ان يتخذ من ولد اي بمعنى ما يصح وما ينبغي وما يستقيم
قال صاحب المطلع معناه انما يصح واستقام ان يقول
المؤمنون سمعنا واطعنا واعداً قال الفراء في معناه
انما كان ينبغي ان يكون قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا واطعنا والحقيق
في هذا التركيب ما ذكره صاحب الاتصاف حيث
قال فائدة دخول كان المبالغة في نفي الفعل الداخل
هو عليه بعد به جهة نفيه عموماً باعتبار الكون
وخصوصاً باعتبار خصوصية الفعل بعد كان فهو
نفي مرتين فمضى الاتياف في قول القاضي رحمه الله
والتنبية على ما ينبغي بعد انكاره لمسا لا ينبغي مستفاد
من لفظة كان في انما كان

قوله وقرئ قول بالرفع على انه اسم كان وخبره
ان يقولوا والقراءة بالنصب على العكس قال ابن جني
والرفع قراءة على الحسن والنصب قراءة الجماعة
وهو اقوى لان من شرط اسم كان ان يكون اعرف ١١

(١١٤)
٢٢ * ومن يطع الله ورسوله * ٢٣ * ويخشي الله
(سورة النور)

في عكسه فالخبر بالنسبة اليهم سمعنا واطعنا اي اجبنا او سمعنا هذا القول والدعوة واطعنا
حكم الله ورسوله وان حكمتنا علينا واختير الماضى اذا سماع والاجابة ماض بالنسبة الى القول المذكور والحقيق
الوقوع في اطاعتنا اذا كان المعنى اطاعتنا حكم الرسول واذا للظرف المحض لقول المؤمنين وان جعلت شرطاً
فيجوز به محذوف بدل عليه المذكور ٢٣ وقدم الظرف على اسم كان للاهتمام لان الغرض بيان قولهم وقت الدعوة
واوئك هم المفلحون الختم به اوقع من الختم باوئك هم العادلون وان كان حسن التقابل بحسب الظاهر
يقضي ذلك اذا قلاح مما يتنافس فيه المتنافسون مع انه مستلزم لكونهم عادلين * قوله (على عاده
تعالى في اتباع ذكر الحق البطل) تنسيط لاكتساب الحق والدخول في زمرة الحق وتنسيطاً عن اعتراف
الباطل وكونه مدعواً من فرقة البطل وهذا اكثرى وقد يكون بالعكس فالمادة بمعنى الاكثرى قال تعالى ان الاررار
لني اعم وان الفجار لني بجم * وله نظائر كثيرة في القرآن العظيم والسرفي ذلك قصد ان يكون مقطع الكلام
بحيلة الاررار من الانام وفيهم من كلامه وجه تأخير بيان حال المؤمنين عن حال المناققين * قوله (والتنبية
على ما ينبغي بعد انكاره لمسا لا ينبغي) فيه اشارة الى ما ذكرنا من ان الانكار المستفاد من الاستغناء في ام ارتابوا
ام يخافون لانكار الواقعي * يعني انه لا ينبغي ان يكون كذلك * قوله (وقرئ قول بالرفع وليحكم على
الباطل للمعول واستناده الى خبر مصدره على معنى ليعمل الحكم) قول بالرفع اخبره الاشارة الى ضعفه اذ قرأه
النصب اقوى لان ان يقولوا اعرف لان المصدر المأول اعرف من المحلى باللام لانه يشبه الضمير من حيث انه
لا يوصف ولا يوصف به والاعرف احق بالاسمية كذا قاله مولانا ابواسود في تفسير قوله تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم الآية وجه قراءة الرفع انه يجوز ان لا يكون المصدر المؤل معرفة بل جواز ان لا يقدر مضافاً
كاجل قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يستزى من دون الله * بمعنى افتراء من الخلق كما صرح به الص
هناك فلم منه ان ما نقل من ابي السعد ليس بكلي وقد نقل عن الدما مبي انما قال ان المصدر المسبوك ليس
بمعرفة ابدأ اذ لا دليل عليه لانه كما عرفت ان المصدر المأول به يجوز ان لا يقدر مضاف مثل افتراء من الخلق
كما عرفت او يجوز اضافته الى نكرة كما يؤول ان يقوم رجل بقيام رجل مثلاً ويمكن التوفيق بين الاقوال بانه
ان كان مضمون المصدر المأول معلوماً للسامع يكون المصدر المذكور معرفة فيقدر مضافاً الى المعرفة
والا يكون نكرة فيقدر مضافاً الى النكرة ولا يقدر مضافاً وقد مررت الامثلة ثم ان كان ذلك المضمون معلوماً
للسامع بحيث يعرف اتصاف الذات به وهو كالتطلب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر فقبوله مبتدأ
او اسماً لكان وتجعل الآخر خبراً له وان كان بالعكس فتعمل بالعكس وما جوزه فيه الاحتمال كما هنا فبناء على
جواز اعتبار الامر بن كان يقال مثلاً ان كان قول المؤمنين معلوماً للسامع واريدهميين هذا القول
المطلق جعل اسماً وان يقولوا سمعنا خبراً له ولو عكس لكان الامر بالعكس وان كانا معلومين معاً ولم يكن
انتساب احدهما الى الآخر معلوماً للسامع فاعرف السامع اتصاف الذات به بجعل محكوماً عليه والآخر
محكوماً به فظهر ان ما قيل من ان قراءة الرفع أولى وافيد لان جعل ما هو اكثر فائدة مصب الفائدة اولى
فليس يتم على اطلاقه ٢٢ * قوله (فيما يأمره) وكذا فيما ينهيته * قوله (اوفى الفرائض والسنة)
لا يشمل الواجب فالاولى اوفى الواجب لشهولة الفرائض والواجب المصطلح والسنة تشمل الاقوال والافعال
بخلاف امره عليه السلام فانه مختص بالقول قيل هذا منقول عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ويحتمل اللف
والشر ٢٣ * قوله (على ما صدر عنه من الذنوب) لفظة على تعليلية كقوله تعالى * ولتكبروا الله على
ما هداكم * او متعلق بخشي باعتبار تضمنه معنى الكبر او التسمي قال على ماصدر ولم يقل على ما فعله لان دلالة
الصودر على القصد اقوى والمراد من الذنوب الكبائر ويحتمل العموم الى الصغائر ايضا والظاهر ان هذه الخشية
بعد التوبة والدائمة اذ يدونها لا ينعف الخشية والاطاعة عامة لهسد الخشية فهو من قيل عطف
الخاص على العام ترغيباً في تحصيلها وكذا الكلام في قوله وبتة وتقدم الخشية لانها على
ما مضى والقوى فيما يستقبل كما اشار اليه بقوله فيما نقي من عمره هذا مقتضى كلامه ولا يخفى ما فيه
٢٢ * قوله (فيما نقي من عمره) وقرأ يعقوب وقالون عن نافع بلاية) وبكسر القاف كما
هو مقتضى القاعدة * قوله (وابوعرو وابوبكر بسكون الهاء وحذف بسكون القاف) بسكون الهاء

(مع)

٢٢ * وبتة * ٢٣ * فاولئك هم القاتلون * ٢٤ * واقسموا بالله جهد ايمانهم * ٢٥ * لن
امرهم * ٢٦ * يخرجن * ٢٧ * قل لا تقسموا * ٢٨ * طاعة معروفة
(الجزء الثامن عشر) (٥١١)

مع كسر القاف * قوله (فبتة بكف وخفف الهاء في الوقف ساكنة بالاتفاق) وخفف اي سكن المكسورة
وفي حواشي الكشف او هو مجزوم بالشرط وانها خبر الله ونقل عن ابن الاثير انه افقه من يقولون لماره زيدا
بسكون الراء يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبله وهذا في كل مثل حذف اخره بجملة منسوبة واعطى
حكم الآخر لما قبله فيقولون لمار ولم ابل بسكون الراء في الاول وسكون اللام في الثاني فلا يخص بهذا الوزن
كاتبهم من قوله فبتة بكف والهاء للسكت وحذف الساكنين لكن حركت لانتفاء الساكنين ٢٧ وخبر راجع
الى الله وهو الظاهر الراجح فالحركة حينئذ على بابها وفي الباب وامتنع من القاف فانهم حاولوا المنفصل على
المفصل وذلك انهم يسكنون عين فعل فيقولون كبد وكف وصرد في كبد وكف وصرد لانها كلمة
واحدة ثم اجري ذلك من المنفصل مجرى المنفصل فان بقتة صار منه بقتة بمنزلة كف فيسكن بقتة كما يسكن
كف انتهى توضيحه ان قوله تعالى * وبتة * مضارع جواب شرط مجزوم بجملة منسوبة باسقاط الياء في بقتة
بكسر القاف ولما كان الياء حرف مضارعة لم يلتفت اليها فكانت في بقتة بكسر القاف ثم سكن لاذكروه وهذا
البيان يوهو اختصاص ذلك بهذا الوزن ثم قيل وكان الفلاس عزم الهاء في هذه الآية كنه وعنه ولكن لما كان
السكون عارضاً لم يمتد به وابقى الهاء على كسرها ٢٣ * قوله (فاولئك هم القاتلون) واختار اسم الاشارة
واثنان خبر الفصل وجعل الخبر محلى باللام قد مر بيان وجهه والمراد حصول كما الفوز فلا اشكال بالمؤمنين
الفاخر لانه ليس له فوز كامل وان كان له اصل الفوز وكون الختام هنا بالفوز وما قبله بالفلاح ليجرد التفتين
وذكر الواو هناك لكون الجملة استثنائية والفاء هنا لكونه جواباً للشرط وهذه الجملة الشرطية
كما لتذيل لمسا قبله (بالجمع المقيد) ٢٤ * قوله (انكار الامتناع عن حكمه) اي عن
حكم الرسول عليه السلام اشارة الى انه من ثمة يبين حال المناققين وبيان حال المؤمنين كما لا اعتراض
بينهما لبيان شناعتهن ببيان حال اضدادهم وفيه تأكيد نفاهن حيث بان ان حالهم مخالف
لحال المؤمنين المخلصين فيكون معطوفاً على قوله يثول فريق منهم فضير اقصوا الفرقين منهم اي المتدينين
عن حكمه وجهه الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على تقدير واقسموا بالله ليجتهدون جهد
ايمانهم حذف الفعل واقم المصدر مقامه وذلك ساذ كونه معرفة او على المصدر لانه بمعنى اقصوا
او مصدر في موضع الحال والداعي اهم الى هذا القسم والتأكيد فيه الحكم على رسول الله عليه السلام
بأنهم كمال اتقادهم وقلوبهم مشحونة بالعزم على الخفاة وفي الكشف جهد بینه مستعار من جهد
نفسه اذ بلغ أقصى وسعها وذلك اذ بالغ في اليقين وبلغ غاية شدتها ٢٥ * قوله (بالخروج عن ديارهم
واموالهم) بقرينة قوله يخرجن ٢٦ * قوله (جواب لاقسموا على الحكاية) اي هذا مقسم عليه على
الحكاية بالغبية لان حلفهم هكذا لئن امرتنا اخرجن بصيغة التشكيك في بصيغة الغيبة بالمعنى وباس المراد
حكاية الحال الماضية ٢٦ * قوله (قل لا تقسموا على الكذب) اي لا تحلفوا على الكذب لانهم
وان حلفوا على امر مستقبل ٢٧ لكن باطنهم بخلاف ظاهرهم وعن هذا قال على الكذب وهما ثم الكلام
وما بعده كلام ٨ مبتدأ من الله تعالى ٢٨ * قوله (اي المطلوب منكم طاعة معروفة) اي المطلوب منكم
اي المبتدأ محذوف قدم هذا الاحتمال لانه يفيد التبريض على الطاعة المعروفة لان مطلوب الشارع لا بد
وان يكون واجب الحصول ولا اقل ان يكون حسن الوجود ولا ان كون طاعة مبتدأ يحتاج الى التحصيل كما ستعرفه
* قوله (لا يبين الكاذبة والطاعة المعروفة التفافية المنكرة) الحصر مستفاد من كون المسند اليه محلى
بلام الجنس وهذا ايضا يؤيد هذا الاحتمال واستناد الكذب الى اليقين بخلاف قوله والطاعة عطف على اليقين
الكاذبة اي المطلوب منكم الطاعة المعروفة اي بالحلوص وموطاً الجنان لا الطاعة التفافية المنكرة في الشرع
اعدم موافقة القلوب واليدين الكاذبة من الطاعة التفافية فالعطف من قيل عطف العام على الخاص للتنبية
على كمال شناعتهن وتسمية ذلك طاعة مجاز لكونه في صورة الطاعة او استعارة نهكية * قوله
(او طاعة معروفة امثل ٩ منها) اي افضل منها اي من اليقين الكاذبة لا يوافق الفعل وهذا اشارة الى ان طاعة
معروفة مبتدأ لكونها نكرة مخصوصة بالصفة وخبرها محذوف آخرها لما ذكرناه فلا اشكال بان حذف
الخبر اولى من حذف المبتدأ لكونه ركناً اصلياً في الكلام قوله امثل اي افضل ليجرد الزيادة واما على طريقة
قولهم الصريف اجر من الشئ اي ابلغ في حرم منه في برده والمعنى هنا ان الطاعة المعروفة ابلغ في الفضل

٢ اي بعد الهاء سعد
٣ وانما حركت الهاء لانتفاء الساكنين دون
القاف لانه يعود الى ما قبله فانه اصله مكسور
فخفف وجعل مكسوراً سعد

٤ قوله انكساراً للامتناع الخ علة لا قسموا
اي وانما اقصوا انكساراً منهم لامتناعهم عن حكم
الرسول عليه السلام وفي كون قسمهم انكاراً لذلك
نظر لان الرواية انهم اعرضوا عن حكمه ولم يتكروا
اعراضهم ولم يترضوا له الا بخشي وغيره سعد
٥ بالتكرير او التأكيد او بانضمام حرف اليه سعد
٦ لان المعبر زمان الحكم وهو مستقبل فيه اذ خرجهم
بعد هذا الحكم سعد

٧ لان كلمة ان الاستقبال وان دخل على الماضي
فيكون الخلف على المستقبل مع نية القدر لا الوفاء
فيكون كاذباً لان الحكم الاستقبالي ليس بمطابق
للواقع سعد

٨ كذا في اللباب وما نقل عن البقاعي كما ستعرفه
فبناء على انه مر بقط بما قبله حيث قال انه تعليل
للهي سعد

٩ وفي اللباب ان الخبر متى كان في الاصل مصدراً
يدل من اللفظ افعله وجب حذف مبتدأه كقوله
تعالى صبر جميل انتهى لكن في كون الطساعة
من هذا القبيل نظر سعد

١١ من خبرها وقوله ان يقولوا سمعنا اعرف من قول
المؤمنين لان ان وصلتها تشبه المضمر من حيث انه
لا يجوز وصفها كما لا يجوز وصف المضمر والمضمر
اعرف ومثله قوله عز من قائل وما كان جواب قومه
الا ان قالوا وقال صاحب المطالع ان يقولوا اوغل لانه
لا سبيل اليه لتكثير بخلاف قول المؤمنين لانه يحتمل
ان يحتمل عند الاضافة فينبى منكراً
قوله وقرأ يعقوب وقالون عن نافع بلاية اي بلا ياء بعد
الهاء قال صاحب المطالع قرأ الاءمة بفتح ياء مفعولة بعد
الهاء وهو الاصل فيما اذا حرك الحرف قبل الهاء وليس
نلزم الا ترى انه اختير حذف الياء في بقتة في الرفع
مثل عله

قوله وحذف باسكان القاف فبتة بكف
وخفف هذا توجيد لجواز اسكان القاف اي اسكن
القاف في بقتة تشبهها بقتة في بقتة بكف فانه على وزنه
فخفف القاف باسكان كما يجوز تخفيف كفت باسكان
تأمله قال ابن الاثير وهو على لغة من يقول لم زيدا
ولم اشترطاً ولم يبق زيدا يسقطون الياء منه للجزم
ثم يسكنون ما قبله افعله جواب لاقسموا على الحكاية
اي على حكاية قول المناققين حين اقصوا حيث كان
الناققون يقولون مقسمين بالله لئن امرتنا بالخروج
عن ديارنا او بالخروج عن ديارنا من غير عبارتهم
هذه عند حكاية قواهم هذا رسول الله فليلين
امرهم يخرجن معبراً عنهم باقتضائهم

امرهم يخرجن معبراً عنهم باقتضائهم

٢ قوله تعالى ينجح فيها بالهدى والاصال فين
قر أبايته للمعول اي يسجد رجال
٣ بل للتيه على استقلال كل منها في الوجوب
سجد

٤ قيد للتي لالتي سجد
٥ لانه هو السلام لقوله وعليكم وان تطيعوه
تهتدوا وار تكاب الالتفات فيه ايضا تهتدوا
سجد

قوله اي المطلوب منكم طاعة معروفة
هذان بيان ان ارتفاع افعط طاعة على انه خبر مبتدأ
محذوف وقوله بطاعة معروفة مثل اي افضل
على ان ارتفاعه بانه مبتدأ خبر محذوف وقوله
لكن طاعة على انه فاعل فعل محذوف وكان في
لكن تاما اي لتوجد وتصدر منكم طاعة الله المعروفة
باطاعة التي لا يشك فيها ولا يرتاب كطاعة الخالص
من المؤمن الذي لا يربط بين طاعتين بل طاعة الله تعالى
او الطاعة المعروفة بالطاعة الثلاثة بالله تعالى
او المعروفة بالمعروفة في كتاب الله المشروعة
على عباده

قوله امر ببلغ ما خاطبهم الله به على الحكاية
مباشرة في بيئتهم اي قوله تعالى قل اطعوا الله
واطعوا الرسول امر للرسول ببلغ قول الله
تعالى لهم اطعوا الله واطعوا الرسول على وجه
الحكاية فالتى بلغ اليهم قول الله هذا فينبذ
يكون قوله فان تولوا خطاياهم على صفة المستقبل
المحذوف منها احدى التانيين ويكون من جملة
ما خاطبهم الله به المسامحة ببلغيه اليهم والذي
الجباه رحمة الله الى هذا التأويل كون مقتضى
اظهاره ان يقال قل اطعوا الله واطعوا الرسول فان تولوا
فانما على ما حاث وان تطيعوه تهتدوا
وما على الابلاغ المبين وجه المباشرة في التيكيت
في صورة خطاب الله لهم ظاهرا فان توجيه الكلام
اليهم على وجه الخطاب الزم اهلهم وانما ما يورد
على وجه الغيبة بان يقال قل اطعوا الله واطعوا
الرسول بمعنى بلغ اليهم قول الله فان في الخطاب
من دهشة الخطاب وصبره عن التزم الجواب
مالس في الغيبة والمفهوم من ظاهر كلام صاحب
الكشاف ان المباشرة في التيكيت مستفادة من التعبير
عنهم بلفظ الخطاب في فان تولوا بعد التعبير عنهم
بالغيب في واقعهما بالله جهدهما عنهم على طريق
الالتفات حيث قال صرف الكلام عن الغيبة
الى الخطاب على طريقة الالتفات وهو المبلغ
في تيكيتهم يدان تولوا فاضرتموه وانما اضرمتم
انفسكم فان الرسول ليس عليه الا ما جله الله
وكلفه من اداء الرسالة فاذا ادى فقد خرج
عن عهده تكليفه واما تتم فليكم ما كنتم من التاني

٢٢ ان الله خير بما تعلمون * ٢٣ قل اطعوا الله واطيعوا الرسول
(سورة النور) (١١٦)

والخير من الذين الكاذبة في شرها وذنابها * قوله (اوليكن طاعة) وهذا وجه ثالث لرفعها اي انها
فاعل لمحذوف اخره اضممه لان حذف الفعل لا يكون الا اذا تقدم ما يشعر به او يجاب به نفي مثل قولك زيد
لم قال لم يقيم احد واستفهام وبالجملة حذف الفعل بناء على القرينة القوية وهنا لم تحقق وفيه نظر لا يخفى
اذ لا فرق بين حذف المبتدأ وحذف الخبر وبين حذف الفعل في توقف القرينة وسوق الكلام قرينة على
المحذوف ٢ الا يرى ان مال تقدير المطلوب منكم وليكن طاعة واحدا فوجه الضمف هو ان الجملة الاسمية
لذلكها على الدوام اولي ولم يتعرض كون المعنى على تقدير كونه خبر المحذوف اي طاعتكم طاعة معروفة
بانها بانقول دون الفعل كافي للكشاف لكونه خلاف الظاهر اذ معروفة مشهورة بالمعروفة في الشرع
وايضا الغرض التبريض على الاخلاص كابدل عليه قراءة النص ونقل عن البغافى انه قال لا تقدير فيه
وطاعة مبتدأ خبره معروفة وسوغ الابتداء بانكره لانها اريد بها الحقيقة فتم والمعموم من المسوغات
ولم تعرف لالتزامهم ان تعرفها للهدى والجملة لتعريف للتيه اي لا تقسموا فان الطاعة معروفة لا تخفى وكذا
المعصية فلا تفتد في اظهار ما يخالف الواقع كما ورد في الحديث ما من عامل عمل علة الا كسا الله رداءه
ان كان خيرا فخير وان كان شرا فشر ولا يبي والحاكم وقال صحيح الاستناد عن رسول الله عليه السلام
قال لو ان احدكم يعمل في حفرة صماء ليس اهلها باب ولا كوة يخرج منه الانسان كائنا من كان ولم يلفث اليه
المص لكونه خلاف الظاهر اذ المقصود كما عرفت الزجر عن النفاق والتغيب على الاتفاق وايضا المتبادر
من الطاعة ما صدق عليه الحقيقة وايضا قوله ولم تعرف الخ ضعف اذ العهد لبدله من قرينة فاذا اتفت
لايتوهم ولو توهم لا يضر لكونه لاعتن دايلا كالاية بر احتمال التخصيص في العام والمجاز في الحقيقة
لكنه لاعتن دايلا ولو ترك التعريف لهذا الوهم العسارى عن القرينة للزم ترك تعريف اللفظ فيما اريد به
افادة معلومة مائة وحققة والتزام ذلك مكابرة لانه شائع في كلام الناس لاسيما في كلام الله تعالى
* قوله (وقرئت بالنصب) قاربه البريدى * قوله (على اطعوا طاعة) اي تقديره وطاعة
بمعنى طاعة كافي انبكم من الارض نباتا ووقبل ان طاعة اسم مصدر للاطاعة او طاعة منصوب بزعم الخافضة
لامفعول مطابق استغنى عن هذا التحمل ٢٢ (فلا يخفى عليه سراركم) * قوله (قل اطعوا الله
واطعوا الرسول) عطف اطعوا الرسول مع ان طاعة الرسول طاعة الله في الوجود الخارجى لقوله تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله لكونه غير بحسب المفهوم وهذه التسمية كافية لصحة العطف كذا في
التوضيح في بحث الاجماع فلا يكون تكرار الفعل هنا للتيه على المناهضة ٣ في اكثر المواضع وبدل عليه قوله
واطعوا الله والرسول في اكثر المواضع بدون تكرار اطعوا * قوله (امر ببلغ ما خاطبهم الله به على
الحكاية مباشرة في بيئتهم) على الحكاية متعلق ببلغ اي على حكاية قول الله تعالى بعينه والمعنى قل لهم قال
الله تعالى اطعوا الله الآية والاقبال واطيعوا وفيه اذ الظاهر في مقام الاضمار اكثر من ان يحصى قوله
مباشرة في بيئتهم ملائم لما ذكرنا من انه انما اظهر للمباشرة في التيكيت فان عنوان الرسالة يقتضى وجوب
الاطاعة وقبل وهذا لاقتضاه قوله تعالى فانما عليه ما حل ولك ان تقول لاقتضاه قوله وان تطيعوه وقوله
وما الى الرسول الآية والظاهر ان قوله فان تولوا الى آخر الآية من مقول القول فينبذ يظهر كونه على
الحكاية قال في الكشاف صرف الكلام عن الغيبة الى الخطاب على طريق الالتفات وهو المبلغ في تيكيتهم
وظهر كلامه انه الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث امر الله رسوله ببلغ ما خاطبهم الله به على الحكاية
مع انهم ذكروا غيبا فيما قبله وجه الالتفات للبلغة في التيكيت مع ذكر عنوان الرسالة وبعده الالتفات لانهم
ذكروا مخاطبين الى آخر الآية وهذا هو الظاهر من كلام المص ايضا نعم اوقبل فان تولوا يجوز ان يكون
ماضيا ويكون الواو ضمير الغائبين ويكون في الكلام التفات من الخطاب الى الغيبة كافي للباب لكن الظاهر
ان يكون مضارفا على الخطاب حذف احدى تائه واصله تولوا لقوله تعالى عليكم وان تطيعوه فلو كان ماضيا
لكان في عليكم وان تطيعوه التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يرتضى اولوا الالباب وقيل انه من تولين الخطاب
اذ عدل عن خطاب الرسول الى خطابهم بالذات فليس مستدرجا تحت القول فينبذ لا يظهر وجه كون
قل اطعوا الله الآية امر بالبلغ على الحكاية اذ مداره كما عرفت قوله فانما عليه ما حل وان تطيعوه لا قوله

(اطعوا)

٢٢ فان تولوا فامنعوا عليه * ٢٣ ما حل * ٢٤ وعليكم ما حلتم * ٢٥ وان تطيعوه
٢٦ تهتدوا * ٢٧ وما على الرسول الا البلاغ المبين * ٢٨ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات * ٢٩ ليستخلفنهم في الارض

(الجزء الثامن عشر) (١١٧)

اطيعوا الرسول وايعا ما ل واحد ان خطاب الرسول عليه السلام ببلغ ما خاطبهم الله تعالى به على حكاية
من الله تعالى عزلة خطابهم بالسدادات فلا وجه لتك الظاهر والميل الى انه من تولين الخطاب ٢٢ * قوله
(فان تولوا فامنعوا عليه اي على محمد صلى الله عليه وسلم) ٢٣ من التبليغ ٢٤ من الامثال ٢٥ في حكمه
ما حل ٢٦ الى الحق (فان تولوا الآية تفريع على قوله اطيعوا الله الآية مع انقسام ٢ الى حال المناقبة بعد
هذا الخطاب اما التولي او الاطاعة قدم التولي لانه كثر الوقوع منهم والتعبير بان هنا لمسا كلمة
وان تطيعوه او بالنظر الى تخلفه عن بعضهم وجوابه محذوف اقيم علة مقامه والمعنى وان تولوا ايها المؤمنون
فضرره عليكم فقط لان ما على الرسول ما حل من التبليغ وقد فعل بأكمل وجه وعليكم ويجب عليكم ما حلتم
من الامثال ولم تتلوا فبقيت على الشقاء المؤبد قوله في حكمه اي حكم الرسول وتوحيد الضمير لتلازم
الاطاعتين اولان الكلام في طاعة الرسول في حكمه اولان التقدير وان تطيعوا الله تهتدوا والرسول كذلك
٢٧ * قوله (التابع الموضح لما كاتم وقادى وانما بقى ما حلتم) اي المبين من ابا الممتدى هنا والمفعول
المحذوف ما كنتم معنى ما حلتم واللام لتقوية العمل * قوله (فان ادبتم فذكركم) هذا معنى وان تطيعوه
* قوله (وان توليتهم فليكنم) فيه اشارة الى ان قوله فان تولوا مضارع مخاطب لما مضى غائب والتعبير
بالماضى للتيه على ذلك والتحقق الوقوع واما الماضى في قوله وان ادبتم فلانما كذا ٢٨ * قوله (خطاب
للرسول عليه السلام والامة) اي الامة الدعوة سواء كانت امة اجابة اولا وسواء كان الموجودين وقت النزول
ومن سيجد لمقواتر من دينه عليه السلام ان مقتضى خطابه واجبا شاملا للتيه ثابت الى قيام الساعة ٢٩
وهذا الاستعمال على طريق المجز لان اصل الخطاب ان يكون لمعين فاستماله في غير المعين مجاز بطريق
ذكر اسم المقيد واردة المطلق واستماله في الغير المعين لكونه فردا لمطلق او بطريق ذكر المطلق واردة المقيد
فيكون مجازا مرسلين ويتجمل ان يكون استماله لان الغير المعين كالمعين واما تسميهم الى المهدوم فلا تليق
* قوله (اوله وان ممة) وهم المهاجرون والاصحاب مطلقا * قوله (ومن لبيان) اي على التقدير
الثاني وانما كان لبيان لان المخاطبين هم المؤمنون فلا يصلح ان يكون كلمة من التبليغ واما على الاول فهي
للتبليغ لان المراد الامة الدعوة وان اريد بها الامة الاجابة فهي لبيان ايضا وقائمة البيان لزيادة التمكن
في الذهن ولترك لا يضر ولذا كثيرا ما يذكر قال تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار ونظارة كثيرة قوله خطاب للرسول اشارة الى ان فيه تلون الخطاب مخاطب المؤمنين المتنافقين على تقدير
التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين المخلصين في الايمان وهذه كالاغراض فلما ذكر انه يجب
ان يأمرهم بالطاعة شفاها ولا يخاف مضرتهم ينه على اوكد وجهه بانه عليه السلام ومن ممة هو الغالب
كقوله تعالى وان جندنا لهم الغالبون لكنهم ممة بالغلب وخوفهم ينقلب انما امينا فاضح ارتباط هذه
لمقابلة وقدم من ويجرورها على المعطوف لانه ممول آمنوا والمفعول حقه ان يقدم على المعطوف لكونه
من التوابع ثم هذا المقيد معتبر في المعطوف ولم يذكر اكفاء بما سبق وعطف العمل الصالح تبيينها على ان مدار
الاستخلاف المراد هنا الايمان والعمل الصالح معا وليس المراد به الخلافة المعروفة حتى يقال قدم هذا
اشارة الى ان مدار الاستخلاف الايمان فالخليفة لا تتعزل بالفسق ورد عليه ايضا فينبذ يلزم عدم
الغلبة في عطف العمل الصالح على الايمان واما تأخير ٤ في القبح فلا اختيار التنازع وليس التأخير للتيه على
ان مدار الغفرة والاجر العظيم الايمان والعمل الصالح لان الايمان وحده كاف في ذلك صرح به في سورة
الحديد في تقدير قوله تعالى سابقوا الى مغفرة من ربكم الآية على انه اواخر العمل من انظر منهم لكان مفيدا
لذلك ولما دخل لتأخيره في ذلك بل المقيد لذلك الجمع بينهما مطلقا ٢٩ * قوله (ليعلمهم خلفاء
متصرفين في الارض تصرف الملوك في ماليهم) اي باب الاستئصال للتعدية قوله متصرفين في الارض
بيان معني كونهم خلفاء تصرف الملوك اي كنصرف الملوك وفيه اشارة الى ان اطلاق الخلفاء عليهم
على الاستعارة وتصرفهم بالبناء والحراسة وسياسة الناس وتكليف نفوسهم واصلاح الارض بالايمان والعدل
والايمان وبث شرب الايمان في وجه الارض في يوم الايمان بعد افساد الكفرة الفجرة بالشرك
وسائر المعصية فهو وعد من الله تعالى ان يصير الاسلام على الصفة وبورثهم الارض ويجعلهم
فيها خلفاء قال تعالى واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وارضاهم تطوها الآية * قوله (وهو جواب

٢ اذا الامر بالطاعة لا يخافونهم بالنظر الى الشافقين
دون المخاضين فان امرهم بالطاعة مستلزم
الاطاعة سجد
٣ كما صرح به المص في تفسير قوله تعالى يا ايها
الناس اعبداوا ربكم الذي خلقكم الآية سجد
٤ حيث قال تعالى وعد الله امنوا وعملوا الصالحات
منهم الآية سجد
٥ كما قال عليه السلام الايمان بضع وسبعون شعبة
ادناها اماطة الاذى واعلاها قول لا اله الا الله
سجد
١١ بالقول والاذعان فان لم تفعلوا وتوايتم فقد صرتم
انفسكم لخطيئة الله وعذابه وان اطعتموه فقد احرزتم
نصيبتكم من الخروج عن الضلالة الى الهدى
فالتفيع والضرر ما لئان اليكم وما لرسول الا انما صبح
وهاد وما عليه الا ان يبلغ ما له نفع في قولكم ولا عليه
ضرر في قولكم الى هنا كلامه
قوله ومن لبيان اي افضلة من في منكم اي ان الذين
آمنوا امن المخاطبين

(نكته) (٣٠) (خا)

١ فاعرض من اسبغ يده في الماء وهو يبتلع
تحقق وقوه كالشبهه
٣ اذا اولادهم من بني اسرائيل
٤ انتبدل الشيء بالشيء واستبداله اخذ الاول
بدل الثاني بعد ان كان حاصله او في شرف
الحصول ولا ريب ان ذلك لا يتحقق في ذواتهم
ولا يصح ان يقال ان تصرف الملوك معقول
مطلق النوع من غير تشبيه لانه لو كان كذلك
لقيل متصرفين في الارض تصرف الملوك يضم
الهم مصدرا فتأمل
قوله تقديره وعدهم الله واقسم بيمينه
بعد ذكر مقول وعده تقديره وعده الله الذين
آمنوا وعملوا الصالحات واقسم بيمينه يستخلفهم
في الارض
قوله بالتوبة والتبثيت متعلق بقوله ليكن لهم
اي وانجعل دينهم مكيثا مقرر لهم بان قوتهم
ويثابهم عليه
قوله حتى انجز الله وعده فظهرهم على العرب
معنى اظهرهم عليهم بالشديد واصله من ظهرت
على الرجل غلبته واظهرت بفلان اعلى به
واظهره الله على عدوه اي غلبه عليه اي جملة
غالبها على عدوه
قوله وخلافة الخلفاء الراشدين عطف على النبوة اي
وقيد دليل ايضا على صحة خلافة الخلفاء الراشدين
فقوله اذ لم يجتمع الخ يدل لكون الآية دليلا على
صحة خلافتهم كان قوله الاخبار الغيب لتلبيح لكونها
دليلا على صحة النبوة اي الاخبار عن الغيب الذي هو
استخلافهم في الارض وتمكين دينهم لهم وتبديل
خوفهم امتسا وكل ذلك كان اخبارا عما سيكون
في المستقبل وقد وقع كما خبر به فيدل لكونه امرا
خارقا للعادة على صحة نبوة الرسول صلى الله عليه
وسلم والمراد بالموعد في قوله اذ لم يجتمع الموعد
والموعد عليه لغبرهم هو الاستخلاف وتمكين الدين
المرتضى وتبديل الخوف امتا بالموعد عليه
الايمان والعمل الصالح فان الله تعالى وعدهم تلك
الامور ابتداء المذكرة على الايمان والعمل
الصالح فهما كالشرط لهما والعللة حيث رتبها
عليهما فان ترتيب الحكم على الوصف مشعر بعلمه
فالمعنى اذ لم يجتمع المرتب والمربط عليه في الوعد
بغير الخلفاء الراشدين ولما تضمن الموعد والموعد
عليه فيهم ولم يبق للآية احتمال لغبرهم تكون دليلا
على صحة خلافتهم لاحالة

قوله يعبدوني حال من الذين لتقيد الوعد
بالثبات على التوحيد اي هو حال من الذين في قوله
وعده الله الذين آمنوا وتمكنوا الصالحات مفيدة
ان وعدهم ذلك مقيد بعبادتهم له تعالى حل
جده الله معنى يعبدوني على معنى يثبتون
على توحيدهم اي ببناء على ان التوحيد اساس
زعمهم اذ لا يولوا لغيره بها ومعنى الثبات على التوحيد
مستفاد من وصف العباد بالعبادة واستانداها اليه

٢٢ كما استخلف الذين من قبلهم ٢٣ وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ٢٤ وليبدلهم
من بعد خوفهم ٢٥ امنا (سورة النور)

قسم محتر وهو الظاهر * قوله (تقديره وعدهم الله واقسم بيمينه) الظاهر ان اقسام
انشاء ووعد خبر وعطفه عليه مشكل * قوله (والوعد في تحققة منزل منزلة القسم) فيتلقى بما يتلقى
به القسم كانه اقسام الله يستخلفهم كذا في الكشف لان الاعراض للمعاني فاذا كان الوعد في تحققة
كأنقسم هو بل معاملة القسم لكنه فيه نوع عمل وتكلف ولذا اخره فاذا كان جواب قسم مضرا لم يصح
وعد محذوف اي استخلافكم وتمكين دينكم وتبديل خوفكم بالامن دل عليه جواب القسم لان وعد يعدي
الى المقول لتضمنه معنى الاطاعة وعلى الثاني يستخلفهم قائم مقام المقول الثاني ولو قيل ان وعد نزل منزلة
اللازم بالنظر الى المقول الثاني اي فعل الوعد للمؤمنين لاستغنى عن تقدير معمول له في الاول وعن التبريل
المذكور في الثاني وكذا ما في كذا استخلف مصدرية وهو وصف لمصدر محذوف اي استخلافهم
في تحقق الوقوع شبه ما هو متعارف الوقوع بما وقع في الماضي في عدم احتمال الخلاف فالنظر من التشبيه
بان امكان التشبيه للجماع للفعل ٢٢ * قوله (يعني بني اسرائيل استخلفهم في مصر والشام) يعني
بني اسرائيل والفرقة عليه ذكر استخلاف بني اسرائيل حين ارتدوا في مواضع عديدة من القرآن وان ذكر
في القرآن كون قوم هود خلفاء قوم نوح وقوم صالح خلفاء قوم عاد لكن ذكر استخلاف بني اسرائيل
كثير جدا وانه قريب ومشهور فيمانيهم * قوله (بعد الجبارة) اي بعد هلاك فرعون وقومه قال
في تفسير قوله تعالى "واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها" يعني ارض الشام
ملكوها بنوا اسرائيل بعد القرائنة والعمالة وتمكنوا في نواحيها فعمل ان المراد بالجبارة هنا القرائنة والعمالة
وقال ايضا قبل هذا في تفسير قوله تعالى "عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفكم في الارض" واهله اي
بفعل الطمع امدم جزمهم بانهم المستخفون بايمانهم اولادهم وقدرى ان مصر انما فتح لهم في زمن داود
عليه السلام فلم ان فيه اخلافا لكن لا يفسر المقصود فتأمل ٢ (وقرأ ابو بكر بضم التاء وكسر اللام واذا ابتداء
ضم الالف والباقيون يفتحها واذا ابتدوا كسروا الالف) ٢٣ * قوله (وهو الاسلام بالتوبة والتبثيت)
متعلق بقوله وليكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم اشار الى انه مأخوذ من المكان اذ الجأء قد يفتح منه الفعل واشتق منه واصل
التمكين جعل الشيء في مكان على ان يشاء التبعيل للتدنية ثم استعمل في لازمه وهو التثبيت والتقوية بخلاف ما صار
حقيقة عرية ٢٤ * قوله (من الاعداء) لان العداوة لان الاستخلاف يلابس الاول (وقرأ ابن كثير وابوبكر
بالتخفيف) ٢٥ * قوله (منهم فكان رسول الله عليه السلام واصحابه مكشوا بكثرة عشر من خائفين
ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصيرون في السلاح ويمسون فيه حتى انجز الله وعده) منهم اي من الاعداء
لان العداوة في الآخرة والخوف من الاعداء بمقتضى البشرية قوله "يا موسى لا تخف اني لا اخطأ لدى الرساوت"
محمول حين يوحى اليهم وامافي غير الوحي فقد يقع الخوف من الاعداء فانضح حسن قوله وكان رسول الله
عليه السلام واصحابه خائفين الخ والجل على التغلب جاز لكن الاول يؤيده قوله تعالى "والله يصعق
من الناس" الآية وفي قوله تعالى "وليبدلهم" الآية مبالغة اذ التبديل في الخوف حيث زال الخوف منهم وحصل
الامن بدله واتساع التبديل عليهم للبيان اذ التبديل لذات ٤ بل هو من صفة الى صفة اخرى * قوله
فاظهرهم على العرب كاهم وفتح اهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة النبوة للاخبار عن الغيب
على ما هو به) فظهرهم اي غلبهم عليهم فزال الخوف عنهم وحصل الامن التام من جميع الانام * قوله (وخلافة
الخلفاء الراشدين) عطف على صحة خلافا للرفضة الطاعين في امامة ابوبكر وعمر وعثمان وخلافا للخوارج
الطاعين في عثمان وعلى كذا قاله الامام وقيل خلافا للرفضة والشعة * قوله (اذ لم يجتمع الموعد والموعد
عليه لغبرهم بالايجاع) الموعد اي الاستخلاف والامن من الاعداء والموعد عليه هو الايمان والعمل
الصالح لغبرهم بالايجاع وهذا بخلاف ما اشار اليه سابقا من ان المراد من الاستخلاف جعلهم خلفاء متصرفين
في الارض تصرف الملوك فيهم ليحكم فانه صريح في ان المراد ليس الاستخلاف على طريق الامامة ويؤيده
قوله تعالى "كما استخلف الذين من قبلهم" لان هذا الاستخلاف ليس على طريق الامامة والخلافة ولو كان
كذلك لم يصح قوله "متصرفين في الارض تصرف الملوك اذ تصرفهم حينئذ من قبل تصرف الملوك نفسه
لا تصرف الملوك والايام تشبه الشيء بنفسه ومراده بهذا الكلام الاشارة الى وجه اخر وكلمة من فيهم
للتبويض والمعنى ليحييهم خلفاء الرسول عليه السلام وائمة الانام وهم الخلفاء الراشدون وهذا اولى مما جرح

(اليه)

٢٢ يعبدوني ٢٣ لا يشركون شيئا ٢٤ ومن كفر ٢٥ بعد ذلك ٢٦
فاولئك هم الفاسقون ٢٧ واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول
(الجزء الثامن عشر) (١١٩)

اليه ارباب الخواشي من قولهم فان قيل هذا مخالف لما صرح آتفا ان من لبيان لان مقتضاه ان لا يتصور
الموعد والموعد عليه في الخلفاء بل يعي الخاطئين كلهم قلنا الآية من قبيل قتل ثوفلان زيدا مع ان القاتل
واحد منهم لان هذا مع كونه تكلفا بل تعسفا لا يلابس التشبيه ولا يلابس قول المص خطاب للرسول عليه
السلام والامة ايضا اذ حيث يكون المراد بهذا الوعد بعد الرسول عليه السلام قال الامام ومعلوم ان المراد
بهذا الوعد بعد الرسول هؤلاء لان غيره لا يكون الا بعدة انتهى ولا ريب ان سوق الآية يدل على ان الله
تعالى ازال عنهم الخوف من الاعداء بان جعلهم غائبين ظاهرين وفتح اهم بلاد الشرق والغرب وهم
يتصرفون في تلك الارضين بالبناء والحراسة وسائر المنافع فلا جرم ان الاحتمال الاول على الوجه الذي قررناه
امس بالمقام وانسب بالمرام ومن عاداته انه صرح معنى الآية الكريمة ثم اشار الى معنى آخر مغاير الاول ثم
المراد بقوله وفيه دليل الخ دليل ظني ٢ دلالة على خلافة الخلفاء ليس بقلي ولا لم يكن جاحدا لاحتماله
غيره كما في المعنى الاول وهو الاحتمال المعول (وقيل الخوف من العذاب والامن منه في الآخرة ٢٢ * قوله
(حال من الذين لتقيد الوعد بالثبات على التوحيد) حال من الذين اي الاول لقوله لتقيد الوعد الخ قوله
بالثبات على التوحيد اشارة الى ان معنى يعبدوني يوحدوني وان الحال حال مؤكدة لانها معها من قوله
آمنوا وبعدم زوالهم عن ذي الحال والاشارة الى انه معنى يثبتون على التوحيد وهو الظاهر من كلامه * قوله
(واستخلف بيان مقتضى الاستخلاف والامن) واستخلف اي جواب عن سؤال مقدر فالاستخفاف
بيان ويجوز ان يكون نحووا اي جلة ابتدائية مسوقة لبيان مقتضى الاستخلاف والامن اي بيانها تصريحها
بعد ما علم ضمنا من ترتيب الحكم على الموصل الدال على عبادة الصلة قوله الاستخلاف اي بالعبادة لا خلافة
الخلفاء الراشدين فقط اذ الثبات على التوحيد مقتضى ذلك لانه فقط وعطف الامن عليه يؤيد ما قلنا
اذا الامن غير مختص بالخلفاء ٢٣ * قوله (حال من الواو اي يعبدوني غير مشركين) حال من الواو
اي حال مؤكدة اذ ان يعبادة التوحيد كقوله تعالى "وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني" وان اراد بالعبادة
الاعمال الصالحات فحال متقلة قوله اي يعبدوني غير مشركين اشارة الى تأويلها بالمفرد ولم يتعرض لكونه
بدا لكون يعبدوني مقصودا بالتبعية واختار كونه حالا متداخلة ويحتمل ان تكون مترادفة حالا من الذين
الاول ٢٤ * قوله (ومن ارتد) اشارة الى انه من الكفر المصطلح وحل على الارتداد لقوله بعد ذلك
فلا يحمل على الكفر الاصيل * قوله (او كفر بهذه النعمة) اي انه من الكفران مقابل الشكر ولا يلازم
قوله "فاولئك" الآية واذا اخره ولعله تركه ثم قوله ومن ارتد اشارة الى رجحان كون الاستخلاف عاما اذ لا يتوهم
ان يكون الارتداد من الخلفاء الراشدين بل لا يتوهم منهم كفران النعمة وبالجمله في كلامه اشارة الى رجحان
كون الاستخلاف عاما في مواضع عديدة مع التبيه على حوا ٣ ارادة خلافة الخلفاء الراشدين ٢٥ (بعد
الوعد او حصول الخلافة ٢٦ * قوله) انكاملون في فقههم حيث ارتدوا وبموضوع مثل هذه الايات) انكاملون
في فقههم توجه الخصم به باعتبار الكمال او توجه لكون المعنى انه لا يراه انهم الفاسقون المعهودون لا قصر
جنس الفسق عليهم مبالغة بل يراد ما حققه صاحب الكشف في تفسير قوله تعالى "واولئك هم المفلحون وحاصله
ان تعريف الفاسقون ٤ للدلالة على ان الفاسقين هم الناس الذين يفلحون انهم ارتدوا بعد ما آمنوا ووعدوا
وهذا غير المحصر وقد اشبهنا الكلام في تفسير قوله تعالى "واولئك هم المفلحون" * قوله (او كفروا
بتلك النعمة العظيمة) ومثل هذا الوعد الشديد لا يلحق بمثل هذه الجنابة وهل يساوي كفران النعمة
بالارتداد معاذة تعالى في حقوق هذا الوعد فالاولى الاكتفاء بالاول ثم جلة ومن كفر جلة ابتدائية سبقت
ليان حال من ارتد من هؤلاء المؤمنين الموعودين والقول بانه عطف على مقدر اي من آمن فاولئك هم
القائرون ومن كفر ضعيف ٥ لانه يمكن في كل موضع يكون الجمله فيه ابتدائية اذ في التقدير فقهه وقد ائتمروا
الو او الابتدائية على ان الاولى في التقدير فن ثبت على الايمان منهم او على الشكر على الاحسان ٢٤ * قوله
(في سار ما امركم به) امان الله تعالى ومن قبل نفسه ولد الميحيى واطيعوا الله والرسول والسائر هنا يعني البقية
او الجميع وفيه اشارة الى ان من عطف العام على الخاص ومن عطف الفاعلة ٦ * قوله (ولا يعبد عطف ذلك على
اطيعوا الله فان الفاعل وعد على المأمور به) ولا يعبد الخ وهذه العبارة تعال فيما فيه نوع بعد وجه

٢ لكن دلالة على صحة النبوة قطعي فيلزم
اعتبار عموم الجاز في دليل اي ما يطلق عليه دليل
برهان بالنظر الى صحة النبوة وامارة بالنظر الى خلافة
الخلفاء تدبر
٣ وجه الجواز هو ان الكلام شرطية وصدها
لا يتوقف على تحقق الطرفين
٤ وهذا المعنى اللام معنى آخر دقيق اشار اليه
الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وضحته التحرير
في المطول في بحث وامافصله فافصح الخ
٥ لانه حيث يظهر ارتباطه باقوله دون ما ذكره
س
٦ ومن عطف المغاير وهو الظاهر من كلامه
اذا سار معنى البقية يلابس ذلك وان كان السار
بمعنى التجميع يكون العطف من عطف الخاص
على العام
قوله او استخلف لبيان مقتضى الاستخلاف
والامن كان سائلا قال ما حالهم حتى استخفوا
بسيبها استخفوا فهم وامتهم من الخوف فقال تعالى
يعبدوني اي استمروا على عبادتي اقتضى ذلك
قوله لا يشركون شيئا حال من الواو اي من واو
يعبدوني فيكون من الاحوال المتداخلة
قوله ومن ارتد او كفر هذه النعمة يعني ان كفر
يحمل ان يكون من الكفر الذي ضد الاسلام
او من كفران النعمة وهو نعمة الاستخلاف والامن
من الخوف
قوله انكاملون في فقههم معنى الكمال مستفاد
من ضمير الفصل وتعريف الخبر المعبودين للقصر
والخصيص مثل هو الرجل كل الرجل قوله حيث
ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الايات او كفروا
بتلك النعمة العظيمة اشارة ايضا الى محتمل معنى
الكفر
قوله ولا يعبد عطف ذلك على اطيعوا الله
اي ولا يعبد ان يكون قوله عن من قاتل واقبوا الصلاة
واقبوا الزكاة عطف على قوله فيما قبل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول قوله فان الفاعل
وعد على المأمور به لتلبيح لقوله لا يعبد عطفه عليه
وان طال بالكلام الفاصل بينه وبين ما عطف
عليه وهو وعده الله الذين آمنوا الآية لان الفاصل
ليس باجنبي بل هو وعد نعمة الاستخلاف والامن
من الخوف وتمكين الدين للمأمورين على اتين المأمور به
الذي هو طاعة الله وطاعة رسوله

(١٢٠) (سورة النور)

(في)

(الجزء الثامن عشر) (١٢١)

(٤٦) (٣١) (٢٦)

والنساء

٢٢ * والذين لم يبلغوا الحلم منكم * ٢٣ * ثلاث مرات * ٢٤ * من قبل صلاة الفجر * ٢٥ *
وحيث تضيئون ثيابكم * ٢٦ * من الظهيرة * ٢٧ * ومن بعد صلاة العشاء * ٢٨ * ثلاث
عورات لكم

(سورة النور)

(١٢٢)

اصلا لانه في هذا الاطلاق متبوع لعمر رضى الله تعالى عنه ٢٢ * قوله (والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار)
بيان للصبيان وهو مفهوم من قوله تعالى منكم وايضا يمكن ان يؤخذ هذا القيد من مقابلة المصالح
فانها عام للكبير والذين لم يبلغوا الحلم منهم * قوله (فمنع عن البلوغ بالاحتلام لانه اقوى دلالة) اي بالاحتلام
بما اذا البلوغ لازم للاحتلام وان لم يعكس وعدم البلوغ لازم لعدم الاحتلام وهذا مراد وليس
لما اراد بالذين لم يبلغوا الاطفال الذين لم يظهر واعلى عورات النساء بقرينة قوله تعالى او الاطفال الذين لم يظهروا
على عورات النساء بل الذين عرفوا امر النساء ولكن لم يبلغوا الى ان يحكم شرعا بلوغهم والحكم بالبلوغ بالاحتلام
واذا بلغ خمس عشرة سنة اذا لم يوجد الاحتلام قال الامام رحمه الله تعالى لا يحكم ببلوغه حتى يبلغ ثمانى
عشرة سنة وعند الامامين والشافعى يحكم ببلوغه اذا بلغ خمس عشرة سنة فقوله فمنع عن البلوغ اي عبر
عن الحكم بالبلوغ بالاحتلام والمراد الحكم بالبلوغ سواء كان بالاحتلام او بالنسب لكنه عبر عنه بالاحتلام
لانه اقوى دلالة والى هذا اشار بقوله لانه اقوى الخ ٢٣ * قوله (في اليوم والليلة مرة ٢٤ لانه وقت
القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب اليقظة) في اليوم والليلة اشارة الى انها في اوقات
متعددة لثلاث مرات في وقت واحد وهذا معنى ما قبل ان المراد بالمرات الاوقات ولا يتوهم خلافه لان قوله
تعالى من قبل صلاة الفجر الى ثلاث عورات لكم بيان لها فبعد عن اوقات ثلثة مرات مجازا لان
الاستيدان في ثلث اوقات مستلزم الاستيدان في ثلث مرات قوله مرة بدل من مرات بطريق المزج ولا تدرى
حسنه ٢٥ قوله لانه وقت القيام الخ لتلخيص الامر بالاستيدان * قوله (وبحله النصب بدلا من ثلث مرات)
اي بدل البعض بتقدير الضمير العادل المبدل منه * قوله (والرفع خبر المحدث وفى اي هي من قبل صلاة الفجر)
والجمله بيان لثلاث مرات بطريق الاستيناف ٢٥ * قوله (اي ثيابكم لليقظة لا ليلا) اي ثيابكم التي
تلبس لليقظة اي في وقت اليقظة او لاجل اليقظة قوله لا ليلا متعلق بضعون كما ان قوله لليقظة متعلق
بالثياب مراده اشارة الى ان الثياب ليست مطلقة لانها لا يحدود في وضعها للقبول ولا في المحدث في وضع
الثياب للقبول في وقت اليقظة لانه ربما يتكشف فيه العورة ٢٦ * قوله (واظهاره بيان للعين ٢٧)
والظاهرة وقت شدة الحر وهو نصف النهار والحين هنا عبارة عنه فالعنى الحين الذى هو الظهيرة في
او المراد من اجل حر الظهيرة في معنى اللام فلا يكون جيتسد يسا لنا للحين وضد ظاهري ولم يبيح هنا
والظاهرة كاخويه لان الوقتين وقت طرح الثياب لكونهما وقت نوم والقيام عنه فلا يحتاج فيها الى ذكر
وضع الثياب بخلاف الظهيرة فانها وقت قد ينم فيه وقد لا ينم فيه انه حين تضيئون ثيابكم وتطرحونها
عن ابدانكم للقبول ٢٧ ومن بعد صلوات العشاء ٢٧ * قوله (لانه وقت التجرد عن اللباس والاتحاق بالحاف) عن
اللباس اي اللباس في وقت اليقظة كان وقت الصباح وقت التجرد عن ثياب النوم ٢٨ * قوله (اي هي ثلث
اوقات يختل فيها تستركم) اي هي ثلث اوقات اشارة الى ان ثلث عورات لكم محذوف بتقدير
مضاف بين ثلث عورات او تجوز اي هي ثلث اوقات لكم قوله يختل فيها الخ تفسير عورات لكم والجمله
كانت ليل الامر بالاستيدان * قوله (ويجوز ان يكون مبتدأ وخبر ما بعده) ويجوز ان يكون مبتدأ
بتقدير مضاف اي ثلث اوقات عورات لكم او اوقات ثلث عورات لكم وانما يجوز لكونه مخصصا بقوله لكم
وخبر ما بعده وهو ليس عليكم ولا عليهم جناح والابط صير بعدهن كاشار اليه بقوله بعد هذه الاوقات
وهذا الخبر من الخبر السببي لا الخبر الفعلي * قوله (واصل العورة للخلل وسنها اعور المكان ورجل اعور)
واصل العورة للخلل ثم سمي كل واحد من هذه الاوقات عورة لان الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها كذا
في الكشاف فيهم منه انه عورات في ثلث عورات نفس الاوقات مبالغة لاجابة الى تقدير المضاف ويحتمل
ان يكون قول المص اى هي ثلث اوقات يختل فيها تستركم اشارة الى ذلك فسمى هذه الاوقات عورات
لان الانسان يضع فيها ثيابه فتبد عورته ٢٦ ويحتمل ان يكون اشارة الى تقدير مضاف كما بينا عليه آفا
اذا المراد بالعورة ما يحرم النظر اليه ويجب تستره سمي عورة لان في كشفها خلافا في الدين والروية فيستفاد من
مجوع كلام الشيخين وجهان على قراءة رفع ثلث عورات واعور المكان وهو المكان الذى فيه خلل وتقصان
ورجل اعور اي المختل بين * قوله (وفرأ حزة والكسائي وابو بكر بالنصب بدلا من ثلث مرات)
بالنصب بدلا من ثلث مرات بدل الكل فحينئذ يحتاج فيه الى تقدير المضاف في ثلث عورات كما هو الظاهر

(ويحتمل)

٢ وحاصله ان المراد بهم المراهقون
٣ اذ كلام البشر من جهة كلام الخالق ليس مستحسن
مطلقا
٤ والحين طائفة محدودة من الزمان قلت او كثرت
س
٥ وهذا لان الحكم منوط بالنوع دون الاشخاص
ففي نوع الاوقات الثلاثة يجب الاستيدان والتعري
للتحفظ ولا يضره كون بعض هذه الاوقات خالية
عن طرح الثياب فلو دخل الصبيان والمذللون بدون
استيدان مع انهم حافظون لتستر بايم البالغون
بمقتضى القاعدة المذكورة من ان الامر والحكم
منوط بالنوع ويرى عونه بلطفه تعالى
٦ والعلاقة للخلل فان هذه الاوقات محال لاختلال
التستر او ظهور العورة الغليظة
قوله وقت الظهيرة ظرف لا رسل واللام
في لوددت لام موطئة للقسم
قوله من الاحرار بيان معنى منكم في والذين
لم يبلغوا الحلم منكم اي من زمرتكم في كونهم احرارا
بقرينة ذكرهم في مقابلة الذين ملكت ايمانكم

٢٢ * ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن * ٢٣ * طوافون عليكم * ٢٤ * بعضكم على بعض
٢٥ * كذلك * ٢٦ * بين الله لكم الايات * ٢٧ * والله اعلم * ٢٨ * حكيم * ٢٩ *
واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليست اذنوا كما استاذن الذين من قبلهم

(الجزء الثامن عشر)

(١٢٣)

ويحتمل جعل ثلث عورات بدلا من ثلث مرات لا تقدر كما مر في قراءة الرفع ٢٢ * قوله (بعد هذه الاوقات
في ترك الاستيدان) هذا القيد بقرينة ما سبق اذ الكلام في وجوب الاستيدان والجناح في تركه
في هذه الاوقات فلا جرم في ان ثلث الجناح بعد هذه الاوقات في ترك الاستيدان وفي الجناح بالنظر الى
الى طرف المخاطبين لانهم طافون ما مرون بالاحكام فالجناح المنه من هذا الدخول في هذه
الاوقات بدون استيدان ناظر الى المخاطبين دون الصبيان فانهم ما مرون بالاحتياط اذا الامر بالاستيدان
في حق المصالح والصبيان متضمن الامر بالاحتياط في التستر وتخطاب لهم بقوله يا ايها الذين آمنوا
الاية يؤيد ما ذكر ٣ وهذا قريب لما يقال من ان الجناح لترك تعليمهم والتمكين من الدخول عليهم والقول بانه
لا اعتبار للمفهوم ضيق لان قيد بعدهن اشارة الى انهم بطريق اشارة النص وايضا المفهوم معتبر عند المص
* قوله (وليس فيه ما ينافي آية الاستيدان فيسخها) وليس فيه استيناف جواب سؤال وتقريره واضح
ما ينافي آية الاستيدان وجه توهم المناقاة ان هذه الآية تدل على جواز الدخول بعد هذه الاوقات بدون
استيدان وآية الاستيدان تدل على خلاف ذلك قوله فيسخها جواب الذي اى ليس فيه منافاة ولا نسخ
* قوله (لانه في الصبيان ومالك المدخول عليه وتلك في الاحرار البالغين) لانه الخ ايات التي المذكور
اي ان الحكم ليس بوارد على محل واحد حتى حكم بالنسخ لاجل المناقاة لان هذه الآية في الصبيان
اي في شأنهم والمصالح لكن لا مقابل مالك المدخول عليه فخرج المصالح الغير البالغين بدلالة الاضافة فيكون
حكمهم حكم الاحرار البالغين والمد المبدكرهم ولو قال وتلك في البالغين لاستغنى عن هذا التحمل واما المصالح
الصبي فنداخله في الاطفال ٢٣ * قوله (اي هم طوافون) استيناف يبين العذر المخصص
في ترك الاستيدان وهو المخاطبة وكثرة المداخلة وفيه دليل على تعليل الاحكام) اي الشرعية
حيث علل جواز ترك الاستيدان بالخرج في الاستيدان في ابعاد الاوقات الثلاثة بالمخاطبة وكثرة المداخلة
مع عدم المحذور المذكور في الاوقات الثلاثة فلا اشكال بان العلة متحققة في الاوقات الثلاثة مع الخلف
لوجوب الاستيدان واشارة الى الرد من قال النصوص لا تعمل ولا يصح القياس وتام البحث في اصول
الفقه * قوله (وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها بانها عورات) وكذا في الفرق الخ لانه يستفاد
منه ان سبب الاستيدان ان الانسان يطرح ثياب المبوسة غائبا في هذه الاوقات الثلاثة فر ما يبدو
من الانسان ما لا يجب ان يراه احد وهذه العلة راجعة على عنة الطواف اذا احتراز عن الحرا واجب في كل
حال فتأثير علة الطواف في ترك الاستيدان اذا لم يكن مانعا كعرفته ٢٤ * قوله (بعضكم على بعض) بعضكم
طائف على بعض او يطوف بعضكم على بعض) بعضكم على بعض ظاهر انه بدل مما قبله لكن المفهوم
من قوله عليكم انهم هم المطوف عليهم والمفهوم من بعضكم على بعض انهم الطوافون والمطوف عليهم
مما والتفصي عنه اعتبار التعليب ٢٦ في الموضعين في طوافون اذا التقدير اى هم طوافون غلب الثائب على
المخاطب وفي بعضكم غلب المخاطب على الثائب والمعنى هم وانتم طوافون بعضكم وبعضهم طائف على
بعض او يطوف بعضكم على بعض فيكون هذه الجملة بدلا من الجملة التي قبلها واما كونها مؤكدة فلا تغاير
المعنيين وقبل لا تعارض لان المعنى كل منكم ومن صيدكم طائف على صاحب وان كان طواف احد النوعين
غير طواف الآخر لان المراد الظهور على احوال الشخص ويكون بعضكم بدلا من طوافون وعلى بعض
بدلا من عليكم باعادة العامل فابدل مرفوع من مرفوع ويجرور من مجرور ولا يخفى ان كون بعضكم بدلا
من طوافون مع ان المراد بهم الصبيان والمصالح يوجب ان يكون بدل الفاظ والنظم الجليل مصون عنه
فلارب في حسن اعتبار التعليب (٢٥ مثل ذلك التبيين ٢٦ * قوله (اي الاحكام) الشرعية هذا مجاز
من قبيل اطلاق الدال على المداول بقرينة ان التبيين الاحكام ٢٧ * قوله (باحوالكم) وبما يليق بها
٢٨ * قوله (فيما شرع لكم) يراعى ما هو انفع وايسر لكم فالتناسب في الاوقات الثلاثة عدم دخولهم
بلاذن فلذا امر بالاستيدان فيها والمناسبات في غير هذه الاوقات الثلاثة الدخول بدون استيدان للخرج
للاستيدان في كل دخول مع انتفاء المانع واد اخص ايم الدخول بالاستيدان فتشروعوا ايها المؤمنون
بهذه الشرائع لعلكم تتقون ٢٩ * قوله (واذا بلغ الاطفال) اخبر اذا مضى الماضي لتعقبه

قوله تعالى بعدهن الظاهر ان بعد في بعدهن بمعنى
ماعداهن مجازا اذ بعد الشيء ماعد الشيء فلا تغفل
٢ كلمة في التعليل او الظرفية المجازية والاول هو
الظاهر متعلق بما اما تعلقه بنى جناح المخاطبين فلا ن ترك
قظاهر واما تعلقه بنى جناح المخاطبين فلا ن ترك
الاستيدان ان الماهو بتكليفهم
٣ من ان الامر بالاستيدان متضمن الامر بالاحتياط
والاحتراز عن وقوع المضطرات
٤ اى كلاهما متضمن لان المناقاة واقعة والنسخ
مشف
٥ والطوافون الذين يكثر من الدخول والخرج
واصله من الطواف وهو الدور والمراد هنا
المخاطبة وكثرة المداخلة مجازا لان الطواف
يستلزم المخاطبة والكثرة في الالاسية
٦ ويحتمل ان يكون بعضكم مثل قوله لا تخرجون
انفسكم من دياركم والمراد بعضكم على بعض اى على
بعضكم فوضع الخطاب موضع الثائب لانصالحهم
بهم نسبيا او ملوكا وضع الخطاب موضع الثائب
في تلك الآية وقد حقق المص هذا المرام هناك
باحسن الكلام
قوله لانه في الصبيان ومصالح المدخول عليه
اي لان هذا الحكم في حق الصبيان ومصالح المدخول عليه
صبيان المدخول عليه او صبيان غيره وفي حق مصالح
المدخول عليه واما الاحرار البالغين ومصالح غير
المدخول عليه البالغين فيهي دخولهم بغير الاذن
بالآية السابقة القائلة يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأذوا وتسألوا على اهلها
ذلكم خير لكم اعدكم تذكرون فان لم تجدوا
فيها احد فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
قوله وتلك في الاحرار البالغين والاول ان يقول
وتلك في البالغين لعموم حكم تلك الآية لكل من باغ
حدا لم حراكا او مملوكا للغير ولو قبل المهنة
والخدم مستثنى من الحكم للضرورة فلا ذلك لا يخص
بارق بل المهنة من الاحرار كذا لك
قوله وهو المناقاة وكثرة المداخلة اي ذلك
العذر المخصص في ترك الاستيدان هو المناقاة
وكثرة المداخلة فلو خطر وعان الدخول بالاستيدان
لادى الى المخرج
قوله وفيه دليل على تعليل الاحكام اى وفي ذكر
طوافون عليكم على وجه الاستيناف الدال على ان
ارخصة ترك الاستيدان بعد هذه الاوقات المذكورة
معلقة بكثرة طواف الصبيان والمصالح دليل على تعليل
احكام التستر اى على ان الاحكام الشرعية معلقة
بعلل كل حكم شرعي علة تلك العلة هي الحكمة
في مشروعيته
قوله وكذا في الفرق بين الاوقات الثلاثة وغيرها
بانها عورات اى وكذا في الفرق بين تلك الاوقات
الثلاثة التي خطر الدخول فيها بالاستيدان وبين
غير تلك الاوقات بانها عورات دليل على تعليل

والمراد بالاطفال ما مر من الذين لم يبلغوا الحلم على ان اللام للعهد منهم اي من المؤمنين الاحرار فان المرادهم
الخطاطون يباهيها الذين آمنوا * الآية فكلمة من في منكم للابتداء ولا يحسن كونها للتعويض وان صح
في الجملة فليست ذنبا الا امر هنا للوجوب طريق الاستدلال ما مر ذكره في تفسير قوله تعالى * يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأمنوا وتسألوا على اهلها * الآية والمعنى فليست ذنبا اذا اراد الدخول
عليكم ولم يترك ذلك لانه معلوم بان النساء النكاح كاستاذن الذين اي استبدان ٢٢ مثل استبدان الذين من قبلهم
* قوله (اي الذين بلغوا من قبلهم) اي وصفهم بكونهم قبل هؤلاء باعتبار بلوغهم قبل بلوغهم اشار
به الى ان الاطفال الذين اعتادوا الدخول بلا اذن الا في العورات الثلثة يجب عليهم الاستدلال في كل الاوقات
اذ بلغوا بالحلم او بالنس كايضا سابقا كالاطفال الذين لم يعتادوا الدخول عليكم فانه يجب عليهم الاستدلال
في كل الاوقات اذ بلغوا فكذلك هذه الاطفال فيدفع بذلك التحقيق اشكال مولانا ابوالسود اذ المفصود
بان لزوم الاستدلال وتوضيحه بلزومه على المعتادين الدخول كزومه على غير المعتادين واما كيفية
الاستدلال فمعلومة بما سلف توضيحه بالامر به عليه * قوله (في الاوقات كلها) متعلق بقوله
فليست ذنبا اشار به الى الفرق بين استبدانهم قبل البلوغ وبينه بعد الحلم فان الاستدلال في الاوقات الثلثة
في الاول وفي كل الاوقات في الثاني فظهر حسن التقابل * قوله (واستدل به من اوجب استبدان العبد
البالغ على سيده) واستدل به الخ وجه الاستدلال ان الاطفال عامة للديار بناء على ان الاطفال جمع محلي
بالام والظاهر فيه العموم فيم استبدان العبد البالغ على سيده وفي قوله اوجب اشار الى ان الامر للوجوب
* قوله (وجوابه ان المراد بهم المهودون الذين جعلوا قسما للمالك فلا يندرجون فيهم) وجوابه الخ
حاصله ان الجمع المحلي بالام انما كان الظاهر فيه الاستغراق اذ لم يكن قرينة للعهد وهنا قامت القرينة
على العهد فلا عزم فلا يتم الاستدلال وبقرينة تقييد الاطفال بقوله منكم وهذا بناء على ان العبد البالغ
يجوز نظره اسبغته عند الشافعي في احد قوايه فالاشبه انه يحرم عند الشافعي كاعتدنا وقدر البيان
في قوله بيم الاماء والعبيد في تفسير قوله تعالى * او ما ملكت ايمانهم * فاجاب عن جوابه ان اللام الاستغراق
لان العهد فقوله منكم خطاب للمؤمنين والعبيد من المؤمنين يجتمع الايمان واوسم كونه للعهد فخال العبد
البالغ يعلم بدلالة النص كيف لا وقد وقع فتنة عظيمة في جواز ذلك ٢٢ * قوله (كرره تاكيدا ومبالغة
في الامر بالاستدلال) ومبالغة في الامر الخ اذ في تكريره دلالة على اعتناء ومع ذلك تسامح القوم في الاستدلال
وصار عندهم كاشريعة للتسوية والى الله المشتكى من مثل هذه الفتنة العظيمة ٢٣ * قوله (الجواز
التي قد من الخوض والجمل) التي قد من الخوض في تفسير الجواز والقعود عن الخوض والجمل مستلزم
للقعود من الزواج في الاكثر كما قال تعالى * التي لا يرجون نكاحا * وهذا كقولهم لانهم يكرهون القعود
لكبر سنهم وضعفهم فالقعود كتابة عن كبر سنهم وعدم رغبتهم في الزواج وعن هذا قيل قوله تعالى
* لا يرجون * صفة كاشفة للقواعد ٢٤ للنساء لكن هذا ان كان من التبعض واما ان كان لبيان فيجوز
كونه صفة كاشفة للنساء او موضحة او مخصصة ٢٤ * قوله (لا يطمعن فيه لكبرهن) لا يطمعن فيه
اي الرجا بمعنى الطمع والانتظار له والمراد بالنكاح الاستمتاع بالقران واما نفس العقيد فلا يقطع طمعهن
فيه لمصلحة اخرى والمراد بالقعود عن الخوض والجمل القعود عن كبر سنهن لعلها ولا تكونها عقيما فانهم على
هذا التقدير من النساء الشابة مستثناة من هذا الحكم وفي قوله الجواز تبيين على ذلك ولا يكون ذلك الاعتد
بلوغهن الى حيث لا يرغب فيهن الرجال اكبرهن ٢٥ * قوله (اي الثياب الظاهرة كالجلباب) احتراز عن الثياب
الباطنة وهي الثياب التي تكشف العورة بوضعها وانقرشة على ذلك قاعدة الشرع فان المراد بالثياب
لو كانت مغطية او الباطنة لا فاضى الى خلاف الشرع وهو الاذن بكشف العورة واذم دفع بالثياب فالمراد
الثياب الظاهرة كالجلباب ونحوه ٤ * قوله (والفاء فيه لان اللام في القواعد بمعنى اللاتي اولوصفها بها)
والفاء فيه الخ كون اللام بمعنى اللاتي بناء على ان القواعد جمع قاعدة وقد اشار الى انها جمع قاعدة حيث قال التي
قد من عن الخوض فيكون بمعنى الثبوت فلا يكون اللام حينئذ موصولا كاللام في المؤمن والكافر وجعلها
جمع قاعدة خلاف السوق فالاولى الاكتفاء بقوله اولوصفها بها فان المبتدأ اذا كان موصوفا بالموصول
هي في المعنى

يدخل الفاء في حيزه وهنا كذلك والمعنى والفاء فيه لكون القواعد موصوفة بالموصول التي صلته فعل
٢٢ * قوله (غير متبرجات بزينة) مما امرن باخضاضه في قوله ولا يبدن زينتهن واصل التبرج التكلف في
اظهار ما يخفى من قولهم سفينه بارجة لا غطاء عليها والتبرج سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بواوها
كله (غير متبرجات بزينة) اشار ٢٢ بقوله زينة الى ان الباء في زينة للتعدية والتبرج بمعنى الظهور فيالباء يصير
متعديا لكن قوله واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى بشران التبرج متعد بمعنى الاظهار فيثبت يكون قوله
زينة اشارة الى ان الباء زائدة في المفعول لتقوية العمل ولا يبعد ان يكون قوله هذا اشارة الى انه لازم بمعنى
الظهور متعد بالباء وقوله واصل التبرج اشارة الى انه متعد بمعنى الاظهار تليها على الاستعمالين في الموضوعين
وكون الفعل الواحد لازما ومتعديا كثيرا فلا يضر كون التعدية والزموع سماعيا قال ٣ في سورة البروج واصل
تركيب البروج للظهور واشار اليه هنا بقوله سفينه بارجة اي ظهرة لانه لا غطاء عليها وبناء الفعل
قد يستعمل بمعنى الثلاثي وقد يستعمل متعديا فاشار الى الاحتمالين في الموضوعين * قوله (لا يغيب منه شيء)
اي من البياض شيء * قوله (الا انه خص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها للرجال) الا انه اي لكنه خص
في استعمال الفصحاء بكشف المرأة زينتها اي ما تزين به من الخلق قوله ومحاسنها اي مواضع الزينة
هذا استدراك من قوله التكلف في اظهار ما يخفى والمتعارف في مثل هذا ثم خص بكشف المرأة الخ والباء
في بكشف المرأة داخله في المقصور عليه قبل وفيه اشارة الى تجريد عن معنى التكلف الدال على
المبالغة اذ المقام بآية فانه يقتضي منه مطلقا انتهى ولك ان تصرف الاستدراك الى ذلك اي اصل التبرج
التكلف لكن لا يراد التكلف هنا ويمكن ان يقال ان التكلف هنا في التي دون التي وايضا فيه تنبيه على
ان تبرجهن يكون حين وجد على وجه التكلف ولذا في التبرج على وجه المبالغة وعلى كلا الوجهين
لا تجريد ولا اشارة اليه اذ غرضه بيان حاصل المعنى ٢٣ * قوله (من الوضع لانه ابعد من التهمة)
من الوضع متعلق بخبر ولا يعلم انه خبر من الوضع اي وضع الثياب الظاهرة علم ان الاستدلال استغفاف
من الوضع فلا حاجة الى القول بانه متعلق بكل من ان يستغفن وخبر على الشارح ٢٤ * قوله (لمقالهن
للرجال) من عرض نفسها على الرجال ٢٥ * قوله (بقصودهن) وهو الاستمتاع بهن فيجوز
بافعالهن فهو وعيد لهن على ذلك ٢٦ * قوله (نفي لما كانوا يخرجون من مواكبة الاصحاء حذرا
من استغفارهم) من مواكبة الاصحاء مضاف الى المفعول ٤ فالفاعل وهو الاعمى واخوه معزوك واما اضافته
الى الفاعل فلا يلزم السوق ٥ وان صح معنى واما اضافته الاستغفار فاضافة الى الفاعل لان المستغفر هو الاصحاء
والصغير راجع اليهم وسبب استغفارهم لعبودهم القديمة في الاولين والحادثة في الاخير ولان الاعمى ربما سبقت
يده الى ما سبقت اليه يد صاحبه فيأخذ منه والاعرج يتفحص في مجلسه فيأخذ اكثر من موضعه فيضيق
على جلوسه والمريض لا يخلو عن اطوار تودى قرينه فيقومون ٦ بذلك الامم فلهم هذه الاسباب احترازوا عن مواكبة
الاصحاء قاله تعالى اباح لهم ذلك وخص لهم اذما ذكر من سبب تحريمهم ليس بمقتضى سببته اذ بعض
الاعمى والاعرج والمريض يحافظ اداب الاكل فوق محافظة الاصحاء واوسم ذلك فهم معذورون في ذلك
فانه لا اختيار لهم ولو اعتبر مثل هذا لادى الى حرج وهو مدفوع بالنص * قوله (او اكلمهم من بيت
من يدفع اليهم المفتاح ويبيع لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك
عن طيب قلب) او اكلمهم عطف على مواكبة الاصحاء قوله مخافة ان لا يكون ذلك اي دفع المفتاح وباحة
التبسط وكانوا يقولون لا تدخلوها وهم غايون فنزلت هذه الآية فباح الله الدخول والاكل فيها وسار
التصريفات مما ساعده الشرع اذ الحكم على الظواهر دون البواطن ادمم اطلاع ما في الضمائر والتبسط
ودفع المفتاح اماره على طيبة قلب والعمل بمبادل عليه الامارة والعلامة والمخافة المذكورة لا يقاوم ذلك
لعدم استناده الى اماره ومخائل * قوله (او من اجابة من يدعوهم الى بيت ابائهم واولادهم واقاربهم
فيطمعونهم كراهة ان يكونوا ككلامهم وعلقتهم) او من اجابة من يدعوهم الى بيت ابائهم واولادهم واقاربهم
او من اجابة الخ عطف على اكلمهم والمعنى هذا في لما كانوا يخرجون من اجابة من يدعوهم ولا يفتح
الكاف وتشديد اللام بمعنى تفلا قوله وهذا اي نفي الحرج اذ اعلم رضى الخ بقريته شرعية وهي ان التصرف

٢ اي زينة ما امرن باخضاضها في قوله تعالى ولا يبدن
زينتهن الآية وهذا النفي في قوة النهي اي لا يتبرجن
زينتهن لانها تورث الشهوة وتؤدي الى الفتنة
وعلم من هذا ان وضع ثيابهن اذا أدى الى الشهوة
لا يجوز الكشف بعد

٣ اراد بهذا النفي ان السماع محقق لان المعنى
للمطلوع على ذلك لم يشر اليه في الموضوعين بعد
٤ والمتعدى الى مفعول واحد ان لم يصلح مفعوله
مشاركا للفاعل في المفاعلة بل يكون مقابرا للفاعل
وهو المشارك يكون متعديا الى مفعولين نحو جازته
الثوب وهنا كذلك لان الطعام لم يصلح لان يكون
مشاركا للفاعل في المفاعلة قدر مفعولا ثانيا وهو
الطعام وجعل الاصحاء مفعولا اول بعد

٥ اذا تخرجون على هذا المعنى هؤلاء المذكورون
فاناسب كونهم فاعلين صريحا بعد
٦ اي الاصحاء بسبب استغفارهم امام الامم
فيحترزون عن المواكبة كيلا يقع الاصحاء الامم
بعد

٧ قال تعالى وهو كل على مولا اي عيال ونقل
بعد

قوله والتبرج سعة العين قال الجوهري والتبرج
بالحرى ان يكون بياض العين محدقا بالسواد كله
لانغيب من سوادها شيء وامرأة رجاءة البرج
قوله الا انه خص بكشف المرأة زينتها ومحاسنها
من قوله واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى
قال الجوهري والتبرج اظهار المرأة زينتها
ومحاسنها للرجال والجلباب الحففة التي فوق الخمار
وفي النهاية الجلباب الازار والرداء وقبل الحففة
وقيل هو كالنفسه تغطي به المرأة راسها وتظهرها
وصدرها وجهه جلابيب قل صاحب الانصاف
هذا التركيب عندي من باب على لاحب لا يمتدى
بمناره اي لا يمتد فيه فيمتدى به كذا ههنا
لا زينة لمن فيتبرج بها واذا كان استغفاف هؤلاء
خير اليهن فساظن بذوات الزينة واباح من ذلك
جعل عدم وضع ثيابهن من القواعد من الاستغفاف
قوله والاستغفاف خبر لهن من الوضع لانه ابعد
من التهمة لسا ذكر الجواز عقبة بالمتحجب بها على
اختيار افضل الاعمال واحسنها قوله تعالى وان تعفوا
اقرب للتقوى وان تصوموا خير لكم
قوله نفي لما كانوا يخرجون من مواكبة الاصحاء حذرا
من استغفارهم اي نفي لما يندونه حرجا والصغير
في يخرجون للاعمى والاعرج والمريض اي قوله
من من قائل ليس على الاعمى حرج الآية نفي لما يخرج
هؤلاء المأفون من ان يواكوا مع الاصحاء الذين
دعاهم الى بيوتهم او بيوت اقاربهم لاطعامهم
لحذرهم من استغفار الاصحاء امامهم واستكرامهم
المواكبة معهم يقال استغفروا اي وجده مستغفرا

فابن زريق يته وما له فلما رجع رآه مجهودا
ما اصابك قال لم يكن عندي شيء ولم يحل لي
كل من مالك فته لت ناطقة بان ليس على هؤلاء ١١

از العقی فقط * قوله (لقوله عليه السلام انت ومالك لايك) رواه ابو داود وابن ماجه (والحديث)

يُخاطب من ولدت حصص هو لا يلد كرمه يمتد الخ لا يعرف له وجه وكذا أوق هذه لان الاكل لا يوجد

حتى تستأمنوا اليه والايه القائله لا تدخولوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام والا يه
القائله يا ايها الذين آمنوا استأذنوا الذين
ملكتم

فَعَنَّاكُمْ الْآيَةَ قَوْلَهُ بِأَذْنٍ أَوْ قَرِيبَهُ أَيْ قَرِيبِ الْأَذْنِ ۱۱

٢ اي اوقيل لانا كلوا من بيوتكم وبيوت ابايكم
وبيوت امهاتكم الى اخره لكان حسنا بالنسبة
الى الجواز لكنه اختير او بالنظر الى الوقوع
٣ واهونا لزيد في التردد في التي كقوله تعالى
ولا تطع منهم ائما وكفورا وان توجه التي اليهما
يكون او معنى الواو

(١٢٨)

(سورة النور)

٢٢ ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا واشتبا ٢٣ فاذا دخلتم بيوتا ٢٤ فسلوا
على انفسكم ٢٥ تحية من عند الله

٤ كذا قاله الامام وفي الكشف كانوا يخرجون
ان يأكل الرجل وحده ورمقه متظرا نهاره
الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة فتأمل

٥ مثل قوله تعالى ويحكم الناس في المهد وكهلا
الآية

٦ لكن هذا لا يلزم قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا
لان هذا بيان ما يجب رعيتها عند مباشرة ما اذن
فيه اريان الرخصة فيه

٧ روى ان الملائكة ترد عليه كذا في الباب
٨ او المجاز لادنى ملازمة فيكون الجز في الاضافة
اي الانفس حقا ان تضاف الى ضمير الغائب
فاضفت الى الخطاب لادنى ملازمة وجه الاستدلال
انهم شبهوا بالخطابين في التدبير بدني قوم
اوفي الانساب الى جد قديم فذكر المشبه به وارب

٩ فقلب بخفيف الام من الغلبة
١٠ اذ مطابقة الخبر اولي من مطابقة المرجع
اذ لم يحط بالمعنى

١١ وهو دلالة الحال وهي كون الحال بحيث يفهم
منها الاذن كالتقريب والصدقة والمخالطة والمخالطة
وما شبه ذلك مما بوجوب التبسط بينهم
قوله فتدخل فيها بيوت الاولاد هذا بيان السبب
لترك ذكر بيوت الاولاد عند ذكر بيوت الاقارب
مع ان الاولاد اقرب القربى يعني اكنى بذكر بيوتهم
عن بيوت اولادهم لان ولد ابل رجل بعضه وحكمه
حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما باكل المرء

من كسبه وان ولده من كسبه
قوله وهو ما يكون تحت ايديكم وتصرفكم
من ضيعا وماشية وكاف وحفظا اي لملككم اموال
الرجل اذا كان له عليه تيم وكل يحفظها له ان يأكل
من ثمر بستانه ويشرب من ابن ماشيته وملك المفتاح
كتابة عن كون الشيء تحت يد الشخص وحفظه
لاعن كونه في ملكه فهو عطف على بيوت ومن ابتداء
الغاية والمعنى ليس عليكم جناح في ان يبتدى
اكلهم من اموال تقوون بحفظها من بستان
او ماشية فيباح اكل ثمر البستان ولبن الماشية ولكن
لا يحمل ولا يدخر

قوله وقيل بيوت المسالك فلي هذا يكون
مطوقا على ما يضيف اليه البيوت لاعلى البيوت
بخلاف الوجه الاول فان العطف في المضاعف
فلي هذا الوجه الاخير يكون مستعملا في موضع
من لان المسالك عقلاء فالعنى لا جناح كعلاء

الا في احدها وان كانت مجتمعة في الجواز فاقول بالواو بالنظر الى ذلك الاجتماع لكان له وجه ٢٤
قوله (مجتمعة او متفرقة) ٣ اشار الى ان جميعا حال بمعنى مجتمعة وكذا اجتماع شيت بمعنى التفرق
لان الجمع لفظه مفرد ومنه جمع فلاحا الى القول بانه مفردا طلق على الجمع مثل الصديق وقدم
التفرق بين جميعا وما حصله ان الجميع كالاجتماع لا يفيد الاجتماع في زمن واحد لكن بقرينة مقابلة اشتبا
بفرد الاجتماع في وقت واحد واما لفظه معا فله تفصيل ذكرنا في تفسير قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان
الآية * قوله (زلت في بيتي لث من عرو من كنانة كانوا يخرجون ان يأكل الرجل وحده) كانوا يخرجون
اي يمدون حرجا وجناحا وهذه عادة للعرب مورثة من الخليل عليه السلام لكن الظاهر ان الخليل عليه
السلام لم يمد ذلك انما كان عادته كذلك كرما وعده انما عادة الجاهلية فانه لا يأكل الرجل منهم وحده
يمكث يومه فان لم يجد من يواكله لم يأكل شيئا وكذا الشرب فالاكل يخص به لان الحاجة الى الاكل غالب
فاكتفى بذكره عن ذكر الشرب لدلالة عليه كدلالة الحر على البرد في قوله تعالى سريال تقيكم الحر الآية
فصلي هذا ذكر جميعا للبيان في نفى الحرج كانه قيل ليس عليكم جناح ان تأكلوا اشتبا كما عزم كعدم
الجناح في ان تأكلوا جميعا كما عزم في بيان الاحكام * قوله (اوفي قوم من الانصار
اذ انزل بهم ضيف لا يأكلون الا مع) اوفي قوم من الانصار اي اوزلت في قوم الخ ومعنى لا يأكلون الا معهم
يخرجون ان يأكل وحده فلا يأكلون الا مع ضيف فين لله تعالى ان لا يخرج ولا ينف في الاكل وحده ولا يأكل
مع ضيفه فصلى هذا ذكر اجتماعهم انهم لم يمدوا الاكل وحده حرجا مثل ما مر في القول الاول وحاصله
بيان المساواة بينهما في نفى الجناح * قوله (اوفي قوم يخرجوا من الاجتماع على الطعام لاختلاف
الطعام في القرابة والهمة) لاختلاف الطعام جمع طعام بمعنى لاكل بقرينة قوله في القرابة بفتح القاف
وزن مجتمعين اي المتباين من الناس كذا في القاموس قبل ان المناسبات هنا كراهة المأكل والمشرب وهو
ضد التهمة وهي اشتهاه الطعام والرغبة فيه فالعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احب
كره مشاركة الناس وفي الكشف وقيل يخرجوا من الاجتماع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل وزيادة
بعضهم على بعض واشار الى ان القرابة قلة الطعام والهمة كثرة الاكل وهذا مراد من قال بعض الناس
يكرهون اي يأكلون قليلا ويكرهون كثرة الاكل اما طعاما او شرعا والافلا معنى لكراهة الطعام على اطلاقه
فصل من ذلك ان المراد من الاجتماع على الطعام الاجتماع على سبيل الاشتراك لا الاجتماع مطلقا ولا يلزم
سوق الكلام وعن هذا اخره وضعه ٢٣ * قوله (من هذه البيوت) اي البيوت السابق ذكرها
فالظاهر على هذا كون البيوت معرفة وامل لذلك خص البعض بيت نفسه والسلام على نفسه بان يقول
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذ لم يكن في البيت احد ٧ كذا روى هكذا عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما فلي هذا وجه ايرادها ذكره ظاهر واما على الاول فوجهه الاشارة الى ان المراد بيوتهم اية بيوت
كانت لهم ولا يخفى ما فيه وترك قول الكشف لا تأكلوا اشارة الى عموم الدخول قوله من هذه البيوت
الاولى اي هذه البيوت والقول بان من ياتيه لا يدفع الاولية ٢٤ * قوله (على اهلها الذين هو منكم
دينا وقرابة) اشار الى ان المراد بالانفس من هم بمنزلة الاتصالها نسب او دينيا كما تقدم بيانه في قوله
تعالى وعلى انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم * وعلم التحقيق في قوله تعالى لا تسفكون دماءكم الآية والحاصل
ان الانفس هنا استعارة لاضيفة فكيف على بصيرة ٢٥ * قوله (ثابته بامر مشروعة من لده) ثابته بامر
بيان معنى قوله من عند الله فالمراد المتدنية المكانة وفيه اشارة الى انه صفة تحية قوله مشروعة متعلق
من ويحسن تقدير الفعل الخاص في النظر في المستقر اذا قامت قرينة عليه قوله ثابته بامر بيان حاصل المعنى
* قوله (ويجوز ان يكون من صلة للتحية) فيكون ظرفا لقولنا والحق في الاصل مصدر حياك الله على الاخبار
من الحياة ثم استعمل الحكم والدعاء بذلك ثم قبل لكل دعاء فقلب في السلام وبهذا انضح معنى قوله واتصلها
بالصدورية لانها بمعنى التسليم كانه قيل فسلوا عن انفسكم تسليما من الله تعالى * قوله (فانه طلب
الحياة وهي من عندنا واتصلها على المصدر لانها بمعنى التسليم) فانه اي التحية ذكر الضمير لعامة الخير اوتاه
المصدر ليست بمنحضة في التأنيث طلب الحياة وهي اي الحياة من الله تعالى فتعلق من التحية باعتبار ما تضمنته

(من)

٢٢ مباركة ٢٣ طيبة ٢٤ كذلك بين الله لكم الآيات ٢٥ لعلمكم انفسكم
٢٦ اما المؤمنون ٢٧ الذين آمنوا بالله ورسوله ٢٨ واذا كانوا معه على امر جامع
(الجزء الثامن عشر) (١٢٩)

من الحياة او هي اي طلب الحياة ٢ من عنده والتأنيث لاكتساب التأنيث من المضاف اليه ولا يخفى ان التأنيث
باحدهما مستلزم للآخر وعلى التقديرين لا يلزم ظاهره بقوله واتصلها بالخ اذا تسليم غير طلب الحياة
لما ذكرناه آنفا من ان اصل التحية مصدر الى قوله فقلب في السلام والقول بان التسليم طلب الحياة ضيف
لما مرته الا ان يقل اشار اولا الى انه يمكن ان يكون معناها طلب الحياة فظاهر انها حينئذ مفعول له ثم اشار
الى انها بمعنى التسليم حينئذ يكون مفعولا مطلقا من غير ان يلفظ كقوله جلاوسا لكنه خلاف السوق
٢٢ * قوله (لانها يربى بها زيادة الخير والثواب) لانها يربى بها وانما قال يربى بها اذ لا قطع
بحصولها لكن ظاهر النص القطع الان يقال ان رعاية شروط حصصها غير مقطوع به فاقطع في النظم
بالنظر الى تحقق شروط الحصول زيادة الخير تفسير للبركة وعطف اثواب لان المراد خير الآخرة والاولى
التعظيم الى السدادين ويمكن تعميم الثواب ٢٣ * قوله (يطيب بها نفس المستمع) اي يفرح بها وفيه
تنبيه على ان المراد السلام على غيره لاعلى نفسه وان الكلام في دخول بيت له ساكن لاخال عنه ولو اراد
التعظيم اليه لكان المعنى حسنة جيلة كائنا من ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وفي الكشف وقاوا ان
لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من رشا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل
البيت ورجة الله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اذ دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين انتهى فلا بد ان يكون معنى طيبة ما ذكر من حسنة جيلة لهم ما ذكره المص بخص دخول البيت
الذي له ساكن * قوله (وعن انس رضي الله تعالى عنه انه عليه السلام قال متى لقيت احدا
من ابي فسلم عليه بطي عرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم بكثر خير بيتك وصل صلوة الضمى
فانها صلوة الابار الاوابين) وعن انس رضي الله تعالى عنه روى في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي
انه ضعيف كذا قيل والحديث الضعيف معتبر في فضائل الاعمال قوله متى لقيت احدا متى لعموم
الزمان ما يمنع مانع ينبغي التسليم في عموم الاوقات بطي عرك جواب الامر وطول العمر عبارة عن بركته
جزاء بالمثل لطلبه سلامة اخيه والسلامة عن كرب الدارين سبب لبركة العمر والظاهر ان المراد بيتك بيت
هو لا المدكورين قوله فسلم عليهم بعينه اذ معناه فسلم على اهل بيتك والاهل متفهم من ذكر البيت بكثر
بالجزم جواب الامر قوله وصل الخ عطف على فسلم والظاهر عطف على مجموع الشرط والجزاء وهذه
الجملة انشائية لكون الجزاء انشائية فهي تابعة في الخبرية والانشائية الاوابين جمع اواب وهو الكثير
الرجوع او المطيع او المسبح او التواين ٢٤ * قوله (كرهه نالنا يد اتنا) اي دونه تعظيم الاحكام المتخمة به
لمزيد التاكيد لان التاكيد حصل بالتكرير ثانيا وتعظيم الاحكام المتخمة عطف الماعول على العلة اذ التعظيم
نشأ من التكرير لان ما هو تخيم مما يعني بشانه فوجب زيادة تقرير وذلك بالتكرير ويقويه التعظيم بلفظ ذلك
الموضوع لبعد المكانة فنزل بعد المكانة منزلة البعد المكانة والاشارة وان كان للتبيين فليحتمل مستلزم
تعظيم المين فهو طريق الكيفية طريق برهاني يكتب منه تعظيم ايضا * قوله (وفصل الاوابين بما هو
المقتضى لذلك) وفصل الاوابين بخفة الصداق اوردته في الفاصلة بما هو مقتضى وزن اسم الماعول لذلك وهو
عله وحكمته تعالى لان علمه تعالى بالاحوال وحكمته فيما يشرع للعباد يفتنى ذلك الدين * قوله (وهذا بما هو
المقصود منه فقال لعلمكم انفسكم ٢٥ اي الحق والخير في الامور) وهذا اي وفصل هذا بما هو المقصود منه وهو
التعظيم المذكور اذ لا بد من دخول هؤلاء المدكورين وبيان طريق الدخول يقتضيه ترجي ٥ فلهذا الحق
والخير من الامور ٢٦ * قوله (الكمالون في الايمان ٢٧ من عليم فتو بهم) الكمالون في الايمان فبده
ليصحح الحصر واما صحة حل الموصول الواقع خبرا للبدء فبلا حظة قيد عن صميم القلب كاقبده المص به
وبه يحصل التعريض بالتأنيث ثم زاد التعريض بقوله واذا كانوا مع ٥ الآية بان الداهب بغير اذن ليس بمؤمن
كامل ايمانه نافع عند ربه حيث جعل ترك ذهابهم حتى يستأذنه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله ولكون
المراد التعريض اخيرا ٦ دون ما والا وبهذا التفسير انكشف ان الكمالين مقابل للشاقيين دون المؤمنين
النافسين ٢٨ * قوله (واذا كانوا مع على امر جامع) عطف على آمنوا ومن تمة الصلة
كاشير اليه في الكشف بقوله فجعل ترك ذهابهم حتى يستأذنه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وبه

قوله فلا اجتماع للنفية به على ان لا قطع بسرفة (تكلم) (٣٣) (خا)
رحم محرم ويمكن ان يجاب عنه من قبل الخفية بان احتمال السخ لا يخفى الاحتجاج به ما لم يجزم بانه منسوخ قطعا
وحده فربما قد متظرا طول نهاره الى الليل فان لم يجد من يواكله ١١

٢ وهذا هو الظاهر
٣ فسر الطيبة به مع انها لازمة لكونه لازمالها
واختار الام لكونه مناسبا للبركة

٤ قال الامام وروى جيد عن انس رضي الله تعالى
عنه قال خدمت رسول الله عليه السلام فخاله
في شئ فقلت لم فعلته وما كسر قال في شئ كسرت
لم كسرت قال فت واقفا على رأس النبي عليه
السلام لانسب الماء على يديه فرفع رأسه وقال
الاعلى ثلاث خصال تنفع بها قلت باني وامى
بارسول الله بلى قال من اقيت من ابي فسلم عليه
بطل عرك واذا دخلت بيتا فسلم عليهم بكثر خير
تيك وصل صلوة الضمى فانها صلوة الاوابين

٥ اشار الى ان اسلم للزجى من الخطابين وحال
من ضمير فسلوا قوله كذا لك بين الله اعراض
وان جعل من تطابق قوله بين الله لكم يكون اهل معنى كى

٦ اذ احسن مواقع اما التبراض

١١ ان تأكلوا من بيوت من ملككم فمناخه فيكون
ملك المفتاح مستعملا في ملك الرقبة مجازا
او المراد به ملك الرقبة حقيقة لان معنى المفتاح
ما يفتح به ويصح اطلاق المفتاح حقيقة
على المالك بانه على ان المالك من يفتح به باب
الرزق وارد رجة الله هذا المعنى بقوله والمفتاح
جمع مفتاح وهو ما يفتح به واختار ما بدل من لارادة
الجنس او الوصف فان الملكية والمالكية
وصف فان معنى المالك شئ عايد للمالك ومعنى المالك
شئ له الملك وما معنى الشئ يقول الى معنى الجنس

قوله فانهم ارضى بالتبسط في اموالهم واسر به
اي فن الاصدقاء اشد رضى وسرورا بتبسط صديقيهم
في اموالهم روى حجة الاسلام في الاحياء انه جاء
فتح الموصلي الى منزل اخ له وكان غائبا فامر اهله
فاخرجت ففقدته واخرجها جنة فاخبرت الامة
مولاه فقال ان صدقت فانت حرة اوجه الله تعالى
سرونا ففعل وعن جعفر بن محمد من عظم حرمه
الصديق ان جعله الله من الناس والشرف والنداء
وطرح المشمة بمنزلة النفس والاب والابن
وعن ابن عباس الصديق اكبر من الوالدان فان
اهل جهنم لما استغاثوا لم يستجبوا بالاب والامهات
فقالوا لانا من شافين ولا صدق حيم
قال ان تخشع في وجه افراد الصدق بعد ذكر
الشافين على صفة الجمع افرد دون الشافين تنبيهها
على قلة الاصدقاء قال الانسان قد ينجح ويهتد من
لا يعرفه والصديق هو الذي يوافقك في سره وعقله
قال هري الجواز صداقة الخلا والمصادقة الخفاة

قال المحرم اي لا تطع يد السارق اذا سرق مال ذي
قوله كانوا يخرجون ان يأكل الرجل

٢ وكما جاء في الحديث أن الله يستحي من ذي الشبهة المسلم أن يعذبه أن الله حي كريم يستحي إذا رفع العذبة إليه أن يردّها، صفا حتى يضع فيها خيرا سند

٢٢ ﴿ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ ﴾ ٢٣ ﴿ لَوْ أَذَا ﴾ ٢٤ ﴿ فَلْيُحْذَرُوا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ عَنْ أَمْرِهِ ﴾
(١٣٢) (سورة النور)

٣ الدعاء في هذا المعنى الدعاء له بقرينة كدعاء
صغيركم الخ كما هو المتبادر او الدعاء مطلقا حيث
الماضي في قوله اولانتم دعاء ربه فعلى كلا
التفسيرين منسبته لما قبله غير واضح وما ذكره من
قوله فالخبر عن دعاء ربكم عليكم ضعيف **معد**
٤ قال المص في نفسه بر قوله تعالى هل ربكم من
احد الاية او يقولون هل ربكم احد ان قسم من
حضرة الرسول عليه السلام فان لم يهرم احد قاموا
وان يهرم احد قاموا **معد**

و لم يقل منبر الى ان لو اداح مصدر الثلاثي
 كما عرفت من اربعة العين يفتح

٦ - حيث قال أو يصعدون عطفًا على قوله يخافون
مزمع ولم يقل أو الصعد عطفًا على الأعراض مع
إفادته بفيدان مستأذنين ومن المحتمل أن يكون
عادة الاستئذان على الوجه المذكور دالًا على عظم
الجرعة في تركه لإفادته بحسب الظاهر على طرأ
إقصر من المستأذن هو المؤمن بالله ورسوله

فوله وفيه ايضا مبالغة وتضييق الامر اي فيه
مبالغة في شرع الاستئذان عليهم **ك** المبالغة
في وصف الامر بالمجمع للدلالة على ان لا تأذن
هم ان لم يستأذنونك وان استأذنونك فلا تأذن
مضا الممن شئت ان تأذله وهذا ايضا مضايقة
اليهم في امر المباشرة لهما فان الاستئذان مع
بذل البدن وسط ومساس الحاجة الى ذلك الامر المهم

رآه واستدل به على ان بعض الاحكام موقوف
 برأيه اي من عبرات ان وحى ذلك لما قاله فائذن
 شئت منهم ومدا وان كان وحيا لكنه وحى عام
 ذن العام لا لايحكم الخاص فخصوص الحكم
 موقوف بمشئته موقوف الرأيه قوله ومن منع
 من منع موقوف عن الاحكام الرأيه قيد
 مشئته في قوله فائذن لمن شئت منهم بان تكون نامة
 له بصديق المسأذن في ان له عددا شرعيا
 خصا لأفضل المسأذن فيه فحينئذ يكون المشبة
 فائذن الى الشرع الثابت بالوحى فلا يكون مشئته

فان الاستبدان ولو بمذر قصور
تقديم الامر الدنيا على الدين قال صاحب
شفاف وذكر الاستفسار للمستأذن دليل
ان الاحسن الافضل ان لا يحدثوا انفسهم
هاب ولا يستأذنا فعلى كل من تأوى الى القاضى

ما أحب الكُفَّارَ جميعهم والله يكون الاستغفار لهم محمولا على
 سبيل الأبد وان يكون محمولا بغيرهم شرعا وإن كان من أمور الدنيا
 ترك الاستبدان يسحق فاعاله الدم اتركه فعلا يكمل به
 دل ومن رفع حول الحمى يوشك أن يقع فيه
 له بالتفسير عليكم اى رحيم بتيسر مهماتكم المستاذ

(فان دعاءه مستجاب) وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقل سألت الله ثلاثا فاعطاني اثنين ومعنى واحدة سألته ان لا يهلك امتي بالقطر فاعطاني وسألت ان لا يسلبوا عنهم عدو من غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يذيق بعضهم بأس بعض فعني وهذا وجه تضعيف المص رحمه الله وثبت عنه عليه السلام ايضا لكل نبي دعوة مستجابة واني اخبات دعوتي شفاعتي لامتي فلم منه ان المستجاب بعض دعائه كما ذكره الكرماني والجواب عنه ما قاله الامام السهيلي في الروض الاستجبانية اقسام اما تعجيل ما سأل او ان يدخر له خير مما يطلب او يصرف عنه من البلاء بقدر ما سأل من الخير وقد اعظم عوضا من ان يجعل بأسهم بينهم المشقة فانما بدعائه لان عدم استجابه ان لا يعطي ما سأل اولاً يعود عن الدعاء به ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرمانى ولا يذهب عليك ان هذا القدر من الاستجابة متحقق في المؤمن ايضا لانه عليه السلام قال ان الله لا يرد دعاء المؤمن وان تأخر وبالجمله هذا المعنى لا يتخلو عن اشكال ولذا أخره ومنه وفي بعض النسخ فان دعاءه موجب اي لا يختلف اي في الغالب او كليا بالمعنى النقول من الامام السهيلي * قوله (اولا نجعلوا دعاءه به ٢) كدعاء صغيركم كبيركم بحجة مرة و رده اخرى فان دعاءه مستجاب) اولاً نجعلوا دعاءه به اي مفعول الدعاء بمجدد فوق بقرينة ان الدعاء بمعنى التضرع لا يكون الا للرب كدعاء صغيركم كبيركم اي المراد بالبعض الاول الصغير وبالثنائي الكبير لكن القرينة متقية وايضا لا يلزم قوله بينكم ومناسبتها لما قبله الالة الان قال ان دعاءه عليه السلام لما كانت مستجابة اكثرها وكلياً فلقد رد عن دعائه ربه عليكم بالرجوع بلائذن واجب ولا يخفى انه تكلف ولكل ضمة اخره عن الجميع ٢٢ * قوله قد يعلم الله الدين الالة كلمة قد هنا للتقيد بنسب قرينة على عدم استقامة التقابل وقيل انه للتقليل يمكن لا بالنظر الى علم الله تعالى بل الى معاقبة اي ان الفاعلين لذلك قليل ولا يخفى عليك ان التقليل لابد ان يكون لم دخول قدم المتعلق ليس بمدخول له الا ان يقال ان المتعلق لما كان قابلاً كان تعلق العلم به قليلاً فالمراد اتفاق الحادث وهو متناه باكمل وان كان غير متناه بالقوة بمعنى لا يقف عند حد واعمل هذا مراد قال ان التقابل بالنسبة الى معاقبة فاحفظ مدقته بتحقيق اتفق وتوفيق رشقي * قوله (يتساون قليلا قليلا) اي يخرجون اي ان المنافقين كانوا يخرجون مستترين باناس من غير امتيذان حتى لا يروا وسبب خروجهم الى القبور عليهم في المسجد يوم الجمعة واستماع الخطبة كذا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقال معاوية يتساون من الصف في القتال وقيل هذا في حفر الخندق ينصرف اليه فقوت عن النبي عليه السلام قال الى واذما زات سورة نظر بعضهم الى بعض الالة ٤ ويحتمل ان يكون هذا اشارة اليه * قوله ونظير تسئل تدري ج ودخل في دلالة تفعل على مواصلة العمل في شأن ومهلة وهو معنى قولهم ان ذلك عمل وقع قليلا وهذا مستلزم لفعل الفاعل وقع قليلا فيكون الفاعل قايلا هو المراد هنا وعن هذا اقل من الجماعة * قوله (او اذا ملاؤة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج) ملاؤة اشار الى ان او اذا مصدر ذو وصحة العين في المصدر المحقق في الفعل والمصدر تابع لفعله في ذلك وجودا وعدما فلم منه انه ليس صدر لاذن الثلاثي لانه لو كان منه لجاء يا اذا مثل قام قياما * قوله (او يلوذعن يؤذن في نطاق معه) قوله (او يلوذ اي بان يلوذ ويلجأ وهذا) يشير الى ان المعاملة بمعنى الثلاثي واما في الاول فجاءت كما اشار بقوله بان يستتر بعضهم بعضها قوله كأنه تابعه والاولى تبعه واسقط كأنه تابعه * قوله (واتصابه على) اي تاوبله ملاؤذن او على المصدرية من غير لفظه * قوله (وقرى بالسبح) وكلاهما بمعنى التجاه وهو ايضا من المعلة وجوز ان يكون مصدرا ثلاثيا كطاق طواقفا ٢٤ * قوله (يتخالفون) يتخالفون بترك مقتضاه وينهبون سمنا خلاف سمته وعن تضمنه معنى الاعرض) اشار او لا الى ان يتخالفون د بنفسه حيث قال يتخالفون امره ثم حاول وجه تعديه بين ولا يرى ككون عن زائدة لانه عثله * قوله (او يصدون عن امره دون المؤمنين من خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه) يصدون ظاهر كلامه ان لا تضمين ٦ حينئذ لان يتخالفون بمعنى يصدون والظاهر انه تضمين ايضا كلام المص يجب الى الاول كأنه اشار الى الوجهين الاول التضمين والثاني المجاز اللغوي فاشار الوجهين بطريق الاحتمال وما فهم من كلام الكشف ان تعديته بين دون تضمين حيث

كهم الاول لاعلى الجريمة المستوجبة لـواخذة لان ما اذن فيه الرسول صلى الله عليه
(قال) وكذا احاديث النفس لا يؤخذ بها فكيف اذا كانت في الامور المباحة شرعا لكن فعل المباح اذا قورن
بانه فالاولى المؤمن المرید لكمال الايمان ان لا يحدث فيه بترك الاستيدان لان حديث النفس من دواعي
قوله غفور لفرطات العباد التي منها تقدم امر الدنيا على امر الدين وتحدث النفس بترك الاستيدان
فيها عليكم بعد التضييق عليكم بشرع الاستيدان فيها على الوجه السابق قوله لانتبهوا

وفي التلويح يقال خافني عن كذا إذا عرض عنه وانت قاصد إياه. فقل عليه فقلني يخافون المؤمنين من أمر الله تعالى أو عن أمر النبي عليه السلام انتهى
فلم منه أن قوله خافني زيدا إلى كذا وقوله خافني زيد إلى كذا سيان في المعنى ٣ وبهذا التحقيق يدفع الاضطراب بين كلامه رحمه الله ٤
قوله دون المؤمنين أي قدامهم كذا قبل والأظهر أي متجاوزي المؤمنين وحاصله أنهم لا يصدون عن أمره ٥ هذا إشارة إلى محل النزاع وهو أن صيغة
الأمر نحو اقم وصل وزكاه هي موضوعة لا وجوب
٢٢ * أن تصيهم فتنة * ٢٣ * أو يصيهم عذاب اليم
(الجزء الثامن عشر) (١٣٣)
أم لا كما فصل في الأصول ٦

قال يقال خافه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه قوله تعالى وما لربك ان يخافك الى ما انهيكم عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه قال المص هناك يقال خالفت زيدا الى كذا اذا قصده وهو مول عنه وخالفته عنه اذا كان الامر بالعكس انتهى اى اذا قصد الغير فعله وانت مول عنه والمفسر من كلامه هناك ان خالف يعبدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثانى بالى مرة اوبعد اخرى حقيقة بدون تضمين ولجواز خلاف ما فهم من كلامه هنا والتحقيق ٣ ان الخلق قد تستلزم لازما فيكون تعديته بمن بطريق التضمن وهو الذى اشار اليه اولا ولم يذكر مفعولا به وقد تستعمل متعديا بنفسه فيكون المفعول الاول صريحا ويتعدى الى المفعول الثانى بالى كافى الآية المذكورة من سورة هود اوبعد كما هنا وهو الذى اشار اليه ثانيا بقوله اوبعدون عن امره دون المؤمنين ٤ حيث تعرض دون المؤمنين مع تركه فى الاول ثم قال من خافه عن الامر الخ فذكر المفعول الاول صريحا والثانى بمن فالتردد فى تعديته بمن اولى هل هو حقيقة اوبطريق التضمن والظاهر الثانى حيث قال فى تفسيره من خافه عن الامر اذا صد عنه فاشارة مضمن فيه معنى الصد * قوله (وحذف المفعول لان المقصود بيان الخلف والخالف عنه) وحذف المفعول اعلى الاحتمال التام، واعلم الاول فلا مفعول ولا حذف والمفعول المحذوف هنا المؤمنون اشار اليه بقوله

دون المؤمنين أي يصد الباقون عن امره بخلاف المؤمنين المخصين فانهم لا يشكون ولا يصدون عنه اعتقادا
وعلا اذ اعتقادا فقط (والصحيح لله تعالى فان الامر له في الحقيقة والرسول عليه السلام فانه المقصود بالذكر)

٢٢ * قوله (محقق في الدنيا ٢٣ في الإخرة واستبدل به على أن الأمر للوجوب) أي ما لم يقم قرينة على خلافه
فصنفه الأمر بفعل الوجوب والفرض على الخفية ثم هذا الاستبدال بناء على أن الأمر حقيقة في الصيغة كما يكون
حقيقة في الإقضاء والوجوب ورد بان الأمر في الآية الكريمة مصدر فلا يدل على المتنازع فيه وإضايف عليه
محقق في الإقضاء والوجوب ورد بان الأمر في الآية الكريمة مصدر فلا يدل على المتنازع فيه وإضايف عليه

١١ دعاه اياكم هذا على ان يكون اضافة المصدر الى فاعله في الموضوعين قوله وقيل لانجما وانما وتسميته كنداء بعنكم بعضا وهذا على ان يكون المصدر في الاول مضافا الى مفعوله وفي الثاني

فدريكون انتم بجزا بموتة القرآن كذا في التلويح وقيل في الجواب عن قوله وسوون كذا
بان الحكم لا يطلب الحذر عن شيء وان لم يوجه الان فيه توقع مكروه ولا يتوقع ذلك الا لكونه زكالا واجب
وهذا البيان لا يتوقع صحته على كون الامر للوجوب كما ان تقرير المص حيث قال فانه يدل على ان ترك
مقتضى الامر الخ الى قوله وذلك يستلزم الوجوب لا يتوقف صحة الاستدلال به على كون الامر بالحذر والوجوب
فلا اشكال بانه اول المسئلة ومصادرة على المطلوب ويمكن ان يقال لامصادرة على المطلوب لان ثابت كون
الامر المطلق او العام للوجوب بامر مشخص من حيث خصوصية ذاته لانه من حيث انه فرد من الامر
العام او المطلق وكون هذا الامر الشخص لوجوب كالبديهي ولا قابل بالفصل فيكون الامر المطلق
للاوجوب نظيره اثبات القضية الكلية القابلة بان كل نظر صحيح يفيد العلم بقضية شخصية ضرور وذوات التخصيل
في شرح المواقف في بحث النظر فليأتل * قوله (فانه يدل على ان ترك مقتضى الامر مقتضى لاحد العذابين)
مقتضى الامر وهو المأمور به والمراد بالعذابين المحنة في الدنيا والعذاب في الآخرة قوله لاحد العذابين اشارة
الى ان اولئك اخلو وليس لتع الجمع * قوله (فان الامر بالحذر عنه يدل على حسنه) تنه اى عن احد
العذابين يدل على حسنه اى على حسن الحذر عنه ٧ وذلك الحسن معلوم باخبار الشارع كما هو مذهب
الاشعري ومعلوم باقتل ايضا عند المتر يدعيه وحسنه قبل الامر عندهم وبالامر عند الاشعري والفصيل في
كتب الاصول لاسيما في التلويح والتلويح بالاشكال بانه يخالف مذهب الاشعري * قوله (المشروط
بقيام مقتضى له) المشروط وصف للامر والحسن والمراد بقيام مقتضى وجود مقتضى اسم فاعله اى
الحذر ٨ فانه اول تحقيق مقتضى الحذر لم يحسن الامر به وقيل المراد بالمقتضى الترك وخبره للعذاب لا الحذر
كانوهم اى لا يحسن الحذر عن العذاب الابد وجود مقتضى العذاب وهو ترك المأمور به بقريشة قوله

كأشبق في تفسير قوله عز من قائل تكا السموات (تكملة) (٣٤) (خا) ينفطون من أنه ابغ من ينفطون لأن النفط مطا
فطر بالتشديد والانفطار انطواع فطر بالتحفيف ولا يطن ان وصف المنسل بالقلة يتا في معنى الكثرة لأن الكثرة تحصل من اجتماع الوحدات القليلة
قوله ونظير نسل تدبر ويدخل ومفاهم اسمي درجة درجة ويدخل قليلا قليلا قوله ملاوذة بان يستريح بعضهم بعض حتى يخرج اللواذ الملا وذو هو ان
واحد ولجى آخر مستتر به ويلوذ الآخر به يعني ينسلون عن الجماعة خفية على عيل الملاوذة واجتماع بعضهم بعض فلو اذا حال اي ملاوذين وقيل كان بعضهم بلوذ

كما سبق في تفسير قوله عز من قائل : تكلم السموات

٢. والمعنى جيتند يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره. ويقصد المؤمنون بقوله خالفني فلان عن كذا اذا عرض عنه وانت قاصداياه مقل عليه ولا يخفى عليك ان عدم الامثال للسخافة معنى شائع لاسيما اذا قارن الامر بعد ٣ ثم قال وقول صاحب الكشافه ليس بوجه لغوات المبالغة والتناول الاولى والدول عن الحقيقة في افظ المبالغة والامر بلا ضرورة لا يدفع الاشكال لان قوت المبالغة والتناول لا يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المجازة في ذكر ولوسم فهو مشترك الإلزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة معناه فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي انتهى والجواب عن بخره بعضه واضح وبعضه مستفاد من التقرير في اصل الحاشية بعد

٢٢ * الان لله مافي السموات والارض قديم ما تهم عليه * ٢٣ * ويوم يرجعون اليه * ٢٤ * فبينهم بما عملوا * ٢٥ * والله بكل شيء عليم (سورة النور) (١٣٤)

١١ بالرجل اذا استأذن فاذن له فيطلق الذي لم يؤذن له قال الراي اذ اوصد لا يؤذن ولو كان مصدرا للذات لكان لياذا كما تقول فت اليك قياما وقاومتك قواما وقال الراغب لو اذا من قولهم لا يؤذوا اذا استترى يستترون ولا يجنحون انهم قولهم ومن تضمنته معنى الاعراض يعني لا يحتاج فعل الخافعة في هذه الى مفعولها في لغة عن لسانه بنفسه فاستعماله هنا مع تضمن تخالفون معنى يعرضون قوله او يتصدون عطف على قوله يخالفون امره يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه وخالفه عن الامر اذا صد عنه دونه فقوله رحمه الله في تفسيره يخالفون عن امره يخالفون الامر مبنى على الوجه الاول من الاستعمال وقوله او يصدون عن امره دون المؤمنين مبنى على الوجه الثاني وقوله من المؤمنين اشارة الى ان استعمال خالف ليس للشاركة بين الاثنين بل هو مستعمل هنا فيصدر من جانب واحد مثل سافر يدور وقال ابن الجايب عدي يخالفون بمن لسا في الخافعة من معنى التباعد والجدد كانه قال الذين يجيدون عن امره بالخافعة وهو ابلغ من ان يقال يخالفون امره فان قلت الآية متضمنة للامر بالخذر من يخالف وحذر الخالف العذاب لا ينفعه بعد الخافعة لحصول السبب المتضمن له وقبلها لا يخذر صديا قلت المعنى فليخذر الذين وقعت منهم الخافعة فليست بدر كواما فعلوه بالتوبة والرجوع الى الله تعالى فيكون ذلك سببا في العذاب عنهم ثم كلامه ومعنى ان يخالف عنه ايضا بان المعنى فليخذر الذين يريدون الخافعة لاسر ولا يفعلونها

قوله وحذر الخافعة لان التصديديان الخالف والخالف عنه اي الفرص تقيح امر الخالف وتغليظ الامر الخالف عنه بذكر الالهم وترك ما لا اهتمام به قال محيي السنة في العالم فليخذر الذين يخالفون عن امره قيل معناه يعرضون عن امره وينصرفون عنه بغير اذنه وقال الطيبي رحمه الله هذا هو التفسير الذي عليه التعويل ويساعد عليه النظم والتأويل (اي لان الامر جيتند بمعنى الشأن واحدا لأمور وبيان ان ما قبله حديث في الامر الجامع وهو الامر الذي يجمع له الناس ومدح من لم يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذهب عنه وضم من فارقه بغير الاذن والاستغفار في حق من فارقه الاذن لان قوله فاذن لمن شئت منهم يؤذن ان القوم ثلاث فرق المأذون في الذهاب بعد الاستئذان والتخلف عنه ثم التخلف اما ان يدوم في مجلسه ولم يذهب وهم السابقون الكاملون او ينسألوا اذا وهم المتأفون وقوله فليخذر ١١

٢. والمعنى جيتند يخالفون المؤمنين بان يعرضوا عن امره. ويقصد المؤمنون بقوله خالفني فلان عن كذا اذا عرض عنه وانت قاصداياه مقل عليه ولا يخفى عليك ان عدم الامثال للسخافة معنى شائع لاسيما اذا قارن الامر بعد ٣ ثم قال وقول صاحب الكشافه ليس بوجه لغوات المبالغة والتناول الاولى والدول عن الحقيقة في افظ المبالغة والامر بلا ضرورة لا يدفع الاشكال لان قوت المبالغة والتناول لا يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر حقيقة في الحادثة وكذا المجازة في ذكر ولوسم فهو مشترك الإلزام فانه ليس حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة معناه فان اضافة العهد صارفة عن المعنى الحقيقي انتهى والجواب عن بخره بعضه واضح وبعضه مستفاد من التقرير في اصل الحاشية بعد

٢٢ * الان لله مافي السموات والارض قديم ما تهم عليه * ٢٣ * ويوم يرجعون اليه * ٢٤ * فبينهم بما عملوا * ٢٥ * والله بكل شيء عليم (سورة النور) (١٣٤)

١١ بالرجل اذا استأذن فاذن له فيطلق الذي لم يؤذن له قال الراي اذ اوصد لا يؤذن ولو كان مصدرا للذات لكان لياذا كما تقول فت اليك قياما وقاومتك قواما وقال الراغب لو اذا من قولهم لا يؤذوا اذا استترى يستترون ولا يجنحون انهم قولهم ومن تضمنته معنى الاعراض يعني لا يحتاج فعل الخافعة في هذه الى مفعولها في لغة عن لسانه بنفسه فاستعماله هنا مع تضمن تخالفون معنى يعرضون قوله او يتصدون عطف على قوله يخالفون امره يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه وخالفه عن الامر اذا صد عنه دونه فقوله رحمه الله في تفسيره يخالفون عن امره يخالفون الامر مبنى على الوجه الاول من الاستعمال وقوله او يصدون عن امره دون المؤمنين مبنى على الوجه الثاني وقوله من المؤمنين اشارة الى ان استعمال خالف ليس للشاركة بين الاثنين بل هو مستعمل هنا فيصدر من جانب واحد مثل سافر يدور وقال ابن الجايب عدي يخالفون بمن لسا في الخافعة من معنى التباعد والجدد كانه قال الذين يجيدون عن امره بالخافعة وهو ابلغ من ان يقال يخالفون امره فان قلت الآية متضمنة للامر بالخذر من يخالف وحذر الخالف العذاب لا ينفعه بعد الخافعة لحصول السبب المتضمن له وقبلها لا يخذر صديا قلت المعنى فليخذر الذين وقعت منهم الخافعة فليست بدر كواما فعلوه بالتوبة والرجوع الى الله تعالى فيكون ذلك سببا في العذاب عنهم ثم كلامه ومعنى ان يخالف عنه ايضا بان المعنى فليخذر الذين يريدون الخافعة لاسر ولا يفعلونها

قوله وحذر الخافعة لان التصديديان الخالف والخالف عنه اي الفرص تقيح امر الخالف وتغليظ الامر الخالف عنه بذكر الالهم وترك ما لا اهتمام به قال محيي السنة في العالم فليخذر الذين يخالفون عن امره قيل معناه يعرضون عن امره وينصرفون عنه بغير اذنه وقال الطيبي رحمه الله هذا هو التفسير الذي عليه التعويل ويساعد عليه النظم والتأويل (اي لان الامر جيتند بمعنى الشأن واحدا لأمور وبيان ان ما قبله حديث في الامر الجامع وهو الامر الذي يجمع له الناس ومدح من لم يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذهب عنه وضم من فارقه بغير الاذن والاستغفار في حق من فارقه الاذن لان قوله فاذن لمن شئت منهم يؤذن ان القوم ثلاث فرق المأذون في الذهاب بعد الاستئذان والتخلف عنه ثم التخلف اما ان يدوم في مجلسه ولم يذهب وهم السابقون الكاملون او ينسألوا اذا وهم المتأفون وقوله فليخذر ١١

عذاب التفات من الغيبة الى الخطاب * الحمد لله على الختم والتبليغ * وعلى رسولنا اكل النجعة والتسليم اللهم كما وفقني الى حل ما في تفسير سورة النور * وفقني بحمل فضلك وجزيل كرمك الى حل ما في تفسير سورة الفرقان اللهم اخلص نبي في تبي هذا ووفقني ان اجعلها خالصة اوجهك الكريم * رب اشرح لي صدري ويسر لي امري اللهم لا علم لنا الا ما علمت انت انت العليم الحكيم * الجواد الكريم * الالهم يا حي يا قيوم * معصيتك اشنع واقول

كتبها لنفسه واخذها كما تقول انفسك الماء واصطبه اذا سكب وصبه واخذ كما في الكشاف

٢٢ * قدس جازا ظلا * ٢٣ * وزورا * ٢٤ * وقالوا اساطير الاولين * ٢٥ * اكتنبتا * ٢٦ * فهي على عليه بكرة واصبلا * ٢٧ * قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض (سورة الفرقان) (١٤٠)

٣ * ثم حذف الفعل وبنى الفعل الخ قال الفاضل السعدي قال مولانا العلامة صاحب الكشاف وقد قال انما لا بد فيه من السماع فتأمل انتهى فالظاهر ان جاء واتى تعديتهما بحذف الجار وايصال الفعل اذ معنى الفعل الجاء في كل موضع ليس بحسن بل ليس بصحيح مثل جاءني زيد فانه لا يصح فعل زيد مع انه متعد والمضى جاء الى زيد نعم ما ذكر الشنخا وجد اخر لتعديتها جاء واتى شهد

١١ والاحياء والنور التي لا يقدر عليها الا الله اعجز واقول الاولى ان يحمل الخالق في لا يخلقون شيئا وهم يخلقون على معنى اليجاد من العدم لاعلى معنى الازوال لان هذا الكلام وارد على وجه الاستدلال بانقضاء اوانهم عن اصنامهم على انتفاء كونها الهة لان المعنى لو كانت الهة لاصفدت بصفات الالهة كالخلق والمالك والاحياء والامانة والعبث والمجازاة لكنها ليست بمصنوعة بها بل هي متشعبة باعدادها فهي ليست بالهة وهذا صورة قياس استثنائي ذكر ما يدل على المقدمة الاستثنائية

القاله بسلب التالى ايتج نبض المقدم قوله وهو يعبر عنه بعبارة اي يعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يقى اليه من اخبار الامم بعبارة يعنى قالا وان هذا القرآن الا انك ليس كلام الله بل هو اخبار الامم الماضية القاها اليه واداه وهو يعبر عن تلك الاخبار بعبارة من غير نقل منهم ويطهروا الناس ويقول هو كلام الله تعالى وهذا من غاية مجودهم انه رسول من الله تعالى ومن لم يجعل الله نورا خاله من نور

قوله يحمل الكلام المجزأ فكيف يختلفا متعلقا من اليهود اي معنى متعلق منهم قوله بنسبة ما هو برى منه اي بنسبتهم الى رسول الله عليه الصلاة والسلام شيا هو برى منه وهو القرية او بنسبتهم الى القرآن شيئا والقرآن برى منه وهو كونه افكا قوله واتى وجاء بطلقان بمعنى فعل فيعديان تعديته يعنى ان اصل جاء في تعديته الى المفعول ان يكون بالياء لقتضى اصل الاستعمال كان يقال فقد جاءوا بظلم ولكن لاطلاقه واستعماله بمعنى تفعل المندى الى مفعوله بلا واسطة الجار تدى مديته فقبل جاءوا وظاوهذا الاستعمال مبنى على ١١

قوم آخرون لان الافتراء فسر المص بالاختلاق وهو مخصص بما هو من تلقاه نفسه قوله وقيل حبر اي حبر الرومي غلام عامر بن الحضرمي ويسار قال في سورة البقرة وقيل حبرو يسار كانا يصنعان السيف بمكة ويقرآن التوراة والانجيل وكان الرسول يمر عليهما ويسمع ما يقرآن انتهى كان هذا منشأ هذا القول الباطل ولم يذكر عداس فيما مضى * قوله (وقد سبق في قوله انما يعلمه بشر الآية) وحاصل كلامه ههنا ان ما يسمعه عليه السلام من كلام انجبي لا يفهمه هو ولا اثم والقرآن تفهمون بادى تأمل فكيف يكون ما تلقاه منه وايضا ههنا انه تعلم منه المعنى باستماع كلامه ولكن لم يتوقف منه اللفظ لان ذلك انجبي وهذا عربي والقرآن كما هو مجزأ باعتبار المعنى فهو مجزأ من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها الا بعلامة معلم فائق في تلك العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوق سمع منه بعض اوقات مروره عليه كلمات العجمية لاهما لم يعرفا معناها ٢٢ * قوله (فقد جاءوا) الفاء لتفيد سببه ما قبله لبعده تنكير ظنا للتعظيم وكذا توبن زورا وتقدم ظنا لرعاية الفاصلة * قوله (يحمل الكلام المجزأ فكيف يختلفا متعلقا من اليهود) يحمل الكلام المجزأ اي المجزأ من نظام ومنه في اختلافها اي مختلفا من تلقاه نفسه انما متعلقا من اليهود معنى والافين الاختلاق والتلف نوع تنافر واصل الزور من الزور وهو الانحراف سمي بالكذب به لانحرافه عن الواقع كما سمي بالافك لصرفه عن نفس الامر ٢٣ * قوله (بنسبة ما هو برى منه اليه واتى وجاء بطلقان بمعنى فعل فيعديان تعديته) اي مثل تعديته الفعل وقد يكونان لازمين اذا لم يكونا بمعنى فعل وفيه اشارة الى ان الفعل الواحد كونه متعديا بمعنى وكونه لازما تارة اخرى بمعنى الاخر لا يعنى واحدا وحدها وحذف الجار وايصال الفعل فلا بد فيه من السماع انتهى ٢٤ * قوله (ما سطره المتقدمون) والاساطير الباطل جمع اسطورة واسطورة واسطار جمع سطر واصله السطر بمعنى الخط الاسطورة بضم الهزة وسكون السين وضم الطاء البطلان والاسطورة بكسر الهزة وسكون السين بمعنى البطلان والظاهر من كلامه ههنا انها جمع اسطار جمع سطر بمعنى الخط وقد فسرها في سورة الانعام بالباطل وهو محتمل ههنا والمعنى ما سطره المتقدمون من نحو احاديث رستم واسفنديار ٢٥ * قوله (كتبها ٢ لنفسه واستكتبها) كتبها حال تقدير قد هو اما افتراء عليه لانه لم يكتب قط واطفاهم انه يكتب او يحجز بمعنى امر يكتبها وهذا الاخير هو الراجح بل الاظهر الاكتفاء بالمعنى الثاني وهو استكتبها كون الافعال بمعنى الاستعمال شائع الان يقال ان المعنى الاول انسب بما قبله اذ طلب الكتابة لاستزنها وكونها اساطير الاولين بلام كتبها * قوله (وقرى على البناء للمفعول لانه اى واصله اكتنبتا كاتب له حذف اللام وافضى الفعل الى الضم فصار اكتبها الله كاتب ثم حذف الفاعل وبنى الفعل للضمير فاستوفى) وقرى على البناء للمفعول فانه طلبة لانه اى بيان اوجه هذه القراءة وجه التخصص بهذه القراءة هو ان المعنى على هذه القراءة كتب له ولاجله فطه به اى قلدا كتب لاجله بخلاف القراءة الاولى المتواترة فان المعنى على هذه كتب لنفسه او طلب الكتابة فلا يقتضى كونه اميا قوله وبنى الفعل للضمير ٢ الى الاستناد الى الضمير فيكون المعنى وبنى للمفعول وانما تسامح للتصريح بان المفعول انبر الصريح اقيم ههنا مقام الفاعل مع وجود المفعول الصريح وهذا خلاف المشهور وما جوزه الرضى ولم يرض به الجمهور ٢٦ * قوله (يحفظها فانه اى لا يقدر ان يكرر من الكتاب) يحفظها اشارة الى دفع اشكال بانه كيف قبل اكتنبتا فهي تلى عليه وانما يقال امثلت عليه فهو يكتبها فاشار الى الجواب بان المراد بالاملاء الالتقاء عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لالاتقاء للكتابة لان صورة الالتقاء على الحافظ كصورة الالتقاء على الكاتب ثم عله بانه اى لا يقدر الخ فلذا تلى عليه بعد الكتابة اى تقرأ عليه * قوله (اولئك) فحينئذ يكون الكلام على ظاهره حيث يكون الالتقاء للكتابة ههنا اذا كان معنى اكتنبتا استكتبها اى طلب الكتابة فهي تلى اى تقرأ عليه ليكتب ولهذا الاشكال جواب آخر وهو كون المعنى اراد كتابتها فهي تلى الخ كما في الكشاف ترك لانه في المال معنى استكتبها فلا فرق بين المعنيين على انه مجزأ فلا يصح اليه حيث امكن الحقيقة ٢٧ * قوله (في السموات) حال من السر والمعنى يعلم الاسرار كلها اذ السموات والارض عبارة عن جميع العالم * قوله (لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وبصحة اخبارا عن مفييات مستقبلة) لانه اعجزكم الخ علة لكون الذي يعلم الاسرار منزلا للقرآن لكن هذا غير مستفاد

(من)

٢٢ * انه كان غفورا رحيم * ٢٣ * وقالوا مال هذا الرسول * ٢٤ * يا كل الطعام * ٢٥ * وعيسى في الاسواق (الجزء الثامن عشر) (١٤١)

من انظم ههنا فهو بيان للواقع وتعميد لقوله وتضمن اخبارا الخ فان كون القرآن متفصلا للاسرار يدل على كونه منزلا من عند عالم الاسرار والحقيقات وهو خالق الكائنات قوله عن آخركم صفة مصدر محذوف اي عجزا متباعدة عن آخرهم بتضمن معنى التباعد وتجاوزا لعجز آخرهم وبلوغه غيرهم بوجوب عموم العجز لهم فيكون كناية عنه وللبيان اختير الكناية وقدم الفصل في اوائل البقرة في قوله لما عجزوا عن آخرهم ولما كان الاعجاز دالا على العجز قدرنا المصدر المحذوف عجزا اذ لا معنى لتجاوز الاعجاز متباعدة عن آخرهم الاعتبار ملاحظة العجز قوله بفصاحته اى ببلاغته اشارة الى ان منشأ اعجاز القرآن هو كونه في ذروة الاعلى من البلاغة وهو الاصح المشهور قوله وتضمن ماض عطف على اعجزكم وفي بعض النسخ وتضمنه بالضمير فيختص بكون مصدرا معطوفا على فصاحته ومنشأ الاعجاز لكنه ضعيف * قوله (واشياء مكتونة لا يعلمها الا عالم الاسرار) واشياء مكتونة كالجنة والنار وما فيهما من الاسرار فانها وان كانت موجودة الا ان كتبها غائب عنا فلذا جعل هذه مقابلة للمفاتيح المستقبلة التي لم توجد الا ان بل توجد في المستقبل كالاخبار التي لم توجد مضمونها بعد ووجد في المستقبل كما اخبرت قوله تعالى الم غلبت الروم في ادنى الارض الآية ونظائر كثيرة فالتقدير على تركيب نظم القرآن لا بد وان يكون عالما بكل المعلومات ظاهرها وباطنها وهو الله تعالى لا غير فالمراد ههنا بمعنى الغيب مطلقا سواء كان موجودا غاب عن حسنا او معدوما سيوجد في وقته المقضى له وللتنبيه على ذلك قيد المفاتيح بالمستقبلة مع ان الاشياء المكتونة من المفاتيح ايضا لكنها ليست من المفاتيح المستقبلة قوله الاسرار اشارة الى ان اللام في السر للاستعراق ولكون استعراق المفرد اسم اختير المفرد * قوله (فكيف يجدونه اساطير الاولين) او فكيف يجعلونه افكا افتراء وانكار كيفية الجمل المذكور انكار الجمل كناية ٢٢ * قوله (فلذلك لا يعمل الخ في عقوبتكم على ما تعاون مع كمال قدرته عليها او اسحقا فكم ان يصب عليكم العذاب صبا) فلذلك لا يعمل الخ اشارة الى مناسبة الخاتمة الاشارة الى المعنى فان قوله تعالى قل انزله الذي يعلم السر بوجه ان الفاصلة انه علم او خبر ونحوه لكن يعرف بعد التأمل ان الاقاي هو انه غفور رحيم لانه لا يعمل في عقوبة من شنع كتابا بدت فصاحته فصاحة كل منطبق وعلاكل منشور ومنظوم الا ان الغفور الرحيم والى ذلك اشارة بقوله لا يعمل في عقوبتكم الخ لكن الظاهر ان هذا معنى رحيم فانه يستلزم الحلم وهو عدم التعجيل في العقوبة ومعنى الغفور ههنا غفور لربنا تب منهم وظهوره لم يذكره ولو قيل ان المعنى لا يعمل في عقوبتكم لاهم بتوبون فيغفر الله لهم فيكون هذا معنى غفور بهذا الاعتبار ومعنى رحيم متفضل على عباده مع المغفرة وقيل كان الظاهر انه علم ونحوه فاشار المص الى مطابقة الخاتمة للمعنى بان ما تقدمه في معنى الوعيد فمعه ما يدل على قدرته على الانتقام منه كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه على اسحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعملوا به لغفوه رحمة وهذا بعيد وان كان له وجه في الجملة لان ما ذكره بعده شديد العقاب ونحوه واما غفور رحيم فيذكر بعد الوعد والاطف ويشهد له الاستقراء ٢٣ * قوله (وقالوا مال هذا الرسول وما هذا الذي بزم الرسالة وفيه استهانة ونهكم) مال هذا الرسول وقت في الكشف اللام مفصلة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تعتبر لكن هذا خارجة عن اوضاع الخط العربي لكن الكاتين غيروا خط المصاحف العثمانية فيه وفي امثاله اصلح الله تعالى شأنهم ٢٤ * قوله (كأنا نكل) اي يأكل مما نأكل لامن غير ما يأكل حتى يكون خارقا للعادة فلا ينافي النبوة او يأكل أكلا يشابه اكلنا فيرتب على اكله ما يرتب على اكلنا من نقص الوضوء ونحوه فينافي الرسالة وهذا مراد المص بهذا الفيد وفهم هذا الفيد مما ذكر في موضع آخر من قوله تعالى ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون * قوله (فلم انه اكنى ههنا بالاكل عن الشرب والاكل عام له بمهم المجاز ٢٥ * قوله (اطلب المعاش كعاشي) اشارة الى ان مشيه للاحتياج الى تحصيل المعاش فانه مناف للرسالة لا المشي مطلقا والقرينة على هذا الفيد قوله في الاسواق اولكون هذا المقال لا تكرار الرسالة وما ينافي الرسالة في زعمهم المشي في الاسواق اطلب المعاش المشعر للاحتياج المتنافي للرسالة ولا يبعد ان يكون المشي في الاسواق كناية عن الاحتياج المتنافي لها فلا يقتضى الشئ في الاسواق * قوله (والمعنى ان صح دعواه فبالله لم يضاف حاله حالنا) ان ههنا معنى لو استعمل

(تكمله) (٣٦) (خا)

١١ تضمن جاء معنى فعل قال محي السنة في العالم جاء ظلما وزورا اي بظلم وزور فلما حذف الباء انتصب اي جاءوا شركا وكذا بنسبتهم كلام الله الى الافك والافتراء وقال صاحب الكشاف وظلهم ان جعلوا العربي يتلقن من العجمي والرومي كلاما اعجز بفصاحته جمع فصحاء العرب والزرور ان بهتوه بنسبة ما هو برى منه اليه قوله كتبها لنفسه معنى نفسه مستفاد من صيغة اختلف فانها موضوعة لاتحاد الفاعل الفعل لنفسه نحو ائنه اى وزنه لنفسه واكتنبت اى كتبه لنفسه واستكتب الماء واصطبه اذا سكب وصبه لنفسه قوله واصله اكتنبتا كاتب له حذف اللام الى الجارة من له واوصل الفعل اليه فقبل اكتنبتا اليه ثم عطف اكتب للمفعول واقيم الضمير المتصوب المتفصل مقام الفاعل فانقلب مر فوعا مستزاد وبقي ضمير المفعول على حاله متصلا بالفعل قال صاحب الفرائد لقاتل ان يقول ان كان قوله له مفعولا به بحرف وجب ان لا يجوز بناء الفعل له مع وجود المفعول به المتعدي اليه بلا واسطة حرف وان كان مفعولا له وهو الوجه لان المعنى اكتنبتا كاتب له اى لاجله وجب ان لا يبنى له اما الاول فلما في الفصل حيث قيل هناك للمفعول به المتعدي اليه بغير حرف من الفضل على سائر ما يبنى له انه ظرف به في الكلام ففتح ان يستند الى غيره تقول دفع المال الى زيد وبلغ ببطاسك خمسمائة برفع المال وخمس المائة واودعت تنصيها مستندا الى زيد وبعطائك قائلا دفع الى زيد المال وبلغ ببطاسك خمسمائة خرجت من كلام العرب واما الثاني فلا فانه قد ذكره فيه ايضا المفاعيل سواء في صحة البناءه الا للمفعول الثاني من باب علمت والثالث في باب علمت والمفعول معه والمفعول له وجوابه ما بينه القاضي رحمه الله انه من مفعول به بواسطة حرف ولما حذف الجار صار كان الفعل متعد اليه بلا واسطة حرف فاوصل اليه ثم بنى الفعل للمفعول واقيم هو مقام الفاعل وقال ابن جني اكتنبتا قراءة طلبة بن مصرف واما هو استكتبها وهو على القلب اى استكتبته ولا يكون معناه كتبها بيده لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يكتب وليس ممثما ان يكون اكتنبتا بمعنى كتبها الا على رأيه واهم كقولنا ضرب الامير الاصل الى ههنا كلامه قوله يحفظها فانه اى هذا اشارة الى ان تلى ههنا مجاز مستعار لان حقيقة الاملاء ابقاء الكلام الى الكاتب ليكتبه والملقى اليه ههنا هو الرسول عليه الصلاة والسلام وهو اى لا يكتب فوجب المصير الى المجاز المستعار تشبيها لاثاء الكلام الى الامي يحفظه بالقائه الى الكاتب ليكتبه فقوله رحمه الله ١١

في الاستدلال فيكون لاتباع الاول لاتباع الثاني اى لو صح دعواه فيخالف حاله حالنا لكن الثالث متفق وكذا
المقدم وكون المعنى ذلك لان ما في مال هذه الرسول استهامة الانتكار الوقوعي اى لاسبب لهذا الذي
يزعم انه رسول في اكله ومثبه سوى عدم الرسالة فان شان الرسالة عدم الاكل والمشي فاصل المعنى ما ذكره
المص قوله لم يخالف حاله اى في الاكل والمشي حالنا او الحاله مطلقا من خواص البشر فيكون ذكر الاكل
والمشي من باب الاكتفاء بهما او هما كتابة عن جميع الخواص البشرية والاكتفاء بهما لانهما غالبا حاجات
الانسان اليهما * قوله (وذلك لعهم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تمير الرسل عن عبادهم ليس
بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله تعالى * قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد*)
لعهم المعنى في البصرة وهى ادراك العقول كالعنى في البصر فكما ان العنى يمنع رؤية المصبرات كذلك
العنى يمنع ادراك الحقائق اذ البصرة كما عرفت قوة القلب النور نور القدس يرى بها حقائق الاشياء وبواطنها
والعنى انتفاء تلك القوة وهو مستلزم للتخبر فى الامر ولذا فسر المص به في سورة البقرة وقصور نظرهم
اى قصره على المحسوسات لما عرفت ان بصيرتهم ماؤفة بالسهوات فظنوا بسبب ذلك ان تمير الرسل عن
عبادهم بامور محسوسة جسمانية ليست متحققة فى الرسل وليس كذلك بل التميز باحوال نفسانية تستدعى شرف
النفس بالحقى بافضائل والكلمات القدسية لان الرسالة رتبة روحانية تقتضى كالات روحانية فلا كل والمشي
امثالهما لا يتانى ذلك كما اشار اليه بقوله تعالى * انما انا بشر مثلكم * اكل ونشرب ونحو ذلك مثلكم يوحى
الى انما الهكم اله واحد اى وانما تميزت عنكم بذلك لا غير ٢٢ * قوله (لولا انزل اليه ملك) لولا المحضض
اى اياه فهو مضاف الى الفاعل والمفعول متروك والظاهر انه جعل كون الملك معه نذرا على تصديق
الملك انه نبي وكونه نذرا لانه متضمن القول بانكم ان لم تؤمنوا به فقد خسرتم خسراتا مينا ولغظ مع هذا مجرد
للمع ولا يضره عدم اتحاد زمانهما لان هذا في لفظ مع كثرى لا كلى وبما الكلام في تفسير قوله تعالى
لما دخل معه السجين فتبان * ولم يجوز هنا كون المعنى فيكون رسولا لينا كما جوزه فيما سبأى لان قوله اليه
اى عنه فيكون بالنصب لانه جواب لولا بمعنى هلا وحكمه حكم الاستفهام كذا في الكشف اوحكمه حكم
فى كما صرح به فى كتب النحو وهو الراجع اذ المعنى هنا على النقي كما شربنا اليه وقرى بازفع فحينئذ يكون
طوعا على انزل ومحله الرفع ويؤيده انه يقال هلا ينزل بازفع ٢٣ * قوله (او يلقى اليه كثر) اى
لا يلقى اليه كثر عطف على انزل والمضارع هنا للدلالة على الاستمرار المتجدد للاحتياج اليه بتجدد
هذا اولى مما قيل للدلالة على ان الكثر الملقى يلقى ويستمر لعدم نفاذه فان هذا مفاد الجملة الاسمية دون مفاد
مضارع والتعبير باللاقاء لان المراد النزول من السماء واللقاء هو الطرح والازال من السماء هو الطرح منها
ذا لم يقولوا او يكون له كثر كما قالوا او يكون له جنة وامل الباعث على ذلك كونه خارقا لما عاد يبدل على صدقه
سان الحال كما اخبر صدقه الملك بلسان المقال ولم يعبره بالانزال للفتن * قوله (فتظهر به ويستغنى
عن تحصيل المعاش) فتستظهر به بالنصب جواب لولا اذ المعنى اولا لا يلقى اليه كثر كما مر ٢٤ * قوله
هذا على سبيل التمثيل اى ان لم يلقى اليه كثر فلا فلاح من ان يكون له بستان) هذا على سبيل التمثيل اى قوله
يكون له جنة الخ فى الكشف يعنون انه اى الرسول يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن الاكل والشرى ثم زاولوا
اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح ان يكون انسانا معه ملك حتى يتساندا فى الانتذار والتخويف
زاولوا ايضا فقالوا وان لم يكن مر فودا بملك فليكن مر فودا بكثر يلقى اليه من السماء ثم زاولوا فقتلوا بان يكون
لله بستان يأكل منه فجعل الثلاثة تنزلا وخص المص التنزل بالخير فخلفه لان ما قبله استئناف جواب
ال هو كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه فيه اى عدم العطف كذا قيل وقال بعضهم انه لا مخالفة
مما ذكر التنزل هنا لقيه التنزل فيما قبله بالكيفية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم لعدم مخالفته لهم فى الاكل
شئ اذهى غير لازمة من الازال واللقاء بل المعنى ان لم يوجد المخالفة فهل لا يكون معه من يخالف فيها
لم يوجد فهل لا يخالف فى احدهما وهو طلب المعاش رفع الاحتياج بالكيفية فان لم يوجد فلا فلاح من
نه فى الجملة بايتا ما عتبس برعته انتهى وجعل التنزلى التنزل عن اقتراحهم ان يكون ملكا الى اقتراح

ان يكون انسانا معه ملك الخ فكيف يقال ان المص خالفه مع ان ذلك التزلل يدهي غايه الامر خص التزلل
الاخير بالذكر ليعلم الباقي بالمقاييس كما هو عادته روما للاختصار ولك ان تقول كلمه هذا اشارة الى المذكور
من التزللات الثلاثة وتخصيص البيان بالاخير لما ذكرنا قوله جواب سؤوال ضعيف لانهم صرحوا
بالتحافة بعدم الاكل ووضحه المص بقوله وذلك لعمهم الخ فلا يجبال للسؤوال ولا الجواب فلا يجبال
لانكار ان يكون الثلاثة تزللا فلم منه ضعف ما قبل ايضا من انه ذكر التزلل هنالك فيه التزلل فيما قبله بالكلمة
اذ التزلل من ان يكون الرسول ملكا ولا رب في التزلل عنه بالكلمة وقس عليه باقي كلامه وما ذكره هنا
يظهر عن قول صاحب الكشاف ثم تراوا عن افتراءهم ان يكون ملكا الخ وسبب ترك العطف في لولا انزل
اليه ملك لعدم الجامع لكونه اسنفا فاعلمنا في الارباب انه استئناف نحوي اى ابتداء كلام موقوف لازام الرسول
برفعهم ثم المراد بالتزلل مجازات الخصم للتبكت للتسليم ان الرسول يجوز ان يكون بشرا كذا فان قوله تعالى
حكايه عنهم وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعت الله بشرا رسولا قال المص هناك
الاقولهم هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة عنهم عن الايمان بمحمد والقرآن الا انكارهم ان يرسل الله بشرا
يدل على ما قلنا حيث قصر سبب انكارهم على ان يرسل الله بشرا رسولا فاذا ذكرنا هو اذ الله من باب مجازات الخصم
للاسكات والازام نعمنا وعنادا في دخول الاسلام ومن هذا البيان ظهر ان قول المص في اوائل سورة
الانعام فانهم تارة يقولون اولوا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة فيه تسامح اذ قولهم
اولوا انزل عليه ملك من باب مجازة الخصم لما عرفت انهم يتكرون كون البشر رسولا ولو كان معه ملك
قرين له يكلمناه نبي لكنه لاسكات الخصم على زعمهم تارة يقولون كذا وتارة اخرى اولوا يلقى اليه كثر
او تكون له جنة او يكون لك بيت من زحرف اى من ذهب فلم منه ايضا ان اكتفاه في سورة الانعام بالقول الاول
بناء على التسهيل اولى انه اغلب اقوالهم في المحاورات وفي اراز الترهات * قوله (كاللدهاقين والمياسير
فيتعش بربعه وقرأ حرة والكسائي بالنون والضبط للكثير) كاللدهاقين ما موصولة او موصوفة اى مثل البستان
التي للدهاقين والمياسير في احتوائه اشجارا كثيرة ومنافع وافرة وانواع الامار بحيث يستغنى عن سائر ما يحتاج
اليه التجار الدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضبعة والزراعة وهو عرب دهمان اى رئيس القرية
والمياسير جمع موسر بمعنى الفنى والظاهر ان هذا الجمع على خلاف القياس ٢٢ (وضع الضالمون موضع ضميرهم
تسجيلا عليهم بالضبط فيما قالوه ٢٣ ما تبعون ٢٤ * قوله (صر فغلب على عقله وقيل ذاسر ٢ وهو الرنة
اى بشرا لا ملكا) ذاسر بضم السين وسكون الحاء كذا في منتخب الصحاح وقيل بفتح السين وسكون الحاء
وقد تفتح وهو الرنة فيكون المسحور لاسبب كلاب وتامر ومفعول كفاصل باقى النسبة ولوقبلا ٢٥ * قوله
(اى قالوا فيك الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة) الاقوال الشاذة الخ اشار الى ان الامثال هنا مستعار
للاقوال الغريبة المستعدة في الغرابة ٢٦ * قوله (عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي عليه السلام
والمبر ينه وبين النبي) فخطوا بخط عشواء كالتعريف امره لا يدري ما يصنع واصل الخطب ضرب اليد
او الرجل على الارض او نحوها العشواء النقة التي لا تبصر ما امامها فجعل مثلا للسلوك الى ما لا يلقى
الذي يؤدى الى الهلاك او الى الفساد ٢٧ (الى القدح في نبوتك او الى الرشيد والهدى) ٢٨ * قوله
(تبارك الذى انشاء) الآية تكثير خير الذى ان شاء جعل لك الظاهر ان بمعنى او اى لو شاء
الجميل المذكور جعل لك ذلك لكن لم يشاء ذلك لحكمة دعتة ولحقارة الدنيا فلم يوجد ذلك
وقيل ان ههنا بمعنى اذا اى قد جعلنا لك فى الآخرة ولم يرش به المص حيث قيده بى الدنيا وان ابقى
ان على ظاهرها لاحتاج الى التحمل وضرب من التأويل وامل وجهه التنبيه على انه لا حق لاحد على الله
تعالى ولو كان رسولا مقربا فالمشبهة في نفسها محتمل الوقوع واللاوقوع وان كان تعالى ما لا
ياحد الطرفين جرما واذا جعل على معنى لولا استغنى عن التأويل * قوله (فى الدنيا)
قيده لان الكفار ارادوا بالجنة الجنة فى الدنيا فهذا جواب عن شبهتهم فلا بد من هذا القيد
٢٩ * قوله (مما قالوه ولكن اخره الى الآخرة لانه خير وابنى) مما قالوه لان ما قالوه كثر وجنة من تخيل
واعتاب كما صرح به في سورة الامراء وما جعل له تعالى ان شاءه بالاخطر يزال احد ولم يرشله قوله ولكن

٢ وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه البرد
ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كاذب
اليه سيبويه ويبنى على الخلاف جواز جزم المعطوف
وهل رفع الجواب لازم اوجاز قولنا للنجاة ايضا
كذا قيل شد

٣ وهذا اشارة الى الفرق بين الوجهين اذا الاول
ترق من القول المذكور وحكاية الى الكذب
والثاني ترقى من تكذيب الرسول عليه السلام
المفهم من قولهم الى تكذيب الساعة شد
قوله عطف على محل الجزاء يعني ويجعل ان
بالجزم عطف على محل جعل لك الواقع جزاء
الشرط الذي هو ان شاء

قوله كقوله وان اتاه خليل الخليل صفة لاسم
رجل مشتق من الخلة بالضم وهي الحاجة والفقير
والحرم الحرمان قال ابو عبيدة قال مال حرم اذا كان
لا يملك منه قال صاحب القرائين ان يقال
ارتفاع يجعل على انه جلة مبتدأ معطوفة على
الجملة الشرطية لعل الجزاء اى اوزيد لك على
ما قالوا وهذا قول الزجاج حيث قال ومن رفع
فعل الاستئناف والمعنى سيجعل لك قصورا
اى سيعطيك الله اكثر مما قالوا

قوله وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو
اى وقرئ ويجعل بالنصب على انه جواب الشرط
بالواو وقال ابن جني قرأ عبدالله بن موسى وطلحة
بن سليمان يجعل لك بالنصب على انه جواب الجزاء
بالواو كقولك ان تاتي انا واحسن اليك وجازت
اجابته بالنصب لم يكن جوابا ابوقوع الشرط
من قبل وليس قويا مع ذلك الاتراء انه معنى قولك
افعل كذا ان شاء الله ثم كلامه وقبل انما نصب
في جواب الشرط لانها ليسا بواقعين حال
المشاركة فكانا كالتى اعتبر ابن جني كونه جوابا
للجزاء دون الشرط كما اعتبره صاحب الكشف
فانه ذهب الى ان نصب على انه جواب الشرط
بالواو كان قول القاضى رحمه الله وقرئ بالنصب
على انه جواب من غير تعرض الى انه جواب الشرط
اوجواب الجزاء تجوز منه كلا الاحتمالين

قوله فقصر انظارهم على الخطام الدينية
الخطام الهشيم وهو النبات اليابس المتكسر
والشجرة اليابسة المتكسرة يأخذها الخطم
من حطمة حطما اى كسره والحطام ما تكسر
للين استعمل لما اكسبه الرجل من المال

قوله او قل ذلك كذبك عطف على قوله فقصر
انظارهم فسر رحمه الله قوله تعالى بل كذبوا
بالساعة بوجوه اربعة الوجه الاول ان يكون هو

٢٢ جنت تجري من تحتها الانهار * ٢٣ ويجعل لك قصورا * ٢٤ بل كذبوا بالساعة
(سورة الفرقان) (١٤٤)

اخره مؤيد لما قلنا من ان معنى لو اذ المعنى لكنه تعالى لم يشأ ذلك في الدنيا بل اخره الى الآخرة وهذا ما عني في
التعبير بل ودون ان الاستقبال ٢٢ * قوله (جنت تجري من تحتها الانهار) وقد بالغ في الجواب وردهم حيث
قالوا وتكون له جنة فاجاب سبحانه وتعالى بانه لو شئ له جنة متعددة تجري من تحت اشجارها الانهار اما من
قيل انقسام الاحاد الى الاحاد اى تجري نهر واحد من تحت اشجار جنة جنة او المراد جري الانهار الكثيرة
في كل واحدة من تلك الجنت وهو الظاهر الراجح * قوله (بدل من خيرا) بدل الكل فان الخير لكون استعماله
من في معنى الجمع هنا فيوافق البدل في الجملة ٢٣ * قوله (عطف على محل الجزاء) ومجمله مجزوم
واختيار المضارع هنا ظاهر واما الماضي في المعطوف عليه فالتكئة فيه اظهار رغبة المقتدر حين ولذا اختير
الماضي في الشرط ايضا بخلاف جعل القصور فانه لم يدكر هنا رغبتهم فيه * قوله (وقرأ ابن كثير
وابن عامر وابو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان ماضيا جازى جزاءه الجزم والرفع كقوله وان اتاه خليل يوم
مسبة يقول لا تأبى مالي ولا حرم) بالرفع لان الشرط الخ لانه لما لم يظهر اثره في المجاور له لم يؤثر في العبد
واستشهد على فصاحة الرفع ايضا بقول زهير في قصيدة مدح بها هرم بن سنان بالسقاء والعطاء في يوم
اشد فيه حاجة الفقراء لكن هذا التاميم اذ لم يكن رفعه لضرورة الشعر والظاهر انه لحافظة الوزن خليل
من الخلة بفتح الخاء وهي الفقر والاحتياج مسبة فعلة من النصب وهو الخووع ووقع في نسخ القاضى مسبة
بدل مسبة وهي تخرىف من التاميم اذ المشهور مسبة * قوله (ويجوز ان يكون استئنافا وعد ما يكون
له في الآخرة) فحينئذ الواو ليست به طرفة بل ابتدائية والمراد استئناف نحوى لياتي اذ لا وجه للسؤال بانه
كيف حاله في الآخرة حتى يجاب به فان حاله عليه السلام في الآخرة اجلى من كل جلى وكونه مستقبلا على
هذا واضح * قوله (وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو) نقل عن سيبويه انه قال انه ضعيف وقيل انه
شبهه بالنصب انتهى لكن هذا الوجه فيما ذا لم يكن الشرط والجزاء واقعين كما هنا بخلاف ما اذا لم يكن معلوما
وجودهما ولا اتفاقهما او كانا واقعين وكلامهم انه جواب بالواو اما الشرط والجزاء مطلقا ولا يخفى ضعفه
٢٤ * قوله (بل كذبوا بالساعة) اضرب انما على ما حكى عنهم يقول بل يا عجب من ذلك كله
كذا في الكشف والظاهر ان مراده انه عطف على مقدر يفهم من السابق والمعنى انهم تجاسروا على هذه
الاقاويل الفاسدة بل تجاسروا بشئ من ذلك وكذبوا بالساعة اى بوقوعها وما كانها * قوله (فقصر انظارهم
على الخطام الدينية وظنوا) فقصر انظارهم اشارة الى ما ذكر في الكشف فعلى هذا قوله تبارك جلة معترضة
والاحسن ان المعطوف عليه مقدر قبل قوله تعالى بل كذبوا كما ذكرنا والمعنى فقصر انظارهم انظارهم
وافكارهم ومساعيهم على الخطام اى على تحصيل الاموال الغنية سرا بما اوقفصرت انظارهم والفائهم
على الخطام اى زخارف الدنيا وزينتها فلا حاجة الى تقدير المضاف قوله وظنوا الخ يوم المعنى الاخير
* قوله (ان الكرامة انما هى بلال قطعوا فيك بفرك) ان الكرامة اى العزة والشرافة مختصرة على المسال
لا غير ونسب ذلك كله طعنك بقصد المال فطعنوا فيك وقالوا اولادنا الى اليه الآية ولما كان هذا الكذب
سببا لهذا القول كان الكذب اعجب من هذا القول * قوله (او قل ذلك كذبك) اى لاجل تكذيبهم
بالساعة كذبوك لان من كذب الساعة لا يتحمل مشاق التكليف والفائدة من تصديق الرسول عليه السلام
تحمل التكليف التى بلغها اليهم متوقعا في مقابلتها ما يستحق لاجله مشاقها وهوائهم الباقية في الآخرة
فلا جرم ان من انكر الآخرة لا يصدق التنبؤ فكذبهم الساعة سبب لتكذيب الرسول عليه السلام فيكون
هذا اعجب من ذلك كما في الاول ولما كان قولهم المذكور مشعرا ٢٤ يتكذب الرسول عليه السلام فكان هذا
القول ترفعا من هذا الكذب الى تكذيب الساعة * قوله (لا تلحقوا من المطاعن الفاسدة) فان
المطاعن الفاسدة سببها تكذيبهم الساعة كما عرفت فانكارهم الساعة سبب انها فلا يكون المطاعن سببا
لتكذيب الرسول عليه السلام فانه ليس باولى من عكسه والقصر مستفاد من القصر اذ المتبادر من السبب
السبب التام فلما كان تكذيب الساعة سببا لتكذيب الرسول عليه السلام انتفى عنه اى عما تلحقوا وهذا ينافى ما ذكر
في تفسير قوله تعالى في سورة الاسراء وما من الناس الا يؤمنوا انهم الهى الاية والمعنى انه لم يبق لهم
شبهة تمنعهم عن الايمان بحمد والقرآن الانكارهم ان يرسل الله بشرا فانه حصر سبب الانكار على انكارهم

(ان يرسل)

٢٢ واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا * ٢٣ اذار انهم
(الجزء الثامن عشر) (١٤٥)

ان يرسل الله بشرا رسولا اذا جمع بين المحصرين مشكل التحمل التكلف في استعمال الجلالة في توحيد الكلام
وتحقيق المقام وهذا ليس بمدح في توجيه الكلام بل بما كانت ممدوحة واما التحمل في مثل هذه المطاعن
فمدحوم جدا * قوله (او فكيف يلتفتون الى هذا الجواب) ويصدقونك ما وعد الله ٢٤ لك في الآخرة)
او فكيف يلتفتون الخ حينئذ يكون متصلا بقوله تبارك كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا
الجواب وكيف يصدقون بمثل ما وعدك الله تعالى في الآخرة وهم لا يؤمنون بالآخرة كذا في الكشف
حينئذ يكون معطوفا على تبارك كذا قبل والظاهر انه عطف على محذوف متصل بتبارك والمعنى لا يلتفتون
الى هذا الجواب بل كذبوا كانه عليه الشك والفرق من عدم الثبات هذا الجواب الى بيان انهم لا يؤمنون
بالآخرة وأما * قوله (او فلا يحب من تكذيبهم اياك فانه اعجب منه) او فلا يحب الخ فيكون اضرا
معطوفا على ما حكى عنهم كافي الاولين والاول عدم الفصل بالوجه الثالث وجه الاعجب انهم انكروا الساعة
الذى هو سبب لانكار الرسالة فان من صدق الآخرة خاف العقاب ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر
حتى يؤمن بالنبي والتكذب كذا بينه النص في نفسه - بر قوله تعالى والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به الآية
فانكار السبب عجب من انكار السبب ومغايرة هذا الوجه الذي هو في اوجه اعجب اعجب كذب الساعة
من تكذيب النبي عليه السلام فهى عن النجى في تكذيبهم اياك بخلاف الوجه الثاني فانه اوحظه مجرد
السببية ٢٤ * قوله (نارا شديدة الاستمرار) اى التوقد والالتهاب ٣ فهى نكرة وانما دخلت عليه الالف
واللام في مثل قوله تعالى ما كنا في اصحاب السعير * قوله (وقيل هو اسم لجهنم) اى مطلقا وهو اسم
واحدة من دركات جهنم وقد صرح به النص في تفسير قوله تعالى لها سبع ابواب لكل باب منهم جزء
متقسم * فلا وجه ترفيضة هذا لان يقال ان العلم ما هو محلى باللام واما كون النكرة بدون اللام علما فضعيف
او كونه علما لملاقى الدار العقاب ضعيف اذ الكلام فيه فان من كذب بالساعة عام لا يصحبت الدركة المخصوصة
وهم الصابون وغيرهم فلا يراه الدركة المخصوصة * قوله (فيكون صرفة باعتبار المكان) اذا نظرنا فيه غير
مصرف ح التائيد ولعمري ان كونه صرفا لا يوجب بالمكان اولئك السبب ورعاية الفصلة كقوله تعالى كانت قواربرا
٢٣ * قوله (اذا كانت برأى منهم) اى قريبا منهم وصارت منهم بقدر ما يرى منه وكون السعير
بالجبهة المذكورة عبر بالروية مجازا لكونه سببا للرؤية باعتبار النوع وان لم يكن ذلك تقرب سببا للرؤية السعير
وتحقق علاقة مجاز في النوع كاف واحتياج هذا الاول بحسب اعادة الروية شأن ذى الحية وسبب
وجه آخر * قوله (كقوله عليه الصلاة والسلام لا تنزأ اى ناراهما) اوله ان المؤمن والكافر لا تنزأ اى ناراهما
وفي النهاية معناه حب على المسلم ان يبعد منزله عن منزل المشرك ولينال بعد الواجب كون ناراهما
اذا وقت لم ير الاخر والمص اشار اليه بقوله اى لا تنفار يا بحيث تكون احدهما برأى من الاخرى والمراد
تباعد منزله عن منزل المشرك تباعدا بحيث لا يبعد الجار القريب كتابة وان يرى نار احدهما الاخر لان هذا
متفاوت بكتة اثار وقتها واستواء الارض وانخفاضها وغير ذلك من الاسباب وبهذا يحصل التفرق بين
هذا وبين قوله عليه السلام الحيران ثلثة فجاءه ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام
وجارله حق حق الجوار وحق الاسلام وجارله حق واحد وهو المشرك من اهل الكتاب كذا قال لمص
في مودة النساء في تفسير قوله تعالى والجار ذى القربى والجار الجنب الآية فالمراد بالجار المشرك الجار
البعيد فلا منافاة بينهما فثبت ان قوله عليه السلام لا تنزأ اى ناراهما كتابة عن التامع المتعدد به في الشرع
* قوله (اى لا تنفار يا بحيث يكون احدهما برأى من الاخرى على المجاز) اى الجوار المرسل لما عرفت
ان التقارب سبب للرؤية فذكر السبب واريد السبب القرينة فان رؤية من خواص الحيوان وقيل والظاهر انه
استعارة بالكتابة شبه ناراهما بشخصين متباعدين قوله لا تنزأ اى اى تخيل فقول المص اى لا تنفار يا بيان
حاصل المعنى ولا يخفى بعده وعدم اطافه والاستشهاد بالحديث مع كونه ايضا محتجا الى الاستشهاد
اشارة الى انه تجوز معروف والا فوجود العلاقة كاف في صحة التجوز وايضا هذا ليس باولى من عكسه
وشراح الحديث ان يستشهد بهذه الآية * قوله (واتأيت لانه معنى النار اوجهتم) وهى مؤنث
معزى اوجهتم وجهتم علم امدار العقاب وهى في الاصل مرادف للنار وهى مؤنث ايضا قوله لانه معنى الخ

(تكلم)

(٢٧)

(خا)

٢ قوله بما وعد الله لك الخ هذا على تقدير كون
ويجعل لك قصورا مستأنفا بعد ما يكون له
في الآخرة فلا ينافى قوله جعل لك في الدنيا شد
٣ السعير فاعل بمعنى مفعول من سرعت النار
اى الهبت بها شد

٤ ولما كان الجزم ابلغ اختبر هذا على القول
واذا اقرها من مكان بعيد الخ شد
٥ وكذا القول بانه استعارة تشبيهية شد

١١ كلاما متصلا بمطامير فيه من المفرد حيث
قاروا اوبان الى كذا وتكون له جنة واراد في معرض
التعليل والمعنى ان طعنهم ذلك اقصر نظرهم على
الاعراض الدنيوية من المال والنساء وتكذيبهم
بالساعة والوجه انى ان يكون هذا كلاما متصلا
بتكذيبهم له عليه الصلاة والسلام بان قالوا ان هذا
لا فاك فخره والمعنى بل كذبوا بالساعة فاذنك
كذبك في بادعت انه رسول وان ما جئت به
كلام الله والوجه الثالث ان يكون متصلا بما يليه
من قوله سبحانه تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا
متى الاية والمعنى كيف يصدقون بهذا الجواب
المفصح عن وعدهم بجزيل الثواب في الآخرة والمجازاة
الاخرى بانه تكون بعد قيام الساعة وهم يكذبون بها
ومن يكذب بقيام الساعة لا يصدق بهذا الجواب
الباطل بانه والوجه الرابع ان يكون معطوفا على
ما حكى عنهم وموصولا بالمعنى بن اوابا عجب
من ذلك وهو التكذيب بالساعة فلا تنجب تكذيبهم
ايك والفرق بين الوجه الثاني والرابع مع كل واحد
تقدير كونه اضرايا عن قولهم ان هذا الا فاك فخره
ان الوجه الثاني متى على كونه تعليل لتكذيبهم بانه
الصلاة والسلام والوجه الرابع متى على نفي العجب
عن تكذيبه ونسبة رسول الله قال الامام
رحمه الله اجاب الله تعالى عن شتمهم بوجوه احدها
قوله انظر كيف ضربوا لك الامثال ويسانه
ان الذى يبر الرسول عن غير رسول هو الهجرة
وهذه الاشياء المذكورة لا يقدح شئ منها في الهجرة
كانه قيل انظر كيف استعملت اقوام يضرب
هذه الامثال التى لا فائدة فيها لانهم ضلوا وارادوا
القدح في نبوتك فلم يجدوا الى القدح سبيلا وبالله
قوله تعالى تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا
من ذلك اى من الذى ذكره من نعم الدنيا كالكنز
والجنة وفقر الخير بقوله جنات فنه بذلك
على انه قادر على ان يعطى الرسول صلى الله عليه وسلم
كلما ذكره لكنه تعالى يعطى عباده بحسب المصالح
او على وفق المشيئة ولا اعتراض لاحد عليه سبحانه
والله اعلم قال بل كذبوا بالساعة كانه قيل ليس
ما عاقبوا به شبهة عليه بل الذى جعلهم على تكذيب
تكذيبهم بالساعة ويحتمل ان يكون المعنى انهم
يكذبون بالساعة فلا يرجون نوابا ولا عقابا
ولا يصطلون كافة النظر والفكر فلهذا لا يلتفتون
بما وعد عليهم من الدلائل

٢ شبهت النار مع الاحوال العارضة لها بمنزلة تلك الحال ففردت الكلام على حالها كما هو شأن الاستعارة التمثيلية

٣ ولما كان هذا الصوت صوتا غير باعناصها قيل سموا بها ولم يقل سموا منهما اوفيهما

٤ حيث قال وهو مثل لشدة اشتغالها بهم

قوله كقوله عليه الصلاة والسلام لا تترأى نارهما اى لا تترأى نارهما بان يبعث يكون احدهما يرى من الآخر على الجواز يعنى قوله لا تترأى نارهما

بجواز معنى لا تترأى بان يبعث يكون احدهما يرى من الآخر وجه الجواز ان تترأى نارهما لا يلزم لتقاربهما على هذه الحقيقة فاستعمل اللفظ الموضوع للزوم هذا اذ لم يكن عندهما نار وان كانت تكون كناية لا مجازا قال صاحب

الانتصاف معنى لا تترأى نارهما انه يجب على الملم ان يساعد مثله عن منزل المشرك ولا يترأى بالمثل الذى اذا اوقدت فيه نار تلوح وتظهر لنار

المشرك وقال الطيبي رحمه الله اذا جعل قوله رتيم مجازا كان قوله سموا بها انقبضا ترشيعا قوله هذا فصل الخطاب يوتى بثل هذا عند تمام كلام

والشروع في كلام اخر معناه ان كور هذا او هذا ما ذكره واخذ هذا او هذا تاويل المعتزلة

قوله وقيل ان ذلك لا ياتى بها فتنسب اليها على حذف المضاف قال الامام هذا قول الجبا في

الرؤية والنقطة عندنا يجب اجراؤها على الظاهر فانه لا امتناع ان يكون النار حية متعاطلة على الكفار

والمعتزلة لما جعلوا البنية شرطا في الحياة احتاجوا الى التاويل ولذا جعله صاحب الكشف على التشبيه حيث قال في تفسيره سموا صوت غليانها وشبه

ذلك بصوت المنقبط والزافر وقال صاحب الانتصاف لا حاجة الى الجواز لان رؤية جهنم جازة وقد تظاهرت

الظواهر بوقوع هذا الجاز نحو قوله تنقبط او زفيرا وبجانبها مع الجنة وقولها هل من مزيد واشتكت النار الى ربها واوقع باب التأويل في احوال المحدث

يجر الى مذهب الفلاسفة خسرانهم الله ونحن متبدون بالظاهر ما لم يمنع مانع

قوله ومنها بيان تقدم فصار حالا اي منها بيان لمكان حين تأخر منه على انه صفة مفعلة فتدبره واذا التوا مكنانا كاشان السبع ضيقا فقدم فصار حالا

فالمنى واذا القوا كاشانا منها مكنانا مثل جاء في راكا رجل ونكتة التقديم كون المقصود تقييد العامل لا توصيف المكان لزيادة العذاب لفظ زاد يستعمل

متعبا ولا زما وكذا نقص والمعنى ههنا على التعدية انسب لكونه علة غائبة لا لقوا

قوله فان الكرب مع الضيق والروح مع السعة

الكرب الغم الدنى ياخذ النفس وكذلك الكرب

بالضم يقال كرهه الغم اذا اشتد عليه والكرب

الشدائد والروح بفتح الراء بمعنى الراحة ضد

الكرب

٢٢ من مكان بعيد * ٢٣ سموا بها تنقبطا وزفيرا * ٢٤ واذا القوا منها مكانا

٢٥ ضيقا (سورة الفرقان) (١٤٦)

لف ونشر على تفسير السمعير وما التذير فيم اقبل بالتأويل بالمكان فالمناسب التاويل بالتأويل بالبقعة

٢٢ قوله (وهو اقصى ما يمكن ان يرى منه) اراد به دفع اشكال فانه معنى البعد مع الرؤية فيه اشارة الى انها السعة غبطها صوت تنقبط اول الرؤية فهذا المكان قريب لتكن الرؤية منه ويبعد بالنسبة

الى كونه اقصى ما يمكن ان يرى منه فلا كلام في اجتماع القرب والبعد في شيء واحد من جهتين ولفظة من اجنادية * ٢٣ قوله (صوت تنقبط شبه صوت غليانها بصوت المنقبط وزفير) فذكر اسم التشبيه

وهو صوت تنقبط اذ تنقبط على حذف المضاف اى صوت تنقبط كقوله المص واربيد المشبه وهو صوت غليان فهو استعارة مصرحة تحقيقية وهذا هو لظاهره وقيل انه استعارة مكنية او تمثيلية ٢ اما الاول فهو

شبه السمعير بالشخص المنقبط في اخذ الانتقام وهذه مكنية واثبات الغبط تخيلية واما كونه استعارة تمثيلية

فعرف بسلية سليمة * قوله (وهو صوت ٣ يسمع من جوفه هذا) شبه صوتها بخارج النفس من جوف الحيوان بل الحمار في الكراهة والنفرة فيكون استعارة مصرحة ويحمل المكنية والتمثيلية والمراد اخراج النفس مع المد

واصله من الزفر وهو الجمل الثقيل ولما كان انفس المذكور غالبا على صاحبه اطلق عليه ثم اطلق على صوت يسمع من جوف الحيوان والمراد بالجوف ما يشبه به وهو وسط النار ولما كان الزفير مسموعا لم يقدر الصوت

بخلاف النقب فان نفسه ليس يسمع فكذا قدر الصوت * قوله (وان الحياة لما لم تكن مشروطة عندنا بالبنية امكن ان يخلق الله تعالى فيها حياة وتغيط وزفر) اشارة الى توجيه آخر وهو حل

الكلام على ظهريه فلا يجوز في رؤية السمعير وتغيطه وزفيره بل هي على حقيقتها والمراد بالبنية الجسد قال الامام مذهب اصحابنا ليست البنية شرطا في الحياة والنار على ما هي عليه يجوز ان يخلق الله الحياة والعقل

والنظر فيها وعند المعتزلة ذلك غير جائز انتهى ولذا قال المص عندنا احترازنا عن مذهب المعتزلة وان لم يذكر العقل والنظر لانها تابعا للحياة وانما اخر هذا الوجه مع انه لو كان اللفظ محمولا على حقيقة

اخرى بالتقديم لكونه خلاف الظاهر والمجوز والاستعارات شائعة في كلام الله تعالى والجمل على حقيقته بطريق خرق العادات ضعيف لاداعي له غاية الامر انه ممكن لا يمتنع كما زعم اهل الاعتزال وعن هذا قال

المص امكن ان يخلق الله تعالى الحياة فيها وفي قوله تعالى تكاد تمير من الغيط الا يعلم بذلك هذا الاحتمال بل ذهب الى انه تمثيل ٤ اوانه يتقدر المضاف وقيد الامكان اشارة الى تزييف ما قاله الامام قال اصحابنا

قول الله تعالى في صفة النار اذ ارآتهم من مكان الآية يجب اجراؤها على الظاهر لانه لا امتناع ان يكون النار حية انتهى لان قوله لانه لا امتناع لا يفيد الوجوب بل يفيد الامكان * قوله (وقيل ان ذلك لا ياتى بها

فنسب اليها على حذف المضاف) والنسبة اليها يجوز على الاستاذ المجازي من غير تقدير المضاف بل هذا

البلغ بما ذكره ومرضه اذ التقدير خلاف الظاهر ولا حاجة اليه لكن ضعف هذا وعدم ضعف احتمال خلق

الحياة فيها منظور فيه * ٢٤ قوله (واذا القوا منها مكانا) هذا بيان احوال الكفرة بعد ادخالهم

السمعير ذكر ذلك بعد ذكر حال النار حين رآتهم قبل دخولهم النار وذلك ما اشير اليه في قوله تعالى وحيى

يومئذ يجهنم وفي الحديث يوتى بجهنم يومئذ ايها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك

يجرونها اي زفير وتنقبط وفي التعبير بالاقاء مبالغة فانه هو الطرح فانهم بطرحون طرح الخطب في النار

بخلاف الادخال في دار البوار * قوله (اى في مكان ومنها بيان تقدم) اى في مكان اشارة الى ان المكان

ظرف هنا واما في قوله تعالى من مكان بعيد فاسم الظرف لا الظرف قوله ومنها اي افظ منها بيان تقدم

اللاهتمام اذا لامه الاقاء في مكان هو من جهنم لا الاقاء في المكان ولفظة من للتبعيض لا للبيان المصطلح

* قوله (فصار حالا) لفظ صار للتبعية على ان كل جار ويجرور بعد نكرة فهو صفة لاحال فاذا قدم

اتقل من كونه صفة الى حال تخصيص الكثرة بتفصيلها وتعللها بالقوا بعيد اذ ابتداء الاقاء من خارج النار

لامن النار كما هو الظاهر * ٢٥ قوله (زيادة العذاب) بيان لوجه ضيقه وزيادة بحسب الكيف وانها

جزاء اعلمهم وفاقا لزيادة على ما يستحقونه * قوله (فان الكرب) يسكون الراء بعد القح * قوله

مع الضيق) اى في الجملة اي يورث كرا وغما في الجملة وان كان المتكلم فرحا فخورا وكونه باعثا لزيادة العذاب

بالضخم العذاب الروحاني والجسماني * قوله (والروح مع السعة) بفتح الراء وسكون الواو والواحدة والاصحاح وهذا

(مثل)

٢٢ مفرزين * ٢٣ دعوا هنالك * ٢٤ ثبورا * ٢٥ لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا

٢٦ * ٢٧ وادعوا ثبورا كثيرا * ٢٨ قل اذلك خبرام الجنة الخلد التي وعد المتقون (الجزء الثامن عشر) (١٤٧)

مثل ما ذكر في الكرب والاغنى روح من السعة لاصحاب الهموم وبالعكس ولذلك وصف الله تعالى الجنة بان عرضها السموات والارض وقرأ ابو بكر ضيقا يسكون الباء) * قوله (قرنت ايديهم الى اعناقهم

بالسلاسل) او قرنوا بالشياطين في سلسلة او قرن بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد الزائدة والاعمال الكاسدة او قرنوا مع العقائد الباطلة والملكات الردية في الاصفاد وما ذكره المص من قيل صفة

جرت على غير ما هي له ولا وجه للاكتفاء مع المسامحة الى الجمل على الحقيقة قوله قرنت ايديهم اي واربجلهم الى اعناقهم ايضا ٢٨ (في ذلك المكان) * قوله (هلاكا اي يتنون الهلاك وينادونه فيقولون يا ثبورا

تعالى فهذا حيثك) اي يتنون الهلاك وهو الموت لفرط كرتهم وغاية دهشتهم مع علمهم بانهم خالدون فيها لاموت فيها ولا خروج عنها وفيه اشارة الى ان المراد بالدعاء النداء والصراخ وهو مجاز عن التني فانه

قد يستعمل له كما صرحوا في قوله الا انها الليل الطويل الانجلي * وهذا ٢ بناء على ان التني ليس من عمل القلب وان سلم كونه بالقلب قولهم يا ثبورا يدل على تمنيههم يا ثبورا نزل منزلة العاقل والحق الالف الاستغاثة والهاء

لوقوف خودى نداء العاقل تعالى امر من التعلل بفتح اللام والياء لتأنيث الثبورا لانه يراد به الكثرة واحله ان يقوله من كان في علو لم يكن في سفلى فاستمع فيه للتعميم اى اذت فهذا الوقت حين اتيك الفاء لتأنيث

والكاف في حيثك بالكسر * ٢٥ قوله (ل ٣ لهم ذلك) اي لا تدعوا مقول للقول المقدرا لا ارتباط بدونه والجملة حال من ضمير دعوا ويجوز الاستيفاء والتهنى متوجه الى الوحدة لاني الجنس فان اسم الجنس حامل

للمعامية والوحدة قاتله في مثل هذا ناظر الى الوحدة او غيرها من العدد دون الماهية ومنه قوله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين * ولهذا يقال لهم وادعوا ثبورا كثيرا زيادة في التحسر والتوجع ومثل هذا انتهى والامر

اللاهنة والتحقير * ٢٦ قوله (لان عدائكم انواع كثيرة) كالا حراق بالنار والمهر يروى في الماء الجميم والقياس والحيات والمقارب فالكثرة تعدد انواعه فضلا عن افراده فانه غير متناهية * قوله (كل نوع

منها ثبور لشدة) اي مهلاك لكن لا يترتب عليه الهلاك قال تعالى ينجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت الآية واصل الثبور الهلاك لكن استعمل هنا في المهلاك مجازا للبالغة * قوله

(اولاه يبعثون لوقله تعالى كلا نصبت جلودهم بدلائهم جاودا غير هاليد وقوا العذاب) اولاه يبعثون الخ فثبت يكون الكثرة باعتبار الافراد الغير المتناهية قسم الاحتمال الاول لان انواع العذاب وان كانت متناهية لكن

كل نوع منها مشتمل على افراد غير متناهية ولما كان سبب دعاء الثبور كثيرا امروا بدعاء الثبور الكثير تهكميا لان ما ينقطع هو في كل وقت ثبور) اولاه اي العذاب لا ينقطع هذا في معنى الوجه الثاني

لان ما ينقطع هو الافراد كما عرفته لكن لم يلاحظ فيه عدم الانقطاع وهنا اعتبر عدم الانقطاع فهما متقاربان اعتبارا اخر لان اطلاق الكثرة على الغير المتناهي غير متعارف بدون القيد بغير متناه واما القول بان المراد الدعاء

بالنقطة ثبور كثيرة كالهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لدعوة الدعاء او المددعوه فلا يناسب النظم

الجليل اذ الظاهر حيث ان يقال دعاء كثيرا * ٢٧ قوله (الاشارة الى العذاب والاستفهام والتفضيل

والتزديد للترجيع مع التكميم) الاشارة الى العذاب فصيغة البعد للتحقير قوله والاستفهام لان ام المتصلة

للاستفهام قوله والتزديد اي بحسب الظاهر للتزديد والتوبيخ وادخال مع في التكميم اشارة الى اصاله

التكميم وجه التكميم ان ما هو خير محض متعينة خبرته جعله مقابلا لما هو شر محض والتزديد بينهما

في التجربة بناء على زعم الكفرة توبيخ عظيم لكافر لثبم وتهكم جسيم والمراد بالتقنين من اتقى عن الشرك

بقرينة المقابلة لكافرين والتوصيف بالنبي وعد المتقون للتشبيه على انهم انما وعدوا لا تعاقبهم والمحروم عنه

لعدم اتقانهم عن الشرك * قوله (او الى الكثرة والجنة والراجع الى الموصل محذوف) او الى الكثرة والجنة

في قولهم او يلقي اليه كثر تأويل ماضى ذكره فالاستفهام ايضا للترجيع لكن انتفضيل في محله اذ الكثرة

وجنة الدنيا فيها خير في الجملة واخر هذا ام البعد او احتياجه الى التأويل اولان الوجه الاول ادخل

في الترجيع والعائد المحذوف ضميرها تقديره وعدا المتقون مفعول ثان لوعده لانه يعدى الى المفعولين لئلا يمتنع

معنى الاعطاء * قوله (وضافة الجنة الى الخلد المدح) اي اضافتها للتخصيص اى هي مختصة بالخلد

ليس لها فناء وبهذا يحصل المدح فلا يضره عدم معلوميتها للكثرة لانها من شأنها المعلومية ولذا قيل

المدح ان المنسوب الى المدوح مدوح

قوله والراجع الى الموصل محذوف تقديره

وعدها المتقون

قوله وضافة الجنة الى الخلد المدح مثل الاضافة

في قولك هو عبد السلطان وجدة فائدة هذه الاضافة

المدح ان المنسوب الى المدوح مدوح

قوله قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل دوى

عن ابن عباس في تفسير هذه الآية انه اى المكان

يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح وهم مع ذلك

الضيق سلسلون مقنونون في السلاسل قرنت

ايديهم الى اعناقهم في الجوامع وقيل يقرن مع كل

كافر شريطه في سلسلة وفي ارجلهم الاصفاد

الزج يضم الزاى الجديدة في الرمح تقول ازججت

الرمح فهو مزج ذاعلت له زجا وزججت الرجل

ازجه زجا اذ اطعته بالرمح والجوامع جمع جامعة

وهي القل لانها تجمع الدين الى الحق

قوله هلاكا اي يتنون الهلاك وينادونه هلاكا

ابن عباس ثبورا اي وبلا وقال الضعك هلاكا

وفي الحديث ان اول من يكسى حلة من النار ابليس

فيضها على حاجبيه وبسبعها من خلفه وذو رية

من خلفه وهو يقول يا ثبورهم وهم يتادون يا ثبورهم

حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوره ويتادون

يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا

وادعوا ثبورا كثيرا

قوله الاشارة الى العذاب والاستفهام والتفضيل

والتزديد للترجيع مع التكميم اي الاشارة الى العذاب

بكلية هذا المفيدة لتوجيههم نحو واراةهم اياه

راى عين سيما بافظه موضوع للاشارة الى البعد

المستعمل للبعد الرتبى المنبذ على عظم العذاب

والاستفهام بالهجرة عن الامر العلوم المستغنى

عن الاعلام والاستعلاء والتفضيل بكلمة خبر

والحال انه شر محض لهم والترديد بام في مقام

الجزم والتعيين لتقريبهم بما اخبروه في الدنيا

من موجبات ذلك العذاب على موجبات الجنة الخلد

والاستهزاء بهم بدل استهزائهم لرسول الله

صلى الله عليه وسلم بقولهم مال هذا الرسول

يا كل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه

ملك واتى اليه كثر او تكون له جنة معنى الاستهزاء

مستفاد من كذا التفضيل حيث تدل على ثبوت

اصل الخبر للعذاب مع انه لا خبر فيه لهم

قطعا

قوله والراجع الى الموصل محذوف تقديره

وعدها المتقون

قوله وضافة الجنة الى الخلد المدح مثل الاضافة

في قولك هو عبد السلطان وجدة فائدة هذه الاضافة

المدح ان المنسوب الى المدوح مدوح

قوله قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل دوى

عن ابن عباس في تفسير هذه الآية انه اى المكان

يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح وهم مع ذلك

الضيق سلسلون مقنونون في السلاسل قرنت

ايديهم الى اعناقهم في الجوامع وقيل يقرن مع كل

كافر شريطه في سلسلة وفي ارجلهم الاصفاد

الزج يضم الزاى الجديدة في الرمح تقول ازججت

الرمح فهو مزج ذاعلت له زجا وزججت الرجل

ازجه زجا اذ اطعته بالرمح والجوامع جمع جامعة

وهي القل لانها تجمع الدين الى الحق

قوله هلاكا اي يتنون الهلاك وينادونه هلاكا

ابن عباس ثبورا اي وبلا وقال الضعك هلاكا

وفي الحديث ان اول من يكسى حلة من النار ابليس

فيضها على حاجبيه وبسبعها من خلفه وذو رية

من خلفه وهو يقول يا ثبورهم وهم يتادون يا ثبورهم

حتى يقفوا على النار فينادي يا ثبوره ويتادون

يا ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا

وادعوا ثبورا كثيرا

قوله الاشارة الى العذاب والاستفهام والتفضيل

والتزديد للترجيع مع التكميم اي الاشارة الى العذاب

بكلية هذا المفيدة لتوجيههم نحو واراةهم اياه

راى عين سيما بافظه موضوع للاشارة الى البعد

المستعمل للبعد الرتبى المنبذ على عظم العذاب

والاستفهام بالهجرة عن الامر العلوم المستغنى

عن الاعلام والاستعلاء والتفضيل بكلمة خبر

والحال انه شر محض لهم والترديد بام في مقام

الجزم والتعيين لتقريبهم بما اخبروه في الدنيا

من موجبات ذلك العذاب على موجبات الجنة الخلد

والاستهزاء بهم بدل استهزائهم لرسول الله

صلى الله عليه وسلم بقولهم مال هذا الرسول

يا كل الطعام ويمشي في الاسواق لولا انزل عليه

ملك واتى اليه كثر او تكون له جنة معنى الاستهزاء

مستفاد من كذا التفضيل حيث تدل على ثبوت

اصل الخبر للعذاب مع انه لا خبر فيه لهم

قطعا

قوله والراجع الى الموصل محذوف تقديره

وعدها المتقون

قوله وضافة الجنة الى الخلد المدح مثل الاضافة

في قولك هو عبد السلطان وجدة فائدة هذه الاضافة

المدح ان المنسوب الى المدوح مدوح

٢ وهو خير قال صاحب المتنازع وقديكون

حذف المستند بناء على ان ذكره يخرج الى ما ليس
بمراد كقولك ان زيد عندك ام عروفاك اوقات زيد
عندك ام عروفاك عندك لم يخرج ام عن الاتصال
الى الانقطاع وتسام الكلام في المطول في بحث
حذف المستند والمراد هنا اي الامر بن كان وليس
المراد الاضرب عن الاول والسؤال عن الثاني
كأهو مفتعني ام المنقطعة وقس عليه مثل هذا

قوله اولدلالة على خلودها اي اولدلالة على ان لا يبدل الاضافة
على الجنة التي وعد بها المتقون خالدة اي خالدة
فيها اهلها

قوله اولدلالة على جنة الدنيا اي اولدلالة على جنة الدنيا
اي ان الجنة التي وعد المتقون بمنزلة عن جنة
الدنيا باضافتها بصفة الخلود دونها

قوله ولا يمنع كونها جنة اي ان لا يمنع كونها جنة
على غيرهم رضائهم يعني يوم ظاهرها قوله تعالى
كان لهم جزاء ان لا يعطى الجنة غيرهم من عصاة
المؤمنين تفضلا من الله لانها موعودة على صفة
التقوى والعصاة لا تقوى لهم لكن الحجة متعاضدة
على دخولهم الجنة او بعد استيفاء الحقوق في جهنم
فازال رحمة الله ذلك الوهم بقوله ولا يمنع الى اخره
فقوله رضائهم لتصحح ادراج هؤلاء العصاة
في زمرة المتقين قوله مع جواز ان يراد بالمتقين
من يتقوا والكفر والتكذيب لانهم في مقاماتهم خالذوا
المتقين في مقابلة الكافرين قرينة على ان المراد
بالمتقين من يتقوا فعلى هذا يكون عصاة المؤمنين
داخلين في زمرة المتقين لانهم يتقون عن الكفر
ايضا فالعصاة لكونهم متقين عن الكفر من جهة
من وعدهم الله جنة الخلد جزاء على اعمالهم هذا
مبنى على ان يتم العمل بالاعتقاد والوقوف وقوله
ولعله بقصرهم كل طائفة على ما يليق بمرتبة بقصر
على لفظ المعنى للمفعول والهم الفصل اي لعل
الشأن انهم كل طائفة من اهل الجنة
متصور على ما يقتضيه مرتبته في التقرب من الله
تعالى فان الترتيب لا يتناول من الترتيب ما يشاء الاقرب
فبشأ كل من الترتيب على ما يقتضيه حاله ومرتبته
وهذا معنى قوله اذا ظاهرا ان التفاضل لا يدرك
الكامل بالتشهي اي ناقص المرتبة لا يدرك من الترتيب
ما هو الكامل بالتدوين ملاذ الجنة

٢٢ كانت لهم * ٢٣ جزاء * ٢٤ ومصريا * ٢٥ لهم فيها ما يشاؤون
(سورة الفرقان)

التي وعد المتقون وضمنون الصلة يجب ان يكون معلوما مع ان الكثرة لا يعرفونها لكن من شأنهم ان يعرفوا
ذلك ولذا قال المص في صدر السورة وهذه الجملة وان لم تكن معلومة لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى
المعلوم ولك ان تقول ان الاضافة ومضمون الصلة معلوم للرسول عليه السلام واهل الاسلام ولا يلزم ان يكون
معلوما لكل احد لكن ليكون الكلام موقفا لرد الكفار والنزاع واتهمك اختبر الوجه الاول * قوله
(او الدلالة على خلودها) او التفسير عن جنة الدنيا (او الدلالة على خلودها اي في نفسها وهذا لا يستلزم
خلود اصحابها) ولذا ذكر بعد خلود اصحابها واما القول بالدلالة على خلودها لانها حاصلة
بقوله خلدن فضعف لان اغناء الماخرون عن التقديم ليس بمتعارف وغير مضر على ان حصول الدلالة
المطابقة اقوى ثم لم يذكر خبر ام جنة ٢ الخلد لا مذكور كخرج ام عن الاتصال الى الانقطاع والاقطاع
ليس بمراد ٢٢ * قوله (كانت لهم) في قوله تعالى (اي المأثورة بالنسبة الى علم الله تعالى اي تعالى
علمه تعالى في الازل ان الجنة للمتقين وهذه التعلق قديم ليس زمانيا ولا متغيرا والمضي هنا بالنسبة الى كونها
اهم فينبذ لا يجوز في الماضي وكذا الكلام في الموضع * قوله (اولان ما وعد الله تعالى في تحفة كاتواقع)
فعلى هذا يكون كانت استعارة تسمية شبه الكون في المستقبل بالكون في الماضي في تحقق الوقوع فذكر لفظ
المشبه وهو الماضي واريد المشبه وهو المستقبل ادعاء وهذا هو الشهور في مثل هذا الماضى والمضارع
بالنظر الى وقوع النسبة في نفس الامر في زمان كذا في علم الله تعالى والايكون اكثر ما يمد مضارعا ماضيا
ولا ينفى بعده فالاولى الاكتفاء بالوجه الاخير الا ترى ان ائمة البيان اختاروا في مثل هذه الاضافات الاستعارة
ولم يؤولوا الى ماضويه بالنسبة الى علم الله ٢٣ * قوله (على اعمالهم بالوعد) اي بسبب الوعد بالاشتقاق
العدالة كاجر اخذ اجرتهم قبل العمل ٢٤ * قوله (يتقلبون اليه) اشار الى ان المصير المتقلب سواء كان
يطرأ على العود اليه بعد التحول عند الانقلاب بدون ذلك وهو المراد هنا والمصير من جنس الجزاء اذ المراد
الجنة فهو من قبيل عطف الخاص على العام تنبها على بناءه كانه ليس من جنس الجزاء * قوله
(ولا يمنع كونها جنة) ولا يمنع كونها جنة على غيرهم رضائهم مع جواز ان يراد بالمتقين من يتقوا والكفر والتكذيب
لانهم في مقابلتهم (ولا يمنع كونها جنة) جواب عن استدلال المعتزلة بهذه الآية على مدحهم من وجوب
التواب لمن اتقى عن الشرك وسائر المعصية ووجوب عقاب غيره من الكافرين وعصاة الموحدين
لان الكلام الاختصاص وتقديم الخبر يفيد الحصر على من اتقى عن المعاصي فاجاب اولان كونه
جزاء بمقتضى وعده وهذا لا يخفى كونه اجبره تفضلا اذ الحصر على كونها لهم بطريق الجزاء
دون مطلقا ووسم ذلك فلا يضربنا اذ المراد من يتقوا عن الشرك المخلد والغربة كونه في مقابلتهم
فهو عام لجميع الموحدين ولوصاحب الكبرياء فاستفاد من التزم منع كونها للشركيين وهو ملزم بالاخلاق
وكونها جزاء للعصاة باعتبار ايمانهم وهو على انقلب قوله رضائهم اي ملابس رضائهم تعالى عنهم
بسبب ايمانهم واسب المعنى رضائهم المتقين فانه غير صحيح ٢٥ * قوله (ما يشاؤون من التعميم) اي ما
موصولة او موصوفة والعائد محذوف وعدم انبين للتعميم في التعميم * قوله (والله يقصرهم كل طائفة
على ما يليق بمرتبة) جواب اشكال بان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من كان فوقه كالاصفياء
ولا واسب اعطيت لها وليس كذلك فاجاب بانه والله يقصرهم كل طائفة من العمل على ما يليق بمرتبة
لصرف الله تعالى عن ثمة رتبة فوق رتبته كاسرفه عن ثمة مجموع الجنة كما صرح به سراج الحديث في شرح
قوله عليه السلام ممن قال ما تحت الحديث مع ان في الجنة مقامات معنوية لا ترفع وتردها فالعموم
يجوز ان يصرف اليها فقوله واهله الخ اشارة الى ما ذكرنا لاشارة الى جواز ابقائه على عموم * قوله
(اذا ظاهرا ان التفاضل لا يدرك الكامل بالتشهي) اي ناقص الاعمال غير مكمل الاحوال لا يدرك
شأ ما يدركه الكامل فان المشية تتبع العلم فالنفاوت في درجات اهل الجنة وانواع تدعيم بحسب علمهم
ولقد ان ان يقول لم لا يجوز مشية ناقص رتبة فوق رتبته بعد اطلاع منزل الاختيار ولذا ان الاراء فالجواب
الحاسم التمسك بصرف الله تعالى عن مشية ذلك لوجوب الله تعالى ما اعطى له واقائه فيه بان ماله الذل الاشياء
حتى يحضر بياله بانه لم يكرم احد مثل اكرامى وفي بعض النسخ لا يدرك شأ وانكامل الشأ ويقع الشين وسكون

(الهمة)

٢٢ خالدين * ٢٣ كان على ربك وعدا مسؤولا
(الجزء الثامن عشر)

الهمزة بعدها واو المد والتهائية والسأل واحد قوله بالتشهي تكلف منهوه ما لا يليق به متعلق
بلا يدرك * قوله (وفيه تنبيه على ان كل المراتب لا تحصل الا في الجنة) وفيه تنبيه الخ اذ تقديم الخبر
تقديم القصر ٢٢ * قوله (حال من احد ضمائرهم) حال مقدرة ان جعل حالا من الضمير الاول وهو
الموافق لسائر المواضع وقرب الثالث غير مرجح لذكرنا من ان خالدين في سائر المواضع حال مقدرة واتحاد
النصوص في المعنى مرغوب فيه وان لم يكن تقييد المشية بها محلا بالمقصود واما الوسط فقد قيل انه لان خبر
الامور واساطها ولم يذكر كونه حالا من المتقين لانه بعد على ان الضمير الاول والثالث عبارتان عنهم
٢٣ * قوله (الضمير في كان لما يشاؤون والوعد الموعود اي كان ذلك موعودا حقيقة بان يسأل ويطلب)
الضمير في كان لما يشاؤون كاتا كيد لما قبله ولذا اختير الفصل وصيغة المضى مثل كانت لهم الآية وفي قوله
على ربك من يد اطلق له عليه السلام حيث لم يحمي كان على ربهم الوعد بمعنى الموعود قوله مسؤولا لانجاز اولي اشار اليه
بقوله حقيقة بان يسأل ويطلب تفعله اراد به التنبيه على ان السؤال سؤال استعارة لا سؤال استعلام * قوله
(او مسؤولا سأل الناس في دعائهم ربنا وآتاه ما وعدتنا على رسالتك) او مسؤولا سأل الخ فيكون مسؤولا على حقيقة
اخره مع كونه حقيقة اذ السؤق يقتضي كونه مسؤولا في الآخرة فان مقتضى على المفيد للوجوب يناسب ذلك
* قوله (او الملائكة لقولهم ربنا وادخلهم جنة عدن) او الملائكة عطف على الناس فهو باق على
ظاهره اي مسؤولا له الملائكة عن ربهم للمؤمنين بقولهم ربنا وادخلهم الجنة الآية والمسؤل هنا ما يشاؤون
في الجنة لا الجنة نفسها لكن لما كانت الجنة مشبهة على ما تشبهه الانفس فسؤل الهم الجنة مسؤولا ما يشاؤون
ولا لاجل هذا التعليل آخر هذا الاحتمال * قوله (وما في ٢ من معنى الوجوب لامتناع الخلف في وعده)
اي على الوجوب عليه تعالى والوجوب المستفاد من على يقتضي وعده والوجوب بمقتضاه مريد للاختيار
لاختلاف له ومراد بالوجوب منزلة الوجوب بقرينة ان اهل الجنة لا يشاؤون بالوجوب عليه تعالى ولا الوجوب
عند امتناع الخلف ليس عين الوجوب قال المحقق الدواني في شرح العقائد العصبية على انه بعد التسليم
انما يدل على استحالة وقوع الخلف لا على الوجوب عليه اذ فرق بين استحالة الوقوع والوجوب عليه
كان ايجاد المحال محال في حقه تعالى ومع ذلك لا يقال انه حرام عليه ومن جعل قول المص لامتناع الخلف
في وعده على الوجوب عليه تعالى ثم شنع بانه وهم فقد ترك الانصاف وتمسك بالاعتصاف * قوله
(ولا يلزم منه الاجزاء الى الانجاز) لما عرفت من ان امتناع الخلف لا يستلزم بل يستلزم منزلة الوجوب
فانه لوجوب عليه لوجب عنه قال الفاضل السعدي والاول يستلزم اثني فلدا اهتم به ومراد اللزوم
المر في دون العقلي اذ الوجوب عليه بمقتضى الشرع يستلزم سلب الاختيار في الشاهد قال الله تعالى
وما كان المؤمن لامرئته اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ٣ قال المص ان يختاروا
من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبع لاختيار الله تعالى فثبت ما قلنا من ان الوجوب
عليه يستلزم سلب الاختيار بموجب الشرع اذ جعل اختيار العبد تبع لاختيار الله تعالى سلب الاختيار وكذا
الحال لو فرض ثبوت الوجوب في الغائب * قوله (فان تعلق الارادة بالوعد مقدم على الوعد)
الموجب للانجاز) اي اذا اراد خيرا ووعد به بعد ذلك وعده لا يخلفه فالوعد مؤخر عن تعلق الارادة
والوعد وان كان ملجئا سائلا للاختيار لكن تعلق الارادة وهي الاختيار قبل الوعد فالاختيار متحقق قبل
والوعد وان كان حادثا فظاهره وان كان قديما بان كان بالكلام التقضي فالقدم والتأخر بحسب الذات وهو
لا يستلزم الحدوث وهذا البيان لا يلزم قول اهل السنة الارادة مقارنة للقول وهو الموعود به هنا وايضا هذا
بناء على ان تعلق الارادة قديم كنفس الارادة وذلك مذهب بعض المتكلمين والمشهور ان صفة الارادة قديمة
وتلقاها حادث كأهو مقتضى قولهم الارادة مع الفعل وايضا الاشكال بفعل الموعود به حيث خطر
بالحال بان فعله تعالى لا يكون اختياريا متعلقا بالحمد والشأن فانه يكون على الجبل الاختيار فلما امتنع الخلف
ووعد قبل الموعود لم يمتنع المذكور وليس الاشكال بانه لا يوجد الارادة في صورة الوعد حتى يجاب
بان الارادة وتعلقها بالوعد مقدم على الوعد والقول بان تعلق الارادة بالوعد قبل الوعد يعني ان يكون
الفعل مختارا جيبلا ضعيفا لانه في وقت صدور الفعل لم يكن للاختيار ولا اعتبار في الاختيار وعده وقت

(تكمله)

٢ قوله في على مبتدأ خبره لامتناع الخلف دلالة
على على الوجوب ليست بالوضع بل بالقرينة
٣ ثم قال بل الوجوب والحرم وتحوهما فرع
القدرة على الواجب والحرام وقال عبد الرحمن
الامدي الاستحالة هي الامتناع وقد قرر في الطبقات
ان ما امتنع عده وجب وجوده فامتناع الخلف
مستلزم لوجوب العقاب انتهى وانت خير بل كون
امتناع الخلف مستلزما للوجوب معناه انه مستلزم
للو وجوب بالغير لا الوجوب بالذات فلا مكان في
نفسه بمحقق فلا وجوب عليه ولا عنه
قوله وفيه تنبيه على ان كل المراتب لا تحصل
الا في الجنة معني التخصيص مستفاد من تقديم
الظرف على عامله اعني من تقديم فيها على ما يشاؤون
اي لهم في الجنة ما يشاؤون لاق الدنيا ومعنى الكلمة
في المراتب مستفاد من لفظ المبهمة وهو ما الموصولة
والعائد من الصلة محذوف اي ما يشاؤون من نعم
الجنة ومستلذا انها

قوله خالدين حال من احد ضمائرهم اي من احد
ضمائر المتقين وهي الضمير المجزوء فيهم في قوله
كانت لهم وفي قوله لهم فيها ما يشاؤون والضمير
الرفوع في يشاؤون فهذه ثلاثة ضمائر راجعة
الى المتقين فيكون خالدين حالا مقدرة لان مضمون
الحال ليس بمقرون مع العامل فالمعنى كانت لهم
او حاصل لهم او يشاؤون مقدرا خلودهم
في ذلك

قوله كان ذلك موعودا حقيقة بان يسأل يعني
السؤال الذي تضمنه لفظ مسؤولا اما خبر واقع
من السائلين لكن لكون الموعود جزاء واجرا
مستغفا حقيقة بان يسأل ويطلب منه زل منزلة
المسؤل المتعلق به سؤال سائل واما واقع وصار
منهم فالسائل اما اناس او ملك قوله وما في معنى
الوجوب لامتناع الخلف في وعده حله على الوجوب
الوعدى لعدم الخلف في وعده تعالى فقوله هذا
رد على المعتزلة القائلين بوجوب اقامة المطع
على الله تعالى وجوبا اخلاقيا وفسره صاحب
الكشاف على اصحابهم حيث قال في تفسيره كان
على ربك وعدا مسؤولا اي كان ذلك وعدا
واجبا على ربك انجازا

قوله ولا يلزم منه الاجزاء الى الانجاز فان تعلق
الارادة بالوعد مقدم على الوعد المستفاد من
الانجاز اي ولا يلزم من الوجوب الوعدى الكائن
لامتناع الخلف في وعده تعالى الاجزاء الى الانجاز
الوعد المتقضي ان لا يكون قادرا على تركه لان الانجاز
مستند الى الوعد والوعد مستند الى ارادته تعالى
فانجاز مستند الى ارادته تعالى الناشئة من القدرة
عليه فالانجاز صادر منه تعالى بارادته الثابتة
يقدره يكون بالاختيار لا بالاجابة لا بالامر والالزام

(خا)

٢ وفيه دفع اشكال بانه تعالى استند الاضلال الى ذاته العلى في قوله بضل من يشاء
٣ كانهم قالوا نحن لا ندعو غيرنا مطلقا سواء كان هؤلاء او غيرهم الى عبادتنا ولا رب في مباقتهم
٤ لان الاضنام من جملة القائلين اما بالفساد او بلسان الحال كما صرح به المص والزمخشري فكيف يصح الحصر

(١٥٢)

٢٢ * ما كان ينبغي لنا * ٢٣ * ان نتخذ من دونك من اولياء

(سورة الفرقان)

٢ بخلاف الاضلال بمعنى خالق الاضلال قوله اوجدادات لا يقدر على شيء فضلا عن اضلال الغير ولو اريد بقوله الاضنام التكلم بلسان الحال لكان قالوا بالقول بلسان الحال فيكون جميعا بين الحقيقة والمجاز او بطريق عموم المجاز قوله لا تقدر بالمشاة الفوقية مستند الى ضمير الجسادات والقول او بالمشاة الحية مستند الى ضمير الجسادات في ضمن الجسادات مثل الرفوعات هو ما استل ليس يجيد اذا الاعجاب تترك كثيرا فيجب ان تعتبر على وفق المرجع والافيهن هذا التردد في اكثر المواضع والزامه قبيح واما قوله الرفوعات هو ما استل قالنا ويل متعين فيه فلا يقاس مثل تقدر عليه * قوله (او اشعارا بانهم الموسومون بنسبهم وتوجيهه فكيف يليق بهم اضلال عبده) او اشعارا بانهم هذا بناء على تخصيص ما بالعبادة وجه الاشعار هو انه لما جعلوا سبحانه مفتاح الجواب فهم منه ان عاداتهم التسبيح واما شعار الحميد فلدلالة التسبيح عليه كدلالة الحر على البرد في قوله تعالى * سرايل تقيكم الحر * ولم يفسد اذا الخلية مقدمة على الخلية فكيف يليق بهم اضلال عبده اي بالاشراك والحق على عبادة غيره تعالى الذي هو خلاف ما وسماه * قوله (وتزبى الله عن الانداد) هذا معناه الحقيقي لكن اخره اذ في الاولين مبالغة وبيان انهم مبرؤون عن مثل هذا الفعل القبيح واما على هذا المعنى فيهم ذلك التزاما فيه ايضا الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز اذا اريد التعميم الى الاضنام * ٢٣ * قوله (ما كان ينبغي لنا) يعني لنا ان نلتم الاستمرار التي لا نلتم الاستمرار قوله يصح لنا اشارة الى ان ينبغي ليس على ظاهره اذ في الآية لا في الصحة فيه على ان المراد عدم الصحة بمعونة المقام فذكر العاصم واريده الخاص * ٢٣ * قوله (للصحة اوله عدم القدرة) اي له صحتنا ان يتولى احدا دونك متعلق بنسبتي المنى اوله عدم القدرة ناظر الى الجاديات كان الاول ناظر الى الملائكة والانبيا ومن خص بالعبادة ا كنى بالاول وهو الظاهر ولذا لم يذكر في الكشاف عدم القدرة * قوله (فكيف يصح لنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احدا دونك وقرى ان نتخذ على البناء للمفعول) فكيف يصح لنا الخ اشار به الى وجه كون ما ذكر جوابا فانه ليس بنا لندم الاضلال فاشارة الى ان عدم اضلالهم منهم من المذكور بطريق الاولوية لان العلة المذكورة وهي الصحة وعدم القدرة جارية فيه ايضا على وجه الاولوية فلا اشكال بان من تجب عن امر قد دعوا غيره اليه فبوقعه فيه واما بخلافه ون هذا المسالك لانه ابلغ من جهة تكثير المعنى واختيار المعنى حيث نقوا عن انفسهم الضلال والاضلال بلا طاب في المقام قوله ان يتولى احدا دونك فيه مبالغة ايضا حيث لم يقل ان ندعو غيرنا الى عبادتنا وان يتولى كما هو مقتضى الجواب بل عم الكلام من لغة في بيان تبريهم * ٣ * عن الاضلال * قوله (من اتخذ الذي له مفعولا) كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الشاق من اولياء من اتخذ الذي له مفعولا وهو معنى صير ومفعوله الاول ضمير المتكلم القائم مقام الفاعل والى على عابدهم والانكار المستفاد حينئذ انكار الواقع اذ العبد اخذتهم بعض الاولياء لكن هذا الاختاذ لا يصح ان يقع وعلى الاول انكار الواقع اي لم يقع هذا الاختاذ منهم وايضا على هذه القراءة الجواب ليس على ظهري لانه كناية عن انتفاء الاضلال فان انكارهم اخذتهم العبد اولياء منلزم لعدم اضلالهم ايهم * قوله (ومن للتبويض) لازمة فانها لا تزداد في المفعول الثاني وهو مسالك الزجاج واختاره المص وجوز ابن جني وجه تكبير اولياء حينئذ لان المعنى ما صح ان يتخذوا من دونك بعض اولياءهم لكن القائلين لما كانوا هم الملائكة والانبيا تعين ان يكون الباقي الجن والاضنام لان العبودين محصورون في هؤلاء قيل قوله من اولياء من مقابلة المندد بالعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من اولياء فلا يردان في التعدد فيه بجماع بثبوت الواحد انتهى وهذا في لقراءة الاولى واما في الثاني فن التبويض يدفع هذا الاحتمال ثم قولهم لكن لما كان القائلون هم الملائكة الخ الحصر فيه ممنوع لان الاضنام من جملة القائلين والجن لم يذكرهم هنا المص والزمخشري في زمره العبودين فكيف يقال تعين الباقي الجن والاضنام تحجيجا لتكرار اولياء فالاحسن ما نقل عن السجواني انه قال والمعنى ما ينبغي لنا ان نحجب من بعض من يصلح للولاية فضلا عن الكل فان الولي قد يكون معبودا وما لا يجوز وما يجوز على هذه القراءة ان يكون معنائه مفعولا الاول هذا بزيادة من والثاني من دونك وعلى ما ذكره يكون حالا فيجوز ان يمتنع العمل بهضية على بعض الولاية لا على بعض الافراد من الاولياء وهذا وان كان خلاف الظاهر لكن الاشكال المذكور على قولهم القائلون هم الملائكة الخ

(غير)

٢٢ * ولكن متعهم ولباهم * ٢٣ * حتى نسوا الذكر * ٢٤ * وكانوا * ٢٥ * قوما بوزا

(الجزء الثامن عشر)

(١٥٣)

غير وارد عليه وبالمجمله لا يخلو هذه القراءة وهي قراءة ابي جعفر المدني من الشواذ عن دغدغة قال الامام قال الزجاج اخطأ من قرأ بفتح الخاء وضم التثنية لان من اتخذ دخل في هذا الباب في الاسماء اذا كانت مفعولة ولا تدخل على مفعول الخاء انتهى وانت خير بان الخدشة فيها غير مذكورة * قوله (وعلى الاول من دة لنا كيد النبي) فالتثنية متوجه اليه ومنسحب عليه لان الاختاذ مفعول الثاني واذا اتفقت الابداء اتفقت متعلقه وهو الاختاذ ولي من دون الله وادخال كان مع ينبغي المضارع الاستمرار وقد عرفت ان التثنية ليس بتوجه الى الاستمرار بل الاستمرار ناظر الى التثنية واتخذنا تمتد الى مفعول واحد وهو اولياء ومن دونك حال من اولياء او متعلق بنسبته او مفعول ثان ان جعل نتخذ متعديا الى مفعولين * ٢٣ * قوله (وان كان متعهم ولباهم بانواع التعم فاستقرقوا في الشهوات) ولكن متعهم استندراك بمافهم من الكلام السابق اي انالهم نضلهم ولباهم ذكر الالباء لان لهم مدخلا في النفقة فانهم يرفون تلك النعم منهم وعنتهم وان كان قبل ابتاهم لكن المحاورة معهم وعن هذا قدموا في الذكر ولباهم ان كانوا من بعد من دون الله فالمحاورة تكون معهم ايضا فذكرهم لبيان من يد فقتلهم فلهي حيثان كونهم ابتاه ولباه حتى ينهي الى ان لم يعد من دون الله * ٢٣ * قوله (حتى غفلوا عن ذكرك) فاللام عوض عن المضاف اليه اولاه والمراد به الايمان بالله تعالى والقرآن والشرائع والمراد بالسيان النفقة رأسا ولذا فسرهم بها لانهم ذكروه اولاهم نسوا ثانيا فهو مجاز عن النفقة * قوله (والذكر لا لا لك والتدبر في اياتك) والذكر لا لا لك اي لتدبر ونسيان ذلك ان ذكر مؤد الى نسيان النعم والايمان به فهذا الاعتبار صار سببا لاضلالهم وكذا الكلام في التدبر في اياتك وكون الذكر بمعنى التدبر معنى مشهوره وان كان مجازا في الاصل فان الذكر ما يكون باللفظ موافقا لما في القلب والذكر امر قلبي وفي الاكثر يستعمل في الاستحضار بعد النسيان لكن له فسخة في البيان وحاصل المعنى انالهم نضلهم ولم يحملهم على الضلال لكنهم ضلوا عن السبيل بسبب تكبيرهم من الاستغراق بالتعم بانواع المستلذات والاستغناء بالشهوات وفيه رمز خفي الى امر جلي تحاشوا عن تصريحه بمحافظه الاداب في حضور الملك الوهاب * قوله (وهو نسبة الضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واستناد له الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه وهو عين ما ذهب اليه فلا يهضم حجة علينا للمعزلة) وهو اي هذا القول عين عبده مبتدأ خبره نسبة الضلال اليهم اي الى العالدين والمراد نسبة الضلال اليهم نسبة تبيان الذكر فانه نسبة الضلال قوله من حيث انه الخ تعليل له اي تلك النسبة ليست بانهم خالفون الضلال بل من حيث انه بكسبهم وصرف الاختيار الجزئي اليه قوله واستناده الى الضلال الى ما فعل الله بهم وهو متعهم ولباهم بانواع التعم فحملهم اي ما فعل الله تعالى حملهم عليه اي على الضلال وهو اي هذا المذكور وهو استناد الفعل كاضلال مثلا الى العباد بسبب كسبهم واستناده الى الله تعالى لكونه خاف له عين مذهبا اي عين مذهب اهل السنة فكيف يقول الزمخشري ان هذه الآية تدل على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز استناد القايح اليه تعالى مع استناد التمتع اليه تعالى الحامل على نسيان الذكر قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقد اوضح المص ردهم في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية مع ان علماء الكلام ينووا فساد مسلكهم امام المرام ولا ينفذ الى رد قول الزمخشري تبرأ الملائكة والرسول انفسهم من نسبة الاضلال الذي هو عمل الشيطان اليهم واستنادا منه والتقني العدل اشهد ببراءة منهم لظهور الجواب وهو ان كسب القبيح قبيح دون خلقه كما حقق في محله * ٢٤ * قوله (في قضائك) توجيهه لصيغة المضى اوقى عليك لكن القضاء مناسب هنا وهنا محذوف ثابت باقتضاء النص فكفروا واشركوا قوله وكانوا والتعبير بالواو انفسهم غير متعارف وهذا زيادة في الجواب فانه تم بقولهم حتى نسوا الذكر تسفيها لرايهم مع الاشارة الى ان ذلك مقتضى لهم بسبب علمه تعالى بانهم يتخارون ذلك الشر بارادتهم الجزئية فلا جبر * ٢٥ * قوله (هالكين مصدر وصف به واندك مستوى فيه الواحد والجمع او جمع بارز كعند وعوذ) مصدر يوزن شغل وصف به للمبالغة فقوله هالكين بيان حاصل المعنى والافقه عرفت مما قلنا عن الشيخ عبد القاهر ان مثل هذا يجب ابقاؤه على حاله بلا ما اول للثبوت المبالغة قوله ولذا لا يلوكونه مضرا يتوى فيه الواحد والجمع كسائر المصادر لان المراد بالمصدر المذهبة

ضلال ونسبة النسيان اليهم هي نسبة (تكلم) (٢٤) (خا) الضلال وهذه النسبة لسكون الضلال بكسبهم واستناده الى فعل

٢ وما لنمن من جهل اهل التبعض في الاول ايضا بل فيه مبالغة

٣ اطلاق الحذف على المفتضى اصطلاح بعض ولك ان تقول وهنا موقوف عايه لقله كانوا ثابت باقتضاء النص

١١ في معنى جيع قول ما من احد قانا وما من رجل يحيا لما يضره ولا يجوز ما رجل من يحب لما يضره ولا وجه عنده لهذا البتة وواجب هذا الجاز في قوله تعالى فامكن من احد عنه حاجر من واحد عنه من حاجر بن الان بقط من امانية فيقال ان نتخذ من دونك اولياء فيصح الكلام ويصح المعنى وقال الزجاج ايضا واجاز في قراءة هذه القراءة على صنف وزعم ان يجعل من اولياء هو الاسم ويجعل الخبر ما في يتخذ كانه يجعله على القلب ونقل صاحب المطالع عن صاحب النظم قال الذي يوجب سقوط هذه القراءة ان لا يدخل الاعلى مفعولا لا مفعول دونه فاذا كان قبل المفعول مفعول وما لم يحسن دخول من مثل قوله تعالى ما كان الله ان يتخذ من ولد فقله من ولد مفعولا لا مفعولا واوله ما كان يتخذ من ولد يتخذ لانه قد قادت النون المضمومة فيه مقام المفعول وشغل الاختاذ به لم يخص من في المفعول الذي بعده وقال ابن جني قراءة نتخذ مينا للمفعول هي قراءة زيد بن ثابت واني الدرداء وابي جعفر وبجاءد والحسن وغيرهم فعلى هذا من اولياء في موضع المفعول به اي ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اولياء ودخلت من زائدة لما كان الثاني كقولك اتخذت زيدا وكلا فان نفيت قلت ما اتخذت زيدا وكل وهذا في المفعول به واما على قراءة الجساسة فقوله من اولياء في موضع المفعول به كقولك ضربت رجلا فان نفيت قلت ما ضربت من رجل فلم من هذا ان ابن جني اجاز ان يزداد من في المفعول الثاني واني الزجاج الان يزداد في المفعول الاول وذهب صاحب النظم الى انه يزداد في مفعول واحد وبني القاضي رحمه الله كلامه على كلام الزجاج فجعل من تبعضية لامزيدة ويجوز ان يكون مزيدة بناء على تأويل ابن جني وكلام الكشاف معنى ايضا على كلام الزجاج حيث قال صاحب الكشاف والقراءة الثانية من المسمى الى مفعولين فالاول ما ينبغي له الفعل والثاني من اولياء ومن التبعض اي يتخذ بعض اولياء

قوله حتى غفلوا عن ذكرك والتدبر في اياتك الوجه الاول على ان يكون متعلق الذكر هو الله تعالى والثاني على ان يكون متعلقه الاله تعالى وشماه قوله وهو نسبة للضلال اليهم من حيث انه بكسبهم واستناده الى ما فعل الله بهم فحملهم عليه اي قوله تعالى ولكن متعهم ولباهم حتى نسوا الذكر نسبة للضلال اليهم لان نسيان الذكر

الله الذي هو متعهم بانواع التعم استند الى فعله تعالى من حيث انه جعل النسيان غاية لتعبيهم بانواع التعم قوله وهو عين ما ذهب اليه اي واستناد الضلال الى فعله تعالى عين ما ذهب اليه اهل السنة من ان استناد الاضلال في قوله تعالى يضل من يشاء الى الله تعالى استناد حقيقي لان اعطاهم سبب الضلال مع علمه تعالى بانهم يضلون به اضلال فلا يقوم الآية حجة للمعزلة عاليا وقال المعزلة استناد الاضلال في بضل من يشاء استناد مجازي من باب الاستدلال بسبب حيث يتعمهم الله ويحولهم في نعمة حتى كان ذلك سببا موديا الى ضلالهم فصار كانه اضلالهم فيكون هذه الآية عندهم كانهما شرح ١١

٢ اذ الجمل يعني الإيجادان جعل فتنة حالاً والتصير

ان جعل مقولاً ثانياً وهو يتلزم الإيجاد

٣ لان بعض المتكلمين ذهبوا الى ان تعالى الى ان تعالى الارادة

قديم وبعضهم اختار كونه حادثاً وهو الظاهر

وكلام المص يميل الى قدم التعلق ويحتمل ان يكون

مراده التعلق الحادث وامتناع الارادة قدسية

٤ لا بمعنى جعل الخطاب على الاقرار بما يعرفه

٥ اذا قلنا هذا بمعنى الجنة والاذية وما في النظم معنى

الابتلاء ومعاملة الامتحان ولا يعد ان يحمل على

ما في النظم

٦ والتمسحى اى كنى بالمعنى الثانى واصاب المص

في زيادة المعنى الاول وترجيحه

١١ من عند انفسهم فهو هو اى فجيروا عما لقمهم

الحر اى هو لاه الكافرون لانهم هم الذين عكسوا

الامر وضاروا وحقت عليهم كلمة العذاب والوار

يدل عليه قوله فقد كذبتم بما تقولون

فما تستطيعون صرفا ولا نصرا فظهر من بيان

النظم انهم لو اجابوا بقولهم بل انت اضلالهم

ابعدوا عن الرمي

قوله والشرط وان عم كل من كفر وفقى لكنه

في اقتضاء الجزاء عقيد بعدم المراح وقفا وهو التوبة

والاحباط باطلاعة وبالغوعدنا هذا ارد على

صاحب الكشف حيث قال الخطاب على العموم

للكافرين والعداب الكبير لى حتى بكل من ظلم

والكافر ظالم لقوله ان الشريك الظلم العظيم والفسق

ظلم لقوله ومن لم ينب فالظالمون الى هنا

كلامه وفي كلامه هذا اشارة الى من هب حيث

ادخل المؤمن الناس في هذا الحكم الذى هو

اذا قلنا العذاب الكبير وقوله مهم في عدم العفو حين

مات غير نائب على هو مد هب من ان العدل

والجزاء على الاعمال واجبة على الله ففسره القاضي

رحمه الله بان قضاء الشرط الذى هو ظلمهم

ذلك الجزاء الذى هو اذلة العذاب الكبير مشروط

بعدم التوبة وبعدم الفعل المحبط بحريمة الكفر

والفسق فالعسى نذره عذابا كبيرا ما لم ينب ذلك

الظالم ولم يعمل عملا صالحا فان الكافر والمؤمن

الفاق اذا تابوا وحبطا جر بينهما بالعمل الصالح

لا يلحقهم عذاب اليم اتصافا بينا وبين المعتزلة

ويجوز عندنا لانهم ان يعفوا الله تعالى عن المؤمن

الفاق وان انب قال الطبري رحمه الله ذهب

عن صاحب الكشف ان الخطاب مع الكفرة

المساكين الذين نزلت في شانهم الايات من اول

السورة فكيف قد سبق فقد كذبتم وهذه

الاية كالخاتمة لا يجرى عليها من الاحوال والنكال

من لدن قوله اذ ارادهم من مكان بعيد يعنى

٢٢٢ انصرون ٢٣ وكان ربك بصيرا

(سورة الفرقان)

(١٥٦)

ان يكتفى بقوله والمرسل بالمرسل اليهم نعم فيه تسلية لرسول الله عليه السلام حيث عبروا عليه السلام

بالفقر حين قالوا اويلق اليه كثر الخ والمعنى انه تعالى جعل الاغنياء سبب فتنة للفقراء ليظهر هل يصبرون

ولا يعدون اعينهم الى ما غلبهم ام لا وهل يعرفون ان ذلك مبنى على الحكمة ولعل ذلك خبر لنا ام لا يعرفون

ذلك * قوله (وعنا صبتهم اهل العداوة وايد انهم اهل) المناصب العداوة من قولهم نصب له

اذا حاداه واصله من نصب الشبكة للصيد وهذا هو المراد هنا لكان العداوة في العداوة وايد انهم

ياقاولهم الموحشة الخرجة عن حد الانصاف فلعنى ايضا انه تعالى جعل المرسل اليهم اختيارا ومعاملة

امتحان للمرسلين ومباية الامتحان مناصبتهم وايد انهم لكن جعل انفس المرسل اليهم فتنة للبيانة والتعظيم

* قوله (وهو تسلية لرسول الله عليه السلام على ما قالوه بعد نقضه) وهو اى هذا النظم الجليل

تسلية اى تحملى على الصبر فان معناه انك انت اوحى في ذلك فان المرسل المتقدمين قد كذبوا واذوا حتى

اتهم نصرنا بعد نقضه بقوله تعالى تبارك الذى انشا جعل لك خيرا الاية * قوله (وفيه دليل على القضاء

والقدر) اى في افعال العباد حيث جعل مثل مناصبة الكفار وايد انهم يجعل الله تعالى ٢ وهو عبارة عن القضاء

والقدر فى الازل قيل قال ابن السيد في تلكه قدر الله قضاءه ومنهم من يفرق بينهما فيجعل القدر تقديره

الامر قبل ان تقع واقضاء اغنا ذلك القدر بخروجه من عدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه عليه

السلام مر بحد ما لم يفسر مشيه حتى جاوزه فقبل انفر من قضاء الله تعالى افر من قضاء الله الى قدره

انتهى قال المص في سورة البقرة اطلق القضاء على تعلق الارادة الالهية لوجود الشئ من حيث انه

يوجه والظاهر ان مراده التعلق الازل ٣ ويؤيده ما قبله والقضاء عند الاشاعة هو ارادة الله تعالى الازلية

المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما الازل والقدر ايجادا اياها على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها

واحواها وقيل المبرم قضاء وغيره قدر والواضح ان القدر اى القدر تحديد كل مخلوق بحسبه الذى

يوجد فيه من حسن وقبح ونفع وضر وغير ذلك واستوضح بتصور النقاش الصورة في ذهنه وهذا نظير

التقدير ثم نقضه على وفق تصويره نظير القضاء وهذا المقام تفصيل في اواخر شرح المشكوة على الفارى ومراده

رد المعترلة فانهم يتكرون القضاء والقدر في الافعال الاختيارية المصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى هذه

الافعال ولا يستندون وجوده الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم فاشار الى ان هذه الآية حجة

عليهم فن قال انه لا دلالة فيها على ذلك فقد كابر وبعد عن فهم المرام كما هو عادته في اكثر المقام ٢٢ * قوله

(علمه للعلم والمعنى) وجعلنا بعضكم لبعض بصيرا ونظيره قوله تعالى ليلوكم ايككم احسن عملا

علمه للعلم اى واقع موقع العلم كما شار اليه بقوله والمعنى وجعلنا الخ بقرينة ذكره بعد ذكر الفتنة بمعنى

الايتلاء فجعله الاستفهام معلولة لاهل القدر المعاني عنها كما قال تعلم ايككم بصيرا ونظيره قوله تعالى ليلوكم

ايكم احسن عملا اشار به الى ان انصرون واقع بعد ذكر الفتنة موقع ايككم بعد الابتلاء في قوله تعالى ايككم الاية

وحاصل المعنى تعلم بالمعنى الحادث ايككم بصيرا بعد وجود الصبر منكم موافقا لما علمنا بالتعلق القديم ايككم

بصيرا قبل وجود الصبر بمعنى انه سيوجد فلا يجد لما قيل اى يظهر لكم ما في علمنا وغرضه من التنظير بالاية

المذكورة التنبيه على ان الفتنة لكونها معنى الابتلاء تدل على ارادة العلم فان المقصود من الابتلاء اى الامتحان

العلم ككنا نيهنا عليه الا ان العلم مضمون في تلك الاية وما نحن فيه مقدر فالشبهة ليس من كل وجه

لان التشبيه لا يقتضيه * قوله (اوحى على الصبر على ما افتناه) عطف على قوله علمه

فالاستفهام جئت للترغيب بواسطة الاستفهام للترغيب بمعنى التحقيق والتثبيت ٤ فلا بد من العلم اذ الفتنة اماره

على ارادة العلم لا دليل قطعى وفي بعض النسخ وقع اوجب عليهم الصبر بل اوحى فحينئذ يكون من تمة

ما قبله فعلى الاول منقطع ٥ قبله كما عرفته فعلى هذا انصرون بمعنى اصبروا بمعنى الايجاب ولا يخفى ان هذا الايلام

قوله تعلم ايككم بصيرا فالتحفة الممول عليها اوحى بالخلاء المهمله والثاء المثله واقطة او حرف عطف قوله

افتنوا بصيرة المجعول اى اذوا به فافتنة هالكة بمعنى ٥ ما في النظم ٢٣ * قوله (بمن يصبر ايا صواب

فما يتسلى به وغيره) بمن يصبر مفعوله المقدر قدمه لانه على الحقيقة واما على الثانى ٦ فبمعنى العلم اى عليا

ومن يظلم اى من دم منكم على ما هو عليه من انواع الكفر بعد تلك البيانات الشافية التى مازكت من الزواجر والروادع قبيحة نذره

عذابا كبيرا ثم كلامه على هذا لا يكون الخطاب عاما شاملا لقصة المؤمنين كما زعمه صاحب الكشف بل هو يخص الكفار بقرينة سياق الاى وساقها

وقال صاحب الترائد يجب ان يحمل الظلم على الشرك بدليل ما تقدم ولان الجمل على ما ذكره صاحب الكشف يؤدى الى ان الظلم مع الايمان يستلزم العذاب الكبير

ولا يجوز العفو والجواز وليس كذلك لقوله تعالى ان الله لا يفرق ان يشرك به ويقرر مادون ذلك لى يشاء * قوله اى الارسلنا انهم خدقوا الموضوع لدلالة

لمرسلين عليهم واقبت الصفة مقامه وفي الكشف الجلة بعد الاصفة لموصوف محذوف والمعنى ومارسلنا فلان احدا من المرسلين الاكلين وما شين ١١

٢٢ وقال الذين لا يرجون * لقائنا * ٢٤ * لولا * ٢٥ * انزل علينا الملائكة

(الجزء التاسع عشر)

(١٥٧)

بالصواب الخ اذ الصواب ليس من المصبرات وعند الجمهور البصر صفة اخرى مغايرة لصفة العلم قيل

وارتباط هذا بمقوله لان جعلهم اكلين ما شين لا ملائكة للايتلاء وهذا لا يخفى ان عدم جعلهم ملائكة لعدم

الطاقة البشرية رؤىة الملائكة على صورتهم تأمل ٢ قول المص وهو تسلية لرسول الله عليه السلام اشارة

الى الارتباط ٢٢ * قوله (لا يا ملون) من امل من الثلاثى نقل عن الصباح انه قال امل ضد اليأس واكثر

ما يستعمل فيما يعد حصوله والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجاء بين الامل والطمع فان الرجاء يخاف

ان لا يحصل مأموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فارقوى الخوف استعمل الامل كما يستعمل الامل بمعنى

الطمع انتهى هذا يشعر الفرق بين الرجاء والامل وبالنظر اليه لا يخفى تفسير الرجاء بالامل لكن استعمل

كل منهما بمعنى الآخر كما فسر احدهما بالاخر صاحب الفاوس وكلام المص مبنى عليه وصاحب الكشف

فسر الرجاء بالامل وهو من ثقات نقل الفتنة وكفى به سدا للص وقيل فرق بينهما كما في قول ابن الهلال

في روقه الامل رجاء يستمر ولاجل هذا قيل للنظر في الشئ اذا استمر وطول تأمل انتهى وان لم يفهم ٣ المص

الرجاء بترقب الخير يقوى في النفس وقوعه لتلايته توجبه التنى الى القرب بناء على ان التنى اذا دخل في الكلام

المقيد يتوجه الى المقيد كما صرح به الشيخ عبد القاهر وخلافه قليل نادر فيفيد الكلام كونهم آملين للبعث

وعن هذا فسر بطلاق الامل ٢٣ * قوله (بالخير) متعلق بلاقنا والياء للاباء والمراد بالخير الثواب

والجنة ومن لا يرجو ذلك لا يخافون العذاب ايضا * قوله (لكفرهم) بالبعث ولا يخافون اقامنا بالشكر وهو

العذاب في دار الحجاب لكفرهم بالبعث ومن كان كذلك لا يأملون الثواب ايضا فاحد الوجهين مستلزم

للاخر قسم الاول لكونه حقيقة ولم يجمع بينهما لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جائزا عند المص

ولكن ان تقول قوله ولا يخافون لتعلم الخلو فقط * قوله (على اعتداهم) ان اراد انه حقيقة فندم فوجه

التأخير انييه على ضعف هذه اللغة بالنسبة الى غيرها وان اراد انهم يفتنون الرجاء بالخوف في استمالا انهم

فالاخر ظاهر * قوله (واصل الآقا) الوصول الى الشئ وهذا يستلزم المصادفة ولذا قال في سورة

البقرة اللقاء المصادفة واما الماسة فليست بمعنى في مفهومه وان تحققت في بعض الاحوال قال الفاضل المحشى

وفيه بحث قاله قال المحقق الرضى الترتيب ارتقاب شئ لا وثوق بحصوله فحينئذ لا يقال لعل الشمس تغرب

ويدخل في الارتقاب الطمع والاشفاق فاطمع ارتقاب شئ محبوب والاشفاق ارتقاب شئ مكروه وهكذا

في كلام اكثر النحاة فينظم لا يرجون كلا المعنيين ولا يحتاج الى الجمل على لغة تهامة فتأمل انتهى ولا يخفى

ان كلام النحاة في الترتيب وكلام النحاة في الرجاء ولا نزاع في تفاوت معنى الثلاثى والمزيد في بعض المواد

واما الجواب عنه بان الكلام هنا في لفظ رجبى وكلام النحاة فيما يدل عليه مثل امل فضعف اذ المعنى لا يتفاوت

باختلاف ما يدل عليه فالترجي المستفاد من لعل والمستفاد من لفظ الترتيب معنى واحد على ان كلام النحاة في

الترجي ٤ لانما يدل عليه كمال * قوله (ومنه الرؤية فانه وصول الى المرتى) ومنه اى من اللقاء الرؤية فصله

عاقبه لان اطلاق اللقاء على الرؤية مجاز اذ اللقاء سبب لهما قيل اى ومن متاولات اللقاء الرؤية فحينئذ

تجسسية وفيه نظر لان ان يعل ان اللقاء جنس تحتبه انواع احد انواعه الرؤية فانه يصل الرائي برؤيته

الى حقيقة المرتى قسمى الرؤية لقائه لكن الاستعمال يؤيد كون الوصول بالابدان ولا يقال اذار اى

شخصا من بعيد انه وصل اليه واقبه * قوله (والمراد به الوصول الى جزائه) بتقدير المضاف ٥ سواء ارد

اللقاء بالخير او اللقاء بالشرك قوله اولا واصل اللقاء الخ احتراز عن مثل هذا المقام فان اصله معذرة هذا الاداة

الماطعة على انه تعالى مرته عن جميع سمات النقص والوصول يستلزم الجسمية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

* قوله (ويمكن ان يراد به الرؤية على الاول ٦) ويمكن ان يراد به اى بالقاء الرؤية اى رؤية الله في الآخرة

كما هو مذهب اهل السنة لما عرفته من ان الرؤية من متاولات اللقاء فيكون هذه الآية دليلا على جواز

الرؤية بل على وقوعها في الآخرة وانما ضمه لانه غير متعارف استعماله في الرؤية وان لم يكن كونها من انواعه

كما صرح به الامام ٢٤ قوله هلا اى لولا تخضبة لامتاعة ٢٥ * قوله (فيخبرونا بصدق محمد

عليه السلام) جواب لولا فيكون منصوبا بصدق محمد عليه السلام فيكون هذا كقولهم اوتزل اليه ملك

لكن هنا قالوا انزل علينا وجعل الملائكة اما تعدد القصص او هذا وان خالف ما سبق لفظا فهو طبقه

للمريض والشرى للوضع والمرسل (تكلمه) (٤٠) (خا) اليهم فتنة للرسول ليظهر انه هل يصبر الى اذى المرسل اليهم ام لا

قوله (ويما صبتهم اهل العداوة من نصبت لفلان نصبا اى عادته وناحسته الحرب مناصبة اى اقامته عليه الحرب) قوله وهو تسلية لرسول الله صلى الله

عليه وسلم على ما قالوه بعد نقضه اى بعد نقض ما قالوه بقوله ومارسلنا قيك الاية وفي الكشف وهذا نصير لرسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قالوه

واستبدعوه من اكله الطعام ومشيه في الاسواق بعد ما اخرج عليهم بسائر الرسل يقول وجرت عادتي وموجب حكمتي على ابتلاء بعضكم ايها الناس ببعض

والمعنى انه على المرسلين بالمرسل اليهم ويما صبتهم اهل العداوة واقاولهم بالخارجة عن حد الانصاف وانواع اذناهم وطلب منهم الصبر الجليل ونحوها ١١

٢ اشارة الى ضعف هذا الوجه فالاولى ما ذكره

المص

٣ فيه اشارة الى وهم ابن كمال مع جوابه

٤ فانهم قالوا الترتيب ارتقاب شئ الخ ولم يقولوا

اعل ارتقاب شئ الخ

٥ او بطريق الكتاب

٦ وانما قال على الاول اذ الرؤىة لا معنى لكونها

مخونة بل هي مأواة

١١ واتحادها كنفها بالجوار والجرور اعنى من المرسلين

ونحوه عن من قائل وما من الله مقام معلوم على معنى

وما منا احسن كلامه قدر صاحب الكشف

رحمه الله الموصوف قبل الا والفتنة رضى رحمة الله

قدره بعد الا

قوله ويجوز ان يكون حالا اكنى فيها بالضمير

اى ويجوز ان يكون انهم ليا يكون الطعام حالا

من المرسلين والمعنى ما رسلنا فلك من المرسلين

على حال من الاحوال الاعلى حال اكل الطعام

والشئ في الاسواق واذ وقعت الجملة الاسمية

حالا يكون الربط بالواو والضمير اكن اكنى هنا

بالضمير ولا يجوز ان يكون ذوالحال المستثنى المقدر

بعد الا على رسلنا لكونه نكرة وذوالحال اذا كانت

نكرة يجب تقديم الحال عليه ويجوز حله على الحال

على توجيه صاحب الكشف ايضا وذوالحال هو

احدا المطوى ذكره وهو ان كان نكرة لكنه نكرة

موصوفة فيكون في حكم المعرفة وادنا قال الطبري

رحمه الله فلو جعله حالا كان له وجه لان ذوالحال

موصوف قال ابو البقاء كسرت ان لاجل الام في الخبر

وقيل ولولم تكن الام لكسرت ايضا لان الجملة

حالية اذا المعنى اذ هو با يكون وقال لاجل امداد

انهم بعد الا على ناول ما رسلنا رسلنا الا وهم

يا يكون او لا وانهم با يكون وحذفت رسلنا لان من في

قولا من المرسلين دليل على ما حذف وقال صاحب

المطلع وكسرت ان لكل الابتداء ناول وقيل الا وهم

يا يكون لان الام ودخاها وخروجا سواء

كما يقال ما قدم عليه امير الاله مكرم

قوله وقري مشون اى يشبهون حواشيهم

او التماس قال ابن جنى مشون بضم المشاء وفتح

الشين المجبة قراءة على وعبد الرحمن بن عبد الله

كقولك يدعون على المشى وجاء على فعل الكثير

افعل اذهم عليهم السلام جماعة واوكانت مشون

بضم الشين لكانت اوفى قوله تعالى يا يكون

الطعام الا ان معناه يكثرون المشى يعنى يوافقه

من حيث انه استند الفعل اليهم وان ارد به التكثير

ولم ترد في يكون قوله ومن ذلك ابتلاء الفقراء

بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم فالتنى فتنة

للفقير يقول الفقير ما لى لم اكن مثله والصحیح فتنة

٢ هذا شروع في بيان طبقه في المقصود والمعنى

٣ فلانكرار مع قوله لولا انزل اليه ملك فاعلم

٤ اي ليس له سبب من اسباب الكبر وهو اشنع من

٥ كاعرفه وكون المراد بما يتفق للافراد الخ رؤية

٦ والاقول بان مراده بما يتفق رؤية الله ورؤية

٧ الملك والافراد بالنسبة الى رؤية الملك تكلف على

٨ ان رؤية الملك بصورته قد خص البعض بنسبة

٩ عليه السلام وهذا وارغم على قول البعض

١٠ وانتم من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين

١١ اسرأوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا

١٢ فان ذلك من عزم الامور

١٣ قوله وفيه دلائل على انشاءه والقدر وجه الدلالة

١٤ انه اخبار بالمضاي فانه يدل على ان الابدان قد كانت

١٥ وقدر في علمه الا ان وقضائه قيل ان يخلقوا قوله

١٦ والمعنى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة كما علم انكم يصبر

١٧ والعلم بحساز في تعبيره والافانته تعالى عالم ان يصبر

١٨ ومن لا يصبر فالتعريف الصابر عن غير الصابر

١٩ قوله اوحث عليهم الصبر على ما فتنوا به افتنوا

٢٠ على افظ المعنى لافا على يقال افتن الرجل وقت فهو

٢١ مفتون اذا اصابته فتنة

٢٢ قوله افتنا بالخير قال الراغب الرجاء يستعمل

٢٣ فيما في حصوله مسرة وقوله تعالى ما لكم لا ترجون لله

٢٤ وقارا قيل ما لكم لا تخافون ووجه ذلك ان لرجاء

٢٥ والخوف تلازمان قل الله تعالى وآخرون مرجون

٢٦ لامر الله اما بعد بهم واما يتوب عليهم

٢٧ قوله واصل الاشارة الوصول الى الشيء ومنه الرؤية

٢٨ اي ومن الوصول الى الشيء الرؤية اي رؤية ذلك

٢٩ اوتى رينا ٢٣ * افتداسكبروا في انفسهم ٢٤ * وعنوا ٢٥ * عنوا كبيرا

(سورة الفرقان) (١٥٨)

في المقصود والازل ٢ عدى بعلى لكونه من علو وبال الاتهاء اليه والملك جنس شامل للقليل والكثير والازل

٣ كما يكون على النبي عليه السلام يكون على امته ايضا وقدم توضيحه في سورة البقرة ٣ * قوله (وقيل

٤ فيكونون رسلا اليها) مرصه لان اراد الملائكة جمعا لا يلائمه ولا فادعاهم انه لا يكون الشرر رسولا بلام

٥ المعنى الثاني وقدم في قوله تعالى لولا انزل اليه ملك ما ينفعه في هذا المقام ٢٢ * قوله (فيامرنا بتصديقه

٦ واتباعه) وهذا لا يلائم ايضا القول فيكونون رسلا وانما قوله بهذا الاشعار بارتباطه بما قبله واما في قوله

٧ تعالى ان تؤمنن لك حتى ترى الله جهره فمعنى آخر يناسب ذلك المقام ٢٣ * قوله (اي في شأنها حتى

٨ ارادوا بها) فمعنى استكبروا في انفسهم اوقعوا الاستكبار في شأنها فترى الفعل المتعدي منزلة اللازم قال في سورة

٩ البقرة وانكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشجع وهو ان يرى شعبان وليس

١٠ كذلك وهنا طلب الرجل الكبر وليس له ذلك ٤ فاختر استكبروا على تكبروا للاشعار بذلك وهذا المبلغ

١١ عما في الكساف فان قلت ما معنى في انفسهم قلت معناه انهم اضمروا الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد

١٢ في قلوبهم واعتقدوه كما قال ان في صدورهم الاكبر ما هم ببالفه والمص عدل عنه فقال اي في شأنها

١٣ اي استكبروا في انفسهم وعدوها كبيرة حتى ارادوا بها لانفسهم ما يتفق الخ ولم يحمل في انفسهم على اضمار

١٤ الكبر في انفسهم اي في قلوبهم بل جعله من قبيل ان امرأة عذبت في هرة اي في شأنها سواء اظهرها الاستكبارا

١٥ او اضمروا لكن الظاهر اظهاره حيث قالوا اوتى رينا والافانته بمعنى القلوب على ما اختاره الزمخشري

١٦ ومعنى الذات على ما اختاره المص * قوله (ما يتفق الافراد من الانبياء الذين هم اكمل خلق

١٧ الله تعالى) اي فرد من الانبياء عليهم السلام على ان اللام للجنس فيضلل معنى الجمعية والاسما على

١٨ التعريف بالجمع ارادة التعظيم اذ رؤية الله تعالى بين الرأس غير واقعة سوى نبينا عليه السلام ليلة المعراج

١٩ مع اختلاف فيه وكذا رؤية الملائكة قال المص في سورة النجم قبل مارا احد من الانبياء في صورة جبريل اياه

٢٠ غير محمد عليه السلام انتهى قوله ما يتفق الافراد لا يخلو عن حذرة سواء كان المراد رؤية الملك او رؤية

٢١ الله تعالى او كلاهما وهذا غاية توجيه كلامه وظاهره ليس بمراد لما ذكرناه الا يرى انه تعالى قال ان ترى

٢٢ اي في الدنيا يابوسى الآية * قوله (في اكل اوقاتها) والصبر راجع الى الافراد الاولى في اكل اوقاتهم

٢٣ وهو الوحي كما قيل او المعراج كما هو الظاهر اذ الرائي هو نبينا عليه السلام فقط ٥ * قوله (وما هو اعظم

٢٤ من ذلك) اي واي شيء اعظم من رؤية الله تعالى الاستغفار لانكار فبيد هذا الاعظم شيء من هذه

٢٥ ومعنى هذا التزيك في العرف هو ان رؤية الله تعالى اعظم من كل شيء حتى رضوان الله تعالى ولا ينافيه

٢٦ قوله تعالى ورضوان من الله اكبر لانه بالنسبة الى الجنة وفيها الجنة والمعنى القاري في شرح المشكوة

٢٧ مناقشة في ذلك فداخليا عنها في توضيح تلك الآية وفي بعض النسخ او ما هو اعظم من ذلك فهو على وفاق

٢٨ قوله اوتى كذا قيل خيئت يكون المراد بقوله ما يتفق الافراد الخ رؤية الملك على صورته فلا يرد الاشكال

٢٩ المذكور لكن نسخة الواو او اسلة اسح لان المص ذكر في تفسير قوله تعالى وقولوا ان تؤمنن لك حتى ترى الله

٣٠ جهره هذه العبارة بمعنى صاحب قال وذلك اي رؤيه الله تعالى للمؤمنين في الآخرة والافراد من الانبياء

٣١ في بعض الاحوال في الدنيا انتهى وورد ٦ الافراد جمعا في موضعه ولم نطعم على القول بان رؤية الله تعالى

٣٢ في الدنيا بين الرأس واقعة اعبر نبينا عليه السلام كما تنضيه عبارة المص في الموضوعين بل الثابت في محله خلافة

٣٣ فلا جرم ان كلامه اول مثل ما ذكرناه ٤ (ويجاوزوا الحد في الظلم ٢٥ * قوله (يا ابا اقصى مراتبه) تفسير

٣٤ لكبرا وعنوا مصدر يوزن دخول جاءها على الاصل واماعتيا بالياء في سورة مريم فقد مر تفصيله هناك

٣٥ * قوله (حيث عاشوا المعجزات القاهرة فاعترضوا عنها واقتروا حوا لانفسهم الحيلة ما سدت دونه مطمح

٣٦ النفوس القدسية والام جواب قسم محذوف) ما سدت اي منعت دونه اي عنده مطامح النفوس الخ

٣٧ اي ارتفاع ابصار النفوس او طلبهم وهو رؤية الله تعالى او رؤية الملك بصورته او كلاهما واللام اي في اقد

٣٨ جواب الخ والمعنى والله افتداسكبروا او بالله افتداسكبروا لكيد مضمون ما ذكر وتحقيقه * قوله

٣٩ (وفي الاستيناف بالجمله حسن واشعار بالتعجب من استكبارهم وعنهم) وفي الاستيناف اي الاستيناف الخوي

٤٠ او اليا في جواب عن سؤال ما شانهم في ذلك فاجب بالله افتداسكبروا بالجمله اي جلة لفتداسكبروا حسن

٢١ يوم يرون الملائكة ٢٣ * لا بشرى يومئذ للمجرمين

(الجزء التاسع عشر) (١٥٩)

اي حسن عظيم بالغ غايته لانه لما ذكر فيما قبله امر عظيم يقتضي انكاره والاستغراب منه وعدل عن مقتضى

٢ الظاهر حتى كان لم يأتك ان يقول هذا عند قولهم ذلك فذكر شناعة فعلهم مؤكدة بالقسم فافاد التعجب

٣ لوقوعه في موضع غف في مثله التعجب ولهذا قال واشعار بالتعجب بشهادة الدوق وعن هذا قال صاحب

٤ الكشاف وفي غوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ تعجب الا ترى ان المعنى ما شدد استكبارهم

٥ وما اكبر عنوهم والى هذا التفسير اشار المص بقوله واشعار بالتعجب الخ * قوله (كقوله وجارة حساس

٦ ابانا بنابها كليا غلت ناب كليب بوؤها) كقوله اي قول لم يهلل وجساس قلب مرة بن ذهل الشيباني

٧ قائل كليب وجارته هي السوس بنت منقل التميمية وهي خالة حساس قوله ابانا اي قلنا من الياه افعال

٨ من البوء وهو المائنة ولما سواة بقل اياه القائل بالقتل اذ قلته به قصاصا والناث الثاقفة المسنة وقوله غلت

٩ بالجمعة اي ما غلاها اذ قلل فيها كليب وهو محل الاستشهاد قبل وفيه بحث لان ما ذكره في النعم مسلم لانه

١٠ كقولك لمن جنى جناية فوات كذا وكذا استعظما ما وتعجب منه ومثله كثير في الالسة لكن البيت ليس

١١ من هذا القيل لان الثلاثي المحول الى فعل انظما او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به التمام انتهى قول

١٢ الزمخشري ٣ وفي اسلوبه يقول القائل وجارة حساس الخ اشارة الى الفرق بينهما ٢٢ * قوله (ملائكة المذاب

١٣ قدمه لانه المنسوب للمقام لانهم استكبروا وعنوا فهددوا به وقيل لانه المناسب لقوله وقد معنا الآية * قوله

١٤ (او الموت ٤) اي ملائكة الموت وهم غير ملائكة المذاب لانهم وان عذبوا وقت نزاع ارواحهم فهم

١٥ غيرهم لان المراد عذاب الآخرة * قوله (ويوم نصب باذكر او يمدل) نصب باذكر ٥ على انه مفعول به

١٦ فهو اسم ظرف لا ظرف او نصب على انه مفعول فيه ان قدر المفعول به اي اذكر الحادث يوم كذا

١٧ والمراد باليوم مطلق الوقت لا بياض النهار وفي قوله نصب اشارة الى انه معرف لا مبني وان جاز البناء في مثله

١٨ لا ضقدال الجمله المبني ٢٣ * قوله (فانه يعني بمنون ٦ البشرى ٧ او بعد موئها ويومئذ تكرر) فانه معنى

١٩ بمنون البشرى لان كلمة النبي وهي لا تدل على ذلك فيوم متعلق بمنون ولا يمتد لتعلقه بالبشرى لكونه

٢٠ مصدرا ولا جل ككسلة لان ما بعد لا لا يعمل فيما قبلها واوقدر لا بشرى متعلق اليوم به والزمخشري

٢١ قدم كونه متعلقا بمدل عليه والمص اخره وهو الظاهر المتداول في مثله ويومئذ تكرر فهو تأكيد الاول

٢٢ او بدل منه ٨ وانما قال تكرر ولم يقل تأكيد * قوله (او خير) اي خير للاباء بتسار متعلقه اخره مع ان الاول

٢٣ ناقشه ابوحيان لانها مدفوعة وتعلقه بالبشرى وكونه خيرا يومهم انهم البشرى في وقت غير ذلك

٢٤ الوقت لاسما عند القئين بالفهوم واشكال في حبان على الاول بان عامه جميع عامل الاول فيلزم عمل

٢٥ ما قبله للمبني معها اسمها فيا بعدد واجيب بان الجمله المبنية مفعولة لا تقول المضمرة الواقعة حالا من الملائكة

٢٦ معمول لسيرور ويوم معمول فلا وما في خبرها من تمة النظم الاول من حيث انه معمول لبعض ما حيزه

٢٧ فليست باجنية ولا مانع من ان يعمل ما قبله فيا بعده وهذا ظاهر الجواب عن اقول بان تقديم العامل مانع

٢٨ الصدارة مع ان كون لالها الصدارة مطلقا او اذمان مع اسمها ليس بمعنى عند الحاجة لانها لكثرة دورها

٢٩ خرجت عن الصدارة كذا قيل * قوله (وللمجرمين تبين) اي اللام للتبيين ٩ مثل كذا في قوله سقياك

٣٠ فهي متعلق بمحذوف لا بشرى حتى تكون معرفة او متعلق به وهو معرف وعدم تبينه لاف التائيت

٣١ وقسنا ان ابن مالك قال ومن هذا معرب لكنه انزع تبينه تشبيها بالاضاف * قوله (او خير ان او ظرف

٣٢ لما يتعلق به اللام) عطف على تكرر واما قوله او خير بان فمعنى على تبين في كلامه نوع تعقيب قوله لما

٣٣ يتعلق به اللام اي لام المجرمين والمعنى لا بشرى كاشفة للمجرمين يومئذ وتقدمه على عامه اما الاقلام والعصر

٣٤ * قوله (او بشرى ان قدرت متونة غير متونة مع لا فانها لا تعمل) او بشرى اي او متعلق للبشرى قوله

٣٥ فانها اي المبنية مع لا لا تعمل فانها او عملت لكن اسم لامر با كما حقق في علم النحو ومنع الصرف للتائيت اللازم

٣٦ فلذا قال ان قدرت متونة * قوله (وللمجرمين اماعام يداول حكمهم من طريق البرهان) وللمجرمين

٣٧ اماعام الذين يتفقون لقاءه تعالى والكمات الذين لا يرجون لقاءه فيتناول حكمه اي حكم العام وهو

٣٨ سلب البشرى حكمهم اي حكم المجرمين وهم الذين لا يرجون لقاءه تعالى من طريق البرهان بان يقال

٣٩ الذين لا يرجون لقاءا اكل المجرمين فهم اولي سلب البشرى عنهم اذ السلب لذلك الاجرام وهذا

٤٠ مما يحتاج اليه فان سلب البشرى عنهم بعبارة النص اذ المجرمون لكونه محلي بلام الاستقراق عام للكافرين

٤١ يتقدير ان مع الفعل وما في خبر ان لا يتقدمها فوجب ان يجعل عامل ذلك النصب فعلا دل عليه لا بشرى لانفسه فيكون يومئذ تكرر الاول او خير لانني

٤٢ الجنس في لا بشرى تقديره لا بشرى حاصل يومئذ لهم فيكون يومئذ ظرفا مستقرا في موضع خبر لا ولا للمجرمين تبين لبيان من منع البشرى فاللام فيه كاللام في هيت

٤٣ لك في كونها البيان او هو خبر ثان للاو خبرها الاول يومئذ قوله او ظرف لما يتعلق به اللام عطف على قوله تكرر يعني يومئذ تكرر الاول او خير

٤٤ او ظرف لما يتعلق به اللام الجارة في المجرمين فالتقدير لا بشرى حاصل للمجرمين يومئذ فيومئذ منصوب على انه مفعول فيه لما يتعلق به اللام وهو حاصل قوله او بشرى

٤٥ عطف على ما في لما يتعلق به اي او ظرف لا بشرى على كونها متونة تقديرا لا بنية مع لاني الجنس فيكون اعرابه تقدير بالا محليا ويكون هو ماملا في يومئذ

٢ وهذا البيت يدل على قصة وهي ان كايسا

رمى الشقة فملا كورة فقتلها فشكت الجارة الى

٣ الحساس فقتل الحساس كليا

٤ وفي بعض النسخ ملائكة الموت او المذاب

٥ فتقدمه لانهم طلبوا رؤية الملائكة فخير الله تعالى

٦ انهم يرون الملائكة آخر حيزهم وحاق بهم ما كانوا

٧ به يستهزون

٨ والجملة مستأنفة مسوقة لتهديدهم

٩ ٦ بمنون بصيغة المعلوم فان لا بشرى مفعول الملائكة

١٠ ويتعون مسدولة فاقابل هم الملائكة وكونه

١١ مجهولا احتمال لكونه لازمانه ويقدر بمنون بعد

١٢ الملائكة والمعنى يوم يرون الملائكة فخير الله تعالى

١٣ قائلين لا بشرى يومئذ للمجرمين وان جعل مجهولا

١٤ يقدر فوق يوم يرون

١٥ وهذا بيان خبيثهم بالمشاهدة في اول الامر ايدل

١٦ على نهاية البأس

١٧ متعلق بما يتعلق به الاول

١٨ وكذا قوله تعالى هيت لك كانه قيل هذا قول

١٩ للمجرمين او كان لهم

٢٠ قوله كقوله وجارة حساس البيت وجساس هو

٢١ قائل كليب وجارته بسوس وهي امرأة والتساب

٢٢ ناقة بسوس رماها كليب فقتلها فشكت بسوس

٢٣ الى حساس فقتل لافتن غدا فخلاها هو اعظم

٢٤ من نافتك فافغ ذلك الخبر كليا فظن انه غله وكان

٢٥ حساس يعني بالقتل نفس كليب كذا ذكره المبداني

٢٦ ابانا اي قلنا من البوء وهو التساوي في القصاص

٢٧ واباشه بعلان اذ اذقت به البوء في القود مهموز

٢٨ اي ما اغلى نابا بواها كليب وحاصل المعنى اننا قلنا

٢٩ كليا الذي هو من الاشرا في مكان ناقة بسوس

٣٠ التي قتلها هو وجهه كذا قلنا في القتل فاشدني

٣١ ناقة يكون كليب مع شرفه كفوا لها وجهه

٣٢ الاستشهاد به ان قوله غلت ناب كليب بوؤها

٣٣ جلة استثنائية واقعة لاشدائها على امر يتعجب

٣٤ منه موقع فعل تعجب لانها وضعت موضع

٣٥ ما اغلى نابا بواها كليب كان قوله تعالى لفتداسكبروا

٣٦ في انفسهم وعنوا عنوا كبيرا جلة مستأنفة وضعت

٣٧ من حيث انها مختلفة لما يتعجب منه موضع ما شدد

٣٨ استكبارهم وما اكبر عنوهم

٣٩ قوله فانه يعني بمنون البشرى او بعد موئها

٤٠ اي فان لا بشرى يومئذ للمجرمين يعني بمنون

٤١ البشرى على صيغة المبني للمفعول ويهددونها

٤٢ على صيغة المبني لافانل اي يفقدونها من عدم

٤٣ عدم على وزن علم يعلم يقال عدت الشيء يعني

٤٤ فقدمه وانما لم يجعل انتصابه ببشرى لانه مصدر

٢ تكريمه ضرب الوالدين وتبهما فانهما ثبت من طريق البرهان بقوله تعالى فلان قتلاهما فالايد وما نحن فيه ليس كذلك
٣ وهو راجع على مقتضى الظاهر
٤ والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول على يعمون بصيغة المعلوم وقيل حال على تقديرهم اي وهم يقولون وجوز كونه حالا في الوجه الاول ايضا
٥ الان يقال انه عطف على يعمون فلا تفكيك

قوله وللمعبرين اماعام يتناول حكمه حكمهم من طريق البرهان اي اماعام للكافرين وعصاة المؤمنين فيناول حكم العام وهو سلب البشري ومنه حكم الجميع من طريق البرهان وشبهه عليهم بلبنة لاشعاره بان سلب البشري عنهم بجرمتهم فورد على ظاهر عموم سوال وهو ان عصاة المؤمنين لا يكون في حكموا عليهم بهذا الحكم فاجاب رحمه الله بان قال ولا يلزم الخ قوله واما خاص اي واما خاص بالكفرة لا يدخل فيه عصاة المؤمنين فان ظاهر حيث ان قال لبشري يؤخذ لهم لانه موضع ضمير لكن وضع الاسم الظاهر وهو المجرمين موضع ضميرهم لتبجيلا على جرمهم واشعارا بما هو المانع للبشري وهو جرمهم الموجب بما يقابل البشري وهو النقي بالمعذاب

قوله واصله الفتح غير انه لما اخص بموضع مخصوص غير كفرك وعرك ولذلك لا يتصرف فيه اي اصل بجر الفتح لانه من جرمه جبراعني منه فلما اخص بموضع كوضع خوف واستعاذة تصرفوا فيه بالكسر والضم وذلك ان جبرا محجورا انما يقال عند لقاء عدو او هجوم نازلة فانه هكذا عبارة عن استعاذة فلذلك تصرفوا فيه بالكسر والضم فقولهم ولذلك لا يتصرف معناه لا يتصرف فيه بالفتح كما هو كسر القاف ونصب الدال يقال قدك لله لايتك وهو بين العرب والمعنى بصاحبك الذي هو صاحب كل نجوى كما يقال قدك الله وعرك الله معناه يعمرك الله اي باقرارك له بالبقاء تصرفوا فيها حيث كسر القاف في قدك وهو في الاصل متوحد وفتحوا العين في عرك وهو في الاصل مضوم كذا قال بعض شراح الكشاف قال لا يتصرف في ذكره مبدوءه في باب المصادر غير المتصرف المصوبة بافعال مضرة ترك اضمارها نحو معاذ الله وقدك وعرك وهذه كلمة كانوا يتكلمون بها عند لقاء عدو او زول حادثة او نحو ذلك يضمنونها موضع الاستعاذة وقال سيويه ويقول الرجل للرجل اتفعل كذا وكذا فيقول جبرا اي معاذ لان المستبد طالب من الله ان يمنع المكروه فلا يمتنع فكان المعنى اسأل الله ان يمنع ذلك فتعوا بجبره جبرا

٢٢ * ويقولون جبرا محجورا (سورة الفرقان)

(١٦٠)

وما ذكره في ثبوت ٢ دلالة النص فلا تغفل * قوله (ولا يلزم من نفي البشري امامة المجرمين حيث نفي البشري بالعموم والشفاعة في وقت آخر) ولا يلزم من نفي البشري جواب سوال نفي من القول بعموم المجرمين للعصاة من الموحدين وتقر بالجواب ظاهر قوله حيث نفي اي حين روية الملائكة وفيه اشارة الى ان يؤخذ متعلق بالبشري وهذا وجه ضعيف بالعموم والشفاعة اي لم يلزم اهل وهو عصاة المسلمين وتظهر له لم يصرح به لان الدصوص قد دلت على عفو صاحب الكبيرة وثبوت الشفاعة لهم فينبذ محصل لهم البشري لهم واما الكفار فلا عقولهم ولا شفاعة فلا بشري حيث نفي ولا في وقت آخر * قوله (واما خاص وضع موضع ضميرهم) اي بالكفار السابق ذكرهم وهذا هو الراجح المتبادر اما ولا فلنا سب لبرون فان ضميرهم راجع الى الكفار وكذا ضمير يقولون واماننا فلان المجرم شارب استعلاه في الكافرين في النظم الجليل كما يشهد به الاستقراء واماننا فلان الاستغناء عن الاعتذار المذكور مستحسن والقول بان هذا خلاف مقتضى الظاهر معارض بان هذا مطابق لمقتضى الحال ٣ كذا ذكره وضع موضع ضميرهم الخ * قوله (تبجيلا على جرمهم) واشعارا بما هو المانع للبشري والموجب لما يقابلها) بما هو المانع للبشري وهو الجرم بمعنى الكفر وفيه اعتراف بان الجرم غير الكفر غير مانع للبشري والافلايم الاشعار المذكور وقوله والموجب لما يقابلها كما صرح لاسا ذكرناه لانه منظم للجرم الذي هو كفر فلا يدري وجه تعرض الاحتمال الاول فضلا عن تقديمه ٢٢ * قوله (عطف على المدلول اي ويقول الكفرة حيث) عطف على المدلول اي المفهوم من سوق الكلام والمعنى يشاهد الكفرة احوال القيمة ويقنطون من البشري ويقولون ومعنى حيث اي حين قيام الساعدا وحين رؤى الملائكة والمجمل معطوف على برون لان هذا القول وقته غير وقت رؤيتهم الملائكة كما عرفت في العطف يقتضي كون يقولون مضافا اليه اليوم فوجب اتحاد زمانها واما فصل لبشري بينهما فلا يضر لانها ليست باجنبة كاسبق * قوله (هذه الكلمة استعاذة وطمان الله تعالى ان يجمع لقائهم) استعاذة الخ اشارة الى ان هذه الكلمة يضمنونها موضع الاستعاذة ذكر سيويه في باب المصادر الغير المتصرفة المنصوبة بافعال متروكة اظهارها نحو معاذ الله كافي للكشاف * قوله (وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه) وهي اي هذه الكلمة وهي جبرا محجورا كما كان يقولون الخ اي في الدنيا وكذلك يقولون في الآخرة لهجوم مكروه وهذه عادة العرب قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله لكن في الآخرة يقول الكفار كلهم وذكر محجورا لتأكيده كشر شاعر * قوله (او تقولوا الملائكة بمعنى حراما محرما عليكم الجنة او البشري) او تقولوا الملائكة فينبذ يكون المعنى غير ما ذكر وعن هذا قال بمعنى حراما محرما فاشار الى ان اهلها معينين احدهما ما ذكر اولاهو السابغ المتعارف عند العرب وقت الاستعاذة لان المستعبد طلب من الله تعالى ان يمنع المكروه فلا يلزمه وكان المعنى اسأل الله تعالى ان يمنع ذلك منعنا وبجبره جبرا وانبيها ٤ بمعنى حراما محرما الجنة مثلا اذ المعنى الاول لا يناسب كونه مقول الملائكة كان الثاني لا يصح كونه مقول الكفرة لكن على الثاني ضمير يقولون راجع الى الملائكة فبعبه حيث تفكيك ه الضمير ولد اخره * قوله (وقرئ جبرا بالضم واصله الفتح غير انه لما اخص) وقرئ جبرا بالضم قراءة شاذة وهي قراءة الحسن والضحك وابورجا وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقاء كما هو اصله حيث قال واصله الفتح الخ * قوله (بموضع مخصوص) اي بالاستعاذة حين قاله الكفرة ومن لقي عدوه وبالحرمان وقت قاله الملائكة ومثلهم غير من الفتح الى الكسر كافي القراءة المتواترة والى الضم كافي الشاذة ليوافق اللفظ المعنى في التفسير ايها ما باناه لفظ آخر لكن هذه كلمة صحيحة لا موجهة ولهذا قرئ بالفتح على الاصل وعامة النقول لا باقية على حالها * قوله (كفرك وعرك) كفرك بفتح الكاف وحكي كسرهما الماذني وانكره الازهرى ولهذا لم يتعرض له المص والعين ساكنة يقال قدك الله بنصب الاسم الشريف وقدك منصوب على المصدرية واصل معناه حفظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قدك الله لفظت اولافعل كذا وعرك الله بفتح العين وضمتها والراء منصوب على المصدرية ثم اخص بالضم والتمثيل للاختصاص والتغيير ايضا اما الاختصاص فقد ظهر بما ذكرنا في حل معناه واما التغيير فلان اصله اقصاء الله وتعبيره اي ادايته لك فتعير معناه لقسمة لفظه الى ما ذكر كذا قيل فالتعير فيها في هيئة الكلمة وفيما في الحركة

(قوله)

٢٢ * وقدما الى ما عاونا من عمل فجعلناه هباء منثورا

(١٦١)

(الجزء التاسع عشر)

* قوله (ولذلك لا يتصرف فيه ولا يظهر ناصبه) ولذلك اي لزوم النصب لا يتصرف فيه بالرفع والجبر والمصادرة غير المتصرف هي التي يستعمل الامتصاص او الضرف الغير المتصرف هو الذي يلزم الظرفية وهذا مجموع جبر محجورا لا جبرا فقط * قوله (ووصفه بجبر التاكيد كونه واهم موت مائت) يعني انه اشتق له من لفظه اسم مفعول صفة له لتاكيد في الاستعاذة او في المع والحرمان وبه اننا كيد هو ان منع ان ينعى حتى صار محجورا اي ذبح على ان الصيغة للنسبة او على الاسناد التفاضلي وهو المشهور عند ارباب المع ٢٢ * قوله (من عمل) اي من عمل صالح ٢ بقرينة قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا * اذ الكلام مدفوع لخبر انهم في نجاة انهم فلا ريب في حسن بيان ما عاونا من عمل والى ذلك اشار المص بقوله من مكاره الخ * قوله (اي وعادنا الى ماء وا في كفرهم من مكارههم كقري الضيف وصنه الرحم وغائاة الملهوف فاحبطناه لعمادهاو شرط اعتبار وهو تشبيه حالهم واعمالهم بحال قوم استصعدوا سلطانهم فقدم لي الله فيهم فرفها وبطها ولم يبق لها اراد الهباء غبار يرى في شدة الشمس تطلع من الكوة من الهوة وهي الغبار اي وعادنا الى ما عاونا هذا التفسير مدفوع عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كما في شروح الكشاف انه اوله الى ان القدوم مجز عن الفصد اذا القدوم المما هو بالقصد فهو مجاز مرسل بهلاقة السببية والمسببية ثم اشار الى انه استعاذة تمثيلية وقد قرر في موضعه ان مفردات الاستعاذة التمثيلية باقية على حالها فقولهم تشبيه حالهم ليس ٣ وجهها آخر حتى يقال له خلط بين المتبين بل حل المص على معنى واحد وهو استعاذة تمثيلية بعض مفردة وهو القدوم مجز عن الفصد كسر وانما حل الكلام على الاستعاذة التمثيلية مع ان المتبين يصح بدون اعتبارها لان فيه مائة عظيمة وراعة جسيمة وتوضيحه انه شبه الهيئة المتفرعة من الكفار واعمالهم الصالحة في نفسها وعدم قبولها لعقد شرطه وهو الايمان بالهيئة المتفرعة من قوم استصعدوا سلطانا ومع ذلك فعلوا اشياء زعمائهم انهم بسببها تفرقوا الى السلطان فقدم السلطان القاصر بنفسه قاصدا الى اشياءهم فرفها وبطها بحيث لم يبق لها اثر فذكر اللفظ المركب الموضوع للتشبيه واريده المشبه بقوله شبه حالهم المحبط الخ لا ينافي كون الكلام استعاذة تمثيلية لمعرفته من ان مفردات الاستعاذة التمثيلية باقية على حالها ٤ سواء كانت حقايق كلها او مجازا كلها او بعضها حقيقة وبعضها مجاز وفي التشبيه المشبه به حقيقة فلا ينافي ذلك التشبيه الاستعاذة التمثيلية قوله لفقد ما هو شرط اعتباره وهو الايمان فحينذ الاول ان يقال في المشبه به فعل قوم اظهروا الانقياد الى السلطان بتوابع الخف فابطل الملاك ولم يقبلها انقد شرطه وهو الاطاعة باطا وفي نفس الامر كما اشترنا اليه في فقر الاستعاذة التمثيلية قدبر قوله في كفرهم اي في حال كفرهم واما العمل الصالح الذي عمله بعد الايمان ان آمن فهو مقبول عندهم هذا مراده من هذا الفيد لكن لا حاجة اليه والاغائة بالفتن المجمة واثاء المشنة او بالعين المهلة والنون كلاهما بمعنى واحد والمالهوف بمعنى المظلوم قوله فقد قدم الى اشياءهم جمع شئ وهو الصحيح وفي نسخة اسما بهم معاملة وبعو حدين جمع سبب * قوله (ومنثورا صفة شبهه حالهم المحبط في حقارته وعدم تقعه ثم بالثبور منه في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه) ومنثورا صفة اي صفة احترازية عن الهباء الغير المنثور لانه تم التشبيه فيكون قوله تعالى مثل الدين كفر واي بهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح الآية فان المقصود الملائكة في حوطه وعدم رؤيتهم له اثر وبذلك انما فهم بوصف الهباء بالثبور فهو تيميم للهباء المشبه به ان لم يكف يجمع في تفرقه كالهباء حتى بين انه جملة منثورا * قوله (او تفرقه نحو اغراضهم التي كانوا يوجهون به نحو) او تفرقه عطف على انتشاره نحو اغراضهم اي جاتيها التي الخ والفرق بينهما هو على الاول لا يمكن جمعه فالتك ترى الهباء منتظما مع الضوء فاذا حركه الريح رأيتهم قد تفرقوا على الثاني عواجره على حاله وجزءا من جنس العمل لان اغراضهم متفرقة في اعمالهم السبعة فمما حيث جعلنا عملهم متفرقا نحو اغراضهم من حيث الخلق كذا فهم من تقرير بعض والحاصل ان ثمة الانتشار لعدم نظمه وثرة التفرق ليس عدم النظم اي لا يلاحظ فيه ذلك وان كان متفرقا بل التفرق الى جانب اغراضهم وبملاحظة التفرقة عطف باو الفاصلة وان كان الانتشار والتفرق مجتمعين * قوله (او مفعول ثاب من حيث انه كالخبره ان خبره كونه اوقرة خاشين) او مفعول ثالث اي مفعول ثان آخر ذكر بعد مفعول ثان فهو مفعول ثاب باعتبار التمدد عليه بقوله من حيث انه كالخبره من الخبر اي جاءه لحقارة الهباء والشار كان قوله تعالى

فلا اشكال بانه بيان نفسه بحسب الظاهر وهذا اول من القول بان صحة البيان باعتبار الثبوت لانه لا ينعظم وماله ما ذكرنا اي الظير سند ٣ اي ليس هنا قدوم ولا ما يشبه القدوم ولكن مثل حال هو لاه سند

٤ وقد عرفت ان بعض مفرداتها قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا في ادعى عدم جواز التشبيه في الاستعاذة التمثيلية دعائه ليس وكفى بنا اشارة صاحب الكشاف الى ما ذكرناه حيث قال ليس هنا قدوم ولا ما يشبه القدوم لكن مثل حال هؤلاء واعمالهم الخ ثم قال شبه الهباء في قلته وحقارته الخ فاستفدنا من ذلك البيان ان مفردات الاستعاذة التمثيلية قد يكون مشبهها به ومشبهها قبل الاستعاذة كما يكون في زانها فاحفظ سند ٥ ووجه التشبيه لا بد وان يكون مشتركا بينهما والتفرق نحو الاغراض الخ غير متحقق في التشبيه به قدبر سند

٦ وايضا قيد في هذا يكون التفرق نحو اغراضهم الخ بخلاف الاول سند قوله ووصفه بجبر التاكيد اي تأكيده معنى الجبر كما قالوا ذبل ذائل والذبل الهوان والمعنى في الآية انهم يضاون زول الملائكة ويقترونه وهم اذا اوههم عند الموت او يوم القيمة كرهوا لقاءهم وقرعوا عنهم لان الملائكة لا يلقونهم الا بأكبرهون وقالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدو والموتور والشدة والذلة

قوله فاحبطناه لعمادهاو شرط اعتبار وهو الايمان فان سائر الاعمال الصالحة عند سد

لا يندبها ولا لمة الا انها لا اساس لها قوله وهو تشبيه حالهم واعمالهم الخ يعني قوله عر من قائل وقدما الى ما عاونا من عمل فجعلناه هباء منثورا من قيل الاستعاذة التمثيلية اذ ليس ههنا قدوم حقيقة ولكن مثل حال هؤلاء الكفرة ومثلهما انما اعلمهم التي تملوها في كفرهم بحال قوم خائفوا سلطانهم واستصعدوا عليه فقدم السلطان الى اسباب معادتهم وعاد لي ما هو تحت تصرفهم فافسدها راسا ولم يبق من اراد اعترافا فاحبط في الحال الاول المشبه من الكلام ما شانه اريستعمل في الحال الثانية المشبه من الكلام بها قوله شبه حالهم المحبط في حقارته وعدم تقعه بالثبور من الهوان في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه اقول لا يلزم ان يصار الى التشبيه في مفردات الاستعاذة التمثيلية عند محقق علم البيان كما قال صاحب الكشاف وفي تفسير قوله بل يبداء مبسوطة ون نخل التشبيه من ضيق العطن والمسافة من علم البيان مسيرة اعوام وادنا قل في تفسير هذه الآية وليس ههنا

قدوم ولا ما يشبه القدوم ولكن مثل حال هؤلاء بحال قوم خائفوا سلطانهم قوله او تفرقه بالخ عطف على قوله في انتشاره الخ كونه متشعرا غير مضبوط اوفي كونه منثورا الخ يشوهمون بشو ثلث الاغراض اي تم شبه ما بعد ونهم علاصا في ان لا يكون خالصا لوجه الله بل لغرض اخر تدوي بالثبور من القيار الذي اذا حركه الريح تناثر وذهب كل مذهب قوله او مفعول ثالث عطف على قوله صفة الهباء او مفعول ثالث يعللنا من حيث انه كالخبر بعد الخبر فان المسا على الثانية اوالا في باب افعال القلوب بمنزلة الاخبار للبعد اذهي من دواخل المبدأ والخبر وجعل وان كان متعبدا الى مفعول ثان لا الى المفاعيل لكن لما كان مشورا ١١

٢٢ * أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا * ٢٣ * واحسن مقيلا * ٢٤ * ويوم تشقق السماء
عبرا * ٢٥ * ويوم بعض الظالم على يديه
(سورة الفرقان) (١٦٢)

٢ اولانه لا يخلو يعني اطلق المقيلا واريد به مكان
الاستراح مطلقا سواء وقعت القيلولة فيه
ام لا بطريق التذليل كذا قيل
٣ والرحمن المذكور بملاحظة المادة والهيئة منه
٤ الاولى وافعالهم بعد زمانهم منه
٥ وكذا الكلام في قوله واطيب ما يتخيل الخ
منه
٦ ورفعه اما بان يراد بنصف اليوم وقت قليل
كتابة الوفاة في قبعة البهجة او اوحى اليه مقدار
حياة الخ وثانيا في نصف ذلك اليوم فيحصل
التوفيق بذلك منه
١١ بمنزلة الخبر بعد الخبر كان كانه مفعوله الاخر خبر
الاوابع وهو وان كان بهذا الاعتبار بمنزلة المفعول
الثاني لكن لوقوعه في المرتبة الثالثة في الذكر وكون
معناه غير من المفعول الثاني ومقصود الايات الاولى
قال رحمه الله او مفعول ثالث فالتعريف فمعناه جامعا
لحقارة الهباء والتأثر اقوله تعالى كونوا فرقة
خاصين جامعين للمسخ والحسوة فيكون مثل
قوله هذا حاوفا من اي جامع لهذين الطرفين
ويهذا الاعتبار يمكن ان يكون اكل فعل من افعال
القبول مفاعيل كثيرة غير الثاني والثالث مثل
علت زيدا عافلا فافلا كاملا كاتبا شاعرا الى غير
ذلك
قوله مكانا يستقر فيه في اكثر الاوقات وانما اجل
مستقرا على هذا المعنى والجنة مستقرهم ابد
ومقامهم ايصح حل مقيلا على معنى مكان الخلو
الاستراح الى ان يروا وجههم في مجمع بين حالتين التظيم
والشرف ويكون من باب التكبير
قوله تجوزوا من مكان القيلولة على التشبيه
واما الم يحمله على الحقيقة اذ لا نوم في الجنة
فلا قيلولة
قوله اولانه لا يخلو من ذلك غالبا هو عطف
على قوله تجوزوا اي اولان ذلك المسكن لا يخلو
من القيلولة التي هي معنى الاستراحة نصف النهار
غالبا هذا الوجه مبني على ان يكون القيلولة حقيقة
في معنى الاستراحة نصف النهار لا بمعنى النوم
حتى يصح عطفه على تجوزوا قال الازهرى القيلولة
والمقبل الاستراحة نصف النهار وان لم يكن مع
ذلك نوم لان الله تعالى قال واحسن مقيلا والجنة
لا نوم فيها الى هذا كلام الازهرى فالجواب
ان المقل هنا اما حقيقة في معناه او مجازا فاذا كان
حقيقة يراد به مكان الاستراحة نصف النهار
لا يمكن النوم واذا كان مجازا يراد به مكان استراح
اهل الجنة بازواجهم على وجه المجاز المستعار
تشبيهه بالمكان استراحهم ذلك بمكان النوم وعلى كلا
الوجهين لا يراد به مكان النوم وهذا هو معنى
قوله رحمه الله بعد ذكر الوجهين اذ لا نوم في الجنة وعلى كونه مجازا مستعارا لمكان القيلولة يكون وصفه بالحسن ارادة الحسن (السماء)

ساكنية على طريق الكناية الزمنية فيختلج احسن اهل الجنة على نحو الفصل احلى من اخل هذا توفي تاليف النظم والقول ابن مسعود لا ينصف
الثانية شرع في وصف اهل الجنة بان مستقرهم خير من مستقر اهل النار على نحو الفصل احلى من اخل هذا توفي تاليف النظم والقول ابن مسعود لا ينصف
النهار من يوم القيمة حتى يقبل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فيقول ابن مسعود مستقر من القسالة بمعنى الظهيرة اي يدخل اهل الجنة
الجنة في وقت الظهيرة واهل النار النار في ذلك الوقت لامن القيلولة بمعنى النوم ولا بمعنى الاستراحة
قوله ويحتمل ان يراد باحدهما المصدر والزمان ١١

٢٢ * ونزل الملائكة تزيينا * ٢٣ * الملك يومئذ الحق للرحمن * ٢٤ * وكان يوم اعالى لكافرون
عبرا * ٢٥ * ويوم بعض الظالم على يديه
(الجزء التاسع عشر) (١٦٣)

السماء منفطرية وتغير الطلوع اذ تشقق بسبب الطلوع فهو اما اشارة الى تقدير المضاف او بيان
حاصل المعنى وفي الكشف ولما كان اشتقاق السماء بسبب طلوع النجوم منها جعل النجوم كانه تشقق به السماء
والمراد بالنجم سعة بين السماء والارض قاله الحسن كما قاله الامام وذلك النجوم مقر الملائكة اذ الارض
لا تنسج لكل الملائكة والسماء هنا عامة للسماوات السبع بل الكرسي والعرش فلائكة الكرسي والعرش
بترأون ايضا وقيل المراد بالنجم ضباب يخرج منها اذا انشقت وفيه ملائكة بترأون وفي ايديهم صحائف
الاعمال وهذا هو المناسب لقول المص وهو النجوم المذكور في قوله تعالى الخ واحل هذا اشارة الى معنى
آخر غير ما ذكره هناك فان المراد بالنجم السحاب ايضا مظنة الرحمة واثبات العدل منه كان افضح والمراد
بترأون الملائكة هم الاتون بآس الله تعالى وعدا به وهذا غير ما ذكره هنا وما في الكشف وفي معناه قوله
تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله الآية احسن من بيان المص اذ نزل الملائكة للعباد غير العزول
وفي ايديهم صحائف الاعمال قال الزمخشري والمعنى ان السماء تنفتح بفتح النجوم يخرج منها وفي النجوم الملائكة
بترأون وفي ايديهم صحائف الاعمال وروى تشقق سماء سماء ونزل الملائكة الى الارض انتهى وهذا غير
ما قل عن الحسن رحمه الله تعالى واحل الارض تكون حينئذ متسعة بحيث تسع جميع الملائكة والعلم
عند الله تعالى ثم يجوز ان يكون الباء للملابسة او الالة وقيل بمعنى عن لكن فرق في الكشف بينهما
فلا يحسن كونه بمعنى عن ٢٤ * قوله (في ذلك النجوم) بفتح النون في العباد وقرأ ابن كثير ونزل الملائكة
وقرأ ابن كثير ونزل بنونين من الافعال وكذلك كتب في المصحف المبكى وباقي المصاحف كتب بنون واحدة
* قوله (وقرئ) وزات ونزل ونزل الملائكة ونزل يحذف نون الكلمة (وقرئ) ونزل
ماض مجهول من التفعيل ونزل ماض مجهول من الافعال ونزل الملائكة ماض مجهول من الثلاثي واشكل
فيه بان الثلاثي لم يسمع تعديته قل ابن جني فاما ان تكون لغة نادرة او يكون اصله نزل نزل الملائكة فحذف
المضاف ونزل الملائكة بنون مضومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فاؤه
على خلاف القياس هذا قراءة بنون واما القراءة بنونين على انه مضارع من الافعال ٢٣ * قوله (النابتة)
لان كل ملك يطول يومئذ ولا يبقى الاملاكة (النابتة له فالحق صفة مشبهة من حق يحق اذ ثبت واللام في الملك
لا فائدة القصير قوله لان كل ملك الخ اشارة الى المحصر والمالك هنا بمعنى الملكية او بمعنى الملكية وما ذكره المص
في سورة الفاتحة من الفرق بين الملك بكسر الميم والمالك بضم الميم ليس بكلي * قوله (فهو للرحمن للرحمن صلاته
او بين يومئذ ومول الملك لا الحق) والرحمن صلاته لكونه صيغة مشبهة عاملة او بين حينئذ يتعاقب
بمعدول لاصلة له كما تقدم في قوله للمعمرين والمعنى حينئذ هذا كانه للرحمن او مفعول للرحمن ولم يجعل
صلة للملك للفصل بينهما * قوله (لانه متأخر اوصفة والخبر يومئذ او للرحمن) لانه متأخر اي مصدر
متأخر وهذا عجب منه لانه فسر الحق بالثابت فهو صفة لا مصدر الا ان يقال انه مصدر بمعنى الصفة
فيختلج يجوز عمله متأخرا مع ان المصدر المتأخر عدم عمله في الظرف مما يناقض فيه فالاول ان يقال المقدم
مادام صحح العمل لا بصار الى عامية التأخر ومعنى يومئذ اي يوم تشقق السماء وقد عرفت انه عبارة
عن الزمان المتسع ٢٤ * قوله (شديدا) لشدة ما فيه من الهول الشديد وصف اليوم بما فيه مجازا للزيادة
اي عسير من كل وجه ولذا اكد في سورة المدثر قوله على الكافرين غير يسرى مع هذا لا يكيدان يكون عسيرا من
وجدود وجه وهذا الكلام بشرع عدم عسره على المؤمنين لا يسع على الكافرين منهم ٢٥ * قوله (من فرط
الحسرة) اي زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه وفوت اوقات التدارك * قوله (وعرض الدين واكل الدين)
وحرقت الاسنان ونحوها كناية عن الغيظ والحسرة) وعرض الدين اسقاط على بشرائه صلة في النظم
للاشارة بان عرضه يستل على يديه استعلاء الراكب على المروكب فعلى هذا الاول ان يقال المعنى ويوم يقع
العرض على يديه لازمة ويحتمل ان يكون مراده بيان حاصل المعنى واكل الدين واكل الدين حرق
الاسنان بجاء وراء مهملتين حرق حك بعضها على بعض بحيث يسمع صوت كايض في وقت الغضب
الشديد والخسر الشديد * قوله (لانهما من روادفها) اي لوازنها بالزوم العربية فهي واقعة بعد الحسرة
والندامة وفرط الغيظ فذكر ذلك واريد اوازنها * قوله (والمراد بالظلم الجنس) اي جميع افراد

في ضرورة الشعر كقوله * هما اخواني في الحرب من لاخله * وقال ابو اليساء يومئذ ممول الملك او ممول ما يتعلق به اللام ولا يعمل فيه الحق لانه مصدر
متأخر عنه
قوله اوليتين اي او يكون اللام في الرحمن للدين كاللام في هيت لك فكان سائلا قال لمن يثبت الملك يومئذ فقيل للرحمن اي ثابت للرحمن
فعلى هذا يكون الظرف مستقرا ولدا عطفه على كونها صلة للحق يا والفصلة قوله ويومئذ ممول الملك اي انتصاب يوم في يومئذ هل انه مفعول فيه الملك فانه
مصدر بمعنى التصرف بالامر والنهي ومنه اشتق الملك لا ممول الحق لان الحق مصدر مقدر بان مع الفعل فلا يعمل فيما قبله قوله اوصفة عطف على الخبر في قوله
وهو الخبر اي الحق خبر الملك اوصفة له وخبره يومئذ فالعنى الملك الحق كانه يومئذ للرحمن او خبره للرحمن فالعنى الملك الحق في ذلك اليوم كانه للرحمن

٢ قوله تعالى قديمه يومئذ لانه لاملالك ولاملالك يومئذ
لا صورة ولا حقيقة بخلاف الدنيا
١١ اشارة الى ان مكانهم وزمانهم اطيب ما يتخيل
من الامكنة والازمان اي يحتمل ان يراد مستقر
الاستقرار او زمان الاستقرار وبقيل المسكن
ويراد بمقيلا اقبولة او زمان القبول واستقرا
مكان الاستقرار اشارة الى ان زمان اهل الجنة
ومكانهم اطيب ما يتخيل من الازمنة والامكنة
وكلامه هذا مأخوذ بمقالة الامام في التفسير الكبير
وهذا مبني على ان يكون المضاف محذوفا عن عذرادة
المصدر فان اراد مستقر المصدر يكون التقدير
اصحاب الجنة خبر زمان استقرار كذا قدر الزمان
في آية حقوق النجم ومعناه وقت حقوق النجم
وان اراد بمقيلا المصدر يكون التقدير واحسن
زمان قبوله والالاغيد الكلام ذلك المعنى المشار
اليه على تقدير ان يراد باحدهما المصدر
قوله بسبب طلوع النجوم منها البهاء التبريد
ههنا مستعمل على طريق المجاز فان النجوم نفسها
ليس سبب اشتقاق السماء لكن لما كان اشتقاق السماء
بسبب طلوع النجوم جعل النجوم كانه تشقق به السماء
قال ابو علي قيل معناه بسبب النجوم ولما كان طلوعه
سبب اشتقاقها جعل النجوم كانه الذي يشق به
السماء او معناه تشقق السماء وعليها غمام كايض ل
ركب الامم بسلا حذو خرج بياضه اي وعليه سلاحه
ونباه
قوله وقرأ ابن كثير ونزل على صيغة الحكاية
المبنية للفاعل من الازال وقرئ نزل على المبني
للفاعل من التبريل على صيغة الحكاية ايضا ونزل
الملائكة على صيغة الماضي المبني للفاعل من التبريل
وقرأ ابن كثير انزل على صيغة المفعول من الازال
ونزلت على صيغة المفعول من التبريل ونزل الملائكة
من الثلاثي على صيغة الماضي المبني للفاعل ونزل
على صيغة التكلم من الازال ونزل بضم النون
وكسر الزاي المشددة والرفع اصله نزل فحذفت
نون الكلمة وهي فاء فعلها لاجتماع الثنتين
كاحذف احسدى الثنتين في نزل الملائكة لذلك
فهذه ثمان قراءات
قوله وهو الخبر والرحمن صلاته اي الحق خبره مبتدأ
هو الملك والرحمن متعلق بالحق قوله لانه بمعنى
الثابت فالعنى الملك اي الملكية يومئذ اي تشقق
السماء ونزل الملائكة اثبات للرحمن لانه فعله
هذا يكون للرحمن طرفا فاعلها حال الزجاج الحق
صفة الملك ومعناه الملك الذي هو الملك حقا ملك
الرحمن يوم القيمة كما قال لمن الملك اليوم لان الملك
الرائل كانه ليس ملك وعن بعضهم يومئذ فصل
بين الصفة والموصوف والفصل بينهما بالظرف
فصيح وبين المضاف والمضاف اليه يجوز

٢ لما برق عتبة عاد براقه غلبى وجهه فاحسرت
خداه فكان أثر ذلك فيه حتى الموت كذا في اللباب
شد

(١٦٤)

(سورة الفرقان)

٢٢ يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * ٢٣ ياويلتى * ٢٤ ليتنى لم اتخذ فلانا

٢٢ لقد اضلني عن الذكر * ٢٣ بعد ان جاني * ٢٤ وكان الشيطان * ٢٥ * للانسان
خذولا * ٢٦ وقال الرسول * ٢٧ يارب ان قومي * ٢٨ اتخذوا هذا القرآن مهجورا
(الجزء التاسع عشر) (١٦٥)

٣ بالهاء المفروحة والثون المنقصة وقد يكتفى به
غير اسماء الاجناس كقوله والله اعطاك فضلا
من عطية على من ومن فيامضى ومن فانه اراد
عبد الله وابراهيم وحسن كذا قيل شد
قوله عضن اليدين واكل البنان وحرقت الاسنان
كنيات من العبط والحسرة البنان اطراق الاصابع
واحدة سنانة وحرقت الاسنان حكها يقال فلان
يخرق عليك الارم اذا تعطلت فخرق اضراسه بعضها
بعض والارم يضم الالف وقبح الراء الشديدة هي
الاضراس كانه جمع آرم * قال الشاعر
* تبث اجاء سليمي انما *

* باتوا عضبا بحر قون الارما *
فالمعنى يوم بعض الظالم يعني عتبة بن ابي معيط
ابن امية بن عبد مناف على يديه ندما واسفا
على ما فرط في جنب الله واوقع نفسه بالهوية
والكفر بالله اضاعه خليفه الذي صدره عن سبيل
ربه قال عطاه باكل يديه حتى يباغ مر فقيهه
ثم نبهان فميا كل هكذا كذا ثبت يده اكلها تحسرا
على ما فعل

قوله وقال الى من الصية وقال آت النار وفي النهاية
الصية جمع صبي والصوبة القباس والاول اكرر
استعمال المعنى الى من يذهب صبة هذا المفعول
ومن يتكلم بوقته

قوله وطعن ايبا باحد في المبارزة اي طعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايبا في غزوة
احد

قوله طريقا الى الجنة او طريقا واحدا وهو
طريق الحق يريد ان يتكبر سبيلا للافراد توعا
او شخصا فان اريد الاول فغشاء طريق الجنة
لانه نوع من الطرق وان اريد به الثاني فغشاء
طريقا واحدا وهو طريق الحق وهو الطريق
الواحد بال شخص

قوله وقري بالياء على الاصل فان اصل الف
ياويلتى ياويلتىكم بعض النسخ حذرا عن نوال الكسرات
فقلت الياء افساء كما يجوز في ياغلاي ياغلاما
وفي يا ليتي يا ليتي يا ليتي احضري فهذا
واك ويحب النفع والقاب في مثل صحاري واصله
الكسر والياء

قوله وفلان كناية عن الاعلام كان هنا كناية
عن الاجناس ليس المراد بالكناية المعنى الاصطلاحي
الذي هو ذكر اللازم واردة المترجم بل المراد به المعنى
الاغوى الذي هو ضد التصريح من على وزن اخ
كناية ومعناه شيء واصله هو وتقول هذا هنك
اي شئت ومنه قوله * وقد يدى هنك من الميرز

والمراد به الكافر لما كان استغراق المفرد اشمل اختير على الجمع * قوله (وقيل عتبة ٢ بن ابي معيط
كان يكثر مجالسة النبي عليه الصلاة والسلام فدعا لضيافته فاني ان يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل
وكان ابي بن خلف صديقه فم ينفذ لصباته) وقيل عتبة بن الخ فاللام لامههه حيثذ وقرينة العهد ما ذكره
بقوله كان يكثر مجالسة النبي عليه السلام الخ ومعيط يضم الميم وقبح العين المهملة وسكون الياء المثناة
عدوه باطنا قوله صابت اي خرجت من دينك الى دين آخر من صبا اذا مال وكابوا يقولون لمن اسلم صبا
اغتائية صديقه اي صدق عتبة ظاهرا واعدى اوصايت اي كنت مثل صبي في عدم كمال العقل حيث
تركت دين اباك * قوله (فقل لا ولكن اي الخ اي ولكن استحييت له لانه ابي الخ * قوله (فشدت له
لاي لم اكن صبا بكلا المشين ولكن اي الخ اي ولكن استحييت له لانه ابي الخ * قوله (فشدت له
فقال لا رضى من ان آتية فطشا ففاه وتبرق في وجهه فوجده ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك)
فشدت له اي ظاهرا غير موافق لاساني بخنائتي فوجده فيه ايجاز حذف اي فاهاء فوجده عليه السلام
ساجدا في دار الندوة اي في دار المشورة وهذا مراد ما قيل ودار الندوة مجتمعة معروف بمكة قبل وقوله
الى بالمد اي اقيم والسنة التي عندنا اي ان يأكل الخ وما قيل آلى ان لا يأكل * قوله (فقل عليه الصلوة
والسلام لا افساك خار جا من مكة الاساوت رأسك بالسيف فاسر يوم بدر فامر عليا بقتله)
قيل وقدر فيما ذكره لانه فعل بامر والامر كما فعل عفا في بعض المواضع ولذا قالوا والحق لضربه
فامر اضربه بان كان حاكما او سيدا بخلاف غيره وكون المأمور عليا رواية وفي الضعيف ان مجاهد انه ثابت
بن الاقلم وفي الكشاف وقيل قتله عاصم بن ثابت بن الاقلم الانصاري وفيه نوع مخالفة لما مر مره لان سب
التزول خصوصه لاشافي عموم الحكم فالاولى الابقاء على عومه فيدخل عتبة دخولا اوليا * قوله
(وطعن ايبا باحد في المبارزة فرجع الى مكة ومات) وطعن اي التني عليه السلام ايبا لانه عليه السلام قتله
بنفسه في احد نقل عن التلمذي ولا ينافيه قوله فرجع الى مكة الخ لان ضمن في احد ٢٢ * قوله (يقول)
حال من فاعل بعض والاولى ان تكون مينة لاهض المذكور ولذا ترك المطف باليتي مفعول القول وقصة
عتبة اخرجه ابن جرير من طرق مرسله كما قيل والمناذي محذوف اي باقوم ليتي او ياويلتى * قوله
(طريقا الى الجنة) بقرينة مع الرسول فالتكبر للتفخيم * قوله (او طريقا واحدا وهو طريق الحق)
فالثوبن للوحدة الشخصية قدم الاول لمناسبة المقام وجوز الثاني لانه ايضا يشعر طريقا الى الجنة اذا المراد
الدين الحق وهو واحد ونسج فاولئع الخلو فقط وهذا اولي مما قيل في طريقا الى الجنة اي اي طريق كان
فتكبر سبيلا للشروع لانه ينافي ما اشار اليه في الوجه الثاني من ان طريق الجنة واحد فامعنى الشروع
* قوله (ولم يشعب في طرق الضلالة) لان طريق الحق واحد واسدا عبر عنه بالتور في قوله
تعالى * يخرجهم من الظلمات الى النور وطرق الضلالة متعددة متفرقة ولذا عبر عنها بالظلمات ٢٣ * قوله
(وقرى بالياء على الاصل) لانها ياء التكلم فقلت انا للتحقق فينادى ويلته اي هلكته يقول تعالى فهذا
اولك اشرط الحسرو وشدة الهول مع علمه بانه لاهلاك ولا موت فيه ٢٤ * قوله (يعني من اضله) مطلقا
من الانسان والجن واواي بن خلف وهذه الجملة كانتا كيد لما قبلها يقول هنا خيلا وهناك سبيلا اذا الرسول
هو الموضح للسبل وفلان غير السبل وغايته هو الخليل * قوله (وفلان كناية عن الاعلام كان هنا كناية
عن الاجناس) والمراد بالكناية ماهو الغوى واصطلاح النجاة دون اصطلاح اهل البيان وهو ان يسير
عن شيء معين بلفظ غير صريح في الدلالة عليه لغرض من الاعراض وفلان من هذا القبيل والمراد بها ههنا
ما يكتفى به لا المعنى المصدري ولذا قال المص كناية عن الاعلام والجمع اشارة الى انه كناية عن كل علم على سبيل
البذل غير مختص بعلم دون علم لانه كناية عن الاعلام في الطلاق واحد قال النجاة انهم كانوا بفلان عن علم
مذكر كزيد مثلا وبفلانة عن علم مؤث عاقلين وايضا كانوا بهن ٣ وهنة اسم جنس مذكر ومؤنث غير علم
عاقلا كان او غيره واشترط ابن الحبيب في فلان ان يكون محكما بالقول كما في هذه الآية واول فيما سمع خلافه
بالقول لكنته تكلف قال ابن هشام اذا قيل جاءني فلان معناه جاني معناه لالهم واجيب بانه على تقدير
جاني معناه فعلى هذا يكون معنى النظم لم اتخذ مسمى فلان خيالا ولا يخفى ضمه والقصيق ان فلان

(كانه)

كالمثل زيد قد ارى يد السعي وقدر ابد الاسم في جاني فلان المراد المسمى بقرينة الجي وفي قولنا فلان
مكتوب المراد نفس ٢ الدلم ٢٢ * قوله (عن ذكر الله او كتابه او موعظة الرسول او كلمة الشهادة) عن ذكر
الله فاللام عوض عن المضاف اليه اولههه او كتابه اي القرآن والعمل بمقتضاه وهذه الاحتمالات الاربعة
ترديد في العبارة والمأل واحد ٢٣ * قوله (وتحدثت منه) بيان لما هو المراد من الجي وهو التكن
والافتداع عليه وقوله لا القبول بالفعل كابدل عليه الرواية المذكورة فانه وان تكلم بالشهادتين لكنه لا عن صميم
قلب فلا دلالة في الآية على ايمان عتبة ثم ارتداده ٢٤ * قوله (يعني الخليل المضل اوابليس) فيكون
الشيطان استعارة مصرحة فانه يشبه ابليس في التردد والاضلال قدمه لانه مباشر للاغواء بنفسه فعلى هذا
يكون ظاهرا في موضع المضمر تسجيته على تشبطه * قوله (لانه حله على محالته ٣) اي المضل فيكون
مضلا بسبب وسوسة خلة المضل فانه لم يضل ظاهرا بل اضله حلا عليها * قوله (ومخالفة الرسول
اوكل من تشيطن من جن او انس) فيكون في الشيطان عموم مجاز وهذا ناظر الى كون المراد بالظالم الجنس
كان الاول ناظر الى كون المراد به عتبة وكل منهما كونه ناظرا الى المعنيين يحتاج الى التحمل ثم قيل قوله وكان
الشيطان يحتمل ان يكون من كلام الله ابتداء او من كلام الظالم والتعبير بالانسان يؤيد الاول وعلى الثاني
يشبه الانتفاذ فان الانسان عام لجميع افراده والخاصون مستثنى منه معونه القرينة وان اراد به الانسان الممهورود
اي عتبة فالالفاظ حثيثا واضح واللام في الانسان للتكلم متعلق بخذولا اخر رعاية الفاصلة ٢٥ * قوله
(ياويله حتى يؤيده الى الهلاك ثم تركه ولا ينفعه فعول من الخذلان) بواله اي يحمله ولما خيلا حقيقة وهو
الانس او حكما وهو الجن ابليس فان متا بعد وسوسته اتخذ الولاية حتى يؤيده غاية لاظهار الولاية لا الولاية حقيقة
وفي نفس الامر ثم تركه هذا يقتضي كون المراد بالهلاك قرب الهلاك ولا ينفعه نأ كيد ليتركه وهذا ثابت
بطريق الاقتضاء فان الخذلان وهو القاء الهلاك المعنوي والحسنى لا يكون الا باظهار الموالاة والمحبة وخلافه
نادر واصل الخذلان ترك المعانة والتصرة وقت الحاجة فعول من الخذلان فيفيد المبالغة فيه ٢٥ * قوله
(وهو محمد عليه السلام) الاول وهو رسولا عليه السلام اي اللام في الرسول للهه وكذا المراد بالرسول
فيما مر نبينا عليه السلام على وجه * قوله (يومئذ اوق الدنيا بشاى الله تعالى) يومئذ اي يوم القيمة
ويوم بعض الظلم على يديه اوقى الدنيا اخرها لان يومئذ فيما مر لا يلاجه مظهرها فان معناه يوم اذ كان كذا
فياسب الآخرة فانه ذكر ما سلف كان كذا وهو عضن اليدين وتعني الهلاك ونحوه في غفل عن ذلك
قال انه او كان في الآخرة لم يعدل عن سنن ما تقدم والتعبير بالماضى هنا ليعق وقوعه مثل قوله تعالى ونادى
اصحاب الجنة وهو في القرآن كثير جدا واما التعبير بالمستقبل فيما تقدم فبانه على ظاهره والتفتن من شعب البلاغة
لا سيما ان القصد قياس سبق الى الاستمرار التجددى وليس هنا مقصودا واولس لم كون الاستمرار التجددى هنا
قافادة لتحقيق الوقوع اختيرت ههنا لثقلته مبنية على الارادة ولا يبعد ان يقال في هذا الاسلوب الاشارة الى
صفة الاحتياك واذا كان المراد الدنيا فعنى وقال الرسول يوم طعن الكفار القرآن ولا يخفى ان انفعاهه بالفعوى
لا يمدونه المقام يشا اي شكوى مما فعلوه الى الله تعالى ٢٧ * قوله (يارب ان قومي قرىشا)
صدر بحرف النداء لمزيد اظهار الحزن الناشى من عدم ايمانهم بهذا القرآن المعجز واسم الرب هنا اوقع
وتصدر الجملة بحرف التاكيد للمبالغة في وقوع مضنون هذه الجملة او التنبه على ان هذه لا ينبغي ان يقع فان طنى
انه لا يقع لظهور حقيقة لاسيا قريش فانه لم يقدروا ان يعارضوه وعن هذا قال ان قومي اي قرىشا
ولم يقل ان الكافرين ٢٨ * قوله (اتخذوا) اي صبروا فتعدى الى المعنولين والاشارة بهذا للتنظيم
* قوله (بان تركوه وصدوا عنه) بان لم يؤمنوا به فالتصير بالاعتقاد انصب وصدوا عنه من الصدود اللانم
فيكون تفسير لتركوه اومن الصد المتعدى اي امنوا الناس عن الايمان به فيكون حيثد شكوى منهم
بالضلال والاضلال فهو ابلغ معنى والاول انصب لفظا * قوله (وعنه عليه السلام من تعلم القرآن وعلق
مصحفه ولم يتعاهده ولم ينظر فيه) نقل عن الرافى انه قال رواه التلمذي من ابي هدية بن ابراهيم بن هدية
وابو هدية كذاب وعلق مصحفه يجدار ونحوه ولم يتعاهده اي لم يقرأه ولم ينظر فيه كالتفسير لم يلقه حتى نسيه ٢٩
* قوله (جاء يوم القيمة متعلقا به ويقول يارب عبدك هذا اتخذني مهجورا اقض بيني وبينه)

(تكلمه) (٤٢) (خا)

٢ بقرينة الكتابة فان الكتابة تقع على الاسم دون
المسمى شد
٣ من الخلة شد
٤ فعلى هذا يكون من الهجر يقع الهاء ضد
الوصل وشهرة هذا المعنى قدمه شد
قوله فعول من الخذلان اي خذول فعول من خذل
خذلاتا اي ترك عونه ونصرته
قوله محمد يومئذ اشارة الى ان اللام في الرسول
للهه للجنس والمهورود هو رسولا محمد صلى الله
عليه وسلم

اسد في صورة انسان فالعنى الاول مدلول هذا الكلام والمعنى الثانى انه شجاع والظاهر انه اراد بالدلالة اللفظية
الدلالة على المعنى الاول اذ لا ريب ان الخواص والمزايا التى بها البلاغة انما تعتبر في هذه المعانى ويحتمل
ان يراد بها الدلالة على المعانى الثواني التى هى الكيفيات العارضة فيها لكن دلالة اللفظ على المعنى الاول
الغوى ثم تجدد لذلك المعنى دلالة ثانية على المفسود وتتمام الفصيل في المطول وحواشيه * قوله (وكذلك
صحة مصدر محذوف والاشارة الى انزاله مفرقا فانه مدلول عليه بقوله اول انزل عليه القرآن جملة واحدة)
وكذلك صفة مصدر محذوف اى انزاله انزالا كذلك وهو عامله والكف في مثله للعينية فانه مدلول عليه
بقوله اول انزل الآية فانه للخصيص واتمنى فبدل على عدم انزاله جملة فبدل ايضا على انزاله مفرقا * قوله
(ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة ولذلك وقف عليه فيكون حالا والاشارة الى الكتب السابقة)
ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة فيتمد يكون من مقول القول وبه يتم الكلام وحسن الوقف عليه لكن
الاشارة حيثند الى انزال الكتب المتقدمة وعلى التقديرين صيغة البعد لتفخيم الانزال والكاف ٢ التشبيه
حيثند فقوله والاشارة الى الكتب امام مسحة اى الانزالها باعتبار ما ذكر والتشبيه ايضا في الانزال
* قوله (واللام على اوجهين متعلق بمحذوف) وهو انزاله مفرقا اما على الاول فظاهر واما على الثانى
فلانه لتمام الكلام في كذلك اجاب الله تعالى بقوله اثبت به واتثبت انما يكون بالانزال مفرقا ٢٢ * قوله
(وقرأناه عليك شيئا بعد شيئا على تودة وتمهل في عشرين سنة او ثلث وعشرين سنة) وقرأناه اى بلسان
جبرائيل عليه السلام عليك يا بهما اى شيئا اى جزء بعد شيئا جزء هذا معنى نزوله مفرقا على تودة وتمهل
تفسير لتودة * قوله (واصل الترتيل في الاستئذان وهو تقطيعها) تقطيع الاستئذان عدم تلاصقها قال
في سورة المذمل في تفسير قوله تعالى (ورتل القرآن) اقرأ على تودة وتبين حروف بحيث يتمكن السامع من عدها
وهنا لم يعتبر هذا المعنى لان المناسب هنا ما ذكر فان الغرض بيان انزاله مفرقا والثانى هنا في الانزال وهناك
في القراءة مع انه يمكن المعنى الذى ذكره هناك ههنا دون العكس ثم نقل من اصل المعنى الى الثانى في الانزال
كأهنا والثانى في القراءة للتباعد بين الحروف وبين الانزال فالنقل من اسم المشبهة الى المشبه قوله او ثلث
وعشرين اشارة الى الاختلاف بين المحدثين والثانى قول الاكثرين ٢٣ * قوله (سؤال عجيب كاه مثل
في البطلان يريدون به القدح في نبوتك) كاه مثل اشارة الى ان المثل استعارة مصرحة قوله في البطلان
بقرينة قوله الاجتنك بالحق اولان اكثر الامثال اموت محتلة وفيه نظر والقدح بمثل لولا انزل عليه ملك الآية
واساطير الاولين ٢٤ * قوله (الاجتنك بالحق) حال مجردا عن قد والواو لانه قصد لزوم تعقيب مضعون
ما بعد الايجابها فاشبه الشرط والجزاء ومثل هذا الحال لا يهازن مضونه مضعون عامته الاعلى ناويل الزم ٣
* قوله (الدافع في جوابه) الدافع بيم وغين مجبة وهو الهلاك باخراج دماغه واستعبر هنا للدفع والابطال
على وجه المبالغة والكتل ٢٥ * قوله (وما هو احسن بينا اومنى من سؤالهم) وما هو احسن تفسيره
اشار الى انه عطف على الحق والتفسير بمعنى البيان والكشف وهذا هو الحق ايضا واعطف للتغابر الاعتبارى
فان المراد به الدافع في جوابه وهما التفسير اى ازال الذى يأتى به احسن تفسيره لاجل ما فيه من الزينة والبيان
والظهور فاحسن لمطابق الزيادة اومنى قبيل الصيف اخر من الشتاء اذ احسن في سؤالهم قوله اومنى وفى
الكشاف ولما كان التفسير هو الكشف عما يدل عليه الكلام وضع موضع معناه فقاوا تخبر هذا الكلام
كتب وكيت كفاوا معناه كذا وكذا فهو مجاز في المعنى ولذا قدم البيان على المعنى فهو من اطلاق المصدر
على المفعول لان المعنى مفسر والعلاقة التعلق فالمصدر هو المتعلق بكسر اللام وهذا اولى من القول بان من
اطلاق اسم السبب على المسبب اذ التفسير سبب لظهور المعنى فانه يرد عليه ان الكلام في نفس المعنى
لا في ظهوره وان امكن دفعه بان المراد سبب للمعنى الظاهر * قوله (اولاً بتوكل بحال عجبية) اى المثل بمعنى
الحال لاجبى السؤال كافي الوجه الاول * قوله (يقولون هلا كانت هذه حاله الاعطيتك من الاحوال
ما يحق لك في حكمتنا وما هو احسن كشفنا لمبطلته) ويقولون هلا كانت حاله وصحة نحو ان قرن به ملك بنذر
معناه اولى الى كثر وغير ذلك مما تقدم ذكره الاعطيتك من الاحوال ما يحق اى يلحق ويناسب لك في حكمتنا
فنتنا على هذا بمعنى اعطينا مجازا اذ يحى الشئ بالشئ يستلزم الاعطاء والحق بمعنى الايق وما هو

احسن كشفاً لما بعثت له صيغة التفضيل فيها التحجب لان المقام مقام التحجب وقد مر التفضيل في تفسير قوله تعالى
 "تقد استكبروا في انفسهم" الآية يعني ان ازال القرآن منجهاً مفارقة احسن كشفاً لما بعثت له وادخل على صحته
 كايته المص هناك حيث قال لان قوله بحسب الوقائع الخ والتحمدي بكل نجم ادخل في الاعجز واور التحجة
 من ان يزول كله جلة فاذا ثبت ذلك ظهر ان ما يتوته بخلف الحكمة من العند فأتوا به من الاحوال السالف
 ذكرها باطل بالنظر الى الحكمة لا بالنسبة الى نفس الامر ولعل لهذا لم يقل يحجل تحجة باطلة والتفسير هنا
 يعني كشف ما بعث به ٢٢ * قوله (اي مقلوبين او مضمومين اليها) اي منكسين يوطون على رؤسهم وجوههم
 الاول الاكتفاء بالوجوه فثبت يكون اقدا مهم في فوق قوله او مضمومين اي مغمورين بنجرهم ملائكة
 العذاب الى جهنم وهو المنصوص عليه في قوله يسحبون في الجيم فلا تكسب حديث اخر في سورة الاسراء
 ما قدمه هنا وهو الظاهر لانه مصرح في قوله يسحبون في الجيم واما المسمى على وجوههم فليس بمصرح به
 في القرآن ٢ ولعله جمع بينهما في بعض الكفار او المسمى على الوجوه في بعض الكفار والسحب والجر على الوجوه
 في بعض آخر منهم الى جهنم سئلته فقوله مقلوبين الخ بيان حائل المعنى او اشارة الى انه حال بتقدير
 مقلوبين الخ * قوله (او تعلقت قلوبهم الى السفليات موجهها وجوههم اليها) اي هو كناية عن ذلك
 التعاقب واستعارة تشبيهية وهو الظاهر فكون وجوههم اليها كناية عن ميل قلوبهم الى السفليات وهي الدنيا
 وزخارفها فان كون الوجدان الى السفليات وهي الارض وما فيها من اوزم توجه القلب اليها ولا يخفى ان المعنى الحقيقي
 مؤيد بالآية والحديث فلا جرم ان هذا احتمال ليس بقوى قيل ولعل كون هذه الحالة في الحشر باعتبار بقاء
 آثارها فتأمل لعل وجهه ما ذكرناه * قوله (وعنده عابء اصاوة والسلام يحشر الناس يوم القيمة على
 ثلثة اصناف صنف على الدواب وصنف على الاقدام وصنف على الوجوه) رواه الترمذي قوله صنف
 على الدواب هم المتفوقون والظاهر انه على الحقيقة وقيل والمراد انهم يسرعون الى الجنة كالركبان وفيه
 ما فيه وصنف على الاقدام اي مشاة وهم الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً قوله وصنف على وجوههم
 وهم الكفرة افعرة وما رواه المص في سورة النبا حيث قال سئل عنه فقال عليه السلام يحشر عشرة اصناف من امتي
 الخ نقل الفضل السعدي عن ولي الدين العراقي انه ظاهراً للوضع ولا يخفى ما ذكرناه واوهم صحته فلا فهوم في
 العدد ويجوز ايضا ان يقال انه اعم اولا انه يحشر الناس على ثلثة اصناف ثم اعلم انه يحشر على عشرة اصناف
 كاقبل في نظاره * قوله (وهو ذم منصوب او مرفوع او مبداً خبره او ثبوت) الآية وهو اي الذين ذم
 منصوب تقدير اذ ما اعني اخبره لان المقام مقام توبيخ الكفرة وذمهم وهذا اصرح في ذلك او مرفوع
 اي ذم مرفوع على انه خبر ابتدأ واجب حذف اي هم الذين يحشرون اخره مع انه لاحذف في لانهم انهم ذم
 بالحقوى ٢٣ * قوله (والفضل عليه هو الرسول عليه السلام) بقريته انهم زعموا انه عليه السلام يحشر مكانا
 وسبيله ضلال فقيل اولئك شر مكانا بصيغة التفضيل على زعمهم الناسد للتهكم * قوله (على طريقة
 قوله تعالى قل هل ابيحكم بشر من ذلك مؤمنة عند الله من اعن الله وغضب عليه الآية كانه قيل ان حاملهم
 على هذه الاسئلة تحقير مكانه بتضليل سبيلهم ولا يملكون حالهم ليعلموا انهم شر مكانا واضل سبيلا) كانه
 قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث على سؤاهاهم تحقير مكانه الخ فرعوا انه على شر وضلال فقيل اهم
 اولئك شر منه واضل على وفق اعتقادهم والافهو عليه السلام خير محض مكانا واسعد سبيلا وانت خير
 بان هذا وان امكن نحو ما ذكر توجيهه لكن فيه نوع بعد قالوا في جعل هذا من قبيل الصيغ اخر
 من الشتم كما جعل كذلك في نظاره واطلاق الزيادة * قوله (وقيل انه متصل بقوله سبحانه الجنة يومئذ
 خير مستقرا) والمراد انه قسيمه لكنه لبعده لم يرض به وقيل ان قسيمه ذكر من قبل ولا يخفى ما فيه * قوله
 (ووصف السبل بالضلال من الاسماء المجازي للبالغة) لانه وصف صاحب جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ في الدلالة
 على شرارتهم لانه جئت كناية عن اثباتها لقوم سبهم اذ المراد الشرارة بحسب الدين والكتابة ابلغ
 من الحقيقة وايضا يسر ذلك ان شرارتهم في الدين بلغت مبلغا بحيث سرت الى المكان وكذا الكلام
 في الضلال ولم يتعرض كون وصف المكان بالشرارة من الاسماء المجازي ولا يدري وجهه وقد تعرض له
 في سورة المائدة وقال هناك وقبل مكانا منصرفا اي مرجعا ومضرا يجعل المكان من الكون يعني الصمورة ٣

٢ بل صرح به في الحديث قال عليه السلام
ان الدنيا امثالهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم
على وجوههم كذا روى المص في سورة الاسراء

٣ ولما تعرض له هنالكة خلاف الظاهر بعد قوله مقاو بين ومعهو بين الهماء برى ان الظرفين وهما على وجوههم والى جهنم طرفان مستقران حالان من واو يحشرون فالحاشى يحشرون مقاو بين مكين على وجوههم وبحرورين الى جهنم من اصعبه الى جرة

قوله او متلفة قوا بهم بالسفليات هذا التوجيه مبنى على الكناية فان توجه الوجه نحو الارض من اوازم توجه القلب الى الاعراض السفلية الدنيوية الدينية قوله وعنه عليه الصلاة والسلام يحشرون الناس يوم القيمة على ثلاثة اصناف الحديث قبل بارسلو الله وكيف عشون على وجوههم قال ان الدنى امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم قال الامام رحمه الله صنف المشاة المؤمنون الذين خلطوا صالح اعمالهم سيئها واعلمهم اصحاب اليمين والركبان هم الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويتجنبون عن السيئات يصرعون الى ما عدلهم فى الجنان اسراع الركبان

قوله والمنضل عليه هو الرسول على طريقة قوله قل هل انشكم بشر من ذلك مؤبدة عند الله لما قضى ظهركم الفضل وهما انما شروا ضل ثبوت اصل الشر والضلال في المنضل عليه وهو الرسول عليه الصلاة والسلام والحال انه ليس شيء فيه من الشر والضلال بل هو خير كله وهدي ورحمة للمؤمنين صرف الكلام عن ظاهره وحاصل تأويله رحمه الله يرجع الى ثبوت اصل الشر والضلال فيه على زعمهم الفاسد واعتقادهم الكاسد كانه قيل لهم ان حاملكم على هذه السواك انكم تضالون سبيله وتحفرون مكانه ومثله ولو نظرتهم بحسن الانصاف لعلمت ان مكانكم شر من مكانه وسبيلكم اضل من سبيله وعليه قوله تعالى انا اولايكم لعلي هدى او في ضلال مبين وجه تشبيه طريقته بطريقة قل هل انشكم بشر من ذلك يرجوع معنى الفضل الى اعتقاد الكفرة فان الخاطئين بل انبيئكم هم اليه ودواؤه واخرجون ان المسكين ضالون مستوجون للعقاب فقيل لهم من انتم شرعوية في الحقيقة من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم قال صاحب الترايد يمكن ان يقال ليس المراد ان مكانهم شر من مكانه وسبيلهم اضل من سبيله بل المراد ان مكانهم وهو جهنم فبدل الشر وان سبيلهم في الضلال في غاية الكمال كانه قيل لا مكان شر من مكانهم ولا سبيل اضل من سبيلهم

وهو الاشراك بالله وما هم عليه من الافعال (تكمله) (٤٣) (خا) والاحوال ثم تلاوه وبحصوله ان كلمة التفضيل وهى شر استعملت هنا لازيادة المطلقة للزيادة على ماضيف اليه ويمكن ان يحمل على الزيادة على ماضيف اليه على التوجيه الذى ذكره فى قولك العسل احدى من اخل قوله وقيل انه متصل بقوله اصحاب الجنة يؤمذ خير مستقرا اى هو متصل به من حيث المعنى وجبه اتصاله به انه مناسبه فى كل من طرفيه تناسب التضاد فان المستد اليه هنا الكفرة والمستند شر والمستند اليه هناك السلون والمستند خير فعلى هذا لا يكون اولئك شر مكانا خبر الذين بحشرون قوله ووصف السبل بالضلال من الاستناد المجازى ووصفه بالضلال مستفاد من وقوع الميز فاعلا فى المعنى لان المعنى اولئك شر مكانهم واصل سبلهم رفع المكان والسبل جعل سبلهم ١١

٢ وفي الكشاف وقد يذكر أشياء مختلفة ثم يشير إليها بذلك ويحسب الحساب اعدادا متكررة ثم يقول فذلك كيت وكيت على معنى فذلك المحسوب او المعداد

(١٧٢)

٢٢ وقرونا * ٢٣ بين ذلك * ٢٤ كثيرا * ٢٥ وكلا ضربه الامثال * ٢٦ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٧ لولا ان صبرنا عليها * ٢٨ على القرعة التي امطرت مطر السوء * ٢٩ افلم يكونوا يرونها * ٣٠ بل كانوا يرجون نشورا

(سورة الفرقان)

٢٢ وقرونا * ٢٣ بين ذلك * ٢٤ كثيرا * ٢٥ وكلا ضربه الامثال * ٢٦ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٧ لولا ان صبرنا عليها * ٢٨ على القرعة التي امطرت مطر السوء * ٢٩ افلم يكونوا يرونها * ٣٠ بل كانوا يرجون نشورا

٢٢ وقرونا * ٢٣ بين ذلك * ٢٤ كثيرا * ٢٥ وكلا ضربه الامثال * ٢٦ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٧ لولا ان صبرنا عليها * ٢٨ على القرعة التي امطرت مطر السوء * ٢٩ افلم يكونوا يرونها * ٣٠ بل كانوا يرجون نشورا

٢٢ وقرونا * ٢٣ بين ذلك * ٢٤ كثيرا * ٢٥ وكلا ضربه الامثال * ٢٦ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٧ لولا ان صبرنا عليها * ٢٨ على القرعة التي امطرت مطر السوء * ٢٩ افلم يكونوا يرونها * ٣٠ بل كانوا يرجون نشورا

(بناء)

٢٢ وقرونا * ٢٣ بين ذلك * ٢٤ كثيرا * ٢٥ وكلا ضربه الامثال * ٢٦ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٧ لولا ان صبرنا عليها * ٢٨ على القرعة التي امطرت مطر السوء * ٢٩ افلم يكونوا يرونها * ٣٠ بل كانوا يرجون نشورا

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

(خا)

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

٢٢ واذا رأوك ان يخذوك الاهزوا * ٢٣ لولا ان صبرنا عليها * ٢٤ وسوف يعلمون حين يرون العذاب * ٢٥ من اضل سبيلا (الجزء التاسع عشر) (١٧٣)

٢ ورأى عليه فتو له اغت في محل القول الثاني
او بصريه فهي مستأنفة والفاء للمطف
على محذوف كما شربنا اليه
٣ اي ترك مشايمة الهدي الى مطاوعة الهوى
فكانه يجده قاله هنا مستعار للمطاع المتبع الذي
هو الدين
٤ ومن غفل عن هذه النكتة الى شقة واعترض
على المص فقد غفل
٥ بصرف ارادته الجريئة اليه فلا جبر
٦ ويروى ان الرجل منهم كان بعد الحجر فاذا رأى
احسن منه رمى به واخذ آخر ومنهم الحادث
بن قيس كذا في الكشاف
١١ والمجرات عليهم حتى شارفوا بزعمهم ان يتركوا
دينهم الى دين الاسلام ولا فرط لجأهم
واستأسماءهم بعبادة الهتهم ولغة ان في كاد
مخففة من التثنية واللام في ايضاً هي الفارقة
قال الامام وتدل الآية على اعتراف القوم بانهم
ما اعتزضوا على الدلائل كلها الا لمحض الجعور
والتقليد لان قولهم اولا ان صبرنا عليها اشارة
الى الجعور والاصرار كدأب الجبال والى انهم
مفهمون تحت مجته صلوات الله عليه وما كان
في ايديهم الا مجرد الوقاحة والى انهم ساروا في اخر
الامر قوة الحجة ووزانة العقل فالقوم لما جعوا
بين الاستمرار والاستعسار وبين رزائة العقل
وقوة الحجة دل على انهم كانوا متعبرين في امره
قوله ولولا في مثله تعبد الحكم المطلق من حيث
المعنى دون اللفظ يعني ان كلمة لولا في مثل هذا الكلام
تفيد الحكم المطلق السابق الدال على الجزاء تعقيداً
من جهة المعنى دون اللفظ لان اولاً ليست بموضوعة
للتعبد فان كانت الشرط تقتضي بحسب الوضع
ان يأتي بعدها جازماً ن شرط وجزءاً وقد يفتى
في بعض المواضع الذي يرافقه الجمله المتقدمة
بشرط محذوف جوابه ككذلك آتيت غدا
ان تركني فلان فعولت ان تركني تعقيداً لان حيث
اللفظ لان ان ليست بموضوعة لتعبد والحكم المطلق
في كاد ايضاً هو تفرير الرسول صلى الله عليه وسلم
ايها بالاجتماع اذ لم يرد عليهم صبروا عليه ولا فقيدهم
هذا الحكم المطلق قولهم اولا ان صبرنا عليها
فالغنى هو ايضاً لو لم نصبر على عبادة الهتنا
ولم نصبر على ديننا ولو صبرنا عليها لا يضاهنا
وهذا هو معنى تعقيد الحكم المطلق وقال النعويون
في مثله هو شرط جوابه محذوف دلالة ما قبله
عليه وحكم اولاً حكم كلمات الشرط في اقتضاء
الجنين وتقدر الابطال بينهما
قوله فانه يقد في ما يراه ويكون الموجب له
هو ان يكون هذه الآية كالجواب لقولهم ان كاد ليعتاد
الا صفة الضال ولا يتصور من الهادي اضلال قول به قوله
قوله وانما قدم القول الثاني للامانة به يريدان هواء معقول اول
لاهتمام لان قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه كلام
وفيه نكتة افادة الحصر فان الجمله قبل دخول ارايت
واتخذ مبدءاً وخبر والمبدء هواء والخبر الهه وتقدم الخبر كما علمت
فقد الحصر فكانه قال ارايت ١١

٢٢ ارايت من اتخذ الهه هواه ٢٣ افانت تكون عليه وكلا ٢٤ ام تحسب ٢٥
ان اكثرهم يسعون اويقلون ٢٦ انهم الاكثرون
(سورة الفرقان) (١٧٤)
يعنى في غاية الضلال وهو الضال المضل فيفسد نفي ما عرّجوا به من كونه مضلاً فيكون جواباً لا كالجواب
وهذا معقول من عدم تصريح من اضل سبيلاً ٢٢ قوله (ارأيت ٢) اي اخبرت من اتخذ من استغماية
واخذ معنى صبر وجهل والجهل بالاعتقاد * قوله (بان اطاعه ٣) وبني عليه دينه (اي بني امر دينهم على
الشهوى وتدين بالابعد عليه نفعه عاجلاً وأجلاً كمادة الصنم ونحريم البحار والسواحب واعرض عن
دينه الذي كلفه فهو طاعة هواه في نفس الامر وجعله آلهة الخطيب للرسول عليه السلام فيقول له هذا
الذي لا يرى معبود الا هواه كيف تستطع ان تدعوه الى الهدى مع انه مقتضى بقاءه على هذه الحالة الردية
ولا بد من هذا التقيد لانه عليه السلام استطاع كثيراً من اتباع هواه على الدعوة الى الهدى مع الاستجابة
او يقال انه عام خص منه البعض والمنى الاستطاعة على الدعوة للقرينة بالاجابة لا الاستطاعة مطلقاً
* قوله (لا يسمع حجة ولا يصبر دليلاً) لا يسمع سمع قبول ولا يصبر دليلاً بنظر الاعتبار والمراد بالحجة
الدلائل العقلية والدليل الآيات العقلية والافقية والافقية لانها مبصرة والاولى مسعوعة وفي قوله بان اطاعه
الح إشارة الى ان المراد بوجهل هواه الله محمول على التشبيه وانما فسر الاله بالدين لانه امر دينه عليه
* قوله (وانما قسم المعقول الثاني) وانما حسن هذا التقديم اقليم القرينة على التقديم اذ لا مسامح لكون
الاله معقولاً ولا حتى يشبه الامر ووجوب تقديم المبدء اي اذا كانا معرفتين فيما التقي القرينة * قوله
(للاصية به) لان المراد انكار اتخاذ الهوى الهما لا اتخاذ الاله مطلقاً نظيره قوله تعالى اغير الله اتخذ ولياً
فان المنكر هو اتخاذ غيره لله ولي لا اتخاذ الولي والقول بان الاله يستحق التعظيم والتقديم ضعيف فانه في الاله
الحق لا الباطل وكون التقديم المعصوم يومهم خلاف الصواب ٢٣ قوله (افانت تكون) اي انت تكون
مالكا لامرهم فتكون عليه وكلا * قوله (حفظنا نعمة عن الشرك والمعاصي وحاله هذا) حفظنا لم يقل
متصرفاً اما لولا فلان يتبعه بلى واماناً فلا يناسب في هذا المقام اذ المعنى افانت تكون عليه وكلا من قبلنا
فيكون بمعنى حفظنا قوله نعمة معنى حفظنا قوله وحاله اي حال من هذا اي الاصرار على الكفر وجعل هواه
الهوا وهذا الحالة تضاد النعم عن الشرك لان بقاءه عليه محكوم به في الازل ٢٤ قوله (فلا استغفاهم
الاول للتعزير والتعجب والتثنية لانكار) فلا استغفاهم الاول وهو الهزيمة في ارايت للتعزير في ارايت وتولد منه
التعجب اي من الرؤية المدكورة وفي الحقيقة التعجب من اتخاذ المدكور والثاني وهو افانت لانكار
اي لانكار كونه عليه السلام وكلا عليه انكاراً وقوعاً فالمنكر هو الفعل هنا كما في قوله تعالى
افانت تتركه الناس فحينئذ يكون هذا قوله تعالى ومانت عليهم بغير ٢٤ * قوله (بل انحسب)
اشارة الى ان ام منقطعة ولم يعمل على ام المتصلة اذ المعنى على التعزير من السؤال الاول الى ما هو البغ منه
كما اشار اليه بقوله وهو اشد مذمة الخ فالاضراب الانتقال من التعجب الى الاقبح من حالهم فلا استغفاهم
لانكار الواقع وهو الظاهر لان الجدل والسعي البليغ في هدايتهم الحسبان منه عليه السلام ذلك ان اكثرهم
يسعون الى الحق قول اويقلون الحق بالتدبير في الآيات والمجرات كلمة اول منع خلوتها على ان احدهما
غير متوقع منه فضلاً عن مجموعهما والاول لا بد منه في قبول الهداية ووجه كونه اشد مذمة منه هو كونه
سلباً للاحساس والشعور وجعلهم كالجوان بل كالجناد وخير اكثرهم راجع الى من باعتار معناه وخير
الافراد في علية نظراً الى انفسه تقديم السمع لانه آفة لتعقل الحق واكتفي به لانه اكثر نفعاً من البصر
٢٥ قوله (فجسدى لهم الابان والحيج فتهتم بشانهم ونطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله
حتى في الاضراب عنه اليه وتخصيص الابان لانه كان منهم من آمن) لانه كان منهم من آمن بعد اتخاذ
الهه هواه وفيه دليل على ما ذكرناه فيما مضى من ان هذا عام خص منه البعض او مخصوص بمن علم الله انهم
يموتون على الكفر وذكر اكثر هنا دون مأمراً للتعقيد في البيان وايضاً لكمال قلته كالمعذور ولذا جاء اكثر
دون الكثير * قوله (ومنهم من عقل الحق) ولم يذكر السمع لما ذكرنا من انه ذرية الى معرفة الحق
ونه ايضاً على المعقول المحذوف * قوله (وكار استكباراً او خوفاً على الرئاسة) فيجئ تعقله كلا
تعقل فالاولى لاكتفاء بقوله من آمن ٢٦ قوله (انهم) الصبر لاكثر الاكثرون مستثنى من عموم الاشياء المشبهة
* قوله (في عدم انتفاعهم بقرع الآيات اذ انهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات

٢٢ بل هم اضل سبيلاً ٢٣ الم تر الى ربك ٢٤ كيف مدالضل ٢٥ ولولا انهم
ساكنوا
(الجزء التاسع عشر) (١٧٥)
في عدم انتفاعهم سواء كانوا مستعدين للانتفاع واضاعوه كافي المشبه اولا كافي المشبه به وعدم الانتفاع
مشترك بينهما ولا يضر الفرق المذكور ٢٢ قوله (من الانعام لانها تنقاد لمن يشهدوا وغير من يحسن
اليها عن يدي اليها وتطلب ما ينفعها وتجنب ما يضرها وهو لا يتقادون لربهم ولا يعرفون احسانه
من اساءة الشيطان ولا يطوبون الثواب الذي هو اعظم النافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار
ولانها ان لم تنفذ حقاً ولم تكتب خيراً لم تنفذ باطلا ولم تكتب شرّاً بخلاف هؤلاء ولان جهالتهم لا تضر
بأحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الحق وصداقته عن الحق ولا نهى غابر ممكنة من طلب الكمال
فلا تقتصر منها ولا ذم وهو لا معصرون مستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم ٢ لانها اي الانعام تنقاد
من يتبعها اي تطيع من يقوم بهذه مصالحها ككلها وسبقها وهذا معروف مشاهد في اخس الحيوان
وهو الكلاب فاعتبروا يا اولي الاباب ولقد بالغ في تحقيق هؤلاء الكفرة حيث شبه اولا بالانعام في عدم
ادراك الحق ثم حكم بانهم اضل سبيلاً من الانعام من الجهة التي بينها المص ولا مشابهة بينهما من هذه
الجهة وهذا اشد توبيخاً مما قبله قوله غير ممكنة من طلب الكمال لعدم عملها الذي هو مدار تمكن طلب
الكمال وفي نسخة على طلب الكمال صوابه من طلب الكمال ٢٣ قوله (الم تنظر الى صنعه) الرؤية هنا
بصرية لافقية فلا جرم انه يحتاج الى تقدير المضاف وفي نسخة الى صنعه اي الى مصنوعه ونسخة صنعه
ما لها ايضاً مصنوعه بناء على انه الحاصل بالمصدر فانه المرئي للمعنى الثاني ٢٤ قوله (كيف بسطة)
كيف في مثل هذا منسلخ عن الاستغماية ويكون بمعنى الحال منصوب بذاخر اصداره والتقدير مدالضل
على اي حال شاء اومده على حال غريبة لطيفة والجمله بيان اصنعه وهذا شروع في بيان بعض ادلة
التوحيد اثر بيان اشراك المشركين ووخامة عاقبتهم وبسطة تعريف لفظي لمد * قوله (اولاً المنظر
الى الضل كيف مد ربك) هذا تكلف وقد عرفت ان الصنع بمعنى الحاصل فيكون مرئياً بقرينة صنعه
لان المعنى النسبي حتى يكون معقولاً غير موجود في الخارج اذ ما تعلق بالاجداد هو الحاصل بالمصدر الموجود
في الخارج * قوله (فغير النظم اشعاراً بان المعقول من هذا الكلام لوضوح برهانه وهو دلالة حدوثه
وتصرفه على الوجه النفع باسباب ممكنة على ان ذلك فعل الصانع الحكيم) وهو ٤ دلالة حدوثه الضمير
الرفوع للبرهان لا المعقول والضمير الجبرور للمعقول ٥ وهو المعنى النسبي والظاهر انه موجود في الخارج بخلاف
وقد بين صاحب التوضيح في المقدمة الاولى من المقدمات الاربع انه غير موجود في الخارج لانه لو وجد لزم
السلسل المحال فالمراد بالصادر في مثل هذا الحاصل بالمصدر حتى قالوا في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
اي عملكم على ان ما مصدرية والمصدر بالمعنى الحاصل بالمصدر اي معمولكم قوله لوضوح برهانه علة لقوله
كالمشاهد قدم لكونه مورداً بالبرهان قوله على ان ذلك متعلق بالدلالة والمراد باسباب ممكنة طلوع الشمس
وحر كبتها والاشياء المظلمة قوله ليس مما لا بد منه وان اراد بالظلم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
كاسمجي فالمراد بالاسباب طلوع الفجر والاجرام وقرب الشمس الى الافق * قوله (كالمشاهد المرئي فكيف ٦
بالحسوس منه) كالمشاهد المرئي خبر لقوله بان المعقول ولذا صرح تعلق الرؤية به بعد نزله منزلة المرئي * قوله
(اولاً المنية علمك الى ربك كيف مدالضل وهو فيمابين طلوع الفجر والشمس وهو اطرب الاحوال فان الظلمة
لخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشماع الشمس يسخن الجو ويجهر البصر) اولاً المنية علمك الخ اي الرؤية
قلية فيجئ لتغير في النظم ولا تنزير المعقول منزلة المرئي قوله لايته اشارة الى ان تعديته على تعصبيه معنى
الاستهزاء ولذا لم يقل المنية مع انه مراده وهو فيمابين طلوع الشمس والفجر على الوجوه كلها والكلام
السابق وهو قوله وهو دلالة حدوثه اي الظل المعقول يلازمه كون الظل عاملاً له ولغيره بعد طلوع الشمس
وان قيل في تخصيصه بانه اطرب الاحوال فانه يقتضي نعمة جسمية والكلام في الدلالة والكل سواء في الدلالة
وبعض كلامه في قوله وجعلنا الشمس يشعر بالهموم قوله وجهر البصر اي فلبسه * قوله (ولذلك
وصف به الجنة فعال وظن عمود) لكنه مجاز وفيما نحن فيه الظل حقيقة والاستغفاهم في الم تر انكاراً للشي
وتقرر للمعنى اي قدر ايت اوقفا تهى علمك ٢٥ قوله (ثابتاً من السكنى) اراد به ان ساكناً من السكنى
يعنى الاستقرار لان السكون فيكون المعنى مستقراً غير زائل وذلك باسمك الله تعالى الشمس قرب الافق

٢ قوله لانها تنقاد الخ وهذه الامور ليست
من قبيل الضلال فاضل بمعنى الزيادة المطلقة
واما في الوجوه السابقة فيمكن حله على معنى
التفضيل تأمل مد
٣ اشار الى ان بل للتعزير والاضراب عن الادنى
الى الاقوى مد
٤ فاضافة الدلالة الى الحدوث من اضافة الصفة
الى الموصوف اي حدوثه السال الخ فلا تسامح
مد
٥ اوالضل والمأل واحد مد
٦ وتصرفه مصدر مجهول فهو زبانه وكاله
وتقصاه قوله فكيف بالحسوس منه وهو الظل
نفسه اي فكيف يشبه كون المحسوس وهو الظل
مشاهداً حتى يبين ويقال الم تر الى الم تنظر الى الضل
اي لاجابة اليه لظهوره ولذا غير النظم منه
الى ما ذكر مد
١١ من لم يتخذ هواءه ذلك البالغ في ذمه وتوبيخه
قال صاحب الكشاف وهو كما تقول علمت منطفاً زبداً
افضل عنايتك بالاطلاق وقال صاحب الفرائد تقدم
المعقول الثاني يمكن حيث يمكن تقديم الخبر على المبدء
والمر فنان اذا كانت وقتاً مبدءاً وخبراً فالقدم
هو المبدء قوله كما تقول علمت منطفاً زبداً ليس
سد وقال الطيبي رحمه الله لا شك في ان مرتبة
المبدء التقديم وان المر فنان ايم مقدم فهو المبدء
لكن صاحب المعاني لا يقطع نظره من اصل المعنى
فاذا قيل زبداً لا سد فلا سد هو المشبه به اصالة
ومرئته التأخير عن المشبه به لا نزاع فاذا جعلته مبدءاً
في قولك الاسد زبداً زلته عن مقدره الاصلى للباينة
وما انتهى بالقدم الا المزال من مكانه لا القار فيه
فالمشبه به ههنا الاله والاشبه الهوى لانهم تزاوا
هو امر في التباينة منزلة الاله مقدم المشبه به الاصلى
واقوعه مشبهها ايؤن بان الهوى في باب استعطاق
المبادى لها اقوى من الاله تعالى كقوله تعالى
انما البيع على الربا لمح صاحب القناع الى هذا
المعنى في كتابه
قوله والاستغفاهم الاول للتعزير والتعجب وايضاً
الانكار اي الاستغفاهم في ارايت للتعزير والتعجب
وفي افانت لانكار التعزير ههنا معنى الجمل على الافراد
والتعجب بمعنى ايقاع الخطاب في التعجب
قوله بل انحسب اشارة الى ان ام منقطعة
بمعنى بل والهمزة
قوله وهو اشد مذمة مما قبله حتى في الاضراب
هذه اي كونهم مساوياً في الاصماع والمعقول اشد
ذمهم من اتخاذهم الهوى الهالاهم لا يلقون
الى استماع الحق اذنا ولا لال تدبره عقلا ولا يتقادون
في النعمة والضل

قوله اولاً المنظر الى الضل عطف على قوله الم تنظر الى صنعه قوله فغير النظم اشعاراً بان المعقول الى اخره
مد الضل دليلين على وجود الصانع احدهما محسوس هو الظل والاخر معقول هو مدته اي كونه محدوداً والمحسوس ادل على وجود الصانع تعالى
من المعقول فاصل الكلام ان يقال الم تر الى الضل كيف مد مد ربك لكن غير النظم من اصله وجعل الدليل امر معقول لا يقبل الم تر الى ربك كيف مدالضل
اشارة بان المعقول من هذا الكلام المشتمل على المعقول والمحسوس كالمشاهد في وضوح دلالة على وجوده وصانعه فكيف الحال بدلالة المحسوس على صانعه
اي اذا كان الامر العقلي المعنوي ظاهر الدلالة على وجود الرب الخالق لكونه خادماً وممكناً فدلالة الامر الخبي الماين عليه اقوى وانظر قوله ثابتاً من السكنى او غير ١١

قوله (في عدم انتفاعهم بقرع الآيات اذ انهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات
الاصفة الضال ولا يتصور من الهادي اضلال قول به قوله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلاً رداً لاعتقادهم ذلك وابتعاداً لهم
قوله وانما قدم القول الثاني للامانة به يريدان هواء معقول اول لاخذوا المعقول الثاني الهه واصل المعنى ارايت من اتخذ الهه هواه كلام
للاهتمام لان قوله تعالى ارايت من اتخذ الهه هواه كلام وفيه نكتة افادة الحصر فان الجمله قبل دخول ارايت واتخذ مبدءاً وخبر والمبدء هواء والخبر الهه وتقدم الخبر كما علمت
فقد الحصر فكانه قال ارايت ١١

٢ ولولا الدور لما عرفت الظلمة **متد** ٢ شبه ازالة الظل بازالة الانبساط **متد** ٣ الان يقال انه تشبه بلوغ اي جعل الشمس كدليل في الاستنباط والبرهان سيجي الإشارة اليه في الدرس الاتي **متد** ٤ شبه ازالة الظل بازالة الانبساط **متد** ٥ وفي الكشف الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم منها فكون الترتيب من الأدنى الى الأعلى وبعض المحسنين جوز عكسه ايضا وما ذكر في اصل الحاشية بناء على انه من الأدنى الى الأعلى في الموضع الاول ومن الأدنى الى الأعلى في الموضع الثاني **متد** ٢٢ ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ٢٣ ثم قبضناه اليها ٢٤ قبضا يسيرا **متد**

١١ انخلص من السكون فصرنا كمن على وجهين الاول ان يكون من السكون بمعنى الاستقرار والثبوت فتح لا يكون المراد به ما يقابل الحركة واذا كان من السكون يكون المراد مقابل الحركة وبالمحاكاة لكن على التجوز من حيث انه سمي انبساط الظل واعتداده تحركا منه وعدم ذلك سكونا **متد**

قوله فانه لا يظهر اي فان الظل لا يظهر للشمس ما لم تطلع عليه الشمس فيقع ضوءها على بعض الاجرام كالسائط والشجر وهذا الوجه مبني على ان يكون الظل امرأ عديميا حيث قال لا يظهر ولم يقل لا يوجد وقوله لا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها مبني على كونه وجوديا فيكون الشمس على الاول سببا لظهوره وعلى الثاني يكون سببا لوجوده **متد**

قوله ازيلناه فصرنا قبض بالازالة لكونها لازمة للقبض فهو نفس سبب الازالة فيكون القبض في معنى الازالة من باب المجاز المرسل **متد**

قوله لماعبر عن احداثه بالمد بمعنى الشمس عبر عن ازالته بالقبض الشمس بمعنى البسط ضد القبض في ذكر القبض بعد ذكر المدرجة بمعنى المقابلة والتضاد وهو من محسنات الكلام بمعنى لماعبر عن احداثه بالمد بمعنى الشمس عبر عن ازالته بالقبض رغبة لتسبب التضاد وزيادة حسن الكلام وكذا في ذكر السكون في مقابلة المد الذي يعني التحريك رغبة صفة المقابلة فالمد لضعفه معنى البسط يقابل القبض لضعفه معنى التحريك يقال السكون **متد**

قوله قبلا قبلا حسب ما يرتفع الشمس لينظم بذلك مصالح الكون قال صاحب الكشف ومعنى كون الشمس دليلا ان الناس يستدلون بالشمس و باحوالها فيسيرها على احوال انزل من كونه ثابتا في مكان وزائلا ومنعها ومقاصدا فينبون حاجتهم الى الظل واستغنائه هم عنه على حسب ذلك وقال وفي هذا القبض اليسير شيئا فشيئا من المنافع ما لا يمد ولا يحصر او قبض دفعة واحدة لتعطل منافع الناس بالظل والشمس جميعا لانه اذا لمع ومن تلك المنافع معرفة اوقات الصلوات ومعرفة الساعات والافاق التي ينوط بها كزادور المعاش والمعاد ومنها ان التدرج الاستنباط وفي القياس التوحش قال يحيى السنة في المعالم والقبض جمع البسط من الشيء معناه ان الظل يعم جميع الارض قبل طلوع الشمس فاذا طلعت الشمس قبض الله الظل جزم فجزه قبضا يسيرا الى خفاء **متد**

قوله وفي الموضوعين لتفاضل الامور في تفاضل الامور التي هي مد الظل وجعل الشمس دليلا عليه وقبضه اليه يعني ثم ههنا (بالقاء) استعارة تيمية شبه بعد المرتبة بالبعد الزماني فاستعير المشبه لفضله ثم ومعنى تفاضل هذه الامور مرتبة ان قبض الظل على مهل وتدرج صنع عجيب وامر قريب ينوط به منافع لا تحصى على ما ذكر فهو اصل مرتبة من جعل الشمس عليه دليلا وجعل الشمس دليلا على اعلى منزلة من مد الظل لطورية الاشراف على رتبة الظل المشوب بالظلام وليس المعنى ان الله تعالى بعد ذلك المد زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلا فيجب الحمل على المجاز وكذلك ثم قبضناه اليها **قوله** وقيل مد الظل حين بنى السماء بلا كوكب نبر هذا بيان لوجه تفاضل مبادئ اوقات تلك الامور الدلائل في هذا يكون استعمال ١١

عن الطلوع قبل اولا تذهب وهذا انبساط بما قبله من الامتنان بمد الظل لكن ما ذكرنا هو المناسب لتقرير المص **قوله** (او غير متفاضل من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد) غير متفاضل من فاض الظل اذا ارتفع قوله بان تكون الشمس على وضع واحد فيكون الظل لاصفا يوصل كل مظل من جبل وبناء وشجرة غير متبسط وهو معنى غير متفاضل فلم يتفجع به ولهذا سمي انبساط الظل واعتداده تحركا وعدم ذلك سكونا كذا في الكشف وهذا يقتضي كون المراد انظلم بعد طلوع الشمس واكتفى الزمخشري بكونه من السكون والمص اشار الى احتمال كون المراد الظل فيما بين طلوع الفجر واول الظل من طلوع الشمس ثانيا فيقول الاول يكون من السكون على الثاني وهو احسن من مختار الزمخشري **٢٢** **قوله** (فانه لا يظهر للشمس حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام) اشار الى ان الدليل باعتباره ظهوره في الشمس فلا يلاحظ الشمس لما عرف الظل اذا لا شيا تعرف باضدادها **٢٣** **قوله** حتى تطلع يشير بان المراد الظل بعد طلوع الشمس خلاف ما تقدم فالدليل اني يفيد العلم **قوله** (اولا يوجد ولا يتفاوت الاسباب حركتها) لان وجوده يحرك الشمس الى الاقوى وتفاوته يحركها من الاقوى الى ما فوقه عادة فلولا يحرك الشمس من تحت الارض لم يوجد الظل مطاوعا اي ما ين طوع الفجر والشمس وغيرهما بعد طلوع الشمس واولا يحرك فوقها لا يتفاوت الظل مع انه متحقق بالدليل حينئذ بمعنى العلة المتضمنة له عادة لا بمعنى يفيد العلم وهو بهذا المعنى غير متعارف **٢٤** ولذا اخره توضيح هذا المقام ان الظل هو الضوء الحاصل في الجسم من مقابلة الشيء فغيره ككائنات الحاصل على وجه الارض حال الاسفار وعقب الغروب فانه مستفاد من الهواء المضى فغيره وهو الشمس وهذا الظل يعرف بطلوع الشمس في الاول ويغروب بها في الثاني وكائنات الحاصل في افنية الجدار والاشجار وفي البيوت وهو الحاصل من الهواء المضى فغيره وهذا الظل يوجد في طلوع الشمس ويتفاوت طولا وقصرا بحركة الشمس فوق الافق والتفاوت يختص بهذا الظل وهذا الظل تفاوت في الشدة والضعف فان الحاصل في افنية الجدار اقوى من الآخرين ولم يتعرض المص لهذا التفاوت لان هذا التفاوت موجود في الاول وهو الظل الحاصل حال الاسفار وعقب الغروب وايضا هذا التفاوت ليس بحركة الشمس فوق الافق وعلم من هذا البيان ان امر ادا المص بقوله وهو فيما بين طلوع الشمس والفجر الظل حال الاسفار لا مطلقا ولم يذكر ما هو عقب الغروب اكتفاء بذكره حال الاسفار **٢٣** **قوله** (اي ازالناه بايقاع السماع موقفه) او بايقاع الظلمة موقفه ولم يتعرض لعدم تعرضه الظل بعد الغروب **قوله** (لماعبر عن احداثه بالمد بمعنى البسط عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه) لماعبر عن احداثه اي عن احداث الظل بالمد بمعنى التسيير وفي نسخة الشمس وهو انبساط بالقبض **قوله** (الذي هو بمعنى الكف) اي الجمع من كف اطراف ثوبه اذا جده وليس الكف بمعنى الترك والقبض جمع البسط من الشيء ومعنى ثم قبضناه اليها اي حيث اردنا وهذا اصل معناه ثم استعمله في معنى الازالة والاقفاء بالكتابة لما ذكره من قوله لماعبر عن احداثه الخ وهذا هو الداعي الى المجاز واما العلاقة فلان القبض ازالة الانبساط فار بده مطلق الازالة ثم ازالة الظل او بطريق الاستعارة **٢٤** **قوله** (قبلا قبلا حسب ما يرتفع الشمس) هذا بقرينة الواقع والافلايد للفظ على التدرج كقوله تعالى ذلك حشر عليا يسير **قوله** (لينظم بذلك مصالح الكون ويحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق) لينظم بذلك مصالح الكون اذا نظر اطيب الاحوال وينيطه وقت الصلوة واستراحة العباد وغير ذلك وطلوع الشمس ينيطه مصالح المعاش في مجموع ذلك منافع شتى تعرف بالتأمل الاخرى **قوله** (وتم في الموضوعين لتفاضل الامور ه اي تم) ههنا للترخي التي لا لزمن استعارة تشبيها للتباعد الزمني بالتباعد الزماني اذ طلوع الشمس لاشك انه انما ينيط به من مصالح المعاش ثم اتفق من الظل وان كان اطيب الاحوال فيكون من الأدنى الى الأعلى والقبض وهو ازالة الظل ادنى من وقت الطلوع ووقت السماع وليس فيه تراخ زماني **قوله** (اولتفاضل مبادئ اوقات ظهورها) والترخي على هذا زماني فان ابتداء زمان طلوع الشمس متراخ عن ابتداء وقت مد الظل وكذا ابتداء وقت ظهور قبض الظل متراخ عن ابتداء وقت الطلوع فان القبض لا يظهر ما لم يرتفع الشمس مقدارا ما فالترخي الزماني باعتبار الابتداء واما باعتبار الانتهاء فلا ولوجاء

قوله وفي الموضوعين لتفاضل الامور في تفاضل الامور التي هي مد الظل وجعل الشمس دليلا عليه وقبضه اليه يعني ثم ههنا (بالقاء) استعارة تيمية شبه بعد المرتبة بالبعد الزماني فاستعير المشبه لفضله ثم ومعنى تفاضل هذه الامور مرتبة ان قبض الظل على مهل وتدرج صنع عجيب وامر قريب ينوط به منافع لا تحصى على ما ذكر فهو اصل مرتبة من جعل الشمس عليه دليلا وجعل الشمس دليلا على اعلى منزلة من مد الظل لطورية الاشراف على رتبة الظل المشوب بالظلام وليس المعنى ان الله تعالى بعد ذلك المد زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلا فيجب الحمل على المجاز وكذلك ثم قبضناه اليها **قوله** وقيل مد الظل حين بنى السماء بلا كوكب نبر هذا بيان لوجه تفاضل مبادئ اوقات تلك الامور الدلائل في هذا يكون استعمال ١١

٢٢ وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ٢٣ والتوم سباتا

(الجزء التاسع عشر) (١٧٧)

بالقاء لحسن نظيره انزال الماء ٢ من السماء وانبات النبات لكن حيثما الاولى اول تراخي مبادئ اوقات الظهور اذا تفاضل تناسب التراخي الزماني وهذا الوجه لم يتعرض له صاحب الكشف **قوله** (وقيل مد الظل لما بنى السماء بلا نور ودحا الارض تحتها فالقت عليها ظلها ولوشاء بجله ثابتا على تلك الحال ثم خلق الشمس عليه دليلا اي مسلطا عليه مستبعا اياه) وقيل قاله الزمخشري وانكسفه لم يرض به المص وايضا فوات حيثما اكثر اللطائف التي تتحقق في الاول ودحا الارض لم يقل وخلق الارض الاشارة الى ان خلق الارض مقدم على خلق السماء لكن دحوها متأخر عنه فالقت عليها ظلها فيه مسامحة لانه لا ظل في ذلك الوقت كما عرفت انما من انه عبارة عن الضوء فالظاهر ظلها ٣ كما يشاهد الا ان قوله ثابتا اشار الى ان ساكننا من السكون قوله ثم خلق الشمس جعل على خلق قوله اي مسلطا الخ جعل الدليل مجازا فيما ذكره ولا يخفى ضعفه ولذا زينه **قوله** (كما يستتبع الدليل المدلول) يعني الدليل ما يلزم من العلم به العلم بشي آخر والاستنباط في كلامه بمعنى اللزوم **٤** **قوله** كما يستتبع الدليل الخ بناء على انه استعارة وقيل يعني ان الشمس مسلطة عليه اي على الظل بايجاده واعدامه ودليلا عليه لظهوره فينبذ يكون دليلا على حقيقة فلا وجه لقوله كما يستتبع الدليل الخ تذكر مسلطا باعتبار الدليل وخبر عليه وايضا راجع الى الظل بطريق الاستنباط لان الظل الذي تكون الشمس مسلطة عليه بايجاده واعدامه كما اختاره البعض غير الظل الذي اراد بظاهرة **قوله** (او دليلا لطريق من يهديه فانه يتفاوت بحركتها ويحول بقولها) او دليلا لطريق من يهديه مدطوف على مسلطا واللام متعلق به ولديله بعينه العرفي ومن الموصولة او الموصوفة قيل انها عبارة عن الظل وخبر يهديه للشمس وفي بعض النسخ دليل الطريق بالاضافة عطف على فاعل يستتبع ومن يهديه عطف على مفعوله قوله يتفاوت بحركتها استنباطا لبيان الاستنباط المذكور اي يتفاوت الظل طولا وقصرا بحركة الشمس ويحول ذلك الظل فيحول الشمس فاذا تحولت الشمس من جانب المشرق الى المغرب تحول الظل من المغرب الى المشرق لكن المدلول يتحرك على وفق الدليل فلا يضر هذه المخالفة في التشبيه بدليل الطريق وهذه النسخة الاخيرة هي الصواب الموافقة لثبوت الكشف حيث قال اي ساطعها ونصبها دليلا متبوعا له كايكع الدليل في الطريق فهو يزيد بها وينقص ويمتد ويقص وغير المص عبارة بما هو اخفى منه قال الامام فقدر ما يزيد احدهما ينقص الآخر وكان المهتدي يقتدي بالهادي والدليل ويلزمه فكذا الاضلال مقسمة وملازمة للاضواء واهذا جعل الشمس دليلا عليها **قوله** (ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا شيئا فشيئا الى ان ينهي غاية نقصانه) ثم قبضناه الاولى ان يقال فيما مر ثم خلقنا الشمس عليه دليلا قوله شيئا فشيئا اي قليلا قليلا كما لم يكنه فتن هنا اي ان يسير يعني التدرج لان المعنى متدرجا الى حيث اردناه بقرينة الواقع والظاهر انه مجاز فيه اذا تدرج يستلزم البسر الى ان ينهي غاية نقصانه وهو في وقت الزوال او الى ان يزول ذلك الظل **قوله** (او قبضا سهلا عند قيام الساعة قبض اسبابه من الاجرام المظلمة والمظل عليه) او قبضا سهلا عند قيام الساعة هو الملايم لقوله اليها لكن اخره لان المقام الاستدلال على الوحدة بين النعمة والحسنة وهذا المعنى لا يلائمه فعلى هذا التفسير بالماضي ليعق وقوعه واما على الاول فالماضي لتغليب الموجود على المعدوم او لتزليل منظر الوقوع كالواقع قوله قبض اسبابه اي باعدامها ٦ كما ان احداثه بايجاد اسبابه من الاحرام المظلمة وهي الافلاك والمظلل عليها وهي الارض وبكى في المقصود **٢٣** **قوله** (وهو الذي جعل الليل لباسا) تشبيه بلوغ اي كاللباس كما قال شمس ظلامه الخ وفي هذا تشبيه على ان الليل عبارة عن زمان فيه ظلام **قوله** (شبه ظلامه باللباس في ستره) بيان وجه شبه وان اختلف جهة الستر **٢٣** **قوله** (راحة) الراحة اللبان يقطع المشاغل واصل السبات القطع وهذا يقطع الاحساس والحركة واصل السبات اي معناه اللغوي القطع اي قطع الشعر ونحوه فالقطع حسي وانما حسي النوم سباتا اي قطعاً لقطع التأم عن المشاغل والاحساس فلا اشكال بان السبات هو النوم فيكون المعنى وجعل النوم نوما خالفا للقاء في هذا الكلام فان المراد بالسبات اصل معناه **قوله** (او موتا ٧ كقوله تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل) او موتا فهذا جواب آخر للاشكال المذكور ثم ايد بقوله تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل **قوله** (لانه قطع الحيرة ومنه المسبوت

٢ ولهدا جاء في موضع انزل من السماء ماء فانبت الخ وفي موضع آخر جاء به **متد** ٣ فحينئذ يراد بالظل في الظلمة الكرم الظلمة ولا يخفى ضعفه مع عدم ملائمة ما بعده **متد** ٤ والعلاقة اللزوم فذكر الدليل واريد التشبيه وهو علة الشمس في الخارج او المراد انه تشبيهه بلوغ اي جعل الشمس كدليل في الاستنباط والبرهان **متد** ٥ اذا عديم الاجرام المظلمة يكتفي في اعدام الاضلال **متد** ٦ فيه الثبات من التكلم الى الغيبة **متد** ٧ اي كالموت تشبيهه بلوغ كاللباس فلا يعود الاشكال المذكور **متد** ١١ ثم على حقيقة وهي التراخي في الزمان **قوله** راحة اللبان فصر صاحب الكشف السبات بالموت بقرينة مقابلة وهو النشور حيث قال النشور في مقابله ياتي تفسيره بالراحة اياه العيوف الورد وهو مرتق يعني قوله نشورا يمتنع عن تفسير السبات بانوم الذي هو الراحة لعدم التقابل بينهما امتناع ناقة تشم المساء فكبره وتعدده وهو مرتق اي وذلك الورد اي الشرب مكدر غير صاف وحاصل معنى كلام الكشف انه ان فسر السبات بالراحة يفوت معنى المقابلة بينه وبين النشور الذي هو بمعنى الحياة لان الراحة لا يقابل الحياة بل يلايمه ويفهم من تشبيه السبات بالام المكد الذي تشبهه ناقة لشرب ثم تعافه وتكرهه والنشور بالناقة التي ترد ان تشرب منه فتشبه ثم تعافه وتتركه ان للسبات صلاحية في الجملة لان يفسر بالراحة بان يحمل النشور على معنى انتشار الناس في النهار لاتعاب نفوسهم في امر المعاش المقابل للراحة فنظر القاضي رحمه الله الى تلك الصلاحية فيجوز تفسير السبات بالراحة لكن سقى الناقة ماء الشرب الذي عافته حيث ارتكب امرأ رجوحا لان معنى المقابلة ليس في المعنى المطابق بل هو في لازم المعنى على ان حمل النشور على انتشار الناس بعيد لانه خلاف الظاهر

قوله وفي الموضوعين لتفاضل الامور في تفاضل الامور التي هي مد الظل وجعل الشمس دليلا عليه وقبضه اليه يعني ثم ههنا (بالقاء) استعارة تيمية شبه بعد المرتبة بالبعد الزماني فاستعير المشبه لفضله ثم ومعنى تفاضل هذه الامور مرتبة ان قبض الظل على مهل وتدرج صنع عجيب وامر قريب ينوط به منافع لا تحصى على ما ذكر فهو اصل مرتبة من جعل الشمس عليه دليلا وجعل الشمس دليلا على اعلى منزلة من مد الظل لطورية الاشراف على رتبة الظل المشوب بالظلام وليس المعنى ان الله تعالى بعد ذلك المد زمان متراخ جعل الشمس عليه دليلا فيجب الحمل على المجاز وكذلك ثم قبضناه اليها **قوله** وقيل مد الظل حين بنى السماء بلا كوكب نبر هذا بيان لوجه تفاضل مبادئ اوقات تلك الامور الدلائل في هذا يكون استعمال ١١

٢ اي وجعل النوم نوما عرفت حاله من اراحة الكلال وازالة الملل سند

٣ فان الصبا تهب السحاب واشمال نجمه والجنوب ندره والديور تفرقة كذا قاله في سورة الاحراق واهل هذا التخصيص بالرؤية لا بطريق الحس كما قيل فانه بعد سند

٤ التشرع بمعنى الجمع لا بمعنى التفرير سند

٥ من قوله نشورا فانه مصدر وجهه بتقدير اذا

٦ اذا العلم اذا استعمل في فرد خاص يحتمل ان يكون حقيقة او مجازا كما اشرفنا عليه سند

٧ اشار به الى ان اطلاق المطهر على الماء مجاز عقلي سند

٨ فيكون الواو بمعنى او سند

٩ فيكون الواو على معناه سند

قوله جمع نشور هو بفتح النون على وزن فعول بمعنى فاعل قوله وحزة والكسائي به وفتح النون اي قرأ بسكون الشين وفتح النون على انه مصدر وصف به والمراد الصفة المنووبة لالتمت النوى والافه وحال لصفة بمعنى التثنية قوله جمع بشور هو بفتح الباء فعول بمعنى مبشر

قوله منزه قوله لم يطهركم وفي الكشف وعن احدين يحكى هو ما كان طاهرا في تفسير مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في اجهزة كان سديدا ويضد قوله تعالى ويؤزل عليكم من السماء ماء لم يطهركم به والافليس فعول من التفعيل في شئ والطهور على وجهين في العربية صفة واسم غير صفة فالصفة قولك ماء طهور كقولك طاهر الاسم قولك لم يطهر به طهور كالوضوء والوقود لما يتوضأ به وتوقد به النار وقولهم تطهروا طهورا حسنا كقولك وضوء حسنا ذكر سيوفه ومنه قوله عليه السلام لاصولة الا يطهروا اي بطهارة

لأيت (لانه قطع الحبة اشارة الى وجهه صفا طلاق السبات على الموت ويرد عليه انه ان ارادته اي التوهم قطع الحبة اي الروح فغير مسلم وان ارادته قطع الحواس والارحوة فسلم لكن لا يفيد لانه ليس موثقا حقيقة فيعود الاشكال المذكور الان يقال ان المعنى والنوم نوما نوما من الموت وهو الذي يتقطع ولا يدوم كاقيل اومن قيل ٢ شعري ٢٢ * قوله (ذاتشور اي انتشار ينشر فيه الناس للمعاش) ذاتشور بتقدير المضاف اذ يدونه لا يصح الحمل على التماس الاعلى وجه البلغة قوله الى انتشار اشارة الى رد ما في الكشف من ان مقابلة جعل النوم سباتا بالشور يرجح المعنى الذي فاشار الى انتشار النشور بمعنى انتشار للمعاش بقرينة قوله تعالى وحملنا النهار معاشا فهو مقابل لسكون الراحة * قوله (اوبعث من النوم بعث الاموات) عطفا على انتشار فانظر الى كون المعنى والنوم سباتا وموتنا وانما قال بعث الاموات فان النوم لما جعل كالنوم والافنام من النوم في النهار جعل كالبعث * قوله (فيكون اشارة الى ان النوم واليقظة فيموزج للموت والنشور وعن لقمان يابى قائم فتوقظ كذلك موت فنشر) فيكون الخ تفرع على المعنى الثاني وجه اشارة هو انه لما جعل النوم موتا اي كالنوم واليقظة شبه بعث الاموات كان الاشارة الى ما ذكره واضحا واليقظة بالفتحات وسكون القاف في بعض المواضع لضرورة الشعر والنوذج وبقل نوذج عرب محمونه وما ذكره من لقمان تأيد لتثنيه النوم بالوت واليقظة بالنشور اي البعث لكن لاحاجة اليه لان نص القرآن ناطق بذلك التثنيه وايضا في كلام لقمان شبه الموت والنشور بالنوم واليقظة لانهما ظاهران لنا وفي العكس لان الموت والبعث اقوى منهما ولم يحكى والنهار نشورا تنبيه على كونه نعمة جسيمة على الاستقلال بخلاف النوم فانه في الليل غابا ولكون الليل مقدما في الوجود قديم في الذكر ولكون النوم فيه ذكره ٢٣ * قوله (وقرأ ابن كبر على التوحيد ارادة الجنس) فيكون شاملا لاقليل والكثير والمراد هنا الكبير بقرينة قراءة الجمع ٣ فوافق قراءة الجمهور فقوله عليه السلام اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا يوافق هذه القراءة ايضا ولا يخالفه القول بان الريح حيث اريد بها ما لا يضر جعت وفي عكسه تفرد لانه عند عدم قيام القرينة على ارادة الجمع كما هنا لما ذكرنا ولان اللام الاستغراق حيث لا قرينة على العهد على ان الظاهر هذا القول في المنكر كما شهد به الاستقراء مثل ريح عاصف وريح صرصر ومثل قوله تعالى اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم نادر استعمله والتحق في ان ذلك موكل على القرينة وعدمه ٢٤ * قوله (ناشرات للسحاب) اشار به الى ان نشرا حال وكذا اذا كان مصدرا وقع حالا لكونه ما ولا بالشئ ومما سبق ٥ وجهه بتقدير ذاهبا بآوله فالشئ بطريق الاحتكاك وكلاهما جار في الموضوعين وانما انفرد لكونه مصدرا * قوله (جمع نشور وقرأ ابن عامر بالسكون على التخفيف وحزة والكسائي به وفتح النون على انه مصدر وصف به) جمع نشور كرسول جمع رسول قوله على التخفيف اي اعلمه بضم العين فجعل ساكنا للتخفيف قوله به اي بالسكون وفتح الشين على انه مصدر الخ وحال قد سبق بيانه * قوله (وعاصم بشرا بتخفيف بشر جمع يسور بمعنى مبشر) بشرا بتخفيف بشر بضم الباء والشين جمع بشور على وزن فعول ٢٥ * قوله (يعني قدام المطر) اي بين يدي كناية عن القدام وان لم يكن له يد ومضاف الى رجه والمراد به المطر فانه من جملة افراد الرحمة والانعام فهي حقيقة فيه وان اريد بها بخصوصه فهي مجاز ٦ فيه ٢٦ * قوله (واتزلنا من السماء) اي من السحاب اومن الهلاك في ابتدائية * قوله (مطهرا لقوله تعالى لم يطهركم) مطهرا بمعنى صفة فعول هنا بمعنى التفعيل لكن قال صاحب الكشف وبين يدي رجه استعارة ملجئة اي قدام المطر طهورا بليغا في طهارته فاذا كان بليغا في طهارته كان مطهرا افراد المصيان حاصل المعنى والافليس فعول من التفعيل في شئ كافي الكشف * قوله (وهو اسم لما يطهر به كالوضوء والوقود لما يتوضأ به ووقد به) وهو اسم لما يطهر به الخ ٧ وهذا يحتمل ان يكون اشارة الى وجه آخر وهو ان الطهور اسم لما يطهر به فيكون اسما لصفة ويحتمل ٩ ان يكون اشارة الى وجه تفسير طهور بطهر وهو انه اسم لما يطهر به وحاصله كونه بمعنى مطهرا لكن قال الزمخشري والطهور على وجهين في العربية صفة واسم غير صفة فالاحسن حمل كلام المص على وجهين كما اشار اليه بقوله وقيل بليغا في الطهارة نقل عن الازهرى في كتاب الزواهر فعول له معان مختلفة منها انه اسم آلة لما يفعل به الشئ كفسول ووضوء ويكون صفة بمعنى

فاعل او مفعول واسما مثل كذوب ومصدرا لكنه قليل انتهى واسم الآلة اسم ما يكون واسطة في وصول فعل الفاعل الى المفعول وكون غول ووضوء كذلك محل تأمل ولعل لهذا قل المص اسم لما يطهر به

* قوله (قال عليه السلام التراب طهور المؤمن طهور انا احدكم اذا ولغ الكلب فيه ان يفسر سبعا احديهن بالتراب) قوله عليه السلام التراب الحديث هذا الحديث الاول في السنن وقوله عليه السلام طهور انا احدكم الحديث وهذا في مسلم اورد هذين الحديثين لادلتهم على ان طهورا ورد بهذا المعنى وانع بمعنى ادخل لسانه فيه ابشر مافيه والنسل سبعا الخ مذهب الشافعي وتفصيله في كتب العقيدة * قوله (وقيل بليغا في الطهارة) قاله صاحب الكشف وقال بعده وعن احدين يحكى هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة كان سديدا والافليس فعول من التفعيل في شئ يريد انه لما كان الماء بليغا في الطهارة بحيث لم يخاطه شئ اخر يذهب المبالغة في الطهارة كالماء المستعمل فانه طاهر لكن لما كان مستملا بازالة الحدث زال المبالغة في الطهارة وبقي اصل الطهارة على الصحيح وكذا الماء المخلوط بالشئ مع غلبة ذلك الشئ فانه طاهر وليس يطهر ومراد العلامة الزمخشري بما ذكره

انه لازم معنى البليغ في الطهارة لان اللازم صار متعبا ولا ان المبالغة في الطهارة تطلقه بالغير حتى يقال بان اعادة المبالغة تعيد بالغير لا بساعده اللغة ولا العرف وتفسير اللفظ بلازم مع ما شاع في المحاورات وفي التعريفات ولم ينكر السلامة ككون الطهور اسما لما يطهر به بل صرح بان الطهور على وجهين في العربية صفة واسم غير صفة ثم اشار الى انه اذا اعتبر صفة يكون المراد لازم معناه كما عرفت بقرينة قوله تعالى لم يطهركم به فيكون في المال مثل كونه اسما فيقال ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهرى وغيره من النحاة لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كما فطره لما يطر به فتماسا في الادب وذهل عن مراد العلامة * قوله (وقول وان غلب في المعنيين لكنه قد جاء في المصدر كالتعويل والاسم كالتعويل وتوصيف الماء به اشعار بالتمية فيه وتيميم للتمية فيما بعده) وان غلب في المعنيين اي كونه اسما لما يطهر به كوضوء وكونه بالمبالغة كما قول وطهور يتخللها والضوء ٢ باضداد الجملة والباء الوحدة وناء مثلثة من ضينه اذا جيسه يده والمراد ناقة تجس باليد للشك في سميتها

اولا مصدر ٣ كالتعويل وهو قليل جدا والاسم اي الاسم الجامد ومما سبق اسم بمعنى المنق او اسم آله كالتعويل وهو الدلو المملوء او القرية من الملا في قوله تعالى فان الذين ظلموا ذنوبا بمعنى نصيب من العذاب مجزا

* قوله (فان الماء الطهور اعني واتفع ما خاطه ما يزيل طهوريته) وهذا يؤيد ما كررناه من ان البليغ في الطهارة يلزمها المطهري ومن فسر الطهور به اراد به لازم معناه وان ما خاطه ما يزيل طهوريته طاهر ايضا لكنه ليس بمطهر فاطهارة كل مشكك * قوله (وتنبها على ان طواهرهم لما كانت مما ينبغي ان يطهروها فبواطنهم بذلك اي بالطهيرة الاولى ومنه معنى تيمم التوبة والتنبية المذكور جعل الاحياء والسق صلة غاية لازال الماء الطهور فانه لما كان سقى الانامى من جملة ما تزل لاجله الماء وصفه بالطهور اكراما لهم وتيمما للتمية عليهم وينا ان من حقهم حين اراد الله لهم الطهارة ان يختاروا الطهارة في بواطنهم ثم في ظواهرهم وان يرفعوا انفسهم عن القاذورات كارتفعتهم ربهم

قوله ولذلك نكر الانعام والانس اي ولكون المراد بالانس بعضا من الانفسان نكر الانعام والانس ليدل التكرير على ان المستق بما السماء بعض الانعام وبعض الاناس وهو اهل الور فيكون التكرير للافراد النوعي ولا في التكرير للمعبد للقليل وصف الاناس بالكثرة لانهم وان كانوا بعضا من الناس لكنهم كثير

كافي الكشف ولم يصرح به المص بل اشار اليه ببعض كلامه * قوله (وتخصيصهم لان اهل المدن والقرى

يقيمون بقرب الانهار والنابع فيهم وبما حوهم من الانعام غنية عن سقيا السماء) وتخصيصهم الخ لما كان

المراد سكان البادية وانعامهم بالقرينة المذكورة حاول وجه التخصيص قوله فيهم خبر مقدم وبما حوهم

عطف عليه غنية مبتدأ مؤخر * قوله (وسائر الحيوانات تبع في طلب الماء فلا يوزنها الشرب غالباً)

وسائر الحيوانات من الوحوش والطيور الخ وهذا بيان وجه تخصيص الانعام من بين الحيوانات بالذكر بعد

بيان وجه تخصيص انعام اهل البادية بالذكر تبع في طلب الماء كذا في الكشف ولا يظهر وجه لانها

تحتاج الى الشرب قوله فلا يوزنها اي لا يجوزها الشرب غالباً اي الى المطر فتبتد بظهر وجهه وان لم يقدر

المطر فلا يدري وجهه * قوله (مع ان مساق هذه الآيات كما هو للدلالة على عظيم القدرة فهو لتعداد

انواع النعمة والانعام فنية الانسان وعامة منافعهم وعليه مع بشهم منوطة بها ولد لك قدم سقيها على سقيهم

كما قدم عليها احباً الارض فانه سبب لجوئها ونهبها وفري سقيها بالصح ٣) مع ان مساق هذه الآيات

اي من قوله تعالى الم انزل ربك الآية الى هنا هذا وجه آخر تخصيص الانعام بالذكر على عظيم القدرة

وعلى الوحدة بل هذا هو الانسب لمساقتها قوله فنية الانسان بكسر القاف وضمتها ما يقتضيه ٤ لنفسه وعليه

معاشهم يضم العين وسكون اللام جمع على كسبية وصلى والعلى هنا بمعنى اكثرهم ليعني الشريف وهذا

الوجه احسن واذا ادخل الفظة مع عليه * قوله (وسقى واسقى لغتان) اي بمعنى كقوله تعالى وسقاهم

رهم شراباً طهوراً وقوله واسقيناكم ماء فراثا * قوله (وقيل اسقاه جعله سقياً) وقيل فرق بينهما

فقال اسقاه جعل له سقياً اي بمعنى تهيأ له واعده ومعنى السقي اوصاله الى ما يشرب به وهو متقارب لمعنى التهيئ

* قوله (واناسي يحذف الياء وهو جمع انسي او انسان كظرائي في ظري ان على ان اصله اناسين فقلت

التون ياء) واناسي اي وقرئ اناسي يحذف ياء افاعيل فصار وزنه افاعل وهو جمع انسي على القياس ككرسي

وكراسي او جمع انسان فينشد يكون اصله اناسين فقلت التون ياء على خلاف القياس فادعت ولهذا اخره

كظرائي في ظري ان بكسر الظاء وسكون الراء المهملة وياء موحدة دوية مثنية الراجح وتجمع على ظرائي

بتشديد الباء اصله ضرائين قيل وكون اناسي جمع انسان مذهب سيويه وكونه جمع انسي قول الفراء والمبرد

والزجاج واورد عليه في الدر المنصور ان فعالا لما يكون جمعاً لما فيه ياء مشددة اذا لم تكن للنسب ككرسي

وكراسي وما فيه ياء النسب يجمع على افعله كاذق وارازقة وكون ياء انسي ليست للنسب بعد خفة ان يجمع

على اناسية وقال في التسهيل انه اكثرى فلا يرد ما ذكر انتهى وعن هذا اختار كونه جمع انسي ٥ لان في الثاني

تكراراً ولم يذكر فائدة توصيف الماء بالظهور مع ان احياء الارض وسقى الانعام بالاء واو غير ظهور لاشارته

فيما سلف بقوله وتبم للمنة فيما بعده فان الماء الظهور اهني الخ اولم يجمع كثيراً لان فعلاً يتوهم فيه الواحد

والجمع صريح في سورة المائدة والظاهر انه وصف الاناسي وقيل وصف اهلها ٢٢ * قوله (صرناه هذا

القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب) المفهوم من السوق وهو جعل الليل لباساً الى هنا فرجع الضمير

مذكور حكماً والتصريف التكرير وسائر الكتب اشارة الى ان التصريف والتكرير على وجوه واذن مختلفة

بين الناس الاولى بين الاناسي * قوله (والمطر ينهم في البلدان المختلفة والاقوات المتغيرة والصفات

التفاوتة من وابل وطل وغيرهما) او المطر اي ضمير صرناه راجع الى المطر المذكور فيما قبله برجته فرجع الضمير

مذكور ٦ لفظاً اوراجع الى المائي قوله ماء طهوراً وتصريفه نحويل اوقاته واماكنه وانزله على احوال

متفاوتة من وابل مطر عظيم القطر وطل وهو المطر الصغير القطر اخره لان التصريف متعارف في التكرار

وحله على التكرار حيث لا حسن له وان صرح اذا اعتبار بالصرف عنهم واليهم كاجبي * قوله (وعن

ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما عام امطر من عام ولكن الله تعالى من مده ذلك بين عباده على ما شاء

وتلا هذه الآية) وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما عام اي ليس سنة امطر اي اكثر مطراً من

سنة ولكن الله الخ يعني ليس تفاوت السنين في المطر الاتساع تعالى هكذا الحكمة جليلة والظاهر ان هذا

اثر ويحتمل ان يكون رواية عن النبي عليه السلام لانه هو الظاهر قيل هذا الحديث رواه الحاكم والطيبراني

وتلا هذه الآية تأييد للمعنى الثاني وروي ان الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره في كل عام لانه لا يختلف

بالعامي حول الله ذلك الى غيرهم واذ اعصوا

جميعاً صرناهم الى الغياقي والبحار

جميعاً صرناهم الى الغياقي والبحار

جميعاً صرناهم الى الغياقي والبحار

جميعاً صرناهم الى الغياقي والبحار

جميعاً صرناهم الى الغياقي والبحار

جميعاً صرناهم الى الغياقي والبحار

٢٢ * ليذكروا ٢٣ * فاني اكثر الناس الاكفورا ٢٤ * ولو شئت لبغنا كل قرية نذيراً ٢٥ * ٢ اي اجر يشاء في الانهيار حتى انهم صرنا

بالشرب وبالزراعات وانواع العيش به ٢٥ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

٢٦ * فلاتطع الكافرين ٢٦ * وجاهد هم

١١ على ان يكون قولك زيد اسد من باب الاستعارة وهو ليس باستعارة عند محقق علماء البيان بل هو تشبيه بليغ فان الاستعارة مبنية على تشابه التشبيه وذكر المشبه بثنائي ذلك

قوله فيكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة لما كان المراد من قوله سبحانه هو الذي مرج البحرين

التي بيان كمال قدرته والقدرة حين كانا متلاصقتين بحيث لا يتمازجان ظاهرة وحين كانا بينهما برزخ وحائل مثل الارض وغيرها فقدرته في فصلهما اي في كون احدهما منصوبا عن الآخر واختلاف كونهما مع ان طبيعة الماء وطبيع سائر الساباط تقتضي ان تضام وتلاصق اجزاؤها وتناسبه في الكيفية فان تحويل حال شيء واحد وتغييره الى حال لا يتضاهي طبيعة من كمال قدرة الله تعالى ويجوز ان يكون قوله فيكون القدرة في الفصل واختلاف الصفة بيانا لقدرة في الوجهين الآخرين المذكورين بعد قيل في الموضوعين اذ في كل منهما معنى الفصل والاختلاف في الكيف لكون المراد بالاختلاف في الكيف في الاول من هذين اختلاف انفصال والفصول وفي الثاني اختلاف الفصول وان انفصال اتصال الشقين في الاول وانفصال البحرين في الثاني

قوله او النطفة صطف على قوله الذي خربه طينة آدم يعني اللام في الماء للمهد والمهد هو الماء الذي خربه طينة آدم عليه السلام والذي جعل جزء من مادة البشر والنطفة فسر الماء بثلاثة اوجه وهو في الوجه الاول يخص آدم اب البشر وفي الوجهين الآخرين بهم كل البشر ولا ينافي كونه للمهد كونه للجنس كما قال صاحب المفتاح لا معنى للام غير المهد

قوله اي انا انا بصاهر من الصهر واحد الاصهار وهي اهل بيت المرأة وهي هم الاناث وقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم واصهرت بهم اذا اتصلت وشمرت بمجوار او نسب او تزوج

قوله ور بما يتخلف من نطفة واحدة نواحين ذكر او انثى كون التواحين من نطفة واحدة محل نظر لاحتمال ان يتخلفها الله تعالى من نقطتين منصوبتين في الرحم مرتين اللهم الان براد بالوحدة في قوله من نطفة واحدة الوحدة التوحيدي

قوله يعاون الشيطان بالعصاة الظاهر بمعنى المظاهر اي المساوون والمعنى ان الكافر يظا هر الشيطان على ربه بالمداوة والبغضاء

قوله والمراد بالكافر الجنس فالعني ان بعضهم مظاهر لبعض على اطلاق نور دين الله وان كان المراد به الاجهول يكون المعنى كان مظاهر للشيطان على اطلاق نور الدين

قوله وقيل هينا مهينا اي وقيل معنى ظهورها هينا وقيل هينا مهينا اي وقيل معنى ظهورها هينا وقيل هينا مهينا اي وقيل معنى ظهورها هينا وقيل هينا مهينا اي وقيل معنى ظهورها هينا

٢ فلا شكال بقوله تعالى يدعو لمن ضمه اقرب من نعمة الآية سند

٤ الانتفاع لم يوجد في اللغة كاقيل لكن المؤلفين استعملوه سند

٢٢ وكان الكافر على ربه ظهيرا ٢٣ وما ارسلناك الا مبشرا ونذرا ٢٤ قل ما اسئلكم عليه ٢٥ من اجر الامن شاه ٢٦ ان يتخذ الى ربه سبيلا

(سورة الفرقان) (١٨٤)

من دون الله اذا من مخلوق) يعني الامتناع فيكون ما يستعمل في غير ذم العقول او كل ما عابد من دون الله فيكون استعمال ما لا مالان وضعه اعم اولاته اريد به الوصف وقدر الفصل في قوله تعالى ونوم يحشرهم وما يعبدون الآية قسم هناك احتمال الموم واخره هنا تنبيه على جواز الاحتمالين على السواء قوله اذا من مخلوق فملي على الوجه الاخير * قوله (يستقل بالرفع والضرب) وان كان له مدخلا فيه كما بطريق الكسب بالنسبة الى المائل واماضه في الدنيا بالقتل ونحوه وفي الآخرة بالعذاب المؤبد فضرر بالغير والمثني هو الضرب بنفسه ٢٢ * قوله (يظا هر الشيطان بالعصاة والشرك) بظا هر اشار الى ان فعلا بمعنى مفاعل كرقب بمعنى مراقب وانه بمعنى المضارع فيفيد مع كان الاستمرار وتقديم على ربه على عامله لرعاية الفاصلة والمعنى وكان الكافر على عصا ربه وشركه اوعلى رسول ربه * قوله (والمراد بالكافر الجنس) اي اللام الاستفراق واستفراق المفرد اشمل واظهر موضع الضمير للتسجيل على كفره وانه علة الحكم * قوله (او ابوجهل) خيئت اللام للعهد ولا يكون من باب وضع الظاهر موضع الضمير اخره لان التخصيص خلاف الظاهر فيدخل تحت العموم دخولا اوليا مع انه لا قرينة للعهد سوى اشتها ره بعداوة الرسول عليه السلام * قوله (وقيل هينا مهينا لا وقع له عنده تعالى من قولهم ظهرت به اذليته خلف ظهره فيكون كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم) وقيل هينا اي هذا الفعل وهو عبادة ما لا ينفع ولا يضر كان على ربه هينا مهينا لا وقع له عنده تعالى ولا يلتفت اليه فيكون ظهوره بمعنى مظهر به اي مريما به وراء الظاهر قال الامام ومناه هين على الله وهو مستهين بكفره وهو مجاز عن عدم الالتفات قوله ظهرت به اشارة الى ان ظهوره بمعنى مظهر به قوله فيكون اي على المعنى الاخير ولا يكلمهم الآية ومفاد هذا ان الكافر نفسه غير ملتفت وكلام المؤمن شري يومه ان الذي هو غير ملتفت هو عبادة ما لا ينفع ولا يضر كاذكراته والظاهر كلام المص قوله هينا اي يسيرا مهينا مستفرا اي كفرة كما اشار اليه الامام اوفيه كما هو الظاهر من كلام المص وهذا حاصل المعنى او هينا اي ذليلا مهينا مستحقا وهو الظاهر ٢٣ * قوله (وما ارسلناك الا مبشرا) اي في حال من الاحوال الاحال كقولك مبشرا ونذرا فافصرا اضافي اي وقد فعلت ٣ ما حرت به وما عليك ان لا يزكوا فلا تجعل عليهم اثمهم لانهم عدا اولائهم من اهل البيت صبروا او العزم من الرسل حتى اناك نصرنا * قوله (للمؤمنين والكافرين) للمؤمنين ناظر الى التبشير والكافرين والعصاة مشررون ايضا اذا اعتبار الى العاقبة قدم مبشرا بناء على غلبة الرحمة واختير صفة المداخلة في الانذار اذ الغرض من البشارة والاذار ولذا اكنى بالانذار في اكثر المواضع ٢٤ * قوله (على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه المبشرا ونذرا) على تبليغ الرسالة ولم يقل على التبشير والاذار تنبيها على ان المقصود عدم طلب الاجر على كل تبليغ تبليغ الاحكام والتبشير والاذار وغير ذلك ودلالة التبشير والاذار على التبليغ التوحيدي ٢٥ * قوله (الا فعل من شاء) ان يتقرب اليه ويصلب الزاني عنده بالامان والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناء منه قلنا تشبهة الطمع) الا فعل من شاء اي ان كان فعل من شاء اجرا فكنتم من افعال اجرا على التبليغ وهذا محال فهو في المعنى تعلق بالمحال وهذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذم وعن هذا قال قصوره ذلك الخ وانما قدر مضاعفا وحل الكلام على انه استثناء متصل اذا اصل في مطاق الاستثناء هو الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعده وهو المثنى يومهم اخراج شيء بماقبله واذا اولها صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع فتحق تأكيد المدح بما يشبه الذم وهذا لما شئنا فعل من شاء التقرب اشهر الكلام به لم يوجد طلب اجرا حتى يستثنى فاضطر الى استثناء صفة مدح وهي كون قصده عليه من تبليغ الرسالة فمحصرا فعل من شاء ان يتخذ فصل المدح على المدح والى هذا البيان الا وفي اشار بقوله واستثناء منه قلنا تشبهة الطمع الخ لما عرفت انه تعلق بالمحال فلارب في قلنا تشبهة طمع الاجر قوله مقصود فعله اشارة الى ان القصد ملحوظ فوق فعل من شاء فيكون صفة مدح له عليه السلام كما اشترنا اليه فيكون نظير قوله ولا يعيب فيهم غير ان ضيوفهم * نلام بنسبان الاحبة والوطن * قوله (واطهارا لغاية الشفقة حيث اعند بانفعاك نفسك بالتعرض للثواب والتخلص عن العقاب اجرا وافي مرضاه مقصورا عليه) واطهارا لغاية الشفقة الخ هذا من مقتضيات هذا المقام ولا يلزم ذلك في كل تأكيد المدح بما يشبه الذم قوله بانفعاك الاول بانفعاك ٢ نفسه مقصور عليه لوقوعه بعد الا فيكون مقصورا

قوله وقيل هينا مهينا اي وقيل معنى ظهورها هينا وقيل هينا مهينا اي وقيل معنى ظهورها هينا وقيل هينا مهينا اي وقيل معنى ظهورها هينا

قوله للمؤمنين والكافرين نشر على ترتيب اللف قوله على تبليغ الرسالة الذي وهو ان لم يسبق ذكره لكنه في حكم المذكور لدلالة مبشرا ونذرا عليه لان البشارة والتذارة لا تكونان الا بتبليغ الرسالة

٢٢ وتوكل على الحي الذي لا يموت ٢٣ وسبح بحمده ٢٤ وكفى به بدتوب عبادة ٥٢ خيرا ٢٦ الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش

(الجزء التاسع عشر) (١٨٥)

عليه قصرا اضافيا ولا ينافيه كون المقصور عليه المودة في القرني في سورة الشورى اذ القصر اضافي كما عرفت قوله اجرا اي اجرا صور يا وافي مرضيا مستفاد من الحصر عليه قوله قلما مقول له وعلة تحصيله وجعله حلا بمعنى قامه تكلفا قلما ٢ ومعنى وكذا الكلام في اظهار الخ اجرا مقول اعتدلتضيقه معنى جعل قوله به متعلق بضمي التضييق معنى قائما * قوله (واشعارا بان طاعتهم تعود عليه صلى الله تعالى عليه وسلم بالثواب من حيث انها لاله) من غير ان ينقص من اجورهم شيء من حيث انه دلالة اي بهدائه وارشاده فيكون المراد ثواب الدلالة كما اشترنا اليه قوله ان يتقرب اليه اي المراد بان يتخذ السبل اليه تعالى لازم منه وهو التقرب بالقرب المعنوي لان من سلك طريق شيء على الاستقامة تقرب اليه وبعاصوله وذلك اشارة الى فعل من شاء وصيغة البعد تنبيه على فخامته وترك من شاء مرادا كفي بالفعل او هو بمعنى الكف فيندرج في الفعل من شاء وقيل الاستثناء متقطع معناه لكون من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا فيفعل) الاستثناء متقطع فلا يقد ر فعل فالايكون بمعنى لكن فيكون طلبا للخبر وهنا محذوف اي فاي فعل فيفوت بالمسألة المذكورة ولذا مرصه والاستثناء على الاول متصل لما وضعتنا ثم تحول الى الانقطاع فلا اشكال بانه متقطع في الاول ايضا ٢٢ * قوله (وتوكل) خطاب له عليه السلام وهو تهيج له بالنسبة الى امته على ظاهره عطف على قل * قوله (في استكفاهم شرورهم والافتناء عن اجورهم) اشارة الى الارتباط بما قبله * قوله (فانه الحق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من يتوكل عليهم) فانه الحق الخ هذا الكلام يفيد الحصر ولذا قل دون الاحياء الخ وجه بيانه على طريق الحصر لان النظم الجليل يفيد القصر اذ الخي لا يموت هو الله تعالى وحده وعن هذا عدل عن الظاهر اي وتوكل على الله فلما عدل عنه افاد الحصر بمعونة المقام او ملاحظة العلة قال في سورة البقرة واذا وصف بالحجة الباري اريد بها صحة اتصافه بالعلم والقدرة اللازمة للقوة الحسية او ما يقتضيها التي معنى الجوة ٢٣ * قوله (وزهه عن سمات نقصان متبها عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوا بقه) وزهه عن سمات نقصان نهيج ايضا بالنسبة اليه عليه السلام الامر في الموضوعين مستعمل في القدر المشترك بين الوجوب والذنب قوله شيا عليه اشارة الى ان محمده حال من الفاعل والياء للبابية والتسبيح التثنية اي نسبتة تعالى الى التزاخة على ان بناء التفعيل للنسبة والحمد هو التناء باللسان فكيف يحصلان في زمان واحد حتى يكون حالا من فاعل تسبيح مع ان مقارنة زمان الحال زمان وقوع مفعول الفعل المقتيد بالذل واجبة والجواب انه في تأويل عازما بحمده تعالى والتسبيح بالقلب والحمد باللسان او العكس ان اريد بالحمد المعنى العرفي اوبداية الحمد ملابس بهاية التسبيح وهذا كاف في وحدة الزمان قوله متبها عليه بالاذاكار والعبادات طالبا لمزيد الخ للنسبة سمات نقص ولا بد في المعنى العرفي وكون المعنى متبها عليه بالاذاكار والعبادات طالبا لمزيد الخ لقوله تعالى بش شكرتم لاز يدنكم قوله بالشكر على سوا بقه من التهم السابقة وفي بعض النسخ من سوا بقه بآتين العجبة بمعنى نعمه كما قال تعالى واسع عليكم نعمه الآية وفيه اشارة الى ان المراد بالحمد ما هو في مقابلة الانعام فاوصاف الكمال محمودة بها ولا انعام محمودة عليها وفي الامر بالتسبيح وجعل الحمد قيده تنبيه عليه على اهم المقدم التخلي ثم التحلية ٢٤ * قوله (ماظهر منها وما بطن) اي بالنسبة الى العباد هذا التهم منهم من الجمع المضاف لانه كالجمل المحلى بالآدم من القبط العموم وجيرا حال وجعله تمييزا يحتاج الى العناية وبدتوب عباده ممول خبيرا قدم رعاية الفاعلة والخسرة معرفة بوطن الامور ومن علم البواطن علم الظواهر بالاوبة وعن هذا قال ماظهر منها وما بطن ٢٥ * قوله (مطعنا فلا عيب ان آمنوا او كفروا) فلا عليك اي فليس عليك بأس ان آمنوا او كفروا اي في ايمانهم او كفرهم الاول الاكتفاء بكفرهم ٢٦ * قوله (قدس بق الكلام فيه) اي في سورة الاعراف * قوله (ولعل ذكره زيادة تقرب لكونه حقيقا بان يتوكل عليه) فليس يتكرر اما زيادة التقرير في كون الموصول صفة المحلى فظاهرة واماعلى كونه متبدا فلانه جملة مدوقة لذلك التقرير وانما قال زيادة التقرير لان اصل التقرير حصل بقوله المحلى الذي لا يموت كما بينه المص * قوله (من حيث انه الخالق لكل والمتصرف فيه ونحو بعض على الشيات والتساق في الامر فانه تعالى

واما الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع التوكل قوله طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوا بقه اي سابق الانعام فان الشكر على النعمة السابقة يستوجب مزيد عقل ان يتقرب بعدا بمخلوق قوله قدس سبق الكلام فيه قال صاحب الكشف في ستة ايام يعني في مدة مقدراها هذه المدة لانه لم يكن حينئذ نهار ولا ليل وقبل ستة ايام من ايام الآخرة وكل يوم الف سنة والظاهر انه هاهنا ايام الدنيا وعن مجاهد اوهاها يوم الاحد واخرها الجمعة ووجهه ان يسمى الله تعالى ملائكته تلك الايام القادرة بهذه الاسماء فخالق الشمس وادارها ورب امر العالم على ما هو عليه جرت التسمية على هذه الايام واما الداعي الى هذا ١١

٢ اما قلنا فلا حياجه الى التأويل وامامه فلان مقارنته لزمان عالمه غير ظاهرة سند

٣ الان يقال ذكر الامان للبيان في عدم ضرر كفرهم اي كما لا يضر ايمانهم لا يضر كفرهم ايضا سند

قوله واستثناء منه قلنا تشبهة الطمع الخ

لغاية الشفقة افادة الاستثناء قلنا تشبهة الطمع وغاية الشفقة من حيث انه عدل مع العبد نفسه بتعرضه للثواب وتخلصه عن العقاب اجرا وافي مقصورا عليه لان المستفاد من ما والا الكاشين في الآية انه لا جبر له في تبليغ الرسالة سوى انتفاع المرسل اليهم ان كان انتفاعهم ذلك اجرا لكنه ليس باجر فيكون الكلام واردا على اسلوب قوله سبحانه لا يعصون فيها الاوامر ولا ينهي الاقلا سلاما سلاما وقوله لا يعصون فيها الاوامر لا سلاما وكقول السابغة ولا يعي فبهم البيت فيكون من باب تشبيهه بشيء مما يشبهه نقضه فلما افاد سبب الاجر على وجه الباقية افاد قلنا تشبهة الطمع واطهارا لغاية الشفقة من حيث افادته ان انتفاعهم من انتفاعه عليه الصلاة والسلام فكانه اجر له على تبليغ الرسالة لما جعلهم بمنزلة نفسه عليه الصلاة والسلام اطاعوا واتخذوا الى ربه سبيلا وطلبوا الزاني منه

قوله واشعارا بان طاعتهم تعود اليه فلي هذا يكون الاستثناء على ظاهره ولا يكون من تأكيد الشيء بما يشبهه نقضه لان المثنى حينئذ يكون من جنس الثواب من حيث انه فعل يستلزم الثواب له مما يبالا شرة ولا يبلغ بالذلة قال صاحب الفرائد يمكن ان يقع التفسير الامال من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا لان الاجر هنا المال والمعنى ما سألكم على تبليغ الوحي مالا الامال من يتخذ بالفاضة الى ربه سبيلا اي تغرب اليه ويطلب الدرجة عنده وذلك المثل المثل لا ي وقال الطبيب هذا المعنى لا يستقيم في قوله لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القرني فوجب حمله على ذلك المعنى والى ما ذكره صاحب الفرائد اشارة صاحب الكشف بقوله وقيل المراد التقرب بالصدق والشفقة في سبيل الله

قوله في استكفاهم شرورهم وهو من استكفاهه الشيء فكفايته فانه الحق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون معنى الحصر مستفاد من تخصيص المحلى الذي لا يموت بالذكر فان اصل الكلام ان يتوكل على كل شيء ثم وكل على الله فخص المحلى الذي لا يموت ليكون ترضيا للمحلى الذي لا يموت حقيقة بان يتوكل عليه وان غيره لا يصح ان يتوكل عليه اما الاستثناء فانها اموات لا ياتي امين من يتوكل عليها ولهذا قال بعض السلف حين قوله هذه الآية لا يصح الذي

ولهذا قال بعض السلف حين قوله هذه الآية لا يصح الذي

قوله طالبا لمزيد الانعام بالشكر على سوا بقه اي سابق الانعام فان الشكر على النعمة السابقة يستوجب مزيد عقل ان يتقرب بعدا بمخلوق قوله قدس سبق الكلام فيه قال صاحب الكشف في ستة ايام يعني في مدة مقدراها هذه المدة لانه لم يكن حينئذ نهار ولا ليل وقبل ستة ايام من ايام الآخرة وكل يوم الف سنة والظاهر انه هاهنا ايام الدنيا وعن مجاهد اوهاها يوم الاحد واخرها الجمعة ووجهه ان يسمى الله تعالى ملائكته تلك الايام القادرة بهذه الاسماء فخالق الشمس وادارها ورب امر العالم على ما هو عليه جرت التسمية على هذه الايام واما الداعي الى هذا ١١

مع كمال قدرته وسرعة تفاعله في كل مراد خلق الاشياء على توفيقه وتدرج (من حيث انه الخالق لكل وحده لا خالق سواه مستقلا واشاركا حتى يتوكل عليه وتحرر من الخ عطف على زيادة تفرده) فإذ كان قوله في ستة أيام ٢٢ كان قوله والمنصرف في الكل مرة وقوله ثم استوى على العرش ولا يضر عدم دخيلة ذلك الخبر بعض الارتباط بما قبله اذ الخالق لكل يعني فيه والتوفيق الثاني وتدرج ايجاده شيئا فشيئا وانما قال لم لان الجزم في بيان المراتب مناسب حتى قال لفاضل الحشوي ويحتمل ان يكون جواب سؤال تقديره لم اهلهم مع عليهم يدنو بهم يعني ان عادة الله تعالى جرت على الاتاة والصبر في الامور وبشهادة ذلك ذكر الرحمن فلا جزم في بيان الكليات وان ذكرت في صورة الجزم ٢٢ جبر الله ان جعلته مبداءا للخلق وان جعلته صفة للشيء او بدل من المنكر في استوى وقرى بالجر على انه صفة للشيء ٢٣ قوله فاسأل عن خلق الانسان فيه اشارة الى ان مرجع الضمير في راجع الى الله تعالى وما ذكره من السؤال هو الاستعلام وتعديته الى المسؤول عنه وعن قال عاذا ذكر وتعديته الى المسؤول ٢٤ نفسه فلهذا جاء خيرا والظاهر ان مراده ان الباء بمعنى ٤ عن اذ المعنى الاستعلام والتفتيش وويل اكثرهم ان مراده بان حاصل المعنى لان الباء بمعنى عن فان ارادوا ان حاصل المعنى الاستعلام والتفتيش فهو عين ما ذكرنا وان اردوا ان حاصل المعنى الاعانة فلا وجه له كرم ٢٥ قوله (عالم الخبير) بحقيقة وهو الله تعالى او جبرائيل او من وجده في الكتب المقدسة (عالم الخبير) عالم الخبير كاعرف عالم بالواطن ويزن الاخبار فلا يلزم الجمع بين المعنيين وهو الله تعالى فلهذا جاء في قوله فاسأل عن خلق الانسان فاسأل عن خلقه نوع خفاء وانما يظهر انه صفة لخالقه ٢٦ قوله (ليصدق فيه) ناظر الى الخبر وعلى الاولين فاسأل عن حقيقة وتفصيله بعد العلم اجمالا بخبره تعالى وهو ما سأل بالمقام وعن هذا قدمه على الآخر ٢٧ قوله (وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله تعالى فاسأل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا بحقي ما رادفه في كتبهم وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبداء) وقيل الضمير للرحمن اي لا طلاقه ولدا قال والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله تعالى فاسأل عن اطلاقه من يخبرك الخ فغيرا يراد به حيث اهل الكتاب وغرض السؤال تبيخهم بالاستسلام ولا التصديق وانما قال ما رادفه لان كتبهم ليست بمرئية مرصه اذا الضمير حيث جسد رجع الى افظ الرحمن مراد به معناه وانما يحتاج الى تقدير الاطلاق والكل خلاف الظاهر ٢٨ قوله (والخبر ما به) وهو فاسأل به في كون الانشاء خبرا اختلافا ودخول الفاء في الخبر ليس في محله وقيل الفاء زائدة في الوجوه وفيه تأمل ٢٩ قوله (والسؤال كما يمدى بين تضمنه معنى التفتيش يمدى بينه تضمنه معنى الاعتناء) والسؤال ككمدى يمدى بين الخ يعني في الاصل تعدى الى الاثنين بنفسه كقوله تعالى (وبسؤالك ماذا ينفقون) لكن الظاهر انه من قيل الحذف والابصال فتعدى الى المفعول الثاني اما بين وهو السابغ في الاستعمال لتضمنه معنى التفتيش وهو تعدى بين ويمدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء الذي يمدى بالباء لكن معنى الاعتناء ليس به هنا ولذا قال عاذا ذكر ولم يقل بما ذكر وقد اوضحناه هناك والتفتيش بسبب الاعتناء وبالله كس وان تغار ما فهموا ولعل قوله فينا فاسأل عاذا ذكر اشارة الى ما ذكرنا ٣٠ قوله (وقيل انه صلة خبرا) انه اي به قدم لفاصلة ومفعول فاسأل محذوف ويحتمل كون قوله السابق اشارة اليه مرصه لاحتياجه الى التقدير ٣١ قوله (اسجدوا للرحمن) لقال تعالى ثم استوى على العرش ارحمن وهذا ذكر هذا الاسم الشريف وايضا لما نكروا اطلاقه عليه تعالى ذكر هنا تعليما لهم لكن لشدة شكيتهم لم يفتضوا وانما قالوا والرحمن اذ السؤال عن معناه اولان وضحه اعم اظهر في موضع الضمير لتقرر في ذهن اولئك الاتباس اولان الله ارف السؤال بالاسم الظاهر والظاهر ان اسجدوا بمعنى صلوا بحجازا وهو يستلزم الامر بالايمان سواء كان المراد السجدة وحدها والصلوة ٣٢ قوله (لانهم ما كانوا يظفرونه على الله تعالى اولانهم ظنوا انه اراد به غيره) اولانهم ظنوا لان الرحمن يطلق على مسلية الكذاب ويقال رحن الجامة تعصبا في الكفر واذا ظنوا انه اراد به غيره وهذا يوههم انهم لا ينكرون اطلاقه عليه تعالى وقد سبق انهم انكروا اطلاقه على الله تعالى فلهذا جاء في قوله فاسأل عن خلق الانسان عن اثنين الرحمن وهذا غير متعارف في السؤال بما ٣٣ قوله (ولذلك قالوا اسجد لنا امرنا) ولذلك اي ولاجل ظهم المذكور قالوا اسجد بالاستفهام الانكارى الوقوعي قيل ولذلك اي ولاجل هذين الامرين قالوا الخ

فاسأل من يله قال صاحب الكشاف اوصلة خبرا مفعول سل تريد فاسأل عنه رجلا عارفا بخبرك رجته اوفسأل رجلا خيرا به وبرجته اوفسأل (قوله) بسؤاله خيرا كقولك رأيت به اسدا اي برؤيته والمعنى ان سألته وجدته خيرا ثم كلامه فلي هذا الوجه الاخير لا يكون الباء صلة خيرا بل يكون صلة سل على معنى السبب ويكون الكلام من باب الخبر يد كما قال السجاء ودي فاستل به خيرا نحو قولك في الشجاع اذ اقلته لقت به ليشا وفي الجواد اذ اسألت به الفيت الى هنا كلامه فعلى هذا لاحاجة الى ارتكاب معنى الضمير في استعمال السؤل بالياء ههنا ولان جمل الباء قائما مقام عن وان ورد في قول الشاعر فان تسألوني بالنساء فتنى خير بادوا النساء طيب لانهم ما كانوا يظفرونه على الله قال الزجاج اسم الرحمن مذكور في كتب الاولين ولم يكونوا ١١

٢ من أيام الآخرة وكل يوم ألف سنة والظاهر أنهم من المذنبين الذين هم في النار مجاهد اولها يوم الاحد واخرها يوم الجمعة كذا في الكشف سبى قولنا من مقدارها سجد ٣ وقد تعدى الى المفعول الاول بن مثل قوله عليه السلام ما المسؤول عنها باعلم من السائل سجد ٤ ويحتمل ان يكون اشارة الى ان به صلة خبرا كما سأل في صلة فاسأل محذوف وهو ما ذكر سجد ٥ اي ليكون الاعتناء في ضمن معناه فالمراد التضمن اللغوي ويحتمل التضمن الاصطلاحي سجد ١١ العدد اعني الست دون سائر الاعداء فلانك انما داعي حكمة العالم لا يقر بتقدير الابداعي حكما وان كنا لا نطلع عليه ولا نهدي الى معرفته ومن ذلك تقدير الملازمة الذين هم اصحاب النار تسعة عشر وحلة العرش ثمانية عشر واثني عشر والسواك سبعة الارض كذلك والصلوات خسا واعداد النصب والحدود الكفارات وغير ذلك والافراد يدعى الحكمة في جميع افعاله وبان ما قدره حق وصواب وهو الايمان وقد نص عليه في قوله وما جعلنا اصحاب النار الا لافلاك وما جعلنا عدتهم الا لافلاك الذين كفروا ليستيقن الذين اتوا الكتاب وزاد الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب الذين اتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله به هذا مثلا ثم قال وما يعلم جنود ربك الا هو وهو الجواب في ان لم يخفها في لحظة وهو قادر على ذلك وعن سبب بين جبر انما خلقها في ستة ايام وهو قادر ان يخلفها في لحظة فلهذا خلقه الرقى والتثبت وقيل اجتمع خلقها يوم الجمعة فعمله عبدا للمسلمين قوله فاسأل عاذا ذكر معنى الباء في به بمعنى عن والضمير للخلق والاستواء وخيرا بمعنى عالمان الخبرة وهي اهل سلطان النبي وقيل الضمير في به راجع الى الرحمن وعلى هذا يجوز ان يكون الرحمن مبداءا والخبر ما به وهو فاسأل به خيرا وهو انشاء لا يقع خبرا لا بقدر القول اي الرحمن يقول في شأنه اسأل به خيرا واقفاء لكون اللام في الرحمن بمعنى الذي فانه بمعنى الذي رحمن قوله والسؤل كما يمدى بين الى اخره اي كما يمدى بين كما في قوله سبحانه ثم لتسئلن يومئذ عن انعيم لتضمنه معنى التفتيش اي ثم لتفتش عن النعيم مسؤلا كذلك يمدى بالياء لتضمنه معنى الاعتناء والاعتداد كقوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع اي اعتنى به سائله والافاسؤال عما يمدى بنفسه لا بواسطة الجار قبل سأل بمعنى طلبة قوله وقيل انه صلة خبرا اي فاسأل خيرا به اي فاسأل من يله قال صاحب الكشاف اوصلة خبرا مفعول سل تريد فاسأل عنه رجلا عارفا بخبرك رجته اوفسأل رجلا خيرا به وبرجته اوفسأل (قوله) بسؤاله خيرا كقولك رأيت به اسدا اي برؤيته والمعنى ان سألته وجدته خيرا ثم كلامه فلي هذا الوجه الاخير لا يكون الباء صلة خيرا بل يكون صلة سل على معنى السبب ويكون الكلام من باب الخبر يد كما قال السجاء ودي فاستل به خيرا نحو قولك في الشجاع اذ اقلته لقت به ليشا وفي الجواد اذ اسألت به الفيت الى هنا كلامه فعلى هذا لاحاجة الى ارتكاب معنى الضمير في استعمال السؤل بالياء ههنا ولان جمل الباء قائما مقام عن وان ورد في قول الشاعر فان تسألوني بالنساء فتنى خير بادوا النساء طيب لانهم ما كانوا يظفرونه على الله قال الزجاج اسم الرحمن مذكور في كتب الاولين ولم يكونوا ١١

٢٢ اسجد لنا امرنا ٢٣ وزادهم ٢٤ نفورا ٢٥ تبارك الذي جعل في السماء ٢٦ وجعل فيها سراجا ٢٧ وفجر اميرا ٢٨ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه (الجزء التاسع عشر) (١٨٨)

٢٢ قوله (اي الذي تأمرنا به) تأمرنا بالسجود (الذي تأمرنا ناظر الى التفسير الثاني قوله) تأمرنا به اي ما وصله والمبدء محذوف يعني تأمرنا بالسجود قبل على الحذف والابصال والاصل تأمرنا بالسجود له ثم بسجوده ثم تأمرنا بسجوده كما مر تك الحسير ثم تأمرنا به بحذف المضاعف ثم تأمرنا كما ذكره ابو البقاء وهل هذا الحذف تدريجي اولا قولان وفي اللباب وما يجوز ان يكون بمعنى الذي والعائد محذوف لانه متصل لان امر يتعدى الى الثاني باسقاط الحرف ٢٣ قوله (اولامرك لتسمن غير عرفان) اي كلمة ما مصدرية واللام للتعليل والسجود محذوف ولذا اخره قيل وهذا ناظر الى التفسير الاول ومعنى من غير عرفان من غير عرفان من هو المسمى بهذا الاسم فينبذ يكون السؤال عن حقيقة الرحمن كقول فرعون ومارب العالين وان كان المعنى من غير عرفان ما هو المراد من هذا الاسم فيكون السؤال سؤالا عن هذا الاسم ومن هو مسمى بهذا الاسم وهذا المعنى انفس بالتفسير الاول اذ الظاهر انهم مقررون بالله تعالى وعارفون بان الرحمن صفة تفيد السيادة في الانعام لكنهم لا يعرفون اطلاق اسم الرحمن على الله تعالى ويولد هذا المعنى قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الى الله والابية وقد فصل المعنى المص ٢٤ قوله (وقيل لانه كان معربا لم يسمعه وقرأ حزة والكسائي يأمرنا بآباء على انه قول بعضهم لبعض ٢٥) اي الامر بسجود الرحمن ٢٤ عن الايمان) وقيل لانه كان معربا الى اصله عبراني ورخن بالخاء المعجمة مرصه لانه اضغف لم يسمعه فعلى فرض صحته يكون السؤال عن تبيين معنى بلفظ يرادفه مثل ما انقورة والقسورة الاسد اي الامر بالسجود للرحمن مع انه بوجب السجود فهو عطف على قالوا الاعلى المقول قوله عن الايمان ولم يقل عن السجود لانه فهم من قولهم اسجد ٢٥ قوله (يعني البروج الاثني عشر) التي في الفلك الاعلى والمراد بالسماء فلك الافلاك كذا قاله مولانا سدي في سورة البروج والظاهر ان المراد بالسماء جنس السماء لان في كل منها بروج اي مواضع مرتفعة واما كون المراد بالبروج الاثني عشر فبما على ممالك الحكماء وهي في الفلك الثامن فليكن يكون المراد بالسماء الفلك الثامن وهو خلاف الظاهر ٢٦ قوله (سميت به وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالنازل اسكانها) وهي القصور العالية اي البروج في الاصل هي القصور العالية وشبهت منازل السيارات ٢٧ بها في كونها منزل السيارات كان القصور منازل اسكانها فاطلقت البروج على تلك المنازل استعارة تصريحية والى هذا اشار بقوله لانها للكواكب الخ وعلى ما ذكرناه من ان البروج عندنا هل الشرع عبارة عن مواضع مرتفعة فلانقل ولا استعارة لكن المص طباطب الله راء مال الى ممالك الفلاسفة وبين معنى النظم الجليل على رايهم ٢٨ قوله (واشتقاقه من التبرج اظهره) اي الاشتقاق الكبير ٢٩ وضمير اشتقاقه للبرج الدال عليه البروج ٢٦ قوله (وجعل فيها) اي السماء وفيه دلالة على ان المراد بالسماء جميع السموات لان السماء اسم جنس يقع على الواحد والجمع جمع مائة واواريد بالسماء افلاك الثامن لاحتاج الى التكلف لان الشمس في السماء الرابعة والبروج الاثني عشر في الفلك الثامن ومن هذا يظهر ان كون ضمير فيها راجعا الى البروج يحتاج الى التحمل ٣٠ قوله (يعني الشمس لقوله تعالى وجعل الشمس سراجا ٦ وقرأ حزة والكسائي سراجا) يعني الشمس فيكون سراجا استعارة مصرحة وفي قوله تعالى وجعل الشمس سراجا تشبيه بليغ لانها تزل طلة الليل عن وجه الارض كما يزيلها السراج ٤ اخره وشان ما بين الاثنتين لكن السراج لما كان معروفا لنا شبهت الشمس به ٣١ قوله (وهي الشمس والكواكب الكبرى) وفيه ايضا دليل على عوم السماء ولم يرض بكونه من قيل ان ابراهيم كان امة لانها لعظمها وكان اضافتها كانهما سراج كثيرة او باعتبار ايام والمطلع لانه تكلف والافراد في قراءة غيرهم لا يلائم وكذا وروده في النظم الكريم مفردا باثني عنه ٣٢ قوله (مضيا بالليل وقرى قمر اي ذات قمر وهو جرم قراء) مضيا الاول منيرا بالليل لما قاله في سورة يونس وقيل بالبالذات ضوء وما بالعرض نور الا ان يقال ان ميله ان النور اعم من الضوء قوله اي ذات قر قدر المضاف لانه جمع قراء يعني منيرة وهي الليلة ذات القمر وصاحبها هو القمر نفسه ٧ وبوافق القراءة المشهورة فيحسن وصفه منيرا على القراءتين ويتضح جعله في السماء لان القمر وان لم يكن في السماء لكن صاحبه وهو القمر فيها ٣٣ قوله (ويحتمل ان يكون بمعنى القمر كازشد والشدو العرب والعرب) بمعنى القمر فلا حذف فيه كازشد الخ استشهدا على ذلك ٢٨ قوله (اي ذوى خلد لا يخاف كل منهما الاخر

والقوس * والجدي * والدلو * والحوت * سميت بالبروج التي هي القصور العالية لانها الكواكب كالنزل لسكانها اي لسكان السماء قوله وقرى قمر اي ذات قمر وهو قمره والاعش وهي جرم ليله قمره فاعني ذاق لان الليالي تكون قمره بالقمر فاضافه اليها ونظيره في بقا حكم المضاف بعد مفعوله وقيام المضاف اليه مقامه قول حسان * بردي يصفق بالرجل السلس * اوله * يسقون من ورد البريص عليهم * يريد ما بردي وهو نهر دمشق ومن ثم ذكر يصفق قوله اي ذوى خلفه على لفظ الثنية الخلفة من خلف كاركية وهي الحبال التي يخلف عليها الليل والنهار يعني ان خلفه مفرد اقطبا ومتعدد قال ابو البقاء خلفه مفعول ثان اوجال وا فردلان المعنى خلفا اجد بها الاخر فلا يتحقق اجد بها الاشمها

٢ البتوة خلاف الظلول وهي ان يدركك الليل
تأولتم كذا في الكشاف
٣ والقول بان المستقر له صفة والمقام للكفرة
ضعيف

٤ ومنى هذا ان القرب لا اسراف فيه ومع
رجل رجلا يقول لا خير في الاسراف فقال
لا اسراف في الخبر كانه لم يصل اليه قوله تعالى
ولا تبسطها كل البسط الآية
قوله وتأخير القيام للروي الروي في الترقا فاقية
في النظم وهو الحرف الاخير من الكلمة التي راي
تطابقه في الاسجاع وقواصل الآتي مثل الظاء
في قوله يرفع الاسماع بزواج عظله ويضع
الاسجاع بجواهر عظله وقدروى في هاتين
القرينتين التطابق في الحروف الاخيرة في كل كلمة
من كلامها وتسمى مثل هذه صفة الترتيب

قوله او صدر اجري مجراه في جملة حال كعمل
هو نا حالا من واو يمشون
قوله وتقصص البتوة لان العادة بالليل اشق وابعد
من الراء البتوة خلاف الظلول وهي ان يدركك
الليل تأولتم وقالوا من قرأ شأ من القرآن
في صلاة وان قل فذبات ساجدا وقائما وقيل
هنا (كذا) كذا في المذهب والركعتان بعد العشاء
والظاهرا هو وصف لهم باحياء الليل او اكثر
بقال فلان يظل صائما ويبيت قنما قوله لازما
ومنه الغريم للازمة وفي الكشاف غراما
هلا كما وخسرانا لما لازما ومنه الغريم للاحكامه
ولما وقال الراغب الغرم ما شوب الانسان
من شدة وصبيحة وقيل ابن الاعراب في الغرام
الشردام والغذاب

قوله ميتهلون الى الله في صرفه عنهم اي
متضرعون اليه في صرف العذاب عن انفسهم
ادم اعتدادهم باعمالهم اي لا يعتمدون على
اعمالهم ولا يندون بها شي ولا يثقون على استمرار
حالتهم على الايمان والعمل الصالح لما علموا ان العبرة
الى الخواتيم فينهلون الى الله في دفع العذاب عنهم
كأنهم لم يعملوا عملا صالحا كقوله والذين يؤتون
ما توا وفأوبهم وجلة اي هم مع اجتهادهم خائفون
متضرعون الى الله

قوله والمخصوص بالذم ضمير محذوف فالعني
انها اي ان جهنم بنست مستقرا وقاما هي
ويجوز ان يكون سالت بمعنى احزنت وفيها ضمير
اسم ان و مستقرا حال او تمسير واما على الاول
فتمسير لاشير والتعليلان وهما ان عذابها كان غراما
وانها سالت مستقرا ومقاما يجوز ان يكونا
متداخلين بان يكون الاول تعليل لسؤال صرف
عذاب جهنم عنهم والثاني تعليل لمضون التعليل
الاول وان يكونا مترادفين بان يكون كلاهما تعليل
اسؤال صرف العذاب وان يكونا من كلام الله ١١

٢٢ * والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما * ٢٣ * انها سالت مستقرا
ومقاما * ٢٤ * والذين اذا اتوا من بلادهم قالوا لولا ان نعثر على اهلنا لكان عذابنا أشد * ٢٥ * ولم يفتروا
(سورة الفرقان) (١٩٠)

بالصلوة مطلق العبادات البدنية احسنها الملهمة والراي المجبة بمعنى اشق لكون الليل زمان النوم والراحة
فن عبد في الليل عبد في النهار ايضا بطريق الاولية فبدل عليه النص الكريم بدلالة النص وتأخير القيام
مع انه مقدم للروي اي رعاية الفاصلة او اشرافة السجدة قال عليه السلام اقرب ما يكون العبد الى ربه
اذا سجد اورغا للمتكبرين لا يأتهم عنه ولعل التعبد بالبتوة ٢ اشارة الى انه بعدون في اكثر الليل كقوله تعالى
وكاوا قايلا من الليل ما يهجعون وذكر الرب هنا اوقع والام لا فائدة الاخلاص وفي ذكر القيام والسجود
تقوية المجاز مع انه يكتفي فيه احدهما كما في بعض المواضع * قوله (اجري مجراه) اي يجرى الجرع لانه
يشمل القليل والكثير ومجدا يرجح الجمعية ولد اقدمه واسله اكتفى به ٢٢ * قوله (والذين يقولون)
الآية مدح لهم بانهم مع كونهم قائلين في اكثر الليالي بضرعون الى ربههم ويستعبدون من عذاب جهنم
كاسيحي * قوله (لازما ومنه انفرج الملامحة) لازما غير مفارق بعد الاصابة سواء كان على
اتحاد او لا لان اللزوم لا يستلزم الايد قوله ومنه انفرج الخ اشارة الى هذا استعادة من سوء الحال المؤدى
الى العذاب وشدة السؤال * قوله (وهو ابدان بانهم مع حسن مخالطتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة
الحق وجاؤون من العذاب ميتهلون الى الله تعالى في صرفه عنهم ادم اعتدادهم باعمالهم وعدم
وثوقهم على استمرار احوالهم) بانهم اي عباد الرحمن مع حسن مخالطتهم وقع في بعض النسخ
مخالطتهم بالقصاف مفاعلة من الخلق وصفة المفاعلة ليست للمفاعلة بل للبالغة كقوله وخالف الناس
بخلق حسن واما نسخة مخالطتهم بالفاء فخرى من النسخ وهذا مفاد قوله تعالى والذين يمشون الآية
واجتهادهم الخ الاجتهاد منهم من التعبد بالبتوة كما اشارنا اليه في عبادة الحق والتعبد بعبادة لان الصلوة
جامعة لجميع العبادات او هي مجاز او كناية عن جميع المبرات البدنية قوله ادم اعتدادهم باعمالهم بالخواتيم
او بقولها قوله والوثوق اي ادم وثوقهم على استمرار احوالهم لما من ان العاقبة ليست بهلومة فكهم
من سبيد يشق كهمه وهذا مفاد قوله تعالى يقولون ربنا اصرف الآية وفي ياته اشارة الى وجه تقديم
الاول على الثاني والثاني على الثالث اذ الواو وان لم يقتض الترتيب لكن لا بد للترتيب الذكرى فائدة وايضا
فيه اشارة الى الجامع بين المتعاطفين وعلى هذا ففسر ما عساه من الميصولات فان الجامع بينهما باعتبار
صفاتهم ٢٣ * قوله (اي بنست مستقرا وفيها ضمير مبهم يفسره المبر والمخصوص بالذم ضمير محذوف به
يربط الجملة باسم ان) اي بنست اشارة به الى ان ساء من افعال الذم مثل بنس فانه قد يستعمل في معنى احزن
كاسيحي وفيها ضمير مبهم هو فاعلها قوله ضمير محذوف وهو هي * قوله (واحزنت وفيها ضمير اسم
ان) واحزنت بمعنى آخر سالت فيكون حينئذ من الافعال التامة ومفعوله محذوف اي احزنت اهلها
وسكانها * قوله (ومستقرا حال او تمسير) حال وهو اظنه او تمسير من النسبة وفاعل مجازا اي احزن
استقرارها اهلها وعدم تعرضه لقوله مقامات لثنية على انه للتاكيد ٣ والعطف للتغاير الاعتباري * قوله
(والجملة تعليل لامة الاولى) والجملة اي جملة انها سالت تعليل لامة الاولى فان في المستقر والمقام دلالة على
اللزوم لكن لا مدخل لقوله سالت في العلية وايضا اللزوم فيه دلالة على الاستقرار والاقامة فالاولى الاحتمال
اي * قوله (او تعليل ثان) وزك العاطف للاشارة الى صلوح ككل منهما للتعليل على
حياله وتقدم الاول لان فيه تهيؤا بذكر العذاب ولزومه بل تأييده نظرا الى الظاهر المتبادر
* قوله (وكلاهما محتملان الحكاية والابتداء من الله تعالى) اي من مقول قول العارفين وهو
مقتضى السوق وعن هذا قدمه وعلى هذا التعليل للقول وعلى الثاني التعليل للقول ولذا لم يرد المعال
فيما ٢٤ * قوله (والذين اذا اتوا من بلادهم قالوا لولا ان نعثر على اهلنا لكان عذابنا أشد * ٢٥ * ولم يفتروا
لم يفتروا ولذا جيء باذامع الماضي * قوله (لم يجاوز واحد الكرم) وفيه زجر عظيم عن الاسراف في كل
شي حتى في الخبر اذا خبر في السرف ويبان تجاوز حد الكرم البسط كل البسط قال تعالى ولا تبسطها كل البسط
الآية ٢٥ * قوله (ولم يفتروا تصديق الشحيح) اي البخل * قوله (وقيل الاسراف هو الاتفاق
في الحرام والتعبد منع الواجب) وقيل الاسراف الخ مريضه لان التخصيص خلاف الظاهر ويدخل هذا
في التفسير الاول ومنع الواجب كما يكون تقيرا كذا تنقيص الواجب يكون تقيرا ومنع بدل ما يكون بدله

(مرؤة)

٢٢ * وكان بين ذلك قواما * ٢٣ * والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله * ٢٤ * الا بالحق * ٢٥ * ولا يفترون
(الجزء التاسع عشر) (١٩١)

مرؤة تقير ايضا ولذا قال تصديق الشحيح ولا يرب في كون خلاف المرؤة بخلا وشحا * قوله (قرأ
الكوفون بفتح الباء وضم الناء وقرأ ابن كثير وابو عمرو ولم يفتروا بفتح الباء وكسرة الناء وقرأ نافع
وابن عامر ولم يفتروا بضم الباء وكسرة الناء من اقصر وقرئ بالتشديد وبكسر واحد) وقرأ الكوفون
بفتح الباء وضم الناء كذا في النسخ بالصححة ووقع في بعض النسخ بضم الباء وهو سهو من النسخ و قد جرى
المص على عادته وهي جعل قراءة الاكثر اصلا ٢٢ * قوله (وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين ٢
كما سمي سواء لاستوائهما) وسطا وعدلا اي معتدلا معني وسطا قوله سمي اي الوسط معني عدلا معتدلا به
اي بالقوام لاستقامة الطرفين كان كلا منهما بقوام الاخر توضيحه ان الوسط في الاصل اسم المكان الذي
يستوى اليه المساحة من الجوانب ثم استعمل للفصل المحمود لوقوعها بين طرفي الافراط والتفريط وهما
المراد الجواد الذي هو بين الاسراف والبخل ثم سمي ذلك الوسط بالقوام بفتح القاف وهو العدل بين الشئين
اي المعتدل لافراط فقه ولا تفريط وضمير كان راجع الى الانفاق اذ دل عليه اتفقوا والمعنى وكان اتفقوا
بين ذلك المذكور من الاسراف والافتقار قواما معتدلا * قوله (وقرئ بالكسر وهو ما قام به الحاجة لا يفضل
عنها ولا ينقص وهو خبر ثان وحوال مؤكدة ويجوز ان يكون الخبرين ذلك افوا) وقرئ بالكسر وهو ما قام
به الحاجة الخ فالعني حينئذ وكان اتفقوا بين ذلك قواما ما قام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص والمراد
الحاجة الشرعية والعينان متحدان معني قدم الاول لانه الانسب لذكر الاسراف والتعبد وهو خبر ثان
والخبر الاول بين ذلك احوال مؤكدة يشير الى انه كانا كيد للخبر الاول حين كونه خبرا ثانيا وهذا عزز
في الخبر قوله وبين ذلك افوا اي طرف لافوا متعلقا بقواما قدم رعاية الفاصلة * قوله (وقيل انه اسم كان
لكنه معني لضافته الى غير ممكن وهو ضعيف) وقيل انه اي بين ذلك اسم كان فلا ضمير فيد راجع الى الاتفاق
لكنه اي بين معني لضافته الى غير ممكن اي بين وهو اسم الاشارة الى المضاف فديكتيب الباء ما ضيف
اليه اذ كان المضاف ظرا اوفى حكمه كما ذكر في كتب النحو * قوله (لانه معني القوام فيكون
اكلاخبار بالشيء من نفسه) لانه معني القوام فلسنا قال حال مؤكدة هذا على قراءة الفتح
كما اختاره وكلامه بناء عليه واما قراءة كسر القاف فلا لان معناه ليس بين ذلك
وكونه من قبيل شعري شعري لا يدفع الضعف لاحياجه الى التأويل بانه قواما مقبولا وقد يفتل بين ذلك
اعم من القوام معني العدل الذي يكون نسبة كل واحد من اطرافه اليه على السوية فان ما بين الافتقار والاسراف
لا يلزم ان يكون قواما بهسذا المعنى لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بتدليل وفوق الافتقار بتقليل فيكون
لاخبار عن اعم بالاخص وهو غير صحيح على وجه العموم كما هو الظاهر هنا وعلى وجه البعوضة صحيح لكن
لاداة ولا قرينة عليها سوى الفساد مع انه رد عليه انه بعد ان يكون مدحهم مراعاة حاق الوسط مع ما فيه
من المخرج الذي نفاه عن الاسلام فلا يتحقق المدح من لا يراى ذلك مع الاتيان لغيره من اصول الطائعات
وان امكن دفعه بان المراد الخاق الوسط تقريبا فلا حرج فيه وبالجملة لا يخفى ذلك عن ضعف وان صح في
الجملة ٢٣ * قوله (والذين لا يدعون مع الله) اي لا يشركون به غيره لان من يعبد الله تعالى مع غيره فقد
عبد غير * قوله (اي حرمها بمعنى حرم قتلها) بقرينة لا يقتلون لان الخلل والحرمة وان تعلقا بالذوات
حقيقة عند علماءنا لكن المراد الفعل من الافعال وهنا القتل وفي قوله حرمت عليكم الميتة الاكل وفي مذهب
الشافعي الخلل والحرمة انما يتعلق بالافعال وتعلقهما بالاعيان مجاز ٢٤ * قوله (متعلق باقتل المحذوف)
مفرغا في الايات وهو صحيح لاستقامة المعنى بارادة العموم فلا حاجة الى جعل حرم بمعنى النسب * قوله
(او لا يقتلون) اخره لبعده لفظا ومعني لانه حينئذ لا يفتهم صريحا عدم حرمة قتلها بالحق وهو الزدة
معاذ الله تعالى والزنا بعد الاحصان والقتل عمدا وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف على ان الباء
للإلابة اي قتلها ملتصبا بالحق او حالا اي ملتصبا بالحق ٢٥ * قوله (نفي عنهم امهات المعاصي بعد ما ثبت
لهم اصول الطاعات اظهرها لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المدكور موعود للجمع بين ذلك
وتعريضا للكفرة باضداده وادراك عقبة بالوعيد تهديدا لهم فقال ومن يفعل الخ) نفي عنهم امهات
المعاصي اي اصولها ومعتزلها بعد ما ثبت الخ وهي القتل بغير حق والزنا مع تقديم التمسك عليهما لانه اعظم

٢ اي تعادلهما وعدلا بمعنى معتدلا كان كلا منهما
يقام الاخر فيحصل الكيفية المتوسطة
١١ تعادلهما وعدلا بمعنى معتدلا كان كلا منهما
كيف ذكر المفسر والمفسر وثقت قلنا ان المفسر
بمعنى الدار والمترلة وجب تأويل المفسر به كانه
قيل سالت الدار دارا او مترلة فامفسر بمترلة
الا معناه الفير المشقة فلذا لم يطابق المفسر قال
الامام كلاهما يمكن ان يكون ابتداء كلام الله
ويمكن ان يكون حكمة لقولهم قوله ان عذابها
كان غراما اشارة الى كونها مضرة خالصة
عن شوائب النفع وقوله انها سالت مستقرا ومقاما
اشارة الى كونهما دائمة والفرق بين المستقر
والمقام بان المستقر للعصاة من اهل الايمان فانهم
يستقرون فيها ولا يفتنون والاقامة للكفار الى هنا
كلامه

قوله ولم يضيقتوا تصديق الشحيح والافتقار
والفتنير التصديق الذي هو تقيض الاسراف
والاسراف مجاوزة الحد في النفقة وصفهم بالاقتصاد
الذي هو بين الغلول والتقصير وبمثله امر رسوله
صلى الله عليه وسلم بقوله عن قائل لا تجعل يدك
مقلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقيل
الاسراف اتما هو الاتفاق في المعاصي فاما في القرب
فلا اسراف ومع رجلا رجلا يقول لا خير
في الاسراف فقال لا اسراف في الخسب وعن عمر
بن عبد العزيز انه شكر عبد الملك بن مروان حين
زوج ابنه واحسن اليه فقال وصلت الرحم
وفعلت وصمت وجاء بكلام حسن فقال ابن عبد
الملك اتما هو كلام اعده لهذا المقام فسكت عبد
الملك فلما كان بعد ايام دخل عليه وابن حاضر
فسأله عن نفقته واحواله فقال الحسن بين السيدتين
بمعنى ان حال نفقتنا الاقتصاد وهو حسنة بين
الاسراف والتقتير وهما سيدتان فعرف عبد الملك
انه اراد ما في هذه الآية فقال لا يبي هذا
مما عده ايضا وقيل او لا ان احصاهم كمالوا
لا يكون طعنا للثمن واللذة ولا يلبسون ثوبا
للجمال والزينة ولكن يا كلون ما يدجوعتهم
ويعينهم على عبادة ربهم ويلبسون ما يستر عوراتهم
وبكفهم من الحر والقر

قوله سمي به لاستقامة الطرفين اي سمي الوسط
بالقوام لاستقامة طرفيه
قوله احوال مؤكدة ومعني تأ كيدته انه افاد
قوله بين ذلك معني القوام لان معناه وكان وسطا
فكانه قيل وكان وسطا وسطا
قوله وقيل انه اي لفظ بين اسم كان لكن لم يرفع
لفظا بل فتح اثبتون لاكتسابه البناء باضافته الى المعنى
وهو اسم الاشارة
قوله وهو ضعيف اي كون بين ذلك اسم كان
ضعيف لان معني بين ذلك هو معني القوام فيكون ١١

٢ فان الاتام كالويل والنكال وزناومنى صكدا
في الكشاف
٣ اى ذكر الاتم واريد جزاؤه بملاقاة السبيبة
من

٤ ويستثنى عن التبعيل بانه يجوز الحساق التون
بالمضارع الحسالى عن الطلب للضرورة كما نقل
عن سيويه

١١ كان يقال وكان وسط ذلك وسطا وهو الاخبار
بالشيء من نفسه واعمال ربه الله كالخبر
لتأثيرها لفظا وقائلا هذا الوجه الضعيف القراء
قانه اجاز ذلك وقال صاحب الكشاف وهو من جهة
الاعراب لا بأس به ولكن المعنى ليس بقوى
ووجه عدم قوته ما ذكره القاضى رحمه الله موافقا
لما في الكشاف واجاب عنه صاحب المطالع ان ما بين
الاسراف والافتقار لا يلزم ان يكون قواما اى عدلا
لانه يجوز ان يكون دون الاسراف بقليل اوفوق
الاقتدار بقليل خائنه حواسط بكون السين يتساوى
العدل وغيره فالتقدير وكان الوسط بين ذلك قواما
واجب عنه بانه يلزم من هذا الجرح المنفى في قوله
وما جعل عليكم في الدين من حرج فان في قواما على ما مر
دلالة على مراعاة حاق الوعد بمعنى ان قوله بين
ذلك كان يحتمل معنى الوسط بالسكون الدنى هو اسم
مبهم ادخل الدائرة فاجزى بقوله قواما ان المراد منه
الوسط بالحرى الذى هو اسم عين ما بين طرفى
الشيء كمرکز الدائرة ولا ريب ان مراعاة ذلك
متعدرا ولا يتيسر الا بالندرة اقول ايس المراد بالقوام
ذلك الحد المتعدي رعايته بل المراد به ما بعد وسطا
في معارف الناس وهو مقدار ما هو ممكن رعايته
وهذا الحد المتعارف لكونه معلوما مقار للوسط
المبهم فيفيد ان يخبر به عنه فائدة يندب بها وقال
صاحب الفرائد ما أورده صاحب الكشاف على
الافراد عليه في قوله التصويبات اعني بين ذلك
قواما جازان يكون ناخرين مسا ويمكن ان يقال
في جوابه ان المراد من القوام العدل وهو بهذا
المعنى يصح ان يكون خبر البين ذلك فهو لا يتلوه عن
فائدة الحسن في الجواب ما ذكره ابن جني من ان
الثاني جار مجرى الصفة المؤكدة اى توسطه
كقوله تعالى ومنات الثالثة الاخرى والاخرى
توكيد

قوله متعلق بالقتل المحذور في الجارية قوله بالحق
متعلق بالقتل المحذور الواقع مفعول حرم المضاف
الى ضمير النفس كصوره بقوله حرم قتلها او بلا
يقاوت المذكور
قوله نبي منهم امهات المعاصى وهى الاسراف
في الانفاق والاشراك بالله وقتل النفس بغير حق
والزنا بعد ما ثبت انهم اصول الطاعات التى هى
مشبههم على الارض هونا وقولهم سلا ما حين
ما خاطبهم الجاهلون وينوتهم لربهم سبحانه ١١

٢٢ ومن يقول ذلك باق انا ٢٣ بضاعفه العذاب يوم القيامة ٢٤ ويخلد فيه
مهانا ٢٣ الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يدرك الله ثباتهم حسنات
(سورة الفرقان) (١٩٢)

من كل المعاصى لا اعظم فوقه وماعده اعظم بالنسبة وفي كلامه اشارة الى وجه الترتيب المذكور لان الطاعات
تشمل الكف عن المعاصى وفي قوله امهات المعاصى واصول الطاعات تنبيه على انهم مواظبون على جميع
الطاعات ويحجبون عن كل المتكرات بقدر الاستطاعة وهم من اقوال الله حق تعالى والى هذا اشار بقوله
اظهارا لكمال ايمانهم الخ والمراد بالاجر الموعود في قوله تعالى اولئك يجزون العرفة الآية وكون هذا
الموعود الجامع بين ذلك وهو اعلى مواضع الجنة لا ينافى نفس الجنة موعودا للمؤمن الغير الجامع بين ذلك
واسذلك قال امر ايضا للكفرة الخ اشار الى ان المراد من قوله ومن يفعل ذلك الكفار لان الاشراك بالله
داخل في الفصل وحال عصاة الموحدين مسكوت عنها كافي اكثر المواضع والمراد بذلك الشرك بالله والقتل
والزنى وافراد اسم الاشارة باعتبار ما ذكر وصيغة البعد للتحقير ٢٢ قوله (جراء اثم او اثما باضمار الجرائم)
جزاء اثم اذ اللغات انما هو للجزاء خوز احتمالي كون الاتام بمعنى الجزاء ٢٣ قوله (وقرئ اياها اى
شدا من اجل يوم ذواب اى صعب) وقرئ اياها اى شدا مجازا تسمية للظرف باسم موقوع فيه ثم صار حقيقة
عرفية لان معنى الايام الوقائع الحاصلة فيها ٢٣ قوله (بدل من باق لانه في معناه) وفيه تأمل
والظاهر انه بدل استعمل اذ لفظا بالجزا ايس عين مضاعفة العذاب بل هو مستعمل به لان يقال انها متحدة ذاتا
هنا وان تغار ما هوها * قوله (قوله متى تأتينا) بلم يتا في ديارنا * نبحر خطبا جزلا ونارا تابجا) تلم اى تنزل
بدل من تأتينا بدل الكل والباء في بنا للتعدية وهذا محل الاستشهاد والاستشهاد به لمجرد الابدال من الشرط وليس
جواب الشرط اعدم القائلة فيه الا ان يؤول فالجواب تجد جزلا اى عظيما يابسا كثيرا وتابجا بالالف الاشباع
كقوله اخوك اخو الخ فكيف اتا * وقد كبر تاجع لتأويل النار بالذكور والذات تأنيث بخلاف الوزن واما كونه تسمية لتعقيب
الحط على النار فجاء بالتذكير وكذا كون الالف مبدلة من نون التأكيد الخفيفة والفعل مضارع حذف
منه احدى التائين فضيف ٤ جدا لا طائل تحته قطعاً حيث ظهر صحة اعتباره كونه ماضيا مذكرا باللف
الاشباع * قوله (وقرأ ابو بكر بالرفع على الاستئناف او الحذف وكذلك قوله ويخلد فيه مهانا) او الحذف
من فعل بلق وهذا يؤيد ما قلنا من ان بضاعف ليس عين معنى بلق بل الاستئناف ايضا والمراد استئناف
نحوى ويحتمل ان يكون استئنافا مائيا ٢٤ قوله (واني كنس وبمقوب يضمف بالجزم وابن عامر
بالرفع فيهما مع التشديد وحذف الالف في يضمف) مع التشديد للتبليغ والتكثير متعلق بالآيتين وفي يضمف
متعلق بالتشديد وحذف الالف * قوله (وقرأ ابو عمرو ويخلد على البناء للمفعول مخففا وقرئ متغلا
وتضعفه العذاب) وقرأ اى يخلد متغلا بجهولا وتضعفه العذاب بالنون ونصب العذاب كذا في الكشاف
* قوله (ومضاعفة العذاب لافضام المعصية الى الكفر) اى ليس تلك المضاعفة بالزيادة على ما يستحقه
بل هى باضمام المعصية الى الكفر لمضاعفة بالنسبة الى الكفر وحده او المعصية سوى الكفر وحدها
فلا اشكال بان ظاهره لا يلائم قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان الجزاء هنا مثل سيئة لكن لما كانت
السيئة مضاعفة كانت العقوبة ايضا مضاعفة وهذا بناء على ان الكفار مخاطبون بالفروع ولك ان تقول
ان مضاعفة العذاب بسبب ترك اعتقاد الفروع اعني ترك اعتقاد فرضية الصلوة مثلا وهكذا فلا يدل على
انهم مخاطبون بالفروع * قوله (وبدل عليه قوله الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الآية) وبدل عليه
قوله الخ وجه الدلالة انضام العمل الصالح الى الايمان واستثناء المؤمن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى
منه واستثناء العمل الصالح يدل على اعتبار تركه في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى هو الجامع بين التوبة
والايمان والعمل الصالح فلا يلزم اعتبار الكفر والمعصية في المستثنى منه فتأمل والمستثنى منه من يفعل ذلك
والفعل كناية عن مجموع الشرك والقتل والزنا وترتب الجزاء عليه يدل على ان المعصية مدخلا في تلك المضاعفة
والاخلا ذكر المعصية عن القادة ومراد المص بقوله وبدل عليه الخ من بدتوبة ذلك ولذلك قال فيقامر
وتعريضا باضداده ولعل لهذا قال فتأمل وبالجملة كون المستثنى منه جامعا بين اعضاء ما ذكر في المستثنى
اظهر من ان يفتنى بالفكر الا في ٢٤ * قوله (بان نحو سوايق نعايهم بالثوبة وبنت مكانها الواحق
طاعتهم) بان نحو سوايق الخ فالتبديل باقامة شئ مقامه ومعنى التبديل والاستبدال اخذ الاول بدل الثاني

(بعد)

٢٢ كما قيل هبنا قرعة اعين ثم بنت القرعة وقسمت بقوله من ازوجنا وذربنا ومعناه ان يحلهم الله لهم
قرعة اعين وهو من قولهم رأيت منك اسدا كذا في الكشاف * ٢٣ اى مترع منهم قرعة اعين
مثلهم ولذلك لم يفتى هبنا ازوجنا بدون لفظة من * ٢٤ لان اسم الفاعل بمعنى السبيبة ومعنى
مقصدين اى ذواقته وذوقه فيكون بمعنى اسم المفعول مثل عبثه راضية عنه * والمراد هنا نقلها
٢٤ واجعلنا للثقتين اماما * ٢٣ اولئك يجزون العرفة * ٢٤ بما صبروا * ٢٥ ويلقون
فيها نحيب وسلا ما
(الجزء التاسع عشر) (١٩٥)

في الجنة اذ الحقوق مستعمل في الاكثر فين دون العمل لا المشارك له فيه فانه ليس باول من عكسه * قوله
(ومن ابتدائية) متعاقبة بهب بملاحظة مقوله وانما قدم على المفعول به الصريح لانهم اهم حيث كانوا
سببا للهبة المذكورة وهذا بناء على ان من الابتدائية لا يلزم ان يكون له انتهاء والاملا انتهاء له ظاهرا وقدم
الازواج لان مشاركتها في الطاعة اعون من عداها * قوله (اوبائية كقولك رأيت منك اسدا)
اوبائية متعلقة ٢٢ بقدر وجواز تقدم البين على البين جائز عند المص كقولك رأيت اسدا منك اى ٢٢ من تجريدية
ان من في المثال يحتملها ايضا فعلى البائية رأيت اسدا هو انت وعلى الابتدائية رأيت من جهتك اسدا
والتمسار في من التجريدية من الابتدائية وجوز ارباب الحواشي من البائية فيه * قوله (وقرأ ابو عمرو
وحجرة والكسائي وابوبكر وذربنا وتكبر الاعين لارادة تنكير القرعة تعظيما وتقليها لان المراد اعين المتقين
وهي قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم) وذربنا بالافراد والذرية تطلق على الواحد والمتعدد قال القرطبي واحد
وتكبر الاعين يعنى اعين القائلين معينة لارادة تنكير القرعة التعظيم ولا سبيل الى تنكير المضاف الا بتذكير المضاف
اليه فلا جرم ان الاعين تكررت قوله وهى قليلة بالاضافة الخ قال ابو حيان هذا ليس بجيد لان الاعين يطلق على
العشرة فادونها وعيون المتقين كثيرة جدا قلت المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن تعيين العدد والقرينة
للتجريد العلم بكثرة القائلين وعيونهم فلا اشكال كذا قاله الفاضل الحشى والحاصل ان جمع القلة مستعارة
لجمع الكثرة للقرينة المذكورة والتعبير بلفظ جمع القلة الاشارة الى قلتها بالاضافة وان كانت كثيرة
جدا في انفسها ٢٢ * قوله (يقتدون بنافى امر الدين بافضاء العلم والتوفيق للعمل) اشار به
الى كون استحقاقه الامامة لاجل تفرقه بالعلم والعمل في الحقيقة التضرع الى الله تعالى والسدعاء بافضاء
العلم الشرعى وزيادة العمل حتى يكون مستحقا للامامة بالمتقين ومنه هذا بعد من الابتجاز البدع البارع
وذكر المتقين دون المؤمنين لظهور فرط علو الهمة حيث سأوا الله تعالى مرتبة فوق مراتب المتقين
ومتنازل العلماء الربانيين * قوله (وتوحيد لدلالته على الجنس وعدم اللبس كقوله تعالى ثم اخرجكم طفلا)
وتوحيد اى توحيد الامام مع انه مفعول ثان للعمل والمطابقة بينه وبين المفعول الاول واجبة فين وجهه
بوجوده وحسنة لدلالته على الجنس الشامل للقليل والكثير وعدم اللبس اى الالتباس لكون المراد واحدا للقرينة
القائمة على ارادة الجمع * قوله (اولاه مصدر في اصله) وهو موضوع للامامة بالاتفاق واما سائر اسم
الجنس فهو موضوع للهبة عند بعض وللفرد المتشعر عند بعض آخر وعن هذا قاله بكونه الجنس وان كان
ما اتم واحدا * قوله (اولان المراد واجل كل واحد منا) هذام قطع النظر عن كونه اسم جنس يجوز
اطلاقه على التعدد ولا يخفى ان تقدير كل واحد وتقدير من يودى الى تفسير النظم تغيير كثير مع صحة المعنى
بدونه * قوله (اولاهم كنفس واحدة لانهما طرقتهم واتفاق كلمتهم) اولاهم كنفس واحدة
فتوحيد الامام بناء على التشبيه فان المفعول الاول حيث واحد اعتبارا لان اتحاد طرقتهم جهة واحدة
لهم وهذا التوجيه بناء على ان التشريك في الرعا ادى الاجابة كذا قاله الامام في تفسير قوله تعالى * اهدنا
الصراط المستقيم * والا فاعظاهراه صدر عن كل واحد اجعلنى اماما فغير عنهم الابتجاز بضمير الجمع وبق
اماما على حاله على افراد * قوله (وقيل جمع ام كصبيهم وصامم قاصدين لهم مقصدين بهم)
جمع ام بالداصل ام فادغم بمعنى القصد ولذلك قال معناه قاصدين اى على كونه جمع ام قوله مقصدين بهم
اشارة الى ان القصد هنا طريق الاقتداء فيتحقق الوجود الحقة بمرضه لبعده وعدم السماع عن الثقات
٢٣ * قوله (اعلى مواضع الجنة وهى اسم جنس اريد به الجمع اقوله تعالى وهم في الرفقات آمنون
وللقراءة بها) اريد به الجمع بقراءة قوله تعالى وهم في الرفقات آمنون وتعدد المشار اليه * قوله (وقيل
هى من اسماء الجنة) فلا حاجة الى التاويل المذكور واضفه اخره ومرضه لان اسمى الجنة مضبوطة
والفرقة ليست منها كما عدها في اوائل سورة البقرة ٢٤ * قوله (بصبرهم على المشاق من مضى
الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات) والمضى اصله الوجه والمشاق بمعنى الشدايد وتبه على ان
المراد بالصبر انواعه الصبر على الطاعات وعن المتكرات والصبر على الصعوبات اذ المذكور فيما قبله عام لها
٢٥ * قوله (دعاء بالصبر والسلامة اى يحثهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحثى بعضهم بعضا ويسلم عليه)

١١ اروى البخارى ومسلم والترمذى عن الحارث بن
سويد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لله افرح بثوبة عبده المؤمن من رجل نزل
بارض دوية مملكة معه راحلته عليها طعامه
وشرا به فوضع رأسه فنام ثوبة فاستيقظ وقد
ذهبت راحلته فطلبها حتى اشتد عليه الحر
واعطش او ماشاء الله قال ارجع الى مكانك الذى
كنت فيه فانام حتى اموت فوضع رأسه على
ساعده ليوت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها
زاده وشرا به فنام فنام ثوبة فاستيقظ وقد
العباد المؤمن من هذا راحلته واللام لله لا ابتداء
والدوية الغلاة والمفاضة والزرا حيلة العبر الذى
بركه الانسان ويحمل عليه متاعه والفرح من الله
غاية الرضى

قوله اوقاه يرجع الى الله والى ثوابه من جملة احسانا
وعلى هذا يكون معنى ثوب يرجع مطلقا غير
مقيد بالرجوع عن الذنب بخلاف الوجهين الاولين
فان معنى الثوبة فيهما الرجوع عن الذنب واشار
رحمه الله اليه بقوله وهذا تميم بعد تخصيصه
فان قلت ما الفرق بين الوجهين الاولين حتى
جعل الموصوف في الاول مشابا وفي الثاني الله تعالى
مع ان الشرط والجزاء متعديان فيهما قلنا
ان القصد الاول في التكرير على الاول الى جعل
الجزاء عين الشرط من غير نظر الى ذكر الله
لان المراد حينئذ اطلاق الجزاء لا تعديده بالرجوع
اليه ليقيد معنى المساواة في المصدر كاذكر في قولهم
من ادرك الضمان فقد ادرك فوصف مصدر
الفعل وهو مشابا وعلى الثاني الى مجردة اضافة
اسم الله عن وجعل من غير نظر الى المنوط به
فوصف ما لاجله التكرير وهو الله تعالى لانه
المقصود

قوله لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون
محاضر الكذب الوجه الاول تفسير للشهادة
على المعنى المصطلح عند الفقهاء والثاني تفسير لها
على المعنى اللغوى

قوله فان مشاهة الباطل شركه فيه ولذلك
قبل في النظارة الى كل مالم تدفعه الشريعة
هرشركاء فاعليه في الاتم لان حضورهم ونظرهم
دليل الرضى وسبب وجوده وسبب الزيادة فيه
لان الذى سيطر على فعله وجعل الفاعل عليه هو
استحسان الناظرين ورغبته في النظر اليه
وفي مواضع عيسى ابن مريم صلوات الله عليه اياكم
وجبالسة الخطاين ويدخل فيما لم يسوفه
الشريعة ابلية الظلمة والنيته وحضور محاسنهم
قل ابو حامد في الاحياء ان السلاطين في زماننا
هذا ظلمة قل ما اخذون شيئا على وجهه يحق

فلا تحل معاملتهم ولا معاملة من يتعلق بهم حتى القاضي ولا الهابة في الاسواق التى يتوها بغير حق والورع اجتناب الربط والمدارس والقناطر التى بنوها
بالاموال الفسوية التى لا يعل مالها قال اكثر المفسرين المراد بقوله لا يشهدون الزور الشرك يعنى لا يشركون بالله تعالى شيئا وقال على بن ابي طلحة يعنى
شهادة الزور وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يجلد شاهد الزور اربعين جادة ويحجم وجهه ويطوف به في الاسواق وقال ابن جرير المراد بالكذب وقال مجاهد
يعنى اعياد المشركين وقال قتادة لا يسأعدون اهل الباطل على باطلهم وقال محمد بن الحنفية لا يشهدون الله والفقهاء قال ابن مسعود الفناء يثبت التفات
في القلب كما يثبت الماء الزرع واصل الزور تحسين الشئ ووصفه بخلاف صفته فهو محمود الباطل يهونهم انه حق
عن انوفكر من انفسهم عن التوقف عليه والخوض معهم فيه كقوله تعالى واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم ١١

١١ لا تفتي الجاهلين
قوله ومن ذلك الاغضاء عن الفساحش اي
ومن المرور عن القوم كراما غرض البصر وعدم
الافتات الى الفواحش والاغضاء في الاصل ادناه
الجنسون والكناسة عما يستهجن التصريح به
اي ومن ذلك المرور عن اللغو كراما ان يكنى ع يستنج
التصريح بذكره كما اذا ذكروا النكاح كدوا عنه

وما يفهم من قول الامام ان العجة بمعنى السلام ولا ملائكة وكذا بين صاحب الباب تحية
الملائكة بقوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم الاية ٢٤ من الثلاثي قوله بلى انما وتبدي
الف كقوله ولقاهم نضرة وسرورا فيلقون صيغة معلومة من الثلاثي ٤ لانه بمعنى نعمت
ومرت ٢٢ خالدين فيها ٢٣ حنت مستقرا ومقاما ٢٤ قل ما بيا بكم ربى ٢٥
لولا دعاؤكم ٢٦ فقد كذبتم
(سورة الفرقان) (١٩٦)

اي يحثهم الملائكة اشارة الى ان المراد بالتعبير اي الدعاء بطول العمر مجرد التعظيم والا بالبقاء امر محقق
اصل التحية القول حيالة الله تعالى على الاخبار من الحيوة ثم استعمال الدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب
في السلام ولما كان مقابلا لسلاما هنا حل الدعاء بالتعبير قوله او يحى الخ لما لم يكن الفاعل مذكورا بيته
يوجهين قال الامام يمكن ان يكون من الله تعالى ٢ كقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم والمعنى ان الله تعالى
يسلم عليهم بغير واسطة تعظيمهم وذلك مطلوب بهم ومحتاجهم ولم يتعرض له المص لاحتمال ان يكون المعنى
ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة * قوله (اوتيقية دائمة وسلامة من كل آفة) اوتيقية دائمة
عطف على دعاء بالمعزة اي دعاء بالبقاء الدائم وما له ماضى قوله وسلامة من كل آفة هذا ماضى لما سبق والمراد به
الترحم والتعظيم واعتدادا بالثمة قبل اوتيقية نفسه على انه لم يرد به الدعاء بل وصفهم بما ذكر
فيكون المعنى اوحكم بالبقاء والسلامة الخ * قوله (وقرأ حزة والكسائي وابو بكر يلقون من ليقون)
من الثلاثي ٣ وقراءة قهرهم بتشديد القاف ٢٢ (لا يعوتون ولا يخرجون) ٢٣ قوله (مقابل سامت
مستقرا معنى ٤ وظله اعرابا) مقابل سامت فهو اما فعل تام فاعله ضمير راجع الى العرفة ومستقرا غير تام
افعال المدح فاعله ضمير مبهم يقصره المبر والخصوص بالمدح محذوف فعلى هذا ثابت الضمير لا ويل
المستقر والمقام بالجنة او العرفة لانها مخصوصة بالمدح ٢٤ قوله (ما يصنع بكم من عباد الجبش
اذا هيأته) فاستفهامية قوله من عباد الجبش الخ فذكره لازم معناه لان الشئ انما يهيأ ليصنع في الاكثر
* قوله (اولا يتدبركم) فنافية هذا التفسير بناء على ان ما ولا معنى واحد وقد فرق بينهما في سورة
الكافرون بان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال
فلا تدخل وهذا من العبء معنى الجملة وهذا ايضا لازم معناه لان ما لا يتدبره لا يحمل وعدى تعديته كما عدى
في الاول تعديته يصنع قديم الاول لان العباد بمعنى النهاية اشهر وفي كون ما استفهامية مضافة وخصوص
كونها استفهامية بالاول ونافية بائني اذا الاستفهام لا يصح في الثاني والثاني في الاول ٢٥ قوله (لولا عبادتكم
فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة) لولا عبادتكم اي الدعاء بمعنى العبادة اذ الدعاء مع العبادة
وايضاً العبادة مستقلة له وشار الى ان الدعاء مضاف الى الفاعل وجواب لولا محذوف اي ما يصنع اولاً يتدبركم
فالخطاب حيث لا يفتن قوله فان شرف الانسان الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله فالعبادة شاملة لتلك النهايات
ايضاً لانها مذكورة قياساً على ايضاً قوله بالمعرفة اي معرفة الله تعالى ومعرفة الاحكام الشرعية مع معرفة الله تعالى
والطاعة اشارة الى العمل بالاحكام فقيه تنبيه على ان شرف الانسان بتكامل القوتين فان تكامل القوة النظرية فقط
او القوة العملية غيب لا يعتد به فاعتد الله تعالى ورضوانه اتمه واستكمال القوتين * قوله (والافهوسا والحيوانات
سواء) اي وان لم يكن له معرفة او طاعة او كلاهما فهو سلب جز في فهو اي الانسان وسائر الحيوانات سواء
اي مستنون بل هو اضل * قوله (وقيل معناه ما يصنع بعد انكم لولا دعاؤكم مع الله) فالخطاب
للكفار مطافاً اول كفار قريش فيكون حيث كونه كقوله تعالى ما يخلف الله بكم ان شئتم والاية قال
المص هناك ايشنى به غيباً او دفع ضرا او يستجلب به نفعاً الى آخر ما قال فعل منه ان ما على هذا استفهامية
انكارية لا غير واما ما يصنع بكم فعلى الاول معناه انكم لا تستأهلون شيئاً كذا في الكشاف اي ما يصنع
اي شئ يصنع ويغل بكم من الاحسانات والكرامات اولا عبادتكم والمعنى ما يغفل بكم شئ من الاحسانات
اولاً عبادتكم لكن لما كان عبادتكم موجودة كما سبق ذكره من خصائصكم ايها العارفون المتقون يغفل بكم
ربكم ما خفي لكم من قرة عين فلاستفهام لانكار الوقوع على فرض عدم العبادة والتعريف على تقدير وجود
العبادة وهذا تفصيل ما قاله الزجاج لا وزن لكم عندي لو كان عبادتكم غير موجودة لكن العبادة موجودة فوزن
عظيم لكم عندي * قوله (وما ان جعلت استفهامية محلها نصب على المصدر بانه كانه قول اي عباد بكم)
نصب على المصدر وعمله يؤيدكم قديم عليه للصدارة والبا يتبع الباء مصدر ٢٦ قوله (فقد كذبتم)
بما اخبر بكم به حيث خالفتموه) الخ لاسيما كانه عليه بقوله بما اخبر بكم والاخبار وان كان سبباً للتصديق في نفس
الامر لكنهم جعلوه سبباً للكذب قوله حيث خالفتموه اشارة الى ان الكذب بدلالة الحال كالتكذيب بالقال قيل
فالتكذيب استعمل للمخافة والاخبار اما اخبار في قوله ما يعض الاية والاخبار المطلق وهو الظاهر * قوله

اي يحثهم الملائكة اشارة الى ان المراد بالتعبير اي الدعاء بطول العمر مجرد التعظيم والا بالبقاء امر محقق
اصل التحية القول حيالة الله تعالى على الاخبار من الحيوة ثم استعمال الدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب
في السلام ولما كان مقابلا لسلاما هنا حل الدعاء بالتعبير قوله او يحى الخ لما لم يكن الفاعل مذكورا بيته
يوجهين قال الامام يمكن ان يكون من الله تعالى ٢ كقوله تعالى سلام قولا من رب رحيم والمعنى ان الله تعالى
يسلم عليهم بغير واسطة تعظيمهم وذلك مطلوب بهم ومحتاجهم ولم يتعرض له المص لاحتمال ان يكون المعنى
ان الله تعالى يسلم عليهم بواسطة الملائكة * قوله (اوتيقية دائمة وسلامة من كل آفة) اوتيقية دائمة
عطف على دعاء بالمعزة اي دعاء بالبقاء الدائم وما له ماضى قوله وسلامة من كل آفة هذا ماضى لما سبق والمراد به
الترحم والتعظيم واعتدادا بالثمة قبل اوتيقية نفسه على انه لم يرد به الدعاء بل وصفهم بما ذكر
فيكون المعنى اوحكم بالبقاء والسلامة الخ * قوله (وقرأ حزة والكسائي وابو بكر يلقون من ليقون)
من الثلاثي ٣ وقراءة قهرهم بتشديد القاف ٢٢ (لا يعوتون ولا يخرجون) ٢٣ قوله (مقابل سامت
مستقرا معنى ٤ وظله اعرابا) مقابل سامت فهو اما فعل تام فاعله ضمير راجع الى العرفة ومستقرا غير تام
افعال المدح فاعله ضمير مبهم يقصره المبر والخصوص بالمدح محذوف فعلى هذا ثابت الضمير لا ويل
المستقر والمقام بالجنة او العرفة لانها مخصوصة بالمدح ٢٤ قوله (ما يصنع بكم من عباد الجبش
اذا هيأته) فاستفهامية قوله من عباد الجبش الخ فذكره لازم معناه لان الشئ انما يهيأ ليصنع في الاكثر
* قوله (اولا يتدبركم) فنافية هذا التفسير بناء على ان ما ولا معنى واحد وقد فرق بينهما في سورة
الكافرون بان لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الاعلى مضارع بمعنى الحال
فلا تدخل وهذا من العبء معنى الجملة وهذا ايضا لازم معناه لان ما لا يتدبره لا يحمل وعدى تعديته كما عدى
في الاول تعديته يصنع قديم الاول لان العباد بمعنى النهاية اشهر وفي كون ما استفهامية مضافة وخصوص
كونها استفهامية بالاول ونافية بائني اذا الاستفهام لا يصح في الثاني والثاني في الاول ٢٥ قوله (لولا عبادتكم
فان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة) لولا عبادتكم اي الدعاء بمعنى العبادة اذ الدعاء مع العبادة
وايضاً العبادة مستقلة له وشار الى ان الدعاء مضاف الى الفاعل وجواب لولا محذوف اي ما يصنع اولاً يتدبركم
فالخطاب حيث لا يفتن قوله فان شرف الانسان الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله فالعبادة شاملة لتلك النهايات
ايضاً لانها مذكورة قياساً على ايضاً قوله بالمعرفة اي معرفة الله تعالى ومعرفة الاحكام الشرعية مع معرفة الله تعالى
والطاعة اشارة الى العمل بالاحكام فقيه تنبيه على ان شرف الانسان بتكامل القوتين فان تكامل القوة النظرية فقط
او القوة العملية غيب لا يعتد به فاعتد الله تعالى ورضوانه اتمه واستكمال القوتين * قوله (والافهوسا والحيوانات
سواء) اي وان لم يكن له معرفة او طاعة او كلاهما فهو سلب جز في فهو اي الانسان وسائر الحيوانات سواء
اي مستنون بل هو اضل * قوله (وقيل معناه ما يصنع بعد انكم لولا دعاؤكم مع الله) فالخطاب
للكفار مطافاً اول كفار قريش فيكون حيث كونه كقوله تعالى ما يخلف الله بكم ان شئتم والاية قال
المص هناك ايشنى به غيباً او دفع ضرا او يستجلب به نفعاً الى آخر ما قال فعل منه ان ما على هذا استفهامية
انكارية لا غير واما ما يصنع بكم فعلى الاول معناه انكم لا تستأهلون شيئاً كذا في الكشاف اي ما يصنع
اي شئ يصنع ويغل بكم من الاحسانات والكرامات اولا عبادتكم والمعنى ما يغفل بكم شئ من الاحسانات
اولاً عبادتكم لكن لما كان عبادتكم موجودة كما سبق ذكره من خصائصكم ايها العارفون المتقون يغفل بكم
ربكم ما خفي لكم من قرة عين فلاستفهام لانكار الوقوع على فرض عدم العبادة والتعريف على تقدير وجود
العبادة وهذا تفصيل ما قاله الزجاج لا وزن لكم عندي لو كان عبادتكم غير موجودة لكن العبادة موجودة فوزن
عظيم لكم عندي * قوله (وما ان جعلت استفهامية محلها نصب على المصدر بانه كانه قول اي عباد بكم)
نصب على المصدر وعمله يؤيدكم قديم عليه للصدارة والبا يتبع الباء مصدر ٢٦ قوله (فقد كذبتم)
بما اخبر بكم به حيث خالفتموه) الخ لاسيما كانه عليه بقوله بما اخبر بكم والاخبار وان كان سبباً للتصديق في نفس
الامر لكنهم جعلوه سبباً للكذب قوله حيث خالفتموه اشارة الى ان الكذب بدلالة الحال كالتكذيب بالقال قيل
فالتكذيب استعمل للمخافة والاخبار اما اخبار في قوله ما يعض الاية والاخبار المطلق وهو الظاهر * قوله

قوله وان شرف الانسان وكرامته بالمعرفة والطاعة) لولا عبادتكم اي الدعاء بمعنى العبادة اذ الدعاء مع العبادة
وايضاً العبادة مستقلة له وشار الى ان الدعاء مضاف الى الفاعل وجواب لولا محذوف اي ما يصنع اولاً يتدبركم
فالخطاب حيث لا يفتن قوله فان شرف الانسان الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله فالعبادة شاملة لتلك النهايات
ايضاً لانها مذكورة قياساً على ايضاً قوله بالمعرفة اي معرفة الله تعالى ومعرفة الاحكام الشرعية مع معرفة الله تعالى
والطاعة اشارة الى العمل بالاحكام فقيه تنبيه على ان شرف الانسان بتكامل القوتين فان تكامل القوة النظرية فقط
او القوة العملية غيب لا يعتد به فاعتد الله تعالى ورضوانه اتمه واستكمال القوتين * قوله (والافهوسا والحيوانات
سواء) اي وان لم يكن له معرفة او طاعة او كلاهما فهو سلب جز في فهو اي الانسان وسائر الحيوانات سواء
اي مستنون بل هو اضل * قوله (وقيل معناه ما يصنع بعد انكم لولا دعاؤكم مع الله) فالخطاب
للكفار مطافاً اول كفار قريش فيكون حيث كونه كقوله تعالى ما يخلف الله بكم ان شئتم والاية قال
المص هناك ايشنى به غيباً او دفع ضرا او يستجلب به نفعاً الى آخر ما قال فعل منه ان ما على هذا استفهامية
انكارية لا غير واما ما يصنع بكم فعلى الاول معناه انكم لا تستأهلون شيئاً كذا في الكشاف اي ما يصنع
اي شئ يصنع ويغل بكم من الاحسانات والكرامات اولا عبادتكم والمعنى ما يغفل بكم شئ من الاحسانات
اولاً عبادتكم لكن لما كان عبادتكم موجودة كما سبق ذكره من خصائصكم ايها العارفون المتقون يغفل بكم
ربكم ما خفي لكم من قرة عين فلاستفهام لانكار الوقوع على فرض عدم العبادة والتعريف على تقدير وجود
العبادة وهذا تفصيل ما قاله الزجاج لا وزن لكم عندي لو كان عبادتكم غير موجودة لكن العبادة موجودة فوزن
عظيم لكم عندي * قوله (وما ان جعلت استفهامية محلها نصب على المصدر بانه كانه قول اي عباد بكم)
نصب على المصدر وعمله يؤيدكم قديم عليه للصدارة والبا يتبع الباء مصدر ٢٦ قوله (فقد كذبتم)
بما اخبر بكم به حيث خالفتموه) الخ لاسيما كانه عليه بقوله بما اخبر بكم والاخبار وان كان سبباً للتصديق في نفس
الامر لكنهم جعلوه سبباً للكذب قوله حيث خالفتموه اشارة الى ان الكذب بدلالة الحال كالتكذيب بالقال قيل
فالتكذيب استعمل للمخافة والاخبار اما اخبار في قوله ما يعض الاية والاخبار المطلق وهو الظاهر * قوله

٢ حيث عبرا بهات المعاصي عنها فن احترز عن امهاتها احترز عن فروعها
٢٢ وكان الله غفوراً رحيماً ٢٣ ومن تاب ٢٤ وعمل صالحاً ٥٢ فانه يتوب
الى الله ٢٦ متاباً ٢٧ والذين لا يشهدون الزور
(الجزء التاسع عشر) (١٩٣)

بعد ان كان حاصله او في شرف الحصول واطلاقه على اقامة شئ مقام شئ اخر غير ظاهر * قوله
(او يبدل ملكة المعصية في النفس بملكة الطاعة) او يبدل ملكة المعصية الخ والتعارف
في الاستعمال احتال الباء على المتروك دون الحاصل قال تعالى ويدناهم بحجنتهم جنسين
واشار الى ان التبدل يتعدى الى المفعول الواحد بنفسه والى الثاني بالباء لكن على وجه
ما ذكرنا في الظلم حذف وابصال واليهض ذهب الى ان التبدل يتعدى الى المفعولين
استدلالاً بهذه الآية ونحوها ويرده قوله تعالى ويدناهم بحجنتهم جنسين وعلى هذا يكون
المراد بالثبات ملكتها والحسنات ملكها مجازاً لكون الملكة وهي كيفية راسخة سيالها ومعنى التبدل
فيها اظهر من الاول * قوله (وقيل بان يوفقه لاضداد ما سلف منه) مرصه لان هذا عين التوبة
والايمان والعمل اذ المراد ما سلف الكفر وسائر المعاصي وما قبل في وجه التمرض لان ما له الى احد الوجهين
السابقين فبعد * قوله (او بان يثبت له بدل كل عفت ثواباً) فكون المراد بالثبات والحسنات عقابها
وثوابها مجازاً فذكر السبب واريد السبب عكس ما ذكر في الملكة روى انه عليه السلام قال لثابت ناس
يوم القيمة ودوا انهم استكروا السيئات قبل من هم بارسلوا الله قال عليه السلام هم الذين بدل الله سيئاتهم
حسنات كذا في الحاشية السعيدية اخر هذا المعنى مع انه مؤيد بهذا الخبر الشريف لان فيه نوع بعد والخبر
خبر واحد فلا يقاوم ما دل عليه النصوص من ان الثواب موقوف واما عقابه ببدل ثواباً فلا نص عليه صريحاً
وهذا البيان مقتضى تأخير ويرى ذلك من سعة فضله ٢٢ * قوله (وكان الله غفوراً رحيماً) فذلك
يعتبر عن السيئات ويثبت على الحسنات (الفقر ناظر الى محو السيئات والرحيم ناظر الى التبدل المذكور باني
معنى كان وعن هذا قال فذلك يعقوب عن السيئات الخ فهدا احسن مراتب التظهير ٢٣ * قوله (عن المعاصي
بقرتها والتدبير عليها) عن المعاصي ويدخل فيها الشرك والكفر قوله بقرتها الخ اشارة الى ركني التوبة
وهو الدائمة وهي ركن اعظم ولها ركن آخر وهو العزم على ان لا يعود واكتفى بالركن الاعظم واما مطلق
الترك فليس بتوبة ويدخل في التدامة اعاداة الفرائض ورد المظالم واستحلال الخوصم ٢٤ * قوله
(يتلاقى به ما فرط او خرج عن المعاصي ودخل في الطاعة) ٢٦ مرضياً عند الله تعالى ما حيا للعقاب
محصولاً للثواب) يتلاقى بالفاء بمعنى يتدارك ولعل هذا اشارة الى ما قاله في سورة التوبة ومن قوله ومن التوبة
ان ربي فذك في طاعة الله تعالى كما رينها في المعصية او الى اعاداة الفرائض كما ذكرنا قوله او خرج عن
المعاصي هذا ناظر الى التوبة ودخل في الطاعة وان لم يكن يتدارك ما فرط وهو الفرق بينهما واما القول
بان المراد خرج عن المعاصي اي جنس المعاصي وان لم يفرطها وهو الفرق بينهما فبعد اذ اطلاق التوبة على
الخروج بدون فعل ليس بمعروف في الشرع ٢٥ * قوله (رجع الى الله تعالى بذلك) اي بذلك المذكور
من التوبة فهذا رجوع مخصوص وهذا الرجوع الى رضاه الله تعالى بشرائه كقوله تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه الآية واما الرجوع الى الله تعالى بالموت والبعث فعام فلاساس له هنا على ان قوله
متاباً مرضياً وهذا ليس بعامة مرضياً اي متاباً مرضياً بناء على ان التوبين للتعظيم والمراد
بالثواب الثواب الحاصل من اواحق الطاعات او الثواب المبذل من العقاب * قوله (او يتوب
متاباً الى الله الذي يحب التائبين ويصطنع بهم) الذي يحب التائبين بقرينة قوله تعالى ان الله يحب التوابين
قوله ويصطنع اي يحسن ويرفق بهم بيان معنى محبة الله تعالى وتعديته يصطنع باباه لتصفه معنى اللطف
لان الله لطيف بعباده * قوله (او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مرجعاً حسناً) وهذا هو الرجوع بالموت
او بالبعث فانه وان كان عاماً لكن الرجوع بالرجوع الحسن خاص بهم * قوله (وهذا تعميم بعد
تخصيص) اي بحسب الظاهر والافقد عرفان في كلامه تنبيهاً ٢ على عوم الاول وايضا والفرق بينهما
ان ههنا اعتبر رجوعه الى الله تعالى دون الاول وهناك اعتبر التبدل المذكور دون ههنا وفيه منه الا احتياك
ولواقي ماسبق على ظاهره يكون هذا تعميماً بعد التخصيص والتكثرة في التخصيص التنبه على كمال شاعرها
لان الزنا اشنع احوال الانسان والشرك والقتل غنى عن البيان ٢٧ * قوله (اي لا يفتنون الشهادة الباطلة)
اي يودون الشهادة والاقامة هنا غير مستحسن او اكثر استعماله بل عموماً في الامور المدحجة وانما فسر بها

الخير فيبقى اي يلقى الاتام مضاعفاته المذاب وكذا (تكملة) (٤٩) (خا) قوله سبحانه ويخلف فيه مهانا في احتمال الاستيفان
والحال لانه معطوف عليه قوله وان كبر ويعقوب عطف على ابو بكر في قوله وقرا ابو بكر اي قرأ اي كبر ويعقوب بضعف على صيغة المجهول بالجزم
والتشديد وقرا ابن عامر بالرفع فيهما اي فيضعف ويخلف مع التشديد فيهما وحذف الالف فيضعف وقرئ يخلف مخففاً على بناء المفعول من الاخلاص
ومثلاً من الخلفيد وقرئ فضعف بالثون على شاه الفاعل ونصب العذاب قوله ومضاعفة العذاب لانضام المعصية الى الكفر فيضاعف العذاب
لمضاعفة الامم ويكثر العقوبة لتكثر العقاب عليه قوله بان نحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعتهم او يبدل ملكة المعصية ١١

١١ اوقياما وتضرعهم الى ربهم ودعائهم بصرف
عذاب الآخرة عنهم اظهارا لكمال ايمانهم
واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك
اي واشعارا بان الاجر المذكور موعود لبقوله اولئك
يجزون العرفة الواقع خبرا لقوله وصياد الرحمن
موعود ان جمع بين تلك الصفات الثمانية المذكورة
التي اربع منها ثوابات واربع محليات
قوله وتضرعهم للكفرة باضداده الضعيف باضداده
راجع الى المشارة اليه بلفظ ذلك في قوله للجامع بين
ذلك اي باضداد ما عليه عباد الرحمن من الصفات
الثمانية المذكورة اي وصفهم بالصفات المذكورة
تضرعهم للكفار القائلين انسجد لما تأمرنا يا ايها
موصوفون باضداد ما عليه المؤمنون والانسج
لمعنى التعريض ان يكون الذين يمشون على الارض
هوتاً مع ما عطف عليه خبرا لقوله وعباد الرحمن
لاقادته بطريق القصر ان العباد الذين يحقون
ان يقال لهم عباد الرحمن هم الموصوفون بهذه
الخصال الحميدة لا الكفرة لانهم على خلاف ما هم
عليه من محاسن الاوصاف واذا كان خبر المبتدأ
اولئك يجوزون العرفة يجوز ان يكون تضرعاً ايضاً
بان مقابليهم لا يجوزون ذلك الجزاء لكن الاول
انسب واعرف بحسب المعنى
قوله جزاء اثم او انما يريد ان الانام امان يراى
بها جزاء الاثم كالثواب جزاء الطاعة مثل الويل
والنكال صيغة ومعنى واما ان يراد به مطلق الاثم
فحينئذ يحتاج الى تقدير مضاف وهو المراد بقوله
جزاء اثم وفي الأساس كانوا يفرعون من الانام
اشدما يفرعون من الانام وهو وبال الاثم
قوله كقوله متى تأتينا نعلم بشارنا البيت تلم
اي تنزل من الم بالمكان اذا نزل فيه والجزل الكثير
والناجج الجليلين المجتمعين موزون الاجج والاجج
والناجج التلهب يقال اجت النار توج اججها
واججتها الهبها فاججت اي تلهبت والاولى
في تأججها ان يكون تشبيه مستنداً الى ضمير الحطب
والنار وتذكره لتغلب الحطب على النار وقيل
اجج بالثون الخفيفة والاصل تشا ججن حذف
احدى الساتين كقوله تعالى لفسفا وكقول
الشاعر * ولا تعبد الشيطان والله قاعده * اي الله
فاعدت ولاستشهاد في تلم وهو بدل من تأتينا
مخبر منه
قوله وقرا ابو بكر بالرفع على الاستيفان او الحال
اما الاول فليبان كيفية لقائه جزاء الاثم فكان
قائلاً قال كيف يكون الجزاء فاعل تلك الانام
فاجيب بانه يضاعف له العذاب واما الثاني
فليبان حال من يلقى الاثم حين المجازاة وذو الحال
قوله سبحانه ويخلف فيه مهانا في احتمال الاستيفان
والحال لانه معطوف عليه قوله وان كبر ويعقوب عطف على ابو بكر في قوله وقرا ابو بكر اي قرأ اي كبر ويعقوب بضعف على صيغة المجهول بالجزم
والتشديد وقرا ابن عامر بالرفع فيهما اي فيضعف ويخلف مع التشديد فيهما وحذف الالف فيضعف وقرئ يخلف مخففاً على بناء المفعول من الاخلاص
ومثلاً من الخلفيد وقرئ فضعف بالثون على شاه الفاعل ونصب العذاب قوله ومضاعفة العذاب لانضام المعصية الى الكفر فيضاعف العذاب
لمضاعفة الامم ويكثر العقوبة لتكثر العقاب عليه قوله بان نحو سوابق معاصيهم بالتوبة ويثبت مكانها لواحق طاعتهم او يبدل ملكة المعصية ١١

١١ في النفس ملكة الطاعة اول رجاء الله تعالى التبدل
تأويلين التأويل الاول حتى على ان يكون المراد
بالحسنة الواقعة بدل السيئة نفس التوبة والامان
والعمل الصالح والتأويل الثاني على ان يكون
المراد بها ما يحصل بعد تلك الامور الثلاثة فان ملكة

الطاعة في النفس لا تحصل في هذه حدودها بل بعد
الترن عليها والبالا بان يحسن ويان يوفق وبان يثبت
متعلقه ببديل في قوله عز من قائل يبدل الله سيئاتهم

حسنات
قوله بان يثبت له بدل كل عقاب ثوابا بدل عليه
خذيذ اي ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر رجل يخرج من النار يوم القيامة
فيقال له اصرضوا عليه صرة اذنوبه ويحبا عليه كبارها
فيقال له علمت يوم كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو
مشفق من كبارها فيقال اعطوه مكان كل سيئة
حسنة فيقول اني لذوبا ما ارأها ههنا قال ابوذر
فلقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك حتى
لبث نواحيه ذروا القوم مني وقيل رواء مسلم
من ابي ذر مع تغير فيه فهذه المعاملة مع من هو
آخر الناس خروجا من النار فكيف بالمؤمن التائب
الا اني بالاعمال الصالحة وروى الامام عن سعيد
ابن مسعود يعني السيئة ويثبت له بدلها الحسنة
لما ورد ليعتقن اقوام انهم اكثر من السئات فيقول
من هم قال المؤمن يبدل الله سيئاتهم حسنات
ولا يعد ذلك من حيث الدليل فان التائب التادم
كما تعمس على ذنب صدر عنه استغفر الله لاجله
او خضع واستكان نال من الرأى الى الله من الدرجات
ما لا يشه بالطاعة

قوله فذلك بعفو عن السيئات ويثبت على الحسنات
وهو نشر على ترتيب الالف فان قوله بعد عن السيئات
ناظر الى كونه عفورا وقوله يثبت على الحسنات
الى كونه رحيما لان الرحمة بمعنى الانعام المناسب
للا تابة على الحسنات

قوله يتلقى به التلافي بإفناء التدارك يقال تلافيته
اي تداركته ههنا التأويل مبني على ان يكون
المراد بالمعاصي ما عمل التائب والعمل الصالح مما
يصلى ان يتدارك به ما فرط منه وقوله او خرج
عن المعاصي ودخل في الطاعة مبني على ان يكون
المراد بالمعاصي والطاعة الجنس فالتعب على الاول
من تاب عن المعاصي التي فعلها بان تركها وندم
عليها وتدارك ما فرط منه بان يعمل عملا صالحا
بدله فانه يتوب الآية وعلى الثاني ومن تاب
عن جنس المعاصي ودخل في جنس الطاعة فانه
يتوب الآية

قوله من تاب عن الله ما حيا للعقاب محصلا
لثواب وذلك ان الشرط والجزاء اذا اتحدا معنى

٢ وكان الاصل لا يشهدون شهادة الزور بأضافة الخالص الى العام فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه كذا قيل والزور يصلح ان يكون مفعولا مطلقا ولا يضر عمومته

٢٢ واذا مروا بالآفة * ٢٣ مر واكراما * ٢٤ والذين اذا ذكروا بايات ربهم * ٢٥
لم يفرحوا عليها صامعيانا * ٢٦ والذين يتواون ربناعب لنا من ازاوجنا وذرياتنا قرأ عين
(سورة الفرقان) (١٩٤)

ليحصل المقابلة للوجه الآتي * **قوله** (اولا يحضرون محاضر الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه)
اولا يحضرون الخ وهذا مجاز والعلاقة ما اشار اليه بقوله فان مشاهدة الباطل الخ اولا يشهدون من
الشهود بمعنى الحضور فيثبتون قوله فان مشاهدة الباطل اي بالاخبار بيان فساد ذلك الحضور والزور
اما منصوب على المصدرية او بفتح الخافض ان كان من الشهادة اي شهادة الزور او بالزور وان كان من
الشهود فهو مفعول به بتقدير مضاف كما اشار اليه بقوله محاضر الكذب سواء كان ذلك شهادة الزور او اولادها
قال الكذب فالتأني اعم والاول اهم * **قوله** (ما يجب ان ياتي ويشرح) بالتين المجبة تفسير لقوله
ويشرح عطف لقوله ياتي على طريق التفسير واحتمال كونه بالحقاق ضعيف * **قوله** (معرضين
عند مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والحوض فيه) معرضين عنه ههنا ثابت بالاقتضاء ولذا قدمه
مكرمين انفسهم يعني ان اكرامهم كرم بمعنى مكرم وقدا نكر الشيخان كون فعلا بمعنى مفعلا في قوله تعالى
ولهم عذاب اليم لكن قد اعترفنا في قوله تعالى يدع السموات الآية كما هنا قوله انفسهم اشارة الى المفعول
المحذوف خصصه لانه لا اكرام لغيره بالصنع ونحوه لان ما يجب طرحه يجب منه والصنع ليس بمندوح
والعمل مدح ذلك عند عدم القدرة على دفعه * **قوله** (ومن ذلك الاعضاء عن افواحش والصنع عن
الذنوب والكساية عما يستعجن التصريح به) ومن ذلك اي ومن المرور المذكور الاعضاء اي الاجزاء
عن افواحش اي عن افشاء والصنع اي الاعراض عن الذنوب اي اذالم يستطع دفعها ودخول الكتابة
فيه مع انه لا حصر فيه بطريق دلالة النص ولذلك فصل بقوله ومن ذلك الخ وفي قوله والحوض فيه تنبيه
على ان المراد بالآفة غير الآفة الذي خاطبهم الجاهلون ولم يحجى * **قوله** والذين اذا مروا بالآفة لانه من قيل عدم
شهود الزور وفي اسلوبه فلم يوصل عنه كالمفصل قوله واذا خاطبهم الجاهلون عن قوله الذين يشئون لعلقه

٢٤ بالوعظ او القراءة * ٢٥ **قوله** (لم يفرحوا عليها غير واعين اهلها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع
ولا يجر) لم يفرحوا عليها اي على سماعها قوله غير واعين الخ اشار به الى انهم وعيانا تنبيه بليغ ولذا
قال كمن لا يسمع الخ وقد جوز في مثله الاستعارة كما مر بيانه في تفسير قوله تعالى صم بكم عي الآية وفيه اشارة
الى ان فيه امرضا بالذاتين * **قوله** (بل اكبروا عليها ساءين باذان واعية مبصرين بعين راعية فالمراد
من التي نفي الحال دون الفعل كقولك لا باقني زيد مسلما) بل اكبروا عليها الخ فيه تنبيه على ان التي
متوجه الى القيد دون المقيد ثم صرح به بقوله فالمراد من التي الخ فالاقامة المتقدمة على مقابل ما نفي
وهو الاقامة سامعين باذان واعية اي حافظة اي من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظها والوعي ان تحفظ
الشيء في نفسك والمراد بالحفظ العمل بموجها واشاعتها والتفكر فيها والتنبيه على ذلك لم يكف بسامعين
وقيد بالاذن الواعية وكذا الكلام في قوله مبصرين بعين الخ وراعية مديعة للنظر والاستاد فيها مجاز
والشكر للتقابل فالمراد من التي نفي الحال اي نفي القيد وهو ههنا حال نفيه به على ان مما حال دون الفعل
لان اتيانه مقصود كاعتقده * **قوله** (وقيل الهاء للمعاصي المدلول عليها بالآفة) فيوجه النفي
الى الفعل مرصه لبعده لفظا والتعارف توجه النفي الى القيد والالكافي ان يقال لم يفرحوا عليها مع ان ذكرها
في خبر جواب اذ بعيد * ٢٦ **قوله** (يتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل) وطلب التوفيق لانفسهم
ثابت باقتضاء النص مع ان قولهم واجعلنا للمؤمنين صريح في الدعاء لانفسهم باتواع الكرامات والى هذا
اشار بقوله فان المؤمن الخ وحيازة الفضائل احرازها وتحصيلها والفضيلة مزينة لا يلزم تعديها
فيندرج فيه تحصيل العلوم الدينية والصلوات المرصية * **قوله** (فان المؤمن اذا شارعه اهل
في طاعة الله سريهم قلبه وقريبهم عينه) فان المؤمن لتعليل لكون المراد التوفيق لآمر ديني والمراد باهله
زوجته وذريته في طاعة تم الفضائل الدينية ونبه به على ان عطف حيازة الفضائل عطف الخاص على
العام سريهم اي سر بطاعتهم قلبه الذي هو امر البدن وانما قدمه لان قرأ العين مسببة عن سروره
وانما ذكر قرأ العين دون سرور القلب لانها مشاهدة محسوسة فيدل على سرور القلب اقتضاء لانه
لازم مقدم ما لم يزل القلب لم تفر العين * **قوله** (بما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به
في الجنة) لما يرى فيحصل السرور في قلبه وظهوره في العين وتوقع لحوقهم الاول وتوقع جمعهم معه

حل الجزاء على نية ما يحتمل من المعنى ونحو قولهم من ادرك الصمتان فقد ادرك وقولهم من نجا من ورطة الهلاك فقد نجا وال اتحاد الشرط (في)
والجزاء اشار رحمه الله بقوله بذلك حيث قال يرجع الى الله بذلك اي رجوع به الى الله متابا حسنا
التواييين ويصطنع بهم يعني اعيد المعنى ليطاوع به ان يكون توبته الى من اسمه الله فتوبته اعظم فان اسمه الاعظم الجامع
لصفات الحسنات والسيئات العظمى ولذا في كل مقام يحل بحسب اقتضاء ذلك المقام والتقابل وهذا المقام مقام التوبة والتجلي بوصف التوبة واشار اليه
رحمه الله بقوله الذي يجب التواييين ويصطنع بهم وقال صاحب الكشف في هذا الوجه اوقافه ثابت متابا الى الله الذي يعرف حق التائبين ويفعل بهم
ما يستحقون والذي يجب التواييين ويصطنع بهم وفي كلام بعض العرب لله افرح بتوبة العبد من الضل الواجد والظلم الوارد والقيم الوالد ثم كلامه ١١

٢٢ فسوف يكون لزاما * ٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم طسم

(الجزء التاسع عشر) (١٩٧)

(وقيل فقد قصرتم في العبادة من قولهم كذب القتل اذ لم يبلغ فيه) وقيل فقد قصرتم في العبادة
وهذا هو اللام لكون الخطاب للمؤمنين لكن مرصه لعدم شهرة التكذيب في هذا المعنى من قولهم
كذب القتل الخ انظارا من التفعيل على انه لازم كافي للنظم والمتبادر انه معنى حقيقي له
لكنه غير مشتهر * **قوله** (وقرى فقد كذب الكافرون اي الكافرون منك) كانه اشار الى ربط الكلام
بتأنيبه فاعتبر منك في النظم الكريم * **قوله** (لان توجه الخطاب الى الناس عامة) اشار به الى ان الخطاب
متوجه الى الناس على الاطلاق ومنهم مؤمنون طاهرون ومنهم مكذبون عاصون فخطوبوا بما وجد في جنسهم
من العبادة والتكذيب كذا في الكشف ثم قال وقرى فقد كذب الكافرون ولم يذكر لفظة منك ومنه يعلم
ما في كلام المص من الخلل * **قوله** (بما وجد في جنسهم من العبادة والتكذيب) قيل فلا تهم دخول
الانبياء عليهم السلام فيهم فلا يعرف له وجه ٢٢ * **قوله** (يكون جزاء التكذيب لازما بحيث يكم لا محالة
اواثره لازما بكم حتى يكبكم في النار) يكون جزاء التكذيب اي الضمير راجع الى المصدر الدال عليه الفعل
المقدم بتقدير المضاف قوله اواثره اي اثر التكذيب وهو المعاصي التي ترتب عليها قوله حتى يكبكم النار
اشارة الى ان المضارع للاستمرار اي دام واستمر اثره الى ان يدخلكم والوجه الاول هو الاول وعن هذا قدمه
يكب من اكب اللازم قال في سورة المائدة يقال كبت كبتا فاكب وهو من الترائب والتفصيل فيها لكن لتعديته
ههنا الظاهر من كب فيكون الباء مقحوا * **قوله** (وانما اضمر من غير ذكر) اي صريحا والافهم مدكور
ضمنا كما مر او مراده لم يذكر الجزاء والاثر * **قوله** (للتحويل والتنبيه على انه لا يكتفه الوصف)
والتنبيه الخ بيان للتحويل نقل عن الازهرى انه قال اكثرت الامر اكثاها اذ بلغت كنهه والمعنى لا يخطئ
بكنهه وحقيقته الوصف ولا يدخل في تحت الوصف * **قوله** (وقيل المراد قتل يوم بدر وانه
لوزم بين القتل لزاما وقرى لزاما بمعنى اللزوم كالثبات والثبوت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من قرأ سورة الفرقان اتي الله وهو مؤمن بان الساعة آتية لا ريب فيها وادخل الجنة بغير
نصب) وقيل الخ مرصه لبعده عن المقام والحديث الذي رواه موضوع
الحمد الذي يسر لنا امام ما ياتي بسورة الفرقان وهو الكريم الديان والصلاة
والسلام على رسوله الذي هو من بين عتدان وعلى آله واصحابه الذي
نقولوا القرآن في شهر ذي القعدة يوم احد
قبل الظهر في سنة ١١٨٦

٢٢ فسوف يكون لزاما * ٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم طسم

٢٢ فسوف يكون لزاما * ٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم طسم

٢٢ فسوف يكون لزاما * ٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم طسم

٢٢ فسوف يكون لزاما * ٢٣ بسم الله الرحمن الرحيم طسم

١١ وذرهم في الجنة ليم لهم سرورهم
قوله ومن ابتدائية اويانية فالتعب على كونها
ابتدائية هب لنا من جهنم ما يقر به عبوسنا
من طاعة وصلاح وكونها ابتدائية يكون المعنى
من باب التجريد كانه قيل هب لنا قرأ عين ثم يثبت
القرة وفصرت بقوله من ازاوجنا وذرياتنا ومعناه
ان يجعلهم الله قرأ عين وهو من قولهم رأيت منك
اسدا اي انت اسد كذا في الكشف وفيه اشعار
بان من البيانية في كل موضع تجريدية لقوله وهو
من قولهم رأيت منك اسدا

قوله وتكره الاعين لارادة تنكير القرأين المضاف
لاسبيل الى تنكيره لا بتكره المضاف اليه كانه قيل هب لنا
منهم سرورا وفرحا اي سرورا لا يكتفه كنهه قوله تعظيما
علة لتكره المضاف الذي هو القرأة وقوله وتقليها
مبتدأ خبره لان المراد الى اخره اي يحجى اعين
على صيغة جمع القلة لان المراد اعين المتقين وهي قليلة
بالاضافة الى عيون غيرهم اي المتقون وان كانوا
كثيرين في انفسهم لكنهم قليلون بالنسبة الى غيرهم
وعيونهم كذلك قليلة بالاضافة الى عيون غيرهم
قال صاحب الانتصاف والظاهر ان المحكي كلام كل
واحد من المتقين اي يقول كل واحد منهم اجعل لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرأ عين وقال هذا التأويل احسن
لان المتقين وان كانوا قليلين بالنسبة الى غيرهم فهم
كثيرون في انفسهم وقتهم بالنسبة الى غيرهم
والمعتبر في جمع القلة ان يكون الشيء قليلا في نفسه
لا بالنسبة الى غيره

قوله باقصة العلم متعلق باجاءه لئلا ياجعلنا اماما
اهم باقاصتك علينا علم وتوفيق لنا الى العمل
فان استحقاق الامامة لا يحصل الا بتكميل القوتين
النظرية والعملية وذلك لا يكون الا باقاصتنا العلم
والتوفيق للعمل

قوله وتوحيد لادلاله على الجنس اي توحيد
اماما حيث لم يقل ائمة كما هو مقتضى الظاهر
لان المفعول الاول لجعل جماعة لقصد الدلالة
على ان المراد جنس الامام واعدم الانتساب
لان من المعلوم ان ليس المراد طلب جعل الجماعة
اماما واحدا ولا مصادره في اصله كاصحاب
والقيام المصدرين لاصام وقام وقيل جمع ام كصيام
في جمع صائم وقيام في جمع قائم والمعنى واجعلنا
قاصدين للمتقين مقتدين بهم وعلى هذا يكون
الامام المتقين وهم المؤمنون وقيل هذا من الغلو
اي واجعل المتقين لنا اماما واجعلنا مؤمنين
مقتدين بهم

قوله لقوله وهم في القرأة آمنون جمع القرأة
في تلك الآية يدل على ان القرأة ههنا جنس
في حق اهل الجنة وكذا يدل عليه القرأة
بالجمع ههنا قال الطبري رحمه الله ويمكن ان قال القرينة اثبات القرأة الواحدة للجماعة
الجرح امضا اذا وجع والكحل عن العين اي بحرقتها والمضجع جمع المصية والمراد ههنا مطلق المشقة ونقل الطاعات وترك مفعول الصبر لقصد
التعميم ولذا عبر عنه رحمه الله في بيانه بما يعبر به من مشقة القرأة من مضمض الطاعات ورفض الشهوات وتحمل المجاهدات
وما لا يجمع واحد وهو الصبر على مشاق التكليف جمعا قال صاحب الكشف واطلاقه لاجل الشبان في كل مصور عليه يعني لم يؤت عتق صبروا للتلاخيص
عليه ويتناول كل مصور عليه ويحيط به قال الطبري فان قلت قد تقرر ان اسم الاشارة اذا عبر به من اجري عليه الاوصاف دل على ان المذكور فيه جدير

١٦ عابده لاجل تلك الاوصاف الجارية عليه فاذن
السبب في انهم يميزون الفرق تلك الاوصاف التي
اجريت على عباد الرحمن وكان من حق الظاهر
ان يجاهدوا بل يصبروا بما فعلوا ليكون كتابه عن تلك
الذكريات باسمها فائدة المدول قلت فائدة

٢ وحروف الهجاء في تقدير الاوصاف والاعطاف عابدها
بين الرشد من التي يتاخر عيا حمل المين هناك على انه من ايان التعدي لكنه تفنن وجعله هنا من ايان
اللازم **سند** ٤ وكذا قوله ان نشأ نزل **سند** ٥ الاولى فالتأني كقوله في سورة الكهف **سند** ٢٢
تلك آيات الكتاب المبين ٢٣ * لعلك باخع نفسك

منقلة عن ياه بناء على ان الفات اسماء التهجى بآت كما صرح به في سورة حريم ومن لم يعمل من القراء كاصم
نظر الى ان الطاء حرف استعلاء يمتنع من الامالة وقد بين وجهه في محله في جواز الامالة الصرفة والامالة بين
بين التمازج لان الحروف المستعلية ان كانت خاف وطاب وهو ما الله مقبولة عن مكسور او مقبولة عن ياء
لا تمتنع الامالة لقوة السبب فيه لانه في نفس الحرف الجمالة قبل وانما كان منفصلا لانها اسماء حروف مقطعة ٢
ومن ادغمها رآها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول بالعلمية * قوله (واطهر نونه حزة
لانه في الاصل منفصل عابده) واطهر نونه اي لم يدغم نون سين في الميم لذكره وادغمها غيره لما مر من انه
في حكم كلمة واحدة ولا اتصالها بحرف من حروف الميم ٢٢ * قوله (الظاهر اعجازه وصحته) اي المبين ٣
من ايان اللازم بمعنى ظهر لامن ايان التعدي بمعنى اظهر وانجاز ذلك ايضا بحذف مفعوله وهو الشعراء
والاحكام لان ما ذكره المص السبب بالمقام الظاهر صفة جرت على غير ما هي له اما على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه واما على سبيل الاستناد المجازي وهو الراجح وصحته اي صحة كونه من عند الله
بسبب ظهور اعجازه فهو لازم الاول فلا اشكال بان اعتبار كلاهما في اطلاق واحد غير مناسب * قوله
(والاشارة الى السورة او القرآن) اي السورة المصدرة به فيكون السورة المشار اليها مفهومة من طسم
باربهم اسماء لها فخذ صيغة البعد للتخفيف والتأنيث على حالها واما اذا كان الاشارة الى القرآن فالتأنيث
بان ياول القرآن اما هذه السورة وحدها او مجموع القرآن وكذا الكلام في الكتاب فان كلا منهما يطلق على
البعض وعلى المجموع ولوجعل الاشارة الى آيات السورة كما قاله في سورة الحجر لم يجد قوله تلك آيات الكتاب
بمعنى هذا المؤلف منها ان جعل تعدد الحروف مراد به فرع العصا كذا قيل وطسم مبتدأ خبره تلك آيات الكتاب
المبين صفة لان الكتاب في معنى المشتق وان كان اسما للقرآن او الصفة المبين والكتاب موطؤه مثل قرآنا
عريا والصفة صفة موضحة او طسم مبتدأ وتلك مبتدأ ثان و آيات الكتاب خبر مبتدأ ثان والجملة خبر المبتدأ
الاول * قوله (على ما مر في اول البقرة) فيعني منه الامر هنا بالفاصلة وان كان الاحتياج الى التأويل على العكس
لان تدكير اسم الاشارة هناك في ايديهم السورة لتذكير الخبر وهو الكتاب ولتذكير صفة الذي هو هو وهو الكتاب
ان جعل صفة له وهنا الاحتياج الى التأويل في تأنيث الاشارة حين جعل الاشارة الى القرآن وذكر البقرة بدون السورة
اشارة الى ان البقرة اسم للسورة البقرة بدون السورة وان اضافة السورة الى البقرة من قبيل اضافة العلم الى الخاص
قدم الكلام على وجه الاشباع في اوائل سورة الفاتحة وبمعنى طسم واعرابه قدم توضيحه في اوائل البقرة
٢٣ * قوله (لعلك باخع) الآية جملة معترضة بين المتعاطفين فائدة الاعتراض بان فرط حرصه عليه السلام على
تكريم الغير * قوله (فانت نفسك واصل الجمع ان يبلغ بالذبح الجمع وهو عرق مستطير الفقار وذلك اقصى
حد الذبح) فانت نفسك من جهة الحزن المارض من عدم ايمانهم بها الكاعلى ايمانهم لما فسر باخعا فانت
حاول التفصيل فقال واصل الجمع الخ الجمع بكسر الباء عرق الخ هذا المعنى مما اثبت الخشعي وهو ثقة
في اللغة فلا يلبس انكار ابن الاثير في النهاية حيث قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة استعمال العرب وهذا
الكلام يقتضي عدم اتفات كلام الخشعي اذ لم يوجد في كلام غيره ولا يخفى ضعفه لان العلماء يستنبطون
من كلامه القاعدة الكلية فضلا عن ثبوت اللغة من ياه مستطير الفقار جمع فقارة وهي عظام الظاهر هذا
اصل معناه واستعمل هنا في القتل لانه لازم له * قوله (وقرى ياخع نفسك بالاصافة) بناء على ان ياخع
يعمل لكونه بمعنى السقتل فيكون مضافا الى مموله بخلاف ما في سورة الكهف فان فيه تفصيلا لا يجري
هنا كما لا يخفى على من راجع اليه قال المص في سورة الكهف شبهه لما دخله من الوجد على توليهم بمن فارقه
اعزته فهو يحصر على آثارهم ويخضع نفسه وجدا عليهم اي لعلك كالباع نفسك في حصول الوجد
في الصدر فالكلام من قبيل التشبيه البالغ اوشبهت الهيئة المتعزعة من حاله وحالهم في امتناعهم من الايمان
ومداخله الوجد له عليه السلام لذلك بالهيئة المتعزعة من حال رجل فارقه اعزته ولم يتعرض له هنا ولا رباب
الحواشي اما اكتفاء بياته هناك او قوله تعالى على آثارهم هناك لم يدخل في التشبيه والاستعارة التشبيه
ولم يذكر على آثارهم هناك يمكن هنا يادى تحمل وتفسيره يبر فلا تغفل * قوله (وامل للاشفاق

الايدان بان ملك العبادات الصبر وان حبس
النفس على طاعة الله هي الطلبة وقطعها
عن شهواتها هي المرام وقال الراغب الصبر
حبس النفس على مقصده الهوى ويختلف باختلاف
مواقفه وور يماخلف بين اسمائه بحسب اختلاف
مواقفه فان كان في مصيبة فيقال صبر لا غير وضده
الجزع وان كان في محاربة يسمى شجاعة وضدها
الخبن وان كان في تأبسة مضجرة يسمى صاحبه
رحب الصدر وضده ضيق الصدر وان كان
في امساك النفس عن الفضول يسمى قناعة وضده
وضدها الحرص والشرة وان كان في امساك
كلام الضمير يسمى كتمان وضده الافشاء وعلى هذا
يقاس جميع الفضائل من الاخلاق

قوله دعاء بالتعبد وبالسلمة وفي الكشاف التبعة
دعاء بالتعبد وبالسلمة يعني ان الملائكة
يحبونهم ويسألون عليهم او يحبي بعضهم بعضا ويسلم
عليه او يعطون التبعة والتخليد مع السلمة من كل
افه وهذان الوجهان مبنيان على القرآن
على تشديد يلقون وتخفيفه فالتناسب على القراءة
بالتشديد ان يكون التبعة بمعنى الدعاء بالتعبد والسلام
بمعنى الدعاء بالسلمة والاسباب على القراءة بالتخفيف
ان يكون التبعة بمعنى التبعة والتخليد اي يلقون
البقاء والتخليد مع السلمة لكن فسر صاحب
الكشاف يلقون بقوله يعطون قال الله تعالى
ولقاهم نضرة وسرورا اي اعطاهم وفي بعض
الحواشي التبعة مشتقة من الحياة وهي التبعة
في الحقيقة ومنه قولنا التحيات لله اي التحيات له
تعالى

قوله مقابل سات مستقرا معنى ومثله اعرابا
اي قوله عز وجل ههنا حنت مستقرا ومقاما
في حق المؤمنين مقابل قوله فيما قبل سات مستقرا
ومقاما في حق الكافرين اي هو مقابلة معنى ومثله
اعرابا اما مقابله معنى فلان حنت مستقرا تضمت
معنى نعمت مستقرا يكون بمعنى انشاء المدح
كان ذلك انشاء الذم واما كونه مثله في الاحراب
فمن حيث ان مستقرا ومقاما يحتمل الحال والتمييز
في الموضعين

قوله ما يصنع بكم من عات الجيش اذا هابه اي
ما يفعل بكم المعنى ما يخاطبكم لولا دعائكم اي لولا عبادتكم
كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وهو قول مجاهد وابن زيد وابن عباس وما يبتدبكم ربي لولا عبادتكم يقال ما عات به شيئا اي لم اعهده فوجوده وعدمه سواء
قوله وقيل مناه ما يصنع بعبادكم لولا دعائكم مع الهة اي ما يفعل بعبادكم لولا شرككم كما قال ما يفعل الله بعبادكم ان شكرتم
وامتنع وقيل مناه لايالي بغيركم ربي لولا دعائكم مع الهة وقيل ما يصنع بكم لولا دعائكم اي في الشدائد كما قال فاذا ركوا في الفلك دعوا الله وقال ما فخذناهم
بالاسماء والضراء عليهم ينصرفون قوله وقيل قل ما يصنع بكم ربي لولا دعائكم يقول ما خلقتكم واني اليكم حاجة الا ان تسألوني فاعطيتكم وتستغفرونني فاعفركم
هكذا كله على ان يكون ما للتي واذا كان لا يستغفركم يكون المعنى اي عساه يصنع بكم ربي لولا دعائكم فيكون الاستغفار لانكار قبول
المعنى الى التي ايضا لاصحاب يعصوها ربي لولا دعائكم ومعنى ما يصنع بكم ربي اي ورن يكون لكم عند ١١

٢ ولم يدر وجه ما قيل قوله القلب تفسير العزيز لا وصف لله تعالى حتى يقال لم يتبع اطلاقه على الله تعالى انتهى قال تعالى والله غالب على امره ولكن اكثر الناس
العم والهم حجب عن
من ربي منه البعج فخذ لانكار ولا يحتاج الى التأويل بالامر بالاشفاق والذهب اليه ان كمال باشا
٤ اذا ايمان صحيح منهم لكنه لم يقع منهم بخلاف قوله تعالى وما كان الله الاية اذا الاضاعة ليست
الخيبة **سند** ٥ وبعض نسخ آيات البلية كالجراد والقمل والضفادع كما بينه المص هناك **سند** ٢٢
٢٢ * ان لا يكونوا مؤمنين ٢٣ * ان نشأ نزل عليهم من السماء آية ٢٤ * فقلت اعترفهم لها خاصين
(الجزء التاسع عشر) (١٩٩)

اي اشفق على نفسك ان تقتلها) ولعل للاشفاق لان لعل للترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه اي الخوف
وهذا ايضا صك الترجي لا تصور في شأنه تعالى فهو الخطاب وللإشارة الى هذا قال اي اشفق الخ
واما قوله بالامر لان الاشفاق غير واقع اي اشفق على نفسك بخفيف ٢ هذا الم والمزن اي خف على نفسك
وهو الملايم لكلام المص وانما اختار ذلك لدلالة انكار المستفاد من السوقي اي انك تفعل ذلك اي العجز
والتهالك فلا تغفل هكذا قالوا ولوقيل ان الكلام مبني على التشبيه البالغ لوعلى الاستعارة التشبيهية ٣ لا يحتاج
الى هذا التعليل فليحمل هذا على احد ما ذكر كراجل عليه في سورة الكهف ولهذا سكت هناك عن هذا التكلف
ولعله سلك صنعة الاحتياك ٢٢ * قوله (ثلاثا يوتونوا وخيفة ان لا يوتونوا) ثلاثا يوتونوا اي في الاستقبال لان كلمة
ان يخفف بالاستقبال قيل اي استمرارهم على عدم قبول الايمان وكلمة كان في التزليل الاستمرار اعتبر بعد التني
فاذا استمر التني وصيغة الاستقبال لتأكيدهم على الاستمرار ولا يخفى ان العجز واقم على استمرار عدم ايمانهم باعتبار
الحال والمستقبل اذ لا فائدة في الحزن على ماضى وبوهد ما ذكرناه قول التهالك فالجمع والعجز عدم ايمانهم
بعد التبليغ وللإشارة الى ذلك اسقط فعل الكون كما هو عادته في اكثر المواضع ويحمل فعل الكون على زيادة
الربط لاول اجل الفاصلة والفاضل المحشى لما حل كان على استمرار التني قال فلا غفول من المص فائدة اسقط
فصل الكون على ما توه ان كمال باشا وهذا كلام جيد لكن يخالف ظاهر كلامه في مواضع اخر
وفي الكشاف ثلاثا يوتونوا ولا تمنع ايمانهم او خيفة ان لا يوتونوا وكانه جعل في الكينونة في معنى في الصحة
فهو عطف تفسير لامتناع ايمانهم كافي قوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم وعلى الثاني هو معناه لكن
لما يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبعج لكونه غير معلوم قدر الخيفة ولا يخفى ان جعل في الكينونة
في معنى في الصحة كافي قوله تعالى وما كان الله الاية ليس بحسن ٤ هنا يعرف بالتأمل وايضا قوله لكن لما يصح
كون عدم الكون في المستقبل الخ غير تام لان المراد بالاستقبال بالنسبة الى الدعوة وعقب الدعوة فهو معلوم
بل الظاهر انه علة للبعج دون ما هو قبل التبليغ فانه لا يكون علة له كما اشترنا اليه آنفا ومنشأ ذلك جعل
المستقبل عاما وليس كذلك بل ما هو عقب الدعوة وتقدير خيفة اشارة الى مسلك اخر في مثل هذا المسلك
الاول تقدير الجار في ان والاخر تقدير المضاف المناسب للمقام ولتناسب هنا الخيفة وقيل تقدير الالام
في الوجود الاول لا تنفاه اتحاد فعل الفاعل المعلن به وتقدير المضاف في الكينونة اي انحصار الاتحاد الظاهر
ان الخيفة علة حصوله مثل قدمت عن الحرب جينا ولهذا قال بعض المحشيين لكن لما يصح كون عدم
الكون في المستقبل علة للبعج لكونه غير معلوم قدر الخيفة وان كان فيه بحث كما عرفه ٢٣ * قوله
(دالة على الايمان) دالة اي على ثبوتك وصدق القرآن مجدية وفي نسخة دلالة مجدية اي بالجاه الله
تعالى عباده عند ظهور امثالها فالاستناد الى الدلالة مجازي وقيد بها بالجاه لان خبرها متحقق واما المتني بانفناء
المشية الآية المجيدة الى الايمان والالقاء لانه سنة الله تعالى عند ظهور امثالها وعدم اتزانها ثلاثا يكون الايمان
بالشاهدة او كالشاهدة والمقبول الايمان بالغيب وقيل يعني ان ايمان تلك الطائفة ليس مجرد ادان وان المقصود
من يملك احكام التكليف على ما يقتضيه الحكمة فليس امرنا عن ارادة ولا نهينا عن كراهة انتهى
وهذا يؤهم ان الآية المجيدة نازلة حين كون ايمان طائفة مراد له تعالى ولا يخفى ضعفه فاقصود من هذه
الآية الكريمة تسليية له عليه السلام وتسكين له حيث دلت على ان التوفيق الايمان وعدمه لله تعالى
وما على الرسول الا البلاغ وقد بلغه فلا وجه للعجز والتألم من عدم ايمانهم فالجملة كالتعليل الامر بالاشفاق
على نفسه * قوله (اوبلة قاسرة عليه) اي على الايمان بالجبر عليه وجه قبيح الجبر لان غيرها نازلة عليهم
كأمره وكونها قاسرة قاهرة لما ذكر لان عليهم بدل عليه لان استعمال الاتزال باني وعلى فان تعالى فن آمننا
بالله وما نزل علينا الآية فكما لم يدل على في علينا على القسر والقهر هناك كذلك لا يدل عليه هنا وذكر
على هنا لكون التزليل من علو ولذا قيد بقوله من السماء اي من جانب السماء ولما يكن الآية مشهورة
في معنى البلية اخرها وجه الاستعمال هو ان البلية والمصيبة العظيمة مما يكون علامة دالة على صدق
النبوته قال تعالى ولقد آتينا موسى تسعة آيات بينات الآية ٢٤ * قوله (متفادين) واصل
الخضوع للابن والاتباع كذا قاله في سورة البقرة ومقتضاه كون متفادين حقيقة لكن بعض المحشيين

في ما يصنع بكم وفي كذبهم خطايا عاما لجميع الناس كاذب اليه صاحب الكشف والقاضي رحمه الله بل يكون لكفر قريش خاصة كما قال مجي السنة
في المعالم في تفسير ما يصنع بكم لولا دعائكم فقد كذبتم ما يفعل بعد ايمانكم لولا انكم كذبتم اي دعائكم الا الهة كما قال ما يفعل الله بعد ايمانكم ان شكرتم
وقيل فقد كذبتم ايها الكافرون فخطاب اهل مكة يعني ان الله تعالى دعائكم بالرسول الى توحيد وعبادته فكذبتم الرسول ولم تحبوه وقال الطيبي
رحمه الله في جعل الخطاب عاما لجميع الناس ما بعد هذا التأويل كيف يتصور ان يدخل الانبياء والصالحون من النبيين في خطاب فقد كذبتم فيوف
يكون لزاما فوجه ان يكون الخطاب متوجها الى قريش لاسيما والزام مفسر يوم يدور قال ثم ان هذه الخاتمة ناظرة الى الفاتحة اي يبارك الذي تزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا المعنى قد اندر وبالحق فيه وبين بالآيات الظاهرة والبراهين الباهرة ان الحكمة في الايجاد معرفة الخالق اما نصريح بها في قوله ١١

١١ بانه لا لاجل تلك الاوصاف الجارية عليه فان
 قوله يكون جزاء التكذيب يريد ان الضمير يكون
 راجع الى مصدر كذب يتم بتقدير مضاف لان اللازم
 لهم ليس نفس التكذيب بل هو شيء مضاف
 الى التكذيب وذلك المضاف اما الجزء الاول
 فاشارة الى الاول بقوله جزاء التكذيب والى الثانى
 بقوله او اثره
 قوله واعداً ضمير من غير ذكر للهيول والذنبه
 على انه ما يكتفه الوصف اى وانما ضمير اسم يكون
 من غير ذكر المرجوع اليه ذكرنا صريحاً
 لقصد المبالغة في كونه شيئاً هائلاً لا يدرى
 كنهه بالوصف الحمد لله على الابتداء والاختتام
 وعلى الرسول افضل التحية والسلام اللهم
 منك الفيض والتوفيق وبك الحول لا قوة الا بك
 اللهم اجعل رضاك متقبلي في جميع مقايي
 اللهم كما وفقني لحل ما في نفسي سورة الفرقان
 وفقني لكشف ما في نفسي سورة الشعراء
 العظمى انك تقول الحق وتهدى السبل فالان
 اقول متيناً
 (سورة الشعراء مكية الاقوله والشعر ابيهم الفنون
 الخ وهي مائة وست اوسم وعشرون آية)
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 طسم قوله ونافع بين بين اى وقرأ نافع الطائفتين
 الامامة والاف كراهة لله الى الياء المهرب منها
 اى لم يقرأ نافع بالامامة لقرآن بين بين لان الامامة
 ميلا الى الياء المهرب منها لقلها
 قوله واظهر نونه حمزة اى اظهر حمزة نون سين
 في طسم لان سين منفصل عن ميم في الاصل
 لانها اسمان مستقلان حرفين من حروف المباني
 والتفصيل فيه انه قرأ حمزة والكسائي وبوبكر
 طسم وطسن ويسن وحج بكسر الطاء والياء
 والحاء وقرأ اهل المدينة بين الفتح والكسر وقرأ
 الآخرون بالفتح على التنوين واظهر النون من
 السين ابوجه وحرز واخفاها الآخرون
 روى عكرمة عن ابن عباس قال طسم عجزت
 اعلمه عن علم تفسيرها وروى عن ابن ابي طلحة
 الوالى عن ابن عباس انه قسم وهو من اسماء الله
 تعالى وقال قتادة اسم من اسماء القرآن وقال
 مجاهد اسم السورة وقال محمد بن كعب القرظي
 بطوله وسماه وملكه اى الطاء اشارة الى طوله
 قوله الظاهر اعجزه وصحته جعل ربه الله المبين من ابان معنى بان اى ظهر فقصره بالظاهر اى الظاهر اعجزه بكمال بلاغته وصحته انه من عند الله وشاهد
 انه من الله هو كنهه في البلاغة بحيث اعجز مصارع بلفاء البشر عن ان يأتوا بقصر سورة من مثله
 اى اشارة تلك الى السورة وتأييده باعتبار تأييد السورة واما تأييده على القرآن فلاشك على الآيات او السورة اعلم ان طسم اما ان يجعل اسم السورة
 او تمادداً لحروف التهجي والثاني اما واراد على قرع العصا او مقدمة لدلالة الاعجاز كما سبق في بيان القوافي في اول سورة البقرة ثم تناسب ان يفسر الكتاب هنا بالقرآن
 اذا جعل طسم اسم السورة ويكون طسم مبتدأ والفظ تلك مبتدأ واثبات الكتاب خبر تلك والجملة خبر المبتدأ الاول فالغنى هذه السورة تلك آيات القرآن المبين واذا جعل تعدد ١١

(دره الشعراء)

ذهب الى انه مجاز او كناية عن الانتقاد وكذا ما قبل الخضوع اشارة الانتقاد اللازم للاذعان وهو المراد
 هنا بطريق الكناية وهذا تكافؤ والظاهر كونه حقيقة * قوله (واصله فظلوا لها خاضعين فافحمت
 الاعناق لبيان موضع الخضوع وترك الخبر على ااصله) واصله اى مقتضى الظاهر فظلوا لها خاضعين
 اذا الخضوع والانتقاد لذات لا لاعتناق لكنه عدل عن هذا الاصل فافحمت الاعناق اى ادخلت لبيان
 موضع الخضوع اى موضع ظهوره ولما كان الخضوع وضده يظهر في الرأس والعنق جعل محله فاستند
 الخضوع اليه مجازاً لانه يترأى قل التأمل انه هو الخاضع وهذا يقتضى ٢ ماذكر في النظم الجليل وهو مقتضى
 الحال ومراده بالاصل مقتضى الظاهر وترك الخبر وهو خاضعين على ااصله اى قبل افحام الاعناق فتجمع
 العقلاء على حاله ٣ مع ان الاعناق ليست من العقلاء وان امكن ان يقال انها اكتسبت التذكير وصفات العقلاء
 من المضاف اليه لكن الثانى ليس بمتعارف بخلاف الاول * قوله (وقيل لما وصفت الاعناق بصفات
 العقلاء اجريت مجازاً) وقيل لما وصفت الخ عطف على قوله وترك الخبر على ااصله يعنى ان صفته العقلاء ليست
 لكونها على اصلها بل لكون الاعناق موصوفة بصفات العقلاء وهو الخضوع اجريت تلك الاعناق مجرى
 العقلاء فاستعملت صيغة العقلاء فيها مجازاً كقوله تعالى واشمس والقمر رأيتهم ساجدين اجريت مجرى
 العقلاء لوصفها بصفات اهلهم وهى السجود والجمع مع ان الخضوع هنا والسجود هناك واحد لكثرة
 الموصوفين فترت تلك الصفة الواحدة منزلة الصفات المتعددة للتقارب الاعتبارى وافظة لها صلة ظلت
 او خاضعين قدم للفاصلة ومعنى ظلت هنا صارت ليعنى ثبت لها ذلك في جميع التهار وان صح في الجملة
 * قوله (وقيل المراد بها الرؤساء) اى مجازاً مع ان الرؤساء لا يملكون الخضوع بل بالاطر يقى الاولى
 وشرفهم اذ اعانق من اشرف الاجزاء فثبت الحكم حينئذ لغير رؤساء بدلالة النص وبالطريق الاولى
 * قوله (او الجماعة من قولهم جاء اعانق من الناس افوج منهم) او الجماعة وفي نسخة او الجماعة لما مر
 من انه مجاز بلافة الجزئية والمراد الجماعة مطلقاً رؤساء او لا لكن يشبه ان يكون اضافته الشيء الى نفسه
 والنقص جعل الاضافة بيانية واهل هذا مراد من قال فاعلى ظلت جماعاتهم اى جعلتهم لانهم جماعة
 من الناس فلاشك * قوله (وقرئ خاضعة) اى قرئ فظلت اعناقهم لها خاضعة على الاستناد المجازى
 فلا يحتاج حينئذ الى التحمل المذكور لكن يحل الفاصلة * قوله (فظلت عطف على نزل عطف واكن
 على فاعلى لانه لو قيل انزلنا بله لصح) فظلت عطف على نزل الخ اى عطف عليه في المعنى عطف
 واكن على فاعلى فان اكن معطوف على موضع الناء ففهم اهلهم يجمعون المصدر المسلول من ان وصلتها
 مبتدأ محذوف والخبر والجملة جواب شرط مقدراى ان اخرتنى فقصدي ثابت واكن من الصالحين فالقاء رابطة
 لاعاطفة فلا اشكال بان ليست الفاء وما بعدها هائى موضع جزم لان ما بعد الفاء منصوب بان مضرة
 وان والفعل في تاويل المصدر معطوف على مصدر متوهم مما تقدم على ما هو المشهور فان موضع الجزم
 كذا بينه الفاضل السعدى هناك مع تفصيل فيه وقبل المنصوب بعد الفاء في غير النى بغير بعد سقوط الفاء
 تقول في ذرى فاركك زرقى اركك بالجزم ولهذا يعطف الجزم على المنصوب بعد الفاء نحو فاصدق
 واكن من الصالحين وحاصل كلامه ان ظلت معطوف على المضارع الذى او استعمل ببدله الماضى لكان
 صحيحاً كان اكن معطوف على اصدق على انه لو قيل اصدق مجزوماً لكن صحيحاً وهذا مراده
 من تشبيه الجزم بالنصب كما هو المتبادر منه والى ذلك اشار بقوله لانه لو قيل انزلنا بله اى يدل نزل
 لصح فيصح عطف الماضى عليه وانما التحمل في هذا العطف مع ان عطف الماضى على المضارع صحيح
 لان ترتيب الماضى بالفاء التعقيبى او السببية غير معقول بل المعقول عكسه فلا بد من تأويل احد الطرفين فاشارة
 الى تأويل نزل بارتكازاً فالتقدير ان نزلنا على ان المراد بالماضى معناه لا المستقبل كقوله تعالى ان كنت قلته
 فقد علمته وبؤيده قراءة اوششنا لانزلنا وايضاً يؤيده ان الواقع في نظائرها كقوله تعالى ولو شاء الله
 لجمعهم على الهدى واوششنا لايتنا كل نفس هداها وغيرهما والمشهور في مثله ايراد كان ونحوه اذ كلة
 ان لا يستقبل فلما اريد الماضى احم كلة كان كقوله تعالى ان كنت قلته فقد علمته الآية فالاولى تقدير كلة
 كان والمعنى ان كنت انشأ واول خلت بالمضارع وقد قرئ به كما في الكشف لاندفع الاشكال ايضا لكن

ان لا يؤمنوا وهو عدم ايمانهم فلا لفاعل (تكلمه) (٥١) (خا)
 مقدر باللام كلام التعليل في اكرمتك لا كرامك اباى او يكون مقدر مضاف هو فعل افعال الفعل المعال نحو مخافة او خيفة ان لا يؤمنوا فيكون منصوباً على انه
 معقول له لوجود شرائط نصبه قوله وترك الخبر على ااصله اى ترك خبر ظلت على ااصله اى لم يفسر عن استناده الى ضمير العقلاء حيث قيل خاضعين ولم يقل
 خاضعة على الاستناد الى ضمير اسم ظل واقفاً ان يستدل اليه لسان اخبار الافعال الناقصة تستدل الى اسمائها لكن لكون اصل المعنى ظلوا خاضعين خوفاً الاصل
 في استناده الى اسم المتعجب حيث قيل ظلت باستناده الى الاعناق لبيان موضع الخضوع ولم يخالف في الخبر في الخاضعين بصفات ١١
 قوله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات

٢ ولم يدر وجه ما قبل قوله القالب تفسير العزيز لا وصف لله تعالى حتى يقال لم ينعج اطلافه على الله تعالى انتهى قال تعالى والله غالب على امره ولكن اكثر الناس
 حين عرضوا عن الذكر الى اخر ما ذكر في اصل الحاشية * كاذب اليه ان كمال باشا * ٢٢ وما يأتى منهم من ذكر * ٢٣ من الرحمن * ٢٤ محدث * ٢٥ الا كانوا عنه معرضين
 * ٢٦ فقد كذبوا * ٢٧ فسيا بهم * ٢٨ انباء ما كانوا يستهزون * ٢٩ اولم يروا
 الى الارض * ٣٠ كم ابتسنا فيها من كل زوج
 (الجزء التاسع عشر) (٢٠١)

المناسب هنا المعنى المضى فلذا اختار في النظم المعنى المضى قائل المضارع بالماضى وقيل ان نظر الى زمان
 الحكم كان الجواب مستقبلاً فيأول ظلت ينظلم كما قرئ به وان نظر الى زمان الحكاية بأول نزل بارتكازاً
 كما قرئ به وهو الذى اختاره الشيخان انتهى ولو قيل انه وان كان الجواب مستقبلاً بالنظر الى زمان الحكم
 لكنه ماض بالنظر الى زمان الحكاية واختير زمان الحكاية للاشارة الى ان نزل تلك الآيات اقوة سلطانه
 ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقفاً قبلها لم يبد * قوله (موعظة او طائفة من القرآن)
 موعظة اسقط من للاشارة الى انها صلة ان اريد بالذكر الموعظة قوله او طائفة من القرآن تنبيه على
 ان من تبعية ان اريد به القرآن قدم الاول اذ سبب الاعراض الوعظ لآيتين القرآن بدون وعظ فهو
 المراد به ايضا والتقابل بمعموم الاول الى السنة ايضا لانها ٢ من الرحمن ايضا * قوله (بوحية الى بديه)
 بوحية متعلق بآياتهم فلذلك ذكره قبل قوله من الرحمن لكان ابعد من الاشتباه واشارة الرحمن هنا
 اوقع لان فيه اشارة الى انه رجة جسمية وقد كانوا محرومين عن الانتفاع بها لانهمسا كهم على التقليد
 واصرارهم على الكفر العنيد * قوله (مجدد ازاله لتكرير التذكير وتنويع التقرير) مجدد ازاله اول به
 لان ازال كل ذكر محدث قوله لتكرير التذكير علة للتجديد اذ تكرر بما يأتى به القلوب ويندفع به الاعتذار
 عند الملك العلام القيوب قوله وتنويع التقرير اى التثبيت في الازهان او الحيل على الاقرار اجبال مافضلناه
 * قوله (الا كانوا عنه معرضين) استثناء من عموم الاحوال وحال يتقدير قدو المعنى وما يأتى بهم من ذكر مبتدأ
 من الرحمن ٣ في حال من الاحوال الا وقد كانوا معرضين عنه اى حال كونهم معرضين عنه فيه اشارة الى ان
 اعراضهم عقب آياتهم بلا تهم وبلا نظر صائب * قوله (الاجدود اعراضه واصرارها على ما كانوا
 عليه) الاجدود اعراضه هذا بالنظر الى النوع المحقق في عن فرد فرد ويدل عليه قوله واصرارها على ما كانوا
 عليه فان الاعراض عن ذكر مجدد ازاله قد تحقق قبل آياته في ضمن ذكر قوله لان مدلولها واحد
 فاذا اتى ذكر بديه واعراض عنه ولم يلفظ اليه جدد الاعراض الذى تحقق قبله في ضمن ذكر سابق عليه
 فلا اشكال بان لا يتصور الاعراض عن شيء قبل وجوده وجه دفعه ظاهر مما قرئنا * قوله (اى بالذكر)
 ان اريد به القرآن فالتكذيب ظاهر وان اريد به الموعظة فتكذيبها اما راجع الى تكذيب القرآن او السنة
 * قوله (بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه حيث ادى بهم الى الاستهزاء به المخبر عنهم صنف في قوله فسأيتهم)
 بعد اعراضهم هذا مقتضى الفاء فالاولى عقب اعراضهم يدل بعد اعراضهم اى كذبوا بالمقال واللسان
 عقب تكذيبهم بالاعراض والجنان وفيه اشارة الى شدة شكيتهم حيث لم يكفوا بالاعراض الذى تكذب
 فعلى بل نجاسروا على التكذيب بالقول الذى يتضمن الاستهزاء ولذا قال وامعنوا اى باقوا فيه حيث ضموا
 التكذيب بالقول الى التكذيب بالفعل فاصدين الاستهزاء وفي الكشف ٤ كانه قيل حين عرضوا عن الذكر
 فقد كذبوا به وحين كذبوا به فقد خف عندهم قدره وصار عرضة للاستهزاء والسخرية فاختلفت الالفاظ
 وهى الاعراض والتكذيب والاستهزاء لاختلفت الاعراض فعمل من مجموع ذلك ان الفاء في قوله تعالى
 فسأيتهم للعطف على كذبوا ولا حاجة الى ان يقال ان الفاء فصية تقديره ٥ فقد كذبوا واستهزؤا ٢٧
 * قوله (اى اذامهم عداب الله يوم بدر او يوم القيمة) اذامهم الخ اشار الى ان المراد بالآيات الالاء
 بالفعل دون الالاء بالقول والاول اقوى وان كان مجازاً بجماع الظهور قوله او يوم القيمة اولن الخلو قدم
 الاول لوقوعه مقدماً وان كان كالمعصوم في جنب العذاب فى الآخرة واقد تخن في البيان حيث قال في سورة
 الانعام عند ظهور الاسلام وارتقاعه وهنا قال اذامهم الخ وهما متقاربان وان تلازما * قوله
 (من انه كان حقاً ما اباطلا وكان حقاً بان يصدق ويظلم قدره او يكذب فيسحق امره) من انه كان
 حقاً الخ بيان الالاء على وجه الانصاف المسكت للخصم اللد الشائب والافانواؤه انه كان حقاً وانه جدير
 وواجب ان يصدق به ٢٩ * قوله (اولم ينظروا الى عجائبها) اولم ينظروا فصره به تعدية الرؤية الى
 قوله الى عجائبها منهم من قوله كم ابتسنا والظاهر انه يتقدير المضاف تقدير هذا اكدتوا ولم ينظروا الى عجائب
 ٦ التى اودعت في الارض المهمة الاستهزاء لانتكار الواقع للتوبيخ والاكتفاء بالارض هنا لقرينها اياهم
 ومشاهدتهم عجائبها بالبيان * قوله (كم ابتسنا) كم الخيرية للتكثير صيغة ابتسنا لتقابل الموجود على

ان لا يؤمنوا وهو عدم ايمانهم فلا لفاعل (تكلمه) (٥١) (خا)
 مقدر باللام كلام التعليل في اكرمتك لا كرامك اباى او يكون مقدر مضاف هو فعل افعال الفعل المعال نحو مخافة او خيفة ان لا يؤمنوا فيكون منصوباً على انه
 معقول له لوجود شرائط نصبه قوله وترك الخبر على ااصله اى ترك خبر ظلت على ااصله اى لم يفسر عن استناده الى ضمير العقلاء حيث قيل خاضعين ولم يقل
 خاضعة على الاستناد الى ضمير اسم ظل واقفاً ان يستدل اليه لسان اخبار الافعال الناقصة تستدل الى اسمائها لكن لكون اصل المعنى ظلوا خاضعين خوفاً الاصل
 في استناده الى اسم المتعجب حيث قيل ظلت باستناده الى الاعناق لبيان موضع الخضوع ولم يخالف في الخبر في الخاضعين بصفات ١١
 قوله وقيل لما وصفت الاعناق بصفات

٢ الاول مدح بدل محمود سجد
 في المطول في قوله ولا تفتق بين افراد الاسم سجد
 في علم الله تعالى كافرا على اطلاقه سجد
 ١١ العقلاء اجريت مجراهم هذا التوجيه على اسناد خاصين الى ضمير الاعتناق فيكون مثل رأيهم لي ساجدين وانما قال بصفتها العقلاء يجمع الصفات والحال ان الصفة واحدة وهي الخضوع باعتبار انصاف كل عنق من تلك الاعتناق بصفة خضوع فالجمع باعتبار افراد الخضوع الظاهر في احاد الاعتناق وقيل المراد بها الرؤساء وهذا توجيه لاسناده الى ضمير الاعتناق اذ المراد بالا اعتناق حينئذ العقلاء فيصح في صفاتها بهذا التأويل والجمع بالواو والنون وانما اطلق الاعتناق على رؤساء القوم ومقدميهم تشبيها لهم بالاعتناق في التقدم كما يقال لهم الرؤس والنواصي والصدور قوله الاجددوا اعراضا فان قيل قوله تعالى كانوا معرضين لبدل الاعلى المضى وانظر معرضين لبدل الاعلى الثبوت لا التجدد فن ان قال المفسر في تفسيره الاجددوا اعراضا واي لفظا اجددا استمرار التجدد قلنا معنى التجدد والاستمرار مستفاد من وقوع المضارع وهو ما ياتيهم مقابلا للمضى كما اعتبروا استمرار التجدد من وقوع المضارع في حشد المضى في قولهم لو تحسن الى لشكرت قال صاحب الفتاح قصدوا يحسن ان احسنه استمرار الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا واما اللفظة محدث فتؤكد معنى التجدد المستفاد من ياتيهم في ما ياتيهم من آية قال الطبري رحمه الله واما قضية التظلم فان هذه الآية متصلة بمعنى بقوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين فانه تعالى اعلم اولاته انزل هذا الكتاب الكريم في نهاية من الوضوح والبيان وانه ما رفعوا اليه راسا ثم تبيّن ثانيا على ان هذا الكتاب مع وضوح آياته انما انزل على سبيل التدرج ليكون ادخل في التذكير وانجع في الاعتنا به وهم مع ذلك قالوا كل حصّة منه تكذيب واستهزاء كل ذلك تسليّة لطيفة لئلا يذهب بنفسه حشرات ولذلك اوقع قوله لعلك باخع نفسك الاّ اية اعراضا بمعنى انظر اليهم وان ما فعلوا بمثل هذا الكتاب الكريم صلى الله عليه وسلم ان يقصرهم على الايمان وهم مهاتون خاصون فاشفق على نفسك ان تقتلها حمرة صلى ما فاك من اسلامهم وانت ايها المتأمل في كتاب الله المجيد اذا امتعت النظر فيما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة وجدته نازلا تسليّة لقلب الحبيب صلوات الله عليه من تكذيب القوم اياه والظن فيه انزل عليه والاستهزاء به الا ترى كيف ذيل كل قصة من القصص المذكورة فيها بقوله ان ربك لهو العزيز الرحيم وجعل كالتخلص الى قصة اخرى وكلهم يشانه فرجع اليه اذوا جده محل يناسبه يعني لا يتعسر على اصرارهم على الكفر وتكذيبهم ما تزلنا عليك ان ربك عزيز متقمم (ارتباطه)

٢ الاول مدح بدل محمود سجد
 في المطول في قوله ولا تفتق بين افراد الاسم سجد
 في علم الله تعالى كافرا على اطلاقه سجد
 ١١ العقلاء اجريت مجراهم هذا التوجيه على اسناد خاصين الى ضمير الاعتناق فيكون مثل رأيهم لي ساجدين وانما قال بصفتها العقلاء يجمع الصفات والحال ان الصفة واحدة وهي الخضوع باعتبار انصاف كل عنق من تلك الاعتناق بصفة خضوع فالجمع باعتبار افراد الخضوع الظاهر في احاد الاعتناق وقيل المراد بها الرؤساء وهذا توجيه لاسناده الى ضمير الاعتناق اذ المراد بالا اعتناق حينئذ العقلاء فيصح في صفاتها بهذا التأويل والجمع بالواو والنون وانما اطلق الاعتناق على رؤساء القوم ومقدميهم تشبيها لهم بالاعتناق في التقدم كما يقال لهم الرؤس والنواصي والصدور قوله الاجددوا اعراضا فان قيل قوله تعالى كانوا معرضين لبدل الاعلى المضى وانظر معرضين لبدل الاعلى الثبوت لا التجدد فن ان قال المفسر في تفسيره الاجددوا اعراضا واي لفظا اجددا استمرار التجدد قلنا معنى التجدد والاستمرار مستفاد من وقوع المضارع وهو ما ياتيهم مقابلا للمضى كما اعتبروا استمرار التجدد من وقوع المضارع في حشد المضى في قولهم لو تحسن الى لشكرت قال صاحب الفتاح قصدوا يحسن ان احسنه استمرار الامتناع فيما مضى وقتا فوقتا واما اللفظة محدث فتؤكد معنى التجدد المستفاد من ياتيهم في ما ياتيهم من آية قال الطبري رحمه الله واما قضية التظلم فان هذه الآية متصلة بمعنى بقوله تعالى طسم تلك آيات الكتاب المبين فانه تعالى اعلم اولاته انزل هذا الكتاب الكريم في نهاية من الوضوح والبيان وانه ما رفعوا اليه راسا ثم تبيّن ثانيا على ان هذا الكتاب مع وضوح آياته انما انزل على سبيل التدرج ليكون ادخل في التذكير وانجع في الاعتنا به وهم مع ذلك قالوا كل حصّة منه تكذيب واستهزاء كل ذلك تسليّة لطيفة لئلا يذهب بنفسه حشرات ولذلك اوقع قوله لعلك باخع نفسك الاّ اية اعراضا بمعنى انظر اليهم وان ما فعلوا بمثل هذا الكتاب الكريم صلى الله عليه وسلم ان يقصرهم على الايمان وهم مهاتون خاصون فاشفق على نفسك ان تقتلها حمرة صلى ما فاك من اسلامهم وانت ايها المتأمل في كتاب الله المجيد اذا امتعت النظر فيما اشتملت عليه هذه السورة الكريمة وجدته نازلا تسليّة لقلب الحبيب صلوات الله عليه من تكذيب القوم اياه والظن فيه انزل عليه والاستهزاء به الا ترى كيف ذيل كل قصة من القصص المذكورة فيها بقوله ان ربك لهو العزيز الرحيم وجعل كالتخلص الى قصة اخرى وكلهم يشانه فرجع اليه اذوا جده محل يناسبه يعني لا يتعسر على اصرارهم على الكفر وتكذيبهم ما تزلنا عليك ان ربك عزيز متقمم (ارتباطه)

ورحمك عليك بان يقدرك من يومئذ انك ان لم يؤمن هؤلاء ولذلك قرن معه وقدم عليه كل مرة قوله وما كان اكثرهم مؤمنين ومن تسليته تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يبدأ سبحانه بامر نفسه وذكر انه تعالى مع كبريائه وجلاله انزل عليهم دليل السمع فاعرضوا وكذبوا واستهزؤا ونصب لهم الدلائل الظاهرة واراها آيات يتخ بها اعينهم من آيات كل صنف بهيج خالسا لا يرفعوا له راسا ثم فصل ذلك تلك الفصلة وقرنها بتلك القرينة وثني بقصة موسى عليه السلام وختمها ايضا بتلك الفاصلة والقرينة وثلث بقصة الخليل عليه السلام وختمها بها ولم جرائل آخر السورة وقال انظر ايها المتأمل في كتاب الله المجيد المستخرج ١١

٢ ولم يدر وجه ما قيل قوله الغالب تفسير العزيز لا وصف لله تعالى حتى يقال لم يسمع الخلافه على الله تعالى انتهى قال تعالى والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سجد
 ٣ فان في صطف القصة على القصة بشرط كون الغرض المسوق لهما متناسبا وهنا غير ظاهر ولو اكني باثني المناسبة لا يمكن في كل موضع والتزامه مشكل سجد
 ٤ اشار بذلك الى ان معنى الامر حين دخول ان المصدرة عليه ليس ياتي او معناه باق باختيار القول فاحفظ هذا فان هذا جار في كل موضع اشار اليه المص في اوائل سورة نوح سجد
 ٥ اولي بذلك اي بالاثبات لانه منشأ الاضلال او بالوصف بالظلم سجد
 ٦ وقيل قوم فرعون شامل له كشمل بني آدم له سجد
 ٧ وفي الكشف ويحتمل ان يكون الايتون حالا من التفسير في الظالمين اي يظلمون غير متقين الله عقابه فادخلت ههنا الانكار على الحال هذا بناء على ان الفصل بقوله قوم فرعون ليس باجزي واعمال قبل الهمة فيما بعدها جاز للتوسع في الهمة وكلاهما منظور فيه سجد
 ٨ وقيل الاضرع ولا استفهام فيه سجد
 ٩ الضمير في قوله مبلغه للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم كذا قيل سجد
 ١٠ وفي الكشف فان قلت فانما هذا الالتفات والخطاب مع موسى عليه السلام في وقت المناجات والمثقت اليهم غيب لا يشعرون قلت اجراء ذلك في تكليم المرسل اليهم في معنى اجراءه بخصرتهم واقالاه الى مسامعهم لانه مبلغه وشهيه وتاسره بين الناس سجد
 ١١ وفي الكشف وفيه اطف وحث على زيادة التقوى وكمن آية انزلت في شأن الكافرين وفيها اوفر نصيب للمؤمنين تدرا لها واعتبارا بمرورها انتهى وغيب المص فذكر ان تدبره وتأمل موده بدل للمؤمنين كانه اراد التعميم الى المؤمنين والكافر لكن التأمل والتدبر شأن المؤمنين سجد

ارتباطه لساقطه وذكر الرحيم للنبية على ان عدم تعجيل الانتقام لكون رجنه سابقا على غضبه وفي جمعهما صنعة طباق وقدم العزيز لرعاية الفاصلة وقيل لان ما قبله بيان القدرة والغالب تفسير العزيز واطلاقه ثابت بالنص ٢ قال تعالى والله غالب على امره الآية ٢٢ * قوله (مقدر يا ذكر) على انه مفعول فيسبلة لازم الظرفية عنده كاصرح به في سورة البقرة والمفعول به محذوف تقديره واذكر الحادث في وقت كذا وهو ابتداء كلام مسوق لتسليّة الرسول عليه السلام وقيل انه عطوف على مقدر اخر اي خذ الآيات اوترب اتيان اتيان ما كانوا به يستهزؤن وبالجملة المقدرة جملة ابتدائية فليكن هذه الجملة ابتدائية واما كونه عطوف قصة ٣ على قصة فجعبد * قوله (او ظرف لما بعده) هو هو قال اني اخاف وهذا يؤيد ما ذكرناه من انه ظرف لا ذكر المقدرة لا مفعول به اي ظرف لما بعده كما انه ظرف للتداء على ان المراد الوقت المتسع وهو ظرف لقال معنى حين تعلقه بذكر ٢٣ * قوله (اي انت او بان انت ٢٤) بالكفر واستبعاد بني اسرائيل وقتل اولادهم) اي انت اشار الى ان ان تغيبه وعلى الثاني مصدرية قدر حرف جر قبلها قدم الاول سلاطة عن الحذف وباضامع البعض دخول ان المصدرة على الامر فهي تفسير به عنده في كل موضع والمعنى على المصدرة ونادى ربك موسى بالاثبات او بان قلنا انت قوله وقتل اولادهم الاول وقتل ابائهم ٢٥ * قوله (بدل من الاول او عطف بيان له) بدل من الاول بدل الكل للترديد والوضوح والملم يظهر الفرق بينه وبين عطف البيان كما قل عن الشيخ الرضي قال او عطف بيان وكون البدل هو المقصود بالنسبة والاول في حكم التخيبة ليس بكلي كافي المطول فالحال واحد وزجج الثاني بخلاف تقديم المص البدل ولا يكون وصفهم بالظلم في حكم التخيبة في البدل كافي صطف البيان * قوله (واصل الاضمار على القوم للعلم بان فرعون اولي بذلك ٥) اي ثبت الامر بالاثبات ان فرعون بدلالة النص فالاقصا في العبارة لافي المراد وفي هذا الاقتصار تنبيه على ان ظلم فرعون اشد لكن هذا دالة صحيحة فان في موضع اخر اقتصر على فرعون حيث قيل اذهب الى فرعون انه طغي وسأني قاتيا الى فرعون ٦ وهذا وان خالف ما في مواضع اخر لفظا فهو طبقه في المقصود ويشير اليه المص في سورة القصص ٢٦ * قوله (استناف اتبعه ارساله اليهم) استناف اي استنفاة نحوى غير داخل تحت التداء اتبعه تعالى ارساله لما ذكره المص وقبل استنفاة ياتي بتقدير ما قول اذاجتهد وانت خبير بان حق الكلام الخطاب ٧ اذ الكلام حينئذ بالمشافهة * قوله (الانذار تحجيه) مستفاد من التبرير بالقوم الظالمين فان الامر بالاثبات اليهم ليس الا لانذار قوله تحجيه له اي لموسى عليه السلام اي انهمة الاستهفامية ٨ للتجيب لاستحالة التجب منه تعالى * قوله (من افراطهم في الظلم واجترأهم عليه) الافراط متفهم من الايتون اي عن الظلم وعدم الاتقاء عنه افراط فيه وجسارتهم من غير مبالاة عليه * قوله (وقرى بناء على الالتفات اليهم زجرا لهم وغضبا عليهم وهم وان كانوا غيا حينئذ اجروا تجري الحاضرين) على الالتفات اليهم وفيه دلالة على ان المراد بالاستنفاة استنفاة نحوى اذ لو كان متبنا لكان الخطاب في موقعه اذ الخطاب في وقت الايتان كافر فلابايجه قوله وهم وان كانوا غيا الخ لان غيبتهم وقت التداء لا وقت الجبي * قوله (في كلام المرسل اليهم من حيث انه مبلغه اليهم واسماعه مبدأ اسماعهم) في كلام المرسل اليهم الكلام مصدر مضاف الى المفعول اي في تكليم الله تعالى من ارساله اليهم وهو موسى عليه السلام من حيث انه مبلغه ٩ اليهم بصفة اسم الفاعل واسماعه اي من اسم اسماء مبدأ اسماعهم يعني نزل موسى عليه السلام منزلتهم فخطبوا وهذا امر اده ولا يخفى ما فيه اذ في مثل هذا الالتفات لا يحتاج الى هذا التحصيل على انه عليه السلام واحد والخطاب بالجمع يحتاج الى التعليل مع ركا كخطابه بعدم التقوى وان كان تزيلا له منزلتهم في كل موضع يراد الزجر واطهار فرط الغضب بصار الى الالتفات فانه ادخل في الزجر كما تشكوا جناية جان حاضر عندك لاخر فاذا حي غضبك اقبلت على الجاني تقول امانخاف الله تعالى اما استنجي من الناس وهذا من شعب البلاغة ولا يحتاج الى التزليل المذكور كالا يخفى على من تبسع مواضع الالتفات * قوله (مع ما فيه من مزيد الحث على التقوى لن تدبره وتأمل موده) مع ما فيه اي في الالتفات وكذا سائر الضمائر ادخل مع للاشارة الى ان هذا الحث ١١ هو الاصل والزجر واطهار الغضب من مستبعاته لان هذا مراد مع الغيبة لان همة الاستفهام للتجيب والتجيب من عدم الاتقاء يستلزم الحث على التقوى وقيل مزيد

وهي فاء فصيحة لان مدخولها وعيد للستهزي والوعيد مسبق بحصول الاستهزاء فكان المعنى اعرضوا فكذلك قوله من انه كان حقا او باطلا لفظة من سبانية والمقصود بيان الانباء لايان ما في ما كانوا به يستهزؤن عليهم فسيكون حينئذ اهو حق ام باطل وحق بالصدق بق والتعظيم ام لا اي سوف يثبتون عن حال ما كذبوا واستهزؤا به ح بما هو الحق فيه قوله محمود كثير النعمة معنى الكثير مستفاد من صيغة الجائفة في الكريم قوله وهو صفة لكل ما يمجّد ويرضى في بابه قال وجه كريم انارضى في حسنه وجهه وكتاب كريم اي مرضى في معانيه وفوائده قال حتى يشق الصغوف من كرمه اي من كونه مرضيا في شجاعته والنيات الكريم هو المرضي فيما يتعلق به من المنافع قوله وههنا يحتمل ان تكون مقيدة لما تضمنت الدلالة على القدرة اي الكريم ههنا يحتمل ان يكون صفة مقيدة للزوج بما يتصف بالكرم والنفع ١١

قوله وقري يتقون بكسر النون اكنفاء بهما
عن باء الاضافة والاصل يتقون فحذف الباء اكنفاء
بكسرة النون عنها كافي والليل اذا بصر
قوله ويحتمل ان يكون بمعنى الاياتاس اتقون كقوله
الابجدوا هذا من باب حذف النون وحق
الكتابة ان يكتب هكذا الاياتقون والاياسجدوا
ولكن في امام المصاحف كتبا متصلين كاقرا
على الوصل ونحوه قول الشاعر الاياتاسلى يادارى
على البلا اى الايدار فحذف النون

قوله رتب استدعاء ضم اخيه اليه اى رتب
موسى عليه السلام طلب ضم اخيه اليه بالفاء
حيث قال فارسل الى هرون فان معنى ارسال هرون
اليه ضم اليه وجهه مقرونا معه للموتنة واشراكه
في امر الدعوة ويدل على انه المراد به حكاية
قوله في موضع آخر حيث قال واجعل لي وزيرا
من اهلى هرون اخي اشده به ازرى واشركه
في امرى قوله على الامور الثلاثة متعلق برب
وقوله خوف التكذيب وضيق الصدر واذا بزيادة
الحبة في اللسان بيان للامر الثلاثة التي رتب
الاستدعاء عليها وهذا على تقدير رفع يضيق
ولا يطلق عطفا على اخاف واماعلى تقدير فصبها
عطفا على ما في خبر ان يكون المرتب عليه شيئا
واحدا وهو خوف الامور الثلاثة التي هي
التكذيب وضيق الصدر وانحباس اللسان المدلول
عليه بقوله ولا يطلق لسانى وانما قال واذا بزيادة
الحبة والمفهوم من لا يطلق لسانى نفس
الحبة لا ازيدادها لان في لسان موسى عليه
السلام حبة ما يخاف عند ملاقة فرعون ان تزداد
تلك الحبة قوله لانها اذا اجتمعت الى اخره علة
رتب اى لان هذه الامور الثلاثة اذا اجتمعت احتيج
الى معين قوله ولا يبرز الا بشار انفعال من البتر وهو
لفظ على لا يقطع بجمعه باعتباره الحبة على لسانه
المخل لاداء الرسالة وامر الدعوة قوله وليس
ذلك تسلا منه اى ليس قوله رب انى اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري ولا يطق لسانى
تعللا منه بل قال ذلك طلبا من الله تعالى معونة
على امثال الامر قوله وتهد عذريه اى امثال
الامر

قوله وقرأ يعقوب ويضيق ولا يطق بالنصب
عطفا على يكذبون فان قيل تعالى اخوف هذه
الامور الثلاثة يدل على انها غير حاصلة لان حقيقة
الخوف غم يلحق الانسان لا مر صيق ونفى انطلاق
اللسان واقع اجيب بان المراد من نفى الانطلاق
زيادة الحبة وهي غير واقعة على ان تلك الحبة
التي كانت به قد زالت بدعوته بقوله واحلل

عقده من لسانى لقوله قد او تبت سؤلك يا موسى فان قيل
يدل على ان حبة اللسان واقعة بالفعل فتناقض القرآنان من جهة المعنى اجيب بما يجمع القرآنيين بان يحمل القراءة بالرفع على ان هذا القول كائن قبل ان يقول
واحلل عقده من لسانى والنصب على انه بعده فلا تناقض لاختلاف الزمان وكذا يرتفع ظاهر التناقض الحاصل بعد ثبوت الحبة المدلول عليه بقراءة الرفع
وبين اثباتها المدلول عليه بقراءة النصب بان يحمل الثبوت على اصلها والافتقار على ازيدادها فلا تناقض لاختلاف الجهة هذا الذي ذكرنا هو المحسوس
ما في الكشاف فاقول في الجواب باختلاف الزمان نظر لان القرآنيين ثابتان سواء كان هذا القول قبل دعاء حل العقدة او بعده فان فرض قبله اشكل اثبات الحبة ١١

ويقره ما قبل خصوص المعية بالبرهان يكون معية الشفعة والنصرة بل قد يكون مخلص احد المتخاصمين
من الاخرين نصرة الحق وانتقام المظلم ٢٠٦
بذلك الحرير في شرح المقاصد ٢٠٧
مفارتان اصفه العلم وقد ادعى الشيخ ابو الحسن الاشعري رجوعهما الى صفة العلم وكلام المص يحتمل ٢٠٨
والص اعترف في تفسير قوله تعالى خاتم الله كور السمع ادرك الاذن كان البصر ادراك العين وهو الظاهر
لكن صفاته بخلافه بالحقيقة لصفاتها فيكون السمع والبصر في حقه عبارتان عن الانكشاف المخصوص
بلا حواس وآلة كافي ساو صفاته تعالى ٢٠٩
٢١٠ فانما يعرفون فقولا انارسل رب العالمين
(سورة الشعراء)

وهرون وقومه هما واما الاشكال بان افظة مع مع تبيان للكافر غير مستحسن فليس بشئ لان المراد به التهديد ٢٠٦
بالنسبة الى فرعون والوعد بالنصرة بالنسبة اليهما عليه السلام كقوله تعالى ولادنى من ذلك ولا كثر الاهو
٢٠٧ وكقوله تعالى والله معكم ايما كنتم اذ الظاهر ان الخطاب عام وايضا انه كناية عن كمال علمه فلا ضمير
في الاستعمال مع الكفر كما لا يخفى في علمه احوال الفجار ٢٠٨ قوله (سامعون لما يجرى يتكلموا به فاطهركا عليه
مثل قوله ٢٠٩ من حضر مجادلة قوم استأما لما يجرى بينهم ورفا لاداد اولياءه منهم) اشار به الى ان مستمعون
بماز عن سامعين ثم صرح به مثل نفسه اى مثل حاله اذ التمثل في الهيئة المترعة من امور عديدة فمن
حضر اى بحال من حضر لما ذكرنا والهيئة المشبهة بالهيئة المترعة من خير اطياف وسماح الكلام الذى
يجرى بينهم عليه السلام وبين فرعون والنصرة لهما على فرعون والهيئة المشبهة بالهيئة المترعة من امور عديدة فمن
الحاضر مجادلة قوم استأما لما يجرى بينهم ومجادلة قوم وترقب ذلك الشخص افاقد على الامداد لاداد
اولياءه منهم فذكر للنظر المركب الموضوع للهيئة المشبهة بها واستعمل في الهيئة المشبهة فيكون قوله انامعكم
مستمعون استعارة تمثيلية لقوله فاطهركا عليه اى اجعل لكمنا غايين عليه وهذا اشاره الى ان انامعكم مستمعون كناية
عن ذلك ٢١٠ قوله (مباغة في الوعد بالاعانة) علة لئلا تحصيل وجهه بالمباغة لان الاستعارة ابلغ لاسيما التمثيلية
٢١١ قوله (والذلك يجوز الاستماع الذى هو معنى الاصغاء) اى واصفد المبالغة تجوز بالاستماع الخ والله لاقاة كون
الاستماع مستلزما للسمع وقد ثبت في موضعين مفردات الاستعارة التمثيلية باقية على حالها حقيقة كلها وبجاء
كهاا حقيقة بعضها وبجاء بعضها والاستماع في المستعارة كان مجازا عن السمع فقد يوجد الاستماع بدون السمع
ويامكس فكذا في المستعارة فن قال ان مفردات الاستعارة على حقيقتها على اطلاقها فقد غلط وخطب قوله
تجوز بالاستماع وفي الكشف انه جعل مستمعون قرينة معكم فن كونه من باب المجاز والله تعالى بوصف
بانه سامع ولامع ولا يوصف به مستمع انتهى اما وصفه بانه سامع فثبت بالشرع واما سامع فقد قال على
الفارى في شرح الجزرى ثم من المعلوم انه لم يرد سامع في المسمع اى في المسموعات بحسب اطلاقه وان جاء
في بعض الروايات سامع خلفه فجواز وصفه بانه سامع مطالب من صاحب الجزرى واما صاحب الكشف
فيجوز عنده الاطلاق بلا توقف على الشرع فيما لم يوهم المنقصة وهو مسلك المستعارة قوله تجوز
لا يصح الاطلاق عليه تعالى فلا يقال انه تعالى مستمع وخاضع لقوله الذى هو معنى الاصغاء اشاره الى وجه عدم
اطلاقه عليه على الحقيقة والى خلافة المجاز بانه سبب للسمع بالنسبة الى المخلوق وارب السبب هنا وعن هذا
قال سامعون في تفسير مستمعون ٢١٢ قوله (السمع الذى هو مطلق ادراك الحروف والاصوات) اشاره
الى ان كون ذلك بخصوص الحاسة مما لا يدخله في حصول القصد ومع ان اهل السنة السمع عندهم لا يتعلق
بالحاسة المخصوصة بل هو فى اللغة لاكتشاف المخصوص كقوله الامم واما تعلقه بالحاسة المخصوصة بالنسبة
الى المخلوق فلا احتياج جسا اليها في ذلك لاكتشاف المخصوص لالكونه مأخوذا في مفهومه فلا يكون
استعمال السمع في حقه تعالى مجزا وهذا كآية فانها عبارة عن الاكتشاف المخصوص سواء كانت
بالحاسة المخصوصة او لا ترى انهم يقولون يجوز ان يرى اعمى في الصين بقعة اندلس اى ان يكشف بقعة
اندلس للاعمى الكائن في الصين فاعلاق السمع والبصر عليه تعالى على الحقيقة لا على المجاز ٢١٣ قوله
(وهو خبرتان او الخبر واحد ومعكم لقو) اى طرف لقو متعلق بمستمعون فقول المص ومعكم
لقو في خبرتان والمعنى انهم مستمعون معكم لما يجرى بينهم من القتال والجدال قيل والظاهر ان يحمل ظرفا
مستقرا من ضمير مستمعون قدم للاهتمام والافصال ودخول مع على المخاطبين لما انهم المباشرون للاستماع
فهم متبوعون من هذه الحبة صرح بمثله صاحب الارشاد ابو السعود في سورة البقرة في تفسير قوله تعالى
ان الله مع الصابرين حيث قال ودخول مع على الصابرين لما انهم المباشرون حقيقة للصبر فهم متبوعون ٢١٤
من هذه الحبة فاحفظ هذا واجزمه في سائر المواضع فانه مما خفى على كثير من الناس ٢١٥ قوله
(اخذ الرسول لانه مصدر وصفه) يراد به الماهية فيحمل الكثير والقليل والمراد هنا الثنية بقرينة
فقولا انا ولما جفا في الضمير المستند اليه لوجه لئلا يكون ان هرون لما كان تابعه عليه السلام في الرسالة

هذا الجواب الاخير القراءة برفع يضيق ولا يطق عطفا على اخاف لانها (لو حظ)
تدل على ان حبة اللسان واقعة بالفعل فتناقض القرآنان من جهة المعنى اجيب بما يجمع القرآنيين بان يحمل القراءة بالرفع على ان هذا القول كائن قبل ان يقول
واحلل عقده من لسانى والنصب على انه بعده فلا تناقض لاختلاف الزمان وكذا يرتفع ظاهر التناقض الحاصل بعد ثبوت الحبة المدلول عليه بقراءة الرفع
وبين اثباتها المدلول عليه بقراءة النصب بان يحمل الثبوت على اصلها والافتقار على ازيدادها فلا تناقض لاختلاف الجهة هذا الذي ذكرنا هو المحسوس
ما في الكشاف فاقول في الجواب باختلاف الزمان نظر لان القرآنيين ثابتان سواء كان هذا القول قبل دعاء حل العقدة او بعده فان فرض قبله اشكل اثبات الحبة ١١

٢ والمعنى حيثنذ فقولا انا اذور رسالة ٢٠٦
ومحل الذكر هناك ٢٠٧
٢٢ ان ارسل معتنى اسرائيل ٢٣ قال ٢٤ المزيك فينا ٢٥ ولبيد ٢٦
ولبت فينم عنك سنين
(الجزء التاسع عشر)
(٢٠٧)

لو حظ هنا جهة التبعة فاخذ الرسول لان المراد به موسى عليه السلام واما قوله تعالى فقولا انا رسولا ربك
فالثنية للنظر الى جهة الرسالة من الله تعالى فانه ذهل عن قوله تعالى فانما فرعون فقولا انا ومخالف
لساق الكلام ٢٠٨ قوله (فانه مشترك بين المرسل والمرسل) اى الرسول مشترك بين المؤمنين الذين افراد به
المصدر للبالغة كرجل عدل وحينئذ وادبه الشئ ٢٠٩ قوله (قال) لقر كذب الواشون ما فهمت عندهم
بسرولا ارسلهم برسول وذلك ثنى نارة واخذ اخرى قال اى الشاعر قد كذب الامم جواب القسم الواشون
اى التمامون ما فهمت عندهم الخ اى ما وقعوا على سرى بالذات ولا بالوامطة ومعنى ولا ارسلهم رسول ما ارسلهم
برسالة وهذا محل الاستشهاد على كون الرسول بمعنى المصدر قيل وفيه بحث اذ يجوز كونه بمعنى المرسل
فلا يتم الاستدلال توضيحه ان ارسلهم يجوز ان يكون بمعنى ارسل اليهم على الحذف والابصل وهو
غير عزيز في افصح الكلام فضلا عن الشعر الذى هو محل الضرورة فغير الغائب في ارسلهم راجع الى
المرسل اليهم لالى المرسل فينبذ يكون الباء لقوة العمل نحو علمت بشئ فلا يردان المعارف ان الباء لا تدخل
الاعلى ماع الرسول كالبديهة فلا يقال ارسلت رسول وانما يقال ارسلت الرسول بالهدية او بالكتاب اعرفت
من ان زيادة حرف الجر لقوة العمل شايع في كلامهم وامدع الانشاس نعم ان الكلام يحتمل ما اختاره
المص وبهذا القدر يتم الاستدلال ولا يضره احتمال كونه بمعنى المرسل بل يضره عدم جواز ما ذهب اليه
المص ولا يحال لانكاره ٢١٠ قوله (اولا تحادها في الاخوة) فكانها شخص واحد بالنظر الى الجهة
الوحدة كما انها اثنان بالنظر الى انفسهما بلاملا حطة الوحدة المذكورة فساع انهم بالافراد كما هنا
وبالثنية كما في سورة طه واعتبار الجهتين في الموضوعين من شرب البلاغة والتفنن في العبارة ٢١١ قوله (اولا وحدة
المرسل) اسم فاعل وهو الله تعالى ٢١٢ قوله (والمرسل به) وهو الشريعة ومعظمها التوحيد فوجد
الرسول في الحكاية للتبعية على ذلك فجبهة وحدتها حينئذ وحدة المرسل والمرسل به كما ان الاخرة جهة
وحدتها فيما ٢١٣ قوله (اولا انه اراد ان كل واحد منا) فحينئذ لا بد ان يوجد الرسول في الحكاية
ليصح الحمل لكن لا يحتاج الى التقدير اخره وقد مر مثله في واجهنا للتفنن اماما ٢١٤ معنى انارسل ان آلا
من ارسل رب العالمين مأمور بالتبليغ او مفردا ولا يفيد الثنية ذلك العبارة بل انما يفيد بالفتحوى ٢١٥ قوله
(اى ارسل لتضمن الرسول معنى الارسل المتضمن معنى القول يقال ارسلت اليك ان اقل كذا) اى ارسل
اشاره الى ان تفسيره وما له اى التفسيرية قوله لتضمن ٢١٦ الرسول الخ تنبيه على تحقق شرط ان تفسيرية
وهى كونه بعد ما في معنى القول فلا يقع بعد القول الضريح ولا بد ما ليس في معنى القول والمعنى فقولا
انارسل الله تعالى بلفظ وهو ان تقول لك ارسل يا فرعون ويحتمل ان يكون مصدريه كافي قوله تعالى ان انث
القوم الظالمين ولا حاجة الى التاويل سكت عنه هنا او اكتفى بذكره آنا ٢١٧ قوله (والمراد خلهم
يذهبوا معنالى الشام) والمراد خلهم يا فرعون ولا تمنهم ان خلت يذهبوا معنالى الشام مقر آبائهم
فالمراد بالار سال هنا لازمه لا معناه الحقيقى والظاهر ان هذا بعد الدعوة الى التوحيد الذى هو
الهم ككما يدل عليه بيان القصة في موضع آخر ٢١٨ قوله (اى فرعون موسى) خصه
لان الخطاب بالمرتبك يخص بموسى عليه السلام اذ هرون عليه السلام لم يكن في تربة فرعون وكذا باقى
القصة مختص به عليه السلام ٢١٩ قوله (بعد ما تابه فقال له ذلك) اشاره الى ان في الكلام ايجاز
حذف اكثر من جملة والقرينة عليه ان مقال فرعون لا يتصور الا بعد الايمان والتبليغ ٢٢٠ قوله
(في منازلنا) قدر المضاف لتصحح الظرفية ويكنى في منزلنا اذ المراد بالتكلم مع انفس فرعون ولذلك قال
المص يتبعنى في قوله وانت من الكافرين ٢٢١ قوله (طفا سعى به اقربه من الولادة) اى سعى الطفل
بالوليد وهو فعل بمعنى المفعول اى المولود قوله لقربه من الولادة لان فعلا قد يدل على قرب التلبس بالمعنى
الذى يدل عليه تكليب ووليد كما صرح به اهل اللغة كانه اخذ من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت
فيها فيصرف المبالغة الى القرب لكن هذا لا يلايمه قوله لبت فيهم ثلثين سنة ٢٢٢ قوله (قيل لست
فيهم ثلثين سنة ثم خرج الى مدين عشر سنين ثم عاد اليهم بدعوهم الى الله تعالى ثلثين سنة ثم بقى بعد الفرق
خمس سنين) ثم خرج الى مدين سبعين تفصيل القصة في سورة القصص قوله عشر سنين اى اقام في مدين

هرون وقرينة التغليب كون الخطاب موسى وحده في الخطاب يتلا ابدال على ارتدع الذى عطفت فاذهب عليه بالفاء فاعلم فية هرون من افراد موسى بخطاب
ار تدع حل خطاب فاذهب على تغليب الحاضر فالغنى اذهب انت واخوك هرون الذى طلبته فاطهر كما عليه اى فاعيشكما واعيشكما على فرعون
قوله ولذلك تجوز بالاستماع الذى هو معنى الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف اى ولاجل تمثله تعالى نفسه بمن حضر مجادلة قوم استأما
لما يجرى بينهم وترقا لاداد اولياءه مباغة في الوعد استعارة لاستماع لمطلق ادراك الحروف اى شبه اولاد الحروف بالاستماع اى الاصغاء ثم استعمل
في الشبهة ما هو موضوع للشبهة به جرى التشبيه والاستعارة اولاد المصدرين ثم عبرا الى المشتق فقيل مستمعون فلفظ مستمعون استعارة تمثيلية تبعية والتعبير

١١ المدلول عليه بقراءة النصب وان فرض بعده
اشكل بثبوت الحبة المدلول عليه بقراءة الرفع
فالاولى في رفع التناقض ان يرجع الى تغاير الجهة
لا الى اختلاف الزمان

قوله اى تبعة ذنب اى اهم على قود ذنب اودعوى
ذنب وهو قتل القبطى التبعة والتباعة حتى يجب
للمظالم قبل الظالم يقال قبل فلان تبعة وتباعة
اى ظلامة وهى ما تطلبه عند الظالم قوله اوسمى
باسم اى اوسمى التبعة باسم الذنب للمشاكاة
كالبسنى جزاء البسنة بالسنة

قوله والمراد قتل القبطى اى المراد بالذنب قتل القبطى
وانما سمى ذنباً اى انما سمى قتل القبطى ذنباً على زعم
القبط والافقتل الحرفى ليس بذنب اوهو قتل خطأ
وهو لا بعد ذنباً بشرعاً لانه ليس من قصد لكنه بعد
ذنباً في زعمهم وان كان خطأ قوله وهذا اختصار
قصته الموصوفة في مواضع منها ما ذكر في طسم
القصص حيث قيل هناك ودخل المدينة على
حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتلان
هذا من شبيهة وهذا من عدوه فاستغاثه الذى
من شبيهة على الذى من عدوه فوكزه موسى
فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو
مضل مبين قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى
فغفر له انه هو الغفور الرحيم قوله به قبل اداء
الرسالة والباء في به للقبالة والضمير راجع الى
الذنب اى فاحاف ان يقتلنى قوم فرعون بل ذلك
الذنب فرجع هذا الضمير الى الذنب بمعنى الجناية مع
ان المراد بالذنب المذكور جزاء الجناية وهو تبعة الذنب
من باب الاستخدام وهو ان يراد بلفظه معنيان
احدهما يراد بضميره معناه الاخر كقوله
اذ انزل السما بارض قوم

رعيته وان كانوا غضايا
فان المراد بلفظ السماء القبيث وبضميره في رعيته
النبات والسماء يطلق على القبيث والنبات مجازاً فهما
معنيهما المجازيان قوله وهو ايضا ليس تعللا اى قوله
فاخاف ان يقتلون ليس تعللا وتوقفا في تاقى الامر
وامثاله بل هو استدفاع لليلة المتوقعة كان قوله
رب انى اخاف ان يكذبون الآية ليس تعللا فيه
بل هو استدعاء واستظهار في الدعوة
قوله اجابة الى الطليين اى قوله عز من قائل
كلا فاذا جاء باياتنا اجابة لموسى عليه السلام
الى مطلوبه اللذين طلبهما وهما ضم اخيه اليه
للمعونة ودفع ما يخاف منه فكلمة الردع وهى
كلا اجابة الى طلبه دفع الخوف وقوله فاذهب
اجابة الى طلبه ضم اخيه اليه

قوله فاذهب الى فاذهب على تغليب الحاضر اى على التغاير
تغلب الحاضر الذى هو موسى على الغائب وهو
فرعون
قوله فاعيشكما واعيشكما على فرعون
قوله ولذلك تجوز بالاستماع الذى هو معنى الاصغاء للسمع الذى هو مطلق ادراك الحروف اى ولاجل تمثله تعالى نفسه بمن حضر مجادلة قوم استأما
لما يجرى بينهم وترقا لاداد اولياءه مباغة في الوعد استعارة لاستماع لمطلق ادراك الحروف اى شبه اولاد الحروف بالاستماع اى الاصغاء ثم استعمل
في الشبهة ما هو موضوع للشبهة به جرى التشبيه والاستعارة اولاد المصدرين ثم عبرا الى المشتق فقيل مستمعون فلفظ مستمعون استعارة تمثيلية تبعية والتعبير

١١ بلفظ مثل دون شبه لان كلا من الطرفين اى
المستعار والمستعار له هيئة مركبة من امور وهي
المحسوس على الجسدية والاستماع لا يجري بين
الجسديين والتعبير لاجانة الاولياء فلان الاستماع
كالجماع تلك الامور وقع التشبيه والاستعارة فيه

فقبل مستعمل فتنسبه التعبير بلفظ التشبيه
قوله وهو خبر ثان اى قوله تعالى مستعملون
خبر ثان لان خبره الاول انظر وهو محمدا والخبر
هو محمدا ظرف لفظ متعلق بمستعملون
قوله فانه مشترك بين المرسل والرسالة اى
فان الرسول لفظ مشترك يطلب على المرسل
وعلى المصدر الذى هو الرسالة واطلاقه على
المرسل ظاهر معروف لا يحتاج الى الشاهد واما
اطلاقه على معنى غير المصدر فكما في قول الشاعر
لقد كذب الواشون البيت الام في لقد كذب لام
موطنة للقسمة وكذب بالتخفيف اى تكلم بكلام
كاذب الواشى النمام وما في ما ذهبت نافذة اى ما
تكلمت سر ولا ارسلتهم رسول اى لا ارسلتهم
برسالة قبل وفي الاستشهاد بقوله ولا ارسلتهم
رسول نظرا لانه يحتمل ان يكون معنى المرسل فروعى
فيه المطابقة

قوله ولذلك ثنى تارة واخرى اى ولا جعل
ان الرسول مشترك بين المرسل والرسالة ثنى الله
تعالى في كتابه الكريم تارة وباعتبار كونه معنى
المرسل فروعى المطابقة لماسند وهو اليه لكونه
صفة مشتقة كافي قوله تعالى فانيه فقولوا انارسلوا
ربك واخره تارة اخرى باعتبار كونه معنى
الرسالة كافي هذه الآية فليبراع المطابقة لكونه
مصدرا

قوله اولوحدة المرسل والمرسل به المرسل
على صيغة الفاعل والمرسل به على صيغة المفعول
يعنى او يكون توحيد الرسول مع كونه ماسند
هو اليه جمعا لوحدة من ارسلها وهو الله تعالى
ووحدة ما ارسل به وهو الكتاب الواحد
والشريعة وعبرة الكشف اظهر منه حيث قيل
هناك ويجوز ان يوجد لان كونهما متساويا
واتفاقهما على شريعة واحدة واتحادهما لذلك
والاخوة كان حكما واحدا

قوله تصنع الرسول معنى الارسل المتضمن
معنى القول هو تعليل لتفسير طلة ان فان ارسل
بكلمة اى حيث قال في تفسيرها اى ارسل يعنى ان
ان التفسير لا يلائم الا بعد معنى القول ولا يستعمل
بعد صريح لفظ القول فلا بد ان يؤول بتضمن
الرسول معنى الرسالة التى فيها معنى القول لان الرسالة
ليست الا لتبليغ احكام الشريعة الى المرسل اليه وذلك
لا يكون الا بالقول بل في مطلق الرسالة معنى القول كما
تقول ارسلت اليك ان افعل كذا في التثنية والكيفية
والمراد بالارسل التولية والاطلاق كقولك ارسل

٢ وبهذا الاعتبار يفيد الاخبار بانه قتل واحد والاقتل الشخص الواحد لا يكون الا قتله واحدة - مد
٣ لانه مفعول به هو الشخص المقتول مد - او بشرع ابراهيم عليه السلام مد - ٥ قارنه
٢٢ وفعلت فعلتك التى فعلت * ٢٣ وانت من الكافرين * ٢٤ قال فعلتها اذا واتان الضالين
(سورة الشعراء) (٢٠٨)

عشر سنين قوله يدعوه الى الله تعالى الى توحده وهو معظم المقصود من البعثة ثم بقى بعد غرق فرعون
خبرين فكان عمره عشرين ومائة سنة كمر يوسف عليه السلام * ٢٦ قوله (وفعلت فعلتك التى فعلت
بمعنى فعل القبطى وبخه به معطيا اياه بعد ما عد عليه نعمته) وفعلت فعلتك وامل التعبير بالقول العام
عن القتل للتخفيف في بابه حتى يوحى ذكره صريحا فينبغي ان يذكر كتابه وكذا الكلام في ذلك ثم وصفها
بالتى فعلت للتقيد بقوله وانت من الكافرين قوله وبخه به معطيا الخ اشارة الى ما ذكرناه والتعبير بالموصول
زاده تعظيما لشأنه وتهويلا وارباب الخواشي اكفوا في بيان التعظيم بالتعبير بالموصول حيث قالوا تعظيم
القتل بما في الموصول من الابهام الذى يستعمل لذلك كما في قوله تعالى ففشيهم من اليم ما غشيهم والاول
ما ذكرناه قوله بعد ما عد نعمته اى انما هو وهذا الترتيب مدخل في التوبيخ * قوله (وقري فعلتك
بالكسر لانها كانت قتله بالوكر) قتله اى قتله لانواع وكذا قتله نوع من القتل وهو القتل بالوكر وهو
الضرب بجمع كفيه وعلى الفتح للرة اى قتله واحدة وقت بالضرب مرة فلما جهتان روعيتا في القرأتين
فلم ان فعلتك مفعول مطابق ٣ وان المراد بالاخبار التوبيخ مجازا لخلوا خبر عن قائدة الخبر ولازمه * ٢٣ قوله
(بنمى حتى عمدت الى قتل خواصى) بنمى اى المراد آثران النعمة قوله حتى عمدت الخ دليل عليه الاول
لانك عمدت فانه المتعارف في بيان الدليل وجه ما ذكره انك بالنمى في كفران نعمتي الى ان عمدت قتل خواصى
والظاهر الى ان قتلت خواصى اذ العمد لا يستلزم الفعل فذكره تنبيه على ان هذه القتل وقت منك عدا
لا خطأ قبل قتل خواصى الاضافة جنسية فيشمل الواحد فلا يتوجه ان المقتول كان واحدا وامل التعبير
بالجنس للاشارة الى ان قتله مثل قتل نفوس كثيرة من الخواص اعظم قدره عنده فلك ان تقول التعبير بالجمع
للتعظيم * قوله (او من تكفرهم الان فانه عليه السلام كان يعيشتهم بالنقيصة) او من تكفرهم الان
من الاكفار بمعنى النسبة الى الكفر اى وانت من زمرة الاشخاص الذين نسبهم الى الكفر فانت من جملتهم
وزميرهم فبالاى ان تدعى النبوة واشار المص الى سبب ذلك الزعم الفاسد لرئيس الزناد فقال فانه عليه
السلام كان الخ اى وهذا الزعم بناء على ظاهرا لاختلافه بهم والنية معهم بعدم انكار ما كانوا عليه
لمصلحة دعت وحكمة افترضت لما عرف من ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبمدها
بالاتفاق فهو عليه السلام موحد منذ ولد وعامل بشرع يعقوب ٤ عليه السلام كاهو الظاهر من قصته
الى ان اعطى النبوة قبل ولم يذكر المص احتمال الافتراد عليه ابعد فانه لو كان عالما بان موسى يتدين بقبر
ديهم لسجنه او قتله انتهى فالصواب انه لو علم اسلامه لاراد التسجين او اراد القتل لكن اى الى ذلك
* قوله (فهو حال من احدى التائين ويجوز ان يكون حكما مبتدأ عليه بانه من الكافرين بالهيته او بمعتمه)
فهو حال من احدى والاخير البق به وكونه حالا انسب بكون المراد كفران النعمة ويؤيد * كون
الكلام للتوبيخ اذ التوبيخ في الكفر الذى التزمه وان كان اذنب فيه ويجوز الخ قالوا ابتداء وكونها
عاطفة لا يلائم قوله مبتدأ الخ بانه عليه السلام من الكافرين بالهيته فرعون او بمعتمه فالكفر بمعنى الجحد وعلى
زعمه * قوله (لما عد عليه بالخافضة) بيان علة كونه جاحد النعمة اى منشأ كفران النعمة هنا عوده
عليه السلام بالخافضة وما سبق قتل خواصه فالتعابير بينه وبين الوجه الاول بهذا الطريق * قوله
(او من الذين كانوا يكفرون في دينهم) هذا بناء على ظاهرا لوعلى زعمهم والفرق ان في الاول اعتبر الاكفار
من جانب طلبة السلام وهذا الاكفار من جانب غيرهم * ٢٤ قوله (قال فعلتها) امتيناف ياتي اختير اللف
والشر المشوش لربحان الفصل الواحد على الفصائل اقر بالقتل وبين سبه بان فعله غير عالم بالمواقب فالقتل
المذكور ليس بمعمد وهو متضمن رد ما زعمه فرعون انه عمد اذ التوبيخ بكفران النعمة على القتل العمد
ومن هذا قال المص هناك الى ان عمدت قتل خواصى واقر بالقتل لئلا وعد الله تعالى بحفظه بقوله انما علمكم
مستعملون فان المراد به وعد بحفظه واما حين فراره فلم يكن وعد الله تعالى بحفظه * قوله
(من الجاهلين وقد قري به والمعنى من الفاعلين فعل اول الجاهل والسفاه) من الجاهلين نقل عن ابن جرير
انه قال العرب تضع الضلال موضع الجاهل والجهل موضع الضلال والظاهر انه حقيقة او مجاز لا يستلزم
احدهما الاخر ولو ادعيا اذ المعنى بل دون عل بعد جهلا وقد قري به ٤ تأييد لهذا المعنى ولذا قدمه والمعنى

٢ والحاصل التبيان زوال الصورة عن المدركة والحفاظة والذهول كالمفلة زوال الصورة عن المدركة
دون الحفاظة مد ٣ ولوتر كهم لياه ابواه فكان فرعون امتى على موسى عليه السلام بتعبد
قومه وذبح ابنائهم واخرجه من حجر ابويه فظهر ان انعامه عليه تعبد بن اسرائيل مد ٤ اى على
الوجهين الاول اى على الوجه الاول فآمل مد
٢٢ فقررت منكم لما خفتم فوعلى رضى حكما * ٢٣ وجهانى من المرسلين * ٢٤ وتلك
نعمة تمنها على ان عبت بن اسرائيل
(الجزء التاسع عشر) (٢٠٩)

من الفاعلين الخ فاضالين بمعنى الجاهلين تزل معزلة اللازم وعطف السقف عليه اشارة الى ما ذكرناه
من ان علم السوء مع ارتكابه جهل اى سفته قال تعالى انما التوبة على الله للذين يملكون السوء بجحالة الآية
* قوله (او من الخطئين لانه لم تعد قتله) وان قصد الضرب فالتعبير باضلال لما مر من ان الانبياء
عليهم السلام عادت عليهم استعظام محقرات فرطت منهم * قوله (او الداهيين عابول اليه الوكر لانه
اراد به التاديب) فلهل على بابه والفرق بين الاول والثالث هو ان في الاول تزل معزلة اللازم كما اشترنا
اليه وفي الثالث اعتبر تعبدته الى عابول اليه الوكر والثاني والثالث هو ان الثاني اعتبر فيه الخطا
في القصد وفي الثالث اعتبر الذهول عابول اليه الوكر وشتان ما بين الاعتبارين وان تلازما * قوله
(او الناسين من قوله ان تضل احديهما) او الناسين اى الضالين بمعنى الناسين وايده بقوله ان تضل احديهما
فان الضلال فيه بمعنى النسيان اذ الضلال قد ان المطاوب والنسيان من هذا القبيل لعل المراد نسيان
ما يؤول اليه الوكر والفرق بينه وبين الثالث ان في الثالث اعتبر الذهول وهو الذهاب عن القوى
الحفاظة دون المدركة والنسيان ٢ الذهاب عنهما راسا وذن جواب وجزاء معالان قول
فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم فعلتها مجازيا لك تسليما
لأوله لان نعمته كانت جديرا بان يجازى بنحو ذلك الجزاء هذا بخلاف ان يخشى وقيل اذ انما
حرف جواب فقط قال ابو حيان وهذا اى ما ذكره ان يخشى مذهب سيبويه يعنى انها للجزاء
والجواب معا ولكن شراح الكتاب فهموا انه قد يخلف عن الجزاء والجواب معنى لازم لها ٢٤ (حكيم) ٢٤
* قوله (رد اول ذلك ما بخه به قدحا في نبوته) رد اول الخ اى كذب فرعون ودفع الوصف بالكفر
وبرأسه ما بخه به وهو القتل بغير حق قدحا في نبوته زعمانه ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن
مثل هذا القتل وجه الرد ان موهبة الله تعالى الحكم والنبوة بعد تلك الحادثة ولا يجب عصمة الانبياء عن
اشبه قوله قدحا لعل لما بخه علة تحصيلة * قوله (ثم كر على ما عد عليه من النعمة ولم يصرح برده
لانه كان صادقا غير قاذف في دعواه بل تبس على انه كان في الحقيقة نعمة لكونه مسييا عنها فقال وتلك نعمة
تمنها على ان عبت بن اسرائيل) ثم كر معنى رجوع الى ثم رجوع الى رد ما ادعاه من نعمة الترية فانها تربية
ظاهرا نعمة حقيقة وثمرتها الرقي اذ تربية النفس الشريفة اهم ومقدم رتبة والاظهار وكرا وفكر
والتعبير بكر بالتبعية الى نوع الرد اذ نوعه تعقق اولاف في ضمن رد ما بخه ثم رجوع اليه في ضمن رد نعمة الترية
والا حق العبارة ثم بين احوال ما عد عليه الخ ولم يصرح برده اى وان رده ضنا والزاما ولذا لم يقل ولم يرد
لانه اعترف بكون ظاهرا نعمة مع التنبيه على انها نعمة حقيقة بخلاف الاول كما عرفته من انما قدح نبوته
باعتل المردود بانه ليس بمردود بل قبل النبوة * ٢٤ قوله (اى وتلك الترية نعمة تمنها على ما ظاهرا) اى تلك
الترية اى الشار اليه الترية المنهمة من المزيك لان الاستفهام انكار النقي وتقرير النقي قوله ظاهرا وهذا
دليل على ما ذكرناه من انه اعترف بكونها نعمة ظاهرا لاحقيقة فرد كونها نعمة ايضا اى مثل رد الاول وهذا
باعث كونه صادقا قوله تمنها اى تمنها من المن بمعنى التعاد وهو على ظاهرها من الاستقبال او تمنها من
المنة بمعنى النعمة فينبذ صيغة الاستقبال لاستحضار اخل الماضية والاول اول اذ حكاية الحال الماضية من
طرفه عليه السلام ليست بمستحسنة هنا * قوله (وهى في الحقيقة تعبدك بن اسرائيل وقصدهم بذبح
ايتائهم فانه السبب في وقوعك اليك وحصولي في تربيتك) وهى في الحقيقة تعبدك في هذه الجن مبانة حيث
جعل النعمة حقيقة نفس تعبدية والمراد انه مسبب عن ذلك استعبد قوله فانه اى التعبد السبب في وقوع
الخ ٣ اشارة الى ما ذكرناه قوله فيما سبق لكونه مسييا عنها قوله وقصدهم الاول وقصدك بذبح ايتائهم
هنا داخل في التعبد ولذا اوردته عقبة * قوله (وقيل انه مقدر بنبوة الانبياء اى اوتائهم
نعمتها على وهى ان عبت) مرصه لانه خلاف الظاهر مع امة الاستفهام لا تحذف في اختيار
الكلام الا عند الاختش لكن على هذا يوجد الرد حيث صريحا قوله وهى ان عبت هذه جملة حالبة
مؤكدة للانكار * قوله (ومحل ان عبت الرفع على انه خبر محذوف) ومحل ان عبت اى على الوجهين ٤
والمبتدأ هى كاتبة عليه بقوله وهى في الحقيقة خوله عليها بلاحظة الحقيقة والافهمسا متباينان وبعد

قوله وبخه به معطيا اياه اى وبع فرعون موسى
بقوله القبطى معطيا ذلك القتل معنى التعظيم
مستفاد من ذكره بمجلا حيث قال فعلت فعلتك التى
فعلت ولم يقل قتلت رجلا منا مصرحا بتقصوصية
القتل بل عبر عنه بلفظ عام وهو لفظ فعلت ووصف
فعلته بلهم الذى هو قوله التى فعلت ايتائهم
بانه لفظ اعته لا يتطابق به كقوله تعالى ففشيهم
من اليم ما غشيهم

قوله لانها كانت قتله بالوكر اى قري فعلتك
بالكسر على انها نوع من القتل وهو القتل بالوكر
والاولى في قتله قبح القاف على انها ممة من القتل
ومعنى كونها نوعا من القتل يستد من قبيها بالوكر
لان معنى كلامه هذا وقري فعلتك بالكسر
على انها النوع لان ذلك الفعل كانت قتلا بالوكر
فلكون القتل بالوكر نوعا من مطلق القتل صحت
قراءة فعلتك بالكسر بناء على انها نوع من القتل
وفي الكشف و عن الشئى فعلتك بالكسر وهى
قتله القبطى لانه قتله بالوكر وهو ضرب من القتل
واما الفعل فلا انها كانت وكرة واحدة قال
الاصمعي وكرة مثل ذكره اى ضربه ودفعه ويقال
وكرة اى ضربه بجمع يده

قوله بنمى اشارة الى احتمال ان الكافرين
من الكفر الذى هو بمعنى كفران النعمة وقوله
او من تكفرهم الان اشارة الى احتمال كونه من الكفر
بالنقي المقابل للاسلام اى وانت اذ ذلك اى اذا فعلت
تلك النعمة كنت من الذين تحكم الان بكفرهم
وتدعوه الى الدين وقوله هذا اما افتراء منه عليه
بالكفر وموسى ما كان كافرا قط وما كان منهم
لان الله يعصم من يريد استنباه من الذنوب فكيف
بالكفر واما بناء على ظنه لجهله بانه مؤمن - فينبذ
لان موسى عليه السلام كان يخفى ايمانه ح خوفا
منهم وكان يمايهم بالنقبة والحذر التقية والتقية
بمعنى واحد وهو ان يخفى الرجل الناس وبرى
الصليق والاشفاق والباطن بخلاف ذلك وعابه
قوله تعالى ومن يفعل ذلك فليس من الله في شئ
الا ان تقوا منهم تقية اى نفسا اقيم ظاهرا
وتخالفهم باطنا ومنه قواهم كن وسطا وامن جانبيا

قوله فهو حال من احدى التائين اى قوله وانت
من الكافرين جملة واقعة حالا من احدى التائين
وهما تاء فعلت الاول وتاء فعلت التائى فاعلنى
فعلت انت تلك القتل كاشعا من الكافرين ويجوز
ان يكون حكما مبتدأ عليه بانه من الكافرين بالهيته
او بمعتمه اى ويجوز ان يكون قوله وانت من الكافرين
جملة مبتدأ اعتراضية غير متعاقبة بما قبله واردة
على وجه التذييل وكلمة على في عايد متعلقة بحكما
اى حكما على موسى عليه السلام بانه من الكافرين
بالهيته اى بالهيته فرعون والتزديد باق قوله

بالهيته او بمعتمه ناظر الى احتمال معنى
ان الضلال ليس على حقيقته لان الضلال ضد الرشاد والاهتداء وموسى عليه السلام حين قتل القبطى رشيد مهتد غير ضال فوجب ان يحمل الضلال في قوله
فعلتها اذ واتان الضالين على المجاز فيراد به اما الجهل وهذا ايضا ما اول لان موسى حينئذ لم يكن من زمرة الجاهلين فغنى من الجاهلين من الفاعلين فعل اول
الجهل واما الخطا فغنى من الخطئين كن يقتل خطبا من غير تعمد للقتل واما الذهاب فالفنى وانما الذهابين عا بول اليه الوكر وهو القتل وفي الكشف
والذهابين عن الصواب واما التبيان فغنى من التائين كان الضلال في قوله تعالى في حق شهادة امر اثنين ان تضل احديهما فينبذ ذكر احديهما ١١

(تكلم) (٥٣) (خا) الكفر في قوله من الكافرين قوله من الجاهلين يريد
ان الضلال ليس على حقيقته لان الضلال ضد الرشاد والاهتداء وموسى عليه السلام حين قتل القبطى رشيد مهتد غير ضال فوجب ان يحمل الضلال في قوله
فعلتها اذ واتان الضالين على المجاز فيراد به اما الجهل وهذا ايضا ما اول لان موسى حينئذ لم يكن من زمرة الجاهلين فغنى من الجاهلين من الفاعلين فعل اول
الجهل واما الخطا فغنى من الخطئين كن يقتل خطبا من غير تعمد للقتل واما الذهاب فالفنى وانما الذهابين عا بول اليه الوكر وهو القتل وفي الكشف
والذهابين عن الصواب واما التبيان فغنى من التائين كان الضلال في قوله تعالى في حق شهادة امر اثنين ان تضل احديهما فينبذ ذكر احديهما ١١

البارى فالمراد بارسل معاني اسرائيل خلعهم واطلقهم عن القيد يذهبوا معالى الشام وهناك مسكنهما وهو فلسطين (من الفاعل)
يروى انها انطما الى باب فرعون فلم يؤذن لهما سنة حتى قال البواب انهما انسانا يزعم انه رسول رب العالمين فقال اذن له لعلنا نضحك منه فاديا اليه الرسالة
فعر فرعون موسى فقال له المترك الى اخره قوله اى قال فرعون لموسى بعد ما اتاه فقال له هذا اشارة الى ان في الكلام تقديرنا لان قول فرعون هذا
القول هو المترك الى آخره لم يكن عقيب امره تعالى اياهما بان ياتيه ويقول اتارسل رب العالمين ان ارسل معاني اسرائيل دفعة بل انما قال فرعون ذلك
القول بعد ما اتاه وقال له ذلك القول الذى امر ابليغه وفي الكشف حذف فأتا فرعون فقال ذلك لانه معلوم لا يشبه وهذا النوع من الاختصار كثير في التزليل ١١

١١ الأخرى والمعنى ان تنسى احديهما
بقريته ندد كسر لان التدكير اعماكون
في السبان وقالوا فيه اشارة الى ان كفران نعمة
الكافر فيجب فكيف بنعمة المسلم فضلا عن نعم الله
السابقة ظهرا وباطنا

قوله ثم كر على ما عهد فرعون عليه من النعمة
يقال كره اى رجعه كرا وكر بنفسه كروا بعدى
ولا بعدى اى ثم رجع موسى على ما عهد فرعون
عليه من النعمة بقوله لم ترك فينا وليدا ولبثت
فينا من عرك سنين

قوله ولم يصرح برد ما عده عليه نعمة وهو
التريسة حيث لم يقل صريحا انت ما ريتنى
لان التريسة كانت واقعة ثابتة غير مائعة لدعواه
قوله رسول رب العالمين بل فيه على ان ما عده
نعمة فهو في الحقيقة نعمة لانه مسببها لان تربته
ذلك كانت بسبب ذبحه ابنه بنى اسرائيل
وتعبيدهم وذبح ابنه كان سببا لاقائه موسى
في التابوت والنعمة في اليم والقانون في اليم كان سببا
لوصوله الى فرعون وترتيبه فترتيبه له مسبية
عن النعمة التي هي تعبيد بنى اسرائيل وقصده
ذبح اولادهم بهداه الوسائط وفي الكشف
وكذب فرعون ودفع الوصف بالكفر عن نفسه
وبرأسه بان وضع الضالين موضع الكافرين
لأنه يعمل من وشع النبوة عن تلك الصفة ثم كر
على امتنانه عليه بالترية فباطله واستأصله
من سجنه وادى ان تسمى النعمة حيث بين
ان حقيقة انعامه عليه تعبيد بنى اسرائيل لان تعبيدهم
وقصدهم بذبح ابنه هو التريب في حصوله
عنده وترتيبه فكان امتن عليه بتعبيد قومه
اذا حقت وتعبيدهم بتدليلهم واتخاذهم عبيدا
اى اذا حقت الترية والمنة التي امتن بها فرعون
على موسى عليه السلام كانت بتعبيد بنى اسرائيل
وهي نعمة لانهم فهو من تعكيس الكلام

قوله وقيل انه مفسر بجملة الانكار اى اوتاك
نعمة تمنها على وهى ان عبت فيستفاد من الاستفهام
الانكارى ان ما عده نعمة ومننت بها على ليست
بنعمة بل هو تعبيد قومي بنى اسرائيل وهو نعمة
على قال يحى السنة في المعامل اختلفوا في تأويلها
فحملها بعضهم على الاقرار وبعضهم على الانكار
فمن قال هو اقرار قال عدها موسى نعمة منه
عليه حيث رآه ولم يقتله كقتل غلمان بنى اسرائيل
ولم يستعبده كما استعبد بنى اسرائيل مجازا بل وتلك
نعمة على عبت بنى اسرائيل وتركته فلم تستعبدنى
ومن قال هو انكار قال قوله وتلك نعمة هو على
طريق الاستفهام اى اوتاك نعمة حذف الف
الاستفهام كقوله فهم الخالدون يقول ممن على ان

ريتي وتنسى جناتك على بنى اسرائيل بالاستعداد والمعاملات الفجة او يريد كيف تمن على بالترية وقد استعبدت قومي ومن اهل قوم (لبيد)
ذل فعبدك بنى اسرائيل فدا حط احسانك الى وقال صاحب الكشف فان قلت اذن جواب وجزا والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جوابا لجزا
قلت قول فرعون وفعلت فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتى بما فعلت فقال له موسى فعلتها مجازا لك تسليبا لقوله لان نعمته كانت عنده جديدة بان
يجازى بفعل ذلك الجزا قوله وانما وحده الخطاب في نعمتها اى وحده عبتت وجع في منكم وحتكم لان الخوف والفرار
لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملاه المؤثرين بقتله بد ليل قوله ان الملا يأمرون بك ليقولوا ما الامتنان فيه وحده وكذا التعبد

٢ يتفرع عليه اغراضه الفاسدة كاهو دأب الناظرين فاق له ذلك ٣ هذا اذا كان
بالخفيف وهو الظاهر في التليل ولذا اكنى به ويحتمل لما تشدد جوابه محذوف يدل عليه عرفه وهو
تكلف ٤ نبيه على ان المراد الاشارة في اصطلاح الأصول ٥ بل الظاهر
انه معنى لوى لوكنت موقنين لعلم فكلاهما متقيان هنا ٦
٢٢ قال فرعون ومارب العالمين ٢٣ قال رب السموات والارض وما بينهما ٢٤
ان كنتم موقنين (سورة الشعراء) (٢١٠)

ملاحظة الحقيقة فالجمل من باب المبالغة والجنة حالية * قوله (اوبدل نعمة) اى بدل الكل بناء على
المبالغة وفي نسخة اوبدل من المبدأ او الخير والمبدأ تلك والخير نعمة شاء على المبالغة لكونها مسببة عن
التعبد كانه هو * قوله (او الجبر باختيار الباء او النصب محذوفها) او الجبر الخ فيجوز لا يكون من باب
المبالغة او النصب اى نصب محله بملاحظة حذف الباء كان محله مجرور بتقديرها * قوله (وقيل تلك
اشارة الى خصلة شتاء مبهمة وان عبت عطف بها والمعنى تعبيدك بنى اسرائيل نعمة منها على واتخاذ
الخطاب في نعمتها وجع فيما قبله لان النعمة كانت منه وحده) الى خصلة شتاء مبهمة لا يدري ما هي الا تفسيرها
بان عبتت وقدر مرارا ان الجمل للمبالغة فمن حل النعمة على تلك الخصلة الشتاء مره للفضل بينهما
ياجنبي لكن بحسب المعنى امس بالقام * قوله (والخوف والفرار منه ومن ملاه) والخوف اى خوف
القتل والفرار لخوفه منه اى من فرعون وملايه يدل عليه قوله ان الملا يأمرون بك ليقولوا الآية هذا
الاستدلال بتوقف دخول فرعون في الملا وفيه نظر وقوله منكم ما خفتكم فيه تغليب الحاضر على الغائبين
٢٢ * قوله (قال فرعون) اظهر فرعون هنا دون ماسبق الالتباس هنا في ادى النظر ومارب العالمين
لما قاله انا رسول رب العالمين خص هذا بالذكر وفي طه قال فمن ربكم يا موسى لانها قاله انا رسولا
ربك فالقصة اما معدة او محمول على الحكمة بالمعنى وقدر ان هذا وان خالف لفظا ما في سورة طه
لكنه مطابق في المقصود * قوله (لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرجع بذلك) ورأى اى علم انه
اى موسى عليه السلام لم يرجع الى امره ولم يتكف من اعداى بمعنى انتهى * قوله (شرع في الاعتراض
على دعواه فبدأ بالاستسار عن حقيقة المرسل) شرع في الاعتراض على دعواه اى دعوى وجود واجب
الوجود وحداثته بقرينة قوله " مارب العالمين " وما غنى عن الاعتراض على دعوى النبوة فلا اشكال فبدأ
بالاستسار الخ والمراد به ليس طلب الحق بل لتنت ٢ عن حقيقة المرسل وبصح استناد الارسل اليه تعالى
لكن اطلاق المرسل عليه تعالى ليس معلوم في الشرع ٢٣ * قوله (عرفه باظهر خواصه واثاره) تزيلا
لأدلة عن الحقيقة منزلة السؤال عن خواصه نبيها على انه الايقان بحاله لما كان السؤال عن الحقيقة بقوله
ومارب العالمين اجاب بانه تعالى رب هذه الاجرام المحسوسة فانها تدل على ان له خائفا واجبا وجوده فان هذا
استدلال ببعض افراد العالمين لكونها محسوسة ممكنة فلا يتوهم شائبة المصادرة بان فرعون لما يعرف
ان للعالم ديا فالجواب بانه تعالى رب السموات من قبيل اعادة الدعوى وفي تقرير المص اشارة اليه وبالجملة
هذا استدلال بان هذا المحسوس له مبدأ واجب لذاته على ان جميع الممكنات له مبدأ واجب الوجود اذ لا فرق
بين ممكن وممكن فاذا ثبت بعضه خالق واجب لذاته ثبت لكل * قوله (لما امتنع تعريف الافراد الا بذكر
الخواص والافعال) لما امتنع ما صدر به ٣ اى لامتنع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يجدد لانه يشار
اليه بالاشارة الحسية وكل ما عدا شانه انما يعرف بالاشارة وهى غير معرفة في الحقيقة وانما العرف خواصه
وشخصاته ولا يخفى عليك ان الاشارة الحسية متممة في حقة تعالى ومنشأ امتناع تعريفه تعالى امران وفي
سائر الافراد امر واحد والحاصل ان تعريف الافراد بما يفيد تعيينها وتخصصها بحيث لا يمكن اشتراكه
بين كثيرين بحسب العقل اى العقل لا يحصل بالاشارة والهدية ولذا قيل ادراك زيد قبل الرؤية بالتعريف
الذى هو يخص به في الخارج وفي نفس الامر كلى لاجزى وان كان محصورا في فرد في الخارج وانما قال
تعريف الافراد ليكون اثبات الدعوى بابرهان * قوله (واليه اشارة بقوله ان كنتم موقنين) واليه اشارة
اى الى امتناع تعريفه بالحد حقيقة كسائر الافراد والبريات الحقيقة الا بذكر الخواص والافعال وعبر بالاشارة
لظهور رانه لا يصريح فيه والحصر المستفاد من تقديم المعلوم بالقاس الى كونه رب السموات فان هذا
القول لا اشارة فيه اليه بل صريح فيه ولذا قال في جواب الشرط المحذوف علمتم ان الاجرام الخ الى قوله
ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه الخ فان هذا مشار اليه ٤ غير مصوق له الكلام ٢٣ * قوله
(اى ان كنتم موقنين الاشياء محققين لها) قدر المفعول العلم والمراد الاشياء الموجودة بمكان او واجبا قوله محققين
لها توضيح معنى الايقان اذ الايقان اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه وهو معنى التحقيق وكلمة الشك في ان
كنتم لان الايقان صاحبه قليل نادر * قوله (علمتم ان هذه الاجرام المحسوسة) قدر مفعوله غير مفعول الشرط

فان البسائط لا تتحد لان الحد مركب من الجنس والفصل والبسائط لا تتركب فيها وانما قال تعريف الافراد لم يقل تعريف البسائط ناديا منه اذ يقال الله تعالى
فرد ولا يقال بسيط لان اسماء الله تعالى توفيقية
قوله علمتم جواب شرط هو ان كنتم موقنين قوله وذلك المبدأ
اى مبدأ هذه الاجرام المحسوسة لا بد وان يكون مبدأ لجميع الممكنات والا لزم تعدد الواجب اى وان لم يكن ذلك المبدأ مبدأ لسائر الممكنات فان كان
لسائر الممكنات مبدأ آخر غير من تعدد الواجب وان لم يكن لها مبدأ لزم استثناء بعض الممكنات عنه وكلاهما مع فلا سمع جواب موسى عليه السلام اخذ الدين وقال لمن حوله
الاستمعون اى الاستمعون هذه العظيمة والارون هذا الجراء فتنى بنى الله التعريف بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين تفصيلا لذلك المحمل فان المشاهد من الآيات الدالة على وجود ١١

٢ حيث قال اذ لو كان معه اله بقدر على ما عبيد عليه فان توافقت ارادتهما فالفعل ان كان لهما اجتماع مؤثرين على الواحد وان كان لاحدهما ربح ترجيح
الفعل بلامرجح وعجز الآخر المتأق لالهيته وان اختلفت لزم التمتع والتطارد كما اشار اليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الاية ٣ * قوله الذى
هو علة الحاجة الى المؤثر ٤ عبر بالمهاية بشئ اشارة الى ان كل شئ اسأله فهو يحجبني عن شئ آخر مغاير لمساكنه فضلا عن المهاية وجوابها وفيه
مسافة جدا ٥ او غير معلوم افتقاره الى مؤثر لانه غير معلوم كون وجوده واجبا او ممكنا وهذا هو المناسب لل مقام ولا حاجة الى التفصيل الذى
ذكر في اصل الحاشية تجا لبعض مع بعض شئ الحقاء ٦
٢٢ قال لمن حوله الاستمعون (الجزء التاسع عشر) (٢١١)

لبيد القائمة المذكورة وفي الاجرام تغلب لان ما بينهما ليس منها قوله المحسوسة اى بعضها محسوس وكثيرها
غائب عنها * قوله (يمكنه لتركها وتعددها وتغير احوالها فلها مبدأ واجب لذاته) يمكنه لتركها هذا في الامكان
كاف قوله وتعددها الخ لم يرد التوضيح هذا صغرى وكبراهما مطوية اى وكل ما عدا شانه فله مبدأ خارج عن
سلسلة الممكنات واجبه لذاته وقوله فلها مبدأ واجب لذاته نتيجة الدليل اما الصغرى فبد بيهية واما الكبرى
فلا متشع الدور والتسلسل لان سلسلة الممكنات لو لم تنته الى الواجب لزم اما الدوران رجوع او التسلسل ان ذهب
الى غير النهاية وكلاهما محال وظهره لم يتعرض له المص هنا وقديين في علم الكلام بما لا من يد عليه
* قوله (وذلك المبدأ لا بد ان يكون مبدأ لسائر الممكنات ما يمكن ان يحسب بها وما لا يمكن والا لزم
تعدد الواجب واستثناء بعض الممكنات عنه وكلاهما محال ثم ذلك الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه
الخارجية) وذلك المبدأ الخ شروع في بيان التوحيد اثر اثبات الواجب الوجود بالوجه الذى قررنا
حاصله ان ذلك المبدأ الواجب كايكون مبدأ لما يحسب من الممكنات لا بد وان يكون مبدأ لسائر الممكنات سواء
كان ممكنا حقه ولا يمكن حقه والا لزم تعدد الواجب واستثناء بعض الممكنات عنه اى عن الواجب
واللازم بان لا يكون وكذا المألوم اما الاول فليبرهان التمتع وقد قرره المص في سورة البقرة ٢ مع التفصيل مشا
واما الثاني فلان الممكن لا يمكن لا يمكن وجوده والا يلزم الوجود بلا موجد ولا إيجاد اذا لم يكن
مالا يقتضى ذاته وجوده ولا عده قاته مالم يكن واجبا بالمسلة انما لا يكون موجودا ومن اراد الاستقصاء
في هذا المرام فليراجع الى المقدمات الاربع مع شرحنا عليها بقوله رب السموات كما دل على وجود واجب
لذاته كذلك دل على وحدته كما عرفته وفرعون وان كان منكرا لوجود الواجب لذاته واثباته فقط كاف
في رده لكن اثبت وحدانيته ايضا تنجما للفائدة واسكانا للخصم بالرة ثم حاول بيان ان في قوله ان كنتم
موقنين اشارة الى امتناع تعريفه تعالى كسائر الافراد فقال ثم ذلك الواجب الخ * قوله (لامتناع التعريف
بنفسه وبما هو داخل فيه) لاستلزامه توقف الشئ على نفسه واسمائه بد بيهية * قوله (لاستحالة التركيب
في ذاته) وجه اشارة قوله رب السموات اليه هو انه لما كان السموات اكونها مركبة كانت ممكنة بحسبة
الى مؤثر علم انه تعالى ليس بمركب والا يكون ممكنا واجبا وجوده فاذا لم يكن مركبا لا يمكن التعريف عما هو
داخل فيه واما امتناع التعريف بنفسه فلا اشارة اليه في هذا القول فذكره لتكثير البعث ٢٢ * قوله
(جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله) جوابه مفعول الاستمعون حذف للصلة قد مر الفرق بين
السمع والاستماع والاستفهام والانكار والتعجب قال فرعون سألته عن حقيقته فان ما يسأل بها عن الحقيقة
مطلقا سواء كان من اولي العلم او لا فلذا لم يقل ومن رب العالمين وهو يذكر افعاله ولم يراع مطابقة
الجواب للسؤال مراده من القدر والتعال بعلم التصديق * قوله (او يزعم انه هو رب السموات وهى
واجبة متحركة لذاته كما هو مذهب الدهرية) او يزعم عطف على يد كر لكن هو عين المعطوف عليه
في المال فالاولى انه عطف على سألته وهى اى السموات واجبة لذاتها جلة حالية قيد عدم كون السموات
مخلوقة فلا يكون له رب وكذا الكلام في الارض كاهو مذهب الدهرية النافين للصانع وفرعون
لما احتمل كونه دهريا كما يصرح به ذكر هذا الاحتمال في قوله قال لمن حوله الآية وكونها واجبة متحركة
لذاتها بناء على عدم العلم بإمكانها ٣ وحدوثها والخطأ في النظر وعدم العرف بمسنى الواجب لذاته
والامكان لذاته * قوله (او غير معلوم افتقاره الى مؤثر) فلا يثبت ما قاله عليه السلام على زعمه على
التقديرين اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها لا قطع بافتقارها بعد تسليم امكانها وعدم كونها
واجبة لذاتها اذا افتقار فرع امكان اثر الغير اما في المهاية ٤ اوفى الوجود او الموصوفية والكل غير معلوم
ثبوته اذ المهاية ليست بمجولة بسيطة او مركبة كايين في محله مع اختلاف فيه وكذا الوجود لانه ايضا مهاية
من المهايات وكذا اتصاف المهاية بالوجود بمعنى انه اى المؤثر ثم يجعل اتصافها بوجودها متحققا في الخارج
واما معنى انه يجعلها متصفة بالوجود بعد ان لم تكن متصفة به فآثار الفاعل فيه ثابت متحقق ٥ لا بدغى
ان يتنازع فيه لكن لمن حرم من النظر الصادق والفكر الثاقب ان يتنازع فيه وعن هذا قال او غير معلوم
افتقاره الى مؤثر ٥ به على زعمه وسائر الدهرية بدون قطع في احد الطرفين وانما تعرض هذا الاحتمال الواهى

فان البسائط لا تتحد لان الحد مركب من الجنس والفصل والبسائط لا تتركب فيها وانما قال تعريف الافراد لم يقل تعريف البسائط ناديا منه اذ يقال الله تعالى
فرد ولا يقال بسيط لان اسماء الله تعالى توفيقية
قوله علمتم جواب شرط هو ان كنتم موقنين قوله وذلك المبدأ
اى مبدأ هذه الاجرام المحسوسة لا بد وان يكون مبدأ لجميع الممكنات والا لزم تعدد الواجب اى وان لم يكن ذلك المبدأ مبدأ لسائر الممكنات فان كان
لسائر الممكنات مبدأ آخر غير من تعدد الواجب وان لم يكن لها مبدأ لزم استثناء بعض الممكنات عنه وكلاهما مع فلا سمع جواب موسى عليه السلام اخذ الدين وقال لمن حوله
الاستمعون اى الاستمعون هذه العظيمة والارون هذا الجراء فتنى بنى الله التعريف بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين تفصيلا لذلك المحمل فان المشاهد من الآيات الدالة على وجود ١١

قال المص في سورة الاعراف فاذا هي بيهضاء تورانية غلب شعاعه الشمس ٣ اي الامر هنا من امرته فامرني اذا شاورته فاشار هليك
 برأى والتفصيل في سورة الاعراف ٤ حيث قال فاذا تأمرون فانه متضمن بطلب الشورى واستئذنه ٥ وهذا يدل على تقدم قصد
 فرعون بقتله على ما دل عليه قوله وقال فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه الآية فقالوا اخراجه وقتله واغلبه بالحجة كيلا يدخل على الناس شبهة ٦
 فالتأخير اعلم من الجس ٧ وشاع فيه بعد ذلك حتى الحق بالحقيقة كذا قيل ولا ساجدة الى هذا القدر اذا الاستعمال في الزمان اكثر من ان يحصى ٨
 ٢٢ قال لئلا حوله ٢٣ ان هذا الساحر عليه ٢٤ يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره
 فاشاء تأمرون ٢٥ قالوا ارجه واخاه ٢٦ وابعث في المداين حاشرين ٢٧ يا نوك
 بكل سخاسر عليه ٢٨ جمع السحرة لوقات يوم معلوم ٢٩ وقيل للناس هل اتمتم بجهنم
 (سورة الشعراء) (٢١٤)

فادخلها الخ بعشى العين المهمله وبكاد مما يقرب به الصحة ويسد الافق اي غلب شعاعها على شعاع ٢ الشمس
 ٢٢ قوله (مستقرين حوله فهو ظرف وقع موقع الحال) مستقرين يعني انه منصوب افتقا على
 الظرفية والظرف مستقرا وقع حالا ولتنبه على ذلك قال فهو ظرف الخ ولم يجعله صفة لانه لا يناسب المقام
 مع انه يحتاج الى جملة من قيل واقصد امر على التيم يسئ ٢٣ قوله (فائق في علم السحر)
 اخذه من صفة المبالغة ٢٤ قوله (بهر سلطان المعجزة حتى خطه عن دعوى الربوبية) بهر
 سلطان المعجزة اي غلبه قوة المعجزة ٢٥ قوله (الى موامرة القوم) الذين هم زعمه عبيده والموامرة
 المشاورة قال في تفسير قوله فاذا تأمرون تشيرون ٣ في ان فعل في سورة الاعراف وفي سورة الاعراف
 قال الملا من قوم فرعون ان هذا ساحر عليهم ٤ قال المص هناك قيل قاله هو واشراف قومه على سيل
 التشاور في امره فحكي عنه في سورة الشعراء وعنه وعن فرعون هنا انتهى لكون صوابه وعنه
 هنا بدون فرعون وبهذا يحصل التوفيق بين الموضعين ٥ قوله (او تأمرهم وتغيرهم عن موسى
 واطهار الاستعمار عن ظهوره واستئذنه على ملكه) وتغيرهم عن موسى بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم
 اي ارض مصر والاستعمار طلب السور بظهوره واستئذنه ٦ قوله (اي اخر امرها) اي الارباب
 التأخير كانه انفتحت آراؤهم فاشاروا به الى فرعون اي اخر امرها الى ان يأتى السحرة بقرينة يا نوك بكل
 سخاسر عليهم ٧ قوله (وقيل ٥ احسبهما) مر منه لان الارباب التأخير لا الجس لكن الجس نوع
 من التأخير ٨ ولذا جوز مع الضعف ٩ قوله (شرطاً) بضم الشين وفتح الراء جمع شرطة
 بفتح الراء وسكونها هم احوال الولاة ١٠ قوله (يحشرون السحرة) اي اسم الفاعل بمعنى المستعمل مجازا
 ومفعوله السحرة بقرينة جواب الامر ١١ قوله (يفضلون عليه في هذا الفن واما لها ابن عامر
 وابوعرو والكسائي وقرئ بكل ساحر) يفضلون في هذا الفن هذا مستفاد من صيغة المبالغة المراد بالفضل
 هو الفضل في العمل لانه الذي هو المقصود من جمع السحرة فان سخاسر بقيد المبالغة في عمل السحر لا في العلم
 ولا يضرهم التساوي في علمه وكون المراد من السحرة الفضل في علمه ذكر بعده علمه لتنبه على ان كمال
 علمهم لكما لهم في قسده علما وقرئ بكل ساحر فحينئذ لا يبعد الافضلية ١٢ قوله (فجمع السحرة)
 في المنفتح تعريف السحرة عهدى وفي شرح الفاضل المحقق له ان اليهود قديكون عاما مستطرفا كما هنا
 ولا منافاة بينهما كما توهم سنا ذلك لكن العموم المستغرق هنا غير مسلم اذ سحرة فرعون شرذمة قليلون
 من افراد السحرة ولوسلم كثرته فلا نزاع في عدم استراقه ومنشاء ذلك قوله يا نوك بكل سخاسر عليهم ١٣ مع ان كلمة
 الاحاطة ليستكونوا بعض فلفه واضطرابه كما صرح به ابن كمال باشا اللهم الان يراد الاستراق العرفي نحو
 جمع الامر الصاعقة فيكون كلمة كل بالنظر اليه ثم الفاء فصيغة اي ارسل الحشرين في المداين وانهم حشروا
 وجعوا السحرة فجمع السحرة والكلام في لام المداين مثل الكلام في لام السحرة ١٤ قوله (لما وقت به
 من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى) لما وقت به اي عين وهو مخصوص بالزمان كما هو الظاهر من كلام
 المص حيث قال في تفسير قوله تعالى ١٥ قل هي مواقيت للناس والحج ١٦ المواقيت جمع ميقات من الوقت ثم قال
 والوقت الزمان المفروض لامر ما وقع في الكشف هنا من قوله والميقات ما وقت به اي حدد به
 من زمان او مكان ومنه مواقيت الاحرام فحول على الجواز ١٧ في المكان يشير اليه باضافة الميقات الى الاحرام
 ١٨ قوله (من يوم الزينة) وهو يوم عاشوراء او يوم التبرؤ ويوم العيد لقوله تعالى موعدهم يوم الزينة
 وان يحشر الناس ضحى ١٩ واعني ليعتد الحن ويهزق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار
 قاله المص في سورة طه ٢٠ قوله (فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه كقول تايبط
 شرا) استبطاء لهم في الاجتماع اي لاستفهام هنا مجاز عن الحث والاستعمال وهو المراد بالاستبطاء هنا
 في الكشف استبطاء لهم في الاجتماع والمراد منه استبجالهم واستحسانهم واثار اليه بقوله حثا الخ
 ٢١ قوله (هل انت باعث دينار حاجتا) او عبد رب انما عاون ابن تخراق ٢٢ اي ابعت احدهما سريرا
 باعث دينار اي مرسل رجل مسمى بدینار او عبد رب يتصّب عبد عطفقا على محل دينار كما رواه سيويه
 والجرجان صح عطفقا على لفظ دينار لكنه مخالف للرواية وعبد رب اسم رجل ايضا وكذا عاون ومخرق

قوله واطهار الاستعمار عن ظهوره لاستعمار من استشر فلان خوفا اي اخره اي واطهار (بالحياء)
 قوله اخر امرهما بقا ارجأه اذا اخرته قال صاحب الكشف ومنه المرجة وهم الذين لا يقطعون
 بوعيد الفسق ويقولون هم مرجون لامر الله تعالى قال صاحب الاتصاف الكشاف في تفسير المرجة واهل السنة هم الذين لا يقطعون
 بوعيد الفسق ويرجعون بامرهم الى الشيئة فان كان المرجة هؤلاء فاشهدوا انها مرجة قال صاحب النهاية المرجة فرقة من فرق الاسلام
 يعتقدون انه لا يضرهم مع الايمان معصية كما انه لا ينع مع الكفر طاعة سموا مرجة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخر عنهم والمرجة بهمزة ١١

لا نرضاه الكفر على الحقيقة كقر مطلقا ولا ظن ان احدا ذهب الى خلافه ومراذ المحققين من ذلك ان من طلب
 ٢٢ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ٢٣ فلما جاء السحرة قالوا افرعون ان لنا لاجرا ان كنا
 نحن الغالبين قال نعم وانكم اذن لن المقرين ٢٤ قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون ٢٥
 قالوا حبا لهم وعصمهم وقالوا بعرة فرعون اننا نحن الغالبون
 (الجزء التاسع عشر) (٢١٥)

يلجاء المعجزة علما ايضا واخعون امامنا يد بحذف حرف التاء او عطف بيان لبقوله اي ابعت احدهما
 اليه سريرا ولا يطي به فحني قوله استبطاء لهم ٢٤ لهم عن البطي وهذا المعنى المجازي للاستفهام غير
 الاستبطاء ٢٥ الذي ذكره ارباب المعاني مثاله قوله تعالى متى نصر الله فليحفظ هذا ٢٦ قوله
 (لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا والتزى باعتبار الغلبة مقتضية للاتباع ومقصودهم الاصلى ان لا يتبعوا
 موسى عليه السلام لان يتبعوا السحرة) والتزى باعتبار الغلبة اي غلبة السحرة هذا جواب سؤال مقدر ولذا
 قال ومقصودهم هم الخ فلا ينبغي ان يترجى اتباع السحرة لكن لما كان الغلبة مقتضية للاتباع ابرز الكلام
 في صورة الترجي ليتوصل به الى ما هو المقصود كتابة قوله في دينهم تنيه على ان المراد بالاتباع موافقتهم
 في مدعاهم ٢٧ قوله (فساقوا الكلام مساقا الكتابية لانهم اذا تبعوا موسى) مساقا الكتابية
 والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان ممسكا لان مدعى الاوهية لا يتبع غيره فيكون في امكانه وقوعه
 في غيره او يقال انه لدهشته وغلبة خوف الاستيلاء جوز اتباعهم كاطلب الامر من حوله والاول ان قائل
 هذا الكلام وهو لعلنا نتبع السحرة اتباع فرعون دونه فامكان المعنى الحقيقي بالنسبة اليهم متحقق فلا إشكال
 بانه شرطوا في الكتابية جواز ارادة المعنى ٢٨ الحقيقي وهنا مقصود لامتاع اتباع مدعى الوهية السحرة في الدين
 وغيره ٢٩ قوله (فلما جاء السحرة) فيه ايجاز حذف اي ارسل الحاشرين الى المداين التي هي تحت
 تصرفه فجمعوا السحرة من جهات مختلفة اذ الحشر السوق من جهات مختلفة الى مكان واحد فلما جاء السحرة
 الى فرعون قالوا له ان لنا اجرا الاجر الجزاء على العمل بالخير واذا كان بالشريسي عقابا والاستفهام
 للتقرير اي لعل الخاطب على الاقرار وكلمة ان المبالغة في التقرير ان كنا نحن الغالبين الضمير المنفصل لفائدة
 الحصر ٣٠ قوله (التزم لهم الاجر والقرية عنده زيادة عليه ان غلبوا) التزم لهم الاجر العظيم اذ التكرير
 للتكبر والتفخيم قوله والقرية عنده لان اللام في القرية لانه هدى اي انكم اذا حين الغلبة لمن المقيمين المجهودين
 قريبهم عندي وقد مر توضيحه في قوله لا جملتك من المسجونين فهو المبلغ من القول وقرئ بقرينة حيثما ذكر لي
 قوله (فاذا على ما يقتضيه من الجواب والجزاء وقرئ نعم بالكسر وهما القسان) فاذا من مبدأ خبره
 على ما يقتضيه من جواب القول وجزاء الفعل اشير اليه بان غلبوا والمراد بالكسر كسر العيون مع فتح النون
 كاقيل ٣١ قوله (قال لهم موسى) اي فلما جاء السحرة مع موسى عليه السلام مكانا سوى يوم الزينة
 في وقت الضحى قال لهم موسى بعدما قالوا له يا موسى اما ان تاتي واما ان تكون اول من اتى مراعاة الادب
 او اظهار الجلالة القوا اماماتهم ملقون مقابلة الادب بالادب او اذراء بهم وولوقا على شانهم وقد قال لهم
 اولاً ويلكم لانفروا على الله كذبا الآية ٣٢ قوله (اي بعد ما قالوا له اما ان تاتي واما ان تكون نحن المنعفين
 ولم يرد به امرهم بالسحر واتموا به) يعني ان السحر حرام وبهضه كفر فكما فصل في موضعه
 فلا يلحق بالنبي المصوم الامر به فاجاب بان الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه للاحالة وان لم يقل لهم
 ذلك اي الفوا كما اشار اليه بقوله ما انتم ملقون للاحالة سواء وجدنا الاذن في اول الامر بالامر الاذن
 في تقديم ما هم فاعلوه لتنبهه خبرا كثيرا وهو التوسل الى اظهار الحق فليس الاذن في فعلهم لانهم
 فاعلوه البتة فلا فائدة في الاذن بل الاذن في تقديمه المطلوب فالرضاء المستفاد من الاذن رضاء تقديمه لانفس
 القبل على انه لا ضير في الرضا به للتوسل الى ابطاله وهذا عين استباحه لكن الموعول صرف الرضا الى تقديمه
 ليتوصل الى ابطاله لا صرفه الى اقله فانه لا يلحق ٣٣ قوله (بل الاذن
 في تقديم ما هم فاعلوه للاحالة توسلا الى اظهار الحق) ما هم فاعلوه للاحالة اي في ظنه عليه السلام اكتفاء
 بالاذن ولا يضره احتمال كونه طالبا بقرينة صادقة والهام او وحي لان هذا ليس بقطعي والاكتفاء بالظن
 اولى ٣٤ قوله (احسوا بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم ولانهم باقضى ما يمكن
 ان يوتى به من السحر) احسوا بعزته لان الياء للقسمة على ان الغلبة لهم اي تؤكد كذا لتوثق على انهم ماهرون
 في هذا الفن لا يقاتلهم احد من السحارين وهو كذلك في نفس الامر لان كمال السحر متحقق في ذلك
 الزمان لكنهم يخطئون فاعلوه عن ان موسى عليه السلام ليس من جلة السحارين فوقوا فاعلوه فلما القوا
 سحر واغشين الناس واستهزوه وجاؤا بسحر عظيم فاوحى الله تعالى الى موسى ان اتى عصاك

وهو في معنى الجزاء للشرط الذي هو ان كنا نحن الغالبين وهو ليس جزاء له لتقديمه عليه وقد تقرر ان الجزاء لا يقدم على الشرط لكنه دليل الجزاء
 والجزاء مقدر مؤخر تقدير الكلام ان كنا نحن الغالبين فهل لنا من اجر فاجبوا بقوله نعم وانكم اذن لن المقيمين اي ان غلبتم فلنكم الاجر فكان قوله وانكم
 اذن لن المقيمين جزاء لفعلهم المفروض وهو فعل الغلبة المدلول عليه بقولهم ان كنا نحن الغالبين كما انه جواب اقوالهم ان لنا لاجرا وهذا التأويل قريب
 من التأويل الذي سبق في قوله تعالى فقلتها اذن وانا من الضالين قوله وقرئ نعم بالكسر والقاري به الكسائي قوله ولم يرد به
 امرهم بالسحر والتجربة اي لم يرد موسى عليه السلام بقوله القوا ان يامر السحرة بالتجربة اي التلبس من موهب النبي اي طلبه لما كان السحر باطلا والتي لا يجوز له ١١

٢ ولا يبعدان يكون الشك ناظر الى الاول لانها غير مقطوع وقوصه ولا وقوعه وان كان المراد بالنسبة الى اتباع فرعون او من اهل مشهد ولو ابقى على عمومه فادعى واضح

٣ وان قال هنا لان في مثل قوله تعالى ماتم اضلالم عبادي هؤلاء الآية لبس الاضافة للتشريف بل للتوبيخ

٤ لكن قوله تعالى فاخرجناهم يوئى الثاني ١١ يقتل الا انه لا يوجب صوابه يعنى من وجع الذبيحة اذا ذبحها ذبحا وحيا ولا يقال اوحى كذا في المغرب وفي الكشف ارادوا لاضرر علينا في ذلك بل لنا

فيه اعظم النفع لما يحصل لنا في الصبر عليه وجه الله من تكفير الخطايا والثواب العظيم اع لواعراض الكثرة ولا تشيبر علينا في ذلك فيما نوسعنا به من القتل انه لا بد لنا من الانقلاب الى ريبنا بسبب من اسباب الموت والقتل اهون اسبابه وانجاها اول اضرب علينا في ذلك ان قلنا انقلبنا الى ريبنا انقلاب من يطعم في مغفرته ويرجو رجته لمارزقنا من سبق الى الايمان ثم كلامه قال الطيب اجابوا الله ان يقولوا لا تشيبروا ولاوه يقولوا انالنا ريبنا متلبون فسر صاحب الكشف بهذه

الوجوه الثلاثة اعبر في الوجه الاول في الاضرب جميع ما يهدد به الملعون من القطع والاصاب حيث اتى باسم الاشارة في قوله لا اضرب علينا في ذلك ثم اتى في العلة بتعدد من تكفير الخطايا والثواب العظيم والاعراض واعتبر في الوجه الثاني وعينه بجملة وعبر عنه بالقتل وعاله بقوله انه لا بد من الانقلاب الى ريبنا والانقلاب حينئذ عبارة عن الرجوع الى الله تعالى ولا بد لكل احد منه واسباب الرجوع اليه جهاته كثيرة ولهذا قال والقتل اهون اسبابه واعتبر في ثالثها نفس القتل من غير اعتبار تفصيله ولا الوعيد به وهو بمنزلة الموت حينئذ وعاله بقوله ان قلنا انقلبنا الى ريبنا انقلاب من يطعم في مغفرته فادخل انما نطمع في التعليل وجهه بدلالة دلالة الى اظهار الرغبة في القتل يعنى انه مطاوع بالتسا محصل به الفوز بهذه الجنة السنية وذكر صاحب الكشف في سورة الاعراف وجه آخر وهو اناجعنا بنون انفسهم وفرعون تنقلب الى الله فيحكم بيننا اي ينقم ثنائك بما فعلت بنا وثينا على ما فاسيتا منك لانا نطمع ان يغفر لنا ريبنا وان لا نطمع والله اصل اقول والاظهر منه في الفرق بين هذه الوجوه الثلاثة ان الوجه الاول مبنى على ان عليه الانقلاب لسبب الضرب لكونه مؤديا الى النفع الذي هو تكفير

الخطايا وحصول الثواب والمعنى متقنون الى ثوابه والوجه الثاني مبنى على ان عليه الانقلاب لمن طريق التولية لتفوقهم والمعنى ان الموت الذي لا بد منه (قوله) لكل احد بسبب من اسباب فلو قفنا بهذا السبب الذي هو القتل اهون وايسر علينا لا يجابه الموت بسرعة فالتفوق هو اليسر في الموت والوجه الثالث مبنى على ان نفس الانقلاب هو المطلوب لنباتته مثاب المطلوب الذي هو المغفرة والرجوع الى الله عز وجل على الايمان اصل جميع المطالب

٢٢ * واوحى الى موسى اسر بعبادي * ٢٣ * انكم متبعون * ٢٤ * فارسل فرعون * ٢٥ * في المداين حاشرين * ٢٦ * ان هؤلاء لشرذمة قلوبون (سورة الشعراء) (٢١٨٥)

الشفقة بالخاتمة) لهضم النفس وانه نزل منزلة المشكوك كذا قيل والاولى ان يكون وعدم الثقة الخ عطف تفسير له لان تنزيل اليقين منزلة المشكوك ليس يوارد في الشرع واماعدم الثقة بالخاتمة فلا كلام في حسنة وعليه يعمل قول المؤمن انا مؤمن انشاء الله تعالى * قوله (اوعلى طريقة المدل ٢ اسم فاعل مشدد اللام من الافعال في القاموس ادل عليه اي انيسط كدلال واثق لمحبة فافطر عليه وحاصله انه من قولهم تدل عليه اذا ظهر مخالفته تمنا لاعتماده على محبة وليس بمراد لكنه ابرز لتزليل الامر المعتمد منزلة غيره تمليحا لقول القائل ان كنت عقلت لك فوفني حق وقوله تعالى ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي الآية * قوله (ان احسنت اليك فلا تنس حق) ان احسنت حال او وصف بتقدير القول اي قائلا ذلك المدل ان احسنت اليك فلا تنس حق وهو جازم في احسانه او بدل من المدل بدل الاحتمال كذا قيل ٢٢ * قوله (واوحى الى موسى) لادنا هلاك فرعون وجنوده ونخلص وجه الارض من فسادهم اوحى الله الى رسوله موسى عليه السلام ان اسر بعبادي ان تفسيره او مصدرية كما مر في نظيرها والاضافة هنا ٢٣ للتشريف لادناهم واتباعهم الاسراء في الليل والبلية اما المتعدية اي اجعل لهم سارين في الليل معك اوللا بسطة اي كن ساريا ملابسا بهم والمأل واحد والاسراء والسير بمعنى واحد صرح به في اوائل سورة الاسراء * قوله (وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوه الى الحق ويظهرهم الاتات فليريدوا الاعتوا وفسادا وقرأ ابن كثير ونافع ان اسر بكسر الهمزة ووصل الالف من سري وقرئ ان اسر من السير) وذلك اي ذلك الوحي بعد سنين اي ثلاثين سنة كما صرح به في قوله تعالى ولبت فيما من عمرك سنين * قوله من سري اشارة الى ان اسري وسري واحد معنى قوله سر من السراى من الاجوف واما الاول في الناقص ومنهما واحد وان الاسراء والسرا بمعنى السير في الليل ٢٣ * قوله (يتبعكم فرعون وجنوده وهو علة الامر بالاسراء اي اسر بهم) يتبعكم اي متبعون بمعنى الاستقبال فهو مجاز لانه حقيقة في الحال وفي الماضي بخلاف فيه * قوله (حتى اذا اتبعكم مصبحين كالكم تدمع عليهم بحيث لا يدرككم قبل وصولكم الى البحر بل يكونون على اركم حين تلجون البحر فيدخلون مدخلكم) حتى اذا اتبعكم اي فرعون اكنى به لانه رئيس القوم والمراد بجبههم ولذلك قيل مصبحين اقول فاتبوهم مشرقين كان لكم تقدم عليهم مستفاد من قوله انكم متبعون فانه مستلزم للتقدم عليهم قوله بحيث لا يدرككم الخ منتهى بما ذكر بعد * قال ابن معي ربي سبهين * قوله قبل وصولكم الى البحر ومعلوم جزما انهم بعد وصولهم الى البحر لا يدركونهم لانهم مرفوقون فلا مفهوم قوله حين تلجون من المولوج اي الدخول * قوله (فاطية عليهم فاغرقهم) فاطية برفع عطف على يدخلون والجامع خيال لكن العطف مشكل عند من شرط اتحاد المسند اليه والمستند وانه مراد من قال انه بالنصب على جواب الامر اي الاسراء بالاسراء وان توقف كونه جوابا على تقدير امور كثيرة فامل وكن على بصيرة ٢٤ * قوله (فارسل فرعون حين اسرهم) فارسل الفاء فصحة اي ففعل موسى عليه السلام وخرجوا من مصر ليلا فاخرج بذلك فرعون فارسل وانما اخبر بذلك نبيه على ان الحكاية بالامر كاف واما الاخبار باجابه عليه السلام فامر مفرغ عنه اظهروه ٢٥ * قوله (في المداين حاشرين) اي مداين مصر وما هي في تحت تصرفه فاللام اما العهد والاسرافاق امر في قبل فمدية ارسال في دون الى التنبيه على الاستعجال منه وسرعة الامثال من الرسل وعلى ان ذلك مصر كان معمورا في عهده بحيث سار الرسل كما خرجوا من عنده في المداين وفيه كسر استبعاد ما ذكر في كثر جنوده انتهى يعنى للتنبيه على الاستعجال منه من فرعون كانه وقع الارسل في المدينة فاستعمال كلمة في المقيدة للظرفية للتنبيه على ذلك الاستعجال فاللام محمول على الاستعارة والتنبيه * قوله (العساكر ليعوهم) العساكر مفعول المحذوف حذف الفاصلة قد عرفت ان الحشر السوق من جهات مختلفة

٢٦ * قوله (على ارادة القول واما استقامهم وكانوا حاشية وسعين القا بالاضافة الى جنوده اذروى انه خرج وكانت مقدمه سبعائة الف) على ارادة القول مع اعتبار المحذوف اكثر من جملة والمعنى وجمع الرسل العساكر من كل مدن اليه فساروا في ارضهم فراعهم فقال فرعون ان هؤلاء الخ ويحتمل ان يكون المعنى فارسل حال كونه قائلا ان هؤلاء الخ وهو الظاهر من كلام المص والافوق لهؤلاء ما ذكرناه اولاً

٢٢ * وانهم لافتنظون * ٢٣ * وانا لجمع حذرون * ٢٤ * فاخرجناهم * ٢٥ * من جنات عيون وكنوز ومقام كرم (الجزء التاسع عشر) (٢١٩)

* قوله (والشريعة الطائفة القليلة ومنها يوب شرانم لما يلى وتقطع) يوب شرانم هذا من قبيل وصف المفرد بالجمع للبيان كما ان كل جزء منه متصف باليلى والتقطع وهذا الكلام يشير الى ان شرذمة يقال على بقية كل شئ خسيس ولذا قال ومنها يوب شرانم الخ كان جماعة قليلة تقطع من جماعة كثيرة * قوله (وقلوبون باعتبار انهم اسباط كل سبط منهم قليل) وقلوبون الخ جواب سؤال بار الظاهر شرذمة قليلة فسا وجه الجمع فاشار الى وجهه ان الشرذمة وان كان لفظها مفردة لكنها باعتبار اشتغالها الاسباط جمع صفته فيه على ان كل سبط منهم قليل والصفة المستفادة من الشرذمة ناظرة الى المجموع من حيث المجموع بالاضافة الى جنوده لان مقدمته فقط اكثر منهم والصفة المستفادة من قلوبون ناظرة الى كل سبط من الاسباط فلا تكرر وان حل القلة على الذلة ولا يحمل على قلة العدد فالامر واضح يعنى انهم لفتهم كما وكيفا لا يبالى بهم ولا يتوقع غلبتهم ٢٢ * قوله (افساعلون ما يفيظنا) من الخروج ٣ من مصر ليلا وخفية بلاذن مع ماعندهم من امواتا المستعارة اذروى ان قوم موسى قالوا اقوم فرعون ان لنا في هذه الليلة عبدا واستعاروا منهم حليهم وحلهم بهذا السبب ثم خرجوا تلك الاموال في الليل جانب البحر ٢٣ * قوله (وانا لجمع ٤ من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور) من عادتنا الحذر بكسر الحاء وسكون الهمزة اي الاحتراز او بفتح الحاء والذال وكون عادتهم ذلك مستفاد من صيغة فعل الدالة على الثبات مع المبالغة واستعمال الحزم في الامور * قوله (اشاروا الى عدم ما يمنع عن اتباعهم من شوكتهم ثم الى تحقق ما دعوا اليه من فرط عدائهم ووجوب التيقظ في شأنهم حنا عليه او اعتذر بذلك الى اهل المداين) اشاروا الى الخ اي بقوله ان هؤلاء لشرذمة قلوبون شروع في بيان اراد هذه الكلمات انما قال اشار لعدم التصريح به لكن فهم من كلامه التزاما ثم اشار الى تحقق ما دعوا اليه بقوله لافتنظون قوله من فرط عدائهم تنبيه عليه قوله ووجوب التيقظ في شأنهم اي عموما لاسيا في شأنهم هذا عطف على فرط عدائهم وذلك بقوله وانا لجمع حذرون قوله حذروا عليه تعليل لقوله اشار وخبر عليه راجع الى الاتباع فلم منه ان الاشارة المذكورة مناسبة الى البها الكلام فلا يكون اشارة بالمعنى الاصطلاحي لارباب اصول بل بالمعنى اللغوي قوله او اعتذر بذلك الخ قاوتهم الخلو ووجهه لينة الواصلة وفي نسخة واعتذرا بالنصب عطف على حنا وفي نسخة واعتذر عطف على اشار * قوله (كيبلا يظن به ما يكسر سلطان) كيبلا يظن به اي فرعون اي اعتذر من ارساله اليهم بانهم اسوا بشئ يخاف منه وبما تكثير الجيوش لحزم كما هو عادتنا وارادة قوته اهم وهذا مع الاشارة الى مقتضى ذلك والمراد من قوله ما يكسر سلطانه هو الخوف منهم * قوله (وقرأ ابن عامر والكوفون حاذرون والاول للثبات والثاني للتجدد) حاذرون فينشد لايكون المعنى وانا لجمع عادتنا الحذر الخ وانما المعنى وانا لجمع تجدد الحذر والتيقظ حسبما تحقق موجهما * قوله (وقيل الحذر المؤدى في السلاح وهو ايضا من الحذر لان ذلك انما يفعل حذرا) المؤدى في السلاح في القاموس ادى فهو مؤد قوي فهو للسفر نهيا وقيل اي الداخلى عدة الحروب كالدرع فان المؤدى بالهمزة هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي آلة وآلة الحرب تسمى حذرا مجازا كما في قوله تعالى خذوا حذركم * وايه اشار بقوله وهو ايضا الخ مرضه لتكافئه مع وجود الوجه الخالي عنه قوله لان ذلك انما يفعل حذرا تنبيه على ذلك واعتبار معنى الحذر من علة ليعوهم واخبره مع ان التخصيص ليس له تخصص واعتبار المعنى العام كالواجب * قوله (وقرئ حاذرون بالدال اي اقوا به قال احب الصبي السوء من اجل امه وابغضه من بغضها وهو حاذر او تاموا السلاح فان ذلك يوجب حذارة في اجسامهم) وقرئ حاذرون الخ من حذر حذارة اذا تلاحق شحما ولما قوله وهو اي الصبي حاذر اي قوى سمين حسن فكفى عن حسنة يكونه حاذرا فلم ان الحاذر يعنى القوى السمين ولهذا قال في تفسيره اي اقوا به فينشد يكون استعارة اذا اراد به تام السلاح فانه يوجب حذارة في اجسامهم بيان العلاقة ويحتمل ان يكون مجازا من سلا ان اعتبر العلاقة الزوم دون المشابهة وكناية ان اعتبر صحة المعنى الحقيقي او اعتبر مع المعنى الكوى المعنى الحقيقي ايضا ٢٤ * قوله (بان خلفنا داعية الخروج بهذا السبب فحلتهم عليه ٢٥ يعنى المنازل الحسنة والمجالس البهية) بان خلفنا الخ اي اخبرنا مجاز عن خلق داعية الخروج فغير عن خلق داعية الخروج بالاجاز مجازا

علت لك فوفني حق وشبه قوله عز وجل ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاهم مرضاتي مع علم انهم لم يخرجوا الا لذلك قوله وهو علة الامر بالاسراء معنى العلية مستفاد من وقوعه على طريق الاستئناف جوابا للسؤال عن علة الامر بالاسراء وفي الكشف وعمل الامر بانسبا ع فرعون وجنوده اثارهم كانه قبل امر بعبادي لان فيه نجاتكم وهلاك القوم بالاتباع لكن الهلاك لما كان مسببا عن الاتباع وضع موضعه اي اسر بعبادي ليتوبكم فهلكوا في البحر والمعنى اني بينت تدبير امركم وامرهم على ان تنفذوا ويذبحوا حتى يدخلوا مدخلكم ويلكوا ملككم من طريق البحر فاطبقه عليهم فاهلكهم روى انه مات في تلك الليلة في كل بيت من بيوتهم ولد فاشقوا بموتهم حتى خرج موسى بقومه وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى ان اجعرا

٢ وفي الكشف ذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة التي هي للقلة انتهى وهو اوضح بيان

٣ وتقديم اللام للعصر او الفاصلة واللام لجعله منزلة اللازم كما يشير اليه تفسيره فباعلون او لتقوية العمل وجعله بمنزلة اللازم لابلأه قوله ما يفيظنا حيث ذكر المفعول وفي هذا القول اشارة الى كون اللام صلة

٤ اشارة الى ان الجمع يعنى الجمع وليس الى يوكدها ولو كانت هي المؤكدة لصبحت

٥ على ما ذهب اليه صاحب المفاتيح من انه يجوز ارادة المعنى الكثرى والمقتضى معا كما صرح به في التلويح والمفتاح

قوله تعالى وكنوز وعطف كنوز على جنات من قبل علفتها تينا وما باردا فى قناتهم من عيون وكنوزا وبعدها

١١ الاستئناف وقع جوابا للمعنى بدأ ل من نفي الضير فكان قائلا قال ما العلة في انتفاء الضير في القطع والاصاب وهم اضرب ظاهرا فاعلة او انالى ريبنا متقنون اي انقلابا ورجوعا الى ريبنا هو العلة في كون القطع والصلب غير ضار لانه فهدى الجملة اي جملة انا نطمع ان يغفر لنا ريبنا تعليل ثان بحسب المعنى اي بذكره بعده لا بالواو العلة فلو قيل وانا نطمع لكانت تعليلا ثانيا بحسب اللفظ واذا كانت تعليلا للعلة المتقدمة تكون استئنافا لبيان ان علة الانقلاب هي طمع المغفرة

قوله وقرئ ان كاعلى الشرط اهضم النفس اي قرئ ان يكسر الهمزة على انها حرف شرط موضوع للشك في حصول الشرط وانما حيث بها ومضمون الشرط تحقق الوقوع لانهم آمنوا فعلموا اهضم النفس اي اكسر النفس والنواضع وعدم الاعتماد على العواقب والاعتبار الى الخواتيم قوله اوعلى طريقة المدل بامره والدال الفتح وقد دلت المراتب بالكسر وقد تلت وهي حسنة الدل والدلال وفلان يدل على اقراره في الحرب كما يري يدل على صيده وهو يدل على فلان اي يثق به قال ابو عبيد الدل قريب المعنى من الهدى وهما السكينة والوقار في الهيئة والنظر والشمائل وفي الحديث كان محجاب عبدا لله يدخلون الى عمر فينظرون الى سمته وهدديه ودله فينشيون به فيجوز ان يكون قولهم ان كنا بالكسر على الشرط على طريقة قول المدل بامره به عبر عن التحق بلفظ المشكوك فيه دلالة ونجسا لانه كقول الحسن اليك ان كنت احسنت اليك فلا تنس حق فان احسانه واقع بحق لاشك فيه لكن يعبر عنه بلفظ الشك جاءعلا المحقق كما مشكوك دلالة ونظيره قول العامل لمن يخرجه ان كنت

قوله وهو علة قوله وكنوز وعطف كنوز على جنات من قبل علفتها تينا وما باردا فى قناتهم من عيون وكنوزا وبعدها

٢ الان يقال ان الاستناد الى الكاسب حقيقى والى الخالق مجازى شد
٢٢ * كذلك * ٢٣ * واورثنا هابى اسرائيل * ٢٤ * فاتبوهم * ٢٥ * مشرقين *
٢٦ * فلما تراى الجمعان * ٢٧ * قال اصحاب موسى ان اللدركون * ٢٨ * قال كلا
(سورة الشعراء) (٢٢٠)

١ * وهو فاخر جناهم فاتبوهم شد
٢ * وعسى ان يأتى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٣ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٤ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٥ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٦ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٧ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٨ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٩ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٠ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١١ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٢ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٣ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٤ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٥ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٦ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٧ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٨ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
١٩ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا
٢٠ * اى اسرائيل بغيرك موسى عليه السلام فى واورثنا

لكنه سبب الاخراج لكن قوله فعملتهم عليه يقتضى بحسب الظاهر كون الاستناد مجازا ولذا ذهب ارباب
الحواشى اليه وخلقى الدواعى لا يتأتى كون الخروج مخاوقا له تعالى فالفعل الحقيقى الداعية وفيه تأمل
فلاولى كون المجاز في الكلمة قوله بهذا السبب اراد به الذى يتضمنه الآيات الثلاث المذكورة من كونهم
قليلين والفظ والحذر الباء متاع قوله خلتا للداعية قبل والوقال ابتداء جعلنا لهم الخروج لكنى ولكن
اراد المص كبقية خلقه تفصيلا فيكون الاستناد حقيقيا وقد قال اولاه اسناد مجازى ٢ والمراد باللدركون
الاموال التى لم ينفق منها في سبيل الله تعالى كامر في سورة البراءة وكون المراد المال المدفون تحت الارض
ليس بمناسب للبقاء ولذا قال في الكشف وعن محمد بن سنان كوزا لانهم لم ينفقوا منها في طاعة الله تعالى
ومن قال انما خصها لان اموالهم الطاهرة قد انطسست ومن غفل عن هذا قال سنانا كوزا لانهم لم ينفقوا
منها في طاعة الله تعالى فقد ناقض الرواية وكذا ما روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما كل ما دلت
زكوة فليس بكنز وان كل تحت سبع ارضين وما لم يرد زكوة فهو الذى ذكره الله تعالى وان كان على وجه
الارض ٢٢ * قوله (مثل ذلك الاخراج اخرجناهم فهو مصدر او مثل ذلك المقام الذى كان لهم على
انه صفة مقام) فهو مصدر كالنصف منه لا يرد التثنية كما مر في قوله تعالى (وكذلك جعلكم امم وسطا)
وكذا الكلام في قوله او مثل ذلك المقام الخ * قوله (او الامر كذلك) فيكون خيرا المحذوف (
جملتان معترضان بين المتعاضدين ٣ والتكئة تقريرا لاخراج المذكور اولى به اوله او فخراته وعلى الاولين يكون
المتعاضد جملته واورثنا غيب والواو اعتراضية لا عاطفة كفى الاخير والتكئة في الاعتراض تقرير الاخراج
ويان فخر الله تعالى على بنى اسرائيل بعد كونهم اذلاء في ايدى الكفرة العجيرة وقدم الوجه الاول لانه
متعارف مع انه يفيد مزيد التاكيد ثم الثاني امدح الاحتياج الى التقدير كالاول ٢٣ * قوله (واورثناها)
ليس عطف على اخرجناهم داخل في خبر الفاء بل اعتراض هو استعارة شبه تملك مصر بعد اغراق الفراعنة
بنى اسرائيل بالارث في التملك بلا عوض والارث فاستعير لفظ التشبه به التشبه فيكون استعارة تسمية هذا
ان قيل انهم دخلوها وملكوها لكن روى انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه السلام والدخول المذكور
اولادهم وبنوا اسرائيل في النظم الجليل يحتمل كونهم من موى موسى عليه السلام وكونهم اولادهم
٢٤ * قوله (فاتبوهم) وقري فاتبوهم (فاتبوهم) فاتبوهم (فاتبوهم) فاتبوهم (فاتبوهم) فاتبوهم
بالفاء لانه سبب الاتباع ووقع عقيب ٢٥ * قوله (داخلين في وقت شروق الشمس) داخلين اى مشرقين
لازم وهو لافعال للدخول وهو المراد بقوله مصيحين في قوله حتى اذا انتمكم مصيحين فيكون مشرقين
حالا من العمل بغير اتباع فلان فلانا من الافعال وتبع مع ان التالى اذا افتنى اثره نقل عن الزجاج انه قال
شرفت الشمس اذا طلعت واشرفت اذا ضاعت لكن المراد هنا ليس ما ذكر اذا اشراق صفة القوم ومعناه
اشراق الشمس وان كان له وجه في الجملة ٢٦ * قوله (تقاربوا بحث رأى كل واحد منهم ما كان الاخر وقري
ترامناشون) تقاربوا بحث رأى كل واحد منهم ما كان الاخر وقري (ترامناشون) تقاربوا بحث رأى كل واحد منهم ما كان الاخر وقري
(المحنون) والتاكيد بالان المقام مقام الانكار ولذا قال عليه السلام كلا وهذه الجملة المؤكدة بناء على الظاهر
للفسلة عن وعد الخلاص والى معنى اللدركون في اعتقادات فلا كذب هذا من ادركه من الافعال * قوله
(وقري لمدركون من ادرك الشئ) اذا تابع ففنى اى لمتابعون في الهلاك على ايديهم) وقري لمدركون
بشد يد الدال وكسر الراء من ادرك الشئ اذا تابع ففنى ومنه قوله تعالى بل ادرك علمهم في الآخرة الآية
قال الحسن جهلوا علم الآخرة كذا في الكشف وهو في الاصل بمعنى التابع وهو ذهاب احد على اثر
اخر ثم صار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان بنى شيئا بعد شئ حتى يذهب جميعه وليس معنى التابع
مجهورا بالكلية في معنى العرق قوله لمتابعون في الهلاك الخ اشارة الى ما قلنا من ان التتابع معتبر
فيه لكن بطريق الاقضاء والهلاك مكانه من قيل نقول اسم السلام الى الخلاص ٢٧ * قوله

للتب ان وضع صفة الصفة المشبهة ثبات المعنى كانه صفة غير زينة مجبولة مع موصوفها بخلاف الحاذر فان صيغته للتجدد
المؤدى على لفظ اسم الفعل من الاداة اى ذواته وعدة والسلاح اداة الحرب
ابن جنى قرأها ابن عمار الحاذر القوى الشديد يقال حذر الرجل اذا قوى جسمه وامتلا لحما وشجما والمراد هنا تمام السلاح فان ذلك اى تمام السلاح بوجوب
حدادة اى خلطا وضخامة في اجسامهم
قوله (بنى منازل الجنة والمجالس البهية) تفسير لقام كرم فان كرم المقام حسنة وبهاؤه

٢٢ * ان موى روى * ٢٣ * سجد بن * ٢٤ * فاجتبا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
٢٥ * فانطلق * ٢٦ * فكان كل فرق كالطود العظيم * ٢٧ * وازلفنا * ٢٨ * ثم الاخرين
(الجزء التاسع عشر) (٢٢١)

(ان يدركوك فان الله وعدكم بالخلاص منهم) لن يدركوك اى لن يلحقوا بكم اوان يهلكوك
والعنى ارتدعوا عما تعرض لكم من الاوهام المردية فانه تعالى وعدكم الخلاص منهم ومن شرورهم فن اوفى
بوعده من الله تعالى ٢٣ * قوله (بالحفظ والصورة ٢٣ طريق الجسة منهم روى ان مؤمن آل فرعون
كان بين يدي موسى فقال ابن امرت فمذا البحر امامك وقد غشك آل فرعون قال امرت بالبحر) بالحفظ والصورة
اى معنى المعية كتابه عن الحفظ او مجاز عنه والظاهر ان المراد حفظ موسى عليه السلام لانه مطوب فرعون
وقومه فلذا خص بالذكر ولزم منه حفظ قومه لانهم تابعون له محفوظون بواسطته وشرافه كما نهم مطوبون
بسيده عليه السلام ويحتمل ان يكون حفظ قومه كما قال اولاه فان الله وعدكم مع الله تعالى وعده نقل عن
بعض الفضلاء انه قال قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا لانه لما كان الخطاب هنا بنوا اسرائيل
وهم اخصيائه يعرفون الله تعالى بعد النظر والسماع من موسى عليه السلام والخطاب لله الصديق وهو ممن
يرى الله قبل كل شئ والذاخص المعية هنا انتهى وانت خير بان بنى اسرائيل عارفون بالله تعالى فلا معنى لقوله
يعرفون الله تعالى بعد النظر والسماع الخ نعم بين معرفتهم ومعرفته الصديق بون بعيد وفرق شديد
وبعض الكلمة بين وجهه بالفرق بين حبيب الله وبين كليم الله فان تكلمه في مقام قاب قوسين او ادنى
وتكلمه موسى في طور سيناء وقيل قال معى دون معناه هو المتيقن ان ذلك بما اوحى اليهم وهم خائفون ولذلك
قالوا اننا لمدركون وهما اوجه الافراد واما وجه تقديم معى هنا ووجه تأخير معنا هنا فليسكون عنه
في كلامه على ان قوله وهم خائفون ان اراد به انهم غير متيقنين لذلك فبعد لانهم مؤمنون بالخوف بحسب
البشرية لا يتأتى اليقين وقد قل تعالى فاجتبا الى موسى خيفة موسى قوله وقد غشك آل فرعون اى
وقد قرب لحوقهم اليك ومن معك * قوله (واملوا منى ما صنع) املوا اى ارجوا ان ياخذوا منى الله
تعالى بما صنع وهو الدخول في البحر وكان لم يوشم به قبل الوصول اليه كذا قيل وهذا لا يلزم قوله فيملأ
بل يكونون على اثرهم حين تجلجوا في البحر فيدخولون الخ فلاولى ان الترتيب في مقام النطق كما هو عادة الاشراف
واومر حكاية الحل الماضية ٢٤ * قوله (القلزم او النيل) القلزم كقوله هو الذى يتوصل اهل مصر الى
الطور والى مكة المشرفة وما والاها وقيل بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاد بحر القلزم
لانه على طرفه ولانه يتلصق من بركبه والقلزم الابتلاع او النيل اى نيل مصر وقد يطلق على النهر العظيم
البحر ٢٥ * قوله (اى فضر بفاطمة) اى الفاء فصحة والمضوف عليه المحذوف ضرب * قوله
(فصار اثني عشر فرقا بينها مسالك) لساك كل سبط من الاسباط ٣ اثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء
فصار ما تحته كالسرداب وفي الكشف والطود الجبل المطاول اى المرتفع الى السماء ٢٦ * قوله
(كالجيل المنيف الثابت في مقبره) كالجيل المنيف اى العالي الثابت في مقبره واجماع ذلك الماء فوق كل طرف
منه حتى صار كالجيل العالي الثابت في مقبره معجزة باهرة لموسى عليه السلام كما كان معجزة نقرق الماء وروى
انه تعالى جعل في تلك الجدران المائية كوى ينظر منها بعضهم الى بعض وهذا معجزة اخرى * قوله (ودخلوا)
في شعابها كل سبط في شعب) شعابها جمع شعب وهو المالك قيل الشعاب طرق في الجبال استعيرت اى استعيرت
للسالكين الفرق كناية عن قطعة من الماء ارتفعت عن سطح البحر بضر به حتى صارت كالجيل فلا يلزم كون
الفرق ثلثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر الا اذا فرض انه بكل ضربة انكشف الماء الى ناحيتي
السالك وصار كطودين مكتفين له فيزيد حيث عد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه
لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالبحر لزم ما ذكر اما لو اراد به ما ارتفع عن الارض
وصارت تحت ارض يمس كالسرداب والفرق هو الماء المرتفع كالسقف واقبة والطود فلا وقد صرح
به المص بقوله كالجيل والظن صريح فيه ايضا انتهى قول المص وصار اثني عشر فرقا بينهما مسالك
يؤيد كون المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالبحر فلا يلزم من كون الفرق ثلثة عشر حتى يحصل
اثنا عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في شعب وفي كلام المص نوع خلل واول قال اثني عشر فرقا تحت
كل منها مسالك لثم الكلام والله اعلم بالمرام ٢٧ * قوله (وقري بنا ٢٨ فرعون وقومه حتى دخلوا على ارحم
مداخلهم) وقري بناى قري بفرعون وقومه من اصحاب موسى عليه السلام وبنايه قوله حتى دخلوا على ارحم الخ

٢ فان هذا الكلام يومهم انهم قبل النظر وقبل
السماع من موسى عليه السلام اسوا بعارفين مع
انهم مؤمنون حيث شد
٣ وهم حفة يعقوب عليه السلام فان التبع
ابنا يوسف عليه السلام وبنايين ويهوذا الخ
ولكل واحد منهم ذرارى لا تحصى شد
٤ لا بد من هذا التعبير ليحفظ عليه وازلفنا كذا
قيل شد
قوله من ادرك الشئ اذا تابع ففنى ومنه قوله تعالى
بل ادرك علمهم في الآخرة قال الحسن جهلوا علم
الآخرة وفي معناه بيت الحجاز
ابعد بنى اى الذين تابوا
اربعى الحياة ام من الموت اجزع
والعنى التائبون في الهلاك على ايديهم حتى
لا يبقى منا احد
قوله قال امرت بالبحر قال ابن جريح وغيره
لما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح روى بوج
مثل الجبال فقال يوشع يا كليم الله ابن امرت
فقد غشيتا فرعون والبحر امامنا قل موسى ههنا
فخاض يوشع المساء وجاز البحر ما يوارى حافر
دابته الماء وقال الذى يتكلم بانه يا كليم الله ابن
امرته قال ههنا فكبح فرسه بجماعه حتى طار
الزبد من شدقه ثم افجعه البحر فارتسب في الماء
وذهب القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدره فعمل
موسى لا يدري كيف يصنع فاجتبا الى الله ان اضرب
بعصاك البحر فضر به فانطلق فاذا الرجل واقف
على فرسه لم يزل سرجه ولا يده وروى ان موسى
قال عند ذلك يا من كان قبل كل شئ والمذكور
انك شئ والكائن بعد كل شئ فاجتبا الى الله
ان اضرب بعصاك البحر فضر به وبقتل هذا
البحر هو بحر القلزم وقبل هو بحر من وراء مصر
يقال له اساف
قوله فدخلوا في شعابها الشعب بالبحر الطريق
في الجبل

٢ اذ غموم الفرق لا يقتضى قرب بعضهم بعضا
بل يقتضى دخول البحر جميعا عه
٣ اى بنو اسرائيل مبتدأ خبره سألوا عه
٤ فيكون كذكر الميت فى آية الميراث عه
٥ وانه صير حتى انا نصر الله فاصير حتى اناك
نصرنا عه

٢٢ * وَأَحْبَبْنَا مُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ * ٢٣ * ثُمَّ آخَرْنَا آلَ هَارُونَ * ٢٤ * أَنزِلَ ذَلِكَ لَأَيَّةَ
 * ٢٥ * وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ * ٢٦ * وَأَنزَلْنَا لِهَؤُلَاءِ الْعِزِّ * ٢٧ * الرَّحِيمِ * ٢٨ *
وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ * ٢٩ * نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لَأَيَّةَ وَوَقَوْمَهُ مَا تَعْبُدُونَ * ٣٠ * قَالُوا نَعْبُدُ صَاحِبَ الْإِلهِ
عَالَمِينَ * ٣١ * قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ * ٣٢ * إِذْ تَدْعُهُمْ
 (٢٢٢) (سورة الشعراء)

٢٢ * اوبفعونكم * ٢٣ * اويضرون * ٢٤ * قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون * ٢٥
قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون * ٢٦ * فانهم * ٢٧ * عدول
(الجزء التاسع عشر) (٢٢٣)

٢ لان لسماع بعد الدعاء **مجد**
٣ والظاهر انهم علموا ان ما بعدونه ليس يستحق
بالعادة فافصح قوله وانما سألهم لبرائهم اى ليبلغهم
الحق والظاهر ترتب علمهم على اعلامه وان لم يكن
لازماله **مجد**
٤ اى لانعبدكم لكونهم سماءيين نافذين
بل وجدنا **مجد**
٥ مفعول يفعلون قدم للفاصلة وبقولون اما حال
ان قيل ان الوجدان بمعنى المصادفة او مفعول ثان
ان قيل انه بمعنى العلم والاول هو الدول **مجد**
٦ لانهم كانوا خيرا متوا علم **مجد**
٧ اى همزة افرايتهم **مجد**
٨ اشارة الى ان النفي عنهم القدرة على النفع
والضرر **مجد**
٩ كانه اشار الى وجه وصفهم بالا قدمين **مجد**
١٠ وضلال قدمهم لافائدة في قدمه ما لا ظهور
بطانته لان المعنى كما علمت انهم وعلم اى شئ
تعبودونه انهم ومن قبلهم من ابائكم الاقدمين اذ علته
البطالان وهى عدم السمع والذوق والضرر مشتركه
فاين الفائدة في قدم الباطلة **مجد**
١١ وقيل هذا على القلب واصله اى عدو لهم
ولا يخفى ان حسن القلب ان تضمن اعتبارا اطيافا
وهنا ذلك ليس بمعلوم **مجد**
١٢ وهو تندير المضافين اى فان مغرى عبادتهم
او محازق على **مجد**

(لان مقصوده تعدد النعم) والمرضى ٢ من النعم وعن هذا نسب الشفاء اليه تعالى * قوله (ولا ينقض)
بإسناد الامانة اليه فان الموت من حبسه لا يحسن به لاضرر فيه وانما الضرر في مقدمته وهي المرض ثم انه لاهل
الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحق دونهما الحياة الدنيوية وخلص من انواع المحن والبليّة) ولا ينقض
اي هذا بإسناد الامانة في قوله والذي يمتنى وقد اصاب هنا حيث قال بإسناد الامانة قوله من حيث انه
لا يحسن الخ وهذا لا يلائم القول بسكرات الموت وشدة الان يقال ان ذلك من مقدمته والاضافة للكمال
قريبه وفيه تأمل قوله ثم انه لاهل الكمال الخ داخل في جواب النقص اشير اليه بالمعطف ثم دون الواو
فلا تغفل فلا اشكال بانه لا يظهر كونه من النعم لان انتفاء الضرر ليس عين النقص ولا مزومه مع انه يمكن
الانتفاء بان انتفاء الضرر نوع نفع والقول بان دفع الضرر اهم من جلب النفع الوجودي وكل اهم
هو النفع الاعم وبهذا يظهر كون الموت نفعاً لكل احد ٣ بخلاف ما ذكره المصنف فانه يخص باهل الكمال
والمراد بالمحباب نعيم الجنة ورضوان الله ورفقته تعالى وهي جمع محبوب اصله محباب * قوله (ولان المرض
في غالب الامر انما يحدث بفرط من الانسان في مطامعه ومشاربه) ولان المرض الخ عطف
على قوله لان مقصوده وهذا مختار الخشعي حاصله من المرض انما يحدث بالسبب الذي هو منسوب
اليه بالكسب الظاهر فعمل كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة فانه ليس الانسان سبباً ظاهرة في الصحة
واما ما يحصل بالعلاج فليس بمطر دمع ان اهل القرى يمرضون ولا يعرفون شيئاً من الحمية والعلاج وتناول
الاشربة المضادة للمرض ويشفيهم الله تعالى بدون كسب من الانسان فهو بالنسبة الى الصحة لا يكون
كالفاعل الحقيقي وانما قال عليه السلام واذا مرضت فاعطى السبب المؤدية الى المرض فهو يشفيهم بلا كسب
الاسباب المؤدية الى الصحة * قوله (وبما بين الاخلاط والاركان من الثاني والثالث) وبما بين الاخلاط
عطف على قوله بفرط الخ والمراد بالاخلاط الدم والبلغم والصفراء والسوداء والاركان العناصر الاربع
وحاصله ان المرض انما يحدث باستيلاء بعض الاخلاط على بعض وذلك الاستيلاء انما يحصل بسبب ما بينها
من الشاغل الطبيعي الذي له مدخل في ذلك ٥ * قوله (والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها والاعتدال
المخصوص عليها فمراد ذلك بقدرة العزيز الحكيم) والصحة انما تحصل باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط
والاركان والاعتدال المخصوص اي بقاء الاخلاط والاركان على اعتدالها والمخصوص بمعنى المقصور وانما
تعلق عليها به قهراً اي بسبب قاهر يقهرها على الاجتماع وعودها الى الصحة ٦ والاعتدال بعد ان كانت
بمطامعها مشتتة الى ان تفرق فهذا السبب اضاف الشفاء اليه تعالى والمرضى الى نفسه والى هذا اشار بقوله
وذلك بقدرة العزيز الحكيم ولا يمتنى ما في هذا البيان من التعجل والبناء على الغلب فالوجه الاول هو المعلوم
ولهذا اخر هذا الوجه وانه تركه ٢٢ * قوله (والذي يمتنى ثم يحين في الآخرة) والذي يمتنى لم يقل
هو يمتنى اعم قصد تكرير النسبة اذ لا مجال لاضافته الى غيره بخلاف البواقي اذ المراد بالامانة احدث الموت
في الجوانب بل الخرب البين فيحتاج الى التاكيد في البواقي دونه ثم يحين ثم للتراخي وانما قال في الآخرة تنبيهها
على ان يذهبا تراخي الزمان واجعل على التراخي في الرتبة لم يجد ٢٣ * قوله (والذي اطعم) الا يتوجه
عدم قوله والذي يغفرلى خطيئتي الآية ظهر تغير الاسلوب هنا * قوله (ذكر ذلك هضم نفسه وتعلما
للامنة ان يجنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطاب لان يغفر لهم ما يفرط منهم) هضم اي كسر الهاء عداها
خاطئة ويكونوا على حذر لان النبي عليه السلام مع كونه معصوما اذا كان حاله هذا فانتكس بغيره اشار
بهذا الى ان المراد به انشاء كسر النفس لتعلم الامنة فلا يقتضي الخطيئة فلا اشكال * قوله (واستغفرا
لما عسى يندر منه من الصغار وحل الخطيئة على كفاية التلذذ) واستغفرا الخ عطف على هضم اي هذا
الكلام بالنسبة الى الكبار انشاء هضم النفس واستغفرا الخ وفيه تنبيه على ان الطبع المذكور انما هو
بالاستغفار فيمكن وهو الصغار اذ لا يبالى عليهم السلام غير معصومين عن الصغار تغير المنة بخلاف
المنة كسرة قلمة وقطيف جبة فالاستغفار ثابت باقتضاء النص قوله يندر اي يفسح نادرا ولا يخفى
عليك انه ان اجل الخطيئة على الكبرة فاستغفر الصغار من ان يستغفروا وان حلت على الاعم من الكبرة
والصغيرة او على الصغيرة فقط فلا وجه للعمل على هضم النفس بالنظر الى الصغيرة الا ان يختار الاعم فيكون

يقول هذا القتل قوله ولان المرض في غالب الامر انما يحدث بفرط من الانسان في مطامعه ومشاربه (هضم)
لاكثر الموتى ما سبب اجلكم فقالوا الختم وفي مناه انشد صاحب المطلع * عدوك من صديقك مستفاد * فلا تتكثرن من العجاب * فان الداء اكثر ما تراه *
* يكون من الطعام ومن شراب * وقال بعض الفضول من شراح الكشاف وهو يرد على الخشعي ان الموت ايضا يكون بتسبب وتفرط فلا يد
ان يفرق بين الموت والمرضى بان يقال ان الموت قضاء محتوم على جميع البشر بخلاف المرض فكم من مريض يمضي منتهى الى ان يموت فلا يكون نسبته الى الله
تعالى سوء اذ وبؤده ان كل ما ذكره غير المرض ذكره جز ما واما المرض فذكره مع الشرط وقال الطبي في ممر ذكره مع الشرط دون البواقي ان قوله تعالى فانهم ١١

٢ ولو قيل ان المرض كالوت شبيب لكفارة الذنوب ورفع الدرجات فلذا ذكره في تعداد النعم لم يعد فلا يحتاج الى ما ذكره المصنف وعدم النسبة اليه تعالى لما ذكره في الوجه الثاني عهد

٣ الا ان يقال ان الكفار يتلون بالحن بعد الموت اعظم من الحن في الدنيا عهد
٤ وهذا الاستيلاء وان كان سبباً للمرض لكن لا يدخل الانسان في ذلك حتى يكون المرض الحاصل بسببه مستندا الى العبد لكونه كالفاعل الحقيقي الا ان يقال ان ذلك من عدم حجة عهد
٥ اي للشافر الطبيعي مدخل في ذلك المرض عهد
٦ فيه اشارة الى ان المراد بالصحة الصحة بعد المرض عهد

١١ الصريح في معادته لرب العالمين وبلزمه ثبوت الرضى له فكأنه قيل قلنا لا رضى ما عبدوه ولكن ارضى رب العالمين ولا ارضى كل معبود سوى رب العالمين

قوله انه من روادفهما تصحيح لجهة العطف وبكى في حسن العطف الشاسب بين المظوف والمظوف عليه ووافي قيد من قيودهما والافين المظوف الذي هو يشفي وبين المظوف عليه الذي هو يطعمني ويشفي بمساعدة لان معنى الشفاء بعد عن معنى الاطعام والسقي لكن لما قيد الشفاء بوقت المرض الذي يناسب الطعام والسقي لانه من زواد فحما جاء السبب المصحح للعطف ومفهوم ان شرط قيد لفهوم الجزاء في الحقيقة فان معنى ان اكرمته اكرمك على تقدير اكرامك اباي خصوصاً اذا كان كلة الشرط من الظروف ولا يمتنى ما بين يشفي ويشفي من التنبس الخطي وانما ينسب المرض اليه اي لم يقل واذا امرضني فهو يشفي كما ينسب الخلق والهداية والاطعام والسقي والشفاء والامانة والاحياء اليه تعالى لان المقصود تعدد النعم

قوله ولا ينقض بإسناد الامانة اليه هذا جواب سؤال رد على قوله لان مقصوده تعدد النعم فكان سائلا قل يفي هذا الغرض ذكر الامانة بقوله والذي يمتنى فاجاب بان الموت لكونه غير محسوس لاضرر فيه ولما كان هدم القدر من الجواب لا يدفع السؤال اذ لا يلزم من كون الموت غير ضار ان يكون نافعا حتى يعد من النعم قال ثم انه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب فيكون بهذا الاعتبار معسودا من النعم قال صاحب الانتصاف وهو ادب مع الله تعالى بنسبة النعمة اليه وقال بعض شراح الكشاف واصل الخشعي عدل عن هذا لان ابراهيم نسب الامانة الى الله تعالى وهو اشد من المرض وكلام القاضي ولا ينقض الخ دفع

هضم لنفسه بالنظر الى الكبرة واستغفرا بالقياس الى الصغيرة فحينئذ بشكل اعتبار المعنيين في اطلاق واحد
فتدبر * قوله (اي سقيم بل فعله كبرهم وقوله هي اخي ضعيف) اي سقيم الخ بدل من الثلث وقدم
بانها في قوله تعالى بل فعله كبرهم وسيجيء تفصيل اي سقيم * قوله (لانها معارض وليست خطابا)
والمراد بان يشار في الكلام الى جانب وانفرض منه الجانب الآخر وهذا مراد من قال اي تورية قصد بها
خلاف ظاهرها وقد اوضحنا هذا المقام في اوائل سورة البقرة في قوله تعالى بما كانوا يكذبون والمعنى لانها
معارض بصي وليست كدنيا حقيقيا وان كان كدنيا صوريا فلا تكون خطيئة حتى تحمل عليها ٢٢ * قوله
(كالا في العلم والعمل واستغفرا بالقياس الى ورثة الجنة) كالا في قوله لان اصلها حاصله عليه السلام
في العلم والعمل لان الحكمة عبارة عنها فمن جهة العلم يكون حكما دون الموصوف باحدهما فقط استغفرا الخ ٢
هذا لازم لعمته ٣ المراد والمراد به الحكم بين الناس فكمال العلم والعمل ثابت باقتضاء النص ولا يبعد كون
مراده ان معنى الحكمة والحكم بين الناس كلاهما مقصودان بالحكم بناء على جواز عموم المشترك عنده ٢٣ * قوله
(ووفقني للكمال في العلم لا ينظم به) هذا مقتضى النص لان الدعاء بالخلق يتوقف على السؤال بالتوفيق
قوله لا ينظم به اشارة اليه قبل هذا العمل غير الاول فان الاول يتعلق بالعلم وهذا يتعلق بالعمل ولا حاجة اليه
فان الثاني قيد بقوله لا ينظم به كما ان الاول قيد باستعداد خلافة الحق الخ فلا تكرر لتغاير عليهما
* قوله (في عداد الكاملين في الصلاح الذين لا يشوب صلاحهم كبير ذنب ولا صغيرة) في عداد
الكاملين هو من تعريف المهدي والمهودهم المعروفون بكمال الصلاح فهذا ابلغ من واجد على صالحا او اصل
الصلاح حقيقة والمطابق كمال الصلاح وهذا بعد التوبة بقرينة قوله لا يبدى وقومه ما تبعدون الى آخر
القصة فالطلب الكمال لاجرم وفي الكشف واقداجاه حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين وهذا
موقوف على تقدم هذا على ذلك وهو كذلك لان هذه السورة مكية لكن تقدم الحكمة لا يقتضي تقدم الحكمة
ولهذا لم يتعرض له النص ٢٤ * قوله (جاءا وحسن صيت في الدنيا) فاللسان مجاز في الذكر
الجبل لكونه آفة له لانه ٤ سياله واضافته الى الصدق الاحتراز عن التجاوز في المدح عن الحد * قوله
(يتي اثره الى يوم الدين) اي اثر ذلك الجعل الى يوم الدين لان اللام في الآخرين الاستغفار كما هو الاصل
في اقطر الجمع حيث لا عهد لكن الاول واجعل الى يوم الدين بدون ذكر يتي ٥ اثره * قوله (ولذلك
ما من امة الا وهم يحبون له ويؤمنون عليه) لمحبتهم فقد اجيب دعوتهم في الجاه وحسن الصيت وليس
الحبة ناظر الى الجاه وانما ناظرا الى حسن الصيت لما عرفت من ان الله عز وجل على المحبة بل هما متعديان
في ائمال * قوله (اوصادقا من ذريتي يحدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوه اليه وهو محمد
عليه الصلاة والسلام) اوصادقا اي اللسان مجاز في الانسان بعلاقة الجزئية فالاضافة الى صفته مبالغة في انسانيته
صدقا وهذا اولى من تقدير انصاف اي واجعل لي صاحب لسان صدق لان فيه مبالغة مع السلامة
عن الخلف قوله لم يجدد الخ مستفاد من الوصف بالصدق وقيد باصل ديني وهو الاعتقاد وبعض الفروع
التي لم تنسخ في شريعة ٢٥ * قوله (في الآخرة وقدم معنى الورثة فيها) في الآخرة احترز به
عن جنة النعيم في الدنيا وقدم معنى الورثة اي في سورة مريم والمؤمنين ٢٦ * قوله (بالهداية والتوفيق
للإيمان) كانه قال واحد لاني الى الايمان واغفر له فهو لازم متقدم على الدعاء بالغفرة وبهذا الاعتبار ساع
الدعاء بالغفرة للكفرة وانما قال النبي عليه السلام في غزوة احد اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون في رواية
بدل اللهم اهد قومي الحديث ٢٧ * قوله (عن طريق الحق) اي اللام في الضمان للهدهم وهم المهودون
بالضلال عن الحق والايمان فهذا ابلغ من قوله انه كان ضالا مع مراعاة الفاصلة وهذا اذا كان قبل موت
ايه قال في تفسير قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الآية وفيه دليل على جواز
الاستغفار لاحياء المشركين فانه طلب توفيقهم للإيمان وبه دفع النقص باستغفار ابراهيم لايه الكافر انتهى
بل الدعاء بالغفرة ابلغ لاقتضاء الدعاء بالهداية الايمان وقد قرر في الاصول ان دلالة اللفظ على المعنى تكون
بالعبارة وبلاشارة وبالدلالة وبالاقتضاء فالدعاء بالغفرة ثابت بالعبارة والدعاء بالتوفيق ثابت بالاقتضاء
فلا اشكال اصلا واما الاعتراض بانه لو كان كذلك لما كان استغفار ايده عن قوله قد كانت لكم اسوة

٢ اي احصل به فلذا عدى بنفسه الى خلافة الحق مع ان الاستعداد متعدد باللام والحق اسم الله تعالى بقرينة مقابلة الخلق قال تعالى في شأنه عليه السلام اني جاءك لتتأس اماما الآية وامامته عامة مؤكدة اذ لم يثبت بعده نبي الا كان من ذريته

ما مور ايتابه عهد
٣ والقرينة قوله تعالى قال اني جاءك لتتأس اماما الآية عهد

٤ ودعى من جعل العلاقة السببية فان كونها آفة معارض به في تعداد املاقة مولانا خمر وفي حاشية المطول عهد

٥ لانه يوم ان التأثر وهو الجمل غير باق وبقاؤه مقطوع به عهد

٦ فانها قد براد في بعض المواضع كقوله تعالى فاخرجناهم من جنات الآية عهد

٧ قال المصنف في سورة مريم فان حبة الاستغفار للكافر استغفرا التوفيق بما يوجب مغفرته انتهى فثبت ما قلنا من انه مقتضى الكلام فالخصوص الدالة على جواز الاستغفار محاولة على مراتب ذلك المقضى والاستثناء المذكور في قد كانت لكم اسوة الآية محمول على عدم مراعاة ذلك المقضى فأمل ثم تدبر عهد

١١ عدولي وارعد على الاستندراج وارجاءه انسان فيكون قوله الارب العالمين خلاصا منه الى التكن من اجراء الاوصاف التي بها يصح معنى الالهية من كونه خاتما وازا قاصدا ومعنا ما قبلها ومعنا روية معنى النصح والاستندراج ومعنا على الفكر والتدبر وما ذكر المرض والشفاء فكان تابع لمعنى الاطعام والسقي وانما ترك فيها الموصول الى الشرط والجزاء فروعيت فبهما تلك التكتية وفي المطامع دخول لفظ هو دليل على انه لا يهدى ولا يطعم ولا يسقى ولا يرض ولا يشفي الا الله وحده وذلك انه هم كانوا يقرسون المرض من الاشربة والاعذية والشفاء من الاطباء والادوية

قوله ذكر ذلك هضم نفسه وتعلما للامنة ان يجنبوا المعاصي والاوّل ان يكون تعريضا للصالحين وهم الكفرة بانهم ان اطاعوه يغفر لهم خطيئتهم لان الكلام معهم اي ذكر الطمع ولم يجزم تواضعا منه لاطلبا لاغفران عن الذنوب لانه لو كان طلبا لاغفران كان الواجب الجزم في الطلب لا التظن والرجاء قال الامام هذا الكلام لا يستقيم الاعلى مذهبا حيث نقول لا يجب على الله لاحد شيء وانما يحسن منه كل شيء ولا اعتراض لاحد عليه

قوله لانها معارض اي تعريضات قد سبق معنى كونها تعريضات فان معنى اي سقيم اي ساسقم او على ان المراد بالتعريض معناه القوي الذي هو ضد التضرع وهذا المعنى موجود في المجاز والابهام اي هي معارض كلام وتخيلات للكفرة وليست بخطايا يطلب لها الاستغفار قوله كالا في العلم والعمل يعني ان المراد بالحكم في قوله رب هب لي حكما الحكمة ولذلك قال كالا في العلم والعمل فان الحكمة هي العلم المشقوع بالعمل وانما جل الحكمة على كمالها وهو عليه السلام طلب موهبة الحكمة نفسها لانه عليه السلام متصف بالعلم والعمل بالتفصيل فصرفي معنى الطلب على الكمال فيها كالا يلزم استحصال الحاصل قوله ووفقني للكمال في العلم لم يذكر العلم ههنا لان المراد بالصالحين العالمون عملا صالحا فاعتني

٢ والقول بان الاقرار كونه ركناً من الايمان
او شرطاً لاجراء احكام الاحكام مخصوص بهذه
الامة ضعيف جداً
٣ اذا جمل على انه قبل موته لما يمكن لا يصر الى
غيره لان فيه تكلف بل تصفاً وهذا الجمل عليه يمكن
حيث لا مانع منه

٤ افراد المال لان استراق المفرد اشمل وجسم
البنيون لرعاية القواصل وتقديم المال لان بقاء البنيون
والاستغفار بهم اتمامهم بالمال واعيد لان لا يبنون
تأنيهاً على استقلاله في النفي
١١ الحقني بالدين علموا عملاً صالحاً واجعلني
في زمرةهم والحقني بهم انما يكون بكمال العلم وفي
الكشف الحكم الحكمة والحكم بين الناس بالحق وقيل
النوبة لان النبي ذو حكمه وذو حكم بين عباده الله
والالحاق بالصلحين ان يوقفه لعل ينظم به
في جنتهم او يجمع بينهم وبينه في الجنة واقد اجاب
حيث قال وانه في الآخرة لمن الصالحين هذا
والوجه الاول وهو ان يراد بالحقني ان يوقفه
للمعمل والوقوف لتأليف النظم لان قوله تعالى هب لي
حكماً طلب العلم والنوبة والحقني بالصلحين طلب
للمعمل بمقتضى العلم واجعل لي اسان صدق في الآخرين
طلب للذكر الجليل المستلزم لتكبير الغير بعد طلب
كامل النفس واجعلني من ورثة جنة النعيم طلب
لجمع الثقل معهم في دار الكرامة

قوله جاهدوا وحسن صيت في الدنيا الجاه القدر
والمنزلة يقال فلان ذوجه او وجهته اى جعلته
وجهها والصيت الذكر الجليل المشتهر في الاقطار
ليس المراد به طلب الشرف الدنيوي فانه مندوم
بل مراده ان ذكره الجليل اذا اشتهر بين الناس
اجوده وانقادوا لدعوته الى الحق
قوله وقدر معنى الورثة فيها حيث قال
في تفسير قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من بعدنا
من كان تقياً يتبعها علمهم من ثمرة تقواهم كما في
على الوارث مال مورثه والورثة اقوى افظ
مستعمل في التذكير والاستعانة من حيث انها
لا تعقب بفسخ واسترجاع ولا تبطل برد واسقاط
وقيل يورث المؤمن من الجنة المساكن التي كانت
لاهل النار او اطاعوا زيادة في كرامتهم
قوله بالهداية والتوفيق فان معنى الاستغفار
للكافر طلب الهداية والتوفيق للايمان
قوله وان كان هذا الدعاء بعد موته فلهذا كان لفظه
انه كان يخفى الايمان فعلى هذا يكون الاستغفار
لايه طلب المغفرة من ذنوبه بالهداية والتوفيق
للايمان لان طلب الهداية والتوفيق للبيت غير
معتول المعنى

قوله ولذلك وعده بالايمن حيث قال استغفر
لك ربى

٢٢ ولا تخزنى * ٢٣ يوم يبعثون * ٢٤ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم

(٢٢٨) (سورة الشعراء)

حسنة في ابراهيم والذين معه الآية الى قوله لا يقول ابراهيم لايه لا استغفرنك الآية تحقيقاً فهو مدفوع
بان المراد بالاسوة الحسنة ما يجب ان يقتدى به دليل قوله لمن كان رجوا الله واليوم الآخر فلا مانع من استثناء
وعد الاستغفار منها اذ لا وجوب فيه او الاستثناء المذكور بناء على قصر النظر الى مجرد الاستغفار من غير
الثبات الى ما يقتضيه من الدعاء بالتوفيق او لا والمغفرة ثانياً وبهذا حصل التوفيق بين النصوص بحسن التوفيق
* قوله (وان كان هذا الدعاء بعد موته فلهذا كان لفظه انه كان يخفى الايمان بقية من مردود ذلك وعده به)
وان كان هذا اى الدعاء بالفرقان بعد موت ايه فلا يمكن ان يحمل على الدعاء بالهداية للايمان فلهذا كان الخ قوله
يخفى الايمان الخ لا يلازم قوله انه كان من الضالين الا ان يقال انه بناء على ظاهر الحال وهو تكلف بارد واماقول
الفاضل المحشى ولا مانع منه عقلاً وفي شرح مسلم للتورى ان كونه تعالى لا يغير الشرك مخصوص بهذه الامة
وكان قبله قديماً وحسب قوله فلما بين انه عدو ثبأ منه على يوم القيمة والتعير بالماضى لتحقيقه او هو كناية
او مجاز عن عدم مغفرة الكفر بعيد جداً لاسيما ما نقله عن مسلم فانه يخالف النصوص الدالة على خلود اهل
الشرك في النار ابدأ فالاول السكوت عن مثل هذا المقال قوله كان يخفى الايمان هذا بناء على انه لا يعتبر
فيه الاقرار باللسان وعدم ضرر ما يوجب الانكار من المؤمن بالغيب الايمان والكل ضيق لاسيما الثاني
فان اهل الكتاب مع عرفانهم الحق لم يعتبر في الشرع وابواب ابراهيم صدر منه ما يوجب الانكار قوله تعالى قال
ارغب انت عن آلهي يا ابراهيم الآية شاهد على ما قلنا * قوله (اولاه لم يمنع بعد من الاستغفار للكفار)
اولاه لم يمنع بعد اى لم يوحى اليه بذلك ولا ينافيه قوله تعالى فلما بين له انه عدو لله الآية لان المراد به
يوم القيمة او بالوحى والمفروض محمول على عدم الوحى بعد ولا يخفى بعد هذا الاحتمال واحتياجه الى العمل
البارد بالمقال ولست شعري ما حله على هذا التكلف المؤدى الى اضطراب البال فلا جرم ان الجمل على الاول ٣
والاكتماء به من احسن الاحوال * قوله (عتبتى على ما فرطت اوتقص ربي عن ربة بعض الوراث)
او شذبي لطفه العاقبة وجواز التعديب عقلاً او بتعديب والذى اوبعته في عداد الضالين وهو من الخزي
من الهوان ومن الخزيه بمعنى الحياء لطفه العاقبة قد قرر في محله ان الانبياء عليهم السلام ما دونوا العاقبة
برمتهم فضلاً عن اب الانبياء فتركه اولى والجمل على تعليم الامة غير ملائم لمذاق الكلام او بتعديب والذى
على بقاءه على الكفر وهذا قبل موته كمر تفصيله وكذا الكلام في اوجبه اى حيث والذى في عداد الضالين
وهذا اخرى مع قطع النظر عن العذاب وعن هذا قوله والحاصل انه متضمن للدعاء بتوفيقه في حياته
الايمان والله المستعان قوله ومن الخزيه اى بفتح الخاء * قوله (الضمير للمعاد لانهم معلومون اول الضالين)
لانهم معلومون اذ البعث من شأنهم اول الضالين والتخصيص لان الكلام فيهم قيل فيكون عطفاً على واغفر
لاي ومن تنه فان المعنى ولا تخزنى يوم يبعث الضالون والحال ان ابي منهم وهذا معتبر في الاول ايضاً
اذ المعنى ولا تخزنى يوم يبعث اناس كافة والحال ان ابي من زمرة الضالين وهذا بناء على الاحتمال الاخير
والامر في الاحتمالات الباقى مفوض اليك وان المناسب كون مرجع الضمير الناس فيها والضالين في
الاحتمالين الاخيرين * قوله (اى لا يتفان ٢ احداً لا يتفان ٢ الى لا يتفان احداً اشارة
الى ان الاستثناء مفرغ من اعم المقابيل فيفيد القصر الاختصاص الخ حاصل المعنى وتفسير لمن اتى الله بقلب سليم
فاذا سلم القلب السليم هو الملك المطاع في الجسد سلم سائر الاعضاء ولذا اكتفى به * قوله (عن الكفر
وميل المعاصي وسائر افاقة) عن الكفر الخ واستدلاله الى القلب مجاز عقلي فان السلامة عن الكفر
وغیره وصف اصحابه لكن محله القلب كالايمن فاستدلاله اليه * قوله (اولاً يتفان الامال من هذا
شأنه وبنوه) فيه مضائق متدران اى المال وبنون فينبذ لا يكون الاستثناء مفرغاً بل يكون مستثنى من مال
و بنون لانها الوقوعها في سابق التي مع كونها نكرة بعيد ان العموم فيقتضى عموم ذى مال وبنين والمعنى
لا يتفان من الاموال ولا بن من البنين الامال من هذا شأنه وبنوه من هذا شأنه * قوله (حيث اتفق ماله
في سبيل البر) مستفاد من قوله من اتى الله بيان اوجه نفعه لان ما تنفعه في سبيل البر سواء كان نفاقه واجبه ثواب
عظيم ينفع به والمال الذى لم ينفق منه كثر بضر صاحبه * قوله (وارشد بنيه الى الحق وحثهم على الخير
وقصد بهم ان يكونوا عباد لله مطيعين شفاعله يوم القيمة) وارشد بنيه الخ وهذا غير مخصوص بالانبياء

قوله لانهم معلومون فليكونهم معلومين بان يثبتوا كانوا في حكم المذكورين فلا يلزم الاختيار قبل الذكر
الاختصاص باني من اجل من في الامن اتى الله اما نصب على انه مفعول يفع والمستثنى منه محذوف والفعل فارغ للمستثنى فالتنفي لا ينفع مال ولا بنون احداً الاختصاص
سليم القلب ومارفع على انه بدل من مال وبنون على حذف المضاف فالنفي لا ينفع مال ولا بنون الامال من اتى الله بقلب سليم وبنوه فان ماله وبنوه يتبعانه يوم القيمة
لان من رزق في الدنيا سلامة قلب يصير جل همهم بل كله مصروف الى امر الآخرة فيفنى ماله في سبيل الخير ويرشد بنيه على الخير وفي الكشف ومعنى
سلامة القلب سلامته من آفات الكفر والمعاصي قال الامام المراد سلامة القلب عن الجهل والاخلاق الرذيلة وكان صحة البدن وسلامته عبارة عن حصول ١١١

٢٢ وازلفت الجنة للثقلين * ٢٣ وبرزت الجحيم للفانين * ٢٤ وقيل لهم ايما كنتم تعملون
من دون الله * ٢٥ هل ينصرونكم * ٢٦ اوينصرون * ٢٧ فكذبوا فيها هم
والفساؤون

(الجزء التاسع عشر) (٢٢٩)

بل عام للثبات ايضاً وتخصيص البين بالذكر لشرافتهم فالمراد مطلق الاولاد مجازاً ذكر المقيد واديد المطابق
لان الخير الشريف ورد بالولد الصالح يدعوله وقصد بهم ان يكونوا عباداً لله الخ لا يثبت في الجنة الدنيا
كاتبه الدنيا فالفانين من المعنى * قوله (وقيل ٢ الاستثناء محال عليه المال والبنون اى لا ينفع غنى الاغناء)
وفي الكشف وان شئت جعلت الكلام على معنى وجعلت المال والبنون في معنى الغنى كانه قبل لا ينفع غنى الاغنى
من اتى الله بقلب سليم لان غنى الرجل في دينه بسلامة قلبه كان غناه في دنياه بملكه وبنوه وقدره اولا وهو من
قولهم تحية بينهم ضرب وجيع * ويانه ان يقال لك هل زيد مال وبنون فقول ماله وبنوه سلامة قلبه
تريد نفي المال والبنين عنه واثبات سلامة القلب بدلا عن ذلك طريق تخريجه ان يجعل قوله لا ينفع مال
ولا بنون بمعنى لا ينفع شئ ذكر الخاص الذى هو العمد واديد العام بقرينة استثناء سلامة القلب وجعلها
بدلاً من ذلك فعنى قول المص ولا ينفع غنى الاغناء اى الاغنى من اتى الله بقلب سليم وهو غنى القلب المعبر عنه
بسلامة القلب فيكون الاستثناء متصلاً * قوله (وقيل منقطع والمعنى ولكن سلامة من اتى الله
بقلب سليم تنفعه) وقيل منقطع وفي الكشف ولا بد على هذا من تقدير مضاف وهو الحال والمراد بها
سلامة القلب وبين وجهه صاحب الكشف بان المراد على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه
لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهموا ولو لم يقدر لم يكن كذلك بخلاف استدراك الصرف وهو غير
مناسب لان المراد بيان حال المال والبنين في النفع ٣ وعدمه لا مطلق النفع هذا خلاصة ما قيل هنا ولا يخفى
ما فيه اذ الاستثناء المنقطع لا بد من عدم دخول المستثنى في المستثنى منه ولو توهموا مثل ما جاء في القوم الا ان زيد
غير داخل بطريق الاشارة الى غير زيد فيكون منقطعاً وما ذكره تبعاً للكشاف غير بين ولا مبين والمص
اشار اليه بقوله ولكن سلامة من اتى الله الخ ولعل امر يرضه لذلك واوفاً في المعنى ولكن من اتى الله بقلب سليم
ينفعه سلامته لاستقام واوفاً القاعدة المقررة من ان خبره حين كون الاستثناء منقطعاً محذوف يقدر
في كل ما يليق به وهنا خبر المحذوف ما قرئناه وهو يفيد ما فاده تقدير المضاف فلا جرم ان لا يقدر المضاف
اذا كان الاستثناء منقطعاً ولذا لم يرض به المص * قوله (بحيث يرونها في الموقف فينجحون بانهم
المحشورون اليها) فينجحون بتقديم الحاء على الجيم اى يسرعون سروراً تاماً * قوله (فيرونها مكشوفة
ويحشرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد لان الميم لا يلازم ٦ وهو
القرب اتمام يشير الى تحقق الدخول بلا احتمال خلفه والاراء الازمنة واومن بعيد فانه يطعم الجنة اولم يكن
واقعا اذ خلف الوعد وان جاز عند بعضهم في عصاة المرحدين لكنه لم يجر في شأن الكفار بالاتفاق قوله
فيرونها مكشوفة اشارة الى ان الجحيم جى بها الى الموقف كفى الحديث يؤق بجحيم يومئذها سبعون
الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها رواه المص في سورة النجم ولذا قال هنا فيرونها مكشوفة
وقيل بحيث يرونها من الموقف هناك ويحتمل ان يكون الابرار مع شتمها في مكانها مثل الجنة والى كلا الوجهين
اشار في سورة النجم وصيغة الماضي في الموضعين لتحقيق وقوعه وقدم الجنة سبق رجحه اولاً لان الجحيم طويل
زيد اصحابها * قوله (اين آلهتكم التي زعمون انهم شفعاؤكم) اين آلهتكم اى زعمكم الاستغناء
للتوبيخ والسخرية الذين تدعون من الادعاء بقرينة انهم شفعاؤكم وهذا حاصل المعنى يتناسب
ما بعده ان اصل المعنى تعبدونه فتجاوزن الله تعالى من العبادة اذ تجاوزهم الله في العبادة لا في ادعاء شفاعة
واسقط كان كما هو عادته ولا يرى وجهه * قوله (هل ينصرونكم) المناسب لقوله وقيل لهم هل نصرونكم
لكن اختير المضارع لانه مستقبل بالنسبة الى القيل كما انه كذلك في الواقع مع رعاية انفاصلة فينصرونكم
* قوله (يدفع العذاب عنهم) اذ النصره اصل منها دفع المضرة وان استعملت بمعونة القرينة
في جلب النعمة والاستغناء ايضاً لالتكلم والانتكار الوقوع فلذا قال تعالى فكذبوا بالنساء * قوله
(يدفعه عن انفسهم لانهم يدخلون النار كحما قال فكذبوا فيها هم والفساؤون) لانهم وآلهتهم
من الاوثان واما اولوا العلم فيهم لا يصحون ٨ حسبها * قوله (اى الآلهة وعبدتهم والكعبة تكرير
الكعب تكرير معناه كان من اتى في النار يتكبر مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها) تكرير الكعب وهو الاقفاة
على الوجه اى كرر لفظه ليعلم ان معناه مكرر وعن هذا قال كان من اتى الخ وانما قال كان لان الكعب في الحقيقة

في الدنيا من دون الله هل ينصرونكم (تكلمه) (٥٨) (خا) اليوم يدفع العذاب والاستغناء للقرين والتفسير
والجمل في هل ينصرونكم وما عطف عليه عموم البهيم من جهة المعنى وان كان يقتضى الافراد بحسب اللفظ قوله يدفعه عن انفسهم وضع انفسهم موضع دفع
مبالغة وتكرار قوله اى الآلهة وعبدتهم يعنى ان لفظهم عبارة عن الهتهم ولفظ غاؤون عن عبدتهم قوله والكعبة
تكرير الكعب ليعلم من معناه جعل تكرير اللفظ دليلاً على تكرير المعنى كانه اذا لقي في جهنم يتكبر مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها اللهم اجرنا منها باخبر مستجواب

٢ مرضه لان الجمل على ظاهره ممكن فانه دول
عنه الى قبره من غير داع تكلف مند
٣ ونفع سلامة القلب مستلزم لنفع جميع الخيرات
فبدخل نفقة المال والبنين دخولا اولياً وبهذا
يحصل الارتباط مند
٤ وقد صرح به النقات من الحماة وارباب الاصول
في قولهم هنا مخالفاً فلا يمانه مند
٥ قوله ثم رخص بان القائل عكس الحال واجتمهر
على القائل بان المنقطع لا بد من دخول المستثنى فيه
ولو توهموا قوله ولو توهموا يشعرون دخوله في
المستثنى منه تحقيقاً اولاً وهذا قول مستحدث لم يقل
به احد مند
٦ اى قد ازلت وهذه الجنة مطبوعة على الجملة
التقدمة ومن مقالات ابراهيم عليه السلام وكذا
قول وقيل لهم من مقوله كذا فهم من تقرير
الامام مند
٧ هذا المبلغ من ان ينصرونكم مند
٨ فيه اقتباس لطيف حاصله ان مثل المسيح
وعزير والملائكة مستثنى من قوله تعالى انكم
وما تعبون من دون الله حصص جهنم لوسم شواها
اهم قد مر التوضيح في اواخر سورة الانبياء
مند

١١ ما ينبغي من استقامة المزاج والتركيب والاتصال
ومرضه عبارة عن زوال احد تلك الامور كذلك
سلامة القلب عبارة عن حصول ما ينبغي له وهو العلم
والخلق الفاضل ومرضه عبارة عن زوال احدهما
والمعنى بقلب سليم خال عن العقائد الفاسدة والميل
الى شهوات الدنيا ولذا انها وبتع ذلك الاعمال
الصالحة اذ من سلامة سلامة القلب تأثيرها
الى الجوارح
قوله وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد
اى وفي اختيار ازلت في حق الثقلين وبرزت في طرف
لغاوين حيث لم يقل فيها برزت ترجيح لجانب
الوعد اى الهداية والتوفيق على جانب الوعد اى الهداية
بالعقاب وجد دلالة اختلاف الفعلين على رجحان
جانب الوعد على جانب الوعد اى الهداية بل في طرف
الغناوين ازلت ايضاً بل قبل برزت اشارة
بان الاقبايشان الكبر من ان لا يقرب دار الشقاء
للمعبد بل يبرز برزوا اهم من العبد وان كان
دخولهم فيها انما هو بشؤم فاعلم السى وكذا
لم يقل في طرف الثقلين وبرزت ايضاً بل قبل فيه
ازلفت اى قربت ترجيحاً لجانب الوعد
قوله اين آلهتكم الذين زعمون انهم شفعاؤكم
المهم وهو ما في ايما كنتم موضع عبارة عن الهتهم
التي كانوا يعبدونها من دون الله والعائد اليه
من الصلة محذوف فالقائل ان الدنيا كنتم تعبدونه
اليوم يدفع العذاب والاستغناء للقرين والتفسير
والجمل في هل ينصرونكم وما عطف عليه عموم البهيم من جهة المعنى وان كان يقتضى الافراد بحسب اللفظ قوله يدفعه عن انفسهم وضع انفسهم موضع دفع
مبالغة وتكرار قوله اى الآلهة وعبدتهم يعنى ان لفظهم عبارة عن الهتهم ولفظ غاؤون عن عبدتهم قوله والكعبة
تكرير الكعب ليعلم من معناه جعل تكرير اللفظ دليلاً على تكرير المعنى كانه اذا لقي في جهنم يتكبر مرة بعد مرة حتى يستقر في قعرها اللهم اجرنا منها باخبر مستجواب

٢ صرح به المص في سورة الكافرون لكن لقيام القرينة برأيه مطلق النفي
٣ اذ القلة قد تستعمل في عدم كونه تعالى فليلا ما تشكرون

١١ بقدر بليت غير الواقع واقعا نحو ليت الشباب يعود وانما الفرق ان الثاني يستعمل في طلب ما لا يمكن حصوله حقيقة قال صاحب المتشاح اذا قلت اوليتني زيد فيحدثني بالنصب طالبا لحصول الوقوع فيما يريد لو لم تقدر غير الواقع واقعا ولذا الثاني فعلى هذا يكون قولهم فنكون في فنكون من المؤمنين منصوبا على جواب النفي

قوله اوشترط حذف جوابه تقديره فلان لناكرة افعلنا كيت وكيت

قوله جواب النفي وهذا ما اختاره صاحب المتشاح في مثل هذا التركيب

قوله او عطف على كره اي او ان كنا ان نكر فنكون يعني ان كره مصدر كسر مألوف بان مع الفصل ونكون معطوف بالفاء عليها وهو ايضا مقدر بان فالعنى لو ان ان نكر فان نكون اي لو ان لنا رجعة الى الدنيا فكونا من المؤمنين بمعنى ليت لنا ذلك وهذا الوجه هو ما ذهب اليه ابو البقاء وعن بعضهم قوله فيكون في تقدير المصدر عطفا على ان لنا كره اي او ثبت حصول النكرة فنكون من المؤمنين افعلنا

قوله لجمعة وعظمة لمن اراد ان يفسرهما الضمائر فيهما وفي فيها عائد الى القصص في قوله من قصة ابراهيم

قوله امرارة على اللام متعلقة بفتن اي بفتن من يتأمل في تلك القصص لكتبة علم ابراهيم ووفوره لما فيها من الاشارة الى اصول العلوم الدينية والتنبيه على دلالتها وجد الاشارة والتنبيه انه عليه السلام بين لهم في اول القصص ان ما يبدونه من دون الله لا يصلح ان يعبد ويتخذوها قدما ولا المدي ثم برهن عليه وعمله بانه لا يقدر على النفع والضرب وهذا هو معنى مجيئه على انظم ترتيب كما هو دأب المستدئين في اثبات الدعاوى من تقديم الدعى على الدليل ثم قال فانهم عدول الارب العالمين الذي خلفني فهو يهديني الى قوله والدنى الطمع ان يفترى خطيئتي يوم الدين ثم يرضى بان آلهتهم التي يدعوهم لا يقدر على هذه الافعال التي هي لوازم الالهية اوذن بذلك ان لا يقدر على امثال هذه الافعال ولا يتصف بصفات الالهية فهو بمنزلة عن الالهية وهو المراد بقوله والتنبيه على دلالتها مع ما تقدم من قوله هل يسعونكم اذ تدعون او يفسونكم او يضرون فان ذلك كله دليل على عدم صلاحية ما يبدون من دون الله

قوله وحسن دعوتهم حيث شرع في الدعوة ولا مستغنى بما اذا تعبدون ليحيوا بما اجابوا فيه جوابهم بدليل (بالبرهان)

٢٢ وما سأل لكم عليه ٢٣ من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين فاتقوا الله واطيعوا ٢٤ قالوا انؤمن لك واتبعك الارذالون ٢٥ قال وما على بما كانوا يعاملون ٢٦ ان حسابهم الاعلى ربى ٢٧ اوتشردن ٢٨ وما نابطار المؤمنين ٢٩ ان انا الانذر مبين (سورة الشعراء)

٢٢ من التوحيد والطاعة (من التوحيد اي من الاعتقادات الحقة والطاعة بتوابع العبادات من الفروع) قوله (وما سأل لكم عليه على ما نال عليه من الدعاء والصحة) وما سأل لكم ما لطلب النفي هنا وان كان الاصل فيه لفي الحال ٢٣ والسؤال سؤال استعظافي ٢٤ قوله (كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من اماتته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوه اليه فكيف اذا اجتمعا) من اماتته اي اماتته فيما ينهاه وحسم طمعه اي قطعته على وجوب طاعته متعلق بدلالة فان من يدعو الى ما ينفع الناس دينيا ودنيا بلا شائبة طمع يجب على المدعو طاعته فلا قصور فيه على وجوب الطاعة وجهه دلالة كل واحد هو ترتيب الامر بالفاء على كل واحد على حiale واذا نظر اليه فلا تكرار لكن المراد في الموضوعين لما كان واحدا حكم بالانكار فكيف اذا اجتمعا اي فكيف لا يجب الطاعة اذا اجتمعا الاستفهام لانكار وكناية عن انكار وجوب الطاعة * قوله (وقرا نافع وابن عامر وابوعرو وحفص بفتح اليه في اجري في الكلمات الخمس) اي في القصص الخمس ٢٥ قوله (قالوا انؤمن لك واتبعك الارذالون افعلوا وما لاجع الارذل على الصحة) قالوا انؤمن لك استئناف ولذا ترك العطف واتبعك الارذالون فعل منه ان الخاطين في اي لكم رسول اشرف قومهم وايضا هذا الخطاب بعد ايمان المفلين ما وجها جمع الارذل على الصحة على كونه جمعا صحيحا واما الارذل فجمع مكسر * قوله (وقرا يعقوب وتبعك وهو جمع تابع كشهد واشهاد اوتبع كعطل وبطل) على انه مبني على خبره الارذلون والجملة حال يجري مجرى المسئلة على عدم ايمانهم وكذا الجملة الفعلية في قراءة غير حال ايضا والواو رابط يتقدر قد * قوله (وهذا من سخافة عقلمهم وقصور رأيتهم) وهذا اي قولهم انؤمن من مكرين الايمان من سخافة عقلمهم اي عقلمهم المعاد * قوله (على الخطام الديونية حتى جعلوا اتباع المفلين فيها مانعا عن اتباعهم وابعانهم بما يدعوه اليه دليلا على بطلان) على الخطام متعلق بقصور لانه بمعنى الحصر وتأييد الديونية لتأويل الخطام بالخراف * قوله (و اشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظرو بصيرة) و اشاروا بذلك اي اتباع الارذالين الى ان اتباعهم ليس عن نظرو بصيرة وما ترك اتباعك الا لانهم ارادوا بادي الرأي اي ظاهر الرأي من غير تعمق والحاصل ان قولهم واتبعك الارذالون مجاز او كناية عن بطلان ما يدعوهم كأنهم قالوا انؤمن لك والحال ان مات دعوتنا باطل لانه لو كان حقا لم تدعوا الارذل اليه ولم يؤمنوا به فظهر ما ذكرنا آخرا من ان هذه الحال كالملة لعدم ايمانهم * قوله (وانما هو توقع مال ورمة فلذلك قال وما على بما كانوا يعاملون ٢٥ انهم علموا خلاصا او طمعا في طمعة) وانما هو توقع مال اي مال كثير وزيادة رمة ان حل القلة على مناهها الظاهري وان جلت على عدم ٢٦ فالكلام هنا على ظاهره فذلك اي فلا شراهم الى ذلك قال نوح عليه السلام وما على ما نفعهم وما على ما نفعهم في معنى النفي قوله في طمعة بضم الطاء ما بطم والمراد هنا مطلق المال * قوله (وما على الاعتبار الظاهر) فظاهر حالهم اخلاص ايمانهم فلا يكون ايمانهم ولا دعوتنا ايمانهم دليلا على بطلان ما يدعوه وهذا مراده عليه السلام ردا بليغا عليهم ٢٦ * قوله (ما حسابهم على بواطنهم الاعلى فانه الماطع عليها) اي كلمة ان نافذ يقرئ الاعلى بواطنهم اخلاصا كان او توقع مال الاعلى الله تعالى فلا تقدر على الباطن ولذلك قال فيما سبق وما على الاعشار الظاهر لان الله تعالى يعلم السررات فقط ٢٧ * قوله (لوتشرون اعلم ذلك ولكمكم نجهلون فتقوا ولا تعلمون) لوتشرون اي لو كنتم ذوي شعور لعلمتم جوابه جعل عليه السلام ايمانهم ماؤف الحواس مسلوب العقل ولذا قال ولكمكم نجهلون ٢٨ * قوله (جواب لما هوهم قولهم من استعدا طردهم ونوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه وقوله ان انا الانذر مبين) المانع عنه اي عن الايمان اي بحسب الظاهر والا فالمانع عنه ادعاء بطلان ما يدعوه اليه كإعرفته المانع عنه فمقول ان لجهلوا قالوا ما مانع عنه ٢٩ * قوله (كالملة له) بل الملة له لكن لعدم كونه في صورة الملة قال كالملة * قوله (اي ما نال الارجل مبعوث لانذار المكلفين عن الكفر والمعاصي سوا كانوا اعزاه او اذلاء فكيف يليق بي طرد القراء لاستنباع الاغنياء) اي ما نال الارجل الخ اي انا مقصور على ذلك فانقص اضافي بالنسبة الى انطرد قوله فكيف يليق الخ هذا مؤيد لما قلنا من انه الملة له * قوله (او ما على الانذاركم انذارا بينا

قوله وحسن دعوتهم حيث شرع في الدعوة ولا مستغنى بما اذا تعبدون ليحيوا بما اجابوا فيه جوابهم بدليل (بالبرهان)

٢٢ قالوا لنؤمن لك واتبعك الارذالون ٢٥ قال وما على بما كانوا يعاملون ٢٦ ان حسابهم الاعلى ربى ٢٧ اوتشردن ٢٨ وما نابطار المؤمنين ٢٩ ان انا الانذر مبين (سورة الشعراء)

بالبرهان الواضح فلا على ان اطردهم لاسترضائكم) فالقصور عليه الانذار لا يمدى الى استرضائكم لكن هذا المعنى غير ظاهر من المبني اذ دلالة في الكلام على الوجوب وانما هو متفهم من النفي ولذا اخبره ٢٢ * قوله (قالوا لنؤمن لك واتبعك) عاقل قول) قالوا لنؤمن لك انتم انتم الانام جواب القسم الاشهاد بلوغ الحد من غير مجاوزة الى ما وقع عنه النهي واصل النهاية بلوغ الحد فاقضى هذا الكلام انهم كانوا يتهمونه عليه السلام عن الدعوة الى الحق ثم قبلوا لنؤمن لك قوله ياتون لم يذمهم بل يذمهم لانه قدما انهم لم يتنزه على لئلا من جملة المرجومين الذين هم مبهودون بالرجم فيكون الوعد بالرجم مجزوا باختلاف لارجنكم * قوله (من المستؤمنين او المضروبين بالحجارة) اصل الرجم الرمي بالحجارة وهي الحجارة وقد يعبر به عن الشتم استعارة لانه رمى الكلام الى المشتموم فدمه هنا ظهوره اذ الضرب بالحجارة وهو القتل كناية ٢٣ * قوله (وان كان حقيقة فيه ٢٤ * قوله (اظهرا لما يدعوه عليه لاجله) يدعوه عليه السلام قوله فاقبح بيني وبينهم قبحا الية عليهم ٢٥ اي على القوم لاجله * قوله (وهو تكذيب الحق لا تخوفهم به واستخفافهم عليه) فيكون الدماء عليهم لاجل استخفاف الحق لا لفرض نفسا وهو كون الدعاء لاجل تخوفهم له عليه فلا اشكال بانه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمه لما عرفت من ان المراد به ليس افادة الخبر ولا لازمه بل انشاء براد به نظار ما يدعوه عليهم لاجله ٢٥ * قوله (فاحكم بيني وبينهم من الفضاحة) وهي الحكوة لان الفتح والفتاح الحكايم لانه يتقبح المستفحق الفضاحة مأخوذ من الفتح بمعنى معناه فيها ٢٦ بالجملة والمراد من هذا الحكم انزال العقوبة عليهم لانه قال عقيبه ونجني ومن معي وهذا الدماء عليهم بعد اليأس عن فلاحهم ٢٦ * قوله (من قصدهم اوشوم عاقبهم) من قصدهم اي من قصد القوم المكذبين ايانا بالسوء فدمه لانه هو المناسب لقولهم لنؤمن لك ياتون الخ قوله اوشوم عاقبهم وهو العذاب النازل بكفرهم ومعاصيهم وهذا هو اللام اقوله فانجيتاه ومن معه وهذا الانجاء فيه نجاة من قصدهم ايضا فلا يقال ان الاول لا يناسب قوله تعالى فانجيتاه ٢٧ * قوله (الملو) والفلان يستعمل مفردا كما هنا فيكون صيته كصية قتل مفرد وقد يستعمل جمعا فيكون صيته كصية اسد جمع اسد والفرق بين المفرد والجمع بالتقدير كون الفلان مشهورا ٢٨ * قوله (ثم اغرقنا بعد انجائه) كلفتم للفتاوى التي لا للزخ في الزمان ولذا قال بعد اي بعد انجائه ٢٩ * قوله (من قومه) اي من قوم نوح وهم المكذبون فلا يتنافى هلاك من في الارض جميعا وتخصيص قومه بالذكر لان الكلام فيهم وهم الباعثون لزلزل هذا العذاب ٣٠ * قوله (شاعت وتوارث) هذا تفنن في البيان وهو من شعب البلاغة لدى ارباب البيان ٣١ * قوله (انتم باعتبار القبيلة وهو في الاصل اسم ابيه) اي انه في الاصل اسم رجل وهو جددهم سمي القبيلة باسم ابيهم الاكبر وهم المراد هنا وعن هذا انث الفعل المستند اليها ٣٢ * قوله (اذ قال لهم اخوهم هود) لانه كان منهم وهو يبين لخواهم والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه هود بن عبد الله بن باح ابن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن صالح بن رخش بن سام بن ارم بن عاد كذا قاله المص في سورة الاعراف * قوله (تصدرا القصص بهاد لانه اي القصص الخمس بها اي بجملة الاثنتون الى فاتقوا الله واطيعوا دلالة مرفوع خبر تصدير بمعناها القوي وهو الارشاد مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه وهذا مراد من قال اي دليل اي ارشاد كذا قال ابن الخليل الدليل لانه الارشاد وما به الارشاد الخ قيل وذكر هذا الكلام هنا دون القصص الاولى منها والاشارة لان هذه القصص اول موضع تكرر فيه هذه الكلمة فاحتجج الى التنبيه عليه * قوله (على ان البينة مقصورة على الدعاء الى معرفة الحق والطاعة فيم يقرب المدعو الى توبته ويحده عن عقابه) لان هؤلاء الانبياء لم يربوا على رسالتهم الا الامر بالتقوى حيث قال كل واحد اني لكم رسول امين فاذا كان الامر كذلك فاتقوا الله واطيعوا ويهلم ان البينة مطلقا مقصورة على المذكور اذ لا قائل بالتفصيل بين رسالة ورسالة في هذا المعنى وان كان فرق بقبر ذلك فلا اشكال بان بينة الانبياء المخصوصين كونها مقصورة على ذلك لانهم منه كون مطلق البينة مقصورة على ذلك ثم التقوى الاجتناب عن كل ما يؤثم فيمتنع معرفة الله تعالى وجوامع اطاعات فان التقوى وان كانت واطيعون دلالة على

قوله (خا) (٥٩) (تكلم)

قوله تعالى لوتشرون صيغة المضارع لا استمراره فيما مضى وقتنا فوقنا سدا
٢٠ ورجع بعض المفسرين كونه القتل بالحجارة سدا
٣ عليهم متعلق بالميدعوا سدا
٤ حيث قيل لانه يتقبح المستفحق سدا
٥ المشعون من الانسان وسائر الحيوان كما هو تفصيله في سورة هود سدا
٦ حيث قال اولاد لايلا اولاد لالة وثانيا اي حجة في تفسير لاية وهنا قال شاعت الخ سدا
٧ كالبينة بشرع جديد وكذب رباني والبينة الى قوم مخصوص والى كافة الناس سدا
٨ ا لافاوين بعبادة ما اتهم عابده وتقرضا بعبدهم من البينة لعدم اتقائهم عن الاشرار و دخولهم الجحيم لقرايتهم بعبادة الاصنام
قوله ليكون ادعى لهم علة تنريضا
قوله وقدم الكلام في تكذيبهم المرسلين وهو ان من كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع وفي الكشف ونظير قوله المرسلين والمراد نوح عليه السلام قولك فلان ركب الدواب وليس البرود وما له الادب ورد
قوله لانه كان منهم تعليل وبيان لوجه الاخوة هوم قول العرب بالخاصي تيم يريدون يا واحد منهم ومنه بيت الحارسة
لا يسألون اخاهم حين يندبهم
في التايات على ما قل برهانا
بندبهم اي يدعوهم يقول لا يسألون من يدعوهم الى الاعانة جعولا لارجاعه في كيفية ما اجابوا اليهم فيه لكنهم يعملون الاطاعة وعن بعضهم الاخوة اما في الدين اوفي السب اوفي الشبه واما الاخوة في السب فظاهرة والاخوة في الدين كما في قوله انما المؤمنون اخوة وفي الشبه كما في قوله تعالى وما زبهم من اية الا هي اكبر من اخيها اي شبيهاها في الاعجاز
قوله فتر كوا عبادا غير جواب الاستفهام والرض مثل الانزال فصب خيرا
قوله والتنبيه على دلالة كل واحد من اماتته وحسم طمعه على وجوب طاعته يعني اساقال عليه السلام اني لكم رسول امين رتب عليه فاتقوا الله واطيعوا دلالة على اني اذا كنت رسولا من عند الله يجب عليكم ان تروا فوامر ارسلي اليكم ومن لوازم المعرفة الخشية انما يشي الله من عباده العلماء واذا كنت امينا يجب عليكم ان تطيعوني فيما ادعوك اليه وامرهم به لان نصهي لا يكون عن قدر وخيانة ولما قال ما سأل لكم عليه من اجر ان اجري الاعلى رب العالمين رتب عليه ايضا فاتقوا الله

٢ إشارة الى انه على الوجه الاول ليس بتوبة
٣ فاذا لم يكن دليل على عموم الاوقات فيصح
الجواب الثالث والرابع واذا لم يكن دليل على عموم
الأشخاص فيحسن الجواب الثاني

٤ اذا علم انهم اذا كفوا في دفعه فأكثروا اولى
٥ اما حقيقة اوجاز كسائر اطلاق المسام على
الخاص

قوله خوفا من حلول العذاب لا توبة او عند
معاناة العذاب هذا جواب سؤال عسى رد هنا
بان الندامة على الجزع توبة فكيف اخذهم العذاب
وهم قد ندموا فاجاب بان ندمهم ذلك ليس على
وجه التوبة بل انما كان خوفا من حلول العذاب
الماجل على عقرب الناقة او ندموا على وجه التوبة
لكن لم ينفعهم لكون ندمهم في غير وقت التوبة
حيث ندموا عند معاناة العذاب قال عز من قائل
ولست التوب بثلثين يملون السيئات الآية وفي
الكشاف لم يكن ندمهم ندم ناسين ولكن ندم
خائفين ان يعاقبوا على العقر عقابا عاجلا لكن يرى
في بعض الامور رأيا فاسدا ويبنى عليه ثم يندم
ويتحسر كندامة الكسبي ثم كلامه قال الميسراني
الكسبي رجل من كسوة واسمه محارب بن قيس
انه كان يرمى ابلا به بواد مشعب فأتخذ قوسا من
ليفه قد كان رباها وخسعة اسهم ثم خرج حتى اتي
موارد حمر فرمى صير انها ثم اخبروا الى خمس
مرات ففرت الجر الى الجبل فبعها هو فبعها الليل
فاورى نارا فظن انه اخطأ في رميه ذلك ثم عمد
الى قوسه فضرب بها جارا فكسرهما فلما أصبح
نظر الى الجر مطرحة حوله واسهمه بالمع مطرحة
فتدم على كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها
وانشأ يقول
ندمت ندما لو ان نفسي

تطاوعني اذن اقطع نفسي
قوله في نفي الايمان في هذا المرض ايمانه
لو امن اكثرهم او شطروهم لما اخذوا بالعذاب ووجه
الايمانه قوله عز من قائل وما كان اكثرهم مؤمنا
جمله اعتراضية وقعت في مرض التعليل للحكم
السابق الذي هو اخذ العذاب فكأنه قيل فاخذهم
العذاب لكون اكثرهم غير مؤمنين ولما دلت الآية
على ان كفر الاكثر يوجب العذاب دلت ايضا
على ان ايمان الاكثر يوجب العصمة والنجاة عنه
بحكم العكس كقريش وهذا هو المراد بقوله
وان قريشا انما عصموا عن مثله بركة من آمن منهم
قوله او شطروهم اي نصفهم

قوله اي اتأتون من بين من عداكم من العالمين الذين
الذين ان من بين من عداكم من العالمين فلنظرة من على هذا بيان للتخفيف في اتأتون والمراد بالعالمين كل من ينكح من الحيوان اذا علم حيث جئت عبارة عن الاتي اي من العالمين
لائين الناكحين
قوله او اتأتون الذين ان من اولاد آدم وهذا التفسير مبني على ان يكون السلام اسماء لدوى العلم ويراد بالعالمين المتأتون
المنكو حدين من اول العلم فلنظرة من على هذا بيان للذين ويجوز ان يكون للتخفيف فالتفسير ان اتأتون الذين ان من اولاد آدم المنكو حدين والتكاح حقيقة لغوية
في مطلق الوطى وكبرا ما يراد به الزوج مجازا فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح على لفظ المبني للفاعل وعلى الثاني الناس فيكون المراد بالعالمين كل من

٢٢ * فاصبحوا نادمين * ٢٣ * فآخذهم العذاب * ٢٤ * ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم
مؤمنين وان ربك اهل العز والرحمة * ٢٥ * كذبت قوم لوط المرسلين * اذ قال لهم اخوهم لوط لوط الاستقون
اني لكم رسول امين * فأتوا الله واطيعون وما سألكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين اتأتون
الذكران من العالمين
(سورة الشعراء)

قوله تعالى ويقول الانسان ائذامت الآية من سورة الكهف وقد بين الفاضل العدي بمنزل ما ذكر مع
التفصيل فيه ٢٢ * قوله (فاصبحوا نادمين) اي فصاروا نادمين وقت الصبح والقيد بوقت الصباح
امالان نزول العذاب كان اكثر نازلا في وقت الصبح اولانه تدل ذلك وقع فيه * قوله (على عقربها خوفا
من حلول العذاب لا توبة) عطف على خوفا انما لم يكن توبة لان اتوبة ليست مجرد اندامة بل اذا كان مع
الزمن ان لا يعود وما ورد في الخبر من ان التوبة تدم فاشارة الى الركن الاعظم كقوله عليه السلام الحج عرفة
على ان الندامة على المعصية من حيث انها معصية لا شيء آخر كندامة شرب خمر لصداع يستلزم الزم
على عدم العود * قوله (او عند معاناة العذاب ولذا لم ينفعهم) او عند عطف على خوفا اي صاروا نادمين
عند معاناة العذاب وهذا وان كان توبة ٢ لكن لم ينفعهم لفقد الامتنان وشدة حسره هذا مردود بقوله
تعالى وقالوا يا صالح انما نأتيناك ان كنت من المرسلين فانه يدل على ان ندمهم على ترك ولدها لا على
عقربها لان هذا القول بعد عقربها ضيف جدا اما اوله فلا يبين ان يعلم ان هذا القول بعد عقربها والواو
لا يدل على الترتيب كما لا يدل على عدمه فانه يجوز ان يكون المعنى انما نأتيناك من المعجزة او يجوز ان يكون
الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعده الايمان به عند ظهور الناقة ومع مانع العقر
وموجب الايمان عند ظهورها عقربهم في غاية من الشجاعة ومقتضى لتزول العقوبة ولذهول هذا القائل
عن هذه التكنة الاية تطاول مدا الاعناق واعترض على سيد الخذاق كما هو عادته في مد الساق وامانها
فلا يجرى ان يندم بعض وهو المراد بقوله فاصبحوا نادمين * ويقول ذلك بعض اخر واستد فدل البعض
وقوله الى الجميع شايخ وامانها فلا يجرى ان يندموا ولا خوفا من حلول العذاب ثم نكسوا على رؤسهم
نقالوا ما قالوا بعد ما عقرها وامانها فلا يجرى ان يندموا ذلك حين لم يروا امارات العذاب ويندموا
اذا رآوها لانه لا دليل على عموم الاوقات كما لا دليل على عموم الأشخاص ٢٣ * قوله (اي العذاب
الموعود) اي اللام في العذاب للمهد اي الوعود بقوله فأتخذكم عذاب يوم عظيم ٢٤ * قوله (في نفي
الايمان عن اكثرهم في هذا المرض) هذا غير مخصص بهذه القصة لكن عادة الشيخين بيان اللطائف
في مواضع شتى من المعارف * قوله (ايما به لو آمن اكثرهم او شطروهم لما اخذوا بالعذاب وان قريشا
انما عصموا عن مثله) بانه لو آمن الخ قيل هذا بناء على ان يكون تعلق قوله * وما كان اكثرهم مؤمنين * بقوله
فاخذهم العذاب لكن الظاهر انه متعلق بقوله ان في ذلك لآية * كما في قصته ابراهيم عليه السلام وصفاهم بقسوة
القلب انتهى فداعترف هذا القائل بان هذا البيان لا يخص بهذه القصة وهذا الاحتمال جار في كل قصة
ذكر فيها * وما كان اكثرهم * بقوله فآخذهم العذاب الخ وهذا الوجه جار ان تعلق بقوله ان في ذلك لآية
لوقوعه بعد قوله فآخذهم العذاب * قوله (ببركة من آمن منهم) اي في علم الله تعالى انهم يؤمنون
او يولد منهم من آمن وقد صرح المص في قصة موسى ان معنى * وما كان اكثرهم مؤمنين * اي في علم الله تعالى
وقضائه وقد فصلناه هناك المراد بالمرض السياق باسناد الدتب الى جميعهم وهذا شامل في كل معرض
كذلك والمراد بالمرض هنا التصف لولا ان في ذلك لآية * قوله (اذ قال لهم اخوهم لوط) لانهم اصهاره
كاذكره في موضع اخر * قوله (اي اتأتون من بين من عداكم من العالمين الذين) يعني انكم مخصوصون
بهذه الفاحشة كما قال تعالى في موضع اخر * ما جئكم بها من احد من العالمين * قوله (لا يشارككم
فيه غيركم) او اتأتون الذين ان من اولاد آدم مع كثرة غلبة الاناث فيهم كما نهن قساعة وذكركم لا يشارككم
فيه غيركم اي من الناس في ذلك العصر او فيما قبل ذلك العصر او من الحيوان واما كون الجمار والخزير كذلك
فلانقص لاسقاطه في حيز الاعتبار على ان مشاركة اخس حيوان يكتفي في زجرهم عن هذا الفعل القبيح
* قوله (فالمراد بالعالمين على الاول كل من ينكح) بوزن المعلوم اي من الحيوان على التعليل اي على
تغلب الناكح على غير الناكح والمراد بالناكح الوطى * فحينئذ التعليل في العالمين غلب المقلد على غيرهم
* قوله (وعلى الثاني الناس) حيث قيل او اتأتون الذين ان من اولاد آدم والمعنى اتأتون من بين اولاد
آدم على فرط كثرتهم وتغلب اجناسهم وغلبة اناسهم على ذكورهم * كان الاناث قد اعوذتكم
اي احوجتكم الى اتيان الذين ان من عداكم من العالمين ان العالمين يحتمل عوده

كان ما سنوه من فوض مطرح والحاصل ان عطف تدرون على نأ تون يمنع الكلام ان يحتمل على التريض
فسر عاديون ثلاثة اوجه الوجهان الاولان باعتبار ملا حظة تعلقه بقران الاول على كونه بمعنى الجواز عن حد الشهوة والتعلق خاص والثاني على كونه
بمعنى الافراط في المعاصي والتعلق عام والوجه الثالث باعتبار اخذ مجردا عن ملا حظته التعلق بقران كالتمديد المنزل منزلة اللازم
قوله ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه بسوء حال اشارة الى ان اللام في الخرجين للمهد اخراجي فالمعنى لتكون من الدين صرفت حالهم في اخراجنا
كما ذكر في تفسير قوله لا جعلتكم من السجودين من ان اللام في السجودين للمهد اي من عرف حالهم في سجود في قوله من المفضين غايه الغرض

٢٢ * وتدرون ما خلق لكم ربكم * ٢٣ * من ازاواجكم * ٢٤ * بل انتم قوم عادون * ٢٥ *
قالوا ان لم تنته يا لوط * ٢٦ * لتكونن من المخرجين * ٢٧ * قال اني اعملكم من القالين
(الجزء التاسع عشر) (٢٣٩)

الى الاتي اي انتم من جملة العالمين مخصوصون بهذه الصفة وهي اتيان الذكران ويحتمل عوده الى المآتي
اي انتم اخبرتم الذين ان من العالمين لا الاثلاث منهم كذا قاله الامام فعمل ان من في قوله من العالمين متعلق ٢
باتأتون في المعنى الاول وبالذات ذكران في الثاني وعلى كلا المعنيين فالاستفهام لانكار الواقع للتوبيخ ٢٤ * قوله
(لاجل استماعكم) في محل الخبر لا في موضع الخبر ٢٣ * قوله (ليبين ما خلق ان اريد به جنس الاناث)
لان ما حقيقة في قوى العقول ايضا كما اختاره المص والمراد الاستماع بالناكح الصحيح او تلك الميمن وهذا
المعنى هو المناسب للمعنى الثاني في من العالمين اي اتأتون الذين ان من بين آدم مع الاناث خلقت لاستماعكم
* قوله (اول التبعيض ان اريد به العضو المباح منهن فيكون تعرضا بانهم كانوا يفعلون مثل ذلك بنسائهم
ايضا) العضو المباح خيطة ما قيل اولى العلم لانه عبارة عن العضو المخصوص منهن فيكون على هذا الاحتمال
تعرضا بانهم كانوا الخ فيكون قوله وتدرون كائنا كيد لا يتضمنه الكلام وهو اتيان الذكر وهو المراد بآتيان
الذكران وداخل الاستفهام عليها وتذرون انكاره كما مر فلمن هذا التفرقة لانه لا يتفق بين هذا المعنى
التريض وبين ما سبق له الكلام من انكار اتيانهم الذكران بل مؤكده كما عرفت وقيل لتناق بين هذا الخ
لانه من منطوق الكلام وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما صلح لكم ربكم
من ازاواجكم كما في الكشاف انتهى والوجه ما قدمناه ٢٤ * قوله (تجاوزون عن حد الشهوة حيث
زادوا على ما رزقوا من الناس والحيوانات) تجاوزون لان العادي المتعدى في فعله الجواز حده فان حد الشهوة الاكتفاء
بالنساء التي خافت لاستماع الرجال في موضع الخبر فآتيان الذكر مطبقا ذكورا كانت او اناثا منكوحات
او غيرها تجاوز عن حد الشهوة كذا بل الاضرب ٣ اي الانتقال من شئ الى شئ والمعنى اتركوا هذه الفعلة
الفاحشة بل انتم عادون تجاوزون الحلال الى الحرام * قوله (او فرطون في المعاصي وهذا من جملة
ذلك) او فرطون في المعاصي كلها وهذا اي اتيان الذكران من جملة ذلك ذكره بعد التعميم لبيان الارتباط
* قوله (واوحاء بان توصفوا بالعدوان لارتكابكم هذه الجريمة) اوحاء الخ فلي هذا العاديون زل منزلة
اللازم وعلى الاولين متعد باق على تعديته لكن حذف مفعوله لرعاية الفاصلة والتعميم معها كافي الوجه
الثاني قوله لارتكابكم الخ تنبيه على الربط لا تقدر للتعلق قد علم الاول وهو كون متعلقه حد الشهوة لانه
امس بالمقام والظاهر ان بل في الاحتمالين الآخرين لا ترقى ٢٥ * قوله (عماديه اوعن نهيا اوعن تنقيح
امرنا) عماديه متعلق بقوله لم تنته على انه قيد للمعنى من الرسالة وما ترتب عليه قدمه لان الانتهاء عنه
مستلزم لانتهاء عن غيره ثم جوز كون المتعلق خاصا بمعونة المقام عن نهيه عن فعلنا وهو اتيان الذكران
والنهى عنه مستفاد من انكار الاتيان المذكور وكذا تنقيح امرهم ومالهما واحد ولذا قال في الكشاف
وتنقيح امرنا والمص نظر الى ان تنقيح اعم مفهومهما ٤ من النهى اذ تنقيح الشئ لا يستلزم النهى وان كان النهى
مستلزما للتنقيح اما قيل النهى كما هو مذهبنا او بسبب النهى كما هو مذهب ابى الحسن الاشعري وان كان النهى
للتزني فلا يستلزم تنقيح ايضا فينهما عموم وخصوص اماما مطلقا او من وجه فلا وجه لدليل من ان الظاهر
عطفه بالواو على انه تفسير له او يقال انه للتخفيف في التعبير بناء على ان النهى لا ينفك عن تنقيح بل فانه غير
مسلم كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها بل الاولى الاكتفاء بالمعنى الاول لانه مستلزم لها كما عرفت
* قوله (من المنفيين من بين اظهرا) بيان المعنى المراد من المخرجين فانه عام للمعنى وغيره والتخصيص
بالقرينة * قوله (ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه على عطف وسوء حال) ولعلهم كانوا الخ اي كان ذلك
معهودا بينهم ولذا قالوا من المخرجين على ان اللام للجهد فيكون تهديدا بالمعاملة بالسوء والاذى ٥ حين
الاخراج كما هو المعروف فيما بينهم كما مر تفصيله في المجوزين ٢٧ * قوله (من المفضين غايه الغرض)
نيه به على ان التلبي هو البغض الشديد كما في الكشاف كانه بغض يقلى الفؤاد والكبد اي يشوبه قال
في المغرب المقلية المشوية من قلى اللحم اذا شواء يقلى او قلى او قلى مقلية ومقلية وهما لغتان انتهى نقل
عن الراغب انه قال في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه في جملة من الواوى فهو من قلو
بالفعل اذا رميتها فان المقلو بقذف القلب لبغضه ومن جملة من البائى فهو من قليت السويق على المقلية انتهى
والحاصل ان بعض الافاظ يكون واويا وبائيا ومنه قلاه بمعنى ابغضه فيندفع به اعتراض ابى حيان بانه

كان ما سنوه من فوض مطرح والحاصل ان عطف تدرون على نأ تون يمنع الكلام ان يحتمل على التريض
فسر عاديون ثلاثة اوجه الوجهان الاولان باعتبار ملا حظة تعلقه بقران الاول على كونه بمعنى الجواز عن حد الشهوة والتعلق خاص والثاني على كونه
بمعنى الافراط في المعاصي والتعلق عام والوجه الثالث باعتبار اخذ مجردا عن ملا حظته التعلق بقران كالتمديد المنزل منزلة اللازم
قوله ولعلهم كانوا يخرجون من اخرجوه بسوء حال اشارة الى ان اللام في الخرجين للمهد اخراجي فالمعنى لتكون من الدين صرفت حالهم في اخراجنا
كما ذكر في تفسير قوله لا جعلتكم من السجودين من ان اللام في السجودين للمهد اي من عرف حالهم في سجود في قوله من المفضين غايه الغرض

٢ على انه ظرف مستقر والتعلق بالذات كران ايضا
على انه ظرف مستقر اي الكائن من العالمين
٣ ولا بد في كونه للترقي

٤ وانما قال مفهومه لان ذاته لا يفارق انتهى
٥ لكنهم لم يأتوا ذلك بل اخرجهم الله تعالى واهل
دينه من بينهم سالمين عن العذاب وتاجدين من
الاذى والعقاب فيكون عليه السلام من المخرجين
لا على الوجه الذي ارادوه فقولهم لتكون من
المخرجين انطوهم الله تعالى من حيث لا يشعرون
١١ ينكح على افضل المعنى المفعول فاختص العالم في الوجه
الاول بالحيوان اقرب من المؤمنين الذكران وفي الوجه
الثاني بالناس تلك القرينة قوله كانوا قد
اعوذتكم اي كان انك بنى آدم قد اعجزتكم فلم
تقدروا عليهم يقال اعوزوه الشئ اذا احتاج اليه
فلم يقدر عليه
قوله اول التبعيض ان اريد به العضو المباح اي
ان اريد بلفظ ما في خلقكم لكم العضو المباح يكون
من تبعيضه معنى الاجابة مستفاد من اللام في لكم
فالمعنى وتذرون عضوا من ازاواجكم خلفكم لكم ربكم
واباحة للاستماع اقول كلمة من التبعيض تغيد
بعضية ما دخلت هي عليه فان كان المدخول
عليه جمعا يفتد بعض احاد ذلك الجمع وان كان واحدا
يفتد بعض اجزاء ذلك المدخول عليه وهو هنا جمع
وهو الازاواج فيلزم ان يفيد كلمة من بعض احاد الازاوج
لا بعض اجزائهم لكن لما كان مقابلة الجمع بالجمع يفيد
مقالة الاحاد بالاحاد وكان المعنى وتذرون ما خلق
لكم ربكم لكل واحد منكم من زوجكم جاز صرف معنى
من الى البعضية في الاجزاء
قوله فيكون تعرضا بانهم كانوا يفعلون مثل
ذلك بنسائهم ايضا ووجه افادته معنى التعريض
ان الاستفهام في اتأتون الذكران لانكار والتقدير
وعطف تدرون عليه بالواو قرنه معه في حكم
الانكار فتكون مضمون المصروف وهو ترك ما خلق
لهم من العضو المباح منكرا ايضا لانكار والتقدير
بترك المباح من عضوى الزوج تعرضا لاحد العضو
الغير المباح منه كما اقول لا يستقيم حله على
التريض لان الانكار دار بين فعل المحرم الذي
هو اتيان الذكران وبين ترك المباح الذي هو ترك
ما خلق لهم من ازاوجهم لا بين العضو المباح
وغير المباح من الازاوج فالمراد باليه الذي هو
المقصود بالانكار في الآية هو اتيان الذكران لا اتيان
العضو الغير المباح من عضوى الزوج فتعين المقصود
بالانكار وارايدته شافى ارادة معنى التعريض لما ذكر
صاحب الكشاف ان الكلام اذا كان منصوبا الى
غرض من الاعراض جعل سياقه له وقوجه اليه
قوله او احقاء بان يوصفوا بالعدوان

٢ وبهذا اندفع اعتراض بعض المحققين عليه
٣ لانه قد كور في القاموس فن قال قوله اهل
يت الخ هو بالجوز في اهله لمن اتبع دينه الخ
لم يصب

٤ في العاين صفة لها كانه قبل الايجوزا غارة
اي ماكنة في الهلاك

٥ فيه اشارة الى رجحان رواية معنى اقطة من سدد
١١ معنى غابة البض مستند من لفظ القلي على ما قال
في الكشاف والقلي البض الشديد كانه بعض يقلى
اقطوا والوكيد
قوله وهو الخ ان يقول اني لم املك قال هو كقول
فلان من العلماء فيكون الخ من قولك فلان عالم
لانك تشهد له بكونه معدودا في زمرة تهم مشهورا
بانه تهم قال صا حب الانتصاف كثيرا ماورد
في القرآن خصوصا في هذه السورة التغير عن الفعل
الى الصفة المستفدة وجعل الموصوف واحدا من الجمع
لان التغير بالفعل يفهم وقوة خاصة وما التغير
بالصفة وجعل الموصوف واحدا من جمع ففهم
امرا زائدا وهو جعل ذلك الصفة تامة للموصوف
بانته المتعلق كاللقب المشهور فلو قلت مكان قوله
تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوايف رضوا بان يتخفوا
لم ترد على الاخبار بخلافهم والمتلو مع الخوايف الخوف
اشاردوا وصبرهم نوبارذ لا تم كلامه وفي الكشاف
ويجوز ان يريد من الكمالين في قلاكم فالام
على الاول للعهد وعلى الثاني للجنس واريه قوم
مشهورون لان الجنس اذا اطلق على بعضه في مقام
المدح حصل على الكمال قال ابو البقاء تفسيره اني
لم املك لاقال من القائلين في صفة التغير متعلقة بمحذوف
والام متعلقة بالخبر المحذوف وبهذا يخلص
من تقديم الصلة على الموصول اذا جعلت
من القائلين الخبر لا علمه في علمكم وكذا في الكواشي
حيث قال من القائلين المفضلين متعلقة بمحذوف اي اقال
من القائلين فقال الخبر ومن صفة والام متعلقة بالخبر
ولو جعل من القائلين الخبر لعل القائلين في علمكم فيفهم
الى تقديم الصلة على الموصول الى هنا كلام الكواشي
قوله من شؤمه وعذابه يريد ان ما في مما يعلمون
مصدرية والمعنى على تقدير مضاف اي يخفى
من عذاب علمهم وعذوبته ويجوز ان لا يقدر
مضاف فحينئذ يكون المراد بالنجبة العصاة فالعنى
رب اعصني من علمهم اي اعصني من ان اعمل علمهم
فعلى هذا يكون فقيها واهله الايجوزا قصصنا
واعله من ذلك العمل الا الجوز فانها كانت غير
معصومة منه لكونها راضية له والراضى بالعصية
في حكم العاصي لكن الوجه الاول اظهر لوجهين
احدهما ان استعمال النجاة في الخلاص من العقوبة
اظهر من استعماله في العصاة عن الذنوب وثانيهما
دلالة الدعاء بعد قولهم لن تمته يالوط الى آخره

٢٢ رب يخني واهلي بمالهم ٢٣ فقيها واهله اجمعين ٢٤ الايجوزا ٢٥
في القابرين ٢٦ ثم دمرنا الاخرين ٢٧ وامطرنا عليهم مطرا ٢٨ فساء مطر
المنذرين

(سورة الشعراء)

لا يكون قلى بمعنى انبض وبمعنى الطبخ والشئ من مادة واحدة لاختلاف التركيب فاذة قلى من الشئ من ذوات
الواو تقول قلوته اللحم ومادة قلى من البض من ذوات الباء تقول قليت الرجل فهو قلى وجه الانطباع هو
انا لان ما ذكره من اختلاف المادة لمعرفت من قول المغرب كيف لا والامام محمد بن الحسن استعمال القليلة
بمعنى المشوية في باب الربا وهو من يؤخذ عنه القلة والشيخ الزمخشري ثقة في اللغة اذا قالت حذام
فصدوها فان القول ما قالت حذام * قوله (لا اقف عن الانكار عليه بالابعاد وهو الخ من ان يقول
انى لم املك قال لدلالتة على انه معدود في زمرة تهم مشهورا به من جملتهم) لا اقف الخ اي لا ارجع ولا تنهى
عن الانكار بسبب ما وعدتموني من الاخراج لما في القائلين من الدلالة على الاستمرار واشار بهذا الى مناسبة
هذا الجواب عن قولهم لن تمته يالوط الخ قوله وهو الخ من المبالغة لانه اذا قيل قال لم يند التزكيب
اكثرت من تلبسه بالفعل واذا قيل من القائلين افادته مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا فيكون
راسخ القدم عريق في فيه وقصص ح به ان جنى وتبعه الزمخشري وقرره الشريف في شرح المفتاح
والظاهر ان هذه الاعادة بسبب الاستعمال ودلالة اللفظ عليه بانضمام الاستعمال والفاضل المحشى لم ينكر
دلالة اللفظ عليه باقرينة وانما انكره مع قطع النظر عن الاستعمال فغنى قوله لدلالتة على انه معدود الخ دلالتة
بحسب الاستعمال ٢ وعرف اللغة لاصل اللغة ٢٢ * قوله (من شؤمه وعذابه) قدر المضاف تزييها
لساحته عن علمهم فلا فائدة في طلب الانجاء عنده وانما اطلب عن الانجاء من العذاب المترتب على فعلهم
انفيع ويؤيده قوله تعالى فقيها واهله اجمعين ٢٣ * قوله (اهل بيته والمؤمنين له دينه) والمؤمنين
له اشارة الى ان المراد بالاهل من اتبع دينه سواء كان من ذى القرابة اولا وهذا معنى للاهل حقيقة ٣
ولا يجازها فنقول المص اهل بيته معنى آخر الاهل والاتباع في الدين معتبر فيه ايضا فهو اخص من المذكور
في التمام الجليل * قوله (باخراجه من بينهم وقت حلول العذاب بهم) باخراجه من بينهم وفيه اشارة
رشقة الى ان قول الكفرة لتكون من الخرجين لطف له عليه السلام في صورة التضييق بينهم لا يشعرون قوله وقت
حلول العذاب المراد بالوقت الزمان المنسجم اقرب حلوله ٢٤ * قوله (هي امرأة اوط) وهي كافرة
٢٥ * قوله (مقدرة في الباقين في العذاب اذا صابها جرح في الطريق فاهلكها لانها كانت ماثلة الى القوم راضية
بفعلهم) مقدرة في الباقين ٤ اشارة الى انها وان كانت مخرجة حقيقة كما اختاره المص الا انها لما اصبحت في الطريق
فهلكت كانت من الباقين حكما وانما قال المص مقدرة في الباقين في العذاب لما كان المراد بالبقاء البقاء في
العذاب لا في القرية فلا حاجة الى قوله مقدرة اي حكما * قوله (وقيل كائنة فين بقيت في القرية فانها
لم تخرج مع اوط) فحينئذ لا حاجة الى التمسك بامر مرصه لانه بخلاف ظاهر قوله تعالى فاسر باهلك
بقطع من الليل الآية الجوز المرأة التي اعجزها عن امور كبير سنها وهو من خواصها وانما لم يقل بجوزة
والظاهر ان استثناء بجوزة منقطع لما عرفت من ان المراد من الاهل من آمن به قوله فين بقيت الاولى فين
بقى ليكنه انشراحا على من مع ذكر امرأة اوط قبله ٢٦ (اهلكناهم) ٢٧ * قوله (قبل امطر الله على
شذاق القوم حجارة فاهلكهم) على شذاق بجحات جمع شاذ بوزن فصار والشاذ من افردتهم في الطريق
او من كان ضريحا من غير قبائلهم والاول والظاهر المول فصر عليهم راجع الى الخبرين بطريق الاستخدام
وفي الكلام اشارة الى التوفيق بين طرق هلاكهم فانه وردانه يصحبه وفي اخرى رجفة وفي اخرى بامطار حجارة
فهو اما بوقوع بعضه او لانه ارسل الملائكة هلك كل منهما بنوع منته ولا مانع من الجمع بينهما وتفصيل
النص قد مر في سورة هود ودوان الظاهر ان امطار الحجارة على اهل المدن لقوله تعالى قالوا انارسلنا الى قوم
مجرمين لازلهم عليهم حجارة من طين ولذا قال المص وقيل امطر الله على شذاق ومرصه ولم يرص به فلا تكلف
حينئذ في ارجاع ضمير علمهم الى الاخرين ٢٨ * قوله (الام في الجنس حتى يصح وقوع المضاف اليه
فاعل ساء والتخصيص بالذم محذوف وهو مطرهم) الام في الجنس لا للجنس لا للعهد اي ليس المراد بالذين
قوما باعيانهم قوله حتى يصح وقوع الخ هذا بناء على ان ساء بمعنى يشئ اي من افعال الذم وفعالها
لا يكون الام بها وان اعتبر ساء من الافعال التامة فيصح كونها للعهد وقد جوز في او آخر سورة القرقان
كون ساء بمعنى الفعل التزم والمضاف المراد هنا المطر واليه متعلق به وضميره راجع الى الجنس وحاصله

على انه عليه السلام حصل على ياس عظيم من ايمان القوم فاذن بان الاذمار لم يبعد فيهم في طريق الاحلول العذاب
فاستأواهم اهل له وان كان اهل مؤمنين وهي كافرة باعتبار ان لها شركا معهم في هذا الاسم الذي هو الاهل بحق الزواج وان لم تشاركهم في الايمان
قوله مقدرة في الباقين يعني ان قوله في القابرين صفة لجوزا كانه قبل الايجوزا غارة ولم يكن القابرين البقاء في العذاب صفتها وقت تجميعهم فوجب ان ياول
بمعنى التدبير فالعنى الايجوزا قد قدر اغبرها وهذا هو معنى قوله رجحه الله مقدرة في الباقين من العذاب فيكون صفة مقدرة كالحال المقدرة ومعنى الغور البقاء
قال غير الشئ بغير خبر اي بقى اقول تأويل القابرين بالتدبير يتفق قيد النجاة والاخراج بوقت حلول العذاب حيث قال رجحه الله باخراجه من بينهم وقت حلول ١١

٢٢ ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين * وان ريك له والعز الرحيم * كذب اصحاب الايكة
المرسلين ٢٣ * اذ قل لهم شعيب الاتقون ٢٤ * اني لكم رسول امين * فاتقوا الله واطيعون *
وما استنكم عليه من اجر ان اجرى الاعلى رب العالمين * اوفوا الكيل ٢٥ * ولا تكونوا من الخسرين
٢٦ * وزنوا بالقسطاس المستقيم

(الجزء التاسع عشر)

(٢٤١)

ان فاعل ساء مطر المنذرين ٢٢ * قوله (الامكة غبضة ثبت ناعم الشجر يريد غبضة بقرب المدين سكنها
طائفة فبعث الله تعالى اليهم شعيبا كايث الى مدين وكان اجنبيا منهم فذلك قال اذ قل لهم شعيب الاتقون ٢٣
ولم يقل اخوهم شعيبا وقيل الايكة شجرة تلفت) غبضة بغير وضاد معجنيين مكان كثير الاشجار وناعم الخ
اي لينة ما كان اخضر غير الشوك او غير كثير الشوك لعل الايكة خاص وال غبضة عام وعن هذا اعتبر في تفسير
الايكة كون الشجر ناعما * قوله (وكان شجرهم الدوم وهو القل) الدوم بفتح الال المهلة وسكون
الواو وهو القل من شجر البادية يشبه صفار الخمل * قوله (وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر
ليكة بحذف الهزة والقاء حركتها على اللام) قبل وفيه بحث فانه لو كان وجه قرائتهم ما قرره
لكان الكلمة مكسورة لظهور انه لا يأتين لحذف الهزة والقاء حركتها على اللام في تفسير الحركات
الاعرابية كافي نظائرها قيل وقال ابو عمر وكتب في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد بلام من غير الف
قبلها وفي الجعر وقاف الايكة ويقال ان ليكة بفتح التاء اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك
قرأ الجرمان وابن عامر فيها ليكة بفتح التاء غير مصروف لاعلية والتأنيث وقال بعض النحويين انها
مكسوبة في هذين الموضعين على نقل الحركة فكذب على لفظه وقال ابو عبيد الاحب مقارفة الخط في القراء
الا فليخرج عن كلام العرب وابس هذا بخارج عن كلامهم مع صحة المعنى وذلك لاننا وجدنا في بعض كتب
التفسير الفرق بين الايكة وليكة فليل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق
بين بكة ومكة ثم وجدناها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الجعر وقاف الايكة وفي الشعراء وصاد
ايكة وعلى هذا قراء المدينة وهذا ارد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القراء الى الجعر وابس بشئ قاله
السخاوي في شرح الرأية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمص وقوله على القراءة على النقل غير
صحيح انتهى وانت خير بان الفرق المذكور بين الايكة وليكة لا يلام ما وجدته في مصحف عثمان رضي الله
تعالى عنه * قوله (وقرئت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهي اسم بلدهم) وقرئت كذلك مفتوحة الخ
وهذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثبت قراءت قراء ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة
بفتح التاء وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرئ شاذ اية بكسر التاء كذا قيل * قوله (وانما كتبت ههنا
وفي ص بغير الف اتبعا للفظه) قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام
العرب مادة لى ك وليس بشئ لما عرفت من الاسماء المرتجلة لا منع منها وذكر في البخاري ان ليكة بمعنى
الايكة وناهيك به كما قيل وفي الكشاف والقصة واحدة وماتل هنا مضطرب لان ما نقل عن ابن حيدة
ناطق بالفرق بين الايكة وليكة كما سمعته وكلام غيره عدم الفرق فيه ظاهر قوله وقراءة غيرهم على الاصل
الايكة ينادى اتحادهما والزمخشري ابد كلامه بان القصة واحدة ولم يتعرض للحجب وحدة القصة
ولاعدهما والتعليق بين القرائتين على هذا وبالجملة الكلام هنا لا يخلو عن دغدغة وخدشة (٢٤)
٢٥ * قوله (حرقوا الناس بالتطويق) فيكون هذه الجملة كائنا كيد لقوله عكس ما في سورة هود فانه
صرح الامر بالايقاد بعد النهي عن ضده وههنا بالعكس مبالغة وتوبيخا على انهم يلزمهم السعي في الايقاد
ولو زيادة لا يأتى ٢ دونها مع الكف عن تعمد التطويق ٢٦ * قوله (بالبران السوى) لا تنصان فيه
ولا زيادة فان الزيادة غير واجب بل مندوب في بعض الامور اذا تيسر الايقاد بدون الزيادة والا فواجب
كاشترنا اليه بقولنا ولو زيادة لا يأتى الايقاد بدونها وقد يكون الزيادة محظورا كافي الرويات كبيع القصة
بالفضة ونحوها والتفصيل في سورة هود * قوله (وهو وان كان عريا فان كان من القسط) اشارة الى
قول آخر فيه وهو انه مغرب روى الاصل واختاره في اوائل سورة البقرة في توضيح الم ومناه اسدل ايضا
كالقسط فهو من قيل توافق الثنتين * قوله (ففلاس يكر بالدين والافعال) قيل المراد بكرر
العين صورة لاحقة اذ العين لا يضاعف وحدها مع تحلل اللام لما يلزم من الفعل المتع صدهم وقيل بكرر
العين اي شذوذ اذهي لا تكرر وحدها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة صورة لاحقة فقد وهم لانه
يخجل حينئذ مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه ففلاس كما وقع في بعض نسخ المص تحقيقا لادها ومن قال
انه رباي فهو من قسط وزنه ففلاس لا نظيره وهو الخ اذا ذكر لا نظيره عند النحاة ولا داعي

٢ اشار به الى الزيادة حيث ذاب العذاب
١١ العذاب لان النجاة اذا كانت وقت حلول العذاب
يكون الجوز غارة في العذاب بالمثل في ذلك الوقت
لامقدرا غورها في العذاب فكان الاولى ان يقول
رجحه الله باخراجه من بينهم قبيلا حلول
العذاب بدل قوله وقت حلول العذاب

قوله قبل امطر الله على شذاق القوم حجارة
اي امطر الله على قوم شذاق اي قلائل وهم الذين
لم يهلكوا بقلب الارض عليهم وجعل عاليها
سافلها بل بقوا فيما وراء تلك الارض الملوثة
حجارة فاهلكهم وقيل شذاق القوم هم الذين
يكونون في القوم وليسوا بقلتهم
قوله الام في الجنس حتى يصح وقوع المضاف
الخ اي الام في لغة المنذرين للجنس حتى يصح وقوع
المضاف الى المنذرين وهو مطر فاعل ساء لان فاعل
ساء وليس ونعم مشروط فيه ان يكون جنسا او مضافا
الى جنس ليكون التخصيص بالذم او المدح غير ال
فيحصل في الكلام ايهاهم وتغير فتشكي في الذهن
فضل يمكن ويحصل به من يد ذم او مدح
قوله الايكة غبضة ثبت ناعم الشجرة الغبضة
الاجدة وهو مغبض ماء يجمع فيه الشجر والناعم
اللين اللطيف
قوله ولم يقل اخوهم شعيب هذا بيان وجه
انك لفظ الاخ في قصة شعيب عليه السلام بعد
ذكره في قصة نوح وهود وصالح وارط عليهم
السلام
قوله وقيل الايكة شجرة تلفت وفي الصحاح الايكة
الشجر الملتف الكثير الواحدة ايكة ومن قرأ ايكة فهي
اصحاب الايكة فهي الغبضة ومن قرأ ايكة فهي
اسم للقرية ويقال هما مثل بكة ومكة فعلى هذا
يكون ايكة وليكة بمعنى واحد وهو الغبضة
على ما روى محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه
الايكة وليكة الغبضة
قوله فاذا كانت الايكة بمعنى اغبضة يكون حذيفة
بمعنى ارض فيها شجر ملتف كثير واذا كانت بمعنى
الشجر الملتف يكون مجازا من باب المطلاق اسم
الحل على الحال قوله وكان شجرهم الدوم وهو
القل اي الدوم شجر المد بل يقال الدوم بفتح الدال
والقل بضم الميم هو صمغ شجر الدوم اكثر ما يكون
ببلاد العرب خصوصا في اليمن يعرف بالقل
الازرق لان اجوده الازرق في الصافي الى حرة
يسيرة
قوله وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر بحذف
الهزة والقاء حركتها على اللام قال الزجاج
ويجوز وهو حسن جدا ليكة بغير الف على الكسر
على ان الاصل الايكة يعني حذفت الهزة بمركتها
من الايكة لاختلاف جميع ساكنات اللام والياء
فاستغنى عن هزة الوصل لحركة اللام

فكسرت اللام لان تحريك الساكن بالكسرة اول (تكلمه) (٢٤) (خا)
فقبل ليكة قوله وقرئت كذلك مفتوحة على انها ليكة وهي اسم بلدهم وفي الكشاف ومن قرأ بالنصب وزعم ان ليكة بوزن ايلة اسم بلد فوهم قاد اليه
خط المصحف حيث وجدت مكتوبة في هذه السورة وفي سورة صاد بغير الف وفي المصحف اشياء كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه وانما كتبت
في هاتين السورتين على حكم لفظ الاقظ كما يكتب اصحاب النحويين ولولى على هذه الصورة لبيان لفظ المصحف وقد كتبت في سائر القرآن على الاصل والقصة
واحدة قال الزجاج الاولى بسكون اللام وثابت الهزة اجود اللغات وبهذا يؤول بضم اللام وطرح الهزة والقياس اذا حركت اللام ان يسقط هزة الوصل ١١

٢٢ * ولا تبخسوا الناس اشيائهم * ٢٣ * ولا تشوا في الارض مفسدين * ٢٤ * واتقوا الذي خلقكم والجليلة الاولين * ٢٥ * قالوا انما انتن من المفسرين * وماتت الابشر مثلنا * ٢٦ * وان نطقن لمن الكاذبين * ٢٧ * فاسقط علينا كسفا من السماء * ٢٨ * ان كنتن من الصادقين * ٢٩ * قال رب اعلم بما نعملون * ٣٠ * فكذبوه فآخذهم عذاب يوم الظلة * ٣١ * انه كان عذاب يوم عظيم * ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين * وان ربك لهو العزيز الرحيم (سورة الشعراء) (٢٤٢)

٢ فان الشوا اشارة الى ان لا تشوا واوى كاختاره المص واختار التبخس، انه ياتي قد مر توضيح في سورة هود * قبل الجبلية الطبيعة لركن المناسب الخلقه * قبل الظن بمعنى اليقين * ٥ اى ايام اجالهم عدا فلا تبخلوا في هلاكم فانه لم يبق لكم الا اياما محصورة وانما ههنا معدودة * ٦ اقمناكم نحو في نحو ما افترحوا اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالسما اما السحاب او الغلاك * ٧ الظلة ما تظلك من السحاب واصنافه اليوم اليه اوقوعها فيه * ١١ لان الف الوصل انما اجلت لسكون اللام وقد قرى عاد الاولى على هذه اللغة في هذا الان اصله الان فالقبت حركة الهجره الثانية على لام التعريف حين خفت وحذفت هزتها اى همزة لام التعريف فصار لان

٢٥ قوله (قالوا انما انتن من المفسرين) قد مر تفسيره * قوله (اتوا بالواو للدلالة على انه جامع بين وصفين متنافيين للرسالة مبالغة في تكذيب) اتوا بالواو الخ يعنى ان كل واحد منهما كاف في نفي الرسالة فكيف اذا اجتماعهما في قصة ثمود فانهم تركوها للتاكيد والاستئناف وانكته مبنية على الارادة وبقيهم من كلامهم ايضا ان كل واحد منهما كاف في نفي الرسالة بحسب المعنى ولهذا ختم الكلام في هذه القصة بقولهم وان نمكن * لمن الكاذبين تأكيدها لقولهم المذكور واما هناك فقد ختم الكلام بقول * فأت باية ان كنتم من الصادقين لانهم لما قرروا انه بشر مثلهم لا ينفي ان تؤمن برسالتك الابنبي تتنازعنا وهو اتيان آية لا تقدر عليها ولو كان الامر بالعكس او اعترف في قصة شعب ما في قصة صالح ايضا او عكسه لكان له وجد * ٢٦ في دعواك * ٢٧ قوله (فاسقط علينا) الفاء للدلالة على سببه ظنهم كاذبا هذا القول ومراهم به التهكم واطهار اليقين والجزم التام على كذبه عليه السلام واليه اشار المص بقوله ولله جواب لما اشمر به الخ اى جواب على سيل الجزم التام عن التهديد المذكور بانه لا احتمال لوقوعه لان دعواك ليس بصادق * قوله (قطعة منها) والله جواب لما اشمر به الامر بالتقوى من التهديد وقرأ حفص بفتح السين (فتح السين فيكون جمعا والمعنى اى قطعا وقيل الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا كقوله الرخصى فالاول تفسيره بالجمع اوفق للقرائن ولعل اختياره التفسير بالفرد لان الساقط عليهم قطعة واحدة من السحاب حيث قال فيما يجي ظاهرا لهم سحابة الخ الا ان يقال السحابة وان كانت قطعة واحدة لكن المذاب التازل وهو النار قطع فالمراد بالقطعة الجنس والتاء لوحدة الجنس * ٢٨ قوله (ان كنتم من الصادقين) في دعواك) كلة الشك لا اعتماد الخطاب صدقه وللتهكم * ٢٩ قوله (وبعدا) اما بتقدير المضاف او المبالغة كناية عن الجراء وهو العذاب هنا * قوله (فبزل عليكم ما اوجه لكم عليه في وقته المقدر له بالمحالة) ما اوجه لكم اى بمقتضى الوعيد قل الظاهر ما اوجه عليكم به قوله في وقته الخ ولا تبخلوا عليهم فانما بعد لكم عدا * ٣٠ قوله (على نحو ما افترحوا بان ساط الله عليهم الحرسه ايام حتى غلت انهارهم واطنتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارافا حترقوا) على نحو ما افترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى ما عداك سواء كان المراد السحاب كما هو الظاهر او القلك قوله فاحترقوا واصفاة العذاب الى يوم الظلة ٧ اشارة الى ان عذابهم بالظلة وانهم هلكوا بها فلا يعرف وجه ما قيل ان اضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذابها وما في الكشف من ان شيعيا عليه السلام بعث الى اثنين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلك اصحاب مدين بصيحة جبرائيل واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة دليل على ما ذكرناه * ٣١ قوله (هذا آخر القصص السبع المدكورة على سبيل الاختصار تسليد رسول الله عليه السلام وتهديد للمكذبين) واطراد نزول المدكورة على تكذيب الامم بعد انذار الرسل به واقترحهم له استهزاء وعدم مبالاة به * وتهديدا الخ اشارة الى ان في التكرير تقرير للمعاني في الانفس وتثبيتا لها في الصدور

هنا وماتت الابشر مثلنا فالوجه في العطف على ما قال رحمه الله الدلالة على ان كل واحد من الوصفين وهما وصف المسحورية ووصف البشرية مستقل في كونه مانعا للرسالة من الله متافيا لها مبالغة في تكذيب الرسول في دعواه فالتقص في العطف الى معنيين كل واحد منهما مستقل في منع الرسالة على زعمهم وفي ترك العطف الى معنى واحد وهو كونه مجبرا ثم قرر بكونه بشرا مثلهم قال الطيبي فان قلت هذا بيان خاصية التركيب فبيان الابانة واختصاص الواو بموضع دون موضع قلت التركيب بدون الواو في قصة ثمود يفيد التوكيد والتقرير والقطع بانه بشر مثلهم اى لا ينفي ان تؤمن برسالتك الابنبي تتنازعنا وهو اتيان آية لا تقدر عليها ولو كان الامر بالعكس او اعترف في قصة شعب ما في قصة صالح ايضا او عكسه لكان له وجد * ٢٦ في دعواك * ٢٧ قوله (فاسقط علينا) الفاء للدلالة على سببه ظنهم كاذبا هذا القول ومراهم به التهكم واطهار اليقين والجزم التام على كذبه عليه السلام واليه اشار المص بقوله ولله جواب لما اشمر به الخ اى جواب على سيل الجزم التام عن التهديد المذكور بانه لا احتمال لوقوعه لان دعواك ليس بصادق * قوله (قطعة منها) والله جواب لما اشمر به الامر بالتقوى من التهديد وقرأ حفص بفتح السين (فتح السين فيكون جمعا والمعنى اى قطعا وقيل الكسف بالسكون يجوز ان يكون مفردا او جمعا كقوله الرخصى فالاول تفسيره بالجمع اوفق للقرائن ولعل اختياره التفسير بالفرد لان الساقط عليهم قطعة واحدة من السحاب حيث قال فيما يجي ظاهرا لهم سحابة الخ الا ان يقال السحابة وان كانت قطعة واحدة لكن المذاب التازل وهو النار قطع فالمراد بالقطعة الجنس والتاء لوحدة الجنس * ٢٨ قوله (ان كنتم من الصادقين) في دعواك) كلة الشك لا اعتماد الخطاب صدقه وللتهكم * ٢٩ قوله (وبعدا) اما بتقدير المضاف او المبالغة كناية عن الجراء وهو العذاب هنا * قوله (فبزل عليكم ما اوجه لكم عليه في وقته المقدر له بالمحالة) ما اوجه لكم اى بمقتضى الوعيد قل الظاهر ما اوجه عليكم به قوله في وقته الخ ولا تبخلوا عليهم فانما بعد لكم عدا * ٣٠ قوله (على نحو ما افترحوا بان ساط الله عليهم الحرسه ايام حتى غلت انهارهم واطنتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارافا حترقوا) على نحو ما افترحوا اشارة الى ان السماء في كلامهم بمعنى ما عداك سواء كان المراد السحاب كما هو الظاهر او القلك قوله فاحترقوا واصفاة العذاب الى يوم الظلة ٧ اشارة الى ان عذابهم بالظلة وانهم هلكوا بها فلا يعرف وجه ما قيل ان اضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذابها وما في الكشف من ان شيعيا عليه السلام بعث الى اثنين اصحاب مدين واصحاب الايكة فاهلك اصحاب مدين بصيحة جبرائيل واصحاب الايكة بعذاب يوم الظلة دليل على ما ذكرناه * ٣١ قوله (هذا آخر القصص السبع المدكورة على سبيل الاختصار تسليد رسول الله عليه السلام وتهديد للمكذبين) واطراد نزول المدكورة على تكذيب الامم بعد انذار الرسل به واقترحهم له استهزاء وعدم مبالاة به * وتهديدا الخ اشارة الى ان في التكرير تقرير للمعاني في الانفس وتثبيتا لها في الصدور

٢٢ * وانتهى لرب العالمين * نزل به الروح الامين * على قلبك

(الجزء التاسع عشر) (٢٤٣)

الارى كلما زاد تردد ما يراى تحفظه من العلوم كان امكن له في القلب وارسخ في القهم ولان هذه القصص طرقت بها اذ ان وقر عن الاصناف الى الحق وقلوب غلف عن تدبره فكرت لعل ذلك يفتح اذنا ويفتح ذهنا ويصقل عقلا ويجلو فقهها فبعضي عليه تراكم الصفاء كما في الكشف والى هذا التفصيل اشار طاب الله ثراه بقوله هذا آخر القصص السبع الخ * قوله (يدفع ان يقال انه كان بسبب تصالات فلكية او كان ابتلاء لهم لامواخذة على تكذيبهم) يدفع ان يقال الخ وهذا اشارة الى ما ذكره الامام بقوله لم لا يجوز ان يقال المذاب التازل بعد وثود وقوم لوط وغيرهم ما كان ذلك من كفرهم بل بسبب اتصالات الكواكب ثم اجاب والمص لخص الجواب بقوله واطراد نزول المذاب الخ وهذا يقطع عرق هذا الاحتمال الواهي لمن له السد من العالي ولعل عدم الترض لمثل هذه التزهات في الذروة العليا في التقريرات والتحقيقات * ٢٢ قوله (تقرير لخص القصص) بيان ارتباطه بما قبله * قوله (وتنبيه على اعجاز القرآن وتبوية محمد عليه الصلوة والسلام) اشارة الى ان الصبر في وانه للقرآن لحضوره في الاذهان واطهوه من البيان * قوله (فان الاخبار عنها بمن لم يسمعها لا يكون الاوحيا من الله تعالى) تعليل لها او تعليل للاخير فقط فان اعجاز القرآن ببلاغته وقصا حته بحيث يعجز البشر عن اتيان مثله وظهوره لم يذكره لكن مقتضى السور كونه تعليل لها وكونه معجزا من حيث استعمله على الاخبار عن الغيات لا ياتي كونه معجزا بكونه في الذروة العليا من البلاغة كما هو المختار * قوله (والقلب ان اراد به الروح فذلك ان اراد به المضو فخصيصه لان المعاني الروحانية انما تنزل اولا على ثم ينقل منه الى الروح القلب لما بينهما من التعلق ثم تنصه منه الى الدماغ فيتنش بها لوح الخيال) والقلب ان اراد به الروح فانه قد يطلق على الروح مجازا لانه محل الروح كما صرح به في قوله تعالى وما يخدعون الا انفسهم الآية قوله فذلك اى فامرنا وضح اذ الروح هو الإدراك وان اراد به المضو فخصيصه فلا بد من تخصيصه من نكتة لانه نزل على رسول الله عليه السلام فخصيصه لان المعاني الروحانية الخ قيل ان كان هذا بناء على ان جبرائيل انزل له المعاني خاصة وهو غير عنها بلسانه فالامر بظاهره لكنه خلاف القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحى اليه تارة كصلصلة الجرس وتارة بتخل الملك فيتصل بالسمع اولا ثم يرسم في الخيال ويدركه الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لشدة تقيه لا يغد هنا كالا ينفق فلعل المراد باللسان هنا ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هذا شانا خاصا بالانفس القدسية والارواح القدسية كاذها لقوتها تسبق الخواص في ادراك ما يلقى منها حتى كانها تأخذ منها على عكس ما للعامة انتهى ولا يخفى ان قيد اولا في قوله انما ينزل اولا على الروح بالتسبة الى انتقاله الى القلب كما صرح به حيث قال ثم ينقل منه الى القلب وهذا لا ياتي في كون نزولها بالخواص اولا ثم نزولها الى الروح ثانيا غاية الامر انه لم يذكره لظهوره ولكون الروح مدركا والخواص واسطة قوله تعالى فاذا قرأنا بلسان جبرائيل فاتبع قرأه شاهد ناطق على ان وحي القرآن بالتلقى الى السمع اولا ونظائره كثيرة واما قوله كانها اى الارواح القدسية تسبق الخواص الخ ضعيف لان جميع الارواح القدسية كروحها شأن خاص وليس دون الروح في القوة وادرك ما يلقى اليه والقول بسبقها الخواص يورث نقصة للخواص كما لا يخفى على ارباب الخواص فما الحاجة الى ذلك التكلف ٣ والاكتفاء بالبيان شائع في المحاورات ككثير في الكتب المعنويات والمراد بالمعاني اما ما يقابل الالفاظ بناء على ان القرآن عبارة عن المعاني كما هو رواية عن امانا بن حنيفة حتى جوز القراءة بالفارسي في الصلوة وان كان الصحيح خلافه ولعل المص اختاره هنا اوعام لها بملاحظة الجنسية اى المعاني الروحانية من حيث انها مدلولات الالفاظ فيفيد ان القرآن مجموع الالفاظ فضعيف لانه غير مترادف في مثل هذا المقام نعم على المعنى واما كون المعاني مقابلا للاعيان لتناول الالفاظ فضعيف لانه غير مترادف في مثل هذا المقام نعم ان صاحب المواقف فيما لمحمد الشتر ستان حل المعنى الواقع في كلام الشيخ ابي الحسن المعنى قديم على ما يقابل الاعيان فذهب الى قدم نظم القرآن كعنايه كإفصل في المواقف وليس هذا بمتناسب للمقام هنا ولك ان تحمل كلمة ثم في قوله ثم ينقل منه الى القلب وفي قوله ثم تنصه الخ للترانخي الرتي اولتفاضل الامر بين اولترانخي في الاخبار فيندفع الاشكال بلرة ولا حاجة الى التكلف الذي ارتكبه ارباب الخواص * قوله

على ان كل ما هو عال سماء عند العرب وان كان المراد بالسماء في قولهم ذلك هذه المظلة لا يكون المذاب التازل عليهم على نحو مفرحهم بل يكون على خلاف المقترح فان المقترح قطعية من المظلة وانتازل عليهم ليس هذه بل هو عذاب المظلة قال الطيبي رحمه الله المخالفة نسب بان يجعل كلام شعب من باب الاحلوب الحكيم فانهم حين طلبوا اسقاط الكسف من السماء عسادا وحبودا قال رب اعلم بعلمكم وبما تتخفونه من العذاب فانه فوق ما تطلبونه ولذلك عاقبهم بحبس الريح وتخليط الرمء ثم امطر عليهم نارا فاحترقوا * قوله واطراد نزول المذاب الخ يعنى ان اطراد نزول العذاب على مكذبي الرسل مرارا ودفعات كثيرة ووقوعه كلما كذبوهم وعدم تخلفه عن تكذيبهم في كل مرة يدفع توهم ان نزوله انما وقع على وجه الاتفاق عند زمان تكذيبهم بسبب اتصالات فلكية ١١

٢ كانه لشهرة شأنه وفرط تعبته لم يخرج الى الى ذكره السابق وهذا يدل على تخلفه شأنه

٣ على ان المص لم يقل ثم ينقل الى الخواص حتى يقال كانها اقوتها تسبق الخواص الخ بل قال ثم ينقل منه الى القلب ثم تنصه منه الى الدماغ الخ فافاد ان القلب محل الادراك بواسطة الخواص فيما يحتاج الى الحس والخيال يحفظه بسبب تصده الى الدماغ فيتنش بها لوح الخيال والخيال هي الخيال

٤ اخذ هذا صاحب التوضيح في اواله فارجم اليه منهم استعمل في المنع من كونه رسولا ينفون نحن واتهم في عدم صلوحية الرسالة من جهة كوننا بشرا سواء ذلك المزمع بدليلنا في كونك معصرا دوننا ثم اكذبا ذلك بقولهم وان نظنك لمن الكاذبين والظن به سنى اليقين ولذلك ادخل ان واللام ولما كان هذا الرد ابلغ من الاول ما طلبوا البرهان هنا كما طلب ثمود حيث قالوا فأت باية ان كنتم من الصادقين بل قطعوا بما يدل على اليأس من ايمانهم بقولهم فاسقط علينا كسفا من السماء على سبيل الاستهزاء كما قطع قرش بقولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء

قوله ولله جواب لما اشمر به الامر بالتقوى من التهديد فان قوله واتقوا الذي خلقكم متضمن معنى اتهديد والتحذير فانه قال واحذروا الذي خلقكم فقالوا في جوابه على سبيل الاستهزاء فاسقط علينا كسفا من السماء

قوله وقرأ حفص بفتح السين وفي الكشف قرى كسفا بالسكون والحركة وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وسدرو قبل الكسف والكسفة كالربيع والريضة وهي القطعة وكسفة قطعة والسماء السحاب والمظلة وما كان ظاهرا ذلك الاتصاف بهم على الجود والتكذيب واوكان فهم ادنى ميل الى التصديق لما اخطروهم به فاضل ان يطهروه قوله وبعد ايهى ربي اعلم بملككم وهداب علمكم منزل عليكم ما اوجد لكم عليه اى منزل عليكم عدنا ايا اوجب ربكم ذلك العذاب لكم على علمكم ذلك وهو الخس ونقص حقوق الناس في المكيا والميراث فضيبر الفاضل في اوجب الى الرب وصيبر المقبول المتصل الى ما هو عبارة عن العذاب والضمير المجزور في عليه الى العمل

قوله على نحو ما افترحوا هذا اشارة الى ان المراد بالسماء في قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء غير السماء التي هي هذه المظلة بل المراد بها السحاب بناء على ان كل ما هو عال سماء عند العرب وان كان المراد بالسماء في قولهم ذلك هذه المظلة لا يكون المذاب التازل عليهم على نحو مفرحهم بل يكون على خلاف المقترح فان المقترح قطعية من المظلة وانتازل عليهم ليس هذه بل هو عذاب المظلة قال الطيبي رحمه الله المخالفة نسب بان يجعل كلام شعب من باب الاحلوب الحكيم فانهم حين طلبوا اسقاط الكسف من السماء عسادا وحبودا قال رب اعلم بعلمكم وبما تتخفونه من العذاب فانه فوق ما تطلبونه ولذلك عاقبهم بحبس الريح وتخليط الرمء ثم امطر عليهم نارا فاحترقوا * قوله واطراد نزول المذاب الخ يعنى ان اطراد نزول العذاب على مكذبي الرسل مرارا ودفعات كثيرة ووقوعه كلما كذبوهم وعدم تخلفه عن تكذيبهم في كل مرة يدفع توهم ان نزوله انما وقع على وجه الاتفاق عند زمان تكذيبهم بسبب اتصالات فلكية ١١

٢ اشار الى ان الرب الاله الالفاظ الموضوعة
٣ وكون علم على بني اسرائيل دليلا لانفسهم يعلم
بالطريق الاولى وفيه توبيخ عظيم للاخبار والرهبان
حيث انكروا القرآن مع انه معلوم لهم بالبرهان

٤ وهذا سبب زيادة اعجاز القرآن حيث ظهر على
بعض الاحاج السدى لا يحسن العربية فضلا
ان يقدّر على نظم مثله فقرأه عليهم هكذا فصحا
مجزيا مخدبا لكونه رواه كما كانوا يتحداوا لحدودهم
عذرا ولعمري سمرا وهذا بيان من الله تعالى كمال
شدة شككهم وقرط عنادهم لان هذا اعجب من
ازال القرآن على رسول عربي بلسان عربي
فكفرهم به اشنع من كفرهم به حين انزاله على نبي
عربي واسدال تعالى ولو نزلنا مفروضا تنصيصا
على كمال تماديه على الكفر وفيه تسلية لرسول الله

عليه السلام على اكل وجهه وجهه
١١ واسباب مساوية وانه لو كانوا يكذبونهم
بل صدقهم لكان قدوة تلك الحادثة بسبب
من تلك الاسباب على ما عليه الحكماء والمجربون
وجه دفعه ذلك انتوهم ان الاتساق لا تصور
في جميع تلك الدفقات الكثيرة والمرات المتكررة
يتكرر تكذيبهم فحينئذ بسبب نزول تلك التوازل
عليهم من انواع العذاب ليس شيئا آخر غير
تكذيبهم للرسول قوله او كان ابتلاء عليهم عطف
على كان في قوله انه كان سبب اتصالات فلكية
اي اطراد نزول العذاب على تكذيب الامم

يدفع كونه سبب اتصالات فلكية وكونه ابتلاء
عليهم اذ لو كان كذلك لتخفف نزوله عن تكذيبهم
واورس او مرتين ولم يطرد كلما تكذبوا
قوله تقرير حقيقة تلك القصص اي قوله عز
من قائل وانه لتنزّل رب العالمين الآية تقرير
وتحقيق لحقيقة تلك القصص السبع المستكورة
الضخمة في انه عايد الى التنزيل اي وان هذا التنزيل
يعني ما نزل من هذه القصص والآيات والمراد
بالتنزيل المنزل والباء في به للتسوية قوله
فان الاخبار عنها من لم يتعلمها فاعلم لكونه
مقرر لحقيقة القصص وتبينها على اعجاز القرآن
ونيرة محمد صلى الله عليه وسلم اي فان الاخبار عن تلك
القصص على ما هي عليه من غير زيادة ولا نقصان
عساو مع من اي لم يقرأ ولم يتفهمها من الكتب
ولم يتعلمها من احد لا يكون الا بالوحى من الله تعالى
انس من عنده صلى الله عليه وسلم

قوله فهو متعلق بنزل اي قوله بلسان متعلق بنزل في نزول
به الروح الامين فالمتنّى نزل باللسان العربي لتدبر به
لاهل لوزن لسان الاعجمي لاجازته وانه او ما انصنع
بما نفهمه فيقدر الانذار به وهذا الوجه يفيد
ان تنزله بالعربية التي هي لسان قومك

تنزيل له على قلبك لانك تفهمه وتفهمه قومك واو كان اعجميا لكان نازلا على سمك دون قلبك لانك تسمع اصوات حروف لاتفهم
معانيها ولا تحفظها وقديكون الرجل طارفا بلغات كثيرة فاذا انكم آخر مخاطبا اليه بلغة هو نسا عليها وتطيع بها لم يكن قلبه الاالى معاني الكلام بقلها بقله
ولا يكاد يطن الالفاظ كيف جرت وان تكلم وخاطبه بغير تلك اللغة وان كان ماهرا في معرفتها كان نظره اولا في الالفاظ ثم في معانيها ولم يكن قلبه اولا
الى المعاني فهذا تقرير انه نزل على قلبه لتزوله بلسان عربي

٢٢ تكون من المنذرين * ٢٣ بلسان عربي مبين * ٢٤ وانه لنى زرا الاولين * ٢٥
اولم يكن لهم آية * ٢٦ ان يعلمه علماء بني اسرائيل * ٢٧ ولوليتك على بعض الاعجمين * ٢٨
فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين
(سورة الشعراء)

(والروح الامين جبريل فانه امين الله على وجهه) هذا وجه تسميته بالامين وامواجه تسميته بالروح فلكونه سببا
للعبرة العنوية كما ان الروح الذي يتردد في منا فدا الحيوان سبب الحيوة الثانية ويقل روح القدس لكرامته
عند الله تعالى * قوله (وقرأ ابن عامر وحجرة وابوبكر والكافي بتشديد الزاى ونصب الروح والامين)
والمتنّى نزل به الروح جعل الله الروح نازلا به على قلبك والباء للتدنية في هذه القراءة وفي قراءة التخفيف
وتنزيل بمعنى المنزل يتضح الزاى ٢٢ (عابوئدى الى عذاب من فعل اوترك ٢٣ * قوله (واضح المتنّى ثلاثا
بقولوا ما نضع بملا نفهم فهو متعلق بنزل) واضح المعنى اي مبين من ايمان الانلازم اختاره ليناسب المقام
ولهذا قال ثلاثا بقولوا الخ (واما التمدى على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه من امور دينهم ودينهم
وان كان معنى جيدا في نفسه لكنه لا يناسب هنا فهو متعلق بنزل فربح على هذا المعنى اى اذا اعتبر تملقه
بنزل فالتنّى ما ذكر * قوله (ويجوز ان يتعلق بالتنّى اي تكون من اندروا) فيكون المعنى غير ما ذكر
وهو مقصود هنا كما عرفته ولهذا زلفه ولم يرض به اذ غرض النزول التفهيم للتأثير والادذار والوجه
الثاني ساكت عنه * قوله (بلغة العرب) اشار الى ان المراد باللسان اللغة دون الجراحة الظاهر انه
يجاز اذا المراد باللغة ما يعبر كل قوم عز مراده فذكر الآلة واريد اللغة اي الالفاظ ٢ الموضوعة * قوله
(وهم هود وصالح واسماعيل وشعيب عليهم السلام ومحمد عليه السلام) وهم هود الخ وزاد بعضهم خالد بن
سنان وصفوان بن حنظلة ٢٤ * قوله (وان ذكره) اي بتقدير المضاف اي ان ذكر القرآن مثبت في سائر
الكتب السماوية * قوله (او معناه لنى الكتب المتقدمة) اشار الى ان المنزل هو القرآن الغير القديم
وقيل المراد بالقرآن هنا معناه القديم لقوله تعالى وانه لنى زرا الاولين وهذا عجب منه لان ما نزل به الروح
الامين هو الالفاظ المخصوصة المترتبة ترتيبا خاصا كما صرح به صاحب التوضيح في اوائله وتقدير المعنى
صرح في ان المراد هو النظم المخصوص من حيث دلالة على المعنى المخصوص ٢٥ * قوله (على صحة
القرآن اوتيرة محمد عليه السلام) اي ٣ مع قطع النظر عن دلالة اعجازه على كونه من عند الله او على نبوة
محمد عليه السلام ٢٦ * قوله (ان يعرفوه بعبته المذكور في كتبهم) ان يعرفوه اي القرآن او محمد عليه
السلام وكلمة او هاتلهم الخلو * قوله (وهو تقرير لكونه دليلا وقرأ ابن عامر تكن بالثا وآيد بالرفع
على انها الاسم وان خبرهم وان يملأه بدل) وهو تقرير لكونه دليلا اي الاستفهام انكار للنفي وتقرير للنفي
اي تقرير كون علم بني اسرائيل دليلا وفيه اشارة الى ان قوله ان يعلمه اسم كان وآية خبره وآية بمعنى دليلا
* قوله (او الفاعل وان يعلمه بدل وامر حال اوان الاسم ضمير القصص وآية مبتدأ وخبره ان يعلمه والجملة
خبر تكن) او الفاعل عطف على قوله الاسم على ان كان تامة قوله او ان الاسم الخ عطف على قوله انها
الاسم ٢٧ * قوله (كما هو) اي لقرآن على حاله من الاعجاز مع كونه عربيا * قوله (زيادة
في اعجازه) اي في اعجاز المنزل عليه حيث ظهر على يد به مثله حاويا الفصاحة والبراعة مع انه لا يعرف
اللسان العربي اوف اعجاز المنزل وتنزيل القرآن بلسان عربي على بعض الاعاجم الذي لا يحسن العربية
كونه زيادة في اعجاز المنزل وحسن نظر * قوله (اولغة العجم) عطف على قوله كده ٢٨ * قوله
(فقرأه) اي فقرأ بعض الاعجمين عليهم اي على كفار قريش ما كانوا به مؤمنين * سلب كلى والدوام في السلب
وفي الكبير انكفروا به ايضا وتحولوا لحيووده عذرا والظاهر من كلام المص السلب النكلى حيث قال
افطر عذدهم واستكبرهم هذا ناظر الى قوله كما هو زيادة في اعجازه ولهم فهم الخ ناظر الى قوله اولغة العجم
* قوله (افطر عذدهم واستكبرهم اولهم فهمهم واستكافهم من اتباع العجم والاعجمين جمع اعجمي
على التخفيف ولذلك جمع جمع السلامة) جمع اعجمي ككاشعري جمع الاشعري على التخفيف
اي في الجمع حيث حذف باء النسبة ولذلك اي ولكون مفردة اعجميا لان جمع جمع السلامة فان اقل
فعلاء لا يجمع جمع سلامة نقل عن صاحب الكشف انه قال الاعجم الذي بمعنى لا يفصح وفي لسانه عجمة
ليس له فعلاء وان كان متفولا فعلاء ذلك لجاز اربيع بالواو والتون قيل مراده انه ليس له فعلاء بهذا
المعنى وما سمع من عجماء فغير هذا المعنى كما في صلاة النهار عجماء وجرح العجماء جبار وهو الذي اراده
ابوبكر الرازي في كتابه غريب القرآن الاعجم هو السدى لا يفصح لجمعة في لسانه وان كان عربيا والاشي

(عجماء)
قوله وان ذكره او معناه يعني ان الضمير في انه يعود الى القرآن على حذف مضاف وذلك
المضاف ذكر او معناه فالتنّى ان ذكر القرآن او معناه لثبوت في زرا الاولين اي ككتب الاقدمين وفي تقديم الوجه الاول وهو ان يكون المضاف المقدر لفظ ذكر ١١

٢٢ كذلك سلكتها * ٢٣ في قلوب الجرمين * ٢٤ لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم * ٢٥
فيا تبهم بغفلة * ٢٦ وهم لا يعبرون * ٢٧ فيقولوا هل نحن منظرين * ٢٨ افعذابنا
يستجلون * ٢٩ افرايت ان متناهم متين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما غفى عنهم ما كانوا يمتنون
(الجزء التاسع عشر) (٢٤٥)

عجماء ٢٢ (ادخلناه * قوله (٢٣) والضمير للكفر المدلول عليه بقوله ما كانوا يؤمنون) والضمير للكفر
الخ وسبب احتل آخر قدمه لمناسبة السوق واليه اشار بقوله المدلول عليه بقوله ما كانوا به مؤمنين
* قوله (فذل الآية على انه يخلق الله تعالى) اي الكفر يخلق الله تعالى وفيه رد للبعثرة * قوله (وقيل
للقرآن اي ادخلناه فيها ففرقوا معانيه واعجازه ثم لم يؤمنوا به عنادا) وقيل للقرآن مرضه لمر وايضا
كونه منسلكا في قلوب الجرمين بالمعنى الذي ذكره المص بعيد وزوم تفكيك الضمير على الاول لا يخل كونه
راجعا لقربه وسلامته عن المحذور في ارجاعه الى القرآن مع ان فيه تقوية مذهب اهل السنة من ان الكفر
وسائر المعاصي يخلق الله تعالى ٢٤ * قوله (الجبى الى الاليم) الجبى الى الاليمان اي انهم يؤمنون
حيث لا يمكنه ليس بمقبول لعدم الامثال قوله لا يؤمنون حال مقررة لمأفله مؤكدة له في صورة رجوع
الضمير الى الكفر واستئناف معاني في احوال رجوع الضمير الى القرآن ٢٥ * قوله (فيا تبهم في الدنيا والاخرة)
فيا تبهم الفا للتعجب بقتة اي على غفلة منه اذ البلية حصول الامر من غير توقع وتقديم الاسباب وهذا
غير مرتبط بقوله حتى يروا العذاب الاليم فان المراد به معاناة العذاب عند الموت حتى يعلم ان الروية يتلقى
الغفلة بل هذا مرتبط بقوله لا يؤمنون في الوجود قوله حتى يروا بيان غاية عدم ايمانهم غيشت ينتهي عدم
الايمان بالايان لكن لا يفهمهم وان يخشعوا حل التعجب والترتب على الشدة دون الوجود كانه قيل
لا يؤمنون بالقرآن حتى تكون رؤيتهم العذاب فاهو اشد منه وهو لحوقه بهم مفاجأة فاهو اشد منه
وهو سوء الظن انتهى ٢ وحاصله انه جعل الفا للفتاوت والترتب كانه قيل حتى تكون رؤيتهم العذاب فاهو
اشد منها وهو مفاجأة فان المفاجأة اشد على النفوس من رؤية العذاب ٢ هو اشد منه وهو سوء الظن انتهى
السؤال اشد من مفاجأة اذ عذاب فاستدنا منه ان الفتاوت والترتب قد يستعمل الفا فيه مثل استعمال ثم فيه وسرنا منها
يدلان على الترتيب على التعجب في كلمة الفا وعلى التراخي في ثم ولوقيل الفا في قوله فيا تبهم بغفلة للترتيب في الاخبار
كحافل في قوله تعالى فليتنظروا هل يذهبن كيد مابيض لكن اقل مؤنة قوله في الدنيا الخ اما المفاجأة
في عذاب الدنيا فظاهر وامافي عذاب الآخرة فوجه البغت فيه ان يراى انه يأتينهم من غير انتظار وشعور به قيل
وقوعه ٢٦ * قوله (يا تبهم) في قوله تعالى وهم لا يعبرون اشارة اليه ٢٧ * قوله (فيقولوا هل نحن
منظرين تحسروا ناسفا) منظرون بلسان النظر والامهال طرفه عين فلا يجاب اليها كذا في الكشف وفيه تأمل
لان هذا القول عند نزول العذاب فلا يكون مؤالهم على ظاهره حتى يلق فلا يجاب اليها بل مرادهم اظهر
التحسر والى ذلك اشار المص بقوله تحسروا وناسفا ثم هذا ابع من نحن منظرون او فهل نحن نطرق تقديم
المستد اليه على الشق للاهتمام به لا المحصر ٢٨ * قوله (افعذابنا يستجلون) الفا للعطف على مقبرا
اي يغفلون ٢ فيستجلون بعدا قدم الميمول لرعاية الفاصلة وقيل في الفا دلالة على ترتيبه على السابق الا انه
اخرت لان هزة الاستفهام حقه الصدارة وان استعمل معنى آخر * قوله (فيقولون امطر علينا حجارة
من اسماء فأتانا بعدا وحالهم عند نزول العذاب اي طلب النظر) فيقولون امطر علينا الخ اشارة الى ان استعجالهم
لاستفادته غير كائن ولا لاحق بهم وانهم متمعون باعمار طوال في سلامة وامر ونكراته عليهم بانهم
يستجلون بعدا بيا استهزاء وحالهم عند نزول العذاب طلب الامهال فلا استفهام الانكار الواقعى توبيخا
٢٩ * قوله (افرايت) اي اخبر لا كان اربعة اقوى سبب الاخبار استعمال ارايت بمعنى الاخبار والفاء
مثل الفاء في افعذابنا يستجلون والحطاب لكل من يصلح ان يخاطب ويؤيده التعبير بالفاعل مع الاستفهام
عن معنى اخبر لا فادة معنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى يتعجب
او المخطبه عليه السلام * قوله (لم يبق عنهم تمتهم المتناول في دفع العذاب وتخفيفه) لم يبق عنهم
الخ الظاهر انه حمل ما في ما غفى على النفي ويحمل ان يكون استفهامية لانكارا لوقوع فيفيد النفي قوله تمتهم
اشارة الى كون ما في ما كانوا مصدرية لكن الظاهر كونهم متمتعين وعادة اسقاط كان فلا يعرف وجهه
وقد اشترنا له في اول السورة في قوله تعالى له لك باع نفسك الا يكونوا مؤمنين ٢ ناقلة للفاضل المحشى ٤ وقل
هذا المقام دليل على ما ذكرنا هناك قوله المتناول منهم من قوله متين ٥ حيث لم يكف بقوله ان متناهم
ولم يعرض لما في الكشف ثم قال هب اي سلنا ان الامر كما يتعدون من متينهم وتعبيرهم فاذا لحقهم الوعيد

اذا قيل ان القرآن لنى زرا الاولين باعتبار (تكلمه) (٦٢) (خا) كون معانيه فيها فهم منه ان معنى القرآن مسمى
بالقرآن على ما هو مقرر عند ائمة الاصول من ان القرآن لفظ مشترك يطلق على اللفظ والمعنى فلي هذا يصلح الآية حجة للعنف على ان القرآن قرآن اذ اترجم
بغير العربية ومنشاء اشكال الشارحين اراد قوله وبه يحج عقيب قوله وقيل ان معانيه فيها فظن منه ان الاحجياج على تقدير المضاف الذي هو المعاني وليس
مراده ذلك بل مراده ان ظاهر الآية من غير تقدير مضاف به يحج لاني حنيفة رجحه الله على ان القرآن قرآن اذ اترجم بغير العربية قوله على التخفيف
اي على حذف ياء النسبة من اعجمين كانه جمع اعجم وهو على خلاف قرآن الحسن فانه قرأ على بعض الاعجمين بآيات ياء النسبة قال ابن جنى قرآن الحسن ١١

٢ تمامه ومثال ذلك ان تقول لمن نطق اناسات
مقتك الصالحون فقلت الله فاك لاتقصده بهذا
الترتيب ان مقت الله يوجد عقيب مقت الصالحين
واما قصدك الى ترتيب شدة الامر على السبب وانه
يحصل له بسبب الاسامة مقت الصالحين فاهو
اشد من مقتهم وهو مقت الله تعالى

٣ لانه قد يفتاجهم فيها ما يمكن برأى ولا خاطر
عنه
٤ وهنا قال ذلك الفاضل اي كونهم متمتعين
اشارة الى انه مراد المص ولا يخفى ان كلامه آت
عنه

٥ وقبل هو مستفاد من مكان فانها تستعمل
في الاستمرار ولا يخفى ان هذا خلاف مذاق المص
عنه

١١ اشارة الى اوليته من الوجه الثاني لان المقصود
في الايراد اثبات النبوة وتقرير المكذبين
على ان القرآن المجيد نازل من عند الله نزل به الروح
واله ليس من افاء الجن وما يفتيهم اهم وما يستطيعون
وفي قوله بلسان عربي الى بيان اعجازه وانه
بنفسه دليل على حقيقته ومع ذلك انه مذكور
في كتب الاقدمين ومفسر على لسان الاولين
ويؤيده قوله تعالى اولم يكن لهم ايمان ان يعلمه علماء
بني اسرائيل والضمير في يعلمه للقرآن ولذلك قال
واذا تبلى عليهم قالوا امشاه انه الحق من ربنا
ولنصر الوجه اثنى وهو ان يكون المضاف المقدر
المعاني ان يقول ان الضمير في قوله وانه لتنزّل رب
العالمين هو هذا بعينه كره لانا طعة معنى آخر به
وهذا الضمير ايضا راجع الى ما سبق من القصص
والآيات فيكون المعنى ان هذا المذكور من القصص
والآيات منزل علينا بلسان عربي مبين وان معانيه
منزلة في سائر الكتب السماوية المتقدمة ولذلك
يصدق عليه علماء بني اسرائيل حيث وجدوه موافقا
لما في كتبهم وعلى هذا سائر المعاني من اثبات
التوحيد وتأسيس الاحكام والمثل على مكارم
الاخلاق قال صاحب الكشف وان القرآن يعني
ذكره مثبت في سائر الكتب السماوية وقيل
ان معانيه فيها سبب يحج لاني حنيفة رجحه الله
في حواز القرآء بالفارسية في الصلاة على ان القرآن
قرآن اذ اترجم بغير العربية حيث قيل وانه لنى
زرا الاولين لكون معانيه فيها قال صاحب التفسير
وفي الاحجياج نظر على انه على حذف المضاف
وهو المعاني لا تسميتها قرآنا وقال الطبري ايضا
واما الاحجياج به على جواز القرآء بالفارسية
فشكل والله اعلم اقول في جوابه ان مراد صاحب
الكشف هو ان الضمير في انه راجع الى القرآن نفسه
لا على حذف المضاف فحينئذ يتم الاحجياج فاه

كون معانيه فيها فهم منه ان معنى القرآن مسمى
بالقرآن على ما هو مقرر عند ائمة الاصول من ان القرآن لفظ مشترك يطلق على اللفظ والمعنى فلي هذا يصلح الآية حجة للعنف على ان القرآن قرآن اذ اترجم
بغير العربية ومنشاء اشكال الشارحين اراد قوله وبه يحج عقيب قوله وقيل ان معانيه فيها فظن منه ان الاحجياج على تقدير المضاف الذي هو المعاني وليس
مراده ذلك بل مراده ان ظاهر الآية من غير تقدير مضاف به يحج لاني حنيفة رجحه الله على ان القرآن قرآن اذ اترجم بغير العربية قوله على التخفيف
اي على حذف ياء النسبة من اعجمين كانه جمع اعجم وهو على خلاف قرآن الحسن فانه قرأ على بعض الاعجمين بآيات ياء النسبة قال ابن جنى قرآن الحسن ١١

٢ ونكتة الاعتراض الترغيب على اتباع المنذرين

والتوايخ على المرضين

٣ الا يرى انه قال تعالى في اية اخرى وما هو بقول
 شيطان رجيم بالافراد فلا جرم ان ما ذكره القائل
 لنس تام

٤ لكن ما ذكره المص جاز في استراق السمع والوحي
بعد النزول والمدمى مختلف فان قوله لانه مشروط
بمشاركته في صفه الذات يقتضي عدم الاخذ
من الملائكة مطلقا فأمل
٥ فبما يكون النهي فائتا بالاستغفال بعدم الضد وفي
التوضيح والصحيح انه ان فوت اى الضد المقتضود
بالامر يجرم الضد وان فوت عدم الضد المقتضود
بالنهي لم يجرم الضد

١١ عذر في القراءة الجمع عليها وتفسير للقرض منها
وذلك ان ما كان من الصفات على افعال وانشاء
فـ لا ياتجمع بالواو والنون دليلا عليها وامارة
لارادتها كما جعلت صحة الواو في عوار و امارة
لارادة البناء في عوارير يعني ان القراءة الجمع عليها
وهي القراءة بالتحذف توهم انه جمع اعجم فبرد
عليها ان افل صفة لا يجمع بالواو والنون وقراءة
الحسن بالتشديد اعتذار من طرف القراء الذين
قرؤوا بالتحذف حيث ارادوا انه مخفف من التشديد
اصله اعجميين جمع اعجمي لاجع اعجم ولذا جمع
بالواو والنون ولولا اعتبار انه مخفف من التشديد
لما جمع بالواو والنون وهذا هو معنى قوله رحمه الله
والدا جمع جمع السلامة اى ولا جعل ان اعجميين
جمع اعجمي مخفف من اعجميين جمع جمع السلامة
اذ لو كان جمع اعجم لما جمع جمع السلامة بل جمع
جمع التكسير على اعاجم او على عجم

قوله ادخلناه هو تفسير بالالزام والاذهنى سالكته
في قلوب الحرمين جعلناه سالكا فيها وهذا هو
معنى الادخال اي مثل ذلك السالك سالكته وذلك
اشارة الى السالك الذي ذكر وهو اخطا من جمود
القرآن وتكذيب الرسول في قلوبهم اي مثل
السالك الذي ذكر جعلناه سالكا في قلوبهم
وهكذا مكانه وقرئناه فيها وعلى مثل هذه الحال
وهذه الصفة من الكفر والتكذيب وضعناه فيها
فكيف ما فعل بهم وصنع وعلى اي وجه دبر امرهم
فلا سبيل الى ان يتفبروا عاهم عليه من الجحود
والانكار كما قال الله تعالى واواثركم عليكم كتابا
في قرطاس فليسوا يابدينهم افعال الدين كفروا
ان هذا الاسمير مبين قوله فتدخل الآية على ان الكفر
يخلق لله تعالى لان معنى ادخال الكفر في قلب
خالفه فيه والمعتزلة للملحمة يجوزوا استناد خلق السمح
الى الله تعالى صرفوا الآية عن ظاهرها فافوا واسلك
الكفر في القلوب عكسه وثبتته فيها ولذا قال

صاحب الكسوف في تفسير كذلك سلكتاه في قلوب المؤمنين
الى ذاته قلت اراد به الدلالة على تمكنه اى على تمكنه
عليه فضل الآفة على انه يخلق الله تعالى
من الانظر بمعنى الامهال او من النظرة بمعنى الانتظار
ليس المعنى ترادف رؤية العذاب ومفاجأته ومثول

٢٢ * وما اهلكنا من قرية الا الهنا منذرون * ٢٣ * ذكرى * ٢٤ * وما كنا ظالمين * ٢٥ *
وما تزلت به الساطين * ٢٦ * وما ينبغي لهم * ٢٧ * وما يستطعون * ٢٨ * اثم من السمع
* ٢٩ * لمزواون * ٣٠ * فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذيين
(سورة الشعراء) (٢٤٦)

بعد ذلك ماغفهم حيث من طول اعمازهم وطيب معايشهم اذ المناسب للمقام عدم تفهيم في دفع العذاب لاعدم تفهيم في حد ذاته ويمكن حل كلامه على مااختره المص بالناية ٢٢ * قوله (انذروا اهلهما الزاما للحجة) اشار الى ان جمع منذرون من قبيل اتسام الاحاد لان القرية في سياق انتفي عامة القرى الظالمين كانه قبل ومااهلكنا من القرى الظالمة فلا حاجة الى ان يقال المنذون من بني ومن معه من المؤمنين ٢٣ * قوله (تذكروا ومحامها النصب على الله او المصدر لانها في معنى الانذار والرفع على انها صفة منذرون باخبار ذوق ومحامها النصب على العلة اي مفعول له لئلا يدر بن اي لاجل التذكير لمن نفع الذكرا فالة تحصيلية * قوله (او يجعلهم ذكرى لامعائهم في التذكروا) اي لسالفهم واصل معنى الامعان بعد ولذا يطلق على دقة النظر اعمان النظر لبعد عن الوصول * قوله (او خبر محذوف وبالجملة اعتراضية) او خبر محذوف اي هذه ذكرى او هم ذوو ذكرى وهم نفس ذكرى للبالغ وبالجملة اعتراضية بين المتعاطفين ٢٤ * قوله (وما كن ظالمين الاستمرار في الشيء لانني الاستمرار بملاحظة الشيء اولاً ثم الاستمرار ثانياً وفي عكسه عكس * قوله (فهالك غير الظالمين او قبل الانذار) فهالك بالنصب جواب انتفي اي وما وجد مناظلم ولا هلاك غير الظالمين وقبل الانذار وهذا ابغ من وماظلمنا مع ربطة الفصلة والمراد في مثل هذا نفي ما هو في صورة الظلم لو صدر من غيره تعالى والا فاتصرف في ملكه فلا يتصور ظم واواهلك غير ظالم وقيل الانذار ٢٥ * قوله (وماتنزل به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل مايقب الشياطين على الكهنة) وماتنزل به الشياطين قيل انما اتى بصيغة التكلف والجمع لانه على تقدير وقوع النقي لا يكون الا بزيادة تكلف ومشقة من جاعة منهم على ما تبين عند تفصيل كيفية استراق السمع وهذا لا بلايم قوله تعالى في سورة مريم * وماتنزل الابرار بك فان التكلف فيه لا معنى له فال المص هناك والتنزل النزول على مهل لانه مطاوع نزل وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا فهو لازم وكان متعديا بكلمة الباء غاية الامر انه يفهم منه التنزل على مهل والمص اشار اليه كما زعم المشركون انه من قبيل ما يقب الشياطين والاتقاء يكون على مهل ولا يحسن معنى التكلف هنا والجمع لكونه ٣ واقعا كذلك في زعم المشركين ٢٦ * قوله (وما يصح لهم ان ينزلوا به ٢٧ وما يقدرون) وما يصح لهم حل عليه لانه ابلغ واناسب لقوله وما يستطعون هذا اذا جعل الكلام من قبيل الترقى وان جعل تأكيدها فالعنى ذلك لا غير ٢٨ * قوله (لكلام الملائكة) يعنى كلامهم الذي هو الوحي النازل الانبياء عليهم السلام فالاضافة لكونهم حاملين له والافهو كلام الله تعالى مثل قوله تعالى انه لقول رسول كريم اي جبرائيل فانه قال عن الله تعالى فلا يراد عنهم قد سبق قول السمع ٢٩ * قوله (لاه مشروط بمناركة في صفات الذات وقبول فيضان الحق والاتقاس بالصور الملوكوتة ونفوسهم خيثة طامية شريرة بالذات لانقبل ذلك والقرآن مشتمل على حقائق ومعاني لا يمكن تلقها الا من الملائكة) لانه مشروط بالحج يعني شرطاً عادياً فلا يخالف مذهب اهل الحق والمراد ان سماع الوحي مشروط بما يشير اليه قوله والقرآن مشتمل الحج لا مطلق سمع كلامهم فان الوحي شأن آخر الارى الى ماورد في الآية الكرسي من انها لا تقرأ في بيت قفر به وفي رواية الاخرج منه الشيطان وورد نحوه في الآيتين من سورة البقرة كذا قبل لكن بيان المص يقتضى كونهم منزولين عن سمع كلامهم على الاطلاق ٣٠ * قوله (اي يرى قوله والاتقاس بصور الملوكوتة فأنهم ذلك نعم ان الكلام في القرآن وانهم اي الشياطين لمزاولى الى المنوعون عن السمع اي سمعه قبل نزول الوحي للحفاظ عن التعبير فالاشكال في تنزيل المص قيدنا بقول نزول الوحي لانه يسمون آيات القرآن بعد الوحي الآية الكرسي وآتين من آخر سورة البقرة كما مر ٣١ * قوله (نهيج لازدياد الاخلاص) والنهي ليس بمقصود لانه غير متوقع منه عليه السلام فالمراد تحريك وترغيب على ماكان عليه من الاخلاص والتوحيد وزادته بدوامه فان الشيء يزاد بدوامه فهو كثانية عن الاخلاص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواء او يجاز عنه فان النهي عن الشيء يلزمه الامر ٣٢ * قوله (واطلف لاسر المكلفين) بحيث ان يكون إشارة الى وجه آخر ذكره في قوله تعالى فلان تكون من المبشرين في سورة البقرة حيث قال هناك اوامر الامه باكتساب المعارف والحج وهنا اوامر الامه بالاخلاص وكونه لطفاً انه لم يواجهوا به ولو خاطبوا به لخافوا ان ينهبوا به او محتلاً صدوره منهم فيمايتأتى عندالله تعالى فخوطب به من لم يخف في شأنه الاتهام به واحتمال صدوره وهذا فن من البلاغة

میں ہذا مکناہ وقرناہ فیہا ثم قال فان قلت کیف اسند السلك بصفة التکذیب (فاحفظ)
 المنزل مکناہ فی قلوبہم اشد التکناہ فیجعلہ بمنزلہ امر قد جلبوا علیہ وفطروا فقال القاضي رحمه الله ردا
 قولہ تخسرا وتاسعا ای یقوان هل نحن منظرین محسرا وتاسعا علی ما مات منهم وفرط عنهم منظرین
 سار وکلاهما داران علی معنی المہل قال صاحب الکشاف فی معنی القائین فی قولہ تعالیٰ فایاتہم بقعة فیقولوا
 النظرہ فیہ فی الوجود وانما المعنی تربتہا فی الشدة کأنہ قیل لا یؤمنون بالقرآن حتی تکن رؤیہم ۱۱

٢٢ * واندّر عشرتك الاقربين * ٢٣ * واخضع جناحك ان تبعك من المؤمنين * ٢٤ * فان عصوك * ٢٥ * فقل اني بري مما تعملون * ٢٦ * وتوكل على العزيز الرحيم
(الجزء التاسع عشر) (٢٤٧)

فاحفظ هذا فإنه يجزى في جميع مثل هذا انتهى ٢٢ * قوله (وانذر عسيريك الاقربين) ظاهره عطف على قوله تعالى فلا تدع لانه امر بالتوحيد وهذا امر بالامر للاقربين للتوحيد وهذا علم الارتباط واما ارتباط فلا تدع بالفاء لما ثبت مما قبله التوحيد في ضمن تسليمة الرسول عليه السلام واقامة الحجية على نبوته والجواب عن سؤال المنكرين * قوله (الاقرب منهم فالاقرب) من بيانه لا فضيلة فالاقرب اى الاقرب بعده * قوله (فان الاهتمام بشأنهم اهم) وجه تخصيصهم بالذكر وتقديم انذارهم على انذار غيرهم واكتفى بالانذار لانه اهم من التبشير العشرة عامة للفخذ وما فوقها الفخذ في العشار اقل من البطن اولها الشعب ثم القبيلة ثم الفصيلة ثم العارة ثم البطن ثم الفخذ كذا في الصحاح فيقول المذكور والاناث * قوله (روى انه لما نزلت هذه الصفا وتاد بهم فخذاً فخذاً حتى اجتمعوا اليه فقال لواخيركم ان يسفح هذا الجبل خيلاً اكنتم مصدقاً قالوا نعم) بيان لانذاره عليه السلام اثار به امتثال امره تعالى اخذاً نخفاً قد عرفت معنى الفخذ لكن المراد به هنا مطلق الاقارب ولذا قال فيما مر الاقرب فالاقرب مصدق في بقاء مفتوحة مشددة اصله مصدقين فاضيف الى بقاء التكلم فصار مصدق * قوله (قال فان تدبر لكم بين يدي عذاب شديد) بين يدي مستعار للقرب اى بعذاب قريب ان لم تؤمنوا قال في تفسير قوله تعالى ان هو الا تدبر لكم بين يدي عذاب شديد اى فدامه لانه مبعوث في نسيم الساعة اى وائلها ولو معنى ان اى ان اخبركم ان يسفح هذا الجبل اى في اسفله خيلاً اى فرسا اوجاعة من الفرس ومراة عليه السلام به اظهار صدقه وامانة عندهم وان يعترفوا به فلما اعترفوا لكونه مستعيراً بينهم قال اتي رسول الله اليكم والى جميع الناس فاجبوا بتبجوا من العقاب واتى نذير انكم الخ قيل والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره ٢٣ * قوله (اين جانبك اهم) مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يحط ومن للتبيين لان من اتبع اعم من اتبع ابن او غيره (اين جانبك لهم وتواضع وارفق بهم قوله من خفض الطائر الخ يشير الى ان الكلام استعارة تمثيلية تشبه هيئة حال المتواضع بالهيئة المأخوذة من الطائر وجناحه وخفضه حين ان يحط والاستعارة التبعية بعيدة اذ التبعية في المركب على ما هو الظاهر من كلام المص ولا يصار الى المجاز المرسل حسبا امكن الاستعارة لاسيما التمثيلية وان صح في نفسه بالقول بانه مستعمل في لازم ومنه ومن للتبيين وهو الظاهر وعن هذا قدمه والمراد بالرفق متين جميع من آمن من عشرته وغيرهم كافي الدارك وغيره وسره ان علة خفض الايمان وهو عام فاللام الاستراق العرفي لانه يهدى كايومهم عقيب ذكر العشرة * قوله (واللتبعض على ان المراد من المؤمنين المشارفون للايمان او المصدقون باللسان) المشارفون للايمان وان لم يؤمنوا في تحقق منهم الاتباع بعض منهم وهو من امن بالفعل وليس فيه جمع بين الحقيقة والجزأ كما هو الظاهر اذ المشارف له ما لم يتصف به بالفعل سواء كان متصفاً به بعده اولا وهذا تكلف وان جاز عند المص او المصدقون باللسان ومن جمع اليه التصديق وهو المراد من اتبعك بعض منهم وهذا خلاف الظاهر ولذا اخبره وعلى هذا المراد من الاتباع الاتباع الديني ٢٤ * قوله (فان عصوك) اى عسيريك * قوله (ولم يبعوك) مما علموه او من اعمالكم ولم يبعوك بيان عصبانهم والتعبير بالمضى لان العصيان منظر الوقوع منهم ككائه وقع وفي الكشف بمعنى انذر قومك فان اتبعوك واطعوك فاخفض لهم واقهرهم جناحك فان عصوك ولم يبعوك فغلبتهم ومن اعمالهم الشرك بالله وغيره وأشار الى ان اصل الكلام هكذا لكن غير في الشق الاول تعيها لهم ولغيرهم كافرته وامافي الشق الثاني وهو العصيان يخص بالمشيرة اذ الكلام فيه ولم يظهر ذلك الحكم في حق غيرهم بطريق الاولى وامافي الشق الاول فلو خص الحكم وهو التواضع بالاقربين فلا يظهر كون ذلك الحكم في حق غيرهم بطريق الاولى وفي قوله "فقل اتي برى" لم يعلمون مبالغة وان كان اطنابا حيث لم يمتحى فغير منهم ومن اعمالهم مع انه المراد اشير اليه في الكشف ولم يذكر التبرأ منهم لان التبرأ من اعمالهم مستلزم للتبرأ منهم اذ التبرأ منهم مقابل لخفض جناحهم لان التبرأ من اعمالهم فقط مع ان اعمالهم ليست بمتوقعة مثبته عليه السلام حتى امر بالتبرأ منها فلا جرم ان المراد التبرأ منهم ولهذا قال تعالى عقيب وتوكل على العزيز الرحيم ٢٦ * قوله (الذى يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه بكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم الذى يقدر ناظر الى تفسير العزيز ونصر اوليائه تفسير الرحيم قوله يكفك الخ تنبيه على ربطه بالقام او القادر

قوله لانه مشروط اي لان السمع اي استماع كلام الملائكة مشروط بمشاركة السامع في صفات الذات لقبول الغرض من الذات المقدسة

قوله الاقرب فالاقرب اختار رحمه الله من الوجوه وانذر عشرتك الاقربين الوجه الاول وهو ان يومئذ صلى الله عليه وسلم بانذار الاقرب فالاقرب من قومه الاقرب على الاقرب كما روى عنه عليه الصلوة والسلام انه لما دخل مكة قال لكل ربوا ما اضعه ربوا العباس والوجه الثاني ان يومئذ عليه السلام بان لا يأخذ رافة في انذار قرابه ونحو

٢ الأولى أو المقرون بالسان
١ العذاب فها هو أشد منها وهو لحوقه بهم
مفاجأة فها هو أشد منه وهو سؤالهم النظرة ومثال

ذلك ان تقول لمن تعظه ان اسأت ممتلك الصالحون
فمك الله فالك لا تقصد بهذا الترتيب ان مقت الله
يوجد عقيب مقت الصالحين وانما قصدك الى ترتيب
شدة الامر على السيئ وانه يحصل له بسبب
الاساءة مقت الصالحين فها هو شد من مقتهم وهو
مقت الله وترى ثم في هذا الاصلوب فيحل موقعه
قوله فيقولون امطر علينا حجارة فأتانا بآياتنا
وما لهم عند نزول العذاب طلب النظرة يعني قوله
عز من قائل اقبضنا يستجلبون تبيكت اهم بانكار
وتوبيخ واستهزاء فالعنى كيف يستجلب العذاب
من هو معرض امذاب يسأل فيه اليوم النظرة
والامهال منه ويستجلبون على هذا مضارع وقع
موقع الماضي على حكاية الحال الماضية في الدنيا
وكان من حق الظاهر ان يقال اقبضنا استجلبوا
قوله ومحله انصب على الملة او المصدر فالعنى على
الاول وما اهلكنا وعلى الثاني منذر ومن قربة
ظالمين الابد ما ازمننا هم المحبة بارسال المنذرين
اليهم ليكون اهلا لهم تذكرة وعبرة لقبهم
فلا يصحوا مثل عصيتهم فيكون تذكرة مغفولة
لاهلكنا وعلى الثاني منذرون المذارا ومذكرون
تذكرة لان الذكر بمعنى التذكير وهو تذكرة احوال
الآخرة وهو عين الانذار قوله او يحطهم ذكرى
لامصاتهم في التذكرة صلف على باصمادروا
اي كونه صفحا باصمادروا فالعنى منذرون
ذووا ذكرى او بلا صغار ذووا فيكون من قبل
الوصف بالمصدر بمبالغة كان يقال هم تذكرة
مثل رجل عدل فجعلوا ذكرى لامعانهم في التذكرة
واطنانهم فيها

قوله اوخير محذوف اى اوبكون مر فوما على
انه خبر مبتدأ محذوف بمعنى هذه ذكرى والجملة
اعتراضية حيث فى آخر الكلام لبيان علة الحكم
السابق وهو حكم الاهلاك اى اهلكناهم تذكرا
لن بعدهم ويحى الجملة كثيرا لبيان العلة كبرهض
صور الجمل الاستباقية والحالية والاعتراضية
قوله وقيل الانذار عطف على غير الظالمين اى
ما كنا ظالمين فهلاك قبل الانذار وفيه اشبه ان
بان الاهلاك قبل الانذار ظلم سواء كان المهلاك
ظالما او غير ظالم
قوله كازعت المشركون كانوا يقولون ان محمدا
كاهن وما ينزل عليه من جنس ما تنزل به الشياطين
على الكهنة فكذبوا بان ذلك مما لا ينسب للشياطين
ولا يقدرون عليه لانهم من قومون بالشهب
مزبون عن استماع كلام اهل السماء

تلك المشاركة يحصل المناسبة والاستعداد
الذين ذكرها صاحب الكشف في بيان معنى
ويبدأ في ذلك من هو اول البديهة ثم من يليه وان تقدم
للجاهلية موضوع تحت قبضتي هاتين واول
هم وعلى هذا الوجه لا يلزم مراعاة الترتيب ١١

٢ لما صرح به صاحب الكشف في قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن من ان المبدل منه ليس في حكم السقوط

٣ قال المص في تفسير قوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوة المفروضة

١١ كبر وعيت في الوجه الاول قوله فغذا فغذا اي قبيلة قبيلة قوله مصدق بتشديد احدى اليائين هي الثقلبة من واو الجمع والاخرى ياء الاضافة

قوله مستار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان يحط لوقوع كسر جناحه عند الانحطاط

وفضه واذا اراد ان ينهض للطيران رفع جناحه فعمل خفض جناحه عند الانحطاط مثلا في التواضع ولين الجانب فيكون استعمال خفض الجناح في التواضع من باب الاستعارة التمثيلية حيث شبه حال التواضع بحال الطائر الخاضع جناحه للانحطاط والوقوف من استعمال خفض الجناح في التواضع

قوله وانت شهير بفضه الجناح فلاك في رفقه اجدلا

الاجدلا الصغر لجداته اي قوته ومعنى البيت انت مشهور بالتواضع فلاك تكبرا كالصغر في رفع الجناح فرفع الجناح عبارة عن التكبر والبركان خفضه عبارة عن التواضع والسكينة ولين الجانب

قوله على ان المراد بالومنين المشركون الايمان هذا على تقدير كون من لبيان وقوله والمصدقون باللسان على تقدير كونها للتميز وتأويله هذا جواب لما عسى يسأل ويقال ان قوله من المؤمنين

ظاهرا غير منسلخ لان يقع بينا قوله من المؤمنين لان من اتبعك لا يهتكم فيه ولا يحفل غير المؤمنين حتى يحتاج الى البيان فاجاب عنه بوجهين احدهما ان المؤمنين يراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شاربوا لان يؤمنوا كالموتفة قلوبهم مجازا باعتبار ما يؤل اليه فكان من اتبعك طالما شاربوا من آمن حقيقة ومن آمن مجازا فبين لايهامه بقوله من المؤمنين

ان المراد بهم المشركون للايمان اي تواضع لهم ولا استقامة وتأيفا وثانيهما ان يراد بالمؤمنين الذين قاوا انا وهم صنفان صنف صدق واتبع وصنف ما وجدتهم الا للتصديق فقبل من المؤمنين

واريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع لهم محبة ومودة فن على الاول بانية وعلى الثاني تبعية ومودة على كونها تبعية موقع البدل من من اتبعك والتقدير واخفض جناحك لمن اتبعك منهم فعدل الى المؤمنين ليعم ويؤذن ان صفة الايمان هي التي يستحق ان يكرم صاحبها ويتواضع لاجلها

من انصف بها سواء كان من غيرك او غيرهم بقدر على قهر اعدائه ناظر الى معنى العزيز وقوله ونصر اولياءه ناظر الى معنى الرحيم

قوله لما نسخ قيام الليل اي بقوله تعالى من ان تحصوه فتاب عليكم اي اسقط عنكم قوله من دندنتهم الدندنة ان تسع من الرجل نعمة ولا تفهم ما يقول

قوله تحقيقا للتوكل وتطينا قلبه عليه اي ثبثنا للتوكل في قلبه وجعلنا قلبه مطمئنا على التوكل فان معنى التوكل تفويض الرجل امره الى الله تعالى وقدر على فعله ودفع ضرره فاذا علم واعتقد ان وكيه عزيزا غالب قادر على قهر اعدائه ورحيم اي منتم منفصل لا وليا له وانه يراقبه ويتقلب ويتصرف قويا قلبه ١١

٢٢ الذي راك حين تقوم ٢٣ وتقلب في الساجدين ٢٤ انه هو السميع ٢٥ العلم ٢٦ هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افكاث اثم (سورة الشعراء) (٢٤٨)

على الانتقام عن يديك الرحيم حيث اهلهم لعلهم يتوبون او يولد من آمن منهم قوله يكفك مجزوم في جواب الامر قوله منهم اي من العشرة ومن غيرهم اشارة الى عموم المؤمنين كائنهناك عليه الامر بالتوكل امر بدوامه بالنسبة اليه عليه السلام وانه لا وجوب بالنظر الى اصل التوكل والتدب بالنسبة الى كماله قوله (وقرأ بارع وابن عامر متوكل بالله على الايدال من جواب اشترط) على الايدال من فعل اتي يرى يدل الكل

لكن المبدل منه مقصود ايضا ٢٢ لم يجعله مطلقا على الجزاء لطفه التعقيب فيه لكن السببية واضحة اذ هذا القول مسع كثر المشركين الحسماء بسبب التوكل اذ هو تفويض الامر الى من يملك وقدر النعم والضرب وفي الكشف وله محل في العطف ان يطف على فعل او على فلا تدع ٢٢ قوله (الذي راك حين تقوم) هذا بيان كونه رحيم على رسوله لان ما ذكر من اسباب الرحمة وهو ذكر ما كان يفعله في جوف الليل

من قيامه للتهجد وتقلب في تصفح احوال التهجد من اصحابه كافي الكشف قوله (التهجد) هذا القيد بناء على الرواية المذكورة ٢٣ قوله (وترددك في تصفح احوال التهجد) وترددك اشارة الى ان القلب يهتدي بمعنى التردد وهو الذهاب واليحيى مجازا لانه لازم له قوله في تصفح احوال التهجد اي المراد بالساجدين التهجد بذكر الجزاء واريد بالكل هذا ايضا بناء على الرواية وقدر المضامين النصيح والاحوال اذ صيغة المعنى انما هي بهما قوله (كاروى انه عليه السلام لما نسخ فرض قيام الليل طاف تلك الليلة

ببيت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كايوت الزاير لما سمع بها من دندنتهم بذكر الله تعالى والتلاوة) لما نسخ فرض قيام الليل وهو التهجد اي الصلوة بعد التوكل ان كان فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها قوله طاف وهو المراد بالتقلب قوله من دندنتهم الدندنة الاصوات المخططة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم بذكر الله اي بدل التهجد ويحتمل انهم يصلون التهجد على سبيل التدب كما هو

فهذا الآن اذ نسخ برفع الوجوب في مثل هذا الجواز ثم هذا النسخ في حق الامة وامافي حقه عليه السلام فبأن وجوب التهجد وخاصة وفي كلام المص اشارة الى ذلك حيث قال الى التهجد ٢٤ قوله (او تصرفك فيمين المصلين بالقيام والركوع والسجود والوقوف اذا اتهم) او تصرفك احتمال آخر للتقلب

اذ الرواية المذكورة لكونها من خبر الاحاد لا يفيد القطعية بل الرحمان وعن هذا قدمه ورجحه قوله فيمين المصلين اي المراد بالساجدين المصلين مجازا ايضا لكن في الاول باعتبار ما كان وهنا على الحقيقة والمقدر هنا لفظ ما بين لانه المناسب هنا بخلاف ما سبق قوله بالقيام الخ بيان القلب وهو مجاز ايضا فيتميز يكون فيه اشارة الى ان قيامه وسائر الاركان على احسن وجه واكمل ولا يخفى ما في التعبير عن اركان صلاته

عليه السلام حال امامته بالقلب النبي عن احسنيتها تفهم لسانها لا ما يحفل بسانها كما زعم وتنبه على الصلوة بالجماعة وفي الكشف وعن مقاتل انه سئل ابا حنيفة رحمه الله هل تجد الصلوة في الجماعة في القرآن فقال لا تحرقوني قتلى له هذه الآية قوله (واعوامه صفه الله تعالى بعلمه بحاله التي بها يستاهل ولايته

بعد ان وصفه بان من شانه قهر اعدائه ونصر اوليائه تحقيقا للتوكل وتطينا قلبه عليه) واما وصفه الله اي بقوله قلبك وهذا وصف منوي لا يحوى قوله بعلمه بحاله اشارة الى ان معنى رايك يملك بعلم خاص وانكشف بخصوص ولا يتبر في مفهوم الرؤية والبصر كونها بالخاصة بل هما عبارتان عن الانكشاف

المخصوص وتلقاهما بالخاصة بالخصوص بالنسبة الى الخواص لاحتياجه اليها ولا يظن ان الرؤية راجعة الى صفة العلم كما اختاره الشيخ ابو الحسن الاشعري وان اختله في الجملة لكن ظاهر كلام المص ان البصر والسمع صفتان مغايرتان لصفة العلم قوله يستاهل اي يكون اهلا ومستحقا استفعال من الاهل اي يستحق ويليق وفي القاموس

استأله استوجه لغة جيدة وانكار الجوهرى باطل والتفصيل في سورة الفاتحة في آخر توضيح مالك يوم الدين والمراد بالولاية الرسالة قوله بعد ان وصفه الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله ٢٤ (بما قبله ٢٥) بما قبله ٢٦ قوله (لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك بان بين ان محمدا عليه السلام

لا يصح ان تنزلوا عليه من وجهين) لما بين ان القرآن اي في قوله وما تنزلت به الشياطين قوله لا يصح الاول ولا يقدرون بعد قوله لا يصح الخ لان هذا معنى وما ينبغي لهم قوله اكد ذلك باراز البرهان فالمراد التأكيد معنى قوله من وجهين متعلق بين ولا يحسن تعلقه بلا يصح قوله (احدهما انه انما يكون على شرير

قوله او من اعمالكم يعني انما هو موصولة او مصدرية قوله الذي (كذاب) قوله يكفك بالجزم على انه جواب الامر من الكفاية

قوله نفعنا للتوكل وتطينا قلبه عليه اي ثبثنا للتوكل في قلبه وجعلنا قلبه مطمئنا على التوكل فان معنى التوكل تفويض الرجل امره الى الله تعالى وقدر على فعله ودفع ضرره فاذا علم واعتقد ان وكيه عزيزا غالب قادر على قهر اعدائه ورحيم اي منتم منفصل لا وليا له وانه يراقبه ويتقلب ويتصرف قويا قلبه ١١

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

(الجزء التاسع عشر) (٢٤٩)

كذاب كثير الاثم) انما يكون على شرير الجصرب استفاد من العلة المختصة بهم اذ المعنى تنزل على كل افكاث لافكه وشريته وكثرة اثمه لكن الاول انما يكون على كل شرير كذاب قوله كذاب تفسير افكاث والشرير لازم معناه كثير الاثم تفسير اثم لانه من الصيغ المباعدة * قوله (فان اتصل الانسان بالغايات لما بينهما

من التماس والتواد وحال محمد عليه السلام على خلاف ذلك وثانيهما قوله يلقون السمع) فان اتصال الانسان الخ لتعليل الحصر وبيان ان الله وهى الطغيان سبب النظام وجودا وعدما والمراد بالغايات هنا ما غاب عن الحس ولا يتعصبه بديهته العقل وان قام عليه دليل والجن والملائكة من هذا القبيل لكن المراد كفرة الجن والشياطين والدلالة المقام على المراد بينه على عومه فان هذا الكلام منظم لاتصال الانسان بالملائكة بالربايات والنجاهدات كانه متصل بالشيطان بالخصيان وفرط الطغيان قوله لما بينهما من التماس والتواد بلازم كلا منهما لكن المقام آب عنه ولذا قال وحال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم على خلاف ذلك وجه دخول حرف الجر على من الاستفهامية هو ان الهمزة تقدر قبل حرف الجر في تلك كالك تقول

اعلى من تنزل الشياطين والتفصيل في الكشف ٢٢ * قوله (اي الاقاكون يلقون السمع الى الشياطين) اي الاقاكون مرجع ضمير يلقون فيه اشارة الى ان الجملة مستأنفة لبيان حالهم معهم ولا يعد ان يكون حالا من الشياطين اذ التقدير يلقون السمع الى الشياطين قيل ويجوز ان يكون صفة لكل افكاث لانه في معنى الجمع لكن تقدير المبدأ اظهر في الاول واما الحالية فلم يلتفت اليها لادم المقارنة انتهى وهذا يجب اذ تنزل

الشياطين وهو عبارة عن تقريرها ٣ في اذن وليه مما لا ريب في مقارنتها والحالية انسب بالمقام * قوله (فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم) فيضمون اليها على حسب تحيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها فيلقون اي يأخذون من الشياطين لما كان المراد باللقاء الاصفاء اليه والشدة فيه يتفرع عليه التاني

اي الاخذ والقبول واذا قال فيتلقون منهم الخ ظنونا اي ظنونا وانما عطف عليها امارات قوله لنقصان علمهم اي ادم علم الاقاكين المجي عن الظلمات فالتقصان بمعنى العدم او على ظاهره اذا لانجاء بترتب على الكمال * قوله (كما جاء في الحديث الكلمة مخطوطة في الجني فيقرأها في اذن وليه فبريد فيها اكثر من مائة

كذبة) الحديث رواه الشيخان عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت سأله ناس رسول الله عليه السلام عن الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يارسول الله فانهم يتحدثون اخبارا يا شي يكون حقا فقال عليه السلام تلك الكلمة مخطوطة في الجني فيقرأها في اذن وليه فبريد فيها اكثر من مائة

كذبة قوله فيقر بفتح القاف وكسرهما في القاموس قر الدجاجة تقرأ قرأ وقرأت صوتها ويقال قره يقره اذا ساره وهو من الاول والمعنى يسمعه اناها وايه كذا قاله الفاضل المحشي وغيره فعمل منه ان قول المص فبريد فيها اكثر الخ نقل بالمعنى * قوله (ولا كذلك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخبر عن مغيبات

كثيرة لا تحصى وقد طبق كلها) ولا كذلك محمد عليه السلام عطف على الاقاكون اذ المقصود من بيان انهم يكذبون ويذكرون امورا مخطوطة موهومة بيان ان النبي عليه السلام ليس شأنه كذلك فانه اخبر عن مغيبات الخ * قوله (وقد فسر الاكثر بالكل) اي مجازا والجامع الدلالة على الكثرة والعدد * قوله (اقوله تعالى كل افكاث اثم) قرينة المجاز ولم يذكر العلاقة وهذا انما يكون قرينة او كان المراد بالكل الاطاعة وهو

خلاف مرضي المص كما عرفته * قوله (والاظهر ان الاكثرية باعتبار اقوالهم على معنى ان هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجني) باعتبار اقوالهم اي اقوالهم الخاصة بقرينة قوله فيما يحكى عن الجني فلا اشكال بان الكذب انما هو بالا قول فالمراد بالكذب ما وقع في حكايته عن الجن والشياطين فان ما يدعونهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم والقرينة على هذا التخصيص كون الكلام مسوقا

ليسان تنزل الشياطين عليهم والفاء سمعهم اليهم والاطاعة ان الاكثرية راجعة الى اقوالهم المحكية عن الشياطين والمعنى ان كلهم كاذبون فيما يحكى عن الجني لكن ليس في كل قول بل اكثر قواهم كاذب وقيل منه صادق وظهور المراد قيل واكثرهم كاذبون مع ان المراد واكثر اقوالهم ويدل على ذلك اخبر المذكور ولما كان كون الاكثرية بمعنى الكل بعيدا فان والاظهر ان الاكثرية الخ وان كان ماله كون الاكثرية بمعنى الكل بالنسبة الى ذواتهم ويؤيده قول الكشف الاقاكون هم الذين يكثرون الافك ولا يدل ذلك على

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

٢٢ * يلقون السمع واكثرهم كاذبون

أنهم لا ينطقون إلا بالافك فأراد أن هؤلاء الأفاكين قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى وأكثرهم مقرر عليه نعم ما وافق أول كلامه قل ما يصدق من كلامهم فيما يحكى عن الجنى لكنه تسامح لظهور المراد ٢
 * قوله (وقيل الضمائر للشياطين أى يلقون السمع إلى الملاء الأعلى قبل أن رجوا) الضمائر أى ضمير يلقون وأكثرهم كاذبون فضمير الجمع حيث ذكره وأما فى الأول فبأن أول أن كل أفاك فى معنى الجمع وعلى هذا الاحتمال فالأكثر على ظاهره كاهو الظاهر ومع ذلك ٣ منهفه ولم يرض به خلل الكلام حيث ذكره الدلالة على الوجه الثانى من وجهى بيان عدم صلوحه عليه السلام لأن ينزل عليه عليه السلام الشياطين كأدعاء المص وأكونه خلاف مذاقه مرضه مع أنه فى نفسه مناسب للمقام على أن هذا المعنى مستلزم للأول كالفهم من تقرير المص فان الشياطين كاذبون فيما يوحون اليهم يلزم ككون الأفاكين وهم الكهنة كاذبين فيوجد بيان حال من ينزل عليه الشياطين ويان عدم صلوحه عليه السلام لأن ينزل عليه الشياطين التزاما لكن التصريح لما كان أمس بالمقام لم يرض هذا الاحتمال مع الإشارة إلى جواز اعتباره والمراد بالملاء الأعلى الملائكة أشار إليه بقوله تكلم به الملائكة قل أن رجوا أى دعوا من السموات وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنهم كانوا لا يحجون عن السموات فلما ولد عيسى عليه السلام دعوا من ثلث سموات ولما ولد محمد عليه السلام دعوا من كلها رواء المص فى سورة الحجر * قوله (فيخطفون منهم بعض الغيبات ويوحون به إلى أوليائهم) فيخطفون أى يختلسون كلام الملائكة مسارقة ويوحون به أى بعض الغيبات أى يوسوسون به والمراد بالوحي المعنى اللغوى وهو الكلام الخفى إلى أوليائهم من الكثرة الكهنة * قوله (أو يلقون سموعهم منهم إلى أوليائهم) أو يلقون سموعهم أى السمع بمعنى المسموع مجازا عطف على قوله يلقون السمع إلى الملاء الخ منهم أى من الملاء الأعلى إلى أوليائهم وكون سموعهم من الملائكة مستفاد من العوى * قوله (وأكثرهم كاذبون فيما يوحون به إليهم) أى سموعهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم ٤ أو تصور فهمهم أوضبطهم) وأكثرهم كاذبون أى على الوجهين قد عرفت أن أكثرهم على ظاهره إذ لا موجب لتأويله بالكل قوله فيما يوحون به الخ هذا التبديع معونة المقام ولا ينافيه أنهم كاذبون أيضا في غيره لكنه لا مساس له هنا بقوله لشرارتهم فيتمدون بالكذب بمقتضى طباعهم الخبيثة أو تصور فهمهم حيث لا تمتد لهم فى الكذب وكذا فى قوله أوضبطهم أى وان كان فهمهم غير ناقص لكن ضبطهم قاصر * قوله (أو أدهمهم) بكسر الهمزة أى منشاء كذبهم نقصان أفهامهم ما يلقون إلى أوليائهم كلمة أولئك الخلو ٢٢ * قوله (والشعراء يتبعهم الغاؤون) تقديم المستدلى على الخبر الفعلى للحصر وفيه دلالة على أن الشعراء غاؤون أيضا فافهمه إيجاز لطيف والمعنى والشعراء غاؤون ولا يتبعهم إلا الغاؤون * قوله (وأصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليسوا كذلك وهو استئناف باطل كونه شعراء وقرره بقوله ألم تر أنهم) الآية وهو استئناف باطل الخ إشارة إلى ما ذكرنا وبين وجه ارتباطه بما قبله أى باطل كونه شعراء كما باطل كون ما يأتى به من قبل الكهانة ويفهم منه أيضا باطل كونه ساحرا بطريق الأولى لأن الساحر ين لا يتبعهم إلا الغاؤون بلا استثناء واتباع الرسول عليه السلام ليسوا كذلك الخ ثم رخصت لمن يصلح أن يخاطب للتعبير وتخصيصه به عليه السلام ليس بمناسب وضمير أنهم للشعراء ونحوه كونه لغاوين لا يلائم الاستثناء وتقرر المص فى كل وادى من أودية القول الفاسد والوادى هو الموضع الذى يسيل الماء فيه بكثرة وقد يستعمل فى الماء الجارى فيه مجازا والمراد هنا فون القول وطرفه كإفصاه المص وجه الاستعارة مظان الهلاك فكما أن الوادى مظان الهلاك الحسى كذلك الأقوال الكاسدة مظنة الهلاك المعنوى والجامع مطلق مظنة الهلاك والكل فى مثل هذا بمعنى الأكثر ولك أن تقول أن الاستراق عرف بهيمون أى يخوضون فى كل لغو كافله المص وأصل الهيام أن يذهب الرجل على وجهه من عشق أو غيره حاصله التحير وهو ترشيع للاستعارة المذكورة إذ التحير من ملائمت المشبه به أعنى الوادى وفيه وجه آخر مذكور فى الكشف حيث قال ذكر الوادى والهيمون فيه تمثيل لذهابهم فى كل شغب من القول واعتنافهم وقلة مبالاتهم بالفلو فى النطق ومجاوزة حد القصد فيه حتى يفضلوا الجنب الناس على عزة وأشمهم على حاتم وان يجهتوا البرى ويفسقوا التى حيث لا يجوز فى مفرداته ٢٣ * قوله (لأن أكثرهم قد ماتهم خيالات

٢ وكون المعنى أكثرهم كاذب فيما يحكى وقليلهم صادق فيما يحكى وان تناول جنس الكذب كلهم بعيد تخالف للحدث المذكور وللواقع أيضا إذ الكاهن لابد وأن يكون كاذبا فيما يحكى عن الجنى والا لا يكون كاهنا مذموما ٣
 ٣ أى مع خاؤه عن التكلف فى جمع الضمائر والأكثر فى بابه ٤
 ٤ قدمه لأنهم مجبولون على الشر وما البواق فاحتمل ٥
 ١ أفاضت سأل ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال لهم ليسوا بشئ قالوا يا رسول الله فانهم يحسدون أخبارا بالشيء يكون حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكهنة من الحق تحفظها الجنى فيترها فى أذن وليه قرأ الدجاجة فيخطفون فيها أكثر من مائة كذبة وخطف استلاب الشئ وأخذة بسرعة ومنه حديث الجن يخطفون السمع أى يسترقونه ويستلونه والقرير يدك الكلام فى أذن الخساط حتى تفهمه يقول قريرته فيه أقره وقرأ الدجاجة صوتها إذا قطعه وفى حديث فأتى بها إلى الكاهن فيقرأها فى أذنه كما يقرأ الفارورة إذا فرغ فيها وهذا المعنى هو الذى عناء صاحب الكشف بقوله والقرير الصب

قوله وقد فسر الأكثر بالكل لما اقتضى رجوع الضمير فى أكثرهم إلى كل أفاك سناد الكذب إلى الكل لا إلى البعض الأكثر المولم أن منهم من هو صادق صرف معنى الأكثر إلى الكل فقال وقد فسر الأكثر بالكل وهذا التأويل باعتبار رجوع معنى الكثرة إلى كثرة ذواتهم

قوله والأظهرة الأكثرية باعتبار أقوالهم أى باعتبار ذواتهم كفى الوجه الأول فلا ينافى كون بعض أقوالهم مطابقة للواقع وصف كلهم بالافك فالمعنى وأكثر أقوال هؤلاء الأفاكين كذب وجه أظهرية هذا التأويل ورود الحديث فيه حيث قال صلى الله عليه وسلم فيريد فيها أكثر من مائة كلمة كذبة

لاحقيقة لها وأغلب كذا أنهم) لأن أكثرهم قد ماتهم خيالات وهيمات اخترعها الوهم وهو بالخيالات كتفضيل الجمل الناس على حاتم وتفضيل ضطاء الأمير على نوال الغمام وقت الريح وغير ذلك من التزهات حتى قيل فى شأنهم أفصح الشعراء أكذب بهم * قوله (يا لنسب والحرم والغزل والافتخار وتمزيق الاعراض والقدر فى الأنساب والوعود الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه والاطراء فيه) بالنسب بنون وسين مهمة ذكر بحسن ٢ الحسان واطهار التعشق والهيام بها والحرم جمع حرمة وهى المرأة المحرمة على غير زوجها والغزل التلهي بصفات النساء ومراودتهن وذكر الميل لهن والافتخار وهو ادعاء وصول الشئ كذبا لاسيما لوصول محبوبه وتمزيق الاعراض جمع عرض وتمزيقه ككتابة عن القدر والظن فيه والمدح من لا يستحقه لحطام الدنيا ولا غراض أخرى والاطراء أى المبالغة فيه أى فى المدح وان استحقه فى الجملة كدح الملوك بان عظاته زائد على نوال الغمام * قوله (واليه أشار بقوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون) يعنى أنه كناية عن أنهم يكذبون لأن الكذب لازم له فذكر الملووم واريد لازمه فلا شك بأنه لا إشارة فيه مدح من لا يستحق المدح والاطراء فيه وكذا من لا يستحق الذم وكذا ذكر شئ فعله خيره ولم يفعله وجه الاندفاع هو أنه لما رده الكذب به ونة القرينة يتناول كل ما ذكره بالتكلف وصيغ المضارع هنا الاستمرار وحكاية الحال الماضية بعيد وأما كيد فى الجملتين بان وتقديم المستدلى على الخبر الفعلى للمبالغة فى وقوعه وصدقه والاهتمام بذلك ٢٢ * قوله (وكأنه لما كان أعجاز القرآن من جهة المعنى واللفظ وقد قدحوا فى المعنى بانه مما تزلت به الشياطين وفى اللفظ بانه من جنس كلام الشعراء تكلم فى القصص وبين منافات القرآن لهما ومضادة حال الرسول عليه السلام لحال رايهاهم قرأ نافع بينهم على التحقيف) وكأنه لما كان أعجاز القرآن الخ إيجازه من جهة المعنى مطابقة لمقتضى الحال إذ مطابقة الكلام لمقتضى الحال إنما هو بمطابقة المعنى له والمراد بالمعنى المعنى الأول أدلة فى فيد تفصيل فى أوائل المطول وان اراد بذكر أعجاز المعنى الأخبار بالمعنى على ما هو فى نفس الأمر لكان أسلم من التكلف وانسب بالمقام وفى كلام المص إشارة إلى هنا وفيما قبله فاعجاز اللفظ بكونه فى المرتبة العليا من البلاغة وهى مطابقة الكلام لمقتضى الحال وكأنه إشارة إلى أن ما ذكره ليس مجزوم فان قولهم أن القرآن مما تزلت به الشياطين وقولهم بانه من جنس كلام البشر قدح كل منهما فى المعنى وفى اللفظ والتوزيع المذكور احتمال مظنون * قوله (وقرى بالشديد وتكلمت العين تشبها بلمه بعضه) أى به الذى يتصف بههم قيل نقل عن الرخشيروى أنه قال أنهم لما غيروا الضمة فى عضد واقعة بعد الفتحة فلان يغيروها بعد الكسرة أولى انتهى لكن هذا عجب فى جزء الكلمة وقدم فى سورة التور وبقه قرأ حفص بكون القاف تشبها بتهه بكشف وخفف لكن هذا ليس فى هذه المأثرة ٢٣ * قوله (استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله تعالى) استثناء للشعراء الخ فهم يتبعهم الصالحون المذكرون فان التسايب شرط التضام * قوله (ويكون أكثر أشعارهم فى التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا أرادوا به الانتصار من هجاءهم ومكافحة هجاء المسلمين كعب الله بن رواحه وحسان بن ثابت) ويكون أكثر أشعارهم بيان كونهم ذاك بن الله كثيرا وقيد بالكثر لأنهم قد هجوا كما قال ولو قالوا هجوا الخ والمكافحة المدافعة وبهذا الاعتبار يرجع إلى ذكر الله طاعة الله وطاعة رسوله * قوله (والكميين وكان عليه السلام يقول لحسان قل ورحم القدس منك وعن كعب بن مالك أنه عليه الصلوة والسلام قال له أجهجهم فوالذى نفسى بيده لهواشد عليهم من النبل ٢٢ تهديد شديد لما فى سبيل من الوعيد البالغ وفى الذين ظنوا من الإطلاق والتعجب فى أى منقلب يتقلبون أى بعد الموت من الإبهام وانتهويل وقد تلى أبو بكر لعمر رضى الله عنهما حين عهد إليه وقرى ٣ أى منقلب يتقلبون من الانقلات وهو الهجاء والمعنى أن الظالمين يطعون أن يغفلوا من عذاب الله وسيلون أن ليس لهم وجه من وجوه الانقلات) والكميين هما كعب بن زهير وهو من مشاهير الصحابة وكعب بن مالك وفى نسخة والكميان فهو من قبيل أن من صاد عقمًا لمشوم * كيف من صاد عقمًا وبوم * وحديث الحسن متفق عليه وحديث كعب قوله وهو أجهجهم ليس معروفا فيه وإنما هو مع حسان كقيل لما فى سبيل من الوعيد الشديد فان السين تدل على التأكد وإطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع منه والتعجب لأن الوصول من صنع العموم * قوله (من الذى عليه السلام من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر

٢ قبل فله الحسن وانت تعلم انه ليس بحسن
١١ ومعنى كونها هدى للمؤمنين والمؤمنات
انها زيادة في هدايتهم كقول المؤمنين اهدنا
الصراط المستقيم والمعنى زدنا هداية

قوله من ثمة الصلاة والواو الحال وهو
الواو ان في يكون و يكون فالتعريف الصلوة
ويكون الزكاة مخصوصين بالاعتقاد بالآخرة
اوحدين فيه والحصر فيه هو المسمى بحصر
الكمال مثل زيد والجلود

قوله كأنه قبل وهؤلاء الذين يؤمنون الى آخره
يريد ان الضمير الاول وضع موضع اسم الإشارة
فهو مثل قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اولئك
على هدى وقادته الاشعار بان من يرد عقيب اسم
الاشارة وهم المذكورون قبله اهل له لاجل
انصافهم بالخصال التي عدت لهم فهو بمنزلة
اعادة ذكرهم بصفتهم لتعليل الحكم الوارد بعده
فالتعريف لهم احق بان يؤمنوا بالآخرة لانهم هم الذين
جمعوا بين الاعمال والعمل الصالح وهذه المعاني
اعني معنى التخصيص والتوكيد والتعليل انما يفيدها
التركيب اذا جعل وهم بالآخرة هم يؤمنون جلة
اعتراضية لاستقلاله حينئذ واما اذا دخل في خبر
الصلة بان جعل حالاً او عطف على يمينون على التأويل
لم يتجوز الى هذه العادة انما اراد ذلك اقبل هم
بالآخرة يؤمنون على تقدير الحال وبالآخرة هم
يؤمنون على تقدير العطف فيفوت تلك الفوائد
ولهذا قال صاحب الكشف ويكون جلة
اعتراضية وهو الوجه فان تحمل المثنى انما يكون
لخوف العاقبة وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من خاف ادخل الجنة

قوله وتكرر الضمير الاختصاص قال صاحب
الانصاف عند الضمير من آيات الحصر ليس بثبت
وهنا الضمير مكرر لان الاصل وهم يؤمنون بالآخرة
فقد تم الجواز لتعريفه فوقع فاصلاً بين المبدأ
والخبر فارتد الى المبدأ خبره وقد حال الجور
بينهما فنكر ذكره ولم يفت الضمير بالجور حيث
بقي مقدماً وقال الطيبي كلام صاحب الانصاف
كلام من لم يسم راجحة من علم البيان فانهم اجعوا
على ان مثل ما عرفت يحتمل التقوى والتخصيص
اما التقوى فتكرر الاستناد واما التخصيص فلا اعتبار
تقدم الفاعل المعنوي على عامله وانما تقدم ضميرهم
على يؤمنون واكتفى بالتكرار فاد التخصيص والتوكيد
ولهذا قال صاحب الكشف معناه وما يؤمن
بالآخرة حتى الايمان الاهول الجاهلون بين الايمان
والعمل الصالح

قوله بان جعلها مشبهة للطبع محبوبة للنفس
فسره رحمه الله على ما عليه اهل السنة فانهم قالوا

٢٢ ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زيناهم اعمالهم * ٢٣ فهم يمهون * ٢٤ اولئك
الذين لهم سوء العذاب * ٢٥ وهم في الآخرة هم الاخسرون * ٢٦ واليك لتلقى القرآن * ٢٧
من لدن حكيم عليم
(سورة التين)

وهو مختار صاحب الكشف ورضى به النص وماله انما جعله تذييلة مقررة لما قبلها * قوله
(فان تحمل المثنى المشاق انما يكون لخوف الساقية والوثوق على المحاسبة) فان تحمل المثنى الخ
المراد بالمشاق التكليف الشرعي التي وضعها الله تعالى وانما سميت مشاق لانها ثقيلة على النفس الملائمة
الذين وطئوا نفوسهم على الصبر على الطاعات والصبر عن المنكرات لانها متوقعة في مقابلتها ما يستحق
لاجله مشاقها ويستلذ بسببه متاعها ومن ثم قال النبي عليه السلام وجعلت قرعة عيني في الصلوة فلو قال
فان تحمل المثنى المشاق انما هو للتوقع في مقابلتها ما يستحق لاجله وهو الثواب الدائم مشاقها ولخوف العاقبة لكان اشارة
الى انهم من الخوف والرجاء * قوله (وتكرر الضمير الاختصاص) والمراد بالاختصاص بعد الاختصاص
ان تقديم المسند اليه على الخبر يفيد القصر لكن افادة تكرير الضمير الاختصاص محل تأمل وتكرير انما يفيد
انما كيد اي تأكيد الاستناد او تأكيد المسند اليه او المسند لآ كيد الاختصاص لان يقال تكرير ما يفيد
الاختصاص يؤيد كد الاختصاص كما يفيد تقرير الحكم وهنا لما افاد تقديم الضمير الثاني الاختصاص فعر يضاً
من عداهم من اهل الكتاب كما صرح به في سورة البقرة فافادة اختصاص تقديم الضمير الاول الاختصاص
يكون تأكيداً فهدى ابلغ معاني سورة البقرة وهو قوله تعالى وبالآخرة هم يؤمنون ٢٨ * قوله (ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة) لما بين احوال الذين يؤمنون بالآخرة شرع في بيان احوال اعدائهم وتخصيص عدم
ايمانهم بالآخرة بالذكر لما خص ايمانهم بها وبوجه الاختصاص هناك لان الايمان بها الركن الاعظم من
الايمان كالإيمان بالله لان الايمان بالآخرة يجعل صاحبه على النظر والتدبر خوف العاقبة حتى يؤمن بجميع
ما يحب الايمان به وترك العاطف لثبات الغرض اذا الاول مسروق لكون الكتاب هدى وبشرى للمؤمنين
والثاني سبق لكون اعمالهم النتيجة من رتبة اهلهم والتأكيد بان للبسافة في وقوع مضمون الجلة * قوله
(زين لهم اعمالهم النتيجة بان جعلها مشبهة للطبع محبوبة للنفس) واستناد الترتيب الى الله تعالى حقيقة اذمان
شيء الا وهو فاعله واستداده الى غيره تعالى مجاز لكونه سبيله القبيحة وهي ما نهى عنه يذم فاعلمها ويعاقب
عليها بان جعلها متعلقات بزين مشبهة للطبع حتى تهلكوا عليها واعرضوا عن غيرها وسبب هذا الجمل
انهم كرههم على الشر والامساك واصرارهم على الكفر باختبارهم وهذا في المعنى كالتلمع والاطبع فلارد
الاشكال بانهم حينئذ يكونون مجبورون على الكفر وسار المعاصي وقد مر توضيحه في سورة البقرة
* قوله (او الاعمال الحسنة التي وجب عليهم ان يعملوها بترتيب الثوابات عليها) او الاعمال الحسنة
التي اعرضوا عنها فبالاضافة في التلمع الكرم لادنى ملازمة ولذا قال النص الاعمال الحسنة ولم يقل اعمالهم
الحسنة كما قال اعمالهم القبيحة قوله التي وجب عليهم اشارة الى وجه اضافتها اليهم مع اعراضهم عنها قوله
بترتيب الثوابات متعلق بزين وهذا لا محالة ٢ بعد اذ الترتيب في مثل هذا المقام اعمالهم القبيحة فانها مشبهة
ومحبة بآل نفوسهم واما الطاعات فتذلل على النفوس الاعلى المرتاضين ولذا ورد حفت الجنة بالكارة وحفت
جهم بالشهوات ٢٣ * قوله (فهم يمهون عنها لا يدركون ما بينهما من ضار وفتح) فهم يمهون اخسر
الجلة الاسمية ليقيد الدوام والثبات فلم يجز فيهم يمهون مع انه اخصر العلم في البصيرة كالمعنى في البصر وهو
انهم في الامر ما اظهروا فهم يمهون فيها والنسخة عندنا عنها فتعطف به باعتبار تضمن معنى الاعراض
قوله من ضرنا انظر الى المعنى الاول اوقعنا نظراً الى المعنى الثاني ٢٤ * قوله (كالمثل والامر يوم بدر) كالمثل
الخ هذا مستفاد من قيد السوء فانه صفة اضيفت الى موصوفه خصه بسوء الدنيا لقوله بعده وبالآخرة
قدومه لكونه مقدماً على عذاب الآخرة ٢٥ * قوله (اشد الناس خسراً اوقات الموت) واشد الناس
المقوبة (اشد الناس خسراً والتعبير بآشد الناس لما في اخذ من المبالغة اوقات الموت وهو خسراً واستحقاق
المقوبة خسراً آخر وعن هذا كانوا هم اشد خسراً ٢٦ * قوله (لنؤتاه) اي لنعطاه اي اعطينا القرآن
من فضلنا لتذريه اشارة الى ان في من الثلاثي تدعى الى مفعول واحد ومن التفعيل تدعى الى مفعولين اولهما
هنا نائب الفاعل والاعطاء لازم للتلقين ولهذا فسر بالاعطاء ٢٧ * قوله (اي حكيم وای علمه والجمع
بينهما مع ان العلم داخل في الحكمة) اي حكيم وای علمه معناه حكيم عظيم عظيم لا يعرف قدره مستفاد
من الترتيب لانه للتعظيم داخل في الحكمة لانها ايقان العلم واتقان العمل وقد يطلق على معنى الحكم لبدعته

مما زيناهم اعمالهم بما ركبنا فيهم من الشهوات والاماني حتى راوا ذلك حسناً وهو كالتلمع وفيه اثبات خلق الله تعالى افعال (الذي)
العباد قال الزمخشري فان قلت كيف استند ترتيب اعمالهم الى الشيطان فقلنا قلنا بين الاسنادين فرق وذلك
ان استناده الى الشيطان حقيقة واستداده الى الله تعالى مجازوله طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان يكون من المجاز
الحكمي فالطريق الاول انه لما نهى بطول العروسية الرزق وجعلوا انعام الله بذلك عليهم واحسانه اليهم ذريعة الى اتباع شهواتهم وبطرتهم واثارهم الروح
والزفة ونفارتهم بما زيناهم فيه التكليف الصعبة والمثاق المتعبة فكانه زين لهم بذلك اعمالهم واليه اشارت الملازمة صلوات الله عليهم في قولهم ولكن ١١

٢٢ اذ قال موسى لاهله اني استنارنا * ٢٣ سأتبكم منها بخبر * ٢٤ او اتبكم بشهاب قيس
(الجزء التاسع عشر) (٢٥٥)

الذي لا يقبل الاما فيه حكيم بالغة كما صرح به في سورة البقرة فيقابل العلم وما ذكرنا بناء على تفسير الحكمة في قوله
تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً من انما ايقان العلم واتقان العمل هذا معناه تعلقه وفي اصطلاح
الشرع لا لازم معناه * قوله (لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان العمل) لعموم العلم وخصوص
الحكمة لان العلم يتعلق بالمعدومات ولا فعل فيه والحكمة عبارة عن العلم واتقان العمل كإعترافه ولذا قال
ودلالة الحكمة الخ فذكر العلم بعد الخاص للتكبير والاحتراس اي لدفع توهم عدم شمول علمه بالمعدومات
حال عدمه سواء كان متمتعاً او ممتكناً سواء كان موجوداً في الخارج فيما سياتي اولاً * قوله (والاستعداد)
بان علوم القرآن منها ما هو حكمة كالعقائد والشرائع ومنها ما ليس كذلك كالقصص والاخبار عن المقتنيات
واتقان العلم والاشعار لان المنطوق كونه تعالى حكيماً علمياً او ما يكون بعض علوم القرآن حكمة وبعضه ليس
كذلك فيكون كون القرآن نازلاً من حكيم عليهم وهذا اشارة الى ذلك * قوله (ثم شرع في بيان
بعض تلك العلوم بقوله اذ قال موسى) ثم شرع في بيان ارتباطه ببقوله والعلم الذي شرع في بيان
وهذا ليس من الحكمة وان اشغلتها اذ القصص لا يتناول العقائد والشرائع لكن لما لم يكن مسوقاً لبيانها
جعل القصص مقابلاً للحكمة ٢٢ * قوله (اي اذ كفرته اذ قال ويجوز ان يتعلق بعلمه) اي اذ ذكر الخطأ
رسول الله عليه السلام ولا يحسن جعله خطياً لكل من يصلح ان يخاطب قوله ويجوز ان يتعلق بعلمه فيكون
المراد بالعلم علماً تعلقه حادث فان العلم بوجود القصة بانها وجدت الآن او قبل هذا الآن انما يكون بعد
وجودها واما العلم بالاشياء قبل وجودها فبغير انما استوجود فهو قديم غير متغير بشيء ولا يتغير اصلاً
وهكذا يجب الفرق بين العلم بالاشياء قبل وجودها وبين العلم بعد وجودها فلا اشكال بانه يلزم تعقيد علمه
تعالى اذ هذا التعقيد لازم في التعلق بالحادث والتعقيد انما يضر في التعلق القديم وانما صعقه لان العموم هو
الاصل وتقيده علمه تعالى بالنقص خلاف المتبادر ٢٣ * قوله (اي عن حال الطريق لانه قد ضل) عن حال
الطريق هذا القيد لانه قد ضل كما صرح به والا فالذهاب الى جانب النار لا يلزم ان يكون كذلك الا يرى الى
قوله او اتبكم بشهاب الآية * قوله (وجع الضمير ان صح انه لم يكن معه غير امره لما كنى عنها بالاهل)
ان صح الخ اشارة الى منع ذلك لجواز ان يكون معها غيرهما كولدها حينئذ الجمع في بابها ولو سلم ذلك فوجه
الجمع لتعريف بالاهل فان الاهل جماعة وليس معنى امره اهلها للتعظيم ولا حاطتها كالات عديدة وخصالا كثيرة بحيث
لا توجد الا في جماعة فاطلاق عليها ما يطلق على الجماعة قوله لما كنى بكسر اللام وتخفيف الميم على ان ما مصدرية
وقد جوز فتح اللام وتشديد الميم * قوله (والسين للدلالة على بعد المسافة والوعد بالايان وان ابطاه)
والسين للدلالة لانها محرفة تنفيساً فيخبرنا خبراً ومثلاً آخر بعد المسافة قوله والوعد بالايان لان صفة المضارع
تدل على الوعد حين اراد بها الاستقبال بقرينة السين اوسوف قوله وان ابطاه مقتضى السين لكن ان
الوصلية تخل بالمقصود في الجملة وممراده انه لو جرد الفعل عن السين لم يتبادر الحال فزادها تعين معنى
الاستقبال مع ان الاول انبسط لدفع الوحشة للدلالة على بعد المسافة حتى لا يضطرب اهلها بابطاه ولك
ان تقول ان السين لما كنى كقولهم * سكتب ما قالوا * بقرينة عدم ذكره في سورة طه وفي سورة القصص مع ان
القصة واحدة وقرينة الحل تعين المستقبل لان كون التاريخ بعد من الاهل معلوم بالحق ولا جرم انه تدل
على الابطاء كما في سورة اخرى ٢٤ * قوله (شعلة نار مقبوسة واصفاً الشهاب اليه لانه يكون قبساً وغير
قبس ونوره الكويزون ويعقوب على ان القبس يدل منه او وصفه لانه بمعنى المقبوس) واصفاً الشهاب اليه
الخ اي الاضافة لما بينهما من العموم والخصر فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من الشعلة
فكل قبس شعلة بدون العكس قوله لانه اي الشهاب يكون قبساً وغير قبس اشارة الى ما ذكرنا قوله لانه
بمعنى المقبوس اي قبس فعل بمعنى المفعول واما كونه صفة مشبهة فكأن فبيد لانها من فعل اللازم فجعلها
بمعنى اسم المفعول تكاف * قوله (والعدنان على سبيل التظن ولذلك عبر عنهما بصيغة التثنية في طه)
والعدنان على سبيل التظن بقرينة التعبير عنه بصيغة التثنية في موضع آخر كسورة طه والقصص فلا تدافع
بين ما وقع هنا وقوله تعالى لعلي آتيكم منها لانها بدلان على التظن وما صدر عن موسى عليه السلام احدي
العبارتين في ذلك الوقت لكنه تعالى حكى القصة بالعبارتين في المواضع فحقى العبارتين واحد لا محالة فكون

واضافة الشهاب الى القبس لانه يكون قبساً وغير قبس قال مكي بشهاب قبس من اضافة النوع الى جنسه نحو ثوب خز قال القراهي اضافة الشيء الى نفسه
كصلوة الاولى لان صلوة الاولى في الاصل موصوف وصفة واصلاها الصلوة الاولى قوله والعدنان على سبيل التظن اي الوعد ان الاذان هما تبيان الخبر وتبيان الشهاب بناء
على التظن وهذا رد على من ادعى ترك كلمة التثنية هنا وذكرها في سورة طه حيث قيل هنا سأتبكم منها بخبر على انقطع القطع وفي سورة طه لعلي آتيكم منها بخبر على لفظ
الظن وهما متباعدان في الظاهر فاجاب عنه رحمه الله بان العدة هنا مبنية على الظن ايضاً وان جاءت بلفظ القطع فان الراي قد يقول اذ اتقوى رجاءه سافل كذا
وسيكون كذا مع تجوز الخيبة

٢ اي توسيع قالوا معناه انه يخل المضارع من الزمن
الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال
وهذا بناء على ان المضارع حقيقة في الحال كما اخبره
الرضي لكن ذهب بعضهم الى الاشتراك وبعضهم
الى انه حقيقة في الاستقبال فلاولى ان يقال معناه
ان يبين المضارع للزمن الواسع

١١ متعنتهم واباءهم حتى نسوا الذكر والطريق
اشاق ان اناه له الشيطان وتخليته حتى زين لهم له
ملازمة ظاهرة للترتين فاستداله لارجاز الحكمي
يحميه بعض الملايسات وقال صاحب الانصاف
قول الزمخشري متى على قاعدة رعاية الاصلح
واو عكس فقال الاستناد الى الله تعالى حقيقة
واختار قول الحسن لكن اصوب لما نه ليس في ارواء
الحسن هدماً لذهبهم بخلاف الوجه الاول اذ ظاهره
يهدم ببيان قاعدتهم لكن الاول هو الوجه الاول
لورد الترتيب غالباً في الشرع لئلا يفسد الشبهوات
زين للذين كفروا الحياة الدنيا وكذلك زين لكثير
من المشركين وزينه في قلوبكم ويعد الخبر هناك
الاعمال اليهم في قوله اعمالهم وهم لم يعملوا الخير
اصلاً

قوله والاعمال الحسنة فيكون الآية نظير قوله
تعالى واما محمود فهدى يساهم فاستدوا العمى صلى
الهدى
قوله لا يدركون ما بينهم من ضر او نفع فسر
رحمه الله العلم بعدم الادراك لان العلم عدم البصيرة
كان العمى عدم البصر وفي الكشف العلم الضمير
والتردد كما يكون حال الضال عن الطريق
قوله اي حكيم وای علمه يعني ان تكبير حكيم
وعلمه للتعظيم كتكبير حاجب في قوله له حاجب عن
كل امرئ

قوله مع ان العلم داخل في الحكمة لان الحكمة هي
العلم المشفوع بالفعل المتقن المراعى فيه غاية بحسنة
ومصلحة داعية اليه

قوله لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان العمل
فيكون الجمع بينهما مقصود التدريج من الاخص
الى الاعم وصف ذاته بالاعم بعد وصفها بالاخص
دلالة على شمول علمه تعالى الاشياء

قوله لما كنى عنها بالاهل اي بقوله اذ قال موسى
لا الهه فورد الخطأ بالجمع والاطلاق الاهل
على امره انه تعظيم لشأنها ونحو قوله تعالى فترك
ال موسى وال هرون والمراد بهما موسى وهرون
رفعاً لمزلةهما

قوله شعلة نار مقبوسة اي ماخوذة يقال قبست
منه نارا اقبس قبساً فاقبست اي اقبضت منه شعلة
واقبست منه نارا واقبست منه علماً استفدته قوله

٢ الاولى كون المراد بمن ظلم غير المعصومين
من الامم كما ذهب اليه بعضهم
قوله اي من غيري ثقة في اوطع لاني ان لا تخف
امان راد تعلقه بمقول حذف للاختصار اول مراد
ذلك بل نزل منزلة اللازم فاراد بقوله من غيري
الاحتفال الاول وبقوله مطلقا الاحتمال الثاني قوله

(٢٥٧)

(سورة النمل)

تعالى اني لا يخاف لدي المرسلون خبر والخوف المذكور ينافيه ظاهرا واسرار بعضهم الى الجواب عنه وهذا
باعتبار الاغلب والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد ما يخاف منه
فيدفع رعبه الناشئ عن ظنه واذا قال اقبل ولا تخف لك من الامم تثبت له ولا يخفى ما فيه من التكلف
اذ حل قوله اني لا يخاف الاية على الاغلب بعيد جدا فالاولى الجملة على الاستعارة التخييلية بان يقال انه
لما بين مثل هذه الخوارق وشاهد منها ما لا يسع طوق البشر وقدرته سبحانه عليه عليه السلام بحال من
يخاف ويهرب بمشاهدة مثل هذه الامور الغريبة والشؤون العجيبة ويقبل ويدبر ويسرع لظنه انه اريد
به هلاكه فاستعمل ما هو موضوع للتشبيه في التشبيه واما قوله تعالى خذها ولا تخف في باب التهيج والتثيت
زيادة الاطمينان كقوله تعالى ولا تكونن من المنكرين والتمس في حين استمرار الوحى والخوف التثبت حين ابتداء
الوحى كما فيما نحن فيه او غير الوحى كخوف ابراهيم عليه السلام من ضيفه المكرمين ونظيره قوله تعالى حتى
اذ استأسأ الرسل وظنوا انهم قد كذبوا الاية على وجه حيث قال النص وماروى عن ابن عباس رضى الله
تعالى عنهم ان الرسل ظنوا انهم اخلنوا ما وعدهم الله تعالى من النصر ان صح فقد اراد باغن
ما يهيج في القلب على طريق الوسوسة وهذا وان لم يرد به المبالغة في التراخي والامهال على سبيل التمثيل
قوله فانهم اخوف الناس من الله تعالى بيان لتقيد عدم خوفهم بامر الله تعالى عليه لى وهو
حين الوحى لانهم اخوف الناس من الله تعالى في سائر الاحيان كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
ولا يعلم بالله منهم قوله اولاً يكون لهم عندي سوء عاقبة فجاءوا منه هذا جار في الوجهين اي لا تخف
من غيري ثقة في اوطع لاني ان لا تخف من سوء العاقبة في الآخرة كسائر المرسلين فان راسى بمعنى عند ذكر هنا
على سبيل الاستعارة التخييلية المعبر عنها بالتمني الكائن للمكان فيخي ان يخشا اولوازم وغيرهم انما هو
من سوء العاقبة لا الخوف من نحو الحية وغيرها فهذه الملاحظة تظهر المناسبة للمقام لكن الاول امس بالمرام
ولذا قدمه وبين وجهه قوله فيخفوا باسقاط الثوب لانه جواب التثني وفي نسخة تخافون منه فلاحذف فيه
٢٢ قوله استثناء منقطع استترك به ما يخرج في الصدور من نفي الخوف عن كاهم وفيهم من فرط
من صفة فانهم استثناء منقطع اي الاعمى لكن فيكون محل من منصبا على الاصح قوله من نفي الخوف متعلق
بخلف ومن لتعليل قوله فانهم متعلق باستترك قوله وفيهم من فرط ٢ قيل فلي هذا يكون الاستثناء متصلا
لا متفصلا يجب بانه لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم وليس كذلك فلا يكون متصلا بل بشروع
في حكم آخر توضيحه ما قاله صاحب التوضيح والاستثناء المنقطع منه ان يكون المستثنى دخالا في المستثنى
منه لئلا يخرج عن معنى ذلك الحكم بل المراد اثبات حكم آخره قوله وان فاعاوها
اتبعوا فاعاها ما يطلبها ويستحقون به من الله مغفرة ورحمة وان فاعاوها الخ تفسير قوله ثم بدل الخ والمعنى
لا يخاف المرسلون الامم ظم فانه يخاف من سوء العاقبة اولاً ثم بعد التوبة يزول ذلك منه ايضا واستاء التبدل
اليه مجاز باعتبار السببية قوله وقصد امر بعض موسى بركة القبطي لان من ظم على العموم فلا يلزم
في قصد التعريض صدور ما صدر منهم به الارسال قوله وقبل متصل وثم بدل متأنف هو على
الوجه الاخير وهو ككون المعنى اي لا يكون عندي سوء عاقبة الخ ولذا قيل في توضيحه ولمعنى
لا يخفون اي المرسلون من سوء العاقبة الامم ظم فانه يخاف منه اولاً ثم بعد التوبة والاستغفار يزول ذلك عنه
ايضا وزوله بعد التوبة لا يضر كون الاستثناء متصلا اذ اعتبار حين صدور ما صدر منهم ثم بدل اي على هذا
الوجه متأنف واما على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبر ان كانت موصولة قوله معطوف على
محدوف اي من ظم ثم بدل ذنب التوبة على محذوف متأنف لاعلى المذكور لانه لا يصح حينئذ كون الاستثناء
متصلا لا يتبدل بشي الخوف فالتقدير فن ظم بالذنب ثم بدل بالتوبة فاني غفور رحيم وهذا بناء على ان الانبياء
عليهم السلام ما موءوا العاقبة ولا يخافون سوء العاقبة ٢٣ قوله لانه كان مدرعة صوف لانه
وقيل الجيب القبيص لانه الخ بيان لقوله في جيبك دون كك والدرعة بكسر الهم لا لباس الاكام له
والجيب مدخل الرأس من القبيص وقيل يطلق الجيب على ما يوضع فيه الدراهم كما هو
معروف الآن لكسر موله قوله لانه يجلب اي يقطع والا طراد ليس بشرط في وجه التسمية

وداود وابيان واخوة يوسف ومن موسى عليه السلام واخوة يوسف وموسى عليه السلام (وتسمية)
فظهاره واما فرطه يونس فادخل عليها قوله اذ انقذ الى الفلك المشحون وفرطه داود وظن داود ان قتله سليمان قوله ولقد فتنا سليمان
هذا وقد اختلف في جواز صدور الفرطه من الانبياء فذهب من جواز صدور الكبار عن الانبياء عدا وهم الحشوية ومنهم من لا يجوز عليهم الكبار ويجوز الصغار
الامانيون كالكذب والتطعيف وهم المعتزلة ومنهم من لا يجوز عليهم الصغرة ولا الكثرة على جهة التعديل على التأويل كترك الاول وهو الجاني ومنهم من قال لا يقع
منهم ذنب قط وهم المعصومون من وقت مولدهم وهم الرافض ثم قال الامام والخيار عندنا انه لم يصدر منهم ذنب قطعا حال النبوة لامن الصغار ١١

٢٢ تخرج بيضاء من غير سوء ٢٣ في تسع آيات ٢٤ الى فرعون وقومه ٢٥
انهم كانوا قوما فاسقين ٢٦ فلما جاءتهم آياتنا ٢٧ مبصرة
(الجزء التاسع عشر) (٢٥٩)

وتسمية الجيب مدرعة صوف لانها يقطع ايضا هذا مقتضى كلامه ولا يعرف وجه عدم التعرض
هناك فالجيب حينئذ فعل بمعنى المفعول ٢٣ قوله (تخرج) في الكلام حذف اذ الخروج انما يترب على
الاخراج لاعلى الادخال والتقدير وادخل يدك تدخل واخرجها تخرج فحذف عن الاول جواب الامر
وعن الثاني حذف الامر على طريق صنعة الاحتياك وجه ذلك ان الادخال بدل على الدخول والدخول
يترب عليه الخروج وعن هذا لم يردس ايضا لما نطرين فاذا ذكر في موضع آخر قوله (آفة لبرص)
قال في سورة طه كني به عن برص وهما اشار الى جواز التعميم الى غير برص من الآفة التي يستفاد منه قيل
لما كان الخروج عن خلقته وجوهره مما يستفاد ويستفاد خبرانه كذلك واما احتمال البرص فيمنزل عن هذا
المقام مثل ذلك لا يخطر بالبال في امثال هذه الآيات العظام حتى يحتاج الى دفعه وهذا غريب لانه من قبيل
الاحقراس وهو متعارف في محاورات البغاة على انه رد هذا ان سلم وروده على ما اختاره من ان الخروج
عن جوهره كونه مما يستفاد ويستفاد مما لا يخطر بالبال فاضلا عن البال في امثال هذه الآيات العظام حتى
يحتاج الى دفعه والاخبار بانه ليس كذلك وليت شري كيف ارتكب امرار دته اولاً بل ما التزمه اشنع وابعد
٢٣ قوله (في جلته اومعها) اشار الى ان في تسع آيات حال متعلق بادخل يدك اي مدودة من جلته اوكافه
معها قدم الاول لان في باقي على معناه فيه وايضا يومه اقط مع في معها ان التسع البقية اصل مع ان الآيات
الكبرى العسا والبذ البيضاء وهما اصل في الآيات قوله (على ان اتسع هي الشاق والضعفان والجراد
والقمل والضفادع والدم والطيرة والبلاب في واديهما نقصان في مزارعهم ولم يعد العسا واليد من التسع
ان يعد الاخيرين واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون) على ان التسع خبر محذوف اي هذا
المذكور على ان التسع الخ قوله ولين عد الخ دفع اشكال بان لا يات احدي عشرة لانما
ان عدت اليد منها او عشر ان لم يعدوا الاخيرين الجنب والنقصان والطيرة جعل اشياهم حجارة قوله
(او اذهب في تسع آيات على انه استئناف بالارسال فيتهاق به) او اذهب عطف على قوله في جنتها
اي غير متعلق بما قبله وفي معنى مع والمراد بتسع آيات اليد والعصا الخ او ما سوى اليد والعصا كما مر بيانه
اخره لان الاصل الاول هو مذاق السوق وبين حال اليد البيضاء ٢٤ قوله (وعلى الاولين يتهاق)
يخو مبعوثا ومرسلا ٢٥ تامل الارسال اذ كلف ان صريح في التعليل في مثل هذا الكلام قيل اي مستأنفا بيان
كانه في جواب سؤال لم ارسل اليهم بما ذكر وهو على وجهي تعلق الى فرعون اما على تعلقه بخو مبعوثا ومرسلا
فظاهر واما على تعلقه بالذهب فلان الامر بالذهب المقصود منه الارسال والمراد بالتعليل بيان علة الارسال
فهي علة حصوله سبب للارسل فهذه وامثاله ليست من الاغراض حتى يقال ان افعال الله ليست عملا
بالاغراض فيحتاج في دفعه الى انه بمعنى الحكم والمصالح ٢٦ قوله (بان جاءهم موسى بعصا)
اي الجني بها بواسطة موسى عليه السلام كادل عليه الترتيب بالناء والمراد باياتها المجنات المذكورة
الظاهرة في يد موسى عليه السلام وهنا حذف الجواز والمعنى ولما مرنا موسى عليه السلام باظهار تلك
الايات العظام اظهرها وجاءهم بها فلما جاءهم الآية وقديما الآيات بلا واسطة ولذا قال بان جاءهم
موسى بها واستاء الجنية الى الايات ليس بمجاز بل الجواز في الطرف اذ الجنية من خواص الاجسام فجاء
بمجاز واستعارة لحصولها في وقت المقدرة واما القول بانه لم يقل جاءهم موسى بها لانها كانت خارجة
عن حيز طنقه وفي بعضها لم يكن منه عليه السلام تصرف عادي فتخفيف جدا لان شأن المجزة كونها
خارجة عن طوق البشر بل شرطها ظهورها على يد مدعي النبوة عند التحدي وعدم المعارضة لهما وعدم
تصرف عادي لوسم لا يصير كشي القبر مع ان اكثرها وقع بدعائه باخبار وقوعه والقرآن مجزة لمسوا
عليه السلام مع انه لم يكن منه عليه السلام تصرف عادي ٢٧ قوله (ينة اسم فاعل اطلق للقول
اشعارا بانها لفرط اجلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر) ينة هذا حاصل المعنى
اسم فاعل من البصر بمعنى رأى وهذا ليس من شأن الايات ولذا قال اطلق للمفعول اي مجازا اما في الطرف
او في الاستناد كقوله عيشة راضية اي شه التسمية الى المفعول بانه انما افعال في كون كل منهما ملامسا

قال صاحب الكشف وتامل ان يقول كانت الايات احدي عشرة من بعضهم كانه يقول ليس بلان ان هذا داخل فيها وقال صاحب التفسير ولعل
الطيرة والجذب في بواديهم والنقصان في مزارعهم يرجع الى واحد وقال صاحب التفسير يمكن ان يقال الجراد والقمل واحدة والجذب والنقصان واحدة لانها
متقاربان التاق بفتح الفاء وسكون اللام مصدر فقلت الشيء اي شقته والمراد فاني البحر بضرب العصا والطيرة المحو والتغيير ومنه ربنا اطمس
على اموالهم اي غيرها كقوله تعالى من قبل ان تطمس وجوها فتزدها والمراد هنا طمس اموالهم والجذب بالفتح القمع تعقب الخصب ومكان جذب ايضا
وجذب بين الجدوية وارض جدية واجذب التوم اصابعهم جذب قوله او اذهب في تسع آيات عطف على في جلته اومعها يعني ١١

٢ ومن عدده يقول يكفي ما بعثهم له في البعث به
او بعث به لمن آمن من قومه ولن يخلف من القبطي
ولم يؤمن ٤

١١ لامن الكبار في تضاعيف كلامه اشعار
بان ترك الاول منهم كاصفيرة مثلا لان حسنات
الارار سببت المقرين
قوله وثم بدل متأنف معطوف على محذوف
اي قوله ثم بدل على جعل الاستثناء متصلا يكون
كلاما مستأنفا غير داخل في حيز الاستثناء
وهو معطوف على محذوف تقديره من ظم ثم بدل
حسنات فاني غفور رحيم وانما لم يجعله معطوفا على
ظم المذكور اذ لو كان معطوفا على المذكور يكون
دخالا في حيز الاستثناء فيكون مال المعنى يخاف
من ظم ثم تاب من ظم وغفر ذنبه ورحم عليه
ويمكن توجيه معنى العطف على المذكور بالتأويل
الذي ذكره ابو البقاء وهو ان يكون المعنى فاني
لا يخاف اي المرسلون الا اذ فرط منه ما غفرله
ثم يرحم عليه فانه يخاف الله من عقوبة ما غفر له
وان تاب عنه ظم فانه ان توبته ان لا تغفل عنه
ولما الما قبله ترك صاحب الكشف حل الاستثناء
على الاتصال وادل تركه له بناء على مذهبه
من وجوب قبول التوبة على الله تعالى وقال صاحب
الكشاف سماء فلما قال موسى رب اني ظلمت
نفسى فاغفر لي يعني سمي الله تعالى وكرة موسى
عليه السلام القبطي ظم على طريق المساكاة
لوقوعه في محبة تسمية موسى امها في دعائه ظم
وهذا مبني على معنى التعريض المذكور
قوله لانه كان مدرعة صوف المدرعة بكسر
الميم الدرع بمعنى القبيص لا المدرع من الحديد
قال اد هذا الصوف الذي يلبس فوق القبيص
او القبيص
قوله ولين عد العسا واليد من التسع الخ
اي من عد العسا واليد البيضاء من جملة الايات
التسع لانه ان يعد الايتين الاخيرتين وهما الجذب
في بواديهم والنقصان في مزارعهم آية واحدة
لان ما بينهما واحد وهو القمل ولا يعد الفلق
فمنه في تسع آيات عنده في جلته ومن لم يعد
العسا واليد من التسع يكون معناه مع تسع آيات
فيكون الايات احدي عشر والطرف حال مقدرة
من مفعول اليق وادخل اعني العسا واليد
اي مقدرا في كونها في جملة تسع آيات او معها
او من مفعول ادخل فقط ومن فاعل تخرج قال
ابو البقاء بيضاء حال ومن غير سوء حال اخرى
وفي تسع آيات حال ثالثة والتقدير آية في تسع آيات
والى متعاقبة محذوف اي مرر الى فرعون ويجوز
الكون صفة تسع آيات اي واصلة الى فرعون
قوله او اذهب في تسع آيات عطف على في جلته اومعها يعني ١١

٢ لكن في خلاف الظاهر اذ الكلام بعد موته عليه السلام
٣ فيكون استعارة بتشبيهه بجماعة ذوي قدرة
٤ كذا قال المص في تفسير قوله تعالى يا معشر الجن والانس
٥ هي التي تقع بعدها الجمل لا عمل لها والجملة اذا جوابه
قوله فلي الدنيا العفاء فان صاحب النهاية وفي حديث صفوان اذا دخلت بيتي فاكثرت رغبتي فلي الدنيا العفاء اي الدروس وذهب الاثروقي الى العفاء الغراب
قوله اوله وحده على عادة الملوك وفي الكشف ان هذا التوثيق يقال انها تون الواحد المطاوع وكان سليمان ملكا مطاعا فكم اهل طاعته على صفته وحاله التي كان عليها وليس التكبر من لوازم ذلك وقديما في تحمل الملك وتفخمه واهتمامه بآيسته وسياسة مصالح فيود تكلف ذلك واجبا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل نحو من ذلك اذا وفد عليه وفدوا احتاج ان يرجع في عين عدو الا يرى كيف امر المباس بان يحبس الماسقيان حتى يمر عليه الكتاب
قوله والمراد كل شيء الى اخره يعني عبرص التثنية بالكل لان سليمان لم يؤمن بالله كل شيء ولا بعضا من كل واحد من الاشياء وامسأاته بعض الاشياء فلا يدفع الاحتياج الى هذا التأويل صرف معنى من الى البعض
قوله الذي لا يخفى على احد فسر المص على معنى الروم من بان بمعنى ظهر والهمزة للصبر
اي صار ذا بيان وظهور لا من بان المتعدي بمعنى اظهر واللام في الصفات المشتقة بمعنى الذي ولذا قال في تفسيره الذي لا يخفى على احد وهو قول وارد على سبيل الشكر والحمد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد ادم ولا يفراي اقول هذا شكرا ولا اقوله فترا
قوله وتعدية الفعل اليه يعني اي تعدية فعل الاتيان الى مقوله الذي هو الواو اذ بكلمة على حيث قيل اتوا على وادي النمل وهو مما يمدى بنفسه بلا واسطة الجار ومقتضى الظاهر ان يقل حتى اذا اتوا وادي النمل اذ قيل لا يقال اتيت عليه اوجهين احدهما ان اتياهم كان من فوق فاقى بحرف الاستعلاء كما قال ابو العباس ولشد ما قرئت عليك الانبياء لما كان قريبا من فوق وثانيهما ان راد قطع الواو وبلغ آخره من قولهم اتي على الشيء اذا نفذ وبلغ آخره كأنهم ارادوا ان يزلوا عند مقطع الواو لانهم مادامت الرياح

٢٢ * ان هذا هو الفضل المين * ٢٣ * وحشر * ٢٤ * سليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون * ٢٥ * حتى اذا اتوا على وادي النمل (سورة النمل) (٢٦٢)

منصوب بترفع الخافض اي صوت له او الصبر منصوب بنفسه لان بناء التعدية اي جعله منصوبا وتوخا بمعنى قصده قوله نصف نعمة بالخاء المشددة ويحتمل ان يكون بالناء * قوله (فلي الدنيا العفاء وصاحت فاخنة فقال انها تقول ليت اخلق لم تخلفوا) فلي الدنيا العفاء بفتح العين والمد العفاء الدروس والانحياز والمراد بمثل هذا عدم البالات اي لا حاجة الى اليها لاني مستغن عنها بسبب الشغ والاراد ظاهرا بل هو كتابة عما ذكرنا ومثل هذا يصدر عن الانسان حين حصل له الكفاية من الدنيا * قوله (فلهه كان صوت الببل عن شمع وفراغ بال وصياح الفاخنة عن مفاضة شدة وتالم قلب) فلهه الخ يعني اختلاف دلالة الصوت على الغرض لاختلاف الاحوال والعوارض وان ما فهم من صوتها ليس بدائم بل في ذلك الوقت ويمكن ان يكون العكس في وقت آخر ومثل هذا يشاهد من نوع الانسان بحسب الاوقات والازمان * قوله (والصبر في علنا واوتيته لايه عليهما السلام) فلا يحتاج الى التوجيه * قوله (اوله وحده على عادة الملوك لمراعاة قواعد السياسة) اوله وحده الخ اي لانه ملك مطاع فتكلم بميلتي بخاله الذي كان عليه من اظهار العلو لمراعاة قواعد السياسة ٣ لا لتكبر * قوله (والمراد من كل شيء كنه ما لو) والمراد من كل شيء قد مر بينه والقول بان الكل لا حاجة الى ما ذكر من التعسف وهذا التأويل لا بد منه سواء كان من لان تخصص العلم بالقرينة شايع فلا حاجة الى ما ذكر من التعسف وهذا التأويل لا بد منه سواء كان من زائدة في الاثبات مع اختلاف اولاه عليه السلام لم يبط بعضا من كل شيء * قوله (كقولك فلان بقصده كل احد ويوم كل شيء) والمراد الكثرة بطريق تخصيص العلم والتخصص العقل والكثرة هنا مقابل للقلة فلا ينافيه كون ما لم يعلم اكثر مما علم باضعاف كثيرة اذ المراد الكثرة بالنسبة الى علم غيره لا بالنسبة الى ما لم يعلم وكذا الكلام في ما نحن فيه وفي امثاله ٢٢ (الذي لا يخفى على احد ٢٣ * قوله اي جمع) اذ الحشر الجمع من كل جانب وجهات مختلفة فهو اخص من الجمع ٢٤ * قوله (سليمان) اظهر لما في الاظهار من مزيد البيان وشرف سليمان قدمه على الفاعل لكونه طويلا والذليل وللابلزيم الاضمار قبل الذكر من الجن * قوله لانه مقدم في الوجود ولانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم من تسخير الانس والطير كذا قيل وتسخير الجن كونه اعظم من تسخير الطير لان الجن جسم لطيف والطير جسم كثيف والافقه نظر لا يخفى والاولى في البيان ما ذكرناه من تقدم وجود الجن واما التسخير فلانه مجزؤه فلا ينبغي ان يقال ان تسخير الجن اعظم لانه كان الجن جسم لطيف كذلك الطير طائر في الهواء فتسخيرها صعب بلا متراء بالنسبة البيا قبل تخصيص الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش والتخصيص الذكرى لا يفيد القصر فلا يلزم عدم تسخير الوحش كما لا يلزم تسخير * فهم يوزعون * الفاء لان هذا مسبب عن الحشر وصفة المضارع لانه بالنسبة الى الحشر مستعمل والحكاية الحال الماضية * قوله (يحسبون يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا) على آخرهم متعلق بحبس بعضهم معنى الشفقة اي يوقف اولهم شفقة على آخرهم وظاهر هذا التفسير ان الحبس الاول منهم فالاستناد الى المجموع مجازي والوزع بفتح الواو مع سكن الزاء المنع واطلاق على الحبس لان فيه منعاً عن الحركة قوله ليتلاحقوا اي ليخفى بعضهم بعضا لان في الجمع من المهابة او التعاون ما لا يوجد في التفرق ٢٥ * قوله (حتى اذا اتوا) لما لم يكن في حبس امتداد بقدر فعل ذو امتداد دل عليه يوزعون اي فسدوا وساروا سيرا مع الاجتماع بلا تفرق حتى اذا اتوا حتى ابتداءه واذا شريطة جوابه قالت غلة ويجوز ان تكون جارة واذا اتوا في موضع الجر فان لفظة اذا جازية وجلة قالت مستأنفة مسوقة لبيان ما رأى فيه سليمان عليه السلام * قوله (واد بالشام كثير النمل) واد بالشام وقيل الطائف لم يرض به المص لان الشام مقر الانبياء عليهم السلام قوله كثير النمل بيان وجه الصبر بواد النمل وان الاضافة لادنى ملاية * قوله (وتعدية الفعل اليه يعني اي امان اتياهم كان من عال) وتعدية الفعل الخ اي ان اتى متد بنفسه اوبال لتضمنه معنى الانتهاء ويدون هذه الملاحظة يمدى بنفسه امان اتياهم كان من عال وفي نسخة من عل بكسر العين وضمتها اي من فوق فعدي بها للدلالة على ذلك حاصنه اربعة لها به باعتبار الضمين اي اتوا متولين عليه استعلاء راكب على المركوب فقيه استعارة تشبيهية اوتية * قوله (اولان المراد قطعه من قولهم اتي على الشيء اذا نفذ وبلغ آخره

٢٢ * قالت غلة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم * ٢٣ * لا يحطونكم سليمان وجنوده * ٢٤ * وهم لا يشعرون (الجزء التاسع عشر) (٢٦٣)

كانهم ارادوا ان يزلوا اخرات الوادي) اولان المراد اي ايس المراد بالاتيان معنى المجيء بل يعني القطع فتعدية فعلي قولهم اتي عليهم الدهر اذا فناء ومنه قوله تعالى اتت عليه الاجلته كالمعنى قوله اذا نفذ به الدال المهملة بمعنى افتاء قوله وبلغ آخره اي فيما كان له اخر كما فيما نحن فيه والى ذلك اشار بقوله كأنهم ارادوا الخ قيل فالاتيان عليه بمعنى قطعه مجاز عن ارادة ذلك والام لم يكن لقوله لا يحطونكم الخ وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه ومجاوزه ولهذا التكلف في هذا المعنى قدم الاول اخرات جمع اخرى بمعنى آخر وتأنيث باعتبار البقعة ويمكن ان يقال ان تعدية فعلي لكونه بمعنى المرور قال المص في تفسير قوله تعالى ما نذر من شيء انت عليه الا جعلته الخ اي مررت عليه وهذا احسن مما ذكره لكونه تكلفا ومجازا بعد مجاز اذا قطع معنى مجازي له كما هو الظاهر وتأويله بالارادة مجاز ايضا ٢٢ * قوله (قالت غلة) تكررت الغلة لعدم التعيين وعرف اولان المراد به الجنس المعلوم نقل عن الامام ابي حنيفة رحمه الله ان غلة سليمان كانت انثى استدلالا بهذه الآية والظاهر ان هذا النقل منه غير ثابت اذ الغلة تأوؤ بالوحدة كثر و مرة وتأنيث النمل لمراعاة ظاهر النام فانه شايع في التأنيث نعم احتمال التأنيث صحيح كاحتمال التذكير لكن لا دلالة لئله عليه * قوله (كانها لما رآتهم متوجهين الى الوادي فرت الغلة منهم تخافة خطتهم فتبعها غيرها) كانها لما رآتهم الخ بيان لمعنى النظم وان المراد بالاتيان التوجه الى الوادي فحينئذ يكون الاتيان مجازا لكن لا حاجة اليه لان الاتيان يتحقق بالدخول في اول الوادي فاذا دخلوا فيه فرت غلة عنهم الخ واعلم هذا مراد المص والحطيم الكسر والمراد هنا لازمه وهو الاهلاك * قوله (فصاحت صيحة تنبهت بها ما يحضر نهان النمل فتبعها) فصاحت صيحة الفاء لتفصيل ما قبلها فهو من عطف الفصل على الجملة اذا الصيحة قبل فرار النملة والتبعية لا بعدها فلا تكرر في قوله فتبعها وقبل التبعية الثانية في الدخول لليوت لا لفرار وهذا ليس بمتناسب او قوعه في حين الفاء التفصيلية وان كان اقرب في ذاته * قوله (فتبعه ذلك بمخاطبة العفلاء ومناصحتهم) فتبعه ذلك والكلام استعارة تشبيهية شبه الهيئة المترعة من فرار النملة وصيحتها خوفا من الاهلاك وتبعية غيرها لها بالهيئة المترعة من امور عديدة وهي صيحة شخص فريق وقت الخافضة فتيهوه والاتباع وان لم يكن صريحا لكنه مفهوم من السوق * قوله (ولذلك اجروا مجراهم مع انه لا يمنع ان خلق الله تعالى في العقل والنطق) ولذلك اجروا الخ حيث نادى بالواو التي هي ضمير العفلاء قيل واما خلق الله تعالى لها عقلا ونطقا حقيقيا وان جاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان انهم اصوات الحيوانات الا ان يخص بالطير لظاهر النظم انتهى ولك ان تقول ان خلق العقل والنطق جار في الطير ايضا وهذا الخلق لسليمان لا يفهم غيره كفهم المراد من اصوات الحيوان والمص اشار اليه فيما مضى بقوله ولعل سليمان مهما سمع صوت حيوان الخ ببصيرة الفرجي ولم يجزم فيه تبليها على جواز ارادة غير ذلك وغيره خلق النطق مع العقل ٢٣ * قوله (نهى لهم عن الحطيم والمراد نهى عن التوقف بحيث يحطون بها كقولهم لا تترك ههنا) نهى لهم اي سليمان وجنوده بحسب الظاهر لكن المراد نهى النمل عن المكث لئلا يحطم وهذا كتابة لطيفة مشهورة * قوله (فهو استئناف او بدل من الامر) فهو استئناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف قوله او بدل من الامر اي بدل الاستئناف ملاحظة انه تفريع على كونه نهيا عن التوقف او بدل الكل بناء على ان الامر بالشيء نهى عن ضده فلا يضره كون مدلول الجملتين متخالفان * قوله (لا جواب له) رد على المخشري في تجويزه تبعا لابي البقاء قيل يعني على ان يكون لا يحطونكم نفيا والمعنى ان دخلتم مساكنكم لا يحطونكم سليمان وجنوده * قوله (فان التون لا تدخله في السعة) قد جوزه كونه جوابا له واجاب عن هذا في قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة الآية فيين كلامه بدافع وله ان فيه قوانين اختار احدهما والآخر هنا ٢٤ * قوله (انهم يحطونكم اذ لوشعروا لم يفعلوا كانها شعرت عصمة الانبياء عليهم السلام من الظلم والايذاء) كانها شعرت عصمة الانبياء عليهم السلام اي بعصمة الانبياء بزع الخافض وهذا بناء على انه تعالى خلق العقل والفهم بذلك اذ علمه ذلك لا يكون الا بالعقل والمراد بالشعور العلم مجازا اذ الشعور هو الاحساس والعصمة ليست بمحسوسة واما قال كانها لمدم الجزم بذلك نزهه عليه السلام عن الايذاء بالذات وباتسبب فعل الجنود بقوله

١١ اياها ذكر في الحيوان كغلة وعين فانه مؤنث لفظي ولذا كان قول من زعم ان الغلة في قوله تعالى قالت غلة انثى او روده التأنيث في قالت ومما لجواز ان يكون مذكرا في الحقيقة وورود تاء التأنيث في قالت كورودها في فعل المؤنث اللفظي نحو جات الغلة واجابه بعض فضلاء ما وراء النهر وقال امرى ان ابن الحجاب تعسف ههنا وترك الواجب حيث اعترض على امام اهل الاسلام واعتراضه بقوله كورودها في فعل المؤنث اللفظي ساقط اذ لو اعتبر مجرد صورة التأنيث في الفاعل المذكور الحقيقي لجاز ان يقال جاءتني طحمة وهو غير جائز والجواب عنه انه ان عدم الجواز في الاسم العلم والغلة نكرة والمراد منها واحدة من الجنس لا هيها فيجوز فيها ان يقال قالت غلة بمجرد صورة التأنيث في لفظها كما يجوز ان يقال اتيت تمرة واحمرت تفاحة واما في الاعلام فالعبر في تأنيث الفعل جانب المعنى لا غير
قوله شبه ذلك اي شبهت صيحتها ذلك بمخاطبة العفلاء ولذلك اجروا مجراهم في رجع الضمير حيث قالت ادخلوا مساكنكم الضمير العفلاء
قوله نهى لهم عن الحطيم الحطيم الكسر يقال حطمت حطما اي كسره
قوله لا جواب له جوز صاحب الكشف ان يكون هو جواب الامر حيث قال يحتمل ان يكون جوابا الامر وان يكون نهيا وروى صاحب الفرائد عن الفراء هو نهى فيه طرف من الجزاء وعن الاخفش بل هذا على تقدير الواو العاطفة يكون نهيا بعد امر والتقدير ادخلوا مساكنكم ولا يحطونكم سليمان وعلى قول الفراء التقدير ان دخلتم مساكنكم لا يحطونكم سليمان وقال صاحب الكشف هذا وان كان في المعنى صحيفا الا ان اللفظ يمنع فصاحته او جل عليه لان التون لا يدخل الجزاء الا في ضرورة الشعر وقال الفراء لم يطف لانه تأكيد للطلب فهو كافي الخبر نحو قوله لا رب فيسه اقول ذلك الكتاب
قوله انهم يحطونكم هذا على تقدير ان يكون من مفعول لا يحطونكم وقوله وقيل استئناف فعلي هذا يكون حالا من فاعل فهم المقدر اي فهم سليمان قواها والحال ان قومه لا يشعرون ذلك ولا يكون من جملة مفعول قول النملة بل قاله الله تعالى حي ما جرى بين سليمان والنملة لتبسه صلى الله عليه وسلم فهو من الحكاية لامن المحكي بخلافه في الوجه الاول فانه فيه من المحكي لامن الحكاية

نحلمهم في الهواء لا يخاف خطتهم قال صاحب الكشف وروى عن قتادة انه دخل الكوفة فاتفق عليه الناس فقال سلوني عما شئتم (كانهم) وكان ابو حنيفة رحمه الله حاضرا وهو غلام حديث السن فقال سلوه عن غلة سليمان اكانت ذكر ام انثى فساووا فم قال ابو حنيفة كانت انثى فقبل له من ان عرفت فقال من كتاب الله وهو قوله قالت غلة واو كانت ذكر الغال قال غلة وقال صاحب الانصاب العجب من ان حنيفة ان ثبت ذلك منه لان الغلة كالجماعة والشئ يقع على الذكر والانثى فيقال غلة ذكر وغلة انثى فلنقلها مؤنث ومثلا محتمل وثانيها لاجل لفظها وان كان المراد بها ذكر اوقال ابن الحجاب التأنيث اللفظي هو ان لا يكون ١١

٢٢ * فنقسم ضاحكا من قواها * ٢٣ * وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك * ٢٤ * التي اوتيتني
على وعلى والدي * ٢٥ * وان اعلم صالحا جزاؤه
(سورة النمل)

او برضاه والدخول في الوادي سبب لذلك وهو عليه السلام اصل متبوع قسب الفعل اليه بالذات او بالسبب
* قوله (وقل استنصاف اي فهم سليمان والقوم لا يشعرون) وقيل استنصاف اختار كونه حالاً ثم عطف
وقيل على مقدر اي قوله وهم لا يشعرون حال وقيل الخ مرضه لان الحال هو الظاهر المنبسط لا فادتها
هيئة الفاعل حين كونه فاعلاً فيجوز مدحهم كما قرر المص قوله فهم لان الفاء اظهر في الاستنصاف كذا قيل
وفيه نظر ٢٤ * قوله (فنقسم) الفاء فصيغة اي سمع سليمان قواها او فهم مرادها اول السببية فلا حاجة
الى تقدير المعطوف عليه اذ السبب عام للسبب البعيد لكن الاول هو المعروف في مثله وانما قال ضاحكا
لان التسميم قد يكون من غضب وقد يكون من استهزاء ونسب الضحك لا يكون الاعن سرور كذا قل والتسميم
مقابل للضحك ومخالفه في الحكم حيث لا يبطل الصلوة بالتسميم وتبطل بالضحك فكيف يكون الجمع بينهما
وكيف يقع ضاحكا حالاً من تسميم وتبسم والجواب ان المراد بضاحكا شارعاً فيه لا ضاحكا بالفعل والمراد الزمان
المتدقيق في التسميم اولاً ثم الضحك ثانياً وهذا ما لم يقل ان الحال حال مقدرة * قوله (تجبا من حذرهما
وتحذيرهما واهتدأ بها الى صالحها اوسرورها بمنحصة الله تعالى) تجبا الخ والمراد به ادراك امور الغريبة
وجده مناسبة لما بعده ما ذكر في الكشف من قوله اضحك ما دل من قولها على ظهور رجة ورجة جنوده
وشفتهم وعلى شرح حاله وحال جنوده في التقوى وذلك قولها وهم لا يشعرون فهذه نعمة جليلة ومنحة
عظيمة فوق النعمة التي اشار اليها بقوله وسرور الخ * قوله (من ادراك ههنا وفهم غرضها ولذلك
سأل توفيق شكره) من ادراك ههنا اي صحتها مجازاً تشبيهاً لها بالهوس في كونها صوتاً ووجه التعمير
بانه عليه السلام ادرك صوتها اخفى كما ادرك الصوت الجلي وهو الصيغة وهذا اول ما قيل انه هوس
بالنسبة اليه عليه السلام صيغة بالنسبة الى النمل الذي يقر بها فلا ينافي قوله فصاحت واماعله بصوت النمل
على طريق خرق العادة ٣ او باعلام الله تعالى بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقة على العوم ولذلك خصه
بالذكر في قوله عذبا منطق الطير على ان هذا التخصيص اندك لا يشهد بالتخصيص في نفس الامر والظاهر
العوم علم اصوات سائر الحيوانات ثابت بدلالة النص وللتبني على ذلك قال المص في امر فان اصوات الحيوانات
الخ ولم يقل اصوات الطيور ٤ * قوله (احملي ازع شكر نعمتك عدي اى اكله واربطه لا ينفلت عني
بحيث لا تنفك عنه وقرأ البري وورش بفتح ياء اوزعني) ازع اصله اوزع غفد الواو كحذف في اضع اشار
الى ان همزة اوزعني للتعبية لان الوزع بمعنى الكف والحبس كما اشار اليه بقوله اى اكله الخ فاذا نقل الى
الافعال يكون معناه ما ذكره قوله واربطه توضيح معنى الكف المراد هنا وهو المنع عن الانفلات لا المنع
عن الحصول فيكون كناية عن المداومة والملازمة كما قال بحيث لا تنفك عنه والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي
وبقر منه معنى قوله تعالى فهم يوزعون فدمر توضيحه انما قوله لا ينفلت من الانفلات بمعنى الذهاب
وفي نسخة بالقصاف وبالباء الموحدة ومأه مامر من الانفلات وحاصله طلب المداومة على الشكر كاهوشان
الانبياء عليهم السلام فهذا ابلغ من القول رب وفتني ٥ على شكر نعمتك ٢٤ * قوله (ادرج فيه ذكروا لديه
تكميل النعمة او تعميها فان النعمة على النعمة عليه والنعمة عليه يرجع نفعها اليها سيما الدينية) ادرج ذكر
والديه الخ لكن قدم نفسه لانه هو المعروف في الدعاء اذ النفس مقدم في طلب المطالب قوله تكميل النعمة اي النعمة
التي طلب الشكر ومداومته عليها فان الاعتراف بالنعمة وتوحيدها شكر فاذا اعترف بكثرتها فقد شكر شكرها كثيراً
وايضاً كثرة النعمة سبب لدوام الشكر ولذا طلب المداومة على الشكر وهذا باعتبار ان الانعام عليهما
انعام عليه قوله اولعبيها هذا وجه آخر للدراج ومناه ان ما انعم عليه غير خاص به بل هو عام
شامل لوالديه لكونه سبباً لذكرهما بالخبر والدعاء لهما وتوابع عمله راجع اليهما باعتبار السببية وعن هذا
قال والنعمة عليه يرجع نفعها الخ قوله فان النعمة الخ متعلق بالتكثير قوله والنعمة عليه الخ ناظر الى التعميم
وجه كون النعمة عليهما نعمة عليه هو ان الله انعم عليهما بالدين وحسن الاخلاق وقدر ذلك منهما فكان ٦
ما انعم عليهما وصل اليه لكونه سبباً بحسب الظاهر لنعمة فيكون تلك النعمة بحسب نعمة فيها نعمة وبحسب
تحققها في والدين نعمة اخرى له و بهذا الاعتبار يكثر النعمة فيه وبهذا البيان ظهر وجه التعبير في الاول
بان النعمة عليهما نعمة عليه وفي الثاني والنعمة عليه يرجع نفعها اليها فاقامل ٢٥ * قوله (وان اعلم صالحا جزاؤه

(وهو)

٢ لانه فعل ماض من الفهم ذكره هتالانه مستفاد
من قوله فنقسم

٣ وماروى عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى
تسليم صحنه عنه لا يقتضى عدها من الطيور
كاقيل

٤ قال صاحب الكشف ان كان المقصود معلوما
قطعا كما في تحريم التأنيث فالثابت بدلالة النص
قطعية وان احتمل ان يكون غير هو المقصود
كافي ايحباب الفطر في الاكل والشرب فالدلالة
نولية انتهى وما نحن فيه من قيل الثاني قد بر

سعد

٥ ولما احتير اوزعني على وفقى سعد
٦ اشار الى ان الكلام محمول على التشبيه البليغ سعد
قوله من ادراك ههنا وفهم غرضها ولذلك
سأل توفيق شكره من ادراك ههنا اي صحتها
مجازاً تشبيهاً لها بالهوس في كونها صوتاً ووجه التعمير
بانه عليه السلام ادرك صوتها اخفى كما ادرك الصوت الجلي وهو الصيغة وهذا اول ما قيل انه هوس
بالنسبة اليه عليه السلام صيغة بالنسبة الى النمل الذي يقر بها فلا ينافي قوله فصاحت واماعله بصوت النمل
على طريق خرق العادة ٣ او باعلام الله تعالى بخلاف الطير فانه كان يعلم منطقة على العوم ولذلك خصه
بالذكر في قوله عذبا منطق الطير على ان هذا التخصيص اندك لا يشهد بالتخصيص في نفس الامر والظاهر
العوم علم اصوات سائر الحيوانات ثابت بدلالة النص وللتبني على ذلك قال المص في امر فان اصوات الحيوانات
الخ ولم يقل اصوات الطيور ٤ * قوله (احملي ازع شكر نعمتك عدي اى اكله واربطه لا ينفلت عني
بحيث لا تنفك عنه وقرأ البري وورش بفتح ياء اوزعني) ازع اصله اوزع غفد الواو كحذف في اضع اشار
الى ان همزة اوزعني للتعبية لان الوزع بمعنى الكف والحبس كما اشار اليه بقوله اى اكله الخ فاذا نقل الى
الافعال يكون معناه ما ذكره قوله واربطه توضيح معنى الكف المراد هنا وهو المنع عن الانفلات لا المنع
عن الحصول فيكون كناية عن المداومة والملازمة كما قال بحيث لا تنفك عنه والمراد الدوام العرفي لا الحقيقي
وبقر منه معنى قوله تعالى فهم يوزعون فدمر توضيحه انما قوله لا ينفلت من الانفلات بمعنى الذهاب
وفي نسخة بالقصاف وبالباء الموحدة ومأه مامر من الانفلات وحاصله طلب المداومة على الشكر كاهوشان
الانبياء عليهم السلام فهذا ابلغ من القول رب وفتني ٥ على شكر نعمتك ٢٤ * قوله (ادرج فيه ذكروا لديه
تكميل النعمة او تعميها فان النعمة على النعمة عليه والنعمة عليه يرجع نفعها اليها سيما الدينية) ادرج ذكر
والديه الخ لكن قدم نفسه لانه هو المعروف في الدعاء اذ النفس مقدم في طلب المطالب قوله تكميل النعمة اي النعمة
التي طلب الشكر ومداومته عليها فان الاعتراف بالنعمة وتوحيدها شكر فاذا اعترف بكثرتها فقد شكر شكرها كثيراً
وايضاً كثرة النعمة سبب لدوام الشكر ولذا طلب المداومة على الشكر وهذا باعتبار ان الانعام عليهما
انعام عليه قوله اولعبيها هذا وجه آخر للدراج ومناه ان ما انعم عليه غير خاص به بل هو عام
شامل لوالديه لكونه سبباً لذكرهما بالخبر والدعاء لهما وتوابع عمله راجع اليهما باعتبار السببية وعن هذا
قال والنعمة عليه يرجع نفعها الخ قوله فان النعمة الخ متعلق بالتكثير قوله والنعمة عليه الخ ناظر الى التعميم
وجه كون النعمة عليهما نعمة عليه هو ان الله انعم عليهما بالدين وحسن الاخلاق وقدر ذلك منهما فكان ٦
ما انعم عليهما وصل اليه لكونه سبباً بحسب الظاهر لنعمة فيكون تلك النعمة بحسب نعمة فيها نعمة وبحسب
تحققها في والدين نعمة اخرى له و بهذا الاعتبار يكثر النعمة فيه وبهذا البيان ظهر وجه التعبير في الاول
بان النعمة عليهما نعمة عليه وفي الثاني والنعمة عليه يرجع نفعها اليها فاقامل ٢٥ * قوله (وان اعلم صالحا جزاؤه

عنه

٢٢ * وادخلى رحمتك في عبادك الصالحين * ٢٣ * وتفقد الطير * ٢٤ * فقال مالى لا ارى
الهدهد ام كان من الغشائين * ٢٥ * لا عذبه هذا شديداً * ٢٦ * اولاد بجنه * ٢٧ *
اولياتى بسلطان مين * ٢٨ * فكث غير بعيد
(الجزء التاسع عشر) (٢٦٥)

هو عمل صالح لا يشوبه شيء من الرياء فهي مخصصة وقيل صفة مؤكدة ومخصصة ان اريد به كمال الرضا
* قوله (تماما للشكر واستدامة للنعمة) تماماً للشكر اي تماماً له بذكر شكر الاركان فكان له حل الشكر
على شكر الجنان المستلزم لشكر اللسان بقرينة المقابلة لكن الاول جملته من قبيل عطف الخاص على العام
٢٢ * قوله (في عدادهم الجنة) بكسر العين بمعنى جعلتهم قوله الجنة مفعول ادخلى حذف الاختصار
ولرعاية الفاصلة وانما قدر المفعول ثلاثاً يلزم التكرار فان العمل الصالح المرضي يستلزم الانحراف في سلك
الصالحين ولو اريد بالصالحين هنا هم الذين لا يصدر عنهم زلة لا تدفع وهم التكرار فلا حاجة الى التفسير
٢٣ * قوله (وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد) وتعرف اي تكلف في معرفة الموجود منها وحاصله
اراد معرفته والتفقد تفعل من انقذ ويستعمل لازماً بمعنى عدم ومتعبداً بمعنى الاعداد وممنه من التفعّل مغاير
لمنه من الثلاثي وان كان مناسباً في الجملة قوله فلم يجد فيها الخ هذا بقرينة فقال مالى لا ارى الهدهد لانه
مستلزم لعدم الوجدان ولو قال فلم يجد الهدهد لكان اشد مناسبة قاله في فقال فصحة كما قرره والاستفهام
للتعجب ٢٤ * قوله (لا ارى الهدهد) جملة حالية * قوله (ام منقطعة كانه لما يره نلن انه حاضر
ولا يراه لست اراه غيره فقال مالى لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب) ظن انه حاضر الخ لان الغيبة بلاذن بعيد
وبهذا يظهر الملازمة والافهم الرؤية بسبب اظن احد الامر من حضوره عدم الرؤية بسبب غيبته قوله لست اراه
او غيره مثل كونه في مكان في ذلك المجالس قوله ثم احتاط اذا احتاط به ذلك بقرينة ولو قليلاً * قوله (فاضرب
عن ذلك واخذ قول الهدهد غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له) اي بل هو غائب لم يذكره لافادته بقوله فاضرب
وهذا حاصل المعنى اذ انظم الجليل ام كان من الغشائين وصيغة العقلاء لانه فعل فعل العقلاء حيث اخبر احوال
بلقيس ولا يبعد ان يخلق في العقل والنطق كما رواه على التغليب قوله كانه يسأل الخ وانما قال كانه لان السؤال
ليس بمقصود بل الظاهر ان الاستفهام للتقرير ولانكار الواقعي ولذا قال لا عذبه لانه غائب بلا اذن
فلو كان السؤال لم يظهر الخلف على ذلك ٢٥ * قوله (لا عذبه عذاباً شديداً) كنف ريشه والقائه
في الشمس او حيث النمل يأكله او جعله مع ضده في قفص) لا عذبه الام جواب القسم عذاباً اي تعذيباً
على انه مصدر او عذاباً على انه مفعول به بحذف الجار قوله في القفص لان الحبس مع ضده في محل ضيق
من اشد العقوبات ولا بد من تعذيبه هذا ايضا تعذيب لكنه لكونه اهلاً كما سربها قوله فالمراد التعذيب بالتدريج
وان ادى الى الموت ٢٦ * قوله (ليعتبر به ابناؤه جنسه) قيد لهما جميعاً اولاً وخبر ووجه الاول به ولعل
هذا كان مشروفاً في شريعته ثم الظاهر لفظة او لمع الخلو في الاولين ٢٧ * قوله (بجنه تين عذره)
اي المراد بسلطان الحجة اطاق على الحجة لغبتها على الخصم بها قوله تين عذره اي بين هنا من ابان
التعدي * قوله (والخلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث) والخلف في الحقيقة اراد
به دفع اشكال وهو ان الخلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال والله لا يأتيني زيد فدا
الاولان متيقن او قريب من المتيقن وهذا ليس كذلك واما ما ورد في الحديث ليردن الخوض اقوام الحديث
فبناء على علمه عليه السلام واوسلم صحة الخلف على فعل الغير فهنا لا يراد به اليقين اذ الظاهر ان يقال
لا عذبه ولا بد من بجنه الان بآئني بسلطان اذ الخلف على التعذيب والذبح على تقدير اتيان الحجة لا معنى له
والى هذا اشار المص بقوله بتقدير عدم الثالث ٢ * قوله (لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة
ثلث الخواص عليه بطفه عليهما وقرأ ابن كثير اولياتى بونين الاولى مفتوحة مشددة) لكن لما اقتضى
ذلك اي غيبته بلاذن وقوع احد الامور الثلاثة فيه اشارة الى وجهه المدول عن الظاهر وان اول التردد
في النشئة وقيل انها في الاولين للتخبر وفي الثالث للتدريج بينه وبينهما ولا يظهر وجهه ولا يلام بيان المص
واما في القول انها في الاولين للتخبر وفي الثالث بمعنى الافضال لان لام القسم يقتضى كونه جواباً للقسم
وحله على الزيادة بعيد ٢٨ * قوله (فكث غير بعيد زمان غير بعيد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه
خوفاً منه وقرأ عاصم بفتح الكاف) فكث غير بعيد الفاء فصيغة اي كان غائب فكث اي لبث بعد هذا
التهديد زماناً غير بعيد عن وقت تفقده حاصله بيان مقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد والحكمة في ذلك
البيان التنبيه على سرعة رجوعه خوفاً منه امانيته بلاذن اوله نعمة ما وعد به بطريق من الطرق وفيه

(تكلمه) (٦٧) (خا)

٢ اشار الى ان الفقهاء صرحوا بانه لو قال لا ارى
اقسمت عليك بالله ليقمن كذا وقصد اليقين كان
عينا مالم يكن مكرها ومكرها وجوابه ان مقتضى
الظاهر ان يقال لا عذبه اولاد بجنه الان بآئني
بسلطان مين على تعبير المحلوف عليه بذلك هذا
خلاصة ما قيل سعد

قوله وتعرف الطير اي تكلف اي تكلف ان يعرفها حتى
يعلم ايها حاضر منسده وايها غائب هل فيها
ما غاب عن حضوره فلم يجد بعد تفقده الهدهد
اتفقد من التفقد وهو عدم الشيء بعد وجوده
فهو اخص من العدم فان العدم يقال فيه
وفيه مالم يوجد بعد قال الله تعالى ماذا تفقدون
قالوا انفق صواع السالك والتفقد التمهيد لكن
حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتهديد تعرف

الهدد المتقدم ومنه وتفقد الطير
قوله اهو غائب هو معنى ام المنقطعة فانها تكون
معنى بل والهجرة فالتعني بل امكن ان من الغائبين
فانه عليه السلام حين تفقد الطير لم ير الهدد
كان علمه بحضور الهدد وغيبته على السواء
لا يترجح احد هما على الآخر فسال شيء عرض له
فنه عن رؤيته ثم لما تأمل وترجع عنده العلم بغيبته
اضرب عن الالاول وجهه في حكم السكوت
عنه فشرع في السؤال الآخر وهو السؤال عن صحته
مما لا يحرج عنه ونحوه قولهم انما الالام هي شاة
قوله بجنه تين عذره جمل المين من ابان التعدي
قوله والخلف على احد الاولين بتقدير عدم
الثالث هذا جواب من سؤال رده هتالوه وان حلقه
على التعذيب والذبح لا كلام فيه لانما فعله بنفسه
عليه السلام ولكن ما وجه حلقه على فعل الهدد ومن
اين علم انه يأتى بسلطان مين حتى يقول اولياتى
بسلطان مين فاجاب عنه بانه عليه السلام لما نظم هذه
الاشياء الثلاثة باق في الحكم الذي هو الخلف صار مآل
كلامه الى معنى ايكون احد الامور يعني ان كان
الاثبات بالسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح وان لم يكن
كان احدهما وليس في هذا ادعاء علم بآئني الهدد
السلطان على انه يجوز ان يتعجب حلقه بالفعليين
وحسب من الله بانه سياتيه بسلطان مين من علم
وايقن فلفظة ذلك بقوله لست اراه مقتضى
ذلك اشارة الى الخلف المقيد بتقدير عدم
الثالث اي لما اقتضى خفاه على احد فعليه بتقدير
عدم الثالث الذي هو الاثبات بالسلطان ووقوع
احد الامور الثلاثة ثلث الخلو في الاولين ٢٧ * قوله (بجنه تين عذره)
اي المراد بسلطان الحجة اطاق على الحجة لغبتها على الخصم بها قوله تين عذره اي بين هنا من ابان
التعدي * قوله (والخلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث) والخلف في الحقيقة اراد
به دفع اشكال وهو ان الخلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به فلا يقال والله لا يأتيني زيد فدا
الاولان متيقن او قريب من المتيقن وهذا ليس كذلك واما ما ورد في الحديث ليردن الخوض اقوام الحديث
فبناء على علمه عليه السلام واوسلم صحة الخلف على فعل الغير فهنا لا يراد به اليقين اذ الظاهر ان يقال
لا عذبه ولا بد من بجنه الان بآئني بسلطان اذ الخلف على التعذيب والذبح على تقدير اتيان الحجة لا معنى له
والى هذا اشار المص بقوله بتقدير عدم الثالث ٢ * قوله (لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة
ثلث الخواص عليه بطفه عليهما وقرأ ابن كثير اولياتى بونين الاولى مفتوحة مشددة) لكن لما اقتضى
ذلك اي غيبته بلاذن وقوع احد الامور الثلاثة فيه اشارة الى وجهه المدول عن الظاهر وان اول التردد
في النشئة وقيل انها في الاولين للتخبر وفي الثالث للتدريج بينه وبينهما ولا يظهر وجهه ولا يلام بيان المص
واما في القول انها في الاولين للتخبر وفي الثالث بمعنى الافضال لان لام القسم يقتضى كونه جواباً للقسم
وحله على الزيادة بعيد ٢٨ * قوله (فكث غير بعيد زمان غير بعيد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه
خوفاً منه وقرأ عاصم بفتح الكاف) فكث غير بعيد الفاء فصيغة اي كان غائب فكث اي لبث بعد هذا
التهديد زماناً غير بعيد عن وقت تفقده حاصله بيان مقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد والحكمة في ذلك
البيان التنبيه على سرعة رجوعه خوفاً منه امانيته بلاذن اوله نعمة ما وعد به بطريق من الطرق وفيه

قوله وقرأ عاصم بفتح الكاف وقرأ الباقر بضمها

قوله وفي غنا طيبته الماه الى آخره يعني اللهم الله الهدد فحاطب سليمان بهذا الكلام مع مالوتي سليمان من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والاحاطة بالعلوم الكسيرة ابتلاؤه وتبليها على ان في ادنى خلقه واضمعه من احاط علمه لم يحط به ليعلم ان الله تعالى لا يرى نفسه وتعد عنده شيئا حقيرا وتضاعف علمه اى صار عده امرا صغيرا الشان وبكون ذلك اطفاله في ترك الاعجاب الذى هو فتنة العلماء والاحاطة بالشيء ان يعلم بجميع جهاته لا يخفى منه معلوم فليست هذه المحاطة من قبيل رفع الصوت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي حتى يعارض به فيقال كيف يمكن لهدد المحاطة والمكافأة بذلك وهو اضمف مخلوق وقد امر الله المؤمنين بخفض الصوت عند نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي لان هذا تاديب وهذه هيب سليمان عليه السلام وذلك تعظيم بحلاله حضرة الرسالة ورفع منزلتها ولكل مقام مقال قالو في الآية دليل على بطلان قول الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شيء ولا يكون في زمانه اعلم منه **قوله** باطباق وبغير اطباق هذا معنى على قول من قال ان الحروف المطبقة يدغم في غير هاءم بقاء الاطباق ورد بان الحجاب بان الاطباق صفة المطبقة ولا يكون الا بها واذا لم يكن الا بها ينساق الادغام لانه يجب ابدالها الى المدغم فيؤدى الى ان تكون موجودة غير موجودة وهو متناقض وذلك لان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويب بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الانفس الحرف واذا كان كذلك فالحق في ان نحو فرط وغلظت واحطت بالاطباق ليس معه ادغام ولكنه لما شدد التقارب وامكن النطق بالثاني مع الاول من غير نقل اللسان وفصله من مخرجه الذى اعتمد عليه كان كالتنطق بالثلث بعد المثل فاطلق عليه الادغام وايضا الانسان يحس من نفسه عند قوله احطت بالنطق باطاء حقيقة واثباته بعده اذ لا يجوز ان يقال ان الطاء مدغم لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها

قوله وقرأ ابن كثير برواية البرني وابوعمر وغير مضمروف اى قرأ من سبأ بنصب الباء والهمزة على انه غير متصرف للعلمية والتأنيث لانه ما أول بالمدح او القيلة وهما قراءتها وفي سورة سبأ هكذا بالنصب من غير تنوين وقرأ قبل باسكانها على نية الوقف والباقون بالخفض مع التنوين

قوله اذ خلق الخلق الطائر ارتفاعة في الطيران **قوله** فرأى هدهدا اى هدهد سليمان حين خلق هدهدا اخر قد وقع في ارض فاحط اليه فواصف اى وصف هدهدا من فضائل سليمان وحشمه وشوكته ١١

٢٢ فقال احطت بما لم تحط به ٢٣ وجئتكم من سبأ ٢٤ بنيايقين

(٢٦٦) (سورة النمل)

اشارة الى ان امثال المتبوع لازم حسبما امكن فاذا غاب بدون اذن ينبغي ان يرجع بسرعة قوله خوفا منه اول احبار ما احاط به خبرا وهذا اقوى في الدلالة على سرعة الرجوع من القول فكث قريبا ولذا اختير ذلك عليه اذ القرب اضافي يختلف بالاضافة بخلاف غير بعيد قوله يتقح الكاف وهما لغتان فيه بلا فرق وكون الضم دالا على شدة الغيبة على سليمان عليه السلام ليوافق حركة الكلمة ما فهمه تركيب الكلام لا يعرف له وجه ٢٢ **قوله** (يعني حال سبأ وفي تحطبه اياه بذلك) والظاهر انه خلق العقل والنطق في الهدد ولا يناسب هنا ما سبق ذكره من ان اصوات الحيوانات تابعة للتخيلات ولعل سليمان مهما سمع صوت حيوان على بقوته القدسية الخ والسوق آب عن حله على هذا المعنى **قوله** (نبيه له على ان في ادنى خلق الله تعالى من احاط علمه بالمحيط به ليتحق اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه) نبيه الخ وهذا التنبيه من خطابه بانه احاطه علمه بالمحيط به سليمان لان رؤية سبأ فلا يردن التردد بالوقوف على بعض المحسوسات لا يعد كالا لكن المص قال في تفسيره يعني حال سبأ الان يقال ان التنبيه المذكور مستفاد من عموم التعبير وان كان المراد حال سبأ بمعونة القرينة قوله احاط علمه مع ان العلم لم يذكر في النظم لان الاحاطة مشتهرة في العلم والمحسوس لا يطلق عليه العلوم والحس ليس يعلم عند الحنفين والتعبير بالاحاطة دون الحس يشعر بالتنبيه المذكور قوله ليتخاقر اى ليد نفسه حقيرة صغيرة وان كان نيا ملكا **قوله** (وقرئ بادغام الطاء في لانه باطباق وبغير اطباق) اى في احطت وفرطت وبسطت فقرئ في السبعة بادغام مع بقاء صفة الاطباق وليس بادغام حقيقة وقرأ ابن الجبص في الشواذ بادغام حقيقة والمص اشار الى ذلك بقوله باطباق وبغير اطباق واعترض ابن الجبص على القراءة الاولى بان الاطباق صفة الحرف والادغام يقتضى ابدالها سبأ وهو ينافي وجود الصفة لانه يقتضى ان يكون موجودا وغير موجود وهو تناقض والتحقيق على هذه القراءة انه لا ادغام فيها ولكنها اطاق عليها ادغام توسعا لانه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني مع الاول من غير نقل اللسان كان النطق بالثلث بعد المثل واطلق عليه الادغام وفي التسهيل انه اذا ادغم المطبق يجوز ابقاءه الاطلاق وعدمه ٢٣ **قوله** (وقرأ ابن كثير برواية البرني وابوعمر وغير مضمروف على تأويل القيلة او البلدة والقواس بهمة ساكنة) غير مضمروف للعلمية الخ هذا مشهور في عدم انصراف البلدة ومن صرفه اوله بالحي والقوم او المكان ٢٤ **قوله** (يخبر بحق) وفي الكشف انبا الخبر الذى له شان فهو اخص من الخبر وكذا قال الراغب النبا خبره فائدة عظيمة يحصل به العلم او غلبة ظن انتهى ولذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس وموازنة سبأ فتفسيره بالخبر تفسير بالاعم وهو صحيح في التفسير اللفظي كقولهم سعدان ثبت لكونه اشهر وكون هذا معنى لغويا للنبأ ليس بمجوز بل يحتمل انه معنى له في عرف اللغة ولذا قال الفضل السعدي اختصاص النبأ بهذا المعنى ليس بحسب الوضع ومقصود المص بيان مدلوله الوضعي فلا وجه لرد به معنى اقوى سرح به اهل اللغة **قوله** (روى انه عليه السلام لما تم بناء بيت المقدس تجهز للرحيل فوافى الحرم واقام به ماشاء ثم توجه الى البيت فخرج من مكة صباحا وافي صنعاء فظهر فاجبته زاهة ارضها فزحل بها ثم لم يجد الماء) لما تم بناء بيت المقدس الخ لعل هذا رواية وما ذكره في سورة سبأ من انه مات قبل اتمامه وهو المشهور برواية اخرى وهى الموافقة لظاهر قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض الآية قوله فوافى اى جاء الغاء للسببية دون التعقيب واقام بها اى مكة انتهى لتأويلها بالقيمة ماشاء اى مدة مشية اقامتها ولم يعين اعدم الرواية بالتبيين ثم توجه البيت اى قصد التوجه اليها **قوله** (وكان الهدد راءه لانه يحسن طلب الماء فتفقه لذلك) وكان الهدد راءه راء ودال مهملتين هوائى يتقدم اطلب الماء لانه يحسن طلب الماء قالوا كان يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة وعن هدهد اخص الهدد بهذه الخدمة دون غيره من الطير فتفقد اى سليمان اياه لذلك اى اطلب الماء **قوله** (فلم يجده اذ خلق حين نزل سليمان فرأى هدهدا واقفا فاحط اليه فواصف وطار معه لينظر ما وصف له ثم رجع بعد العصر وحكى ما حكى واعلم في عجائب قدرة الله وما خص به خاصة عباده اشياء اعظم من ذلك يستكبرها من يعرفها ويستكبرها من ينكرها) اذ خلق تعليل لقوله لم يجده وتحليل الطير ارتفاعة في طير انه وفي الهواء قوله فواصف اى وصف كل منهما ملك ارضه قوله وما خص به عطف

(على)

٢٢ انى وجدت امرآ تعلمكم ٢٣ واوتيت من كل شئ ٢٤ ولهم عرش عظيم ٢٥ وجد تموا قومها ليعبدون للشمس من دون الله ٢٦ وزن لهم الشيطان اعمالهم ٢٧ فصدهم عن السبيل ٢٨ فهم لا يهتدون ٢٩ لا يسجدوا لله (الجزء التاسع عشر) (٢٦٧)

على قدرة الله لاعلى عجائب قوله يستكبرها اى بعدها امر اكبرا عظيما عظم الله تعالى به بعض خواصه ويستكبرها اى بعدها امر منكرا او المراد بدلت امر سليمان مع الهدد لكن ككون المراد اشياء اعظم من ذلك هو الانسب للسوق ٢٢ **قوله** (انى وجدت) استئناف كدلالة الباقية في صدقه تملكهم من الملك بضم الميم قيل قال وجدت دون رأيت الاشعار بانه امر غير معلوم اولاً لان الوجدان بعد الفقد وهذا مقوض بقوله فاوجدنا فدها غيريت من المسلمين وان وجدنا اكثرهم افساداً والاستعمال شاهد على خلافه فالوجه ان المراد وجدان ملكها لانفسها والمالك ليس من المولى والمراد الوجدان ان القلبى او المصادقة مباينة ولذا قال فيما سبق احطت بما لم تحط به يعني حال سبأ **قوله** (يعني باقيس بنت شراحيل ابن مالك بن الزيان والصغير في تملكهم لسبأ اولاهها) باقيس بكسر الباء علم الملك سبأ وعرب وهو قبل التعريب مفتوح ذكره الطبري وشراحيل يفتح الشين المجهة ٢٣ **قوله** (واوتيت) اختير صيغة الماضي هنا والمضارع هناك اذا لاء اى الاعطاء ماضى بالنسبة الى زمان الاخبار والمالك ايضا ماضى لكنه قصد حكاية الحال الماضية لغرض الاستمرار **قوله** (يحتاج اليه الملوك) اى كل شئ عام خص منه البعض وهو قصر العلم على بعض ما يتناول به الحس وفي نسخة اليها وجه التانيث باعتبار اركل شئ بمعنى اشياء ولهدد جمع الضمير الراجع اليه في بعض نحوئل النازاجدون كلمة من ابتدائية واوجملت لبعض لكن كل شئ مخصصا ايضا كما مر في قوله واوتيتا من كل شئ وجملة اوتيت معطوفة لوجود الجامع وصكونها حالاً بتقدير قد ضعيف ولها عرش عظيم اختير الجملة الاسمية لدوام كون العرش لها بخلاف سائر ما اوتيت وتقدم الخبر للاختصاص فهو عطف الخاص على العام ان قبل ان مثل هذا العرش مما يحتاج اليه الملوك والا فلا وكذا الكلام في تملكهم ٢٤ **قوله** (عظمه بالنسبة اليها) الى عروش امثلها وقيل كان ثلثين ذراعاً في ثلثين عرضاً ومكناً او ثمانين في ثمانين من ذهب وقضه مكمل بالجواهر بالنسبة اليها لابلانسية الى سليمان عليه السلام او بالنسبة الى عروش امثلها وهذا هو الظاهر اذ النسبة الى الامثال في مثل ذلك هو السابع المتبادر والعرض اقصر الاستدراك والسلك الارتفاع لكن المراد به هنا طوله بقرينة المقابلة بالعرض قوله مكمل اى من هنا ٢٥ **قوله** (كأنهم كانوا يعبدونها) وانما قال كأنهم لان الارادة من السجود العبادة مطلقاً فظنون واما القول بانه يحتمل سجودهم للنجمة او جعلها كالفعل التصارى فضعيف لان قوله وزن لهم الشيطان الخ باى عنه وكذا قوله من دون الله هذا عطف على يسجدون والماضى هنا والمضارع هناك اذ السجود مستقبل باقيا على التزيين وجوز الحالية بتقدير قد واستناد التزيين الى الشيطان مجاز باعتبار السببية ٢٦ **قوله** (عبادة الشمس) جزم هنا بعبادة الشمس ويتكشف من هنا وجه آخر لاراد كان وهو هنا بمعنى الجزم كصفة التزيين في مقام الجزم مثل اهلكم رجحون ومثل عسى بكم ان تكفر عنكم سياكم الآية فانه في مقام الجزم بناء على العادة الملوك صرح به المص في آخر سورة التحريم **قوله** (وغيرها من مقابح افعالهم) بمعنى القبايح وفي نسخة اعمالهم ٢٧ **قوله** (سبيل الحق والصواب) اى اللام عوض عن المضاق اليه او اللام للمعبد بقرينة ان السبيل الذى صدهم عند لا يكون السبيل الحق والصواب وبقرينة ان هذه الجملة مترتبة على تزيين الشيطان للباينة في الذم ٢٨ **قوله** (اى الى سبيل الصواب هذا الحكم منه ما بناء على ظاهر حاله او بالالهام ولذا اختير الجملة الاسمية وقسم السند اليه على الخبر القملى لتقوية الحكم ٢٩ **قوله** (اى فصدهم لان لا يسجدوا) اختار تقدير لام الجر قبل ان المصدرية لانه قياسى وذلك اللام متعلق بقوله فصدهم ولا يضره الفاصل لعدم كونه اجنبيا ولم يلتفت الى تقدير من كون لازمة على كونه بدلا من السبيل لانه خلاف اظاهر مع امكان ما هو الظاهر نعم انه وجه لكنه ضعيف **قوله** (او زين لهم ان لا يسجدوا) على انه بدل من اعمالهم (اعاد الصاعل لكونه بدلا من اعمالهم اى بدل البعض من الكل بتقدير العائد اى ان لا يسجدوا من تلك الاعمال فان المراد بعدم السجود كف النفس عن السجود وهو من الاعمال يتفع به المكلف او يتضرر به لكن اخره لان فيه تكلفا في الجملة بخلاف الاول مع ان ما أتىها واحد **قوله** (او لا يهتدون الى ان لا يسجدوا زيادة لا) اخره من الوجهين لان زيادة اللام خلاف الظاهر مع صحة المعنى مع عدم زيادة اللام ويحتمل ان يكون المعنى

٢ فيه تغليب كافى قوله تعالى يسجدون ٣ اى سواء كان بالسجود اولاً ٤ اى ان لا يسجدوا ولما كان السجود اعظم اركان الصلوة عبر به عن الصلوة التى يراد بها مطلق العبادة لكونها ام العبادات وجامعة لجميع المبرات ١١ ووصف الهدد الواقع حال بلقيس وطارعه لينظر ما وصف له فوصل ونظر ثم رجع وحكى ما حكى **قوله** وما خص به عطف على عجائب اى في ما خص به خواص عباده كانبائه واوليائه وملكته المقر بين **قوله** اعظم من ذلك اى اعظم ما خص به سليمان عليه السلام يستكبرها اى يجدها كبرا عظيما من يعرفها ويستكبرها اى يجدها منكرا من ينكرها والسبب فيهما للوجدان **قوله** والصغير لسبأ اولاهها سبأ صغير المفعول في تملكهم راجع الى سبأ ان ارد به القوم والقيلة او اهلها ان ارد به المدينة **قوله** يحتاج اليه الملوك وصف كل شئ وتقيد به اشارة الى انى توهم المساواة بين سليمان وبلقيس في ابتداء كل شئ حيث قال سليمان واوتيتا من كل شئ وقال الهدد في وصفها واوتيت من كل شئ فان ما اوتيت بلقيس كل شئ يحتاج اليه الملوك لاكل شئ اوتى سليمان بل بعضه فان سليمان عليه السلام قد اتاه الله تعالى النبوة والحكمة واسباب الدين واسباب الدنيا التى فيها الملك والسلطنة وما اوتيت بلقيس هو اسباب الدنيا فقط وابن هذا من ذلك **قوله** عرضا وسبكا السك ارفعة اى كان طوله وعرضه وارتفاعه ثلثين ذراعاً في ثلاثين **قوله** مكمل اى من بنا بالجواهر من الاكليل هو شبه عصا بزين بالجواهر ويسمى التساج اكليل لكونه تيجان الملوك في غالب الامر مرصعا بالجواهر **قوله** فصدهم لان لا يسجدوا يعنى قوله لا يسجدوا يحتمل ان يكون متعلقا بصدهم بتقدير لام التعليل او متعلق بزين على انه بدل من مفعوله بدل البعض من الكل فان ترك السجود لله تعالى بعض من اعمالهم السيئة او متعلق بلا يهتدون بتقدير الى وزيادة لا كما في ما تنسك ان لا تسجد فاعنى فهم لا يهتدون الى ان لا يسجدوا لله

لا يهتدون لأن يسجدوا باللام يدل إلى أن الهداية يتعدى إلى وباللام بالاعتبارين وقيل لا يهتدون
ثلاثا يسجدوا على أن اللام للتعليل وأورد عليه بأن الفاء في فهم لا يهتدون للسببية فيب عدم الهداء الصد
لا عدم السجود لأن قال الفاء حيثما للتفريع والتفصيل * قوله (وقرأ الكسائي ويعقوب الأ
بالخفيف على أنها للتبديد وباللنداء ومناداه بمحذوف أي الأيا قوم اسجدوا) على أنها للتبديد لا للتخصيص قوله
وبالنداء لكن أبو حيان لم يرض به واختار أنها للتبديد مؤكدة لقوله الأو تولى حرفين للتأكيد مع تغير اللفظ
فصحيح وإنما اختاره ثلالبزم الإحذف في الحذف أي حذف المسادى وجعله ادعو ورسمه متصلا بدون الف
على خلاف القياس وكونه بالتبديد غير متعارف وإن رسمه متصلا بدون الف على خلاف القياس أيضا
* قوله (سكوة) وقالت الأيا سمع نطقك بضمزة * فقلت سميها فانطق واصبى (وقالت الخ أي
يا فلان اسمع سميها باذن واعية ولذا قال نطقك جواب الامر فلولا لم يكن هذا القيد معتبرا لم يظهر كونه جوابا
والخطة بضم الحاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وهي الخصلة المهمة وسميها منصوب بمقدر أي ناديت
سميها وفي نسخة سميها وسميها واضع واصبى أي تكلم بالصواب * قوله (وعلى هذا يصح أن يكون
استنباطا) وعلى هذا أي قرأ الخفة باعتبار ما ذكر قوله يصح الخ إشارة إلى صحة كونه من كلام الهدده
خطابا لقوم سليمان عليه السلام للث على دوام عبادة الله تعالى وأما كونه خطابا للباقيس وقومها فيعيد
لفظا لكسائه قريب معنى والأولى أن يكون عاما تغليا للباقيس على الناسخين وأما كون الخطاب للناس
فقط بخلاف الظاهر فيخفى أن يكون مجازا بطريق اسم القيد وهو الموضوع لمعين مخاطب على المطلق ثم على
مقيد آخر وهو مخاطب الغير المعين * قوله (من كلام الله تعالى أو من سليمان) من كلام الله تعالى وهو ظاهر
أو من سليمان بتقدير القول أي قال سليمان لقومه بقرينة أن الكلام مسوق لقصته لكن قيل يابى قوله قال
سننظر بعده من كونه كلام سليمان ويمكن أن يقال إن قال نكر بالاول لكونه مقدرًا فلا يابى * قوله
(والوقف على لا يهتدون ويكون امرا بالسجود) أي الوقف على هذه القراءة حسن وحسن الوقف
لا يقتضي كونه آية والآيات توقفية كما صرح به في الم في أوائل سورة البقرة فلا يرد ما ورد الفاضل المحشى
* قوله (وعلى الاول ذمعا على تركه) أي قرأه التشديد ذمعا على ترك السجود بمعنى كف النفس
وهذا إشارة إلى رجحان عدم زيادة لا * قوله (وعلى الوجهين يقتضي وجوب السجود في الجملة)
أي على القرأتين يقتضي وجوب السجود في الجملة أي ولو مرة في العمر سواء قرأها أولا * قوله (لا عند
قرأتها) أي حين تقرأ يجب ذلك على القارئ والسامع * قوله (وقرأ هلا وهلا بقلب الهمزة هاء
والاستجدون وهلا) لا تستجدون على الخطاب) وقرأ هلا وهلا بخفيف اللام وتشديد هاء قوله
والاستجدون بآيات التوب والتخفيف والتشديد أيضا فيكون العرض أو التخصيص ويسجدون بحمل النية
والخطاب كذا قيل ٢٢ * قوله (وصف له بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود) وصف له
صفة مادية قوله باستحقاق السجود أي العبادة الفهم الاستحقاق لأن السجود لغیره تعالى متحقق
بلا استحقاق * قوله (من اتفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجدته) وردا على من يسجد لغيره والخباء
ما خفي في غيبه وإخراجه إظهاره) من اتفرد بكمال القدرة الدال عليه الذي يخرج الخبأ أمدالته
على القدرة الكاملة قط وأما على اتفرد فلا أنه وصف مختص به تعالى باتفاق العقلاء والعلم أي بكمال العلم
الدال عليه قوله ويعلم ما يخفون وما يعلنون عبارة ويخرج الخبأ بالترام وذكر ما يعلنون مع أنه مفهوم
من علم ما يخفون للتبديد على أن علمه بما يخفون كعلمه بما يعلنون والاختفاء والإعلان بالنسبة إلى المخلوق
لأن النسبة إليه تعالى وصفه المضارع في الموضوعين للاعتراف وقدم الأول لأنه دليل على كمال القدرة والعلم التام
وتخصيص الوصفين بالذكر لأنهما منسبان بالتمام حيث دل كل منهما على اختصاص استحقاق العبادة له تعالى
* قوله (وهو يعلم أشراق الكواكب وإزال المطر وآيات النبات بل الإنشاء فانه إخراج ما في الشيء بالقوة
إلى الفعل والإبداع فانه إخراج ما في الامكان وعدمه إلى الوجود ومعلوم أنه مختص بالواجب لذاته
وقرأ حفص والكسائي ما تخفون وما تعلنون بالتاء) وهو يعلم أشراق الكواكب أي الإخراج يعلم الأشراق
وأيضا يعلم الخبأ بالكواكب لكون الشمس نجوة بالليل وسائر الكواكب بضوه الشمس قوله بل الإنشاء

أي يعلم الإخراج إلى الإنشاء لفظية بل للترقي والانتقال إلى ما هو أشد خفاء والفرق بين الإنشاء والإبداع
أن الإنشاء ماله مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة إذ المادة ما يكون الشيء معه بالقوة والإبداع ليس كذلك
فانه قال في الإبداع فانه إخراج ما في الامكان الخ سواء كان ماله مادة موجودة أولا فلا يبداع اعم من الإنشاء
وقد يستعمل كل منهما في موضع الآخر ٢٣ * قوله (الله لا اله الا هو) الله مبتدأ خبره لا اله الا هو وخبره رب العرش
ولاله جملة معترضة وتقدير الخبر اما يمكن أو موجود والاول أولى * قوله (الذي هو اول الاجرام
واعظمها والمحيط بجمعتها) الذي هو اول الاجرام أي خلقا على ما ورد انه اول ما خلق الله أي اول ما خلق الله
تعالى من الاجرام لما قال الامام الطبري في قوله تعالى "يحمل عرش ربك" الآية عن علي بن الحسين انه قال
ان الله خلق العرش لم يخلق قبله الاثني اشياء الهواء والنون والتمل ثم خلق العرش ومن هذا قال اول
الاجرام ولم يقل اول المخلوقات قوله المحيط بجمعتها وهذا بناء على كروية العالم قال الامام والاضير
فيه اذ قيل بحدوثها * قوله (فبين العظيمين بون عظيم) فبين العظيمين العظيم الاول عرش الله
الذي اعظم من كل شيء يمكن والعظيم الثاني عرش بلقيس الذي هو عظيم بالنسبة إلى بعض المخلوقات
وهو عرش سائر الملوك والبنون العبد المعنوي والفرق بين فلا نسبة بينهما وان وقع ذلك في التعبير
وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بون بعيد واما في البعد الحقيقي فيقال بون لا غير كذا حقه ارباب اللغة
٢٤ * قوله (سننظر من النظر بمعنى التأمل) سننظر الظاهر ان السين للبالغة لا للتأخير ولذا قال اذهب
شارعا لتعرف هذا مشتق من النظر بمعنى التأمل أي التفكير اذا النظر اذا تعدي بفي يكون بمعنى التفكير
والنظر لا يعني الرؤية فانه يتعدى إلى ولا يعني الرحمة فانه يمدى باللام ٢٥ * قوله (أي ام كذبت والتعدي
للبالغة ومحاذفة الفواصل) أي ام كذبت هذا حاصل المعنى ومقتضى الظاهر لانه عدل اصدق
لكن مقتضى الحال التغيير لما ذكره وجه البالغة لا فادته انحراف تلك الكاذبين والكاذبون كثيرون
فهو يفيد انه من جملتهم وانه كاذب لا محالة ويرد عليه ان ام التصلة مع الهمزة يفيد التساوي
بين الامرين ولا يمكن كون ام منقطعا وايضا من أين يجزم انه كاذب لا محالة ولو سلم ذلك افسال كذبت
ولم يقل سننظر اصدق والاعتذار بان وجه البالغة ان احقر مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يقتضي
سطوته دل على انه شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في أي موطن كان ليس بمناسبة لان ما فادته التركيب
من البالغة ما ذكر انفا وهو كونه من زمرة الكاذبين لا محالة دون ما ذكره ومثل ما ذكرناه صرح
المص في قوله تعالى "لا جملتك من السجودين" فالاول الاكتفاء برأاة الفاصلة ٢٥ * قوله (أذهب بكتابي) شروع
في النظر المذكور الباء المالتدية او للبالغة وحاصل المعنى انه كتب مكتوبا إلى بلقيس وقومها يدعوه
فيه إلى التوحيد والاسلام وامر الهدده بالذهاب به وإبصاليه اليهم في الكلام حذف الجواز
* قوله (ثم نزع عنهم إلى مكان قريب ثورى فيه) ثم نزع عنهم الخ إماما حه عليه لا التول بالكتابة
يأبى عنه قوله فانظر ماذا يرجعون فالمراد التول والتبديد الى مكان يطعم احوالهم وانما امره بالتول لاحتمال
انهم يكتمون عند احوالهم ولذا قال ثورى الخ أي تخفى فيه واو قال ثوراء كافي لضمزة فيه بصيغة الامر لكن
أوفى بما بعده وبهذا سقط ما قيل من انه لادلالة في الكلام على التورى وجع الضمير لأن الدعوة يجب ان تهر
٢٦ * قوله (ما ذا يرجعون بعضهم إلى بعض من القول) اشار إلى ان المراد رجوع بعضهم إلى بعض
لارجوعهم برمتهم إلى غيرهم كاهو المتبادر ورجع لازم هنا بقرينة تعديته بال لا لامتداد كما قيل قوله من القول
بيان لماذا أي من القول الدال على اطاعتهم او على مخالفتهم قيل ولا يبعد ان يلهي الله ذلك الهدده ما يفهم
به الكلام ولا يتأني فيه قوله انظر لانه بمعنى تأمل والتأمل يكون للاقوال والافعال ولا حاجة إلى جعل النظر
مجازا من الإدراك انتهى وانت خبير بان الكلام بناء على ان الله تعالى خلق في الهدده عقلا ونطقا لان القصة
من اولها إلى آخرها دلت على ذلك ولا يختص بهذا المقام واذا كان النظر بمعنى التأمل يكون تعديته بفي
فالتقدير فانظر فيما ذا يرجعون ٢٧ * قوله (أي بعدما اتى إليها) اشار إلى ان في الكلام حذف مضاف
بأكثر من جملة أي اخذ الهدده الكتاب بعد ما امر به وذهب به ووصل إليها والفاء كاهمه واخذته وقرأ أنه
او امرت بقرائه فاذا قالت للاثنا أي التي التأكيد لانه مظنة النكار وتقديم المسند اليه على الخبر الفعلي

قوله على انها للتبديد وبالنداء ومناداه بمحذوف
وفي المطلع فان قيل كيف جاء في قراءة التخفيف
مكتوبا في المحصف يسجدوا كما يكتب المضارع
وحرف النداء لا يوصل بالفعل كتابة قلنا رسم
الكتابة الاول كان على موافقة اللفظ كما في قوله
تعالى يوم يدع الداعي واشباهه فلما وصلت اليه
من حرف النداء بالسجود افضلا كتبت الياء موصولة
بها وهذا هو السند في قوله في قوم فرعون
الاجفون لمن فسرهم بالاناس اتقون
قوله والوقف صطف على ان يكون استنباطا
أي وعلى ان لا للتبديد وبالنداء صحيح كون لا يسجدوا
لله جملة مبتدأة مساندة بتقدير القول غير متعلقة
بلا يهتدون وصد وزن كالفراة بالتشديد وصح
الوقف على لا يهتدون فالفعل قال الله تعالى وقال
سليمان الاياه ولا تقوم اسجدوا لله
قوله وعلى الوجهين يوجب وجوب السجود
في الجملة لا عند قرأتها هذا عند الشافعي رحمه الله
وعليه القاضي رحمه الله وعند أبي حنيفة رحمه الله
يجب على الوجهين سجدة التلاوة لأن واضع
السجدة في القرآن اما امر بها او مدح لمن أتى وذن
لمن تركها فالقراءة بالتشديد ذم لتركها والقراءة
بالتخفيف امر بأتائها فوجب السجدة على كل
من هاتين القراءتين وفي الكشف وقد اتفق
أبو حنيفة والشافعي رحمه الله على ان سجدة
القرآن اربع عشرة وإنما اختلفت في سجدة ص فمضى
عند أبي حنيفة سجدة تلاوة وعند الشافعي
سجدة شكر وفي سجدة سورة الحج يعني انها
متفئة في ان عدد سجدة القرآن اربع عشرة
لكن اباحنيفة رحمه الله عد ما في سورة النمل موجبا
للسجدة ولم يعد احدي ما في سورة الحج والشافعي
رحمه الله عكس الامر حيث اوجب السجدة
في سورة الحج ولم يوجب سجدة التلاوة في سورة النمل
وهما اوجبا السجدة في سورة ص لكنهما اختلفا
في ان السجدة الواجبة هناك سجدة تلاوة ام سجدة
شكر فعند أبي حنيفة هي سجدة تلاوة وعند
الشافعي سجدة شكر

قوله فبين العظيمين بون عظيم أي فبين المرشحين
العظيمين اللذين هما عرش الله تعالى وعرش
بلقيس بعد بهيد وان وصف عرش بلقيس بالعظيم
ايضا لان وصف عرشها تعظيم له بالاضافة
إلى عرش انشاء جنسها من الملوك ووصف
عرش الله بالعظيم تعظيم له بالنسبة إلى سائر ما خلق
الله من السموات والأرض
قوله والتغيير للبالغة وجه البالغة اذا كان معروفا
بالانحراف في سلك الكاذبين كان كاذبا لا محالة
واذا كان كاذبا اتهم بال كذب فيما أخبر به
فلا يوق به
قوله ثم نزع أي نزع من محبته عن موضعه فتخلى
أي بعدته فتبعد أي تخرج إلى موضع قريب من نفسه
أي يكون ما يقوله يسمع منه قوله اولانه كان
مخفوما قال عليه السلام كرم الكتاب ختمه وكان
عليه الصلاة والسلام كرم العجم فقبل له انهم
لا يقبضون الا كتابا عليه خاتم فاصطنع خاتما ومن ابن
المقفع من كتب إلى اخيه كتابا ولم يخطه فقد
استخف به

٢٢ * يا ايها الملا اني اتى الى كتاب كرم * ٢٣ * انه من سليمان * ٢٤ * وانه * ٥٢ *
 بسم الله الرحمن الرحيم ان لاتعلموا على * ٢٦ * وآتوني سليمان
 (سورة النمل) (٢٧٠)

للعصر اول تقوية الحكم وصيغة المجهول لانها لاتعرف الملقى وتكبر الكتاب للتفخيم * قوله (لكرم
 مضمونه او مرسله اولاه كان محتوما اول تربية شانه اذ كانت مستقلة في بيت مقلقة الابواب فدخل الهدهد
 من كوة والقاه على نحرها بحيث لم تشعر به) لكرم مضمونه ولا يلزم من معرفة ان مضمونه كرم الايمان لانه
 هو التصديق بالتقوى او مرسله ولعلها كانت عالمة بعظم شان سليمان عليه السلام واستدلت بكرم مضمونه
 على كرم مرسله اولاه كان محتوما وفي الخبر الشريف كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه
 كتابا ولم يختمه فقد استخف به والمراد من كونه محتوما بمهورا او محتوما باسمه على عادة الملوك والعظماء اول تربية
 شانه فيحصل للكتاب الفضل والشرف بها وافظفة اولمخ الخلو قوله مستقلة اي نائمة على فراش
 * قوله (استئناف كانه قيل لها بمن هو وما هو) استئناف اي ياتي قوله كانه الخ اشاره الى ان
 السؤال المقدر وقع من مرسله ومن مضمونه بقرينة الجواب وبقرينة ما قبله ولم يجعله سؤالا عن سبب الحكم مطلقا
 او خاصا لعدم التعرض له في الجواب لكن يفهم من الجواب سببا اذقنا وهو الدعوة الى الاسلام وترك العلو ولك
 ان نعم ما عوايه * قوله (فقالت انه اي ان الكتاب او العوان من سليمان) والعنوان وهو ما يكتب على ظاهره
 لفظ من سليمان قيل وهذا بقرينة الحال والمتبادر من الاقوال ان لم يذكر قل انتهى اي كونه مرجعا باعتبار انه مذكور
 حكما لما يتيه فرجوعه الى الكتاب راجع واذا قدمه * قوله (اي وان المكتوب والمضمون وقرنة بالفتح
 على الابدال من كتاب او التعليل لكرمه) اي وان المكتوب خبره بسم الله تأويل انه ملتبس به او ملتبس به
 تبس الكل بالجزء وكذا الالتصاق او هذا اللفظ الى آخره على طريق الحكاية واتحاد الخبر بقى عن المبدأ
 الى المبدأ قوله على الابدال من كتاب بدل الكل وهذا يؤيد الوجه الاخير قوله او التعليل لكرمه فينتد
 يمين الوجه الثاني وهو لكرم مرسله وفيه ضعف ولذا اخره ويحتمل في قراءة الكسر كونه تعليلا لكرمه
 ولم تعرض له لانه ليس بصريح في العلية بخلاف الفتح فانه بتقدير الام الجارة * قوله (ان مقسرة)
 بمعنى اي والمفسر الكتاب نفسه لا مجموع التي الى كتاب لان في التفسير لم تعرض ماسوى الكتاب والكتاب
 فيه معنى القول فيحق شرط الغيرية والمعنى التي الى كتابه بشي هو الالاء او اعلى الخ قدمه لانه حال عن التحيل
 فعلى هذا لاتعلموا انتهى عطف عليه امر * قوله (او مصدرية فكون يصلة خبر محذوف اي هو
 او المقصود ان لاتعلموا او بدل من كتاب) او مصدرية فعل هذا يكون لانا في ٢ فينتد العطف بناء على جواز
 وهما بالامر كما مر ازا فمطلق الانشاء على الخبر كونه في تأويل المفرد * قوله (مؤنسين
 او متقادين) فسر به لان المراد بالاسلام معناه التقوى وهو الانقياد فاذن في تديد في العبارة لان
 الاسلام للصطلح يخص بشرعنا قال المص في تفسير قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وهو التوحيد
 والتدريج بالشرع الذي جاء به محمد عليه اسلام * قوله (وهذا كلام في غاية الوجازة مع كل الدلالة
 على المقصود) فيكون في غاية البلاغة ونهاية البراعة الوجازة كون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا واليد اشار
 بقوله مع كل الدلالة ايراده مع التثنية على انه اصل متبوع وكون اللفظ وجيزا ذريعة ووسيلة اليه وهكذا
 كتب الانبياء عليهم السلام لا يكثر من الكلام فيها لكن معانيها كثيرة جدا وهذا لا يخفى كونه من
 خصائص النبي عليه السلام لانه في بعض احوالهم واما رسوا في عموم مقاصده * قوله (لاشته على
 البسلة الدالة على ذات الصانع وصفاته صريحا او التزاما) فان افضة الجلال علمه اما بالوضع كما هو عند الجمهور
 او بالنسبة وهو المختار عند المص : طلاق الصانع عليه معنى الخالق وورد في الحديث وهو قوله عليه السلام ان الله
 صانع كل صانع وصنعه كذا نقل عن السبكي وصفاته اي جميع صفاته لان اسم الجلال دل على الذات
 صريحا وعلى الصفات باسمها التزاما ولذا قالوا والله اسم الذات المستجمع بجميع الصفات وقع في اكثر
 التسميخ او التزاما والظاهر والتزاما ولفظية اولمخ الخلو والرحن الرحيم بمكسه حيث يدلان على الصفة
 صريحا وعلى الذات التزاما لاخصاص الرحن به تعالى ومعناه للتم التعم كلها ديني واخرى موهبي
 وكسبي وروحاني وجسماني كخلق البدن وغيره ففيه اشارة الى انه تعالى هو العبود الحقني معطي التعم
 كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيقها وهذا يقتضي التوجه بشرا شره الى جنب القدس وانتم معرضون
 عن عبادته وتعبدون ما لا يقدر النفع والضرر وهذا من سليمان عليه السلام تنبيه نبيه على ضلالهم والارشاد

(الى)

٢٢ * قالت يا ايها الملا افنوني في امرى * ٢٣ * ما كنت فاطمة امرا * ٢٤ * حتى تشهدون
 * ٢٥ * قالوا نحن اولوا قوة * ٢٦ * واولوا بأس شديد * ٢٧ * والامر اليك * ٢٨ *
 فانظري ماذا تمرين * ٢٩ * قالت ان الملوك اذا دخلوا اقراهم فسدوا
 (الجزء التاسع عشر) (٢٧١)

الى ما هو سبب نجاتهم و بهذا علم وجه تخصيص البسلة بالذكر * قوله (وانهمي فم العن التريدي
 هوام الزائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل) وانهمي عن الترفع الخ فيه اشارة الى ان لاتعلموا
 نهى سواء كان ان مفسرة او مصدرية * قوله (وليس الامر الخ اي بقوله افنوني الخ وكذا النهي ولو تعرض له لكان
 حتى يكون استدعاء للتقليد) وانهمي فم العن التريدي هوام الزائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل
 اول وفيه اشارة الى انه دعوة نية لالسلطنة لانه الايق بشان الانبياء عليهم السلام وقواها ان الملوك
 اذا دخلوا فقبل يقيتها بذوته عليه السلام * قوله (فان انقاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم
 الدلالة) فان انقاء الكتاب على هذا الوجه من خوارق العادات فيكون دالا على نبوته وان لم يكن معجزة اصطلاحا
 الا يرى ان القرآن من ابهر معجزة نبينا عليه السلام الى يوم القيام مع انه لم يقرن التعدي بالنسبة الى الغائب
 * قوله (قالت يا ايها الملا) صرح به لدفع اشتباه كون افنوني في امرى من تنفة مكتوب سليمان
 * قوله (اجيوني في امرى الفتى واذكروني ما استصوبون فيه) اجيوني في امرى الفتى حاصل معنى
 افنوني اذا لفتاة تبين المبهم والقوى الجواب في الحادثة قوله في الامر الفتى اي في هذا الامر الغريب
 الحادث اليوم والفتى بتشديد الياء قيل بمعنى الفاعل عبارة عن الحادث المحتاج الى الجواب وازدادة الامر
 الى ياء المتكلم للعهد بمعوة السوق والتعبير بالامر الفتى لقولها افنوني وهذا الامر وان كان عاما لكنها
 اضافت الى نفسها لكونها رئيسا متبوعا والمراد بالقوى هنا جوابهم في هذه الحادثة بما يقتضيه رأيهم
 ولا يلزم القبول ولذا قالت في مقابلة جوابهم ان الملوك تزييف لماسفهم من كلامهم * قوله (ما ايت
 امرا ٢٤) لا يحضركم استطقتهم بذلك ليمسوا بها على الاجابة) ما ايت امرا من الامور في الزمان
 الماضي الذي قبل هذا الامر والحادثة الكبرى اي كانت عادت ان لايت امرا الا يحضركم فلايت
 ولا يقضي في هذه النزلة الكبرى الا يحضركم كانها اشارة الى دفع وهم العجز والمعنى ان عرض هذا الامر
 وطلب الجواب له ليس بمجرى عن الجواب بل لكون عادت المستقرة الى الان واليت فصل القضية بالحسم
 فيها ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه فاعني ليا اؤها بالمالة المساعدة * قوله (بالاجساد
 والعدد) بالاجساد اي بالقوة التي قائمة باجسادنا وهي القوة الدائية وبالعدد جمع عدة وهي ما يعد من
 الات الحرب وهي قوة عرضية واحدهما كاف في المقاتلة فظنك في جمعهما واحدهما وان لم يكف فيها
 لكن لا ريب في كفاية مجوعهما * قوله (تجدة وشجاعة) تجدة بكسر التون وسكون الجيم والدال
 المهمله المراد بها البلاء والحروب وهذا كالتاكيد لما قبله الان يقال ان المراد بالقوة بالاجساد كثرة الاعداد
 وبالبأس القوة الدائية والشجاعة ومراهم بهذا التحرير على المقاتلة يبان نهو سببها على ما ذهب
 المص وقيل دفع توهم العجز بقوى بعض الامر اليها حيث قالوا فانظري ماذا تمرين * قوله (موكل)
 متعلق بالخبر مقدم مؤخر ليقيد المحصر المقصود لفهمه من السياق وهذا بعيد اذ الظاهر انه بيان المتعلق
 المحذوف اما كونه مؤخر فلا يفهم من كلامه غاية انه ذكره مؤخر والظاهر ان المحصر مستفاد
 من كون المستدله محلي بلام الجنس اي جميع الامر مفوض اليك وهذا الامر ايضا موكل اليك وحل
 اللام على العهد ضعيف * قوله (من المقاتلة والصلى نطعك الى رأيك ونزع) وان كان المختار عندنا
 المقاتلة قوله نطعك بالجزم جواب الامر وهذا اشارة الى ما ذكرنا من انك ملكنا يجب الاتباع والاطاعة لك
 * قوله (تزييف احست منهم من الميل الى المقاتلة بادعائهم القوى الدائية والعرضية واشعار بانها ترى
 الصلى تخافة ان يخطي سليمان عليه السلام خططهم ويسرع الى افساد ما يصادفه من اموالهم وعماراتهم)
 تزييف لما احست الخ ايرد له استعبر من تزييف النفود اي بيان زيوفها وردديها وحاصله الرد للبيان
 في رد مقالهم وانه كالتوهم من الدراهم والدنانير في عدم الرواج والخطط بكسر الخاء جمع خطة بكسر
 الخاء وهي السدبار وارضها * قوله (ثم ان الحرب مجبال لا يدري عاقبتها) هذا مثل مستعار
 من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو العظيم والمراد انه كل من زاو لها
 يغلب تارة ويكون مغلوبا تارة اخرى ولا اعتماد على شوصكة وكثرة اذكم من فتنة قبلية غلبت

٢ والتعبير بالاحساس مع ان المقاتلة ليست من الامور
 المحسوسة للبلغة كاذها لكمال ادراكها مرادهم
 احست به
 قوله ما ايت امرا من بيت اذا قطع اي ما قطع
 امرا ولا يجزم به ولا فعله بنا لا يحضركم قيل
 كان اهل مشورتها ثلثانة وثلاث عشر رجلا كل
 واحد على عشرة آلاف
 قوله ايالوها قال الجوهري قال ابو زيد مالا
 دلي الامر مالا ساعدته عليه وشابقتة وقال
 ابن السكيت ثملوا على الامر اجتمعوا عليه
 وتعاونوا
 قوله تجدة وشجاعة عطف الشجاعة على التجدة
 من باب عطف التفسير فان التجدة تجي معنى
 الشجاعة يقال تجدد الرجل بالضم فهو تجدد
 وتجد وتجدد وتجي بمعنى البأس يقال رجل ذو
 تجدة اي ذو بأس ولا في فلان تجدة اي شدة واختار
 معنى الشجاعة لكن تفسيره بالبأس بالتجدة التي معنى
 الشدة والبأس انب
 قوله بادعائهم القوى الدائية والعرضية القوة
 الدائية هي الشجاعة المدلول عليها بقواهم اولوا
 بأس والقوة العرضية هي العدد والاسباب المدلول
 عليها بقواهم نحن اولوا قوة ودلالة على
 عرضية القوة والقوة بحسب اضل الوضع اعم
 لوقوعه في مقابلة القوة الدائية المستفدة من قولهم
 اولوا بأس فان المراد بالبأس على ما فسر رجح الله
 هي الشجاعة وهي قوة ذاتية جبل الانسان
 عليها
 قوله ان الحرب مجبال هو من المساجلة بمعنى
 المناورة بان تصنع مثل صنعه في جرى اوسقى
 واصدله من السجل بمعنى الدلو قال الفضل بن
 عباس من يساجلني يساجل ماجدا بلاء الدلو
 ومنه الحرب مجبال وتساجلوا اي تفاخروا كذا
 في الصحاح

٢٢ * ارجع * ٢٣ * اليهم * ٢٤ * قلنا بينهم يحنود لا قبل لهم بها * ٥٢ * ولنجزهم منها * ٢٦ * اذلة * ٢٧ * وهم صاغرون * ٢٨ * قال يا ايها الذين آمنوا انكم بائني برشها * ٢٩ * قبل ان ياتوني مسلمين * ٣٠ * قال عفريت * ٣١ * من الجن * ٣٢ * انا انيك به قبل ان تقوم (٢٧٤)
 (سورة التل) من مقامك * ٣٣ * واتى عليه

ايضا لانه بها يدفع المضرة والتسلط على الملك فلذا قالت بلقيس ادفع بها عن ملكي * ٢٢ * قوله (ارجع اليها الرسول ٢٣ الى بلقيس وقومها) ارجع الظاهر انه راجع الى الرسول وامره وجوز في الكتاب ان يكون لهدهد * ٢٤ * قوله (قلنا بينهم يحنود) الظاهر ان اللام ابتدائية والجملة خبرية وقيل اللام جواب القسم والفاء جواب شرط مقدر اي لم يأتوني مسلمين فلا يتوهم انه حث في بيته اذ لم يقل ان شاء الله وكذا الكلام في كونه خيرا فانه يلزم الكذب والاولى انه قال ان شاء الله اذ عدم النقل لا يستلزم عدم الذكر واما ما ذكره القائل من ان التقدير ان لم يأتوني مسلمين فبعد اذ لم يساعد الوقت ذلك كما يدل عليه بقية القصة * قوله (لاطقة لهم بمقاومتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها) وقى ٢٥ من سبأ ٢٦ يذهب ما كانوا فيه من العز ٢٧ اسراء مهماتون) لاطقة اي القبل بمعنى الطيقة اذ اصله بمعنى المقابلة بالمقابلة جعل ككناية عن القدرة عليها والجزم بذلك اما بالوحى او بحسب العادة فلا اشكال بانه كمقنة قليلة غلبت قننة كثيرة فكيف يجزم بها والفرق بين الذلة والصغار ان الذلة بالنسبة الى ذهاب العز عنهم باذهب ما لهم وجا ههم والصغار بكونهم اسراء محقرين وللمبالغة فيه اختير الجملة الاسمية ٢٨ * قوله (قال يا ايها الملا ايكم بائني برشها) ان ربيها بعض ما خصه الله تعالى به من الجباب الدالة على عظم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقابها بان يذكر عرشها فينظر اترفعه ام تنكره) قال يا ايها الملا المراد من الملا الجن والانس بقرينة قوله قال عفريت من الجن والملا في الاصل جماعة تملأ العيون لشراقتهم لكن المراد هنا ما ذكرناه ولا بعد في ان يكون المراد اشراق الجن والانس قبل وكان الرسول رجوع اليها واخبرها به فظنت عفرتها انها لا تقاومه فحفظت عرشها ونجوت للخروج اليه ولا يخفى عليك ان ما ظهر من القصة انه عليه السلام قال يا ايها الملا الآية عقيب فراق الرسول عن مجلسه ولا يساعد الوقت ما ذكر في الرسول ورجوعه * ٢٩ * قوله (فانها اذا اتت مسلة لم يحل اخذها) علة لا تاتي العرش قبل اسلامهم وتخصيص بلقيس بالذكر مع العموم في النظم لانها متبوعة قبل هذا مروى عن قتادة وليس هذا غنية ولم يذكر احداته اخذته لملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوته انتهى وهذا صريح في كلام المص حيث قال اراد بذلك ان ربيها الخ ووجه تلامه هنا ان اثبات اليد على مال مسلم بغير رضاه محظور فلذا قيده به فقال قبل ان ياتوني واما ما يخبرهم منه من حل اخذه قبل اسلامها فلانه مال حر في يجوز اتلافه بنحو حرق وهدم واتلاف الارضاء كما صرحوا به في اخذ مال الكفرة في شرع من قبلنا بخلاف مال المسلم فلا وجه للاشكال ان الفناء لم يحل قبل نبينا وايضا لا يرد عليه بان هذا لا يناسب رد الهدية وتعليقه بقوله فان اتى الله خير الخ لان هذا ليس بهدية كانه ليس بنسيئة لما عرفت من ان طلب اتيان عرشها ليس لطبع فيه فان الاتيائه عليهم السلام بمنزل من ذلك لاسيما سليمان عليه السلام فانه سخره من الشياطين كل بناء وغواص فأتى توهم ان هذا لطبع عرشها ثم قبل مع ان الظاهر انه بالوحى فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة ٢ كما اشاروا اليه فلا اشكال اصلا ولا يخفى ان هذا ينافي ان حل التتبع من خصائص نبينا عليه السلام مع انه احتمال لا يقوم عليه ٣ دليل * ٣٠ * قوله (قال عفريت حيث مارد) قال استيناف ولذا ترك العطف عفريت التاء زائدة للبالغة وللتنبية عليه قال حيث ثم قال مارد وهو الذي لا يعاقب بخير واصل التركيب للمبالسة ومنه صرح ممد وغلام امرد * ٣١ * قوله (يسان له لانه يقال للرجل الخيث المنكر) يسان له اي من البيان اي عفريت الذي هو الجن اي بعض من الجن والظواهر ان من التبيين ومبين لما هو المراد * قوله (الممر اقرانه وكان اسمه ذكوان او صخر) الممر اقرانه اي بقلب اقرانه فيصرعه ويرغده في الزاب فالتفسير هو الترفع في الزاب على وجه الخبث والشرارة ومراده انه بحسب الاصل والاشتقاق لا يختص بالجن وعن هذا ينسب من الجن للاحتراز عن الرجل الخيث من الانسان * ٣٢ * قوله (انا انيك) يحتمل الفعلية والاسمية وعلى التقديرين فبد التخصيص على زعمه وتقوية الحكم * قوله (من مجلس الحكمة) واصل التخصيص بالرواية وفهم من هذا الجواب ان مراده عليه السلام ايكم بائني برشها في أسرع وقت * قوله (وكان يجلس الى نصف النهار) وكان يجلس اي القعدة الى نصف النهار على الاستمرار * ٣٣ * قوله (واتى عليه) جملة تدل على انه لم يزل الكلام ولهذا

(اختير)

٢ الان يقال ان هذا رخصة لحكمة دعت اليه اذكم من حرام برخص ملكه وتناوله لسبب دعا اليه وبهذا يدفع الاشكال بالمرة * ٣ وما لا دليل عليه لا يصح * قوله ايها الرسول يعني ان الخطاب بارجع الى الرسول اي المأمور في ارجع مفرد والمقدم ذكرهم جماعة بدليل قوله لم يرجع الرسولون فيحصل على المصدر كقولها ان رسول رب العالمين وقيل الخطاب للهدد كافي قوله اذهب بكتابي هذا ويؤيد الاول قوله فانظروا ثم يرجع المراءون لان المعنى اتي مرسله اليهم بهدية اصنامهم بها وادافعهم عن ملكي فاطره ما يكون منه حربا او سلا حتى اعلم على حسب ذلك فان نبى الله عليه السلام لما وقف على ان الهدية كانت مصانة منها وانها خافت ما اراد منها بقوله الاتعوا على واتوني مسلمين احتد وغضب حجة للاسلام ولذلك عقب الامر بالرجوع بالجملة التسمية المثبتة للذل والصغار جزاء على ذلك الصنع مرتبا عليه بالفاء الجزائية فقال قلنا انيكم الآية

قوله لاطقة لهم بمقاومتها حثية التبل المقاومة والمقابلة اي لا يقدر ان يقابلوه * قوله فانها اذا اتت مسلة لم يحل اخذها على ما روى عن قتادة انه اراد ان يأخذه قبل ان تسلم لعله اذا اسلمت لم يحل له اخذها ماله * قوله لانه يقال للرجل الخيث المنكر الممر اقرانه اي لان لفظ العفريت يقل ويطلق على مثل ذلك الرجل قال الجوهري الممر بالبحر بك التراب وعفره في التراب يعمره بالتخفيف وعفره تعفيرا اي مرعه في السراب وفي الاساس عفر قرنه وعافره الزمسه بالعفر اي صارعه فاعفره اي ضرب به للارض قال ابو عبيدة العفريت من كل شئ المبالغ يقال فلان عفريت نفريت وفي الحديث ان الله يعرض العفرية انفرية الذي لا يراى في اهل ومال وانه فريفة الصبح والنفرية اتباع

٢٢ * لقوى امين * ٢٣ * قال الذي صدمه علم من الكتاب * ٢٤ * انا انيك به قبل ان يرد اليك طرفك (الجزء التاسع عشر) (٢٧٥)

اختير الجملة الاسمية مع تأكيدها بان * قوله (على حله) لم يقل على اتيانه مع انه مقتضى السوق اعلاما لطريق اتيانه وحله بمجرد اقوة لا بالاعانة ولذلك قال لقوى ولم يقل قادر وكونه امينا بالنظر الى اتيان العرش ولا يناسبه كون خيما مارداني نفسه * ٢٢ * قوله (لا اختزل منه شيئا ولا بدله) لا اختزل بالخاء والراء المجتئين بمعنى لا اقتطع شيئا من جواهره وفرائده ولا بدله قبل وانما عبر عن القدرة باقوة الحاجة في تحصيل ما ذكر الى القدرة باقوة اشار به الى ان القوة وضع اول المعنى الموجود في الحيوان الذي يمكنه ان يصدر عنه افعال شاقة وقال الامام وهذه القوة مبدأ وهو القدرة ولازما وهو عدم الانفعال بسهولة فالتضح الفرق بين القوة والقدرة لكن المراد بها القدرة وذهب الفاضل الخليل الى الترادف قال الذي صدمه علم من الكتاب وهذا ابلغ من قال ذوعلم وان كان اطنب فانه يفيد تقرر العلم فيه تقرر المظروف في الظرف ولم يصف الى الكتاب لان فيه اجالا وتغصينا وايضا يفيد التكرار نوع من العلم بداع وهو العلم اللدني وعن هذا قيد بالكتاب * ٢٣ * قوله (آصف بن برخيا وزيره او الخضر او جبريل او ملك ابد الله تعالى به) آصف بن برخيا وعليه الجمهور نقل عن القرطبي ولذا قد مره قبل انه كاتب سليمان وبهذا احتج اهل الحق على جواز الكرامات ووقوعها حيث اتى آصف على الاشهر بعرض بلقيس قبل ارتداد الطرف مع بعد المسافة كذا في شرح العقائد لكن قيل ان المحتمل لا يكون حجة والجواب انه وان احتمل غيره لكنه مويد بنوع آخر من الكرامات * قوله (او سليمان نفسه) ولا يرد الخطاب في قوله انيك لان الخطأ باب للعفريت كما صرح به المص والمعترض ذهل عنه قوله انا انيك مع ان الاتيان ليس للعفريت لانه صارسيا صوريا لا ياتيه بهدء الكيفية ولا يرد ايضا قوله فلما اراد اذلتنا سب حيث قلنا آتني به اذا اراد ليس الاخبار بالرواية بل الرواية مستقرة عنده وهذا لا يلائم الايمان والقول بانه لاظهار لاحول ولا قوة فيه يرد التعبير بالايمان * قوله (فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامات كانت بسببه) فيكون الخ وكذا التعبير عنه بذلك في الاحتمالات الاول للدلالة على شرف العلم وان ما قدر عليه ليس بقوة جسمانية بل بقوة روحانية لاسيما في الاحتمال الاول فان الاخير يمكن فيها بقوة جسمانية لكن المراد هنا قوة روحانية قوله وان الكرامات اي المعجزة بقرينة قوله واراد اظهار معجزة وجه التعبير لانها مما كرمه الله تعالى ولعل اختياره للاشارة الى ان كرامة آصف بسبب العلم بل الاخير ايضا وانما يخص البيان بالآخر لانه لما كان صاحب النبوة احتاج الى بيان وجه اختيار العلم على النبوة * قوله (والخطاب في انا انيك به قبل ان يرد اليك طرفك ٢٤ للعفريت كانه استبطاه فقال له ذلك واراد اظهار معجزة في نقله) ٢ والخطاب في انا انيك اي صلي الاحتمال الاخير وقد مر توضيحه قوله كانه استبطاه كان هنا لتحقيق لا لظن قوله واراد اظهار معجزة كلة اولم الخلو في نقله اي في نقل عرشها في اسرع وقت فعلى هذا يبنى ان يكون الخطاب لكل احد لكنه خص بالعفريت لانه سبب صوري الاتيان والا فالالاتيان له عليه السلام لا غير لكن يفهم باشارة النص انه معجزة لكل احد من شأنه ان يطلب المعجزة * قوله (فتقدمهم اولام اراهم انه يتأتى له ما لا يتهاى اعفريت الجن فضلا عن غيرهم) فتقدمهم اولام ولا تحدى هنا بل السوق لاتيان العرش لكن لما كان بعضهم منكرا لنبوته كالعفريت فانه خيث مارد كما صرح به المص كان هذه المحاورة التحدى بالآخرة وان كان الكلام مسوقا لاتيان عرشها اذ افكار الارار مألوفة الى ابواب الدين في كل ما يظهر اهم من امور الدين والدنيا كذا صرح به المص في سورة طه في قوله تعالى اوجد على الذر هدى * قوله (والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة والالوح وانك في الموضوعين صالح للفعلية والاسمية والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه) والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة اي جميعها المنزلة في هذا الزمان والتوصيف به مع ان العلم لا يكون الامن الكتاب لتفخيم شأن العلم واحتراز عن علم لا يقع قوله والالوح اي على الثالث والرابع كما ان الاول على الاول والثاني قوله وانك الخ لكن الفعلية راجح لافادة تقوى الحكم ولهذا قدمه فوضع موضعه اى موضع النظر وعبر عن النظر به مجازا لكونه سببا ولا مانع من الحمل على ظاهره لكن الارتداد اظهر في النظر * قوله (ولما كان بوصف الناظر بارسال الطرف كما في قوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا * قلبك يوما تعبتك الناظر * وصفه برد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شئ رائدا)

٢ ولا بعد ان يكون الخطاب على الاخير نفس سليمان عليه السلام بطريق الفريد نحو قول امرأ القيس تطاول ليلاك بالاثمد * قوله لا اختزل منه شيئا الاختزال الاقتصار يقال اختزل عن القوم قوله فيكون التعبير بذلك اي على تقدير كون المراد به سليمان نفسه يكون التعبير عنه بالذى صدمه علم الكتاب للدلالة على شرف العلم ويكون الخطاب في انا انيك به من سليمان نفسه فكان سليمان عليه السلام استبطاه اي عدالاته بالعرش قبل التيسام من المجلس بطريقا فقال له انا انيك ما هو اسرع * قوله وصف بارد بالارتداد هو جواب لما اى لما وصف النطر بارسال الطرف اذ قيل فلان مرسل الطرف كما في البيت وصف بسبب رده الطرف بالارتداد اي بارسل الطرف يقل فلان مرسل الطرف قال الامام الطرف تحريك الاجفان عند النظر فاذا فحكت الجفن فقد تبوهم ان نور العين امتد الى المرى واذا غمضت فقد تبوهم ان ذلك النور ارتد الى العين فكما وصف الشاعر ابتداء النظر بالارسال وصف العالم الانتباه بالرد ثم استند الارتداد الى الطرف على الاستناد المجازى وما بهد هذا البيت رابت الذي لكاه انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر قال المروقي رائدا حال وجواب اذا تعبتك وقوله رابت الذي تفصيل لما جله ان تعبتك الناظر والرائد الذي يتقدم القوم لطلب الكلاء لهم المعنى اذا جعلت عينك رائدا لطلب له هواه في عينك مناظره واوقعته مواردها في اشق المكان وذلك انها تهجم بالقلب في ارتدادها على ما لا تصبر في بعضه على فراقه مع هيجات اشتياقه ولا يقدر عن السلو عن جيعه فهو بمنح الدهر يلوى ما لا يقدر على كاه ولا يصبر عن بعضه وعن بعض الحكماء من ارسل طرفه استندعى حقه وفي المنزل رائدا بكتب اهله لانه ان كتب هلك ههم قبل الشراء رائدا ابن طاهر بن الحسين

٢٢ * فلما رآه * ٢٣ * مستقرا عنده * ٢٤ * قال * ٢٥ * هذا من فضل ربي * ٢٦ * ليلوتى * ما شكر

٢٧ * أم اكفر * ٢٨ * ومن شكر فأنما يشكر نفسه * ٢٩ * ومن كفر فإن ربي غنى

(سورة النمل)

(٢٧٦)

فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية في الاسراع ومثل فيه (ولما كان بوصف الناظر الخ
شروع في وجهه الجوز في ارتداد النظر وبيان له بانه لمعبر عن النظر بالارسل تعبيرا شاملا بحيث يلحق
الحقيقة والارسل الاطلاق والتسريح اما التوهم ان النور امتد من العين الى المرقى واما الهيئة آلات التحريك
وتوجيهها نحو المنظور فمعبر عن مقابلة بالرد لذلك فيكون استعارة منية على استعارة اخرى او مشاكلة كذا
قيل وفيه رمز الى مذهب الحكماء في وجه رؤية العين لكن لا يصير في فهم المراد والمعنى اى معنى الآية على
اى احتمال كان اى يقول آصف سليمان مد طرفك وقيل رد طرفه احضر عندك عرشها وكذا يقول
جبريل اولئك ايد الله به هكذا او يقول سليمان لعفريت ذلك وكنت الخ هو لعبد الله بن طاهر الجلسي
وبعد * رأيت الذى لا كرامة انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر * والرائد الذى يقدم القوم لطلب الكلاء
اهم وهو حال قاله الامام المازني جواب اذا والمناظر يرجع منظر قوله رأيت الذى تفصيل لقوله
اتبعك المناظر اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما بهواه او فقتك في المشاق التي لا تقدر على تحصيلها
ولا تصبر على تركها * ٢٢ * قوله (رأى العرش) فاعل فلما رآه فاعل قال على ٢ الاخير * ٢٣ * قوله
(حاصل بين يديه) معنى مستقرا عنده ذهب ابن مالك الى ان كون متعلق الطرف واجب الحذف اذا كان
عاما كاصلا ومستقرا اغلبي واختاره المص والافيني ان يفسر مستقرا هنا بانه ساكن غير متحرك او اختار
كون الطرف متعلقا برآه والمراد بالسكن انه قادر على حاله الذى كان عليه فقيه فائدة عظيمة * ٢٤ * قوله
(تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله) تلقيا للنعمة بالشكر الاستعداد وجلب زيادة النعمة
قال تعالى لن شكرتم لازيدنكم قوله على شاكلة أى على طريقتهم التي تشاكل حالهم في الهدى ثم الاولى
تلقيا بالانعام اذ الشكر له اول ولان النعمة ثانيا والمراد بالشكر اللغوي ويحتمل العرفي بالنعمة * ٢٥ * قوله (بفضل به
على من غير استحقاق) وهو بى بلا كسب منى قوله من غير استحقاق اشارة الى ما ذكرناه اذ الاستحقاق
بالكسب بحسب أعادة فلا يتوهم سوء الادب وقبل اى استحقاق بالذات ثم قال فلا يتوهم انه سوء
الادب وفيه نظر * قوله (والاشارة الى التمكن من احضار العرش في مدة ارتداد الطرف) والاشارة
الى التمكن الخ اوال الحضور على هذه الكيفية وهو كونه ثابتا في مقمره وموضعه * قوله (من مسيرة
شهرين بنفسه او بغيره) لانه تحول في اثناء ذلك من صنعاء الى الشام كاقيل والافسافه من صنعاء ثلثة
ايام وقد عرفت ان الهدى من صنعاء الى سبأ قوله بنفسه اى بنفس سليمان عليه السلام او غيره من
آصف بن برخيا او الخضر الخ لكن التمكن اى القدرة كونه مشارا اليه يقتضى ظاهرا ان الاحضار من
سليمان عليه السلام فالاول كون الاشارة الى الحضور * قوله (والكلام في امكان مثله فسر في آية
الاسراء) لم يقل في وقوع مثله لان الوقوع موقوف على الامكان لانه اولم يكن نمكتا يحمل مثل هذا على المجاز
وقد اشار الى امكانه واخير السمع بوقوعه فيجب على المكلف اعتقاده ولو اخبر الشارع بوقوع شيء
واستحال ذلك الشيء عند اقل محتاج الى التأويل مثل قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقدر تحت
ذلك في اوائل سورة الاسراء فلما رجع اليه * ٢٦ * قوله (ليلوتى) اى ليما ملنى معاملة الامتحان * قوله
(بان اراه فضلا من الله بلا حول منى ولا قوة واقوم بحقه) اشارة الى ان المراد بالشكر العرفي مع ملاحظة
ما قبله * ٢٧ * قوله (بان اجد نفسي في بين واقصر في اداء مواجبه) بان اجد نفسي في بين اى بان اعتقد
ان نفسي مدخلا في ذلك وهذا معنى البين هنا وحل البين على البعد بعيد * قوله (ومحلها التصب
على البذل من الباء) ومحلها اى محل الجملة وفي نسخة ومحلها اى محل اشكرام اكفر التصب على البذل من
الباء بدل الكل وكل واحد بدل البعض وقد جعله في سورة الملك مقولا ثانيا لفعل البلوى لتضمنه معنى العلم
ثم قال وليس هذا من باب التعليق لانه يخل بها وقوع الجملة خبرا فلا تعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت
موقع المفعولين واثبت التعليق في سورة هود والتوفيق بين كلاميه مذكور في سورة هود فلا تعلق قبل المناسب
لماسألي في سورة الملك ان يجعل الجملة واقعتين موقع المفعول الثاني لفعل البلوى * ٢٨ * قوله
(لانه يستجلب لها دوام النعمة وتزايدها ويحيط عنها عب الواجب ويحفظها عن وصية الكفران
٢٩ عن شكره) لانه يستجلب لها الخ اشارة الى ان منعمة الشكر راجعة اليه فقط فصار عوا الى الكفر

قوله تعالى ومن شكر من قبيل التكميل
والاحتراس منه

٢ وامافي البواقي فضهر فلما رآه سليمان عليه السلام
فحينئذ يلزم تفكيك الضمير ولا ضمير فيه منه

قوله على شاكلة المخلصين اى على طريقتهم قال
صاحب الكشف والذى قاله سليمان عليه السلام
عند رؤية العرش شاكر لربه جرى على شاكلة
اياه جنسه من انبياء الله والمخلصين من عباده
يتلقون النعمة القادمة بحسن الشكر كما يشعرون
النعمة المودعة بحسب المصير

قوله والاشارة الى التمكن من احضار العرش
اى اشارة بكلمة هذا الى القدرة على احضار
العرش

قوله والكلام في امكان مثله قد مر في آية الاسراء
قال هناك واختلاف في انه كان في المنام او اليقظة وروحه
او جسده والاكثروا على انه امرى بحسبه الى بيت المقدس
ثم عرج به الى السموات حتى انتهى الى سدرة المنتهى
ولذلك تجب قرئش واستجلاوا والاشارة مدفوعة
بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس
ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة وثمنا وستين
مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل الى موضع طرفها
الاعلى في اقل من ثمانية وقد برهن في الكلام
ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله
تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل
هذه الحركة السريعة في بدن النبي عليه الصلاة
والسلام او في ما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات
قوله ويحيط عنها عب الواجب العب بالشكر
الجل وانشد زهير الحامل العب الثقيل عن الجاني
بغير يد ولا شكر ويقال لعدل المتاع عب وهما
صبيان وانجم اعين

٢٢ * كرم * ٢٣ * قال نكروا لها عرشها * ٢٤ * نظروا * ٢٥ * انتهت اى تكون من الذين
لا يهتدون * ٢٦ * فلما جاءته قبل اهكذا عرشك * ٢٧ * قالت كانه هو

(الجزء التاسع عشر)

(٢٧٧)

لاستجلاب المنفعة الدينية والدنيوية والمراد بالنفس هنا ذاته والقصر قصر الموصوف على الصفة قدمه
للتعجب والشرافه وان كان قبل قال تعالى * وقيل من عبادى الشكور * المتوفر على اداء الشكر قبله واسانه
وجوارحه اكثر اوقاته مع ان شكره يحتاج الى شكر آخر لالى نهاية ولذا قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر
ومن كفر * من الكفران لا من الكفر حذف جزاؤه وهو فانا يكفر على نفسه لان ضرر كفره عليه لا يتعداه الى غيره
اظهره بقرينة ما ذكر في قرينه واقيم تعاليمه مقامه وهو قوله فان ربي غنى عن الشكر اذ خزانته مشحونة به وهذا
اولى مما قيل لا يتقرر ان لم يشكر * ٢٢ * قوله (بالانعام عليه ثانيا) لانه لا لغرض ولا عوض فلا يترك ادم شكره
فالوصف المذكور من تمام التعليل وهذا ان الوصفان اوقع هنا في سورة ايمان * ومن كفر فان الله غنى عن عباده
واحد * ٢٣ * قوله (بتغيير هيئته وشكله) عطف بتفسير واطناب بل تطو بل وانما زاد لها لان المراد التذكير
لها لا تعيرها ولانها وتغيرها فاللام للبيان كما في هيت لك اذا الاختار والامتحان لها وكونه منكرا مطلقا لا يضر
اذا المقصود نفس بلبس والتبديع عليه على ذلك حيث جرى باللام الاختصاصية نظيره قوله * انكم بانين
بعرشها مع انه اذا اتى اتاهم جميعا وكذا قوله انا انك به وله نظائر كثيرة والمراد بتغيير انتبه في الجملة بحيث
يحصل له الجهل به اذ الشكر جعل الشيء بحيث لا يعرف فلا اشكال في كلام المص اصلا * ٢٤ * قوله
(جواب الامر وقرئ بالرفع على الاستئناف) جواب الامر ان قصد السببية وان لم يقصد السببية يبقى
المضارع على رفعه وعن هذا قال وقرئ * نظروا بالرفع على الاستئناف اى على الجواب عن سؤال يتضمنه
ما قبله كانه قيل ماذا اريد بالتكبر ورجح اقراءه الاولى لان ملاحظة السببية امس بالمقام * ٢٥ * قوله
(الى معرفته او الجواب الصواب وقيل الى الايمان بالله ورسوله) الى معرفته وهو الظاهر من التكبر ولذا قدمه
او الجواب الصواب بالجر معطوف على معرفته وقيل الى الايمان بالله ورسوله قوله اذ رأت الخ بيان للاخير
مرضه لان الايمان بالله لا يحتاج الى تكبر عرشها بل ابقاؤه على حالته الاولى اعون على ذلك الا ان يقال ان
مراد القائل والى الايمان بالله مع معرفته اذ الايمان بدون المعرفة غير متصور فثبت الاهتداء الى المعرفة اقتضاء
لكونه لازما متقدما وبهذه النكتة الاثنية ظهر صحة هذا الغرض اى كون الغرض من التكبر الاهتداء
الى الايمان اولم تهتد والجواب الصواب وهو جوابها حين سئل بانه عرشك ام لا راجع الى المعرفة وعلى
كل احتمال تنازع الفلان فيه * قوله (اذ رأت تقدم عرشها وقد خلفته مغلفة عليه الابواب موكلة عليه
الحراس) وقد خلفته الخ فيه اشارة الى انها ذهب من سبأ الى سليمان عليه السلام فقبل قدومه اى عرشها
فما وصلت الى سليمان رأت عرشها والحال انها قد خلفت ذلك العرش مغلفة الابواب وهذه معجزة بآية فلهذا صح
ان يقال انتهت الى الايمان وانما اختير الاطناب حيث لم يجزى انتهت اى لم تهتد اذ المراد كونها من الطائفة
الحمقى كما اشار اليه المص بقوله اذ ذكرت عنده مخدفة عقلها والمعنى ام تكون ام يظهر كونها من زمرة الحمقى
الذى لا قدرة لهم للمعرفة على ما هو عليه ولا الجواب المضائق للواقع فقوله ام لا تهتد لا يفيد ذلك وانه بقرينه
تكون لافادة دوام ذلك ٣ كما اخبروني من الذين تغلب * ٢٦ * قوله (فلما جاءته) اى جاءت هي وقومها القاء
فصيحة اى جاءت هي وقومها فلما جاءت الخ * قوله (تشبهها عليها زيادة في امتحان عقلها) الظاهر ان
تشبهها تفعليل من الشبهة بقرينة تعدية بلى اى القاء الشبهة والمعنى المتعارف تعدية بالباء وان اراد معناه
المتعارف فتعدية بلى لتضمنه معنى التليس وعلى التقديرين مراده به التعليل لقوله اهكذا عرشك لم يقل اهكذا
عرشك لئلا يكون تلقيا للجواب فيحصل الاختار لان كمال الامتحان بالقاء الشبهة عليها * قوله
(اذ ذكرت عنده مخدفة عقلها) قالوا ان الشياطين قالوا ان يتزوجها سليمان عليه السلام فبولد منها
ولدي يتبع له فطنة الجن والانس لانها كانت بنت جنة فيخرجون من ملك سليمان هو اشد واظلم فعسا بواله
في عقلها شيء وهى شعراء الساقين ورجلها كخافر الجمار فاختر عقلها بتكبر العرش وتعرف ساقها
ورجلها بانخاذ الصريح على ما بانى بيانه كذا قيل * ٢٧ * قوله (ولم يقل هو هو لاحتلال ان يكون مثله
وذلك من كمال عقلها) لاحتلال ان يكون مثله ولا يكون عينه فانت بكأن الدالة على غلبة الظن في اعتقاده
معه مع الشك في خلافه فكان هاتين الشبهة بل للشك وهو مشهور كذا قيل وبيانه مختل لانه فسر اوله
بغلبة الظن ثم قال للشك والظاهر انه للتشبه مطابقا لسؤالهم بهوهم اهكذا عرشك فاجابت باحسن

(شا)

(٧٠)

(تكمله)

(لاستجلاب)

٢ وفيه ايضا رعاية الفاصلة منه
قوله بتغيير هيئته وشكله قاله اجماعا متكررا
متغيرا عن هيئته وشكله قالوا وسوءه وجعلوا
مقدمه مؤخره واعلاء اسفله
قوله تشبهها عليها وزيادة في امتحان عقلها
وفي الكشف هكذا ثبت كالت حرف التشبيه وكاف
التشبيه واسم الاشارة لم يقل اهكذا عرشك ولكن امثل
هذا عرشك لئلا يكون تلقيا فقالت كانه هو ولم يقل
هو هو او ليس به وذلك من رجاحة عقلها حيث
لم تقطع في المحتمل قال صاحب الانصاف وفيه نكتة
حسنة فان الكاف كاف لتشبيه في السؤال والجواب
لحكمته ان كان عبارة من قوى عند الشبهة
بينهما وكادت تقول هو هو وهكذا هو عبارة
جازمة الامر من حاكم بوقوع الشبه بينهما فالاول
اشبه بحال بلقيس قال الطيبي ان كان مركبة
من كاف التشبيه وان على ما قالوا ان الاصل في قولك
كان زيد الاسد ان زيدا كالاسد فلما قدمت الكاف
فقط الهزة ليكون داخلا على المفرد لفظا والمعنى
على الكسر بدليل جواز السكوت عليه فلا يكون
قولك كان زيدا اسد غير التشبيه بتوكيد مضمون
الجملة بان مثل زيد كالاسد

(سورة النمل)

(٢٧٨)

الجواب سواء كان علمها به متحققا أولا اذ لا مانع من جاهد على التشبيه نزل عن صاحب الانصاف انه قال الفرق بين كائن وهكذا ان كان تقدير قوة التشبيه حتى كان التكلم بشكك نفسه في تغيرها وافظ هكذا تفيد الجزم بتغيرها والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذلك عدلت عنها وهذا الفرق ليس بمشهور عندهم والمهدة عليه والظاهر من كلام المص ان بلبس عنته حيث قال اذرائه ان عرشها تقدم ثم قال هنا الاحتمال ان يكون مثله فين الكلامين نوع تناقض ولو قيل ان قوله كانه هو من قولك تلك لا يخلل كناية عن ان يكون عينه ووجه التمييز ليوافق قوله اهكذا عرشك لكن بعيدا عن الاضطراب اذ قد عرفت ان بيانهم مضطرب وسوق الكلام يتبادر انها علمت انه عرشها وقد صرح به بعض المأخرين * قوله من تمة كلامها (فثبت قولها وأوتينا العلم للتغليب ولم نقل علنا معناه اخصر الاشعار به من مواهب الله تعالى قوله من قبلها تأكيذا لاوتينا لاحتمال كون المراد المستقل عبر بالاضحية وقوعه * قوله (كانهما ظنت انه اراد بذلك اختبار عقولها وظهار معجزة اهلها) مدار الظن ان هذه المعجزة مشهورة في الاختبار لكن لا يجزم فيه ولهذا قال كانهما ظنت الخ ولم يقل ظنت قوله وظهار معجزة وهذا الظن من اتيان عرشها قبل اتيانها لكن هذا بناء على انه يأتي سليمان بنفسه وعلمها به يأتيه قبل ارتداد طرفه وكل منهما مطمئن ولهذا قال كانهما ظنت انه اراد اظهار معجزة * قوله (فثبت اوتينا العلم بكمل قدرة الله تعالى وصحة نبوتك قبل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الآيات) يكمل قدرة الله معقول العلم المقدر والخصيص من مقتضيات المقام قوله قبل هذه الحالة اي هذه الحوارق المادية اشارة الى مرجع الضمير وزيادة لفظة من والمرجع المذكور حكما فثبت يكون معنى قولها وكنا مسلمين وكنا مؤمنين ولما لم يكن له لم يستلما للايمان بلاذعان ذكرت وكنا مسلمين اي صرنا لان اسلامهم بالثقة في الشكر * قوله (وبذلك ومن كلام سليمان وقومه عطفوه على جوابها فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت ان يكون ذلك عرشها) وقيل انه من كلام سليمان وقومه بتقدير القول في الحكاية لافي النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامهم فطمعهم في التحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقرير القول لمسايقها من الدلالة على ايمانها فيكون العطف على المعنى كذا قاله الفاضل المحشي لكن قوله عطفوه على جوابها لا يلائم هذا التقرير لان ظهره يقتضي انه عطف على مقدر اقتضاه المقام اذا المقام يقتضي وصفها بكمال العقل في الهداية الى الاسلام فالتقدير اصابت وكيت واوتينا العلم الخ كذا فهم من تقدير البعض لكن لا بد من تقدير القول اي وقال سليمان اصابت الخ الا ان يقال ان وصل كلام انسان بكلام انسان آخر لا يجد ان ادلت القرينة عليه كذا نفع الامام عن الفراء في سورة يوسف فثبت لا يحتاج الى تقدير القول ولمنا التكاف مرصه واخره عكس الكشاف والقرينة على انه من كلام سليمان وقومه وقوله وكنا مسلمين لانه بحسب الاصل يفيد انهم دائمون على هذه الحالة لا يتصرفون بخلافه الا بالضرورة واليه اشارة قوله لم يزل على دينه * قوله (تجوزا غا باوا حضاره ثم من المعجزات) تجوزا غالبا بقولها كانه هو وقد مر ما فيه وما عني قوله من المعجزات وهذا ظاهر في الاحتمال لا يتصور كذا في اي الملائكة وان كل آصف كاهو المختار فلان كرامة الامم معجزة لئلا يهتدى ما قيل في اقدار الله تعالى آصف معجزة لاسيما عليه السلام والمراد المعجزة ما يكون في صورة المعجزة من الامور الخارقة للعادة الظاهرة في ايدي الانبياء عليهم السلام وان لم يكن معه تحديقان اعتمادها في هذا المعنى كبير * قوله (التي لا يقدر عليها غير الله تعالى ولا تظهر الا على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي واوتينا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده فثبت ان كونه دين الحكيم لم يزل على دينه ويكون غرضهم فيه التحدث بما نفع الله عليهم من التصدق في ذلك شكره) لا يقدر عليهم غير الله تعالى لاي يطرأ على الكسب فلا تخلف فيه لمنهيب الاشارة * ٢٣ * قوله (اي وصدها عبادة الشمس عن التقدم الى الاسلام او وصدها الله تعالى عن عبادتها بالتوفيق الايمان) اي وصدها ومنه يطرأ في السير عبادتها الشمس اشارة الى انما يقدر به والمراد من دون الله الشمس والتشبيه على ان عبادة جميع من دون الله كعبادة صدها الاولى ان يقال كونه عابدة الشمس قوله عن التقدم الى الاسلام هذا بيان حالها قبل الاسلام قوله او صدها هلاكه على ان فاعل صدها الله ببيان حالها بعد الاسلام بتقدير عن في قوله ما كانت قوله بالتوفيق الى الايمان متعلق بصدها وجوز ان يكون الفاعل سليمان عليه السلام اي وصدها بظهور المعجزة والاسناد مجزى وجوز ان يكون ما موصولة وهو ضعيف لاحتياجها الى تقدير الضمير للوصول الى ما

(وايضا)

٢٢ * انها كانت من قوم كافرين * ٢٣ * قيل لها ادخلي الصرح * ٢٤ * فلما رأت حبيبه لجة وكشفت عن ساقها * ٢٥ * قال انه * ٢٦ * صرح مرد * ٢٧ * من قوارير * ٢٨ * قال ان رب اني ظلمت نفسي * ٢٩ * واسلمت مع سليمان لله رب العالمين (الجزء التاسع عشر) (٢٧٩)

وايضا المنافع في الاول عبادتها لاذات العبود والمنوع عنه في الثاني العبادة دون ذات العبود وعن هذا لم يلتفت اليه المص آخر الاحتمال الثاني لان قوله انها كانت يلائم الاول ملاعبة ظهرة وايضا قراءة الفتح على البدلية لا ينظم الثاني بل لا ينظم على كونه للتعليل * قوله (وقرئ بالفتح على الابدال من فاعل صد على الاول اي صدها نشوها بين اظهر الكفار والتعليل له) وقرئ بالفتح على الابدال الخ اي بدل الاستئصال فان نشوها بين عبدة الشمس يتضمن عبادتها ايها لكن يذكر البديل منه لا ينظر الى البديل وهو شرط فيه كاهو المشهور فالتعليل راجح قوله او التعليل له بتقدير اللام الجارة قوله نشوها بين الخ اشارة الى ان من الابتداء ويحتمل ان يكون للتبعيض فثبت يكون الكلام من تغليب الذكور على الاناث كما في قوله تعالى * وكانت من القاتنين * ٢٣ * قوله (قيل لها) قاله سليمان او غيره بامرهم هذه حكاية اخرى غير متعلقة باحوال العرش ولذا اختير الفصل ٢ وعرف الصرح لكونه محسوسا لها * قوله (الصرح القصر وقيل عرصة الدار) الصرح القصر قد مر لانه هو المشهور ولذا مرض القول الثاني لكن لا بد من تقدير المضف في قوله فلما رأت اي فلما رأت صفة اي رأت القصر * ٢٤ * قوله (فلما رأت) اي فلما ابصرته حبيبه اي ظنت لجة وهي معظم الماء منشاء الظن كون صحنه من زجاج ايض والروية مدخل مائلا جعل الرؤية سببا لهذا الظن لكفاية السببية في الجملة وكشفت اي فتمت على الدخول وشمرت امتثالا لامرهم وكشفت فالتعني على هذا سواء اعتبر تقديره في نظم الكلام كاهو الظاهر او لا واكتفى بتفهمه عن الكشف وقيل الواو فضيحة عاطفة على مقدر تقديره فشمرت زيارها فارتب على الحسان المذكور مجموع المعطوف والمعطوف عليه في تطلع في كلام التفات كون الواو فضيحة * قوله (روي انه امر قبل قدومه فني قصر صحنه من زجاج ايض واحرى من تحته الماء والتي فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره مجلس عليه فلما ابصرته ظنته ما را كذا فكشفت عن ساقها وقرأ ابن كثير رواية قبل ساقها بالهمزة جلا على جميعه ساق واسوق) روي انه الخ مراده توضيح المعنى امر اي سليمان عليه السلام للجن ببناء القصر قبل قدومه فني قصر اشارة الى ترجيح كون معنى الصرح القصر صحنه اي وسطه كذا في اللغة والتي فيه حيوانات البحر اي السمك كما صرح به البعض لكن المتبادر من كلام المص العموم ووضع اي امر سليمان بوضع سريره فوضوه في صدر القصر فجلس عليه لينظر قدومه وساقها لامرهم من انه ذكر عنده مخدفة عقلا وقد امتحن عقلا فوجد عاقلة لينة رشيدة وذكر عنده ايضا بانها شعراء السابقين ورجلها كحافر الحمار فاراد امته ان ساقها ورجلها بانفساد صرح حاله كذا قوله فكشفت اشارة الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكر وان ترك الفاء في النظم ونحو بالاولان الشرط سبب له بواسطة * ٢٥ * قوله (قال انه ان ما تظنته ماء) ملس) قال سليمان لها بعدما رأى ساقها ورجلها احسانا خلاف ما اخبرته الشياطين انه ان ما ظنت ماء صرح ذكره لكونه غير معروف باعتبار وصفه وهو مرد اي ملس منومته الامر لكونه ملس من الشعر واصل نظر سليمان عليه السلام الى ساقها لارادة التزوج وبوئيه قول بعضهم واراد سليمان عليه السلام تزوجها فكره شعرها فعمل لها الشياطين الثورة فازالتهم ففكحها واما على القول على انه زوجها من ذي تبج ٣ الخ فشكل الا ان يقال انه جائز في شرعه لكنه بعيد فالراجح تزوجها * ٢٧ * قوله (من الزجاج) جمع زجاجه سمي به لقرارة الماء فيه والمعنى انه مصنوع من قوارير وليس يتعلق بقوله مرد وقد سبق ان فني قصر صحنه زجاج ظاهرا مخفيا لسا في النظم * ٢٨ * قوله (بعبادتي الشمس وقيل بطي ٣ سليمان فانها حبت انه يغرقها في النجدة) بعبادتي الشمس وهو الظاهر المطابق لما ذكر في انظم الجليل لان الشرك ظلم عظيم وقيل بطي سليمان الخ وهذا هو الملايم لقوله لكن هذا الظن لم يفهم مساقله وعن هذا زيفه * ٢٩ * قوله (واسلمت) اي آمنت مصاحبة مع سليمان اي تابعة له فلا يقتضي المعية زمانا فيما امر عبادة الله رب العالمين وسبب الالتفات من الخطاب الى القية اشعار بلباعث اسلامه وائتماله وهو الاولوية اي استحقاقه العبادة قوله رب العالمين بيان استحقاقه العبادة * قوله (فيما امر عباده وقد اختلف في انه تزوجها او زوجها من ذي تبج ٤ ملك همدان) او زوجها من ذي تبج اي صاحب هذا الاسم وهمدان بـ ككون الميم ودال همدان من بلاد اليمن وبفتح

٢ قيل لم تعطف على قوله قبل اهكذا عرشك لانه استئناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف لم يند ذلك ولا يخفى ما فيه * ٣ المراد من ذي تبج صاحب هذا الاسم * ٤ اي سوء الظن * ٥ قوله وقرئ بالفتح على الابدال من فاعل صد اي على الابدال من ماق ما تعبدون وهو فاعل صد على الوجه الاول فيكون بدل الاشتمال للملاعبة بين كثرها وعبادتها دون الله واشتماله عليها اشتمال المأم على الخاص والتعليل له عطف على الابدال اي وقرئ بالفتح على الابدال او على التعليل فيكون لام التعليل محذوفان ان والمعنى صدها عبادتها فغير الله عن التقدم الى الاسلام لانها كانت من الكافرين قوله الصرح القصر اي معنى الصرح القصر وقيل عرصة الدار قال اراغب الصرح بيت عال سمي به اعتبارا بكونه صرحا عن الثوب اي خالصا ليل ابن صريح اي بين الصراحة قوله ملس قال اراغب المارد المريد من شياطين الجن والانس المتعري عن الخبريات من قولهم شجر امر اذا تعري من الورق ومنه رملة مرداه اذا لم يلبث شيئا ومنه الامر اذا جرد من الشعر وصرح مرد من قولهم شجرة مرداه وكان معنى المرد كافي قول الاعشى في مجدل مشبه بانه

نزل عنه ظفر الطائر قوله من زجاج روي ان سليمان امر قبل قدومه بها فني على طريقها قصر من زجاج ايض واجري من تحته الماء والتي فيه من دواب البحر السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه لطمير الجن والانس واثنا قبل ذلك لبردادها استعظا ما لامرهم وتحققا لشبهته وشبهته على الدين وزعموا ان الجن كرهوا ان يتزوجها فتقضى اليه بأسرارهم لانها كانت بنت جنيته وقيل خافوا ان يولد له منها ولد يتجمع له فطنة الجن والانس فخر جون من ملك سليمان الى ملك هو اشد وافظع فة او الدان في عقلها شيئا من الخفاقة وهي شعراء السابقين ورجلها كحافر الحمار ماختر عقلها بتكبير العرش واتخذ الصرح ليتعرف ساقها ورجلها فكشفت عنهما فاذا هي احسن الناس ساقا وقدا الا انها شعراء ثم صرف امرهم وناداهم صرح مرد من قوارير وقيل هي السبب في اتخاذ الثورة امر بها الشياطين فأتخذوها واستكبحها سليمان واحتبها واقربها على ملكها وامر الجن فينواها مدينة في اليمن يقال لها سيلمون وبشبه عظيمها في صنعها يقال لها غمدان وكان يزورها في الشهر مرة فيقيم عندها ثلاثة ايام وولدت له وقيل زوجها ذاتي ملك همدان وساطعه على اليمن وامرؤ به اميرجن اليمن ان يطيعه فبني له المصانع ولم يزل ابدا حتى مات سليمان

والاذلاق رة لا صف عليها ولا اقدار الله تعالى لما من ان المعجزة لا يقدر عليها غير الله تعالى

قوله عطفوه على جوابها فيه نظر لان جواب باقيس هو قوله كانه هو قوله محل من الاعراب منصوب على انه مقول قالت وعطفه عليه يشترك في حكم اعرابه فيلزم ان يكون هو ايضا مقول قولها فيثبت لا يكون هو كلام سليمان وقومه وقد صرح به الله معنى العطف على انه كلام سليمان وقومه والجواب عنه ان العطف انما هو قبل الحكاية بجواب بلبس قبل الحكاية لا محل له من الاعراب وعرابه كان بعد الحكاية والعطف ليس بعدها قال صاحب الكشاف في العطف كلاما مبسوطا حاصله انه عطف على مقدر هو كلام سليمان ايضا مع قومه فيكون عطفًا لاحد كلاميه على الآخر تقديره فكذا صابت في الجواب وآمنت بالله الآن ونحن اوتينا العلم بالله من قبلها وكنا مسلمين يعنون انها وان اصابت في جوابها ورزقت الاسلام الان مائنة بالآيات السابقة الظاهرة عند وفورها والمعجزة اللاحقة التي هي حضور عرشها دفعة من مسيرة شهرين لكن اقدم منها في الاسلام ويكون غرضهم بكلامهم هذا التحدث والاعتراف بما انعم الله عليهم من السابق عليها في الايمان ولتقدم فيه شكره قوله تجوزا لانه غالبا اشارة الى التكرار المذكورة التي بينها صاحب الانصاف قوله او صدها الله عن عبادتها هذا على تقدير حد في الجار واصل الفعل والتقدير صدها عما كانت تعب خذفت كلمة عن واصل قبل الصد الى ما

٢٢ * ولقد ارسلنا الى نوح اياه صالحا ان اعبدوا الله * ٢٣ * فاذا هم فريقان يختصمون * ٢٤ * قال يا قوم لم تستجلبون بالسبوة * ٥٢ * قبل الحسنة * ٢٦ * لولا تستفرون الله * ٢٧ * لعلمكم ترجون * ٢٧ * قالوا اطربنا * ٢٩ * بك وبمن معك (سورة النمل) (٢٨٠)

الميم من بلاد العجم والظاهر ان اسلمت هنا خيرا لان انشاء لان انشاءه قبل القدوم كما صرح به في قوله تعالى " واولينا العلم من قبلها " الآية نعم انه يحتمل كونه انشاء يحصل به ايمانها على تقدير كون واولينا العلم الخ من كلام سليمان عليه السلام * ٢٢ * قوله (ولقد ارسلنا) اي والله لقد ارسلنا الى نوح قبيلا من العرب سمو باسم ابيهم الاكبر نوح بن ارم بن سام وقيل سموه اذلة مائهم من ائمة من ائمة وهو الماء القليل وقرئ مصر وفاقا باعتبار الحياخام في السبب صالحا يدل * قوله (بان اعبدوا الله وقرئ بضم التون على اتباعها الباء) بان اعبدوا الله اشار الى ان ان مصدرية والياء الجارة محذوفة ويجوز وصلها بالامر والتهى كما مر بيانه غير مرة ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما قبله معنى القول دون حروفه ولم يتعرض له لسا ذكره في مثله مرارا لكن الاكتفاء به اولى من عكسه ويجوز كونها محذوفة من التثنية ولم يذكره ايضا لما مر في قوله ان اعبدوا الله حذفا اي ارسلنا بليغ ان اعبدوا الله اي وحده لانه مالم يصح من الله غيره * ٢٣ * قوله (ففاجئوا الفرق والاختصاص) اشار الى ان اذا لفتاجا مسلح عن الشرطية ومعتبر فيه معنى الظرفية اما ظرف مكان كما اخذناه الزجاج او ظرف زمان كما اخذناه المبرد فالمعنى على الاول ففاجئوا زمان الفرق والاختصاص او مكانهما الفرق والاختصاص والعامل في اذا معنى المفاجأة على انه مفعول فيه لا على انه مفعول به بل المفعول به محذوف كما شرنا اليه والفاء للسياقة والمعارف في مثله ان يقال ففاجئوا صالح عليه السلام تفرقه واختصاصهم وما ذكره غير متعارف واعتذر بعضهم بقوله ففاجئوا وهو من قوله فاجئوا الفرق والاختصاص ليس بمراد فانه بيان حاصل المعنى ومفاجأة الفرق ووقوعه عقب الارسل والمعنى فاجئا ارسلنا تفرقه الخ والفاضل المحلى جعل ما ذكره المص وجها آخر والكل تكلف فالاحسن ما ذكرناه وما ذكره هنا لم نطلع عليه في غير هذا الموضع قال في قوله تعالى " فاذا جبالهم وعصيتهم " الآية والمعنى ففاجئوا موسى تخيله وقت تخيله سعى جبالهم الخ وهو الايق بالمعنى لهذا المبنى * قوله (فان فريقا وكفر فريق) هذا الفرق والاختصاص بان يقول كل فريق الحق معى وقدمى تفصيله في سورة الاعراف في قوله " قال الملاء الذين استكبروا لاذن استضعفوا " الآية والمراد بالفريق فريق من نوح وقيل قوم صالح فريقان والمال واحد * قوله (والواو لمجموع الفريقين) والواو اي ضمير يختصمون لمجموع الفريقين وهو صريح في انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا لكان الواو للابتداء وهو وهم لكن قوله ففاجئوا الفرق والاختصاص يشير الى انه خبر ثان حيث عطف على الفرق فلا مجال لجعله صفة لفريقان فاشار في الموضعين الى الوجهين كما هو عادته في بعض المواضع * ٢٤ * قوله (قال) استيفاف ياتى يا قوم اي ايمان كثر من قومي بقرينة لم تستجلبون وقيل وفريق الكفرة اكثر فلذا ناداهم يا قوم لجملتهم في حكم الكل ولا يخفى ضعفه اذ ادخل الفريق المؤمن في خطاب لم تستجلبون لا يخلو عن دغدغة واعتبار التغليب لا يرضى عنه اليب * قوله (بالعقوبة فقولون اننا بما نعبد) بالعقوبة لم يقل بالمعاصي لان استجبالهم بالعقوبة تهكما لقوله تعالى " وقالوا يا صالح اننا بما نعبد " الآية مع ان استجبالهم بالمعاصي يلزم لاستجبالهم بالعقوبة بطريق الاقتضاء دون العكس وصيغة المضارع اما الحكاية الحال الماضية والاستمرار فانهم استجلبوا وكانوا في صدد الاستجبال بعد وسين الاستجبال للطلب اذا استجبال من العبد والتجبل من الله تعالى بمعنى الاسراع * ٢٥ * قوله (قبل التوبة فتؤخرونها الى نزول العذاب) قبل التوبة فسر بها لان الحسنة بطلت على العبادة كما تطلق على العافية والتوبة من انواع الطاعة اذ سائر الطاعات لا تقل من الكفر ولا توبة فتؤخرونها اي التوبة الى نزول العذاب فتؤخرون حين لا ينفع * قوله (فانهم كانوا يقولون ان صدق ايمانه بتناحيث) قبل نزوله فانهم كانوا اعداء له وقدره وهو انهم يؤخرون الى العذاب فانهم كانوا الخ ولولا في اول استغفرون الخ للتحضض اي هلا تستغفرون الله وهذا قرينة قوية على ان المراد بالحسنة التوبة كان المراد بالاستغفار هنا التوبة قبل نزول العذاب فانه هو المقيد * ٢٧ * قوله (انكم ترجون) يقولها فانها لا تقبل حيث لعلكم ترجون حال من الفاعل اي راجين الرحمة والمغفرة وفيه تنبيه على ان التسائب وان بالغ في التوبة وفي مراعاة شرائطه لا ينبغي ان يجزم بقبوله لها وان يكون بين الخوف والرجاء * ٢٨ * قوله (قالوا اطربنا) ٢٩ تشامنا

(اذا)

٢ صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن نوح فتؤخر جده الاعلى كانه جد قبيلا نوح * قوله على اتباع اي على اتباع ضمة باه اعبدوا كافي بمحذو الجبل ضم الدال اتباعا ضمة الراء * قوله والواو لمجموع الفريقين اي ضمير الفاعل وهو الواو في يختصمون لمجموع فريق التمدولا لاحدهما لاذ يقول كل فريق من هذين الحق معى * قوله فانهم كانوا يقولون هذا جواب لما عصى يسأل وقال من ان التوبة التي هي عقوبة افعالهم القبيحة والحسنة التي هي التوبة ممدومتان عند استجبالهم ذلك فامعنى الاستجبال باحد العدمين قبل الاخر فاجاب بانهم يقولون ان صدق الخ بمعنى قال صالح لهم ذلك على وفق معتقدهم فان اعتقادهم انه عليه الصلاة والسلام ان صدق في ايمانه وزل علينا العذاب تننا حيث لم يعلموا ان التوبة لا تتجمع في ذلك الوقت * قوله فانها لا تقبل حيث اي فان التوبة لا تقبل عند نزول العذاب فانها عند مشاهد العذاب توبة باس فلا تقبل

٢ رضاه فوالهم فكأنهم قالوا جميعا كما انهم * قوله سبيكم الذي جاء منه شركم عند الله وهو قدره كان الرجل يخرج مسافرا فير بطاير فيجره فان مر ما ولاه مياسته بين وان مر ما ولاه مياسته تنام فلما لبوا الخير والشر الى الطائر استعير لما كان سببها من قدر الله وقسمته اومن عل العبد الذي هو السبب في الرحمة والتقية وهو ما خوذ من قوله تعالى وكل انسان الزناء طرفة عين وعند اهل السنة علمكم مكتوب فيه عند الله مقدر من عنده وهو المراد بقوله او علمكم المكتوب عنده ومنه قالوا طار الله لا طار لك اي قدر الله الغالب الذي ينسب اليه الخير والشر لا طار لك الذي تنسب به وتبين فلما قالوا طار نايكم اي تشامنا وكانوا قد خطوا قال طار تركم عند الله اي سبيكم الذي يحيى منه خيركم وشركم عند الله وهو قدره وقسمته ان شارزكم وان شامكم

٢٢ * قال طاركم * ٢٣ * عند الله * ٢٤ * بل انتم قوم تفنون * ٢٥ * وكان في المدينة نعمة رهط * ٢٦ * يفسدون في الارض ولا يصلحون * ٢٧ * قالوا * ٢٨ * تفننوا بالله (الجزء التاسع عشر) (٢٨١)

اذ تابعت علينا الشدائد او وقع بيننا الافتراق) قالوا اطربنا لك استيفاف معاني اصله تطيرنا فادع فصار اطربنا قوله تشامنا تعريف لفظي له اي اعتقدنا بانه ما اصابتنا شدائد الابشومكم وشرككم وهذا اغراق في وصفهم بالفساد والفساد فان الشدائد ترقق القلوب وتذل الاعراك اذ لم تؤثر فيهم مشاهدة الآيات بل زادوا عندها وتواها وانما كما جفوا الخير المحض شرا وسببا لاصابة الشر * قوله (منذ اخترعتم دينكم) فالسبب في زعمهم لاصابة الشدائد الدين القويم فالعنى حيث تشامنا بدينكم فالفوا وتشاموا بانفسهم كان شامة الدين المخترع تجاوز شدته الى من اخترعه * ٢٢ * قوله (سبيكم الذي جاء منه الشر) وهو قدره او علمكم المكتوب عنده) سبيكم الذي الخ لما كان العرب يتبنون وينشامون بنوح الطائر وبروحه اي اذامر به طائر صانحاهو ماويله بسمية وبارحاهو ماويله بيمينه يتبنون بالاول وينشامون بالثاني قدسوا الخير والشر الى الطائر ثم استعير لما هو سبب الخير والشر من قدر الله تعالى وعمل العبد فاشار المص بقوله سبيكم الخ الى هذا التفصيل ولم يذكر الخير لان الشر هو المناسب للقام والعمل عام لسوء عقايدهم الظاهر المعنى الثاني هنا وبوئده قوله تعالى في سورة ياسين " قالوا طاركم معكم " وهو سوء عقيدتهم وشوم معاصيهم والتعرض للقد رليس بمناسبة هنا لان الكلام مسوق للتوبيخ * ٢٤ * قوله (تختبرون بتمساقب السراء والضراء والاضراب من بين طارهم) تختبرون معنى اذا فتنته بمعنى الاختبار والامتحان سواء كان بالحق او بالخطا لقوله تعالى " وتبلوكم بالشر والخير فتنة " وان كثر استعماله عرفا في الحق وفيه يشق على الانسان ومقتضى السوق الاكتفاء بالامتحان بالضراء هنا اذ الكلام في تنابع الشدائد فزعموا ان سبيهم صالح عليه السلام ومن معه من اهل الاسلام فرد عليه السلام عليهم بانه بسبب شوم اعمالكم ثم اضرب عنه الى ذلك فقال بل انتم قوم شانتكم كونكم تختبرون بين انواع الشدائد قبل اختراعنا الدين المستقيم فهو للفرق لا للابطال * قوله (الذي هو مبدأ ما يحق بهم الى ذكر ما هو الداعي اليه) الذي هو مبدأ ما يحق بهم اي يحيط بهم ويحل بهم لانه سبيهم * ٢٥ * قوله (وكان في المدينة) مدينة قوم نوح وهي الحجر وهو واديين المدينة والشام يسكنونها * قوله (نعمة انفس) اي اشخاص لان النفس تكون بمعنى الذات والشخص كما يكون بمعنى الروح وغيره فهو مذكر كالشخص كما نقل عن المصباح فلا وجه الاعتراض بان الاظهر تسعة رجال فان النفس مؤنث سماعي * قوله (وانما وقع تميزا للتسعة باعتبار المعنى) لانه بمعنى الجماعة فلا يضر كونه مفردا للفظ وانما صرح اضافته مع انه اسم جمع والقباس فيه كونه مجرورا بمن كقوله تعالى " فخذ اربعة من الطير " لما عرفت من انه في معنى جمع القلة كما اشار اليه بقوله تسعة انفس والعدد يضاف الى تميزه اذا كان جمع قلة فيمادون العشرة وكذا يضاف اذا كان بمعنى جمع القلة واريده بذلك كما فيمكن فيه فلا اشكال بخمسة من القوم فانه وان كان في معنى جمع القلة باتا ويل لكنه لم يقصده فاذا قصد صح الاضافة اي خمسة قوم بمعنى خمسة اشخاص * قوله (والفرق بينه وبين انفراته من الثلاثة) او السبعة الى العشرة والفرق من الثلاثة الى التسعة) انه اي الرهط من الثلاثة الخ فيكون اطلاق الرهط على شخص واحد كما هو مقتضى النص مجازا نقل عن القرطبي انه قال الرهط اسم الجماعة فكانهم كانوا رؤسا يتبع كل واحد منهم رهط فيكون استعارة شبه كل واحد منهم رهط بسبب اجتماع خصال الجماعة لكونه رئيسا متبوعا قوله الى العشرة والغاية داخلية في المغيا لمساقل في الاحقة والفرق دون العشرة فهو صريح في دخول التسعة اي التسعة وكذا الكلام في العشرة ومعنى الكلام ان الرهط مبتدأ من النشة او السبعة والرائد عليها الى العشرة ولا بد من هذا التدبير في مثل هذا الكلام اذ لا امتداد في الثلاثة حتى يكون له قايمة * ٢٦ * قوله (اي شأنهم الاضداد الخالص من شوب الصلاح) اي شأنهم الخ اي صبغة المضارع هنا للاستمرار المفيد كونه عادة اهم ولذا اختير على الماضي وايضا في الارض يفيد عموم افسادهم لان الاضداد لا يكون الا في الارض فذكرها لتأكيد العموم كقوله تعالى " وما من دابة في الارض " الآية قوله الخالص اي الخالي من شوب الصلاح اذ الاضداد قد يكون شوبا اي مخلوطا بالصلاح كقتل الخضر عليه السلام غلاما وخرق السفيينة وقوله ولا يصلحون من قيل الاحزان والتكبير * ٢٧ * قوله (قالوا) استيفاف * قوله (اي قال بعضهم لبعض) حيث استند القول الى المجموع مجازا اذ لعل بعضهم * ٢٨ * قوله (امرهم) وهو الظاهر ولا يصلحون لان الاضداد الصلاح واتصاف ١١

(تكمله) (٧١) (خا)

٢٢ * لم يبتدئوا به الله * ٢٣ * ثم لتقوان * ٢٤ * لوليه * ٢٥ * ماشهدنا مهلك اهله * ٢٦ * وانا لصادقون * ٢٧ * ومكروا مكرا
(سورة النمل) (٢٨٢)

اي تخالفوا بالله لا يغيره وهم معترفون بالله تعالى لكنهم عبدوا اصناما فنهى عنه صالح عليه السلام فارادوا
سوء القصد ثم ادسوا بالقسم بالله تعالى * قوله (او خير موقع لا اوحالا بمتارقد) او خيرى فعل ماض بمعنى قاسموا
واقسموا فحيث يكون الكلام دالا على قسمهم واماني صورة الامر فوقوع القسم مفهوما من عرض الكلام
٢٢ * قوله (لنبينه) متول القول على الاحتمال الكنى وقيل انه محذوف لنبينه جواب القسم كافي صورة
الامر * قوله (لتباغتن صالحا واهله ليل) اي فاجتنبهم بالايقاع منهم ليللا واهلاكهم فجأة وهم
غافلون عن ذلك * قوله (وقرأ حزة والكسائي بالتاء على خطاب بعضهم لبعض وقرئ بالياء
على ان تقاسموا خير) على خطاب بعضهم لبعض على الوجه الذى مرقى توجيه قالوا من الجاز العقلى
ولكون البعض بهما ياء اول جيبهم بحسب المعنى فحيث يكون ما قبل تون التأكيد مضموما وكذا
في القراءة بالياء واما يوتون المتكلم فالتعريف قوله على ان تقاسموا خيرى على قرأته بيا الغيبة اذلا معنى له على تقديره
امرا الى لا معنى لقولهم احلفوا ليلين صالحا وفي قرأته بيا الخطاب يجوز فيه الوجهان ٢٣ * قوله
فيه الفرات (التثنية) ثم لتقوان بفتح اللام او بضمها في القراءة بالتاء او بالياء ٢٤ * قوله (لوليه)
يتقدم المضاف بمعية المقام اذ ان الولاية تاتي بظهر في الميم بعد الموت ٢٥ * قوله (فضلا عن ان نولين
اهلاكم) اشار الى ان ماشهدنا مهلك ابلغ مما قلناه ولم يقل فضلا عن ان نولين اهلك صالحا عليه
السلام لان عدم شهود مهلك اهل يستلزم عدم شهود مهلك لان الاحتراز عن مهلك المفضل مستلزم
عن الاحتراز عن مهلك الفاضل ولذا اكتفى به * قوله (وهو محتمل المصدر والزمان والمكان
وهو اي المهلك من مهلك المصدر اي الاهلاك الموجود في الخارج لان المراد الحاصل بالمصدر
اذا شهود انما هو الوجود والزمان فحيث النسبة مجازية اذ المراد اذ اوقع في ذلك الزمان والافضل موجود
في زمان شئ فهو مشاهد له ووجودهم فيه محقق لا محالة فلا يحتمل لانكار والفرق ان في الثاني اراد المصدر واقع
في ذلك الزمان وفي الاول يراد المصدر ولا يلاحظ فيه وقوعه في الزمان وقوله والمكان اخره مع انه هو الظاهر في
بادى الرأى اذ المفعول هو الحضور في نفس الهلاك لا مكانه وان تلازما لكن النسبة فيه حقيقة لا مجازية كما في
الزمان فالاولى تقدم المكان على الزمان * قوله (وكذا مهلك في قراءة حفص فان مفعلا فدها مصدرا
كم يرجع وقرأ ابو بكر بالفتح فيكون مصدرا) وكذا مهلك من الثلاثي بكسر اللام وهو نادر ولهذا
قال كرجع وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر اربعة لا خامس لها فيكون مصدرا
على القياس ولا يحتمل كونه مكانا وزمانا ٢٦ * قوله (وتختلف الصادقون) اي انه معطوف على ماشهدنا
فانه مقدم عليه بواسطة انقسم على قوله فلا حاجة الى القول بانه معطوف على ماشهدنا ظاهره معطوف
على لتقوان حقيقة * قوله (او واحدا لصادقون فيما ذكرنا اذ الشاهد للشيء غير المباشر عرفا) او واحدا
ان الصادقون فيكون الواو للحال لا للمعطوف فلا يكون مقما عليه قوله اذ الشاهد للشيء غير المباشر لكن
لا في اللغة بل في العرف فيريدون به المعنى العرفي فيكونون صادقون في نفس الامر بناء على العرف فانهم
مباشرون الاهلاك لا الحاضر ومن يصرفه قوله تعالى * وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين * ولا شك
ان تلك الطائفة لم يباشروا عذابهما وكونهم اهل العرف لا يضر لانهم اوهوا الولي انهم ارادوا المعنى
المتخوى فاذا هم كاذبون لانهم حضروا بالبشارة لكنهم يريدون المعنى العرفي فهم صادقون لانهم
ماشهدوا فقط بدون البشارة بل حضروا مع البشارة فانهم صادقون في نفي الحضور بلا مباشرة وهو
المعنى العرفي * قوله (او لانا ماشهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كفولك ما ايت ثبته
رجلا بل رجلاين) اولانا ماشهدنا مهلكهم وحده وبقيده وحده صاروا صادقون فلا يرد اشكال صاحب
الاتصاف عند الانصاف بان من فعل امرين وجد احدهما لم يكن في كذبه شبهة الى آخر ما قاله
فان هذا الاشكال بناء على القول عن قيد وحده لان من فعل امرين وجد احدهما حال كونه منفردا
الربكن في صدقه شبهة والفرق بين انكار فعل احدهما وبين انكار كون فعل احدهما منفردا واضح
اذلكر في الاول ذات الفعل وهو كذب وفي الثاني كونه منفردا وهو صدق ٢٧ * قوله (بهذه
المواضعة) اي الحيلة في ادعاء الصدق المذكور او الخدعة في قولهم لنبينه واهله واتما عبر بالكر لانهم

(قصدوا)

الحل باحد الضدين يدفع اتصاله بالضد الآخر
لان الضدين لا يجتمعان في محل واحد فاجاب عنه
بجواز الاتصاف بهما على سبيل البدل فينبذ قوله
ولا يصلحون انهم مسترون على الافساد ولا يملكون
الصالح قتلوه معنى الاستمرار مستفاد من صيغة المضارع
في يفسدون والراد الاستمرار التجددي واشار رجوع
الله الى ارادة معنى الاستمرار بلفظ الشان في قوله اي شانهم
الافساد الخالص قال الراغب الصلاح ضد الفساد
وهما مختصان في اكثر الاستعمال بالافعال وقبول
في القرآن نارة بالفساد ونارة بالسنة قال الله تعالى
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقال تعالى
خطاوا عملا صالحا وآخر سيئا والصالح مختص
بازالة الفساد اي بازالة المناسفة الكسبية
بين المفسدين واصلاح الله تعالى الانسان
نارة يكون بخلق الله له صالحا ونارة بازالة ما فيه
من فساد بعد وجوده ونارة يكون بالحكم له بالصلاح
وفي الكسبية ولا يصلحون بمعنى ان شانهم الافساد
البيوت الذي لا يخلط بشئ من الصلاح كما ترى
بعض المفسدين فينبذ منه بعض الصلاح وخبر
وقع بدلا والمراد بالخبر ما يقابل الانشاء اي قوله
تعالى تقاسموا اما انشاء محله النصب بانه معقول
قالوا او خبر وقع بدلا من قالوا اوحال من واو قالوا
باستمرار فلانه ماض والمعنى قالوا متقاسمين
قوله لتباغتن صالحا ليل المباشرة المباشرة يقال
است آمن من يغتال العدو اي فاجأته يقال لغتبه
بنفسه اي فجأته وبغته اي فاجأه ومعنى يت العدو
اوقع بهم ليل والاسم الليات ولما كان معنى الليات
مناسبا لمعنى المباشرة فصر بها وعن الاسكندر انه
اشير عليه باليات فقال ابس من آيت الما لو استراق
الظفر
قوله وقرأ حزة والكسائي بالتاء على خطاب
بعضهم لبعض فعلى هذا يجوز ان يكون تقاسموا
امرا وخبرا فاذا كان امرا يكون المعنى احلفوا
لبينته واذا كان خبرا يكون المعنى احلفوا لنبينه
اي احلفوا بار خا طاب بعضهم بعضا فان لا لبينته
واما اذ قرئ بالياء يكون تقاسموا خبرا ليس الا فالعنى
قالوا لبينته متقاسمين او حلفوا لبينته كفولك حلف
بالله ليعلم بالياء التخصي وجوز بعضهم كون
تقاسموا امرا على قراءة الياء التثنية بان قدر قسم
بعضكم بعضا والمعنى احلفوا بقسم بعضهم بعضا
لبينته وقال صاحب الكشف تقاسموا يجوز
ان يكون امرا امرا بعضهم بعضا بالتقاسم
والعصاف على التثنية وقال الزجاج ومن قرأ
ياك فكله قال احلفوا لبينته وكأنه اخرج نفسه
من اللفظ ويجوز ان يكون قد دخل نفسه في التاء
لانه اذا قال تقاسموا فقد قال تحالفوا ولا يخرج نفسه
من التحالف ومن قرأ بالياء فالعنى قالوا لبينته ١١

٢٢ * ومكروا مكرا * ٢٣ * وهم لا يشعرون * ٢٤ * فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انادمرناهم
وقومهم اجسين * ٢٥ * فذلك بيوتهم حاوية * ٢٦ * بما ظلموا * ٢٧ * ان في ذلك لآية
لقوم يعقلون
(الجزء التاسع عشر) (٢٨٣)

قصدوا بذلك ابطال الحق والتأكيد بالفعول المطلق في الموضعين للإشارة الى المباغة فيه ٢٢ * قوله
(بان جعلناها سبيلا هلاكهم) اي تلك المواضعة سبيلا هلاكهم والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب
بها غير الى مضرة لا يستند اليه تعالى الاعلى سبيل الازدواج والمشاكلة اي بطريق الاستدارة
وقد فصل في تفسير قوله تعالى * يتخادعون الله والذين آمنوا الآية المواضعة المرافقة في امر مخصوص
قوله وايضته في الامر اذا وافقته فيه على شئ ٢٣ * قوله (بذلك روى انه كان لصالح في الحجر
مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى ثلاث فصرغ مندوم من اهله قبل الثلاث) روى الخ
شروع في بيان مكرهم في شان صالح عليه السلام ومكره تعالى في شانهم لكن في هذه الرواية بيان مكرهم
في شانهم عليه السلام مع ان النص ناطق بان مكرهم في امره واهله واهل لهذا قال ٣ روى الخ في شعب بكسر
السين الطريق في الجبل لكن الظاهر المراد الغار يصلي صفة مسجد والمضارع للاستمرار الى ثلاث الثانية
داخلة بقرينة وقوع قوله قبل الثلاث في ملة قبل الظاهر بعد ثلاث والافهم جاوزوا الثلاث ولم تكن اخية
داخلة اندفع هذا ولذا قال الظاهر * قوله (فذهوا الى الشعب ايتلوه فوقع عليهم صخرة ٤ حياهم
فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا) ليقبلوه يعني اذا جاء بصلي واذا جاء الى الشعب واهلهم كانوا
منتظرين ليجي صالح عليه السلام متوجهين اليه فوقعت صخرة حياهم اي صخرة في حياهم ففروا منها
لتلايق عليهم الى داخل الشعب فطبقت الصخرة في الشعب * قوله (وهلك الباقون في اماكهم بالصيحة
كما اشار اليه بقوله فانظر كيف كان) بالصيحة متعلق بكلا الفعلين على الترتيب وقيل فمهلكوا في الشعب
بالجوع والعطش فحيث لا تنزع لكون الرواية انهم هلكوا بالصيحة اي بصيحة جبريل عليه السلام
٢٤ * قوله (وكان ان جعلت نافذة فغيرها كيف وانادمرناهم استنبأ او خبر محذوف) فغيرها كيف
قدم عليه لانتضاه الصدارة والمعنى فانظر باليها الرسول كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه غريب يتغير
منه القول ويعتبر به المعتبرون والجملة في محل النصب على المفعولة معنى لانه متعلق لانه لكونه سبب العلق حكم
افعال القلوب وكيف في مثل هذا منسوخ عن معنى الاستفهام واصل معناه فانظر واعلم كان عاقبة مكرهم
مكبفة بكيفية عجبة وحاصلة ماضي * قوله (لا خبر كان ادم العائد وان جعلتها تامة فكيف حال وقرأ
الكوفيون ويعقوب انادمرناهم بالفتح صلى الى خبر محذوف لئول من اسم كان او خبره وكيف حال
لا خبر كان ادم العائد الى اسم كان والقول بانه يكتفي في الربط وجود ما يرجع الى متعلق المبدأ يخالف
لذهب الجمهور وانما يشي على مذهب الاخفش القائل بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العائد
اكتفى به وقدمه البيان في قوله تعالى * والذين يوفون منكم وبذرون ازواجا يتربصن الآية وان جعلتها
تامة فكيف حال والمعنى فانظر كان اي وجد عاقبة مكرهم حال كونها مكبفة بكيفية عجبة على انه خبر
محذوف وهو خبر السان لا العاقبة اي وهي العاقبة انادمرناهم لان له حاجة الى العائد لان مدخله ليس في تأويل
المفرد قوله وكيف حال اي على الاحتمال الاخير وهو كونه خبرا فاذا كان خبرا فكيف يكون حيث لا
تلك الفاء لافادة ان تلك الحالة متفرعة عما قبلها ومسيبة له فائدة الخبر اعتبار القيد ٢٥ * قوله (خاية من خوى
البطن اذا خلا واسا طعة منهمة) فحيث يكون هذه الجملة تذييلية مقررته لافهم لتأكيد اهلاكم اجسين قوله
اوسا طعة اي على عروشها اي ساطعة حيطانها على سقوفها بان تطلت بناها فخرت سقوفها ثم
تهدمت حيطانها فسقطت فوق العروش والسقوف والظاهر ان المراد بقوله خالية مع بقاء عروشها
وسلامتها والالم يحسب التسايل لكن المشهور انه قد انزلها في الاصل كقوله بالثاني * قوله
(من خوى النجم اذا سقط وهي حال عمل فيها معنى الاشارة) من خوى النجم اذا سقط لفظ خوى يعني
يعيش على الاشتركة اللفظي يجوز اعتبار كل واحد منهما هنا وقد عرفت ما فيه اذ يوت قوم
صالح منهمة فالعنى الاول لا يناسب هنا الا ان لا يعتبر سلامة سقوفها فيكون المراد كونها خالية عن السكان
مع الانهزام وفي الثاني يعتبر تهدمها بدون نظر الى خلوها * قوله (وقرئ بالرفع صلى انه خبر مبتدأ
محذوف) ولم يلفظ الى كونه خبرا بعد خيب لانه مخفف فيه ٢٦ * قوله (بسبب ظلمهم) فيكون تأكيد
للاستفاد من انباء في تلك بيوتهم اوبان على العلة ٢٧ * قوله (ان في ذلك) اي في اذكار من اهلاكم اود
ولخلو بيوتهم اوسوطها الآية عبرة عظيمة يتبر بها اولوا الاباب وشعظون بها اقوم يعقلون اي من شانهم

٢ الى ثلث اي الى ثلث ليل اشارت الى قوله تعالى
فغروها فقال تقنوا في داركم ثلثة ايام فاقول هنا
الى ثلثة لكن اوفق ما في النظم سعد
٣ وايضا هذا بظاها يخالف ما في سورة الاعراف
حيث قال قتل لهم صالح بعد عقر الناقة تصح
وجوهكم غدا مصفرة وبعد غدا حمرة واليوم
مسودة ثم يصحكم العذاب فلما رآوا الامارات
طلبوا ان يقتلوه فاجاب الله تعالى الى ارض فلسطين
وهذا يخالف ما ذكر هنا ولذا ايرض بهذه
الرواية وعلى تقدير صحة هذه الرواية يقال فيه
اختصار او نقل بالمعنى فلا تغفل سعد
٤ قوله فوقع عليهم اي على مكان يقرب منهم
اي شارف الوقوع سعد
١١ متقاسمين وكان هؤلاء تحالفوا ان يبتوا صالحا
ويقتلوه واهله في بيوتهم ثم يتكروا عند اولاء
صالح انهم ماشهدوا مهلكه ومهلك اهله
ويحلفون انهم صادقون في ذلك فهذا هو مكر
عنمو عليه قال الله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا
وهم لا يشعرون الى هنا كلام الزجاج
قوله وكذا مهلك في قراءة حفص اي كما يحتمل
المصدر والزمان والمكان يتخلفا ايضا مهلك
بفتح الميم وكسر اللام في قراءة حفص وقرأ لياقون
بضم الميم وفتح اللام وهو ايضا يحتمل هذه الوجوه
الثالثة المذكورة وكونه اسم مفعول من اهلاكم قال
ابو البقاء مهلك بضم الميم وفتح اللام فذو جهان
اذا دمه الله مصدر بمعنى الاهلاك كالمدخل والثاني
هو مفعول اي من اهلاكم ولما اهلاكم منها وقرأ
بفتحهما وهو مصدر هلاك بهلاك وقرأ بفتح
الميم وكسر اللام وهو مصدر ابتضا ويجوز
ان يكون زمانا وهو مضاف الى الفاعل او المفعول
على انفس من يقول هلكته اهلاكم وفي حواشي
الكشاف والاعراف في المصدر الفتح والكسر
قبل والكسر جاني المكان مثل المرجع قبل المرجع
والهلاك والمحيض والمكيل اربعة لا يوجد لها خامس
قوله وتختلف الصادقون او الحال انا لصادقون
يعني ان قوله وانا لصادقون اماعطف على لتقوان
او على ماشهدنا بتقدير تخلف او بتضمة معنى الخلف
المعبر في المدة معطوف عليه فيكون داخلا في التقاسم واما
حال من فاعل لتقوان او شهدنا جات بالواو لكونه
جملة اسمية
قوله لان الشاهد للشيء غير المباشر له هذا
التوجيه لا يحتاج اليه على تقدير كون جملة
وانا لصادقون حالا واما على تقدير عطفا على
ما قبلها ودخولها في حيز التقاسم لا يلزم صدقهم
حتى يحتاج الى تكلف توجيه صدقهم
قوله كقوله ما رأيت رجلا ثم رجلاين بل رجلاين
خلاف العلم فان من حلف ان لا يضرب زيدا وعمرا كان حاشا بخلاف من حلف ان يضرب زيدا وعمرا فاضرب احدهما فهو محفل
مهلك اهله فضلا ان توليا اهلاكم وتختلف انا لصادقون او الحال انا لصادقون فيما ذكرنا لان الشاهد للشيء غير المباشر عرفا اولانا ماشهدنا
مهلك اهله وحدهم بل مهلكه ومهلكهم كفولك ما رأيت ثم رجلا بل رجلاين الى هنا كلامه قال الطيبي التقدير الاول واوجده ولا يلزم صدقهم ولا يحتاج الى تلك التكاليف وعليه قول ١١
كما نص عليه الزجاج لكون عطفا على ماشهدنا ويدخل في حيز التقاسم اولي واوجده ولا يلزم صدقهم ولا يحتاج الى تلك التكاليف وعليه قول ١١

١١ اخوة يوسف واسئل القرية التي كان فيها والعير التي
اقلنا فيها وانالصادقون فان قولهم وانالصادقون
تأكيد في محل القسم بتقدير ونقسم ونحلف
انالصادقون

قوله الى ثلاث اي الى ثلاث ايام والشعب بالكسر
ما انفج بين الجبلين وقيل الطريق في الجبل والجمع
شعب

قوله فوقع عليهم صخرة جبالهم جبال الشيء
ازاؤه وفي الصحاح قدعوا حوله وحواله وحوليه
وحواليه ولا تفل حواليه بكسر اللام وقدع حواله
وبجباله بالكسر اي بازائه واصله الواو والحول
بالضم الجبال والحول ايضا جمع حائل من النوق
وهي ماضي عليه حول يقال حائل حول

قوله وكانت ان جعلت نافضة اي كلمة كانت
في كيف كانت ان جعلت نافضة يكون خبرها كيف
قدم عليها لكونها من كلمات الاستفهام التي
تقتضي صدر الكلام فان كيف موضوع للسؤال
عن الحال وقد يتخلل عن معنى الاستفهام والسؤال
ويستعمل لغيره معنى الحال والتعجب مجازا وههنا
كذلك فغنى كيف كانت عاقبة مكرهم الاستيصال
والتمديد اي فانظر تعجب منها فيكون قوله من
من قائل انادمرناهم جملة مستأنفة مودة لبيان
كيفية عاقبة مكرهم هذا على قراءة كسر همزة
ان او خبر مبتدأ محذوف تقديره هي انادمرناهم
وهذا على تقدير التثنية

قوله او بدل من اسم كان اي من عاقبة مكرهم
بدل الكل من الكل ان اعتبر الذات او بدل البعض
من الكل ان اعتبر المفهوم او بدل الاشتغال ان اعتبر
الملازمة بين العلم والخاص او بقوله هو بدل الكل
من الكل بحسب الذات فان عاقبة مكرهم عين
تدميرهم ذاتا او بدل البعض من الكل من حيث
ان الخاص ببعض افراد العلم او بدل الاشتغال من
حيث ان الخاص متضمن لمعنى العلم او مشتق عليه وعلى
امر آخر يخصص له فالمعنى كيف كان تدميرنا
انهم

قوله او خبر له وكيف حال والمعنى وقت عاقبة
مكرهم متعبا منها قدم الحال لاقتضاء كيف
الصدارة بحسب اصل الوضع وان كان الان
معدولا عن الاصل

قوله وهي حال عمل فيها معنى الاشارة اي اشير
اليها خاوية مثل هذا يعني شيئا

قوله على انه خبر مبتدأ محذوف اي هي خاوية
قوله بدل على الاول وظرف على الثاني اي محل
كلمة ادنى اذ قال نصب على انه بدل من اوطا على
تقدير كونه مفعولا به لا ذكرا او صلي انه ظرف
مفعول فيه لا رسنا ان يكون ظرفا لا ذكرا ان قدر

نصب لوطا به لان زمان الماضي لا يصلح ان يكون ظرفا لعل يحدث بعده وكذا لا يجوز ان يكون بدلا على التقدير الثاني اذ لا معنى لارسال (الاستيفاء)
الوقت فان الوقت مرسل فيه لا مرسل به قوله واقترا القبايح من العالم بفتحها اقبح وفي الكشف وفيه دليل على ان القبيح من الله اقبح منه من عباده لانه اعلم العالمين
واحكم الحاكمين وفيه اشارة الى اصل اهل الاعتزال من ان الله تعالى لا يخلق القبيح قوله او يصيرها بعضكم من بعض فيكون من بصر الحسن لامن البصرة
قوله تفعلون فعل من يجهل اشارة الى دفع مارد عليه من ان وصفهم بالصدارة يتناقض وصفهم بالجهل وحاصل الجواب ان المراد
التي هي للقلب
بالجهل هناليس حقيقة مشاهير المراد به فعل يلزم الجهل حيث يفعله من يجهل بفتح فاطلق اسم المزموم على اللازم على طريقة المحرر الرسل قال صاحب الكشف

٢٢ * وانجينا الذين آمنوا * ٢٣ * وكانوا يحفون * ٢٤ * واوطا * ٢٥ * اذ قال لقومه
* ٢٦ * اتأتون الفاحشة وانتم تبصرون * ٢٧ * فانكم لتأتون الرجال شهوة * ٢٨ * من دون
النساء * ٢٩ * بل انتم قوم تجهلون * ٣٠ * فان كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط
من قريبتكم انهم اناس يتطهرون

(٢٨٤) (سورة النمل)

العلم بحقيقة الاشياء او من تصف العالم خص بهم لانهم المتفكرون بها والافهى آية لكل احد وصيغة
البعد للتفكير والتأكييد لكمال العناية بها * قوله (فيتعظون) تفرع اذ العبرة اصلها من العور الذي
هو التعمد من احد الجانبين الى الآخر ثم استعمل في عبور عن حضيض الجهل الى اوج العلم تشبيها للتعقول
بالحسوس فيلزم له الاتماظ وقد فسرت بالآلة ظ للمساحة وعن هذا قول انه تفسر له لا للتفريع لكن قوله
لالتفريع اسقاطه اول ٢٢ * قوله (صالحا ومن معه) لما كان قومه مشاركا له في اصل الايمان قبل
آمنوا ولما كان صالح اصلا في الايمان قبل في موضع آخر فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه الآية
واشار اليه المص هنا بقوله ومن معه ٢٣ * قوله (الكفر والعاصي) الاولى الاكتفاء بالعاصي اشارة
الى ان المراد بالثبوت المرتبة الوسطى * قوله (فان ذلك خصاصا بالنجاة) اي امتازوا بالنجاة قالبا داخل
في المصداق اشارة الى ان التعبير بالان والافتاء اشارة الى هذه النجاة بحسب مقتضى الوعد ولا يشبه قوله
تعالى في سورة هود * نجيناهم برحمة منا * ٢٤ * قوله (واذا كرا اوطا او ارسلا اوطا لدلالة واقدارسلنا
عليه) واذا كرا اوطا اي قصة لوط قوله لدلالة واقدارسلنا اي قبله في قصة صالح عليه السلام وجوز ابو حيان
عطفه على صالحا او على الذين آمنوا اي وانجينا لوطا قبل وفيه بحث اما اولا فلان صالحا وقع بدلا او عطف
بيان من اخاهم فيكون لوط اخا لوط واما ثانيا فلانه مقدم بقوله الى ثمود ولم يرسل لوط اليهم ٢٥ * قوله
(بدل على الاول وظرف على الثاني) بدل اي بدل الاشتغال اذ في ذكر المبدل منه تشويق اليه وعلى الثاني ظرف
لاراد الزمان التاسع ٢٦ * قوله (اتأتون الفاحشة) اي اتفعلونها فان اتى بجي بمعنى فعل اما مجازا
او بالاشتراك اللفظي * قوله (تعلمون خشعا من بصر القلب واقترا القبايح من العالم بفتحها اقبح) واقترا
القبايح اي اكسابها من العالم متعلق باقترا اقبح خبر الاقترا بيان فائدة هذا التقيد مع انه فيج من العالم
والجامل والجملة الاسمية لا فائدة دوام العلم * قوله (او يصيرها بعضكم من بعض لانهم كانوا يعلمون بها
فكنون الخس) او يصيرها الخ اي من بصر العين اخرة لان فيه نوع خفا قوله بعضكم من بعض ان بعض غير
متعين فيكون في حكم الجميع فلا يجاز في اسناد تبصرون ٢٧ * قوله (بيان لتبصرتهم الفاحشة)
ولما ترك العطف ولما كان الايهام اولوالفصل ثانيا اوقع واوكد ذكر الفاحشة اولاً ثم بين ثانيا اختيار
الرجال دون الذكور لزيد القبيح وبيان اختصاصه بالانسان حسبا نطق به قوله تعالى اتأتون الذكور
من العالمين * على وجهه واما الجسار والمترير فلا اعتبار بهما لانهم اخس الحيوان قال في سورة الاعراف
بيان لقوله اتأتون الفاحشة وهو اباغ في الانكار والتوبيخ اي ما في اتأتون الفاحشة اوجود ان واللام
* قوله (وتعالى بالشهوة) اختار كون شهوة مفعولا له الايمان على تحصيله اذ المعنى لقضاء الشهوة
اشار اليه بقوله لا قضاء الوطر وجوز في سورة الاعراف كونه مصدرا في موضع الحال اي مشتهين وحاصله
قاصدين قضاء الشهوة وجوز بقاءه على المصدرية وناسبه اتأتون لانه بمعنى تشتهون اشارة الى ان اتيان
الرجال مجاز عن الاشتباه اليه * قوله (للدلالة على فحشه والتبصير على ان الحكمة في الواقعة طلب
النسل لا قضاء الوطر) للدلالة على فحشه لكونه خلاف الحكمة فقوله والتبصير على ان الخ بمنزلة عطف
البيان للفتح اي شرعا اذ لا يقع عقابا عند الاشرى قوله لا قضاء الوطر اشارة الى انه وصف البهيمية
الصدرة لا العقل اذ الداعي الى البشارة طلب الوالد وبقاء النوع ولا يمكن هذا الا في الذي يحمل الحرث
وهو الفرج دون يحمل الثرى وهو الدبر وبهذا البيان ظهر وجه التقييد بهما مع ان اتيان الرجال لا يكون
الا لشهوة خافضة في التقييد بها والمراد انه لا ينبغي ان يراد بالواقعة قضاء الوطر وان لا يمكن له الحذر
اذا وافق الشرع السنين ٢٨ * قوله (من دون النساء) من الابتداء والظرف صفة الشهوة اي شهوة
مبتدأة من دونهن وقيل حال من الرجال اي اتأتون الرجال منفردين عنهن وان تجاوزن عنهن * قوله
(الاتي خافن لذلك) يعني ان الله تعالى انا خلق الاتي الذكر ولم يخلق الذكر لاستمتاع الذكر والاتى
للاتي ولذا حرم الحق للواط لانه مما يغير خلق الله ايضا قبل فحش مضادة لله تعالى في حكمته ٢٩
(تفعلون فعل من يجهل بفتحها او يكون صفيا لا يبر بين الحسن والشيخ او يجهلون العاقبة والتدبير لكون
الموصوفه في معنى الخاطب ٣٠ * قوله (فان كان) الفاء للتفريع وفي سورة الاعراف بالواو على طريق

نصب لوطا به لان زمان الماضي لا يصلح ان يكون ظرفا لعل يحدث بعده وكذا لا يجوز ان يكون بدلا على التقدير الثاني اذ لا معنى لارسال (الاستيفاء)
الوقت فان الوقت مرسل فيه لا مرسل به قوله واقترا القبايح من العالم بفتحها اقبح وفي الكشف وفيه دليل على ان القبيح من الله اقبح منه من عباده لانه اعلم العالمين
واحكم الحاكمين وفيه اشارة الى اصل اهل الاعتزال من ان الله تعالى لا يخلق القبيح قوله او يصيرها بعضكم من بعض فيكون من بصر الحسن لامن البصرة
قوله تفعلون فعل من يجهل اشارة الى دفع مارد عليه من ان وصفهم بالصدارة يتناقض وصفهم بالجهل وحاصل الجواب ان المراد
التي هي للقلب
بالجهل هناليس حقيقة مشاهير المراد به فعل يلزم الجهل حيث يفعله من يجهل بفتح فاطلق اسم المزموم على اللازم على طريقة المحرر الرسل قال صاحب الكشف

٢ من الخلق باللام لانه يشبه الضمير من حيث انه
لا يوصف ولا يوصف به والاعرف احق
بالاسمية

١١ ارادوا فاعلموا فضل الجاهلين بانها فاحشة مع علمهم
بذلك وقال الطيبي هذا الجواب غريب مرضي تأياه
كلمة الاضراب بل انه تعالى لما نكر عليهم فعلهم
على الاجال وساء فاحشة وقدره باحلال القررة

لجهة الاشكال تنجيبا لانكار بقوله وانتم تبصرون
اراد من بذلك التوبيخ والانكار فكشف عن حقيقة
تلك الفاحشة متصلا وصرح بذلك لرجال محلي
بلام الجنس مشيرا به الى ان الرجولية متناهية لهذه
الحالسة وقدره بالشهوة التي هي اخس احوال
البهيمية وقد تقرر عند ذوي الصغار ان اتيان
النساء مجرد الشهوة مستتر فكيف بالرجال وضم
اليه من دون النساء واذن بان ذلك ظلم فاحش
وضع للشيء في غير موضعه ثم اضرب عن الكل
بقوله بل انتم قوم تجهلون اي كيف يقال لمن يرتكب
هذه الشهوة وانتم تفعلون فاذي حرف الاضراب
ضمير انتم وجعلهم قوما جاهلين والتفت في تجهلون
موشاة مبرا الى هنا كلامه وحاصل رده الجواب
صاحب الكشف ان الاضراب يتنافى لمحوطة
ما اضرب عنه واعتباره وهو قد اعتبر بعض
ما اضرب عنه بعد الاضراب عن كنهه حيث قال
مع علمكم بذلك اشارة الى معنى وانتم تبصرون
والحال انه من جملة ما اضرب عنه

قوله او يجهلون العاقبة هذا تفسير لجهلون
على حقيقة معناه بخلاف الوجه الاول فانه تفسير
بالمجاز قوله واتى فيه لكون الموصوف به في معنى
المخاطب يعني ان مقتضى الظاهر ان يقال يجهلون
بالياء التثنية لا لانداء الى ضمير قوم وهو اسم ظاهر
والاسماء المسماة في حكم التثنية لكن يبي بالياء
التثنية على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب
نظرا الى جانب المعنى لان القوم هم المخاطبون بانتم
ونكتة الالتفات هي التوبيخ والتوبيخ

قوله قدرنا كونها من الباقيين في العذاب قدر
رحمة الله المضاف قبل ضمير المفعول في قدرنا
حيث فسر قدرنا بقدرنا كونها لان قضاء الله
تعالى وقدره انما يقع على الاحوال والصفات
لا على الذات لان الذات لا تقدر هكذا قالوا
وقال الواحدى معناه جعلناه تقديرا وقضاء انما
لمن الباقيين في العذاب وهذا ايضا راجع الى معنى
قدرنا كونها من الباقيين لان ان المفتوحة جعلت
مادخلت هي عليه من الجملة في حكم المفرد فيقول
معنى تفسير الواحدى الى جعلنا تقديرا كونها
من الباقيين في العذاب ومعنى القبول البقاء
قوله بتحميده متعلق بامر اي امر رسوله بتحميده
اعلم ان قوله تعالى قل الحمد لله يمكن ان يوجه على
وجهمين الاول ان يكون ابتداء كلامه مصدرا ١١

قوله قدرنا كونها من الباقيين في العذاب قدر
رحمة الله المضاف قبل ضمير المفعول في قدرنا
حيث فسر قدرنا بقدرنا كونها لان قضاء الله
تعالى وقدره انما يقع على الاحوال والصفات
لا على الذات لان الذات لا تقدر هكذا قالوا
وقال الواحدى معناه جعلناه تقديرا وقضاء انما
لمن الباقيين في العذاب وهذا ايضا راجع الى معنى
قدرنا كونها من الباقيين لان ان المفتوحة جعلت
مادخلت هي عليه من الجملة في حكم المفرد فيقول
معنى تفسير الواحدى الى جعلنا تقديرا كونها
من الباقيين في العذاب ومعنى القبول البقاء
قوله بتحميده متعلق بامر اي امر رسوله بتحميده
اعلم ان قوله تعالى قل الحمد لله يمكن ان يوجه على
وجهمين الاول ان يكون ابتداء كلامه مصدرا ١١

٢٢ * فانجينا واهله الا امرأته قدرناها من القابرين * ٢٣ * وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين
٢٤ * قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

(٢٨٥) (الجزء التاسع عشر)

الاستيفاء وانما جعل جواب قومه خيرا وان قالوا اسما لان المصدر المأخوذ اعر ف ٢ ومماوم بالبدنية ان هذا
القول لا يكون جوابا فالفعل ما جاء بما يكون جوابا من كلامه ولكنهم قابلوا بنحوه بالامر باخراج لوط
عليه السلام ومن معه من المؤمنين من قريتهم وهي سدوم فالاستثناء متصل من قبيل ولا عيب فيهم الخ
وكونه منقطعا يخرج عن المبالغة والمراد بال لوط قومه المؤمنين فيدخل لوط في الحكم بدلالة النص والقول
بان المراد به لوط هو ومن اتبع دينه ضعيف * قوله (يتزهدون عن افغاننا وعن الاقدار ويعدون فعلنا قذرا
قذرا) عن افغاننا اي الفاحشة المذكورة زعمنا منهم انها من الفواحش العظيمة قوله او يعدون فعلنا قذرا
ويتزهدون يتطهرون فهم يتكفون باظهار ما ليس فيهم فقوله انهم الخ يكون استهزاء كما صرح به في سورة
الاعراف وفي كلام الامام في سورة الاعراف اعلم الى عدم كونه استهزاء اذ لا عرف اعتقاد العدد محاسب
خصمه بل ورد ان اكل الحاسب ما عترفه العدد ٢٢ * قوله (فانجينا * الفاء فصحة) اي اهلكناهم
فانجيناهم واهله شامل لامرأته لانها ظاهرا فانها ستر الكفر وتناقض قبل لما كان مأل قوله الا ان قالوا
الا ان اتوا بما ليس بجواب حقيقة لم يكن منافاة بين هذا القصر وبينه في قوله الا ان قالوا ان الله اصابهم
في الموضوعين ليس بخصوص هذا القول بل لازمه وهو الا ان اتوا بما ليس بجواب حقيقة لم يجزهم
عن الجواب على وجه الصواب فيكون من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سبوقهم * بهم فلول من قراع الكتائب *
كما مر والقصر اضافي والمضى الجواب على الحقيقة فلا ينافيه قوله تعالى * فان كان جواب قومه الا ان قالوا ان الله
بمذاب الله * الآية فانه ليس بجواب على الحقيقة ايضا والقصر ليس بانظر اليه بانظر الى الجواب حقيقة وقيل
ولما كان مأل المعنى انهم لم يقدروا على الجواب وكان السالك الى الطريقة المذكورة للمبالغة في عدم قدرتهم الدفع
وهم المتنافون بين قولهم تعالى * الا ان قالوا ان الله اصابهم بالمذاب * الآية ولا يخفى انه ليس فيه التضرع لتوجيه الحصر
صرحة (قدرنا كونها من الباقيين في العذاب) ٢٣ * قوله (وامطرنا) قال ابو عبيدة مطر في الرحة
وامطر في العذاب عليهم عليهم تعديته بالي لتضمنه معنى ارسلا تقديمه للاتمام مطرا اي نوعا من المطر عجيبا فالنوعين
للتوعية كتون غشاة اي نوعا غريبا لا يمارفه احد وهو الحجارة من سجيل وفي الكشف في سورة
الاعراف اي الكبريت والنار والمطر مستعار ولذا قيل والصحيح ان امطرنا بمعنى ارسلا عليهم ارسال المطر
والظاهر انه على العموم وقيل خفف بالقيمين منهم وامطرت الحجارة على مسافرهم واطلاق النص رده
لكن ورد انهم هلكوا بصيحة وفي اخرى بر جفة وفي اخرى بامطار حجارة والوجه في التوفيق انه لا مانع
في الجمع * قوله (فساء مطر المنذرين * مرثلة) فساء مطر المنذرين اغمال للبيانية لان ما قبله سبب لاخبار
كونه سوء اللام في المنذرين للجنس لان ساء هنا بمعنى بس وقاعلمها لا يكون الا بهما فلا يكون لاهد كما هو
مقتضى السوق فالمراد بالمنذرين من جنس الكافرين والمخصوص بالذم وهو مطرهم محذوف ٢٤ * قوله

(امر رسوله عليه السلام بعد ما قص عليه) امر رسوله قدم هذا الوجه لان كون المراد بالعباد الاتية عليهم
السلام هو الظاهر المتبادر فيكون المأمور رسوله عليه السلام والاصل في الامر الرجوع اليه لكن الظاهر هنا التنب
بعد ما قص الخ اشارة الى بيان سبب الامر وبيان الارتباط الى ما قبله * قوله (انقص الدالة على كمال
قدرته وعظم شأنه) الدالة على الخ اي دلالة عقلية وكذا تدل على كمال علمه ووجده وسائر كمال الاوصاف
وامل قوله وعظم شأنه اشارة اليه * قوله (وما خص به رسله من الايات الكبرى والاتصاف من العدى
بمحمد) وما خص به رسله عطف على القصص عطف الخاص على العام الباء داخلية على المقصور اشار
الى ان العباد هم الرسل عبروا بها لان العبودية اشرف اوصافهم قوله بتحميده متعلق بامر الاول بتحميده
لكنه اشار الى ان المراد بالمسألة كما وكيفا وهو التحقيق في ضمن الشكر العرفي ولذا قال شكرا على ما انعم
عليهم وان كان بالقول الحمد لله لكن المراد الامر بالحمد اذ هذا القول ليس عمدا بل يحصل به الحمد
* قوله (والسلام على المصطفين من عبيده شكرا على ما انعم عليه وعلمه ما جهل من احوالهم وصرافنا
لفضلهم وحق تقدمهم واجتهادهم في الدين) والسلام اللام من الحكاية لان المحكي على المصطفين
اي المختارين من بين الناس بالرسالة والخصايص الروحانية والجسمانية وبها استدلل على فضاهم على الملائكة
والاصطفاء افعال من الصفة وهي خيار النبي والمعنى اخذ صفة النبي ويدخل عليه السلام في انهم عليهم

نصب لوطا به لان زمان الماضي لا يصلح ان يكون ظرفا لعل يحدث بعده وكذا لا يجوز ان يكون بدلا على التقدير الثاني اذ لا معنى لارسال (الاستيفاء)
الوقت فان الوقت مرسل فيه لا مرسل به قوله واقترا القبايح من العالم بفتحها اقبح وفي الكشف وفيه دليل على ان القبيح من الله اقبح منه من عباده لانه اعلم العالمين
واحكم الحاكمين وفيه اشارة الى اصل اهل الاعتزال من ان الله تعالى لا يخلق القبيح قوله او يصيرها بعضكم من بعض فيكون من بصر الحسن لامن البصرة
قوله تفعلون فعل من يجهل اشارة الى دفع مارد عليه من ان وصفهم بالصدارة يتناقض وصفهم بالجهل وحاصل الجواب ان المراد
التي هي للقلب
بالجهل هناليس حقيقة مشاهير المراد به فعل يلزم الجهل حيث يفعله من يجهل بفتح فاطلق اسم المزموم على اللازم على طريقة المحرر الرسل قال صاحب الكشف

(تكمله) (٧٢) (خا)

٢ وفيه إشارة الى ان ام فيما قبله متصله بالاضراب
هنا من الاستفهام الانكاري التريخي الى الاستفهام
التقريري

٣ ولا يخفى ان حصول هذا انما كيد لا يتوقف على
نون العظمة فالاولى الاكتفاء بما ذكره في التثنية
كما اكتفى به في سورة طه

١١ بالتعبد غير متصل بما قبله من القصص فيكون
من باب الاقتضاب فيكون المذكور في علم البديع
وهو الخروج مما شرب الكلام به الى المقصود من غير
رعاية ملائمة بينهما ومنه ما ذكر في الخطب بعد
الجدلة والصلاة على نبيه ويقال اما بعد وها هو
ابننا قدامي عليه الصلاة والسلام بان يتبدى
بمحمد وتسلم لتلاوة الآيات الناطقة بالبراهين
وهي قوله الله خير ما نشر ككون امن خلق
السموات والارض الى اخر الآيات والثاني ان يكون
متصلا بما قبله فيكون من باب التخصيص المذكور
في علم البديع ايضا وهو الخروج من كلام
الى المقصود رعاية ملائمة بينهما كدلالة كلامه
واسطة لربط المقصود بالكلام الاول وههنا جعل
التعبد على الها لكين من كفار الامم والصلاة على
الانبياء واشاء عنهم ذرية على الشروع في قصته
صلى الله عليه وسلم مع مشركي قومه واناله واهم
اسوة بالامم الماضية والامم الحالية اقتصر القاضي
رحمه الله من هذين الوجهين على الوجه الثاني
وذكر صاحب الكشاف الوجه الثاني ايضا حيث
قال وقيل متصل بما قبله وامر بالمعبد على
الها لكين من كفار الامم والصلاة على الانبياء التاجين
قوله اذن المعلوم ان لا خبر فيما اشركوه
راسا حتى يوازن بينه وبين ما هو مبدأ كل خبر
فيكون جريا للمعلوم مساقا للمجهول استدرجا
وارخاء عنان تليق بهم والامتياز بهم وتبنيهم
وذلك انهم آثروا عبادة الاصنام على عبادة
الله ولا يورثوا عقول شيئا على شيء الا لدواعي يدعو
الى ايشاره من زيادة خبر ومنفعة قال في موازنة
ما لا خبره اصلا لمن هو مبدأ كل خبر والتزديد
بينهما بالهمزة وام مستفهما مع العلم بان لامشار كة
ولا موازنة له مع الزامهم اقدم اقتدارهم على
ان يقولوا ان اصنامهم التي هي عجرة عن الفع
والضرر خبر من الله الذي هو مبدأ كل خبر ومنع
وتهمكس بهم لخطابهم بكلام يستعمل في مقام
الموازنة حين استعمل في موازنة فيه اصلا جزء
التهمكس وتبنيهم اي نسبة آرائهم الى السفاهة
لان ايشار شيء على شيء من غير امر داع الى ايشاره
عنه وفعل من افعال الجاهلية السفاهة
قوله بل امن خلق إشارة الى ان ام فيه منقطة
بمعنى بل والهمزة بخلافها في ام ما يشركون
فانها متصلة لان المعنى ثمة ايها خير وههنا ١١

٢٢ * الله خير ما يشركون * ٢٣ * امن * ٢٤ * خلق السموات والارض * ٢٥ *
وازل لكم * ٢٦ * من السماء ماء فانتسبا حدائق ذات بحجة * ٢٧ * ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها
(سورة النحل) (٢٨٦)

دخولا ولذا لم يقل ما نفع عليهم عليه اولنا انعامهم انعام صلى الله تعالى عليه وسلم لانهم كالنكواب
يظهرون انوار شمس رسالته عليه السلام للناس في النظم كما قال الامام البصري في قصيدته قوله وعنه
عطف على نعم قوله وعرفانا معطوف على شكا اتعيل السلام والاكتفاء به دليل على جواز السلام بدون ذكر
الصلاة وعلى جواز السلام على سائر الانبياء عليهم السلام بالاصالة * قوله (اولوطا بان يحمد
على هلاك كفر قومه ويسلم على من اصطفاه بالصحة عن الفواحش والنجاسة من الهلاك) اولوطا اي امر اوطا
معطوف على قوله على رسوله اخره لاحتياجه الى تقدير وقتله وايضا هذا التفسير شائع في الانبياء ويلزم
ان يكون السلام على غير الانبياء بالاصالة اذا اظهر ان العباد مختصة بقوم لوط من امن به وقبل نعمهم ايضا
والعبارة غير ظاهرة فيه ولا يدفع به المحذور المذكور واختار كونه تخلصا من قصص الانبياء عليهم السلام
الى ما جرى له من الشكرين الله بالقلب المهيمة القا ٢٢ * قوله (الزام لهم وتهمكس به وتسفيه لآرائهم)
الزام لهم بارخاء العنان بتسليم ان فيهم خبرية وتهمكس بهم حيث سلم الخبرية مع انه لا خبرية لهم اصلا
او تهمكس بهم حيث جعل موازاة له تعالى مع انه لا خبرية لها صلا قوله ونسفه اي نسبة الى السفاهة مشرقته
* قوله (اذن المعلوم ان لا خبر فيما اشركوا به رأس حتى يوازن بينه وبين من هو مبدأ كل خبر وقرا
ابوعرو وعاصم ويعقوب بالياء) فيما اشركوا به اشار الى ان ما موصولة والمضارع بمعنى الماضي اختير لحكاية
الحال الماضية وجعل مصدرا بتقدير اتوحيدهم الله خير ما شرهم تكلف ولذا لم يلتفت اليه ٢٣ * قوله
(بل امن) ٢٤ * إشارة الى ان ام متقطعة ولا سماع لكونها متصلة ٢٤ * قوله (التي هي اصول الكائنات)
اي الموجودات المركبة من الحسنيات الكثيفة فان النباتات تخلق من ماء السماء والارض والحيوانات
من الاغذية الحاصلة من النبات فلا يتناول الملائكة والاجسام البسيطة * قوله (ومبادئ المنفعة وقرى
امن بالتخفيف على انه بدل من الله) ومبادئ المنفعة اذ كل مشروب وما كوك ومركوب وملبوس يكون
منهما وهما وان كانا مبادئ المضرات لكنها لتضيقها المنفعة راجعة اليها ثم المراد بهذا التوضيف اشارة
الى وجه تخصيص الذكر بهما ٢٥ * قوله (اي لاجلهم) تنبيه على ان الامم لا تليد اذ المقصود
انتفاعهم ولذا قدم والمراد بالسماء كونها فلما اولى من كونها سميا اذ اصول الكائنات هو الفلك فالاجين
الموافقة لما قبله والافراد هنا على قول من قال انه مفرد لان نزول المطر من السماء الدنيا ٢٦ * قوله
(فانتسبا) الفاء بالنظر الى ابتداء النبات فانه اذا نزل المطر بشرع النبات التبت وان كان ظهوره متراجعا
ولذا يصح ثم بان يقال ثم انتسبا وصف ذات بحجة للمدح * قوله (عدل به عن الغيبة) ان انكم
انما كيد اختصاص الفعل ٣ بذاته والتنبيه على ان اثبات الحدائق البهية المختلفة الانواع المتباعدة الطباع
من المواد المشابهة) عدل به اي مقضي الظاهر انية عدل عنه الخ تبا كيد اختصاص الفعل وهو
الاثبات المفرع على الخلق فالعمل هو مجموع الخلق والاثبات ولذا عبر بالفعل العام ولذا قال الفضل المحشي
فان اصل الاختصاص يفهم من الاستفهام التقريري والمراد بالاثبات فقط وفهم اختصاصه من الاستفهام
التقريري لتفرعه عليه وهذا اول مما قيل اختصاص الانبياء به بحكم المقابلة بين اخس الشركاء وخاق
الارض والسماء فاذا التفت ونسب الفعل الى ذاته تاكد ذلك الاختصاص وهذا نكتة مخصوصة بمثل هذا
الانفاس محكمة لا موجه اذ جاء في موضع آخر فخرج به والتنبيه الخ بيان ما يترتب على ذلك الاختصاص
المأكدة ولما علم ذلك بادى توجه عبر بالتنبيه البهية تفسير البهجة المختلفة الانواع اشار الى ان جمع الحدائق
باعتبار الانواع لا الافراد فالانواع مختلفة لاختلاف المتباعدة الطباع لان الواجبات وطبعا مختلفة متضادة مع
انها من مادة واحدة وهي المواد من قوله في المراد للتشابهة وهي الارض والماء والجمع باعتبار الافراد فالعادة
جارية في جعل الماء المزوج باثراب سيبا عاديا في اباتها ومادة لها كالنطقة للحيوان وان كان النبات
بقدرته تعالى ومشيته * قوله (لا يقدر عليه غيره) اذ لا قدرة كاملة له والنون العظمة تدل على كمال قدرة
* قوله (كما اشار اليه بقوله ما كان لكم الاية) لم يقل كما صرح به اذ عدم القدرة غير مصرح به فان معنى
قوله تعالى ما كان لكم ان تنبتوا ما صرح لكم وما يمكن لكم فيكون عدم قدرة غيره ماثرا اليه ٢٧ * قوله
(شجر الحدائق وهي البساتين من الحدائق وهو الاحاطة) اشار الى ان الحديقة بستان يحيط بحيواته

(الحائط)

٢٢ * الله مع الله * ٢٣ * بل هم قوم بدلون * ٢٤ * امن جعل الارض قرارا * ٢٥ * وجعل خلالها
* ٢٦ * انهارا * ٢٧ * وجعل لها رواسي * ٢٨ * وجعل بين البحرين * ٢٩ * حاجزا
* ٣٠ * والله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون * ٣١ * امن يجيب المضطر اذا دعاه * ٣٢ * ويكشف السوء
(الجزء التاسع عشر) (٢٨٧)

الحائط لكنه اغلبي اذ بعض البساتين لاحاط له ٢٢ (اغبره يقرن به ويجعل له شريكا وهو المنفرد بالخلق
واتكون وقرى * الله يا ضمير فعل مثل الدعوى او اشركون ويتوسط مدد بين الهمزة واخراج الثانية بين
٢٣ عن الحق الذي هو التوحيد) ٢٤ * قوله (بدل من امن خلق السموات وجعلها قرارا بالياء
بعضها من الماء وتوسيتها بحيث يتأق استقرار الانسان والدواب عليها) بدل من امن خلق الخ بدل
العين لكن البدل منه مقصود ايضا ليس في حكم الساقط قوله ابداء بعضها من الماء وهو الربع المسكون
وهذا مذهب الحكماء من ان الماء فوق الارض لكن اظهر ان ربع منها يسكن عليها الانسان والدواب
قوله وتوسيتها اي جعلها مبسوطة مستوية متوسطة بين الصلابة واللاطفة حتى تكون مهيئة لان يمشوا
عليها ويقعدوا ويناموا كالفراش المستوي المفروش قوله بحيث يتأق استقرار الانسان الخ إشارة
الى ما ذكرناه وذلك لا يستدعي كونها مسطحة لان كربة شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا تأتي
الاستقرار عليها وهذا مما صرح به المص في بعض المواضع وميل اكثر علماءنا كونها مسطحة خفية وفي قوله
الاستقرار إشارة الى ان قرارا بمعنى متقرر على اسم مكان لا بمعنى قارة بقرينة لكم لكنه يلزم منه وايضا
هذا يفهم من قوله وجعل لها رواسي لانها كالانوار لها مشنها عن الاضطراب والحركة قال والاق
في الارض رواسي ان يمد بكم كراهة ان يمد بكم وتضرب فالعنى امن جعل الارض مستقرة لكن بولج
وجعل عليها المصدر مبالغة ٢٥ * قوله (اوساطها) اذ الحلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشدين
فهو اسم ظرف قام مقام المفعول الثاني احوال ٢٦ * قوله (جارية) صفة موصلة لا مخصوصة
لانها جمع نهر بالفتح والسكون المجري الواسع فوق الجدول دون البحر كالليل والنرات ٢٧ * قوله
(وجعل لها رواسي) ثواب من راسا الشيء اذا ثبت ومنه قوله ارسوا اي السفينة نزادها جمع راسية
وانتال لتأنيث على المعجمة اجل واللباقة كذا ذكره المص في سورة رعد * قوله (جبالا تكون فيها المعادن
ويخرج من حوضها المنابع) تتكون فيها المعادن الخ لم يذكر فائدة منعها عن الحركة والاضطراب لاسر
غير مرة قوله ويخرج من حوضها المنابع اكثرى وكذا انكون اغلبي قيل قوله منع اشارة الى وجه تعقيب الانهار به
وهو ضعف اذ تعرض يكون المعادن لابلابة والمقصود تدراد الدم والواو للجمع لا تقضي الترتيب
٢٨ (السذب والساح او الخبي فارس والروم) ٢٩ * قوله (برزخا وقدر يسانه في افرقان)
قال هنالك برزخا حاجزا من قدرة الله تعالى وذلك كدجلة تدخل البحر فتدفعه فيجزي في خلاله فراه خ
لاتغير طبعها ٣٠ * قوله (بل اكثرهم لا يعلمون الحق) اي اكثر الناس واما اقلهم فهم يعلمون
الحق والتوحيد او اكثرهم اي الكافرين واما اقلهم وان علموا الحق لكنهم لا يؤمنون فعلمهم كلال علم
او الاكثر بمعنى الكل * قوله (فيشركون به) اي عدم العلم بسبب لاشراكهم ومنشأ عدم علمهم ترك
النظر في الآيات العقلية والنقلية وعدم التفاتهم قول تنبيه هذا في اكثر واما اقلهم فسبب شركهم
علوهم واشتغالهم قال تعالى ووجدوا بها واشتغلوا انفسهم ظلموا وعلوا الآية ٣١ * قوله
(امن يجيب المضطر اذا دعاه) المضطر هو الذي احوجه شدة ما به الى الله تعالى من الاضطراب
امن يجيب المضطر الاجابة من الاستجابة لان معناه اعطاء الجواب اما بتخصيص المطلوب او بدونه واما استجابته
فخصيص بالمطلوب فالضمان اختيار الاجابة هنا على الاستجابة احسن المظهر هو الذي الخ هذا
تعريف بالاختصاص لان المضطر من وقع في الضرورة كمال المحنة وحال الاكراه الا ان يقال ان في كل واحد
من المضطرين شانه ما ذكره المص * قوله (وهو اقل من الضرورة) وبتأوه للمطوعة وفي هذا الكلام
دليل على العموم * قوله (واللام فيه الجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر) واللام فيه الجنس
اي العهد الذهني فانه من قروع اللام للجنس ولك ان تقول انه للاستغراق لان كل مضطر يجيب بنوع
الاجابة او مقيد بانه اذا دعاه بقرونا بشرط الاجابة ويؤيد الاول التفسير بالاجابة دون الاستجابة كما عرفت
واما قول الزمخشري اي يجيب كل مضطر ان شاء او ان علم فيه مصلحة فيه دعاه انه يمكن الاستغراق
في كل موضع بهذا القيد ٣٢ * قوله (ويدفع عن الانسان ما يضره) الضاهر انه مقيد
بانه اذا دعاه ويمكن الاطلاق وانما قال يدفع لان الكشف مستعمل فيه كما في الرفع ولك ان تريد عومه
الرفع ايضا لان فيه دفع الزيادة فيكون الدفع عاما للرفع ايضا ويحتاج الى تعميم الكشف ايضا

وفي سورة الرعد من يد توضيح
١١ على الانقطاع لانه قال الله خير ما نشر ككون امن خلق
السموات والارض خسر تقرر انهم
بان من قدر على خلق العالم خير من جاد لا يقدر
على شيء فيكون اضرايا عن السؤال الاول
الى تقرر المعنى الثاني اي دعوا ذلك الستم تقرون
انه خالق السموات والارض وانه خير من جاد
لا يقدر على شيء
قوله وقرى امن بالتخفيف على انه بدل من الله
كأنه قال امن خلق السموات والارض خسر تقرر انهم
بشركون
قوله عدل به عن الغيبة الى التكلم لتسا كيد
اختصاص الفعل بذاته اي عدل بقوله فانتسبا عن
الغيبة التي هي من خلق السموات لان من اسم ظ هر
في حكم الغائب يعني ان اصل الاختصاص مستفاد
من الاضراب ونفي الخبرية عن الشركاء واثباتها
لله تعالى بعد ما ثبتا له بقوله الله خير على سبيل
التبكي فاكذ ذلك الاختصاص بقل الخطاب
من الغيبة الى التكلم لان التكلم اقوى وارسخ من الغيبة
لان الاصل ان يكون الخطاب بين المتسا ضربين
ولان الاصل في الاخبار ان يخبر الانسان عن
نفسه ثم عن غيره وعن غيره ثم عن المتسا ثم
عن الغائب ثم من ايشار صفة الدال على التكبر ياه
والعلمة ثم رشح هذه المبالغة وانما كيد بقوله
ما كان لكم ان تنبتوا شجرها اي لا ينبغي ولا يصح
ولا يستقيم متكم ان تقولوا ها بل هو من خصائص
من عظم شأنه وجل سلطانه فانكم احقر عاجزون
عن ذلك ثم رشح هذا التقدير بالنقل من الخطاب
في قوله لكم الى الغيبة في قوله بل هم قوم يعدلون
لعمس المعنى الاول وهو الطرد والتعبد والتحقير
فانظر الى هذه الرموز التي تسلب العقول
قوله من الاحداثا بكسر الهمزة من احدق
بمعنى احاط فالحديث جمع حقيقة وهي بستان
عليه حائط ولكونه محوطا بحائط سمى حقيقة
وانما للتل من الوصفية الى الاسمية
قوله وهو المنفرد بالخلق والتكوين لما اثبت الآيات
السابقة تفردة تعالى في خلق العالم انكر اشراك
الغير معه في ذلك بهمة الانكار فقال والله مع الله
لان شركة الغير في صنعه تنافي تفردة فيه
قوله بدل من امن خلق السموات يعني اذا اخذت
بمجموع الآيتين وخلاتهما وكونهما التين على
اختصاص الله بهذه الاعمال التي لا يقدر عليها
غيره فانها الدالة على التوحيد ونفي الضد والتدكان
حكم الثاني حكم الاول فصح الايدال اذ كان
الانوار العقلية اظهر من انوار العاوية واقر
خطورا عند الاعتبار ولان لدلائل كما كانت اسهل
ماخذ كانت ايبين واوضح فصيح ابدال الثانية
من الاول

٢ قال ان الكمال جاء على لغة بني تميم حيث
يجزون الاستثناء المنقطع مجرى المتصل ويجزون
النصب والبذل في المنقطع كما في المتصل انتهى
فاذا رفع على البدلية زاد المبالغة كما هو الظاهر من
كلامهم فيكون هذا قاعدة في افادة المبالغة قد
اهملوا في البدع ويؤا تأكيدها مدح بما يشبه
الذم وهذا مثله في افادة المدح فليحفظ هذا
مبدأ

٣ ولم يرض به في سورة الاعراف لانه من التزام
حذف الهمزة من غير نحو وقلب الواو ياء
على غير قياس ثم حذف إحدى الياءات وادغام
الياء في الياء وهذا جوز تنبيهها على القولين في
الموضعين كما هو عادته من غير نظر الى ضمة
وقوته مبدأ

١١ والارض فهم يعلمون الغيب يعني ان علمهم الغيب
في استحالة كاستحالة ان يكون الله منهم فان
في ادخال رب العزة في المسمى منه بالدعوى وجهه
جنسه منهم كما سبق ثم اخراج بالمستثنى قطعاً للقول
بني علم الغيب من في السموات والارض وان استحالة
علمهم الغيب كاستحالة ان يكون الله منهم فيكون
من باب تأكيد الشيء بما يشبه تنقيضه كاليث المشهور
في باب تأكيد المدح بما يشبه الذم نحو ولا عيب فيهم
اليث ونحو قوله الا الباعث والاعين بعد قوله
ليس لها انيس كأنه قيل في البيت الاول ان كان
فأول سببهم بالمعارضة في الحروب مما يبعد عينا
ففيهم عيب لا نقول بان لا عيب فيهم اصلاً وفي البيت
الثاني ان كانت الباعث انيساً ففيها انيس قطعاً
للقول بخلوها عن الانيس

قوله او متصل على ان المراد عن في السموات
والارض من تعلق علمه بها لما اقتضى حل الاستثناء
على الاتصال ان يدخ الخ المسمى في المسمى منه اول
وجه الله من في السموات من تعلق علمه فيها ليكون
تماماً لملأه تعالى ولذوى القربى الكائن في السموات
والارض لكن ذلك المعنى لا يغير متبادر من ظاهر
الآية والذات كصاحب الكشاف في حمل الاستثناء
على الاتصال حيث قال فان قلت هل ازعم ان الله
من في السموات والارض كما يقول المتكلمون الله
في كل مكان على معنى ان علمه في الاماكن كلها
فكان ذاته فيها حتى لا تحمله على مذهب بني تميم
قلت بآي ذلك ان كونه في السموات والارض مجاز
وكونه فيهن حقيقة وارادة التكلم بعبارة واحدة
حقيقة ومجازاً غير صحيحة على ان قولك من
في السموات والارض وجعل بينه وبينهم في اطلاق
اسم واحد في ايهام تسوية والايهامات من الة عنه
وعن صفاته الاربى كيف قال عليه الصلاة والسلام
لمن قال ومن يصعبها فقد غوى بشخص طيب القوم
انتم كلامه روى ابن جرير لا يخطب عند رسوله والله
صلى الله عليه وسلم فقال ومن يطع الله ورسوله ١١

٢٢ وما يشعرون ايان يعشرون * ٢٣ * بل ادرك عليهم في الاخرة

(٢٩٠) (سورة النمل)

اتبعه ما هو كاللازم له وبذلك علم ارتباطه بما قبله وايدخل اعتماداً بشأه قوله وهو انفراد بعلم الغيب والمراد
بالغيب المغيث التي لا دليل عليها وهو المعنى بقوله تعالى وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو الآية بخلاف
الغيب الذي نصب عليه دليل كالبارى تعالى وصفته واليوم الآخر واحواله وعلم تفرد به علم الغيب من القصر
وانما قال كاللازم له لان لازم القدرة التامة العلم بالغيب لا يتبع اختصاصه به بذلك الاختصاص ولك
ان تقول لا تفرد به فانه لا يلزمه عقلاً لجواز انفكاك تفرد به عن القدرة التامة وان كان لازماً لها في الواقع
وفي نفس الامر لكن هذا بناء على ان المراد اللزوم العقلي والمستعمل في الشرع اللزوم العربي وهو صحة
الاتصال من اللزوم اليه ولو بالقرينة فالتمويل على ما ذكرناه قوله والاستثناء منقطع لظهور عدم دخوله في
من في السماء والارض ورفع المسمى مع ان الظاهر نصبه وانما قال على اللغة التيمية واقتضى اتباعه لما قبله
في الاعراب وهي غير مشهورة ولذا ورد في عموم المواضع بالنصب في القرآن العظيم وغيره لكن اختير هنا
الرفع لكثرة المبالغة في نفي علم الغيب عما سواه على ان السموات والارض تعم لجميع المخلوقات التي يمكن فيها
العلم لا حتى العرش والكرسي اذ المراد بالسموات العلويات * قوله (للدلالة على انه تعالى ان كان من في السموات
والارض ففيهم ان يعلم الغيب مبالغة في نفي عنهم) للدلالة على انه تعالى ان كان الخ لكن المقدم محال وكذا التالى امكن
هذا ان كان الاستثناء متصلاً تأويله لا يحق في قوله ولا عيب فيهم غير ان سوفهم * بهن فاول من قراع الكتب
وبعد كون رفعه بناء على لغة التيمية لا يظهر له وجه وهل ادعى بنو تميم مثل هذه المبالغة في كل موضع
رفعوا المسمى المنقطع فيه ان ثبت هذا ثم ذلك ولا فلا * قوله (او متصل على ان المراد عن في السموات
والارض من تعلق علمه بها واطاع عليها اطلاع الحاضرين فانه يعلم الله تعالى واولي العلم من خلقه وهو موصوف
او موصوف) او متصل على ان المراد الخ وقرينة ارادة من تعلق علمه قوله لا يعلم والعلاقة العالمية والمعلومة
فيكون مجازاً امرسلاً فليس فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز حتى يقال انه بعموم المجاز فلا يتم ما ذكر في الكشاف
من ان كونه في السموات والارض مجاز وكونهم فيهن حقيقة اذ المراد كما عرفت كون العلم فيهم لا انفسهما
واما الاشكال بانه يلزم الجمع بينه تعالى وبين غيره في اطلاق لفظ واحد مع انه انتهى عنه في حديث ومن
يصعبها فقد غوى حيث قال الرب عليه السلام بشخص طيب انت قد فزع به ورد في كثير من الآيات
والاحاديث وتفصيله في شرح المصالح للمصنف نقله الطيبي كما قاله المحشى السعدي فان قيل كون علمه
تعالى فيها يقتضى كون ذاته فيها فاني كوني لصفة الظرفية كون المعلوم فيها كقولك ربيت الصيد
في الحرم اذا كنت خارجاً والصيد فيه كذا حقيقة المص في اوائل سورة الانعام وبهذا البيان سقط ما قاله
في ان تاريخه رجل قال علم خدامه مكان هت هذا خطأ لان منشأه انه يومه كون ذاته فيه لكونه
قائماً بذاته على ان القاسم نفس صفة العلم ولا كلام فيه بل الكلام في التعلق وهو امر اضافي ليس قائماً بذاته
٢٢ * قوله (معي يشعرون مركبة من آي وآن وقرى بكسر الهمزة والضمة لمن وقيل للكفرة) معي يشعرون
اي ايان استغفهم من الزمان مثل من قبل ويستعمل في مواضع التفعيل مثل يسأل ايان يوم القيمة ولذا قال
مركبة ٣ من اي وآن اي اي زمان وأن لكن عدم التركيب هو الاصل قوله والضمة لمن وهو المختار
اذا انكلام مسوق لبيان حالهم قوله وقيل للكفرة لان الآيات الكثيرة المذكورة قبله سبقت لتوبيخهم ٢٣ * قوله
(لما نفي عنهم علم الغيب واكد ذلك بنفي شعورهم بما هو ما لهم لا محالة) لما نفي عنهم علم الغيب اذا استغفهم
لأنكار الوقوع وهو مستلزم لنفي قوله واكد ذلك الخ وجه التأكيدهم لانهم لا يشعرون الغائب الذي
نصب عليه دليل فكيف يعلمون الغيب الذي لا ينصب عليه دليل وهو المراد هنا او وجه التأكيدهم لانهم
لا يشعرون وقت نشرهم الذي هو الغائب الذي لم ينصب عليه دليل وامام الساعة نفسه اذ جعله المغيثات
التي نصب عليها دليل وهو المراد بقوله بالغ فيه بان اضرب الخ كما اشار اليه بقوله اسباب علمهم الخ وفيه
اشارة الى انه لا بد من تقدير المضاف اذا اريد بدارك هذا المعنى والتكامل في الاسباب لا العلم نفسه * قوله
(بالغ فيهم اضرب عنه وبين ان ما انتهى وتكامل فيه اسباب علمهم) بالغ فيه اي في نفي الشعور بقرينة بان
اضرب عنه لان ضمير عنه راجع الى نفي الشعور ولورجع ضمير فيه الى نفي علم الغيب لزم تفكيك الضمير ولا ضمير فيه
* قوله (من الحجج الآيات وهو ان القيامة كاستحالة لا يعلمون كاي نفي) من الحجج الخ بيان لما قبله وهو راجع

(الى)

٢٢ * بل هم في شك منها * ٢٣ * بل هم منها عاون

(الجزء التاسع عشر) (٢٩١)

الى ما وتفسيره لا يعلمونه خبران كاي نفي هذا القيد مفهوم من السوق اي يصرفون به على خلاف ما ينبغي
كاليهود والنصارى فانهم يصدقون بان الجنة لا يدخلها الا اليهود والنصارى وان النار لن تحسب
الايمان مسدودة وغير ذلك فهو تصديق على خلاف ما ينبغي ومن الكافرين من لا يعلم ولا يصدق اصلاً فقوله
لا يعلمون كاي نفي شامل للقرينين جميعاً بتوجه النفي الى القيد سواء كان المقيد ثابتاً كما في الاولين او لا كما في
الاخيرين ٢٢ * قوله (كن تخبر في امر لا يجد عليه دليلاً) اي بالكاف والتشبيه ولم يقل بل تخبر وفي امر
الآخرة الخ لئلا ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وهذا يبلغ من بل هم شاكون منها فلو قيل في
تفسيره بل هم تخبر وفي امر الآخرة بحيث لا يجدون عليه دليلاً لكان اوفق لهذه المبالغة حيث جعل الشك
ظرفاً لهم لايوجدان قال معنى تكامل فيه اسباب علمهم فكيف يمكن معرفته بسبب تحقق اسبابها فكيف يمكن معرفته
الاسباب ولم يعرفوها فكيف يعرفون الآخرة فلا ينافي ما سبق لو تركوا ان يشبهه ٢٣ * قوله (لا يدركون دلائلها)
صريح فيما ذكرناه * قوله (لا تخلل بصيرتهم وهذا وان اختص بالشر من في السموات والارض نسب
الى جميعهم كما يستدل به البعض الى الكل) لا تخلل بصيرتهم ولكن حواسهم ماؤفة وقد بهم مغبوعة بانفسهم
في النفي وهذا اي ما ذكر في الآية الكريمة من الشك والعمى وغير ذلك وان اختص بالمشركين اي بالكافرين
باسمهم قوله نسب الى جميعهم الخ كذا في الكشاف وقد تقدم مثله في سورة مريم في قوله تعالى * وقول الانسان
اذا مات * الآية وقوله تعالى * فويل لك ان تحشرهم * لكنه لا يناسب حسن الادب لانه يشترك الموحدين
الكافرين في نسبة اشنع الشنايع مما يخبر به القول ويسب فيه عيوب الفعول فالباعث على ذلك مع ان الضمير
يصح رجوعه الى الكفرة فقط كما اعترف به على ان اكثر العلماء اشتراط في تلك النسبة رضاه السابقين فالصواب
ان يرجع الضمير الى الكفرة هنا وجعل اللام على العهد هناك * قوله (والاضرابات اثنتان تنزىل لاحوالهم)
اي من حال الى ازل منها وابتعد اذ انشأ ابتعد من الاول والثالث ابتعد من الثاني ولا يرب في اثنتا علمهم بالآخرة
كما ينبغي بعد تكامل اسباب العلم ازل وابتعد من ابتداء علمهم بوقت البعث لانه لم يلاحظ فيه الدليل
وان كانت موجودة * قوله (وقيل الاول اضرب عن نفي الشعور بوقت القيامة عنهم ووصفهم
لاستحكام علمهم في امر الآخرة نهكاً بهم) وقيل الاول اضرب الخ والفرق ان علمهم في اصل
معناه لا بتقدير المضاف مرضه لعدم القرينة واما عدم كون الاضرابات على نفي واحد فلا ضمير فيه
* قوله (وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل من قولهم ادركت النيرة لانتهاء قايضها التي عندها تقدم)
وقيل ادرك بمعنى انتهى الخ عطف على قوله بين ان ما انتهى الخ اي انتهى واضمحل كما كان المعنى في الاول
انتهى وتكامل والاضرابات اثنتا مثل مامر والمعنى اضمحل علمهم في الآخرة اي في شأن الآخرة اي
لم يتحقق مع وضوح دلائله وتكامل اسبابه مرضه لان الاضمحلال لعدم بعد الوجود وهنا لم يصدق لعدم
قطعي فيكون الاضمحلال عبارة عن الانتفاء رأساً مجازاً بطريق ذكر القيد وارادة المطلق * قوله
(وقرأ نافع وابن عامر وحجزة والكسائي وحفص بل ادرك بمعنى تبع حتى استحكم او تابع حتى انقطع من تدارك
خوفلان اذا تابوا في الهلاك) وحفص قبل الاول وعاصم اذ لم يختلف الرواية عنه * قوله (وابوبكر ادرك
وصلهما تامل واقبل) وابوبكر اي وفرأ ابوبكر ادرك وهي قراءة شاذة واصله تغافل اي تدارك نقل عن
الجعري انه قال قرأ نافع وابن عامر والكوفيون بل ادرك بوصول الهمزة وقبح الدال مشددة والف بعدها وبوبكر
يقطع الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ماض من فعل وما ذكره المصنف يخالف لنقل القراء * قوله
(وقرأ ادرك بغير ثين وأدرك بالف ينههما وبل ادرك وبل ادرك وبل ادرك وبل ادرك وبل ادرك وبل ادرك
وام ادرك) بل ادرك على ماض * الافعال ينقل فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة على ما ذكرناه
* قوله (وما فيه استغفهم صريح او مضن من ذلك فانكار وما فيه بلي فائبات لشعورهم وتفسيره بالادراك
على التهكم) او مضن كما قال ام قطع لا متصل ومعناه بل كذا قوله ما ذكر اي من القرآت وتفسيره
اي لشعورهم بالادراك الواقع بعد بلي على التهكم اي على الاستهزاء بالتهكمية * قوله (وما بعده اضرب
عن التفسير مبالغة في نفيه ودلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون فيهم بل انهم منها عاون) وما بعده
اضرب عن التفسير اي عن التهكم لاعتق الشعور وهو الشعور فانه ياق قوله مبالغة في نفيه اشارة الى جواب
سؤال كيف يكون الشعور مع الشك فاجاب بانه من قيل التعليل بالمحال كانه قيل ان الشعور مجازاً مع الشك
مثل البهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه ١١

٢ مع ان الموحدين شامل للانبياء والملائكة
والاولياء مبدأ

٣ تنزىل لاحوالهم لم يقل ترقياً مع انه الظاهر
اشارة الى ان الترتي في القبح تنزل في الحقيقة مبدأ

٤ ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال على نقل
حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ
مبدأ

١١ افقد رشدهم من بعصهم افقد رشدهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم بس الخ طيب انت قل ومن بعص الله
ورسوله وذلك ان في الجمع الضمير توهم النسوية
والعطف بالواو وان دل على الجمع والنسوية في الفعل
لكن في الافراد بالذ كر وجعل احدهما متبوعاً
والاخر تابعا ما يزيل ذلك التوهم ووجه قوله القاضى
في الجواب عما قال صاحب الكشاف ان يحمل استعمال
افظ من في من في السموات والارض على عدم
المجاز حيث نقل اللفظ من معنى خاص حقيق الى
معنى عام مجازي شامل للجميع له تعالى ولذوى
العلم فيكون مجازاً صرفاً لا مجازاً بين الحقيقة
والمجاز لكن بقى الطعن في الجمع بينه وبينهم في اطلاق
لفظ واحد فاجاب عن الجواب

قوله وهو موصول او موصوف اي افظ من في
لا يعلم من في السموات موصول بمعنى الذي او موصوف
بمعنى شئ

قوله لاحتالة قبيد للنسبة الواقعة في قوله وهو
مالهم اي هو مرجع امرهم اليه لا تحول منه
قوله بالغ فيه اي بالغ في نفي علم الغيب عنهم بان
اضرب وقال بل ادرك هو من ادرك انكلام وادرك
المراد بالغ التماسه وتكامل معنى ادرك علمهم في
الآخرة ادرك اسباب علمهم على الاستدلال المجزى
اي تكامل وتباعدت اسباب معرفة الآخرة وتباعدت
الحجج والآيات الناطقة بوقوع البعث المهيبة
لهم الى العلم بوقوع القيمة والبعث والمجازاة لكنهم
لا يفتنون الى تلك الحجج والآيات ولا يعمنون النظر
فيها حتى اقتوا انها كاذبة لا تحال فلا يعلمون
كما ينبغي ووجه افادة هذا الاضراب
المبالغة في نفي علم الغيب عنهم انه اضرب من
نفي علم مفقود طريق حصوله الى نفي علم موجود
طرقه واسبابه فان انتفاء معرفة الشيء بعد الشواهد
الدالة عليه يبلغ من انتفاءها لاجل فقدان دليله
ولما كان المقام مقام الترتي من الادون
الى الاعلى اضرب عنه اليه بكلمة بل في ثلثة
مواضع تنزىل لاحوالهم من الغالب الى الاغلب
فالاغلب وفي الكشاف ما هي التنزىل
لاحوالهم وصفهم اولاً بانهم لا يشعرون وقت
البعث ثم بانهم لا يعلمون ان القيمة كاذبة ثم يخبطون
في شك ومريية ثم بما هو موجود وهو العمى وان يكون
مثل البهيمة قد عكف همه على بطنه وفرجه ١١

قوله تعالى وقال الذين كفروا وضع الاسم الظاهر موضع الضمير للتجليل على كفرهم وللتنصيص على علة الحكم والالزام الى وجه بناء الخبر
٢ لكن قوله تعالى بل هو في شك منها بوجه احتمال كون البيان للشك
٣ والضمير في انما يخرجون لهم ولا ياتهم على الغلب
٤ فيه اطلاق تامل

١١ ولا يخطر بباله حقاً وباطلاً ولا يفكر في عاقبته ثم كلامه فالتعني كيف يشعرون وقت الآخرة والبعث وهم لا يعلمون كونها فان العلم بوقت الشيء تابع للعلم بذلك الشيء بل كيف يشعرون كونها وهم خاطبون في ظلمة الشك فان الجاهل اعون حالا من الشك الذي يخطب في شك لا يحتاج الشك الى ازالة الشك بخلاف الجاهل بل كيف يزبون الشك وهم كالمهمل في العي فان من لم يصرفه خوف الآخرة ذل ما يقتضيه الهوى فالملوب من باب الترقى من الاهون الى الاغلاظ

قوله هذا وان اختص بالشركين الخ لفظ هذا اشارة الى ما تضمنه الآيات الثلاث الاخيرة من انكار البعث للمؤمنين ورجع الضمائر في الآيات الثلاث الاخيرة المصدرة بكلمة بل الى من في السموات والارض استناد انكار البعث وقيام الساعية اليهم جميعاً وفيهم من لا ينكر اصلاً من المؤمنين به جملة من استأذنت البعض الى الكل نحو فلان فملوا كذا الفا على بعض منهم وجه التلازم بين الآيتين الاولى والثانية عن المسألة والثقلين جميعاً علم الغيب وعل وقت البعث وبين الآيات الثلاث الاخيرة اشارة الى ان البعث لا يكون الا بعد الموت

قوله وقيل ادراك بمعنى انتهي واضمحلال خبر ربه الله بل ادراك علمهم في الآخرة بثلاثة اوجه ما كل الكل الى نفي علمهم بالآخرة لكن النسبي في الوجوديين الاولين ضمنى وفي الوجه الثالث صريح

قوله وتفسيره بالشعور فغناه بل يشعرون ثم فسره الشعور بقوله بل ادراك علمهم بالآخرة على سبيل التهنيم الذي معناه المسالفة في نفي العلم فكانه قال شعورهم بوقت الآخرة انهم لا يعلمون كونها فيرجع على نفي الشعور على الوجه الاصح قوله وما بعده اضرب عن التفسير مسالفة في نفي لافادته انهم في جهنم بالآخرة بحيث لا يصح نسبة الادراك اليهم ولو نهكها فالمسالفة في نفي العلم عنهم استغيت ١

٢٢ وقال الذين كفروا انما كآربا واباؤنا انما نحن في الوجود من قبل هذا الوعد ٢٦ ان كنتم صادقين ٢٧ قل عسى ان يكون ردي كماكم ٢٨ بعض الذي تستجولون (الجزء العشرون) (٢٩٣)

قائمتهم شعور وانما محال بالبدية فلا يكون لهم شعور البتة * قوله (اوردون انكار شعورهم) فيكون اضربا عن المفسر ان الشعور وانكاره فيكون بل لا يبال ٢٢ * قوله (كاليان لهمهم والعامل في اذا ما دل عليه انما نحن في الوجود من قبل هذا الوعد ٢٦ ان كنتم صادقين ٢٧ قل عسى ان يكون ردي كماكم ٢٨ بعض الذي تستجولون (الجزء العشرون) (٢٩٣) قوله (اوردون انكار شعورهم) فيكون اضربا عن المفسر ان الشعور وانكاره فيكون بل لا يبال ٢٢ * قوله (كاليان لهمهم والعامل في اذا ما دل عليه انما نحن في الوجود من قبل هذا الوعد ٢٦ ان كنتم صادقين ٢٧ قل عسى ان يكون ردي كماكم ٢٨ بعض الذي تستجولون (الجزء العشرون) (٢٩٣) قوله (اوردون انكار شعورهم) فيكون اضربا عن المفسر ان الشعور وانكاره فيكون بل لا يبال ٢٢ * قوله (كاليان لهمهم والعامل في اذا ما دل عليه انما نحن في الوجود من قبل هذا الوعد ٢٦ ان كنتم صادقين ٢٧ قل عسى ان يكون ردي كماكم ٢٨ بعض الذي تستجولون (الجزء العشرون) (٢٩٣)

(بالنظر)

٢٢ وقال الذين كفروا انما كآربا واباؤنا انما نحن في الوجود من قبل هذا الوعد ٢٦ ان كنتم صادقين ٢٧ قل عسى ان يكون ردي كماكم ٢٨ بعض الذي تستجولون (الجزء العشرون) (٢٩٣)

بالنظر الى السير فهو وسيلة والنظر واجب بالاصالة كيف اعراه وتوضيحه قد تقدم في سورة آل عمران والمسايفة مصدر كالعافية وهي منتهى الامر * قوله (تهديد لهم على التكذيب) تهديد لهم اي للمؤمنين على التكذيب اي على تكذيب البعث بمعنى عدم تصديقهم سواء كانوا اشركين فيه او جاهلين بعدم وقوعه او على تكذيب النبي عليه السلام فالتكذيب في باب جند * قوله (وتخويف بان ينزل بهم مثل ما نزل بالكذابين قلوبهم) وتخويف اي اهلهم بان ينزل الخ لانه المنصود بالامر بالظن يعتبروا فؤادهم * قوله (والتعريض عنهم بالمجرمين ليكون اطفاء للوثنيين في ترك الجرائم) والتعريض عنهم بالمجرمين مع ان الظاهر التعريض بالمكذابين او بالكافرين اطفاء من الله تعالى وارشاد الى ترك الجرائم ولو ظهر الكفر باعث لنزول العذاب اذ الحكم على المشتق يفيد عليه ما أخذ الاشتقاق فينبغي ان يكون الخطيب بالسير عاماً للمصدقين ايضا ولو اراد بالمجرمين المشركين حلا على الفرد الاكبر وبمعونة المقام لم يعدد الاطفاء من الله تعالى هو التوفيق الى الطاعة والتباعد عن المعاصي ٢٢ * قوله (ولا تخون) نهى عن الامر الذي يؤدي الى الخون او انهى عن مقتضاه * قوله (على تكذيبهم واعراضهم) بتقدير المضاعف اذ المعنى للخرن على الذات بل الخرن على الفعل المخصوص بالقرينة وهو التكذيب هنا ولا يلزم تعلق حرف جر بمعنى واحد بفعل واحد كذا قبل ولا حاجة اليه اذ تقدير المضاعف شائع في مثله واما جواز كونه تمليلا لوجه حزنه فبعد جدا ٢٣ * قوله (في حرج صدور ورقا ابن لثيم بكسر الضد وهما لغتان وقرئ ضيق اي امر ضيق) في حرج صدر من الكسبيات ٢ ويحمل الحمل على الحقيقة قوله وقرئ بكسر الضاد وهو مصدر كفتحها والقول بانه على الفتح يحتمل الوصفه فيخرج الى تقدير موصوف اي في امر ضيق ككفا في قراءة ضيق بتشديد الياء ٢٤ * قوله (من مكرهم فان الله يعصمك من الناس) من مكرهم ككفرهم في دار الندوة باشارة بعضهم الى النبي وبعضهم الى القتل وغير ذلك قوله فان الله يعصمك من الناس من مكرهم اشارة الى ان ما صدر به ٢٥ * قوله (ويقولون) حكاية للحال الماضية والاستمرار * قوله (العذاب الموعود) اي المراد بالوعد الموعود لا المعنى المصدري ٢٦ * قوله (ان كنتم صادقين) الخطاب له عليه السلام ومن معه من المؤمنين والرسول تعظيما له استجلبوا ٢٧ * قوله (قل عسى ان يكون ردي كماكم) اعبد قل للاهتيم بشانه وايضا هذا تهديد للمؤمنين يهدد بهذا الوعد تارة وبأمر بان يهدد النبي عليه السلام به اخرى اسم عسى الشان وكذا اسم ان يكون ردي لكم خبره ولك ان تقول ان جملة ان يكون الخ لا شمله خبر الشان يعني عن تقدير خبر الشان في عسى * قوله (يذكرهم ولحقهم والام في عز يدة لنا كيد او الفعل مضارع معنى فعل معدي باللام مثل دنا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه) تذكيرهم هو معنى ردي في الاصل ولزم له الوصول قال ولما تم تذكيرهم بالام على انه المراد ولم يكتب به تنبيهها على المناسبة بين المعنى الاصلى وبين المراد هنا قوله والام زائدة الاولى فاللام الخ بالفاء فيه به على ان ردي معدي بنفسه ونقل عن الصحاح والاساس انه معدي بنفسه وبالام فلا يحتاج الى ما ذكر لكن ما ذكره صاحب الكشاف بعرضه ما ذكره في الاساس قيل وعامة الكتب على وفاق ما في الكشاف ولذا اختاره النص او مراده في الاساس انه معدي بنفسه ومتعدي باللام ان اعتبر تضمن معنى فعل يتعدي باللام فلا يكون بين كلاميه مشابهة ولا يد من الحمل على ذلك لان الفعل الواحد بمعنى واحد كونه متعديا بنفسه ومتعديا بحرف الجر مشكل وفي كلام النص اشارة الى ما ذكرناه والايضاح ان لا يوجد فرق بين المتعدي واللازم قوله مثل دنا فانه يتعدي باللام وعن وقرئ بالفتح اي يتبع الدال من السبب الاول كان الكسر من الباب الرابع ٢٨ * قوله (حلوه وهو عذاب يوم بدر) حلوه مفعول تستجولون فيه تهديد عظيم بان العذاب الموعود ياتوا في بعض ما في الدنيا وقد قرب حلوه فليترقبوا وبعضها اخرى فليصبروا * قوله (وعسى واهل وسه في مواعد الملوك كالجزم بها وانما يطعنونه اظهرا لو قارهم واشعار بان الزمن منهم كالنصر في غيرهم) كالجزم بها اشارة الى انه من قبيل الاستعارة والظاهر استعارة تمثيلية شبه الهيئة الحاصلة من وعيد الملوك بكلمة عسى الخ بالهيئة الحاصلة من الوعيد جزما في عدم الخلف وكذا وعدهم قوله وانما يطعنونه اظهرا لو قارهم اي انما لا يجالون بالانعام لاذلالهم بقهرهم وغلبتهم ووثوقهم بان عدوهم يشبهه واما في سورة المؤمنين فلم يسبق منهم شيء ١١

(تكره)

٢ وهو النصر التام والخبرة على عدم ايمانهم الدال عليه مكرهم
٣ استهزاه وانكارا لوقوعه بل امكانه
٤ وفي هذا البيان خفاء اذ ظاهر الاستعارة المكتبة وقد ادعى انه استعارة تمثيلية على ان كونه استعارة مكتبة محل نظر فلا تغفل

١١ اشارة من اثبات العلم انهم هم كما نارة من نبي نسبة العلم اليهم مطلقا ولو تمسكوا بكل اعتبار جهته في افادة المعنى قوله ودلالة على ان شعورهم بها انهم شاكون فيها اقول قصدا للدلالة على هذا المعنى يتأني معنى الاضرب لان معنى الاضرب اضرار عن كلام وتركه ورجوع الى آخره على انه مضاعف وانزل والدلالة المذكورة تفسير للكلام الاول الذي اضرب عنه وهو يتأني تركه والاضراب عنه قوله كاليان لهمهم يعني وضع الظاهر موضع الضمير ومقتضى الظاهر ان يزل وقالوا ايانا ان قائل هذا القول من هو ومن في السموات والارض وهو عام بعم مكرى البعث والمقر بنه قوله وهو يخرج على صيغة الحكاية المبني للمفعول قوله لان كلامهم في الهمزة التي في اثنائها والعامل المقدر هو بعد الهمزة في اثنائها والتقدير اخرج اذا كثر اربا

قوله وتكرير الهمزة للمسالفة في الانكار لافادته انكارا على انكار وجوده على وجوده ودلالة على كفر مؤكده بالغ فيه

قوله وتقدم هذا على نحن الخ يعني ان التقديم انما يتم به لاقتضاء المقام وكون المقدم متهما بشانه ولما كان انكار البعث في هذه السورة ابلغ منه في سورة المؤمنين حيث قالوا هاتك لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل بعد قولهم انما منا وكثرتنا وعظمتنا انما لم يثبت قدم الذكر هنا وافر في تلك السورة في مكانه وبما انه تعالى لما نوحى المشركين انكارهم الحشر وبعث الخلاق بعد الموت بقوله ام من بعد الخاق ثم يعيده ثم جهاهم بوقت البعث بقوله وما يشعرون ايان يمشون وترقى فيه ذلك النقي المذكور وحكي عنهم ما كانوا يتفوهون به في اثناء انكارهم ذلك فقال وقال الذين كفروا انما كآربا واباؤنا انما نحن في الوجود من قبل هذا الوعد ٢٦ ان كنتم صادقين ٢٧ قل عسى ان يكون ردي كماكم ٢٨ بعض الذي تستجولون (الجزء العشرون) (٢٩٣)

٢ فيه اشارة الى ان المراد بالعلم التعلق بالحادث
 ٣ ان خيرا خيرا وان شرا شرا وان كان السوق
 في الشر
 ٤ اي في قوله تعالى وان تدوا ما في انفسكم او تخفوه
 يحاسبكم به الله الاية
 ٥ من ذلك فحكي عنهم قواهم لينبه به على ان ذلك
 جرى بحض النفلد ومتابعة اصلاهم في تكذيب
 الانبياء صلوات الله عليهم في البعث فلذا افروا كلا
 من المرفوع والمنصوب في مكاة ولم يذكروا اياهم هناك
 في حيز الانكار حيث قالوا انما نكذبكم بكواكب وعظاما
 انكالمونون وذكروهم هنا وهو يدل على انهم يتكبرون
 البعث من عند انفسهم وان في انفسهم باعنا على
 انكاره غير التقليد لانيهم فكونهم اوفى في انكار
 البعث حليم عن تقديم هذا على تحن اهتمامهم
 بشأن البعث وانكاره وما ذكره روجه الله في تقديم
 هذا على تحن هو الذي اراد صاحب الفتح بقوله
 والجهة المنظور فيها هل هي كون انفسهم ترايا
 وعظاما والجهة المنظور فيها ههنا هي كون
 انفسهم وكون اياهم ترايا لاجزء هالك من بنائهم
 على صورة نفسه ولا شبهة في انها ادخل عندهم
 في تعبد البعث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد
 الى ذكره
 قوله والتعير عنهم بالجر من يكون اطفالا لمؤمنين
 يعني مقتضى الظاهر ان يعبر عن هؤلاء المكذبين
 بالبعث بلفظ الكافرين فذلك مقتضى الظاهر الى التعير
 عنهم بالجر من دلالة على ان الكافرين استحق ذلك
 بالاستيصال الكل لكون كفره جرمه فامر المؤمنين
 بالنظر الى ما يرد عليهم من الهلاك ليرى انهم اهل
 بسبب جرائمهم فيتعظوا بها ويترجروا عن اقتراف
 الجرائم والالام فلا يلقوا على ما وقع عليه هؤلاء الجرمون
 من الهلاك بشوم جرائمهم والظاهر ما قل صاحب
 الكشاف وتماثل بلفظ الاجرام لكون اطفالا لمؤمنين
 في ترك الاجرام وتخوف عقابها الا ترى الى قوله فمدم
 عليهم ربهم بذنبهم وقوله تخفوا بهم اغرقوا
 قوله على تكذيبهم واعرا ضهم اى لا تحزن يا محمد
 على تكذيبك هؤلاء الكفرة في امر البعث ووقوعه
 واعرا ضهم عن اتباعك وعن الايمان برسلك
 وبما جئت به وحيا من الله تعالى فهو تاييده
 صلى الله عليه وسلم لمن القوم قومه قريش كما قال عز
 من قائل فاعلمك باخ نكسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
 بهذا الحديث اسفا قواهم والزام من يدعى قول الردف
 ممدى بنفسه فاللام من دلالة كيد كالباقى ولا تفتوا
 بايدكم قوله او القمل مضن معنى فعل اى والقمل
 وهو ردف مضن معنى فعل يمدى باللام اى فعل الردف
 جعل في ضننه معنى فعل تعديته باللام لانفسه فكان
 المعنى دالكهم وازف لكم
 قوله وقرى بالفتح اى قرى ردف بفتح الدال
 على وزن ذهب وهما القتان والكسر اقصر

٢٢ وان ربك لذوفضل على الناس * ٢٣ ولكن اكثرهم لا يشكرون * ٢٤ وان ربك ليعلم
 ما تكن صدورهم * ٢٥ وما به يكون * ٢٦ وما من غابسة في السماء والارض * ٢٧
 الا في كتب مبين
 (سورة النمل) (٢٩٤)
 لا يفوتهم وان الرزمة الى الاغراض كافية من جهتهم كذا في الكف وفصله الص * قوله (وعليه
 جرى وعد الله تعالى ووعدته) وعليه اى على هذا الاسلوب وهو ما عرف من عادة الملوك جرى وعد الله الخ تقديم
 الجار للاهتمام به لا لخصر فانه لا يصح اذا وعد والوعيد بالجزء اكثر من ان يخصى ٢٢ * قوله (بتأخير
 عقوبتهم على المعاصي) هذا التخصيص من مقتضيات المقام ولا ريب ان الكلام ولو علم لدخل هذا دخولا
 اوليا لكن ما ذكره اس بالرام ونكر الفضل هنا للتفخيم وانه نوع فضل لا يعرف كنهه اختير على الناس
 على الصالحين اظهرا لشرف الانسان وتبها على ان فضل الناس او فواشرف من فضل سائر الملائك
 * قوله (والفضل والفاضلة الافضل وجهها فضول وفاضل) والفاضلة مصدر كالعافية وهي الانعام
 وجهها اف فضول وفواضل نشر مرتب قوله وجهها بالتثنية وفي بعض النسخ جمعها وهو خلاف
 الظاهر ٢٣ * قوله (لا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرون بل يستعجلون لجهلهم وقوعه) لا يعرفون
 حق النعمة هذا ثابت باقتضاء النص قوله فيه اى في تأخير العقوبة على المعاصي قوله فلا يشكرون اشارة الى ان
 المفعول محذوف حذف لرعاية الفاضلة والضمير اماراجع اليه تعالى اولى تأخير العقوبة والاول هو الظاهر
 اذا الثاني يحتاج الى الحذف والابصال قوله وقوعه اى وقوع العذاب الموعود يفهم من كلامه ان المراد
 بالناس المستعجلون بالعذاب وليس كذلك ٢٤ * قوله (وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم) مأخوذة من قرى
 بفتح التاء من كنت اى سترت) وان ربك ليعلم تكرار ان ربك ليزيد اللطف له عليه السلام في هذا البيان
 تنبيه على ان التأخير ليس لحفاء حالهم وعدم اطلاعهما ولذا قدم الاكثان على الاعلان وايضا
 هو المقدم في الوجود حيث انه هو الداعي لما يظهر على الخارج وذكر الاعلان بعد الاكثان
 مع ان علمه مستلزم علم الاعلان للاشارة الى استواء الخفي والظاهر بالنظر الى علمه وان الحفاء بالتثنية
 الى المخلوق ٢٥ * قوله (من عداوتك فيجازيهم عليه) فيجازيهم ٢ اشارة الى ان فعل القلب
 يجازى عليه ٣ اذا كان عن ماصمما لاحد البت نفس وهذا هو المذهب للنصور وقدم ٤ بيانه من عداوتك
 متعلق بكن وما يعلنون هي من المضمرات في الصدور في نفسها ومن الامور الظاهرة باعتبار امارتها فلا اشكال
 بان العداوة امر قلبي واستناد الاكثان الى الصدور مجاز لكونها محلها ولم يستند الاعلان لانها ليس محلها
 فاستد البهم وعن هذا غير الاسلوب ٢٦ * قوله (خافه فيهما ما وهما من الصفات الغالبة والتاء فيها للبالغة
 كافي الراوية) وهما اى غابسة وخافه من الصفات الغالبة اى انهما في الاصل صفة لانهما اسم الفاعل فليتبا
 في معنى الشئ الخفي ولعلب الاسمية كثر عدم اجرائها على الموصوف وكثر ايضا دلالتها على الثبوت ولذا
 قال والتاء الخ اى التاء فيها ليست للتأنيث لما عرفت ان الموصوف لا يلاحظ حتى يكون مذكرا تارة ومؤنثا
 اخرى مطابقا لموصوفه فهي للبالغة تفيد الشدة في الحفاء هنا مثلا كالتاء في الراوية قيل وهو الرجل الكثير
 الراوية وفي الكشاف كالأروية في قولهم ويل للشاعر من راوية السوء * قوله (واوسمن لما يغيب ويخفى
 فيشد التاء عاقبة وعاقبة) اواسمن اى متقولان من الوصفة الى الاسمية فيشد التاء لثقل كاتاه
 الخ والفرق بينهما ان الاول يجوز اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني كذا قيل وان المعنى في الاول
 وما من شئ شديد الغيوبه والحفاء الاوقد علم الله تعالى واحاط به وانته في اللوح المبين بخلاف الثاني فانه
 لا يفهم ذلك المعنى وان كان المراد منه بقرينة عقلية واذا كان حال شئ شديد الغيوبه فالشئ الخفيف
 الغيوبه والشئ الظاهر كونه معلوم الله تعالى ومثبتا في كتاب مبين يعلم بطريق الاول ولذا لم يتعرض له
 هنا هذه الآية من باب الترقى اثبت اولا كونه عالما بما تكن صدورهم ثم بين بطريق الترقى انه عالم بكل الخفيات
 وانها مشتقة في كتب مبين فهي مقرر لفهمه قبله وان السماء والارض عام اذا المراد من السماء العلويات
 والارض السفليات والاستثناء مفرغ من عموم الطرف وان القصص من قصر الموصوف على الصفة اى كل
 غائب منحصر على كونهما في كتاب مبين ٢٧ * قوله (بين او مبين ما فيه لمن يطعمه والمراد اللوح
 المحفوظ او القصة على الاستعارة) بين اى ظاهر من ايمان اللازم اومبين ما فيه من ايمان المتعدي ومفعوله
 محذوق حذف لرعاية الفاضلة والتعظيم مع الاختصار والمراد اللوح المحفوظ قدمه لانه ارا جميع الظاهر من
 الكتاب المبين فيكون ظرفا لكتابتها والظاهر ان الظرفية حقيقة بالنظر الى الخط قوله او القصة وهو حكمه

(الازل)

٢٢ ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون * ٢٣ واتلهدى ورجة
 للمؤمنين * ٢٤ ان ربك يقضى بينهم * ٢٥ بحكمه * ٢٦ وهو العزيز * ٢٧ العالم
 (الجزء العشرون) (٢٩٥)
 الازل كذا قال على القارى في شرح مشكوة المصاييح القضاء عارة عن الحكم بنظام جميع الموجودات
 على ترتيب خاص في ام الكتاب اولو في اللوح المحفوظ ثانيا على سبيل الاجال والقدر تعلق الارادة الاشياء
 في اوقاتها وهو تفصيل قضائه السابق بايجادها في المواد الجزئية المسمى بلوح الخوا والاشياء كالمسمى
 الكتاب بلوح القضاء واللوح المحفوظ بلوح القدر وهذا المعنى هو المناسب هنا وقيل القضاء العلم الازل
 على الاستعارة فيدل للاخبار اى شة القضاء بالكتاب الجامع للحوادث والتوازل فذكر اسم المشبه به واريد
 المشبه ٢٣ * قوله (ان هذا القرآن) اشريالية بالقرب لانه لا حواله البلاغة والبراعة كان ممتازا عن
 القير وصار كالشاهد المحسوس يقص على بني اسرائيل اى يبين اياهم والقصاص كلام يتلوا بعضه بعضا
 فيما يحكى عن المعنى اكثر الدى مفعول يقص وصفة المضارع الاستمرار والحكاية الجارية الماضية * قوله
 (كانتسبيد والتزييه واحوال الجنة والنار) كانتسبيد اى تشبيهه تعالى بغيره المستلزم للجسمية لقواهم
 لموسى عليه السلام انا الله جهرة الآية فهذه الآية اوضح دلالة على اعتقادهم التشبيه كذا
 صرح به المص هنالك والتزييه وهم مؤمنوا بني اسرائيل واحوال الجنة والنار فانهم اعتقدوا
 ان الجنة لا يدخلها الا اليهود والنصارى وان اهل الجنة يشعرون بالاستشمام نسيم الروائح بدون
 اكل وشرب وان النار لا يحسها الا النارى منهم الا انما ممدودة * قوله (وعزير المسيح) وعزير حيث قالوا عزير
 ابن الله والمسيح فيه اشارة الى ان المراد ببني اسرائيل ما يشعل النصارى كقافى الكشاف
 فان النصارى قد اختلفوا اختلافا كثيرا ووقع بينهم التناكر في اشياء كثيرة حتى ان بعضهم
 بعضا ٢٣ * قوله (واتلهدى ورجة للمؤمنين) لانهم هم المتفهمون به (واتلهدى للناس اجمعين
 ورجة للمؤمنين اى نعمة جسيمة لهم لانهم هم المتفهمون به ولذا قيدت بالمؤمنين واما الهداية فعمامة
 ولذلك لم يقيد بهم والمراد بالمؤمنين مؤمنوا بني اسرائيل اذ الكلام فيهم والاعلام لان الكلام مطلق والام
 لا ستراق فيم فسد خل مؤمنوا بني اسرائيل دخولا اوليا قيل وهو حث للمشركون على اتباعه
 لانهم يراجعون اهل الكتاب وفيه خفاء ٢٤ * قوله (ان ربك يقضى بينهم) بين بني اسرائيل) ان ربك
 يقضى ترك العطف لانه بمنزلة بيان قوله ان هذا القرآن يقص الخ وان ربك يقضى واقصة شأن لكن
 القضاء مفروض البنا وان معنى قصته قضاؤه تعالى تلك القصة بينهم بين اسرائيل لتقديم ذكرهم جعلهم
 مرجعا وفهم بعضهم بقوله بين من آمن بالقرآن وبين من كفر به والظاهر ان مراده من آمن الخ بنو اسرائيل
 ٢٥ * قوله (بحكمه) وهو الحق اول الحكم بالحكم به لان القضاء هو الحكم فيصير كضرب زيد
 بضربه فيلغوا ولا يفيد قاعدة معدا بها والقول بانه لا يمتنع ان يقال ضرب زيد بضربه المعروف بالشدة
 فالمعنى حينئذ يحكم بحكمه المعروف الخ بملازمة الحق او يحكم بحكمه نفسه لا يحكم غيره كالشعر ضعيف
 اما ولا فلانه والاية على هذا التقدير يكون قريبة من شعري شرى فهو التزام ملازمة فان الحكم بحكمه
 بالحكم به شائع عند اهل الميزان وارباب الاصول فالجمل على معناه المصدري ثم اتوا ويل بهذا خروج
 عن الجادة المستقيمة ومراد الشيخين انه يلزم اللغو بحسب الظاهر المتبادر والافعال التساويل مفتوح
 واما ثانيا فلان حكم الله تعالى لا يكون الا ملازمة الحق فالسؤال باق غير مندرج اذ المعنى انه يحكم حكما
 ملازمة الحق بالحكم المعروف بملازمة الحق وكذا حكمه تعالى محصور في حكم ذاته لا يحتمل غيره
 * قوله (او بحكمته) اى الحكم باق على المصدر بلكن لا بمعناه المعروف بل بمعنى الحكمة اى المصلحة اى ذلك
 الحكم متضمن الحكمة البالغة والمصلحة البارعة قالباء حيث لا لاياسة وعلى الاول للصلة * قوله (وبدل
 عليه انه قرى بحكمه) وبدل عليه اى دلالة ظنية ولذا اخر هذا المعنى مع ان له مؤيدا والمتعارف ويؤيد
 في مثل هذا المقام والجمع يدل على ان حكمه تعالى يتضمن حكما كثيرة وهو المراد ايضا في قراءة الافراد بارادة
 الجنس ٢٦ * قوله (فلا يرد قضائه) بحقيقة ما يقضى فيه وحكمه (فلا يرد قضائه) كارد قضاء
 البشر وهذه الجملة من قبيل الاحتراس والتكبير وكذا الكلام في قوله العالم بحقيقة ما يقضى وحكمه وفي الكشاف
 بمن يقضى له ومن يقضى عليه وهو اوضح مما ذكره ولم يتعرض لمعنى العزيز في انتقامه من المظلمين العالمين
 بالفضل بينهم وبين المحتجبين لبعده عن المقام اذ المقام بيان تنفيذ حكمه وانه واقع موقعه وليس حكمه

قوله وعسى وامل الخ وعبرة صاحب الكشاف
 اعذبهم من حيث قال وعسى وامل وسوف في وعد الملوك
 ووعدهم يدل على صدق الامر ووجهه وما لا يحال
 للشك بعده وانما بنون بذلك اظهار وقارهم وانهم
 لا يعجزون بالانتقام لاذلالهم بقهرهم وغلبتهم
 وووثةهم بان عدوهم لا يغوثهم وان الرزمة الى
 الاغراض كافية من جهتهم فمضى ذلك وعد الله
 ووعدته قال الراغب عسى طمع وزج وكثير
 من المفسرين فسروا عسى وامل بالالزام وقالوا
 ان الرجاء والطمع لا يصح من الله تعالى وفي هذا
 قصور ونظروا ذلك ان الله تعالى اذا ذكر ذلك يذكره
 ليكون الانذار على رجا لان يكون هو تعالى
 راجيا قال تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم
 اى كونوا راجين بذلك فمضى الله ان يأتى بالفتح
 او امر من عنده
 قوله لا يعرفون حتى التعمد فيه اى في تأخير عقوبتهم
 بل يستعجلون لجهلهم وقوعها فتد كبر الضمير
 في وقوعه لكون العقوبة بمعنى العقاب او اهدم
 الاعتداد بالتأنيث اللفظي
 قوله وقرى بفتح التاء من كنت اذا سترت يقال
 كنت الشئ اكنته اذا سترته واخفيه قال ابن جنى
 فهذا القارى اجري الضمير بجري الجسم السائر
 مباحة ونحو قول القائل
 وحاجة دون اخرى قد عرضت بها
 جملة التي اخفيت ههنا
 فالمعنى انه تعالى يعلم ما يخفون وما يعلنون من عداوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكيدهم وهو
 ما عاقبهم على ذلك بما يستحقونه
 قوله كافي الراوية والتاء فيها للبالغة فمضى الآية
 على هذا وما من شئ شديد الغيوبه والحفاء
 الاوقد علم الله واحاط به وانته في اللوح والراوية
 البعير والبغل والحمار الذى يسبق عليه والعمامة
 تسمى المزاودة راوية وذلك جائز على الاستعارة
 كذا في الصحاح
 قوله كاتاه عاقبة وعاقبة وانما سميات الهاء
 اقلية الاسم عليها فتكون للثقل من الوصفية الى الاسمية
 كالصفة والذبح
 قوله وعزير والمسيح قد اختلفوا في المسيح فقروا
 فيها حزرايا ووقع بينهم الخساف والتناكر في اشياء
 كثيرة حتى ان بعضهم بعضا وقد نزل القرآن ببيان
 ما اختلفوا فيه لوانصفوا واخذوا به والتموا والمراد
 ببني اسرائيل اليهود والنصارى كما هو الظاهر
 لا اليهود وحده والمراد بالاختلاف ما شجر بينهم
 في المصيح عليه السلام لقوله تعالى فاختلف
 الاحزاب من بينهم وهم اليهود والنصارى
 في وجهه وفي وجه آخر فرق النصارى من اليهودية
 والسطورية والملكانية والمقام يقتضى العموم بقرينة
 سابق الآتى وسبقها

٢ داعية الى الاتباع مع انهم مصررون على المخالفة والمعاداة سنه
٣ لان عدم اتباعهم وعداوتهم واذاهم كان سببا للاستنصار عليهم ودفع ضرورهم وهو معنى التوكل مالا سنه
٤ وفي الكشف اشار الى تضمين معنى الابعاد سنه

قوله فانهم المتدعون به لما كان القرآن هداية ورحمة لكافة الناس مؤمنين وكافرين بين رحمة الله سبب تخصيص المؤمنين بالذكور والمراد بالمؤمنين من آمن من بني اسرائيل او منهم ومن غيرهم
قوله بين بني اسرائيل وفي الكشف بين من آمن بالقرآن ومن كفر
قوله بما تحكم به وهو الحق او بحكمه لما شكل ظاهر قوله عن من قال يقضى بحكمه لافادته معنى يحكم بحكمه ولا يقال اضرب بضره ونعم بمنه وجهه بتوجيهين الاول ان المراد بالحكم المحكوم به فسمى المحكوم به حكما والثاني ان الحكم معنى الحكمة ويدل عليه قراءة من قرأ بحكمه بكسر الحاء وفتح الكاف جمع حكمة قوله وصاحب الحق حقيق بالوثوق امر عليه السلام بالتوكل على الله وقلة المبالاة باعداء الدين وعمل التوكل بالله على الحق الابلج الذي لا تعاق به الظن والشك وفيه بيان ان صاحب الحق حقيق بالوثوق بصنع الله ونصرته كانه قيل له صلوات الله عليه اعرض عنهم وتاركهم لا تك بالغث في الانذار واعذرت اي بالغث من اعذار الامر اذ بالغ فيه وانهم لا يؤمنون البتة ولم يبق لك الا الاستنصار والتوكل على الغالب القاهر لاعداؤه الناصر والمولى لا ولاية لان الاصل ان يقال فتوكل عليه جري ذكر الله تعالى بقوله ان ربك يقضى بينهم فوضع اسم الذات موضع الصفة فاعاد في هذا المقام هذا المعنى قال الرغب التوكل يقال على وجهين بل توكلت لفلان بمعنى توكلت له ويقال وكنت فتوكل لي وكأنت عليه اعتمده قوله تعالى عمل الامر بالتوكل يعني ان الامر بالتوكل جعل ميبا عما كان يغفل رسول الله من جهة المشركين واهل الكتاب من ترك اتباعه وتشيع ذلك بالعداوة والاذى فتناسب ذلك ان يبال امره بالتوكل لحينه من اتباع القوم وانه قد آس منه فلم يبق الا الانتصار عليهم والانتقام منهم بعداوتهم واستنصارهم واذاهم
قوله وانما شبهوا بالوثوق لعدم اتقاعهم وابتلى عليهم وفي الكشف وشبهوا بالوثوق وهم احياء صحاح الخواص لانهم اذا سمعوا ما يتلى عليهم من آيات الله وكانوا اسماع القبول لآياته اذ انهم وكان سمعهم كلا سمع كانت حالهم لاتقاء جدوى السماع كحال الموتى الذين فقدوا صبح السماع وكذلك شبههم بالصم الذين يتفق بهم فلا يسمعون ١١

٢٢ فتوكل على الله * ٢٣ انك على الحق الذين * ٢٤ انك لا تسمع الموتى * ٢٥ ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين * ٢٦ وماتت جدوى العبي عن ضلالهم * ٢٧ ان تسمع * ٢٨ الامن يؤمن بآياتنا * ٢٩ فهم مسلون * ٣٠ واذا وقع القول عليهم * ٣١ اخرجناهم دابة من الارض (سورة النمل) (٢٩٦)

حكم سائر الخلق لانهم احكم الحاكمين مع ان ما ذكر منهم مما اكتفى به ٢٢ * قوله (فتوكل على الله) الفاء للسببية لان ظهور رسالته بالحقية وهي ان قصة هذا القرآن على بني اسرائيل لما كانت موافقة لما في التوراة والانجيل ٢ معانيه عليه السلام كان اميا كانت معجزة كان سببا للتوكل والامر به والمعنى ودم على التوكل اورد التوكل * قوله (ولا تسمع الدعاء) هذا من لوازم التوكل اي ولا يتيسر له ان يدعو الله تعالى عاصمك من ضرورهم وغيرهم ٢٣ * قوله (انك على الحق المبين) وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظه الله ونصرته (انك على الحق تعليل الامر بالتوكل المسبب بظهور الرسالة وحاصله ٣ تعليل العمل وفي على استنصاره ٢٤ * قوله (تليل آخر الامر بالتوكل) اذ التقدير لا لك فحينئذ يلزم تعاق الجارين بمعنى واحد فعل واحد بدون عطف تأمل * قوله (من حيث انه يطع طمعه عن مشاييرهم ومما ضدتهم رأسا) والحال ان الامر بالتوكل مسبب عما كان يغفل رسول الله عليه السلام من ترك اتباع المشركين واهل الكتاب وقطع الطمع عن مشاييرهم اي متابعتهم كان سببا قويا للامر بالتوكل اذ لم يبق حينئذ الا الاستنصار عليهم لدفع ضرورهم * قوله (وانما شبهوا بالوثوق لعدم اتقاعهم باتباع ما يتلى عليهم) اي وهم احياء حقيقة سالم القوى والالات لما ذكره من انهم اموات مجزأ لانفسه الحياة المجازية وهي العلم والايان وعدم اتقاعهم بذلك لعدم الايمان به * قوله (كما شبهوا بالصم في قوله * ولا تسمع الصم الدعاء) الآية كما شبهوا بالصم جمع اصم وهو فاقد قوة السمع وهم صحاح القوة السامعة لكنهم لما لم يسمعهوا به صاروا مشاييرهم بالصم فاقدوا السامعة متفدية ذاتها وحقيقتها في الاصم ومتف كاهلها في هؤلاء الكفرة ٢٥ * قوله (فان اسماعهم في هذه الحال ابد وفرأ ابن كثير ولا يسمع الصم الدعاء) فان اسماعهم الخ بيان فائدة هذا القيد مع انهم لا يسمعون ما يتلى سمعا متدبنا مطلقا فلا يفهمون لان هذا القيد لما كان فائدة غير مفهوم الخاتمة وهي التنبية على كون اسماعهم في هذه الحالة ابعد لا مفهوم ٢٦ * قوله (وماتت جدوى العبي عن ضلالهم) غير الاستلزام لبيان في وجه آخر باراد الجملية الاحمية وانها لاستمرار النفي لالتقي الاستمرار قوله عن ضلالهم متعلق بماتت جدوى العبي معنى الصم والموتى ٢٧ * قوله (حيث الهداية لا تعطل لها حتى الا بالامر وفرأ حجة وحده وماتت جدوى العبي) حيث الهداية الخ تنقيح للهداية لا تعطل لها حتى يقال اي الهداية الكاملة او باعتبار الاغلب اي ان الهداية المنقبة الهداية التي لا تحصل الا بالامر دون غيرها والهداية التي لا تحصل الا بالسمع نفي اول بقوله لا تسمع الموتى الخ فحصل نفي الهداية عنهم رأسا لكنه تفنن في النفي المذكور ٢٧ * قوله (ما يجدي اسماعك) وهذا القيد مقرر في سابق ذكره هنا للاستثناء المذكور فعمل من هذا الاستثناء ان ما سبق عام خص منه البعض وان اراد به من لا يعلم الله انه لا يؤمن فلا حاجة الى التخصيص ولم يقل ارأى الامن يؤمن لان المذكور يستلزمه ولم يعكس لان الاسماع اهم ولذا قدم نفسه لان الاسماع يستلزم السماع والقبول ويحصل به المقصود ٢٨ * قوله (من هو في علم الله كذلك) اي المراد من يؤمن من يتعلق علمه تعالى بآيه يؤمن في لا يزال تملقا اذ لا وجه الاشكال بان المناسبت حينئذ من آمن بصيغة الماضي لا تعاق العلم قديم قائمائه بالنظر اليه ماض وجه الرفع ان تعلق العلم به بانه كائن في المستقبل فالمتضى صيغة المضارع ولو اورد بالماضي لكان له وجه وصيغة المضارع مستعمل في المستقبل دون الحال ودون المشترك بينهما لان المراد الاستقبال بانظر الى تعلق العلم فلا رد الاشكال بمن يؤمن في الحال قوله كذلك اشارة الى ما ذكرنا ٢٩ * قوله (مخلصون من اسم الله وجهه) مخلصون فسر به ليفيد ذكره لان الايمان قد ذكر وصفهم به والتأسيس خبر من انما كيد والمعنى ايضا فهم مخلصون في علم الله تعالى ٣٠ * قوله (دنا وقوع معناه وهو ما وعدوا به من البعث والعداب) دنا وقوعه اي الوقوع مجاز اولي بالمشاركة بقرينة ان الاخراج المذكور قبل الوقوع قوله وقوع معناه للتنبيه على ان الوقوع ليس انفس القول فانه واقع قبل هذا الاخراج بل المراد معناه ومدلوله مجاز تسمية للدلول باسم الدال قوله وهو ما وعدوا به اشارة الى ان نفس القول واقع قبله ٣١ * قوله (وهي الجحاسة) يحيم مفتوحة وسين مفعلة مشددة والفاء بعد هاءين اخرى من الجس وهو المس سببت بها لتجيبها الاخبار للدجال كذا في شرح الحديث * قوله (روى ان طولها ستون ذراعا ولها اربع قوائم وزغب وريش

(وجناحان)

٢٢ تكلمهم * ٢٣ ان الناس كانوا باياتنا * ٢٤ لا يؤفون * ٢٥ ويوم نحشرهم من كل امة فوجا * ٢٦ ممن يكذب باياتنا * ٢٧ فهم يوزعون * ٢٨ حتى اذا جاؤا * ٢٩ قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما * ٣٠ ام ماذا كنتم تعلمون (الجزء العشرون) (٢٩٧)

وجناحان لا يفوتها هارب ولا يدركها طاب وروى انه عليه السلام سئل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام (ستون ذراعا الخ) وروى ايضا لا تخرج الاراسها ورأسها يبلغ عنان السماء او يبلغ السحاب ولها قوائم اي اربع قوائم والزغب بضمتين صفار الريش والشعر اول ما يطعم من مخرجها اي محل خروجها قوله حرمة على الله تعالى اي تعظيما ٢٢ * قوله (من الكلام وقيل من الكلام على معنى التكثير اذ قرئ تكلمهم وروى انها تخرج ومعها عصي موسى وخاتم سليمان عليهما الصلوة والسلام فثبتت باه صافي مسجد المؤمن نكتة بيضاء فيبص وجهه وبالخاتم في انف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه) من الكلام وهو الجرح والمراد بالجرح ما شير اليه بقوله فتنتك اي تمسه حتى يظهر فيه نكتة مخافة لآلونه قوله في مسجد المؤمن المسجد يفتح الجيم محل سجوده وهو وجهه ٢٣ * قوله (خروجها وسائر احوالها فانها من آيات الله تعالى وقيل القرآن) خروجها تفسير الآيات واحوالها ٢٤ * قوله (لا يتقون وهو حكاية) معنى قولها او حكايتها لقول الله تعالى (وهو حكاية) معنى قولها لان آياتنا لا يناسبه بدون تأويل بقدر آيات ربنا او بحمل الاضافة على ادنى الملازمة لاختصاصها بحديثها فالحكمة على هذا مفسرة لما تكلمهم قوله او حكايتها لقول الله تعالى بقوله وقيل قال الله تعالى ان الناس بالقبح على حد الجار) وهو اللام في الاول والبساق الثاني كذا قيل لكن الاول اللام فيها والخروج وان لم يكن مذكورا لكن الاخراج يدل عليه ولم يقل عليه اخرجها اذ لا يات خروجها واحوالها كما يشبه المص عليه ٢٥ * قوله (ويوم نحشرهم من كل امة فوجا) يعني يوم القيمة) ويوم نحشرهم بيان اجال الخلال المكث بين عند قيام الخ بعد بيان بعض خلا ما نهى واي ذكر الحالة التي تقع في ذلك اليوم او اذكرهم زمان حشرنا اي جهنم والمراد ذكر ما وقع فيه قديم بيانه مرارا فوجا اي جماعة كثيرة ٢٦ * قوله (بيان للفوج اي فوجا مكثرين ومن الاول للبعث ومن الثاني للبعث لان امة كل نبي واهل كل قرن شامل للصدقين والمكذبين) ومن الاول للبعث ومن الثاني للبعثين اختير الاطناب للبالغة بذكرهم مرتين اجمالا وتفصيلا قوله شامل للصدقين الخ والحشر ايضا عام اهم فوجه التخصيص بالاكذب بين لان المراد الحشر للعداب لانهم يستحقونه فبين حشرهم لبيان عذاب استحقاؤه ٢٧ * قوله (فهم يوزعون) الفاء لان الحشر سببه * قوله (يحس اولهم على آخرهم ليلاحقا وهو عبارة عن كثرة عددهم وتباعد اطرافهم) يحس اولهم اشارة الى ان استناد الحس الى المجموع مجاز عطف الى والمراد حبس اولهم قوله على آخرهم اي شدة على آخرهم ولد اعدي يعني قوله ليلاحقا اي يلحق بعضهم بعضا لان في الجمع في موقف التوبيخ والمناقشة من بدأ في العذاب والحجاب والوزع يفتح الواو وسكون الراء المنع وسمى الحس به لان فيه متاعا الحركة واختير الجملية الاسمية للتأكيذ والا فكن في اصل المعنى فيوزعون ٢٨ * قوله (حتى اذا جاؤا الى المحشر) حتى ابتدائية التي يقع بعدها الجملية ويجوز ان تكون جارة فيكون اذا في موضع الجر لكونه ظرفا حينئذ ٢٩ * قوله (قال اكذبتم باياتي ولم تحيطوا بها علما) قال جواب اذا على الاول وعامل الظرف على الثاني اكذبتم اي انكرتم آياتي المترتبة على الرسول الناطقة بحقيقة البعث والاستنصاف لانكار الواقعي للتوبيخ والتهديد * قوله (الواو للعل اي اكذبتم بها) الواو للعال وانكار التكذيب في الحال المذكورة اشنع واقبح ولذا قيد التكذيب المنكره والا فالتكذيب منكر مطلقا فلا مفهوم * قوله (يادى الراى) غير ناظرين فيها نظرا يحيط علمكم بكنهها وانها حقيقة بالتصديق او التكذيب (يادى الراى مستفاد من قوله ولم تحيطوا بها اذ انتفاء الاحاطة مسبب عن ترك النظر المذكور قوله بكنهها اشارة الى ان الاحاطة بها علما انما هو العلم بكنهها وانتفاؤها يودى الى التكذيب وفيه اشارة الى ان العلم بالشئ انما هو بالعلم بالكنهه واما العلم بالوجه فهو علم بالوجه المذكور لا بالشئ وهو مذهب المحققين فلا اشكال بانه يفيد ان لهم علمها في الجملية بدون الاحاطة بناء على ان النفي متوجه الى القيد فالتنفي هنا متوجه الى القيد مع القيد * قوله (اوله عطف اي اجمعت بين التكذيب بها وعدم الفاء الاذهان لتحقيقها) اوله عطف وهو انكار لجمعها باتكار كل واحد من المتماثلين فآل الوجهين واحد قدم احتمال الحال لان العطف يوزعهم في اول الامر ان النكر اجمع دون كل واحد منها نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن ٣٠ * قوله (ام اي شئ كنتم على قراءة فتح ان

(تكلمه) (٧٥) (خا)

٢ اي حكاية منه تعالى معنى قولها سنه
٣ بالهمزة من بدأ اذا ابتدأ او بغير الهمزة من يادى اذا اظهر نصب على الظرف والعامل اكذبتم اي اكذبتم اول الراى او ظاهر الراى والراى الظرف سنه

١ او شبهوا بالعلمي حيث يصلون الطريق ولا يقدر احد ان يزع ذلك عنهم ويحطمهم هداة بصراء الا الله عز وجل الى هنا كلام الكشف والاقصاع جمع قبح بكسر القاف وهو الاناء المتقرب من تحته بترك على رؤس الظروف اذ بالاسماء من الاشربة والادهان شبه اسماع الذين يسمعون القول ولا يعونه ولا يحفظونه ولا يعملون به بالاقتناع التي لا تفي شيئا مما يفرغ فيها فكانه يمر عليها كما يمر الشرباب في الاقناع ومنه ويل لاقتناع القول وهم الذين يسمعون ولا يعنون فالتقاع من تارة لا ذن التي تسمع ولا تعي ثم اطلق على من له اذن شافها ذلك فيجوز عن التجاز فان اسماعهم في هذه الحالة ابعد يعني ان قوله من قائل اذا ولوا مدبرين تأكيذ لحال الاصم لانه اذا تامل احد عن الداعي بان يول عنه كان ابعد عن ادراك صوته فهو من باب التثنية كقول امرئ القيس

جئت ردينا كأن سنه
سننا اهب لم يتصل بدخان
فان قوله لم يتصل بدخان تنبيه
قوله اي ما يجدي اسماعك يعني ان النفي بكلمة ان في ان تسمع ليس راجعا الى اصل الاسماع لاصوله لان القوم ليسوا اسماعا حقيقة بل هو راجع الى جدوى الاسماع ونفعه لهم حيث تصامعو عن الحق وان سمعوه
قوله ولها قوائم وزغب الزغب السمات الصفر على ريش الفرخ وازاف الفرخ طلع ريشه بزيادة اللام قوله وقيل من الصم وهو الجرح وقوله اذ قرئ احشدها على كون تكلمهم من الكلام بمعنى الجرح فان بعض القراءات قد يستفاد منه معنى البعض الاخر ويدل على المعنى المراد منه وقوله روى الخ بيان ان جرحها يابى وجهه يكون
قوله وقيل القرآن يعني ان المراد بالآيات خروج دابة الارض وسائر احوالها والقرآن قوله وهو حكاية اي قوله تعالى ان الناس كانوا باياتنا لا يؤفون حكاية حكى الله تعالى معنى قول دابة الارض او هو قول الله تعالى يحكيه دابة الارض هذا التوجيه على قراءة كسر ان او هو على خروجها او على تكلمها على حذف اللام الجارة من ان الكائنة للتعليل والتقدير لان الناس الآية وهذا التوجيه على قراءة فتح ان

في الصور بضم الصاد وقح او او لكن الاول ذكر القرن اولا * قوله (وقيل انه تمثيل لانبعاث الموتى
بانبعاث الجسد اذا نفخ في البوق) وقيل انه تمثيل لانبعاث الخ فاعلى هذا يكون استعارة تمثيلية شبه هيئة انبعاثهم
من القبور وقد نفخ في الصور بهيئة منتزعة من امور عديدة وهي الجسد وقد نفخ اهر في الزمار المعروف بانهم
من معتزلههم فساروا الى ما قصدوا الى وصوله وظاهر هذا الكلام ان الانفخ في الصور حقيقة وهو خلاف
ما جمع اكثر العلماء عليه ولعل لهذا مرصه والشيخ الزنجشيري لم يتعرض له وقد اصاب لكن اشار اليه الامام
وقال انه الوجه الثاني ٢٢ (من الهول وعبر عنه بالماضي لتحقيق وقوعه) ٢٣ قوله (ان لا يفرغ ٢ بان يثبت
قلبه قبل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل الحور والخزنة وحلة العرش وقبل الشهداء وقيل
موسى عليه السلام) لانه صمق مرة اى في الطور * قوله (ولعل المراد ما يبع ذلك) لعدم القرينة الدالة
على الخصوص مع ان الظاهر العموم اما لفظا فظاهر واما معنى فلان التخصيص بوجه ان ماعدها غرض فالاول
التعميم وما قبل ان بعض المقررين متصل حيواتهم بالآخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المص يحتمل له
ضعيف لانه لو لم ذلك فالانبياء عليهم السلام احق بذلك ولم يقل بذلك احد في شأنهم ٢٤ * قوله
(حاضر الموقوف) اى حاضر من لحساب الله في الموقف وفي نسخة حاضرين على انه حال * قوله
(بعد النفخة الثانية) اشار به الى ان المراد النفخة الثانية التي لا يبقى معها ميت الا بئس وقام النفخة الاولى
نفخة لا يبقى عندها احد في الحياة الا من شاء الله تعالى وقد قيل انه روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه
انه ينفخ ثلث نفخات الاولى نفخة الفرع ثم بعده ياربين يوما نفخة الصعق ثم نفخة البعث لكن اختار المص
كونها نفختين ولذا قال بعد النفخة الثانية * قوله (اوراجعون الى امره) وقرأ حزة وحقق
آؤه على الفعل) اوراجعون الى امره اى انقيادهم له قوله وقرأ حزة وحقق آؤه على انه ماض ومضاه
حضر الموقوف وصيغة الماضي لامر واما قرأ آؤه بعد الهمة فاسم الفاعل ٣ اشار اليه بقوله حاضر
الموقف * قوله (وقرى) اناه على توحيد لفظ الكل) نقل عن ابي حيان انه قال يجوز في كل مراعاة اللفظ
نحو قل كل يعمل على شاكلته ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى وكل كانوا ظالمين هذا اذا انقطع عن الاضافة
واما اذا اضيف الى التكرة فاختار جمهور النحاة انه يجب مراعاة معناها وافراد الضمير مع المفرد نحو كل رجل
قام ولا يجوز قائمون وجوز ابوجان الوجهين واذا اضيف الى المعرفة فجوز الوجهان نحو قوله تعالى وكلهم
آتيه يوم القيمة فردا هذا مثال للافراد واما الجمع فظاهر ٢٥ * قوله (صاغرين) خوفهم من الهول
فلا ينافيه كونهم مكرمين بنحو الكوب واللباس وغيرهما * قوله (وقرى دخرين) فهو ابان ٢٦ قوله
(وترى الجبال) الخطاب لكل من يصلح للخطاب وكونه خطابا للنبي عليه السلام وحده لا يلائم مقام التهديد
اذا دخل تحت العموم دخولا اوليا نحو بها حال من فاعل ترى وقد جوز كونه بدلا من ترى وهو ضعيف اذا لزم
مقصودا وسبب الحساب المذكور * قوله (تأبئة في مكانها) الاولى في امكانها وتفسيرها تأبئة ليقبل ليصح
لان كونها جامدة بمعنى غير ذي روح معلوم بدهاء فلا يصح تعاقب الحساب بمعنى الظن بها افراد بها
الثبوت مجازا لكونه لازما للجماد ٢٧ * قوله (وهي تمر مر السحاب) اى والحال انها تتحرك حركة
بحيث لا تكاد تدب والحاصل ان ذلك الظن ليس بمطابق للواقع * قوله (في السرعة) بيان وجهه
الشبه ومع تلك السرعة بظن انها ساكنة * قوله (وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سميت
واحد لا تكاد تدب حركتها) وذلك اى ذلك الظن مع سرعة الحركة لان الاجرام الكبار اى الملاصقة
اشار اليها بصيغة الجمع اذا تحركت في سميت واحدا الخ بخلاف ما اذا تحركت في جهات مختلفة فان حركتها
تدب ولعل التعبير بالمرور لانني على ان حركتها جلة في سميت واحدا واخذ المص هذا التعبير من التعبير بالمرور
ولو قيل تتحرك لا يفتهم كونها في جهة واحدة ولعل هذا قبل كونها كثيرا ملاما مجتمعا مهلا مشورا وقبل
ان ينفقها ربه نفسا وقبل كونها كانهن النفوس ويحتمل كونها بسد ذلك كله او بعضه اذا الامر
المذكورة اما عند النفخة الاولى والثانية والمراد ٥ باليوم الوقت المتسع والله اعلم بمراده وفي الارشاد وقد ادماج
في هذا التشبيه حال الجبال بحال السحاب في تحلل الاجزاء وانفائها كما في قوله تعالى ونكون الجبال
كالهين المنفوش وهذا ايضا مما يقع بعد النفخة الثانية عند حشر الخلق انتهى والاولى عدم الجزم بذلك

فعلونه بعد ذلك وهو التكبى اذ لم يفعلوا غير التكذيب من الجهل فلا يقدر ان يقولوا فعلنا غير ذلك
ام اى شئ الخ ام متصلة اى اى احد الامرين وقع لكن المراد باثنائى التكبى كما اوضحه المص وكونها
منقطعة ضئيف يعلم من حسن كونها متصلة وفي ماذا وجهان ان يكون مجموعهما اسما واحدا الاستفهام
اوان يكون ما استفهما اذا يعنى الذى اسم موصول ويمل كلام المص الى الاول وان احتل لغيره ام اى شئ
الخ فحينئذ ماذا اسم واحد مرفوع على انه مبتدأ خبره كنتم تعملون بخذف العائد كما اشار اليه بقوله
فعلونه او اى شئ منصوب على انه خبر كان قدم للصدارة وعلى الثانى ما استفهامية وذا اسم موصول
بخذف العائد كما عرفته والمعنى اى شئ فعلونه في حق الآيات كما هو متضى السورق واحتمال الاعم بخلاف
لسناق المص ٢٢ * قوله (حل بهم العذاب الموعود) حل بهم الخ من الحلول بالتبشير بوقع لافادة
شدة الحلول وعلى المقيدة للاستعلاء تؤكد الشدة وما ذكره المص حاصل معناه العذاب اى المراد بالقول
مدلوله مجازا كما مر آغا الموعود مستفاد من التبشير بالقول اى الموعود في مواضع عديدة من القرآن * قوله
(وهو كهم في النار بعد ذلك) وهو كهم في النار اى اسقاطهم في النار بعد ذلك اى بعد توخي الكذب
يا ترى اشارة الى ارتباطه بما قبله وعطفه على قال الكذب واستئناف معاني وانحوى فحينئذ التبشير بالماضى
لتحقق وقوعه ٢٣ * قوله (بسبب ظلمهم وهو التكذيب بايات الله تعالى) بسبب ظلمهم او بدل ظلمهم
على انفسهم ولذا قال وهو التكذيب ٢٤ * قوله (فهم لا ينطقون) اى اذا كان الامر كذلك فهم
لا ينطقون على السوام واما اختيار الجملة الاسمية * قوله (باعتذار لشظهم بالعذاب) باعتذار قيده
لانهم ينطقون ربنا ابصرنا وسعنا يقولون ايضا ربنا امتنا اثنين وينطقون ايضا بامالك ليعص علينا
ربك وربنا اخرنا وربنا اخرجنا نعمل صالحا ورب ارجعون كل واحد منها الف ستة فلا يقال ولا يقدر
على نطق اصلا لدعوتهم قوله لشظهم بالعذاب اولدم الاذن بالاعتذار من الله الملك الوهاب قال تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتزون ٢٥ * قوله (ليتحقق لهم التوحيد ورشدهم الى تجوز
الحشر وبنة الرسل لان تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص) ورشدهم اى الرؤية بمعنى العلم
فلا سند مجازى ولا بعد في حملها على رؤية البصر مبالغة قوله الى تجوز الحشر لانه هو المتنازع وبعد
ثبوت جوارزه ووقوعه لئلا يقع فيه لانه اخبر في القرآن والاخبار * قوله (غير متعين بذاته) لانه حادث ممكن
يحتاج الى الغير * قوله (لا يكون الا بقدرة قاهرة) وهو الله تعالى متعاليا عن معارضة غيره اذا كان معه
الذلزم امكان التنازع والتطارد الى آخر البيان وثبوت التوحيد بملاحظة ما ذكرته والمص اجل في البيان
لما ذكره في كتابه مرارا بابرهان ولا يكتفى في ذلك ان يقال وظاهر انه لا شئ مما اشركه يقاد على مثل ذلك
ما لا يحظر به ان التنازع * قوله (وان من قدر على ابدال الظلمة بالنور في مادة واحدة قدر على ابدال
الموت بالحياة في مواد الابدان وان من جعل التهار ليعصوا فيه سببا من اسباب معاشهم) وان من قدر الخ
بيان دال على جواز الحشر لكن مع ملاحظة مقدمات اخر كما بينها في سورة البقرة في قوله تعالى وهو بكل شئ
عليم * قوله (انه لا يتخل بماء ومناطق جميع مصالحهم في معاشهم وممادهم) انه لا يتخل اشارة الى دال على الرسل
صفة التزجي على عادة العظماء اولدم التيقن بذلك ٢٦ (بالنوم وانقرار) ٢٧ * قوله (فان اصله ايصروا
فيه فواجب فيه بجعل الابصار حالامن احواله المجمول عليها) فان اصله لتعليل المقدمة من مسافة مع اشارة المضوية
المعروفة الى جواب عن ترك الملة بله لفظاى المقابلة متحققة معنى فان اصله اى اصل مبصر اى ظاهره مع قطع النظر
عن مقتضى الحال ليعصوا فبدل لكنه عدل عن هذا الاصل للبانة كما ذكره وحاصله ان كون التهار سببا لا لبصار بل
مبالغة في المبالغة بحيث يمرى الابصار اليه فصار نفسه مبصرا واذ اعدل عن الظاهر الى اخبر في النظم هو المطابق
لمقتضى الحال * قوله (بحيث لا يتخل عنها) احتراز عن الحال المجمول عليها لكن يتفك عنها كما فك الشبايب عن
الحيوان وغير ذلك ٢٨ * قوله (ان في ذلك ادلائها على الامور الثلاثة) ان في ذلك اى في ذلك الجمل لا يات لدلائل
انوم يؤمنون اى في علم الله والتبشير بالمضارع قد ذكر وجهه آغا او يشار فون الايمان والتخصيص لانهم
هم المشتهون به والختام يقوم يؤمنون للتبريض بالكفكار ٢٩ * قوله (في الصور والقرن) في الصور
بضم الصاد وفتح الواو جمع صورة ٣ بناء على ان الصور يسكن الواو بمعناه وقد سبق بيانه وبؤده قراءة

٢٢ * صنع الله * ٢٣ * الذي اتقن كل شيء * ٢٤ * انه خير مما تفعلون * ٢٥ * من جاء بالحسنة فله خير منها * ٢٦ * وهم من فزع يومئذ آتون

(سورة النمل) (٣٠٠)

٢٢ * قوله * (مصدر مؤكده نفسه وهو ضمون الجمله التقدمه كقوله وعد الله) اي اكد مصعون جمله لا يخل غير نحو له على الف درهم اعترافا والاعمال فيه محذوف وجوب القيام الجمله المؤكدة مقامه كايين في موضعه والمعنى صنع الله ذلك التسير والتفخ في الصور وما يرتب عليه باسره صنعها اي فعله فعلا تاما مستلحا على حكم كثيرة ومنافع عظيمة والتعبير بالصنع للتبني على ذلك والاضافة الى الاسم الجليل لزيادة المهابة وتزيد المهابة وصفه بالذي اتقن كل شيء اي احكمه وسواه على ما يقتضيه حاله كقوله اعطى لكل شيء خلقه صورته وشكله الذي يطابق كماله الممكن له والمص عدل عما في الكشف من قوله صنع الله مؤكده محذوف وهو الناصب ليوم يتفخ * والمعنى ويوم يتفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله يريد به الاتابة والمعاقبة وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها ولم يرض به المص لان من ان الجمله التقدمه قائمة مقام العامل المحذوف فلا يكون حد فها جازا وايضا المشهور كونه مؤكدا للجملة التقدمه وهنا يصح ان يكون مؤكدا للجملة التقدمه فلا وجه لاعتبار جملة محذوفة وان سلم انها كالد كور لقيام الدليل عليه ولا شك ان تسير الجبال لا سيما اذا كان المراد التسير في جواهرها وبعد تفتت الاجزاء من الصنع المتقن وذكر الحسنة بعده لانه مشروع في بيان احوال المكلفين بعد ذكر علامات القيمة ٢٣ * قوله (احكم خلقه وسواه على ما ينبغي) اي سوى خلقه بان جعل له ما يد تائق كماله الممكن له على ما شرنا اليه آقا وهذه التسوية بالنسبة الى الانسان جعل اعضائه سليمة مساوية مدة لنسبها ٢٤ * قوله (عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها كاقال من جاء) الآية عالم اي تملك علمه تعلقا حادنا يانها وقمت يترتب عليه الجزاء فلذا قال فيجوز ان يميز ٢٥ * قوله (من جاء) اي في يوم القيمة من يحتمل الشرطية والموصولة بالحسنة كون البية للباسية اولي من كونها للتعبية اذ يجمي الحسنة مجازا وكذا الكلام في ومن جاء بالسنة الظاهر ان المراد مطلق الحسنة والاخلاص داخل فيها ودخولا وليا كان السنة عام للشرك وغيره والتخصيص بالشرك ينفه المص وكذا تخصيص الحسنة بالاخلاص ضعيف ايضا * قوله (اذنبته الشريك وهو نعيم الآخرة بالحسنة وهو الحسنة وصفها بالحسنة بالنظر الى صدوره بواحدة) اذنبته الشريك وهو نعيم الآخرة بالحسنة وهو الحسنة وصفها بالحسنة بالنظر الى صدوره من العبد للحسنة وان كانت شريفة بالنظر الى كونها طاعة واستمالا لاولاه والحسنة والشرق يختلفان بالاضافة والاعتبار وكمن شريف يكون خيسا بالنسبة الى الاشرف منه وبالعكس ولما كان المراد هنا بيان خيرية الثواب بالنسبة الى الحسنة اعتبر جهة حقارتها بالنسبة الى نعيم الآخرة وكذا الكلام في الفائق فان ذات الحسنة لكونها عرضيا يكون معدوما بعد الوجود والثواب الاخرى باق بعضه بالتوابع وبعضه بالشخص واما قوله والباسيات الصالحات فاعتبار آثارها قوله وسبعائة هذا باعتبار الكثير اختاره لانه يناسب الخيرية وما هو اكثر منها الاجر يغير حساب قال المص في قوله تعالى * من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما وعد من الاضفاف وقضاء الوعد بسبعين وسبعائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالهشرة الكثرة دون العدد انتهى ولك ان تقول المراد بسبعائة الكثرة دون العدد فيعم كل اضعاف بالنسبة الى كل حسنة ولو قيل عشرة لا يعم كل حسنة الاذا زيد بها الكثرة وهذا اشارة الى الخيرية كما ٢ بعد التنبية على الخيرية واقوتها قدمها * قوله (وقيل خير منها اي خير حاصل الخ فيكون من ابتدائية وابوعرو وهشام خير مما يفعلون بالياء والباقيون بالباء) وقيل خير منها اي خير حاصل الخ فيكون من ابتدائية فلا يراد له الفضل عليه لانه حينئذ يكون صفة مشبهة لا فعل تفضيل فلا اشكال باله يلزم استعمال افعال التفضيل بدون الامور الثلاثة على انه لو سلم انه افعال يكون الفضل عليه محذوف مثل قولنا الله اكبر مرضه لانه خلاف المتبادر لان السوق يلازم كون ما اعطى بيد الحنات خيرا منها ٢٦ * قوله (يعني به خوف عذاب يوم القيمة وبالاول ما يلحق الانسان من التهيب لما يرى من الاهوال والفظائم) يعني به خوف العقاب الخ فلا مخالفة بينهما اي بينه وبين قوله تعالى * فزع من في السموات ومن في الارض * ويمكن التوفيق بالقول باختلاف المواطن ففي موضع يفرع وفي الاخر لا يفرع * قوله (ولذلك يعم الكافر والمؤمن) لمقتضى الجبلية البشرية واما الامن ههنا فبمعينة لله تعالى * قوله (وقرأ الكوفيون بالتوئين لان المراد فزع واحد من افزع ذلك اليوم) بالتوئين في يومئذ اوصفه بقدر كائن في ذلك الوقت او العامل آتون قدم لرعاية

(الفاصلة)

٢ وكونه بيانا للخيرية بلا حظة الشرافة مع الكثرة والا فجرد الكثرة لا يفيد الخيرية * قوله * مصدر مؤكده نفسه اي قوله صنع الله مصدر منصوب من المصادر المؤكدة كقوله وعد الله وصيغة التثنية الان ما اكده هذا المصدر وهو الفعل الناصب ليوم يتفخ محذوف والمعنى يوم يتفخ في الصور جازى الله عباده بمجازاته فغير عن المجازاة بالصنع وقيل صنع الله بدل مجازاة الله تعبيراً بالعام عن الخاص وجعل هذا الصنع من جملة الاشياء التي اتقنها واتى بها على الحكمة والصواب حيث قال صنع الله الذي اتقن كل شيء قوله وهو المضمون الجمله التقدمه اي هو مصدر لما تضمنته الجمله التقدمه من الفعل الناصب ليوم مثل جازى او آتاه وعاقب فيكون مقولا مطلقا من غير لفظ فعله كقعدت جلوسا فمران المصدر في الآية اعم من مصدر ناصبه لكن اصح حله عليه جملا كالمرادين فصح بهذا الاعتبار ان يؤكده هو المصدر في المثال المضروب مراد في مصدر ناصبه بلا تأويل ويجوز ان يقر عا له الذي نصب يوم افظ صنع اي يوم يتفخ في الصور صنع الله بهم صنعه الذي اتقنه على مقتضى حكمته وكانه رحمه الله اراد بقوله لنفسه هذا الوجه فيكون ردا على صاحب الكشف حيث قدر الناصب آتاه وعاقب

قوله وقيل خير منها اي خير حاصل من جهتها اي من جهة تلك الحسنة فليكون خير كلمة التفضيل ولا كلمة من هي الداخلة على المفضل عليه قوله يعني به خوف عذاب يوم القيمة وبالاول ما يلحق الانسان من التهيب لما تا قص سلب الفزع من البعض المفهوم من هذه الآية اثباته للجمع القادم من الآية السابقة بحسب الظاهر ففرق رحمه الله بين الفزعين بان المراد بالاول ما لا يخلو منه احد عند الاحساس بشدة تقع بفته وهو لم يعتبره فجاءه من رعب وهيبه فيفزع بمقتضى الجبلية وان اتق بالامن من حقوق الضرر كما يدخل الرجل على الملك وجلان من مهاجته وان علم ان ذلك الملك بكرمه ويعزه وياثني خوف المذاب

قوله لان المراد فزع واحد معنى الوحدة على القراءة بالتوئين مستفاد من تنكير فزع المفيد للافراد النوعي وهو الفزع من خوف المذاب ويجوز ان يكون تنكيره للذهويل فيكون المراد الفزع مما يلحق الانسان من التهيب والرعب واليه اشار صاحب الكشاف بقوله ومن فزع شديد مفرط الشدة لا يكتفه الوصف

٢٢ * ومن جاء في السنة * ٢٣ * فكبت وجوههم في النار * ٢٤ * هل تجزون الاما كنتم تعملون * ٢٥ * اما امرت ان اعبد رب هذه البلدة حرما * ٢٦ * وله كل شيء * ٢٧ * وامرت ان اكون من المسلمين * ٢٨ * وان اتوا القرآن

(الجزء العشرون) (٣٠١)

(الف) صلة * قوله * وامر يمدى بالجار وينفخ كقوله افانوا مكر الله وقرأ الكوفيون وتافع يومئذ بفتح الميم والباقون بكسرهما) وامر ماض من الثلاثي او اسم فاعل قد مدته بالجار لتضخه معنى النجاة وتعديته بنفسه لتضخه معنى لم يلتفتوا مثلا ولا يمدان يقل انه من باب الحذف والايصال ٢٢ * قوله (قبل بالشرك) مرضه اذا التخصيص خلاف الظاهر كتخصيص الاول بالاخلاص والظاهر العموم والظاهر ان عصاة الموحدين داخلون في الشق الثاني بالضر الى اول حالهم وفي الاول باعتبار الانتهاء لانه جاء بالحسنة وهي الايمان والسنة ايضا وهي المصاي او حالهم مسكوت عنها كما هو في اكثر المواضع ٢٣ * قوله (فكبروا فيها على وجوههم ويجوز ان يراد بالوجوه انفسهم) فكبروا على وجوههم اي اسناد الكبر الى الوجوه مجازا يحتمل او الوجوه مجازا لقوى في النفس والاول ابغ ولذا قدمه * قوله (كما اريدت بالايدي في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) كما اريدت بالايدي الخ اي على تقدير كون الباء مزيدة ٢٤ * قوله (على الاتفات او ياخذوا القول اي قيل لهم ذلك) على الاتفات لمزيد التاب بالخطاب او ياخذوا القول فيقتد لاتفات فيه وان كان خطايا ايضا لم في ومن جاء بالسنة لانه كلام آخر ومثله لا بعد اثباتا كالحق في فن المعاني ٢٥ * قوله (انه امرت ان اعبد) اي بان اعبدوا لم يكن هذا خصيصا له عليه السلام فكان اسمه ايضا ما يورين بقصر العباد في الله تعالى * قوله (امر الرسول عليه السلام بان يقول لهم ذلك) اي القول مقدر هنا اي قل يا ايها الرسول لهم الخ والداعي الى تقديره ترغيب لهم كما ذكرناه من عوم الامر و امرينة هي انه صاحب الوحي والايدي من التبليغ من الامر ونحوه ما لم يكن خصيصا له * قوله (بعد ما بين المبدأ والمعاد) اي ابتدأ خلق الخوقات بقوله تعالى * امن خاني السموات * الى قوله * قل لا يعلم من في السموات * وبيان المعاد اي المعاد الجسماني من هذا القول الجليل الى قوله * ويوم نحشر من كل امة فوجا * الآية * قوله (وشرح احوال القيمة) من هذا القول الكريم فصل منه ارتباطه بما قبله * قوله (اشعارا باله قدام الدعوة وقد كتلت وما عليه بعد الاشتغال بشانه والاستغراق في عبادته) اشعارا باله قدام الدعوة قبل اي هو لاء الكثرة والافهم ما يور بها الى آخر العمر ولا يلايه قوله وما عليه بعد الاشتغال بشانه لانه بطريق الحصر فالظاهر اتانها بالنظر الى العموم فيكون نزول هذه الآية بعد قوله * اليوم اكملت لكم دينكم * الآية والله اعلم قوله والاستغراق في عبادته ربه لان الامر بالعبادة حاصل ٢ قبل انعام الدعوة فالمراد الامر باستغراق العباد في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت من التبليغ فانصب قائما في العبادة شكر الماعدنا عليك من النعم السابقة ووعدناهم بالتم الآية انتهى فيعم الى كل وقت بهذا المعنى فلا يحتاج الى التحمل المذكور هنا * قوله (وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشر بها وتعلم انشائها وقرى التي حررها) وتخصيص مكة الخ مع انها داخله تحت عوم قوله تعالى * وله كل شيء * تشر بها لها الخ اي اظهار شرافتها وجعلها شريفا فيتحيز يكون تعظيما لسانها الذي حررها اي حرم الله تعالى التعرض لما فيها من الحشيش سوى الاذخر والصيد والقتل فيها فيكون ايقاع الحرير عليها مجازا وتحريم الله تعالى بالحكم والقضاء وتحريم ابراهيم عليه السلام كما ورد في الحديث ان ابراهيم حرم مكة وانا حرمت المدينة بطريق الاظهار فلا يتوهم المناقاة قوله وقرى التي حررها قراءة شاذة صفة البلدة كما ان القراءة التواترة صفة الرب والمعنى واحد في المال ٢٦ * قوله (خلقا وملكا) اي نصرفا بعد الخلق بيران من النسبة جمع بينهما للتعميم والتاكيد وان سلم استلزام الخلق الملك لكنه اعم فهو ما وقبل المراد بالبلدة مني والعرب تسميها بلدة الآن ٢٧ * قوله (المتقادين او الشايعين على ملة الاسلام) المتقادين اي بدوام الاقياد او بكمال الانقياد والشايعين على الاسلام فالاسلام حينئذ شرعي وفي الاول اقوى ٢٨ * قوله (وان او اطلب على تلاوته ٣ لتكشف لي حقيقة في تلاوته شيئا فشيئا) وان او اطلب على تلاوته اوله لان اصل التلاوة ثابت فالمراد الدوام والمواظبة فيكون اتلو من التلاوة بمعنى القراءة قوله شيئا فشيئا حال من حقيقته اذ حاصله تدريجيا ولوجمل حالا من التلاوة لكان حاصل المعنى مر تلاوتها القراءة على تودة وتيسير حر وفه بحث يمكن السماع من عدها * قوله (او اتابعه) عطف على تلاوته اي وان او اطلب على اتابعه اي اتابع ما فيه من الامر وانتهى وغير ذلك فيكون ان اتلو من اتلو بمعنى التبع اخبر

(تكلمه) (٧٦) (خا)

٢ وحل كلام المص مناسب لان انعام الدعوة في كل مجلس بهذا المعنى مقول المعنى بخلاف غيره من التوجيهات * قوله * واولحل الامور ههنا على امر الامة بمواظبة العبادات ودوام التلاوة الباعث لاكتشاف حقائقه على وجه الباطن اكل اول اذ توجه الامر اليه عليه السلام مع كون المراد امراته يكون مباينة في الامر ولا تدفع اشكال كثير فلا تغفل * قوله (فكبروا فيها على وجوههم يعني عبر عن الجبلية والكل باله من فكاهة قيل فكروا في النار كقوله فكبروا فيها فتخصيص الوجه من بين سائر الاعضاء لاشعار انهم يكونون على وجوههم فيها متكررين * قوله (وتخصيص مكة بهذه الاضافة تشر بها لها قد يكون الاضافة لتعظيم شأن المضاف وقديكون لتعظيم شأن المضاف اليه والاضافة في رب هذه البلدة لتعظيم شأن المضاف اليه الذي هو مكة شرفها الله فان تخصيصها بالاضافة من بين سائر البلاد وهو رب جميعها تنويه لسانها وتشر بها لاجل رحمة الله معنى التعظيم مستفادا من تخصيص مكة بالاضافة وصاحب الكشف رحمه الله من الاشارة بلطف هذه حيث قال وأشار اليها بالاشارة لتعظيم لها وتقرير بالاعلى انها موطن يندوم بطوحه اي الاشارة بلطف هذه الى البلدة على طريق قول ابن الرومي هذا ابو اصف فردا في محامته ايدان تعظيم او تشر بها وما ذاك الا لكونها موطن يندوم بطوحه ولذلك نزل ان الذي فرض عليك القرآن لادك الى معاد تسليته اقله اي الذي اوجب عليك العمل باحكام القرآن لادك الى مكة قوله المتقادين او الشايعين على ملة الاسلام فسر المسلمين على وجهين الوجه الاول على حقيقة معناه والوجه الثاني على المحز قوله ليكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا معنى التدرج مستفاد من التعبير بلطف التلاوة الموضوع لمعنى الاتباع فان في التلاوة اتباع اللفظ الثاني للاول ولا يكون هذا الاشياء فشيئا بخلاف التعبير بلطف اقران فان معنى القراءة الجمع اي جمع الحروف والكلمات غير ملحوظ في وضوحها معنى الاتباع فيكون تفسيره ههنا سبب جميع افظ اتلو على اقر افسر التلاوة بالمواظبة لا بتأنيها عن معنى التتابع الذي يلزمه معنى المواظبة اي امرت ان اكرر قرأته فان في تكرر القراءة اتباع اقراءة شيئا فشيئا فيكون تفسيره باللازم اقول فعلى هذا كان المناسب ان يقول في تلاوته مرة بعد اخرى مكان قوله في تلاوته شيئا فشيئا اذ معنى شيئا فشيئا لا يناسب معنى المواظبة التي هي تكرر قرأته بل هو مناسب لاتباع اللفظ الثاني للاول وهو لم يفسر هاهنا

٢٢ * فن اهتدى * ٢٣ * فقام بهتدي نفسه * ٢٤ * ومن ضل * ٢٥ * فقل انما اتاكم
التذرين * ٢٦ * وقل الحمد لله * ٢٧ * سيركم آياته * ٢٨ * فترقونها * ٢٩ * ومبارك
بغافل عما يعملون
(سورة النمل) (٣٠٢)

لان التلاوة هي المبادرة وانها مستلزمة للتبعية * قوله (وقرئ) وانزل عليهم (على صيغة الامر معطوف
على قل المقدر وقيل عطف على معنى ان اكون اى كن من المسلمين وانزل وهو تكلف * قوله (وان اتل)
بغير واو بان المصدرية الداخلة على الامر ومعناه اى امرت بالتلاوة شبه على ان معنى الامر ليس بمراد
او المعنى على اعتبار القول اى وقتلا اهل عليه فيكون معنى الامر باقيا على حاله * ٢٢ * قوله (فن اهتدى)
باتباعه اياى في ذلك (فن اهتدى تفصيل ما اجل اذا تقدر منهم من اهتدى ومنهم من ضل فن اهتدى
مضارع هدى اى فن قيل الهداية بتابعه اى اتباع من اياى مضاف الى فاعله في ذلك اى في المذكور
من الصلابة والكون من المسلمين وتلاوة القرآن المبين او اتباعه واليه في اتباعه ظرفية * ٢٣ * قوله
(فان متافعه عائدة اليه) اى فقط ولو صرح به لكان اول فلابين على احد او فلابين على * ٢٤ * قوله
(ومن ضل) بخالفني عن سواء السبيل اخبر صفة التضاد لا صريح اضلاله فانه بلغ في الضم من قوله ومن لم يهتد
قوله بخالفني مصدر مضاف هنا الى المفعول اى بخالفني اياى في ذلك ترك للاكتفاء * ٢٥ * قوله (فقل)
انما اتاكم التذرين (علة الجزاء القائمة مقامه والمعنى ومن ضل فاقابل بضل عليها كما صرح به في آخر سورة
يونس * قوله (فلا على من وابل ضلاله شئ) ادما على الرسول الابلاغ وقيل بل (فلا على الخ
اشارة اليه قوله ادما على الرسول عم الكلام للبالغة ولم يقل ادما على الابلاغ ولم يقل ايضا ٢٦ الا لئلا يظن
كاهو الظاهر للاشارة الى التعيم ايضا وقد بلغت راعى المقام هنا ولم يقل وقد بلغ اى الرسول فيه تنبيه
على انه عليه السلام قد ادى ما وجب عليه ولذا قال اول فلا على من وابل الخ اى عذاب ناش من ضلاله
سمى به لثقله من قولهم طعام ويل لا يسترى ثقله ومنه الوابل للضر العظيم وكون فقل المناجاة
بتقديره لا بل لا يمل تقرير المص وان سلم صحته قيل كلامه هنا وفيما قبله حيث قال بتابعه اياى يقتضى انه من كلام
التي عليه السلام فيقتضى تقدير قل قبله والتصريح بما بعده يقتضى انه من كلام الله تعالى عقب امره
بان قول اهل مائة والا اول ملزم ولا حاجة الى تقدير القول لان القول مقدر في امره ان اعاد كآتيه عليه
والتصريح بما بعده للتاكيد * ٢٦ * قوله (وقل الحمد لله على نعمة النبوة) امر رسوله بالحمد بعد تعداد النعم الجسيمة
قوله على نعمة النبوة الاضافة الى النعمة التي هي النبوة وهي اعظم النعم ولذا اختار * قوله (او على
ما علمنى ووفقنى للعمل به) فالاول ما خلو كون ما مصدرية اول من كونها موصولة اما لفظا فلكون
الموصول محتاجا الى التام المحذوف واما معنى فلان الحمد على التوفيق والوفيق اول من الحمد على عله
لان الاول انعم والثاني نعمة والحمد على الانعام حقيقة وعلى النعمة بالواسطة مجاز ولذا كون المراد
بالنعم في قوله نعمة النبوة معنى الانعام اول من جعلها على الظاهر * ٢٧ * قوله (القاهرة في الدنيا
كوقعة بدر وخروج دابة الارض اوفى الآخرة) كوقعة بدر فخذ الخطاب للوجودين
من كسار قريش قوله وخروج دابة الارض الخ فخذ يكون الخطاب للمعدومين
وفيه اختلاف ولذا اخره * ٢٨ * قوله (فترون انها آيات الله ولكن حين لاتفقهكم لمعرفه)
هذا اذا كان خروجه الدابة بعد طلوع الشمس من المغرب وقد تأمل * ٢٩ * قوله
(ومبارك بغافل عما يعملون) فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم اغفلتكم عن اعمالكم وقرئ في
السجدة بالياء (ومبارك بغافل عما يعملون فيه تغليب الخطاب وهو النبي
عليه السلام على الغائبين * ٣٠ * قوله (عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر حسنة بعدد
من صدق بسلامان وكذب به و هو وصالح و ابراهيم وشيب و يخرج
من قبره وهو ينادى لا اله الا الله) وعن النبي عليه السلام
حديث موضوع لا اصل له تم ما يتعلق بهذه السورة
الكريمة بحمد الله واطفه وصلى الله تعالى
على رسولنا محمد وعلى آله واصحابه
اجمعين

(بسم الله)

٢٢ * بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاوه عليك * ٢٣ * من تأملى موسى فرعون
٢٤ * بالحق * ٢٥ * لقوم يؤمنون * ٢٦ * ان فرعون علا في الارض * ٢٧ * وجعل
اهلها شيعة * ٢٨ * يستضعف طاعة منهم * ٢٩ * يذبح ابنائهم ويستحيى نسائهم
(الجزء العشرون) (٣٠٣)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

* قوله (سورة القصص مكية) اى كلها وهو مختار المص لانه قول الحسن وعطش وعكرمة وقيل قول
طابوس وعكرمة وبين القولين نوع تنافر * قوله (وقيل لا قوله الذين آتاهم الكتاب اى قوله الجاهلين)
وقيل قائله مقاتل فانه قال الآية المذكورة مدنية وقيل نزلت بين مكة والحنفة وقال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما نزلت بالحنفة في خروجه عليه السلام للهجرة كذا نقل عن البحر ونقل عن السيوطي انه قال
في الاتفاق اخرج الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انها نزلت هي وآخر الحديث في أصحاب
النجاشي الذين قدموا الى المدينة وشهدوا وقعة احد وفي التفسير سورة القصص مكية الا قول ان الذي
فرض عليك القرآن رادك الى معاد فانها بحقيقة لا مكية ولا مدنية كذا قيل وهذا بخلاف قول الجمهور
* قوله (وهى ثمان وثلاثون آية) بالاتفاق * ٢٢ * قوله (طسم) قدم بين مناه واعرابه في اوائل
سورة البقرة تلك الاشارة الى آيات الدورية والكتاب هو الدورية لمين الظاهر المجازة وجها وبين الرشد
من النقي والسرابع والاحكام * قوله (نقرأ بقراءة جبريل عليه السلام ويجوز ان يكون بمعنى نزل به مجازا)
نقرأ الخ اى الاستاذ مجازى لكونه امرا قوله نزل به اى التلاوة استنارة للتزليل بان يشبه التزليل بالتلاوة في كون
كل منهما طريق التبليغ وبما مرسل بلاغة السببية * ٢٣ * قوله (بعض نبيهم مفعول نزلوا)
بعض نبيهم اى يكون من اصحاب معنى البعض ولهذا قال مفعول نزلوا * ٢٤ * قوله (محققين) اشار الى انه
حال من فاعل نزلوا اذا التقدير ملتبس بالحق وما ذكر المص حاصل المعنى رجح ذلك على كونه حالا من مفعوله
لانه اهم * ٢٥ * قوله (لقوم يؤمنون) لانهم المستمعون به (لقوم يؤمنون صيغة المضارع للاستمرار فيكون
شاملا للمؤمنين حالا في وقت النزول وفي الكشف لن سبق في علما انه يؤمن لان التلاوة اغماض مع بها
هو لاه دون غيره اى اللام للتعليل وقد عرفت ان المضارع للاستمرار فيكون شاملا لمجموع الاذنة
* ٢٦ * قوله (استيناف مبين لذلك البص) استيناف الخ اى استئناف معاني او نحوى واتاكيد للبالغة
في وقوعه المشعر بكمال ذمه مبين ولذا ترك العطف وقدم بنا فرعون في التفصيل لان بيان طغيانه يؤدى
الى ارسال رسول فصل نيا وما في الاجال فلنتبته على شرافة موسى عليه السلام قدم مع انتفاء المتضى
لناخير كافي التفصيل * قوله (والارض ارض مصر ما لا ملهم له مذهب فربما فيه * ٢٧ * قوله (وجعل
اهلها) هذا الجمل غير الملو ولذا عطف عليه اذ المراد بالملو دعوى الربوبية وما يقرب عليها من فسان
العبودية * قوله (فرقا بين شيعة) فرقا اى شيعة جمع شيعة بمعنى فرقة لا مطبقا بل بمعنى
فرق يشعونه اى يذيعونه * قوله (او يشعهم بمضموع طاعة او اضاعة ما في استناده استعمر كل صنف
في عمل او يشعهم الخ وهو لازم لم ذكر اولئك كونه قوله او اضاعة عطف على فرقا وهذا وان كان فرقا
ايضا لكن لوحظ فيها كونهم متفرقين في الخدمة والطاعة بخلاف ما سبق وهذا ايضا متروك لما مر
* قوله (او اضرا اياهم اغرى بينهم عدوة ثلاثية فاقوا عليه) او اضرا اياهم اى تواعاكن لا في الخدمة بل في
العدوة وهذا مغاير لما مر وفيه ايضا معنى التبعية حيث اطعوه في غرضه العداوة لان المشايعة للتبعية مدبرة
في كل احتمال وفي الكشف يستند صنفان في تباين صنفان في حرق وصنفان في حرق ومن لم يستعمله وضع عليه الجزية
ولم يذكر المص الجزية لانه خدمة ايضا له ولجود * ٢٨ * قوله (يستضعف) هذا بلغ لان ما هو بالطلب كان اكل * قوله
(وهم نوا اسرائيل والجملة حال من قال جعل اوصفة شيعة واستيف) اى ياتي في جواب ما ذا فعل ذلك
* قوله (وقوله يذبح ابنائهم ويستحيى نسائهم) بدل منها وكان ذلك بدل منها اى بدل الاستعمال او تحسيرا
ولذا اختير الفصل او حال من فاعل يستضعف اوصفة طاعة يذبح ابنائهم الاستاذ مجازى وسبغ المضارع هنا
لحكاية الحال الماضية وقد صرح بها في قوله ولزيد ولا يعرف وجه تأخير ويستحيى نسائهم اى ويذبح بناتهم
للاستخدام والسبب للطلب وما هو بالطلب يكون لغرض والفرض الاستخدام ولذلك عدم الاستضعاف
* قوله (لان كاهنا قال له يولسد ولود) بنى اسرائيل يذهب ملكك على يد وذلك كان من غاية حقه
فانه اوصدق لم يندفع بالقتل وان كذب فاجهه) لان كاهنا هو من يخبر عن الغيب يذهب من الثلاثي
قوله ملكك اى مع حيائك على يد اليد مجاز عن الذات وعلى معنى في قوله وذلك من غاية حقه وغاية الحق

بسم الله الرحمن الرحيم
طسم تلك آيات الكتاب المبين تلاوه عليك
قوله ويجوز ان يكون بمعنى نزل به مجازا اى يجوز
ان يكون تلاوة بمعنى نزل به مجازا لان التلاوة لازم
للتزليل فمعنى النزول باللائم فيكون مجازا مرسل
قوله بعض نبيهم اى بعض نبيهم اى بعض نبيهم اى
من في من نبيهم موسى وفرعون للتبعض وهو مفعول
نزلوا وقال ابو البقاء نزلوا مفعوله محذوف دل
عليه صفة تقديره نزلوا عليك شيئا من نبي موسى
من اللين على قول الاخفش من زائدة
قوله لانهم المستمعون به اى بالكتاب اولى بالافسر
صاحب الكشف لقوم يؤمنون من سبق علما به
يؤمن فيكون المراد بقوم يؤمنون الكفرة الذين
مضروا امرهم الى الايمان فبؤ مؤمن بمعنى يؤمنون
فوصفوا بالايمان لان ما كل حالهم الى الايمان بالله
وعساياه به رسوله فاما كانوا هم المستمعون بالكتاب
الذى هو القرآن خصوصا بالذكر دون المصممين
على الكفر وان كان انزال القرآن لارشاد كافة
الناس وعليه قوله تعالى هدى للمتقين على احد
اثنان وابلين اى هدى للمتقين الصابرين الى التقوى
وهو مجاز باعتبار ما يؤول اليه فان الضالين فريشان
فريق على بقاؤهم على الضلالة وهم المطبوع
على قلوبهم وفرق بين علمان مصيرهم الى الهدى
فلا يكون القرآن هدى للفريق الباقي على الضلالة
فان ان كون هدى اهؤلاء فالهذه نزلوا عليك من نبي
موسى وفرعون وما جرى بهما لقوم علم ان التلاوة
تفهم فيهم دون من عداهم من المصرين ونحوه
فذكر يا عيسى من يخاف ويحيى خمس من ثقات
بالذكر لان التذكير لا ينفك الاقرب يخاف الوعيد
دون لمصر على الكفر قال الطبري رحمه الله هذا
الاية العجيب الشأن تتضمن لاثبات القضاء والقدر
وقد علم الله سبحانه وتعالى ان من هذا من الذين
يعدون الى الايمان لا يؤمنون بالقدر فقل لقوم
يؤمنون تعريضهم فلى هذا يمكن ان يجعل بالحق
حالا من المجزوء اى نزلوا عليك نياهم املاسا بالحق
لاشبه له على النضار والقدر وعلى التفسير بحقيق
يكون حالا من فاعل نزلوا
قوله استيناف مبين لذلك البص وهو بعض نبي
موسى وهرون
قوله والجملة حال من قال جعل فاعله جعل
فرعون اهل تلك الارض شيئا مستضعفا
طاعة منهم
قوله اوصفة شيعة اى جعلهم شيعة مستضعفة
طاعة منهم
قوله او استيناف اى كلام مستأنف مبتدأ
والطائفة المستضعفة بنو اسرائيل وسبب ذبح ١١

٢ وهذا هو الاول لمحافظة رأى القوم وهو
التفرقة بين الاعراض والاستئناف
٣ والظاهر ان المراد بالمثل الادراك لا القوة
المادقة

(٣٠٦)

٢٢ وقالت امرأة فرعون ٢٣ قرة عين لى ذلك ٢٤ لا تقتلوه ٢٥ عسى ان
ينفعنا ٢٦ او نخذه ولدا ٢٧ وهم لا يشعرون ٢٨ واصبح فرعون ماضيا فارغا
(سورة القصص)

١ ايتلوا به (بالجملة اى جملة ان فرعون لآية عراض بين المتعاطفين ولا بد من نكتة فيها ولذا قال لا كيد خطائهم
المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا الآية هذا على الاول فى تفسير خاطئين قوله اوليان الموجب بكسر الجيم
على التفسير الثانى فى خاطئين فالمراد بالذنب قتل الصديق او شركهم قوله لبيان الموجب يشعر ان هذه الجملة
استئناف معانى جواب اسؤال بانه لم يتلوا به ما يتلوا ومع هذا اطلق عليه الاعتراض اما لعدم
التفرقة بينهما او لكونه مؤكدا لنتيجه المفهوم من قولى ٢ الكلام ايضا مع كونه بيانا * قوله (وقرى)
خاطئين بتخفيف خاطئين او خاطئين الصواب الى الخطأ) خاطئين بيا سكتة قوله بتخفيف خاطئين
يعنى بخذف الهمزة وهو الظاهر لاتحدها مع القراءة المشهورة فى المعنى ولذا قدمه ورجعه وان كان الخذف
على خلاف اقباس او خاطئين الصواب فهو حبتن من خطأ بخطو بمعنى يخطئ الخطئة الصواب الى ضده
فهو مجاز فانه القراءة الاولى فرجعنا الاول او فتنها انقطاعا ومعنى ٢٢ * قوله (اى افرعون حين اخرجته
من التابوت) اى افرعون حين اخرجته من التابوت اشارة الى ما حكى فى انكشاف انهم عاجلوه لم يتيسر
فجهه اغيرها على تفصيل فيه فقخته واخرجته وامل الحكمة فها اقتربت من نورها فقط قوله من التابوت
وهو وان لم يذكر هنا لكنه مذكور فى سورة طه ولذا ذكره المص ٢٣ * قوله (اى هو قرة عين لى)
اى المبدأ بمحذوف قوله صفته لآخره لانها نكرة محضة والمسمى فى عدم قولها قرة عين لنا لاشارة الى
التفرقة حيث كان عليه السلام عدوا له فى عاقبة وقرة عين لها * قوله (لانها لما راها اخرج
من التابوت احبا) لانها علة وقالت امرأة فرعون الخ قوله احبا اما محبة آسية فلما رأت نورا بين عينيه
واما محبة فرعون فبالبقاء الله تعالى المحبة اياه كما قال تعالى والفت علك محبة منى * قوله (اولانه كانت
له ابنة برصا وعالجها اطباء بريق حيوان بحرى يشبه الانسان) اولانه كانت له اى افرعون قوله وعالجها
الاطباء هذا على ظاهره ان كان بعد الالتقاط او معناه ووصف الاطباء علاجها لها ان كان قبل الالتقاط
وهذا هو المشهور وهذا الوصف منهم اما بممارسة علم النجوم او الهام من الله تعالى لاطفه موسى عليه السلام
او رؤيا صادقة قوله يشبه الانسان وهذا كرم من الله تعالى لآفة لهم عن قتله كسائر الاطراف العلية مثل القاء
المحبة من عنده * قوله (فطغت برصها بريقه فبرأت) فطغت من الثلاثى برصها بريقه وفيه قلب اى فطغت
ريقه ببرصها والاعتبار اللطيف بالابانة فى خط الرقيق برصها بحث يقال ان البرص تطلع ريقه وفاعل
اطغت آسية * قوله (وفى الحديث انه قال لك لالى واوقال كاهولك اهداه الله تعالى كاهداها) وفى
الحديث الخ روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قوله عليه السلام واوقال كاهولك الخ قضية
شرطية لا يتوقف صدقها على صدق الخبرين فلا اشكال بانه علم الله انه يموت على الكفر فكيف هذه القضية
واستوضح قوله تعالى قل ان كان للرجن ولدا الآية ٢٤ * قوله (خطب بلفظ الجمع لانهم)
اذا خطب امرعون كما هو مقتضى السوق وما روى ان اعوان فرعون قالوا وقت اخرجهم هذا هو الصبي
الذى كنا نحدث من فادن لنا فى قتله فحينئذ قالت آسية لا تقتلوه فالخطاب للجماعة غير معلوم وقد صح
الرواية عن ابي على الفارسي انه قال يصح مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فلا اعتبار لانكار من انكر ٢٥ * قوله
(فان فيه محابل الين ودلائل النفع وذلك لسارت من نور بين عينيه وارضاءه ابهامه ليا ورأ البرص
بريقه) محابل الين امارات البركة ٢٦ * قوله (او نبأه فانه اهل له) نبأه اى تخذه ان فانه اهل
لابنى لبني الملوك ٢٧ * قوله (حال المتعطين اومن القائلة والمقول له اى وهم لا يشعرون انهم على الخطاء
فى التقاطه او فى طبع النفع منه والتبني له اومن احد ضمير تخذه على ان الضمير للتاس اى وهم لا يشعرون
انه لغبرا وقد تبينه) حال من المتعطين وهم آل فرعون وهذا هو الظاهر ولذا قدمه والمقول له فرعون
المقدر وفيه نوع بهاد من احد ضمير تخذه فيكون رابط هو الواو وحده اذا ضمير راجع الى الناس لاننى الحال
٢٨ * قوله (صفران العقل اى خاليها ٤ لما دهمها بكسر الهاء وقد يفتح اى غشها من الخوف لان لما وان جعل
من اجلية فالمراد بما ما عطاها من الم الخوف واثره قوله حين سمعت الخ وقولها لا تخف قصته لتقصص انه

(هل)

٢٢ ان كادت لتبدي به ٢٣ لولا ان ربطنا على قلبها ٢٤ لتسكون من المؤمنين
٢٥ وقالت لاخته ٢٦ قصيد ٢٧ فصبرت به عن جنب ٢٨ وهم
لا يشعرون ٢٩ وحرمتا عليه المراضع
(الجزء العشرون) (٣٠٧)

هل قلبه ام لا وهل له مرضع ام لا فلا منافاة قوله فصبرت به عن جنب بانه ما ذكر لانه يفيد انها ذهبت
الى جانب فرعون فتخصصت عن احواله مع ان الواو لا يقتضى الترتيب فيجوز سماعها مع قولها لاخته قصيد
والفائدة فى تقدم الذكر بيان كمال شفقتها ومرضعها وهى من الخصال الحميدة * قوله (اى خاتبة)
لا يقول فيها وبؤيده انه قرى فرغا من قولهم دماؤهم فرغ اى هدر) وبؤيده انه قرى فرغا بكسر الف
وسكون الراء المشبهة واغين الجملة او يضم الفاء وكلاهما قرى والمعنى واحد قوله من قولهم دماؤهم الخ اشارة
الى ان فرغا استعارة شبه بمقتول لادبية ولا قود ومن اضطرب قلبه كانه هلك فذهب عقله فكون الدم هدرا
هو المناسب للخلو عن العقل الذى هو هلاك حيا * قوله (اومن الهم لفرط وثوقها بوعده الله تعالى
او بسماعها) ومن الهم عطف على قوله من العقل اذ الفراغ ينظم كليهما لكن قدم الاول لرجحانه كما عرفت
وهذا من قولهم فارغ البال ولا يابه قوله لتكون من المؤمنين لمسا بى من تفسيره بالمصدقين بوعده وان
لم يكن ملاجا لتفسيره بالواقفين بوعده الله تعالى وهو انا رادوه اليك قوله او بسماعها الخ او لان الخلو * قوله
(ان فرعون عطف عليه وبنائه ٢٢ انها كادت لتظهر موسى) لم يقل ان فرعون وامرأة الخ
لان خوفهما من فرعون انها كادت اى كلة ان تخفها من النفلة اسمع ضمير راجع الى ام موسى فانه لم يرض بكون
ان نافية واللام بمعنى الا لانه خلاف الظاهر قوله لتظهر من الظاهر معنى لتبدي لانه من البدو بمعنى الظهور
وهمة الافعال للتعدية * قوله (اى امره وقصته من فرط الضجيرة او الفرح لتبينه ٢٣ لولا ان ربطنا
على قلبها بالبصر والاثبات) بامر قدر المضاف فى موسى اذ لا معنى لظهور موسى نفسه مع ان موسى عليه
السلام ليس فى يد هاج وامر موسى انه ولدته ثم الفتح فى التابوت ثم الفتح فى اليه بالوحى وقصته عطف
تفسير لامر قوله من فرط الضجيرة على التفسير الاول وهو كون معنى فارغا صفران من العقل والفرح على تفسيره
بفارغ عن الهم وهذا سبب الاظهار فترت اظهارة لكن لم يقع الاظهار لمسانع وهو ربط ٢ قلبها المشار
اليه بقوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر وهو الربط على قلبها خالبا اما سلة او الباء الضرفية
٢٤ * قوله (من المصدقين بوعده الله تعالى اوس الواقفين بحفظه لابتنى فرعون وعطفه وقرى موسى
اجراء للضمة فى جاز الواو بحرى ضمتها فى استعانة همزها واو وجوه وهو علة الربط وجوب اول محذوف
دل عليه ما قبله) من المصدقين بوعده الله اى من المصدقين به عيانا بعد تصديقه برهانا وكذا الكلام
فى الواقفين الخ لابتنى فرعون الحصر مستفاد من العلة اومن الفخوى موسى اى بالهمزة ولمسلم يكن الواو
مضموما حاول وجه تبدل الواو همزة فسال اجراء لضمه جاز الواو وهو اليه الجاز مجز فى القرب بحرى
ضمتها اى ضمة الواو نفعها فقلت همزة كفى وجوه قوله همز واو وجوه بالنصب ناصد همزها والاولى
انه منصوب بزع الخافض قوله دل عليه ما قبله وهو ان كادت الخ ٢٥ * قوله (وقالت لاخته) عطف على اصبح
قدمه انه يحتمل ان يكون مقدما عليه * قوله (مريم) عطف بيان والابيضاح من مجموعهما لانها غير
مشهورة بهذا الاسم كشهرة والدة عيسى عليه السلام بهذا الاسم مريم اصل معناه الخادم وزنه مفعل
فانه مشتق من رام اذا غرق ورجح لافصيل اذ لم يثبت فصيل لاصبغة ولا مائة وهى مرم كذا قيل
٢٦ * قوله (اتبعى اثره وتبني خيره) اتبعى اثره من قص اثره اذا تبنيته وهذا ليس براد هنا بل التخصيص
بخبره كما قال وتبني خبره ٢٧ * قوله (فصبرت به) الفاء فصيحة اى ذهبت وتطلب خبره
واحواله فوصلت الى دار فرعون به اى موسى عليه السلام * قوله (عن بعد وقرى) عن جانب وجنب
وهو معناه) عن بعد يضم الصاد اى ابصرته ورأته وقرى يقفها وكسرها فى الشواذ وعن بمعنى
من اى ابتداء رؤيته من مكان بعيد ٢٨ * قوله (وهم لا يشعرون انها تقص نوانها اخته) وهم
لا يشعرون حال من فاعل بصرت والرابط هو الواو وحده ولا ضمير لذى الحال كما تقدم قريبا ٢٩
* قوله (ومنعته ان ترضع من المرضعات جمع مرضع) ومنعته حله على المجاز من سلة او استعارة
اقرينة صارفة عن الحقيقة وهو ان الصبي لا يكلف بالخل والحرمة فلا يزداد الحرمة من الاحكام الخمسة
وهى ما يصاقب على فعله ويثبت على تركه فبانه لازمه وهو المنع عنه فيكون مجازا امر سلا او شبه المنع
المذكور بالحرمة فى طائى التبع والامتناع فيكون امتناعا والمعنى ومنعته عن المراضع فامتنع عنها ان ترضع

٢ الربط على القلب مجاز عن الربط الحسى
قوله وهو علة الربط وجواب اول محذوف
فالمعنى لولا الربط لوجب كونهما من المؤمنين
المصدقين بوعده الله او الواقفين بحفظ الله كادت
لتبدي بقصته تضجيرا من خوف قتله لما وقع فى يد
عدوه او فرغا من تبنيه وتططفه عليه
قوله اتبعى اثره من قص اثره اى تبنيته قال تعالى فارتدا
على اثارهما قصصا وكذلك اقتص وقصص اثره
لأن اقتصصت الحديث اى رويته على وجهه فانه
لا يناسب المقام
قوله انها تقص او انها اخته بمعنى يحتمل ان يكون
منلق لا يشعرون اى يقول له احدهن
قوله ومنعته ان ترضع المرضعات بمعنى ان الحریم
هنا مستعار للنم لان من حرم عليه الشيء فقد منعه
على تشبيه ان يكون المنوع فى التأديب الى الامتناع
بالحریم والمنع بالحریم وذلك ان الله تعالى منعه
ان يرضع ديا وكان لا يلدى مرضع قط والمرضع
اول المرضة هى المرأة التى ترضع والجمع المراضع
او المراضع جمع مرضع بفتح الميم والضاد وهو
مصدق بمعنى الرضاع او موضع الرضاع وهو
التبدي

٢٢ من قبل * ٢٣ * فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم * ٢٤ * وهم تاجرون * ٢٥ * فرددناه الى امدكى ترضعنها * ٢٦ * ولا تحزن * ٢٧ * وتعلم ان وعد الله حق * ٢٨ * ولكن اكثرهم لا يعلمون (سورة النحل)

٢٢ ولما بلغ اشده * ٢٣ * واستوى * ٢٤ * آتيناها حكما * ٢٥ * وعلمنا * ٢٦ * وكذلك * ٢٧ * بحجى المحسنين * ٢٨ * ودخل المدينة (الجزء العشرون) (٣٠٩)

قوله لا يقصرون في ارضاعه وترينه فسر النصح بالترية وعدم التقصير في ارضاعه لان النصح اخلاص العمل من شوائب الفساد

قوله فقالت انما اردت وهم المالك تاجرون قال صاحب الاتصاف فخلصت بهذه الكلمة من التهمة واحسنت وليس يدع لانها من بيت النبوة واخت النبي فحقق بها ذلك وقيل ما ذكر صاحب الاتصاف وما روى عنهما من حل الامهات على خلاف ما ارادته بكلامها بعد لان اللغة التي كانت تتكلم بها اخت موسى غير هذه اللغة فالفاظ المناورة في القرآن العظيم عبارة عن معنى الانقراط التي قالها بغير هذه اللغة وهذا الاحتمال انما نشأ من تركيب اللفظ العربية واحتمل الضمير في له الامرين منها فلا يلزم ان يكون لفظها في انتهاها محتملا للامرين وقد اجيب عنه بان هذا الاسلوب من قبيل الكلام الموجه او الابهام واي بعد في وقوع نحوه في لغة اخرى لاسيما في الضمير وقد روى يحيى السندي عن جريح والسدي نحوه

قوله وهو بسلامه قال الجوهري علاه بالشئ اى اياه به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام يجره به عن اللبن

قوله فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله فرددناه الى امدكى ترضعنها بولدها وفي الكشف انجبر الله وعده في الرد فتمت دعائها وثبت واستقر في علمها ان سيكون نبيا وذلك انه سبحانه وتعالى وعدها بامر بن في قوله انارادوا مالك وجاءك من المرسلين فعند ما انجز الوعد باحد الامر بن فحقق عندها ان الامر الآخر سيكون فكان الرد علة لتحقيق حصول الرسالة عندها وثبت علمها بصدق وعدها تعالى

قوله از وعده حق وقوله او ان الغرض الاصل من الرد علمها بذلك بيان لمحتمل متعلق العلم المنقلى اى لا يعلمون ان اصل الغرض من الرد هو الامر الدنيوي وهو علمها بصدق وعدها الله وما سواه من قرعة الدين وذهاب الحزن تبعه

من المرضعات اما حاصل المعنى اذ لوجه في منع نفس المرضعات او الاشارة الى تقدير المضاعف اى حرمانه عليه الارضاع منها هذا على تقدير كونها جميع مرضعة بضم الميم والضاد وهو الرضاع فيكون (او مرضع وهو الثدي) او مرضع بفتح الميم والضاد وهو الرضاع فيكون مصدرا ميميا او مرضعة فيكون اسم مكان اخره لان المنع عن الفل اظهر وان كان المنع عن العين ابلغ كالحرمة المصطلحة * ٢٢ * قوله (من قبل قصصها ازه) قبل والاقر من قبل ابصارها اياه وفي البحر من اهل مرة فتأمل * ٢٣ * قوله (فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم لاجلكم) فقالت هل ادلكم الفاء فصيغة اى وقعت ودخل دار فرعون ورأت لا يقبل ثدى مرأى من المرضع الكثيرة فحيث قالت هل ادلكم ارشدكم واعرفكم على اهل بيت اى على مرضع من اهل الشرف والعز لانها البت برأيه الاحتراز عن الدنى والسفلى وراى ان الشربق الى طلبة لان الرضاع مما يهتم به لاسيما الملوك يكفلونه لكم لاجلكم وفيه ترغيب ايضا ويحتمل الخطاب لفرعون وحده بلفظ الجمع لانهم كانوا في لائقته * ٢٤ * قوله (وهم له تاجرون) لا يقصرون في ارضاعه وترينه روى انهم لما سمعوا قال انها تعرفه واهبه فخذوها حتى تحببها له (وهم له تاجرون) النصح ارادة اخبر لاغير فقله لا يقصرون لازم معناه ولما كان هل نصافى طلب التصديق اختارت على همة الاستفهام * قوله (فقالت انما اردت وهم المالك تاجرون) فامرها فرعون بان تأتى بمن يكفله فأتته بامه وموسى على يد فرعون يتي وهو بسلامه فلما وجد ربحها استأنس وانتم لها * فقالت انما اردت وهم المالك تاجرون بواسطة انهم تاجرون لموسى عليه السلام فلا كذب لى من قبل المعارض فالضمير لموسى عليه السلام وليس فيه تفكيك الضمير فلاحاجة الى ان يقال واختلاف مرجع ضمائر لا يختص بلغة العرب وايضا لا يحتاج الى الاحتذاري ان الكذب جائز لدفع الضرر مع انها غير معصومة لان في المعارض لمن دونه عن الكذب قوله يتيك فامرهم يتيك لطلب اللبن وحقيقته انه يتيك على وقوعه في يد كافر ولا بد في ان فرعون هناك في يد الكفر وهذا دأب القرين حيث ترجوا على الاعداء * قوله (فقال لها من انت منه فقد ابى كل ثدى الاثنيك فقالت انى امرأة طيبة اريح طيبة اللبن لا اوتى بصبي الا قبلى فدفعه اليها) فقال لها من انت منه فقد ابى كل ثدى الاثنيك فقالت انى امرأة طيبة اريح طيبة اللبن لا اوتى فقالت رضى الله تعالى عنها باسلوب الحكيم اى امرأته الخ ولم تعرض بيان قربة نفيها واثباتها ولم يهمل ذلك الاحق ما صنعت من البراعة والابانة كاذها قالت السؤال المذكور ليس بوظيفة لك وانما السؤال ما شئت فقلته ثديك وقد ابى كل ثدى فزات سؤاله بمنزلة هذا السؤال فاجابت عما ذكرت واخفت والزم * قوله (واجري عابها فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله تعالى فرددناه الى امدكى) واجرى اى امره ان يجرى عليها المنة واعطه الاجرة على الارضاع فاعتبروا يا اولى الابصار وهذا وان خالف ما في سورة طه حيث قيل فيها انتمشى اخنت فتقول هل ادلكم على من يكفله وهذا يخالف ما ذكره هنا لفظا لكنه طبقه معنى فالجمع هنا وصيغة التذكير للبعانة في تعظيم امه عليه السلام وبيان فرط كاله حيث عدت من زمرة الرجال انكاملين * ٢٥ * قوله (فرددناه بولدها) اى فرجعت به الى بيتها من يومها وهو قوله تعالى فرددناه الى امدكى ترضعنها فسر قوله فدمر في سورة مريم (٦) بقرائه * ٢٧ * قوله (علم مشاهدة) بعد ما علمت علمها يقينيا بالبرهان فاذا ضمت اليه العلم بالعين ازاد الطمانينة قال الصحيح ان التصديق يقبل الزيادة والنقصان كيفما وما يعلم بالمشاهدة الموعود الواقع الوجود واما الوعد وحقيقته فامر معقول يطابق على علمه علم المشاهدة توسع وتسامحا الا ان يراد بالوعد الموعود فلا شك بان مقتضى علمها قوله فعل منه ان المراد بوعده الله الوعد برد الولد وفي الكشف ف الوعد على كونه سيكون نبيا * ٢٨ * قوله (ان موعده الله حق فيرتابون فيه او ان الغرض الاصل من الرد علمها بذلك وما سواه تبع) او ان الغرض الاصل الخ عطف على علم المشاهدة توجيه آخر لذكر وانما وحاصله ان العلم وان كان محققا قبله لكن المقصود افادة انه غرض اصلى للرد لان افادة نفس العلم بقرينة الجار واختيار اللام للنص في التعليل فانه يفيد الاعتناء به لكونه امر ادنيا يتجلى في ما سواه من قرعة عنها دفع حزنها فانه امر دنيوي واما انما خبر فلا خيار الترفي وليكون متصلا بقوله ولكن اكثرهم لا يعلمون

(قوله)

* قوله (وفيه تعرض بمسارط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون) وفيه تعرض هو من التعير بالمضارع فانه يفهم منه انها لم تيقن ذلك قبل الرد الا ترى انها خافت وفرغت عن العقل حسبا نطق به النظم الجليل على التعبير الاول في قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا الآية وكأنه اختار المص هذا الاحتمال كما اشار بتقدمه والا فلا تعرض على ان تعلم المراد به علم المشاهدة فلا يظهر التعريض الا بحسب الظاهر من اللفظ وفرط بخفيف الراء اى سبق والتعرض على الوجهين في وقت واحد والاستدراك من مفهوم ما سبق كانه قيل ان الله تعالى صادق في وعده ومنجز البتة ولكن اكثرهم وهم المشركون لا يعلمون * ٢٢ * قوله (مبلغه الذي لا يزيد عليه نشوءه وذلك من ثمين الى اربعين سنة فان العقل يكمل حينئذ وروى انه لم يمت نبي الاعلى رأس الاربعين) مبلغه الخ اشد جع شدة على ما اختاره المص في اوائل سورة الحج تفسيره هنا بالمبلغ لا يلا به وقدم التفصيل هناك وقيل انه مفرد كالات ولا نظير لهما وكلامه هنا يميل اليه تنبيهها لاعلى المسلكين في الموضوعين قوله وذلك من ثمين الخ بيان للنسب لهذا المقام والا فليل الاشد ما بين ثمانى عشرة الى الثنتين وغير ذلك من الاقوال ولذا قيل ان اصل معناه القوة بدون تعيين وهى تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفسير في كتب اللغة والتفسير بحسب القران والقسمات وفي لسان العرب قال الزجاجة هو من نحو سبعة عشر الى الاربعين وقال مرة هو ما بين الثنتين الى الاربعين انتهى والمص اختار الاخير هنا موافقة قوله ٢ حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة انتهى والحاصل ان الاسد مشترك بين هذه المعاني اشتراكا لفظيا يكون المراد به متممنا بحسب القران * ٢٣ * قوله (قدرة اوعده) اول منع الخلو اشار به الى انه تأسيس لانا كبد * ٢٤ * قوله (اى نبوة) فسر به لانا لانه التكرار مع قوله وعلمنا * ٢٥ * قوله (بالدين) بيان للواقع فان العلم المدعى لا يكون العلم بالدين وفيه نفيه على ان الاحكام مأخوذة من الشرع اما العلمية فظاهر واما الاعتقادية فبعضها من جهة الاثبات وبعضها من جهة الاعتقاد وذكر العلم بعد النبوة تنبيه على شرافته واثافته اهله ومن هذا انه لو اراد بالعلم اى علم كان بالماخلف الشرع لكان له وجه * قوله (او علم الحساب والعلماء) ومعهم قبل الاستنباه فلا يقول ولا يفعل ما يستجهل فيه) او علم الحكماء الخ اى او المراد بالحكم العلم ايضا لا النبوة فانها باعتبار ان المراد بالحكم علم الحكماء وبالعلم علم العلماء غير الحكماء والمراد علم الحكماء الذى لا يخالف الشرع مثل علم اليوم الذى يعرفه مواقيت الصلوات والقبلة وعلم الحساب الموقوف عليه علم الفرائض وغير ذلك مما يساعد الشرع القويم وقوله وسمنهم عطف على علم الحكماء عطف تفصيلي اى طريقته في العلم لا في العمل الا ان يقال ان العمل داخل في الحكمة اى العلم الجامع للعمل فينبغي ان يكون التفاضل في اعلى المراتب فذكر العلم بعد الحكم مع دخوله فيه لما مر من تنبيه على شرافته قوله فلا يقول ولا يفعل اشارة الى ما قلنا من دخول العلم في الحكم * قوله (وهذا اوفق لنظم القصة لان استنباه بعد الهجرة في المراجعة) وهذا اوفق لنظم القصة لان القصة المذكورة هنا قبل الاستنباه وانما قال اوفق لان الاول موافق لان فيه بيان انجاز الوعد فان الموعود لام موسى عليه السلام كان هو الرد وجهه من المرسلين فاشار الى الاول بقوله وتعلم ان وعد الله حق والى الثاني بقوله ولما بلغ اشده الخ والواو لا يقتضى الترتيب فهذا القول يكون بيانا اجاليا لا تفيد ان الوعد بجعله من المرسلين بعد رده لانه فانه انجاز الوعد بالمشاهدة في الاول وفي الثاني بالخبر المشابه بالمشاهدة كانه قيل كما انجزت وعد الدانجز وعد جملة من المرسلين (٢٦) ومثل ذلك الذى فعلنا موسى واه * ٢٧ * قوله (على احسانهم) فيه اشارة الى انه انما اتاه الحكم والعلم لاستحقاقه باحسانه العمل والنبوة وان لم تكن جزاء على العمل لكن يترتب عليه في الجملة قال تعالى الله اعلم حيث يحل رسالته فلا دلالة فيه على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم الحكماء فهذا ينظم على الوجهين غاية الامر انه ظاهر في الوجه الثاني لانه دليل عليه * ٢٨ * قوله (ودخل مصر آمنا من قصر فرعون وقيل من منف اوحاين اوعين الشمس من تواجها) ودخل مصر ضمير متصرف لانه علم مصر القاهرة قدمه لانه هو الظاهر من مصر لمعرفته انه علمه قوله آمنا من قصر فرعون اذا الدخول يستلزم عدم كونه فيه لانه عبارة عن حركة من خارج الى داخل وقصر فرعون في منف على ما صرح به البعض وقيل في منف عطف على مصر وهى اسم بلدة خارج مصر القاهرة والمبنى

(خا)

(٧٨)

(تكلمه)

٢ ويمكن ان يقال اعادة فعل بلغ بما يشمر ان الاشده غير اربعين سنة فلا تعقل سند قوله وفيه تعرض بمسارط منها حين سمعت بوقوعه في يد فرعون اى ما فرط منها من ضميرتها وذلك قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا اى خاليا من العقل لمادهمها من الخوف والحيرة حين استنباهها بوقوعه في يد فرعون يعنى في قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون تنبيه لها على ان مادهمها من فرط الجزع والد هش في اول الامر كان من قلة العلم والجهل بتقدير الله كان قوله تعالى لا يخاف ادى المرسلون الامن ظم ثم يدل حسنة سوء كان تعرض بموسى من وكرة القبطي وقوله فيه انى ظلمت نفسى قوله وهو اوفق لنظم القصة لان استنباه بعد الهجرة في المراجعة اى لان استنباه موسى كان في اثنا السفر بعد المراجعة مع اهله الى مصر بعد الملك الطويل عند شعيب عليه السلام على ما هو مضمون نظم القصة وهو عليه الصلاة والسلام حين خرج من قومه مهاجرا من بين القبط خوفا كان بالاشده ومستوبا قد وعده لانه لم يكن يد بعد فلو فسر حكما وعلمنا في الآية بالنبوة وعلم الدين يلزم ان يكون نبيا عند الخروج من بينهم لتعلق الاشارة في الآية بلوغه الاشده وهو لم يكن نبيا حينئذ فوجب ان يفسر الحكم والعلم بالوجه الدنى وهو ان يكون المراد بالحكم والعلم علم الحكماء والعلماء وسمنهم السمت الطريق والسمت هيا اهل الخير والثاني هو المراد هنا

٢٢ * على حين غفلة من اهلها * ٢٣ * فوجد فيها رجلين يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه * ٢٤ * فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه * ٢٥ * فوكزه موسى * ٢٦ * فقتضى عليه * ٢٧ * قال هذا من عمل الشيطان * ٢٨ * انه عدو وضل مبين (سورة القصص)

٢٢ * قال رب اني ظلمت نفسي * ٢٣ * فاغفر لي * ٢٤ * فغفر له * ٢٥ * انه هو الغفور * ٢٦ * فاصبح * ٢٧ * قال رب عسى اني كنت على * ٢٨ * فلان اكون ظهيرا للمجرمين * ٢٩ * فاصبح في المدينة خائفا يترقب * ٣٠ * فاذا الذي استصره بالامس يستصره * ٣١ * قاله موسى انك لغوى مبين * ٣٢ * فلما ان رادان بطش بالذي هو عدو لهما * (الجزء العشرون) (٣١١)

دخل منف آتيا من مصر القاهرة مثلا وهي بضم الميم والون ساكنة وهي غير منصرفة للعلية والجملة قبل والمعروف فيها متوف بواو وتفصيله في أسماء البلدان وحابين بحاء مهملة وياه موحدة او عين الشمس اسما بلدين من نواحي مصر * قوله (في وقت لا يعتاد دخولها اولا يتوقعونه فيه قبل كان وقت القبولة وقيل بين المشائين) في وقت الخ اشار به الى ان على بمعنى في قوله لا يعتاد دخولها بيان كون ذلك الوقت وقت غفلة وكذا قوله اولا يتوقعونه فيه والوجهان متقاربان وكون الوقت بين المشائين مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لكونه في حكم المرفوع * قوله (يقتلان) اي يتضاربان استعارة مشهورة * قوله (احدهما عن شياعه على دينه وهم بنو اسرائيل) عن شياعه اي تابعه على دينه اذ لشعبة العترة الشيعية في الدين لانهم على دين ابراهيم عليه السلام * قوله (والاخر من مخالفيه وهم القبط والاشارة على الحكاية) وهم القبط لانهم خالفوه في الدين لان القبط لا تكتب لهم والاشارة بمعنى لفظ هذا وهذا على الحكاية والافهما لهما حاضران حال الحكاية لرسول الله عليه السلام ولكنهما حاضران يشار اليهما وقت وجدان موسى اباهما حكي حاليهما حينئذ لكن الحضور لا يقتضي الاشارة واجعل من قبل قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاح الآية لم يبعد لانه لا حضور لرسول الله عليه السلام في البحرين ايضا غايته افهما موجودان غير حاضرين والشيعه والعدو ومدومان ليسا بحاضرين ولا يضر ذلك فيما ذكرناه قال الزجاج هذا وهذا وهما غائبان على وجه الحكاية اي وجد فيهما رجلين يقتلان اذا نظر الناظر اليهما قال هذا من شيعته وهذا من عدوه قاله الا والمتفهم منه ان الاشارة للحكمة على سبيل القرض والتدبر وبؤيده المعبر بضمير السائب في شيعته وعدوه والاشارة التقديرية على الحكاية * قوله (فساله ان يقيه بالاغاة ولذلك عدى بلى وقرى استعانه بالاغاة) ظاهره ان الاستعانة مختصة بالاغاة وكلامه صريح في العموم وعن هذا قال ولذلك عدى بلى وقوله تعالى يغاثوا بماء كالمهل يفهم منه ان تعديته بالياه وقوله وقرى استعانه هذا يؤيد نصين معنى الاغاة في استغاثه * قوله (فضرب القبطي بجمع كفه وقرى فذكره اي فضرب به صدره) بجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضروب اصبعها وهو معنى الوكر اي الضرب الخصوص والمراد الضرب بجمع كفه صدره كما يؤيد قراءة فذكره كما قال اي فضربه * قوله (فقتله واصله انهى حيوته) فقتله اي موسى عليه السلام بلا قصد وخطور خاطر فضير قضى راجع الى موسى عليه السلام قوله واصله اي اصل القضاء هنا انهى حيوته اي جعلت ميتة منقضية وهو بهذا المعنى يتعدى بلى كما نقل عن الاساس وحاصله وقع القضاء عليه وهذا سر تعديته بلى لتضيده معنى الوقوع * قوله (من قوله وفرضنا اليه ذلك الامر) اي الاستعمل في معنى انهى واتي من قوله تعالى واحيا اليه فان القضاء في هذه الآية يعني انهى واتي ولا يخفى ان هذا ليس باولى من عكسه ولا يظهر وجه قوله هذا من قوله واحيا اليه الخ مع امكان عكسه وامانه بانه باننا قلنا معنى الاعلام واصل معنى القضاء اتمام الشيء فعلا او قوليا كما مرح به في سورة البقرة ولذا قيدنا قوله واصله بقول هنا * قوله (قال هذا من عمل الشيطان) لانه مريب من قوله وتزيينه * قوله (لانه لم يورثه بقتل الكفار اولاده كان ما مورثا فيهم فلم يكن له اغتيالهم ولا يقدح ذلك في عصيته) لانه لم يورثه بقتل الكفار فيكون ترك الاول اولاده كان ما مورثا فيهم اي مستأنا والمسانن لا مسامحة له لقتل الخبيث وان كان ما مورثا بالقتال وهذا يذهب الى التزل والافساح الامر بالقتل مقطوع به اذ لم يكن نبيا حيث ذوالاغتتيال القتل غيلة وهوان يخدمه فيذهب به الى موضع قتلته من حيث لا يشعر وهذا معنى قولهم غاله اهلكه كاستياله واخذه من حيث لا يدري * قوله (لكونه خطاه وانما عدو من عمل الشيطان وسماه ظملا واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات ما فرط منهم) لكونه خطاه والخطاء ليس من الكسائر اذ قال اولاده كان قبل الشهوة قوله على عادتهم اي على عادة العظماء المقربين في استعظام محقرات ما فرط يتبع الزيادة الخففة اي سبقت زيد ما في محقرات ما كثر ما والمراد بكونها محقرات بالنسبة الى الكفار وان كانت معصية في نفسها لا يتركها * قوله (ظاهر العداوة) ولم يقل ظاهر الاضلال لان العداوة تستلزم الاضلال وبالعكس والقول فكم من صديق مضل وكمن عدو لا يضل ضعيف لان الصديق باضلاله عدو من حيث اضلاله والعدو مضل

قوله في وقت لا يعتاد دخولها قبل لمسا بلغ حد الشباب وعقل اخذ يتكلم بالحق وينكر عليهم لانه على تعقل قوله احدهما عن شياعه شعبة الرجل اتباعه وانصاره يقال شياعه كما يقال والاه من الولد وتباع القوم من الشيعة وكل قوم امرهم واحد يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع وشياعه شياعاى تبعه قوله والاشارة على الحكاية اي على حكاية حضور المشار اليه في ذلك الزمان والافواه ليس بمحاضر حين اقتصاص تلك القصة لتبناصلى الله عليه وسلم قوله واصله انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وبلفظه ذلك والانساب منه ان يكون من قضى بمعنى فرغ قال الجوهري وقد يكون بمعنى الفراغ تقول قضيت حاجتي وضربه فقتضى عليه اي قتله كانه فرغ منه وسم قاض اي قاتل وقضى نحوه قضاء مات وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول قضيت ديني ومنه قوله تعالى وقضيتالى بنى اسرائيل في الكتاب وقوله وقضينا اليه ذلك الامر انهى اليه وبلغناه ذلك الى هنا كلامه وانما قلنا الانساب ان يكون بمعنى فرغ لانه هو التمدى بكلمة على والذي هو معنى الانهاء يتعدى بكلمة الى وما في الآية الكريمة منع بكلمة على قوله وانما عدو من عمل الشيطان وسماه ظملا واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرط منهم يعني اذا كان ذلك خطأ وسهوا لا يمد جريمة شرعا حتى يقال فيه انه من عمل الشيطان او يسمى ظملا ويستغفر عنه فعدا الخطأ جريمة انما هو على عادتهم اليهودية في استعظام امور محقرة فرط منهم اي سبقت وصدرت عنهم

ان ظفرا باضلال اذ المراد العداوة الدينية * قوله (قال رب) استئناف توجه الى ربه يطلب المغفرة بعد بيان سبب هذه الذلة والجملة وان كانت خبرا لكن المراد انشاء التحسر والندامة ولذا فرع عليه طلب المغفرة وهذا ابلغ من استغفرت فاغفر لي لانه استغفار باظهار الندامة والتحسر ولذا قال لاستغفرك في قوله فغفر له * قوله (بقتله) يتوهم ان هذا ليس بمختص بنفسه بل سار الى المقتول والجواب ان لا ظملا لكونه خطاه واستناد الظم الى نفسه وجهه قد تقدم من ان عادة العظماء الخ * قوله (ذنبى) ٢٤ لاستغفاره * ٢٥ قوله (الذنوب عبادة) اشارة الى عموم المفعول المحذوف لكونه علة لما قبله * ٢٦ قوله (بهم) لكون الرحيم بمعنى اللطيف ولذا عدى بالياء مع انه متعد بنفسه وفي الجمع بين الوصفين تنبيه على انه تعالى وعد للناسين باللطيف والاحسان مع القرآن * ٢٧ قوله (قسم محذوف الجواب اي اقسم بالله ما عداك على المغفرة وغيرها لا توين) قسم الخ اي البلاء في عينا نعمت القسم وما مصدر به كالباء في قوله قارب بما اغر ببنى الآية فيكون ميمنا على صفة من صفات الافعال وفيه تفصيل مذكور في الفقه * قوله لا توين جواب قسم قوله فلان اكون معطوف عليه * ٢٨ قوله (او استعطف اي يحق العامك على اعصمى فلان اكون معينا لمن ادت معاوته) او استعطف هو قسم من مطلق القسم وجعل قسما لما قال ابن الحاجب من ان القسم جملة انشائية تؤكدها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير الاستعطف نحو والله لا قوم غدا وان كانت طلبية فهو الاستعطف نحو قولك بالله زنى فقله اعصمى جملة انشائية واستدراك القسم الاستعطف فيقتضد لا يكون الميم متفقا كالكلال الخبري * قوله (الى جرم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه لم يثن فأتى به مرة اخرى) الى جرم كالاسرائيلي الذي خاضه القبطي فادت معاوته الى قتل لم يحل له فالجرمون في النظم مجز في النسبة للاعداء الى السبب فعلى هذا فالمراد بالجرم هو القتل والمراد بالمجرمين من تسبب بالجرم كالاسرائيلي او المعنى من وقع غير ذى الجرم فيكون الاستدراك وفي الكشف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحة فرعون وتكثير سواده السالف له او المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم والمص لم يلقفت اليه لان المتبادر من شيعته التابع له في الدين ولذا قيد به حيث قال عن شياعه في دينه * قوله (وقيل معناه بما انتمت على من القوة اعين اولئك فان استعملها في مظاهرة اعدائك) وقيل معناه الخ فيكون الجار والمجرور متعلقا بفعل مقدور به مطف عليه ما ذكر قبل وليس قسما كما توهم لان اعين او كان جواب قسم وجب توكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما ذكر كالنذر وهذا مراد القائل بالقسم لان الفقهاء عسوا النذر من القسم ان كان النذر بهذا الطريق وفي النذر على النذر او عين او عهد يكون قسما ومأل هذا المعنى كما عترف به على نذر وهذا القسم لا يجب توكيد جوابه قوله اعين فعل مضارع تنكح من الاغاة والاعداء مطلق الكفار بقرينة اضافة الرب فدخل القبطي وفرعون دخولا اوليا كان الاولياء عامة لجميع المؤمنين * ٢٩ قوله (يرتصد الاستفادة) يرتصد مضارع تغير يتربى اي ينتظر الاستفادة اي طلب النقود منه وطلبه اماطنا منه عليه السلام به على ان القوم لا يعرف الاحكام فيطلبون النقود من القاتل واوخطا قاصح في المدينة هذا على ظهري ان كان دخوله عليه السلام المدينة بين العائنين والافاصم مجز عن قرب الزمان والقضاء في فاذا للشيعة واذا لما جاءه والتعبير عن السند اليه بالوصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة وكذا الكلام في التعبير بالوصول في قوله بالذي هو عدو لهما * ٣٠ قوله (يستقيه مشتق من الصراخ) بضم الصاد الصياح لكن المراد به هنا الاستغثة بحازا * ٣١ قوله (ميم القواية لانه تسيت بقتل رجل وتسايل آخر) لانه تسيت بقتل رجل ومع ذكره ذلك جملة فرط الشفقة على قومه وكان الجملة حيث شاهد اذى القبطي بنى اسرائيل على الاغاة مرة اخرى * ٣٢ قوله (فلما ان اراد) الفاء للتعقيب مع السببية والارادة مقارنة للفعل عندنا فيتحقق البطش اي الاخذ بشدة لكن المراد هنا الغرم المصمم لا المقارنة بالمصمم ولم يجرى عدوله كما في السابق وهذا من عدوه للإشارة الى تحديق سبب الاخذ على وجه القوة وهو يؤيد كون الاسرائيلي مؤثما ولهذا اختاره المصنف * قوله (لموسى والاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بنى اسرائيل) ولان القبط كانوا اعداء بنى اسرائيل من غير نظر الى كونهم مخالفيين في الدين لكن منشأ

٢ وحاصله ان القسم ان كان متصارفا يهتقد اليين والا فلا سند قوله فلان اكون معينا لمن ادت معاوته الى جرم كماونة الاسرائيلي المؤدية الى القتل الذي لم يحل له لانه وان كان قتلا للكافر لكنه لم يؤذن له فيه فبعدم جرمه لذلك فان قبل كيف يكون من طوئه موسى مجرما والاجرام فعل موسى لانه هو القاتل للقبطي لا الاسرائيلي قتله ومن باب الاستدراك الى السبب الحامل فان قتل موسى للقبطي لا كانه بسبب طلب الاسرائيلي المعاونة منه صارا الاسرائيلي كالمقاتل له فيجوز ان يوصف بالاجرام بهذه الملازمة وان كان المراد بمظاهرة المجرمين صحة فرعون وانظما في جلته وتكبير سواده حيث كان يركب بركو به كاولد مع والده او مظاهرة الاسرائيلي على ان ذلك الاسرائيلي كافر في رواية يكون المراد بالجرم جرعة الكفر لا جرعة السبب قوله وعن ابن عباس لم يثن فأتى به مرة اخرى اي لم يثن موسى حيث لم يقل ان شاء الله عقيب قوله فلان اكون ظهيرا للمجرمين فلذلك اعلى بمعاونة المجرم مرة اخرى وذلك للمعاونة هي ارادته عليه السلام ان يطش بالذي هو عدو لهما بعد ما استصره الاسرائيلي وطالب منه الاغاة عليه وهو قبطي اخر غير الذي اعانه عليه امس فلو كان استثنى بعد قوله فلان اكون ظهيرا للمجرمين لما قصد الاغاة لذلك الاسرائيلي مريدا بطش قبطي آخر عتاله عليه بعد ما اقسم على ان لا يكون معيا للمجرمين وهذه الآية نحو قوله من قاتل ولا تركوا الى الذين ظلموا وعن عطية ان رجلا قال له ان اخي يضرب بقله ولا يدور زقه قال فن الرأس اي من يكتبه قال خالد بن عبد الله القسري قال فابن قول موسى وتلاه هذه الآية وفي الحديث ينادى مثاد يوم القيمة ابن الظلمة واعوان الظلمة حتى من لاق لهم ذوات وبري اهلهم فلما فيجمعون في تابوت من حديد فيرمى به في جهنم قوله يرتصد الاستفادة الاستفادة ان يطلب الولد النقود من اقاتل من استفادت الحسابك اي ساءته ان يقيد القاتل بالقتل قوله ولان القبط كانوا اعداء بنى اسرائيل فلهذا عدوه على الوجه الاول عداوة دينية وعلى الثاني عداوة مطلقة حيث كان بين القبط والاسرائيليين عداوة وان توافوا في الدين

٢٢ قال يا موسى اريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس * ٢٣ ان تريد * ٢٤ الان تكون جبارا في الارض * ٢٥ وما تريد ان تكون من المصلحين * ٢٦ وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى * ٢٧ قال يا موسى ان الملا يا عمرو بك يقتلوك * ٢٨ فاخرج اتيك من الناصحين * ٢٩ فخرج منها (سورة النمل) (٣١٢)

عداوتهم غير الدين فالتقابل تام والا فتقابل اعتباري ٢٢ قوله (اريد ان تقتلني) الاستفهام اما لتقرب لان ظاهرا قوله كما قتلت استدلال على ذلك اوباق على حقيقة بطلب التصديق نكر النفس مع ان الظاهر التعريف للتعظيم اي نفسا غير مستحق القتل والتعظيم او لكونه مجعولا عنده وبويده ماسياى وكأنه توهم الخ * قوله (قاله الاسرائيلي لانه لما سمع غويا ظن انه يطش به او القبطي) ظن انه يريد البطش به لما رأى منه قتل نفس لكن في ظنه مخيط اذلا ارادة في قتله بل وقع خطأ بل ارادة قوله او القبطي وهو الظاهر والاول احتمال * قوله (وكانه توهم من قوله انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسرائيلي) وكانه توهم وفي نسخة فكانه توهم من قوله اي من قول موسى عليه السلام للاسرائيلي وهو انك لغوي بين وانما قال وكانه لا احتمال انه طشه من طريق آخر كالسماع والمجاهدة ولا بعد في ذلك لانك من احق بفهم معنى دقيقا في بعض الاحيان رمية من غير رام وقيل ولا بعد لان ما ذكر اما اجبال لكلام يفهم منه ذلك ولا يخفى ضفته ٢٣ قوله (ان تريد اي ما تريد ٢٤ الان تكون) القصر اضافي اي وما تريد ان تكون من المصلحين كما ذكره فهو تصريح بما علم التزاما وقصر الموصوف على الصفة بتأويل مفهوم الكون مرادك مقصور على كونك جبارا في الارض اي ارض مصر وذو صكر الارض للتعظيم * قوله (تطاول على الناس ولا تنظر العواقب) تطاول اصله تطاول اي تبع بما خطر ببالك من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ما اخذه لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر تعاليه العزى وتعضده تشبها لله بقول بالحسوس استعارة ثم صار حقيقة عرفية في ذلك ٢٥ قوله (بين الناس فتدفع الخصام بالتي هي احسن) فتدفع الخصام بالنصب بالتي هي احسن الطريق التي هي احسن الطرق وهي الطريق التي هي خالية عن الاضرار والاذى فضلا عن القتل الذي هو منتهى الاضرار فالفضل عليه ليس ما فعله موسى عليه السلام بل هو الطريق الحسن والمطلوب احسن وهذا التشديد يناسب كون قائله القبطي دون الاسرائيلي لكنه طاب الله ثراه قدمه والظاهر انه رجحه كانه نذر الى ان هذا القول عن علم بالقتل والاسرائيلي يعلم ذلك بالمجاهدة دون القبطي فان علمه اما بالسمع او بالقرينة القوية لكن الاول هو المعتمد فعلم ان البطش غير محقق اذ ارادة البطش بالقبطي ولم يوجد منه عليه السلام امارا البطش ظن الاسرائيلي انه اراده لقوله (انك لغوي بين) والظاهر انه لم يكن البطش محققا بحد وما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه لم يستثن فاعلى به مرة اخرى فاعله باعتبار ارادة البطش فانه قصد الاعانة وهو بعد من الاعانة في الجملة * قوله (ولما قال هذا انتشر الحديث وارتقى الى فرعون وملائه فهو ما يقتله فخرج مؤمن من آل فرعون وهو ابن عمه ليخبره بذلك كما قال وجاء رجل من اقصى) الحديث اي خبر القتل والمراد بالمؤمن الواحد من آل فرعون من اقراره وقيل هو ابن عمه واختاره المص هنا وفي سورة حم المؤمن اختار كونه من اقراره بلا تعيين وهو الاول اذ التبعين مشكل قيل وقد اشتهر بمؤمن آل فرعون حتى صار كالعالم له ٢٦ قوله (وجاء رجل) وهنا ايجاز كاشار اليه بقوله فخرج مؤمن الخ وقدم الفاعل هنا لعدم الداعي الى تأخيره بخلاف ما في سورة يونس فانه اخر الفاعل لكنه دعيت اليه ذكر في الطول * قوله (يسرع صفة لرجل احوال منه اذا جعل من اقصى المدينة صفة له لاصلة لانه لا يخصه بها بلحقة بالمعارف) صفة رجل ومن اقصى المدينة صلة لانه وهو الراجح اذ سرعته بعد المحل ولذا قدمه ثم بين احتمالا آخر ٢٧ (يتشاورون بسبك وانما سمي التشاور اتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر وبأمر) ٢٨ قوله (اللام للبيان وليس صلة للناصحين) فالمتن فاخرج اتيك قولك فهي متعلقة بمقدور وذلك المقدر كونه اقول اول قوله (من الناصحين) ابلغ من ناصح كافر وجهه مرارا قوله وبأمر اي يقبل الامر * قوله (لان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول) اشار الى ان اللام في الناصحين موصول لاحرف وهو مذهب الجمهور اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحدث ومعمول الصلة وهو اللام هنا لا يتقدم ويمكن المناقشة بانه لم لا يجوز ان يكون حرف تعريف كاذب اليه البعد او يكون الناصح بمعنى الثبوت فيثبت يكون حرفا بالان في او الظرف توسعه يجوز تقديمه لكنها لا طائل تحتها ٢٩ قوله (فخرج منها من المدينة) الفاء فصحة اي امثل امر الناصح لانه لاخ له من صدقه بامارات ولايمان

(الخبر)

٢٢ خاشا يتقرب * ٢٣ قال رب يخفى من القوم الظالمين * ٢٤ ولتوجه لقاء مدين * ٢٥ قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل * ٢٦ ولما ورد ماء مدين * ٢٧ وجد عليه * ٢٨ امة من الناس (الجزء المشهور) (٣١٣)

الخبر فخرج منها فرارا من فرعون وملائه بدليل قوله ففررت منكم لما خفتكم ٢٢ قوله (خاشا) حال كونه خاشعا قريظة كون الخروج للفرار فيترقب صفة خاشعا كاشفها اذا خوف يكون على التوقع والمترقب وصيغة المضارع لافادة الاستمرار الجددى * قوله (لحقو طالب) لعله بانهم يرسلون طالبا يصلين اذ هم القتل يدل عليه واراد جنس طالب فيلایمه قوله الاتي فاحذ الطلاب الخ ٢٣ قوله (قال رب) استئناف مبين انه عليه السلام توجه الرب كريم لانه يتقن لكل شخص لئيم يخفى من القوم الظالمين وهم فرعون وملائه على ان اللام لله هداى ووجنس الظالمين ويدخل فيه فرعون وملائه دخولا اوليا فلا يضره * قوله (خلصني منهم واحفظني من خوفهم) لانه باعتبار دخولهم فيه نعم الراجح الهه هدية والتعريف بالظالمين لمزيد استعطف لانهم مترددون في الظلم العظيم ولا يكون الخلاص منهم الا رب عظيم وانجاء الكريم وفي سوال انجاء من نفس القوم الظالمين مبالغة عظيمة ٢٤ قوله (قبالة مدين قرية شبيب عليه السلام سميت باسم مدين بن ابراهيم عليه السلام ولم تكن في سلطان فرعون وكان بينهما وبين مصر مسيرتان) قبالة بضم القاف بمعنى ما قابل جانبا منها من حذاه ونصب على الظرفية تقدير في لانه من المكان المبهم يحذف في قياسا واصل لقاء مصدر بمعنى اللقاء من في ياتي من ياب علم فقوله قبالة مدين تنبيه على ظرفيته وتوجه قرية شبيب اما بالالهام او لمعرفة انه لم يكن في ملك فرعون واصل قوله ولم يكن في سلطان فرعون اشارة اليه اولم يقصد توجه مدين لكن اتفق مسيره كذلك او بارشاد ملك وقيل اولقاربة شبيب لانه من بني اسرائيل ايضا والمناسب عدم تعيين واحد من هذه الاحتمالات ولا يوجب قوله لقاء مدين عدم معرفة مدين لانه يقال توجهت دارى كما يقال توجهت دارا قوله سميت باسم مدين اي سميت باسم بانيه لانه بنى مدين بن ابراهيم عليه السلام ٢٥ قوله (توكلا على الله وحسن ظن به وكان لا يعرف الطريق فمن له ثلث طرق فاخذ في اوسطها وجاء الطلاب عقيبها فاخذوا في الآخرين) توكلا على الله تعالى وحسن ظن به لكن قائل بطريق الرجا بنا على عادة العظماء اولما كان حصول الهداية مقربا بين الامر فيها على الرجا والمراد بالسبيل المستوى الطريق الحسى المستقيم يصل من سلك فيه الى البقية وهذا بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالمراد به الصراط القويم الموصل الى باب من ابواب الدين المستقيم فان افكار الاراء ماثلة الى ابواب الدين في كل ما بين لهم من الامر التين وقد تبي عليه المص في قوله اعلى اجد على النار هدى وهذا الكلام من قبيل انورية والابهام قوله وكان لا يعرف الطريق وان عرف مدين وقصد التوجه اليه قوله فمن له عن تشديد التوب بمعنى ظهر والفاء جزائية فاخذ في اوسطها لان خير الامور اوسطها هذا بحسب الظاهر واما بحسب الحقيقة فالمتن فمن له ثلث طرق لابيواب الدين فاخذ وسطها اعتقادا وعلا واخلافا وترك الافراط والتفریط وجاء الطلاب الظالمون النهاب فاخذوا الافراط والتفریط في ابواب الدين فاستروا على الضلال المبين ٢٦ قوله (وصل اليه وهو يتركانوا يسعون منها) وصل اليه اشارة الى ان الورد هنا الوصول اليه لا بمعنى الدخول فيه قوله وهو بئر الماء مجاز عن المحل وهو البئر هنا لا غير بقرينة ما بعده كانوا يسعون منها اي من مائها فهو مجاز عكس ما في النظم ومراده ان البئر ليست معلقة او اشارة الى ان معنى الاستعلاء ليس ظاهره مقصودا بل المراد الاستعلاء على مكان قريب منه وهو الشفير هنا اما بحذف المضاف او مجاز مرسل ذكر البئر واديد شفيرها ٢٧ قوله (جماعة كثيرة مختلفين) اي المراد الجماعة لكن لا مطلقا بل جماعة يجمعهم امر ما من دين واحد او زمان واحد او مكان واحد وقد مختلفين لا يستفاد من اللفظ بل من خارج قيل مستفاد من قوله من الناس لشمولهم الاصناف فالمراد مختلفة الاصناف منهم روى وبعضهم عربى وغير ذلك ولا يخفى ضعفه قال المص في تفسير قوله تعالى ومن الناس المراد امانات معهم دون الخ ونظائره كثيرة والظاهر انه لتبيين المراد بالامة اذ تطلق على جماعة من الطيور والدواب قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثالكم الآية وما فهم من كلام الخشي ان ذكر الناس للتعظيم وليس نصا فيه لان المراد بالناس الكاملون في قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس الآية

(خا)

(٧٩)

(تكلم)

٢ وعبر في مثله البعض الواو الفصيحة لانه لم نطلع عليه في المعبرات * قوله فكانه توهم اي كان هذا القبطي توهم من قول موسى الاسرائيلي انك لغوي بين انه الرجل الذي قتل القبطي امس لمعونة هذا الاسرائيلي وقد كان يعلم باسمه فلذا قال يا موسى قوله تطاول اي الان تطاول بتفاهل من التطاول حذف احدى تأنيه والاصل تطاول على الناس وهو مع ما عطف عليه تفسير للجارية على ما قال الزنجشري في الكشف والجبار الذي يفعل ما يريد من الضرب والقتل بظلم لا ينظر في العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن وقيل التعظيم الذي لا تواضع لامر الله قوله فتدفع الخصام بالتي هي احسن والمعنى وما تريد ان تدفع خصام اخذ صميم بالخصلة التي هي احسن بل تريد ان تصان احد الخصمين بحيث يودي معاك الى القتل وقوله فتدفع الخصام بالتي هي احسن من باب التلميح المذكور في علم البديع اشارة الى قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة قوله وهو ابن عمه اي ابن عم فرعون قوله احوال منه اذا جعل من اقصى المدينة صفة له لاصلة لجاء وانما اشترط في جعله حاله ان يكون رجل موصوفا بخصصا بقوله من اقصى المدينة لانه لا يجوز نصب الحل متأخرة من النكرة الصرفة الا بعد كونها مخصصة بشئ واذا لم يخص بشئ واديد ان يقع شئ حاله وجب تقديمها عليه لثلاث بلتبس بالمت في صورة النصب فقدم فيما سوى صورة النصب في المرفوع والجور طردا للباب قوله بخصصه ولحقة لاصلة فاذا لم تكن هذه الصفة بالمعارف صح وقوع الحال منه متأخرة عنه قوله لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول فان اللام في الناصحين بمعنى الذين لانها في الصفات المشتقة بمعنى الموصول اي من الذين ينصحون كان موسى عليه السلام قال لم تضحك فقال لك فهو كاللام في هيتك

٢ والكثرة مستفادة من التثنية لان التكثير هنا للتكثير * قوله قبالة القبالة بضم القاف التجاء والمجاء بق فلان جلس قبالة اي تجاهه قوله ولم تكن في سلطان فرعون اي تلك القرية التي هي مدين لم تكن في حكم فرعون وسلطنته وكان بينهما وبين مصر مسيرتان اي مسيرتان ليل والليل والعرب تسمى الايام بلياليها واذا لم يطق التاء بصدد ها قوله توكلا على الله مفعول له افعال قوله وحسن الظن بالنصب عطف على توكلا عطف العلة على العلة قوله عن له اي ظهر لوسى ثلث طرق في اثناء فراره عنهم قوله وجد فوق شفيرها شفير كل شئ طرفه يقال شفير الوادي اي طرفه قوله جماعة كثيرة مختلفين معنى الامم الجماعة ووصفها بالكثرة لان تكثيرها للتعظيم فان عظمت الجماعة تكون لكثرة عددهم ووصفها بالاختلاف لان الشرب العام لا يختص بقوم دون قوم واوقع اجناس المختلف الاصناف اعني من الناس بينا نالها ولذا قال صاحب الكشف في تفسير من الناس من اناس مختلفين

قوله ما شاء كما في الخطب بالشان لان الخطب
بمعنى الخطب ومعنى الشان يتناسب لان معناه القصد
يقال شانت شانه اي قصدت قصده والمراد بالخطب
الخطوب اي ما يطالب بكما من الزيادة فسمى الخطوب
خطبا كما في المتن شانا

(٢١٤)

٢٢ * بقون * ٢٣ * ووجد من يومهم * ٢٤ * امر أن ين تدودان * ٢٥ * قال ما خطبكما
٢٦ * قالنا لا نرى حتى يصدر الرعاء

(سورة القصص)

كأصريح به (ص ٢٢) مواشيمهم * قوله (في مكار اسفل من مكانهم) اي دون هنا في اصل معناه وهو
ادنى مكان منك يقال ذلك هذا اي حذو من ادنى مكان منك اي اقرب مكان منه لكن مع انحطاط
قائل ودنو كثير ولذا عبر باقرب وأشار الى الانحطاط بقوله اسفل ولم يتعرض للقرب الكثير لان الاستعارة
انما تظهر في القرب التام والخاص ان دون في الاصل للثبوت في المكان وقدم الفصل في قوله تعالى
وادعوا شهداءكم من دون الله الآية من اوائل سورة البقرة وأشار الى ان من زائدة قوله في مكان (كونه
ظرف مكان وكون من بمعنى في) بقوله * قوله (تختمان اغنامهما من الماء كيلا يتخطط باغنامهم)
اغنامهما الجمع الاشارة الى كثرتها ولم يقل غنماهما لانهم استكرهوا اضافة الشيء الى الشيء * قوله
(ما شاءكما تدودان) ما شاءكما اصل الخطب الطلب ثم شاع في الامر العظيم قوله تدودان حال قالوا
عن سبب الذود لان ما قد يستدل به عن السبب والمعنى اي سبب يضطر كالإلحاح المذكور وقيل الخطب
مصدر يريد به المفعول فهو بمعنى الشان والشان ايضا مصدر توضيحه ما ذكرناه * قوله (قالنا لا نرى)
الح * بيان سبب الذود برمز حتى على ان السبب حذرهما عن مزاحجة الرجال فانها تؤدي الى فساد الحال
وانما هل يات مصونون عن سوء الافعال كما قالوا وابونا شيخا كبر اشارة الى ذلك بالرمز الاتي وان كان طاعره
اعتذارا كما ينبغي فلانهم عليه السلام انهما من شجرة طيبة اسمها ثابت وفرعها في السماء سقى لهما مع
ان وقت الوحي قد قرب وقد وثقه الله تعالى اسباب ذلك حيث جاءت احديهما فكان الامر كيث وكيت
كاستعرفه وان اول القصة كذلك من مقدمات واسباب تؤدي الى مطالب * قوله (يصرف الرعاء
مواشيمهم من الماء حذرا عن مزاحجة الرجال حذف المفعول لان الغرض هو بيان ما يدل على عفتهم
ويدعوه الى السقي لهما) يصرف تفسير يصدر الرعاء معنى الرعاء كلاهما جمع راع قوله حذف
المفعول اي من الافعال الاربعة والظاهر من الافعال الثلاثة وتخار صاحب المفتاح ان المفعول محذوف
للاختصار والمراد بقون مواشيمهم وتودون غنماهما وكذلك اسائر الافعال في الآية لان الترحم لم يكن
من جهة صدور الذود عنهما والسقي من اناس بل من جهة ذودهما غنماهما وسقى الناس مواشيمهم حتى
اوذاتنا غنماهما وسقى الناس مواشيمهم لم تصح المرحلة انتهى ومراده الرد على الشيخين عبد القاهر
والشيخ شمرى حيث قالوا القصد ان نفس الفعل فزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي والذود منهما
ولما لم يفي والذود ابل او غنم فخرج عن المقصود بل ربما هو خلافه اذا قيل او قد يردون اباهم
ويذودان غنماهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على الذود والناس على السقي بل من جهة
الشيخين ان ذلك الوضع مجتمع اناس للسقي واشغال الناس بالسقي الذي هو المقصود من الاجتماع ومنهما
عن السقي مع كون السقي مرادا لهما بل السقي اولا مقصودا لهما حيث خلصتا انفسهما عن مخططة الرجال
وكونهما منظرين لهما ولما كان الامر خلافه كان سبب مرحلة موسى عليه السلام مجرد سقي الناس
وذودهما بدون مدخيلة المفعول المعين قوله على عفتهم ما يدل على ما ذكرناه لان العفة تقتضي تعجيل
الذهاب عن مجتمع الرجال مع انهما اخرا ولم تقارفا عن مجلسهم وفهم عليه السلام اضطرارهم بالقرينة
الحالية التي هي اقوى من القرينة القولية فيثبت كمال الترحم الى التكلم مع الاجنية والسقي لهما على ان التكلم
مع الاجنية الشابة ربما يساعد حين الامن لاسيما عند الحاجة مع ان التكلم معها يجوز ان يكون مشروعا
في هذا الوقت فلا يرد ما أورده شارحا المقام السعد والشرى حيث قالوا وما اختاره صاحب المفتاح ادق
واحسن وادعى الشريف فساد المعنى بدونه ولا يظهر وجهه بل المعنى احسن براءة على ما قررنا مراد
الشيخين الا ترى ان قوتنا فلان يعطى اي يفعل الاعطاء فلان لا يعطى اي لا يفعل الاعطاء كاف في المدح
والذم بلا ملاحظة المعطى درهما اوديثارا او غير ذلك وكذا يكفي بيان فعل السقي والذود في كونه باعث
الترحم على ان السقي والمزود هنا والمعطى هناك مفهوم في الجملة اذ لا تصور السقي والذود ذهنا وخارجا بدون
السقي والمزود كما في الاعطاء فلا التباس ولا فساد واما ما قاله قدس سره الا ترى انهما لو كانتا تدودان
مواشيمهم وكانوا يسقون غنماهما لم يصح الترحم فلا يصح ان يقال ان ترجمه كان لاجل انهما كانتا على

(الذود)

٢٢ * وابونا شيخ كبير * ٢٣ * فد في لهما * ٢٤ * ثم تول الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي
٢٥ * من خير * ٢٦ * فقبر

(الجزء العشرون)

(٣١٥)

الذود والتباس على السقي فبع بعده عن الاعتبار ضعيف من وجوه اما اول فلان المعنى ان كان كذلك
لا يرتحلنا عن هذا الموضع لسقي الناس غنماهما اولا واما ثانيا فلان منهما مواشيمهم مع كل ضدهما وقتلها
وكثرة الناس وقوتهم مما لا يتخطر بهال الذوق السقيم فضلا عن الطبع السليم واما ثالث فلان قولهما
لا نرى حتى يصدر الرعاء * ردهما الاحتمال الرجوع واما رابعا فلان قوله تعالى فد في لهما * يدفع هذا
الاحتمال لولم يهنا في بادى النظر ولا يتعكم في اول الكلام اذا كان اخره مغبراله وايت شعري كيف ذهل
عن هذه المحذورات مع انه منار التدقيق وعلم التحقيقات * قوله (ثم دونه) بنقضين من التمام اي تم
الكلام في الفعل دونه اي بدون المفعول وهذا نصريح باختيار ملك الشيخين لما فيه من البراعة واللاغة
وفي بعض النسخة بالثاء منشأة مفتوحة * قوله (وقرأ ابو عمرو وابن عامر يصدر اي يصرف وقرئ
الرعاء بالضم وهو اسم جمع كالخال) بضم الراء المهمله والحاء المجهمة وفي اخره لام جمع دخله بكسر الراء
وهي الاثني من اولاد الضأن وقيل انه جمع وقدمر الكلام في قوله تعالى ومن الناس من يقول الآية
من سورة البقرة * قوله (وابونا شيخ) عطف على مقدر اي لا خدم لنا ولا راعي وابونا شيخ وهذا
اول من كونه حالا * قوله (كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فبرسلنا اضطرارا) كبير السن
لم يذكر كبير الرتبة لان المقام يقتضي ما ذكره ولذلك قال لا يستطيع ان يخرج الخ فبرسلنا ٢ اضطرارا
حكاية الحال المنصبة والاختصار اشارة الى ان ابونا شيخ كناية عما ذكر * قوله (مواشيمهما)
اي غنماهما لكن عبر بالمواشي ليشاب بسقون مواشيمهم وهذا يؤيد رأى الشيخين * قوله (رجعة عليهما)
لم ارى من ضدهما وكان عفتهم لغرض آخر * قوله (قيل كانت الرعاء يضرون على رأس البرحجرا
لايقه الا سببة رجال او اكثر فاقله وحده مع ما كان به من الوصب والجوع وجراحة القدم) قيل كانت
الرعاء الخ وجه التمر يض لانه يغيد بظاهرة ان موسى عليه السلام صبر الى ان يفرغ الرعاء عن سقي مواشيمهم
ووضع الحجر على رأس البر وهو بعيد ولانها اذا كانت عادتهم ذلك فكيف كانا يسيقان الان يقال ان الامر
وقع كذلك في ذلك اليوم لامر دعى اليه ولم يكن ذلك عادة لهما ولا يخالف ظاهر ما روى انهما لما رجعا
الى ابيهما ما قبل الناس قال لهما ما لعلكما ككنا قاتا وجدنا رجلا صالحا رجسا فد في لنا وهذا
ليس بظاهر فيه لجواز ان يكون تأخر الناس لما نرى بعوقهم وقوله عليه السلام ما لعلكما يجوز ان يكون
رجوعهما اليه على خلاف العادة او تأخر الناس لعدنى كامر وان الطهر في مثله بيان التواين في هذا السقي
لا اشارة الى ضدهما حيث لم يذكر احدهما بدون قيل وهو المتعارف في الزيف والمراد بالوصب الضعف
وجراحة القدم هذا بناء على العادة والافق اية جهة علمت وترك مثل هذا في شأن الارار امس نخسن
الادب * قوله (وقيل كانت بئر اخرى عليها صخرة فرفعهما واستقي منها) رجعة المحسن الفاضل
ومع هذا عبره بقيل فانظرا ما ذكرنا غاية الامر ان القول الثاني اوفق بما يمد به بانه رجعا على الماء حتى سقى لهما
واما وصفهما بالقوة فينظم كلا القوافي * قوله (ثم تول) كلمة التواخي لان التولى عنهما مزاح بالنسبة الى
مبدأ السقي وان اتصل باخيه الى الظل الذي كان هناك * قوله (لاي شئ انزلت الي) اشارة
الى ان ما نكره موصوفة لاموصولة لعدم الفصل المعين وانزلت بمعنى اعطيت مجازا اذا انزل وهو التبريك
من الاعلى الى الاسفل يستلزم الاعطاء ولا يبعد ان يراد الانزال من جهة العلو بطريق خرق المادة فالانزال
على حقيقة * قوله (قبل او كثير) مستفاد من التعبير بما نكره موصوفة * قوله (وجله
الاكثر من على الطعام) بمؤنة المقام اذ وقت التسدا وقت الجوع * قوله (محتاج سائل ولذلك
عدى بالام) محتاج الخ لا عدى الفقير بالى مع ان تعديته بالام اشارة الى انه ضمن معنى الاحتياج فيعدى
بالى كاحتياج قوله سائل اذا احتاج يستلزم السؤال * قوله (وقيل معناه اني لما انزلت الي من خير
الدين صرت فقيرا في الدنيا لانه كان في سنة عند فرعون) من خير الدين فالمراد بالخير خير الدين لا الخير
السديوى كما في الاول فحينئذ صيغة الماضى في موقعها واما في الاول فيمعنى المضارع وعبر بالماضى لفرط
الرغبة في حصوله والتأمل في وصوله كانه يحيل اليه انه حاصل قوله صرت اي انتقلت من الفناء الى الفقر كما
اشار اليه بقوله لانه كان في سنة الخ * قوله (والغرض منه اظهار التبحر والشكر على ذلك)

٢ * وبهذا يدفع ما يقال كيف ينبغي الله شعيب
ان يرضى لابنته لسقي المواشي فان الضرورات تنجح
الخطورات

١١ انصبا الى غرض من الغرض من اجل سيقه له
ونوجهه اليه كان ما سواه من فوضى مطرح فان قيل
جوابهما لا يطابق ظاهرا السؤال موسى لانه
عليه السلام سألها عن شاة فها وهو سألوهما
وكان ظاهر الجواب ان تقولوا شاة انما تريد السقي
والقدرة لنا عليه من المزاوجة وهذا لم يجيبا بهذا
الجواب الطاهر وعدلتا عنه الى بيان سبب الذود
وترك السقي لان معنى جوا بهما ان سبب ذودنا
ضدهما وعجزنا وعجزنا عن سقي مواشينا فاجوبه
اجيب بان المراد بقوله ما خطبكما ما سبب ذودكما
والاعديل عليه السلام عن السؤال الظاهر الى قوله
ما خطبكما اي ما مخطوبكما ومطوبكما من الزيادة
لان مقصودني الله من قوله ما خطبكما ما سبب ذودكما
الزيادة ان يجيب بطلب المودة ثمه لكرمه ورجحه على
الضغائن ولما كانتا من بيت لنوة حلتا فله على ما
يجاب عنه بالسبب وفي ضده طلب المودة لان
اظهارهما الجبر ليس الا لئلا

قوله فاقله وحده مع ما كان من الوصب والجوع
اي اطاق حله وحده من اقل البيرة اي اطاق حلهما
والوصب المرض والموصب بالثبوت الكبر الاجماع
قال الزمخشري فسادا خات هته في دين الله تلك
الفرصة مع ما كان به من التصب وسقوط خطف القدم
والجوع ولكنه رجعا وانما هما وكذا هما
امر السقي في مثل تلك الرغبة فله وقوة ساعده
وما تاملنا الله من الفضل في مثله العطرة ورسالة الجيلة
قوله ولذلك عدى بالام اي وليكون فقير بمعنى
سائل عدى تعدى يقال هو سائل ذلك الشيء
ولا يقال هو سائل الى ذلك الشيء ولا يلائمه مع
السؤال لكان حقه ان يدعى بكلمة الى ويقال الى
ما نزلت الي اذ يقال افقر اليه ولا يقل افقر له

قوله وقيل معناه اني لما انزلت الي من خير الدين
صرت فقيرا في الدنيا وهذا على ان اللام في المسألة لئلا
لا صلة فقير كافي الوجه الاول فلامني اي فقير في باب
الدنيا لاجل ما نزلت الي من خير الدين وهو الجبلة
من الظالمين لانه كان عند فرعون في ملك وثروة
قال ذلك رضى منه بالذل والسقي وفرحاه وشكره لانه
قال رب اني اشكرك على ان جعلتني فقيرا عما في يدي
من الدنيا والمناك لاجل امر ديني ورفقته بذه فلي
هذا يكون ما في المسألة موصولة ومن في من خير
البيان بالتكثير في خير للتوبيخ والتذم واما اضافته
الى الدين وهو الى الوجه الاول موصوفة والتكثير
للتوبيخ ومن ثم فسر لمسايقه لاي شئ ووصف
الشيء بقليل او كثير اي رب اني لاي شئ انزلت الي
قليل او كثير فثبت او معين من نوع خير فقير

١١ اي سائل وطأ لب له قوله قليل و كثير
بعد لفظة خبره فدل على قوله لا شيء لافضل الخبر
واما فائدة لفظة الماضي في ما نزلت على التأويل الثاني
فظاهر لان المراد بما في ما نزلت على ذلك التأويل خبر
الدين الذي هو النجاسة من ابدى الظلمة وهو
امر كان ماض واما على التأويل الاول فالاستطاف
اي رب اني سائل الان ما كنت اعهد في الايام
الماضية ان الله يدعني من قليل او كثير غث
او رقيق فيكون دعاؤه هذان باب التأويل سالف
كقول زكريا عليه السلام ولم يدعنا رب شقيا
اي رب اني سائل منك ان تنزل الي ان نوع طعام
اي طعام كان من جنس ما نزلته الي في الزمان الماضي
واطمعني فيه وعودتي به في حق الكريم ان لا ينجيب
من اطعمه قبل ذكر عليه السلام ذلك وان خضرة
البقل الذي كان اكد تفرق في بطنه من الهرال
ما سأل الله الا اكله
قوله مسخية مخفزة يعني ان الظرف وهو على
اسميه في موضع الحال من فاعل تسمى والمخفزة
من الخفر بالتحريك وهو شدة الحياة يقال منه خفر
بالكسر وجارية خفزة ومخفزة
قوله وامل موسى انما اجاب بتركه رواية الشيخ
هذا دفع لما عسى يتوهم ان اخذ الاجر على البر
والمعروف غير صحيح لانه امر حسبي فكيف
اجابها موسى بقوله ان ابي يدعوك ليجزيك
اجر ما سقيتنا واما اجابته مشرة بانه عليه السلام
الترم ان اخذ الاجر بمساقلة حسنة فاجاب رحمة الله
عن هذا التوهم بقوله وامل موسى الخ قوله
وان من فعل معروف واحد يثنى لم يحرم اخذه
تصحیح قوله اطعمه شيب حين نزوله عنده بانه غير
مخفوز رشرعا وانه لا يثاب ما فعله اوجه الله
وفي الكشف يجوز ان يكون قد فعل ذلك اوجه الله
وعلى سبيل البر والمعروف وقيل اطعمه شيب
واحسانه ليعسى سبيل اخذ الاجر ولكن على سبيل
التقبل المعروف مبتدا كيف وقد قص عليه فضله
وعرفه انه من بيت النبوة من اولاد يعقوب ومثله حقيق
بان يضيف ويكرم خصوصاً دار نبي من انبياء الله
وليس يمكن ان يفعل ذلك لاضطرار الفقر والفاقة
طلبا للاجر وقد روي ما يعضد كلا القولين روي
انها ما قالت ليجزيك كره ذلك ولما قدم اليه الطعام
استمع وقال انا اهل بيت لا تتبع ديننا بطلاع الارض
ذهبا ولا نأخذ على المعروف ثمنا قال شيب هذه
عادت بجمع كل من ينزل بناوعن عطاء ابن السائب
رفع صوته بدعاه ليعلم بها فلذلك قيل له ليجزيك
اجر ما سقيتنا لانا اي جزاء سقيك الى هنا كلامه
وكلمة هذا في عبارة القاضي بعد نقل كلام شيب
عليه السلام هي المسماة بفصل الخطاب تدل
على تمام الرواية عندها والشروع الى كلام آخر

٢٢ فبما تهاجدهم ساعش على استحياء * ٢٣ قالت ان ابي يدعوك ليجزيك * ٢٤ اجر
ما سقيتنا * ٢٥ فليجاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين * ٢٦ قالت
احديهما * ٢٧ يابست اسنجره * ٢٨ ان خبر من استأجرت القوى الامين
(سورة القصص) (٣١٦)
والفرض منه دفع اشكال خطر بالوهم انه اشتكاه الى الفرض منه اظهار التبحر بتقديم الجمع على الحاء الفرح
وكال السرور واظهار الشكر على ذلك الاحسان الذي لا يحيطه القلم واللسان وقد ذكرنا فيما مضى ان افكار الارباب
ماثلة الى ابواب الدين في كل ما يعين لهم من الامور اجيب فلا يخفى ببالك ان هذه الحالة حاله المشقة بعد المشقة
وشدة الحاجة لكن من ضده اذا اول امس بالسياق والسابق مع ان طلب الرزق لدفع الضرورة من افضل القربات
ومن جملة ابواب الدين والخبرات * ٢٢ قوله (اي مسخية مخفزة قبل كانت الصغرى منهما وقيل الكبرى
واسمها صغورا واصفرا وهي التي تزوجها موسى) اي مسخية مخفزة فانه يعبر بقوله على استحياء للمبالغة كأنها استعلت
على الاستحياء والظاهر انه من القلب اذا المراد استعلاء الحياء عليها لكن قصد المبالغة فجعل ذاتها مستعلية
على الاستحياء قوله مخفزة من انخفر بفتح الحاء المجبة والفاء شدة الحياء كما يدل عليها قوله على استحياء
وفي الكشف كبرها كانت تسمى صفرا والصغرى صفرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها النبي
وفيه نوع بخلافه لذكره المص والاولى عدم تعيين من تزوجها لانها لم تذكر في النظم الجليل لا يتعلق
به الفرض * ٢٣ (ايكافك * ٢٤ قوله (جزاء سقيك لنا وامل موسى عليه السلام انما اجابها بتركه
برؤية الشيخ ويستظهر بمعرفة لطعام في الاجر بل روي انه لما جاءه قسم اليه طعاما فامتنع عنه وقال انا اهل بيت
لا تتبع ديننا بالدينا) جزاء سقيك اي الاجر بمعنى الجزاء وما صدقته لأموصولة ولا موصوفة لان ما جئنا
بكون عبارة عن الماء وهو مباح وايضا ان ما عطى في بدله لا يسمى اجرا بل ثمنه لعل موسى جواب اشكال بان مثله
لا يليق به الاجرة لانه تبرع لاسي في نصب موسى عليه السلام فاجاب اولاً بجمع كون ذلك اجرا وابداً بما روي
الخ * قوله (حيث قال شيب هذا عادت بجمع كل من ينزل بناوعن عطاء وان من فعل معروف واحد يثنى لم يحرم
اخذه) هذه عادت بالخ يعني ليس قد فعلنا المكافاة قوله وان من فعل معروف الخ جواب آخر ظاهره تسليم كونه
اجرا قوله واهدى الخ يدفع كونه اجرا لكن لما كان في مقابلة عمله كان في صورة الاجر ولهذا كان هذا
الجواب تسليما لكون اجابته عليه السلام طعاما في الاجر لكن قوله فامتنع عنه وقا انا اهل بيت لا يتبع ديننا فاجاب
الاول هو الممول وفي الكشف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر وهذا ايضا لا يلزم الرواية المذكورة على انه
لا طلب هنا واما الكلام في قوله بلا طلب فاد صاحب الكشف ان طلب الاجر غير منكر فافطن في جواز القبول
بلا طلب * ٢٥ (يريد فرعون وقومه) * ٢٦ قوله (بني التي استعنته ٢٧ لرعي) بني التي استعنته
فالاضافة لعهده وانقرت قوله ان خبر من استأجرت الخ لان الاخبار بقوته وامانة انما هو للاستدعية
اي قالت هذه الداعية لموسى الى ايها الايهي يا ابنت ناديت بصيغة البعد مع قر بها منه احد نفسها
بعد الكمال الحياء اذ دفع نوع تعريض بتزويجها اياه * ٢٨ قوله (تعلي شابع يجري مجرى الدليل على
انه حقيق بالاستحجار) تعلي شابع اي شابع اي شابع اي شابع اي شابع اي شابع اي شابع اي شابع اي شابع اي شابع
الاستحجار فيكون بيان سببه وعلة الباعثة على طلب الاستحجار قوله شابع اي عام لئلا يفتقر لترك هذا
التعليل في مثله اذ لا يفيد الطلب ولا يقع موقع القبول بدون بيان سببه الموجب او المصحح كادل الاستقراء عليه
لكنه هنا يجري الدليل لكون تعريف القوى الامين للجنس كأنها قالت يابست اسنجره فانه حقيق بالاستحجار
لانه قوى امين وكل من هذا شأنه فهو لائق بالاستحجار فهو حقيق به فهو ابلغ من القول استأجره فانه هو
القوى الامين فانه حينئذ يكون تعلياً محضاً غير جار مجرى الدليل * قوله (وللمبالغة فيه جعل خبر
اسما) وللمبالغة فيه اي في التعليل الذي في قوة الدليل جعل خبر اسما اي لان مع ان الظاهر ان يكون خبراً
اذا المقصود بالافادة كونه خبراً من غيره من الغير القوى الامين فالظاهر ان يقال ان القوى الامين خبر
من استأجرت من الاجرين لكنه عدل عنه للمبالغة فيه بتقديم خبره للاهتمام بكونه خبراً تنبها على
ان خبره منشأ لسائر الاوصاف الحميدة بناء على ان الحكم على المشتق بقيد عليه مأخذ الاشتقاق مع
ان الواقع هنا العكس والظاهر ان فيه قبلا لان فيه تفضيلاً باعتبار اطلاقا * قوله (وذكر الفعل بلفظ الماضي
للدلالة على انه امين مجرب معروف وروي ان شعيبا عليه السلام قال لها واملت بقوته وامانة فذكرت
افلال الخجر وانه صوب رأسه حين بلغته رسالته وامرها بالشيء خلفه) وذكر الفعل بلفظ الماضي وان كان
المعنى على المستقبل مع ان الظاهر ان فعل المستقبل لانه تحقق وقوعه اي الاستحجار بسبب تحقق علته وهو

(القوة)

٢٢ قال اني اريد ان اتكلم احدي ابنتي هاتين على ان تأجرني * ٢٣ ثمانى حبيج * ٢٤
فان انتم عشرى * ٢٥ فمن عندك * ٢٦ وما لزيد ان اشق عليك * ٢٧ سجدتني ان شاء
الله من الصالحين
(الجزء العشرون) (٣٠٧)
القوة والامانة واذا قال للدلالة على امين مجرب معروف والافقح في الامانة لا يستلزم تحق في الاستحجار في الماضي
ادعاء افلال الخجر رفعه من رأس ابتر وصوب رأسه اي خففها للابتهاج اليها وامرها بالشيء خلفه
ثلاثين اليها ايضا والاول بيان قوته والثاني بيان امانه والخبر الواحد الدليل يكون في مثله وان في الاول
نصاب الشهادة تام في مثله * ٢٢ قوله (هاتين على ان تأجرني) على ان تأجر نفسك اي او تكون لي اجرا
او تبني من اجر الله تعالى (هاتين اشارة الى ابنتيه ارسلهما الى ابتر قبل فيه ايما انه
كانت له بنتان اخر غيرهما وقد نقل عن القساعي انه سبع بنتان وهذا احتمال لا قطع فيه اذا لاشارة
لا تقتضي ان له بنتان اخر ان تأجر نفسك ففعله الاول حذف الظهور ووجهه اشارة الى نفسه به على
انه يعمد الى المفعول بمن وبفعله وبهذا المعنى يعمد الى مفعول واحد او ثنتين فلما اد التوضيح
ولما كان هذا المعنى غير متعارف بينه بقوله من اجر الله تعالى اي على ما فعلته اي انك الله تعالى
فانت مثب ما جاور ولا يحتمل اجر هنا غير الاثابة واجر من الثلاثي اخره اذا الاول هو المعارف في مثل
ما نحن فيه وان كان المال واحداً * ٢٣ قوله (ظرف على الاولين ومفعول به على الثالث باضممار
مضاف او رعية ثمانى حبيج) بكر الراء في المواشي والمراد هنا رعية الثمن * ٢٤ (قلت عشر حبيج
٢٥ قوله (فامانة من عندك تفضيلاً لأم عندى الزاماً عليك وهذا استدعاء العقد لانفسه
فعله جرى على اجرة مديونة وبمهر آخر او رعية في الاجل الاول ووعد له ان يوفي الاخير ان يسره
قبل العقد وكانت الاغنام للزوجة) وهذا اي قول شعيب عليه السلام استدعاء العقد اي طاب
العقد فالدعاء الطيب والسبب للمبالغة فيه والمراد بان قد الحاصل بالمصدر وهو ارتباط الاجزاء التصرف
السريع بل الاجزاء المرتبطة نحو زوجت وتزوجت فهو خير افظنا انشاء معنى باعتبار اشارة
فعل ان العقد اي الايجاب والقبول لا يتحقق بقول شعيب فقط بل يتحقق بانضمام قول موسى عليه السلام
فالمنع وهذا اي قول شعيب وقول موسى عليه السلام وان قبل استدعاء العقد يكفي فيه قول شعيب عليه السلام
فلا بد من هذا التأويل في قوله مع انه يمكن اختلاف الشرايع في ذلك فلا اشكال بان الايهام في المرأة المزدوجة
غير صحيح وايضا غير صحيح التكاح على الخدمة ومنافع المهر خصوصاً ما منها غير مديونة هنا وايضا الخدمة ليست
اهلاً لا يجرها فكيف يصح مهرها وشيئاً هذا الاستدعاء فهم كون هذا القول مقداً فاجاب بانه طلب العقد
ووعد لانفسه فاندفع الاشكال بالمرة وعن هذا قال فله الخ قوله وبمهر آخر غير الخدمة ثم جوز كون المهر
رعية الثمن في الاجل الاول وهو ثمانى سنة ووعد حال اي والحد ان موسى عليه السلام قد وعد له وهذا جواب
آخر لان التزوج على الرعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية قبل وهذا مراد من قال انه
جائز الاجماع لانه من باب القيام بامر الزوجة بخلاف سائر الخدمه فان التزوج عليها غير صحيح بالانفاق ٢
قوله وكانت الاغنام الخ من ثمة الثاني * قوله (مع انه يمكن اختلاف الشرايع في ذلك) هذا مشكل لان
قوله ارد يا بني عنه ويؤيد الوجه الاول الان يقال هذا بناء على ان الارادة مع الفعل وايضا العقود
الشريعة بالالفاظ الماضية الان يقال ان صاحب مراح الدابة نقل عن الشيخ حميد الدين انه قال يصح
الانعام بالماضي والمستقبل بان يقول الرجل الى المرأة اني ازوجك فقول المرأة زوجت نفسي منك يصح
التكاح فلا تغفل ولك ان تقول ان صحة العقد بقوله ارد ان تكلمت من قبيل اختلاف الشرايع * ٢٦ قوله
(وما لزيد ان اشق عليك) وهذا ابلغ من قوله وما اشق عليك * قوله (بارام اتمام العشرة او المناقشة في مراعاة
الاقوات واستيفاء الاعمال) بالارام اتمام العشرة فلي هذا يكون كالتأكيده لقوله فان انتم عشرى عندك قوله
او المناقشة الخ وهذا هو الاول باعتبار الاية اخبره ليعده عن نبي الله تعالى فلا حاجة الى الثاني * قوله (واشتقاق
المشتقة من الشق فان ما يصب عليك يشق عليك اعنة لك في اطاعتك ورأيك في مزاولته) واشتقاق المشتقة التي هي
مصدر اشق من الشق بفتح الشين وهو فصل الشيء الى الشين والامر بن قوله فامانة ما يصب الخ بيان المناسبة
بينهما قوله اعتقادك مفعول يشق اي الامر بالصعب بشق الاعتقاد الى شقين المافته وعدم اطاعته وكذا
يشق الرأي الى شقين اي المزاوله وعدم مزاولته والمزاوله المباشرة * ٢٧ قوله (سجدتني ان شاء الله
من الصالحين) في حسن المسامحة ولين الجانب والوفاء بالمساعدة) ان شاء الله لتسبك فان صلاحه مجزوم

(تكلمه) (٨٠) (حنا)

٢ هذا ان اريد العقد نفسه والصحة
وعده ما هذه والعقد بعد تمام مدة الاجل سنة
قوله تعلي شابع اي قولها هذا كلام شابع جار
مجري المثل من حيث ان سيقه سابق الاشارة على ما
في الكشف من ان قولها ار خبر من استأجرت
القوى الامين كلام حكيم جامع لا يزد عليه لانه اذا
اجتمعت هاتان الخصلتان اعني الكفاية والامانة
في القائم بامر كقد فرغ بالك ونعم مرادك وقد استعنت
بارسال هذا الكلام الذي سيقه سابق في المثل والحكمة
ان تقول استأجره اقوته وامانة ومعنى استعيل مستفاد
من وقوعه في معرض الاستعانة كانه قبل ماعلة
الامر باستعجابه فقالت ان خبر من استأجرت
القوى الامين
قوله وللمبالغة فيه جعل خبر اسمها في الالبانة
في التعليل جعل خبر اسم ان يعني ان الاصل ان يجعل
القوى اسم ان وخبر خبرها ليس هو ان كونه خبر
من استأجر لكونه قوماً ميامين حيث ان ترتب الحكم
على الوصف بشيء عليه الوصف لا يمكن خلاف
الاصل وعكس ففعل ما هو خبر اسمها وما هو
اسم خبر اريد الكلام بالمبالغة يجعل خبر دالة اهت
لا شعار بان كونه قوماً ميامين بكونه خبر المستأجرين
مع ان الامر في نفس الامر على العكس او يكون
وجه المبالغة ذكره من اول الامر بكونه خبر المستأجرين
فيكون التقديم للناية بوصفه اولاً بالخبر لكونه تقديمه
ادخل في تعلي شابع الامر بالاستحجار قوله وذكر الفعل
بالفعل الماضي للدلالة على انه امين مجرب معروف
لايهامه انه عليه السلام من جملة من استأجره ابوهنا
في معنى وجر به وحرف قوة وامانة بالخبر
قوله او تكون لي اجبراً فيكون من اجرة
اذا كنت لاجراً كقولك ابوهنا اذا كنت لهما
قوله او تبني اي تعوضني فيكون من اجرة
اذا اذ عوضته وابنته ابوهنا تعويضه رسول الله
صلى الله عليه وسلم آجركم الله ورحمكم
قوله ظرف على الاولين ومفعول به على الثالث
فالمنع على الاولين على ان تأجر نفسك مني
او تكون اجراً لي في ثمانى حبيج وعلى الثالث
على ان تعوضني وتبني في بدل الانكاح رعية ثمانى
حبيج او خدم ثمانى حبيج لخدمته اذن من ان يكون قوله
فيها فهو من باب ذكر الحال واردة المثل
قوله وهذا استدعاء العقد لانفسه برفع نفسه
عطفاً على استدعاء اي هذا الكلام وهو قول
شعيب عليه السلام اني اريد ان اتكلم احدي
ابنتي هاتين على ان تأجرني ثمانى حبيج استدعاء
عقد التكاح من موسى عليه السلام لاعادة التكاح نفسه
هذا جواب عن سؤال عيسى برده على ظاهر قوله
اني اريد ان اتكلم الاية وتقر بالسؤال انه كيف
يصح ان يتكلم احدي ابنتيه من غير تمير وانكاح
امرأة غير مديونة لا يجوز فاجاب رحمه الله عنده بان
قوله هذا ما كان عقداً للتكاح ولكنه استدعاء عقد ١١

١١ من موسى عليه السلام ومواعيده امر قد علم عليه ولو كان غرضه من هذا الكلام العقد اقل قد انكسرت بنيت هذه ولم يقل اريد ان انكسرت

قوله فله جرى على معيته ومعه اخر اوردية الاجل الاول الخ اي ولعل العقد جرى بعد ذلك الموعدة على بنت معينة من بنيته ومعه اخر غير الرعية واركانت البنت غير معينة والموعدة الرعية عند الموعدة فصحت العقد وقوعه على بنت معينة من بنيته ومعه اخر دور التسليم وهذا التأويل صحيح للعقد موافقا لما ذهب اليه ابو حنيفة والشافعي رحمه الله واما قوله اوردية الاجل الاول الخ فيصح للعقد على مذهب الشافعي فقط لا رابا حنيفة رحمه الله تعالى ان تزوج رجل امرأة على ان يخدمه سنة او جزا فخدمها سنة متناهية لا يملكها داره سنة لانه في الاول مسلم نفسه ونفسه است مال وفي الثاني مسلم مالا وهو العبد والدار واما الشافعي رحمه الله فقد جوز تزوج على الاجارة لبعض الاعمال والخدمة اذا كان السائل جرها والمخدوم فيه امر معلوما

قوله وكانت الاغنام للزوجة وهذا من شرائط صحة عقد النكاح لان رعية الاغنام لا يجوز ان تقع مورا الا اذا كانت الاغنام للبنت التي زوجها شبيب من موسى عليهما السلام لا شبيب لان خدمة غير الزوجة لا يجوز ان تقع مورا لها

قوله مع انه يمكن اخلاف السرايع في ذلك اي في حكم النكاح لما كان قوله اريد ان انكسرت بنيت هاتين على اربا جري ثمنين جميع مظنة سواين احدهما ان يوم جواز نكاح امرأة غير معينة وهو غير جائز شرعا وبما والثاني انه لا يجوز عقد النكاح بالاجارة على الخدمة فضلا عن خدمة غير لزوجة فاحاب رحمه الله عن هذين السورتين يجوابين الجواب الاول جواب منعي وهو قوله وهذا استدعاء العقد لافعه وقوله بمهر اخر وقوله اوردية الاجل الاول وكانت الاغنام للزوجة والجواب الثاني جواب تسليمي وهو قوله مع انه يمكن الى اخر قوله او المناقشة في مراعات الاوقات واستيفاء الاعمال والمعنى فاذا ريد ان اشق عليك فيما استأجرتك له من رعية الثمن ولا افضل منك ما فعله المشركون من المناقشة في مراعات الاوقات والسدافة في استيفاء الاعمال وتكليف الرعاة اشتغال خارجة الشرط وهذا كان الانبياء عليهم السلام اخذوا بالاسمع في معاملات الناس

قوله بالزام اتمام العشرة بالزام اتم الاجالين واجبا عليك قوله فان ما يصعب عليك بشئ اعتقداك اي يجعل اعتقداك شقين تقول تارة طيبة وتارة لا طيبة وبشئ رأيك في مزاولته بان يجعلك متزدا بين ان تفعل وان لا تفعل

٢٢ قال ذلك بيني وبينك * ٢٣ ايما الاجلين * ٢٤ قضيت * ٢٥ فلاحدون على * ٢٦ والله على ما تنقول * ٢٧ وكيل * ٢٨ فلما قضى موسى الاجل وسار باهله * ٢٩ انس من جانب الطور نارا (سورة القصص) (٣١٨)

فلا يكون للتعلق والمراد انكاه على الله تعالى وتوفيقه فيه ٢٢ * قوله (اي ذلك الذي عاهدتني فيه قائم بيننا لا يخرج عنه) الذي عاهدتني فيه هذا بناء على ان موسى عليه السلام قبل ما قاله شبيب عليه السلام اذا عاهد من الطرفين ولذا لم يقل وعدتني قوله قائم بيننا اشارة الى ان بين متعلق به وتقدير الفعل الخاص عند قيام القرينة لا يصير كون الظرف مستقرا قوله بيننا حاصل المعنى وانما لم يجز في النظم هكذا الالتباس قوله لا يخرج عنه بيان القيام وانما لم يجز فيه اي لا تزيد عليه ولا تنقص فيه الخير عن عدم زيادته بناء على حسن الظن به ولما استند القيام الى الامر ينبغي ان يقال لا يخرج عنه لكون ما ذكره المص لا يزمه وانما اختار القيام ليفيد الكلام اذ حصوله مثلا معام بماسبق ٢٣ * قوله (اطولهما واقصرهما) اي من حيث الاكتفاء فلا يقال قضاءه الاطول مستلزم لقضاء الاقصر وصيغة التفضيل فيها بمعنى اصل الفعل اي طولها او قصرهما ٢٤ * قوله (وقيت اياه) وفيك من التوفيقية وحاصله انتم لان القضاء في الاصل اتمام الشيء قولاً او فعلاً ٢٥ * قوله (لا يمتدني على طلب الزيادة) فكما لا يطلب الزيادة على امر لا يطلب الزيادة على الثمن لا يمتدني على خير في معنى الانشاء وهذا حاصل المعنى اذني جنس العدوان ما له مذكوره قوله يطلب الزيادة اي على الثمن اذ لا احتمال اطالب الزيادة على العشر وفي كلام المص اشارة اليه كلمة على متعلقة بمحذوف اي لا اعتدائه ثابت على قوله لا يمتدني على بيان حاصل المعنى * قوله (او فلا كون متديا بترك الزيادة عليه كقولك لا تم عليك) او فلا كون متديا اي لا يصح الحكم على بالاعتدائه جئتعد والعدوان الظلم كالاعتدائه وانعدي وحاصله لا تم على ولذا قال كقولك لا تم عليك واغرق ان في الاول الاعتدائه بانظر اني انعم وفي الثاني بالنسبة الى المكمل * قوله (وهو يبلغ في اثبات الخيرة ونساي الاجلين في القضاء من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا عدوان على وقرى اياه) وهو يبلغ لكونه ائبائا له بالبنية كما قال فكما لا اطالب الخ والنصيص على الاجالين والهم ذلك من القول المذكور * قوله (كقوله تنظرت نصرا والسمكين اياه) على من الفيت استهلت مواطره * واي الاجالين ما قضيت فتكون ما من يدة لنا كيد الفعل (كقوله اي الفرزدق يمدح نصرا بالجوهر تنظرت اي تنظرت والسمكين كوكبان احدهما اعزل والاخر راحهما من الاتواء التي ينسب المشرك المطر اليها واستهلت اي انصبت والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة اي انه اضطر المدح وودعه واحد الاتواء المطرة ولم يفرق بينهما وهذا تشبيه يبلغ على نهج تجاهل العارف كذا قيل واما تخلف اضرة سورة اشعر واقراة في النظم من الشواذ لانه منقول عن الحسن رحمه الله * قوله (اي اي الاجالين جردت عزمي اقضاه وقرى عدوان بالكسر) جردت عزمي استهارة مكينة وتخييلة حيث شبه العزم في النفس بالسيف في القطع المطابق وثابت له التجر بالذي من الامارات المشبه ٢٦ * قوله (والله على ما تنقول) صيغة المضى اما الحكاية الحل الماضية او الاستمرار (من المشاركة ٢٧ * قوله (شاهد حفظ) هذا لتعديته على نفسه معنى شاهد قوله حفظ بيان معنى شاهد وفي سورة يوسف في قوله تعالى والله على ما تنقول وكل فسر بقوله رقيب مطلع فالشاهد من الشهود وحاصله راجع الى العلم والوكيل اما بمعنى المتكفل بامور العباد والموكول اليه لاعتقاده على احسانه وهنا هو مراد ايضا كما هو مقتضى التفسير ٢٨ * قوله (فلما قضى) اي اتم الفاء فصيغة اي جرى العقد بينهما اي عقد النكاح وعقد الاجارة وبشر موسى عليه السلام بالزمنه واما الاجل فلما قضى الاجل وانه وسار باهله اي بالواو لان السير لم يتحقق عقيب الاثم بل بعد مكثه عشر سنين كما سيجي بهاله الباء للتعدية ويلزم منه سيره عليه السلام ايضا لما ان في الباء من معنى الاستصحاب اذا قلت ذهبت زيد يكون معناه ذهبت زيدا وذهبت ايضا بخلاف اذهبت زيدا فانه لا يقتضي ذهاب المكمل وكذا سارا وللايسة اي سار عليه السلام مصاحبا باهله * قوله (بصره) اي روى انه قضى اقصى الاجلين ومث بعد ذلك عنده عشرة اخرتم عزم على الرجوع بصره فسر بهاله بكى عنها بالاهل عند قيام قرينة واما لاهل في قوله تعالى في قصة لوط فاسر باهلك اقاربته واتبعه من آمن به فهو يطلق على الواحد كتابة وعلى الجموع والمعنى وسار في الليل الخ ويؤيده قوله الى انس من جانب الطور الآية ٢٩ * قوله (ابصر من الجهة التي تلى الطور) ابصر ابصارا لاشبهة (فيه)

٢٢ قال لاهله امكنوا اني آتيت نارا مني آتيكم منها بخبر * ٢٣ اوجذوة * ٢٤ من النار * ٢٥ لعلكم تصطلون * ٢٦ فلما اتىها تودى من شاطئ الوادي الايمن * ٢٧ في البقرة المباركة * ٢٨ من الشجرة * ٢٩ ان ياموسى * ٣٠ اني اتا الله رب المسلمين * ٣١ وان الق عصاك فلما راها تهتز (الجزء العشرون) (٣١٩)

فيه ولذا اختاره على ابصر وقيل الابتاس ابصار ما يونس به لم يتعرض له ههنا لان التخصيص خلاف الظاهر ٢٢ * قوله (بخبر الطريق) اشارة الى انه اضل الطريق او كانت ليله لجملة وتفرقت ماشيته ٢٣ * قوله (عود غليظ سواء) كانت في رأسه نارا ولم تكن قال كثير يات حواطب ليلى يلسن لهما جزل الجذى غير خوار ولا دعر (الحواطب جمع حاطبة وهي الجارية التي تجمع الحطب قوله يلسن لهما اي يطالبن لهما قوله جزل يجزم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة الخوار الضعيف الهش والدعر يتبع الدال المهملة وكسر العين المهملة الردى الكثير الدخان والحواطب اما ان يراد بها الخدمة فظاهر واما ان يراد بها الثقات فالمراد لا يجسدن لهما مساوى كما في الكشف * قوله (والق على قيس من انار جذوة) شديدا عليها حرها والتهابها (وقيس اسم قبيلة من النار جذوة وهو استعارة للحكمة من الفتنة التي كساها نار متوقدة * قوله (ولذلك يته بقوله من النار) فيه مبالغة لان الجذوة ليست عين النار ٢٤ (وقرأ عاصم بالفتح وجره الضم وكلاهما ثبات ٢٥ * قوله (تستدفون بها) فيه اشارة الى انه اصابه برد شديد قال في سورة طه ولله ابن في ليلة شتية مظلمة ملجئة والبرجي لان اتيان الجذوة بناء على الرجاء او يعرض عارض يمنع الاصطلاح ٢٦ * قوله (فلما اتىها) الفاء فصيغة اي فصل موسى عن اهله واتىها فلما اتىها اي في مكان قريب من النار التي ابصره في وجع في الايقاع * قوله (تاه التدا من الشاطئ الايمن لموسى) اثناء التدا الخ اي وصله اليه عليه السلام اوله تنيها على ان اذا ليس ابتدأه من الشاطئ بل اتياه منه وجهه يعلم بانامل قوله من الشاطئ الايمن اي الابن صفة للشاطئ لا الوادي كما يوحىه قوله لان المراد بالابن من موسى واوقع فيه الشاطئ قبل مسوعه كلامه فظني بخبر في الشجرة فوق لاهل لمص في سورة طه حيث قال وهو ملق من ربه سلامه تلفة اروحها الخ اشارة اليه وقد اوضحناه هناك ٢٧ * قوله (منصل بالشاطئ او صلة تودى) اي حال منه لصفة وصفت بالمباركة لكونها معث الاتياء عليهم السلام قدس بانه في سورة النمل قوله او صلة تودى ولا يلزم من كون النداء في البقرة المباركة كون النداء فيها اذ يكفي في صحة الطرفة كون النداء فيها كقولك رميت الصيد في الحرم اذا كنت خارجا والصيد فيه قاله في اوائل سورة الانعام وليكون نوع تكلف اخر ٢٨ * قوله (بدل من الشاطئ) بدل الاختلال لانه كانت نائمة على الشاطئ (اي بتقدير الضمير اي من الشجرة فيه لكن اعيد الجار لكون البدل على اعاده العامل ولتعيين البدل منه قبل بدل بدون تبوين مضاف الى من شاطئ على ان مجموع الجار والجور بدل من مجموع الجار والجور وهو تكلف اذا ظاهرا ان البدل هو الجور وحده لكونه اسم الجار حرف لاحظه من الاعراب ويؤيده قوله لانها نائمة فانه مسوق لبيان كونه بدل احتمال وهو الجور وحده فيكون البدل منه مشتقا على البدل ومن في شاطئ ابتداء متعلق بتودى وهو الظاهر وجهه حال من ضمير تودى الراجع الى موسى عليه السلام وكون من بمعنى في تعسف ولم يمتد الى كونه متعلقا بالبقعة المباركة على ان ابتدأه بركتها من الشجرة لانه خلاف ثابت من ان بركتها لكونها معث الاتياء عليهم السلام كما صرح به في سورة النمل قوله نائمة بالنون من الثبات وقيل انه بالنائمة ايضا ٢٩ * قوله (اي ياموسى) اشارة الى ان تفسيره ماله اي التفسيرية ولم يتعرض باقي الاحتمال من كونه مخففة من التقبلة لظهور الاول ٣٠ * قوله (هذا وان خاف ما في طه والنمل اقضا فهو طبقة في المقصود) وان خالف اي في بعض ٣ المقاطع وزيادته وتقصينه لاقتصار الحكاية بالمعنى وذهب الامام الى انه حكى في كل من هذه السورة بعض ما اشغل عليه الداء انتهى والمص خافه حيث اوى انه طبقة في المقصود لكونه المطبقة غير مرة لا تكلف عظيم لان ما في سورة طه تودى اي تارك فاحذر ذلك الآية وما في النمل تودى ان يورك من النار ومن حواها وما قاله الامام اقرب الى الفهم ٣١ * قوله (وان الق عصاك) عطف على ان ياموسى لانه انشاء ايضا وان تفسيره او مخففة من القبلة ويجوز كونها هنا مصدرية * قوله (اي فاقها فصارت ثمانا واهتزت فزأرا) اهتز اي فالتها اشارة الى ان الله في فزارها فصيحة والمخدوف فاقها ما وظهر اجابة الامر لم يذكر قوله فصارت ثمانا بدلا فاذا هي حية تسمى المذكور في سورة طه وانما خسر ثمانا قوله كانها جان اذ تشبيه الحية المطلقة بالثمان لا يحسن بل لا يصح لكن هذا على قوله في السرعة واما على قوله في الهبة

٢ او المراد بالطريق المستقيم كما اشار اليه في سورة طه * وقد جرحنا بين قول الامام وبين قول المص بقولنا في بعض المقاطع وزيادته وتقصينه * قوله لا يخرج عنه بالنون على الحكاية على صيغة المني للفاعل او بالياء على صيغة المني للمفعول فلفظ ذلك اشارة الى ما عاهد عليه شبيب يريد ذلك الذي قلته وعاهدتني عليه وشارطتني عليه قائم بيننا جرحه لا يخرج كلاتا عنه لانما عاشرطت على ولا است عاشرطتني على نفسك قوله فكما لا اطالب بالزيادة على العشر لا اطالب بالزيادة على الثمان هذا اشارة الى جواب سؤال عسى يرد على ظاهر قوله اي الاجالين قضيت فلاحدون على بان العدوان لا يتصور الا في احد الاجالين الذي هو لا قصر وهو المضاربة بالتبني الى العشر فاما معنى تعاقب العدوان بالاجالين فجعلنا حاصل الجواب ان معنى كلامه هذا اني اطلبت بالزيادة على العشر كان عدوانا على لاشك فيه فكذلك ان طولبت بالزيادة على الثمان يريد به ما كيد امر الخوار وتقريره وانه ثابت مستقر وان الاجالين على الدوام اما هذا واماذك من عبرة توت بينهما في القضاء واما تم الاما قصر بينهما فقول الى راي ان شئت اثبت بهما والا لاجبر عليهما وهذا اي كيد امر الحبار في القضاء هو المراد بالبنية في قوله رحمه الله وهو البالغ في اثبات الخبرة في تساوي الاجالين في القضاء من ان يقال ان قضيت الاقصر فلا عدوان على قوله كقول الفرزدق تنظرت اي تنظرت وقصر اسم المدح والسمكان نجمان الاعزل وهو الذي لا كوكب بين يديه والراح هو الذي بين يديه كوكب يده وقولون هورمحه ولذا سمى بالراح وهو ليس من مساؤل النمر والاستهلال الانصباب لانه حال السحاب واستهل اذا انصب انصبابا شديدا واهما بسكون الباء الواحدة تخفيف ايها بالشد فكل الياء الضرورة وزن الشعر ومن في من الفيت للبيان ومواطر جمع ماطرة اي سحابة ماطرة المعنى انصرفت نصرا وتو السماكين ايها ماضيت مواطره على من الفيت لا في لم افرق بين النصير وبين السماكين في الجود قوله فيكون ما من يدة لنا كيد الفعل يريد بيان الفرق بين ما لم يدة في اياما في القراءة المشهورة وبين ما لم يدة قبل قضيت في القراءة الشاذة وهو ما في القراءة الشاذة لنا كيد القضاء وفي القراءة المشهورة لنا كيد ايهام اي فريح اننا كيد لاهل كما ان في ما في الشاذة لنا كيد الفعل ولما كان فائدة زيادتها في المشهورة ظاهرة لم يتعرض لبيانها

٢ لان القول الاول يخالف ما صرح به المص وغيره والثاني ضعيف اذ اول وقت الالتقاء ليست ثباتا بل جان كافا له المص

٣ هذا الادخال الاول حين قلب العصاة حبة والثاني اخراج يد بيضاء لاداء محبة والتقديم لان الاول وان كان مقدما لكنه مؤخر من جهة كون الادخال الثاني مجزا فيساب ذكره عقب ذكر قلب العصاة حبة مع ان الواو لا يقتضي الترتيب

قوله شاهد حفيف الوكيل الذي وكل اليه الامر ولما ضمن معنى الشاهد والمهيمن على افعاله والا فاصل ان يعدى بكلمة الى فلا يستعمل بعلى فسرهم رجلا الله بالشاهد والحفيظ

قوله بان حواطب ليلى البيت الحواطب الجوارى اللاتي بطانين الحطوب والجزل الحطوب الباسيس العظيم والجسد الذي جمع جدوة والخوار الضعيف من الخوار يقال ربح خوار ورجل خوار والدع بالاداء والعين المهملتين مصدر دعرا وهو عود دعر اى ردى كبر الدخان هذا البيت الاستشهاد على استعمال الجسد في العود الذي ليس في رأسه نار والبيت الثاني وهو قوله والى على قيس الخ استعماله على استعمالها في العود الذي في رأسه نار ومعنى هذا البيت ظاهر والضمير في عيها للجدوة وفي حرها والتهاء بها للآثار الجدوة القسمة من النار والمراد بها نار النجاسة ووصفها بقوله شدد يد حرها واثابها لانهما حيث نار العداوة والفتنة بين التورم

قوله ولذلك ينفذ بقوله من النار اى لا يذل استحتمال الجدوة في مطابق معنى العود من غير تخصيص لها بما هو في رأسه تاريخه بقوله من النار واو كانت موضوعة لعود فيه نار لمسا احتاج الى هذا البيان

قوله وكلها فان اى قطع الجنب وضعها وكسرهما لغاية الجدوة وقرئ بهن جميعا

قوله تستدفون بهما من الدف وهو السخونة يقال دفت الرجل دفاة من باب علم يعلم والاسم الدف بالكسر وادى الذي يدفك وتدأعوا يثوب واستدأع به وادأع به اى ليس ما يدفقه

قوله اتاه انداء من الشاطى الامن اوسى شطى الودى شطه وجانبه

قوله متصل بالشاطى على انه صفة له اى من شاطى الودى الكائن في البقعة المباركة او على انه حال منه اى كائنا في البقعة قوله بدل من شاطى بدل الاشتغال اى هو بدل منه باعادة الجار بدل لا شغل لان الشاطى يستغل عليه من حيث انه محل لها ونظيره في كونه بدل الاشتغال باعادة الجار قوله تعالى لجهنم لئن يكفر بار جن ليوتهم فان ليوتهم بدل من قوله لئن يكفر بار جن بدل الاشتغال باعادة الجار

٢٢ * كانه جان * ٢٣ * ولي مدبرا * ٢٤ * ولم يعقب * ٢٥ * يا موسى * ٢٦ * اقبل ولا تخف انك من الامنين * ٢٧ * اسلك يدك في جيبك * ٢٨ * تخرج بيضاء من غير سوء * ٢٩ * واضم اليك جناحك * (سورة القصص ٣٢٠)

سماى بيته واهتزت اى اضطربت اضطرابا شديدا اذ اهتز البحر الشديد والاعزاز البحر الشديد والصبر ثلثا باعتبار اصلها ويؤيد ان قلب العصاة حبة ايدان صورة العسا بصورة الحبة مع بقاء الجواهر الفردة قدس توضحه في سورة النمل * ٢٢ قوله (في الهيئة والجنة اوق السرعة) فينشد يكون التشبيه في النوعية مثل هذا القبيص مثل ذلك القبيص في كونه كرابسا او ثوبا او من القطن كافي المطول فيكون المراد الجان حقيقة والجان المنقلب من العصاة مشبها بالجان في كونه جانا اذ قد يكون وجه التشبيه غير خارج عن حقيقة التشبيه والشبه به بل داخل فيهما كما في خيئت لا يكون ملائما لقوله فصارت ثمانا بل الملايم له اوق السرعة كانه اشار الى الوجهين بطريق الاحتياط لان المص يبين في طه قبل انها لما انقلب قلب حبة صفراء فقلب العصاة ثم تورت وعظمت فذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وثمانا مرة باعتبار المثني فلا يناسب القول بان الجان يطلق على ما غلظ وعظم في توجيه كلام المص وقيل فيه قوله في الهيئة والجنة اى في اول وقت الالتقاء الخ وطريق الاحتياط احسن ٢ التوجيهات ٢٣ * قوله (منهزما من الخوف) هذا التعمير ليس بمناسب اى بعد منها امروض الخوف بحسب البشرية ٢٤ * قوله (ولم يعقب ولم يرجع) ولم يعقب اى لم يرجع من عقب القتال اذ اذكر بعد الفرار ٢٥ (نودى يا موسى * ٢٦ قوله (اقبل) اى قيل له اقبل اليها فخذها مستبعدة سبقتها الاولى ولا تخف اى ولا تكن على حال تؤدي الى الخوف انك من الامنين لتعليل لما تضمنه التثنية اى الخوف من المخاوف غير الباقي لك لانك من جهة الامنين المعهودين بالامن والامان * قوله (من الخوف فانه لا يخف لدى المرسلون) قدس توضحه في سورة النمل وحاصله ان ثبات الخوف له عليه السلام من قبيل الاستمارة التثنية لان قوله تعالى انه لا يخاف لدى المرسلون خبر فاللفظ الدال على خوف المرسلين لا بد له من تأويل وقد اشار اليه المص في النمل واوضحناه بما يناسب المقام بكون الله الملك الغلام قوله فانه لا يخاف الخ اقتباس لطيف بغير بسب ٢٧ * قوله (ادخلها) اشار الى ان اسلك من القبيص وهو الكريمان ٢٨ * قوله (تخرج بيضاء) اى ادخلها فدخلت ثم اخرجها فخرجت ففيه صفة الاحتياط قد فصلت في النمل * قوله (عيب) سواء كان بصرا او عفا فانه في كنهه عن البرص وهذا وفي النمل اشار الى التعمير من الاقدال التي يستفاد منه وهذا من قبيل الاحتياط والتكبريل وبعض النظير متشقة في ارادة البرص ونحوه ذكرت في النمل مع جوابها ٢٩ * قوله (بذلك المسبوتين) فيه تبيين على انها شبهت بالجانين في البسط الى الجانيين والاستظهار بهما فذكر لفظ التشبيه به وايد المشبه والجناح اسم جنس كاليد يتناول الاثنين لانهما مجموع الجنس هنا فلا اشكال بان الجنس لا يراد به الاثنان لانه في كل واحد افراد فوق الاثنين قوله المسبوتين اشار الى وجه التشبيه كما شربنا اليه لان حال الضم لا يناسب المقام ولا يوافق الكلام * قوله (تتق بهما الحية كالخائف الفزع) حال من ضمير يدك من البسط البدن المأمور بتلك البسط بضم قوله كالخائف الفزع * قوله (بادخال اليمنى تحت عضد اليسرى وبالعكس او بادخالها في الجيب) بادخال اليمنى الخ متعلق بقوله واضم ويبان اطراف الضم ولله رواية والا فلا يستفاد بخصوصه من انظم الكريم وعن هذا قال او بادخالها في الجيب ولا يبعد ان يكون المراد الضم الى جانيه الايمن واليسر اذ لا فرق في اظهار الجلادة والجراة واضافة الضم اليه مع انه في بعض اعضائه للاشارة الى ان الضم الى اى يحمل يمكن الضم اليه كاف فيكون الاضافة الى الكل مجازا عقليا * قوله (فيكون تكررا لغرض آخر) اى بحسب الظاهر والا فلا تكرار بالنظر الى الغرض لان غرض التكرار يخالف الغرض الاول كما يبينه التكرار بناء على ان المراد في الموضوعين اليدين وقد صرح الفاضل المحشى بان المراد في الاول الواحدة فينشد لا تكرار او بحسب الظاهر والمصادر من بيان المص ثمانان في الموضوعين اذ اليد كما عرفت اسم جنس يتناول الاثنين لكونهما مجموع الجنس فينشد العدول الى الظاهر في مقام الضم امال الكمال التفرق في الذهن اوله لتعريف الجناح وقد غفل من قال انه لا وجه للعدول عن المصير الى الظاهر * قوله (وهو ان يكون ذلك في وجه العدو واطراف جرة ومبدأ لظهور معجزة) في وجه العدو وحال مقدرة ٣ من اسم يكون قوله وظاهر جرة خبر لان هذا ليس في وجه العدو بل في طور سبناه

٢٢ * من الرهب * ٢٣ * فذا لك * ٢٤ * رها تان * ٢٥ * من ربك * ٢٦ * الى فرعون وملائته انهم كانوا قوما فاسقين * ٢٧ * قال رب انى قتلت منهم نفسا * ٢٨ * فاخاف ان يقتلوه * ٢٩ * واخي هرون هو افصح منى لسانا فارسله معي ردئا * (الجزء العشرون ٣٢١)

وهذا اول من ان يكون خبره واظهارا مفعول له وار صرح لان يكون الاستقبال قوله ومبدأ لظهور معجزة وهي خروج الديدية والاحتمال الاول هو القوى المفعول * قوله (ويجوز ان يكون المراد بالضم الجند واشتدت عند انقلاب العصاة استعارة من حال الطائر فانه اذا خاف نشر جناحه واذا امن واطمان ضمهما اليه) ويجوز ان يكون المراد الخ يعنى لاضم الديدى الى نفسه الشريف بل المراد بذلك التجلد اى اظهار الجلادة والثبات الخ فيكون استعارة تمثيلية شبه الهيئة المأخوذة من جلادته عليه السلام عند ظهور مثل هذه الامور المحيية وضبط نفسه عن الاضطراب بالهيئة المنزعة من الطير وضم جناحه عند انه عن المخاوف فذكر اللفظ الدال على التشبيه به وايد التشبيه وهذا جيد لكن يفوت المبالغة في اظهار الجلادة حيث لا يعلم ما يدل عليه وهو ضم الديدى لاهم المبالاة فاذا لم يعلم ما يدل عليه لم يعلم الجلادة بقينا ان مجرد الثبات لا يدل عليها على البتة وعن هذا ضمه فقال ويجوز الخ ٢٢ * قوله (من اجل ان رهب اى اذا عراك الخوف فافعل ذلك تجلدا وضبطا لنفسك وقرأ ابن عامر وحزن والكسائي وبوبكر بضم الزاء وسكون الهاء وقرئ بضمهما وقرأ حفص بالفتح والسكون والكل لغات) من اجل الرهب اشار الى ان من تعلية من فروع معنى الاعتداء اذعلة الشئ مبدأ قوله اذعرك اى عرض الخوف اى الخوف المجهود الحاصل من انقلاب العصاة حبة او الخوف مطلقا لكن الاول انسب بالمقام قوله تجلدا الخ على اى معنى اريد بضم اليه لا يخص بمعنى دون معنى ٢٣ * قوله (اشارة الى العصا واليد) والتذكير لرعاة نظير والسكاف تشبيه على حال الخطب وهو موسى عليه السلام فذلك افراد وصيغة المذكر لان المراد بالعصا العصا المنقلبة حبة واليد اليد البيضاء * قوله (وشدده ابن كثير وبوبكر ورويس) وهى افة فيه لكن في الكشف الخفف معنى ذلك والمشدد معنى ذلك فالاصل ان لك قلبت اللام نونا وادغمت النون في التون وكان القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية كذا قيل لكنه يخالف لما قرر في موضعه ولعل الاولى كونه لغة فيه ٢٤ * قوله (جنتان وبرهان فعلان اقوالهم ابره الرجل اذاجا ببرهان من قولهم بره الرجل اذا ابيض وبسال برهه وبرهه للراة البيضاء وقيل فعلان اقوالهم برهن) جنتان دالتان على صحة نبوتك عبر بها اشارة الى ان غلبة العد والتماهى بهما والتعبر بالبرهان اقطع الشبهة فعلان فالزائد الالف والنون قوله اقوالهم ابره الخ فيكون اصل مادته بره فزيدت الالف والنون فصارت برهنا من قولهم بره الخ قال بعضهم برهان فعلان من البره وهو القطع وهذا اول ما ذكره المص لما عرفت من ان البرهان شانه قطع الشبهة ووجه ما ذكره ان الحجة اظهرها ووضوحها كالبيض ولذا قيل حجة بيضاء على طريق الاستعارة قوله برهه الخ تأييد لكونه بمعنى البيض وقيل فعلان فيكون النون من اصل الكلمة والزائد الالف اقوالهم برهن من الرابى المجرد كما هو الظاهر قيل لا يعل في فعلان برهن لانها مولدة بواها من لفظه كما هو الاكثر ٢٥ * قوله (مرسلان) اشارة الى ان قوله الى فرعون متعلق بمحذوف حال مقدرة قدر الفعل الخاص للقرينة وهو اخيد من تقدير الفعل العام ولم تعرض لقوله من ربك فهو متعلق بمحذوف صفة ابره تان اى كائنان من ربك اذ المجرة فعل الله تعالى ويجوز ان يكون الى فرعون متعلقا بمحذوف صفة ابره تان اى واصلان اليهم لكن اعتبار المص اول اذ وصلوا اليهم اتماهم بالارسل اليهم ٢٦ * قوله (انهم كانوا) تعليل للارسل وانهم محتاجون الى الارسل وتبيين السبل بالهادى فادهين والمراد به المرتبة الناشئة من مراتب الفسق وهو كفر والتعبر بالفسق عند تجاوزهم عن الحد في الظلم والكفر * قوله (مكاثروا احقاء بان يرسل اليهم) تفرع على التعليل لكن ما فرغ عليه مطلق الارسل ولما كان مطلق الارسل متفرعا عليه وجود المطلق في ضمن الخاص جعل الخاص متفرعا عليه لذلك لا خصوصه ٢٧ * قوله (قال رب) استئناف معانى انى قتلت منهم نفسا هذا مفعول قوله فاخاف ان يقتلوه والاذ كيد لغة في تحقيق مضمونها ٢٨ * قوله (فاخاف ان يقتلوه) الخوف بمفعوله الى لا تخف انى لا تخاف لدى المرسلون اما محمول على الاستعارة التمثيلية او محمول على وقت غير الوسى قدس تبيد من البيان في النمل ٢٩ * قوله (واخي هرون) اما غلف البيان او يدل من اخى بدل الكل وفي طه من اخى هرون اخى عكس ما هنا وهناك بحث لطيف فارجع اليه هو افصح منى لسانا هذا يشمر بان العدة التي في لسانه لم تزل بالكلمة

٢ قوله اذعرك الخ اشارة الى ان الرهب ليس سببا للضم بل السبب اظهره الجلادة في وقت الرهب فجعل الرهب سببا مبالغة في الامر بالضم

قوله هذا وان خاف ما في طه والنمل لانه فهو طبقة في المقصود قال في طه انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وفي سورة النمل انا الله العزيز الحكيم وقال هذا انى انا الله رب العالمين وكونه طبقة في المقصود انه مثبت للتوحيد كما انما في السورتين لذلك

قوله اى فالفاء فصارت نونا واهز فلما رآها تهرت كانها يريد ان الفاء في فصار آها فاء فصحة لافصاحا بالمحذوفات المذكورة لان روتها متهمة لم يكن عقب الامر بالقائه الصابلا مهلة بل انما رآها كذلك بعد اللقاء والعصا وصبر ورثها ثمانا تهرت اهتزازا

قوله في الهيئة والجنة اوق السرعة يريد ان وجه التشبيه في تشبيه العصا المنقلبة حبة بالجان يحوز ان يكون الهيئة والجنة اوسرعة المشى والحركة

قوله نودى يا موسى يعنى قوله يا موسى قدس يعنى القول فالتدوير نودى يا موسى اوقبل يا موسى والانست ان قدس بقاءه على معنى بل فتودى لان المقام يقتضى الترتيب

قوله يدك ليد وطنتن تتق بهما الحية فسر رجدا الله قوله تعالى واضم اليك جناحك من الرهب على وجهين الوجه الاول ان موسى عليه السلام لما قلب الله العصا حبة فزع واضطرب فاتفقا ما يده كما يغفل الخائف من الشئ فقل له ان اتقاءك بيدك فذل ومهابة فعند الاعتداء فاذا اتقيتها فكما تشد حبة ادخل يدك تحت حبة كتمك انماك بها ثم اخرجها ليحصل لك الامر ان لا تظلم بان اجتناب ما هو ذل عليك عند الاعتداء واظهار معجزة اخرى او المراد بالجناح اليد تشبها باليد الجناح لان يد الانسان بمنزلة جناح الطائر واذا ادخل يده اليمنى تحت عضده اليسرى فقد ضم جناحه اليه فلذا فسر الجناح باليد فمضى هذا الوجه يكون قوله واضم اليك جناحك ذكر يرا معنى قوله اسلك يدك في جيبك ليحصل من ذكره تأييد لغرض آخر غير الغرض الحاصل من الاول فان الغرض من الاول خروج اليد البيضاء من اللان احقاء الرعب واختلاف العيارتين مع ان المعنى واحد لا خلاف اقرضين والوجه الثاني ان براد بالضم التجلد اى التصبر واشتدت وضبط النفس والشدة عند انقلاب العصا حبة حتى لا يضطرب ولا يرهب استعارة من فعل الطائر لانه اذا خاف نشر جناحه وارخاهما واضمهما اليه وشمرهما فيكون قوله واضم اليك جناحك على هذا الوجه من المجاز المستعار على التمثيل والمسا صل انه في الاصل مستعار من فعل الطائر عند الامن بهما الخوف ثم كثر استعماله في التجلد وضبط النفس حتى صار مثلا فيه وكتابة عنه فهو

٣ وانظروا ان شدة اليد بشدة البدن دون العكس
الا ان يقال المراد ان شدة البدن تظهر بشدة اليد
شده

٣ بان يقل شدة حال موسى عليه السلام بقوة
باخيه جمال اليد في تنويرها ايده شديدة شدة
٤ مثل قوله تعالى ما انت بعمت ربك بمجنون شدة
١١ على هذا الوجه الثاني يكون تقيما لمعنى الك

من الامتين فقوله اسلاك يدك في جيك مجرى
على حقيقة في او جهين جميعا واما قوله واضم
الك جناحك على الوجه اشني فجاز مستعار
على التمثيل في الاصل ثم استعمل على وجد الكناية
في معنى التصبر واقطع الجناح وحده مجاز مستعار
للبد في الوجه الاول وباقي اللفظ على حقيقتها
قوله وشده بدنه ان كثير فالتخفيف شدي ذلك الشدد
منه ذلك لان اصله ذن لك قلبت الالم نونا
وادغمت النون في النون كقالت الزجاج وكان ذلك
مشددا لنونية ذلك وذلك تخففا لنونية ذلك جعل

بدل الالم النون في ذلك
قوله وبرهان فلان الخ اي ابرهه ان امام صدر
ابره الرجل اي في البرهان من ربه الرجل اذا ابيض
ولما كان بيان الحجة شها بالابيض في الظهور
عبر عنه بالبرهان انشئ في الاصل عن البيان
فيكون قوله من ربه لان نفس الكلمة ووزنه
فعلان واما مصدر برهان الرجل ومعه ايضا اي
برهان فيكون النون من نفس الكلمة لام الفعل
ووزنه فعلان

قوله من سلاته لمعاني من ربك
قوله كالد في اي كما ان الد في بالكر اسم
لمساقفه اي بل بس من الشرب للشخص
قوله وقرأ حرة وعامم صدق بالرفع على انه
صفة والمجوز مجزوف اي جوب لاسر مجزوف
تقديره يؤمنوا بما جئت به من الحق واما اذا قرئ
بصدق بالجر فهو الجواب فيكون على كل ما قرأه من
البرهان في قوله واي ربني امر بالمعروف

قوله وقيل المراد تصديق القوم بتقريره وتوضيحه
لكنه استدلاله استناد الفعل الى السبب نحو بئني الامر
المدينة والامر المسمى بالبناء فاستدلاله الى الحامل
كما سئل الى المباشرة فسر ربه الله معنى يصدق
على وجهين الوجه الاول انه ليس الغرض بتصديق
هرون ان يقول له صدقت او يقول للناس صدق
موسى بل الغرض ان يلخص باسمه الحق ويثبت
القول فيه ويجادل به الكفار كما فعل الرجل المنطوق
ذو القدرة على الكلام فذلك جار مجرى التصديق
المفيد كما يصدق في القول بالبرهان الا ترى الى قوله
هو افصح من لسانا فارسله معي وفضل الفصاحة
انما يحتاج اليه اذا كان لا قوله صدقت فان الفصح
وغير الفصح في ذلك بيان والوجه الثاني ان المراد
بتصديق هرون ان يصل جناح كلام موسى بتقرير
اوليان والكشف والتوضيح حتى يصدق الذي ١١

٢٢ يصدقني * ٢٣ اني اخاف ان يكذبون * ٢٤ قال سئدت عضدك باخيك * ٢٥
ويجمل لك سلطانا * ٢٦ ولا يصاون الكيما * ٢٧ يا ايها
(سورة القصص) (٢٢٢)

لزال العقدة التي تمنع الافهام * قوله (مينا) على ما كلفني به وفيه تلميح على ان موسى اصل في النبوة
والشريع وهرون تابع له فيها * قوله (وهو في الاصل اسم ما يعا به كالدق) لكن اراد به عن المعين
بجاء اوتقلا كالدق وهو ما يافه من اللبس والغضب * قوله (وفا فاعرف بالحق) يفتح الدال بلاهر
٢٢ قوله (تلخيص الحق وتقرير الحجة وتزيف الشبهة) بتلخيص الحق اشارة الى ان معنى يصدقني
تلخيص الحق الذي يلتزمه واما قوله هو افصح مني فتعني واما لتصديق بك يكون بقاءك هو صادق
صادق فلا يحتاج الى الفصاحة فلا يكون في ذكر انه افصح فائدة وتصديق الغير كما يكون بقاءك هو صادق
يكون تلخيص ما قاله وتأييده بالحجة وازالة شبهة الخصم بل هذا التصديق ابغ وانوى من القول المذكور
لان القول بك صادق يعني الكذب كصدق المتابعين بخلاف الثاني فانه لا احتمال لخلافه هذا مثل
تصديق الله تعالى رساله بالمجرات فليس في يصدقني محز لا في الكلمة ولا في الاستناد وصاحب الكذب في ادعي
ان المعنى ان القوم يصدقني بيده الواضح وتقريره الكشف انك استند الى هرون استناد افضل الى السبب
وهذا السبب بقوله اني اخاف ان يكذبون كما ينبغي لكن ما اختاره المص اقرب لان تصديق القوم يتأيد
هرون عليه السلام ليس بمعاوم بل خلافة واقع واذا مرر به بقوله وقيل المراد تصديق الخ * ٢٣ قوله
(واسان لا يطاوعني عند الحجة) وقيل المراد تصديق القوم بتقريره وتوضيحه لكنه استند اليه استناد الفعل
الى السبب وقرأ عامم وحرة يصدقني بالرفع على انه صفة والجواب مجزوف (وهو فيكون نعم العون لي
او يكن نعم العون) وعلى تقدير كونه صفة تكون صفة مادية لا تخصصة ولا مقيدة * ٢٤ قوله (قال
سئدت) استند في ايضا ولذا ترك العطف الطهر ان السين لا تكسر شين سين سئدت * قوله (سئدت بك
فان قوة الشخص بشدة اليد على من اوله الامور) سئدت بك حاصل المعنى لان شدة العضد وتقوته مستلزم
لقوته فبراد به كناية اذ يد شدة العضد ويجوز ٢ البدن بشدة اليد لان عامة صناعه بها
ومنها اكثر منافعه ولا لزم في امكان الحقيقة هنا فصيح جملة كناية تلويحية كما اختاره صاحب
الكشف ويجوز ان يكون مجازا بطريق اطلاق السبب وارادة السبب يرتب ان كذا خزانة الحشوي واما الاستعارة
التمثيلية ٣ فلاحسن هنا قوله فان قوة الشخص الخ مائل الى المجاز المرسل يرتب ان كذا خزانة الحشوي واما الاستعارة
يراد به الكل ولا يراد به اعضاء الكل اولا وان كان جزءا لان الكل لا يشتهر به بل اليد كما عرفت فذكر
العضد واراد به اليد مجازا ثم اراد باليد الكل مجازا فيكون مجازا يرتب ان كذا خزانة الحشوي واما الاستعارة
فالمجازية لكن الكناية افضل مونة اذ لا يجوز حينئذ في العضد ولا في اليد كما عرفت * قوله (ولذلك يعبر
عنه باليد) اي عن الشخص باليد كما في قوله تعالى ولا تلووا باليدكم الى التهلكة الآية على وجه وما نحن
فيه اليد عبر عنها بالعضد * قوله (وشده بها بشدة العضد) وشده بها اليد شدة العضد اي يعبر عن شدة
الشخص بشدة اليد المعبر عنها بشدة العضد كناية فالحجاز اما يعبر في العضد واليد او يعبر في شدة العضد فلا تغفل
٢٥ غلبة اوجحة او عاجة * ٢٦ قوله (باستيلاء اوجج) باستيلاء ناظر الى قوله غلبة في تقدير سلطانا قوله
اوجج ناظر الى قوله اوججة في تقديره كما ان قوله سئدت اجابة لميلوه بقوله فارسله معي ردا ويجمل لكما
سلطانا راجع الى اني اخاف ان يكذبون مع الاشارة الى قوله اني اخاف ان يقتلون * ٢٧ قوله (متعاق
مجدوف اي اذهبا يا ايها او ينجعل اي تسلط لهما بها) او ينجعل قوله فلا يصاون بالتفريع على تحقيق
من مراده فاعلم فلا يحسن المتعلق به ولذا قدم الاول قوله اي تسلط لهما عليه اشارة الى ان معنى تعاقبه
يجعل تعلقه بسلطانا التضمن معنى التسليط وهو الغلبة * قوله (او بمعنى لا يصاون) قيل ويجوز تعاقبه
بمعنى ٤ التي اي فيني وصولهم بمعنى انتفاء وصولهم اذ اصل انتفاء الوصول ثابت قبل هذا ولا يصح تعلقه
بلا يصاون بدون ملاحظة معنى اني افساد المعنى * قوله (اي تمتعون منهم اوقسم جوابه لا يصاون)
والجمع بملاحظة التاميين قوله اوقسم اي ابا في يا ايها القسم كما مر في قوله بما لعنت الخ فيقتضيه المراد
بالآيات الآيات النسخ او العسا وليد البيضاء فان العسا متضمنة لآيات كثيرة قوله جوابه لا يصاون
اي مقدر لا المذكور قوله ولذا لم يقل جوابه فلا يصاون لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقتضي انتفاء اخره
لا يحتاج الى التعديل وايضا في مثل هذا المقام القسم غير متعارف لاسيما بكلمة ابا اذ عامة القسم المذكور اداته

(ياواو)

٢٢ اتلون انتمكم انفسالبون * ٢٣ فلما جاءهم موسى باياتنا يثبات قالوا ما هذا الا سحر مقترى
٢٤ وما سمعنا بهذا * ٢٥ في اياتنا الاولى * ٢٦ وقال موسى رب اعلم اني جاء بالهدى من
ربى فاعلم اني الحق * ٢٧ ومن تكون له عاقبة الدار
(الجزء العشرون) (٢٢٣)

بالواو * قوله (اويان للعاون في قوله انتم) اويان للعاون اي ابيان سببه وفيه مسامحة
والاعتماد به قدم اول رعاية الفاصلة واما الحصر فلا يناسب المقام * ٢٢ قوله (يعني انه سله لا يثباته اوعلة له على ان
الام فدل على تعريف لا بمعنى الذي) صلة لما بينه اي الذي بين العايلون المذكور اياه اي افعالون يا ايها الخ ولا يغني
في بكافة وهذا بناء على ان ما في حجر الموصول لا يتقدم عليه واطرفا وقيل انه يسع في الظرف ما لا يسع في غيره
واعتماد الالم اسم موصول تارة وحرف التعريف اخرى بناء على الاختلاف فمنه الجهور موصول وعند الذي حرف
تعريف * ٢٣ قوله (فلما جاءهم موسى) وتخصيص موسى عليه السلام بالذكر لانه اصل في التشريع بهرون
عليه السلام تابع له ولان ظهور الآيات انما هو في يد موسى عليه السلام يا ايها * ولما راد بها العسا واليد البيضاء
ووجه الجمع قدم آية او تسع آيات كما يرويه قوله تعالى في النمل تخرج يضاء من غير سورة في تسع آيات الى فرعون
وقوم * الآية ما هذا اي هذا المدكور من الآيات البينات فالآيات والند كبر بالآيات بل المدكور * قوله
(اي سحر مقترى) لا حلاق تخبر مقترى عبر بالفعل المضارع للاشارة الى ان مقترى بمعنى المستقل لا بمعنى
الماضي لكن الظاهر الفعل الماضي اذ لا اشارة الى الحاضر الموجود الا ان يقال ان الاشياء الى النوع والفعل
المضارع لا يستلزم * قوله (لم يغفل قلبه عنه) اشارة الى فائدة هذا القول وانما بهامته منه بمونة قواعدهم
وما سمعنا الآية والا فلا فقرة لا يدل عليه * قوله (او سحر تعلم ثم مره على الله) او سحر تعلم اي تعلم
من غيرك ٢ ثم تقترى به على الله فلا فقرة بمعنى الكذب لا الاختلاق كما في الاول وهذا الايلام قوله وانه لكبركم
الذي عليكم السحر الخ وعن هذا اخره * قوله (او سحر موصوف بالافتراء كسائر انواع السحر)
فاحقة خفية مؤكدة لا تخصصة ولا مقيدة كانه عليه بقوله كسائر انواع السحر وعلى الوجهين الاولين
صفة تخصصة قيل ثم الوصف بالافتراء على هذا الوجه ليس على حقيقة لانه من صفات الاقوال والسحر
لا يلزم ان يكون من قبيلها قال المص في سورة النساء في قوله تعالى ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما
والافتراء كايطلق على القول يطلق على الفعل وكذلك الاختلاق والظاهر من الاطلاق كونه على الحقيقة
٣ فلا تغفل * ٢٤ قوله (يمتنون السحر او ادعاء النبوة) اي الاشارة الى نوع السحر لا الى مصدر من
موسى عليه السلام وتقديره انتم تكلف وراجع الى الاشارة الى النوع وكذا ادعاء النبوة المراد به مطابق
ادعاء النبوة وهذا انكار منهم عناد وتصبا اذ الظاهر ان السمع حقيقة وايضا عدم السمع لا يقتضي عدم
الايان * ٢٥ قوله (كاش في اياهم) اشارة الى ان الجار متعلق بمجدوف حال من هذا والمراد بالآيات الاولين
بايهم الا بعدون اي اجدادهم اذ بايهم لا يرون في حكمهم لكنهم هم صرين وقرئين اياهم * ٢٦ قوله
(وقال موسى ربني فيعالي بحق وانكم بطلون) وقال الخ جواب على سبيل الانصاف المسكت للخصم المشاغب
وهذا قوله لي فل كفي بالله شهادتي وبتكم ادلم اي عليم يعني اصل فعل اذ لا علم له بغيره الا ان يقال
ان المؤمنين علم به والمراد من في عن جابها هدى اما علم جميع الرسل فيدخل ربي عا به السلام دخولا اوليا وموسى
عليه السلام قوله فيعلم انه بحق وانكم بطلون يؤيد الاول قوله فيعلم الخ يؤيد ما ذكرنا من ان اعلم بمعنى اصل الفعل
* قوله (وقرأ ابن كثير قال بغير واو لانه قال جوابا لمقتلهم) اي قال انه جواب عن قولهم انه سحر
فيكون استينافا مما نيا فلا يحسن العطف * قوله (ووجه العطف ان المراد حكاية القواسم
ايوازن اشطر بينهما فيغير بغيرهما عن الفاسد) ان المراد حكاية القواسم لان نظر ان كون الذي في جوابا
للاول فلا مانع من العطف فاعطف في الحكاية الجاءة للقواسم لينظر المحكي حالهما حتى يميز السمين
عن السقيم وفي كلام المص نوع خدشة اذ قوله لانه قال جوابا الخ يؤيد بحسب الظاهر انه قرأ بغير واو وقوله
انه جواب وهذا ضعيف اذ الفراء متولة عن النبي عليه السلام ولا يجوز انصرف من القراء فراءه ان وجه
القراء بدون واو كما اختاره ابن كثير ان هذا جواب الخ والعطف وترك في كلام واحد بالنظر الى الحالتين
شائع في كلام الفصحاء * ٢٧ قوله (العاقبة فان المراد بالدار الدنيا) وعاقبتها الاصلية
هي الجنة لانها خلقت مجازا الى الآخرة والمقصود منها بالذات هو الآخرة الدقية اي المحمودة واطنفت
لان العاقبة الغير المحمودة كعاقبة فلذا لم يقيد بالمحمودة مع انها المراد والى ذلك اشارة بقوله وعاقبتها
الاصلية هي الجنة الخ * قوله (والعاقبة انما قصد بالمرض وقرأ حرة والكسائي يكون بالياء) والعاقبة

٢ وفي نسخة فتعلمه من العمل اي فتعلمه انت ثم
تقترى على الله تعالى قوله ثم تقترى ناظر اليهما
او الاخير فقط وفي الاول بلا حظ الافتراء شدة
٣ اذ الظاهر من كلامه انه مشرك اشتركا كالتضام
بين القول والفعل سند
٤ الدنيا ضد الآخرة وتقبضها سند

١ ايضاف تكذيبه فاستد ان صدق الى هرون لانه
السبب فيه ويؤيد هذا الوجه قوله اني اخاف
ان يكذبون لان لتعبر برسله معي ايكون سببا
لان يصدقني قومي وقيل له ان ذلك فاجاب اني اخاف
ان يكذبون وكل من هذين الوجهين معنى على
المجاز فالفرق بينهما ان الفجر في الوجه الاول
الساخر في الكلمة دون الاستناد لان يصدقني فيه
بمعنى الشخص كلامي والمخلص حقيقة هو هرون
وفي الوجه الثاني في الاستناد دون الكلمة لان
التصديق حقيقة في معناه لكن المصدر في حقيقة
ليس هرون بل قومه فالاستناد في الاول استناد حقيقي
والكلمة مجزوف وهو في الثاني مجزوف والكلمة حقيقة
قوله فان قوة الشخص بشدة اليد على من اوله
استعمال سئدت عضدك باخيك بمعنى سئدت
فله طريقان الاول ان يكون تناسل امر سلام من باب
اطلاق السبب الى السبب بغير تناسل فاما سئدت
فهو سئدت بكايه ثم سئدت عضدك به فان تقوية
العضد سبب لتقوية اليد وتقوية اليد سبب لتقوية
الشخص فذكر السبب وهو تقوية العضد واراد به
سبب مبدية وهو تقوية الشخص وثانيهما
ان يكون استعارة حيث سئدت حال موسى في التقوى باخيه
بمعنى اليد المقوية بالعضد فجعل موسى كانه يد مشددة
به مشددة فلهذا الوجه معنى على تشبيه موسى
بأيدي في اشتدادها باشتداد العضد فجعل كانه يد
مشددة بعضد فيكون من باب الاستعارة بالكناية
لان التشبيه مذكور وهو كاف الخطاف في عضدك
والشبيه وهو البدن طوى الذكر واثبت لازم
الشبيه وهو العضد للشبه حيث اضيف اليه فعل
عضدك فهو مثل افعال المنة تشبعت بعلان واخر
رحم الله من هذين الطريقين الطريق الاول لان
قوله فان قوة الشخص بشدة اليد اشارة الى علاقة
المجاز المرسل التي هي الازوم هنا وترك الطريق
الثاني وهو مذكور في الكشف
قوله غلبة اوجحة والسلطان يعني غلبة
ويعني الحجة والبرهان ففسره على احتمال كل
من معنييه
قوله باستيلاء اوجج اي بحاجة والاو ناظر
الى ان يراد بالسلطان الغلبة والثاني الى ان يراد به
الحجة
قوله او بمعنى لا يصاون اي تمتعون منهم والامتناع
ها بمعنى التمتع والخصن والظاهر ان يقول تمتعان
شهم لان الخطاب اثنان لكن قصد هاهنا ومن هاهنا

٢ أي بواسطة تحريف الكفار هذه العاقبة

الاصيلة بالكفر والمعاصي

٣ وهذا اول مما قيل فانه للتعريض الى ما يوصل

الى الثواب بالاخافة منه فان هذا بالنظر الى الرصد

والوعيد والكلام في نفس الشواب والعقاب

لانهم العاقبة

٤ والمراد بعاقبة الدار عاقبة اهل الدار وهو

ان يغتم بالرحمة والرضوان وتلقى الملائكة بالبشرى

سند

٥ او هنا بمعنى ان

٦ فلا تخافة بينهم لان قوله اعلى اطلع الى الله

موسى بناء على ان موسى عليه السلام دعى الها

ولذا اضاف الى موسى عليه السلام

١١ فاقى بخطاب الجمع وانما يجوز ان يعاقب بالابصا

من غير تأويله بفعل مثبت بناء على ان عدم الاستد

الى علة وسبب بل يكفي فيه عدم العلة والبناء السببية

في بابنا تقتضي امرا وجوديا فلذا اوله بفعل مثبت

لازم لعناه

قوله او قسم عطف على قوله متعاق بمحذوف

قال صاحب الكشاف ويجوز ان يكون مقصدا جوابه

لا يصلون مقصدا عليه وجعله شراح الكشاف

على المساهلة ردا عليه بان جواب القسم لا يتقدم

عليه ولا يكون فيه فاء ثم قالوا اهل مراده ان ما قبله

يدل على ان جوابه محذوف ولذلك قال القاضي

جوابه لا يصلون اخذا بالزيادة ولم يقل مقصدا عليه

التأخير دليلا ما ردد على عبارة صاحب الكشاف

فعله قصد ان جوابه محذوف مقدر بعده وهو

لا يصلون لادالة ما قبله عليه وفي الكواشي ان علق

بابنا بمحذوف تقديره اذهب الى فرعون بابنا فلا وقف

من الارب الى هنا وان علقتهما بجعل اي يجعل

لكما سلطانا بابنا فلا يصلون المعنى متممون منهم

بابنا فالوقف كل سم وكذا ان جعلتها مقصدا

١٢ بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقصدا عليه

هذا وفي الكشاف اوله من القسم اي لا جواب له

افظا ولا تقدير بل بجى به لمجرد اننا كيد كقولك

زيد والله مطلق قال صاحب الفرائد جوابه محذوف

لان تقدير زيد مطلق والله انزله منطوق وانما

سمى انوا لان التثنية غير قاصد للقسم وانما

اجرى على لسانه بطريق العادة وقال الطيبي

رحم الله هذا لا يجوز في كلام الله المجيد لاسيما

من الله تعالى

قوله بمعنى انه صلة لسانه بمعنى كونه بيان

كونه صلة للذى بينه وهو القائلون المقدر

كان سائلا قال هم القائلون فقيل بابنا اي القائلون

بابنا فهو في كونه بيان كاللام في هيت لك لساقال

قائل هيت فقيل لمن وقع التصويت بهيت فقيل لك

اي وقع لك

قوله او صلة له على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى

الذى لا متاع تقدم الصلة على الموصول ومول

الصلة في حكم الصلة في امتناع التقديم

٢٢ انه لا يطلع الظالمون * ٢٣ وقال فرعون يا ابني الملا ما علمت لكم من الله غيري * ٢٤

فاوقد لي يا همامان على الطين فاجعل الى صرحا لعل اطلع الى الله موسى * ٢٥ واتى لظنه من الكاذبين

(سورة القصص)

ان قصد ٢ بالعرض ٣ لانه لم يجعل علة لخلق الدنيا والاخرة كالاية كان عقاب الكفرة دا ساقه اليهم سوء

اعتقادهم وشوم افعالهم فالعاقبة تنصرف الى الفرد الكامل وهو ٤ العاقبة المحمودة والجنة الموعودة والى ذلك

اشير في قوله انه لا يطلع الظالمون كآية عليه المص بقوله لا يغوزون ٢٢ * قوله (لا يغوزون بالهدى في الدنيا

وحسن العاقبة في العقبى) بالهدى ناظر الى قوله اعلم بمن جاء بالهدى قوله وحسن العاقبة ناظر الى قوله

وموت تكون له عاقبة لئلا يكون في نظم صفة التطبيق وقيل فقيه شبه الكفر والشر ٢٣ * قوله (وقال

فرعون) وجه العطف مامر فيما قبله اذ ظاهره الاستئناف لما بين تعالى جواب موسى عليه السلام على وجه

يقطع الشبهات بالبرهنة شرع في بيان مقل فرعون مع الاشارة الى انه عجز عن حاجة موسى عليه السلام

وانقل الى كلام آخر كما هو دين المجروحين * قوله (نبي علمه باله غيره دون وجوده اذ لم يكن عنده

ما يقتضي الجزم بعده ولذلك امر بدينه الصريح ليصدق اليه ويطلع على الحال بقوله فاوقد لي يا همامان

الآية) نبي علمه باله غيره وجه فقيه تمهيدا لما سبقت من بناء الصرح كما قرر المص وقد قيل انه

دهري والسعوات والارض موجودتان بالذات وقيل انه عارف بره بقوله المص لا يطابق شيئا منهما

فالظاهر ان نبي علمه كناية عن نبي وجوده فيوافق القول بانه دهري فيثبت قوله اعلى اطلع الى الله من قيل

المباشرة قوله في سورة الشعراء اننا اخذت الها غيري لاجل من المسجونين بويده بنوع التأييد والمراد

بالطين البني اخذ لبنا واصنع آجرا اذا ايقاد المستعمل على الطين مستلزم كونه آجرا ٢٤ * قوله (كانه توهم

انه لو كان لكان جسم في السماء يمكن الترقى اليه) كانه توهم انه لو كان لكان هذا الكلام مفيد لنفي

الوجود فلا يلزم اول كلامه وجه التوهم قياسه على الشاهد قوله في السماء خدسه لانه لما علمه لكان له كما عاليا

قوله يمكن الترقى اليه لقوله اعلى اطلع الى الله موسى ٢٥ * قوله (ثم فان واتى لظنه من الكاذبين) الظن بالمعنى

الافوى وهو ما لا يكون جاز ما سواه كان راجحا او مرجوحا او مساويا لابلعني المتعارف وهو الاعتقاد الراجح

كذا قيل ولم يبين وجهه ولا يعرف مانع من الجمل على المعنى المصطلح ثم المراد بهذا كانه اعتذار من الامر

بنسب الصرح ولذا اكده بتأكيدات * قوله (او اراد ان يني له رصد يترصد منها اوضاع

الكواكب فيرى هل فيها ما يدل على بشة رسول وتدل دولته) او اراد الخ عطف على قوله كانه توهم او عطف

على معنى قوله ولذلك امر بنسب الصرح فان المعنى اراد ان يني له صرحا ليصدق اليه والرصد معروف عند

اربابه يترصد منها اي من الرصد فالتأنيث للتأويل بالمواضع المرتفعة وفيه ضعف لان قوله اطلع الى الله موسى

بابي عنه وتقدير المضاف تكلف بان يقال ان المراد اطلع الى حكمه له موسى مع ان السبب في قوله ما علمت لكم

من الله غيري لا يلائمه لانه اذا لم يعلم الله غيره فالتعجب بالحكمة لا يرى له وجه وايضا الترصد باوضاع الكواكب

يحتاج الى معرفة دقائق علم الهيئة وفرعون رجس الله واحق فاني له الترصد باوضاع الكواكب

الان يقول ان الاستناد اليه محذور والمراد غيره من الماهر بذلك وهو بعبد جدا * قوله (وقيل المراد في

العلم نبي المعلوم كقوله تعالى انذون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فان معناه بما ليس

فيهم وهذا من خواص العلوم الفعلية فانها لازمة لتحقيق معلوماتها فلم من انتفاؤها انتفاؤها ولا كذلك

العلوم الانفعالية) وقيل المراد بنفي العلم الخ اي المراد به كناية لان عدم الوجود من اسباب

عدم العلم في الجملة والبروز العرفي متحقق هنا وهو المعتبر عند ارباب البلاغة دون لزوم العقلي ومثل

قوله لا اعلم كذا بمعنى انه لم يوجد وهو شائع في لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقهاء اذا قال المرء

اذا سئل عن عدالة الشهود لا اعلم هذا كان تركية مع انه علم انتمال كيف لا وهو يدعي الالوهية فعامل بعلمه

بعلمه علم الله تعالى في انه لا يعرف عن علمه شيء به تتم الدلالة كذا قيل والاكتفاء يمنع ان العلم الانفعالي

لا يكون مثل العلم العقلي احسن والقول بانه يدعي الالوهية الخ تركه حسن بل صواب يعرف وجهه بالتأمل

الصائب العلم العقلي ما كان سببا لوجود معلومه في الخارج والانفعال خلافة اي العلم السدي يكون

مستفادا من الخارج فاذا كان العلم الانفعالي مستفادا من الخارج يكون نفي ذلك العلم مستلزما لنفي المعلوم

حتى كثرت كلامهم لا اعلم شيئا اي لا يكون موجودا اذا كان موجودا لانه وكذا اني الرؤية مستلزم لنفي

المرق وهو شائع في المحاورات فقوله ولا كسد لك العلوم الانفعالية نوع وقد عرفت انه دهري كافر منك

بالصانع فلا جرم ان مراده نفي العلوم وقد عرفت ايضا ان قوله اعلى اطلع الى الله موسى من باب مجازات

(الخصم)

٢٢ واستكبر هو وجوده في الارض بغير الحق * ٢٣ ونزلناهم اليثالا رجعون * ٢٤ فاخذناه

وجنوده فنبذناهم في اليم * ٢٥ فانظر * ٢٦ كيف كان عاقبة الظالمين * ٢٧ وجعلناهم امم

(الجزء العشرون)

(٢٥٥)

الخصم * قوله (قيل اول من اتخذ الاجر فرعون ولذلك امر باخذه على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع

ما فيه من تعظيم ولذلك نادى همامان باسمه بيا في وسط الكلام) قيل اول الخ استدلال عليه بقوله ولذلك

امر الخ يعني امره بقوله فاوقد لي على الطين ولم يقل اطلع الى الاجر ونحوه فقوله او قد لي الخ تعليم صنعة

الاجر قوله مع ما فيه من تعظيم اي في الامر من تعظيم فانه كان وزيره فمره بالايقاد على الطين الذي هو عمل

اسفل الناس فهو تعظيم منه وبكل ضعف اما اولاد لان قوله فاوقد لي لا يدل على صنعة تعليم صنعة الاجر

قال تعالى وما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية الآية فكما لا يدل هذا على تعليم صنعة ذلك لا يدل ايضا

ذلك على التعليم وامانا فلان الامر بهامان واستناد البناء اليه مجاز عقلي كما صرح به آية الماني والخطاب

اولا لللائم الخطيب ثانيا لهامان يشير نوع التنظيم به والنداء باسمه لتكامل التعبير من الملا المدكور بن

اولا وتوسيط الكلام لبادرة الى دفع اشتباه كون الامر لغيره من الملا واصل اهدا امرضه

ولم يرض به مع انه قبل الجدوى وخلاف الفعوى وقيل فانه الامين به مد ما جمع السخرة وتصدى للمارضة

فكان من امرهم ما كان من المغالبة انتهى فثبت لا يبعد ان يكون ذلك المقاتل لتكامل الحيرة والتبذل

عن ادعاء السلطنة كما قال ما اذا تأمر من فاني له التنظيم في تلك الحسالة الهائلة الداعية الى التبتل

ع كان فيه ٢٢ * قوله (تفسير استحقاق) هو حاصل المعنى اذ ما قبل على بطلان لا يكون الابدون

استحقاق وهذا اول من جعل الحق بمعنى الاستحقاق مجازا وهذا القيد بمنزلة التأكيد اذ الاستكبار ما يكون

يدون سبب وقيد في الارض لافادة شمول استكباره في جميع الارض التي ملكها ٢٣ * قوله (وظنوا

انهم اليثالا رجعون) بالشعور وقرا نافع وحجرة والكسافي بفتح الياء وكسر الجيم وظنوا انهم عجز عن اعتقادهم

بالنفس تسفيها لهم وتجهيلا بقوله بالشعور احتراز عن الرجوع بالموت فانه لا يشكر احد ٢٤ * قوله

(فاخذناه) الفاء السببية فبذناهم في اليم الفاء التفصيل اخذناهم على ان المراد بالاخذ الاهلاك

والتعجير بالاخذ للبالغة * قوله (كما مر بيانه وفيه فحاشة وتعظيم لسان الاخذ واستحقاق للباخذون

كانهم اخذهم مع كثرة في كف وطرحهم في اليم) كما مر بيانه اي في سورة الشعراء قوله وفيه اي في هذا

النظم الجليل فحاشة اي اظهار العظمة حيث عبر بضمير العظمة والتعجير بالاخذ عن الاغراق والاهلاك

والتعجير بالذبح لانه طرح الامر الحقيق باطراف اليد مثلا فبذنا كناية عن الاغراق او من باب التثنية اذ المراد

كما عرفت الاغراق قوله كانهم الخ يرجح الاستعارة التخييلية ويحتمل ان يكون استعارة مكنية وتخييلية شها

بالامر الحقيق المطروح وثابت لهم التبتل * قوله (ونظيره وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته

يوم القيمة والسعوات مطويات بين يديه) ونظيره اي في كونه استعارة تمثيلية وهذا يؤيد كون مانع

فيه استعارة تمثيلية لانه قال هناك ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه على طريقة التمثيل والتخييل

الخ وكذا هنا حتى يكون ذلك نظيره ٢٥ * قوله (يا محمد) او يامن يصلح للخطاب والمراد بالظالمين

فرعون وجنوده اظهر في موضع الضمير تسجيلا على كفرهم وظلمهم على انفسهم وعلى غيرهم ولم يعبروا

بالكفر في الاشارة بان ما صابهم لظلمهم دون كفرهم فقط كما اشير اليه في قوله تعالى وما كان لك ابهالك

القرى الآية ٢٦ * قوله (وحذر فومك عن مثله) ولهذا خص التذام به عليه اسلام لكن العموم ولعلماء

امته اولي اذ لم يورد من الامر التحذير وهو عام ٢٧ * قوله (قدوة للضلال بالجل على الضلال وقيل

بالتسمية كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انما) قدوة للضلال جمع ضل بوزن نصار

جمع ناصر قوله بالجل على الضلال متعلق بقوله جعلنا وهو اعلى مذهب اهل السنة من ان افعال العباد خيرا

كانت او شرا اما كانت او كفرا مخلوقة لله تعالى ومن جملة ادبتهم هذه الآية والمعتزلة مضطربون في مثل

هذه الآية وقد بين المص في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم الآية واشار الى بعض ناو يلائهم بقوله وقيل

بالتسمية اي معنى جعلنا هنا يعني سمينا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة اسماهم انا وكذا هنا وهدا من قيل

الجل والتصيير قولاهو حقيقة قال في قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والتصيير يكون تارة بالفعل

وتارة بالقول والعامة مرضه لانه صرف النظم عن الظاهر بلا داع وجهه تعالى على الضلال بصرف

العبد ارادته الجزئية الى الضلال فلا جبر * قوله (او بمنع الاطاف الصارفة عنه) هدا تأويل

ان يقال ان الظاهر ان كلامه (تكمله) (٨٢) (خا)

مع صاحب سره همامان وثابت الفتن في الثاني لا يدفع ان يكون نفي العلم عنه من اشرف الى انحدار قوله وهذا من خواص العلوم الفعلية فان العلوم الفعلية مقدمة

على وجود المعلومات فعدم تعاقب العلم بعدم تحققها في انفسها بخلاف العلوم الانفعالية فانها انما تتعلق بالمعلومات بعد وجودها ولا يتعلق ايضا بجميع المعلومات يجوز

ان تتعلق بمعلوم دون معلوم فلا يلزم من انتفاء العلم الانتفاء المعلومات ان يكون المعلوم موجودا ولا يتعلق به العلم الانفعالي فلا يصح ان يراد بنفي العلم الانتفاء في العلم

ويصح ذلك في العلم العقلي حين ادعى فرعون لنفسه الالوهية يجوز ان يزعم انه له علما متعلقا بالجمع ويتكلم بنفي العلم الى نفي العلم ومن غمطني وتكبر ١١

قوله سحر فاختلقه اي تخفيعه وتغريه فسحر

رحم الله قوله سحر ففترى بثلاثة اوجه الوجه

الاول على ان يكون مرادهم بالسحر السحر

المخصوص الذي اختلقه اي اختفعه ولم يتدبه

الى الله تعالى والوجه الثاني على ان يكون المراد به

السحر المخصوص ايضا مع ردة امر وهو ما اختلقه

ونسبه الى الله تعالى والوجه الثالث على ان يراد به مطلق

السحر ففترى على الاولين صفة مقيمة وعلى الثالث

صفة مؤكدة والوجه الثالث على اصل اهل الاعتزال

لان السحر عندهم حيلة وعمو به لا اثر له في نفسه

فكان الواجب عليه رحمة الله عند اخذ هذه الوجوه

من عبارة الكشاف ترك الثالث الوارد على خلاف مذهبه

قوله لانه قال جوابا لما لهم فكان المقام لكونه

مقيم الاستدلال في يقتضي ترك الالطف فكانه قيل

ما قال موسى في جوابهم فقيل قال موسى ربي

اعلم الآية

قوله ووجه العطف ان المراد حكاية القولين الخ

فهو كما قلت للحكم العدل المبرر بين الحق والباطل

قال اهل الحق السلام حادث وقال اهل الزيف العالم

قديم اعطف قال الثاني على الاول بالواو والترض منه

ان ينظر ذلك العدل المبرر في معنى القولين وبوازن

بينهما فيتم صحةهما عن قاسد هما وبضدها

تغير الاشياء

قوله العاقبة المحمودة فان المراد بالدار الدار الدنيا

وعاقبتها الاصلية هي الجنة هذا بيان وجه ارادة

الخاص من العام يريد ان المراد بلفظ الدار في عاقبة

الدار الدنيا وعاقبتها اي خاتمتها يكون تخير وشهر

فخصص بها بالخير وهو العاقبة المحمودة لعدم

الاعتداد بالمذمومة فكان المذمومة لسوءها ونقصها

في حكم العدم فكان كأن العاقبة محصورة

في المحمودة

قوله لانها خقت مجازا الى الاخرة اي لان

الدنيا خالقت طريقا وبجلا يربطه ويجاوز منه

الى الجنة ليست مقصودة بالذات بل هي مقصودة

بالمعرض اوجدها الله تعالى فطيرة الى دار المجازا

بالاعمال وفي الكشاف قد وضع الله سبحانه الدنيا مجازا

الى الاخرة واراد بعباده ان لا يملوا فيها الا الخير

وما خلقهم الا لاجله ليتلوا خاتمة الخير وعاقبة

الصدق ومن عمل فيها خلاف ما وضعها الله له

فقد حرف فاذن عاقبتها الاصلية هي عاقبة الخير

واما ما قبله السوء فلا استناد بها لانها من نتائج

تحريف الفتيار قوله اذ لم يكن عنده ما يقتضي الجزم

بعنده هذا دفع رجوع ثاني كلامه على الاول

بالنقص من حيث ان الاول لا يجوز وجوده غيره

والثاني يجوز قل اظبي رحم الله ويمكن

الاول كان عمويا وتليسا على القوم والثاني مواضعة

١٠ رحمه الله اوبمع الاطراف الصارفة عنه فوجه
من اصل اهل الاعتزال فكان الاولى ان لا تعرض
به تجنبا عن المشي اثر من مال عن الطريق
قوله فقد فسر بالارادة وفيه ما عرفت هذا رد
على من اخرج كلمة اهل عن معناها الحقيق الذي
هو التبرجى وجعله مجازا مستعارا عن الارادة تشبيها
لها بالتبرجى كما فعله صاحب الكشف في وجهه
ومحصل الرد انه لا يلزم من وقوع الرجاء غاية
لائم الله الكتاب ان يكون تعالى موصوفا بالرجاء
حتى يتكلف فيه بجمعه مجازا عن الارادة لجواز
ان يكون التبرجى على حقيقة ويراد بالرجاء رجاء
موسى اورجاء المؤمنين من يدعى بالكتاب ان يتذكر
على مفسره رحمه الله بقوله ليكونوا على حال
يرجى منهم التذكر
قوله انوارا لقوا بهم لانها كانت عماية لا تستبصر
ولا تعرف حقا من باطل
قوله وهدى الى الشرايع اى دلالة وارشادا
الى الشرايع لانهم كانوا يخطئون في ضلال
قوله يريد الوادى او الطور وفي الكشف التبرجى
المكان المرتفع في شق الغرب وهو المكان الذى
وقع فيه ميقات موسى من الطور وكتب الله له
في الاواح
قوله اذا وحينا اليه الامى الذى اردنا تعريفه
فالامر المفضى لموسى هو الوحى الذى اوحى اليه
قوله للوحى او الوحى اليه تقديره لما فى الشهادة
على كل من تحبته اى ما كنت حاضرا فى المكان الذى
اوحينا الى موسى ولا كنت من جملة السامعين
للوحى وهم نقباء السبعون الذين اختارهم
للبقاء حتى تقف على ماجرى من امر موسى
في ميقاته وكتب التورية له في الاواح وغير ذلك
قوله والمراد بالدلالة الخ هذا بيان ربط قوله
تعالى ولكننا انشأنا قرونا فقطاوع عليهم الامر
بما قبله فوجه اتصاله به على ما قرره هو ذكر
سبب ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
موسى وهو تطاول زمان انقطاع الوحى والتداس
العلوم والشرايع وتعبها كانه قال وما كنت شاهدا
لموسى وما جرى عليه ولكننا اوحينا اليك وارسلناك
وافضنا عليك العلم بقصص الانبياء وقصة
موسى فذكر سبب الوحى وهو اطالة الفترة ودل به
على المسبب على عادة الله تعالى في اختصاراته فاذن
هذا الاستدراك شبه الاستدراكين بعده وفيه
ان اخبره صلى الله عليه وسلم عن ذلك من قبيل
الاخبار عن المنبئات التى لا توقف عليها الا بالوحى

بأوصي اليك تلك الآيات ونظما ٢٢٤ * قوله (أهل المراتب وقت ما أعطاه التوراة وبالأول حيث ما استبناه لأنهما المذكوران في القصة) أهل المراتب الخ ثلاثين التكرار ولم يكس في دفع التكرار لرعاية الترتيب الوقوع قوله لأنهما الخ أمما الثاني في قوله تعالى "وأفدنا موسى الكتاب الآتية" وأما الأول في قوله تعالى "فلما تيهنا نودى يا موسى" إلى آخره وهذا أول لكونه على طريق ألف والتشريع المرتب وعكسه على طريقة ألف والتشريع الغير المرتب ولاداعي إليه وكون كل منهما برهانا مستقلا على أن حكايته عليه السلام القصة بطريق الوحي الإلهي ظاهرا كسار على علم فلا يفسر إلى عكسه لتلك التكلفة والتعسر اختار العكس وتبعه صاحب الارشاد مؤيد له ولو كان على الترتيب الوقوع لم يتوهم أن الكل دليل واحد على ما ذكر كما مر في قصة البقرة وهذا غريب اذ ما بين القصتين بنوع بعيد ٢٣ (نصب على المصدر أو مفعوله) ٢٤ * قوله (ولكن علمناك رجة وقرنت بالرفع على هذه رجة) ولكن علمناك رجة أي علمناك محذوف لأن الرجة مفعول لا بد له من عامل وهو علمناك بقرينة الارسال ان كان مفعولا به فالمراد القرآن لأن من عمل به يدل الرجة العظيمة الايدى وان كان مفعولا به فتوهم لشدرك علمناك الله تعالى هنا بالوحي واستاد التعليم اليه تعالى صحيح لكن لا سهل انه معلوم ٢٥ * قوله (متعلق بأهل المحذوف) وهو علمناك لم يذكر التبشير مع انه علمناك ايضا اذا لم يذكر الانذار لم يذكر المستدرك هنا ايضا اوضح سبب موضعه لكن السبب من جهته تعالى وفي الأول من جهة الناس وهو تطاول المدة وفي هذا نوع من الاحتياط حيث ذكر هنا الرجة صريحا واعتبر فيه تطاول المدة ايضا وفي الأول ذكر تطاول المدة صريحا واعتبر فيه الرجة بقرينة الذكر هنا وصرح المستدرك فيما بينهما تنبيها على المقصود وقرينة على الاعتبار فهما وفيه ايضا معتبر ما يوجب الارسال من جهته الرب وهو الرجة ومن جهة الناس وهو تطاول العرف فيه ايضا شدة من الاحتياط واختيار هذا الأسلوب دون عكسه يعرف وجهه بالنظر الصائب والفكر الناقب ٢٦ * قوله (ما تألمهم) صفة قوما وما نافية صفة موضحة لا تخصصة * قوله (أوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى) وهي خسانته وخسونه سنة) قال في سورة المائدة وكان بينهما ستائة وخسانة وتسعون سنة وما ذكر هنا لا يوافقه وأهل هذا رواية أخرى ولذا لم يذكر هنا ان بينهما اربعة ابناء ثلثة من بني اسرائيل وواحد من العرب لأن هذا وقع في رواية أخرى * قوله (أوبيتك وبين اسمعيل عليه السلام على ان دعوة موسى وعيسى عليهما السلام كانت مختصة ببني اسرائيل وما حو اليهم) أوبيتك وبين اسمعيل آخر من ابي سنة كذا قيل لكن هذا بناء على ان دعوة موسى الخ وعلى الأول ان موسى وعيسى عليهما السلام ارسلوا للعرب والله ليس بينهما نبى كما ورد لآل بيبي وبين عيسى عليه السلام والرواية المشهورة ان موسى وعيسى عليهما السلام يرسلوا إلى بني اسرائيل وما حو اليهم والمراد المبعوث احكام التوراة وامادعوة فرعون قبل اعطائه التوراة فدعا فرعون وقومه الى التوحيد ٢٧ * قوله (اعلمهم بتذكرون) يتعلمون) اعلمهم بتذكرون الرجاء من الخطاب واللفظ ليكون حالهم حال من يرجى انتد كرمهم قدس البيان آتة ٢٨ * قوله (اولا ان تصيبهم مصيبة) أي عقوبة بما قدمت ايديهم بما اكتبوا من الكفر والمعاصي * قوله (اولا الاول امتناعية) أي تدل على امتناع جوابها بوجود شرطها وفي مثله بقدر كرامة ان تصيبهم وقيل فيقولوا عطف على تصيبهم داخل في حيز اول الامتناعية على ان مدار امتناعها ما يجاب به هو امتناعه لا امتناع المطوف عليه وانما ذكره في حيزها لئلا يدان بأنه السبب المجبى لهم الى قولهم وسيجب الإشارة اليه من النص ونقل عن صاحب الاتصاف ان التحقيق انها امتدلت على ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو فاتها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قديم يكون موجودا وقديم يكون مفروضا وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه انتهى والاقر تقدير الكرامة في مثله اذ قوله قديم يكون مفروضا مع كونه خلاف الظاهر المؤدى الى الاشتباه المطلوب البيان من العلماء الاعيان * قوله (والثانية تخصضية واقعة في سياقها لانها بما جيت بها بافانها تشبهها بالامر مفعول فيقولوا المعطوف على تصيبهم بانفسه) تخصضية أي بمعنى هلا كانه عليه بقوله هلا ارسلت الخ وهنا للتجريض والحث على الارسال وان دخلت على المعاصي اذ لا يصح التقديم هنا بل الأولى الجمل على التخي في مثله قوله واقعة في سياقها خبر بمذخر لانه مفعول القول قوله فيقولوا في حيز اول الامتناعية في قوله ايضا كذلك قوله لانها أي اول الثانية اجبت بالفناء حيث قيل في

بيان الذكر مع عدم شهود احوالهم لا يكون الا بوسعي من الله تعالى واعلام منه (جوابه)
 اذ بقوله اذ في اذاداءه وقت اعطاء التوريه وهو اليه المناجا وتكليمه وبالاول وهو اذ قضى الي موسى الامر
 ان يجوز او يجوز ان يريد بالاول الجانب الغربي في قوله وما كنت بجانب الغربي فيكون حيث على حقيقته مستعلا
 المستبأه لان مراده تفسير معنى اذ في الموضوعين وقوله لانهما المذكوران في القصة تعليل لتأخير الوقتين
 غير ما يريد بالاول لان هذه الايات وان كانت لبيان سبب ارسال رسولنا صلى الله عليه وسلم لكن في ضمنه ١١

في جوابه فتبع بالنصب ومشايتها بالامر لانه المطلب في المضارع وما يحد وحذره كالامر فيجيب بالفاء دون
الامتناعية فالثانية تخصضية قوله لانها دليل على ذلك قوله مفعول فيتولوا اي مفعول كامر وهو خبر لمحدد
اي هي مفعول فيتولوا المعطوف على تصديقهم فلذا قال فيما قبله واقعة في سياقها لكونها مفعول فقولوا
الذي واقع في سياق قول الامتناعية * قوله (المعطية معنى السببية المنبهة على ان القول هو المقصود
بان يكون سببا لاتقاء ما يجاب به) المعطية اي الدالة على سببية ما قبلها بعدد والمنبهه صفة للسببية
وجه انبيه هو ان وجود ما بعد قول الامتناعية سبب لامتناع جوابها كما قال الحق انها لا تمتنع شي اوجود
غيره وما هو موجود هنا هو القول المذكور ولو فرضا فيكون سببا لاتقاء جوابه وهو ما رسلناك فيكون
الارسال محققا لان بني النبي اثبات والسؤال في بيان اي انما رسلناك الخ * قوله (وانه لا يصدر عنهم
حتى يتجه العقوبة والجواب محذوف والمعنى اولا قولهم اذا اصابتهم العقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم
ربنا لا رسلنا البنا رسولا يلغنا آياتك فتنبهها ونكون من المصدقين ما رسلناك اي انما رسلناك قضاء لعذرهم
والانما للتحجج عليهم) وان لا يصدر عنهم هذا القول حتى يلجئهم العقوبة الى القول المذكور فطبيعة
العقوبة سبب لهذا القول وهذا القول سبب لاتقاء ما يجاب به فالاصابة سبب السبب ولذا ذكر المعطوف
عليه ولم يكتف بالمعطوف مع انه المقصود قوله في بيان المعنى اولا قولهم اذا اصابتهم الخ تنبيهه على ذلك
وان مدخول لولا في الحقيقة هو القول المذكور وان تصديقهم سببه ولكن في السببية دخلت اولاً عليه كانه
سبب قريب لامتناع الجواب فظهر ضعف الاشكال بان اولا يقتضي وجود شرطه وهو اصابتهم بها وقدروا
كراهة الخ لان الشرط في الحقيقة هو القول المذكور وهو محقق لا محذور كما صرح به صاحب الارشاد
وفيه نظر ٢٢ * قوله (يعني الرسول المصدق) اي المراد بالتابع الآيات اتباع من اتى بها لاستلزامه
ذلك وانما اختبر الآيات لكونها سببا للاتباع المقصود وهو اتباع الرسول عليه السلام * قوله (بنوع
من المعجزات) اي بنوع عظيم منها وهو القرآن العظيم الباقي في مهور فاراد بالآيات الآيات النقلة
والاولى التعميم الى الآيات العقلية والنقلية والمراد نوع من المعجزات مخصوص به عليه السلام ويؤيده التعميم بالانواع
دون فرد ٢٣ * قوله (ونكون من المؤمنين) تدليل لبقوله فلما جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات
بقريته فواهم لولا اوتي مثل ما اوتي موسى وكون المراد الرسول لا يلائمه * قوله (من الكتاب حملة واليد
والصا وغيرهما اقترحا وتمتتا) وهو الطلب محكما وتمتتا وهو طلب الزالة مفعول له اقلوا وامر بدوا بذلك
الاسترشاد اذ لا فرق بين معجز ومعجز لم يؤمن بالمعجز الذي اتاه لم يؤمن بمعجز آخر ٢٤ * قوله (يعني
ابناء جنسهم في الرأي والمذهب وهم كفرة زمان موسى عليه السلام) يعني ابناء جنسهم اي اسناد الكفر
بما اوتي موسى من قبل الى الكفار المعادين في عصر رسولنا عليه السلام بحجز على الملائكة منهم في الرأي
والمذهب نظيره اسناد ماصدر من الآباء الى الابناء للملازمة المذكورة فينتد يكون يعني ابناء جنسهم لبيان
من فعل الكفر بما اوتي موسى حقيقة لالبيان مرجع الضمير لكن افظة يعني لا يلائمه امراد بيان مرجع
الضمير في اولى بكفر واخنتد بلزم تفكيك الضمير واما كونه اشارة الى تقدير مضافين واسناد الفعل الى
المضاف اليه بعد حذفهما فيبدي اذ تقدير المضافين غير شائع بل غير متعارف في كلامهم قول المص وهم
كفرة زمان موسى عليه السلام ظاهر في كون مرجع الضمير كفرة زمان موسى عليه السلام لكن لما كان
بيان كونه لمن فعل الكفر حقيقة مع اسناد الفعل الى قرش مجازا جوز احتمال آخر ويحتمل ان يكون
التقدير اول بكفر وابتش ما اوتي موسى ولا يخفى ضعفه * قوله (وكان فرعون عريسا من اولاد عاد)
وهذا رواية ضعيفة والرواية المشهورة انه قبلي وكون اولاد عاد عريسا يختلف فيه ايضا ومما اصاب به
تصحیح قوله ابناء جنسهم لكن لا حاجة اليه لان الانسان جنس واحد مع انهم راضون بفعل اسلافهم
٢٥ * قوله (يعنون موسى وهرون ومحمد عليهم السلام) يعنون موسى وهرون واسناد
قالوا مثل اسناد اول بكفروا قوله او موسى ومحمد عليهم السلام فيحتمل يكون المراد بمن كفر اهل مكة على
ما روي في الكشف انهم ارسلوا لليهود يسأونهم عن محمد فقالوا ان نفسه وصفته في كتابهم فلما اخبروا
بذلك قالوا ساحران تظاهرا قيل وعلى هذا لا تكلف في كون ضمير قوله لكفار مكة قال الفاضل المحشي

قولہ والثانیۃ تحضیضہ واقعة فی سببها
ای فی سبب قولہ الا لا مبرۃ حبث وقت التحضیضہ
مقولا یقول المعطوف علی الشرط الواقع بعد کلمۃ
الشرط الی ہی اول الاول وحکم المعطوف علی
الشرط فی حکم الشرط فی اقصاء المراء الواقع
بعد ہما وسر العطف باناء السببۃ دون الواو
الاشعار بکون مفہوم المعطوف هو المقضی الجزاء
والسبب لہ الصلۃ ان الجزاء هو المرسل لہ الحد وف وسببہ
قواہم ہذا وسبب قواہم ہذا اصابۃ مصیبتہی
عقوبۃ کفرہم ای قواہم ہذا عند اصابۃ المصیبتہ
ارسلتک الیہم لایحیی اسم عذر بان یقولوا ما نزل الیہا
رسول من اللہ واورسل لا قتالہ واولا قواہم ہذا
لما ارسلتک ای السبب الباعث لارسلتک قواہم ہذا
عند المصیبتہ وقولہ مفعول فیہ او اخبر بہر خبر
للبدء الذی ہو قولہ والثانیۃ ای ولو لاثانیۃ
تحضیضہ واقعة فی سبب اقضاء مفعول فیہ او اخبر وصف
قولہ فیہ او یقولہ المعطوف علی تصدیہم باناء
المعطیۃ معنی السببۃ المنہتہ علی ان القول ہو
المقصود بما یكون سببا لاقضاء ما یستجاب بہ وانہ لا
یصدر عنہم حتی تلجئہم العقوبۃ اشارۃ الی وجہ
ترجیح العطف باناء علی العطف بالواو لکن
جعل المعطوف علیہ شرطا ومقتضی الجواب مع
ان الجواب مستند اصالة الی المعطوف دون
المعطوف علیہ ومقتضی الظاہ ان یقع فی حیرۃ
الشرط ما ہو ادخل فی السببۃ واقضاء الجواب
فی المقصود لاصبلی فیہ فعدل عن الظاہ الی هذا
لیفید ان قواہم ہذا اصابۃ عقوبۃ علی کفرہم
لاننا نسف علی ما فاتہم من الایۃ بخلافہم فانہما ۱

٢ في نسخة بالواو الختلة يكون بناها لساقله وفي نسخة او اسناد باو وهو الظاهر اذ ختلة يكون المراد سحران نفس الفعل لهما مسابقة فظاهر انه يعنون بما اوتي موسى وما اوتي محمد عليهما السلام

٣ اي مستعمل في لازم معناه اذا لازم لازم للعقوب

٤ فيكون الاستعارة تبيحة تجعل مقطوع الانتفاء كالسك بواحدة التهكم مثل جعل الانذار كالنشير في قوله تعالى فبشرهم بعد اب اليهم

٥ اول ما يبا على كفرهم حين شاهدوا ما الجناوبه الى العباد والحق واليقين لم يبقوا ولا ارسلت اليها رسولا وفي هذا من الشهادة القوية على استحكام كفرهم ورسوخه فيهم لا يخفى كقوله تعالى واوردوا

قوله افتراحا وتعتاى قاو ذلك جواو بالافتراحت المنيعة على التعت والتعت كقوله تعالى واوردوا

قوله يعني ابدا جنسهم لساو هم رجع ضمير اولم يكفروا الى القائلين اولا اوتي مثل ما اوتي موسى

احساد الكافرين بما اوتي موسى مع هؤلاء القائلين وحدة شخصية والحال انهم غير هؤلاء القائلين بذلك هم الكافرون الكائنون في عهد رسول الله

صلى الله عليه وسلم والكافرون بما اوتي موسى عليه السلام هم الموجودون في زمن موسى حمله على الوحدة النوعية فقال يعني ابدا جنسهم

قوله وكان فرعون عريا من اولاد عاد يعني ان فرعون من الذين كفروا بما اوتي موسى وهو غير انفس القائلين المذكورين في الراى ولما هب جنسهم ايضا في كونه عريا كان هؤلاء

قوله يعنون موسى وهرون هذا على تقدير ان يتعاق من قبل باولم يكفروا فاعني اولم يكفروا

وقاوا في حق موسى وهرون ساحران تظاهرا اي تعاروا وقوله او موسى ومحمد علي تقدير ان يتعاق باوتي فاعني ان كفره مكة الدين قالا هذه المقالة

كما كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقراآن فقد كفروا بموسى وبانوراه وقاوا في حق موسى

ومحمد ساحران تظاهرا قوله او تقدير مضاف اي صاحب سحرين

قوله او تقدير مضاف اي صاحب سحرين

قوله او اسناد تظاهرها الى فعلهما دلالة على سبب الاعجاز وجه دلالة الاسناد عليه اشعاره بان عجيزا عن معارضتهما بسبب تظاهرها فاعني لالا نفس الفعل بدون التظاهر معجز

قوله وهو يؤيد ان المراد بالساحرين موسى ومحمد لا موسى وهرون وجه التأيد كون الخطابه صلى الله عليه وسلم

٢٢ * تظاهرا * ٢٣ * وقالوا تابكل كافرون * ٢٤ * قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدي منهما * ٢٥ * اتجه ان كنتم صادقين * ٢٦ * فان لم يستجيبوا لك (سورة اقصص)

فحين ان يكون فاعل يكفر ضمير قريش فانهم كفروا بنوة موسى عليه السلام الخ والظاهر ان انكارهم نبوة موسى عليه السلام مباغة في انكار نبوة الرسول عليه السلام كاقيل في قواهم ما نزل الله على بشر من شيء قال المص هناك والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مباغة في انكار انزال القرآن الخ فعبثا لا يتم ما ذكره المحشون

٢٢ * قوله (تظاهرا) تظاهرا تلك الخوارق او يتوافق الكتابين وقرا الكوفيين سحران بتفسير مضاف

تعاونا باظهار تلك الخوارق هذا ناظر الى الاول لكن ظهور الخوارق في يد موسى عليه السلام لكن لا كان هرون عليه السلام ردا معياله في التليغ وجد التماون في ظهور تلك الخوارق بحسب الظاهر قوله او يتوافق الكتابين هذا ناظر الى كون المراد موسى ومحمد عليهما السلام والمراد بتوافق الكتابين اتوافق في اصل

الاحكام وهو الاعتقادات والشرائع المتفق عليها فلا يضر تخالفهما في بعض الفروع * قوله (اوجعلهما سحرين مباغة او اسناد تظاهرها الى فعلهما دلالة على سبب الاعجاز) وجعلهما سحرين مباغة وهو

الراجع قوله او اسناد تظاهرها عطف على تقدير الى فعلهما وهو السحر على زعمهم دلالة على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك وفيه ما فيه اذ السحر ليس من الخوارق لانه يحصل بمباشرة

الاسباب كما صرح به الخيال ولا اعجاز في التورية كما سحر حوايان الاعجاز يخص بالقراآن واخبارها عن الغائب وهو نبوة رسولنا عليه السلام لا يعنى الاعجاز اذ ظهوره بعد مدة طويلة وليس في وقت دعوى الرسالة الا ان قال

ان السحر في صورة خارق العادة وهذا القدر كاف هنا مع ان الجحور وعدوه من الخوارق والكلام على رأبهم وكون النبوة معجزا باخبارها عن نبوة رسولنا بالنسبة الى معاصري رسولنا عليه السلام لكنه تكلف ولعل لهذا اخره

وايضا تظاهرها غير ظاهر لان المراد تأيد كل منهما فلا يخلو هذا اذا كان زمانهما متحدا واضمح على انه عليه السلام شريعته ناسخة لجميع الشريعة القديمة والتوجيه بان المراد تأيد كونه رسولا سيد قلوبهم

الاول هو المفعول المناسب للسوق * قوله (وقرى تظاهرها على الادغام) اذ اصله تظاهرها فادغمت الاء في الضاء بالفتحة المشهورة فاجتلبت حمزة الوصل لاجل سكنون انشاء المدغمه * ٢٣ * قوله (اي بكل منهما)

اي من موسى وهرون كما هو مقتضى السوق او بكل من موسى ومحمد عليهما السلام سواء كان القراءة ساحران او سحران * قوله (او بكل الانبياء) اي المضاف اليه الذي يكون التوحيث عوتشا عنه الانبياء عليهم السلام لكن لا فائدة في هذا التردد اذ انكار نبى واحد فضلا عن الاثنين انكار جميع الانبياء

كما صرح به في سورة الفرقان في قوله تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل الآية * ٢٤ * قوله (قل فأتوا) الفاء جارية اي اذا كان الامر كذلك فأتوا الامر للتجيز * قوله (بما نزل على موسى وعلى واضرارهما

لدلالة المعنى) نزل على موسى ومحمد عليهما السلام وهو المراد بقوله على قوله واضرارهما اي الكتابين مع عدم ذكرهما صريحا لدلالة المعنى عليهما فيكونان مذكورين معنى * قوله (وهو يؤيد ان المراد

بالساحرين موسى ومحمد عليهما السلام) وهو يؤيد الخ لانهما صاحب الكتابين الدال عليهما غوى الكلام دون موسى وهرون وهذا تأيد واحد بحسب الظاهر وليكون المراد موسى وهرون عليهما السلام تأييدات كما اشترنا اليها اتفاقا على ان كون المراد منهما من كتابهما محتمل بل راجح فتأمل واخر ما يناسب جزالة

النظم الجليل * ٢٥ * قوله (اتجه) مجزوم جواب الامر ان كنتم صادقين جوابه فأتوا بكتاب اتجه عند الكوفيين او محذوف دل عليه المذكور عند البصريين * قوله (انما ساحران مختلفان وهذا من الشروط التي يراد بها الارام والتبكيث) وهذا الخ اي ان كنتم صادقين مع جوابه يراد بها ٣ الارام لا المتردد والشك لان الاتيان بما هو اهدي من الكتابين او من كتابهما استحالة بديهية لكن لتوسيع الدائرة بذكر مع ان الامر للتجيز

لاطلب اتيانه لكونه مستحيلا * قوله (ولعل مجي حرف الشك لتعكم بهم) ومجي حرف الشك مع انه مقطوع لا انقضاء لتعكم به حيث صور الحال بصورة المحتمل للوقوع واللاوقوع قيل وهذا جواب آخر عما قيل ان اتيانهم به محال والظاهر ان هذا جواب عن اتيان كذا ان محال لو الدالة على الفرض وقول البعض خلاف السوق * ٢٦ * قوله (فان لم يستجيبوا لك) واتيان حرف الشك لتعكم ايضا * قوله (دعاءك الى الاتيان بالكتاب اهدي خذف المفعول لاعلم به) دعاءك اي طلبك اذا الامر لا طلب في الاصل وان كان المراد من التجيز والسما في اللغة هو الطلب والداعي الى هذا التعبير التعبير بالاستجابة فانها اعطاء عين

(الطلب)

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * فاعلم انما يعنون اهواءهم * ٢٣ * ومن اضل ممن اتبع هواه * ٢٤ * بغير هدى من الله * ٢٥ * ان الله لا يهدي القوم الضالين * ٢٦ * ولقد وصلناهم القول * ٢٧ * لعلمهم * ٢٨ * الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون * ٢٩ * واذا نزل على عليهم

٢٢ * انه الحق من ربنا * ٢٣ * اننا كنا من قبله مسلمين * ٢٤ * اولئك يوم تون اجرهم مرتين * ٢٥ * بما صبروا * ٢٦ * ويدرون بالحسنة السيئة * ٢٧ * وعما رزقناهم يفتقون * ٢٨ * واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه * ٢٩ * وقالوا * ٣٠ * لنا ايماننا ولكم اعمالكم سلام عليكم * ٣١ * لا يفتخروا بالجاهل * ٣٢ * انك لاتهدى من احييت

(سورة القصص) (٣٢)

بمناسب الاعلى القول بانهم اديون من اهل الانجيل ٢٢ استئناف لبيان ما اوجب ايمانهم به ٢٣ قوله (استئناف آخر للدلالة على ان ايمانهم به ليس بمأخذ ثوب حيث ذكروا انما هو امر تقادم عهدهم لما رواه ذكره في الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم باعتقادهم صحة في الجملة) اي اجبالا ٣ لانه لا يمكنهم لايمان به تفصيلا فدل منه انه لو اريد بالايمان الايمان به تفصيلا يكون آتيا انشاء وان المراد بالايمان ما اخذ ثوبه ٤ حيث ذكروا ٢٤ قوله (مرة على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن) اي قبل نزول القرآن فان ايمانهم ٥ معتبر بعد ايمان القرآن ٢٥ قوله (بصبرهم وشباعتهم على الايمان اوعلى الايمان بالقرآن قبل النزول وبصبرهم) وشباعتهم عطف على صبرهم تفسيره اذ الصبر حبس النفس ومناهة الشهوات عليه اذ اثبات عليه صعب واما لدخول فيه ولذا وعد الاجر مرتين عليه دون الدخول قوله (اوعلى اذى من هاجرهم من اهل دينهم ومن المشركين) هاجرهم اي عايناهم اخره لان الصبر على الايمان والثبات عليه مشكل بخلاف الصبر على الاذى وايضا الاجر مرتين بلام الاول على ما فسره فيمنع ذلك يكون الثبوت لمجرد تكرار الصبر منهم على الاذى وشدة كونه تعالى ارجع البصر كرتين ٦ وفي السخفة التي عندنا من اهل دينهم ومن المشركين وفي بعض النسخ من اهل دينهم فقط لد وجهان الاذى منهم اشد واوفر من ضررهم لكن التعيين اولى ٢٦ قوله (ويدرون بالحسنة السيئة) ويدرون بالاطاعة المعصية لقوله عليه السلام اتبع الحسنة السيئة بمعجمها) ويدرون عطف على يوم تون مسوق لمدحهم بالطاعات التي يدعون اليها من ايمانهم بالقرآن وقوله ويدرون معنى يدرون اذ اندرأ الدفع بالاطاعة تفسير الحسنة المعصية تغيير السيئة لانه قد يراد بالحسنة نحو الحسب والسعة والسيئة نحو الجذب والبلاء ٢٧ قوله (في سبيل الخير) خص بالذكر مع انه داخل في الحسنة تنبيه على فضله ومن لا يميز من قدم لرعاية الفاضلة قبيحة بسبيل الخير احترزا عن البذل على خلاف الشرع وعن كونه لغصد المدح اول المدح له ٢٨ قوله (تكلم) اي لا يجزأ لانه مذموم فيعتد بكون هدايا مدحهم بحسن المعاملة مع خلقه واستغناء عنهم بعد المدح به طمطم امر الله تعالى وعامة احكام الشرع ترجع الى هذين الامرين والمراد بالثبوت ما يجب ان يلحق ويطلع والمراد بالانكسار الكرام على انفسهم معرضين عن الوقوف عليه والوقوف فيه ومن ذلك الاعراض عن الذنوب وعن افشائها اذ لم يستطع دفعها وكلمة اذاع المأضي لتحقيق وقوعه وكثرة واللغو الغير المسبوع يعلم حكمه بدلالة النص وفي سورة الفرقان واذا امروا باللغو هدايا اعم من السمع وفي قولهم لنا ايماننا الآية اشارة الى اليوم ٢٩ قوله (الاغني) هدايا مفهوم من ذكر الله ٣٠ قوله (لنا ايماننا) اي ايماننا مقصود على الانصاف بكونها لنا لا لغيرنا عنها واعمالكم مقصورة على الانصاف بكونها لكم لا نسل عنها ولا نعتب عليها وهذا هو المراد بالخبر والافلا فائدة فيه اظهروه والفصر قصر الموصوف على الصفة دون العكس وقس عليه نظائره ٣١ قوله (متاركه لهم وتوديعا) اف ونشر مرتب بحسب المال كافي قوله لكم دينكم ولي دين فليس فيه اذن في الكفر لما عرفت من ان المراد بيان الجزاء وان كل امر مجزى به له لا غير فهو متاركة ولا متاع عن الجهاد ايضا ليكون منسوخا بآية القتال قوله وتوديعا ناظر الى السلام اي هدايا السلام سلام التوديع لسلام التحية كقول ابراهيم عليه السلام لايه سلام عليك فلا تمنع من السلام للتوديع للكافرين والمنوع علامة التحية بلا داع شرعي وهذا المقام من يد تفصيل في سورة الفرقان ٣٢ قوله (ودعاهم بالسلامة عاينهم فيه) ودعاهم الكافر بالهداية مشروع بل الدعاء بالمعزة جائز كما روي عن النبي عليه السلام انه دعا في غزوة احد اللههم اغفر قومي فانهم لا يملون وفي رواية اللهم اهد قومي الخ لكن المراد الدعاء بالتوفيق للايمان ٣١ قوله (لانظلم صبيحتهم ولا تزيدها) قدر المضاف لانه لا معنى لطلب ذواتهم واثار الى ان الابتغاء هو الطلب وفيه من المبالغة ما لا يخفى ٣٢ قوله (لاتقدر ان تدخلهم في الاسلام) اي المراد في القدرة على الهداية لان في الهداية مع القدرة عليها بالقرينة على ان الهداية بمعنى الايصال ليس بتقديره عليه السلام وانما المقدره الهداية بمعنى الدلالة على ما يوصل الى البقية وعن هذا قال لاتقدر ان تدخلهم الخ ولم يقل لاتقدر على الدلالة على ما يوصلهم الى الاسلام وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم فلا منافاة بين الايات والنبي

(اوائلي)

٢ الاستئناف الاول هداية والاستئناف الثاني هداية ولد في الاول لبيان ما اوجب واشتد للدلالة الخ

٣ ويؤيده قوله تعالى واذا تبلى عليهم الآية اذ الايمان وقت التسلاوة ايمان تفصيلي والايمان الاجلي ما كان قبل النزول

٤ فيكون المراد باننا كنا من قبله مسلمين الاخبار بالايمان القديم

٥ لان ايمانهم قبله غير معتبر لكونه منسوخا ٦ وايضا المستفاد من اوائلك كون الوصف المذكور هداية لاجر مرتين اي صفتين والاذا ليس بعد كور صريحا فيعبر الان يقال انه منهم من ايمانهم

قوله تعالى لا يفتخروا بالجاهلين التفسير بالجاهلين الاعراض عن مقابلاتهم بالسند وان لم منه بغير ايق التورية واللام اما لا يهدوا والاستغراق وهو الظاهر وهدا من باب وضع السبب موضع المسبب اذ الجهل سبب للسكر والشرك

قوله والاضحى في من قبله للقرآن وهو المراد بالقول في وقتهم وصنائعهم القول قال صاحب الكشاف في معنى من قبله من قبل وجوده ونزوله وهو اشارة الى مد هداية قوله باعتقادهم صحة في الجملة اي بتصديقهم بالوحي الذي في ضمنه ذكر القرآن

قوله متاركة وتوديعا نقل في المطاع عن الزجاج لم يريدوا بقوله سلام عليكم التحية وانما ارادوا بيننا وبينكم المتاركة والتسليم كأنهم قالوا سلمنا منا لانما رضكم بالثبوت والاذا

قوله لاتقدر ان تدخلهم في الاسلام وانما فسر لاتهدى لاتقدر على الهداية لان كلمة الاستدراك وضعت ليدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا فاذا دل قوله ولكن الله يهدي من يشاء على انه تعالى قادر على الهداية يجب ان يفسر قوله انك لاتهدى من احييت لاتقدر على هداية من احييت

٢٢ * ولكن الله يهدي من يشاء * ٢٣ * وهو اعلم بالمهتدين * ٢٤ * وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا * ٢٥ * اولم نمكن لهم حرما آمنا * ٢٦ * يحجي اليه * ٢٧ * ممرات كل شيء

(الجزء العشرون) (٣٣)

اوائلي حقيقة والايات مجاز فلا منافاة ايضا ٢٢ قوله (ولكن الله يهدي من يشاء) فيدخله في الاسلام ولكن استدراك بحسب المعنى اي انك لاتقدر على هداية من احييت ولكن الله يقدر على ذلك من يشاء فيدخله في الاسلام وحاصل الاستدراك الادخال في الاسلام وعدم الادخال يعرف وجهه بانامل واثار المص الى ذلك في الموضعين ٢٣ قوله (بالمهتدين لذلك) اوله اذ الهداية لا تكون للمهتدين بالفعل بل بالمهتدين لذلك فلهتدين مجاز اولي مثل هدى للتقن وهذه الجملة اعتراض تدل على وفيه تنبيه على انه عليه السلام لا يعل بالمهتدين للاهداء اذ الكلام يفيد الحصر وصيغة التفضيل بمعنى احل الفعل وفي كلامه انكشاف اشارة اليه حيث قال في التعليل لانك عبد لا تعلم اي لا تعلم من هو مستعد ومن ليس كذلك واذا بانفت في هداية من احييت مع انه ليس بمستعد لذلك ولو كان لك علمه لما جهدت كل اليهود ولما جازت في السبي كل من يهود والمهتدين بصيغة اسم الفاعل وذلك الاستعداد يتوقف على الله تعالى وتحييه الايمان والتعبد عن فسوق والمصيان ٢٤ قوله (والجهود على انها تزل في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله عليه السلام وقال يا محمد قل لاله الا الله كلمة احاج بها لك عند الله تعالى قال يا ابي اني قد علمت انك اصديق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت) تزلت في ابي طالب قيل هداية اشارة الى رد بعض الرافضة حيث ذهب الى اسلامه والحديث المذكور من احاديث الشيعة قوله احاج بها جواب الامر اصل معناه المجادلة بالجملة والمراد هنا اخلص بهذه الكلمة الطيبة من العذاب المؤبد بالنافعة قوله جزع يحيم زاي مجمعة من الجزع وهو عدم الصبر الى ما يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خرج نوحا مجمعة وراءه جملة اي ضعف وخاف وفي الارشاد قال يا بن نبي قد علمت انك صادق ولكني اكره ان يقال خرج عند الموت ولو لا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة بهدي اقلتها ولا قررت بها عينك عند الفراق من شدت وجدي ونحكيك ولكني سوف اموت على كلمة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف ٢٤ قوله (يخرج منها تزل في الحارث بن عوف بن نوفل بن عبد مناف ابي النبي صلى الله عليه وسلم ٢ فقال نحن نعلم انك على الحق ولكننا نخاف ان اتبعناك وخافنا العرب) يخرج منها بصيغة المجهول جواب ان تتبع اي يخرجنا الاعداء بسبب اتباعك وهو اشد من القتل واصل الخطف الاخذ بسرعة والاختلاس بها لكنه استعير هنا الاخراج المذكور ٢٥ قوله (وانما نحن اكلة رأس ان يخطفونا من ارضنا) ونحن اكلة رأس واكله جمع اكل بوزن نصره وهو ضرب مثل يضرب للالة واصلة ناس قبايون اذ اكلوا رأس واحدة من رؤس الحيوان المذبوحة وهذه الجملة معترضة بين الفعل ومفعوله السريعة الى بيان وجود الخطف ٢٦ قوله (فرد الله تعالى عليهم بقوله اولم نمكن لهم) فرد الله تعالى بقوله اي على البغ وجه وعلى ايراد رهن فدل اولم نمكن لهم اي لم نحفظهم ولم نمكن لهم والمعنى قد عصمتهم وجعلناهم مكانا آمنا ببركة البيت الحرام قل الاسلام حفظهم في الحفظ بعد اجتماع الامر من السيئين للامن البيت الحرام وشرف الاسلام وهذا تنبيه على انه تعالى كاحفظهم فيما مضى بحفظهم فيما يستقبل بطريق الاولى وفيه من المبالغة ما لا يخفى ٢٥ قوله (اولم نمكن مكانهم حرما آمنا بحرمة البيت) ذا من اي آمان من صبح النسبة اذ اسناد الامن الى اهل الحرم حقيقة والى الحرم مجاز ولذا جعلها على النسبة كلابن وقامر هر باعن المجاز قوله اولم نمكن لهم اشارة الى انه ضمن معنى الجمل اوصيفة التفعيل للهداية فبفهم الجمل بالانصاف ولذا نصب حرما على انه مفعول به ٢٦ قوله (الذي فيه يتساحر العرب حوله وهم آمنون فيه) الذي يتساحر العرب اي يقال بعضهم بعضا قال تعالى ويخطف الناس من حوالمهم يقتلون قتلا وسببا اذ كانت العرب حوله في تفاور وتناهب كسدا فسر المص وهنا اشارة الى اجمالا بقوله الذي يتساحر الخ اي ومع ذلك جعلنا بلدهم مصونا عن النهب والعدى آتيا اهله عن القتل والنهب فبالهم ان يقولوا ان نتبع الهدى معك الآية وهذا اعتد ارفاسد مبنى على اعتقاد كسدا قوله يتساحر العرب اي يغتر بعضهم بعضا فهو استدارة عن القتل اذ الفخر حقيقة ذبح الحيوان واختار هذا المبالغة ٢٦ قوله (يجعل اليه ويجمع فيه وقرأنا مع يعقوب في رواية ياتيه) يجعل اليه الخ الجبي الجمع ولما كان الجمع مستلزما للعمل قال يجعل اليه ٢٧ قوله (ممرات كل شيء) اي ارفعته واقفه كما يقال ممرات الكلام كسدا قيل فليس المراد بالمرات الفواكه فقط

(تكلمه) (٨٤) (خا)

٢ انظر ان نحن اعلم انك حق للنمكة ويمكن الجمل على ظاهره وما ذله المص نوع مفسر لما في النظم الكريم فيكون نقسلا بالمعنى في انظم انكرم اوق كلام المص

قوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فافضح ارتباطك لا تهمدي الآية لاجل بيان ان الدلائل المذكورة لا تنفي في الايمان مالم يضم هداية الله تعالى حتى نؤمن بالله والى الدال على ما يوصل الى المطلوب تدبر

٣ اي مجاز مرسل قوله بالمهتدين ادراك بعض اقط المهتدين مجاز مرسل لان المراد بهم الذين يصبرهم الى الاهتداء وان كانوا الا ان كثرة لا يهتدون لان المراد بهم من دعوا الى الايمان بالله وبعلمه رسول الله واستمدوا لما هدوا اليه فغير بالمهتدين باعتبار ما يوصل اليه جاههم فهو كالنبيين في هدايتهم للنفقين في احدى وجهيه

قوله والجهود على انها تزلت في ابي طالب قال الزجاج في تفسيره اجمع المفسرون على انها تزلت في ابي طالب فقالوا وان كان يكون ابتداء نزولها بسبب ابي طالب وهي عامة لانه لا يهدى الا الله عز وجل ولا يرشد ولا يوفق الا الله عز وجل وكذلك يضل من يشاء روى في صحيح البخاري عن ابن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما حضرته الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهم فقال اي عم قل لاله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهم وعبد الله بن امية يا ابا طالب ترغب عن كلمة عبد المطلب فزالت انك لاتهدى من احييت وعن مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعد عند الموت قل لاله الا الله اشهدك بها يوم القيمة فابي قاتل الله سبحانه وتعالى انك لاتهدى من احييت قوله خرج عند الموت بالهاء المجعولة والراء المضافة قال ابو هريرة الخرج بالهريك الرخاوة في كل شيء يقال خرج الرجل الى ضعف وقال صاحب الشهادة وروى بالجيم والزاي المجعولة وهو الخوف وقال لعلي اذاهوا بالخاء والراء قوله خرج منه فاسم الاثم واصل معنى الخطف الانتزاع والسلب بسرعة قوله وانما نحن اكلة رأس اي قبايون قوله يتساحر العرب من اخبر الزوم على الشيء اذ انشأ حواصر صاوتساحروا في القتال والمراد

التناصر

٢٢ * رزقا من ادنا * ٢٣ * ولكن اكثرهم لا يعلمون * ٢٤ * وكما اهلكنا من قرية بطرت معيشتها * ٢٥ * فذلك مساكنهم * ٢٦ * لم تسكن من بعدهم * ٢٧ * الا قليلا * (سورة القصص) (٣٣٤)

قوله (من كل اوب) من كل جانب وجهة اي من كل جانب يمكن ان يجي اليه الثمرات فالكل في معناه لا يعني الكثرة قال المص في تفسير قوله تعالى وجاءهم الموج من كل مكان يعني الموج منه فاشار الى ان كل الاحاطة بملاحظة هذا القيد وكذا هنا وفي مثله وقال ايضا في بيان قوله تعالى ثم كلني من كل الثمرات اي من كل ثمره تشبهتها وحله صاحب الكشف على الكثرة وتبعه غيره والظاهر ما اختاره المص على ما فهم من بيانه اذا تاملت الاصول عدوه من الفاظ العموم فاذا ورد في موضع لا يصح العموم ينبغي تقييده بقيد يحسن به العموم كما نقنساء من المص الا يرى ان باب الاصول جعلوا قوله تعالى واوتيت من كل شيء عاملا حص منه البعض بموتة الحس والمص قيده بقوله يستحق اليه الملوك وقد جعل الرخصى الكل بمعنى الكثرة ولا ينبغي مخالفته لتصريح آية الاصول والله در المص حيث راعى في كل موضع عمومه بلا حطة قيد يصح العموم به ٢٢ * قوله (فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف يعرضهم للخوف والخطف اذا ضاوا الى حرمة البيت حرمة التوحيد) فاذا كان هذا الخ اشارة الى ان هذا استدلال على انهم في سبيل في بطريق الاول بقاءهم فبما معنى قبل الاسلام كما وضعت قوله فكيف يعرضهم اي يعرضهم الخوف بالخطف والايصال وهذا انكار العروض في الحقيقة كناية وان كان ظاهره انكار كيفية العروض ٢٣ * قوله (جهلة لا يتفطنون له ولا يفكرون ليعلموا) جهلة الخ اشارة الى ان لا يعلمون نزل منزلة الاثم فلبس عنهم نفس العلم لا علم متعلق به قول اذ لا اول ابلغ اوسلب عنهم علم كل شيء لعدم علمهم بما يعينهم وعلمهم بالايعينهم كالا علم لكن الاول راجح لكونه موجرا قوله لا يتفطنون اشارة الى ان انقضاء علمهم لانقضاء السبب المؤدى اليه * قوله (وقيل انه متعلق بقوله من ادنا) اي تملق معويا قاله الرخصى مرضه لان الاول انبى لذهمهم بالجهل للمباغة فيه وايضا المعنى الاول مستلزم لهذا فابقوه على العموم اولي واحسن ومعنى من ادنا من فضلنا * قوله (اي قليل منهم يتدبرون فيعلمون ان ذلك رزق من عند الله اذ علموا المسخافوا غيره) اي قليل منهم وهم الذين آمنوا منهم هذا مفهوم من اكثرهم فانه مقابل للقليل قوله اذ علموا الخ علة لثني العلم عن الاكثر * قوله (وانتصاب رزقا على المصدر من معنى يجي او الحال من الثمرات لتخصصها بالاضافة) وانتصاب رزقا الخ لان معنى يجي يزفون او الحال فيعبد يكون معنى مرزوقه قوله لتخصصها الخ لان الحال لا يجي * فخره عن نكرة مختصة غير مختصة * قوله (ثم بين ان الامر بالعكس ٣ فانهم احماء بان يخافوا من بأس الله تعالى على ما هم عليه بقوله * وكما اهلكنا من قرية) ثم بين ان الامر بالعكس الخ مراده بيان ارتباط قوله تعالى * وكما اهلكنا الا بقاءه فله ثمين عطف على قوله فدا الله الخ والظاهر ان المراد بالترخي في الآية اذ في هذا القول رد فوق الرد المذكور اذ حاصله انهم خافوا الناس وآمنوا من بأس الله وهذا خطأ عظيم اذ الواجب ان يخافوا الله تعالى ويؤمنوا بالناس يؤمنوا ثقة من حفظ الله تعالى فيهم فيكم اهلكنا من قرية خبرية ٢٤ * قوله (اي وكما من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشرأوا فدمر الله عليهم وخر ديارهم) اي وكما من اهل قرية اي المضاف محذوف او القرية مجاز عن اهلها وقدم التنبيه عليه غير مرة واستند بطرت الى القرية مجاز وان اراد بها اهلها او بقدر اهلها فالاستناد حقيقة والبطر ان لا يحدده حدود الله تعالى في الغنى والفقر به اشارة الى بقوله حتى اشرأوا والاشترى الفرح والفقر وروى معيشتها نصب بالحدس والايصال اي معيشتها اوقى معيشتها او بتقدير الزمان اي ايام معيشتها اوقى معيشتها اوقى معيشتها بطرت معنى كبرت كافي الكشف قوله فدمر الله الخ اي يدمرهم ويخرب ديارهم مكنة لان سبب تدميرهم كمتحقق ايضا فيدمرهم كادمرهم وفيه تخويف شديد وتهديد اكيد لاهل مكة ومن يحدوحدوهم ٢٥ * قوله (خاوية) اي خالية عن الساكنين فيها ٢٦ * قوله (من السكى اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم اولايق من يسكنها ٢٧ من شوم معاصيهم) من السكى والمراد بالسكى التوطن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يسكنها الا المسافر ولدا قال المص لا يسكنها الا المارة الخ فيجسد يكون معنى الا قليلا الا زمانا قليلا وفيه احتمال آخر اشارة الى بقوله اولايق من يسكنها الا قليلا من شوم معاصي المهلكين بقى اثره في ديارهم فكل من سكن من اعقابهم ومن بعدهم لم يبق فيها الا قليلا من سكن فيها فانهم باقون الى حين والى ان ياتيهم اليقين رحمة من الله تعالى وتفضلا واما قيل فذلك مساكنهم لان اهل مكة يشاهدون

(ق)

٢٢ * وكما نحن الوارثين * ٢٣ * وما كان ربك * ٢٤ * مهلك القرى حتى يعيش في امها * ٢٥ * رسولنا يتلو عليهم آياتنا * ٢٦ * وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون * ٢٧ * وما اوئيتهم من شيء * ٢٨ * فشاخ الحيوه الدنيا وزينتها * ٢٩ * وما عند الله * ٣٠ * خبر * ٣١ * وايق * ٣٢ * فلا تعفون * ٣٣ * افن وعدناه وعدا حسنا * ٣٤ * فهو لاقية * (الجزء العشرون) (٣٣٥)

في اسفارهم المساكن المذكورة وصيغة البعد للتخفيف والتعظيم ان اراد مساكنهم العاصرة انضبة الذكر بمكة كقوله تعالى * ومقام كريم * ٢٢ * قوله (منهم اذ لم يخلفهم احد يتصرف تصرفهم في ديارهم وسائر متصرفاتهم وانتصاب معيشتها بزعم الخافض او بجعلها طرفا بنفسها كقولك زيد ظني مقيم اوباضار زمان مضاف اليه اوقى معيشتها على نصين بطرت معنى كبرت) اذ لم يخلفهم الخ بيان معنى ارضها فهو استعارة وقوله وانتصاب معيشتهم توضحه سوى قوله او بجعلها طرفا بنفسها كقولك زيد ظني اي ظني الخ وهذا تكلف ٢٣ * قوله (وما كان عادته) فيد نوع تسامح لان المراد وما كان ربك مهلك القرى بطريق جرى العادة والمص كثير التساهل في امثله والافيد عليه انه غير معتزج بما به اذ جعل مهلك القرى على عادته تعالى مشكلا ٢٤ * قوله (في اصلها التي هي اهلها لان اهلها يكون اطفال وتابل) في اصلها تفسير الام املانه في اللغزة بمعنى الاصل اولاته مستعار الاصل هنا قوله التي هي اهلها اي اوتابع لتلك الام لان كرسى المملكة محل حكمها وما عاده يسمى في العرف اعمالا وتواصي وسررب قوله لان اهلها الخ بيان الحكمة في كون مبعث الانبياء عليهم السلام من ام القرى فان اهلها ذوو فطنة وكسب اذ انبوة منصب عظيم روحاني يقتضي كالات نفسانية لان هذا ادخل في الاجابة ومن هذا لم يبعث الانبياء عليهم السلام الامن اشرف البقاع واشرف القبل فمضى قوله هي اهلها اي تلك القرى ايمان اهلها وتواصي في كلامه نوع تهيئة وتابل من النبل وهو الذكاء والفضل السعدي بحث لا طائل تحتها لان كلام المص ايس فيه ما يوههم مذهب افلاسة وايضا لم يقل ان القصصات مولد الانبياء عليهم السلام حتى يقال ان عيسى عليه السلام واب بالانصرة وبعث بالقدس واطول ليس من اهل سدوم ٢٥ * قوله (لا لزام الحجة وقطع المذمة) بان يقولوا لو الارسلت اليها رسولا فنتبع آياتك * كما مر تفصيله قيل رد على المعتزلة في اثبات الحسن والنجس العقليين وفيه نظر لا ينبغي لان هذا عين عبارة الكشف وزاد عليه قوله مع علم انهم لا يؤمنون وتركه المص لانه لا اساس له في هذا المقام ولم يتعرض احتمال كون المعنى وما كان في سابق قضائه ان يهلك قرى الارض حتى يبعث في ام القرى وهي مكة لانه لا يلزم قوله وما كان ربك وايضا تدخل تحت العموم دخولا اوليا وما يستفاد من الغاية تحقق الاهلاك بعد البعثة بملاحظة ظاهرهم واصرارهم على الكفر بعد البعثة بقرينة قوله تعالى * وما كنا مهلكي القرى الا بقاءه فله ثمين عطف على قوله فدا الله الخ والظاهر ان المراد بالترخي في الآية اذ في هذا القول رد فوق الرد المذكور اذ حاصله انهم خافوا الناس وآمنوا من بأس الله وهذا خطأ عظيم اذ الواجب ان يخافوا الله تعالى ويؤمنوا بالناس يؤمنوا ثقة من حفظ الله تعالى فيهم فيكم اهلكنا من قرية خبرية ٢٤ * قوله (اي وكما من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشرأوا فدمر الله عليهم وخر ديارهم) اي وكما من اهل قرية اي المضاف محذوف او القرية مجاز عن اهلها وقدم التنبيه عليه غير مرة واستند بطرت الى القرية مجاز وان اراد بها اهلها او بقدر اهلها فالاستناد حقيقة والبطر ان لا يحدده حدود الله تعالى في الغنى والفقر به اشارة الى بقوله حتى اشرأوا والاشترى الفرح والفقر وروى معيشتها نصب بالحدس والايصال اي معيشتها اوقى معيشتها او بتقدير الزمان اي ايام معيشتها اوقى معيشتها اوقى معيشتها بطرت معنى كبرت كافي الكشف قوله فدمر الله الخ اي يدمرهم ويخرب ديارهم مكنة لان سبب تدميرهم كمتحقق ايضا فيدمرهم كادمرهم وفيه تخويف شديد وتهديد اكيد لاهل مكة ومن يحدوحدوهم ٢٥ * قوله (خاوية) اي خالية عن الساكنين فيها ٢٦ * قوله (من السكى اذ لا يسكنها الا المارة يوما او بعض يوم اولايق من يسكنها ٢٧ من شوم معاصيهم) من السكى والمراد بالسكى التوطن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما يسكنها الا المسافر ولدا قال المص لا يسكنها الا المارة الخ فيجسد يكون معنى الا قليلا الا زمانا قليلا وفيه احتمال آخر اشارة الى بقوله اولايق من يسكنها الا قليلا من شوم معاصي المهلكين بقى اثره في ديارهم فكل من سكن من اعقابهم ومن بعدهم لم يبق فيها الا قليلا من سكن فيها فانهم باقون الى حين والى ان ياتيهم اليقين رحمة من الله تعالى وتفضلا واما قيل فذلك مساكنهم لان اهل مكة يشاهدون

(ق)

قوله تعالى وما اوئيتهم من شيء اي من شيء حفر اشارة اليه بقوله من اسباب الدنيا فلا اشكال بالتحديد والمبين سجد قوله تعالى وما اوئيتهم وترك الفاء لا تنفاس السببية واما الايشة فلهو سببا دخل الفاء في الخبر سجد وفيه التفات من الخطاب الى الغائب والذاتة المختصة به المبالغة سجد قوله بترع الخافض اي انتصبا بها بحذف الجار وابصال الفعل كقوله واختر موسى قومه اي بطرت في معيشتها او بجعل المبالغة طرفا بنفسها لا بواسطة فظة في سماعها فاجازا ويجوز ان يكون معذلة للزمان او المكان فيكون نظرا بنفهم حقيقة قوله زيد ظني مقيم اي في ظني والعامل في ظن المنزع من الجملة كالاخبار والحكم كذا قالوا قوله اوباضار زمان مضاف اليه بتدبره بطرت ايام معيشتها كقولك آيتك خفوق النجم ومقدم الحاج قوله اوقى معيشتها على نصين بطرت معنى كبرت اي او بجعلها مشغولا بطرت على نصين معنى فعل عدى بنفسه وهو كبرت اي كبرت معيشتها من الكثران ضد السكر قوله في اصلها التي هي اهلها وفي الكشف ما كانت عادة ربك ان يهلك القرى في كل وقت حتى يبعث في القرية التي هي امها اي اصلها وقصبتها التي هي اهلها وتواصي بها رسولا لا لزام الحجة وقطع المذمة مع علم انهم لا يؤمنون ثم كلامه قالوا هذا يهدم قاعدة مذهبهم لانهم ان يمتدروا بسابق علمه فيقولوا ليس في علمك وحكمك الا اما لانهم من فكيف لنا ان نأتي على خلاف علمك وليس الجواب عنه الا بان يقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله يكون اطفال وتابل من النبال وهو الحرافة يقال فلان تابل وان تابل اي حاذق وابن حاذق قوله وقرى بالياء وهو ابلغ في الموضع لان الخطط مع اهل مكة كانه لا يعدل من الخطط الى الغيبة آذن بان هؤلاء البعده من الخير لا عقل لهم حيث يؤثرون الفاني على الباقي والذات الخفية على الشريف العظيم روى الامام عن الشافعي رحمهما الله من اوصى بثلث ماله لاهل الناس صرفا الى المشغلين بغضاعة الله عز وجل لان عقل الناس من اعطى القليل واخذ الكثير فكأنه رحمه الله اقتبس المعنى من هذه الآية

٢ اذالفاء في فصيحت ظهر في الاول فالام لله
والجمع الافراد وفي الثاني الاواع
٩ بل تعديته بمن ولذلك قال واصله فعموا
عن الانباء

٣ كون عسى تحققتا على عادة الكرام مجاز
والظاهر استعارة لا مجاز مرسل والافادة صم
الاغترار به كافي صورة الطبع والرجاء
٤ قوله بمعنى فليتوقع الخ اي عسى اذا حصل على
التوقع من التائب بمعنى الامر بقرينة ان التزجي
منه غير متحقق فبراه الامر بما لا يشك في خبر
السدي يراه به الامر كرضي الله ورحمه فمضى
وان كان ماضيا بمعنى الامر فلا تغفل
٥ والدواعي وان لم تكن اختيارية لكن العبد بعد
وجودها ودواعي له ان يريد وان لا يريد
١١ يجوز حذف احد شطري اسم ان وخبره وانها

توكيد مضمون الجملة
قوله وهو استئناف للذلة على انهم غروا
باختيارهم فسر ربه الله الاله على وجهين الوجه
الاول ان يكون هؤلاء مبتدأ والذين اغوينا خبره
واغويهم كما غوينا جملة استئنافية مودة ابيان
ارغهم باختيارهم لا بقسر والجملة من معنى لا اختيار
في التي مستفاد من تشبه فيهم افعيهم من حيث
ان وجه الشبه بين الغيبي كونه باختيارهم فان الكلف
في اغويهم صفة مصدر محذوف تقديره اغويهم
فمؤنوخ مثل ما غويهم انما لغوهم لا باختيارنا
لا بان فوقنا مؤنوخ اغويهم بقسر والجملة اودعونا
الى التي وسووا فاهو لانه كذلك نوو باختيارهم
لان اغواهم افعيهم لم يكن الا بطريق الوسوسة
وانسويل لا باسار والالجاب فلا فرق اذن بين
غيبنا وغيبهم في انفسنا لا باختيار والوجه الثاني
ان يكون هؤلاء مبتدأ والذين اغويهم صفة
اثنى باعتبار اشتراكه على امر زائد هو المقصود
بالاخبار والافادة خبر البتة اذ لا لا اشتراكه على
هذا الزائد بل الكلام زيادة معنى ان يكون كان

يقال الذين اغويهم هم الذين اغويهم وهذا
كأري كلام لا فائدة فيه واذا اعتبر هذا الزائد معه
وقيد هو به يكون حاصل المعنى غيبت الذين اغويهم
من غيبنا وهو كلام مفيد اذ يمكن ان يتردد متردد
في ان احد الغيبي مش الاحرام لا يجوز ان غي احد
الفرقيين بقسر وغي اغويهم في الاخر باختيار فيرفع
هذا التردد بان يقال غيبتهم كغيبنا اي هو مثله في كونه
بالاختيار وهذا هو المراد بقوله ربه الله ويجوز
ان يكون الذين صفة واغويهم خبرها خبر لا لاجل
ما اتصل به اي لاجل اتصال الجار والمجرور وهو
كما اغويهم به يعني او لا اعتبار اتصاله به لما افاد
الكلام فائدة زائدة على مفهوم الصفة التي هي

معلومة الانساب الى المبتدأ عند الخطب لان كل صفة وصلة يجب ان تكونا معا ومتى انتسب الى الموصوف والموصول عند الخطب (سبب)
قوله وهو وان كان فضلة لكنه صار من الوازم لفظه هو راجع الى ما في قوله ما اتصل به اي هذا المنصل الذي هو كغويهم وان كان فضلة في الكلام خارجا
عن ركنه المستند اليه والمستند لكنه صار من لوازم احد الركنين السدي هو المستند وهو اغويهم من حيث ان مفهوم هذه الفضلة وهو مماثلة
غني اعتناين صفة غني تضمنه ذلك المستند اذ معناه على ما ذكرنا اغويهم فغويهم انما لا تغنيان هذا التأويل صارت تلك الفضلة من لوازم المستند
لزم الصفة بالموصوف فصح وقوع اغويهم خيرا مفيدا باعتبار صفة الارادة لا باعتبار نفسه

٢٢ * فهم لا يتسالمون * ٢٣ * فاما من تاب * ٢٤ * وآمن وعمل صالحا * ٢٥ * فمضى
ان يكون من المفلحين * ٢٦ * وربك يخلق ما يشاء ويختار * ٢٧ * ما كان لهم الخيرة
(سورة القصص)

معنى الخفاء * قوله (ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يقضى ويرد عليه من خارج فاذا اخطأ
لم يكن له حيلة الى استحضاره والمراد بالانباء ما جابوا به الرسل) ودلالة على ان ما يحضر الذهن
الخ هذا اكثرى لا كونه ينع في ان جوابهم للرسل من قبل ما يحضر في الذهن بعد
خبيته وذهولهم عنه فهو انما يراد على الذهن من الخارج قوله فاذا اخطأ الذهن ولم ينصب عليه
من خارج لم يكن له سبيل الى استحضاره كمن لم ير شخصا لاسيلا له ان استحضاره في الذهن اذ رآه
وزال عنه صورته رأسا ولا يقدر على استحضاره وهذا لما جعل الانباء الوارد عليهم من الخارج عسى
لا يهتدى الى اذهانهم علم ان سبب عدم قبض الانباء من خارج لكذلك الدهشة والولاء ينعكس بل ورد
على مقتضى الظاهر لم يفهم هذه الذكوة الايقنة وعن هذا اختير القلب في وقوع في النظر الجليل مطابق لمقتضى
الحل * قوله (واما ما اذا كانت الرسل يتبعون في الجواب عن مثل ذلك من الهول وفوضون الى
علم الله تعالى فذلك بالضلال من انهم) او ما به اي يعي الانباء لحجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به
لكن مقتضى السور الاول وعدم التعميم والتعمية يتأتين فرفيتين وعينين ههنا من التردد في الكلام لحصر
اوعى وهذا اشارة الى قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتكم الآية * قوله (وتعديبة
العمل ٢ على تضمنه معنى الخفاء) وتعدية افعي اي عيت بهي ٩ معناه لم يتعد بهي تضمنه معنى الخفاء اي
ليكون الاخفاء مفهوما من المعنى او المراد تضمن المصطلح ٢٢ * قوله (لا يسأل بعضهم بعضا عن
الجواب لشرط الدهشة) الاولى لا يسأل بعضهم عن بعض الجواب السؤال الاستعلام قوله لشرط
الدهشة والفاء التفرعية وان افترض كون عدم السؤال المعنى لكنه ايضا معان يفرط الخيرة فذكره
سلة العلة * قوله (او اعم باله شبه) في الجواب عن الجواب اخره مع انه لمناسب للفاء التفرعية لان كان
الخيرة يمنع عن ذلك العلم على ما هو الظاهر من كلامه حيث قال واذا كانت الرسل يترددون في الجواب الخ
٢٣ * قوله (عن الشرك) التخصيص اذ الكلام في الشركين ويعرف حال من لم يشرك قط بطريق
الاولوية كذا اما لتفصيل الجمل في الذهن من بيان ما يدل عليه من حال المصيرين على الشرك وهو حال
من تاب منهم كيف يكون والفاء للدلالة على ترتيب الاخبار على ما قبله وفيه ايجاد لامر التائبين حيث صدر
الجملة الناطقة لاحوالهم بامان المتضمن معنى الشرط ولذلك يجاب الفاء وفيه تأكيد اوقوع مضمونها
٢٤ * قوله (وجمع بين الايمان والعمل الصالح) وهذا سبب كمال الملاح واما الايمان وحده والكفى
في دخول الجنة لكنه قد يمتد بالذنوب من لم يعمل صالحا ٢٥ * قوله (عند الله وعسى ٣ تحقيق على
عادة الكرام اوتج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح) على عادة الكرام اظهارا للعلوية وكان الانعام وفيه
اشعار ايضا بانه تفضل والتوبة غير موجب قوله اوتج اي توقع من التائب بمعنى فليتوقع ٤ ان يفلح ولا يفتقر
بشئ منه واما ان المقرون بالعمل الصالح فلتوقع من الخطب لانه تعالى والاول هو الراجح في بيان الوعد
ولذا قدمه ٢٦ * قوله (لا موجب عليه ولا مانع له) المشبهة والارادة كلاهما عبارة عن ترجيح احد المقربين
على الآخر بالوقوع فهو يقال الايجاب عنه كازم افلاسة والاختيار عند المتكلمين اونه بحيث يصح منه
الفعل والترك فهو مقابل لما نفع وهو وان كان مة بلا للايجاب لكنه حل على القابل للانع اذ التأسيس اول من
الاعاد كيد والافادة خبر من الاعادة وان كان حله على التكرار اذ التكرار للتأكيد من انواع البلاغة صرح به
المص في سورة والمرسلات واما الاختيار بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فهو يجمع الايجاب ان قيل
ان مقدم الشرطية الاولى دائم الوقوع وهذا مذهب الحكماء والاى وان لم يحكم به وام مقدم الشرطية
لاولى فراجع الى معنى صحة الفعل والترك ولا يجمع الايجاب ٢٧ * قوله (اي التحخير كالطيرة بمعنى التطهير
وظاهره في الاختيار عنهم رأسا والامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله تعالى
منوط بدواع لا اختيار لهم فيها) اي التحخير اي الخيرة مصدر بمعنى التحير كان الطيرة مصدر بمعنى التطهير
وحكى عن ابن اثير تسكين ياء قالوا ولم يحكى على هذا الوزن من المصادر غير خيرة وطيرة والاختيار والتحخير
بمعنى واحد ولذلك قال وظاهره في الاختيار عنهم رأسا وهذا مذهب ابى الحسن الاشعري حيث ادعى ان الارادة
الجزئية موجودة في الخارج مخلوقة لله تعالى ويقولون نحن مختارون في افعالنا مضطرون في اختيارنا ومع ذلك
منوط بدواعي لا اختيار للعبد فيها وتلك الدواعي الشوق الى الفعل المتبعة عنه الارادة وتصور انه ملازم وهو

قوله وهو وان كان فضلة لكنه صار من الوازم لفظه هو راجع الى ما في قوله ما اتصل به اي هذا المنصل الذي هو كغويهم وان كان فضلة في الكلام خارجا
عن ركنه المستند اليه والمستند لكنه صار من لوازم احد الركنين السدي هو المستند وهو اغويهم من حيث ان مفهوم هذه الفضلة وهو مماثلة
غني اعتناين صفة غني تضمنه ذلك المستند اذ معناه على ما ذكرنا اغويهم فغويهم انما لا تغنيان هذا التأويل صارت تلك الفضلة من لوازم المستند
لزم الصفة بالموصوف فصح وقوع اغويهم خيرا مفيدا باعتبار صفة الارادة لا باعتبار نفسه

٢٢ * سبحانه الله * ٢٣ * وتعالى عما يشركون * ٢٤ * وربك يعلم ما تكن صدورهم * ٢٥ * وما يعلنون * ٢٦ * وهو الله * ٢٧ * لا اله الا هو * ٢٨ * له الخلق الاول والاخرة
(الجزء العشرون)

سبب الشوق المذكور ولا يخفى عليك ان ما ذكره المص الجبر لان سلب الاختيار عن العبد رأسا عين الجبر
ما لا فالحق ان العبد اختيارا جزئيا وارادة جزئية وهي ترجيح احد مقدوره على الآخر وهي غير مخلوق
لله تعالى لانها لكونها عبارة عن المعنى النسبي غير موجودة في الخارج فلا تختص الى الخلق اذ الخلق اخراج
للمدوم من القدم الى الوجود فهي صادرة عن العباد وهي مدار الثواب والعقاب فانها ليست امرا اعتباريا
محض كاتيات الاغوال وبهر من زيق بل حقيقة في نفس الامر كالامور النسبية بين الامور كنسبة القديم
الى زيد وغيرها فانها موجودة في نفس الامر موصوفة بالطبيعة وعدم المطابقة في الخارج فالخارج ظرف لانتها
لا لوجودها لعدم وجودها في الآيات ما كان لهم الخيرة المؤثرة فالتقي هو انما لا الاختيار نفسه بقرينة
قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية حيث حصر الخلق على ذاته ٢ المقدسة وفي عن عباده تأثير
ارادته الجزئية خلقا ومن اراد الاطلاع على حقيقة الخلق فليراجع الى المقدمات الاربعة للتحقق صدر
الشريعة وشرحتها عليها * قوله (وقيل المراد به انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه) وقيل المراد
فلمعنى حيث ما كان اي ماصح وما استقام لهم الخيرة على الله اي الحكم عليه تعالى بان يقولوا لم لم فعل الله كذا
كا ذكر في سبب النزول لان ما لم يزل القرآن على رجل الآية مرصده مع كونه مؤيدا ادم ملائكة
للسياق وايضا يحتاج الى حذف المتعاق وهو لفظه على الله كما عرفته والى حل ما كان على معنى ماصح
وما استقام فانه في الكون هو السابع لانه معنى حقيق له ومعنى في الصحة وان كان معنى له مشهورا لكنه
يجوز لا يصار اليه ما يمكن الحقيقة * قوله (ولذلك خلاص العاطف وبؤيده ما روى انه نزل في قولهم
اولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) ولذلك خلاص العاطف بالتخفيف والبناء للفاعل
وجه الخلو هو انه حينئذ يكون مفعولا وموصوفا بمعنى يخلق ما يشاء فان حاصله انه تعالى يخلق ما يشاء
ويختار لا ما اختاره العبد عليه وهو يشي العطف وفي الاول ترك العطف لانه ايضا تأكيد كيد له اذ لو كان العبد
اختيار مؤثر لايتم الحصر المذكور وقيل انه استئناف بان حال العباد ما ذاقه قيل ليس لهم اختيار * قوله
(وقيل ما موصولة مفعول لاختار والراجع اليه محذوف والمعنى ويختار الذي كان لهم فيه الخيرة اي الخيرة
والصلاح) وقيل ما موصولة لا غاية فيكون مفعول مختار فيكون المعنى ما كان لهم الخيرة اي الخيرة والصلاح فيكون
اكتفاء باختير الخيرة لهم مثل قوله تعالى يدك الخير فلا يخفى ان مذهب الاعتزال فلا حاجة الى الاول بانه ليس
المراد اختيره على الوجوب بل بمقتضى الكرم على ان المحذور لزوم عدم ارادة انفسهم فلا يندفع ذكر
بل بما ذكرناه وجه التبرير كون الخيرة بمعنى الخير مما يعرف ثبوته لغة وعرفا وايضا لا يلزم قوله سبحانه الله
٢٢ * قوله (تتبعنا له عن ان يشركه احد او ان يراحم اختياره) احد في الخلق والتأثير وهذا يؤيد
ما ذكرناه ان المعنى في الاختيار المؤثر قوله او ان يراحم الخ اشارة الى ما قبل الاول واما احتمال الموصولة فلم يشرك
اليه اعدم استقامته الا ان يقال تنزيه عن اختيار ما كان لهم الشر المحض اذ لا يوجد شر جزئي مالم يتضمن
خيرا كليا ٢٣ * قوله (عن اشراكهم او مشاركتهم ما يشركونه) غرضه عدم احتياجه
الى التقدير في الموصول يحتاج الى تقدير مضاف وطأه ٢٤ * قوله (٣ كدارة رسول الله عليه السلام
وحده) فيكون استناد الكون الى الصدور مجازا ولذا قيل وما يعلون قدم الاول ليكون العلم به والاخبار به اهم
وذكر علم الاعلان للتنبية على ان علمه تعالى بما خفي وما أعلن سائر لان الاخفاء والاعلان بالنسبة الى المخلوق
فانه تعالى لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء ٢٥ (كاظم فيه ٢٦ المستحق للعبادة ٢٧ * قوله
(لا احد يستحق الا هو) اشارة الى ان المراد في الاستحقاق واثباته واما المعبود بالباطل فثابت وهذه الجملة
كانت كيد قله ولذا اختير الفصل له ٢٨ * قوله (له الحمد في الاولى والاخرة) قصر الموصوف على الصفة
اي الحمد مقصور على الانصاف بكونه له تعالى ولم يمدح لانه كائن كيد قله لانه لما كان الحمد مختصا به
تعالى لكونه مولى السمع كلها يلمه راته المستحق للعبادة فقط وتقديم الاولى لتقدمها وجودا * قوله
(لانه المولى لتتم كلها عاجلها واجلها بحمده المؤمنون في الآخرة كاحدوه في الدنيا بقواهم الحمد لله الذي
اذبح عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده اجتبانا بغضله والتذاذنا بحمده) لانه المولى اسم الفاعل
بمعنى المعطى كلها بلاعرض ولا غرض واما اعطاه غيره فمغرض يريد به جزيل ثواب اوجب له ثناء

المسبوق باختيار منه منوط بدواع لا اختيار للعبد في تلك الدواعي فاستند اختيار العباد بواسطة اختيار الله الى امر لا اختيار لهم فيه فقوله منوط بالجبر على
انه صفة اختيار وقد وقع في بعض النسخ هكذا فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله منوط بدواع الى آخره فعلى هذا يكون منوط خبرا بعد خبر لان فاعله على
هذا انه اذا اختار عبيد فعلا فلا بد لاختيار ذلك الفعل من امر داع الى فعله من جهة على تركه وذلك الامر الداعي الذي خطر على قلبه ليس باختيار منه
والا لزم لاختيار ذلك الامر الداعي داع اخر فاما ان يسلسل الدواعي والاختيارات الى غير النهاية وهو بط او يتهى الى داع ليس باختياره قوله وقيل
المراد به انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه يعني قبل المراد بقوله تعالى ما كان لهم الخيرة انه ليس لاحد من خلقه ان يختار الله تعالى ١١

٢ لانه من قيل اناسيت في حاجتك شند
٣ فيه اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله ففبه وعبد
ووعدا اذ المراد بيان الجراء واعبد ربك لاظهار
كال اطفاه له عليه السلام والتبعية على استقلاله
فان الاول صفة فعلية والثنى صفة ذاتية شند
٤ والتحديد في الآخرة على وجه اللذة لا الكلفة

١١ التي هي امرا بالجملة مقرونة لجملة اغويهم كما غويهم
وجد تقريرها لانه ان المفهوم من الجملة المتقدمة
ان غويهم جرمه ان يركبوا باختيارهم لا بالامانة ايها
لا يدخل انما يقدروا الاجابة في جرمهم هذه ونحن
متبرون عن ذلك فلتضمن ذلك السلام معنى ان يرى
صارت امرامر بالمعالي منه صحتا فكونه منه لا يذات
الكلام بهذا المعنى ترك العاطف

قوله يدفعون بالعدل تقدر وتصور للجواب
تخفف وف لكلفة لا يريد ان الجواب يدفعون به العبد
وان كان متعلقا بالاهتمام بالعدل ولما رآوا العدل
ان كان متعلقا الى الحق وفي الكلف حتى اولاما
بقرينة من انفسهم له شركا ثم ما قوله الشياطين
واغويهم عند توخيهم انفسهم اذا غويهم به ذلالته
اعتدوا بان الشياطين هم الذين استغويهم ونزوا
اهم عبادة لهم ما يشاء الشياطين بهم من استغنائهم
الاهتهم وخذلناهم ويجزهم من نصرتهم ثم
ما يكون به من الاحتياج عليهم بارسل الرسل
والراحة العال قوله عطف على الاول اي قوله وبوم
يشديهم فيقول ما ذا اجتمعت المرسلين عطف على
يوم يناديهم فيقول ان شركا في الآية

قوله فانه تعالى يست اولان اشراكهم به هذا
محمل نظر لان السؤال هناك ليس عن الاشراك
بل عن مكان الشركاء على سبيل التوضيح حيث
قال تعالى ان شركا الذين كنتم تزعمون
قوله واذا كانت الرسل يتبعون على صيغة
المجهول من امتت الرجل اذا غيبت جديا
عشقا واقفنته اي اذا كان الرسل يقاتلون ويخبرون
من هول ذلك اليوم وذلك قوله تعالى يوم يجمع الله
الرسل فيقول ماذا اجبتكم قالوا لا علم لك انت
علام الغيوب فذلك بضلال افعيهم

قوله لا يسأل بعضهم بعضا كالتسائل لاس
في المشكلات افترط خبرتهم وغاية دهشتهم اولانهم
يسألون جميعا في عي الانباء عليهم والجز
عن الجواب لا يسأل واحد منهم من تلك الانباء
ما جهله الاخر
قوله باختيار منوط بدواع لا اختيار لهم فيها
اي فان اشيا العباد مختار في خلق الله واجسادهم

٢ بين عباده في الآخرة لإبشاركم غيرهم
٣ وكان الظاهر أيضا من آياتكم بضياء لكن
قصد بيان انتفاء الوصوف بآتائه الصفة كما اشار
اليه المص لان مقتضى الألوهية اتيان مثل هذا
والقدرة عليه فاذالم يقدر عليه لا يكون الهسا
معد

٤ وهذا تكلف فالاول تقدير المضاف كما ذكرنا
معد

٥ اشار به الى ان اكتساب العقل المعارف النظرية
انهم هو من الضروريات المستفادة من احساس
الجزئيات مثلا كل نار حارة حكم كل شيء يحكم به
العقل بواسطة احساس هذه النار حارة وتلك
النار حارة مع ملاحظة الله وهكذا اكل عدل
حار وكل تلج ايضا الى غير ذلك

١١ اى ما صح له وما سقام ان يختار خلاف
ما اختاره الله تعالى وهذا المعنى مستفاد من ما كان
فان ما كان له وما كان ينبغي له يستملان في معنى
ما صح له وما سقام له على ما مر فعلى هذا الوجه
لا تدل الآية على سبب اختيار الله بخلاف الوجه
الاول فعلى هذا الوجه يكون ما كان اهم الخبرة
بيانا لاختاره فاختار العاطف ولم يتعرض ربه الله
لوجه ترك الواو في الوجه الاول فلهذا تركه لكونه
استغناء موددا في معرض الجواب عن السؤال
المقدر فانه لما ثبت الله تعالى الاختيار اذانه بقوله
ورك خلق ما يشاء ويختار كان ذلك مظنة سبب
هل لغيره من عباده اختيار ام لا فقل ما كان اهم
الخبرة جوابا لذلك السؤال في الاختيار من غير
قوله ويؤيده ما روى الخ اى ويؤيد هذا الوجه
الاخير ما روى الخ وجه تأييده له ان قواهم هذا
اختيار منهم على ما اختاره الله تعالى فتركت
ناطقة بعدم صحته

قوله وقيل ما موصولة اى ما في ما كان موصولة
بمعنى الذى لا نافية كقاي الوجوهين الاولين وراجع
اليه محذوف وهو فيه فاعلمنى ورك بفضل ما يشاء
ويختار الذى فيه الجسم والصلاحيات اهم وفي هذا
الوجه من اصول اهل الاعتزال شئ
قوله عن اشراكهم او مشاركة ما يشركونه
فسره على وجهين الوجه الاول مبنى على كون
ما موصولة واسنانى على انها موصولة لكن
في الثاني يجب تقدير مضاف الى ما قلنا قال في الثاني
او مشاركة ما يشركونه
قوله المستحق للعبادة اشارة الى اشتقاق لفظة الله
فانه من اله بمعنى تابد ومعنى استحقاق العبادة
مستفاد من طريق القصصى هو الله اى من جعل
المسند اليه والمسند معرفتين مع كون المسند اليه
ضاهيا وكذا في لاله الا هو معناه لا احد يستحقها

الا هو فلهذا معناه انى اله مستحق للعبادة غيره تعالى لانى اله غيره مطلقا لوجود المعبودات الباطلة ولما كان معنى القصصى في الاستحقاق دون وجود المعبود (من)
جعل ربه الله معنى القصصى في الاثبات والثبوت في القصصى راجعا الى معنى الاستحقاق لئلا يخلط العبادة
المؤمنون في الآخر لا يحمده في الدنيا فان ذلك قواهم في الآخرة
اى سروروا ونشاطا من تقضيه وانعمه عليهم والتذاذ بحمده يعنى ان حمدهم ذلك ليس لاداء ما وجب عليهم من شكر نعم الله عليهم في الجنة الا يجب
عليهم شئ هناك لان ايجاب الشكر على النعمة تكليف والجنة ليست دار تكليف فالحمد فيها لمجرد التلذذ والابتهاج
قوله من السرد وهو التابعة ١١

٢٢ وله الحكم ٢٣ واليه ترجعون ٢٤ قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا
٢٥ الى يوم القيمة ٢٦ من اله غير الله بآيتكم بضياء ٢٧ افلا تسبحون ٢٨
قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة ٢٩ من اله غير الله بآيتكم بليل تسكون فيه
٣٠ افلا تبصرون

(سورة النقص)

وغير ذلك ومع ذلك كالواسطة في ذلك لان ذات النعم والمنعم بخلاف الله تعالى ومراد المص اشارة الى وجه
حصر الحمد سواء كان في الدنيا او في الآخرة تعالى اذا الحمد على نعمة غيره تعالى راجع الى الحمد لله تعالى
وهذا البحث شائع في الاولين والآخرين ٢٢ قوله (انقصا النافذ في كل شئ) الفضاء اى الحكم
بمعنى القضاء ولا قوله النافذ في كل شئ مفهم من اطلاق الحكم ويجوز اخذه من خارج عباده ولم يجز
له الحمد والحكم بغيرها على استقلاله ٢ على حيله واخير الوصل اشارة الى التغاير بينهما والجامع لان الحكم
سبب من اسباب الحمد ٢٣ بالمشور ٢٤ قوله (قل ارأيتم) اى اخبروني لما كان الحمد المذكور جدا على النعم
كاف المص لانه المولى بين بعض لغيره رغيبا للحمد على الوجه الاتم * قوله (دائما من السرد وهو
التابع والميم من يده كيم في دلاص) والميم زائدة للدلالة السرد عليه فوزه فعمل والدلاص بضم
الدال المهملة وكسر الميم اله في هذا مختار المص واختار صاحب القاموس ن الميم اصلية ووزنه فعمل
لان الميم لا ينقص زبادهما في الوسط والآخر والسرد الدائم في جانب الماضي والمستقبل ٢٥ قوله (باسكان
الشمس تحت الارض او تحريكها فوق الافق الفجر) باسكان الشمس وفيه اشارة الى ان الشمس متحركة
وهذا يلازم مذهب الحكماء والافق الغابر بالبين الجملة اى الافق غير المرئي وظاهره تكرار لان ضياءه
لم يظهر يلزم ان يكون تحت الارض بالكتابة لان قبل ان يفرق ان في الاول جعل الشمس ساكنة غير
متحركة وفي الثاني متحركة والجواب بانه ليس تحت الارض بالكتابة حتى يكون تكرارا ضعيفا
لان لو كانت تحت الارض عدم ظهور ضياءها وفي هذا كذلك ٢٦ قوله (كان حقه هل اله فذكر كرم على
زعمهم ان غير آية وقرا ابن كثير بضياء بهمزتين) كال حقه الخ لان هل ٣ في الاصل لطلب التصديق
واراد يمكن هنا كذلك لكن لما تكرر القرآن على محاوره العرب راعى في ثلثه اصل معنى الحروف والمناسبات لهذا
المقام هل لان من يطلب به التعيين المقصود لاصل الوجود فاختر من على زعم المشركين ان آلهتهم
موجودة بتبكي وتنجيلا ومراد ببقوله وكان حقه وكان مقتضى الظاهر لكنه عدل عنه الى مقتضى الحال
كأذكره وانس فيه ترك الادب اذ فيه بيان مقتضى الظاهر وهو حق الكلام بلا نظر الى مقتضى الحال فهو
حق الكلام في نظر البلغاء فبسط ما قاله الفاضل المحشي وقرا ابن كثير بضياء ببدل الياء هزة ٢٧ قوله
(سمع تدبر واستبصار) اى المنفى ليس مطلق السمع كما هو الظاهر بل سمع مقرون بالتدبر والاستبصار
اى الادراك بالبين فهو فرد كامل فبراه اى لو كنتم على بصيرة حين سمعتم هذه التنبهات عرفتم
ان لا قادر على ذلك الا الله تعالى يظهر حسن ختام الآية لانه دون افلا تبصرون ٢٨ قوله
(باسكانها في وسط السماء واخر حركتها على مدار فوق الافق) في وسط السماء اى مثلا اذ اسكانها في غير
وسط السماء كذلك ٢٩ قوله (استراحة عن متاع الاشغال واهل لم يصف الضياء بما فيه لان الضوء
نعم في ذاته مفقود بنفسه ولا كذلك الليل حيث قال تسكون فيه) لم يصف الخ حيث لم يصفى هكذا متعجبون
فيه لما شكم مثلا لانه يدل على ان النعمة ما فيه من انصرف لانفسه واما الليل فكونه نعمة لكونه لباسا يحصل
به استراحة والنوم والراحة والافاق واهله لا يحتمل كون ذلك الاكفاء ذكر ما فيه ولم يعكس لان الثاني
ايق بالانصرجه به ويؤيد قوله تعالى وجهنا النهار معاشا حيث جعل النعمة كونه وقت مدهش لانفسه مثل
قوله وجعلنا الليل لباسا بالفرق بينهما ونظاره كثيرة * قوله (ولان منافع الضوء اكثر مما يقابلها
ولذلك قرن به افلا تسبحون وبالليل) ولان منافع الضوء اكثر مما يقابلها وهو الظلمة والليل فالتضاف مقدر
اى اكثر من منافع ما يقابلها او المعنى انه متباعد في الكثرة مما يقابلها كقيل في اكثر من ان تعصى ٤ ولما كان منافعه
اكثر لكان عدم ذكرها اول اذ اذكر جميعا اطلال الكلام ولو ذكر بعضه توهم الاختصاص به او الترجيح
بلا مرجح الجواب انه لو ذكر تفصيل في كانه نطق به آية وجهنا النهار معاشا لكن عاما لجميع المنافع او اكثرها
او اعظمها والقول بالاكفاء والترك اظهره انسب للقيام ووافق الآية الكريمة انفق وقابل الليل بالضياء
لان منافع النهار انما هي بالضياء هذا اذا قيل النهار الزمان مع الضوء واما اذا قيل النهار هو الضوء كما اختاره
البعض فلا حاجة الى التاكيد وكذا الكلام في الليل اما زفت مع الظلمة او الظلمة وحدها فانتمير بالليل
على الاول لان السكون في الجموع وعلى الثاني التفتن ٣٠ قوله (لان استفادة العقل من السمع اكثر

قوله بقولهم الحمد لله متعلق بحمده
قوله ابتهاجا بفضله والتذاذ بحمده اى يحمدهون الله تعالى في الجنة ابتهاجا
قوله من السرد وهو التابعة ١١

٢٢ ومن رجه جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ٢٣ ولتبتغوا من فضله ٢٤ ولما لكم
تسبحون ٢٥ ويوم يناديهم فيقول ان شئكم كفى الذين كنتم ترعون ٢٦ ونزعنا ٢٧
من كل امة شهيدا ٢٨ فقلنا ٢٩ هاتوا برهانكم ٣٠ فقلنا ٣١ ان الحق لله
٣٢ وصل عنهم ٣٣ ما كانوا يغترون ٣٤ ان قارون كان من قوم موسى
(الجزء العشرون) (٣٤١)

من استفادته من البصر) لان جميع ما يدركه الخواس يعبر عنه بتأيدرك السمع ويزيد عليها بادراك
الاصوات كذا قيل وفيه ما فيه لان استفادة العقل ليس بالتأيدرك السمع مثلا ادراك العقل
المبصرات بواسطة الابصار وكذا المظنومات والموسسات والمشهورات بالطمع والمس ولشم لا بالتأيدرك السمع
بتأيدرك السمع فالوجه ان استفادة العقل في ابواب الدين انما هو باقوة السامعة والبصرة والانتفاع بالقوة
البصرة اذا كانت القوة السامعة سليمة عن الافات والافلاتمعا بالبصرة في اكثر المبصرات بخلاف العكس
وايضاً الادلة السامعة من قبيل السموعات والانتفاع بها لا يكون بمجرد الابصار وكذا اكثر الادلة العقلية وهذا
رى الاصم محروما عن الكمال بالرغم بخلاف الاعمى فان بعضهم يرى في الكمال بلقا بل لا يصل اليه بعض المبصرين
وتأهيك دليلا على كون استفادة العقل من السمع اكثر والتأيدرك السمع على شرافته قسم على البصر في اكثر مواضع
من القرآن ومن الاخبار وقدم احوال الليل لتقدم الليل في الوجود وعن هذا قسم ايضا في الآية التي تلها
٢٢ قوله (ومن رجه) اى وبسبب رجه ٣ في سبب جعل اى خلق لاجلهم الليل اذ الليل وان كان
عبارة عن الظلمة وهي عدم ملكة يتفق به الخلق * قوله (انى في الليل) اشارة الى ان الكلام افونشر
مرتب ٢٣ قوله (ولتبتغوا في النهار) اعيد اللام للتأيدرك السمع على استقلاله قوله في النهار فيه على ان فيه
محدوفا اكتفاء الاول من فضله قيد الاخير اولها الضمير في من فضله راجع الى الله تعالى ونفى الاجتناب عنه
والوجوب عليه الظاهر انه علة لعمال اذ العمل معلل بالزوجة والجموع معلل بالفضل والاحسان بل الاظهر
انه كالتأيدرك رجه وفيه رغب للسعي الجليل في طاب الرزق كما ورد الكتاب حبب الله وورد ايضا
فاتوا الله فاجلوا في الطلب امر من الاجمال اومن الجليل * قوله (بانواع المكاسب) العموم
مستفاد من حذفه واشارة الى ان انباء الرزق الذى يكون علة للعمل ما يكون على وجه وافق الشرع قال
تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الآية ٢٤ قوله (وانكى امرؤا بعبدة الله في ذلك تشكروا عليها)
اى اهل هنالك لتعمل دون التزجي ومحمول على الاستعانة التنبه ليعلمنى كى فان المص رده في اوائل سورة البقرة
بانه ضعيف والمعرفة لازم مقدم على الشكر فيكون ثابتا بقضاء النص ٢٥ قوله (تقرب بعد تقرب
للاشعار بانه لاشئ) اجب بغضب من الله تعالى من الاشراكه او الاول تتر برفاد ارأهم وانى انهم لم يكن
عن سعد واما كان محض نفسه وهوى) تقرب الخ اى السؤال لتقرب بعد تقرب لكونه اعطى الجرام
ذكر مرة بعد مرة اخرى للتحذير عنه على الوجه الاخرى او لاعادة الاقوال لفظ لتعريف المراد في الموضوعين
اذا الاول لتعريف فساد رأيهم بدلالة قوله قال الذين حق عليهم القول الآية وانسانى لبيان انه يمكن الخ
بدلالة ما يمدد ايضا من قوله فقلنا هاتوا برهانكم ولذا لم يقل بالعكس والوجه الاول بناء على الاعتراض عن
الفرق المذكور ٢٦ قوله (ونزعنا) واخرجنا ٢٧ من كل امة شهيدا وهو نبيهم بشهادتهم عما كانوا عليه)
ونزعنا عطف على نناديهم والماضى المحقق وقوعه والتباعد ايضا محقق الوقوع لكن لم يعب عنه بالماضى
لعدم قصد التنبه عليه وقدم خبره ان التكتف بناء على الارادة على انه يجوز ان يكون النزاع بالنسبة الى
البناء ماضيا وان شاء مستقبلا بالنظر اليه وهذا البالغ من قوله ويوم تبعث من كل امة شهيدا اذ انزع هو
الاخراج بشدة فيقيد اتصال نبيهم بطريق التلغ ومن ابتداء لاتباعه وعن هذا قال وهو نبيهم بشهادتهم
وعليهم ٥ بالامان والكفر فالامة نعم امة الاجابة والدعوة وهذا في موقف وشهادة امة محمد ٦ عليه السلام
حينما نطق به قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس الآية في موقف آخر توفيقا بين النصوص ٢٨ قوله
(الامم) اى الامم الكفرة ٢٩ قوله (هاتوا برهانكم على صحة ما كنتم تدعون به) هاتوا قد مر توضيحه
في سورة البقرة والمعنى احضروا سواء كان امر او اسم فعل الامر للتجريح وايضا البرهان اليهم لتعريض
كل جهلهم ٧ واصله هاتوا البرهان بلاضافة ٣٠ (حيث ٣١ في الآية لا يشارك فيها احد ٣٢ قوله
(اى غاب عنهم غيبة الضامع) اى الضلال هنا بمعنى الغيبة اما مجزا او حقيقة مثل قوله تعالى اذا ضللت في
الارض قوله غيبة الضامع يرجح كونه استمارة والغيبة من جهة المكان اومن جهة المنفعة والاحسان شبه
غيته بانه معنى كان بالضلال فذكر لفظ المشبه واريد المشبه ٣٣ (من الباطل) ٣٤ قوله (كان انهم
يصبر بن قامت بن لاوى) يصبر بفتح الياء الشاة من تحت وضاد هائلة ساكنة وهاء مفتوحة وراء

(تكلمه) (٨٦) (خا)

قوله تعالى فقلوا الآية فقلنا لانى قواهم والله
ربنا ما كنا مشركين لان هذا من كمال الخبرة والاعلم
في موطن وحلفهم في موطن اخر
٢ وفي الكفاية لان السمع يدرك ما لا يدرك البصر
من ذكر منافعه ووصف قواهم وكذا السمع يدرك
ما لا يدرك الذوق والشم واللمس من وقع الذوقات
والشمومات والموسسات فلا ريب ان متعلق السمع
وان كان صوتا وحرفا لكنه كثير جدا كما عرفت
٣ فن جلية اى عن الياء
٤ من قبيل انقسام الاحاد الى الاحاد
٥ افضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الخراطة
ثم الصنعة ومنه فرض ومذهب وسلاح
٥ هكذا صرح به المص في سورة النحل وخص
البعض بالكفر اذ الكلام فيه وهو المناسب
٦ وشبهه بهم لاني قواهم لاعلمنا لان الماد
عدم العلم بخواصهم او عدمه بعد انتفاعهم
٧ والتأيدرك بهم
١١ من سردت الحدوث تبعت بهضه بعضا ومنه
قواهم في الاشهر الحرم ثلاثة سردوا واحد فرد
فالسرد ذو اربعة وذو الحجة والحرم والفرد رجب
ولهم من يده فوزه فعمل وفيه كيم دلاص
يقع الدال وكسر الميم من الدلاص بمعنى
البراق قال الجوهري الدلاص والدلاص
الذين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص
الواحد والجمع على لفظ واحد وقد داصت الدرع
اى برقت ولملت وداصتها يد ايضا
قوله كان حقه هل اله اى كان مقتضى الظاهر
ان يقل هل له غير الله بآيتكم بضياء لان السائل
يطلب ان الشئ موجود او معدوم والسائل
عن طالب التعيين الشئ بعد ما بان موجودا والاله
غير الله معدوم غير موجود فكان حق السؤال
ان يكون كخفة هل يمكن عدل عن مقتضى الظاهر
الى السؤال عن شأنا على زعمهم بان في الوجود اله
غير الله والافتقار هنا في كلامنا لوضوحه لانكار
ولتوبخ والتبكي بمعنى اس في وجود اله غير الله
والاستفهام هنا في كلابايتكم بضياء وبالل
قوله لم يصف الضياء بما يقابلها اى بما يقابل
السكون والاضواء كالتصريف والتعريف
المعنى حيث لم يقل من اله بآيتكم بضياء فتصرفون
فيه ايراد ان منافع الضياء باسنة فصوره على
التصرف فان منافعه متكررة واهذا لا يطلع عليها
كل احد كانه قيل من بآيتكم بضياء اسهل عليكم
جميع ما نحنا جون اليه من التصرف في مما يشكم
وغيرها ولهذا اتي بقوله افلا تسبحون لتبجها اهتذار
المعنى لان مدرك السمع اكثر من مدرك البصر
ولما كان من الضلال اقل من منافع الضياء
لان غيرك تبصر من منافع الضلال ما تبصره نت
من السكون ونحوه وصفه بكونه فيه وقرنه به
افلا تبصرون فتبجها لذلك فان قلت لم يقل
في الثاني بآيتكم بضياء فقلنا ١١

٣ اشار به الى ان معنى من قومه من امن به شد
٤ وكذا الكبر والظلم ايضا متفهم منه شد
٥ ولكونها مدخرة عبر عنها بالكثور دون المعادن
٦ مفتاح جمع مفتاح ولتنبه على ان مفتاح جمع
مفتاح بالكسر في اول الامر فصره بمفتاح وهو
مشهور في معنى ما يفتح به شد
١١ لان الظلام لا يتركه الطمع ويغتر عنه بخلاف
الضوء فانه نعم في ذاته مقصود بنفسه واول في قوله
رحم الله لان الضوء نعم في ذاته مقصود بنفسه
اشارة الى جواب هذا السؤال قال بعض الفضول
من شراح الكتاب والذى هو واحد من التكليف
ان يجعل افلا تسمعون تنذيرا للتوبخ الذى يعطيه
قوله ارايت ان جعل الله عليكم اى آخرة وكذا
في اشارة على ما في العالم افلا تسمعون سمع فهم
وقول افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا ليطابق
كل من التذليلين الكلام السابق من التشديد
والتوبيخ كانه قيل اخبروني ان جعل الله عليكم
الليل سرمد الى يوم القيمة من الله غير الله بآيتكم
بضياء افلا تسمعون مثل هذه الدلائل الظاهرة
والنصوص المتظاهرة انتم فوا ان غير الله لا يقدر
على شئ من ذلك واخبروني ان جعل الله عليكم
النهار سرمد الى يوم القيمة من الله غير الله بآيتكم
بليل تسكون فيه افلا تبصرون الشواهد المنصوبة
الدالة على القدرة الكاملة لتفوقوا على ان غير الله
لا قدرته على ذلك وفيه ان دلالة النص اول واقدم
من دلالة العقل وقال الراغب في غرة التفسير
ان نسخ الابل بانير الاعظم ابان في المسافع واضمن
المصالح من نسخ النهار بالليل الا يرى ان الجنة
نهارها دائم لابل لانه لا الليل في دار التكليف
الاستراحة عن التعب والاشتاق المنصب ودار النعيم
يستغنى فيها عن ذلك لانها مقصورة على نيل
المشتهى وعلى ما لا يعين وتهوى النفس فتقدم
ذكر الليل لاكتشافه عن النهار الذى يمكن فيه من
التصرف في المعاش بالسعي في المصالح الى ما لا يحصى
من المنافع المتصلة بالشئ احق واولى ومعنى قوله
افلا تسمعون سماع من يدبر المسحوق يستدرك منه
قصص القائل ويحيط بآثار ما جعل الله في النهار
من المنافع ام انهم سمع عن سماع ما يفتكم وقوله
بآيتكم بليل تسكون فيه افلا تبصرون معناه
افلا تستدركون من ذلك ما يجب استدراكه الى هنا
كلامه
قوله تبرع بعد تبرع قال صاحب الكشف
في تكرار التوبخ بانخاذ الشركاء اذ ان بان لاشئ
اجلب اغضب الله من الاشراك به كما لاشئ ادخل
في مرضاته من توبخه الله كما ادخلنا في اهل
بوحيد كما دخلنا في الناجين من وعيدك

٢٢ فبني عليهم * ٢٣ وآيتاه من الكور * ٢٤ ما ان مفتاحه * ٢٥ لتوبه بالعصبة
اول القوة
(سورة القصص)

قامت بانقاذ والهاء المفتوحة بعد الالف والهاء المشددة لاوى مقصورا هو ان يعقوب عليه السلام وما ذكره
المص هنا رواية وما ذكره ٢ في سورة آل عمران ان موسى بن عمران بن بصهر بن قاسم بن لاوى رواية اخرى
فبصر بصهر جده لانه وهذه الرواية الاخيرة هي الاكثر الاشهر * قوله (وكان من آمن به) وفي
الكث فنافق موسى كما نافق السامري * قوله (فطاب فضل عليهم وان يكونوا تحت امره اوتكبر
عليهم اوطاهم) والطلب معنى بقى والنضل ٤ متفهم من قوله وآيتاه من الكور * وقيل لتضمه معنى
الفضل بقرينة تعدية بلى ولا يلا به قوله اوتكبر عليهم اوطاهم فالاول ان الطلب لا يله من مطلوب وهو
احد ما ذكره المص بمعونة المقام وحذف اذهب السامري كل محله قوله اوتكبر عليهم وتعديته بلى ذلك اى
فطاب التكبر عليهم وما ذكره حاصل معناه فهو ابان من تكبر عليهم وكذا الكلام في اوطاهم اى فطاب الظلم
والشئ مع الطلب يكون اشر فعلى هذا الفصيح اى ضل وكفر به ما من فبني الخ * قوله (قيل وذلك حين
ملكه فردون على بني اسرائيل) وذلك اى طلبه حين ملكه فردون اى جعله ملكا فردون من ربه لان سوق القصة
ظاهر في انها بعد هلاك فردون وانزال التورية حتى روى انه كان اقرا بنى اسرائيل للتورية ولكنه نافق كما في الكشف
* قوله (او حسدهم بعد لانه لما روى انه قال لموسى لك الرحمة واهرون الجورة وانا في غير شئ الى متى اصبر)
او حسدهم اى حسدهما لقوله لا روى الخ فعلى هذا لا يكون الفاء فصيحة لان القرابة تدعو الى الحسد وتعديته
بلى في الاخرين لتضمه معنى الاضرار ولذا اخره ماضيا قبل او الحسد ماضيا من طلب ما ليس حقه وطلب زوال
نعمته المحسود وهذا به على ان هذه المعنى بلى واطساهر كما عرفته ان البغى بمعنى الطلب ولا يله
من مطلوب والمطلوب المقدر احد هذه الامور بموتة المقام بدلالة ما بعده وعلى متعلق باحد هذه
المقدرات او اريد مجموع هذه الامور لم يمد الجورة بضم الحاء المهملة والياء الموحدة مصدر حبر الرجل
اذا صار حبرا بكسر الحاء وسكن الباء اى اماما متبرعا بلم يقل واهرون النبوة والخبرة لكان حسده ايضا
فعلى هذه الرواية ضمير عليهم في فبني عليهم لقوم مع موسى وهرون عليهما السلام وعلى الاول لقوم فقط
كما هو الظاهر وان احتمل العموم اشده شكيته ولكمال حماقته ٢٣ * قوله (من الاول المدخرة) يريد
ان الكور في الاصل الاموال المدفونة لكونها مستعمرة للاول المدخرة ٥ والجمع كال التفظ ٢٤ * قوله
(مفتاح صناديقه جمع مفتاح وهو ما يفتح به وقيل خزائنه وقياس واحدتها المفتاح)
٦ مفتاح مستدركة قدر المضاعف اذ المفتاح ليس الااموال بل ظروفها وهو الصناديق هنا ولم يرش بكون المراد
الخزائن لعدم ملائمة لقوله لتوبه بالعصبة * وقيل لانه غير معروف قوله مفتاح بفتح الميم لانه اسم مكان وقد جزم
به في سورة الانعام ٢٥ * قوله (خبران والجملة صلالة ما هو ثاني مقول آيات) صلالة ما لانه موصول
ومن الكور يبارله قسم لطول ذيل الميم واشترطه لى رد ما نقل عن الكورين من ان الجملة المصدرية بان لا تكون
صلة للموصول فانه يكذبها وقوعها في هذه الآية كما قال الاخفش وانما هذه على كونها موصوفة
فان قالوا ان تلك الجملة لا تكون صفة ايضا فالرد غير مترفع اذ الظاهر ان المنع من كونها صفة ان الجملة
المصدرية بان يجب ان يقع في ابتداء الكلام ولا يرتبط بمقتضاها فهذا يقتضى انها لا تكون صفة ايضا فحينئذ
يكون سر كونها صلة في هذه الآية انها غير مرتبطة بمقتضاها اذ الموصول وحده مفعول لامع الصلة فتقول
المعربين ان الموصول مع صلتها كذا من مسامحاتهم * قوله (وناء به الجملة اذا انقلبه حتى اما له) وناء به
الجملة بكسر الحاء وسكون الميم ما يحتمل ويقع الخ مصدر اذا انقلبه حتى اما له فالباء للتعدي ولم يلفظ
الى كونها للملازمة اذ لا بد من سلاسة المعنى فانه يحتاج الى ان يقال ان المحمول يميل على الحمل وايضا يثنى بالمباينة
* قوله (والعصبة والعصبة الجماعة الكثيرة واعصوا صوابا اجتماعا) الجماعة الكثيرة بلاتين عدد
خاص وقال في سورة يوسف والعصبة والعصبة عشرة فصاعدا وفي الموضعين اشار الى القوانين لارباب
اللغة واختلفوا في التمين قليل من عشرة الى خمسة عشر وقل ما بين الثلاثة الى عشرة وقل من عشرة
الى اربعين وقل اربعون وقل سبعون ولا يوافق القولان الا خبران قوله تعالى ونحن عصبة الآية فانهم
عشرة الا ان يحمل على المجاز وهو تكلف وعدم تعيين العدد في نفسه بل تعيينه بحسب الموارد والاستعمال
من اطيب المنال * قوله (وقرى ليره بالياء على اعطاء المضاف حكم المضاف اليه) وهو التذكير

(هنا)

٢٢ اذ قاله قومه * ٢٣ لا تفرح * ٢٤ ان الله لا يحب الفرحين * ٢٥ وابتغ في آيتك
الله * ٢٦ اندار الآخرة * ٢٧ ولا تنس * ٢٨ نصيبك من الدنيا * ٢٩ واحسن
* ٣٠ كما احسن الله اليك * ٣١ ولا تبغ الفساد في الارض * ٣٢ ان الله لا يحب المفسدين
(الجزء العشرون) (٣٤٣)

هنا والتأنيث في قوله تعالى وانك حسنة الآية لانه راجع الى مثقال لاضافته الى الذرة فالحذف قد يكتسب
التذكير والتأنيث من المضاف اليه لانه بمنزلة الجزئية ٢٢ * قوله (منصوب بيقول) اى انه ٢ متعلق به
ورد اى حين بان له معنى لتقييد انقال المضاف العصبه بوقت مدفوع بان المراد الوقت المتسع وان المراد بقوله
لتوبه بالقوة على ان جهة القضية الامكان ٣ فهو ثابت في عموم الاوقات والوقت للقول المذكور خص به
من بينها لكونه اهم على ان المراد كما عرفته الوقت المتسع اذ القول المذكور من شأنه ان يقال له في كل وقت
فان عم القول الى الفعل والى الامكان المدفع الشبهة بالكيفية واوقبل انه منصوب باذكر المفعول كما قيل في نظيره
لكن اقل مؤنة لكنه يغوث المبالغة المذكورة حيث ٢٣ * قوله (لا يطر والفرح بالدنيا مذموم
مطلقا لانه نتيجة حبها والرضاء بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة للاحقة
بوجوب الترح لا يطر البطر الفخر والغرور وانما حصله عليه لان الفرح امر اضطرارى لا يتوجه اليه
الا باعتبار مبادئ اوقاياته وهنا باعتبار غاية الفرح قوله مطلقا قيد للفرح لانه رأس كل خضية الا ان يكون
السرور لكونه ذريعة للآخرة فلا يكون مذموما لكن لا يكون الفرح على هذا بالدنيا من حيث انها دنيا
توله بوجوب الترح اى الحزن انفرج ضد الفرح ٤ * قوله (كما قال اشد التهم عندى في سرور) يقين عد صاحبه
انتقالا) كما قال الخ هذا البيت للنبى وهذا استشهاده على ان العلم بان ما فيها الخ بوجوب التهم والهم
قوله فان العلم الخ بيان للذم عن ذهابها وفنائها مفارقة وجه تأنيث لكون ما عبارة عن المدة وفي نسخة
مفارق وص في قوله يقين عنه متعلق بالتمتة لا مقدرا او المذكور ان يجوز تقدم مفعول المصدر عليه * قوله
(ولذلك قال تعالى ولا تفرحوا بما آتاكم) كذا لا بأسوا على ما لا تفرحوا بما آتاكم * قوله
جما الزهد كله ومثل هذا برهان اى لا يبرهان الى فلا اشكال بان الحسن والقبح شرعيان عند الاشاعة فلا يصح
تعديل لهما بل الفرح بل الامر بالعكس * قوله (وعلم انتهى هنا بكونه مانعا من محبة الله تعالى فقال
ان الله) الآية وعلم انتهى الخ اشار الى ان قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين دليل على الحكم المتفهم من النهي
اى الفرح بالدنيا مذموم لانه يؤدى الى منع محبة الله تعالى وكل ما هذا شأنه فهو مذموم اما لكبرى فظاهرة
واما الصغرى فلقوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين على ان الام الاستغراق والكلام الاستغراق فى النى لاني
الاستغراق ٢٤ * قوله (اى بزخارف الدنيا ٢٥ وابتغ فيما آتاك الله من الغنى) وابتغ الا يذى في شأن ما آتاك
الله اولسب ما آتاك الله كقوله عليه السلام ان امرأة عذبت في هرة ٢٦ * قوله (بصرفه فيما يوجبها لك
فان المقصود من ان يكون وصلة اليها) بصرفه متعلق بقوله ابتغ وهذا لا يشر بان ابتغى في قوله فيما آتاك الله معنى الباء
بل بئى بخلافه ثلاثا بتمتق الجسار الخ ٢٧ * قوله (ولا تنس) ولا تنس كناية
عن التذكير ولا يراد به ظاهر الامر الغير الاختبارى لا يدخل تحت التكليف والتذكير غير اختياري
والمراد لازمه ولذا قل ولا تنسك ترك المنسى ٢٨ * قوله (وهو ان تحصل بها آخرتك اونا خذ منها
ما يكفك) وهو ان تحصل الضمير للنسب واخير عنه بافعل مع ازالته لاشتهاء الذات يصح ان يقع خبرا
وابس كالمصدر الصريح او بتقدير ذوان نحصل قوله اونا خذ الخ محصلا الامر بالقناعة وبمقدار الكفاية
لكن هذا لعمري لا يناسب هنا اذ الخطيب ذومال كثير ولذا قدم الاول ٢٩ * قوله (الى عباد الله
٣٠ فيما انعم عليكم وقيل احسن بالشكر والطاعة) كما احسن الله اليك بالانعام) الى عباد الله
قدمه لانه هو المناسب بقوله كما احسن الله اليك وهذا من افراد ما اشبهه بقوله وابتغ فيما آتاك الله الآية
خص بالذكر نبيه اعلى فخامته من بين العبادات التى تحصل بها الآخرة الكافى كما احسن للتشبيه ٦ لكن
يقيد العلية مرض القول المذكور لعدم ملائمة المقام وان المعنى الاول مستلزم للشكر وليس بالعكس ٣١ * قوله
(بامر يكون علة من الظلم والبغى) نهى عما كان وقع فيه بعض المتسخ
زيادة الى قوله بامر يكون علة للظلم والبغى متعلق بكان على هذه النسخة وفي نسخة بامر الخ فقط فعلى هذه
قوله بامر متعلق بتبغ والياء فى الاول سلبية وفى الثانية للملازمة والامر مفرد الامور بمعنى الشئ عبارة عن
الغنى او حب المال والجاه والظاهر الاول فيكون نهيا عن الدوام والادسار عليه وقال انتهى هنا ايضا بكونه
مانعا من محبة الله تعالى ورضاه وقدم توضيحه قوله ولا تبغ الفساد ابان من ولا تنسوا وهذا ذكر

٢ وقال ابن عطية انه متعلق ببنى عليهم وهو
الظاهر فان القول المذكور سبب قوى لظهور
بفيه وان عم الاوقات في نفسه شد
٣ اذ كونه بالفعل بعيد شد
٤ بين الترح والفرح جئنا ناقص شد
٥ او المراد انه صفة نقصان لما ذكره وقبحها على
انفاقا والزراع في اقبح معنى به اقبح فاعله وشاب
تاركه فلا اشكال اصلا شد
٦ افادة كون الاحسان على وجه الاغناء ووجهه
شرعى شد
قوله وقياس واحدتها المفتاح اى اذا كان المراد
بالمفتاح الخزانة بكون جمع مفتاح بفتح الميم
لان الخزانة تفتح وتغلق وموضعه قبل كانت تسمى
مفتاح خزانة ستون وبلا لكل خزانة مفتاح
قوله بوجوب الترح وهو انه كما قيل اشد التهم
البيت معناه السرور الذى يقين صاحبه الانتقال
عنه هو اشد التهم عندى لانه براعى وقت زواله
اليوم لم يجد ام بعد غد فينبض كما ذكر زواله
وقال آخر
واست بفراح اذا الدهر سمرى
ولاجازع من صرفه التقلب
وروى والذى نفس محمد بيده ان ما اوتيت من الدنيا
كانا خسة نافذة فسلام يشفر حون والى من ينشرون
ولله در القائل
اذا الدنيا كظن زائل
او كخيف نازل ثم ارتحل
قوله وعلم انتهى الخ اى علم انتهى عن الفرح
بالدنيا بكونه مانعا من محبة الله معنى التهايل مستفاد
من وقوع جملة ان الله لا يحب الفرحين موضع
الاستغناء جوابا لما عسى بدال وبه ل ماعله النهي
عن الفرح بزخارف الدنيا فاجيب بان الله لا يحب
الفرحين اى علة النهي كونه مانعا من تعلق بمحبة الله
بين انصف به
قوله ولا تنسك ترك المنسى جعل المنسى مجازا
مستعلا فى معنى مطابق الترك اذ المراد ليس النهي
عن حقيقة المنسى بل المراد النهي عن معناه
المجازى الذى هو الترك اى خذ ولا تترك من الدنيا
مقدار ما يحصل به آخرتك او مقدار ما يكفك

٢ هذابنا صلى الله عليه وسلم ان المظوف عليه المقدر حده
مثل هذا العلم كما قال اي اعنده مثل هذا العلم
ولم يعلم هذا تحت هذه العبارات باختلاف الاعتبارات
من الفحوى

٣ اشار الى ان تكبر علم التعظيم والظهور انه مستفاد
من الفحوى

٤ اشارة الى ما عطف عليه لم يعلم

٥ غاية الدين والقيود التي توجد الى لينة والمغيا

٦ الا ان يقال ان في الاول لا يزيل علمه منزلة
العدم وان لم يعمل بموجبه

٧ اي لا يزيل فلابد فيه تأخير العذاب

٨ وهذا لا يلائم المعنى اشائي فالوجه الحمل على
اختلاف المواطن

قوله فضلت بالناس اي قال قارون في جواب
قومه انما اوتيت على علم والخبير المصوب في اوتيته
راجع الى ما في ما من مفاصله لشئ اي ما اوتيت المال
والجاء كاشا على حال من الاحوال الاعنى حال
علم عندي فضلت به على الناس واستحققت به
التفوق عليهم

قوله وقيل علم الكيمياء قال الزجاج لا يصح
لان الكيمياء علم لاحيائه وقال الطبري رحمه الله
اعل ذلك كان من قبيل المعجزة عن سعيد بن المسيب
كان موسى عليه السلام يعلم علم الكيمياء فانما يوشع
ابن نون ثلاثة وكالب بن يوفى ثلاثة وقارون ثلاثة
تخذهم قارون حتى اضاف علمهم الى علمه
فكان يأخذ الرصاص والفضة فيجعلها ذهبا
وقيل علم الله موسى علم الكيمياء فله موسى اخته
فلمنه اخته قارون

قوله اقول كما جاز هذا عندي اي في ظني واعتقادي
ومن بعدهم على ذلك قول القائل ومن انتم
حتى يكون لكم عند وكذا عند بيان الحكم كما تقول
هذا عند اي حقيقة والشئ في حكمه

قوله اورد لادعاء العلم من ربه الله تعالى
الاستفهام في اوله يعلم على وجهين اوجه الاول
مبنى على صفة الى التعجب والتوحيج فالعلم
ان الغرور بالقوة وكثرة المال مع العلم بالعاقة
الامر الهلاك امر متعجب منه والوجه الثاني مبنى
على صفة الى الانتكار اي ليس له علم ادعى به
التفوق والفضل على الناس وبه استحق ما اوتيه
اذ لو علم ذلك علم انه هالك مستلا بهلاك من هو
فائق عليه في القوة والمال من تقدمه وقوله اعنده
مثل ذلك العلم هذا تصوير وتقدير للمظوف عليه
لا وافي اوله يعلم فالذكر بالهجرة جمع العاين اي ليس
عنده كلال العلم اذ لو كانا عنده لكان هلاك من هو
اشد منه قوة ومالا وصان نفسه بهذا العلم ان يقع
في مهالك الهالكين قوله

قوله او معانية عطف على استعمال اي لا يسل
عن ذنوبهم المجرمون سؤال استعمال ولا سؤال
معانية اما الاول فلان الله تعالى عالم بذنوبهم
مطلع عليها لا يحتاج الى الاستعلام منهم ١١

٢٢ * فخرج على قومه في زينة * ٢٣ * قال الذين يريدون الحياة الدنيا * ٢٤ * بالثنا مثل
ما اوتى قارون * ٢٥ * انه لذو حظ * ٢٦ * وقال الذين اوتوا العلم * ٢٧ * وما لكم * ٢٨ *
ثوب الله * ٢٩ * خبر لمن آمن وعمل صالحا * ٣٠ * ولا يلبثها * ٣١ * الا الصابرون * ٣٢ *

(سورة القصص) (٣٤٤)

مفعول لا تبع وهو يؤيد ما ذكرناه آنفا من ان مفعول فبني محذوف كانه عليه المص ولا يخفى ان عدم محبة
الله تعالى عبارة عن عدم الرضا وهو مقتضى الله تعالى او مستلزم له * قوله (قال) استئناف اي ماذا
قال لنا صحبه اجيب بانه قال لنا صحبه ولذا اخبر الفصل * قوله (فضلت به على الناس واستوجبت به
التفوق عليهم بالمال والجاه) فضلت به فيه نوع اعتراف بانه فضل من الله تعالى ولكنه بسبب ما عندي
من العلم اراد انه فضل لكنه ليس تفضلا محض بل لما عندي من العلم مدخل في ذلك فظن ان المال الذي
يحصل بالكسب لا يجب الشكر عليه ولا الاغنى منه قال الفضل السعدي كانه يقول ليست هذه التعم
احسان الله تعالى بل استوجبت به على واستجلبت به في قوله انما اوتيت صريح في انه اعترف بانه اعطى من الله
تعالى واشار اليه المص بقوله فضلت به فالوجه ما ذكرناه وهو كاف في ردناحه * قوله (وعلى علم
في موضع الحال وهو علم التوراة وكان اعلمهم بها) وعلى علم حال وهو في قوة التعليل فان الحال قد غلبت
عابسة الحكم فلا حاجة الى حمل على على التعليل وفي هذا التعبير مبالغه لا فادته انما استعمل على علم استتلاء
الراكب على المركوب على طريق الاستعارة التلميزية او التورية او جعل للتعليل لغات تلك المبالغة * قوله
(وقيل علم الكيمياء وقيل علم التجارة) علم الكيمياء لكيما انظر يوناني بمعنى الحيلة ثم غلب على تحصيل النقدين
بطريق مخصوص وقد قيل انه تعلمها من موسى عليه السلام وقيل انه لاصل له وقال الطبري انه من قبيل
المعجزة لما فيه من قلب الايمان فلذا انكره بعض الحكماء وروايه لو كان معجزة لم قبل التعم وهو ضيق
لان القائل بانه معجزة لا يعلم العلم والجاه بشكل بل يقل في الرد انه بمباشرة الاسباب فقلب الاعيان ان كان
بمباشرة الاسباب فليس معجزة وان كان بدون الاسباب كقلب عصا موسى حية فمعجزة فانظروا انها ليست
معجزة بل علم من العلوم القريبة * قوله (والذهبنة وسائر المكاسب وقيل علم بكنوز يوسف عليه
السلام) والذهبنة امور الزراعة واستغلال الغار واشتقاقه من الدهقان وهو لفظ فارسي يطلق على من
بعاثه واصل معناه رئيس القرية ثم قيل انه عاقر كسب الدهقان كذا قيل * قوله (وعندي صفته
او متعلق باوتيته كقولك جاز هذا عندي اي في ظني واعتقادي) وعندي صفته اي علم اي صفة تفيد
الاختصاص على طريقة الاستعارة التلميزية شبه الهيئة المأخوذة من امور عديمة وهي قارون وعلمه
واختصاص ذلك العلم به الهيئة المترعة من الملك وما في حفظه من الاشياء النفيسة واختصاصها به فذكر
اللفظ المستعمل في التشبيه واول ما يشبهه اول ما يشبهه الاستعارة لاستفاد الاختصاص اذ الصفة لا تفيد
الاختصاص * قوله (تعجب وتوحيج على اغتراره بقوة وكثرة ما له مع علمه بذلك لانه قرأ في التوراة
وسمعه من حفاظ التوراة) تعجب الخ اي الاستفهام لانكار الشيء وهو يستلزم التعجب والتوحيج والواو
مظوف على محذوف اي الم قرأ في التوراة ولم يعلم ذلك وقد قرأها وعلم ذلك وبعد ذلك اغترى بقوة وكثرة
ما له فتعجبوا بالاول الاسباب من ذلك قوله مع علمه بذلك اشارة الى ان الاستفهام لانكار الشيء وثبات المبنى
قوله لانه قرأ التوراة الخ اشارة الى المظوف عليه المحذوف * قوله (اورد لادعاء العلم ٢٢ وتعظيمه به ٣٠)
بني هذا العلم اعنه اي اعنده في مثل هذا العلم الذي ادعى ولم يعلم هذا حتى يتيقن به نفسه مصارع الهالكين)
بني هذا متعلق برؤناك بهذا العلم علم ان الله قد اهلك وبين التوابع نوع تسافر وحاول البعض دفعه
فقال بني العلم اعدم جريه على موجب العلم ويرد عليه ان العلم الذي ادعى كذا ٦ فالاول في التوفيق
ان لم يرد بالاول ما بين اهلاكمهم في التوراة وبانسانى مالم بين اهلاكمهم في التوراة ولم يسمع من ارباب
التوراة والمجاد من اشد قوة القوة الجسمية لكن انظروا ان المراد القوة المعنوية قوله واكثر جمعا
كامله لما قبله سواء اراد به جمع المال او جمع الرجال او مجموعهما * قوله (سؤال استعمال فانه تعالى
مطلع عليها او معانية فانهم يعذبون بها بقية) ٧ سؤال استعمال اي ذكر مطلق السؤال واريد القيد بقرينة
قوله فورد بك التسلية اجمعين فالتى والاثبات لم يرد على نسبة واحدة فلا تدافع او باعتبار زمانين او مكانين
وما ذكره المص ٨ اول اذ المتأخر من التي عموم الايمان والمكان والتخصيص ببعض الازمنة والامكنة
ربما يودى الى الخلط بثبوت المخالفين في بعض الامور ذلك التخصيص الان يوجد قرينة على ذلك * قوله
(كانه لهدد قارون بذكر اهلاكم من قبله من كونه من كونه) كذا في بان بين انه لم يكن مما يخصهم بل الله

(مطلع)

٢٢ * فخرج على قومه في زينة * ٢٣ * قال الذين يريدون الحياة الدنيا * ٢٤ * بالثنا مثل
ما اوتى قارون * ٢٥ * انه لذو حظ * ٢٦ * وقال الذين اوتوا العلم * ٢٧ * وما لكم * ٢٨ *
ثوب الله * ٢٩ * خبر لمن آمن وعمل صالحا * ٣٠ * ولا يلبثها * ٣١ * الا الصابرون * ٣٢ *

(الجزء العشرون) (٣٤٥)

مطلع على ذنوب المجرمين كلهم معا فيهم عليها لاحتاجة كانه الخ بيان ارتباطه ببقوله وانما قال
كانه لانه عادته اذ الجزم في بيان مراده تعالى مشكل مالم يقم عليه دليل قوي اوضح السدالة قوله واعنى
من العتوا كد جواب لسؤال اي ٢ التهدي ٢٢ * قوله (فخرج) عطف على قال وما بينهما
اعتراض لاجل التوحيج والفاء للتعقيب مع السببية اذ القول المذكور اغترارا واقضارا بسبب الخروج على هذا
الوجه على قومه اي مستعلياء عليهم ومتكبرا ولذا عدى بعلى في زينة حال من الفاعل اي كاشا في زينه وهذا ابلغ
من مترينا حيث جعل الزينة ظرفا له مجازا كانه احاطت به من قره الى قدمه * قوله (كما قيل الخ) بيان لفرط زينه
بغلة شهيد عليه الارجوان وعليه اسرج من ذهب ومنه اربعة الاف على زيه) كما قيل الخ بيان لفرط زينه
الارجوان بضم الهمزة والجمجمة والاجر معرب ارغوان اي جله من حرير احمر في نسخة عليه اي على
قارون وعليها اي على بغلة وقيل وعليهم وعلى خولاهم الديباج الاحمر وعن يمينه ثمانية غلام وعن يساره
ثلاثة جارية يرض عليهن الحلي والديباج وقيل في تسعين الفا عليهم ١ المصفرات وهو اول يوم روى
فيهم المصفر كافي الكشف ٢٣ * قوله (على ما عوادة الناس من الرغبة) المراد المؤمنون قالوا على
ما هو مقتضى الشهرة من الرغبة في سعة المال على عادة الناس متعلق بحسب المص ٣٠ بقول بطريق المزج
وهذا ليس بممدوح فالاولى انه متعلق بمقدراى قاره على عادة الناس اخير الموصول اعدم علم الخطاب
سوى الصلة وفيه بيان ان من وفقه الله تعالى لا يريدون الحياة الدنيا اسرعة فذلها وزوال فنيها فلم يقولوا
ذلك كما نطق به قوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم * الآية ٢٤ * قوله (غنوا من له لعيته حذرا عن الحسد
لاجل ٤ الغبطة حذرا عن الحسد اذ الغبطة تمنى مثل نعمة صاحبه من غير ان يزول عنه والحسد تمنى زوال نعمة
المحسود وذكر المثل تنصيصا على كونه غبطة ولذا روى عن قتادة انه قال انهم غنوا ليعتبروا به الى الله تعالى
ويتفوقه في سبيل الخير لكن قوله يريدون الحياة الدنيا اي عنده نوع الايام ولهذا روى ان المؤمنين كانوا كفارا
فلم في هذه الرواية يجوز ان يكون تنبيههم مثله لاعتباره لان الاعراض تبدل بتبدل المعروض وبلايه ٢٥
قوله انه لذو حظ علمه فانه تعلم انهم وتأكده وينصره قول الفقهاء ان الاعيان تبدل بتبدل الملك
فالاولى ان يكون تنبيههم مثله لان تمنى عيشه ليس بمحسب كما عرفت ٢٥ من الدنيا ٢٦ * قوله (باحوال
الآخرة للمؤمنين) هذا يؤيد كون المؤمنين كافرين ٢٧ * قوله (دعاء بالهلاك استعمل للزجر والارضاى)
دعاه بالهلاك اي في الاصل لكنه ليس بمراد في مثله اقيام القرينة عليه مثل قوله عليه السلام ثكلت امك
يا معاذ ٥ الحديث والمراد الزجر عن مثل هذا التي مجازا لمنه بالحقبة ٢٨ * قوله (ثوب الله ٣٠ في الآخرة
٢٩ خبر لمن آمن وعمل صالحا) فلم لا تنفقون بتمنى الباقي بالداومة على العمل العالي اوف لم توفعوا حتى تسالوا
ثواب الآخرة * قوله (مما اوتى قارون بل من الدنيا وما فيها) فاعل التفضيل بمعنى اصل الفعل
او من قبيل الصنف اخر من الشتاء ٣٠ * قوله (الضمير فيه للكلية التي تكلم بها العلماء والابواب فانه
بمعنى المئوية او الجنة والايمن والعمل الصالح فانها في معنى السيرة والطريقة) الضمير للكلية وهي
ثواب الله خير فاعنى ولا يلقى مدلولها قوله او ثواب الله دليل على ما ذكرناه او الجنة الدال عليها الثواب
والايمن الخ وهذا سبب الثواب فاحدهما مستلزم الاخر لكن الثاني بالثواب في الآخرة والايمان والعمل في الدنيا
٣١ * قوله (على الضاعات وعن المص ٦) هذا على تقدير كون ثواب الثواب قوله وعن المص ٦ اي ارباب
الايمان والعمل الصالح تعدية الصبر وهو حبس النفس بعلى في الاول لكونه بالكوف عليها وعن في الثاني
لكونه بالاجتناب عنها وفي الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات فذل عدى تعدتها بمن وعلى
اذله متعلقان ما قطع عنه وهو المعصية وما اتصل به وهو الطاعات ٣٢ * قوله (تحسنت به) الباء
للبلاسة تحسنت الارض ملاس به وداره مستلزم تحسنت وخسفت داره * قوله (روى انه كان يوذى
موسى عليه السلام كل وقت وهو عليه السلام يداره لقائه) روى الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما كان يوذى موسى لحسده كما مر كل وقت اي في كل وقت يمكن الاذاء فيه وهو اي موسى
عليه السلام يداره اذ المداواة من محاسن الاخلاق لقرايته لا لغير المقاومة * قوله (حتى نزل الزكوة

(تكلمه) (٨٧) (خا)

قوله على زيه الزى اللباس والهيئة

(٣٤٦) (سورة القصص)

(۳۱۷)

اسرائيل وعمن اتيك هجرت بقلانة فاحضرت فنادوها موسى عليه السلام بالله ان تصدق فقلات جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي ابرفضوه اي ليترك بنوا اسرائيل اتباعه فبرطل اي اعطى البرطل بكسر الباء وهو الرشوة واستعملوا البرطل في الرشوة وان لم يوجد في كلام العرب القديم والبقية الزائفة وربما ان تقول انه عليه السلام رضى بها كما سمعني قوله ولو كنت اى واو كنت انت ذاتا ترجم اذلا احتمال الاول لكونه محصنا وكذا الكلام في قوله عليه السلام ولو كنت فنادوها اي اقسم عليها بالله ان تصدق اى لان تكلم بالصدق ما سبب ذلك فقلات جعلنا بضم الجيم وسكون العين اى رشوة وهى الرادة واصطل الجعول الاجرة وذلك الجعل الف دينار وقيل طشنا من ذهب مائة * قوله (فخر موسى شاكيا عنه الى ربه فاوحى اليه ان من الارض عاشرت فقلات بارض خذني فاخذته الى ركبته ثم قال خذني فاخذته الى وسطه ثم قال خذني فاخذته الى عنقه ثم قال خذني فحسفت به وكان

السارخسها ٢٢ * قوله (اعوان مشتقة من قوت رأسه اذ اعيلته) سيئت الجماعة به مطلقا ليل بعضهم الى بعض وتخصيصه هاهنا بالاعوان لقوله بنصرونه * الخ ٢٣ (فيدعون عنه هذا ٢٤ * قوله (وما كان من المتصرين ٥٠ المتعين عنه من قواهم نصيره من عدوه فانصر اذا نصره منه فامتع) وما كان من المتصرين من قبيل التكبل والكلام للدوام في الشيء وما فهم من يانه انه من قبيل التذيل قيل انه محذوف اللام فوزنه فسة وقال الراغب انه محذوف العين فوزنه فلة وانه من الفئ وهو الازجوع لان بعضهم يرجع الى بعض وهذا غير ما اختاره المص وهو اصله فؤة حذفت الواو فصار فة واصله على هذا فيئة حذفت الياء فصار فة ٢٥ * قوله (مزلته) اى مثل منزلته من الدنيا بقرينة قوله مثل ما اوتى قارون ولم يحمل المل هنا على الاحكام بقرينة قوله مكانه حسن الظن بهم حيث لم يحسدوا بل كانوا يغبطون لانهم المؤمنون وقد عرفت انه قيل انهم كافرون فالاولى ما بيناه سابقا ان الاعيان

(عليه)

٤ والمأخوذ بالخـفف قازون ورجلان آخران
كافى الكشاف سجد

٥ وهذا معلوم من سبق لكتبه ذكر تنبيهها على
ان احدا لا يقدر على دفع عذاب الله سوى الله
تعالى اذ المعنى لا يقدر ان نصرته ولا امتناعه
عن اخذته والظاهر ان الفاء تعليلية وكونها
للفصيحة غير ظاهرا لارتتيب في الذكر والمجرأ
اى اذا خسرنا فساكن له من فئة فان الخـفف
وان لم يكن سببا له لكتبه سببا لخباره سجد

بِقَسِي فَخَرَّ مُوسَى سَاجِدًا يَبْكِي وَقَالَ يَا رَبُّ اانْ كُنْتُ
رَسُولًا فَاغْضِبْ لِي فَاحْيَا لِي اللَّهُ اَلَيْهِ اِنْ مَرَّ الْاَرْضُ
يَسْأَلُ فَاَذْهَابَ طَبْعُكَ فَقَالَ يَا بَنِي اِسْرَآئِيلَ اِنَّ اللَّهَ
بَعَثَنِي اِلَى قَارُونَ كَأَمْثَلِي اِلَى فِرْعَوْنَ فَمَنْ كَانَ مَعَهُ
فَلْيَنْزِلْ مَكَانَهُ وَمَنْ كَانَ مَعِيَ فَلْيَمُتْ لِقَاعَتِهِ اَوْ اُجَابِهَا
غَيْرُ جَرَّيْنِ ثُمَّ قَالَ يَا اَرْضُ خُذِيْهُمْ فَاَخَذْتَهُمْ اِلَى الرِّكْبِ
قَالَ خُذِيْهُمْ فَاَخَذْتَهُمْ اِلَى الْاَوْسَاطِ ثُمَّ قَالَ خُذِيْهُمْ
فَاَخَذْتَهُمْ اِلَى الْاَعْنَاقِ وَقَارُونَ وَاصْبَاحُهُ يَتَضَرَّعُونَ
اِلَى مُوسَى وَيَسْأَلُوْنَهُ بِاللَّهِ وَالرَّحْمَنِ وَمُوسَى لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ

وَأَمْوَالِهِ

(الجزء العشرون) (٣٤٧)

(الجزء العشرون)

شبه به دلالة على ان الحال كذلك لا محالة فكانه في التحقيق والشهرة بحيث يصح ان يجعل مشهبا به لكل من قبله من الباطنة في تحققة ما لا يخفى انتهى كون الامر مشهبا به من اين يستفاد ومقتضى القاعدة ان اسم كان مشهبا وهو الله تعالى وخبره مشهبا به وهو يسطر الان يقل ان ضمير الشأن محذوف بقرينة قوله ويكأنه لا يقع الكافرون والشان الامر والحال ولما كان في المطابقة مبالغة لم يقيد الامر بقارون وانه دخل فيه دخولا اوليا فان نوقس بانه لم يسم في مثل هذا الكلام حذف ضمير الشأن فنبا بكيفينا بإشارة شيخنا الى ذلك * قوله (وقيل من بك بمعنى وبك وان وقدره بك اعلم الله) وقيل من بك بمعنى وبك فحذف اللام للتحفيف وان اي ويكان مركب من وبك وان واعمل في ان اعلم المقدر وانذا فحذف حرفه ان وهذا مذهب الكوفيين وبك معنا ايضا للتحسين والتشبيها لا يراد الدعاء بالهلاك وهذا الوجه

وعنه القرينة أن قد استعمل للكعبة كما في قوله تعالى: **فَلَمَّا مَسَّا نَهَمُوا بِأَن يَخْتَلِفُ عَنْهَا وَابْنَ الْمُضَرِّ** **قَوْلُهُ** (والسدار صفته والخبر وجه كونها معرفة والى ان يشهرتها نزات منزلة المحسوس هذا ان كان بعد سماع خبرها والخطاب للرسول عليه السلام ويحتمل العموم وان كان قبل سماعه نزل محتمله السمع بمنزلة * **قَوْلُهُ** (والسدار صفته والخبر فيعملها الذين لا يريدون علوا في الارض ٢٧ ذلبة ٢٨ طلاء على الناس كما اراد فرعون وقارون) والسدار صفته فيكون مشارا اليها هذا تصریح بما علم التزاما والصفة قد تكون جامدا اذا كان وضعه افرض المعنى وهنا المراد انها كاملة في السدارية والمسكنية فيعملها حكاية حال ماضية بقرينة اعدت للمتقين وله نظائر كثيرة وقصة آدم عليه السلام قرينة على وجود الجنة ايضا فلا يقال صيغة الماضي التحق وقوعها كما اراد فرعون وقارون اشارة الى ارتباطها بما قبلها وهذا البالغ من الذين لا يعلمون ولا يفسدون اعادة للتنبيه على ان كلامهما مقصود بالنفي لا المجموع من حيث المجموع ٢٩ * **قَوْلُهُ** (المجموعة) وقدم

قال لكانت ان مملوره كلات مملوره حين لم يحدى الدم و لم يبال و لم يبع و لم يبع

قوله ويكان عند البصر بين مركب من وى
للتجرب وكان للثبته وفي الكشاف وى مفصولة
عن كان وهى كلمة تبه على الخطاء وتندم ومنها
ان القوم قد تذايعا على خطائهم في تمسكهم وقولهم
يا ليت لنا مثل ما اوتى قارون وتندموا نعم الا وكانه لا يبلغ
الكافرون اى ما شبه الحال بان الكافرين لا يتناولون
الفلاح وهو مذهب الخليل وسبويه قال ويكان
من يكره ان يشب بسبب ومن يقتريه يش عيش ضرر
وحكى الفراء ان اعرابية قاتلت زوجها لان ابنك فقال

وفي المطالع قال علي بن موسى شيهت حال الكافرين
بحال من لا يفلح لانك اذا فات كان هذا الكافر
لا يفلح فهم من ذلك ان حاله كحال من لا يفلح هذا
تقرير كلام الكشاف لكنه مقتدر الى مزيد بيان
فتقول انه ابرزه معزز فعل التعجب لساقى وى من معنى
التعجب واشار بقوله الحمال الى ان الضمير في كانه
الحمال الى اللسان والباقى بان صلة اشبه فاعنى
ظهر لئان حال قارون وهى استعانة به بالدنيا واعتزازه

امتنعوا ان يقولوا كما يقولون اننا نعلم ما سلف

من كان والقوم تذهبوا فقالوا وي مشد مين على ما سلف منهم وكل من ندم اودم فاطهار دامت اولدومه ان يعون كى يا يسيه ابراهيم
فيقول وي كاك قصدت مكر وهى قوله اشارة تعظيم وجهه العظيم انه نزل بعد المرتبة والمكانة بمنزلة بعد المكان فاستعمل لفظ تلك الموضوع
للاشارة الى الغيبة **قوله** ظلمنا على الناس كما اراد فرعون وقارون قال صاحب الكشاف ولم يفاق الموضوع بترك العلو
والفساد ولكن بترك ارادتهما وببطل القلوب اليهما كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فلعنوا الوعيد بالركون وعن على رضى الله تعالى عنه

النظم فان هذه الابنية كالتخلص من قصة موسى وقومه مع فارون وبقيته واستطاعته عليهم ثم هلاكه ونصرة اهل الحق عليه الى قصة سيدنا (قوله) :
صاوات الله عليه وسلامه واصحابه مع قومه واستطاعتهم واخراجهم اياه من مسقط رأسه ثم اعزازه بالاعادة الى مكة
شر فيها الله تعالى وقضه صلى الله عليه وسلم اياها منصورا مؤيدا مكرما واليه الاشارة بقوله سبحانه وتعالى ان الذين فرض عليك القرآن
رادك الى معاد اي الى مكة واذا تقر بهذا ينبغي ان يفسر العلو والفساد بما احتمل عليه قصة فارون فالعلو فرحه بالندبنا من قولهم لا تفرح ويطر
الحق قوله انما اوتيته على علم عندى ونغطفه الداس في قوله وخرج على قومه في زينة والفساد البني والنظم حتى قال قائلهم يا ليت انشاء مثل ما اوتي ١١

(٦) (٨٨) (٨٩)

قوله اي الامثل ما كانوا يعملون وانما قدر المثل لان
المجازة يكون بعمل العمل لا بنفسه فخذف المثل من الغنة
في الشبيه كان جزاء العمل اسد من اسد له صا كانه
هو فهو في حذف المثل كحذف الكاف في زيد
اسد من الغنة في وصف زيد بالجماعة قوله اي اماد
اي كامل في العادة بمعنى السكك ال مستفاد من ١١

١١ تكبر معاد فانه للتعظيم هذا اذا اراد بالمعاد الانابة والرجوع الى مقاماته العلية في الآخرة والاتصال بالقدسين

قوله او مكة التي اعتدت بها من الاعتقاد على ان معنى معاد موضع تعود قال الراغب قيل المراد بالمعاد مكة والصحيح ما اشار اليه على رضي الله عنه وذكره ابن عباس ان ذلك الجنة التي خلقه فيها في ظهر آدم واطهر منه حيث قال واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم فاذا كان المراد بالمعاد مكة فاعني ان الذي عليك بجنة السدين لاسيما بهدانا الذي الكرم السدي دونه كل نعمة عنك فتح مكة وردك الى مسقط رأسك كما قال تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا لي قوله وبمديك صراطا مستقيما فقل لا بعد لك موتا كسيدنا ربي اعلم ان جاء بالهدي منا ومنكم ومن هو في ضلال مبين وينصر المهدي ويخذل الضال وهو مالك الملك يعز من يشاء ويذل من يشاء وكما كنت غير راج ان يلقى اليك هذا الكتاب لكن الله راحه الواسعة الفاء اليك بذلك ينصرك على اعدائك هو وحده ويردك الى معاد فوكل عايد لا على غيره ولا تعتد الا عليه ولا تكون ظهيرا للكافرين وهذا هو الموافق لقوله رجا الله في بعد في تفسير وما كنت ترجوان ياتي اليك الكتاب اي سيردك الى معادك كما لقي اليك الكتاب وما كنت ترجوه ولكن الفاء رجة منه

قوله ومن منصب بفعل يفسره اعلم والمالم يجعل نصبه باعل لفقد شرائط عمل افعال التفصيل فيه فخصه بيلم المقدر الدال عليه اعلم اي ربي يعلم من جاء بالهدي الآية

قوله يعني به نفسه والمشركون اي يعني بمن جاء بالهدي نفسه ومن هو في ضلال مبين المشركون **قوله** ويجوز ان يكون استثناء مجزولا على المعنى يعني من رأى نفسه اهلا لشي واشهر بامارة او توهم بتخليقه وبعاملق رجاؤه بحصوله فاذا انقضى رجاؤه انقضى حصوله بالكلية فقام في الرجا مقام في الالتقاء فكان معنى ما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب ما لقي اليك الكتاب لامر من الامور الالرجة فانصب رجة على انها المفعول له **قوله** للتهدية اي تحريك رجة رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الدين وتصلبه فيه هذا آخر ما امليته من شرح تفسير سورة القصص فاجد الله على ان وقفني اليه فالا ان اشرع معصما بحبل الله المتين ومستقيما من نوره المبين في شرح ما في تفسير سورة العنكبوت وهو يقول الحق ويهدي السبيل

٢ وهذا المراد بالوجه ذاته تعالى هذا عند الخلف واما عند السلف فهو صفته تعالى اصله معلوم وكيفيه غير معلوم واختاره امامنا الامام الاعظم ع

(٣٥) (سورة القصص)

الرجح ولو استقرأت جهات الموجودات وتخصصت وجوهها وجدتها بامرها فانية في حد ذاتها الاوجه الله اي الوجه الذي يلي جهته وهذا وجه آخر غير ما ذكره هنا فان وجهه هناك يعني القصد ٢ وما ذكره هنا هو ان كل شيء هالك في حد ذاته وليس يتجدد اذكل يمكن في حد نفسه معلوم فذكر صيغة اسم الفاعل على الهلاك حالا فلا شكال بالجنة وما فيها وعلى الكلام تكلوا فيه بناء على ان المراد الهلاك في المستقبل

عن النبي عليه السلام الخ موضوع

كاسم في نظائره

م م

تمت سورة القصص وما يتعلق بها بعون الله تعالى وطفه يوم الاحد في الضحوة الكبرى رابع ذي الحجة الشريفة وقد عقد الصلح في هذا الآن بينا وبين اعدائنا عدو

الدين * خذناهم الله تعالى الى يوم الدين * سنة ١١٨٨ الهجرية

القرآن المبين * كما انجيتك من اقوم الظالمين *

نجينا برحمتك من القوم الكافرين * واستبلاء

النفس والهوى والشیاطين *

فانك ارحم الراحمين *

واحكم الحاكمين *

آمين * آمين *

* آمين *

تم تكملة الجلد الخامس في ذي الحجة ١٢٨٦
ويليه الجلد السادس ان شاء الله تعالى

